٩٧٠

KÖPRÜLÜ KÜT.
970

٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى رحمة ربه علي بن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه قد حان لنا بعد ان نحمد الله ونصلي على خير رسله محمد وعلى آله وصحبه ان نشرع في شرح الكتاب الثالث من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا قدس الله روحه ولكن كلامنا في تحقيق المطالب وتبيين المذاهب على نسق كلامنا السالف وكثير من مباحث هذا الكتاب قد سلف القول فيها في شرح الكتاب الاول فلذلك رأينا ان يكون كلامنا في شرح هذا الكتاب باختصار واما نصرة الحق وقمع معانده فامر قد اوجبنا على انفسنا ونحن نتكلان في ذلك على الله وحده وكفى به وكيلا بحث مفرد قد رأينا ان نبدأ قبل شروعنا في شرح هذا الكتاب بتقسيم الامراض بحسب الاعضاء فنقول كل مرض فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا عرض عم البدن كله او لا يكون كذلك والاول كالحمى والثاني لا يخلو اما ان يكون من شأنه الاختصاص بعضو واحد بحيث لا يعرض الالم وهذا كالصداع للرأس والزحير للمخرج او لا يكون كذلك فاما ان يكون من شأنه الاختصاص بعضوين او باكثر من ذلك والاول اما ان يكون العضوان اللذان تختص بهما من نوع واحد او لا يكون كذلك واللذان من نوع واحد اما ان يكون المرض بحيث يمكن عروضه لهما معا وهذا كالرمد فانه يعرض لاحد العينين فقط ويمكن عروضه لهما معا او لا يكون كذلك وهذا كالعرج فانه يعرض لكل واحد من الرجلين ولا يمكن عروضه لهما معا اذ لو عرض سبب العرج لكل واحد من الرجلين معا لم يكن ما يلزم من ذلك عرجا بل يكون ضعفا في الرجلين او خلعا وما اشبه ذلك واما ان كان العضوان اللذان يعرض لهما المرض ليسا من نوع واحد فذلك كالخفقان فانه يعرض للقلب ولفم المعدة وهما مختلفان بالحقيقة والثاني وهو ان يكون اختصاص المرض باكثر من عضوين فالاعضاء التي تختص بها اما ان يكون كلها من نوع واحد او لا يكون كذلك والاول كالداحس فانه يعرض للاصابع فقط وهي من نوع واحد والثاني وهو ان لا يكون تلك الاعضاء كلها من نوع واحد فربما كان كل واحد منها من نوع واحد والثاني من نوع آخر وهذا كالمغص فانه يعرض للمعدة وللامعاء كلها من نوع واحد وللمعدة وحدها نوع مفرد وربما كانت كل جملة منها من نوع وهذا كالنقرس فانه يعرض لليدين والرجلين مع نوع اليدين مغاير لنوع الرجلين واما المرض الذي لا يختص بعضو لا بالاعضاء فهو الذي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء وهذا كتفرق الاتصال وايضا كل مرض عرض فلا بد وان عرض عنه آفة وظهور تلك الآفة العارضة اما ان يكون في العضو الذي عرض فيه المرض او لا يكون كذلك والثاني كانسداد مجرى المرارة فانه يلزمه اليرقان وهو يظهر في الاعضاء الظاهرة في ذلك المجرى والاول اما ان يكون ظهور تلك الآفة في ذلك العضو وحده وذلك كالصداع الخفيف وثقل اللسان فانه يلزمه وقوع ذلك في الكلام وظهور ذلك في اللسان وحده او لا يكون كذلك بل يكون ظهور تلك الآفة اللازمة عن المرض في العضو الذي عرض له المرض وفي غيره وحينئذ اما ان يكون ظهور تلك الآفة في العضو الشريك اولا وذلك كضعف المعدة اذا كان يسيرا حتى يكون ما يلزمه من ضعف الهضم غير ظاهر او لا يلزم من ضعف الهضم ترقي بخار الى الرأس ويصادف ذلك البخار قبولا من الدماغ له فيحدث الصداع ويظهر قبل ظهور ضعف الهضم او يكون ظهور الآفة في العضو الاصلي اولا فربما كان ظهور الآفة في العضو الشريك بعد مدة كورم الطحال فانه يلزمه فساد حال الكبد ولكن بعد مدة وربما لم يكن كذلك كورمه اذا كان

عظيما

عظيما فانه في الحال يلزمه سوء حال النفس بسبب مزاحمة الحجاب وما كان من الامراض غير مختص بعضو سواء كان عروضه لجملة البدن كالحمى او لاجزائه كتفرق الاتصال فانه لا نذكره في هذا الكتاب بل في الكتاب الذي بعده وهو الكتاب الرابع قال الشيخ رحمه الله قول كلي في امراض الرأس الفاعل للاعراض فيه يجب ان نعلم ان الامراض التي قوله في الدلائل التي يجب ان تعرف فيها احوال الدماغ الشرح ان الشيخ قد جعل كلامه في منفعة الرأس واجزائه وفي تشريحه وامراضه مشتملا على خمس مقالات وجعل الاولى منها في كليات امراض الرأس وكان الاحسن ان يكون ابتداء هذه المقالة من ههنا اذ منفعة الرأس وتعديد اجزائه وبيان هيئته خارج عن الكلام في امراضه وفي ترجمة هذا الفصل شك وذلك لان امراض الرأس كلها تفعل الاعراض فيه ويعرف ذلك بالاستقراء لكن بعض تلك الامراض مع كونها تفعل اعراضا في الرأس فهي تفعل ايضا اعراضا في غيره كالاورام والسدد على ما نبينه عند كلامنا في هذه الامراض والشيخ قد ذكر هذه الامراض في هذا الفصل فلذلك كان قوله الفاعل للاعراض فيه مما ينبغي ان يسقط فالامراض المذكورة في هذا الفصل التي ليست تختص بالرأس بل تعرض له ولغيره وقد علمت انا في شرحنا للكتاب الاول قد حصرنا الامراض في مفردة ومركبة وحصرنا المفردة في ثلثة اجناس سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال وحصرنا الامراض المزاجية في ثمانية اقسام وكل واحد منها قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا والمادية قد يكون مورمة وقد لا يكون كذلك وقد يكون ذات قوام كالاخلاط وقد لا يكون كالبخارية والريحية وحصرنا امراض التركيب في اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وحصرنا امراض الخلقة في اربعة امراض الشكل وامراض المجاري وامراض سطوح الاعضاء وامراض التجاويف وحصرنا امراض الوضع في قسمين ايضا امراض الموضع وامراض المشاركة وحصرنا امراض الوضع في زوال العضو عن موضعه بخلع او زال عنه بغير خلع وحركته في موضعه على غير الامر الطبيعي وحصرنا امراض المشاركة في قسمين فقدان سهولة حركة العضو الى جاره وفقدان سهولة حركته عنه واما تفرق الاتصال فمنه الجراحة ومنه الكسر والخلع وغير ذلك واما الامراض المركبة فمن جملتها الاورام ولنبين الآن ما من شأنه ان يعرض للرأس من هذه الامراض وما ليس من شأنه ذلك فنقول اما امراض المزاج فكلها يعرض للرأس ولاجزائه وذلك لان صحته انما يتم اذا كان مزاجه ومزاج اجزائه على ما ينبغي ان يكون له فان خرجا عن ذلك الى حد يوجب ضررا في الفعل الى اي جهة كان ذلك لا محالة محدثا للمرض سواء كان ذلك الخروج بمادة او بغير مادة واما امراض التركيب فيعرض له ولاجزائه من امراض الخلقة ثلثة اجناس احدها امراض الشكل وذلك بان يتغير شكله الطبيعي له او لاجزائه تغيرا محدثا للضرر في افعاله كما في الرأس المربع والمسفط وثانيها امراض المجاري وذلك كما اذا تغيرت مجاريه وهي العروق التي فيه والشرايين وغيرهما وصارت اضيق مما ينبغي او اوسع او عرضت لها سدد وثالثها امراض الاوعية كما اذا عرضت في اوعيته وهي رطوبة سدد وكما اذا انقبض ما يحوي عليه كما يعرض عند افراط الجفاف واما امراض سطوح الاعضاء فما كان منها يعرض في داخل الرأس كما اذا عرض من البلغم اللزج امتلاء في الخمل الذي بين زرد الدماغ حتى صار سطحه املس فذلك غير ضار بالفعل من جهة ما يحدث من الملاسة اذ ليس هناك جسم يحتاج ان يكون الدماغ ماسكا له فيزلق بالملاسة بل انما يضر بالفعل من حيث يحدث سوء مزاج وما يشبه ذلك فلذلك لا يعد في امراض السطوح واما ما يعرض في ظاهر الرأس من خشونة جلده وما يشبه ذلك فالاولى الكلام فيه في الزينة فلذلك لم يذكر الشيخ ههنا امراض السطوح بل اقتصر من امراض الخلقة على ذكر الثلثة التي ذكرناها واما امراض المقدار فكلها يعرض له ولاجزائه وذلك كما اذا كان هو او بعض اجزائه اعظم من المقدار الطبيعي او اصغر واما امراض العدد فانما يعرض لاجزائه فقط وذلك كما اذا نقص بعض شؤون الرأس كما يعرض عنه

فقدان احد الشئون او كليهما على انه لا يمتنع ان يخلق للانسان ما رأس زائد كالاصبع الزائدة وكاليد والرجل الزائدتين
وهذا اكثر ما يوجد في الغنم فيكون ذلك عارضا لجملة الرأس ولكن هذا بعيد الوقوع جدا ولم يذكر الشيخ هنا امراض
العدد لقلتها ولان ما يعرض للرأس منها لا يقدم على علاجه واما امراض الموضع فزوال العضو عن موضعه انما
يمكن عروضه لاجزاء الرأس وذلك بان يكون شيء منها في غير موضعه كما يعرض عند انخلاع بعض باطات جبهته
اذ زوال الرأس بجملته عن موضعه مما لا يكون معه حيوة لكن يعرض لجملة الرأس من امراض الوضع حركته في موضعه
على خلاف الامر الطبيعي كما يكون عند رعشة الرأس واما امراض المشاركة فكما يعرض لجملة الرأس كما عند تشنج
العنق فيمتنع حركة الرأس الى احدى الكتفين وحركته عن مفارقة الكتف الاخرى ولم يذكر الشيخ هنا لانه اولا رعشة
الرأس لان ذلك في الحقيقة داخل في امراض العصب واما امراض تفرق الاتصال فعروضها لاجزائه ظاهر واما
عروضها لجملة الرأس فكما اذا عرض لمفصل الرأس مع العنق تفرق ولم يذكر الشيخ هذا لانه يندر ان يبقى الحيوة
معه قوله ويكثر فيه امراض الرطوبة فان كل دماغ ففيه من اول الخلقة رطوبة فضلية يحتاج الى ان ينقى اما في الرحم
واما بعده فان لم ينق عظم منها الخطب جميع الاعضاء لا بد وان يكون فيها من اصل الخلقة رطوبة فضلية وذلك
لانها متكونة اما من الدم او من المني ورطوبة المني لا بد وان يكون اكثر مما يحتاج اليها جملة الاعضاء وذلك لان المني
يحتاج ان يكون رقيقا ليسهل نفوذه في المجاري ولا يقف فيها منه شيء فيفسد وانما يكون كذلك اذا كان فيه رطوبة
اكثر مما تستحقه الاعضاء لان جوهر الاعضاء ارضي وما يتكون منه ينبغي ان يكون الارضية غالبة عليه والدماغ اولى
بكثرة هذه الرطوبة لان مزاجه الاصلي شديد الرطوبة ولان ما يتحلل منه من تلك الرطوبة عند ابتداء التكون قليل
لاجل برده واذا عرف هذا فالمنصرف الى الرأس من الرطوبة عند تخلقه لا بد وان يكون في اكثر الامر اكثر مما يستحقه
فيكون تلك الزيادة فضلية لا محالة وحينئذ لا يخلو اما ان يكون الحرارة الغريزية شديدة القوة فيقوى على تحليل
تلك الرطوبة في الرحم او لا يكون كذلك فان كانت متوسطة القوة حللتها بعد الانفصال من الرحم وان كانت
اضعف من ذلك بقيت تلك الرطوبة واستولت عليها الحرارة الغريبة فيفسد ويعظم منها لا محالة الخطب لانها تكون
مع فسادها محتبسة في عضو رئيس مع ضعف الطبيعة عن دفعها بسبب قصور الحرارة الغريزية عن تحليلها وفي اكثر
الامر يحدث عن هذه الرطوبة صرع ردي كما نبينه في كلامنا في الصرع قوله وكله اما في جرم الدماغ واما في عروقه واما
في حجبه يريد ان كل انواع سوء المزاج يعرض في هذه الاعضاء التي هي اجزاء الرأس ونقول اما تعديد اجزاء الرأس
ومنفعتها ومنفعة جملة الرأس وتشريحه فقد فرغنا منه عند كلامنا في التشريح ونقول ان اجزاء الرأس منها
صلبة وهي عظام القحف ومنها لينة وهي مخ الدماغ اي المخ الذي في داخل الرأس ومنها ما هو وسط بين هذين
فمن ذلك ما هو اميل الى الصلابة كالشرايين التي فيه والاوردة والام الجافية والسمحاق ومنها ما هو اميل
الى اللين كالام الرقيقة والاعصاب فانها هناك مائلة الى اللين وخصوصا اعصاب الحس واللين من ذلك الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي واللحم والجلد اللذان فوق القحف فالامراض العارضة للرأس اما ان يكون عامة لجميع اجزائه كسوء المزاج
المفرط فانه في غالب الامر اذا عرض عم الاجزاء كلها وخصوصا الجلد او لا يكون عامة لجميع اجزائه بل لبعضها فاما لاجزائه
الصلبة مثل الكسر العارض لعظام القحف او لاجزائه اللينة كنقصان المخ عند افراط اليبوسة او لاجزائه المتوسطة
بين هذين كالاورام العارضة للحجب او عروقه وكالسدد العارضة لعروقه او لشرايينه او لعصبه قوله والسدة اما في البطن
المقدم واما في البطن المؤخر واما في البطنين جميعا بطون الدماغ يقال على معنيين الاول منها التجاويف التي
يقسمها الحجاب النافذ في جوهر الدماغ عرضا وهي تجويفان احدهما في مقدم الدماغ ويسمى الجزء المقدم من الدماغ
وقوامه لين وثانيهما في مؤخر الدماغ ويسمى الجزء المؤخر من الدماغ وقوامه الى الصلابة والثاني التجاويف الموضوعة في طول

الرأس

الرأس الحاوية للارواح التي تقوم بها القوى الدراكة وهي ثلثة وهذه اولى باسم البطون والاولى اولى باسم الاجزاء
اذا عرفت هذا فيكون السدة الحادثة في بطون الدماغ منحصرة في الاقسام الثلثة التي ذكرها انما يكون اذا
اريد بالبطون المعنى الاول واما اذا اريد بها المعنى الثاني فان اقسام ما يحدث فيها من السدد يكون حينئذ سبعة
لان السدد حينئذ اما ان يكون في البطن المقدم او في البطن المؤخر او في البطن الاوسط او في البطن المقدم والبطن
المؤخر معا او في البطن المقدم والاوسط معا او في البطن الاوسط والمؤخر معا او في مجموع البطون الثلثة
قوله اما الباردة العفنة فتلحق بالاورام الحارة والباردة الساكنة فلعل المراد ما هي التي ينبغي ان يسمى باردة قد
عرفت من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان المراد بكون الورم حارا ليس انه من دم او صفراء فقط بل انه من مادة
حارة اما بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن وقوله الباردة الساكنة يريد التي ليست عفنة وسماها
ساكنة اما لانها لم تتحرك في كيفيتها اي انها لم يعرض لها استحالة من البرد الى الحرارة فان الاستحالة حركة فيكون
فقدانها سكونا او لانها اذا كانت باقية على بردها لزمها ان يكون فاقدة للانتقال اللازم للحرارة ويلزم ذلك
ان يكون ساكنة قوله وكانك لا تجد من امراض الدماغ شيئا الا راجعا الى هذه او عارضا من هذه الامراض الراجعة
الى الامراض المذكورة في الكتاب هي اصناف تلك الامراض والامراض العارضة عنها هي كالقرحة العارضة عن تفرق
الاتصال وكالامراض المركبة من تلك الامراض المفردة عن الاورام وانما قال وكانك لا تجد ولم يقل وانت لا تجد
لانه قد يعرض للرأس امراض ليست راجعة الى الامراض المذكورة في الكتاب ولا عارضة عنها كامراض العدد وكثير من
امراض المشاركة ولكن عروض تلك الامراض نادر جدا قوله وكثيرا ما تصيبه سكتة فتارة بسبب في آخر في عضو مشارك
له اما عروض السكتة عن مشاركة الدماغ لعضو آخر بسبب ما يرتفع لذلك العضو من المواد المائية للدماغ فذلك ظاهر
واما عروضها بغير هذا الوجه فكما يعرض عند انسداد الشرايين الآتية الى الدماغ بالروح فان الدماغ اذا انقطع عنه الروح
من القلب لم يكن هناك ما يصدر عنه افعال الحس والحركة بل يبقى البدن كالميت وسنتكلم في هذا عند كلامنا في السكتة
قال الشيخ رحمه الله في الدلائل يجب ان تعرف منها احوال الدماغ المبادي التي منها يصير الى معرفة احوال الدماغ
الى قوله في الاستدلال الشكلي المأخوذ من احوال الدماغ الشرح غرض الشيخ في هذا الفصل تعديد اجناس الدلائل التي
يستدل منها احوال الدماغ وهي اشياء كلية يستخرج منها دلائل جزئية على حالة من احوال الدماغ مثال ذلك
نفس الفكر فانه يدل على احوال الدماغ لكنه لا يدل على حالة جزئية معينة ما لم ينقسم الى جزئياته وهي الفكر الصحيح القوي
والفكر الفاسد المشوش والفكر الضعيف الواهي والفكر الباطل فحينئذ يدل الفكر الصحيح على صحة الدماغ والمشوش
على اسخان الدماغ والضعيف على برده بقدر متوسط والباطل على افراط برده فالدال على احوال الدماغ هو
هذه الجزئيات والفكر هو كالجنس لها ولذلك كان الاحسن في ترجمة هذا الفصل ان يقال في اجناس الدلائل
التي يجب ان تعرف منها احوال الدماغ واعلم ان المفهوم من لفظ المبدأ في العرف العام هو ما يقابل المنتهى يقال
مبدأ حركة زيد من هنا ومبدأ زمان الصيف من وقت كذا والمبدأ بهذا المعنى يلزم ان يكون لا بد منه
في وجود الشيء وتحققه اذ كل امر يوجد بعد ان لم يكن فلا محالة لا بد لوجوده من اول وذلك الاول هو مبدأ زمان
وجوده فسمى الفضلاء كل امر لا بد منه في وجود الشيء او في تحقيقه اما في نفسه او عندنا بالمبدأ فلذلك يسمى
الاسباب الاربعة التي هي المادة والصورة والفاعل والغاية مبادي يقال مبدأ فاعلي ومبدأ صوري وغير
ذلك اذ المبدأ الفاعلي والغائي لا بد منهما في وجود الشيء والمبدأ المادي والصوري لا بد منهما في تحقق الشيء
في نفسه ولذلك ايضا يسمى الحدود والمقدمات التي عليها الصنائع بالمبادي لانها لا بد منها في تحقق مسائل
الصنائع عندنا ولذلك ايضا يسمى اجناس الدلائل بالمبادي لانها لا بد من الرجوع اليها عند الاستدلال المحقق

لا والذي يستدل عليه عندنا ويسمى ايضا هذه الاجناس مواضع لان الذهن يتوجه اليها عند الاستدلال الموصل
الى المطلوب كما يتوجه الانسان الى المواضع المكانية عند التحرك الى المطلوب المكاني وهذه الاجناس تنحصر في اربعة
اقسام وذلك لان كل امر يدل على حالة من احوال الرأس فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعال قوى الرأس او لا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون جزءا من البدن او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام القسم الاول افعال الرأس
وهذا الجنس ينقسم بحسب اقسام افعال الرأس الى اقسام ثلثة وذلك لان كل فعل يصدر عن الرأس فلا يخلو اما ان
يكون من الافعال التي تشترك فيها الاعضاء كلها او لا يكون كذلك والاول هي الافعال الطبيعية والثاني هي
الافعال النفسانية اما الحركية او الادراكية وكل عضو ففيه كما علمت من الافعال الطبيعية التغذية والنمو و
الجذب والامساك والهضم والدفع واما التوليد والتصوير مع كونهما الآن ليسا بموجودين في الرأس
انما يعرف حالهما من حال مقدار الرأس وشكله وذلك داخل في جنس الاعراض الظاهرة واما التغذية والنمو فيعرف حال
التغذية من هزال الرأس وسمنه ويعرف حال النمو من سرعة كمال خلقته وبطوء ذلك وهذان مما ينبغي ان يزاد في كلام الشيخ
واما الجذب فيعرف حاله من قلة الغذاء الواصل الى الرأس فيلزم ذلك هزاله ومن كثرة ذلك الغذاء فيلزم ذلك سمنه
وهذا ايضا لم يتعرض له الشيخ واما الامساك والهضم والدفع فيعرف حالها من حال ما ينفصل من الرأس ومن حال صحة
لحم الرأس او ترهله وهذا ايضا ينبغي ان يزاد في كلام الشيخ واما الافعال الحركية فتنقسم الى نوعين احدهما التي بها الحركة
بالفعل وهي افعال القوة الفاعلة للحركة ويعرف حال هذه بقوة حركات البدن وضعفها وغير ذلك وثانيهما
التي بها الحركة بالقوة وهي افعال القوة الباعثة على الحركة وتسمى العزم ويعرف احوال هذه بالنشاط ومحبتها العمل
او الكسل وبغض الحركة وهذا القسم من الافعال الحركية لم يذكره الشيخ لان الاطباء لا يتكلمون في هذه القوة واما الافعال
الادراكية فتنقسم الى نوعين احدهما الحسية وهي افعال القوى المدركة في الظاهر ويدخل في هذا النوم واليقظة لان اليقظة
ظهور ما من الحس والنوم غوور ما من الحس وثانيهما السياسية وهي افعال القوى المدركة في الباطن ويعرف احوال
الافعال الادراكية ظاهر القسم الثاني الاعراض الظاهرة في الرأس وهذا الجنس ينقسم الى اقسام اربعة وذلك لان
الاعراض الظاهرة في الرأس اما ان يكون جبلية او عارضة والاول مثل شكل الرأس ومقداره والثاني اما ان يكون
تلك الاعراض ما يحس فيها ان يكون ضارة او لا يكون كذلك والثاني مثل كيفية ملمس الرأس فان تلك الكيفية
لا يكون ضارة الا اذا كانت خارجة عن الاعتدال والاول اما ان يكون تلك الاعراض الظاهرة مع كونها ضارة
هي ايضا مرضية وذلك كالاورام والقروح اللتين يظهران في الرأس او لا يكون كذلك وذلك كثقل الرأس
فانه ضار لا محالة ولا يجب ان يكون مرضيا الا اذا افرط القسم الثالث اجزاء البدن وهذا الجنس ينقسم الى اقسام
ثلثة وذلك لان اجزاء البدن انما يدل على احوال الرأس وغيره من الاعضاء اذا كانت اما شديدة المجاورة لما يدل
على احواله كالشعر او مشاركة له كالاعضاء العصبية او جامعة للامرين كالرئة واللهاة واللوزتين القسم الرابع
الاشياء الخارجية وانما يدل هذه على احوال الرأس وغيره بما يزيدها من الموافقة للرأس او المخالفة فلذلك يكون
هذا الجنس منقسما الى نوعين ولما كانت اجناس الادلة التي تعرف منها احوال الرأس محصورة في هذه التي ذكرناها
لم يكن غيرها ما يصلح ان تعرف معه ذلك فلذلك كانت هذه الاجناس هي التي يجب ان تعرف منها ذلك قوله
اعني الذكر والتفكر والتصور وقوة الوهم والحدس والذكر هو استرجاع الشيء وهو من خواص الانسان
والتفكر وهو تحريك الذهن في الصور والمعاني التي عنده ليتوصل بذلك الى معرفة ما يطلب معرفته بالعقل وهو ايضا
من خواص الانسان والتصور وهو حصول الصورة المحسوسة في الحاسة والوهم هو الشعور بالمعاني الجزئية القائمة
بالصور المحسوسة كعداوة الذئب ومحبة الولد والحدس هو ان يحصل الذهن على المطلوب العقلي من غير شوق اليه او

سع

مع شوق ولكن من غير تحريك للذهن في الصور والمعاني قوله والاستدلالات بالمشاركة على وجهين احدهما من حال
العضو المشارك للدماغ فيما عرض للدماغ على ما عرض للدماغ الاستدلال بحال العضو المشارك على وجهين احدهما
ان يكون العضو الذي يعرض له المرض بشركة الدماغ بحال ما يستدل بحاله على حال الدماغ وهذا يكون الدماغ فيه هو الاصل
في المرض مثال ذلك العينان فانهما يعرض لهما الامراض بمشاركة الدماغ في امراضه كثيرا فاذا مرض الرأس مرضا جاز
ان يشاركه العينان في ذلك كان ما يظهر من احوالهما دليلا على حال المرض الذي في الرأس قوله والثاني من حال
العضو الذي الم الدماغ بمشاركته انه اي عضو هو وما الذي به وكيف يتأدى الى الدماغ هذا هو الوجه الثاني من وجهي
الاستدلال بالمشاركة وهو ان يستدل بحال العضو الذي الم الدماغ بمشاركته وذلك هو العضو الاصلي في المرض
ولا شك ان حاله يدل على حال مرض الرأس لان مرض الرأس يكون صادرا عن ذلك المرض كذلك معرفة ذلك
العضو انه اي عضو هو يدل على حال المرض لان الامراض تختلف باختلاف الاعضاء فيكون ما يعرض عن تلك
الامراض في الرأس مختلفا باختلاف الاعضاء المريضة مثال ذلك انه اذا كان مرض الرأس بمشاركة الطحال
كان مائلا الى طبيعة السوداء لان جوهر الطحال سوداوي وان كان بمشاركة المرارة كان مائلا الى طبيعة الصفراء
لان الصفراء في المرارة كثيرة جدا وكذلك معرفة ان مرض العضو الاصلي كيف يتأدى ضرره الى الرأس حتى
يشاركه يدل على حال مرض الرأس لان نفوذ ما تصعد من العضو المريض الى الرأس ان كان في العصب علم ان
تلك المادة لطيفة جدا والا لم يمكن نفوذها في مسام العصب وان كان نفوذها في الشرايين علم انها حارة لانها
وان لم تكن في الاصل حارة فانها تسخن بسخونة الارواح التي في الشرايين قوله وهذه الاستدلالات قد يستدل منها
على ما هو حاضر من الاحوال الافعال وعلى ما يكون ولم يختص بعده الاستدلال بهذه الامور التي تقدم ذكرها
قد يكون على امر حاضر وقد يكون على امر مستقبل وهو الذي لم يحضر بعد وقد يكون على امر ماض مثل الاستدلال
من الاورام والقروح العارضين للرأس على مواد كانت فيه فاندفعت وانما اقتصر الشيخ على ذكر الحاضر والمستقبل
فقط لان ذلك هو اكثر ما يحتاج ان يستدل عليه قوله مثل ما يستدل من طول الحزن والوجوم على المالنخوليا
المطل او العطوب الواقع من قرب ربما اذا كان ذلك لا عن سبب ظاهر فان ما يكون بسبب فقدان الولد
وما يشبه ذلك لا يدل على شيء وانما كان طول الصمت الحزن والوجوم يدلان على احد هذين لانهما انما يكونان من
السوداء الكثيرة جدا ولا بد وان يكون تلك السوداء غير متحركة الى خارج بحيث يحدث عنها برص اسود او جذام
وغير ذلك والا لم يحدث عنها الحزن والوجوم وحينئذ فتلك السوداء اما ان يكون محترقة فيحدث عنها العطوب
او لا يكون محترقة فيحدث عنها المالنخوليا قوله ومن الغضب الذي لا معنى له على صرع او مالنخوليا حار او مانيا انما انذار
هذه الغضب بالمالنخوليا الحار او المانيا فلانه انما يكون عن اشتعال الروح والدم اللذين في القلب لان الغضب
هو غليان دم القلب فاذا لم يكن لهذا الغليان موجب من خارج فلا بد وان يكون لكون الروح والدم اللذين
في القلب شديدي الاستعداد لذلك وانما يكونان كذلك اذا كانا شديدي الحرارة ويلزم ذلك كثرة تولد الدخانية
في القلب وتلك الدخانية اذا صعدت الى الدماغ فاما ان يبرد وتستحيل رياحا فيحدث من ذلك الصرع او لا يكون
كذلك بل يبقى على حرارتها وذلك يلزمه حدوث المانيا والمالنخوليا الحار قوله ومن الضحك بلا سبب على حمق
وعلى رعونة انما يكون الضحك بلا سبب اي بلا سبب يوجبه في العادة واذا لم يكن الانسان كثير الافكار في الامور
وعواقبها اذ المفكر في ذلك واشباهه يعوق عن الضحك الا ان يعرض سبب يوجبه وانما يكون الانسان كذلك
اذا كان عقله كعقول الصبيان وذلك هو الحمق والرعونة قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال الذي من احوال
الدماغ اما الاستدلالات المأخوذة من جنس الافعال الى قوله في الاستدلالات المأخوذة من الافعال الشرح اما ان افات الافعال

ثمة فقد بيناه في شرحنا للكتاب الاول واما ان نقصان الافعال وبطلانها انما يكونان من الاسباب الثلثة التي
ذكرها فليس مرى الشيخ ان اسباب ذلك منحصرة فيها بل ان كل واحد منها سبب اما البرد فلان الافعال حركات
والبرد يجمدها ويورث السكون ولذلك ما كان من افعال الدماغ من جنس السكون كالنوم فان البرد يزيده و
يقويه واما غلظ الروح فانها اذا كانت غليظة كان قبولها لان يصدر عنها الفعل اما متعذرا فيعرض البطلان او
متعسرا فيعرض النقصان واما السدة فانما يكون سببا للنقصان والبطلان اذا كانت مانعة من نفوذ الروح
الى حيث يصدر عنها فعلها واما التشويش فيكون من الحر ويكون من اليبس لان كل واحد منهما يحد الروح فيكثر حركاتها
فتكون الحركات مشوشة لانها عارضة عن امر خارج عن الطبيعي قوله فان الافعال اذا كانت سليمة اعانت في الدلالة
على سلامة الدماغ انما جعل سلامة الافعال معينة في الدلالة على سلامة الدماغ ولم يجعلها دالة وذلك لان
من امراض الرأس ما يعرض عنه ضرر في الفعل ولكن لا يكون ذلك الضرر ظاهرا من اول الامر ففي اول الامر الافعال سليمة
اعني انها تكون سليمة في ظننا واما في نفس الامر فلا بد وان يكون شيء منها مأوفا وهذا كما اذا عرض عن المرض
ضعف في جاذبة الغذاء الى الرأس فان هذا الضعف انما يظهر اذا طال الزمان حتى يهزل الرأس واما في اول الامر فنظن
ان الافعال كلها سليمة ومع ذلك فلا يلزم ان يكون الرأس سليما وليس هذا مختصا بالرأس بل اكثر الاعضاء
كذلك وقوله فان الافعال اذا كانت سليمة يريد اذا كانت سليمة في ظننا الا اذا كانت سليمة في نفس الامر فان ذلك
محال ان لا يكون معه الدماغ سليما فان كل مرض فلا بد وان يوجب ضررا في الفعل في الاستدلالات المأخوذة
من الافعال الحسية والسياسية والحركية والاحلام من جملة السياسية ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث
الاول في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة لافعال القوة الباصرة قال الشيخ رحمه الله هذه الافعال
قد يدخلها الآفة الى قوله في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة لقوة السمع الشرح لتشويش البصر وغيره
من الادراكات على وجهين احدهما ان تتخيل القوة شيئا لا وجود له في الخارج كما تتخيل البصر المستقيم معوجا و
كما يرى الواحد اثنين وهذا في الحقيقة داخل في الاول فان تخيل الامر الذي هو بخلاف المتخيل للشيء الموجود في الخارج
هو تخيل ما لا وجود له فان الاحوال اذا تخيل الواحد اثنين كان احد الخيالين هو خيال ما لا وجود له فلذلك
جعل الشيخ لتشويش البصر ههنا هو ان تخيل ما لا وجود له ولم يجعله على وجهين واما انواع هذه الخيالات
وكيفية تخيلها وبيان ما هو منها صحي كتخيل الهالة وقوس قزح وما هو منها مرضي كتخيل البق والعدان
في الجو فسنبسط الكلام فيه عند كلامنا في امراض العين والذي نقوله ههنا ان الروح الباصر اذا خالطه اجزاء
خلطية او بخارية فلا يخلو اما ان يكون تلك الاجزاء كاملة الاشفاف او لا يكون كذلك فان كانت كاملة الاشفاف
لم يمنع وقوع الشبح على ما هو وراءها من الروح فيكون بعض اجزاء الشبح في سطح الروح المتصل بسطحها الظاهر
وبعضه في سطح الروح الذي هو وراء تلك الاجزاء فتدرك القوة ذلك المرئي مختلف الوضع وهذا كما اذا وقع
الخيال المرئي في المرآة على مرايا مختلفة البعد من الجسم المرئي وهذا بعيد الوقوع جدا اذ يبعد ان يوجد جسم خلطي
او بخاري تام الاشفاف واما اذا لم يكن تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر تامة الاشفاف فلا يخلو اما ان يكون
صالحة لقبول الشبح ولتاديته الى امام القوة الباصرة او لا يكون لذلك فان كانت صالحة لذلك ادركت القوة
ذلك المرئي كاملا ولكن فيه اجزاء ملونة يكون تلك الاجزاء الملونة نسبتها الى الجسم المرئي كنسبة اجزاء الشبح الواقعة
على تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر الى جملة موقع الشبح فلذلك يمكن رؤية الخيالات البيض والحمر والصفر ونحو
ذلك وان كانت تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر غير صالحة لان ينطبع فيها شيء من الشبح سترت لا محالة من
الشبح اجزاء يكون نسبتها اليه كنسبة مقدارها الى مقدار موقع الشبح فلا يدرك القوة من الشبح تلك الاجزاء المستورة

فنفوذها

فنفوذها من ادراك المرئي ما نسبته الى جملة المرئي كنسبة الاجزاء المستورة من الشبح الى جملته واذا كانت القوة
الباصرة لا ترى شيئا تخيل لها شيء كالظلمة والسواد فلذلك يدرك حينئذ في ذلك المرئي اجزاء سود ولما
كانت الاجزاء المخالطة للروح الباصر في اكثر الامر يكون لها هذه الحال وهي انها تكون غير شفافة ولا قابلة لانطباع
اجزاء من الشبح فيها لا جرم كانت الخيالات المرئية في اكثر الامر سودا قوله فان هذه الآفات اذا لم تكن خاصة
بالعين استدل منها على آفة في الدماغ الخيالات تكون تارة بسبب يخص العينين كما قد يكون في القرنية اجزاء
غير شفافة فتستر من المرئي ما نسبته اليه قريب من نسبتها الى موقع الشبح فكما قد يكون في العينين رطوبة يتولد
منها ابخرة تخالط الروح وتفعل ما قلناه اولا واذا كان ذلك لامر يختص بالعينين لم يكن له دلالة على حال
الدماغ لان المحدث له لا يكون لامر في الدماغ والفرق بين ذلك وبين الكائن لامر في الدماغ ان الدماغي يكون مع
في غالب الامر آفة اخرى كالدوي والطنين وربما كان الرأس معه ثقيلا ويكون ما يحدث من الخيالات اقل مما
تقتضيه السبب المبخر لان ما يتبخر يتوزع على جملة الدماغ فيكون الواصل منه الى الروح الباصر اقل من ذلك لا محالة
ولا كذلك اذا كان المبخر في العينين نفسهما ونحن نستقصي الكلام في هذا في امراض العينين قوله وقد يدل الخيالات
بالوانها انما قال قد يدل ولم يجعل ذلك دائما لان الخيالات انما تكون بالوان الاجسام المخالطة للروح اذا كانت
تلك الاجسام قابلة لانطباع اجزاء من الشبح فيها وذلك انما يكون في الاقل فلذلك اذا كانت الخيالات صفرا او حمرا
او بيضاء دلت بانواعها على انواع مادتها واما اذا كانت سوداء لم يكن للونها دلالة على ذلك لاحتمال ان
يكون ذلك لا لاجل سواد مادتها بل لسترها اجزاء من المرئي فيرى ذلك المستور اسود قوله ولقائل ان يقول ان
الخيالات البيض كيف يدل على البلغم الغالب وهو بارد وانتم تنسبون التشويش الى الحر هذا الاشكال ظاهر والجواب
عنه من وجوه احدها ان قولنا ان التشويش للحر انما هو الاكثري فلا ينافي ذلك ان يكون في صورة ما لا للحر
وثانيها ان هذا الخيال انما دل على البلغم ببياضه لا لكونه مشوشا وذلك لا ينافي ان يكون التشويش للحر
وثالثها انا انما قلنا ان التشويش للحر اذا كان فاعله امرا اجنبيا مفسدا للقوة واما اذا لم يكن كذلك
بل كان لاعراض مادة للقوة الصحيحة الكاملة الحرارة الغريزية فان ذلك لا يلزم ان يكون للحر وهذا هو الذي اجاب
به الشيخ البحث الثاني في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة لقوة السمع قال الشيخ رحمه الله
واما في السمع فبان يضعف فلا يسمع الا القريب الجهير الى قوله واما في الشم الشرح اما كيفية السمع وتحقيق الكلام
فيه فنؤخره الى كلامنا في امراض الاذن والذي نقوله الآن ان سماع ما لا وجود له من خارج قد يكون لامر يخص
الاذن كما يكون عند دخول البرغوث فيها وكما يكون عند غليان ما فيها من المدة وهذا لا دلالة له على حال
الدماغ وقد يكون لفساد القوة في نفسها وهذا اولى بان يسمى تشويشا ويكون للحرارة وقد يكون لليبوسة
المحدة للحرارة وقد يكون لا لمرض للقوة وان كانت صحيحة كما يكون عن الرياح والابخرة القارعة لآلة السمع
فتسمع لذلك الصوت كما تسمع عند انقراعها بالصوت الخارجي قوله او يتشوش فتسمع ما ليس له وجود من
خارج قد علمت ان تشوش الافعال الادراكية على وجهين احدهما ادراك ما لا وجود له وثانيهما ادراك ما له وجود
على غير ما هو عليه وعلمت ان الثاني داخل في الاول فلذلك ذكر الشيخ الاول فقط قوله مثل الدوي الشبيه بخرير
الماء او ضرب الطبول او بكشكشة اوراق الشجر او حفيف الرياح فيستدل بذلك اما على مزاج يابس في ناحية
الوسط من الدماغ او على رياح وابخرة انا عند كلامنا في امراض الاذن نتكلم في كيفية ادراك الاصوات الخارجة
عن الطبيعة ونشير الى السبب المخصص لكل واحد واحد منها واما كون اليبس يخص الاصوات فقد يكون ذلك
بان يحد الحرارة فتشوش افعال قوة السمع وقد يكون بتخفيف الآلات فيتبع ما يحدث في الدماغ من الابخرة

الغدائية والدخانية اللتين لابد منهما وانما يكون ذلك في ناحية الوسط من الدماغ لان آلة السمع هناك
وليس يريد ان ذلك يكون خاصا بتلك الناحية بل انه لابد وان يكون في تلك الناحية وان كان عاما
في الرأس كله البحث الثالث في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة للحواس الظاهرة
قال الشيخ رحمه الله واما في الشم فبان يعدم او يضعف او يتشوش الى قوله في الاستدلال على احوال الدماغ
بالآفات العارضة للافعال السياسية الشرح قوله واما الذوق واللمس فقد يحرمان هذا المجرى لان تغيرهما
عن المجرى الطبيعي في الاكثر يدل على فساد خاص في الآلة لانهما القريبة السبب في ذلك بعد انتهاء عن الدماغ
ولا كذلك الشم والبصر والسمع فان آلات هذه قريبة جدا من الدماغ فلذلك يقل ان يكون آفاتها
خاصة بآلاتها وخصوصا الشم لان قرب آلته من الدماغ اكثر ودلالة آفة اللمس على حالة الدماغ اضعف
من دلالة آفة الذوق لان آلة اللمس ابعد الا ان يكون تلك الآفة عامة في البدن كله وفي الرأس ايضا
فحينئذ يكون دلالتها على حال الدماغ قوية واقوى من دلالة آفة الشم قوله وقد تشترك الحواس في نوع
من الضعف والقوة يدل على حالة في الدماغ دائمة وهي الكدورة والصفاء يريد انه قد يعرض ان يكون الحواس
كلها مشتركة في نوع من الضعف والقوة وذلك النوع قد يكون من الضعف لاجل الكدورة وما يكون من القوة
لاجل الصفاء فان الكدورة تحدث ضعف الادراك لقلة انفعال الروح والصفاء يوجب قوة الادراك
لفقدان ما يعاوق الروح عن الانفعال وهذا النوع من الضعف والقوة يدل دائما على حالة في الدماغ وهي الصفاء
والكدورة وذلك لان صفاء الحواس كلها بعيد جدا ان يكون ارواح الدماغ معه كدرة وكذلك كدورة الحواس
كلها بعيد جدا ان يكون ارواح الدماغ معها صافية بل متى كانت الحواس كلها صافية او كدرة فارواح الدماغ
لابد وان يكون كذلك لان ذلك لو كان بسبب في الآلات او في القوى الخاصة بها لم يكن عاما لجميع الحواس قوله
وليس كل ضعف كدورة يريد ان الكدورة نوع من الضعف لا انهما شيء واحد والا لما كان يوجد مع الضعف
صفاء قوله لكن الكدورة دائما يدل على مادة هذا لا شك فيه لان كدورة الروح انما تكون لمخالطة اجسام
اغلظ من جوهر الروح وتلك الاجسام مادة الكدورة قوله والصفاء على يبوسة يريد والصفاء دائما يدل على
يبوسة ويريد بهذه اليبوسة فقدان الابخرة المخالطة كما يقال للهواء النقي من الابخرة المائية انه يابس قوله
وهذه الكدورة ربما استحكمت بغتة فكان منها السدر والسدر هو ان يظلم على الانسان بصره عند القيام
فيرى كالظلمة وهذا لا محالة افراط في كدورة الروح الباصر حتى يستتر عنها اشباح جميع المرئيات ومع ذلك
فهو عارض بغتة فلذلك اذا استحكمت الكدورة بغتة كان منها السدر وفي بعض النسخ كان منها السدد وهذا
وان كان صحيحا لكن احداث السدد عن افراط الكدورة لا يتوقف على كون ذلك الافراط واقعا بغتة فكان
استحكام الكدورة انما يكون لكثرة من المواد الغليظ وذلك لا محالة يورث السدد وان لم يكن حصول الكثرة
بغتة قوله فيجب ان لا نقول حينئذ على هذا الدليل بل نتوقع الدلائل الاخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين
يريد انه لما كان ضعف الافعال وبطلانها يكون تارة لاجل البرد وتارة لاجل الحر فيجب ان لا يعول على الاستدلال
بها على البرد بل يعتبر معها الدلائل الاخرى الدالة على كل واحد من البرد والحر قوله والبطلان قد يدل على تأكد
اسباب النقصان ان كان بسبب دماغي ولم يكن بسبب آفة في الآلات اما ان البطلان يدل على تأكد سبب النقصان
فذلك ظاهر لان سبب النقصان اذا افرط عرض عنه البطلان واما ان هذا ليس دائما فانه يشترط فيه ان لا يكون
بسبب في الآلات بل بسبب دماغي فيريد بذلك اذا كان الاستدلال ببطلان احدى الحواس على عروض تأكد سبب
النقصان في الدماغ فان هذا انما يدل على ذلك اذا كان عروض البطلان في تلك الحاسة لا لامر يخصها قوله ولذلك

مايكون

مايكون سائر الحواس اذا تأذت بمحسوساتها دلت على آفة فيها غرض الشيخ بهذا ان العضو الحساس اذا كان
شديد القرب من الدماغ فان ما يعرض له من الآفة يكون في اكثر الامر بشركة الدماغ ولا كذلك اذا كان بعيدا
عن الدماغ وتقرير هذا الدليل انه لولا ذلك لما كان سائر الحواس اي باقي الحواس وهي ما سوى السمع والبصر اذا عرض
لها ان كانت تتأذى بمحسوساتها اي تتضرر عند ادراكها لها فان ذلك حينئذ انما يكون لآفة فيها انفسها
ولا كذلك السمع والشم فان تأذيهما بذلك يكون في غالب الامر لآفة مشتركة بينها وبين الدماغ وتضررها
بمحسوساتها مثل ان يكون العينان تتضرران عند ادراك المبصرات واذا كان تأذي هذه الحواس بمحسوساتها
يكون في اكثر الامر لامر يخصها فالمشاركة لا محالة بينها وبين الدماغ قليلة ويلزم ذلك ان يكون الآفات العارضة
لها في اكثر الامر بسبب يخصها قوله من حر او يبس لم يبلغا ان يسقطا القوة اما ان الحر واليبس كل واحد منهما يوجب
تضرر الحواس بمحسوساتها فلان الادراك حركة وكل حركة فهي لا محالة مسخنة مجففة فيكون زائدة في سوء المزاج الحار
اليابس واما ان ذلك انما يكون اذا لم يبلغ الحر واليبس الى حد يسقط القوة فلان القوة لو سقطت بالكلية
حتى لم يبق لها ادراك البتة لم يكن ورود المحسوسات مؤلما لانها حينئذ لا يكون مدركة البحث الرابع
في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة للافعال السياسية قال الشيخ رحمه الله واما الافعال السياسية
فان قوة الفهم والحدس دالة على قوة مزاج الدماغ باسره وضعفه دال على آفة فيه موقوفة على ان يتبين اي الافاعيل
الاخرى اختلت الى قوله فصل في الاستدلال من الافعال المحركة الشرح قوله فان قوة الوهم والحدس دالة على قوة
مزاج الدماغ باسره وضعفه دال على آفة فيه موقوفة على ان يتبين اي الافاعيل الاخرى اختلت القوى الفهم
هو الذي ادراكه لمعاني الكلام سهل سريع وانما يكون كذلك اذا كان يستحضر الصور والمعاني وكان مع ذلك
حكم ذهنه بالمعاني على الصور قويا وذلك انما يكون اذا كانت قوى دماغه كلها قوية وكان مزاج دماغه قويا سليما
وكذلك تركيبه لان قوة استحضار الصور انما يكون لقوة التخيل وانما يكون ذلك اذا كان مقدم الدماغ صحيحا
وقوة استحضار المعاني انما يكون لقوة القوة الحافظة وانما يكون ذلك اذا كان مؤخر الدماغ قويا وقوة
حكم الذهن بالمعاني على الصور انما يكون اذا كان الوهم قويا وانما يكون كذلك اذا كان وسط الدماغ
صحيحا والقوي الحدس هو الذي يصل الى المطالب بسهولة جدا حتى وان لم يكن هناك طلب البتة وهذا انما يكون
كذلك اذا كان الدماغ في غاية السلامة وذلك ينافي ان يكون في شيء منه آفة وكذلك قوة الفهم والحدس لان
على قوة مزاج الدماغ باسره وعلى سلامة جميع قواه واما اذا كان كل واحد منهما من هذين ضعيفين فذلك لا محالة مانع
لآفة في الدماغ واما ان تلك الآفة ما هي ومن اي مزاج هي وفي اي جزء من الدماغ فذلك موقوف الى ان يتبين
اي الافاعيل الاخرى اختلت وما نوع اختلالها وحينئذ يعلم نوع الآفة ومكانها وسببها اذ قد علم ان كل
فعل واحد من افاعيل الدماغ انما يصدر عن قوة وان كل قوة فلها موضع معين وان آفاتها مع امزجة
مخصوصة وفي بعض النسخ فان قوة الوهم والحدس وهذه النسخة غير صحيحة لان قوة الوهم لا ينافي ان يكون
الحافظة ضعيفة الا ان يكون المراد بذلك اذا كانت قوة الوهم مع قوة الحدس صحيحتين اي يكون مجموعهما
صحيحا وحينئذ لا يكون لذلك الوهم فائدة فان قوة الحدس يلزمها ان يكون قوة الوهم قوية
قوله فمنها فساد قوة الخيال والتصور وآفتها فان هذه القوة اذا كانت قوية اعانت في الدلالة
على صحة مقدم الدماغ اما مؤخر البطن المقدم فلا شك ان قوة هذه القوة تدل على صحته واما مقدمه فعندهم
انه ليس لقوة هذه القوة على صحته دلالة قوية لان موضع هذه القوة عندهم هو في مؤخر ذلك البطن
فلذلك قال الشيخ اعانت في الدلالة على صحة مقدم الدماغ اي على صحة مجموعه قوله اما بطلان الفعل

فلا يبقى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التي بينه وبين الحاسة حتى يحس بها الحواس الظاهرة الا يدرك
محسوساتها اذا كانت بينها وبينه نسبة مخصوصة وذلك اما في البصر فبان يكون المحسوس على موضع مخصوص
من الحاسة ولا بد وان يكون بعده عنها متوسطا ولو بعد جدا لم يدركه وكذلك لو قرب جدا من العينين واما
في السمع فما دام المحسوس على هذه النسبة كانت صورة خياله مرتسمة في الحاسة واذا زال المحسوس عن هذه النسبة
زالت صورة خياليه عن الحاسة وبقيت محفوظة في الخيال ولذلك يتخيل الانسان صورة البلد الذي كان فيه
من مدة وان كان بمسافة عنه فاذا بطل فعل هذه القوة اعني الخيال لم يبق فيه بعد مفارقة المحسوسات تلك
النسبة صورة خيالية البتة وعرض من ذلك نسيان الصور قوله دل ضعفه وتعذره وبطلان فعله في الاكثر
على افراط برد او يبس في مقدم الدماغ او رطوبة والبرد هو السبب بالذات والاخران سببان بالعرض لانهما
يحللانه بطلان الفعل قد يكون مع عسر وجوده وذلك لاجل استحكام سبب البطلان وهو الذي ينبغي ان يكون
مرادا لتعذر الفعل وقد لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم بطلان الفعل واما ان البرد سبب لذلك فظاهر
لان الافعال كلها حركات والحركات انما تتم بالحرارة فيكون البرودة مانعة منها فان كانت تلك البرودة
ضعيفة اضعفت الفعل وان كانت قوية ابطلته اما بطلانا مع التعذر ان كانت قوية جدا او بدون ذلك
وان لم يكن قوتها شديدة الافراط ولما كان البرد بطبعه مانعا من الافعال كان بذاته مبطلا لها واما الرطوبة
واليبوسة فلا يصلحان لان يكون اسبابا لذلك بذاتهما كما نبينه فيما بعد بل انما يكون سببا لذلك بتوسط
البرد فيكون كل واحد منهما سببا لبطلان هذا الفعل او ضعفه بالعرض وذلك لاجل جلب كل واحد منهما للبرد واما
اليبوسة فلاجل فقدان المادة التي انما يقوم الحرارة بها وهي الرطوبة واما الرطوبة فلاجل اطفائها الحرارة وقد
بينا في شرحنا للكتاب الاول ان كل واحد من الرطوبة واليبوسة اذا افرطا كانا سببا للبرد فقوله على افراط برد
او يبس في مقدم الدماغ او رطوبة معناه دل ذلك في الاكثر على برد اما عارض اولا وعارض عن رطوبة او
يبوسة وانما كان السبب الاكثر هو البرد لان هذا قد يعرض عن الحرارة ايضا وذلك بان يكون تلك الحرارة
شديدة الافراط حتى يبلغ في ذلك الى حد اسقاط القوة ولكن هذا نادر لان الحرارة في الاكثر لا تسقط القوة
بل يحدث لها تشويشا قوله واما ضعف ويسمى حمقا ومبدأهما برد مقدم الدماغ وفي بعض النسخ وهي الصحيحة
ومبدأهما برد وسط الدماغ وفي بعض النسخ ومبدأهما برد مقدم الدماغ ووسطه وليست ايضا بصحيحة
لان موضع الفكر هو وسط الدماغ كما بينا في شرحنا للكتاب الاول فما يكون للآفة دلالة على مقدم الدماغ
البتة قوله او يبوسة او رطوبة يريد ان هذين يكونان سببا لذلك بالعرض كما قلنا في بطلان فعل
الخيال وضعفه وبيانه وبيان ان كون ذلك في الاكثر عن البرد كما قلنا هناك قوله واما تغير وتشوش حتى
يكون تكونه فيما ليس الفكرة فيما ليس لا يلزم ان يكون تشوشا اذ اكثر الفكر العلمية فكر في امور [illegible] ولا وجود
لها بل انما يكون الفكر مشوشا اذا كان ما فيه من التاليف على غير الوجه الصواب اعني تاليف الصور او بالمعاني
او المعاني بالمعاني قوله ويستصوب غير الصواب هذا من الفكر المشوش لانه تركيب الصواب مع انه ليس بلائق به
قوله فدل اما على ورم واما على مادة صفراوية معناه واما على مادة صفراوية وغير مورمة اذ ما يكون عن ورم
قد يكون عن هذه المادة ايضا ونقول سبب اختلاط الذهن اما ان لا يكون معه مادة وذلك كما يكون
عن الحرارة اما العارضة اولا كما يكون في بعض المحمومين او العارضة عن اليبوسة بالاحتداد وذلك كما
يكون في الادمغة او يكون معه مادة فتلك المادة اما ان يكون مورمة او لا يكون كذلك والمورمة
اما ان يكون حارة لذاتها وذلك كما في البرسام او كلها باردة بذاتها وذلك كما في السبات السهري وغير المورمة

اما ان

اما ان يكون حارة جدا او ذلك كما في الجنون السبعي او لا يكون كذلك وذلك كما في ماليخوليا والمانيا ونحوهما قوله
واكثر ما يعرض الضعف في الذكر لفساد يعرض في مؤخر الدماغ من برد او رطوبة او يبس اما ان هذا يكون
لفساد في مؤخر الدماغ فذاك [illegible] والاكثر هو كون ذلك الفساد عن البرد او عن الرطوبة او اليبس وينبغي
ان يعلم ان الرطوبة واليبوسة انما يكونان سببا لذلك بما يجلبان من البرد كما هو المشهور عند الاطباء وتحقيق ذلك
في علم ما سنا في البيان وقد يكون هذا عن الحرارة المفرطة اذا اسقطت القوة كما قلناه في افعال الخيال قوله
واما بان يتشوش فيقع لآفة يذكر ما ليس له به عهد من الناس من ظن ان هذه القوة لا يعرض لها تشوش وانما
ظنوا ذلك لعجزهم عن مثاله والصحيح انها قد تتشوش وذلك بان يذكر الانسان ما لم يكن حفظه او يذكره على غير
الحالة التي حفظه عليها كمن يحفظ برهان حكم ثم يذكره على غير الوجه الذي يحفظه وقوله ما لم يكن له به عهد يريد
ما لم يكن له به عهد في نفس الامر اذ لا بد وان يكون معتقدا انه حفظه قبله لكنه في نفس الامر لم يقع ذلك قوله او مزاج
صفراوي او سوداوي او الجسم مجرد معناه او الجسم مجرد عن المزاج الذي من شأنه احداث ذلك وهذا كما في السبات
السهري فان الذهن يختلط فيه لاجل الصفراء والبلغم اللذين يكونان في الدماغ لا لاجل الحرارة ونحوها لان اختلاطهما
قد يكون مع تعادل فلا يكون هناك ما يوجب الاختلاط الا مجرد هذين الجسمين وفي بعض النسخ او حر مجرد ولا معنى لها
قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال من الافعال الحركية وما يشبهها من النوم واليقظة واما الدلائل
المأخوذة من جنس الافعال الحركية فاما بطلانها وضعفها الى قوله واما الدلائل المأخوذة الشرح بطلان الافعال
الحركية وضعفها قد يكونان عامين للبدن كله وقد يكونان خاصين بعضو او اعضاء وسبب ذلك قد يكون بدنيا
وقد لا يكون كذلك اما العام الكائن عن سبب بدني فكما في السكتة فلا بد وان يكون معها آفة في الدماغ واما العام
الكائن عن سبب من خارج فكما يكون عن التشخص اعني الجمود العارض للمصرودين ولا بد وان يحدث عن هذا آفة
في الدماغ والعصب واما الخاص الكائن عن سبب بدني فان كان عصب ذلك العضو نابتا من الدماغ فقد يكون ذلك
لآفة في الدماغ كما نبينه وان لم يكن كذلك فيبعد ان يكون لآفة في الدماغ والاعم بل لا بد وان يكون الامر مختص
بتلك الآلة وفي اكثر الامر يكون عن رطوبة كما نبينه فيما بعد ولا بد وان يكون تلك الرطوبة كثيرة والا لم يكن لها تأثير
يعتد به ولا بد في اكثر الامر وان يكون رقيقة لان احداث الرطوبة الرقيقة لاستلال العصب وخاوية اكثر من الغليظة
ولان الرطوبة الغليظة اذا دخلت جرم العصب ففي الاكثر تحدث التشنج او التمدد وذلك حركة ما واما الخاص
الكائن عن سبب خارج فكما يعرض لمن نال عضوا منه برد مفرط من خارج قوله ودل في اي عضو كان على آفة الدماغ
والقائل ان يقول انه قد بين اولا ان آفات الذوق واللمس تدل في اكثر الامر على فساد خاص بآلاتهما وان تسبب
ذلك ابعد اعضائهما عن الدماغ وبين ههنا ان اعصاب الحركة ابعد فينبغي ان يكون دلالة آفاتها على فساد مختص
بآلاتها اكثر من دلالة آفات الذوق واللمس على ذلك وحينئذ لا يكون لها دلالة على آفات الدماغ والجواب انه
ينبغي ان يكون مراد الشيخ بهذا ما كان من البطلان والنقصان في الاعضاء المتصل عصبها بالدماغ فان هذه
الاعضاء وان كانت ابعد عن الدماغ من آلة الذوق لان الرطوبة المحدثة لهذه الآفة في اكثر الامر لا يمكن
نفوذها في العصب الا من الدماغ اذ استحصاف ظاهر العصب يمنع نفوذها فيه وان جاورته مدة فمن هذه الصورة
يكون دلالة آفة الحركة على آفة الدماغ اقوى من دلالة آفة الذوق واللمس ولا ينافي ذلك ان يكون دلالة
آفة الذوق واللمس اقوى على الاطلاق قوله او في شق واحد كالفالج واللقوة الرخوة يريد كالفالج الكائن مع اللقوة
الرخوة وهي الاسترخائية واما الكائن مع اللقوة التشنجية فلا يلزم ان يكون ذلك الفالج لآفة في الدماغ وكذلك
الفالج وحده واما اللقوة الرخوة وحدها وان دلت على آفة في الدماغ فليست تعم شق البدن قوله وربما

انتفا اعني البطلان والضعف من جهة الدماغ او بسببه في نفسه او في شيء من الاعصاب النابتة عنه معناه وربما اتفق ان كان البطلان والضعف من جهة الدماغ او بسببه في نفسه وربما اتفق ان كانا من جهة شيء من الاعصاب النابتة عنه وبسببها وفي هذه الصورة لا يكون لهذا البطلان والضعف دلالة على حال الدماغ قوله والذي في عضو واحد كالاسترخاء ونحو ذلك فربما كان لامراض خاصة بذلك العضو وربما كان من اندفاع فضل من الدماغ اليه اقول ان هذا قد يكون لامراض خاصة بالعضو وقد يكون عن اندفاع فضل من الدماغ فمما لا شك فيه واما اي هذين هو الغالب فان كان العضو المفلوج متصل عصبه بالدماغ ففي الاكثر يكون ذلك الاندفاع فضله من الدماغ وخصوصا ان كان البعد من الدماغ يسيرا وان كان عصبه متصلا اللهم الا ان يكون ما يخص ذلك العضو من العصب المتصل بالدماغ انما هو شعبة منها ويكون باقي شعب ذلك العصب سليما فحينئذ يكون ذلك في اكثر الامر لآفة في تلك الشعبة خاصة من غير مشاركة للدماغ والا عمت الآفة جميع شعب ذلك العصب واما ان عصب ذلك العضو لا يتصل بالدماغ بل بالنخاع فيندر جدا ان يكون استرخاؤه لاندفاع فضله من الدماغ بل اما من النخاع ان كان العضو نابتة جميع تلك العصبة او من سبب يخص عصب العضو ان كان شعبة من عصبة قوله واما تغيرها فان كان بغتة دل على رطوبة ايضا وان كان قليلا قليلا فعلى يبوسة اعني في الآلات يريد بالرطوبة ههنا المادة وان كانت طبيعتها يابسة كالصفراء او السوداء فان التشنج العارض عن كل واحد منهما يعرض دفعة ايضا وكذلك يريد باليبوسة سوء المزاج الساذج يحدث قليلا قليلا لانه يحدث ويتزايد سوء المزاج وذلك انما يكون بتزايد الاستحالة والاستحالة حركة وهي انما يكون قليلا قليلا ولا كذلك العارض عن المادة فان المادة قد تتحرك منها ما يحدث ذلك دفعة اقول ويجوز ان يكون العارض عن المادة يحدث قليلا قليلا ايضا وذلك اذا كان تحرك المادة او حدوثها قليلا قليلا ولكن هذا نادر ولان ما يتحرك الى العصب من المادة يكون في اكثر الامر بالقدر الذي يفي بحدوث التشنج دفعة فاذا مهما كان فساد الحركة دفعة قضينا انه عن مادة وان كان قليلا قليلا ففي الغالب يكون عن سوء مزاج ساذج وليس يلزم ان يكون دائما كذلك قوله اعني في الآلات يريد ان فساد الحركة عن سوء المزاج الساذج يندر جدا ان يكون عن الدماغ فان ما يحدث من التشنج بسبب يبوسة الدماغ في غالب الامر يعقبه الموت قبل ان ينتهي الى الاعضاء الكبار قوله ولا يكون الا من رطوبة لانه كان دفعة الا ان يكون بمشاركة عضو آخر فانه حينئذ قد يكون لاجل كيفية ساذجة اما سمية او غير سمية واعلم ان هذا غير لازم فانه قد يكون لاجل نفض الدماغ بسبب برد من خارج كبرد مفرط يصيب الرأس دفعة وغير ذلك قوله ومثل رعشة الرأس فان جميع هذه تدل على مادة غليظة في ذلك الجانب او ضعف او يبوسة يريد ان جميع هذه الرعشة اي جميع ما يكون منها يدل على مادة غليظة في الجانب من الدماغ الذي تحرك الرأس في تسفله اليه فان تلك المادة لغلظها تثقل الرأس في الجانب التي هي فيه ومع ذلك فيرجع العضو الى ميله فلا تقوى قوى العضو واما على اقلاله وتثبيته على الموضع الواجب له بل يختلط مع ذلك حركات الى اسفل لاجل ثقل المادة التي هناك وهذا بناء على مذهبهم في كيفية حدوث الرعشة واما تحقيق ذلك فيتوقف عليه عند كلامنا في الرعشة وايضا فان هذا انما يكون اذا كانت الرعشة الى جانب واحد واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تلك المادة في جميع جوانب الدماغ والاسباب الثلثة المذكورة ههنا للرعشة انما هي الاكثرية لان الرعشة لا يكون الا عنها فقد يكون عن برد ساذج او مع مادة رقيقة بان يرخي العصب فيحدث ما قلناه اولا ونحن عند ذكرنا هذه الامراض المذكورة في هذا الفصل نستقصي الكلام فيها وفي اسبابها ان شاء الله تعالى وكذلك في النوم واليقظة واسبابهما واعلم ان النوم واليقظة قد يضافان الى الافعال الحركية لان النوم

شبيه

شبيه بالسكون واليقظة شبيهة بالحركة وقد يضافان الى الافعال الحسية لان النوم عوز ما للحس واليقظة ظهور ما له قال الشيخ رحمه الله فصل في الدلائل المأخوذة عن الافعال الطبيعية مما ينفض ومما ينبت من الشعر وما يظهر من الاورام والقروح واما الدلائل المأخوذة من جنس الافعال الطبيعية فيظهر من قبل الفصول ونفاضها الى قوله اما العلامات الشرح الافعال الطبيعية التي في الدماغ وغيره قد يكون كلها صحيحة قوية وقد يكون كلها مأوفة وقد يكون بعضها صحيحا وبعضها مأوفا وآفتها اما بان تبطل او بان تضعف او بان تتشوش وكل واحد من هذه الاقسام يمكن الاستدلال به على حال الدماغ وانما يكون كلها صحيحة اذا كان مزاج الدماغ وتركيبه صحيحا قويا وانما يكون كلها مأوفة اذا عرض لمزاجه او تركيبه آفة وانما يكون بعضها صحيحا وبعضها مأوفا اذا كان المزاج والتركيب اللذين بهما يكون البعض الصحيح سليمين والمزاج او التركيب اللذين بهما يكون البعض المأوف قد عرض لشيء منهما آفة والمزاج الذي به يقوى كل واحدة من هذه القوى والذي به يضعف قد عرفته من كتاب الاول فان الهضم مثلا يقوى بالحرارة والرطوبة ويضعف ويبطل بالبرودة واليبوسة وربما افرطت الحرارة والرطوبة فابطلت الهضم او اضعفته فان كل سوء مزاج وكل افراط مؤذ وكذلك ربما كان البرد واليبس يسيرا فيقوى الهضم بالعرض وذلك بان تقوى الماسكة فيبقى الغذاء الى ان يتم هضمه او بان يجمع الحرارة الغريزية وما يشبه ذلك ولذلك يعرف الحال في جميع القوى الطبيعية وحينئذ يتم لك الاستدلال باحوال كل واحدة من تلك القوى على احوال الدماغ ومعرفة احوال هذه القوى في صحتها وبطلانها وضعفها وتشوشها قد بيناها فيما سلف عن قريب انه يوقف عليه من هزال الرأس وسمنه وصحة لحمه وترهله ومما ينفض من الفضول لكن الاستدلال بهزال الرأس وسمنه وصحة لحمه وترهله يقع فيه خلل وذلك لان الهاضمة مثلا اذا ضعفت فليس يهزل الرأس ولا يترهل لحمه من اول زمان ضعفه بل انما يعرض ذلك بعد مدة وفي تلك المدة تظهر الامراض الموجبة لضعفها فيكون في الاستدلال على ذلك بالهزال والترهل عناء وفي اول زمان ضعفها لا يكون الاستدلال بسمن الرأس وصحة لحمه على قوة الهاضمة صحيحا فلذلك جعل الشيخ الدلائل المأخوذة من افعال القوى الطبيعية منحصرة مما ينفض من الفضول وكل فضل ينفض من الرأس فلا يخلو اما ان يكون بحيث يجتمع استفراغه الى منفعة النفض منفعة اخرى او لا يكون كذلك والاول كالفضول الدخانية التي يتكون منها شعر الرأس والثاني اما ان يلزم انتفاضه حصول ضرر بالرأس او لا يكون كذلك والاول كالفضول التي يحدث عنها الاورام والقروح والثاني كالمخاط وما يشبهه لكن القسمان الاولان لما كان كل واحد منهما يلزمه امر له اسم مخصوص كان هذا القسم الثالث اولى باسم الفضول المنتفضة فاختص بهذا الاسم فلذلك كان الاستدلال بالامور الطبيعية مأخوذا من امور ثلثة احدها الشعر وثانيها ما يظهر من الاورام والقروح وثالثها ما ينتفض وهذا المختص بما كان مما ينتفض لا عرض عنه مع منفعة انتفاضه لا منفعة اخرى ولا مرض وان كان الانتفاض يعم الاقسام الثلثة قوله فيظهر من قبل الفضول بانتفاضها في كميتها وكيفيتها او بامتناعها الاستدلال بالفضول قد يكون بانتفاضها وقد يكون بامتناعها والاستدلال بانتفاضها قد يكون بحال الانتفاض نفسه وقد يكون بحال ما ينفض في كيفيته وكميته واما الاستدلال بحال الانتفاض نفسه فانه ان كان سريعا سهلا دل على قوة القوة الدافعة وعلى نضج المادة وقبولها للانتفاض وان كان قليلا قليلا ومنقطعا دل على ضعف الدافعة او عسر قبول المادة للانتفاض واما الاستدلال بحال المنتفض فاكثر ذلك بحاله في كميته وكيفيته وقد يستدل بوقته فان انتفاض الفضول في امراض الدماغ المادية اذا اسرع دل على قوة الطبيعة واستيلائها على المادة مع كون المادة مطاوعة وكذلك اندفاع الفضول المعتاد في اوائل النهار ادل على الصحة من اندفاعها في اوساط النهار لانها انما يندفع في اوائل النهار اذا كمل نضجها في الليل وذلك ادل

على القوة فما اذا لم يكمل نضجها الى اوساط النهار ولذلك كثرة انتفاض الفضول في الصيف دل على رطوبة الدماغ من كثرة اندفاعها في الشتاء لان الفضول من شانها ان تقل في الصيف لكثرة التحلل فيه وان تكثر في الشتاء لقلة التحلل قوله وانتفاضها يكون من الحنك والانف والاذن وما يظهر على الراس من القروح والبثور والاورام وما ينبت من الشعر ما ينفض من الفضول اما ان يكون محسوسا او لا يكون كذلك والثاني كالبخار الذي ينفض بالتحلل الخفي والاول اما ان يكون محسوسا بنفسه او بما يتكون عنه والذي يحس بنفسه اما ان يكون محسوسا من اول انتفاضه وذلك كالمنتفض من منافذ الدماغ الطبيعية وهو ما يخرج من الحنك والانف والاذن او لا يكون كذلك بل انما يحس بعد تجمعه وذلك كالوسخ الذي يحدث على جلدة الراس والذي يحس لا بنفسه بل بما يتكون عنه اما ان يكون محسوسا بنفسه او بما يتكون عنه والذي يحس بنفسه اما ان يكون ما يتكون عنه جزءا كماليا للبدن وذلك هو مادة الشعر او لا يكون كذلك وذلك مثل مادة الاورام والبثور والقروح والاستدلال من الشعر قد عرف من شرحنا للكتاب الاول قوله وهذه الفضول اذا كثرت دلت على المواد الكثيرة ودلت على السبب الذي يكثر له في العضو الفضول كما علمته وعلى ان الدافعة ليست بضعيفة قد ذكر الشيخ ههنا من الاشياء التي يدل عليها كثرة ما يخرج من الفضول ثلثة اشياء احدها كثرة المواد وهذا انما يلزم اذا اعتبرت بحسب الزمان الماضي فانه لو لم يتقدم حدوث مواد كثيرة في الدماغ لم يمكن ان يخرج منها شيء كثير واما اذا اعتبر ذلك بحسب الآن او بحسب الزمان المستقبل لم يلزم ذلك لجواز ان يكون ما يخرج من الفضول هو جميع ما كان قد حدث في الدماغ وحينئذ يكون الدماغ قد نقي من تلك المواد فلم يبق منها شيء وثانيها سبب كثرة المواد وذلك لان وجود للسبب الذي هو كثرة المواد بدون وجود سببه محال وهذا ايضا انما يلزم باعتبار الزمان الماضي واما باعتبار الزمان الحاضر والمستقبل فذلك غير لازم كما عرفته وثالثها كون الدافعة ليست بضعيفة لانها لو كانت ضعيفة لم يقو على اخراج شيء كثير من الفضول وههنا امور اخرى يدل عليها ذلك احدها ان المجاري التي تخرج منها تلك الفضول منفتحة والا لم يمكن خروجها منها وثانيها كون المواد مطيعة للاندفاع وانما يكون كذلك اذا كانت نضيجة وثالثها نقاء الدماغ ودلالة كثرة خروج الفضول على هذه الكثرة فان في اكثر الامر يكون المقدار الكثير الذي خرج هو جميع ما كان تولد في الدماغ قوله واما اذا احتقنت وافاتت ووجد مع ذلك اما ثقل واما وخز واما لذع واما تمدد واما ضربان واما دوار وطنين دل على سدد وضعف القوة الدافعة وامتلاء يريد ووجد مع ذلك اما ثقل وحده واما وخز مع الثقل واما لذع مع الثقل واما تمدد مع الثقل ايضا واما ضربان مع الثقل ايضا واما دوار وطنين مع الثقل ايضا وذلك لان الوخز والضربان لا يمكن ان يكونا الا مع ثقل لكن الثقل الكائن مع الوخز يكون اقل من الكائن مع الضربان لان الضربان للدم والوخز للصفراء واما اللذع فانه اذا لم يكن معه ثقل فقد يكون لافراط الحرارة الساذجة وحينئذ لا يدل امتناع الفضول على سدد ولا على امتلاء ولا على ضعف الدافعة والذي يدل على ذلك مع اللذع هو ما يكون ذلك اللذع بسبب خلط لاذع وحينئذ لا بد وان يكون هناك ثقل وكذلك الدوار والطنين فانهما انما يدلان مع امتناع الفضول على تلك الاشياء الثلثة اذا كانا مع ثقل واما اذا لم يكن معهما ثقل فانما يدلان على رياح وابخرة لا على مادة خلطية واعلم ان دلالة امتناع الفضول او قلتها مع الثقل على الامتلاء لا شك فيها لان الثقل لا بد وان يكون لمادة زائدة على المقدار الطبيعي وذلك هو الامتلاء واما دلالة ذلك على السدد مع ضعف الدافعة فغير واجب اذ يجوز ان يكون ذلك لاحدهما لا لمجموعهما فلذلك ينبغي ان يكون بدل الواو العاطفة او الفاصلة حتى يكون الكلام هكذا دل على سدد او ضعف من الدافعة والدال على احد هذين انما هو امتناع الفضول او قلتها ولكن بشرط

الثقل

الثقل واما الدال على الامتلاء فهو نفس الثقل وان لم يكن معه امتناع من الفضول ولا قلة منها واما وجود الوخز او اللذع ونحو ذلك فانه مؤكد للدلالة على الامتلاء غير مفتقر اليه في ذلك بل في الاستدلال على نوع مادة الامتلاء قوله ويستدل على جنسه بان اللاذع والواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون في العين والوجه يدل على ان المادة صفراوية لكن احد من المواد اعراض تخصه لا توجد الا معه فاذا كانت تلك الاعراض ظاهرة غالبة في الراس او في غيره فلا محالة ان تلك المادة هناك كثيرة غالبة والوخز واللذع والاحراق انما يكون لمادة حادة نفاذة شديدة الحرارة وذلك انما يكون في الصفراء واما السوداء المحترقة فانها وان كانت شديدة الحرارة لكنها لا تنفذ كثيرا بسبب غلظها ويريد بقوله القليل الثقل ان يكون الثقل قليلا مع وجود الاعراض الاخرى واما قلة الثقل بانفراده فلا يدل على الصفراء لجواز ان يكون ذلك لخلط آخر قليل المقدار وانما كانت الصفراء قليلة الثقل لافراط حرارتها مع قلة الارضية فيها ويريد بقوله المصفر للون ان يكون اللون الاصفر مشرقا ويكون ذلك مع باقي الاعراض فانه اذا لم يكن كذلك فقد يكون تلك الصفرة لقلة الدم كما في الناقهين قوله في الوجه والعين يريد ان هذه الصفرة يكون في هذين العضوين اكثر وسبب ذلك اما في الوجه فلانه لرقة بشرته يكثر نفوذ الصابغ فيه ولا كذلك جلدة الراس واما في العين فلاجل صفاء لونها ولذلك يكون هذه الصفرة في العين اظهر واسرع حدوثا ويدل ايضا على غلبة الصفراء في الراس جفاف يعرض في الانف وربما لزم ذلك عطش وخشونة في اللسان ويدل على ذلك ايضا السن والفصل والبلد والتدبير السابق ونحن نزيد هذا ايضا عند كلامنا في علامات امراض الراس قوله والضرباني الثقيل المحمر للون في الوجه والعين والنافخ للعروق يدل على انها دموية واما دلالة حمرة اللون على الدم فظاهر لان لون الدم كذلك واما الثقل فانما يدل على الدم اذا كان مع باقي الاعراض والضربان وانتفاخ العروق اعني الانتفاخ الزائد كثيرا لا يكون الا عن الدم قوله والكسل المبلد المصير للون فيما الى الرصاصية الجالب للنوم والنعاس يدل على انها بلغمية اما الكسل والبلادة والنوم والنعاس فيشارك البلغمي فيها الدموي لكنها مع البلغم يكون مع فقدان الحمرة الحمرة في اللون حصول رصاصية او بياض زائد وفي اكثر الامر يكون مع برد الملمس قوله فان اكمد اللون في تلك الحالة وفسد الفكر وكان الراس اخف ثقلا ولم يكن ما النوم بذلك المستولي ولم يكن سائر العلامات دل على انها سوداوية يريد اذا كمد اللون في الحالة الدالة على الامتلاء وهو ان يكون الفضول ممتنعة او قليلة ويكون مع ذلك ثقل في الراس والكمودة قد يكون للسوداء وقد يكون للبرد اما الساذج او البلغمي لكن كمودة السوداء يكون مع ادمة وتقشف وفساد الفكر قد يكون ايضا لسوء المزاج لا للسوداء وكذلك قلة الثقل قد يكون لمادة اخرى قليلة كالبلغم وغيره فلذلك انما يدل هذه الاعراض على السوداء اذا كانت مع عدم العلامات التي تقدم ذكرها فحينئذ يعلم ان هذه الاعراض للسوداء لا للمواد الاخرى والا كانت علاماتها تظهر قوله ولم يكن النوم بذلك المستولي الاولى ان يقول كان مع ذلك سهر لان السوداء تحدث السهر قوله فان كان شيء من هذه مع طنين ودوار وانتقال دل على ان المادة تولد رياحا ونفخا وبخارا يريد بذلك فان كان شيء من هذه العلامات وانما اشترط هذا العلم من تلك العلامات نوع المادة المولدة للرياح والنفخ واما مطلق المادة فقد عرف من علامات الامتلاء وهي امتناع الفضول مع الثقل قوله واما ان كان احتباس الفضول مع خفة الراس دل على اليبس على الاطلاق يريد اذا كانت الخفة زائدة على المقدار الطبيعي وكان مع ذلك لا يخرج شيء من الفضول فان هذا يدل على ان المواد اقل من المقدار الطبيعي وذلك هو المراد باليبس وانما يكون المواد حينئذ اقل من المقدار الطبيعي لانها لو كانت على

المقدار الطبيعي لما كانت خفة الرأس زائدة على المقدار الطبيعي ولما كانت الفضول لا تخرج منها شيء البتة لان
في حال الصحة لا بد وان تخرج شيء من الفضول وهي التي تفضل عن غذاء الدماغ واما اذا كانت المواد في الرأس
ناقصة عن المقدار الطبيعي فان تلك الفضول التي لا بد من تولدها تحتبس لئلا تخف الدماغ فان تلك الفضول
لا بد وان تفيد رطوبة ما وباقي الفصل ظاهر في الدلائل المأخوذة من الموافقين والمخالفين وبين غير
الانفعال وبطوئها وهذا الفصل مشتمل على بحثين البحث الاول في الاستدلال على احوال الدماغ بالموافقة
والمخالفة قال الشيخ رحمه الله اما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعال الى قوله واما
الاستدلال من سرعة انفعاله الشرح اما ان الرأس وغيره من الاعضاء اذا كان في حال خروجه عن صحته وعن مزاجه الطبيعي
فانه ينتفع بما يضاده ويتضرر بما يناسبه فذلك مما لا شك فيه لان المضاد يرده الى الاعتدال والصحة والمناسب
يقوي سوء المزاج فيكثر الخروج عن الاعتدال والصحة واما انه اذا كان في حال صحته التي لا يكثر فيها شيء تحت تلك الصحة فانه
ينتفع بما يناسبه ويتضرر بما يخالفه فهذا من الاقوال المشهورة بين الاطباء وهو مع ذلك غلط او كذب فان المناسب
لا بد وان يوجب زيادة في خروج تلك الصحة عن الاعتدال الحقيقي وذلك لا محالة اضراره ولو فرضنا ان عضوا ما او
بدنا كان مزاجه معتدلا بالاعتدال الحقيقي وورد عليه ما هو كذلك لم يعرض له بذلك الوارد انفعال ولم ينسب اليه
نفع ولا ضرر فاذا جميع الامزجة الصحية والمرضية انما تنتفع بما يضادها ولكن بشرط ان لا يكون ذلك المضاد مفرطا
حتى تخرجها عن الاعتدال الى ضد ما هي عليه خروجا كثيرا واما التضرر فيكون تارة بما يخالف وذلك اذا كان مفرطا
ويكون تارة بما يناسب سواء افرط او لم يفرط اللهم الا ان يكون ذلك المناسب قريبا جدا الى الاعتدال فقد
لا يضر ولكن لا لكونه مناسبا بل لكونه غير خارج عن الاعتدال خروجا كثيرا فلا يكون لكيفيته من القوة ما يؤثر الى الاخراج
وهذا قد حققناه كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاول فلنرجع اليه من صحته التي تحسبه لكل سن ولكل شخص صحة تليق به
فالشيخ وان كانت صحته مما لا يكثر منها شيء فليست كصحة الشاب وكذلك صحة الاطفال والمحرورين والمبرودين
وغيرهم قوله فموافقه في حال صحته التي تحسبه هو الشبيه بمزاجه فمزاجه يعرف من ذلك اذ اصح ان الموافق في حال
الصحة هو الشبيه فمتى كان شيء ما موافقا في حال الصحة وكان مزاجه معلوما علم من ذلك مزاج الدماغ لانه يكون شبيها
بذلك المزاج ولذلك اذا صح ان الضار في حال الصحة هو المضاد فمتى كان شيء ما ضارا في الصحة وكان معلوما علم
من ذلك مزاج الدماغ لانه يكون ضد ذلك المزاج فقوله ومخالفه في تلك الحالة ضد مزاجه يريد بالمخالف ههنا الضار
وهو ضد الموافق الذي هو النافع له قوله وقد قلنا فيما سلف من الاقاويل الكلية ان الصحة ليست في الابدان
كلها على مزاج واحد وانه يمكن ان يكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يحلل مرضا لبدن آخر لو كان له ذلك المزاج
معناه وانه يمكن ان يكون صحة بدن عن مزاج ويكون ذلك المزاج بحيث لو حدث لغيره لجلب له مرضا فان البدن
الهندي مثلا لو تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك او بالعكس وغرضه بهذا بيان ان لكل شخص صحة تحسبه قوله الا
انه يجب ان يعتبر ما يخالف في الطرف الآخر ايضا مقيسا بما يخالفه هذا في هذا الطرف بهذا الكلام متصل بقوله فالحكم بالضد
وما بينهما وقع حشوا ومعناه انه اذا كان شيء حارا ولكن في الدرجة الثانية مثلا فاستعمل على دماغ صحيح وضره
فلا ينبغي ان يحكم اولا ان مزاج ذلك الدماغ بارد لانه قد يضره الحار ولذلك اذا استعمل على دماغ مريض فضره فلا ينبغي
ان يحكم اولا ان مزاج ذلك الدماغ حار لانه قد يضره الحار بل يجب ان يعتبر ما يضر ذلك الدماغ من الاشياء الباردة فان كان
يتضرر من الباردات التي في الدرجة الثانية علم ان هذا التضرر انما هو بسبب الافراط فان كل افراط مؤذ وانه لو
كان يتضرر بسبب مناسبة المزاج او مضادته له لم يكن مضرة الضدين معا وان لم يتضرر بالاشياء الباردة الا اذا كانت
مفرطة جدا علم ان الاضرار بهذا الدواء انما هو بحرارته فيعلم من ذلك ان مزاج الدماغ الذي يستعمل عليه هذا الدواء

فى حال

في حال صحته بارد وان الذي استعمل عليه هذا الدواء في حال مرضه حار هذا على مذهبهم ان الضار في حال الصحة بغير
الافراط هو الضد وفي حال المرض هو المناسب واما الحق فان هذا يصح في حال المرض واما في حال الصحة فان الضرر يكون
تارة بالمناسب ان لم يفرط وتارة بالمضاد اذا افرط وان النافع مطلقا هو المضاد الذي ليس بمفرط ونقول
فرق بين اضرار المناسب واضرار المضاد المفرط ان المناسب يقوي المزاج الخارج عن الاعتدال والمضاد يبطل ذلك
المزاج ويحدث مزاجا يضاده قوله انما يوافق صحة ما من الخارج عن الاعتدال ما لم يفرط جدا معناه وانما يوافق من
الاشياء الخارجة عن الاعتدال صحة ما كان من تلك الاشياء غير مفرط البحث الثاني في الاستدلال على احوال الدماغ
من سرعة انفعالاته قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من سرعة انفعالاته فمثل ان يسخن سريعا الى آخر الفصل
الشرح قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان كل عضو تغلب عليه كيفية ما فانه يكون مستعدا لامتداد تلك الكيفية
بورود ما يناسبها ويلزم من ذلك ان يكون العضو الحار المزاج اذا ورد عليه ما هو حار يسخن سريعا لانه يكون شديد
الاستعداد لذلك واما اذا ورد عليه ما هو بارد فانه لا يبرد بسرعة لفقدان استعداده لذلك والاستدلال بسرعة
انفعال الدماغ وغيره على وجهين احدهما ان يكون المقايسة بحال دماغ واحد وذلك بان يورد عليه تارة ما هو
حار وتارة ما هو بارد ويكون خروج الحار عن الاعتدال كخروج البارد وحينئذ فايهما انفعل ذلك الدماغ
عنه اسرع علم ان مزاجه مناسب له وثانيهما ان يكون المقايسة بحال دماغين وذلك بان يورد على كل واحد منهما دواء
حار فايهما انفعل عنه اسرع علم ان ذاته حارة من الآخر ويشترط في هذا ان يكونا متساويين في تخلخل الجرم و
تكاثفه قوله وكذلك الذي يجف سريعا فقد يكون ذلك لقلة رطوبته وقد يكون لرقة رطوبته او لحرارة مزاجه اما كون
ذلك لقلة الرطوبة فظاهر لانه يكون يابسا واليابس شديد الاستعداد للجفاف واما كونه لرقة الرطوبة فلانها اذا
كانت رقيقة كانت سهلة التحلل واما كونه يكون لحرارة المزاج فلان الحرارة محللة واذا تحللت رطوبات
الدماغ جف وقد فرق الشيخ بين هذه الاشياء بان الذي يعرض له ذلك لاجل قلة رطوبته تكون علامات اليبوسة
ظاهرة عليه واما الذي يعرض له ذلك لاجل حرارة مزاجه تكون علامات الحرارة ظاهرة عليه واما الذي عرض له
ذلك لاجل رقة رطوبته فلا تكون دلائل اليبوسة ظاهرة عليه في كل وقت ويكون الجفاف انما يعرض له عند مصادفة
الاسباب كالحركة العنيفة والحرارة الشديدة وما يشبه ذلك قوله والذي يرطب سريعا فقد يكون لحرارة جوهره وقد
يكون لبرد جوهره وقد يكون لان مزاجه الاصلي يابس اما كون ذلك يكون للحرارة فلان الحرارة من شأنها جذب
الرطوبات الى حيث هي وانما يكون هذا اذا كانت الحرارة عارضة اذ الحرارة المستقرة في الرأس يكون لا محالة تخفيفها
له بالتحليل اكثر من جذبها الرطوبات اليه وهذه الحرارة العارضة اذا كانت مسخنة لرطوبات البدن كله كان ترطيبها
للدماغ اكثر وخصوصا اذا كان البدن ممتليا وذلك بسبب تصعيدها تلك الرطوبات اليه بخارا وهذا كما يعرض عند
ملاقاة الشمس القوية للرأس ولذلك ما كان النوم في الشمس يثقل الرأس واما كون ذلك يكون عن البرد فلاجل ما يحدثه
من اضعاف الهضم فاذا ضعف الهضم كثرت الرطوبات الفضلية البلغمية وخصوصا والبرد يقل معه التحلل فيكثر
الرطوبات لا محالة وهذا الترطيب انما يكون بعد مدة يجتمع فيها الفضول واما كون ذلك يكون عن الرطوبة فقد يكون
بالذات وقد يكون بالعرض اما بالذات فظاهر لان الدماغ الرطب يكون لا محالة مستعدا للترطيب فيرطب بسهولة
وبسرعة ولم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم واما بالعرض فلسببين احدهما ان يجذب الرطوبة البرد وذلك لغوره بالحار
الغريزي واطفائها اياه واذا برد مزاج الدماغ كثرت فيه الرطوبات الفضلية لما تقدم ذكره وثانيهما ان يحدث تلك
الرطوبة سددا لحبس الفضول ويمنعها من الانتقاض عن مخارجها الطبيعية فيكثر لا محالة في الدماغ وانما يكون هذا اذا
كانت تلك الرطوبة مادية وكانت بالصفة التي يلزمها حدوث السدد وذلك بان يكون كثيرة او غليظة او لزجة

وذلك ان يحصل اجتماع السببين سببا ثالثا وهو ان يحدث عن تلك الرطوبة برد وسدد معا واما كون ذلك
يكون من اليبوسة فبان يكون تلك اليبوسة جذابة للرطوبات بالنشف وانما يكون هذا اذا عرض جفاف
دفعة وكان هناك رطوبات كثيرة قابلة للانجذاب حتى عرض ان كان المنجذب الى الدماغ اكثر من المتحلل بالجفاف قوله
فان كانت من حرارة كان هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائما غرض الشيخ التفرقة
بين ما يكون عن كل واحد من هذه الاشياء وانما لا يكون هذه الترطيب دائما لانه انما يكون هذا الترطيب دائما لانه
انما يكون اذا كانت الحرارة جذابة وانما يكون ذلك اذا احدثت حرارة قوية دفعة كما بيناه قوله ثم ان بقي
المزاج الحار غالبا اعقبه اليبس بالنفض وان غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار باردا رطبا وان استويا حدثت
في اكثر الامر العفونة المزاج الحار الحادث للرأس الجاذب للرطوبات اما ان يستمر على حاله واذا استمر فلا يخلو اما
ان يكون غالبا للرطوبات او مغلوبا لها او مكافيا فان كان غالبا للرطوبات افناها لا محالة بالتحليل وذلك
اذا انقطع الانجذاب بسبب فقدان ما يجذبه وحينئذ يصير الدماغ حارا يابسا وان كان مغلوبا للرطوبات بحيث
كانت الرطوبات غالبة له غلبة قوية وذلك اذا كان البدن شديد الامتلاء حتى يكون ما ينجذب عنه كثيرا جدا ومستمرا
الى الانجذاب فحينئذ ينطفئ الحرارة بانغمارها بالرطوبات ويلزم ذلك ان يصير الدماغ باردا رطبا كثير الفضول
وان كان مساويا للرطوبات او كانت الرطوبات غالبة عليه يسيرة حدث في اكثر الامر العفونة لان هذه الحرارة
الجاذبة للرطوبات ليست غريزية لانها عارضة ومفرطة وانما هي حرارة غريبة ومحال ان يستولي الحرارة الغريبة الا و
الغريزية ضعيفة ومهما كانت الحرارة الغريزية ضعيفة والرطوبات كثيرة استولت الحرارة الغريبة فحدث لا محالة العفونة
واعراضها فان قال قائل لو كانت هذه الحرارة العارضة غريبة توجب ان يحدث العفونة على كل حال الا اذا كانت مكافية
للرطوبات فقط وجوابه ان ذلك غير لازم لان الحرارة وان كانت غريبة فانها اذا كانت شديدة الاستيلاء على الرطوبة
فقد تفنيها بالتحليل والتبخير قبل ان يعفن وخصوصا وهذه الرطوبة شديدة القبول لذلك لانها متصعدة بهذه
الحرارة الى الدماغ بالجذب ولذلك اذا كانت تلك الرطوبات شديدة الاستيلاء على هذه الحرارة فقد تخمدها وتطفيها
قبل ان تعفن عنها ولو كان استيلاء الحرارة الغريبة يلزمه العفونة دائما لكان استعمالها الادوية الحادة خطاء
دائما ولكان ذلك دائما يلزمه العفونة قوله لان هذه الرطوبة ليست بغريزية فتتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفا طبيعيا
هذا الكلام لا يستقيم لانه لا يلزم من كون الرطوبات غير غريزية ان لا يتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفا طبيعيا
فان الحرارة الغريزية انما تتصرف في الرطوبات الغريزية وذلك بان تحفظها وتغتذي منها وقد تتصرف في الفضول
وهي الرطوبات الغريبة وذلك بالانضاج وبالتحليل وبالاحالة الى جوهر المدة وذلك اذا عاضدتها الحرارة الغريبة
قوله بل انما تتصرف فيها تصرفا غريبا وهو العفونة هذا ايضا مما لا يصح لان الحرارة الغريزية لا يمكن ان تتصرف
في الرطوبات وان كانت غريبة تصرفا غريبا ولا ان يعفن بل التصرف الغريب العفن انما يصدر عن الحرارة الغريبة
وانما جعل الشيخ حدوث العفونة اكثريا لا دائما لان هذه الحرارة وان كانت غريبة غير مستولية على هذه الرطوبات
فقد يكون هذه الرطوبات لشدة قبولها التصعد والتبخر تنفصل من الدماغ قبل ان تعفن قوله واما ان كان
برد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعة بل على الايام سبب ذلك ان حدوثها يكون حينئذ بسبب ما يتولد من الفضول
والبلغم لاجل ما يحدثه البرد من ضعف الهضم وقلة التحلل وذلك انما يحدث عنه رطوبات كثيرة اذا طال الزمان
حتى يجتمع من تلك الفضول شيء كثير وفي كل وقت يزداد تلك الفضول فلذلك يكون حدوث تلك الرطوبة
لا دفعة بل قليلا قليلا فيكون على الايام قوله ثم يصير الترطيب يكون بسرعة اي يوجد بسرعة سبب ذلك
ان المزاج اذا صار رطبا كان شديد الاستعداد للترطيب عن المرطبات فلذلك يرطب بسرعة كما يسخن الحار المزاج

بسرعة

بسرعة قوله واذا احدث ذلك البرد بسرعة كان الترطيب بسرعة بعده دفعة معناه ان برد المزاج اذا كان حدوثه
دفعة كان الترطيب بسرعة الذي من شانه ان يكون بعد البرد واقعا دفعة اي في زمان قصير سبب ذلك
قوة الفاعل لان البرد انما يعرض دفعة اذا كان قويا والا لم يمكن استحالة المزاج اليه دفعة واذا كان قويا اضعف الهضم
ومنعه التحلل قويا فيكون اجتماع الفضول سريعا جدا ولا كذلك اذا كان ذلك البرد ضعيفا قوله واذا احدث
مع ذلك سددا في المجاري عرض ان تحتبس الفضول هذا هو السبب الثاني وهو ان يحدث مع البرد سدد تمنع نفوذ الفضول
فتحتبس وذلك موجب لزيادة الرطوبة لا محالة فيكون اذا احد السببين هو حدوث برد المزاج فقط والسبب
الثاني هو حدوث السدد مع البرد والاحسن ان يجعل الاسباب ثلثة سببان بسيطان احدهما برد المزاج والاخر
حدوث السدد والثالث مركب منهما وهو ان يحدث مع البرد سدد قوله ثم هذا يكون دائما ولازما ليس
مما يكون نادرا او كائنا دفعة يريد ان هذا الترطيب بسرعة الذي يكون عن رطوبة مزاج الدماغ يكون دائما ولازما
ومع ذلك يكون كائنا دفعة وان كان احداث الرطوبات المزاجية لسرعة الترطيب انما هو بسبب البرد وغرضه بهذا
التفرقة بين الكائن من سرعة الترطيب عن رطوبة مزاج الدماغ وبين غيره فيكون يكون دائما بخلاف الكائن من ذلك
بسبب حرارة الدماغ والكائن بسبب يبوسته فان كل واحد منهما انما يحدث اذا حدث سببه دفعة اما الحادث
لحرارة الدماغ فاذا احدثت حرارة مفرطة دفعة واما الحادث ليبوسة الدماغ فاذا حدثت يبوسته دفعة ولا كذلك
الحادث لرطوبة الدماغ لان الرطب مستعد للترطيب وهذا الاستعداد يكون دائما فيكون رطبه بما يرد من الرطوبات
وبما يحدث من الفضول بسبب البرد وغيره دائما ويكون هذا يكون دفعة بخلاف الكائن من ذلك بسبب برودة
الدماغ فان برد الدماغ لا يكون معه رطوبة الا اذا كان مع ذلك رطبا فانما يصير الدماغ البارد فقط رطبا
اذا اجتمعت فيه رطوبات كثيرة وذلك انما يكون على الايام واما الدماغ الرطب فانه وان كان ترطبه بسبب ما يحدثه
الرطوبة من البرد ولكنه يكون الرطوبات عنده كثيرة فلما يحدث من الفضول ولو اليسيرة جدا يصير لا محالة
رطوبة كثيرة قوله وليس يجب ان يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا سيما في الترطيب لان
ضعف القوى الطبيعية لا يجب ان يعتبر في الاستدلال على احوال الدماغ لانها لا يدل على شيء وذلك لان ضعف
تلك القوى تابع لاحد هذه الاسباب اي يمكن حدوثه عن كل واحد من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فلا يكون له دلالة على شيء من ذلك فسرعة الانفعال الحادثة بسببه لا يدل على شيء من ذلك وسرعة الانفعال الكائنة
عن ضعف القوى الطبيعية يكون في الترطيب كثيرة جدا وان كان ذلك الضعف عن اي سبب كان لان ضعف
تلك القوى يلزمه اجتماع الفضول وكثرتها وذلك لا محالة شديد الترطيب قال الشيخ رحمه الله فصل
في الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس واما التعرف الكائن بحسب صغر الرأس وكبره الى قوله في الاستدلال
من شكل الرأس الخ مقدار الرأس اما ان يكون زائدا على المقدار الطبيعي له او ناقصا عنه او مساويا وعلى التقادير
الثلث فشكله اما ان يكون كما ينبغي ان يكون عليه او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فباقي الاعضاء اما ان يكون
في كل واحد منها على مقداره الطبيعي له او زائدا على ذلك المقدار او ناقصا عنه او يكون بعض تلك الاعضاء
على مقداره الطبيعي وبعضها مقداره زائدا على مقداره الطبيعي وبعضها مقداره ناقص او بعضها
مقداره زائد وبعضها مقداره ناقص وعلى هذه التقادير فاما ان يكون كل واحد منها على شكله الطبيعي
او كل واحد منها متغير الشكل او بعضها على شكله الطبيعي وبعضها ليس كذلك فهذه مائة قسم وثمانية اقسام
ونحن نذكر كل واحد منها ونبين في بعضها ما يدل عليه بكلام مختصر واما استقصاء الكلام في ذلك فنؤخره الى الكتاب
الكبير ونقول اولا لنعلم ان عظم الرأس وغيره من الاعضاء انما يمكن اذا كانت المادة كثيرة سواء كانت

كذلك من اول التكون او عرض لها ذلك اما القوة القوة فتحدث مادة كثيرة وتحيلها الى طبيعة تلك المادة او
لحرارته فى المزاج مخلخلة مكثرة لجرم المادة وان لم يرد اليها شى آخر ولعلم ايضا ان نقصان مقدار الرأس وغيره من
الاعضاء انما يكون اذا كانت المادة قليلة سواء كانت كذلك من اول التكون او عرض لها ذلك اما بان تعى
منها بعضه لم تستعملها القوة كما اذا عرض لبعضها فساد خرجت من الصلوح لان تكون منها شى او بان كانت
القوة ضعيفة فلم تجذب اليها من الغذاء المقدار الطبيعى بل انقص من ذلك او بان كان المزاج باردا مكثفا مصغر
الحجم المادة وان لم تتفاضل منها شى والفرق بين هذه الاسباب اما زيادة المادة مع كون القوة متوسطة
او ضعيفة فتكون الرأس مع عظمه ليس بجيد الشكل واما قوة القوة مع توسط المادة فتكون شكل الرأس
جيدا ولا تكون زيادة مقداره كثيرة لان تكون المادة مع ذلك كثيرة واما قوة الحرارة مع توسط المادة و
القوة فتكون عظم الرأس ايضا ليس بمفرط لكنه يكون مع ذلك خفيفا متخلخلا واما شكله فربما كان ناقصا عن الجودة
قليلا وذلك بسبب زيادة المنفعل الموجبة لضعف فعل الفاعل واما نقصان المادة من اصلها فتكون الرأس
مع صغره جيد الشكل لان تكون القوة مع ذلك ضعيفة فلو كانت مع ذلك قوية فقد تكمل مقدار الرأس
بكثرة التغذية واما ضعف القوة مع كون المادة من اصلها متوسطة فتكون شكل الرأس رديا واما مقداره
فليس بكثير النقصان واما برد المزاج مع توسط المادة والقوة فتكون شكل الرأس معه جيدا واما مقداره فتصغر
عن الواجب قليلا وتكون مع ذلك ثقيلا مكتنز الجرم وكل عضو تكون مقداره زائدا وشكله رديا فانه تكون مستعدا
لكثرة الامراض العفونية وكل عضو هو بعكس ذلك فامراض الجفاف تكثر فيه فلنتكلم الآن فى كل واحد واحد من
الاقسام التى ذكرناها فالقسم الاول ان تكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعى وتكون اعضاء الآخر
كلها على النسبة الطبيعية وانما يتم هذا اذا كانت مادة البدن فى مزاجها ومقدارها على ما هو الامر الطبيعى وكانت
القوى كلها كما ينبغى وهذه الهيئة هى افضل الهيئات فلذلك تكون هذا الانسان على افضل ما يكون من الاحوال
حتى فى فهمه وعقله وتكون اخلاقه متوسطة بين الافراط والتفريط القسم الثانى ان تكون الرأس فى مقداره وشكله
على ما هو الامر الطبيعى واما سائر الاعضاء فتكون فى مقاديرها كذلك واما اشكالها فتكون كلها خارجة عن الامر
الطبيعى ويلزم هذا ان تكون اعضاء البدن كلها على النسبة الطبيعية فى قدودها واما اشكالها فلا يلزم ان تكون
مناسبة لكنها تكون غير مناسبة لشكل الرأس وهذا البدن لابد وان تكون القوى التى بها تتم تكون اعضائه
غير قوية بالنسبة الى موادها الا الرأس فقط فلذلك لابد وان تكون هذا الانسان ضعيف البنية سقيما القسم
الثالث ان تكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعى واما سائر الاعضاء فتكون فى مقاديرها على ما
هو الامر الطبيعى واما فى اشكالها فان بعضها تكون على ما هو الامر الطبيعى وبعضها تكون خارجا عن ذلك ويلزم هذا
ان لا تكون اعضاؤه متناسبة فى اشكالها ولا لشكل الرأس لكنها تكون فى قدودها متناسبة وهذا الانسان تكون
فى رداءة حاله وقبوله الامراض دون القسم الثانى واما مادة كل واحد من اعضائه فلا يلزم ان تكون من جهتها خلل
لكن قوى الاعضاء الفاسدة الشكل لابد وان تكون ما وفيه القسم الرابع ان تكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو
الامر الطبيعى واما سائر الاعضاء فتكون فى اشكالها على ما هو الامر الطبيعى واما فى قدودها فتكون زائدة وانما يكون هذا
اذا كانت مادة الرأس وقوته على ما هو الامر الطبيعى وكانت قوى باقى الاعضاء قوية وموادها غير ناقصة وهذا الانسان
تكون مائلا الى البلادة مع حدة ما فى الخلق القسم الخامس ان تكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعى و
يكون مع ذلك باقى الاعضاء زائدة فى مقاديرها ردية فى اشكالها وانما تكون ذلك اذا كانت مواد تلك الاعضاء
زائدة مع كون قواها غير قوية وهذا الانسان تكثر فيه امراض العفونة وتكون سائر اعضائه ما سوى الرأس كثيرة الامراض

القسم

القسم السادس ان يكون الرأس فى شكله ومقداره على ما هو الواجب وتكون سائر الاعضاء زائدة فى قدودها
واما اشكالها فيكون فى بعضها على ما هو الواجب وبعضها ليس كذلك وهذا يكون جميع اعضائه غير متناسبة
فى اشكالها واما فى قدودها فيكون غير مناسبة للرأس وهذا الانسان يكون اعضاؤه ردية الاشكال كثيرة
الامراض كثيرة العفونة القسم السابع ان يكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو الواجب ويكون سائر الاعضاء
ناقصة فى قدودها حسنة الاشكال وانما يكون كذلك اذا كانت مواد تلك الاعضاء ناقصة ولم يكن القوى ضعيفة
القسم الثامن ان يكون مقدار الرأس وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء ناقصة فى قدودها ردية الاشكال
وانما يكون هذا اذا كانت قوى تلك الاعضاء ضعيفة ولم يكن موادها كثيرة القسم التاسع ان يكون مقدار
الرأس وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء ناقصة فى قدودها واما فى اشكالها فيكون فى بعضها حسنة
وفى بعضها ردية القسم العاشر ان يكون مقدار الرأس وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون اشكالها
على الواجب واما قدودها فيكون فى بعضها طبيعية وفى بعضها زائدة القسم الحادى عشر ان يكون الرأس فى
مقداره وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء الآخر ردية الاشكال وقدود بعضها طبيعية وقدود بعضها
زائدة القسم الثانى عشر ان يكون الرأس فى مقداره وشكله على ما هو الواجب واما سائر الاعضاء فيكون فى قدودها
بعضها طبيعية وبعضها زائدة واما اشكالها فيكون فى بعضها جيدة وفى بعضها ردية القسم الثالث عشر
ان يكون الرأس فى مقداره وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء فى اشكالها حسنة واما فى قدودها فيكون
فى بعضها زائدة وفى بعضها ناقصة القسم الرابع عشر ان يكون الرأس فى مقداره وشكله على الواجب واما سائر
الاعضاء فيكون فى اشكالها ردية واما قدودها فيكون فى بعضها طبيعية وفى بعضها ناقصة القسم الخامس عشر ان
يكون الرأس فى مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون فى اشكالها وقدودها بعضها طبيعية و
بعضها ناقصة واما اشكالها فيكون فى بعضها حسنة وفى بعضها ردية القسم السادس عشر ان يكون الرأس فى مقداره
وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون فى اشكالها حسنة واما قدودها فيكون فى بعضها زائدة وفى
بعضها ناقصة القسم السابع عشر ان يكون الرأس فى مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون
فى اشكالها ردية واما قدودها فيكون فى بعضها زائدة وفى بعضها ناقصة القسم الثامن عشر ان يكون الرأس
فى مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون قدودها فى بعضها زائدة وفى بعضها ناقصة واما
اشكالها فيكون فى بعضها حسنة وفى بعضها ردية القسم التاسع عشر ان يكون الرأس فى مقداره على الواجب
ويكون شكله رديا واما سائر الاعضاء فيكون فى قدودها واشكالها على الواجب وهذا الانسان يكون
ضعيف الدماغ ولا يخلو فهمه وعقله من رداءة ما القسم العشرون ان يكون الرأس فى مقداره على الواجب
ويكون شكله رديا وكذلك الاعضاء كلها وانما يكون هذا اذا كانت قوى الاعضاء كلها ضعيفة واما موادها
فلا يكون ناقصة وهذا الانسان يكون امراضه كثيرة القسم الحادى والعشرون ان يكون مقدار الرأس على
الواجب وشكله ردى واما باقى الاعضاء فيكون مقاديرها على الواجب لكن يكون شكل بعضها حسنا
وبعضها رديا القسم الثانى والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا واما باقى الاعضاء
فيكون قدودها زائدة واشكالها حسنة وانما يكون هذا اذا كان ضعف القوة انما هو فى الرأس فقط
مع كون مواد الاعضاء كلها كثيرة القسم الثالث والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا
واما باقى الاعضاء فيكون زائدة المقادير ردية الاشكال وانما يكون هذا اذا كانت قوى الاعضاء كلها
ضعيفة وكان مع ذلك مواد غير الرأس كثيرة جدا وهذا يكون كثير الامراض جدا وخصوصا العفونية

لكن امراض راسه يكون اقل لفقدان الافراط فى مادته القسم الرابع والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله
رديا واما باقى الاعضاء فيكون مقاديرها زائدة واما اشكالها فيكون فى بعضها حسنة وفى بعضها ردية
القسم الخامس والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا واما باقى الاعضاء فيكون مقاديرها
ناقصة واشكالها طبيعية وهذا انما يكون اذا كانت قوى الرأس ضعيفة ومادته ليست بقليلة وكان قوى
الاعضاء الاخرى غير ضعيفة وموادها ناقصة وهذا الانسان دماغه كثير الامراض الرطبة واما الاعضاء
الآخر فيكون كثيرة الامراض اليابسة القسم السادس والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا
واما باقى الاعضاء فيكون مقاديرها ناقصة واشكالها ردية وانما يكون كذلك اذا كانت قوى الاعضاء
كلها ضعيفة لكن كانت مادة الرأس ليست ناقصة وهذا الانسان يكون امراض دماغه الرطبة كثيرة وامراض
اعضائه الاخر اليابسة كثيرة جدا القسم السابع والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا واما
باقى الاعضاء فيكون قدودها ناقصة واشكالها فى بعضها جيدة وفى بعضها ردية القسم الثامن والعشرون
ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا ويكون باقى الاعضاء فى اشكالها طبيعية واما قدودها فيكون
فى بعضها معتدلة وفى بعضها زائدة القسم التاسع والعشرون ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل وباقى
الاعضاء ردية الشكل بعضها معتدل المقدار وبعضها زائدة القسم الثلثون ان يكون مقدار الرأس معتدلا
وشكله رديا واما باقى الاعضاء فيكون فى مقاديرها بعضها معتدلة وبعضها زائدة وفى اشكالها بعضها
حسنة وبعضها سمجة القسم الحادى والثلثون ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء
بعضها معتدلة المقدار وبعضها ناقصة واشكالها كلها حسنة القسم الثانى والثلثون ان يكون الرأس
معتدل المقدار ردى الشكل واما باقى الاعضاء فيكون ردية الشكل بعضها معتدلة المقدار وبعضها ناقصة
القسم الثالث والثلثون ان يكون الرأس معتدل المقدار سمج الشكل ويكون باقى الاعضاء بعضها معتدلة المقدار وبعضها
ناقصة واما اشكالها فيكون فى بعضها حسنة وفى بعضها سمجة القسم الرابع والثلثون ان يكون الرأس معتدل المقدار قبيح
الشكل واما باقى الاعضاء فيكون حسنة الشكل بعضها ناقص المقدار وبعضها زائدة وهذه الاعضاء يكون خارجة
عن التناسب جدا القسم الخامس والثلثون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله سمجا وباقى الاعضاء يكون سمجة الشكل
بعضها ناقصة المقدار وبعضها زائدة القسم السادس والثلثون ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء
يكون بعضها ناقص المقدار وبعضها زائدة واما فى اشكالها فيكون اشكال بعضها حسنة واشكال بعضها ردية
القسم السابع والثلثون ان يكون مقدار الرأس زائدا وشكله طبيعيا واما سائر الاعضاء فيكون فى قدودها واشكالها
على ما هو الامر الطبيعى القسم الثامن والثلثون ان يكون مقدار الرأس رديا وشكله طبيعيا ويكون سائر الاعضاء
فى قدودها معتدلة واشكالها ردية القسم التاسع والثلثون ان يكون الرأس مقداره زائدا وشكله طبيعيا
ويكون سائر الاعضاء فى قدودها متوسطة واما اشكالها فيكون فى بعضها طبيعية وفى بعضها خارجة عنه القسم
الاربعون ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله طبيعيا ويكون سائر الاعضاء كذلك القسم الحادى والاربعون
ان يكون الرأس زائدا فى مقداره طبيعيا وفى شكله ويكون سائر الاعضاء زائدة فى مقاديرها واشكالها كلها سمجة
القسم الثانى والاربعون ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء فى مقاديرها حسنة
زائدة واما اشكالها فيكون فى بعضها حسنة وفى بعضها سمجة القسم الثالث والاربعون ان يكون الرأس فى مقداره
زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء فى قدودها ناقصة وفى اشكالها غير طبيعية وهذا يكون رأسه اكثر مما يستحقه
اعضاء بدنه وكذلك يكون اعضاؤه رخوة ويكون دماغه كثير الرطوبة فيكون لا محالة بليدا القسم الرابع والاربعون

ان يكون

ان يكون مقدار الرأس زائدا وشكله حسنا ويكون باقى الاعضاء ناقصة فى قدودها ردية فى اشكالها وهذا يكون
اردى من الذى قبله فيكون اعضاؤه اضعف واكثر امراضا القسم الخامس والاربعون ان يكون الرأس زائدا
فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء ناقصة المقادير واشكال بعضها حسنة واشكال بعضها سمجة القسم
السادس والاربعون ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء حسنة الاشكال وقدود
بعضها طبيعية وقدود بعضها زائدة القسم السابع والاربعون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله
ويكون سائر الاعضاء الاخر سمجة الاشكال بعضها قدودها طبيعية وبعضها قدودها زائدة القسم الثامن والاربعون
ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا واما سائر الاعضاء فيكون قدودها بعضها طبيعية وبعضها
زائدة وبعض اشكالها حسنة وبعضها سمجة القسم التاسع والاربعون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا
فى شكله ويكون سائر الاعضاء الاخر حسنة الاشكال وقدود بعضها طبيعية وبعضها ناقصة القسم الخمسون ان يكون الرأس
زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء اشكالها سمجة واما قدودها فيكون فى بعضها طبيعية وفى بعضها
ناقصة القسم الحادى والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء الآخر قدودها بعضها
طبيعية وبعضها ناقصة واشكالها بعضها حسنة وبعضها سمجة القسم الثانى والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره
وحسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء الآخر حسنة الاشكال واما قدودها فيكون بعضها زائدة وبعضها ناقصة
القسم الثالث والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون باقى الاعضاء سمجة الشكل قدود
بعضها ناقصة وبعضها زائدة القسم الرابع والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون باقى
الاعضاء فى قدودها بعضها ناقصة وبعضها زائدة وفى اشكالها بعضها حسنة وبعضها سمجة القسم الخامس والخمسون
ان يكون الرأس زائدا فى مقداره سمجا فى شكله ويكون باقى الاعضاء طبيعية فى قدودها واشكالها وهذا الانسان
يكون دماغه فقط ضعيفا كثير الامراض جدا ويكون اعضاؤه رخوة وفهمه وعقله رديا القسم السادس والخمسون
ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله سمجا فيكون باقى الاعضاء طبيعية فى قدودها سمجة فى اشكالها وهذا
الانسان يكون رخوا كسلانا جبانا بليدا سفيها القسم السابع والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره سمجا
فى شكله وباقى الاعضاء يكون فى قدودها طبيعية واما باقى الاشكال فيكون فى بعضها طبيعية وفى بعضها سمجة
القسم الثامن والخمسون ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء زائدة المقادير حسنة الاشكال
وهذا الانسان يكون كثير الرطوبة بليدا ضعيف الدماغ والعصب رخوا القسم التاسع والخمسون ان يكون الرأس
زائد المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء كذلك ايضا وهذا الانسان يكون سفيها جدا كثير العفونة
شديد البلادة والرخاوة والكسل القسم الستون ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقى الاعضاء زائدة
المقادير وبعضها حسن الشكل وبعضها سمجة القسم الحادى والستون ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقى
الاعضاء ناقصة المقادير حسنة الاشكال وهذا الانسان يكون بليدا رخو الاعضاء كثير امراض الرأس القسم الثانى
والستون ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء ناقصة المقادير ردية الاشكال وهذا الانسان
ان عاش كاد ان يكون من الحيوانات غير الناطقة مع شدة رخاوته وكسله القسم الثالث والستون ان يكون
الرأس زائد المقدار فاسد الشكل وباقى الاعضاء فى قدودها ناقصة واما فى اشكالها فيكون اشكال بعضها طبيعية
واشكال بعضها خارجة عن الطبع القسم الرابع والستون ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء
حسنة الشكل قدود بعضها طبيعية وبعضها زائدة القسم الخامس والستون ان يكون الرأس مقداره زائدا وشكله
قبيحا وباقى الاعضاء قبيحة الشكل مقدار بعضها زائدا ومقدار بعضها طبيعيا القسم السادس والستون ان يكون

مقدار الرأس زائدا وشكله رديا واما باقي الاعضاء فيكون قدودها بعضها طبيعية وبعضها زائدة واشكالها
بعضها حسنة وبعضها سمجة القسم السابع والستون ان يكون الرأس زائد المقدار فاسد الشكل باقي الاعضاء حسنة
الاشكال مقدار بعضها طبيعيا ومقدار بعضها ناقصا القسم الثامن والستون ان يكون الرأس زائد المقدار فاسد الشكل
وباقي الاعضاء سمجة الشكل بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة القسم التاسع والستون ان يكون الرأس زائد المقدار
سمج الشكل وباقي الاعضاء سمجة الشكل بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل وبعضها سمجة القسم السبعون
ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصة القسم الحادي
والسبعون ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقي الاعضاء سمجة الشكل بعضها سمج المقدار وبعضها ناقصة
وهذه الهيئة ردية جدا يكون صاحبها كثير الامراض بليد الذهن جدا رخو الكلام القسم الثاني والسبعون
ان يكون الرأس زائد المقدار ردي الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل
وبعضها سمجة القسم الثالث والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار حسن الشكل ويكون الاعضاء الباقية طبيعية
المقدار والشكل وسنذكر هذا في الفصل الآتي بعد هذا الفصل القسم الرابع والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار
حسن الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقدار ردية الشكل وهذا يكون مع نقص عزايمه وسرعة غضبه ولجاجته
كثير الامراض ضعيف الاعضاء القسم الخامس والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار حسن الشكل وباقي الاعضاء
مقدارها طبيعي وبعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدة القسم السادس والسبعون ان يكون الرأس صغيرا حسن
الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير حسنة الشكل وهذا الانسان يكون مشوش الذهن شديد الحدة ومستعدا
للماليخوليا وما يشبهها القسم السابع والسبعون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل في باقي الاعضاء ردية الشكل زائدة
المقادير وهذا مع مشاركته للذي قبله في اخلاقه وذهنه يكون كثير الامراض ضعيف الاعضاء القسم الثامن
والسبعون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير وبعضها حسنة الشكل وبعضها
ردية القسم التاسع والسبعون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء ناقصة المقادير حسنة الشكل
وهذا الانسان يكون لطيفا حاذقا غضوبا لجوجا معجبا بنفسه القسم الثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل
وباقي الاعضاء ناقصة المقادير ردية الشكل وهذا الانسان مع مشاركته للذي قبله في اخلاقه يكون كثير
الامراض القسم الحادي والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء صغيرة وبعضها حسنة الشكل
وبعضها قبيحة القسم الثاني والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعي المقدار وبعضها
زائدة واشكالها حسنة القسم الثالث والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء ردية الشكل
بعضها طبيعية المقادير وبعضها زائدة القسم الرابع والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها
طبيعية المقادير وبعضها زائدتها وبعضها حسنة الشكل وبعضها ردية القسم الخامس والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن
الشكل وباقي الاعضاء حسنة الاشكال بعضها طبيعية المقادير وبعضها ناقصة القسم السادس والثمانون ان يكون الرأس
صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء ردية الشكل بعضها طبيعية المقادير وبعضها ناقصة القسم السابع والثمانون ان
يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعية المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل وبعضها
سمجة القسم الثامن والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائدة المقادير وبعضها
ناقصتها القسم التاسع والثمانون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائدة المقادير
وبعضها ناقصتها القسم التسعون ان يكون الرأس صغيرا حسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائدة المقادير وبعضها
ناقصتها القسم الحادي والتسعون ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقدار والشكل وهذا الانسان

يكون

يكون عقله وفهمه رديين جدا وراسه كثير الامراض القسم الثاني والتسعون ان يكون الرأس صغيرا سمج الشكل وباقي
الاعضاء طبيعية المقادير سمجة الشكل وهذا الانسان يكون مع فساد فهمه وعقله كثير الامراض القسم الثالث والتسعون
ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقادير بعضها طبيعي الشكل وبعضها سمجة القسم الرابع
والتسعون ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير حسنة الاشكال وهذا الانسان يكون
في فهمه وعقله بعيدا عن طبيعة الانسان القسم الخامس والتسعون ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء زائدة
المقادير فاسدة الاشكال وهذا يكون مع فساد ذهنه كثير الامراض جدا القسم السادس والتسعون ان يكون الرأس
صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير بعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدته القسم السابع والتسعون
ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء صغيرة المقادير حسنة الشكل القسم الثامن والتسعون ان يكون
الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء صغيرة المقادير القسم التاسع والتسعون ان يكون الرأس صغير المقدار سمج الشكل
وباقي الاعضاء صغيرة وبعضها طبيعية الشكل وبعضها سمجة القسم المائة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي
الاعضاء حسنة الاشكال وبعضها طبيعي المقدار وبعضها زائدة القسم المائة والواحد ان يكون الرأس صغيرا فاسد
الشكل وباقي الاعضاء فاسدة الشكل بعضها طبيعية المقدار وبعضها زائدته القسم المائة والاثنان ان يكون
الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعية المقادير وبعضها زائدتها وبعضها حسنة الاشكال وبعضها
سمجته القسم المائة والثلث ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها طبيعي المقدار و
بعضها ناقصه القسم المائة والاربعة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء ردية الاشكال بعضها طبيعي المقدار
وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدة القسم المائة والخمسة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي
الاعضاء بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسن الشكل وبعضها فاسدة القسم المائة والستة ان يكون
الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصه القسم المائة والسبعة ان يكون
الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء ردية الاشكال بعضها زائدة المقادير وبعضها ناقصتها القسم المائة والثمانية
ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائدة المقادير وبعضها ناقصتها وبعضها حسنة الاشكال
وبعضها رديتها قوله فيجب ان نعلم ان صغر الرأس سببه في الخلقة قلة المادة اذا كانت المادة قليلة مما يكون
منها يكون صغيرا لا محالة وقلة المادة تكون اما لانها في الاصل قليلة او لانها بقي منها شيء لم تستعمله الطبيعة فيكون
المادة المستعملة قليلة وان كان اصل المادة كثيرا او لانها عرض لها برد يكثف او لان القوة كانت ضعيفة فلم تجذب
اليها ما يمدها فبقيت على مقدارها الاصلي قوله كان سبب كبره كثرة المادة اعني المادة اللطيفة المتوزعة في
التوزيع الطبيعي للرأس اما ان سبب كبر الرأس هو كثرة المادة فذلك ظاهر وهذه الكثرة نعم كونها كذلك لنفسها
او لعارض عرض لها مثل سخونة مخلخلة او كثرة غذاء واذا كان كذلك فقوله اعني المادة اللطيفة المتوزعة في
التوزيع الطبيعي للرأس انما يصح اذا اراد ان هذا هو سبب كبر الرأس في اكثر الامر فان المادة التي يكون منها
الرأس وغيره من الاعضاء الصلبة في الاكثر انما يكون كثيرة اذا كانت في اصلها كذلك واما لو اراد ان هذا انما هو سبب
كبر الرأس لم يصح ذلك لانه قد يكون كبيرا لكثرة عرضت لمادته مع كونها كانت في الاصل متوسطة المقدار قوله ثم ان كان
قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الاولى كان حسن الشكل وكان اقل رداءة من الذي يجمع الى الصغر الرداءة
رداءة الشكل في الخلقة التي تدل على ضعف القوة على انه لا يخلو من رداءة في هيئة الدماغ اما انه اذا كان
مع قلة المادة قوة من القوة المصورة فذلك افضل فظاهر واما ان الرأس حينئذ لا يخلو من رداءة في هيئة
الدماغ فهذا ممنوع اذ قد يكون هيئة الرأس واجزائه كلها صحيحة حسنة وان كان كل واحد من الاجزاء صغيرا

قوله ويضعف من قواه اما ضعف القوى النفسانية فلقلة ما يكون فيه من الروح الحاملة لتلك القوى واما القوى
الطبيعية فسبب ضعفها عندهم هو قلة الروح ايضا واما عندنا فان القوى الطبيعية يفتقر الى روح فيكون سبب
ضعفها فى الرأس الصغير انها يكون فى كل جسم على قدره فيكون ضعفها لا بالنسبة الى ذلك الرأس الصغير
بل بالنسبة الى الذى هو على مقداره الطبيعى واما فعلها فى الرأس الصغير فيكون تاما بالنسبة اليه اعنى ان هضمها
للغذاء وجذبها وامساكها له ودفعها لفضوله يكون بالقدر الكافى للرأس الصغير لا بغيره فلذلك يكون
تلك القوى بالنسبة الى الرأس الصغير قوية تامة لكنها بالنسبة الى غيره ضعيفة قوله وضيق لمحال القوى السياسية
والطبيعية هذا على رأيهم وهو ان القوى الطبيعية تقوم بالروح فيكون فى الرأس الصغير ضيقة المحال واما عندنا
فانها تقوم بجرم العضو نفسه فلا تحتاج الى روح ضيق عليها المحال قوله ولذلك صاحب اصحاب الفراسة
العضه بان هذا الانسان يكون لجوجا جبانا سريع الغضب متحيرا فى الامور غرضه بهذا الاستدلال على رداءة
الرأس الصغير وانما يلزم ان يكون صاحبه لجوجا لان ارواحه لا يسهل ان يبقى ثابتة على حالها زمانا فى مثله ثم
مطلوبه بل يكون فلقلة متحركة بسبب ضيق المكان عليها فلذلك يتكرر لها الهيئة التى بها يكون الطلب
فيتكرر الطلب لا محالة واما انه يكون جبانا فلاجل تغير آرائه فلا يدوم على الرأى الموجب للاقدام وانما يكون متغير
الآراء لدوام حركة ارواحه وتشكلها فى كل وقت بهيئات مختلفة ولذلك يكون متحيرا فى الامور لانه يكاد
ان لا يجزم لشئ لانتقال رأيه عنه وانما يكون سريع الغضب لاحتداد ارواحه النفسانية واشتعالها بدوام
تحريكها قوله وان كان كبر الرأس ليس بدائم الدلالة على جودة حال الدماغ لم يقترن اليه جودة الشكل وغلظ
العنق وسعة الصدر فانها تابعة لعظم الصلب والاضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته التابعين لقوة الدماغ
اما ان غلظ العنق وسعة الصدر تابع لعظم الصلب والاضلاع فذلك ظاهر وكذلك كون عظم النخاع وقوته
تابعين لقوة الدماغ فان ذلك على مذهبهم ظاهر لان مذهبهم ان النخاع نشأ من الدماغ وانه رسوله وخليفته
فلا يكون قويا عظيما الا اذا كان اصله الذى هو الدماغ كذلك واما عندنا فان النخاع والدماغ كل واحد منهما
جرم مستقل بنفسه لكنهما متصلان فيجوز عندنا ان يكون كل واحد منهما قويا مع كون الآخر ضعيفا وكذلك
كل واحد منهما يجوز ان يكون عظيما ويكون الآخر صغيرا واما ان عظم الصلب والاضلاع تابعين لعظم النخاع
وقوته فليس كذلك فان كبر عضو ما لا يوجب ان يكون عضو آخر كذلك ما لم يكن هناك مادة يبقى بذلك لكن
قوة النخاع وعظمه انما يكونان اذا كان الصلب عظيما فيكون عظم الصلب شرطا فى ذلك لا انه تبعه قوله فان
قارنه ضعف منها كان ردى الشكل ضعيف الرقبة صغير الصدر او مأوف ما يحيط به وينبت عنه معناه فان
قارن كثرة المادة ضعف من القوة كان الدماغ ردى الشكل ضعيف الرقبة صغير الصدر اى الذى يكون
معه او مأوف ما يحيط به وينبت عنه اى بالدماغ وما ينبت عنه وانما يكون الدماغ حينئذ ردى الشكل لان القوة
لو كان وافية بالتشكيل الجيد وخصوصا فى المادة الكثيرة لكانت يكون قوية وانما يكون الرقبة ضعيفة لان
فضول الدماغ تندفع الى الرقبة بالطبع فاذا كان الدماغ ضعيفا كان ما يندفع الى الرقبة من تلك الفضول
كثيرا فتضعفها لا محالة وان كانت فى الاصل قوية وكذلك يكون ما يحيط بالدماغ وهو حجبه وعظامه وجلده
ضعيفا ايضا واما صغر الصدر فليس بلازم الا اذا صدق قولهم ان غلظ تابع لقوة الدماغ بتوسط قوة النخاع
وعظمه وقد علمت ان ذلك عندنا غير لازم وينبغى ان يكون بدل قوله او مأوف ما يحيط به بالواو والحقيقة لا
مأوف فان ضعف ما يحيط بهذا الدماغ لا بد منه قوله على انه قد يعرض من زيادة الرأس فى العظم ما ليس بطبيعى
مثل الصبيان الذين يعرض لهم انتفاخ الرأس وعظمه قد يعرض للصبيان كثيرا ان يكبر رؤسهم كبرا زائدا جدا

المرض عنه وكل هذه وانما يكون لعروض آفة عظيمة للدماغ ودوام فتح العين فى قرانيطس اكثر منه فى ليثرغس لان
يجفف الاعصاب المحركة لا يكون فى ليثرغس ذهول القوى عن التحريك يعرض فيها ودوام تغميض العين فى ليثرغس
اكثر منه فى قرانيطس لان ضعف القوى المحركة وذهولها يعرض فيها واما الكسل فنادر جدا وهو فى قرانيطس
ويعرض فى ليثرغس كثيرا قوله والكثيرة الطرف يدل على اشتعال وحرارة وجنون لما كان انما يحدث السكون
والحرارة تحدث الحركة فكثرة الطرف انما يكون لا محالة عن الحرارة القوية المشتعلة للدماغ وقد يكون ذلك لاجل ابخرة
حادة كثيرة متصاعدة الى الدماغ وتحدث الجنون فى كلام الشيخ مؤاخذة لان الاشتعال انما يكون لحرارة مفرطة
فما دل على الاشتعال فقد دل لا محالة على الحرارة وحينئذ لا حاجة الى قوله وحرارة قوله واللازمة بنظرها نحو واحد
وهى المترسمة يدل على وسواس ومالنخوليا انما يكون العين كذلك اذا استغرق المريض فى الفكر الذى يلزمه الذهول عن
تحريك العين وانما يكون كذلك عند غلبة السوداء بافراط وذلك يلزمه الوسواس والمالنخوليا قوله وقد يستدل من
حركاتها على اوهام الدماغ من اعتقادات الغضب والغم والخوف والعشق اما دلالة حركات العين على الاخلاق و
الاوهام فذلك امر قد اشبعنا القول فيه فى كتب لنا اخرى واما لو كانت حركات العين واحوالها الاخرى تدل على هذه
الاشياء واسبابها فقد بيناه فى اول كلامنا فى هذا البحث واما ان الغضب والغم والخوف والعشق يقال على انها
اعتقادات وان ذلك من اوهام الدماغ والكلام فيه غير لائق بهذا الكتاب قوله والجحوظ يدل على الاورام اذا
امتلأت اوعية الدماغ بريدا اذا كان هذا الجحوظ عارضا وكان ذلك مستمرا مدة اذ الاصل لا يدل على ذلك وكذلك
الذى يزول بسرعة كالجحوظ الحادث عن الغضب واما اذا كان حادثا واستمر فانما يكون لكثرة مادة مزاحمة للعين
موجبة لنتوها وتلك المادة قد يكون مورمة وقد لا يكون كذلك وفى اكثر الامر يكون هذه المادة حارة لان الباردة
مجتمعة ساكنة قوله والغوور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ يريد ههنا ايضا اذا كان ذلك عارضا مستمرا اذ
الاصلى والذى يزول بسرعة كالحادث عند فرط الغم لا يدل على ذلك واما الحادث المستمر ففى الغالب انما يحدث فى الامراض
من غير سبب ظاهر اذا افرط التحلل من جوهر الدماغ حتى قل مقداره وحينئذ تجذب العينان الى جهته تبعا لانجذاب
اعضائها اليه عند صغر مقداره بالجفاف قوله كما يعرض فى السهر والقطرب والعشق وان اختلف هيآتها فى ذلك
يريد ان هيئة العين قد تختلف بالغوور العارض فى هذه الاحوال وذلك لانها تكون فى القطرب شديدة الجفاف
لهزولة الجفن وفى السهر والعشق سمنة الجفن لكنها تكون فى العشق كعين الضاحك وكالناظر الى شئ لذيذ مع اتصال
حركة الجفون قوله ولذلك يدل على نخرة الدماغ وقوبانه الاولى ان يقرأ هذا ولذلك باللام لا بالكاف فيكون معناه ولاجل
ان الغوور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ وقد يدل على جمود الدماغ وقوبانه لان افراط تحلل جوهر الدماغ
يكون كثيرا عند هذين اما عند النخرة فلاجل قوة حرارة الصفراء وهذا كما يكون فى آخر قرانيطس الصفراوى
واما عند القوباء فلان حدوثها من السوداء المحترقة البحث الثانى فى الاستدلال من اللسان قال الشيخ رحمه الله
واما المأخوذة من حال اللسان الى قوله واما المأخوذة من حال لون الشخص كل امر يتعلق باللسان ويستدل به على
احوال الدماغ فلا يخلو اما ان يكون صادرا بفعل قوة من قواه او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون صدوره
بفعل قوة من قواه الطبيعية وبفعل قوة من قواه النفسانية اذ لا وجود للقوى الحيوانية عندنا والصادر بفعل
قوة من قواه الطبيعية اما ان يكون بفعل قوة تفعل فى الغذاء وذلك كالاستدلال بسمن اللسان وهزاله وبفعل
قوة تفعل فى الفضول وذلك كالاستدلال بكثرة ما يسيل من اللسان من اللعاب وقلته والصادر بفعل قوة من قواه
النفسانية اما ان يكون بفعل القوة المحركة وذلك كالاستدلال باحوال الكلام واللغة او بفعل القوة المدركة فاما
المدركة الخاصة به وذلك كالاستدلال بما يحسه اللسان من الطعوم والتى لا تختص وذلك كالاستدلال بما يحسه

اللسان من الثقل والخفة والحرارة والجفاف وما يشبه ذلك والثاني وهو ان يكون ما يستدل به ليس صادرا بفعل قوة من قوى اللسان فلا يخلو اما ان يكون من افعال قواه نفسها وذلك كالاستدلال بقوة ادراكه للطعوم وضعف ذلك او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الاعراض الظاهرة فيه فاما ان يكون ظهورها في جملته وذلك كالاستدلال بعظم اللسان وصغره او في ظاهره فقط واما في جميع ظاهره وذلك كالاستدلال بالوان اللسان او في بعضه وذلك كالاستدلال بحال عروقه ولنذكر ما يدل على كل واحد من هذه الاقسام اما الاستدلال بسمن اللسان وهزاله فان سمنه يدل على رطوبة الدماغ وهزاله على جفاف الدماغ وذلك اذا لم يكن عن سبب في اللسان وحده واما الاستدلال بكثرة سيلان اللعاب وقلته فان كثرة ذلك يدل على افراط رطوبة الدماغ ان لم يكن مصعدا من المعدة وقلته يدل على جفاف الدماغ واما الاستدلال باحوال الكلام بان اللثغة والبهيمة والفافاة كلها تابعة في الاكثر لضعف عصب اللسان وذلك دال على ضعف ما في الدماغ وسرعة الكلام وكثرته واتصاله يدل على حرارة الدماغ وبطؤه وقلته يدل على برودته واذا اكثر المريض الكلام فدماغه مشتغل واما الاستدلال بالحس في اللسان من الطعوم فان الاحساس بطعم كل خلط يدل في امراض الدماغ المادية على غلبة ذلك الخلط على الدماغ واما الاستدلال بحس اللمس فان الاحساس في الامراض الدماغية بحرارة في اللسان يدل على قوة حرارة الدماغ ان لم يكن ذلك بسبب في اللسان او المعدة واذا جف اللسان في تلك الامراض فان كان ذلك الجفاف حقيقيا دل على استيلاء اليبوسة على الدماغ وان كان بسبب انعقاد الريق دل على حرارة الدماغ وكل ذلك اذا لم يكن لامر في المعدة واما احساس الثقل فيدل على كثرة الاخلاط وخصوصا الدم او البلغم واما الاستدلال بافعال قوى اللسان فان الخدر وضعف الذوق يدل على آفة في العصب وذلك في اكثر الامر تابع لآفة في الدماغ وكذلك بطلان حس اللسان وذوقه وغير ذلك واما الاستدلال بمقدار اللسان فانه اذا كان عظيما جدا دل على فرط رطوبة الدماغ وان كان صغيرا جدا دل على افراط يبوسته واما الاستدلال بلون اللسان وحال عروقه فنذكرهما واعلم ان كل امر يتعلق بالعصب الذي في اللسان فالاستدلال به على حال الدماغ قوي لان الاعصاب الآتية اليه كثيرة كما بيناه في كلامنا في التشريح وكل امر يظهر في ظاهر اللسان فالاستدلال به على حال المعدة قوي لان سطحه متصل بسطحها قوله كما يدل ببياضه على ليثرغس وبصفرته اولا وسواده ثانيا على قرانيطس اذا كان الذهن مشوشا ودلت الدلائل على ان في الدماغ ورما ولم يعلم مع ذلك حصل ذلك الورم من بلغم فيكون الورم من بلغم فيكون الورم ليثرغسا او من خلط حار بذاته فيكون قرانيطسا فحينئذ يكون بياض لون اللسان دالا على ليثرغس وصفرته اولا وسواده ثانيا دالا على قرانيطس لان بياضه يكون لغلبة البلغم وصفرته اولا لغلبة الصفراء وان كان قرانيطس دم صرف وذلك لانه بما يوجب من افراط السخونة يكثر المرار في اللسان وغيره واما سواده ثانيا فسببه احتراق ذلك المرار لاجل دوام التسخين وانما تم هذا الاستدلال اذا علم انه ليس من جهة المعدة ما يوجب ضد مقتضى الورم فانه لا يمتنع ان يكون المعدة في ليثرغس صفراوية فيصفر لها اللسان وكذلك لا يمتنع ان يكون في قرانيطس بلغمية فيبيض بسبب ذلك اللسان قوله وكما يدل بغلبة الصفرة عليه واخضرار العروق التي تحته على مصروعه صاحبه ان المصروع قد يصفر لون لسانه لقلة الدم فيه بسبب غلبة البلغم وخصوصا بقرب الدماغ ومع ذلك تخضر العروق التي تحت اللسان وسبب ذلك جمود ما يكون فيها من الدم وغلظه بسبب برد مزاجه وبلغميته فمن يكون لسانه كذلك يدل ذلك على انه مصروع وهذه الدلالة اكثرية اذ لا يمتنع ان يوجد ذلك في اللسان ايضا قوله وليس الاستدلال بلون اللسان كالاستدلال بلون العين بسبب ذلك قرب العين من الدماغ وبعد اللسان عنه لكن لون اللسان يدل على احوال المعدة دلالة

قوية

قوية لان اللون تابع لحال سطح اللسان **البحث الثالث في الاستدلال على احوال الدماغ من الوجه**

قال الشيخ رحمه الله واما المأخوذ من حال الوجه فاما من لونه الى قوله في الاستدلال من باقي الاعضاء الشرح دلالة اللسان على احوال الدماغ اقوى من دلالة الوجه وذلك بسبب كثرة الاعصاب التي في اللسان والاستدلال من الوجه اما ان يكون بفعل من افعال قواه او بما يصدر عن افعال قواه او بما يظهر فيه من الاعراض اما الاستدلال بفعل قوة من قواه فمثل ان يكون حسه جيدا فيدل على سلامة الدماغ وكذلك اذا كان حسه مأوفا دل على آفة الدماغ وهذه الدلالة اكثرية واما الاستدلال بما يصدر عن فعل قواه فاما بما يصدر عن فعل قواه النفسانية كالاستدلال من التواء الشفة والانف والحاجب في الامراض الحادة على تشنج الدماغ واما بما يصدر عن فعل قواه الطبيعية كالاستدلال من سمنه وهزاله وسكنه واما الاستدلال بما يظهر من اعراضه فكالاستدلال بلونه قوله فان سمنه وحمرته يدل على غلبة الدم اما دلالة حمرته على ذلك فظاهر واما دلالة سمنه فلان السمن انما يكون من كثرة الغذاء وانما يكون ذلك من كثرة الدم ويعني بذلك السمن اللحمي وهو الذي يكون مع الحمرة واما السمن الشحمي فقد يكون مع قلة الدم قوله وهزاله مع صفرة يدل على غلبة الصفراء انما دل هذا على ذلك اذا كانت صفرته صفرة وجود الصابغ واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون لقلة الدم كما يكون في الناقهين قوله وهزاله مع الكمودة يدل على غلبة اليبس السوداوي هذا ايضا انما دل على ذلك اذا كانت الكمودة لوجود الصابغ واما اذا كانت بسبب قوة البرد فقد يكون ذلك لقلة الدم وبرد المزاج بافراط واذا اكمد الوجه في الامراض الحادة وهزل دل ذلك على سقوط القوة وقرب الموت ولون التهيج يدل على غلبة المائية في الدم هذا انما يكون اذا لم يكن بسبب ضعف الغاذية قوله بعد ان يكون هذه الاحوال العارضة ليست اصلية وبعد ان يعلم ان لا علة في البدن بغير السحنة الا في جانب الدماغ اما اشتراط ان لا يكون في البدن علة في غير جانب الدماغ من شأنها ان تفعل ما ذكرناه فوجهه ظاهر واما اشتراط ان يكون ذلك حادثا غير اصلي ويريد بذلك اذا كان حادثا بعد حدوث الآفة في الدماغ فليس بواجب لان تلك الاحوال اذا كانت اصلية لا لآفة في غير الدماغ دلت لا محالة على احوال الدماغ لانها انما تكون حينئذ بسبب احواله **البحث الرابع في الاستدلال من باقي الاعضاء التي هي كالفروع للدماغ** قال الشيخ رحمه الله واما المأخوذ من حال الرقبة فانها وان كانت قوية وغليظة دلت على قوة من قوة الدماغ الى آخر الفصل الشرح قوله فانها ان كانت قوية غليظة دلت على قوة من قوة الدماغ وان كانت قصيرة دقيقة فبالضد قد تكلمنا في هذا فيما سلف فليرجع اليه وليعلم ان عظم كل عضو انما يكون اذا كانت مادته التي يخلق منها كثيرة اما من اصلها او من كثرة الغذاء المستحيل اليها او لقوة حرارة مخلخلة لجرمها وان صغر كل عضو انما يكون اذا كانت مادته قليلة اما من اصلها او لتعطل بعضها او لقلة ما يصل اليها من الغذاء او لبرد مكثف لها قوله وان كانت مهياة لقبول خنازير او اورام فالسبب في ذلك ليس ضعفها انما يكون قبولها لهذه الاورام لا بسبب ضعفها اذا كان حدوث تلك الاورام عن اندفاع مادة من الدماغ واما اذا كان ذلك بسبب فساد ما يصل اليها من الغذاء حتى يستحيل الى مادة تلك الاورام او لقبولها تلك المادة من اعضاء اخرى غير اعضاء الرأس فلا شك ان ذلك انما يكون لضعفها ورداءة حالها قوله وكذلك حال الدلائل المأخوذة من حال اللهاة واللوزتين والا ن يريد ان هذه الاعضاء ايضا لا يدل قبولها للاورام على فساد حال فيها او ضعف بل على ضعف في الدماغ وقوة دافعته كما ذكر في الرقبة وقد عرفت ما قلناه فيه قوله واما المأخوذ من حال الاعضاء العصبانية الباطنة فذلك من طريق احكام المشاركة الاعضاء العصبانية القريبة من الدماغ كالسمحاق يدل على احوال الدماغ دلالة الاعضاء التي هي كالفروع للدماغ وهي التي تجمع الى المشاركة قربا واما الاعضاء العصبانية الباطنة كالرحم والمعدة والحجاب فانها بعيدة عن الدماغ فالاستدلال منها على احوال الدماغ لا يكون من هذا الوجه

بل من جاري احكام المشاركة وبسبب مشاركة الدماغ لاعصاب بواتصال الاعصاب به او بالنخاع المتصل به قوله والاعصاب
اذا قويت وغلظت وقوي منابتها التي تخلق اصلية دلت على قوة الدماغ هذا بناء على مذهبهم وهو ان الاعصاب
تنبت من الدماغ بعضها بواسطة النخاع وبعضها بغير واسطة واما الحق الذي هو مذهبنا في ذلك فقد عرفته
قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال من المشاركات لاعضاء يشاركها يشاركها الدماغ ونعرف منها
اذا كان الاعضاء المشاركة للدماغ قوية فالدماغ قوي الى آخر الفصل الشرح قد علمت ان الاستدلال على احوال
الدماغ المشاركة على وجهين احدهما ان يكون اعضاء يشارك الدماغ في احوال فيستدل بحالها على حال الدماغ
وهذا هو المذكور في هذا الفصل وثانيهما ان يكون اعضاء يشاركها الدماغ في احوالها فيستدل باحوالها على حال
الدماغ وهذا هو الذي يذكره الشيخ في الفصل الذي بعد هذا واعلم ان كل عضو من شانه ان يشارك الدماغ في احواله فمن
شان الدماغ ان يشاركه ايضا في احواله لكن الاعضاء التي يقال انها من شانها مشاركة الدماغ هي التي يكون مشاركتها
للدماغ في احواله اكثر من مشاركة الدماغ لها والتي من شانها ان يشاركها الدماغ في احوالها هي التي يكون مشاركة
الدماغ لها اكثر من مشاركتها للدماغ في احواله فان يتضرر العصب بامراض الدماغ اكثر من تضرر الدماغ بامراض العصب
ويتضرر الدماغ بامراض المعدة اكثر من تضرر المعدة بامراض الدماغ قوله اذا كانت الاعضاء المشاركة للدماغ قوية
فالدماغ قوي وذلك لان الدماغ لو كان ضعيفا او ماوفا لكانت تلك الاعضاء يكون كذلك ايضا فما كانت يكون
قوية هذا خلف قوله وان كانت كثيرة الآفات لا لاسباب ظاهرة يصل اليها فان الدماغ ضعيف او ماوف اما اذا
كانت آفات هذه الاعضاء لا يلزم ان يشاركها الدماغ في كل امر يعرض لها واما اذا كانت تلك الآفات لا لاسباب
يصل اليها بل انما عرضت لها بالمشاركة فالدماغ ضعيف او ماوف لانه يكون هو الاصل في مرضها وهذا انما
يلزم اذا كانت تلك الاعضاء لا تشارك اعضاء اخرى غير الدماغ فانها لو كانت تشارك اعضاء اخرى جاز ان يكون
آفاتها لا لامر في الدماغ بل لامر في تلك الاعضاء الاخر قوله وربما كانت تلك الافعال في الاعضاء الاخرى بمشاركة قوى
من الدماغ مثل ما يتفق ان لا ينهض المريض لبول او براز يحتاج اليه لعدم الحس كما يتفق في ليثرغس وفي السبات السهري
يريد وربما كانت تلك الافعال الماوفة في الاعضاء الاخرى بمشاركة قوى ماوفة من الدماغ ويعني بذلك الافعال التي
تضررت لحصول الآفات في الاعضاء المشاركة للدماغ ومثال هذه الافعال الماوفة ان لا ينهض المريض لبول او براز
يحتاج اليه فان هذا بطلان لفعل القوة الارادية التي في هذه الاعضاء فتارة يكون ذلك لفساد حال هذه القوة
وحينئذ لا يلزم ان يكون ذلك بمشاركة الدماغ وتارة يكون لبطلان الحس اما الحس بهذه الاعضاء فلا يلزم
ايضا ان يكون بمشاركة الدماغ والذي يعم الاعضاء كلها كما في السكتة وهذا لا بد وان يكون بمشاركة الدماغ
وربما اتفق ذلك في ليثرغس وفي السبات السهري ونحوه لكن هذا لا يدوم كما يدوم في السكتة وسببه في هذه
الامراض اختلاط الذهن المذهل للقوة عن الادراك كما قد يتفق للانسان في حال الصحة ان يذهل عن البول والبراز
لعروض افكار مستولية وربما اتفق هذا في قرانيطس ايضا الا ان ذلك يكون نادرا جدا لان المواد في قرانيطس
يكون حادة جدا منبهة للقوة الحساسة وان كان اختلاط الذهن قويا قوله او لثقل الحركة عليه كما فيها وفي
قرانيطس بطلان ارادة البول والبراز كان في الصورة الاولى لاجل بطلان فعل قوة الحس واما في هذه الصورة
فانه يكون لاجل بطلان فعل القوة المحركة وهذا يعرض في السكتة ويدوم واما في هذه الامراض فلا يدوم لان فعل
هذه القوة لا يبطل في هذه الامراض لكنه يتغير فاذا كثر البول او البراز حتى اشتد الميل احوج الى النهوض لهما ولا كذلك
في السكتة لان السكتة يبطل فعل قوة الحركة وبطلان هذه الارادة بهذا الوجه يلزم في قرانيطس بخلاف بطلانها
بالوجه الاول وذلك لان الحركة في قرانيطس يثقل كثيرا لاجل اضرارها بما يلزمها من السخونة قوله ومثل التحير عن الازدراد

والعصص

والعصص والشرق في هذه الامراض معناه ومثل العجز عن الازدراد ومثل العصص والشرق والفرق بينهما ان العصص
عن الاشياء المتماسكة والشرق عن الاشياء السيالة وهذه الاشياء تحدث في هذه الامراض بالوجهين المذكورين
ايضا وذلك لانها قد تحدث فيها بسبب بطلان ارادة الازدراد واما بطلان الاحساس بالمزدرد والثقل حركة
عند المريض كما قلناه قوله ومثل ما لاثل النبض فان النبض قد ينقطع ويبطل بسبب آفة في الدماغ متعدية الى الحجاب
واعضاء النفس قد يتفق في هذه الامراض وفي السكتة ايضا ان يعرض لفعل القوة المدبرة لتحريك اعضاء النفس
تعطل اما لبطلان الاحساس بالحاجة الى التنفس او لثقل الحركة على المريض وكلا الوجهين يعرض عن آفة في
الدماغ متعدية الى اعضاء النفس والحجاب قوله وكان تدبير النفس وعظمه دل على صبار او ضيقه وصغره على السبات
السهري وليثرغس مراده بهذا ذكر الامثلة على الاستدلال بالنفس على احوال الدماغ واذا حدث فساد ذهن وعلم
ان ذلك عن ورم دماغي ولم يعلم ان ذلك الورم صفراوي حتى يكون عنه صبار او هو عن بلغم ماصرف او مخالط لمادة
حادة ففي هذه الحالة ان كان النفس عظيما فهو صبار لان الصفراء لشدة حرارتها تحوج الى التنفس العظيم وان كان
صغيرا ضيقا فالورم عن بلغم ماصرف فيكون عنه ليثرغس او مخالط لمادة حادة فيكون عنه السبات السهري لان
البلغم لاجل برده يقلل الحاجة الى التنفس فيصغر قوله وقد يستدل من طريق المشاركة في الاوجاع ايضا على
احوال الدماغ على النحو المذكور اذا حدث في الرأس وفي عضو يشاركه وجع وعلم ان حصوله في العضو المشارك لا لامر فيه
اي في الدماغ مثال ذلك ان ذلك الوجع ان كان لا ذعا او حارا علم ان وجع الرأس صفراوي وان كان ربما علم ان
وجع الرأس عن برد وبلغم ويريد بقوله على النحو المذكور ان ذلك يكون بشرط ان يعلم ان وجع العضو المشارك لا لذاته
قوله وقد يستدل من كيفية المشاركة مثل انه ان بلغ الوجع اصول العين في الصداع دل على انه في الدماغ و
الحجب الداخلة وان لم يبلغ دل على انه خارج القحف يريد بكيفية المشاركة كيفية تعدي الآفة الى العضو المشارك
مثال ذلك ان تعدى وجع الرأس الى العينين ان كان من طريق الاعصاب والاغشية الآتية الى العينين من داخل
الدماغ ويدل على ذلك وصول الوجع الى اصول العينين علم ان السبب الموجع في داخل القحف اما في الدماغ نفسه او في
الحجب الداخلة وان كان تادي الوجع من طريق الاغشية الخارجة ويدل على ذلك ان يكون الوجع في ظاهر العينين فقط
غير واصل الى اصولهما وكثيرا ما يكون ذلك مع الم في الجفن فحينئذ يعلم ان السبب الموجع في خارج القحف فقوله
ان بلغ الوجع اصول العينين ليس وصول الوجع الى هناك ولا عدم وصوله اليه هو كيفية المشاركة بل ذلك دال
على كيفيتها كما قلناه قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال على العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته ان
اكثر الاعضاء ايذاء للدماغ بالمشاركة هو المعدة الى آخر الفصل الشرح ان الشيخ ذكر هاهنا الوجه الثاني من وجهي الاستدلال
بالمشاركة وهو الاستدلال بحال العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته وقد علمت مما سلف ان هذا الاستدلال
يتضمن الاستدلال بامور ثلاثة احدها معرفة تعين ذلك العضو اي معرفة انه اي عضو هو وثانيها معرفة ما بذلك
العضو من المرض وثالثها معرفة انه كيف يتاذى ضرر ذلك العضو الى الدماغ وهذا الثالث قد مضى في بحث الفصل
الذي قبل هذا وبيان كيفية الاستدلال وهاهنا ذكر الشيخ ما يستدل به على ذلك العضو انه اي عضو هو فلذلك
قال في الاستدلال على العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته اي في الاستدلال على ذلك العضو واما ما يستدل به
على ان ذلك العضو ما الذي به فانما يمكن الكلام فيه عند الكلام في امراض كل عضو واعلم ان اكثر الاعضاء ايجابا لحدوث
الآفة في الدماغ بمشاركته انما هو المعدة والقلب اما القلب فلان الروح التي تاتي الدماغ وتفعل فيها حتى يصير
صالحة لان يصدر عنها الافعال النفسانية انما تاتي اليه من القلب والقدر الذي ياتي اليه منها كثير جدا ودايم
الوصول اليه وتلك الروح لا محالة يكيف الدماغ باي كيفية كانت فيها وما يكون فيها من الكيفيات فهو لا محالة

تابع لحال القلب المولد لها ومع ذلك فان القلب من شانه احالة ما يأتيه من الدم الى جوهر الروح وانما يكون ذلك بطبخه
حتى يلطف ويرق جدا ويلزم ذلك ان يتصور منه ابخرة كثيرة وتلك الابخرة شديدة النفوذ الى الدماغ لانه موضوع
على سمت تصعدها فاذا كان في القلب آفة كان ذلك البخار على خلاف المجرى الطبيعي فكان لا محالة مغيرا لحال الدماغ
واما المعدة فلانها تطبخ الغذاء الذي لم يبق بعد من فضوله ويكون الغذاء فيها مجتمعا في موضع واحد وكثيرا ما يفقد
ما يكون معه من الماء المشروب لا يكون بعد قد اشتد امتزاجه بارضية الغذاء الذي قد منعه من سرعة التبخر واذا كان
كذلك كان ما يتصعد منها من البخارات والادخنة كثيرا جدا والدماغ موضوع في سمت تصعيد ذلك كله وقد علمت
مما سلف من كلامنا ان الاعضاء الظاهرة اكثر احتصانا من الاعضاء الباطنة فلذلك ما يتصعد يثقل لم يتحلل منه من ظاهر
الاعضاء وسو اكثره على الدماغ وخصوصا وجوهر الدماغ رطب وهناك فضاء كبير فيكون قبوله لذلك المتصاعد اكثر
لا محالة وايجاب القلب لمشاركة الدماغ في امراضه اكثر من ايجاب المعدة لان القلب يوجب ذلك بكثرة ما يرسله الى الدماغ
من الارواح وكثرة ما يرسله اليه من الابخرة والادخنة واما المعدة فليست ترسل الى الدماغ ما هو نظير الارواح لكن
امراض القلب قليلة جدا وذلك لامور احدها قوة قواه وثانيها قلة ما يرد اليه من المفسدات فان ما يأتيه من الدم
والهواء انما يصلان اليه بعد تصفيتهما من المؤذي اما الدم ففي الكبد وغيرها من اعضاء الغذاء واما الهواء ففي الرية و
قصبتها وغير ذلك من آلات التنفس وثالثها انه لزيادة رياسته يكون عناية الطبيعة به اكثر واما المعدة فان امراضها
كثيرة لان جميع الاطعمة والاشربة المؤذية ترد اليها اولا وقبل ان يصلح ومع ذلك فهي قوية الحس يؤذيها كل ماله
كيفية ردية ومع ذلك فحرارتها الغريزية قليلة لاجل غلبة الجوهر البارد الذي هو العصب على جرمها واذا كان
كذلك فالمعدة اكثر ايذاء للدماغ بالمشاركة من القلب لكثرة امراضها وان كان القلب اشد جلبا لمشاركة الدماغ
في امراضه قوله فيجب ان يستدل على ذلك من احوال الشهوة والهضم يريد فيجب ان يستدل على ان ايذاء الدماغ هو
بمشاركة المعدة من الشهوة والهضم وغير ذلك من الاشياء التي ذكرها هنا فهذه الاشياء هي الاعراض الدالة على امراض
المعدة وهي مع دلالتها على امراض المعدة من الاعراض تدل على ان المعدة هي التي ايذاء الدماغ بمشاركتها وذلك اذا
علم ان تضرر الدماغ هو بالمشاركة ولم يوجد في غير المعدة من الاعضاء التي يمكن ان يكون ذلك بمشاركتها عرض يدل
على ان في ذلك العضو آفة فحينئذ اذا دلت اعراض المعدة على ان بها آفة علم ان ايذاء الدماغ هو بمشاركتها ولكن
ذلك ان يكون مرض الدماغ يختلف حاله باختلاف حال مرض المعدة وان يكون مرض المعدة عرض اولا ثم عرض
مرض الدماغ واما تعديد هذه الاعراض وحصرها عند كلامنا في امراض المعدة وكذلك ما يدل على كل واحد من تلك
الاعراض من احوال المعدة ومهما كانت مشاركة الدماغ للمعدة بسبب حال ما فيها فان عند وجود تلك الحال او
توهمها يكون ظهور تلك المشاركة اكثر وسبب ذلك ان ما يحدث في الدماغ يشتد حينئذ فلذلك اذا كانت مشاركة الدماغ
للمعدة وهي ممتلية او ذات تخمة اي بسبب امر يكون في المعدة وهي ممتلية او ذات تخمة وذلك مثل كثرة البلغم او
كثرة ما يتبخر منها فان تلك المشاركة تظهر في حال امتلائها اي تزداد او ظهورها حينئذ واما مشاركته اياها بسبب
حرارتها او بسبب ما فيها من المرة الصفراء او بسبب ما يحدث فيها من الاوجاع الصفراوية او الاوجاع التي تحدث
من قوة حستها وكل ذلك يظهر في حال المعدة لان هذه الاسباب تزداد حينئذ قوله واوجاعها التي تكون من
ذلك يريد التي تكون من المرة الصفراء لان اوجاعها التي تكون من الرياح او النفخ وما يشبه ذلك تظهر عند امتلاء
المعدة اكثر قوله وكثيرا ما يكون الامتلاء سببا لتعديل المزاج و بين البخار الحار وبين الدماغ غرضه بيان
ان هذا قد يقع من جهة غلط وذلك لان الامتلاء المعدي قد ينفع من جهة تعديله مزاج المعدة او مزاج المادة التي
بسببها تشاركها الدماغ وذلك بان يكون ذلك الامتلاء مما يكسر تلك الكيفية اما بغمرها او بمضادة الكيفية

لكيفيتها

لكيفيتها او يكون ذلك الامتلاء ساترا بين البخار الحاد وبين الدماغ وذلك بان يكون فوق المادة التي منها ذلك
البخار ففي تلك الاحوال كلها ينقص الاذى الحاصل في الدماغ فقد يظن ان المشاركة بسبب الصفراء او الحرارة لاجل نفع
الامتلاء له ويكون مع ذلك للبلغم قد تعدل كيفية المتناول او انغمر بالمتناول فلم يتبخر عنه ما كان يتبخر بسبب عفنه
وغير ذلك قوله واخص ما يستدل به موضع الوجع في ابتدائه واستقراره يريد ان اخص ما يستدل به على تعيين العضو
الذي يشاركه الدماغ موضع الوجع الذي يحدث في الدماغ وذلك في حال ابتدائه واستقراره والسبب في ذلك
ان ما يتصعد من كل عضو من البخار وغيره يكون نفوذه الى الموضع المسامت له من الدماغ قبل نفوذه الى غير ذلك
الموضع ويكون ايضا نفوذه الى هناك اكثر فلذلك يكون الموضع الذي يبتدئ فيه الوجع والذي يكثر فيه دليلا
على موضع ذلك العضو ويلزم ذلك معرفة ذلك العضو والوجع يبتدئ حين المشاركة للمعدة من اليافوخ لان
الراس اذا كان منتصبا كان اليافوخ محاذيا لفم المعدة واذا دام هذا الوجع انصب الى ما بين الصدغين لان ما يتصعد
من المعدة كثير جدا لما بيناه اولا وهو لكثرة ما ينطبخ فيها من الماء والغذاء الذي لم ينق بعد من فضوله ولم يتم
اختلاط المائية بارضيته ومع ذلك فحرارتها ضعيفة واذا كان هذا المتصعد كثيرا ولم يمكنه التحلل والانفصال
من ذلك الموضع وجب ان ينعطف في داخل الراس انعطافا على هيئة شكل الراس ويستمر حتى ينزل الى ما بين الصدغين
واما ما يتصعد من كل عضو فانه لقلته لا يجتمع منه في الراس مقدار يوجب عروض الوجع في غير الموضع الذي ابتدأ فيه
وخصوصا اذا كان ذلك العضو بعيدا جدا وقبل التبخر بالكلي قوله ويشتد عند الهضم سبب ذلك ان الهضم هو
طبخ الغذاء وعند ذلك يكون ما يتصعد اكثر لا محالة وكل هذا انما يكون اذا كانت المشاركة بسبب تصعد بخار الى
الدماغ واما اذا كانت بسبب استحالة العضو الواصل بين الدماغ وبين العضو المشارك له لكيفية مرض ذلك العضو
قبل وصول تلك الاستحالة الى الدماغ فان الوجع انما يبتدئ ويكثر في الموضع الذي يتصل به العضو الواصل ولذلك انما
يشتد ويضعف عند حصول الاسباب الموجبة لاشتداد تلك الكيفية او لضعفها فلذلك لا يلزم ان يكون اشتداده في مشاركة
المعدة عند الهضم بل قد يكون عند اول ورود ما يناسب تلك الكيفية كما يشتد الصداع الحادث عن برد المعدة عند تناول
الماء البارد قوله واكثر مشاركة الاعضاء للدماغ تقع بابخرة تصعد اليه انما كان هذا هو الاكثر لان الاعضاء البعيدة
يندر ان يبلغ استحالات الاعضاء الواصلة بينها وبين الدماغ الى الدماغ الا اذا كانت قوية جدا ووجود ذلك
نادر جدا قوله وطريق صعودها اما من قدام الشراسيف فتحس اولا بتمددها الى فوق وتوتر وضربان في العروق التي فيها
انما يكون طريق نفوذ هذه الابخرة من ههنا اذا كان العضو الذي تصعد منه من قدام وكان موضعه اسفل من
موضع الشراسيف واما اذا كان من اسفل المعدة فان نفوذه لا يتصور ان يكون من ههنا ولا يلزمه حصول شيء
من الاعراض المذكورة هنا واما اذا كان من قدام وتحت الشراسيف تحس قبل اشتداد الوجع في الراس تمدد
الشراسيف الى فوق وسبب ذلك انجذابها بتمدد الحجاب الى فوق لاجل الابخرة الصاعدة فاذا تمدد انبسط
جرمه لا محالة فاتسع مسامه وحينئذ يمكن نفوذ تلك البخار منها والاحساس بهذا الوجع لا يلزم ان يكون
قبل حدوث الصداع فانه قد يكون ما يتبخر اولا لطيفا جدا لا يمانعه الحجاب من النفوذ فيه الى ان يكثر ويغلظ
ومثل ذلك قد يكون محدثا لصداع خفيف وكذلك ايضا ليس الاحساس بهذا التمدد واجبا دائما فانه
قد يكون جميع ما يتصعد من البخار لطيفا جدا فلا يحتبس منه تحت الحجاب ما يمدد وايضا يعرض في العروق التي
هناك توتر وسبب ذلك انجذابها بجذب الحجاب لها الى فوق وهذا انما يعرض في العروق المتصلة بالحجاب ايضا
يعرض هناك ضربان اي حركات اختلاجية وسبب ذلك تأذي الحجاب وارتعاده لدفع المؤذي فيرتعد معه
ما يتصل به من الجلد ولذلك اذا كان ذلك البخار شديد الحدة كان هذا الضربان اكثر واشد قوله ويتوتر وضربان

في العروق ينبغي ان يكون معناه وتوتر في العروق وضربان في ذلك الموضع **قوله** واما ما يلي ناحية القفا فيحس ابتداء الالم من خلف وتوتر العروق والشرايين الموضوعة من خلف ويحس هناك بالضربان يريد ان هذه الاعراض يحس اذا كان طريق تصعد البخارات من خلف وسبب ابتداء الوجع حينئذ من خلف الدماغ ظاهر **واما** توتر العروق والشرايين الموضوعة من خلف فانما يكون اذا كان نفوذ الوجع حينئذ والبخار فيها **واما** اذا كان نفوذه في خلل الاعضاء فان ذلك لا يلزم **واما** الضربان الذي يحس هناك فالمراد به ضربان الشرايين اي انها تكون حينئذ محسوسة الضربان وذلك اذا كان نفوذ ذلك البخار فيها فان ذلك البخار قد يزيد في عظمها فيرى ضاربة ومع ذلك كانت خفية لصغرها **قوله** واذا راعيت اعراض العضو المشارك فيجب ان لا يكون ذلك العرض عرضا لذلك العضو في نفسه بل بسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ له يريد انك اذا راعيت اعراض ذلك العضو المشارك في الاستدلال على الحال الذي في الدماغ اي اذا كنت تستدل على حال الدماغ من اعراض العضو المشارك له في موضعه اي الذي حصل له المرض بمشاركة الدماغ فيجب ان يكون ذلك العرض من الاعراض التي ليست تعرض في ذلك العضو لامر في نفسه فان ذلك لا يكون له دلالة على حال الدماغ بل لا بد وان يكون من الاعراض التي انما تعرض لذلك العضو اذا كان الدماغ مأوفا ولا يكفي ذلك ايضا بل لا بد وان يكون مع ذلك بحيث انما تعرض مع آفة الدماغ الحادثة له في نفسه حتى يكون ذلك العضو انما حدث له بمشاركته للدماغ **واما** ما تعرض له عن آفة الدماغ الحادثة بمشاركة هذا العضو مثلا فان الاستدلال بذلك لا يكون استدلالا باعراض العضو المشارك بل باعراض العضو الاصلي وذلك وان دل على احوال الدماغ ولكن يكون ذلك غير هذا النوع من الاستدلال **قوله** فانك كما تستدل من الغثيان على ان العلة الدماغية بمشاركة المعدة فلا بد ان تغلط فتكون العلة في الدماغ اولا خفية غرضه بهذا بيان ان الاستدلال بالمشاركة قد يقع فيه غلط وبيان ذلك ان الدماغ قد تعرض له علة خفية فتشاركه فيها المعدة وتعرض لها بسبب ذلك غثيان ثم تشتد العلة في الدماغ فتظهر بعد ظهور غثيان المعدة فيظن ان المعدة اصلية والدماغ مشارك وفي الحقيقة يكون الامر بالعكس فلذلك اذا راعيت في الاستدلال اعراض العضو المشارك للدماغ الذي تظنه مشاركا له فيجب ان يكون ذلك العرض من الاعراض التي ليست تعرض لذلك العضو لامر في نفسه ولا اذا كان اصليا في المرض الذي يكون الدماغ معه مأوفا فان ذلك لا يلزم منه ان يكون ذلك العضو في الحقيقة مشاركا ومن الاعراض العارضة في الاعضاء المشاركة للدماغ ما يبعد ان يكون عروضها لها بدون مشاركتها للدماغ وذلك كسقوط شهوة الغذاء العارض مع مرض الدماغ والمعدة فان هذا السقوط في هذه الصورة لا بد وان يكون الدماغ في اكثر الامر هو الاصلي في المرض وذلك لان سقوط الشهوة في اول مرض المعدة وقبل استحكامه انما يكون في اكثر الامر اذا كان في الدماغ آفة وخصوصا اذا كان معه آفة في حس سائر الاعضاء وخصوصا اذا لم ينجع في المعدة عند اول سقوط الشهوة ما من شأنه اسقاطها كافراط سوء المزاج وغير ذلك وخصوصا اذا كان تعديل مزاج المعدة وتنقيتها لا ينفع في ذلك منفعة ظاهرة وخصوصا اذا كان سقوط الشهوة يزداد وينقص بحسب ازدياد مرض الدماغ ونقصانه وباقي الفاظ الفصل ظاهرة

بحث مفرد قد رأينا ان نورد ههنا كلاما مختصرا في الاستدلال على تعرف الاعضاء التي يشارك كل واحد من الاعضاء حتى يكون لنا علم بكل عضو مشارك للدماغ **مثلا** فاذا اردنا معرفة هل مرض الدماغ بالمشاركة او ليس كذلك اعتبرنا حال كل عضو من تلك الاعضاء فاذا لم نجد فيها عضوا ما يمكن ان يكون مرض الدماغ بمشاركته علمنا ان مرضه اصلي وهذا يتوقف علمه بامور **احدها** ان يكون العضو مشتملا على سبب الاسباب التي بها تكون المشاركة بين الاعضاء وقد عددناها في شرحنا للكتاب الاول **وثانيها** ان يكون العضو

هو الذي

هو الذي من شأنه ان يتأذى صاحبه اذا عرض للعضو الآخر مرض من شأنه ان يتعدى الى عضو واحد فقط **وثالثها** هو ان يكون العضو هو الذي من شأنه ان يكون المرض فيه اولا اذا عرض للعضو الآخر مرض من شأنه ان يتعدى الى اعضاء كثيرة او يعم البدن كله **ورابعها** ان يكون العضو من شأنه ان يكون المرض فيه اقوى اذا عرض للعضو الآخر مرض من شأنه التعدي الى اعضاء كثيرة اعني بذلك ان مرض هذا العضو يكون اقوى من امراض كل واحد من تلك الاعضاء الا انه يكون اقوى من مرض العضو الاصلي في المرض **وخامسها** ان يكون العضو اذا عرضت له حالة لزم عروض حالة في عضو آخر فيعلم ان بينهما مشاركة **مثال ذلك** اذا شرب ثدي المرأة الى حد بغتة فانها تسقط وهذا يدل على ان بين الرحم والثدي من مشاركة **وسادسها** ان يكون العضو اذا وضع عليه دواء كان ذلك شفاء من مرض عضو آخر فيعلم ان بينهما مشاركة **مثال ذلك الشقيقة** فان وضع الادهان على السرة والمقعدة يبرئ شقوقها فيعلم ان بينها وبين هذين العضوين مشاركة

قال الشيخ رحمه الله فصل في دلائل مزاج الدماغ المعتدل والدماغ المعتدل في مزاجه هو القوي في الافعال الحسية والسياسية الى آخر الفصل **الشرح** كل مزاج منحرف عن الاعتدال الى اي جهة كان سواء كان مزاج عضو او مزاج بدن فانه وان اوجب قوة قوة ما فلا بد وان يوجب ضعف قوة اخرى فان الحرارة مثلا وان قوت فيها قوة في الهضم فلا بد وان يحدث عنها ضعف في الامساك وكذلك الكلام في كل واحد من الكيفيات فاذا مهما كانت القوى قوية وتامة الافعال فلا بد وان يكون المزاج معتدلا اذ لو كان خارجا عنه لاوجب ذلك ضعف قوة ما وكذلك ايضا كل مزاج خارج عن الاعتدال فلا بد وان يوجب في حال الفضول المنفصلة وفي حال الشعر وغيره تغيرا ما في الاعتدال فان كان ذلك معتدلا في احواله كلها فلا بد وان يكون المزاج معتدلا وكذلك ايضا كل مزاج خارج عن الاعتدال فلا بد وان يحدث ضعفا بذلك الضعف يكون البدن او العضو قابلا للمؤذيات منفعلا عنها فالذي يكون قويا على مقاومة الاعراض المؤذية كلها لا بد وان يكون معتدلا

بحث مفرد قد رأينا ان نعد ههنا اجناس الدلائل التي يتوصل منها الى معرفة المزاج الجبلي لكل عضو وهذه الاجناس عشرة **احدها** هيئة ذلك العضو فانه ان كان واسع المنافذ ظاهر العروق عظيمها فهو حار المزاج وان كان بضد ذلك فهو بارد المزاج **وثانيها** حاله في السمن والهزال فان سمن كل عضو ان كان لحميا فهو حار رطب وان كان شحميا فهو بارد رطب وان كان منهما معا فهو رطب متوسط في الحرارة والبرودة وهزال كل عضو ان كان مع تقشف فهو لافراط اليبوسة وان كان مع صفرة لون فهو لافراط الحرارة **وثالثها** ما ينبت عليه من الشعر فانه ان كان كثيرا غليظا شديد السواد سريع [illegible] فهو حار المزاج يابسه وان كان بضد ذلك فهو بارد المزاج رطبه **ورابعها** لون ذلك العضو فان بياضه وحمرته لاعتدال مزاجه والبياض الصرف للبرد مع اليبوسة والسوداء او السمرة للحرارة **وخامسها** كيفية ملمس ذلك العضو فحار الملمس حار المزاج وبارده بارده وتقشفه لليبوسة ولينه للرطوبة **وسادسها** كيفية انفعاله فانه ان كان يسخن سريعا فهو حار المزاج وان كان يبرد سريعا فهو بارد المزاج **وسابعها** ما يوافقه ويضره فان العضو ان كان ينتفع بالاشياء الباردة ويتضرر بالحارة فهو حار المزاج وان كان بضد ذلك فهو بارد المزاج **وثامنها** ما يكثر فيه من الامراض فكل عضو يكثر به الامراض الحارة لا لامر في نفسه فهو حار المزاج وكل عضو يكثر فيه الامراض الباردة لا لامر في نفسه فهو بارد المزاج **وتاسعها** افعال العضو فان كل عضو يكون افعاله تامة صحيحة فهو معتدل المزاج وكل عضو افعاله ناقصة فهو بارد المزاج الا ان يكون ذلك الفعل من جنس السكون كالنوم فقد يكون نقصانه لقوة الحرارة وكل عضو افعاله مشوشة قلقة فهو حار المزاج **وعاشرها** ما ينفصل عن العضو من الفضول فانها ان كانت حارة نضيجة شديدة الانصباغ قوية الرائحة فهو حار المزاج وان كانت با[illegible] فهو بارد المزاج

قال الشيخ رحمه الله فصل في دلائل الامزجة الردية الواقعة في الجبلة الى قوله علامات امراض الرأس مرضا مرضا **الشرح** اما ان اختلاط العقل والهذيان لاجل الحرارة فان ذلك من تشوش افعال الدماغ وهو يكون للحرارة

اذ الحرارة تحدث حدة الارواح وقلقها فتحدث حركات خارجة عن الامر الطبيعي واذا كانت الحرارة عارضة كان حدوث
الاختلاط عنها اكثر مما اذا كانت جبلية واما ان الطيش للحرارة فلانه يتبع كثرة الحركات وهي انما تكون بالحرارة
واما تفنن العزايم وسرعة وقوع البداوات فلان الحرارة تحد الروح فلا تثبت على حالة واحدة زمانا طويلا لانها
تكون قلقة كثيرة الحركة وكذلك الذكاء يتبع الحرارة لانه يتبع سرعة حركة الروح التي بها الادراك وكل هذا استدلال
بافعال الدماغ قوله وان اليبوسة تفعل السهر ويدل عليها السهر ويشترط في هذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية واما
فعل اليبوسة للسهر فلا تحتاج فيه الى شرط اذ هي اما تسهره وسبب ذلك ما تحدثه من نارية الروح ولطافتها فتكون دائمة
الحركة فان قيل ينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون هناك برد شديد فان قوة البرد وقد يوجب النوم بجماد حركة
الروح وتغليظ قوامها فلا يسهل نفوذها في مسالكها قلنا هذا لا يحتاج الى اشتراطه لان البرد اذا كان كذلك
الا اكثر الا يكون معه يبوسة بل رطوبة بسبب فقدان التحلل وضعف الهضم المولد للبلغم واما ان السهر يدل على
على اليبوسة فيحتاج ان يشترط في دلالته على ذلك ان لا يكون ذلك السهر عن رطوبة بورقية فان ما يكون من الرطوبات
كذلك يجفف جوهر الدماغ ويكون ما يتحلل منه ويخالط الروح لذاعا مهيجا للروح الى الحركة مانعا من سكونها الذي
يكون معه النوم فان قيل فعلى هذا يكون الفاعل للسهر حينئذ هو اليبوسة التي تحدث في جوهر الدماغ فلا يحتاج اذا
الى اشتراط هذا الشرط بل يصدق حينئذ ان ذلك السهر لليبوسة قلنا هذا مسلم ولكن السهر حينئذ لا يدل على
نقصان الرطوبة مطلقا بل على نقصان الرطوبة الغريزية واما الرطوبة الفضلية فقد تكون كثيرة فاشتراط ان
لا يكون ذلك السهر للرطوبة البورقية انما هو في دلالة السهر على نقصان الرطوبة مطلقا قوله ولم يكن معه ثقل في الدماغ
ثقل الدماغ لا يحدث السهر بذاته لكن اذا كان مع السهر فقد يكون ذلك السهر لاجل الرطوبة البورقية فاشتراط
ان لا يكون هناك رطوبة بورقية يغني عن اشتراط عدم الثقل قوله ودوام استفراغ الفضول يريد ولا دوام
استفراغ الفضول ولقائل ان يقول ان كان اشتراط ذلك انه يكون السهر لاجله فذلك غير جايز لانه انما يوجب السهر
بانفاد الرطوبات فيكون ذلك السهر دالا على اليبوسة وان كان لا كذلك بل لانه يدل على كثرة الرطوبات فقد اغنى عن
ذلك اشتراط ان لا يكون ذلك السهر لرطوبة بورقية والاحسن ان يكون هذا الكلام هكذا ويشترط في هذا ما لم يكن
عن الرطوبات البورقية ويدل على تلك الرطوبة حينئذ ان يكون مع ذلك السهر كثير ثقل في ذلك الدماغ او الرأس
او دوام استفراغ الفضول قوله ويرى جالينوس ان الدلالة على ان مزاجا غالبا بلا مادة هو عدم سيلان
الفضول مع دلالة سوء المزاج ودلالة على انه غالب بمادة سيلان الفضول يريد اذا كان سيلان تلك الفضول
مع دلالة سوء المزاج قوله ونحن نقول ان لم يكن سدد او ضعف من القوة الدافعة يريد ان دلالة سوء المزاج
مع عدم سيلان الفضول انما يدل على ان المزاج الغالب بلا مادة اذا لم يكن هناك سدد او ضعف من القوة الدافعة
اذ لو كان احد هذين جاز ان يكون عدم سيلان الفضول لاجله وحينئذ لا يمتنع ان يكون ذلك المزاج ماديا ويدل
على انتفاء كل واحد من هذين ان يكون الرأس مع ذلك خفيفا فانه لو كان هناك مواد محتبسة لاحدث فيه ثقلا
قوله وسرعة امتلاء الرأس وتقدم من الاسباب الواقعة مثل الرياح ونحوها سبب ذلك انه يكون مستعد الشدة التسخين
عن الاسباب المسخنة كالرياح الحارة وغيرها واذا اشتد تسخنه دفعه جذب الرطوبات الى نفسه فعرض له امتلاء
وهذا التسخين الجذاب يكون من الرياح الحارة لان تسخين الرياح يكون دفعة لاجل سرعة وصولها الى الدماغ قوله
واما دلائل المزاج البارد فزيادة نفض الفضول على ما ذكرناه من الشرط اما كثرة الفضول فلضعف الهضم مع قلة
التحلل ويريد بالشرط ان لا يكون هناك سدد ولا ضعف من القوة الدافعة وهذا الكلام لا يصح لان هذا الشرط
انما يعتبر اذا قلنا ان برد الدماغ يلزمه ان يكون انفصال الفضول كثيرا وحينئذ يصدق ان يقال ان هذا انما

ان الصداع ان اريد به الحالة التي تحب عنها الم الرأس لم يصدق عليه انه الم لان الالم يكون لازمه لا هو نفسه
وان اريد به نفس الوجع الخاص بالرأس فذلك ليس بمرض بل عرض ومرض فان الاوجاع عندهم اعراض لا امراض و
حينئذ لا يحسن ذكره ههنا لانه انما ذكره ههنا على انه مرض لتكلم في سببه واعراضه ومعالجته وثانيها ان الالم
اعم من الوجع لان الوجع يختص بما يكون ادراكه بحس اللمس والالم ما يكون ادراكه باي قوة كان واذا كان كذلك
فذكر الوجع اولى من ذكر الالم لان الوجع يكون كالجنس القريب وهو اولى في التعاريف من ذكر الجنس البعيد وثالثها
ان قوله في اعضاء الرأس ان اراد في جميعها لزم ان يكون ما ليس في جميعها ليس بصداع وهو باطل وان اراد
في بعضها فانه ينبغي ان يعين ذلك البعض بان يقول انه في خلف الرأس مثلا او في السحاق وما شبه ذلك
ورابعها ان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الرأس او شجة او ضربة لا تسمى صداعا مع انه الم في اعضاء الرأس
الجواب اما الاول فان الالم اذا بلغ الى حد يضر بالفعل فانه كان مرضا بعينه وان كان فقد يكون عرضا لمرض آخر
وليس لقائل ان يقول فكان ينبغي للشيخ ان يقول الم ضار بالفعل لانا نقول ان الشيخ لم يلتزم ههنا ان يكون ما
يتكلم في اسبابه وعلاجه مرضا دائما بل يكون في حال ما مرضا ولذلك فانه ذكر ثقل الرأس وهو ليس بمرض دائما
ثم لو قال كما قلتم لم يصح لان ما يضر بالفعل يسمى صداعا ايضا وان لم يكن مرضا واما الثاني فان قولكم الالم اعم انما
هو امر ذكرناه نحن ولا يلزم ان يكون مذهب الشيخ كذلك وهو انما نحددنا على مذهبه واما الثالث فان مراد
الشيخ انه الم يوجد في اي اعضاء الرأس ايها كان لا انه لا بد وان يكون في جميعها ولا ان عروضه مختص ببعض منها
معين حتى يحتاج الى تعيينه في الحد واما الرابع فان مراد الشيخ ان الصداع الم من شانه انه يوجد في اعضاء الرأس
فقط وما ذكرتم من الالم وان وجدت في اعضاء الرأس الا انها ليست من شانها ان يعرض لها فقط بل هي
يعرض لكل عضو البحث الثاني في تقاسيم ينحصر فيها اصناف الصداع قال الشيخ رحمه الله وكل الم فنسبه
الى قوله ومن الابدان ابدان مستعدة للصداع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا وجوها من التقاسيم كل واحد منها ينحصر فيه
اصناف الصداع على الاجمال التقسيم الاول ماخوذ من سبب الصداع الفاعلي فنقول الصداع الم وكل الم فسببه
على راي الشيخ اما سوء مزاج او تفرق اتصال واما هما معا فيصح على رايه ان كل صداع فسببه اما سوء مزاج واما
تفرق اتصال وهما معا واما نحن فقد بينا ان كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال فانه وان كان بذاته
موجعا لكن لا يلزم ذلك ان يكون اسباب الوجع البسيط محصورة فيهما فيجوز عندنا ان يكون امور اخرى موجعة
بذواتها ليست سوء مزاج ولا تفرق اتصال ولا هما معا قوله وتغير المزاج هو احد الستة عشر المعروفة وان كان
الرطب هو غير موثر الا ان يكون مع مادة تتحرك فتفرق الاتصال قد بينا في شرحنا للكتاب الاول
ان سوء المزاج الموجع بذاته وبما هو سوء مزاج انما هو الحار والبارد واما اليابس فانه يوجع بالعرض وذلك بما يلزمه
من تفرق الاتصال كما بيناه هذا اذا كان المزاج ساذجا واما اذا كان ماديا فانه قد يعرض عنه الالم لا بما هو سوء
مزاج بل لاجل مادته بان تفرق الاتصال كما اذا عرض عنها تمدد وتمديد وما شبه ذلك فيكون اذا الموجع هو تفرق
الاتصال لا سوء المزاج بما هو سوء مزاج وبهذا الوجه يكون جميع اصناف سوء المزاج موجعة قوله واجتماع سببي الالم معا
يكون في الاورام اما ان السببين قد يجتمعان في الاورام فظاهر واما انهما لا بد وان يجتمعان في كل ورم كما قال الشيخ
في الكتاب الاول فليس ذلك بلازم عندنا فانه يجوز ان يحدث ورم ولا يكون هناك سوء مزاج البتة وذلك بان
يكون من مادتين متضادتي الكيفية على وجه يكون خروجهما عن الاعتدال متكافيا فيكون مجموع المادة الورمية المركبة
عنها معتدلة المزاج وذلك كما لو حدث ورم عن بلغم وصفراء على وجه يتكافى فيه خروجهما عن الاعتدال في الكيفية
قوله والاورام كما علمت معدودة الاصناف واصنافها اربعة قد بين في الكتاب الاول ان اصناف الاورام ستة

اربعة منها عن الاخلاط الاربعة والاثنان عن المائية والريح لكن الكائنان عن المائية والريح في اكثر الامر لا يجتمع فيهما السببان
اعني سببي الالم وانما يوجعان بتفرق الاتصال فقط فلذلك تكون اصناف الاورام الموجعة بالسببين معا اربعة
وعندنا ان هذه الاربعة انما يكون كذلك غالبا لا دائما اذ قد تخلو عن سوء المزاج كما قلنا التقسيم الثاني ماخوذ من العضو
الذي يعرض له سبب الصداع كل واحد من هذه الاسباب المصدعة فلا بد وان يكون عارضا لعضو حساس من اعضاء
الرأس اذ ما لا حس له محال ان يعرض له الم فضلا عن الصداع والاعضاء الحساسة في الرأس ستة ثلثة في داخل القحف
والام الرقيقة والام الغليظة وثلثة خارجة عن القحف وهي السمحاق واللحم والجلد وعروض السبب المصدع اما ان
يكون لواحد من هذه فقط واما ان يكون لاكثر من واحد والعارض لواحد منها فقط ظاهر ان اقسامه ستة لانه اما ان
يكون عروضه للاعصاب او للام الرقيقة او للام الغليظة او للسمحاق او للحم او للجلد والعارض لاكثر من واحد من هذه
اما ان يكون عارضا لاثنين منها او اكثر والعارض لاثنين فقط اقسامه خمسة عشر وذلك لانه اما ان يكون عارضا
للاعصاب وذلك اما مع الام الرقيقة او مع الام الغليظة او مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا يكون عارضا
للاعصاب فاما ان يكون عارضا للام الرقيقة وذلك اما مع الام الغليظة او مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا
يكون عارضا للام الرقيقة فاما ان يكون عارضا للام الغليظة وذلك اما مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا يكون
عارضا للام الغليظة واما ان لا يكون عارضا للسمحاق وهو العارض للحم او الجلد او يكون عارضا له فاما مع اللحم
او مع الجلد والعارض لاكثر من اثنين من هذه الاعضاء اما ان يكون عارضا للثلثة منها فقط او لاكثر من ذلك
والعارض لثلثة منها فقط اقسامه عشرون صنفا وذلك لانه اما ان يكون عارضا للاعصاب او لا يكون و
العارض للاعصاب اما ان يكون مع ذلك عارضا للام الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض مع ذلك للام الرقيقة اما
ان يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة او للسمحاق او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الرقيقة مع عروضه للاعصاب اما
ان يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة او لا يكون كذلك فالعارض للام الغليظة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق
او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الغليظة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي يعرض
للام الغليظة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق فيكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد او يكون عارضا له
فاما ان لا يكون عارضا للحم او للجلد هذا اذا كان عارضا للاعصاب واما اذا لم يكن كذلك فاما ان لا يكون عارضا
للام الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض للام الرقيقة اما ان يعرض ايضا للام الغليظة او لا يكون كذلك والعارض
للام الغليظة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الغليظة اما ان لا يكون عارضا
للسمحاق فيكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد واما الذي لا يعرض للام الرقيقة فاما ان لا يكون عارضا للام الغليظة
وهو العارض للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فان لم يكن عارضا مع ذلك للسمحاق وهو العارض
مع الام الغليظة للحم والجلد فان كان عارضا له فاما ان يكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد والعارض لاكثر من ثلثة
من هذه الاعضاء اما ان يكون عارضا لاربعة منها فقط او لاكثر من ذلك والعارض لاربعة منها فقط اقسامه
خمسة عشر وذلك لانه واما ان يكون عارضا للاعصاب او لا يكون كذلك والعارض للاعصاب اما ان يكون عارضا للام
الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض للام الرقيقة مع الاعصاب اما ان يكون ذلك عارضا للام الغليظة او لا يكون كذلك
والعارض للام الغليظة مع الاعصاب والام الرقيقة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي ليس
بعارض لها اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق فيكون عارضا للحم والجلد او يكون مع ذلك عارضا له فاما ان يكون
مع ذلك عارضا للحم او للجلد والعارض للاعصاب دون الام الرقيقة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة وهو
العارض مع ذلك للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فاما ان لا يعرض للسمحاق وهو العارض مع ذلك للحم

او للجلد او يعرض له فاما ان يكون مع ذلك عارضا للحم او الجلد واما الذي لا يعرض من هذه للاعصاب فاما ان لا يكون
عارضا للام الرقيقة وذلك هو العارض للام الغليظة والسمحاق واللحم والجلد او لا يكون عارضا لها فاما ان لا يكون
مع ذلك عارضا للام الغليظة وذلك هو العارض مع الام الرقيقة للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فاما ان
لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق وهو العارض مع ذلك للحم والجلد او يكون عارضا له فيكون مع ذلك عارضا
للحم والجلد واما العارض لاكثر من اربعة من هذه الاعضاء فاما ان يكون عارضا لها كلها وهو صنف واحد او لا يكون
كذلك وهو العارض لخمسة منها واصنافه ستة لان ما يعرض لخمسة منها لا بد وان يبقى عضو منها لا يعرض له فذلك
العضو اما ان يكون هو الاعصاب او الام الرقيقة او الام الغليظة او السمحاق او اللحم او الجلد فهذه ثلثة وستون
صنفا وكل واحد منها فحدوث سبب الصداع فيه اما ان يكون اصليا او بالمشاركة واصناف المشاركة سبعة وذلك
لان هذه المشاركة اما ان يكون للبدن كله او لعضو من اعضائه وكل عضو يشارك اعضاء الرأس فاما ان يكون
لذلك بتوسط مشاركته لعضو آخر وذلك كالكلى فانها تشارك اعضاء الرأس بتوسط مشاركتها للكبد او لا يكون
كذلك فاما ان يكون لاجل ايصاله باعضاء الرأس او لا يكون كذلك والثاني كالرية فانها تشارك اعضاء الرأس لا لايصال
بينهما يوجب ذلك والاول اما ان يكون ايصاله بتلك الاعضاء بنفسه وذلك كالرقبة ونحوها من الاعضاء التي هي مجاورة
للرأس او لا بنفسه بل بتوسط عضو آخر وذلك العضو المتوسط اما ان يكون حساسا وذلك كالمعدة والحجاب والرحم
وجميع الاعضاء العصبية فان هذه تشارك الدماغ بتوسط العصب الواصل منها او لا يكون حساسا فاما ان
يكون متحركا وذلك كالقلب فانه يشارك الدماغ لاتصاله به بتوسط الشرايين او لا يكون متحركا وذلك كالكبد
والطحال فانهما يشاركان الدماغ لاتصالهما به بتوسط الاوردة وكل واحد من هذه المشاركات فالصداع الحادث
منها اما ان يكون ثابتا على حالة واحدة او متغيرا او متغيرة اما ان يكون بحسب ادوار المرض الاصلي او لا يكون كذلك
فاذا اصناف الصداع بهذا الاعتبار الف وثمانمائة وستة وثمانين صنفا قوله وجميع هذه قد يكون في جوهر الدماغ
نفسه هذا انما يعرض بحسبه الصداع اذا كان مع ذلك عارضا لعضو من الاعضاء الستة التي ذكرناها وذلك
لان جوهر الدماغ لا حس له وحينئذ يكون السبب المصدع هو العارض لذلك العضو لا العارض لنفس الدماغ وكذلك
العارض للعروق قوله وقد يكون في الاغشية الخارجة عن القحف يريد ههنا بالاغشية ما يعم السمحاق واللحم والجلد
اذ ليس خارج القحف من الاغشية سوى السمحاق قوله لما بينهما من العلايق المعروفة في التشريح ان عروض سبب الصداع
للسمحاق وغيره مما هو خارج القحف غير متوقف على ان يكون بينه وبين الاعضاء التي في داخل القحف علاقة البتة
فلذلك كان قوله لما بينهما من العلايق لا حاجة اليه التقسيم الثالث ماخوذ من نوع السبب المحدث للصداع
وكل صداع فسببه اما ان لا يكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا فاما ان يكون احداثه له موقوفا على حدوث
سبب آخر وهو السابق او لا يكون كذلك وهو الواصل فتكون اصناف الصداع الحادث عن هذه الاسباب
ثلثة التقسيم الرابع ماخوذ من حقيقة الصداع وهي كونه مرضا او عرضا وهذا يعم اكثر الامراض والصداع ينحصر
بحسب هذا التقسيم الى ثلثة اصناف وذلك لان كل صداع فلا يخلو اما ان يكون عرضا لمرض آخر او لا يكون كذلك
والثاني هو ان يكون مرضا فاما ان يكون مرضا من اول حدوثه او لا يكون كذلك وهو الذي كان اولا عرضا فصار
مرضا قوله واذا بقي مرضا بعد الحميات انذر بعلل دماغية انما يبقى الصداع مرضا اذا كان شديدا حتى يكون ضارا
بالفعل وانما يكون كذلك اذا كان الدماغ ضعيفا والبدن كثير الامتلاء وحينئذ ففي الاكثر تحدث علل دماغية
غير الصداع وذلك بسبب حدوث الوجع لما يكون في البدن من المواد الردية وربما قويت الطبيعة فحدث مثل رعاف
او اسهال فتخلص من ذلك وحدوث تلك العلل في اكثر الامر يكون في حال وجود الحميات فلذلك قوله بعد الحميات

يريد بعد حدوثها لا بعد مفارقتها التقسيم الخامس ماخوذ من موضع الصداع في جهات الرأس وكل صداع فلا يخلو موضعه من الرأس اما ان يكون مقدمه فقط او مؤخره فقط او يمينه فقط او شماله فقط او مقدمه ومؤخره معا او مقدمه ويمينه او مقدمه وشماله او مؤخره ويمينه او مؤخره وشماله او يمينه وشماله او مقدمه ومؤخره ويمينه او مقدمه ومؤخره وشماله او مؤخره ومقدمه ويمينه وشماله او مؤخره ويمينه وشماله او يكون محيطا بجهاته الاربع وعلى الاقسام الخمسة عشر فاما ان يكون في ظاهر الرأس فقط او في باطنه فقط او فيهما معا فيكون اذا اقسام الصداع بحسب هذا التقسيم خمسة واربعين قسما التقسيم السادس ماخوذ من حال الصداع في قوته وضعفه كل صداع فاما ان يكون من شانه ان يكون شديدا كالكاين في الحميات الحادة او من شانه ان يكون ضعيفا كالكاين في ليثرغس وسبتين السبب في ذلك عند كلامنا في هذه الامراض او من شانه ان يكون متوسطا كالكاين في سوء خبث والشديد منه شديد في الغاية كالذي يفرق شؤن الرأس ويحدث عنه كبر الراس ومنه شديد لا في الغاية وكذلك الضعيف منه ضعيف في الغاية كالذي من شانه ان يحدث يقوى حس الرأس او يضعف الراس ولا يحدث بغيرهما كالحادث عن البخار المعتاد المتولد عن الاغذية ومنه ضعيف لا في الغاية وكل واحد من هذه الاقسام الخمسة فانه قد يكون لازما اي بغير نوايب وقد يكون بنوايب فلا يكون لازما والذي له نوايب فنوايبه اما ان يكون منتظما او يكون غير منتظم واللازم ان يكون له فترات ظاهرة او لا يكون كذلك والذي له فترات ظاهرة اما ان يكون تلك الفترات منتظما او لا يكون كذلك فيكون اذا اصناف الصداع بحسب هذا التقسيم خمسة وعشرين صنفا قوله في انه اذا اصادف ما فوق بين اوطامه فرقه وصدع درزه هذا انما يكون اذا كان معه ريا قوية شديدة التمديد وربما حصل مثل ذلك للبالغين ولكنه نادر جدا قوله ومن الضعيف ما هو لازم ومنه ما هو غير لازم ان هذا التقسيم غير مختص بما يكون من الصداع ضعيفا بل يعم جميع انواع الصداع فان الكاين في الحميات الحادة اللازمة لازم وفي الحميات الحادة التي لها نوايب غير لازم قوله وقد عرفت في الكليات ان الضعف تابع لسوء المزاج الذي عرف في الكليات ان الضعف قد يكون لامر في القوة وقد يكون لامر في الروح وقد يكون لامر في العضو نفسه والكاين لامر في العضو نفسه قد يكون لسوء مزاجه وقد يكون لسوء تركيبه وانما ذكر الشيخ ههنا سوء المزاج فقط لانه هو السبب الاكثري التقسيم السابع ماخوذ من اعراض الصداع كل صداع فاما ان يكون له اعراض او لا يكون كذلك وانما يكون للصداع اعراض اذا كان في نفسه مرضا فان كل مرض فلا بد وان يحدث في الفعل آفة وتلك الآفة هي عرض لذلك المرض وانما يكون الصداع بغير اعراض اذا كان هو في نفسه عرضا ولم يكن مع ذلك مرضا فان العرض لا عرض له الا ان يكون مع كونه عرضا مرضا وماله من الصداع عرض فذلك العرض اما ان يكون ظاهرا محسوسا او لا يكون كذلك والعرض الظاهر الحادث عن الصداع اما ان يكون ظهوره في الرأس او في عضو آخر فيكون اصناف الصداع بحسب هذا التقسيم اربعة قوله مثل ان يحدث كثرة الوجع ورما في نواحي الرأس ربما قال قائل ان الورم كيف يكون عرضا وهو مجتمع من عدة امراض وجوابه انه لا منافاة بين ان يكون الشيء عرضا وهو مع ذلك مرض فيكون باعتبار كونه محدثا لذاته ضررا في الفعل مرضا وباعتبار كونه حادثا من مرض عرض وقد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول قوله واعلم ان الصداع المزمن اما ان يكون لبلغم او سوداء او ضعف رأس او ورم صلب مبدأ او حار قد صلب انما يكون الصداع وغيره مزمنا اذا كان سببه ثابتا زمانا طويلا جدا وذلك في الاكثر لا يتصور في سوء المزاج الساذج لانه اذا دام تلك المدة ففي الاكثر يكون متنقفا فلا يحس ولا يوجع وكذلك ايضا في اكثر الامر لا يكون عن تفرق اتصال بغير مادة لان ما يكون من ذلك عن جراحات فانه في اكثر الامر لا يدوم مدة طويلة وما يكون عن تفرق اتصال عن مادة رطبة او مائية ففي الاكثر يتحلل ولا يبقى مدة طويلة جدا فاذا الصداع المزمن انما يكون عن

مادة

مادة ذات قوام ولا عن كل مادة هي كذلك بل ما يكون منها باردا اذ المادة الحارة امراضها حادة والمادة الباردة هي البلغم والسوداء فاذا كل صداع مزمن فحدوثه اما ان يكون لبلغم واما ان يكون لسوداء سواء كانت تلك السوداء مورمة او غير مورمة وسواء كانت قبل تورمها سوداء او حدث بعد الورم وانما لا يكون صداع مزمن عن ورم بلغمي لانه في اكثر الامر اذا طال مانه عفن فصار حارا فلا يدوم زمانا طويلا التقسيم الثامن ماخوذ من حال الصداع مع ما يقارنه وكل صداع فاما ان يقترن به ما يعاوق عن صواب تدبيره كالنزلة وهو المسمى بالصداع الذي ليس بمسلم او لا يكون كذلك وهو المسمى بالصداع المسلم وانما تكون النزلة معاوقة عن صواب تدبير الصداع لان تدبيره الصواب هو الارخاء والتليين وتسكين الوجع وذلك ضار بالنزلة لان تدبيرها التخفيف والتقوية التقسيم التاسع ماخوذ من حال من يعرض له كل صداع فاما ان يكون من شانه ان يعرض ولو لا تهيج الذي لا قليه به وذلك هو الذي يكون سببه قويا او لا يكون لذلك بل انما يعرض لذي اورام واوصاف وذلك هو الذي يكون سببه ضعيفا فانه اضعف سببه انما يعرض اذا كان البدن شديد الاستعداد له وانما يكون كذلك اذا كان او صاف فان قيل ان هذا داخل في التقسيم السادس لان ما يكون من الصداع ضعيف السبب فهو ضعيف لا محالة وما يكون منه قوي السبب فهو قوي قلنا الامر كذلك فان كل الصداع يقوى ويضعف لقوة سببه وضعفه ولكن اعتبار حال السبب مغاير لا محالة لاعتبار حال المسبب وان كانا متلازمين البحث الثالث في احكام كلية في امر الصداع قال الشيخ رحمه الله ومن الابدان ابدان مستعدة للصداع الى قوله تفصيل اصناف الصداع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية من احكام الصداع الحكم الاول في بيان اختلاف الابدان في سرعة قبول الصداع كل عضو ضعيف فهو لا محالة مستعد للامراض بسهولة وذلك لامور احدها ان العضو الضعيف يكون دافعته لا محالة ضعيفة فلا يقوى على دفع ما تدفعه الاعضاء عن نفسها فاذا كان ذلك المدفوع رديا ولد فيه المرض لا محالة وثانيها ان العضو الضعيف يكون فضوله كثيرة لعجزه عن استعمال غذائه كما ينبغي وعن تحليل فضوله ويكون حرارته الغريزية لا محالة ضعيفة فلا يقوى في اكثر الامر على التصرف في تلك الفضول فتتصرف فيها الحرارة الغريبة واذا استحكم ذلك عفنت تلك الفضول وتولدت الامراض العفونية وثالثها ان العضو الضعيف انما يكون كذلك اذا كان به سوء مزاج او سوء تركيب واذا زاد ذلك قليلا صار مرضا واذا كان الرأس ضعيفا كان استعداده للامراض اكثر من الاعضاء الاخرى اذا كانت ضعيفة وذلك لامور احدها ان في اصل خلقته ضعيف لان جرمه متخلخل وهو مع ذلك بارد رطب سريع القبول وثانيها انه موضوع في اعلى البدن فيكون ما تصعد من جميع بخارات البدن وادخنته وقدا كلها متوجها اليه وثالثها ان الاعضاء المشاركة له التي من شانها ان تمرض لاجل مرضها كثيرة جدا فمرض يعرض لكل واحد من تلك الاعضاء فان اتفق مع ضعف الرأس ان يكون الاعضاء الهاضمة وخصوصا المعدة ضعيفة كان قبوله للامراض كثيرا جدا وذلك لان ما تحدث من الابخرة والادخنة عند ضعف تلك الاعضاء كثيرا جدا بسبب انها تطبخ بجميع اعضاء البدن وتخص المعدة من ذلك ان الغذاء المنطبخ فيها كثيرا مجتمعا وغير متنقى من شيء من فضوله ولا كذلك الكبد ولذلك هي ايضا مسا للراس بخلاف الكبد وهي ايضا قريبة من الرأس بخلاف الامعاء ولذلك ايضا حرارتها ضعيفة فيكون اصعادها للبخار كثيرا ولا لذلك الكبد ولذلك ايضا تجويفها متسع وموضوع الى اسفل البدن وهي شديدة الجذب للرطوبات ويلزم ذلك ان يكون انصباب الرطوبات الفضلية اليها كثيرا جدا لان الشراين تشتمل على اعضاء حساسة فاي تغير عرض له مما اوجب المرض واحست به تلك الاعضاء عرض عنه وجع وهو الصداع قوله وينصب الى معدتهم اخلاط مرارية اما انصباب الرطوبات الى المعدة الضعيفة

فقد عرف سببه واما ان تلك الرطوبات تكون من الاخلاط الحارة فانما تكون ذلك اذا كان المزاج حارا رطبا واما اذا لم يكن كذلك فقد تكون اكثر المنصب اليها هو البلغم الرقيق وانما تخص المنصب بسبب المعدة تكون من المرارة او من البلغم الرقيق لان هذين لرقة قوامهما اسهل انجذابا بالجذب المعدة واسهل نفوذا في مسام الاعضاء ولا كذلك باقي الاخلاط الحكم الثاني في ذكر الاشياء المعدة عنه قوله وجميع الافاويه تصعد بسبب ذلك تصعيدها رطوبات البدن الى الرأس بسبب حرارتها ولانها تلطف الدم وتحده وتوسع المسام وتزيل تكاثف الاعضاء وذلك مما يعد الدم لتحركه الى فوق ولذلك تحدث عنها ثقل في الرأس كما قال الامام ابقراط التكميد بالافاويه يحلب الدم الذي يجيء من النساء وقد كان ينتفع به في مواضع آخر لولا انه يحدث في الرأس ثقلا الحكم الثالث في بيان الزمان من السنة التي يكثر فيه الصداع قوله وقد يكثر الصداع الاحتقاني في الشتاء يعني بالصداع الاحتقاني ما يحدث بسبب برد ظاهر الرأس حتى يمنع ما كان يتحلل منه عن التحلل ويحتقن بكثرة الفضول في الرأس ويتولد عنها الصداع وهذا يكثر في الشتاء لان برده يكثف ظاهر الرأس والرطوبات يكون فيه كثيرة فيكون ما يحتبس في الرأس منها كثيرا قوله واذا كان الصيف شماليا كثير المطر وكان الخريف جنوبيا مطيرا اكثر الصداع في الشتاء سبب ذلك ان الرؤس يكون في الشتاء ممتلية من كثرة الرطوبة التي جاءت في الخريف ويكون مع ذلك مزاج البدن محدا لاجل يبوسة هواء الصيف ولذلك يكون هذه الرطوبة حادة وخصوصا وقد كان الخريف حارا فاذا حقنها الشتاء ببرده في داخل البدن كثر عنها الصداع لا محالة ونحن قد استقصينا الكلام في هذا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط قال الشيخ رحمه الله تفصيل اصناف الصداع الكائن من سوء المزاج الى قوله تفصيل اصناف الصداع الكائن عن تفرق الاتصال الشرح سوء المزاج اما ان يكون ساذجا واما ان يكون ماديا اما الساذج فالموجع منه سبعة اصناف وهي الحار والبارد والرطب واليابس والبارد اليابس والحار الرطب والبارد الرطب وهذان انما يوجعان لا بما هما رطبان بل لان هذا حار وذلك بارد واما المادي فجميع اصنافه وهي الثمانية عشر موجعة لكن مراتبها في ذلك مختلفة فمنها ما يوجع بوجه واحد فقط وذلك هو الرطب لانه انما يوجع بان يحدث عن مادته تفرق اتصال ومنها ما يوجع بوجهين وان كانا في الحقيقة يرجعان الى وجه واحد وهو اليابس فانه يوجع بتفريق الاتصال العارض عنه لذاته ويوجع بتفريق الاتصال العارض عن مادته ومنها ما يوجع بوجوه ثلثة وذلك هو الحار الرطب والبارد الرطب فان كل واحد منهما يوجع بما هو حار وبارد لذات كونه حارا وكونه باردا ويوجعان بما يعرض عن الحرارة والبرودة من تفريق الاتصال ويوجعان ايضا بما يعرض عن مادتهما من تفريق الاتصال ومنها ما يوجع باربعة اوجه وذلك هو الحار اليابس والبارد اليابس فان كل واحد منهما يوجع بما فيه من الكيفية الفاعلة لذات تلك الكيفية وبما يعرض عنها من تفريق الاتصال وبما في كل واحد منهما من اليبس المفرق للاتصال لذاته وبما يعرض عن مادة كل واحد منهما من تفريق الاتصال واعلم ان احداث الحرارة للوجع اقوى واشد من احداث البرودة وذلك لان البرودة تخدر مضعفة للحس والحرارة والبرودة كل واحد منهما اشد ايلاما للوجع بتفريق الاتصال من اليبوسة لان تفريق الكيفيتين الفاعلتين للاتصال اقوى من تفريق اليبوسة له بكثير لكن البرودة لاجل اضعافها للحس تكون قريبة من اليبوسة في ذلك فعلى هذا اشد الامزجة المادية ايجاعا هو الحار اليابس ثم البارد اليابس ثم الحار المفرد ثم البارد المفرد ثم اليابس المفرد ثم الرطب المفرد وهو اضعف الكل ايجاعا هذا اذا كانت هذه الامزجة متكافية في الخروج عن الاعتدال في مقدار المادة وقوة تاثيرها واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون الرطب اشد ايجاعا من الحار

اليابس

اليابس واذا عرفت هذا فيكون اصناف الصداع الحادث عن سوء المزاج سواء كان التألم بما هو سوء مزاج او بما يلزمه من تفريق الاتصال خمسة عشر صنفا واما اصنافه الحادثة عن سوء المزاج بما هو سوء مزاج فقط فهي ستة وهي الحار والبارد والحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فان جميع هذه الستة قد يعرض عنها الوجع بما هي سوء مزاج لانها لم يلزمها من تفريق الاتصال واما اصنافه الحادثة عن سوء المزاج الموجع بما هو سوء مزاج وبذاته اي بما هو هو فاثنان فقط وهما الحار والبارد فان هذين يوجعان بما هو سوء مزاج وبذاتيهما اي بما ان كل واحد منهما هو ذلك المزاج الحار الرطب والحار اليابس وكذلك البارد الرطب والبارد اليابس فانهما انما يوجع بما هي حارة او باردة لا بما هي مركبة من ذلك مع الرطوبة واليبوسة واعلم ان سوء المزاج المادي قد ينقسم مادته الى اقسام فيكثر بحسبها اصناف الصداع المزاجي وذلك لان تلك المادة اما ان يكون ذات قوام او لا يكون كذلك وكل واحدة منها اما ان يكون غليظة او لطيفة او متوسطة قوله او مجمدات طبيعية او عارضة بغتة او غير بغتة تمنع الغذاء من ان ينفذ الى الرأس فتجف اعضاؤه يريد بالمجمدات البرد الشديد والطبيعي من ذلك هو مزاج الشيخوخة وهذا البرد يمنع الغذاء من ان ينفذ الى الرأس نفوذه اليه اقل وذلك باجماد الحرارة الجاذبة له الى هناك وبتغليظ قوامه فلا يسهل نفوذه قال الشيخ رحمه الله تفصيل اصناف الصداع الكائن عن تفرق الاتصال قد يعرض في حجب الدماغ الى قوله تفصيل اصناف الصداع الكائن عن الاورام الشرح تفرق الاتصال المحدث للصداع قد يكون حدوثه بسبب سوء مزاج اما الساذج كالحادث عن اليبس او المادي كالحادث عن الرطب وما كان من الصداع كذلك فهو منسوب الى سوء المزاج وان كان احداث ذلك المزاج له انما هو بتفريق الاتصال وقد يكون حدوثه لا بسبب سوء المزاج وان كان عن خلط يلزمه سوء المزاج وذلك بان ذلك الخلط فرق الاتصال من غير ان يحدث اولا سوء مزاج وهذا هو الذي يتكلم فيه الآن والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله تفصيل اصناف الصداع الكائن عن الاورام الى قوله في كيفية عروض الصداع من المواد الشرح الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في كيفية عروض الصداع من المواد الى قوله اصناف الصداع الكائن بالمشاركة الشرح لما كان مذهبهم ان الوجع انما يحدث عن سوء مزاج او تفرق اتصال او اجتماعهما فالمواد وغيرها لا يمكن ان يحدث عنها على مذهبهم صداع ولا وجع الا بان يحدث عنها احد هذه الاسباب واما الحق فانه ليس كذلك فان المواد اذا كانت زائدة على المجرى الطبيعي او ناقصة عنه كان كونها كذلك امرا منافيا فاذا ادركت القوة الحساسة ذلك من حيث هو مناف وجب ان يعرض الوجع وان لم يحصل سوء مزاج ولا تفرق اتصال وليس هذا موضع مناقضتهم في امثال هذه الاشياء ولنسلم لهم ما قالوه فيكون اذا المواد انما تحدث الصداع بواسطة تلك الاسباب فاحداثها له اما ان يكون بما هي مواد او لا يكون كذلك والاول هو ان يكون سببا للصداع بالذات كما اذا سخنت الصفراء مزاج الرأس فعرض عن تلك السخونة صداع فان هذا الصداع حادث عن الصفراء بالذات وان كان ذلك بتوسط احداثها لسوء المزاج الذي هو الحار والثاني وهو ان يكون سببا للصداع بالعرض كما اذا حدث عن المادة سدة وعن السدة سوء مزاج فاوجب الصداع فان ذلك الصداع لا يكون حادثا عن المادة السادة بالذات لانه لم يحدث عنها لانها مادة بل لاجل السدة فلا يكون حدوثه عنها بما هي هي ولا كذلك الصداع الاول فانه حدث عن المادة الصفراوية لانها مادة وان كان ذلك بتوسط سوء المزاج مثلا ولذلك فان المادة السادة كثيرا ما يكون بطبيعتها مباينة لسوء المزاج الذي حدث عنه الصداع وانها كثيرا ما يكون عن بلغم مع ذلك

يحدث صداعا عن سوء مزاج حار قوله وانما تغير المزاج بالذات على وجهين اما بالمجاوزة واما بالتخليف كل
سبب فاعل بما لما اوجبه اما ان يكون بالتخليف او لا يكون كذلك وهو الذي سماه هاهنا بالمجاوزة وانما كان
كذلك لان كل سبب فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا زال وفارق بقي تاثيره وذلك هو السبب المخلف ويقال
انه اوجب ما اوجب بالتخليف ولا يكون كذلك بل يكون متى زال وفارق زال ما اوجبه من سوء المزاج مثلا او
تفرق الاتصال وذلك هو السبب الذي ليس بمخلف ويقال انه اوجب ما اوجبه بالمجاوزة ولان الغالب من حال
السبب المجاوز ان يكون كذلك ولقائل ان يقول ان بقاء المسبب بدون وجود سببه محال فان المسبب
لا بد ان يكون ممكن الوجود والممكن لا يكون موجودا او معدوما الا بسبب وسبب العدم هو عدم سبب الوجود
واذا عدم السبب الموجب لوجود المسبب وجب عدم المسبب وجوابه ان الامر كذلك وهذا الذي يكون باقيا هو في الحقيقة
غير المسبب للسبب الذي زال وذلك لان الخلط الذي نقول انه يحدث سوء المزاج ليس هو في الحقيقة سببا لسوء
المزاج بل لاساءة المزاج وتلك الاساءة تزول بزوال ذلك الخلط واما سوء المزاج الباقي فيكون سببه حدوث قوة
في الاعضاء من شانها ابقاء ذلك المزاج مدة ولذلك اذا احدث عن المادة تفرق اتصال فالذي يحدث عنها في الحقيقة
هو التفريق واما بقاء العضو متفرقا فذلك لاجل يبوسة الى فظ لما يحدث فيه من الانفصال وغيره وهذا قد حققناه
في شرحنا للكتاب الاول قوله والصداع الذي يكون بعقب انهضام الطعام يكون من قبيل الصداع الذي يكون سببه
تحريك طبيعي على سبيل المرد ان كان صداع يحدث عقيب انهضام الطعام فالظاهر ان سببه اما ان يكون هو الابخرة
والادخنة التي تتولد في حالة الهضم فان تلك قد يعرض لها ان يكون نفوذها في منافذ ضيقة او يكون هي بطيئة الحركة
في نفسها فلا يصل الى الراس الا بعد كمال الهضم وحينئذ يحدث الصداع واما ان ذلك يكون على سبيل تنفيذ الطبيعة
للغذاء فهذا لا يتصور اما اولا فان تنفيذ الطبيعة الغذاء الى الراس دائم فلو كان كذلك لكان يكون ذلك الصداع دائما
فان قيل ان عقيب انهضام الطعام يكون ما ينفذ الى الراس اكثر فلا يلزم من كونه حينئذ يحدث الصداع ان يكون قبل ذلك
محدثا له لان السبب في غير ذلك الوقت يكون ضعيفا قلنا ان هذا لا يصح اما في هضم المعدة فظاهر لان الغذاء حينئذ
انما ينفذ الى الدماغ بعد هضم الكبد له واما في هضم الكبد فلان الغذاء انما ينفذ بعد ذلك الى الراس بعد نفوذه في اعضاء
كثيرة فلا يكون وصوله الى الراس عقيب الهضم الكبدي فلا يكون ما يحدث من الصداع لاجل نفوذ الغذاء عقيب ذلك
فقط قوله او يأتي من جهات المسام ثم تحتقن في الدماغ فتصدع قد يصل الى داخل الدماغ وغيره من الاعضاء رياح و
ابخرة ردية مؤذية ويكون نفوذها من مسامه لا من منفذ محسوس حتى تمتلئ الراس من تلك الابخرة والرياح وان كان
ذلك الشخص قد امتنع من الاستنشاق مدة ملاقاتها كما يحصل عند العبور على الجيف والروائح العفنة وما يشبه
ذلك جماعة يصحفون هذا ويقرؤنه او يأتي من جهات المشام بالشين المعجمة ويردون على الشيخ بان هذا اذا عني عنه
قوله وقد يستنشق من خارج قوله والاخلاط الحادة لا تهيج رياحا سبب ذلك ان الرياح انما تتولد من بخار دخاني قد
برد وتكاثف وليس في البدن موضع يبلغ البرد منه الى حد برد ما تصعد من الاخلاط الحادة حتى يصير رياحا واما
ما تصعد من الاخلاط الباردة من ذلك البخار فانه قد يبرد بطبعه اذا فارق الموضع المصعد له بحرارته واما البخار
فهو اجزاء مائية يخالطها اجزاء نارية والاخلاط الحادة وغيرها لا تعدم الاجزاء المائية فلذلك كان البخار يتولد
عن جميع الاخلاط اذا صادفتها حرارة مبخرة لكن حصول ذلك من الاخلاط الباردة الرطبة اكثر لان الجزء المائي يكون
فيها اكثر قال الشيخ رحمه الله اصناف الصداع الكائن بالمشاركة الى قوله قول كلي في العلامات الشرح
قوله والمشاركة المطابقة هو ان لا يتادى الى ناحية الدماغ من العضو المشارك شيء جسماني البتة هذه العبارة لا تصح
فان الكيفيات الساذجة الواصلة الى الدماغ في هذه المشاركة اعني المطابقة سواء كانت تلك الكيفيات سمية او غير

سمية فانها من كيفيات الاجسام لا محالة فهي مما يقال انه جسماني والعبارة الصحيحة ان يقال هو ان لا يتادى الى
ناحية الدماغ من العضو المشارك جسم البتة لا جسم هو خلط ولا جسم هو شيء آخر كالبخار ونحوه ونريد بذلك
ان لا يتادى اليه جسم مطلقا فان تادى الخلط العادي والروح وما يشبه ذلك اذ لم يكن له مدخل في توليد ذلك
المرض لا يمنع من كون ذلك المرض بشركة مطلقة وسميت هذه المشاركة مطلقة لان ما يحدث من الامراض يكون
حادثا بالشركة فقط واما كذلك اذا وصل الى ذلك العضو جسم يحدث ذلك المرض فان ذلك المرض يكون حينئذ
حاصلا عن ذلك الجسم فلا يكون المرض حادثا عن مرض العضو الاعلى مطلقا بل عنه وعن ذلك الجسم فلذلك سمي تلك
المشاركة مشاركة غير مطلقة وبقي هاهنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول ان المرض وغيره من الكيفيات من جملة
الاعراض وقد ثبت في الحكمة ان الاعراض يستحيل عليها الانتقال من موضع الى اجزاء ومن جزء وموضع الى جزء
آخر منه واذا كان كذلك استحال ان ينتقل من عضو ما الى آخر كيفية ساذجة فيستحيل حصول الشركة المطلقة وجوابه
ان المستحيل في هذا هو ان يكون الكيفية او غيرها من الاعراض يفارق الموضوع التي هي قائمة به وتحصل هي بعينها
في موضع آخر وكذلك في جزء موضوع آخر واما اذا كان عضو مريضا فاحال ما يتصل به من الاعضاء الى كيفيته
ولم يزل كل عضو يحيل ما يجاوره الى تلك الكيفية حتى وصلت تلك الاستحالة الى الراس مثلا فان هذا غير مستحيل
وهذا هو مرادنا بتادي الكيفية الى الراس عن العضو المشارك لا ان تلك الكيفية تكون قد فارقت ذلك العضو
وحصلت بعينها في الدماغ فان هذا مما لا يمكن البتة قوله ومن القسم الاول اصناف الصداع الكائن في التشنج والكزاز
والتمدد ورياح الافرسة واوجاع المفاصل ومثل ما يكون في النقرس وعرق النسا المتوهم اما ما يعرض عن التمدد
والكزاز ورياح الافرسة فذلك بسبب ما يعرض في الاعصاب والاغشية عند الراس من الانجذاب وسبب ذلك الانجذاب
اما في التشنج فظاهر وكذلك في الكزاز لان الاعضاء فيهما تنجذب الى حيث تتشنج وتجتمع واما في التمدد فلانه في الحقيقة
حادث من تشنجين كما ندري عند كلامنا في امراض العصب واما في رياح الافرسة فلان العضو اذا تعوج لم يمكن
بقاء الاعصاب التي تكون من جهة التحدب على مقدارها الاول بل لا بد وان تنجذب الى طول بقدر انعواج ذلك العضو
ويلزم ذلك انجذابها فان قيل ان بعض الاعصاب لا يتصل بالدماغ بل بالنخاع فتلك الاعصاب لا يعرض عند
انجذابها تفرق اتصال عند الدماغ بل ان كان شيء من ذلك فانما يكون عند النخاع وايضا لا يلزم من انجذاب العصب
ان يعرض تفرق اتصال لان جرم العصب لدن واذا لم يعرض تفرق اتصال لم يعرض صداع اذ ليس هناك سوء مزاج
والجواب اما الاول فلانا نسلم ان انجذاب الاعصاب المتصلة بالنخاع لا يلزم ان يعرض عنه تفرق اتصال عند الدماغ
ونحن لم نقل ان ذلك واجب لكنه يجوز ان يعرض وذلك اذا انجذب النخاع بانجذاب تلك الاعصاب حتى يعرض عن انجذابه
انجذاب الاغشية المحيطة بالدماغ لاجل اتصالها بالاغشية المحيطة بالنخاع واما الثاني فانا نسلم ايضا ان تفرق الاتصال
حينئذ لا يلزم ان يعرض لكنه يجوز عروضه وذلك اذا كان الانجذاب قويا ولاجل هذا فان الصداع ليس بلازم لهذه
الامراض على انا نقول ايضا ان ما يعرض في هذه الامراض من الصداع لا يلزم ان يكون بسبب تفرق الاتصال
اذ يجوز عندنا ان يكون نفس انجذاب الاعصاب مؤلما لانه امر مناف فاذا ادرك من حيث هو كذلك فان كان
موجعا اذ عندنا ان اسباب الوجع غير منحصرة فيما قالوه واما ما يعرض من الصداع في اوجاع المفاصل وفي النقرس
ووجع النسا فيشبه ان يكون بسبب ما يعرض للاعصاب من سوء المزاج العارض للاعضاء المتالمة ووصول ذلك
المزاج الى الدماغ قوله وربما كان المبادي من الكيفيات المشاركة كيفية ساذجة من الكيفيات الطبيعية يريد من
جنس الكيفيات الطبيعية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوله واذا اشتد الصداع في الحميات الحادة
كان اشتداده علامة ردية بل قاتلة اذ قارنه سائر العلامات الردية فان انفردوا على بحران رعاف انما كان كذلك

لان اشتداده فى اكثر الامر انما يكون لفرط توجه المواد الى الدماغ وذلك قد يعرض عنه ان يتورم وحينئذ يعرض معه علامات رديه مثل اختلاط الذهن وتغير حال العينين واللسان وقوة السهر وما يشبه ذلك وهذا الورم لا محالة من الامراض القاتلة وقد لا يعرض عنه ورم بل يقوى طبيعة الراس وتدفع المواد بالرعاف وهذا لا يكون معه علامات رديه بل علامات قوة القوة وقد يكون البحران بالقى وذلك اذا كان اشتداد الصداع لا لحصول المادة بعينها فيه بل لحصول ما يرتفع منها من الابخرة والادخنة عند انصبابها الى المعدة وعند تحركها اليه وقد قال الامام ابقراط اذا كان فى الراس آلام شديدة دائمة مع حمى وكان مع ذلك شئ من امارات الموت فان ذلك قتال جدا فان كانت الاوجاع فى غير تلك الامارات وجاوز الوجع العشرين يوما والحمى لازمة فينبغى ان يتوقع انبعاث الدم من المنخرين او غير ذلك من الخروج من النواحى السفلية من البدن وما دام الوجع طريا فينبغى ان يتوقع انبعاث الدم من المنخرين او القيح وخاصة متى كان الالم انما هو نحو الصدغين والجبهة والاولى ان يتوقع انفجار الدم لمن كان سنه دون الخمس والثلثين سنة واما من كان اكبر سنا من هؤلاء فيتوقع له التقيح قوله والخمير يصدع ويسرع اليه البرد لتخلخل اطرافه الخمير هو المدمن بشرب الخمر المكثر منه وهذا يعتريه الصداع كثيرا لان راسه يكون ممتليا من بخارات الشراب وبما يرتفع اليه من المواد واما انه يسرع اليه البرد فانما يكون ذلك اذا طال عهده بالشراب وذلك لاجل فقدان تسخين الشراب لبدنه الذى قد صار له عادة مع ان اطرافه يكون متخلخلة بسبب تقدم خلخلة الشراب لها بالتسخين واما ما دام يستعمل الشراب فان حصول البرد له اقل من غيره بكثير ولهذا فان جماعة من الناس يستغنون بالشراب عن كثرة الدثار ولذلك لو بكثرة الشراب فى البلاد والفصول الباردة ويشبه ان يكون البرد غلطا من النساخ وان الحق ويسرع اليه البرء اى ويكون ما يعرض له من الصداع سريع البرء وسبب ذلك تخلخل راسه بحرارة الشراب مع كون المادة المصعدة لطيفة جدا لانها من ابخرة الشراب قال الشيخ

قول كلى فى العلامات الدالة على اصناف الصداع الى قوله العلامات المنذرة بالصداع فى الامراض الشرح

قوله فالاستدلال واقسامه عليها من وجودها يريد انما يستدل على كون هذا الصداع من ضربة مثلا او سقطة او سمايم وغير ذلك بوجود هذه الاشياء واعلم ان هذا الاستدلال انما يتم اذا كان وجود ذلك الصداع متاخرا على وجود تلك الاشياء فانه لو كان متقدما فبالضرورة لا يكون حدوثه عنها ضرورة ان المعلول لا يتقدم بالزمان على علته ومع ذلك فلا يكون متاخرا عنها كيف اتفق فانه لو كان متاخرا عنها مدة طويلة فالظاهر ان حدوثه ليس عنها بل ينبغى ان يكون بينهما زمان فى مثله يعرض عنها الصداع ومع هذا فلا يكون اعتقادنا بان ذلك الصداع عنها اعتقادا جازما اذ يجوز ان يكون عروضه بسبب بدنى اتفق فى ذلك الوقت لكنه يكون ظنا غالبا ويؤكد هذا الظن ان لا يكون هناك ما يدل على ان الصداع من سبب بدنى وخصوصا ان كان البدن قبل ورود ذلك السبب البادى تام الصحة وخصوصا ان كان الصداع عند الموضع الملاقى للسبب البادى من الراس اشد وقد عرض فيه الالم اولا وخصوصا ان كان تدبير ذلك السبب مما يخف به الصداع قوله فان غفل عنها رجع الى آثارها يريد انه يستدل عليها حينئذ باثارها فى البدن مثل تفرق الاتصال والورم الذى يكون عن الضربة او السقطة واعلم ان الغرض بمعرفة اسباب المرض ليس ان يزال فقط بل يقصد بذلك امور اخرى احدها الوقوف على واجب العلاج فان علاج ما يكون عن سبب باد لا يكون كعلاج ما يكون من سبب بدنى وان كانا مشتركان فى التبريد مثلا او التسخين وغير ذلك وثانيها ان الطبيب اذا عرف سبب المرض واخبر به من غير ان يقال له عظم فى اعين الناس جدا وكان الاستسلام اليه فى المعالجة اكثر ولذلك اذا كان السبب مما يعم اهل البلد فقد يمكنه الاحتراز عنه والانذار بما يحدث فى ذلك البلد وثالثها ان الطبيب اذا عرف سبب المرض عرف ما يلزم ذلك السبب فى ذلك المرض وفى غيره فيمكنه الانذار بذلك قوله والذى يكون من ضعف

الدماغ فيدل عليه مجيئه من ادنى سبب وضعف الدماغ وحده لا يكفى فى حدوث الصداع بل لا بد من سبب آخر لكن الضعف يعد الراس لقبول الاسباب وان قلت وضعفت فلذلك يحتاج الى معرفة ذلك السبب الآخر ما هو وقد اشترك ضعف الراس وقوة حسه فى ان كل واحد منهما يلزمه ان يكون الصداع يعرض عن الاسباب الضعيفة ويفترقان بامور احدها ان الضعف يكون معه سائر الحواس ضعيفة وكذلك جميع القوى كقوى الادراك والقوى السياسية ولا كذلك قوة الحس فانها فى غالب الامر يكون مع قوة جميع القوى النفسانية واما كدورة الحواس فليست واجبة عند ضعف الراس دائما اذ قد بينا ان الصفاء قد يكون مع الضعف لكنها اكثرية وثانيها ان الضعف انما يبلغ الى حد يكون الراس معه سريع التصدع اذا كانت دلائل اسبابه ظاهرة وذلك مثل دلائل سوء المزاج ان كان هو المحدث للضعف واما قوة الحس فيكون معها دلائل اعتدال المزاج وصحة التركيب وثالثها ان ضعف الراس فى غالب الامر يكون معه الاعضاء المشاركة له ضعيفة سريعة القبول للامراض وقوة الحس يكون معه تلك الاعضاء تامة القوة صحيحة اذ لو كانت مأوفة لكان الراس فى اكثر الامر يشاركها فضعف حسه ورابعها ان الضعف يكون معه الفضول كثيرة ولذلك يكون المجارى غير نقية ولا كذلك قوة الحس وخامسها ان الصداع الكائن عن الضعف يزداد ويكثر حدوثه كلما طال الزمان لاجل زيادة الضعف بسبب الالم والكائن عن قوة الحس ينقص اذا طال الزمان او طل لان الحس يضعف بدوام الالم قوله واما الكائن عن الاسباب المادية كلها فيشترك فى الثقل الموجود ورطوبة المنخر اما اشتراكها فى الثقل فظاهر واما رطوبة المنخر فيريد بها ههنا الرطوبة الغريبة وهى الحادثة من سيلان خلط فى داخل الانف واما الرطوبة الجوهرية فليست لذلك فان المادة الصفراوية والسوداوية يجففان جرم المنخرين واعلم ان المواد انما يكون عنها سيلان رطوبة من المنخرين اذا لم يكن هناك سدة ولا ضعف من الدافعة فلذلك لا يدل عدم هذا السيلان على عدم المواد دلالة مطلقة واذا كانت المادة حادة كان مع الثقل حمرة وحرارة اما الحرارة فظاهر لان المادة الحارة لا بد وان يسخن ولكن هذا بشرط ان لا يكون هناك سبب آخر مبرد كالبرد الخارجى وكالاقشعرار الذى قد يعرض عن الصفراء واما الحمرة فانما يلزم فى الاكثر لا دائما اما صدقها فى الاكثر فلانه ان كانت المادة دموية فظاهر واما ان كانت صفراوية فلان الراس اذا سخن سخنت اخلاطه لا محالة واذا سخنت الاخلاط تحركت الى خارج فيكون ظهورها اكثر والغالب على الاخلاط هو الدم فلذلك يكون كونه غالبا وان كانت الصفراء قد ازدادت زيادة قليلة اما ان ذلك ليس دائما فلان الدم الغالب قد يكون غائرا فيقل ظهور لونه وكذلك الصفراء قد يكون كثيرة جدا فيظهر لونها وهو الصفرة وهذا هو الاكثر عند كون المادة صفراوية ساذجة قوله وخصوصا فيما هو من المواد اغلظ يريد ان المادة اذا كانت من نوع واحد فان الحرارة العارضة للراس عند كون تلك المادة اغلظ يكون اكثر وذلك لان ما يتحلل من تلك المادة يكون قليلا فيكثر تسخينها واما لو كانت المادة مختلفة النوع فان الغليظ اقل تسخينا لا محالة وذلك لان الاغلظ من المواد الحارة هو الدم وهو اقل حرارة من الصفراء بكثير قوله وربما صحبها ضربان انما يعرض الضربان اذا كانت المادة دموية حتى تزاحم الشرايين بتمديدها واما الوجع الضربانى فانما يعرض اذا كانت المادة الحارة مؤلمة وقد عرفت الفرق بين الضربان والوجع الضربانى فيما سلف قوله واما رطوبة المنخرين فقد يقل اذا كانت المواد غليظة سبب ذلك ان الطبيعة قد لا تقوى على اخراجها لاجل غلظها وهذا انما يكون اذا كانت اغلظ من القوام المعتدل وربما كانت رطوبة المنخرين عند كون المادة اغلظ اكثر واذا كان غلظها انما هو بالنسبة الى المادة الرقيقة فان رطوبة المنخرين حينئذ تكثر لوجهين احدهما ان استيلاء الطبيعة على دفعها يكون اكثر لانها يكون اقرب الى القوام المعتدل وثانيهما ان تحلل المواد الرقيقة من المسام اكثر فيقل ما يندفع منها الى المنخرين قوله ولا يكون من الخيشوم

في مثل ذلك الصداع دليلا على عدم المواد اذا صحبه ثقل يريد بيبس الخياشيم ههنا لا يبوسة جرمها فان ذلك لا يدل
على عدم المواد بل عدم سيلان ما يسيل منها فان هذا اذا لم يكن معه ثقل ولا كان هناك سدد ولا ضعف من القوة
الدافعة دل على عدم المواد واما اذا كان معه ثقل فانه لا يدل على ذلك لجواز ان يكون هناك مادة غليظة او
سدد او ضعف الدافعة **قوله** والصفراوي يختص باللذع والحرقة الشديدة والنخس ويكون ذلك فيه اشد مما في
غيره ربما قال قائل ان هذا اذا كان يختص بالصفراء استحال ان يوجد في غيرها فضلا عن ان يكون فيه اضعف
وجوابه ان مراد الشيخ ان الشديد من ذلك هو الذي يختص بالصفراء معناه ان الصفراوي يختص باللذع الشديد
والحرقة الشديدة والنخس الشديد وهذه الاشياء وان كانت قد توجد مع غير الصفراء فانها لا تكون شديدة **قوله**
مع يبس الخياشيم يريد يبوسة جرمها فذلك لا يمنع ان يكون رطبة بسيلان ما يسيل اي به كالشيء اليابس
اذا غمس في الرطوبة السيالة **قوله** والبارد قد يدل عليه البرد اما اذا لمس الراس كما في الصداع المادي باردا الا
لسبب باد فلا شك انه يدل على برد المادة واما ان برد المادة هل يوجب برد الراس حتى يدل عليه فذلك
ليس دائما فان الوجع قد يسخن العضو الوجع وان كان موجبه مادة فقوله قد يدل عليه البرد معناه قد يكون هناك
برد يدل عليه **قوله** وان كان ذلك الامتلاء عن تخمة دل عليه ذهاب الشهوة يريد ذهاب الشهوة الصادقة اذ كثيرا ما
يكون مع التخم شهوة كاذبة **قوله** والمواد اليابسة يقل معها الثقل سبب ذلك ان المادة الرطبة ترخي الاعصاب
فيكون احساسها بالثقل اكثر وان كان ثقل المادة اليابسة في نفس الامر اكثر لان الارضية تكون غالبة عليها
قوله والباردة تخلو عن الالتهاب ويكثر معها الفكر الفاسد يريد الباردة من المادة اليابسة وتلك هي السوداء
اذ البلغم مع برده يقل معه الفكر جدا **قوله** واما الكائن مع الرياح فيقل معها الثقل ويكثر معها التمدد وربما
كان معها نخس وربما لم كان ثقل ولا يكون في الريح اي ثقل الصداع الكائن عن الريح ان كان تولد تلك الريح في
الدماغ كان معه ثقل لا محالة وهو ما يعرض عن المادة التي يكون الريح منها ولكن هذا الثقل يكون قليلا لان
تلك المادة لا بد وان يكون قليلة والا كانت توجب الصداع بنفسها فما كان ذلك الصداع يكون عن الريح فقط
ولان المادة انما يتولد عنها الرياح بان يكون متسخنة تسخينا يبخرها ويدخنها وذلك لا محالة يوجب ان يكون
ثقلها اقل وان كان تولد تلك الريح في غير الدماغ لم يكن معه ثقل والنخس يكون عن الريح اذا كانت حادة ويكون
عنها كالتاكل اذا كانت لذاعة مفسدة **قوله** وقد يدل على الريح والبخار دوي الدوي والطنين وربما درت
معه الاوداج اما اذا عرض الدوي والطنين فان ذلك دل لا محالة على الريح ولكن عروض ذلك عن الريح ليس
بواجب انما اذ قد يكون تلك الريح في عروق الدماغ فلا يصل الى موضع الصماخ حتى يموج الهواء الراكد الذي
هناك ويسمع له صوت فمعنى كلام الشيخ انه قد يوجد مع الريح دوي وطنين يدل عليه واما درور الاوداج
فانما يعرض اذا كانت الريح متصعدة فيها **قوله** واذا كثر البخار اشتد ضربان الشرايين سبب ذلك مزاحمة
البخار لها فلا تتمكن من الانبساط الا بحركة شديدة **قوله** واما الكائن عن امزجة ساذجة فعلامته الاحساس
بتلك الامزجة مع عدم ثقل ومع يبس الخياشيم يريد بيبس الخياشيم ههنا يبسها من الرطوبة الغريبة التي
تسيل وسبب ذلك فقدان المواد واما يبوسة جرمها فانما يكون في المزاج الحار واليابس واليبوسة التي
بمعنى فقدان الرطوبة الغريبة لا يلزم ان يكون اكثر من الامر الطبيعي الا اذا كان سوء المزاج ايضا حارا او يابسا
واما في البارد وفي الرطب فقد يكون الرطوبة سائلة في الخياشيم اكثر من المقدار الطبيعي مع كون المزاج
ساذجا وسبب ذلك قلة التحلل وكثرة الفضول المتولدة بل ربما كانت في المزاج الحار ايضا ازيد وذلك
اذا كان سوء المزاج مضعفا للهضم او مفسدا له وذلك نادر **قوله** واما الكائنة بالمشاركة فان تحدث وتبطل

ولشتد

وتشتد وتضعف بحسب ما يحدث بالعضو المشارك من الالم او يبطل او يشتد او يضعف يريد واما
اصناف الصداع الكائنة بالمشاركة ويريد بالالم ههنا نفس المرض وان لم يكن مشتملا على وجع البتة فان حدوث
الصداع بالمشاركة لا يتوقف على كون المرض الاصلي الما فانه قد يكون مثل ضعف هضم المعدة وما يشبه
ذلك مما لا يلزمه الم في العضو الاصلي **قوله** واعلم ان تغير هذا الصداع بحسب تغير حال العضو الاصلي اكثري لا دائم
اي قد يكون ما يحدث بالمشاركة ثابتا على حال واحدة وذلك اذا لم يكن في الراس ولذلك اذا كان العضو الاصلي
لا يختلف حاله اختلافا كثيرا **قوله** وان لم يكن بمشاركة كان في سائر افعال الدماغ آفة كالظلمة في العين وسبات
وثقل دائم مع صلاح حال سائر الاعضاء غرضه التفرقة بين ما يكون من الصداع اصليا وبين ما يكون بالشركة وقد فرق
بينهما ههنا بامور ثلثة احدها ان الصداع ان كان بالمشاركة كان حدوثه وبطلانه وتزيده وانحطاطه وادواره
كل ذلك تابعا لحال العضو المشارك ولا كذلك اذا كان اصليا فان احواله انما تختلف حينئذ الاختلاف الذي يوجبه نفس
الصداع وحال الراس وهذا الفرق اكثري كما قلناه ومع ذلك فانما يتم اذا كان مرض العضو الاصلي يختلف حاله اختلافا
مخالفا لما تقتضيه نفس الصداع وحال الدماغ فحينئذ يعلم ان اختلاف حال الصداع بحسب ذلك ليس عن طبيعة الصداع
ولا تابع لحال الراس بل تابع لحال عضو آخر واما اذا لم يكن كذلك بل كان ذلك المرض ثابتا على حاله كما اذا كان سوء مزاج
في العضو المشارك ولم يعرض لذلك المزاج اختلاف فحينئذ لا يظهر الفرق بهذا الوجه وثانيها ان الصداع اذا كان
بالشركة فلا بد وان يكون باحد الاعضاء المشاركة للراس آفة ولا كذلك اذا كان اصليا فانه قد يكون الاعضاء
كلها سليمة والفرق بهذا الوجه قد يقع فيه غلط فانه كثيرا ما يكون الصداع اصليا ويتبين مع ذلك مرض في عضو
مشارك ويكون ذلك المرض اصليا ايضا لا يكون بين المرضين تعلق البتة وهذا انما يكون اذا كان العضو
المشارك ليس شديد المشاركة والا كان يشارك كل واحد منهما الاخر في مرضه فيصير مرض كل واحد منهما مع كونه
اصليا فيتغير حاله بالمشاركة وكثيرا ما يكون الصداع بمشاركة عضو لكن يكون مرض ذلك العضو خفيفا فلا يظهر
فيظن سليما ويظن بذلك الصداع انه اصلي وثالثها ان الصداع ان كان اصليا فلا بد وان يكون افعال الدماغ
مأوفة ولا كذلك اذا كان بالمشاركة وهذا الفرق ضعيف جدا وذلك لانه من الجائز ان يكون الصداع الاصلي ضعيف
السبب فلا يوجب في افعال الدماغ آفة فتظهر ومن الجائز ايضا ان يكون مرض العضو الاصلي شديد الاضرار بالدماغ
فتظهر في افعاله التغير الشديد ويكون الصداع مع ذلك شركيا **قوله** وان كانت الآفة في نفس الحجب وكانت قوية
دل على ذلك تادي الالم الى اصول العينين يريد ههنا بالحجب الحجب الداخلة من القحف واذا كانت الآفة في هذه الحجب
وكانت قوية تادى الالم الى اصول العينين لان الاغشية المتصلة بطبقات العينين متصلة بتلك الحجب **قوله**
وان كانت الآفة في الغشاء الخارج او في موضع آخر لم تتاد الالم الى العينين واوجع مس جلدة الراس يريد بالموضع
الآخر لحم الراس وجلده والالم يوجع مس جلدة الراس واذا كانت الآفة في لحم الراس او في جلده لم تتاد الالم الى العينين
لفقدان الاتصال بينهما وبين هذين العضوين واما اذا كان في الغشاء الخارج الذي هو السمحاق فان الالم تتادى
الى ظاهر العينين لان اجزاء من السمحاق تاتي الى هناك كما بيناه في التشريح **قوله** والكائن بمشاركة المعدة يدل عليه وجود
كرب وغثي او قلة شهوة او بطلانها او رداءة هضم او قلته او بطلانه بعد وجود الدليل السابق يريد ان الصداع
الذي يكون بمشاركة المعدة يدل عليه الاعراض المذكورة وذلك بعد وجود الدليل السابق لهذه الاعراض وهو
الدال على آفة المعدة المحدثة لهذه الاعراض كعلامات سوء مزاجها وما يشبه ذلك فان هذا الدليل قد يدل على حال المعدة
وآفتها قبل تمكن تلك الآفة حتى تظهر فيها الاعراض المذكورة **قوله** واذا كان بسبب انصباب مرار اليها اشتد على الخوا وعلى
النوم ايضا الصداع الذي بمشاركة المعدة اذا كان بسبب انصباب المرار اليها اشتد على الخوا لان انصباب المرار

حينئذ يكون اكثر بسبب قوة جذبها للرطوبات ولذلك يشتد هذا الصداع على النوم في حال كون صاحبه ريقا اي لم
يتناول بعد الطعام وذلك لان الصفراء يشتد انصبابها حينئذ الى المعدة لاجل الخلاء ولاجل تحرك الرطوبات
في حال النوم الى باطن البدن ولاجل ان الحرارة في حال النوم تقوى في الباطن فيكون جذبها للرطوبات اكثر **واعلم**
ان الاستدلال بالوجه المذكور على ان الصداع بمشاركة المعدة قد يقع فيه غلط وذلك لانه كثيرا ما يكون الصداع اصليا
ويشاركه المعدة الراس في مرضه واذا مرضت عرض فيها الاعراض التي تقدم ذكرها فيظن لذلك ان الصداع بمشاركة
المعدة ويكون الحال في نفس الامر بالعكس وسبيل التحرز من هذا الغلط بوجوه **احدها** ان يعتبر حال كل واحد من العضوين
في نفسه فايهما كان مرضه اشد واقوى فالظاهر انه الاصلي وهذا قد يغلط ايضا فانه كثيرا ما يكون العضو المشارك
شديد الاستعداد لما يحل به من المرض فيكون مرضه اقوى مع كونه بالمشاركة **وثانيها** ان يعتبر اي العضوين اسبق
بالمرض فالظاهر ان السابق منهما هو الاصلي لان السبب مقدم على مسببه وهذا ايضا قد يغلط وذلك لانه كثيرا ما يكون
مرض العضو الاصلي لا يظهر ابتداء ويظهر بعد ظهور المرض الشركي فيكون ما ظهر لنا اخيرا هو في نفس الامر متقدم **وثالثها**
ان يعتبر اي العضوين يختلف حاله باختلاف حال الآخر فيظن انه المشارك وهذا ايضا قد يغلط وذلك لان المرض
قد يكون اصليا ومع ذلك يشتد باشتداد احوال شريكه مثلا ان يكون المعدة اذا نقيت وصلح اما بقي مرض الراس
على قوته التي يقتضيه حاله في نفسه فقط واذا عرض لها حال ردية زادت في مرض الراس فمرضه اشتد بعد ان كان
خفيا **قوله** فان الم المعدة ان كان من صفراء هاج على الخوا المراد بهذا ليس التفرقة بين كون الصداع اصليا وعرض
المعدة بالشركة وبين عكس ذلك بل المراد به التفرقة بين كون الصداع الذي بشركة المعدة هل هو صفراوي او من
خلط بارد **قوله** لكن الالتهاب والحرقة والخشا يفرق بينهما يريد ان هذه يفرق بين كون ذلك عن صفراء او عن خلط
بارد وكذلك سائر ما نذكره بعد هذا انما هو التفرقة بين هذين وكل صداع يعرض عن مشاركة عضو فانه يبتدي اولا
من الموضع الذي يسامت ذلك العضو من الراس ثم بعد ذلك لا يخلو ذلك العضو اما ان يكون ما يتصعد منه من البخار
كثيرا جدا كما في المعدة او لا يكون كذلك فان كان الاول ففي اكثر الامر لا يقتصر ذلك الصداع على ذلك الموضع فقط
بل يعم معه مواضع اخر بسبب نفوذ ذلك البخار اليها فلذلك الصداع الكائن عن المعدة ينزل في اكثر الامر عن اليافوخ
الى ما بين الكتفين وليس المراد بهذا النزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل ان الالم يفشو الى هناك وان
كان الثاني ففي اكثر الامر لا يعدو الوجع الموضع الذي يسامت ذلك العضو وهذا كالصداع الكائن عن مشاركة الكبد
او الطحال او المراق او الرحم او الكلية او اعضاء الصلب **قوله** والتدبير اللطيف ضار لمن صداعه يوجب العلاج بالتدبير
الغليظ بسبب المرار معناه ان صداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ بسبب كونه من المرار **قوله** وربما زاد الصداع في
لشدة وجعه فيحلب شدة وجعه مزيدا فيه سبب ذلك من وجوه **احدها** ان الم الصداع يضعف الراس فيكون قبوله
للانفعال عن السبب المصدع اكثر **وثانيها** ان الراس اذا ضعف بالصداع قبل ما يرد اليه من المواد الردية فتلك
تزيد في الصداع **وثالثها** ان الالم جذاب فيكثر المادة في الراس وذلك يزيد في الصداع **ورابعها** ان الالم يسخن المزاج وذلك
يزيد في الصداع الحار **قال الشيخ رحمه الله العلامات المنذرة بالصداع في الامراض** البول الشبيه بابوال
الحمير يدل على ان الصداع كان الى قوله تدبير كلي للصداع **الشرح قوله** البول الشبيه بابوال الحمير هو الذي
يخالط مائيته اجزاء غليظة وانما يكون البول كذلك اذا عملت الحرارة في رطوبة غليظة لا تقوى على تلطيفها
فلذلك هي بالنسبة اليها يقصر فلا بد وان تتصعد منها ابخرة وتلك الابخرة تحدث الصداع ثم تارة تكون تلك
الرطوبة هي آخر ما بقي في البدن منها فيكون ذلك البول الاعلى صداع قد كان لما كانت هذه الرطوبة تنطبخ وانه
انحل لبقاء البدن منها وتارة تكون تلك الرطوبة قد انطبخ بعضها وبقي بعضها في البدن وهو ذا ينطبخ

فيكون

فيكون ذلك البول الاعلى صداع كاين ثابت وتارة تكون تلك الرطوبة هي اول رطوبة شرعت في الانطباخ من ذلك
الجنس فيكون ذلك البول الاعلى صداع سيكون لانه انما يكون اذا كثر البخار وانما يكون كذلك اذا اكثر ما ينطبخ من
هذه الرطوبة **قال الامام ابقراط** من كان بوله ... راشيها بابوال الدواب فبه صداع حاضر او سيحدث به **قال الشيخ
رحمه الله تدبير كلي للصداع** انت تعلم ان للصداع اسوة بغيره الى قوله علاج الصداع الحار بغير مادة **الشرح** الصداع
وكل علة فانما يمكن ان يزول اذا زال سببها ضرورة ان زوال المسبب مع حصول سببه التام محال ثم بعد ذلك
ان تخلف بعد زوال السبب كان استعمال ما يضادها مزيلا لها ضرورة ان ذلك يحيل العضو الى حالة مضادة لحالة
المرض وحصول الضدين محال وهذا امر قد تكلمنا فيه كما ينبغي واجبنا عن الشبه التي تورد عليه عند شرحنا للفن
الرابع من الكتاب الكلي وهو الكتاب الاول من القانون ومن الاشياء النافعة لكل صداع قلة الاكل اعني انه
يكون اقل من العادة قليلا لانه يقلل الى حد تحدث المزاج ويولد المرار ويبخر الى الراس بخارا حادا وانما ينبغي
ان يكون الاكل اقل من العادة ليكون قوة المعدة على هضمه تامة فلا يتولد منه بخار كثير خصوصا والمعدة لا بد
وان يضعف هضمها بمشاركة الراس ولان الاوجاع كلها تحلل الارواح ... الهضم فاذا كان الاكل اقل من
العادة ففي الاكثر يتم هضمه لان المنفعل اذا قل قوي عليه الفاعل وان كان قد عرض له ضعف **واما** الافراط في قلة
الاكل فيضر جميع انواع الصداع لكن تضرر الصداع الحار وخصوصا الصفراوي بذلك اكثر كثيرا وخصوصا اذا كان
بمشاركة المعدة لاجل انصباب المرار اليها **قوله** على ان الافراط في قلة الاكل ضار بالصداع الحار مضرة الزيادة
منه في الصداع المزمن يعني مضرة الزيادة في الاكل في الصداع المزمن ويريد بذلك الكائن عن برد اذ غالب الصداع
المزمن يكون باردا اذ لو كان حارا لصار بعد الازمان باردا كما سنبينه فيما بعد ومن ذلك ايضا قلة الشراب
اما قلة شرب الماء فلان الاكثار منه يفسد الهضم **واما** قلة شرب الشراب فلان الشراب ضار بالصداع كما بيناه
اولا لكن الممزوج وخصوصا الابيض الرقيق كثيرا ما يبقي تسكين الصداع الحار ويريد ايضا ههنا بتقليل الماء لا
ان يكون ذلك بمقدار يفرط معه العطش ويحتد مزاج المعدة فان ذلك قد يعرض عنه ادخنة شديدة الاضرار
بالصداع وربما كان الصداع بمشاركة المعدة في سوء مزاجها الحار فانتفع بشرب الماء البارد وخصوصا على الريق
ومن ذلك كثرة النوم ويريد بذلك لا الافراط في النوم حتى يكثر الفضول في الراس وخصوصا نوم النهار وانما كان
الاكثار من النوم بافعاله لانه يسكن الاوجاع لان القوى كلها تستريح فيه وخصوصا قوى الراس لان مبدأ صدور
الافعال النفسانية هو الدماغ ولان النوم يلزمه سكون البدن والقوى النفسانية والسكون انفع الاشياء للصداع
وذلك لان الحركات كلها مثورة محركة للمواد ولهذا ينفع فيه التودع وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير
ذلك خصوصا اذا كان حارا **واما** الصداع البارد فانه اذا كان بلا مادة فربما انتفع بتكثير الفكر وبالحركات
البدنية حتى انه كثيرا ما ينتفع بالحركات في الشمس الحارة فاما الحركات التي يلزمها تحريك المواد الى اسافل
البدن فينتفع بها في اكثر اصناف الصداع وخصوصا المشي الرفيق وحركة الرجلين مع التدلي من جدار وما اشبه ذلك
ونفع هذا في الصداع المادي اولى لانه يبعد سببه عن الراس ويجب ان يجتهد في علاج الماديات من اصناف الصداع في
جذب المواد الى اسفل ولو بالحقن الحادة ولو كانت المادة حادة ليكون قوة الحقن على جذبها قوية جدا وهذا
ينبغي ان يفعل اذا كانت المواد المصدعة بعد متحركة الى جهة الراس **واما** اذا كانت قد حصلت فيه واستقرت
وانقطع تصعدها فان جذبها حينئذ الى الخلاف البعيد محرك للمطامع العجز عن نقلها وذلك ضار جدا بالصداع
بل انما ينبغي ان يجذب حينئذ الى الخلاف القريب كالنقرة وتحت الذقن او يستفرغ من نفس الراس مثل فصد عرق
الجبهة فان استعمل مع هذا حقن فانما يستعمل منها اللينة الملينة للبطن ويكون الغرض بها ان لا يعتقل البطن

فيسخن قوله وماسين عليه بكليل البابونج اما بعجين او بصوف ليحتبس ما يصب عليه من الاشياء الرقيقة عن السيلان
فيستوفي الدماغ منها الانتشاف ولا يسلب قوتها الهواء بسرعة يريد ومما يعين على نفوذ قوة الدواء وكون الدماغ
يستوفي الانتشاف اي انتشاف الجسم الذي يداوي به عن تكليل البابونج ظاهر لانه يدوم ملاقاته له واما ان الهواء
لا يسلب قوة تلك الادوية بسرعة فلان الادوية السائلة اذا لم تحتبس بمنع الاكليل سالت ولم يجتمع على الرأس
منها الا المقدار اليسير فيكون قوة الهواء على احالة ذلك المقدار اقوى لا محالة من قوته على احالة ما يجتمع في المحتبس قوله
ولزام الرأس المحاجة الى اسفل يريد انها تكون موضوعة الى اسفل كما اذا كانت تحت الذقن والاغذية الخ قوله
لا يلائم المصدوعين لاضرارها بالدماغ والاعضاء العصبية والسهر الشديد يزيد في الصداع لامور احدها انه
يضعف الدماغ فيكون قبوله للموذي اكثر وثانيها انه يضعف الهضم وذلك من اسباب زيادة الصداع بما يكثر
معه من البخار وثالثها انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك ضار بالصداع قوله وكل صداع صحبه نزلة فلا تمد
الى تبريد الرأس وترطيبه بالادهان ونحوها الادهان كلها ضارة بالنزلة سواء كانت حارة او باردة وذلك بسبب تشديدها
للمسام وارخائها لجرم الرأس والذي هو نحو الادهان في ذلك كل مسدد مرخ كاللعابات المرخية قوله والصداع
الضرباني قد يصحب الحار والبارد من الاورام يريد بالصداع الضرباني ما يكون معه ضربان وهذا قد يكون مع الورم
الحار ومع الورم البارد وذلك بسبب مزاحمة الشرايين زيادة حجم الورم واما الوجع الضرباني فلا يكون الا مع الورم
الحار وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع الضرباني فيما سلف قوله فان كان باردا اي ما فيه تنفيس وتحليل
ايضا معها ما فيه تقوية وبرد ما يريد بالذي ينعش الذي يحلل وذلك هو كالاشياء الحارة والغرض بان يكون مع
هذا ما فيه تقوية وبرد ان يحفظ الروح عن التحلل وذلك بان يستعمل الطبيعة التحليل في جسم المادة الباردة
ويستعمل البرد والتقوية في الروح حتى يحفظها من تحليل المحلل وتحليل الوجع ويعدل اجماعهما عن تسخينها بحرارتها
اعني حرارة التحلل وحرارة الوجع قوله والصداع الذي يكون في موخر الرأس فانه ان لم يكن حمى كان علاجه الاستفراغ بالمطبوخ
اولا بقدر القوة ثم الفصد يريد ما يكون من الصداع كذلك لا بالمشاركة فانما يكون من ذلك بالمشاركة انما يكون
عن اعضاء الصلب والكلى وحينئذ لا يلزم ان يكون علاجه هو العلاج المذكور اذ قد يكفي فيه تعديل مزاج العضو
الاصلي واما اذا لم يكن هذا الصداع بالشركة ففي الغالب انما يكون لمادة غليظة كثيرة والا لم تتحرك الى جهة اسفل
الرأس لان موخر الرأس اسفل من مقدمه واذا كان كذلك خيف نزول هذه المادة الى النخاع فتحدث فيه آفة
ولذلك لا بد من استفراغها فان كان هناك حمى ففي الاكثر تكون تلك المادة حارة وتكون دموية لانها
غليظة وحينئذ يجب الابتداء بالفصد واما اذا لم يكن حمى فان تلك المادة في الاكثر تكون باردة ولذلك
يجب علينا اولا بالاستفراغ وينبغي ان يكون ذلك بالمطبوخ دون الحبوب اذ الغرض بهذا الاستفراغ التقليل
فليلقى فيه ما قوية ضعيفة ثم بعد ذلك ان كان الدم غالبا وجب الفصد والا الاستفراغ بالحبوب ونحوها وانما لا نفصد
استيصال هذه المادة اولا لان ذلك انما يكون بعد نضجها وهو عسر لغلظها ولانها في الموضع الابرد من
الرأس فلذلك انما تنضج في مدة طويلة وفي تلك المدة تخشى نزول تلك المادة الى النخاع قال الشيخ رحمه الله
علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق في الشمس وغيره الى قوله علاج الصداع البارد بغير مادة او بمادة
بلغمية الشرح قوله والمبتدى منه لا انفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد اما ان هذا نافع فلتبريده واما انه لا انفع
منه فلانه يجمع مع التبريد تقوية وردعا وتسكينا بدهنيته ولذلك ينفع في الابتداء وخصوصا وبرده غير
مفرط لانه في الحقيقة معتدل فلذلك هو يبرد الحار ويسخن البارد واعلم ان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء
انه لا انفع منه ولا اضر منه ولا يريدون بهذا الكلام حقيقته بل المبالغة في نفع ذلك الشيء او ضرره ويريد بالخاص

النوع الجيد منه وهو المتخذ من زيت الا…ن الكثير الورد ويسمى هذا خالصا لان عمله على غير هذه الصفة غش فيكون
بالنسبة الى هذا النوع كالمغشوش وانما ينبغي ان يكون استعمال هذا الدهن مبردا ليعاضد برده الذي بالفعل اثره على
التبريد وخصوصا واستعماله في الابتداء فيكون برده معينا في الردع قوله وينبغي ان لا يكون هذا البرد مفرطا لان
ذلك ضار بالرأس والاعضاء العصبية قوله واما الكائن من هذه الجملة عن احتراق الشمس فان علاجه هذا العلاج
ايضا مع زيادة الاحتياط في تعديل الهواء انما يحتاج الاحتراق الى هذه الزيادة لانه اذا اهمل في ابتدائه فربما
عسر امره بسبب ما يخشى انجذابه الى الرأس من الابخرة وغيرها لان حرارة الشمس جذابة للرطوبات الى فوق قوله ويمسح
موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم الموضع صوفا مغموسا في زيت ثم يوضع عليه من الغد دواء اخراج الغرض بالملح
جذب الرطوبات بطريق النشف والغرض بالصوف المغموس في الزيت ارخاء المكان حتى يقبل ما يرد اليه من الرطوبات
لينقى الرأس ويمنع التحام الحجامة في اول يوم والغرض بالدواء الخراجي الذي يوضع في اليوم الثاني الحام الحجامة حتى لا يصير
قروحا فان قيل انها اذا صارت قروحا انتفع بها الرأس اكثر قلنا الامر كذلك ولكن الضرر الذي يخشى حينئذ
على هذا العضو ربما زاد على انتفاع الصداع بذلك على ان هذا الصداع في اكثر الامر يزول بهذا التدبير في ذلك اليوم
او يخف فلا يحتاج بعده الى ان يصير حدة الحجامة قروحا قوله بان يغذى المشتكي باغذية مبردة تولد دما باردا الى اليبس
والغلظ ما هو ويميل الى القبض مثل السماقية والرمانية والعدس بالخل والطفشيل هذا التدبير والذي قبله ليس
مختصا بما يكون من الصداع الحار معه مادة صفراوية بل يعم جميع انواع الصداع الحار وهو في الدموي اولى وانما
ينبغي ان يكون هذه الاغذية مبردة لامرين احدهما ان الصداع حار وثانيهما ان الاغذية المبردة تسكن حركة الابخرة
الى فوق وذلك نافع في الصداع مطلقا وخصوصا اذا كانت مع تبريدها قابضة مقوية لفم المعدة ولذلك ينبغي
ان يكون الدم المتولد عنها مائلا الى اليبس لان ما يكون من الدم كذلك فهو عسر التصعد لان ارضيته يكون غالبه
اقول وينبغي ان يكون هذه الاغذية مع هذه الاوصاف غير شديدة الحموضة لان ذلك لا يلائم المصدوعين كما بيناه
فيما سلف فلذلك انما ينبغي استعمال السماقية اذا زيد في تحليتها قوله واذا استعمل النطولات والمروخات استعملت
منها ما فيه تبريد وليس فيه ترطيب بل فيه ردع ما وقبض ما هذا انما يكون اذا كان استعمال ذلك في الابتداء واما
بعد ذلك فقد يجوز ان يكون ما يستعمل مرطبا لان ذلك اعون في تسكين الصداع ولان القابض يمنع التحليل حينئذ
لسدة المسام قوله فالعلاج ان يستفرغ الدم قليلا اما وجوب استفراغ الدم فظاهر لانه متحرك واما انه ينبغي ان يكون
قليلا فلان خروج الدم الكثير يوجب تغليب المرار لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول قوله بمثل الهليلج ان لم تكن حمى
انما يمنع الهليلج عند الحمى لان استعماله فيها انما يجوز بعد النضج التام لاجل ما فيه من الخشونة وتضييق المجاري وذلك
قد يحوج الى زمان طويل لا يحتمل في الصداع واما نسخة قرص الزعفران الذي ادعى انه ينفع الصداع الحار مع السهر
فنفعها للسهر فليس واما الصداع فنظرة بسبب حرارتها وينبغي ان يكون استعمالها في الصداع البارد مع السهر وان
اريد ان يستعمل في الصداع الحار فليضف اليها يسيرا من الافيون او الخشخاش مع زهر البنفسج ودقيق الشعير
ويكثر ماء الورد والذي داف فيه قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع البارد بغير مادة او بمادة بلغمية او
سوداوية الى قوله علاج الصداع اليابس الشرح قوله والجاورس الطف واعدل انما يختار الجاورس اذا اريد ان
لا يحصل تسخين كثير كما يحصل بالملح وذلك اذا كان سوء المزاج البارد ضعيفا فان المختار ان الجاورس بارد قوله فيقيمها
في شمس قوية نهارا يريد في اثرها لا من جهة المشرق فقط بل في اي جهة كانت وانما يشترط في هذا ان يكون البدن
نقيا وان لا يخشى حركة الاخلاط لان الشمس من شانها اثارة الرطوبات وتصعيدها ولهذا كان النوم في الشمس
يثقل الرأس قوله والمصدود يجب ان يقلل غذاؤه ويسهل طبيعته الغرض بذلك منع البخار لان معدة المصدود

لضعف فسادها بذلك الغذاء قليلا واذا لم يمكن الطبيعة مع تحجيمها ثم بحسن الغذاء وتكثير الابخرة قوله ومما ينفعهم سقى الشراب الريحانى الرقيق القوى مع البزور اعنى مثل بزر الكرفس المراد بهذه البزور ان يتقدم مع تسخينها ادرارها لما يخالط الشراب من المائية فلا ينفذ الى الرأس الا الشراب وحده فيكون تسخينه اكثر فان قيل لو كان كذلك لكان الاولى ان يستعمل الشراب صرفا قلنا ليس كذلك لان ذلك كان يخشى استحالته فى المعدة الى المرار ولا كذلك اذا مزج قليلا والغرض بكون هذا الشراب رقيقا ان لا يحتبس بخاره فى الرأس فانه حينئذ يخشى ان يتكاثف لغلظه ويدوم احتباسه فيزيد فى الصداع قوله وسنذكر ههنا ايضا ما ذكره اركاغانيس فى باب فصد الكاهل وقد اوردنا الذى اورده اعنى اركاغانيس انه ان لم يغن فصد العروق التى تسيل من الدماغ فالواجب ان يحجم الكاهل ويستخرج منه دم كثير ويمسح موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم الموضع صوفا مغموسا فى زيت ثم يوضع عليه من الغد دواء خراجى واعلم ان هذا التدبير قليل الفائدة فى هذا الصداع لان مادته سوداوية غليظة لا تخرج منها بالحجامة الا مارق قوله ثم يطلى به موضع التحجير يريد موضع عمل الحمار وهى الشعر التى يطفو فى اعلى الجبهة فى مقدمه الذى يعمل للصبيان وانما كان هذا الموضع اولى لانه موضع الدرز الاكليلى وهناك يكون نفوذ قوته وكثير من الناس يظنون موضع التحجير بالحاء التى ليست معجمة ويظنون ان المراد بذلك الموضع الذى يحجر بالدلك وهذا الاصح لان ذلك لا يخص موضعا بعينه قوله ومما يمدح لهذا الشأن ان يؤخذ مرارة الثور الاشقر وزن ثلثة دراهم ومن الموميائى درهمين ومن المسك درهم ومن الكافور نصف درهم قد يوضع مع الادوية الشديدة الحرارة ادوية باردة وذلك لاغراض كثيرة قد ذكرناها فى شرحنا للكتاب الاقراباذين والغرض بالكافور ههنا تعديل حرارة باقى الادوية مع كون افعالها فى التحليل وغيره يكون قوية وهذا المجموع لا يحصل بادوية اقل حرارة من تلك الادوية ولا بان يجعل المستعمل منها مقدارا يسيرا واما الادوية القوية الحرارة المأخوذ منها مقدارا كثيرا فان قوتها على التحليل وما يشبهه يكون لا محالة قوية فاذا كسرت حرارتها بدواء بارد نقصت حرارتها واما تحليلها فلا يلزم ان ينقص لان الطبيعة قد تستعين فى التحليل بذلك الادوية صرفة وتستعمل الدواء البارد فى تعديل حرارتها ولذلك ينبغى ان لا يجعل خلط هذه الادوية اقراصا ولا معاجين قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع اليابس اما اليابس الذى يكون معه مادة صفراوية الى قوله علاج الصداع الورمى الشرح اما اليابس الذى يكون عن مادة صفراوية او دموية وهذا غلط فان الصداع الدموى يستحيل ان يكون يابسا وفى بعض النسخ مع مادة صفراوية او سوداوية وهى الحق وقد تقدم ذكر علاج الصداع الصفراوى فى علاج الصداع الحار وذكر علاج الصداع السوداوى فى علاج الصداع البارد فلذلك انما ذكر الشيخ ههنا علاج ما يكون من الصداع اليابس لا مادة لان المادة اليابسة منحصرة فى الصفراء والسوداء وقد مضى الكلام فيهما قوله وربما اوقع اليبس نقصانا بينا فى جوهر الدماغ وهيأ للاوجاع يريد بالاوجاع ههنا الاعراض الامراض التى يهيئ لها نقصان جرم الدماغ مثل الضلع قال الشيخ رحمه الله ذكر علاج الصداع الورمى واما علاج اصناف الصداع الكائن عن الاورام فنذكر كل واحد منها فى باب مفرد فى المقالة التى بعد هذه الشرح كل ورم يعرض للدماغ فانه يعرض عنه مرض مناسب لذلك الورم ويلزم ذلك صداع وتدبير ذلك الصداع يذكره الشيخ فى تدبير ذلك المرض وهو المراد بقوله باب مفرد قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع السددى الى قوله علاج الصداع الكائن من رياح وابخرة الشرح الغرض فى علاج هذا الصداع هو ازالة السدة وذلك بازالة المادة المحدثة لها فلذلك يحتاج فى علاجه الى الانضاج والاستفراغ والتحليل واما المفتحات فمما لا بد منها فى علاج كل سدة وكذلك الملطفات اذا كان سدة المادة لغلظها والمقطعات ان كان سددها باللزوجة واذا كان مع السدة سوء مزاج حار صعب العلاج لان التفتيح فى اكثر الامر انما يتم

بادوية

بادوية حارة وينبغى فى مثل هذه الحال استعمال السكنجبين وماء الشعير وغيرهما من المفتحات الباردة واذا كان سوء المزاج الحار حادثا عن السدة كان وجوب مراعاته اقل لانه يزول بزوالها وان لم يكن كذلك كان وجوب مراعاته اكثر لانه اذا افرط باستعمال المفتحات اضعف الطبيعة وحينئذ لا يتم العلاج قال الشيخ رحمه الله فى علاج الصداع الكائن من رياح وابخرة محتقنة فى الرأس الى قوله علاج الصداع الحادث من ريح نفذت الى داخل الرأس الشرح الرياح المتولدة فى الرأس او المنتقلة اليه من عضو آخر كالمعدة قد يكون لطيفة وحينئذ ففى الاكثر لا بد وان يكون غليظة سواء كان تولدها فى الرأس نفسه او انتقلت اليه من مثل المعدة وذلك لان مزاج الرأس بارد فلا بد وان يكثف البخار وان كان فى اصل تولده لطيفا واما الرياح فقد لا يقوى على تكثيفها لان حرارتها قد يكون قوية واما حرارة البخار فلا يكون قوية جدا والا كانت تحيل الاجزاء المائية هوائية فما كان ذلك يكون بخارا بل هواء ناريا ولان شدة برد المائية يعاضد الرأس على اضعاف حرارة البخار وان كانت فى الاصل قوية واما الارضية التى فى الرياح فيزيدها اليبس بشدة فلا يحتاج على ذلك معاضدة تامة فلذلك قد يكون الرياح التى فى الرأس لطيفة وقد يكون غليظة وان كان لا يتحقق فيه منها الا ما كان غليظا واما البخار الذى فى الرأس فلا يكون الا غليظا فلهذا قال الشيخ اما الكائن عن رياح غليظة ولم يقل مثل ذلك فى الكائن عن الابخرة فان قيل ان الارضية كثيرة فى الرياح مفقودة فى الابخرة فكان ينبغى ان يكون جوهر الدماغ وانما اغلظ من الابخرة قلنا ليس كذلك لان الارضية وان كانت شديدة الغلظ لكنها لافراط ثقلها انما تصعد لحرارة قوية جدا وتلك الحرارة يلطفها ولا كذلك المائية التى فى البخار فان تصعدها سهل واذا كانت مع حرارة قوية جدا استحالت هوائية فلا يكون ما تصعد حارا قوله فيعالج اولا باجتناب كل ما يبخر وينفخ اما وجوب اجتناب المنفخات فظاهر لان النفخ انما يحدث من ريح ساكنة واما وجوب اجتناب المبخرات فلان ما يصعد من بخارها الى الرأس يعين الرياح على تمديدها وايجاعها والفرق بين الرياح والابخرة قد سلف فى كلامنا مرارا قوله ولدخول الحمام على الريق منفعة فى هذا الباب اما نفع الحمام فى الصداع فلاجل تحليله وتفتيحه للمسام التى يتغشى الرياح واما ان دخوله ينبغى ان يكون على الريق فلانه على الاكل يبخر باضعافه الهضم وينبغى ان لا يكون على جوع شديد لانه حينئذ يخشى من انصباب المرار والرطوبات البلغمية الى المعدة ويلزم ذلك تصعد ابخرتها الى الرأس وينبغى ان يكون الخروج بعد اكل مثل التفاح او الرمان او السفرجل او الزعرور لتقوية فم المعدة فلا ينصب اليها شئ من ذلك قوله وان كان مبدأها من المعدة استعملت فى علاجها الاستفراغات المذكورة وانما يستعمل فى علاج هذا الاستفراغات اذا كان تولد الرياح فى المعدة من رطوبات محتبسة فيها فحينئذ تستعمل الاستفراغات فتنقى من تلك الرطوبات واما لم يكن كذلك بل كان سبب تولد تلك الرياح سوء مزاجها المحيل لما يرد اليها من الاغذية رياحا فان الاستفراغات لا وجه لها قوله واما الكائن عن الابخرة فان كان تولدها فى الرأس نفسه لم يكن العليل يجد فى المعدة نفخا وقراقر عرضه بقوله ولم يكن العليل يجد فى المعدة نفخا وقراقر ذكر علامة دالة على ان يكون البخار ليس من المعدة فان قيل ان يكون النفخ والقراقر انما يكون من رياح ووجود ذلك لا يدل على وجود البخار ولا عدمه يدل على عدم البخار لان الرياح انما تكون من ادخنة تكاثف والادخنة انما تكون من اجزاء ارضية يخالطها حرارة نارية واما البخار فيكون من مائية يخالطها حرارة نارية ووجود الارضية لا يلزمه وجود المائية ولا عدمها يلزمه عدمها قلنا مسلم ان وجود الارضية لا يلزمه وجود المائية ولا عدمه يلزمه عدمها ولكن كون المعدة مولدة للرياح يلزمها ان يكون مولدة للبخار لانها

انما تولد الرياح اذا كانت ذات حرارة مصعدة فمتى وجد فيها غذاء فيه مائية قابلة للتبخير حدث منها البخار لا محالة لمصادفة المادة للسبب الفاعلي وكذلك ايضا لون المعدة لا تحدث فيها رياح يلزمها ان لا تحلل فيها بخار لانها انما تولد الرياح اذا لم يكن منها حرارة مصعدة اذ لو كان فيها ما يفعل ذلك لم رياح من الاغذية مادة تتكون منها الرياح فكانت تتكون عند ورود الاغذية اليها واذا لم يكن فيها حرارة مصعدة لم يكن تولد البخار لفقدان الفاعل قوله وتقوية الرأس بالاضمدة المحللة وفيها قبض يسير ربما قال قائل ان القبض مانع من تحلل تلك الابخرة لاجل تضييقه المسام فينبغي ان تكون الاضمدة المحللة خالية منه قلنا اليسير منه لا يكاد يؤثر في ذلك اثرا يعتد به مع كونه لا بد منه في التحليل بما يراد تحليله من كل عضو شريف كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث من ريح نفذت الى داخل الرأس الى قوله علاج الصداع الحادث من ابخرة ردية الشرح اذا نفذت الريح الى داخل الرأس ضرت بكميتها وكيفيتها فيحتاج في علاجها الى تحليل لاجل اضرارها بالكمية والى تعديل المزاج لاجل اضرارها بالكيفية فلذلك اذا كانت تلك الريح باردة استعملت المسخنات القوية لانها يحصل بها التعديل مع التحليل واما اذا كانت تلك الريح حادة فانه لا يمكن استعمال ما هو قوي التبريد لان ذلك مانع من تحليل الريح قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث من ابخرة ردية الى قوله علاج الصداع الحادث عن الروائح الطيبة الشرح والصداع الحادث عن بخار يحتاج في علاجه ايضا الى تحليل والى تعديل المزاج فلذلك يستعمل فيه من الادوية الحارة ما هو قوي ولا كذلك من الادوية الباردة وفي اكثر الامر يكون الابخرة حارة لان المادة انما تصعد بالحرارة والاجسام التي تتبخر منها في اكثر الامر لا تخلو من حرارة فيكون مائيتها المتبخرة ليست في نفسها شديدة البرد فتقوى عليها الحرارة والعمدة في هذا على الاستقراء وانما يكون البخار دخانيا اذا كان مخالطا للاجزاء محترقة وتلك الارضية يكون لا محالة شديدة اليبس فلذلك احتاج في علاج ذلك الى ترطيب شديد قوله جاذبا الى فوق حافظا فيه ثم يخلو لينتصب هذا بيان كيفية المبالغة في الاستنشاق وهو ان يجذب المستنشق الى فوق حافظا اليه فوق ثم بعد ذلك يخلي عن جذبه لينتصب فيتمكن النفس قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الروائح الطيبة الى قوله علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة الشرح اضرار الروائح في اكثر الامر انما يكون بالكيفية فقط لا بالكمية لان ما يتصعد من الجسم ذي الرائحة في اكثر الامر لا يكون له من القدر ما يضر بالكمية ولذلك انما يعالج هذا الصداع بما يعدل مزاج الدماغ كالباردات ان كان التضرر بالحرارة وبالعكس وقد يكون التضرر باليبوسة اما وحدها واما مع احد الكيفيتين الفاعلتين وذلك اذا كان ما يتبخر من ذي الرائحة دخانيا ويكون العلاج حينئذ بما يقابل ذلك وانما ينبغي ان يكون الادوية المعدلة مشمومة لان وصول المشموم الى حيث التضرر بالمشموم الاول اسهل قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الروائح المنتنة الى قوله علاج الصداع الحادث عن الخمار الشرح لا فرق بين علاج ما يكون عن الروائح الطيبة وعلاج ما يكون عن الروائح المنتنة لان التضرر فيهما انما يكون بالكيفية الحارة او الباردة او اليابسة او المركبة من اليبوسة مع الحرارة والبرودة فلذلك كان الاولى بالشيخ ان يجعل الفصلين فصلا واحدا شاملا لعلاج ما يكون عن الروائح باسرها قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الخمار الى قوله علاج الصداع الحادث من الجماع الشرح صداع الخمار يحدث عن ابخرة شرابية متصعدة من المعدة فلذلك يكون الواجب في علاجه تنقية المعدة لقطع السبب واستعمال الادوية الرادعة المقوية على الرأس اولا ليقل قبوله للبخار ثم بعد ذلك وهو اذا نقيت المعدة ويعرف ذلك بفقدان الغثيان يجب ان يستعمل الادوية المحللة على الرأس ويجتنب الرادعة حينئذ ليسهل التحلل وينبغي ان يكون الغذاء والمشروب مما يقوي فم المعدة ويمنع تصعد البخار وان كان مع ذلك مطلقا للطبيعة فهو افضل وتنقية المعدة ينبغي ان يكون بالقيء لان ذلك اسهل لكون المادة متحركة الى فوق فان كان القيء غير مجيب او اعيى

استعماله

استعماله وذلك لاجل تحريكه العنيف بالدماغ الموجب لزيادة الصداع في الحال ويعقب بالمسهلات وينبغي ان يكون المعقبات والمسهلات ونحوها من الادوية اللطيفة والمتوسطة لان السبب ضعيف وكذلك ينبغي ان لا يكون شديدة الحرارة لان ابخرة الشراب مسخنة ولذلك ينبغي ان يستعمل مع الايارج سقمونيا لئلا يطول لبث الايارج فيشتد تسخينه والحركة ضارة لهم في الابتداء لاجل تسخينها ومنعها الهضم وتهييجها البخار فلذلك كان السكون نافعا لهم حينئذ واما في آخر الامر فالحركة نافعة لاجل تحليلها ولكن بشرط ان يكون رقيقة وبعد هضم الغذاء لئلا تمنع الهضم والمستعمل بعد ان تخف المعدة من الطعام السكنجبين ليسرع احدار الغذاء فلا يبقى في المعدة زمانا طويلا فيتبخر قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث من الجماع الى قوله علاج الصداع الكائن عن ضربة او سقطة الشرح هذا الصداع يحدث اما عن الجماع مطلقا او عن المفرط منه والثاني يحدث لاجل افراط الاستفراغ اللازم للجماع وهو خروج المني ويلزم ذلك يبس البدن والرأس فلذلك يكون علاجه الترطيب والاول انما يحدث لمن شأنه ان يهيج الحركة فيه بخارا الى الرأس وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت الرطوبات في بدنه كثيرة حتى يكون مادة البخار متوفرة وذلك انما يكون اذا كان البدن ممتليا ولا بد وان يكون الرأس مع ذلك ضعيفا حتى يكون قبوله للبخار كثيرا فيصدع عنه فلذلك ينبغي في علاج هذا تقوية الدماغ ونقص الامتلاء قوله بعد ان تمال بالمرطبات الظاهر ان هذا الكلام قد سقط منه شيء وان ذلك الساقط ينبغي ان يكون الى ما يعدل الكيفيتين الفاعلتين فان اليبس اللازم لشدة استفراغ الجماع قد تقترن معه حرارة وذلك لافراط الحركة الجماعية وقد تقترن معه برودة وهو الاكثر وذلك لاجل كثرة ما يستفرغ صحبة المني من الارواح وخصوصا والمني نفسه حار فلذلك في اكثر الامر ينبغي ان يمال بالمرطبات الى التسخين ولكن لا يكون مفرطا فيجففه قوله ويهجر الجماع فان لم يجد منه بدا فلا يجامعن على الخوا اما ان هذا ينبغي له ترك الجماع فلئلا يتضرر الدماغ بكثرة وصول الابخرة اليه وخصوصا ان كانت تلك الابخرة خبيثة واما انه اذا اضطر الى الجماع فينبغي ان لا يكون على الخوا فلان الجماع على الخوا مطلقا ردي وكذلك على الامتلاء وهو على الامتلاء في حق هذا اردى من غيره وانما لم يحتج الشيخ الى بيان هذا لانه قد علم من اجابة استفراغ بدنه قبل الجماع فلذلك ينبغي ان يكون جماع هذا عند اعتدال رطوبات البدن وعند انهضام غذائه وانحداره قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عن ضربة او سقطة الى قوله علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس الشرح اما بسط الكلام في علاج الضربة والسقطة وما يتبعهما من الجراحات فذلك مما ينبغي ان يؤخر الى كلامنا في شرح الكتاب الرابع وتسكين الوجع لا بد منه في اول الامر لئلا يهيئ العضو للتورم وذلك يحوج الى ادوية مرخية ونفس العضو الذي يخشى تورمه يحتاج الى تقوية وذلك بالادوية المقوية فلذلك ينبغي ان يكون تسكين الوجع في الابتداء انما يجمع امرين من التسكين والتقوية وذلك مثل دهن الورد فانه يسكن بما فيه من الدهنية ويقوي بما فيه من قوة الورد قوله واول ما ينبغي ان يعمل في علاجه وهو فصد القيفال والاكحل اما فصد الاكحل فاذا كانت المادة المورمة لم يكمل انصبابها واما فصد القيفال فاذا كان انصبابها قد كمل قوله وان كان هناك امتلاء فيجب ان يستعمل الحقن الحادة ولو شحم الحنظل الا ان يكون به حمى فيعدل الحقن الغرض بحدة الحقن ان يكون جذبها قويا واذا كان هناك حمى وجب تعديل الحقن لئلا يضر بافراط حرارتها ومعنى الكلام انه ان كان مع الضربة والسقطة امتلاء فيجب ان يفعل كذا وكذا الا ان هذا مختص بما اذا كان الورم الدماغي قد حدث فان في تلك الحال لا بد وان يكون هناك حمى قوله ثم يجب ان ينظر فان كان هناك جراحة عولجت اولا ولا بد من تعديل الموضع في مزاجه حتى يقبل العلاج وان لم يكن ضمد الموضع بما يقوي التضميد بما يقوي هو ما يكون بمثل الادوية المذكورة وانما يكون ذلك بعد تسكين الوجع واما في حال الوجع فان هذه الاضمدة لا يجوز استعمالها بل يجب الاقتصار على مثل دهن الورد كما بيناه اولا قوله ويجب ان يحذر الحمام والشراب والغضب والمبخرات والمسخنات من الاغذية بسبب ذلك تحريك حدة المواد فيقبلها

من الاعضاء ما كان مأوفا للشراب والغضب والمبخرات خصوصية وهنا لان هذه كلها تحرك المواد الى فوق وتحقيق
هذا انما يكون من المسخنات والمبخرات اغذية بل الادوية ونحوها كذلك ايضا قوله واذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ
فينبغي ان يسقى صاحبه ادمغة الدجاج ما امكن ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض الغرض بادمغة الدجاج ان لها خاصية
في اغذية الدماغ ولذلك تزيد في العقل والغرض بالرمان الحامض بعدها منع استحالتها الى المرار فان مضروب الرأس
في غالب الامر يعرض لمعدته مرار وايضا يمنع الغثيان فان الادمغة كلها مغثية وينبغي ان يكون هذا قليلا جدا لئلا
تتضرر الدماغ بحموضته ولذلك ينبغي ان يكون حموضته قليلة وذلك هو المشتهر باللفاف قوله واذا حللت الورم
اخرت سقي ادمغة الدجاج الى بعد الثالث وبعد الفصد يريد اذا اخرت تحليل الورم وذلك في اول حدوثه فحينئذ
ينبغي ان يمنع ادمغة الدجاج لئلا تزيد في مادة الورم بكثرة تغذيتها الدماغ بل انما يستعمل بعد مضي ثلثة ايام وبعد
الفصد لان الدم يكون حينئذ قد قل والحاجة الى تغذية الدماغ قد اشتهرت واما لو كان الورم قد فرغ من تحليله لم يجز
تاخير الادمغة قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس الى قوله علاج الصداع الكائن من قوة
حس الرأس الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن من قوة
حس الرأس الى قوله علاج الصداع الكائن عرضا للحميات والامراض الحادة الشرح تدبير هذا الصداع والذي قبله
يكون في حال وجوده وقد يكون في غير ذلك الوقت حتى يمنع تهيئ الرأس والفاظ الكتاب ظاهرة قوله كالرأس المتخذة
بالخنط والشعير هذه وجد في بعض النسخ كالرأس المتخذة بالخنط والشعير وهذه النسخة اولى اذ الغذاء المستعمل في اصلاح
حال العضو انما ينبغي ان يكون من العضو النظير له من الحيوان الماكول قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عرضا
للحميات والامراض الحادة الى قوله علاج الصداع البحراني الشرح تدبير هذا الصداع قد يكون في حال المرض وقد يكون
بعد مفارقة المرض وذلك اذا تخلف بعده والذي يكون في حال المرض منه ما يكون في حال قوة المرض واشتداده
وذلك اذا كان الصداع خفيفا ومنه ما يكون مع ذلك في حال الراحة ايضا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان الصداع
قوي وهذا الصداع في اكثر الامر يحدث بسبب ما يتصعد الى الرأس من الابخرة وتلك الابخرة قد يحدث الصداع بحدتها
فقط وقد يحدثه بكميتها فقط وقد يحدثه بالوجهين معا وفي كل هذه الاحوال لا بد من تليين الطبيعة وجذب المواد
الى اسفل بدلك الرجلين وما يشبه ذلك اذا كان التضرر بحدة الابخرة او بحرارة الحمى فالعلاج التطفية والتضميد
بالاشياء الباردة ولا بد وان يكون مع ذلك مقوية وان كان بكثرة الابخرة ودل على ذلك الاحساس بالتمدد
مع ثقل في الرأس وقلة اشتعال فالعلاج التطفية والتضميد بالاشياء المحللة ولا بد وان يكون مع ذلك مقوية قليلة
الحرارة ووجوب الاستفراغ والجذب الى اسفل في هذا اولى قوله وقد يمنع ارتفاع المواد فيه يريد في هذا الصداع قوله
فاذا استعملت ربط الاطراف فيجب ان تضعها عند الحل في ماء حار يريد عند حل الرباط والغرض بذلك ان
لا تتصعد ما يكون قد احتبس في الاطراف من الابخرة عند ربطها بل تنجذب الى اسفل وتتحلل بالماء الحار قوله
ثم تعان بالملطفات اذا ظهر الانحطاط البين معناه ثم تعان الصداع على الانحطاط بالاشياء الملطفة وذلك اذا
ظهر الانحطاط البين ويريد بالملطفات الادوية التي يلطف المواد وتحللها وهذه ينبغي ان يكون استعمالها
بعد ظهور انحطاط الصداع لانها قبل ذلك قد تحرك المواد فتزيد في الصداع وربما جذبت بتحريكها موادا اذى
واورثت امراضا دماغية قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع البحراني الى قوله علاج الصداع الذي يدعى انه بسبب
الديدان الشرح هذا الصداع هو من جملة ما يعرض في الامراض ويعرف انه بحراني بان يكون في يوم باحوري وقد تقدم
قبله ما ينذر به ويكون معه علامات تدل على ميل المواد الى موضع ما وربما دل عليه احساس ما كان يستفرغ كما قد
تحتبس البول عند كون البحران بالعرق وكما تحتبس الطبيعة عند ما يكون البحران بالقيء واذا عرف انه بحراني فلا يخلو

اما ان

اما ان يكون ذلك البحران كاملا او لا يكون كذلك الذي ليس بكامل فلا يخلو اما ان يكون تاما او لا يكون كذلك
ونحن نذكر علامات هذه الاصناف عند كلامنا في البحران وذلك في شرحنا للكتاب الرابع وفي كل هذه الاقسام
فحركة الطبيعة بالمادة اما ان يكون الى فوق او الى اسفل وحركتها الى فوق اما ان يكون نحو الرأس او لا يكون كذلك
وعلى هذه التقادير فالصداع اما ان يكون شديد الافراط او ضعيفا او متوسطا فهذه سبعة وعشرون قسما ومهما
كان البحران كاملا لم يجز التحريك اصلا ومهما كان تاما فلا يخلو اما ان يكون باستفراغ او بخراج فان كان باستفراغ
لم يحسن ايضا التحريك اعني بذلك في يوم البحران وان كان بخراج فلا يخلو اما ان يكون حدوث ذلك الخراج مما يلزمه ضرر
عظيم او لا يكون كذلك فان كان الاول جاز التحريك اما باستفراغ المادة ان امكن والا نقلها الى عضو اقل ضرر
ميل المواد اليه وان كان الثاني لم يجز التحريك ايضا واما اذا كان البحران ناقصا وجب التحريك اما باعانة الطبيعة
في تحريكها المادة الى حيث تحركها او بنقل المادة الى ما هو اصلح وهذه الاحكام انما يليق بسط الكلام فيها وتحقيقها
اذا تكلمنا في البحران وقد تكلمنا فيها في كتب لنا اخرى بحسب ما يليق بتلك الكتب واما تدبير الصداع في هذه الاقسام
كلها فان كانت الحركة نحو الرأس لم يعالج الصداع البتة الا ان يكون شديدا جدا وهو عند كل ذلك يعالج بتسكين
الوجع وتعديل مزاج الرأس مثل المشمومات ونحوها وان كانت الحركة الى اسفل وجب الاعتناء بعلاج الصداع لان
ذلك لا يكون معاونا لفعل الطبيعة بوجه من الوجوه واما اذا كانت الحركة الى فوق ولكن لا نحو الرأس عولج
الصداع ولكن لا يكون وجوب ذلك كما اذا كانت الحركة الى اسفل والصداع يحدث عند البحران بسبب تبخر المواد
لاجل تهييجها بتحريك الطبيعة لها الى حيث يدفعها فلذلك يعرض وان كانت الحركة الى اسفل لكنه حينئذ في غالب الامر
يكون ضعيفا واما اذا كانت الحركة الى فوق لا نحو الرأس فلان تصعد البخارات الى الرأس يكون حينئذ اكثر من الاول
وخصوصا في البحران بالقيء لان الرأس شديد المشاركة للمعدة وحينئذ ففي غالب الامر يكون الصداع مائلا الى الشدة واما
واما اذا كانت الحركة مائلة نحو الرأس فان عروض الصداع حينئذ يكون للبخارات ولنفوذ المادة اليه فلذلك يكون
في غالب الامر شديدا جدا الا ان يكون المادة قليلة صالحة الكيفية قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الذي يدعى
انه بسبب الديدان ويجب ان يبدأ بتنقية البدن والدماغ الى قوله علاج الصداع الذي يهيج عقيب النوم الشرح
عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم والنعاس يجب ان ينقى معه
البدن والرأس الى قوله تدبير لاصناف الصداع الكائن بالمشاركة الشرح قد يكون من الناس من بدنه ممتلئ برطوبات
نجة فما دامت حرارته الغريزية منتشرة في ظاهر بدنه وذلك في حال اليقظة لم تتصعد من تلك الرطوبات بخار يعتد به
فاذا احتبست حرارته الى الباطن عند النوم وعطفت على تلك الرطوبات لتنضجها لم يصادفها شديدة القبول للنضج
فتبخر منها بخار كثير فيحدث عنه الصداع فاذا طال زمان اليقظة انتشرت تلك الحرارة وبطل التبخر فانقطع الصداع
وعلاج هذا تقوية الرأس حتى لا يقبل استفراغ البدن من تلك الرطوبات واما تضميد الرأس بالرماد والخل فانما ينبغي اذا كان
الدماغ ممتليا ايضا وحينئذ ينبغي ان ينقى بالاستفراغ ايضا قال الشيخ رحمه الله تدبير لاصناف الصداع الكائن
بالمشاركة الى قوله فصل في بعد الرأس الشرح لهذا الصداع ايضا تدبير في حال وجوده وتدبير قبل ذلك ويحتاج منهما
الى امور ثلثة احدها اصلاح حال الرأس وتقويته حتى لا يقبل اما قبل وجود الصداع   لا يقبل المرض عن شركة
واما في حال وجوده   لا يقبل الازدياد فيه فيستقر ويستحكم وثانيها منع ما يصل اليه من الشركة اما قبل وجوده
لا يصل اليه المرض واما بعد وجوده   لا يصل اليه ما تزيده وهذا يكون باصلاح حال الاعضاء الواصلة بين
الرأس والعضو المشارك وذلك اذا كانت المشاركة تتأدى كيفية ساذجة وقد يكون بسد طرق المواد وذلك اذا
كانت المشاركة تتأدى مادة وهذا قد يكون بالربط كالربط من على الساق الى الاربية عند ما يكون الصداع بمشاركة

الساق وقد يكون بالادوية كما يستعمل السكنجبين ونحوه عند ما يكون الصداع بمشاركة المعدة وثالثها اصلاح العضو
المشارك اما قبل وجود الصداع فحتى لا يعرض فيه ما يوجب مرض الرأس واما بعد وجوده فحتى يزول ما به يتمكن زوال
الصداع واذا كان في ذلك العضو امتلاء فيجب ان يستفرغ من خلاف جهة الرأس ليكون ذلك قاطعا للحركة اليه اللهم
الا ان يكون من جهة الرأس اسهل واسرع ليستفرغ من جهته كما في تنقية المعدة بالقيء قوله واما بعد ذلك فان كانت
المواد حارة او الكيفية حارة يريد ان كانت المواد المتأدية الى الرأس حارة او كانت الكيفية الساذجة المتأدية
اليه حارة قوله وبعد ذلك مرة ان يغتذي بالاغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم الجيدة الكيموس ثم يميل بالكيفية
الى الواجب ويكون مع ذلك فيه تحليل وهضم واطلاق الغرض بهذه الاغذية ان تكون المادة المتولدة عنها صالحة
فلا يزيد في مرض الرأس وان يسرع هضمها وانحدارها من المعدة فلا يتبخر الى الرأس وان يعين بتحليلها على تحليل ما ينفذ
الى الرأس وباطلاقها على عكس المواد المتحركة اليه والكيفية التي يمال اليها تارة تكون بحسب المادة التي في المعدة وتارة
تكون بحسب نفس المعدة كما اذا كانت المادة التي انصبت الى المعدة صفراوية وجرم المعدة بارد فههنا قد يجب
التسخين مع كون السبب المحدث للصداع حارا وذلك لاجل ازالة السبب الاول وهو الموجب لضعف المعدة المعد لها
للصفراء المحدثة للصداع قوله وان لم يوجد الهضم وتوليد الدم الجيد مقارنا للجنسين الآخرين اثر الهضم وتوليد الدم
الجيد عليهما السبب في ذلك ان التحليل والاطلاق وهما المرادان بالجنسين الآخرين يمكن حصولهما بالادوية ولا
كذلك جودة الغذاء وتوليده الدم الجيد قوله وان كانت الاخلاط باردة بلغمية يهيج منها رياح شديدة فا ت
التي هي اقوى والملطفات يريد ان كانت الاخلاط المنصبة الى المعدة باردة بلغمية يهيج منها رياح فيجب ان يستفرغ
تلك الاخلاط بالم ت التي هي اقوى من ت الصفراء وهذا انما يكون اذا كان خروج تلك الاخلاط بالقيء
سهل والمراد بالملطفات اعداد ذلك البلغم للخروج قيئا وفي بعض النسخ بالم ت التي هي اقوى والملطفات ويريد
بذلك ت الرياح وملطفاتها والنسختان جيدتان قوله وينفع في ذلك قطع شرياني الصدغ الظاهر والله
اعلم ان نفع ذلك بازالة الضربان الذي يحدث هناك عند كثرة تصعد الابخرة والرياح الى الرأس قوله او كيتان
خفيفتان على الصدغين بحيث لا ق الرأس ولكن يضيق على الشرايين الغرض بهذا الكي ان يضيق المكان على الشرايين
التي هناك فلا يبقى لها امكان تنبض فيه وحينئذ يبطل ضربانها قوله ويجب ان يجعل غذاؤه احساء ولا يمضغ شيئا
الى عشرة ايام الغرض بهذا ان لا ينفتح الشرايين بحركة المضغ ولذلك ينبغي ايضا ان لا يكثر الكلام وهذا كله بعد
الكي وينبغي ان يكون تغذيته في الصيف وقت البرد وذلك ليكون الهضم حينئذ اقوى فلا يتولد من البخار ما ينفخ
الشرايين ولان الاكل لا بد وان يوجب مزاحمة ما للنفس فاذا اتفق ذلك وقت الحر احتيج الى نفس كثير من الشرايين
لقلة الوارد من جهة الرئة مع كون الحاجة حينئذ شديدة وذلك قد يودي الى انفتاح الشرايين التي تكوى قوله واما
الكي القوي المذكور لهذا مثلثة على ام الرأس اثنان على الصدغين وواحدة فوق النقرة عند مؤخر الرأس الغرض
بهذه الكيات منع ضربان شرياني الصدغين وتحليل ما في الرأس من الابخرة والرياح الشديدة الغلظ المحتبسة فيه وكذلك
يجعل على مواضع الدروز والصداع الذي يهيج عقيب شرب الماء تارة يكون بسبب ما يتبخر حينئذ الى الرأس وهذا
انما يكون اذا كانت المعدة ضعيفة والخمر لا يوافق في هذا لانه يزيد في البخار وتارة تكون بسبب قوة برده المبرد
للعصب فيصل ذلك البرد الى الرأس ويحدث صداع بارد وهذا هو الذي ينفع فيه الخمر لانه يسخن المعدة والرأس اللهم
الا ان تكون المعدة شديدة البرد بحيث يخشى استحالته فيها الى الخلية وحينئذ تكون الخمر ضارة لا محالة قال الشيخ رحمه الله
فصل في ثقل الرأس ينفع منه الاستفراغ الى قوله علاج الصداع المعروف بالبيضة والخوذة هذا النوع من الصداع
يسمى بعضه الشرح الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ رحمه الله الصداع المعروف بالبيضة والخوذة والكلام

فيها

فيها يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا الصداع قال الشيخ رحمه الله هذا النوع من الصداع يسمى بيضة
وخوذة لاشتماله على الرأس الى قوله وجالينوس يجعل السبب الموجب لهذه العلة الشرح قد اختلف الاطباء في هذا الصداع
فاكثرهم لا يسمي بهذا الاسم اعني البيضة والخوذة الا ما كان مشتملا على هذه الاوصاف المذكورة وهم المهرة من الاطباء
وبعضهم لا يشترط هذه الاوصاف كلها بل يسمي بهذا الاسم كل صداع يشتمل على الرأس كله والخلاف لفظي والمباحثة
في هذا وامثاله فضل فان لكل واحد ان يسمي بلفظه ما شاء والرأي الثاني اولى من جهة اللغة لان هذا الصداع انما سمي بذلك
تشبيها له بخوذة السلاح وهذا الشبه لا يتوقف على الاوصاف المذكورة قوله ثابت لازم مزمن هذه الالفاظ
قريبة من ان يكون مترادفة واستعمال ذلك في التعاريف من غير حاجة رديء مستقبح ويهيجان هذا الصداع بالحركات
لما يلزمها من حركة اخلاط الدماغ وارواحه ولاجل ما يتصعد بسببها من البخارات البدنية لاجل تسخينها ويهيجه الشراب
لما يلزمه من البخار الصاعد الى الرأس وكذلك عن تناول المبخرات ويهيج الصوت له لما يلزمه من تحريك ارواح الرأس
ولاجل قرع الهواء الحامل للصوت للصماخ وربما اهاجه الصوت المتوسط وذلك اذا كان هذا الصداع شديدا
جدا ولذلك يكره صاحبه الصوت ويكره مخالطة الناس لان ذلك يدعو الى سماع اصواتهم ويحب الظلمة لما يلزم الضوء
من التحريك لارواح الدماغ وتسخينه واختلاف اصحاب الصداع في التأذي عن هذه الاسباب يكون لامور احدها اختلافهم
في قوة الصداع وضعفه فان من كان صداعه قويا او متوسطا تأذى بالصوت المتوسط ولا كذلك من يكون صداعه
خفيفا وثانيها اختلافهم في موضع قوة سبب الصداع فان من يكون السبب الموجب له الصداع في وسط رأسه تأذى بالاصوات
اكثر مما يتأذى بالضوء ومن يكون ذلك السبب في مقدم رأسه بالعكس وثالثها اختلافهم في كون هذا الصداع اصليا
او بالشركة وفي العضو المشارك فان من هذا الصداع له اصلي يتضرر بالمحسوسات اكثر مما يتضرر بالحركات البدنية
اذا لم يكن الرأس فيها متحركا ومن هذا الصداع له بمشاركة البدن كله بالعكس ولذلك من هذا الصداع له بمشاركة
المعدة يتضرر بتناول المبخرات اكثر ممن ليس كذلك قوله ويحس كل ساعة كان رأسه يطرق بمطرقة او
يجذب جذبا او يشق شقا ويتأذى وجعه الى اصول العينين هذه الاعراض ايضا ليست عامة ومتساوية
في جميع اصناف هذا الصداع فالذي يحس كان رأسه يطرق بمطرقة اي يطرق بها من داخل الرأس هو الذي
سبب صداعه ريح شديدة الحركة يابسة فكلما جذبت جانبا من حجب الدماغ واغشيته بقوة حركاتها احس
كان ذلك الجانب قد طرق بمطرقة وهذا في اكثر الامر يعرض له دوي او طنين او صفير او ما يشبه ذلك والذي
يحس كان رأسه يجذب هو الذي سبب صداعه بخار كثير متصعد فكلما اثقل بحركته متصعدا لاحد حجابي الدماغ
وهما الامان احس كان جاذبا يجذب ذلك الحجاب الى فوق والاحساس بهذا الجذب يكون في اسافل ذلك
الحجاب لان اسافله هي التي تنجذب عند ارتفاع اعلاه وربما احس حينئذ في اعلا ذلك الحجاب تمدد
السبب انبساط اجزائه هناك عند ارتفاعه وكلما اثقل هذا البخار للسمحاق او لما فوقه من الجلد او اللحم احس
صاحب ذلك بانجذاب ذلك المرتفع في اطراف المكان المرتفع منه وانما يكون هذا اذا كان البخار الطف
قليلا مما يفعل ذلك في الحجب الداخلة والالم ينفذ في تلك الحجب دون ذلك البخار وقد يعرض مثل هذا عند كون
الصداع من ريح تحرك فيفعل بحركتها الفعل المذكور فيه والفرق بينهما ان الكائن عن البخار يكون التمدد
المحسوس فيه الى جهة فوق والاحساس بالانجذاب في اطراف ذلك واما الكائن عن الريح فيكون ذلك التمدد
اكثره الى جوانب الرأس يمنة ويسرة والاحساس بالانجذاب ربما كان في جهة فوق وذلك لان اكثر حركة
الريح يكون الى تلك الجهات الاربع وقد كان هذا الصداع عرض لنا مرة عقيب مرض شديد اصابنا وكان
بمشاركة المعدة بسبب ما يرتفع الى الرأس من الابخرة فلذلك كان يشتد بنا عند الهضم وكنا نحس فيه

بالانجذاب والتمدد اولا الى داخل الراس ثم بعد ذلك يعم خارجه ايضا حتى انا نرى ما كشرط جلد رأسنا وكان اذا عرض لنا ذلك تساقط الشعر من رأسنا فعلمنا ان ذلك بسبب قلع البخار له عند نفوذه في منبته من داخل وكنا اذا جذبنا الشعر ينقلع بسهولة ووجدنا راحة ما وذلك بسبب انفصال البخار من الموضع الذي انقلع منه واما الذي يحس كان رأسه ينشق فهو الذي سبب صداعه ريح قوية الحركة محتبسة في داخل القحف بينه وبين الحجب فكلما تحركت طلبا للانفصال احس كان شؤونه تنفتح وربما انفتحت وخرجت منها الريح وعرض عن ذلك ان زاد الراس في مقداره وكثيرا ما تحس مع هذا بانضغاط داخل الراس وسببه انضغاط الحجب بمزاحمة هذه الريح لها وربما حدث هذا عن ابخرة كثيرة جدا محتبسة بين القحف والحجب فهي لكثرتها تمدد القحف وهذا يكون الاحساس معه بالانضغاط اكثر قوله وتتادى وجعه الى اصول العينين هذا انما يعرض اذا كان السبب في داخل الحجب وسببه ان الالم بما ينفذ من هذه الحجب الى الحدقة مما يعرض للحجب من التمدد والجذب لاطرافها

البحث الثاني في اسباب هذا الصداع قال الشيخ رحمه الله وجالينوس يجعل السبب الاول لهذه العلة ضعف الدماغ الى قوله علاجه الشرح ان هذا الصداع بعد ان يزمن حتى صار يسمى خوذة وبيضة على ما هو المشهور فانه لا يمكن ان يكون الامر ضعف الدماغ حتى لو فرض ان الدماغ كان اولا قويا لوجب ان يضعف بدوام الالم ولذلك في اكثر الامر انما يعرض هذا الصداع بعد امراض مضعفة للراس واجزائه ولا يمكن ان يكون لقوة الحس الا في ابتدائه قبل ان يطلق عليه اسم الخوذة والبيضة بالاصطلاح المشهور اذ لا يمكن ان يكون الحس اقوى من المعتاد مع مقاساة الالم مدة طويلة واذا عرفت هذا فالاسباب المولدة لهذا المرض هي جميع الاسباب المولدة للصداع الذي تقدم ذكرها لان الراس اذا ضعف استعد للتصدع عن ذلك بسبب مصدع ولا وجه لرأي من زعم انه يختص باسباب باعيانها والورم الصلب المستتر بالصلابة غير مؤلم لما بيناه فلذلك لا يمكن ان يعرض عنه صداع نعم بل يعرض عنه ثقل في الراس في موضع الورم قوله واكثر ما يكون انما يكون في وسط الحجاب حسب ذلك ان امراض الراس اكثر ما بمشاركة المعدة واذا كثر البخار المتصعد عنها كان ما يعرض عنه من الالم في الراس هو في الباقوخ وسط الحجاب

البحث الثالث في علاج هذا المرض قال الشيخ رحمه الله علاجه ان علمت دما كثيرا الى قوله في الشقيقة الشرح قوله وان سببه الاول او سببه المحرك هو الدم فصد يريد بالسبب الاول ان يكون الدم هو الذي اوجب الصداع ابتداء ويريد بالسبب المحرك ان يكون الجالب للصداع هو ضعف الراس ويكون الدم هو سببه المولد له وفي كليهما لا شك ان الفصد واجب اللهم الا ان يكون الدم مع كونه هو السبب الاول قد نقص وبطل كونه سببا له لكن الراس ضعف فاستمر الصداع بعد نقص الدم وفي هذه الحالة لا يجوز الفصد البتة اذ السبب الآن ليس هو الدم ونقول اذا كانت كثرة الدم بعد باقية حتى يكون هي الآن السبب ايضا وجب ان يكون ما يخرج من الدم اكثر كثيرا اما اذا كان الدم هو المحرك وذلك لان الراس اذا كان ضعيفا وكان الدم هو المحرك ان اليسير منه كافيا في احداث الصداع ضرورة ان العضو الضعيف ينفعل عن ايسر الاسباب فلذلك في اكثر الامر لا يكون الدم في هذه الصورة كثيرا جدا وكيف لا وضعف الدماغ في اكثر الامر يلزمه ان يكون المعدة ضعيفة فيكون الهضم ضعيفا وذلك مما لا يمكن ان يكون الدم معه كثيرا واما اذا كان الدم هو السبب الاول لم يكن حدوث الصداع الا اذا كان خارجا عن الطبيعي جدا والا لم يمكن ان يحدث الصداع مع كون الراس ليس بضعيف قوله بمياه طبخ فيها محللات كثيرة مسخنة مع قمع يسير وقبض الغرض بالقبض تقوية الراس حتى تقل قبوله والمراد بالقمع ردع ما يتوجه الى الراس من المواد والمراد بالتحليل تنقية الدماغ من الفضول وانما ينبغي ان يكون هذه المحللات كثيرة لانها يكون مستعملة عقيب استعمال الروادع فلا يمكن ان يكون كثيرة قوية اولئلا

يحصل

يحصل الانتقال من تدبير الى ضده بغتة بل ينبغي ان يبدأ اولا بالضعيفة ويتدرج الى القوية كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وانما ينبغي ان يكون القمع كثيرا لان الغرض ان المدة قد طالت وحينئذ يكون قوة الشيء مانعة من التحليل مع كون الحاجة اليها قليلة لان بعد طول المدة الظاهر ان ما يكون من شانه التحرك الى الراس يكون قد تحرك اليه قوله ثم يسقى طبيخ الخيار شنبر الفائدة في سقي الخيار شنبر بعد المسهلات القوية اخراج ما قد ترمد من الاخلاط لطول المدة مع كونه مامونا لاجل نفعه للاحشاء ولا كذلك باقي الادوية فان استعمالها بعد كثرة الاستفراغ كثيرا ما تضر بالاحشاء قوله ومن ذلك مشمومات المسك والعنبر والكافور ايضا يخلط بهما الفائدة في خلط الكافور بالمسك والعنبر تعديل حرارتهما حتى يصير المشموم مع طيب رائحته المقوية للدماغ غير شديد الحرارة فلا يضر بافراط الحرارة قوله واذا انحط فاستعمل الحمام والاضمدة القوية اما الحمام فظاهر لانه يحلل ما بقي من المواد واما الاضمدة ويريد بها القوية التحليل ولقائل ان يقول ان الادوية انما ينبغي ان تستعمل اذا كان المرض قويا واما اذا انحط فقد نقص المرض فمقتضى القياس ان ينقص قوة الادوية لا انها تزاد قلنا ما ذكرتموه انما ينبغي ان يعمل في غير الادوية المحللة فان المحللة قد تزاد عند انحطاط المرض لان قوة التحليل مقصودة وانما ضرورة ان التحليل في ابتداء المادة المرض لكن في غير وقت الانحطاط كان هناك مانع من ذلك وهو … من انجذاب شيء الى العضو اذا افرط التحليل وهذا الخوف يزول عند الانحطاط فان الظاهر ان الصداع لم ينحط الا وقد انقطع توجه المواد الى الراس فحينئذ يكون التحليل القوي مخرجا لما في الراس من المواد من غير خشية من انجذاب شيء آخر فيكون المانع من قوة التحليل قد ارتفع والمقتضي له ثابت

في الشقيقة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الشقيقة قال الشيخ رحمه الله الشقيقة هي وجع في احد جانبي الراس يهيج ويحدها جالينوس بالانتهاء الى الشان المتوسط الشرح معناه هي وجع يهيج في احد جانبي الراس ويحدها جالينوس بالانتهاء الى الشان المتوسط اي تحدها من فوق بالانتهاء الى هناك اي ان حدها عنده من فوق الشان المتوسط وهو المسمى بالسهمي فقول الشيخ وجع كالجنس وقوله يهيج في احد جانبي الراس كالفصل ولم يشترط الشيخ هنا ان يكون ذلك الوجع مزمنا لكنه اشار اليه فيما تقدم وذلك عند تقسيم الصداع وما قاله هنا اولى لان اشتقاق الشقيقة من الشق وهو الجانب وذلك لا يحتاج فيه الى ان يكون مزمنا ويريدون بالجانب هنا الجانب الايمن والايسر فلذلك لا يسمون ما كان من الوجع في مقدم الراس او في مؤخره شقيقة ولو فعلوا ذلك لصح وظاهر كلام جالينوس انها ما لم تنته الى الدرز المستقيم لا تسمى شقيقة وذلك لانه يحدها بالانتهاء الى هناك والبحث في هذا اللفظ فلذلك لا نرى التطويل فيه وفي بعض النسخ ويحدها جالينوس بانها السابرة المتوسطة وقد تعسفه بعضهم وقال انه يريد السابرة لنصف الراس المتوسطة بين الصحة والمرض لانها تجمع للراس فيها الصحة والمرض وامثال هذه الاشياء مما لا يعجبني فان هذه النسخة الظاهر انها غلط من الناسخ

البحث الثاني في اسباب الشقيقة قال الشيخ رحمه الله وربما كان سببه من داخل القحف الى قوله والعلاج الشرح هذا البحث يتضمن مسئلتين احدهما في سبب الالم العارض في الشقيقة مطلقا وثانيهما في سبب اختصاص ذلك الالم بشق دون آخر اما سبب الالم العارض لها على الاطلاق فهو جميع اسباب الصداع التي عددناها لكن يبعد جدا ان يعرض عن سوء مزاج ساذج لان سوء المزاج الساذج انما يوجع اذا كان قويا مستوليا وحينئذ فلو عرض لاحد الشقين سواء كان عروضا اصليا او بالمشاركة لوجب ان يحيل الشق الآخر الى طبيعته اذ الاجسام المتجاورة من شانها ما غلب منها بكيفيته ان يحيل ما يجاوره الى تلك الكيفية فاحد الشقين لو سخن سخونة توجب ان يسخن الآخر فيعم الوجع او يتعادل الشقاق فتنقص الحرارة ويبطل الوجع ولذلك ايضا يندر ان يكون لسوء مزاج مادي في داخل القحف سواء كانت المادة مورمة او غير مورمة وذلك لان ما يعرض عن تلك المادة عن المزاج الموجع كان يجب ايضا ان يعم او يبطل الوجع في الشقين لبعد الشقين

عن موضع المادة يكون متقاربا ولذلك يبعد ان يكون لسوء مزاج مادي في خارج القحف ويكون مع ذلك قريبا من وسط
الرأس اذ بعد الشقين حينئذ يكون هناك متقاربا واما اذا كان سوء المزاج المادي خارج القحف وكان موضعه مع ذلك
بعيدا عن وسط الرأس فحينئذ لا يلزم من تسخين الشق الذي فيه المادة تسخين الشق الآخر ولذلك فان الهواء الذي
يجاور النار يكون لا محالة اسخن من الهواء الذي يبعد عنها فلذلك كثيرا ما يعرض الشقيقة عن سوء مزاج مادي في عصب
الصدغ فان هذا المزاج حينئذ يحيل ما يجاوره لكن اذا بلغت الاستحالة الى الدرز المستقيم بعدت عن المادة الموجبة
لذلك المزاج فضعف هناك لا محالة ولا يلزم ان يقوى على احالة شيء من الشق الآخر ولابد وان يكون سوء المزاج في طرف
الشق الالم اضعف مما هو قريب من المادة فلذلك يكون الوجع هناك اخف كثيرا وطرف الشق الآخر المجاور له قد
يستحيل الى ذلك المزاج ولكن لا يلزم ان يكون ما يعرض له من ذلك المزاج موجعا ولذلك ايضا يندر ان يعرض الشقيقة
عن مشاركة عضو ليس في احد الشقين كالمعدة مثلا لان ما يتأدى منها الى الرأس يجب ان يعم الشقين اللهم الا
ان يكون احد الشقين ضعيفا والآخر قويا ويكون السبب المبادي من المعدة مثلا ليس قويا فحينئذ قد ينفعل عنه الشق
الضعيف فيتألم ولا ينفعل عنه الشق القوي فلا يعرض له الم فلذلك لا يبعد ان يعرض مثل هذا عنه كون الوجع لسوء
مزاج في الرأس اما ساذج او مادي ولكن ضعف احد الشقين من الرأس دون الآخر نادر ايضا ولما كان اكثر امراض
الرأس عن مشاركة المعدة وكان عروض الشقيقة عن مشاركة المعدة نادرا جدا لاجرم صار عروض الشقيقة نادرا
جدا واكثر عروضها عن مشاركة عضو في الشق الالم واما ما يعرض من الوجع عن تفرق الاتصال سواء كان ذلك
لورم او لغير ورم فانه لا يجب ان يعم اذ تفرق اتصال جسم ما لا يلزمه تفرق اتصال ما يجاوره فلذلك اذا كانت الشقيقة
بغير مشاركة ففي الاكثر انما يعرض اذا كان الالم من تفرق اتصال جسم واكثر ذلك اذا كان التفرق عن سبب باد
كضربة او سقطة وما يشبه ذلك فقد علمت مما قلناه ان اختصاص الالم باحد الشقين قد يكون لضعف ذلك الشق
وقد يكون لبعد الشق الآخر عن سبب الالم وقد يكون لتفرق اتصال في الشق الالم وحده قوله واكثر ما يكون الشقيقة
يكون ذات ادوار سبب ذلك ان اكثر حدوثها يكون بمشاركة عضو في الشق الالم من شقي البدن واكثر الامراض
الكائنة بالمشاركة يكون ذات ادوار بحسب ادوار المرض الذي في العضو المشارك وعلامات جميع اسباب الشقيقة
معروفة مما سلف البحث الثالث في علاج الشقيقة قال الشيخ رحمه الله العلاج علاجها الفصد على نحو ما علمت
الى قوله المقالة الثالثة في اورام الرأس وتفرق اتصاله الشرح قوله واذا استعملت الاطلية وكنت استفرغت البدن
ونقيته فتقدم بترح عضل الصدغ في جهة الوجع باصابعك او بمنديل خشن عند وقت الدور ثم اطل هذا في اكثر الامر
انما يستعمل اذا كان سبب الوجع في عضل الصدغ واما اذا لم يكن كذلك فقد يستعمل ايضا اذا رجي تحلل المادة من هناك
وقد شرط الشيخ في استعمال هذا ان يكون بعد استفراغ البدن وتنقيته وذلك لئلا يكون سببا لانجذاب مادة اخرى
وقوله عند وقت الدور يريد عند وقت مجيئه وذلك هو قبيل مجيء النوبة وذلك لتحلل المادة قبل النوبة فلا تقوى
المقالة الثالثة في اورام الرأس وتفرق اتصاله الكلام في قرانيطس وهو السرسام الحار والكلام في هذا
المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية قرانيطس قال الشيخ رحمه الله يقال قرانيطس للورم
الحار في حجاب الدماغ الرقيق او الغليظ دون جرمه الشرح السرسام في اللغة هو مرض الرأس او ورم الرأس وذلك لان
السرسام لفظة فارسية والسر هو الرأس والسام هو المرض او الورم ولغة الفرس تقدم المضاف اليه على المضاف وعند
الناس مشهور ان العقل في الرأس وهم لا يعلمون ان عضوا ما به مرض الا اذا كانت افعاله مأوفة فلذلك انما يقولون
في مرض انه مرض الرأس اذا كان العقل مأوفا وما كان مثل الصرع والماليخوليا وما يشبههما فعادتهم ان لا يقولون فيه
انه مرض الرأس بل يسمونه جنونا بل قد لا يسمونه مرضا البتة اذ من عادتهم ان لا يقولون لاحد انه مريض الا اذا طرح

نفسه

نفسه فلذلك صار لا يطلقون مرض الرأس الا على الآفة العارضة للرأس التي يكون الانسان فيها مطرحا يعبث
باطرافه ويضطرب كلامه ولا يعرف من يحضره وما اشبه ذلك ثم لما كان العوام انما يعرفون من الامراض اعمها
فقط جعلوا مرض الرأس اسما لهذا العرض ثم لما كان هذا العرض في اكثر الامر انما يحدث اذا كان احد حجابي الدماغ
او كلاهما وارما ورما حارا صار اكثر ما يقول الناس مرض الرأس على ذلك فصار اذا قيل سرسام اي مرض الرأس
انما يتبادر الى الفهم هذا المرض فاصطلح الاطباء على ذلك وصار مفهوم لفظ السرسام عندهم هو ورم حار بمادة
حارة يحدث في احد حجابي الدماغ الداخلين او في كليهما وصار هذا المعنى هو حقيقة هذا اللفظ ثم لما كان هذا
المعنى يلزمه اختلاط الذهن وكان هذا اللازم يعرض في امراض اخرى كورم جرم الدماغ نفسه وكما يعرض عن الابخرة
الحادة التي تصعد الى الدماغ في الحميات الحادة اطلقوا لفظة السرسام على هذه الامراض ايضا تجوزا وذلك
كما قد يسمى الرجل الشجاع بالاسد لاجل لزوم الشجاعة للاسد فصار لفظ السرسام يقال عند الاطباء حقيقة
على ما قلنا وهو الورم الحار العارض لحجب الدماغ الداخلة ويقال مجازا على تلك الامراض الاخرى وان كان قوله
على بعضها بحسب اللغة على سبيل الحقيقة ايضا البحث الثاني في بيان امكان عروض الورم لجوهر الدماغ قال
الشيخ رحمه الله وان كان جرمه قد يعرض له الورم الى قوله ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم الشرح من الناس من زعم
ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة القوام فان ما هو منها صلب جدا كالعظام او لين جدا كالدماغ فانه لا
واحتجوا على ذلك ان الورم انما يكون بان يتمدد العضو تمددا زائدا على المجرى الطبيعي لاجل نفوذ مادة فيه زائدة
على الامر الطبيعي من غير استحالة منها الى جوهره فيعرض من ذلك ان يصير حجم العضو اعظم من المقدار الطبيعي لا بجوهره
فقط كما يكون من السمن المفرط بل بجوهره مع تلك المادة النافذة وما كان من الاعضاء مفرط اللين او مفرط
الصلابة فان هذا التمدد لا يمكن عروضه له قوله واما المفرط اللين فان تلك المادة تخرقه ولا تحتبس فيه لفقدان تمامه
للانخراق لاجل لينه مع كون طبيعته من شأنها ان تدفع عنه كما هو غريب عن جوهره واذا لم تحتبس فيه لم تمدد لفقدان
القاسر له على ذلك واما المفرط الصلابة فمانعة من التمدد واذا لم يكن عروض التمدد لهذين العضوين لم يمكن ان
يعرض لهما ورم وقد منع الشيخ قولهم ان ما يكون من الاعضاء مفرط اللين والصلابة فانه لا يتمدد واحتج على جواز
ذلك بامرين احدهما مختص بالدماغ وهو ان الدماغ مع لينه لزج واللين اذا كان لزجا امكن ان يتمدد من غير
ان ينخرق كما تبين في شرحنا للكتاب الثاني عند كلامنا في رسوم اوصاف الادوية وثانيهما عام في الاعضاء الصلبة
واللينة وهو ان هذه الاعضاء تغتذي لا محالة والغذاء انما يكون بنفوذ مادة الغذاء في المغتذي ويلزم ذلك ان تمدد
لهم ان يجيبوا عن هذا بوجهين احدهما ان نفوذ الغذاء لا يلزمه تمدد العضو لان الغذاء انما ينفذ في مسام وفرج
مخلوقة في العضو لاجل نفوذ الغذاء وكيف يكون نفوذ الغذاء ممددا مفرقا لاتصال الاعضاء وتفرق الاتصال
مؤلم فكان يلزم ان يكون الحيوان في الم دائم لان اغتذاءه دائم ما دام الحيوان حيا وليس لكم ان تقولوا ان هذه
المسام لا تخلو اما ان يكون مملوءة فلا يمكن نفوذ الغذاء فيها الا بان تتسع وحينئذ يلزم ذلك تمدد العضو او
لا يكون مملوءة وذلك محال لان الخلاء قد ثبت انه مستحيل لانا نقول ان هذه المسام يكون مملوءة هواء وذلك
الهواء عند نفوذ الغذاء اما ان يفارق او يتكاثف فيجد الغذاء مكانا يمكنه النفوذ فيه ويقدر تكاثف ذلك الهواء
او ما يفارق منه يكون ما ينفذ من الغذاء فلا يلزم من ذلك وجود الخلاء البتة ولو كان ما قلتموه حقا لم يكن
ان يتحرك جسم البتة لان المكان الذي يتحرك الجسم اليه ان كان خاليا لزم الخلاء وهو محال وان كان مملوءا استحال
ان ينفذ فيه الجسم المتحرك كما قلتم في الغذاء وثانيهما انا وان سلمنا ان نفوذ الغذاء يلزمه تمدد العضو ولكن لا يلزم
من قبول الاعضاء المفرطة الصلابة والمفرطة اللين لهذا التمدد قبولها لتمدد الورم اما اولا فلان هذا التمدد

طبيعي ولا يلزم من قبوله ما هو طبيعي قبول غير ما هو طبيعي لان التمدد الطبيعي يكون الطبيعة فيه معاونة للغذاء النافذ
على التمديد والتمدد الذي ليس بطبيعي يكون الطبيعة ممانعة عنه واما ثانيا فان التمدد الذي يحصل بالغذاء فليس جدا ولذلك
لا يظهر للحس الا بعد مدة طويلة تحصل فيها النمو ولا كذلك تمدد الورم فلا يلزم من قبول التمدد اليسير قبول
التمدد الكثير واعلم ان الجوابين خطأ اما الاول فلامرين احدهما ان الغذاء لو كانت نفوذه في مسام لكان اما
ان يقتصر على تلك المسام فقط فحينئذ لا يحصل للعضو غذاء البتة ولا يكون ذلك الغذاء سادا بدل ما يتحلل من العضو
بل يبقى من المسام فقط واما ان لا يقتصر على ملأ تلك المسام بل يتخلل مع ذلك جوهر العضو ويسد بدل ما يتحلل منه
فحينئذ يلزم تمدد ذلك العضو عند نفوذ الغذاء لا محالة وثانيهما لو كان نفوذ الغذاء في المسام فقط لكانت تلك
المسام اما ان يبقى على مقدارها عند نفوذ الغذاء فكان العضو لا يزداد حجمه بالغذاء فيستحيل ان ينمو ويزداد مقدارها
وذلك بان تتسع وذلك يلزمه تمديد العضو المغتذي **واما الجواب الثاني** فلان الافراط في الصلابة واللين لو كان
مانعا من قبول التمدد لم يمكن التمدد بالغذاء ضرورة ان انتفاء العام يلزم انتفاء الخاص وهذا الافراط لا يمنع اصل
التمدد فيجوز ان يعرض معه تمدد عن المادة المورمة واما قولهم ان تمديد الغذاء قليل فلا يلزم من قبوله
قبول تمديد المادة المورمة فهو باطل وذلك لان تمديد الغذاء في زمن النمو وخصوصا في اوله ليس بقليل ونحن
في هذا المقام لا ندعي ان هذه الاعضاء لا تقبل الورم العظيم بل انما ادعينا انها لا تقبل الورم مطلقا و
يكفينا في هذا ان يكون قابلة لما يكون من الاورام تمديده مساويا لتمديد الغذاء في زمن النمو **البحث الثالث
في التفرقة بين معنى السرسام والبرسام قال الشيخ رحمه الله** ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم الى قوله وربما ورم
معه جوهر الدماغ **الشرح** قوله وهو الاستعمال الخاص لهذا الاسم هذا الضمير يعود على المذكور اولا وهو ورم
حجاب الدماغ كانه قال فان قرانيطس والبرسام اسم مخصوص لورم حجاب الدماغ اذا كان حارا وهو الاستعمال
الخاص لهذا الاسم ويريد بالاستعمال الخاص استعمال اهل هذه الصناعة اذ الاطباء هم الذين اصطلحوا
على هذا المعنى والمراد بالسرسام في اللغة والعرف العامي ما هو اعم منه **قوله** لانه منقول من اسم العرض الذي يلزمه
وهو الهذيان واختلاط العقل مع حرارة محرقة اذا اشتهر لفظ في معنى لم يوضع له حتى صار ذلك المعنى مبادرا
الى الفهم عند اطلاق ذلك اللفظ اما مطلقا او عند طائفة قيل لذلك اللفظ انه منقول ويقال للمعنى الذي وضع له
ذلك اللفظ منقول عنه وللمعنى المشتهر منقول اليه ويكون اطلاق ذلك اللفظ على المعنى الثاني المصطلح عليه عند
الاطباء من العرض الذي يلزمه وهو الهذيان واختلاط العقل وغير ذلك انما يكون اذا كان نقلها من المعنى
المصطلح عليه عند العوام اذ معنى هذه اللفظة في اللغة هو ورم الرأس اي مرض الرأس والعوام نقلوه الى اختلاط
العقل والهذيان الكائنين مع الحرارة فيكون نقل الاطباء له الى المعنى المصطلح عليه عندهم نقلا مكررا لانهم
يكونون قد نقلوا لفظة السرسام من معنى هي منقولة اليه نقلا عاميا ولذلك قال الشيخ بعد هذا فالاسم العامي
واقع على هذا العرض ولم ينقل كالاسم اللغوي وقد اشرنا فيما تقدم الى السبب في كل واحد من النقلين اعني نقل
العوام ونقل الاطباء للفظة السرسام **قوله** واذا استعمل السرسام استعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي
يريد الذي هو ورم جوهر الدماغ وهذا يكون داخلا في ذلك لا بمعنى ان اللفظ موضوع له بل بمعنى انه موضوع
لامر يعمه وغيره حتى يكون اطلاق ذلك اللفظ عليه بالمواطاة او بالتشكيك **قوله** والسرسام الكائن في الحميات
او الكائن لاخلاط في فم المعدة محترقة والذي ربما كان لاورام في نواحي الرأس خارجه او في الغشاء الخارج
والسرسام الكائن مع البرسام وهو الذي يكون بمشاركة الحجاب وورائه وسائر عضلات الصدر والكائن
في ورم المثانة والرحم والمعدة هذا الكلام ينبغي ان يكون متصلا بقوله دخل فيه السرسام الدماغي وهو هذا الحد

يكون

يكون الكلام هكذا واذا استعمل السرسام الاستعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي وهو هذا والسرسام الكائن
في الحميات الى آخر الكلام لان هذه الاصناف المعدودة كلها يدخل في الاستعمال العامي دخول المعاني الخاصة
في المعنى العام الموضوع له اللفظ كما دخل الرجل والمرأة في معنى قولنا انسان وكما دخل الانسان والفرس
وغيرهما في معنى قولنا حيوان ويشبه ان يكون الشيخ انما كتب هذا على هذه الصفة وان ما بينهما كان مخرجا فوقعه
النساخ في غير موضعه وينبغي ان يكون موضعه بعد قوله والرحم والمعدة ولذلك يشبه ان يكون الصواب
ان يكون بدل قوله والكائن لاخلاط في فم المعدة والكائن لاخلاط حتى يكون بالواو لا بأو وقد ذكر الشيخ
ههنا انواعا من الامراض يلزمها اختلاط الذهن ولذلك يطلق على كل واحد منها لفظ السرسام **الاول**
منها السرسام الحقيقي باعتبار اصطلاح الاطباء وهو ورم حار يعرض لحجب الدماغ الداخلة وهذا يعرض فيه
اختلاط الذهن والهذيان لاسباب **احدها** ان هذا الورم لحرارته يسخن الروح التي يكون في الدماغ فيفقد
الاعتدال الذي يكون معه صدور الافعال النفسانية كما ينبغي بل يكون ذلك مشوشا بسبب ان الخروج
عن ذلك الاعتدال الى الحرارة وخصوصا وهذا الورم الحار باطن ويلزمه لا محالة حمى والحمى تسخن القلب
وارواحه فيكون ما يصل الى الدماغ من تلك الارواح حارا جدا لا يقبل التعديل كما كان يقبل اولا **وثانيها**
ان هذا الورم مجاور لجرم الدماغ وهو لا محالة يسخنه فيخرجه عن الاعتدال الذي به يحصل الروح بحيث يصدر عنها الافعال
النفسانية كما ينبغي **وثالثها** ان هذا الورم يضيق مكان الروح التي في الدماغ فلاجل تسخينها تتخلخل وينبسط حجمها فتحتاج
الى مكان واسع وذلك يتعذر بالامحالة [illegible] والتوجه الى آلات افعالها قبل كمال العمل الدماغ ايها فلذلك يكون افعالها
غير طبيعية وخصوصا وما يتصعد من بخارات البدن بسبب الحمى يزاحمها ويوجب لها التحرك من موضعها ويوجب ايضا
تشويش الادراكات كما قلنا اولا في سبب تشويش البخارات لادراك القوة الباصرة **والثاني** من هذه الامراض السرسام
الدماغي وهو ورم حار في جرم الدماغ نفسه واحداثه هذا الاختلاط الذهن لاسباب **احدها** فساد قوة الدماغ التي بها
يجعل الروح صالحا لان يصدر عنها الافعال النفسانية وذلك لاجل سوء مزاجه بافراط الحرارة العارضة عن مادة الورم
ولاجل سوء تركيبه بسبب الورم نفسه **وثانيها** ما يلزم هذا الورم من تسخين الروح بالمجاورة وبالحمى اللازمة له **وثالثها**
ما يلزمه من ضيق مكان الروح **ورابعها** ما يلزمه من فساد حال آلات القوى النفسانية لاجل سوء مزاج الاعصاب المتصلة
بالدماغ فيسوء حال آلات السمع والبصر والشم وغير ذلك فلا يكون ادراكها كما ينبغي بل مشوشا بسبب سوء المزاج
الحار **والثالث** من هذه الامراض السرسام الكائن في الحميات وهذا انما يكون اذا كانت الحمى شديدة الحدة شديدة
التبخير الى الدماغ ولذلك اكثر عروض هذه عند المنتهى وقرب البحران وسببه تسخن الارواح والدماغ وتحريك الابخرة
المتصعدة للارواح حركات غير طبيعية ومخالطتها لها فتتشوش ادراكاتها **والرابع** من هذه الامراض السرسام
الكائن لاخلاط محترقة في فم المعدة وسبب ايجاب هذه الاختلاط الذهن هو كثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة
الحادة المنفصلة عن تلك الاخلاط ولذلك يعرف الحال في احداث الامراض الاخرى لاختلاط الذهن وكل عرض
من هذه الامراض فان ايجابه لاختلاط الذهن باسباب اكثر فان ما يعرض عنه من الاختلاط يكون اشد واقوى
البحث الرابع في فصل من احكام قرانيطس قال الشيخ رحمه الله وربما ورم معه جوهر الدماغ ايضا الى قوله
وقد زعم بعض المتطببين انه ربما عرض مرض يشبه قرانيطس **الشرح** قوله وربما ورم معه جوهر الدماغ معناه ربما ورم
جوهر الدماغ مع السرسام الحقيقي الذي هو ورم حجب الدماغ وذلك الورم الذي يعرض معه في جوهر الدماغ قد يكون حدوثه
على سبيل مشاركة الحجب في المرض وقد يكون على سبيل انتقال الورم اليه وفي هذا الكلام مؤاخذة على الشيخ وهو ان ورم
الدماغ اذا كان على سبيل الانتقال لم يكن عروضه مع السرسام الحقيقي لان ذلك السرسام يكون قد فارق لما انتقل الورم

الى جوهر الدماغ قوله وذلك شديد الرداءة يقتل في الرابع فان جاوزه نجا اما ان هذا شديد الرداءة فظاهر لانه ورم
في عضو نفيس وهو مع ذلك ضعيف بالطبع ومقدم السرسام الحقيقي وذلك يقتضي ان لا تقوى القوة على دفع المادة
المورمة واما انه يقتل في الرابع فلانه يلزمه الاضرار بالقلب لاجل ما يلزمه عن تغير النفس بسبب ان حركة النفس ارادية
ومبدأها الدماغ فاذا كان مأوفا وخصوصا مثل هذه الآفة لم تكن تلك القوة التحريك كما ينبغي فتفقد ما يصل
الى القلب من الهواء المروح ويلزم ذلك تسخنه وتسخن الارواح وقل ما يحتمل هذا الا اكثر من اقصر البحارين وهو الرابع
فان جاوز هذا المرض الرابع من حين حدوث ورم الدماغ نجا صاحبه لان الطبيعة لم تصبر على هذه المدة الا وهي شديدة
القوة والمادة غير شديدة الرداءة وذلك يقتضي الخلاص والعمدة في هذه الاشياء وما يشبهها على الاستقراء قوله
واكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة في النفس سبب ذلك ما قلناه وهو ان حركة النفس ارادية فتختل عند اختلال العضو
الذي هو مبدؤها ويلزم ذلك فساد حال القلب والروح قوله ولهذا الورم مواضع مختلفة بحسب اجزاء الدماغ المختلفة
وربما اشترك فيه اوعم المواضع كلها يريد باجزاء الدماغ ههنا لا اعضاءه بل نواحيه وذلك لان هذا الورم قد يكون
في ناحية مقدم الدماغ وقد يكون في ناحية مؤخره وقد يكون في ناحية يمينه وغير ذلك واما عموم المواضع كلها
فذلك انما يكون اذا عم احد الحجابين او كليهما وهو بعيد جدا قوله واكثر ما يكون انما يستقر عمومه الى اي التجويف المقدم
والى الاوسط سبب ذلك ان مقدم الحجب الين فيكون اقبل لنفوذ المادة المورمة فيها وسبب لين مقدمها ان
مقدم الدماغ ارطب ولذلك اكثر ما يختل من القوى السياسية هو الخيال كما نبينه بعد هذا ومبدأه دم او صفراء صحيحة
او حمراء صحيحة او محترقة ضاربة الى السوداء وهو ردي جدا او كانه ليس يكون في الاكثر الا عن دم حراري دون الدم النقي
او عن الصفراء لما كان هذا الورم انما يحدث عن مادة حارة بجوهرها والمواد التي هي كذلك هي الدم والصفراء واكثر ما
يتوجه الى الرأس من اصناف الصفراء هو ما يكون منها رقيقا وذلك ثلثة اصناف المرة الصفراء والمرة الحمراء والصفراء
المحترقة فاما الصفراء المحي والكراثي والزنجاري فيقل وجودها في الرأس لغلظها المعسر لتحركها اليه فعلى هذا يكون اصناف
هذا الورم بحسب مادته خمسة عشر صنفا وذلك لانه اما ان يكون عن دم وحده او عن مرة صفراء وحدها او عن مرة حمراء
وحدها او عن صفراء محترقة وحدها او عن دم ومرة صفراء او عن دم ومرة حمراء او عن دم وصفراء محترقة او عن مرة صفراء
ومرة حمراء او عن مرة صفراء وصفراء محترقة او عن مرة حمراء وصفراء محترقة او عن دم ومرة صفراء ومرة حمراء او
عن دم ومرة صفراء وصفراء محترقة او عن دم ومرة حمراء وصفراء محترقة او عن مرة صفراء ومرة حمراء وصفراء محترقة
او عن دم ومرة صفراء ومرة حمراء وصفراء محترقة وذلك بان تكون هذه المواد الاربعة كلها مجتمعة في الورم وهذا
الصنف نادر جدا قوله وليس يكون في الاكثر الا عن دم حراري دون او عن صفراء يريد ههنا بالدم الحراري
الدم الذي يخالطه صنف من اصناف الصفراء اعني الثلثة المذكورة وهي الرقيقة ولذلك يريد بالصفراء هذه الاصناف
الثلثة فكانه قال وليس يوجد هذا المرض في اكثر الامر الا عن صفراء وحدها اي هذه الثلث كان او عن صفراء يخالطها
دم وذلك لانه يقل وجوده عن الدم الصرف لان ما يكون من الدم كذلك ففي الاكثر انما يصعد منه الى الرأس المقدار
الطبيعي فقط وفي الاكثر انما يصعد اليه من الدم اكثر من ذلك اذا خالطه صفراء تفيد حرارة مصعدة قوله وكانه
لا ينقضي الا بعرق او رعاف اما انقضاء السرسام بالرعاف فظاهر لان الانف قريب جدا الى حجب الدماغ ومع
ذلك فبينهما مشاركة بعروق وشرايين ولذلك كثيرا ما يحدث رعاف حجابي وهو الرعاف الحادث من عروق حجب
الدماغ وشرايينه واما انقضاؤه بالعرق فظاهر ان ذلك يندر وجوده جدا في السرسام الحقيقي لان مادة هذا
الورم بعيدة جدا عن مسام البدن وانما يكثر في السرسام الكائن في الحميات المحرقة وذلك لان انقضاء تلك الحميات
كثيرا ما يكون بالعرق واعلم ان السرسام الحقيقي قد ينقضي بان تنتقل مادته الى عضو آخر وذلك الانتقال قد يكون رديا

كما اذا

كما اذا كان الى جوهر الدماغ وقد يكون محمودا كما اذا كان الى خارج الرأس واحمد ذلك ما كان الى خلف الاذن في اللحوم
الرخوة وقد ينقضي بان يستفرغ مادته في مجرى الحنك او من الاذن الا ان هذه الاقسام كلها نادرة اما الانتقال
الى الدماغ فلان الطبيعة تنحى عنه وتدفع المواد عن جهته واما الانتقال الى خارج الرأس فلان ذلك انما يكون بان
تنفذ المادة في عظام القحف وذلك لا شك انه متعسر واما الاستفراغ من الحنك فلقلة المشاركة بين حجب الدماغ
وبين ذلك المجرى واما الاستفراغ من الاذن فلان منفذ الاذن قوي الحس لا يصبر على مقاساة مثل هذه المادة
الحارة فتدفع الطبيعة المادة عنه فلذلك في اكثر الامر انما ينقضي هذا السرسام برعاف قوله وكثيرا ما ترم الحجب
والعروق التي تخرج من الرأس حتى تكاد تنفتح الشؤون معه هذا في الاكثر انما يكون اذا كانت المادة دموية اذ الصفراء
لو بلغت في الدماغ الى هذا الحد لكان الموت يسبق كمال هذا الورم وذلك لافراط حدتها واشتعالها قوله وما كان
فيه اختلاط عقل مركب من بكاء وضحك ساعة بعد اخرى فهو ردي سبب ذلك ان هذا يكون المادة فيه مركبة من دم
وهو الذي يحيل السبب المضحك ومن صفراء محترقة حتى قاربت ان تصير سوداء وهي التي تحيل السبب المبكي
واذا كانت المادة مركبة فهي لا محالة اردى مما اذا كانت مفردة ولكن ليس هذا اردى مما اذا كان اختلاط العقل
مع بكاء فقط لان المادة حينئذ وان كانت مفردة لكنها خارجة عن الاعتدال جدا قوله ولذلك اذا كان
انتقالا من ذات الرئة لانه يدل على شدة حرارة الخلط ولذلك لو انتقل الى غير الحقيقي فذكر ههنا نوعين من
الانتقالات الردية احدهما ان ينتقل ذات الرئة الى السرسام وهذا السرسام يكون رديا جدا لامرين احدهما
ان هذا انما يكون اذا كان الخلط المحدث له شديد الحرارة وذلك لوجهين الاول منهما ان هذا الخلط لو لم يكن
شديد الحرارة لم يمكن تصعده الى الرأس ولم يمكن نفوذه في جرم حجب الدماغ الضعيف مع غلظه لانه لا بد وان يكون
في اصله غليظا والا لم يمكن احتباسه في جرم الرئة عند ما ورمها وانما ينفذ بعد ذلك في جرم الحجب اذا لطف
وانما يكون ذلك بحرارة قوية حتى تلطفه وتصعده والوجه الثاني ان هذا الخلط وان لم يكن في الاصل
شديد الحرارة فلا بد وان يشتد تسخينه بمجاورة القلب مدة وثانيهما ان هذا السرسام يشتد معه فساد حال القلب
لان كل واحد من السرسام ومن ذات الرئة يضر بالقلب وينقص ما يرد اليه من الهواء المروح فاذا ورد احدهما
عقيب الآخر فقد دام السبب المضر بالقلب ويلزم ذلك اشتداد تضرره وخصوصا وكل واحد منهما يلزمه حمى حادة
لازمة وذلك شديد التسخين للقلب واما اضرار ذات الرئة بالقلب فلان الورم يكون مجاورا له مع كون
الهواء المروح يقل لضعف الرئة عن جذبه لضيق مجاريه بالورم وكون ما يرد الى القلب من ذلك الهواء القليل
حار التسخن لحرارة الورم واما اضرار السرسام بالقلب فلاجل ما يلزمه من حدوث آفة في النفس كما بيناه اولا و
الانتقال الثاني ان ينتقل السرسام الحقيقي الى غير الحقيقي ويريد بذلك الكائن عن ورم جوهر الدماغ وقد بينا
رداءة ذلك فيما سلف واما لو انتقل الى غير الكائن عن ورم الدماغ من اصناف غير الحقيقي كالكائن عن ورم
الغشاء الخارج عن القحف لم يكن ذلك رديا بل ربما كان محمودا قوله واذا عرض ان دام الثقل في نواحي الرأس والرقبة
ثم عرض تشنج وقيء زنجاري مات العليل من ساعته واطول مهلته يوم او يومين ان كانت القوة قوية انما
يدوم في السرسام ثقل الرأس والرقبة اذا كانت المادة التي هناك كثيرة وانما يعرض القيء الزنجاري اذا عرض
احتراق شديد وذلك هو المحدث للتشنج باللذع واذا كان كذلك فظاهر ان القوة لا تبقى مع هذا اكثر من هذه المدة
والعمدة في ذلك على الاستقراء قوله وارجى اصناف قرانيطس ان يذكر العليل ما كان يهذي به بعد خف حماه
انما يكون هذا اذا كان الذهن في حال اختلاط العقل غير غائب بالكلية وذلك انما يكون اذا كان السبب ضعيفا
قوله واذا عرض لهم هوريدوس كان دليلا محمودا قد كتب هذا بالهاء كما كتبناه وقد يكتب بالنبرة كذا اوريدوس

ومعناه انبعاث الدم من عرق المقعدة ولا شك ان عروض ذلك في جميع الاورام محمود فكيف في اورام الرأس فانها كثيرا ما تنقضي بذلك قوله واذا شخص المبرسم فقيأ مرارا احمر وهو ضعيف فانه يموت في يومه او في غد بعد يومين يريد بقوله شخص ان عينيه بقيتا مفتوحتين لا تطرفان ولا تتحركان وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا عرض في الدماغ اشتعال شديد مجفف للاعصاب الآتية الى العينين واذا تقيأ المبرسم مع ذلك مرارا احمر دل على ان اشتعال الدماغ قد بلغ الى حد اشتعلت معه المعدة وذلك لا محالة قتال قوله وما رأى احد به ورم في نواحي الدماغ يكون بوله مائيا فتخلص سبب ذلك ان هذه الاورام لابد وان يعرض عنها حمى حادة وهي توجب انصباغ البول وانما يكون حينئذ مائيا اذا كانت المواد الصابغة كلها متحركة الى فوق ولا شك ان اورام الدماغ اذا كانت المواد كلها دائمة التوجه اليها حتى لا يبقى منها ما يفي بصبغ البول كانت تلك الاورام قتالة لان تزيدها بفرط جدا واعلم ان هذا انما يكون قتالا اذا لم يكن هناك اسهال ولا كانت مائية البول لآفة في مجاريه كسدة تمنع نفوذ الصابغ واما اذا كان ذلك مع الاسهال فقد يكون توجه المواد الى جهة الامعاء وحينئذ كثيرا ما تنقضي البرسام بذلك قوله وكثيرا ما تنحل قرانيطس بالبواسير اذا سالت سبب ذلك اندفاع المادة المورمة الى اسفل قوله وقد يبرد وينتقل الى ليثرغس هذا كثيرا ما يعرض اذا افرط الاطباء في التبريد وخصوصا عند كون الورم دمويا ولقائل ان يقول هذا غير ممكن لان ليثرغس انما يكون عن البلغم واستحالة مادة البرسام بلغما محال وجوابه ان المادة المحدثة للبرسام قد تكون معها بلغم لكنه لقلته وتشبثه بالمادة الحارة لا يظهر اماراته فاذا فارقت المادة الحارة بالتحلل برد ذلك البلغم وتكاثف الى ان يمكن حينئذ حدوث ليثرغس ويكون حدوثه من بعض مادة البرسام لا من جميعها قوله وربما تخلص منه الى دق او جنون اما الدق فذلك اذا كانت الحمى قد جففت رطوبات البدن وخصوصا اذا اتفق ذلك للنحفاء المستعدين للدق واما الجنون فاذا احترق شيء من الرطوبات الموجودة في الرأس حتى صار سوداوية وذلك بسبب شدة حرارة الورم قوله وكثيرا ما ينتقل الغير الحقيقي الى الحقيقي اما ما يكون من غير الحقيقي مثل الكائن عن الحجاب او عن ورم الغشاء الخارج من الدماغ وما يشبه ذلك فانتقاله الى الحقيقي رديء قتال واما الكائن عن ورم جوهر الدماغ فان انتقاله الى الحقيقي محمود لان جوهر الدماغ اشرف لا محالة من جوهر حجبه قوله وقلما تخلص المشايخ من علة قرانيطس سبب ذلك ضعف قواهم

البحث الخامس في نوع من امراض الرأس يشبه قرانيطس

قال الشيخ رحمه الله وقد زعم بعض المتطببين انه ربما عرض مرض يشبه قرانيطس الى قوله علاماته اما علاماته المشتركة الشرح هذا المرض كثيرا ما رأيناه يعرض في اوقات الوباء ولم نشاهد احدا تخلص منه ولا رأينا ايضا من مات به في اول يوم ولا رأينا احدا ممن اصابه ذلك مات الا بعده بل من يعرض له ذلك يشتد به الضجر والقلق ولا يملك القرار ولا التشكل بشكل واحد بل يقلع عن فراشه تارة ويجلس تارة بقوة وعجلة وربما قام مرة ولا يزال كذلك الى ان يسترخي ويموت ومع ذلك فلا يعرض له تغير في نبضه بل الى تواتر او سرعة وما يشبه ذلك ولا ينصبغ بوله وبعضهم لا يسود السنتهم بالكلية وبعضهم يعرض له ذلك عند قرب الموت والاطباء يذهلون ويتحيرون عند مشاهدة هذا المرض وكثيرا ما ينسبون المريض الى انه يفعل ما يفعله بارادته خاصة اظهارا لان به مرضا شديدا والذي في نفس الامر ليس كذلك وربما بقي بعض الاطباء يعتقد ذلك الى ان مات المريض والذي شاهدناهم ما رأينا احدا منهم اختلط عقله اختلاطا ظاهرا بل اكثرهم يعتذر عن احواله التي يفعلها ويدعي انه لا يملك نفسه من شدة الكرب فاذا سئل عنه لم يوجد فيه تغير عن حال الصحة فلذلك يشتد انكار الناس عليه ولا يحققون صدقه في ذلك حتى يموت وهذا المرض يعرض اذا احدثت في القلب عفونة شديدة ولزم ذلك انطفاء الحار الغريزي فانه حينئذ لشدة استيلاء الحار الغريب يعرض تلك الاعراض ويشتد الكرب ويعرض في النفس ضيق لتجفف الاعصاب المحركة لاجل قوة

الحرارة

الحرارة واذا جفت تلك الاعصاب لم تتمكن من التحريك التام ولذلك اكثر موتهم بالاختناق فان الاعصاب قد بلغ بها الجفاف الى حد لا تتمكن من تحريك آلات النفس البتة ولضعف قوة القلب حينئذ لا تتمكن من دفع الحار الغريب الى ظاهر البدن بل يبقى على حاله ولانطفاء الحار الغريزي لا يعرض في النبض تواتر ولا سرعة ولان الحرارة الغريبة لا تنتهي الى الكبد ومجاري البول فلذلك لا يتغير البول عن المجرى الطبيعي فان قيل اذا كان الحار الغريزي قد ضعف وجب ان ينقص الهضم فكان ينبغي ان يكون البول نيا في قليل الحار الغريزي قلنا الحار الغريزي الذي ينطفي حينئذ هو الذي في القلب فقط واما الذي في المعدة او الكبد فلا يلزم ان يعرض له في اول الامر وعند قرب موتها ولا يسود السنتهم لاحتراق رطوبتها لان الحرارة الغريبة يصل اليها كثيرا انما يصحب النفس عند خروجه وربما اسودت وجوههم ايضا وذلك اذا وصل اليها انطفى الحار الغريزي وذلك عند قرب موتهم جدا وعطشهم يكون لشدة اشتعال القلب ولذلك لا يسكن بالماء وسبب بالماء عند شربه ان قوة حاجتهم الى النفس دعوا الى فتح الحنجرة ورفع العضو في الطرجهالي لدخل النسيم قبل استيفاء الماء المشروب

البحث السادس في العلامات المشتركة لاصناف قرانيطس الحقيقية

قال الشيخ رحمه الله علاماته اما علاماته المشتركة الى قوله واذا رأيت علامات امراض حادة وحميات صعبة الشرح المذكور ههنا هو العلامات التي تشترك فيها جميع اصناف البرسام الحقيقي واما العلامات التي تخص كل صنف صنف وعلامات الامراض التي يقال عليها لفظ البرسام تجوزا عند الاطباء فنذكر فيما بعد قوله فحمى لازمة يابسة تشتد في الظهائر على الاكثر اما عروض الحمى اللازمة في هذا المرض فلازم لانه ورم حار باطن واما ان هذه الحمى تكون يابسة فهو في الاكثر لا دائما ونعني بالحمى اليابسة الحمى التي يلمس البدن منها يابسا خاليا عن نداوة بل قريبا مما يكون في الدق وسبب ذلك تجفيف الحرارة اللازمة لرطوبات ظاهر البدن وانما لا يعرض هذا في كل الحميات العفونية لان البدن في تلك الحميات يكون ممتليا من الرطوبات فقل ما يعرض له من الجفاف بل كثيرا ما تحس ظاهر البدن رطبا نديا وذلك اذا كانت المواد متحركة الى خارج كما يكون عند قرب نحي العرق واما ان هذه الحمى تشتد على الاكثر في الظهائر فسبب ذلك سخونة الهواء مع ان تنفسهم لاختلاله لا يفي بالمحتاج اليه من الهواء فيزداد اشتعال القلب واعلم ان اشتداد هذه الحمى في الظهائر انما هو بالنسبة الى باقي اوقات النهار لا بالنسبة الى الليل لان جميع الامراض تشتد في الليل لاشتغال الطبيعة فيه بالمرض عن كل شيء قوله وهذيان مفرط تارة وينقطع اخرى كراهة للكلام وكسلا عنه وتخليط العقل اما الهذيان واختلاط الذهن فقد ذكرنا فيما سلف سبب عروضه لهم واما كيفية عروضه فذلك لان الارواح التي في الدماغ اذا سخنت وتحركت لانضغاطها لضيق المكان وتحريك البخار المتصعد لها اختلط بعض هذه الروح ببعض وافترق بعضها عن بعض فلذلك يختلط ما يكون فيها من الصور الخيالية والمعاني المحفوظة بعضها ببعض ويفترق بعضها عن بعض فيتخيل مثلا صورة مركبة من انسان واسد وصورة هي بعض انسان وبعض اسد وما يشبه ذلك والوهم من شأنه ادراك المعاني التي تقتضيها الصور المتخيلة فيكون ما يدرك من المعاني على حال تلك الصور وكلما ادرك معنى لصورة انتقلت تلك الصورة وحصلت صورة اخرى تقتضي معنى قد يكون مضادا للاول وقد لا يكون فيحصل اذا معاني وصور خيالية مخالفة للامر الخارجي ويكون سرعة تنقلها وتغيرها وبطؤ ذلك بحسب سرعة حركة تلك الروح وبطؤ حركتها واكثر الصور والمعاني التي تقع فيها هذا التشويش وتغيرها هي التي يكثر ذلك الشخص منها في حال الصحة لانها تكون موجودة في ارواحه ولذلك ما يعرض للفقهاء من اختلاط الذهن لا يكون كالذي يعرض لاصحاب الصنائع المهنية والذي يعرض للفلاسفة مثلا لا يكون كالذي لباقي الناس وذلك لان كل واحد من هؤلاء ففي ارواحه صور ومعان مغايرة لما في الباقي فاختلاط ذهنه يكون بحسب ما في ارواحه من ذلك قوله وتخليط العقل اختلاط العقل قد يكون من اشتداد الحمى كما يكون في اوقات حركة مادة

المرض وفي الاكثر يكون ذلك الافراط غبا لان المادة في اكثر الامر يكون صفراوية وكما يكون في اوقات تزيد المرض
اما بحسب اوقاته او بحسب الاوقات من الزمان كما في الليل وعند الظهاير وقد يكون بسبب تحريك الطبيعة
المواد للدفع كما يكون عند قرب البحران وقد يكون بسبب كثرة ذلك المتصعد كما يكون بعد تناول الغذاء
وعند طبخ الطبيعة للمادة لينضجها وقد يكون بسبب تحرك الروح من خارج كما يكون عند الغضب وكما يكون
عند ما يعرض له التفكر فرارا فان ذلك التفكر قد تحرك الارواح حركة سريعة فيفرط بهم الضربان في اختلاط
الذهن واما ان ذلك قد ينقطع تارة فذلك قد يكون لسكون الارواح لفقدان ما يحركها وهذا في اكثر
الامر انما يكون اذا سكن المرض اذ المرض نفسه محرك للارواح وقد يكون لكلال المريض وكسله عن الكلام
وبعضه لسبب زيادته في التسخين في المرض هذا هو الاكثر فلذلك اقتصر الشيخ على ذكره فقط قوله واكثره في
الرابع هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان البحران ياتي في الرابع واما اذا كان ياتي في السابع فان تخليط العقل
يكون في الليلة المتقدمة عليه اكثر مما يكون في الرابع وسبب ذلك تحريك الطبيعة المادة للدفع كما قلنا قوله
ونحو الاطراف سبب ذلك ما يشاهد من الصور التي لا وجود لها كما قد يتخيل ذبابا امام عينيه فيحرك
يده لازالته قوله والنفس مضطرب غير منتظم ولكنه عظيم سبب ذلك ذهول القوة الارادية عن ارادة
تحريك اعضاء التنفس الى ان يشتد الحاجة فتنتبه على ذلك وتحتاج الى حركة عظيمة لاجل شدة الحاجة فيكون
التنفس عظيما ولذلك كثيرا ما يكون تنفسهم مع عظمه ذات فترات ويكون تلك الفترات بلا انتظام لانها
تابعة لذهول القوة الارادية وذلك لا يلزم ان يكون منتظما قوله وامتداد من الشراسيف الى فوق كثيرا ما هذا
انما يكون اذا كانت المواد بعد متصعدة الى الراس واما اذا انقطع تصعدها فان ذلك لا يعرض لهم وسبب
عروضه عند تصعد المواد هو تحريك المادة المتصعدة للحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس
الى فوق وذلك لتعسر نفوذها فيه لاجل صفاقته واطراف ذلك الحجاب متصلة بما دون الشراسيف
فاذا ارتفع جذبها معه الى فوق قوله واختلاج اعضاء معه وقبله ينذر به اما مطلق الاختلاج فلا انذار
له بالسرسام البتة واما اختلاج ما دون الشراسيف فانه اذا كان مع حركات متواترة من العينين انذر
باختلاط عقل فلا يلزم ان يكون ذلك سرساما حقيقيا وليست اعني بهذا الاختلاج ما يكون عن ريح
فان ذلك ايضا ينذر باختلاط العقل وان كان فيما دون الشراسيف بل اعني به حركات ارتعادية يعرض
له في جملة اجزاء ذلك العضو لا في لحمه وعضله وما فوق ذلك من الجلد فقط كما يكون عند احتباس الريح
في العضو وذلك لان هذه الحركات انما يكون تبعا لارتعاد اطراف الحجاب المتصلة لهذا العضو وذلك
الارتعاد يكون لدفع المادة المرتفعة الى فوق اذا اذته بحدتها ولذعها وتلك المادة اذا كثرت في الدماغ
خالطت العقل لا محالة وهذا الاختلاج قد يكون مع السرسام الحقيقي وذلك اذا كانت المواد الحارة بعد
مرتفعة الى الراس واما الاختلاج الذي يكون من ريح فانه في اي عضو كان لا ينذر بالسرسام ولا يلزم ان
معه بل ينذر جدا ان يوجد معه لانه في اكثر الامر انما يكون مع برد ما ولهذا اذا كثر دل على مواد باردة غليظة
ولذلك ينذر اذا عم البدن بتشنج رطب قوله وربما كان معه نوم مضطرب وينتبهون عنه فيصيحون
يريد ان هذا السرسام ربما كان معه نوم كثير ويكون ذلك النوم مضطربا واما النوم اليسير فيكون معه
دائما وسبب هذا النوم الكثير هو كثرة ما تحلل من ارواحهم لقوة الحرارة كما تقدم من السهر حتى لا يبقى ما يفي
بالانتشار في الاعضاء الظاهرة وهذا كالنوم الذي يعرض بعد التعب المفرط والنوم في هذا المرض سواء كان
قليلا او كثيرا يكون في اكثر الامر مضطربا مشوشا وذلك بسبب كثرة خيالاتهم الفاسدة ولذلك

مايكون

ما يكون مع صياح وكثيرا ما يصيحون ايضا عند الانتباه لان انتباههم كثيرا ما يكون لتفزعهم مما يتخيلون و
نومهم مع كثرته مضطرب بانه في نفسه وهو ايضا مضطرب في هيئة الاضطجاع لان اضطجاعهم يكون تارة
على البطن وتارة في عرض الفراش وتارة على هيئة اخرى وكلها بغير نظام وذلك لكثرة اضطرابهم و
تقلبهم من غير شعور نائم منهم قوله ويكون هناك وقاحة وجسارة وغضب فوق المعهود وسبب
ذلك افراط حرارة الدماغ قوله ويبغضون الشعاع ويعرضون عنه سبب ذلك شدة اضراره بهم لزيادة
في تسخين الدماغ والارواح قوله ويضطرب نبضهم اضطرابا شديدا ويخشن ويعضون عليها وربما حكت
اما سبب اضطرابها ويريد بذلك اضطرابها في الحديث فظاهر وذلك لاجل هذيانهم فان ما يتكلمون به
في اكثر الامر يكون هذيانا واما انها تخشن فذلك لاجل قوة الحرارة المجففة لرطوبتها المجمعة لاجزائها بازاحة
اليبوسة واما انهم يعضون عليها فذلك لاجل اختلاط عقولهم واما انها قد ترم فذلك لاجل العض عليها
ولا يبعد ان يعرض لها ورم بمشاركة ورم الراس وان لم يعض عليها قوله وكثيرا ما ينقطع اصواتهم
يريد انهم لا يتكلمون وسبب ذلك كراهتهم للكلام لما يزيد في تسخين رؤوسهم قوله ويشتهون الماء و
يشربون منه قليلا لا يكثرون منه وليس ايضا شهوتهم له بكثيرة اما شهوتهم للماء فظاهر لاجل الحرارة واما
ان شهوتهم له لا يكون كثيرة وكذلك شربهم له وذلك لان السخونة القوية ليست في القلب ولا في آلات
الغذاء بل في الدماغ قوله وكثيرا ما تبرد اطرافهم من غير برد من خارج يوجبه سبب ذلك الورم الحار الباطن
فان الطبيعة تتوجه اليه لتدبيره وتتبعها في ذلك الروح والحار الغريزي فيقلان في الاطراف قوله
واما ابوالهم فتكون مائلة الى الرقة واللطافة هذا انما يكون اذا كانت المواد متصعدة تصعدا الى فوق
حتى اذا افرط ذلك صارت ابوالهم مائية واما اذا لم يكن كذلك فانها تكون في باقي الحميات الصفراوية قوله
واما نبضهم فيكون صلبا بسبب كون الورم في عضو عصبي صغيرا لصلابة العرق وضعف القوة مضغوطا للمادة
سبب صلابة نبضهم ان الورم مع كونه في عضو عصبي هو ايضا صار مجففا لرطوبات الشرايين واما صغره فقد
جعل الشيخ سببه الصلابة ونحن قد بينا عند كلامنا في النبض كيفية احداث الصلابة للصغر واما ضعف نبضهم فسببه ظاهر وهو
ضعف القوة لاجل قوة المرض مع كون القلب متضررا قوله وفي نبضه قوة ما الآن يقاربوا الخطر لان اليبس يجمع
ويشد يريد ان نبضهم يكون اقوى مما يتوقع عند مشاهدة قوة المرض اي ان ضعفه يكون اقل مما يقتضيه ما يشاهد من
حال المرض وقد جعل سبب ذلك ان اليبس يجمع ويشد وهذا غلط فان القوة الحادثة عن الاجتماع والاشتداد العارض
عن اليبس انما يكون في جرم العضو وذلك بابطال السخافة التي بها يكون العضو ضعيف الجرم قابلا واما حركة
الشريان فليست تقوى بذلك بل ربما قلت لانها تضعف بسبب عسر تحريك القوة لجرم الشريان عند تجمعه واشتداده
باليبس والحق ان هذه القوة التي يظن في نبضهم ليست في الحقيقة قوة لكن نبضهم لصلابته يخيل القوة فانه كثيرا ما
تشتبه النبض الصلب بالنبض القوي وقد بينا سبب ذلك في كلامنا في النبض قوله وقد يعرض لنبضهم ان يعظم
وراء الحاجة وان يتواتر اما عروض التواتر فظاهر وذلك لاجل حرارة الحمى واما عروض العظم فان اريد به العظم
الطبيعي وهو ان يكون النبض على مقداره الطبيعي فذلك نادر جدا وكيفية عروضه على مذهبنا هو ان يكون الروح
التي في الشرايين قد تخلخلت جدا وزاد مقدارها حتى لا يتسع لها تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي
فيضطر الى بسطه اكثر من ذلك قوله وان يختلف في آخر الوضع ويرتعش وذلك مما ينذر بغشي اللهم الا ان يكون
جنسا من الارتعاش واما الاختلاف والارتعاد يوجبه صلابة العرق وقوة القوة فمما ينذر به اختلاف اجزاء
النبض في الوضع لازم للمشاركة اللازمة لنبضهم بسبب كون الورم الحار في عضو عصبي ولذلك ايضا الارتعاد

والارتعاش لازم لنبضهم ايضا لاجل الورم الحار وقد بينا سبب ذلك في كلامنا في النبض اما كون ذلك الاختلاف والارتعاش ينذران بغشي فانما يكون اذا كانا شديدين جدا وذلك لانا بينا في كلامنا في النبض ان كل ورم حار فانه بتسخينه يجفف رطوبات الشرايين وبتمديده يعاضد على تصليب النبض وبما يحدثه من سوء المزاج يضعف القوة وبقاء يحدث عسر الحركة وذلك يوجب عسر بسط الشرايين وقبضها جملة ومتشابها بل يكونان بتغير وتعدين مرتعشين واذا كان ذلك كذلك فانما يفرط هذه الاشياء اذا كانت هذه الاسباب مفرطة لكن الثقل في السرسام لا يمكن ان يبلغ وحده الى حد يوجب ذلك فان كان سبب ذلك الافراط هو فرط ضعف القوة انذر لا محالة بغشي وان كان فرط الصلابة لم ينذر به والفرق بين الامرين دلائل الصلابة ودلائل الضعف الكائن عن الصلابة انما يتصور اذا كان سوء المزاج الحار مفرطا جدا وذلك لامرين احدهما انه لولا ذلك لم يبلغ الجفاف الى حد يوجب افراط الصلابة وثانيهما انه لولا ذلك لم يشتد الحاجة حتى يحدث هذا الارتعاش والارتعاد والاختلاف مع قوة القوة فانا بينا ان حدوث هذه الاشياء لاجل الصلابة انما يكون مع قوة القوة قوله وقد عرض للنبض منهم ان يكون متشنجا فنقول قد بينا في كلامنا في النبض ان النبض انما يكون متشنجا اذا عرض في الاعضاء العصبية التي في الغشاءين المحيطين بالشريان تشنج وذلك لا محالة ينذر بتشنج باقي الاعصاب لان هذه الاجزاء لصغرها اسبق تشنجا من الاعصاب الكبار لان تلك بعض الاعضاء المتصلة بها انما يقوى على تحريكها الى فوق تشنجها اذا كان سبب التشنج قويا واعلم ان هذه الاعراض المذكورة في هذا البحث ليست كلها مختصة باصناف ما يكون من السرسام حقيقيا فان اكثرها يعرض في السرسام الدماغي

البحث السابع في العلامات المنذرة بالسرسام

قال الشيخ رحمه الله واذا رايت علامات امراض حادة وحميات صعبة الى قوله فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ الشرح قد ذكر الشيخ ههنا علامات توجد في الامراض الحادة وتنذر بالسرسام واكثرها لا يختص بكون ذلك السرسام حقيقيا قوله واذا رايت علامات امراض حادة وحميات صعبة واعتقلت الطبيعة فان ذلك ينذر بسرسام وكانه من المنذرات القوية اذا اعتقلت الطبيعة في الامراض الحادة ومن جملتها الحميات الصعبة ففي الاكثر يعقب ذلك سرسام ان لم يتدارك بتليين الطبيعة وجذب المواد الى اسفل بمثل الحقن وربط الاطراف ووضعها في الماء الحار ودلكها بالملح والدهن وما يشبه ذلك وسبب ذلك ان هذه الامراض اكثرها صفراوية وهي في اكثر الامر متحركة الى فوق فاذا اعتقلت الطبيعة دل ذلك على كونها متحركة الى هناك ومعاضدها على احداث اختلاف العقل كثرة ما يتبخر حينئذ من الثفل عند احتباسه واشتداد عفنه بقوة الحرارة واعلم ان هذا انما ينذر بالسرسام اذا كان اعتقال الطبيعة مفرطا حتى كان الثفل يعسر خروجه بمثل الحقن اللينة والفتل المسهلة وما اشبه ذلك وكلما كان كذلك انذر بالسرسام بل انما ينذر بذلك اذا لم يكن هناك ادرار كثير ولا عرق غزير ولا رعاف ولا قيء ولا آفة في الاحشاء او خلف الاذن ولا كانت هناك علامات تدل على شيء من ذلك فحينئذ يكون هذا شديد الانذار بالسرسام ولكن لا يلزم ان يكون ذلك سرساما حقيقيا اذ قد يكون من الصنف الكائن في الحميات وقد يكون دماغيا وغير ذلك قوله ويتقدم قرانيطس نسيان للشيء القريب وحزن بلا علة واحلام ردية وصداع كثير وثقل وامتلاء اما تقدم الصداع وثقل الراس وامتلاؤه فظاهر اما الصداع فلان المواد الحارة تصعد الى الراس لتورم حجبه لا بد وان يسيء مزاجه قبل تورمها الحجب وذلك لانها في اول ما تلاقي تلك الحجب تسيء مزاجها وتؤلمها واما تورمها فانما يكون بعد نفوذها فيها وذلك انما يكون ايضا بعد غرزها لاتصال تلك الحجب لينفذ فيها وهو موجب للالم ايضا واما الثقل فلان تلك المواد تثقل من اول زمان حصولها في الراس واما تورمها الحجب فانما يكون بعد نفوذها فيها واما الامتلاء فلان الورم انما يكون من مادة زائدة على المقدار الكافي في التغذية وتلك المادة قبل تورمها يعرض عنها الامتلاء واعلم ان ورم هذه

الحجب

الحجب انما يعرض في زمان قصير جدا ويكون اكثر التضرر بكيفية المادة لا بكميتها فحينئذ قد يختلط الذهن ويظهر علامات قرانيطس من غير تقدم علامات الامتلاء والاحساس بالثقل وخصوصا وثقل هذه المادة قد يكون يسيرا جدا فتخفى ثقله بل قد يشتد قرانيطس ولا يظهر مع ذلك علامات امتلاء ولا ثقل وذلك اذا كانت المادة مع رداءتها قليلة المقدار وغايرة وهذا كله نادر والغالب ما ذكرناه اولا واما تقدم الاحلام الردية فلان المادة المتصعدة في اكثر الامر تسيء مزاج الارواح والدماغ قبل تورمها وربما عرض السرسام لتلك المادة في اول حصولها قبل ان يعرض لصاحب ذلك نوم البتة واما الحزن ففي الاكثر انما يتقدم على الامراض السوداوية واما السرسام فانه في اكثر الامر يتقدمه غضب شديد واما نسيان الشيء القريب ويريد به نسيان الصور لا نسيان المعاني فان القوة الحافظة للمعاني موضعها مؤخر الراس وفي اكثر الامر انما يبتدأ السرسام من مقدم الراس لما بيناه اولا وهناك الحس المشترك فيتشوش في اكثر الامر لحدة المادة قبل تورمها حجب الدماغ فحينئذ لا يقبل الصور الواصلة اليه من الحواس الظاهرة كما ينبغي بل يقبل صورا مخالفة لها فينسى تلك الصور عند اول غيبتها من الحواس الظاهرة اقول وقد يتقدمه ايضا نسيان الصور القديمة لان الحافظ للصور هو الخيال وموضعه مقدم الدماغ واذا تشوش تغير ما فيه من الصور القديمة فلا يذكر وانما قال الشيخ ويتقدمه نسيان الشيء القريب لان نسيان ذلك يكون اكثر لان الصور القديمة التي في الخيال كانها يكون قد رسخت في الروح فلا يتغير الا اذا قوي السبب وذلك قد يسبقه التورم ويتقدمه في الاكثر صفار الوجه وسهر طويل ونوم مضطرب اما تقدم السهر والنوم المضطرب فهو غالب جدا لان احتداد مزاج ارواح الدماغ الموجب للسهر من شأنه ان يعرض قبل تورم المادة الحادة التي تحصل في الراس للحجب ولذلك ايضا تشويش تلك المادة حال النوم قبل تورمها كما قلنا في الاحلام الردية واما صفرة الوجه فان تقدمها ليس اكثريا لان الصفراء المورمة للحجب يكون في الاكثر اولا في داخل الراس لا في خارجه واذا كان كذلك ففي الاكثر لا يظهر كونها الا اذا كثرت جدا وفي اكثر الامر يتقدم الورم على ذلك قوله ويشتد هذه الاعراض ما دام المواد يتوجه الى الدماغ ويدور فيه ويتفرق ويترقرق سبب ذلك ان المواد اذا دام توجهها الى الدماغ كثرت فيه ضرورة لان الثاني منها يجتمع مع الاول وذلك يلزمه اشتداد الاعراض لان السبب يكون اقوى واكثر خصوصا وتأثيره ويكون حينئذ قد دام فاذا كانت المواد مع ذلك تدور في الدماغ وتترقرق في عروقه كان التأثير لا محالة اقوى واشد قوله واذا قربوا منه وتشرب الدماغ المادة وجدوا ابتداء وجع من خلف الراس عند القفا كل عضو يتورم فقبل تورمه لا بد وان ينفذ المادة المورمة في جرمه وعند نفوذ تلك المادة يكون زمان وجود الورم لا محالة قد قرب وحينئذ فاذا كان ذلك العضو حساسا كما في حجب الدماغ عرض فيه وجع لا محالة وهذا الوجع في الاكثر يكون في هذا المرض في مقدم الدماغ لان اكثر حدوث قرانيطس مبتدئ من هناك كما بيناه اولا لكن يعرض مع هذا الوجع وجع آخر في مؤخر الراس مبتدئ عند القفا وسبب هذا الوجع انجذاب اطراف هذه الحجب لاجل تمدد موضع الورم بنفوذ المادة فيه ويكون هذا في مؤخر الراس وعند القفا لان هذه الحجب متصلة بالغشاء الذي على النخاع واول ذلك الغشاء عند القفا قوله وخصوصا في الصفراوي انما يكون هذا الوجع في الصفراوي اكثر لان الصفراء يرفع سطح العضو المتورم الى فوق اكثر فيكون انجذاب اطرافه اكثر

البحث الثامن في ذكر جملة من العلامات التي يعرض في السرسام في اول وجوده وبعد استقراره وتحقيق الكلام فيها

قال الشيخ رحمه الله فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ الى قوله وزبده فنقول اذا وقع الشرح قوله فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ يبست اولا اعينهم يبسا شديدا بسبب ذلك جفاف رطوباتهم بقوة حرارة المادة المورمة قوله ثم دمع وخصوصا من احد العينين ورمضت بسبب حدوث الدموع والرمض حينئذ هو ما يسيل الجفان من الرطوبات التي يذوب من جوهر الدماغ لاجل قوة تسخينه حينئذ وهذه الرطوبات

ليست بنفسه في ترطيب جوهر العينين لانها تكون كالصديد شديدة الحدة تحرق العين وجفنها لا بل لعلها
ما يكون من تلك الرطوبة رقيقا تخرج دمعا وما يكون غليظا تحدث منه الرمص ويكون هذا الرمص في اكثر
الامر يابسا لاجل قوة الحرارة المجففة وفي اكثر الامر يكون هذا الدمع من احدى العينين وذلك اذا قوي الجفاف
الرطوبات فيصير ما تخرج ويكون اندفاعه من العين التي هي اليه اقرب عند سيلانه من الدماغ فلذلك في اكثر
الامر يكون من العين التي في جهة الورم قوله وكثيرا ما يعرض ان تحمر وجوههم حمرة شديدة وربما اعقبه قطرات من دم
الانف هذا انما يكون اذا كان الدم في الدماغ كثيرا فان ذلك الدم غلى حينئذ لحرارة الورم فيزداد حجمه ويتحرك الى
خارج فيظهر لونه في العينين وفي الوجه ايضا لكن ظهوره في العينين يكون اكثر لصفاء لونهما ولانهما اقرب الى الدماغ
فيكون ما يصل اليهما من الدم الذي فيه اكثر قوله وكثيرا ما يكون اعينهم سبب ذلك ما ذهبهم ما يسيل الى اعينهم من ذوبان
الدماغ قوله ومالوا الى سكون وهدو في اكثر البدن فانه ربما بعث لها ولقط التبن والزبر يريد انهم كثيرا ما مالوا
الى سكون وهدو وسبب ذلك ما ذهبهم ادركه لاجل زيادتها في التسخين واما العبث باليدين فلاجل ما تخيله كالبق و
الذباب والخيوط وغير ذلك فيفعل في ذلك ما جرت العادة ان يفعل في مثلها لو كان حقيقيا ولذلك لقط الزبر
والتبن اعني الزبر والتبن المتخيل وربما لقط ما هو من ذلك في الخارج ولكن لا لكونه زبرا او تبنا بل لانه تخيل
ذلك شيئا آخر قوله وقد يكون ذلك في الاكثر مع تغميض وقد يكون مع تحديق وتحريد قد يكون ما ذكرناه من
الاعراض تارة مع تغميض وتارة مع تحديق وذلك لانه تارة يغمض عينيه كراهة للضوء لاجل زيادة تسخينه
وتارة يحدق بهما لاجل ما تخيله امام عينيه واما الضجر فلاجل الحرارة قوله وربما كسلوا عن الكلام الفصيح
لا يريدون على تحريك اللسان سبب ذلك ما يعرض لهم بالحركة من السخونة قوله وربما حدث بهم تقطير البول
بمعرفة منهم او بغير معرفة سبب ذلك ان خروج البول ارادي والقوة الارادية قد ذهل فيهم عن ارادة فتح المثانة
على الاستمرار حتى تخرج البول خروجا مسترسلا قوله وهو في الثبات بين الدلالات القوية على السرسام الحاضر
انما يدل على ذلك اذا لم يكن الآفة في المثانة وعضلتها ولا في آلات البول او في البول نفسه قوله ويغفلون
عن الآلام ان كانت بهم في اعضائهم بل لو مس شيئا من اعضائهم الالمة بعنف لم يشعروا به سبب ذلك ما يعرض لهم
من غيبة الذهن فان ذلك قد يعيق عن الادراك الحسي وغيره ولذلك ربما لم يبصروا اما مهم فلذلك ربما سقط
بعضهم من شاهق لا عن ارادية وليست هذه الغفلة يكون دائما بل يكون في اكثر الحالات كذلك في بعض الاوقات
يدركون ما بهم من الالم وذلك عند الافاقة البحث التاسع في العلامات الدالة على موضع الورم في هذا المرض
قال الشيخ رحمه الله ونريد فنقول اذا وقع الورم في الجانب المقدم الى قوله واما الكائن من الاختلاط بالمشاركة
فيدل عليه وقوعه دفعة الشرح اي بطن كان الورم فيه فان الآفة تظهر في افعال قوى ذلك البطن اولا ويكون فيه
اشد وسبب ذلك القرب من الم فلذلك اذا وقع الورم في الجانب المقدم افسد التخيل لان موضعه هناك
واذا افسد التخيل تخيل ما ليس وتخيل الاشياء على خلاف ما هي عليه فلذلك يلقطون الزبر من الثياب والتبن
من الحيطان لانهم تخيلوا منها اشياء ينبغي لقطها وربما لم يكن هناك زبر ولا تبن بل كان يفعل في الثياب
والحيطان ما يفعل عند لقط الزبر والتبن واذا وقع الورم في وسط الدماغ افسد الفكر ويلزم ذلك ان يخلط
فيما يعمله ويلفظ بالهذيان فلذلك ربما افسد ما لا ينبغي ان يفسد ويعظم ما لا ينبغي ان يعظم واذا وقع في مؤخر
الدماغ افسد الحفظ فيتذكر امورا لم يقع وينسى ما عنده من المعاني وما جرى له من الوقايع لا صورها الخيالية بل
معانيها لان مؤخر الدماغ هو موضع القوة الحافظة للمعاني فان قيل ان النسيان بطلان او ضعف من القوة
الحافظة لا تشويش والعارض عن هذا الورم انما هو تشويش بالحرارة التي تحدثها قلنا هذا التشويش يلزمه نسيان

المغنى

المغنى المحقق لان ما يكون فيه من المعاني يصير على خلاف ما هو عليه فلا يبقى لذلك المعنى وجود على ما هو عليه ويلزم
ذلك نسيانه والفرق بين هذا النسيان وبين العارض عن البطلان ان هذا النسيان يكون معه تذكر للمعنى على خلاف
ما هو عليه ولا كذلك البطلان فان مادة ذلك المعنى يزول بالكلية قوله واذا وقع الى ما يلي خلف نسي ما يراد ويفعله
في الحال هذا الموضع وقع من الشيخ سهوا فان نسيان ما يرى وما يفعل انما يكون لخلل في الخيال لا لخلل في الحافظة
لان الحافظة انما تحفظ المعاني واما الاشياء المرئية سواء كانت اجساما او حركات من الاعمال فانما تحفظها الخيال
وانما يختل اولا اذا كان الورم في مقدم الدماغ لا في مؤخره قوله وان اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه
العلامات كلها اما ظهورها كلها اولا ففي الاكثر انما يكون اذا كان الورم مشتملا على البطون كلها واما ظهورها كلها
اولا ففي الاكثر انما يكون مع كون الورم في بطن واحد وذلك لما يلزم ذلك من سوء مزاج الدماغ باسره ولكن يكون
الاختلال في افعال ذلك البطن اشد كما قلنا اولا قوله وان ورم معها الدماغ احمر الوجه والعين وجحظت العينان
جحوظا شديدا واحمرتا ان كانت المادة المورمة دما واصفرتا ان كانت المادة المورمة صفراء اصفرتا فاذا حصل
الورم في الدماغ فلا يخلو اما ان يكون مما يلي مقدمه او لا يكون كذلك فان كان مما يلي مقدمه جحظت العينان جحوظا
كثيرا وسبب ذلك امور احدها انضغاط الورم لهما ولا لا تهما ودفعه لهما الى قدام وثانيها ضغط ما ينفصل من الورم
من البخارات لهما الى قدام وثالثها ان الحرارة يكون هناك قوية جدا وذلك توجب غليان ما في العينين من الرطوبات
وكثرتها ويلزم ذلك انتفاخهما وجحوظهما وان كان ورم الدماغ في غير جهة المقدم لم يكن ذلك الجحوظ كثيرا بل ربما
عرض في العينين غؤور ما وذلك اذا كان الدم في المؤخر وسببه انجذاب اعصاب العينين ونحوها الى جهة الورم
لاجل تمدد جرم الدماغ هناك واما كون العينين والوجه فان كان الورم دمويا في المقدم احمر الوجه والعينان
حمرة شديدة لكنها في العينين يكون اشد وان كان الورم دمويا في مؤخر الدماغ حصلت في العينين حمرة
غير شديدة واما الوجه فقد لا يحمر لان الدم يكون بعيدا عنه وان كان الورم صفراويا في مقدم الدماغ عرضت
في الوجه والعينين صفرة لكنها تكون في العينين مخلوطة بحمرة وهي التي توجبها غليان ما فيهما من الدم وهذه الحمرة
يزول اذا افرط التحليل بقوة الحرارة وان كان الورم صفراويا مائلا الى مؤخر الدماغ اصفر الوجه والعينان
ايضا ولكن دون ما يكون عند كون الورم في المقدم واما حمرة العينين فيكون حينئذ اكثر بسبب قلة الحرارة
المحللة للدم في جهة المقدم مع كونها وافية باحداث غليان دمهما وانما تحدث الصفرة في الوجه عند كون الورم
الصفراوي في المؤخر ولا تحمر عند كون الورم الدموي هناك لان الدم من شأنه الانصراف الى موضع الورم تبعا
لحركة الطبيعة الى هناك فيقل في الوجه فلا تحدث فيه حمرة ولا كذلك الصفراء البحث العاشر في التفرقة بين السرسام
الحقيقي وغيره قال الشيخ رحمه الله واما الكائن عن الاختلاط بالمشاركة فيدل عليه وقوعه دفعة الى قوله ولنذكر الآن
علامات اصناف الحقيقي من السرسام الشرح قوله واما الكائن من الاختلاط بالمشاركة فيدل عليه وقوعه دفعة وتابعا
لسوء حال عضو آخر وثابتا مع نوائب اشتداده وينقص لنقصان حال ذلك غيره ويزيد بزيادته والكائن عن السرسام
الدماغي يحدث قليلا قليلا ويلزم وقد فرق الشيخ ههنا بين السرسام الدماغي وبين الكائن بالمشاركة بوجوه وعنى
بالسرسام الدماغي ما يحدث عن ورم في داخل الرأس سواء كان في نفس الدماغ او في حجبه واحد هذه الوجوه ان كان
الكائن بالمشاركة يحدث دفعة ولا كذلك الدماغي فانه يحدث قليلا قليلا وذلك ان الاختلاط في الدماغي انما يكون
عن الورم وذلك انما يحدث بعد حصول المادة في الرأس وتورمها وذلك انما يكون قليلا قليلا لان جرم العضو يمانع
المادة عن النفوذ فيه لتورمه فلا تنفذ الا في زمان له قدر يعتد به واما الكائن بالمشاركة فان الاختلاط فيه يكون
بسبب ما يحصل في الرأس من الابخرة الردية وذلك يمكن في زمان يسير جدا وثانيها ان السرسام الدماغي لا يلزم

ان يتقدم عليه مرض في عضو آخر ولا كذلك الكائن بالمشاركة فانه لابد فيه من تقدم مرض العضو في المرض وثالثها
ان الدماغي اذا احدث استقر ولا يكون له تغير الا بحسب ما تقتضيه المرض وما ينسب اليه كاده واد قانه وما يشبه
ذلك ولا كذلك الكائن بالمشاركه فان حاله يتغير بحسب تغير حال مرض العضو حتى في اشتداده وانتقاصه و
نوابه وغير ذلك قوله وعلامات البرسام الحقيقي يتقدم ثم يعرض المرض واما الغير الحقيقي فيتقدمه امراض اعضاء
اخرى ثم تظهر علاماته هذا فرق آخر وهو في الحقيقة يرجع الى الوجه الثاني وهو ان البرسام الدماغي لا يلزم ان يتقدم
عليه الا العلامات المنذرة به ولا كذلك الكائن بالمشاركة فانه يتقدم عليه مع ذلك امراض اخرى ويكون تلك
الامراض متقدمة على العلامات المنذرة به لانها هي سببها وينبغي ان يكون مراده بقوله هنا البرسام الحقيقي البرسام
الدماغي وبقوله الغير الحقيقي البرسام الكائن بالمشاركه والا لم يكن الفرق صحيحا فان البرسام الكائن عن ورم جوهر
الدماغ غير حقيقي ومع ذلك فلا يتقدمه امراض اعضاء اخرى قوله واما الكائن من جهة الحجاب الحاجز وعضلات
الصدر فيتقدمه علامات البرسام وذات الجنب من وجع ناخس في الجنب عند التنفس وضيق نفس ونبض منشاري
وسعال يابس اولا ثم رطب في الاكثر ونفث ويكون مع حمى لازمه اكثر حرارتها في نواحي الصدر وفي الحقيقي في
نواحي الراس ان ما تقدم اولا من الفروق بين البرسام الدماغي وبين الكائن بالمشاركة يدخل فيها هذا ونحوه
لكن غرض الشيخ التفرقة بين صنف من اصناف البرسام الكائن بالمشاركة ونحن عند كلامنا في ذات الجنب نتكلم
في سبب عروض كل واحد من هذه الاعراض فيها ان شاء الله تعالى قوله ثم رطب في الاكثر ونفث انما جعل في الاكثر
لان ذات الجنب اذا كانت تنتقل الى ذات الرئة وغيرها لم يكن النفث فيها واجبا وكذلك اذا كانت تنتقل
سريعا والحمى التي يكون في البرسام الحقيقي يكون في الراس اشد وكذلك التي يكون في البرسام الذي عن ورم جوهر الدماغ
واما اللاينه عن هذا البرسام فيكون في الصدر اشد وسبب ذلك ان كل حمى عن ورم فانها تكون عند قرب ذلك
الورم اشد لان السبب يكون هناك اقوى قوله وكثيرا فيه تمدد الشراسيف الى فوق هذا لا يصح لان المادة في ذات
الجنب فوق الحجاب ولا يلزم من ارتفاع ما يرتفع منها رفع الحجاب الى فوق حتى يلزم ذلك تمدد منها دون
الشراسيف الى فوق وتصعد المادة بخارا او غير بخار لا يلزمه جذب ما تحتها ولان ما تحتها من الاعضاء
متصعد معها قوله ويختص بحس وجع فوق الجبهه غير شامل ولا عظيم الاعراض سبب هذا الوجع هو ما يحتبس
فوق القحف من الابخرة المتصعدة التي غليظها يحتبس داخل القحف ويحدث اختلاط الذهن وانما يكون
هذا الوجع غير شامل ولا عظيم الاعراض لان ما يحتبس هناك قليل جدا بسبب ان اكثر تلك الابخرة يحتبس داخل
القحف والالم يقوى على احداث البرسام واعلم ان هذا الوجع لا يختص بهذا البرسام فانه يعرض ايضا في البرسام
الكائن عن خلط محترق في فم المعدة ولكنه يكون في هذا اقوى وكذلك يكون في البرسام الكائن في الحميات
ولكنه يكون اشد واكثر انبساطا لان الابخرة يكون حينئذ كثيرة جدا التصعد ها من جميع الاعضاء قوله
ولا يكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية وكثيرة هذا ايضا فرق بين البرسام الدماغي وبين الكائن بالمشاركه
وغير مختص بما يكون عن ذات الجنب ويريد بالعلامات المذكورة فيما سلف العلامات التي ذكرها للبرسام
والسبب في ان تلك العلامات ما يكون في الدماغي اقوى وفي الكائن بالمشاركة اضعف ان تلك العلامات كلها
آفات في افعال قوى الدماغ او ما يتبع تلك الآفات ولا شك ان تلك الآفات تكون عند مرض الدماغ
نفسه اقوى مما تكون عند مرض عضو آخر اللهم الا تغير النفس فانه يكون في الكائن عن ذات الجنب اكثر واشد
لان ذلك آفة في العضو المأوف حينئذ قوله والنفس يكون مختلفا يضعف مرة فيتواتر ويعظم اخرى ويكون
ميله الى الصغر والضعف اكثر ويكون مرة كالزفرة النفس في ذات الجنب اذا كانت خالية عن البرسام يكون

ضعيفا صغيرا متواترا لما نبينه عند كلامنا في امراض الصدر واما اذا كان مع برسام فانه يختلف اختلافا شديدا
فتارة يكون كما وصفنا وتارة يعظم ويتفاوت وتارة يعرض فيه كالزفرة وسبب ذلك ان الذهن اذا اختلط
فقد تغفل القوة الارادية عن تحريك آلات التنفس الى ان يشتد الحاجة كما قلنا وحينئذ تعظم النفس لان المانع
من عظم ذات الجنب المؤذية انما هو الوجع وعندما يكون الذهن مختلطا قد لا يحس بالوجع فيمكن التعظيم واما
حصول الزفرة فيكون اذا غفل عن التنفس مدة طويلة قوله واما في قرانيطس الحق فيكون النفس اعظم بل اعظم
سبب ذلك خلو الصدر عن الآلام وهذا لا يختص بقرانيطس الحق بل يعم كل برسام سببه ليس في اعضاء الصدر
قوله ويشترك البرسامان في قوة الاختلاط ولكن يفارق البرسام التابع البرسام الحق بانها يتبع في قوتها قوة
الحمى ويخف مع خفة الحمى لا شك ان كل مرض يلزمه حصول حمى ويكون هو سببها فانه كلما اشتد اشتدت الحمى
واذا كان ذلك المرض موجبا لاختلاط الذهن كان ايضا كلما اشتد اشتد معه اختلاط الذهن فيكون اذا ذلك
المرض كلما اشتد اشتدت الحمى واشتد اختلاط الذهن وكلما نقص ذلك المرض وخف خف كل واحد من الحمى ومن اختلاط
الذهن وانما يشتد تلك الحمى وذلك الاختلاط اذا اشتد ذلك المرض فيكون اشتدادهما لازما مساويا لاشتداد
المرض فيكونان متلازمين دائما فايهما كان مشتدا كان الآخر مشتدا ايضا لا على ان اشتداد احدهما علة لاشتداد
الآخر بل لانه معلول علته فاذا كل برسام كائن بالمشاركة فانه يشتد عند اشتداد الحمى اما الكائن بسبب الحمى فظاهر لانها
يكون واما الكائن عن الاورام فلما قلناه واعلم ان هذا لا يختلف فيه البرسام الحق والتابع فان البرسام الحق يوجبه
ايضا ورم وذلك الورم اذا اشتد اشتدت معه الحمى واشتد اختلاط الذهن ايضا واذا خف خف كل واحد منهما وهما
اشتداد احدهما لزم ان يكون الآخر مشتدا فلا يصلح هذا ان يكون فرقا بين البرسام الحق والتابع اذ حكم التابع فيه حكم الحق
فان قيل لم يحصل لهذا فرق وذلك لان اشتداد الاختلاط في البرسام الحق وان كان لزم ان يكون معه اشتداد الحمى ولكن
لا يكون ذلك تابعا لاشتداد الحمى بل عارضا معه قلنا وهكذا الحال في جميع اصناف البرسام الا ما هو كائن عن الحمى فان
اشتداد الاختلاط حينئذ يكون تابعا لاشتدادها لانها يكون هي سببه وعلى هذا انما يكون هذا فرقا بهذا الوجه لكن
لا يكون ذلك فرقا بين البرسام الكائن عن الحمى وبين غيره وعبارة الكتاب لا تدل على ذلك وفي عبارة الكتاب
خلل آخر وهو قوله ويشترك البرسامان في قوة الاختلاط فان الواقع ليس كذلك لان ما يكون عن اختلاط الذهن
عن ورم الدماغ او ورم حجبه يكون قويا جدا ولا كذلك الكائن عن ورم الغشاء الخارج عن القحف وحيث ان
الكائن عن ورم عضو بعيد **البحث الحادي عشر في علامات اصناف البرسام الحقيقي** قال الشيخ رحمه الله ولنذكر
الآن علامات اصناف الحقيقي من البرسام الى قوله واما علامات انتقاله الشرح قرانيطس يصنف بوجوه احدها باعتبار
الناحية التي هو فيها من الراس وذلك لانه اما ان يكون في البطن المقدم او في البطن المؤخر او في البطن الاوسط وقد ذكرنا
علامات ذلك فيما سلف وفي اي هذه كان فاما ان يكون مائلا الى يمين ذلك البطن او الى يساره او يكون ميله الى
الجانبين واحدا وثانيها باعتبار موضعه من الحجب وذلك لان الورم اما ان يكون في الحجاب الغليظ وهو الام
الغليظه او في الحجاب الرقيق وهو الام الرقيقه او فيهما معا وكيف كان فاما ان يكون ما يلي اعلى ذلك الحجاب
او ما يلي اسفله او يكون ميله الى الناحيتين واحدا وهذا لم يتعرض الشيخ لذكر شيء من علاماته ونحن رأينا ان لا نطول
بذلك هاهنا ولنذكرها كما ينبغي في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة وثالثها باعتبار حاله في نفسه هل هو شديد
جدا او ضعيف او متوسط وعلامات ذلك تظهر من قوة الاعراض وضعفها ورابعها باعتبار حال ابتداء حدوثه
وهل كان انتقالا من مرض آخر او حادثا اولا برساما حقيقيا وخامسها باعتبار ما يشاركه من الاعضاء التي تجاوره
في الورم فان منه ما يرم معه جوهر الدماغ ومنه ما يرم معه العروق والشرايين اما التي ما يلي تحت الحجاب او التي فوقها

ومنه ما يكون من غير مشاركة شيء من هذه الاعضاء وسادسها باعتبار مادته وهل هي دموية او صفراوية او مختلط
منهما وقد عددنا اصنافه بهذا الاعتبار فيما سلف والشيخ ذكر ههنا علامات بعض هذه الاصناف ومن تلك
العلامات يعرف علامات باقيها قوله اما الكائن عن الدم فاول علاماته ان عامة عوارضه المشتركة المذكورة يعرض مع
الضحك ويعرض له قطرات رعاف قد اشرنا فيما مضى الى شيء منها قوله ويعظم نفسه هذا غير مختص بما يكون من السرسام
الحقيقي الكائن عن الدم بل هذا العظم يكون في الد اقل وانما يكثر حيث المادة صفراء محترقة لاجل ان الحاجة تكون
حينئذ شديدة جدا لكنه تختص بما يكون من السرسام لاعن ورم الصدر قوله ويدمع عينه ويرمض هذا ايضا غير
مختص بالدماغي لكنه يكون في الدموي اكثر وسبب ذلك قلة الجفاف الذي يكثر ويشتد حيث المادة صفراوية ولذلك
يندر ان يكون هذا الدمع في الدموي من احد العينين بل انما يكون في الاكثر منهما معا ويكون الرمص فيه مائلا الى
اللين لان المادة رطبة وربما عرض عنه التصاق احد الجفنين بالآخر قوله ولا يكون السهر الذي يعتريه بذلك
المفرط سبب ذلك رطوبة الدم وربما عرض ههنا نوم زائد لان الدم بطبعه يحدث الزيادة في النوم قوله ويكون
خشونة اللسان فيه الى حمرة ما يميل الى السواد ثم يسود وسبب ذلك غلبة لون الدم عليه اولا ثم اذا عرض له احتراق
اسود قوله ويكون اللسان فيه ثقيلا ربما كسل عن الكلام لثقل اللسان بسبب ذلك ارخاء رطوبة الدم لعصب
اللسان مع كون الدم بالطبع ثقيلا قوله ويكون خيالاته التي تشبح له حمرا سبب ذلك كثرة ما يخالط الروح الباصر
من الاجزاء الدموية قوله ويعرض له تواتر قعود وقيام من غير حاجة اليها ربما قيل ان عروض هذا في الصفراوي
وخصوصا اذا كانت الصفراء محترقة اكثر وذلك لان الدم من شأنه اثقال الاعضاء والكسل عن تحريكها والصفراء
من شأنها القلق وكثرة الحركات ونحن ههنا فنقول اما كثرة الحركات والتقلب يكون في الصفراوي فذلك مما لا شك فيه
واما القيام الذي يكون معه القعود فهو خاص بالدموي لانه بما يوجب من الحرارة يوجب تواتر القيام وربما ثقل
الاعضاء يوجب الكسل عن الاستمرار في الحركة يوجب القعود قوله واما الكائن عن صفراء صحيحة فانه يسهر كثيرا ويجف
معه العينان شديدا جدا ويخشن اللسان شديدا سبب هذا كله معلوم مما ذكرناه اولا في علامات علية خلط خلط
وليس يريد ان هذه الاشياء انما يكون حيث الصفراء صحيحة فان الصفراء اذا كانت محترقة كانت هذه الاعراض
كلها اشد بل يريد انها تكون اشد مما في الدموي قوله ويصفر اولا ثم يسود هذا لاشك انه خاص بالصفراء الصحيحة فان
الكائن عن الدم او عن الصفراء المحترقة لا يكون اللسان في اول الامر فيها خالص الصفرة بل مائلا الى الحمرة اما في الدموي
فظاهر واما الصفراء المحترقة فلان لونها يقرب من لون الدم بسبب ما يسود فيها بالاحتراق قوله ويشتد الحمى سبب
هذا ظاهر ويكون حيث الصفراء محترقة اشد كثيرا قوله ويكثر الولوع بمسح العينين سبب ذلك كثرة ما يعرض فيهما من
النخس واللذع بسبب حدة الصفراء وهذا ايضا يكون عند كون الصفراء محترقة اشد قوله ويتخيلون اشياء صفراء
هذا ايضا خاص بالصفراء الصحيحة واما تخيل حيث الصفراء محترقة يكون مع صفرته مائلا الى السواد قوله ويدخل
في اخلاقهم سبعية وثوران وحرص على الخصام وكانه في هيئة من يريد ان يقابل هذا كله بسبب افراط حدة الارواح
ويكون حيث الصفراء محترقة اشد قوله ويدق انافهم وخصوصا في اطرافها سبب ذلك تجففها قوة الحرارة ويكون
ذلك في اطرافها اكثر لان اللحمية في الارنبة اكثر فيكون التحليل فيها اكثر واسرع وهذا ايضا يكون حيث الصفراء المحترقة
اكثر قوله ويعرض لجباههم انجذاب شديد الى فوق سبب ذلك انشواء جلد الراس وتجمعه فينجذب اطرافه ويكون ذلك
في الجبهة اكثر لانها الين فيكون قبولها للانجذاب اكثر قوله واما الكائن عن صفراء محترقة وهو الردي المهلك فاول
علاماته ان عامة عوارضه يعرض مع جنون وضجر ونفس عظيم وعبث يريد ان هذا كله يكون في هذا الصنف اشد
وسبب ذلك فرط الاشتعال قوله ويكون اعينهم كدرة سبب ذلك ما يحصل في تلك الصفراء من الارضية الحادثة

عن الاحتراق

عن الاحتراق قوله واما علامات الكائن عن المرة المرار فمعلوم ان احواله يكون متوسطة بين احوال الكائن عن الصفراء
المحترقة والكائن عن الدم ولذلك يكون عن المواد المركبة فلذلك اقتصر الشيخ على المذكور في الكتاب البحث السادس
في علامات انتقال قرانيطس الى امراض اخرى قال الشيخ رحمه الله واما علامات انتقاله فان كان ينتقل
الى ليثرغس الى قوله العلامات لاصنافه الشرح انتقال قرانيطس الى مرض اخر اي حصول مرض اخر بسببه مع زواله
هو اما ان يكون بما يوجبه طبيعته على حالها في كيفيتها وموضعها وغير ذلك او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
ما يوجبه من ذلك عاما في الاعضاء كلها وهذا كما عند ما ينتقل الى الدق او لا يكون عاما في الاعضاء كلها وهذا كما
عند ما ينتقل الى التشنج اليابس والثاني وهو ان يكون انتقاله بما يوجبه ومادته قد تغيرت عن حالها فذلك
التغير قد يكون في كيفيتها فقط وذلك كما عند انتقاله الى ليثرغس وقد يكون في مكانها فقط فاما ان يكون ذلك
الانتقال محمودا وذلك كما عند انتقاله الى السرسام الكائن عن ورم السحاق او مذموما وذلك كما عند انتقاله الى
السرسام الكائن عن ورم الدماغ نفسه وقد يكون في كيفيتها ومكانها معا وذلك كما في انتقاله الى سفاقلس
وانتقاله الى ليثرغس انما يكون في الاكثر لخطأ الاطباء فيبالغوا في التبريد والترطيب ونحن قد ذكرنا كيفية هذا الانتقال
فيما سلف وقد ذكر الشيخ له علامات احدها ان يغور العين وذلك بسبب زوال الحرارة الموجبة لجحوظها ويعني بذلك
انها يغور اكثر من المقدار الطبيعي فان ذلك انما يكون عند الانتقال الى الدق وما يشبهه بل انما يغور عن جحوظها
المفرط وربما لم يبلغوا الى الحالة الطبيعية وذلك اذا كان الامتلاء كثيرا وثانيها ان يدوم التغميض وذلك لافراط
الكسل بسبب برد المادة ولان البرد يميل الى السكون وهذا انما يدل على هذا الانتقال اذا لم يكن عن افراط الضعف
ويفرق بينهما حال النبض في قوته وضعفه وثالثها ان الريق يسيل وسبب ذلك كثرة ما يسيل من رطوبات البلغم
ورابعها بطوء النبض وذلك لاجل برد المزاج وخامسها لين النبض وسبب ذلك رطوبة البلغم مع فقدان الحرارة المصلبة له
بالتجفيف واما انتقاله الى سفاقلس والورم الدماغي فانما يكون ذلك ايضا اذا كان قرانيطس عن ورم وعرض لذلك
الدم ان عفن وانتقل من الحجب الى جوهر الدماغ واعلم ان لفظ سفاقلس يقال عند الاطباء حقيقة على معنى وهو
فساد العضو وموته وهذا اذا عرض للدماغ لم يكن معه الحيوة البتة ويقال مجازا على الورم الذي ذكرناه وهو
ورم جوهر الدماغ عن دم عفن فاسد وهو مراد الشيخ ههنا ومراد الامام ابقراط بقوله من اصابه في دماغه العلة التي
يقال لها سفاقلس فهو يموت في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ ووجه هذا التجوز من امور احدها مشاركة
هذا الورم لذلك المرض المسمى به حقيقة في ان كل واحد منهما يلزمه في اكثر الامر الموت السريع وثانيها مشاركتهما في
ان لون العضو يتغير منهما تغيرا فاحشا وثالثها مشاركة المرض في ان الدم يكون منهما فاسدا وقد ذكر الشيخ
لهذا الانتقال علامات احدها ان يظهر علامات سفاقلس وذلك مثل فساد لون الوجه وكمودته مع الحمرة وافراط
ثقل الراس وغيبة الذهن البتة وبطلان الحركات وما شبه ذلك وثانيها ان يغيب سواد العينين ويظهر البياض
في الاجفان وسبب ذلك ان هذا الورم في الاكثر يكون في اعلاء الدماغ ويلزم ذلك ان يكون انجذاب الاعصاب
للعين الى داخل لتمدد جرم الدماغ والكثرة في العالية منها ويلزم ذلك ان يكون غئور الجزء العالي من العين اكثر
فيغيب السواد تحت الجفن الاعلى وثالثها ان صاحب ذلك يأبى الاضطجاع الا مستلقيا وذلك لافراط ثقل راسه
مع ضعف قوة الحركة عن حمل جنب جنبا ورابعها ان ينتفخ بطنه وسبب ذلك فقدان الشعور لمنع الثقل المحوج
الى دفعه فيكثر في البطن ويكثر الرياح لضعف الحار الغريزي لمشاركة القلب للدماغ في الآفة ولاجل فساد حال النفس
وخامسها ان شراسيفه يتمدد وسبب ذلك انتفاخ بطنه وسادسها ان يكثر اختلاج اعضائه وسبب ذلك ضعف
الحار الغريزي واما انتقاله الى الدق فذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان قرانيطس من مادة صفراوية خصوصا المحترقة

وخاصة اذا اخطأ الاطباء فافرطوا في تقليل الغذاء والاستفراغ وقصروا في الترطيب فحينئذ تجف قوة الرطوبات
البدن ويقع صاحب ذلك في الدق وخاصة ان كان من المستعدين له وقد ذكر الشيخ لهذا الانتقال علامات احدها
ان تغور العينان وسبب ذلك انجذابهما لاجل تجفف اعصابهما وهذا الغور يكون مع هزال منهما وخلو عروقهما من
الامتلاء وثانيها ان تهدأ الحمى وذلك لانها تصير حينئذ غير خلطية بل دقية وحمى الدق هادية وثالثها ان تنحل البدن
وسبب ذلك استيلاء اليبوسة عليه لاجل تحلل الرطوبات ورابعها ان يصغر النبض وسبب ذلك تجففه وتجمعه باليبوسة
وخامسها ان يصلب النبض وسبب ذلك جفافه قوله فان كان ينتقل الى ليثرغس وذلك ارجالهم ربه وذلك ارجالهم
من باقي الانتقالات لا من قرانيطس فانا بينا في شرحنا للكتاب الاول ان ذلك من الانتقالات الردية والشيخ
ذكر هذا هناك ولو كان ليثرغس اولى لهم من قرانيطس لكان انتقاله اليه محمودا ولم يكن الحال حينئذ اشد رداءة
كما قال الشيخ هناك البحث الثالث عشر في العلاج المشترك لاصحاب البرسام الدماغي قال الشيخ رحمه الله
العلامات لاصنافه اما المشترك لاصنافه الحقيقية فقصد القيفال الى قوله واما الذي تختلف فيه الصفراوي والدموي
الشرح اما معالجات اصناف البرسام التي ليست حقيقية فالاولى بها ان تذكر عند الكلام في الامراض التي توجبها
الا ما كان شديد المناسبة للبرسام الحقيقي كالكائن عن ورم جوهر الدماغ فان تدبيره مقارب جدا لتدبير البرسام
الحقيقي والمذكور في الكتاب يصلح استعماله فيهما فلذلك كان الاولى ان يقول الشيخ اما المشترك لاصنافه الدماغية
اما فالفصد من القيفال واخراج دم صالح بل كثير جدا واما الفصد فقد يجوز عده في العلاج المشترك واما اخراج الدم
الكثير حينئذ فليس كذلك فان الورم اذا كان عن صفراء ساذجة وخصوصا اذا كانت مرة حمراء او محترقة لم يجز اخراج
الدم الكثير حينئذ لان ذلك يوجب استيلاء المرار واشتداد الحرارة واليبوسة ووقوع الدق اللهم الا ان يكون الدم
مع ذلك غالبا على البدن عليه كثيرة وذلك بعيد فانه بعيد ان يكون الدم في البدن بهذه الكثرة ويكون الورم
مع ذلك عن صفراء ساذجة واما اخراج الدم اليسير فقد يجوز حينئذ وان لم يكن الدم مفرطا وذلك ليوجب تبريدا ما
باخراج خلط حار ولان ما يخرج يجعل البدن شديد الاحتياج الى الدم والاخلاط فيكون تمسكه بها شديدا وذلك
مانع من توجهها الى ناحية الورم ولان المواد اذا نقصت كان انضاج الطبيعة لباقيها سهلا ضرورة ان المنفعل اذا
قل اشتد تاثير الفاعل فيه فلهذه الامور يجوز اخراج الدم اليسير عند كون الورم صفراويا ولا يجوز اخراج الدم
الكثير واما ان هذا الفصد ينبغي ان يكون من القيفال فانما يكون اذا كانت المادة قد انقطع توجهها الى الراس او قل
قوله واما اذا كانت شديدة التوجه اليه فالاكحل اولى بل الباسليق بل قد يكون الصافن اولى وذلك اذا كان
توجه المواد الى الراس مفرطا جدا قوله ويبادر الى ذلك كما يبتدي الاخلاط ان لم يمنع الفصد المستعمل في هذا المرض
على ضربين احدهما الذي يراد به تنقيص المادة وتبريد المزاج ومنع توجه المواد الى الورم وهذا لا ينبغي ان يتبادر اليه لئلا
يفرط الورم بما قد يتوجه بسبب حرارة الموضع والمه وثانيهما الذي يراد به الاستفراغ من نفس الورم وهذا انما ينبغي
ان يستعمل بعد نضج المادة والا لم يكن الخارج من نفس الورم لان مادته اذا كانت غير نضيجة لم يطاوع في الاستفراغ
فلذلك ينبغي ان يدافع بهذا الفصد اياما والمانع الذي يمنع من الفصد في هذا المرض هو مثل ان يكون الدم قليلا
جدا والقوة ضعيفة او الطبيعة شديدة الاحتباس فيؤخر الى ان تلين وما يشبه ذلك قوله ولكن الابيض قد دل عليه
فانه اذا ارتعش او انخفض واختلف بلا انتظام حتى تجد واحدة عظيمة واخرى صغيرة دل على قرب الغشي انما يعرض عند
قرب الغشي ان يكون النبض كذلك لان في ذلك الوقت لا بد وان تكون القوة قد اشتد بها الضعف وحينئذ
لا تقوى على تحريك النبض تحريكا متشابها تاما قوله ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة ان كانت القوة قوية هذا لا يجوز
عده من العلاج المشترك بوجه فانه انما يستعمل حيث الورم دموي او يشوبه دم له قدر واما اذا استعمل كون الورم

عن صفراء ساذجة ففي الاكثر يشتعل الدماغ ويقوى اليبس جدا لازالة ما كان يكسر حدة الصفراء و قوله وان لم
يمكنك من هذه واحوجه مار او دعليه من ذلك الى فتق وضيق شديد فافصده من الجبهة اذا خشي من الفصد ان يحله
كانت الحجامة اولى ولذلك اذا لم تمكن من اخذه دواما فصد الجبهة في ابتداء هذا المرض فقد يكون شديد الضرر وذلك
اذا كان البدن ممتليا او كانت المواد متحركة الى الراس قوله على ان الاصوب ان يدافع بالفصد ان احتمله او
ولم يكن في تاخيره خطر فيفعل ذلك في الابتداء يومين ثلثة وبما قلنا ان هذا ثاني قوله اولا وبادر الى ذلك
فنقول الفصد الذي ينبغي المبادرة به هو الذي يراد منه تنقيص المادة او جذبها الى الخلاف وما يشبه ذلك
واما الذي يراد منه استفراغ المادة من الورم نفسه فان المدافعة به اولى وقد بينا هذا في اول هذا البحث قوله ثم
اذا افتصد لم يبالغ ان امكن حتى يبقى في البدن دم يقوى به الطبيعة على مصارعة البحرانات هذا الكلام عجيب فان
هذا المرض ليس من الامراض المزمنة التي انما تنقضي ببحرانات بل ان كان الورم دمويا فليس الا المبالغة وذلك
بعد النضج وان كان صفراويا قبل النضج فينبغي ان لا يبالغ فيه لما ذكرنا اولا والسكنجبين المستعمل في هذا المرض ينبغي ان
يكون خله قليلا جدا فان الاكثار من ذلك يضر الدماغ والعصب ومع ذلك فشراب الاجاص اجود منه لكثرة ما مع
[illegible] فيه ترطيب وتسكين ومنع للبخار وازلاق وتليين للطبيعة وليس فيه لذع لقعر الدماغ وما يتصل به
قوله وخذ اولا بغاية تلطيف الغذاء حتى تقتصر على السكنجبين السكري ثم بعد ذلك يوما او يومين فانقله الى ماء
الشعير الرقيق مع السكنجبين ثم الغليظ وربما قال قائل انكم قد بينتم في شرح الكتاب الاول ان غذاء المرضى ينبغي
ان يكون في ابتداء المرض اغلظ ثم يلطف قليلا قليلا كلما قرب المنتهى فكيف يجوز ان يبدأ ههنا بما هو الطف ثم يغلظ
وجوابه ان ما قلنا هناك انما هو باعتبار موضع ما تقتضيه الامراض لذواتها وههنا امراض توجب ان يكون
التدبير بالعكس من ذلك وذلك لان الحاجة ههنا الى تقليل المواد في ابتداء المرض شديدة جدا بسبب انه
ورم في عضو رئيس وضعيف بالطبع ويلزمه الم جذاب ومنع الغذاء او تقليله بافراط في ابتدائه طريق الى ذلك
من وجهين احدهما ان الغذاء اذا قل تشبثت الاعضاء بما عندها من الرطوبات تمسكا شديدا فلا تمكن
من التصعد الى موضع الورم وثانيهما ان الغذاء الكثير لا بد وان يعرض عنه ابخرة وتلك الابخرة تزيد في المواد
واذا كان هذا الورم دمويا كانت الحاجة الى تقليل الغذاء حينئذ اكثر لان الغذاء اذا قل تغذت الاعضاء
بما عندها من الدم فقلت مادة المرض فلذلك ربما منع الغذاء حينئذ في الابتداء يومين ثلثة وكلما رايت
اعراض العلة اشد وجب ان يكون تلطيف الغذاء اكثر لان المرض يكون احد فتكون اقصر مدة فلا تكون الحاجة
الى الغذاء كما اذا كان طويل المدة قوله وفي هذا الوقت منقعون بالخبز السميذ منقوعا في ماء بارد جدا يريد
منقعون جدا بالخبز السميذ منقوعا في ماء بارد واذا البارد جدا لا يجوز استعماله منهم لئلا يفجج مادة الورم
ويضر الدماغ والاعضاء العصبية ولذلك ينبغي ايضا ان لا يكثروا من الحوامض واذا استعملت لهم ينبغي ان لا تكون
قوية ولا صرفة بل مخلوطة بما يعدلها قوله او جلاب مبرد بالثلج جدا اما تبريد الجلاب بالثلج فقد يجوز وذلك
اذا كان من خارج لا من داخل فانه ضار بالدماغ والاعضاء العصبية كلها واما ان ذلك التبريد يكون مفرطا
فغير ضار لما بيناه قوله ويجب ان يستعمل في الابتداء الرادعات الصرفة الا ان يكون من جنس العظيم الورم
فيه العروق التي تخرج من الراس مشاركة للحجاب فهناك يحتاج ان يبتدأ بما فيه قليل ارخاء وتسكين وجع
ثم القوابض يريد ان الجنس الذي يكون فيه العروق التي تخرج من الراس وارمة بمشاركة الحجاب يحتاج ان
يبتدأ فيه بما فيه ارخاء وتسكين وجع ثم بعد ذلك يستعمل فيه القوابض وهي الرادعة والغرض ههنا بالارخاء
تسكين الوجع فانه يكون ههنا شديدا جدا فيكون جذبه مفرطا قوله واذا انتقصت العلة بهذه العلاجات

وبقي الهذيان فاحلب على الرأس اللبن من الضرع والثدي اما اذا كانت القوة قوية فلبن الماعز وان كانت
ضعيفة فلبن النساء انما نفع حلب اللبن حينئذ لما فيه من التليين والجلاء والترطيب فيزيل ما بقي من المادة
وهو المحدث للهذيان بترطيبه المعدل لحدة الارواح وتجفف رطوباتها بسبب حرارة المرض واما
انه اذا كانت القوة قوية فينبغي ان يكون ذلك اللبن لبن الماعز وان كان ضعيفة فينبغي ان يكون لبن النساء
فقد قيل ان الغرض بذلك ان لبن الماعز في اكثر الامر انما يتأتى حلبه على الرأس اذا جلس المريض ولا كذلك
لبن النساء وهذا الكلام ليس بحسن فان ذلك الحيوان يمكن ربطه وحلب لبنه على الرأس كيف كان وضع
المريض بل الحق ان لبن الماعز اكثر اجلاء بمائيته وتكرار ذلك قد لا يحتمله ضعيف القوة لما يلزمه من كثرة التحليل
وينبغي ان يغسل اللبن كلما اتت عليه ساعة لئلا يتعفن ويعفن فيضر بجوهر الدماغ وينبغي ان يكون غسله بما يفيد
في المرض كالنطولات المذكورة قوله واذا اردت ان تحفظ القوة بعد طول المدة ومجاوزة السابع فما
فوقه فلك ان تسقيه قليل شراب ممزوج انما يجوز هذا اذا كانت المادة قد قلت جدا حتى امن من تصعيد
الشراب لشيء منها وكانت الحمى ايضا لم يبق منها ما يخشى بسبب من حرارة الشراب وحينئذ فقد ينفع
الشراب بتقويته واعانته على تحليل المادة ومع ذلك فالاولى اجتنابه قوله وكثيرا ما يعرض لهم القيء فينتفعون
به هذا انما يكون اذا كان في المعدة خلط حار يرتفع منه بخار يزيد في الاعراض وينبغي ان يجتنب هؤلاء جميع
ما يعين على جذب المواد الى الرأس وجميع ما يسخنه وجميع ما يضعفه وذلك كالمشمومات الحارة والضارة
بالدماغ وكالرياح الردية والحارة والسموم وملاقاة الشمس هذا ما داموا في العلة وعندما ينتهون منها

البحث الرابع عشر في العلاج الخاص بكل صنف صنف من اصناف السرسام الدماغي قال الشيخ رحمه الله
واما الذي يختلف فيه الصفراوي والدموي فان الصفراوي يحتاج في علاجه الى اسهال الى قوله في القلموني
العارض لنفسخ جوهر الدماغ الشرح قد بينا ان هذا السرسام يعرض له اصناف باعتبارات كثيرة الا ان ما
سوى الاصناف المأخوذة باعتبار مادته فانما تختلف فيه في التدبير يسيرا جدا فلذلك تدبيرها معلوم من
التدبير المشترك ولذلك لم يحتج الشيخ الى تفصيل العلاج بحسبها واعلم ان الحاجة في الصفراوي الى الحقن
اشد لان الصفراء من شأنها التحرك الى فوق ولان ما يستعمل فيهما من المسهلات لينا ولا يحتاج ان يكون
رقيقة لان القوية في غالب الامر يكون حارة واذا لم يكن على ثقة من فعل الدواء المسهل المستعمل لهم فينبغي ان
لا يستعمل ما فيه تحريك ما وان كالشاهترج ولا ما فيه تسخين قوي كالسقمونيا وذلك لان هذه اذا لم
يسهل اشتد اضرارها وليس هذا مختصا بالصفراوي بل الدموي حاله كذلك ايضا لكن الحذر من ذلك
في الصفراوي اكثر الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في القلموني العارض لنفسخ جوهر الدماغ
الى قوله الحمرة في الدماغ الشرح هذا المرض هو الذي يقال له شقاقلوس وقد تكلمنا فيه عند كلامنا في انتقال
قرانيطس والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الحمرة في الدماغ والقوبا فيه الى قوله في صبارا
الشرح هذا هو السرسام الصفراوي العارض بنفسخ جوهر الدماغ فان الصفراء ان كانت صحيحة كان منها الحمرة
وان كانت محترقة كان منها القوبا ويعرض في هذا ان يبرد الوجه ويصفر وذلك بسبب ضعف الحار الغريزي في
الرأس لاجل استيلاء الحار الغريب مع نقصان الحار الغريزي ويعرض ايضا ان يقل ما يتوجه الى الوجه من الدم
والروح فيصفره صفرة قلة الدم مع صفرة التي تكون مع غلبة الصفراء وذلك اذا عرض لذلك الحار
الغريزي قوة ما حتى دفع شيء من الحار الغريب عن ناحية الدماغ الى الوجه وغيره من اجزاء ظاهر الرأس وتحرك
منه شيء من الحار الغريب عن ناحية الدماغ الى الوجه وغيره من اجزاء ظاهر الرأس وتحرك منه شيء ايضا الى [illegible]

فصحبه

فصحبه الدم والروح فيسخن الوجه فاحمر دفعة وظهور الصفرة يكون في العين اكثر لاجل صفاء لونها قوله لكن
الوجه تعرض له ان يبرد ويكون الحرارة انما يكون برد الظاهر عند سخونة الباطن بان يكون اذا كانت سخونة
الباطن من المسخن للظاهر والباطن اذا توفر من تسخينه على الباطن وحده واما اذا كانت سخونة الباطن لحصول
ما هو قوي التسخين هناك لم يلزم من ذلك برد الظاهر فان الجسم اذا سخن بعضه بنار مثلا لا يلزم ان يبرد
باقيه والمسخن لباطن الرأس ههنا انما هو حصول الصفراء المسخنة هناك وذلك لا يلزمه برد الوجه قوله وصفرة
لذلك يريد لكون الحرارة وصفرة الوجه انما يكون لكون اذا سخن الباطن بسبب انصراف الحار الغريزي اليه فيتبعه الدم و
الروح وهذا وان عرض ههنا ولكن الصفرة التي تكون في الوجه في هذا المرض يكون اقوى من ذلك وسببه ما قلناه قوله
والاكثر قاتل في الثالث وان لم يقتل نجا اما انه يقتل في الثالث فلان الدماغ لضعف جرمه ورياسته لا يحتمل مثل
هذا المرض اكثر من ذلك واما ان المريض اذا تجاوز تلك الايام نجا فلانه لم يجاوزها الا بقوة من قواه وضعف
من المرض كذلك الحال في شقاقلس والعمدة في هذه الاشياء على الاستقراء قال الشيخ رحمه الله في صبارا يقال صبارا
الجنون مع فرط الى قوله في ليثارغوس الشرح قد قيل ان ترجمة صبارا هو السرسام الحار وانما يكون اشد حرارة من
باقي الاصناف اذا كان من مرة حمراء وصفراء محترقة وهذه المادة اذا حصلت في الدماغ فكثيرا ما تخلط العقل قبل الورم
وذلك اذا كان النافذ منها الى هناك كثيرا او كان حصوله دفعة قوله واحمرار العينين واضطرابهما وثقل منهما كانهما
قد تنتان اما احمرار العينين ههنا فبسبب افراط الحرارة المغلية للدم المحركة له الى خارج وهذا انما يكون في اول صبارا واما
بعد ذلك فقد تصفر العينان وخصوصا اذا لم يكن الدم كثيرا وسبب ذلك افراط تحليل الدم وغلبة المرار قوله
قد تنتان هذا التصحيف المطببون كثيرا فمنهم من يقرأه قد تبنتان اي على لون التبن الاصفر اي العينين يكون مع احمرارهما
مائلين الى الصفرة ومنهم من يقرأ قد تذيان من القذى وهو الوسخ اي ان العينين يكون كثيري الوسخ وهو الرمص و
القراءة الاولى مخالفة لما عليه النسخ لان نسخة المصنف ليست بالراء بل بالدال وهي لا تصحف بالراء واما القراءة الثانية
فهي فاسدة لان الرمص يقل في صبارا جدا وما يوجد منه يكون شديد اليبوسة ليس في العينين بل في الاجفان
وسبب ذلك افراط الحرارة المجففة بل انما يكثر الرمص حيث السرسام دموي والقراءة الصحيحة ان يقرأ كانهما
قد تنتان من النتو وسبب ذلك كثرة ما يرد اليهما من قوة الحرارة المحركة له الى خارج ولذلك يعرض لهما نتو وجحوظ

في ليثارغوس وترجمته النسيان في الكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته
واسبابه قال الشيخ رحمه الله يقال ليثرغس للورم البلغمي الى قوله علامة صداع خفيف وحمى لينة الشرح قد علمت
ان لفظ السرسام اذا اطلق كان معناه عند الاطباء خفيفه هو الورم الكائن في الحجب الداخلة من القحف عن مادة حارة
بجوهرها او بجوهرها على اختلاط الذهن والهذيان سواء كان عن ورم حار بجوهر مادته حادث في اعضاء الرأس او
عن مرض آخر اما عام في البدن كله كالحمى او خاص بعضو ما كذات الجنب الشديدة واما في اصل اللغة فان السرسام
اسم لورم الرأس او مرض الرأس كيف كان فاراد الاطباء ان يسموا ما كان من الاورام الكائنة داخل القحف عن مادة
حارة لا بجوهرها بل بالعفونة باسم مخصوص يفهم منه عند اطلاقه اذا كان هذا المعنى غير مفهوم عندهم عند اطلاق لفظ
السرسام بل انما يفهم اذا قيل سرسام بارد او سرسام بلغمي وما يشبه ذلك فسموه باسم عرض من اعراضه وهو النسيان
اذ النسيان من جملة اعراض هذه المرض على ما نبينه فيما بعد فصار لفظ النسيان يقال عند الاطباء على هذا الورم
وعلى بطلان فعل القوة الحافظة او ضعفه بالاشتراك الاسم لكنهم اذا عبروا باللفظ العربي فقالوا النسيان كان المفهوم
منه هو بطلان فعل القوة الحافظة او ضعفه واذا عبروا بلفظ ليثرغس كان المفهوم منه هو هذا الورم وان كان معنى
اللفظين واحد فيكون تخصيص العبارة بكل واحدة من اللفظين قرينة تصرف الى احد المعنيين فلذلك صار هذا الورم

مفهوما من لفظ ليثرغس عند اطلاقه وان كان في الحقيقة مشتركا بينه وبين اختلال فعل القوة الحافظة وصار اختلال
فعل تلك القوة مفهوما عند اطلاق لفظ النسيان وان كان مشتركا بينه وبين هذا الورم هذا في عرف الاطباء
المحدثين واما القدماء منهم فلعلهم كانوا يفهمون من هذا الورم عند اطلاق ليثرغس لاجل قرينة اخرى وللقائل
ان يقول ان الاطباء لو وضعوا لهذا الورم لفظا غير مشترك لكان ذلك اولى لانه كان يفهم منه عند اطلاقه من غير
احتياج الى قرينة وكان لا يعرض في ذلك غلط البتة كما عرض لما وضعوا له لفظا مشتركا وجوابه انا نسلم ان هذا كان
يكون اولى ولكن لعلهم انما وضعوا له لفظا مشتركا لانهم لم يجدوا لفظا غير مشترك يكون اطلاقه على هذا الورم
مناسبا للوضع اللغوي ووضع لفظ شديد المناسبة للوضع اللغوي في المعلوم مستنكر جدا كما بيناه في كتبنا
المنطقية قوله وهو السرسام البارد ويسمى هذا بالسرسام البارد لان مادته باردة بجوهرها كما يسمى الكائن من ورم
حجب الدماغ مرة حمراء او صفراء محترقة بالسرسام الحار وهو صار لاجل ان مادته بجوهرها شديدة الحرارة مع كون هذه
الانواع كلها يصدق عليها لفظ السرسام الحار لان معنى الورم الحار عند الاطباء هو ما يكون عن مادة حارة اما
بجوهرها كالدم والصفراء او بالعرض كالبلغم العفن قوله يقال ليثرغس للورم البلغمي الكائن داخل القحف ينبغي ان
يزاد في هذا العفن فان الورم الكائن داخل القحف عن بلغم غير عفن لا يسمى ليثارغوس الا على اصطلاح بعض الاطباء
كما نذكره فيما بعد وليس ذلك هو مراد الشيخ لانه يعد الحمى من جملة لوازم ليثرغس وانما يكون كذلك اذا كان البلغم
الحادث عنه عفنا وهذا السرسام يخالف السرسام المسمى قرانيطس بامور احدها ان قرانيطس لا بد وان يكون مادته حارة
بجوهرها وهذا مادته حارة بالعفونة فقط وثانيها ان قرانيطس انما يقال حقيقة اذا كان الورم في الحجب الداخلة في القحف
وهذا لا يشترط فيه ذلك بل يقال لكل ما يكون من الاورام عن بلغم عفن في داخل القحف سواء كان في الحجب التي هناك
او في غيرها وثالثها ان قرانيطس لا بد وان يكون اعراضه مايلة الى القلق والـ[illegible] لاجل حدة مادته وفرط حرارتها ولا
كذلك هذا لان العفونة وان اوجبت حرارة قوية الا ان تلك الحرارة تعدل برد البلغم بجوهره ولانه ايضا
في عضو بارد بالطبع قوله واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لما كان نفوذ البلغم
في الحجب وجوهر الدماغ عسرا جدا ظن الشيخ ان هذا الورم انما يعرض في الاكثر في مجاري جوهر الدماغ وهو مشكل لان هذه المجاري
ان اريد بها العروق والشرايين المتبثة فيه فتلك سخيفة ايضا والاكثر مانعة لنفوذ البلغم من الحجب من جوهر الدماغ و
ان اريد بها ما يكون في الدماغ من المسام والتجاويف فتلك لا ترم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأ تلك الـ[illegible] وسدها
فلا يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ قوله دون الحجب والبطون ان عنى بالبطون نفس الفضاء الذي يكون في العضو
فذلك لم يتخيله ورم البتة ان عنى به العضو المشتمل على الفضاء فالورم يكون عارضا لجوهر الدماغ نفسه قوله ولان
جوهر الدماغ المزوجة انما كانت اللزوجة مانعة من النفوذ لان اللزج عسر التفرق واذا لم يتفرق اتصال العضو لم ينفذ
فيه الخلط وخصوصا اذا كان ذلك الخلط لزجا كالبلغم لان اللزج يعسر ايضا قسمته الى اجزاء صغار يسهل نفوذها
وللقائل ان يقول اللزوجة انما تكون شديدة المانعة من نفوذ ما ينفذ اذا كانت مع صلابة كما يكون في الجسم اللدن
كما في العصب والرباطات والعروق والشرايين قوله اذا كانت في جسم شديد اللين كالدماغ فان منعها من النفوذ
قليل جدا فلذلك يكاد ان يكون نفوذ البلغم وغيره من الاخلاط في جوهر الدماغ اسهل من نفوذه في العضل فضلا
عن العروق والعصب قوله وعلى ان بعض الاطباء من يسمي بليثرغس كل ورم بارد في الدماغ سوداويا كان
او بلغميا من يقول بهذا لا يلتزم ان يكون ليثرغس يلزمه حمى او اختلاط عقل لان ذلك انما يلزم الورم اذا
كان حارا بجوهر مادته او بعفونتها قوله ومادة هذه العلة قريبة من مادة السدر للقائل ان يقول ان مادة
السدر بخارية فكيف يكون قريبة من مادة هذا الورم مع كونها بلغمية وجوابه ان البلغم اذا كان عفنا كان ما يتحلل

عنه

عنه كثيرا جدا لانه يتعفن ما هو شديد القبول للتبخير وحرارة العفونة مبخرة واذا كان كذلك في هذا المرض يكون
الابخرة في الرأس كثيرة وكذلك في السدر فيتقارب المادتان من جهة ان كل واحد منهما يلزمها ان يكون الابخرة
في الرأس كثيرة قوله وهذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطا بلغميا وفيه تبخير انما قال وفيه تبخير لان البلغم في
الاكثر انما يتصعد الى الرأس بالتبخر فاذا لم يكن ما يولده البلغم مبخرا لم يلزم ان يكثر البلغم في الرأس حتى يتعفن
ويعرض عنه هذا الورم بل لعله انما يكثر حينئذ في الاعضاء السفلية لان البلغم لثقله يميل الى اسفل البحث الثاني
في علامات ليثرغس قال الشيخ رحمه الله علاماته صداع خفيف وحمى لينة الى قوله علاجه ان لم يعق عائق فصد
الشرح العلامات التي ذكرها الشيخ ههنا تنقسم الى خمسة اصناف الصنف الاول العلامات التي يستدل بها على وجود
ليثرغس وقد ذكر ههنا من هذا الصنف ستة عشر علامة العلامة الاولى ان يكون لصاحبه صداع خفيف وسبب
ذلك هو ما يلزم البلغم العفن من اساءة مزاج الدماغ مع تفرقه لاتصال بالورم وللقائل ان يقول ان هذا انما يلزم
عنه الوجع اذا كان الحس باقيا وكان مع ذلك عرض دفعة واما لو كان الحس باطلا حتى لا يحس بعروض المنافي او كان
عروض ذلك المنافي قليلا لم يلزم ان يحس البتة فضلا عن ان يوجع وجوابه انا لا نسلم ان الامر كما قلتم ولكن في الاكثر
يكون عروض هذا السبب دفعة فاذا حصل الشعور به وذلك عندما لا يكون الذهن شديد الغيبة اوجع لا محالة فلذلك يكون
عروض هذا الصداع اكثريا لا دائما ومع كونه اكثريا ليس يلزم ان يكون في جميع زمان المرض بل انما يكون اذا لم يكن
الذهن شديد الغيبة وذلك اذا لم يكن الاختلاط شديدا وانما يكون هذا الصداع خفيفا لامور احدها ان برد
البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه ضعيفا وثانيها ان رطوبة البلغم ترخي الاعضاء العصبية فيكون شعورها ضعيفا
وثالثها ان سوء المزاج الحادث عن هذا الورم ضعيف لان حرارة العفونة تعدل برد البلغم بالطبع العلامة
الثانية ان يكون لصاحبه سبات ثقيل كلما يفتح العين يغمض وسبب هذا السبات كثرة البلغم وللقائل ان يقول
ان البلغم انما يلزمه السبات اذا كان تفها واما اذا كان مالحا فانما يوجب السهر ولما كان هذا الورم عن بلغم عفن
وجب ان يكون السهر فيه غالبا لان عفونة البلغم توجب ملوحته بينتم في شرح الكتاب الاول وجوابه ان الملوحة
انما تعرض عن عفونة البلغم اذا عرض عن تلك العفونة رمادية محرقة مرة حتى يكون مخالطتها لتفاهة البلغم محدثة
للملوحة واما في اول حدوث تلك العفونة وعند كونها ضعيفة لا توجب الترمد فان البلغم لا يلزم ان يصير مالحا
وفي هذا المرض يكون حرارة العفونة ضعيفة لاجل برد الرأس مع كثرة البلغم البارد فيه فلذلك عند انتهاء هذه
العلة يقل السبات جدا وربما عرض حينئذ سهر العلامة الثالثة ان يكون لصاحبه نسيان وسببه فساد
مزاج ارواح الدماغ وخصوصا الى البرد والى الحرارة العفونية مع افراط غلظ تلك الارواح لاجل كثرة الابخرة ولا شك
ان هذا الفساد والغلظ يزدادان عند قوة هذا المرض وذلك عند المنتهى فلذلك يكون النسيان حينئذ اشد واكثر
وهذا النسيان لا يختص بالمعاني بل يعم المعاني والصور وسبب ذلك عموم سوء المزاج لارواح الخيال والحافظة لكن يختلف
ذلك باختلاف موضع الورم فان كان مما يلي مقدم الرأس كان اكثر النسيان في الصور المحسوسة وان كان مما يلي مؤخره
كان اكثر النسيان في المعاني العلامة الرابعة ان يكون نفس صاحبه متخلخلا بطيئا جدا لضعف وكان مع ضيق يسير
والسبب في كونه متخلخلا اي متفاوتا هو قلة الحاجة مع ذهاب القوة الارادية عنه الى ان تشتد الحاجة والسبب في بطوئه
اي في كون حركته في زمان طويل هو ضعف القوة المحركة بسبب سوء مزاج الدماغ وذلك مع كون الحاجة غير شديدة جدا
يلزمه بطوء الحركة والسبب في ضعف القوة المحركة والسبب في مشابهته للنفس الضيق انه لا يكمل الانبساط
لاجل ضعف القوة مع كون الحاجة غير مفرطة العلامة الخامسة ان يكون بصاقه كثيرا وسبب ذلك كثرة الرطوبات
لغلبة البلغم على الدماغ العلامة السادسة ان يكثر صاحبه من التثاؤب وفتح الفم وسببه وسبب ذلك كثرة

ماحدث في عضلات الفك من الرطوبات البخارية وتمديدها لها المحوجة الى حركة تحللها **العلامة السابعة** ان صاحبه كثيرا ما يبقى فمه بعد التثاؤب مفتوحا وسبب ذلك مذكور في الكتاب **العلامة الثامنة** ان صاحبه يحدث فواق وهذا الفواق يكون بلغميا وسببه مشاركة المعدة للدماغ بسبب العصب الواصل بينهما وبسبب ما يصل اليها من الرطوبات الدماغ مع ان المعدة من شأنها التضرر في الامراض البلغمية **ولقائل ان يقول** ما السبب في ان المعدة يشارك الدماغ في هذا المرض حتى يعرض الفواق ولا تشاركه في قرانيطس مع ان اضرار قرانيطس بالدماغ اقوى واكثر **فنقول** ان ذلك لا يمتنع ان يعرض في قرانيطس ايضا لكن عروضه ههنا اكثر لان البلغم في المعدة كثير فيكون شديدة الاستعداد للامراض البلغمية وان كان السبب ضعيف ولا كذلك الامراض الصفراوية والدموية فلذلك لا يلزم ان يعرض لها كثيرا بسبب حصولها في الاعضاء المشاركة لها ولان البلغم الذي في الرأس اذا اسخن بالعفونة سال الى المعدة منه شئ كثير ولا كذلك الصفراء فانها اذا ازدادت سخونة تصعدت فلا يصل الى المعدة **العلامة التاسعة** ان لسان صاحبه يبيض وسبب ذلك غلبة البلغم على الدماغ والمعدة مع تبخره من المعدة الى اللسان بحرارة الحمى التي يعرض له **العلامة العاشرة** ان صاحبه يكسل عن الجواب وعن حركة الاجفان وليس المراد انه يكسل عن هذه الحركة فقط بل عن كل الحركات حتى هذه التي لا تحوج الى كلفة وسبب ذلك استرخاء اعضائه العصبية وابتلالها بما في الدماغ من البلغم السائل بالعفونة **العلامة الحادية عشر** ان يعرض لصاحبه اختلاط عقل وذلك لمثل ما ذكرناه في قرانيطس الا ان هذا الاختلاط يكون ههنا بسبب مزاحمة المادة لارواح الدماغ وكثرة الابخرة المتحركة لتلك الارواح حركات غير طبيعية اكثر مما يكون بسبب سوء مزاج تلك الارواح لان سوء المزاج ههنا غير مفرط **واما** في قرانيطس فيكون الامر بالعكس ولذلك ايضا يكون اختلاط العقل في قرانيطس مع اضطراب وهذيان كثير **واما** ههنا فيكون مع سكون وقلة اضطراب وسبب ذلك برد المادة ههنا وجوهرها **العلامة الثانية عشر** ان براز صاحبه يكون في اكثر الامر رطبا وان جف جفافا معتدلا وسبب ذلك غلبة البلغم على المعدة واكثره مما يسيل من الدماغ اليها **العلامة الثالثة عشر** ان بول صاحبه يكون كبول الحمير اي انه يكون غليظا منثورا وهذا انما يكون اذا كانت المادة اما متصعدة الى الدماغ وموضع غليانها في اسافل البدن حتى يكون ما يرتفع منها يخالط البول **واما** ان يكون مندفعة متحللة من الرأس حتى يخالط البول عند نزولها فلذلك يكون هذا البول في ابتداء هذا المرض وعند انحلاله كما قلنا في الصداع **العلامة الرابعة عشر** ان صاحبه يعرض له الارتعاش كثيرا وسبب هذا الارتعاش رخاوة اعضائه مع ضعف قواه المحركة **العلامة الخامسة عشر** انه يعرض لصاحبه عرق الاطراف وذلك اذا دفعت الطبيعة الرطوبة الى هناك **العلامة السادسة عشر** ان نبض صاحبه يكون عظيما متفاوتا بطيئا زلزليا متموجا اما عظمه فلكثرة الرطوبات البالة لجسمه فان الجسم اذا ابتل ربما زاد مقداره **واما** تفاوته وبطؤه فلقلة الحاجة بسبب برد البلغم وكون العفونة ليست بالقرب من القلب والمراد بذلك ان هذا يكون بالنسبة الى ما تقتضيه حال المحمومين لا بالنسبة الى المزاج المعتدل فان ذلك محال لاجل حرارة الحمى **واما** زلزله وتموجه فلان الرطوبة لا تطاوع الحركة جملة كما لا يطاوع الشئ الصلب بل انما يتحرك جزء منه بعد آخر وخصوصا والقوة تكون ضعيفة لاجل سوء المزاج **الصنف الثاني** من العلامات التي ذكرها ههنا هي العلامات التي بها يفارق هذا المرض امراضا اخرى تشبهه وقد ذكر ههنا من هذا الصنف اربع علامات **العلامة الاولى** ان صاحب هذا المرض يعرض له حمى لينة اما الحمى فلاجل الورم الباطن الحادث عن خلط حار بالعفونة **واما** ان تلك الحمى تكون لينة فلان مادتها بلغمية وبهذه الحمى تفارق هذا المرض النسيان لان النسيان قد يحدث عن بلغم كثير ايضا ولكن لا يلزم ان يكون معه حمى واذا كان لا يمتنع ان يعرض معه حمى ولكن لا لكونه سببا لها بل لمرض آخر يقترن به **واما** هذا المرض فان الحمى يلزمه لامر في ذاته **العلامة الثانية** ان صاحب هذا المرض تحدر من فراشه انه

تحدر

تحدر من فراشه نحو قدميه وان لم يكن القوى فيه في غاية الضعف فانما يكون من ذلك شدة الضعف حتى لا يكون في القوة المحركة من القوة ما تقاوم تحريك ثقل البدن فذلك يعرض في كل مرض وبهذا يفارق هذا المرض قرانيطس فان صاحب قرانيطس يتصعد في فراشه وسبب ذلك ان الحرارة مصعدة والبرودة مسفلة **العلامة الثالثة** ان النبض في هذا المرض يكون اقل عرضا وطولا مما يكون في ذات الرية واشد تفاوتا مما يكون هناك واقل اختلافا **اما** قلة عرضه وطوله فلان النبض رطب في ذات الرية اكثر بسبب مجاورة الرطوبات فيها للقلب واذا كان ترطيبه اكثر كان عظمه ازيد فيكون عرضه وطوله ازيد واما سمكه فلا يلزم ان يزداد اكثر مما في هذا المرض لان القوة المحركة له تكون في ذات الرية اضعف لاجل قرب الآفة من القلب **واما** زيادة بطوءه وتفاوته فلان الحاجة ههنا اقل لان تسخن القلب قليل بسبب ان الآفة في الدماغ ولا كذلك في ذات الرية ولذلك يكون النبض ههنا اقل اختلافا ويقع في نبض صاحب هذا المرض النبض الواقع في الوسط اكثر مما يقع في نبض صاحب ذات الرية لان القوة المحركة للقلب والشرايين في هذا المرض يكون اسلم واقوى بسبب بعد الآفة عن القلب واذا كانت هذه القوة اسلم فمتى عرض ازدياد في الحاجة دفعة وجب ان تحرك القوة وان كان في الوقت الذي يتوقع فيه سكون النبض ولا كذلك في ذات الرية لان القوة المحركة للقلب والشرايين هناك ضعيفة وازدياد الحاجة دفعة نادر جدا لان السبب المسخن بالقرب من القلب **واما العلامة الرابعة** ان السبات في هذا المرض يكون اكثر مما في ذات الرية لان الرطوبة ههنا هي في نفس الدماغ الذي هو مبدأ النوم واليقظة ولا كذلك في ذات الرية فان ما يصل من رطوباتها الى الدماغ حتى يوجب السبات هو ما يتبخر من بعض تلك الرطوبات وبهذه العلامات يفارق هذا المرض لذات الرية ايضا **الصنف الثالث** من العلامات التي ذكرها ههنا هي العلامات التي بها يفارق اصناف هذا المرض وقد ذكر منها ههنا ما يفرق بين اصنافه المعتبرة بحسب مادته وما يفرق بين اصنافه المعتبرة بحسب موضع الورم اما الاولى فهي العلامات التي تفرق بين المادة السوداوية والبلغمية وهذا تفريع على رأي من يرى ان ليثرغس قد يكون من السوداء وقد ذكر منها ههنا **اربع** علامات **العلامة الاولى** ان الوجع يكون في المادة السوداوية اشد وسبب ذلك ان السوداء توجع بالبرد واليبس والبلغم يوجع بالبرد وحده اعني بذلك ما يكون من الوجع تابعا لسوء المزاج **العلامة الثانية** ان السوداء يكون معها تحجر **العلامة الثالثة** ان السوداء يكون معها هذيان اي هذيان اكثر مما يكون من البلغم وذلك لان السوداء من شأنها كثرة الهذيان والضجر كما بيّنه عند كلامنا في الماليخوليا **العلامة الرابعة** ان السوداء يكون العين معها مفتوحة مبهوتة وسبب ذلك يبوسة السوداء فيكون العين لاجل ذلك محدقة كثيرة الطرف **واما الثانية** فقد ذكر ههنا علامات تفرق بين كون الورم في الحجب وبين كونه في جرم الدماغ وهي **ست** علامات **العلامة الاولى** الورم الكائن في جرم الدماغ يكون السبات معه اكثر واشد **العلامة الثانية** ان الحركات يكون حينئذ اعسر وسبب ذلك افراط امتلاء الاعصاب واسترخائها لكون المرطب في جرم العضو المتصل بها **العلامة الثالثة** ان بياض اللسان يكون اشد وسبب ذلك ان مشاركة اللسان لجوهر الدماغ اكثر وذلك لاجل كثرة الاعصاب الواصلة بينه وبين الدماغ **العلامة الرابعة** ان العين يكون منه اشد جحوظا وسبب ذلك ضغط الورم لها وهذا انما يكون اذا كان في جهة المقدم **واما** لو كان في جهة المؤخر وذلك نادر جدا فقد يكون جحوظ العين اقل اذا كان الورم في الحجب وسبب ذلك انجذاب اعصاب العينين الى جهة الورم لاجل تمدد جرم الدماغ هناك **العلامة الخامسة** ان الوجع يكون اضعف واميل الى الرخاوة وسبب ذلك ان الوجع ههنا يكون في غير موضع العلة لان العلة في نفس الدماغ والوجع في الحجب وذلك بسبب سوء المزاج الذي يعرض بالمشاركة ولا كذلك اذا كان الورم في الحجب فان الوجع حينئذ يكون في العضو وحده **العلامة السادسة** ان احتباس البول

وضعف الشعور بالم البول يكون بعد الكل الصنف الرابع من العلامات التي ذكرها هنا هي العلامات المنذرة
بهذا المرض وقد ذكر منها ههنا علامة واحدة وهي ان يعرض في الرأس اختلاج كثير مع ثقل وكسل فكثرة
اختلاج الرأس يدل على بلغم كثير فيه وقد علمت حرارة غريبة حتى تولدت منه رياح كثيرة والثقل والكسل
يدلان على كثرة ذلك البلغم ولا شك ان مادة كل مرض اذا كثرت في العضو الذي يكون فيه ذلك المرض فعن الاكثر
تولد عنها ذلك المرض اذ في اكثر الامر انما يكثر تلك المادة ذكاء عاجزا عن دفعها عنه الصنف الخامس
من العلامات المذكورة ههنا هي العلامات التي يستدل بها على السلامة والعطب في ليثرغس وذكر منها ههنا
علامتين احدهما يستدل بها على العطب وهي ان يكون اعراض ليثرغس شديدة ويكون مع ذلك العرق
كثيرا جدا وهذه العلامة تدل على الموت لان هذا العرق لا يكون بحرانيا ضرورة ان مادة ليثرغس بلغمية
غليظ ومع ذلك محتبسة في الدماغ فيبعد ان يعرض منه بحران بعرق ولان هذه العرق لو كان بحرانيا لكان
هذا المرض يخف به فكانت اعراضه تنحط فلا يكون شديدة واذا كان كذلك فهو لضعف القوة عن امساك
الرطوبات واذا كثر اسقط القوة بكثرة خروج ما يكون معه من الروح ويلزم ذلك الموت وخصوصا وشدة الاعراض
تعين على اسقاط القوة واذا كان هذا العرق باردا كانت دلالته على الموت اكثر العلامة الثانية يستدل
بها على السلامة في ليثرغس وهي ان تنحط الاعراض مع امتناع النفس وجودته ودلالة ذلك على السلامة ظاهر
لانه انما يكون اذا استولت الطبيعة على المرض وانما لا يكفي في الدلالة على السلامة ان يكون الاعراض تنحط لان
ذلك مع رداءة النفس قد يكون لسقوط القوة واعراضها عن مقاومة المرض البحث الثالث في معالجة
ليثرغس قال الشيخ رحمه الله علاجه ان لم يعق عائق اولا الى قوله في الماء داخل القحف لا شك ان هذا المرض
سوء مزاج مادي فعلاجه لا بد فيه من التبديل والاستفراغ ولان مادته غليظة باردة وانما ينبغي ان يستفرغ
بعد الانضاج وذلك بالادوية الحارة الملطفة ولان هذه المادة في اعلى البدن فما دامت متحركة الى هناك
فينبغي ان تجذب الى الاسافل وذلك بمثل الحقن وينبغي ان يكون حارة لان المادة باردة غليظة بعيدة جدا
وبمثل الحمولات القوية وبدلك الاطراف وشدها بعنف وما يشبه ذلك ولان هذه المادة محتبسة في الدماغ
فاذا حركت بالدواء المسهل فكثيرا ما يقبلها العصب فيعرض من ذلك ضرر عظيم فلذلك كان الاعتماد في استفراغها
على الحقن اولى من المسهلات ولا يخلو اما ان يكون الدم في هذا المرض غالبا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب
الفصد والا فلا وهذا الفصد ينبغي ان يقدم على الاستفراغات بالمسهلات لامور احدها ان المسهلات المستعملة
في هذا المرض لا يمكن ان يكون الا قوية ضرورة ان المادة مع بردها وغلظها بعيدة جدا ومحتبسة في تجويف
عضو واذا كان كذلك وجب تقديم الفصد لئلا يهيج تلك المسهلات الدم ويحركه الى الاعضاء الشريفة وثانيها
ان الفصد اذا ازال الكثرة كانت قوة الطبيعة على انضاج باقي المادة اشد وثالثها ان استفراغ هذه المادة
انما يمكن بعد النضج وانما يتم ذلك في زمان طويل لغلظ المادة وبردها وبعدها عن نواحي المعدة واحتباسها
في عضو بارد وتاخير الفصد الى بعد ذلك غير ممكن وخصوصا والادوية التي تستعمل للانضاج تهيج الدم وتثيره
وهذا المرض مع كونه دماغيا ينتفع بالقيء لان المعدة كانت بيت البلغم وفي الاكثر انما يكثر في الدماغ اذا كان
فيها كثيرا وخصوصا وفي هذا المرض لا يبالي بتحريكه اذ الحركة في هذا المرض نافعة واما في مثل الصداع فقد لا يكون
كذلك قوله ومنعه الاستغراق في السبات ملحا عليه بالانتباه هذا انما ينبغي ان يفعل اذا كان في النهار
واما في الليل فلا يمنع النوم لان سهر الليل مضعف للدماغ مكثر للفضول والماء البارد ويهيج هذه المادة فلذلك
ينبغي ان يمنع الاكثار منه خاصة عند المنتهى لان الحاجة في ذلك الوقت الى النضج شديدة وذلك في المرض

لان في ذلك الوقت يحتاج الى التحليل والماء البارد معاوق عنه واكثر ما رخص فيه في الابتداء لان الحاجة في الابتداء
الى النضج قليلة وانما يكثر الحاجة الى الردع والماء البارد رادع نافع فيه قوله فان احتيج لطول العلة ان يسقيه
مسهلا وخاصة اذا ظهر به ارتعاش سقيه ثلثي مثقال جند بادستر مع قليل سقمونيا افتيمون دانق وان خيفت
افراط في الحمى اجتنب السقمونيا واقتصر على الجند بيدستر وعلى تبديل المزاج دون الاستفراغ الاحتياج في هذا المرض
الى المسهلات لا لاجل طول المرض فقط بل لانه مرض مادي فينبغي ان يكون مسهلاته بمثل ايارج اللوغاذيا و
ايارج فيقرا وما اشبه ذلك لكنه اذا طالت العلة مع صواب التدبير احتيج الى الاستفراغ الذي يقصد به التنقية
لان التدبير لم يكن صوابا الا وقد استفرغ الاستفراغات القوية قوله فان احتيج لطول العلة ان تسقيه مسهلا يريد
بالمسهل الذي يحتاج اليه عند طول العلة وصواب التدبير واذا طال هذا المرض فلا بد من حدوث ضعف في العصب
فلذلك ينبغي ان يكون هذا المنقي نافعا من امراضه وخاصة ان كان قد ظهر بالمريض ارتعاش فان ذلك انما يكون اذا
افرط ضعف العصب فلذلك ينبغي حينئذ ان يكون هذا المنقي متخذا من مثل الجند بيدستر لانه مع نفع ليثرغس له خاصية في تقوية
العصب وينبغي ان يكون معه سقمونيا ليتحرك على الاسهال فان اسهال الجند بادستر ضعيف جدا وينبغي ان يكون مقدار السقمونيا
قليلا جدا لانه ليس مقصودا لذاته بل لاعانة الجند بادستر ولانه يسهل الصفراء وذلك غير مطلوب في هذا المرض وخصوصا
بعد طوله ولذلك ينبغي ان يكون مقدار الجند بادستر كثيرا فان خيف من اجتماعهما افراط في الحمى لاجل زيادة التسخين وجب
الاقتصار على احدهما وينبغي ان يكون المقتصر عليه هو الجند بادستر لانه هو المقصود بذاته ولان المقصود بالسقمونيا
انما هو الاسهال والحاجة اليه ههنا قليلة لقلة المادة اذ الاستفراغ انما هو لاجل التنقية ولهذا ينبغي ايضا ان
يكون العناية ههنا حينئذ بتعديل المزاج اكثر من الاستفراغ لان سوء المزاج لو لم يكن مفرطا لما خيف حينئذ افراط
هذه الحرارة ولقائل ان يقول انه ينبغي اذا خيف افراط الحرارة ان ينقص مقدار كل واحد منهما لا انه يحذف احدهما
لان حذف احدهما يبطل فائدة التركيب ولذلك ينقص مقدارهما قوله ثم اذا انتهت العلة استعملت الادرار
والحمام والرياضة اليسيرة وتدبير الناقهين ليس يريد بقوله انتهت انها صارت في وقت المنتهى فان ذلك الوقت
لا يستعمل فيه التدبير لان المرض يكون حينئذ في غاية الشدة بل يريد انها انقطعت وفرغت قال الشيخ رحمه الله
في الماء داخل القحف انه قد يجتمع رطوبات مائية داخل القحف الى قوله في الاورام الخارجة عن القحف الشرح قد يجتمع
داخل القحف رطوبات مائية وذلك اما من اصل الخلقة فانا بينا ان كل دماغ ففيه من اصل الخلقة رطوبات فضلية
واما بعد ذلك كما يكون عند ما يترشح الى هناك رطوبات كثيرة من العروق والشرايين وذلك اذا كانت المائية كثيرة
جدا كما عند الاكثار من الفواكه المائية وعند الاستسقاء فهذه المائية اما ان يكون تجمعها بين القحف والام الغليظة
او بين الامين اذ ليس في جوهر الدماغ ولا بينه وبين الام الرقيقة موضع يتسع لها ما لم يداخل جرم الدماغ اذ الغشاء
فيكون بورمه واذا كان تجمعها بين الامين لم يمكن مع ذلك الحيوة لان تلك المائية تفسد اذا جوهر الدماغ ومزاجه
ومزاج الارواح وتضيق مكانها واذا كان تجمعها بين القحف والام الغليظة لم يلزم من ذلك انطباق الام الغليظة
على الرقيقة اذ بين القحف والام الغليظة علائق تحفظ وضعها فحينئذ لا يخلو تلك المائية اما ان يكون تجدد بسببها
ذلك الفضاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فالظاهر ان الحيوة معه لا يدوم لان تلك المائية لا بد وان تفسد
جوهر القحف والام الغليظة وما يكون بينهما من العروق والشرايين والاعصاب والاربطة وعلامة ذلك انه يعرض
في الرأس الم مفرط مع ثقل مفرط جدا اضاعف للام الغليظة ويعرض في السمحاق بالقرب من الدرز السهمي الم شديد
بسبب انجذابه هناك بتمدد تلك المائية للاربطة الواصلة بين الام الغليظة وبين السمحاق الى اسفل لاجل ثقلها وان
كان الثاني وهو ان يكون تلك المائية غير مالئة الفضاء الذي بين القحف والام الغليظة فحينئذ لا يمكن ان يثبت

فی موضع واحد لانها تنتقل بحسب تغیر وضع الرأس طلبا منها للتسفل وبحسب ما یعرض من الریح الدافعة لها المحرکة لها
الی جهة ما فلهذا امکن ان یدوم معها الحمی وان کانت حمی مدومة وذلک لانها اذا لم یدم فی موضع واحد لم یلزم
ان یفسد شیٔ من الاعضاء لان السبب اذا لم یدم ملاقاته کان ضعیفا ولهذه المائیة حینئذ علامات یدل علیها احدها
انه یحس بثقل داخل الرأس وهذا الثقل یفارق ثقل الاخلاط والاورام فانه لا یکون فی موضع واحد بل ینتقل بحسب
انتقال المائیة وثانیها انه یحس وقتاما بانجذاب العینین او احدها الی داخل وغور العین المنجذبة وذلک عند ما یکون
المائیة فی جهة المقدم کما یکون عند نوم الانسان علی بطنه وسبب ذلک مزاحمتها للام الغلیظة وضغطها ایاها الی داخل
فینجذب لذلک الغشاء العالی من غشائی الاعصاب الآتیة الی العینین لاتصاله بالام الغلیظة ویلزم ذلک انجذاب
العینین بسبب اتصال ذلک الغشاء بأغشیة العینین وثالثها ان العین ترطب حینئذ ویکثر فیها الدموع وذلک بسبب
ابتلال الاعصاب الآتیة الیها بتلک المائیة وخصوصا عند کون تلک المائیة فی مقدم الرأس قوله وغیر معه تغیض العینین
بل لم یکن هذا لا یصح لان الاجفان لا اتصال لها بالام الغلیظة فلا یلزم من انجذابها انجذاب الاجفان البتة قوله
ولا تغمض هذا انما یکون عند ما ینجذب العین الی داخل فانها حینئذ قد لا یمکن تحریکها وذلک اذا کان الانجذاب شدیدا
قوله ولا حیلة فی شفائه سبب ذلک ان الادویة المجففة المستعملة من خارج لا یمکن ان یقوی حتی ینشف تلک الرطوبة داخل
القحف والادویة المستعملة من داخل کالمستفرغات للمائیة لا یقوی علی جذب تلک الرطوبة اذ لیس یوجد هناک افواه
کثیرة العروق حتی ینفذ فیها تلک المائیة ولا ایضا المکان المحتبسة فیه متخلخل حتی یمکن رشحها منه وقوة الادویة
انما تصل الی هناک وقد ضعفت جدا لبعد المکان قال الشیخ رحمه الله فی الاورام الخارجة من القحف والماء خارج
القحف من الرأس الی قوله فی السبات السهری الشرح قوله قد یعرض فی الحجب التی من خارج الرأس اورام لیس یرید
بالحجاب ههنا ما یکون من الاعضاء غشائی الجوهر فقط بل کل عضو ساتر لعضو آخر یحجبه عن ملاقاة ما یضره فلذلک
یکون ما علی الرأس من اللحم والجلد معدودا فی الحجب ایضا ویکون الحجب الخارجة من الرأس ثلثة السمحاق وهذان
المذکوران قوله وهذه العلة هی رطوبة مائیة تحتبس بین القحف وبین الجلد او بین السمحاق والجلد ویرید بالمحتبسة بین
القحف وبین الجلد ما هی بین القحف والسمحاق فان هذه یقال انها بین القحف والجلد لان کون شیٔ ما بین شیئین لا یشترط
فیه ان یکون ملاقیا لکل واحد منهما واللحم الذی علی الرأس لا یمکن ان یحتبس المائیة بینه وبین السمحاق لان المائیة تنفذ
فیه لتخلخله فیکون بین الجلد والسمحاق قوله فیعرض انخفاض فی ذلک الموضع من الرأس لیس یرید انه یحدث
هناک انخفاض زائد علی الامر الطبیعی فان ذلک لا یمکن فانه یعرض هناک نتو علی قدر حجم المائیة المحتبسة بل یرید
انه یعرض فی النتو الذی یحدث هناک انخفاض اذا غمز وذلک لان المائیة اذا غمزت سالت الی جوانب الموضع
المغمز فیصیر ذلک الموضع وبهذا یخالف هذه المائیة ما یکون هناک من الاورام الخاطیة فان الورم اذا
غمز وان انخفض الآن انخفاضه یکون یسیرا وسبب ذلک ممانعة العضو عن نفوذ ذلک الخلط فی جوانب المواضع المغمزة
لاجل غلظ قوام الاخلاط فان قیل لو کان الامر کذلک لکان انخفاض الورم الصفراوی عند الغمز اکثر کثیرا من انخفاض
الورم البلغمی لان البلغم اغلظ قواما من الصفراء بکثیر فیکون نفوذه فی جوانب الموضع المغمز اعسر قلنا لو کان المانع
من النفوذ هو الغلظ فقط لکان الامر کما قلتم ولکن لیس کذلک لان الصفراء لشدة اضرارها بالعضو المحتبسة
فیه یتشائف ما تحتها وما یحتوی بها من الجوانب دافعا لها الی خارج ولذلک یکون الورم الصفراوی اشد نتوا و
اذا غمز هذا الورم لم تمکن الصفراء النفوذ فی جوانب المغمز لتشائف تلک المواضع لا لغلظ الصفراء واما البلغم فان
الاعضاء لا تتضرر به تضررا شدیدا فلذلک انما یمنعه من النفوذ غلظه فقط فلذلک اذا کان شدید الغلظ لم
ینخفض ورمه عند الانغماز انخفاضا ظاهرا ولا کذلک اذا کان رقیقا والمائیة مع کونها رقیقة فهی ایضا غیر مؤذیة

للاعضاء

للاعضاء فلا جرم یکون نفوذها فیها سهلا جدا فلذلک انخفاضها عند الغمز علیه انخفاظ کثیر جدا قوله واما فی
الصبیان وغیرهم اذا کان فی رؤسهم ما یشبه ان یکون قد غلط النساخ ههنا وان الصواب ان یکون هکذا العلاج اما
فی الصبیان وغیرهم اذا کان فی رؤسهم ماء واکثر هذا انما یکون بالصبیان واعلم ان الماء المجتمع خارج القحف لا یخلو
اما ان یکون کثیرا جدا بحیث یشتمل علی جزء کثیر من القحف او لا یکون کذلک واذا کان قلیلا فلا یخلو اما ان یکون
بحیث اذا غمز نفذ الی داخل القحف او لا یکون کذلک فهذه ثلثة اقسام القسم الاول وهو ان یکون ذلک الماء کثیرا جدا
فلا یجوز ان یعالج البتة بما یخرجه دفعة کالشق الذی نقوله بعد هذا وذلک لان الاستفراغ الکثیر دفعة یلزمه سقوط القوة
لما بیناه فی شرحنا الکتاب الاول واما علاجه بالادویة المجففة موضوعة علیه من خارج الی ان یفنی اما جمیعه ان کان
او بعضه فقط ویحتمل ان یخرج جمیعه دفعة فذلک محالا منه ولذلک علاجه بالبط المخرج له قلیلا قلیلا فی ایام
کثیرة القسم الثانی وهو ان یکون هذا الماء قلیلا ومندفعا الی داخل ای انه بحیث اذا غمز علیه اندفع الی داخل القحف
فهذا لا یجوز البتة ان یعالج بما یلزمه غمز دافع له الی داخل فلذلک لا یجوز علاجه بالاضمدة التی یربط علیه لان ذلک
الربط ربما دفع المائیة الی داخل القحف فصار الخطب اشد واما علاجه بالشق المستعمل بالرفق وبالبط المخرج له فغیر
ممنوع منه البتة القسم الثالث هو ان یکون هذا الماء مع قلته غیر مندفع الی داخل فهذا لا یجوز علاجه بجمیع وجوه
العلاج التی یمکن اخراجه بها کالبط والشق والادویة المجففة وما یشبه ذلک قوله فاستعمل اما شقا واحدا فی العرض
واما اذا کان کثیرا فشقین متقاطعین او ثلثة شقوق متقاطعة ان تکثیر الشقوق فی علاج هذا المرض غیر جائز البتة
وذلک لان هذه المادة رقیقة جدا سیالة فیمکن اخراجها بایسر شق وتکثیر الشقوق موجب لزیادة الالم وخصوصا
فی عضو قوی الحس رئیس وذلک مانع من جوازه البتة ولهذا فان البط فی هذا المرض اولی من الشق اللهم الا ان یکون
البط یسرع التحامه قبل نفاذ الموضع من المائیة فحینئذ یکون الشق اولی واما ان الشق المستعمل ینبغی ان یکون
عرضا فذلک انما یکون اذا کان الماء المجتمع فی اعلاء الرأس حتی یکون علی الدرز السهمی فان الشق حینئذ لو وقع
طولا لوقع علی موازاة ذلک الدرز فیشتد الضرر بالدماغ بسبب سهولة وصول الهواء الی باطنه من طریق ذلک الدرز
واما اذا لم یکن ذلک الماء هناک فانه ینبغی ان یذهب بالشق مذهب الاسرة والغضون لئلا یقطع شیئا من العصب
قوله ثم یشد ویربط ویجعل علیه الشراب والزیت الی ثلثة ایام الغرض بالزیت منع التحام الشق والغرض
بانه لا یلتحم ان ینقی ما یتحلب من المائیة طریق ینفصل منه فلا یعود الماء یجتمع مرة اخری قوله وان ابطأ نبات اللحم
فقد امروا بان یجرد العظم جردا خفیفا یرید ان ابطأ نبات اللحم فی الموضع الذی شق وانما یجرد العظم حینئذ
لان اللحم لم یبطئ نباته بعد استفراغ المائیة الا والعظم الذی هناک قد تغیر لطول ملاقاة تلک المائیة او لشیٔ
آخر فلذلک ینبغی ان یجرد لیصلح لنبات اللحم علیه وینبغی ان یکون هذا الجرد خفیفا لان عظام القحف رقیقة والجرد
الکثیر یذهب کثیرا من جرمها وعطاس الصبیان فهو ورم حار صفراوی یعرض خارج القحف واکثر عروضه بعد
بثور کثیرة وقروح تحدث فی الرأس یکون منذره به ویصفر لون الوجه لقوة الوجع وغلبة المرار بها ویصحو جه لا
العین والحلق بالمشارکة ویعرض للصبی بسببه بکاء شدید وسهر والاسهال فیه ردی لانه یضعف القوة من غیر
استفراغ مادة الورم لاجل بعده جدا اللهم الا ان یکون الصفراء کثیرة فی البدن فقد ینفع الاسهال بقطع المدة
عن الورم فی السبات السهری وقد سماه بعض الاطباء الشخوص ولیس بل الشخوص نوع من الجمود ویشتمل
الکلام فی هذا المرض علی مباحث البحث الاول فی ماهیته قال الشیخ رحمه الله هذه العلة سرسامیة ترکیبه
من السرسام البارد والحار الی قوله وقد یتفق فی مرضة واحدة الشرح هذا المرض ایضا قد عمل فیه کما عمل فی لیثرغس
وذلک لان لیثرغس سرسام بارد وسمی باسم عرض یتبعه ویکون عنه وهو النسیان کذلک ههنا هذا المرض

سرسام مركب من سرسامين حار وبارد اذ هو ورم في داخل القحف حادث عن مادة مركبة من مادة صفراوية وبلغمية
فالسرسام الحار والمادة الصفراوية يعرض عنهما السهر والسرسام البارد والمادة البلغمية يعرض عنهما السبات
ولما كان هذا السرسام مركب من سرسامين فمادته مركبة من المادتين لاجرم صار يتبعه الامران اعني السبات مع السهر
فاشتق له اسم منهما وقدم فيه الاغلب فتارة يقولون سهراسباتيا وذلك اذا كان السهر فيه غالبا وذلك
اذا كانت المادة الصفراوية غالبة وتارة يقولون سباتا سهريا وذلك اذا كان السبات فيه غالبا وذلك اذا
كانت المادة البلغمية غالبة فلو استويا فيه فلك ان تقدم ايهما شئت فهذا المرض اذا سمي باسم عرضه كما ان
ليثارغوس سمي باسم عرضه لما بيناه هناك ونعني بالسبات النوم الثقيل وهو الذي يعسر معه الانتباه ونعني بالسهر
اليقظة المستحكمة وهي التي يعسر معها النوم واعلم ان تركب الصفراء والبلغم في هذا المرض ليس تركيبا موحدا ليكون
منهما خلط واحد منهما والا لكان يحصل خلط معتدل ان كانا فيه على وجه تكافؤ وخلط مائل الى طبيعة
احد الخلطين ان كان احدهما غالبا ولو كان لذلك لم يمكن ان يعرض فيه سبات وسهر بل كان يكون حال المريض في نومه
ويقظته امّا معتدلا كما يكون بالاصحاء المعتدلين او يكون احدهما اكثر بقليل كما يكون في الاصحاء المائلة طبيعتهم الى
طبيعة خلط من الخلطين واما اذا لم يكن كذلك بل كان هذا المرض يعرض لصاحبه ان يكون تارة مسبوتا و
تارة سهرانا وذلك لانه اذا نام كان نومه ثقيلا سباتيا واذا استيقظ كانت يقظته شديدة يعسر معها النوم سهر
علمنا ان كل واحد من هذين الخلطين باق على طبيعته غير ممتزج بالآخر امتزاجا يكسر سورته فلذلك امكن ان يصدر
عن كل واحد منهما ما تقتضيه طبيعته من تغير حال النوم واليقظة قوله وقد سماه بعض الاطباء الشخوص وليس بل
الشخوص نوع من الجمود والتسمية لا نزاع فيها اذ لكل واحد ان يسمي بلفظ ما شاء لكنها اذا كانت مباينة للاصطلاح
المشهور عند اهل الصناعة فقد تستنكر اذا لم يبين المسمي مراده بلفظه فان ذلك يغلط فالمسمي لهذه العلة بالشخوص
اذا بين ان مراده بالشخوص هاهنا هو هذا السرسام لم يكن فيه ذلك الاستنكار الا من جهة مخالفته للاصطلاح من غير
حاجة واما المفهوم عند الاطباء من لفظ الشخوص فهو علة دماغية تحدث من افراط البرد واليبوسة فيبقى الانسان
فيها على الحالة التي كان عليها عند حصول ذلك المرض قوله وسببه امتلاء ولده النهم واكثار الاكل والشرب والسكر
انما يكون هذا سببا لحدوث هذا السرسام اذا كان المزاج الاصلي صفراويا حتى يكون الصفراء كثيرة بالمزاج الاصلي ويكون
مع ذلك البلغم كثيرا لاجل الامتلاء والاكثار من الطعم والاشربة فيجتمع الخلطان ولذلك اذا كان الطعام والشراب
الذي يكثر منه حارا صفراويا حتى يكون بطبعه مولدا للصفراء وبما هو كثير مولد للبلغم لاجل قصور الهضم فحينئذ قد يكثر
الخلطان ايضا واما اذا لم يكن كذلك فانما يكثر من الاخلاط عند الاكثار من الطعام والشراب البلغم فقط
وحينئذ لا يعرض عنه هذا المرض بل اكثر ما يعرض حينئذ من انواع السرسام هو ليثرغس وقد يكثر هذا المرض في حال صيام
الشرعي وذلك لان الناس في زمن الصيام يفرط بهم الجوع في النهار وتتولد فيهم الصفراء لذلك وفي الليل يفرطون
من الاكل وينامون عليه فلذلك مفرط لكثرة البلغم وامتلاء الرأس خصوصا وهم يستعملون حينئذ اغذية شديدة
الاختلاف بعضها صفراوية كالحلاوات وبعضها بلغمية كالثرائد ونحوها البحث الثاني في علامات السبات
السهري قال الشيخ رحمه الله وقد يتفق في مرضه واحده بالعدد الى قوله العلاج اما العلاج المشترك الشرح قد ذكر
الشيخ هاهنا من العلامات علامات يستدل بها على ما يغلب من احد الخلطين اللذين منهما يحدث الورم في هذا المرض
وعلامات يستدل بها على نفس هذا المرض وعلامات يستدل بها على حاله في الجودة والرداءة وعلامات يفرق بين
هذا المرض وبين امراض اخرى تشابهه اما الصنف الاول من هذه العلامات فالدالة منها على غلبة البلغم وقد ذكر منها
هاهنا ست علامات العلامة الاولى السبات الثانية الثقل ويريد بذلك الثقل الزائد اذ الصفراء يلزمها الثقل

ايضا

ايضا الثالثة الكسل الرابعة تغميض العينين ويريد بذلك التغميض الحادث عن ثقل الاجفان واسترخائها لا ان
ما يحدث عن شدة الضعف او كراهة الضوء وما يشبه ذلك مما يعرض في قرانيطس فان ذلك يكون عن الصفراء الخامسة
ان صاحبه يشق عليه الجواب عما يخاطب به ويريد بذلك ما لا يكون من ذلك بسبب اضرار الحركة وكلال الدماغ بالتسخين
كما يكون في قرانيطس بل ما يكون تابعا للكسل السادسة ان جواب صاحبه يكون جواب مستمهل متفكر وليه حدوث
هذه العلامات كلها عند غلبة البلغم قد عرفته من كلامنا السالف واما الدالة منها على غلبة الصفراء وهي التي تحدث
عند استيلاء الصفراء فقد ذكر منها هاهنا ست علامات ايضا العلامة الاولى الارق الثانية الهذيان ويريد به ما يكون
من الحرارة اذ البلغم يكون معه سبات الثالثة التحديق المتصل الرابعة فقدان الاستغراق في النوم الخامسة ان
صاحبه يقصد الحركة وانما يكون هذا اذا كانت قوته قوية ولم يكن يشتد تضرره بالحركات لاجل تسخينها السادسة
ان جفنه الاعلى ينجذب الى فوق بسبب تجفف اعصابه الصنف الثاني من هذه العلامات وهي التي يستدل بها على نفس
هذا المرض فقد ذكر منها هاهنا عشر علامات العلامة الاولى ان صاحبه يشتهي ان يكون مستلقيا وسبب ذلك ان ما يكون
من الورم في جانب الرأس يعرض له عند الاضطجاع على الجانب المقابل له ان يكون معلقا فيزداد بذلك الوجع العلامة الثانية
ان استلقاء صاحبه يكون غير طبيعي وسبب ذلك اختلاط الذهن العلامة الثالثة ان وجهه يتهيج وسبب ذلك
كثرة ما يحدث فيه من الابخرة التي تنفصل من البلغم بسبب حرارة الصفراء المخالطة للبلغم وهذا يعرض في ليثرغس
ايضا وكثيرا ما يكون في ليثرغس اشد منه هاهنا العلامة الرابعة ان وجه صاحبه يميل الى الخضرة والحمرة اما الخضرة
فلاجل تركب الصفراء الناصعة للون الصفرة مع الكمودة التي تتبع برد البلغم وهذا ليس بلازم دائما بل اذا عرض
في الحار الغريزي ضعف واما في اكثر الامر فيكون لون الوجه بين صفرة وبياض وهو اللون العاجي واما الحمرة فيشبه
ان يكون غلطا من النساخ والاولى ان يكون بدلها صفرة فان الحمرة انما تحدث هاهنا اذا كان الدم غالبا وذلك
غير لازم في هذا المرض الخامسة ان صاحب هذا المرض في غالب حالاته تنجذب جفنه الى فوق وسبب ذلك اما اذا كانت
الصفراء غالبة فقد ذكرناه في السادسة واما اذا لم يكن كذلك فان ما يتصعد من البخارات قد يمدد السمحاق رافعا
له الى فوق فيتبعه الجفن الاعلى لاتصاله به وانما يكثر هذا في هذا المرض خاصة لان الصفراء لاختلاطها بالبلغم يوجب
تبخره ولاجل غلظ بخار البلغم يحتبس تحت السمحاق فيقلعه السابعة ان صاحبه يعطس كثيرا وسبب ذلك كثرة الرطوبات
التي تنحدر الى قصبة رئته من رأسه وذلك لاجل مخالطة البلغم للصفراء المسيلة الثامنة ان صاحبه اذا فتح عينه فتحها
بلا طرف وسبب ذلك اما عند غلبة الصفراء فلان الصفراء يلزمها التحديق وهو مناف للطرف واما اذا لم يكن
كذلك ففي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت المادة كثيرة جدا حتى يكون اعصاب العينين بشدة انجذابها وانجذاب
اغشيتها تبعا لتمديد جرم الدماغ او الحجب بحيث يعسر تحريك العين كما قلنا في الماء داخل القحف التاسعة ان صاحبه
تحدث له كثيرا ان تحتبس بوله وبرازه وذلك اذا ذهل عنهما لاجل اختلاط عقله واحتباس البراز هاهنا يكون اقل
مما في قرانيطس لان البلغم يلين الطبع كما قلنا في ليثرغس واما احتباس البول فهو هاهنا اكثر مما في قرانيطس لان
البول في قرانيطس لحدته تتحرك الطبيعة الى دفعه اكثر العاشرة ان صاحبه يعرض له ضيق نفس وسبب ذلك عجز
القوى المحركة للآلة عن اتمام الحركة لاجل فساد الدماغ وكثرة الرطوبات التي تنحدر الى رئته واما الصنف الثالث
من هذه العلامات وهي التي يستدل بها على حال هذا المرض في الجودة والرداءة فقد ذكر منها هاهنا علامة واحدة
يستدل بها على رداءة المرض وهو ان صاحبه يعرض له ان يشرق بالماء وبالاحساء حتى ربما رجع الماء من منخريه
وانما يكون هذا اذا كان اختلاط الذهن شديدا حتى يذهل عن اطباق الغضروف المكي عند الازدراد واما الصنف
الرابع من هذه العلامات وهي التي يفرق بين هذا المرض وبين الامراض المشابهة له فقد ذكر منه هاهنا خمس علامات

العلامة الاولى ان تغير الوجه ههنا يكون اكثر مما في اختناق الرحم لان السبب ههنا قريب جدا من الوجه ولا
كذلك في اختناق الرحم الثانية ان العلامات التي تخص باختناق الرحم تكون ههنا مفقودة ولا كذلك في اختناق
الرحم وهذه العلامات مثل الربو والخفقان وخبث النفس وقعقعة الاسنان والغشي وبطلان النفس في الظاهر كما
في السكتة القوية جدا الثالثة ان المريض ههنا يمكن ان يجبر على الكلام ولا كذلك في اختناق الرحم لان في
الاختناق يكون المريض كالمغشي عليه الرابعة ان المريض ههنا يمكن ان يكلف التفهيم ولا كذلك في اختناق الرحم
لان فساد ارواح الدماغ في اختناق الرحم اكثر بسبب سمية ما يتبخر من الرحم الخامسة ان النبض ههنا لا يكون
كما في اختناق الرحم وذلك لان النبض هناك يكون متمددا متشنجا متفاوتا بغير نظام وانما تواتر عند
سقوط القوة وههنا لا يكون كذلك واما فقدان التمدد والتشنج فلان هذا المرض لا يلزمه تشنج شيء من
الاعضاء واما فقدان التفاوت فلاجل الحمى التي تعرض ههنا ولان مزاج القلب في اختناق الرحم قد برد
بما يرتفع اليه من بخار دم الطمث والمني البارد واما فقدان الخروج عن النظام فلاجل فقدان تضرر القلب
ههنا وهذه العلامة في الحقيقة داخلة في العلامة الثانية واما العلامات المفرقة بين هذا المرض وبين ليثرغس
فقد ذكر ههنا خمس علامات العلامة الاولى ان تغير الوجه ههنا اكثر مما في ليثرغس وذلك لان تغيره في
ليثرغس لاجل البلغم فقط وههنا لاجل البلغم والصفراء الثانية ان هذا المرض يعرض فيه السهر احيانا ولا كذلك
ليثرغس الثالثة ان ههنا يعرض تفتح عين بغير طارف ولا كذلك في ليثرغس الرابعة ان الحمى تكون ههنا
اشد وسبب هذا كله مخالطة الصفراء للبلغم الذي في هذا المرض بخلاف ليثرغس الخامسة ان النبض ههنا
يكون اقوى واكثر سرعة وتواترا مما يكون في ليثرغس وسبب ذلك ان البرد المضعف ههنا اقل والحمى احد
واما العلامات المفرقة بينه وبين قرانيطس فقد ذكر منها ههنا اربع علامات العلامة الاولى ان هذا المرض
يعرض فيه سبات ولا كذلك قرانيطس الثانية ان الهذيان في هذا اقل الثالثة ان النبض في هذا اقل
سرعة وتواترا الرابعة ان النبض في هذا عريض قصير ولا كذلك في قرانيطس وسبب عرضه ههنا ابتلاله
برطوبة البلغم ولزم زيادة عرضه نقصان طوله قوله ولكن الوجه يكون في اختناق الرحم بحاله يريد
انه لا يتغير كتغيره ههنا اذ لون الوجه لا بد وان يصفر ويتغير في اختناق الرحم ولذلك قوله وهذه العلة
تشبه ليثرغس ولكن تفارقه فان الوجه فيه لا يكون بحاله كما في اصحاب ليثرغس يريد ان تغيره ههنا اكثر
اذ لا بد وان يتغير الوجه في ليثرغس الى بياض وتهيج ما لاجل غلبة البلغم وبخره قوله واما النبض فسريع
متواتر بسبب الورم والاختلاط الحموي يريد الاختلاط اللازم للحمى واعلم ان الموجب لهذه السرعة
والتواتر ليس الورم من حيث هو ورم ولا الاختلاط ايضا بل الحرارة اللازمة للورم وهي الحمى قوله ولا
تكون القوة فيه باقية ولا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج كما يكون في اختناق الرحم تشبه ان يكون
قد وقع غلطا وان الحق ان يقال ويكون القوة فيه باقية وذلك لان اضرار هذا المرض بالقلب اقل كثيرا
من اضرار اختناق الرحم به ولذلك يعرض في اختناق الرحم الغشي ولا يعرض ههنا البحث الثالث في
معالجات السبات السهري قال الشيخ رحمه الله العلاج اما العلاج المشترك فهو الفصد كما علمت ثم الحقن
الى قوله في السخنة وقطع جلد الرأس الشرح قوله اما العلاج المشترك فهو الفصد انما ينبغي ان يفصد في هذا
المرض اذا كان الدم غالبا واما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز البتة فان ذلك يلزمه استيلاء البلغم والمرة قوله
ومنع الغذاء ايضا على ما في قرانيطس لان قرانيطس لم يمنع فيه الغذاء البتة بل يستعمل في ابتدائه ما هو لطيف
في الغاية ولذلك ينبغي ان يفعل ههنا بل ههنا اولى لان المادة ههنا يخالطها بلغم واذا منع الغذاء او قلل

بافراط

بافراط حتى ان ينهضم فيصلح للتغذية واولا طول المرض واحتياج الطبيعة فيه الى مصارعة بحارين وانضاج مواد
مختلفة لكان الاولى منع الغذاء فيه بالكلية قوله ويمنعوا الغذاء ايضا على ما في قرانيطس ثم يمنع الغذاء
الغذاء المعتاد اذ مطلق الغذاء لا يمنع في هذا المرض ولا في قرانيطس قوله وان كان سببه السكر لم يعالج البتة
حتى ينقطع السكر يريد انه لا يعالج حينئذ بالادوية المسهلة ولا بالرادعات القوية المستعملة لطوخات
واضمدة فان ذلك مانع من تحلل ابخرة الشراب واما العلاج حينئذ بالحقن والحمولات والقيء المنقي
للمعدة والمشمومات المقوية للدماغ وخصوصا المزيلة للسكر فذلك مما لا يمنع فيه البتة قوله ويكون هذه
الادوية لا في حد ما يؤمر به في قرانيطس من البرد ولا في حد ما يؤمر به في ليثرغس من السخونة بل يكون مركبا
منهما انما ينبغي ان يكون الادوية المستعملة في هذا المرض مركبة من الادوية الحارة المستعملة في ليثرغس
ومن الادوية الباردة المستعملة في قرانيطس لان الطبيعة تميز بينهما فتستعمل الباردة في المادة الحارة
الصفراوية والحارة في المادة البلغمية ولو كانت هذه الادوية بسيطة ذوات كيفيات متوسطة
لم يمكن فعلها في كل واحدة من المادتين فعلا قويا قال الشيخ رحمه الله في الشجة وقطع جلدة الرأس
وما يجري مجراه الى قوله المقالة الرابعة في امراض الرأس الشرح كل شجة يعرض في الرأس عن ضربة او سقطة او
قطع السيف او خرق السهم وغير ذلك فلا تخلو اما ان يبلغ الى ان يفرق اتصال جرم الدماغ او لا يبلغ الى
ذلك والاولى يسمى الدامغة والثانية لا تخلو اما ان تفرق اتصال عظم القحف او لا يبلغ الى ذلك والتي تفرق اتصال
القحف لا تخلو اما ان ينقل جزءا منه الى غير موضعه الطبيعي حتى يحتاج في علاجه الى نقله من ذلك الموضع وهي
المنقلة او لا تفعل ذلك بل تفرق اتصاله فقط وهي الهاشمة والتي لم يبلغ الى ان تفرق اتصال عظم القحف
اما ان يبلغ الى تفرق اتصال السمحاق حتى ينكشف العظم وهي الموضحة او لا يبلغ الى ذلك فاما ان يقطع
اللحم حتى يصل الى السمحاق وهي التي تسمى بالسمحاق او لا يبلغ الى ذلك فاما ان يترك في اللحم وهي المتلاحمة او لا يترك
فيه فاما ان يفرق اتصال شيء منه وهي الباضعة او لا يكون كذلك بل يفرق اتصال الجرم فقط فاما ان يكون ذلك مع سيلان
شيء من الدم وهي الدامية او لا يكون كذلك وهي الحارصة قوله ومن السمحاق القطرة وهو ان يبرز الحجاب الى خارج ويرم
ويسمن ويصير كقطرة اذا وصل التفرق الى ظاهر السمحاق فقد يعرض له حينئذ بسبب انكشافه وخصوصا مع حصول الالم
تفرق اللحم سوء مزاج يورمه وحينئذ فقد يبلغ ذلك الورم الى ان يبرز له السمحاق والى ظاهر الرأس ويسمى هذا الشجة قطرة
الشجة وهي رديئة وكثيرا ما يخالط منها العقل لاجل مشاركة الدماغ وحجبه للسمحاق قوله والجائفة وفيها خطر التي تفه
تفرق اتصال ينتهي الى جوف اما الجوف الاعلى او الاسفل او بطون الدماغ وكذلك فيها خطر لاجل ما يخرج منها من
الارواح ويدخل فيها من الهواء قوله ويحدث في الجراحات الواصلة الى غشاء الدماغ استرخاء في جانب الجراحة وتشنج
في مقابلته يريد ان هذا يعرض للغشاء الذي يحج وسبب استرخائه من جانب الجراحة انقطاع تعلقه بالجزء الذي انفصل
عنه وسبب تشنجه في الجهة الاخرى تجمعه الى ذاته لاجل الالم قوله واذا وصل القطع الى الدماغ ظهر حمى وقيء مرار اما
الحمى فلاجل ما يلزم قطع الاغشية من الالم الشديد وذلك محدث للمزاج شديد الاسخان واما القيء المراري فلان المعدة تضعف
حينئذ جدا لكونها من الاعضاء العصبية ولقوة الوجع تحرك الاخلاط وخصوصا المرار وذلك مما يوجب انصباب المرار الى المعدة
وان يخرج قبله لفرط سخونته وطفوه في المعدة قوله واقربها الى السلامة ما يقع من القطرة في البطنين المقدمين ينبغي
ان يكون هذا متصلا بقوله ورم وسمن ويصير كقطرة حتى يكون معناه واقرب القطرة الى السلامة ما كان منها في موضع
البطنين المقدمين ويريد بهذين البطنين البطن الايمن والايسر من مقدم الرأس وانما كان هذا اسلم لان الاعصاب فيه
اقل اذ الاعصاب الآتية الى جلد الرأس اكثرها في مؤخر الرأس ومن النخاع قوله والآذان في البطنين المؤخرين اصعب

والذي في الوسط اصعب يريد بالبطنين البطن الاوسط من الدماغ والبطن المؤخر لانهما مؤخران بالقياس الى
مقدم الرأس وانما كان الذي في البطن الاوسط اصعب لان هذا الموضع اشرف ولان ما ينفصل من الجلد واللحم بسببه
اعسر انضماما بسبب تسفل اجزائه من كل جهة وذلك اذا كانت الشجة في حاق الوسط واعلم ان الادوية الشديدة
التسكين للالم اكثرها رطبة فكثيرا ما يهيئ التحفف والسحاق واللحم للعفونة والفساد والادوية الشديدة التجفيف
تؤمن من ذلك فلذلك كانت السلامة على ايدي المتأخرين في علاج المنقلة اكثر واما الاستدلال على كون هذه السلامة اكثر
ان مزاج العظم يابس فذلك مما ليس يحتمل المقالة الرابعة في امراض الرأس اكثر مضرتها في افعال الحس والسياسة
في السبات ويشتمل الكلام في هذا المرض على مباحث البحث الاول في ماهية النوم والسبات قال الشيخ رحمه الله
يقال سبات للنوم المفرط الثقيل الى قوله والنوم الطبيعي على الاطلاق الشرح ان النوم عند الناس اعرف
من كل شيء يذكر للتعريف لكنا نشير الآن الى كيفية حصوله لننبه بذلك على حقيقته ونقول ان النوم يحصل بان يغور الروح
الى باطن البدن غورا تخلو بسببه آلات الحس والحركة عما ليس بضروري في بقاء الحيوة منها وكذلك تتعطل
منه هذه الآلات عن افعالها الا ما كان من تلك الافعال ضروريا في الحيوة كحركة النفس واما ان هذا الغور
هل هو من الروح التي في الآلات او من التي في الدماغ فلا يبقى ما في الآلات كافيا في صدور افعالها وهل هو تحرك
من الروح الى جهة القلب وان القلب لا ينبعث الروح منه الى الدماغ فيتمسك بما عنده حتى لا ينبعث منه الى الآلات
او ان الروح وان كانت تنبعث من القلب الا انها لا تنبعث منه الى الآلات وكذلك ما يشبه هذه المسائل فان ما لها
الحق الذي هو مذهبنا فيه مما يخرجنا الى كلام غير لائق بهذا الكتاب فلنؤخره الى الكتب البسيطة واما السبات
فهو ما كان من النوم ثقيلا في كيفيته طويلا في مدته وهذا هو المعنى المتبادر الى فهم الاطباء من لفظ السبات وقد يطلق
على النوم الثقيل وان لم يكن طويلا جدا وذلك قليل جدا اذ في الاكثر يسمى نوما ثقيلا ولا يسمى سباتا كما ان النوم الطويل
الذي ليس بثقيل يسمى نوما طويلا ولا يسمى سباتا ولما اختص كل واحد من هذه الانواع باسم يخصه خص النوم الذي
ليس بثقيل ولا طويل بالاسم العام وهو النوم فلذلك اذا اطلق لفظ النوم فانما يراد به هذا النوم المخصوص وان كان
المفهوم اللغوي اعم منه واذا اريد بالسبات المفهوم الاول وهو المتبادر الى فهم الاطباء كانت اقسام النوم اربعة
النوم المعتدل وهو المخصوص عند الاطباء باسم النوم والنوم الطويل والنوم الثقيل والنوم الجامع للامرين وهو السبات
فاذا اريد بالسبات المفهوم الثاني وهو الذي يطلق عليه لفظ السبات نادرا كانت اصناف النوم ثلثة النوم المعتدل
والنوم الطويل والسبات ويكون السبات على قسمين طويل وغير طويل البحث الثاني في اقسام النوم بحسب
اسبابه قال الشيخ رحمه الله والنوم الطبيعي على الاطلاق ما كان وقوعه مع غور الروح الحيواني الى قوله ولان اكثر
الحواس التي تتعطل بالنوم الشرح السبات والنوم كل واحد منهما ينقسم باعتبارات والمذكور ههنا هي اقسامهما
بحسب اسبابهما وهي عشرة اصناف وكلها يجتمع في ثلثة اقسام وذلك لان كل نوم فلا يخلو اما ان يكون الفاعل له
هو الطبيعة او لا يكون كذلك والثاني هو النوع الخارج عن الطبيعة ويسمى الذي ليس بطبيعي على الاطلاق اي الذي هو على
الاطلاق ليس بطبيعي والاول لا يخلو اما ان يكون السبب المحرك للطبيعة على فعله امر ضروري في الحيوة وذلك
هو النوم الطبيعي على الاطلاق او لا يكون كذلك وهو النوم الطبيعي لا على الاطلاق ولنتكلم الآن على الاصناف المذكورة
في الكتاب صنفا صنفا الصنف الاول ما كان غور الروح فيه الى الباطن لاجل انضاج الغذاء لاجل تمكين هضمه وهذا
النوم طبيعي على الاطلاق وذلك لان فاعله هو الطبيعة والباعث على فعله امر ضروري وهو طلب كمال الهضم
الذي لا بد منه في المعدي الضروري يسمى طبيعيا ايضا كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول انما يكون الهضم في اليقظة
ناقصا لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في امر ما فلا بد وان يكون تصرفها حينئذ في غيره منقوصا وخصوصا اذا كان

انصرافها بالامر الذي انصرفت نحوه شديدا والنفس في حال اليقظة شديدة الاهتمام بافعال الحواس لان اليقظة
انما تتم بتلك الافعال فلذلك يكون تصرفها منقوصة في هضم الغذاء وتمام هضمه ضروري للاغتذاء الذي هو ضروري
في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك وقتا آخر انصرافا شديدا وحينئذ تشتغل عن افعال الحواس فتتعطل ويكون
من ذلك النوم ولو انصرفت الى الامرين معا انصرافا شديدا لم يكن تصرفها في كل واحد منهما تاما ولا يكون اليقظة
حينئذ كما ينبغي بل كما يكون عند انفعال الغذاء ولا يتم الهضم ايضا تاما كاملا بل لا بد وان يكون فيه قصور ما ولما
كانت في حال التصرف في الافعال النفسانية لا تغفل تمام امر الغذاء بالكلية بل تتصرف فيه تصرفا ما كذلك
في حال التصرف في الافعال الطبيعية لا تغفل امر الافعال النفسانية بالكلية ايضا والا كان النفس يبطل ولما كان
ضعف حركة النفس وبالجملة تغيرها عن الامر الطبيعي شديد الاضرار بالقلب والروح وجب ان يكون تصرفها في الافعال
النفسانية كله مقصورا على فعل النفس فلذلك يتعطل ما سواه من تلك الافعال واما الافعال الطبيعية فليس
فيها ما هو نظير التنفس في دوام الاضطرار الى تكميله فلا جرم عندما يكون مشتغلا بالافعال النفسانية يكون مع
ذلك متصرفا في الافعال الطبيعية كلها فيكون لا محالة تصرفها في كل واحد من تلك الافعال منقوصا والصنف الثاني
ما كان غور الروح فيه الى الباطن لاجل تدارك ما تحلل من جوهر الروح في اليقظة اعني التحلل الضروري فيها وذلك
بان تغتذي وتنمو وانما لا يتم هذا في اليقظة لان المتحلل من الروح في اليقظة كثير جدا وذلك لان جوهر الروح لا يمكن ان
يكون الا لطيفا جدا بخاريا وما هو كذلك فهو لا محالة سريع التحلل جدا وافعال اليقظة كلها حركات فتشتد
تحليلها للروح وما يغتذي به الروح في حال اليقظة لا يمكن ان يخلف بدل جميع هذا التحلل لان ذلك انما يكون
باحالة لمتن ولات الى قوام يشبه بقوام الروح والى مزاج شبيه بمزاجها حتى يصلح ان يغذو الروح ويخالط المواد
المستنشق وذلك لا محالة انما يتم بهضم قوي جدا وبعمل كثير وقد بينا ان ذلك في حال اليقظة قاصر ضعيف
الى ان يكون استخلاف الروح لبدل جميع ما تحلل منها عند اليقظة كما في النوم واعلم ان هذين الصنفين هما
في الحقيقة صنف واحد وذلك لان سبب الغور في كل واحد منهما ملازم للآخر لان النوم في حال الصحة وسلامة
الافعال يكون بمجموع الامرين ولا يكون البتة نوم في حال الصحة لاحد الامرين دون الآخر ما لم يعرض امر خارج
الطبيعي اللهم الا ان يجعل احد الصنفين هو الذي يكون الداعي فيه الى غور الروح الى الباطن اكثره هو تمام هضم
الغذاء ويجعل الصنف الآخر هو الذي يكون الداعي فيه الى غور الروح الى الباطن اكثره هو استخلاف الروح بدل المتحلل
وحينئذ تتعدد الصنفان ولكن يلزم ذلك ان لا يكون كل واحد منهما طبيعيا على الاطلاق لان ترجح احد الداعيين
على الآخر انما يكون لعروض امر غير طبيعي ضرورة انهما في حال الصحة التامة متكافيان والصنف الثالث ما كان غور
الروح فيه الى الباطن لاجل استخلاف بدل المتحلل المفرط هو الزائد على تحليل اليقظة وهذا قريب من الصنف الثاني
لاشتراكهما في ان الداعي فيهما الى الغور هو طلب بدل المتحلل لكن هذا ليس هو على الاطلاق طبيعيا لان التحلل
الزائد على المجرى الطبيعي ليس بضروري فلا يكون الداعي فيه الى غور الروح ضروريا كما في الصنف الاول والثاني
ومثال هذا القسم نوم من شارف الاقبال من مرضه فان ذلك النوم هو لاستخلاف الروح بدل ما حلله المرض و
لهذا يكون في الامراض الشديدة الحدة القوية التحليل اكثر والقل ما يكون في الامراض الباردة وكذلك نوم
من استفرغ كثيرا او تعب كثيرا والصنف الرابع ما كان غور الروح فيه الى الباطن لعدم ما لو تحفظ الاعضاء التي
هي كالاصول مع الانبات في الاعضاء الظاهرة وانما يكون ذلك اذا كان جوهر الروح قد نقص جدا حتى لا يزيد على
مقدار ما تحفظ تلك الاصول وهذا كما يعرض عند الافراط جدا في الحركة او في الاستفراغ ويكون هذا النوم شبيها جدا
بالغشي وهو بالاطلاق غير طبيعي لان الفاعل لغور الروح فيه ليس هو الطبيعة بل فقدان ما كان ثبت مخصصا

في الاعضاء الظاهرة وان كانت الطبيعة معاونة على ذلك بامساك ذلك القدر عند الاصول والصنف الخامس
ما كان غئور الروح فيه عن آلات الحس والحركة الارادية بسبب افراط البرد سواء كان ذلك البرد عن الهواء الخارج
او عن ادوية متناوله وهذا البرد المفرط توجب رجوع الروح عن تلك الآلات ناحية امرين احدهما بان يكثف الآلات
برداً منافياً لنفوذ تلك الروح فيها فلا تنفذ ويلزم ذلك ان يبقى غايره وثانيهما بان يجذر النصيب الحاصل
في تلك الآلات من الروح وذلك بان تفسد مزاجها الذي به يقبل القوة النفسانية عن المبدأ فتعود الباقي
من الروح غايراً من الضد ومتبلداً عن الانبساط لبرد المزاج وهذا الصنف على الاطلاق غير طبيعي ايضاً لان الفاعل
فيه للغئور ليس الطبيعة بل اما امر في الآلات وهو كونها بحال تنافي نفوذ الروح فيها او امر في الروح نفسها وهو هربها
من الضد الذي افسد مزاج ما في الآلات من تلك الروح ولقائل ان يقول ان الروح ليس لها ارادة حتى يمكن ان
تغور من الضد هاربة عنه بل غئورها عند فسادها في الآلات من تلك الروح اما ان يكون بفعل الطبيعة فلا يكون
هذا القسم من الاصناف الخارجة عن الطبيعة اي التي هي على الاطلاق غير طبيعية او لا بفعل الطبيعة بل بتكاثف الروح لاجل
برد المزاج فلا يكون ذلك هرباً من الضد بل اجتماعاً وتكدراً عن البرد والصنف السادس ما كان غئور الروح فيه
الى الباطن بسبب ترطب ترطيباً مفرطاً حتى يغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذها ويرخي الاعصاب فينطبق مجاريها
بعضها على بعض ويلزم ذلك انسداد مجاري الروح فلا يمكن سلوكها فيها وهذا كما يعرض عند السكر والتخم وطول
بقاء الطعام في المعدة وهو على الاطلاق غير طبيعي لان غئور الروح فيه لا بفعل الطبيعة بل لامتناع نفوذها الى خارج
والصنف السابع ما كان غئور الروح فيه لكون الطبيعة غايرة منضغطة بمادة المرض فلا يمكن الروح مفارقتها
منبثة الى خارج وهذا كما يكون عند اشتداد نوايب الحمى وعند اوائلها ايضاً واذا كانت المادة بلغمية كان
احداثها لذلك اكثر لانها مع كونها تضغط الطبيعة اكثر لاجل غلظها وقلة تحركها الى خارج توجب ايضاً غئور
الروح بالبرد والرطوبة كما قلناه اولاً وظاهر ان هذا الصنف بالاطلاق غير طبيعي لان الفاعل فيه لغئور الروح
انما هو متابعة الروح للطبيعة في الغئور لا بفعل من الطبيعة والصنف الثامن ما يكون في ذلك الغئور بسبب
ابخرة ردية تتصعد الى مقدم الدماغ من المعدة او الرية او غيرهما من الاعضاء او من الدو اذا كثر وكذلك ما يكون
من اخلاط ردية في مقدم الدماغ وهذه الابخرة والاخلاط لا بد وان يكون غذية رطبة والا كانت توجب
السهر واحداثها للنوم قد يكون بافسادها جوهر الروح او مزاجه حتى لا يصلح لقبول التاثير النفساني وقد يكون
لتغليظها جوهره وتكديرها اياه فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذاً يكون معه اليقظة والصنف التاسع ما يكون
عن انضغاط الدماغ نفسه اما تحت عظم القحف وصفحة منه او قشرة منه انضغاطاً تنسد معه مسالك الروح
الى الآلات فيعرض حينئذ سبات شبيه بالسكتة والفرق بين الصفحة والقشرة ان الصفحة كبيرة والقشرة صغيرة
ورقيقة وربما انضغط الدماغ ايضاً بسبب ما دخل في عظم القحف من الآلات التي يرفع بها عند انكساره وكل هذا
يعرض عند الضربة او السقطة اذا انكسر عظم القحف والصنف العاشر ما يكون من انقباض الدماغ لاجل وجع شديد
يصيب عضلات الصدغ او فم المعدة او الرحم وما يشبه ذلك انقباضاً تنسد معه مسالك الروح فلا تنفذ الى خارج وهذا
قريب مما يكون عند الانضغاط ويمكن جعلهما صنفاً واحداً وهو ما يكون من انسداد منافذ الروح سواء كان ذلك
الانسداد من انضغاط او انقباض قوله مع غئور الروح الحيواني الى باطن لانضاج الغذاء فتتبعه الروح النفساني
انضاج الغذاء وهضمه يكون بالقوى الطبيعية لكن ذلك انما يتم اذا كان الحار الغريزي قوياً وانما يكون ذلك
اذا كان الروح الحيواني اي الذي في القلب كثيراً فان ذلك الروح يعين على الهضم والنضج بتقوية الحار الغريزي واما
الروح النفساني فاعانته على ذلك قليلة جداً الا انه قد تعدل ويبرد باصلاح الدماغ له فلذلك غئور الروح النفساني

في النوم عند ما يكون ذلك الغئور لاجل انضاج الغذاء انما يكون تبعاً لغئور الروح الحيواني وذلك لان الروح
النافذ من القلب الى الدماغ اذا غار لزمه غئور الروح النافذة من الدماغ الى آلات الحس والحركة والا لزم
ذلك خلوها بينهما وذلك محال وقد جعل غئور الروح لاجل انضاج الغذاء وان كان في الحقيقة انما هو لاجل انضاج
الغذاء او الفضول لان تولد الفضول عن الغذاء ضروري ضرورة انه لا يوجد جسم يستحيل تماماً الى مشابهة جوهر الاعضاء
كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وكما ان انضاج الغذاء مقصود كذلك ايضاً انضاج الفضول والا لم يسهل اندفاعها
فتفسد وتفسد الارواح والاعضاء وانما قال ذلك لان المقصود في الحقيقة بالذات انما هو انضاج الغذاء
واما انضاج الفضول فتبع كالتبع قوله فانه يعرض له نوم غرق فيدل على سكون مرضه لكنه لا يدل في الاكثر على خير
اما دلالة هذا النوم على سكون مرض من شارف الاقبال من مرضه فلان المرض لو كان بعد شديد الحركة لكانت
الطبيعة تكون بعد مدافعة له وحينئذ لا يعرض هذا النوم بل ان كان هناك نوم حينئذ فانما يكون من جنس الكلال
عند اشتداد النوب واما انه في الاصحاء لا يدل على خير فالمراد بذلك اذا عرض النوم الغرق في غير الوقت المعتاد
فانما لا يدل هذا على خير لانه يكون غير طبيعي ضرورة كونه في غير الوقت المعتاد فانما يكون لحدوث امر غير طبيعي
قوله والفرق بين هذا وبين الذي قبله كالفرق بين طلب البدن الصحيح الغذاء لتقوم بدل المتحلل الطبيعي منه
وطلب البدن [illegible]ف بالاسهال والنزف للغذاء فان الاول من النومين لطلب بدل تحليل اليقظة وهو
امر طبيعي والثاني لطلب بدل تحليل التعب هذا الكلام يشبه ان يكون قد نقل من موضعه لان هذا الفرق انما
هو بين الصنف الثاني والثالث وذلك لان غئور الروح في الصنف الثاني والثالث انما هو لطلب بدل ما تحلل
من الروح لكنه في الثاني لطلب بدل تحليل اليقظة وهو امر ضروري وفي الثالث لطلب بدل التحليل المفرط
وهو الزائد على تحليل اليقظة واما الصنف الرابع فليس غئور الروح فيه الى الباطن لاجل طلب بدل المتحلل بل
لان الروح ليست تفي بالانبساط الى الاطراف مع حفظ الاصول قوله وتكسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح
الحيواني فيها يريد بالروح الحيواني ههنا ما هو المصطلح عليه عند الفلاسفة وهو الروح الخاص بالحيوان وذلك
هو الذي تسميه الاطباء بالروح النفساني قوله الا ان السبب المقدم منهما حينئذ يكون البرد وبعينه الرطوبة
كما يجتمع في السهر الحر واليبوسة ويكون السبب الحقيقي هو الحر وبعينه اليبوسة سبب ذلك ان اليقظة حركات والبرودة
بذاتها مانعة من الحركة كما ان الحرارة بذاتها توجبها واما الرطوبة واليبوسة فانما تفعلان النوم واليقظة لا بذاتيهما
بل لما يلزمهما من اعانة البرد والحرارة اما الرطوبة فتعين البرودة لانها تقويها باضعاف الحرارة واما
اليبوسة فتعين الحرارة لانها تمدها قوله وقد يكون لشدة ضعف الروح وتحلله فيعسر انبساطه هذا داخل في الصنف
الرابع البحث الثالث في جمل من احكام السبات قال الشيخ رحمه الله ولان اول الحواس التي تتعطل في
النوم والسبات هو البصر والسمع الى قوله في علامات اصناف السبات الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاماً من احكام النوم
وهي احد عشر حكماً الحكم الاول ان الآفة المحدثة للسبات ينبغي ان يكون موضعها من الدماغ هو البطن الاول وقد
استدل الشيخ على ذلك بامور احدها ان الحواس التي تتعطل في النوم والسبات هو البصر والسمع فيجب ان يكون
الآفة بالقرب منها وانما يكون كذلك اذا كانت في البطن المقدم وانما يجب ان يكون بالقرب منها لان قرب
السبب توجب ان يكون الانفعال عنه اشد واسبق فلو كانت هذه الآفة في غير البطن المقدم لكان بطلان الافعال
القريبة منها اسبق فلم يكن ما يتعطل من الحواس هو البصر والسمع ولقائل ان يقول الاشكال على هذا من وجهين
احدهما انا نمنع اول الحواس التي تتعطل في النوم هي البصر والسمع فان الانسان عند اول دخوله في النوم لا يكون شيئاً
من حواسه مدركاً البتة وليس لكم ان تقولوا ان الانسان عند ما يريد النوم فانه يغمض عينيه وايضاً فان المتناوم اذا

عرض له او قوى مما يحس باللمس كالبرد والحر الشديدين وكالضرب فانه يدركه ويستيقظ ولا كذلك اذا عرض او قوى
مما يحس بالبصر كالضوء الباهر والالوان القوية جدا لانا نقول ان هذا الاستبعاد لا يرد اما الاول فلان تغميض
العينين لم يكن لان بطلان البصر اولا بل لانهما يحترسان من الكشف فهما عرض آفة نفسهما ولا كذلك باقي آلات الحواس
ولو كان كما قلتموه لكان الانسان يشد اذنه ايضا عند ما يريد النوم لان عندكم ان السمع يبطل اولا ايضا واما
الثاني فان فقدان ادراك البصر القوي في حال النوم هو لاجل استتار العينين وذلك مانع من الابصار في حال
اليقظة ايضا ولو كان ذلك لكون بطلان الحاسة اولا لكان المحسوس القوي بالسمع لا يدرك اذا عرض في حال النوم
وثانيهما انا وان سلمنا ان البصر والسمع اول الحواس التي تتعطل ولكن ذلك لا يلزم منه ان يكون الآفة بالقرب منهما
اذ يجوز ان يكون ذلك لشدة استعدادهما لذلك وذلك لان ارواحهما في غاية اللطف فلذلك لا يبقى منها في الآلة
ما تقوم بالفعل عند اول انقطاع المدد اليهما من الدماغ ولا كذلك الذوق واللمس فان ارواحهما لغلظها قد يبقى
منها في الآلة ما تقوم بالفعل مدة ما وان كان المدد اليها قد انقطع والامر الثاني ان الآفة الفاعلة للسبات لو كانت
في البطن المؤخر لم يجب ان يبطل بسببها البصر والسمع والذوق لان آفة كل موضع انما يلزم بافساد القوى التي
في ذلك الموضع ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون هذه الآفة انما تقوى على ابطال فعل قوة اللمس اذا كانت
شديدة وحينئذ تقوى على ابطال البصر والشم وان كانا بعيدين عن موضعها وذلك لشدة لطافة ارواحهما
والامر الثالث انه لو لم يكن الآفة المحدثة للسبات في مقدم الدماغ لما كانت حركة النفس سليمة مع كون الحواس
كلها مأوفة وذلك لان القوى المحركة للتنفس تأتي من مؤخر الدماغ ومحال ان يكون الآفة هناك مع سلامة
تلك القوة وبطلان الحواس كلها ولقائل ان يقول يجوز ان يكون الآفة في المؤخر ويكون سلامة النفس لشدة
اعتناء الطبيعة به فلا يعرض له آفة الا بسبب قوي جدا وذلك السبب اذا وجد لم يقتصر على احداث السبات
بل يوجب مع ذلك مثل السكتة والصرع واما باقي الحركات فان بطلانها في النوم وان كان اقل من
بطلان الحواس ولكن يجوز ان يكون ذلك لفرط قوة الروح المحرك فلا يبطل بطلانا تاما عن سبب السبات
وان كان في مؤخر الدماغ والامر الرابع انه لو لم يكن الآفة في السبات في مقدم الرأس لما كان اضرارها بالحواس
فوق اضرارها بالحركة والاشكال على هذا قد عرفته واعلم ان الحق في هذا ان هذه الآفة قد يكون في مقدم الرأس
وذلك هو الاكثر اذا كان ماديا وقد يكون في وسطه وقد يكون في مؤخره وقد يكون في الرأس كله وذلك
هو الاكثر اذا كان سوء مزاج ساذج فان سوء المزاج الساذج في اكثر الامر لا يختص بجزء من الدماغ دون آخر
قوله ولمشاركته فساد التخيل يريد فيجب ان يكون الآفة في السبات في مقدم الدماغ ويكون بمشاركته فساد
التخيل اي ان التخيل ينبغي ان يفسد في السبات وذلك لحصول الآفة في الجزء من الدماغ الذي هو مركزه
الحكم الثاني ان الشدة الواقعة في السبات يجب ان لا يكون كثيفة ولا تامة وذلك لانها لو كانت كذلك
لكانت تحدث مثل الصرع والسكتة فكانت تضر بالنفس وذلك ظاهر الحكم الثالث ان كل سبات
يتعلق بمزاج فهو للبرد اولا وللرطوبة ثانيا وذلك لما بيناه وهو ان احداث البرد للسبات بالذات
واحداث الرطوبة له بالعرض وما بالذات فهو بالضرورة قبل ما هو بالعرض فيكون بالنسبة الى ما هو بالعرض
اولا الحكم الرابع ان السبات قد ينتقل اليه من مثل ذات الرئة وذات الجنب اما الانتقال اليه من ذات الرئة
فظاهر لان الرئة شديدة التبخير الى الرأس وفي اكثر الامر يكون ذلك البخار رطبا فاذا برد وتكاثف احدث
السبات بل السبات كاللازم لذات الرئة وعرض لها فلا يبعد ان يستقر بعدها ويصير مرضا بنفسه
واما من ذات الجنب فانما يكون اذا بردت المادة جدا ورطبت فان اكثر حدوث ذات الجنب عن مادة

حارة

حارة وحارية وهي موجبة للسهر لا للسبات فلذلك انتقالها الى السبات نادر جدا الحكم الخامس ان
من الناس من يغشاه النعاس فاذا طرح نفسه زال نعاسه وربما عسر عليه النوم وان طال زمان اضطجاعه
وقد جعل الشيخ سبب ذلك ان حرارة الغريزية عند اول عروض النوم يجتمع ويهيج ابخرة الى الدماغ وهذا انما
يمنع النوم اذا كان ما يتبخر ماليا او حارا يابسا اذ لو كان يمنع النوم كيف كان لتعذر النوم في حق كل
واحد واعلم ان اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن لا يوجب التبخير لذاته لان ذلك يلزمه في النوم يجمع الرطوبات
بعد ان كانت منبثة في الاطراف فيتوفر ما يتبخر عنها على الرأس وعند انبثاثها في اليقظة يكون بخارها منبثا
الحكم السادس ان غشيان النوم اذا كثر انذر بمرض وذلك لدلالته على كثرة الرطوبات الحكم السابع
انما الرمان يمنع السهر الحادث عن البخار الحاد وذلك لانه يبطئ في المعدة فيطول حبسه لما يتبخر عنها بقبضه والاولى
ان يكون هذا مذكورا في علاج السهر ووجه ذكره ههنا انه من جملة اسباب النوم الحكم الثامن ان كثرة الاستلقاء
يوهن الظهر وعلاجه الانتصاب الكثير وسبب ذلك ميل رطوبات البدن وفضوله الى جهة الظهر عند الاستلقاء
فتحتبس هناك لاجل انخصاف الاعضاء الخلفية ولا كذلك النوم على الجنب وعلى البطن لان الاعضاء
القدامية والتي في الجانبين متخلخلة وخصوصا القدامية ولذلك يكثر الشعر في مقدم البدن دون باقي
جهاته واما ان الانتصاب يبرئ من ذلك فلانه انما يتم بتحريك كثير من الفصول وذلك يسخن محلل الحكم
التاسع ان النوم في الشمس مخوف منه على الرأس وذلك لانه يملأه فضولا ولذلك يعرض ثقل وسبب ذلك
تحريك الشمس للرطوبات المتبخرة ويقبلها الرأس لضعفه وكلما كان وضع الرأس حينئذ اعلا كان قبوله اكثر
لانه يكون في جهة تصعدها وانما يكون هذا في حال النوم اكثر لان الرطوبات البدنية يكون في النوم مجتمعة
في الباطن فيكون ما يتبخر عنها مجتمعة الحكم العاشر ان النوم في القمر ث لسخ الدم وقد ذكر الشيخ علة
ذلك الحكم الحادي عشر ان سبب الخرخرة التي تعرض في النوم هو انطباق فم القصبة فيضيق مجرى النفس
فلا بد وان يكون هناك مع ذلك رطوبات حتى تعرض بسببها ذلك الصوت وهذه الخرخرة تكثر في
السمان لان انطباق فم حنجرتهم يكون اكثر بسبب ضغطها بفرط السمن بل رطوباتهم يكون اوفر لكثرة البلغم
فيهم البحث الرابع في علامات اصناف السبات قال الشيخ رحمه الله في علامات اصناف السبات
اما ان كان السبات من برد ساذج الى قوله في علاج اصناف السبات والنوم الثقيل الشرح العلامات المذكورة
ههنا تنقسم الى قسمين القسم الاول في العلامات التي يستدل بها على كل صنف صنف من اصناف السبات
القسم الثاني في العلامات التي بها يفارق السبات ما يشابهه من الامراض اما العلامات التي من القسم الاول
فالدالة منها على السبات الكائن من البرد وقد ذكر منها ههنا اربع علامات العلامة الاولى مشاهدة
السبب المبرد اذا كان من خارج الثانية ان يكون اللون الى الخضرة وما يشابهها وسبب هذه الخضرة تركب
سواد ما يجمد من الدم مع الصفرة التي تحدث لاجل قلة الدم في الظاهر بسبب تكاثفه بالبرد الثالثة ان يكون
النبض ممتدا الى الصلابة مع تفاوت شديد اما تمدده فالمراد بذلك ما يكون في الحس لا في الحقيقة وسببه
تجمع اجزائه بالبرد وذلك مع الصلابة يخيل التمدد وسبب صلابته شدة تجمع اجزائه مع جمود رطوبته
واما تفاوته فلاجل قلة الحاجة بسبب البرد العارض الرابعة سقوط النبض وكونه نمليا وغير ذلك العلامات
اللازمة للادوية المخدرة السمية وسنتكلم عليها عند كلامنا في السموم هذا اذا كانت هذه الادوية هي
سبب السبات قوله اما اذا كان السبات من برد ساذج من خارج فعلامته ان يكون يعقب برد شديد يصيب
الرأس من خارج او برد في داخل البدن والدماغ ولا يجد في الوجه تهيجا ولا في الاجفان معناه انه اذا كان

السبات من برد ساذج فاما من خارج فعلامته ان يكون يعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج او لبرد ساذج في داخل البدن ويشبه ان يكون قد سقط بعد هذا منه شيء وان يكون هذا الساقط هو فعلامته برد الملمس حتى يكون الكلام هكذا او لبرد في داخل البدن وعلامته برد الملمس ولا تجد في الوجه تهيجا ولا في الاجفان والدال حينئذ على البرد انما هو برد الملمس واما فقدان التهيج فمراده به الاستدلال على كون هذا البرد ساذجا ويريد بقوله ولا تجد في الوجه تهيجا ولا في الاجفان انك لا تجد فيهما تهيجا زائدا على ما يوجبه نفس السبات اذ كل سبات بل كل نوم زائد فلابد وان يحدث تهيجا ما في الوجه والاجفان وذلك لاجل فقدان ما كان يحلل في اليقظة واعلم ان هذا انما يكون في ابتداء الامر واما اذا طال الزمان فلابد من حدوث رطوبات كثيرة فضلية اذ من شأن البرد ذلك او خصوصا المفرط وحينئذ لابد من حدوث التهيج الزائد في الوجه والاجفان قوله وجميع اصناف السبات الكائن عن برد الدماغ في جوهره او لدواء مشروب فانه يتبعه فساد في الذكر والفكر يريد بفساد الذكر ههنا فساد الصور والمعاني وذلك لاجل ضعف الخيال او الحافظة بسبب البرد العارض ولذلك يضعف الفكر او يبطل يكون على مذهبهم الآفة العارضة للخيال اكثر لامحالة من الآفة العارضة للحافظة ضرورة ان عندهم ان الآفة في السبات في البطن المقدم واما العلامات الدالة على السبات الكائن من رطوبة ساذجة والمذكور فيها ههنا علامة واحدة وهي ان لا يرى علامات الدم ولا ثقل البلغم وهذا الكلام غير مستقيم فان عدم رؤية هذا انما يدل اذا كانت له دلالة على فقدان الامتلاء الدموي والبلغمي ولا يدل على رطوبة البتة فان المزاج اليابس الساذج اولى بان يكون مع عدم رؤية ذلك ويشبه ان يكون قد سقط من كلامه ههنا شيء وان يكون الكلام هكذا فعلامته وجود علامات الرطوبات وان لا يرى علامات الدم ولا ثقل البلغم واما العلامات الدالة على السبات الكائن من البلغم فالمذكور منها ههنا تسع علامات العلامة الاولى ان يكون الاسباب المولدة للبلغم قد تقدمت وهذه الاسباب كالامتلاء والتخمة وكثرة الشراب الثانية ان يكون النبض لينا موجيا مع عرض اما لينه فلاجل رطوبة البلغم واما استعراضه فلاجل امتلائه برطوبة البلغم وتموجه لعسر تحرك الشيء الرطب جملة بل قليلا قليلا الثالثة ان يكون السبات مستغرقا ثقيلا وذلك لاجتماع البرد والرطوبة في البلغم الرابعة ان يكون لون الوجه والعين واللسان ابيض وذلك لغلبة لون البلغم الخامسة ان يكون في الرأس ثقل كثير وقد بينا السبب في احساس الثقل الزائد في الامتلاء البلغمي السادسة ان يظهر التهيج في الوجه والاجفان وذلك لقصور الهضم والالم يستوي البلغم السابعة ان يكون الملمس باردا دائما وذلك لاجل برد البلغم ورطوبته الثامنة ان يكون من المرض مولدا للبلغم كالتخمة التاسعة ان يكون بلد المريض مولدا للبلغم واما السن المتقدم فهو داخل في العلامة الاولى واما العلامات الدالة على السبات الكائن من الدم فالمذكور منها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الاوداج منتفخة وذلك لاجل الامتلاء الدموي الثانية ان يكون لون الوجه والعين واللسان احمر الثالثة ان يكون ملمس الرأس حارا واما العلامات الدالة على السبات الكائن من المعدة فالمذكور منها ههنا علامتان احديهما انه يتقدمه سدر ودوار ودوي وطنين وخيالات وسبب ذلك كثرة ما يرتفع من المعدة من البخارات وكيفية احداث هذه البخارات لهذه الاشياء ستعرفه عند كلامنا في كل واحد منها الثانية ان يكون السبات يخف على الخواء ويزيد على الامتلاء وذلك لان بخار المعدة انما يحدث السبات اذا كان بلغميا رطبا وذلك يزيد على الامتلاء وينقص جدا على الخواء وربما نقص على الامتلاء ايضا وذلك بسبب سد الطعام المتناول طريق نفوذ البخار ولكن هذا لا يدوم بل يكون عقيب الاكل فقط وبعد لحظة يزداد السبات ولذلك ربما زاد هذا على الخواء وذلك لان المعدة اذا كانت الرطوبات فيها كثيرة فقد يعرض لتلك الرطوبات عند الخواء ان تسخن وتتبخر ولكن هذا لا يدوم ايضا بل اذا اشتد الخواء بطل ويؤكد هاتين العلامتين ان يكون هناك دلائل رداءة حال المعدة مثل كثرة النفخ والقراقر وابطاء بقاء الطعام فيها وثقل غلب

النفس

للنفس والغثيان وما يشبه ذلك واما العلامات الدالة على السبات الكائن من نواحي الرية والصدر فالمذكور منها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان يتقدمه وجع ثقيل في الصدر الثانية ان يتقدمه وجع في الصدر ونواحيه اي مرض هناك غير الوجع الثقيل الثالثة ان يتقدمه ضيق نفس وسعال واعراض ذات الجنب وذات الرية وذلك لوجود هذه الامراض قبله حتى صارت سببا له واما العلامات التي من القسم الثاني وهي المفرقة بين السبات وغيره من الامراض المشابهة له فالمفرقة بينه وبين السكتة قد ذكر منها علامتين احديهما ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه ولا كذلك المسكوت وثانيهما ان حركات المسبوت اسلس من احساسه ولا كذلك المسكوت فانه متعطل الحس والحركة ولقائل ان يقول ان هذا الفرق الثاني غير صحيح وذلك لان المسكوت ايضا حاله كذلك فان حركاته اسلس من احساسه ولذلك يوجد فيه شيء من حركاته كالتنفس ولا يوجد شيء من احساسه وان كان يتعطل كل واحد من حسه وحركته اكثر واشد مما في السبات واما المفرقة بينه وبين الغشي فقد ذكر منها ههنا علامتين احديهما ان نبض المسبوت اقوى واشبه بنبض الاصحاء اذ لا آفة في القلب ونبض المغشي عليه ضعيف واصلب لنقصان رطوبات الشرايين الظاهرة بسبب تحركها الى جهة القلب تبعا لتوجه الطبيعة الى هناك واذا كان الغشي لضعف القلب كان ذلك اظهر واشد وثانيهما ان الغشي يقع يسيرا يسيرا مع تغير اللون الى الصفرة والى مشاكلة لون الموتى وتبرد الاطراف ولا كذلك السبات فانه لا يتغير فيه لون الوجه الا الى ما هو احسن وهذا انما يكون اذا كان السبات دمويا واما اذا لم يكن كذلك فان لون الوجه قد يخضر وقد يبيض مع صفرة وغير ذلك وكذلك ايضا في السبات لا يخف رونق الوجه والانف ولا يتغير عن سحنة النوم الا بان يتهيج وذلك التهيج بسبب النوم الزائد كما يحدث عند نوم النهار وربما كان هذا التهيج كثيرا وذلك اذا كان السبات بلغميا وخصوصا اذا كان المحدث له ضعف الاعضاء الهاضمة واعلم ان وقوع الغشي يسيرا يسيرا لا يفرق بينه وبين السبات فان الدخول في السبات يكون كذلك ايضا ثم يشتد واما العلامات المفرقة بين السبات واختناق الرحم فقد ذكر منها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان المسبوت يمكن ان يفهم وان يتكلم بالتكلف والمختنقة الرحم تفهم بعسر ولا تتكلم البتة وسبب ذلك شدة تضرر الدماغ في اختناق الرحم لاجل سمية البخار المتصعد اليه الثانية ان الحركة وخاصة حركة العين والرأس والرجل اسهل على المسبوت اي اسهل عليه من الحس لان اضرار السبات بالحس اكثر اما عندهم فلان الآفة فيه في مقدم الرأس واما عندنا فلان الارواح الحسية اكثر استعدادا للتضرر عن الآفات الدماغية من الارواح المحركة وانما اختصت هذه الاعضاء بان حركاتها اسهل لان العادة جرت بتحريكها في النوم اكثر من غيرها واما في اختناق الرحم فان الحس اسهل من الحركة لان آلات الحركة في اختناق الرحم تتضرر ولذلك يعرض قعقعة الاسنان وتشنج الرحم وايضا فلان الحركة تثور المادة الخانقة للرحم ولا كذلك الحس ويكون فتح الاجفان فيه اسهل منه في السبات وذلك لان فتح الاجفان ينافي النوم ولا ينافي اختناق الرحم الثالثة ان اختناق الرحم يقع دفعة ويقصر سلطانه فينقضي او يقبل والسبات يمتد ويكون الدخول فيه في الاستغراق متدرجا وذلك لان النوم من شأنه ذلك واما اختناق الرحم فانه يكون كالصرع وذلك لا يدوم البحث الخامس في علاج السبات قال الشيخ رحمه الله في علاج السبات والنوم الثقيل والكائن في الحميات الى قوله واما اليقظة فحال الحيوان عند الشرح قوله وعصارات الفواكه المقوية وبعد ذلك اللطوخات المبردة ولقائل ان يقول استعمال اللطوخات المبردة بعد العصارات المقوية مما لا يجوز فيها اذ المادة المسببة لا يمكن ان يكون قوية الحرارة حتى يحتاج فيها الى التبريد بل انما يحتاج فيها بعد التقوية الى التسخين وخصوصا والمادة غير متولدة في الدماغ وانما هي مرتفعة اليه من عضو ولذلك ينبغي ان يكون العصارات المقوية اما قابضة البرد كالآس او مائلة الى الحرارة ان لم يخف من ذلك اضرارا بالمرض الاصلي فاذا فرغ من تقوية الرأس فينبغي بعد ذلك استعمال ما يحلل المحتبس في الرأس وجوابه ان المراد

بهذه المبردات ان يكون رادعه وانما يجوز حيث لا يكون المادة شديدة البرد وانما لا يستعمل اولا لئلا يصادف
ضعف الدماغ مع برده في الخلقة قوله واما الكائن لغلبة الدم فيجب ان يبادر الى الفصد من القيفال وحجامة
الساق او فصد الصافن اما فصد الصافن وحجامة الساق فانما اذا كانت المادة في اول تصعدها
الى الرأس واما فصد القيفال فانما يستعمل في آخره فلو كانت المادة قد استقرت في الرأس وانقطع تصعدها
كان الاولى فصد عرق الجبهة وحجامة النقرة قوله ويستعمل ما حمض اي ما جعل حامضا في اليقظة والسهر والكلام
في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد منهما قال الشيخ رحمه الله اما اليقظة فحال الحيوان
عند انصباب روحه النفساني الى آلة الحس والحركة ليستعملها واما السهر فافراط في اليقظة وخروج عن المجرى الطبيعي
الشرح قد يذكر للشيء تعريف وان كان في نفسه اوليا ووجدانيا وذلك اذا ذهل عنه او جهل مدلول اللفظ الموضوع له
فحينئذ يذكر له تعريف ينبه او يفسر للفظ ولا يكون ذلك تعريفا حقيقيا وكيف يجوز ان يكون هذا التعريف
حقيقيا والمعرف الحقيقي لا بد وان يكون اعرف من المعرف وقد لا يوجد شيء اعرف من ذلك الشيء الذي يراد به
التنبيه عليه فلذلك يجوز ان يقع في تعريف ما كان هكذا جميع المحذورات في التعاريف التي عددناها في
كتب المنطقية ويستعمل فيه تبديل اللفظ ايضا بما هو اعرف واشهر عند من يراد تنبيهه وان كان عند غيره اقل
ظهورا او شهرة كما اذا قيل ما الغضنفر فيقال هو الاسد وما يشبه ذلك والتعريف المذكور هاهنا لليقظة هو من
جملة ذلك فان الروح النفساني والآلة مما لا يعرفه الا المشتغلون بهذه الصناعة وامثالها واما اليقظة
فيعرفها كل واحد خصوصا وهو غير معرف لحقيقتها حتى قيل ان اليقظة وان كانت معلومة عند الناس فحقيقتها
غير معلومة وهو ايضا مع جهله اعم من اليقظة اذ جميع ما يوجد في اليقظة من الاحوال فالاحساس والفهم وما يشبههما
يصدق عليه انه حال للحيوان عند انصباب روحه النفساني الى الآلات الحس والحركة ليستعملها والشيخ ليس يجهل ذلك
ولكن فائدة التنبيه تحصل واما وجه الاضطرار الى اليقظة فقد ذكرناه في شرحنا للكتاب الاول وكما ان السبات
نوم طويل ثقيل كذلك ينبغي ان يكون السهر يقظة طويلة شديدة وكما ان النوم الثقيل هو الذي يعسر الانتباه
منه كذلك السهر الشديد هو الذي يعسر النوم فيه حتى يكون الانسان فيه اذا اراد النوم في الوقت الذي جرت عادته ان
ينام فيه عسر عليه ذلك ولم يتمكن منه البحث الثاني في اسباب السهر قال الشيخ رحمه الله وسببه المزاجي هو الحر واليبس
الى قوله العلامات اما علامة ما يكون من يبس ساذج بلا مادة الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا اسبابا للسهر وكلها منحصرة
في خمسة اقسام وذلك لان سبب السهر اما ان يكون امرا يشترط في وجوده اليقظة او لا يكون كذلك والاول كالوجع
الشديد والفكر العام والثاني انما يكون سببا للسهر اذا كان محركا للروح النفساني الى خارج لان اليقظة انما تتم
بذلك واما ان يكون هذا من خارج البدن كالضوء الشديد او من داخله فيحركه للروح النفساني الى خارج اما ان
يكون بمزاحمتها في مكانها من الدماغ وذلك كالابخرة الكثيرة المتصعدة الى الدماغ عند امتلاء المعدة او لا يكون
كذلك فينفعل للسهر اما بذاته وهو الحرارة او بالعرض وهو اليبوسة والاشياء التي يشترط في وجودها اليقظة يحدث
السهر لان وجودها مع وجود النوم محال لكن اسبابها اذا كانت ضعيفة قويت الطبيعة على ابطال آثارها فتحصل
النوم بعد ذلك بفعل الطبيعة لانه حينئذ يكون ممكنا فلذلك انما يكون هذه اسبابا للسهر اذا كانت قوية وانما
يحدث الفكر السهر اذا كان شديدا تابعا لمثل الغم وكذلك جميع ما يشتد الاهتمام به كالتفكر في العلوم عند من هو
شديد العزم بها وانما كان الوجع والفكر مما يشترط في وجوده اليقظة لان كل واحد منهما انما يكون مع الشعور وذلك
انما يكون في اليقظة والضوء الشديد بطبعه يحرك الروح الى خارج ولذلك قد يوجب السهر وان غمض الانسان عينيه
ولكن احداثه للسهر ليس بقوي فلذلك انما يحدثه في المستعدين للسهر والحرارة تحدث السهر لان من شأنها الحركة وذلك

مانع من سكون الروح الذي يشترط في النوم وهذه الحركة اما ان يكون ساذجة كما يكون في حار الامزجة بافراط
واما ان يكون مادية كما يكون عند غلبة الصفراء اما في الدماغ نفسه او في غيره او بمشاركة كما في الحميات المحرقة واليبوسة
تحدث السهر لانها تحدث حرارة الروح وتشبهها بجوهر النار فلذلك كان احداث الحرارة للسهر اقوى واقدم
لان احداثها لذلك بذاتها واحداث اليبوسة له بالعرض وما بالذات ففي الاكثر يكون اقوى مما بالعرض وايضا
ما بالذات قبل ما بالعرض فيكون اقدم منه واليبوسة تحدث السهر سواء كانت ساذجة او مادية وسواء كانت
مادتها يابسة بالذات كالسوداء او بالعرض كالرطوبة البورقية وسواء كانت المادة السوداوية مورمة او غير مورمة
وسواء كانت طبيعية او محترقة وسواء كانت الرطوبة البورقية ساكنة في الدماغ او متصعدة اليه والامتلاء
وسوء الهضم يوجبان السهر تارة بكثرة الابخرة المزاحمة للروح في مكانها من الدماغ كما قلنا اولا وهذا يوجب
السهر بما يشوش من الاخلاط والاحلام لان الاخلاط اذا تشوشت ثارت منها ابخرة كثيرة والاحلام انما
تشوش تارة بكثرة الابخرة وتارة بما تحدث عنها من الرياح والنفخ المولمة ولذلك يوجب السهر كل ما يهيج والاشياء
المفزعة في النوم يوجب السهر بكثرة الانتباه قوله وقد قيل ان من اشتد به السهر ثم عرض له سعالات رديئة ثم
عرض له سعال يابس فان هذا السعال انما تحدث اذا افرط اليبس جدا وذلك قتال في الاكثر لا دائما وقد كان
عرض لنا سهر شديد جدا في الدق الذي كان قد اصابنا بدمشق وعرض لنا سعال يابس الا ان سهرنا ضعف ورطب
بدننا قليلا قبل استحكام ذلك السعال ثم من الله بالعافية البحث الثالث في علامات السهر قال الشيخ
رحمه الله العلامات اما علامة ما يكون من يبس ساذج بلا مادة ولا مقارنة حر الى قوله علاجه اما ما كان سببه اليبس
الشرح قوله واحتباس ثفل يسير وسرعة انتباه عن النوم وتوثب يريد ان هذا الثفل يكون يسيرا بالقياس
الى ثفل باقي انواع البلغم وانما يكون كذلك مع كون الارضية في البلغم المالح اكثر لان ارخاءه للاعصاب
اقل فيكون احتمالها للثقل اكثر واذا كان هذا البلغم غالبا كان الانتباه من النوم سريعا لانه ليبوسته
يمنع الاستغراق في النوم ويكون مع ذلك توثب النوم لاجل اضرار ما يتبخر من هذا البلغم للدماغ بلذعه
اللازم للملوحة البحث الرابع في علاج السهر قال الشيخ رحمه الله علاجه اما ما كان سببه اليبس الى قوله في
آفات الذهن الشرح جميع الحركات الخفيفة التي ينتهي تأثيرها الى الدماغ منومة وذلك اذا كانت بحيث لا تقوى
على تسييل رطوباته ولا يقوى على تحليلها فان كانت مع ذلك لذيذة كان تنويمها اكثر لان النفس لا تكون
متألمة بورودها واما اذا كانت كريهة عند النفس مولمة لها فانها قد تمنع النوم لان الالم مسهر ولذلك
كان الغناء منوما وكذلك خرير الماء وحفيف الشجر وكذلك دلك اسفل القدمين بالرفق اذ هذا المكان شديد
المشاركة للدماغ لاجل العضلة المنبسطة في اسفل القدم كما في باطن الراحة وكذلك دلك باطن الراحة منوم
ايضا واذا كانت الحركة الخفيفة عن جسم رطب كان تنويمها اكثر ولذلك صار خرير الماء شديد التنويم ولذلك
اذا استعمل فيها جسم رطب كما اذا دلك اسفل القدمين بالادهان المرطبة وربما كانت الاسباب المانعة من النوم
معينة عليه بالعرض وذلك لان النفس يكون عند وجود تلك الاسباب احرص على النوم فاذا وقعت دفعة وجد
النفس فرصة فذوقت وانما يكون كذلك اذا كان ايجاب هذه الاسباب للسهر خفيفا جدا ضعيفا لئلا تخلف
اثرها بعدها وهذه مثل ربط الاطراف وتكثير الضوء والاضافة في الحديث واما الاسباب القوية فانها مؤثرة في
الدماغ بما يمنع النوم فيكون الحال بعدها اشد وخصوصا وهي حينئذ يكون مصادفة لبدن شديد الاستعداد
للسهر عن الرطوبة البورقية واذا عرض في سن المشايخ كان علاجه صعبا لان هذا السن بطبعه يولد هذه الرطوبات
ويتعبه البدن منها حينئذ عسرة جدا لكثرتها وتنعف قواهم فلا تحتمل كثرة الاستفراغ وتواتره قوله ولكن ينبغي

ان يستعمل صاحب التغطيل ما قد طبخ فيه السعتر والبابونج والاقحوان لا غيره بدانه لا تجاوز ذلك امثاله الى مثل البروج
والافيون وما يشبه ذلك قال الشيخ رحمه الله في آفات الذهن ان اصناف الضرر الواقع في الافعال الدماغية
الى قوله في اختلاط الذهن الشرح قوله ان اصناف الضرر الواقع في الافعال الدماغية هي لسببين يريد انه في الاكثر
لسببين وهما الحر والبرد وذلك لان اصناف ضرر الافعال الدماغية وغيرها ثلثة وهي التشوش والنقص والبطلان
والتشوش اكثره للحر والنقصان والبطلان مما في الاكثر للبرد فلذلك يكون اصناف ضرر هذه الافعال لهذين
السببين قوله وتتفرق من وجوه ثلثة هذا انما يكون على مذهب الاطباء وذلك ان عندهم ان القوى المدركة
في الباطن ثلثة وهي الحس المشترك والفكر والذكر وكل واحد من هذه القوى اذا عرض لفعلها آفة لزم ذلك
صنف من العلامات اللازمة لآفة فعل القوة الاخرى فيكون اذا اصناف تلك العلامات ثلثة ومن تلك الثلثة
تعرف آفات افعال تلك القوى وهي آفات الذهن عندهم واما الحق فان هذه القوى اكثر من ثلث وقد
عددناها عند كلامنا في القوى في شرح الكتاب الاول ويلزم ذلك ان يكون اصناف العلامات اللازمة لآفات افعالها
اكثر من ثلثة قوله ثم كانت الاشياء والاحوال التي رآها في يقظته او نومه مما يمكن ان يعبر عنها قد زالت عنه
واذا شاهدها لم يبق عنده فذلك آفة في الذكر وفي مؤخر الدماغ واما اذا قال هذا الاطباء العاريون عن معرفة
الحكمة فهم معذورون واما الشيخ الرئيس فله في الحكمة قدم راسخ فهو منه عجيب وذلك لان الاطباء اذا كانوا يظنون
ان القوى المدركة في الباطن ثلث وان مقدم الدماغ للحس المشترك فقط ووسطه للفكر فقط ومؤخره للحفظ
وهم لا يميزون بين القوة الحافظة للصور وبين القوة الحافظة للمعاني لا جرم كان ما يعرض للحفظ من الآفات انما
يعرض عندهم لافعال القوة الحافظة وفي مؤخر الدماغ واما الحق وهو مذهب الفلاسفة فان القوة الحافظة للمعاني
مغايرة للقوة الحافظة للصور والقوة الحافظة للمعاني يسمونها القوة الحافظة واما القوة الحافظة للصور فيسمونها
الخيال وهي قوة من شأنها حفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة عنها وموضعها موضع البطن المقدم والشيخ
قد ذكر كل ذلك في الكتاب الاول وجميع الاشياء والاحوال التي يرى ويشاهد فانها محسوسات فزوال مثلها عند الغيبوبة
عنها انما يكون لآفة في الخيال لا لآفة في القوة الحافظة ولا في مؤخر الدماغ وان كانت في مرض ذلك البطن فالشيخ
في هذه الاشياء وما يشبهها انما حكى مذهب الاطباء ولا يلزم ان يكون جميع ما يقوله هو رأيه فلذلك يجري في هذه الاشياء
مجرى الاطباء قوله ولكن كان يقول ما لا ينبغي ان يقال ويحدث ما لا ينبغي ان يحدث ويستحسن ما لا ينبغي ان يستحسن
ويرجو ما لا يجب ان يرجى ويطلب ما لا يجب ان يطلب ويصنع ما لا يجب ان يصنع ولا يستطيع ان يروي فيما يروى فيه
من الاشياء فالآفة في الفكر وفي الجزء الاوسط من الدماغ اما اذا كان هذا مع سلامة الحس والخيال ولذلك الوهم المدرك
للمعاني فلا شك انه يكون حينئذ لآفة في الفكر اعني في افعال القوة التي يسمى باعتبارنا مفكرة واما اذا لم نعلم ذلك فلا ينبغي
الجزم بانه لآفة في هذه القوة فان الحس مثلا اذا فسد فادرك من الانسان صورة الاسد وهرب منه وحذره
ولم يكن كذلك فهو لآفة في العقل والفكر لان الاسد ينبغي ان يحذر وان يهرب عنه وكذلك لو ادرك انسانا عدوه
فاستقبح ملابسته لم يكن ذلك لآفة في الفكر اذ العدو مما ينبغي ان يستقبح ملابستها وكذلك لو تخيل اشياء على غير ما هي عليه
فعبر عنها بما ينبغي ان يعبر عن الاشياء التي تخيلها او قال فيها قولا آخر يليق بتلك الاشياء التي تخيلها لم يكن ذلك
آفة في الفكر بل في الخيال وطريق التمييز بين كون هذه لآفة في الفكر او في الحس مثلا او الخيال ان يسأل عن الاشياء التي
هرب منها مثلا فيقال لم هربت عن هذا فان قال لانه اسد مثلا علم ان الآفة ليست في الفكر وان خلط او قال لانه ثوب
مثلا او شيء آخر مما لا ينبغي الهرب منه وكان هو ذلك الشيء الذي سماه فالآفة في الفكر وان اجاب بما لا يطابق السؤال
لم يدل على شيء لجواز ان يكون ذلك لآفة في الفكر وان يكون لآفة في الحس حتى سمع من السؤال ما يطابقه ذلك الجواب

قوله

قوله وكان تخيل اشياء محسوسة فيلقط الزئبر ويرى اشخاصا كاذبة ونيرانا وسيما فالآفة في الخيال في البطن المقدم
من الدماغ اما ضعف التخيل لاشباح الاشياء فلا شك انه انما يكون لآفة في الخيال واما رؤية الاشخاص والنيران
وغير ذلك وكذلك الاشياء التي يظنها زئبرا فيلتقطها فلا يمكن ان يكون لآفة في الخيال بل في الحس المشترك ان
كان له وجود في الحس الظاهر وذلك لان الخيال ليس من شأنه ادراك الاشياء في الخارج وانما هو لحفظ
الصور التي ادركها الحس فيبقى فيه بعد الغيبوبة عن المحسوس ومع ذلك فشعور النفس بما عنده من الصور
ليس شعورا بشيء يشاهد في الخارج كما اذا كان يبصر بل ذلك شعورا بما هو في الذهن فانه فرق بين ادراكنا
الآن للبلد الذي كنا فيه قديما وبين ادراكنا في حال ما نشاهده بالبصر والاول هو ادراك ما هو محفوظ في الخيال
والثاني هو ادراك الحس والفكر يعتبر تارة بفساد حال القوة المفكرة بنفسها وتارة بفساد الخيال وتارة
بفساد القوة الحافظة وذلك لان المعاني والصور المحسوسة اذا كان كل واحد منهما او من احدهما على غير ما هو
في نفس الامر كان ما تألف منهما او من احدهما على غير الوجه الصواب لا محالة وان كانت القوة التي تؤلف
التي هي المفكرة صحيحة تامة ومرض الفكر بمشاركة مرض الذكر والخيال قد يكون على هذا الوجه من غير ان
ينال قوة الفكر في نفسها ضرر البتة وقد يكون بتعدي الضرر الى قوة الفكر والاول منهما اسهل لا محالة اذ قوة
الفكر فيه سليمة والثاني وان كان صعبا فهو اسهل من مرض الذكر او التخيل بمشاركة مرض القوة المفكرة
وذلك لان القوة المفكرة اشرف قوى الدماغ فاذا كانت اصلية في المرض ومرض غيرها بالمشاركة
كان ذلك اردى من العكس لان التضرر بالمرض الاصلي اكثر لان الآفة يكون مستحكما وقد ينقص افعال هذه القوى
كلها عند نقصان جوهر الدماغ وذلك لان جوهره اذا كان ناقصا كان تعديله للروح حتى يصلح لصدور
الافعال النفسية عنها ناقصا لا محالة فانه اذ كل جسم نقص مقداره فلا بد وان يضعف قوته في اختلاط
الذهن والهذيان والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسباب ذلك قال الشيخ
رحمه الله اما اختلاط الذهن والهذيان الى قوله العلامات الشرح اختلاط الذهن اما ان يكون سببه في الدماغ
نفسه او في عضو آخر والكائن بسبب في الدماغ نفسه فسببه في الاكثر اما حرارة او يبوسة لانه تشوش الفكر
واكثر التشوش انما يكون للحرارة وتلك الحرارة اما ان يكون ساذجة او مادية ومادتها اما ذات قوام
او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عن البخار الحار والاول اما ان يكون تلك المادة دموية وذلك انما
يكون اذا كان ذلك الدم حارا باكثر مما يجب واما ان يكون صفراوية فاما مرة حمراء او لا يكون كذلك واليبوسة
ايضا اما ان يكون ساذجة او مادية كالكائن عن المرة السوداء واما البلغم العفن فاما ما يكون منه في الدماغ
ففي اكثر الامر لا يكون موجبا لاختلاط الذهن الا اذا كان مورثا كما في ليثرغس واما اذا لم يكن كذلك
فان يبرد جوهر الدماغ ورطوبته فلا يحدث الاختلاط والكائن بسبب في عضو آخر كالمعدة ونحوها
او المراق او الرحم او البدن كله اما ان يكون احداثه لاختلاط الذهن بتأدي كيفية ذلك العضو الى
الدماغ او تأدي مادة وهذه المادة تتأدى الى الدماغ بتصعدها اما بخارا او دخانا والبخار الكائن
من الاخلاط انما يكون كما بيناه من مادة باردة بجوهرها فاما ان يكون بلغمية او سوداوية واما الدخان
فقد يكون من الصفراء وقد يكون من الدم عند احتراقه وقد يكون من السوداء المحترقة واسلم اختلاط
الذهن ما يكون مع ضحك لان ذلك انما يكون اذا كان الدم غالبا وارداه ما يكون مع ضجر واضطراب
واقدام لان هذه الاعراض انما يكون عن فرط الحرارة والاحتراق فان كان مع ذلك وجوم وخوف شديد
وسهر مفرط فهو اردى لان ذلك تابع للسوداء المحترقة البحث الثاني في علامات اختلاط الذهن قال الشيخ

اعلم ان كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس فيه اختلاط عقل الى قوله اما علاج الماليخوليا الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا صنفين من العلامات اما احدهما العلامات التي يستدل بها على نفس اختلاط الذهن واما ثانيهما
العلامات التي يستدل بها على صنف صنف من اصناف اختلاط الذهن وذكر من الصنف الاول علامتين
احدهما ان يكون في البدن ما يوجب الوجع ومع ذلك لا يحس به بوجه وهذا يدل على اختلاط الذهن لما بيناه
فيما سلف وفي عبارة الشيخ مؤاخذة وذلك لانه قال ان كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس فيه
اختلاط ولقائل ان يقول ان الوجع هو احساس المنافي من حيث هو مناف فاذا لم يحس شيء لم يكن هناك
وجع البتة فضلا عن وجع شديد وايضا فان الانسان اذا لم يشكو من الوجع لا يلزم ان يكون عقله مختلطا
فان كثيرا من العقلاء يصبرون على الاوجاع الشديدة ولا يشكون شيئا من ذلك الجواب ان مراده بذلك
ان كل من به وجع شديد في ظننا وذلك لما يشاهد فيه من اسباب الوجع الشديد فان هذا اذا اجتمع فيه انه لا يشكو
ذلك الوجع ولا يحس دل على اختلاط العقل واما اذا لم يشكوه مع كونه يحس به فذلك قد يدل على توفر العقل
واما ان البول الدهني قد يدل في الحميات على اختلاط الذهن ويجوز ان يقرأ هذا الدهني وهو ما يكون الى
دسومة كالدهن اي الزيت فان البول انما يكون في الحميات كذلك اذا كان هناك ذوبان شديد ومثله
في اكثر الامر يحدث اختلاط العقل بفرط الحرارة وذلك اذا كان الذوبان من جميع الاعضاء واما اذا كان
من الكلى ففي الاكثر لا يكون العقل مختلطا ويجوز ايضا ان يقرأ الذهبي وهو ما يكون على لون الذهب فان
هذا انما يكون لقوة الحرارة والصفراء وذلك لا محالة في اكثر الامر يحدث لاختلاط الذهن وخاصة اذا كانت
الطبيعة محتبسة والبول المائي مع شدة اعتقال الطبيعة شديد الدلالة في الحميات الحادة على اختلاط الذهن
اذا كانت الاحشاء سليمة البحث الثالث في معالجات اختلاط الذهن قال الشيخ رحمه الله اما علاج
الماليخوليا فسنذكره في باب الماليخوليا الى قوله الفرق بين اختلاط الذهن وبين الرعونة الشرح قوله واللبن
ان لم يكن حمى انما شرط في استعمال اللبن على الرأس ان لا يكون هناك حمى لان اللبن شديد الاستعداد للفساد
والعفونة فاذا استعمل مع الحمى خيف ان يعفن ويسخن اقول ان هذا انما يحذر اذا كان اللبن متناولا واما
اذا استعمل من خارج ويغسل بسرعة فان هذا الحذر لا ينبغي لكنه قد يمنع حينئذ اذا كان الرأس ضعيفا وكانت
المواد متوجهة اليه فانه حينئذ يخشى منه زيادة ارخائه الورم الآن هذا غير مختص باللبن فان دهن
البنفسج يفعل ذلك ايضا قوله واذا كان سهر فجميع الاطلية غير نافعة وربما اورثه خفقان بحاره انما يكون
كذلك اذا كانت المادة متجهة الى الرأس وكانت ساكنة فيه لكنها مولدة للبخار واما اذا لم يكن كذلك
فان الاطلية جميعها نافعة قوله ولا يسقطن فريته في الجذب بريه فلا يسقطن في هذه الحالة وكذلك اذا كانت
المادة متجهة الى الرأس وانما كان الضرب والكي وما شابههما مما ينتفع في اختلاط العقل لان ذلك يحدث
للوجع الشديد وهو انما يكون مع الاحتباس وذلك انما يكون مع حضور ما للذهن قوله وكثيرا ما ينفعهم
الفاشرا اذا سقوا منه اياه كما هو او في شيء آخر من الثمار والحلاوى مما يخفيه ويستتر فيه معناه كما هو او
في شيء مما يخفيه ويستتر فيه من الثمار والحلاوى وذلك لان الفاشرا كريه الطعم فربما امتنع فيه فيحتاج الى
اخفائه واعلم ان استعمال الفاشرا في اختلاط الذهن ردي وخصوصا اذا كرر اياما لانه قوي الحرارة و
اليبوسة مخلط للعقل في الرعونة والحمق والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته
واسبابه قال الشيخ رحمه الله الفرق بين اختلاط الذهن وبين الرعونة الى قوله وهذه العلة يعالج
بتسخين الدماغ وترطيبه الشرح انما يقال لضعف الفكر انه حمق ورعونة اذا كان ضعفها في الاشياء

العملية

العملية فان ضعف الفكرة في العلوم لا يقال له حمق ولا رعونة بل بلادة او بعد عقل وما يشبه ذلك ولا ايضا
جميع الاشياء العملية يسمى ضعف الفكرة حمقا فان ضعف الفكرة في عمليات الطب والهندسة وغير
ذلك لا يسمى حمقا بل سوء صناعة وانما يسمى حمقا ما كان عن ضعف الفكرة في التدبير المعيشي وهو الذي يكون به
التخالط مع الناس وتدبير المنزل ولذلك يسمى المرتفع على الناس بغيره يستحق احمق وذلك لان لفظ العقل انما يطلق في العرف
العام على حسن التدبير فيما يتعلق باحوال كل شخص في اخلاقه ومنزله ومخالطته مع الناس ومعاملته لهم وسياسة لخدمه
واهله واجناده واهل بلده وغير ذلك فمن كان من الناس حسن التدبير في هذه الاشياء يسمونه عاقلا وخاصة ان كان
يجمع الى ذلك وقارا وقلة حديث الا في المهمات ولا عليهم كان مع هذا فاضلا في العلوم او عسر القبول لها فلذلك
يكون الاحمق عندهم هو المقصر في هذا التدبير لقصور في فكرته عن الوصول الى ما هو الافضل ولو كان افضل الناس
في العلوم والعمليات الصناعية قوله وكان السبب المحدث لها جميعا قد يكون في تجاويف البطن الاوسط قد علمت ان
مرض الفكر قد يكون لآفة في الدماغ وقد يكون لآفة في عضو آخر واذا كان ذلك لآفة في الدماغ فقد يكون اصليا وقد يكون
بالمشاركة وانما يجب ان يكون السبب المحدث لذلك في وسط الدماغ اذا كان الامر في الدماغ نفسه وكان المرض مع
ذلك اصليا قوله والرعونة والحمق آفة بحسب النقصان او البطلان ان بطلان الفكر لا يسمى حمقا البتة بل غيبة الذهن او
بطلانه اذ بطلان الفكر لا يكون معه تدبير البتة فكيف يكون هناك تدبير قاصر حتى يسمى حمقا البحث الثاني في اسباب الحمق
والرعونة قال الشيخ رحمه الله اما اسباب هذا المرض فهو اما برودة ساذجة او مع يبس الى قوله فهذه العلة يعالج الشرح
هذا المرض نقصان في فعل القوة المفكرة ونقصان الافعال في اكثر الامر يكون من برد وهذا البرد قد يكون مع رطوبة وهو
الاكثر وقد يكون مع يبوسة وقد يكون ساذجا وقد يكون ماديا وهو الاكثر اذ يندر جدا ان يحقق سوء المزاج الساذج
ببطن من الدماغ وحده وفي اكثر الامر اذا عرض للدماغ سبب مبرد عم اجزاءه كلها واما سوء المزاج المادي فقد يقتصر
تبريده ماديا وتسخينها وغير ذلك على الموضع الذي هي محتبسة فيه وذلك اذا كانت مادتها ضعيفة حتى تقتصر على تغيير
مزاج الموضع القريب دون البعيد وانما كان الكائن مع رطوبة اكثر لان الرطوبة اعون على ارخاء القوة والابطاء
وعلى احداث البرد واما اليبوسة ففي الاكثر تحدد الحرارة فلا يستولي البرد ولان الروح يكون مع اليبوسة اشد صفاء
وارق قواما بل اليبوسة لا تكاد تضر الذهن بذاتها انما تفعل ذلك اذا قارنها برد فيكون ذلك البرد حينئذ هو المضر
بالذهن لا هي واما اذا لم يقارنها برودة فانها تنفع الذهن ما لم تحدث حدة في الحرارة واسراعا في الفكرة او نقصانا في جوهر
الروح فيكون اضرارها بالذهن هو بهذا الوجه وكثيرا ما يكون هذا المرض لافراط غلظ الروح وان لم يكن في الدماغ
برودة فان الروح اذا كانت شديدة الغلظ لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وانما يكون هذه الروح كذلك
لنقصان حرارة القلب حتى لا تقوى على تلطيفها كما ينبغي او لافراط غلظ الاخلاط كما في السوداويين وقد جعل موضع
الفكر في وسط الدماغ ليكون قريبا من الخيال والحفظ فتمكن القوة اخذ الصور والمعاني بسهولة لتركب بعضها مع
بعض وتفصل بعضها من بعض لتحصل لما بذلك العثور على المطلوب وذلك هو الفكرة البحث الثالث في معالجة الرعونة
والحمق قال الشيخ رحمه الله وهذه العلة يعالج بتسخين الدماغ وترطيبه الى قوله في فساد الذكر الشرح اما اذا كان سبب
هذه العلة هو سوء مزاج الدماغ فقط لم يكن هناك حاجة شديدة الى معالجة القلب وان كان نافعا في ذلك وهو
ان يجعل الروح النافذة منه الى الدماغ على حال معتدل مزاجه وذلك اذا لم يخش من ذلك ضررا بافعال باقي القوى واما
واذا كانت هذه العلة من غلظ جوهر الروح كما بيناه في البحث المقدم فحينئذ يكون الحاجة الى معالجة القلب شديدة وينبغي
ان يكون ذلك بالادوية المفرحة اما اذا كان ذلك لاجل سوداوية المزاج فظاهر واما اذا لم يكن كذلك كما يكون لبرد
القلب فلان الادوية المفرحة لها خاصية لسرعة النفوذ الى القلب واذا كان الدواء القلبي مع ذلك مصلحا للدماغ

كان لا محالة ابلغ في النفع قوله ولا اعدا للذهن من الاشتغال عن اغذية رطوبات يريد من الاغذية المولدة للرطوبات وهي المائية والبلغمية وفي بعض النسخ من اغذية ورطوبات في فساد الذكر والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية هذا المرض واسبابه وعلاماته قال الشيخ رحمه الله هو نظير الرعونة الا انه في مؤخر الدماغ الى قوله علاجه علاج المعالج للرعونة والبلبس الشرح هذا المرض هو الذي نفهم من قولنا نسيان واما اذا قلنا ليرغس وان كانت ترجمة النسيان فانما نفهم من ذلك المرض الذي بيناه اولا وهو السرسام البلغمي واعلم ان النسيان اذا كان للصور المحسوسة فهو آفة في الخيال ذي مؤخر البطن المقدم من الدماغ وان كان للمعاني فهو آفة في الحافظة وفي البطن المؤخر من الدماغ ولا يلزم ان يكون النسيان نقصان وبطلان من فعل القوة بل قد يكون تشوشا فان القوة الحافظة اذا تشوش فعلها حتى حفظت المعنى على غير ما هو عليه فان المعنى الحقيقي يكون قد نسي ولم يحفظ وانما حفظ غيره ولذلك الخيال اذا تشوش فحفظ الصور المحفوظة على خلاف ما هي عليه ولم يكن هناك مثل الصورة المحسوسة الخارجية محفوظا بل صورة اخرى فيكون صورة ذلك المحسوس قد زالت فلم تحفظ وانما حفظت صورة اخرى ولذلك فان هذا المرض يحدث كثيرا عن الرعونة والبلبس وان لم يبلغ الى حد ضعف القوة والفرق بين ما يكون من ذلك عن تشوش فعل القوة وبين ما يكون عن نقصان فعلها ان الكائن عن التشوش يكون معه في خاطر الانسان مع نسيان الصور او المعاني صورا ومعاني غير مطابقة لما هو الامر في نفسه ولا كذلك الكائن عن النقصان او البطلان قوله وسببه الاول عند جالينوس هو البرد اما ساذجا واما مع يبوسة فلا ينطبع فيه المثل واما مع رطوبة فلا يحفظ ما ينطبع فيه هذا الكلام جرت عادة الاطباء ان يقولوه كثيرا ولو كانوا يتميزون ما المراد ههنا بالرطوبة وما المراد باليبوسة وما المراد بقبول الصور والمعاني وما المراد بحفظها لكانوا في غالب ظني لا يتجوزون فلنحقق اما المراد بهذه الالفاظ ههنا ومن يبلغ من به جمود الذهن الى ان يقول بعد ذلك هذا القول وامثاله فلا كلام لي معه ونعلم الآن ان جوهر الروح مع كونه بخاريا فهو لطيف جدا قريب من جوهر الهواء ولولا ذلك لما امكن استنشاق النسيم بعينه لان اليقظة انما تتم بانبساط الارواح النفسانية في آلات الحس والحركة ولو لم يكن جوهر الروح من اللطافة كما قلنا لم يمكن نفوذه في تلك المسالك مع افراط ضيقها في الزمن القصير جدا الذي يكون فيه الانتباه وبيان شدة لطافة جوهر الروح قد فرغنا منه في شرحنا للكتاب الاول فاذا قلنا في مثل هذا الجرم انه يابس فلسنا نعني بذلك انه عسر القبول للتشكلات فان هذا غير ممكن في هذا الجرم كما في جوهر الهواء بل انما نعني بذلك انه غير مخالط ببخرة مائية وانه جوهر روحي صرف ولذلك فان يبوسة الروح يلزمها صفاء جوهرها ولو كانت هذه اليبوسة بمعنى عسر القبول للتشكلات لم يلزم ذلك بل كانت الروح اليابسة تكون كدرة لانها انما تكون كذلك اذا خالطتها ارضية او مائية ولو كان المعنى بيبوسة الروح هذا المعنى لكان الذي مزاج روحه يابسا اعسر انتباها واكثر نوما لان اليقظة والانتباه انما يتمان بانبساط الروح النفساني في آلاته وذلك انما يمكن بتصغر اجزائه حتى يمكن نفوذه في منافذ الاعصاب واكثر ما يبلغ من الضيق ان يخفى عن المشاهدة فاذا كانت الروح عسرة القبول للتشكلات والانفصال والاتصال كان نفوذها هناك لا محالة اعسر وابطأ لكن الوجود بخلاف هذا فان المزاج كلما كان ايبس كان الانتباه واليقظة اكثر واسهل وكان النوم اقل فعلمنا ان المعنى بيبوسة الروح ليس هو ما قلناه وهو انها يكون فاقدة للمخالطة المائية البخارية وان المعنى برطوبة الروح ليس انها اسهل قبولا للتشكلات بل انها تخالطها رطوبات مائية بخارية ولهذا فان رطب المزاج يكون بعيد الفهم لاجل غلظ ارواحه وايضا فان معنى قبول الروح للصور او المعاني ليس انها تتشكل باشكالها فان الانسان عند ابصاره للفرس مثلا لا يكون الروح التي في عينيه قد تشكلت بشكل الفرس وكذلك رطوباتها الجليدية على قول من يقول ان انطباع الصور المحسوسة بالبصر فيها وايضا فان المعاني لا اشكال لها

حتى

حتى يتشكل الروح بشكلها بل معنى ذلك ان تلك الصور والمعاني حصلت من الروح على حالة يشعر بها القوة القائمة بتلك الروح وهذا يكون في الصور مثل تشبح تلك الصور في الروح كما يتشبح المرئي في المرآة اذا قابلها واما في المعاني فانه يكون من تلك الروح على نسبة ما وتلك النسبة مما يعسر تحقيق الكلام فيها ههنا ويحوج الى خروج كثير جدا من هذه الصناعة ولا شك ان حصول هذه النسبة وذلك مما لا يتوقف على كون القابل له سهل القبول للتشكل او عسر القبول له ولذلك فان المرآة المتخذة من الفولاذ المصقول مع كونها من اعسر الاجسام قبولا للتشكلات هي شديدة القبول لتشبح ما يتشبح فيها لان المراد بيبوسة الروح هو كونها عسرة القبول للتشكل والاتصال والانفصال لم يلزمه ذلك ان يكون عسرة القبول لوقوع الاشباح او المعاني فيها ولا انها تكون عسرة القبول لها ولذلك وسلمنا ان المعنى برطوبتها هو كونها سهلة القبول الى الانفعال والانفصال والتشكل ولم يلزم ذلك ان يكون سهلة القبول للاشباح والمعاني ولا ان يكون سريعة الترك لها فان قيل فعلى هذا الذي قررتموه كيف يكون الرطوبة واليبوسة ضارتين في الحفظ قلنا اما اليبوسة فانما تضر بالحفظ وذلك لاجل ان صفاء الروح ونورانيتها يكون مع اليبوسة اكثر لاجل نقائها من الرطوبات المخالطة ولذلك فان الادوية المقوية للحفظ اكثرها شديدة اليبوسة ولكن اليبوسة اذا افرطت ضرت في الحفظ لامور احدها تنقيصها من جوهر الروح لان الروح انما يتكون من الرطوبات واذا نقصت تلك الرطوبات لاجل استيلاء اليبوسة قلت الروح لا محالة واذا نقصت عن المقدار الطبيعي ضعفت القوة القائمة بها وضعف حفظها لما تحفظه وثانيها تنقيصها لجوهر الدماغ ايضا فيضعف قوته عن اصلاح الروح كما ينبغي وثالثها مثلها للبرد فان افراط اليبوسة يلزمه برد المزاج واما الرطوبة فتضر في الحفظ وان كانت يسيرة وذلك لاجل ارخائها لجوهر الروح وتكديرها لها وارخائها للقوة نفسها ولاجل ارخائها لجوهر الدماغ تكون قوتها على اصلاح الروح اضعف ولانها ايضا تجلب البرد قوله واما مع يبوسة فلا ينطبع فيها المثل وللقائل ان يقول الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان انطباع المثل انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه المثل لكان مدركا لها فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلمنا انه شرط في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعاني اذ المعاني لا مثل لها تنطبع قوله وان كان مع يبوسة دل عليه السهر وانه يحفظ الامور الماضية ولا يحفظ الامور الحالية والوقتية السبب في ذلك ان الدماغ اذا عرضت له يبوسة مفرطة وان كانت شديدة الافراط جدا حتى نقص لها جرم الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا جدا لم يمكن مع ذلك حفظ الاشياء الماضية ولا الاشياء الحالية لان القوة قد يكون قد ضعفت جدا وان كان دون ذلك كانت الروح معها شديدة الصفاء والرقة وما يكون فيها محفوظا يبقى على حاله بل اسهل تذكرا لاجل زوال ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات المكدرة للروح واما الاشياء الحالية ههنا فان حفظها انما يكون بفعل من القوة وذلك لا محالة حركة فتكون محللا للروح التي قد افرطت في رقة القوام فلذلك لا تحفظها بقوة فهذا هو التحقيق لا ما يقولون من ان الروح اذا كانت يابسة لم تقبل الاشياء الحالية ولم تحفظها واما الاشياء الماضية فان قبولها يكون قد تقدم واليبوسة تمنع من تركها قوله وان كان مع رطوبة دل عليه السبات وانه لا يحفظ الماضية البتة ولعله يحفظ الوقتية الحالية مدة اكثر من الماضية يريد ان حفظ الاشياء الوقتية الحالية مدة ما يكون حينئذ اكثر من حفظ الاشياء الماضية والسبب في ذلك ان المحفوظات جميعها تضعف حفظها او بعد العهد بها حتى اذا بعد العهد بها اكثر من ذلك نسيت فان كانت القوة ضعيفة كان ضعف المحفوظات اذا طال العهد بها اكثر وكلما كانت القوة اضعف كان ضعف حفظ تلك المحفوظات اكثر فقد ينسى في زمان قصير جدا وافراط اليبوسة مضعف لقوة الحفظ جدا لما بيناه اولا وذلك موجب لنسيان ما طال العهد

واما الاشياء الوقتية فقد لا تنسى لان العهد بها لا يكون قد طال وقد نسي وذلك اذا كانت الرطوبة شديدة لافراط
حتى يكون احتياجها لضعف القوة مفرطا جدا وما في الروح من الرطوبة لا يمنع القوة من فعل الحفظ الحالي الا ان
ذلك يشغلها بالتسخين المحلل للرطوبات حتى لو كثرت المحفوظات حينئذ كما عند الزيادة في الاشتغال بعلوم لكان
ذلك ربما عدل مزاج الدماغ والروح وحصل لتحللها من الرطوبات فكانت القوى تقوى ولا كذلك اذا كانت
الروح يابسة فان فعل الحفظ يضرها بتحليل جوهرها فيمتنع منه ويبقى الاشياء الماضية فيها هذا واما ما يقولون من ان
الروح اذا كانت رطبة كان سهل القبول فتحفظ الاشياء الحالية وكانت سهلة الترك فتزول منها الاشياء الماضية
فقد عرفت انه كلام شعري قوله وان كان هناك برد ساذج كان سدر وخدر اما الخدر فظاهر واما السدر فانما يكون اذا
حدث عن البرد ضعف الهضم فتكثرت الابخرة في الرأس فيسدر قوله وربما كان من يبس مع حر اليبس مع الحر قد يحدث
النسيان بتشويش فعل القوة الحافظة والخيال كما بيناه اولا وقد يوجب ذلك باضعاف تلك القوة وذلك
اذا كانت الحرارة مفرطة جدا محللة لجوهر الروح وكون ذلك يكون مع اختلاط الذهن اما اذا كان حدوثه بالوجه الاول
فلظاهر ان الحرارة واليبوسة اذا شوشت مع ذلك فعل القوة المفكرة حدث في العقل اختلاط واما اذا كان
حدوثه بالوجه الثاني فذلك بان يكون تلك الكيفية قد اشتد تاثيرها في قوة الحفظ حتى بلغ الى حد اضعفها ولم تشتد
ذلك الاشتداد في قوة الفكر فلم يقو على اضعافها بل على تشويش فعلها فقط فلذلك عرض النسيان مع اختلاط الذهن
البحث الثاني في علاج فساد الذكر. قال الشيخ رحمه الله علاجه اما المقارن للحر واليبس فهو اسهل علاجا الى قوله
في فساد التخيل الشرح انما يكون الكائن عن النسيان عن الحر واليبس اسهل علاجا اذا كان احداث ذلك له
بتشويش فعل القوة التي بها الحفظ لانه حينئذ يزول بادنى تلطفية تزيل افراطها واما اذا كان احداث ذلك
النسيان باضعاف القوة فانه يكون اعسر علاجا لان القوة انما تضعف عن الحرارة اذا كان افراطها شديدا جدا
معينا لجوهر الروح وذلك مما يعسر معه البرد واعلم ان معالجة النسيان الحادث عن اليبوسة الساذجة برياضة ناحية
الرأس الى خلف القفا وبالاضمدة الحارة من المعاجين الرديئة جدا فان احداث ذلك الجفاف وخصوصا في عضو
يابس مستعد للجفاف الظاهر انه يكون اكثر كثيرا من ترطيبه يحدث الدم في فساد التخيل قال الشيخ رحمه الله
هو بعينه من الاسباب والعلامات الى قوله في المانيا وداء الكلب الشرح قوله ويرى امورا لا وجود لها قد بينا ان
هذا لا يمكن ان لفساد التخيل بل في الحس لكن فساد التخيل كثيرا ما يتبعه فساد الحس لمجاورة مكاني القوتين فيظن
لاجل ما يعرض من فساد الحس من رؤية ما ليس وما اشبه ذلك انه لاجل فساد الخيال بذاتها من غير ان يكون ذلك
بتوسط فساد الحس قوله لان هذه الآلة خلقت لينة ليسرع انطباعها بما تتخيله وتلك صلبة ليعسر تحليلها عن ما
انطبع فيها فقد عرفت ما في هذا من كلامنا في فساد الذكر في المانيا وداء الكلب والكلام في هذين المرضين يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد منهما. قال الشيخ تفسير المانيا هو الجنون السبعي الى قوله
العلامات للمانيا علامات الشرح اختلاط الذهن وفساده لا يخلو اما ان يكون معه اضطراب وتوثب وتضجر و
اقدام او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون بحيث يلزمه حمى حادة او لا يكون كذلك والذي يلزمه
حمى حادة اما ان يكون شديدا جدا وهو صبار او لا يكون كذلك وهو قرانيطس والذي لا يلزمه حمى حادة
اما ان يكون اضطرابه وتوثبه وتضجره مخلوطا بلعب واستعطاف وضحك وذلك هو داء الكلب او لا يكون
كذلك وهو المانيا والثاني وهو ان يكون اختلاط الذهن من غير اضطراب وتوثب وتضجر واقدام فلا يخلو
اما ان يكون بحيث يلزمه حمى وهو ليثرغس او لا يكون كذلك فاما ان يكون مع شدة فزع من الاحياء
وحب المقابر والخلوة وشدة الهرب من المغاضب هو القطرب او لا يكون كذلك فاما ان يكون مع سوء

ظن وفساد فكر وحزن وكآبة وهو المالنخوليا او لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم اختلاط الذهن وسبب
اختصاصه بهذا الاسم العام هو اختصاص كل واحد من تلك الانواع باسم يخصه حتى صار لا يتبادر شيء منه الى
الذهن عند اطلاق هذا الاسم وبقي هذا النوع ليس له اسم يخصه واذا اطلق عليه هذا الاسم الذي يصدق عليه
في اللغة المشهورة وهو الاسم العام لا يلزم ذلك خلل في الفهم فكان ذلك الاسم اولى به من غيره وتفسير مانيا
هو الجنون السبعي وهذا الاسم يصدق بحسب اللغة المشهورة على كل اختلاط ذهن يكون حال صاحبه فيه شبيها
باحوال الحيوانات السبعية فلذلك صدق ايضا على داء الكلب لكن داء الكلب لما اختص بهذا الاسم خص
الاطباء ما سواه بالاسم العام لهما وهو المانيا وصار مانيا بحسب اصطلاحهم اسما لهذا النوع وهو في اللغة اسم
عام له ولداء الكلب وهما بحسب اصطلاح الاطباء نوعان متباينان واما بحسب الاصطلاح العام فداء الكلب
نوع من المانيا والمادة الفاعلة للمانيا لا بد وان يكون سوداء محترقة او الدم لا يمكن ان يحدث عنه اختلاط
ذهن الا ان يسخن جدا او يعفن وحينئذ يلزمه حمى حادة ويسمى سرساما اما حقيقيا ان كان مورما للحجب الداخلة
من الدماغ او غير حقيقي ان لم يكن كذلك وكذلك الصفراء واما البلغم فما لم يعفن او يحترق ويترمد لا يحدث
اختلاط ذهن واذا عفن كان ما يحدث عنه من اختلاط الذهن يسمى سرساما باردا وهو ليثرغس واذا ترمد
كان ما يحدث عنه من اختلاط الذهن يسمى مالنخوليا فبقي ان يكون حدوث هذا المرض هو من سوداء محترقة ولا كل
سوداء محترقة فان الاختلاط الحادث عن المحترقة عن الدم او البلغم يسمى مالنخوليا فلا بد وان يكون عن سوداء
محترقة عن صفراء او سوداء ولان ما يلزم هذا المرض من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة والتهور
انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا شديدة الغليان والقلق واليبوسة وانما يكون كذلك
اذا كانت محترقة من احد هذين الخلطين ولا بد وان يكون الدم مع هذه المادة غير غالب جدا والا كان يكسر
حدتها ويختلط مع اعراضها اعراض غلبة الدم وهي اللعب والضحك فكان ذلك يكون داء الكلب لا المسمى عند
الاطباء مانيا وهذا المرض وجميع الامراض السوداوية يكثر في الخريف لان السوداء يكثر حينئذ وخصوصا المحترقة
لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ويكثر في الربيع لان المواد يسيل فيه ويحدث كل مادة محتبسة في البدن
ما يناسبها من الامراض فمن يكون اخلاطه الغالب عليها السوداء المحترقة يحدث له حينئذ هذا المرض وما
يشابهه وقد يكثر هذا المرض في الصيف وذلك اذا كانت حرارة محرقة للاخلاط وخصوصا في آخره اذا كان المطر
قليلا وخصوصا اذا كان كثير الامراض المحرقة للاخلاط وبهذا السبب قد يكثر في الصيف وان كان المطر كثيرا
والخريف ضعيفا ويكون لهذا المرض عند هبوب الشمال هيجان وذلك اذا كان هبوبها صيفا وقد علل
الشيخ ذلك ليبوسة هواء الشمال ويشبه ان يكون لسبب آخر وهو حصر هذه الرياح للمواد المحترقة في الصيف
الى داخل البدن وسدها المسام فيحتبس ما كان يتحلل من الابخرة الرديئة وبهذا السبب قد يكثر هذا المرض
في قوة البرد وذلك وسط الشتاء البحث الثاني في علامات مانيا. قال الشيخ رحمه الله العلامات
للمانيا جملة علامات والاضافة الى قوله علاجه الشرح الكابوس يحدث كما سنبينه من ابخرة وادخنة كثيرة و
متصعدة الى الرأس وسد منافذ الارواح سدا خفيفا جدا وانما يكثر اذا كان الدماغ ضعيفا حتى يقبل البخار
الوارد وكانت الاخلاط متصعدة وانما يكون لذلك اذا عرضت لها حرارة مصعدة فاذا كثر الكابوس
في حالة الصحة فلا يخلو اما ان يكون الغالب على البدن هو البلغم فحينئذ ينذر بصرع او سكتة او يكون الغالب
هو الدم وحينئذ ينذر بقرانيطس او يكون الغالب هو الصفراء او السوداء فينذر بمانيا فان كان الرأس مع ذلك
حارا بحيث يحرق ما يتصعد اليه من المواد التي قد استعدت جدا للاحتراق كان حدوث المانيا اكثر وامتلاء

العدمين دما واحرارهما انما يكون اذا توجه اليهما دم كثير وذلك اما ان يكون بتحريك الطبيعة له الى هناك او لا يكون
كذلك والذي يكون بتحريك الطبيعة اذا حدث في آخر المانيا انذر بانحلاله لان ذلك في الاكثر يكون بحرانيا
والذي يكون لتحريك الطبيعة له الى هناك فانما يكون لغليان عرض للدم حتى تحرك حركة فاسدة فحصل في
غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه وانما يكون كذلك اذا كان غليظا حتى حصلت حركته الى اسفل فحينئذ
اما ان يكون الدم المتحرك كله لذلك او لا يكون فان كان الاول ففي الاكثر ينذر بفساد العدمين لان الحار
الغريزي فيهما ضعيف لاجل بعدهما عن القلب واذا كانت المواد فيهما كثيرة وخصوصا الدم الحار الرطب
كانت الرطوبات غالبة للحار الغريزي وذلك يوجب فرط استيلاء الحرارة الغريبة ويلزم ذلك فساد الدم وفساد
العدمين وحينئذ ففي الغالب يلزم ذلك جنون لما يتصعد منها الى الدماغ من المواد الفاسدة المحترقة بافراط العفونة
وان كان الثاني وهو ان لا يكون دم البدن كله كذلك بل يكون اكثره لطيفا متصعدا فحينئذ يتدخن ويتصعد متبخرا
ويخالطه صفراء كثيرة متدخنة لان الحرارة الموجبة لغليان الدم لا بد وان يلزمها كثرة الصفراء فاذا كثر ذلك في الدماغ
ولد المانيا وخصوصا ان كان مزاج الدماغ حارا محترقا لما يصل اليه من ذلك وانعقاد الدم في الثديين انما يكون اذا
كان الدم متصعدا الى فوق ويكون مع ذلك شديد الحرارة والغليان والالم ينقص في عضو بارد قليل الدم ولو لم يكن
هذا الدم كذلك لكان الذي يحيله لبنا ما كان ينعقد واذا كان الدم كذلك فانما يتدخن منه ويصعد الى الدماغ مع الصفراء
التي تتولد حينئذ من الاحتراق ويولد الجنون وخصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا قوله وكثيرا ما يعرض المانيا
في الامراض الحادة دليلا للبحران اقول هذا انما يكون اذا كانت مواد تلك الامراض شديدة الحدة محترقة وفي الاكثر
انما يكون اذا كان البحران بالقيء حتى اذا انصبت المادة الى المعدة وازدادت حرارتها احتراقا وتدخنا صعد منها
الى الدماغ شيء كثير ووافق ذلك ان كان الدماغ قد سخن بذلك المرض فيعرض المانيا حينئذ وكل مرض يفارق ببحران
فلا بد من اشتداده عند البحران وبالقرب منه لاجل المقابلة التي تكون البحران بانقضائها فلذلك ربما كان اشتدادها
دليلا على بحران مانيا بنفسه وعلامات اصناف هذا المرض اما الكائن عن سوداء محترقة فقد ذكر الشيخ له ههنا خمس علامات
العلامة الاولى ان يكون جنون مع فكر وسكون ما وتغافل عند ما يحتشم الآن يكد عليه فلا يمكن اسكاته ولا الخلاص منه
وسبب ذلك ان الارواح اذا غلبت عليها الارضية اليابسة لاجل ما يكون في الدماغ من السوداء المحترقة صارت عسرة
الانفعالات والتحرك فلذلك يسكن ويتغافل فاذا كد عليه السبب المحرك وهاجت ارواحه كان زوال ذلك عسرا
بسبب عسر قبول ارواحه للتغير والتبدل في الهيآت اللازمة للاخلاق واما انه يكون مع فكر فلان طبيعة السوداء
كذلك على ما بيناه عند كلامنا في المالنخوليا العلامة الثانية ان يكون كخافة الوجه شديدة اشد ما يكون في الكائن عن
سوداء محترقة عن صفراء وسبب ذلك افراط اليبوسة العلامة الثالثة ان يكون اللون اميل الى السوداء مما يكون في
الكائن عن المحترقة عن الصفراء لان السوداء في الصفراوية لا بد وان يشوبها صفرة ما العلامة الرابعة ان اخلاطه تكون
حينئذ اردى وذلك لشدة الدخانية وافراط سواد المادة وحدتها العلامة الخامسة انه ربما عرض منه في حين
واما الكائن عن السوداء الصفراوية فقد ذكر لها الشيخ ههنا ثلث علامات احدها ان الانبعاث فيه الى الشر يكون
اكثر والسكون عنه اسرع وذلك لاجل رقة المادة فيكون الروح معها اسرع انفعالا وتغيرا في الهيآت اللازمة للاخلاق
النفسانية الثانية ان صاحبه لا يذكر من الشر والحقد ما يذكره الاول وذلك لان اليبوسة السوداوية ههنا اقل الثالثة
ان حركة صاحبه واضطرابه وضجره يكون ههنا اكثر وسكونه اقل وسبب ذلك ان النارية في هذه المادة اكثر

البحث الثالث في علاج مانيا قال الشيخ رحمه الله ان رايت امتلاء من الاخلاط فافصد الى قوله في المالنخوليا الشرح
قوله ان رايت امتلاء من الاخلاط فافصد يريد امتلاء من الاخلاط جملة حتى يكون الدم غالبا ايضا وهذا نادر جدا

في هذا

في هذا المرض قوله ثم اقبل على الرأس واستفرغ ان كان به امتلاء دموي او سوداوي من العرق الذي تحت اللسان
هذا ايضا نادر جدا اذ انما يعرض كثيرا في داء الكلب لا في المختص باسم المانيا واعلم ان استعمال الفاشرا واصل الرازيانج
في هذا المرض ردي جدا اما الفاشرا فافراط حرارته ويبوسته واما اصل الرازيانج فافراط ادراره اللهم الا ان يضطر
اليه لاجل ما قد يكون في عروقهم من السدد فان هذه السدد ضارة بهم جدا لما يلزمها من تعفن الدم ولذلك يضرهم
الاغذية المسددة والادرار القوي يضره بتنقيص الرطوبات في المالنخوليا والكلام في هذا المرض فيشتمل على مباحث

البحث الاول في ماهية هذا المرض قال الشيخ رحمه الله يقال ماليخوليا لتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي
الى قوله وسبب المالنخوليا الشرح كما ان السرسام البارد يسمى باسم لازمه وهو ليثرغس اي السبات والسرسام المركب
من الحار والبارد يسمى باسم لازمه ايضا وهو السبات السهري كذلك هذا المرض يسمى باسم ملزومه وهو سببه فانه قد قيل
ان ماليخوليا لفظة يونانية وان ترجمتها الخلط الاسود وذلك هو سبب هذا المرض كما نبينه فيما بعد والسبب لازم
بسببه لا محالة وكيفية احداث الخلط الاسود وهو السوداء لهذا المرض ان هذا الخلط اذا كثر وخالط الارواح
هو وما يتبخر منه ويتدخن غلب لا محالة على جوهر الروح الجوهر الارضي وتكدرت وزال اشراقها واستبدلت عنه ظلمة
وسوادا وكما ان الضوء والنور مونس للنفس محدث لسرورها وانبساطها كذلك الظلمة مفزعة لها موحشة محدثة لانقباضها
وحزنها فاذا كانت هذه الظلمة من داخل خصوصا في الروح التي هو آلة النفس كان الحاجها لما يوجبه اكثر لا محالة فلذلك
يعرض للنفس عند غلبة هذا الخلط على الروح ان يستوحش النفس ويفزع ويحزن وينقبض وكلما تشبح في روح الدماغ خيال
او حصل فيه معنى ادركته النفس في هيئة مفزعة موحشة محزنة محدثة للانقباض لانها انما ادركته في تلك الظلمة الروحية
وذلك موجب لسوء الظن بالامر المدرك شبحه وبما يلزمه من المعاني فلذلك يسيء الظن بالاشياء كلها واذا ركبت
القوة المفكرة تلك الاشباح او تلك المعاني او فصلتها كان ذلك التركيب وذلك التفصيل في امر موحش محزن مفزع محدث
للانقباض وسوء الظن فيكون لا محالة ما تركب عنه او تفصل على هذه الصفة ولذلك يكون الافكار كلها ردية مائلة
الى الفساد والخوف فالمالنخوليا اذا هو مرض يتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والى الخوف
والرداءة لمزاج سوداوي يعرض للروح فتوحش النفس من داخل وتفزعها بظلمته وتحدث لها حزنا وانقباضا قوله
توحش روح الدماغ من داخل وتفزعها بظلمته الذي يفزع حينئذ ويستوحش ليس هو الروح فان الروح لا شعور لها
بذاتها وانما الشاعر بذلك والمدرك له هو القوى والذي يفزع ويستوحش وغير ذلك انما هو النفس وذلك بتوسط
ادراك القوى وانما جعل الشيخ ههنا الذي يفزع ويستوحش هو روح الدماغ لا لانه يجهل ما قلناه بل تقريبا لفهم الاطباء
فان الاطباء لا يعلمون ما النفس ولا يفهمون ما المراد بقولنا نفس فلذلك جرى في هذا على عادتهم قوله على ان مزاج البرد
واليبس مناف للروح مضعف سبب ذلك ان مزاج الروح الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لان جوهرها هوائي فيكون البرد
واليبس شديدي المنافاة لها لمضادتهما لمزاجها الطبيعي قوله كما ان مزاج الحر والرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح
مقو يريد بذلك الشراب الممزوج اذ مزاج الصرف حار يابس قوله واذا تركبت مالنخوليا مع ضجر وتوثب وشراسة
انتقل فسمي مانيا اسم المالنخوليا يعم مانيا وداء الكلب وهذا المرض الذي نتكلم فيه الآن لكن ما كان منه حال صاحبه
شبيه باحوال الحيوانات السبعية خص باسم مانيا وهو الجنون السبعي وما كان منه حال صاحبه شبيه باحوال الكلاب
خص باسم داء الكلب وما كان منه لا يعرض فيه شيء من ذلك خص بالاسم العام وهو المالنخوليا قوله وانما يقال مالنخوليا
لما كان حدوثه عن سوداء غير محترقة يريد ان ما يكون من سوء الظن والفكر حادثا عن السوداء فانما يقال له مالنخوليا
اذا كان حدوثه عن سوداء غير محترقة ويريد بذلك اذا لم يكن بلغمية او دموية فان المالنخوليا قد يكون عن سوداء محترقة
عن بلغم او دم عذب ما لم يبلغ الاحتراق الى حد تشتد معه كيفيتها وانما لا يعرض المالنخوليا عن المحترق عن الصفراء

والسوداء لان ذلك يكون شديد الحدة فيكون ما يحدث عنه مانيا او داء الكلب واعلم ان الماليخوليا قد يكون ايضا لا عن السوداء بل عن برد ويبس ساذجين كما بيناه او عن الحر كما قال بعضهم ولكن سببها القريب في اكثر الامر لا بد وان يكون هو استحالة الروح الى طبيعة السوداء وغلبة الارضية عليها البحث الثاني في تعديد الاعضاء التي هي مباد لحدوث الماليخوليا وتقسيم الماليخوليا بحسب ذلك قال الشيخ رحمه الله وسبب الماليخوليا اما ان يكون في الدماغ نفسه واما ان يكون من خارج الى قوله وقد يعرض في اكثر الامراض المادية وخصوصا الحادة ماليخوليا الشرح اصناف الماليخوليا بحسب الاعضاء التي يكون مباديها ثلثة وذلك لان الماليخوليا لا يمكن ان يحدث عن سبب بدني الا اذا فسد مزاج القلب والارواح حتى استحال الى طبيعة السوداء وسنبين هذا فيما بعد ولا بد مع ذلك فساد مزاج الدماغ ايضا ومزاج ارواحه فاما ان يكون السبب المحدث لهذا الفساد في هذين العضوين فقط او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون في الاعضاء كلها او خاصا باعضاء مخصوصة ولا بد ان يكون تلك الاعضاء هي المعدة او الكبد او ما يجاورهما فان غير هذه الاعضاء لا يجتمع فيه من المواد ما يفسد بما يتصعد منه مزاج القلب والدماغ هذا الفساد العظيم الا اذا كانت تلك المواد مع حرارة قوية جدا وحينئذ لا يكون معه ماليخوليا بل مانيا كما قد يحدث مانيا عن فساد اخلاط القدمين اذا امتلأ دما واحترق فالصنف الاول من الماليخوليا وهو ان يكون المحدث لها في الدماغ او القلب خاصة وهو اردأ الاصناف وما يؤس من برؤه وذلك لامرين احدهما ان هذين العضوين يكونان حينئذ مع رياستهما وزيادة شرفهما اصليين في المرض وثانيهما ان الادوية المستعملة في هذا الصنف لا يمكن ان يجعل قوية والا اضرت بامزجة الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء لا يكون قد خرجت عن الاعتدال الخروج الذي يعدله تلك الادوية بل يكون تلك الادوية تخرجها عن الاعتدال الذي بحسبها فيضرها ويفسد افعالها وهذا كالجذام والسرطان فان مادتهما واحدة واذا كانت تلك المادة في البدن كله كما في الجذام كان العلاج والبرؤ اسهل مما اذا كانت خاصة بعضو كما في السرطان فان قيل لو صح هذا لوجب ان يكون الامراض الخاصة بالاعضاء كلها اعسر برؤا وعلاجا من الامراض العامة قلنا انما يكون كذلك اذا كان ذلك المرض مما يحوج الى ادوية قوية جدا كما في هذا المرض وفي الجذام وفي السرطان فان تلك الادوية يكون لا محالة شديد الخروج عن الاعتدال فيضر الاعضاء السليمة واما اذا لم يكن كذلك بل كان ينجع بالادوية الضعيفة لم يلزم ذلك لان الادوية الضعيفة لا يكون مخالفتها للاعتدال مخالفة كثيرة ثم بعد هذا الصنف في الرداءة وعسر قبول العلاج والبرؤ هو الصنف الثالث وهو الكائن بسبب اعضاء الغذاء اما انه اقل رداءة من الاول فلان فساد حال القلب والدماغ فيه ليس باصلي واما انه اردى من الصنف الثاني فلامور احدها انه في اعضاء مخصوصة وثانيها انه يلزمه اعراض متضادة كما تعرفه في كلامنا في العلامات وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع بعضها يضر البعض الآخر وثالثها ان اعضاء الغذاء اذا كانت فاسدة كان ما يتولد منها من الغذاء شديد الفساد وذلك من اضر الاشياء بهذا المرض قوله والذي في الدماغ نفسه فانه اما ان يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة ربما قال قائل انه قد ذكر اولا انه انما يقال ماليخوليا لما كان حدوثه عن سوداء غير محترقة فكيف نسي هذا ههنا اعترف بان سببها قد يكون سوء مزاج بلا مادة وجوابه انا بينا ان مراده هناك ان ما يكون من سوء الظن والفكر حادثا عن السوداء فانما يقال له ماليخوليا اذا كانت تلك السوداء غير محترقة ولا ينافي ذلك حدوث الماليخوليا عن سبب آخر قوله ينقل جوهر الدماغ ومزاج الروح النير الى الظلمة اما البرد فيفعل ذلك بتكثيفه وتغليظه واما اليبس فيفعل ذلك باحالته جرم الدماغ والروح الى مشاكلة الجوهر الارضي قوله او سنحيله فيها الى السوداء باحتراق ما فيها او بعكره وهو الاكثر المادة السوداوية التي تكون في عروق الدماغ ويحدث الماليخوليا اما ان يكون صائرة اليها من موضع آخر او مستحيلة في تلك العروق وذلك بان يكون الاخلاط

الصائرة اليها اولا كما ينبغي لكن يكون مزاج الدماغ فاسدا فيفسدها وذلك قد يكون باحراقه اياها وانما يكون كذلك اذا كانت تلك المادة بلغما او دما عذبا واما غير هذه المادة فان المحترق عنها لا يكون عنه ماليخوليا كما بيناه اولا ولقائل ان يقول ان مزاج الدماغ والعروق وغيرهما كيف يمكن ان يحرق البلغم وحده او الدم وحده مع كون الصفراء اكثر استعدادا للاحتراق وجوابه ان ذلك يمكن بان يكون مزاج ذلك العضو حارا حرارة غريبة قوية معفنة ويكون حينئذ البلغم اقبل للعفونة عن تلك الحرارة واذا عفن احترق بسبب قوة تلك الحرارة وكذلك نقول في الدم العذب وغيره فالاحتراق يفعل الماليخوليا اذا كان في مادة بلغمية او دموية واما التعكير فيفعل الماليخوليا اذا كانت المادة دما اذ قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان حدوث السوداء بالترسب والتعكر انما يكون عن الدم وانما كانت استحالة هذه المادة في الدماغ بالتعكر اكثر لان مزاجه بارد فيندر ان يبلغ بحرارته الى حد الاحتراق قوله وكثيرا ما يكون انتقالا من الصرع اما اذا كان الصرع سوداويا فذلك ظاهر بل ذلك الصرع لا يكاد ينفك عن الماليخوليا واما اذا لم يكن كذلك فذلك بان يعرض للمادة احتراق او تعكر كما قلناه ويكون الصرع محدثا لذلك بافساده مزاج الدماغ واضعافه قوله والطحال اذا احتبس فيه السوداء ولم يقدر على تنقيتها او عجز فلم يقدر على جذب السوداء من الدم هذا الكلام غير مستقيم وذلك لان الطحال اذا عجز عن جذب السوداء من الدم لم يكن ما يحدث حينئذ من الماليخوليا هو بسبب ما يرتفع من الطحال من الخلط او البخار المظلم لان السوداء يكون حينئذ في الطحال قليلة جدا وانما يكثر حينئذ في البدن فيكون ما يرتفع حينئذ الى الدماغ انما هو من البدن كله لا من الطحال نعم يكون الطحال حينئذ هو السبب في كون البدن كذلك قوله واما ان يكون ذلك الشيء هو المراق اذا تراكمت فيها فضول من الغذاء او من بخار الامعاء اما فضول الغذاء فيرتفع منه الى الدماغ بخار مظلم اذا عفنت تلك الفضول واحترقت واما بخار الامعاء فلان ذلك البخار يكون دخانيا مظلما بذاته وذلك لان البخار انما يكثر في الامعاء حتى يجتمع في المراق ويتراكم اذا احتبس فيه الثفل وانما يحتبس اذا كان جافا فيكون الارضية غالبة عليه قوله ويسمى هذا نفخة مراقية وماليخوليا نافخا اما تسميته نفخة مراقية فظاهر لانه يلزمه حدوث النفخ في المراق وذلك لكثرة ما يتولد من تلك الفضول والاخلاط المحترقة من الرياح وتلك الرياح يكون في الاكثر غليظة ارضية قليلة الحركة فيبقى محتبسة وذلك مولد للنفخ وانما يكون هذه الرياح غليظة لان مادتها غليظة لان تراكم المواد واحتراقها يوجبان غلظها وقد اختلف الاطباء في كيفية حدوث الماليخوليا المراقيا وسبب حدوثها ونحن بعد ذكرنا للمذاهب وحججها نظهر الحق في ذلك كما جرت عادتنا فالمذهب الاول هو ان هذه العلة تحدث في ورم في العرق المسمى باب الكبد وما يقرب منه من الماساريقا سواء كان ذلك الورم محدثا للسدد او لم يكن وهذا هو مذهب جالينوس وينبغي ان يكون مرادهم بهذا الورم ما يكون عن مادة سوداوية اذ لو كان عن دم او صفراء لازمه حمى لازمة وذلك غير لازم في هذه الماليخوليا ولو كان عن بلغم وذلك البلغم ان كان عفنا لازمه الحمى ايضا وان لم يكن عفنا كان ما يتبخر عنه رطبا نديا غير صالح لتوليد الماليخوليا ولم يبلغنا عنهم ما يصلح ان يحتج به على صحة هذا المذهب ويمكن ان يقولوا ان البخار المظلم الكثير الذي يتصعد من ههنا ويتولد عنه الماليخوليا معلوم انه لا يمكن ان يكون الا عن مادة سوداوية وهذه السوداء لا يمكن ان يكون غير مورمة والا كانت تخرج بايسر استفراغ ولا يبقى زمانا طويلا لتبرز بها من الامعاء وهذا الورم لا يمكن ان يكون في غير هذا الموضع والا كان اللمس يدركه ما يرتفع بسببه كما اذا كان في مقعر الكبد والمذهب الثاني ان حدوث هذه العلة عن ورم هناك محدث للسدد وتلك السدد يمنع نفوذ الغذاء فيحتبس هناك ويتراكم ويتولد منه ذلك البخار وهؤلاء انما خالفوا المذهب الاول باشتراطهم ان يكون ذلك الورم سادا واحتجوا على هذا بانه لو لم يكن هذا الورم سادا لكان غذاء هؤلاء المرضى

ينفذ كما ينبغي اذ لا مانع له حينئذ عن النفوذ ولو كان كذلك لما كان بدنهم نحيف ويجف ولما كان غذاؤهم يفسد
ويخرج بالقيء والمذهب الثالث ان حدوث هذه العلة عن سدد في الماساريقا سواء كان معها ورم او لم يكن
وهذه السدد اذا منعت نفوذ الغذاء فسد وتبخر وكان بخاره كثيرا فاسدا فيحدث هذه المالنخوليا ولهم ان
يحتجوا على ذلك اما ان هناك سددا فلما قلنا في حجة المذهب الثاني واما انه لا يجب ان يكون هناك ورم فلانه
لو وجب لوجب ان يكون الثقل هناك مفرطا لانه يكون تابعا للورم والسدد الواقعة في مجرى الغذاء العام للبدن
كله وذلك ليس بواجب في هذا المرض والمذهب الرابع ان حدوث هذه العلة هو عن شدة حرارة الامعاء وهذا
المذهب قريب جدا الى الحق واما كيفية حدوث هذه العلة عن ذلك فبان تحرق حرارة الكبد ما يصل اليها
من الغذاء وكثيرا منه فيفسد ما يستحيل من ذلك الغذاء الى الدم الجيد وتدفع المحترق الى الطحال وهو اكثر مما ينبغي
وارده فلا تمسكه بل تدفعه الى المعدة وهناك يجتمع ويتبخر الى الدماغ ويكون ذلك البخار مظلما لانه
حادث عن مادة محترقة ولهم ان يستدلوا على هذا بانه لو لم ينصب السوداء الى المعدة لم يجب ان يفسد طعامهم
ولا ان يتقيؤوا الحامض السوداوي ولو لم يكن الكبد شديدة الحرارة لما كانت تولد هذه السوداء ولو لم يكن
الامعاء شديدة الحرارة لما كان لفرط اعتقال الطبيعة في هؤلاء فهذه هي المذاهب المشهورة مع تقريرنا لها
واحتجاجنا عليها واما الحق في هذا فان كل واحد من الاسباب المذكورة في المذاهب الثلاثة الاولى فانه يمكن ان
عنه هذا المرض ولكن ذلك ليس بالاكثري واما السبب الاكثري فهو ان يكون الكبد شديدة التوليد للسوداء ولكن
لا يشترط ان يكون ذلك لفرط حرارتها اذ قد يكون كذلك وقد يكون لفرط يبوستها ولهذا يعرض هذا للمشايخ
والمكتهلين ولهذا لا يلزم ان يكون معه حرارة في موضع الكبد اذا لمس ولا ان يكون هناك عطش شديد ولو كان
شدة حرارة الكبد شرطا في هذا لكانت هذه الاعراض كلها واجبة ولا بد وان يكون الطحال مع هذا قويا
جدا على جذب السوداء وان يكون البدن غير قابل لنفوذها فيه والا كانت تكثر في اعضاء البدن كله فتحدث
المالنخوليا اما الكائنة عن البدن كله او غير ذلك من الامراض السوداوية كالجذام وحمى الربع ولا بد وان يكون
الطحال مع قوته على جذب السوداء هو ايضا قوي على دفعها الى المعدة او دفع كثير منها والا كانت تحتبس
منه وتورمه ويمكن ان تحدث عنها مالنخوليا فان حدوثها يكون عن ورم الطحال المسمى بالمراقيا ولا يلزم في هذا
ايضا ان يكون الامعاء شديدة الحرارة اذ قد يكون افراط يبس الطبيعة لاجل شدة حرارة الكبد او لاجل
حرارة الكلى واذا ذكرنا علامات هذا المرض تبين منها ان اكثر حدوثه هو بالسبب الذي ذكرناه واما حجة من جعل
السبب هو ورم باب الكبد فنقول ان السوداء المحدثة لهذا البخار لا يمكن ان يكون غير مورثة والا كانت تفارق
بسرعة ان اراد بذلك ان المكان كان يخلو منها فذلك غير لازم وذلك لان سبب تولد هذه المادة وهو فساد
مزاج الكبد اذا كان باقيا امكن استمرار تولدها فيه ودوام تبخرها وان لم يكن مورثة وان اريد ان هذه المادة لو لم يكن
مورثة لتبخر وجها ولكن ان صح يكون ذلك على وجه نفوذ مثلها فذلك حق ولكن لا يلزم ذلك خلو هذا
المكان من نوع هذه المادة ولذلك قال من قال انه لو لم يكن في الماساريقا سدد لكان غذاء هؤلاء ينفذ كله
قول باطل ايضا اذ قلة نفوذ الغذاء قد يكون لفساده وذلك لاجل فساد هضم المعدة او لاجل فساد هضم الكبد
بسبب فساد مزاجها واعلم انه لو كان هذا المرض انما يكون عن ورم او سدد في ابواب الكبد لكان دائما لا ينفك
عن ثقل كثير في الجانب الايمن تحت الشراسيف وليس كذلك قوله وهو كثيرا ما يقع عن ورم باب الكبد فيحرق دم المراق
وهو الذي يجعله جالينوس السبب في المالنخوليا المراقي هذا لا يستقيم البتة وذلك لان الورم انما يكون يحرق
دم المراق اذا كان حارا ولو كان كذلك للزمته الحمى اللازمة وليس كذلك قوله واستدل من جعل ان ذلك ورم

طول احتباس الطعام فيهم مدة ما لكان هذا الدليل يجب فان هذا لو كان يلزمه ورم هذا الموضع لم يلزم ان يكون مساويا
له في الوجود حتى يكون دليلا عليه بل يجوز ان يكون طول بقاء طعامهم لاجل فساد مزاج الكبد وفساد هضم المعدة
بما ينصب اليها من السوداء الردية قوله كما اذا كان في المعدة ورم حار فاحرق بخاره رطوبات الدماغ او كان
في الرحم او سائر الاعضاء هذا لا بد وان يكون معه حمى لازمة مع ذلك ففي الاكثر لا يقتصر على احداث المالنخوليا بل احدث
المانيا والسرسام الكائن بمشاركة العضو المتورم واما تولد المالنخوليا حينئذ فنادر جدا لاجل احتراق رطوبات
الدماغ قوله والذي يكون عن برد ويبس بلا مادة فسببه سوء مزاج القلب انا سنبين ان المالنخوليا لا بد وان يكون
معها فساد مزاج في القلب وذلك قد يكون بمشاركة الدماغ بان يكون الدماغ هو الاصلي في ذلك وقد يكون
بالعكس الان ما يكون عن سوء مزاج ساذج في الدماغ ففي الاكثر لا بد وان يكون القلب فيه اصليا وذلك بان يكون
ذلك المزاج قد حصل اولا للقلب اما بمادة او بغير مادة ثم شاركه الدماغ في ذلك وذلك لان احداث سوء المزاج
الساذج للمالنخوليا ضعيف جدا ففي الاكثر لا يقوى على احداثه الا اذا عرض اولا للقلب لان القلب لشدة
تضرره وانفعاله عن الاسباب وان كان ضعيفة واذا انفعل عن هذا المزاج وفسد مزاجه كان احداثه لفساد
مزاج الدماغ شديدا واما ما يحدث من فساد مزاج الارواح لفساد مزاج القلب فشديد جدا واذا كان مزاج
الروح كذلك لم يقو الدماغ على اصلاحها اصلاحا تاما وان كان مزاجه صحيحا قوله بشركة الدماغ لان الروح
النفساني متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيفسد مزاجه الفاسد السوداوي مزاج الدماغ غرضه بيان سبب
مشاركة الدماغ للقلب وذلك لان الروح النفساني هو بعينه الروح الحيواني اي المتكون في القلب وانما الدماغ
يغيره تغييرا ما به يصير روحا نفسانيا وما يصعد الى القلب من ذلك الروح وينفذ الى الدماغ ليصير منها روحا نفسانيا
افسد مزاج الدماغ لا محالة لاجل كثرتها مع شدة مداخلتها لجوهره قوله على انه لا يمكن ان يكون بلا شركة من القلب
بل عسى ان يكون معظم السبب فيه من القلب سبب ذلك ان المزاج السوداوي المفسد لمزاج الدماغ وارواحه ان كان
مبدأ من القلب فظاهر ان القلب لا بد وان يكون مع ذلك ما وفا وان لم يكن مبدأه القلب فالقلب لا بد وان يشارك
الدماغ في ذلك الفساد ولان مزاج الروح النفساني اذا فسد مع فساد مزاج الدماغ لزم ذلك فساد مزاج الروح الحيواني
لاتصاله به وذلك مفسد لمزاج القلب لكن هذا الفساد يكون هنا قليلا جدا لان معظم فساد مزاج الروح الحيواني
انما يكون بالقرب من الدماغ ولا ينتهي منه الى القلب الا اليسير جدا وانما تشتد ذلك اذا كان فساد مزاج الدماغ
شديدا جدا ولذلك يكون مشاركة الدماغ للقلب في ذاته اكثر واعظم من مشاركة القلب للدماغ في آفات الدماغ واعلم
ان هذا غير مختص بالمالنخوليا بل جميع الامراض الدماغية كذلك كالصرع والسكتة والمانيا والرعونة وغير ذلك ولذلك
ينبغي في جميع هذه الامراض مراعاة حال القلب واستعمال الادوية المفرحة قوله ولذلك لا بد ان يقرن علاج القلب
مع علاج الدماغ في هذا المرض هذا استدلال على ان هذا المرض لا بد فيه من مشاركة القلب وهو اني وما ذكرناه لمي البحث
الثالث في جمل من احكام المالنخوليا قال الشيخ رحمه الله وقد تعرض في آخر الامراض المادية الى قوله وقد نقل تولد
هذه العلة في البيض السمان الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما تتعلق بالمالنخوليا الحكم الاول ان المالنخوليا اذا عرضت
في آخر المرض الحاد انذرت بموت وسبب ذلك ان هذه المالنخوليا لا يمكن ان يكون ههنا لاحتراق خلط او تعكره لان
مواد الامراض الحادة هي الاخلاط الحادة وحينئذ يكون ما يحترق انما هو من تلك الاخلاط وذلك لا يولد المالنخوليا
بل المانيا ولا يمكن ايضا ان يكون لسوداء طبيعية لان تلك السوداء لا تتولد في الامراض الحادة بل انما يكون من سوء
مزاج بارد ساذج وقد بينا ان عروض المالنخوليا عن هذا المزاج انما يكون في اكثر الامر اذا كان عروضه اولا للقلب
وانما يمكن ذلك في الامراض الحادة بان يجف رطوبات القلب لشدة حرارة الحمى ويبرد مزاجه ومزاج الروح بانطفاء

لحار الغريزي وتحلله وذلك لا محالة قال الحكم الثاني في الاسباب التي تكثر لها السوداء ونقول سبب كثرة السوداء
اما ان يكون امرا من داخل البدن او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون من المتناولات او لا يكون كذلك والذي
للمتناولات اما ان تحدث كثرة السوداء بمادته بان يستحيل الى جوهره وذلك هو الاغذية المولدة للسوداء كالعدس
والقديد وما يشبهها او لا يكون كذلك وذلك كالادوية المحرقة للاخلاط سوداء كالبلادر والشراب الصرف والذي
ليس من المتناولات اما ان يكون من الاحداث النفسانية وذلك كالغم والخوف المفرطين ودوام الافكار والسهر
او لا يكون كذلك وذلك كملاقات الرياح الحارة اليابسة والسموم ودوام ملاقات الشمس القوية الحرارة والاول وهو
ان يكون سبب كثرة السوداء امرا من داخل البدن فاما ان يكون حال العضو المولد لها وهو الكبد وذلك كما اذا كانت
شديدة الحرارة محرقة للدم سوداء وكما اذا كانت ضعيفة عن دفع ما من شانه ان يندفع من السوداء الى الطحال فلم يدفعه
اليه فيكثر في الدم او يكون حال العضو الذي كالخزانة لها وكالمفرغة على قولهم وهو الطحال وذلك كما اذا عجز من جذب
ما من شانه ان يجذب اليه من السوداء فيكثر في الدم وكما اذا عجز عن دفع ما يفضل عنه منها الى المعدة وهذا يلزمه كثرة السوداء
فيه وفي البدن كله اما فيه فظاهر واما في البدن كله فلان الطحال اذا كثر امتلاؤه من السوداء لم يجذب منها شيئا البتة
فيكثر في البدن ولان البدن حينئذ يفسد مزاج الكبد ويحيله الى حالة يكون معها مولدا للسوداء او لا يكون حال احد
هذين العضوين بل حال اي عضو كان وذلك اما ان يكون لاجل عجز ذلك العضو من طبيعي او لا يكون كذلك والاول
كما اذا عجز عن دفع فضل غذائه حتى تراكم وتحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء والثاني كما اذا كان شديد الحرارة محرقا للدم
او شديد البرد واليبوسة فيحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء ونحن قد حصرنا الاسباب المكثرة للسوداء
في شرحنا للكتاب الاول بوجه آخر الحكم الثالث في بيان الماليخوليا ان كانت تعرض عن الجن فكيف يعرض عنه
وقد ذكر الشيخ ان ذلك يكون باستحالة مزاج الدماغ الى السوداء فيكون السبب القريب هو السوداء ونحن نقول ان ذلك
يمكن بوجه آخر وهو ان النفس تستوحش من الجن لذاتهم وان لم يكن هناك مزاج سوداوي واما انه هل للجن وجود
وانهم اذا كان لهم وجود فكيف يشعر بهم النفس حتى تستوحش منهم وغير ذلك من المباحث فسنذكر عند كلامنا في الصرع
طرفا ونبسط الكلام فيها في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة الحكم الرابع في بيان المادة التي يحدث منها الماليخوليا
وقد قدم الكلام فيه والبلغم اذا تكاثف عرض عنه السوداء الحادثة عن الجمود والاستحالة الى الارضية الحكم الخامس
في بيان ان الماليخوليا الكائن عن عكر الدم اسلم والمراد بذلك ما يكون منه دموية ما حتى لم تخلص بعد سوداء طبيعيه
او الكائن عن السوداء الطبيعية الصرفة لا يكون معه فرح الحكم السادس ان الماليخوليا كثيرا ما تنحل بالبواسير والدوالي
وسبب ذلك انتقال المادة الى اسفل البحث الرابع في المستعدين للماليخوليا قال الشيخ رحمه الله وقد نقل تولد
هذه العلة في البيض السمان الى قوله علاماته وعلامات اصنافه الشرح وقد نقل تولد هذه العلة في البيض السمان وتكثر
في الادم ا ب القضاف وسبب ذلك ان كل مرض يحدث عن خلط فانه لا محالة في الابدان التي يكثر فيها ذلك الخلط وانما
قال قد نقل تولد هذه العلة في البيض السمان ولم يجعل ذلك دايما لان من الابدان ابدان يكون البلغم غالبا عليها
ويكون ذلك البلغم سادا للمنافس الروح ويلزم ذلك زيادة سخونة القلب لقلة الترويح وحينئذ يكثر الدخانية
في الارواح ويتولد عنها الماليخوليا وهؤلاء يكون ظاهرهم بلغميا وقد يكونون بيضا سمانا وعلى ان البلغم اذا كان
كثيرا فكثيرا ما يكثر بسببه السوداء واما على سبيل الاحتراق وذلك اذا عرض للبلغم عفونة واما على سبيل التكاثف وذلك
اذا غلب البرد على المزاج جدا ويلزم هذين عروض الماليخوليا قوله ويكثر تولدها فيمن كان قلبه حارا جدا ودماغه
رطبا فيكون حرارة قلبه مولدة للسوداء ورطوبة دماغه قابلة لتاثير ما يتولد في قلبه اما رطوبة الدماغ فلا يوجب
بذاتها قبول ما يحدث من السوداء اي قبول ما يحدثه من الامراض فان المزاج انما يستعد لما يناسبه لا لما يضاده واذا

قلنا

قلنا ان الرطب قابل فليس معناه انه قابل لكل شيء فانه لا يقبل اليبس لكنها تقبل ذلك بما يلزمها من ضعف
الدماغ فان الدماغ الرطب يكون ضعيفا لا محالة فيكون قبول الدماغ حينئذ لا لكونه رطبا بل لكونه ضعيفا
والعضو اذا كان ضعيفا قبل الامراض وان كانت اسبابها ضعيفة ولو كان الدماغ مع حرارة القلب يابسا
لكان لا محالة اقبل لتاثير ما يتولد في القلب من السوداء بل يكون نفسه معينا لتوليد السوداء فيه نفسه قوله
ومن المستعدين له الالثغ الاحد الجفاف الالسنة والطرف الاشد احمرة الوجه سبب ذلك ان هذه الجملة انما تتحقق
اذا كان الدماغ ضعيفا لاجل افراط رطوبته وكان مع ذلك القلب شديد الحرارة وقد بينا ان ذلك من المعدات
للماليخوليا والالثغ على اقسام لان منهم من يلثغ في السين ومنهم من يلثغ في الراء وغير ذلك ومنهم من يلثغ بالكاف
وكلها دال في اكثر الامر على افراط رطوبة الدماغ حتى يلزمها رطوبة العصب المحرك للسان ولذلك ما يكون من
الصبيان لثغا فاذا شبوا وقويت حرارتهم على تحليل رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء واولى هذه بالدلالة على ذلك
اللثغة بالراء لان الراء انما تتم بحركة سريعة لطرف اللسان وذلك مما تعسر مع رطوبة العصب ويريد بالاحد الاحدا
في اخلاقهم وانما يكون ذلك اذا كان القلب شديد الحرارة فتكون ارواحه مشتعلة فلذلك يستشيط صاحبه غضبا
وان كان سبب ذلك الغضب ضعيفا ويريد بالجفاف الالسن لا الذين السنتهم جافة جفافا حقيقيا فان ذلك لا يكون
مع رطوبتها المهيئة للثغة بل الذين يكون رطوبات السنتهم منعقدة غروية وذلك قد يعبر عنه بجفاف اللسان وهذا
انما يكون اذا اجتمع مع شدة حرارة القلب ان كان الدماغ رطبا جدا حتى لا يقوى حرارة القلب قوتها على تحليل
ما يكون في اللسان من الرطوبات بل انما يقوى على تغليظها وجعلها غروية لزجة ويريد بالطرف الذين يكثرون
تغميض اجفانهم وانما يكون هذا اذا كان هناك حرارة مع رطوبة في الدماغ حتى يكون الاجفان لاجل رطوبة الدماغ
قوابة في الحركة السريعة التي تحدثها الحرارة وتلك الحرارة اما ان يكون في الدماغ نفسه وذلك نادر لان الحرارة من شانها
تجفيف الرطوبات الفضلية فلا يبقى العضو التي هي فيه رطبا واما التي بمشاركة القلب وذلك اذا كان شديد الحرارة
وهو الاكثر لان حرارة القلب قد يكون مع قوتها عاجزة على تحليل رطوبات الدماغ لبعدها عن القلب واما
شدة حمرة الوجه فانما يكون اذا كان الدماغ رطبا حتى يكون دمه كثيرا وكان مع ذلك القلب شديد الحرارة حتى يحدث
غليان ذلك الدم وحركته الى الظاهر قوله والادم والازب وخصوصا في صدورهم السوداء الشعور الغلاظها
الواسعو العروق الغلاظ الشفاه يريد ان هؤلاء ايضا مستعدون للماليخوليا لاجل كون دماغهم رطبا مع
كون قلبهم حارا كانه قال ومن المستعدين له الذين هم موصوفون بالصفات الاولى والذين هم ايضا موصوفون
بالصفات الاخرى وهي المذكورة ههنا فتكون لفظة او ههنا بمعنى الواو وانما عبر الشيخ بلفظة او لانه لو ذكر الواو
فربما ظن ان الاستعداد لهذا المرض يكون اذا اجتمعت هذه الاوصاف كلها وذلك غير لازم وقد بينا ان الادم الازب
مستعدون للماليخوليا لاجل ان السوداء يكون فيهم كثيرة فان كانت كثرة شعور هؤلاء في صدورهم فان استعدادهم
للماليخوليا اكثر لان ذلك انما يكون اذا كان افراط الحرارة خاصا بالقلب والا كان ذلك الازب عاما للاعضاء كلها
واذا كانت شعور هؤلاء مع ذلك سوداء غليظة كانت دلالتها لا محالة على كثرة السوداء اكثر واذا كانوا مع ذلك
واسعو العروق كان استعدادهم لذلك اشد لان هذا انما يكون اذا كانت حرارتهم شديدة وخصوصا اذا كانت
الشرايين ازيد سعة من الاوردة فان كانوا مع ذلك غليظ الشفاه كانوا اشد استعدادا لان غلظ الشفاه انما
يكون اذا كان الدماغ رطبا ويلزم ذلك ان يكون الوجه كلها سمينة لكن ظهور ذلك في الشفاه اكثر لانها لحمية قوله
وهذه العلة يعرض للرجال اكثر وللنساء افحش اما كثرة عروضها للرجال فلان حرارة امزجتهم المولدة للسوداء
اقوى واشد ولانهم اكثر افكارا وغموما بسبب ما يعرض لهم عند تصرفاتهم في المعيشة والكسب وتحصيل العلوم وغير

ذلك مما يقل في النساء جدا واما كون هذه العلة في النساء افحش فلان عقولهن ضعيفة واذا عرض لهن ما يفسدها
كان فسادها شديدا جدا وحينئذ يكون ظنونهن اردأ وافكارهن اشد فسادا واما الرجال وخصوصا العقلاء
منهم فان عقولهم قد تمنعهم من افراط ذلك وباقي الكلام وتحقيقه ظاهر البحث الخامس في علامات المالنخوليا
قال الشيخ رحمه الله علاماته وعلامات اصنافه الى قوله علاجه يجب ان يبادر بعلاجه قبل ان يستحكم الشرح قد ذكر الشيخ
للمالنخوليا اثنى عشر علامة العلامة الاولى ان يعرض للانسان ظن ردي الثانية ان يعرض له خوف بلا سبب اي بلا سبب
مخاف عادة وسبب هاتين العلامتين قد عرفته في البحث الاول من مباحث هذا المرض الثالثة ان يسرع الغضب
وهذه العلامة ليست من العلامات التي يعم المالنخوليا بل انما يكون في الاكثر عند ابتداء ما يكون من المالنخوليا
تابعا للحرارة كالكائن عن سوداء محترقة وذلك لان هذه الحرارة اذا افرطت في تسخين الروح الذي في القلب
كانت تلك الروح شديدة الاستعداد للتحرك الى خارج دفعة الذي لا بد منه عند الغضب واما اذا تجاوز ذلك
حد الابتداء وكثرت السوداء المحترقة حتى غلظت جوهره ففي الاكثر يقل الاستعداد للغضب لاجل غلظ الروح حينئذ
وعسر قبولها للحركة دفعة فلا يكون الغضب حينئذ سريعا لكنه يكون شديد الآفة لا يعرض الا لقوة ازعاج تلك
الروح على الحركة الغضبية العلامة الرابعة ان يعرض له حب للتخلي وسبب ذلك سوء الظن بالناس ويريد بذلك ما يكون
من التخلي لا بسبب يوجبه عادة كما يعرض لمن يؤثر التفقه في العلوم من حب الخلوة لانقطاع بما يشتغل ذهنه وكذلك
ما يكون من التخلي لاجل تولي امر ينبغي ولمن يتفرد بعمل صناعة الكيميا او ليخلو بمن يحبه وغير ذلك العلامة الخامسة
ان يكثر اختلاج الاعضاء وذلك لاجل كثرة ما يتولد من الرياح بسبب ضعف الهضم التابع لكثرة السوداء والاكثر وجود
هذا اذا كانت المالنخوليا لا لسبب خاص بالدماغ اذ عند ما يكون السبب خاصا بالدماغ قد يكون الاعضاء كلها سليمة
فلا يكثر منها الرياح السادسة ان يكثر الدوار والدوي وسبب ذلك ما يحدث في الدماغ او تصعد اليه من الابخرة
السوداوية قوله خصوصا في المراق يشبه ان يكون هذا غلطا من الناسخ وان الصحيح ان يقال في المراقي اي في المالنخوليا
المراقي وهي الحادثة عن سبب في آلات الغذاء وذلك لان الرياح والنفخ يكون في هذا النوع اكثر فيكون ما تصعد منها
الى الدماغ كثيرا جدا وهذه العلامات كلها يعرض في ابتداء المالنخوليا السابعة ان يعرض الغم وسبب ذلك غلظ
الروح بكثرة السوداء فيقل مطاوعتها للحركة الى خارج وهذا انما يكون عند استحكام المرض الثامنة ان يعرض لهم
الوحشة وسبب ذلك معلوم مما ذكرناه في البحث الاول وهذا يكون في ابتداء المالنخوليا وبعد اشتدادها لكنه يكون عند
اشتدادها اكثر التاسعة ان يعرض الكرب وسبب ذلك احتقان الروح في القلب لاجل قلة قبولها للانبساط في
الاعضاء بسبب افراط غلظها واذا كان سبب هذا المرض حرارة كالكائن عن احتراق البلغم كان الكرب اكثر لسبب
ان الروح يكون مع احتقانها حارة واقل ما يكون اذا كان عن برد القلب وسببه العاشرة ان يعرض هذيان و
سبب ذلك فساد الفكر العلامة الحادية عشر ان يعرض كلام كثير وسبب ذلك كثرة الافكار ولذلك فان كثيرا من الناس
يتكلم وحده في حال الحيرة وذلك اذا استغرق في الفكر الثانية عشر ان يكثر الشبق وذلك لكثرة الرياح وهذا يكون في
المراقي والذي يكون بسبب البدن كله اكثر من الكائن عن سبب خاص بالدماغ قوله واصناف من الخوف مما لا يكون
او يكون اي مما لا يوجد كمن يعرض له خوف من سقوط السماء عليه او يوجد ولكنه لا يكون مما يحدث منه في العادة
خوفا مفرطا كمن يعرض له خوف من السلطان مع كونه لا يكون له بالسلطان تعلق اصلا واعلم ان اصناف الخوف
تختلف تارة باختلاف ما يعانيه الانسان فان خوف كتاب الدواوين والولاة وغيرهم ممن شديد التعلق بالملوك
من جورهم عليه اكثر لا محالة من خوف الحائك الذي لا يعرف ولا له تعلق بالسلطان البتة وتارة باختلاف الاعتقادات
فان خوف المسلم من قيام القيامة والعرض على النار اكثر من خوف المعطل الذي ليس له عقيدة اصلا وكذلك خوف

الاشاعرة

الاشاعرة من المسلمين من الجن اكثر من خوف المعتزلة الذين لا يعتقدون الجن وجودا البتة وكذلك خوف
من يجوز امكان سقوط السماء من وقوعها عليه اكثر من خوف الفيلسوف الذي لا يجوز ذلك البتة وتارة باختلاف
ما شوهد في الماضي فان خوف من شاهد انخساف بعض الارضين من انخساف الارض لا يكون كخوف غيره وكذلك
اختلاف ما يتخيل في هذا المرض وغيره يختلف باختلاف الامور المذكورة وغيرها وربما كان ما يتخيل لذيذا جدا
كمن يتخيل انه قد صار ملكا لكنه لا بد ان يعرض مع ذلك مثل خوف من انتزاع الملك منه واستيلاء الاعداء عليه
وما يشبه ذلك حتى يعرض له الحزن والغم والوحشة وغير ذلك من الاعراض والآلام يكن ذلك في الحقيقة مالنخوليا
قوله ومنهم من يحب الموت ومنهم من يبغضه يريد بذلك انه يبغضه بغضة اكثر واشد مما هو المعتاد فان كل عاقل
يبغض الموت واما ما يكون من المالنخوليا بسبب خاص بالدماغ فقد ذكر له تسع علامات العلامة الاولى افراط الفكر الثانية
دوام الوسواس وسبب ذلك ان قوة السبب يكون حينئذ في الموضع الذي فيه القوى الفاعلة لذلك الثالثة
دوام النظر الى الشيء الواحد والى الارض وسبب ذلك افراط الفكر وشدته فيذهل عن تغير نظره ولهذا يعرض
هذا كثيرا للاصحاء واذا اشتد بهم الفكر فارمنهم الرابعة ان يكون الرأس والوجه والعين يستحيل الى لون السوداء
كثيرا الخامسة ان شعر الرأس يكون اشد سوادا وكثافة وذلك لكثرة السوداوية السادسة ان يكون قد
تقدم ما يوجب كثرة السوداء في الرأس مثل السهر والفكر والتعرض للشمس وتقدم امراض دماغية السابعة ان
يكون الاعضاء الاخرى خالية عن العلامات التي يذكر لامراضها التي يكون منها المالنخوليا الثامنة ان لا يظهر
النفع اذا عولجت تلك الاعضاء ونقيت وذلك لان المرض ليس يكون حينئذ فيها التاسعة ان لا يكون الاعراض
الاخرى مثل الغم والشبق واختلاج الاعضاء عظيمة واما ما يكون من المالنخوليا بمشاركة البدن كله فقد ذكر له
هنا خمس علامات العلامة الاولى سواد لون البدن ويريد بذلك لا ما يكون من اصل الخلقة بل ما يطرأ في المرض
الثانية البدن ويريد بذلك ايضا ما يكون عارضا لا ما يكون اصليا الثالثة احتباس ما كان يستفرغ فان
ذلك المحتبس يكون قد تراكم فيتولد عنه السوداء وقد يكون المستفرغ نفسه سوداء وههنا يكون حدوث المالنخوليا
عند احتباسه سريعا جدا الرابعة ان يكون مع البدن كثير السوداء اما كثرة ذلك من اصل الخلقة فانما تدل على
الاستعداد للمالنخوليا على حصولها اما طريانه في حال المرض فيدل لا محالة على كثرة الخلط السوداوي في البدن
كله الخامسة ان يكون قد تقدم ما يكثر السوداء في البدن كله مثل الاغذية والسوداوية والامراض المعفنة
للمالنخوليا مثل الحميات المختلطة والمزمنة واما ما يكون عن المالنخوليا من الطحال فقد ذكر له ثمان علامات
العلامة الاولى ان يكون شهوة الطعام كثيرة وهذا انما يكون في ابتداء الامر وما دامت السوداء غير مفرطة جدا
واما اذا لم يكن كذلك فانها قد تسقط الشهوة بافراط اثقالها للمعدة وايذائها لها حتى يكون مع هذه الاشتياق
الى حط ما عندها لا الى جذب شيء آخر الثانية ان يكون الهضم ضعيفا جدا وذلك لزيادة برد المعدة وفسادها
بكثرة ما ينصب بها من السوداء الثالثة ان يكون القراقر ذات اليسار كثيرة وسبب ذلك امران احدهما
كثرة السوداء في اليسار وثانيهما كثرة احتباس الرياح هناك بسبب منع الطحال عن نفوذها لمزاحمة الطحال
للامعاء عند تورمه الرابعة انتفاخ الطحال وذلك لتورمه بكثرة السوداء فيه الخامسة ان يكون الشبق شديدا جدا
وذلك لكثرة الرياح والنفخ السادسة ان هذا كثيرا ما يكون معه حمى ربع لاجل الورم السوداوي في الطحال السابعة
ان الطبع كثيرا ما يكون فيه لينا وذلك لافراط ضعف الهضم مع كون الكبد غير مجففة للثفل كما في الكائن عن قوة
حرارتها الثامنة انه كثيرا ما يعرض في هذا المرض لذع السوداء اما عند الطحال او في فم المعدة واما ما يكون من
المالنخوليا بمشاركة المعدة فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون هناك علامات ورم المعدة ان كان

ذلك مع ورم وبالجملة علامات امراض المعدة الثانية ان يكون الماليخوليا تشتد عند الامتلاء وفي وقت
الهضم لان مرض المعدة حينئذ هو اشتكائي الثالثة ان هؤلاء يهيج بهم عند الاكل وجع الى ان يستمرئوا و
سبب ذلك مزاحمة الغذاء للورم فيؤلمه اقول ان هذا الوجع قد يوجد ايضا في الطحال الكائن عن فرط حرارة الكبد
وذلك اذا انصب الى المعدة مقدار وافر من السوداء فان تلك السوداء يكون تماديها في اسفل المعدة
والحس هناك قليل جدا فلا يؤلم فاذا تناولوا الطعام طفت فوقه وآلمت وخاصة في اعلاء المعدة حيث الحس قوي
وحينئذ لا يلذعها الى ان يستمرئ الطعام وينزل الى اسافل المعدة فيبطل ايلامها قوله وان كان حارا دل عليه
الالتهاب في المراق ودق المراد وعطش واكثر من به ماليخوليا فانه مطحول يشبه ان يكون هذا المذكور في العلامة الثالثة
قد كتب في غير موضعه على سبيل الغلط من النساخ وذلك لان الالتهاب الذي يلزم ورم المعدة الحار لا يكون
في المراق بل فيما بين المراقين لان ذلك الموضع هو موضع المعدة وكذلك ايضا ما يكون من الماليخوليا
عن ورم في المعدة فانه دائما يلزمه وجع عند تناول الطعام الى ان يستمرئ ويشبه ان يكون قوله وكثيرا ما يهيج
عنه عند الاكل الى ان يستمرئ اوجاع متصلا بقوله وربما اوجب لذع السوداء الا لكن من عند قوله وكثيرا ما
يهيج فيه عند الاكل الى قوله واكثر من به ماليخوليا فانه مطحول قد يكون الشيخ كتبه مخرجا في الحاشية فنقله الناسخ
الاول الى ههنا على سبيل الغلط قوله وعلامة المراقي ثقل في المراق اعلم ان الماليخوليا الكائن عن الطحال
هو ايضا من جملة المراق لكن لما كان المراقي في اكثر الامر يكون عن فساد حال في الكبد وما يتصل بها صار
اذا اطلق الماليخوليا مراقيا جادرا الى الفهم ما يكون عن ذلك وهو مراد الشيخ ههنا وقد ذكر له خمسة عشر علامة
العلامة الاولى ان يكون في المراق ثقل وسبب ذلك اما ان كان هناك ورم او سدة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك
فلكثرة ما يكون من الفضول لاجل فساد حال الكبد وهذا الثقل حينئذ لا يكون كثيرا ولا دائما واما الكائن
عن السدة فيكون دائما وعظيما ويشتد بعد انحدار الطعام من المعدة واما الكائن عن ورم يلزمه السدة فان
الثقل يكون عظيما وهذا الثقل يكون في الجانب الايمن وانما يكون مع ذلك في الجانب الايسر اذا ورم الطحال
ايضا الثانية ان يكون هناك انجذاب من المراق الى فوق وهذا انما يكون اذا كان هناك ورم او سدة
او فضول كثيرة جدا حتى يكون ما يتصعد من ابخرتها بحيث يرفع الحجاب ويلزم ذلك انجذاب طرفه وما يتصل به
الى فوق وطرف الحجاب يتصل بالمراق فينجذب واما اذا لم يكن هناك ورم ولا سدة ولا فضول كثيرة جدا
متراكمة بل كان احداثه للماليخوليا هو بالوجه الذي ذكرناه ففي اكثر الامر انما يكون هناك انجذاب بسبب تخلل
ذلك المكان لاجل قلة غذائه ولهذا يظهر فيه حينئذ هزال فاذا تخلل اوهم انه منجذب وليس كذلك وانما لا يكون
هناك انجذاب حقيقي لان تصعد البخار حينئذ يكون في المعدة وذلك لا يلزمه ان يلاقي الحجاب اصلا الثالثة
ان يكون لصاحب ذلك تهوع لازم وسبب ذلك كثرة ما ينصب الى المعدة من الاخلاط الرديئة وكثرة تولد الفضول
فيها لاجل ضعف هضمها وفساده الرابعة ان يكون هناك جشاء غث وسبب ذلك كثرة السوداء والفضول
في المعدة الخامسة ان يكون الهضم ضعيفا وسبب ذلك مشاركتها للكبد في فساد مزاجها وكثرة ما ينصب اليها
من السوداء السادسة ان يكون هناك جشاء حامض وذلك لاجل ما يحدث من السوداء من الابخرة والادخنة السابعة
ان يكون هناك بصاق رطب وسبب ذلك ما ينصب لاجل كثرة البلغم في المعدة لاجل فساد هضمها وضعفها الثامنة
ان يكون هناك قراقر وسببها كثرة تولد الرياح لفساد الهضم وكثرة السوداء وما يكون من تلك الرياح غليظا
محتبسا يتولد عنها النفخ وما يكون منها متحركا قلقا يتولد عنها القراقر التاسعة ان يكون هناك رياح تلتهب
بخروجها اما كثرة الرياح حينئذ فظاهر واما انها يكون ملتهبة فذلك اذا كان تكونها من السوداء وخصوصا التي

احتراقها شديد العاشرة ان يجد وجعا في المعدة او وجعا بين الكتفين اما وجع المعدة فلاجل لذع السوداء
وهذا الوجع يكون في فمها اكثر و ...... اذا انحدر الطعام من المعدة لان ما ينصب من السوداء يكون حينئذ
راسبا في قعرها وانما يحصل الوجع حينئذ في فم المعدة وذلك عند مرور السوداء المنصبة فيه واما وجع ما بين
الكتفين فاكثره يكون بسبب ثقل المعدة بالطعام وانجذابها الى اسفل فينجذب المريء وما يتصل به
وذلك يحدث للالم هناك وقد يكون لاجل ما يحتبس هناك من الابخرة المتصاعدة من المعدة اذا
لم تنفذ الى الدماغ وسبب احتباسه هناك ان اعالي البدن مائلة الى قدام والبخار يصعد بها فيمنعه جرم مؤخر
المريء عن النفوذ فيبقى مدة تمدده ويؤلمه وذلك جده بين الكتفين الحادية عشر ان صاحبه كثيرا ما يعرض له قيء
بلغم مري والقيء الحامض المضرس اما قيء البلغم المري فلاجل اختلاط ما يتولد في المعدة من البلغم بما ينصب اليها
من المرار لاجل حرارة الكبد واما قيء الحامض المضرس فلاجل السوداء الكثيرة التي تنصب في المعدة ويكون
هذا عند تناول الطعام وبعده بساعات اما عقب تناوله فاذا كانت السوداء شديدة الحدة حتى يكون اذا ارتفعت
الى فوق الطعام لم تملك اعالي المعدة الصبر عليها بل تدفعها فتقذفها واما اذا لم تكن هذه السوداء كذلك فان اعالي
المعدة لا تشتد تاذيها بها الى ان يشرع الطعام في الهضم ويسخن فيسخن تلك السوداء ويزداد شرها فتحوج اعالي المعدة
الى قذفها الثانية عشر ان يكون براز صاحبه بلغميا مريا وذلك لاجل كثرة البلغم لاجل فساد هضم المعدة مع كثرة
المرار لاجل حرارة الكبد الثالثة عشر انه ربما كان قد تقدم ورم في المراق فافسد حال الكبد وربما كان هذا الورم
مع حصول هذا المرض ايضا وهذا الورم يكون في غالب الامر سوداويا الرابعة عشر انه يوجد في اوقات اختلاج كثير في
المراق والمراد بهذا الاختلاج انما يكون من ريح محتبسة في العضو فان كان قد يكون هناك شيء من ذلك بل ما يكون
تابعا لارتعاد الحجاب لدفع ما يؤذيه من الابخرة المتصاعدة واذا كانت هذه المراقية عن ورم او سدة كان وجود
هذا الاختلاج اكثر وكان في نفسه قويا واما اذا لم يكن كذلك بل لاجل حرارة الكبد فان هذا الاختلاج انما يعرض اذا
اجتمعت هناك فضول كثيرة الخامسة عشر ان هذه العلة تزداد مع التخمة وفساد الهضم وسبب ذلك ان تصعد
الابخرة الرديئة انما يكون في اكثر الامر من المعدة وهو لا محالة يزداد بزيادة ذلك البحث السادس في علاج الماليخوليا
قال الشيخ رحمه الله علاجه يجب ان يبادر بعلاجه قبل ان يستحكم الى قوله في القطرب الشرح لا شك ان العادة لها في
الاعتقادات مدخل عظيم جدا ولذلك فان العوام من اهل الملل يجزم كل واحد منهم بصحة مذهبه وبفساد مذهب
مخالفيه ويشتد بعضه لهم ويجزم بانهم اعداء الله عز وجل ومن اهل النار وليس له في ذلك مستند الا العادة التي ربي عليها
من الصغر ماخوذة من ابويه ولذلك كثيرا ما يعرض على احدهم راي فيظنه راي واحد من المخالفين في المذهب فيشتمه
ويلعن من يقول فاذا قيل له ان هذا هو عقيدة الملة التي هو منها مدحه بعد ذلك ورجع عن سبه واذا كان
كذلك ففي اول حصول الماليخوليا يكون الافكار والظنون لم يطل زمان تغيرها عن الامر الطبيعي ويكون ما تقتضيه
الماليخوليا من ذلك على خلاف العادة فيكون العادة منافية له فلذلك يسهل البرء لمعاونة العادة عليه واما
اذا استحكم هذا المرض وطال زمانه فانه ما تقتضيه من الافكار والظنون يصير معتادا ويعسر برؤه جدا لان العادة
يكون حينئذ مانعة من البرء والمواضع الحارة ضارة بهذا المرض لاعانتها على توليد السوداء بالاحتراق والمواضع
الباردة ضارة لمنعها تحلل ما يحتبس في الدماغ وغيره من الابخرة السوداوية فلذلك ينبغي ان يجلسوا في المواضع المعتدلة
قوله ويدبر في تخصيب بدنه بالاغذية الموافقة وبالحمام قبل الغذاء يريد بذلك ان يكون الغذاء عقيبه وهذا التسمين سمنا
معتدلا كما بيناه في كلامنا في شرح الكتاب الاول وانما لا ينبغي ادخالهم الحمام بعد الطعام مع كونه اكثر تسمينا لان
ذلك قد يحدث السدد وهي ضارة بهم جدا كما بيناه اولا قوله وليجتنب الجماع يريد بذلك الجماع الزائد على المقدار

المعتدل لان ذلك مجفف للبدن واما الذي ليس كذلك فانه شديد النفع بازالة المني المحتقن فان ذلك المني تصعد منه
بخار ردي يعاضد السوداء على توليد الماليخوليا ولذلك فان الجماع يكظم الغضب ويحسن الخلق وكثير من الناس يسوء
اخلاقهم عند بعد العهد بالجماع ويعرض لهم ماليخوليا واذا جامعوا زال ذلك في الحال قوله بل يجب ان يتناول
الدسم والحلو وانما ينبغي ان يستعمل من ذلك ما لا يسخن ولا يستحيل الى المرار فان ذلك ضار بهم جدا ولذلك ينبغي ان
يجتنبوا السمين لاجل قبوله للتسخين قوله ويعالج الرأس بما مر وذكر في باب الرعونة ينبغي ان يكون ما يعالج به الرأس
من تلك المذكورة هو المسخنات التي هي مع تسخينها مرطبة لاكل ما هو مذكور هناك قوله والقوي منه يعرض عقيب
مرض آخر حار فيسهل علاجه يريد والقوي من الماليخوليا الكائن عن سوء مزاج مفرد الذي يعرض عن مرض حار تقدمه
يكون سهل العلاج لان سببه يزول بزوال ذلك المرض هذا اذا كان حدوثه عقيب المرض الحار واما اذا لم يكن كذلك
بل كان المرض الحار بعد باقيا فقد يكون ذلك علامة الموت كما بيناه اولا قوله وان احس بمزاج يميل الى الحرارة
فبالمفرحات المعتدلة لا ينبغي ان يستعمل المفرحات الباردة الا اذا كان سوء المزاج الحار قويا وذلك لامور احدها
ان السوداء المولدة لهذا المرض وان كان اصل تولدها عن الحرارة لكنها اذا كثرت جدا بردت المزاج فيكون التبريد
بالادوية ضارا وثانيهما ان القلب كما علمت معدن الحار الغريزي والارواح وانما يجوز تبريده اذا كان حارا
بافراط واما اذا لم يكن كذلك كان البرد يخشى منه الاضرار بالروح وثالثها ان الادوية المعتدلة يكون بالنسبة
الى القلب باردة فيكفي حينئذ تعديل مزاجه اذا لم يكن مفرطا وذلك لان الدواء انما يقال انه معتدل او خارج
عن الاعتدال بالنسبة الى جملة البدن ومزاج القلب اسخن من جملة مزاج البدن لا محالة قوله وكثيرا ما ينفعهم استعمال
هذه الادوية المذكورة في ماء الجبن على المداومة وتقليل المبلغ من الدواء يريد ان ذلك ينفعهم مع تقليل مقدار
الدواء لان مداومة الدواء لا يمكن معها ان يكون مقداره كثيرا قوله واما انا فاخاف غائلة الخل في هذه العلة الا ان
يكون على ثقة ان المادة متولدة عن صفراء محترقة هذه المادة لا يمكن ان يكون عنها ماليخوليا كما بيناه اولا فلذلك
دوام تجريع الخل في هذا المرض ردي دائما قوله بل عليك ان تبرده اذا وجدته حارا محرقا للدم بحرارته وفي الطحال
اذا كان في المراق ورم يحرق الدم بحرارته فان كان يصعد ما يحترق الى الدماغ بان يتبخر من هناك او بان ينفذ
في العروق الى الدماغ ففي هاتين الحالتين ينبغي ان يقوى الطحال ليقوى جذبه لتلك المادة المحترقة فيتنقى منها الدم
ولا يجتمع منها في المراق ما يتصعد بخارا فاسدا واما اذا كان تصعد ذلك من طريق المعدة بان يكون ينفذ اولا
الى الطحال ثم الى المعدة فهاهنا قد ينبغي اضعاف الطحال ليقل جذبه فيقل ما يندفع منه الى المعدة فيسكن الحال
الى ان يصلح مزاج المراق ويخف امر الورم وبعد ذلك يقوى الطحال ليجذب ما بقي محتبسا من المواد المحترقة فيتنقى
المراق فيكون حينئذ نثر تلك المادة قد انكسر وقد قوي الدماغ فيقل قبوله لما يتبخر من تلك المادة بعد انصباب
ذلك فيها ويكون المعدة قد صلحت قليلا وقويت فلا يكثر تبخيرها وربما احتيج في هذه الصورة الى تقوية قوة الطحال
الجاذبة ليتنقى المراق به فلا يتصعد منه مادة والى اضعاف قوة الدافعة ليقل ما يندفع منه الى المعدة وانما يفعل
ذلك اذا لم يخف من توريم الطحال حينئذ آفة اخرى شديدة قوله وان كان الانتفاع بالبارد وليس انتفاعا حقيقيا
قاطعا للمرض اذا كان السبب في هذه الماليخوليا هو شدة حرارة الكبد فلا شك ان الاشياء الباردة يكون
قاطعة للسبب واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون نفعها بالوجه الذي ذكره قوله بل لان الكثرة والانضغاط احدهما
بعضها ببعض يزول عنهم فقد جعل انتفاع هؤلاء بتنقي البلغم وبرازه هو بهذا الوجه ويجوز ان يكون ذلك بوجه آخر
وهو ان البخار يقل لان البلغم اذا كان كثيرا كان ما يتبخر اكثر لا محالة لكثرة المادة فيكون التضرر حينئذ هو بكيفية
البخار وبكثرته قوله فان وجدت سقوط شهوة فالعلة ردية سبب ذلك ان السوداء انما تسقط الشهوة اذا كانت

مفرطة

مفرطة الرداءة او مفرطة الكثرة واما اذا لم يكن كذلك فانها تقوي الشهوة قوله وان عرضت في ابدانهم قروح دل
على موت قريب يريد اذا عرض ذلك مع سقوط الشهوة فانه حينئذ انما يكون لافراط عظيم جدا حتى كثرت السوداء
في ظاهر البدن وباطنه واعلم ان ظهور القروح في ابدان الماليخوليا اعني القروح السوداوية يكون تارة لاجل تحرك
السوداء واندفاعها الى ظاهر البدن وهذا لا شك انه محمود ويدل على السلامة كما اذا عرض لهم داء الفيل والدوالي
وتارة لاجل كثرة السوداء جدا وهذا لا محالة قاتل والفرق بين الامرين بان هذا يكون معه جفاف مفرط وهزال
شديد وسقوط شهوة والاول تخف فيه اعراض الماليخوليا وربما عرض عقيبه سهر ما في القطرب والكلام فيه
يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة هذا المرض ومادته قال الشيخ رحمه الله القطرب هو نوع من الماليخوليا
الى قوله علاجه علاج الماليخوليا الشرح القطرب اسم حيوان وسمي به هذا المرض لان حال صاحبه يشبه حال ذلك الحيوان كما
قد يسمى الرجل الشجاع باسد والجواد بالبحر والسبب لهذا المرض هو السوداء الشديدة اليبس جدا الشديدة الرديئة
وهي السوداء المحترقة عن السوداء احتراقا متزيدا حتى لا يبقى فيها من الحرارة والحدة ما تحدث عنها المانيا ولذلك
يكون اليبوسة فيه مفرطة جدا واما الحرارة فلا يكون فيه كذلك وهذه السوداء لا محالة شديدة المنافاة للحيوة لان
الحيوة بالحرارة والرطوبة فلذلك يكون صاحب هذا المرض شديد الفرار من الاحياء محبا للمقابر والموتى والخلوة
ولان هذه السوداء يهيج قبل اعتدال الهواء بل كما يعرض فيه ادنى تحرك وذلك لاجل شدة كراهة الاعضاء الطبيعية لها
ودفعها عند اول زمان يمكن فيه ذلك فلذلك يهيج هذا المرض في شهر شباط واكثر عروضه انما يكون في ذلك الشهر
واما اذا ترطب البدن مثل هواء الربيع للرطوبات فقد يخف ويسكن ولان الروح يقل جدا لاجل افراط اليبوسة
وكذلك الدم وذلك موجب للاستعداد للفزع ولذلك كل حيوان قليل الدم فهو جبان فزع كالطير ولهذا يعرض
لصاحب هذا المرض ان يشتد هربه وفزعه من الناس وخصوصا ممن يخافه وهو لا يسكن في موضع واحد مدة مديدة
وذلك لشدة ضجره وكثرة خوفه من كل حالة يكون فيها قوله ومع ذلك فانه يكون على غاية السكون والعبوس والتأسف
والتحزن سبب هذا كله افراط اليبوسة ولذلك يكون جاف اللسان عطشان جاف العينين غائرهما ويكون اصفر اللون
لاجل قلة الدم وخاصة في ظاهر البدن لاجل غلظه المانع من تحركه الى خارج والى الجلد بسبب ضيق العروق الصغار عنه
ولهذا فانه مع نحول ظاهره وفرط يبوسته وقلة الدم فيه يكون باطنه كثير الدم لاجل احتباسه في الداخل ولذلك يجب
المبالغة في فصده مع كون اليبوسة فيه مفرطة ولاجل غلبة الارضية على اخلاطه يكون شديد الميل الى الاعضاء
السفلية وهي مواد ردية حادة لفرط يبوستها فيكثر القروح السوداوية في ساقي صاحبه قوله وسبب هذه العلة
السوداء والصفراء المحترقة هذا لا يستقيم لان الصفراء المحترقة يحدث عنها الاقدام والوقاحة وكثرة الهذيان والشرارة
والجسارة وكل ذلك منتف في هذا المرض والصفراء المحترقة انما يحدث عنها مثل صبارا ولان هذا المرض السبب فيه
كثرة اليبوسة مع قلة الحرارة البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ رحمه الله علاجه علاج الماليخوليا الى قوله
في العشق الشرح قوله علاجه علاج الماليخوليا بعينه اذا كان من صفراء او سوداء محترقة يريد اذا كان من صفراء او سوداء
محترقة وسوداء هذا لا يكون عنه ايضا الماليخوليا كما بيناه عند كلامنا في مباحثها قوله ويجب ان يبالغ في فصده
حتى يخرج منه دم كثير ويقارب الغشي سبب هذا قد ذكرناه في البحث الاول في العشق والكلام في هذا المرض يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية العشق قال الشيخ رحمه الله هذا مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يكون
الانسان قد جلبه الى نفسه الى قوله وعلامته غؤور العينين الشرح قد اختلف الناس في ماهية العشق اختلافا كثيرا
فكثير من الناس لم يجعله مرضا البتة ومنهم من يعرف بكونه مرضا وهم الاكثر والاولون اختلفوا في ماهيته
فقيل هو ابتهاج بتصور حضرة ذات ما وقيل هو محبة مفرطة وقيل هو عمى الحس عن ادراك عيوب ذات ما وقيل

ان ماهيته غير معلومة وانه امر يقع من الله تعالى وآلات وبل الاولى كلها متقاربة متلازمة واما القول الاخير فهو كما
ذكره لان كون الشيء من الله تعالى لا يمنع ان يكون مرضا فان الامراض كلها من الله تعالى وكذلك كونه من الله تعالى
لا يمنع ان يكون ماهيته غير معلومة واما الآخرون وهم القائلون بكونه مرضا فقد جعلوه شبيها بالماليخوليا
وضربا منها ونقول اما انه مرض فلا شك فيه وذلك لانه يلزمه تغير في افعال الفكر عن المجرى الطبيعي حتى انه انما
تحقق بانصراف الفكرة الى شخص معين واعراضها عما سواه وذلك لا محالة تغير عن المجرى الطبيعي واما مشابهته
للماليخوليا فمن جهة الافراط في طلب الوصال فان من شأن الماليخوليا الافراط في محبة ما يستحسنه صاحبها وفي بغض
ما يبغضه او طلب ما يطلبه وايضا يشبه الماليخوليا من جهة ما يعرض لصاحبه من السهر والبكاء وخصوصا اذا كان معه
هجر ولكنه يخالف الماليخوليا فان الماليخوليا يلزمها انقباض النفس والغموم والحزن وضيق الصدر وبغض الانس
والعشق يلزمه السرور والانبساط والفرح وخصوصا اذا كان معه وصال وهذا المرض سببه رعونة ايضا من جهة انصراف
الفكر فيه عن المهمات قوله يكون الانسان قد جلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والشمائل
التي له ان قوله التي له غلط بلا شك لان الصورة والشمائل التي يسلط العاشق على استحسانها انما هي
صورة المعشوق وشمائله واللفظ لا دلالة له على ذلك واعلم ان من العشق ما جلبه الانسان على نفسه بهذا
الوجه بل يقع بغتة ومن غير قصد من العاشق وهذا هو العشق القوي جدا الذي يسمى هيمانا وربما سموه جنونا
وهو شديد الشبه بالماليخوليا قوله ثم اعانه على ذلك شهوة او لم يعن من العشق ما لا يكون معه شهوة جماع المعشوق
اصلا وهذا هو الذي يشتد في اكثر الامر ويستحكم ومنه ما يكون معه شهوة جماع وهو الاكثر وسبب العشق فيما اعتقد
هو ان يحتقن المني ويتبخر منه بخار ردي لا يبلغ الى حد السمية وهذا البخار يؤذي الدماغ ويفعل فيه الفعل
المذكور ولذلك فانه يزول بسرعة اذا اكثر من الجماع ولذلك انما يعرض لقليلي الجماع كالعزاب والغلمان الذين
في اول زمان البلوغ لاجل حركة المني حينئذ وخصوصا اذا لم يتفق لهم حينئذ جماع ويكثر عروضه لاهل البادية
الذين هم الاعراب وسبب ذلك قلة وقوع الجماع من عزابهم لاجل شرف نفوسهم المانع من الاقدام على الزنا وقلة
ما يوجد عندهم ممن يمكن الزنا به واذا عرض لهم ففي الاكثر يشتد جدا حتى يشتد بهم النحافة ويقتل بعضهم جدا و
سبب ذلك انهم لا يجامعون من يعشقونه في اكثر الامر ولا يجامعون غير المعشوق لان شهوتهم لا تدعوهم الى
ذلك واغذيتهم اكثرها يابسة ردية ولذلك يكثر في رعاع الناس لفقدان التزامهم الرياضة المانعة منه ولقلة
استحيائهم من الشهرة به ويكثر في البطالين من الصنايع اذ الفكر في الصنايع والمعاملات حاجز له البحث الثاني
في علامات العشق قال الشيخ رحمه الله وعلامته غؤور العينين ويبسهما وعدم الدمع الا عند البكاء الى قوله
العلاج الشرح العلامات المذكورة ههنا على صنفين علامات يستدل بها على العشق نفسه وعلامات يستدل بها
على المعشوق ليعرف فان العاشق كثيرا ما يخفي معشوقه وكثيرا ما يموه بغيره اما العلامات التي من الصنف الاول
فقد ذكر منها ههنا ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون العينان غائرتين يابستين عديمتي الدمع الا عند
البكاء وسبب ذلك كثرة سهرهم ودوام فكرهم في المعشوق واحواله الثانية ان يكون لاجفانهم حركة متصلة ضاحكة
وسبب ذلك التذاذهم بتخيل المعشوق وتوهمهم حضوره كل وقت وربما ظنوا كل شيء انه هو الثالثة ان
نفسهم يكون كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء وسبب ذلك انهم يغفلون عن النفس لاجل دوام الفكرة
الى ان تشتد حاجتهم فيحتاجون الى تنفس عظيم شديد فيعرض لهم هذه الاشياء الرابعة ان احوالهم تتغير عند سماع
الغزل وذلك بسبب اختلاف ما يتذكرونه حينئذ من معاملة المعشوق لهم ومن تمايله الخامسة ان اعضاءهم كلها
ذابلة اي نحيفة وذلك لكثرة السهر ولان بعضهم ربما امتنع من الغذاء واما جفون اعينهم فانها يكون سمينة

لكثرة

لكثرة ما يصعد اليها من الابخرة التي يلزم السهر وهذا السمن يكون من جنس التهيج لا سمنا حقيقيا السادسة
ان شمائلهم لا يكون لها نظام وسبب ذلك قلة اعتنائهم بذلك لاجل صرف افكارهم ومشاعرهم الى احوال
المعشوق السابعة ان نبضهم يكون بغير نظام لاجل سرعة تبدل احداثهم النفسانية فانهم ينتقلون من اللذة
الى الغم وبالعكس سريعا جدا الثامنة ان احوالهم تتغير وكذلك الوانهم عند ذكر المعشوق وخاصة عند لقائه
وكثير منهم يعرض له حينئذ غشي شديد ومنهم من يموت حينئذ فجاءة وجميعهم يصفر وجوههم عند ذلك اولا
لانه يعرض لهم حينئذ كالخوف الشديد من المعشوق وهناك يعرض الغشي او الموت ومن يسلم منهم من ذلك
يعرض له بعد تلك الصفرة حمرة شديدة في الوجه لفرط التذاذهم بالمعشوق وينسون ما كانوا يزورون ذكره
وربما غفلوا حينئذ عن اشياء مهمة البحث الثالث في علاج العشق قال الشيخ رحمه الله العلاج تأمل
هل تادى حاله الى احتراق خلط الى قوله المقالة الخامسة في امراض دماغية فانها في افعال الحركة الشرح العمدة
في علاج هذا المرض هو الاكثار من المجامعة لان ذلك يزيل سببه فان امكن ان يكون تلك المجامعة للمعشوق فهو اولى
والا فلغيره وباقي الاشياء المذكورة انما هي هو قوية في الدوار والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهية هذا المرض وكيفية حصوله والتفرقة بين حقيقته وحقيقة امراض اخرى مشابهة
قال الشيخ رحمه الله الدوار هو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه الى قوله وهذا الدوار قد يقع بان لا
سبب فيه الشرح لنذكر الآن قبل شرح الفاظ الكتاب مقدمة ناخذ منها ههنا موضعا وعند كلامنا في امراض
العين نبسط الكلام فضل بسط واما تحقيقها كما ينبغي فنذكره في كتبنا الحكمية فنقول لتعلم ان
الرؤية انما تتم بوقوع شبح المرئي على الروح المجري في ثقب العنبية كما يقع شبح الاشياء المرئية في المرايا المتخذة
من الفولاذ المصقول وعلى جميع الاشياء الملونة الصقيلة وان كان لونها ضعيفا جدا كالماء وهذه الروح
التي يقع فيها الشبح من شأنها ان يعرض لها عند وقوع هذا الشبح عليها امران احدهما استحالة كل جزء من
الاجزاء التي في موضع الشبح منها الى لون ما وقع عليه من اجزاء الشبح حتى يحصل هيئة مساوية لهيئة
ذلك الشبح لا يزول منها وان زالت النسبة التي بين ذلك الموقع بين المرئي التي بها يكون وقوع الشبح وثانيهما
ان تلك الروح التي استحالت الى هيئة الشبح يعرض لها حينئذ ان تتحرك بالاستقامة الى التقاطع الصليبي
الذي بين العصبتين المجوفتين الآتيتين الى العينين وهناك مركز القوة الباصرة فتدرك الهيئة التي حصلت في تلك
الروح وهي مثال ذلك الشبح وبذلك يحصل ادراك المرئي واما ادراك مكانه ووضعه فذلك بادراك القوة
لمكان حصول الروح التي منها هذه الهيئة من الفرجة التي في التقاطع وذلك لان وضع الشبح يختلف باختلاف
وضع المرئي واذا وقع على وضع ما وتحركت الروح بما فيها من مثاله حركة مستقيمة الى التقاطع كان حصولها
في موضع التقاطع على وضع له نسبة الى وضع موقع الشبح وبذلك الموضع يستدل النفس على وضع الشبح
وبه على وضع المرئي وهذه الروح لشدة لطافتها وسرعة انفعالها عن الشبح يحصل فيها هذه الاستحالة وهذه
الحركة التي الى موضع التقاطع في زمان لا يدرك فلذلك نظن ان الرؤية تكون في مقابلة المرئي للعين
وليس كذلك في الحقيقة بل في الحس وجميع الاشياء اذا كانت ساكنة فان اوضاعها التي بين اجزائها والتي
لها بالنسبة الى غيرها يكون لا محالة محفوظة فالشيء المرئي اذا كان ساكنا فما دامت العين على مقابلته كان
وقوع شبحه على وضع واحد فيرى ذلك المرئي دائما على حالة في موضع وغير ذلك فان تحرك المرئي على وضع
واحد فان كانت الروح التي في الفرجة التي عند التقاطع الصليبي ساكنة كان ما يتأدى الى هناك من هيئة
الشبح باقيا على وضع واحد فيرى ذلك المرئي دائما على حالة واحدة في مكانه ووضعه وغير ذلك واما

اذا تحركت المرئي او تحركت الروح التي عنده هذا التقاطع فلابد من تغير يحدث في الرؤية اما اذا تحركت المرئي فحركته اما ان يكون سريعة جدا او لا يكون كذلك فان كان الثاني ادركت القوة الباصرة ذلك المرئي معتدلا في اوضاعه فيدركه متحركا وان كان الاول فقد يبلغ هذه السرعة الى حد يكون وصول ما ينتقل الى موضع التقاطع من هيئة الشبح الثاني قبل مفارقة ما هناك من الشبح الاول حتى يتصل الاول والثاني بآخر الاول فترى القوة ذلك المرئي شيئين او اشياء متصلة فلذلك ترى القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة المدارة بسرعة خطا مستديرا وذلك لان حركة ذلك بسرعتها يكون ما يصل الى موضع التقاطع من شبحه متصلا بعضه ببعض واما اذا تحركت الروح التي في موضع التقاطع تحرك لا محالة بحركتها ما يكون هناك من هيآت الاشباح فتعرض من ذلك في الرؤية كما يعرض لو تحرك المرئي حركة يلزمها وصول هيآت من شبحه الى هناك متصل بعضها ببعض اتصالا على هيئة تلك الحركة فاذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة لاجل دوران الروح التي في الدماغ ومتابعة هذه الروح لها في ذلك ادركت القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة الحركة وبطؤها بحسب حال حركة هذه الروح في السرعة والبطوء قوله ودماغه وبدنه يدور سبب ذلك ان هذا من جملة الاشياء المرئية قوله ويكره ما يكره الاصوات وسبب ذلك تحريكها للارواح وذلك يحدث لهذا المرض وقد فرق الشيخ بين هذا المرض وبين الصرع بان هذا المرض قد يثبت مدة والصرع يكون بغتة فيسقط صاحبه ساكنا ويختنق ويمكن ان يفرق بينهما بوجوه كثيرة احدها ان الصرع يغيب في الذهن وذلك غير لازم لهذا المرض وثانيها ان السقوط في الصرع اضطراري وههنا اختياري وثالثها ان الصرع يلزمه حركات تشنجية ولا كذلك ههنا واما الفرق بين هذا المرض وبين السدر فهو في ان هذا المرض تخيل الانسان الاشياء تدور عليه واما في السدر فانه تخيل ظلمة ولا يرى شيئا اليه ولذلك ههنا للسقوط ايضا والسقوط فيه اختياري كما في هذا المرض

البحث الثاني في اسباب الدوار

قال الشيخ رحمه الله وهذا الدوار قد يقع بالانسان الى قوله العلامات لاصنافه الشرح قد ذكر الشيخ للدوار ههنا عشرة اصناف وكلها ينحصر في ثلثة اقسام لان سببها اما ان يكون بدنيا او لا يكون كذلك والذي سببه بدني اما ان يكون خاصا بالدماغ او لا يكون كذلك فالصنف الاول من الاصناف المذكورة هو ما يكون بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا حتى اشتد معه دوران الارواح بحيث اذا سكن البدن لم يسكن حركتها بل بقي بعد سكونه دائرة كما يعرض في الغشي به للماء وما اذا ادير بقوة ثم سكنت فان ذلك الماء يبقى دائرا مدة وسبب دورانه حينئذ هو كثرة صدم الغشي به عند تحريكها فيحصل فيه قوة قوية محركة كما يبقى في الحجر المرمي بعد مفارقته يد الرامي وكذلك الارواح اذا صدمها جرم القحف عند دوران الرأس من كل جانب وهذه الحركة الروحية يزول بسرعة اذا دار الانسان دورانا يميز الى خلاف جهة دورانه الاول لان جرم الرأس يصدم الروح حينئذ ويحركها ضد الحركة الاولى فتبطل الحركة الاولى ولا تشتد هذه الحركة الثانية ولا يدوم لان سببها يسير غير قوي والصنف الثاني ما يكون بسبب دوام النظر الى الاشياء الدائرة بسرعة والصنف الثالث ما يعرض للراضي من الدوار بايسر حركة وذلك لانهم يحتاجون في رياضتهم الى تكلف شديد يزعج الروح ويسخنها فيتحلل منبسطة ويلزم ذلك تحركها واذا تحركت في الدماغ استدارت لا محالة والصنف الرابع ما يكون بسبب ابخرة متولدة في الدماغ عن اخلاط مختنقة فيه وهذه الابخرة اذا تحركت في الرأس مستديرة حركت الارواح كذلك لا محالة والصنف الخامس ما يكون لبخارات محتبسة في الرأس صاعدة اليه من مواضع اخرى ويعني ههنا بالبخار ما يتم البخار الحقيقي والدخان والصنف السادس ما يكون لسوء مزاج ساذج يحرك الروح وذلك اذا عرض للروح سخونة قوية بغتة فيتحلل ويبسط حجمها ويلزم ذلك تحركها والصنف السابع ما يكون عن ضربة او سقطة بسبب الرأس فينضغط الروح ويحركها حركات موجبة كما يعرض في الماء اذا ضرب على متنه بقوة واذا كانت هذه الضربة

اوالسقطة

او السقطة كاسرة للقحف كان انضغاط الروح بها اكثر واشد والصنف الثامن ما يكون عن كيفية ساذجة تتأدى الى الدماغ من عضو آخر او البدن كله كما قد يسخن الدماغ والارواح في الحميات الحادة فيتحلل الروح وينبسط ويلزم ذلك دورانها والصنف التاسع ما يعرض بسبب الجوع المفرط وذلك قد يكون بمشاركة المعدة بان يسخن فيتأدى سخونتها الى ارواح الدماغ او بان تصب اليها رطوبات فيتبخر وتحرك الارواح وقد يكون لاجل دماغ اروائه من غير مشاركة المعدة فتتحلل تلك الارواح وتبسط حجمها فيدور والصنف العاشر ما يكون على سبيل البحران وهذا في الحقيقة داخل في الصنف الخامس لان البحران انما يحدث فيه الدوران بسبب ما يرتفع من الاخلاط المتحركة من الابخرة المديرة للارواح قوله من بخارات جائلة في العروق التي فيه وفي العصب اما اخلاط مختنقة الظاهر انه سقط من ههنا كلمة هي مثل من او حتى يكون الكلام هكذا من بخارات جائلة في العروق التي فيه اما من اخلاط محتبسة فيه قوله ويكون بها رياحا نفخة معناه فيكون تلك الابخرة رياحا نافخة وانما يصير كذلك لان حدوث الرياح هو من بخارات كثيرة وتلك البخارات اذا تكاثفت حدث عنها ذلك والصداع قد يحل الدوار بما يلزمه وجعه من السخونة المحللة وقد يحل الدوار الصداع وذلك بان يستحيل مادته بخارات وربما دام تحلل الى نفسها او بالادوية بالدوار وحينئذ لا يكون هو المحلل للصداع بل علامة لطف مادته وقبولها للتحلل واعلم ان السدر يحدث بان يرتفع الى الرأس بخارات كثيرة وذلك عند النهوض من القيام لاثارة هذه الحركة للبخارات الساكنة وهذه البخارات يكون غير تامة الاشفاف ولا صالحة للتشبح بالمرئيات فاذا كثرت في مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر مخالطة كثيرة حتى يكاد ان يغمر سطحه الظاهر تغيب الروح عن اشباح المرئيات فلم يقع التشبح عليها فيكون الحال كما لو سترت العينان بشيء متخلخل تخلخلا يسيرا فلذلك يرى كالظلمة واذا جلس الانسان واضطجع سكنت تلك الابخرة فزال ما حدث بسببها

البحث الثالث في علامات اصناف هذا المرض

قال الشيخ في علامات اصنافه اما الكائن من دوران الانسان الى قوله علاجه الشرح قوله او من نظره الى الاشياء الدائرة او المستضيئة او المرتفعة ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا او من نظره الى الاشياء الدائرة او المستضيئة او من الاشياء المرتفعة والاشياء الشديدة الضوء تحدث الدوار بتسخينها للارواح وتحريكها اياها واما الاشياء المرتفعة فالنظر اليها يحدث الدوار بما يعرض للنفس والدماغ من الخوف المحرك للارواح قوله يحس في الشريانات المقدمة ضربانا يريد بالشريانات التي في مقدم الرأس كالتي في الصدغين والجبهة وسبب هذا الضربان ضيق المكان عند انبساطها لاجل امتلائها بالابخرة وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع الضرباني فيما سلف قوله ويخيل شعر وصفائح سود ودخان هذا غير مختص بالسوداء لكن البخار السوداوي اذا خالط الروح الباصر لزمه ذلك واما بخار باقي الاخلاط فقد يعرض عنه ذلك وقد يخيل ان المرئيات الوانا تابعة لالوان تلك الاخلاط وسبب ذلك ان بخار السوداء وان صلح للتشبح بالمرئيات فلا بد ان يخيل السوداء لان لونه كذلك قوله ويميل من الاذى الى مقدم الرأس ووسطه يريد بهذا الاذى الدوار فانه لا يكون الا في مقدم الرأس بل ما يكون بسبب المادة المتصعدة غير الدوار قوله ويكون طريق مشاركة العصب انما يجب ان يكون مشاركة الدماغ للمعدة من طريق العصب اذا كان الواصل الى الدماغ كيفية ساذجة فان العصب الذي في المعدة اذا استحال الى تلك الكيفية احال الدماغ اليها ايضا ولا يمكن وصول تلك الكيفية بغير هذه الصورة الا بان يحيل المعدة الاعضاء المجاورة للرأس كلها الى تلك الكيفية وذلك انما يمكن اذا كانت تلك الكيفية مفرطة جدا وذلك في اكثر الامر يلزم ان يعم تلك الكيفية البدن كله فيكون المشاركة حينئذ لا المعدة وحدها بل البدن كله واما اذا كان الواصل الى الدماغ من المعدة ابخرة او ادخنة فان ذلك لا يشترط ان يكون نفوذه في العصب بل جميع مسام الاعضاء المتوسطة بين الدماغ والمعدة تصلح لنفوذه فيها قوله ويجد قبله وعند اشتداده وجعا خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس هذا انما يكون اذا تضرر العصب الذي

في المعدة لاجل مرضها وتأدى ذلك الضرر الى الرأس واما اذا كان الواصل الى الرأس نفس الابخرة فقط من غير تأدى كيفية
ساذجة فان ذلك الوجع لا يلزم حصوله البتة قوله ولان لا تجد وجعا تعتد به في الرقبة واعصابه ولا في سائر
العصب يريد انه لا تجد حينئذ في الرقبة ولا في الاعصاب التي فيها وجعا تعتد به غير الضربان وذلك لان نفوذ الابخرة
حينئذ انما يكون في العروق والشرايين وذلك لما يلزمه من الاوجاع القوية عند الضربان وسبب هذا الضربان انتفاخ
تلك العروق والشرايين فتضيق عليها المكان وذلك مؤلم عند نبض الشرايين واما الاعصاب فقد تحدث فيها
وجع يسير بسبب انضغاطها بمزاحمة العروق والشرايين المنتفخة لها ولكن ذلك الوجع لا يكون له قدر يعتد به و
صاحب الدوار ينتفع بالماء البارد بسبب منع البخار بالتبريد المكثف ولا ينتفع بالشراب لانه يحرك الرطوبات
الى فوق البحث الرابع في علاج الدوار قال الشيخ رحمه الله علاجه اما الكائن من دوران الانسان على نفسه الى قوله
في اللوى وهو السجيد فالشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهر ايضا قال الشيخ في اللوى وهو السجيد فالى قوله في الكابوس
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهر ايضا في الكابوس والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية
هذا المرض قال الشيخ رحمه الله الكابوس ويسمى الخانق الى قوله العلاج علاجه الفصد والاسهال الشرح اذا حصل
في الرأس بخار كثير فاما ان يكون ذلك في حال اليقظة فلا يخلو اما ان يكون مائلا الى مقدم الرأس حتى يكثر مخالطته للروح
الباصر او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث عنه مثل الدوى والطنين والصفير وان كان الاول فلا يخلو اما
ان يكون متحركا حركات دورية فيحدث عنه الدوار او لا يكون كذلك فيحدث عنه السدر وان كان في حال النوم فلا يخلو
اما ان يكون هذا البخار مع كثرته حادا لذاعا فيوجب الاحلام الردية والانتباه من النوم والدهش وما يشبه ذلك
او لا يكون كذلك فيوجب هذا الخيال وذلك لانه اذا امتلأ الدماغ منع الروح النفساني من الانصباب حتى ينفذ
في الآلة والآلات التي تحتاج ان ينفذ فيها في حال النوم هي آلات التنفس فقط فيعسر حينئذ تكميل حركة فيضيق
ويكاد الانسان ان يختنق لاجل فقد وصول الهواء المروح وفقد خروج ما يخرج من الهواء الذي قد يسخن في الرئة و
القلب من البخار الدخاني المحترق من الروح الذي في القلب ولا يزال كذلك حتى يشتد الحاجة جدا ويسخن الروح
وذلك يحوج الارواح النفسانية الى حركة قوية للبروز الى خارج يقوى على تكميل حركة التنفس ويلزم ذلك الانتباه
وتحلل تلك البخارات التي في الرأس بدفع الروح النفساني لها بقوة ويعين على حركة هذه الروح الى البروز
دفع الروح الذي في القلب لها بحركته الى جهة الدماغ طلبا للهرب من تسخين الاحتقان وسبب انقطاع الصوت
حينئذ ان القوة المحركة لا يكون وافية بتكميل حركة التنفس مع كونه يتم بحركات اقل والاضطرار اليه شديد فكيف
يتم حركات الصوت وسبب الاحساس بالخيال الثقيل العاصر انه يعرض حينئذ من تعسر بسط آلات النفس كما يعرض
للانسان عند حصول ثقل على صدره عاصر له ويكون هذا عند دخول الانسان في النوم اي عند الاستغراق فيه لان
الروح النفساني حينئذ يكون اكثر غوورا فيجد هذا البخار مكانا اوسع واعلم ان هذا البخار انما يكثر اذا كانت مادته
وهي الاخلاط كثيرة وقد عرض لها مع ذلك حرارة مصعدة ولا بد ان يكون تلك الاخلاط غليظة والا كان بخارها
يتحلل في النوم بسبب قوة حرارة الباطن وحينئذ لا بد ان يكون مع ذلك عسرة القبول للانضاج لحرارته القوية
لها والا لم يكثر فيها البخار في النوم حتى يحدث هذا المرض وفي الاكثر يكون هذه المادة غير مبخرة في اليقظة بخارا كثيرا لان
الحرارة تكون في الباطن عند اليقظة اضعف فلا تقوى على تبخيرها ولان الرطوبات يكون منتشرة فلا يجتمع منها
حينئذ ما يكثر بخاره ولا بد ان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى يعرض ان يمتلئ منها
وحينئذ فلا يخلو اما ان يكون الخلط الغالب على البدن هو البلغم فينذر ذلك بصرع او سكتة او يكون الغالب هو السوداء
فينذر بمانيا وخصوصا اذا كان الدماغ مع ذلك شديد الحرارة محرقا لما يصل اليه من تلك الابخرة وربما عرض من ذلك

مالیخولیا

ماليخوليا او سرسام اما الماليخوليا فاذا كانت السوداء المتصعدة ليست محترقة واما السرسام فاذا كان الغالب
على البدن هو الدم ويندر ان يكون الغالب على الاخلاط حينئذ هو الصفراء لانها لطيفة فان كانت الصفراء
غالبة ففي الاكثر يكون محتبسة لانها مع لطفها يمكن ان ينبخر عنها بخار كثير غليظ بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ
وحينئذ يكون حدوث السرسام اكثر البحث الثاني في علاج الكابوس قال الشيخ رحمه الله علاجه الفصد والاسهال
بما يخرج كل خلط الى قوله الصرع الشرح الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة وانما ينبغي ان يكون الادهان الحارة المستعملة حيث
الكابوس من برد خارجي ادهان قابضة اذ كان ذلك مما يشتد السام فيعين البرد على منع هذا البخار من التحلل وذلك
ليكون مقوية للرأس فان الدهن لا يخلو من ارخاء وان كان قابضا فكيف اذا كان فاقدا للقبض في الصرع
والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الصرع قال الشيخ رحمه الله الصرع علة يمنع الاعضاء
النفسية الى قوله ولان كل تشنج كما بيناه الشرح الصرع في اللغة هو السقوط وهو لازم لهذا المرض فسمى به على سبيل تسمية
الملزوم باسم لازمه وهو علة يمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس منعا تاما لان المصروع لا يحس شيئا البتة وكذلك
يمنعها عن الحركة التي بها الانتصاب منعا تاما واما باقي الحركات الارادية فما كان منها ضروريا في الحيوة كحركة التنفس
فلا يمنعها البتة لكن يشوشها وما ليس كذلك فانها يمنعها منعا غير تام والدليل على انها يمنع عن الحركة الارادية
انه لولا ذلك لامكن بقاء الانتصاب والدليل على ان منعها لها غير تام انه لولا ذلك لم يمكن المصروع تحريك اعضائه
الصغيرة القريبة من الدماغ كاللسان وذلك لان المصروع يتمكن من تحريكه لانه قد يتكلم وكلامه ذلك من غير
شعور فلذلك في الاكثر يكون غير مفهوم وربما يتكلم كلاما فصيحا بل ربما اخبر بامور غيبية وبامور مستقبلة
ووقعت على وفق اخباره وقد بينا السبب في ذلك في الحكمة ولذلك كثيرا ما يعرض هذا لاصحاب الماليخوليا
والمانيا والقطرب والسبب في اختصاص الانتصاب بان المنع منه تام انه انما يتم بحركات كثيرة من العضل
وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة صحيحة ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان دون ذلك العجز
عن تحريك اطرافه فان قال قائل لو كانت حركات باقي الاعضاء غير ممتنعة منعا تاما لكان المصروع يمكنه ان يتحرك
حركات ضعيفة قلنا هذا غير لازم لان الحركات الارادية اعني التي بارادة مطابقة لحركات الاعضاء انما يتم مع
شعور ما وحس وذلك متعذر في الصرع فان قيل لو كان كذلك لم يمكن المصروع تحريك لسانه بالكلام قلنا
الظاهر انه لا بد وان يكون هناك شعور ما ولكنه يسير جدا فلذلك لا يمكن معه تحريك باقي الاعضاء وهذا لا يبلغ
الى حد يشعر به حتى يكون المصروع يشعر بانه شاعر بحركة اللسان ولذلك لا يشعر بذلك عند الافاقة وان لم يعرض زمان
في مثله ينسى الشعور كما اذا اتصل كلامه بافاقته ولو كان شاعرا بذلك لاستحال زوال ذلك الشعور عند سلامة
الدماغ مع كونه كان حاصلا عند آفته ولا بد ان يعرض في هذا المرض انقباض من الاعصاب والالم يعرض الحركات
التشنجية ولا بد وان يكون هذا الانقباض بحيث يزول بسرعة والا كان التشنج يبقى على حاله وكانت يكون حركات
الاعضاء انقباضية فقط وليس كذلك فان اعضاء المصروع يتحرك انقباضا وانبساطا ولما كان تضرر الحس
في هذا المرض اكثر من تضرر الحركة فينبغي ان يكون الآفة الدماغية المحدثة له اكثرها في البطن المقدم قوله الصرع علة
يمنع الاعضاء النفسية من افعال الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام يريد ان منعها لهذا المجموع بجملته منعا
غير تام ولا يلزم ذلك ان يكون منعها للانتصاب والحس غير تام قوله وذلك لسدة يعني بالسدة ههنا ما يمنع
نفوذ ما ينفذ في المجرى سواء كان ذلك لوقوع شيء غريب فيه او لاجتماع اعضاء عرضا بسبب انجذاب طولا اذ يتبين
ان كل واحد من هذين يحدث عنه الصرع قوله والكزاز لتشنج كلي يريد بالتشنج الكلي لا ما يكون في كل واحد من
الاعضاء جملة فان ذلك غير واجب في الصرع بل ما لا يختص عروضه بعضو مخصوص دون غيره وانما كان هذا

هو الاكثر لان من انواع المصروع ما هو خفيف بحيث لا تتشنج فيه الا الاعضاء الصغيرة والقريبة من الدماغ فقط
دون الاطراف والاعضاء الكبار البحث الثاني في سبب الذي يحدث ما تصرعه قال الشيخ رحمه الله ولان
كل تشنج كما بيناه الى قوله واما الافاقة فاما ان يقع لاندفاع الخلط الشرح السبب القريب للصرع انسداد
الاعصاب سدة غير تامة اما بسبب حصول جسم فيها وهو الاكثر او بسبب انجذابها طولا لتنقبض عرضا وتسد
مسالكها وهذا نادر وانما قلنا ان سبب الصرع هو هذه السدة لامرين احدهما ان الصرع تشنج ما وكل تشنج
فسببه اما امتلاء ساذج او انقباض لدفع موذ واما يبس يوجب اجتماع الاجزاء طولا وعرضا وسنبين هذا عند
كلامنا في التشنج لكن حدوث الصرع لا يمكن ان يكون عن يبس لانا سنبين ان التشنج اليبسي لا يمكن ان يكون
دفعة وحدوث الصرع دفعة فبقي ان يكون سببه اما امتلاء ساذجا او تقبض لدفع موذي وهذا التقبض يلزمه
الانسداد لانه يلزمه كما ستعرف انجذاب الاعضاء طولا وذلك يلزمه اجتماعها عرضا ويلزم ذلك انسداد
مسالكها وهذا الوجه مذكور في الكتاب والثاني ان الصرع يمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس والحركة وكلما
يفعل ذلك فاما ان يكون لامر في الاعضاء النفسية نفسها او في القوى التي بها الحس والحركة او في آلاتها وسنبين
هذا عند كلامنا في امراض العصب والصرع لا يمكن ان يكون لامر في الاعضاء وذلك بان يصير غير قابلة للتاثير
النفساني لان ذلك لا يمكن حدوثه وزواله دفعة ولا يمكن ايضا ان يكون لامر في القوى لان ذلك اما ان يكون
بانهضامها الى الباطن كما لو عرض للنفس فزع من الجن مثلا وذلك لا يلزم ان يحصل معه حركات تشنجية او يكون
لاجل فساد حالها او حال حاملها الذي هو الروح وذلك مع كونه لا يلزمه حركات تشنجية فانه يبعد حدوثه وزواله
دفعة فبقي ان يكون سبب الصرع هو امر في الآلات بان يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها وانما يكون كذلك
اذا عرضت لها سدة اذ ما يكون لفساد آخر لا يمكن ان يحدث ويفارق دفعة ولقائل ان يقول ان السدة
ايضا ما هي سدة لا يلزمها حركات تشنجية وجوابه ان السدة اذا كانت ممددة للاعصاب عرضا تمديدا يلزمه انجذابها
طولا او كانت جاذبة عن تقبض يلزمه انجذاب الاعصاب طولا كانت الحركات التشنجية لازمة لها لا محالة واعلم
ان السدة الكائنة لوقوع شيء في المجرى انما يكون سببا للصرع اذا كانت جاذبة في الاعصاب واما الكائنة في بطون
الدماغ كما يقولون فلا يمكن ان يحدث عنها بانفرادها صرع لان تلك البطون ان امتلأت به ولم يمتلئ فانه
لا يلزمه تشنج الاعصاب البتة ولهذا فان هذا التشنج لا يحدث في السكتة اللهم الا ان يلزم ذلك انقباض الدماغ
لدفع المؤذي فتنجذب لذلك الاعصاب ويلزمها التشنج ولكن يكون السبب حينئذ هو التقبض لدفع المؤذي
لا السدة ثم السدة الحادثة في الاعصاب التي يحدث عنها الصرع لا يمكن ان يكون من مادة ذات قوام البتة
اذ ما يكون من المواد كذلك فانه اذا انفذ في مسام الاعصاب نفوذا يلزمه تمديدها عرضا حتى تقصر طولها او يحدث
التشنج لم يمكن انحلاله هناك بغتة وفي زمان قصير جدا بل يحتاج في ذلك زمان طويل في مثله ينضج تلك المادة
ويزول ما فيها من اللزوجة حتى يهيئها للخروج والصرع ليس كذلك فاذا لا بد ان يكون هذه المادة اما بخارية
او ريحية او مائية ولا يمكن ان يكون مائية لان المائية اذا انفذت في الاعصاب ارختها فاحدثت الفالج لا
التشنج ولو حدث التشنج لم يمكن زواله في زمان قصير فاذا يستحيل ان يكون هذه المادة مائية ويبعد
جدا ان يكون بخارية اذ البخار لا يقوى على تمديد الاعصاب عرضا الا اذا كان كثيرا جدا حتى يكون تمديده لها
بالكثرة لا بالحركة الآخذة عرضا واذا كان البخار كذلك ففي الغالب لا يمكن انحلاله في زمان قصير جدا بل يدوم
الى ان يلطف ويتحلل قليلا قليلا والصرع لا يكون كذلك فاذا لا بد ان يكون هذه المادة ريحية ولا بد ان
يكون غليظة والا لم يلزم ان يسد منافذ الاعصاب وهذه الريح الغليظة اذا انفذت في مسام الاعصاب مددها

عرضا لان الريح من شانها التحرك يمينا وشمالا وغير ذلك وهذا التمديد يكون كثيرا جدا لاجل قوة حركة الريح
وكلما تمددت عصبة ما من الاعصاب تشنج العضو الذي يتصل به ذلك العصب بسبب نقصان طوله عن المسافة
التي يكون عند كون ذلك العضو منبسطا وكلما تحللت تلك الريح او بطل تمديدها لاجل بطلان حركتها عاد العضو
الى موضعه لزوال القاسر للعصب الذي فيه على التقاصر فيعود الى مقداره الطبيعي بالطبع فلذلك يعرض في الصرع انقباض
الاعضاء وانبساطها ولو كان ذلك عن مادة ذات قوام لم يمكن زوال انقباضها دفعة وفي زمان يسير جدا
وهذه الريح لا بد ان يكون اولا في بطون الدماغ ومن هناك ينفذ في الاعصاب لا بد ان يكون كثيرة جدا حتى يغيب
الذهن والا لم يكن غيبة الذهن لازمة للصرع واذا انفذت هذه الريح من الدماغ الى الاعصاب لم يلزم ان يكون نفوذها
في الاعصاب الدماغية فقط بل نفذ في منفذ النخاع ايضا وفعل في الاعصاب النخاعية فعلها في الدماغية واما
اذا لم ينفذ في منفذ النخاع بل فعلت ذلك في الاعصاب الدماغية فقط ففي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت كثيرة
جدا او قليلة الحركة وحينئذ يعرض عنها حركات تشنجية في الوجه وما يليه فيكون ذلك كالعقال يزول بسرعة
جدا وهذا نادر جدا اذ ما يكون من الريح كذلك ففي الاكثر يقوى الدماغ على تحليله ودفعه من غير ان يفعل في الاعصاب
شيئا هذا واما ما يكون من الصرع بسبب الانقباض لدفع المؤذي فذلك المؤذي قد يكون عارضا للاعصاب وهذا
نادر جدا اذ يندر ان موذ يختص بالاعصاب ومع ذلك فيعم جميعها او اكثرها واما في الاكثر فيكون عروض هذا
المؤذي للام الرقيقة فان تلك اذا انقبضت لدفع ما يؤذيها انعصر لها جرم الدماغ فقصر حجمه ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة به والنخاع ايضا ويلزم من انجذاب النخاع انجذاب الاعضاء المتصلة به فلذلك يعم هذا التشنج
للبدن كله وهذه الام اذا انقبضت فاما ان يبقى على حالها منقبضة فيعرض من ذلك التشنج في اعضاء البدن جميعها
ولا يطول مدته بل يقتل سريعا لاجل ان دوام انعصار الدماغ مما يفسد جوهره ويمنع نفوذ الروح الآتي اليه من
القلب في جرمه فيفسد فلذلك اذا عرض مثل هذا قتل بسرعة واما ان لا يبقى على حالها منقبضة بل يعرض لها
انقباض وانبساط لدفع المؤذي ويلزم ذلك ان يعرض للاعضاء انقباض تارة وانبساط اخرى وانما لا يلزم ان
يكون ذلك في جميع الاعضاء على السواء وفي وقت واحد لان هذا الانقباض والانبساط يكون في اعضاء الراس
متقدما على ما يكون في الاعضاء التي ياتيها الاعصاب من النخاع هذا اذا كان انقباض الام وانبساطها جملة متشابها
في جميع اعضائها واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون ذلك الانقباض والانبساط في الاعضاء الطرفية والبعيدة قبل
اعضاء الدماغ وذلك كما اذا كان انقباض تلك الام اولا من جهة النخاع فيكون انجذاب النخاع حينئذ اولا وفي هذه
الحالة فقد يكون اعصاب الاعضاء الطرفية البعيدة جدا كالرجلين لاجل زيادة طولها تنفعل عن هذا الانجذاب
اكثر واسرع واما مثل اعصاب اليدين فربما لم تتضرر حينئذ بهذا الانجذاب تضررا كثيرا لسعة مجاريها
وذلك لاجل لينها فحينئذ قد يكون انقباضها وانبساطها ابطأ وكذلك قد يكون انقباض تلك الام
من جانب الدماغ يمنة او يسرة قبل انقباض الجانب الآخر منها فيكون انقباض الاعضاء من احد
الجانبين اسرع مما في الجانب الآخر فان قال قائل ان النخاع لافراط لينه لا يمكن ان يقوى انجذابه الى حد يجذب
الاعضاء الثقيلة بل يجب ان ينقطع دون ذلك وجوابه ان انجذاب الاعصاب النخاعية ليس هو بانجذاب
النخاع فقط فان جرمه اضعف من ذلك بل انجذاب الغشاء الذي عليه فان هذا الغشاء متصل بالام
الرقيقة واذا انقبضت انجذب ذلك الغشاء لا محالة واذا انجذب انجذبت الاغشية التي على الاعصاب
النخاعية كلها لانها متصلة بغشاء النخاع وذلك معاون لانجذاب جرمها بانجذاب جرم النخاع تبعا
لانضغاط الدماغ وانعصاره بانقباض الام الرقيقة وهذا المؤذي للام الرقيقة المحوج لها الى الانقباض

قد يكون من داخلها وذلك اذا كان في جرم الدماغ وقد يكون من خارجها وهو اصعب علاجا لان الذي
في جرم الدماغ يمكن خروجه ومفارقته للدماغ باندفاعه من مخارج الدماغ واما الذي يكون من خارج الام
فيتعذر ازالته ويدوم احتباسه هناك الا ان يعرض له تحلل بالتبخر وما شابهه وايضا هذا المؤذي قد يكون
من احد الاخلاط وقد يكون رطوبة غريبة وقد يكون كيفية ساذجة عارضة بغتة اما من احد الكيفيات الطبيعية
او كيفية سمية واما الريح الفاعلة للصرع كما قلنا فقد يكون تولدها في الدماغ من اي خلط كان وقد يكون
تولدها في عضو آخر فاذا حصلت في البطون نفذت في منافذ الاعصاب الدماغية وفي منفذ النخاع ثم في
منافذ اعضائه وذلك لامور احدها ضيق البطون عليها وثانيها دفع الدماغ لها وثالثها دفع الروح
الصاعد الى الدماغ من القلب لها لياخذ لها مكانا ويعرض نوايب الصرع كلما احست الام الرقيقة باذى
هذا المؤذي او حصلت الريح الغليظة في جوهر الدماغ واندفعت الى جميع الاعصاب قوله فيعلم ان سببه تقبض الدماغ
لدفع شيء مؤذي هذا التقبض لا يمكن عروضه لجوهر الدماغ بذاته لانه لا حس له ولا شعور بالمؤذي وخصوصا
في الصرع الذي لا يكفي فيه ذلك الانقباض وحده بل يحتاج معه الى انبساط بعد الانقباض وقد بينا ان هذه
الحركة لا يمكن ان يكون الا ارادية وانما يكون ذلك بعضو حساس والدماغ لا حس له وان هو الا مخ لعظام
القحف وان كان له فائدة اخرى واذا قال الاطباء ان الدماغ ينقبض وينبسط للتنفس كما في القلب او يتحرك
حركات اخرى فيجب ان يفهم وانت تعلم ان ذلك لا للمخ نفسه فانه نفسه فاقد للحس والحركة الارادية بل
ذلك لما فيه من الاغشية والاعصاب فان تلك يمكن فيها ذلك لما فيها من قوى الحس والحركة الارادية ثم لو
فرضنا ان جرم الدماغ انقبض وحده حتى انجذب معه النخاع لكان يجب لو كان هذا الانقباض قويا ان ينتزع
النخاع من جرم الدماغ والنخاع ضعيف جدا قوله واما خلط يحدث سدة غير كاملة في بطون الدماغ فقد
بينا ان هذا لا يمكن حدوث الصرع عنه وان السدة الحادثة لحصول شيء ساد في المنفذ انما تحدث الصرع
اذا كانت في الاعضاء وكانت مع ذلك عن ريح غليظة حاصلة اولا في داخل الدماغ والخلط الذي يكون في
الدماغ ويحدث الصرع بلذعه للام الرقيقة انما يمكن ان يفعل ذلك بتوليده للريح التي بالصفة المذكورة قوله
واذا كان هناك خلط ساد فان الدماغ مع ذلك ايضا ينقبض لدفع المؤذي مثل ما يعرض للمعدة من الفواق
والتهوع الفرق بين الدماغ في هذا وبين المعدة ان المعدة حساسة متحركة بالارادة لانها عصبية ولا كذلك الدماغ
فلذلك يمكن عروض هذا الانقباض للمعدة ولا يمكن الدماغ بذاته قوله ومثل ما يعرض في الاختلاج حركة الاختلاج
لا يعرض عنها انقباض العضو المختلج بل ارتعاده ارتعادا يسيرا وذلك لا يمكن ان يبلغ في الدماغ الى حد
تجذب له النخاع والاعصاب لان جرم الدماغ كان تمزق بدون ذلك لضعف جرمه البحث الثالث جملة
من احكام الصرع قال الشيخ رحمه الله واما الافاقة فاما ان يقع لاندفاع الخلط او لتحلل الريح الى قوله
ويجب ان يحصل ما قيل ان سبب الصرع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما تتعلق بالصرع الحكم الاول
في سبب الافاقة من الصرع قد علمت ان السبب القريب للصرع على ما هو الحق الذي قررناه احد امرين اما ريح
غليظة تحصل في الدماغ وتنبث منه في الاعصاب واما امر مؤذ للام الرقيقة تتحرك لاجله انقباضا وانبساطا
فيتبع انقباضها انجذاب الاعصاب ويلزم ذلك انقباض الاعضاء فعلى هذا يكون سبب الافاقة احد الامرين
ايضا اما تحلل تلك الريح وذلك اذا كانت هي سببه واما اندفاع المؤذي وذلك اذا كان سببه تقبض الام
الرقيقة لدفع المؤذي واما على ما قالوه فان الصرع عندهم قد يحدث ايضا عن سدة خلطية فيكون اسباب
الافاقة عندهم ثلثة اما زوال المؤذي او تحلل الريح او اندفاع الخلط الحكم الثاني في سبب التشنج الذي

يصحب

يصحب الصرع اما على الرأي الحق الذي قررناه فقد عرفت ذلك واما عندهم فبسبب مشاركة الاعصاب للدماغ فيما
يحدث له وقد جعل الشيخ سبب هذه المشاركة اتباع الاعصاب للدماغ في احواله وتاذيها بما يتاذى به وهو الا
من الخلط المندفع الحكم الثالث في سبب كون الصرع يجري مجرى التشنج ليس مجرى الاسترخاء اما سبب ذلك
عندنا فظاهر لانه يحدث اما من مؤذ يوجب الانقباض لدفعه او من ريح تتحرك داخل الاعصاب فيمددها
عرضا ويقبض طولها واي هذين كان فانما يلزمه التشنج لا الاسترخاء واما عندهم فلان الصرع قد يكون
لمؤذ يوجب الانقباض وقد يكون لسدة غير تامة فيحدث حركات لما ينفذ من القوة على ما نبينه فيما بعد ونبين
بطلانه واي هذين كان يلزمه التشنج والخلاف بيننا وبينهم في ذلك معلوم الحكم الرابع في بيان ان المصروع
ينتفع بالحمى لانه تشنج مادي وكل تشنج مادي فانه ينتفع بالحمى وهذه الكبرى ممنوعة لان التشنج المادي اذا كان
عن مادة حادة تؤذي العصب كانت الحمى من اضر الاشياء فيه وكذلك ههنا اذا كان السبب المؤذي المحدث
للصرع خلطا حادا فلا شك ان الحمى يكون اضر الاشياء فيه الحكم الخامس ان الصرع قد ينحل بحدوث
اورام هذا يكون اذا اندفعت مادته الى خارج فحدث عنها ذلك وهذه الاورام في اكثر الامر انما يكون خلف
الاذن وفي الرقبة ونواحيها الحكم السادس ان الصرع والماليخوليا قد ينتقل كل واحد منهما الى الآخر وسبب ذلك
ظاهر لان المادة السوداوية يصلح لاحداث كل واحد منها فاذا كانت في داخل الرأس على وجه يحدث الماليخوليا
لم يبعد ان يصير على وجه يحدث الصرع وبالعكس الحكم السابع في بيان ان حدوث الصرع عن كيفية ساذجة انما
يكون اذا احدثت تلك الكيفية دفعة وذلك قد يكون بمشاركة الرأس عضوا آخر يتاذى منه تلك الكيفية وهو بعيد
جدا لان تادي تلك الكيفية من العضو الآخر انما يكون باستحالة الاعضاء المتوسطة بين الرأس وبينه وذلك
لا محالة مما يزول دفعة ولو كان حدوثه في الرأس دفعة وقد يكون لوصول كيفية الى الرأس من خارج اما سمية او
غير سمية ولا بد من ان يكون تلك الكيفية قوية جدا حتى ينتهي تاثيرها الى حيث يوجب التاذي الموجب للصرع
ولا بد وان يكون مع ذلك مما يزول دفعة وذلك كما اذا كان سببها تفارق في الوقت وقول الشيخ وذلك
من عضو آخر لا محالة يريد بذلك اذا كانت هذه الكيفية بدنية الحكم الثامن في سبب حدوث ال   في الصرع
وقد جعل الشيخ سببه ههنا اضطراب حركة التنفس الموجب لاختلاط ما يخرج من النفس بالرطوبات ونقول وقد
يحدث ايضا بسبب آخر وهو اندفاع ما في الدماغ من الرياح المحدثة للصرع مختلطا بما يخرج معها من الرطوبات
او خروج شيء من المادة المؤذية واختلاطها بما يخرج من النفس الحكم التاسع ان الصرع تشنج يخص اولا الدماغ
وهذا على مذهبهم واما مذهبنا فانه يخص اولا الام الرقيقة وذلك اذا كان لاجل تمدد اطراف الاعصاب المتصلة
بالدماغ والنخاع وذلك اذا كان سببه ريح غليظة الحكم العاشر في ان حركة العاطس والصرع واحدة لانها عن تقبض
لدفع المؤذي وهذا انما يكون اذا كان حدوث الصرع عن المؤذي واما اذا كان عن الريح الغليظة المتشنجة للاعصاب
فانه لا يكون كذلك البحث الرابع في الاسباب البعيدة للصرع قال الشيخ رحمه الله ويجب ان يحصل ما قيل
ان سبب الصرع الى قوله ومن هذا الباب الصرع الذي يعرض لسبب الديدان الشرح قوله ان سبب الصرع اذا كان في نفسه
فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحا محتبسة في مجاري الحس والحركة اذا كانت المادة في جوهر الدماغ فاحداثها للصرع
على مذهبنا قد يكون بهذا الوجه وقد يكون بايذاء الام الرقيقة واحواجها الى الانقباض الدافع وذلك اذا كانت
هذه المادة بالقرب من تلك الام واما بغير هذين الوجهين فلا يمكن ذلك عندنا واما عندهم فقد يكون ايجاب
هذه المادة للصرع بايذاء ما   نفسه وذلك عندهم موجب لانقباض الدماغ والعصب وقد يكون لملئها بطون الدماغ
بعض الملء وقد عرفت ما قلناه في هذا قوله واما صفراء وهو قليل جدا اما احداث الصفراء التي في الدماغ للصرع بما

يتولد عنها من الرياح وهو قليل جدا وذلك لان الرياح المولدة للصرع لا بد ان يكون غليظة كما بيناه اولا والرياح المتولدة
عن الصفراء يكون في اكثر الامر لطيفة واما احداث هذه الصفراء للصرع بطريق ايذائها لاغشية الرقيقة فانه كثير جدا لان
التاذي عنها اشد بنفوذها من الدماغ الى ملاقاة تلك الاغشية هذا على مذهبنا واما على ما قالوه فان الصرع عندهم
لما كان عن سدة من الخلط نفسه اما في رطوبات الدماغ او في الاعصاب وكان احداث الصفراء للسدد قليلا جدا
لا جرم صار عندهم الصرع الصفراوي قليلا قوله وبعده في القلة الدم الساذج بسبب ان هذا قليل هو قلة حصول
الدم الساذج في الدماغ قوله وكل سبب الصرع دماغي فانه يستند الى ضعف الهضم فيه سبب ذلك ظاهر لان تولد تلك
المادة اما ان يكون في الدماغ نفسه وذلك ظاهر لانه انما يكون لضعف الهضم واما ان يكون في عضو آخر وقد
اندفعت الى الدماغ وحينئذ لولا ضعف هضمه لاصلحها حتى كانت تنضج وتندفع عنه من غير ان يتولد الصرع قوله
ولا يخلو اما ان يكون في جوهر الدماغ وجبه وهو ارداه واما ان يكون في اغشيته وهو اخف يريد ان ضعف الهضم
المحدث بسبب الصرع اذا كان في جوهر الدماغ كان اردى مما اذا كان في الاغشية وسبب ذلك ان الغذاء الواصل
الى المخ اكثر كثيرا من الواصل الى الاغشية ويلزم ذلك ان يكون ما يفسد بضعف هضم المخ اكثر مما يفسد بضعف الهضم
الاغشية قوله والصرع السوداوي القوي اردى وان كان البلغمي اكثر فان السوداوي يسد لمنافذ الروح اما ان
الصرع السوداوي اردى فسببه على مذهبنا ان الرياح المتولدة عن السوداء اشد حركة واكثر تمديدا للاعصاب
لان ارضيتها يكون كثيرة فلا يبرد بردا شديدا حتى تبقى الحرارة المحركة لها قوية ولا كذلك الرياح البلغمية فان
شدة برد مادتها يبردها بسرعة فلا يكون تمديدها للاعصاب عرضا قويا جدا لاجل مادة حركتها لكن نوبة الصرع
الحادثة عنها اطول بسبب عسر تحللها لاجل بردها ولزوجتها ولذلك ايضا ايذاء المادة السوداوية للغشاء
الرقيق اكثر واشد لاجل حدتها ويبوستها واما المادة البلغمية فانها بارخائها تقل ايذائها لتلك الاغشية وتقل
ما يحدث بسببها من الانقباض وذلك لاجل الرطوبة المرخية واما على مذهبهم فقد جعل الشيخ علة ذلك ان السوداء
اشد لمنافذ الروح وهذا لا يصح اما سدها بما يتولد عنها من الرياح فلان الرياح يكون متحركة قلقة فلا يبقى في موضع
واحد وكلما تحركت حدث هناك خلو ما يمكن نفوذ الروح منه ولا كذلك الرياح البلغمية واما سدها بنفسها كما هو
مذهبهم فهو لا محالة اقل من سد البلغم لان البلغم يسده بالغلظ وبافراط اللزوجة ولا كذلك السوداء واذا انفصلت
نوايب الصرع قتل لفرط اضعافه للقوة قوله حتى يجتمع منها على سبيل التصعد ثم التكاثف بعده مادة ذات
قوام يفعل بقوامها او بما يتكون منها من الريح فعل المادة ذات القوام التي في الراس للصرع بقوامها اذ لم يكن
بطريق الايذاء فانما يكون على مذهبهم لان عندهم ان تلك المادة يفعل ذلك بالسدة وهو يكون بقوام المادة واما
عندنا فان تلك المادة انما تفعل الصرع بايذائها للغشاء الرقيق او بتوليدها الرياح قوله كما يؤثر لسع العقرب
على العصب فيندفع سميته بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فينقبض منه ويتشنج وقد عرفت ان هذا على مذهبهم وعرفت
ما فيه واما على مذهبنا فان ذلك انما يحدث الصرع اذا انتهى الاضرار والتاذي الى الغشاء الرقيق البحث الخامس
في ذكر اصناف من الصرع وتناسبها قال الشيخ رحمه الله ومن هذا الباب الصرع الذي يحدث بسبب الديدان
الى قوله وعلى كل حال الشرح قد ذكر الشيخ ههنا اصنافا من الصرع نحن نعددها ونبين اسبابها الصنف الاول
الصرع العارض بسبب الديدان او حب القرع وسبب هذا الصرع ظاهر الصنف الثاني الصرع المركب مع الغشي وهذا انما
يكون فيما اظن اذا كان الدماغ في وقت النوبة يسيل منه الى القلب مادة ردية يحدث له الغشي وسبب نزولها
الى القلب حينئذ اما انعصارها عند انقباض الغشاء الرقيق او سيلانها لحرارة الحركة وما يشبه ذلك وتركبه
مع الغشي لا يخرجه عن كونه صرعا فان الشيء اذا صار معه شيء آخر ما يلزم ذلك بطلان حقيقته الصنف الثالث اختناق

الرحم وقد جعله الشيخ ضربا من الصرع المركب مع الغشي ومن قبيله فان قيل ينبغي ان لا يسمى هذا صرعا فان المصروع
لا يمكن في وقت النوبة ان يفهم ولا كذلك المختنقة الرحم قلنا ليس الامر كذلك فان هؤلاء اصحاب كثيرا ما
يحدثون المصروعين بامور ويجاوبونهم عنها باجوبة مطابقة وذلك مع عدم الفهم محال على انه لا نزاع في التسمية ويمكن
ان يجعل اسم الصرع بحيث يتم اختناق الرحم الصنف الرابع الصرع الذي يبتدي من الكتف والقفا وسببها
بخار ردي يتصعد من هناك وكذلك الاصناف الاخرى التي ذكرها بعد هذا البحث السادس في احكام
كلية للصرع غير المذكورة اولا قال الشيخ رحمه الله وعلى كل حال كان الصرع بشركة المعدة او بغير شركة الى قوله نهاية
للصرع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية من احكام الصرع الحكم الاول ان الصرع سواء كان بشركة او بغير شركة
فان مبدأه القريب هو من الدماغ كله او البطن المقدم منه والبطون الاخر معه اي تبعه في ذلك والمراد ان هذا هو
الاكثر اذ قد يكون الخلط المؤذي للغشاء الرقيق في البطن الاوسط وفي البطن المؤخر ايضا وانما الاكثر ان يكون
في البطن المقدم لانه اوسع فيكون يمكن المواد من الحصول فيه اكثر ولانه ارطب فيكون فضوله اكثر قوله لان اول
آفة يعدها يقع في حس البصر والسمع وفي حركات عضل الوجه والجفن هذا لا يلزم منه ان يكون الآفة انما هي في مقدم
الراس اذ يجوز ان يكون ذلك لان الاعصاب الدماغية في اكثر الامر يعرض لها الآفة اولا وذلك لاجل قربها من موضع
مبدأ الآفة الحكم الثاني ان الصرع في اكثر الامر يتقدمه التشنج ويريد بذلك ان مرض الصرع يتقدمه في اكثر الامر التشنج
الذي يكون في المرض المسمى بالصرع ويريد بذلك التشنج الذي يكون في الاعضاء الصغار والقريبة من الراس لا ما يكون
في الاعضاء الكبار والطرفية فان تلك في الاكثر يتاخر تشنجها عن السقوط والسبب في ذلك ان تشنج الاعضاء الصغار
يحصل بايسر انجذاب من جرم العصب اما لاجل تمدد جرمه عرضا او لاجل انجذابها تبعا للانقباض من المؤذي واما
السقوط فانما يكون اذا لم يبق القوة المحركة وافية به وذلك انما يكون اذا قوي انسداد العصب حتى يقل جدا ما
ينفذ فيه من الروح المحرك وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لانها اذا كانت تضعيفه المحركة بلغمية فقد يشتد سدها
للاعصاب قبل تمديد جرمها عرضا الذي يلزمه انجذابها طولا وكذلك انقباض الغشاء الرقيق قد يعرض للاعصاب
فيسدها قبل انجذابها الانجذاب الذي يكون التشنج وذلك اذا كانت قوة الانقباض عند الحد المشترك
بين الدماغ والعصب ويجوز ايضا ان يكون المادة قبل احداثها لتشنج الصرع يحدث الغشي فيسقط الانسان
قبل تشنج اعضائه هذا على مذهبنا واما على مذهبهم فقد يكون ذلك بهذا الوجه الاخير وقد يكون المادة السادة
للعصب يكون رطبة مرخية فيسد منافذه قبل تمديدها لجرمه وذلك لاجل ارخائها له بالرطوبة وكذلك اذا
كانت المادة السادة لبطون الدماغ كما يقولون رطبة غير مؤلمة محوجة الى الانقباض سريعا ويكون اذا سدها
للبطون قبل احداثها الانقباض الذي يلزمه التشنج قوله وذلك لانه اذا استحكم التشنج كان الصرع اذا استحكم
التشنج الذي يكون في مرض الصرع وجد السقوط الحكم الثالث ان المؤذي في الصرع اذا اندفع او تحللت
الريح المحدثة له عادت الافعال الحسية والحركية وذلك لزوال سبب منعها من النفوذ الحكم الرابع ان الخلط المحدث
للصرع قد يندفع من الانف او الحلق فيظهر للحس وسبب ذلك ظاهر لكن ذلك المندفع ان كان بعض ذلك الخلط
استدل به على نوع المادة وان كان كله حصل في ذلك الشفاء ان لم يحدث غيره الحكم الخامس ان الصرع قد يكون
بلا تشنج محسوس وهذا لا يمكن ان يكون سببه شيء مؤذ بل لا بد وان يكون لاجل السدة والسادة عندنا هو الريح
وانما يفعل ذلك بان يكون ضعيفة الحركة جدا حتى يسد بغلظها من غير ان يمدد جرم الاعصاب عرضا تمديدا يحس له
يحدث عنه من التشنج وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كانت هذه الريح بخارية واما على مذهبهم فذلك بان
يكون الخلط السادة رقيقا حتى يكون مثل مادة الفالج ويكون هذه المادة غير مؤلمة والا انقبض العصب

او الدماغ له فعلها واما ان ينبغي ان يسمى ذا صرعا او سكتة خفيفة فذلك مما لا ينبغي التشاغل فيه الحكم السادس
ان الصرع يكثر بالصبيان ويسهل برؤهم منه اما كثرة عروضه لهم فلان ادمغتهم رطبة ومع كونها حارة فتكثر تولد
الرياح فيها واعصابهم لينة قابلة لنفوذ تلك الرياح فيها فلذلك اكثر حدوث الصرع بهم هو من الريح لان رطوباتهم
لا تكاد ان يكون مؤلمة للطافة الرقيق واما سهولة برؤهم منه فلقوة هضمهم فيقوى قواهم على تحليل الرياح ولذلك
يكون برؤهم منه عند انتقالهم في السن لان الحرارة المحللة تشتد حينئذ ومن الناس من تولد مصروعا وذلك لكثرة
ما يكون في رأسه من الرطوبات التي بينا انه لا تخلو رأس منها وذلك اذا لم ينق في الرحم وحدث عنها ريح تحدث
الصرع وابعد الصبيان من الصرع من كان دماغه منقيا بما يحدث فيه ظاهره من القروح والاورام وبما يسيل
من الخلط الحكم السابع ان كل دماغ ففيه من اصل الخلقة رطوبة فضلية وتلك الرطوبة اذا لم تنق عرض منها
الصرع وقد بينا هذا فيما سلف الحكم الثامن ان حكم الصرع العارض للصبيان نزوله بالبلوغ وسبب ذلك
ان الحرارة المحللة تشتد حينئذ اشتدادا كثيرا الحكم التاسع ان من عرض له الصرع بعد خمسة وعشرين سنة فانه
يموت وهو به وسبب ذلك ان الحرارة بعد هذا السن لا تقوى على تحليل الريح او نضج المادة بل تزداد دائما ضعفا
والعمدة في هذا على الاستقراء واذا كان هذا الصرع لعلة دماغية فهو اولى بان لا يبرأ اما اذا كان عن مشاركة عضو
فان العضو الشريك قد يصلح حاله فيزول الصرع الحكم العاشر ان المشايخ يقل عروض الصرع السددي فيهم
وذلك اما على مذهبنا فلان هذا الصرع انما يكون عندنا من الريح وانما تكون الريح وخصوصا في الدماغ اذا
كان المزاج حارا مدخنا للاخلاط وذلك لا يوجد في نفس الشيخوخة لان ادمغتهم انما يكثر فيها البلغم الغليظ
اولا وذلك يقل تولد الرياح فيه الا الحرارة قوية جدا ولان اعصاب المشايخ تكون صلبة فلا تقوى الرياح على
تمديدها عرضا الا اذا كانت قوية الحركة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت حارة وذلك لا يوجد في سن المشايخ
واما على مذهبهم فلان رطوبات المشايخ وان كانت في ادمغتهم كثيرة ولكنها يكون مالحة وتكون مؤذية
فيقل احداثها لسدد وتؤلم الدماغ فيكون ما يحدث عنها من الصرع هو لاجل انقباض الدماغ لا بسبب انسداد
بطونه الحكم الحادي عشر ان الاسباب البدنية المصرعة قد يعينها اسباب من خارج وذلك قد يكون بتكثير
المواد والرطوبات كما عند التغذي في المطعم والمشرب والتخم ومثل البلغم الكثير والسكون المفرط والرياضة
على الامتلاء وقد يكون عند صعود المواد الى جهة الرأس اما من البدن كله كما عند التعرض الكثير للشمس فان
ذلك جاذب للرطوبات الى الرأس كما يمنع من انتشارها في جهة البدن او في جهة اسفله وجوانبه فيحركها الى فوق
لان من شأن الشمس جذب الرطوبات وتصعدها بخارا ودخانا وغير ذلك اما من عضو مخصوص كما يكون عند الصوم
فان البخارات حينئذ يكثر تصعدها من المعدة وخصوصا اذا كانت ضعيفة وذلك لاجل كثرة ما ينصب اليها
حينئذ من الرطوبات وكذلك عند استعمال الشراب الصرف لاجل اضراره بالمعدة وتحريكه العنيف للاخلاط ولذعه
الدماغ وقد يكون باضعاف الدماغ والاعصاب اما اولا فمثل الجماع الكثير او بتوسط اضعاف القلب فان بين
القلب والدماغ مشاركة واذا تضرر احدهما تضرر الآخر لا محالة ولذلك لا بد من فساد حال القلب في هذا المرض
وغيره من الامراض الدماغية ولذلك يجب مراعاته في معالجاتها وذلك كما عند الخوف والهم والغضب وما يشبه ذلك
وقد يكون بالحسية كما اذا لبس المصروع مسلاخ عنز وشرع في الماء وكما اذا دخن بقرون الماعز والمر والحاشا الحكم
الثاني عشر ان الصرع قد يحله مرض آخر كالحميات وخصوصا الطويلة وخصوصا الربع الحكم الثالث عشر ان كثيرا
من الصرع ينحل الى الفالج وذلك كما اذا كانت المادة بلغمية ولطفت وسالت الى الاعصاب الحكم الرابع عشر ان
الصرع البلغمي فيما زعم بعضهم يصحبه ارتعاش واضطراب وينبغي ان يكون المراد بهذا ان صاحب هذا الصرع اذا طال

وصرعه

وصرعه عرض له ارتعاش واضطراب في اعصابه ولان كثرة البلغم في الدماغ وخصوصا الذي قد ضعف بطول مقاساة
الصرع بما يضعف الاعصاب خصوصا التي ضعفت بكثرة تشنج الصرع لها وذلك يلزمه اضطرابها وارتعاشها
واما لو اريد به ان ذلك يكون في حال النوبة ويكون اشد مما في السوداوي وغيره كما فهم الشيخ فذلك مما لا يصح لانا
بينا اولا ان شدة البلغمي اشد واكثر وان الاضطراب في الصرع السوداوي اشد واقوى الحكم الخامس عشر ان كثرة الاضطراب
يدل عند بعضهم على قلة المادة وقلة نفوذها وهذا انما يصح لو كان فاعل الاضطراب القوة المحركة بالارادة حتى يدل
كثرته على كثرة نفوذ تلك القوة وليس الامر كذلك ويلزم مذهبنا ان يكون كثرة الاضطراب في الصرع لشدة
حركة الريح وذلك اذا كانت مائلة الى الحرارة او لكثرة انقباض الغشاء الرقيق من غشائي الدماغ وذلك لشدة
ايذاء المؤذي الحكم السادس عشر ان البرص اذا ظهر بنواحي الرأس دل على انحلال مادة الصرع وهذا الحكم اكثري فقد يكون
هذا البرص لكثرة المادة لا لاندفاعها الى الظاهر الحكم السابع عشر ان الصرع كثيرا ما ينحل الى فالج والى ماليخوليا وانحلاله
الى الفالج قد بيناه اولا واما الى الماليخوليا فذلك بان يتحلل لطيف المادة حتى يبقى ارضيتها فقط فلا تحدث
منها رياح الا بحرارة قوية جدا لا توجد في الدماغ واذا صارت المادة كذلك حدثت الماليخوليا البحث السابع في
بيان المتهيئين للصرع قال الشيخ رحمه الله المتهيئون للصرع الى قوله علاماتها اصنافه الشرح الدماغ لا شك انه
من الاعضاء الرطبة فاذا كان المصروع بارد المزاج قليل الدم كان الصرع له لان قلبه يكون لا محالة ضعيف
فيكون تأذيه بالصرع اشد البحث الثامن في علامات الصرع قال الشيخ رحمه الله علاماتها اصنافه نقول ان من
العلامات المشتركة الى قوله في الاسباب المحركة للصرع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا علامات للصرع نفسه وعلامات لاصنافه فلذلك
كان الاولى ان يقول علامات الصرع واصنافه وقد ذكر من علامات الصرع نفسه ههنا سبع علامات العلامة الاولى
ان السنة المصروعين يكون الوانها صفراء والوان العروق التي تحتها خضراء اما سبب صفرة السنتهم فلقلة الدم
فيها لاجل قلته في الدماغ ونواحيه بسبب غلبة البلغم او السوداء هناك واما خضرة العروق التي تحتها فسببها
جمود ما فيها من الدم لاجل غلبة البرد على رؤوسهم وهذه العلامة ليست تعم المصروعين بل اكثرهم اذ الصرع الكائن
من الدم او الذي من حرارة مزاج الدماغ لا يكون كذلك ومع كون هذه العلامة غير عامة فدلالتها على الصرع اكثرية
ايضا اذ لا يبعد ان يوجد في السبات وما يشبهه الثانية ان الصرع يتقدمه كثيرا تغير مزاج البدن وسبب ذلك حصول
السبب الموجب لحركة المواد التي تصعد الى الدماغ حتى يكون عنها الصرع وذلك مثل الغليان او التبخر وما اشبه ذلك
وهذه العلامة غير دائمة اذ مادة الصرع اذا كانت متولدة في الدماغ نفسه او حاصلة فيه من اصل الكون فان هذه
العلامة لا يلزم ان يوجد الثالثة ثقل في الرأس وخصوصا عند الغضب وعند حصول النفخ في البطن وسبب ذلك
حصول المادة المصرعة في الدماغ وهذه المادة تزداد عند الغضب وفساد الهضم الذي يلزمه النفخ فلذلك يزداد
الثقل حينئذ الرابعة ان يتقدمه ضعف حركة اللسان وسبب ذلك اضعاف المادة المصرعة للعصب وانما يخص هذا
باللسان لانه مع رطوبته قريب من الدماغ ويحتاج العصب المحرك له ان يكون قويا حتى يمكنه تحريكه حركات سريعة
يكون بها تقطيع حروف الكلام الخامسة ان يتقدمه احلام ردية وسبب ذلك تغير المادة المصرعة لمزاج الدماغ
وافسادها القوة السياسية السادسة ان يتقدمه نسيان وسبب ذلك افساد المادة لمزاج الدماغ وخصوصا
اذا كانت باردة وهذا النسيان يكون اكثره لصور المحسوسات لا لمعانيها لان اكثر حصول المادة المصرعة
في مقدم الدماغ السابعة ان يتقدمه فزع وخوف وحدة النفس وضيق الصدر وغضب وحدة وكل
ذلك لاجل فساد مزاج الدماغ ومشاركة القلب له في ذلك وهذه العلامات انما يلزم اذا كان سبب الصرع
بدنيا واما اذا كان بسبب من خارج كلسع العقرب وما يشبه ذلك فان هذه العلامات لا يكون شيء منها

واجبا وكثير من هذه العلامات مع دلالتها على الصرع نفسه ايضا تدل على قرب مجيء النوبة لثقل الرأس وضعف
حركة اللسان وتشوش الاحلام وحصول الفزع والغضب والجبن وما يشبه ذلك **قوله** والمؤذي منه هو
الذي يتقدمه هز شديد وازباد واضطراب كثير قوي ثم يتبعه سكون شديد مديد وازدياد وضرر
في التنفس فيدل على كثرة مادة وضعف قوة يريد هو الذي يتقدم منه الهز الشديد والاضطراب الكثير
على السكون المديد والازباد والاعضاء في هذا الصرع عند سكونها اما ان تكون متشنجة او لا يكون كذلك
فان كانت متشنجة ففي الاكثر لا يمكن ان يكون ذلك الصرع الا عن مواد اذ لو كان عند نفوذ الريح في الاعضاء
لوجب ان يكون الاعضاء عند سكونها منبسطة لانها انما تسكن اذا سكنت حركة تلك الريح وحينئذ
كان يجب ان يعود الاعضاء الى شكلها الطبيعي فيزول تشنجها اللهم الا ان يكون هذه الريح كثيرة جدا حتى
يكون تحدثه للتشنج بكثرتها وذلك نادر ولا بد ان يكون هذا المؤذي كثيرا او لجا والا كان يفارق بالاخطار
والاهتزاز الشديدين وكان يفارق الصرع ولا بد مع ذلك ان يكون شديد الايذاء والالم يحوج الى حركات
كثيرة قوية ولا بد ان يكون القوة ضعيفة حتى اذا نقص تاثير ذلك المؤذي بقي الغشاء الرقيق منقبضا
ولا يزال كذلك الى ان يتقوى القوة بالراحة فيعود وينبسط فيزول تشنج الاعضاء وربما عاد الى الانقباض
مرة اخرى وذلك اذا كان المؤذي قد بقي منه شيء ولما كان هذا الصرع انما يحدث اذا كان عن مؤذ وكان ذلك
المؤذي كثيرا او لجا وكان اذاه شديدا وكانت القوة مع ذلك ضعيفة ويلزم ذلك ان يكون الصرع رديا
لا محالة وان كانت الاعضاء في حال سكونها منبسطة فلا يمكن ان يكون هذا الصرع مؤذ لان العضو الذي ينقبض
لاجل المؤذي اما ان يكون عند سكون الاعضاء فيقبضها فيجب لا محالة ان يكون الاعضاء متشنجة او لا يكون
كذلك فيجب ان يزول الصرع البتة فاذا لا بد ان يكون هذا الصرع لنفوذ الريح في الاعصاب وانما يمكن ذلك
بان يكون اولا شديدة الحركة سريعتها والا لم يكن الاضطراب والاهتزاز شديدين ولا بد ان يكثر حركتها
عند سكون الاعضاء اذ تحركها مع سكون الاعضاء محال وانما يمكن ان يسكن بعد ان كانت شديدة الحركة
اذا عرض لها برد اجمد حركتها وذلك اما ان يكون لبرد الاعصاب والاعضاء وذلك انما يكون لانطفاء عرض
للحار الغريزي فيكون ذلك الصرع رديا جدا او لان مادة تلك الريح بطبعها شديدة البرد وقد عرض لها حر
شديد في الدماغ فما دامت في الدماغ او بالقرب منه يكون حارة شديدة الحركة واذا بعدت عنه بردت بطبعها
فسكنت حركتها وما يكون كذلك فهو صرع ردي ايضا لان الدماغ انما يعرض فيه هذه الحرارة مع برد
المواد التي فيه اذا كان هناك عفونة شديدة وذلك لا محالة قتال **فان قيل** اذا كان الامر هكذا فكيف يمكن
عروض التشنج بعد سكون الاعضاء هذا السكون **قلنا** يجوز ان يكون ذلك لنفوذ ريح اخرى غير الاولى
ويجوز ان يكون ايضا لان تلك الريح لم يبطل حركتها بالكلية بل ابطات بان يكون يجمد مدة ثم يعود
وحينئذ يعود التشنج **وقد ذكر الشيخ** للصرع الدماغي **عشر** علامات **الاولى** ان يكون في الرأس ثقل دائم **الثانية**
ان يكون في الرأس دوار **الثالثة** ان يعرض للعين دائما ظلمة **الرابعة** ان يعرض في اللسان دائما ثقل و
اضطراب في حركته **الخامسة** ان يكون الحواس كلها ثقيلة وسبب هذه العلامات امتلاء الدماغ من المادة
المصرعة **السادسة** ان يكون لون الوجه اصفر وسبب ذلك قلة الدم في الدماغ وبرد مزاجه وهذه العلامة اكثرية
فان الصرع اذا كان عن الدم كان الوجه شديد الحمرة والانتفاخ وربما كان لون الوجه رصاصيا او لازورديا
عند كون المادة بلغما او سوداء **السابعة** ان يكون هناك اختلاط ذهن او بلادة ورعونة **الثامنة** ان
يكون هناك نسيان للصور وللمعاني او لاحدهما وسبب ذلك كله فساد مزاج الدماغ **التاسعة** ان لا يكون

هذه الاحوال كلها تقل وتنقص نقصانا ظاهرا بما يحدث من الجوع ولين البطن والاستفراغات ولا تزيد
زيادة يعتد بها عند اضدادها هذه **العاشرة** ان لا يكون في الاعضاء المشاركة للدماغ آفة ولا يحس
العليل بشيء يصعد الى رأسه من عضو ما **واما** الصرع الجيد فقد ذكر له **ثلث** علامات **العلامة الاولى** ان يكون
اعراض الصرع اسلم مثل حال التنفس والاضطراب وغيرهما **الثانية** ان يكون صاحبه يثوب اليه العقل
بسرعة فيتخلص كما يفيق لان ذلك انما يكون اذا كان السبب ضعيفا **الثالثة** ان يكون صاحبه يسرع افاقته
بالعطوسات وتحريك القيء وما يشبههما **واما** الصرع الردي فقد ذكر له **ثلث** علامات **العلامة الاولى** ان يكون
النفس عسرا لان ذلك انما يكون اذا كان منع فعل القوة المحركة اكثر وانما يكون ذلك اذا كان السبب اقوى
الثانية ان يكون الاضطراب والجمود بعده طويلين وهذا ان كان عن مؤذ فلا بد وان يكون ذلك المؤذي كثيرا لجا
ويكون القوة معه ضعيفة وان كان عن ريح فلا بد وان يكون تلك الريح مع كونها باردة المادة ملتبسة
بحرارة قوية حتى يكون بتلك الحرارة كثيرة الحركة فيكثر الاضطراب حتى يطول ولاجل كثرتها مع برد مادتها
في الاصل يطول زمان الجمود لان الروح لا يتمكن من النفوذ في الاعصاب حينئذ الا في زمان طويل لاجل
مفارقة ما يكون قد بقي ما فيها من الريح لكثرتها **الثالثة** ان يكون افاقة المصروع بالتشميم والتعطيس قليلة
واما الصرع الكائن عن ريح من غير ان يكون معه مادة ذات قوام فقد ذكر له **ثلث** علامات **العلامة الاولى**
ان يكون في الرأس ثقل وذلك لعدم المادة ذات القوام **الثانية** ان يحس في الرأس دوي وتمدد **واعلم** ان
هذه العلامة غير لازمة للريح الفاعلة للصرع لان تلك الريح انما تنفذ في الاعصاب من داخل الدماغ وعروقه
وبالجملة من المنافذ التي تنفذ فيها وتلك لا يعرض عنها الدوي لان الدوي انما يحس اذا تحركت الريح في
الفضاء الذي بين الدماغ والقحف حتى اذا موجت الهواء الراكد في ثقب الاذن احس حينئذ بدوي او صفير
وما يشبهه **الثالثة** ان تشنج هذا الصرع لا يكون شديدا وهذا لا يصح البتة فان التشنج الشديد الكائن في الصرع
انما يكون اذا كان من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث في الاعضاء تشنجات مختلفة **واما**
الصرع الكائن عن البلغم فقد ذكر له **خمسة عشر علامة** وانت فقد عرفت ان عندنا ان المواد ذوات القوام
انما تحدث الصرع بما يحدث عنها من ايذاء الام الرقيقة بما يتولد عنها من الرياح فالبلغم وغيره انما تحدث
عنه الصرع باحد هذين الوجهين **العلامة الاولى** ان يكون البول خاثرا زبديا غليظا كثيرا **الثانية** انه يوجد في
البول شيء كالزجاج الذائب وهذا انما يكون اذا كان البلغم زجاجيا واذا كان البلغم عاما في البدن كله
كان خروجه في البول اكثر واذا كان خاصا بالرأس فقد يخرج ايضا بالبول على سبيل الدفع من الدماغ وربما
وقع بسبب هذا غلط وذلك بان يحصل هذا البلغم في اعضاء الغذاء او بالقرب منها ويندفع منه شيء الى
البول ويكون الصرع متولدا من مادة اخرى فيجب ان يعتبر باقي العلامات **الثالثة** ان هذا الصرع يكثر فيه الجبن
وسبب ذلك ما يلزمه من برد القلب وضعفه بمشاركة الدماغ **الرابعة** ان يكثر فيه الفزع لما قلناه **الخامسة**
ان يكثر فيه الكسل وذلك لاجل ارتخاء الاعصاب بكثرة البلغم وبرد الرأس **السادسة** ان يكثر فيه النسيان
وذلك لاجل برد الرأس وبلغميته واذا كان هذا البلغم في مقدم الرأس كان اكثر النسيان للصور المحسوسة
واذا لم يكن كان اكثره للمعاني **السابعة** ان القيء يكون بلغميا فان اكثر مواد الرأس عن مشاركة المعدة
الثامنة ان الزبد يكون في البياض بلغميا **التاسعة** ان ما يخرج من الدم بالفصد مثلا يكون مائلا الى البياض
العاشرة ان ما يكون السن سن اصحاب البلغم كالمشايخ **الحادية عشر** ان يكون البلد مولدا للبلغم **الثانية عشر**
ان يكون التدبير الماضي بالاغذية مولدا للبلغم **الثالثة عشر** ان يكون صاحبه كثير السكون والدعة **الرابعة عشر**

ان يكون الوجه والعينين على لون اصحاب البلغم الخامسة ان يكون الصرع اشد ارخاء واضعافا وسبب ذلك ابتلال العصب بالبلغم وبرد القلب بما يسيل اليه منه واذا كان احداثه للصرع مما تولد عنه من الرياح كان ارخاؤه للعصب اكثر لان الريح البلغمية لابد وان   الاعصاب عن نفوذها فيها واذا كان هذا البلغم باردا فلا شك ان ما يحدث من الكسل والبلادة والنسيان يكون اشد لان برد الدماغ يكون حينئذ اقوى وان كان هذا البلغم مالحا كانت هذه الاحوال اقل وبرد الدماغ اخف والحركات اسلم لان البلغم المالح اقل بردا ورطوبة مزجية واما الصرع الكائن عن السوداء فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى ان يخرج السوداء بالقئ ويختلف ذلك باختلاف اصنافها الثانية ان يكون حال صاحبه يشبه احوال الماليخوليا وذلك بسبب مشاركته لهم في حصول السوداء في الرأس بل في الحقيقة لابد ان يكون به ماليخوليا الثالثة ان صاحبه لا يصفو ذهنه عند الافاقة وذلك لاجل ما يكون في دماغه من السوداء فيكون حينئذ كاصحاب الماليخوليا خصوصا وتلك السوداء يكون قد تقدم لها تحرك الرابعة ان لون الوجه والعينين يكون سوداويا الخامسة ان المنخر واللسان يكونان جافين وذلك ليبوسة السوداء السادسة ان التدبير المتقدم يكون مولدا للسوداء واحوال صاحب هذا تختلف باختلاف اصحاب السوداء فتارة يكون كاصحاب المانيا وذلك اذا كانت سوداء محترقة وتارة يكون كاصحاب الماليخوليا وذلك اذا كانت سوداء عكر الدم قوله وان كانت السوداء عكر دم طبيعي كان الصرع مع استرخاء بسبب ذلك برد المادة وهذا الاسترخاء لا يكون كثيرا كما عند البلغم بل انما يكون كثيرا بالنسبة الى ما يكون في باقي اصناف السوداء قوله وربما كان معه حمى ولا سيما اذا كان سوداء رقيقة سبب ذلك ان تلك السوداء انما تكون رقيقة اذا كانت اكثر صفراوية فتكون لا محالة اشد حرارة لان الاحتراق اذا بلغ الى حد الترميد والبعد عن احوال الصفراء تقصر حرارة المادة لاجل غلبة الارضية قوله وان كان عن سوداء دموي كان احوال صاحبه مع ضحك يريد ههنا بالسوداء الدموي المحترق عن الدم قوله وعلامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية وذلك في الاقل ان يكون التاذي والكرب عنه اشد والتشنج معه اقل هذا لا يستقيم اما على مذهبنا فلان احداث الصفراء للصرع ان كان بطريق تأذي الام الرقيقة بها كان التشنج لا محالة اشد لان اضرار الصفراء و ايلامها شديد جدا وذلك يحوج الى حركة قوية للدفع وان كان بطريق ما يتولد عنها من الرياح فان تلك الرياح تكون لا محالة حارة شديدة الحركة فيكون التشنج معها قويا وكثيرا ولذلك يكون الحركات في هذا الصرع اشد اضطرابا واما على مذهبهم فلان الصفراء تحدث التشنج باللذع والامتلاء وهذا الصرع مع قوته يكون مدته اقصر لان الصفراء للطافتها تقبل الاندفاع بسرعة ولان رياحها للطافتها يسرع تحللها واما الصرع المعدي فقد ذكر له تسع علامات العلامة الاولى ان يكون في فم المعدة اختلاج لا سيما عند تأخير الغذاء وسبب ذلك ارتعاد فمها لدفع المؤذي المنصب اليها لان اكثر حدوث الصرع عن المعدة اذا كانت تنصب اليها الفضول لان تلك الفضول تفسد فيها ويكثر ما تصعد منها واما اذا لم يكن كذلك ففي الاكثر لا يبلغ فساد حصولها الى حد تصعد منها ما يحدث الصرع وانصباب هذه الفضول لا شك انه يكون عند الخواء اكثر فلذلك يكون هذا الاختلاج حينئذ اكثر واشد الثانية ان يحدث عند الصرع اي عند ما يريد ان يحدث رعدة وارتعاش واقشعرار وسبب ذلك شدة تحرك المعدة لدفع ما يؤذيها من المادة المصرعة الثالثة ان يعرض عند الصرع صياح وسببه تألم فم المعدة بالمادة المصرعة ويكون ذلك في ابتداء الاخذ اكثر لان الحس يكون حينئذ لم يبطل بعد فيكون احساس المعدة بالمؤذي اكثر الرابعة ان يكون مع الصرع خفقان شديد اي خفقان معدي وهذا يكون في اول الصرع وعند ما يريد ان يحدث وسببه ما قلناه وكل هذا انما يلزم اذا كانت المادة تحدث الصرع عند ما تتحرك في المعدة او تنصب اليها واما اذا كانت تتصعد الى الرأس قليلا قليلا ثم تحدث الصرع فان ذلك لا يكون لازما الخامسة ان هذا الصرع يكون معه انطلاق براز ودرور بول زائد وابداء وافيا

وسبب

وسبب ذلك انعصار الاعضاء الحاوية لهذه الفضول حتى تنزل وتخرج منها وذلك لاجل زيادة التشنج فيتشنج المعدة من اذى المادة المصرعة وهذا ايضا انما يكون اذا كان حدوث الصرع في حال هيجان تلك المادة في المعدة السادسة ان يكون هذا الصرع معه صداع شديد اي قبل حدوثه وفي اوله وسبب ذلك كثرة ما يتصعد الى الرأس ويشاركه بحجب الدماغ للمعدة في آلامها السابعة ان الصرع يخف او يزول باستعمال القئ وان القئ اذا استعمل في حال الراحة حتى نقي المعدة خف المرض او فارق وسبب ذلك زوال سببه او نقصانه الثامنة ان يكون هناك احوال تدل على فساد المعدة مثل بطلان الشهوة وفساد الطعام وكثرة النفخ والقراقر وما اشبه ذلك التاسعة ان هذا الصرع يزداد وينقص بحسب تلطخ المعدة ونقائها واما الصرع الكائن من المراق فقد ذكر له علامات المالنخوليا المراقي وانما يكون كذلك اذا كان حدوثه عن ذلك المرض واما اذا كان بفضول تحتبس في المراق تبخر الى الرأس فيصرع او ورم من غير مشاركة للمعدة فان اكثر تلك العلامات لا يكون لازمة قوله واما ان يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه الى الرأس يظلم له البصر فيسقط البخار المتصعد اذا كان سميا فاكثر احداثه للصرع بانقباض الام الرقيقة لدفع المؤذي لانه لسميته يشتد اضراره لذلك الحجاب قبل ان يتولد منه رياح تحدث عنها الصرع بالوجه الآخر واذا كان نفوذه في العصب ففي الاكثر تحدث الصرع من غير ان تظلم البصر اولا وذلك لان ايلامه للام الرقيقة في الاكثر يتقدم على نفوذه في اعصاب العينين وذلك لشدة مخالفته للطبيعة بسبب سميته وخصوصا واعصاب العينين تنقبض عنه حتى لا يسهل نفوذه فيها واذا كان نفوذه في غير الاعصاب كما اذا نفذ في مسام الاعضاء الى داخل الرأس من غير ان ينفذ في جرم الدماغ بل حصل في الفضاء الذي بين الامين فانه حينئذ تحدث الصرع من غير ان يظلم البصر البتة لان اظلامه للبصر انما يكون اذا نفذ في اعصاب العين وانما يكون ذلك اذا نفذ الى داخل الدماغ حتى ينفذ منه في تلك الاعصاب لان ظاهر الاعصاب لا تمكن البخار من النفوذ فيها لكثافة جرمها ولما عليها من الاغشية الضعيفة واما اذا لم يكن هذا البخار سميا فلا يخلو اما ان يكون كثير الارضية ودخانيا او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم تحدث عنه صرع البتة لانه لفقدانه الارضية لا يتولد منه الرياح ولكونه مائيا غير سمي لا يؤذي الغشاء الرقيق ابدا فتنقبض عنه بل اكثر اضراره له انما يكون بتمديد جرمه وذلك لا يوجب الانقباض بل الانبساط فلا يمكن حدوث الصرع بل تحدث عن هذا البخار مثل السدر وظلمة البصر وان كان الاول وهو ان يكون هذا البخار دخانيا فانه اذا برد في الدماغ وتكاثف حدثت عنه الرياح واذا نفذت تلك الرياح في الاعصاب احدثت الصرع وفي اكثر الامر تحدث ظلمة البصر قبل الصرع ولكن لان هذه الظلمة تحدث عند نفوذه في اعصاب العينين ومخالطته للروح الباصر مخالطة كثيرة حتى يكون اكثر شبح المرئيات محجوبا عنها به وذلك في اكثر الامر يتقدم على استحالته رياحا وعلامات غلبة كل واحد من الاخلاط معروفة فيما سلف فلذلك لم نطل الكلام فيها وانما ذكرنا ما ذكرناه منها ليكون ذلك منبها على كيفية تعرف الباقي والذي ينبغي لنا ذكره ههنا هو التفرقة بين كون الصرع عن تقبض لدفع مؤذ وبين كونه لنفوذ الريح في الاعصاب ونعرف ذلك بامور احدها ان الكائن عن التقبض تتقدمه في الاكثر الم في داخل الرأس حيث المؤذي وانما لا يكون عنده دائما لان هذا المؤذي اذا كان شديد الايلام جدا فقد ينقبض الغشاء الرقيق عند اول ملاقاته ويعرض عن ذلك الصرع قبل ان يمضي زمان يحس فيه الانسان بالالم واما الكائن للريح فان تقدمه وجع وانما يكون ذلك الوجع بتمديد الريح لجرم اطراف الاعصاب حتى يسهل نفوذه فيها وذلك الوجع يكون قليلا جدا او تمديديا ويكون في مواضع متفرقة من داخل الرأس واميل الى الداخل مما يكون عند الغشاء الرقيق لان اطراف الاعصاب داخلة في جرم الدماغ وثانيها ان التشنج عند كون الصرع عن التقبض لدفع المؤذي يكون في اكثر الامر متشابها في الاعضاء كلها وعاما لها كلها لان ذلك الغشاء في اكثر الامر ينقبض بجملته ويلزم ذلك

الجذاب الاعصاب كلها على السواء وان كان جذبه للاعصاب القريبة الدماغية متقدم ولكن ذلك التقدم لا يكون بحيث
مدرك زمانه واما التشنج الثاني عن الصرع الريحي فيكون في كل عضو على قدر نفوذ الريح فيه وثانيها ان التشنج حيث
الصرع لا ينقبض يكون في كل عضو من نوع واحد لانه تابع لانجذاب العصب واما عندما يكون صرع الريح فقد يحصل
في العضو الواحد تشنجات الى جهات مختلفة وذلك على قدر تحرك الريح في الاعصاب ورابعها ان الصرع الكائن
لتنقبض في اكثر الامر يكون الافاقة منه دفعة وذلك لان المؤذي اذا اندفع لم يكن في الاعصاب ما يمنع نفوذ الروح
فيها الا ما يعرض لها من الانضغاط بالجذب طولا وتنقبض الغشاء الرقيق لها عند اطرافها ولا كذلك الريح فان
الاعصاب بعد بطلان حركة تلك الريح وتحلل ما تحلل منها قد يبقى فيها من تلك الريح بقايا يمنع نفوذ الروح
الى ان تحلل واعلم ان نفوذ الريح في الاعصاب هو كنفوذ الروح فيها ولذلك قد يبلغ الى اقصيها البحث التاسع
في الاسباب المحركة المهيجة قال الشيخ رحمه الله في الاسباب المحركة للصرع الى قوله العلاج اما صرع الصبيان الشرح
الاسباب المذكورة ههنا منها ما يحدث الصرع بذاته وذلك كما اذا كان مولدا للريح او محدثا لالام الغشاء الرقيق
من غشائي الدماغ كالثوم والبصل وكل حار وحريف ومنها ما يحدثه بالعرض وذلك قد يكون بتحريكه الاخلاط حتى يحدث
منها رياح او الم في ذلك الغشاء وذلك كاستنشاق ريح الجنوب وحر الشمس وقد يكون بتكثيفها المسام وحقنها
المواد المحدثة لاحد هذين وذلك كاثارة ريح الشمال وبرد الهواء والكرفس قد ذكر ان تحريكه للصرع بالخاصية ونسبه
ان يكون ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان بما فيه من الهوائية والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل
منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح وحينئذ يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوي
الباه وذلك لانه انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكانه انما يولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة كالدماغ والانثيين
وذلك لان رطوبته انما تخلص عن الهوائية والنارية بعد ان يبلغ الى هناك والفاظ الكتاب ظاهرة البحث العاشر
في معالجة الصرع قال الشيخ رحمه الله اما صرع الصبيان فيجب ان يعالج بان يصلح غذاء المرضعة قد بينا في شرحنا
للكتاب الاول ان من خواص الاطفال ان تدبيرهم يتم بتدبير مراضعهم وبينا ان ذلك افضل لهم من تدبيرهم انفسهم
وينبغي ان يجعل غذاء المرضعة ههنا مائلا الى حرارة لطيفة لان صرع الصبيان انما يكون في غالب الامر من رطوبات
وبلغم فلو علم انه صفراوي لم يجز تغذيتها الا بما هو مائل الى البرد قوله ويمنع الجماع والحبل اما وجوب منع الجماع
فلانه يحرك دم الطمث وذلك مفسد للبن واما منع الحبل فلان الحبل مع كونه يلزم احتباس الرطوبات في الرحم
فيفسد الرحم بالمشاركة ويلزمه ايضا ان يكون المنصرف الى غذاء الجنين هو الدم الافضل لان اعتناء الطبيعة
بالجنين اكثر من اعتنائها بالصبي وحينئذ يلزم ان يكون اللبن الذي يغتذي به رديا قوله ويجب ان يجنب هذا
الصبي كل شيء فيه مخافة وذعر وازعاج مثل الاصوات العظيمة والحس الصوت الخشن هو الذي فيه حدة وهذه الاشياء
يجب ان يجتنبها جميع المصروعين لانها تحرك الصرع بازعاجها رطوبات الدماغ وارواحه وكذلك يجب ان
يجتنب السهر والحر والبرد المفرطين وغير ذلك لانها كلها تحرك الصرع قوله وان احتمل استفراغا بالادوية
المستفرغة للبلغم رقيقا فعل يريد ان احتمل استفراغا رقيقا بالادوية المستفرغة للبلغم فعل ذلك لان صرع
الصبيان بلغمي وانما ينبغي ان يكون هذا المستفرغ رقيقا لان الادوية المستفرغة للاطفال ينبغي ان يكون كذلك
لانهم لضعفهم لا يحتملون السوء قوله ثم يعم المصروعين كلهم ان يستعملوا الاغذية المحمودة التي لها ترطيب غير مفرط
انما ينبغي ان يكون اغذيتهم مرطبة مع كون الصرع في الغالب يكون بلغميا لان هذه الاغذية يكون سريعة الانهضام
والانحدار ينبغي ان يكون ترطيبها جوهريا فان الاغذية ذوات الرطوبات الفضلية كلها تولد الرياح قوله وذلك
بان يأكلوا وما بلغوا تمام الشبع معناه وذلك بان يتركوا الغذاء قبل ان يبلغوا تمام الشبع قوله فليتناول

ويحبل ... الى قوله السكته الشرح قوله اما صرع الصبيان فيجب ان يعالج بان يصلح غذاء المرضعه

ثلثه

ثلثه غذاء وثلثه عشاء السبب في كون العشاء ينبغي ان يكون ضعف الغداء انه يستقبله الليل والنوم والهضم فيهما
اكثر قوله ثم ان لم يكن بد من ان يستعملوا من الشراب شيئا فقليل عتيق مروق الى العفوصة انما ينبغي ان يكون لهم
من العتيق اذا كان الدماغ باردا بلغميا والا كان العتيق ضارا لهم والحديث ضار لهم جدا لتوليده الرياح وحاجة
في الدماغ والشراب سريع التصعد الى الدماغ وعلى كل حال فالمتوسط افضل لهم وينبغي ان يكون مروقا ليصفو
فلا يتولد منه دم عكر وينبغي ان يكون مائلا الى العفوصة ليسد فم المعدة فلا يكثر الابخرة واعلم ان لحوم الفراريج
والاجدية وما يشابههما نافعة للمصروعين واما العصافير والشفانين والغزلان فانما لم توافقهم اذ لم تتولد منها
ادخنة بسبب حرارتها وارضيتها فان تلك الادخنة اذا بردت في الدماغ وتكاثفت حدث منها الرياح المصرعة
ولذلك اذا لم يكن مؤذيه بحرارتها المهيجة للاخلاط ولا كان ما يتولد منها حادا مؤلما للام الرقيقة ولحم الخنزير البري
ينفعهم لان قوي الغذاء خفيف سريع الانهضام قوله وقد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف هذا انما
يكون اذا كان الدماغ شديد الرطوبة جدا حتى يضعف لذلك ويتولد فيه الفضول فيعفن فيتدخن ويتولد منها
الرياح وجميع الحلاوات والدسومات يضرهم لا لكونها رطبة بل لاجل استحالتها الى الدخانية والبقول كلها
ذوية لكثرة تبخرها وكذلك الفواكه وقد رخص لهم في الخس وذلك لاجل تغليظه الابخرة والادخنة فيقل تصعدها
ولانه ايضا بتغليظ الحس قد يقلل اذى الام الرقيقة بما يصل اليها وكذلك الحال في الكزبرة والسذاب والشبث
انما ينفع وقوعهما في طعامهم اذا كانا قليلين جدا وذلك لاجل تحليلهما للرياح والاغتسال بالماء البارد و
يضرهم بتكثيف ظاهر الراس فتحتقن فيه الفضول البخارية والدخانية والسكون والهدو اولى بالمصروع
ما لم يفرط فيكثر الفضول في الراس ويجعل في رياضتهم تحريك الاعضاء السفلية فوق تحريك العلوية اكثر وذلك
وكي الراس ينتفع به جدا اذا كان فيه رطوبة فضلية من اصل الكون قوله وقد يلقم في وقت النوبة كرة تقع بين
اسنانه وخصوصا من الشعر لينه الغرض بهذه الكرة ان لا يعض على لسانه وان لا يثقل عليه النفس يطبق الفم وانما
ينبغي ان يكون من الشعر ليدخل شيء من اجزائها بين اسنانه فلا يخرج وان فتح فمه ويكون للنفس نفوذ فيما بين
خلل الشعر وجميع المشمومات والنشوقات وغيرها المحللة للرياح ينفعهم في وقت النوبة ووقت الراحة والعاقرقرحا
عظيم ويغلط فيه فيظن انه عود الصليب وليس فان عود الصليب قليل النفع قوله ويجب ان يتركوا المعدة
خالية زمانا طويلا يريد ان ذلك يكون مقدار ما يتم معه نقاء المعدة من الغذاء القديم لا بمقدار ما ينصب اليها
الرطوبات وخصوصا اذا كانت المعدة ضعيفة معرضة لذلك فانه حينئذ ينبغي ان لا يترك خالية البتة وان
كانت المعدة بلغمية في السكتة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا
المرض واسبابه قال الشيخ رحمه الله السكتة تعطل حس الاعضاء الى قوله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق
او لامتلاء الشرح وهذا المرض قد يسمى ايضا باسم عرض يلزمه وهو السكوت كما سمي الصرع باسم عرض يلزمه وهو
السقوط ونقول تعطل الحس والحركة في هذا المرض لا يمكن ان يكون لفساد حال الاعضاء حتى لا تقبل اثر النفسانية
والا لم يحدث بغتة ويعم الاعضاء ولا ايضا لفساد حال في الروح حتى لا يصير لاجله غير صالحة لان يصدر عنها
افعال قوى الحس والحركة او يصير بحيث لا يمكن نفوذها الى الاعضاء مع كون مجاريها على حالها الطبيعية وذلك
لافراط غلظها وكثرتها والا لم يمكن حدوث السكتة بغتة ولان ذلك مما لا يكون معه حيوة فبقي ان يكون
سبب ذلك التعطل هو انسداد منافذ الروح حتى لا يمكنها الوصول الى الاعضاء الحساسة والمتحركة وهذا الانسداد
اما ان يكون في المجاري المتقدمة على الدماغ فلا يمكن نفوذ الروح اليه من القلب وذلك كما اذا عرض للعرقين
السباتين انسداد اما لامر خارج كما اذا انقبض عليهما باليد او لامر داخل كما اذا سال اليهما بلغم غليظ فسدهما

وكما اذا عرض هناك امتلاء كثير دموي او ورم يسدها بالضغط او لا يكون في المجاري التي في الدماغ نفسه فيحتبس
الروح عن النفوذ الى الاعصاب او يكون في المجاري التي بعد الدماغ وهي منافذ الاعصاب فان تلك المنافذ اذا عرض
لها سدد ومنعت نفوذ الروح الى الاعضاء والحس في السكتة يبطل البتة في جميع الاعضاء واما الحركة فما كان منها
غير ضروري في الحيوة كحركة اليدين والرجلين فانها تبطل البتة ايضا وما كان منها ضروريا كحركة التنفس فلا يمكن
ان يبطل والانسان حي ولذلك اما ان يكون في السكتة قريبة من الباطل حتى لا تظهر نفس البتة الا بضرب
من الحيل وذلك في رداء انواع السكتة او لا يكون كذلك بل يكون التنفس ظاهرا واما ان يكون حركته باكراه
حتى يكون معه مثل غطيط او لا يكون كذلك والاول متوسط في الرداءة والثاني اسلم واجود وكلما كانت
حركة التنفس اسهل واسلم عن التغير والضعف فالسكتة اخف ونحن نذكر كيفية ذلك فيما بعد فالسكتة
اذا عرض يلزمه تعطل الاعضاء كلها عن الحس وعن الحركة التي ليست بضرورية لانسداد واقع في مجاري الروح
وقول الشيخ في بطون الدماغ وفي مجاري الروح مما لا يستقيم لان بطون الدماغ من جملة مجاريه فلذلك انما يصح
هذا الكلام اذا كانت المواد في بطون الدماغ او في غيرها من مجاري الروح البحث الثاني في سبب السدة
المحدثة للسكتة قال الشيخ رحمه الله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق او لامتلاء الى قوله وربما قالوا السكتة
وعنوا بها الفالج الشرح قوله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق واما لامتلاء هذه السدة لا بد ان يكون
كاملة والا لم يحدث بطلان الحس والحركة غير الضرورية بل كانت تحدث نقصانا في ذلك وضعفا كما يكون في
الخدر ولا بد ان يكون ايضا غير ممددة للاعصاب عرضا والا لحدثت طولا فكان يحدث في الاعضاء تشنج ولا يمكن
ايضا ان يكون لتقبض لدفع المؤذي على وجه يلزمه انجذاب الاعضاء والا كان يحدث التشنج وسبب هذه السدة
اذا اما ان يكون لنفوذ مادة في المجاري او لا يكون كذلك والمادة النافذة في المجاري التي تحدث هذه السدة
اما ان يكون في مجاري الاعصاب او لا يكون كذلك والكائنة في مجاري الاعصاب اما ان يكون ذات قوام او
لا يكون كذلك والتي ليس لها قوام لا يمكن ان يكون في هذه السدة مادة متحركة كالريح والا كانت تحدث
التشنج بحركتها فكان ذلك يكون صرعا لا سكتة ويبعد جدا ان يكون مائية او بخارية لان الروح بقوة
حركتها تدفع ما كان هناك من هاتين المادتين لضعفهما عن مقاومتها فلا يحدث من ذلك سكتة فاذن في
اكثر الامر لا بد ان يكون المادة السادة ههنا مادة ذات قوام ولا يمكن ان يكون هذه المادة صفراوية
لان الصفراء لحدتها تؤلم الاعصاب فتحوجها الى الانقباض والتجمع الدافع للمؤذي وذلك يلزمه تشنج الاعضاء
ويبعد ايضا ان يكون سوداوية لان السوداء ليبوستها لا تخلو ايضا من ايلام يحوج الى التجمع للدفع فلا بد
وان يكون هذه المادة دموية او بلغمية ومع ذلك فلا يمكن ان يكون شديدة الغلظ والا كانت تمدد
جرم العصب عرضا بنفوذها فيه فكان تنجذب طولا ويحدث من ذلك تشنج فاذا لا بد ان يكون رقيقة
من جنس مادة الفالج حتى اذا نفذت في خلل الاعصاب لم تمدد مع ذلك جرمها عرضا واما الكائنة في غير
مجاري الاعصاب فالكائنة في بطون الدماغ يمكن حدوثها من كل مادة ذات قوام ومن الريح ايضا وذلك
البخار الغليظ يقوى على مقاومة المائي وذلك لان البطون لسعتها يمكن ان يجتمع فيها من البخار ونحوه
ما يقوى على مقاومة الروح عند نفوذها فلا يمكنها من ذلك واما الكائنة في العرقين السباتيين فلا يمكن
ان يكون الا ذات قوام لان الروح في هذين العرقين كثيرة وقوية الحركة فلا تثبت امامها الا مادة قوية شديدة
ولان هذا المجرى متسع فلا تسده من المواد الا ما يكون له قوام ولا بد ان يكون تلك المادة السادة غليظة
والا لم يقو على سده بقوة فان كانت مع ذلك لزجة كالبلغم كان انسدادها عنها اكثر ولذلك اذا كانت

مع ذلك

مع ذلك كثيرة جدا كما يكون اذا كانت دموية واذا كانت السدة في السكتة ليست لنفوذ شيء في المجرى
فاما ان يكون لانضغاط تلك المجاري بمادة خارجة عنها منطبق بعض اجزائها على بعض او لا يكون كذلك
والمادة الضاغطة للمجاري اما ان يكون مورمة وذلك كما اذا عرض في الدماغ ورم فضغط مجاريه وسدها
او غير مورمة وذلك كما اذا امتلأ الفضاء الخارج عن المخ من مادة فضغطت الاعصاب الخارجة فيه والنخاع
وسدت مجاريها والتي لا يكون لانضغاط فكما اذا عرض لفوهات اطراف الاعصاب تقبض اما من شيء
مكثف جماع كالبرد الشديد العارض دفعة لا من خارج او لمنع المؤذي من النفوذ كما اذا وصل الى هناك
مادة سمية فانقبضت اطراف الاعصاب لئلا تنفذ فيها فهذه اسباب هذه السدة اعني التي بها يكون
السكتة قوله والانطباق هو ان يصل الى الدماغ ما يؤلمه او يؤذيه فيتحرك حركة الانقباض عنه هذا لا يصح
البتة وذلك اما اولا فان جرم الدماغ لا حس له ولا يعرض له انقباض لدفع المؤذي كما بيناه في كلامنا
في الصرع واما ثانيا فلانه لو انقبض انقباضا يلزمه انسداد المجاري لانجذب الاعصاب وانجذب النخاع
وكان يعرض من ذلك تشنج الاعضاء فلا يكون من ذلك سكتة قوله او يكون الكيفية الواصلة اليه قابضة
مكثفة بطباعها كالبرد الشديد هذا ايضا لا يصح لان التكاثف والتجمع بالبرد او بغيره لو بلغ بالدماغ
الى حد تنسد مجاريه للزم ذلك انجذاب الاعصاب والنخاع لكن هذا يمكن عروضه للاعصاب بان تتكاثف
اجزاؤها فتنقص عرضا فقط ويلزم ذلك انطباق بعض اجزائها على بعض فتنسد مجاريها قوله و
الامتلاء المورم هو ان يحصل هناك مادة فتسد من جهة الامتلاء وتسد من جهة التمديد هذا ايضا
انما يكون عروضه ههنا في مجاري الدماغ او في التي قبله واما لو عرض ذلك للاعصاب للزمه التشنج لان تمدد
العصب عرضا يلزمه انجذابه طولا ولذلك باقي المجاري لكن عروض ذلك لمجاري الدماغ او التي قبله لا يلزمها
التشنج البحث الثالث في احكام كلية تتعلق بالسكتة قال الشيخ رحمه الله وربما قالوا سكتة وعنوا
بها الفالج العام الى قوله العلامات الفرق بين السكتة والسبات الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية تتعلق
بالسكتة الحكم الاول ان لفظ السكتة قد يعنى به الفالج العام لاحد شقي البدن او لشقيه جميعا وان كانت اعضاء الوجه
سليمة وسبب ذلك مشابهة الاعضاء المفلوجة في احوالها لاحوال الاعضاء كلها في السكتة بالمعنى المشهور ولا نزاع في التسمية
الحكم الثاني ان المسكوت قد يبلغ به الحال الى ان يشتبه بالميت لخفاء نفسه ومع ذلك يعيش والدليل على هذا ان جماعة وجدوا
بعد الدفن متغيرين عن اوضاعهم تغيرا لا يصدر مثله عن تحريك رياح يكون عند انتفاخ البدن الكائن بعد موته ونحو
ذلك وربما وجد بعضهم وقد انتقل عن مكانه ولولا ان ذلك المدفون كان قد عاش وتحرك والا لم يمكن ذلك وجماعة
تحركوا عند الغسل بين يدي الغاسل ففطن بهم وعولجوا وبرؤا وجماعة تحركوا على النعش ويحكى عن جماعة انهم خرجوا
من القبر وعادوا الى اهلهم ولولا ان هؤلاء خفي نفسهم حتى ظن انهم ماتوا لما كان لذلك واما كيف يمكن هذا فقد بين
الشيخ ذلك وهو ان يكون الحار الغريزي قد بلغ به النقصان لاجل برد المزاج الى حد لا يفتقر الى الترويح ونفض البخار
الدخاني عنه الى تنفس يظهر للحس ويشبه ان يكون هذا انما يعرض اذا كانت المسام متسعة حتى يكون ما يدخل منها من
النسيم وما يخرج من البخار الدخاني كافيا ولا بد وان يكون الهواء مع ذلك غير شديد الحرارة والا لم يف القليل منه
بالترويح فلذلك لا يعرض هذا في صيف البلاد الحارة ولا بد وان يكون البدن حينئذ خاليا عن الحار الغريب والا كانت
الحاجة الى التنفس يكون شديدة الحكم الثالث ان السكتة تنحل كثيرا الى الفالج وسبب ذلك ان الطبيعة قد تضعف
عن دفع المادة عن مجموع الشقين فتدفعها عن الشق الذي يمكن دفعها عنه اما لقوته كالشق الايمن مثلا او لكون
السدة فيه اقل تمكنا وفي اكثر الامر يكون هذا الفالج عاما لشق البدن كله فيعم شق اعضاء الوجه وربما لم يكن

كذلك وذلك اذا كان اندفاع المادة عن الاعصاب الدماغية اسهل ولذلك ربما انحلت السكتة الى فالج يعم الشقين
الا اعضاء الوجه قوله دفعتها الى احد الشقين الوصف هذا انما يكون اذا كانت المادة في الدماغ نفسه
لا في الاعصاب فان الطبيعة حينئذ اذا دفعت تلك المادة مبعدة لها عن الدماغ فلا يمكنها دفعها في منافذ فضول
الدماغ الى المنخرين او الحنك فيكون الاولى حينئذ دفعها الى اعصاب احد الشقين واما اذا كانت المادة في الاعصاب
فان دفع الطبيعة لها الى خارج اسهل كثيرا من دفعها الى اعصاب الشق الآخر لكن قد تنحل السكتة الى فالج حيث
السدة في الاعصاب بوجه آخر وهو ان تندفع المادة من احد الشقين ويبقى الشق الآخر باقيا على حاله الحكم الرابع
ان السدة في السكتة يجب ان تكون عامة للبطون كلها وهذا اذا لم يكن في المجاري التي قبل الدماغ والدليل
على ذلك ان بعض تلك البطون لو كان خاليا من السدة لنفذت الروح فكانت تكون للاعضاء التي
يأتيها العصب من هناك غير فاقدة للحس والحركة الارادية الحكم الخامس ان من حدث به وهو صحيح وجع
في رأسه بغتة ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم تحدث به حمى وذلك لان
السكتة التي يكون معها الغطيط رديئة وتميل الى القوة واذا كانت السكتة قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها
واذا كانت ضعيفة لم يسهل برؤه فما يكون منها مائلة الى القوة لا يمكن برؤها الا بسبب قوي فلذلك انما يمكن برء
هذه السكتة اذا احدثت الحمى لان الحمى اقوى الاسباب في تحليل المواد السادة وظاهر كلام الامام ابقراط ان هذه
الحمى لو حدثت في اليوم السابع حلت السكتة وانما قال وهو صحيح لان المريض لو عرض له ذلك مات ولم يكن الحمى تقوم
ببرئه لاجل ضعف قوى المريض وانما قال وجع بغتة لان هذا الوجع يكون لتصعد مواد كثيرة دفعة فتكون ما تحدث
من السكتة هو من تلك المادة وحينئذ يمكن برء تلك السكتة لان الدماغ يكون معها قويا واما لو كان عرض الوجع
قليلا قليلا لكانت السكتة لا تحدث الا وقد ضعف الدماغ فلا يمكنه دفع مادتها ولذلك قال ثم اسكت على
المكان قوله وعرض له غطيط ليس عروض الغطيط من شروط برء هذه السكتة فالمراد ذكره ان هذه السكتة تبرئ
بالحمى وان كان عرض منها غطيط ولو لم تحدث هذا الغطيط لكان برؤها اولى الحكم السادس ان اكثر حدوث
السكتة يكون للمرطوبين وخاصة المبرودين منهم وذلك لان هؤلاء تكون رؤسهم مع ضعفها بسبب الرطوبة
غير قوية على تحليل المواد منها لاجل البرد واذا عرضت السكتة لحارى الامزجة اليابسها كانت قتالة لانها لا تعرض
مع قلة الاستعداد لها الا والسبب قوي جدا الحكم السابع ان السكتة تنفع وضعا عن الحرارة الا ان يكون ذلك
بطريق الجذب الحكم الثامن ان مادة الفالج قد تعم الشقين فتحدث من ذلك سكتة اما ان كان الفالج عاما في الشق
كله حتى اعضاء الوجه فظاهر واما اذا لم يكن لذلك فانما تحدث السكتة بالمعنى المشهور اذا عمت المادة الاعصاب
الدماغية ايضا الحكم التاسع ان اكثر سبب السكتة يكون من البطنين المؤخرين والالم يقوى على سد منافذ النخاع
الحكم العاشر ان السكتة اذا كان معها حمى فهناك ورم دماغي اذ لو كانت الحمى لغير ورم في الرأس لحللت السكتة فلا يكون
معها ولو كانت هذه الحمى لورم في العنق ساد للعرقين السباتيين فذلك وان عرض عنه سكتة الا ان هذه السكتة
لا تمهل مقدار ما يقال انه اجتمع في هذا المرض مع السكتة بل تقتل في اقل من نصف ساعة الحكم الحادي عشر ان
الاكثار من الفصد يهيئ للسكتة وذلك بتبريده الدماغ واضعافه له البحث الرابع في علامات السكتة قال الشيخ
رحمه الله العلامات الفرق بين السكتة والسبات الى قوله العلاج علاج الكائن الشرح العلامات المذكورة ههنا تنقسم
الى ثلثة اصناف الصنف الاول هي العلامات المفرقة بين السكتة والسبات وقد فرق الشيخ بينهما بامرين احدهما
ان المسكوت يغط ويدخل نفسه آفة ولا كذلك المسبوت ويريد بذلك ان المسكوت يدخل نفسه آفة شديدة وذلك
لان المسبوت لا بد ايضا وان يعرض لنفسه آفة لان التنفس ارادي والنوم الثقيل مناف لتمام فعل القوة الارادية

كما ينبغي

كما ينبغي والغطيط يعرض في بعض انواع السكتة وهي المتوسطة في الصعوبة والرداءة واما آفة التنفس فتعم كل سكتة
وان خفيت جدا وثانيهما ان السكتة يعرض دفعة ولا كذلك السبات لان السكتة عن سدة ومتى وجدت تعطلت
الاعضاء من الحس والحركة دفعة لفقدان نفوذ الروح اليها واما السبات فهو نوم وهو يكون بالتدريج وبينهما
فرق ظاهر لم يذكره الشيخ ههنا وهو ان المسبوت يمكن ان ينبه ويفهم ولا كذلك المسكوت الصنف الثاني في العلامات
المنذرة بالسكتة وقد ذكر الشيخ ههنا من الامراض المنذرة بالسكتة سبعة امور الاول الصداع فاذا كان هذا
الصداع مع امتلاء كان انذاره بالسكتة اكثر وهو ينذر بالسكتة من جهة ما هو علامة ومن جهة ما هو سبب لانه
يدل على آفة في الرأس ومع كل ذلك يجذب المواد اليه فانا بينا ان الوجع جذاب ومع ذلك يضعف الرأس فيهيأ
لقبول ما يتصعد اليه الثاني انتفاخ الاوداج وهو ينذر بسكتة لدلالته على كثرة تصعد البخارات الثالث
الدوار الرابع السدر الخامس ظلمة البصر لان هذه كلها تدل على كثرة بخارات في الرأس السادس اختلاج البدن
كله لان ذلك يدل على رطوبات كثيرة وقد فعلت فيها حرارة ويلزم ذلك ان تصعد الى الرأس السابع تصريف
الاسنان في النوم ويريد اذا لم يكن معتادا اولا لديدان وحينئذ يدل على تصعد مواد الى الرأس متشنجة لعضل الفك
وهذه المواد اذا كثرت فقد تحدث السكتة وانذار هذه العلامة بالجنون والصرع والتشنج اولى من السكتة الثامن
ان يعرض للانسان كسل كثير فان هذا يدل على كثرة رطوبات في الاعصاب التاسع ان يعرض للانسان بول حاري
واسود وفيه رسوب شعري ويخالف الظن هذا سهوا لان هذا البول انما يكون لاحتراق شديد جدا وذلك ينافي
حدوث السكتة وينبغي ان يكون بدل هذا ان يكون البول اخضر واسود وفيه رسوب سويقي ويكون المراد بالاخضر
ههنا ما هو مثل النيلنجي والاسمانجوني وبالاسود ما سواده مع كمودة وانما يكون هذا مع الرسوب السويقي اذا كان
هناك برد مفرط ورطوبات غليظة وذلك يوجب الاستعداد للسكتة اذا حصلت حرارة ما مصعدة الصنف
الثالث في العلامات التي يستدل بها على صنف صنف من اصناف السكتة وعبارة الكتاب فيه ظاهرة وقد يشك في حيوة
المسكوت فيمتحن ذلك بخيط منفوش يوضع عند انفه فان تحرك القطن فهو حي وكذلك يوضع الماء على بطنه فان تحرك
فهو حي وقد قيل ان في داخل المنخر شريان لا يزال يضرب مدة الحيوة فليدخل الاصبع ويعتبر حاله فان وجد متحركا
فالمسكوت حي والا فهو ميت وانا استبعد هذا واقول انه ينبغي ان ينظر في عينيه فان وجد فيهما او في احدهما الحي
الذي يسمى انسان العين فهو حي والا فهو ميت البحث الخامس في علاج السكتة قال الشيخ رحمه الله العلاج
اما علاج الكائن من اذى من خارج الى قوله الفن الثاني في امراض العصب الشرح اما ما يكون من السكتة عن انسداد
العرقين السباتيين فانها لا تمهل اكثر من لحظة وسبب ذلك اختناق القلب لاحتباس الروح فيه التي من شأنها
ان تصعد الى الدماغ وتنبث في الاعصاب فلذلك يكون حال صاحب هذه السكتة كحال المخنوق ويموت موت
المخنوقين وانما يمكن علاجه اذا كانت السدة عن مزاحمة مادة كثيرة اندفعت الى العنق بجوار هذين العرقين
وحينئذ فان ادرك في الحال واخرج منه دم كثير في الوقت فربما برئ والا فلا واما ما يكون من السكتة عن ورم
جوهر الدماغ ويكون معه حمى لازمة وجحوظ من العينين وحال شبيهة بحال سفاقلس العارض للدماغ وقل ما برأ هذا
النوع واما باقي انواع السكتة فما كان منها لا تظهر فيه النفس فهو اردى لان هذا النوع يلزمه افراط تضرر القلب
وانطفاء الحار الغريزي وبعده في الرداءة ما يكون معه غطيط واستكراه من النفس لان تضرر القلب في هذا اقل
واسلم السكتة ما كان النفس فيها قريبا من حاله الطبيعي قوله والذي عن مشاركة فهو تدبير العضو الذي يشارك
تدبير ذلك العضو انما ينبغي ان يستعمل مع صرف العناية الى معالجة الدماغ اذ السكتة لا تمهل الى حيث صلاح
العضو الاصلي قوله ويقتصر به على الجلاب وماء الشعير الرقيق وماء الخبز ماء الخبز هو المتخذ من ما يتحلل فيه خبز

حتى صار كماء الشعير الرقيق قوله ومما تقرب منه اذا فعل نحو ذلك اي اذا فعل كما تقدم وهو ان يسحق ويعجن بمطبوخ
ويتخذ منه شياف ويستعمل صعوطا او غرغرة في طبيخ الزوفا والمصطكى وهذه الصعوطات الحارة المذكورة وغيرها
ينبغي ان يخلط بها سماق وورد وما شبهها ليمنع نزول شيء منها الى الرية بنفوذها لحدتها قوله وتغذية اصحاب
السكتة الطف من تغذية اصحاب الصرع يريد باصحاب الصرع واصحاب السكتة الذين من شانهم ان يعرض لهم ذلك ويريد
ان يختم هذا الكلام مسئلة وهي انه لقائل ان يقول ما السبب في كون السكتة يمكن برؤها في كل سن ولا كذلك
الصرع فانه انما يبرأ اذا لم يكن عروضه بعد خمسة وعشرين سنة مع كون الصرع اهون من السكتة وكيف لا والسدة
في الصرع ناقصة وفي السكتة تامة والجواب اما ان اريد بالصرع النوبة الحاضرة فلا شك انه اهون من السكتة وبرؤه
وهو لا محالة يبرى ايسر واعجل من برء السكتة بل يندر جدا ان يعرض بسببه الموت ولا كذلك السكتة واذا اريد
بالصرع الذي من شانه ان يجعل الدماغ بحال يعرض لصاحبه في كل مدة ما صرع فذلك المرض اصعب كثيرا واعسر
من السكتة لان الدماغ انما يكون كذلك اذا فسد مزاجه وكانت فيه رطوبات فاسدة او كان هناك عضو منه
فساد يشاركه الدماغ في ذلك ولا بد مع هذا ان يكون القلب قد فسد مزاجه وضعف وكل هذه الاشياء
لا يلزم ان يكون في السكتة قال الشيخ رحمه الله الفن الثاني في امراض العصب وهو مقالة واحدة
اما نفس العصب فقد عرفت منشاءه وتوزعه الى قوله في اصلاح مزاج العصب الشرح قد ذكر الشيخ في هذا الفصل
كلاما كليا مختصرا في تعديد امراض العصب وتعديد المبادي التي منها يستخرج العلامات الدالة عليها وفي شيء من
معالجتها ونقول جميع ما يستدل به على احوال العصب محصور في امور اربعة وذلك لان كل امر يستدل به على حالة
من احوال العصب فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعاله او لا يكون كذلك الاول كالاستدلال من افعال العصب
اما التي تختص بابدان الحيوانات وهي الافعال الحسية والحركية او التي يشاركه فيها النبات للحيوان وهي الافعال الطبيعية
والثاني وهو ان يكون الامر الذي يستدل به على احوال العصب ليس فعلا من افعاله فلا يخلو اما ان يكون فعلا من اعراضه
الظاهرة او لا يكون كذلك والاستدلال باعراضه الظاهرة مثل الاستدلال بحال ملمسه في الصلابة واللين والحرارة
والبرودة ومثل الاستدلال بما يعرض له من الاوجاع وغير ذلك واما الاستدلال بما ليس من اعراضه الظاهرة فلا يخلو
اما ان يكون ما يستدل به حال جزء من البدن او لا يكون كذلك والاول كالاستدلال باحوال الاعضاء المشاركة
للعصب كالدماغ والفقار والثاني كالاستدلال بما يوافقه ويخالفه وبسرعة انتفاعه بالادهان وبطوء ذلك
ومن حال الامراض العارضة له في انها عرضت دفعة او بالتدريج وما يشبه ذلك قوله واكثر العلامات التي يتوصل
منها الى معرفة احوال الدماغ من ضرر الافعال ومن اللمس يريد ان بهذا ايضا يؤخذ منها الاستدلال على احوال
العصب ايضا فانه قال ومن الاوجاع والمواد التي تختص بالعصب ومن اكثر العلامات التي يتوصل منها الى معرفة
احوال الدماغ الماخوذة من ضرر الافعال ومن اللمس قوله والرياضة بعد التنقية افضل مبدل لمزاجه لكل عضو
بحسبه معناه والرياضة لكل عضو بحسبه افضل مبدل لمزاجه اذا كانت بعد التنقية فان الكاينة مع الامتلاء تحرك منها
حركة المواد وتولد امراض العصب لمناسبة تلك المواد واكثر ما يتولد في العصب من المواد هي الباردة البلغمية
وذلك لبرد مزاجه فلذلك اكثر ما يحتاج ان يستفرغ عنه هو المواد الباردة ويحتاج ان يكون الادوية المستفرغة
لها قوية لكونها باردة ولكون جرم العصب مستحصفا ضيق المسالك فلا ينجذب منه المواد الا بقوة قوية
وافضل الادوية المبدلة لمزاجه هي الادهان وما فيه دهنية لان ذلك مناسب لجوهر الدهن ولانها تبقى عليه
زمانا طويلا فتؤثر فيه اثرا وهذا يحتاج اليه في علاج الاعصاب لان انفعالها عن الادوية قليل لاجل تحصف جوهرها
فيقل نفوذ ما ينفذ فيها ولذلك كانت اعكار الادهان نافعة لها لاجل طول زمان ملاقاتها ولذلك اذا عولجت

بالاطلية والعصارات فيحتاج ان يكون اقوى مما يقتضيه طبيعة المرض ويحتاج ايضا ان يبالغ في التدبير تنفيذها
وذلك بان يخلخل البدن ويفتح مسامه قال الشيخ رحمه الله في اصلاح مزاج العصب واكثر ما يحتاجون اليه
من المبدلات ما يسخن مثل ضماد الخردل والسافسيا الى قوله في الفالج الشرح اعلم انه لما كان مزاج العصب باردا
واكثر المواد المتولدة فيه باردة وجب ان يكون اكثر امراضه باردة فلذلك كثيرا ما يحتاج اليه من المبدلات ما يسخن
ولما كان العصب شديد المشاركة للدماغ حتى اذا كان الدماغ قويا صحيحا اصلح فساد العصب واذا كان مأوفا افسد
احوال العصب وجب ان يقصد في علاج الاعصاب قصد الدماغ فيصلح اولا فان كان مرض العصب في اعضاء الوجه
قصد الدماغ كله وخصوصا مقدمه وان كان في الاعضاء الاخر قصد موخر الدماغ لان هناك اتصال النخاع بالدماغ
واعصاب تلك الاعضاء متصلة بالنخاع قوله فالاشياء المقوية للاعصاب من المشروبات المراد ههنا بالمشروبات
المتناولات ويخرج بذلك الادوية التي تستعمل اضمدة وتطولات وما شبه ذلك فانه قد يقال للدواء انه شربة وان
كان متماسكا ولذلك يقال الشربة من دواء كذا مثقال مثلا ولا يشترط في ذلك ان يكون ذلك الدواء سيالا
يستعمل حرا والماء المشروب يضر الاعصاب لاجل برده فلذلك اوفق المياه للعصب ما كان رقيقا جدا لان
ملاقاته له لا يدوم حتى يؤثر فيه اثرا ظاهرا بل ينفذ عنه لرقته فلذلك ماء المطر اوفق له لانه رقيق جدا والجماع
الكثير المفرط يضر الاعصاب جدا لانه يبرد المزاج ولانه يفرط في تحليل ارواح الاعصاب وهي الحسية والحركية اما
الحسية فلاجل ما في الجماع من اللذة واما الحركية فلاجل ما يحتاج فيه من الحركات المتعبة والسكر يضر الاعصاب
والدماغ بارخائه اياهما بكثرة الرطوبات المائية المستعملة مع الشراب ويضر العصب كل حامض لاجل تقطيعه
العصب وكل نافخ لاجل ما يتولد عنه في جرم العصب من الرياح وعسر تحللها منه لكثافة جوهره والفصد الكثير يضره ببرد
المزاج في الفالج والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا المرض قال الشيخ رحمه الله
الفالج يقال قولا مطلقا الى قوله ومعلوم ان بطلان الحس والحركة الشرح هذا المرض يسمى بالفالج ويسمى بالاسترخاء
وتسمية بكل واحد منهما على سبيل تسمية الشيء باسم ما يتبعه ويعرض عنه فالفالج في اللغة هو المنصف والشاق
اي الجاعل للشيء نصفين وشقين فاذا انفلج هو انشق وانتصف وهذا المرض قد يفعل ذلك لانه ينقسم البدن به
بنصفين نصف صحيح ونصف مأوف واما الاسترخاء فلان هذا المرض يجعل ما يعرض له من الاعضاء رخوا الا
ان اللفظين في اللغة ليسا مترادفين واما في اصطلاح الاطباء فهما مترادفان وذلك لان حقيقة الفالج في اللغة
ما يعم شقا من البدن واما حقيقة الاسترخاء فليست كذلك واما في اصطلاح الاطباء فان كل واحد من الفالج
والاسترخاء يقال على ما يعم كونه في شق البدن او في كله سوى اعضاء الراس او في عضو واحد ولو صغيرا جدا كالاصبع
فاذا اطلق لفظ الفالج عندهم اريد به هذا المعنى هذا هو الاصطلاح القديم واما في زماننا وما قرب منه فان المفهوم
اللغوي غلب على هذا اللفظ فصار اذا اطلق لفظ الفالج فانما يتبادر الى الفهم ما يكون في نصف البدن سوى
الوجه والراس ولذلك اذا عم الشق كله قيل فالج مع لقوة واما ما يكون في عضو واحد او اعضاء كثيرة ليست بنصف
للبدن طولا فانه لا يقال له فالج بقول مطلق بل يقال فالج كذا من الاعضاء مثل ان يقال فالج المثانة او فالج الرجل
وما شبه ذلك واما اذا اطلق لفظ الاسترخاء فانه يفهم منه ما يعم كونه في عضو واحد او في جميع البدن الا الوجه و
الراس واعلم ان الفالج كانه سكتة خاصة بعضو او اعضاء كما ان التشنج صرع خاص بعضو او اعضاء ونسبة
التشنج الى الصرع كنسبة الفالج الى السكتة فالفالج هو بطلان الحس والحركة الارادية غير عام للبدن كله ولا خاص
باعضاء الراس الخاص بذلك يسمى لقوة قوله الفالج قد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصوصا تحقيقه
انه قد يقال قولا مفهومه مطلق وقد يقال قولا مفهومه مخصوص محقق بسبب اللغة البحث الثاني في السبب

للفالج قال الشيخ رحمه الله ومعلوم ان بطلان الحس والحركة يكون الى قوله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا
الشرح لا شك ان القوة التي بها الحس والحركة الارادية ربما كانت سليمة صالحة لصدور الافعال عنها وتنفذ منها
الى الاعضاء مقدار ما يفي بصدور تلك الافعال وكانت الاعضاء التي تنفذت اليها صحيحة قابلة للتاثير النفساني
صالحة لان يكون آلة لذلك من غير ان يكون منها ممانعة عن ذلك البتة كان الحس والحركة الارادية ليس فيهما آفة
البتة بل كانا صادرين على ما ينبغي فبطلانهما يكون لفساد في القوة او لفقدان نفوذها الى الاعضاء التي بطل منها
ذلك او لفساد في تلك الاعضاء وفساد القوة اما ان يكون من اصلها او من بعد نفوذها الى العضو والاول غير
ممكن لانه انما يكون اذا كان القلب غير مقتدر على جعل الروح قابلة لتلك القوة من النفس او كان الدماغ غير مقتدر
على جعلها صالحة لصدور الفعل عن القوة القايمة بها وكل ذلك مناف للحيوة والثاني لا بد ان يكون السبب فيه
فساد حال العضو اذ لولا فساده لم تفسد القوة فيه مع كونها من اصلها صالحة فاذا بطلان الحس والحركة الارادية
من عضو ما انما يكون لاحد امرين اما فقدان نفوذ القوة فيه مع كونها من اصلها صالحة او عدم القبول لصدور
افعالها وفقدان نفوذ القوة اما ان يكون من فقدان المجرى الى العضو وذلك كما اذا انقطع العصب الآتي اليه
او كان لم يخلق له عصب البتة كما في الاعضاء التي لا حس لها بالطبع ولان المجرى موجود ولكنه غير صالح لنفوذ القوة
فيه وانما يكون كذلك اذا عرض له انسداد وسبب هذا الانسداد اما وقوع جسم فيه فيسده او لا يكون لذلك
فلا بد وان يكون لان اجزاء العصب اجتمع بعضها الى بعض اذ لو كانت متفرقة ولم ينفذ في خللها شيء لكان
المجرى كما هو فلا يكون غير صالح لنفوذ القوة فيه واجتماع اجزاء العصب بعضها الى بعض اما ان يكون لامر خارج
العصب غير تعتبر اجزاءه على الاجتماع او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند الربط على العصب كما يكون عند
حصول مادة كثيرة في جواره تزاحمه وتحوجه الى تجمع اجزاءه كما يكون عند الاورام والثاني وهو ان يكون اجتماع
اجزاء العصب لا لامر خارج عنه بل لاجتماعه بنفسه وهذا كما يكون عند البرد الشديد المكثف ولا يمكن ان يكون
هذا الانجذاب العصب طولا لان ذلك يلزمه التشنج وانقباض الاعضاء فلا يكون العارض فالجا بل تشنجا والمادة
التي تنفذ في المجرى لتسده لا يمكن ان يكون غير ذات قوام لانها لو كانت كذلك فاما ان يكون ماء او ريحا
او بخارا لا جائز ان يكون ماء اي ماء صرفا لان ذلك لا قوام له لعاوقة عن الرشح من العصب فلا تحتبس فيه
شدة ولا يجوز ايضا ان يكون ريحا لان الريح لا بد وان يتحرك حركة ما فيكون عنها التشنج ولا جائز
ان يكون بخارا لان البخار لا يقوى على ممانعة القوة من النفوذ الا اذا تكاثف وحينئذ يكون له قوام فلا
يكون حينئذ بخارا فاذا لا يمكن ان يكون هذه المادة السادة الا ذات قوام وفي الاكثر لا يكون صفراوية
لان الصفراء لذاعة فاذا احتبست في العصب ففي الاكثر تتألم بها وتنقبض مجتمعا لتدفعها فيكون من
ذلك التشنج فاذا في الاكثر يكون هذه المادة اما دموية او سوداوية او بلغمية وهو الاكثر لان الاعصاب
له دواجبها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم واما فساد الاعضاء الا انه انها من قبول التاثير النفساني
فاما ان يكون لبطلان تحرك النفس بها وذلك اذا كان العضو قد مات وفسد جوهره كما يكون عند
استحكام سفاقلس وهذا لا يقال فالج او لا يكون كذلك وانما يمكن ان يكون العضو كذلك بان يكون مزاجه
منافيا للاعتدال الذي به قبول ذلك التاثير وذلك اذا كان قد خرج عن الاعتدال افراط واكثر ذلك اذا كان
الافراط في البرد لان منافاة البرد للحيوة والآثار اللازمة لها اشد واكثر فهذه هي الاسباب القريبة للفالج
قوله والانسداد اما على سبيل انقباض واما على سبيل امتلاء من خلط ساد واما على سبيل ارتجاع لامرين
وهو الورم هذان الامران لا يمكن عروضهما معا عن الورم لان ذلك الورم اما ان يكون في العصب او في العضو

المجاور له فان كان في العضو المجاور له فعل انقباض فقط وذلك يضغط جرم العصب ويقسره على ملاقات
بعض اجزائه لبعض وان كان في العصب نفسه فانما يكون سدة بتغليظ جرمه من داخل ومن خارج حتى يلاء جميع
تجاويفه في هاتين الحالتين لا يلزم ان يكون هناك خلط ساد يوقوعه في المجرى البحث الثالث في الاسباب
القريبة للفالج قال الشيخ رحمه الله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا لرابط من خارج الى قوله
واعلم ان النخاع مثل الدماغ الشرح الاسباب القريبة للفالج التي ذكرناها كثيرة جدا لكنا نقتصر على ذكر ما هو مورود
في الكتاب قوله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا لرابط رابط من خارج مما يمكن ان يزال فيعرض كثيرا
عند ربط بعض الاعضاء كما عند ربط العضد حذرا وذلك اذا لم يكن انسداد الاعصاب تاما فلو قوي هذا الربط
حتى سدها سدا تاما بطلت قوة الحس والحركة مما دون ذلك الرباط من العضو المربوط لا محالة الى ان يزول
الرباط فيسهل على الروح النفوذ وهذا يعرض للنحفاء اكثر لان اعصابهم يكون اظهر فكلما كانت الاعصاب الين
وارطب كان انسدادها بذلك اكثر لانها لا تقاوم الربط كما اذا كانت صلبة قوله فيكون ذلك الاسترخاء
وذلك للبطلان من الحس والحركة امرا عرضيا يريد بالعرضي ههنا لا ما هو عرض لمرض اذ لا مرض ههنا متبعه الاسترخاء
بل ما هو غير لازم ولا مستمر مدة مدة طويلة فان العادة جرت بان يقال لما هو لذلك انه عرضي وان كان
ليس اصطلاحا بين الاطباء بل في المشهور المتعارف قوله وقد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة
او سقطة الضربة والسقطة انما يوجبان ذلك دائما اذا لزمهما حصول جسم يمنع من عود العصب الى هيئته
الطبيعية فان الضربة وان ضغطت العصب شد ما يكون من الانضغاط الا ان لها بعد زوالها اذا لم يكن
هناك مانع فان العصب يتحرك اجزاؤه الى حالها الطبيعية لزوال القاسر لها على الاندفاع الى جهة الاجزاء
الاخرى وهذا يحصل بطبيعة العصب وبتمدد الروح لتلك الاجزاء عند نفوذها في الاعصاب لتخلي لها المكان
واما اذا عرض عن الضربة او السقطة ورم او كان هناك عظم تقوس الى جهة العصب وبقي مزاحما للعصب
فان هذا قد يمنع عود العصب الى حالة الطبيعية فيدوم بطلان الحس والحركة عن الاعضاء التي تاتيها القوة
من ذلك العصب الى ان يزول المانع ويعود العصب الى حالة الطبيعية قوله وكما يعرض اذا مالت الفقرات
او انكسرت الى احد الشقين يمنة ويسرة فتضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة ميل الفقار الى جهة ما
سواء كان بكثير او بغير كثير لا يخلو اما ان يكون في فقرة واحدة او في عدة فقار والكاين في عدة فقار اما ان
يكون الميل فيها بالتدريج حتى يكون ميل المجموع على هيئة قوسية او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو
اما ان يكون ذلك الميل بالتدريج وفي زمن طويل او لا يكون كذلك بل يكون عارضا بغتة فان كان الاول
لم يلزم من ذلك تغير كثير عن المجرى الطبيعي في الاعصاب ولا في النخاع وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك الميل
بغير تدريج في الزمان مع كونه بتدريج في الفقار فلا بد ان يلزمه تغير عن الامر الطبيعي بحسب النخاع وتغير عن المجرى
الطبيعي بحسب الاعصاب اما التغير الكاين بحسب النخاع فان الاعضاء التي تاتيها قوة الحس والحركة في الاعصاب
التي تحت الفقرات المايلة يعرض لها جميعها تشنج يكون في قوته وضعفه على قدر ميل الفقرات وذلك لان
مسلك النخاع عند كون الفقرات مايلة لا بد ان يكون اطول مما يكون عند كونها على الاستقامة ضرورة
ان ذلك المسلك عند كونها على الاستقامة يكون وتر القوس الذي يكون المسلك وهي على هيئتها عند
كونها مايلة والقوس لا محالة اعظم من وترها واذا كان هذا المسلك اطول افتقر النخاع الذي تحت تلك الفقرات
الى الانجذاب ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة به ويلزم ذلك تشنج الاعضاء التي هي منها واما التغير
الكاين بحسب فقرات الاعصاب فلا يخلو ميل الفقرات اما ان يكون الى احد جانبي يمنة ويسرة او الى خلف

وقدام فان كان على احد جانبي يمنة ويسرة عرض للاعصاب النافذة في تلك الفقرات التي في الجهة التي عنها الميل انجذاب لا محالة واعظمه يكون عند الفقرة التي هي اكثر ميلا ويلزم ذلك تشنج الاعضاء التي تاتيها القوة في تلك الاعصاب واما في الاعصاب التي في الجهة التي اليها الميل فان كان ذلك الميل على استقامة سلوك الاعصاب لم يلزم ذلك تغير شيء من احوالها لكنها يكون حينئذ اطول من مسلكها بقدر ميل الفقرات وذلك غير ضار للاعصاب ولا للقوة النافذة فيها لكن يعرض للاعضاء التي تاتيها تلك الاعصاب ان يكون يجب يمكن ان يكون انبساطها اكثر مما يكون اولا وان كان ميل الفقرات لا على استقامة تلك الاعصاب بل مع انحراف من جهة الاعصاب الى قدام او الى خلف فقد يعرض لتلك الاعصاب انعطاف على زاوية يلزمه انسداد مجاريها فحينئذ يعرض للاعضاء التي تاتيها تلك الاعصاب فالج ويعرض ان يكون التشنج في الاعضاء المقابلة لها لكثرة لان انجذابها حينئذ يكون الى جهتين لان الفقرة اذا مال احد جانبيها الى قدام وخلف مال الجانب الاخر الى ضد تلك الجهة لا محالة واما ان كان ميل الفقرات الى خلف وقدام لا الى جانبي يمنة ويسرة فان كان الى خلف عرض للاعصاب النافذة في تلك الفقارات كلها انجذاب ضرورة انها عند الميل يكون اوتار الزوايا المنفرجة التي تحفظ بها تلك الاعصاب عند كون الفقرات غير مايلة ومقدار ميل الفقرات عند تمام ميلها دون الزاوية المنفرجة لا شك انه اعظم من كل واحد من الخطين المحيطين بها وانما قلنا ان تلك الزوايا منفرجة لان الاعصاب يعرض لها عند مفارقة الفقار ميل ما الى جهة عمق البدن ليكون سالكة على هيئة محيطة المستدير ويلزم انجذاب هذه الاعصاب التي من جانبي الفقرات تشنج الاعضاء التي تاتيها تلك الاعصاب ويكون تشنجها على قدر ميل الفقار فلذلك يكون في الاعضاء التي تاتيها الاعصاب النافذة في الفقار هو اكثر ميلا كالفقرة التي في وسط القوس الميل اكثر لا محالة وان كان ميل الفقارات الى قدام فلا محالة اما ان يكون الى حد تكون الزوايا التي تحيط بها الاعصاب مع مقدار ميل الفقار مساوية للزوايا التي تخرج عليها الاعصاب عند كون الفقرات غير مايلة او اقل من ذلك الحد او اكثر فان كان الى ذلك الحد يعرض في الاعصاب ولا في الاعضاء التي تاتيها تغير عن المجرى الطبيعي اذ المسافة التي يكون فيها الاعصاب حينئذ يكون مساوية للمسافة التي كانت عليها قبل ميل الفقرات وان كان الميل اقل من ذلك الحد قصرت المسافة قليلا فكانت الاعصاب اطول بقليل جدا وذلك لا يلزمه تغير عن المجرى الطبيعي وان كان الميل اكثر من ذلك الحد وجب ان تجذب الاعصاب من الجانبين فتتشنج الاعضاء التي تاتيها ولكن هذا التشنج يكون اقل من ميل الفقرات بكثير لانه يكون بقدر زيادة ميلها عن الميل الى الحد الذي ذكرناه اولا هذا اذا كان ميل الفقرات على تدريج في تلك الفقرات المايلة حتى يكون مجموعها على هيئة قوس واما اذا لم يكن كذلك فانت تعرف حكمه من حكم ميل الفقرة الواحدة فنقول ميل الفقرة الواحدة اما ان يكون الى جانبي خلف وقدام او الى جانبي يمنة ويسرة واي هذه كان فان النخاع لا بد وان يعرض له عند طرفي تلك الفقرة انعطاف يلزمه انضغاط جرمه وانسداد مسالكه ويلزم ذلك ان تفلج الاعضاء التي تاتيها الاعصاب من تلك الفقرة وما دونها ويكون هذا الفالج في الاعضاء التي تاتيها الاعصاب الخارجة مما دون تلك الفقرة مع تشنج يسير لاجل ما يعرض للنخاع عند انعطافه في طرفي الفقرة من الانجذاب الجاذب للاعصاب واما الاعضاء التي تاتيها الاعصاب من تلك الفقرة فيعرض لها مع ذلك زيادة في التشنج في الصور التي ذكرنا ان التشنج يعرض فيها واما الاعصاب النافذة في تلك الفقرة فنفوذها فيها اما ان يكون بشركة فقرة اخرى بان يكون الثقب مشتركا بينهما او لا يكون كذلك فان كان بشركة فقرة اخرى وكان الميل الى قدام او الى خلف عرض لتلك

الاعصاب

الاعصاب انضغاط شديد يلزمه انسداد ما بسبب ان المحاذي لما في الفقرة الثانية من الثقب الذي تخرج منه العصب لا يكون حينئذ هو تمام ذلك الثقب من الفقرة المايلة بل انما يحاذيه حينئذ جرم الفقرة المايلة فينضغط العصب النافذ من هناك ضغطا شديدا لا محالة اللهم الا ان يكون تلك الفقرة مع ميلها الى قدام او خلف قد باينت ما يليها من الفقرات مرتفعة عن الفقرة السافلة ومنسفلة عن الفقرة العالية فحينئذ لا يعرض للاعصاب هذه الآفة الا اذا كانت تلك المباينة بقدر ثخن العصب او اكثر وان كان ميل الفقرة الى جانبي يمنة ويسرة وكان ذلك على استقامة سلوك الاعصاب لم ينل الاعصاب بذلك آفة لكن يعرض لها بهذا الميل طول يبطل ما يجذبه انعطاف النخاع من الفقرة للتشنج وان لم يكن على استقامة سلوك الاعصاب لم ينل الاعصاب بذلك آفة لكن يعرض لها بهذا الميل طول يبطل ما يحدثه انعطاف النخاع من القصر المشنج وان لم يكن على استقامة سلوك تلك الاعصاب بل مع ميل الى قدام او خلف عرض للاعصاب النافذة من جهة ميل الفقرة يمنة او يسرة انعطاف الى جهة ميل الفقرة قداما او خلفا وذلك يضغط حافة القطعة من الثقبة التي في الجهة المقابلة لميل الفقرة قداما او خلفا ويلزم ذلك زيادة تشنج الاعضاء التي تاتيها تلك الاعصاب ان كان هذا الانعطاف عظيما بحيث يكون قصر العصب ازيد من طوله بميل الفقرة الى جهة موجودة والا فلا وان كان نفوذ العصب في تلك الفقرة بلا شركة فقرة اخرى كان حكم ميل الفقرة الواحدة قداما وخلفا او يمينا او شمالا لا ميل حكم ميل الفقرات الكثيرة وقد عرفته لكن الميل ههنا الى خلف يكون اعظم ضررا بكثير من الميل الى قدام لان الجزء القدامي من الفقرة يضغط النخاع كثيرا حيث الميل الى خلف ولا كذلك الجزء المؤخر منها حيث الميل الى قدام لان هذا الجزء قليل جدا فبين كل فقرتين من خلفهما خلل كثير عند النخاع فهذا تحقيق الكلام فيما يلزمه ميل الفقرات من الفالج او التشنج قوله فينضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة قد علمت ان هذا انما يلزمه ضغط في العصب اذا كان خروج العصب من ثقب مشتركة وكان هذا الميل مع ميل الى قدام او خلف وبدون ذلك لا يعرض في العصب انضغاط وان الانضغاط الذي يعرض حينئذ انما يعرض للنخاع وبسبب ذلك يعرض الفالج حكي ان بعض اجناد الملك عيسى كان له ابنان وانهما تضاربا يوما فاراد ان يفصل بينهما فوقع في ظهره ضربة من رجل احدهما ففلجت اسافله في الوقت وبقي مقعدا مدة وكان الاطباء يعالجونه بالاستفراغات والمسخنات فلم ينجع فيه شيء من ذلك حتى ايس من البرء فاتفق ان تضارب ابناه بعد ذلك فصاح عليهما وسبهما وقال انكما لم تزالا حتى عرض لي هذا الامر وجذب احدهما ليفصل بينه وبين الآخر فلما دنا منه عثر فوقعت رجله فوقه في ظهر والده فبرئ من الفالج في الوقت ونهض منتصبا وسبب ذلك ان الضربة الاولى كانت ازالت فقرة من صلبه وميلها الى جانب فعرض من ذلك انضغاط النخاع وانسداد مسالكه وجاءت الضربة الاخرى على تلك الفقرة من الجهة الاخرى فردتها الى مكانها الطبيعي وكان ما يعالج به من الاستفراغ وغيره مانعا من تولد البلغم وغيره في ذلك الموضع من النخاع فلذلك بقي سليما في تلك المدة من الورم والامتلاء وغيرهما فلما ارتدت الفقرة عاد النخاع الى حاله الطبيعي وليس فيه مانع من نفوذ الروح فيه فنفذت في الوقت فعادت اليه قوة الحس والحركة وبرئ من الفالج **قوله** وقد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو انما يكون غلظ العضو موجبا لانقباض مسامه اذا كان غلظ جوهره لنفوذ مادة فيه حتى يكون تلك المادة ضاغطة لما يلي المسام **قوله** واما الامتلاء الساد فيكون من المواد الرطبة السيالة التي تندفع بها العضو فتجري في خلل الاعصاب يريد ان هذا قد يكون لذلك لا انه لا يكون الامتلاء الساد الا من هذه المواد فانه قد يكون من فضول مندفعة من عضو آخر على سبيل البحران وغيره على ما نبين فيما بعد **قوله** واما الورم فذلك ان يعرض ايضا في منابت الاعصاب وشعبها ورم فيسد المنافذ هذا الورم هو من اي مادة كانت من المواد للاسباب التي

ذكرناها ولا ورام وكلاهما مستند بما قلناه اولا قوله واما القطع الذى يعرض للعصب ثم كان طولا فما يضر الحس والحركه
انما يكون هذا بحيث لا يضر الحس والحركه اذا وقع القطع فى الطول غير صادف لمجرى من مجرى العصب واما اذا
صادف تلك المجارى حتى تحرقت فان الروح يعرض لها عند نفوذها فى العصب ان يخرج من الجراحة فلا ينتهى
الى العضو المراد تحريكه او ان دته لحس البحث الرابع فى احكام متعلقة بالفالج قال الشيخ رحمه الله واعلم ان
النخاع مثل الدماغ فى انقسامه الى قسمين الى قوله العلامة الشارح قد ذكر ههنا احكاما ثمانية تتعلق بالفالج الحكم الاول
فى بيان امكان عروض الفالج لاحد شقى البدن دون الآخر قد انكر بعضهم ان يكون الفالج الذى فى احد شقى البدن
عارضا لسبب فى النخاع قال لانه لو عرضت للنخاع آفة لوجب ان يكون ما يعرض عنها من الفالج عاما للشقين جميعا
قال بل انما يمكن ذلك بان يكون الآفة عارضة للاعصاب النابتة من النخاع جملتها ثم اورد على نفسه وقال ان من
العجايب عموم تلك الآفة بتلك الاعصاب كلها دفعة وقد احتج على ذلك بحجج باردة لسنا نطول بايرادها والذى دعاه
الى هذا ظنه ان النخاع غير منقسم فى طوله بنصفين والحق انه ليس كذلك واما استدلال الشيخ على انقسام هذا الانقسام
بانه نبت من قسمى الدماغ فليس بشئ اما اولا فلان النخاع نبت من الدماغ كما بيناه فى شرحنا للكتاب الاول
واما ثانيا فلانه لا يلزم ان يكون ما نبت من شئ حاله كحاله فى الانقسام فانه من الجايز ان يكون نباته من قسمى
الدماغ ومع ذلك يتحد اذا فارق الدماغ وذلك اذا لم ينفذ منه غشاء متصل بالغشاء القاسم للدماغ بنصفين
واما اذا كان النخاع منقسما بنصفين ثم السبب باختصاص احد الشقين منه بالآفة دون الشق الآخر فقد ذكر الشيخ
اسباب ذلك ههنا الحكم الثانى فى بيان انه كيف يمكن ان يحدث الحرارة الفالج وان كانت مادته باردة وذلك
بتسييل الحرارة لتلك المادة حتى يحصل فى الاعصاب او النخاع فانه كثيرا ما تندفع المادة الرطبة الى الاطراف لغلبة
حر على البدن او لحركة مفاجئة اما بدنية او نفسانية كالخوف والفزع وغير ذلك الحكم الثالث فى بيان ان الفالج
كيف يكون تارة فى شق البدن كله وتارة فى عضو واحد وغير ذلك قوله واعلم انه اذا كانت المادة عامة للشق
من الدماغ حتى يكون سادة لجميع مجاريه او جميع الاعصاب المتصلة به مع شق النخاع واما اذا لم يكن كذلك
فان ما يعرض من الفالج لا يلزم ان يعم شق البدن كله اذ قد يبقى بعض اجزاء الوجه سليمة وهى التى لا تنال الآفة عصبها
قوله وان كانت عند منبت النخاع كان البدن كله مفلوجا يريد اى اذا كانت هناك وسدت جميع شقى النخاع
واما اذا سدت احد شقيه فانما يكون الفالج فى شق البدن فقط قوله وان كان نازلا عن المنبت مستغرقا للشق
النخاع او فى شق استرخى وفلج ما نابته العصب منه من الاعضاء يريد ان سبب الفالج ان كان نازلا عن منبت النخاع سواء
كان ذلك مستغرقا لشقى النخاع او فى شق واحد فانه حينئذ يسترخى ويفلج من الاعضاء ما نابته العصب من القدر الذى
حلت به الآفة من النخاع قوله استرخى ما تحرك نابته من ذلك الماوف بسبب مادة او انحلال فرد او ورم معناه من ذلك
الماوف الذى آفته بسبب مادة او انحلال فرد او ورم الحكم الرابع فى بيان ان الفالج قد يكون بحرانا للقولنج وهذا يكون
بوجهين احدهما ان تتحير مادة القولنج من الامعاء حتى يصل الى الدماغ ومن هناك يفعل الفالج وثانيهما ان يندفع
المادة من مسام الامعاء الى فضاء البطن ثم ينفذ الى النخاع اما من خلل مفاصل الخرز او من الثقب الذى فيها وحينئذ
يفعل الفالج وقد ذكر الشيخ وجها آخر وهو ان تندفع المادة الى خارج ويكون اغلظ من ان يخرج بالعرق فيلج بالاعصاب
ويولد الفالج والاشكال على هذا من وجهين احدهما ان نفوذ المادة الى داخل الاعصاب من ظاهرها متعسر وخصوصا
المادة الغليظة المحدثة للقولنج ثم كيف يكون مادة اغلظ من ان ينفذ بالعرق ومع ذلك ينفذ فى الاعصاب من ظاهرها
ولا نسبة بين مسام البدن ومسام الاعصاب التى الى خارجه وثانيهما لو كان نفوذ المادة الى داخل الاعصاب بهذا الوجه
لكان نفوذها فى اعصاب الحس اولى بذلك على ان تسعا اعصاب حس اللمس لاعصاب الحركة لان اعصاب الحس الين و

اقبل

اقبل لنفوذ ما ينفذ ولان ضعف اعصاب الحس فى الامراض التى فيها اوجاع شديدة اكثر من ضعف اعصاب الحركة
والعضو الاضعف اقبل لنفوذ ما ينفذ فيه من المواد من العضو الاقوى قوله والاكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات
الحس بحاله الظاهر ان هذا الفالج انما كان لذلك لان السدة الحادثة فيه لم تكن مستحكمة فكان ينفذ شئ من الروح
وكان ذلك الذى ينفذ لقلته لا يمكنه الوفاء بالحركة لكنه يفى بالحس اذ الحس لا يفتقر فيه الى روح كثيرة اذ القوة الضعيفة
يفى به لانه فى الحقيقة انفعال وذلك لا يفتقر فيه الى قوة قوية ولا كذلك الحركة فانها تفتقر الى قوة يفى بنقل الاعضاء
وانما يكون كذلك اذا كانت قوية وقد ذكر الشيخ لهذا سببا آخر وهو ان المادة كانت تكون فى اعصاب الحركة
دون اعصاب الحس وهذا لا يصح البتة فان الاعصاب المفيدة للحركة كلها مفيدة لحس اللمس لان الاعصاب جميعها
حساسة حس اللمس الحكم الخامس ان الفالج قد يكون بحرانا فى الامراض الحادة وقد رأينا وقع بحرانا فى حمى محرقة
كان معها صداع شديد جدا وسهر مفرط ثم وقع الفالج فى اليوم الحادى عشر وبرد المزاج بردا شديدا حتى وهم ان
ذلك من خطأ الاطباء فى التبريد الحكم السادس فى بيان الوقت الذى يكثر فيه عروض الفالج وهو يكثر فى الشتاء
لضعف الاعصاب بالبرد مع شدة احتقان المواد وكثرة البلغم ويكثر فى الربيع لاجل تحرك المواد فيه مع تقدم
اضعاف الشتاء للاعصاب ويكثر فى البلاد الجنوبية بفرط رطوبة رؤوس اهلها وامتلائها مع ضعف اعصابهم
بكثرة رطوبات ادمغتهم وخاصة الكهول منهم لان اعصابهم يكون الضعف لبرد مزاجهم وانما يكون فى كهولهم اكثر
من مشايخهم لانه فى اكثر الامر انما تتم بحرارة تسيل الرطوبات الى الاعصاب وهى فى المشايخ قليلة ولان مادة الفالج
لا بد ان يكون رقيقة اذا كانت غليظة لم تتسع لها مسام الاعصاب فكانت تفتقر الى تمديد جرمها عرضا ويلزم
ذلك انجذابها طولا فتحدث من ذلك التشنج لا الفالج واذا كان الهواء فى البلاد الجنوبية يختلف بسبب كثرة
هبوب الرياح فكثيرا ما يكثر بهم الفالج فى الصيف كما فى بلاد مصر الحكم السابع فى تعريف نبض المفلوج وهو ضعيف
بطئ متفاوت اما بطؤه وتفاوته فلاجل برد المزاج واما ضعفه فبسببه امور احدها ان برد المزاج يضعف
القوة وثانيها ان برد المزاج يكثف اجزاء البدن ويجمع بعضها الى بعض فيضيق على الشرايين الموضع الذى
تتحرك فيه ويحتاج فى انبساطها الى دفع الاعضاء المجاورة لها ومقاومتها ما اوجب البرد من التجمع وذلك
لا محالة مما يمانع عن قوة الانبساط ولان الاغشية الملبسة على الشرايين يعرض لما فيها من الاعصاب ان تسترخى
فتكون بثقلها مانعة من قوة حركة الانبساط بعد ان كانت معينة لها واذا انهكت الفالج القوة جدا صار النبض
متواترا وذلك لانه لضعف قوته حينئذ لا تتمكن من السرعة الوافية لما يحتاج اليه من الترويح فيضطر الى التواتر كالحمال
الذى يعجز عن سرعة المشى بما يثقله فى مراتب فيضطر الى ان يجعل بين النقلين مهلة ويعرض لبعضهم حينئذ
وقفات بلا نظام سببها ضعف القوة الحكم الثامن فى تعريف حال بول المفلوج فى اكثر الامر ابيض لاجل
برد المزاج وقصور الهضم وربما احمر جدا وقد ذكر الشيخ ههنا لذلك اسبابا احدها ضعف الكبد عن تمييز الدم عن
المائية لاجل برد مزاجها وهذا كما يعرض لذوى سوء القنية وثانيها ضعف العروق عن جذب الدم وذلك لان
البرد يضعف قوة الجذب وثالثها ان يكون هناك مرض آخر يوجب حمرة البول ورابعها قد يكون مع الفالج
من الوجع وانما كان الوجع يحمر البول لما يلزمه من السخونة المسيلة للاخلاط وخصوصا الحارة اقول ولهذا سبب آخر
وهو تكاثف البلغم بعد سخونته بالعفونة التى توجبها دوام الاحتقان فان تلك العفونة تجذب فيه صفرة ما وتلك
الصفرة اليسيرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا كما يعرض للبول
فى اليرقان الصفراوى الحكم التاسع ان الفالج العارض فى شق البدن قد يعرض فيه ان يكون الشق السليم مشتعلا
كانه فى نار والآخر المفلوج باردا جدا كانه فى ثلج وهذا يعرض اذا كان المزاج حارا وخصوصا ان كانت حرارته

لقوة حرارة القلب لا لقوة حرارة كل واحد من الاعضاء في مزاجه ففي هذه الصورة يعرض ان يكون الشق المفلوج
شديد البرد لان الروح المسخنة يكون حينئذ منقطعة عنه بسبب السدة وخصوصا ان كانت مادة الفالج بلغمية
وكانت سايلة في خلل الاعصاب وفي ذلك الشق من النخاع واما الشق الصحيح فيزداد حرارة جدا لان ما كان
تسخن البدن كله من الروح صار ينفذ على ذلك الشق لاجل انقطاعه عن الشق الآخر ويلزم ذلك ان يكون
نبض الشقين مختلفا وذلك لان الشراين التي في شق المفلوج تتكاثف بالبرد فلا يكون قابلة للحركة كما يكون
في الشق الآخر ويلزم ذلك ازدياد الحرارة في الشق الصحيح لان القلب لا يتمكن حينئذ من صرف الروح التي فيه
الى الشق المفلوج كما كان اولا فيضطر الى تكثير ما يصرفه الى الشق الآخر الحكم العاشر ان العين الذي في الشق المفلوج
قد يعرض لها ان يصغر وذلك لقلة اغتذائها لبرد المزاج المضعف للهضم والجذب للغذاء وانما يخله هذا في العين
اكثر لانها رطوبة مزاجها يسرع تحلل رطوبتها للتحلل الحكم الحادي عشر ان الاعضاء المفلوجة اذا لم تتغير عن حالها
في اللون والمقدار وغير ذلك كان ذلك الفالج اسلم لان تغيرها انما يكون لافراط بردها وانما يكون لذلك اذا
قل ما يرد اليها من الروح الحار الغريزي بافراط ويلزم ذلك ان يكون عودها الى الصلاح اعسر لان المداواة
انما يتم وخصوصا في مرض بارد بافراط الحار الغريزي الحكم الثاني عشر ان الفالج قد يكون انتقالا من امراض كثيرة
وقد بينا شيئا من ذلك فيما سلف الحكم الثالث عشر ان الفالج الفقاري قاتل وذلك اذا كان الزوال ميل
الفقرة كثيرا لان ذلك يلزمه شدة فساد حال النخاع وربما عفن انقطاع الحار الغريزي عنه مع افراط انضغاطه
بالفقرة الزايلة الحكم الرابع عشر ان الفالج الذي عن ضربة او صدمة اذا كانت قد دقت العصب دقا شديدا لم يرج
برؤه وذلك لان العصب حينئذ يكون قد ارضّ بافراط فيعرض في جوهره تفرق اتصال تحلل منه الروح قبل نفوذها
الى العضو الذي تفيده قوة الحس والحركة والذي يرجا من هذا الفالج يجب ان يبدأ فيه بالفصد لئلا يرم العصب
الذي نالته الضربة او الصدمة البحث الخامس في علامات اصناف الفالج قال الشيخ رحمه الله اما ان كان
عن التواء او سقطة الى قوله المعالجات الشرح قوله وربما خفي السبب في القطع اذا كان السبب غائرا يريد
وربما خفي السبب الذي في الفالج في حال كونه للقطع كانه قال وربما خفي القطع اذا كان هو سبب الفالج وانما يمكن ذلك
اذا كان العصب غائرا اذ عند كونه مكشوفا يكون ما عرض له من القطع ظاهرا للحس قوله فيدل عليه انه يقع دفعة
يريد انه اذا اصاب الانسان ضربة او سقطة وعرض بعدها فالج وشككنا هل ذلك الفالج عن تفرق اتصال العصب
او عن تورمه بسبب الضربة او السقطة فانه ان كان عروض ذلك الفالج عقيب تلك الضربة او السقطة دفعة واحدة
علم انه عن تفرق الاتصال اذ الورم المحدث للفالج لا يعرض دفعة قوله واما ان كان عن ورم رخو فالاستدلال
عليه شاق انما يكون كذلك اذا كان الورم غائرا حتى لا يمكن وصول الحس اليه باللمس اذ ما يصل اليه الحس يكون الدال عليه
دلالة ظاهرة وهذا غير مختص بما يكون من الاورام رخوا بل جميع الاورام الباردة الباطنة يشق الاستدلال
عليها كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول قوله الا انه على الاحوال لا يخلو عن وجع يسير وحدوث عن حمى لسبب
هذا ليس طبيعة الورم الرخو بل السبب المحدث له وهو الضربة والسقطة وما يشبههما وانما يحدث الحمى حينئذ لاجل
الوجع فيكون يومية الثقيم الآن يحدث لمادة الورم عفونة فيحدث حينئذ حمى عفونية لازمة وذلك اذا كان الورم
باطنا قوله واما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية يريد بهذا ما يكون عن رطوبة تغشو في العضو حتى تجعله
غير قابل للتاثير النفساني البحث السادس في معالجات الفالج قال الشيخ رحمه الله المعالج يجب ان يكون قصده
في امراض العصب الخمس اعني الخدر والتشنج والرعشة والفالج والاختلاج قصد مؤخر الرأس الفاضل ان يقول ان
الاختلاج ليس من امراض العصب بل من امراض العضل لانه يحدث من حركة الريح المحتبسة في العضل وايضا

ليست

ليست امراض العصب محصورة في هذه لان التمدد والكزاز من امراض العصب ايضا وانما ينبغي ان يقصد في هذه
الامراض كلها قصد مؤخر الدماغ لان اكثر امراض الاعصاب لا تخلو عن مشاركة الدماغ حتى لو كان الدماغ سليما
لم يكد يعرض للعصب مرض مزاجي البتة وينبغي ان يكون القصد بالعلاج لمؤخر الرأس لان النخاع المتصل بالاعصاب
التي يعرض لها هذه الامراض متصل بالدماغ من هناك قوله ولا يعجل بالادوية القوية اما ان الادوية المستفرغة
فلكونها مما لا ينبغي ان يعجل بالقوية منها ظاهر لان القوية منها انما يمكن استعمالها بعد النضج التام وذلك انما
يكون بعد ايام واما الادوية المبدلة وهي الحارة فلان القوية منها اذا استعملت في اول هذا المرض خيف منها
امران احدهما فرط تحريكها لما في البدن من الرطوبات بتسييلها اياها وذلك يعرض في اكثر الامر ان يقبلها ما
كان من الاعضاء قد عرض له مرض وهو الاعصاب ههنا وذلك لاجل ضعف قوتها عن دفع تلك الرطوبات
عن نفسها ويلزم ذلك ازدياد الفالج بافراط وثانيهما ان الحرارة القوية اذا صادفت الرطوبة غير نضيجة لم تقو
على تحليل جميع اجزائها بل انما تحلل لطيفها فقط ويلزم ذلك ازدياد غلظها فيقل قبولها للتحلل
والنضج قوله ان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر لقائل ان يقول ان قوة العلة يوجب الاستعجال بالادوية
القوية على ما تبين في الاصول المفردة في الكتاب الاول فكيف ينبغي ان يؤخر ههنا الى الرابع عشر وجوابه ان هذه
العلة انما يكون قوية اذا كانت مادتها كثيرة جدا واستعمال الادوية القوية حينئذ خطر واخص هذا بالفالج
لان مادته رقيقة رطبة قابلة للتحرك والسيلان والادوية القوية من المبدلات تفعل فيها ذلك بقوة حرارتها
وكذلك المستفرغات القوية لانها لا يقوى على استفراغها بالتمام لكونها لا يكون في اول المرض نضيجة وذلك
يلزمه تحريكها لها بقوة ويلزم ذلك ازدياد ما يحصل منها في العصب فان قيل لو كان كذلك لما جاز استفراغ
المرض المهتاج في ابتدائه لان الادوية المستفرغة تحرك المواد فكان يخشى من تحريكها المواد الى الاعضاء الرئيسة
وذلك اضر من تحريكها الى الاعصاب وجوابه ان الادوية المستفرغة المستعملة في ابتداء الامراض المهتاجة لا يمكن ان
يكون قوية لان مواد تلك الامراض يكون صفراوية رقيقة وتلك الاستفراغ بالادوية القوية اذ يكفي فيها الادوية
الضعيفة وتلك الادوية لا يكون لها تحريك قوي يخشى فيه وخصوصا وتلك المواد لشدة قبولها الاستفراغ
لا على فعل الدواء حتى تحركها من غير استفراغ واما في هذا المرض فان مادته مع رقتها يكون باردة بلغمية
عسرة القبول للاستفراغ فلا تخرج الا بالادوية القوية خصوصا وهي محصورة في اعضاء مستحصفة واستعمالها
في الابتداء خطر لما قلناه واما الادوية الضعيفة فانها وان كانت محركة ايضا ولكن تحريكها لا يكون قويا
وايضا فان هذا المرض يكون فيه الاعضاء مأوفة وذلك يوجب قبولها لما تحرك من المواد ولا كذلك
في الامراض المهتاجة فان تلك لا يلزم ان يكون عضو ما فيها مأوفا فيكون الخشية من تحريك موادها اقل
وايضا فان مواد تلك الامراض متحركة ونحن انما نستفرغها في الابتداء خوفا من حركتها ولا شك ان
الخوف من الحركة الدائمة بنفسها اشد من الخوف من الحركة التي يعرض من الادوية وان كانت اقوى
من حركة المواد بنفسها وما يخشى منه هناك وهو حركة المواد حاصل وان لم يكن استفراغ فاذا كان معه
استفراغ كان الحذر لا محالة اقل ولا كذلك ههنا فان مادة الفالج لا يلزم ان يكون متحركة في ابتداء المرض
حركة شديدة والادوية القوية تحركها فيكون استعمالها خطرا وللفاضل ان يقول انا قد تحققنا في مباحث
الكتاب الاول ان الادوية المستفرغة التي يخشى منها تحريك المواد هي الادوية الضعيفة لان تلك الادوية
لضعفها لا يقوى على تحريك المواد حركة قوية يخرج بها بل انما يقوى على تحريكها حركة اضعف من ذلك
فلا تخرج بل يبقى متحركة وجوابه ان الادوية الضعيفة التي يستعمل في ابتداء هذا المرض ليست تصل الى المادة

القريبة من موضع المرض لان الفالج وغيره من الامراض الباردة من شانه ان يضيق المسالك فلا ينفذ
فيها الادوية نفوذا يصل الى موضع العلة الا اذا كانت قوية واذا كان كذلك فالادوية الضعيفة
المستعملة في ابتداء هذا المرض ان حركت شيئا من المواد فانما تحركه لان يكون قريبا من مواضع العلة فلا يكون
مخوفا ولا كذلك الادوية القوية فانها لقوتها يصل قواها الى موضع العلة او بالقرب منه فيكون ما تحركه
سهل النفوذ في الاعصاب فيكون الحذر منه شديدا جدا وبعد نضج مادة هذا المرض ينبغي ان يستعمل الادوية
القوية المستفرغة ثم بعدها الادوية القوية المبدلة اما استعمال المستفرغة القوية حينئذ فلان مواد الامراض
الباردة حينئذ يعسر خروجها الا بدواء قوي وذلك لكونها باردة عسرة التحرك للخروج ولان البرد يكثف
البدن فلا ينفذ فيها المواد المستفرغة الا بعسر يحتاج فيه الى دواء قوي واما ان المبدلات القوية ينبغي
ان يؤخر الى بعد الاستفراغ بالادوية القوية فلانها لقوة حرارتها يسيل ما يكون في البدن من المواد فان
لم يكن قد بقي بالدواء القوي خيف حركة تلك المواد الى الاعصاب قوله واما تدبير غذائهم فانه يجب ان
يقتصر بالمفلوج في اول ما يظهر على مثل ماء الشعير وماء العسل يوما ويومين ثلثة فان احتملت القوة فالى الرابع عشر
الغرض تقليل الغذاء وتلطيفه ان يقبل الطبيعة على مادة المرض فينضجها ولا ينفك عن ذلك بتدبير الغذاء
الكثير الغليظ خصوصا ومادة هذه العلة في اكثر الامر يكون صالحة للتغذية فيكون عمل الطبيعة فيها عند تقليل
الغذاء الوارد اكثر ويكون ما ينضج منها صالحا في اكثر الامر للتغذية فلا يجوز الطبيعة بتقليل الغذاء الوارد
فان قال قائل الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان الفالج مرض مزمن وقد تحققنا من الاصول المورده
في الكتاب الاول ان الامراض المزمنة ينبغي ان يكون الغذاء منها اغلظ واذا كان كذلك لم يجز الاقتصار فيه
على هذه الاغذية وثانيهما انا قد تحققنا من هناك ايضا ان الغذاء ينبغي ان يكون في ابتداء المرض اغلظ ثم ينقص
من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض عليه فكيف جعلتم الغذاء
هاهنا في الابتداء لطيفا وجوابه ان الامر كما قلتم ولكن عرض هاهنا امر يوجب مخالفة هذين القانونين اما القانون الاول
فلان هذا المرض وان كان مزمنا لكنه قد يفارق بسرعة فعند اول عروضه يرجو ان يكون انقضاؤه سريعا
فيغذوا بما هو الطف ليمكن الطبيعة انضاج المادة ودفعها في المدة القصيرة فان لم يكن كذلك وطال
المرض وتحققنا ازمانه لم يجز بعد ذلك التدبير بالاغذية اللطيفة جدا بل بما هو غليظ بالنسبة الى المرضى كالدجاج
واطراف الغنم وما يشبه ذلك فاستعمال اولا الاغذية اللطيفة لا لكون المرض مزمنا بل لانا نرجو ان يكون
مما ينقضي سريعا واما القانون الثاني فلان هذا المرض حادث عن رطوبة فيكون الواجب في علاجه
التجفيف وذلك يحصل بتقليل الغذاء فيكون تقليل الغذاء اولا مداواة له لكن هذا التقليل لا يمكن
ان يدام عليه لان القوة يجوز بذلك فيحتاج ان يكثر الغذاء بعد نقصان الرطوبة بالجوع المتقدم لاجل
التقوية فيكون تقليل الغذاء اولا للتجفيف وتكثيره ثانيا لاجل التقوية وهذا لا يعرض في كل الامراض
قوله واطعامه الاغذية اليابسة غاية وفي بعض النسخ اليابسة غلبة وهذا لا معنى له قوله واما وضع الادوية
على العضو المفلوج نفسه فمما لا ينفع نفعا يعتد به اما نفع وضع الدواء على العضو المفلوج نفسه فلان
يعدل مزاج ذلك العضو ويلزم ذلك اعتدال مزاج ما فيه من العصب وذلك يصلح مزاج ما يتصل به من
الاعصاب وانما كان هذا النفع مما لا يعتد به لان ما ينتهي من ذلك التعديل الى موضع الضربة والسدة
وغيرهما لا يكون له قدر يعتد به قوله بل عليك بمنابت الاعصاب سواء كان ذلك الدواء مقصودا به منع
الورم لا يريد انه ينبغي ان يقصد منابت الاعصاب فقط بل انه ينبغي ان يقصد تلك مع قصدك موضع

الضربه

الضربة او السقطة ونفع وضع الادوية على موضع الضربة او السقطة ظاهر واما نفع وضعها على مواضع
الاعصاب اي على مواضع اتصالها بالنخاع فلان ذلك يصلح مزاجها ويقويها فلا يقبل الفضول من النخاع
لاجل ما عرض لها من الضعف بسبب الضربة والسقطة قوله وربما احتيج ان يوضع بقرب العضو المضروب
والمتورم الاخذ في الانحلال المحاجم يجذب الدم عنه الى جهة ظاهر البدن اذا كانت المواد من البدن متوجهة الى
العضو المضروب او المتورم وجب جذبها عنه الى الخلاف البعيد ولا يجوز البتة وضع المحاجم حينئذ بالقرب منه لان ذلك
معين في انجذاب المواد اليه وان كان توجهها اليه قد انقطع وان اريد جذبها عنه الى ظاهر البدن والى جهة ما وجب
وضع المحاجم بالقرب منه ويعرف ان توجه المادة الى العضو المتورم قد انقطع بان يكون ذلك المتورم اخذا في الانحلال
فانه ما دام متزيدا يكون المواد بعد متوجهة اليه وانما يعرف وقوف تزيده اذا اخذ في الانحلال فيعلم حينئذ ان تزيده
كان قد وقف وقد علمت مما مضى ان المادة السادة في الفالج لا بد ان يكون رقيقة والا كانت تمدد جرم العصب عرضا
فينجذب طولا ويحدث التشنج بالمستفرغ لمادة هذا الفالج وهو الحادث لاسترخاء العصب لا بد وان يكون هو المستفرغ
بالمواد الرقيقة ولا بد ان يكون مع ذلك من الادوية الخاصة بالعصب حتى يكون استفراغه منه اكثر ولا بد ان يكون
له قوة نفوذ اذ الفالج من جملة الامراض التي يقل نفوذ الادوية الى موادها قوله والضمادات المحمرة التي تكرر ذكرها مرارا
وخصوصا اذا بطل الحس برمته وخصوصا اذا كان الفالج قد بلغ الى ان ابطل الحس فانا بينا ان السدة اذا كانت ضعيفة
فقد يبقى الحس مع كون الحركة باطلة وفي مثل هذا يكون الحاجة الى الضمادات المحمرة اقل وينفع المفلوجين وضع
المحاجم على رؤس العضل لتسخن العضل ويتأدى سخونتها الى العصب المتوزع اليها وينبغي ان يكون ذلك بعد الاستفراغ
لئلا يجذب المحاجم الى العضل موادا كثيرة وينبغي ان يكون تلك المحاجم ضيقة الرأس ليكون اشتمالها على رؤس العضل
فقط فلا ياخذ معها من الاعضاء ما يمانع عن قوة فعل المحجمة ونقصانها عن تمام الامتصاص وينبغي ان يلصق بنار
كثيرة ان كان لصقها بالنار ومص عنيف شديد ان كان لصقها بالمص وينبغي ان يقلع بسرعة لئلا يتصل جذبها
بطول زمانه الى جذب مادة العضل بل ينبغي ان يكون مدة وضعها بقدر ما يتحلل ما في العضل فقط ويجب ان
يستعمل متفرقة ليشمل تسخينها مواضع كثيرة ولذلك ينبغي ان يكون استعمالها على مواضع كثيرة الا ان يكون الاسترخاء
غير كثير اي غير آخذ مكانا كثيرا فحينئذ ينبغي ان يوضع مجتمعة ليقتصر فعلها على موضع الاسترخاء وينبغي ان يستعمل عليها بعد
ذلك اي على موضعها الزفت وصمغ الصنوبر ليفيدان تسخينا وتليينا وكذلك الضماد الحار المحلل قوله ويبيض
مكانه التسبب في بياض لون المغمز بالاصبع من الموضع الذي احمر وامر بالاضمدة القوية ان الغمز يزيل ما تحته
من الدم المنجذب دافعا اياه الى جوانب الموضع المغمز فيبيض ما تحت الاصبع لزوال السبب المحمر له قوله حتى يبلغ
ان يسقوا منه وزن ستة دراهم بعد درهم يزيد بعد التدريج من درهم ويريد بالسقي هاهنا تناول الدواء وان كان
متماسكا فان العادة جرت بان يقال ذلك وخصوصا في الادوية المستفرغة قوله وبعد الاستفراغات والانتفاع
بها يستعملون الحمام الطويل اليابس او ماء الحمات الحمام اليابس هو الذي يكون استعمال الهواء فيه اكثر من الماء
وذلك منفعته تحليل ما هو قريب من الجلد من الرطوبات ولذلك ماء الحمات لما فيها من قوة الكبريت وينبغي ان
يكون ذلك بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج وفي آخر الفالج ينبغي الا يكون
التحليل بالملينات الساذجة لئلا يرخي العضو بل ينبغي مع ذلك ادنى قبض ليقوي العضو قوله واما الكائن بعد
القولنج فينفعهم الدواء المتخذ بالجوزاروجي المكتوب في الاقرابادين وينفعهم الادهان التي ليست بشديدة القوة
وكثيرة التركيب السبب في هذا من وجهين احدهما ان مادة هذا الفالج لا يمكن ان يكون شديدة البرد والا لم ينفذ
من الامعاء الى حيث تولد الفالج ولانها لو كانت شديدة البرد لكانت قد تسخنت بالحركة وبما كان قد عرض من الوجع

في القولنج وثانيهما ان البدن لابد وان يضعف في القولنج بسبب قوة الوجع فيكون التحليل القوي بالادهان الشديدة
القوة ضارا بما يزيد في الضعف وقد كان بعض الاطباء يشفي من هذا الفالج فيسقي مثل الدوغ وغيره من الاشياء
الباردة وكان الشفاء على يده كثيرا على ان كثيرا من انواع الفالج ينتفع فيها بالتبريد وقد كان في بعض البيمارستانات
جماعة من المفلوجين فوقع عليهم المطر فبرؤا دفعة واذا كان الفالج من شرب الماء الكثير فالحمام اليابس ينفع فيه بافراط
تعريقه واذا اجتمع مع الفالج حمى حادة فيجب ان يؤخر الفالج اي يؤخر علاجه وذلك لان علاج المرض الحاد ينبغي ان يقدم
في التشنج والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته قال الشيخ رحمه الله التشنج علة
عصبية الى قوله والسبب فيه اما مادة واما سبب غير المادة الشرح هذا المرض ربما يسمى باسم عرضه وهو التجمع والتشنج
وهو انقباض غير طبيعي ولا ارادي يعرض للاعضاء لا يمكن معه انبساطها ونسبته الى الصرع قريب من نسبة الفالج
الى السكتة وهذا الانقباض قد يكون لامر في جرم العضو نفسه وذلك اذا كان عصبيا كما في الفواق فانه انقباض يعرض
لفم المعدة اذ جميع اجزائها يتبعه تمديد وانبساط قوي لدفع موذ وقد يكون لامر في النخاع جاذب له الى جهة ما كما عند
زوال فقرة عن موضعها فينجذب لذلك ما يتصل بذلك المنجذب من الاعصاب ويلزم ذلك انقباض ما يتصل بها من الاعضاء
وقد يكون لامر في العصب الآتي الى ذلك العضو كما اذا انجذب العصب الى ذاته وجذب ما يتصل به من العضو فانقبض
وقد يكون لامر في الوتر المحرك لذلك العضو كما اذا عرض له ما قلنا في العصب وقد يكون لامر في العضل كما اذا عرض لاجزائه الليفية
التي فيه تمديد وانبساط في عرض العضل فينجذب من جهة رأسها ويلزم ذلك انجذاب الوتر المتصل بها فينقبض العضو
الذي يتحرك بذلك الوتر لا محالة وهذا هو الاكثر وهو الذي يمكن ان يكون التشنج فيه كثيرا وذلك لان تمديد الاجزاء الليفية
التي في العضل عرضا اسهل كثيرا من تمدد اجزاء العصب والوتر واما ما يكون من انقباض الغشاء الرقيق الذي على الدماغ
حتى يتكاثف له جرم الدماغ وينجذب له الاعصاب حتى يتكاثف له جرم الدماغ وينجذب له الاعصاب والنخاع واعصابه
فذلك لا يسمى تشنجا بل يقال انه صرع ولو كان في الحقيقة تشنجا ولذلك ليس لما يعرض لامر في الاعصاب كيف كان يسمى
تشنجا فان تشنج الاعصاب كلها انما يعرض فيها تحرك فيمتد جرمها عرضا وينجذب طولا فينقص لذلك الاعضاء
المتصلة بها فلا يسمى تشنجا بل يقال انه صرع والفرق بين الصرع وبين التشنج العام من وجوه احدها ان الصرع
لابد وان يحدث فيه غيبة ولا كذلك التشنج العام وسبب ذلك ان الصرع لابد وان يكون مجاري الروح التي في الدماغ
معه ماؤفة وآفة تلك المجاري يبطل افعال القوى السياسية كلها لانها موضوعة هناك وانما قلنا ان تلك المجاري
لابد وان يعرض لها في الصرع آفة لان الصرع ان كان لانقباض الغشاء الرقيق حتى يلزمه انعصار الروح لزم ذلك
انسداد تلك المجاري بضغط جوهر الدماغ وان كان لريح تنفذ في الاعصاب فتلك الريح انما يكون عنها الصرع اذا كانت
حصلت اولا في مجاري الدماغ ثم   ت منها في الاعصاب الدماغية والنخاع   بان الروح وهذه الريح تملأ اولا مجاري
الدماغ ولا تزال تنفذ في الاعصاب والنخاع ومنه الى الاعصاب النخاعية الى ان تخلو منها تلك المجاري وحينئذ يفيق
المصروع ويبقى ما في اعصابه من الريح متشنجا لها الى ان تتحلل وذلك التحلل يكون سريعا بسبب انقطاع المدد اليها من
الدماغ واما التشنج العام فانما يكون اذا كانت الافعال السياسية معه سليمة وذلك اما لان حصول الآفة في الاعصاب
كان لا من الدماغ كما اذا كان بسبب من خارج او لانها من الدماغ ولكن لم يعرض عنها آفة في مجاريه او واحدة وذلك
كما اذا كان نفوذ المادة الى الاعصاب قبل تجمعها المفسد لبطون الدماغ ومجاريه او لانها عرض عنها اولا آفة
في تلك المجاري والبطون ثم زالت وبقي التشنج وذلك كما اذا كان هذا التشنج انتقالا من الصرع بان يكون الريح
المصرعة قد غلظت وتكاثفت حتى تثبت في الاعصاب بعد الافاقة مدة طويلة وثانيها ان الصرع انما يكون لمواد
او رياح غليظة والتشنج العام قد يكون لذلك وقد يكون لمادة ذات قوام وثالثها ان التشنج العام قد يحدث من يبس

ساذج ولا كذلك الصرع ورابعها ان الصرع من شانه ان يتحلل سريعا ولا كذلك التشنج العام وخامسها ان الصرع
من شانه ان ينوب ولا كذلك التشنج قوله التشنج علة عصبية لقائل ان يقول ان التشنج لا يلزم ان يكون علة
في العصب لانه قد يكون لآفة في العضل او في الوتر فيكون التشنج والاجتماع عارضا اولا للوتر ثم للعضو المتحرك به
ولا يكون عارضا للعصب البتة وجوابه اذا عرض للوتر فقد عرض للعصب لان الوتر مؤلف من اجزاء عصبية
واجزاء رباطية قوله يتحرك لها العضل الى مباديها لقائل ان يقول ان هذا لا يصح من وجهين احدهما ان
تحرك العضل الى مباديها في التشنج انما يكون اذا كان ذلك التشنج عارضا عن انجذاب العصب المتقدم على ذلك
العضل او كان   لموذ منال مبادي العضل فينقبض لدفعه وليس يلزم ان التشنج كله كذلك وثانيهما ان هذا
يخرج عنه الفواق لانه تشنج وليس يتحرك فيه شيء من العضل البتة البحث الثاني في اسباب التشنج قال الشيخ
رحمه الله والسبب فيه اما مادة واما سبب غير مادة الى قوله والمادة الفاعلة للتشنج الشرح سبب التشنج اما ان يكون
سوء مزاج او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون سوء المزاج الموجب له ساذجا او ماديا والساذج اما ان يكون
من الكيفيات الفاعلة وذلك كالحرارة والبرودة المفرطتين او من الكيفيات المنفعلة وذلك كاليبوسة المفرطة
والمادي اما ان يكون عن مادة ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة او غير ذات قوام فاما ان يكون مائية او شبيهة
بها وهي الابخرة او لا يكون كذلك وهي الرياح والثاني وهو ان لا يكون سبب التشنج سوء مزاج فاما ان يكون سببه تفرق
اتصال عارض للاعضاء او لا يكون كذلك فاما ان يكون سببه انفعال نفساني كما عند الخوف او لا يكون كذلك
وذلك كما يكون عند الكيفيات السمية اما المتولدة في داخل البدن كما يكون في بعض انواع اختناق الرحم والواردة
من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب فهذه هي الاسباب الفاعلة للتشنج ونحن نبين كيفية احداث كل منها له
فنقول اما الحرارة والبرودة فان حدوث التشنج عنهما انما يكون في اكثر الامر من جميع الاقطار سواء كانت تلك
الحرارة بدنية كما يكون في الحميات المحرقة او خارجية كما يكون عند ملاقاة السموم واما البرودة فبما تجمد رطوبات
تلك الاعضاء وتكثف اجرامها فتجتمع اجزاؤها من تلك الجهات كما قد يعرض عند ملاقاة البرد الشديد واما
اليبوسة فتوجب التشنج بذاتها وذلك باحالة امزجة تلك الاعضاء الى اليبس الشديد الجامع للاجزاء وقد يكون عند
استحالة مزاج البدن الى اليبس كما يكون احيانا في الذبول وقد يكون عند افراط استفراغ الرطوبات كما يكون عقيب
الاسهال المفرط واعلم ان نقصان حجم العصب والعضل والوتر سواء كان لاجل الحرارة او اليبوسة او غيرهما
لا يكون في جميع الاقطار متشابها وذلك لانه يكون على نسبة قريبة من نسبة الاقطار فنسبة الناقص من الطول
الى الناقص من العرض قريب من نسبة الطول الى العرض اذ نسبة الناقص من الطول الى الطول قريب من نسبة
الناقص من العرض الى العرض ولا شك ان زيادة طول الاعصاب على عرضها وثخنها كثيرة جدا فلذلك قد يكون
نقصان الاعصاب في طولها كثيرا جدا مع كون نقصانها في الثخن غير محسوس واذا نقص طول العصب نقصانا كثيرا فانه
يجذب العضو المتصل به فينقصه لا محالة واما الاخلاط الاربعة فالبلغم منها يحدث التشنج بان يملأ الخلل الواقع
بين اجزاء الاعضاء العصبية ويمددها مع ذلك تلك الاجزاء عرضا فتنتقص طولا سواء كان ذلك البلغم مورما
او غير مورم وهو الاكثر ولا يبعد ان يحدثه ايضا بان يحدث في تلك الاعضاء التي تنقبض لاجل دفعه فيحدث
التشنج في هذا كما يحدث التناقص ولقائل ان يقول ان احداث البلغم وغيره من الاخلاط للتشنج بالوجه الاول
محال وذلك لان القوة المحركة التي تقوى على حمل الافعال لا تعجز عن مقاومة تمديد البلغم للاجزاء الليفية عند بسط
العضو بل اذا اريد بسط العضو امكن تلك الالياف تنحية البلغم من خللها واخلاء المكان لها او مداخلة البلغم
والغوص فيه حتى تاخذ لها مكانا تتوقف عليه الانبساط وجوابه ان هذا انما يكون اذا كانت القوة المحركة نفذه

في تلك الالياف بكمالها وهذا لا يكون عند حصول البلغم بين خلل تلك الالياف لانه حينئذ يزاحمه لما يسد
منافذها فلا يكون للقوة سبيل للنفوذ فيها فلا تقوى على مقاومة البلغم بالتمدد ولا بما هو اضعف منه
تمديدا واما الدم فيحدث التشنج بالوجه الاول الذي قلناه في البلغم وفي الاكثر يكون مع ورم واما السوداء
فحالها في احداث التشنج كحال البلغم الا ان احداثها له بالالم الموجب للانقباض اكثر مما في البلغم واما الصفراء فقد
يحدث التشنج بالوجه الاول الذي قلناه في البلغم وذلك نادر وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم الغليظ
كالصفراء المحي واما في اكثر الامر فانما يحدث التشنج عن الصفراء بطريق الانقباض لدفع المؤذي وذلك ان الصفراء
شديدة الايذاء لهذه الاعضاء لما فيها من اللذع والحدة فلا تمهل الى حيث وجب التشنج بالوجه الآخر واما المواد
اللواتي لا قوام لها فاحداث الريح للتشنج ظاهر وذلك كما قلنا في الصرع وهذا التشنج يسمى في العرف العامي العقال
وهو يتحلل سريعا الا ان يكون الريح غليظة جدا فربما دام واستمر مدة واما البخار فانما يوجب التشنج اذا كان
غليظا حتى يمكن ان يمدد جرم هذه الاعضاء فلذلك انما يكون في الاكثر اذا كان ذلك البخار غير صالح والتشنج الذي
يحدث عنه لابد وان يكون ايضا فان كان عاما سمي تمطيا وان كان خاصا بعضل الفك وما جاوره سمي تثاوبا واما
تفرق الاتصال فيحدث التشنج تارة بما يعرض منه من الوجع الموجب للانقباض الدافع وتارة بما يحدث عنه من البرد
لاجل سهولة وصول الهواء البارد الى جوهر هذه الاعضاء لما يفرق اتصالها واتصال ما فوقها من الجلد واللحم وتارة
بما يحدث عنه من الورم واما مثل الجوع فسنذكر كيفية حدوث التشنج عنه فيما بعد واما الكيفيات السمية فيحدث
التشنج بطريق انقباض الاعضاء العصبية لدفع المؤذي قوله والسبب فيه اما مادة واما حرارة ويبس وسبب غير المادة
معناه واما حر ويبس وبالجملة سبب غير المادة وفي بعض النسخ اما مادة وسبب غير المادة مثل حر او يبس و
هذه النسخة افصح واجود قوله ومادة التشنج في الاكثر البلغم انما كان هذا هو الاكثر لان الاعضاء العصبية لبردها
يكثر تولد البلغم فيها وهذا انما يكون اذا كان في غير العضل اذ الكائن في العضل في اكثر الامر يكون دمويا لاورام
وحرارة العضل بلحميتها وكثرة حركتها مما يقل معها تولد البلغم قوله وذلك ينفخ اورام العضل اذا تحللت
المادة المورمة فرج ليف العصب فزادت في عرضه يريد اذا تحللت فرج ليف العصب الذي في العضل قوله
وكل تشنج مادي فاما ان يكون المادة الفاعلة له مشتملة على العضل كله وذلك اذا كان تشنجا بلا ورم واما ان
يكون حاصلة في موضع واحد ويتبعها سائر الاجزاء كما يكون عن التشنج الكائن عن الورم معناه كل تشنج مادي
عن مادة في العضل فاما ان يكون تلك المادة في عضل البدن كله وذلك اذا كان بلا ورم اذ يبعد عروض
ورم يعم عضل البدن كله او يكون تلك المادة في موضع واحد من البدن وذلك كما يكون في التشنج الكائن
عن الورم قوله ويتبعها سائر الاجزاء انما يصح اذا اريد ان تلك المادة تكون مع كونها في موضع واحد
من البدن هي ايضا في موضع واحد من العضل وحينئذ لا يلزم ان يكون كل تشنج كذلك اذ ما يكون منه مادته في موضع
واحد وهي مع ذلك مشتملة على جميع اجزاء العضلة ما يكون خارجا عن هذين القسمين قوله والتشنج سببه الذاتي
اما الرطوبة والبرد يعينه على اجماده وتغليظه فلا ينبسط واما اليبوسة والحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة هذا
الكلام قد وقع فيه خلاف في النسخ وذلك لانه يوجد في بعض النسخ على ما كتبناه ومعناه التشنج سببه الذاتي اما
الرطوبة اي المادة او اليبوسة واذا كان سببه الرطوبة فان البرد يعين على اجماده اي اجماد هذا السبب الذي هو الرطوبة
وان كان سببه اليبوسة فان الحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة وقوله يعينه الظاهر انه وقع على سبيل الغلط اذ لا يوجد
ههنا شيء يصح عود الضمير اليه وينبغي ان يقال يعين ويوجد في بعض النسخ هكذا والتشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتي
اما الرطوبة والبرد يعينه على اجمادها وتغليظها فلا ينبسط واما اليبوسة فالحر يعين على مبالغته تحليل الرطوبة

وشبه

وشبه ان يكون اما الاولى كتبت ههنا على سبيل الغلط وان يكون معنى الكلام التشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتي
الرطوبة والبرد يعين على اجمادها وتغليظها فلا ينبسط واما اليبوسة فالحر يعين على مبالغتها بتحليل الرطوبة

البحث الثالث في احكام كلية تتعلق بالتشنج قال الشيخ رحمه الله والمادة الفاعلة للتشنج الى قوله العلامات
بعض المتشنجين

الشرح المادة الفاعلة للتشنج لا يمكن ان يكون فاعلة للاسترخاء وهي على الحال التي بها يكون فاعلة للتشنج
وذلك لان احداث تلك المادة للتشنج ان كان بما فيها من الحرارة المجففة لرطوبات الاعضاء العصبية او بما فيها من البرودة
المجمدة لرطوبات تلك الاعضاء الملتصقة لجواهرها او بما فيها من الايذاء لتلك الاعضاء باللذع او بالبرد وما يشبه ذلك
لم يمكن ان يكون في هذه الحال مرخية لان كل واحد من هذه الاحوال فانها يوجب نقصان طول تلك الاعضاء وذلك يستحيل
ان يكون معه استرخاء وان كان احداثها للتشنج لا بهذا بل بان ينفذ في جرم العصب والوتر فتمدده عرضا وتقصره طولا
فهذا انما يكون اذا كانت المادة اما شديدة التحرك عرضا كالريح الغليظة او عسرة التقسيم الى اجزاء صغار فلا تنفذ
في المسام الا مع هذا التمديد وذلك اذا كانت غليظة وذلك لان كل واحد من العصب والوتر وان كان سهل التمدد
طولا فهو عسره عرضا وخصوصا العصب لان جوهر الوتر مركب من الياف فيكون تباعد بعضها من بعض في العرض
اسهل مما ليس كذلك من الاجسام الملززة كالعصب واذا كان كذلك فكل واحد من العصب والوتر يقاوم ما يمدده
عرضا فلا يقوى على تمديده لذلك الا ما كان تمديده قويا وذلك اما بقوة حركته كالريح او بغلظه فلا يسهل تقسيمه الى اجزاء
صغار ينفذ في المسام من غير تمديد للجرم عرضا ومتى كانت المادة كذلك لم يمكن ان يحدث الفالج لانها متى كانت
كذلك جذب العصب والوتر طولا ويلزم ذلك انقباض الاعضاء واما ان كان احداث المادة للتشنج بحصولها
بين خلل الياف العضل حتى يمددها عرضا فيقصر ويلزم ذلك انجذاب العضو فان هذه المادة يمكن ان تفعل ذلك
وهي رقيقة لان الياف العضل سهلة التمدد عرضا لان ذلك التمديد بالنسبة الى كل واحد من تلك الالياف تمديد
طولي وهو اسهل في الاعضاء العصبية من التمديد العرضي فاذا كانت المادة كثيرة امكن ان تفعل ذلك وان كانت
رقيقة ولكن حصول المادة ههنا لا يحدث الفالج لان نفوذ الروح الحساس والمحرك ليس في الخلل الواقع بين تلك
الالياف بل في مسام كل واحد منها وتلك المسام وان انضغطت لضغط المادة عند تمديدها للالياف عرضا ولكن ذلك
ان اوجب بطلان الحس والحركة الارادية فلابد وان يلزمه انقباض الاعضاء بالتشنج لاجل قصر الليف في الطول وحركة
التشنج ليست ارادية حتى لا تحصل عند بطلان القوة المحركة بالارادة وانما هي قسرية والقاسر منها هو السبب المشنج
فيصدق اذا ان المادة الفاعلة للتشنج لا يمكن ان يكون فاعلة للاسترخاء وهي على الحالة التي يكون بها فاعلة للتشنج
قوله والمادة الفاعلة للتشنج انما تشنج ولا ترخي يريد ان المادة التي صدر عنها هذا المرض الذي هو التشنج انما فعلت
هذا المرض ولم تفعل الفالج والغرض بهذا بيان مسئلة وبقي انه ما السبب في ان بعض المواد تحدث التشنج ولا تحدث
الفالج وبعضها بالعكس قوله يغلظها انما اشترط في مادة التشنج ان يكون غليظة اذا كان احداثها له بنفوذها
في مسام الاعصاب والاوتار حتى تمدد اجزاءها عرضا وكانت مع ذلك من المواد ذوات القوام كما بيناه واذا
كانت المادة حاصلة في هذه المسام لم يمكن احداثها للفالج الا اذا كانت ساكنة رقيقة حتى لا تقوى على تمديد
اجزاء هذه الاعضاء عرضا واما اذا كانت شديدة الحركة كما في الريح فانها لا يمكن ان تحدث الفالج وان كانت
تلك الريح في قوامها ارق من الصفراء الرقيقة فضلا عن البلغم الغليظ فرقة قوام المادة لا يمنع مطلقا من حدوث
التشنج ولذلك غلظها لا يمنع مطلقا من حدوث الفالج فان المادة الغليظة اذا كانت في الدماغ او النخاع ونفذت
الى امام مسالك الروح الحساس والمحرك فسدته من غير نفوذ في جرمه بل بان تقف في وجهه فلا شك انها تحدث
حينئذ الفالج وان تمعنت في الغلظ ما عسى ان تبلغ وخصوصا اذا كانت هذه المادة لزجة حتى تتشبث باطراف

ذلك المسلك ولا يفارقه ويمنع نفوذ الروح فيه من كل جانب قوله ولانها غير داخلة لجوهر اللطيف مداخلة سارية
منتفعا فيها ولكنها مزاحمة في الفرج ينبغي ان يكون بدل الواو العاطفة التي هي بنا لفظ او حتى يكون الكلام هكذا او لانها
غير داخلة وحينئذ يكون معنى الكلام لغلظها وذلك اذا كانت نافذة في مسام العصب او الوتر او لانها غير داخلة
لجوهر اللطيف بل مزاحمة للفرج وذلك اذا كانت نافذة في مسام العصب او الوتر او لانها غير داخلة وذلك اذا
كانت نافذة في فرج العضل فانها حينئذ لا يمكن ان تحدث الفالج وتحدث التشنج وان لم يكن غليظة وانت فقد
علمت مما قلناه ان السبب في ذلك ليس احد هذين فقط بل قد يكون لان تلك المادة مؤلمة وقد يكون لانها شديدة
الحرارة محللة لرطوبات الاعضاء العصبية بافراط وقد يكون لانها شديدة البرودة مكثفة جامعة لتلك الاعصاب
او مجمدة لرطوباتها وانما ذكر الشيخ السببين الاولين فقط لان الاسباب الاخرى معلومة قوله وكان التشنج صرع
عضو كما ان الصرع تشنج البدن كله والفرق بينهما العموم والخصوص هذا الكلام فيه اشكال وذلك لان التشنج ليس
من شرطه ان يكون في عضو مخصوص او اعضاء مخصوصة اذ قد يكون في البدن كله وحينئذ يكون الفرق بينه وبين
الصرع ما قلناه في البحث الاول قوله وكثيرا ما يعرض لهم في حمياتهم الحادة وعند اعتقال بطونهم وفي سهرهم وكثرة
بكائهم التشنج الذي يحدث في هذه الحال قد يكون لاجل الحرارة المفرطة وقد يكون لاجل اليبوسة الشديدة وقد يكون
لاجل المؤذي اما كونه بسبب الحرارة او اليبوسة فذلك بان يكون حرارة الحميات الحادة جففت رطوبات
اعضائهم العصبية واعان على ذلك السهر وكثرة البكاء اما السهر فلاجل تحليل الرطوبات وتسخينه بما يعرض فيه
من الحركات الروحية التي لا بد منها في اليقظة واما كثرة البكاء فلما يلزمه من كثرة استفراغ رطوبات الدماغ بالدموع
واما اعتقال بطونهم فلا يكون هاهنا سببا بذاته بل علامة وذلك لان الصبيان في غالب الامر يكون بطونهم لينة
لاجل ضعف هضمهم وكثرة الرطوبات والفضول فيهم وانما تعتقل في الامراض المجففة اذا كان الجفاف قد بالغ
فيهم واما كونه بسبب المؤذي فذلك بان يكون الدماغ تتصعد اليه ابخرة كثيرة حادة واعتقال الطبيعة هاهنا يكون
سببا لتصعد تلك الابخرة ولازما لها واما السهر فلازم لاضراره بالدماغ وكذلك البكاء قوله ويتشنجون ايضا
في حمياتهم الخفيفة هذا التشنج في غالب الامر يكون امتلائيا وذلك بسبب ما يسيل الحمى الخفيفة من الرطوبات الغليظة
جدا فان تلك الرطوبات اذا حصلت في خلل الاعضاء العصبية اوجبت التشنج لما علمته وقد يكون من الانواع
المذكورة اولا وذلك لان الصبيان لضعف اعضائهم وسهولة قبول رطوباتهم للتحلل وضعف ادمغتهم حتى يكثر
انفعالها عن المؤذي يعرض لهم تلك التشنجات وان لم يكن سببها قويا قوله ويسهل تخرجهم عنه لقوة قوى
اكبادهم وقلوبهم اذا كان القلب والكبد قويين كان الهضم قويا وكذلك النضج والحار الغريزي ويلزم ذلك
سرعة برء التشنج اما الامتلائي فلنضج مادته وسهولة تحللها واما اليبسي فلاجل كثرة تولد الدم بسرعة لاجل
قوة الهضم واما الكائن عن المؤذي فلاجل قوة الطبيعة على دفعه لاجل قوة الحار الغريزي قوله ولان اخلاطهم
ليست عاصية شديدة الغلظ سبب ذلك قلة الارضية فيهم ولا كذلك الكهول والمشايخ قوله ولذلك
يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم ورطوبة غذائهم والفاضل ابن عقول اذا كانت امزجتهم
رطبة وجب ان يكون برء تشنجهم اليابس عسرا جدا وذلك لان الامراض المضادة للمزاج الطبيعي اعسر برءا
لا محالة من الامراض المناسبة له لان الامراض المضادة انما يمكن حصولها اذا كان سببها قويا جدا والجواب
ان الامر وان كان كذلك لكن في طبيعة الصبيان ما يعين على سرعة عافيتهم من هذا المرض وهو قوة هضمهم
وكثرة تولد الدم الرطب فيهم وذلك هو ملاك الامر في مداواة هذا المرض قوله واما من جاوز سبع سنين
فلا يتشنج الا بحمى صعبة جدا يريد انه لا يتشنج عن حمى الا اذا كانت صعبة جدا وذلك لان اعصابهم و

ادمغتهم

ادمغتهم تقوى في هذا السن فيكونون كالبالغين في قلة القبول للتشنج قوله ومن التشنج ما يعرض للخوف هذا
انما يعرض اذا كان الخوف شديدا جدا حتى يلزمه برد الظاهر بفرط حركة الروح الى داخل فانها حينئذ اذا
استتبعت العضل لحركتها نحو الداخل وعرض عقيب ذلك البرد الشديد تكثف العضل على هيئتها المنقبضة
منقبضة ويلزم ذلك التشنج والدليل على ان حركة الروح الى داخل اذا كانت قوية فانها قد تستتبع العضل
ان الانسان اذا عرض له خوف بغتة انقبضت اعضاؤه مجتمعة نحو الداخل وذلك اذا لم يكن مع ذلك الخوف
هرب تتحرك لاجله الروح نحو الخارج وهذا التشنج وان كان السبب الاول الفاعل له هو حركة الروح فان السبب
الحافظ له هو البرد العارض عن انصراف الروح الى داخل بقوة قوله ومن التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض
الاعضاء وهو منقبض فتنصب اليه مادة وتحتبس فيه وفي هيئته وعلى هندام انقباضه هذا التشنج
في الحقيقة هو المادة المنصبة والاعتماد عليه اعان على تحركها اليه بما يعرض عنه من التعب والالم وهيئة انقباض
العضو حينئذ اعان على حصول المادة حينئذ حيث حصلت وذلك بتوسعه بعض المواضع لها قوله وربما
كان ممن ضربه فعلت ذلك او حمل حمل ثقيل او نوم على مهاد صلب يريد وربما كان التشنج عن ضربة فعلت
انصباب مادة ولذلك حمل الثقيل والنوم على المهاد الصلبة قوله وهذا ما يزول بنفسه انما يكون كذلك
اذا كان المنصب من المادة ليس له قدر يعتد به اذ لو كانت هذه المادة كثيرة لدام التشنج قوله وربما كان
هذا الخدر بسبب العضو يشبه ان يكون لفظ الخدر قد كتب هاهنا على سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدلها
التشنج فان التشنج كثيرا ما يعرض للانسان عند الانتباه من النوم وذلك اذا كان المنصب من المادة ليس له
قدر يعتد به وذلك اذا كان العضو في حال النوم مقبوضا فانصب اليه مادة زاحمت الروح المحرك ومنعت
نفوذه الى ان تعود القوة فتفرق تلك المادة وذلك اذا كان البدن كثير الفضول وانما يقال لهذا تشنج
لان الانقباض من العضو غير طبيعي ولا ارادي يعسر معه عود العضو الى الانبساط مدة وان كان اصل ذلك الانقباض
قد كان اراديا ولكنه الآن ليس بارادي قوله وقد يكون من الامتداد مثله يريد انه قد يعرض للانسان امتداد
بهذا السبب وذلك اذا كان العضو في حال النوم مبسوطا فحصلت فيه مادة تمنع نفوذ القوة المحركة له فلا
يمكن قبضه الى ان تحلل تلك المادة والتشنج اليابس ردي جدا لانه انما يكون اذا بلغ اليبس الى حد ينقص
له الرطوبات الاصلية وذلك لا محالة ردي جدا ومنه ما هو قتال وذلك اذا كان عن استفراغ الدم ولذلك
ما يكون عن استفراغ غير الدم لكنه في زمان طويل حتى يستحكم اليبس والكائن منه عن الامراض الحادة اردى لان
تلك الامراض تمنع من استعمال الغذاء الكافي في الترطيب بعده وخصوصا ان كانت تلك الامراض الحادة موجودة
معه لان السبب يكون حينئذ ثابتا واردأ من ذلك ما يكون عن الاحداث النفسانية المفرطة لان فناء
الارواح حينئذ يكون اكثر لانها اقبل للتحلل عن تلك الاحداث من الرطوبات البدنية قوله وقد يكون
من التشنج ما يعرض في الحميات ومع ذلك ليس بردي جدا وهو الذي يكون من تسييلها المواد في العصب
والعضل وخصوصا اذا كان البدن ممتلئا هذا التشنج وان كان قليل الرداءة بالنسبة الى الكائن من اليبوسة
فهو ردي جدا في نفسه وذلك لوجوه احدها انه يكون حادثا في المرض فيكون مصادفا القوى ضعيفة بالمرض
وثانيها ان سببه وهو الحرارة المسيلة للرطوبات الى العصب يكون موجودا معه وذلك يقتضي ان يكون
مفرطا وثالثها ان هذا انما يكون اذا كانت الرطوبات البدنية شديدة الغلظ والا كانت حرارة الحمى
مدفعها جدا فما كانت تحدث التشنج ورابعها ان حرارة الحمى لما كانت لا تقوى على تحليل هذه المادة فغيرها
من الحرارات بطريق الاولى وخامسها ان مداواة هذا التشنج انما يكون بالاشياء المسخنة والحمى مانعة منها

وسادسها ان الاعصاب اذا ضعفت لحصول المادة فيها استعدت لان تندفع اليها باقي المواد عند
البحران فتعظم لا محالة وسابعها ان حرارة الحمى دائمة التسييل للمواد فاذا كان البدن ممتليا والاعصاب
مأوفة دام انصباب المواد في الاعضاء العصبية فتعظم المرض لا محالة ولهذا قال الامام ابقراط لان يكون
الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى قوله وربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة ويزيله القي
ومثل هذا التشنج في الحميات ليس بذلك الصعب الردي السبب لكون هذا اليبس شديد الرداءة لان سببه
يكون ازالته بسرعة لانه في تجويف المعدة فيمكن ازالته بالقي ولا كذلك ما يكون في غير جرمها قوله
وقد يكون من هذا اليابس ما يكون ويبطل سريعا والسبب فيه يبوسة الدماغ للضعف فيتبعه يبوسة الاعصاب
هذا انما يكون اذا كانت هذه اليبوسة يسيرة وسبب متابعة الاعصاب للدماغ في ذلك هو انه حدث الدماغ الرطوبة
منها فيستولي اليبس عليها ولا بد وان يكون حدوث هذه اليبوسة في زمان قصير جدا كما في الهيضة والا لم يكن
بطلان التشنج سريعا فلذلك اذا عنيت الطبيعة بافادة الدماغ رطوبة كافية ترطيب الاعصاب ولزم ذلك
زوال التشنج ولكن لا يكون عود الاعضاء الى الانبساط سهلا لان الاعصاب في المدة القصيرة لا تكاد تعدل
رطوبتها لان الجوهر اليابس لا يكون ترطيبه بالرطوبة كترطيب الجوهر الرطب بها لان استحالة الرطوبة الى مشابهة الجوهر
اليابس اعسر كثيرا من استحالتها الى مشابهة الجوهر الرطب فلذلك يسهل ترطيب الدماغ ولا يسهل ترطيب الاعصاب
وتقدير الكلام هكذا وقد يكون من هذا اليابس ما يكون ويبطل سريعا في حال يكون السبب فيه يبوسة الدماغ التي
يلزمها يبوسة الاعصاب وذلك لاجل ضعف هذا اليبس اي وزواله سريعا هو الضعف اي لضعفه وعلم من هذا
ان هذا اليبس لو كان خاصا بالعصب لكان زوال التشنج بسرعة وهذا نادر في الاكثر اذا بلغ اليبس بالدماغ الى حد تحدث
التشنج فان ذلك قتال جدا وان كان التشنج لم يبلغ الى الاعضاء الكبار كما اذا الموت في تمام غير مفارقة الشفة او الانف
او الى جنب قوله وكما يعرض من شدة برد فانه كثيرا ما يقع التشنج لبرودة الدماغ ومشاركة الاعضاء له ينبغي ان يكون المراد
هنا بمشاركة العضل للدماغ مشاركتها له في السبب وذلك بان يكون حدوث ذلك من برد خارجي اصاب الدماغ
والعضل فيشاركها في ذلك الاعصاب فتكاثفت واجتمعت الى ذاتها وحدث من ذلك التشنج واما مشاركة العضل
للدماغ من غير مشاركة في السبب فانما يكون بتوسط مشاركة الاعصاب فتكاثفت وهو كالمعتدل اذ يبعد جدا ان
ينتهي ذلك البرد الى العضل حتى يحدث التشنج اما اولا فلبعدها انما ينتهي البرد من الدماغ اليها اذا كان مفرطا جدا و
ذلك لا محالة لا يكون معه حيوة واما ثانيا فلان ما يكون من اللحم تشنجها وخصوصا وهي دائمة الحركة واذا كان كذلك
فانما بردها الدماغ الى حد يوجب التشنج اذا كان برد الدماغ قد بلغ الى حد لا يحتمل معه الحيوة قوله والتشنج المؤذي
هو الكائن عن اليبوسة ليس يريد ان المؤذي مطلقا هو ما يكون عن اليبوسة فقط فان الكائن عن جراحة العصب
اردى منه بل يريد ان التشنج المؤذي من هذه الاصناف التي ذكرناها هو الكائن عن اليبوسة قوله ومن التشنج الكائن
باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة فيقل حجمها وتتكاثف جدا ويتشنج العضو كما يقع من شدة البرد والمراد ههنا باليبوسة
ما يكون من اسباب التشنج لا منسوبا الى مادة فان جميع المواد التي يكون منها التشنج تسمى رطوبة ويقال للتشنج الكائن
عنها انه تشنج رطب وان كانت المادة في نفسها يابسة كالسوداء وكذلك ايضا يقال لكل تشنج حادث
لا عن مادة انه تشنج يابس وان كانت بسببه بردا وجمودا وكيفية سمية وما شبه ذلك وهذا التشنج سببه في الحقيقة
هو البرد وذلك البرد قد يكون بسبب برد الهواء كما يكون عند التعرض للبرد الشديد وقد يكون لتناول ما هو
شديد البرد كما يعرض عند شرب الافيون ولما كان الخربق يشنج بتجفيفه وذلك اذا افرط استفراغه ويشنج بتحريكه
الرطوبات الى الاعضاء وبما فيه من السمية لا جرم كان التشنج الحادث عنه عند افراط الاسهال والاستفراغ من علامات

الموت

الموت والديدان يحدث التشنج تارة بعرضها وايذائها للاعضاء العصبية وتارة بما ينفصل منها من الابخرة الممية
للاعصاب او المؤلمة لها البحث الرابع في علامات التشنج قال الشيخ رحمه الله العلامات نبض المتشنجين متمدد مختلف
في الوضع الى قوله العلامات اما الكائن عن ضربة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للنبض المتشنجين اوصافا خمسة احدها
انه متمدد ويعني بالتمدد ههنا الانجذاب وذلك لانه يكون كالمنجذب من طرفيه وسبب ذلك تشنج الاعضاء العصبية
التي في الغشاء المحيط به فان تلك الاجزاء اذا انجذبت بالتشنج انجذبت معها الاجزاء الرباطية لان ذلك الغشاء
متشنج منها فيظن الحس للنبض ان ذلك الانجذاب هو في الشريان نفسه وما هو الا في غشائه وثانيها انه مختلف
الوضع وهذا الاختلاف يعتبر بحسب حال الشريان ويعتبر بحسب حركاته اما اعتباره بحسب حال الشريان فانه
يجب ان يكون مختلف الاجزاء في الشهوق والعرض وذلك لان ما يكون من الشريان داخل الاجزاء العصبية
المتشنجة يكون صغير الاجل منع تلك الاجزاء لجرمه من كمال الانبساط لاجل اجتماعها بالتشنج وما يكون منه داخل
الاجزاء الرباطية يكون اعظم اذ انجذاب تلك الاجزاء يكون اقل لا محالة من انجذاب الاعضاء العصبية وهذا الاختلاف
لا يكون محسوس الانفصال بعضه من بعض لان الاجزاء العصبية والرباطية متقارب بعضها بعض لانها متشبكة
بعضها في بعض واما اعتباره بحسب حركات الشريان فان هذه الحركات تجب ان يكون مختلفة بالتقدم والتأخر
وذلك لان تشنج الاعضاء العصبية التي يكون غشائه لا بد وان يوجب عسر انبساط ما يحتوي عليه فيكون
انبساطه في مدة اطول وما يكون من غشائه اقل اجزاء عصبية يكون انبساط ما يحويه اسهل فيتقدم وما يكون
منه اكثر اجزاء عصبية يكون انبساط ما يحويه اعسر فيتأخر فلذلك لا بد ان يكون انبساط بعض اجزائه قبل بعض
واذا انبسط بعض الاجزاء وبقيت الاجزاء الاخر غير منبسطة ادرك كانه يصعد وينزل لان الاجزاء المنبسطة
يكون كالصاعدة والاجزاء التي ليست منبسطة يكون كالمنخفضة فلذلك يكون كالسهم الذي ينقلب من قوس الرامي
لان ذلك السهم يعرض له في حركته ان يرتفع بعضه وينخفض بعضه وثالثها ان هذه الحركات يكون مختلفة بالسرعة و
البطؤ وليس المراد بذلك ما يكون من تلك الحركات في جملة النبض بل ما يكون في اجزائه وذلك لان اجزاء الشريان
المحوية الجزء من الغشاء الذي هو اقل اجزاء عصبية يكون انبساطها اسرع لانه اسهل على القوة والاجزاء المحوية
في الجزء من الغشاء الذي هو اكثر اجزاء عصبية يكون انبساطها ابطأ لانه اعسر على القوة ورابعها ان العرق
يكون اسخن من سائر الاعضاء ويريد بالعرق ههنا الذي يلمس وهو الشريان وسبب سخونته ان الارواح التي
فيه تسخن ويزداد ما فيها من الابخرة الدخانية وذلك لقلة ما يصل الى القلب من الهواء المروح الاتي بالتنفس
وقلة ما يخرج منه من البخار الدخاني الخارج بخروج النفس وذلك لاجل ما يعرض لآلات التنفس من التشنج وكيفية
تعرفنا سخونة الشريان ان نضع اليد اولا على الساعد في غير موضع الشريان فاذا ادركنا كيفيته وعلمنا ما تحققه
تلك الكيفية من كيفية موضع الشريان وضعنا اليد بعد ذلك على الشريان فان كانت الحرارة هناك اشد مما تحققه
كيفية الساعد علمنا ان الشريان اسخن والا فلا وخامسها ان اجزاء الشريان في ثخنه يكون مجتمعة واما في طوله
فيكون منبسطة حتى يكون الشريان كقصران انجذب من طرفيه وسبب ذلك انجذاب الغشاء الذي فوقه متشنج ما فيه من
الاجزاء العصبية فان ذلك الغشاء اذا انجذب ضغط الشريان في ثخنه فينقص حجمه في الشهوق والعرض واما
في الطول فلا ينقص الا بمقدار النقصان الذي يوجبه نقصان العرض والشهوق اعني ان ذلك يوجب نقصانه
في الحس لاجل خفاء اطرافه والفرق بين هذا الاجتماع وبين اجتماع اجزاء النبض في الناقص ان الاجتماع في الناقص
يكون في جميع الاقطار حتى يكون النبض صغيرا شديد الانخفاض وسبب ذلك خلوه من الروح لتحركها الى قرب القلب
وامتناعها من الانبساط لاجل المادة المؤذية ويلزم ذلك ان لا يتم انبساط الشريان لئلا يلزم الخلاء والفرق

بينه وبين الاختلاج في النبض المنضغط ان النبض المنضغط يكون صغيرا جدا ويعرض في خلله نبضات عظيمة والفرق
بينه وبين الاختلاج الكائن عند صلابة العرق ان ذلك الاختلاج عند الصلابة يحس معه النبض صلبا ويكون نقصان
عرضه اكثر من نقصان شهوقه واما ههنا فيكون النقصان في القطرين متشابهين واذا كانت هذه الصلابة مع
وجع الاحشاء اعني الكائن عن اورامها كان النبض مع دقته ثقيلا منضغطا منجذبا لثقل المادة المورمة واعلم
ان الصفات المذكورة لنبض المتشنجين انما يلزم اذا كان التشنج عاما او كان بحيث يعرض معه تشنج الاجزاء العصبية
التي في غشاء الشريان مع تشنج آلات النفس وان لم يكن عاما والتشنج الامتلائي قد ذكر له الشيخ ههنا علامتين احدهما
ان يكون حدوثه دفعة وبهذا يفارق التشنج الكائن عن اليبوسة واما الكائن عن الانقباض بسبب المؤذي فيشارك
الامتلائي في ذلك وثانيهما ان العضو الذي يكون فيه لا يشرب سريعا ما يجعل عليه من الدهن وخصوصا ان كان عن
بلغم او دم اللهم الا ان يكون قد اصابه حرارة قريبة العهد فانه حينئذ ربما كان يشرب للدهن سريعا بسبب
جذب الحرارة له واما التشنج اليبسي فظاهر ان حاله يكون بالعكس ويكون معه خفة قوله او عقيب الهيضة يحدث
التشنج تارة بافراط الاستفراغ وهذا يكون يبسيا وتارة بما يحدث معها من الرياح والنفخ فان تلك الرياح كثيرا ما
تداخل خلل الاعضاء العصبية فيحدث عنها تشنج ريحي وهو المسمى بالعقال واكثره يكون في الساقين بعد ما كان
الحار الغريزي انما ضم فتكثر الرياح هناك قوله احس قبل ذلك بكرب وغشي وانعصار المعدة اما الغشي والكرب
فسببهما الخلط الردي الذي يحدث فيها واما الانعصار فسببه ان الانعصار الذي يكون في المعدة يكون لا محالة تشنجه
اسبق من تشنج باقي الاعضاء لقربه من موضع المؤذي واذا تشنج عصر المعدة بضغط لاجزائها قوله وربما كان
بعد ذلك مدة التشنج اما الغشي والكرب فقد يحس بهما مدة التشنج وذلك اذا كان فساد المعدة باقيا وقد لا يكون
كذلك وذلك اذا كان ذلك الفساد قد زال وبقي التشنج ثابتا واما انعصار المعدة فلا بد ان يكون ثابتا مدة التشنج
لانه تابع لتشنج عصبها وظاهر ان ذلك التشنج لا يفارق قبل مفارقة تشنج باقي الاعصاب لان تمكن السبب في الكثر
قوله فكلما انصب اليه مادة تشنج صاحبها يريد مادة حارة قوله وقد يقع مثل ذلك في اوجاع الرحم والمثانة
وغيرهما اذا قويت ويكون مع الم ووجع شديد وآفة واقعة في ذلك العضو انما قال ههنا اذا قويت لان هذه
الاعضاء لبعدها من الدماغ انما يفعل التشنج اذا كانت آفاتها قوية ولذلك انما يحدث التشنج اذا كان في ذلك
العضو الم شديد وآفة واضحة ويريد بهذا اذا كان التشنج عاما واما تشنج جرم هذه الاعضاء فقد يحدث وان لم يكن
آفاتها عظيمة قوله واما سائر التشنج فاما ان لا يكون معه الم او يكون الالم حادثا عن التشنج لا التشنج حادثا عن
الالم يريد ان ما سوى التشنج عن الاذى فانه لا يلزم ان يكون معه الم فان كان معه الم كان ذلك الالم ليس هو سبب
التشنج بل ربما كان التشنج هو سببه وذلك اذا كان التشنج موجعا لاعضاء المتشنجة واعلم ان التشنج الحادث عن الاورام
الموجعة قد يكون معه الم ليس هو سبب التشنج ولا التشنج سببه بل كلاهما حادثان من الورم فلذلك كان الاولى ان يقول
التشنج او يكون الالم ليس محدثا للتشنج فان هذا يعم ما يكون الالم حادثا بسبب التشنج وما يكون حدوثه لغيره سواء
كان لازما للتشنج او لم يكن كذلك كما اذا اتفق مع التشنج مرض قوله ومن الدلائل الدالة على التشنج صغر النبض
وتفاوته اولا ثم انتقاله الى ما قبله انما يلزم اذا كان التشنج عاما كما بيناه اولا وان كان خاصا فلا بد ان يكون
بحيث يلزمه تشنج الاجزاء العصبية التي في غشاء الشريان الذي النبض حركته وسبب صغر النبض وتفاوته حينئذ
هو عسر انبساط الشريان لاجل تشنج تلك الاجزاء العصبية التي في غشائه وانما تقدم هذا على التشنج لان تشنج
الاجزاء اللطيفة من الاعصاب يتقدم تشنج الاعصاب الكبار لان تشنج الاعصاب الكبار يحتاج فيه الى قوة تحدث
ما يتصل بها من الاعضاء الكبار وانما يكون كذلك اذا كان التشنج قد استحكم وانما لا يظهر اولا اختلاف النبض

الذي

الذي ذكرناه بل يكون اولا صغيرا وذلك لان هذه الاجزاء العصبية التي في غشاء الشريان عند اول تشنجها و
منعها لكمال الانبساط تحتوي عليها اجزاء من الغشاء التي هي فيه فيكون الشريان حينئذ غير شديد الحاجة الى تكميل
بسط الاجزاء الاخر فيكون كله متشابها في الصغر فاذا استحكم التشنج حتى بلغ الى آلات التنفس وبعض ما يرد الى القلب
من الهواء المروح وما يخرج من فضلات الروح وما يسخن من الهواء افرطت سخونة الروح الذي في الشريان فيكون
حاجته حينئذ الى تكميل الانبساط بحسب الامكان اكثر فلذلك يزداد انبساط الاجزاء التي يكون ما يحويها
من الغشاء اقل اجزاء عصبية فتكون تلك الاجزاء اعظم شهوقا وعرضا واسرع انبساطا من الاجزاء الاخر قوله
وكثيرا ما يحمر الوجه ويظهر في العينين حول وميلان وفي النفس انقطاع وانبهار وربما عرض ضحك لا على اصل جميع هذه
الاشياء انما يلزم تقدمها اذا كان التشنج عاما اما حمرة الوجه فلاجل ضيق مجاري النفس بشروعها في التشنج ولذلك
يعرض في النفس الانبهار والانقطاع اما حول العينين وميلانهما فلاجل تشنج اعضائهما واما الضحك فالمراد بذلك
ما يكون حقيقيا بل ما يكون في الحس فقط وسببه اخذ اعضاء الوجه في التشنج ويعتقل الطبيعة ويحتبس بسبب ذلك
تشنج الاعضاء العصبية التي في الامعاء فتضيق ويعسر نفوذ الثفل فيها فتحتبس قوله والبول ايضا كثيرا ما
يحتبس وكثيرا ما لا يحتبس اما احتباسه فاذا تشنجت العضلة التي على فم المثانة وهي التي تخرج البول عنه استرخائها
فان هذه العضلة اذا تشنجت سدت مجرى البول فلا يخرج واما اذا لم يكن كذلك فان البول لا يحتبس وكثيرا ما يكون
مراد خروجه اكثر وذلك اذا تشنجت الاعضاء العصبية التي في المثانة حتى تجويفها وصار لا يحتمل البول الكثير
والسبب في ان هذه الاعضاء يسبق اليها التشنج ان اعصابها متصلة بالدماغ فيكون ما يحدث فيها من الآفة
قبل ما يحدث في الاعضاء المتصلة بالنخاع وانما يكون كذلك اذا كان التشنج عاما حتى تكون الآفة بعرض اولا
للدماغ قوله ويخرج كاثية الدم ويكون ذا نفاخات اما كونه كاثية الدم فلاجل ما يندفع اليه من الاجزاء الدموية لاجل
ضيق العروق بسبب تشنج الاجزاء العصبية التي في اغشيتها واما كونه ذا نفاخات فلاجل كثرة تولد الرياح حينئذ اما
اما اذا كان عن البلغم فظاهر وخصوصا ومائية البول يكون حينئذ لزجة فتمكن حدوث النفاخات الكبار فيها
واما اذا لم يكن كذلك فلاجل ما يعرض للمعدة من ضعف الهضم بسبب ما يعرض لها من تشنج الاعضاء العصبية التي
فيها فلا يجود اشتمالها على الغذاء فيقل هضمه ويخرج قبل الوقت قوله ويعرض لهم فواق وسهر وصداع
ورعشة ووجع تحت مفصل العنق بين الكتفين وعند مفصل القطن والعصعص ودون ذلك اما تقدم
عروض الفواق فلاجل ما يعرض لفم المعدة عند الاخذ في التشنج من الانقباض لتشنج عصبهم ثم الانبساط المقاوم
لذلك التشنج وابطاله اياه لانه لا يكون بعد قد استحكم وقوي واما السهر والصداع فلاذى الدماغ
من السبب المشنج واما الرعشة فتحدث عند اول حصول المادة المشنجة في الاعصاب وذلك لان هذه المادة قبل
احداثها للتشنج لا بد وان تسد منافذ الروح سدا ما ويلزم ذلك ان يقل ما ينفذ في الاعصاب من الروح
فتضعف قوتها المحركة ويلزم ذلك حدوث الرعشة كما بيناه فيما بعد واما وجع ما بين الكتفين وعند مفصل
القطن والعصعص فالسبب فيه انجذاب النخاع عند ابتداء التشنج نفسه لعطافة تحركه مفاصل الصلب
الكثيرة الحركة وهي هذه ويعرض من ذلك الم في الغشاء الحاوي للنخاع قوله ويدل على التشنج الواقع
بسبب الحر ويندر به في الحميات عوج في العين وحمرة في الطرف ودوي وتضريب الاسنان وسواد اللسان
وامتداد جلدة الرأس واحمرار البول اولا ثم ابيضاضه لصعود المادة الى الرأس وضربان الاصداغ وعروق
الرأس وربما جف البطن يريد بهذا التشنج ما يكون في الحميات لاجل شدة اليبوسة وسبب عروض عوج العين
والحول وتضريب الاسنان ظاهر وذلك لاجل حصول التشنج في اعصاب هذه الاعضاء اولا لكن اعصابها دماغية

ولكون هذه الاعضاء صغيرة خفيفة فيسهل بادنى تشنج واما حمرة الاطراف فسبب ذلك انعصارها بما يعرض لها التشنج كما يعرض للاعضاء اذا اعصرت بقوة ان تحمر لتجمع الدم فيها واما سواد اللسان فسببه قوة الحرارة واحراقها حتى يعرض التشنج بتجفيف الرطوبات وخصوصا والتشنج اذا عم آلات التنفس اشتدت سخونة القلب لقلة وصول الهواء المروح اليه واحتباس الابخرة الدخانية فيه واما امتداد جلدة الرأس فلاجل تجففها بحدة ما ينفذ اليها من الابخرة الصاعدة الى الرأس واما احمرار اللون اولا ويريد بذلك لا ما يكون لغلبة الدم بل ما يكون لاحتراق الصفراء وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة شديدة جدا وحينئذ يكون هذا التشنج متوقعا واما بياضه اخيرا فقد ذكر الشيخ علته وهو صعود المادة الى الرأس فيشتد فعلها ويحدث التشنج ولقائل ان يقول انه يمكن ان يكون له سببان آخران احدهما زيادة الصفراء بفرط الاحتراق فان الجسم اليابس يفعل فيه الاحتراق بياضا فاذا كان ذلك شديدا جدا حتى لا يبقى لكون المادة ان صار البول ابيض وحينئذ يكون مع بياضه الى غلظ لاجل مخالطة الصفراء المحترقة به واما ما يكون لتصعد المادة فانه يكون رقيقا مائيا وثانيهما ذوبان الاعضاء الشحمية وهذا البياض يكون مع دسومة وجوابه ان بياض البول اذا كان لهذين السببين لم يكن بياضه صرفا بل يكون في الاول الى صفرة وفي الثاني دسما الى زيتية واما البياض الصرف فانما يكون حينئذ بما قاله الشيخ وذلك البياض لا يكون حقيقيا بل من جنس المشف لانه يكون مائيا واما ضربان الاصداغ وعروق الرأس فلكثرة الابخرة الحادة الصاعدة الى الرأس ويريد بعروق الرأس هاهنا شرايينه فان الاوردة لا يعرض لها ضربان البتة وذلك لاجل سكونها واذا كان تصعد البخار الحاد في الشرايين كثيرا وذلك بسبب شدة اشتعال القلب وافراط تسخن رطوباته كان ضربان تلك الشرايين اكثر ويكون حينئذ منتفخة واما جفاف البطن فعروضه هاهنا اكثر مما في التشنج الرطب وذلك لاجل شدة الحرارة مع تجفيف الرطوبات قوله وقد قال بقراط لان يعرض الحمى بعد التشنج خير من ان يعرض التشنج بعد الحمى عبارة بقراط هكذا لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بالتشنج في الحالين ما يكون امتلائيا فان التشنج اليابس معلوم انه اردى من الذي يعرض بعده الحمى فان ذلك لا يكون بسببها بل امتلائيا واما التشنج الامتلائي العارض بعد الحمى فهو اردى من الكائن قبلها لان الكائن قبلها يكون عروض الحمى بعده مداواة له وفي الاكثر تحلل نفس الحمى واما العارض بعدها فانما يكون اذا كانت مادته غليظة جدا حتى لا تقوى حرارة الحمى على تحليلها بل على تسييلها وحينئذ بعد ان تقوى حرارة اخرى على تحليلها اذ لا يمكن ان تسخن البطن اكثر مما تكون في وقت الحمى وقد دللنا على رداءة هذا النوع من التشنج فيما سلف قوله ويعرض قبله تفزع في النوم و حوول من اللون الى حمرة وخضرة وكمودة واعتقال من الطبيعة يريد ان هذا يحدث قبل التشنج اليابس الذي يعرض في الحميات اما التفزع في النوم فسببه ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة المشوشة للاحلام واما حوول اللون الى الحمرة والخضرة والكمودة فسبب الحمرة ما يعرض عند الاختناق باحتباس النفس عند ما يبتدي التشنج في آلات النفس واما الخضرة فلتركب تلك الحمرة بالكمودة التي تحدث عند افراط الاختناق فيكون اللون اولا اخضر ثم يكمد وسبب هذه الكمودة انطفاء الحار الغريزي في ظاهر الوجه لاجل احتباس النفس وهذا كما يعرض للمخنوقين واما اعتقال الطبيعة فقد فرغنا من بيان سببه قوله والبول الغيمي في الحمى الا قشعريره اذا صحبه عرق الرأس وظلمة في العين دل على تشنج سببه دبيلة في الاحشاء يريد بالاقشعريرة هاهنا ما يكون عن انفجار الدبيلة فان الدبيلة عند اول انفجارها يعرض اولا قشعريرة كالنافض ويسيل المدة

المدة المنفجرة للاعضاء التي تسيل عليها واما عرق الرأس فسببه كثرة ما يتصعد اليه من بخار المدة واما ظلمة العين فلاجل كثرة ما يخالط الروح الباصر من تلك الابخرة فان قيل ان بخار المدة يكون ابيض اللون لان المدة بيضاء فكيف يرى كالظلمة وكان ينبغي ان يرى بياضا كما اذا كانت المادة بلغمية وجوابه ان البخار الابيض انما يلزم ان يخيل خيالات بيض اذا كان مصاقبا لمادته مثل اشباح المرئيات الى امام القوة الباصرة كما بيناه فيما سلف واما اذا لم يكن كذلك فانه يحجب الاشباح عن التشنج في الروح الباصر فلا ترى القوة شيئا ويعرض كما يعرض في الظلمة ولا شك ان هذه الاعراض انما يمكن وقوعها اذا كان في الاحشاء ورم واما ان ذلك ينذر بتشنج فذلك مما قد يكون معه الا انه واجب لكن التشنج الحاصل بعد ذلك الظاهر ان سببه هو ذلك البخار فيكون الدبيلة هي السبب الاول لذلك التشنج قوله ومن العلامات الرديه في التشنج الرطب ان يكثر الريح في الاعضاء وخصوصا اذا انتفخ معها البطن وخصوصا اذا كان في ابتدائه اما كثرة الريح فانها انما يكون في التشنج الرطب اذا كان الحار الغريزي ضعيفا حتى لا يقوى على انضاج المادة فتتولد منها الرياح وهذه الرياح رديه من جهة ما هي علامة كما قلناه ومن جهة ما هي سبب وذلك لان ما تولد منها في الاعضاء العصبية يعين على تمددها فتزيد في التشنج واما انتفاخ البطن فانما يكون حينئذ لضعف مفرط في الحار الغريزي واذا كان ذلك في ابتداء التشنج كان اردى لان ذلك الضعف يزداد بزيادة المرض ويشتد جدا اذ الاعراض كلها يكون في ابتداء الامراض اخف قوله والبول الحاد في التشنج وفي التمدد ردي يدل على ان السبب حرارة سارية بعض النسخ كما كتبنا وبعضها حرارة ساذجة والنسخة الاولى اكثرها اولى لان البول انما يكون حادا اذا كانت هناك حرارة شديدة وتلك الحرارة قد تكون لمادة صفراوية وقد يكون ساذجة فلا يكون البول الحاد دالا على كونها ساذجة لكنه يدل على كونها سارية في جميع الاعضاء وليست خاصة بالاعصاب والا لم يكن البول حادا قوله واذا كان مع التشنج ضربان في الاحشاء او اختلاج فذلك دليل ردي ينبغي ان يفهم من الضربان هاهنا لا الالم المعروف بذلك فان ذلك لا يدل على مخافة في الاحشاء بل الحركات الارتعادية ولذلك ينبغي ان يفهم بهذا المعنى من هذا الاختلاج لا ما يكون عن ريح تتحرك طلبا للانفصال فان ذلك لا يعرض للاحشاء والضربان والاختلاج بهذا المعنى يدل على ارتعاد الاحشاء لاحتراقها بما يرد اليها من المواد الرديه وانما يكون ذلك في كثير من الاحشاء اذا كان هناك ابخرة حادة وخصوصا اذا لم يكن مع ذلك ثقل في تلك الاحشاء وهذه الابخرة تزيد لا محالة في التشنج وتشوي الدماغ فيكون ذلك التشنج من انواع اليبسي الردي واما قولهم ان ذلك يدل اما على ورم في الاحشاء شاهق لا عليها من الشرايين حتى يكون كانها ظاهرة فيكون ضربانها النبضي عظيما او على مخافة مفرط منها فلا يشعر الشرايين التي منها فيظهر النبض العظيم الذي للشريان الكبير الضارب منها فذلك مما ليست رجاه فان ضربان الشريان في الاحشاء انما يكون في موضع صغير من العضو الذي هو فيه وهذا الضربان والاختلاج يكون في اكثر الاحشاء وربما كان في كلها ويكون في جملة ما يظهر بالحس من كل واحد منها وذلك لا يمكن ان يكون لحركة الشرايين فقد يكون في عضو ليس فيه شريان كبير ثم كون الاحشاء على ما قاله وليس ردي في التشنج لانه تشنج بل هو دائم ردي ولا كذلك ما ذكره فانه وان كان دائما رديا لكن رداءته في التشنج لامر يتعلق بالتشنج قوله وذات الجنب اذا مالت بمادتها الى ذلك دل شدة ضيق النفس وان لم يكن لحمى شديدة جدا اما سبب شدة ضيق النفس فلاجل ما يعرض لآلات النفس من التشنج وذلك مع ذات الجنب لا شك انه يحدث ضيقا شديدا في النفس واما خفة الحمى حينئذ فلان المادة يكون قد نقصت في ورم الجنب لان بعضها يكون قد اندفع الى الاعصاب

البحث الخامس في معالجات التشنج

قال الشيخ رحمه الله عليه

العلاج اما الكائن عن ضربة فيجب ان يستعمل فيه النطولات المرخية الى قوله في الكزاز والتمدد الشرح قوله اما الكائن عن ضربة فيجب ان يستعمل فيه النطولات المرخية وانما ينبغي ان تقتصر في هذه النطولات على الاشياء المرخية اذا كان هناك وجع شديد ولم يكن في البدن امتلاء شديد حتى يخشى معه حدوث ورم واما اذا لم يكن كذلك وجب ان تخلط بالمرخيات المذكورة مثل الآس لتقوى العضو فلا يتورم قوله وان كان يحمى فيعالج بالترطيب الشديد انما يكون ذلك اذا كان احداث الحمى للتشنج بطريق التجفيف وحدة ما يجذب فيها من الابخرة الى ذلك جدا واما اذا كان احداث الحمى بتسييل الرطوبات فان الواجب حينئذ هو الاستفراغ بالادوية القوية لان هذه المادة تكون غليظة لا يكفي فيها الادوية الضعيفة والحقن حينئذ اوفق لمثل اوكما لاجل تحريك المثانة ولا قوله وان كان لورم فيعالج بما نقوله في باب علاج اورام العصب كان الاولى بالشيخ ان يقول في علاج الاورام او في علاج اورام الاعضاء العصبية اذ التشنج الكائن عن الاورام قد يكون لاورام العضل او الاوتار قوله وان كان عن يبس فعلاجه يصعب انما كان علاج اليبسي صعبا لامور احدها ان علاجه انما يكون بالترطيب وليس توجد ادوية شديدة الترطيب كما توجد ادوية قوية التسخين او التبريد او التجفيف وثانيها ان علاجه انما يكون بايجاد مادة رطبة وذلك عسر ولا كذلك افناء الرطوبات من البدن وكيف لا والهواء الخارجي وما يعرض للبدن من الحركات البدنية والنفسية كل ذلك معاون على التجفيف مناف للترطيب وثالثها ان اكثر المرطبات هي الاغذية وانما ترطب باحالتها الى الرطوبة الغذائية وذلك انما يكون بفعل القوة الهاضمة وهي ضعيفة جدا عند استيلاء اليبوسة قوله واوفق علاجه الابزن والتمرخ بالدهن المرطب بعد وتكريره مرارا وذلك ان لم يكن حمى بحيث لا ... البتة اذا كانت الحمى لا ... البتة كان تكرير استعمال الابزن رديا لانه انما يستعمل مايلا الى الحرارة وذلك مع شدة الحمى ضار ولان البدن اذا انغمس في الابزن لم يرد اليه حينئذ من الهواء المستنشق الا ما يصل من طريق الانف والفم ومسام الرأس واما مسام باقي البدن فتنسد ... ل ذلك الهواء منها وذلك مع الحمى الشديدة شديد الاسخان للقلب قوي الايجاب للكرب قوله وان امكن ان يجعل الابزن من لبن فعل وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن هناك حمى فان اللبن حينئذ يبادر اليه العفن ولذلك ينبغي ان يترك القليل فيه مدة طويلة واذا كان الابزن من ماء الورد الذي طبخ فيه شيء من المرطبات كان نافعا لافادة الورد تقوية وسدة للمسام فيقل ما يتحلل من ابدانهم وذلك نافع في الترطيب واذا امكن ان تغمس لحيته بدنه في دهن معتدل من الادهان المرطبة كدهن البنفسج والنيلوفر فعل ذلك وكان صوابا ويجب ان يتحسوا على بزرقطونا ودهن الورد اي انهم ينبغي ان يستعملوا هذا عند النوم ومما ينفعهم ان يسقوا الترنجبين وخصوصا الاطفال هذا انما ينفعهم اذا كانوا محتاجين الى تليين الطبيعة فان افراط يبس بطونهم ربما منعهم الاكثار من الغذاء وحينئذ يكون الترنجبين نافعا واقول ان التبس بالجبن اللينة وشراب الاجاص مع بزرقطونا وما اشبه ذلك اولى من الترنجبين لانه حار فان لم يكن بد من دواء قوي التليين فالشيرخشك اوفق لانه ليس في حرارة الترنجبين قوله ومما ينفع به من التشنج العام المسمى طاطانس والتمدد والكائنين عن مادة ان يغط دفعة في الماء البارد انتفاع صاحب التمدد والتشنج بهذا غير مختص بكون ذلك عاما فان الكائن منهما ولو كان في عضو واحد ينتفع بذلك ايضا وذلك لان ظاهر البدن اذا برد سخن باطنه وقويت الحرارة على تحليل مادة المرض ويشترط في هذا الانتفاع اربعة شروط احدها ان يكون ذلك التمدد او التشنج من غير قرحة اذ الكائن من القرحة يتضرر صاحبه بالماء البارد لانه يحدث في القروح لذعا تهيجا للحار الغريزي الى خارج لمقاومة السبب الموجب وذلك مانع من انعطافه الى داخل الذي به يكون هذا الانتفاع ويضر ايضا بما ينفذ من قوة الماء البارد في القروح الى داخل وذلك اضر الاشياء بالعصب وثانيها ان يكون العليل شابا فان الشباب لقوة حرارته

لايقوى

لا يقوى البرد معها على النفوذ الى عمق البدن ولا كذلك باقي الاسنان وثالثها ان يكون حسن اللحم اي يكون لحمه متوسطا في الكثرة والقلة فان النحيف يقوى برد الماء على النفوذ الى باطنه والسمين جدا يكون في غالب الامر بارد المزاج فلا يقوى حرارته على منع نفوذ البرد ورابعها ان يكون ذلك في وسط الصيف لان الهواء حينئذ يكون اسخن فيكون الماء قليل البرد جدا فلا يقوى على النفوذ ولان المادة تكون حينئذ سايلة فتكفي في تحليلها ما يحدث حينئذ من قوة الحرارة ولما كان التمدد والتشنج قد يحلان بهذا التدبير فالفالج بطريق الاولى كما حكينا عن جماعة المفلوجين الذين اصابهم المطر فبرؤا دفعة وقد مر بعض الملوك بتعليق كاتب له كان مفلوجا فعلق في يوم شديد البرد وكرر عليه صب الماء البارد عقوبة له فلم ... ه الا وقد برئ فالجه قوله ويستعمل المحاجم على المواضع التي تستند اليها اجزاء الفقرات بلا شرط ان كان الامر خفيفا وان لم يكن كذلك احتيج الى شرط اما انه ينبغي وضع المحاجم في هذه المواضع فلانها تسخن وتحلل واما ان ذلك ينبغي ان يكون بغير شرط فلان الكاينة مع الشرط تبرد بالاستفراغ لكنه اذا كان الامر صعبا وذلك اذا كان الامتلاء كثيرا ففي هذه الحال ينبغي ان لا تستعمل المحاجم خشية من ان تجذب الى هذه المواضع ما يعسر دفعه فان استعملت وانجذب لا ... شيء كثير فينبغي حينئذ ان تشرط ليستفرغ شيء من تلك المادة المنجذبة ولا يبقى منها هناك شيء كثير فيتورم فقوله بلا شرط ان كان الامر خفيفا يريد انه حينئذ لا يستعمل الشرط اصلا اما اذا لم ينجذب شيء فظاهر واما اذا انجذبت مادة فتلك المادة المنجذبة لا تكون كثيرة لان الامتلاء ليس بكثير والا لم يكن الامر خفيفا قوله وان لم يكن كذلك احتيج الى شرط يريد ان الامتلاء اذا كان كثيرا واستعملت المحاجم وان كان ذلك خطا احتيج بعدها ان يستعمل الشرط وذلك لكثرة ما ينجذب بسببها ومواضع وضع المحاجم ينبغي ان يكون من جانبي فقار العنق والصلب وعلى المواضع العضلية من الصدر لان تسخين هذه المواضع يلزمه تسخين الاعضاء كلها واما وضعها قدام المثانة وعلى موضع الكلية فليس له كثير فائدة في تسخين الاعضاء قوله واما قدام المثانة وعلى موضع الكلية فانما يفعل ذلك عند خوفنا واشفاقنا ان يكون خروج دم يريد انا اذا اشفقنا وخفنا ان يكون بالمريض خروج دم بالبول فانا نضع المحاجم حينئذ على قدام المثانة وعلى موضع الكلية ليحبس ذلك الدم وان كان نفع هذه المحاجم في تسخين الاعضاء قليل جدا واعلم ان هذا الكلام سهو فان وضع المحاجم على هذين العضوين انما يحبس الدم ويمنعه الخروج بالبول اذا كان ما ينفصل من ذلك الدم يترشح هو من هذين العضوين واما اذا كان انفصاله من جميع عروق البدن لاجل النقصان ما يشبه اغتشيتها فان وضع المحاجم هناك يعين على ذلك بجذب ذلك الدم الى هناك قوله وينبغي ان لا يستعمل المحاجم كثيرة ولا دفعة لغائب ذلك ما يلزم ذلك من التخلخل وذلك مع تحليل التشنج مضعف لا محالة قوله وقد ينتفعه بتناول المدرات هذه ينفع ما يستفرغ من الرطوبات ولكن هذا الانتفاع ليس دائما لانها قد تعين على اخراج الدم بالبول مضر باضعاف القوة فلذلك جعل الشيخ هذا الانتفاع ليس دائما في بعض الاوقات والتشنج الذي الى خلف ينفع فيه الملينات اكثر لان الاعضاء الخلفية اصلب واشد تلززا من القدامية فلذلك كان شرب طبيخ اصل الكرفس المذكور انفع في التشنج الذي الى خلف قوله واما الجندبادستر فهو اكثر نفعا واقل ضررا والشربة منه قدر ملعقتين الى ثلثه في مرات كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور يريد انه مجموع ما يشرب في تلك المرار يكون ملعقتين او ثلث قوله واقل ما يضر فيه ان يكون بعد الطعام كيف كان فلا خطر فيه يريد ان ضرره كيف كان يكون اقل اذا استعمل بعد الطعام فانه حينئذ لا خطر فيه وانما يكون ضرره حينئذ اقل اذا كان استعماله بعد هضم الطعام اذ ما يكون قبل ذلك فقد ينفذ الغذاء غير منهضم فيكون ضرره شديدا جدا قوله والشراب القليل نافع لاصحاب التشنج الرطب

وتحلله كما تحلل الحمى واما الكثير فهو اضر اسبابه برد ان الشراب الكثير من جملة اسباب التشنج الرطب وهو من ذلك اضر اسبابه وفي بعض النسخ اضر الاشياء به وانما كان كذلك لانه يملأ الاعصاب رطوبات وربما فسد فيها الى الحلية وهي اضر الاشياء بالعصب في الكزاز والتمدد والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد منهما قال الشيخ رحمه الله اما التمدد فقد سمي بهذا الاسم لمشاركته للتمدد اللغوي فان في كل واحد منهما وذلك لان تمديد الشيء هو جذبه من اطرافه حتى يتباعد بعضها من بعض وهذا التباعد يلزمه ان يكون اطرافه غير مجتمعة فيكون الجسم المتمدد يلزمه ان يكون اطرافه غير مجتمعة وهذا لازم للعضو الذي يعرض له هذا المرض فيقال لذلك العضو انه متمدد فيسمى المرض الذي يلزمه ذلك التمدد بالتمدد لمشاركته للتمدد اللغوي في ان كل واحد منهما يلزمه ان يكون ما يعرض له غير مجتمع الاطراف ولكنهما مع ذلك يختلفان فان الذي يعرض له التمدد اللغوي يكون عدم اجتماع اطرافه لاجل تباعد بعضها من بعض وذلك لاجل ازدياد القطر الذي جذبت اطرافه فيه ولا كذلك العضو الذي يعرض له هذا المرض فان عدم اجتماع اطرافه لا لانه ازداد طوله بل لانه عرض له امر يمنع القوة المحركة ان تحركه الى الانقباض الذي يلزمه اجتماع الاطراف وتقاربها وذلك لآفة في القوة كما يكون في الفالج فان العضو المفلوج لا تتمكن قوته المحركة من تحريكه الى الانقباض ايضا ولكن لآفة في قوة نفسها ولذلك فان العضو المفلوج يمكن تحريكه الى الانقباض بتحريك غيره له ولا كذلك العضو المتمدد فانه يمانع عن ذلك وان كان تحريك غيره قوية فالآفة اذا ليست في قوته بل فيه نفسه وايضا في كل اجزائه بل في الجزء الذي به يكون الحركة ولا كذلك العضو المتورم فانه وان امتنع تحريكه الى الانقباض لاجل شغل المكان الذي تحرك اليه عند الانقباض بالورم فانه لا يقال انه متمدد فاذا انما يقال للعضو انه متمدد اذا كان ممتنعا عن الانقباض لآفة في اجزائه التي هي آلات الحركة كالعضل والعصب فانهما آلات النفس في تحريك الاعضاء وكذلك الوتر ايضا فالتمدد ايضا مرض آلي يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التي من شأنها ان تنقبض لآفة في العضل والعصب والوتر وانما حذف الشيخ ذكر الوتر لان عروض التمدد لاجل آفته قليل جدا واما لفظ الكزاز فان الاطباء يستعملونه على معان كثيرة المذكورة منها ههنا ستة معان احدها ما يكون من التمدد مبتدئا من عضلات الترقوة فيمددها اما الى قدام واما الى خلف واما الى الجهتين جميعا فيكون اذا الكزاز ضربا من التمدد وثانيها التمدد نفسه فيكون الكزاز والتمدد لفظين مترادفين على معنى واحد وثالثها التشنج نفسه فيكون الكزاز والتشنج لفظين مترادفين على معنى واحد ورابعها ما يكون من التشنج في العنق خاصة فيكون الكزاز ضربا من التشنج وخامسها التمدد الكائن من تمددين او تشنجين من خلف او من قدام فيكون الكزاز ايضا ضربا من التمدد ولكنه يخالف الضرب الاول اذ الاول يكون تميزه عن مطلق التمدد معتبرا بحسب ما يبتدي فيه من الاعضاء وتميز هذا معتبر بحسب ما تركب منه وسادسها التمدد الكائن من البرد فيكون الكزاز ضربا من التمدد متميزا باعتبار سببه الفاعلي قوله والتمدد ضد التشنج وداخل في جنس التشنج دخول الاضداد في جنس واحد واعراضهما الى جنس واحد يقع وقوعا متضادا التمدد ضد التشنج بمعنى ان ما يعرض عنه ومعه مضاد لما يعرض عن التشنج ومعه وذلك لان التمدد يلزمه ان يكون العضو ممتنع التحرك الى الانقباض وذلك مضاد لما يلزم التشنج من كون العضو ممتنع التحرك الى الانبساط وليس بالتضاد ههنا لا ما هو المراد عند الفلاسفة بل كون السببين بينهما خلاف كثير والتمدد داخل في جنس التشنج دخول الاضداد في جنس واحد اي كدخول الاضداد في جنس واحد فان شرط الضدين بالمعنى المراد في الجملة ان يكون جنسهما القريب واحدا فيكونان لا محالة داخلين تحته والجنس الذي يدخل فيه التمدد والتشنج هو بطلان الحركة الارادية لكن التشنج بطلان الحركة الانبساطية والتمدد بطلان الحركة الانقباضية والفالج داخل في هذا الجنس ايضا فلذلك

هو مشارك لكل واحد منهما في ذلك والتمدد ايضا مشارك للتشنج في السبب الفاعلي لما كان الضدين يشتركان في الاعراض الى سبب واحد وذلك اذا كان ذلك السبب يوجد على احوال متضادة كما ان الحرارة مثلا اذا تعلقت بجسم رطب سودته وان تعلقت بجسم يابس بيضته فيكون السبب واحدا وهو الحرارة لكنه وقع على احوال متضادة يصدر عنه الضدان وكذلك ايضا اذا كان يفعل احدهما بالذات ويفعل الآخر بالعرض مثال ذلك السقمونيا فانها اذا فعلت في البدن بكيفيتها سخنته وان فعلت فيه بصورتها النوعية فاسهلت منه الخلط الحار بردته وكذلك ايضا اذا كان يفعل احد الفعلين بالذات ويفعل الآخر بالعرض كالماء البارد الملاقي لظاهر البدن فانه بذاته يبرده وبالعرض يسخنه وذلك بان يكثف المسام فتحتقن الابخرة الحارة واذا عرف هذا فالتمدد والتشنج يشبهان الضدين في امور ثلثة احدها ان ما يلزم كل واحد منهما مخالف جدا لما يلزم الآخر كما ان الضدين يلزمهما امور شديدة الاختلاف وثانيها ان جنسهما واحد كما ان الضدين كذلك ايضا وثالثها ان سببهما واحد كما في الضدين ايضا قوله الا ان التشنج يكون الى جهة واحدة فاذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادتين صار تمددا ربما قال قائل ان اجتماع التشنجين محال وذلك لان التشنج انما يكون بان ينقبض العضو انقباضا لا يمكن معه الانبساط وانقباض العضو الواحد الى جهتين محال ووجود التشنجين معا محال ثم العجب ان التشنج يمنع انبساط العضو فكيف يكون العضو في حال انبساطه قد اصابه تشنجان والجواب ان المراد ههنا باجتماع التشنجين هو اجتماع سببهما وذلك لان العضو اذا وجد فيه ما يوجب له الانقباض الى جهة ووجد فيه ما يوجب له الانقباض الى جهة مضادة لتلك الجهة وكانا متكافئين لم يمكن انقباضه اليهما معا لان ذلك مستحيل اذ يستحيل ان يكون جسم ما في وقت واحد في جهتين وخصوصا متضادتين ولا يمكن ايضا انقباضه الى احد الجهتين والا لم يكن ما يوجب له الانقباض الى الجهة الاخرى سببا مكافئا للسبب الآخر بل اضعف منه جدا ولذلك قوي السبب الاول على ابطال مقتضاه فلا بد وان يبقى اذا ذلك العضو منبسطا انبساطا لا يمكن معه الانقباض الى احد الجهتين وذلك هو التمدد وبعض الاجناد اصابه سهم في عنقه في غزاة ومصاف في دولة الملك الكامل رحمه الله فتشنج عنقه الى الجهة التي وقع السهم فيها وعرض من ذلك آلام شديدة حتى كره الحيوة والى على نفسه انه لا يفارق الغزو او يقتل فاصابه سهم آخر في عنقه من الجانب الآخر وعرض عنه تشنج الى ذلك الجانب فاستقام عنقه وصار مع ذلك عاجزا عن تحريكه يمينا وشمالا ولما كان هذا التمدد تشنجا مضاعفا وجب ان يكون احدث من التشنج البسيط فيكون تجربته اسرع بسبب ذلك ان احتمال الطبيعة للصبر على مقاساة نوع واحد من مرض اكثر من احتمالها الصبر على مقاساة نوعين من ذلك قوله وقد يكون هذا المضاعف ليس من تشنجين بل من تمددين هذا كما اذا عرض للعضو سبب يجذبه طولا في طرفه الواحد وسبب آخر يجذبه طولا في طرفه الآخر فان الطرفين حينئذ يكون انجذاب احدهما عن الآخر اكثر مما يكون ذلك بسبب واحد في احد طرفيه او في وسطه ولذلك يكون امتناع انقباضه اكثر فلذلك ينبغي ان يكون هذا التمدد واحدا من التمدد الكائن عن تشنجين بل هذا في الحقيقة كانه حادث عن اربع تشنجات ولا يخلو التشنج في اكثر الامر من وجع وسبب ذلك تألم العضو بقوة جذبه الى الانقباض ويلزم ذلك ان يكون الم التمدد اكثر لان الانجذاب القابض يكون فيه في جهتين او اربع جهات

البحث الثاني في المشاركات والمباينات الواقعة بين التشنج والكزاز في الاسباب قال الشيخ رحمه الله واسباب الكزاز شبيهة باسباب التشنج الى قوله وكان الاسترخاء الشرح المراد ههنا بلفظ الكزاز هو التمدد ونقول ما كان من التمدد حادثا عن تشنجين او عن تمددين فان سببه يكون هو التشنج نفسه وذلك اما بتوسط احداثه للتمدد وذلك في الكائن عن تمددين او بغير هذا التوسط وذلك في الكائن عن تشنجين واما اسباب التشنج فيكون اسبابا بعيدة لهذا التمدد فيكون تلك الاسباب مشتركة لهما لكنها للتشنج اسباب قريبة وللتمدد اسباب بعيدة

واما ما يكون من التمدد على غير هذا الوجه فان اسبابه هي بعينها اسباب التشنج لكنها انما تختلف باختلاف موقعها من العضو او باختلاف فعلها فيه اما ان اسبابه هي بعينها اسباب التشنج فلان التشنج هو كما علمت قد يكون من الامتلاء اما من مادة ذات قوام او من مادة ليست ذات قوام وقد يكون لموذ موجع من كيفية ما او من تفرق الاتصال وقد يكون لنقصان الرطوبات اما لاجل غلبة يبوسة او غلبة حرارة مفرطة او برودة مفرطة وكل هذه الاسباب فانها يصير سببا للتمدد كما نبينه فيما بعد واما ان هذه الاسباب تختلف في التشنج والتمدد بالوجهين المذكورين فاما اختلافها باختلاف موقعها من العضو فلان المادة في التشنج الواقع في خلل الليف يقع هناك على وجه يمدده عرضا او يقبضه الى اصله فيتشنج واما في التمدد فان المادة الواقعة هناك يقع على وجه يملأ الخلل الواقع بين الليف وهو باق على وضعه الذي يكون عند انبساط العضو فلا تتمكن الليف حينئذ من الانقباض لمزاحمة المادة له ويلزم ذلك ان يعرض ذلك للعضو ايضا واما اختلافها باختلاف فعلها في العضو فلان اليبس الفاعل للتشنج انما يفعله بان ينقبض من الطول والعرض جميعا واما في التمدد فبان ينقص العرض وربما زاد في الطول وذلك بان يكون الليف لما اجتمع في العرض ازداد طوله زيادة اكثر مما نقص بالجفاف فان قيل ما السبب في ان اليبس العارض للاعضاء العصبية تارة ينقص طولها فقط وتارة ينقص في الطول والعرض معا قلنا سبب ذلك ان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقوا على تنقيص العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا وانما كان كذلك لامرين احدهما ان اكثر الاجسام اذا اعتبرت اجزاؤها في الطول لم يكن بينها فرج يعتد بها ولا كذلك اذا اعتبرت اجزاؤها في العرض وخصوصا الاعصاب لان المسام التي فيها هي مجاري الروح فيحتاج ان تمتد في طول العصبة ويلزم ذلك ان يكون بين اجزائها العرضية كلها فرج ولا يمكن ان يكون لذلك بين اجزائها الطولية والا كانت الارواح تستعد لان تتحلل منها وثانيهما ان تنقيص طول هذه الاعضاء يمانع منه العضو المتحرك بها لان ذلك انما يتم بانقباض ذلك العضو وقد يكون انقباضه عسرا ولا كذلك تنقيص عرضها وقد ذكر الشيخ بين التشنج والتمدد فرقا آخر يتعلق بالاسباب وهو ان التشنج يعرض من نوع من الريح ولا كذلك التمدد فانه كثيرا ما يكون عن ريح ممددة وذلك بان يملأ تلك الريح الفرج التي للاعصاب حتى يتشنج تلك الاعضاء وبسط جرمها انبساطا لا يتمكن معه من الانعطاف التي يحتاج اليه عند انقباض العضو وذلك لان انعطافها انما يتم بانبساط من جرمها من جهة تجذب الانعطاف وهذه الريح لا بد وان يكون ساكنة اذ لو كانت متحركة لفعلت التشنج فلذلك لا يبعد عندي ان يكون التمدد يعرض كثيرا من الابخرة الغليظة اذا ملأت جرم الدماغ حتى تفعلت الفعل المذكور وبهذا ايضا يفارق التمدد التشنج لانه لا يكون عن الابخرة بهذا الوجه قوله بل الكزاز الذي هو مركب من تشنجين يكون كثيرا من الريح سبب ذلك ان انتفاخ الاعصاب عن الريح كثيرا لكن الريح في الاكثر تتحرك فلا تكون لحادث عنها حينئذ هو التمدد بل التشنج واما في هذه الصورة فان الريح لا تتمكن من التحرك لان تحركها يلزمه انقباض العضو الى جهة ما وذلك يمنع منه السبب المشنج له من الجهة الاخرى فيكون هذه الريح في الحقيقة مع كونها ممددة بالفعل مشنجة بالقوة القريبة يعني انها لو زال عنها العائق لظهر هنا التشنج بالفعل وهذا النوع من التمدد رديء لانه انما يحدث عند استيلاء شديد من الريح على البدن وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي قد اشتد به الضعف وكانت الرطوبات الفضلية كثيرة غليظة قوله فانه اما ان يكون الرطوبة الكائنة جرت خلال الليف ثم جمدت وبقيت على الصلابة فيعسر رجوعها الى الانقباض او يكون وقعت دفعة فملأت الليف الفرق بين هذين الوجهين ان الاول كون الرطوبة الحارة خلال الليف قد جمدت بعد جريانها هناك وفي الثاني لا يكون كذلك قوله واما التشنج فان المادة الفاعلة له تخالف الوضع في خلل العصب غير نافذة

فيها

فيها نفوذا متشبثا بها ولا نفوذا كثيرا اما نفوذ المادة في التشنج في خلال الليف لا يكون متشبثا بها فلانه لو كان كذلك لم يمدد اجزاء الليف عرضا لان تمدد تلك الاجزاء انما يكون بتحرك تلك المواد في العرض واما انه لا يكون نفوذا كثيرا والمراد بذلك انه لا يكون بحيث يملأ تلك الفرج لانه لو ملأها لم يتمكن العضو من الانقباض الذي يحتاج فيه الى انطباق بعض اجزاء الليف على بعض اقول ولا يبعد ان ينفذ تلك المادة بعد انقباض العضو حتى يملأ تلك الفرج فيكون تعسر انبساط العضو حينئذ اكثر ولما كان نفوذ مادة التشنج لا يلزمه تمديد جرم العضو النافذة فيه عرضا فهو لا محالة شبيه بنفوذ مادة الفالج الا ان الفرق بينهما ان مادة الفالج رطبة رقيقة فلا جرم لا مانع عن قبض العضو وبسطه بحركة غيره له ولا كذلك في التمدد قوله ان يكون المادة في الكزاز لم يقع في واسطة العضلة او الوتر او العصب ولكن في مبدأه تحفزت العصب او الوتر طولا ان حصول المادة على هذا الوجه محال وذلك انا لو سلمنا ان المواد يمكن ان يفعل هذا الاحتفاز لم يكن ذلك محدثا للتمدد واما احتفاز العصب فلان العصب اذا تحفز حتى ازداد طوله لم يمنع من انقباض العضو لان ذلك لا يمنع من تجمع الاجزاء الليفية التي في العضل الذي يكون به الانقباض واما احتفاز العضل فلان العضلة اذا تحفزت من مبدأها وازداد طول ليفها كان انقباض العضو حينئذ غير ممتنع لان زيادة طول الليف لا يمنع من تجمعه وانقباض بعضه الى بعض واما احتفاز الوتر فانه وان اوجب انقباض العضو بسبب منع المادة من سهولة انجذاب الوتر الى جهة العضلة التي به يتم انقباض العضو ولكن لا يمنع من ذلك لان القوة المحركة لا يكون لها حينئذ مانع من النفوذ بكمالها في الياف العضلة وحينئذ يقوى على جذب الوتر وتنحية المادة الواقعة خلفه او تنفيه جرم الوتر فيها اذ القوة التي على حمل الاثقال العظيمة لا تعجز عن ذلك ولا كذلك اذا كانت المادة في خلل ليف العضلة لانها حينئذ تمنع نفوذ تلك القوة بكمالها لاجل مزاحمة المادة لتلك الالياف وسدها اكثر سبلها قوله واما ان يكون هناك ورم اما الورم فقد يوجب التمدد بطريق الحصر المذكور ولكن اذا كان الانحصار في الوتر فان القوة قد لا يقوى حينئذ على جذب الوتر لمنع الورم من نفوذه الى حيث تجذب وفي اكثر الامر فان القوة تمنع حينئذ من جذب الوتر لما يلزم انجذابه من قوة الوجع لاجل ضغط الورم البحث الثالث في تعديد انواع من التمدد بحسب اسبابها قال الشيخ رحمه الله وكان الاستفراغ ربما اوقع للقطع الى قوله والكزاز يعرض كثيرا للصبيان الشرح وقد ذكر الشيخ هنا انواعا من التمدد النوع الاول ما يكون بسبب جراحة وذلك اذا كانت الجراحة بحيث اذا انقبض العضو لزمه وجع شديد فتمنع القوة من قبضه لذلك النوع الثاني ما يكون عند الاعتماد على العضو وهو منبسط فيعرض له ضرر امتلائي يقل له ما ينفذ من الروح فلا يقوى على قبضه الى ان ينفتح السبيل النوع الثالث ما يكون لعروض ام ضعف للعضل فلا تحتمل التحريك فيبقى العضو على هيئة الانبساط اذ الانقباض يحتاج فيه الى تحريك قوي وهذا كما يعرض لمن جذب عضوا منه بقوة او حمل ثقيلا او اصابته ضربة وغير ذلك من الاسباب المعدودة في الكتاب النوع الرابع ما يكون خاصا باعضاء الوجه وهو في الامراض الحادة رديء كما قلناه في التشنج النوع الخامس ما يكون حادثا عن اليبوسة العارضة بعد حميات لازمة مع قلق وبكاء وهذيان وتصفر له اللون وتتقدمه يبس الفم والشفة وسواد اللسان وتعقل الطبيعة وتستحصف الجلد وتمدد وهذا لا محالة رديء ويصحب تخفف العضل بقوة الحرارة وغليان رطوبتها غليانا يلزمه تحللها حتى ينقبض عرضها من غير ان ينقبض طولها ثم تحفظ هيئتها كما يعرض من اليبس الحافظ للهيئات وسبب ذلك القلق والهذيان كثرة ما يصعد الى الدماغ من الاجزاء المحترقة من الاخلاط على سبيل التدخين ولذلك يعرض البكاء

وسواد اللسان وسبب صفرة اللون غلبة المرار مع نقصان الدم وسبب يبس الفم والشفة واستحصاف الجلد
وتمدده هو استيلاء اليبوسة لاجل شدة الحرارة وسبب اشتغال الطبيعة تخفف الثقل لقوة الحرارة و
تصعد المواد الى فوق النوع السادس ما يكون عن ضربة وتصحبه فواق ومغص واختلاط وذهاب عقل وهذا
ردي لا محالة وانما يكون اذا كانت الضربة على الرأس حتى يشاركه في الضعف المعدة وينصب المرار فيوجب
الفواق والمغص ويصعد ما يحترق منه الى الدماغ وهو ضعيف فيعرض الاختلاط وذهاب العقل ويشبه ان يكون
قول الشيخ وكل كزاز عرض عن ضربة انما كتبه بعد قوله بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات ثم نقل الى مكان الآن
على سبيل الغلط من النساخ البحث الرابع في احكام متعلق بالتمدد قال الشيخ رحمه الله والكزاز يعرض
كثيرا للصبيان الى قوله العلامات اما علامة التمدد مطلقا الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية للتمدد الحكم
الاول انه كثيرا ما يعرض للصبيان ويسهل عليهم وسبب ذلك قد عرفته من كلامنا في التشنج الحكم الثاني انه كثيرا ما
تتقدمه امور احدها اختلاج البدن وذلك لاجل غلبة الرياح وانما يكون ذلك اذا كان هناك رطوبات
غليظة كثيرة وكانت الحرارة فاعلة فيها وهي مسيلها لا محالة فاذا امتلأت ما بين الليف من الخلل ولم تمدده
عرضا عرض من ذلك التمدد وثانيها ثقل البدن وذلك لفرط الامتلاء وثالثها ثقل الكلام وذلك لكثرة الرطوبات
المتقدة باللسان ورابعها صلابة في العضلات في ناحية القفا والى القصص وذلك لكثرة المواد الممددة
هناك وهذا يعقبه تمديد الاعضاء وخامسها عسر البلع وانما يكون ذلك اذا كان التمدد قد ابتدأ يعرض
حتى عرض في عضل الازدراد تمدد ما فيعسر معه الانقباض الذي يتم به الازدراد وسادسها ان يعرض حكاك
لا حكه وسببه كثرة المواد التي قد فعلت فيها الحرارة دخانية فيتولد منها الرياح وانما لا يكون هذا لذيذا
لان تلك المواد لغلظها لا تتحلل بالحك بل ربما انـ ت بالم الحك الحكم الثالث انه اذا كان البول
كالمدة والقيح وكان مع ذلك قشعريرة وغشاوة في البصر ووجع في الرأس والرقبة دل على امتداد في الحالين
سيكون وذلك لان هذه الاعراض يتبع انفجار دبيلة في الاحشاء فيتصعد منها بخار كثير الى الدماغ فيؤذيه
ويعرض اما تشنج عام او تمدد عام ويريد بالقشعريرة ما يكون عند انفجار الدبيلة لاجل لذع المادة وسبب
عروض الغشاوة حينئذ هو كثرة الابخرة ولذلك يعرق الرأس والرقبة الحكم الرابع ان التمدد العام اذا
ابتدأ عرضت امور احدها ان الفم ينطبق وذلك لتمدد العضلات التي بانقباضها يكون انفتاحه وثانيها
ان الوجه يحمر وذلك لما يعرض من شبه الاختناق لاجل تمدد عضل التنفس وثالثها انه يعرض وجع شديد وهذا
الوجع يكون شديدا وسببه اخذ العضلات في التمدد ورابعها انه يعسر تجرع ما يتجرعه وذلك لاجل شروع عضلات
الازدراد في التمدد وخامسها ان الطرف يكمد وذلك لكثرة شروع التمدد تارة في عضلات الجفن المطبقة
وتارة في عضلاته الفاتحة وسادسها ان العين تدمع وذلك لاجل انعصارها بتمدد عضلاتها والسبب
في اختصاص هذه الاعضاء بظهور اعراض التمدد فيها اولا هو قربها من الدماغ الذي منه يبتدي التمدد
العام الحكم الخامس في التفرقة بين التشنج والتمدد في ابتدائه وقد فرق بينهما بان التشنج يبتدي في العضلة
بحركة والتمدد بسكون واذا انما يكون اذا كان عروض التمدد كما يكون عند امتلاء الفرج التي بين الالياف
العضلة اذا لم تمدد تلك الالياف عرضا فان العضلة اذا بقيت كذلك يلزم التمدد من غير ان يعرض للعضلة
حركة البتة ولذلك اذا كان الوجع اللازم لانقباض العضلة واما اذا كان عروضه عن مثل اليبس الجاذب لتلك الالياف
في العرض حتى تجتمع كلها اجتماعا يعسر معه انفراجها اللازم لانقباض فان ذلك انما يتم بتحرك الالياف الى التجمع ولذلك
ايضا اذا كان عروض التشنج عن مثل الاعتماد على العضو وهو منقبض حتى يعسر نفوذ الروح وبسط العضلة فان ابتداء

ذلك

ذلك التشنج لا يكون بحركة العضلة البتة الحكم السادس ان التمدد قد يكون انتقالها من مثل الخوانيق وذات الجنب
والبرسام الحكم السابع ان التمدد قد يكثر في البلاد الجنوبية والشمالية وعلة هذين الحكمين معروف من كلامنا في التشنج
البحث الخامس في علامات التمدد قال الشيخ رحمه الله اما علامات التمدد مطلقا الى قوله العلاج الشرح قد ذكر الشيخ
للتمدد الى قدام سبع علامات العلامة الاولى ان يصير الانسان كالمخنوق يختنق الوجه والعين اي يكون حاله كحاله في
الخنق وسبب ذلك ما يعرض لعضلات التنفس من البرد العلامة الثانية انه يتخيل لغيره انه يضحك وذلك لتمدد العضل
الذي في الوجه العلامة الثالثة ان رأسه يكون بارزا منجذبا الى قدام مع امتداد العنق لا يستطيع الالتفات
وسبب ذلك تمدد العضلات التي من شأنها الرأس والعنق العلامة الرابعة انه ربما عرض له ان لا يقدر على البول
فضلا على البراز وذلك لتمدد عضل البطن المعينة بانقباضها على اخراج البول والبراز العلامة الخامسة انه ربما
عرض له ان البول بغير ارادة وذلك اذا تمددت العضلة الحابسة للبول التي على فم المثانة العلامة السادسة انه
ربما بال دما وذلك اذا انفجر له عرق بسبب شدة الانضغاط وربما عرض له ذلك وان لم ينفجر عرق بل لاجل انضغاط
العروق فيخرج منها الدم كما قلناه في التشنج العلامة السابعة انه ربما عرض له فواق وذلك لما يعرض لفم المعدة
من المرار المعصر لضغط التمدد وانما يكون هذا اذا كان بعد لم يعرض لفم المعدة تمدد فان ما يعرض له من ذلك يمنع
من الانقباض الذي لا بد منه في الفواق واما التمدد الى خلف فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون
الرأس والكتفان والعضد منجذبة الى خلف وفي النسخ التي وقفنا عليها مكان العضد العضل ما ذكرناه اولا
الثانية انه لا يقدر ان يحبس ما في المعا المستقيم وذلك لتمدد عضل المقعدة فكلما نزل الى ذلك المعا ثفل
خرج بثقله الثالثة انه لا يقدر ان يستنزل ما في الامعاء الدقاق وسبب ذلك تمدد عضلات البطن الى خلف فتمدد
العضلات تحت الامعاء الدقاق فاذا عرض لها ذلك ضاق ما تحت تلك الامعاء ويشبه ان يكون قول الشيخ
ويعرض ذلك لامتداد عضل البطن الى خلف بالمشاركة وامتداد عضل المقعدة انما كتبه بعد قوله ولا يقدر ان يستنزل
ما في الامعاء الدقاق وانما قدم على ذلك على سبيل الغلط من النساخ قوله وكثيرا ما يصيبهم القولنج للبرد ان كانت
العلة باردة اقول ان اكثر عروض القولنج لاصحاب التمدد والتشنج انما هو لاجل تعسر خروج البراز عليهم فيحتبس
وذلك مولد للنفخ والقولنج البحث السادس في معالجة التمدد قال الشيخ رحمه الله علاجه بعينه علاج التشنج
الى قوله في اللقوة الشرح قوله ويستعمل ههنا من المحاجم على الاعضاء اكثر مما يستعمل في التشنج سبب ذلك ان الامتلاء
ههنا يكون في غالب الامر اكثر لانه لا يبلغ الى حد تمدد الاجزاء الليفية في العرض واذا كان كذلك كان الخوف
من انجذاب مادة كثيرة الى مواضع المحاجم اقل قوله وان يكون بشرط ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا وان يكون
بغير شرط وذلك لان الشرط انما يحتاج اليه عند افراط الامتلاء كما بينا في التشنج وذلك قليل الوقوع ههنا قوله
ولكن ينشف بصوف مبلول ينبغي ان يكون هذا الكلام ايضا بصوف غير مبلول وذلك لان المبلول لا يحصل التنشيف
في اللقوة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه قال الشيخ رحمه الله
اللقوة هي علة آلية في الوجه الى قوله العلامات الشرح اللقوة سواء كان سببها تشنجا او استرخاء لا بد ان ينجذب لها
شق من الوجه اما ان كانت تشنجية فظاهر لان الجانب الذي يعرض لعضله التشنج لا بد وان ينجذب الى جهة عضله
ضرورة جذب الاوتار له الى جهتها واما ان كانت استرخائية فلان الجانب المسترخي عند ما ينحدر الى اسفل بثقله
لا بد وان يجذب الجانب الآخر واللقوة لا محالة علة آلية لان عروضها للاعضاء التي هي آلات للتنفس في تحريك
اعضاء الوجه فهي اذا علة آلية في الوجه تجذب اما شق من الوجه الى جهة غير طبيعية ويلزم ذلك بالضرورة تغير
هيئته الطبيعية ولا بد ايضا ان يزول معه جودة التقاء الشفتين والجفنين لاجل ما يعرض لهما من الانجذاب

للمغير للوضع الطبيعي الذي يكون معه التفاتهما جيدا **قوله** وسببه اما استرخاء واما تشنج لعضل الاجفان والوجه اما ان كل واحدة من هذين يحدث عنه لقوة فلان ايهما وجد لزمه انجذاب احد شقي الوجه كما بيناه واما انه لا يكون حدوث لقوة الا عن احد هذين فلان التمدد لا يمكن حدوث اللقوة عنه لان العضل اذا لم يتقبض بقي الوجه على حاله لكن يكثر مع ذلك حركة العضو الذي ماته الوتر من ذلك العضل فلا يكون لقوة بل مرضا آخر وما سوى التمدد والتشنج والاسترخاء فظاهر انه لا يمكن حدوث اللقوة عنه وهذا التشنج والاسترخاء لا يمكن حدوثهما عن سوء مزاج ساذج والالم يختص باحد الشقين بل انما يمكن حدوثهما عن مادة تلك المادة اما ان يكون في اعصاب الدماغ وحدها او في اعصاب النخاع وحدها او منهما معا او لا في واحد منهما فان كان الاول لم يحدث التشنج او الاسترخاء لعضلة الخد وهي العضلة العريضة لان عصبها متصل بالنخاع وان كان الثاني لم يعرض ذلك لعضل الاجفان لان اعصابها متصل بالدماغ وان كان الثالث ففي الاكثر انما يكون ذلك اذا كان هناك آفة في الدماغ والنخاع وحينئذ كان يجب ان يعرض ايضا ذلك التشنج او الاسترخاء لليد والرجل ونحوهما من الاعضاء م الآفة مبادي الاعصاب كلها فبقي ان يكون الواقع هو القسم الرابع وايضا بعد حصول الآفة في اعصاب منابته دفعه من غير ان يكون اما مبدأ او احد تحدث فيه فلذلك انما يعرض اللقوة اذا كان سبب التشنج او الاسترخاء هو آفة في حال العضو نفسه حتى يعرض ذلك لعضله من غير ان يكون ذلك لآفة في مبادي اعصابها وليس يمكن ان يكون تولد المادة التي تحدث عنها ذلك هناك اذ الوجه لتخلخله يقبل احتباس المواد فلا بد ان يكون تولدها في غيره وتنحدر عنها ذلك بان تنصب الى جانب من الوجه فتنفعل في عضل ذلك الجانب تشنجا او استرخاء وليس هناك عضو يصلح لذلك سوى الدماغ فاذا هذه المادة انما تنصب الى هناك دفعا من الدماغ وذلك بان يكون فيه اولا لكنها لغلظها وقوة قوية لا تحدث فيه سكتة ونحوها بل تقوى على دفعها فتدفعها الى احد جانبي الوجه فان اللقوة اذا كانت قوية ولم يمكنها تحليل المادة وافنائها بالكلية فلا بد ان يكون دفعها لها الى احد الجانبين اذ اندفاعها الى كلا الجانبين مما يلزمه عموم الضرر بهما معا فلذلك انما يعرض بسبب اللقوة في جانب واحد من الوجه ولا يعرض للجانبين لان المادة التي تكون في الدماغ اما ان يكون يسيرة والقوة قوية فتكون اندفاعها افضل اندفاع وهو بالتحلل او الى احد الجانبين او لا يكون كذلك فتبقى المادة محتبسة في الدماغ ويحدث فيه آفة دماغية لا اللقوة فاذا اللقوة في اكثر الامر انما تحدث اذا كانت المادة اولا في الدماغ وكانت مع ذلك قليلة وكانت قوة الدماغ قوية واندفعت مع ذلك الى احد جانبي الوجه وسالت الى العضل التي فيه فاوجبت تشنجا او استرخاء واي شرط من هذه انتفى لم يحصل لقوة **واما** سبب اختصاص احد الجانبين باندفاع المادة اليه دون الآخر فقد يكون ذلك لقربه من موضع المادة في الدماغ او لضعفه بسبب مرض تقدم او سوء مزاج اصابه وما يشبه ذلك **قوله** فاما الكائن عن الاسترخاء فانه اذا مال معه شق جذب معه الشق الثاني فاسترخاه وغيره اما انه حينئذ يجذب الشق الآخر فظاهر لان جلد الوجه واحد فاذا مال احد جانبيه الى اسفل فلا بد ان يجذب الجانب الآخر معه والا لزم انفصال احد نصفيه عن الآخر وليس كذلك **واما** انه حينئذ يرى الشق الآخر فليس كذلك بل ذلك الشق حين ينجذب لا بد وان يصلب بما يعرض فيه من تمديد الجذب **قوله** وان كان ضعيفا استرخى وحده اما انه يسترخي من غير ان يسترخي معه الشق الآخر فلا شك فيه ولكن ذلك لا يختص بما اذا كان ضعيفا فان القوي كذلك ايضا **واما** ان اريد انه يسترخي ولا يجذب معه الشق الآخر فهذا غير ممكن لما قلناه في وجوب جذب الشق الآخر **قوله** وعند بعضهم ان الاسترخاء في الجانب السليم وهو جذب الاعوج معناه ان الاسترخاء الحقيقي هو الجانب السليم في الحس وذلك المسترخي في نفسه هو الذي جذب الآخر نحو جهته فظن انه

المريض وفي الحقيقة هو السليم من الآفة المرخية **واعلم** ان هذا المذهب هو الحق وذلك لان الاسترخاء يوجب التواجا وتغيرا فاحشا في الشكل لكنه يوجب ان يتسفل ذلك الجانب بثقله واذا تسفل فلا بد وان يجذب الجانب الآخر وذلك الانجذاب يقع مما يلي الجانب المسترخي **واما** ما يلي الاذن فانه لا ينجذب لبعده عن السبب الحادث فلذلك يعوج ذلك الشق من الوجه تعوجا كثيرا فيظن انه هو المأوف بسبب شدة فساد شكله وليس كذلك بل المأوف حينئذ هو الجانب المتسفل **واما** في اللقوة التشنجية فان الجانب الاكثر تعوجا هو المأوف وذلك لان التشنج عارض في عضله فهو يجذبه بقوة فان انجذب معه شيء من الجانب الآخر فانما يكون يسيرا لاجل متابعته للجانب المنجذب بالتشنج **قوله** والكائن عن التشنج اليابس مثل الكائن في حميات حادة ان عرض منه اللقوة عن اليبس متعذر جدا وذلك لان هذا اليبس لا يمكن ان يكون في الدماغ والا لم يتشنج العضلة العريضة بل كان يعرض مثل التواء الشفة او الانف او الحاجب او الجفن وقد بينا ان ذلك قاتل ولا يمكن ايضا ان يكون خاصا بالوجه والا كان مع جانبيه كليهما اذ يبعد جدا ان يختص جانب منه دون آخر وكثير من الناس يعرض لهم ورم في عضل الرقبة فيكون من جملة الخوانيق فيصيبه من ذلك لقوة اللقوة العارضة حينئذ لا يكون لقوة حقيقية لان ما يوجبه هذا الورم من التشنج او الفالج في عضلات الوجه يكون خاصا ببعض عضلات الوجه وهي التي يسمى العضلة العريضة لان كثيرا من عصبها يأتي من هناك واذا تشنجت هذه العضلة او استرخت انجذب بسبب ذلك الشفة الى جانب اما في التشنج فيكون انجذابها كثيرا **واما** في الاسترخاء فيكون انجذابها بقدر تسفل الخد **واما** الجفن فلا يعرض له حينئذ انجذاب يعتد به وانما يعرض له ذلك عند استرخاء العضلة لا عند تشنجها **واعلم** ان اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيرا ما تنذر بسكتة وذلك اذا كان الدماغ لم يبق من تلك المادة وذلك بان يكون المندفع الى الوجه بعضها **واما** اذا كانت المادة بتمامها قد اندفعت الى جانب الوجه فانه لا يعرض شيء من ذلك **قوله** فتأمل هل يصحبها مقدمات الصرع او السكتة **اما** حدوث السكتة بعد اللقوة فقد عرفت وجهه **واما** حدوث الصرع حينئذ فقليل لانه انما يكون حينئذ اذا عرض لما بقي من المادة في الدماغ اما استحالة الى حالة تؤدي الام الرقيقة او استحالة الى جوهر الريح وذلك لا شك انه اقل من حدوث السكتة او الفالج الذي لا يتوقف على شيء من ذلك

البحث الثاني في علامات اللقوة

قال الشيخ رحمه الله العلامات هي ان يقع النفخ الى قوله العلاج **الشرح** اما علامات مطلق اللقوة فقد ذكر الشيخ منها **اربع** علامات **الاولى** ان يقع النفخ والنصف من جانب **الثانية** ان لا يمكن صاحب ذلك حبس الريح في فيه وكذلك الدق اعني انه لا يمكنه ذلك من جانب من فيه مسيل يخرج من ذلك الجانب وسبب ذلك كله هو فقدان انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيخرج ما يخرج من الخلاء الذي بينهما **الثالثة** انه كثيرا ما يكون معها صداع وهذا الصداع يكون في الشق الملقو ويكون في ظاهر الرأس وسببه تضرر السمحاق بمشاركة الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه فان هذا الغشاء يعرض فيه الم بسبب المادة المرخية او المشنجة وفي اكثر الامر فان هذا الصداع انما يكون في ابتداء اللقوة وقبل حدوثها وذلك لان المادة انما تحدث التشنج والاسترخاء اذا اندفعت عن ملاقاة ذلك الغشاء الى العضل وحينئذ فانما تحدث الصداع اذا بقي منها هناك بقية مؤلمة وهذه الصداع يكون في اللقوة التشنجية اكثر وذلك لان مادة التشنج اغلظ والزج فيكون ما يبقى منها هناك اكثر **واما العلامات** الدالة على معرفة الشق المأوف فقد ذكر منها هنا علامة واحدة وهي ان العضو المأوف هو الذي اذا   وسوى باليد سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله **واقول** ان هذا انما يمكن في الاسترخائية **واما** التشنجية فكثيرا ما لا يمكن تسوية العضو المأوف فيها والعلامة الجيدة في هذا ان العضو المأوف لا بد ان يكون في حسه آفة ما وان قلت ولا كذلك العضو الصحيح **واما** علامات اللقوة

الاسترخائية فقد ذكر منها ههنا ست علامات الاولى ان يكون الحركات اضعف ليست اعني بذلك حركات العضل
المسترخية فان حركات تلك تبطل بالكلية بل اعني حركات فتح الفك وضمه وما يشبه ذلك وسبب ذلك ارخاء الاوتار
التي بها هذه الحركة رخاوة تبلغ الى حد الفالج وسبب ذلك ارخاء الرطوبة لتلك الاوتار بسبب ابتلالها بها الثانية ان
الحواس تكدر وسبب ذلك ارخاء هذه الرطوبة لآلاتها والحواس التي تكدر حينئذ هو الشم والذوق وربما تكدر
البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له ذلك لبعد آلته عن هذه الرطوبة واعلم ان كدورة الحواس غير
مختصة بما يكون من اللقوة استرخائيا فان التشنجية يعرض فيها ذلك ايضا ولكن تكدرا اقل لان مادة
الاسترخائية اكثر مائية واكثر بلا للآلات الثالثة ان الجلد والعضل تحس فيهما بلين ولا تحس تمدد وذلك
لاجل تسفل جلد الجانب المسترخي بارخاء الرطوبة المفلجة وبلها للجلد والعضل الرابعة ان يكون الجلد الا...
منجذبا جدا وذلك لاجل تسفل جلد الجانب المرخى الخامسة ان يرى نصف الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك
العين مسترخيا وذلك بسبب ما ينحدر من الرطوبة المفلجة الى هناك من طريق الشأن القاطع للحنك طولا
والشيخ جعل السبب هو اتصال هذا الصفاق بالغشاء الذي على الجانب المأوف من الوجه وليست الحقوق بينهما
اتصالا السادسة ان يكون الجلد في الجانب المسترخي بالقرب من الاذن مما عدا من الرقبة بحيث يعسر رده اليها
وسبب ذلك انجذابه لاجل حركة جلد الخد الى اسفل واما علامات اللقوة التشنجية فقد ذكر منها خمس علامات
العلامة الاولى ان لا يكون الحواس كدرة ويريد بذلك ان لا تكدر كدرة بافراط كما في الاسترخائية الثانية ان يكون
الجلد متمددا تمددا ابطل معه الغضون وسبب ذلك قوة جذب التشنج له الثالثة ان عضل الوجه يكون صلبة
وسبب ذلك تجمعها بالتشنج الرابعة ان الريق نقل ويريد بذلك انه يكون اقل مما في الاسترخائية الخامسة ان
ميل جلد الجانب المتشنج يكون عند الاذن مائلا الى الرقبة وذلك بسبب جذب التشنج للجلد الى تلك الجهة
لان العضلة العريضة قريبة من هناك واما العلامات المنذرة بحدوث اللقوة فقد ذكر منها ههنا ثلث
علامات العلامة الاولى ان يجد الانسان وجعا يحس كانه في عظام وجهه وانما هو في الحقيقة في الغشاء الذي
على ذلك العظم وذلك لان المادة المندفعة من الدماغ اذا برزت من منافذ القحف حصلت بين العظم والغشاء وهذا الوجع
لا يزال الى ان تندفع المادة وتقبلها العضل وحينئذ يسكن الثانية ان يجد الانسان خدرا في جلدة جانب
من وجهه وسبب ذلك فساد حسها لاجل برد المادة وارخائها والاحساس بهذا الخدر يكون في الاسترخائية
اكثر ووجع العظام في التشنجية اكثر لان المادة المرخية في اكثر الامر لا يكون ايجاعها شديدا لاجل رطوبتها المرخية
الثالثة ان يكثر الاختلاج في ذلك الجانب من الوجه وسبب ذلك ما يتولد من تلك المادة من الرياح البحث الثالث
في علاج اللقوة قال الشيخ رحمه الله العلاج الحزم هو ان لا تحرك اللقوة الى قوله الرعشة الشرح قوله الحزم
هو ان لا تحرك الملقو الى الرابع والسابع وسبب ذلك ان التحريك يخشى منه تحرك ما عسى ان يكون بقي في الدماغ من
المادة المندفعة فتحدث الفالج او السكتة كما بيناه اولا ويريد بهذا التحريك ما يكون بالادوية القوية
المستفرغة او المبدلة واضر هذه الادوية حينئذ هو ما يستعمل غرغرة قوله ويغذى ايضا بالملطف ملطف
ماء الحمص بزيت الفرق بين غذاء اللطيف والملطف ان اللطيف هو الذي يكون الدم المتولد عنه رقيقا
واما الملطف فهو الذي يجعل قوام اخلاط البدن رقيقا وذلك لا بما هو غذاء بل بما هو دواء فلذلك انما يكون
الغذاء ملطفا اذا كان غذاء دوائيا والغرض بخلط ماء الحمص بالزيت ان يكون في المجتمع منهما دهنية فان
الدهنية موافقة للاعضاء العصبية قوله ولا تخفف تجفيف العسل والفراخ يريد بالفراخ فراخ الحمام وانما كان
التجفيف رديا مع كون المرض رطبا لانه يخشى منه ان يزيد في غلظ المادة وخصوصا حيث اللقوة تشنجية فان

الحذر

الحذر من ذلك حينئذ اكثر قوله والمبادرة الى الغراغر في الابتداء ضار فربما جذبت الغريب ولم تحلل
الغريب ضرر الغراغر في ابتداء اللقوة ليس بينا وذلك لان جذب الغراغر انما هو الى اسفل وذلك مانع من
تصعدها الى فوق لتنصب الى ظاهر الوجه بل ضررها لانها ربما حركت مادة باقية في الدماغ فحدث عنها فالج او سكتة
قوله والتشنجي اولى بقوي اي ان التشنجي من اللقوة اولى بدواء قوي وذلك لان مادة التشنج اغلظ من مادة الاسترخاء
فتحتاج ان يكون ادوية التشنجي اقوى قوله فلا يستفرغ بضعيف غير كاف اي لا ينضج مرة يريد ان التشنجي لما كان
يحتاج الى دواء قوي وذلك قبل النضج يخشى منه ان يحرك المادة ولا يبقى باستفراغ شيء منها والدواء الضعيف
لا يؤثر في مادته فيجب ان يؤخر الاستفراغ الى ان ينضج المادة مرة اي مرة وحينئذ يستعمل الدواء القوي
ولا كذلك الاسترخائي وقد يجوز فيه استعمال الدواء الضعيف قبل تمام النضج لان ذلك الضعيف يفي باستفراغ
شيء من المادة فينقص ويكون استيلاء الطبيعة عليها اكثر قوله ويشبه ان يكون اولى الوحش بهذا الارنب
والضبع والثعلب والاوعال والابل والحمر الوحشية دون الظباء وما يجري مجراها مما لا تسخين للحمه ربما قال قائل
ان المشهور ان الارنب بارد المزاج فكيف جعله ههنا اشد حرارة من الظباء وجوابه ان الارنب وان كان
مزاجه ابرد من مزاج الظبي الا ان لحمه اسخن من لحم الظبي على ان الارنب ليس في الحقيقة بارد المزاج بل قلبه
بالنسبة الى بدنه عظيم جدا فلذلك تتفرق فيه الحرارة الغريزية فيكون ضعيفا وان كان في الاصل قويا كثيرا
ولا شك ان المادة الفاعلة للقوة آتية مكنة في مبادي العصب وفي بعض النسخ نابتة في مبادي العصب
وقد تبينا ان الامر ليس كذلك فانه لو كان كذلك لم تعم الآفة الاعصاب الدماغية التي في ذلك الجانب مع
اعصاب مخصوصة تأتي من الفقار من مواضع مختلفة فان ذلك لو كان لآفة في النخاع لعمت الآفة الاعصاب
النخاعية كلها والنظر في المرآة الصينية ينفع الملقو وهي مرآة تتخذ من جملة معادن وارها للوجه ضعيف
وسبب الانتفاع بها ان رؤية الوجه فيها انما يكون بتكليف شديد في التحديق ومثل ذلك تحرك الى الوجه
حرارة قوية يسخن بها العضل ويهيئ المادة للتحلل في الرعشة وعلامة اصنافها وعلاجاتها ويشتمل
الكلام في هذا المرض على مباحث البحث الاول في ماهيته قال الشيخ رحمه الله علة آلية تحدث لعجز
القوة الى قوله وهذا السبب الشرح هذا المرض ايضا قد يسمى باسم عرضه وهو الارتعاش اذا عجزت القوة
المحركة بالارادة عن مقاومة حركة العضو بطبعه الى التسفل بثقله مقاومة تامة عرض من ذلك ان يغلب تارة
حركة العضو فيتسفل وتارة حركة القوة المحركة بالارادة اما لدفع العضو او لتثبته على هيئته فتختلط لذلك
حركات ارادية بحركات طبيعية متسفلة وحركات ارادية مثبتة اي طالبة لثبات العضو بحركات طبيعية
متسفلة مغيرة لوضع العضو وذلك هو الرعشة ولقائل ان يقول الاشكال على هذا من وجهين احدهما
ان القوة المحركة بالارادة ان عجزت عن مقاومة حركة السفل مقاومة تامة عرض من ذلك ان يكون تحريكها
لذلك الجسم الثقيل ضعيفا فيكون ذلك بتكلف في مدة قصيرة ثم يبطل ولا يلزم من ذلك اختلاط الحركات
وثانيهما لو كان حدوث الرعشة من مدة قصيرة عجزت القوة المحركة عن مقاومة تحريك ثقل العضو لكان ذلك
الثقل اذا كثر يكون الرعشة اولى لان عجز القوة حينئذ يكون اشد والعاجز عن اليسير اولى ان يكون عاجزا
عن الكثير واعلم ان الجواب عن هذين يتوقف على بيان مقدمة وان كنا قد فرغنا عنها في شرحنا للكتاب الاول
لكنا نذكر منها ههنا شيئا فنقول لتعلم ان القوة المحركة بالارادة انما يتوجه الى العضل عند ارادة الانسان
للحركة واما قبل ذلك فان العضل يكون خاليا منها ولذلك فان العصب الواصل الى تلك العضل لو اصابه
سدة اما من خارج كما عند الرباط الشديد او من داخل كما اذا عرض خلط ساد فان تحريك العضو المتحرك

بتلك العضل يتعذر عند اول حصول تلك السدة ولو كان في العضل قوة محركة نائية لكان فعلها لا يبطل الى
ان يتحلل الروح الحامل لها او يفسد مزاجها او ما يشبه ذلك وانما خلق كذلك لان بقاء القوة هناك من غير
حاجة الى فعلها الذي هو التحريك يعرض لها للفساد من غير حاجة والواصل الى العضل من تلك القوة
انما يكون بقدر الحركة التي يراد فتارة يحتاج ان يكون الواصل قوة قوية وذلك اذا اريد حركة شديدة
وانما يتم بمثل تلك القوة كما اذا اريد حمل ثقل شديد وما يشبه ذلك وتارة يكفي في ذلك الواصل ان يكون
قوة ضعيفة وذلك اذا اريد حركة خفيفة والمقدر لهذا القدر الواصل هو النفس بامر الحكيم الخبير وليست تبعث
من تلك القوة ما يزيد على الكفاية في كل حركة مراده زيادة كثيرة لان ذلك تضييع لذلك القدر الزائد ويعرضه
للفساد بل لا بد وان تبعث من تلك القوة ما يزيد على الكفاية زيادة كثيرة جدا للاستظهار وبعث
النفس بالقوة المحركة يكون على الاتصال ما دامت الحركة مرادة واذا بطلت ارادة تلك الحركة اما لحصولها
وذلك اذا بلغت القوة غايتها او للاعراض عن تلك الحركة والرجوع عن ارادتها بطل بعث النفس
القوة المحركة فلم يكن في العضو ما يفعل تلك الحركة واذا عرفت هذا فما دام العضو على حالة الطبيعية
كان ما يصل اليه من تلك القوة وافيا بتحريكه في كل حركة مرادة تحريكا متصلا تاما لا معاوقة معه واذا
عرض له امر زائد في ثقله فان كانت تلك الزيادة يسيرة يكفي فيها زيادة القوة على القدر الكافي حين
كون العضو سليما لم يعرض في الحركة آفة لان القوة حينئذ يكون وافية بها وهذا كما يعرض عند ما يعرض
للاعضاء امتلاء في حال الصحة وان كان الامر المزيد في الثقل عظيما وخصوصا اذا كان باردا مضعفا
لما يصل الى العضو من القوة فقد يكون زيادة الثقل حينئذ اكثر من زيادة القوة على الامر الكافي
عند كون العضو سليما وحينئذ لا تقوى القوة على تحريك العضو الحركة الارادية ولا على مقاومة ذلك
الثقل فيغلبها الثقل ويتحرك العضو الى اسفل وحينئذ يريد الانسان ابطال تلك الحركة فيبعث النفس
من القوة مقدار ما يبطلها فاذا بطلت بتحريك القوة الارادية للعضو بطلت القوة المبطلة للحركة التي
بالثقل لاجل بطلان تلك الحركة وبلوغ تلك القوة الغاية منها وحينئذ يبقى القوة المبعوثة اولا وحدها
فيغلبها الثقل ويتحرك العضو الى اسفل ويريد الانسان ابطال تلك الحركة ايضا وتبعث النفس من القوة
ما يفي به ويبطل فعل تلك القوة عند بطلان تلك الحركة ويعود الامر كما كان ويستمر على هذه الحال الى ان يعرض
احد امرين اما زوال السبب المثقل وذلك اولى في بطلان هذا العارض او ارادة الانسان التحريك بحركة قوية
جدا وانما يتم بقوة قوية جدا وذلك بان يحمل ذلك العضو ثقلا عظيما وحينئذ تبعث النفس من تلك
القوة مقدارا كثيرا ويكون ذلك القدر من القوة زائدا على الكفاية زيادة يسيرة لكن تلك الزيادة وان
كانت يسيرة بالنسبة الى القوة الوافية بتلك الحركة فهي لا محالة عظيمة في نفسها اذ المقدار الذي يصلح
للاستظهار في الحركة العظيمة لا يكون في نفسه يسيرا اذ تلك الزيادة يكون في كل قوة يبعثها النفس على
نسبة تلك القوة فاذا كانت القوة المبعوثة يسيرة كانت تلك الزيادة ضعيفة جدا يسيرة وان كانت
القوة عظيمة جدا لم يمكن ان يكون تلك الزيادة بقدر الزيادة حال كون القوة ضعيفة لان ذلك لا يصلح
للاستظهار في حركة تلك القوة بل لا بد ان يكون تلك الزيادة نسبتها الى تلك القوة العظيمة كنسبة الزيادة
في حال كون القوة ضعيفة الى تلك القوة الضعيفة واذا كان كذلك فقد يكون تلك الزيادة وافية
بابطال تاثير ذلك السبب الذي اثقل العضو كما كانت الزيادة اليسيرة وافية بابطال تاثير السبب المستقل
عند كونه ضعيفا وحينئذ لا يكون لذلك السبب تاثير في حركة العضو حركة مانعة من تحريك الارادة فحينئذ

بطل

بطل الرعشة في تلك الحركة وتعود عند انتقاضها لزوال السبب المبطل ايضا وحدوث الرعشة قد يكون
على الوجه المذكور وقد يكون على وجوه اخرى سنذكرها في البحث الثاني انشاء الله تعالى **البحث الثاني في اسباب
الرعشة** **قال الشيخ** رحمه الله وهذا السبب اما في القوة واما في الآلة الى قوله العلاج يعلم مما قبل **الشرح** اما حدوث
الرعشة عن ضعف القوة في نفسها من غير ان يكون هناك سبب يضعف فعلها اما بعد نفوذها في العضو
فمحال وذلك لان القوة اذا ضعفت فلا تخلو اما ان يكون ذلك الضعف قد بلغ الى حد لا يمكن النفس معه
من بعث مقدار من القوة يفي بتحريك العضو او تثبيته او لا يكون كذلك فان كان الثاني فان النفس
اذا بعثت المقدار الكافي في ذلك امكن تلك القوة الوفاء بما نفذت لاجله وان كان الاول كان النافذ
من تلك القوة قدرا لا يفي بحركة العضو او تثبيته فيكون تحريكها له او تثبيتها اياه كما يكون عند حمل
الانسان من الثقل فوق طاقته وعلى كلا التقديرين لا تحدث الرعشة وليس يمكن ان يقال حينئذ ان القدر
النافذ من القوة عند كونها ضعيفة اذا لم يف بتحريك او الثبات حتى تحرك العضو بثقله بعث النفس
مقدارا آخر من القوة وفى بابطال حركة العضو بطبعه ثم يبطل فعلها عند بطلان حركة العضو وحينئذ
يتحرك العضو كرة اخرى كما فهمت في البحث الاول لانا نقول ان هذا مستحيل وذلك لان القوة اذا كانت
ضعيفة عن حركة ما واريد فعل تلك الحركة فان النفس تبعث من القوة المقدار الذي لا يمكن الزيادة عليه
وحينئذ اذا كان ذلك غير واف بالمقصود وتحرك العضو بثقله لم يمكن القوة بعث مقدار آخر يبطل حركة العضو والا لكانت
بعثت ذلك المقدار اولا وحينئذ تستمر حركة العضو بثقله ولا تحصل الرعشة وهذا كما اذا اراد الانسان حمل ما لا طاقة
له بحمله فان النفس تبعث من القوة المحركة المقدار الذي لا يمكن الزيادة عليه فلذلك اذا عجز عن حمل ذلك الثقيل في اول الامر
بعث النفس حينئذ مقدارا آخر يمكن بمجموعهما حمل ذلك الثقل بل يستمر العجز عن ذلك فلذلك انما يمكن حدوث الرعشة
عن ضعف القوة اذا كان ذلك الضعف عارضا لها بعد نفوذ القدر الذي تبعثه النفس الى الاعضاء وذلك الضعف
قد يكون لفساد في حال ذلك العضو كما اذا كان به سوء مزاج فحينئذ يكون الواصل الى العضل غير كاف بمقاومة ثقل
العضو فيتحرك بثقله الى ان ترد قوة اخرى تبطل تلك الحركة وقد لا يكون كذلك كما اذا حدث عند نفوذ القدر الذي
تبعثه النفس من القوة المحركة ريح فتحرك لاجله بعض ذلك القدر الى الباطن قبل وصوله الى العضل حتى صار القدر الذي
نفذ الى العضل غير واف بمقاومة حركة العضو بطبعه الى ان يعود ذلك القدر ويتحرك الى العضل او ما يقوم مقامه و
كما اذا حدث بعد نفوذ القدر الذي تبعثه النفس من القوة المحركة للعضل غضب حرك بعض ذلك القدر الى خارج
فبقي ما في العضل غير واف بمقاومة حركة العضو بطبعه الى ان يرجع اليه ما تحرك الى خارج او يرد بدله من جهة النفس
نعم اذا كانت القوة في نفسها ضعيفة كانت الرعشة تحدث عن ايسر الاسباب وذلك لان القوة اذا كانت ضعيفة
فان ما تبعثه النفس لا يكون زائدا على المقدار الكافي في الحركة المرادة زيادة لها قدر يعتد به لان خوف النفس حينئذ
من ضعف تلك القوة يكون اكثر فلا تبعث للاستظهار الا القدر جدا وذلك القدر لا يفي بمقاومة ما يزيد
في ثقل العضو وان كان يسيرا ولذلك لا يفي بمقاومة الاسباب التي تجعل القدر النافذ ضعيفا وان كانت يسيرة
بل يعرض حينئذ ما يعرض عند كون تلك الاسباب قوية وكون ذلك الثقل كثيرا في حال كون القوة المحركة قوية صحيحة
فاذا حدثت الرعشة اما ان يكون لآفة في الآلة وهي العضل او العصب او لامر يمنع القدر الذي تبعثه النفس من القوة
المحركة عن ان يفعل بكماله وذلك اما ان يرد شيء منه كما عند الخوف او يحركه الى جهة اخرى كما عند الغضب **قوله**
والتعب يفعل ذلك لانه يحدث اختلافا في حركة الروح قد عرف كيفية احداث التعب للرعشة واما اختلاف
حركة الروح فلا يحدث عن التعب لان تحريكه للروح انما هو الى جهة واحدة وهي جهة خارج البدن **قوله** ومن اسبابه

على سبيل ايهان القوة ككثرة الجماع على الامتلاء والشبع ليس ايجاب هذه الرعشة على سبيل ايهان القوة بل على سبيل
حدوث آفة في الآلة فان الجماع على الامتلاء تحرك الرطوبات الى آلات الحركة والمفاصل قبل تمام الهضم ولهذا
يوجب السدد واوجاع المفاصل ولو كان احداثه للرعشة بطريق اضعاف القوة لكان احداثه لها اذا كان على الخواء
اكثر لا محالة لان ذلك اشد ايهانا للقوة **قوله** واما الكائن عن الآلة فقد يكون بان تسترخي العصب بعض الاسترخاء
ولا يبلغ به الفالج فلا تتماسك عند التحريك فلهذا تحدث الرعشة لاجل ان الآلة اذا كانت رخوة لم تتمكن القوة
من تحريك العضو بها الا اذا كانت قوية جدا فلا تكون ما يسعه النفس اولا لانها منقلعة **قوله** والمادة السادة
اما منقطعة عن المجاري تتحرك منها تارة فيطرق النفوذ وتارة تمنع يريد ان الرعشة قد تكون لسدة مادة قلعة في المجرى
فتارة تسده فلا تنفذ القوة فيتحرك العضو بثقله وتارة تتحرك في المجرى فتزول سدها فتجد القوة سبيلا الى النفوذ
فتقاوم ثقل العضو وتحركه الحركة الارادية وهذا الاشتباه لو امكن وجوده لكان يكون سبب للرعشة ولكن السبب
في امكان ان يكون مادة في مجرى غير محسوس ويكون مع ذلك تسده تارة فيمنع نفوذ الروح مع شدة لطافتها
وتمكن من نفوذها مرة ويكون ذلك على التوالي وفي ازمنة متقاربة جدا ومع ذلك يستمر على هذا الفعل زمانا
طويلا ولو كان هناك مادة تزول سدها للمسالك في الزمان اليسير لكانت الروح تقوى على اخراجها بالكلية من
ذلك الموضع في اول تحركها الى العضل **قوله** وقد يكون من ان يجف الآلة جفوفا فلا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة
هذا الكلام اغرب من الاول ومعناه ان الرعشة قد يكون بان يجف الآلة جفوفا يصير بحيث لا يطاوع العطف
الذي يتم به الحركة الارادية مطاوعة مسترسلة ولا يمتنع من ذلك ايضا امتناعا مسترسلا بل تارة يطاوع تحرك
القوة حركة ارادية وتارة تمتنع فيبطل فعل تلك القوة وتعرض حركة مانعة لثقل العضو وهذا بعيد جدا فان
اليبس كيف يمكن ان يشتد تارة حتى تمتنع الآلة بسببه من الانعطاف ثم يضعف اخرى حتى يطاوع في ذلك
والمدد متقاربة جدا وخصوصا اذا استمر ذلك زمانا طويلا **قال الامام ابقراط** من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة
فان اختلاط ذهنه يحلها عنه **فنقول** انما يمكن عروض الرعشة في الحمى المحرقة اذا انصبت مادة تلك الحمى الى
الاعصاب او العضل فان اندفعت تلك المادة بعد ذلك الى الدماغ حتى احدث اختلاط الذهن انحلت تلك
الرعشة لا محالة لانتقال المادة المرخية لها الى موضع آخر وخصوصا وحرارة الحمى منقي الاعصاب والعضل ومنع
من الرعشة ويمكن ان يكون مراده يحللها عنه ان اختلاط ذهنه يحل عنه الحمى المحرقة وقد منع جالينوس
من هذا **وقال** ان اختلاط الذهن يحدث الحمى ويزيد فيها فكيف يحلها وليس هذا بواجب فان اختلاط الذهن
وان كان قد يحدث عنه حمى لكن تلك الحمى لا تكون هي المحرقة بل يكون مثل حمى البرسام وذلك لا يمنع من انحلال
الحمى المحرقة لاجل انتقاص مادتها عن نواحي القلب الى الدماغ **قوله** واصعب الرعشة ما يبتدي من اليسار العمدة
في هذا وامثاله على الاستقراء **البحث الثالث في علاج الرعشة قال الشيخ رحمه الله** العلاج ما قيل في سائر
الابواب الى قوله في الخدر **الشرح** الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة وماء المطر افضل للامراض العصبية من باقي
المياه لان السبب اذا لم يدم كان تاثيره ضعيفا **في الخدر** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهيته قال الشيخ رحمه الله لفظ الخدر يستعمل في الكتب استعمالا مختلفا الى قوله وسبب الخدر **الشرح**
اذا عرض للحس اللمسي ضعف فتارة يكون مع ذلك احساس شيء كدبيب النمل وتخس الشوك الخفيف يعرض
عنه الم وتارة لا يكون معه شيء من ذلك وعلى التقديرين فتارة تكون حركة العضو العارض له ذلك ضعيفة
وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة واحدا وتارة لا يكون كذلك وذلك اذا
اختلفا او كانت الآفة العارضة لعصب الحس غير عارضة للعصب الآتي الى العضو بقوة الحركة وهذه الاحوال

كلها

كلها تسمى بالخدر وقد تسمى بالخدر بطلان الحس اللمسي ايضا وذلك اذا لم يكن الحركة معه باطلة اذ ما يكون كذلك يسمى
فالجا فالخدر اذا علة آلية تحدث في الحس اللمسي اما بطلانا او نقصانا سوى كانت الحركة مع ذلك ضعيفة او سليمة
واما لو كانت الحركة مع بطلان الحس باطلة ايضا لكان ذلك فالجا وكذلك ايضا لو كانت الحركة باطلة مع ضعف
الحس فان ذلك ضرب من الفالج وبالجملة مهما بطلت حركة العضو من غير ان يكون ذلك لتشنج او تمدد سمي
ذلك بالفالج كان معه ضعف من الحس او بطلان او سلامة **قوله** اما بطلانا او نقصانا مع رعشة الرعشة غير داخلة في حقيقة
الخدر فان اتفق ان كان الانسان مع ضعف حسه يرتعش فذلك لان مرضه مركب من خدر ورعشة **قوله** مع رعشة
ان كان ضعيفا او استرخاء ان يتكلم هذا مما لا يصح لانه اذا عرض الاسترخاء لا يسمى ذلك خدرا بل يقال انه فالج سوى
كان الحس معه سليما او باطلا او ضعيفا **البحث الثاني في اسباب الخدر قال الشيخ رحمه الله** وسبب الخدر
الى قوله العلاجات **الشرح** قوله واسباب الخدر قد يكون في الدماغ نفسه فان كان كليا يعم البدن كله فهو قابل من نوعه
فان قال قائل ان الفالج العام بل السكتة لا يقبل في نوعها الا ان يكون من الانواع القوية جدا فكيف يكون الخدر
العام قابلا في نوعه وهو اهون من السكتة لان الحركة لا يبطل معه ولذلك الحس في اكثر الامر وجوابه ان هذا الخدر
ليس اهون من السكتة وذلك لان ضعف الحس او بطلانه لا يمكن ان يكون في هذا الخدر لسدة او فساد آلة فان
ذلك لان السدة انما يعم الاعصاب كلها اذا كانت مادتها كثيرة وحينئذ فينبغي ان يكون السدة تامة حتى
يحدث عنها سكتة او فالج عام ولذلك فساد الآلة يندر ان يكون عاما لجميع الاعضاء فلذلك انما يكون هذا
الخدر عن فساد حال الروح ومهما بلغ فساد الروح الى هذا الحد فظاهر انه يقبل من نوعه والعمدة في هذا واشباهه
على الاستقراء **البحث الثالث في علامات الخدر ومعالجاته قال الشيخ رحمه الله** العلامات ما هي بعينه الى قوله الاختلاج
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله** الاختلاج حركة عضلانية الى آخر **الشرح** اما ان الاختلاج
لا يكون الا من ريح فلان ما يحدث فيه من الحركة لا يمكن حدوثها الا من الريح ولا بد وان يكون هذه الريح غليظة
ولا تحللت باول حركة ولا بد وان يكون في الاعضاء المتوسطة في الصلابة واللين والا لم يمكن حصول التموج
فيها اما اللينة جدا كالدماغ فلانها كانت تخرق تحرك هذه الريح **واما** الاعضاء الصلبة جدا كالعظام فلانها
لا تقبل هذه الحركة ولا تولد فيها **قوله** ان مالان جدا مثل الدماغ فان الريح لا تحتقن فيه يريد انها لا تحتقن
فيه احتقانا متموجا محركا له بهذه الحركة ولذلك حال الاعضاء الصلبة فان الريح لا تحتقن فيها احتقانا
متموجا **واما** انها لا تحتبس فيها البتة فليس كذلك فان الريح قد تحتبس في العظام حتى قد تكسرها كسرا وقد
حكينا قصة صديقنا الشيخ الخطيب وكيف تعب عظامه بكثرة ما كان احتقن فيها من الريح في شرحنا للكتاب
الاول **قوله** واذا دام بالمراق انذر بالماليخوليا والصرع سبب ذلك انه انما يدوم هناك لدوام تصعد
الابخرة ردية لذاعة تلاقي الحجاب فتؤلمه وتبعد بعضها عنه فتعرض من ذلك اختلاج المراق تبعا لتحريك الحجاب
هذه الحركة لاجل اتصال طرف الحجاب بالمراق وهذا الاختلاج لا يكون على الوجه الذي يختلج به الاعضاء الاخر
بل على هذا الوجه الذي ذكرناه وهذه الابخرة المتصعدة اذا نفذت الى الدماغ فقد يفعل الصرع باضرارها
بالام الرقيقة وقد يفعل الماليخوليا بافسادها الظنون والفكر وقد يفعل المانيا اذا كان الاحتراق فيها شديدا
وقد يفعل البرسام بتورم حجب الدماغ **قوله** واختلاج ما دون الشراسيف ربما دل على ورم في الحجاب دلالة
هذا ليس على ورم في الحجاب حاضر بل على ورم سيوجد وذلك اذا احتبس في جرمه ما كان يتصعد اليه ولذعه وتوهن عنه
ارتفاده الموجب لاختلاج ما دون الشراسيف **الفن الثالث في تشريح العين واحوالها** وهو اربع
مقالات **المقالة الاولى في اوائل احوال العين في الرمد الشرح** يريد باوائل احوال العين ما ذكر لها من الامراض

والعلامات والمعالجات بالقول الكلي واما تشريح العين ومنفعتها وبيان احتياج الانسان اليها وشيء ذلك
مما قد فرغنا منه في كلامنا في التشريح وسميت هذه اوائل لانها كالمبادي والذي نقوله الآن ان اجزاء المقلة
منها رطوبات وهي ثلث الزجاجية والجليدية والبيضية ومنها صفاقات وهي سبعة اولها الشبكي
وثانيها العنكبوتي وهما تتصلان بالعصب المجوفة الآتية الى العين وثالثها المشيمي ورابعها العنبي وهما تتصلان
بالام الرقيقة من ام الدماغ بتوسط الغشاء الرقيق الذي يصحب العصبة المجوفة الآتية الى العين وخامسها الطبقة
الصلبة وسادسها الطبقة القرنية وهما تتصلان بالام الغليظة من ام الدماغ بتوسط الغشاء الغليظ الذي يصحب
العصبة فوق الغشاء الرقيق وسابعها الطبقة الملتحمة وتتصل بالسمحاق وهو مختلط ببعض الحدقة اي باطراف
تلك العضلات وقد ملئ لحم ابيض وعضلات المقلة سبعة واحدة من ورائها تمنع الجحوظ كما قالوا والحق ان منفعتها
ليست كذلك فان الربط يتم بالرباط من غير حاجة الى عضل بل فائدتها ان تحرك العين فوق تحريك العضلات
الست وذلك لان مؤخر العين لو كان ثابتا لم تتمكن تلك العضلات من التحريك البتة لانه لا يمكن ان يكون الجسم الواحد
المتصل بعضه متحركا وبعضه ساكنا لكن حركة داخل العين لما كانت كالنصف من حركة ظاهرها خلقت هذه العضلة
ذات ثلثة رؤس تقوم لها ذلك مقام ست عضلات اربع عن جوانبها تحركها الى تلك الجهات واثنان على
التوريب حركاتها على الاستدارة والطبقة القرنية مؤلفة من قشور اربعة واما الجفن الاعلى فاجزاؤه
جلد وغشاء متصل بالسمحاق منقسم الى طبقتين بينهما وعضل واما الجفن الاسفل فنفذ من هذه الاجزاء
العضلة وهي الاجزاء التي تحرك العين بها وذلك ان هذا الجفن في الانسان وفي كل حيوان غير متحرك
واما في الحيوان الذي يبيض فالمتحرك هو الجفن الاسفل دون الاعلى ولبعض هذا الحيوان غشاء يحوه على
المقلة مع بقاء العين مفتوحة يعرف حال العين وامزجتها وقول كلي في امراضها قال الشيخ رحمه الله يعرف
احوال العين من ملمسها الى قوله علامات احوال العين الشرح المبادي التي منها يعرف احوال العين تسعة وذلك
لان كل امر يستدل به على حال العين فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعالها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
ذلك الفعل من الافعال التي تشترك فيه الاعضاء كلها وذلك كافعالها الطبيعية في الغذاء او لا يكون كذلك
وذلك كالاستدلال بمقدار العين فان ذلك قد يكون تابعا لتصرفها في الغذاء او فيما يفضل منه وذلك
كالاستدلال بالفضول المدفعة منها اما السايلة وهي كالدموع او المتماسكة وهي الرمص او لا يكون من الافعال
التي تشترك فيها الاعضاء كلها فاما ان يكون من الخاصة بها وذلك كالاستدلال من حال الابصار في قوته و
ضعفه ونحو ذلك او لا يكون من الافعال الخاصة بالعين بل من الافعال التي تشترك فيها اكثر الاعضاء
الظاهرة وذلك كالاستدلال بحركاتها والثاني وهو ان يكون ما يستدل به على حال العين ليس فعلا من افعالها
فلا يخلو اما ان يكون جزءا من اجزائها وذلك كالاستدلال بحال عروقها في السعة والضيق والامتلاء والخلاء و
غير ذلك او لا يكون جزءا من اجزائها فلا يخلو اما ان يكون من الاعراض المحسوسة فيها او لا يكون كذلك والثاني
كالاستدلال بانفعالاتها من الواردات في الانتفاع والتضرر والاول اما ان يكون تلك الاعراض مما تحس
بالبصر وذلك كالاستدلال بلون العين او باللمس وذلك كالاستدلال بلمسها او بهما معا وذلك كالاستدلال
بشكل العين قال الشيخ رحمه الله علامات احوال العين علامات كون مرض العين بشركة الدماغ الى قوله
قوانين كلية في معالجات العين الشرح قوله فان كانت الواسطة الحجب الباطنة اي الوجع والالم يبتدي من غور
العين وسبب ذلك ان الحجب الداخلة متصلة بصفاقات العين واقرب تلك الصفاقات الى تلك الحجب
هي التي في غور العين ووصول الآفة الى المشارك القريب قبل البعيد قوله وان كانت بمشاركة المعدة

كانت

كانت العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة معناه ان امراض العين اذا كانت بمشاركة المعدة وجدت
العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة قوله وان كانت هناك خيالات بسبب المعدة فلبث في الخواء
وكثرت في الامتلاء هذا انما يكون في الاكثر لا دائما فان تولد تلك الخيالات اذا كان من مواد حادة كان الامر
بالعكس ولذلك اذا كان الامتلاء يعرض عنه سد طرق نفوذ البخار فان الخيالات حينئذ تقل على الامتلاء وان كان
تولد ذلك البخار من مواد باردة وانما قال بسبب المعدة لان الخيالات اذا كانت بسبب في العين نفسها كما اذا كان
لا لنار قروح في القرنية وغير ذلك لم تختلف حالها في الخواء والامتلاء ولقائل ان يقول ان توقف الاستدلال
على ان مرض العين بمشاركة المعدة على العلم بان ما هناك من الخيالات هو بسبب المعدة مما لا يصح لان ذلك
انما يعلم اذا علم ان مرض العين بمشاركة المعدة وحينئذ لا يكون الى الاستدلال على ذلك حاجة وجوابه
ان مراد الشيخ بهذا بيان حكم الخيالات بسبب المعدة وما يلزمها حينئذ واذا عرف ذلك بحيث وجدت خيالات
بهذه الصفة اي بان يكون حالها تختلف باختلاف الخواء والامتلاء علم ان ذلك بمشاركة المعدة وقد ذكر
الشيخ لمرض العين الدموي ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل الثانية ان يكون هناك حمرة
الثالثة ان يكون هناك انتفاخ الرابعة ان يكون هناك درور العروق وانت تعلم السبب في حصول هذه العلامات
عن الدم الخامسة ان يكون في الصدغين ضربان وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع المعروف بالضرباني
فيما سلف وسبب عروضه ههنا اما مزاحمة الدم لمواضع ضربان الشرايين وذلك اذا كان الامتلاء عاما للاعضاء
التي هناك او فرط امتلاء الشرايين وذلك اذا كان نفوذ الدم الى العين اكثر فيها السادسة ان يكون
هناك التصاق من الجفن وسبب ذلك سهولة انعقاد رطوبة الدم بالحرارة حتى يصير غروية السابعة ان يكون
ملمس العين حارا الثامنة ان يكون الرمص كثيرا وسبب ذلك كثرة الفضول حينئذ واذا اقترن مع هذه
العلامات علامات دموية الرأس كانت دلالتها على ان مرض العين دموي اقوى واكثر ويمكن جعل هذه علامة
تاسعة واما مرض العين البلغمي فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل شديد وسبب
زيادة هذا الثقل ان البلغم لبرده يشتد ارخاؤه للاعضاء فيكون اقلالها اعسر الثانية ان يكون هناك
حمرة خفيفة مع رصاصية ما وسبب هذه الحمرة ما يعرض بسبب ذلك المرض من الوجع الجاذب للدم كما قلناه فيما سلف
فلذلك انما يكون هذه الحمرة اذا كان ذلك المرض موجعا واما الرصاصية فسببها اختلاط سواد ما يجمد من الدم
بسبب برد البلغم بالبياض العارض عنه الثالثة ان يكون هناك بصاق كثير وهذا انما يكون اذا كان
الامتلاء عاما للدماغ ايضا او المعدة الرابعة ان يكون هناك رمص كثير وسبب ذلك كثرة الرطوبات وهذا
الرمص يكون اقل انعقادا والين من الدموي الخامسة ان يكون هناك تهيج وذلك لاجل كثرة بخارات
البلغم ومائيته السادسة ان يكون الدموع اقل مما في الدموي وسبب ذلك فقدان الحرارة المسيلة وخصوصا
اذا كان البلغم غليظا لزجا متشبثا واما مرض العين الصفراوي فقد ذكر له سبع علامات العلامة الاولى ان يكون
هناك نخس الثانية ان يكون هناك التهاب الثالثة ان يكون هناك حمرة الى صفرة الرابعة ان يكون الرمص
رقيقا وسبب ذلك رقة المادة الخامسة ان يكون الدمع حادا وذلك لحدة المادة السادسة ان يكون الالتصاق
قليلا وسببه يبوسة المادة فيقل تولد اللزوجة فيها السابعة ان يكون ملمس العين حارا واما مرض العين السوداوي
فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل وهذا علم للامراض الخلطية كلها لكن ثقل
السوداوي يكون اكثر من ثقل الصفراوي واقل من ثقل الدموي واعظمها ثقلا البلغمي الثانية ان
يكون هناك كمودة وذلك لبرد السوداء وليل لونها الى السواد الثالثة ان يكون التصاق الاجفان قليلا

قال الشيخ رحمه الله قوانين كلية في معالجات العين الى قوله في حفظ صحة العين الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في حفظ صحة العين وذكر ما يضرها الى قوله في الرمد والتكدر الشرح قد
اجتمع في العين ان كان حسها قويا وذلك لكثرة الاعضاء العصبية فيها ومع ذلك ان الجفن ينطبق عليها
انطباق مماسة ودوام حركته عليها فلذلك اي جسم تخلل بينهما اشتد ايلامه لها فلذلك تضرها الغبار لما
يدخل منه بين باطن الجفن وبينها من الاجزاء الترابية فوق ما يزاحمها ويبوستها وكذلك الدخان لذلك
ولما فيه من الحدة التي دونه عن الاجزاء النارية التي فيه وكذلك الاهوية الخارجة عن الاعتدال لانها تحدث
الالم وتخرج مزاجها عن الاعتدال تأثير الاهوية والرياح في هذا اعظم من تأثير غيرهما وذلك لسهولة وصولها الى
داخل العين واذا كانت الرياح مهيجة اي مثيرة للعجاج وهو الغبار كان اضرارها اكثر لانها تضر حينئذ
بذاتها وبما يحدث بسببها من الغبار ولذلك اجتمع فيها ايضا ان كانت رطبة المزاج سريعة التحلل ومع
ذلك الارواح فيها كثيرة فلذلك يضرها كثرة الحركات المحللة لرطوباتها وارواحها وذلك مثل دوام التحديق
ولذلك كثرة البكاء لفرط تحليله ولجلبه الفضول الى العينين وكذلك الاكثار من الجماع ومن النوم
على القفا لان النوم على القفا يحرك الرطوبات والارواح الى جهة مضادة لجهتها ومع ذلك يملأ
الرأس فضولا لعسر اندفاعها حينئذ من مخارجها لان مخارج فضول الدماغ من جهة مقدمه واذا كثرت
الفضول في الرأس تضرر بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا العين لرطوبتها وشدة قربها من الدماغ
ولان العصب المتصل بها بالدماغ مجوف فيسهل نفوذ الفضول فيه وقد اجتمع في العين ان كانت مع
تلك الاحوال موضوعة في اعلى البدن فلذلك يضرها كل ما يوجبه كثرة الفضول هناك فلذلك يضرها
السكر والامتلاء وخصوصا اذا نيم عليه وكذلك جميع الاغذية والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها فيكون
كالامتلاء من الاغذية المتوسطة القوام واللطيفة وكذلك يضرها جميع المبخرات وخصوصا اذا كانت
مع ذلك حريفة لانها حينئذ يضر بكميتها وكيفيتها والمجففات يضرها لافنادها رطوبتها ورطوبة
ما فيها من الارواح وجميع ما يتولد منه بخار كثير مثل الكرنب والعدس ربما قال قائل ان خاصية الكرنب
منع البخار الى الرأس ولذلك يبطئ بالسكر فكيف يكون مع ذلك مبخرا وجوابه انه الامتناع في ان يكون في
اول وروده مانعا من البخار بتغليظ جوهره المانع من تصعده ثم بعد ذلك يعرض عنه بخار كثير لاجل
غلظه المانع من كمال هضمه والافراط في النوم يضر العين بكثرة الفضول والافراط في السهر يضرها بتحليل
الارواح وفساد الهضم المبخر وجفاف الطبيعة يضر البصر بما يعرض عنه من الابخرة الردية الدخانية و
وكذلك كل ما يعكر الدم يضره لان ذلك يلزمه تعكر الارواح وقلة تولدها لان تولدها انما يكون من الدم
الصافي وكذلك ما يؤذي فم المعدة لان ذلك يلزمه فساد الهضم ويؤذي العين في جوهرها بمشاركته لفم
المعدة من الاجزاء العصبية قوله واما التصرف في الاغذية فان شئت ولعلها تجب لا تفسد هضمها و
يكثر بخارها ما ردد فينبغي للمعتني بحفظ صحة العين ان شئت ولعلها تجب لا يعرض عنها ذلك وربما كان تناوله لها
على خلاف ذلك فانه يضر البصر في الرمد والتكدر والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول
في ماهية كل واحد من الرمد والتكدر قال الشيخ رحمه الله الرمد منه حقيقي ومنه شبيه وسمي التكدر
الى قوله ولما كان الرمد الحقيقي الشرح اذا عرض للعين سوء مزاج حار رطب مادي عن سبب باد وحدث عنه حالة
شبيهة بالرمد في حمرة العين وامتلاء عروقها وما يشبه ذلك يسمى تكدرا وتحلبا لان ما يعرض من تغير لون
العين حينئذ يشابه التغير الذي يعرض لرطوبة المائية اذا خالطها ما يكدرها ويكدرها فذلك التكدر يسخن

ويرطب ويعرض للعين من اسباب خارجة تضر العين وتحمرها وينبغي ان يزاد في هذا فيقال يسخن ويرطب مادة
وهذا المرض في اكثر الامر انما يعرض اذا لم يكن البدن والرأس وحده شديد الامتلاء اذ لو كان كذلك
لكان ما يسببه الاسباب البادية في العين لا يقتصر على احداثه له بتوسط احداثه بل كان يورمها فكان يحدث
من ذلك الرمد وكل سبب باد يحدث عنه هذا المرض فاما ان يكون احداثه له بتوسط احداثه لحالة في البدن
غير طبيعية او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ما يحدث عنه مرضا وذلك كتسخين الشمس المحدث للصداع
الاحتراقي او للحمى اليومية الاحتراقية او لا يكون مرضا وذلك كالبرد المحدث لانحصاف المسام اما مسام
الرأس فيقل ما يتحلل من رطوباته وينصب شيء منها الى العين واما مسام العين فيقل ما يتحلل منها و
يجتمع منها فيكون منه التكدر والثاني وهو ان يكون احداث السبب البادي لهذا المرض من غير توسط
احداثه لحالة غير طبيعية في البدن وذلك كالغبار والدخان فانهما لاذيتهما يهيجان العين ويؤلمانها ويضعف
ويحدث فيها هذا المرض ويسمى باليونانية طاركسيس فاذا استقل حتى صار ورما حقيقيا ففي ابتداء انتقاله
يسمى باليونانية افثلميا واعلم ان العضو الذي في العين يقبل التورم كثيرا هو الملتحم اذ الرطوبات لافراط
لينها والصفاقات لصلابتها تقل قبولها للاورام واما العضلات فما كان منها مختلطا بالملتحم فحاله
في ذلك حاله وما لا يكون كذلك فسبب قلة قبوله للتورم هو قلة اللحم فيه فلذلك اكثر عروض الاورام
في العين انما يكون في الملتحم ويسمى ذلك رمدا وكثير من الاطباء انما يسمونه رمدا اذا كان الورم في
العين حارا واما اذا كان باردا فانهم لا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمدا باردا كما لا يقال
للسفينة المعمولة من حجر انها سفينة بقول مطلق بل سفينة حجر والشيخ هنا يختار المذهب الاول قوله فمنه
ما هو ورم بسيط غير مجاوز لحد درور العرق والسيلان والوجع انما يكون هذا الورم كذلك اذا كان صغيرا
خفيف المؤنة وانما سماه بسيطا لانه لا يعرض عنه حالة سوى ما يعرض كسائر الاورام فيكون بسيطا
بمعنى انه اقل اجزاء اي ان الاشياء التي عند اجتماعها يكون الورم هي في هذا اقل واذا كان كذلك جاز
ان يسمى بسيطا كما يقال للعضل انه بسيط بمعنى انه اقل اجزاء من اعضاء اخرى هو بالنسبة اليها يقال
انه بسيط واما اذا كان هذا الورم عظيما جدا متجاوزا للحد حتى يكون البياض فيه مغطيا للحدقة ويمنع
التغميض فانه يسمى حينئذ كموسيس وبالفارسية ورديج البحث الثاني في الاسباب المادية لهذا الورم
وطريق سلوكها اليه قال الشيخ رحمه الله ولما كان الرمد الحقيقي الى قوله ومن اصناف الرمد ماله ادوار
ونوائب الشرح قوله ولما كان الرمد الحقيقي ورما في الحدقة بل الملتحمة وكان كل ورم اما ان يكون عن دم
او صفراء او بلغم او سوداء او ريح فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن احد هذه الاسباب لقائل ان يقول
انا نمنع انحصار اسباب الاورام في هذه المواد فان من الاورام ما يكون عن المائية كالنفاخات واعلم
ان الاولى ان يقال هكذا وكان كل ورم اما ان يكون عن دم او صفراء او بلغم او سوداء او ريح او مائية
لكن المائية يندر جدا ان تحتبس في الملتحمة حتى يحدث عنها ورم يعتد به حتى يسمى رمدا وذلك لان العين
لسخافة جرمها ينفصل منها المائية دموعا فبقي ان يكون سبب الرمد لا يخلو من ان يكون احد الاسباب الاخرى
قوله فانه اذا اجتمع في الدماغ مواد كثيرة وامتلاء فاحرى بالعين ان ترمد معناه فاحرى بالعين ان ترمد
حينئذ البحث الثالث في احكام تتعلق بالرمد قال الشيخ رحمه الله ومن اصناف الرمد ماله ادوار
ونوائب الى قوله العلامات الشرح من الرمد ما يكون له ادوار وذلك اذا كانت المادة منصبة الى العين
من عضو آخر فاذا كان لانصباب تلك المادة ادوار وانما يكون كذلك اذا كان الفضول المنصبة منه متولدة

بادوار واما اذا كانت المادة متولدة في العين نفسها فذلك اذا كان لتولدها فيها ادوار وانما يكون كذلك
اذا كان في العين مزاج ردي مولد للفضول فما دامت تلك الفضول يسيرة لم تولد الرمد واذا كثرت ولدته
وبقي الى ان تتحلل تلك الفضول ثم تجتمع كرة اخرى وسبب ذلك اشتداد وجع الرمد وغيره واما كيفية المادة
وذلك كما اذا كانت حادة لذاعة اكالة للطبقات او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت المادة شديدة
التمديد وتفريق الاتصال اما مادة ذات قوام كالدم او غير ذات قوام كالبخار الغليظ ويعني ههنا بالبخار ما عينناه
مرارا كثيرة وهو ما يعم البخار والريح وتمديد الريح اشد كثيرا من تمديد البخار وفي الاكثر انما يكون هذا البخار كثيرا اذا
كان تصعده من المعدة فلذلك اذا كان مع الرمد ضعف المعدة كان رديا وقد تكثر الدموع الباردة في اصناف
من الرمد بعدم الهضم فان هضم العين اذا ضعف جدا لم يتم امتزاج الغذاء الصائر اليها بما يصحبه من المائية فيخرج كما
تخرج من باقي الاعضاء بالعرق ويكون مائلة الى البرد لفقدان تصرف الحار الغريزي فيها فتبرد بطبعها وخصوصا
بعد انفصالها من جرم العين واذا كان الرمد بلغميا كان حدوث هذه الدموع اكثر لاجل كثرة الرطوبات الباردة
واما الدموع الحادث عن الحرارة المسيلة فانها يكون في الرمد الدموي اكثر قوله واعلم ان رداءة الرمد بحسب كيفية
المادة وعظمه بحسب كمية المادة هذا ليس بلازم فان الرمد قد يكون رديا لكثرة مادته ايضا كما في باقي الامراض المادية
وقد يكون رديا لكثرة حركة مادته او لاختلاف اجزائها واذا كان الشتاء شماليا وجاء بعده الربيع مطيرا جنوبيا
وتلاه صيف وقد كثر الرمد لان الرطوبات حينئذ كثيرة سائلة وقد تقدم الشتاء الشمالي فاضعف الاعين بلذعه
لها ويكون هذه الرطوبات كثيرة في الدماغ لاجل تصعدها بالحرارة الصيفية وذلك لا محالة من اسباب كثرة الرمد
ويكون هذا الرمد رطبا اي كثير السيلان لاجل كثرة الرطوبات في الهواء مع الحرارة المسيلة لها والصيف الومد
هو الشديد حرارة الليل وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت رياحه قليلة والرطوبات الهوائية كثيرة حتى انها تنفعل
عن السبب المبرد وهو الليل انفعالا ظاهرا ولذلك اذا كان الشتاء دفيا جنوبيا اي كثير الرطوبات والامطار
قليل الرياح الشمالية كثير الجنوبية وتلاه ربيع شمالي اي باردا يابسا قليل الامطار قليل الرياح الجنوبية كثير الشمالية
فان الابدان يعرض لها في ذلك الشتاء ان تمتلي من الرطوبات والاخلاط لان دفاء الشتاء لا يبلغ الى حد
شدة تحليله ويكون هذه الرطوبات سائلة لفقدان البرد المجمد لها فاذا جاء الربيع الشمالي كثف ظاهر البدن وحصر
الرطوبات فتنزل في الاكثر من الرأس الى العينين لرطوبتهما وسعة المجاري اليهما ويلزم ذلك حدوث الرمد
ويكون هذا مع صعوبته وعسر تحلله وقوة المه يابسا لان ظاهر العين لتكاثفه يمنع سيلان الدموع والصيف
الشمالي كثير الرمد لان حرارته بكونه صيفا تحرك الرطوبات وتكثرها في الدماغ ويبوسته بكونه شماليا تكثف
ظاهر الاعين فتحتقن المواد فيها وتحدث الرمد ويكون هذا الرمد يابسا ايضا واذا كان هذا الصيف بعد شتاء
جنوبي كان الرمد اكثر لان الرطوبات حينئذ اكثر ولذلك اذا كان الشتاء شماليا يابسا وكان الربيع جنوبيا كثر
الرمد في الصيف وان لم يكن رمدا فالابدان الصلبة يكون عروض الرمد فيها وصعوبته كما في البلاد الشمالية ولذلك
يكون في الابدان اللينة المتخلخلة كما في البلاد الجنوبية البحث الرابع في علامات الرمد والتكدر قال الشيخ
رحمه الله العلامات اعلم ان الاوجاع التي تحدث في العين الى قوله علاج التكدر الشرح قوله واسرع الرمد منتهى
اسيله دمعا واحدة لذعا وذلك لان حدة اللذع يدل على شدة حدة المادة والمواد التي هي كذلك هي
الصفراء الساذجة وانما يلزمها سيلان الدموع اذا كان ذلك السيلان للنضج وانما يكون كذلك اذا لم يكن الدموع
باردة وذلك نادر جدا فلذلك لم يحتج الشيخ الى ذكر هذا الشرط والرمص يكون تارة للنضج وذلك اذا كان
في مدة وكان بحيث تخف به الاعراض ويقل به ثقل العين وتارة يكون لغلظ المادة لان ما يندفع من العين من المادة

الغليظة

الغليظة يكون منه فيحدث عنه الرمص والذي يسرع من الرمص مع خفة الاعراض الا ثقل العين فهو يدل على غلظ
المادة لانه لو كان للنضج لكانت الاعراض يكون معه شديدة وان كانت تخف عند خروجه وذلك لان النضج
انما يتم بالطبخ وذلك يلزمه ازدياد الالم كما بينه في نضج المدة وصغر الحب يدل على بطؤ النضج لانه انما يكون
كذلك اذا لم يكن المندفع في كل وقت كثيرا وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة عاجزة وحينئذ نقصه عن النضج
واذا اخذت الاجفان تلتصق فقد حان النضج لان هذا الالتصاق انما يكون اذا عملت الحرارة في المادة
حتى غلظت رطوبتها وصيرتها لزجة وقد ذكر الشيخ للتكدر ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الحال
خفيفا الثانية ان يكون سببه من الاسباب البادية الثالثة ان لا يكون الورم ظاهرا وذلك هو المراد بقوله
وفقدان الورم البادي اي الظاهر قوله وقد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب الى العين الجمرة بالجيم هي ما
يكون من صفراء محترقة يبلغ من حدتها واحتراقها ان تحم العضو وتسوده البحث الخامس في علاج
التكدر قال الشيخ رحمه الله علاج التكدر التكدر وما يجري مجراه الى قوله فصل في العلاج المشترك الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قوله وينفع منه التكميد بطبيخ البابونج والشراب اللطيف بعد ثلث ساعات معناه و
ينفع منه التكميد بطبيخ البابونج وينفع منه ايضا الشراب بعد ثلث ساعات من الطعام اي من وقت استعماله واما
وقت التكميد فينبغي ان يكون على الريق البحث السادس في علاج المشترك لاصناف الرمد ونوازل العين
قال الشيخ رحمه الله فصل في العلاج المشترك الى قوله في الرمد الحار الصفراوي الشرح كل مرض عضو فلا محالة انه يجب
في معالجته اجتناب كل شيء يضر ذلك العضو فلذلك ينبغي ان يجتنب في امراض العين المادية وغيرها كل ما ذكرناه
من الاشياء الضارة بالعين وايضا كل مرض مادي فلا محالة انه يجب ان يجتنب فيه كل شيء يكثر تلك المادة
وكل شيء يكثر الفضول قوله تقليل الغذاء وتجفيفه واختيار ما يولد دما محمودا اما تقليل الغذاء وتجفيفه
فليستمرئ هضمه فلا يفسد ولا يكثر منه الفضول وينبغي ان يكون هذا التقليل بقدر ما يجود معه الهضم فقط ولا يتعدى
ذلك الى حد يفرط معه الجوع ويغلب المرار فيكثر الابخرة الحادة وخصوصا اذا كانت المعدة ضعيفة سريعة
انصباب الرطوبات اليها واما اختيار ما يولد دما محمودا فليقل تكثر الفضول وينبغي ايضا ان يجتنب تدهين
الرأس لان الدهن يرخي فيهيئ الرأس لقبول المواد ولان السمحاق اذا ابتل بالدهن ارخى جرمه فارخى ظاهر العين
لاتصاله به واردى من ذلك تقطير الدهن في الاذن والشراب ايضا ضار بالعين الا في بعض الاحوال فانه قد يكون
فيها شديد النفع وسنبين تلك الاحوال فيما بعد ويضر العين ايضا كل مالح وحامض وحريف اما المالح فلتعكيره
ولذعه بخاره العين واما الحامض فلكون العين من الاعضاء العصبية فيضرها الحامض بلذعه واما الحريف
فلاجل حدته الحادة فيعين على اوجاع العين ومداواة لين الطبيعة نافع لعكسه البخارات وتحريكه المواد الى خلاف جهة
العين والفصد من القيفال نافع وخصوصا ان كان في البدن امتلاء واما اذا لم يكن كذلك فان فصد عروق الرأس
افضل والنظر الى البياض وفي الضوء الشديد ضار بالارمد لانهما يسخنان العين وينشرهما الروح الباصر فلذلك
كان السواد والظلمة نافعين له واما اللون الاسمانجوني فينفع في حال الصحة لانه كالمتوسط بين السواد المكثف
للروح بافراط وبين البياض المحلل لها بافراط وكذلك اللون الاخضر وهو نافع في حال المرض ايضا لكن دون
الاسود وطول الشعر ليس يضر الارمد مطلقا بل اذا كان مرسلا حتى يحاذي عينيه ويماسهما فانه حينئذ يؤذيهما
بخشونته ولذلك ينبغي ان يكون الخرقة الموضوعة بحذاء العين شديدة النعومة واما الذي لم يماسها فظاهر انه
لا يضر بل ربما ينفع بلونه الاسود واذا كان طويلا ومرسلا نحو القفا والظهر نفع العين بانصراف البخار الدخاني
الى غذائه حتى لو قطع او حلق وان نفع ذلك بوجه آخر فانه يضر لاجل احتباس ما كان يغذوه من ذلك البخار في الدماغ

صاحبت تزيد في حلق رأسه بعد ان كان شعره عظيما فلم يزل به حتى ادّاه الى ان ترك الحلق ونبت له شعر بعد ذلك **قوله**
الآن يكون الشعر منه سلافى الاصل فذلك ينفع من صب يخفف الرطوبات جذبا الى غذائه اما ان اغتذا الشعر
يجذب منه او يدفع من العضو الذي هو فيه او بنفوذ البخار الدخاني بنفسه في منابت الشعر فذلك مالم يذكر الاطباء
فيه رأيا محققا وظاهر كلامهم ان ذلك البخار ينفذ بنفسه وان كان قد يكون باعانة دفع العضو الذي هو فيه
واكثر ما يعتمدون في ذلك ظنهم انه لا حيوة في الشعر فان منه ما يكون لا بقصد من الطبيعة كالذي يكون في الحاجبين
والبدين فان ذلك الشعر عنه ايهم لا يجوز ان يكون فيه قوة جاذبة ولا غيرها من القوى وتحقيق الحق في هذا كما ينبغي
وتقرير مذاهبهم مما لا يليق بهذا المكان والذي نقوله الآن ان اغتذاءه يكون بجذب منه للبخار الدخاني وان كان تماما
كان لدفع العضو الذي هو فيه اعانة على ذلك ولولا ان اغتذاءه يكون بهذا الوجه لما امكن ابتداء الشيب من
طرف الشعر الاخير بل كان يجب ان يبتدي من عند الجلد ثم يتوقيلا قليلا كلما حصره البخار من تحته واقل
مراتب الشعر ان يكون بمنزلة النبات واغتذاء النبات بجذبه الغذاء بنفسه **قوله** واذا كان البدن نقيا
والخلط الفاعل للرمد ناشيا في العروق ومن جنس الدم الغليظ وخصوصا في آخر الرمد فان الاستحمام يرقق المادة
وشرب الشراب الصرف يزعجها ويحركها نافعان انما شرط في هذا ان يكون البدن نقيا لانه اذا كان ممتليا كان
الشراب محركا للاخلاط الى العين فتزيد لا محالة في الرمد وتضره جدا وفي آخر الرمد يكون هذه المداواة اولى لان
الواجب في علاج الاورام كلها عند آخرها هو التحليل والشراب الصرف قوي في ذلك لما تصعد من بخاره
المسخن الملطف وخصوصا وهو يزيد في الروح فيتدارك ما عرض لها من الضعف والتحلل بمقاساة الاوجاع
وبالسهر ان كان عرض وله خاصية اخرى وهي ان بخاره لطيف فلا يخشى منه ان يحتبس في الدماغ ويضر بالتمدد
او بوجه آخر ولا كذلك سائر الاشياء المبخرة **قوله** والحمام بعد الاستفراغ افضل علاج الرمد وخصوصا ان كان
التكميد يسكن الوجع يريد ان كان يسكنه تسكينا لا يعود بعد واشد مما كان فان التكميد بالماء الحار وما يشبهه
يستعمل ليمتحن حال العين في الانتفاع بالحمام او التضرر به فان الرمد ان كان ينتفع بالتكميد ويستمر انتفاعه فذلك
يكون بدنه قد نقي اذ التكميد بتسخينه وتليينه وتسخينه جرم العين يهيئها لقبول المواد وان كان يسكن الوجع
في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها فاذا لم يعرض عنه بعد ذلك ضرر ففي الغالب انما يكون لنقاء البدن
فحينئذ يكون الحمام عظيم النفع لقوة تحليله وتليينه **واما** اذا لم يكن كذلك بل كان التكميد يجلب قوة الوجع
بعد ساعة مثلا وان سكنه في الوقت فانما يكون ذلك لاجل امتلاء وحركة مواد هيأ الكماد جرم العين لقبولها
فحينئذ لا يجوز الحمام البتة لانه حينئذ يزيد في الرمد جدا بفرط تحريكه المواد الى العين ورفع الوسائد ينفع امراض
العين المادية كلها لان ذلك يعين على حركة المواد الى اسفل فتنصرف عن جهة العين ومطاطاة الرأس يضر
جميع تلك الامراض لانها تعين على حبس المواد في الرأس فيكثر ما ينصب منها الى العين **قوله** ويجب قبل الشريان يشد
ما دونه بخيط ابريسم شديدا طولا اي يشد شدا شديدا طويل المسافة وهو ان يأخذ من طول الشريان مسافة بعيدة بها
وذلك بان يكون الشد ذا لفات وانما ينبغي ان يكون هذا الشد بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل
التحام اجزاء الشريان بعضها ببعض **قوله** ويترك الشد عليه ثم يقطع ما وراءه الاولى ان يقول ثم يقطع ما امامه
لان القطع انما يكون بحيث يبقى الموضع المشدود متصلا بالشريان ويجب ان يكون الاكحال شديدة التنزيه
وخصوصا المبدل في الرمد لان العين اذا تورمت كان تضررها بما يحس بينها وبين الجفن شديدا جدا وينبغي ان
لا يكون لها طعم قوي غالب وخصوصا ما يكون من الطعوم لذاعا كالحامض والمر والحريف **قوله** ومن المعالجات
ان نفعه التكميد للمادة الفاسدة انما يكون هذا اذا كان البدن نقيا وكذلك الرأس حتى يكون قد امن من نجذا

مادة حارة لكماد ونفية المرض بالرفق يخفف الوجع بازالة شي من المؤذي لانه يجلو العين بازالة ما يغشيها
منه ولذلك تتمكن الادوية من الوصول الى العين وصولا تاما فتتمكن من العمل كما ينبغي **البحث السابع في علاج**
الرمد الحار قال الشيخ رحمه الله علاج الرمد الحار الصفراوي الى قوله علاج الرمد البارد **الشرح** قد علمت مما سلف
ان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ والصفراء يبعد ان يكون في الدماغ سادجة بل لا بد
وان يختلط بها شيء من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك فلذلك ينبغي ان يكون مسهلات الصفراء
المستعملة في امراض العين مخلوطة بما يسهل البلغم والتربد له في ذلك خاصية والاهليلج وان حفظ العين بما فيه من الخشونة
لكنه شديد النفع بتنشيفه فم المعدة ومنعه ما يتصعد منها من الابخرة فلذلك ينبغي ان لا يعدل عنه في استفراغ مواد العين
وزهر البنفسج يعدله بما فيه من التليين ولذلك ينبغي ان يخلط معه وكذلك الكثيرا وما يشبهها وينبغي ان يكون ما يوضع
من زهر البنفسج اكثر من الاهليلج كثيرا لئلا يتقدم عمل الهليلج فربما ابطل فعل البنفسج بقبضه **البحث الثامن في علاج**
الرمد البارد قال الشيخ رحمه الله علاج الرمد البارد الى قوله فصل في علاج الوردينج **الشرح** عبارة الكتاب هاهنا بينة
البحث التاسع في علاج الوردينج قال الشيخ رحمه الله فصل في علاج الوردينج الى قوله علاج الرمد الريحي **الشرح**
وعبارة الكتاب هاهنا ايضا ظاهرة **البحث العاشر في علاج الرمد الريحي وتعديد ادوية الرمد قال الشيخ رحمه الله**
علاج الرمد الريحي الى قوله القول الثاني في باقي امراض المقلة والكرة في العلل التركيبية **الشرح** انما يحدث الرمد من الريح
بان يحتبس الريح في الملتحمة وانما يكون ذلك اذا كان ظاهر العين مستحصفا متكاثفا وكانت الريح غليظة وذلك
يحوج في علاجه الى التليين وتخلخل المسام وتلطيف الريح وذلك يحصل بالكمادات المذكورة **واما المخدرات** فشديد
ضررها في هذا الرمد لتغليظها جوهر الريح وتكثيفها ظاهر العين وذلك مانع من تحلل الريح ولذلك ان سكنت
في الحال فانها تهيج بعد ساعة المناشدة **قوله** ومن الادعية المجربة لشدة الوجع والمادة غليظة مداد الاساكفة
يعسر شبه ان يكون قد وقع هاهنا غلط في النسخ وان الواجب ان يقال سواد الاساكفة وهو شيء يتخذ من الزاج
والخل وقشور الرمان **قال الشيخ رحمه الله القول الثاني في باقي امراض المقلة** والكرة في العلل التركيبية والاتصالية
الى قوله قروح العين و **في القرنية الشرح** اذا اطلق الاطباء لفظ النفاخات ارادوا البثور الرحبة وهي
بثور تحدث من ريح غليظة ساكنة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فتسوا سطحه الظاهر بقدر تلك الريح **واما** ما يكون
من البثور مائيا فانا نسميها نفاطات وهي ما يحدث من مائية تحتبس وتفعل ما قلنا **وربما قالوا** لهذه البثور ايضا
نفاخات لمشابهتها النفاخات في ان كون الجلد فيها لا يختلف كما يختلف حيث المادة خلطية وهذا هو المراد
هاهنا بلفظ النفاخات وحدوث هذه في العين لا يمكن ان يكون الا في القرنية وبين طبقاتها وذلك لان الرطوبات
التي في العين لاجل لينتها لا يمكن احتباس المائية فيها ولا يمكن ذلك ايضا في الغشاء العنكبوتي لافراط رقته
ولا في العنبي لصفاقة جرمه مع كونه متخلخلا ولا في الملتحم لصلابته ولانه لحمي فتنفذ المائية من مسامه ولا في باقي اغشية
العين لانها مع لينها متخلخلة الجرم رقيقة وانما يمكن اذا حدثت هذه البثور المائية في الصفاق القرني وانما يكون
كذلك بان تحتبس تلك المائية بين طبقاتها فينتوا امامها ويسمى ذلك نفخة على سبيل التجوز كما بيناه **ولقائل**
ان يقول ان جوهر الريح لا شك انه الطف كثيرا من جوهر المائية ولما جاز احتباس الريح في الملتحمة حتى تولد
منها الرمد الريحي فكذلك يجوز احتباس المائية فيها بل هذا اولى لان جوهر المائية اقبل للاحتباس لاجل غلظه
وجوابه ان جوهر المائية وان كان اغلظ لكن نفوذه في مسام الاعضاء اللحمية اسهل من نفوذ الريح وذلك لان
الريح انما تحتبس في الاعضاء اللحمية ونحوها او تحدث فيها بثورا اذا لم تكن متحركة الى خارج حركة على الاستقامة
اذ لو كانت كذلك لنفذت في المسام بسرعة فلم يعرض منها بثور البتة فكان نفوذها اسهل كثيرا من نفوذ

البخار فضلا عن المائية بل انما تحتبس في تلك الاعضاء اذا كانت اما تحركه الى الجوانب حركة غير ظاهرة لان حركتها الى هناك اذا كانت ظاهرة اعانت على حدوث منفذ في العضو تخرج عنه بتمزيقها لجرم ذلك العضو كما تحدث عند الاختلاج واذا كانت ساكنة لم يكن من جهتها مانع من النفوذ في المسام لان الحركة الى الجوانب تنافي الحركة الى امام العضو الذي لابد منها في النفوذ في المسام وفي اكثر الامر لا تكون هذه الريح ساكنة لان السكون كالمنافي لطبيعة الريح فلذلك يبعد ان يوجد ورم او بثور ريحي لا تمديد معه واذا كان كذلك فالطبقة الملتحمة يمكن ان تحتبس الريح في جرمها فتحدث من ذلك الرمد الريحي ولا يمكن احتباس المائية في جرمها لان المائية تخرج منها بالرشح فلا تحدث فيها بثور مائية بل انما تحدث هذه البثور في الطبقة القرنية لانها لشدة صفاقتها يمكن احتباس المائية فيها وحكم عدم احتباس المائية في الملتحمة ان الرطوبات المائية جعلت بالطبع تندفع اليها فما تكون منها عند الاذنين اللتين في الدماغ استحالة عن الابخرة التي تتصعد اليها ومن ذلك تحدث الدموع ولو كانت هذه الرطوبات تحتبس لكانت العين ممنوة بالضرر العظيم دائما وهذه المائية لا محالة من مادة الدموع لكنها اذا انفصلت من جرم العين كانت دموعا وان احتبست احدثت هذه البثور وانما لا تحدث عنها ورم لان هذه الطبقة لصفاقتها وشدة تلازم طبقاتها لا تقبل التمدد الكثير الذي يتم به وجود الورم وحينئذ لا يمكن ان تنفذ فيها من المائية مقدار كثير في موضع واحد بل انما يمكن ذلك اذا كان في مواضع متفرقة وتحدث عنها البثور دون الاورام ولاجل صفاقة هذه الطبقة تحدث فيها بثور خلطية والمائية المحدثة لهذه البثور تختلف لا محالة في مقدارها فانها قد تكون كثيرة فيكون ما تحدث عنها من البثور اما كبارا او كثيرة العدد او هما معا وذلك اذا كانت المائية كثيرة جدا حتى يكون وافية بتعظيم ما تحدث عنها من البثور مع كثرة تفرقها وقد تكون قليلة فيكون ما تحدث عنها من البثور صغيرة المقادير او قليلة العدد جدا او هما معا وذلك اذا كانت تلك المائية مفرطة القلة وتختلف ايضا في كيفيتها فانها قد تكون عذبة فيكون ما تحدث عنها قليل الالم وقد تكون حادة الحالة فيكون ما تحدث عنها رديا مؤلما وتختلف ايضا في قوامها فانها قد تكون رقيقة جدا فيسهل تحليلها ونفوذها ويبرد ما تحدث عنها وقد تكون اغلظ من ذلك فيكون نفوذها وتحللها ابطأ وتختلف ايضا في موضعها فانها قد تكون بين الطبقة الرابعة والثالثة من جهة داخل العين فيكون لا محالة اغور ويكون ما تحدث عنها اردى واشد ايلاما وقد تكون بين الطبقة الثانية والاولى فتكون شديدة البروز ويكون ما تحدث عنها اسهل واقل ايلاما واسرع برءا وقد تكون بين الطبقة الثالثة والثانية فيكون لا محالة حالها وحال ما تحدث عنها متوسطا بين الحالة الاولى والثانية وانما لا يمكن ان تكون هذه المائية تحت الطبقة الرابعة لان نفوذها الى هذا الموضع انما تكون من الثقب العنبي وحينئذ يكون نفوذها في جرم القرنية اسهل كثيرا من نفوذها بين القرنية والعنبية لان جرم القرنية لم تجعل شديد الصفاقة لئلا تقل اشفافه وهو مع ذلك شديد الالتزام للعنبية فيكون مانعا للماء عن البروز فلذلك تكون اقسام هذه البثور بحسب مواضعها ثلثة وهي المائية وهي من جوهر الماء المشروب فيكون على لون المادة فلذلك لا تختلف الوانها اختلافا ظاهرا كما لا تختلف الوان الدموع لكن ما تحدث عنها من النفاخات تختلف الوانها وذلك بسبب اختلاف مواضعها ولنبين قبل الكلام في ذلك مقدمة **فنقول** كل جسم شفاف عرض له احد امرين اما شدة مخالطة من الهوائية او شدة تكاثف من جوهره فلا بد وان يرى ابيض **اما الاول** فكما يعرض للماء عند ما يزبد ولذلك يعرض للعرق الذي يكون في صدر الخيل ان يصير ابيض كما يعرض للزجاج المسحوق ان يصير لونه ابيض **واما الثاني** فكما يعرض للماء عند ما يجمد وكما يعرض للزجاج اذا انشف لان اشفافه يلزمه تكاثف الاجزاء التي الى الشق فترى تلك الاجزاء بيضا وجرم الصفاق القرني شفاف فاذا

عرض

عرض له تكاثف بسبب مزاحمة المائية المحتبسة فيه لاجزائه التي ينتوا وجب ان ترى تلك الاجزاء بيضا ويكون لا محالة بياضها على قدر تكاثفها فكلما كان ذلك التكاثف اكثر كان ذلك البياض المرئي اشد وكلما كان ذلك التكاثف اقل كان البياض المرئي كذلك فان كانت المائية المحدثة للنفاخات بين الطبقة الاولى والثانية لم يعرض بسببها تكاثف يعتد به لانها وان ضغطت الطبقة الاولى حتى اوجبت نتوها فهي لا محالة لا بد وان تخلخل اجزاءها في الطول والعرض حتى تتمكن من ان تنبسط بمقدار ما يصلح للاحاطة بتلك المائية فيكون لهذا التخلخل مقدار كالتكاثف الذي يعرض في السمك وحينئذ لا يتغير اشفافها تغيرا يعتد به فلا يستر ما وراءها وكل جسم اسود يرى في الماء فلا بد وان يرى سواده ازيد مما اذا كان يرى وهو في الهواء وذلك لان الماء لقلة اشفافه يتخيل كالظلمة وهي ترى كالسواد فلذلك عند كون هذه المائية بين الطبقة الاولى والثانية يكون ما يحاذيها من جرم الطبقة العنبية يرى من وراء تلك المائية فيرى اشد سوادا مما لا يحاذيها وعند كون هذه المائية بين الطبقة الثالثة والرابعة يعرض حينئذ للقرنية تكاثف شديد باعتبار اجزائها التي في السمك لان سمكها حينئذ يعرض له انضغاط بالمائية من تحت وانضغاط الظاهر من كل طبقة بجرم الطبقة التي فوقها لان كل طبقة منها تمنع عن نتو ما تحتها فتضغطها لا محالة عند تصعدها مائية ولان احداث النتو في الطبقات الثلث اعسر كثيرا لا محالة من احداثه في طبقة واحدة فلذلك انما يتم بضغط قوي من المائية وذلك موجب لشدة تكاثف اجزاء تلك الطبقات في السمك وما يعرض لهذه الطبقات من التخلخل في الطول والعرض الذي توجبه انبساطها في هذين القطرين لا تقاوم تكاثفها في السمك لان تكاثفها في السمك اكثر كما بيناه اولا واذا كان كذلك وجب ان يرى ما فوق هذه المائية من تلك الطبقات ابيض ويلزم ذلك ان تحجب رؤية ما وراءه اذ الجسم الشفاف اذا تكاثف الى حد يرى ابيض بطل اشفافه ولهذا ابطل اشفاف الجمد واشفاف جانبي شق الزجاج المكسور واذا كان كذلك وجب ان يرى ذلك الموضع ابيض **واعلم** ان المرئيين اذا كانت مسافة البعد بين موضعهما يسيرة بالنسبة الى بعدهما من المرئي لم يدرك البصر التفاوت بينهما في ذلك بل يراهما في سطح واحد ولذلك يخفى البطء وليس الموجود في سطح الجبل من الجهة التي تليها فترى ذلك السطح مستويا ولذلك ايضا اذا كان المرئيات ليس بينهما جسم مرئي فان اختلاف بعدهما من المرئي يرى ولذلك لا يرى مسافة ما بين الكواكب مع كونه عظيما جدا بل ترى الكل في سطح واحد هذا اذا كان المرئيين مرئيين معا فكيف اذا كان ذلك في وقتين مختلفين فلهذا لا يميز البصر بين كون هذا البياض في سطح اقرب من السطح الذي فيه ذلك السواد فيظن ان هذين اللونين هما لون ما حدث من النفاخات **قوله** واغورها ارداها انما كان كذلك لامور **احدها** ان الغائرة يكون اقرب الى الارواح فيكون اضرارها بها اشد **وثانيها** ان الغائرة اشد ايجاعا لان تمديدها لاجزاء كثيرة من القرنية **وثالثها** ان الغائرة اعسر تحللا لان تحللها انما يتم بنفوذ في اجسام اكثر **قوله** وقد تختلف من قبل لونها اما لون هذه المائية فقد بينا انه لا يختلف وانما تختلف كون ما تحدث منها وذلك للسبب الذي قلناه **قوله** وكلما كان اغور كان اكثر تمديدا واكثر انتشارا وتاكلا اما انه يكون اكثر تمديدا فظاهر لانه تمدد اجساما اكثر ضرورة انه انما تحدث تمديد ما فوقه من الطبقات وكلما كان اغور كانت تلك الطبقات اكثر **واما** انه يكون حينئذ اكثر انتشارا وتاكلا اي ان تاكله يكون اكثر انتشارا فلانه لثقله يمكنه عن دفع ما فوقه من الطبقات يكون النتو الى خارج الحادث عنه اقل ويلزم ذلك ان يكون انبساطه اكثر فلا في لا محالة مسافة من الطبقة التي تحته اكثر ويلزم ذلك ان يكون ما يحدث فيها من التاكل اكثر **قروح العين** و**قروح القرنية** والكلام في قروح العين يشتمل على مباحث **البحث الاول**

في اسبابها قال الشيخ رحمه الله قروح العين تتولد في الاكثر عن اخلاط حادة الى قوله علامة القرحة الشرح
القرحة تفرق اتصال تقادم عهده حتى اجتمع فيه القيح وفي الاكثر انما تحدث في العين لنفوذ خلط حاد
مفرق للاتصال اذ حدوث التفرق في العين عن الاسباب الخارجية قليل جدا لاجل استتارها بالجفن
والقروح العارضة في العين المعروفة التي لها اسماء سبعة انواع اربعة منها في سطح القرنية وثلاثة غائرة
والاربعة الحادثة في سطح القرنية سماها جالينوس قرحا وذلك لان الثلاث الغائرة اختصت باسماء خاصة
فخص هذه الاربعة باسم العام للكل وبعضهم سماها خشونة لانه تلزمها خشونة سطح القرنية بسبب انحفاظ
بعض اجزائه تبعا لتفرق الاتصال الذي هو القرحة والنوع الاول من هذه الاربعة ما حدوثه على ظاهر القرنية
جدا حتى يكاد ان لا يكون نفوذ في جرمها فلذلك لا يفسد اشفافها فيرى لا محالة ما وراءها من العنبية ويكون
ما يرى منها مما يحاذي هذه القروح اشد سوادا مما ليس كذلك لاجل الطائية اليسيرة التي تحدثها ما يتولد
في هذه القروح من القيح اليسير جدا كما قلناه في المائية المحتبسة بين الطبقة الاولى والثانية من طبقات
القرنية فلذلك ترى مواضع هذه القروح كانها اجزاء دخانية منبثة في ظاهر العين ولذلك تسمى دخانا
لاجل مشابهتها ايضا بالقتام وتسمى ايضا الخفية لامرين احدهما ان تفرقها لاتصال جرم القرنية خفي
جدا وثانيهما انها في نفسها خفية عن الحس لان ادراك كون الاجزاء الدخانية في اللون الاسود خفي لا محالة
والنوع الثاني ما حدوثه اعمق من الاول قليلا وهو اميل من الاول الى البياض واصغر حجما وتسمى السحاب
الاسود في اختلاط سواده ببياض ما وربما تسمى ايضا قتاما لاجل سواده وسبب سواده معلوم مما قلناه
في النوع الاول وسبب ما فيه من البياض هو ما حدث بسببه من فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية حتى يزول
اشفافها في مواضع يسيرة جدا والجسم الشفاف اذا ذهب اشفافه رأى ابيض والسبب في كون هذا اصغر حجما
من الاول هو اتصال بعض اجزائه بالاجزاء التي بطل اشفافها من الطبقة القرنية والنوع الثالث
ما يحدث عند طرف سواد العين فيكون على محيطه وهو الذي يقال له اكليل السواد وهذا النوع شديد الغور
فلذلك يقوى على ابطال اشفاف ما هو فيه من القرنية فيرى ذلك المكان ابيض واما ما يقع منه في الملتحمة فيرى
احمر وذلك قبل تمام استحالة ما فيه من الرطوبة الى جوهر المدة استحالة تامة فيكون ما في ذلك المكان من الدم
لنفوذه لا يستحيل فيه تمام الاستحالة الى مشابهته لاجل ضعفه بسبب التفرق بل يبقى فيه شيء من الحمرة وتلك الحمرة
وان قلت ترى بالنسبة الى بياض الملتحمة شديدة النوع الرابع ما يحدث في ظاهر العين ويكون اقل غورا
من الثاني والثالث واشد تقارب اجزاء فلكونه على ظاهر القرنية لا يحجب لون العنبية ولكونه متقارب الاجزاء
يرى كالمجتمع ويكون ما يفسد من اشفاف القرنية في اجزاء متقاربة جدا ولكونه اقل غورا من الثاني يكون
افساده لاشفاف تلك الاجزاء اقل فلذلك يكون بياض تلك الاجزاء اضعف واذا كان كذلك كان ما يرى
من ذلك مختلطا بلون تلك الاجزاء وهو البياض اليسير مع لون ما يرى من العنبية في خلل تلك الاجزاء
واذا اختلطت الوان وتقاربت وكان كل واحد منها صغيرا جدا كان المدرك هو لون كالمتوسط بينها
لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منها فلذلك ترى هذا النوع كالصوف ولذلك يسمى الصوفي وتسمى ايضا الاحتراقية
لاجل ميل اللون المحسوس منه الى الحمرة بسبب تركيبه من السواد والبياض المتقاربين فيكون كانه دخان قد
عملت فيه النارية اكثر حتى قارب لونها وذلك يكون عند الاحتراق واما الانواع الثلاثة الغائرة فان البياض
يرى فيها اكثر وذلك لشدة ابطالها لاشفاف القرنية البحث الثاني في علامات قروح العين قال
الشيخ رحمه الله العلامات علامة القرحة الى قوله للعلاج الشرح قوله علامة القرحة في المقلة نقطة بيضا

ان كانت

ان كانت على الحدقة وحمرا ان كانت في الملتحمة انما تكون التي على سواد العين بيضا اذا كانت شديدة الغور
مفسدة لاشفاف القرنية حتى ينتقل الى البياض فيرى ذلك اللون من غير ان يرى لون العنبية كما قلناه واما
واما اذا لم يكن كذلك فانها ترى كالدخان او كالصوف او كالسحاب كما قلناه اولا وعند ما يرى اكثر ابيضا لا يكون
المرئي هو القرحة بل لون القرنية الحادث عند بطلان اشفافها ولذلك ايضا انما يكون القرحة في الملتحمة حمرا اذا
لم يكن ما فيها من الرطوبة استحال مدة استحالة تامة قوله ويكون معها وجع شديد وضربان سبب ذلك
ما يحصل في العين من تفرق الاتصال مع سوء المزاج المادي وخصوصا والمادة ههنا حادة اكالة قوله
واذا كانت المدة التي توجد في الرفادة بيضا دلت على وجع صعب وضربان قوي وان كانت صفراء او كمدة
او رقيقة كانت في ذلك اخف سبب ذلك ان المادة انما تحتبس في جرم العين حتى يكمل [illegible] مدة بيضا اذا كانت
شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف حتى لا تتمكن الطبيعة من دفعها الى خارج الا بعد كمال نضجها
ومهما كانت كذلك كان ايجاعها عظيما جدا واما اذا كانت صفراء او كمدة او رقيقة فيعلم انها سهلة الاندفاع ولذلك
امكن ان تخرج قبل كمال نضجها وانما يكون كذلك اذا لم يكن شديدة الغور ولا كان جرم العين شديد الاستحصاف
ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها للوجع اقل فان كانت حمراء كان الامر اخف جدا وذلك لانها انما تكون كذلك اذا
كانت المادة مع قلة غورها دموية وذلك مع تخلخل جرم العين الذي يكون معه نفوذ المادة الدموية قبل نضجها
مدة ما يكون معه الالم سهل جدا البحث الثالث في علاج قروح العين قال الشيخ رحمه الله العلاج متى كانت القرحة
في العين اليمنى الى قوله انخراق القرنية الشرح ينبغي في كل قرحة ان يكون هيئة صاحبها عند اضطجاعه وجلوسه
وغير ذلك على هيئة تسهل معها سيلان ما يسيل من القرحة الى خارج وذلك بان يكون فم القرحة الى اسفل وهذا قد يتعذر
في العين لان الهيئة التي يكون معها فم القرحة كذلك يلزمها ان يكثر معها انصباب الفضول الى العين لان العين انما يكون
كذلك اذا كان ظاهرها مائلا الى اسفل وانما يكون كذلك اذا كان الاضطجاع على البطن او كان الجلوس مع افراط طأطأة
الرأس وكل ذلك مما يحرك المواد الى العين فيشتد الضرر بها وخصوصا واكثر امراض العين المادية تكون موادها منبعثة
الى الرأس واذا كان كذلك فينبغي ان يكون النوم على هيئة تمنع تحرك المواد الى العين ويكون مع ذلك فم القرحة
مائلا الى اسفل ان امكن والا فلا يكون الى فوق وهذا انما يكون اذا كان على جانب العين الصحيحة اذ النوم على جانب
المأوفة تسهل حركة المواد اليها من الجانب الآخر والنوم على الظهر يلزمه ان يكون فم القرحة الى فوق وذلك مانع من سيلان
ما يسيل منها الى خارج ومع ذلك فانه يكثر الفضول في الرأس كما بيناه في كلامنا في امراض الدماغ ويجب ان يلطف
التدبير اولا لتقل الفضول واذا انجرت القرحة غلظ قليلا لاجل التقوية فان دوام التلطيف يضعف والضعف
يخشى منه ههنا امران احدهما ان يكثر تولد الفضول واحتقانها لعجز الطبيعة عن الهضم والدفع وثانيهما ان يتأخر
اندمال القرحة لضعف الطبيعة عن الحامها بسرعة ولذلك يجب ان لا يمتلي صاحب القرحة لئلا يكثر فضوله ولا يصيح
ولا يعطس لان ذلك مانع عن اندمال القرحة محرك للمواد الى العين ويمنع من الحمام ايضا لاجل تحريكه وترطيبه
القرحة فيعسر التحامها وان كان مع القرحة رمد عولج الرمد اولا ولكن بما ينفع القرحة ان امكن والا فبما لا يضرها وانما
كان كذلك لان التحام القرحة بدون زوال الورم متعذر اما اولا فلاجل ما يلزم الورم من سوء المزاج واما ثانيا
فلاجل تمديد الورم واما ثالثا فلاجل ما يكون في الورم من المادة الزائدة حروق القرنية والكلام فيه يشتمل
على بحثين البحث الاول في اسبابها قال الشيخ رحمه الله قد يكون عن قرحة تعرض وقد يكون عن سبب
من خارج الى قوله العلاج الشرح الخرق تفرق اتصال نافذ في احد سطحي العضو الى سطحه المقابل له وهو للطبقة
القرنية بجملتها او لبعض قشورها واذا كان لجملتها فلا بد ان يرى العنبية من ذلك الخرق غير مكسوة اللون بستر

الشفاف الذي ليس بتام الاشفاف وذلك لان جرم القرنية ليس في اشفافه كالهواء حتى لا يكون له ستر لما وراءه البتة
بل هو في اشفافه كالماء فلذلك يكون له ستر لا محالة وان كان قليلا فلذلك يكون المرئي من العنبية من موضع الخرق
اخلص من المرئي منها من الموضع السليم وحينئذ فلا يخلو اما ان يكون ذلك الخرق طولا فقط اي الى طول العين
او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون صغيرا جدا او عظيما فان كان صغيرا لم يبرز معه شيء من العنبية
الى خارج لان ذلك الخرق يكون حينئذ كالشق اليسير فلا يتسع لنفوذ جرم العنبية وحينئذ لا يخلو اما ان يكون
ذلك عند الناظر فيرى كانه قد طال وذلك لان موضع الناظر يرى اشد سوادا وسبب ذلك انه كالهوة والهوة اذا
لم ينفذ الى هواء مضيء كانت مظلمة فيرى شديدة السواد فاذا كان الخرق متصلا رأى كان ذلك السواد قد طال لان
المرئي من العنبية من ذلك الخرق يكون شبيها في سواده لموضع الباطن لكونه اشد سوادا من المرئي من العنبية
مستورا بالقرني واما ان كان ذلك الخرق الطولي اليسير ليس عند الناظر رأى في موضعه خطا اسود وذلك بعد لون
ما يظهر من العنبية واما ان الخرق الطولي الكائن في جميع جرم القرني عظيم فلا محالة فلا بد وان يتسع لخروج شيء من جرم
العنبية فيرى ذلك الخارج في سواده كما قلناه حيث هو الخرق صغير ومع ذلك يحيط بجانبيه خطان ابيضان وذلك
لان جرم العنبية عند نفوذه لا بد ان يكشف حافتي شق القرني لمزاحمته لهما وحينئذ يصير لهما لون ابيض واما اذا
لم يكن الخرق الكائن في جميع اجزاء القرنية طولا فلا بد لا محالة وان يكون له اتساع لان اجزاء القرنية ذاهبة في طول
البدن وحينئذ يكون الخرق متفرقا لا اتصالها فيتفرج احد حافتي الخرق عن الاخرى وخصوصا وثقل ما تحت الخرق
من جرم القرنية يعين على اتساع الخرق بثقله واذا كان كذلك فلا بد وان يعرض حينئذ امران احدهما تجمع اجزاء
القرنية عند حافات الخرق ويلزم ذلك ان يصير لونها ابيض وثانيهما بروز شيء يسير من العنبية ان كان الخرق صغيرا
وبروز اما اكثرها او شيء يسير منها ان كان عظيما جدا وذلك البارز يرى لونه سوادا من لون المستتر بما هو يليه من القرنية
فيرى سواد شديد يحيط به خط ابيض هذا واما اذا كان الخرق ليس في جميع قشور القرنية بل في بعضها فلا يخلو اما ان
يكون يسيرا او قليلا فان كان قليلا لم يلزم ان يبرز شيء من جرم الطبقة التي تحته لان ذلك انما يكون اذا كان
موضع الخرق متسعا جدا اذ جرم طبقات القرنية صلب فلا يطاوع في النتو الا اذا وجد مكانا متسعا
واذا لم ينتو فلا محالة ان الساتر لما تحت الخرق من العنبية يكون قد قل فيكون السواد المرئي هناك من لون
العنبية اشد ولكن لا شدة كثيرة كما يكون عند انخراق جملة القرنية لان الخرق اذا كان في بعض الطبقات بقي
ما تحت ذلك الخرق من الطبقات ساترا للعنبية لا محالة فلا يكون لونها في الحس كما اذا انكشفت بالكلية واما
اذا كان هذا الخرق كثيرا حتى كان يخفى موضعا متسعا وجب ان ينتو ما تحت ذلك الخرق من طبقات القرنية فلا محالة
لا بد وان يتكاثف فيبيض لونه فلذلك يرى هناك بياض على قدر المنخرق قوله فان كان ما يظهر منها شيئا يسيرا سمي
النملي والموسرجي والذبابي وذلك بحسب العظم والصغر الموسرجي قيل ان تفسيره رؤوس النمل فيكون اصغر من النملي
الذي هو اصغر من الذبابي قوله واعلم ان القرنية اذا انخرقت طولا لم ير بياضا ولكن رأى صدع وكان الناظر
قد طال هذا انما يكون اذا كان الخرق متصلا بالناظر وكان مع ذلك صغيرا فان الخرق الطولي اذا كان عظيما
حتى ينفذ فيه شيء من العنبية رأى النائي منها شديد السواد ويحتف به خطان ابيضان وان كان صغيرا او ليس
عند الناظر رأى ما تحته من العنبية كخط اسود قوله ان الخرق قد يكون في جميع اجزاء القرنية وقشورها فيكون
النتو من جرم العنبية يريد انه اذا كان حينئذ نتو فانه يكون من جوهر العنبية اذ الخرق اذا كان صغيرا جدا لم يكن
هناك نتو البتة قوله وقد يكون في بعض اجزاء القرنية ويكون النائي منها نفسها ويكون عند تأكل بعض قشورها
وشبه النفاخة يريد ان ما ينتو حينئذ يكون من نفس القرنية وانما يكون كذلك اذا كان هذا الخرق عظيما او ما يكون

من انخراق

من انخراق بعض قشور القرنية ان ما ينتو حينئذ يكون لونه ابيض قوله ويفارق النفاخات والنفاطات بان النفاخات
والنفاطات يكون معها في بياض العين حمرة ودمعة وضربان وتنكبس تحت الميل اما الحمرة فلاجل تسخين المادة
بحدتها وايلامها فتجذب الى العين ما يحدث عنها الحمرة واما الدمعة فلاجل الرطوبة المحدثة للنفاخات المائية
ولاجل ما يلزم قوة الوجع من ضعف الهضم المكثر واما الضربان فلاجل حدة هذه المادة وتمديدها واما كون تلك
النفاخات والنفاطات تنكبس تحت الميل فلاجل قبول المادة المحدثة لها للانغماز وهذا يكون حيث هذه البثور
من مائية اكثر مما يكون حيث هي من ريح وذلك لان قبول المائية للانغماز اسهل واكثر قوله وقد تشبه اذا صغر
النفاخة انما يكون هذا النتو شبيها بالنفاخة اذا كان حدوث النفاخة فيما بين الطبقة الاولى والثانية من طبقات
القرنية حتى يكون لونها حينئذ اسود قوله ويفارقها بانها يكون على لون العنبية يريد ان هذا النتو يكون على
لون العنبية في نفس الامر واما تلك النفاخة والنفاطة فانه يكون اشد سوادا لما تحدثه المائية من زيادة السواد المرئي
من العنبية فلذلك يكون مخالفا للون العنبية في الحس وفي الحقيقة مخالفة كثيرة واما النتو فانما يخالف باقي
اجزاء العنبية في الحس فقط لان باقي الاجزاء يكون لونها مكسورة بستر القرنية له وهذه المخالفة يسيرة جدا و
لا كذلك في النفاخات قوله وقد تحقق الحدس في امرها ان يرى مطيفا في احيانها شيء ابيض كالطراز وانما يكون
ذلك حافة خرق القرنية وقد ابيضت عند اندمالها اما ان هذا البياض لحافة خرق القرنية فلا شك فيه واما
ان ذلك يكون لاجل ان تلك الحافة ابيضت بالاندمال فليس في ذلك دائما فانها قد تبيض ايضا وان لم يكن
اندمل وذلك لاجل تكاثفها بنفوذ ما نفذ من العنبية البحث الثاني في علاج خروق القرنية قال الشيخ رحمه الله
العلاج ما دام في السكون فعلاجه علاج القروح الى قوله البثور في العين الشرح لما كان حدوث الخروق اكثره عن
بثر واكثر ذلك بان يحدث هناك بثرة ثم تنفجر تلك البثرة وتنفذ الى خارج ذكر الشيخ ههنا تدبيره عند بثره
ثم تدبيره بعد التفجر ثم تدبيره بعد ان صار خرقا وينبغي ان يمنع من اللحوم ما دام بثرا او قرحة ويقتصر على المزاوير
المبردة المرطبة واذا صار خرقا كان الغذاء بالبطون والاكارع جيدة جدا لما فيه من اللزوجة المعينة على التحام
الخرق قال الشيخ رحمه الله البثور في العين ما كان على القرنية الى قوله المدة تحت الصفاق الشرح اكثر حدوث
البثور هو من صفراء او دم صفراوي لان هذه الاعضاء لصفاقتها يكون في غالب الامر انما تنفذ منها ما لطف
ورق فلذلك ما يكون منها على الملتحمة يكون الى الحمرة واما ما يكون منها على القرنية فانما يكون الى البياض اذا
كان غائرا حتى يلتف بتمديده ما عليه من طبقات القرنية فيرى ابيض واما اذا كانت هذه البثور في ظاهر
القرنية فقد يرى حمرا وغير ذلك لان لونها يكون تابعا لكون المادة المحدثة لها مركبا مع البياض الذي يحدث
في سطحها بالتكاثف وذلك البياض يكون قليلا قليلا لكون البثور في ظاهر القرنية لا في غورها قال الشيخ رحمه الله
المدة تحت الصفاق الى قوله السرطان في العين الشرح قوله فتشبه موضع القرنية الظفرة السبب في هذه
المشابهة ان لون ذلك الموضع يكون حينئذ مثل لون الظفرة وذلك لانكسار لون المدة باشفاف القرني
قال الشيخ رحمه الله السرطان في العين اكثره يعرض في الصفاق الى قوله الغرب ورم الموق الشرح السرطان ورم
سوداوي عن سوداء رديئة حارة تحرك موذية اصول ما يشبه في العضو الذي هو فيه والحاجة شديد وخاصة
اذا عرض للعين لان حسها شديد ولانه شديد المنافاة لها بسبب مضادته لمزاجها الرطب فلذلك اذا عرض
في العين حدثت عنه امور احدها وجع شديد وثانيها تمدد شديد في عروق العين وثالثها نخس قوي ساري
الى الاصداغ وخاصة عند حركة صاحبه بهيجان مادته حينئذ لحرارة الحركة ورابعها حمرة في صفاقات العين بقوة
الوجع المحرك للدم بالنزوع اليه وخامسها صداع بمشاركة العين وسادسها سقوط شهوة الطعام لاجل قوة

الوجع وسابعها الالم لاجل حرارة لاجل تهييجها للمواد فلذلك كان استعمال الادوية الحارة فيه مما يهيج وجعا لا يطاق
الغرب وورم الموق والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية الغرب قال الشيخ رحمه الله
انه قد تخرج من موق العين الى قوله علاجه الشرح لما كان جوهر العين رطبا وكانت المجاري اليها متسعة وكان ما ينصب
اليها او تتولد فيها من الفضول شديد الاضرار بها لقوة حسها احتيج ان تخلق لها مفيض ينصب اليه فضولها
ووجب ان يكون ذلك المفيض في جوارها ليكون اندفاع الفضول اليه اسهل ووجب ان يكون لتلك الفضول منفذ
الى خارج تنبعث منه لئلا تكثر ما تحتبس منها في ذلك المفيض ويمتلئ فلا يقبل ما يرد اليه بعد ذلك فيعرض ان تتضرر العين
بمجاورة ذلك مع تضررها بما تحتبس فيها من الفضول فلذلك لم يمكن ان يكون هذا المفيض الا عند الموق
الانسي ليمكن ان يكون له الى الانف منفذ وخلق ذلك المكان شديد الرطوبة ليكون رخوا جدا فلا يمتنع من قبول
الفضول وجعل متخلخلا جدا كالجوبة ليمكن نفوذ الفضول الكثيرة فيه فلذلك صار اذا عرض هناك خراج وانفجر
الى آماد الى الناصور وذلك لعسر التحامه بسبب تخلخله من شدة رطوبته وكثرة فضوله ودوام اندفاعها اليه مع دوام
حركته وهذا الناصور يسمى بالغرب واذا احدث هناك ورم صلب او غير صلب كان بحيث يغيب بالغمز لاجل ما هناك
من الجوبة ومالم ينفجر هذا الورم كان حدوث الورم كثيرا جدا لان الفضول يقل اندفاعها حينئذ عن العين فتكثر
فيها ويورمها وسبب قلة اندفاع الفضول حينئذ هو ضيق المكان بالورم فان انفجر قلت الفضول لاجل سهولة
اندفاعها حينئذ وخروجها بالقيح البحث الثاني في علاج الغرب قال الشيخ رحمه الله علاج الغرب الغرب
ورم مزمن الى قوله زيادة لحم الموق الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله زيادة لحم الموق ونقصانها
الى قوله في الباطن في العين الشرح هذه اللحمة ليست لحما صرفا اذ تخالطها اجزاء كثيرة عصبية فلذلك اذا قطعت
لا تعود واما اذا انتقصت بغير القطع فقد تعود لان ذلك يكون كالخصب والسمن قوله واما الزيادة فتعالج
بادوية الشترة يشبه ان يكون قد وقع ههنا غلطا في النسخ وان الواجب ان يقال بادوية الظفرة او يكون مراده
بذلك احد انواع الشترة وهي الكائنة عن لحم زائد في الجفن قال الشيخ رحمه الله في البياض في العين اعلم ان
البياض في العين الى قوله في السبل السبل غشاوة تعرض للعين الشرح اكثر حدوث البياض في العين عن تكاثف
جرم القرنية حتى ينتقل عن اشفافه الى البياض واكثر ذلك عن اندمال قروح او خروق فلهذا كان الواجب في علاجه
التكثير لازالة التكاثف وذلك مثل الحمام وبخار الماء الحار وما اشبه ذلك ويشبه ان يستعمل مع ذلك
الادوية الجلاية والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في السبل السبل غشاوة تعرض للعين الى قوله
الظفرة هي زيادة من الملتحمة الشرح قد اختلف الاطباء في هذه الغشاوة فقيل ان اجزاءها طبيعية كائنة من اصل
الخلقة لكنها كانت في حال الصحة صغيرة جدا بحيث تخفى عن الحس فاذا نمت وعظمت وامتدت في الاقطار
ظهرت وأضرت بالعين وبالابصار وانهم احتجوا على ذلك بان اجزاء هذه الغشاوة بعضها عروق وبعضها
اجزاء عصبية وذلك مما لا يمكن حدوثه بالطبع فكيف بالمرض ولو امكن حدوث مثل هذه لكان الاولى ان يعود
القطعة المقطوعة والشفة وما اشبههما وقيل ان هذه الغشاوة بجملتها مرضية اذ لو كانت كلها او بعضها
طبيعية لكان قطعها اضر بالعين وخصوصا اذا تكرر حدوث السبل وقطعه والراي الثاني هو الحق فانه لا يمتنع ان
يعرض للعروق التي في جوانب العين ان تنمو نموا مفرطا وخصوصا في الطول حتى يعرض من ذلك ان ينتسج مما ينمو منها
على ظاهر العين ورسخ منها او من جرم العين وعروقها من الغذاء ما قارب جدا الان يصير جزءا من جرم طبقات
العين ويصادف ذلك حرارة عاقدة منعقدة اجزاء عصبية تتم منها ومن تلك العروق تلك الغشاوة ثم كيف
يمتنع هذا والظفرة التي تعرض للعين تعرض على هذا الوجه مع كون الظفرة اذهب الى جوهر الاعضاء من هذه الغشاوة

والظفرة

والظفرة لا يمكن ان يقال انها اصلية ومع ذلك فقد تبلغ الى ان تغشي العين باسرها ولو كانت العروق التي
في هذه الغشاوة اصلية لكانت لا محالة انما يمكن ان تبرز من جرم القرنية بعد ان تخرق بعض طبقاتها ولو
كان كذلك لكان يلزم ان يعرض ما يعرض عند انخراق تلك الطبقات وليس كذلك ثم كان يلزم ان يكون الغذاء
الواصل الى العين بعد قطع هذه العروق قليلا جدا فكان يلزم ان يضمر العين بعده وليس كذلك وللقائل ان يقول
لو جاز حدوث مثل هذه الغشاوة بسبب المرض من غير ان يكون اجزاؤها من الاصل طبيعية لجاز ان يعرض
مثله لجميع الاعضاء فجاز ان يحدث على الجلد غشاء او شيء آخر وليس كذلك وجوابه اما اولا فان هذا الورم
لما كان لزومه لكون اجزاء هذه الغشاوة جميعها حادثة في المرض فانه لو قيل ان تلك الاجزاء كانت في الاصل لكنها
خصبت وسمنت فظهرت لكان للقائل ايضا ان يقول لو جاز عروض هذا للعين لجاز عروضه لجميع الاعضاء
فالاشكال وارد على كلا المذهبين واما ثانيا فنقول ان العين تفارق في هذا سائر الاعضاء وذلك لانها مع كثرة
رطوباتها بالطبع فان المجاري اليها متسعة والواصل اليها من رطوبات الدماغ كثير بسبب المجاورة ومع ذلك
فهي حارة بالطبع وبما يعرض لها من الحركة الدائمة والحرارة تعين على جذب الغذاء وعقد ما ينعقد منه واذا كان
كذلك لم يلزم ان يكون ما يعرض لها بسبب الامتلاء من الغذاء يجوز عروض مثله لباقي الاعضاء قوله غشاوة
تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شيء فيما بينها ظاهر كلام الشيخ انه
يعتقد ان ما في هذه الغشاوة من العروق يكون طبيعيا لكن عرض له انتفاخ فلهذا كثرت وظهر منها ما كان يخفى
عن الحس لاجل صغره واما ما ينتسج من هذه العروق فانه حادث بالمرض وقد ذكر الشيخ للسبل عوارض يعرض
احدها حكة في العين وذلك لامرين احدهما ما يكون في العروق التي في الغشاوة من المواد فان تلك المواد كثيرا
ما تسخن وتحتد ويعرض فيها حكة وثانيهما ما يحتبس تحت الغشاوة من الابخرة والرطوبات المالحات فيعرض
عنها حكة وثانيها ان الدموع تكثر وذلك لكثرة الرطوبات التي تكون في تلك العروق لان قوة العين تضعف
لمجاورتها فتضعف عن هضمها ويلزم ذلك كثرة فضولها وثالثها انه يعرض للبصر غشاوة اي يكون الانسان
يتخيل له كان حجاب الخفيف وسبب ذلك الغشاوة الحادثة على موضع الناظر ورابعها ان الانسان يعرض له تأذ
بضوء الشمس والسراج وذلك لما يلزم الضوء القوي من زيادة تسخين العين المهيج لما في تلك العروق من الرطوبات
الغريبة وخامسها ان العين تصغر جرمها وسبب ذلك امران احدهما انصراف بعض ما كان يصل اليها من الغذاء
الى تلك الغشاوة وثانيهما ضعف العين عن استعمال غذائها لاجل سوء مزاجها المادي وعبارة الكتاب في العلامات
والعلاج ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الظفرة هي زيادة من الملتحمة او من الحجاب المحيط الى قوله الطرفة هي
نقطة من دم طري الشرح ان من تأمل الظفرة وكشطها لم يشك في انها جسم زائد يبتدئ من الموق وينمو
قليلا قليلا الى حيث يمتد ولو كان ذلك الجسم من جهة الملتحمة او من جرم حجاب ان كان له وجود لكان يكون
متصلا به فلا ينفصل عنه عند التعليق بالصنانير ولكان كشطه وابانته شديد الاضرار جدا بالعين قوله
ويجب ان يستاصل ما امكن من غير ان يعرض للحمة الموق فتحدث الدمعة يريد فيعرض ان يكون الدمعة تجري دائما وسبب
ذلك نقصان اللحم الحابس لها وهو لحم الموق قوله واللون يفرق بينهما يريد ان اللون يفرق بين جرم لحمة الموق
وبين جرم الظفرة قال الشيخ رحمه الله الطرفة هي نقطة من دم طري احمر الى قوله الدمعة الشرح المراد بالنقطة ههنا
لا ما هو صغير مستدير اذ قد يكون من الطرفة ما يأخذ مكانا كثيرا من الحدقة واكثر ما يكون عن دم طري لان الدم
يتعذر جدا احتباسه هناك الى ان يكمد او يسود فلذلك في اكثر الامر يكون لون الطرفة احمر وحدوثها عن القيء
كثير وذلك لازعاج حركة القيء للدم الذي في العين حتى يخرج من العروق وخروق الملتحمة اسهل من خروق القرنية

سهولة التي بها بسبب ان جرم الملتحمة لحمي ولان التي بها تلزمه نون بشين العين قال الشيخ رحمه الله الدمعة والعلة
بين ان يكون العين دائمة رطبة الى قوله الحول الشرح سبب الدمعة اما ان يكون في العين نفسها او لا يكون كذلك
والكاين في العين نفسها اما ان يكون هو ضعف ماسكها حتى لا يقوى على امساك ما فيها من الرطوبات وهذا
كما يكون عند سقوط القوة ويدل على الموت او لا يكون كذلك كما اذا ضعفت القوة الهاضمة التي في العين
فان ذلك يلزمه كثرة الفضول فيكثر لذلك الدموع والرمص الذي ليس بنضيج والذي لا يكون في العين اما ان
يكون لامر في الموق وذلك كما اذا كان لحمه ناقصا اما بالطبع او بان حدث عن قطع او تاكل دواء وما شبه ذلك
او لا يكون لامر في الموق فلا بد ان يكون مما يلزمه كثرة الرطوبات في العين وذلك اما بسبب باد كما اذا عرض
للراس برد مكثف ظاهره ومنع تحلل الابخرة منه حتى تكاثفت وحدثت منها مائية وسالت من السمحاق
الى العين او لا بسبب باد وذلك كما اذا كثرت الرطوبات في داخل الراس واندفعت الى العينين او احدهما
وكثرة الرطوبات في داخل الراس قد تكون لكثرة خلط رطب فيه كما يكون عند ما يكثر البلغم المائي في
الدماغ وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للراس اشتعال يسيل رطوباته كما يكون في الحميات في الحول
والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اقسامه وكيفية حدوثه قال الشيخ رحمه الله قد يكون
الحول لاسترخاء بعض العضل الى قوله واعلم ان زوال العين الى فوق واسفل الشرح الحول فساد في وضع
العين يكون معه سوادها في غير موضعه الطبيعي بحسب بعدي الطول والعرض واما ما يكون بحسب بعد السمك
كما اذا كانت غائرة او جاحظة فان ذلك لا يسمى حولا واقسام الحول كثيرة وذلك لان ميل السواد عن موضعه
الطبيعي بحسب طول البدن وعرضه اما ان يكون الى جهة واحدة او الى اكثر من ذلك والكاين الى جهة واحدة
اما ان يكون تلك الجهة هي الفوق او السفل او اليمين او اليسار والكاين الى اكثر من جهة واحدة وهو ان يكون
ميل السواد ميلا مركبا اما ان يكون الى الفوق واليمين او الى الفوق والشمال او الى السفل واليمين او
الى السفل والشمال فهو على التقادير الثمانية فاما ان يكون ذلك في احد العينين او فيهما معا والذي في العينين
معا فاي ميل كانت عليه احد العينين فالاخرى لا بد ان تكون على احد الاقسام الثمانية فاذا كانت احدهما
مائلة ميلا الى فوق فقط فالاخرى اما ان يكون مع ذلك مائلة الى فوق فقط او الى اسفل فقط او الى اليمين فقط
او الى الشمال فقط او الى الفوق واليمين او الى الفوق والشمال او الى السفل واليمين او الى السفل والشمال
وكذلك الكلام اذا كانت العين الاولى مائلة الى السفل فقط والى اليمين فقط والى الشمال فقط والى اي
جهتين من هذه وعلى التقادير الاربعة والستين فاما ان يكون ميل احد العينين مساويا لميل الاخرى
او مخالفا له فيكون اذا اقسام الحول مائة وستة وثلاثون قسما ونحن نذكر في البحث الثاني حكم كل واحد
منها في الابصار بقول كلي واما كيفية حدوث الحول فذلك بان تتشنج بعض العضل المحرك للمقلة فيميل
السواد الى جهة المتشنج فان كان التشنج في عضلة واحدة كان الميل الى جهتها فقط وان كان في عضلتين
متجاورتين كما اذا كان في العضلة المحركة الى فوق او في العضلة المحركة الى اليمين كان الميل اليهما معا فيكون
سواد العين مائلا الى التوسط ما بين الفوق واليمين وان كان في عضلتين غير متجاورتين كما اذا
تشنجت العضلة المحركة الى اليمين وتشنجت مع ذلك العضلة المحركة الى الشمال بقي السواد على حاله ولم يحصل
فيه ميل ولكن يعرض حينئذ ان لا يتمكن الانسان من تحريك عينيه الى كل واحدة من تلك الجهتين و
ان كان التشنج في ثلث عضلات مال السواد الى الجهة الوسطى منها وتعذر تحريك المقلة الى جهة كل واحدة من
العضلتين الاخريين كما اذا تشنجت العضلة المحركة الى فوق مع تشنج العضلة المحركة الى اليمين والعضلة

المحركة الى الشمال فان السواد حينئذ يميل الى فوق مع تعذر ميله بالارادة الى اليمين والى الشمال وان عرض
التشنج للعضلات كلها بقي السواد في موضعه لازما له بحيث لا يتمكن الانسان من تحريكه الى جهة ما قوله
قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحرك للمقلة فتميل عن تلك الجهة الى الجهة المضادة لها الذي يظهر والله
اعلم ان حدوث الحول عن الاسترخاء غير ممكن فان العضلة اذا استرخت لم تحرك المقلة الى جهتها ولم يلزم
ذلك ان تتحرك الى جهة مضادة لجهتها وليس لقائل ان يقول ان العضلة المحركة الى الجهة المضادة لجهة العضلة
المسترخية يعرض لها حينئذ ان يكون تحريكها الى جهتها خاليا عن مقاومة فعل المسترخية فيكون تحريكها اقوى
ويلزم ذلك ان يصير المقلة مائلة الى جهتها لانا نقول ان هذا لا يصح فان كل عضلة فانها انما تحرك المقلة
الى جهتها اذا انقبضت وذلك انما يكون عند ارادة تحريك المقلة الى تلك الجهة ولا يلزم من استرخاء عضلة ما
انقباض ما يقابلها واذا انقبضت العضلة المحركة وكانت المقابلة لها مسترخية لم يلزم ذلك ان يكون انجذاب
المقلة ازيد مما اذا كانت المقابلة سليمة لان القوة اذا ارادت تحريك المقلة الى جهة ما فلا بد ان تبسط
العضلة التي في الجهة المقابلة لها وحينئذ لا يكون فرق بين كونها سليمة او مسترخية واما هل يمكن حدوث
الحول عن التمدد بان تتمدد عضلة فتميل المقلة الى الجهة المقابلة لها فانه انما يمكن اذا كان تمدد تلك العضلة
يلزمه ان يكون طولها ازيد من المقدار الطبيعي الذي يكون لها عند كونها منبسطة حتى يكون زيادتها
في الطول مزاحمة للمقلة دافعة لها الى الجهة الاخرى وهذا ان امكن فانما يكون اذا كان ذلك التمدد من ريح
قوله واما تشنج العضل الماسكة في الاصل فلا يظهر آفة بل ينفع جدا يريد ان ذلك لا يظهر له آفة هي حول بل
ينفع جدا في ابطال حدوث الحول وذلك لان تلك العضل اذا تشنجت اشتد لزوم المقلة لموضعها
فيبعد ان يعرض لها مع ذلك ميل الى جانب واما ان هذا التشنج ينفع دائما فليس كذلك فانه ربما
تحدث في المقلة من عسر الحركة الى الجوانب ومع ذلك فتجعل المقلة غائرة وربما تضيق العصبة الآتية
اليها بالروح الباصر وحدوث الحول بعد العلل الدماغية قد يكون لاندفاع مواد تلك العلل الى عضل
العين فيكون التشنج الحادث فيها امتلائيا وقد يكون لقوة حرارة تلك العلل وتجفيفها لتلك
العضل فيكون التشنج الحادث فيها يبوسيا البحث الثاني في احكام اقسام الحول في الابصار
قال الشيخ رحمه الله واعلم ان زوال العين الى فوق واسفل هو الذي يري الشيء شيئين واما الى الجانبين
فلا يضر البصر ضررا يعتد به الشرح قد بينا فيما سلف ان القوة الباصرة موضعها الفضاء الموجود
في الحد المشترك بين العصبتين الآتيتين الى العينين وذلك هو موضع التقائهما ويسمى موضع التقاطع
الصليبي وان كان في الحقيقة ليس بين تلك العصبتين تقاطع البتة كما بيناه في كلامنا في التشريح وهذا
الفضاء هو المجتمع من تجويفي العصبتين والقوة الباصرة مركوزة هناك وادراكها هو للاشباح التي تؤديها
اليها الروح التي في داخل العينين المتمثلة فيها من المرئيات وهذه الاشباح تحصل في الروح التي في كل واحد
من العينين وحينئذ تتحرك كل واحدة منهما بشبحها الى موضع الابصار حركة في غاية السرعة واذا حصلا
هناك وكان ذلك الفضاء كما ينبغي انطبق كل واحد من الشبحين على الآخر فتدرك القوة الباصرة لذلك
شبحا واحدا واما اذا لم يكن ذلك الفضاء كما ينبغي فقد يلزم ذلك ان لا ينطبق احد الشبحين على الآخر بل يكونا
متباينين فترى القوة الباصرة شبحين فترى الشيء الواحد شيئين وقد عرفت ان ميل سواد العين في
الحول قد يكون الى فوق وقد يكون الى اسفل وقد يكون الى اليمين وقد يكون الى الشمال وقد يكون الى جهتين
بين هذه فان كان الى فوق فاما ان يكون ذلك في كل واحدة من العينين او في احدهما فان كان فيهما معا

فاما ان يكون فيهما متساويا او يكون ميل احدهما ازيد من ميل الاخرى فان كان متساويا فيهما لم يعرض في الرؤية
خلل من جهة عدد المرئي بل انما يعرض حينئذ ان يكون رؤية الاشياء السافلة انما يتم بافراط طاطاة
الراس حتى تحقق المقابلة بين تلك الاشياء وبين الثقب العنبي ولهذا يعرض لصاحب هذا ان يتعثر
كثيرا في مشيه وذلك لانه يقصر عن رؤية ما يكون امامه على سطح الارض اذا لم يطاطئ راسه وان كان ميل
العينين الى فوق غير متساو فيهما بل يكون ميل احدهما ازيد من ميل الاخرى عرض مع ما قلناه خلل آخر
وهو الخلل الذي يقتضيه ارتفاع احد العينين وحدها وذلك لان العين التي ارتفاعها ازيد يكون
يكون حالها مع الاخرى كحال المرتفع مع الجيدة الوضع وستعرف ذلك وان كان الميل الى فوق هو
في احد العينين فالاخرى اما ان يكون مع ذلك مائلة الى جهة اخرى او لا يكون كذلك فان كانت الاخرى على
وضعها الطبيعي غير مائلة الى جهة فالعصبة الآتية الى العين المرتفعة اعني التي مال سوادها الى فوق لا بد وان يرتفع
طرفها الذي عند العين بالضرورة فالموضع الذي تلاقي العصبة الاخرى قد يرتفع مع ذلك وقد لا يرتفع واذا ارتفع
فتارة يكون ارتفاعه مساويا لارتفاع الطرف الذي عند العين فيكون مسافة ما بين العين وذلك الموضع
الذي فيه الالتقاء مساوية لما كانت اولا اذ مقدار كل واحد من الارتفاعين مساو للآخر ومواز له وتارة لا يكون
كذلك بل يكون الارتفاع عند موضع الالتقاء مخالفا لارتفاع طرف العصبة عند العين وهو الاكثر وفي الاكثر
يكون ذلك بان يكون الارتفاع عند موضع الالتقاء اقل وذلك لان الفاعل للميل هو التشنج وتحريكه بالذات
انما هو للعين وميل العصبة انما هو بطريق التبع ومتابعة طرف الجسم المتصل بالمتحرك لذلك المتحرك في حركته اكثر
من متابعة باقي اجزائه وخاصة واتصال هذه العصبة بالاخرى عند موضع الالتقاء مانع من ارتفاعها هناك
واذا كان هذا الارتفاع اقل لزم ذلك ان يكون المسافة من موضع التقاء العصبة الى العين المرتفعة اعظم مما
كانت اولا لانها يكون حينئذ وتر القائمة التي يحيط بها المسافة الاولى وزيادة ارتفاع طرف العصبة
عند العين على ارتفاع موضع الالتقاء فهذه **ثلثة** احوال **الحالة الاولى** ان يكون ارتفاع العصبة عند موضع
الالتقاء مساويا لارتفاع طرفها عند العين وهذا الارتفاع اما ان يكون مساويا لطول التشنج او اقل او اكثر
فان كان مساويا لم ينطبق شيء من اجزاء الشبح الآتي من العين المرتفعة على شيء من الشبح الآتي من عين الاخرى بل يكون
فوقه فيرى الشيء شيئين على احدهما متلاقيا لاسفل الآخر وان كان هذا الارتفاع اكثر من مقدار طول الشبح لم ينطبق
ايضا شيء من اجزاء الشبح الآتي من العين المرتفعة على شيء من الشبح الآخر بل يكون فوقه وارفع منه بقدر زيادة ارتفاع
العصبة على طول الشبح فلذلك يرى الشيء شيئين احدهما اعلى من الآخر ولا ملتقيان بل بينهما مسافة على نسبة زيادة
ارتفاع العصبة على طول الشبح وان كان هذا الارتفاع اقل من مقدار طول الشبح فلا بد ان ينطبق من الشبح الآتي
من العين المرتفعة بعض اجزائه على بعض اجزاء الشبح الآخر ولكن تلك الاجزاء المنطبقة من الشبحين لا يكون متناظرة بل
يكون المنطبق من الشبح العالي هو الاجزاء السافلة من الشبح الآخر هو الاجزاء العالية ويكون قدر تلك الاجزاء بقدر
نقصان ارتفاع العصبة عن طول الشبح وحينئذ لا يرى الشيء شيئين تامين بل يرى الشيء اعلاه واسفله رؤية صحيحة
تامة ويرى ما بين ذينك مختلطا من اجزائه السفلية والعلوية ويكون قدر هذا المختلط بقدر الاجزاء المنطبقة
من الشبحين بعضها على بعض **الحالة الثانية** ان يكون ارتفاع العصبة عند موضع الالتقاء اقل من ارتفاع طرفها
عند العين وهذا يلزمه ان يكون وصول شبح العين السليمة قبل وصول شبح المرتفعة لان مسافة ما بين المرتفعة وموضع
الالتقاء يكون حينئذ اطول لما بيناه اولا فيكون حركة الروح الآتية فيه بالشبح في زمان اطول ويلزم ذلك ان
يرى الشيء اولا واحدا رؤية صحيحة تامة ثم بعد ذلك يرى كما قلناه حيث الارتفاعين متساوين وعلى تلك

الاقسام

الاقسام يكون زمان ما بين الرؤيتين قصيرا جدا وعلى قدر التفاوت الواقع بين الارتفاعين فكلما كان
ذلك التفاوت اكثر كان هذا الزمان اطول وكلما كان اقل كان هذا الزمان اقصر ومع ذلك فهو زمان يكاد ان يكون
غير محسوس **الحالة الثالثة** ان يكون العصبة الآتية الى العين المرتفعة غير مرتفعة في موضع الالتقاء وهذا يلزمه
لا محالة ان يكون المسافة من هناك الى العين المرتفعة ازيد كثيرا مما كانت اولا لانها حينئذ يكون وتر الزاوية
القائمة التي يوترها المسافة الاولى ومقدار الارتفاع عند العين ويلزم ذلك ان يكون ورود شبح العين السليمة
مثل ورود شبح المرتفعة بزمان اطول مما اذا ارتفع موضع الالتقاء ارتفاعا مخالفا للارتفاع عند العين ولكن
هذا لا يلزمه خلل في البصر البتة لان الشبحين لا بد وان ينطبق احدهما على الآخر ههنا ضرورة ان موضع الالتقاء لم
يقع على مجراه الطبيعي فلذلك يكون الرؤية اولا بشبح العين السليمة وحده ثم تبصر بالشبحين معا وذلك اذا ورد شبح
المرتفعة وانطبق على الاول لكن لو اتفق ان عرض لشبح العين السليمة اختلال وذلك كما اذا خالط روحها بخار فان
المرئي يكون اولا بذلك الاختلال ثم يرى كما ينبغي اذا ورد الشبح الآخر اللهم الا ان يكون سبب اختلال الشبح الاول
يلزمه اختلال في رؤية الشبح الآخر كما اذا كان ما في تلك الروح من البخار بحيث يشير شيئا من ذلك الشبح هذا كله اذا
كانت العين التي ليست بمرتفعة غير مائلة الى جهة اخرى اما لو كانت مائلة فان ميلها الى اسفل كان حالها مع المرتفعة
كما لو كانت باقية على الموضع الطبيعي الا في شيئين احدهما انه ههنا يمكن ان يكون التباعد بين الشبحين المرئيين
احدهما فوق الآخر تباعدا كثيرا جدا وثانيهما ان موضع التقاطع اذا لم يعرض منه خروج عن الامر الطبيعي لا يلزم ههنا
ان يكون المسافة منه الى العين المرتفعة اطول بل قد يكون مساوية لما بينه وبين العين الاخرى وذلك اذا كان نزولها
مساويا للارتفاع المرتفعة وقد يكون انقص وذلك اذا كان نزول النازلة اكثر واما اذا كان ميل عين المرتفعة لا الى
اسفل فقط بل الى جانب فقط او مع الميل الى السفل فستعرف حكمه بعد واما اذا كانت احدى العينين مائلة الى جانب
يمنة او يسرة فالاخرى اما ان يكون مع ذلك على وضعها الطبيعي او لا يكون كذلك فان كانت على وضعها الطبيعي فعصبة
العين المائلة اما ان يعرض لها تمدد عند موضع الالتقاء الى جهة ميل العين او لا يكون كذلك فان عرض لها تمدد
الى هناك فاما ان يعرض من ذلك ان يكون ميلها هناك مساويا لميل العين او لا يكون كذلك فان كان مساويا
كانت المسافة من هناك الى العين كما كانت اولا ولا عرض لها طول واذا كان الميلان متساويان فتارة
يكون كل واحد منهما مساويا لعرض الشبح وتارة يكون ازيد وتارة يكون انقص من ذلك فان كان مساويا له
راى الشيء شيئين احدهما عن جانب الآخر وبينهما بعد بقدر زيادة الميل على عرض الشبح وان كان انقص راى جانب الشيء
رؤية صحيحة ويرى وسطه الذي فيما بين جانبيه مختلطا من احد الجانبين وان كان ميل هذه العصبة عند موضع الالتقاء
دون ميل العين راى الشيء اولا رؤية صحيحة وذلك عند ورود الشبح من العين السليمة ثم يعرض ما قلناه حيث الميلان
متساويان **واما** اذا لم يعرض لهذه العصبة عند موضع الالتقاء تمدد البتة بل بقي ذلك الموضع على وضعه
الطبيعي فلا بد لا محالة ان يصير المسافة من هناك الى العين المائلة اطول مما كانت بكثير وهذا ايضا لا يلزمه
خلل في الرؤية اذ يكون الحال كما لو مالت العين الواحدة الى فوق وبقي موضع الالتقاء على موضع حاله الطبيعي
فهذا ما رأينا ايراده من احكام اقسام الحول **واما** تفصيل الكلام في باقي الاقسام فقد رأينا تأخيره الى كتابنا الكبير
الذي نعمله في هذه الصناعة والا كي نزيده الى ذلك القدر الذي اوردناه **واعلم** ان تغير وضع موضع التقاء العصبتين
حين ميل العين الى فوق واكثر منه حين ميلها الى جانب يمنة او يسرة فلذلك يكون رؤية الشيء شيئين عند
الميل الى فوق واسفل اكثر وليس ذلك بدائم ولا عدم رؤية الشيء اثنين عند الميل الى جانب بدائم ايضا ولكنه
غالب جدا **في الحول والكلام فيه** يشتمل على بحثين **البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله**

قد يقع الجحوظ اما لشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها الى قوله العلامات الشرح سبب الجحوظ اما ان يكون باديا كما يكون عند الغضب والصياح الشديد او بدنيا فاما ان يكون خاصا بالعصب او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون في نفس المقلة وذلك كما يكون عند شدة انتفاخها لاجل فرط امتلائها او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند استرخاء العضلة الماسكة للمقلة او انهتاكها والثاني وهو ان يكون سبب الجحوظ غير مختص بالعين فكما يكون عند شدة انضغاطها الى خارج بسبب في الدماغ نفسه او في الرحم او في البدن كله قوله اما لشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها الثقل نفسه لا يوجب انتفاخ المقلة وانما الموجب لذلك سببه وهو المادة التي توجبها عنها لكن الثقل قد يعين على الجحوظ وذلك عند طأطأة الانسان رأسه الى قدام قوله واما لشدة استرخاء عضلها والعضلات الحافظة لعلها علامة العين هي العصبة الآتية اليها بالروح الباصر مع غشائها والعضلة الماسكة لها وقد جعلها ههنا عضلات بناء على مذهب بعضهم فان بعض المشرحين يجعلها عضلة واحدة وبعضهم عضلتين وبعضهم ثلث قوله فاما ان يكون المادة في نفس العين ريحية او خلطية رطبة المادة الريحية اذا كانت متحركة الى خارج كان احداثها للجحوظ شديدا جدا واما اذا كانت متحركة نحو الجوانب او كانت ساكنة فان ما يحدث عنها من الجحوظ لا يكون له قدر يعتد به ولذلك اذا كانت المادة بخارية واذا كانت المادة الخلطية رطبة كانت محدثة للجحوظ بالكثرة المحدثة للتمدد بارخائها العضلة مقلة العين واما المادة المائية فلا تحدث عنها جحوظا يعتد به الا بطريق ارخائها العضلة لان المائية لا يكاد تحتبس في العين حتى تمددها بل تخرج من مسامها رشحا فتكون منها دموع والخنق يوجب ضغط العين بسبب ضغط البخار الدخاني والهواء الذي يخرج بالتنفس للاعضاء الظاهرة كلها طلبا منه للخروج الى خارج وانما تظهر هذا في العين اكثر لاجل لينها وسعة المنافذ اليها فيكون ما ينفذ اليها من ذلك كثيرا جدا واما الصداع الشديد فانما يوجب ضغط العين اذا كان ريحيا شديد التمدد واما القيء فيوجب ذلك بما يتحرك معه من الابخرة والرياح الى الدماغ تبعا لانعصار اسفل المعدة لدفع ما فيها باقي ولذلك يثقل الرأس في اكثر الامر عند القيء ولذلك ايضا كلما كان القيء محوجا الى قوة من هذه الحركة اكثر فان ما يحدث عنه من الجحوظ اشد واما الصياح فيوجب ذلك بكثرة ما يصعد منه الى الرأس من الهواء الفاعل للصوت ولذلك يعرض عنه ان يضغط الدماغ نفسه الى قرب القحف واما الزحير الشديد فيوجب ذلك بفرط حبسه للتنفس لتستعين الطبيعة بما يحتبس منه على دفع ما به دفعه فيعرض من ذلك كما يعرض عند الخنق واما موت الاجنة وتعفنها فيوجب ذلك بكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الفاسدة ولاجل تحرك الطبيعة الى جهة مقابلة لجهة الرحم هاربة عنه لاجل تأذيها بذلك الفساد فتتحرك معها الارواح والدم الى هناك قوله والجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة البصر اذا عرض عنه احد سببين اما جحوظ مفرط جدا حتى تشتد معه امتداد العصبة الآتية الى العين بالروح الباصر فيلزم ذلك انطباق بعض اجزائها على بعض في العرض فتنسد تجويفها وتنقطع وصول الروح الى العين واما انقطاع تلك العصبة وذلك اذا كان انهتاكا تاما للعضلة والعصبة المجوفة التي تحيط بها تلك العضلة واما بدون ما بين فلا يبطل البصر واورام الدماغ وجبه يوجب انضغاط العين بمزاحمة الورم لما يحويه الدماغ من الارواح والابخرة فتزاحم العين واما ذات الرئة فيوجب ذلك بكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الى الرأس ولذلك يلين بشرة الوجه فيها وتحمر واذا كان الجحوظ لامتلاء العين نفسها وخصوصا من الدم رأى فيها دسومة ما

البحث الثاني في علامات الجحوظ ومعالجاته قال الشيخ رحمه الله العلامات ما كان عن مادة كثيرة الى قوله غؤور العين وصغرها الشرح جميع انواع الجحوظ العارض يضعف معه البصر لما يلزمه من امتداد العصبة المجوفة الآتية الى العين وذلك الامتداد يلزمه تضييق تجويفها فيكون ما ينفذ فيه من الروح اقل واذا كان ذلك الجحوظ

من امتلاء

من امتلاء ومزاحم لتلك العصبة ضاغط لها كان ضعف البصر الحادث عنه اكثر لان ضيق تجويف تلك العصبة يكون حينئذ اكثر ويلزم الجحوظ الامتلائي ان يكون العين معه عظيمة بسبب تمديد المادة النافذة في جرمها لاجزائها في جميع الجهات وما كان من استرخاء العضلة الماسكة كانت العين معه قلقة لضعف تمسكها وربما عرض للعين رعشة عند ضعف هذه العضلة واكثر هذه الرعشة يكون عند التحديق الذي لا يكون العضلات المحركة للمقلة معه فاعلة وذلك اذا كان التحديق الى قدام من غير ميل للحدقة الى جهة من الجهات وذلك لان الحافظ لوضع العين حينئذ انما يكون هو تلك العضلة فقط وتخفيف الغذاء ينفع الجحوظ بما ينقص معه من البخارات والمواد وادامة التغميض نافعة لسكون الروح الآتي الى العين حينئذ لانه عند فتح العين لا بد ان يكون متوجها اليها لاجل الابصار والاستفراغ ينفع الجحوظ مطلقا وذلك كما يلزم نقصان الرطوبات من جميع الاعضاء كلها وخصوصا العين لكثرة ما يخرج منها من الرطوبات ولذلك تغور العينان عند الاستفراغ والجماع المفرط قال الشيخ غؤور العين وصغرها يكون ذلك في الحميات الى قوله في الزرقة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة في الزرقة والكلام فيها يشتمل على بحثين **البحث الاول في اسبابها** قال الشيخ رحمه الله ان الزرقة يعرض الى قوله العلاج الشرح انما يمكن ان يكون الزرقة وغيرها من الالوان المشاهدة في الحدقة تابعة بسبب في الرطوبات اذا كان جرم العنبية متخلخلا حتى يكون له مسام يظهر منها لون ما تحتها ويكون تلك المسام صغيرة جدا حتى يمكن ان يظهر منها شيء من لون ما تحت العنبية مع كونه غير متميز عن كونها في الحس وحينئذ يظهر للحس لون مركب من لون العنبية الحقيقي ومن لون ما تحتها واما اذا لم يكن جرم العنبية لذلك بل كان شديد الاستحصاف فان اللون المشاهد منها كالزرقة وغيرها انما يكون تابعا لكونها مكسوة بالستر القرنية له وانما لا يكون الزرقة لسبب في الروح لان الروح لا يمكن ان يبلغ في كثافتها وكدورتها الى حد تغير لون العنبية قوله ولسبب في الرطوبات انها ان كانت الجليدية كثيرة المقدار والبيضية صافية وقريبة الوضع الى خارج ومعتدلة المقدار او قليلة كانت العين زرقاء بسببها ان لم يكن من الطبقة منازعة انما يكون الطبقة حينئذ متنازعة اذا كانت على احد وجهين اما شديدة السواد جدا حتى يكون ما يشاهد من اللون المركب من لونها ومن اللون الظاهر من الرطوبات لا يبلغ الى حد الزرقة او كانت مع لون لونها ليس بازرق شديد التكاثف حتى لا يكون لها مسام يؤدي شيئا من لون الرطوبات فيكون المرئي حينئذ هو لون العنبية فقط واما اذا لم يكن الطبقة على احد هذين الوجهين وكانت الرطوبة الجليدية مع ذلك كثيرة والرطوبة البيضية قريبة الوضع الى خارج صافية غير كدرة فلا بد وان يتركب من لون العنبية ومن اللون المشاهد من الجليدية لون بين السواد الخفيف والبياض الشديد النير وذلك هو الزرقة قوله وان كانت الرطوبات كدرة او كانت الجليدية قليلة والبيضية كثيرة تظلم اظلام الماء الغمر او كانت الجليدية غائرة كانت العين كحلاء انما يكون العين حينئذ كحلاء اذا كان لون العنبية في الاصل كذلك فان الرطوبات لا يمكن ان يبلغ في الكدورة الى حد يظهر منها لون اسود حتى يزيد في سواد العنبية وكذلك لو كثرت البيضية ما عسى ان يكثر او قلت الجليدية ما عسى ان يقل لم يمكن ان يشاهد من ذلك لون يزيد في سواد العنبية قوله والسواد في الطبقات هو في العنبية فانها ان كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء وان كانت زرقاء صيرت العين زرقاء هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن من الرطوبات ما يغير مقتضى لون العنبية كما اذا كانت شديدة التخلخل حتى يشاهد من خللها كثير من لون الجليدية فانها حينئذ قد ترى زرقاء وان كان لونها في نفسه اسود قوله والعنبية يصير زرقاء اما لعدم النضج عدم النضج لا يوجب الزرقة بذاته بل لما يلزمه من كثرة الرطوبات المائية التي انما تتحلل بعد النضج وتلك المائية تحدث الزرقة لميلها الى البياض قوله واما تحلل الرطوبة التي يتبعها الصبغ اذا كانت نضيجة جدا

مثل النبات عندما تحلل رطوبته يبيض لتحلل الرطوبة توجب الزرقة بوجهين احدهما بنفوذ الهواء الى المواضع
التي تحللت منها الرطوبات وهذا كما يعرض للنبات عند تحلل ارضيته وثانيهما بما يحدث في العنبية من المسام
فتكون ما يشاهد من لون الرطوبات التي تحتها اكثر قوله وقد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت وقد يكون
لاحد الآفتين اذا عرضت في اول الخلقة ويعرف ذلك بجودة الابصار ورداءته يريد ان لون زرقة العنبية
لاجل صفاء رطوبتها التي منها خلقت او لاجل عروض احدى الآفتين من اول الخلقة يعرف بجودة الابصار و
رداءته فان البصر يكون لا محالة اشد واقوى عند لون الزرقة لصفاء الرطوبة العنبية ولا كذلك عندما يكون ذلك
لافراط الرطوبة المائية او لافراط تحلل الرطوبات النضجية الغريزية قوله ولو كانت الشهلة للنارية على ما ظنه
اناس لكانت العين الزرق مصرودة لفقدانها المائية التي هي آلة البصر ان هذا الكلام ليست افهم
فان لون الشهلة للنارية الغالبة على مزاج العنبية حتى تغلب عليها لونها لا يلزمه ان يكون الزرقة لفقدان
المائية ولا ايضا آلة البصر هي المائية واذا كان الكحل لفرط سواد العنبية او لفرط تكاثفها كان الابصار شديدا
لان ذلك يعين على جمع البصر وتقويته واذا كان لاجل كدورة الرطوبات او لاجل كثرة الرطوبة البيضية
حتى يكون الفضول كثيرة ويلزم ذلك ان يكون الروح الذي هناك قليلا لضيق المكان كان البصر اضعف
وكذلك اذا كانت الزرقة لصفاء رطوبة العنبية في الاصل كان البصر اقوى وان كان لاجل افراط مائيتها او لاجل
افراط تحلل رطوبتها او لاجل افراط تخلخل جوهرها كان البصر اضعف واما اذا كان لاجل كثرة الجليدية وبروز
وضعها من خارج فقد يظن ان البصر يكون اقوى وليس كذلك لان الروح لا بد حينئذ ان يكون اقل لضيق
المكان قوله والسبب فيه ان الكحل الذي يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ اشباح الالوان بالبيان المضادة للاشفاف
هذا بناء على مذهبهم وهو ان شبح المرئي يكون في سطح الجليدية وحينئذ فالبيضية اذا كانت كدرة او كثيرة
جدا حتى اوجبت الكحل كانت مانعة من نفوذ اشباح الالوان الى ذلك السطح كما ينبغي لان حالها حينئذ يكون
مضادة للاشفاف واما على مذهبنا فان كثرة البيضية انما تضر الابصار لما يلزمه من نقصان الروح الذي
هناك ولذلك كدورتها انما تضر عندنا في الابصار لما يلزم ذلك من ظلمة الروح كما تظلم الماء المجعول في آنية سوداء
وذلك في الحقيقة ليس مظلم وانما هو بادية لون الآنية قوله وميل الذي يكون لكدورة الرطوبة ولذلك ان كان
السبب كثرة الرطوبة هذان القسمان داخلان في المذكور اولا الا ان يكون المراد ههنا بالذي يكون لكدورة
الرطوبة ما يكون لكدورة الرطوبة الجليدية وحينئذ يلزم ان يكون القسم الاخر من هذين وحده داخلا في المذكور
اولا قوله فانها اذا كانت كثيرة ايضا لم تجب الى حركة التحديق والخروج الى قدام اجابة يعتد بها يريد انها
حينئذ لا تجيب الى الحركة التي تحصل بها سطح الجليدية بحذاء المرئي وذلك هو المراد ههنا بالتحديق والغرض
بهذه الحركة عندهم ان يتهيأ وقوع الشبح على ذلك السطح قوله واذا كانت العين زرقا بسبب قلة الرطوبة
البيضية كان ابصارها بالليل وفي الظلمة منها بالنهار لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فيشغلها عن التبيين
هذا بناء على مذهبهم وذلك لان الرطوبة البيضية اذا كانت قليلة كان الضوء الشديد يفرط في تحريكها لشدة تسخينه
لها ضرورة ان المنفعل كلما كان اقل كان انفعاله اكثر واذا كانت تلك الرطوبة شديدة الحركة منعت من
وقوع الشبح على سطح الجليدية كما لا يقع الشبح على الماء المموج بسرعة وبهذا السبب يعجز عندهم عن تبيين ما في
الظلمة لم يقوى على ايقاع الشبح على الجليدية وابطال ما يوجبه حركة الرطوبة البيضية ولا كذلك في الضوء فان قوة
ظهور الالوان فيه قد يقوى على ذلك قوله واما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل اقل بسبب ان ذلك
يحتاج الى تحديق وتحريك للمادة الى خارج والمادة الكثيرة يكون اعسر من القليلة هذا ايضا على مذهبهم واما

على مذهبنا

على مذهبنا فبسبب قلة البصر حينئذ في الليل هو ان الروح لا شك انها يكون مع كثرة هذه الرطوبة قليلة لضيق المكان
وفي الليل يقل نفوذ الروح الى خارج لفقدان الضوء المحرك لها الى هناك فيبقى ما هناك من الروح قليلا جدا
لا يفي بوقوع الشبح عليه كما لا يقع الشبح على الماء الرقيق جدا البحث الثاني في علاج الزرقة قال الشيخ رحمه الله العلاج
الى قوله المقالة الثالثة في احوال الجفن الشرح يحتاج في علاج الزرقة الى مقابلة سببها مع استعمال الادوية الموضعية
وذلك كالترطيب بالاغذية وغيرها عندما يكون الزرقة عن تحلل الرطوبات وكالتجفيف والاستفراغ عند كونها
لكثرة الرطوبات المائية المقالة الثالثة في احوال الجفن وما يليه قال الشيخ رحمه الله القمل في الاجفان
الى قوله السلاق الشرح اذا اجتمعت عند الجلد رطوبة وحصل لها بالعفونة مزاج استعدت لا محالة لحيوة
لا يليق بها وافضل ذلك بها هو الحيوة القملية وحينئذ تحصل بها تلك الحيوة لاستحالة النجل من الله تعالى فيتحرك
بارزة وربما كان كونها على ظاهر الجلد وهذه الرطوبة يكون من مادة الوسخ فلذلك يكثر تولد القمل لقلة التنظيف
والرياضة خصوصا لمن يكون مع ذلك كثير التفنن في الاطعمة لان فضوله يكون اكثر قال الشيخ رحمه الله السلاق
هو باليونانية الى قوله جسا الاجفان الشرح قد يحدث السلاق عقيب الرمد كثيرا وذلك بسبب ضعف آلات
العين والحمام ينفع السلاق بتحليل المواد المحدثة له وكسر حدتها وارخائها برطوبته وتحلخله للجفن فلا يحتبس
فيه تلك المادة قال الشيخ رحمه الله جسا الاجفان هو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى قوله غلظ الاجفان
الشرح هذا المرض هو للجفن بمنزلة الاعياء القشفي والورمي العارضين لباقي الاعضاء الا ان المادة ههنا
لا بد ان يكون شديدة اللزوجة واليبس والا لم يقو على احداث عسر الحركة في عضو صغير جدا كالجفن وانما
يكون حينئذ اكثر واغلظ لاجل فقدان تحللها بحركة الجفن في اليقظة واما اذا كان ذلك بسبب يبوسة
ساذجة فانه يكون عند الانتباه من النوم اقل لاجل تقدم ترطيب النوم للاجفان لقلة ما يتحلل فيه
قال الشيخ رحمه الله غلظ الاجفان هو مرض يتبع الجرب الى قوله تهيج الاجفان الشرح غلظ الجفن قد يتبع
كل مرض مادي في العين تحلل معه لطيف المادة ويبقى كثيفها ويتبعها الجرب اكثر لاجل ارضية مادته لانها
يكون مالحة بورقية ولانها تحتاج في علاجها كثيرا الى استعمال الاطلية الباردة وهي لا محالة مغلظة قال الشيخ
تهيج الاجفان يقع لمواد رقيقة الى قوله ثقل الاجفان الشرح التهيج سبق الى الاجفان لكونها موضوعة
في اعلى البدن حيث تصعد البخارات ولان الرطوبات تنصب اليها بالطبع دائما لئلا تجف بدوام حركتها
ولذلك تتهيج عند نوم النهار لفقدان حركتها التي تكون في اليقظة والاستسقاء وسوء القنية وذات الرية
والبرغش وما يشبههما كل هذه يلزمها تهيج الاجفان لكثرة ما تحدث فيها من الابخرة المائية واذا حدث
تهيج الاجفان بالناقهين انذر بالنكس لدلالته فيهم على ضعف الهضم مع كثرة الرطوبات المبخرة واذا كان
مع ضمور باقي الاعضاء كان انذاره بذلك اولى لدلالة ذلك الضمور على قلة استعمال اعضائهم للغذاء و
ذلك انما يكون لفساد الاخلاط وكثرتها قال الشيخ ثقل الاجفان قد يكون للتهيج الى قوله التصاق
الجفنين الشرح ثقل الجفن وغيره من الاعضاء قد يكون بسبب في العضو نفسه وذلك كما اذا كان شديد الامتلاء
في التهيج والغلظ وقد يكون لآفة في القوة المحركة له كما يكون عند سقوط القوة في الامراض الحادة وهذا
دليل الموت وخصوصا اذا كان ذلك في الجفن لان القوة انما تعجز عن تحريك مثل هذا العضو الصغير جدا
اذا كان سقوطها مفرطا والدق لا يمكن ان يكون ثقل الجفن فيه لاجل الامتلاء ونحوه وذلك مما لا يكون في الدق
وانما يمكن لسقوط القوة قال الشيخ التصاق الجفنين الى قوله انقلاب الجفن الشرح عبارة الكتاب
ههنا ظاهرة والذي يجب ان يراعى حتى لا يلتصق الجفن بعد لقط السبل وكشط الظفرة هو ميل ادامة

تقليب الجدقة وتقطير مثل دهن الورد في العين وما شبه ذلك من موانع الالتحام قال الشيخ رحمه الله انقلاب
الجفن وهو الشترة الى قوله البرده هي رطوبة تغلظ الشرح اختلاف اصناف هذا المرض الثلثة انما هو بالاشد
والاضعف واقواها الاول واضعفها الثالث وقد يكون خاصا باحد الجفنين وقد يكون فيهما معا قوله
وقد يكون جميع ذلك من تشنج العضلة المطبقة للجفن يشبه ان يكون هذا غلطا من النساخ وان الحق ان يقال
من تشنج العضلة الفاتحة للجفن فان العضلة المطبقة للجفن اذا تشنجت لزم ذلك ان يبقى الجفن من جهتها
منطبقا دائما والعلاج المذكور لهذا المرض ليس يوجد في كثير من النسخ قال الشيخ رحمه الله البرده هي
رطوبة الى قوله الشعيره ورم مستطيل الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الشعيره ورم مستطيل
الى قوله الشرناق زيادة من مادة شحمية الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الشرناق
زيادة من مادة شحمية الى قوله التوثة الشرح السبب في اختصاص عروض الشرناق بالجفن الاعلى هو كثرة ما ينزل
اليه من الرطوبات مع دوام حركته العاقدة لها بما يلزمها من الحرارة ولذلك يكثر بالصبيان فان الرطوبة
ولذلك الذين يكثر بهم الدمعة لانها الماء يكثر في غالب الامر لكثرة الرطوبات ولذلك يكثر بالذين يكثر
بهم الرمد لان الرمد انما يكثر حيث العين والا انها كثيرة الرطوبة ضعيفة القوة عن دفع الفضول فان قيل
ان العاقد للشحم هو البرد وهو يقل في الجفن الاعلى فكان ينبغي ان يكون عروض الشرناق للجفن الاسفل
اكثر قلنا ليس العاقد للشحم دائما هو البرد كما بيناه في شرحنا لكتاب الاول بل قد ينعقد بسبب غلبة
اليبوسة الميل لمائية الدم الى الارضية فينعقد وبسبب غلبة اليبوسة قد يكون لاجل الحرارة المحللة للرطوبات
ولذلك يكثر الشحم على القلب والشرناق يفارق الغدد والسلع وما يشبههما بانه يكون متلججا بالجفن
وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله التوثة هو لحم رخو الى قوله التحجر الشرح السبب في ان الشرناق يعرض
في ظاهر الجفن والتوثة يعرض في باطنه ان وصول المادة الى ظاهر الجفن انما يكون في اكثر الامر من السمحاق
وذلك انما يكون في اكثر الامر من البخارات التي ينفصل عن الدماغ ويبقى محتبسة تحت السمحاق حتى تغلظ
وتستحيل مائيته وحينئذ تنزل الى الجفن ويتهيأ للانعقاد بحرارة الحركة الدائمة واما المادة المنصبة
الواصلة الى باطن الجفن ففي الاكثر يكون دموية لان اصولها يكون في العروق التي في الجفن وهي هناك
كثيرة وتلك المادة اذا انعقدت كان ما يحدث عنها جوهرا لحميا ويكون ذلك بحيث لا يزال يسيل منه الدم
لان دوام حركة الجفن يسخنه ويعصره بضغط الجفن له وذلك موجب للسيلان قال الشيخ رحمه الله التحجر
ورم صغير الى قوله قروح الجفن وانخراقه الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله قروح الجفن
وانخراقه الى قوله الجرب والحكة الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة وانخراق الجفن وان قبل الالتحام لكن قبوله
ذلك يعسر لاجل دوام حركة الجفن قال الشيخ رحمه الله الجرب والحكة سببه مادة بورقية مالحة الى قوله
الانتفاخ الشرح اذا حصلت مادة حادة ردية في العين والجفن فاولا يقرح العين لاجل لينها وقبولها
الانفعال بسرعة وبعد ذلك يحدث في الجرب فلذلك اكثر حدوث الجرب عقيب قروح العين
اذ يندر ان يكون المادة الحادة الحكاكة المنصبة الى الجفن غير منصبة مع ذلك الى العين لان طريق نفوذ
المواد الى الجفن اكثر في السمحاق وهو متصل بظاهر العين وقبل احداث هذه المادة للجرب لا بد وان يحدث
اولا حكة ضرورة ان الحكة يكفي فيها نفوذ المادة في العضو ولا كذلك الجرب وبعد الحكة يحدث خشونة
سببها ما يحدث في سطح الجفن من البثور الصغار التي اذا عظمت صارت جربا وحينئذ يحمر الجفن لاجل
انجذاب الدم اليه بسبب الحكة والمها ثم يصير بثنيا اي شبيها بحب التين وذلك اذا اخذت تلك البثور

بيرض باستحالة ما فيها من المادة مدة وذلك الحب الابيض الصغار مع حمرة لون الجفن وانتفاخه يشبه
لب التين ثم بعد ذلك يحدث الجرب الصلب ومداومة الاستحمام ينفع جرب الاجفان وغيرها وذلك لامور
احدها ان ذلك يخلخل الجلد فيسهل تحلل تلك المواد وثانيها ان ذلك يكسر حدة الفضول بترطيبها
فيكسر شرها وثالثها انه يرقق الفضول ويحللها ويجب ان يجتنب صاحب جرب الاجفان الغبار والدخان
لانهما يحدثان في العين خشونة تزيد في الم الجرب وكذلك يجب ان يجتنب الصياح الشديد لانه يحرك
المواد الى ظاهر الوجه واجزائه ولذلك يحمر الوجه وكذلك يجب ان يحترز من شدة زر الازرار وضيق
قواره الجيب لان ذلك يحرك المواد الى فوق والى الوجه بما يحدث من الخنق المحوج الى حمل الروح على
البروز الى ظاهر البشرة ولذلك يشتد حمرة الوجه ولذلك يجب ايضا ان يحترز عن الغضب والحرد
وكثرة الكلام لان ذلك كله محرك للدم الى ظاهر الوجه ولذلك يجب ان يحترز عن طول المحدة وطول السجود
لانهما يهيئان المواد الى ناحية الرأس فتستقله ويلزم ذلك كثرة ما يندفع منها الى الاجفان قال الشيخ
الانتفاخ الانتفاخ ورم بارد الى قوله العلاج الشرح لما كان الانتفاخ ورم بارد مع حكة فلا محالة ان مادته
يكون مع بردها ذات ملوحة والمواد الباردة اما ان يكون خلطية او لا يكون كذلك والخلطية اما ان تكون
مع بردها رطبة وهي البلغم او يابسة وهي السوداء والتي ليست بخلطية اما ان يكون سيالة وهي المائية
او لا يكون كذلك كالريحية وقد ذكر الشيخ للريحي من هذا الورم علامات اربع الاولى ان عروضه يكون بغتة و
ذلك لسهولة نفوذ الروح بجملتها في جرم الجفن الثانية ان يميل الى ناحية الموق لان ذلك الموضع ارطب
فيكون نفوذ الريح فيه اسهل الثالثة انه في الاكثر يعرض في الصيف وللمشايخ وذلك لان الهضم في هذا
الزمان وفي هذا السن يكون ضعيفا الرابعة انه لا يكون معه ثقل واما البلغمي فذكر له ايضا علامات اربعة
الاولى ان يكون معه برد شديد وذلك لافراط برد البلغم بالنسبة الى جميع رطوبات البدن الثانية ان يكون معه
ثقل شديد وذلك لاجل ثقل البلغم مع رطوبته الرخية لانه المقدلة الثالثة انه يحفظ اثر الغمز ساعة الرابعة انه
لا يكون معه وجع وذلك لرطوبة البلغم الرخيه واما السوداوي فقد ذكر له خمس علامات العلامة الاولى انه في الاكثر
يعم الجفن والعين وانما كان هذا مختصا بالسوداوي لان نفوذ السوداء هو في العروق وهي يعم الجفن والعين
واما البلغم والمائية والريح ففي الاكثر يكون نفوذها الى الجفن من السمحاق فلا يلزم ان ينفذ الى باطن جرم العين
الثانية انه يكون مع صلابة وتمدد يبلغ الى الحاجبين والوجنتين وذلك لان المادة الرطبة لارخائها تقل معها
التمدد الثالثة انه ان وجع يكون قليلا بالنسبة الى الريحي لان تمدد الريحي شديد مؤلم واما بالنسبة الى الورم المائي
والبلغمي فان وجعه يكون اشد لانه يوجع بالبرد وباليبس الرابعة ان لونه يكون كمدا الخامسة ان اكثره يعرض
بعد الرمد وبعد الجدري وذلك لان الاورام السوداوية في الاعضاء المستحصفة يكون في اكثر الامر انتقالية
قال الشيخ رحمه الله في الطرف كثرة الطرف يكون من تندي في العين الى قوله انتثار الشعر الشرح كثرة الطرف
قد يكون في حال الصحة كما يكون في محروري الدماغ وقد يكون لمن تهيأ للتمدد والتشنج ولما كان هذا ليس مرضا
بذاته بل هو عرض لامراض لا جرم لم يذكر الشيخ له ههنا علاجا اذ علاجه هو علاج الامراض التي يعرض معها قال الشيخ
انتثار الشعر ينتثر شعر العين الى قوله الشعر المنقلب الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول
ان الشعر انما يتم من بخار دخاني يحتبس في المسام ويتحلل ما فيه من البخارية حتى ينعقد ما فيه من الدخانية ويخرج على هيئة
احتباسه شعرا وانما يكون ذلك اذا كان ذلك البخار متينا وذلك انما يكون كذلك اذا كان الدم كثيرا متينا
فلو كان قليلا جدا كما في الناقهين لم يمكن لما يتدخن منه قدر يتولد منه الشعر فلذلك يتساقط النابت ويبطل

نبات شيء جديد ولذلك لو كان الدم مائيا كما في الاطفال لم يكن ما ينشؤ عنه له قدر يعتد به بل يكون الغالب عليه هو الجوهر البخاري المائي فلا يصلح لانعقاد شعرا ولا بد ان يكون المسام مع هذا معتدلة فلا يكون واسعة لا تحتبس فيها الدخانية اذ تنفذ ولم يكن لا ينعقد منها قوام يتم به يكون الشعر فلا بد ايضا وان يكون تلك المسام سليمة من الآفات حتى لا يكون هناك ما يسد الوارد اليها فيمنعه من الانعقاد شعرا فاذا سبب انتثار الشعر اما ان يكون امرا في المادة او امرا في الموضع الذي فيه يتولد والكائن لامر في المادة يحدث اما بان يكون المادة قليلة كما يكون عقيب الامراض الصعبة وذلك لاجل قلة الدم او بان يكون فاسدة وفسادها اما ان يكون من اجل تولدها كما يكون عند غلبة المائية جدا على الدم كما يعرض عند الاستسقاء ولم يذكر الشيخ هذا ههنا لانه قليل جدا او لا من اجل تولدها بل بان يعرض لها ما يفسدها كما اذا خالط البخار الدخاني عند المنبت رطوبة حادة او بورقية او فاسدة بوجه آخر وذلك كما يكون في داء الثعلب او في الجذام والكائن من انتثار الشعر لا لامر في المادة بل لامر في الموضع الذي فيه يتولد قد يكون لاجل فقدان اعتدال المسام كما اذا عرض للجفن افراط تخلخل او افراط تكاثف او ورم او غلظ وعلاج هذا المرض مقابلة اسبابه واستعمال الادوية الجاذبة لمادة الشعر والمعينة على انعقاده قال الشيخ الشعر المنقلب والزائد الى قوله الشعر الزائد يتولد الشرح كان الاولى ان لا يكتب الشيخ ههنا والزائد بالجملة وان كتبه فيذكر تدبيره ههنا وعبارة الكتاب ظاهرة والشعر الذي يدخل في سم الابرة لتجعل كالعروة يجعل فيها الشعر المنقلب انما ينبغي ان يكون من شعر امرأة لان شعر النساء ادق من شعر الرجال قال الشيخ رحمه الله الشعر الزائد يتولد من كثرة رطوبة عفنة الى قوله التصاق الاشعار الشرح ان كثرة الشعر على الاجفان حتى يعرض عنه مرض لا يمكن في اكثر الامر ان يكون بسبب عام في البدن لان ذلك انما يكون اذا وجد في باقي جلد البدن من الشعر ما هو اضعاف ما زاد في الجسم ضرورة ان نفوذ الدخانية في باقي الجلد اسهل اذ جلد الجفن ومغرس شعره صلب فلذلك انما يكون ذلك الامر في الجفن خاصة وانما يكون بان يوجد هناك مادة كثيرة جدا من المواد الصالحة لان يتكون عنها الشعر ولا بد وان يكون تلك المادة مقارنة لحرارة قوية مدخنة لها وذلك كما اذا اجتمع في الاجفان رطوبة عفنة والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله التصاق الاشعار يكون ذلك لا لاكثر الى قوله المقالة الرابعة في احوال القوة الباصرة وافعالها الشرح لا شك ان هذا الالتصاق انما يكون من رطوبة غروية فلذلك يكون عقيب الرمد ومعه ايضا وذلك بسبب ما يندفع الى الجفن من المادة التي قد نضجت و انعقدت حتى صارت غروية

المقالة الرابعة في احوال القوة الباصرة وافعالها

قد رأينا ان نكتب قبل شروعنا في شرح هذه المقالة مقدمة تشتمل على فصول

الفصل الاول في الاشياء التي يدرك بقوة البصر

اما فائدة القوة الباصرة واحتياج الانسان اليها فذلك معلوم لا حاجة الى الاطالة به واما تعديد الاشياء التي تحس بالبصر فلنعلم ان المبصرات منها ما هي مبصرة بتوسط مبصرات اخرى ومنها ما ليس كذلك والمبصرات بتوسط مبصرات اخرى منها ما هي مبصرة بالذات ومنها ما هي مبصرة بالعرض ولنتكلم اولا في المبصرات بغير توسط وهي شيئان فقط الضوء واللون وليس كل واحد منهما مبصرا بانفراده بل انما يمكن ابصار كل واحد منهما اذا كان مع الآخر وكونهما مبصرين مما لا شك فيه واما ان ابصارهما بلا توسط ابصار شيء آخر فلانا قد نبصرهما مع الذهول عن كل واحد مما سواهما فان الجسم المرئي مثلا اذا كان عظيما جدا فقد نرى لونه مع كوننا لا نرى شكله ولذلك اذا لم يكن بيننا وبين المرئي جسم نرى فانا ندركه ولا ندرك مسافة بعده منا واما ابصارنا لجميع الاشياء المبصرة فانما يكون عند ابصارنا باللون والضوء فثبت ان ابصارنا لهما بغير توسط شيء آخر واعلم ان ادراك البصر للون مثلا وللضوء انما هو ادراك لذلك الشيء فقط واما ان ذلك الشيء اقوى من شيء آخر او اضعف منه كما ان ضوء الشمس

اقوى

اقوى من ضوء الشمعة وهو اقوى من ضوء القمر ولذلك سواد السبج اشد من سواد الآبنوس فذلك انما يدرك بالتمييز لا بالبصر واما المبصرات بتوسط فالمبصرات بالعرض هو ان يكون لشيء ما حالة غير مبصرة ويكون الحالة معلومة اللزوم له فاذا ابصر ذلك الشيء فقد ابصر تلك الحالة بالعرض مثل ان يكون مثلا انسان اسمه زيد فكونه مسمى بزيد غير مبصر لكنه اذا ابصر صح ان يقال ان زيدا ابصر ولكن ذلك لا لكونه زيدا بل لكونه ملونا ومشكلا وغير ذلك فلونه وشكله ابصر بالذات وانما هو من حيث هو زيد فانما ابصر بالعرض واما المبصرات بالذات من جملة المبصرات بتوسط فهي مثل العظم والعدد والشكل والوضع والحركة والسكون والموازاة والمسامتة وما يشبه ذلك فانها كلها من المحسوسات المشتركة لانها كلها يمكن الاحساس بها بحاسة اخرى

الفصل الثاني في مذاهب الناس في كيفية الرؤية

ان جماعة من الناس قالوا ان الابصار انما يتم دائما بدون القوة الباصرة وهؤلاء لم يقولوا بهذه القوة اصلا وزعموا ان المدرك للمبصرات وغيرها انما هو النفس بانفرادها وهذا القول باطل فانه لو كان كذلك لم يكن الى خلق العينين وغيرهما من آلات الحواس حاجة ولكان ايضا لا يختلف الحال عند كون المرئي او المسموع او غير ذلك قريبا او بعيدا ولا عند كون المبصر قدام المرئي او وراءه اذ النفس ليس لها وضع مخصوص حتى يكون شيء ما بالنسبة اليها قريبا او بعيدا او على وضع معين واما اكثر الفلاسفة فقد اتفقوا على ان ادراك المحسوسات باسرها انما يكون بقوى يخص كل نوع منها فالمبصرات يدرك بقوة البصر والاصوات يدرك بقوة السمع وغير ذلك واما نحن فنقول ان الامر كذلك ولكن لا دائما ولا في كل انسان بل في الانسان الضعيف النفس مثلنا واما من يكون نفسه قوية جدا فقد لا يمكنها ادراك المحسوسات من غير توسط قوة اخرى او آلة ولولا ذلك لما امكن رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للنجاشي ميتا على نعشه يوم صلى عليه بالمدينة التي هي يثرب وكان موت النجاشي بالحبشة ولولا ذلك لما امكن رؤية عمر رضي الله عنه الكمين الذي للكفار حتى قال على المنبر يا سارية الجبل وسمع ذلك سارية مقدم جيش المسلمين والبعد بينهما كثير جدا وجميع القائلين بان ادراك المحسوسات هو بقوى تخصها اتفقوا على ان ادراكها انما يكون بحصول مثالها عند القوة الدراكة وذلك انما يكون بملاقاة المحسوس او اثر صادر عنه للحاسة فلذلك انما يدرك الرائحة عند وصول الهواء المستنشق الذي فيه الرائحة الى امام الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي وانما يدرك الطعم عند وصول الجسم ذي الطعم الى ملاقاة اللسان ونفوذ شيء منه مع الرطوبة العذبة التي هناك الى العصب الذي فيه قوة الذوق وكذلك حال باقي الحواس لكن جميع الحواس انما يتم ادراكها بانتقال المحسوس الى جهة الحاسة واما الابصار فللحكماء فيه رأيان احدهما رأي اكثر الطبيعيين وهو انه يكون بورود شبح المرئي الى العين وثانيهما وهو رأي اكثر الرياضيين وهو انه يكون بان يخرج من العين شعاع يلاقي المبصر وهؤلاء اختلفوا فمنهم من يجعل خروج هذا الشعاع على هيئة مخروطين يخرجان من العين زاويتاهما عند العينين وقاعدتاهما يلتقيان متحدتين على سطح المبصر ويكون سطح كل واحد من المخروطين على هيئة اتصالها بسطح المرئي وبعض هؤلاء قالوا ان هذين المخروطين لا بد وان يكونا مصمتين وبعضهم لم يلزم ذلك بل جعلهما مصمتين عند الزاوية وبالقرب منها واذا بعدا تفرقا الى خطوط لا يكون بينهما شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار او يكون موردا لصورة ما يلاقيه من المبصر لا مبصر ازائه ومنهم من لم يجعل خروج الشعاع على هيئة مخروط بل قال انه يخرج من كل واحدة من العينين خط واحد يلاقي المبصر وينتقل على سطحه بسرعة جدا والقائلون بورود شبح المرئي الى العين يقولون ان موضع الشبح على سطح الرطوبة الجليدية وذلك لان السطح يتخيل كأنه مار الى العينين في داخل الرطوبة الجليدية التي في العين الالى اليها فيكون موقع الشبح هو في الظاهر من الجليدية الذي يصله ذلك

المخروط ومقدار ذلك يختلف لا محالة باختلاف مقدار زاوية ذلك المخروط وينبغي ان يكون عندهم ان راس كل
واحد من المخروطين ينتهي الى مركز الجليدية الذي ينتهي اليها او يكون ذلك الى نقطتين اخريين منهما معاومتين
حتى يلزم ان يكون مقدار كل واحد من الشبحين مساويا للآخر فيكون المرئي على مقدار واحد **الفصل الثالث**
في ذكر شيء من حجج اصحاب كل واحد من هذه المذاهب اما القائلون بخروج المخروطين المصمتين من
العينين فقد احتجوا بوجوه **احدها** ان الاحساس انما يكون بملاقاة الحاسة للمحسوس وليس يمكن ان يكون هذا في
الابصار بورود المبصرات اذ المبصر اذا قرب من العين جدا لا يمكن رؤيته فلا بد وان يكون بانتقال الحاسة
الى المحسوس وانما يمكن ذلك بان يكون تلك الحاسة قائمة بجسم ولا يمكن ان يكون ذلك الجسم الا شعاعا والا لم يمكن
نفوذه من العين الى الكواكب الثابتة في زمان غير محسوس ولا بد لهذا الجسم وان يخرج عند خروجه من كل واحدة
من العينين والا لم يمكن ملاقاته لكل المبصر دفعة ولا بد وان يكون انفراجه يزداد قليلا قليلا الى ان ينتهي عند المبصر
وحينئذ لا يعضل على ذلك والا كان العضل معطلا لا فائدة له فلا بد وان يلتقي كل واحد منهما عند المبصر حتى
يتلاقيا به معا فيتفقان في رؤيته ولا بد وان يكونا مصمتين والا كان المرئي من كل جسم بعض اجزائه الظاهرة
ولا بد ان يكون هذا الشعاع من شانه ان لا ينفذ في جسم المرئي والا كان يرى باطنه ايضا وانما يكون هذا اذا
خرج من العينين مخروطان بالصفة التي تقدم ذكرها **وثانيها** لو لم يكن في العين شعاع يفعل الفعل المذكور لما
كان الانسان اذا حك عينيه عند انتباهه من النوم شعاعا يخرج من عينيه فان هذا الشعاع سببه انعصار
العين بالحك عند كون الشعاع كثيرا جدا لتجمعه في النوم **وثالثها** لو لم يكن في العينين شعاع يفعل الفعل المذكور
لم يكن اطباق احد العينين موجبا لانتشار ثقبة العين الاخرى **ورابعها** لو لم يكن الروح الباصر يخرج الى المبصر
لما كان يزداد لطفا عند طول مسافة بعد المرئي ولو لم يكن كذلك لما كان غليظ الروح الباصر يرى البعيد ويقصر
عن رؤية القريب **واما القائلون** بخروج مخروطين غير مصمتين فقد احتجوا بهذه الوجوه ايضا ومع ذلك
قالوا ان هذين المخروطين لا يمكن ان يكونا مصمتين فان حجم العينين لا يمكن ان يتسع لجسم يخرج منه مخروطان
يغشيان بقاعدتيهما نصف كرة الثوابت لا بد وان يكون المخروطان متخلخلين جدا وحينئذ لا يمكن ان يكون
المرئي هو ما يماسه اطراف ما فيهما من الخطوط فقط والا لم يكن المرئي من كل جسم الا نقطا متباينة فلا بد وان يكون ما
يقع بين تلك الخطوط من الهواء او غيره من الاجسام الشفافة كاجرام الافلاك يستحيل الى طبيعة تلك الاشعة فيصلح
لحمل القوة الباصرة وحينئذ يبصر الجسم بجملته **واما القائلون** بخروج خطين فقد احتجوا بالوجوه المذكورة
على خروج جسم شعاعي من العينين ومع ذلك منعوا من كون العينين يسعان لجسم يحصل عنه مخروطان متخلخلان
فضلا عن مصمتين ومنعوا ايضا ان يكون الهواء والاجرام الفلكية بحيث يستحيل الى طبيعة الشعاع في زمان
غير محسوس **واما القائلون** بورود شبح المرئي الى العينين فقد احتجوا على مذهبهم بان كل جسم مضيء او مستنير
بغيره فانه اذا قابل جسما صقيلا فلا بد من ان ينطبع فيه خياله ولذلك نرى الاشياء في المرآة ولذلك نرى
لون النيرين في الرماد المبثوث في الجو والرطوبة الجليدية جسم صقيل فهو قابل لا محالة لاشباح تلك الاجسام
وحينئذ يدرك القوة الباصرة لتلك الاشباح اذا تادت في العصبتين المجوفتين الى موضع تقاطعهما فان
هناك مركز تلك القوة **الفصل الرابع في ابطال كل واحد من هذه المذاهب وبعض حججهم المذكورة و**
تحقيق الحق الذي ذهبنا اليه اما بطلان مذاهب اصحاب الاشعة كلهم فانه لو خرج من العين شعاع باصر
لكان ذلك الشعاع يعرض له عند حركة الرياح لقوة ان يزول عن محاذاة العينين ويقع على اشياء غير محاذية
لهما وحينئذ كان الانسان يبصر ما لا يقابل بصره ولا يبصر المقابل ولا شك ان هذا فاسد **وقولهم** ان

الاحساس انما يكون بملاقاة الحاسة للمحسوس قول باطل فانه يجوز ان يكون وصول اثر من المحسوس كافيا في ادراك
الحاسة به **وقولهم** لو لم يكن في العينين شعاع لما كان الانسان مدرك الاشعة عند حكه لعينيه عند الانتباه من النوم
لو سلم لما لزم منه ان يكون ذلك الشعاع من شانه ان يكون به الابصار اذ يجوز ان يكون للعينين نفسهما شعاع
مضيء كما يكون في عين الاسد وعين الحية ومع ذلك فلا يكون ذلك الشعاع هو الباصر بان يخرج من العين
ويلاقي المبصر **وقولهم ايضا** انه لولا هذا الشعاع لما كان اطباق احد العينين موجب لانتشار ثقبة العين الاخرى
قول باطل فان ذلك الانتشار انما يدل على ان جسما ما كان في العين المطبوقة وقد انصرف الى الاخرى وهذا
لا يلزم منه ان يكون ذلك الجسم من شانه ان يخرج من العين حتى يلاقي المبصر **وقولهم ايضا** لو لم يكن الروح الباصر
يخرج من ملاقاة المبصر لما كان ما لطف بطول المسافة حتى يمكن غليظ الروح الباصر ان يرى الاشياء
البعيدة ولا يرى القريبة غير واجب الصدق ايضا فانه يجوز ان يكون سبب تكاثف التحديق الشديد الذي يفتقر
اليه في رؤية الاشياء البعيدة مما يلطف تلك الروح فيقبل الشبح ولا كذلك اذا كان المرئي قريبا **واما القائلون**
بورود شبح المرئيات الى العين فليس باطلا مطلقا فان ورود ذلك الشبح لا بد منه في الابصار لكنه باطل اذا
كان على الوجه الذي ذكروه وذلك لانهم قالوا ان هذا الشبح يقع على سطح الجليدية ومن هناك ينقله الروح
الى موضع التقاطع بين العصبتين المجوفتين فيدركه القوة الباصرة هناك وهذا فاسد لامور **احدها**
ان سطح الجليدية ملبس بغشاء يسمى العنكبوتي منتسج من ليف عصبي فيكون لا محالة ابيض اللون وذلك
حاجب لسطح الجليدية عن وقوع الشبح عليه ولو وقع عليه شيء من الشبح لكان انما يقع على ما يحاذي مسام
ذلك الغشاء فكان يكون الشبح اجزاء متفرقة ولا اتصال فيها فكان لا نرى متصلا البتة **وثانيها** لو وقع
الشبح على سطح الجليدية لم يمكن حصوله امام القوة الباصرة الا بان ينتقل اولا الى الروح الذي امام ذلك
السطح سواء كان ذلك الانتقال بعكس او بغيره اذ الشبح الواقع على مرآة من سطح لا يمكن انعكاسه ولا
رؤيته من السطح المقابل له من تلك المرآة وما لم ينتقل هذا الشبح الى جوهر الروح لم يمكن تاديته الى موضع
التقاطع ضرورة ان حجم العصب لا يصلح لتاديته واذا كان كذلك كان وقوع هذا الشبح اولا على الروح
التي امام الجليدية مغنيا عن وقوعه على الجليدية اولا **وثالثها** ان هؤلاء يقولون ان المتادي الى امام
القوة الباصرة عند تقاطع العصبتين هو الشبح نفسه هذا لا يصح ان شبح المرئيات يزول بزوال الوضع الذي
به يكون وقوعه على المرآة فلا يمكن تاديته الى جهة التقاطع **واما الحق** الذي لا ينبغي ان تستحيه منه فهو ان شبح المرئي
يقع اولا على الروح وذلك لان جوهر الروح جوهر متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء
يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء صار بحيث يسرع حركته ونفوذه وهذا الروح الذي يقع عليه
الشبح هو الروح الذي امام الرطوبات التي في العين وهو المائي للشعبة العنبية والشبح يقع على سطحه الظاهر
والظاهر ان زاوية مخروط الشبح يكون عند الغشاء العنكبوتي اذ هناك ينتهي الاجسام الشفافة التي يمكن
نفوذ الشبح فيها وجوهر الروح مع اشفافه لا يخلو عن لون ما وان قل والا لم يمكن وقوع الشبح عليه اذ الشبح
لا يتمثل في جسم تام الاشفاف ولذلك لا يتمثل في الهواء المطلق والظاهر ان اشفاف الطبقة القرنية
اشد منه والا كان اولى بوقوع الشبح عليه ومن شان هذا الروح اذا وقع عليه الشبح ان يعرض له امران **احدهما**
ان يستحيل كل جزء من اجزاء موقع الشبح الى لون آخر من الشبح الذي هو فيه استحالة في زمان لا يحس **وثانيهما**
ان يتحرك ما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع الصليبي حركة مستقيمة ولا بد وان يكون هذه الحركة متشابهة
في كل الروح المتحركة من كل واحدة من العينين ولا بد وان يكون في زمان غير محسوس ولا بد ان يكون انتهاء

كل واحدة من الروحين الى موضع واحد امام التقاطع وحينئذ اذا بلغا ذلك الموضع انطبق مثال كل واحد من الشبحين على الآخر فيحصل منهما مثال شبح واحد وهناك القوة الباصرة فتدرك ذلك المثال ويكون ادراك المرئي ولو لم يكن القوة الباصرة مركوزة هناك بل في العينين مثلا او في طريق التقاطع وبالجملة في غير الموضع الذي تتحد فيه مثالا الشبحين لكانت تدرك مثالين او شبحين فكان ذلك يكون كما اذا لمس الانسان بيديه فكان يلزم ذلك ان يرى الشيء دائما شيئين وليس كذلك ثم اذا تم الابصار تحركت الروح التي فيها مثال الشبح من امام القوة الباصرة الى البطن المقدم من الدماغ وهي بعد متمثلة بمثال الشبح فاحدثت فيها القوة التي تسمى الخيال خطا لما هو فيها فيبقى هذا الخيال محفوظا هناك والظاهر ان الروح التي تنقل مثال الشبح من العينين هي بعينها من جوهر الروح الخيالي وكان قوة الخيال مرشحة لها كما كان عندها روح حامل عن مثال دفعته الى جهة الحواس لياخذ من هناك مثالا **واعلم** ان حركة الروح من امام القوة الباصرة بمثال الشبح الى البطن المقدم من الدماغ انما يكون بعد اعراض القوة الباصرة عن الابصار لانها لو كانت بعد مبصرة لكانت عند انتقال مثال الشبح عن الموضع الذي ادركته فيه مدركة في المواضع التي تحرك فيها الى ان يزول عن ملاحظتها فكان يلزم ذلك ان يرى المبصر منتقلا عن مكانه على نسبة انتقال مثال الشبح ولذلك ايضا كل واحدة من الروحين المتحركين من العينين الى موضع التقاطع بما فيهما من مثالي الشبحين لا بد وان يكونا بحيث اذا انتهيا الى حيث يمكن ادراك القوة الباصرة لما فيهما دفعا عن الحركة الى ان يعرض تلك القوة عن الابصار اذ لو تحركا بعد ذلك ولو حركة يسيرة جدا لكانت القوة ترى الشيء اولا في موضع وتراه ثانيا في موضع آخر فكان يلزم ان الشيء منتقلا من مكانه فلننظر الآن في هذه الحركات الثلث اعني حركة الروح الى العينين لتستحيل فيها الى هيئة ما تتشبح فيها من مثال المرئي وحركة الروح بعد استحالتها هذه الاستحالة الى موضع التقاطع لتؤدي الى القوة الباصرة ما به يتم الابصار وحركة الروح بعد تمام الابصار عن موضع التقاطع الى البطن المقدم من الدماغ وهل هذه الحركات طبيعية او ارادية او بالقسر او بالعرض فظاهر انها ليست بالارادة ولا هي ايضا بالطبع فان الحركة الطبيعية انما يكون الى جهة من الجهات الحقيقية التي هي الفوق والسفل وهذه الحركة ليست كذلك ولا هي ايضا بالعرض اذ ليس هناك شيء يتحرك بالذات حركة يلزمها حركة الروح بهذه الحركات فبقي ان يكون بالقسر **واما** ما هو القاسر لها وكيف يقسرها على ذلك **فاعلم** ان حركة الروح الى العينين تتم بجذب من العينين ودفع من قوة الخيال او الحس المشترك ان كان له وجود **واما** حركة الروح بمثال الشبح الى موضع التقاطع فيكون بجذب القوة الباصرة له وربما اعانتها العينان على ذلك بالدفع فيشبه ان يكون العينان اذا عرض للروح الذي فيهما احد امرين دفعتاهما واحد هذه الامرين ان حصل في الروح مثال من الشبح لوقع من المرئي **وثانيهما** ان تعطل تلك الروح عن احد مثال وذلك اذا غمض الانسان عينيه ولذلك فيما اظن كان تغميض العين باعتدال يقوي البصر لان العينين حينئذ اذا دفعتا ما فيهما من الروح اجتمعت تلك الروح في الباطن فتقويت ولذلك فان بقيتا العينين يضيقان عند تغميض العين ولذلك في بعض الاحوال اذا غمضنا احدى العينين وبقيت الاخرى مفتوحة ضاق ثقب المطبوقة واتسع ثقب المفتوحة لان ما يدفعه العين المطبوقة من الروح يقبل العين المفتوحة اما كله او بعضه وذلك اذا كان ما فيها من الروح قليلا حتى عرض ان ضاق لاجل قلة الروح وليس هذا دائما كما هو المشهور فان العين اذا كانت ممتلئة من الروح فانها يمتنع بما عندها ولا يحدث من الروح المدفوعة من العين المطبوقة شيئا فيبقى لا محالة بعينها كما كان اولا وكيف يمكن ان يجذب العين من الروح اكثر من المقدار حتى يحتاج لاجله الى توسيع الثقب توسيعا خارجا عن الامر الطبيعي **واما** حركة

الروح

الروح من موضع التقاطع الى مقدم الدماغ فيكون بجذب الخيال له مع معاونة من دفع القوة الباصرة **واعلم** ان كل واحد من المثالين الواردين في الروح الآتية من العين الى موضع التقاطع اذا اتحدا وصارا مثالا واحدا فانهما حينئذ لا يمكن بعد ذلك ان يفترقا ويصيرا مثالين فلذلك عندما تحرك الروح من موضع التقاطع الى مقدم الدماغ الظاهر ان حركتها حينئذ انما يكون في احد العصبين **واما** اي هاتين العصبتين يكون فيهما هذه الحركة فالى الآن لم اعلم ذلك وارجو ان يفتح الله لي فيه عن قريب فاورده حيث الحقه ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس في ذكر شكوك يمكن ايرادها على ما ذهبنا اليه وحل تلك الشكوك

الشكوك التي يمكن ايرادها هاهنا منها ما هي واردة على مذهب القائلين بالشبح مطلقا ومنها ما هي خاصة بمذهب فما كان من الشكوك من القسم الاول فالاولى ان يكون الكلام فيه في غير هذا الكتاب فلذلك رأينا ان نقتصر على ايراد ما يختص بمذهبنا ولنورد منها هاهنا **اربعة شكوك** **الشك الاول** لو كان وقوع شبح المرئي اولا على الروح التي في العين لكان يحتاج الى تحقق الجليدية فيكون وجودها عبثا ثم ولو سلمنا ان وجودها لحاجة اخرى لم يكن حاجة ايضا الى تسطيح ظاهرها فان تسطيح ظاهرها انما جعل ليسطح سكون شبح المرئيات موضع متسع فيكون مقدار الشبح متوفرا وايضا لو لم يكن ظاهر الجليدية سطحا مستويا لكان غلط في الرؤية كثيرا فيرى مقدار الشيء على خلاف ما هو عليه لان الشبح الواقع على السطح الذي يكون صغيرا والواقع على السطح المقعر يكون كبيرا ولذلك المرآة المحدبة يرى الوجه اصغر مما هو عليه وفي المرآة المقعرة يرى الوجه اكبر مما هو عليه ولو لم يكن ظاهر الجليدية سطحا مستويا لكان يرى المرئي اصغر مما هو عليه او اكبر فلو كان وقوع الشبح ليس على الجليدية لم يحتج الى جعلها كذلك بل كان يجب ان يكون تامة الكرية لان ذلك هو الشكل الطبيعي لجميع البسائط وبه يكون الجسم قليل القبول للآفات **الشك الثاني** لو كان وقوع الشبح اولا على الروح لكان الشيء الواحد يرى في اللحظة الواحدة مرارا كثيرة جدا وذلك لان الروح التي وقع عليه الشبح اولا اذا تحرك الى موضع التقاطع ليؤدي الى القوة الباصرة وذلك الشبح او مثاله على ما هو مذهبكم فعندما يتحرك الى هناك يخلي لا محالة مكانا ما ولا بد ان يملأ ذلك المكان بروح آخر وتلك الروح الاخرى لا بد ان يقبل الشبح كما قلتم في الروح الاول ولا بد وان يتحرك ايضا الى موضع التقاطع في كل وقت شبح او مثال شبح فيدرك القوة الباصرة وذلك المرئي في الساعة الواحدة مرارا يكاد ان يكون غير متناهية وليس ادراكها ذلك هو ادراك شبح واحد بعينه بل ادراك اشباح متماثلة فيدرك لا محالة مرارا متتالية وكل ادراك منها غير الآخر وشبح غير شبح الآخر ونحن نعلم بالضرورة ان ادراكنا المرئي من حين وجهنا العين نحوه الى وقت صرفها عنه انما هو ادراك واحد فقط وهذا لا يلزم اذا كان وقوع الشبح على الجليدية وذلك لان ذلك الشبح يجوز حينئذ ان يكون باقيا فيها بعينه ما دام المرئي مقابلا للعين ويكون ذلك الشبح يتأدى منه شبح الى موضع التقاطع بالانعكاس من غير حركة من الروح البتة وحينئذ يكون ذلك الشبح وما ينعكس عنه واحدا الى ان يزول المبصر عن محاذاة العين من غير حاجة الى تكلف الروح الحركة في كل وقت الى موضع التقاطع **الشك الثالث** لو كان وقوع على الروح التي امام الرطوبات لم يمكن ان يرى الاشياء على ما هي الآن مرآة وذلك ان هذا الروح لا طريق له الى موضع التقاطع الا من مسام الرطوبات الثلاث اعني البيضية والجليدية والزجاجية ومسام هذه الرطوبات وخصوصا الجليدية قليلة فكان الشبح او مثاله يلزم ان يتفرق تفرقا شديدا حتى ينتهي الى موضع التقاطع وحينئذ لا نرى الشيء متصلا بل متفرق الاجزاء جدا **الشك الرابع** لو لم يكن وقوع الشبح على الجليدية لما كان ما يحصل اماما من الرطوبات وغيرها المانع من وقوع الشبح عليها مانعا من الابصار وليس كذلك ولنشرع الآن في حل هذه الشكوك **اما الشك الاول** فينحل اذا بينا ان الجليدية لتسطيح ظاهرها منفعة غير ما ذكروه **فنقول** **اما** الحاجة الى الرطوبة الجليدية مع كون الشبح يقع على الروح اولا فلامور احدها انه احتيج ان يكون في العين جسم ساذج

للعصبة المجوفة التي فيها لئلا يكون المنفذ متصلا الى باطن الدماغ فيكون معرضا لنفوذ الآفات فيه الى داخل الدماغ
وكانت الرطوبة الجليدية اولى لسده لانها نيرة فتعين على آثاره الروح الذي امامها كما يكون الماء المجعول
في شيء من بلور وما يشبهه نيرا فانه لو كان في موضع هذه الجليدية جسم اسود مثلا او يكون بلون يشبهه لكانت
الروح التي امامها يكون كالمظلمة كحال الماء المجعول على جسم اسود وثانيها لو لم يكن هذا المنفذ منسدا بمثل
الرطوبة الجليدية وما يشبهها لكانت الابخرة والادخنة الصاعدة الى الدماغ تنفذ الى العين كثيرا جدا بل دائما
لان نفوذها من هناك اسهل لا محالة من نفوذها في عظام القحف وحينئذ كان يلزم ان يتضرر البصر جدا
فجعلت هذه الرطوبات في تجويفه لسده فلا ينفذ فيه من الابخرة والادخنة الا ما لطف جدا وفي الاحيان
وذلك اذا كانت تلك الابخرة والادخنة كثيرة جدا في الدماغ وثالثها ان الجسم الشفاف وما هو قريب الى الاشفاف
اذا كان عمقه كثيرا جدا لحصل عنه ظلمة ما ولذلك يرى الماء الشديد العمق ازرق ويرى الجو مائلا الى الزرقة وما
ذاك الا لكون عمق الماء كثيرا ولذلك عمق الهواء فلو لم يكن في العينين هذه الرطوبات لكانت الروح التي
فيها كالمظلمة فاحتيج ان يجعل هناك هذه الرطوبات ليكون سمك الروح التي امامها متوسطا فلا يكون كثيرا
جدا فتظلم ولا قليلا جدا فلا يصلح للشبح كما لا يصلح الماء الرقيق جدا واما الحاجة الى تسطيح ظاهر الجليدية فلانها
لو كانت تامة الكرية لكانت الروح التي يقع عليها الشبح يختلف سمكه فيكون في وسطه رقيقا جدا لعله لا يصلح
للشبح وذلك بسبب نتو الكرية ولا كذلك لو جعل سطحها مستويا على انا نقول انا اذا عجزنا عن بيان منفعة الجليدية
او تسطيح ظاهرها فلم يلزم ان يكون وجود ذلك عبثا ومعطلا وهل وصل علمنا الى معرفة جميع المخلوقات ومنافعها
حتى متى جهلنا منفعة شيء منها جعلنا وجوده على سبيل العبث واما الشك الثاني فانا نقول فيه اولا فاي برهان منع
ان يكون ادراك قوة المبصرة في الساعة الواحدة مرارا كثيرة لكن تلك المرار لما كانت متصلة ظن انها ادراك واحدة
واما ثانيا فانه يجوز ان يكون القوة الباصرة انما تجذب الروح الواقع عليه الشبح الى موضع التقاطع اذا كان لها
اليه حاجة ولذلك يجوز ان يكون انما تدفع الروح الذي فيه مثال الشبح من موضع التقاطع اذا احتاجت الى روح
ما تأتي اليها بمثال شبح آخر فحينئذ تدفع ما عندها الى مقدم الدماغ ليتهيأ لها جذب ما فيه مثال شبح آخر وذلك
اذا تغير اولا وضع المرئي او حصل في الروح شبح عن مرئي آخر واما اذا لم يكن كذلك بل كان وضع المرئي اولا
باقيا ولم يرد الى الروح الذي في العين شبح من مرئي آخر فالى القوة الباصرة حينئذ لا تجذب هذه الروح ولا تدفع
ما عندها ويشبه ان يكون استحالة الروح عند وقوع الشبح عليها الى اوان آخر لان الشبح انما يتم بتأثير من القوة
الباصرة فلذلك فيما اظن اذا كان عند تلك القوة مثال شبح ما هي مستغنية عن روح يأتي بمثال ذلك الشبح
فان الروح الذي يكون في ثقب العنبية لا يعرض لها استحالة عن الشبح الواقع فيها بل يبقى على طبيعتها حتى يكون شديدة
الاستعداد للاستحالة الى الآن مما يرد بعد ذلك من الاشباح فلذلك اذا تغير وضع المرئي وحدث مرئي آخر وقع فيها
شبح ذلك المرئي وهي خالية عن الشبح الاول وعن آثاره فلا يكون فيها ما قد يختلط بالشبح الثاني فيشوش ابصار
واما الشك الثالث واعلم ان نفوذ الروح في مسام الجليدية وغيرها من الرطوبات لا يلزم منه ان يكون ما فيها
من مثال الشبح اذا وصلت الى موضع التقاطع منقسما وذلك لان الروح وان لزمها التقسيم الى اجزاء صغار
عند النفوذ في المسام ولكن ذلك التقسيم انما يكون بالعسر وبسببه شدة جذب القوة الباصرة لها مع امتناع نفوذها
غير منقسمة وهذا القسم يزول اذا بعدت الرطوبات فيجب لا محالة ان تعود بالطبع الى ما كانت عليه من الاتصال
ويلزم ذلك ان تنتظم اجزاء المثال الذي فيها من الشبح فيصير متصلا وعودها الى ذلك الاتصال يكون قبل وصولها
الى حيث تدرك القوة الباصرة ما فيها فلذلك لا نرى الاشياء اولا متشتتة ثم متصلة بل نرى من اول الامر

متصلة

متصلة كما هي واما الشك الرابع فان منع ما يقف امام الجليدية من الاجسام للابصار لا يكون لمنع تلك الاجسام
نفوذ الشبح الى الجليدية بل لان تلك الاجسام تأخذ لما امكنه فلا يبقى للروح التي من شانها ان يقع عليها
الشبح مكان فيخلو منها مكان موقع الشبح او يقل فيه جدا حتى لا يصلح للشبح ولذلك فان ما يقف هناك قد
يمنع الابصار وان كان شفافا مع ان الشفاف لا يحجب نفوذ الشبح الفصل السادس في شرائط الابصار
اعلم ان الابصار انما يتم اذا اجتمع مع الذي ذكرناه امور ستة احدها ان يكون المبصر متوسط القرب فلو كان
مفرط القرب كما اذا كان مماسا للحدقة او كان مفرط البعد جدا لم يمكن رؤيته وقد ذكر في تعليل ذلك وجهان
اما اذا كان في غاية القرب فاصحاب الشعاع يجعلون السبب في كونه لا يرى ان الشعاع البصري حينئذ لا يتمكن من
النفوذ الى اطرافه لانها يكون خارجة عن دائرة الثقب العنبي واصحاب الانطباع اعني القائلين بان الرؤية
بانطباع الاشباح يجعلون سبب ذلك ان مخروط الشبح حينئذ لا يتمكن من النفوذ الى داخل العين لانه يكون عند الثقب
العنبي اعظم منه وهذان الوجهان فاسدان فانه لو كان كذلك لكان وسط المرئي لا يتعذر رؤيته والذي يظهر
والله اعلم ان المبصر حينئذ لا يكون بينه وبين العين فضاء يحصل فيه الضوء فيكون كما لو كان ذلك في هواء مظلم
واما اذا كان في غاية البعد فالظاهر ان اصحاب الشعاع يتعذر عليهم اعطاء علة ذلك واما اصحاب الانطباع فلهم ان
يقولوا ان الشبح الواقع حينئذ لا يكون له قدر يدركه الحاسة واعلم ان تقدير غاية البعيد يختلف باختلاف
حال البصر في كبره وصغره واشراق لونه وكمودته وفي قوة الضوء وضعفه وفي صفاء الجو وكدورته وفي قوة القوة
الباصرة وضعفها وثانيها ان لا يكون بين الرائي والمرئي حجاب علة ذلك ظاهرة وثالثها ان يكون المرئي مقابلا
والا لم يقع شبحه في العين ورابعها ان لا يكون المرئي صغيرا جدا وهذا ايضا يختلف الحال فيه بما ذكرناه وبكونه
بعيدا او قريبا وخامسها ان يكون المرئي مضيئا جدا اما بذاته كالشمس او بغيره كالحائط وسادسها ان يكون
المرئي ملونا فان الشفاف التام الاشفاف لا يمكن رؤيته ومتى اجتمعت هذه الشروط وكانت القوة
سليمة وكذلك جميع آلاتها وكان الانسان محدقا الى المرئي غير ذاهل عن ادراكه بمثل الاستغراق في الفكر ونحو ذلك
فان الابصار حينئذ يكون واجبا وقد بقي في امر الابصار مباحث رأينا الاستقصاء فيها غير لائق بهذا
الكتاب فآثرنا تأخير الكلام فيه الى كتب اخرى في ضعف البصر والكلام في هذا الغرض يشتمل على
مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله ضعف البصر وآفته الى قوله العلاج الشرح ان
الشيخ ههنا لم يقتصر على ذكر اسباب ضعف البصر فقط بل ذكر الاسباب التي تعم آفاته كلها ولذلك ذكر من جملة
ذلك السدة التامة وهي موجبة للعمى لا لضعف البصر وكذلك ضيق الثقبة العنبية وذلك موجب ان نرى
الشيء اعظم مما هو عليه ولذلك ذكر اتساع تلك الثقبة وذلك يوجب ان نرى الشيء اكثر مما هو عليه ولذلك
ذكر اشياء آخر مما لا يحدث ضعف البصر كآثار القروح التي تكون على الطبقات وغير ذلك مما يوجب رؤية
الخيالات ونقول سبب كل آفة يعرض للبصر اما ان يكون مختصة بالعين او اجزائها او لا يكون كذلك والثاني
اما ان يكون مختصا بالقوة الباصرة او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون مختصا بالروح او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يكون مختصا بالاعصاب الآتية الى العينين او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون خاصا بالدماغ
او باجزائه او لا يكون كذلك فهذه ستة اقسام القسم الاول منها وهو ان يكون السبب خاصا بالعين و
اجزائها فلا يخلو اما ان يكون في جميع العين او في طبقاتها او في رطوباتها او في المنفذ الذي فيها والكائن في
جملة العين اما ان يكون مرضا حاصلا فيها كما اذا كان بها سوء مزاج او لا يكون كذلك كما اذا كان قد تقدم لها
حصول مرض يضعف او يفسد بوجه آخر كالرمد والسبل وما يشبههما والكائن في طبقات العين اما ان يكون

في الطبقات الغائرة وهو الاقل او في الطبقات الظاهرة وهو الاكثر في الطبقات يعرض بسببها الآفة المتقدم وعرض آخر كالقروح المحدثة لآثار في القرنية وكمقاساة بعد كثيراً ولا يكون كذلك كما اذا كان بها عرض خاص و ذلك المرض اما ان يكون من امراض القرنية فاما ان يكون ذلك مما يلزمه مضرة بالروح الباصر كما اذا انسلخ عن العنبية لونها الطبيعي فازداد اشفافاً وتمكين لسطوة الضوء من تفريق الروح او لا يكون كذلك كما اذا اجذب للقرنية لون غريب كما في اليرقان او لا يكون لذلك او من امراض الرئية واما ان يكون من الامراض المفردة او من الامراض المركبة الذي من الامراض المفردة اما ان يكون من الامراض المتشابهة وذلك اذا احدث لها سوء مزاج اما ساذج او مادي عن مادة خلطية او غير خلطية كالبخار او من الامراض التركيبية وذلك كالظفرة والسبل او من الامراض المشتركة وذلك كالخروق العارضة للقرنية والذي من الامراض المركبة كما في الرمد والكائن في منفذ العين فذلك بان يضيق او يتسع او منسد سدة كاملة او غير كاملة والكائن في رطوبات العين اما ان يكون في رطوباتها الزجاجية او الجليدية او البيضية **واما القسم الثاني** وهو ان يكون السبب خاصاً بالقوة الباصرة كما اذا بطل فعلها او ضعف او تشوش **واما القسم الثالث** وهو ان يكون السبب خاصاً بالروح فاما ان يكون لرداءة في كيفيته عن الاعتدال الطبيعي او لا يكون كذلك **والاول** كما اذا نقص مقداره جداً اما خلقة او لعارض اما متعلق لنفوذ ما ينفذ منه الى العين كما يكون عند ضعف مقدم الدماغ او محلل لما يكون منه هناك كما يكون عند افراط الاستفراغ بالجماع او بغيره وكما يكون عند السهر الشديد واستيلاء اليبوسة وعند صعوبة الامراض وقرب الموت **والثاني** كما اذا عرض له فساد في قوامه اما ان يكون ارق جداً مما ينبغي وذلك اما ان يكون خلقة او عارضاً بسبب بادٍ محلل لذلك بالذات كما اذا عرض له افساد في قوامه اما بان يكون ارق جداً مما ينبغي كما يعرض لمن اطال النظر في الشمس او بالعرض كما يعرض لمن اطال المقام في الظلمة فعرض له من فرط احتقان ارواحه اشتعال محلل مرقق او لا بسبب باد كما اذا عرض للمزاج يبوسة مفرطة واما بان يكون اغلظ مما ينبغي وذلك اما خلقة او عارضاً فاما لمخالطة رطوبة او لا يكون كذلك كما اذا عرض له احتقان لا يؤدي الى اشتعال مرقق كما يعرض لمن اقام في الظلمة واما بان يكون كدراً خلقة او لعارض **واما القسم الرابع** وهو ان يكون السبب خاصاً بالاعصاب الآتية الى العينين فاما ان يكون لخلل في تقاطعهما او لا يكون كذلك كما اذا عرض لهما او لاحدهما التواء او تشنج او انسداد او ورم او نهتك وغير ذلك **واما القسم الخامس** وهو ان يكون السبب خاصاً بالدماغ او باجزائه فاما ان يكون ذلك في الدماغ كله او لا يكون كذلك كما اذا كان في البطن المقدم فقط اما في كله او في بعضه كما اذا كان في مقدم ذلك البطن وكل ذلك اما ان يكون باد كما يعرض عند عروض ضربة وضغط او لا يكون كذلك كما يعرض عند استيلاء يبوسة مفرطة او رطوبة غالبة او امراض اخرى دماغية اما في جوهره او لا يكون كذلك كما عند عروض الامراض في غشيته وعروقه وغير ذلك **واما القسم السادس** وهو ان يكون السبب غير خاص بالدماغ ولا بالعين وما يتعلق بهما فهذا قد يكون من المعدة كما يكون عند تصعد بخار منها يكدر البصر وقد لا يكون كذلك كما اذا كان عاماً في البدن كله مثل ان يكون بالبدن سوء مزاج مفرد او مركب ساذج او مادي عن مادة خلطية او غير خلطية كالبخار **قوله** والروح الباصر قد يعرض له ان يكثف وقد يعرض له ان يغلظ الفرق بين الكثافة والغلظ قد عرفته من شرحنا للكتاب الاول وهو ان الكثافة يجمع الاجزاء والغلظ وهو ان يكون جرم الجسم في نفسه غليظاً وان كانت اجزاؤه غير مجتمعة **قوله** واكثر ما يحدث الرقة يكون من يبوسة يريد باليبوسة ههنا فقدان الرطوبات المائية وذلك يلزمه ان يصير الروح ارق فاما الغلبة النارية فيها والنظر الى المشرقات يرقق الروح الباصر بما يحدث من تحليل جوهره بسبب الحرارة ولذلك يقال البياض والضوء الشديد يفرقان البصر يعني انهما

يحللان

يحللان الروح الباصر ويفرقان اجزاءه وضعف مقدم الدماغ يلزمه قلة الروح الباصر لانه اذا ضعف عجز عن احالة مقدار كثير من الروح الى الحالة التي بها يصلح لصدور الافعال النفسانية وايضاً اذا ضعف لم يدفع من الروح مقداراً كثيراً الى العينين **قوله** واما البيضية بان يكثر جداً او يغلظ فيكون ذلك سبباً لقلة اشفافها هذا بناء على مذهبهم لان مذهبهم ان الشبح يقع على الجليدية وذلك يضره قلة اشفاف البيضية **واما** عندنا فانما يكون كثرة البيضية ضارة بسبب زيادة شغلها للمكان الذي يكون فيه الروح فيلزم من ذلك ان يكون الروح قليل جداً فلا يصلح للتشبح كما في الماء الرقيق جداً وجميع الحبوب النافخة المبخرة مثقلة للبصر بسبب ما يصعد عنها من البخار وذلك البخار اذا خالط الروح الباصر كدره فكان البصر ثقيلاً **البحث الثاني في علامات اصناف الاسباب المضعفة للبصر قال الشيخ رحمه الله** العلامات اما الذي يكون بشركة من البدن الى قوله المعالجات **الشرح قوله** وبقي العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها ولكن لا يبصر انما يعرض ان يكون العين كذلك اذا كان انضغاط مقدم الدماغ قد بلغ الى حد ان انشدت له العصبان المجوفتان الآتيتان الى العينين بالروح وحينئذ لا يمكن البصر وكان مع ذلك قد انجذبت له الاعصاب الفاتحة للجفن حتى قصرت فيتعذر لذلك طبقه لان ذلك انما يمكن اذا كان طول الاعصاب بحيث يمكن معه ذلك **قوله** ان الروح ان كان رقيقاً وكان قليلاً راى الشيء من القرب بالاستقصاء ولم يره من البعد اما اصحاب الشعاع فسبب هذا عندهم ظاهر وهو ان الروح القليلة الرقيقة يضعف ويقصر على الانبساط في طول المسافة فلا يبلغ المرئي الا وقد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى هناك قليلاً جداً فيكون ادراكه ضعيفاً **واما** اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم هو ان البعيد انما يمكن رؤيته بتحديق شديد مثله يحلل الروح الرقيق فيبقى مقدارها جداً وحينئذ يكون عندهم قوتها على الادراك ضعيفة **واما** عندنا فان السبب في ذلك ان الروح حينئذ بحيث لا يصلح للتشبح بسهولة **قوله** وان كان رقيقاً وكثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب والبعيد لكن رقته اذا كانت مفرطة لم يثبت للشيء المنير جداً هذا وان كان يمكنه استقصاء نظر القريب والبعيد لكن ذلك الاستقصاء يكون في البعيد اقل لما قلناه اولاً **قوله** وان كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد ولم يستقص رؤية القريب اذا كانت الروح التي في العين غليظة فاما ان يكون مع ذلك قليلة او كثيرة فان كانت قليلة كانت ضعيفة الاستقصاء للقريب والبعيد معاً اما القريب فلاجل غلظها **واما** البعيد فلاجل قلتها وهذا انما يكون اذا كان البعيد شديداً جداً **واما** اذا لم يكن لذلك بل الى حد يلطف له الروح ولا يتحلل فانه حينئذ قد يكون استقصاء النظر مما يكون عند كون البعيد اقل من ذلك **اما** اولاً فلاجل تعدل قوام الروح **واما** ثانياً فلاجل ان الروح يكثر حينئذ بالتخلخل اللازم للتلطيف **قوله** واما تعرف ذلك من حال الطبقات والرطوبات الغائرة فمما يصعب اذا كان السبب في الرطوبات او الطبقة الغائرة فان تعرفه صعب لفقدان وصول الحاسة اليه **واما** اذا كان في الطبقات الظاهرة فان الحس يوقف عليه ولذلك الاشياء التي نذكرها بعد هذا **قوله** ويتخيل شبه قوس قزح قوس قزح خيال يشاهد في الجو اذا كان الهواء شديد المخالطة لاجزاء مائية صغيرة جداً وكان ذلك في جهة مقابلة لجهة الشمس وكانت الشمس حينئذ اما على الافق او بالقرب منه فاذا استدبرها الانسان راى شبه لونها في كل واحد من تلك الاجزاء المائية لان كل واحد منها كانه مرآة لكنه يؤدي اللون ولا يؤدي الشكل لان الشكل انما يتأدى فيما له امتداد يدركه الحس وذلك لا يوجد في شيء من تلك الاجزاء فان حدث في العين رطوبة زائدة

فقد يرى صاحب ذلك شبه هذا القوس وذلك لان تلك الاجزاء الرطبة يكون ربما فيها ذو لون الشمس او غيرها من الاجسام المضيئة كما قد ظنه قوم فانا بينا ان شرط الرؤية توسط البعد بين المرئي والرائي فما يكون في داخل العين لا يمكن رؤيته البتة ولو امكن ذلك لكان الانسان يشاهد اجزاء عينيه دائما بل سبب ذلك ان ما يتأدى حينئذ الى امام القوة الباصرة من مثالات الاشباح يكون الروح الذي يحمله ملونة بالوان تلك الرطوبات فيتخيل لونه الى المرئي فاذا كانت تلك الرطوبات مائية ذوات الالوان نيرة تخيلت شبه قوس قزح وتحقيق هذا كما ينبغي عند كلامنا في الخيالات ان شاء الله تعالى قوله والكدورة التي تشاهد من خارج وتكاد لا يبصر معها انسان العين قد يشاهد في العين من خارج كدورة سببها اما ان يكون في الروح او في غيرها والاول كما يكون عند شدة تكدر الروح ومخالطتها لرطوبات غليظة او ارضية وحينئذ قد يبلغ الى حد لا يشاهد معها انسان العين وذلك لان الروح حينئذ يكون كالماء الكدر فلا يشبح الناظر في العين شبحا يمكن رؤيته وان كان قد يكون ما ينشبح فيها حينئذ صالحا لان يحصل به ابصار ضعيف والثاني كما يكون عند تكدر الطبقة القرنية تكدرا يسيرا حتى يصير بحيث يحجب ما ينشبح في الروح عن الناظر الى العين ومع ذلك لا يبلغ الى حد يمنع تشبح الروح فلذلك يمكن ان يكون صاحب هذه العين يرى الاشياء ولكن رؤية ضعيفة قوله وربما دلت على حال البيضية اذا عرض في البيضية تكدر فان كان ذلك كثيرا كان ذلك عند القائلين بانطباع الاشباح في الجليدية مانعا من الابصار لان تلك الكدورة تحجب وصول الشبح الى الجليدية واما عندنا فان البصر لا يمنع بذلك ولكن يضعف لان الروح يكون حينئذ كالماء المجعول على جسم كدر اسود فيكون كالمظلم وحينئذ لا يكون الشبح فيها كما ينبغي وربما خفي عن الرؤية من خارج وان كان تكدر البيضية قليلا فعندهم ان ذلك قد يمنع مشاهدة الشبح من خارج فلا يرى انسان العين ومع ذلك يكون البصر معه ضعيفا واما عندنا فان ذلك لا يمنع رؤية الشبح من خارج لان وقوع الشبح عندنا هو في الروح وهي لا يظلم بالتكدر اليسير العارض للبيضية فلم يعرض عنها ذلك ولذلك لا يضعف البصر عندنا في هذه الصورة ضعفا يعتد به قوله وترى بين عينيه كالضباب بسبب ذلك حجب الاشياء الكدرة لوصول اجزاء من الشبح الى حيث يقع عليه فلذلك انما يشاهد هذا الضباب عندنا اذا كانت الكدورة في الروح او في الطبقة القرنية واما عندهم فان ذلك يشاهد اذا كانت الكدورة في الرطوبة البيضية ايضا قوله فان رأيت الكدورة بحذاء الثقبة فقط ولم يكن سائر اجزاء القرنية كدرا دل على ان الكدورة في البيضية وانها غير صافية هذا غير لازم لجواز ان يكون تلك الكدورة في جوهر الروح قوله وقد يعرض للبيضية يبس وربما عرض من ذلك اليبس ان اجتمع بعض اجزائه فلم يشف فرأى حذاه كوة او كوى هذا انما يصح على مذهبهم واما على قولنا فانما يكون ذلك اذا عرض مثل ذلك في الروح او في الطبقة القرنية ويفرق بينهما بان الكائن في الروح قد يزول عن موضعه بحركة الروح ولا كذلك الكائن في القرنية البحث الثالث في معالجات ضعف البصر قال الشيخ رحمه الله المعالجات ان كان سبب الضعف يبوسة الى قوله ذكر الامور الضارة بالبصر الشرح ينبغي في علاج هذا المرض وغيره مقابلة اسبابه مع استعمال ما يقوي العضو ويصلحه وعبارة الكتاب ظاهرة البحث الرابع في تعديد الاشياء الضارة بالبصر قال الشيخ رحمه الله ذكر الامور الضارة بالبصر الى قوله الغشاء الشرح جميع ما يجفف بافراط كالجماع المفرط يضر بالبصر بما يلزمه من نقصان جوهر الروح وكذلك طول النظر في المشرقات والافراط في قراءة الدقيق وخصوصا ما افرط في الدقة لان ذلك كله محلل للروح الباصر ويضر البصر ايضا النوم على الامتلاء والعشاء وذلك لما يلزم من ذلك من كثرة البخارات ويلزم كثرة الابخرة من ضعف

جوهر

جوهر الروح بسبب مخالطته له وايضا نقصان الروح عند موضع موقع الشبح بسبب ما يشغله البخار من المكان فلا يتسع لروح كثيرة ولذلك كلما يجفف الطبيعة يضره لاجل ما يلزم يبس الطبيعة من كثرة البخارات الردية وكذلك كلما يعكر الدم لان الروح حينئذ يقل تولدها ويكون ما يتولد منها كدرا والاشياء المالحة يعكر الدم بارضيتها والحريفة باحراقها والسكر يضر البصر بملئه الدماغ من الفضول الكثيرة لكثرة البخارات الشرابية وما يتصعد منها وكثرة الاستحمام ضار بالبصر بارخائه عصب العين وقد ينفع كثيرا لتفتيحه مسام الرأس فيجد البخار سبيلا للتحلل والنوم المفرط ضار بما يكثر معه من الفضول لاجل فقدان تحليل اليقظة والبكاء الشديد ضار بالبصر ايضا بما يحرك من المواد الى العينين وكثرة الفصد ضارة لانفادها مادة الروح والحجامة اضر لانها تستفرغ من الدم الرقيق اكثر ويلزم ذلك ان يكون تولد الروح اقل وكلما يؤذي فم المعدة يضر البصر لان ذلك لا محالة يكون ضارا باعصاب العينين والشراب الغليظ الكدر يضر بتكديره جوهر الروح ولذلك الادوية المذكورة الغشاء والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهيته واسبابه وعلاماته قال الشيخ رحمه الله هو ان يتعطل البصر الى قوله العلاج الشرح قد يعرض ان يكون الروح الباصر قليلا جدا غليظا ففي ضوء النهار يلطف قليلا ويتخلخل بما يفيده الضوء من الحرارة فيزداد مقداره لا محالة ويمكن وقوع الشبح عليه فيتمكن الانسان من الرؤية وفي الليل وطرفي النهار يبرد ويزداد غلظا وينقص مقداره بالتكاثف فلا يبقى صالحا للتشبح فيتعطل البصر وذلك هو الغشاء وهو يكثر في الكحل لان الطبقة العنبية فيهم يكون متكاثفة فيتعذر نفوذ المتلطف للروح فيها ويكون في صغار الاعين اكثر لان اعينهم انما يكون كذلك اذا كانت ارواحها قليلة متكاثفة قوله وسببه رطوبة من رطوبات العين وغلظها لان رطوبات العين لا يحدث عنها شيء من ذلك الا اذا ازجها غلظ جوهر الروح بسبب ما ينفصل من تلك الرطوبات من الابخرة المغلظة ولا ايضا كلما عرض ذلك لزمه الغشاء بل انما يكون ذلك اذا لزم مع ذلك قلة تلك الروح اما لانسداد مسام الرطوبات بما فيها من الرطوبات فيقل ما ينفذ من الروح الى امامها او شغل الابخرة المنفصلة عنها المكان فلا يبقى ما يتسع لروح كثيرة وقلة الروح لا يكفي في حدوث هذا المرض ما لم يكن مع قلتها غليظة يلطف في الضوء فيكثر ويتكاثف في الليل فيقل عن القدر الوافي بوقوع الشبح عليه البحث الثاني في علاج الغشاء قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا كان هناك كثرة فالفصد القيفال الى قوله الجهر الشرح ينبغي ان يكون المقصود في علاج هذا المرض هو تكثير الروح في العين وتلطيفها وذلك يحصل بمثل الخمر العتيق وترياق الفاروق وما اشبه ذلك واما الفصد والاستفراغ فانما ينبغي ان يستعمل اذا كان الامتلاء مانعا من تولد الروح وذلك اما بالكثرة كما يكون كثرة الدم مانعة من السمن لان المنفعل اذا كثر قل فعل الفاعل فيه ولذلك ايضا ربما كان الامتلاء من الدم مضعفا للباه بقلة ما يتولد منه من المني واما لكون مادة الامتلاء محدثة للمزاج الذي يقل معه الروح وتولدها وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الجهر هو ان لا يرى نهارا الى قوله الخيالات الشرح اذا كان الروح الذي في العين قليلا وكان مع ذلك شديد الرقة سهل تحلله في الضوء حتى لا يبقى منه حينئذ ما يفي بالتشبح واما عند الظلمة وقلة الضوء فيقل ما يتحلل منه فيبقى فيه من المقدار ما يكفي في قبول الشبح عرض من ذلك الجهر وخصوصا اذا كانت الطبقة العنبية متخلخلة يسهل نفوذ المتحلل فيها الخيالات والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في سبب رؤية الخيالات قال الشيخ رحمه الله الخيالات هي الوان تحس امام البصر الى قوله الفروق والعلامات الشرح قبل شروعنا في تحقيق ما في الكتاب نذكر مقدمة ينتفع بها في تعرف الخيالات فنقول اذا صعد الى الدماغ ابخرة او رياح فتلك الابخرة والرياح اما ان يحدث بالروح الذي في الدماغ حركة دورية او لا يكون كذلك فان كان الاول حدث عن ذلك

الدوار كما بيناه وان كان الثاني فلا يخلو اما ان ينفذ شيء من تلك الابخرة والرياح في اعصاب العينين او لا يكون
كذلك فان نفذ منها شيء في اعصاب العينين فلا يخلو اما ان يبلغ الى موضع وقوع الشبح او لا يبلغ الى ذلك الموضع
بل الى امام القوة الباصرة فقط والنافذ الى امام القوة الباصرة اما ان يستصحب معه شيئا من الروح التي في الخيال
منتسجة بصورة او صور من المرئيات او لا يكون كذلك والذي يستصحب شيئا من تلك الروح فان تلك الروح
اذا صار امام القوة الباصرة ادركت تلك القوة ما فيها من الصور المنتسجة فترى تلك الصورة في الخارج على الوضع
الذي حصلت عنده تلك الصورة في الروح قبل وصولها الى الخيال ان كانت تلك الصورة على حالها كاملة
ولم تختلط معها غيرها رأت القوة مثال تلك الصورة في الخارج على ما هو الامر الطبيعي وهذا نادر جدا لان تلك
الرياح والابخرة في اكثر الامر انما تقوى على دفع شيء من الروح الى هناك بعد ان تفرق بعضها عن بعض وتخالط
بعضها ببعض فلذلك في اكثر الامر يكون ما يشاهد حينئذ صورا مختلطة من اشياء مختلفة وصورا غير تامة كما قد
نرى انسانا براسين او بعضه انسان وبعضه شجرة وكما نرى انسانا بغير راس او نصف راس وغير ذلك من الصور
التي يراها صاحب السرسام واما ان كان النافذ من تلك الابخرة والرياح الى امام القوة الباصرة غير مستصحب
معه لشيء من تلك الروح لم يعرض عنه آفة في البصر ما لم يلزمه عروض امر غير طبيعي اما في العصب او في القوة فحينئذ
قد يعرض عنه آفة في البصر اما اذا احدث عنه آفة في القوة فكما اذا حرك الروح الحامل لها الى قدام فان القوة
حينئذ قد ترى الشيء شيئين وسبب ذلك انها عندما تحركت الى قدام قد يبلغ الى امام الحد الذي تتحد فيه شبحان فيكون
ما تؤديه كل واحد من الروحين المتمثلين بمثالي الشبحين الواقعين في العينين لم يلتقيا بعد فتدرك القوة مثالين
فترى الشيء شيئين ولا تزال كذلك الى ان تعود الى موضعها الطبيعي واما اذا احدث عنه امر في العصب فكما اذا
تميل العصبين او احدهما حتى تغير وضعهما او اختل التقاطع الذي بينهما فانه حينئذ يعرض ان يكون الحال
في البصر كما يكون في حال الحول واما اذا لم يعرض عن تلك الرياح والابخرة النافذتين الى امام القوة الباصرة
آفة لا في القوة ولا في العصب فانهما لا يحدثان ضررا في الابصار لان تلك القوة انما تدرك ما يرد اليها من
الاشباح واما ما تقف امامها من غير ذلك فانها لا تدركه فلو كانت تدرك شيئا من ذلك لكانت تدرك
العصبين المجوفين واما اذا نفذت تلك الرياح والابخرة الى موضع وقوع الشبح فلا يخلو اما ان يكون تامة
الاشفاف او لا يكون كذلك فان كانت تامة الاشفاف لم تمنع وصول الشبح الى الروح وحينئذ فلا يخلو اما ان
يكون وقوعها في العين متشابها حتى يكون ما يخص احد الشبحين منها مثل ما يخص الآخر او لا يكون كذلك فان
كان الاول رأت الاشياء رؤية تامة لكنها ترى حسنة وذلك لان الشبح يقع بعضه في سطح من الروح المتصل بسطح ما يخالط
تلك الروح من البخار وبعضه يقع في السطح الذي هو وراء ذلك البخار المخالط فيكون بعض اجزاء الشبح اقرب الى
الداخل من بعض فترى ظاهر الاشياء بعضه قريبا من الناظر وبعضه بعيدا منه وذلك يلزمه ان ترى حسنا اذا
انطبق احد الشبحين على الآخر على هيئته وان كان الثاني وهو ان يكون وقوع الاجزاء البخارية في العين وقوعا غير متشابه
كانت الاجزاء الشبحية الواقعة على ذلك البخار غير متناظرة فلا تنطبق بعضها على بعض عند انطباق بعض احد
الشبحين على الآخر فلذلك ترى الاشياء وبعض اجزائها الظاهرة شيء واحد وبعضها شيئان وهذا الكل ان وجد
فانما يكون في النادر جدا اذ يبعد ان يوجد ادخنة او ابخرة تامة الاشفاف واما اذا لم تكن تامة الاشفاف
بل كان لها لون ما فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك صالحة لتاديه مثال الشبح بان يكون من شانها ان يقع عليها
الشبح ومع ذلك تتكيف بكيفيته وتنفذ الى امام القوة الباصرة وبالجملة يكون حالها في ذلك كحال الروح
الذي في العين او لا يكون كذلك فان كان الاول رأت القوة الباصرة الاشياء رؤية تامة لكنها تكون ملونة

بالوان تلك الاجزاء البخارية فربما رأت الشيء كله بلون الاجزاء وذلك اذا كانت تلك الاشياء غالبة جدا حتى تعم
موقع الشبح كله فيها وهذا كما نرى الاشياء في البخار الدموية حمرا وعند غلبة المرة الصفراء صفراء او غير ذلك
وربما دامت تلك الالوان في بعض اجزاء المرئي وذلك اذا كانت الاجزاء البخارية قليلة فترى في المرئي ملونا
يكون نسبته الى جملة المرئي نسبة الجزء الواقع عليه شيء من الشبح الى جملة موقع الشبح وان كان الثاني وهو ان لا يكون
تلك الاجزاء البخارية او الدخانية صالحة لتاديه مثال الشبح الى امام القوة الباصرة وهذا هو الاكثر فان تلك
الاجزاء حينئذ لا تستر من المرئي الا على قدر نسبتها من موضع الشبح فترى فيه كالكوة او كشيء اسود وربما اظلم
البصر فلم ير اشياء البتة وذلك اذا كانت تلك الاجزاء البخارية في اكثر الامر يكون على هذه الصفة لا جرم كانت
الخيالات المرئية اكثرها سودا وهذه الخيالات يكون في هيأتها على هيئة تلك الاجزاء البخارية وربما كان
بعض تلك الاجزاء مستطيلا فترى في الجو شبه العيدان السود وربما كان بعضها مستديرا او متشكلا بشكل آخر
فترى في الجو كالبق وكالذباب وربما كانت هذه الخيالات تحس عند الضوء الشديد ولا تحس في الضوء الضعيف
وذلك اذا كانت تلك الاجزاء البخارية في اسفل الروح الذي يقع عليه الشبح فما دامت لذلك كان الشبح بجملته
واقعا على الروح فقط فلا يعرض من ذلك خيالات فاذا حرك الضوء الشديد تلك الاجزاء او مزجها بالروح كان
بعض الخيال محجوبا عن الروح بسبب ما يلاقيه من تلك الاجزاء فترى تلك الخيالات قوله والسبب فيه وقوف شيء غير شفاف
ما بين الجليدية وبين المبصرات هذا بناء على مذهبه وهو ان وقوع الشبح هو في الرطوبة الجليدية واما على مذهبنا فان
ما ليس بشفاف او كان غشاء للجليدية جميعها او البيضية لم يضر الابصار الا من جهة مزاحمته للروح في المكان
فقط او من جهة ما يفقد من اشفاف الروح وانارتها قوله وكذلك اذا كانت في الباطن من آثار الابخرة العليلة
التي لا تخلو عنها مزاج البتة الا ان هذين مخفيان عن الابصار التي ليست في غاية الذكاء وانما تخيلان لمن هو
شديد حدة البصر جدا اما الهبات الماخوذة في الجو فظاهر ان ادراكها انما يكون لقوة قوة الابصار ولذلك
ما يكون من تلك الهبات في ضوء شديد يخف به ضوء ضعيف كما اذا نفذ شعاع الشمس من كوة في البيت فان
تلك الهبات يراها حينئذ من يكون قوة بصره متوسط واما الغذائية وغيرها الخفية جدا التي لا تخلو عنها بدن فانما
تفعل الخيالات عند شدة قوة البصر اذا كان فعلها لذلك لكونها فقط ولذلك اذا كانت بحيث يصلح لتادية
مثال الشبح الى امام القوة الباصرة فانها حينئذ لصغرها جدا تخفي الوانها التي تكون في مثال الشبح فلا يدركها الا
من هو قوي الابصار واما متوسط البصر فلا يدركها فضلا عن ضعيف البصر وهذه الخيالات تكون كالوان صغار
جدا مبثوثة في المرئي واذا لم يكن هذه الابخرة تفعل الخيالات بهذه الصورة بل يستتر شيء من اجزاء الشبح فان
ادراكها حينئذ لا يختص بقوي البصر اذ لا يمكن ان يقال ان قوي البصر يكون هذه الابخرة ساترة عن روحه
بعض اجزاء الشبح ولا يكون كذلك اذا كان البصر غير شديد القوة ولا ايضا يمكن ان يقال ان ضعيف البصر
او متوسطه يرى الاشياء بكمالها وان كان بعضها مستورا وقوي البصر لا يمكنه ذلك ولهذا لا يمكن ان يكون هذه
الخيالات كائنة عن قوة القوة ويكون مع ذلك سوداء اذا كان لون المادة كذلك كما اذا كانت سوداوية
وهو بعيد جدا فان المادة السوداوية لا يمكن ان يكون بخارها من اللطافة بحيث يكون الحال فيه هذه الحال
وايضا يبعد ان يكون البخار السوداوي صالحا لتاديه مثال الشبح الى امام القوة الباصرة حتى يفعل الخيالات
بالوجه المذكور اولا قوله والذي يكون في الطبقات فهو ان يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جدا ان حدوث
الخيالات عن هذه الآثار لا يشترط فيه ان يكون تلك الآثار خفية فانها لو كانت عظيمة ظاهرة لكان حدوث
الخيالات عنها اكثر ويكون الخيال الحادث عنها اعظم مقدارا لان ما يمتنع من نسبتها من الشبح عن الوصول

الى حيث شبحه يكون اكثر وانما قال الشيخ آثار خفية لان غرضه بيان ان الخيالات قد تحدث عن آثار في الطبقات
ومع ذلك يكون تلك الآثار غير ظاهرة لمتأملها قوله فلا يظهر للعين من خارج ويظهر للعين من داخل معنى عدم
ظهور هذه للعين من خارج لانها لا تظهر لعين صاحبها بل لعين متأملها ومعنى ظهورها للعين من داخل ان آثارها
تظهر لعين صاحبها اعني ما يستره من المرئي يكون ظاهرا لصاحبها فان قيل كيف يكون ما لا يظهر للحس صغيرا يستر
شيئا من المرئي قلنا وذلك لان في العين يكون ما يحجبه من الشبح له نسبة ظاهرة الى موضع الشبح فيستتر من المرئي ما
هو منه على تلك النسبة واما رؤيته فانما يكون لوقوع الشبح في العين ولا شك ان ذلك الشبح يكون اصغر منه بكثير
جدا فلذلك قد لا تقوى الحاسة على ادراكه مع كون ما يستره من المبصر يكون له قدر محسوس قوله بمقدار ما لو كانت
بالحقيقة موجودة من خارج لكان يكون ذلك الجزء الصغير قسط شبحها من الثقبة العنبية يعني ان الذي يحجب
ذلك الجزء الصغير من المبصرات او من الهواء الشفاف يكون قدره بمقدار لو كان ذلك الخيال هو شيء موجود
في الخارج لكان ما يقع من شبحه يكون عند القرنية بقدر ذلك الجزء ويلزم ذلك ان يكون ما يحجبه من المرئي نسبته
اليه اصغر من نسبة ذلك الجزء الى موضع الشبح قوله واما الذي يكون في الرطوبات فهو على قسمين قد علمت ان
ما يحدث في الرطوبات من الالوان وغيرها فانه لا يضر الابصار الا من جهة ما يغير من حال الروح الذي اما هما
اذ عندنا ان وقوع الاشباح هو في تلك الروح واما عندهم فلان الاشباح انما يكون في سطح الجليدية و
لذلك يكون بغير لونها او لون البيضة ما يمنع من وقوع الشبح **البحث الثاني في علامات اصناف هذه الخيالات
والفروق بينها قال الشيخ رحمه الله** الفروق والعلامات الى قوله العلاج للخيالات **الشرح** اما الكائن عن ذكاء
الحس فان المدرك فيه ان كان هو الهباء الموجود في الخارج فذلك معلوم باشكاله وهيئته اذ يكون المشاهد
في الجو كله كالذي يشاهده متوسط البصر في الضوء النافذ من الكوة وان كان المدرك هو الاشباح التي للابخرة
الغذائية وما يشبهها كان ذلك الوانا صغيرة جدا كانها مبثوثة في المرئي وربما اختلف باختلاف المتناولات
من الاغذية والاشربة ويكون ادراك هذه عند الهضم اكثر لان البخارات حينئذ اكثر قوله وصحة الانسان بمدة
صحة بصره هذا ليس بلازم فان البصر اذا اعتدلت قوته بطلت هذه الخيالات مع ان البصر لا يخرج بذلك عن حال
الصحة والفرق بين الكائن لذكاء الحس وبين الكائن للابخرة التي ليست معتادة المخالطة للروح ان
الثاني يكون الخيالات معه كبارا وفي الاكثر يكون سودا قوله والذي يكون بسبب البيضية بان يكون مدة طويلة
ولم يؤد الى آفة عظيمة هذا بناء على مذهبهم وهو ان الشبح يقع على الجليدية وحينئذ فاذا حدث في البيضية
ما يغير اشفافها منع وقوع شيء من الشبح على الجليدية فيرى مكان ذلك سوادا وهذا لو وجد كان يشارك
الكائن عن الطبقات بانه لا يؤثر في البصر آفة عظيمة على طول الزمان ويتاكد ذلك الكائن عن الابخرة فانها
اذا طال زمانها حتى غلظت وتكاثفت فقد يستحيل مائية ويعرض من ذلك الماء في العين ويخالفه بان الخيال
فيه يكون اكثر لان الساتر فيه يكون قريبا من موقع الشبح عندهم فيكون ما يستر منه اكثر مما يستره الكائن
في القرنية ويخالفه ايضا بان الكائن عن القرنية يكون عقيب الاشياء المذكورة وفي الاكثر لا يكون معه القرنية
شديدة الصفاء واما في هذا فيكون اما عقيب حرارة مغلية محدثة للزبدية كما يكون عقيب الزبد الحار وغيره
من المسخنات واما عقيب سبب مبرد مكثف مبطل للاشفاف ليس في خارج العين بل في باطنها
فان ما يكون من ذلك من خارج العين كان ابطاله لاشفاف القرنية اولى واما على الحق الذي هو مذهبنا
فقد عرفت ان هذا لا يحدث الخيالات بذاته لان وقوع الشبح عندنا هو على الروح قوله واذا ثبت الخيالات
نزول وجود ويزيد وينقص ما علم انها ليست مائية سبب ذلك ان المائية في الاكثر تتزايد دائما ويعني بالمائية الكائنة

عن البخارات

عن البخارات مرة بعد ما ان يستحيل ماء وانما يكون كذلك اذا كانت كل فيها تتزايد فتتزايد لا محالة لما يحدث
عنها وكذلك اذا كان الخيالات المائية لا تتزايد ولا تتغير يعلم حينئذ انها ليست مائية لان هذه يكون لامر
في الطبقة **البحث الثالث في معالجات الخيالات قال الشيخ رحمه الله** العلاج للخيالات ولابتداء الماء الى قوله
الانتشار **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **الانتشار** والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في
اسبابه وما يحدث عنه من الآفة في البصر قال الشيخ رحمه الله** الانتشار هو ان يصير الثقبة العنبية اوسع الى قوله
العلامات **الشرح** اكثر حدوث الانتشار من الصداع اذا كان ذلك الصداع من ريح تمدد فاذا بلغ تمديدها الى الثقبة العنبية
وسعها على سبيل توزيع اتصالها واعلم ان سعة هذه الثقبة قد يكون طبيعيا وقد يكون عارضا وعلى التقديرين
اما ان يكون الروح الباصر الذي فيه على المقدار الذي تقتضيه او اقل من ذلك او اكثر ومهما كانت الروح على المقدار
الطبيعي الذي تقتضيه تلك السعة لم يعرض من ذلك امر خارج عن الطبيعة لا في الابصار ولا في غيره ومهما كانت
اقل من ذلك رأى الشيء اصغر من المقدار الذي يرى عليه عند كون الثقبة على مقدارها الطبيعي والسبب في ذلك
ان الروح اذا كانت اصغر من المقدار الذي تقتضيه هذه الثقبة فلا بد وان تتخلخل وتنبسط ليمكنها ملأ الثقبة
فان الخلاء محال واذا تخلخلت فقد يبلغ في رقة القوام الى حد لا تقبل الشبح وهذا يلزمه العمى وانما يكون ذلك
اذا كانت سعة هذه الثقبة مفرطة جدا وخصوصا اذا كانت الروح مع ذلك اقل من المقدار الطبيعي وليس
كلامنا الآن في هذا بل فيما اذا كان تخلخل الروح الذي به يمكنها ملأ الثقبة غير مفرط وحينئذ اذا وقع عليه
الشبح كان ذلك الشبح على ما هو المقدار المعتاد وضرورة ان زيادة مقدار المرآة على القدر الكافي في حصول
الشبح على المقدار الطبيعي لا يوجب زيادة في مقدار الشبح يعلم ذلك بالاستقراء واما فليس مما يليق بهذا الكتاب
واذا كان هذا الشبح على المقدار المعتاد كان ما يتخيل من الروح الى هيئة ذلك الشبح على المقدار المعتاد فاذا انعكست
تلك الروح الى جهة التقاطع ليؤدي ذلك المثال الى امام القوة الباصرة فكما يفارق الثقبة يزول لا محالة
السبب القاسر لها على التخلخل فيجب ان يعود الى مقدارها الطبيعي لها فيصغر لا محالة ويلزم ذلك صغر مثال الشبح
فاذا ادركته القوة ادركته اصغر من المقدار الذي يقتضيه مقدار المرئي في نفسه فلذلك يرى المرئي اصغر مما هو عليه
واذا كانت الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه سعة الثقبة وجب ان يرى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان
الروح يعرض لها حينئذ ان تتكاثف ليمكن ان يسعها المكان وحينئذ فاذا وقع عليها الشبح كان على ما هو
المقدار المعتاد وكذلك ما يعرض للروح من مثاله فاذا انتقلت الروح الى جهة التقاطع وزال القاسر لها
على التكاثف انبسطت ويلزم ذلك انبساط ذلك المثال فلذلك يرى القوة ذلك المرئي اكبر مما هو عليه وهذا
يبعد جدا ان يعرض عند اتساع الثقبة في اكثر الامر اذا كانت السعة والضيق طبيعيين فان الروح يكون
على المقدار الذي تقتضيه ذلك المقدار من الثقب فلذلك في اكثر الامر لا يتغير الابصار عن الامر الطبيعي
وذلك في اكثر الامر اذا كانت السعة غير طبيعية فان مقدار الروح يكون اقل مما تقتضيه تلك السعة فلذلك
في اكثر الامر يرى الشيء اصغر مما هو عليه وكذلك اذا كان الضيق غير طبيعي فان الروح في الاكثر يكون اقل مما
تقتضيه تلك السعة فلذلك في اكثر الامر يرى الشيء اصغر مما هو عليه ولذلك اذا كان الضيق غير طبيعي فان الروح
في الاكثر يكون اعظم مما تقتضيه ذلك الثقب فيرى الاشياء اعظم مما هي عليه قال القائل انه لو كان الامر
كما ذكرتموه لكان كلما كانت الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه سعة هذه الثقبة يرى الشيء اكبر مما هو عليه وان
كانت الثقبة على حالها الطبيعية ومهما كانت الروح اصغر من ذلك المقدار يرى الشيء اصغر مما هو عليه وان كانت
الثقبة على حالها وحينئذ كان يعرض للانسان في الصحة ان يرى الاشياء تارة ازيد من المقدار الطبيعي وتارة

انقص مع كون البعد واحدا وان يكون ذلك مما يختلف بحسب الاختلاف ما يولد الروح من المتناولات فاذا كانت تلك المتناولات تولد روحا كثيرة كالشراب الصافي رأيت الاشياء بعد تناولها كبيرة واذا كانت تولد روحا قليلة كالعدس رأيت الاشياء بعد تناولها صغيرة وليس الامر كذلك ولان الروح قد يقل كثيرا كما في الغشاء ومع ذلك فلا نرى الاشياء اصغر مما هي عليه وكذلك اذا كان البخار المخالط للروح الباصرة صالحا لان يؤدي به مثال الشبح الى امام القوة الباصرة فان الجرم الحاصل من الروح ومن ذلك البخار اعظم لا محالة من جرم الروح وحده وحينئذ يكون الحال في الابصار كما لو كان جرم الروح اكثر مما يقتضيه سعة الثقبة وحينئذ كان يلزم ان نرى الشيء اكبر مما هو عليه فكان يلزم ان يكون للانسان مهما تخيلت به خيالات ذوات الوان تابعة للون البخارات ان يكون للاشياء حينئذ يراها اكبر مما هي عليه وليس الامر كذلك **والجواب** انا وان سلمنا ما قلتموه ولكن زيادة مقدار الروح على ما تقتضيه مقدار الثقبة ونقصانه عن ذلك يندر جدا ان يعرض عند كون الثقبة على مقدارها الطبيعي وذلك لان نفوذ الروح الى هناك انما يكون بجذب جرم العنبية له وذلك الجذب ليس لاضطرار الخلاء بل لقوة جاذبة طبيعية فلا محالة انما تجذب ما هو المقدار الطبيعي ويندر جدا ان لا تعود بها روح تنجذب حتى يكون ما يصل اليها اقل من المقدار الطبيعي **واما** في مثل الغشاء فان الروح وان كان قليلا ولكنه لا يقل في الثقبة عن المقدار الطبيعي الا اذا تكاثف ببرد الليل وقلة الضوء وحينئذ يبلغ الى حد لا يمكن معه وقوع الشبح **واما البخار** المخالط للروح فان ما يعرض عنه من زيادة الجرم الواقع عليه الشبح يكون يسيرا جدا فلا يكون لما يوجب من زيادة مقادير المرئيات قدر يدرك **قوله** وقد يكون سعة العين طبيعية ويضر ذلك بالبصر فانه يرى الاشياء اصغر مما يجب ان ربما يريد بسعة العين ههنا سعة ثقبها وانما يجب ان يكون المرئي حينئذ اصغر اذا كانت الروح اصغر من المقدار الذي تقتضيه تلك السعة وذلك عند كون السعة طبيعية نادر جدا **وقد قال** جالينوس وغيره من الفضلاء ان البصر حينئذ لا يتغير عن حاله الطبيعي وينبغي ان يكون مرادهم لذلك انه يكون كذلك في الغالب لا دائما فان الروح اذا كانت مع تلك السعة اقل مما تقتضيه رأت الاشياء صغيرة لا محالة

البحث الثاني في علامات الانتشار ومعالجته قال الشيخ العلامات قد ذكرنا في باب ضعف البصر الى قوله الضيق **الشرح** قوله والغذاء ما حصن تشريح وان ترك الشرح اليق لانه مع ترطيبه الذي به يريد في سبب المرض هو ايضا مرخ يعين على الاتساع **قوله** ويكحل العين الاخرى بالتوتيا لئلا تنتشر كالاولى هذا انما يجب فعله اذا كان سبب الاتساع بحيث يمكن ان يكون عاما كالصداع **واما** اذا لم يكن كذلك كما اذا كان بسبب بادي كالضربة وغيرها فان ذلك لا يكون واجبا **قوله** واما الكائن عقيب ضربة فمما يتكلف في علاجه ان يفصد ثم يحجم الرأس ثم يستعمل المبردات الغرض بهذا التدبير ليس الحام ما حصل عن الضربة من تفرق الاتصال الذي يلزمه سعة الثقبة بل منع الورم فان الضربة قد يجيء معها حصول الورم والورم ههنا مع اضراره بذاته يضر ايضا ما يحدث من زيادة الاتساع

في الضيق والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في اسبابه وما يحدث عنه في البصر قال الشيخ** وهو ان يكون الثقبة العنبية اضيق من المقدار الى قوله العلامات **الشرح** ضيق الثقبة العنبية قد يكون ايضا خلقة وقد يكون عارضا وعلى التقديرين فالروح التي فيه اما ان يكون اقل مما يقتضيه او ازيد او مساويا واذا كان خلقيا ففي اكثر الامر يكون الروح على المقدار الذي يقتضيه مقداره فلذلك في اكثر الامر لا يعرض عنه آفة في البصر واذا كان عارضا ففي اكثر الامر يكون الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه فلذلك الامر يعرض عنه ان يكون المرئي اكثر من المقدار الذي له في نفسه وسبب ذلك ان الروح اذا كانت اكثر من المقدار الذي يقتضيه الثقبة

لزم

لزم ان تتكاثف ويصغر حجمها ليمكن حصولها في مكان صغير فاذا وقع عليها الشبح وهو لا محالة يكون على حد المقدار الطبيعي فعندما ينتقل الروح من ذلك المكان الى جهة التقاطع يزول القاسر لها على الاجتماع والتكاثف وحينئذ يعود الى مقدارها الطبيعي ويلزم ذلك انبساط مثال الشبح فيصير اعظم مما هو الامر الطبيعي فيرى القوة ذلك المرئي اعظم مما هو عليه وهذا انما يكون اذا كان صغر الثقبة لم يبلغ الى حد لا يفي لحصول الشبح على المقدار الطبيعي **واما** اذا لم يكن كذلك كما اذا كان صغره مفرطا جدا فانه حينئذ قد يكون ما يقع من الشبح صغيرا جدا كما يكون في المرايا المفرطة الصغر وحينئذ فقد يكون عود ما في الثقبة من الروح الى مقداره الطبيعي لا يلزمه ان يصير مثال الشبح اكبر مما هو الامر الطبيعي بل قد لا يبلغ الى حد يساوي المقدار الطبيعي فيرى الاشياء اصغر مما هي عليه في الطبع وربما بلغ الصغر في الثقبة الى حد لا يكون ما فيها من الروح صالحا للتشبح بالشبح فحينئذ يبطل البصر بالكلية وربما رأى في هذه الحالة من المرئيات الوانها فقط دون اشكالها وذلك لان الشكل يحتاج فيه الى امتداد يقبل التشكل ولا كذلك اللون فاذا ضيق الثقب العنبي قد يبقى الرؤية معه على حالها وقد يرى الشيء اعظم مما هو عليه وقد يرى لون الشيء فقط وقد يبطل معه الرؤية اصلا **قوله** فان كان ذلك طبيعيا فهو محمود انما يكون هذا محمودا اذا كان مقدار الروح قليلا فانه حينئذ لو كان الثقب واسعا او معتدلا فقد يكون الروح بالنسبة اليه يسيرة **واما** اذا كان ضيق الثقب مع كثرة الروح وذلك نادر ان يكون خلقيا فلا شك انه يكون حينئذ رديا **قوله** واذا كان مرضيا فهو ردي اردى من الانتشار انما يكون كذلك اذا كان سبب الانتشار هو زيادة الروح **قوله** واسبابه اما يبس من القرنية هذا وقد وقع على سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدل القرنية العنبية **قوله** واما رطوبة ممدودة للقرنية هذا ايضا قد وقع على سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدل القرنية العنبية **ولقائل ان يقول** ان الرطوبة واليبوسة كيف يمكن ان يكون كل واحدة منهما تارة محدثة للانتشار وتارة محدثة للضيق وكيف يكون شيء واحد محدثا للشيء وضده **فنقول** ان هذا يمكن بان يختلف موضع الثقب من العنبية وذلك لان اليبوسة مثلا اذا كان تسلطها بالقرب من الثقبة حتى جمعت الاجزاء الآخذ اليها حدث عنها الانتشار ولذلك الرطوبة ان كان تسلطها عند قرب الثقبة احدثت الضيق بتمديدها للاجزاء التي هناك وان كان تسلطها بقرب الاكليل احدثت الانتشار بجذبها للاجزاء التي عند الثقب لاجل تمددها ما يقرب الاكليل

البحث الثاني في علامات الضيق ومعالجاته **قال الشيخ رحمه الله العلامات** قد ذكرنا في باب ضعف العين الى قوله في الماء **الشرح** الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة

في الماء والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في اصناف الماء واقسامه قال الشيخ رحمه الله** نزول الماء مرض سددي الى قوله العلامات **الشرح** السدة العارضة عن الماء قد يكون تامة بحيث يمنع الرؤية البتة وذلك اذا كان الماء مالئا لجميع الثقبة العنبية حتى لا يمكن ان يكون هناك روح يقبل الشبح وقد يكون ناقصة بحيث يقع في جانب ما يمنع الابصار من ذلك الجانب وحينئذ فقد يكون من جهة فوق الثقبة وقد يكون من جهة اسفلها وقد يكون من جهة الموق الانسي وقد يكون من جهة الموق الوحشي وقد يكون في خلف الوسط فحينئذ يمنع رؤية وسط الاشياء فيرى فيها كالكوة السوداء **ولقائل ان يقول** ان الماء بطبعه يتسفل والروح جرم لطيف جدا غير مانع عن الانخراق ونفوذ الماء فيه واذا كان كذلك وجب ان يكون الماء في السدة الناقصة دائما في اسفل الثقبة **وجوابه** انه لا يمكن ان يكون لذلك من وجهين احدهما ان يكون ذلك الماء ذا لزوجة ويتشبث بما يلاقيه فاي موضع من القرنية ماسه تشبث به فلم يتحرك بطبعه الى جهة اخرى **وثانيهما** ان يكون الروح له دائم التحرك تحريكا مانعا من حركته للتسفل فيبقى حيث اتفق وجوده

اولا كما قد سبق الماء القليل فى القارورة المداراة فى وسطها وذلك لاجل امتناع الهواء لحركته من قبول الانحراف
اللازم لتسفل الماء والاكثر هو ما يكون بالوجه الاول وهذا الماء يختلف فى قوامه ولونه فانه قد يكون غليظا
جدا فيعسر على القدح وقد يكون رقيقا جدا هوائيا لا يمنع الابصار منعا تاما لان الشبح قد ينفذ فيه
الى الروح وذلك اذا كان الضوء شديدا كما يكون فى الشمس ويختلف ايضا فى لونه فيكون ابيض وازرق
واسود واغبر وغير ذلك وكلما كان اغلظ كان اقل قبولا للقدح فضلا عن التحلل واذا كان شديد اللطافة
امكن تحلله بالادوية كما فى الهوائى وربما كان اللؤلؤى اقبل للقدح من الهوائى لقرب قوام اللؤلؤى من
الاعتدال الذى يسهل معه النقل **قوله** ولذلك اذا كان التغميض لعين يوجب اتساع الاخرى هذا انما يكون اذا
كان الماء قليلا وكانت الروح غير ممتنعة من النفوذ الى العين فاذا غمضت العين الاخرى انصرفت الروح
منها الى العين المقبوضة ويلزم ذلك اتساع ثقب الاخرى وانما يكون كذلك اذا كان غير غليظ جدا والا كان
غلظه مانع من نفوذ الروح فى خلله فلم تمكن ممددة للثقب حتى يتسع **واعلم** ان هذا انما يصح اذا كانت الروح
قليلة حتى كانت العين لا تتمكن من جذب ما يكفيها من الروح الا بعد تغميض الاخرى **قوله** وما كان من سقطة
او من مرض دماغى فيحدث بعده عسر برؤه اما ما يكون من مرض دماغى فعسر برؤه ظاهر وذلك لان الدماغ
يكون معه ضعيفا فيكون المائية دائمة التولد **واما** ما يكون عن سقطة فانما يكون برؤه عسرا اذا عرض عنها
ضعف فى الدماغ **البحث الثانى فى علامات الماء قال الشيخ رحمه الله العلامات** العلامات المنذرة بالماء
الخيالات المذكورة الى قوله العلاج **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات المنذرة بالماء **ثلث** علامات
العلامة الاولى ان يعرض الخيالات المائية وهى التى ذكرنا امرها فى باب الخيالات وهذا يكون فى اكثر
الامر وقد يتفق ان ينزل من غير ان يعرض الخيالات البتة وذلك كما يكون عقيب السقطة او اندفاع
مادة من الدماغ كما يكون عقيب الصداع الشديد **الثانية** ان يجذب مع الخيالات كدورة محسوسة فى البصر
وسبب ذلك استحالة البخارات المحدثة للخيالات الى الط... المائية فيغلظ ويكدر الروح بمخالطتها واذا كان
هذا فى احدى العينين كان انذاره بالماء اكثر لان ذلك فى اكثر الامر انما يكون لآفة فى تلك العين ولا كذلك
اذا كان عاما فانه حينئذ يكون فى الاكثر لغلظ البخار المتصعد وحينئذ فقد يمكن ابطال ذلك البخار
فلا يعرض بسبب **الثالثة** ان يتخيل لصاحب ذلك الاشياء المضيئة كالاسرجة مضاعفة وسبب ذلك ان
البخار اذا كان مائيا كالمرآة فيقبل شبح الاشياء المضيئة فى مواضع ثم ينعكس تلك الاشباح الى الروح
الباصرة فيتشبح فيها كما ينعكس صورة الانسان فى المرآة الى مرآة اخرى تقابلها فحينئذ فقد يعرض فى
الروح اشباح كثيرة من السراج بعضها قبلها الروح بذاته وبعضها قبلها من البخار المائى فيرى مضاعفة
وان كان الخارج انما هو سراج واحد وانما اختص هذا بالاشياء المضيئة لان تاثيرها فى وقوع الشبح قوى
وفى اكثر الامر لا يرى من تلك الاشباح سراج كامل الا واحد فقط وهو الشبح الواقع من السراج الخارج **واما**
المنعكس من الاشباح الواقعة على البخار فلا يرى كاملا وسبب ذلك ان الاجزاء البخارية فى اكثر الامر لا يكون لها
من المقدار ما يتشبح فيه سراج كامل بل يكون المتشبح حينئذ هو لون السراج دون شكله وذلك اذ لم يكن لكل
واحد من تلك الاجزاء البخارية قدر يتشبح فيه الشكل وقد فرق بين الماء وبين السدة الباطنة بان احد
العينين اذا غمضت اتسعت الاخرى فى الماء ولا كذلك فى السدة الباطنة وقد عرفت ان الحق ان
الاتساع فى الماء انما يكون اذا كانت الروح قليلة حتى لا تتمكن العين من جذب ما يكفيها من الروح الا بعد
تغميض الاخرى لان الاخرى عند التغميض يبطل جذبها المانع عن كمال جذب المقبوضة وذلك لاستغناء

المغمضة

المغمضة عن الروح عند التغميض لان الروح يكون حينئذ معطلة **البحث الثالث فى معالجات الماء قال الشيخ**
انى رأيت رجلا ممن يرجع الى تحصيل وعقل الى قوله بطلان البصر **الشرح** كل مادة يكون خاصة بعضو وخصوصا
اذا كان ذلك العضو بعيدا عن آلات الغذاء حتى يكون وصول قوة الدواء الى ذلك العضو متعسرا فان استفراغ
تلك المادة عسر جدا ولذلك كل مرض يختص بعضو بعيد عن منفذ الادوية الى البدن وسبب ذلك ان الادوية
النافعة للعضو المريض وحده يكون لا محالة ضارة لسائر الاعضاء لان تلك الادوية لا بد ان يكون خارجة
عن الاعتدال ضرورة ان المرض خروج عن الاعتدال فما يضاده يكون ايضا خارجا عن الاعتدال فيضر
الاعضاء السليمة وذلك مانع من استعمال الادوية القوية النافعة لذلك المرض ولا كذلك اذا كان المرض عاما
لان الادوية النافعة له لا يكون ضارة بشئ من الاعضاء ضرورة ان الاعضاء كلها يكون حينئذ منتفعة
لحصول المرض لها ولذلك فان علاج الجذام اسهل من علاج السرطان مع كون مادتهما واحدة وهى فى الجذام
عامة للاعضاء كلها وفى السرطان خاصة بالعضو المتورم ولذلك ايضا هذا الماء الذى ينزل فى العين
لو كان عاما قد يكون فى الاستسقاء لقد كان يكون علاجه اسهل فان الادوية التى تجفف من العين تفسد
مزاج الاعضاء كلها وتضعف البدن ... فى علاجه وعلاج كل مرض قطع سببه وذلك باجتناب كل ما يولد
الرطوبة من الاغذية والاشربة وفساد للطعام والنوم عليه لان ذلك يلزمه كثرة البخارات واذا اريد
القدح فينبغى قلة استعمال الاغذية الضارة والنوم والحركات وما يشبه ذلك وذلك ليكمل استحالة ما من شانه
ان يستحيل الى الماء فلا يبقى هناك مادة عساها تستحيل بعد القدح وتجذب ماء آخر **قوله** يبتدى فيثقب بالمقدحة
فيما بين الطبقتين قد ظن ان مراده بالطبقتين ههنا الطبقة العنبية والقرنية وذلك باطل لان المثقب لو نفذ
من هناك لم يمكن نقل الماء الى وراء العنبية بل يريد ان يخرق حركة العين اعنى ظاهرها وباطنها وذلك
بان ينفذ المقدحة فى الفضاء الذى فى داخل العين **قوله** الى ان يحاذى الثقبة يريد بذلك انه يحاذيها من
داخل وذلك بان يكون المقدحة تحت العنبية ويعرف بانه حاذاها بان يحس المتأمل لذلك بخيالها
ان كان الماء عاما وقد يحس بها ويشاهد حركاتها عند الثقبة وذلك عند تعديها فى الموضع الخالى من الماء وقد
يبلغ الماء العام من الكثافة بحيث يسترها بالكلية فلا يطلع على وصولها الى هناك بالحس وانما يعرف
ذلك بالحدس من المقدار النافذ فانه اذا كان مساويا بالمسافة ما بين نفوذها وبين موضع الباطن علم ان
طرفها قد انتهى الى هناك **قوله** ويكبس الماء الى خلف القرنى والعنبى جميعا فى كثير من النسخ لو وجه هكذا ويكبس الماء
خلف القرنى من تحت من غير قوله والعنبى جميعا والنسخة الاولى اولى **قال الشيخ رحمه الله بطلان البصر**
بطلان البصر قد يقع من اسباب ضعف البصر الى قوله بغض العين للشعاع **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ رحمه الله بغض العين للشعاع ذلك مما يدل على تسخن الروح واشتعاله ورقته الى قوله العمور **الشرح**
قد يكون هذا طبيعيا وذلك اذا كان الروح الذى فى العين فى الاصل شديد الحرارة او شديد الرقة او كان قليلا
يحلله الشعاع فيفرط فى القلة ولذلك اذا كان مقدم الرأس شديد الحرارة جدا وقد يكون عارضا فيدل
على مزاج جعل هذا الروح او مقدم الدماغ لذلك وذلك هو الحرارة القوية وكل عضو اشتدت به السخونة فانه
يخشى عليه من الورم الحار لاجل جذبه للدم بقوة حرارته فلذلك اذا كان هذا حادثا انذر بقرانيطس اذا لم يكن
بسبب خاص بالروح الباصر او آلات العين كما يكون عند جرب الاجفان **قال الشيخ رحمه الله العمور** قد
يحدث من الضوء الغالب الى قوله الفن الرابع فى احوال الاذن **الشرح** سبب العمور هو انحلال الروح الذى فى
العين من دوام النظر فى الضوء الشديد والبياض الغالب لان ذلك يلزمه ما يجوهر هذا الروح ولهذا تعرض

البياض بانه اللون المفرق للبصر وكثيرا ما يحدث هذا لمن ادام النظر الى قرص الشمس والى جرم القمر وذلك كما يعرض
لبعض الناس عند تأمل مقدار الكسر وعند تأمل شكل المحو الموجود في جرم القمر ويعرض عن هذا المرض ان لا يرى الا
الاشياء البعيدة لان ذلك كما قلنا يحوج الى تحديق شديد مشتد يحلل ما يكون قد بقي من الروح ولا له بكثرة
القريبة ويعرض له ايضا ان يخيل على الالوان بياضا وهم يعللون ذلك بان كيفية البياض ترسخ في النفس
وعند قوة الباصرة فنقول ان سبب هذا الرسوخ انا قد بينا كما علمت ان شبح المرئي اذا وقع على الروح فلا بد
وان يستحيل كل جزء من اجزاء وقوع الشبح الى لون الجزء الذي فيه من الشبح فاذا ادام الانسان النظر الى لون
ما اشتدت استحالة الروح الى ذلك اللون حتى يعسر زوالها عنها الى مدة وخصوصا اذا كان ذلك اللون لونا قويا
مشرقا كالبياض والخضرة وما اشبههما ولذلك فان الانسان اذا اطال النظر الى الخضرة ثم غمض عينيه يرى بعد
تغميضها لحظة يشاهد تلك الخضرة لان القوة الباصرة يكون مدركة لما بقي في الروح من ذلك اللون فكذلك
يعرض لمن اطال النظر في البياض **الفن الرابع في احوال الاذن** وهو مقالة واحدة في تشريح الاذن اما
تشريح الاذن وتعديد اجزائها ومنفعتها ومنفعة اجزائها فقد سلف هذا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح
والذي نتكلم فيه هو بيان الحاجة الى الصوت وماهيته وكيفية حدوثه وكيفية السمع ونجعل كلامنا في
ذلك باختصار فان بسط الكلام في امثال هذه الاشياء انما يليق بالكتب الحكمية ونجعله مرتبا على فصول
الفصل الاول في بيان الاحتياج الى الصوت لا شك ان حال الحيوان ليست كاحوال النبات فان
الشخص الواحد من النبات يشتغل بحفظ نوعه وذلك بان يتولد فيه بزر ومن ذلك البزر يتولد شخص آخر ولا
كذلك الحيوان فانه يحتاج في توليد ما يقوم مقامه في حفظ نوعه الى فعل يتم بين ذكر وانثى وذلك لا محالة انما يكون
باجتماعهما وقتا ما وليس يحتمل ان يكون الذكر من الحيوان ملازما دائما للانثى حتى يكون ممكنا من معاملتها بذلك
متى شاء بل لا بد وان يعرض لهما افتراق يوجبه ضيق المكان او طلب الامتياز الضروري وما يشبه ذلك فلا بد
ان يكون لكل واحد من الحيوان آلة بها يستدعي صاحبه متى اراد قضاء وطره وان بعد عنه متى دعت الى
ذلك حاجة وما كان من الحيوان متنفسا فان التصويت لا كلفة عليه فيه فجعل الصوت آلة لذلك وخصوصا
وقد اختص بانه اذا تم الغرض عنه انهزم بذاته فلا يحتاج اذا اريد ان لا يعرف المقصود به سوى من قصد به
الى مثل محو وما يشبهه ولا كذلك الكتابة وما يشبهها ثم غير الانسان من الحيوانات المتنفسة لما كانت اغراضها
قليلة لان ملبسها ومطعمها طبيعيان كفى في الدلالة على مقاصدها تغيير الانغام ولا كذلك الانسان فان اغراضه
ومقاصده كثيرة جدا ولذلك هو مدني بالطبع فلذلك اضطر الى تقطيع صوته بحركات وحروف ينتظم منها
الكلام **الفصل الثاني في ماهية الصوت** وكيفية حدوثه الصوت عند الفلاسفة يحدث اما من قلع واما من
قرع **اما القرع** فكما يقرع صخرة او خشبة بخشبة اخرى او صخرة **واما القلع** فكما يقلع احد شقي خشبة يشق طولا عن الشق الآخر
ولكن لا كل قرع ولا كل قلع فهو عنه جسم محدث للصوت بل انما يكون لذلك اذا كان ذلك بجسم مقاوم للصلب
وكان حدوثه دفعة فان الكائن قليلا قليلا لا يحدث عنه صوت ولا بد عند كل قرع او قلع فاعل للصوت
من حركة موجبة لجسم رطب سيال كالهواء وما اشبهه كالماء وذلك لان القارع لا بد وان يخلي لنفسه مكانا ملاقي عنده
المقروع ولذلك المقلوع لا بد وان يفرغ مكانا كان فيه حتى يتباعد من الجسم الذي يتقلع فيه ويلزم من هذين حركة
موجبة في الهواء او ما اشبهه اما في القرع فلاجل اندفاع الهواء لتخلو المكان للقارع واما في القلع فلاجل انجذاب الهواء
ليشغل المكان الذي يفرغه المقلوع وهذه الحركة الموجبة يلزمها حدوث الصوت فالصوت اذا عارض يعرض من جهة
الحركة متبعا ويكون معها فظاهر انه يوجد من حين حدوث هذه الحركة والاتم تمكن الاحساس بجهته **الفصل الثالث**

في كيفية سماع الصوت قد علمنا ان كل واحد من ثقبي الاذن فانه يفضي الى فضاء فيه هواء راكد ومن جهة انسيه
الباطن من العصب فاذا وصل تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء وموجه على هيئة تموجه لاقى ذلك العصب
واثر فيه بتموجه وحينئذ يدرك الحاسة الصوت ويدرك مع ذلك جهة مبدأ تكونه ووجوده فيتموج هذا الهواء
الراكد هو كوقوع الشبح في الروح الذي في العين ووصول اثر ذلك التموج الى العصب الذي هناك كوصول مثال
ذلك الشبح الى امام القوة الباصرة واما تحقيق الكلام في هذا واشباهه وبسط الكلام فيه فمما يليق بكتب اخرى
قال الشيخ رحمه الله **حفظ صحة الاذنين** يجب ان يعتنى بالاذن الى قوله آفات السمع **الشرح** لا شك ان كل
واحد من الاعضاء فانه ينبغي ان يعتنى بحفظ صحته والاذن لها في ذلك خصوصية وذلك لان آلامها شديدة
جدا قتالة وحسها قوي جدا وآفاتها سريعة التأدي الى الدماغ وارواحه **آفات السمع والعلاج** فيه المرض
يشتمل على مباحث **البحث الاول في اصناف آفات السمع** واسبابها **قال الشيخ** ان آفات السمع كآفات سائر
الافعال الى قوله العلامات **الشرح** كل قوة ففعلها اما ان يكون على ما هو الواجب وذلك اذا كانت تلك القوة صحيحة او
لا يكون كذلك واما ان لا يكون لها فعل البتة وذلك هو البطلان او يكون لها فعل فاما ان يكون مقصرا عن الواجب
وذلك هو النقصان او لا يكون كذلك ولا بد ان يكون على خلاف الواجب وذلك هو التشويش فاذا آفات
كل قوة ثلاثة البطلان والنقصان والتشويش وهذا شيء قد بيناه كما ينبغي في شرح الكتاب الاول ونقصان السمع
يسمى بالطرش وبطلانه ان كان لفقدان التجويف الذي من شأنه ان يكون فيه هواء راكد يسمى بالصمم وان لم يكن لذلك يسمى
بالوقر ويقال الوقر على جميع اصناف بطلان السمع سواء كان ذلك لفقدان ذلك التجويف او لفقدان مادة العصب
او قوة الحس وربما قيلت هذه الالفاظ على غير هذه المعاني **قوله** واعلم ان آفة السمع اما ان يكون اصلية فيكون صمما او طرشا
او وقرا ولاديا فاما ان يكون عارضة يريد ان آفة السمع اذا كانت اصلية كانت على احد هذه الاقسام الثلاثة
وذلك لان التشويش لا يقع من اصل الخلقة والعارض من اصل الخلقة اما النقصان وهو الطرش او البطلان
وذلك البطلان اما ان يكون لفقدان التجويف وهو الصمم او لا يكون كذلك وهو الوقر والطرش كثيرا ما يعرض
عقيب القيء وكان سببه تضرر العصب الذي هو آلة السمع **قوله** واما سائر اصناف الوقر والطرش فمنه مولود طبيعي يريد
واما سائر الاصناف اعني الوقر والطرش مع قد يعرض الآفة في السمع عند نبات الاسنان وعند اوجاعها وذلك لمشاركة
عصب السمع لا بصار التي هناك **قوله** او خلط غليظ يسد الصماخ او صلابة الصماخ ووسخ يجتمع ويصير كالغشاوة
في داخل الاذن **البحث الثاني في علامات آفات السمع** **قال الشيخ** رحمه الله **العلامات** اما الكائن بشركة الدماغ
الى قوله العلاج **الشرح** اذا كانت آفة السمع بمشاركة الدماغ دل عليها امور **احدها** ان يكون سائر الحواس مع ذلك
مأوفة حتى يكون كلها مشاركة للسمع في الآفة **وثانيها** ان يكون قوة الحركة مأوفة ايضا وسبب ذلك فساد حال
مبدأ الحواس والحركة **وثالثها** ان يكون حدوث آفة السمع بعد امراض دماغية حتى يكون الدماغ مأوفا **واما الخاص**
بالعصب فيستدل عليه بان يكون الدماغ والثقبة ومنافذ العصب سليمة ويعلم سلامة الثقبة والمنفذ بان تعهد
سلامة السمع من قبل ذلك فان الولادي يجوز ان يكون لفساد حال العصب ويجوز ان يكون لفساد حال الثقبة
او المنفذ وذلك بان يكون منفذ العصب مأوفا فيلزم ذلك آفة العصب ولا يكون تلك الآفة خاصة به واذا
كان السبب رطوبة او ورم حار في نفس العصب كان هناك مع الحميات قشعريرة ونافض وذلك لقوة حس العصب
ومشاركة الاعضاء الحساسة له فكلما لذعته المادة شاركته الاعضاء الحساسة في الانفعال فعرض النافض والاقشعرار
ويعرض مع ذلك اختلاط الذهن والهذيان لاجل مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وسوء المزاج وفيه خطر الا
ان ينفتح لان قوة وجعه يسقط القوة وخصوصا وهو يلزمه السهر الشديد **قوله** فان لم يكن الورم في نفس العصبة لم يجب

ان يكون حمى الا على حكم حمى يوم هذا انما يكون اذا لم يكن الورم غائرا بل كان من جنس الاورام الظاهرة واذا كان سبب
الآفة سدة فكثيرا ما يكون بدل السدة ثقل لان الثقل انما يلزم السدة اذا كانت تلك السدة منفذا لمادة
وان يجري منه مادة فاذا انغلقت تلك المادة عن النفوذ م السدة في وجهها اجتمع من تلك المادة شيء كثير
والثقل وانما يكون السدة العارضة ههنا مع ثقل اذا كانت المادة السادة كثيرة قوله وما كان من سوء مزاج
مفرد فيدل عليه وجع في العمق بلا ثقل انما يكون كذلك اذا لم يكن سوء المزاج رطوبة سادجة فان الرطوبة السادجة
لا يعرض عنها وجع البتة البحث الثالث في علاج آفة السمع قال الشيخ رحمه الله تعالى يقول اولا انه يجب
ان يكون جميع ما يقطر في الاذن الى قوله وجع الاذن الشرح ينبغي ان يكون ما يستعمل في الاذن قطورا غير شديد
الحرارة وغير بارد فان ذلك كله يضر بالعصب بل ينبغي ان يكون فاترا وان كان وجع الاذن من حرارة وذلك
لان العصب بطبعه بارد وقد قال الامام ابقراط من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف
ومن كان به صمم فحدث به اختلاف مرار ذهب عنه ذلك الصمم يريد بالصمم ههنا ثقل السمع وانما عبر عنه بالصمم لانه يكون
من كثرة المادة في الثقب حتى سدته فيكون كالمفقود ويريد بذلك انه اذا كان حدث كل واحد من الصمم والاختلاف عقيب
الآخر ولذلك ينبغي ان يكون الصمم فيه ماديا وانما كان كل واحد منهما يلزمه انقطاع الآخر لان حدوث كل واحد منهما عقيب
الآخر انما يكون لانتقال مادته الى حيث تولده وذلك مبطل لفعلها الآخر وفي حكم الصمم الرمد وما يشبهه حتى اورام الرأس
قوله والاستفراغ لاجل الطرش الاوفق فيه ان يكون غدوة يريد ان الاستفراغ نفسه ينبغي ان يكون حينئذ
غدوة وذلك انما يكون اذا كان استعمال الادوية في الاسن والفرص بذلك ان تمكن تبخرها الى الدماغ عند النوم
فيكون فعلها فيه وفي اجزائه قويا وجع الاذن والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه
قال الشيخ رحمه الله وجع الاذن اما ان يكون من سوء مزاج الى قوله العلامات الشرح وسبب وجع الاذن وغيرها
من الاعضاء اما ان يكون سوء مزاج او تفرق اتصال او هما معا وذلك كما في الاورام اما التي لها قدر يعتد به
وهي المخصوصة باسم الاورام او التي ليست كذلك وهي المخصوصة باسم البثور وعروض وجع الاذن عن اليبس
قليل جدا فلذلك الوجع العارض لها كثيرا بسبب سوء المزاج اما ان يكون لسوء مزاج حار او سوء مزاج بارد وكل
واحد منهما اما ان يكون ماديا او ساذجا والساذج قد يكون بسبب بدني وقد يكون من خارج واذا اتفق وضع
احد هذين المزاجين عقيب علاجه كان التألم به اكثر لان مضادته يكون حينئذ اكثر والمياه التي فيها قوة حارة هي
التي في جوهرها شيء من الكبريت او النفط وما شبه ذلك والمياه التي فيها قوة باردة مثل المياه الطحلبية وما شبهها
والماء الذي يدخل في الاذن قد يوجب تفرق اتصال ببرده المكثف الجامع للاجزاء فتتفرق من الموضع الذي تكاثف
عنه واما الحيوان الذي يخلص الى الصماخ فقد يفرق اتصال الاذن بحموة حركته او بقرصه واصعب اوجاع الاذن
ما كان من ورم حار عارض وذلك لان هذا الورم قتال بوجوه احدها قوة حس الموضع وثانيها قربه من جوهر الدماغ
وثالثها كثرة تسخن الدماغ والارواح بحرارته ولذلك يعرض حينئذ السهر ورابعها ان ما ينفصل في الدماغ من
الصفراء من شأنها الاندفاع الى هناك فهذا لا محالة في الوجع في سببه المندفع من هذه الصفراء الى هناك كثير
وذلك لان غذاء الدماغ لا بد وان يكون باردا بلغميا وما كان كذلك كان تصعده عسرا فلا تصعد الى الدماغ
الا بمخالطة كثيرة من الصفراء فاذا اخذ الدماغ ما شابهه من الغذاء بقيت تلك الصفراء خالصة وكان افضل
وجوه اندفاعها الى الاذن لان جرمها صلب فيكون تضررها بما ينفذ اليها من ذلك قليلا ولان نفوذ الصفراء
الى هناك منفع بوجه ما وهو ان يكون فيه جسم قد يقتل ما يدخل في الاذن من الحيوانات وذلك هو وسخ
الاذن وهذا الورم يكون مع حمى لازمة لان الورم باطن ويكون هذه الحمى شديدة لامور احدها كثرة

الصفراء

الصفراء المندفعة الى هناك لما قلناه وثانيها شدة تسخن الدماغ والارواح بحرارة الورم وثالثها شدة
السهر اللازم لهذا الورم وذلك مما يزيد في الحمى قوله خصوصا اذا ادى الى اختلاط العقل معناه واصعب
اوجاع الاذن ما كان من ورم حار عارض خصوصا اذا ادى الى اختلاط العقل لان ذلك انما يكون
اذا اشتد تسخن الدماغ والارواح بحرارة الورم وهذا الورم ربما قتل بغتة وذلك اذا كان من مادة
رديه وهو اقتل للشبان منه للمشايخ وذلك لامور احدها ان حس الشباب اقوى فيكون تأذيهم بالوجع
اشد كثيرا او بسبب ذلك قوة حرارة مزاجهم مع كثرة ما يندفع فيهم من المرار الى هناك وثانيها ان اختلاط
ذهنهم يكون حينئذ اشد وثالثها ان سهرهم يكون حينئذ شديدا جدا ورابعها ان قواهم تسقط لاجل
هذه الامور قبل ان تنفتح هذه الاورام واما المشايخ فان تقيحهم وان كان ابطأ لكن موتهم عن الامراض
ابطأ لانها فيهم اقل حدة واذا كان كذلك فقد يكون تقيحهم قبل موتهم واذا تقيح الورم خفت اعراضه
وسكنت اوجاعه قوله قد ربما قتل في السابع لا بد انه في الاكثر يتقدم فانا بينا مرارا كثيرة ان الاوجاع
كلها من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانها في السابع فما دونه البحث الثاني في علامات وجع الاذن ومعالجته
قال الشيخ رحمه الله العلامات اما العلامات الى قوله في الدوي والطنين الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
في الدوي والطنين والصفير والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذه الاحوال قال الشيخ
هذه الحال هو صوت لا يزال الانسان يسمعه الى قوله العلامات الشرح اما ما يكون من الخيالات البصرية عارضا بسبب
او يستر شيئا من المرئي الخارجي كما يكون عند مخالطة الروح الباصر للبخارات التي لا يصلح لتأديه مثال الشبح
وكما يكون اذا عرض في القرنية آثار قروح وما يشبه ذلك فشبيه لهذه الخيالات السمعية قليل جدا لان هذه
الخيالات السمعية ادراك لامر من داخل واما تلك الخيالات فانها فقدان لادراك المرئي الخارج من غير ادراك
لشيء من داخل واما ما يكون منها عارضا بسبب مخالطة الوان المخالطات للروح فيكون كالمرئي الخارجي كما يكون
عند اختلاط الروح بالابخرة القابلة لتأدية مثال الاشباح الى امام القوة الباصرة فهي ايضا قليلة الشبه
لهذه الخيالات السمعية وذلك لان هذه الخيالات السمعية ادراك لما هو من داخل فقط واما تلك فهي ايضا
وان كانت ادراكها مما هو من داخل ولكن ادراكها انما يتم بادراك شيء من خارج ولا كذلك هذه الخيالات
السمعية فانها تحس وان لم يكن من خارج صوت البتة واما الخيالات البصرية التي هي شديدة الشبه لهذه
الخيالات فهي ما يحدث بسبب انصراف شيء من الروح الذي في الخيال الى امام القوة الباصرة فان هذه
الخيالات هي ايضا ادراك ما هو من داخل فقط من غير اشتراط ان يكون للامر الخارجي فيه تأثير ومع
ذلك فهذه الخيالات تخالفها بوجه وهو ان هذه الخيالات السمعية يكون المحسوس فيها غير مأخوذ من الخارج
البتة ولا في وقت ما واما تلك الخيالات البصرية فانها وان كانت حين كونها خيالات غير مأخوذة من
الخارج في وقت متقدم على ذلك لان الصور الحاصلة في الخيال انما تحصل من الاشياء الخارجة وهي مثل
الاشباح التي وردت اولا الى القوة الباصرة فادركت بسببها المرئيات ثم خزنت بعد ذلك في
الخيال الى ان اتفق لها امر محرك لها الى امام القوة الباصرة واما هذه الخيالات السمعية فانها
تحدث اولا لامر في داخل البدن وذلك لان ادراك الصوت كما بيناه يكون بوصول تموج الهواء الراكد
الذي في جوبة ثقب الاذن الى ليف العصب المفروش هناك وهذا التموج لا يختلف كونه موجبا لادراك
الصوت سواء كان سببه تموج من داخل او من خارج وههنا بحث وهو ان الصوت هل هو امر موجود
في الخارج ينتقل الى السمع صحبة الهواء المتموج فيدركه الحاسة بتوسط ادراكها لتموج الهواء الراكد في جوبه

ثقب الاذن اولا وجود له الا عند تأثر الحاسة بذلك التموج فان كان الحق هو الامر الثاني لم يشترط في حدوث
هذه الخيالات الا وجود سبب تموج الهواء الراكد في جوبة ثقب الاذن كالبخار الذي يحصل هناك او الدخان
او ما يشبههما وان كان الحق هو الامر الاول لم يكن بد في حدوث هذه الخيالات من حدوث قرع او قلع يحدث
عنها صوت يتأدى الى آلة السمع ويحدث تموجا في الهواء الراكد الذي هناك وهذا هو الحق واكثر حدوث
هذا الصوت هو بقرع البخار او الدخان المتصعد الى الدماغ لجرم القحف او الجدران التي للرأس او جدران
جوبة ثقب الاذن وهذا هو الاكثر فاذا حدث عن ذلك صوت و ذلك تموج من الهواء الراكد الذي
في جوبة ثقب الاذن ادركت الحاسة حينئذ الصوت فتارة يكون ذلك كالدوي وذلك اذا كان حدوث
ذلك الصوت من رياح وابخرة تجول في داخل الجسم المقروع وتارة يكون كالطنين وذلك اذا كان حدوث
ذلك الصوت بقرع الرياح او البخار النافذين على الاستقامة الى الجسم المقروع وتارة يكون كالصفير وذلك
اذا كان نفوذ تلك الرياح والابخرة في مسلك ضيق مستطيل واعلم ان ادراك الحاسة للصوت ليس هو
ادراكها لتموج الهواء الراكد فان التموج يدرك بالبصر وباللمس والصوت ليس كذلك فلا بد ان يكون
ادراك الصوت غير ادراك هذا التموج والظاهر ان ادراك هذا التموج شرط في ادراك الصوت اذا كان ادراكه
اولا واما ادراكه ثانيا مكانه لا يشترط فيه ذلك وتحقيق هذا التموج ان الصوت يدرك اولا بان يحدث
عنه هيئة ما في الروح السامع كما ان ادراك المبصر هو بان يحدث في الروح الباصر هيئة ما من شبح المبصر
وتلك الهيئة تنتقل بها شيء من الروح السامع الى مقدم الدماغ فتجري في الخيال ويكون حالها كحال الروح
الحامل لمثال شبح المرئي الواصل به الى هناك وكما ان تلك الروح قد يتحرك منها شيء الى امام القوة الباصرة
كرة اخرى فتدرك القوة الباصرة صورا في الخارج لا وجود لها في نفس الامر كما يعرض للمبرسم لذلك لا يبعد
ان يتحرك شيء من الروح المخزون في الخيال الذي فيه مثال المسموعات الى امام القوة السامعة فيدرك
من ذلك كلاما في الخارج واصواتا غير الكلام ومع ذلك فلا يكون كذلك وجود في نفس الامر والظاهر ان هذه
المثل لا يشترط في ادراكها ادراك تموج من الهواء الراكد في تجويف ثقب الاذن فلذلك ادراك هذا التموج
انما يشترط في ادراك الصوت اذا كان ادراكه بديا واما اذا دام ادراكه وحصل في الروح مثاله فان ادراكه
مرة اخرى بتوسط ادراك ذلك المثال لا يشترط فيه ادراك تموج ذلك الهواء الراكد البتة قوله والضعف
فتنفعل عن ادنى تموج هذا لا يستقيم وذلك لان الانفعال الادراكي عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت
قوة الادراك قوية اذ المراد بكون قوة الادراك قوية انها تدرك الاشياء وان كانت خفية واما اذا
كانت هذه القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا وما ذاك الا لانها لا تنفعل بسهولة اعني الانفعال
الذي به يكون الادراك واما الذي يبرد به او يسخن او يتألم بوجه آخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف
من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون به ادراك الحاسة حتى ان الاحساس بالتموج في الانفعال
عنه ليس مع الاحساس بالصوت بل هو يعين على الاحساس قوله وربما حدث الدوي عقيب ادوية
من شأنها ان تحبس الاخلاط والرياح في نواحي الدماغ هذه الادوية هي الادوية القابضة المستعملة من خارج
الرأس فان تلك الادوية قد تسد مسام جلد الرأس فتحتبس المواد فيه البحث الثاني في علاج هذه الخيالات
قال الشيخ رحمه الله العلاج اما الواصل الدائم الى قوله العلاج الشرح قوله فان كان يسكن ثم يهيج بحسب
امتلاء او خواء او حركة وعند اشتداد حر او برد فهو بمشاركة اما ما يهيج ويسكن بحسب الخواء او الامتلاء
فظاهر انه بمشاركة المعدة واما ما يهيج ويسكن بحسب الحركة والحر والبرد فليس ظاهرا انه عن مشاركة فانه ربما

كان

كان السبب في الدماغ نفسه ويكون مع ذلك ساكنا فاذا عرض له احد هذه الاسباب هاج وتحرك والحر يفعل
ذلك بالذات والبرد يفعله بالعرض وذلك بان يقبض المسام ويمنع تحلل ما تحلل من الابخرة الحارة
فيسخن البحث الثالث في معالجة هذه الخيالات قال الشيخ رحمه الله العلاج جميع هؤلاء يجب ان
يجتنبوا الشمس الى قوله علاج المدة والقيح والقروح في الاذن الشرح اما وجوب اجتناب هؤلاء لجميع الحركات
فانها اذا حركت الرطوبات تسخنت بالحركة فتثور منها ابخرة ورياح تفعل هذه الاصوات واما وجوب
تليين طبيعتهم فلاجل جذب موادهم الى اسفل ومنع ما يتبخر من الثقل المجتمع والفاظ الكتاب ظاهرة واما
استصلاحه بحب الصنوبر مع الجند بادستر فليس ذلك الصواب عنده كون هذه الاصوات شديدة الحس
اذ العمدة حينئذ في العلاج هو اضعاف الحس وذلك يحصل بتغليظ التدبير او بالتخدير وهذا الدواء خال
عن كل واحد من هذين الامرين قال الشيخ رحمه الله علاج المدة والقيح والقروح في الاذن الى قوله انفجار
الدم من الاذن الشرح اما وجوب تلطيف الغذاء فهذا واستعمال الاغذية المحمودة فلئلا تكثر الفضول فيكثر تولد
القيح وينبغي ان يكون الغذاء مع كونه كذلك معدلا لمزاج البدن والرأس فان المزاج اذا اعتدل قويت الطبيعة على الهضم
فيقل تولد القيح اذ القيح يكثر بعجز الطبيعة عن اجادة هضم الغذاء الواصل الى العضو قال الشيخ رحمه الله انفجار الدم
من الاذن قد يكون منه ما يجري مجرى الرعاف الى قوله علاج الوسخ في الاذن الشرح خروج الدم من الانف بالبحران
يوجد كثيرا جدا ولا كذلك خروجه من الاذن وذلك بسبب سعة مجاري الانف ولين جرم ما يغشى عضاريفه
جدا من داخل ولا كذلك ثقبة الاذن فان جرمه صلب وعروقه ضيقة والفائدة في صلابة جرمه امران احدهما
ان تعاون بصلابته على قوة الصوت بقرع الهواء المتموج الواصل اليه وثانيهما ليقل تضرره بما ينفذ اليه من المواد
وما يدخل فيه من الحيوانات اذ هو غائب عن حراسة الحواس والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله علاج الوسخ
في الاذن والسدة الكائنة عنه الى قوله السدة تعرض للاذن الشرح ينبغي ان يبدأ في علاج هذا بالاستفراغ
فانه لم يكثر الوسخ حتى حدث عنه السدة الا والمواد الفضلية كثيرة وما كان من الادوية الموضوعة قويا جدا
فلا يجوز استعماله الا بعد الاستفراغ لئلا تنجذب بسببه مادة الى الاذن واما الادوية الضعيفة فيجوز تقديمها
على الاستفراغ وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله السدة تعرض للاذن الى قوله الرض يعرض للاذن
الشرح السدة في الاذن اما خلقية او عارضة والكائنة خلقية كما يكون اذا كان هناك غشاء مخلوق على الثقب
والعارضة له اما ان يكون لا من طبيعي في الاذن وذلك كالكائنة عن الوسخ او لا يكون كذلك فاما ان يكون
لا من خارج كما يكون عن حصاة او نواة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الجسم سائلا وذلك
كالدم اذا انعقد او لا يكون كذلك كالتي يكون عن لحم زائد وثآلول قال الشيخ رحمه الله الرض يعرض للاذن
والضربة اما ابقراط فيرى ان لا يعالج بشيء الى قوله دخول الحيوان في الاذن الشرح اما الامتناع من علاج الضربة والرض
العارض للاذن فانما يكون اذا كان العلاج بالاشياء القابضة فان تلك الادوية تكثف ظاهر العضو فاذا انفذ
اليه مادة بسبب جذب الم الضربة او الرض فربما لم تتمكن من النفوذ الى الظاهر واحتبست في باطن الاذن
ويلزم ذلك تضررها بافراط واما اذا كان العلاج بما يسكن الوجع من غير ارخاء شديد يعد لقبول ما يرد من المواد
فلا شك انه لا يجوز الامتناع منه وذلك كما يكون بدهن الورد وما يشبهه ومما ينبغي ان يستخرج به ما في الاذن
صوف الارجوان وهو الصوف الذي يتخذ منه في زماننا حبل الجواليق وذلك بان يدخل منه شيء في الاذن فيمص
من الماء مقدارا يعتد به ثم يخرج ويعصر ويكرر ذلك مرارا حتى يأتي على الماء باجمعه قال الشيخ رحمه الله دخول الحيوان
في الاذن وتولد الدود فيها الى قوله في الاورام التي تحدث في اصل الاذن الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

قال الشيخ في الاورام التي تحدث في الاذن هذه الاورام من جنس الاورام الحادثة في اللحوم الرخوة الى قوله في ضرر الاذن من الاصوات الشرح هذه الاورام قد يكون من جنس فاسد فتكون طاعونية وهي التي تقتل سريعا وقد لا يكون كذلك فتكون سليمة وربما دلت على خير لدلالتها على قوة الدماغ ودفعه المواد الى البعض رغد قوله وربما بلغ احيانا من شدة ما يولم ان يقتل سبب ذلك ان المادة لشدة فسادها يكون شديدة المنافاة فتكون المهاشة بها وخصوصا والعضو قوي الحس لقربه من الدماغ قوله ومثل ذلك قد يتقدمه كثيرا اختلاط الذهن اذا كان هذا الورم مما يقبل من شدة الالم فقد يتقدمه كثيرا اختلاط الذهن وذلك لان مادة هذا الورم يندفع من الدماغ فاذا كانت تلك المادة من الفساد الى هذا الحد فقبل اندفاعها من الدماغ لابد وان تفسد مزاجه ومزاج ارواحه ويلزم ذلك اختلاط الذهن الى ان يتم اندفاعها وايضا فان هذا الورم قبل ان يقتل يحدث اختلاط الذهن وذلك لاجل تضرر الدماغ بفساد مادته وبافراط الحرارة والسهر اللذين يعرضان عنه والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في ضرر الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعفا في القوى النفسانية التي في الدماغ او الفائضة اليه ولا بد من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت الشرح هذا الضرر انما يكون لتضرر القوة او الآلة بقوة عنف ملاقاة الصوت العظيم وذلك اما لفساد في حال القوة كما اذا كانت ضعيفة فتعجز عن ملاقاة الصوت القوي وتلك القوة اما ان يكون هي القوة التي بالاذن وهي قوة السمع او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند ضعف القوى النفسانية التي في الدماغ او لفساد في حال الآلة حتى لا تحتمل عنف صدمة الصوت القوي واما شدة تموج الهواء الذي يحمله وهذا الفساد قد يكون لسوء مزاج حار فيكون مثل هذا الصوت يهيج في آلة السمع اما وحدها او مع الدماغ حرارة زائدة غير محتملة وقد يكون لضعف جرم الآلة بان يكون ليف العصب متهلهلا فلا تحتمل المس العنيف

الفن الخامس في احوال الانف وهو مقالتان المقالة الاولى في الشم اما تشريح الانف وتعديد اجزائه ومنفعة كل واحد من اجزائه ووجه الحاجة اليه والى كل واحد منها فقد بيناه كما ينبغي في كلامنا في التشريح وكذلك حال آلة الشم وهي الزائدتان اللتان في مقدم الدماغ الشبيهتان بحلمتي الثدي واما حقيقة الشم وكيفيته وشرائطه وبيان حال الانسان فيه ووجه الحاجة اليه فقد بيناه في كلامنا في شرح المقالة الاولى من الكتاب الثاني من كتب القانون وهو الكتاب المعقود للادوية المفردة فليرجع اليه من هناك قال الشيخ رحمه الله في امراض الانف قد ذكرنا تشريح الانف ومنفعته الى قوله آفة الشم الشرح يجب عند السعوط ان يملأ الفم ماء لئلا ينزل شيء من السعوط الى الفم ومن الفم الى الرئة وقصبتها ويجب ان يكون المريض عند السعوط مستلقيا على ظهره منكسا رأسه الى خلف لان هذه الهيئة اعون في نفوذ الدواء الى اعلى الانف والفاظ الكتاب ظاهرة آفة الشم والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله الشم يدخل الآفة كما يدخل سائر الافعال الى قوله العلامات الشرح الشم فعل من الافاعيل النفسانية وكل فعل فان الآفة تدخله من وجوه ثلثة اما بطلان او نقصان او تشويش وقد بينا هذا مرارا كثيرة وهذه الآفات يعرض للشم اما بالنسبة الى جميع اصناف الروائح او بالنسبة الى نوع منها دون آخر واسباب هذه الآفات اما ان يكون في آلتي الشم وهما الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي واما جسم متقدم عليهما كما يكون في عظم المصفاة او في الغشاء الذي هناك او في اجزاء الانف واما في جسم متأخر عنهما كما يكون في مقدم الدماغ اما في البطنين اللذين فيه او في احدهما وذلك اما ان يكون من الامراض الآلية كالسدة او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الامراض المزاجية اذ تفرق الاتصال لا مدخل له في ذلك وسوء المزاج المحدث له اما ان يكون ساذجا او ماديا واما كيفية احداث هذه الاسباب لتلك

الآفات

الآفات فاما احداث السدة للبطلان المطلق فظاهر وكذلك احداثها للضعف المطلق واما احداثها البطلان نوع من الرائحة دون نوع او لضعف ادراك نوع دون نوع فانما يكون ذلك اذا كان النوع الذي بطل او لضعف مما هو اضعف نفوذا او اغلظ بخارا وما يشبه ذلك وهذا لا يختص بكون ذلك الباطل او الضعف مستطابا او كريها او مستكرها لكن البطلان يكون اذا كانت السدة اتم واما النقصان فيكون اذا كانت السدة ناقصة وكلما كانت السدة اشد استحكاما كان البطلان اقرب الى ان يكون على الاطلاق واذا استحكمت السدة استحكاما تاما كان البطلان مطلقا فلم يكن يشم البتة واما احداث السدة للتشويش فذلك لا لكونها سدة بل لانها امتلاء من مادة رديه اما متبخرة بخارا تصعد الى آلة الشم فيدرك منه رائحة لا وجود لها من خارج او غير متبخرة بنفسها فيكون لكنه غير مؤدية لرائحة الى ان يرد عليها رائحة فيحول منها ما ينفذ الى آلة الشم فيدرك اما رائحة تلك المادة بانفرادها ان كان ما ينفذ منها غالبا على الرائحة الواردة من خارج عليه شديدة او رائحة مركبة من رائحة تلك المادة مع الرائحة الواردة وذلك اذا لم يكن غلبة رائحة المادة على الواردة شديدة جدا واما احداث سوء المزاج للبطلان مطلقا فذلك كما اذا كان باردا بافراط فيبطل فعل قوة الشم لان فعلها حركة والحركة تحتاج الى حرارة واما احداثه للبطلان المخصوص فذلك بان يكون شديد الاضعاف لقوة الشم فلا يدرك الا الذي القوي الفعل في الحاسة ولا يدرك ما دون ذلك وهذا ايضا لا يختص بكون المدرك مستطابا او مستكرها واما احداثه لضعف الشم فظاهر واما احداثه لتشويشه فكما اذا كان ماديا حتى يكون المادة تفعل ما قلناه في السدة ويظهر مما قلناه ان آفة الشم لا يمكن ان تختص بكون المدرك مستطابا او مستكرها بل لكونه على نوع من الحدة او القوة وما يشبه ذلك وقد يتفق ان يكون ذلك في اكثر الامر مستطابا او في اكثره الا مستكرها نعم قد يكون الانسان دائما لا يشم الا رائحة كريهة وذلك كما اذا كان في بعض الاعضاء المذكورة او في الاخلاط عفن فاي رائحة وردت امتزجت برائحة ذلك الخلط فادرك منها رائحة كريهة ولكن هذا لا يكون ادراكا للرائحة الواردة مفردة بل ان كانت تلك الرائحة مدركة فاما ان يكون مركبة من رائحة ذلك الخلط فلا يكون المدرك في الحقيقة هو الروائح الرديه الواردة من خارج بل الرائحة الرديه المركبة من الواردة ومن رائحة الخلط العفن سواء كانت الرائحة الواردة رديه او لذيذه فلا يصدق ان يقال ان هذا الانسان مدرك لجميع انواع الروائح الخبيثة فانه في الحقيقة غير مدرك لشيء منها وان كان مدركا دائما لرائحة خبيثة

البحث الثاني في علامات آفات الشم قال الشيخ رحمه الله العلامات اذا عرض للانسان لا يدرك الروائح الى قوله العلاج الشرح اذا كان الانسان لا يدرك الرائحة فلا يخلو اما ان يكون سيلان الفضول من الانف ليس اقل من العادة فحينئذ لا يمكن ان يكون بطلان الشم لاجل سدة او لا يكون كذلك فاما ان يكون في الرأس سوء مزاج يلزمه قلة الفضول وفقدانها كالحار اليابس فيكون ذلك هو المحدث لبطلان الشم او لا يكون كذلك فاما ان يكون سيلان الفضول او امتناعها خاصا بالانف او لا يكون كذلك فان لم يكن خاصا بالانف ففي الاكثر يكون ذلك لضعف قوة الدماغ حتى عجزت عن دفع فضوله ولا بد وان يكون هذا السوء مزاج وذلك هو المحدث لبطلان الشم وان كان خاصا بالانف ففي الاكثر لا يكون لضعف القوة الدافعة وان لم يكن سيلان البتة فلا يخلو اما ان يكون هناك غنة في الكلام وامتناع من نفوذ النفس في الانف النفوذ الطبيعي فيكون ذلك لسدة في الخيشوم او لا يكون ذلك فيكون ذلك الانسداد جميع المنافذ الغائرة وان كان هناك سيلان يسير من الفضول فلا بد ان يكون ذلك لسدة في بعض المنافذ الغائرة قوله واذا شم في الامراض الحادة روائح غير معتادة ولا معهودة ولا عن شيء ذي رائحة حاضر ومع ذلك يحس رائحة مثل المسك او الطين المبلول

او السمن وغير ذلك وهناك علامات ردية فالموت مطل اما رائحة المسك والطين المبلول فقد يكون سببهما احتراق الدم وحينئذ لا يدل على موت مطل ولا يكون معها علامات ردية لكنها يكون لا محالة علامة ردية لدلالتها على الاحتراق وافراط سوء المزاج وقد يكون سببها احتراق الروح وحينئذ يعقبها الموت ويكون لا محالة مع علامات ردية جدا كشدة الضعف وسقوط النبض وما يشبه ذلك وانما كان احتراق الدم او الروح يلزمه هذه الرائحة لان المسك هو في الحقيقة دم محترق ولذلك فان جماعة من الناس يغشون المسك بدم الحمام بان يحرقونه فيكون المحترق منه له رائحة كرائحة المسك وربما احتال بعضهم في زيادة طيب رائحته بان يعلف الحمام قبل ذبحه مدة حب المحلب منقوعا في شراب اياما وهذا الاحتراق اذا عرض للدم او للروح جعل المحترق لا محالة ارضيا فاما ان يختلط به قبل نفوذه الى آلة الشم رطوبة من الدماغ او غيره حتى يقبل فيكون رائحته كرائحة الطين المبلول او لا يكون كذلك فيكون رائحته كرائحة المسك وهذا انما يكون اذا لم يكن احتراقه قد بلغ الى حد يستحيل به الى الارضية تمام الاستحالة واما رائحة السمن فيكون لسيلان جوهر الدماغ حتى يبلغ ما يسيل منه الى امام آلة الشم وذلك لا محالة قتال وانما عرض للدماغ هذا السيلان اذا عرضت له حرارة شديدة تذيبه

البحث الثالث في معالجات آفات الشم قال الشيخ رحمه الله العلاج ان كان سببه سوء المزاج فيجب ان يعالج بالضد ونقصد الى قوله الرعاف **الشرح** قوله واكثر ما يعرض من سوء المزاج وهو ان يكون المزاج باردا انما يكون كذلك اذا كان الآفة بطلانا او نقصانا واما اذا كانت من جنس التشويش فانما يكون في الاكثر من الحرارة واما الذي يحس الطيب ولا يحس المنتن الذي اعتقد به والله اعلم ان هذا مما لا يوجد البتة واما عكسه وهو ان يكون الانسان يحس المنتن ولا يحس الطيب فانما يوجد بالوجه الذي ذكرته في البحث الاول وهو ان يكون ذلك الانسان بحيث يشم ما له رائحة منتنة ومع ذلك لا يشم كل ما له رائحة طيبة بل انه يشم جميع الاشياء منتنة ويكون ما يشمه من الاشياء المنتنة ليس هو رائحة تلك الاشياء وحده بل مخالطة لرائحة ردية سببها خلط عفن في آلات الشم

الرعاف

والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله** الرعاف قد يكون قطرات الى قوله العلاج **الشرح** الدماغ كما علمت عضو رئيس وهو مع ذلك ضعيف الجرم شديد التضرر بما يتصعد اليه ويحتبس فيه وهو مع ذلك موضوع حيث يتصعد البخارات وحيث يتوجه اليه المواد التي يعرض لها غليان وسخن شديد ومع ذلك فيحيط به عظام يعسر معها تخلص ما يسهل تخلله من غيره فاحتيج ان يكون له منافذ يندفع منها فضوله وخصوصا ومزاجه رطب فيكون كثير الفضول وتلك المنافذ انما يندفع منها ما كان في مقدمه او بطونه او الفضاء الذي يحيط به واما ما يكون في عروقه فلم يمكن ان يكون له منفذ مفتوح بالطبع والا كان يلزم ان يخرج منه الدم الذي فيها المحتاج اليه في تغذيته وغير ذلك فاحتيج ان يجعل شيء من عروقه سهل الانصداع ليمكن انفجاره بسهولة وذلك اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء مؤذ ووجب ان يكون انفجار تلك العروق يقع خارج الدماغ لئلا يتضرر الدماغ بما ينفجر فيه من الدم وخصوصا اذا جمد فيه ووجب ان يكون من جهة مقدم الدماغ لامور **احدها** ان مقدم الدماغ ارطب فيكون الفضول فيه اكثر **وثانيها** ان عروق مقدم الدماغ الين فيكون انصداعها اسهل **وثالثها** ان مؤخر الدماغ غائر عن حاسة البصر فيحتاج الى ان يحتاط في تصليبه زيادة احتياط وذلك مانع من كثرة الثقوب فيه ووجب ان يكون هذا العرق في الانف لان خروجه من ثقب غير الثقب الموجود في الوجه مما يوهن جرم العظم وخروجه من العينين يلزمه اضرار ما يسيل منه من الدم بجوهر العينين فلذلك وجب ان يكون خروجه من الانف فلذلك كانت عروق الانف سهلة الانصداع فلذلك صار الرعاف يعرض كثيرا **قوله** وربما كان انفجار عن شبكة عروق الدماغ وشرايينه يريد عن المنتسجة من الانف بل من الثقب النافذة الى الانف في عظم

المصفاة وذلك لان هذا الدم ينصب في الفضاء الذي في الرأس ويخرج من حيث يخرج فضول الدماغ ولذلك كثير الدم الخارج في هذا الرعاف يخرج من اعلى الحنك وهذا الرعاف قاتل لان طريق نفوذ الادوية الملحمة للتفرق الذي يحصل في تلك العروق بعيد جدا واقل ما كان من الشرايين لان التحامها اعسر وخروج الدم منها اشد اضعافا **قوله** واكثره يكون عقيب حدوث صداع والتهاب ومرض حاد او عقيب سقطة او ضربة اما حدوث هذا عقيب السقطة والضربة فظاهر فانهما يحدثان تفرق الاتصال واما حدوثه عقيب الصداع فذلك بسبب ان المادة المحدثة له تحدث اولا الصداع سواء كان احداثها له بالتمدد الموجب لتفرق الاتصال كما اذا كان عن ريح او عن خلط حاد يفرق لاتصال العروق وهذا يتقدمه التهاب **قوله** ويتبعه اعراض فساد افعال الدماغ فساد افعال الدماغ هي مثل فساد العقل وفساد التخيل وهذا لازم لهذا الصداع لامرين **احدهما** لاجل سببه وذلك اذا كان سببه خلط حاد يفرق اتصال العروق فان ذلك الخلط كثيرا ما يحدث اختلاط الذهن **وثانيهما** بما يسيل من الدم فان ذلك الدم اذا كان كثيرا يحرك جوهر الدماغ وارواحه وزاحمها في المكان فاوجب لها حركات فاسدة ويلزم ذلك فساد افعال الدماغ ويلزم فساد تلك الافعال ما يحدث عنها من الاعراض **وقد فرق الشيخ** بين ما يكون من هذا الرعاف من الشرايين وبين ما يكون عن الاوردة فان الكائن عن الشرايين يكون ارق واصبغ حمرة واسخن كيفية وذلك لان دم الشرايين اقرب الى طبيعة الصفراء **فان قيل** ان دم الشرايين متميز عن دم الاوردة بوجه آخر اشد ظهورا من هذا وذلك لان دم الشرايين يثب في وقت خروجه وثبات متتابعة سببها حركات الشرايين **قلنا** هذا لا يظهر في هذا الرعاف لان الدم انما يخرج في هذا الرعاف بعد انصبابه في فضاء الرأس فلا يكون لخروجه حينئذ وثبات وان كان شريانيا وكل عضو يكون عروقه اكثر اتصالا بعروق الانف واقرب اليه كان انفضاض مواده بالبحران الى الرعاف اكثر مما لا يكون كذلك فلذلك يكون البحران به في اورام الدماغ اكثر مما هو في اورام الكبد لزيادة بعد الكبد وهو في اورام الكبد اكثر مما هو في اورام الحجاب لان اتصال عروق الحجاب بعروق الانف اقل وهو في اورام الحجاب اكثر مما هو في اورام الرئة بل يكاد لا يعرض به بحران في اورام الرئة لشدة بعد عروق الانف عنها **قوله** للرعاف والاشياء مثل التباريق تلوح للعينين والخطوط البيض والصفر والحمر **اما** ما سوى الحمر من التباريق فانها اذا كانت مفردة لم تدل على رعاف البتة وانما تدل على الرعاف اذا كانت مع سائر الالوان الآخر وحدوث التباريق الحمر قبل الرعاف ظاهر لان الدم اذا تصعد الى الدماغ ليخرج بالرعاف فلا بد وان يكثر مخالطته للروح التي في العين فما يكون من اجزائه المخالطة قابلة لتأدية مثال الشبح المرئي الى العينين نرى ما فيها من اجزاء ذلك المثال مخالطة للونها فنرى احمر **واما** باقي الالوان فانما تحدث اذا كان الدم مخالطا للبلغم والصفراء وكانت الاجزاء المخالطة للروح من هذين الخلطين قابلة لتأدية مثال الشبح الى امام القوة الباصرة ...

البحث الثاني كلام كلي في معالجات الرعاف قال الشيخ رحمه الله العلاج اما البحراني الى قوله علاج الخفيف من الرعاف كل مادة تندفع بالبحران سواء كان اندفاعها بالرعاف او بغيره فان حبسها لا يجوز البتة الا لضرورة عظيمة وذلك لان حبسها مغاير لفعل الطبيعة وراد للمادة الى حيث كانت تولد المرض فترجع الى هناك وقد ازدادت بالحركة شرا فيكون اضرارها اضعافا مضاعفة لما كان اولا وربما لم ترجع الى حيث كانت اولا بل مالت الى عضو رئيس فكان قتلها فلذلك انما يجوز علاج الرعاف البحراني بالحبس اذا بلغ الى حد يسقط القوة وعلاج الرعاف اما ان يكون في حال وجوده او لا يكون كذلك وذلك كما يعالج المستعد له لاجل كثرة مواده باستفراغ المواد وهذا يسمى التقدم بالحفظ والذي يكون في حال وجوده اما ان يكون باستعمال الادوية التي من شأنها قطعه او لا يكون كذلك وذلك كما يعالج بالفصد ليجذب الدم الى ضد الجهة التي يخرج منها بالرعاف

فيعين ذلك على قطعه وخصوصا اذا عرض الغشي لان الغشي يقطع الرعاف بامرين احدهما بما يلزمه من حركة الارواح
والدم الى داخل وثانيهما بابرد المزاج فيغلظ الدم فيقل نفوذه في عروق الانف وينبغي ان يكون هذا الفصد ضيقا
خشية الافراط في اضعاف القوة واما علاجه بالادوية التي من شانها قطعه فاما ان يكون بالادوية التي تفعل
ذلك بفعل واحد او لا يكون كذلك والثاني كعلاجه بالادوية التي تفعل عدة من الافعال التي ذكرها والاول
اما ان يكون فعل تلك الادوية في الدم الخارج فقط او في جرم عرق فقط او فيهما معا والفاعلة في الدم فقط
هي كالادوية الشديدة التغليظ والتجميد كالكافور والافيون فان الدم اذا غلظ بافراط فقد لا يتسع له
تجويف العرق فيمتنع من الخروج والفاعلة في جرم العرق فقط اما ان يكون فعلها في جمع اجزاء فوهات
العرق حتى تنسد فيتعذر نفوذ الدم فيها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع احراق وذلك
كما يكون بالادوية الحادة الكاوية او لا يكون كذلك وذلك كما يكون بالادوية الشديدة القبض والثاني
كما يكون بالادوية المغرية فان الادوية المغرية تحبس الرعاف بان يقف في فوهات العروق فتسدها
ويمتنع نفوذ ما ينفذ فيها والادوية الفاعلة في الدم وفي جرم العرق معا هي كالادوية الشديدة التبريد
لان التبريد يغلظ جوهر الدم ومع ذلك يكثف جرم العرق فيجتمع اجزاؤه متلاقية ويلزم ذلك احتباس
الدم البحث الثالث في علاج الرعاف بوجه جزئي قال الشيخ علاج الخفيف من الرعاف الى قوله في التدبير
المرعف الشرح ان في هذه الترجمة اشكال وذلك لان الشيخ ههنا لم يقتصر على علاج الرعاف الخفيف بل
ذكر ما يعم الخفيف والشديد وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في التدبير المرعف الى قوله في الزكام
والنزلة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة في الزكام والنزلة والكلام فيهما يشتمل على مباحث البحث الاول
في ماهية كل واحد من الزكام والنزلة قال الشيخ ههنا ان العلتان تشتركان في ان كل واحد منهما سيلان
لمادة من الدماغ الى قوله وسبب جميع ذلك الشرح النزلة يقال على معان احدها مرض يلزمه انتقال مادة
من عضو الى ما تحته وهذا اقرب الى الفهم اللغوي الاصلي وثانيها الورم الذي ليس عن ضربة او سقطة وسببه
البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته وهذا الاصطلاح غريب وهو مذكور في الكتاب الاول وقد حكيناه
في الاورام وثالثها سيلان المادة من الرأس الى ما تحته حتى الاطراف والمفاصل والامعاء ورابعها سيلان
المادة من الرأس الى الانف والحلق وما يقرب منهما وخامسها سيلان المادة من الرأس الى الحلق وهذا
هو الاصطلاح المتعارف عند الجمهور واما الزكام فتارة يجعلونه نوعا من النزلة وذلك اذا اريد بالنزلة
ما يعم سيلان المادة الى الانف فيكون الزكام من ذلك ما يكون من سيلان المادة الى الانف فيبقى المادة
مالئا متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدم اعضاء الوجه وتارة يجعلونه
نوعا مباينا للنزلة مشاركا لها في الجنس القريب وهو سيلان مادة من الرأس الى احد العضوين وهما الحلق
او الانف وذلك اذا اريد بالنزلة سيلان المادة من الرأس الى الحلق خاصة فيكون الزكام هو سيلان تلك
المادة الى الانف فاختلاف المراد بلفظ الزكام انما وقع في الحقيقة بسبب اختلاف المراد بلفظ النزلة واعلم
ان المادة السائلة الى الانف ما لم تحدث فيه سدة لا تسمى ذلك زكاما ولا ايضا كلما احدث فيه سدة تسمى
ذلك زكاما فان المادة النازلة لو عرض لها عند الارنبة ان جفت وصلبت واجتمعت هناك حتى سدت
الانف لم تسم ذلك زكاما بل الزكام ما عرض عنه سدة في اعلى الانف وذلك عند اصل المنخرين فتارة تكون
ذلك في كل واحد منهما وهو اولى باسم الزكام وتارة تكون في احدهما وكل واحد من الزكام والنزلة قد
تكون سببا لامراض اما الزكام فكما قد يكون سببا لقروح الانف وذلك اذا كانت مادته شديدة الحدة

اوالملوحة

او الملوحة واما النزلة فكما يكون سببا للامراض المذكورة في الكتاب البحث الثاني في اسباب الزكام
والنزلة قال الشيخ رحمه الله وسبب ذلك اما حرارة مزاجية الى قوله العلامات الشرح السبب المادي للنزلة والزكام
هو الرطوبات الرقيقة المحتبسة في الرأس فان تلك الرطوبات اذا كثرت كانت لا محالة مستعدة للنزول
والسيلان الى اسفل واما السبب الفاعل فقد يكون حدوثه متقدما على حدوث تلك الرطوبات وقد يكون
حدوثه متاخرا عنها اما ما حدوثه متقدم على حدوثها فقد يكون امرا من خارج كالهواء البارد اذا كثف
ظاهر الرأس فمنع تحلل ما يتحلل منه حتى تكثر الرطوبات في الرأس فربما نزلت تلك الرطوبات بذاتها كما اذا
كانت مائية وحيث لا يتسع لها المكان كما اذا كانت عند السحاق وربما كان نزولها بمعونة سبب اخر
يرد عليها وذلك كالحرارة المسيلة ونحو ذلك وقد يكون السبب المتقدم على حدوث الرطوبات امرا من داخل
وذلك كما اذا كان مزاج الرأس باردا فكل غذاء يصل اليه لا يقوى الهضم بالتمام ويلزم ذلك ان يكثر فيه الفضول
وكذلك يكون ايضا كل بخار ينتهي اليه يبرد ويتكاثف ويستحيل الى المائية كما يكون البخار الذي يتصعد الى
سقف الحمام ولذلك قد يكثر هذه الرطوبات في الدماغ بسبب تواتر الامتلاء والتخم والنوم على الاكل خصوصا
اذا كان في الشمس وما اشبه ذلك واما ما حدوثه متاخر على حدوث هذه الرطوبات فهو الكيفية التي تعين طبيعة
هذه الرطوبات على السيلان والحركة الى اسفل وذلك اما ان يكون ها على الحركة الى اسفل كما يكون عند ما يصيب
الرأس برودة عاصرة حتى لاجزائه تضغط تلك الرطوبات وتحوجها الى الحركة الى اسفل او لا يكون كذلك
وذلك كما يكون عند ما يصيب الرأس حرارة تسخن تلك الرطوبات فترق وتتحرك بطبعها الى اسفل تحرك
الماء بطبعه في مسام الارض طلبا للتسفل ولا بد في عروض الزكام والنزلة من ان يكون مسام الرأس وما
تحته قابلة لنفوذ المواد النازلة فيها وذلك قد يكون بالطبع كما يكون في الابدان المتخلخلة وقد يكون لعروض
امر تخلخل كالحرارة العارضة والفصد الكثير فان الفصد تخلخل المسام ويزيد في سعتها تنقيص ما في خلل اللحم
من الدم الضاغط للمسام السادلها باخذه لنفسه مكان فاذا زال ذلك الدم او بعضه عادت المسام الى طبعها
متسعة او صارت اوسع مما في الطبع ليجتمع اجزاء اللحم لما نقص مما بينها لئلا يعرض الخلاء قوله وسبب ذلك اما
حرارة مزاجية خاصة يريد بالمزاجية الخاصة ما يكون خاصا لشخص ولا كذلك ريح السموم وما يشبهها فانها تعم
اهل البقعة التي تهب فيها ولذلك البرودة الخاصة قوله لا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمام او رياضة او غضب
او فكر الحمام يخلخل البدن لانه يسخنه سخافة قابضة للرطوبة وذلك لا محالة يعده لنفوذ ما ينفذ فيه واما الرياضة فتخلخل
البدن من وجهين احدهما بانه تسخنه والحرارة تخلخله وثانيهما بان يحلل ما فيه من الرطوبات الزائدة فتتسع المسام
كما قلنا في الفصد واما الغضب فيخلخل البدن بما يحدث فيه من السخونة وبما ينفذ الى ظاهره من الارواح الكثيرة
دفعة فتتسع المسام لتمكن نفوذها فيها ثم اذا رجعت تلك الارواح بقيت تلك المسام منفتحة واما الفكر فاكثر احداثه
لتخلخل البدن بتحليل الرطوبات واحداث الفكر لتخلخل الرأس اكثر من احداثه لتخلخل البدن والغضب بالعكس قوله لا سيما
بعد فصد كثير وفي سوء المزاج الحار المصيب يريد ان سوء المزاج الحار المصيب اي المصيب للبدن من خارج يخلخل البدن
ايضا قوله والكائن من البرد اكثر من الكائن من الحر يريد ان الكائن من هذين المرضين من البرد اكثر من الكائن
منهما من الحر وسبب ذلك ان الحر انما يفعل النزلة والزكام اذا صادف الرأس شديد الامتلاء حتى لا يقوى على تحليل
ما فيه بل على تحريكه وتسييله الى اسفل واما البرد فيفعل الزكام والنزلة وان كان الرأس عند عروضه نقيا وذلك
بان يكثف ظاهر الرأس فيمنع التحلل وبان يبرد الرأس فلا يقوى على تحليل فضوله فيكثر فيه الفضول وتنزل نزلة
او زكاما قوله واصحاب المزاج الحار اشد استعدادا لقبول الاسباب الخارجة الفاعلة للزكام من اصحاب الامزجة

البارده سبب ذلک تخلخل ابدان الحارى المزاج فيجد السبب الخارجى سبيلا الى النفوذ واما السبب البدنى وهو كثرة الرطوبات فى الراس فيحصل فيهم جدا القوة حرارتهم المحللة بسهولة التحلل منهم لاجل تخلخل ابدانهم قوله والامراض النزلية تكثر عندهم هبوب الشمال وخصوصا بعد الجنوب سبب ذلک عصر ريح الشمال الرؤس ببردها وسدها المسامها بيبوستها فيعرض من انسداد المسام احتقان ومن انعصار الرؤس سيلان لما فيها واذا كان ذلک لهبوب الجنوب كانت النزلات اكثر لان ريح الجنوب ترخى الرؤس وتملأها فضولا قوله وتكثر ايضا فى الشتاء وخاصة اذا كان الصيف قبله شماليا قليل المطر والخريف جنوبيا مطيرا سبب كثرة النوازل فى الشتاء انعصار الرؤس ببرده مع احتباس المواد وقلة تحللها واذا كان الصيف المتقدم على ذلک الشتاء شماليا اخذ المواد بيبوسته فاذا جاء بعده الخريف كثير الامطار جنوبيا كثرت الرطوبات فى الدماغ لاجتذابه اياها بسبب غلبة اليبوسة فى الصيف فيصير تلک الرطوبات حادة لاجل اشتداد المواد فى الصيف الشمالى فاذا جاء الشتاء ببرده عصر تلک الرطوبات وسيلها الى اسفل قوله والبلاد الجنوبية لكون الرؤس فيها ممتلية لاجل حرارتها المبخرة مع رطوبتها المكثرة للرطوبات المقابلة للتبخر ولاجل ارخاء هواء الجنوب للرؤس فلذلک تكثر النزلات فى البلاد الجنوبية والكثر من يصيبه النوازل لا يصيبه الطحال لان كثرة النوازل انما تكون لافراط رقة الاخلاط وذلک ينافى حدوث الطحال اعنى بذلک الطحال الوارم ورما سوداويا قوله جالينوس ان اكثر من به مرض فى عضو فان اعضاءه الاخرى سليمة مما لا تستقيم فان اى عضو مرض فلابد ان يصير باقى الاعضاء وخصوصا اذا كان العضو من الاعضاء الهاضمة كالمعدة والكبد واذا لم يحدث فى باقى الاعضاء مرضا فلا اقل من انه لا يدفع عنها حدوث الامراض

البحث الثالث فى علامات الزكام والنزلة قال الشيخ رحمه الله العلامات علامة النزلة الحارة الى قوله علاج النزلة الشرح مراده ههنا بالنزلة ما يعم الزكام والمسمى فى العرف بالنزلة لكنه يسمى ههنا الزكام بنزلة زكامية فالنزلة اما ان يكون زكامية او حلقية وعلى التقديرين فاما ان يكون حارة او باردة وقد ذكرنا ههنا للنزلة الحادة الزكامية ثلث علامات العلامة الاولى ان يعرض فى العين والوجه حمرة وسبب ذلک اما ان كانت المادة النازلة دما او دما صفراويا فظاهر واما ان كانت من بلغم قد احتد بالعفونة فلان الحرارة جذابة فيجذب الدم الى جهة المادة ويلزم ذلک احمرار الوجه واما الصفراء ففى الاكثر اذا انحدرت الى الوجه يحدث عنها بثور صفراوية وقروح وحينئذ لا يسمى ذلک نزلة فاذا ما يسمى بالنزلة الزكامية اذا كان من مادة حادة لابد ان يكون الوجه معه احمر وكذلک العينان الثانية ان يكون ما يسيل منها رقيق لذاعا حار الملمس وسبب ذلک ان المادة الحادة يكون فى غالب الامر كذلک لان الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث اللذع الثالثة ان يكون صاحبها لا ينتفع بحدوث الحمى بل يتضرر وذلک لما يحدثه من زيادة سخونة المادة واما النزلة الحادة الحلقية فقد ذكر لها اربع علامات العلامة الاولى ان يكون ما ينزل الى الحلق حادا محرقا رقيقا الثانية فيما ينجع النهاب وذلک لازدياد المادة النازلة حرارة بسخونة الحركة والحرارة المنضجة الثالثة ان يكون النفث مائلا الى الصفرة والحمرة وهذا انما يكون اذا كانت المادة حارة بجوهرها واما اذا كانت حرارتها بالعفونة كالبلغم العفن فقد لا يكون كذلک الرابعة انه اذا كان مع هذه النزلة سدة فى الانف كان معها دغدغة خريفة واما النزلة الباردة الزكامية فقد ذكر لها ايضا اربع علامات العلامة الاولى برد السيلان الثانية ان يكون دغدغة الانف مع تمدد الجبهة وذلک لان المادة الباردة لا يسهل نزولها فيبقى منها فى الجبهة بقية تمددها وثالثها ان يكون المادة السائلة اغلظ قواما وذلک لان البرد يلزمه الغلظ ورابعها ان يكون السدة العارضة للانف والقنة شديدتين وذلک لاجل غلظ المادة مع بردها المقوى لقلة الحركة واما النزلة الباردة الحلقية فقد ذكر لها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى برد ما ينجع الثانية

بيا فوها ينجع لان المادة النازلة الباردة لابد ان يكون بلغمية او مائية اذ السوداء لغلظها لا يعرض عنها النوازل الثالثة ان صاحبها ينتفع بحدوث الحمى وذلک لاجل اعانتها للطبيعة على التحليل والانضاج

البحث الرابع فى معالجات النزلة والزكام قال الشيخ علاج النزلة محصور فى اغراض النقصان من المادة الى قوله المقالة الثانية فى باقى احوال الانف الشرح التدبير المستعمل لاجل النزلة اما ان يكون متقدما عليها وذلک كالتقدم بالحفظ بتنقية الراس ودوام التفريق الكثير والحمام وما يشبه ذلک واما ان يكون متاخرا عنها وذلک لتدبير ما يحدث عقيبها من الامراض كقروح الانف وسحج الامعاء وما يشبه ذلک واما ان يكون معها والمقصود بذلک امور ستة وذلک لان النزلة انما تتحقق بنزول مادة من الراس الى ما تحته والمادة النازلة قد يكون ردية فيحدث عنها ضرر فى الاعضاء التى تحصل فيها فلذلک يجب فى علاج النزلات ان يقصد فيه اولا قطع سببها الفاعلى اذ زوال المسبب مع بقاء سببه محال ثم بعد ذلک مقابلة ما به تحقق النزلة وهو سيلان المادة الى اسفل ثم اصلاح ما حصل من المادة فى الاعضاء حتى لا تتولد عنه ضرر ثم التقدم بمنع ما عسى ان يحدث ما كان عنها من الفساد ومقابلة ما تحقق به النزلة يتم باشياء ثلثة وذلک لان منع سيلان ما يسيل من المادة الى حيث نزل قد يكون بافناء تلک المادة وقد يكون بنقلها الى جهة اخرى وقد يكون بحبسها فى الراس حتى لا تنزل الى عضو آخر والادوية تستعمل فى النزلة تارة متناولة كالمشروبات وتارة على الراس نفسه كالكمادات والنطولات وتارة بايرادها على الاعضاء التى تحصل المادة فيها كالسعوطات المستعملة عند نزول المادة الى الانف وتارة بايرادها على اعضاء بعيدة كتدهين السرة والقضيب والشرج والمخرج بالادهان الباردة فى النزلة الحارة والفاظ الكتاب ظاهرة

المقالة الثانية فى باقى احوال الانف قال الشيخ رحمه الله سبب النتن فى الانف الى قوله القروح فى الانف الشرح معلوم ان النتن انما يمكن حدوثه بسبب متعفن وذلک المتعفن اما ان يكون فى نفس جوهر عضو كما يكون فى عظام الخياشيم او لا يكون كذلک فاما ان يكون فيما ثبت فى عضو من الزوائد كما يكون فى بواسير الانف او لا يكون كذلک وذلک كما يكون لمادة عفنة وتلک المادة تختلف مواضعها من الاعضاء لانها اما ان يكون فى الانف وما يليه كما يكون اذا كان فى الخياشيم خلط عفن ويكون فيما هو اعلى من الانف كما اذا كان الخلط العفن فى الدماغ او فى بطن منه او فيما هو تحت الدماغ فاما فى اعضاء التنفس وذلک كما اذا كان ذلک فى الرئة ونواحى الصدر او فى اعضاء الغذاء كما اذا كان ذلک فى المعدة او المرئ والكائن لامر فى اعضاء دون الانف لابد ان يكون معه بخر وخصوصا الكائن لامر فى المعدة والكائن لامر فيما فوق الانف لابد ان يكون افعال الدماغ معه ماوفة والذى يكون لخلط عفن فى الخياشيم ففى الغالب يكون معه سدة هناک وربما خرج من ذلک الخلط شئ فدل على نوعه والكائن لاجل لحوم الانف يعرف بوجود البواسير والكائن لفساد عظام الخياشيم يعرف بعدم علامات باقى الاصناف مع زمان المرض وقلة الانتفاع فيه بالتنقية وغيرها قال الشيخ رحمه الله القروح فى الانف انه قد يتولد فى الانف قروح الى قوله فى علاج القروح الشرح القرحة كما علمت من كلامنا السابق تفرق اتصال فيه قيح وما يكون منها فى الانف اما ان يكون معه ورم صغير وهى القرحة البثرية او لا يكون كذلک فاما ان يكون معها رطوبات كثيرة فيعرض من ذلک لا محالة عفونة فتكون قرحة منتنة او لا يكون كذلک فاما ان يكون معها يبوسة شديدة فتكون خشكريشية او لا يكون كذلک فلا يكون معها شئ مما ذكرناه وهى القرحة الساذجة وسبب تولد هذه القروح اما ان يكون فى الانف نفسه وذلک كما اذا عرض له تفرق اتصال متقيح او لا يكون كذلک فاما من عضو اعلى من الانف وذلک كما يكون عند حصول النوازل الحارة او لا يكون كذلک كما يكون من بخارات حادة اوردية بوجه آخر تصعد الى الانف فتحدث فيه تفرق اتصال تتولد فيه

القبح والانسان لين الجلد وكل حيوان لين الجلد فلا بد ان يكون عينيه لينة لاجل لين جلده فيكون معرضا للآفات فيحتاج
ان يكون عيناه سهلة الميل الى الجهات كلها ليسهل ادراكها لما يرد كل واحد منها من الموذيات وانما يمكن ان
يكون كذلك اذا كانت شديدة اللين وانما يمكن ذلك اذا كان مزاجها شديد الرطوبة فان العضو اليابس يكون
لا محالة صلبا واما الحيوان الصلب الجلد فيضره بما يرد من الموذيات قليل فلذلك لا يحتاج ان يكون عيناه
رطبتين بل لا يمكن ذلك لان هذا الحيوان يتعذر عليه الطرف فلو كانت عيناه رطبتين لكانت معروضة للآفات
جدا عند النوم واما اذن الانسان فيحتاج ان يكون شديدة الصلابة لانها غايبة عن حراسة البصر ولان الصلابة
يعين على قوة الصوت بقرع الهواء المموج الحامل للصوت بجوانبها فلذلك يحتاج ان يكون مزاجها شديد اليبوسة
واما انف الانسان فلاجل انه موضوع بمرصد من العينين لم يحتج ان يكون صلابته شديدة فلم يحتج ان يكون
يبوسة مزاجه مفرطة ولكونه من عظام رقيقة جدا لم يمكن ان يكون تلك العظام لينة لئلا تهيأ للانكسار والفساد
فلذلك لم يمكن ان يكون مائلا الى الرطوبة كثيرا بل جعل مزاجه متوسطا بين رطوبة العينين ويبوسة
الاذنين فلذلك اذا كانت القروح الحادثة في العينين وفي الانف وفي الاذنين متساوية في الخروج عن الاعتدال
الحقيقي الى الرطوبة كان الخروج بها عن الاعتدال العضوي في العينين اقل مما هو في الانف وهو في الانف اقل
مما هو في الاذن ولذلك يحتاج حينئذ ان يكون الادوية المجففة لقروح الانف اقل تجفيفا من الادوية
المجففة لقروح الاذنين واقوى تجفيفا من الادوية المجففة لقروح العينين هذا اذا كانت القروح في هذه الاعضاء
كلها متساوية في الخروج عن الاعتدال الحقيقي في الرطوبة واما اذا لم يكن كذلك كما اذا كانت قروح الانف
قليلة الرطوبة جدا وقروح العين مفرطة الرطوبة فربما احتيج حينئذ ان يكون مجففات قروح العين اقوى
قوة قال الشيخ رحمه الله في علاج القروح التي تسمى اما في الابتداء فيكفي دهن الورد وحده الى قوله
في السدة في الخيشوم الشرح عبارة الكتاب ظاهرة لكن اللطوخ الذي ذكره في آخر هذه المعالجة قد قدر فيه الخل
بالوزن وقدر باقي الادوية بالاجزاء وهذا لا يصح لان مقادير الاجزاء تختلف جدا وذلك مما لا يجوز ان يكون
مقدار الخل فيها على الوزن المخصوص فانا لو جعلنا الجزء مثلا اوقية وجب ان يكون الخل اقل من رطل
بكثير ولو جعلنا الجزء رطلا وجب ان يكون الخل اكثر من اربع ارطال بكثير قال الشيخ في السدة في الخيشوم
السدة في الخيشوم هي الشيء المحتبس في داخله ان الشيء المحتبس في داخل الخيشوم ليس هو السدة بل هو سببها
والسدة ما يعرض عنه وهذا السداد اذا كان خلطا فلا بد ان يكون لزجا والا لم يمكن احتباسه في منفذ متسع مع
كون الهواء الخارج بالتنفس دائما مدفعه ليخرجه من مكانه وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله علاج الحا
من معالجته ان يسعط ويغرغر الى قوله رض الانف الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله
رض الانف الى قوله البواسير والاربيان في الانف الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله
البواسير والاربيان في الانف اما البواسير وهي لحوم زائدة الى قوله العطاس الشرح هذا لحم زائد ينبت
في الانف فيحدث فيه كالسدة ويختلف باختلاف المادة التي يكون عنها وذلك لان مادتها ان كانت بلغمية
كانت لحوما رخوة بيضا ولا يكون لها وجع لاجل رطوبة البلغم لكن البلغم الذي يتولد منه اذا كان مالحا فقد يكون
لها وجع يسير وان كانت مادته دموية كانت اصلب واشد ثخنية وكان لونها احمر وهذه يكون مع حرارة ما ولم
الا ان ذلك الالم لا يكون شديدا وان كانت مادتها سوداوية كان لونها كذا وكانت شديدة الصلابة قوية
الوجع جدا خصوصا ان كانت السوداء محترقة ولا يمكن ان يحدث هذه البواسير من صفراء ساذجة لان تولد
اللحم من الصفراء الساذجة بعيد ولانها اذا اندفعت الى عضو كان احداثها للاكل والقرحة اكثر من احداثها

جرم

لحم زائد فيه وما يشبهه من البواسير بالسرطان فهو الجنس الكائن منها المتولد من السوداء والفرق بينهما من وجوه
احدها ان حدوث البواسير يكون عقيب نوازل الى الانف وسيلان مادة فيه ولا كذلك السرطان وسبب ذلك
ان نفوذ مادة السرطان يكون في جرم الانف ولا كذلك البواسير فانها يكون سايلة على سطحه الداخل ثم ينعقد لحما
وثانيها ان السرطان يكون شديد الغور اي يكون جرمه شديد المداخلة لجرم الانف ولا كذلك البواسير وثالثها ان السرطان
وجعه شديد ورداءة كيفيته والبواسير انما يوجع برداءة كيفيتها فقط ورابعها ان السرطان يبتدئ اولا كغدة
او حمصة ثم يأخذ في التزايد واما البواسير فانها من حين يبتدي يكون متفرشة وخامسها ان السرطان لا بد ان يحدث
في الجنان صلابة وسبب ذلك شدة يبوسة مادته وسادسها ان السرطان في الاكثر غير ذي صديد ولا كذلك
البواسير فان جوهرها لحمي فما ينفصل منه من الرطوبات يرشح صديدا وسابعها ان البواسير قد تطول حتى يصير
البواسير متعلقة ولا كذلك السرطان والاربيان اسم للحيوان المسمى باربع واربعين فيسمى به هذا المرض لمشابهته
بما يحدث عنه في الانف بذلك الحيوان وهو يفارق البواسير بشكله وعبارة الكتاب في العلاج ظاهرة في العطاس
والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته قال الشيخ رحمه الله العطاس حركة حامية من
الدماغ الى قوله والعطاس جار جدا في اول النزلة الشرح اي غشاء من غشائي الدماغ اعني الرقيق او الغليظ احس
بحصول موذ واستعان على دفعه بهواء كثير يجتذب بالاستنشاق فانه اذا اندفع بذلك حدث عنه العطاس
وكيفية هذا الدفع ان ذلك الهواء اذا امتلأ منه الفضاءان اللذان في الرأس وهما الفضاء الداخل في الدماغ وهو
البطون والفضاء الخارج منه وهو الذي بين الامين فاي غشائي الدماغ انقبض او انقباضا يسيرا انضغط
ذلك الهواء واضطر الى البروز بقوة الى الخارج وحينئذ يندفع معه الموذي باستصحاب الهواء له بقوة حركته وخروجه
وهذا الاندفاع يكون من جهة مقدم الرأس لان منافذ الدماغ التي يمكن منها خروج ذلك الهواء هي هناك
واذا خرج هذا الهواء عرض عنه الصوت المعروف لانه يكون حينئذ نافذا في مسلك ضيق بعد ان كان
في فضاء متسع فبالضرورة لا بد وان يعرض له ازدحام في ذلك المنفذ يؤدي بقوة نفوذه فيه الى قرع جدرانه
بقوة وذلك القرع يحدث عنه هذا الصوت فالعطاس يشارك الصرع الكائن عن موذ في ان كل واحد منهما
تحرك فيه غشاء من الدماغ لدفع الموذي ويفترقان بامور احدها ان المتحرك هنا لدفع الموذي لا يلزم ان
يكون هو الغشاء الرقيق فان الغشاء الغليظ ايضا اذا انضغط ذلك الهواء واندفع بانضغاطه حدث عنه
العطاس واما الصرع فلا بد وان يكون المتحرك فيه لدفع الموذي هو الغشاء الرقيق وما يتصل كما بيناه في
كلامنا في الصرع وثانيها ان انقباض الغشاء هنا خفيف جدا بحيث لا يلزمه انعصار جوهر الدماغ بقوة
والا كانت الاعصاب تنجذب فتحدث في الاعضاء تشنج ولا كذلك في الصرع فانه لا بد وان يكون انقباض
الغشاء فيه الى حد يلزمه ذلك وثالثها ان انقباض الغشاء هنا لا يلزم ان يتكرر بل قد ينضغط ذلك
الهواء بانقباض واحد ولا كذلك في الصرع فانه لولا تكرر الانقباض لما كان يحدث في الاعضاء اثر تشنج
ورابعها ان الموذي هنا لا بد ان يكون خفيفا والا لم يمهل الغشاء الى ان يجتمع الهواء الكثير بالاستنشاق
بل كان ينقبض الغشاء قبل ذلك فيحدث الصرع لا العطاس واما في الصرع فلا بد ان يكون اضرار الموذي
شديدا فلذلك ينقبض الغشاء اذ لا من عجز يمكن من الصبر على مقاساته الى ان يمنع الهواء الكثير وخامسها
ان اندفاع الموذي في العطاس لا بد ان يكون من جهة مقدم الدماغ لما بيناه ولا كذلك في الصرع فان اندفاعه
فيه قد يكون الى النخاع وقد يكون في منافذ الاعصاب لان اندفاعه يكون من حيث هو اقرب وسادسها ان اندفاع
الموذي هنا يلزمه صوت وذلك لما يخرج معه من الهواء ولا كذلك في الصرع اذ في الصرع لا يكون مع الموذي

هواء يخرج معه وسادسها ان المؤذي ههنا لا يلزم ان يكون في داخل الدماغ اذ قد يكون من خارج كما يكون عند تحسس الانف والا لذلك في الشرح قوله العطاس حركة حادثة من الدماغ ان هذه الحركة لا يمكن ان يكون الدماغ بنفسه لانا بينا مرارا ان حركة الانقباض ارادية والدماغ لا يمكن تحركه بالارادة فلذلك اذا عرض العطاس انقباض بسببه في جوهر الدماغ لم يكن ذلك له بنفسه بل لاجل انقباض الغشاء الذي فوقه قال الامام ابقراط العطاس يكون من الرأس اذا سخن الدماغ وترطب الموضع الخالي الذي في الرأس فانجذب الهواء الذي فيه فسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق يريد ان العطاس انما هو من الرأس فان حدوثه يكون على هذا الوجه كما يقال السخونة يكون من النار اذا لاقت القبول ولا يريد انه لا يكون السخونة الا لذلك فان العطاس قد يكون لا من الرأس اي ان الداعي اليه قد لا يكون في الرأس وذلك كما يكون في تحسس الانف وقوله وترطب الموضع الخالي الذي فيه لا يريد بذلك انه يصير في مزاجه ارطب بل انه يحدث فيه جسم رطب بقوامه وان كان نوره اليبوسة ويعني بالموضع الخالي الموضع الخالي من الاعضاء اذ الخلاء بالكلية محال وهذا نعم البطون وما بين غشائي الدماغ من الفضاء وجالينوس يشترط في حصول العطاس حينئذ ان يستحيل هذا الجسم الرطب ريحا وهذا ليس بصواب لامرين احدهما ان الدماغ لا يتسع لذلك وثانيهما ان الموجب للدفع انما هو ملاقاة المؤذي وكون الشيء مؤذيا لا يشترط فيه ان يكون ريحا وقد استدل جالينوس على رأيه بان من الناس من لا يخرج منه عند العطاس رطوبة وهذا الدليل فاسد فانا لا نمنع ان العطاس قد يكون في وقت ما للريح لا للرطوبة وقول الشيخ وقد ظن بعضهم ان الدماغ لا يتحرك الى العطاس الا اذا استحال الخلط المؤذي هواء فيخرجه بالهواء المستنشق المراد به ما قلناه البحث الثاني في احكام كلية يتعلق بالعطاس قال الشيخ رحمه الله والعطاس ضار جدا الى قوله الادوية المانعة من العطاس الشرح قوله والعطاس ضار جدا في اول النزلة والزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج الى السكون والعطاس في اول حدوث النزلة والزكام ضار جدا وفي آخره وههنا نافع جدا اما ضرره في ابتداء حدوثهما فلاجل منعه النضج بسبب تحريكه المادة المانعة من دوام ملاقاة الفاعل للمنفعل الواحد بعينه ليكون فعله فيه اقوى واما منفعته النضج في آخره وههنا فيعين على نفض ما وهنا قوله وربما كثر في الحميات وما يشبهها لكثرة الفورة وملأ الرأس انما يكثر في الحميات وغيرها من الامراض اذا كانت تلك الامراض مما يبخر الى الرأس ابخرة مؤذية واذا كثر في تلك الامراض وقد يبلغ الى حد يسقط القوة وذلك لان توالي الحركات مضعف لا محالة واما ملأه للرأس فلاجل ما يتصعد اليه بصحبة الهواء المندفع الى الدماغ بحركة عضلات الصدر والحجاب قوله وربما هيج في الحميات رعافا شديدا فيجب ان يشتغل في حبسه يهيج للرعاف قد يكون بملئه الدماغ وتحريكه المواد اليه لما قلناه وقد يكون بزعزعة ما في الرأس من المواد زعزعة يلزمها انفجار عروق الانف وقد يكون بنفس الحركة القريبة التي يكون فيه واذا حدث عنه الرعاف فيجب ان يبادر الى حبس العطاس لئلا يفرط الرعاف بسبب تعذر حبسه او بعسره لاجل حركة العطاس فيعسر حبسه قوله لكنه يحل الفواق المادي بزعزعته سبب ذلك انه بقوة حركته الدافعة يعرض لما يكون ملتصقا بعضوان يتزعزع فينتقل مادة الفواق من المعدة الى اسفل ويلزم ذلك بطلان الفواق قوله ومن العطاس ما يعرض في ابتداء نوائب الحميات وانما يكون هذا اذا كانت مادة تلك الحمى تبخر منها عند ابتداء نوائبها بخار يؤذي اغشية الدماغ فيدفعه بالعطاس قوله وقد زعمت الهند ولم يبعد صوابا ان العطاس اوفق اوضاعه ان يكون امامه وصدره غير ملتفت ولا متنكس الغرض بهذا ان يكون الرأس على الوضع الطبيعي فلا يعرض له ولا للرقبة التواء في شيء من اعضائه وارطبته ومواد الرأس انما

ان

ان يكون بخارية او ريحية او لا يكون كذلك فان كان الاول كان العطاس مما باستفراغها مطلق فلذلك يخفف الرأس ان كان اقل من ذلك وان كان الثاني وهو ان لا يكون المواد بخارية ولا ريحية بل ذوات قوام فلا يخلو اما ان يكون قليلة المقدار في الرأس والبدن او كثيرة المقدار في الرأس والبدن او قليلة في الرأس كثيرة في البدن او بالعكس وعلى هذه التقادير فاما ان يكون مع ذلك نضيجة او لا يكون كذلك فهذه اقسام ثمانية القسم الاول ان يكون المادة مع قلتها في الرأس والبدن هي ايضا نضيجة فهذه تمكن العطاس من نفضها ستخف الدماغ بعدها لا محالة الثاني ان يكون المادة مع قلتها في الرأس والبدن غير نضيجة وهذه وان يمكن العطاس من نفضها ولكن لا يكون ذلك دفعة واحدة بل في مرات كثيرة فيكون ما يحدثه من الخفة في زمان طويل لا يكاد الرأس يحس بها فلذلك لا يحس خفته الثالث ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس والبدن نضيجة وهذه وان كان العطاس يفي بنفضها لكنه لا يحدث الخفة اولا بل بعد زمان طويل في مثله يمكن نفض المواد الكثيرة وربما عرض عنه قبل ذلك ثقل زائد في الرأس وذلك لاجل ما ينجذب اليه من المواد التي في البدن الرابع ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس والبدن غير نضيجة وهذه يضر فيها العطاس جدا بما يمنع من انضاجها بالحركة ويعرض عنه ان ينجذب الى الرأس بسببه مادة زائدة فيزداد ثقله الخامس ان يكون المادة مع قلتها في الرأس وكثرتها في البدن نضيجة وهذه يقوى العطاس على استفراغها لكنه ربما عرض عنه ولا ثقل في الرأس وذلك لان ما يستفرغه منه لا يظهر بسبب خفة ظاهرة لاجل قلته واذا جذب المادة من البدن ليستفرغها فربما كان ما ينجذب منها اكثر مما كان اولا فعرض من ذلك ثقل السادس ان يكون المادة مع قلتها في الرأس وكثرتها في البدن غير نضيجة وههنا يكون ما يعرض عن العطاس من الثقل اكثر لان المنجذب من المادة يكون اكثر من المستفرغ بكثير لاجل الفجاجة المانعة من التمكن من الاستفراغ السابع ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس وقلتها في البدن نضيجة وههنا يكون احداث العطاس للخفة كثيرا لاجل قلة المنجذب مع كثرة المستفرغ الثامن ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس وقلتها في البدن غير نضيجة وههنا يكون العطاس ان اوجب خفة ما فهو يضر بمنعه النضج ولما كان العطاس يحرك من آلات الدماغ لدفع مؤذ فهو لا محالة يدل على قوة تلك الآلات ولولا ذلك لما كان من قرب من الموت لا يستطيع ان يعطس ومن عطس منهم المعطسات فلم يعطس لم يرج لان ذلك انما يكون لسقوط القوة حتى عجزت عن مثل هذه الحركة الخفيفة والعطاس يسهل الولادة وخروج المشيمة وذلك لما قلناه في الفواق وقال الامام ابقراط اذا كان بالمرأة علة الرحا او عسر ولادة فيها خاصا بها عطاس فذلك محمود وقال ايضا اذا اردت ان يسقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطسا وامسك الفم والمنخرين والعطاس ضار لمن في صدره مادة كثيرة او فجة لاجل تحريكه اياها مع العجز عن دفعها لاجل كثرتها او فجاجتها البحث الثالث في الادوية المانعة من العطاس قال الشيخ رحمه الله الادوية المانعة من العطاس الى قوله المعطسات الشرح منع العطاس قد يكون تارة بتقوية الرأس حتى لا يقبل الانفعال من المؤذي كما يكون بدهن الورد وينبغي ان يكون طيبا اي غير زنخ لان الزنخ يؤذي بحدته فيجلب العطاس وتارة يكون بارخاء الحس حتى لا يتضرر بالمؤذي كما يكون بدهن الخلاف وكذلك دهن البنفسج وما يشبههما وتارة يكون بتحليل المؤذي كما يكون بتجميم الرأس وذلك العينين والاذن والحنك والاطراف وفوه فتح الفم والتجشي وتارة يكون بتحريك المؤذي الى جهة اخرى كما يكون بطأطأة الرأس وتحديق النظر الى فوق وتارة يكون بتعديل مزاج الرأس حتى لا يبقى فيه حرارة مولدة للرياح او البخار كما يكون باشتمام روائح السويق والتفاح وتارة يكون بالاشتغال عنه كما يكون عند كثرة الفكر وعند النوم وتارة بادوية تفعل ذلك بالخاصية كما يكون باستنشاق سيلان الكلية المشوية على النار البحث الرابع في تعديد الاشياء المعطسة قال الشيخ رحمه الله المعطسات هي الخربق الابيض الى قوله الشيء يبع

في الانف الشرح جميع الاشياء المسخنة للدماغ معه يعطس وذلك قد يكون باضرارها له بالحرارة وقد يكون بتوليدها
البخار والرياح ولذلك فان النظر الى قرص الشمس معطس واذا كانت تلك الاشياء الحارة قوية الحرارة كان
تعطيسها اقوى لانها تكون مسخنة لجميع الرأس واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تعطيسها لمحرور الراس دون
مبروده واذا كانت الادوية الحارة مع جذبها قابضة كان احداثها للعطاس اكثر وذلك لانها لحرارتها تولد
البخار ولقبضها تحبسه ولذلك فان الورد معطس لانه مركب من اجزاء حارة نفاذة ومن اجزاء قابضة حابسة
الا ان حرارته لما كانت ضعيفة لا جرم انما يعطس محروري الدماغ دون غيرهم وربما كان من الاشياء القوية
البرد جدا ما ينفصل منها الى الدماغ بخار حار فيكون معطسا كما يقال ان شم الافيون معطس وتلطخ باطن الانف
بالدواء المعطس اولى من نفخه فيه لان نفخه فيه لا يؤمن معه من نفوذ شئ الى الدماغ قال الشيخ رحمه الله الشئ
نفع في الانف الى قوله جفاف الانف الشرح قد بينا ان العطاس يرفع الاشياء الناشبة في الاعضاء البعيدة
فلا عجب من دفعه لما هو ناشب في الانف قال الشيخ رحمه الله جفاف الانف قد يكون لحرارة الى قوله حكة الانف
الشرح جفاف الانف قد يكون حقيقيا وذلك اذا كان لاجل نقصان الرطوبة بسبب حرارة مجففة او يبوسة
غالبة وقد يكون غير حقيقي وذلك اذا كان لاجل انعقاد ما يسيل فيه من الرطوبات اللزجة والمخاط وذلك
لاجل الحرارة العاقدة قال الشيخ رحمه الله حكة الانف قد يكون لبخار حاد الى قوله الفن السادس في احوال الفم
واللسان وهو مقالة واحدة الشرح الفاظ الكتاب ههنا ظاهرة الفن السادس في احوال الفم واللسان
وهو مقالة واحدة اما تشريح الفم واللسان ومنفعة كل واحد منهما ومنفعة اجزائهما فقد ذكرنا ذلك في كتابنا
في التشريح واما منفعة الذوق وكيف هو وبيان ما يؤثره كل واحد من الطعوم في اللسان فقد ذكرناه في كلامنا
في شرح المقالة الاولى من الكتاب الثاني وهو المعمول في الادوية المفردة ولنبين الآن وجه احتياج الانسان
الى الكلام فنقول اما احتياج الحيوان الى الصوت فقد بيناه عند كلامنا في امراض الاذن واما احتياج
الانسان الى الكلام فلان معيشته انما تحسن اذا كان ملبسه ومطعمه قد دبر بالصناعة وليس يمكن الشخص وحده ان يتولى
عمل ذلك كله بل يتعسر عليه فلذلك احتيج ان يكون له مشاركة مع بني جنسه ووجب ان يكون لكل واحد منهم
الى الآخر احتياج حتى يدعوه ذلك الى ان يحمل قضاء حاجة صاحبه واحتيج ان يكون بينهما معاملة فلذلك كان يحتاج
كل واحد منهم الى ان يعلم صاحبه كثيرا لا ينضبط بتغير النغام فاحتيج الى ان يكون ذلك بكلام مؤلف من الفاظ مؤلفة
من حركات وحروف تاليفا اختياريا وخصوصا ووجود الانسان في الحقيقة انما هو ليكون له معرفة بالله تعالى
وملائكته وانبيائه وغير ذلك والعلم بذلك في اكثر الامر انما يكون بالتعلم وذلك انما يتم بالفاظ وكلام فلذلك
يضطر الانسان الى الكلام واما ما يصدر عن الببغا وضرب من الغربان من الالفاظ فذلك ليس عن معنى في ذلك الحيوان
وانما هو تحفظ بالتعلم وانما يكون ذلك في حيوان ذكي ليسهل تعلمه ولا بد ان يكون مع ذلك صغير اللسان رقيقه
ليسهل عليه تحريكه التحريك الذي يحتاج اليه عند الحركات والحروف ولا بد وان يكون ذلك اللسان مع ذلك
مستعرضا ليمكن تشكله بالاشكال التي يحتاج اليها في الاتيان بالحروف والحركات وافضل الالسنة للانسان
في الاقتدار على وجود الكلام ما كان معتدل المقدار حتى لا يكون ثقيلا بافراط عظمه ولا صغيرا جدا غير مقتدر
على الحركات بسرعة ويكون مع ذلك دقيق الطرف ليسهل تحريكه قال الشيخ رحمه الله امراض اللسان قد تحدث
للسان امراض تحدث آفة في حركته الى قوله المعالجات الشرح قوله وربما بطل احد حسيه دون الآخر كالذوق دون
اللمس لاقتدار المرض على اخلال الآفة باضعف القوتين بطلان الذوق دون اللمس قد يكون لهذا وقد يكون لان
سبب المرض حصل في اعصاب الذوق دون اعصاب حس اللمس وهذا هو الاكثر والفرق بينهما ان ذلك كان

بسبب

بسبب الاول لم يمكن ان يكون معه حس سليما بل لابد ان يكون فيه مع ذلك آفة كالنقصان ولا كذلك اذا كان السبب
الآخر قوله وربما كان بمشاركة الدماغ بل قد يكون كذلك وان كان مرضه خاصا بالروح من العصب الذي ينتهي
اليه شعبه قوله وربما شاركه سائر الحواس اذا لم يكن الآفة في نفس شعبة العصب التي تخصه اما اذا كانت سائر الحواس
مشاركة للسان في الآفة فلا شك ان مرضه يكون بشركة الدماغ ولكن لا يلزم من كون الآفة ليست في شعبة العصب
الذي يكون مرضه بشركة الدماغ ولا ان يكون سائر الحواس معه مأوفة اذ قد يكون مرضه حينئذ خاصا بالروح الذي
ينتهي اليه شعبه وحينئذ لا يكون ذلك المرض خاصا بالشعبة التي تخصه ولا عاما بالدماغ قوله ومن جهة الطعم الغالب
عليه من احساس شبه حموضة او حلاوة او نتن او مرارة او بشاعة تتولد عن عفونة او عفوصة وقبض معتاد او بشاعة
تتولد عن عفونة او احساس عفوصة وقبض قوله وبياضه قد دل على برد المعدة والكبد وبلغمية الرأس وربما
دل على اليرقان اما دلالة بياضه على برد المعدة والكبد وبلغمية الرأس فانما يكون اذا لم يكن هناك حرارة مصعدة
للبلغم كما يكون كثيرا في الحميات فان اللسان حينئذ قد يبيض مع كون هذه الاعضاء كلها حارة واما دلالة
ذلك على اليرقان فاعلم ان اليرقان الصفراوي قد يكون فيه اللسان ابيض اللون مع كون ظاهر البدن كله اصفر
وكذلك اذا كان حدوث اليرقان عن سدة مجرى المرارة حتى لا تندفع اليها من الصفراء ما يسخن المعدة فتبرد
مزاجها ويكثر فيها البلغم ويلزم ذلك بياض لون اللسان واما ظاهر البدن فيصفر لاجل كثرة المرار في الدم قوله
لم تخل اما ان يكون تلك الاعصاب مواتية لها في الحركة لاعادتها وبواتيها يريد لا يعاودها ولكن يواتيها في بعض
الفسخ لاعادتها فيكون حال اصحاء الكلام من غير قوله ويواتيها وقوله فيكون حال اصحاء الكلام معناه فيوجد حال
اصحاء الكلام قال الشيخ رحمه الله المعالجات للسان قد يكون معالجته بمشاركة الى قوله في فساد الذوق الشرح
قوله بالمشروبات المستفرغة بالاسهال وهي انفع من المقيئة انما كان كذلك لان المسهلات مع استفراغها تصرف
المادة الى جهة مقابلة لجهة اللسان ولا كذلك المقيئات فانها تحرك المواد الى جهته قوله والمبدلة للمزاج معناه
وقد يكون معالجته خاصة بالمشروبات المستفرغة كالاسهال والمبدلة اي والمشروبات المبدلة للمزاج ويريد بالمشروبات
لا ما يستعمل شربا فقط بل جميع الادوية المتناولة تسمى عند الاطباء مشروبات وانما استعمال الادوية المتناولة
لاجل اللسان ان يكون بعد تناول الطعام ليكون اقرب الى اللسان فيكون تاثيرها فيه اقوى ولا كذلك اذا
استعملت على الريق فانها حينئذ تنزل الى قعر المعدة فيكون وصول قوتها اليه اقل وتاثيرها فيه اضعف والاجود
ان يكون ادوية المستعملة في الفم حبوبا مفرطحة لتناول من اللسان مقدارا اكثر فيكون فعلها اقوى قال الشيخ رحمه الله
في فساد الذوق الآفة تدخل في الذوق الى قوله في استرخاء اللسان وثقله الشرح آفة الذوق قد يكون بطلانا
وذلك بان يعرض لعصب الذوق ما اذا عرض لعصب الحس والحركة يحدث عنه الفالج وقد يكون نقصانا فيكون ذوق
الطعوم اضعف حتى ان ما يذاق الطعوم اذا كانت غالبة جدا وذلك بان يعرض لعصب الذوق ما اذا عرض لعصب
الحس اللمسي حدث عنه الخدر وقد يكون تشوشا وذلك بان يذاق طعوم لا وجود لها ويدرك الطعوم على خلاف
ما هي عليه وهذا كما يعرض للمحرور من مرارة الفم ونظير هذا ما يعرض للعين من رؤية الخيالات ويعرض للسمع من سماع
الطنين والدوي والصفير وما يشبه ذلك وعلاج البطلان والنقصان متشابه لعلاج الفالج والخدر واما علاج
التشوش فازالة سببه قال الشيخ رحمه الله في استرخاء اللسان وثقله والخلل الداخل في الكلام الى قوله تشنج
اللسان الشرح قوله والسبب المعلوم معناه والسبب هو المعلوم وذلك لان سبب هذا هو سبب الاسترخاء وقد عرف
من الكلام في الفالج واذا كان السبب رطوبة رقيقة مائية كان سيلان اللعاب كثيرا لكثرة ما يترشح من تلك الرطوبة
من جرم اللسان لاجل تخلخله فيكون ايضا الانتفاع بالمحللات قليلا ويعني بالمحللات ههنا الادوية المرققة للمواد

وهي التي تحدث لحل الذي هو فسد العقد واما الادوية المحللة بمعنى انها تفني المادة بتبخيرها اياها فانها تنتفع بها ههنا كثيرا لاجل ازالتها للسبب قوله والامتناع بما به قبض سبب ذلك جمع القابض لاجزاء الرطوبة فتقل حجمها واخفائها قوله ومن المتعتع في الكلام من اذا عرض له مرض حاد انطلق لسانه لذوبان الرطوبة هذا قد يكون لذوبان الرطوبة المحدثة لذلك وذلك اذا كانت غليظة وقد يكون لتبخرها واندفاعها والحرارة لها وذلك اذا كانت رقيقة مائية قوله يجب ان ينقي البدن بالايارج الصغير ثم بالايارج الكبير اما اختيار الايارجات فلانها تستفرغ من الاعالي واما اختيار الصغير منها اولا فلاجل تنقية المادة ليستولي الطبيعة عليها فيكمل نضجها ثم بعد ذلك تستعمل الايارجات الكبار لان المادة تكون حينئذ قد كمل نضجها فتمكن استفراغها بالادوية القوية قال الشيخ رحمه الله تشنج اللسان قد يكون من رطوبة لزجة الى قوله عظم اللسان الشرح حكم تشنج اللسان كحكم تشنج باقي الاعضاء لكن اللسان يندر ان يعرض له تشنج لزج وذلك لكثرة الرطوبات فيه بما تولده الغدة التي في اصله وربما تنحدر اليه من الرأس و تصعد اليه من بخارات المعدة فاذا كان ما يعرض له من التشنج في الاكثر يكون امتلائيا اما من مادة رطبة وهي بلغم او يابسة وهي السوداء وقد يعرض له تشنج يابس نادرا وذلك اذا جفف جوهر الدماغ ويكون حينئذ علامة الموت قال الشيخ رحمه الله عظم اللسان قد يكون عظم اللسان من دم غالب الى قوله قصر اللسان الشرح لما اختص عضل اللسان بانه يمكن ان ينبسط حتى يزيد طوله على المقدار الطبيعي لا جرم صار اللسان يمكنه ان يزداد طوله بالحجم زيادة كثيرة ولا كذلك باقي الاعضاء والفرق بين عظم اللسان الكائن عن دم كثير زائد في جرمه بالغذائية وبين ورم ان جرمه يكون في حال عظمه غير مخالف لحالة الصحة الا بالعظم فقط ولا كذلك في حال تورمه قال الشيخ رحمه الله قصر اللسان قد يعرض لانقصان الرباط الى قوله فاورام اللسان الشرح كل واحد من عظم اللسان وقصره قد يكون خلقة وقد يكون عارضا وايهما كان فلا بد وان يعرض عنه آفة في الكلام اما العظم فبما يوجبه من الثقل واما القصر فبما يلزم من نقصان الهيئة التي بها يتم جودة الكلام وقصر اللسان بالمرض اما ان يكون على سبيل التشنج وذلك بان يتشنج عضل المحرك فيتعذر انبساطه او لا يكون كذلك وذلك كما يكون لاتصال الرباط الذي تحته براس اللسان وطرفه وذلك بان يكون قصيرا فلا يدعه ينبسط قال الشيخ رحمه الله اورام اللسان قد يعرض للسان اورام حارة واورام بلغمية الى قوله الخلل في الكلام الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الخلل في الكلام قد ذكرنا بعض ما يجب ان يقال فيه الى قوله الضفدع الشرح قوله وذلك الخلل اما تشنج او تمدد او تقلص او استرخاء او قصر رباط او تعقد عن جراحة اندملت او ورم صلب يريد بقوله وذلك الخلل لا الخلل في الكلام فان ذلك لا يصدق عليه انه شيء من هذه الآفات بل الخلل الواقع في الاعضاء التي تختل الكلام بسببها وهي الدماغ والعضل المحركة للسان والعصب الآتي اليه وكثير من اصحاب التمتمة وغيرها اذا ارفقوا في الكلام كان كلامهم فصيحا فيعلم ان سبب ذلك فيهم ليس آفة في اللسان فقط بل انهم يكونون مع فساد حال السنتهم يسرعون الى الكلام القوي من غير ان في تحريك اللسان حركة يخل بها بما يحدث فيه من الخلل وذلك في غالب الامر يكون لحدة امزجتهم ولهذا فان اكثر هؤلاء محرورين وقد شاهدنا جماعة من المعاني لا يظهر في انشادهم ذلك البتة واذا اخذوا يتحدثون يعسر عليهم الاتيان بلفظة صحيحة وذلك قد يكون هذا ايضا لآفة في عضلات الصدر او الحنجرة حتى يكون الانسان يعسر عليه التصويت اذا اسرع فيه بقوة واذا تمهل في ذلك امكنه الكلام الفصيح وقد كان بعض الخطباء بهذه الصفة وكان كلما كلف نفسه الكلام بقوة ظنا منه ان ذلك يتدارك ضعف آلات الكلام تعذر عليه اكثر فتشتد به الخلل ويكلف نفسه ما هو اقوى من ذلك فيزداد حبسه فلما امر بان رفق اولا حتى تقصد ان يجعل حديثه اولا غير مسموع زال ذلك عنه قال الشيخ الضفدع هو شبيه غدة صلبة يكون تحت اللسان

الى قوله حرقة اللسان الشرح قوله هو شبيه غدة يكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع السبب في مشابهة لون هذا الورم للون الضفدع هو انه تحدث من بلغم غليظ لزج وذلك ابيض اللون فاذا خالط هذا البياض للون سطح اللسان وهو الحمرة بسبب مداخلة البلغم لجرم اللسان حدث من ذلك لون يميل الى صفرة وخضرة واذا تآلف ذلك مع لون عروق اللسان حدث لون شبيه بلون الضفادع قال الشيخ رحمه الله حمرة اللسان قد يكون ذلك بسبب حرارة في فم المعدة الى قوله علاج الشقوق في اللسان الشرح يجب ان يمنع صاحب حرقة اللسان من النوم على الظهر لان الهواء الخارج بالتنفس يعسر حينئذ نفوذه في مجرى الحنك الى الانف لزوال فم الحنجرة عن محاذاته ويلزم ذلك ان يحتبس في الفم فيزيد في حرقة اللسان بحرارته وتجفيفه ولذلك ايضا يجب ان يمنع من ادامة فتح الفم فيجفف اللسان وغيره من اعضاء الفم لنشف الهواء للرطوبات قال الشيخ رحمه الله علاج الشقوق في اللسان الى قوله داء اللسان الشرح ان اللسان لطبعه ذو شقوق وتخلخل وذلك ليسهل نفوذ اجزاء ذي الطعم الى باطنه فيتمكن الحس من ادراك الطعم ولذلك صار يعرض له التشقق كثيرا او يعرض منها ان يؤلم عند تناول الاشياء الحريفة والى مضه واللذاعة قال الشيخ رحمه الله داء اللسان قد يكون لاورام العظم الى قوله البثور في الفم الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ البثور في الفم اكثرها يبثر الفم في اليوم الثاني المراد بهذا ما يكون من هذه البثور مع سوادها كمدة وذلك لان ما يكون من البثور كذلك فانما تحدث في الحميات الحادة اذا انطفى الحار الغريزي وعرض للقوة الماسكة ان سقطت حتى يرشح الدم من افواه العروق ثم جمد فتحدث عنه هذه البثور والسبب في كونها تختص باللسان ان جوهر اللسان لرخاوته يسهل نفوذ الدم الخارج من فوهات العروق في جرمه و ان لم يكن هناك قوة دافعة ولا شك ان حال المريض متى كان كذلك لم يؤمن بآخر موته الى اكثر من اليوم الثاني واما علاج البثور فانت تعلم ان لها اسوة بباقي الاورام فلذلك ينبغي ان يستعمل في ابتدائها الرادعات وذلك مثل الادوية الباردة المذكورة في الكتاب وان يستعمل بعد انتهائها المحللات وذلك مثل الادوية الحارة المذكورة ايضا وان يخلط بينهما فيما بين ذينك القلاع والقروح الجنبية والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اصناف ذلك واسبابه قال الشيخ رحمه الله القلاع قرحة يكون في جلدة الفم الى قوله العلاج الشرح قوله وقد يعرض للصبيان كثيرا بل اكثر ما يعرض انما يعرض لهم يريد ههنا بالصبيان الاطفال فان الاطفال هم الذين يكثر فيهم القلاع وقد قال الامام ابقراط اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء والسعال والسهر والتفزع وقد بينا السبب في كثرة عروض القلاع للاطفال عند كلامنا في حفظ الصحة في شرح الكتاب الاول من القانون قوله لرداءة اللبن وسوء انهضام في المعدة قد يعرض القلاع للاطفال لهذا السبب وقد يعرض لهم لامر آخر وهو لجلاء مائية اللبن وبورقيته فلا يحتمل غشاء السنتهم وافواههم بل يتقرح ويعرض من ذلك القلاع وان لم يكن اللبن رديا ولا عرض له في المعدة سوء انهضام قوله واخبث الجميع هو السوداوي واما ما يكون جزؤه عن السوداء المحترقة فظاهر واما ما يكون عن سوداء باردة وهو الاقل فانه وان كان اقل رداءة من الاول لكنه ردي من جهة ان السوداء لم يكثر حتى فعلت القلاع الا لفساد عظيم قوله وكل قرحة تحدث في سطح الفم فانها تسرع الى الانبساط لما لا ينفك عنه من حرارة لازمة وجلدة رطبة لينة اما ان هذه القروح لا تنفك من حرارة لازمة فلان اللسان موضوع حيث تصعد اليه بخار المعدة وغيرها وحيث يمر الهواء الحار الخارج برد النفس واما انها مهما كانت قرحة في عضو لين لا ينفك عن حرارة فانها تسرع الى الانبساط فذلك لان الحرارة معفنة وخصوصا اذا كانت

رطبة الحرارة الابخرة وذلك يلزمه زيادة عفونة القيح ويلزم ذلك زيادة سريان القرحة لقبول العضو لذلك
بسهولة لاجل لينه وخصوصا ورطوبة معدة للقبول للعفونة قوله وقد يكثر القلاع اذا كثرت الامطار
ويكثر في الحميات الوبائية اما كثرته عند كثرة الامطار فلان رطوبات الابدان يكون حينئذ كثيرة ومائية
فلكون يعرض الغليان واذا عرض لها ذلك حدث عنها بثور وقروح في الاعضاء كلها ويكون اللسان
اقبل لذلك لاجل لينه وكونه موضوعا بحذاء تصعد الابخرة فلذلك يكون ظهور القروح والبثور فيه
اولى واكثر واما كثرته في الحميات الوبائية فلان مادتها تكون شديدة العفونة فتكون ابخرتها ردية جدا
ولان عفونتها تكون اكثرها عند القلب فتكون ما يخرج من الهواء عند رد النفس شديد الفساد والعفونة
شديد الحرارة الغريبة فتكون اضراره باللسان اكثر البحث الثاني في علاج القلاع قال الشيخ رحمه الله العلاج
يجب ان يقصد اولا الخلط الغالب الى قوله كثرة البصاق واللعاب الشرح قوله ثم من العروق التي تحت الذقن
من الجهارك خاصة اما نفع هذا حيث القلاع احمر دموي فظاهر واما حيث هو ابيض او اسود وغير ذلك
فلاجل تبريده باستفراغ الدم والاخلاط الاخرى فان مادة القلاع لا بد ان يكون حارة اما بذاتها او بالعفونة
قوله يستعمل الادوية البثرية المذكورة ليس يريد بذلك جميع الادوية البثرية بل المذكورة في علاج بثور
الفم لان تلك الادوية كلها قابضة فلذلك ينفع من القلاع ايضا قوله واذا كان القروح يبلغ العظم فيحتاج
الى القوية جدا مثل القلقنديون اما القلاع فلا يمكن ان يبلغ الى عظم اذ ليس هناك عظم فلذا لم يذكر
الشيخ هذا على انه من حكم القلاع بل هو من احكام القروح ولهذا قال وكل قرح ولم يقل وكل قلاع وجميع الادهان
ضارة في القلاع لترطيبها وارخائها فتزيد في العفونة وفي سعة القرحة اللهم الا ان يكون المقصود بها تعديل
يبوسة الادوية الاخرى فحينئذ قد يستعمل كما يستعمل الانجاخ وينبغي ان يكون حينئذ من الادهان القابضة
المقوية كدهن الآس ودهن الورد والمتخذ من زيت الانفاق قوله وما كان منه احمر دموي فاوفق ادويته
في الاول ما فيه قبض يسير وتبريد اما نفع القبض والتبريد في الدموي فظاهر لانه لحرارته يحتاج الى التبريد ولرطوبته
يحتاج الى القبض واما ان ذلك القبض ينبغي ان يكون في الاول يسيرا فلئلا يمنع التحلل قوله ثم بعد ذلك ما يحلل ينبغي
ان يكون هذا المحلل غير خال عن القبض والتجفيف ليكون فيه مع تحليل المواد منع العفونة قوله وما كان منه
الى الشقرة والصفرة فيجب ان يزيد في تبريد الدواء اما الاصفر فلانه يكون من الصفراء واما الاشقر فلانه يكون من دم
صفراوي وكلاهما يحتاج فيه الى زيادة التبريد واما القبض فيجب ان يكون فيهما اقل لان مادتهما اقل رطوبة من
الدم الصرف واما غير ذلك فيحتاج اولا الى ما يجفف ويجلو بكيفية معتدلة يريد بقوله غير ذلك القلاع الابيض
كانه قال واما غير ذلك مما يكثر وجوده اذ القلاع الاسود لا يجوز فيه استعمال ما يجفف ويجلو اولا لان صدوره من
سوداء محترقة واما لون البلغمي الابيض فنفع هذا لك فظاهر وذلك لاجل افراط رطوبة البلغم وافراط غلظه المانع من
التحلل فلذلك ينبغي ان لا يكون ادوية شديدة القبض قوله ثم الى ما يجفف ويحلل بقوة هذا ايضا ينبغي ان لا يستعمل
في السوداوي ونفعه في البلغمي ظاهر لانه شديد الرطوبة غليظ وادوية الصبيان ينبغي ان يكون اضعف اذ ضعف
اعصابهم لا يحتمل معه الادوية القوية والعناب ينفع العلاج السوداوي وكذلك جميع الانواع الحارة فيه لكن ينبغي
ان يستعمل في الدموي مع ادوية قابضة قوله واما الباردان فاستعن عليهما بالجوالي المجففة وخصوصا البلغمي منهما و
بالمحللات القوية التجفيف خصوصا السوداوي انما يستعمل هذا التدبير في السوداوي اذا كانت السوداء ليست
حراقة ولذلك قال واما الباردان واما اذا كانت السوداء محترقة وهو الاكثر فان هذا التدبير لا يجوز استعماله فيه البتة
قال الشيخ رحمه الله كثرة البصاق واللعاب وسيلانه في النوم الى قوله قطع الرائحة الكريهة من المأكولات الشرح

اما ما يكون

اما ما يكون من كثرة اللعاب والبصاق مختصا بالنوم ففي الاكثر لا يكون سببه منسوبا الى سوء مزاج وخصوصا البارد
بل في اكثر الامر يكون ذلك لاجل الدود وخصوصا اذا كان يعرض في حال اليقظة جفاف في الفم او الشفتين حتى يكون
الانسان في اليقظة رطب شفته بلسانه لاجل تجففهما واذا نام كثر لعابه حتى يسيل على الوسادة وسبب ذلك
ان الرطوبات ينتشر في اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود وهي حينئذ يكون مستعملة للغذاء فتمص الرطوبات
وينتهي امتصاصها الى اعالي المعدة ويلزم ذلك ان يقل رطوبات الفم والشفتين واما في النوم فان الرطوبات
تجتمع في الباطن فيكثر على الدود ويعز ما يكثر الدود ويتحرك حركات بعد النفس ويحوجها الى دفع تلك الرطوبات
مبعدة اياها عن الدود فتصعد الى الفم واما اذا كان سيلان اللعاب وكثرته دائما ففي الاكثر يكون لسوء مزاج اما
حارة واما باردة ولا بد في الحالين من رطوبة زائدة لكنه اذا كان ذلك للحرارة ففي الاكثر انما يكون ذلك
اذا كانت تلك الحرارة في المعدة حتى يكون مصعدة لرطوباتها الى الفم واذا كان للبرودة ففي الاكثر انما يكون
اذا كانت البرودة في نواحي الرأس حتى يكون مانعة من التحلل لكثرة البلغم فيكثر ما ينزل من هناك الى الفم واذا كان كل
واحد من هذين العضوين رطبا كان ما يحدث من كثرة اللعاب ازيد لا محالة ويتقدم المعدي في الاكثر غثيان واما
الدماغي فيكون معه المخاط كثيرا ايضا واما الكائن عن اللهات وما يجاورها فيكون ذلك مع علامات غلبة البرد والرطوبة
عليها وقد يكون ما يكثر من اللعاب عند النوم لاجل سوء مزاج وذلك اما الحار فلان الحرارة يكون في الباطن في حال
النوم اكثر واما البارد فلاجل قلة التحلل من الرأس وما يجاوره عند النوم ولذلك ربما يكثر في الباطن في حال النوم
واليقظة لاجل الدود وذلك بان يكون المعدة والامعاء شديدي الرطوبة فيكون ما فيهما من الرطوبات وانما يقصر
عن كفاية الدود وهذا لا بد ان يكون في حال النوم اكثر بكثير ولذلك قد يكون الكائن عن البرد لبرد المعدة حتى يكون
هضمها ضعيفا فيكثر الفضول والبلغم وفصد الباسليق ينفع في الكائن عن الحرارة اما اذا كان هناك امتلاء دموي
فظاهر واما اذا لم يكن فان نفعه يكون بالتبريد اللازم للاستفراغ قال الشيخ رحمه الله قطع الروائح الردية من المأكولات
ينفع من ذلك مضغ السداب الى قوله في البخر الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله البخر اما ان
يكون مبدأه الاحشاء الى قوله بقاء الفم مفتوحا الشرح البخر اما ان يكون اشتمام الرائحة الردية فيه عند رد النفس فقط
او لا يكون كذلك والاول انما يكون اذا كانت الآفة في اعضاء النفس وذلك كما قد يكون في السل والثاني
اما ان يكون تلك الرائحة يشتد جدا عند رد النفس وعند الكلام وذلك انما يكون اذا كانت الآفة في اعضاء
الفم لان الهواء الواصل اليه عند رد النفس يتكيف بكيفية الفم فيشتد ادراك النتن حينئذ بنفس الهواء لتلك
الرائحة الى الانف او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت الآفة في المعدة ونواحيها فان ادراك النتن حينئذ
وان كان يشتد عند الكلام وعند رد النفس الا ان ذلك الاشتداد لا يكون كثيرا جدا كما يكون عندما يكون الآفة
في الفم وسبب ذلك ان الهواء ههنا لا يمر بموضع الفساد وقد يكون البخار لعفن في جملة رطوبات البدن كما يكون
في بعض الحميات الردية وربما كان لفساد في الرحم كما يكون عند موت الجنين واما التفرقة بين الامزجة والمواد
فانت تعرفه من القوانين السالفة قوله وان كان اقوى من ذلك مضغ الميويزج ويقل الريق السبب في وجوب
تقليل الريق ان الميويزج ضار بالرئة واذا لم ينفع خيف نزول شيء منه اليها قال الشيخ رحمه الله بقاء الفم مفتوحا
الفم يبقى مفتوحا اما لشدة الحاجة الى قوله الفن التاسع في احوال الاسنان الشرح قال الامام ابقراط من دلائل
الموت ان ينام المريض وفمه مفتوح والسبب في دلالة هذا على الموت ان فتح الفم انما يكون حينئذ لضعف
عضلات الفك قال الشيخ الفن التاسع في احوال الاسنان وهو مقالة واحدة الكلام في الاسنان قد علمت
حيث تكلمنا في الاسنان الى قوله في حفظ صحة الاسنان الشرح قوله ونعلم ان الاسنان من جملة العظام

التي لها حس ثم نظن من هذا ان بعض العظام غير الاسنان لها حس ايضا وليس كذلك ومعنى هذا الكلام ليعلم
ان الاسنان من جملة العظام هي التي لها حس واما بل يقال للاسنان انها عظام اوليس كذلك فان كان جوهر
مركبا من عظام وعصب ورباط كما يظن ذلك فيها فلا يصح ان يقال انها عظام الا كما يسمى الشيء باعظم
اجزائه كما يقال للعضل انه لحم وهو في الحقيقة ليس هو لحم فقط بل لحم مع اجزاء عصبية واجزاء رباطية واما اذا لم يكن
جوهر الاسنان كذلك بل كانت عظاما صرفة لكن الحس يحصل فيها بقوة ما تاتيها من الدماغ من غير نفوذ شيء من العصب
فيها كما قد نظن ذلك فيها فحينئذ تسمى عظاما بالحقيقة وقد شنع جالينوس على المانعين من تسميتها بعظام وسماهم
سوفسطائية وقد تكلمنا على ذلك في كلامنا في التشريح وقد استدلوا على انها مؤلفة الجوهر بما نظهر في اسنان الحيوانات
الكبار من الشظايا قوله لما تاتيها من عصب دماغي لين اما هذا العصب قبل نفوذه في جرمها فلا شك انه يكون
لينا لقربه من الدماغ واما ما يكون منه نافذا في جرمها فلا بد ان يكون صلبا جدا والا لم يحسن مخالطته لجوهر العظام
والفائدة في جعل الاسنان حساسة ان يدرك الكيفيات المفرطة التي يكون للمتناولات قبل وصولها الى اللسان فيحمي
ولا يقرب منه فتشتد تضرره بها مع كون الاسنان لا تشتد تضررا بذلك لصلابة جرمها قوله وقد خلقت الاسنان قابلة
للنمو والزيادة وانما النمو الذي يكون للاسنان وانما انما هو في اكثر الامر نمو في طولها فقط لا في جميع اقطارها وهذا
كما في الاظفار والشعر ومن الناس من ينمو اسنانه في العرض ايضا وذلك اذا وجدت مكانا واسعا وقد اخبرني صاحبي زين الدين
محمد المغربي المتفق ان سقطت ثنيتاه السفليتان فعظمت رباعيتاه حتى سدت الخلل ورباعيته اليمنى من فوق اخذتها
الثنية التي يليها حتى ابرزتها الى خارج وذلك لاجل زيادة مقدار تلك الثنية في العرض وهذا عرض له وله من العمر قريب
من خمسين سنة قال الشيخ في حفظ الاسنان من احب ان يسلم اسنانه الى قوله قول كلي في علاج الاسنان الشرح
وقد ذكر الشيخ ههنا ثمانية اشياء يجب ان يراعيها من احب سلامة اسنانه احدها بان يحترز عن تواتر فساد الطعام
والشراب في المعدة وذلك بان يجتنب استعمال الاغذية السريعة القبول للفساد اما بجوهرها كالسمك او بسرعة
استحالتها كاللبن والسمك المملوح اولى بقبول الفساد وان كان قد عتق في الملح جدا واما الصحناة فان المتخذ
منها من السماق وماء الليمو وغير ذلك وهو المعروف بالشامية فليست سريعة الفساد والقابلة منها للفساد
وهي الصحناة المصرية وهي المتخذة من السمك على ما يعرفه اهل مصر وان يجتنب ايضا سوء التدبير في تناول الغذاء اذا استعمله
وفي المعدة بعد طعام آخر لم يكمل هضمه ولذلك اذا آخر استعماله حتى اذا اشتد الجوع وانصبت الى المعدة رطوبات
فاسدة تفسد الغذاء وكما اذا تحرك عليه بحركة عنيفة او شرب بعده ماء كثيرا او جمعت اغذية مما بيناه في شرح الكتاب
الاول انه لا يجوز الجمع بينها وثانيها ان يحترز عن كثرة القيء فان ما يخرج به اذا مر بالاسنان فسدها وارخاها
وخاصة اذا كان ما يتقيأ حامضا لانه يكون اكثر فسادا فيكون اضراره بالاسنان اكثر وخصوصا اذا كان
من الحموضة بحيث يضرس اللهم الا ان يكون فساد حال الاسنان بسبب ما يتبخر من المعدة فحينئذ يكون القيء نافعا
باخراج المادة المفسدة ولكن ان امكن خروجها بالاسهال فلا يعدل الى القيء وثالثها ان يحترز من علك الاشياء
العلكة لان ذلك يقلقل الاسنان وربما قلع بعضها او كسره فاذا كان ذلك العلك حلوا كان اضراره اكثر لان
الحلو يخلخل السن فيتهيأ للكسر ورابعها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فان ذلك
ربما كسر السن وربما ما لم يسببه فيتهيأ لانصباب مادة اليه تفسده وخامسها ان يحترز من جميع المضرسات لانها تزيل
ما على السن من الرطوبات الممكنة له عن اضرار الواردات فيتهيأ لقبولها وسادسها ان يحترز من كل شديد البرد
وخصوصا عقيب الحار ومن كل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان كل افراط مؤذ وخصوصا اذا ورد
عقيب ضده لان الانفعال عنه يكون حينئذ اشد فان قيل ان ورد الكيفية عقيب ضدها ينبغي ان يكون نافعا

لان ذلك

لان ذلك يكون علاجا لما اثره الضد الوارد اولا لان العلاج هو بالضد قلنا هذا انما يكون بشرطين احدهما
اذا كانت الكيفية الواردة بعد ضدها مساوية لذلك الضد في الخروج عن الاعتدال حتى يكون حينئذ رادة
لمزاج العضو الى الاعتدال مع ابطالها للمزاج الخارج عن الاعتدال الذي اوجبه ورود ضدها اولا واما اذا لم يكن
كذلك بل كانت الكيفية الواردة بعد ضدها اشد قوة من ذلك الضد بكثير فانها حينئذ لا تقتصر على تعديل مزاج
ذلك العضو بل تخرجه عن الاعتدال الى المزاج المناسب لها فيعرض لذلك العضو استحالتان متضادتان كل واحدة
منهما مخرجة له عن الاعتدال ولا شك ان اضرار ذلك شديد جدا وثانيهما ان يكون ورود الضد بالتدريج فان الانتقال
من حالة الى ضدها دفعة ضار لا محالة وسابعها ان يحترز من الاشياء الضارة بالاسنان بالخاصية كالكراث وثامنها
ان يتعهد استعمال ما ينتفع به الاسنان وقد ذكر الشيخ منها خمسة امور احدها تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات
وخصوصا اذا كان ذلك ما يسرع اليه العفونة فيفسد الاسنان بالمجاورة كاللحم ويجب ان يكون ذلك برفق
حتى لا يخرج اللحم الذي بين الاسنان ويضره وبالعمور وثانيها استعمال السواك باعتدال فان المفرط منه قد يذهب
بلحم الاسنان وما بينها فيتهيأ لقبول النوازل والابخرة الصاعدة من المعدة اما تهيئها لقبول الابخرة حينئذ
فلاجل انكشافها واما تهيئها لقبول النوازل فلكثرة ما يعرض لها حينئذ من الآلام عند كل واحد من الكيفيات
المفرطة لاجل زوال ما يكنها عن التضرر بذلك واذا انكر لها التالم ضعفت فاستعدت للامراض كلها ولقبول
المواد الواردة وثالثها تدهين الاسنان عند النوم بما يعدل مزاجها وانما اختير الدهن على باقي الادوية لانه
يمكن بقاؤه على الاسنان زمانا طويلا وينبغي ان يكون ذلك الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخي لحم الاسنان
ويهيئها لقبول الآفات والفساد وذلك كدهن الورد اذا اريد التبريد وكدهن البان اذا اريد التسخين
وربما خلط بينهما وذلك اذا كان مزاج السن قريبا الى الاعتدال فلا يحتاج الى تسخين كثير ولا الى تبريد شديد
وينبغي قبل استعمال الدهن ان يدلك الاسنان بمثل العسل او السكر على قدر المزاج وذلك ليجلو ما على الاسنان
من الوسخ فيكون نفوذ قوة الدهن اكثر ورابعها التمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه السعد وفا
التسنن بالسنونات النافعة للاسنان والدلك بالدلوكات قوله واذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان
وقواها وقوى العمور ومنع الحفر وطيب النكهة اما جلاء السواك للاسنان فبسبب خشونة الخشب الذي يستاك
فان كان ذلك الخشب مرا كان جلاؤه لا محالة اكثر واما تقويته للاسنان فبسبب تحليله لفضولها لانه يكون
لها كالرياضة ولذلك يقوي العمور واما نفعه للحفر فلاجل تحليله الفضول وجلاء ما يكون على الاسنان من الوسخ
ولذلك يطيب النكهة واذا كان الخشب الذي يستاك به فيه قبض ومرارة كان افضل لانه بقبضه يعين على
التقوية وبمرارته يحلل ويجلو قوله وكل واحد منها يجمع خلالا محمودة الجلاء والتغرية والتسخين والتنقية اما الجلاء
فظاهر وكذلك التسخين والتنقية واما التغرية فبما في العسل والسكر من اللزوجة قال الشيخ رحمه الله قول كلي في علاج الاسنان
والادوية السنية الادوية السنية منها حافظة الى قوله اعلم ان الاسنان الشرح قوله ولان جوهر الاسنان يابس
فالادوية الصالحة لحفظ صحة الاسنان ويردها في اكثر الامر الى الواجب هي الادوية المجففة هذا بناء على مذهبهم وهو
ان حفظ الصحة بالمثل واما نحن فقد بالغنا في افساد هذا الرأي في كتبنا السالفة ومع ذلك فان الادوية الحافظة
لصحة الاسنان يجب ان يكون مجففة لان الاسنان معرضة لكثرة الرطوبات النازلة من الرأس والمتصعدة من
بخارات المعدة ولان اللحم الذي يحف بها يعرض له الترهل كثيرا فيضعف ويقلقل وذلك يحوج الى الادوية
المجففة فالحاجة اذا الى هذه الادوية لا لان مزاج الاسنان يابس وحفظ الصحة بالمثل بل لما قلناه ولو كان
ذلك كما قالوه لوجب ان يكون تلك الادوية باردة ايضا لان مزاج الاسنان الطبيعي بارد ضرورة ان جوهرها

عظمى قوله وافضل الادوية للاسنان ما يجمع الى التجفيف والنشافة جلاء وتحليل فضل بسبب ذلك ما قلناه وهو
كون الاسنان بمعرض الترطب وكثرة حصول الفضول فيها وقد ذكر الشيخ الادوية المجففة الباردة والحارة
وذكر من الباردة الشب وذلك غير صحيح فان الشب حار في اوجاع الاسنان والكلام في هذا يشتمل على مباحث
البحث الاول في تعديد اسبابها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسنان قد توجع بسبب موجع الى قوله العلامات
الشرح السبب الموجع للسن يختلف حاله باختلاف مكانه وباختلاف نوعه اما اختلافه باختلاف المكان فانه
اما ان يكون في عضو واحد او في اكثر من ذلك والكائن في عضو واحد اما ان يكون في جرم السن نفسه وذلك
في الاكثر يكون سوء مزاج ساذج او نفوذ المواد الموجعة في جرم السن متعسر او لا يكون في جرم السن وانما يكون
الوجع ههنا منسوبا الى السن اذا كان في عضو متصل وذلك اما ظاهر للحس وهو اللثة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان في العصبة التي في اصل السن والكائن في اكثر من عضو واحد اما ان يكون في السن والعصبة
او في السن واللثة او في المجموع اعني السن واللثة والعصبة واما اختلاف السبب الموجع للسن باختلاف نوعه
فانه اما ان يكون سوء مزاج او تفرق اتصال او هما معا كما يكون في الاورام وسوء المزاج الموجع اما ان يكون
ساذجا او ماديا والمادة قد توجع بكثرتها وذلك بان تمدد فتفرق الاتصال وقد توجع بغلظها وذلك بان
تفرق الاتصال ايضا عند نفوذها وقد توجع بكيفيتها اما الكيفية المزاجية كما توجع الحرارة او البرودة او
اليبوسة او الكيفية العارضة عن ذلك كما توجع بالحدة والاكل وتفرق الاتصال قد يكون عن الاسباب
البادية كما عرض عند انكسار السن وقد يكون عن مادة ريحية او ممددة او خلطية تفرق الاتصال بما قلناه
وقد يكون عن دود تفرق الاتصال بحركته واكله البحث الثاني في علامات اسباب وجع الاسنان قال الشيخ
العلامات يجب ان تتأمل الى قوله العلاج الشرح قوله يجب ان تتأمل فتنظر هل مع وجع السن ورم في اللثة او في نواحيها
فان وجدت ورما في اللثة حدست وحكمت انه ربما لم يكن في نفس السن لقائل ان يقول الاشكال على هذا من
وجهين احدهما انه اذا كان الوجع في السن استحال ان لا يكون فيه وحينئذ لا يصح قوله انه ربما لم يكن في نفس السن
لان الغرض ان السن وجع وثانيهما ان كون الوجع ربما لا يكون في نفس السن لا يتوقف على وجود ورم في اللثة
لانه لو لم يكن هناك ورم ربما لم يكن الوجع ايضا في نفس السن بل كان اما في العصبة او في اللثة لكنه غير ورم والجواب
اما الاول فان معنى هذا الكلام انه اذا وجد مع الوجع الذي يحس في السن ورم في اللثة حكم حينئذ بان
ذلك الوجع في نفس الامر ربما لم يكن في نفس السن واما الثاني فان معنى قوله انه ربما لم يكن السبب في نفس السن
انه يكون كذلك في اكثر الامر لان السبب الموجع اذا كان في نفس السن فقط ففي الاكثر لا يكون معه اللثة وارمة
وانما لم يقل ولا في نفس العصبة لانه اذا كان في العصبة فكثيرا ما يكون معه اللثة وارمة لان الكائن في العصبة
في اكثر الامر يكون من مادة محتبسة وتلك المادة في اكثر الامر تعم اللثة قوله وكذلك اذا كان الغمز على نفس اللثة
مؤلما اذا كان الغمز على نفس اللثة مؤلما ففي الاكثر يكون السبب في نفس اللثة وقد يكون العصبة وذلك اذا كان
اثر الغمز ينتهي اليها وعلى التقديرين فان السبب لا يكون في نفس السن فان احسست ورما في السن او
تاكلا فالسبب في جوهره اما الورم فظاهر واما التأكل فانما يدل على ان السبب في نفس السن اذا لم يوجد في اللثة
تغير البتة ولا كان هناك ما يدل على آفة في العصبة وحينئذ يكون دلالته على كون السبب في السن اكثر
لان اي آفة حصلت في عضو فلا بد ان تجعله مستعدا لقبول الآفات فيكون حصول السبب الموجع في السن
عند كونه متأكلا اكثر لا محالة من حصوله في غيره قوله وخصوصا اذا وجد وجعا ناشئا في العمور في الفك
واحسست كالضربان فنسبوا الوجع في العمور فظاهر انه يحدث عند كون الآفة في العصبة وكذلك وفي الفك

لان العصبة الآتية الى الاسنان تنبت هناك واما الاحساس بما هو كالضربان فذلك لان الاحساس هو بالعصب
اما بذاته او بافادته القوة للسن وايهما كان فلا بد ان تحدث في السن آفة عند حصول الآفة في العصب
قوله وعلى الخلط الحار الدموي والصفراوي بسرعة الايذاء بالوجع وبعفونة يكون في الوجع يريد ان الخلط
الحار يستدل عليه بكون الايذاء عنه يكون سريعا اي انه مؤلم من اول حصوله ولا كذلك الخلط البارد فان
ايلامه يتأخر وذلك لاجل بطء نفوذه الى حيث يؤلم من اول حصوله ولا كذلك الخلط البارد فان ايلامه يتأخر وذلك
لاجل بطء نفوذه الى حيث يؤلم واما العفونة ففي الاكثر انما يكون في الصفراوي والدموي ويكون معه بدل
ذلك تمديد وضربان قوله وبحرارة حادة عند اللمس يريد انه اذا لمس المكان احس هناك حرارة حادة
ولا شك ان حدة هذه الحرارة تكون عند كون المادة صفراوية اكثر واشد واذا كان الوجع في اللثة لم يغن
القلع وربما اضر بما يزيد في ضعف العضو فيزيد في قبوله للمواد وايضا فان وجع القلع ربما جذب الى اللثة
مادة فزاد في الوجع قوله ولم يحتج اليه يعني انه لا يحتاج اليه في تحليل المادة من اللثة لان جوهر اللثة رخو ظاهر
لا يحتاج في تحليل ما يراد تحليله منها الى ايجاد منفذ بقلع السن ولا كذلك العصبة فانها لصلابتها وغورها يحتاج
في تحليل ما دونها الى ذلك البحث الثالث في معالجات اوجاع الاسنان بقول كلي قال الشيخ رحمه الله
العلاج اما ان كان الوجع الى قوله الادوية المحللة الشرح قوله فان تمسك في الابتداء في جميعها المبردات من
العصارات والسلاقات ونحوها في الفم مقويا بالكافور من غير افراط في القبض اما وجوب استعمال التبريد في ابتداء
اورام اللثة فلاجل الردع ولكن هذا التبريد يكون في الاورام الباردة مخلوطا بماله قوة تسخين لئلا يزيد
التبريد الصرف في فجاجة المادة وغلظها قوله من غير افراط في القبض الغرض بذلك ان لا يتعسر تحليل المادة بفرط
انسداد المسام الذي تحدثه قوة القوابض المفرط قوله وتتوقى ان يسيل من القوية منها شيء الى الجوف
سبب ذلك ان المحللات القوية لمواد هذا المرض اكثرها ضارة بالرئة قوله واذا اشتد الوجع فيجب ان يلصق
على السن عاقرقرحا مع كافور الغرض من العاقرقرحا تسكين الوجع ومن الكافور تعديل حرارته لان غالب اورام
اللثة الموجعة وجعا شديدا انما يكون عن مواد حارة قوله وان زادت الشدة من الوجع احتيج كثيرا الى
استعمال الافيون مع دهن الورد والافضل ان يكون حينئذ مع الافيون بعض الادوية الحارة المصلحة
لئلا يفرط الافيون في تغليظ المادة بقوة برده اذا كان الدواء الحار المضاف الى الافيون معينا للافيون
في تسكين الوجع كان اولى كالعاقرقرحا قوله وكلما وجد عن ذلك محيص فتركه اولى انما كان ذلك لان
وان سكن الوجع فهو مغلظ للمادة معسر لتحليلها مضعف لطبيعة العضو وربما سال منه شيء الى البطن
فكان ضرره عظيما قوله وان كان بسبب سوء مزاج وضعفه عضا على حار مضمض بدهن بارد المزاج مفتر ثم
صيره باردا بالفعل انما ينبغي ان يكون هذا مفترا لئلا يلاقي السن ما هو بارد بعد ما هو حار فانا بينا ان ورود
البارد بعد الحار وبالعكس ضار بالسن وانما ينبغي ان يكون اخيرا باردا بالفعل ليعاضد برده بالفعل برده
الذي بالقوة على تعديل المزاج واقول انه مهما امكن استعمال ادوية السن والعصبة مفترة فهو اجود من ان يكون
باردة بالفعل اذ جميع الاعضاء العصبية وغيرها من الاعضاء الباردة بالطبع تتضرر بورود ما هو بارد
بالفعل وقد قال الامام ابقراط البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار
فموافق لها قوله فان كانت المادة حادة عولجت بالعصارات المبردة ودبر في تعديلها فان لم ينجع ذلك
دبر اما في تحليلها واما في تحذيرها يريد ان المادة اذا كانت حادة فينبغي ان يعالج بالعصارات المبردة ودبر
في تعديل مزاج تلك المادة فان لم ينجع ذلك في تسكين وجعها دبر اما في تحليلها حتى تفارق فتسكين ما يوجبه

من الالم واما في تحذيرها اي في التحذير المستعمل لاجلها قوله والاولى ان يكون في المضمضة بالخل دهن ورد فانه
ربما جذب الخل الرطوبات الاصلية بعد الفضول اه وجوب خلط الخل بالدهن فلئلا تحدث من الخل
الساذج لذع يضر بالسن والعصب واما انه اذا كان ساذجا فربما جذب الرطوبات الاصلية بعد جذب
الفضول وذلك انما يكون اذا افرط في استعماله بان يستعمل بعد تمام تحليل الفضول ولو كان هذا هو الموجب
لخلط الخل بالدهن لما كان ذلك يحتاج اليه في اول استعماله لان تحليله حينئذ انما يكون من الفضول ايضا لكان
غيره من المحللات يجب ان يفعل فيه ذلك ايضا وخصوصا اذا كان تحليله قويا البحث الرابع في تعديد الادوية
المحللة المسكنة قال الشيخ رحمه الله الادوية المحللة المستعملة في اوجاع الاسنان الى قوله الادوية المخدرة الشرح قوله
منها مضمضات يجب في جميعها ان يمسك في الفم مدة طويلة الغرض بذلك ان يدوم ملاقاة تلك الادوية للعضو
المأوف فيكون فعلها فيه اتم واقوى واذا كان سبب الوجع في نفس السن كانت الحاجة الى تطويل المدة اكثر لان انفعال
السن اعسر ونفوذ قوة الدواء فيه وتحلل المواد منه ابطا وبعد ذلك اذا كان السبب في العصب لانه امد فونه مع
ذلك صلبة ولا كذلك لحم اللثة قوله ومنها كمادات من خارج ويجب ان يستعمل قبل الطعام بساعتين او بعده
باربع ساعات الغرض بذلك ان لا يكون استعمالها عقيب الطعام فربما جذبت الحرارة الى الفك مادة فان يمسكه
الاعضاء بما فيها من المواد لا يكون عنده و الغذاء كما يكون عند انفاقه اليه قوله وقد يكمد اللحي تكميدا بعد
تكميد لتنجذب اليه المادة فاذا ورم اللحي سكن الوجع بسبب ذلك انتقال المادة الى اللحي البحث الخامس في تعديد
الادوية المخدرة المسكنة قال الشيخ رحمه الله الادوية المخدرة قد يستعمل على الوجوه المذكورة الى قوله في السن
المتحركة الشرح قوله لكن الاولى ان يكون ملطوخة او ملصقة او محشوة الغرض بذلك ان لا يتعدى اضرارها الى
الاعضاء التي لا يحتاج فيها الى ذلك قوله او يتخذ لصوق من اصل اليبروح بما يمسكه اي يتخذ مخلوطا بما يمسكه
على السن وذلك مثل الكندر لقائل ان يقول ان اليبروح هو اصل اللفاح فلا يصح قوله اصل اليبروح وجوابه ان
اللفاح قد يطلق عليه لفظ اليبروح فلذلك جاز ان يقال لاصله اصل اليبروح قال الشيخ رحمه الله في السن المتحركة
قد يتقلقل السن مع ذلك الى قوله في تفتت الاسنان وتاكلها الشرح سبب قلق السن اما ان يكون باديا او بدنيا
والاول كما يحدث عند السقطة والضربة على السن والثاني اما ان يكون السن معه باقيا على حاله او لا يكون كذلك
والثاني كما اذا هزل السن او تاكل اصله والاول اما ان يكون مغرس السن باقيا معه على حاله او لا يكون كذلك
والثاني كما اذا اتسع الثقب الذي يرتكز فيه السن والاول اما ان يكون ذلك السبب ظاهر الحس وذلك كما اذا انتقص
لحم اللثة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للرباط الشاد للسن استرخاء قوله وقد يقع من رطوبة ترخي العصب الشاد
للسن يريد بالعصب ههنا الجسم المتصل بالدماغ او النخاع الذي ينفذ فيه قوة الحس والحركة الارادية الى الاعضاء
فان ذلك لا يشد السن بل الرباط الذي هو العصب فان لفظ العصب يقال على ثلثة اجسام وهي الرباط والوتر
والعصب الدماغي وان قنون والذين افرط بهم الجوع ويكثر عليهم تقلقل اسنانهم لان اعضاءهم تنحف ويلزم
ذلك رقة السن وسعة الثقب المركوز فيه قوله ويجب ان تجتنب المضغ بتلك السن وثقل الكلام ولا يولع بها بيده
ولسانه الغرض بذلك ان تسكن ولا تتحرك لئلا يزداد التقلقل والكلام يحرك السن المتقلقلة بما يخرج معه من النفس
القوي الى محل الصوت قوله وربما احتيج الى تحريك السن المتقلقلة احيانا وذلك ليتحلل عنها المادة المقلقلة ولكن
ذلك التحريك لا يكون دائما بل في وقت ما ثم يجب بعد ذلك تسكينها قوله وان كان السبب ضمورا تدورك
بالاغذية على ان هذا مما يعسر بل ما فيه ما هو من ضمور السن عارضا عن المرض المقدم كما في الناقهين فان تداركه يكون
سهلا وذلك لان الطبيعة عند زوال المرض تاخذ في تخصيب الاعضاء فيعود السن الى مقداره الطبيعي وخصوصا

واعتناء

واعتناء الطبيعة بتخصيب السن اكثر لان ذلك يعين على استعمال الغذاء الذي يحتاج اليه في تخصيب باقي الاعضاء و
ما كان منه عارضا في الشيخوخة فان تداركه بالاغذية والمرطبات مما لا ينجع البتة بل سبيله ان يعالج بالقوابض
لتقبض اللحم الذي حرك السن عليه فيشتده وما كان منه عارضا عقيب مثل الدق فانما يزول بالمرطبات اذا زال سببه
وقبل ذلك ينبغي ان يعالج بالقوابض ليسهل استعمال الاغذية التي يحتاج ان يكثر في الدق قوله ثم يعالج بالمرطبات
الصافية والكماد وقطور في الاذن يريد ان التدبير ههنا بالاغذية يجب ان يكون مقدما لانه هو العمدة في ازالة الضمور
ثم بعد الاغذية يعالج بالمرطبات وما كان من هذه المرطبات لصوقا فهو اولى من المدلوك لان اللصوق يدوم ملاقاته
للسن فيكون فعله فيها اتم واقوى والقطور في الاذن اولى من المضمضات لانه يبقى مجاورا مدة اطول قوله
بل بالقوابض يريد ان الترطيب حينئذ يجب ان لا يكون بالمرطبات بل بالقوابض ههنا كدهن الورد ونحوه وذلك ليكون
مع ترطيبها مشددة للسن قوله فان حدث من رطوبة مرخية وجب ان يعالج بالقوابض المسخنة انما ينبغي ان يكون
هذه القوابض مسخنة ليكون حرارتها محللة للرطوبة قال الشيخ رحمه الله في تفتت الاسنان وتاكلها يعرض ذلك
كله من رطوبة ردية الى قوله تفتت الاسنان وتكسرها الشرح اذا حصلت في السن رطوبات ردية وتعفنت
فيها فاما ان يكون تلك الرطوبات قابلة للحيوة فيتولد منها الدود في السن او لا يكون كذلك فلا بد وان تفسد
ما جاورها من جرم السن فيعرض له التفتت والتاكل حينئذ لا يخلو اما ان يكون ذلك في مدة يرجى فيها نبات
عوض ذلك السن فيكون الاولى قلعه لئلا تفسد ما جاوره وبولم كما حصلت فيه مادة مؤلمة بسبب استعداده
لذلك او لا يكون كذلك فحينئذ ينبغي ان يجتهد في منع زيادة ذلك التاكل اذ زواله بالكلية محال وينبغي ان يستعمل
في ذلك الادوية من كل صنف اعني مضمضات ودلوكات وسنونات وغير ذلك وافضل ذلك ما كان حشوا لان
ملاقاة الحشو لموضع التاكل اكثر والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ في تفتت الاسنان وتكسرها يكون السبب
في ذلك الى قوله تغير لون الاسنان الشرح قوله يكون السبب في ذلك في الاكثر استحالة مزاجها الى رطوبة لقائل ان يقول
انا نعرف يقينا ان الجسم انما يعرض له التفتت اذا جف بافراط حتى فقد الرطوبة التي بها اتصال اجزائه وصار
ارضية محضة وان الجسم الصلب اليابس اذا تخلله رطوبة في مزاجه لينته حتى ان الحديد مع فرط صلابته يلين اذا
حصلت فيه رطوبة ما بتسييل النار لها واذا كان كذلك لم يمكن ان يتفتت الاسنان لاستحالة مزاجها الى الرطوبة
اصلا وجوابه ان مراد الشيخ ههنا باستحالة مزاج السن الى الرطوبة ليس ان تلك الرطوبة يكون ممازجة لارضية السن
بل انها يكون متبثة في جرمه وغير صالحة لتغذيته بل مفرقة لاتصال اجزائه لتاخذ لنفسها امكنة وحينئذ يعدم
السن استحكام اتصال الاجزاء فيتفرق ويعرض من ذلك التفتت والتكسر والفرق بينهما ان التفتت هو ان
ينفصل الى اجزاء صغار والتكسر هو ان ينفصل الى اجزاء كبار واما اليبس الشديد فلا شك انه يعد السن وغيرها
من الاجسام اليابسة للتفتت والتكسر لفقدان الرطوبة التي بها تماسك اجزائها قوله وان كانت متسخنة مع ذلك
لم يغن الا مثل الخربق الاسود معجونا بالعسل معناه والقوابض وان كانت مسخنة مع قبضها لم ينفع في علاج
هذا المرض الا ان يكون مثل الخربق الاسود معجونا بالعسل اي الا ان يكون في قوته وذلك لان علاج هذا المرض
انما يتم بما قبضه قوي ولا شك ان القابض اذا كان مسخنا كان قبضه اقوى لان حرارته تعين قبضه بتحليل
الرطوبة المرخية وفي بعض النسخ وان كانت مسخنة مع ذلك مثل الخربق ومعناها وتقوية السن بالقوابض القوية
وان كانت مسخنة مثل الخربق اذ قد يظن ان الادوية المسخنة لا يجوز استعمالها ههنا لانها قد تحلل الرطوبة
الغريزية للسن فيعين على يبسها فتبين ان هذه المسخنة اذا كانت قابضة يجوز استعمالها مثل الخربق وفي
بعض النسخ ان لم يغن بعد مثل الخربق اي انه ينبغي حينئذ ان يتعدا ما هو مثل الخربق وفي بعض النسخ وان كانت

مسخنة مع ذلك لم يكن الا انفع مثل الجزبق ويقال ان هذه النسخة هي الموجودة بخط المصنف ومعناها ان كانت القوابض
مع قبضها مسخنة لم تحصل كونها مسخنة الا انفع مثل الجزبق وسبب ذلك ما قلناه قال الشيخ رحمه الله تغير لون
الاسنان قد يكون ذلك التغير الى قوله تسهيل نبات الاسنان الشرح الفرق بين الكائن من ذلك لتغير لون
ما ركب السن من القلح وبين الكائن بنفوذ مادة ردية في جرم السن ان الاول يكون السن معه كثيرة الرطوبة
والوسخ واذا احتك ما عليها نقص اللون المتغير او ذهب ولا كذلك الثاني وقد راينا امراة كان تحجر القلح على اسنانها
حتى يصير حجارا صغارا محيطا بالسن من جميع الجوانب ولا زال الحجر يزداد مقداره وكلما عظم رفع السن الى ان ينقلع
ويوجد السن داخل في تجويف ذلك الحجر ويكون ذلك الحجر صلب جدا حتى كاد يعسر كسره واخذ من تلك الحجارة ولم
يزل كذلك حتى سقطت اسنانها باجمعها وكان كل من منها في حجر الا ان تلك الحجارة بعد سقوط بعض الاسنان
كانت اعظم لانها كانت تجد من جهة الجانب العالي من السن مكانا واسعا فيمكنها الانبساط فيه وهذا صاحبي
الفقيه جمال الدين محمد المعروف بابن واصل استحال القلح على اضراس فكه الاعلى من جهة اليسار وعلى نابه الذي هناك
ورباعيته حتى صار من جوهر الاسنان ولصق بعضها ببعض فصار كعظم واحد وهو الآن على هذه الصفة
قال الشيخ تسهيل نبات الاسنان قد يعرض للصبيان ان يعسر نبات اسنانهم الى قوله تدبير قلع الاسنان
الشرح قد يعسر على الصبي نبات اسنانه ويعرض له من ذلك الم وسبب ذلك الالم ليس هو تفرق السن النابتة لاتصال
اللثة كما يظنون والا كان ينبغي ان يعرض هذا الالم للمترعرعين عند نبات اسنانهم النابتة اكثر بل سبب ذلك تقيح
اللثة لان السن اذا طال زمان نفوذها لزم ذلك طول زمان تفرق اتصال اللثة واذا طال العهد بتفرق الاتصال
حدث فيه القيح كما بيناه مرارا قوله وربما شاركه استطلاق طبيعة فيحتاج ان يعدل الاطلية على البطن والعصارات
المسقية وامساكها فيحتاج ان يطلق معتادا ربما شارك عسر نبات اسنان الصبيان استطلاق طبيعة وامساكها
اي شاركه تارة استطلاق طبيعة وتارة امساكها فيحتاج في الاستطلاق ان يعدل الطبيعة بالاشيافات وقد يخشى
عند نبات الاسنان وخصوصا الانياب من حدوث التشنج فلذلك ينبغي ان يضمد الراس والعنق ومكان بصوف
مغموس في الدهن وان يقطر الدهن في الاذن قال الشيخ رحمه الله تدبير قلع الاسنان انه قد تتادى السن الوجعة
الى قوله تفتت السن المتاكلة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ تفتت السن المتاكلة وهو كالفاس بالوجع
الى قوله في دود الاسنان الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في دود الاسنان يوخذ بزر بنج الى قوله في السن
التي تطول الشرح قد تجتمع في السن رطوبة تتعفن وتصلح لقبول الحياة ويكون الاصلح لها قبول الحياة الدودية
وحينئذ يجب ان تفاض عليها ذلك من واهب الحياة ويكون لها نفع في السن وذلك بان تغتذي من المواد
الشبيهة بها فلا ينتشر الفساد في السن والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ في السن التي تطول يجب ان يوخذ بالاسبوعين
او بالآلة الى قوله في الضرس الشرح يجب بعد برد السن الطويلة حتى ترجع الى المقدار الطبيعي ان بمثل حب الغار
والشب والزراوند وذلك لان جوهرها اذا انكشف بعمل المبرد كان متهيأ للتضرر بالاشياء الواردة كما يكون عند
الضرس على ما نبينه عن قريب فينبغي ان يقوى بالاشياء القابضة وينبغي ان يكون تلك الاشياء مائلة الى الحرارة لان
جوهر السن بارد فيكون انفعاله عن الاشياء الباردة اكثر قال الشيخ رحمه الله في الضرس الضرس ضرر ما يعرض للسن
الى قوله ذهاب ماء الاسنان الشرح قوله الضرس ضرر ما يعرض للسن هذا الكلام لا يصح وذلك لوجوه احدها ان الخدر
نقصان في الحس والضرس في الحقيقة قوة في الحس لان السن التي يحدث فيها يعرض لها ان يكون متضررة بالاشياء
الواردة اليها وخصوصا الى مضغه يتضرر اشد وقبل ذلك كانت لا تحس بضرر تلك الاشياء وثانيها ان الضرس
يحدث عن الاشياء القابضة والخشنة وهذه لا يلزم ان يكون محدثة للخدر وثالثها ان الضرس يبرئ بالاشياء اللزجة و

الدهنة والخدر ليس كذلك والحق ان يقال ان الضرس انكشاف طرف السن عن الرطوبات التي تكنها عن التضرر بالواردات
ولذلك يشتد انفعاله عن تلك الاشياء ولذلك ايضا تنفعه الاشياء الدهنة والعلكة واللزجة واما الانتفاع فيه
بالاشياء الحارة كالعفص فذلك لاجل تسييله الرطوبات اليه فلذلك ينفعه الملح قوله والملح المضادة للحموضة نافع
جدا هذا لا يصح والا كان الانتفاع بالاشياء الحلوة اكثر لان مضادة الحلو للحامض اكثر كثيرا من مضادة المالح
قال الشيخ رحمه الله ذهاب ماء الاسنان هو ان يكون السن لا يحتمل شيئا باردا الى قوله ضعف الاسنان الشرح
هذا في الحقيقة ضرب من الضعف يعرض للاسنان فلذلك يستعد للتضرر بكل وارد كما يعرض للبدن الذي يصيبه ضعف
ويسمى ذهاب ماء الاسنان لوجهين احدهما ان السن يزول معه رونقها وذلك ما يعبر عنه بالماء كما يقال للوجه الذي
ذهب رونقه ذهب ماؤه وثانيهما ان المائية الموضوعة على الاسنان الفائدة فيها ان تكن السن عن ضرر الواردات
فاذا كانت السن متضررة بذلك فكان تلك المائية قد ذهبت حتى كان السن قد ذهب عنها ما يكنها واكثر حدوث هذا
المرض من البرد لان جوهر السن بارد فيكون تضرره بالباردات اكثر قال الشيخ ضعف الاسنان ينفع منه القوابض
المذكورة الى قوله الفن الثامن في احوال اللثة والشفتين الشرح قد يعني بضعف الاسنان انكازها وذلك اذا كانت
متحركة قلقة وقد يعني كونها قابلة للتضرر بالآفات وهذا اما ان يكون السن معه بحيث لا يحتمل الاشياء الباردة والحادة
والصلبة فيسمى ذهاب ماء الاسنان او لا يكون كذلك بل يكون معرضة للآفات وذلك هو المراد ههنا وقد علمت
ما بيناه مرارا كثيرة ان ضعف كل عضو اما ان يكون لسوء مزاجه او لسوء تركيبه كما اذا كان متخلخل الجرم حتى يكون منفعلا
عن الاشياء الخارجة فلذلك حال السن لكن اكثر حدوث الضعف ليس هو بسبب برد مزاجها ورطوبته اما البرد فلانها في اصل
الخلقة باردة واما الرطوبة فلانها حيث يصل الرطوبات اليها كثيرا فلذلك اكثر الادوية النافعة لضعفها هي الادوية
المجففة الحارة الفن الثامن في احوال اللثة والشفتين وهو مقالة واحدة قال الشيخ رحمه الله احوال اللثة
اللثة يعرض لها الاورام الى قوله اللثة الدامية الشرح اورام اللثة تختلف باعتبار امور احدها باختلاف حالها في القوة
والضعف فانها قد يكون خفيفة المؤنة سهلة العلاج وقد يكون ردية خبيثة معفنة للحم عسرة البرء وثانيها باختلاف
مكان الورم فانه قد يكون ظاهرا سهل التحلل وقد يكون غائرا فيعسر تحلله وهذا في اكثر الامر متضح وثالثها باختلاف
نوع المادة فانها يكون من مواد الاورام كلها ورابعها باختلاف العضو الذي هو مبدأ تحرك المادة الى اللثة
ففي اكثر الامر يكون ذلك العضو هو الرأس بان تتحرك منه المادة الى هناك على سبيل النزلة وقد يكون هي المعدة وفي
اكثر الامر انما يكون ذلك اذا كانت المادة متصعدة على سبيل التبخر ونفوذ هذا البخار في غالب الامر يكون في خلل الغشاء
الملبس على الفم لان هذا الغشاء هو بعينه المغشي للمعدة من داخل فاذا نفذ فيه البخار من المعدة لم يزل متصعدا
الى ان ينفذ الى اللثة وهناك يحتبس ويحدث الورم وانما لا يحتبس في اكثر الامر قبل ذلك لان الغشاء لصلابته
لا يقوى هذا البخار على تمديد جرمه ليخلي لنفسه مكانا يحتبس فيه واما اذا بلغ الى اللثة فانه يكون حينئذ في جرم الين
من ذلك الغشاء ومع ذلك فانه لا يكون له حينئذ طريق الى النفوذ لان ظاهر اللثة مستحصف متعسر نفوذه فيه
وبهذا الوجه يعرض اورام اللثة في ابتداء الاستسقاء وعروض سوء القنية واما ما ينفذ من بخارات المعدة في تجويف
المري حتى يصعد الى الفم فانه يخرج صحبة الهواء الخارج بالتنفس ولا يتولد منه اورام لان خروجه اسهل لا محالة من نفوذه
في ظاهر الاعضاء الى حيث يورمها وخصوصا اللثة لانه عندها يكون قريبا جدا من خارج الفم فلا يبقى محتبسا
الى حيث ينفذ ويورم العلاج هذه الاورام اسوة بعلاج باقي الاورام من وجوب الردع اولا والتحليل اخيرا
وخلطهما فيما بين ذلك قوله واذا كان الورم من رطوبة فضلية وجب في الابتداء ان يتمضمض بالادهان
الحارة وبالعسل والزيت يريد بهذه الرطوبة الفضلية الرطوبات الخلطية فان الرطوبات الخلطية انما تورم

اذا كانت فضلة بل ما يكون من الرطوبات واردا من خارج وقد نفذت في الخلل الذي بين السن واللحم ثم احتبست في باطن اللحم وانما يكون كذلك اذا كانت هذه الرطوبات رقيقة جدا ولذلك فان حدوث هذا يكون عند ما يكثر الانسان من امتصاص قصب السكر وخصوصا اذا كان لحم الاسنان ناقصا فيجد تلك الرطوبات سبيلا الى النفوذ وحينئذ تحتبس وترم ويكون علاجها التحليل من غير ردع اذ ليست من البدن فيخشى عظم ازديادها اذا لم يردع وخصوصا وهي رقيقة جدا لا تخشى من قوة التحليل فناء رقيقها واحتباس غليظها قال الشيخ اللثة الدامية ينفع فيها الشب المحرق الى قوله قروح اللثة وتآكلها الشرح انما يكون اللثة دامية اذا كانت لكثرة الرطوبات متخلخلة اللحم رخوة حتى يكون ما فيها من الدم والرطوبات متمكنا من الخروج والسيلان فلذلك يجب في علاج ذلك التجفيف وتصليب لحم اللثة وسد مسامها وذلك يحصل بالادوية المذكورة قال الشيخ قروح اللثة وتآكلها الى قوله نقصان لحم اللثة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة قال الشيخ نقصان لحم اللثة تؤخذ من الكندر الى قوله استرخاء اللثة الشرح انما يمكن ان ينقص لحم اللثة بعد ان كان غير ناقص بان يكون الدم الواصل اليها لتغذيتها بحيث لا يتم انعقاد جميعه وفي غالب الامر انما يكون كذلك اذا كانت رطوبة رطبة مفسدة برطوبتها لذلك الدم فيقل ما ينعقد منه وحينئذ لا بد وان يكون تلك اللثة دامية لان ما ينفصل من الدم ولا ينعقد يضطر الى الخروج والسيلان وقد يكون ذلك عقيب قروح اكالة ومعفنة وقد يكون لفساد في جوهرها هو قريب الى اصل السن فلا يمكن ان ينبت عليه اللحم ويعرف الفرق بين هذه الاصناف بان الاول يكون معه لحم اللثة رخوا رهلا ويكون اللثة دامية وربما كان لها رائحة ردية واما الثاني فيكون قد تقدم ذلك حدوث القروح واما الثالث فان يظهر في الاسنان سواد او فساد آخر وهذه الاصناف كلها تحتاج في علاجها الى المجففات المعينة الى انعقاد الدم لحما وهي المجففات الخفيفة فان القوية تمنع نبات اللحم عليه قال الشيخ استرخاء اللثة ان كان يسيرا كفى فيه استعمال القوابض القوية وينبغي ان يكون مع قبضها مجففة لتفني الرطوبات المرخية وان كان كثيرا احتيج فيه الى الشرط وتسييل الدم وبعد ذلك تستعمل القوابض القوية التجفيف لانه لم يشتد الترهل والاسترخاء الا والرطوبات المرخية كثيرة جدا قال الشيخ في الشفتين وامراضهما الشفتان خلقتا غطاء للفم والاسنان الى قوله اورام الشفتين الشرح اما تشريح الشفتين ومنفعتهما ومنفعة اجزائهما فقد استقصينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح واما تشقق الشفة فحدوثه في اكثر الامر من احد امرين اما برد مكثف جامع للاجزاء فيلزم ذلك تفرقها من الجهة التي اجتمعت عنها واما يبوسة شديدة تفعل ذلك ويعين على الشقوق ان يكون دم البدن مائلا الى الملوحة فلا يكون اجزاء العضو شديدة التلازم والاعضاء القابلة للتشقق كثيرا اكثرها قبولا لذلك اللسان ثم العقب ثم الشفة اما شدة قبول اللسان لذلك فقد بيناه عند كلامنا في امراض اللسان واما قبول العقب لذلك فلاجل غلظ جلده فيحتاج الى التشقق ليجد ما يحتبس تحته من الابخرة والمواد طريقا الى الخروج والتحلل واما الشفة فلاجل لينها وقربها من الجلد القوي ولانكشافها للهواء الخارجي ويحتاج ان يكون ادوية الشقوق تجمع الى القبض والتجفيف تليينا اما الحاجة الى القبض فلاجل جمع شفتي الشق واما الحاجة الى التجفيف فلينعقد الدم الواصل الى موضع الشق ليصير غذاء ملصقا ولذلك ينبغي ان لا يكون هذا التجفيف شديدا جدا لئلا يفني الدم بفرط تحليله واما الحاجة الى التليين فليزيل التكاثف الحاصل بالبرد ويجعل شفتي الشق قابلة للتجمع بسهولة قال الشيخ في اورام الشفتين وقروحهما يجب ان يبتدى فيها الى قوله البواسير الشرح يحتاج ان يكون ادوية اورام الشفة الموضعية اقوى من ادوية اورام اللثة الموضعية وذلك لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالا من جرم اللثة قال الشيخ رحمه الله البواسير فان كان يحدث بواسير الى قوله اختلاج الشفة الشرح البواسير المتولدة في الشفة هي كاللحوم الزائدة فلذلك ينبغي ان يكون ادويتها مجففة

قوة

قوية التجفيف وربما احتيج الى الادوية الاكالة قال الشيخ في اختلاج الشفة اكثر ما يعرض لمشاركة فم المعدة الى قوله الفن التاسع الشرح سطح الفم والشفة متصل بسطح المعدة واتصال سطح الشفة السفلى بذلك اكثر فلذلك اذا تحرك الى فم المعدة خلط حاد وتحركت المعدة ولها لدفعه حركات ارتعادية تبع ذلك جرم الشفة فيتحرك بذلك حركات تتبع تلك الحركات خصوصا الشفة السفلى وكان ذلك كالاختلاج وينذر بالقيء لان حركات المعدة ودفعها اذا قويت لزم ذلك القيء وقد تختلج الشفة على غير هذا الوجه بل كما يعرض الاختلاج في باقي الاعضاء وهو من حركة الريح المحتبسة في العضلة وهذا لا ينذر بالقيء والفرق بينهما ان المنذر بالقيء يكون حركات الشفة فيه الى داخل الفم واسفل ثم يرجع الشفة الى فوق وخارج وذلك لان هذه الحركات تكون تابعة لانقباض المعدة وانبساطها وانقباضها يعرض عنه انجذاب الشفة الى داخل الفم والى اسفل وانبساطها يعرض عنه ان تتحرك الى ضد ذلك واما اختلاجها بالوجه الآخر فاكثر حركات الشفة فيه يكون الى الجانبين لان تحرك الريح يكون لا محالة في طول الشفة اكثر واظهر فان قيل لو كان جرم الشفة يتحرك لحركات المعدة لكان ذلك يعرض عند الفواق قلنا هذا غير لازم لان حركة المعدة للقيء قد تكون اقوى كثيرا من حركتها في الفواق ولا يلزم متابعة الشفة للمعدة في حركاتها القوية متابعتها لها في الحركات الضعيفة

الفن التاسع في احوال الحلق وهو مقالة واحدة في تشريح اعضاء الحلق الشرح اما تشريح الحلق وذكر منفعته ومنفعة كل واحد من اجزائه فقد استوفينا الكلام فيه في التشريح قال الشيخ امراض اعضاء الحلق قد يعرض في كل واحد من هذه الى قوله في العلق الشرح الفرق بين الغصص والشرق ان الغصص وقوف جسم في المرئ واما الشرق فهو بزوال شيء في الحنجرة وقصبة الرئة والشرق في اكثر الامر انما يكون من الاشياء السيالة واما الغصص فانما يكون من الاشياء المتماسكة ويجب في الغصص ان يبدأ اولا بشرب الماء وما يشبهه من السيالات ليدفع اللقمة الناشبة الى اسفل بثقله وليرطبها فيسهل ابتلاعها فان لم ينجع ذلك ضرب بين الكتفين ضربا بعد ضرب الى ان تندفع اللقمة واما اذا كانت الناشب في المرئ مثل الشوك وشظايا العظام فان امكن اخراجه باليد او ببعض الآلات فذاك والا فليربط قطعة من اسفنج في خيط قوي ويؤمر المريض بابتلاعها فاذا تغذت بالناشب يشرب عليها الماء ثم جذبت بقوة فيخرج الناشب معها واما اللحم المشروح والتين وغيرهما فان فائدتهما قليلة لانها تبلع اذا كانت على قدر يمكن نفوذها مع بقاء الناشب وحينئذ يمكن ان تخرج اذا جذبت مع بقاء الناشب على حاله قال الشيخ رحمه الله في العلق انه قد يتفق ان يكون لبعض المياه علقا الى قوله في الخوانيق الشرح قد ذكر للعالقة ثلاث علامات وهي الكرب والغم ونفث الدم ونقول اذا كان تعلق العلق في المعدة وفيها كان الكرب اكثر وكان ذلك مع غثيان شديد وخصوصا ان كان ذلك في فم المعدة واما الدم فيكون خروجه قيئا لا نفثا وربما اندفع بعضه الى الامعاء فلم يخرج من فوق واما ان كان تعلقها باسافل المرئ فان الكرب يكون اقل والغم اكثر لقربها حينئذ من القلب وخروج الدم يكون بقيء اسهل وربما عرض الغثيان في الاحيان من ذلك لنزول شيء من الدم الى فم المعدة واما ان كان تعلقها باعالي المرئ فربما وقف عليها الحس ويكون حينئذ الكرب والغم اقل بكثير واما نفث الدم فيكون اكثر وربما احس عند حصول اللقمة عندها بمزاحمة وذلك اذا كانت قد عظمت واما ان كان تعلقها عند الخيشوم فانما يوقف عليها بالحس ويدركها صاحبها بلسانه عند رفعه الى فوق وربما عرض عنها حينئذ غنة في الكلام وذلك اذا انسدت المنفذ الذي هناك قوله واذا عرض ان ينقطع فليحذر صاحبه الصياح والكلام هذا انما يخشى اذا كان انقطاعها بقرب راس الحنجرة وهو المنفذ الى قصبة الرئة لانها اذا اندفعت سال منها دم كثير فاذا كان انقطاعها هناك خيف ان ينزل شيء من ذلك الدم الى قصبة الرئة عند انفتاح الحنجرة بالصياح والكلام قوله فان سال دم او قذفه او اسهله فعالجه كما بما مر يريد اذا كان عروض ذلك بعد خروج العلقة

في العلقة كثيرا ما يجرح المكان المتعلقة به عند انتزاعها منه ويعرض من ذلك خروج دم كثير فربما خنق ذلك
وذلك اذا كان تعلقها باسافل المري او في المعدة واندفع الدم الى فوق وربما خرج بالاسهال وذلك اذا اندفع
الدم حينئذ الى اسفل واما خروج الدم من جرحها عند القطع فذلك مما لا علاج له بل يترك حتى ينقطع بنفسه قوله
وهذا القالب هو القالب الذي يخرج به البواسير ان اهم قالب اخذ للعلق اجود من قالب البواسير لان قالب
البواسير كثيرا ما ينقطع العلقة وهذا القالب على صورة كلبتين في راسها تقعير يمكن به من اخذ راس العلقة
في الخوانيق والذبحة والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الخوانيق واسبابها قوله
ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى قواه وتحقيق هذا ان الخنق هو منع النفس عن النفوذ الى الرية
والقلب سواء كان ذلك المنع تاما حتى لا يصل الى هناك هواء البتة ويعقب ذلك الموت او غير تام وهو ان يكون
الواصل الى هناك اقل من المقدار الكافي والاختناق هو ما يعرض للانسان عند امتناع النفس عن النفوذ الى هناك
سواء كان ذلك الامتناع تاما او غير تام والخناق مرض يمتنع فيه النفس عن النفوذ الى هناك وذلك الامتناع
لا يكون تاما الا عند مجيء الموت والخوانيق ما كان من ذلك بسبب يتعلق بآلات النفس القريبة من الحنجرة والذبح
يقال في اكثر الامر على ما يكون من ذلك تابعا لورم او زوال فقرة ويكون الذبح اخص من الخوانيق والخوانيق اخص
من الخناق وقد يطلق الذبح على معنى الخوانيق فيكون معناهما واحدا واللفظان يقالان عليه بالترادف
ونفوذ النفس الى الرية والقلب انما يتم اذا كان المجرى سليما وكانت القوة المحركة لآلات النفس سليمة حتى اذا
انبسطت تلك القوة لتلك الآلات انجذب الهواء لضرورة الخلاء واذا انقبضت تلك الآلات انضغط الهواء الذي
قد سخن واندفع خارجا فحدوث الخوانيق اذا اما ان يكون لعجز القوة المحركة لآلات النفس عن تحريكها التحريك
الذي به يتم التنفس او لكون مجرى النفس غير صالح لنفوذ الهواء فيه وكون المجرى كذلك انما يكون اذا كان قد
عرض له انسداد وذلك الانسداد اما ان يكون بسبب حصول جسم فيه يسده وذلك كما عند تورم العضلات الداخلة
من الحنجرة او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون بعض اجزائه قد انطبق على بعضها الآخر ولا يمكن ان يكون ذلك
ههنا لامر في نفس المجرى كالقوة الماسكة مثلا او ضعف الدافعة والكيفية واردة عليه كما قد يعرض لبعض المجاري
يبس شديد او برد قوي فيجتمع جوانبه ويشتد ذلك لان هذا المجرى مع اتساعه صلب فلا يمكن ان يفعل فيه البرد
واليبوسة ونحوهما هذا الفعل فاذا انما يمكن ههنا ان ينطبق بعض اجزاء هذا المجرى على بعض اذا عرض له انضغاط
دافع لبعض اجزائه الى ملاقاة الاجزاء الاخرى فاذا الاسباب القريبة للخوانيق ثلثة اما ورم واما انطباق عن غير
ورم واما عجز القوة عن تحريك آلات الاستنشاق والورم يحدث الخوانيق تارة بما يحدث من انطباق
المجرى بضغطه له وتارة بان يكون في داخل المجرى فيسده واما الاسباب البعيدة للخوانيق فهي اسباب هذه
الاسباب وعجز القوة عن تحريك آلات النفس اما ان يكون لامر في تلك الآلات او لامر في القوة نفسها والاول
كما اذا عرض لتلك الآلات استرخاء او تشنج او يبس شديد مصلب مانع عن المطاوعة للحركة والثاني كما يكون عند
سقوط القوى وقرب الموت واما الانطباق وقد علمت انه انما يكون ههنا لاجل الانضغاط وذلك الضاغط
اما ان يكون عضوا او لا يكون كذلك والاول انما يمكن ههنا بان يزول احد فقارات العنق العالية عن موضعها
الى داخل فيزاحم المجرى ضاغطا له وانما لا يكون ذلك الا في الفقرات العليا لان السفلى منها بعيدة عن هذا
المجرى فلا يكاد يبلغ ضغطها له الى حد يمنع النفس عن النفوذ والثاني اما ان يكون لمصواح له في عضو وذلك
كما يكون عند تورم العضلات الخارجة من الحنجرة والداخلة في المري او لا يكون كذلك وذلك كما يعرض عند ما
يجتمع في المري [illegible] وكثير او زوال الفقرة عن موضعها اما ان يكون بسبب باد او بسبب بدني والاول كما يكون

بسبب

بسبب ضربة او سقطة والثاني انما يمكن بان يعرض هناك سبب يجذبها الى داخل فاما ان يكون ذلك وما يمدد
الاربطة والاعصاب والاغشية المتصلة بتلك الفقرة الى داخل ويلزم ذلك انجذابها الى هناك او لا يكون كذلك
كما يعرض عند تشنج عضلات المري او عضلات الفقرة الزائلة والورم المحدث لزوال الفقرة اما ان يكون في عضلات
المري واربطته او لا يكون كذلك كما اذا كان في عضلات الفقرة الزائلة واربطتها واما الورم المحدث للخوانيق
لا بتوسط زوال فقرة فانما يمكن احداثه لذلك اذا كان له قدر يعتد به والا لم يكن شدة او انطباقه بقدر يمنع النفس
منعا يعتد به لان هذا المجرى مع سعته صلب لا يسهل قبوله للانضغاط وانما يمكن ان يكون هذا الورم لذلك اذا كان
في العضلات او الكائن في الاغشية او في جرم المجرى وغير ذلك لا يبلغ مقداره الى حد يحدث عنه ذلك وهذا الورم ينقسم
بوجوه احدها باعتبار محله فانه اما ان يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة او في العضلات الخارجة عنها اما التي الى قدام
او التي الى خلف اما في ظاهر المري واما في باطنه فيكون اقسامه بهذا الاعتبار اربعة وثانيها باعتبار كونه ظاهرا للحس
او غير ظاهر فانه اما ان يكون ظاهرا للحس من خارج او من داخل الفم او لا يكون ظاهرا للحس البتة كما اذا كان في
باطن المري او الحنجرة ويكون اقسامه بهذا الاعتبار ثلثة وثالثها باعتبار مادته وهذا الورم انما يمكن حدوثه
بان يكون من مادة لها قوام اذ الكائن من المائية والريح والبخار لا يبلغ في ضغطه او سده ان يمنع النفس منعا
يعتد به والمواد التي لها قوام كما علمت اربع فيكون اقسام هذا الورم بهذا الاعتبار اربعة لكن حصوله عن السوداء
قليل جدا لقلة حصول السوداء هناك في الاكثر انما يكون اذا كان حدوث ذلك السوداء بالانتقال ورابعها باعتبار
مقدار هذا الورم فانه اما ان يكون عظيما جدا فيكون ما يحدث عنه من الخوانيق رديا جدا قتالا او لا يكون كذلك
فاما ان يكون صغيرا جدا فيكون ما يحدث عنه من الخوانيق خفيفا او لا يكون كذلك فيكون ما يحدث عنه
متوسطا فلذلك يكون اقسامه بهذا الاعتبار ثلثة قوله ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرية
والقلب ان الاختناق في الحقيقة ليس هو نفس هذا الامتناع بل حالة تعرض عنه ولذلك يقال اختنق فلان لان
نفسه امتنع واذا كان كذلك فكان الاولى ان يقول الشيخ هو ما يلزمه امتناع نفوذ النفس الى الرية والقلب
ويريد بهذا الامتناع لا ما يكون تاما حتى لا يكون هناك تنفس البتة فان ذلك مما لا يكون معه حيوة بل ما يكون
غير تام وهو الذي يكون الهواء الداخل منه اقل من المقدار الكافي قوله او لورم في عضل المري واربطتها هذا
الورم يحدث زوال الفقرة اما اذا كان في الرباط فلاجل قصر طوله بسبب امتداده بالورم عرضا وعمقا واما اذا
كان في العضل فلاجل انجذاب الرباط والعصب اللذين تأتلف منهما العضل بسبب تمدد ليفهما عرضا لامتلاء
ما بين تلك الليف بالمادة المورمة قوله او في عضل المري واربطته بالمشاركة هذا الورم يعرض عنه زوال الفقرة
لا بما قلناه ولكن بالمشاركة وذلك لان اربطة المري متصلة ايضا بالفقرات ولذلك الاربطة والاعصاب
اللتان منشأ منهما عضله ولقائل ان يقول ان العضلات اذا ورمت فينبغي ان يعرض عنها تشنج لاجل انجذاب
اوتارها لا زوال فقرة لان انجذاب الوتر اسهل لا محالة من زوال فقرة لان انجذاب الاوتار طبيعي لغلظ العضلة
ولا كذلك انجذاب الرباط والعصب اللذين منشأ منهما وخصوصا والاعضاء التي يلزم انجذابها انجذاب
الاوتار لينة منجذبة لذلك بالطبع ولا كذلك الفقرات وجوابه ان هذا انما يكون اذا كان الورم صغيرا حتى يقتصر
على جذب الاوتار فقط وكان مع ذلك مفصل الفقرات قويا صحيحا واما اذا لم يكن كذلك بل كان الورم عظيما جدا
وكانت مفاصل الفقرات [illegible] وذلك بان يكون قد عرضت لها رطوبات كثيرة مزلقة فان الورم حينئذ لا يقتصر
على جذب الوتر بل يجذب معه الاربطة ايضا والاعصاب ويصادف ذلك مفصلا رخوا فيزول الفقرة لا محالة [illegible]
فان الاكثر حدوث هذا الزوال انما هو للصبيان لان الرطوبات تكون في اعناقهم كثيرة جدا [illegible] لو كان

كذلك لوجب ان يكون في الاطفال اكثر لان رطوباتهم ازيد قلنا الاطفال وان كانوا اكثر رطوبة في مزاجهم لكن سيلان
الرطوبات الى العنق يكون في الصبيان اكثر لان حرارتهم اقوى فتقوى على تسييل رطوبات رؤسهم واذا عرفت
هذا فزوال الفقرة عن ورم عضلات المري لا بد وان يتقدمه تشنج في الاعضاء التي تشده اليها او في تلك العضلات
قوله او لتشنج يعرض فيها يعني بهذا التشنج اجتماع اجزاء العضلة في الطول حتى تقصر ويلزم ذلك انجذاب رباطاتها
وعصبها وذلك يعرض عنه زوال الفقرة قوله وازدياد هذا التشنج ما كان يبسيا اي كان عن يبس وذلك لوجهين
احدهما ان اليبس انما يبلغ مفصل العنق مع كثرة الرطوبات منها بما تصعد اليها بالتبخير وبما تنزل اليها من الراس
الى حد يجذب الفقرات اذا كان شديدا جدا وذلك مما لا يكون معه حيوة وثانيهما ان الفقرات حينئذ لا يكون
سهلة الزوال اذ مع شدة يبس العضل القريبة منها لا يمكن ان يكون فيها رطوبات مزلقة واذا كان كذلك
لم يمكن زوالها الا بسبب قوي جدا واعلم وان الاختناق الكائن عن زوال فقرة قاتل لا علاج له لان القلب والروح
لا يحتملان منع النفس زمانا في مثله يمكن رد الفقرة وخصوصا اذا كان ذلك الزوال لا مرد له لان رد الفقرة
حينئذ انما يمكن بعد زوال ذلك السبب وقد قال الامام ابقراط من اعترته حمى فاعوجت رقبته وعسر عليه
الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد الا بجهد من غير ان يظهر في حلقه انتفاخ فذلك من علامات الموت قوله او
لآفة اخرى من آفات العصب يعني بذلك هذه الآفة هي مثل الورم او التشنج العارضين للعصب المتصل
بالفقرة وانما يكون هذا موجبا لزوالها اذا كان عضلها واهيا جدا اذ لو كان متصلا قويا ولو قوة يسيرة لكان
انقطاع العصب اولى لان العصب الخارج من الفقار اتصاله انما هو بالنخاع ولا شك ان تفرق اتصال النخاع
حتى ينبت منه العصب اسهل كثيرا من زوال الفقرة خصوصا وعصب نخاع العنق لا يخرج من جرم الفقرة الا من
الاولى فقط وانما يخرج من غيرها من ثقب مشترك بين فقرتين فلا تقوى جذبه لواحدة منها ولذلك لا يمكن
ان يزيلها عن موضعها الا اذا كان اتصالها بالاخرى واهيا جدا قوله واكثر ما يعرض ذلك للصبيان بسبب لين
رباطاتهم الاربطة التي عند فقار العنق منها ما فائدتها ربط احد الفقرتين بالاخرى فهذه فان لينها يهيئها الفقرة
للزوال مطلقا عن اي سبب كان وذلك لاجل ضعف الرباط حينئذ ومنها ما فائدتها ان يتولد منها العضل الذي
هناك وهذه انما يكون لينها مهيئا لزوال الفقرة اذا كان ذلك الزوال لاجل ورم ذلك الرباط نفسه فان هذا
الرباط اذا كان لينا كان قبوله للورم اكثر فامكن ان يكون ورمه اعظم ولا كذلك اذا لم يكن لينا واما ما يكون من جهة
الزوال لاجل ورم العضل والعصب او تشنجها فان لين هذا الرباط يعين عليه بل يمنع منه لان الرباط اذا كان لينا
امكن ان يتمدد من غير جذب للفقرة لان جذبه يكون قابلا للتمدد فلذلك اذا كان هذا الزوال بسبب غير ورم
هذه الاربطة فان سبب كثرة عروضه للصبيان انما هو ارتخاء اربطتهم الرابطة ولينها وذلك لاجل كثرة رطوباتهم
اعني فهم لما قلناه اولا قوله واعظم خطرا ما كان في الفقرة الثانية وما فوقها واذا كان دون ذلك فهو اسلم
واشده ما كان في الفقرة الاولى انما كان كذلك لان الحنجرة شديدة القرب من الفقرتين الاوليين وكذلك
المري فيكون شدهما لها اكثر حتى انها يشدانهما ولو كان زوالها قليلا جدا واما ما دون الثانية فان الحنجرة
والمري بعيدان عنه فلا يكون شده زواله لها شديدا جدا فيكون ذلك اقل خطرا لان امتناع النفس لا يكون
حينئذ تاما قوله فانه اشد واحد يريد ان زوال الفقرة الاولى اشد للحنجرة واحدا اي اجابة يكون في زمان
اكثر واقول ان زوال الفقرة الاولى بدون الثانية متعذر اذ السن الصاعدة من الثانية في الاولى يمنع من ذلك
قوله او يكون في العضلات الباطنة من الحنجرة وفي الغشاء المستبطن لها يريد انه يكون في مجموع ذلك اذ ما يكون في
الغشاء وحده لا يبلغ من عظمه ان يسد الحنجرة حتى يمنع النفس منعا يعتد به وانما كان هذا شر الاربعة لامرين

احدهما

احدها ان هذا سدة للحنجرة يكون اكثر لان منعه للنفس يكون على قدر حجمه ولا كذلك ما يكون من الورم في العضلات
التي من خارج الحنجرة فان ذلك انما يسد على قدر ما يحدثه من انطباق الحنجرة وذلك ليس يلزم ان يكون على قدر
حجمه بل على قدر ضغطه الورم للحنجرة وثانيهما ان ما يسيل من هذا الورم ينفذ الى الرية والقلب واضرار ذلك شديد
جدا قوله وقد يعرض من البلغم والاكثر خنقه بانطباق العضل رخيا الظاهر انه وقع ههنا غلط في النسخ وان الصواب
ان يقول لانطباق العضل رخيا اذ المراد ان اكثر احداث هذا الورم للخنق هو بانطباق العضل المتورم للحنجرة
في حال كونه رخيا لزوم الحنجرة فيكون قبولها للانطباق اكثر لا محالة من خنقه اذا كان في العضلات الداخلة فيها
قوله والذي من البلغم الغليظ فيكون في عضلات اعلى الحنجرة لثقله وقلة نفوذه اما تقليله ذلك فبقلة النفوذ فظاهر
لان البلغم الغليظ يعسر نفوذه الى العضلات السفلى فيحتبس في العالية ولا كذلك البلغم الرقيق واما الثقل فهو
في الحقيقة يعين على زوال المادة الى مكان ابعد لا على امتناعها من النزول والخناق الكائن عن ورم سوداوي ردي
لعسر قبول السوداء للنضج والتحلل واما الكائن عن البلغم فهو سليم لانه مع قبوله للنضج لا يحدث من الحرارة ما يحوج الى
زيادة في النفس كثيرة ولا كذلك الصفراوي والدموي فانهما مع منعهما للنفس يزيدان في الحاجة اليه زيادة كثيرة
بتسخينهما واحداثهما للحمى وحينئذ يكون تضرر القلب بمنع النفس اكثر لا محالة البحث الثاني في جمل من احكام الخوانيق
قال الشيخ رحمه الله وكل ورم خناقي فاما ان يتفش واما ان ينتقل مادته الى قوله علامات الشرى قوله وكل ورم خناقي
فاما ان يتفش واما ان ينتقل مادته الى نوع اخر واما ان يجمع ويتقيح كل ورم سواء كان خناقيا او لم يكن فمآل امره
الى احد امور اربعة لانه اما ان يتحلل او ينتقل مادته الى نوع اخر او ينضج ويتقيح وذلك لان الطبيعة اما ان تقوى
على مادة الورم حتى تدفعها عن العضو المتورم او لا يكون كذلك فان كان الاول تحلل الورم سواء كان ذلك بتفشي
مادته بخارا وغذاء للعضو وهو التحلل الحقيقي او لا يكون كذلك وذلك بان تندفع المادة الى عضو اخر وان كان
الثاني وهو ان لا تقوى الطبيعة على المادة قوة تدفعها عن العضو المتورم فلا يخلو اما ان تقوى على انضاجها فتحدث
من ذلك التقيح او لا يكون كذلك فاما ان يهمل الى ان يطول زمانها وتحلل لطيفها ويبقى كثيفها فتحدث من ذلك
الصلابة وهو المراد بانتقال المادة او لا يكون كذلك وذلك انما يكون اذا كانت المادة شديدة الاستيلاء على القوة
وحينئذ يقتل لا محالة واذا كانت الطبيعة مقتدرة على نضج مادة الورم فاما ان يتفق ذلك والمادة بعد متفرقة
في جملة العضو الوارم فحينئذ يتحلل ذلك الورم لا محالة لان الطبيعة انما تقوى على ذلك اذا كانت قوية واذا نضجت
المادة وهي بعد متفرقة في جملة العضو كان تحللها سهلا فتتحلل بالضرورة او لا يكون كذلك بل انما ينضجها بعد اجتماعها
في فضاء واحد في موضع الورم فحينئذ يحدث من ذلك القيح والنضج الذي يكون به المادة قيحا انما يكون بعد تجمع
المادة فلذلك قال الشيخ واما ان يجمع ويتقيح وقد اسقط الشيخ ههنا التحجر والظاهر ان ذلك على سبيل الغلط
اذ لا يلزم في كل ورم خناقي ان يعرض له احد الامور الثلثة المذكورة في الكتاب قوله وقد يرم داخل القصبة لكنه
لا يبلغ ان يخنق بسبب ذلك ان داخل القصبة ليس فيه عضل وحجمها هناك صلب فلا يتمدد فيه الورم الى خلف المري
فتحدث شدة يعرض عنها الخناق قوله والخناق الردي المحوج الى ادامة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكلبي اسم
الخناق الكلبي قد يطلق تارة على كل خناق هو بهذه الصفة وقد يخص به ما كان من ذلك حادثا عن ورم العضلات
الداخلة في الحنجرة والخارجة عنها معا وقد يخص به ما كان من ذلك حادثا عن زوال الفقار والاصطلاح الاول اولى
لان تسمية الخناق بالكلبي انما هو ليكون حال صاحبه شبيه بحال ضرب من الكلاب وذلك لا يختص بكونه كذلك
عن زوال فقرة او ورم يعم صنفي عضل الحنجرة لكنه لا يمكن ان يكون الا عن زوال فقرة او ورم في عضلات
الحنجرة الداخلة سواء كان مع ذلك ورم في العضلات الخارجة عنها او لم يكن واما سقوط القوة المحركة لالات النفس

او عسر تلك الآلات او ورم العضلات الخارجة عن الحنجرة وحدها فلما يبلغ الى حد تحدث الخناق الكلبي واما الخناق
الحادث عن زوال الفقرة الذي لا يلزمه مشابهة حال صاحبه بحال ذلك الضرب من الكلاب فلا يسمى الكلبي البتة وكذلك
ما يحدث عن ورم صنفي عضل الحنجرة قوله وقد ينتقل الخناق الى ذات الرية اذا اندفعت المادة الى الرية اما اذا كان
الورم في عضلات الحنجرة فان اندفاع مادته الى الرية يكون بسهولة لان المادة لا تحتاج في نفوذها الى هناك الى نفوذ
في جرم مستحصف ولا كذلك اذا كان الورم في العضلات الداخلة من المري فان نفوذها حينئذ الى الرية انما يمكن بان
ينفذ في جرم الحجاب الذي بين المري وقصبة الرية واذا انتقلت مادة الخوانيق الى ذات الرية قتلت في سبعة ايام
فان جاوزها المريض صار الى التقيح ووقع في السل وذلك لان هذه المادة لا بد وان يكون قد اكتسبت بالحركة
الانتقالية شرا ولا بد ايضا ان يكون القوة ضعيفة بسبب تقدم ورم الحلق واذا كان كذلك لم يمكن القوة ان
تحلل هذه المادة ولا ان يدفعها الى مثل الصدر ولا يمكن ايضا ان يدوم الى ان يصلب لان القلب يتضرر بورم
الرية كثيرا وخصوصا اذا كان حدوثه بعد ورم الحلق فلا بد ان يقتل او يتقيح والتقيح نادر والاكثر انها تقتل قوله
وقد ينتقل الى التشنج اذا اندفعت المادة الى الاعصاب هذا التشنج انما تحدث في اكثر الامر في اعضاء الحلق وحدها
لان الاعصاب والاوتار التي تاتي الى هذه الاعضاء متصلة بهذه العضلات التي يكون الخناق بتورمها وقد يحدث
من ذلك تشنج يعم الاعضاء التي تحت الراس وذلك اذا اندفعت المادة الى النخاع فاحدثت التشنج واكثر ذلك
اذا كان الورم في عضلات المري العالية او في العضلات الخارجة من الحنجرة الموضوعة خلفها وذلك لان هذا المكان اقرب
الى النخاع وانما لا ينتقل الخناق الى الفالج او الى التمدد وذلك لان الفالج انما تحدث عن المادة اذا كانت رقيقة
ومادة هذا الورم بعد انتقالها لا يمكن ان يكون كذلك لانها لو كانت رقيقة لتحللت بحرارة الحمى مع حرارة احتباس
النفس فما كانت الطبيعة تعجز عن دفعها بالتمام واما التمدد فلان المادة لو نفذت من النخاع الى الاعصاب لم يكن
احداثها للتمدد الا بان ينفذ الى العصب وتقف بين اليافه حافة لو ضغطها حتى يمنع انقباض العضو واما احداثها
للتمدد فبانجذاب مبادي الاعصاب كما يقولونه فقد بينا انه مستحيل واذا كان كذلك فتمدد المادة لغلظها يجب
تحلل لطيفها في الورم عند ما يحصل في الاعصاب تمدد جوهرها عرضا فيحدث من ذلك التشنج ولا يسري الى حيث
يجذب التمدد قوله وقد ينصب الى ناحية القلب هذا انما يكون في اكثر الامر اذا كان الورم في العضلات الداخلة في
الحنجرة لانها ينفذ حينئذ الى هناك في قصبة الرية واذا حصلت في تجويف القلب قتلت في الحال كما يكون في
في الموت الفجاة قوله وقد ينصب الى المعدة هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان الورم في العضلات الداخلة في المري
واذا حصلت المادة في المعدة فاما ان يكون بعد نضجها وانفجارها من ورم الخناق او لا يكون كذلك فان
كان الثاني حدث عنها ورم المعدة حيث تحتبس تلك المادة وذلك لان نفوذها اليها انما يكون في جرم
جرم المري فان كان الاول ففي الاكثر يستفرغ المادة بالقيء او بالاسهال ولا يعرض عنها ورم الا نادرا لان تجويف
المعدة متسع فيمكن المادة الحصول فيه من غير تورم قوله وكل مخنوق يموت فانه يتشنج اولا ان هذا ما لست
اصدقه اذا لم يمتنع والله اعلم ان يعرض للحار الغريزي انطفاء بموت المخنوق من غير ان يتشنج وقد يكثر الخوانيق
واشباهها في الربيع الشتوي وسبب ذلك ان الربيع يسيل فيه الاخلاط فاذا كان ظاهر البدن مستحصفا لاجل
كونه شتويا فقل التحلل وكانت النزلات كثيرة فما يحتبس من المواد في الحلق يعرض عنها الخناق ويكون
احتباس المواد هناك كثيرا لان المادة يكون غليظة بسبب ان حرارة الهواء لم يقو الى حد ترقيق الاخلاط ترقيقا
تاما وذلك لاجل شتوية الربيع قوله ولم يكن يتنفسهم نفخة سبب ذلك ان النفخة انما يتم بنفس عظيم وذلك لا يكون
مع شدة الاختناق قوله وقد يعرض الاختناق في الحميات المطبقة الحمى المطبقة هي العارضة عن الدم اذا

احدث

احدث في عفونة وحرارة العفونة مع الحمى لا بد ان يجذب المواد وخصوصا الحارة متحركة الى فوق ولا شك ان
ذلك مما يكثر معه حدوث الخوانيق وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف في آلات الحلق معد لقبولها المواد
قوله وربما انذر فيها بالجدري وكذلك وجع الحلق فيها وان لم يكن خناق الجدري انما تحدث اذا عرض في الدم
غليان وذلك مما يصعده الى فوق فربما حدث عن ذلك ورم في عضلات الحلق فيعرض عنه الخناق قبل حدوث
الجدري وربما لم يعرض عنه ذلك بل حدث وجع في الحلق فقط وحينئذ يكون كل واحد من هذين الامرين
منذرا بالجدري قوله وعروض الاختناق في الحميات الحادة ردي لان الحاجة فيها الى التنفس شديدة وعروض
الخناق في الحميات الحادة اما ان يكون على سبيل البحران او لا يكون كذلك وكلاهما ردي اما لان الحاجة في الحميات
الحادة الى التنفس شديدة وخصوصا وحصول الورم الخناقي لا بد وان يحدث حمى تابعة للورم وذلك يوجب
تضاعف اشتداد الحمى الحادة المتقدمة فتزداد الحاجة الى الترويح جدا والورم مانع من نفوذ الهواء والاول
ردي لان المواد المندفعة بالبحران يكون كثيرة جدا فيكون سوءها لا محالة اعظم ويكون عروض ذلك بغير
تدريج فيكون التضرر شديدا جدا وقد قال الامام ابقراط من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق
بغتة فذلك من علامات الموت البحث الثالث في علامات الخوانيق واصنافها قال الشيخ العلامات
الغرض العام لجميع اصناف الخوانيق ضيق النفس وبقاء الفم الى قوله كلام كلي في معالجات الاورام العارضة في
نواحي الحلق والحنجرة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للخوانيق مطلقا ثمان علامات العلامة الاولى ضيق النفس
وهذه العلامة مفهومة للخوانيق فلا تحقق بدونها الثانية بقاء الفم مفتوحا وسبب ذلك طلب الطبيعة بسهولة
وصول الهواء الى الرية والقلب بكثرة الطرق وايضا لئلا يسخن الهواء النافذ في الفم التسخن الذي يكون عند
كونه منطبقا الثالثة صعوبة الابتلاع وذلك لاجل ضيق المري ايضا ولاجل صعوبة تحريك عضل الازدراد
لما يلزم ذلك من الوجع الرابعة جحوظ العينين وهذا لازم لكل اختناق وان كان عن سبب من خارج وسبب
ذلك ان الهواء اذا قل نفوذه الى الرية والقلب كان اجتهاد الطبيعة على جذب الهواء اكثر من حرصها على اخراج
ما يسخن من الهواء الى الصدر عندها وكيف لا وادخال الهواء البارد لاجل تعديل مزاج الروح التي لا يمكن صحة
الآبة واما اخراج الهواء الذي قد تسخن فهو لاخلاء المكان للهواء البارد وليندفع معه فضول الروح ولا شك
ان الاجتهاد في تحصيل ما هو ضروري في البقاء اكثر من الحرص على ما هو نافع في ذلك فلذلك يبقى عند الاختناق
في القلب والدماغ وغيرهما من الاعضاء من ذلك الهواء الحار مقدار كثير والطبيعة تروم دفعه من منافذ
البدن لاجل اشتغال المنفذ الى الرية بادخال الهواء ويلزم ذلك تمدد ظاهر البدن كله ولذلك تحمر البشرة
وربوا وخصوصا الاعضاء العلوية لان تحرك الهواء الحار الى هناك اكثر وخصوصا الراس لان ما ينفذ اليه
من القلب من ذلك الهواء كثير جدا فيزاحم العينين فيدفعهما الى خارج طلبا للخروج والانفصال وانما يكون هذا في العينين
اكثر لاجل رطوبتهما وقبولهما للتمدد مع كون المنفذ اليهما متسعا للهواء اكثر الخامسة ان حركة اللسان يثقل
وسبب ذلك الآفة الحادثة في الاعضاء القريبة منه المضعفة للقوة عن جودة تحريكه وايضا كثرة ما ينزل اليه
من رطوبات الدماغ عند ما يسيل فتسخنها لاجل احتباس النفس فيقبلها التخلخل ولانها يكون ممنوعة عن النفوذ
الى اسفل لاجل انسداد الحلق وايضا لاجل ما يلزم من تحريك العضل له من الوجع لان تلك العضلات مجاورة لموضع
الورم السادسة ان كلام صاحبه يكون من الصنف الذي يقال فيه ان فلانا يتكلم من انفه وهو في الحقيقة لا يتكلم
من انفه وسبب ذلك ان الذي يقال فيه ذلك لا بد ان يكون منخراه مسدودين وحينئذ يصير كلامه بتلك الصفة
لاجل ازدحام الهواء الخارج بالصوت في فمه لفقدان نفوذ شيء منه الى انفه وصاحب الخوانيق تزدحم ذلك

الهواء في فمه وبالقرب منه لاجل ضيق المكان فلذلك يعرض له ما يعرض للمسدود المنخرين السابعة ان يعرض
في الرقبة وجع وسبب هذا الوجع اما في الورمي والزوالي فظاهر واما في الكائن لعجز القوة عن تحريك آلات
النفس فذلك انما يكون اذا عرض لتلك الآلات تشنج او جفاف شديد فيحدث الوجع لاجل سوء المزاج واما
اذا كان ذلك لاجل استرخاء تلك الآلات او لسقوط القوة فانه لا يلزم ان يعرض هناك وجع البتة وهذا الوجع
يشتد جدا عند كون الخناق لزوال فقرة واذا كان لورم كان في الدموي والصفراوي اشد واحد ويكون
في الصفراوي مع نخس شديد وفي الدموي مع تمديد الثامنة ان النبض يكون في اول الخناق متواترا مختلفا
اما تواتره فلاجل زيادة الحاجة لاجل مقدار وفاء الوارد بما يحتاج اليه من الترويح واما الاختلاف
فلاجل انضغاط بكثرة الهواء الذي يحتبس لما قلناه ثم في آخر الامر يصير صغيرا متفاوتا وذلك اذا تحللت
الروح وانطفأ الحار الغريزي حتى يبرد المزاج وتقل الحاجة وقد ذكر للورمي مطلقا علامتين احدهما انه يحس
اما بالبصر او بلمس اعضاء الحنجرة والمري جاسية ممتدة وذلك لان الورم وان كان غائرا فلا بد ان يكون الاعضاء
القريبة منه جاسية فتارة يدرك ذلك بالبصر بتامل اقصى الحلق بعد غمز اللسان بقوة وتارة لا يدرك الا
باللمس بان يدخل الاصبع في المري او في الحنجرة فيوقف على ذلك واذا فعل هذا خطر لان اللمس ربما الم فجذب
مادة اخرى تزيد في الورم وثانيهما ان صاحب هذا الورم يكون كانه يشتهي القيء وذلك لاجل وقوف مادة الورم
في اعضاء الحلق فيعرض كما عند ادخال الاصبع ونحوها الى هناك وعروض هذا عند كون الورم في داخل المري
اكثر من غيره واما الزوالي فقد ذكر له اربع علامات احدها ان الرقبة تنجذب معه الى داخل وذلك حسب الزوال
ولا بد وان يميل الرأس مع ذلك الى خارج ضرورة ان اطراف الجسم الذي يعوج لا بد ان يميل الى ضد الجهة التي يعوج
اليها وثانيها ان تتقصع الرقبة الى خارج حيث الفقرة الزائلة وذلك لاجل دخول طرفه الى داخل وثالثها ان ذلك
المكان المتقصع او المس اوجع وسبب ذلك تألم الغشاء الذي على النخاع بدفع اللمس للفقرة الزائلة الى قدام
الرابعة ان صاحب ذلك اذا نام على قفاه لم يسغ شيئا وسبب ذلك ان المري حينئذ يكون مائلا الى جهة الفقرة
الزائلة واذا كان الرأس مع ذلك مطأطأ كان امتناع الاساغة اكثر لان المري حينئذ يكون منحدبا مع ميله
الى جهة الفقرة الزائلة وذلك لان كل جسم اعوج طرفه الى جهة ما فلا بد ان يتحدب ما قرب من ذلك الطرف
من الجهة المقابلة للجهة التي اعوج اليها ضرورة ان الطرف قبل تعوجه يكون على استقامة وسط ذلك الجسم وبعد
تعوجه يكون ما بينهما منحنيا واذا كان كذلك فلا بد ان يعرض للمري عند طأطأة الرأس الى خلف ان ينجذب
ويمتد ليزداد طوله الزيادة التي تقتضيها طأطأة الرأس وحينئذ يكون تمديده مانعا للاجزاء العالية حتى
يمكن ان ينفذ اعسر وهذا غير مختص بالاساغة بل النفس ايضا يكون حاله حينئذ كذلك واعلم ان امتناع
البلع في الزوالي يكون اكثر لا محالة من امتناع النفس لان مزاحمة الفقرة انما هي للمري وبتوسط ذلك تزاحم مجرى
النفس واذا اسيغت اللقمة في الزوالي فعند انتهائها الى محاذاة الفقرة الزائلة يعرض عنه وجع شديد عند القفاء
وسبب ذلك تحرك تلك الفقرة وايلامها لغشاء النخاع وغيره ولا بد ان يعرض في الزوالي قصر في الاعضاء التي
تأتيها الاعصاب مما تحت الفقرة الزائلة وذلك لان النخاع لا بد ان ينجذب الى داخل فيتمدد وينجذب لذلك
ما يتصل به من تلك الاعصاب ويلزم ذلك قصر الاعضاء التي تنتهي اليها لكن ذلك القصر قد يكون قليلا جدا فلا
يظهر للحس وربما كثر وظهر فان قيل انه ينبغي ان يلزم زوال الفقرة انعطاف النخاع وارتضاضه بين الفقرة
الزائلة والتي تليها ويعرض من ذلك فالج في الاعضاء التي تأتيها الاعصاب المتصلة بما دون ذلك الموضع
من النخاع قلنا انما لا يعرض هذا كثيرا لان الفقرات من خارج النخاع غير ملاصقة بعضها ببعض اذ بينها

هناك

هناك خلل كثير فلذلك انما يعرض هذا الارتضاض المذكور اذا كان زوال الفقرة الى قدام كثيرا جدا وهو
ههنا كالمتعذر لمنع الاعضاء التي قدام فقرات العنق من ذلك ولا كذلك باقي الفقرات اذ قد يكون امامها
فضاء احد البطنين فان عرض مثل ذلك ههنا فانما يكون عند ضربة شديدة على ظاهر العنق وقد فرق بين
ما يكون من ضيق النفس لاجل الذبحة وبين ما يكون لاجل ذات الرئة بان الذي في ذات الرئة لا يخنق بغتة ولا
كذلك الذي في الذبحة فان الذبحة قد تعظم وتخنق دفعة وخصوصا اذا كان اندفاع المادة الى الحلق على سبيل
البحران وفرق ايضا بين الورمي الحنجري وبين الكائن في المري ان الحنجري يكون معه عسر النفس اكثر من عسر البلع والذي
في المري يكون بالعكس وذلك لان تضييق الورم للعضو الذي فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره واقول انه اذا
كان الورم الحنجري قدام الحنجرة من خارج كان احداثه لعسر البلع قليلا جدا البعيده عن المري واذا كان في داخل الحنجرة
وخصوصا مائلا الى جهة القفاء كان احداثه لعسر البلع اكثر حتى ربما منع البلع ولذلك اذا كان الورم في المري مائلا
الى جهة القفاء كان احداثه لعسر النفس قليلا لا محالة مما اذا كان مائلا الى جهة القدام بل ربما بلغ ما كان منه الى قدام
الى حد يمنع النفس وذلك اذا كان في العضلات التي في اعلاه واما ما يكون في العضلات السفلية فانه وان ضيق
النفس فلا يبلغ الى حد يمنعه منعا تاما قوله وانما يضيق النفس من اورام المري ما كان في اعلاه يريد انه يضيق
ضيقا ما كان لذلك اذ الكائن فيما دون ذلك يضيق النفس ايضا ولكن لا ضيقا شديدا قوله واذا كان الورم
في المري وفي العضلات الداخلة لم يتبين للحس يريد ان الورم نفسه لا يتبين للحس البصري واما حس اللمس فقد يدركه وقد
يكون بعيدا فيدرك ما يلزمه من الاعضاء القريبة منه وتمددها كما بيناه اولا قوله ولطأ اللسان بالحنك لطأ شديدا
سبب ذلك انجذاب الغشاء الظاهر من اللسان لاتصاله بغشاء المري واعلم ان ورم الخناق كلما كان اقل ضررا
بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اضر بالنفس كان اردى واعظم خطرا فلذلك اردى الخوانيق الورمية ما كان
عن ورم العضلات الداخلة في الحنجرة وبعده ما يكون في العضلات التي هي قدام الحنجرة واسلمها ما كان في العضل
التي في باطن المري لان هذا لا يضيق النفس الا عند البلع وذلك لان المبلوع اذا بلغ الى موضع الورم عاضد الورم
على مزاحمة الحنجرة واما ما يكون من الورم في العضل الذي عند اعلى المري فان كان ذلك العضل هو عضل الحنجرة كان
اردى مما يكون في العضل الذي قدام الحنجرة لان مزاحمة هذا للحنجرة وتضييقه للنفس اكثر بسبب ضيق المكان
ولا كذلك الذي قدام الحنجرة لان ظاهر العنق يسهل ان يتمدد تمددا لا يبقى معه لحجم الورم ضغط شديد للحنجرة واذا
كان ذلك العضل هو عضل المري كان اقل رداءة مما يكون في العضل الذي قدام الحنجرة لان ضغط هذا الورم
للحنجرة قليل وقد اشترك الورم الكائن في داخل الحنجرة والكائن في باطن المري بان كل واحد منهما لا يرى و
افترقا بان الاول يكون رديا شديد التضييق للنفس دائما واما الآخر فانما يضيق النفس عند البلع فلذلك
ليس هو بذلك الردي قوله والفرق بين الورم الردي الذي لا يبرأ يريد الذي لا يبرأ بسهولة فان ما يكون ورم
العضل الداخل في الحنجرة لا يتعذر برؤه ويشبه ان يكون قد وقع ههنا غلط وان الواجب ان يقرأ هكذا
والفرق بين الورم الردي الذي يرى والورم الذي ليس بذلك الردي بل هو في آخر عضل المري وان كان لا يرى
قوله والخناق الردي فانه يعجل الى منع النفس واذا استلقى صاحبه امتنع نفسه اصلا قد اشترك الخناق الكائن
عن ورم العضل الداخل في الحنجرة والذي عن زوال فقرة في ان كل واحد منهما اذا استلقى صاحبه ازداد عسر نفسه
اما الزوالي فقد عرفت وجه ذلك فيه واما الكائن عن ورم العضلات الداخلة في الحنجرة فان الحنجرة لا بد وان تتمدد
في طولها عند الاستلقاء تمددا شديدا وذلك لاجل ما يعرض عند الاستلقاء من امتداد العنق بعد ان كان مائلا
الى قدام فان الانسان عند جلوسه وانتصابه او اضطجاعه على غير ظهره لا بد وان يكون رأسه مائلا الى قدام فيكون

مقدم عنقه غير ممتد والتمدد الذي يكون عند الاستلقاء انما هو بذلك اذا كان استلقى وهو على حال يكون رأسه
فيها مرتفعا ارتفاعا شديدا فانه اذا كان كذلك لم يلزم ان تمتد خارج عنقه تمددا شديدا فلا يلزم ان يزداد
احتباس نفسه وكذلك الحال اذا كان الورم في العضلات التي قدام الحنجرة واما ما يكون في عضلات المري او في
العضلات التي خلف الحنجرة فلا يلزم ان يكون الاستلقاء يزيد عسر التنفس فيه زيادة ظاهرة لان الحنجرة وان
تمددت حينئذ فان المري والعضلات التي فيه والتي خلف الحنجرة لابد وان تنحط وتنزل بثقلها الى جهة الفقار فتقل
مزاحمتها للحنجرة ولا كذلك ما يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة او التي من قدامها فان ميل هذه العضلات
بثقلها الى ناحية القفا مما يزيد في سدها وحبسها للنفس اللهم الا ما يكون من العضلات الداخلة في الحنجرة في
ناحية الغضروف الذي لا اسم له فان ميل هذه العضلات الى ناحية القفا لا يزيد في حبس النفس لكنه مع ذلك
لا يعين في توسع المجرى قدرا يتدارك انطباقه بتمدد الحنجرة في طولها قوله واذا بلغ ضيق النفس والحاجة الى اخراج
البخار الدخاني الى ان تخرج القوة المتنفسة الرطوبات الى خارج في التنفس فيظهر الزبد فلا رجاء فيه ولا يجب ان يعالج
على انه قد يعرض ان يزبد المخنوق احيانا ثم يعافى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة المائية للجوهر الريحي الهوائي اختلاطا
لا تتمكن معها الريح من الانفصال عن المائية صاعدة ولا تتمكن المائية من الانفصال عن الريحية راسبة واذا حدث
بالمخنوق فلا يخلو اما ان يكون ذلك بعد ان يبلغ الى حد الغشي او لا يكون كذلك فان كان الثاني ففي الغالب
انما يكون ذلك الزبد من رطوبات سالت من الرأس الى الحنجرة وقصبة الرئة وخالطت ما تصعد من الهواء
عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته على شدة اشتعال الدماغ حتى سالت رطوباته
فانه لا يلزمه الموت وان كان الاول وهو ان يكون ذلك الزبد بعد ان يبلغ المخنوق الى حد الغشي ففي الغالب انما يكون
ذلك من رطوبات الرئة اذا عرض لجرمها ذوبان لاجل فرط اشتعال القلب فان ما يذوب من جرمها حينئذ
اذا خالط ما يسخن من الروح لفرط الاحتقان والاشتعال عرض من ذلك الزبد ولذلك اذا خالط ما يكون هناك
من الهواء وهذا الزبد يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى حد يذوب له جرم الرئة اذا فسد جوهر الروح
الذي فيه فسادا لا يصلح للحيوة والذي يعيش من المخنوقين بعد ظهور الزبد فيه انما يكون اذا كان حدوث
ذلك الزبد على الوجه الاول وقال الامام ابقراط الذين يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد
الموت فليس يعيش منهم من يظهر في فيه زبد وجالينوس يزعم ان هذا الحكم اكثري قال فانا شاهدنا خلقا
من المخنوقين عاشوا بعد حدوث الزبد بهم اقول لا بعد ان يكون زبدا وقيل من الصنف الذي يحدث بالوجه
الاول قوله واما اذا اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فهو يموت انما يعرض ذلك للمخنوق اذا انطفا
حاره الغريزي حتى جمد ما يكون في اعضائه من الدم وحينئذ يصير لون الوجه اخضر لتركب سواد لون ما جمد
من الدم بالصفرة التي تحدث في الجلد لعدم الصابغ له الى الحمرة وهو الدم الصحيح واما محاجر عينيه فيظهر فيها السواد
فقط لان الدم الذي يجمد هناك يصير كثيرا قوله ولذلك اذا صغر النبض وبردت الاطراف وغلظ اللسان اما
برد الاطراف وصغر النبض فظاهر ان عروضهما للمخنوق انما يكون اذا انطفى حاره الغريزي واما غلظ اللسان
فلان الرطوبات يكون فيه عند الاختناق كثيرة لاجل ما ينزل اليه من الرأس اذا تسخن جدا باختناق النفس
وخصوصا وما نزل حينئذ لا يكون له نفوذ الى اسفل فيحتبس في اللسان ولذلك يثقل واذا عرض للحار الغريزي
انطفاء تولدت من تلك الرطوبات رياح نافخة فعظمت جرمه وخصوصا وجرمه لاجل لينه لا ممانع عن ذلك
ولذلك تعظم السنة المصلوبين حتى تخرج من افواههم قوله واسوداد من علامات الردية سبب ذلك ان ذلك الاسوداد
انما يكون حينئذ لاجل احتراق رطوباته لاجل قوة تسخنه بما يخرج من الهواء الذي قد تسخن واحتبس عند القلب

وخصوصا

وخصوصا اذا صاحب ذلك الهواء مقدار كثير من الدخانية المحترقة عن جوهر الروح قوله من كان به خوانيق فتغير
لون مؤخر عنقه عن حمرته المعتادة تغيرا الى البياض او الى الخضرة وعرق ابطه واربيته عرقا باردا فانه يموت
في اصح لونه سبب ذلك ان عرق الابط والاربية في حال الخناق انما يكون اذا انطفى الحار الغريزي ضرورة
ان عرق الابط انما يكون مما يندفع الى القلب وعرق الاربية يكون مما يندفع من الكبد وفي حال الخناق يكون
القلب شديد الاشتعال جدا فلم يكن ما يندفع عنه وعن الكبد باردا الا وقد برد مزاجه جدا وانما يكون ذلك
بانطفاء الحار الغريزي وذلك يلزمه الموت بسرعة جدا وتغير لون مؤخر العنق الى الخضرة انما يكون لجمود ما
هناك من الدم كما قلناه في خضرة الوجه وذلك يؤكد دلالة برد عرق الابط والاربية على انطفاء الحار الغريزي
واما تغير لون ذلك الموضع الى البياض فانما يكون بغؤور ما هناك من الروح والدم الى داخل لاجل نقصه لما عرض
للحار الغريزي من الانطفاء وهذا البياض لا يكون خالصا بل لابد ان يكون معه صفرة حتى يكون شبيها بالوان
الموتى قوله واما علامات الرجاء بان ينتقل الحمرة الى خارج وكثيرا ما يفتحون حينئذ اعينهم ويفيقون اما انتقال
الحمرة الى خارج فانما يكون اذا انتقلت المادة الى هناك واما كونهم يفتحون حينئذ اعينهم ويفيقون فبسبب
ذلك خفة الحال عليهم لاجل نقصان تضييق المادة بسبب اندفاع شيء منها الى خارج وهذا انما يكون اذا كانوا
قد بلغوا الى حد تغمضت معه اعينهم وذهلت عقولهم حتى يكون انفتاح اعينهم وافاقتهم من العلامات الصالحة
الحادثة فيهم قوله ولذلك اذا تغير نفسهم واخذوا يتنفسون نفسا قصيرا هذا انما يكون فيهم محمودا اذا كان معه
علامات صالحة حتى يعلم حينئذ ان ذلك التغير في النفس لاجل نقصان الشدة التي كانت تحوج الى الحالة النفس
واما اذا لم يكن كذلك فكثيرا ما يكون لاجل انطفاء الحار الغريزي او سقوط القوة عن التطويل و
يعرف الفرق بين الامرين بان النفس اذا كان مع قصره مائلا الى العظم فسببه نقصان الشدة وان كان مع ذلك
مائلا الى الصغر فسببه انطفاء الحار الغريزي او سقوط القوة قوله ولذلك اذا حدث ورم في الجانب المقابل
رجا معه الخلال على ما عرفت انما قال يرجى ولم يجعل ذلك دليلا موثوقا به لجواز ان يكون حدوث ذلك الورم
لا لانتقال مادة الورم الخناقي الى هناك بل لكثرة المادة وحدوث ورم آخر ويعرف الفرق بين الامرين
بان ينظر فان وجد الورم الاول قد خف وهان النفس وخفت الاعراض علم ان ذلك لاجل انتقال المادة والا فلا
واعلم ان هذا الورم انما يكون محمودا اذا لم يكن بحيث يحدث الخناق الآن يكون بحيث يكون ضرره اقل
من الاول واما لو كان الورم اولا في عضلات المري مثلا فحدث ورم في العضلات التي قدام الحنجرة لم يكن
ذلك محمودا وان كان انتقاليا لان هذا الانتقال ردي وان كان الى الجهة المقابلة قوله واما علامات انتقال
الخناق فهو ان يرى في الورم ضمور والخلال من غير انفجار الى خارج مع استراحة هذا انما يدل على الانتقال
اذا لم يكن لاجل التحلل فان الورم اذا اخذ في التحلل حدث عنه ذلك ايضا ويعرف الفرق بينهما بان الكائن
من ذلك للتحلل يكون قليلا قليلا ومع قوة قوية واما الكائن للانتقال فيكون دفعة ومع علامات
ضعف ما اذ لو كانت القوة شديدة الاستيلاء على المادة لكانت تدفعها دفعا تاما ويؤكد ذلك ان يكون
علامات الامتلاء ظاهرة ولا يكون النضج في البول قد كمل ويحس بثقل في موضع ما من البدن وذلك هو الموضع
الذي تنتقل المادة اليه وخصوصا اذا احس هناك اعياء او كان المريض قد اتعب ذلك العضو قبل مرضه
او كان ذلك العضو منه ضعيفا قابلا لورود المواد واذا ظهرت علامات تدل على حصول مادة في ذلك العضو
تحقق حينئذ الانتقال قوله واما علامات الجمع فان يؤخذ لين قليل مع مجاورة الرابع هذا انما يكون اذا
حصل مع الجمع نضج ما واما في اول الجمع فان الورم يزداد صلابة وثقلا قوله وقد يعرض الخناق الذي يعرض

حمرة في العنق وناحية الصدر ان تغيب الحمرة وذلك يكون على وجهين اما لرجوع المادة الى الباطن واما لاستفراغ
المادة انما يكون الخناق كذلك اذا كان الورم في العضل الذي قدام الحنجرة فان ذلك الورم ان كان في اعلا
ذلك العضل ظهرت الحمرة في العنق وان كان في اسافلها ظهرت في اعلى الصدر وغيبة هذه الحمرة انما يكون
لزوال المادة المورمة من هناك لا محالة اذ لو كانت باقية على حالها لم يمكن زوال ما يعرض عنها من الحمرة وزوال
تلك المادة من هناك اما ان يكون بزوالها عن البدن وذلك اذا كان باستفراغ اما محسوس او غير محسوس او
لا يكون بزوالها عن جملة البدن بل عن المكان فقط وذلك في اكثر الامر انما يكون لرجوعها الى باطن البدن
وقد يكون انتقالها الى عضو في ظاهر البدن وهو قليل جدا لانها في اكثر الامر اذا تحركت من هناك تركت
الى فضاء الصدر وقبلتها الرية لسخافتها بخلاف باقي اعضاء الصدر وغيبة الحمرة في كل خناق بل في كل ورم
لا بد ان يكون لاحد هذين الوجهين والذي تختص به هذا الخناق ان زوال الحمرة اذا لم يكن لاستفراغ فهو في الاكثر
لرجوع المادة الى باطن البدن ولا كذلك باقي الاورام فانها قد يكون انتقالها في الاكثر الى عضو ظاهر
ان زوال هذه الحمرة اذا كان لاجل ان المادة استفرغت فهو رجو محمود وان كان لاجل رجوع المادة الى باطن
المادة فهو ردي وذلك مما لا يشك فيه وانما قال لرجوع المادة الى الباطن ولم يقل لتحرك المادة الى الباطن
وانتقالها وما يشبه ذلك لينبه بذلك على ان هذه المادة كانت قبل ذلك متحركة الى ظاهر البدن ولذلك
ظهرت الحمرة ولذلك يكون الحال حينئذ اردى قوله واذا كان بسبب الاستفراغ فهو رجو وخف معه النفس
ولقائل ان يقول ان خفة النفس يلزم دائما وذلك لاجل زوال المادة الخانقة من الموضع الخانق وجوابه
ان الامر ليس كذلك لان رجوع هذه المادة الى الباطن يلزمه في اكثر الامر حصولها في الرية وذلك يلزمه ضيق النفس
وحينئذ فان حصل بذلك خف في النفس فانما يحصل في مدة انتقال المادة فقط اي في مدة تحركها من الرقبة
الى الرية ثم يشتد ضيق النفس عند حصولها في الرية قوله اما حلاوة او مثل طعم الشراب الشديد يريد بالشراب الشديد
الشراب الشديد القوام وهو الغليظ فان العادة جرت بان يعبر عن الغليظ بالشديد والمراد بذلك لا كل شراب
غليظ بل الذي هو كذلك لحداثته وذلك بان يكون طعمه قليل الحلاوة لاجل قربه من طعم العصير والتضييق الورم
الدموي للنفس اكثر من الصفراوي وذلك لاجل زيادة تمديد الدم لان الصفراء لشدة نفوذها وميلها الى فوق
لا اشتد تمديدها للعضو عرضا بخلاف الدم ولذلك وجع الدموي بالتمدد اشد من وجع الصفراوي واما وجع
الصفراوي باللذع والحدة فهو اكثر ومع ذلك فوجع الدموي اكثر مطلقا من وجع الصفراوي لكثرة تفريق الدموي
لاتصال العضو لاجل زيادة تمديده قوله لان هذا البلغم يكون فاسدا عفنا هذا ليس يوجب دائما اذ لا يمتنع
ان يحدث من البلغم التفه وغيره خناق وان لم يكن فيه عفونة البتة لكن في اكثر الامر انما تحدث الخناق من
البلغم اذا كان ذلك البلغم عفنا فاسدا اذ من شان البلغم الصالح ان تتمسك فلا ينفذ منه في اكثر الامر
الا قدر يسير لا يكاد يبلغ الى حد تحدث الخوانيق قوله وقلما يعرض عنه ورم في الغدد وسبب ذلك ان البلغم
اذا كان عفنا ففي الغالب يكون رقيقا فلا تحتبس في الغدد بل ينزل عنها الى العضل قوله ولا يكون معه
حمى هذا ليس بلازم فان البلغم المورم اذا كان عفنا فكثيرا ما تحدث عنه الحمى لكن تلك الحمى لا يكون في حدتها
كالتي في الدموي ولا الصفراوي قوله ويتطاول مدة اربعين يوما يريد انه قد يتطاول زمانه هذه المدة لا ان
ذلك يكون فيه دائما وسبب ذلك ان اضرار الخناق البلغمي بالنفس قليل فيمكن احتماله هذه المدة ولا كذلك
الصفراوي والدموي وخصوصا اذا لم يكن معه حمى لان الحاجة الى التنفس يكون حينئذ قليلة جدا البحث الرابع
في المقايسة بين انواع الخوانيق في الرداءة والخفة قد رأينا ان نشير ههنا الى المقايسة بين كل نوع من

انواع

انواع الخوانيق وبين غيره وبيان اي ذلك اردى واقل وانها اخف واهون فنقول اردى انواع الخوانيق
ما كان حدوثه لعجز القوة عن تحريك آلات النفس لا لآفة في تلك الآلات بل لسقوط القوة نفسها لان ذلك مع
كونه يقتل في الحال لا حيلة فيه وبعد هذا ما كان لتشنج يابس في تلك الآلات اذ التشنج اليابس مطلقا قاتل فكيف
اذا كان في هذه المواضع الكثيرة الرطوبة فلذلك يكون هذا ايضا مع كونه قاتلا في الحال لا حيلة فيه وانما كان
اقل رداءة من الاول لانه قد يمكن ان يتأخر قتله قليلا وذلك مثل تجرع الماء الحار قليلا قليلا فانه ربما
رطب قليلا فتنقص التشنج اليبسي حتى يمكن القوة ان تحرك يسيرا يمكن نفوذ هواء قليل ولا كذلك الاول فان
القوة انما تسقط عن تحريك آلات النفس مع سلامة تلك الآلات اذا كان الموت قد قرب جدا ولذلك
فان الحال الذي يسمى عند الناس نزاعا تكون القوة فيها محركة لتلك الآلات الى ان تعجز فيعقب ذلك الموت
وخصوصا وليس يمكن بقاء الروح بغير روح الى حين تنعش القوة بالمنعشات وبعد الكائن عن التشنج اليبسي
في الرداءة ما يكون عن فالج عرض في آلات التنفس لان هذا ايضا مع كونه يقتل في الحال لا يمكن تداركه وانما
كان اقل رداءة من الكائن عن التشنج اليبسي لان اليبس انما يبلغ الى حد تشنج هذه الآلات اذا اسقط
القوة ولا كذلك الفالج فانه قد يعرض لهذه الآلات اما لاجل انقطاع الاعصاب التي تاتي اليها وانسدادها
وما يشبه ذلك ويكون مع ذلك القوة في نفسها قوية وذلك يلزمه ان يكون الموت ابطأ مما يكون حيث القوة
ضعيفة جدا وبعد هذا في الرداءة ما يكون عن يبس شديد عرض لآلات التنفس حتى صارت غير قابلة لتحرك القوة
لها اما رداءة هذا فظاهر لان اليبس لم يبلغ الى هذا الحد الا وقد اسقط القوة واما انه اقل رداءة من الكائن
عن فالج آلات التنفس فلان هذا يمكن فيه ان تواتي هذه الآلات للحركة اذا تجرع الانسان ماء حارا وما يشبه
ذلك فلذلك كثيرا ما يكون هذا اقل رداءة من الكائن لزوال فقرة بل كثيرا ما يبرأ الانسان منه الا انه في اكثر
الامر يقتل بسرعة جدا وبعد هذا ما يكون عن زوال الفقرة الاولى والثانية من فقار العنق لسبب بدني اما رداءة
هذا فلان برؤه غير ممكن لما بيناه اولا واما انه اقل رداءة من الكائن عن يبس آلات التنفس فلان الحيوة
قد يبقى معه اياما وبعد هذا ما يكون من زوال الفقرة الثانية وحدها لسبب بدني وبعد هذا ما يكون عن زوال
الفقرة الثالثة عن سبب بدني وبعده ما يكون عن زوال الفقرة الاولى والثانية لسبب من خارج وبعده
ما يكون عن زوال الفقرة الثانية وحدها عن سبب بادي وبعد هذا ما يكون عن ورم العضلات التي في داخل الحنجرة
ولنبين الآن اقسام الورم الخناقي ثم نقايس بينها قد علمت ان اصناف العضل التي يعرض عن ورمها
الخوانيق اربعة وهي العضل التي في داخل الحنجرة والعضل الخارجة من الحنجرة وقدامها والعضل الخارجة من الحنجرة
وخلفها في اعلى المري والعضل التي في داخل المري من اسفل فالورم الخناقي العارض في هذه العضل اما ان يكون
في صنف واحد منها او صنفين او في ثلثة او في الاصناف الاربعة كلها والكائن في صنف واحد اقسامه كما
علمت اربعة والكائن في صنفين اقسامه ستة لانه اما ان يكون في العضلات التي قدام الحنجرة مع العضلات
التي في داخلها او في التي قدامها مع التي وراءها في اعلى المري او في التي قدامها مع التي في باطن المري او في التي
في داخل الحنجرة مع التي خلفها في اعلى المري او في التي داخل الحنجرة مع التي وراءها في داخل المري او في التي وراء
الحنجرة في اعلى المري مع التي في باطنه والكائن في اصناف ثلثة من العضل اقسامه اربعة وذلك لانه اما
ان يكون في العضلات التي قدام الحنجرة مع التي في داخلها والتي في اعلى المري او في التي قدام الحنجرة مع التي
في داخلها والتي في داخل المري او في التي قدام الحنجرة مع التي في اعلى المري والتي في داخله او التي في داخل الحنجرة
مع التي في اعلى المري والتي في باطنه والكائن في الاصناف الاربعة من العضل نوع واحد لا محالة فجملة هذه

الانواع خمسة عشر نوعا واذا كان الورم في هذه الانواع مختلفا لم يكن حكمها في المقايسة بينها مضبوطا فربما كان الورم في داخل الحنجرة ويكون مع ذلك صغيرا جدا فيكون اقل رداءة من الكائن في داخل المري اذا كان عظيما جل وربما كان الورم في جميع الاصناف ويكون مع ذلك صغيرا في كل واحد منها فيكون اذا اقل رداءة من الكائن في باطن المري اذا كان عظيما ونعتبر المقايسة بين هذه الانواع على وجهين احدهما ان يكون جملة الورم في كل واحد من الانواع متساوية لجملته في النوع الآخر ويكون مع ذلك الورم الكائن في صنفين من العضل او اصناف مساويا في كل واحد من تلك الاصناف مثال ذلك ان يكون الورم الكائن في صنف واحد من العضل مساويا بالجملة للكائن في الاصناف الاربعة كلها ويكون مع ذلك الورم الكائن في الاصناف الاربعة متساويا في كل واحد من تلك الاصناف وثانيهما ان يكون ورم كل صنف من العضل في كل نوع مساويا لما يكون في كل صنف من النوع الآخر وان كان عدد الاصناف وحدها مساويا لما يكون في صنف من العضل في النوع الذي يكون فيه الاصناف من النوع الآخر فان كان عدد الاصناف المتورمة من العضل في تلك الانواع مختلفا مثال ذلك ان يكون الورم الكائن في العضلات الداخلة من الحنجرة وحدها مساويا لما يكون في كل صنف من العضل في النوع الذي يكون فيه الاصناف كلها متورمة ولنعتبر المقايسة بين هذه الانواع كلها بالوجه الاول اولا ولنعلم ان المادة اذا كانت متفرقة كان اقتدار الطبيعة عليها اكثر مما اذا كان مثلها مجتمعا ولذلك يكون انفعالها اكثر واضرارها اقل وايضا ما يكون من الورم في داخل الحنجرة فاضراره ورداءته لا شك انه اكثر مما اذا كان مثله في العضل الخارجة عنها اذا علمت هذا فنقول اذا كان الورم في الاصناف الاربعة من العضل فلا شك انه يكون اقل رداءة من باقي الانواع التي يكون فيها ورم في العضل الداخل في الحنجرة وذلك لان جميع هذه الانواع يكون منع النفس فيها اكثر لان ما يكون عنها في داخل الحنجرة من الورم اعظم اذ خفة ما يكون داخل الحنجرة حيث الورم في الاصناف كلها يكون لا محالة اقل ولذلك ايضا هو اقل رداءة مما يكون الورم فيه في العضل الذي قدام الحنجرة فقط ومما يكون الورم فيه في العضل الذي قدام الحنجرة فقط ومما يكون الورم فيه في العضل الذي في اعلى المري فقط اعني من عضل المري او من عضل الحنجرة ومما يكون الورم فيه في هذين الصنفين من العضل معا فقط اعني من العضل الذي قدام الحنجرة والعضل الذي في اعلى المري وذلك لان الورم يكون في هذه الانواع الثلثة مجتمعا حيث يضيق النفس تضييقا شديدا واما غير ما ذكرناه من الانواع فان الكائن في الاصناف الاربعة من العضل اردى منه لان تضييقه للنفس اشد من كل واحد منها لا محالة واما اذا كان الورم في اصناف ثلثة من العضل فارداه ما كان فيما سوى العضل الباطن من المري واقل رداءة ما كان فيما سوى العضل الداخل في الحنجرة وما كان منه فيما سوى العضل الذي قدام الحنجرة فهو اردى مما يكون فيما سوى العضل الذي عند اعلى المري واما مقايسة الانواع الآخر الى هذه الانواع مما كان منها ورمه في داخل الحنجرة فقط او في داخلها وفي مقدمها فقط او في داخلها ومؤخرها فقط فهو لا محالة اردى من كل واحد من الانواع الاربعة التي ورمها في ثلثة اصناف من العضل وما كان منها ورمه في باطن المري فقط او في باطن المري واعلاه فقط او في باطن المري ومقدم الحنجرة فقط فهو لا محالة اقل رداءة من كل واحد من تلك الانواع الاربعة لان جملة الورم الساد للحنجرة حيث الورم في اصناف ثلثة من العضل لا بد وان يكون اعظم من الساد لها في هذه الاصناف الثلثة وما كان منها ورمه في العضلات التي قدام الحنجرة فقط او في التي عند اعلى المري فقط او فيهما معا فهو لا محالة اردى مما يكون ورمه فيما سوى العضل الباطن من الحنجرة من تلك الانواع الاربعة واقل رداءة مما يكون ورمه فيما سوى العضل الباطن من المري وقريب التكافؤ في الرداءة للنوعين الآخرين من الاربعة وما كان منها ورمه في داخل

الحنجرة

الحنجرة وباطن المري معا فهو لا محالة اردى مما يكون ورمه فيما سوى العضل الداخل في الحنجرة واقل رداءة مما يكون ورمه فيما سوى العضل الباطن من المري وقريب التكافؤ في الرداءة في النوعين الآخرين واما اذا الورم في صنفين فقط من العضل فارداه ما يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة مع العضلات التي عند اعلى المري ثم ما يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة مع التي قدامها واقل رداءة ما يكون في العضلات الباطنة من المري مع العضلات التي قدام الحنجرة واردأ من ذلك ما يكون في العضلات الداخلة في المري مع التي عند اعلاه واما في العضلات التي قدام الحنجرة مع التي عند اعلى المري فهو قريب في التكافؤ مما يكون في العضلات الداخلة من الحنجرة والعضلات الباطنة من المري واما مقايسة الانواع الآخر وهي الاربعة التي يكون الورم فيها في صنف واحد من العضل الى هذه الانواع الستة مما يكون منها ورمه في العضلات الداخلة من الحنجرة فهو لا محالة اردأ من كل واحد من تلك الانواع الستة وما يكون منها ورمه في العضلات الباطنة من المري فهو اقل رداءة من كل واحد منها اعني من الانواع الستة وما كان منها ورمه في العضلات التي عند اعلى المري او في العضلات التي قدام الحنجرة فهو اردى مما يكون ورمه في العضلات الداخلة في المري مع العضلات التي عند اعلى المري او مع العضلات التي قدام الحنجرة واقل رداءة مما يكون ورمه في العضلات الداخلة في الحنجرة مع العضلات التي قدامها والعضلات التي عند اعلى المري وقريب من التكافؤ في الرداءة لما يكون ورمه في العضلات التي قدام الحنجرة مع التي عند اعلى المري ولما يكون ورمه في العضلات الداخلة من الحنجرة مع العضلات الباطنة من المري واما اذا كان الورم في صنف واحد من العضل فقد عرفت التفاوت بين انواعه مما سلف من كلامنا في البحث الثالث ولنعتبر الآن المقايسة بين هذه الانواع بالوجه الثاني وهو ان يكون الورم في كل صنف من العضل من كل نوع مساويا لما يكون في كل صنف من العضل من النوع الآخر ولا شك انه بهذا الوجه يكون الورم الكائن في الاصناف الاربعة من العضل اردى الجميع ثم الذي يكون في ثلثة منها فيما سوى العضل الباطن من المري ثم الذي يكون في ثلثة منها فيما سوى العضل الذي قدام الحنجرة ثم الذي يكون في ثلثة منها فيما سوى العضل الذي عند اعلى المري ثم الذي يكون في العضل الداخلة في الحنجرة مع الذي عند اعلى المري ثم الذي يكون في العضل الداخل في الحنجرة مع الذي قدامها ثم الذي يكون في العضل الذي قدام الحنجرة مع الذي عند اعلى المري ومع الذي في باطن المري ثم الذي في داخل الحنجرة مع الذي في باطن المري ثم الذي في العضل الداخل في الحنجرة فقط ثم الذي في العضل الذي عند اعلى المري مع الذي في باطن المري ثم الذي في العضل الذي قدام الحنجرة مع الذي في باطن المري ثم الذي في العضل الذي عند اعلى المري ثم الذي في العضل الذي قدام الحنجرة واقلها كلها رداءة الذي في العضل الداخلة في المري

البحث الخامس في علاج اورام اعضاء الحلق بقول كلي قال الشيخ رحمه الله كلام كلي في معالجة الاورام العارضة في نواحي الحلق والحنجرة الى قوله علاج الذبح والخوانيق الشرح قوله يجب ان نستفرغ اول كل شيء من المادة الفاعل لذلك معناه ان اول شيء ينبغي ان نفعله هو ان نستفرغ شيئا من المادة الفاعلة لذلك وانما كان لذلك لان كل ورم سواء كان في اعضاء الحلق او في غيرها فانه انما يحدث اذا حصلت في ذلك العضو مادة اكثر من المقدار الكافي في غذائه فلذلك يجب في علاجه ان نستفرغ تلك المادة اما بالفصد ان كانت المادة دما صرفا او مخالطا للاخلاط الاخرى واما بالاسهال وغيره من انواع الاستفراغات الاخر ان كانت المادة خلطا آخر ولقائل ان يقول ان الاستفراغ انما ينبغي ان يكون بعد انضاج المادة واصلاحها حتى يكون خروجها بالاستفراغ سهلا واذا كان كذلك لم يكن الاستفراغ مما يجب ان يكون في اول الامر والجواب ان الاستفراغ الذي يجب ان يكون بعد النضج هو الاستفراغ المستأصل لنوع المادة واما الذي يكون لتقليلها حتى يستولي الطبيعة على الباقي استيلاء قويا فلا الى ذلك بل يجب ان يبدأ به اولا وذلك هو المراد ههنا لانه قال المادة الفاعلة لذلك ولم يقل يجب ان نستفرغ اولا المادة

الفاعلة لذلك قوله وان يجذب المادة الى الجهة المخالفة ولو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابلة لها المادة المورمة
وغير المورمة اما ان يكون في حال تحركها الى جهة العضو الذي تحرك اليه الذي لا يصلح ان يستفرغ منه فحينئذ يجب ان
تجذب الى خلاف جهة ذلك العضو الخلاف البعيد وان لم يكن في حال تحركها الى ذلك العضو بل بعد ان تحركت اليه
بتمامها فحينئذ لا يخلو اما ان يكون قد استقرت في ذلك العضو مدة او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز نقلها
عن ذلك العضو البتة بل يجب ان يستفرغ منه بالبط او بالتحليل وما يشبه ذلك وان كان الثاني وجب نقلها عنه
الى الخلاف القريب وهذا قد حققناه كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاول فربط الاطراف ووضع المحاجم على المواضع
البعيدة وما يشبه ذلك اذا استعمل بعد تكامل انصباب المادة الى العضو فليس يستعمل حينئذ لجذب تلك المادة
بل لمنع مادة اخرى تخشى ان تتحرك الى هناك قوله وان يبتدي عليها بالادوية القابضة الغرض باستعمال الادوية
القابضة في الابتداء ان تضيق المسام حتى لا تجد المادة طريقا متسعا للنفوذ فيه وان يقوي العضو حتى
لا يقبل مادة كثيرة وينبغي ان يكون هذه الادوية مع جلاء يسير والغرض بذلك الجلاء ازالة ما على ظاهر العضو
من الرطوبات حتى لا تجد المادة التي نفذت الى قرب ظاهره طريقا للتحلل فتتحلل شيء منها وانما احتيج في هذه
الاورام الى ذلك لان هذه الاعضاء اجتمع فيها امران احدهما ان حصول المادة فيها يكون دفعا من عضو
رئيس وهو الدماغ وذلك مانع من استعمال الرادعات التي يجب ان يستعمل في ابتداء باقي الاورام وثانيهما
ان حصول المادة فيها يلزمه ضرر عظيم بالاعضاء كلها وخصوصا بالقلب لاجل ما يلزم تورمها من احتباس النفس
وذلك موجب للمبادرة الى استفراغها ومنع المادة من تمام الحصول فيها فلذلك يجب ان يبدأ اولا فيستفرغ
بعض المادة وان يكون الادوية المستعملة فيها اولا جلاءة ويجب ان يكون ذلك الجلاء حينئذ يسيرا فان الجلاء
الكثير ربما جذب مادة اخرى او اعان على انجذابها ولذلك يجب ايضا ان يكون ما يستعمل اولا من الادوية الردع
والتبريد فربما اوجب ذلك رجوعا من المادة الى الدماغ فيكان ضررها عظيما فلذلك لم يبتدي الشيخ في علاج
هذه الاورام بالادوية الشديدة البرد بل بالادوية القابضة لان ردع القوابض ضعيف ومع ذلك فلم
يستعمل القوابض الصرفة بل مخلوطة بما فيه جلاء يسير قوله واعلم ان المبادرة الى الغرغرة بالخل كما يبتدي لهاة او خناق
يريد كما يبتدي ورم لهاة او ورم خناق قوله ومما ينفع في ذلك حلق اليافوخ ثم طلاؤه بعصارة اقاقيا اما
حلق اليافوخ فقد ينفع في هذا الورم بان يفتح المسام فيسهل تحلل المواد من الرأس ولا يجتمع فيها ما نزل الى هذه
الاعضاء واما طلاؤه بالاقاقيا فانما ينتفع به اذا كانت المواد شديدة التصعد الى الرأس وكانت مع ذلك تجتمع
فيه وتنزل الى هذه الاعضاء فاذا قوي بالاقاقيا وما يشبهه فقد يمنع تصعد تلك المواد فتنقطع الواردة الى هذه
الاعضاء قوله ثم الى المفتحات القوية هذه المفتحات انما تستعمل اذا كانت هذه الاورام قد اخذت تجمع قوله
ان يؤخذ خيوط وخصوصا مصبوغة بالارجوان البحري ويخنق بها افعى التي جرت العادة به في زماننا وما يقرب
منه ان تتخذ هذه الخيوط من صوف الارجوان نفسه ويخنق بها عدة من الافاعي ويقال انه كلما كانت الافاعي التي تخنق
بها اكثر كان تاثير تلك الخيوط اقوى وقد يظن ان سبب نفع هذه الخيوط انها تكتسب من خنق الافاعي اثرا من سميتها
ومن شان الارواح والدم الهرب من السموم فاذا طوق بها العنق هرب الدم من هناك اما لذاته او تبعا لهرب
الروح ويلزم ذلك ان تقل المادة هناك فيحصل البرء وهذا ليس بحقيقي فان الامر لو كان كذلك لما كان نفع هذه
الخيوط تختص باورام الحلق ونواحيه بل الحق ان ذلك لخاصية تحدث فيها عند خنق الافاعي قوله وينظر الى حال
البدن في لينه وصلابته فيقوي القوي في الصلبة ويلين في اللينة الادوية التي تستعمل في هذه الاورام سواء كانت
رادعة او محللة او منضجة تختلف في قوتها وضعفها باختلاف امور احدها باختلاف الابدان في صلابتها ولينها

فان الابدان الصلبة يكون تحليل ما يراد تحليله منها عسرا لان مسامها يكون ضيقة لاجل التكاثف الذي لا بد منه
في الابدان الصلبة فلذلك يحتاج ان يكون هذه الادوية فيها قوية وكذلك الادوية المنضجة لان مواد الابدان
الصلبة لا بد وان يكون ارضية والا لم يتكون منها جسم صلب والاجسام الارضية اعسر نضجا وانفعالا مما ليست كذلك
واذا عرفت هذا فالابدان اللينة ينبغي ان يكون هذان الصنفان من الادوية فيها ضعيفة واما الادوية الرادعة
فالذي يظهر لي والله اعلم انها ينبغي ان يكون في الابدان الصلبة اضعف لان المراد منها تكثيف العضو حتى لا يقبل
نفوذ المادة فيه والابدان الصلبة اكثر قبولا لذلك من اللينة وثانيها السن فان الشيخ ينبغي ان يكون الرادعة فيه
اضعف والمحللة والمنضجة اقوى والشاب بالعكس وثالثها المزاج فان المحرور كالشاب والمبرود كالشيخ ورابعها العادة
فان من يعتاد الخوانيق يسهل علاجه منها فيكفيه الادوية الضعيفة وخامسها الزمان فالحال في الشتاء كما في
المشايخ وفي الصيف كما في الشبان وعلى هذا يجري القياس في امور اخرى **البحث السادس في علاج الذبح والخوانيق
خاصة** قال الشيخ رحمه الله علاج الذبح والخوانيق وكل اختناق من كل سبب الى قوله في سقوط اللهاة الشرح الذبح
والخوانيق اما ان يكون دموية وهو الاكثر او لا يكون كذلك واذا لم يكن دموية فاما ان يكون الدم كثيرا جدا في البدن
او لا يكون كذلك فان لم يكن دموية ولا كان الدم في البدن كثيرا لم يجز الفصد الا ان يكون صفراوية فحينئذ قد
يفصد لتبريد المزاج وتقليل الخلط الحار وان كانت دموية وجب الفصد وينبغي ان يكون عند اول ظهور الورم
وان يكون من الخلاف البعيد وان يكون ما يخرج من الدم حينئذ بقدر معتدل ليمكن الفصد كرة اخرى بعد نضج المادة
فان الفصد الاول ربما لم يخرج من المادة المورمة بعينها قدرا يعتد به وكان الافراط فيه مما يلزمه الضعف اللهم
الا ان يكون رايت الحال يخف به خفة ظاهرة فحينئذ يكون واثقا بانه يخرج من تلك المادة بعينها وحينئذ يجب
ان يبالغ في الفصد فربما ازال العارض في الحال فلم يحوج بعده الا الى تلطيف يسير واما ان كانت الذبح والخوانيق
غير دموية وكان الدم مع ذلك كثيرا فيجب ان يكون الفصد رقيقا جدا ويكون ذلك في اول الامر من غير مبالغة الى
تضعف ضعفا يمنع من الاستفراغات التي تحتاج اليها في اخراج تلك المادة وفي المادة الصفراوية ينبغي ان يكون
ما يخرج من الدم اكثر فيكون الفصد اضيق ليكون الخارج من الدم حينئذ هو ما يناسب الصفراء مع كون القوة محفوظة
هذا كله اذا كانت القوة قوية فان كانت ضعيفة فينبغي ان يكون ما يخرج من الدم قليلا قليلا في مرات ليمكن اخراج
الواجب مع بقاء القوة واما العضو الذي ينبغي ان يكون الفصد فيه فينبغي ان يكون من الجهة التي فيها الورم لان الفصد
من الجهة الاخرى ان كان في مثل الرجل لم يجز لان ذلك بعيد في القطرين معا وقد بينا في شرحنا للكتاب الاول انه غير
جائز وان كان في مثل اليد فكثيرا ما تحرك المادة الى الجانب الآخر من الحلق فيعم الورم فان كان الورم من الجهتين معا
فليكن الفصد من الجهة التي هو فيها اعظم فان كان فيهما متساويا فالاولى ان يكون الفصد من الجهتين معا وذلك
ان يفصد اي الجهتين شئت والاولى ان يكون ذلك من اليمين لانها جهة مبدأ تولد الدم وهي الجهة المعتادة
في غالب الامر واما انه متى ينبغي ان يكون الفصد من الرجل ومتى ينبغي ان يكون من اليد فان كان الورم قد عرض لمن غليان
وحرارة مصعدة حتى كانت حركته الى الاعالي قوية فينبغي ان يكون من الرجل وخصوصا ان كان ذلك في اول تحرك المادة الى
الحلق وخصوصا ان كان سبب كثرة الدم مثل انقطاع دم البواسير الذي كان معتادا للخروج واما اذا لم يكن كذلك
فينبغي ان يكون الفصد من اليد وخصوصا ان كانت المادة قد حصل منها شيء كثير في موضع الورم وخصوصا ان كان
سبب كثرة الدم انقطاع رعاف كان معتادا هذا هو الفصد الاول واما الفصد الآخر الذي يستعمل بعد نضج المادة
وكمال انصبابها الى موضع الورم فينبغي ان يكون من عضو قريب جدا من موضع الورم وذلك كعرق اللسان قوله
اما الحار فيجب ان يبدأ فيه بالفصد يريد بالحار الحار بذاته وهو ما يعم الدموي والصفراوي لا ما يكون عن بلغم عفن

قوله ولا تخرج الدم الكثير دفعة خصوصا اذا كان قد اخذت القوة في الضعف السبب في كونه يجب ان لا تخرج الدم الكثير
اولا ما قلناه وهو ان ترك شيء من الدم بقية لما يجب من الفصد عند نضج المادة وذلك عند ضعف القوة اولى لان خروج المادة
الكثيرة دفعة تضعف القوة قوله بل يؤخذ عشره كل ساعة يريد ان يؤخذ كل ساعة عشرة دراهم وهذا انما ينبغي ان
يفعل اذا كانت القوة شديدة الضعف فان تضعفها لا لاجل زيادة الدم او القوة تضيق النفس فان ضعفها لو كان
لذلك وجب ان يكون الفصد اكثر من ذلك بكثير لان اخراجه قليلا قليلا مما يلزمه دوام وجود السبب المضعف قوله فان
لم يكن احدث الضعف فيجب ان لا يزال تخرج الدم الى ان يعرض الغشي في القوى انما ينبغي ان يفعل هذا اذا كان الحال يخف
بخروج الدم الى ان عرض الغشي في القوى انما ينبغي ان يفعل هذا اذا كان الحال يخف بخروج الدم حينئذ يعلم ان مادة الورم
نفسها تخرج في ذلك الفصد واما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز ان يبالغ في الفصد الى هذه الغاية ومع ذلك فلا يجوز
في الاول ان يبالغ الى حد عرض الغشي بل الى حد يقارب وقوعه وانما يفعل ذلك في القوى القوية وهو الذي لا يخشى
عليه من تعسر عود قوته اذا عرض له الغشي او قارب الوقوع فيه ومع ذلك يجب ان يكون ذلك بتفاريق فلا يترك الدم يستمر
في الخروج الى ان يقطع بالكلية بل يجب ان يمسك ساعة بعد ساعة فان ذلك احفظ للقوة واكثر استفراغا لنفس مادة الورم
اذ يتهيأ للطبيعة حينئذ ان تصرف المادة المورمة الى حيث تخرج بالفصد في مدة الامساك قوله فان الغشي
اذا عرض لهم اسقط القوة بهم السبب في زيادة تضرر هؤلاء بالغشي وبضعف القوة انهم يحتاجون الى قوة قوية لامرين
احدهما لتمكنهم التنفس لان تنفسهم لعسره انما يتم بقوة قوية وثانيهما انهم يضطرون الى تقليل الغذاء لتعسر استعماله
فهم بسبب عسر الازدراد ولاجل ما يلزم الالم العارض ازدياده من زيادة انجذاب المادة الى حيث الورم ومن
زيادة الضعف فان الاوجاع كلها مضعفة ولاجل ان الحمى امتلائية فتكون الحاجة فيه الى تقليل الغذاء
قوله ولا سيما ان كانت حمى يريد ان كانت حمى قوية حتى يكون مانعة من الغذاء الكثير واما مطلق الحمى فلا بد وان
يعرض في كل خناق حار قوله مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن وحجامة الساق الغرض بذلك ان يكون ذلك
الفصد او الحجامة معينا على خروج الدم المعتاد فربما اوجب فصد الصافن مثلا انفتاح افواه البواسير المعتاد فحصل
بذلك استفراغ طبيعي فيكون نفعه عظيما قوله وبالحقيقة انه اذا احتملت الحال المدافعة بالفصد الى النضج فذلك
افضل انما يكون في الفصد المراد به استئصال المادة واما الذي يراد به التنقية فلا يجوز البتة تاخيره قوله
ويقتصر على ارسال متواتر اياما بعشر وزنات دم او خمس وزنات يريد انه اذا احتملت الحال المدافعة بالفصد
الذي يراد به استئصال المادة الى النضج فذلك افضل وحينئذ يقتصر على ارسال دم متواترا ما بعشر وزنات
او خمس وزنات لينقص المادة فيسهل التنفس ومع ذلك يقل المادة فيكون استيلاء الطبيعة عليها و
انضاجها لها اكثر واذا كان البدن ممتليا فيجب ان يستعمل اولا من الغراغر ما لا يوجع فان الموجعة منها يخشى
من ايجاعها انجذاب مادة الى حيث الورم فان كانت الغراغر التي ينبغي استعمالها في الابتداء كلها يوجع ترك
ولم يستعمل الا بعد نقص الامتلاء حتى يؤمن منها انجذاب مادة قوله ومن النوع صنف يكون في اقصى الغلصمة
فاذا فصد قبل انحطاط العلة انحط الى المخنق اما تاخير الفصد في هذا وامثاله الى وقت انحطاط المرض فمما
لا يجوز البتة واما كيفية الفصد في هذا النوع من الورم مانعا للتحرك الى اسفل فينبغي ان يعلق المحاجم على الفقرة
ويستعمل الشرط بعد ذلك وكانه اولى من الفصد لشدة جذبه المادة الى حيث يشترط وذلك مانع من تحركها
الى اسفل وهذا اذا كان الورم قد كمل تكونه اما اذا كانت المادة بعد متحركة اليه فان الفصد حينئذ يجب ان يكون
من مكان بعيد فلذلك لا يجوز في اعضاء الراس ونحوها وكذلك الشرط قوله وما دام في التزيد ولم يكن ضرورة
لم الفصد الفصد البالغ يريد بهذا الفصد الفصد المقصود به استئصال المادة وانما يمنع منه في التزيد لان النضج

انما

انما يكمل عند منتهى المرض واعلم ان هذا لا يصح البتة فان النضج الذي يتاخر الى ذلك الوقت لا يشترط في الفصد
بل ولا في الاستفراغ بالدواء المسهل وما يشبهه بل في دفع الطبيعة المادة بالبحران والفصد اولى من الاسهال في ذلك
لان اخراج المادة بالفصد يسهل جدا لاجل ما يعرض في العروق من تفرق الاتصال ولا كذلك الدواء المسهل فان
اخراجه للمادة ضعيف فلذلك يحتاج فيه الى تهيئة كثير من المادة فلذلك ينتظر فيه النضج البالغ قوله ولا يؤخر فصد
العرق الذي تحت اللسان بل يجب ان يبادر الى ذلك ولو في اليوم بعينه انما يكون اذا كان الامتلاء خاصا بالحلق او
كان قد اخرج الدم من البدن كله وكمل انصباب المادة حتى انقطع تحركها الى الحلق وكانت مع ذلك قوة المريض محتملة
لفصد ذلك العرق مع الفصد المتقدم واما بدون هذه الاحوال فان فصد هذا العرق كثيرا ما يجذب الى الحلق
من المواد اكثر مما يستفرغ قوله وربما احتيج الى شرط اللسان نفسه والى حجامة الساق انما يستعمل ههنا اذا كانت
المادة شديدة التصعد الى الحلق فيكون شرط اللسان حينئذ مانعا لها من هذه الحركة وفي هذه الحال لا يجوز شرط
اللسان البتة لئلا يجذب الى هناك مادة كثيرة وانما يستعمل اذا كان البدن قد نقي وانقطع توجه المادة الى الحلق
وحينئذ لا يحتاج الى شرط الساق البتة والحمى انما يمنع من الحقن القوية اذا كانت من ادوية حارة واما اذا
لم يكن كذلك فان الحمى لا يمنع منها البتة قوله ويطوق العنق بصوف وخصوصا صوف الزوفا صوف الزوفا
هو الصوف الذي يتعلق عليه الزوفا الرطب وانما ينبغي ان يستعمل ذلك اذا كان تحرك المادة الى الحلق قد انقطع لئلا
يعين ذلك على زيادة تحركها الى الحلق بتسخينه قوله ويجب ان تقتصر من غذائهم الى اليوم الثالث على السكنجبين او ماء
العسل ثم يتدرج الى ماء الشعير مع بعض الاشربة اللذيذة لتعين جاذبة المعدة له لاجل لذاذته على سهولة الازدراد
ولقائل ان يقول ان الواجب في تدبير الامراض ان يبتدى اولا بما هو اغلظ من الاغذية المستعملة في المرض ولا يزال
يلطف قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض فكيف يجب ههنا الاقتصار في الايام الاول على مثل السكنجبين ثم بعد ذلك
ينتقل الى ماء الشعير ثم المح البيض والاحساء وجوابه ان ما ذكرتموه انما هو التدبير الواجب بحسب ما يقتضيه حال المرض
نفسه واما ههنا فانما اوجب التلطيف اولا لان المرض من مادة متحركة الى عضو يصعب توزعه بسبب ما يحدثه من تضييق
النفس وذلك يحوج كثيرا الى منع هذه الحركة فاذا لطف التدبير اولا كانت الاعضاء محيلة بما عندها من المواد
فتتمسك بها لاحتياجها اليها وذلك مانع من توجهها الى موضع الورم ولا كذلك لو كان الغذاء اولا كثيرا او
غليظا واذا تعسر البلع على صاحب الخوانيق فينبغي ان يغمز بين الكتفين ويستعمل الحقن ويوضع المحاجم على النقرة فاذا
فرغ من استعمال الغذاء تركت المحاجم لئلا يجذب من البدن شيئا الى هناك فيزيد في الورم قوله ومن الاشياء التي
اخرجها التجربة ان القوابض المخلوطة المركبة انفع من المفردة البسيطة سبب ذلك ان القوابض الصرفة تمنع من
تحليل ما يتحلل ويكثف العضو وربما زادت في الالم ومع ذلك فقوتها لا تنفذ نفوذا تاما فلذلك ينبغي ان
يكون القوابض المستعملة في الخوانيق مخلوطة بما فيه تليين وجلاء وتنفيذ وتسكين للوجع قال الشيخ رحمه الله
في اللهاة واللوزتين هذه قد يعرض لها نوازل تورمها الى قوله سقوط اللهاة الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله سقوط اللهاة قد يسقط اللهاة بحمى وقد يسقط بغير حمى الى قوله افراد كلام
في قطع اللهاة الشرح انما يسقط اللهاة اذا عرض لها امتلاء من رطوبات فتثقلها وترخيها فتمتد الى اسفل
ولا ترجع الى موضعها لاجل ما فيها من المادة المعظمة لحجمها واذا كان ذلك مع حرارة وحمى فظاهر ان تلك الرطوبة
تكون دموية ولذلك يجب الفصد واذا لم يكن حمى ولا حمرة فظاهر ان تلك الرطوبة تكون بلغمية ولذلك
يجب التغرغر بمثل الخردل والمري والشب والنوشادر وما يشبه ذلك وينبغي ان يستفرغ مع ذلك بمثل ايارج
فيقرا مع الهليلج ووضع العفص والخل على يافوخ الصبي يشيل اللهاة بما يجفف اعضاء الراس ويقبضها فيجذب

ما يحتبسها اليها ومن جملة ذلك اللهاة وانما ينبغي ان يكون وضع ذلك على اليافوخ ليسهل نفوذ قوته الى داخل لاجل
تخلخل اليافوخ قال الشيخ رحمه الله افراد الكلام في قطع اللهاة واللوزتين الى قوله ذكر آفات القطع الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله ذكر آفات القطع من ذلك الضرر بالصوت الى قوله علاج نزف
قطع اللهاة الشرح هذه الآفات انما يعرض عن قطع اللهاة اذا قطع منها اكثر من المقدار الواجب حتى نقص
جرمها عن المقدار الطبيعي واللهاة كما بيناه في كلامنا في التشريح من منافعها انها تحبس الهواء المستنشق حتى لا ينزل
الى الرئة الا بقدر لا يؤذيها ببرده او حره ويمنع ذلك الهواء من المخالطات القريبة كالغبار والدخان وغيرها وذلك
بتعلق تلك المخالطات بها وايضا انها تعين على الصوت وذلك بان يقرعها الهواء الحائل له عند خروجه من الحنجرة فيحدث
فيها كالصدا فيتضاعف به الصوت ويعظم ومنها انها تحبس الهواء عن النزول الى المعدة فلذلك اذا قطعت حتى
ذهب جرمها او نقص بطلت هذه المنافع او نقصت ويعرض حينئذ السعال لاجل تضرر الرئة بالهواء الوارد
ويصير صاحبها لا يصبر على العطش لاجل تجفف الرئة والمعدة ايضا بكثرة ورود الهواء اليها ويصير المعدة
معرضة لسوء المزاج عن الاسباب البادية لاجل زوال الحابس للهواء والغبار والدخان وغير ذلك عن النفوذ اليها
واذا كثر نفوذ الهواء الى الرئة بردها فلذلك قد يعرض لها ذلك ان سبب برد الهواء وان لم يكن باردا قال الشيخ
رحمه الله علاج قطع نزف اللهاة واللوزتين الى قوله الفن العاشر الشرح من جملة الآفات التي يعرض عند
قطع اللهاة نزف الدم وخصوصا اذا اصاب القطع شريانا عظيما ويجب ان يحتال في قطع هذا النزف بالادوية
الحابسة للدم وبجذب الدم الى ناحية مخالفة لناحية هذه الاعضاء اما باستفراغ او بغير استفراغ والجذب
الذي يكون معه استفراغ اقوى في امالة الدم الى جهة المخالفة لكنه انما ينبغي ان يستعمل في ابتداء الامر وما دامت
القوة قوية واما اذا طال الامر واستولى الضعف فان الجذب بالاستفراغ ح خطر جدا وهذا الجذب ينبغي
ان يكون بمثل الفصد والحجامة دون الادوية المستفرغة فانها محركة للمواد فلا يؤمن معها زيادة النزف وينبغي
ان يكون شق الفصد ضيقا جدا لئلا يضعف وذلك هو المراد بقوله فصدا للجذب اي انه لا يكون من الغرض الذي
تقصد به الاستفراغ فان ذلك ينبغي ان يكون متوسط السعة الفن العاشر في احوال الرئة والصدر وهو
خمس مقالات المقالة الاولى منه في الاصول وفي التنفس ان تشريح الرئة وقصبها والحنجرة وتعديد اجزاء كل
واحد من هذه الاعضاء ومنفعته ومنفعة القصبة جملة قد استوفينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح فلنخرج من
هناك قال الشيخ في امزجة الرئة وطرق علامات احوالها نقول اما المزاج الحار فيدل عليه سعة الصدر
الى قوله في الامراض التي يعرض للرئة الشرح ما يستدل به على احوال الرئة اما ان يكون حالا من الاحوال العارضة لها
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الحال خاصا باعضاء الصدر وذلك كالسعال والربو او لا يكون
كذلك وذلك كالعطش والثاني اما ان يكون مما لا يتم الا بفعل الرئة او لا يكون كذلك والذي لا يتم الا بفعل
من افعال الرئة اما ان يكون الفعل الذي يتم به من الافعال التي يشارك فيها الرئة لجميع الاعضاء او لا يكون
كذلك والاول كاحوال الفضول التي يستدل بها على احوال الرئة اما المنفصلة عنها مثل النفث او المحتبسة فيها
فان احوال تلك الفضول في نضجها ونجاحها وعفنها وغير ذلك انما يتم بفعل الرئة فيها والثاني كالنفس
والصوت وما يتبع كل واحد منهما والذي ليس مما يتم بفعل الرئة اما ان يكون جزءا من البدن او لا يكون كذلك
والذي هو جزء من البدن اما ان يكون محيطا بالرئة وذلك كالصدر او لا يكون كذلك وذلك كالنبض والذي لا يكون
جزءا من البدن فهو كالاشياء الواردة من خارج مما يخالف ويوافق وقد ذكر الشيخ للمزاج الحار في الرئة ثمان
علامات العلامة الاولى سعة الصدر ودلالة هذا على حرارة الرئة ضعيفة اذ قد يكون ذلك لكثرة المادة وقد

يكون

يكون لقوة حرارة القلب وان كان مزاج الرئة نفسها معتدلا الثانية عظم النفس وهذا ايضا قد يكون لحرارة القلب الثالثة
حصول النفخة في النفس وربما عرض له تضاعف وهذا ايضا قد يكون لحرارة القلب الرابعة عظم الصوت وثقله وهذا
ايضا قد يكون لاجل حرارة القلب وعظم الصدر الخامسة قلة تضرر الرئة بالهواء البارد وكثرة تضررها بالهواء الحار
ويعرف ذلك بما يعرض من السعال وغيره السادسة العطش الذي يسكنه النسيم البارد وهذا ايضا قد يكون
لاجل حرارة القلب السابعة كثرة اللهب العارض عند العطش وذلك لاجل زيادة طلب الهواء البارد وهذا ايضا
قد يكون لاجل حرارة القلب الثامنة كثرة عروض السعال اليابس عند العطش وذلك لاجل تجفف الرئة حينئذ
وهذا ايضا قد يكون لاجل حرارة القلب واما مزاج الرئة البارد فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى صغر الصدر
وهذا قد يكون لقلة المادة وقد يكون لبرد القلب الثانية صغر النفس الثالثة صغر الصوت الرابعة حدة
الصوت والنفس وهذه كلها قد يكون لبرد القلب الخامسة كثرة تضرر الرئة بالاشياء الباردة السادسة
كثرة تولد البلغم في الرئة ويعرف ذلك بكثرة النفث البلغمي مع سلامة الدماغ وفقدان النزلات وكثيرا ما يصحبه
وفور سعال او ربو وربما يضاعف لاجل النفس وذلك بسبب سدة في مجاري الرئة فيكون ما يصل من الهواء
الى القلب في المجاري المنفتحة قليلا فيحتاج الى تكرار ذلك ليفي بالحاجة واما مزاج الرطب فقد ذكر له اربع علامات
العلامة الاولى كثرة الفضول الحادثة في الرئة ويعرف ذلك بكثرة عروض السعال الرطب والربو وكثرة النفث
لا لكثرة النوازل الثانية بحوحة الصوت وهذا قد يكون لرطوبة قصبة الرئة لرطوبة الرئة نفسها الثالثة كثرة
عروض الخرخرة في الصدر وذلك لاجل كثرة تولد الرطوبات هناك فلذلك اذا كان المزاج ماديا كان حدوث
ذلك اكثر وخصوصا ان كانت تلك المادة مائلة الى فوق حتى تزاحم الهواء الخارج عند رد النفس وينفعل بانفصاله
عنها ذلك الصوت الرابعة العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن وذلك لاجل كثرة ما يسيل من الرطوبات
حينئذ فيسد منافذ الرئة واما مزاج الرئة اليابس فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى قلة الفضول
وهذا انما يكون اذا لم يكن اليبس مفرطا فان المفرط بما يلزمه من البرد يكثر فيه الفضول الثانية خشونة الصوت
ومشابهته باصوات الكراكي وهذا ايضا انما يكون اذا لم يكن اليبس بحيث يلزمه كثرة الرطوبات الفضلية
الثالثة انه ربما حدث ربو لاجل شدة التكاثف الموجب لتجمع اجزاء الرئة فتنسد مجاريها ويلزم ذلك حدوث
الربو واخص الدلائل على احوال الصدر والرئة هو النفس والصوت وذلك لاجل مجاوزة الهواء الخارج فيهما لكل
واحد من الصدر والرئة ودلالة الهواء الخارج عند رد النفس على احوال الرئة اكثر لان مجاوزة ذلك الهواء لجرمها
اكثر قوله ومثل ما يدل الخناق منه على ان الآفة في العضل الباسط سبب ذلك ان العضلات الباسطة للصدر
اذا لم يتم فعلها كان ما يجذب من الهواء قليلا فيعرض من ذلك كما يعرض عند ضيق مجرى النفس قوله والآخر على
انها في العضل القابضة سبب ذلك ان العضلات القابضة اذا لم يتم فعلها لم يقو دفع اعضاء الصدر للهواء فلم
يخرج بقوة وكان كما ينفذ الهواء في المزامير الشديدة السعة مع ضعف نفخ وذلك يشبه البحوحة قوله والسعال
والنفث والنبض يريد ان هذه ايضا من الاشياء التي هي اخص الدلائل على احوال الصدر والنبض يدل على احوال الرئة
بتوسط دلالته على احوال القلب اذ في غالب الامر يكون احوالهما متقاربة لشدة المشاركة بينهما بسبب المجاورة
والنبض انما دل على احوال الرئة والرئة هي التي تلي شعب القصبة منها وذلك لاجل ... احوال الشرايين ذكر
بدن الا ان يعرض امر مغير وذلك في الاكثر والسعال دل على طبيعة الرئة وما يلي القصبة منها لان حصول السعال عن آفات
ذلك اكثر واذا كان مع السعال نفث الرئة كانت دلالته على احوال طبيعتها شديدة جدا لان تلك اللحمية هي التي يعتبر
النضج ويفعل فيه اللون والقوام وغير ذلك قوله واحتباس النفث دليل حاضر على ان المادة في الرئة انما يكون هنا

لذلك اذا كان الثقل سادجا واما اذا كان معه نخس او وخز او لدع فانه لا يكون كذلك اذ قد يكون المادة حينئذ في
اعضاء الصدر وقد يكون ايضا في الريه ولكن بحيث تلاقي غشاها واما اذا لم يكن كذلك فانها لا يعرض عنها سوى
الثقل لان جرم الريه لا حس له فاذا احتبست فيها مادة اعلها واحس بذلك مبدأ غشائها اي طرفه المتصل
بالقلب وذلك يمتد الى اسفل لاجل رجحان الريه ولذلك عندا على الريه وعند اسفلها لا عند جوانبها لان الثقل
لا يوجب الميل الى اسفل فقط قوله واحتباس اللدع والنخس دليل حاضر على ان المادة في الاغشيه والعضلات يريد
ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون المادة حينئذ في الريه ايضا حيث تلاقي الغشاء الذي عليها فتفعل ذلك لان هذا
الغشاء حساس وانما كان هذا هو الغالب لان حصول المادة في الريه على هذا الوجه قليل وفي الاكثر يكون المادة حينئذ
في الاعضاء المذكورة لان الاعضاء الحساسه بذواتها التي هناك هي هذه الاعضاء فقط فتستدل على ان
تلك المادة في الاغشيه او في العضلات بان النخس يكون في الغشاء اكثر ويكون تغير النبض على حاله اكثر لان الاغشيه متصله
باغشيه الشرايين وهي متصله بغشاء الشريان الذي تحس نبضه ويدل على ذلك موضع الوجع ايضا فانه اذا كان مايلا
الى الباطن فهو في الاغشيه وان كان اميل الى الظاهر فهو في العضلات كما بينته عند كلامنا في ذات الجنب واذا
كانت المادة قريبه الى الحلق فلا شك ان خروجها منه لا يحوج الى سعال شديد كما اذا كانت غائره في جرم اسفل
الريه فلذلك كلما كان خروج النفث بسعال اخف فالمادة قريبه من اعالي القصبه وكلما كان يحتاج فيه الى سعال اشد
فالمادة اغور وهذا انما يكون اذا كانت المادة التي ينفث متشابهه والا فقد يكون المادة اللزجه مع قربها
من الحلق جدا يحوج الى سعال اشد كثيرا مما اذا كانت فاقده اللزوجه معتدله القوام وان كانت شديدة الغور
والدوار يحدث في اورام الحجاب لكثرة ما يتصعد منها من البخار الدخاني وبقلة الوجنه لتخلخلها وهذا البخار يفعل ايضا
الدوار والسدر وما يشبههما لانه لاجل غلبة المائيه عليه لكثرتها في الريه لا يشتد تصعده حتى يكثر ما يحصل منه في الدماغ
بل ينقص عن ذلك لثقله فيثقل الوجنه ويحتبس فيها لغلظه ولاجل ذلك يجاوز اورام الحجاب لان اورام الحجاب في الاكثر
الامر يكون من مادة حادة صفراويه لان الحجاب لصفاقته لا ينفذ فيه من المواد الا ما كان رقيقا واذا كان
كذلك كان البخار المتصعد منها لطيفا متحركا فيصعد الى الدماغ ومع ذلك يفعل الدوار بحركته وتحريكه لارواح الدماغ
قال الشيخ في الامراض التي تعرض للريه الى قوله في علامات الريه الشرح امراض الريه يكثر في الشتاء والخريف لامرين
احدهما ان النوازل في هذين الفصلين يكون كثيرة لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وذلك موجب لكثرة حصول المواد
الفضليه في الريه وثانيهما ان هواء الشتاء يضر بقوة برده وهواء الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما يعد بالقبول
الامراض واما اذا كان الخريف مطيرا او قد ورد بعد صيف يابس شمالي كان تضرر الريه بذلك اكثر وكثرت امراضها
في الشتاء حتى ربما عرض لبعض حينئذ السل وذلك لان برد الشتاء يعصر ما اجتمع في الرأس من رطوبات الخريف
ويحركها الى اسفل ويكون تلك الرطوبات قاتله لذلك لاجل ضرها ضرورة انها حدثت بعد احتداد مزاج الرأس
ومزاج رطوباته بيبوسة هواء الصيف والهواء البارد ضار ايضا بالريه الا ان يكون مباديه بالحر الشديد وذلك
لاجل سرعة وصوله اليها ولا كذلك باقي الاحشاء فان قيل ان جذب الهواء انما هو للتطفيه فاذا كان الهواء باردا
لم يجذب منه الا مقدار ما يفي بذلك وحينئذ لا يعرض عنه برد زائد على المقدار الطبيعي قلنا جذب الهواء ليس للتطفيه فقط
بل ولان يتغذى الروح منه ومن الدم الذي لطف في القلب وتم اختلاطها في الريه فاذا كان باردا كان المقدار
الذي يكفي في تغذية الروح شديد التبريد جدا وذلك ضار بالريه والقلب وكثيرا ما يودي امراض الريه الى امراض الكبد
وذلك بسبب تضرر الحجاب وملاقاة الكبد له واكثر ذلك مما يقع على الحجاب من الفضول التي تتصعد منها وانما
لا يشاركها الطحال في ذلك ايضا لاجل تسفله عن ملاقاة الحجاب ومشاركتها للقلب لقوته وفرط اعتناء الطبيعه

بنقل

به نقل عروض الامراض له قال الشيخ في علاجات الريه لنتامل ما قيل الى قوله في المواد النافثه في الريه واحكامها
ومعالجاتها الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في المواد النافثه في الريه واحكامها ومعالجاتها المواد
التي الى قوله كلام كلي في النفث [illegible] الشرح الهواء المستنشق اذا فرغ من تعديل مزاج الروح الذي في القلب
تسخن لا محالة بحرارة تلك الروح وحرارة جرم القلب وحينئذ تبطل فائدته ويضطر الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه
فيضطر لا محالة لاخراجه لاخلاء المكان للوارد بعده ويندفع معه فضول الروح المحترقه وحينئذ ينقبض القلب
فيندفع ذلك الهواء بانضغاطه الى العروق الخشنه الى خلل جرم الريه لاخراج ما يحتوى عليه من الهواء ليتمكن بذلك ادخال
هواء آخر فيضغط ذلك الهواء بقوة فاضطر الى قلع تلك المادة وازالتها عن موضعها ودفعها امامه في حركته صاعدا
الى ان يبلغ تلك المادة الى فضاء الحلق وحينئذ يخرج بصاقا هذا اذا كانت المادة قابله لذلك فان كانت شديدة اللزوجه
حتى كانت شديدة الالتصاق بجرم ما هي فيه فقد لا يقوى ذلك الهواء على قلعها من موضعها بل يضطر حينئذ اما الى
النفوذ من موضع آخر او الى خرق جانب منها ليتهيأ له النفوذ الى خارج وحينئذ يتعذر خروج تلك المادة بالنفث
او يعسر ولذلك اذا كانت تلك المادة كثيرة جدا حتى يكون ثقلها معاوقا لقوة حركة الهواء بالانضغاط الى فوق
فانه حينئذ لا يتمكن من اخراج شيء منها وكذلك اذا كانت رقيقة جدا حتى كان الهواء اذا تحرك فيها انخرقت
بسرعة ونفذ الهواء فيها نفوذا تاما فحينئذ قد لا يصحبه شيء منها فاذا موانع النفث ومعسراته تارة يكون افراط
لزوجة المادة وتارة يكون افراط كثرتها وتارة يكون افراط قلتها وانما يكون الكثرة مانعة او معسرة اذا كانت
المادة مجتمعة واما اذا كانت متفرقة في جرم الريه حتى كان كل جزء من الهواء يقابله جزء صغير من المادة فان تلك
الكثرة حينئذ لا يكون معاوقة عن النفث واما غلظ المادة فانما يعسر النفث اذا كان معه لزوجة وحينئذ يكون
المانع في الحقيقة هو اللزوجة لا الغلظ اللهم الا اذا كان نفوذ المادة الى فوق انما يكون في مجرى اضيق من الذي هي
فيه وهذا لا يوجد في الاجزاء المنبثه في الريه من اقسام القصبه التي غالب فضول الريه يكون فيها فان كل ما هو منها
اميل الى فوق فهو اوسع مما هو اسفل فاذا انما يكون غلظ المادة مانعا من النفث او معسرا اذا كان احتباس
تلك المادة اما في خلل اجزاء الريه او في الاورده او في الشرايين اللتين فيها وكان نفوذ تلك المادة الى خارج
انما يكون في منافذ اضيق من المكان الذي هي فيه فحينئذ قد لا يقوى الهواء الخارج على تنفيذها في تلك المنافذ الضيقه
ولكن هذا نادر فان نفوذ المادة الى هذه المواضع في الاكثر انما يكون من القلب ومواد القلب رقيقة جدا قوله
واذا كانت المادة الصدريه غليظة فلا تبالغ في التجفيف يريد بالتجفيف هاهنا ما يلزمه قوة تحليل الادويه المحلله
واما التجفيف بالادويه المجففه فذلك مما لا تستعمل البته عند كون المادة غليظة فضلا عن المبالغة فيه قوله بل
استعمل التليين والتقطيع مع تحليل بمقداره يريد بمقداره الذي كنت تستعمله اولا والغرض بذلك النهي عن ان
يزاد التحليل حينئذ زيادة كثيرة فانه حينئذ قد يجفف المادة ايضا ويزيد في غلظها بتحليل لطيفها وان
كان مضرا بالتقطيع والتليين وذلك لاجل زيادة قوته والغرض بالتليين ان يرق المادة بما يسيل من رطوباتها
وان يتهيأ لترقيق الطبيعة لها والغرض بالتقطيع تصغير اجزاء المادة حتى يسهل انفعالها عن الطبيعة فان المنفعل
كلما تصغرت اجزاؤه كان انفعاله اكثر وفي بعض النسخ مع تحليل بمداراة ومعناها ظاهر قوله ويكون المادة
اهم الامرين اليك التقطيع اي يكون العناية بالتقطيع اكثر منها بالتحليل انما يصح هذا اذا كان المراد بالتحليل تخفيف
المادة لان يعني بالتبخير فان التقطيع اهم من هذا لان التقطيع كلما كان اكثر كان اكثر تهيئة للمادة للترقيق ولا
كذلك التحليل بهذا المعنى لانه اذا زاد تحليل لطيف المادة زاد في غلظ غليظها واما التحليل بمعنى ترقيق قوام
المادة الذي هو مأخوذ من الحل المضاد للعقد فذلك هو المقصود في تدبير المادة الغليظة فهو لا محالة اهم من التقطيع

بل متقطع انما يراد لاجله قوله فان لعق من عسل او زنجبيل كان انضاجه اقل لانا نريد بذلك ان انضاجه يكون حينئذ
اقل مما لو استعمل بانفراده فان العسل واللوز المر لانتقصان انضاج السمن بل نريد ان انضاجه حينئذ يكون
اقل من نفسه وان كان ذلك الانضاج اكثر مما اذا كان اولا قوله واشربه الخشخاش انما ينبغي ان يستعمل
هذه الاشربة اذا كانت المادة شديدة الرقة كان اشربة الخشخاش حينئذ تغلظها فتعدل قوامها وتهيئ للخروج
بالنفث قوله ومما ينفث الاخلاط الغليظة والمرة يؤخذ من السكبينج والمر من كل واحد مثقال قردمانا مثقالين
افيون مثقال ان الافيون ههنا مما ينبغي ان يستنكر جدا وذلك لشدة تغليظه المادة وخصوصا وقد جعل
الشربة من هذا الدواء نصف مثقال فيكون فيها من الافيون نصف سدس مثقال وذلك شديد التغليظ للمادة جدا
قال الشيخ كلام كلي في النفس التنفس ثم الى قوله في النفس العظيم والصغير واسبابه ودلائله الشرح قد بينا
عند كلامنا في الاسباب من شرحنا للكتاب الاول فائدة التنفس ووجه الحاجة اليه والى كل واحد من اجزائه وهي
الحركات والوقوفات اعني حركة الانبساط والجاذبة للهواء البارد وحركة الانقباض الدافعة للهواء الذي قد سخن
وبطلت فائدته والوقوف الظاهر وهو الذي من آخر الانبساط واول الانقباض والوقوف الباطن وهو الذي
بين آخر الانقباض واول الانبساط وبينا في كلامنا في التشريح ان هاتين الحركتين لا يمكن ان يستقل بهما جرم الرئة
وانه لابد من تحرك الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس وقد يحتاج مع ذلك الى تحرك عضلات الصدر
اما الست فلمنها فقط او مجموعها وبينا كيف يحصل كل واحد من هاتين الحركتين اعني الانبساطية والانقباضية
ومتى يكون كل واحدة منهما وما الذي يحوج القوة الارادية الى فعل كل واحد منهما وكيف يلزم حركة الحجاب
حركة الرئة وبينا ايضا اختلاف الحيوانات في التنفس وان منها ما يتنفس الماء كالسمك ومنها ما يتنفس الهواء
وما يتنفس الهواء منها فمنه ما يتنفس من انفه وفمه معا وهو الانسان خاصة ومنها ما يتنفس من انفه فقط وهو
باقي الحيوانات ذوات الرئة والذي نقوله الآن ههنا يشتمل على مسئلتين المسئلة الاولى في بيان السبب في ان
حركة التنفس ارادية وانها بارادة خفية ونقول اولا ان كل جسم يتحرك بحركة اما ان يكون تابعة لتحرك جسم
آخر كالساكن في السفينة المتحركة فانه لا محالة يتحرك بحركتها وهذه الحركة يسمى الحركة بالعرض او لا يكون كذلك وتسمى
حركة بالذات وكل حركة تحرك لا محالة فالمحرك للحركة التي بالذات اما ان يكون امرا في الجسم الذي يتحرك او لا يكون
كذلك والثاني هو الحركة بالقسر كالحجر المرمي الى فوق والاول اما ان يكون ذلك المحرك مما له شعور في وقت ما او لا يكون
كذلك والاول هو الحركة الارادية والثاني الحركة الطبيعية كحركة الحجر الهاوي الى اسفل وكل حركة بارادة فلا يخلو اما
ان يكون مشعورا بها وبكونها مرادة او لا يكون كذلك والثاني كحركة الرحم لجذب المني وكحركة العضل وهذه
الارادية وقد سميناها فيما سلف ارادة طبيعية والاولى اما ان يكون الشعور بها موقوفا على تامل واعتبار او
لا يكون كذلك والثانية كحركة اليدين والرجلين عند ما يحركها الحيوان في اعماله وصنائعه وهذه الارادة قد سميناها
نحن فيما سلف بالارادة المطلقة والاولى سميناها بالارادة الخفية وهي كحركة التنفس لا حقا لكونها مشعورا بها
وبكونها مرادة ولكن لا كيف اتفق بل بشرط التامل والاعتبار ونحن الآن نبين السبب في كونها لذلك فنقول
ان هذه الحركة اعني حركة الحجاب والصدر انبساطا وانقباضا لا يمكن ان يكون بالعرض لان ذلك انما يكون اذا كان
في البدن جسم يتحرك بذاته ويلزم تحركه تحركة الحجاب والصدر وخلقة جسم يفعل ذلك زائدا على ما هو الآن موجود
في البدن ما يثقل البدن من غير فائدة تزيد على ما كانت هذه الحركة للحجاب والصدر بالذات واما ما هو الآن موجود
في البدن فالذي قد يظن به انه يمكن ان يفعل ذلك هو الرئة ونحن قد بينا في كلامنا في التشريح ان حركة الرئة انقباضا
وانبساطا ليس بان يكون بقوة فيها بل انما يكون بان يعرض بسبب تحرك الحجاب والصدر اعني انها يكون

تارة بسبب حركة الحجاب وحده وتارة بسبب حركة الحجاب مع حركة الصدر واما غير الرئة من الاعضاء فانها لا يمكن
ان يفعل ذلك اما لانها يجب ان يكون ساكنة وذلك كالكبد والطحال واما لانها وان كانت متحركة فان حركتها لا يمكن
ان يكون هذه الحركة تابعة لها وذلك كالقلب فانه يجب ان يتحرك انبساطا وانقباضا كما بيناه في كلامنا في التشريح
ولكن يجب ان يكون انقباضه وانبساطه بسرعة جدا مستمرة في سرعتها وهذه الحركة لا يمكن ان يكون لذلك والا لم يحسن
الصوت ولم يمكن الحيوان بطلان النفس مدة الغوص في الماء مثلا ومدة حصوله في هواء فاسد او ذي رائحة مستقذرة
ولم يمكن ان يتمكن من ازدراد ما يزدرده لان الازدراد لا يجتمع مع التنفس مع كونه لا يتم في زمان يتم فيه حركة القلب
فاذا لا يمكن ان يكون هذه الحركة بالعرض واقول ايضا انها لا يمكن ان يكون بالقسر لان ذلك انما يكون باحد وجهين
اما ان يكون في البدن عضو من شانه مثلا ان يجذب تارة الحجاب والصدر من كل جانب فينبسطان او يفعل
ذلك نوعا آخر وليس في البدن عضو يمكن ان يعرض عنه ذلك وخلقة عضو آخر من شانه ان يفعل ذلك مما يثقل البدن
ايضا من غير حاجة واما بان يكون الهواء المستنشق اذا دخل ازاحم الحجاب والصدر فقسرهما على الانبساط واذا
خرج عند رد النفس قسرهما على الانقباض لئلا يلزم الخلاء او يكون بحيث اذا ورد الهواء قسر الحجاب والصدر على
الانبساط واذا خرج انقبض كل واحد منهما بطبعه عائدا الى مقداره الطبيعي او بعكس ذلك وهو ان يكون ذلك
الهواء اذا خرج عند رد النفس قسر كل واحد منهما على الانقباض واذا دخل عند الاستنشاق بطل ذلك القسر
فعاد كل واحد منهما بطبعه الى حالته الطبيعية له وكل هذا غير ممكن والا كان دخول ذلك الهواء وخروجه ليس
تابعا لهذه الحركة معلولا لها فحينئذ اما ان يكون تابعا لحركة الرئة ونحن قد بينا ان حركة الرئة من انبساطها و
انقباضها التي يلزمها دخول هذا الهواء وخروجه لا يمكن ان يكون الا بسبب حركة الحجاب تارة وحده وتارة
مع حركة الصدر ويلزم ذلك ان يكون هذه الحركة متقدمة على حركة الرئة المتقدمة على دخول الهواء وخروجه وذلك
يلزمه ان لا يكون هذه الحركة تابعة لدخول الهواء وخروجه والا كانت متأخرة على ذلك فيكون متأخرة على ما هي متقدمة
عليه بمرتبتين هذا محال او يكون دخول الهواء وخروجه ليس تابعا لحركة الرئة فاما ان يكون تابعا لحركة القلب وذلك
محال لان حركة القلب يجب ان يكون سريعة اسرع جدا من دخول هذا الهواء وخروجه كما بيناه فيما سلف او بغير هذين
العضوين لا يمكن ان يكون متحركا بحركة يلزمها ذلك وخلقة عضو زائد مما يضر بالبدن فلم يمكن ان يكون هذه
الحركة تابعة لدخول الهواء وخروجه وبغير هذين الوجهين لا يتحقق قسر الحجاب والصدر على هذه الحركة فلا يمكن اذا
ان يكون هذه الحركة قسرية واقول ايضا انها لا يمكن ان يكون طبيعية لان كل حركة طبيعية فانما يمكن ان يكون الى جهة
واحدة كجهة الفوق والسفل وحركة الانبساط والانقباض ليست كذلك لانها حركة الى جميع الجهات كما بيناه
في كلامنا في النبض وغيره فاذا لا يمكن ان يكون هذه الحركة الا ارادية ولا يمكن ان يكون بارادة مطلقة لان كل
حركة هي كذلك فلا بد وان تبطل او تنقص جدا عند النوم وعند الذهول عنها عند انصراف الذهن الى امر مهم و
ذلك لان الشعور بتلك الحركة وبكونها مرادة يبطل حينئذ كان يلزم من ذلك بطلان التنفس ونقصانه جدا
وذلك يلزمه فساد مزاج الروح والقلب ويلزم ذلك الهلاك ولا يمكن ان يكون بارادة طبيعية لان الحيوان يحتاج
كثيرا الى تغيير نفسه عن حالة تغييرا اراديا وذلك كما يحتاج الى حبسه عند الغوص في الماء وعند الحصول في هواء
فاسد او ردي الرائحة وعند الازدراد فانا بينا عند كلامنا في التشريح ان الازدراد لا يجامع التنفس وكما يحتاج
ان يعظم النفس تارة ويصغره اخرى لاجل التصويت بالاصوات المختلفة فاذا لا بد وان يكون حركة التنفس
ارادية وان يكون بارادة خفية فان قال قائل ان حركة التنفس يمكن ان يكون بالقسر بغير ما ذكرتم وحينئذ لا يلزم
ما ذكرتموه من المحال وبيان ذلك انه يمكن ان يكون الله تعالى قسر الحجاب والصدر على الحركة من غير ان يكون

هناك عضو آخر او هواء وغيرهما قلنا ان اردتم بذلك ان الله تعالى يخلق في الحجاب والصدر قوة تحركهما بهذه الحركة
فحينئذ لا يكون تلك الحركة قسرية وان اردتم بذلك ان الله تعالى يحركهما بدون ذلك فهذا لا يصح فانه قد ثبت
في الحكمة ان الله تعالى لا يفعل في الاجسام فعلا خلاف طبيعتها فلا يجعل الماء مثلا حارا من غير ان يسخنه مسخن
من خارج عن طبيعته ولا يجعل النار باردة من غير ورود مبرد من خارج بل اذا اراد تحريك جسم خلق فيه قوة
من شأنها تحريكه تلك الحركة فهو يتحرك بها على وفق ما اريد منه **المسألة الثانية** في بيان انه اي اجزاء النفس اعظم
وايها اصغر وايها متقدم وايها متأخر قد بينا فيما سلف وجه الحاجة في التنفس الى الحركتين والسكونين
والآن نبين اي هذه الاربعة اعظم وايها اصغر **فنقول** اما الحركات فان الانبساطات اذا كانت متساوية
وكذلك الانقباضات لم يمكن ان يكونا الا متساويتين وذلك لاجل تساوي مسافتهما **واما السكونان**
فالظاهر ان السكون الداخلي ينبغي ان يكون اطول زمانا وذلك لان الرئة في جميع الاحوال لا بد وان يكون
فيها هواء مخزون لتأخذ منه القلب عند انبساطه ومزاج الرئة غير شديد الحرارة فلذلك لا يشتد تسخينه لذلك الهواء
فبعد انقباض الرئة لا يكون هناك ما يدعو الى سرعة المبادرة الى الانبساط **واما** بعد انبساطها فتحتاج الى
المبادرة الى الانقباض لان الانقباض يراد لاخراج فضول الروح المندفعة من القلب الى الرئة وتلك الفضول
اذا كانت مخالطة للهواء الذي في الرئة افسدته واخرجته من الصلوح لامداد الروح وتعديلها فلذلك
يحتاج الى المبادرة الى اخراج تلك الفضول وذلك انما يكون بانقباض الرئة وهذا بخلاف ذلك في الرئة للقلب
وذلك لان القلب يحتاج بعد الانبساط ان يبقى فيه الهواء البارد مدة ليستحيل الى مشابهة جوهر الروح حتى
يمكن اغتذاؤها منه وما يكون فيه من فضول الروح حينئذ فانه لا يمنع عن التحلل فلا يخشى من مخالطته للهواء ما يخشى
عند كون تلك الفضول في الرئة لانها يكون في الرئة يجب الهواء الذي فيها لانها ترد الى الرئة من القلب وهو يجب
الرئة ومع ذلك فيكون في مجاري ضيقة ويلزم ذلك ان يكون ذلك الهواء مانعا من تحللها ولا كذلك عند
ما يكون في القلب لانها تكون في القلب منبثة في فضائه وهو اوسع فتمكن تلك الفضول التحلل منه فلذلك
لا يحتاج القلب بعد تمام انبساطه الى المبادرة الى الانقباض بل يحتاج ان يتأخر ذلك لمضي زمان في مثله يتم
استحالة الهواء المخالط للدم الرقيق البخاري الى جوهر الروح فلذلك ينبغي ان يكون السكون الظاهر للقلب
اطول من السكون الداخل ويكون الحال في الرئة بالعكس فلذلك يكون سكون حركة التنفس الداخل اطول
من سكونها الخارج كالحال في النبض **واما** اي اجزاء التنفس متقدم اي انها يكون اولا عند التنفس الذي هو اول
تنفس الحيوان فظاهر ان اول تلك الاجزاء هو حركة الانبساط لان تسخن الروح المحوج الى جذب هواء مبرد
لا شك انه لا بد وان يتقدم على احراق اجزاء منها تحوج الى دفع ذلك المحترق بالانقباض وايضا فان جذب
الهواء بالانبساط لا بد وان يتقدم على اخراج ما يسخن من الهواء المجتذب وذلك بالانقباض فعلى هذا يكون
انبساط الرئة اولا ثم سكونها الخارجي ثم انقباضها وآخر ذلك كله سكونها الداخلي **واما السكون الاول**
الذي يكون قبل حركة اول نفس يتنفسه الحيوان فذلك ليس من اجزاء التنفس وانما وجد اولا لفقدان الحاجة
عند زوال السكون الى النفس **قال الشيخ في النفس العظيم والصغير واسبابه ودلائله** ويشتمل الكلام فيه
على مباحث **البحث الاول في ماهية كل واحد من النفس العظيم والضيق قال الشيخ** رحمه الله النفس العظيم هو النفس التي
الى قوله والاسباب في تجشيم هذه الاعضاء كلها للحركة بعنف اربعة **الشرح** انما يكون الهواء المستنشق عند انبساط
اعضاء النفس عظيما اذا كان انبساط تلك الاعضاء كذلك فلذلك يمكن تعريف النفس العظيم تارة بانه الذي
ينال من ذلك الهواء مقدارا اكثر من المعتدل وتارة بانه الذي ينبسط فيه اعضاء النفس التي من شأنها ان

ينبسط

ينبسط مقدارا اكثر من المعتدل لا كذلك النبض لان الهواء الذي يدخل في تجويف الشريان عند انبساطه لا يلزم
ان يكون على مقدار انبساطه فان الروح قد يكون كثيرة متحللة فلا يحتاج في تجويف ملء الشريان عند الانبساط
الى جذب هواء كثير وقد يكون الروح يسيرة فيحتاج في ذلك الى هواء كثير جدا وان كان انبساط الشريان ليس ازيد
من المقدار الطبيعي فلذلك انما يصح تعريف النبض العظيم والصغير باعتبار مقدار الانبساط لا باعتبار ما يدخل
من الهواء واما النفس العظيم والصغير فيصح تعريفهما بكل واحد من الاعتبارين لكن تعريفهما بمقدار الانبساط اولى من
تعريفهما بما يدخل من الهواء اولى من الجهة الاخرى **اما** الجهة التي يكون التعريف بها بمقدار الانبساط اولى فلان ذلك
هو اقرب الى تعريف الشيء بمقوماته وذلك لان الانبساط هو احد اجزاء التنفس فهو احد في تعريفه فقد اخذ فيه
ما هو داخل في حقيقته ولا كذلك التعريف بما يدخل من الهواء لان ذلك امر يلزمه التنفس ولا يدخل في حقيقته
فيكون التعريف بلازم المعرف لا بمقوماته ولا شك ان التعريف بالمقومات اولى وايضا فان الانبساط
ظاهر للحس فيكون التعريف به اولى واما الجهة التي بها يكون التعريف بمقدار ما يدخل من الهواء اولى فلان التعريف
بذلك يكون سالما عن النقص وانما في حال تعريف النفس العظيم والصغير على الوجه الذي به ينبغي تعريف الضدين
ولا كذلك التعريف بمقدار الانبساط وذلك لانا اذا قلنا في تعريف النفس العظيم انه هو الذي ينبسط فيه الحجاب
اكثر من المقدار الطبيعي فينبغي ان نقول في تعريف النفس الصغير انه هو الذي ينبسط فيه الحجاب اقل من المقدار الطبيعي و
حينئذ يكون هذا التعريف منقوضا بما اذا كان الحجاب قد عرضت له آفة تمنعه من تمام الانبساط فانه حينئذ قد يكون
النفس معتدلا وان كان انبساط الحجاب قليلا وذلك بان يتدارك انبساط الصدر ما نقص عند انبساط القلب وان
قلنا ان النفس العظيم هو الذي ينبسط فيه الحجاب والصدر اكثر من المقدار الطبيعي فينبغي ان نقول في تعريف النفس الصغير
انه هو الذي يكون انبساط الحجاب والصدر فيه اقل من المقدار الطبيعي وان نقول في تعريف النفس المعتدل انه هو
الذي يكون انبساط الحجاب والصدر على ما هو المقدار الطبيعي وحينئذ ينتقض ذلك بما يكون من النفس الصغير والمعتدل
لا يتحرك فيه الصدر البتة فان حركة الحجاب وحده قد يفي بنفس معتدل فضلا عن الصغير على انا اذا فعلنا ذلك
لم يكن استوفينا ذكر جميع الاعضاء المتحركة في التنفس فان طرف الانف وهو الارنبة قد يتحرك في النفس العظيم
بل في الصغير ايضا ولما كان تعريف النفس العظيم والصغير بمقدار ما يستنشق من الهواء يقع فيه قدح من جهة ما
هو تعريف بل من جهة ما انه ليس بحد بل رسم ولا كذلك تعريفهما بمقدار الانبساط فانه اذا سلك في تعريفهما ما ينبغي
ان يسلك في تعريف الضدين وقع فيه خلل وقدح من جهة ما هو تعريف فلذلك كان تعريفهما بمقدار المستنشق
اولى **واما** النبض فانه مع كون تعريف العظيم والصغير منه بمقدار ما يدخل من الهواء المستنشق غير صحيح لما قلنا فان
الآلة المتحركة في الاحوال كلها واحدة فلذلك انما ينبغي ان يعرف العظيم منه والصغير بمقدار الانبساط **قوله** وهو
الذي ينبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا **لقائل ان يقول** ان من جملة اعضاء النفس
الحنجرة وقصبة الرئة وليس يلزم تحركهما البتة عند النفس العظيم **فان قلتم** ان مراده ههنا باعضاء النفس الاعضاء
التي من شأنها ان يتحرك في التنفس لم يصح هذا ايضا لان الارنبة من شأنها انها تتحرك في النفس وقتا ما ومع ذلك
فليس انبساطها شرطا في النفس العظيم **فان قلتم** ان مراده بذلك الاعضاء التي لا بد من تحركها وقتا في النفس
وذلك هو الحجاب لم يمكنكم ان تسلكوا في تعريف النفس الصغير ما ينبغي ان يسلك في تعريف الضد وهو ان يكون النفس
الصغير هو الذي ينبسط فيه الحجاب اقل من المقدار الطبيعي وذلك لما قلناه اولا **قوله** والصغير والضيق يكون
حاله في ذلك بالضد يريد انه هو الذي ينبسط معه اعضاء التنفس في الجهات كلها انبساطا قليلا **ولقائل ان يقول**
ان اريد باعضاء النفس ههنا ما يعم الحنجرة وقصبة الرئة لم يصح ذلك لان هذين لا يلزم تحركهما في التنفس وان اريد بها

الاعضاء التي من شأنها التحرك في النفس لم يصح ذلك ايضا لان الصدر لا يلزم ان يتحرك في النفس الصغير فضلا عن الاربعة فان اريد بها الاعضاء التي لا بد من تحركها في النفس لم يصح ذلك ايضا لان الحجاب قد يكون انبساطه قليلا ومع ذلك لا يكون النفس صغيرا بل متوسطا وذلك اذا تدارك الصدر بحركته ما قصر عنه الحجاب لاجل آفة عرضت قوله واسباب النفس العظيم هي اسباب النبض العظيم اعني الثلثة المذكورة يريد بهذه الثلثة قوة القوة وزيادة الحاجة ومواتاة الآلة فان هذه الثلثة عندهم هي اسباب النبض العظيم قوله وقد تخالف الحال في الانقباض والانبساط من جهة العظم والصغر فربما كان الانبساط اعظم وربما كان الانقباض اعظم هذا الكلام كثيرا ما يقوله الاطباء وهم يظنون ان ذلك يمكن ان يستمر ويكون مقدار الانقباض والانبساط واحدا اي ان كل واحد منهما يكون باقيا على مقداره ومع ذلك يكون احدهما اعظم من الآخر ولا يصح هذا البتة وذلك لان الانقباض مثلا لو كان اصغر من الانبساط لوجب ان يكون انتهاؤه دون ابتداء مسافة الانبساط وحينئذ فانه اذا ابتدأ في الانبساط من حيث انتهى اليه الانقباض وبلغ الى الحد الذي انتهى اليه الانبساط الاول لم يكن هذا الانبساط الثاني مساويا للاول بل منه بمقدار ما بين الانقباض ومبدأ الانبساط الاول وذلك هو مقدار نقصان الانقباض على الانبساط وكذلك ايضا لو كان الانقباض اعظم من الانبساط لوجب ان يتعدى انتهاؤه لابتداء مسافة الانبساط بمقدار زيادته عليه وحينئذ يكون الانبساط من حيث انتهى الانقباض فاذا بلغ الى الحد الذي انتهى اليه اولا كان الانبساط الثاني اعظم لا محالة نعم قد يكون احدى الحركتين اعظم من الاخرى ثم يختلف بحسب ذلك مقدار كل واحد منهما في احاد من التنفس وفي اكثر الامر لا يدوم ذلك بل يرجع التنفس الى حاله اولا وربما بقي كذلك زمانا طويلا وذلك كما اذا كان الانقباض مثلا اصغر من الانبساط بمقدار يسير فان الانبساط الثاني اذا انتهى الى حيث انتهى اولا كان اصغر من الاول بقليل فاذا جاء بعد ذلك الانقباض الآخر اصغر منه كان الانبساط الثالث اذا انتهى الى حيث انتهى اليه ما قبله اصغر من الثاني وهلم جرا ولذلك يلزم ان تتزايد الانبساطات اذا كان الانقباض ازيد وربما امتد هذا زمانا طويلا جدا وذلك اذا كانت الزيادات او النقصانات بقدر يسير جدا

البحث الثاني في الاسباب التي لاجلها يكون تحريك القوة لآلات النفس عنيفا قال الشيخ والاسباب في تجشم هذه الاعضاء كلها الى قوله العلامات التي

الشرح لا شك انه مهما كانت الحاجة الى التنفس على اعتدالها وكانت القوة قوية صحيحة والآلات المتحركة لا آفة فيها لا من جهة ذاتها ولا من جهة امر خارج عنها وكان المنفذ وهو الحنجرة وقصبة الرئة والمجاري التي في الرئة سليمة فان التنفس لا يكون حينئذ خارجا عن الامر الطبيعي ولا يحتاج فيه الى تحريك غير الحجاب من الاعضاء المتحركة في التنفس بلا ارادة اللهم الا ان يعرض حينئذ سبب يحدث امرا غير محتاج اليه في التنفس من جهة ما هو تنفس كما عند ما يريد الانسان تغيير نفسه بالارادة وكما عند ما يريد ان يعطس وما يشبه ذلك فاذا انما يحتاج في التنفس الى تجشم تحريك الصدر بعنف لاسباب اربعة اما امر في الحاجة وذلك كما اذا كانت شديدة جدا كما يكون عند التهاب القلب واما امر في القوة وذلك كما اذا كانت ضعيفة حتى لا يمكنها تحريك الحجاب التحريك الوافي بالمقصود فتحتاج الى الاستعانة بكثرة الآلات ليحصل من مجموعها ما يفي بالغرض فان قيل ان تحريك الحجاب وحده لا شك انه اسهل من اعضاء كثيرة وحينئذ لا يمكن ان يكون القوة عند ضعفها تشتغل بتحريك اعضاء كثيرة وكيف لا وثقلها على تلك الاعضاء مما تزيد بها وهنا قلنا اما متى التحريك فلا شك انه يكون عند الضعف في الحجاب وحده اسهل مما يكون في الحجاب مع الصدر واما التحريك الوافي بالغرض فلا يلزم ان يكون في الحجاب وحده اسهل اذ ذلك انما يكون بتحريكه مقدارا كثيرا من المسافة وذلك قد يكون اعسر من تحريك اعضاء كثيرة مقدارا يسيرا واما في امر الآلات المتحركة وذلك كما اذا كان الحجاب بحيث يعسر تحريكه التحريك الوافي بالغرض اما لآفة فيه كما اذا كان فيه ورم او في غيره كما عند اورام الكبد العظيمة فحينئذ تحتاج الى تحريك الصدر ليحصل من

تحريك المجموع ما يفي بالغرض واما امر في المنفذ كما اذا كان ضيقا حتى يحتاج في ان يدخل فيه او يخرج منه من الهواء المقدار الكافي الى عنف من الحركة التي عندها ينجذب الهواء او يندفع وذلك كما في الخوانيق والربو قوله واما السبب في العضل المتحرك من ضعف في نفسها او بمشاركة الاصول ضعف العضل الحادث بمشاركة الاصول هو كالكائن عند السكتة وعند ضعف الدماغ لانه اقوى واذا كان العضل ضعيفا فقد لا يفي تحركه بالغرض الا اذا حرك بعنف وهذا انما يحوج الى تحريك اعضاء الصدر اذا كان الضعف في عضل الحجاب نفسه وكان يجب ان لا يحصل الغرض وان حرك بالعنف فيحتاج حينئذ الى تحريك اعضاء الصدر قوله ومثلها هو في آخر الدق والسل وفي جمع المدة ان في هذه الاحوال يحتاج في التنفس الى تحريك الصدر بعنف اما في آخر الدق والسل فلامرين احدهما ان القوة حينئذ تكون ضعيفة وثانيهما ان الآلات المتحركة تكون حينئذ عاصية فلا تقبل الحجاب الحركة الوافية بالغرض وذلك لاجل غلبة اليبوسة المصلبة على جوهره واما في جمع المدة فلامور احدها ان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة بالانضاج فلا تصرف الى التنفس من القوة ما كانت تصرفه اولا وثانيها ان القوة تكون حينئذ ضعيفة لاجل غلبة سوء المزاج حينئذ ولاجل قوة الوجع وثالثها ان الحاجة تكون حينئذ شديدة لاجل حرارة الطبخ

البحث الثالث في العلامات الدالة على اسباب تجشم القوة المحركة تحريك الصدر كله قال الشيخ العلامات التي بها الى قوله النفس الشديد هو الذي يكون

الشرح اما اذا كان سبب تحريك القوة للصدر كله هو شدة الحاجة فقد ذكر له ههنا ثلث علامات الاولى ان النفس يكون كثيرا في ادخاله واخراجه وفي نفخه وسبب ذلك فقدان المانع مع شدة الحاجة الى ذلك الثانية ان يكون ملمس النفس حديدا ملتهبا اي ملمس الهواء الخارج عند رد النفس وسبب ذلك ان الحاجة انما تكون شديدة اذا كان القلب ونواحيه ملتهبا شديد الحرارة ويلزم ذلك شدة تسخن ما دخل من الهواء فاذا خرج كان ملمسه شديد الحرارة الثالثة ان يكون علامات حرارة القلب ونواحيه ظاهرة في النبض وغيره قوله فان لم يكن كذلك ولم تكن القوة ساقطة وكانها لا يمكنها البسط التام فالسبب الضيق في شيء مما عددناه يريد اذا لم يكن السبب هو شدة الحاجة مع كون القوة غير ضعيفة ومع ذلك يكون القوة كانها لا تتمكن من البسط فان السبب يكون حينئذ هو ضيق المنفذ وذلك لانه لولا هذا الضيق لكانت الحاجة تقتضي تحريك الحجاب وحده لانها غير زائدة على المقدار الطبيعي قوله واما اذا كانت الاعضاء كلها تحاول ان تتحرك ثم لا تتحرك حركة يعتد بها ولا تنبسط البسط التام مثل ما يدوم ما لا يكون ونقول كل المعول على التجزي ولا يكون هناك عند الرد نفخة فالقوة المحركة التي للعضل آفة وهذا هو الاكثر ويجوز ان يكون السبب حينئذ لآفة في الآلات نفسها وانما لا يكون حينئذ عند الرد نفخة لان النفخة انما تتم اذا كان الانقباض عظيما وذلك مما لا يكون في هذه الحالة قوله واذا كان الضيق من رطوبة في القصبة وما يليها كان مع العلامات في النفس خرخرة واحتاج صاحبه الى تنحنح يريد انه حينئذ يكون مع العلامات الدالة على الضيق خرخرة في النفس وهذا انما يكون اذا كانت تلك الرطوبات بحيث يحتاج الهواء الخارج عند رد النفس الى تفريق اتصالها حتى يحدث من ذلك صوت بالقلع ولا بد وان يكون مع ذلك في العلو وحينئذ يحتاج صاحبها الى تنحنح ليندفع منها شيء واما اذا كانت اغور من ذلك فقد لا تحدث قوله وبالحقيقة انه اذا احتملت الحال الدافعة بالفصد الى النضج فذلك افضل هذا انما يكون في الفصد المراد به استيصال المادة واما الذي يراد به التنقيص فلا يجوز البتة تأخيره قوله ويقتصر على ارسال متواتر اياما بعشر وزنات دم او خمس وزنات يريد انه اذا احتملت الحال الدافعة بالفصد الذي يراد به استيصال المادة الى النضج فذلك افضل وحينئذ يقتصر على ارسال دم متواتر اياما بعشر وزنات او خمس وزنات لتنقص المادة فيسهل التنفس ومع ذلك يقل المادة فيكون استيلاء الطبيعة عليها وانضاجها

لها اكثر واذا كان البدن ممتليا فينبغي ان يستعمل اولا من الغراغر ما لا وجع فان الموجعة منها يخشى من اجتذابها
مادة الى حيث الورم فان كانت الغراغر التي ينبغي استعمالها في الابتداء كلها موجعة تركت ولم يستعمل الا بعد نقص
الامتلاء حتى يؤمن منها انجذاب مادة قوله من الرئة ينبغي ان يكون في قيفال الخاصة فاذا افتصد قبل انحطاط العلة
الخط الى المختنق اما تأخير الفصد فهذا او امثاله الى وقت انحطاط الورم فمما لا يجوز البتة واما في هذا الفصد
في هذا النوع من الورم فينبغي ان يكون من عرق اعلى مكانا من ذلك حتى يكون مع اخراج الدم مانعا لتحركه الى اسفل
وينبغي ان يعلق المحاجم على النقرة ويستعمل الشرط بعد ذلك وكانه اولى من الفصد لشدة جذبه المادة الى حيث
الشرط وذلك مانع من تحركها الى اسفل وهذا اذا كان الورم قد كمل تكونه واما اذا كانت المادة بعد متحركة اليه
فان الفصد حينئذ يجب ان يكون من مكان بعيد فلذلك لا يجوز في اعضاء الرأس ونحوها والدلك الشرط قوله وما دام في
التزيد ولم تكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ يريد بهذا الفصد الفصد المقصود به استيصال المادة وانما منع
منه في التزيد لان النضج انما يكمل عند منتهى المرض واعلم ان هذا لا يصح البتة فان النضج الذي يتأخر الى ذلك الوقت
لا يشترط في الفصد بل ولا في الاستفراغ بالدواء المسهل وما يشبهه بل في دفع الطبيعة المادة بالبحران والفصد
اولى من الاسهال في ذلك لان اخراج المادة بالفصد سهل لاجل ما يعرض في العرق من تفرق الاتصال ولا كذلك
الدواء المسهل فان اخراجه المادة ضعيف فلذلك يحتاج فيه الى تهيئ كثير من المادة فلذلك ينتظر فيه النضج البالغ
قوله ولا يؤخر فصد العرق الذي تحت اللسان بل يجب ان يبادر الى ذلك ولو في اليوم هذا انما يكون اذا كان الالم
خاصا بالحلق او كان قد اخرج الدم من البدن كله وكمل انصباب المادة حتى انقطع تحركها الى الحلق وكانت
مع ذلك قوة المريض محتملة لفصد ذلك العرق يحدث الخرخرة وحينئذ انما يخرج بسعال شديد قوله وهو زيادة
علامة على علامة الضيق الكلي يريد ان التنخنخ يكون حينئذ علامة زائدة على علامة مطلق الضيق لانه يدل على ان
هذا الضيق لحصول مادة في قصبة الرئة مضيقة قال الشيخ النفس الشديد هو الذي يكون مع الى قوله كلام كلي
في سوء التنفس الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من التنفس ينبغي ان نتكلم في كل واحد منها على حدته كلاما يليق
بهذا الكتاب النوع الاول النفس الشديد ولا شك ان النفس الشديد انما يكون شديدا اذا كان دخول الهواء
او خروجه بقوة قوية ويوقف على ذلك اما عند خروج الهواء فبان يوجد قوي الدفع لليد الموضوعة حذاء الانف
كما يكون عند النفخ واما عند دخوله فبان يشاهد ما يكون في الهواء القريب من الانف من الهباء وما يشبهه قوي الانجذاب
الى الانف عند الاستنشاق كما يكون عند الاستنشاق الذي يقصد به التشمم وانما يكون دخول الهواء وخروجه
كذلك بسبب امر في البدن اذ ليس في طبيعة الهواء ما يوجب له الدخول في البدن والخروج منه حتى يكون اذا اشتد
دار وقوي اوجب قوة الدخول وقوة الخروج وانما يمكن ان يكون ذلك بان يكون انبساط الرئة وانقباضها
سريعا جدا حتى يكون اذا انبسطت بسرعة اشتد جذبها للهواء لتبادر الى ملئها فلا يعرض الخلاء واذا انقبضت
بسرعة اشتد دفعها لما عندها من الهواء ليخلو المكان لما يجتمع من جرمها وانما يكون حركة الرئة كذلك اذا كانت
حركة الحجاب سريعة ايضا وكذلك حركة الصدر لكن يحتاج ان يتحرك وانما يكون هذه الحركة سريعة اذا كانت القوة
قوية والحاجة مستدعية الى ذلك وفي اكثر الامر اذا احتيج ان يكون ذلك المنجذب والمندفع مقدارا كثيرا ولذلك
في اكثر الامر انما يكون النفس شديدا اذا كانت القوة قوية والحاجة شديدة اكثر من المعتاد وكانت الآلات
المتحركة مطاوعة وكان المنفذ متسعا حتى لا يعاوق عن قوة الانجذاب والاندفاع قوله هو الذي يكون مع عظم
كان القوة تتكلف فضل ازعاج للادخال والنفخ يريد انه هو الذي يكون كذلك في الاكثر لا دائما اذ قوة الانجذاب
والاندفاع لا يتوقف على كون المنجذب والمندفع كثيرا حتى يفتقر في ذلك الى عظم قوله فيكون مع العظم قوة

هم يريد

هم يريد قوة اهتمام اي اهتمام بالحركة حتى لا تغفل عنها فتطول زمانها النوع الثاني النفس العالي الشاهق
والمراد به ليس ان يكون الهواء الذي يدخل فيه يدخل من موضع عال ولا الهواء الذي يخرج ينتهي الى موضع عال بل الذي
تتحرك فيه الاعضاء العالية من الاعضاء المتحركة في التنفس وهي العضلات العالية من عضلات الصدر وانما يكون
كذلك اذا لم يمكن حركة الحجاب واسافل الصدر وافية بالغرض وذلك اما لشدة الحاجة جدا او لكون المنفذ منسدا
فلا يدخل فيه الهواء ولا يخرج الا بتكلف هذه الحركة التي يلزمها قوة جذب الهواء ودفعه او لكون
الحجاب واسافل الصدر غير متمكنين من الحركة التي تفي بالغرض وحدها فيحتاج الى تدارك ذلك بتحريك الاعالي
قوله واما يبلغ فيه الحاجة تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر بعض النسخ كما كتبناه وبعضها ولا يبلغ
الحاجة فيه الى تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر والنسختان غلط وينبغي ان يكون اللفظ هكذا ولا يبلغ الحاجة
فيه تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر اي ولا يوصل اليها بذلك قوله وكثيرا ما يحدث هذا النفس في الحميات
الوبائية بسبب ذلك ان الحميات الوبائية يكون اكثرها في رطوبات القلب فيكون تسخينه شديدا جدا وذلك يلزم ان يكون
الحاجة شديدة النوع الثالث النفس الصغير وقد عرفت مما سلف ما انه ماهية كل واحد من النفس العظيم والصغير و
اسباب كل واحد منهما وذلك يغني عن اعادة الكلام في ذلك هنا لكنا نتكلم الآن فيما يدل عليه النفس الصغير وذلك
في الحقيقة هو اسبابه فهو يدل تارة على قلة الحاجة جدا وذلك اذا كان مع تفاوت فانه لذلك قد يدل على انطفاء
الحار الغريزي وان كان ذلك في الامراض الحادة دل على الموت لان الحاجة لم تنقص مع حرارة المرض الا لانطفاء
الغريزي شديدا جدا ويدل على ضعف القوة تارة حتى لا يقدر على تتميم الحركة الانبساطية والانقباضية وهذا
ولا بد وان يكون متواترا ليمكن استيفاء الغرض مع نقصان الحركة وتارة يدل على وجع معاوق عن تتميم الانبساط
بان يكون الحجاب اذا انبسط تمام الانبساط لزم ذلك حصول وجع شديد اما في نواحي الصدر او في المعدة ونواحيها
وهذا ولا بد وان يكون مع صغره وتواتره سريعا اذ القوة اذا لم يكن ضعيفة امكنها التحرك في زمن قصير قوله
وقد يصغر النفس الضيق اما ضيق فان النفس يكون معه صغيرا ايضا لان ما يدخل فيه من الهواء ويخرج
يكون قليلا واما حركة الحجاب والصدر فانهما قد يكونان حينئذ عظيمتين لما قلناه من ذلك مرارا واما ضيق الصدر
وحلقه فانما يكون معه النفس صغيرا اذا كان الحجاب ايضا صغيرا حتى لا يتمكن من الحركة التي يكون النفس معها
معتدلا وهذا ولا بد وان يكون ايضا سريعا وربما صار متواترا وذلك اذا كانت الحاجة شديدة قوله
واذا اقترن به التواتر دل على وجع في اعضاء التنفس وما يليها من المعدة انما دل هذا على ذلك اذا كان مع
التواتر سرعة واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون لاجل ضعف القوة قوله والكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله
يريد انه لا يكون معه وجع ولا يعظم وقتا ما النوع الرابع النفس الطويل هو الذي يكون دخول الهواء فيه
وخروجه في زمان طويل وانما يكون كذلك اذا كانت مدة الانبساط والانقباض طويلة وذلك الانبساط
والانقباض اما ان يكونان زائد على المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك فان كان الثاني كان هذا النفس
بعينه هو النفس البطيء لان زمان الحركة انما يكون طويلا مع كون المسافة غير زائدة اذا كانت تلك الحركة
بطيئة وان كان الاول لم يلزم ان يكون هو النفس البطيء اذ قد يكون طول زمان الحركة لاجل طول المسافة قوله
وربما منع عن العظم السريع وجع او ضيق فافتتم التطويل في استيفاء المبلغ المستنشق مبلغ التعظيم والتسريع
وهذا الكلام لا شك انه سهو وذلك لان مقدار ما يدخل من الهواء عند الانبساط ويخرج منه عند رد النفس انما
هو بمقدار الانبساط والانقباض بمقدار الزمان وذلك اذا كان الزمان الذي فيه الانبساط والانقباض طويلا
فان ذلك موجبا لما منه ما يدخل ويخرج من الهواء الكثير ولم يكن ذلك مقدار كالما فات من العظم والسرعة

بل وجب لضد ذلك النوع الخامس النفس القصير ولما كان النفس القصير مخالفا للنفس الطويل مخالفة التضاد وكان الطويل هو الذي يكون في زمان الحركة فيه طويلا لا جرم كان النفس القصير هو الذي يكون الحركة فيه قصيرا وهذا ان كان مقداره متوسطا فهو النفس السريع وان لم يكن كذلك فقد يكون سريعا وقد لا يكون كذلك لان قصر زمان الحركة قد يكون لسرعتها وقد يكون لقصر مسافتها وكل واحد من النفس القصير والطويل قد يكون كذلك مطلقا وذلك اذا كان الطول او القصر في زماني الانبساط والانقباض معا وقد لا يكون كذلك كما اذا كان طويل زمان الانبساط قصير زمان الانقباض ومعتدله او كان بالعكس في ذلك قوله واذا اقترن به التواتر كان سببه وجعا في التنفس وما يليها ان عنى ههنا بالنفس القصير ما قصر زمان حركته لاجل سرعتها لم يكن تواتره دليلا على وجع البتة وان عنى به ما يكون قصر زمان حركته لقصر المسافة وهو الذي لا بد وان يكون صغيرا لم يلزم ان يكون متواترا ان يكون سببه الوجع المذكور اذ يجوز ان يكون حدوثه عن ضعف القوة او رداءة حال الآلة المتحركة فانا قد بينا ان كل واحد من هذين السببين قد يعرض عنه ايضا صغر النفس قوله واذا اقترن به التفاوت دل على موت الغريزة هذا ايضا انما يكون اذا اريد بالنفس القصير ما يكون قصيرا صغيرا واما ما يكون قصره لاجل سرعة الحركة فانه لا يدل على ذلك وانما كان النفس القصير المتفاوت يدل على موت الغريزة لانه انما يكون كذلك لشدة برد الروح والقلب وانما يكون ذلك اذا عرض للحار الغريزي انطفاء

النوع السادس النفس السريع وهو الذي يكون زمان الحركة فيه قصيرا بالنسبة الى مقداره وهذا يلزمه لا محالة ان يكون شديدا لان الانبساط والانقباض اذا تم كل واحد منهما في زمن قصير وكان ما يخرج من الهواء عند رد النفس وما يدخل منه عند الاستنشاق كثيرا يخرج ويدخل بشدة وانما اعتبرنا قصر زمان الحركة بالنسبة الى مقدار النفس الصغير قد يكون زمانه قصيرا لا لان حركته سريعة بل لصغر مسافتها وكذا ان النفس العظيم قد يكون سريعا وان لم يكن زمان حركته قصيرا وذلك لاجل عظم مسافته لان طول مسافة الحركة يقتضي طول زمانها قوله هو الذي يكون الحركة فيه في مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة كالقصير والصغير ان فقدان بلوغ الحاجة لا يمنع من كون النفس سريعا فانه قد يكون هناك وجع يمنع من كمال الانبساط ولا ينافي ذلك ان يكون الانبساط والانقباض سريعين والفرق بين قصر زمان الحركة لاجل سرعتها وبين قصره لاجل قصر مسافتها لان الاول يكون قصر الزمان فيه اكثر مما تقتضيه مسافة الحركة ولا كذلك الثاني النوع السابع النفس البطيء وعبارة الكتاب فيه ظاهرة النوع الثامن النفس المتواتر وهو القصير الزمان الواقع بين كل تنفسين في السرعة والبطوء هما باعتبار زمان الحركة واما التواتر والتفاوت فهما باعتبار زمان السكون قوله والنفس المتواتر على ما شهد به ابقراط يتبع آفة تجفيف الرئة واتعاب اعضاء النفس النوع التاسع النفس البارد وهو في الامراض الحادة اردى لانه انما يعرض فيها لافراط برد مزاج القلب وانطفاء الحار الغريزي واذا كان معه نداوة كانت دلالته على برد الخلال الحار الغريزي اكثر لان ذلك انما يكون اذا لم يكن هناك استحالة من الروح الى الدخانية البتة فيخرج الهواء بحاله قد ترطب برطوبات البدن النوع العاشر النفس المنتن والفرق بينه وبين اصناف البخر الاخرى من وجوه احدها ان تلك الاصناف النتن فيها في غير حال النفس ايضا وخصوصا اذا كان العفن في الاسنان وانما يستدل النتن في تلك الاصناف عند التنفس لاجل نقل الهواء الخارج الرائحة الى آلة الشم بقوة وهذا الفرق هو المذكور في الكتاب وربما كان النتن في هذا الصنف في غير وقت التنفس ايضا ولكنه يكون ضعيفا جدا وذلك لسبب ما يتصعد من رائحة المادة المتعفنة في آلات التنفس وثانيها ان النتن يكون ههنا في الانف اكثر منه في الفم لان خروج النفس من الانف اكثر اللهم الا ان يكون هناك سدة في المنخرين او في مجرى الحنك وفي تلك الاصناف يكون الامر بالعكس وربما لم يظهر النتن فيها في الانف ظهورا يعتد به وذلك اذا كان العفن عند الاسنان وكان جذب الامر على الهواء الخارج وثالثها ان هذا الصنف يكون معه آفة في آلات النفس وفي تلك الاصناف يكون

الآفة

الآفة في آلات الغذاء والفرق بين نتن النفس الكائن بعفن في الرئة وبين الكائن بعفن في القصبة ان ظهور النتن في غير وقت النفس يكون عند كون العفن في القصبة اكثر وربما كان نتن النفس العفن في الانف وحينئذ لا يكون في الفم نتن البتة الا عند دخول الهواء اليه من الانف وخصوصا عند النفخ الذي يكون عند ضم الشفتين وذلك لان ما يخرج من الهواء حينئذ من الفم يكون نافذا اليه من الانف من غير ان يصل الى الرئة ولذلك يكون هذا الهواء باردا ولا كذلك النفخ الذي يكون مع ضم الفم فان الهواء الخارج فيه يكون خارجا من الصدر ولذلك يكون هذا الهواء حارا وقد ذكر الشيخ بعد هذه الانتقالات التي تجري بين النفس العظيم والسريع والمتواتر وكان الاولى ذكر ذلك قبل ذكر النفس البارد ومهما كانت القوة قوية والحاجة شديدة وكانت الآلات مطاوعة وكان المنفذ سليما فلم يكن هناك عائق عن التعظيم من وجع وما اشبهه فلا بد وان يكون النفس عظيما فان كانت الحاجة ازيد من ذلك او كانت القوة اضعف يسيرا او كان المنفذ منسدا سدة ناقصة او كانت الآلات غير متمكنة في التعظيم فلا بد وان يكون النفس حينئذ سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم فان كانت هذه الاسباب اشد فلا بد وان يكون النفس متواترا والقوة القوية تفعل اولا العظم فان لم يف فعلت مع ذلك التواتر واذا ضعفت عن احداث العظم احدثت اولا السرعة ثم التواتر وانما يكون التواتر مع السرعة اذا كانت الحاجة شديدة وانما يكون مع البطوء اذا كانت القوة شديدة الضعف كالحال في الحمال فانه اذا عجز عن حمل ما يحمله دفعة قسمه مرارا واستعجل في مشيه فان عجز عن ذلك كان مشيه ببطوء ولكنه لا يريث بين كل نقلتين الا ان يشتد به الضعف فانه حينئذ قد يثقل بكده ويعود ببطوء وكذلك الحال في القوة الفاعلة للنفس فلذلك اذا ضعفت القوة مع كون الحاجة شديدة بطل اولا العظم ثم السرعة واولا يزداد التواتر بقدر نقصان العظم ثم اذا بطلت السرعة زاد التواتر جدا واذا اشتد ضعف القوة جدا فربما بطل التواتر ايضا قوله واذا تراجعت الحاجة نقص اولا التواتر ثم السرعة ثم العظم يريد اذا تراجعت الحاجة الى الحال الطبيعية وذلك بان تنقص وكانت القوة مع ذلك قوية فان نقصان التواتر يكون حينئذ اولا لان زيادته كانت اخيرا وكذلك يقول في السرعة مع العظم واما اذا لم يكن القوة قوية فانه لا يلزم ان يكون نقصان التواتر حينئذ متقدما على نقصان العظم والسرعة بل العظم ينقص حينئذ اولا وربما بقي التواتر بحاله وذلك اذا لم يكن نقصان الحاجة مفرطا قوله ولذلك اذا انقلع الحول والمنع معناه ولذلك يكون الحال اذا انقلع المنع عن التعظيم والحائل عنه فانه حينئذ ينقص اولا التواتر ثم السرعة واما العظم فيزداد لفقدان المانع منه ولا كذلك عند تراجع الحاجة ويريد بهذا اذا كانت القوة مع ذلك قوية والا لعجز عن التعظيم فيبقى التواتر بحاله قوله واذا انفقدت التراجع في المعاني الثلثة وجدت التفاوت اكثر ثم الابطاء ثم الصغير يريد انك في حال الصحة اذا انفقدت التراجع في المعاني الثلثة اعني العظم والسرعة والتواتر اي اذا تفقدت النقصانات الواقعة منها فانك حينئذ تجد النقصان في التواتر اكثر منه في السرعة وهو فيها اكثر منه في العظم وذلك لان القوة اذا كانت قوية صحيحة فانها تكتفي بالعظم عن السرعة وبالسرعة عن التواتر فلا جرم نقصان العظم اقل من نقصان السرعة وذلك اقل من نقصان التواتر ولذلك يكون زيادة التفاوت اكثر ثم البطوء ثم الصغر فيكون الخروج عن الطبيعي في الصغر اقل ثم في البطوء ثم في التفاوت ويعني ان يكون وقوع هذا على هذا الترتيب وكذلك في مقدار الخروج عن الطبيعي وهذا ايضا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية واما اذا كانت ضعيفة فقد يكون الصغر اكثر وقوعا واكثر خروجا عن الامر الطبيعي من التفاوت قوله واعتبر هذا في الانبساط والانقباض جميعا بحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافا في الزيادة والنقصان يريد بذلك ان الحاجة الى الترويح اذا كانت اكثر من الحاجة الى اخراج البخار الدخاني فان الانبساط اسرع من النقصان واذا كان الامر

بالعكس كان بالعكس واما ان الانبساط تارة يكون اعظم من الانقباض وتارة يكون بالعكس وقد تكلمنا فيه فيما سلف وبينا الحالة التي يمكن فيها ان يكون كذلك قوله واذا كان السبب في الانبساط ادعى الى الزيادة كان الزمان الذي قبل الانبساط اقصر يريد ان السبب الموجب الانبساط وهو ترويح الحار الغريزي اذا كان ادعى الى الزيادة في مقتضاه كان الزمان الذي قبل الانبساط اقصر وسبب ذلك استعجال الطبيعة الى الترويح وانما يكون النفس سريعا متتابعا اذا كانت الحاجة شديدة جدا وهذا وان كان عظيما لم يمكن ان يكون لزومه في اعضاء التنفس لان ورم تلك الاعضاء يمنع عن التعظيم واذا لم يكن عظيما ففي الغالب يكون عن ورم حار هناك او سدة في مجرى النفس لان الورم الحار مع احداثه الزيادة في الحاجة يمنع التعظيم فيحوج الى زيادة التواتر والسرعة والسدة تحوج الى ذلك ايضا لان ما ينفذ من الهواء في دخوله وخروجه يكون مع السدة قليلا فيحتاج الى زيادة تكرار ذلك ليمكن استيفاء الغرض النوع الحادي عشر النفس المنخرين وانما يدل هذا النفس على الاحوال المذكورة في الكتاب اذا لم يكن معتادا فان من الناس من يعرض له تحريك طرف منخريه عند النفس من ادنى سبب يزيد في حاجته قال الشيخ كلام كلي في سوء النفس سوء التنفس الى قوله ضيق النفس هو ان لا يجد الشرح قوله التي لا تتبع اعراضا صحيحة بل اعراضا مرضية يريد بالاعراض ههنا مطلق الاشياء التي تعرض لاحوال البدن لا ما اصطلح عليه الاطباء وهو ان العرض ما يتبع المرض فان الاعراض بهذا التفسير لا يمكن ان تكون صحيحة قوله وقد يعرض لانواع سوء المزاج والامتلاء والسدد يعني ان سوء النفس قد يعرض لهذه الاسباب وكل سوء تنفس وضيقه وعسره مادي فانه يزداد عند الاستلقاء وذلك لاجل انطباق مجرى التنفس بسبب ميل الاجزاء العالية منها حينئذ على السافلة ويخف عند الانتصاب لان المجرى حينئذ لا يكون من اجزائه منطبقا على الاجزاء الاخرى قوله وفي الخوانيق الداخلة يمنع عند الاستلقاء اصلا يريد بالخوانيق الداخلة ما يكون السادّ فيها غائبا عن الحس اي لا يكون ظاهرا من خارج وذلك كما يكون عند زوال فقرة وكما عنه ورم عضلات الداخلة في الحنجرة قال الشيخ ضيق النفس هو ان لا يجد الهواء الى قوله النفس المختلف النفس يختلف الشرح اذا كان دخول الهواء عند الاستنشاق وخروجه عند رد النفس انما هو في منفذ ضيق قيل لذلك ضيق النفس وهذا قد يعد في جملة الاعراض وذلك اذا كان تابعا لمرض له اسم مخصوص كالربو وذات الجنب وذات الرية وما يشبه ذلك وقد يجعل مرضا براسه وذلك اذا لم يكن كذلك وهذا هو الذي يتبادر الى الفهم عند قولنا فلان به ضيق النفس قوله هو ان لا يجد الهواء المتصرف فيه بالتنفس منفذا في جهة حركته الا ضيقا يريد ان لا يجد الهواء الذي يستدخل بالاستنشاق والذي يستخرج برد النفس منفذا في جهة دخوله وخروجه الا ضيقا لان تصرفنا عند التنفس في الهواء هو بادخاله واخراجه وحركة الهواء عند التنفس هي الى داخل والى خارج ويحدث هذا الضيق عن كل سبب يوجب ضيق هذا المنفذ وتضييق ذلك السبب اما ان يكون لمنافذ الرية او لما فوقها فاما لمنفذ القصبة او لما فوقها وهي الحنجرة قوله واشد اورامها تضييقا للنفس ما كان صلبا سبب ذلك ان الورم الصلب لا يقوى الهواء الداخل والخارج على ضغطه عند مزاحمته له ليمكن ان ياخذ لنفسه مكانا كما يقوى على ذلك في الورم الرخو والاخلاط الغليظة اللزجة تسد المنافذ الضيق والواسعة وربما كان سدها للواسعة اكثر لاجل تمكنها فيها واما المائية فانما تسد من المنافذ ما كان ضيقا قوله مثل ما يكون من انفجارات اورام في الجوف الاسفل تحول دون الانبساط هذا انما يكون اذا كان لما يخرج في ذلك الانفجارات مقدارا اكثر حتى يملأ البطن ويثقل ثقل مادة الاستسقاء فاما اذا لم يكن كذلك فان احداثه لضيق النفس عسر فان الاورام اذا انفجرت في الجوف الاسفل سالت المادة الى اسفل البطن فلا تزاحم الحجاب والعضل الصدرية اذا لم تكن كثيرة جدا اللهم الا ان تتحرك تلك المواد وترتفع الى جهة الرأس فترتفع ثم تزاحم الرية وتضيق منافذها ولكن الحادث للضيق حينئذ لا يكون هو ما في الجوف الاسفل بل ما في الجوف الاعلى قوله او تكاثف عن برد او يبس او عن قبض

او عن برد

او من برد وبسبب الرية والحجاب اما ما يحدث من ذلك في الرية فظاهر انه يحدث ضيق النفس واما ما يحدث في الحجاب فانما يحدث ضيق النفس بسبب انه لا يتم الانبساط لاجل البرد المكثف المزيل للين الذي يقبل التمدد الذي به يتم الانبساط فهذا الاولى ان يسمى عسر النفس لا ضيق النفس فلذلك ايضا هذا البرد قد يجعل الحجاب عسر الانبساط فحينئذ الاولى ان يسمى ذلك عسر النفس لا ضيقه واما تضييق الصدر فانما يوجب ضيق النفس اذا كانت الرية اكبر مما تقتضيه تجويفه فذلك في اكثر الامر انما يكون كذلك اذا كان ذلك الضيق عارضا كما يكون عند عروض الحدبة وما يشبه ذلك لان الرية في غالب الامر انما تخلق على مقدار الصدر في سعته وضيقه وسيلان المواد من الاورام ان كان الى تجويف الصدر احدث ضيق النفس وان لم يكن المادة كثيرة جدا ولا منتقلة الى نواحي الرأس وان كان الى الجوف الاسفل فانما يضيق النفس اذا كانت على احد هذين الامرين كما بيناه اولا قوله وفي العضل والحجب الصدرية الوجع الناخس الباطن وهو اقوى واشد والظاهر وهو لضعف يريد الم الباطن وهو اقوى تضييقا للنفس واسد للمنافذ والظاهر وهو لضعف في ذلك وقد يقوى واشد من السدة والاولى اولى ويريد ان هذا الوجع علامة للكائن في هذه الاعضاء قوله وفي اعضاء الرية والوجع الذي فيه ضيق المتنفس حكه مع اذى يسير وانما يكون هذا في عضو له حس فلذلك انما يحدث في اجزاء اورام الرية اذا كان ذلك الورم في الغضاريف لان الغضاريف تحيط بها اغشية ويكون الاغشية لابد وان يكون لها حس لما فيها من الاجزاء العصبية قوله وربما ادى الى سعال بسبب ذلك الاحساس بالمؤذي ولا لذلك اذا كان الورم في خلل جرمها اذا احس هناك قوله ولا يكون هناك خرخرة الا بقدر ما يتصعب من المتنفث يريد الا بقدر ما يتصعب خروجه من المادة المتنفثة حتى يتعلق بالقصبة وحينئذ يحدث الخرخرة لا لانها من الرية بل لانها في القصبة قوله وان كانت في الفضاء فيقل تنصب من جانب مع تغير الاضطجاع يريد بالجوانب ههنا لا جانبي الصدر الايمن والايسر فانه لا منفذ بينهما حتى يمكن انتقال المادة فيه من احد التجويفين الى الاخر فيحدث الثقل حيث يحصل بل يريد به جوانب كل بطن اعني جانبي محيطه وعمقه ولذلك جانبي الخلف والقدام فان المادة اذا كانت في تجويف فلابد وان يسيل كل وقت الى جهة السفل فيختلف لذلك مكانها باختلاف هيئة الاضطجاع قوله ثم يبدو النفث يريد انه يظهر بعد حصول هذا الثقل المستقل وذلك لما يرشح من المادة وينفذ الى حلقها قوله ولا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتد به يريد ان هذا الضيق مع كثرته لا يكون ما يحدث فيه من السعال كثيرا وهذا انما يكون ما دامت تلك المادة في الرية ولم ينفتح الرية فان السعال حينئذ يكون قليلا لاجل فلته تضرر الرية بالمادة لبعدها عنها واما بعد ان كثر نفوذها الى الرية حتى تنفتح فان السعال يكون حينئذ قال الشيخ النفس المختلف النفس يختلف الى قوله النفس العسر هو ان يكون التصرف في الهواء الشرح اختلاف النفس قد يكون معتبرا بالنسبة الى الزيادة بان يكون نفسين مخالف للاخر وقد يكون معتبرا بالنسبة الى اجزاء النفس الواحد كما اذا كان الانبساط مخالفا للانقباض والسكون الداخل مخالف للسكون الخارج ومن اصنافه النفس المتضاعف ونظيره في النبض ذو القرعتين وربما كان يضاعفه في الانبساط فقط ويسمى ذلك [illegible] وربما كان في الانقباض فقط ويسمى ذلك تغيرا وربما كان فيهما معا وهو اولى باسم النفس المتضاعف وهو الذي يتم فيه كل واحد من الانبساط والانقباض بحركتين وذلك بان يكون اذا انبسط عرض له في اثناء الانبساط وقفة ثم يتمم ذلك الانبساط بحركة اخرى بعد الوقفة وكذلك يعرض له اذا انقبض وقد ذكر الشيخ لهذا النفس اسبابا احدها كثرة الحرارة وبيان ذلك ان الحرارة اذا كانت كثيرة كانت الحاجة شديدة وحينئذ قد يحتاج الى انبساط بعد الانبساط الاول قبل ان يمضي زمان في مثله يحصل الانقباض والوقوف الداخل كذلك يحتاج الى انقباض لبعض البخار الدخاني بعد الانقباض الاول قبل ان يمضي زمان في مثله يحصل الانبساط والوقوف الخارج قوله بل يوجب ابتداء اخذه في الزيادة يريد ان الحرارة اذا كانت كثيرة اوجبت ابتداء

آخر الاستنشاق باحدة زيادة هواء ولى يسع بالاستنشاق اولا فان قيل ان زيادة الحاجة اذا اوجبت زيادة مطلقا
لم يمكن ان يجعل للوقفة في اثنائه بل يستمر الانبساط الى ان يستوفي العرض ولذلك يقول في الانقباض وحينئذ
لا يحصل النفس المتضاعف قلنا مسلم ان زيادة الحاجة لا توجب الوقفة بل الوقفة قد توجب تجدد الحاجة فتوجب
تضاعف النفس وذلك بان يكون الانبساط الاول في بالعرض ثم لما حصلت الوقفة وانقطع عن ازديد الهواء الوارد
احتاجت لاجل زيادة الحرارة الى هواء جديد يرد وقبل مضي زمان في مثله يمكن الانقباض والوقفة الداخلة و
ثانيها ضعف آلات النفس وذلك بان يضعف عن الانبساط او الانقباض جملة فيحتاج في كل واحد منهما الى وقفة
الاستراحة كما قد يقف الحمال الضعيف في اثناء مسافته لاجل الراحة فان قيل ان الوقوف في جزء من المسافة
ليس اولى من الوقوف في جزء آخر فلذلك ينبغي اذا كانت الآلات ضعيفة الا يعرض وقفة البتة بل يكون الحركة بطيئة
وضعيفة مع تشابه اجزائها في ذلك قلنا يمكن ان يكون الروح بحيث لا يحتمل بطوء الانبساط والانقباض في اول
الاول فيحتاج ان يكون في اول الامر سريعا اذا حصل من الهواء البارد او اندفع من البخار الدخاني مقدارا ما
يندفع به الضرورة التي لا بد منها وصادف ذلك اعياء في تلك الآلات وقفت لاجل الراحة واحتاجت بعد ذلك
الى انبساط او انقباض آخر ويكون كل واحد منهما سريعا ليتم بذلك الحاجة كما ينبغي وثالثها ان يكون الآلات صلبة
فلا تطاوع في الانبساط والانقباض دفعة فان قيل ان الآلة اذا كانت الآلة صلبة كان انبساطها وانقباضها بعسر
وذلك لا يوجب لها وقفة بل ان يكون ذلك الانبساط والانقباض بطيئا وعسرا قلنا ان هذا يمكن بان يكون القوة
اذا حركت الآلة الصلبة فعند بلوغها للمقدار الذي لا يكفي في التطفية الضرورية يعرض لها اعياء فيحتاج لاجله الى وقفة
ثم بعد ذلك يحتاج الى كمال الانبساط لاخذ من الهواء ما يحصل به التطفية الى ان يمضي زمان يمكن فيه انبساط آخر
ورابعها ان يكون هناك وجع الانبساط والانقباض التامان فاذا بلغ كل واحد منهما الحد الذي يعرض له الوجع
وقف لاجل الالم ويعرض عند الوقوف امتدادا ولا بد من الحاجة فيدعو ذلك الى تكلف الصبر على الوجع فيتمم الانبساط
والانقباض وهذا الوجع قد يكون بسبب في آلات النفس كما في ذات الجنب والبرسام وقد يكون في الاعضاء المجاورة
كما يكون في اورام الكبد وخامسها ان يعرض لآلات مرض الى ان يعوق من الانبساط والانقباض مدة
الوقفة وذلك كالتشنج ولا بد وان يكون هذا المرض بحيث يزول في زمن قصير حتى يمكن الآلات ان ينبسط ذلك
او ينقبض فلذلك انما يكون هذا من التشنج اذا كان ذلك التشنج رحيا اذ ما سوى الرحي فانه لا يدوم ولا يزول في
مثل هذا الزمان القصير جدا قوله واكثره من تشنج كائن او يكون اما الكائن فقد عرفت فيما سلف انه انما يحدث
هذا اذا كان رحيا واما الذي يريد ان يكون فلا يلزم ان يكون رحيا اذ احدث هذا عنه دون ان يكون سببه لم يشتد
بعد حتى تقاوم القوة المحركة مقاومة مستمرة بل في هذه الوقفة فقط فاذا غلبت القوة المحركة ابطلته وحركت الآلات
وقد يكون انقطاع النفس بسبب آخر وهو ان يعرض للقوة الفاعلة للنفس اشتغال بامر ما في اثناء الانبساط والانقباض
فيمنعها ذلك عن التحريك كما يكون عند الروع واعلم ان الهواء المجتذب بالانبساط يحتاج ان يكون بقدر ما يعدل
الروح في الحال وان يفضل منه فضلة يبقى معدة لتعديل الروح في الزمان الذي يكون فيه الانقباض والسكونات
ولذلك البخار الدخاني المندفع عند الانقباض يحتاج ان يكون بقدر ما يخلي المكان للهواء البارد الذي يعدل
الروح في الحال الهواء الذي يبقى كالذخيرة واذا كان كذلك لم يمتنع ان يبسط الآلات اولا بقدر ما يدخل به من الهواء
ما يعدل الروح ثم يعرض له حينئذ وقفة لاجل ضعف القوة والآلة او صلابتها او لاشتغال النفس وما يشبه ذلك
ثم اذا بطل سبب الوقفة احتيج الى الانبساط باخذ الهواء الذي يكون كالذخيرة ولذلك يقول في الانقباض وحينئذ
الزمن المسافة التي يحصل فيه الوقفة متعينا قوله وهذا النفس يكون علامة ردية في الامراض الحادة والحميات

الحادة

الحادة يقول هذا النفس في هذه الامراض تارة يكون بتجفيف الحمى الرطوبات آلات النفس فيصلب وتارة يكون
باسقاط القوة وتارة يكون بما يكون في تلك الامراض من الاورام والاوجاع كما بيناه وتارة يكون بما يحدث
من زيادة الحاجة ولا شك ان اي هذه كان فهو علامة ردية فان الوجع والاورام انما تبلغ الى حد يفعل في
النفس ذلك اذا كانت عظيمة جدا قوله واما اذا عرض من برد فانه مما تشفيه الحمى عروض هذا النفس من البرد ان
كان بما يحدث البرد من سقوط القوة لم ينتفع فيه بالحمى فان الامراض كيف كانت لا تصلح لتقوية القوة وان
كانت بما يحدثه البرد من تكاثف الآلات وعسر تحركها فهذا هو الذي ينتفع فيه بالحمى واما النفس المنتصف فعبارة
الكتاب فيه ظاهرة ويكون ذلك دخول الهواء فيه وخروجه هو من المنخر الذي من جهة الشق السليم من الرية
قال الشيخ النفس العسر هو ان يكون التصرف الى قوله انتصاب النفس هو النفس الذي لا تتأتى الشرح لا شك
ان عسر التنفس هو ان يكون ادخال الهواء واخراجه بعسر وانما يكون كذلك اذا كان الانبساط والانقباض عسرين وقد
علمت ان اسباب تحريك القوة لآلات النفس اربعة اما امر في القوة او امر في الآلة او امر في المنفذ او امر في الحاجة
لكن ما يتعلق بالحاجة لا يوجب نفسه عسر النفس بل عظمه كزيادة تحريك الآلات ونحو ذلك فلذلك يكون اسباب
عسر النفس ثلثة والامر الذي في القوة هو كما اذا كانت صلبة فلا تتمكن القوة على التحريك الا بتكليف ومشقة والامر
الذي في الآلة كما اذا كانت صلبة فلا تتمكن القوة من تحريكها الا بتفتيح حتى يدخل الهواء ويخرج الا بتحريك عنيف
قوله هو ان يكون التصرف في الهواء شاقا يعني بهذا التصرف ادخاله بالاستنشاق واخراجه برد النفس لا
التصرف الذي به يستحيل الى مشابهة الجوهر الروحي ونحو ذلك قوله كان ضيق النفس ولم يكن يريد بذلك سواء
حصل مع ذلك ضيق او لم يحصل وفي اكثر الامر يكون هناك ضيق لان التحريك اذا كان عسرا فلا الاكثر ان لم تكن
القوة من تمامه وقد يكون الحاجة شديدة فتحوج الى تمام الحركة وان كان شاقا وحينئذ لا يكون هناك ضيق قوله
وربما كان للهيب ناري يغلب على القلب هذا اللهيب بذاته لا يحدث عسر النفس اعني انما يحدثه بما هو لهيب بل بان
يجفف رطوبات آلات النفس فيصلب ويعسر تحركها قوله ويكون لبرد مميت للقوة البرد العارض لآلات
التنفس يحدث عسر النفس تارة باضعاف قوتها وتارة بتكثيف جرمها فلا يكون مطاوعه للحركة مطاوعة تامة وخصوصا
لحركة الانقباض قوله ويحتاج الى جهد حتى ينفتح ويخالف الضيق مخالفة هذا للضيق هو بان الضيق ينفي فيه المجرى
بحاله ضيقا وههنا ليس كذلك بل ينفتح اذا حركت الآلات بعنف وجميع المستفرغات بقوة كالدواء المسهل و
الحقنة الحادة والفصد اذا لم يبلغ العرض يحدث عسر النفس بامور تارة بان يضعف القوة بتحريك المواد حركة مضرة
عامرة للقوة وتارة بان يثقل الآلات بسيلان المواد اليها كما يكون عند الفصد في ذات الجنب اذا لم يبلغ الحاجة
وتارة بافساد مزاج الآلات بتسخين حركة المواد لها وتارة بان يرتفع من تلك المواد ابخرة تزاحم منفذ النفس
فلا ينفذ فيه مقدار الحاجة الا بتحريك الآلات بمشقة قال الشيخ انتصاب النفس هو النفس الذي الى قوله كلام في
نفس الطبايع والاحوال الشرح قد علمت فيما سلف ان النفس يكون عند كون الانسان جالسا او قائما اسهل
منه عند كونه مضطجعا على جانبه وهو حينئذ اسهل منه عند كونه مستلقيا على ظهره واذا مد الانسان عنقه الى فوق
على الاستقامة فلا شك ان النفس يكون حينئذ اسهل ودخول الهواء وخروجه يكون حينئذ اسهل كثيرا
وذلك لان المجرى حينئذ يكون مستقيما فيكون طوله اقصر ما يكون ضرورة ان المستقيمات اقصر الابعاد التي تصل
بين مبدأين واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان امتداد المجرى في طوله مما يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك
تضييق تجويفه ولا يكون المجرى اذا كان منحنيا فعند انعطافه لا بد وان يقرب بعض اجزائه في العرض الى البعض و
يلزم ذلك تضييقه واذا كان التنفس يحوج الى مد العنق والى الانتصاب فان كان ذلك لآفة في الحنجرة وما يليها

خص باسم الخناق وان كان آفة في الرئة وقصبتها خص باسم نفس الانتصاب فانتصاب النفس هو ان يكون الانسان بحيث لا يتأتى له التنفس الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق من غير ان يكون ذلك لاسباب الخوانيق التي قد عرفتها فيما سلف ولا يستطيع ان يحني عنقه لان ذلك يلزمه انحناء قصبة الرئة فيقل نفوذ الهواء بما يلزمه من ضيق المجرى وكذلك لا يقدر ان يحني الصدر والظهر الى خلف لان ذلك يلزمه ضيق الصدر فلا تتمكن الرئة من كمال الانبساط واذا استلقى عرض له ان ينطبق منه اجزاء الرئة بعضها على بعض لان اجزاءها التي تلي الصدر تكون حينئذ عالية فتنطبق على الاجزاء التي تلي الظهر فان قيل لو كان كذلك لوجب ان يعرض لكل احد عند الاستلقاء ضيق في النفس قلنا ليس كذلك لان مجاري الرئة في الاصحاء تكون واسعة فلا تكاد تنطبق اجزاؤها حينئذ يحدث لمجاريها انسداد يعتد به ولا كذلك في هذا المرض قوله لابخرة عالية ورطوبات متحلبة يريد بالمتحلبة ههنا منعقدة لسعتها اي انها تحللت بحرارة الحمى وسالت الى منافذ الرئة فسدتها قوله وقد يكون بالحقيقة لاخلاط عالية وسادة يريد ان المرض الذي نفس الانتصاب يكون مرضا بالحقيقة لا عرض لمرض وفي بعض النسخ لاخلاط مادة اي زائدة من لحم الذي هو سلعة قوله او لان العضل مسترخية فاذا لم تزل الى جهة الرجل بل زلت الى الظهر والصدر ضغطت يريد بهذه العضل عضل الصدر وهذه العضل اذا عرض لها استرخاء اي رخاوة في موضعها وجهة لثقلها الى اسفل فتارة تكون ميلها الى جهة الرجل فلا يحدث عنها هذا التنفس لانها حينئذ لا تزاحم الرئة وتارة تكون ميلها الى جهة الظهر فتزاحم الرئة فتمنعها من الانبساط التام ويلزم ذلك ان تشتد الحاجة الى التنفس شديدة وذلك يحوج الى انتصاب النفس ليمكن اخذ الهواء الكثير ونحن عند كلامنا في الربو نفرق بينه وبين هذا النفس ان شاء الله تعالى قال الشيخ كلام في نفس الطبائع والاحوال في نفس الانسان الى قوله نفس الممتلي من الغذاء ومن الحبل الشرح ان حرارة الصبيان وان كانت مقاربة لحرارة الشبان الا ان الشبان لعظم اعضائهم يمكن استنشاقهم لما يحتاج اليه من الهواء في الادخال والاخراج ولا كذلك الصبيان لان اعضاءهم صغيرة فلذلك لا بد وان يكون نفسهم ونبضهم بالقياس الى الشبان صغيرين وان كان كل واحد منهما بالقياس الى ابدانهم عظيما لا يكون بالمقدار الذي يحتمله حجم اعضائهم ولما كان كل واحد منهما فيهم صغيرا جدا بالنسبة الى الشبان مع كون حرارة الصبيان ليست قليلة بالنسبة الى الشبان فلا بد وان يكون نفس الصبيان ونبضهم بالنسبة الى نفس الشبان ونبضهم سريعين فيكونان كذلك لا محالة بالنسبة الى باقي الاسنان قوله واما الصبيان فانهم محتاجون الى اخراج الفضول الدخانية حاجة شديدة لان الهضم فيهم اكثر وادوم هذا الكلام فيه مغالطة وذلك لان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالتنفس انما هي فضول الروح وهذه الفضول ليست تتولد من الهضم والفضول الدخانية التي تتولد عند الهضوم لا تندفع بالتنفس بل بمثل الحشا وما شبه ذلك وفضول ارواح الشبان اكثر من فضول ارواح الصبيان لان حرارة الشبان نارية مدخنة للروح محرقة لها واما حرارة الصبيان فهوائية مناسبة لمزاج الروح فلا احراقها لها فلذلك حاجة الشبان الى اخراج الفضول الدخانية بالنفس اكثر من حاجة الصبيان الى ذلك وظاهر كلام الشيخ ان نقصان عظم نفس الصبيان هو بسبب ضعف قواهم وهذا لا نسلم لان قواهم ليست عاجزة عن تحريك آلات نفسهم مقدارا ما تحتمله تلك الاعضاء بل السبب فيه ما قلناه قال الشيخ نفس الممتلي من الغذاء ومن الحبل الى قوله الربو علة رديئة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من النفس تتبع امورا غير طبيعية ونحن نتكلم في كل واحد منها بحسب ما يليق بهذا الكتاب النوع الاول نفس الممتلي اي الممتلي البطن الاسفل وهذا النفس لا بد وان يكون صغيرا ضرورة ان امتلاء البطن مانع من كمال انبساط الحجاب ثم بعد ذلك يختلف باختلاف مادة الامتلاء وباختلاف موضعها وباختلاف ما توجبه من زيادة الحاجة ومن ضعف القوة اما اختلافه باختلاف مادة الامتلاء وباختلاف

موضعها

موضعها فان الامتلاء اذا كان من النفخة كان ما يحدثه من منع كمال انبساط الحجاب كثيرا لاجل تعسر انعصار الريح ان نفخه تحركة الحجاب فلذلك يكون النفس حينئذ شديد الصغر وشديد السرعة والتواتر ليتدارك بذلك ما فات بفقدان العظم واذا كان الامتلاء من المائية كان منعه لكمال انبساط الحجاب اقل فيكون النفس قليل الصغر قليل السرعة والتواتر لان صغره ليس بكثير ولان المائية تقبل الحجاب فرجي ويقل قبوله للتحرك بسرعة واما اختلافه باختلاف موضع مادة الامتلاء فان المادة اذا كانت في اعالي البطن كاعالي المعدة والكبد كان منعها لتمام انبساط الحجاب اكثر لا محالة مما اذا كانت في اسافل البطن كما اذا كانت في الرحم واما اختلافه باختلاف ما توجبه المادة من زيادة في الحاجة فان المادة اذا كانت حارة كما يكون في الاورام الدموية والصفراوية كان احداثها لسرعة النفس وتواتره اكثر لا محالة اذا كانت باردة وكذلك ايضا الحاجة عند كون الامتلاء من الحبل اكثر لا محالة مما اذا كان الامتلاء من مائية الاستسقاء وذلك لان الحبلى تحتاج ان تتنفس لبدنها ولبدن جنينها فلذلك يكون نفسها شديد التواتر والسرعة واشد في ذلك مما لو كان امتلاء الرحم من مادة اخرى واما اذا كان اختلافه باختلاف ما تحدثه المادة من ضعف القوة فان الضعف الامتلاء من الغذاء ويلزم ذلك ان يكون سرعة التنفس عند الامتلاء الغذائي اكثر من سرعته عند الامتلاء الاستسقائي واما تواتره فبالعكس لان سرعته انما يكون لشدة قوته ولا كذلك التواتر النوع الثاني نفس المستحم والاستحمام قد يكون بالماء الحار وقد يكون بالماء البارد والاستحمام بالماء الحار قد يكون في الحمام وقد يكون خارجا عنه الاستحمام بالماء الحار في الحمام فلا شك انه يحدث زيادة في الحاجة ولكن ذلك لا لاجل الماء الحار فان تسخين الماء الحار لا يبلغ الى حد يسخن القلب ونواحيه بل لاجل هواء الحمام الحار فلذلك يجب ان يكون النفس سريعا متواترا ويجب ان يكون عظيما ليوفي بشدة الحاجة مع لين الآلة وكون القوة غير ضعيفة وهذا انما يكون اذا كان المقام في الحمام غير مفرط واما في اول الدخول فانه لا يكاد يحدث من التسخين ما يوجب التواتر واذا طال المقام فيه جدا فربما اضعف القوة ونقص من الحرارة فلذلك يجعل النفس حينئذ صغيرا قليل التواتر وربما لم يكن سريعا واما اذا كان الاستحمام بالماء الحار خارج الحمام فلا شك انه يحدث لينا في الآلات ولكنه لا يحدث زيادة في الحاجة يعتد بها فلذلك يعظم النفس فيه يسيرا جدا وربما اسرع قليلا ولا يتواتر واما الاستحمام بالماء البارد فلا يزيد في الحاجة باجتماع الحار داخلا ومنع بارد من التنسيم من خارج من طريق المسام تكثف المسام وسدها ويلزم ذلك ان يصير النفس سريعا متواترا ولكنه لا يعظم لان الماء البارد تتكثف اعضاء الصدر والحجاب ربما منع من العظم وان كان الاول وجب ان يبرد الباطن فيقل الحاجة وحينئذ يصير النفس بطيئا متفاوتا وربما صغر ايضا لاجل تكثيف البرد لاعضاء النفس وجعلها غير قابلة لتمام الانبساط قبولا تاما ولاجل اضعاف القوة ايضا فقول الشيخ اما المستحم بالحار فانه يعظم نفسه للحاجة ولين الآلة ويسرع ويتواتر ينبغي ان يحمل على ما اذا كان ذلك الاستحمام في الحمام وقوله واما المستحم بالبارد وغيره بالعكس ينبغي ان يحمل على ما اذا كان ذلك بافراط موجب لغوص البرد الى العمق النوع الثالث نفس النائم وهذا قد يعتبر في اول النوم وقد يعتبر بعد ان يمضي عليه زمان طويل والنوم قد يكون على الامتلاء من الطعام وقد يكون على الخواء وما لم يكن من النوم على الخواء مضعف للقوة محلل للحار الغريزي فانه يعظم النفس لا محالة لقوة القوة واجتماع الحرارة حيث يزيد في الحاجة ويعين على عظمه ان القوة لذهولها بالنوم انما تحرك اذا اشتدت الحاجة جدا ولذلك كثيرا ما يكون النفس حينئذ متفاوتا لكنه يكون مع ذلك عظيما ويعين على تفاوته ان الحاجة لا يكون حينئذ مفرطة جدا لفقدان حركة الروح في اليقظة فان الحركة اشد اشتعالا للروح من الاحتقان في النوم واذا طال النوم قليلا حتى انهضم الغذاء الذي نيم عليه عظم النفس اكثر لزيادة القوة بالغذاء واما اذا افرط طوله حتى احتبست الفضول واختنق الحار الغريزي من دوام الاختناق فربما صار النفس حينئذ صغيرا واما

اذا كان النوم على الخوافى اول الامر لا يكاد تحدث من صغر النفس قدرا يعتد به واذا طال زمانه يزد لا محالة وصغر النفس
وحدث فيه ابطاء وتفاوت قوله ويكون انقباضه اعظم واسرع من انبساطه لان الهضم فيه اكثر يريد انه يكون كذلك
لان الفضول الدخانية يكون فى النوم كثيرة بسبب كثرة الهضم حينئذ وقد عرفت مما قلنا فى هذا عند كلامنا فى نفس
الصبيان النوع الرابع نفس الوجع والوجع يغير حال النفس تارة بالضعف من القوة كما اذا كان فى عضو كريم تابه
بما سر من الحرارة كما اذا كان شديدا فى اول حصوله وتارة بان يمنع من كمال الانبساط بما يلزم ذلك من التاذى و
ذلك الوجع لا يجب فيه ان يكون فى اعضاء الصدر بل قد يكون فى الكبد والمعدة كما اذا كان بها ورم حار تولم
عند وصول انبساط الحجاب اليه والنفس التابع للوجع بهذا الوجه يجب ان يكون صغيرا لان يتكلف الصبر على الوجع
وتتميم الانبساط فيكون حينئذ عظيما وفى الاكثر يكون قصيرا لئلا يطول زمان الحركة الموجعة وربما لم يكن كذلك
وذلك لانا سنبين ان هذا النفس قد يكون بطيئا وبطوء النفس مانع من قصره اللهم الا ان يكون مفرط الصغر ولا يكون
بطوءه مفرطا فانه حينئذ قد يكون قصيرا الا بالنسبة الى مقدار فى نفسه بل بالنسبة الى مقدار النفس المعتدل
قوله وربما عسر هذا فى الغالب انما يكون لاجل الورم الذى هو سبب الوجع واما الوجع نفسه فلا يحدث عسر النفس
بذاته قوله وقد يبطؤ اذا لم يتمكن بهب الموجب للبطؤ هذا طلب القوة للتحرك برفق اذا لجاء الحركة السريعة اشد
لا محالة وانما لا يكون ذلك دائما لان تلهب القلب وان لم يكن فى نفسه شديدا قد يزداد عند صغر النفس لقلة
الوارد فلا يحتمل حينئذ البطؤ النوع الخامس نفس من عرض له ضيق النفس من اى سبب كان نفس هؤلاء يختلف
باختلاف كثرة الضيق العارض له وقلته وباختلاف ضعف القوة وقوتها اما اختلافه باختلاف الضيق
فى الكثرة والقلة فان الضيق ان كان كبيرا جدا وجب ان يكون النفس معه شديد التواتر ليتدارك بذلك ما يوجبه
الضيق المفرط من قلة الوارد والخارج من الهواء وان كان يسيرا لم يجب ان يكون النفس متواترا الا اذا كانت القوة
ضعيفة حتى لا يمكنها تدارك ما يوجبه ذلك الضيق باحداث السرعة فان القوة اذا كانت قوية وجاب العظم
اولا يفى بالمقصود احدث اولا السرعة فان وفت بالغرض والا احدثت التواتر كما بيناه اولا واما اختلاف
هذا النفس باختلاف حال القوة فى قوتها وضعفها فان كانت القوة قوية لم يجب حصول التواتر الا اذا كان الضيق
شديدا والحاجة مفرطة وان كانت ضعيفة فقد يحدث التواتر وان لم يكن هناك سرعة اصلا فلذلك هذا النفس
تارة يكون مع ضيقه متواترا فقط وتارة يكون جامعا للامرين وهذا هو الاكثر اذا كان الضيق له قدر محسوس
فقوله من جهة السرعة والتواتر فى اكثر الامر يريد ان هذا النفس فى اكثر الامر يكون تلافيه الضيق بالسرعة مع التواتر
النوع السادس نفس صاحب المدة والمراد بذلك صاحب المدة فى فضاء الصدر وهم المسمون بالمتقيحين وهؤلاء يكونون
لا محالة ضعيفا وذلك لامور احدها عروض المرض الذى تقدم لهم وهو الذى اوجب لهم حصول المدة فى فضاء الصدر
فان هذا المرض لا بد وان يكون وربما يقرب القلب فيكون اضعافه لا محالة شديدا وثانيها حصول المدة العفنة
وهى المدة فى جوار القلب وافسادها المزاجه ومزاج الارواح وثالثها ان القوة لو لم يكن فى هؤلاء ضعيفة لم يجب
حصول التقيح لان القوة لو كانت قوية لكانت المادة تتحلل فلا يعرض لهم تقيح البتة ويجب ايضا ان يكون حاجة
هؤلاء شديدة لاجل مجاورة المادة الى رد للقلب والارواح وايضا هذه المدة لا بد وان يعرض عنها ضيق
فى النفس ضرورة تمنعها من كمال الانبساط للرئة فلا بد وان يكونوا يتكلفون بسط الصدر كله اعنى اعلاه واسفله
وذلك لاجل طلب الازدياد من الهواء ولا بد ايضا وان يكون هناك حرارة فى الصدر وفى النفس لاجل المدة الحارة
ولا بد وان يكون فى نفسهم نفخة وذلك لاجل كثرة فضول الروح بسبب مجاورة المدة العفنة لها ولا بد وان
يكون هذا النفس غير عظيم لاجل الضعف ولاجل ثقل المدة المعسر لحركة الآلات قوله وقد يتكلفون بسط الصدر كله

انما لم يجعل

انما لم يجعل هذا دائما لان المدة اذا كانت قليلة فقد لا يحوج الى ذلك قوله ولا موجبات القوة يريد انه لا يكون
هناك عظم ولا الاشياء التى توجبها القوة كالسرعة قوله والقوة فى اصحاب ذات الرئة والربو باقية غرضه بيان
ان هؤلاء المتقيحين يكونون ناشئة ضعفا من اصحاب ذات الرئة والربو وسبب ذلك اما فى ذات الرئة فلان السبب
المضعف لا يكون فيها قد طال زمانه لان المرض الذى هو ذات الرئة لا يطول زمانه واما الربو فلان المدة المجاورة
فيه للقلب ونواحيه ليست فى فسادها كالمدة النوع السابع نفس اصحاب الذبحة والخوانيق وهذا النفس يحوج الى بسط
عظيم لتقوى جذب الهواء فيمكن نفوذ المحتاج منه فى المسلك الضيق ويكون متواترا لان النافذ من الهواء فى كل مرة
لا يكون بقدر يفى بالمقصود فيحتاج الى تكرار ذلك فى الازمنة المتقاربة ويكون مع تواتره سريعا وذلك اذا كانت
القوة بعد لم تضعف فان القوة القوية انما تفعل التواتر بعد احداثها السرعة ولا يكون لهذا النفس نفخة لان
اعتناء الطبيعة فيه بادخال الهواء اكثر من اعتنائها باخراجه ولذلك تشتد حمرة وجوه المخنوقين وتجحظ اعينهم
لاجل كثرة احتباس الهواء فيهم قال الشيخ رحمه الله الربو والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول فى ماهيته
واسبابه قال الشيخ الرئيس عليه الرحمة الى قوله العلامات ان كان سبب الربو اخلاط ورطوبات الشرح الربو علة
يتنفس الانسان فيها فى حال راحته كتنفس الاصحاء فى حال شدة تعبهم وضيق النفس فيه اقل من الضيق فى نفس الانتصاب
ويكون لآفة فى الرئة اما اصلية فيها او كائنة بالشركة وسببها اما سوء مزاج ساذج او مادى ومادته اما ذات قوام
او غير ذات قوام كالبخار الدخانى والريح او غير سوء مزاج كما يكون عند ضيق الصدر خلقة او لعارض كما عند الحدبة قوله
لا تجد الوادع معها بدا من تنفس متواتر انما قال الوادع لان احتياج غير الوادع وهو المتعب الى النفس المتواتر لا يختص
باصحاب هذه العلة وانما تحتاج فى هذه العلة الى النفس المتواتر ولا يكتفى فيها بالسرعة لان ضيق النفس فيها كثير
فلا يكفى السرعة فى تدارك ما يوجبه قوله وهذه العلة اذا عرضت للمشايخ لم يكد يبرأ او لا ينضج لقصور حرارتهم عن ذلك
قوله وكيف وهو فى الشبان عسر ايضا يعنى ان يصح هذه العلة فى عسر ايضا وسبب ذلك امران احدهما بعد موادها
عن منفذ الادوية اليها فلا تنفذ اليها الا وقد ضعفت جدا لان نفوذ الادوية اليها الى مواضع هذه المدة
ان كان من طريق المعدة لم تنفذ اليها الا بعد عبورها على الكبد وعلى القلب ويلزم ذلك ان تنكسر قوتها جدا
لاجل احالة الاعضاء لها وان كان نفوذها على سبيل الرشح من الحاجز بين المرى وقصبة الرئة كان ما ينفذ منها
قليلا جدا ومتصغر الاجزاء فيكون سريع الاستحالة والتغير ومادة هذه العلة ليست فى اعالى الرئة حتى يكون
نفوذ تلك الاجزاء اليها سريعا بل فى اسافلها عند ما تتصغر منافذها فلا تنفذ اليها الادوية النافذة من ذلك
الحجاب بالرشح الا وقد انكسرت قوتها جدا فتكون تأثيرها فيها ضعيفا جدا وثانيهما ان الرئة دائمة التحرك
والحركة مانعة من النضج قوله وفى اكثر الامر يزداد عند الاستلقاء اما سبب ازدياد هذه العلة حينئذ فظاهر لان
الرئة عند الاستلقاء تنطبق اجزاؤها العالية حينئذ على السافلة واما ان هذا لا يكون دائما فلان الاشتداد فى هذه
العلة قد يكون فى المنافذ التى فى اطراف الرئة مساعدة فلا تفعل فيها الاستلقاء انطباقا يعتد به قوله وهذه
العلة من العلل المتطاولة وسبب ذلك عسر نضج مادتها وضعف الادوية عند ما تنتهى اليها قوله ولها مع ذلك
نوائب حادة على مثال نوائب الصرع اما كون هذا المرض ذا نوائب فلان الرئة بالطبع قابلة للنوازل لاجل تخلخل
جرمها وهى مع ذلك موضوعة حيث يكثر اليها النوازل وحيث تتوجه اليها الفضول وانما تحدث بهذا المرض
بعد ضعفها فيكون قبولها للنوازل حينئذ اكثر فكلما حدث بها نزلة بعد تحلل ما كان حدث فيها اولا كان ذلك نوبة
والعمدة فى هذا واشباهه على الاستقراء واما ان تلك النوائب تكون حادة يعنى بذلك انها تكون سريعة التحلل
وذلك ان هذه المادة لا بد وان يكون رقيقة والا لم تنفذ فى المنافذ الصغار ولذلك يكون نزولها اليها سريعا

وكثيرا ولذلك خلفها قوله وقد يكون لآفة فيها وفي نفس الرئة وما يتصل بها يريد انها يكون في الرئة نفسه واما
انها يكون فيها آفة في الرئة كيف كان فذلك واما قوله لسلوح اخلاط غليظة في الشرايين وشعبها الصغار وروضعها
يريد ان هذه الاخلاط تكون غليظة بالنسبة الى المنافذ التي هي محتبسة فيها لا انها غليظة مطلقة فان مادة هذا المرض
لا بد وان تكون لطيفة والا لم تنفذ في المنافذ الصغار قوله وربما كانت في قصبة الرئة ينبغي ان يكون مراده
انها ربما كانت في اجزاء قصبة الرئة وهي الاجزاء المتفرقة من القصبة في الرئة مع اجزاء الشرايين لا انها تكون
في القصبة نفسها لان قصبة الرئة اذا حصلت فيها مادة كثيرة سادة فالاولى ان لا يسمى ما يحدث من ضيق النفس
حينئذ ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء حينئذ الى الرئة وخروجه منها يكون عسرا جدا فيحتاج في ذلك
الى نصب العنق ولا كذلك الذي هو اولى باسم الربو فان اول الهواء فيه الى الرئة وصعوده منها ليس بعسر انما
العسر هو نفوذه الى القلب من الرئة ونفوذه عنه اليها فلذلك لا يظهر في ذلك الضيق في اول النفس بعده
قوله وهذه الرطوبات قد تكون منصبة اليها من الرأس خصوصا في البلاد الجنوبية يريد ان هذه الرطوبات
تكون في البلاد الجنوبية منصبة من الرأس وذلك لان الرؤس في البلاد الجنوبية تكون ممتلية وحرارة الهواء
مسيلة فتكون النوازل هناك كثيرة ولرقة المواد هناك بسبب تسييل الحرارة لها يسهل نفوذها الى حيث تولد
الربو ولذلك ايضا تكون الحال عند كثرة هبوب الرياح الجنوبية قوله ويكون مندفعة اليها من مواضع اخرى
هذه المواضع هي مثل الصدر والاعضاء التي تحت الحجاب اذا تصعد من المواد منها فتقبلها الرئة قوله
وقد يكون سبب تولدها فيها بردها فتبتدئ قليلا قليلا لكل عضو برد مزاجه فلا بد وان يكثر فيه الفضول وذلك
لاجل ضعف هضمه ويكون حصول هذه الفضول فيه قليلا قليلا ولا كذلك اذا كانت تلك الفضول تنفذ اليه
من عضو آخر فان حصولها فيه حينئذ قد يكون دفعة وخصوصا اذا كان اندفاعها اليه بالبحران قوله وقد يكون بسبب
خلط لين في الرئة وشرايينها بل في المعدة ينصب من الرأس او الكبد او يتولد في المعدة ان اريد بهذا ان ذلك
الخلط المتكون اولا في الرئة بل في المعدة ثم ان الرئة تشارك المعدة فيه فهو صحيح وان اريد به ان يكون في المعدة
وحدها ويكون الرئة نقية ومع ذلك يحدث الربو فهذا مما لا يصح فان امتلاء المعدة من الطعام لا شك انه اكثر لا محالة
من الخلط الذي يكون فيها ومع ذلك فان امتلاءها الطعامي لا يوجب الربو الا اذا افرط جدا حتى زاحم الحجاب فكيف
يوجبه امتلاؤها الخلطي مع قلته جدا بالنسبة الى الطعامي قوله وقد يكون الكبد اذا بردت او غلظت معينا على
الربو بسبب ذلك كثرة الفضول حينئذ وفساد حال الغذاء الواصل الى الرئة قوله وهذه الاخلاط قد تؤدي بالكيفية
وقد تؤدي بالكمية والكثرة يريد بذلك انها قد تؤدي بالنفس تارة بهذا وتارة بذلك واذا بالكيفية هو كما
يكون عند سدها للمنافذ بالغلظ او باللزوجة وقد يكون الربو نادرا من جفاف الرئة ويبوستها الجاذبة
لاجزائها فتفسد مسالكها وكذلك قد يكون من بردها من غير توسط حدوث مادة وذلك بجمع اجزائها
بالبرد وقد يكون لآفة في مبادي اعضاء النفس من العصب والنخاع والدماغ آفات هذه الاعضاء تضر
بالتنفس لان حركة الحجاب والصدر ارادية ولكن هذا التضرر الاولى ان يقال له عسر النفس او ضيق النفس او
صغره وما يشبه ذلك ولا يقال له ربو قوله او نوازل تندفع اليها منها يريد تندفع الى الرئة من تلك المبادي
قوله وقد يكون بسبب صغر الصدر فلا تسعه الحاجة في النفس ويكون ذلك آفة جبلية في النفس وحصول هذه
الخلقة نادر جدا وانما يكثر عروضه اذا كان ضيق الصدر لعارض كما اذا عرضت الحدبة قوله وكثيرا ما ينتقل
الى ذات الرئة هذا يكون اذا خالطت المادة جرم الرئة حتى ورمته البحث الثاني في علامات اصناف الربو
قال الشيخ العلامات ان كان سببه قوله علاج الربو وضيق النفس اذا كانت المادة المضيقة للنفس

في القصبة

في القصبة نفسها دل ذلك على امور احدها ان يكون ضيق النفس من اوله الذي هو اول دخول الهواء وذلك لكون
الشدة في اول الدخل وثانيها ان يكون هناك تنخنخ ونخير اما التنخنخ فلقرب المادة من الفم فيكفي في خروجها
التنخنخ واما النخير فلاجل مزاحمتها للهواء الخارج واختلاطه بها فيحصل بانقلاع ما انقلع منها صوت وهو النخير
وثالثها ان يحس هناك بمادة واقفة وذلك لان الموضع حساس ومع ذلك فان المادة الواقفة فيه
تزاحم الهواء عند حصوله عنه فيحس بها بتوسط تلك المزاحمة ورابعها ان يكون هناك نفث وذلك لاجل
سهولة خروج تلك المادة بسبب قربها من الفم فلذلك يكون خروج ذلك النفث سهلا لكونه من مكان قريب
ولا كذلك اذا كانت المادة في الغور واما هل يسمى مثل هذا الضيق ربوا او ليس كذلك فقد تكلمنا فيه اولا واذا
كانت الاخلاط عن نزلة كان حصولها دفعة سواء كانت في القصبة او في الرئة ولذلك اذا كانت منتقلة من عضو
آخر خصوصا بالبحران واما اذا كانت متولدة في الموضع نفسه فان حدوثها يكون قليلا قليلا ولذلك يكون
حدوث الربو عنها قوله وان كانت الاخلاط عن نزلة كان دفعة معناه كان الربو دفعة قوله والا كان قليلا قليلا
هذا فيه اشكال وذلك لانه لا يلزم من كون الاخلاط لا عن نزلة ان لا تكون عن اندفاع من عضو آخر وحينئذ
لا يلزم ان يكون هناك دفعة وجوابه ان المراد ان هذا هو الاكثر وذلك لان حصول المواد في هذه الاعضاء من عضو
آخر في اكثر الامر يكون على سبيل النزلة قوله وان كانت في العروق الخشنة دام اختلاف النبض خفقانيا
قد عرفت المراد بالعروق الخشنة وانها هي العروق النابضة ومنها يكون عود الهواء الى القلب واذا كانت
الاخلاط فيها اختلف لا محالة حركات القلب باختلاف حال نفوذ الهواء اليه وعنه ويلزم ذلك اختلاف
النبض الاختلاف الخفقاني اي الذي يحدث لاجل اختلاف حركات القلب كما يكون عند الخفقان قوله
وربما ادى الى خفقان سبب ذلك ما يحدث للقلب حينئذ من سوء المزاج المفرط ولذلك ربما كان هذا
الخفقان شديدا مستحكما مهلكا قوله واكثر بعض اصحاب الربو خفقاني هذا انما يكون في الربو الحقيقي وهو
الذي يكون عسر نفوذ الهواء فيه انما هو في مجاريه من الرئة الى القلب وهي العروق الخشنة فانه حينئذ كثيرا ما
تختلف حركات القلب ويلزم ذلك اختلاف حركات الشرايين كما بيناه واما اذا كان عسر نفوذ الهواء
هو من اوله فقط وكان نفوذ الهواء الى القلب غير عسر فان حركات القلب حينئذ يندر ان يعرض لها اختلاف
قوله وان كان خارج الفضا كيف كان لم يكن سعال معناه وان كان السبب المحدث للربو هو المادة
السادة خارج الفضا ويعني بهذا الفضا الذي داخل الرئة من اقسام قصبتها واذا كانت هذه المادة
في غير هذه المواضع لم يكن مع الربو سعال سواء كانت تلك المادة في العروق الخشنة او في خلل اجزاء الرئة
وذلك لان هذه المواضع غير حساسة ومع ذلك فنفوذ المادة منها الى القصبة عسر جدا الا انها تزداد
ضيقا كما ازدادت ارتفاعا قوله وان كان مشاركة المبادي دل عليه ما مضى يريد ما مضى في قوانين العلامات
وهو انه يكون مع ذلك حينئذ آفات في تلك المبادي وعموم ضرر في اعضاء اخرى تابع لضرر المبادي
وما يشبه ذلك قوله وان كان بمشاركة المجاورات دل عليه ازدياده بسبب هيجان ما بها هذا عام في كل
مرض يحدث بالمشاركة وانما كان كذلك لان زيادة المعلول تتبع ازدياد العلة قوله وان كان عن انفجار
مدة دفعة الى اعضاء التنفس دل عليه ما تقدم من ورم ووجع ثم ما حدث عن انفجار ما يحدث عن الانفجار هو كالنقصان
الذي يحدث بعد خفة الحمى والاعراض الاخرى كالوجع ولحصول الثقل في الموضع الذي حصلت فيه المدة و
الكائن من الربو عن عطش دل عليه امور احدها ان يكون هناك عطش وهذا قد يكون عنه كونه لخلط حار او بخار
دخاني ويفترقان بان الكائن عن اليبس يسكن فيه العطش بالماء الحار ولا كذلك الاخر وثانيها ان لا يكون

اسنان نفث وهذا ايضا قد يكون عن بخار دخاني او خلط خارج القضاء في خلل اجزاء الرئة او في تجاويف العروق الخشنة
او عن برد ساذج ويفترقان بان الكائن عن اليبس يكون الهواء الخارج عند رد النفس مع عدم النفث جافا
خاليا عن الحرارة والبرودة ولا كذلك في اصناف الآخر وانما لم يقل ان ضيق النفس يعرض عن تناول الرطبات
وسبب ذلك ان السبب المضيق وهو اليبس يضعف حينئذ **البحث الثالث في معالجات الربو وضيق النفس**
والانتصاب قال الشيخ علاج الربو وضيق النفس الى قوله علاج سائر اصناف سوء التنفس **الشرح قوله** ان
يقبل على افناء الرطوبات التي في رئاتهم بالرفق والاعتدال الرفق في كل شيء محمود ولم يكن الى العجلة ضرورة
وفي افناء المادة ههنا اولى بان يحمد ايام اذا كان ذلك الاستفراغ فلان نفوذ قوى الادوية المستفرغة الى الرئة
انما يكون بعد شدة ضعفها فاذا لم يكن المادة قد كمل نضجها بها كانت تلك الادوية محركة غير مستفرغة
لضعف قوتها **واما** اذا كان ذلك بالتحليل فلان المحلل القوي كما بيناه امورا كثيرة ما تحلل الرقيق من المادة
ويزيد في غلظ غليظها وهذا محذور ههنا اكثر مما في جميع الاعضاء لان كثرة مرور الهواء داخلا وخارجا مما
يجفف المادة ويحجرها فاذا كان لطيفها قد تحلل كان استعداد لذلك شديدا جدا **قوله** ويجب ان يكون الادوية
ملطفة منضجة من غير تسخين شديد يؤدي الى تجفيف المادة وتغليظها انما ينبغي ان يكون الادوية المسهلة للمواد
الرئوية ملطفة لانها تحتاج في اسهال المواد منها الى ترقيقها جدا وذلك ليمكن نفوذها الى المعدة بالرشح كما
بيناه في شرحنا للكتاب الاول وانما تحتاج ان يكون منضجة ليسهل خروج المواد منها وانما ينبغي ان لا يكون
فيها تسخين كثير لئلا تجفف المادة وهذا ينبغي ان يكون في علاج كل مادة لكن مواد الرئة اولى به لانها مستعدة
للتجفيف بكثرة دخول الهواء وخروجه **قوله** ولهذا لم يلق الاوائل في معاجين الربو افيونا ولا سكا ولا
بيروحا بزرا ان الاوائل لاجل حذرهم من غلظ مواد الربو لم يلقوا في معاجينه شيئا من الادوية المغلظة **و**
لقائل ان يقول ان الاوائل لم يلقوا هذه الادوية في معاجين الربو لا يلزمه ان يكون حذرا من غلظ المادة بل
يجوز ان يكون ذلك لكون هذه الادوية سمية فتركوها حذرا على القلب او لان المخدر انما يحتاج اليه في غالب الامر
لاجل تسكين الوجع وهو مفقود في الربو او لان هذه الادوية غير مانعة للربو وان كانت غير ضارة فيه **قوله**
ولذلك يجب ان يتعهد ترطيب المادة وانضاجها اذا كانت غليظة او لزجة يريد بالترطيب ههنا تسييل المادة
حتى يصير مائية فان ذلك يحتاج اليه ههنا لانه يلزمه ان يصير المادة ارق قواما فيكون اندفاعها بالاسهال
من الرئة سهلا **قوله** ولا تقتصر على تلطيف وتقطيع ساذج ربما ادى غلظه وعصيان المادة الى جراحة في الرئة ان
عصيان المادة بانفراده لا تعلق له في احداث الجراحة في الربو الدواء اذا كان حادا نفاذا حيث يفعل لحجم الرئة
احدث الجراحة فيها سواء اطاعت المادة لانفعال او لم تطع **قوله** ولذلك فان جميع ما تدر يضر هذه العلة من حيث يدر
لا حاجة الرقيق من المادة معناه لاجل ان تغلظ المادة بهذه العلة فان جميع الادوية المدرة ضارة فيها ولذلك
الاحسن ان يكون الكلام هكذا ويجب ان يكون الادوية ملطفة منضجة من غير تسخين شديد يؤدي الى تجفيف المادة
وتغليظها ولذلك فان جميع ما تدر يضر هذه العلة **قوله** من حيث يدر وذلك لان المدر من حيث يفتح ويلطف
ينفع هذه العلة وانما يضرها من حيث يدر فقط ودهن الصدر في هذه العلة ضار لان الدهن بارخائه يعين على
انطباق بعض جرم الرطوبة على بعض وادامة لين الطبيعة نافع وذلك لتحريك المواد الى اسفل ولان الثفل اذا احتبس
زاحم اعضاء النفس بذاته وبما يرتفع منه من البخار وانما ينبغي ان يكون شرب الماء قليلا ريحانيا لان الريحاني اشد نفوذا
الى القلب ونواحيه وينبغي ان يكون رقيقا ليكثر ما ينفذ منه الى الرئة من طريق الرشح من الحجاب الفاصل الى عن
قصبة الرئة وينبغي ان يكون مع ذلك عتيقا ليكون تلطيفه اشد ويكون شربهم الشراب بعد طول العهد بالغذاء

لئلا

لئلا ينفذ الشراب للغذاء القريب العهد غير منهضم فيكثر موادهم الساذجة **واما** شربهم للماء فينبغي ان لا يرووا منه دفعة فيكون
ما يحصل منه في اعالي المعدة كثيرا فيشتد تبريده لالات النفس المجاورة ولا كذلك اذا شربوه في دفعات سهارات
بمقدار ما يكون ورود الماء الثاني بعد انحدار الاول فانه حينئذ لا يكثر الماء في اعالي المعدة وينبغي ان يكون قليلا
قليلا كما في الامتصاص بل عبا وذلك لئلا يطول مروره في المري فيكثر ما يترشح منه الى قصبة الرئة والحمام يضرهم بسبب
آلات النفس وهو على الطعام اضر بهم لجذبه الغذاء قبل كمال هضمه والنوم الكثير يضرهم لارخائه آلات النفس بكثرة الرطوبات
التي تحتبس في النوم عن التحلل ولان الفضول تكثر حينئذ في الدماغ فيكثر ما يسيل منها الى الرئة ونوم النهار اضر لانه
ارطب واجلب للنزلات اكثر واذا كان عقيب الطعام اشد ضررا لان يكثر الفضول والرطوبات يكون حينئذ اكثر كثيرا
وكل حسو فيها نفخ يضرهم لان ما يكون كذلك ففيه رطوبة فضلية واذا عرض لهؤلاء اعياء يعني فينبغي ان يعالج وان
كان كما من شانه الاحتراز بهذا المرض وذلك كنوم النهار ودهن الصدر وذلك ليستريح قواهم المحركة فيقوى على تحريك
آلات نفسهم لانهم يحتاجون الى ان يكون هذه الحركة فيهم قوية ليقوى جذبها للهواء ودفعها له فيتمكن نفوذه في ان فيه
الضيق **قال الشيخ علاج سائر اصناف سوء التنفس** ان كان السبب في سوء التنفس الى قوله علاج عسر النفس من هذه
الجملة ان كان ذلك **الشرح قوله** وان كان السبب كثرة البخارات التي في القلب نفسه او التي تاتي الرئة من مواضع اخرى
كثرة البخارات التي في القلب تحدث سوء التنفس بان يكون الحاجة الى اخراجها اكثر واشد من الحاجة الى الترويح
ويلزم ذلك ان يكون الانقباض اسرع من الانبساط وذلك ضرب من سوء التنفس **واما** ضيق النفس فلا يحدث
عن تلك البخارات ما لم تحصل في الرئة وتسد منافذها **قوله** وان كان السبب رطوبة رقيقة استعمل ما يعدل قوامها
بالتغليظ انما ينبغي ان يستعمل ذلك اذا كان رقة قوام تلك الرطوبة مانعا من خروجها فحينئذ قد يجب تغليظها لتعدل
قوامها فيقوى الهواء على اخراجها بالنفث وان كان يلزم ذلك التغليظ زيادة ضيق في النفس الى ان تخرج الرطوبة
بالنفث **واما** اذا لم يكن كذلك كما اذا كان المراد تحليل تلك الرطوبة فانه حينئذ لا يجوز التغليظ البتة لمنعه من التحلل
قوله الا ان يكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ فلا علاج له يريد فلا علاج له يبقيه بالتمام وذلك لان جوهر الدماغ الطبيعي
ضعيف فاذا عرض له مع ذلك ضعف آخر لم يكد يرجع الى القوة فلذلك كلما عولج ما يعرض من سوء التنفس عن ذلك
عاد يعود بسببه وهو النزلة ويجب مع تقوية الدماغ حينئذ ان يعالج ما يحدث من سوء التنفس بتقوية الرئة فتسد
طرق النزلة اليها وتنقية ما اجتمع فيها والدياقوذ نافعان حينئذ بتغليظ المادة فيقل قبولها للسيلان والنزول
قوله والاسطوخودوس والدياقوذ والساذج والمقوي نافعا جدا في تقوية الرأس في الكلام شيء ان يكون قد نقل
عن موضعه والاولى ان يكون موصولا بقوله فلا علاج له ومع ذلك ففيه خلل من وجه آخر وذلك لان الدياقوذ لا يفعل
لنفي تقوية الرأس بل في جميع المخدرات ضارة بالرأس وينبغي ان يكون الكلام هكذا الا ان يكون النزلة من ضعف جوهر
الدماغ فلا علاج له والاسطوخودوس والدياقوذ والساذج والمقوي نافعان جدا **اما** الاسطوخودوس فلتقوية
الرأس **واما** الدياقوذ فلمنعه النزلة بالتغليظ **قال الشيخ علاج عسر النفس** من هذه الجملة ان كان ذلك الى آخر المقالة
الشرح قوله ان كان ذلك من رطوبة بزرية من رطوبة حلقية غير مورمة وانما لم يحتج الشيخ الى ان يقول غير مورمة لان
العادة جرت ان لا يقال لما يكون عن رطوبة مورمة انه عن رطوبة بل انه عن ورم وما يشبه ذلك **وانما** قلنا ان مراده
هو كذلك لان ما يكون من عسر النفس ما يتبع الورم كما يكون في ذات الجنب وما يشبه ذلك فانه المحذر فيه استعمال
التدبير المذكور في غالب الامر انما يكون عسر النفس من رطوبة اذا كانت تلك الرطوبة غليظة ولذلك ينبغي ان يستعمل
في علاج هذا الصنف وينبغي ان يكون ذلك في الشهر مرتين لان الزيادة على ذلك مما يخشى منها تضرر الصدر وبقرحه
بالغصص وينبغي ان لا يتكلم العليل في اليوم الذي ياخذه فيه لان ذلك مما يخشى معه تجفيف المادة وكذلك ينبغي

ان لا تحرك قبل استعماله بيومين والغرض بذلك ان يجف الرطوبات بالدلكة وان يكمل نضج المادة فان النضج انما يتم مع السكون وينبغي ان يتغدى بعد احد وتسع ساعات بخبز مغمور في شراب ممزوج ليفيد الشراب مع ترطيب بالمزاج انضاجا وتليينا وجلاء وخصوصا اذا كان ذلك الشراب حلوا وينبغي ان يتحسى صفرة البيض مع لب الخبز والغرض بذلك ان يفيد مع الانضاج ترطيبا وذلك بان يكون البيض نيمبرشتا وينبغي من غد ذلك اليوم ان يكون الغذاء مرقة فروج ليقوي القوة بعد التلطيف وانما ينبغي ان يقتصر على مرقته لئلا يكثر الرطوبة الفضلية وانما كانت المرقة اولى من جرم الفروج لانها الطف ولانها رطب ويكثر وينبغي ان يستحم لترطيب بدنه فيتدارك تجفيف دواء العفص وتليين ما بقي من الرطوبة وتسييله فينتهي نحو جهة دفع الطبيعة وينبغي ان يؤخر الاستحمام الى عشية الغداء لئلا يشتد تسخينه للقلب ونواحيه اذا اتفق عند قرب العهد باستعمال تلك الدواء

المقالة الثانية في الصوت قال الشيخ الصوت فاعله العضل التي عند الحنجرة الى قوله علاج انقطاع الصوت ان كان **الشرح** اما عند كلامنا في آفات السمع ذكرنا في الصوت كلاما مختصرا وذكرنا عند كلامنا في التشريح كيفية تصويت الانسان وغيره من الحيوانات ذوات الرئة واستقصينا الكلام في ذلك هناك استقصاء تاما واما بسط الكلام في ذلك واشباعه فليؤخذ من كتبنا الحكمية والذي نقوله الآن ان العضل المحركة للحنجرة اذا جمعت الجسم الشبيه بلسان المزمار الذي بيناه هيئته في كلامنا في التشريح احتبس الهواء الخارج عند رد النفس في قصبة الرئة احتباسا ما لضيق المنفذ الذي امامه واضطر الى نفوذه في ذلك الجسم بقوة قوية ويلزم ان يقوى قرعه لجرم الحنجرة فيحدث هناك الصوت ثم اذا خرج من الحنجرة صادف اللهاة امامه فقرعها وحدث منها صوت آخر كالصدا فعاضد ذلك الصوت الاول وكان من مجموعهما صوت الحيوان ذي الرئة فالفاعل القريب لهذا الصوت هو قرع الهواء الخارج عند قرع النفس على هيئة مخصوصة لجرم الحنجرة وذلك الهواء انما يخرج على تلك الهيئة بدفع عضل الحنجرة له عند الجرم الشبيه بلسان المزمار حتى ينفذ فيه بقوة وبتقدير تلك العضل للفتح فلذلك يكون السبب الفاعلي البعيد للصوت هو العضل الذي عند الحنجرة بتقدير الفتح وبدفع الهواء الخارج وابعد من ذلك الحجاب وعضلات الصدر فان هذه الاعضاء اذا انقبضت دفعت الهواء فيحدث عن ذلك خروج النفس والصوت والعضلات في الحقيقة ليست هي الفاعلة وانما هي آلة للفاعل الذي هو القوة المحركة فالعضل والحجاب آلة للقوة الفاعلة للصوت والحنجرة آلة قابلة للانقراع الذي يحدث عنده الصوت والجسم الشبيه بلسان المزمار آلة النفوذ الهواء الخارج على الهيئة التي يتم بها القرع التي يحدث عنده الصوت وهي الآلة الاولى لان ما يتم بها متقدم على جميع ما يتم بالآلات الاخرى التي هي آلات الصوت من حيث هو صوت واما الحجاب وعضلات الصدر فليست في الحقيقة آلات الصوت بل للنفس وان كان الصوت انما يتم بالنفس وهذا الجسم هو ايضا للصوت الآلة الحقيقية وسائر الآلات بواعث ومعينات وذلك لان نفوذ الهواء اذا كان على الهيئة التي يتم بهذا الجسم حدث عنه الصوت عند قرع اي جسم كان من الاجسام الصلبة ولو كان غير بدني والفرق بين باعث المادة وبين مؤديها ان الباعث على الاطلاق لا يلزم ان يكون ما يبعثه حاصلا فيه ولا كذلك المؤدي فالباعث اعم من المؤدي والرئة مؤدية للهواء الذي هو مادة للصوت لان ذلك الهواء يكون حاصلا فيها ومنها متوجه الى حيث يحدث الصوت واما الحجاب وعضلات الصدر فذلك الهواء منهما ولذلك هما باعثان له وليسا مؤديين ونعني بمادة الصوت الجسم الذي يقوم به ويكون ذلك الجسم حاملا له ولا شك ان ذلك الجسم هو الهواء الذي يكون في الحنجرة لست اعني بذلك الذي يكون فيها قبل ورود الهواء القارع فان ذلك وحده هو الحامل للصوت بل مجموع ما يكون فيها عند القرع وذلك هو الهواء القديم مع ورود الهواء القارع فان الصوت اذا حدث كان مجموع ذلك الهواء حاملا له لانه يقوم به **قوله** ومادته الهواء الذي تموج عند الحنجرة لا نعني بهذا التموج التموج الذي يحدث للهواء القديم

فقط

فقط بل يحدث لذلك الهواء مع الهواء الوارد القارع بكل اجزائه واذا كان انما يتم كما ينبغي باجتماع اسباب فظاهر ان افساده وتغيره عند فساد اي واحد كان من تلك الاسباب ولذلك الآفة العارضة للصوت تعرض له تارة من الاسباب الفاعلة وتارة من الاسباب الباعثة للمادة ونعني بالباعث هاهنا ما يعم المؤدي وغير المؤدي وتارة من الآلات الاخرى وذلك كما اذا كانت الحنجرة غير صالحة للقرع الذي يحدث عنده الصوت كما ينبغي كما اذا كانت وارمة او كان فيها رطوبات كثيرة جدا وكما اذا كان الجسم الشبيه بلسان المزمار ليس كما ينبغي وتارة من المادة التي هي الهواء الخارج وذلك كما اذا كان قليلا جدا او ضعيف الاندفاع الى خارج فلا يحدث عند قرعه يحدث عنه عنه صوت وهذا كما يكون عند الضعف الشديد **قوله** والآفة تعرض له اما من الاسباب الفاعلة واما من البواعث للمادة فيه اشكال وذلك لان اسباب آلات الصوت غير محصورة في هذين النوعين ولما كان الصوت يحدث بفعل ما وكل فعل فالآفة العارضة له محصورة في اقسام ثلثة اما بطلان واما تشوش واما نقصان فكذلك الصوت وكل واحد من الاسباب التي باعتلالها يتغير الصوت فان اعتلاله يكون من احد اقسام العلل وهي كما علمت محصورة في بسائط ثلثة ومركبات والبسائط الثلثة هي سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال فقد سقط من كلام الشيخ سوء التركيب وذلك كافراط سعة الحنجرة او ضيقها وآفة كل واحد من هذه الاسباب قد يكون خاصة به وقد يكون عارضة له بالشركة وهذه الشركة تارة يكون بسبب كون العضو الاصلي مبدأ او قريبا لفعل ذلك السبب او بعيدا اما القريب لفعل ذلك السبب او بعيدا اما القريب فكالعصب فان العصب المتصل ببعض آلات الصوت اذا نالته آفة تغير الصوت لا محالة عن مجراه الطبيعي لاجل اختلاف فعل تلك العضل كما اذا استرخى العصب الآتي الى الحجاب فان ذلك يلزمه ضعف الهواء الخارج ودخوله عند التنفس الذي لا بد في الصوت **واما** البعيد فكالدماغ فان الدماغ اذا عرضت له آفة شديدة لزم ذلك اختلال القوة المحركة النافذة منه الى بعض آلات الصوت فيتغير لا محالة وتارة يكون هذه الشركة بسبب كون العضو الاصلي في المرض مجاورا لذلك السبب وذلك العضو قد يكون من اعضاء النفس وقد يكون من الاعضاء المختلطة باحد هذين وقد يكون من الاعضاء المتصلة باحدهما بوجه آخر اما الذي هو من اعضاء الغذاء فكالمعدة وذلك كما اذا امتلأت غذاء او نفخا فان ذلك يلزمه ان يزاحم الحجاب فيمنعه من كمال الانبساط الحادث بهواء كثير فيتغير لا محالة الصوت والنفس ولذلك اذا تورمت ولذلك الكبد والطحال اذا تورما **واما** الذي هو من اعضاء النفس فكما اذا عرض للغشاء القاسم للصدر بنصفين ورم ضاغط للرئة مانع لها عن الانبساط الذي يحدث معه هواء كثير **واما** الذي هو من الاعضاء المحيطة باعضاء النفس وباعضاء الغذاء فكما اذا عرض في عضلات الصدر او البطن ورم مانع من كمال انبساط الصدر والحجاب **واما** الذي هو من الاعضاء المتصلة باعضاء النفس او الغذاء فكما اذا زالت فقرة الى داخل فزاحمت مجرى النفس فان ذلك يلزمه تغير الصوت لا محالة وكما اذا حدث في الحنك ورم مضيق لمجرى النفس او حدث فيه رطوبة او يبوسة او خشونة واذا احس الصوت من قطعت لهاته احس كالدغدغة القوية وذلك لاجل انفعال ذلك المكان حينئذ بقوة قرع الهواء الحامل للصوت وحينئذ يلجئ الى السعال طلبا لدفع المؤذي وهذا انما يكون اذا كان العهد بقطعها قريبا حتى يكون بعد لم يتم اندفاعها او كان ما قطع منها اكثر مما ينبغي **قوله** وربما انسد حلقهم عند كل صياح يريد بانسداد الحلق هاهنا لا انه يحصل فيه سدة بل ان الصوت يتغير حتى يصير كما يكون عند انسداد الصوت وسبب ذلك تألم الطبيعة بالتصويت وحرارة الرئة يعظم الصوت لان الحرارة يلزمها سعة مجاري الرئة وسعة قصبتها والحنجرة ايضا لانها في الاكثر لم يكون على مزاج الرئة ومع ذلك يكون خروج الهواء بقوة شديدة لشدة الحاجة الى دفع الدخانية ويلزم ذلك ان يكون ما في مجاري الرئة من الهواء اكثر او ان يكون نفوذه في القصبة والحنجرة كنفوذ الهواء الكثير المنفوخ

في البوق العظيم نفخاً بقوة ولذلك برودة الرئة تمدد الصوت لان ذلك يلزمه ضيق مجاري الرئة وتضييق
القصبة والحنجرة فتكون ما في الرئة من الهواء قليلاً ويكون نفوذه في القصبة والحنجرة كنفوذ الهواء المنفوخ في البوق
الرقيق ويكون الصوت مع حدته صغيراً لان الهواء الخارج لقلته لا يفي بصوت عظيم وهذا كله انما يكون اذا
كانت الحرارة والبرودة اصليتين اما لو كانت عارضتين لم يلزم ذلك الا ان يكون البرودة العارضة قوية يكثف
لجرم الرئة تكثيفاً مضيقاً لمجاريها فحينئذ يلزم ما يكون فيها من الهواء قليلاً ويلزم ذلك صغر الصوت وقصره
لا حدته لان الحنجرة والقصبة لا يلزم ان تضيق بالبرد العارض فينبغي ان يكون قصر الصوت حينئذ اكثر مما لو كان البرد
اصلياً لان قصبة الرئة اذا لم يكن ضيقة كان نفوذ الهواء اليسير فيها في زمن قصير مما لو كانت ضيقة ولذلك ايضاً اذا كانت
الحرارة شديدة التدخين حتى يكون خروج الهواء بقوة شديدة فان ذلك يلزمه شدة قوة الصوت وذلك
كما يعرض للمجانين وعند الغضب واما يبوسة الرئة فيلزمها خشونة الصوت ومشابهته لاصوات الكراكي وذلك اذا كانت
اليبوسة عامة للحنجرة ايضاً وسبب ذلك فقدان ملاسة الحنجرة التي انما تكون مع الرطوبة ويلزم ذلك ان يكون قرع
الهواء للحنجرة غير متشابه الاجزاء فتكون الصوت غير متشابه الاجزاء ويكون مع ذلك خالياً عن النداوة التي يكون
عند اعتدال رطوبة الحنجرة والقصبة وذلك هو المراد بالصوت الخشن ولذلك رطوبة الرئة يبح الصوت لان الهواء الخارج
منها يكون ندياً واذا كانت هذه الرطوبة عامة للحنجرة ايضاً كان الصوت كما يكون عن المزمار المبلول قوله واذا
امتلأت الرئة رطوبة ولم يكن القصبة نقية لم يمكن الانسان ان يصوت صوتاً عالياً اما ان الصوت لا يكون حينئذ
عالياً فلاجل قلة الهواء الى حد ما لان الرئة اذا كانت ممتلئة لم يتسع بهواء كثير واما انه لا يكون حينئذ صافياً فلان ما
يكون في القصبة وفي الرئة ايضاً من الرطوبات يكدر الهواء الخارج ويغلظ فيكون الصوت كالصوت الخارج في البوق
المبلول قوله لان ذلك بقدر صفاء الرئة وضد صفائها يريد ان صفاء الصوت وعلوه وضد ذلك يكون بقدر
صفاء الرئة والحنجرة وضد صفائها واذا كانت الرئة والقصبة غير نقيتين ففي الغالب يكون الحنجرة كذلك لنفوذ ما
اليها منهما وخصوصاً عند خروج النفس قوله وقد يختلف الصوت في ثقله وخفته بحسب سعة قصبة الرئة وضيقها
وسعة الحنجرة وضيقها هذا ظاهر وذلك لان المنفذ كلما كان اوسع واطول ازداد ثقل النغمة وكلما كان ادق
واقصر ازدادت خفتها وسبب ذلك قد بيناه في كلامنا في صناعة اخرى قوله واذا اشتدت الآفات المذكورة
في الاعضاء الباعثة والمؤدية بطل الصوت ولم يجب ان يبطل الكلام يريد ببطلان الصوت ههنا لا بطلان
كل صوت فان ذلك لا يكون معه كلام فان الكلام انما يكون من صوت مقطع بحركات وحروف بل بطلان الصوت
القوي والطويل وما يشبههما واما مطلق الصوت فلو بطل لاستحال ان يكون مع ذلك كلام وانما يكون كذلك
اذا كانت تلك الآفات شديدة جداً قوله واذا عولج في خنازير فانقطع احد العصبين الراجعين فانقطع
نصف صوته العصب الراجع وهو قسمان من اقسام الزوج السادس من الاعصاب الدماغية تحتاج اليه في الصوت
في اطباق الطرجهاري وفتحه ليقدر بذلك الصوت واذا انقطع احد عصبتيه بطل ذلك الفعل من احد الجانبين
فلا يكون من هناك صوت كما ينبغي بل يكون الصوت ما في من جهة واحد فيكون نصفه باطلاً قوله واذا كانت
الآفة بالعضل السنه صار الصوت ابح يريد بالعضل السنه العضل الخاص بالعظم اللامي وتسمى هذه العضل بذلك
لانه يفيد مس ذلك العظم في مكانه وهو عضل يكون في جانبي اللحي وتحت الذقن ونحو ذلك كما بيناه في كلامنا
في التشريح وانما يحدث فيه بحة الصوت لان الاعضاء التي في الحلق تزداد بذلك رطوبة فلا يمكن ما يحدث عند
قرع الهواء لها من الصوت كما يكون اذا كان مزمار قد بل قوله واذا كانت بالعضل الباسط الحركة كان الصوت
خفاقياً بل ربما حدث منه خناق يريد بالعضل الباسط العضل الباسط للحنجرة ولا شك ان هذه العضل اذا

نالتها آفة بقيت الحنجرة غير منبسطة انبساطاً كما ينبغي ان يكون عند سلامة هذا العضل فيكون الحال كما اذا كانت ضيقة
بسبب ورم خناقي وغيره وربما حدث حينئذ خناق وذلك اذا كانت تلك الآفة شديدة حتى تقل انبساط
الحنجرة جداً فيضيق على النفس ايضاً كما يكون في حال الخناق الورمي بل هذا من جملة اسباب الخناق قوله واذا كانت
بالعضل المحركة القابضة صار الصوت نفخياً سبب ذلك ان الحنجرة يكون حينئذ منضمة كما ينبغي بل متسعة فلا
يصدر الهواء الخارج بالصوت كما ينبغي بل يخرج كثيراً دفعة كما يكون في حال النفخ قوله واذا بطل فعلها بطل
الصوت سبب ذلك ان الصوت كما بيناه لا يتم الا بالفعل عضل الحنجرة في الضم والفتح فاذا بطل ذلك
فقد بطل الفاعل للصوت واما اذا لم يبطل فعل هذه العضل بل كان فعلها ضعيفاً مرتعشاً فانه يحدث حينئذ للصوت
ولكنه يكون منقطعاً لانه يحدث عند فعل تلك العضل ويبطل عند بطلان فعلها وهذا الحادث والبطلان
يكونان في ازمنة متقاربة كما في حركة المرتعش ويسمى الصوت المرتعش واذا عرض للحنجرة رطوبة فان كانت تلك
الرطوبة شديدة حتى ترخي جرمها ولا يصير له صلابة يحدث معها عند ما يقرع بالهواء صوت بطل الصوت وان
لم يكن كذلك بل كانت بالة فقط حدث في الصوت بحة لان الصوت حينئذ يكون كالصوت الخارج من المزمار
المبلول قوله في النفخة اذا عرضت عن الرطوبة يعرض عن رطوبة لو كثرت قليلاً ارعشت الرطوبة الموجبة للبحة
لا يكون في العضل لان ترطب العضل انما يلزمه ضعف فعلها وذلك يلزمه ضعف الصوت لا بحته واذا كثرت هذه
الرطوبة قليلاً فان كانت في العضل كان احداثها لارتعاش الصوت بارخاء العضل نفسها وان كانت في الحنجرة
فقد يحدث ارتعاش الصوت بسبب ابتلالها للحنجرة حتى لا يقوى قوة العضل على تحريكها على الاتصال وان كانت في نفسها
تامة القوة قوية قوله ولو كثرت كثيراً ابطلت اما ان كانت كثرة هذه الرطوبة وهي في الحنجرة فان ابطالها للصوت
للصوت يكون بافراط لين جرم الحنجرة واما ان كانت في العضل فان ابطالها للصوت يكون بابطال حركة تلك
العضل بما يحدث فيها من الفالج قوله وقد يبح الصوت لشعث آلات التصويت الشعث قد يراد به التلبد
فشعث الرأس تلبد شعره اذا لم يدهن وقد يراد به التفرق وقد يراد به الانتشار يقال جمع الله شعثكم اي
تفرقكم وانتشار امركم وهو المراد ههنا واذا عرض لهذه الآلات انتشار اي تمدد وحدث لها من ذلك اعياء
او نور او كورم اي كحال الورم لان العضو الوارم لا بد وان ينتشر اجزاؤه ويتباعد بعضها عن بعض لاخلاء
المكان للمادة المورمة ويلزمه ذلك ان يكون جرم الحنجرة متخلخلاً فلا يكون قرع الهواء الخارج له كقرعه للاجسام
الصلبة فيحدث البحة ولهذا السبب تحدث البحة عند كلال آلات الصوت لكثرة التصويت وذلك اذا لم يلزم
ذلك سيلان رطوبة مثل الحنجرة فيحدث البحة بسبب الرطوبة قوله وارداه ما يكون على الطعام الانتشار العارض
لآلات الصوت انما كان غالباً اذا كان قد عرض لتلك الآلات حركات متتابعة وتلك الحركات قد يكون
من كثرة الصياح وقد يكون عند تناول الطعام لحركة هذه الآلات حال الازدراد وما كان عن تناول الطعام
فهو اردى لانه انما يكون عند شدة ضعف هذه الآلات حتى انفعل عن مثل هذه الحركات مع كون اكثرها في اعضاء
اخرى ولا كذلك ما يكون عند كثرة الصياح فان ما يعرض حينئذ من الحركات يكون في نفس هذه الآلات
فلذلك لا يدل اعياؤها عنها على افراط الضعف قوله وقد يبح للخلط الخشن اذا عرض للحنجرة برد شديد جامع
لاجزائها اختلفت اجزاء سطحها في الارتفاع والانخفاض فلا يكون قرع الهواء له كقرعه للسطح الاملس بل كقرعه
للسطح المتخلخل فيحدث البحة كما قلناه في الشعث واما الخ فيحدث البحوحة تارة بما يلزمه من تخلخل جرم
الحنجرة واختلاف سطحها لاجل تخلخل ما يكون من الرطوبات فيه بعد بالانعقاد فيكون البحوحة حادثة
عن ذلك كما يحدث عن البرد الخشن وتارة بما يلزمه الحرارة من سيلان رطوبات الى الحنجرة فيكون تلك البحوحة

حادثة عن الرطوبة قال الشيخ علاج انقطاع الصوت ان كان بسوء مزاج الى قوله علاج بحة الصوت وخشونته
قد علمت اسباب البحة الشرح المراد ههنا بانقطاع الصوت ليس بطلانه بالكلية حتى يكون الانسان لا صوت
له بل كون الانسان غير مقتدر على تطويل صوته ورفعه وفي غالب الامر انما يعرض مثل هذا لحصول امرين احدهما سيلان
رطوبة غليظة الى الحنجرة والقصبة ويزاحم الهواء الخارج وربما احدثت بحة اولا وثانيهما جفاف آلات الحنجرة
وتصلبها فلا تطاوع في تقدير الفتح كما ينبغي فلا يكون خروج ذلك الهواء على الوجه الذي يكون به الصوت طويلا
مسترسلا ولاجل هذا فان اكثر حدوث هذا الانقطاع هو عقيب البلوغ وذلك لان المزاج حينئذ يشتد
تسخنه ويكون ذلك التسخن حادا فالرطوبات كثيرة في الرأس وذلك يوجب سيلانها الى اسفل فتكثر الرطوبات
الغريبة في الحنجرة والقوة الحارة تجفف رطوباتها الاصلية جفافا ما فتصلب فيجتمع السببان حينئذ واذا
كان كذلك فلذلك اكثر علاج انقطاع الصوت هو بالادوية والاغذية التي فيها جلاء وتليين كالرمان
الاملس المشوي على الصفة المذكورة في الكتاب وغير ذلك من الادوية والاغذية المذكورة واما اذا علم ان ذلك
الانقطاع لسبب آخر فيجب ان يتوجه بالعلاج نحو ذلك السبب وعلى كل حال فلا يجوز استعمال المجففات صرفا وان
كان السبب رطوبة صرفة لان ذلك يصلب آلات الصوت فيوجب انقطاع الصوت بوجه آخر قوله وان كان من رطوبة
في العضل القريبة من الحنجرة او الحنجرة بالغت في الارخاء معناه وان كانت الآفة من رطوبة بالغت في الارخاء
سواء كانت تلك الرطوبة القريبة من الحنجرة او كانت في الحنجرة نفسها قوله ولا يكون هناك وجع ويكون
كدورة وثقل غرضه بهذا ذكر علامات كون الآفة بهذه الرطوبة وقد ذكر ههنا ثلث علامات احدها ان لا يكون
هناك وجع وذلك لان المبالغة في الارخاء منافية لحصول الوجع وثانيها ان يكون هناك كدورة اي كدورة
في الصوت وذلك لاجل كثرة الرطوبات التي تكون في سطح الحنجرة حينئذ او في قصبتها فيفقد الصوت الصفاء الذي
يكون عند نقاء هذين العضوين وثالثها ان يكون هناك ثقل ويجوز ان يكون مراده بذلك ثقل في الصوت وذلك
لان لسان المزمار حينئذ لا ينضم الانضمام التام لاجل رخاوة العضل الذي يضمه فيكون نفوذ الهواء الخارج في منفذ
متسع وذلك يوجب ثقل الصوت وخصوصا وكثرة تلك الرطوبات تغلظ الهواء الخارج الحامل للصوت وذلك
معين على حدة وثقل الصوت ويجوز ان يكون مراده بذلك ثقل يحس في مكان تلك العضل وسبب ذلك ظاهر
قوله فيجب ان يؤخذ تين يابس وفوتنج وبطيخان ثم يخلط الصمغ الاعرابي المسحوق بسلاقتها حتى يصير كالعسل
اما الفوتنج فلاجل تحليل تلك الرطوبة واما التين فلانه مع تحليله المعاون لقوة الفودنج يلين فيتدارك
ما يحدثه الفودنج بقوة حرارته من تصليب آلات الصوت واما الصمغ فلانه مع تليينه يغلظ صلابة التين و
الفودنج ويغريه ازوجته فيدوم مروره في المري فيكثر ما ينفذ منها في قصبة الرئة والى نواحي مواضع العلة ولذلك
يعرف الحال في التراكيب المذكورة في الكتاب قوله وعلامته ان لا يكون مع البحة غلظ وصغر وحدة وصفاء ما
ويكون مع خشونة ووجع قد ذكر لما يكون من انقطاع الصوت عن افراط يبوسة ثلث علامات احدها ان
لا يكون مع البحة الحادثة في الصوت غلظ من الصوت بل صغر وحدة وصفاء وسبب هذا الصغر ضيق الحنجرة و
قصبة الرئة الجاذ للاجزاء وسبب الحدة ضيق المنفذ الذي يشبه لسان المزمار لاجل اليبوسة ايضا وسبب
الصفاء فقدان الرطوبات المكدرة وهذا انما يكون اذا لم يكن مع اليبوسة المفرطة رطوبة غريبة وثانيها
ان يكون ذلك مع خشونة ويجوز ان يكون مراده بذلك خشونة في الصوت ويجوز ان يكون مراده بذلك
خشونة تحس في ذلك الموضع اعني في الحنجرة ونواحيها وسبب ذلك فقدان الرطوبات الملسة وانما يكون
هذا اذا لم يكن مع اليبوسة رطوبة غريبة بلغمية تملس السطح وان كان بذاته خشنا باليبوسة الجامعة للاجزاء

وثالثها

وثالثها ان يكون هناك وجع وذلك لاجل سوء المزاج اليابس الموجع بما يلزمه من تفريق الاتصال والتين
ينفع من انقطاع الصوت سواء كان من رطوبة او من يبوسة لما اجتمع فيه من التليين والتحليل والاستلقاء
نافع لضعف الصوت وذلك بما يلزمه من استراحة للقوى المحركة للعضل فيقوى على الفعل فلذلك ايضا ينفع
البحوحة العارضة لكلال عضل الحنجرة قال الشيخ علاج بحة الصوت وخشونته قد علمت اسباب البحة
الى قوله الصوت الخشن علاجه بعرض خشونة الصوت الشرح اما وجوب اجتناب الحامض المالح والحاد الحريف فليس مختصا
بصاحب البحة بل يجب ان يجتنب امثال هذه الاشياء كل من يؤثر حفظ صحة صوته اما الحامض والحريف فلاجل تقطيعهما
المزيل لملاسة الحنجرة والقصبة التي بها يكون الصوت على ما ينبغي واما المالح فلاجل تجفيفه وتسخينه المنافي لتلك
الملاسة واذا احتيج الى استعمال شيء من الادوية التي هي كذلك لاجل الاحتياج الى التقطيع او ما يشبه ذلك فينبغي
ان يكون مخلوطا بادوية لينة اي بادوية رطبة يتدارك ما يفعل تلك الادوية في ازالة الملاسة كالتين ورب العنب
والعسل وما يشبه ذلك وحدوث البحوحة عن شدة الصياح قد يكون لاجل تسييل الحرارة للرطوبات الى الحنجرة
والقصبة وفي هذا ينتفع بالتين المعمول مع الصبر والنعنع وقد يكون لاجل كلال آلات الحنجرة وعضلها وفي هذا
ينتفع جدا بالنوم وخصوصا مستلقيا وبالحمام والراحة والاغذية المغوية وقد يكون لاجل افراط تسخن القصبة و
الحنجرة وفي هذا ينتفع جدا امثال ماء الشعير وبالراحة واستعمال مثل اللبوب والخيار قوله فانه ان كان كالورم يحلل بها
يريد انه ان كان هناك شيء كالورم تحلل بالحبوب المذكورة وغرضه بهذا بيان زيادة منفعة هذه الحبوب
قوله واللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة لا شك ان البحة اذا كان معها ورم في اعضاء الحلق يجب
جميع ما يعالج به الخوانيق وينفع اللعوقات في ذلك اكثر لانها يطول بقاؤها في المري فيكثر ما ينفذ منها الى موضع المرض
ومعنى الكلام ان اللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحادة نافعة من هذه البحوحة قوله ويجب لصاحب
هذه البحة ان يهجر الشراب اصلا وخصوصا في الابتداء يريد بهذه البحة البحة التي لها ورم والشراب يضر في هذه لاجل
اضراره بالاورام في الابتداء يكون ضرره اكثر لان المادة تكون حينئذ في اول تحركها الى الموضع والشراب يزيدها
تحريكا وهيجانا ولا يحلل منها شيئا لانها تكون حينئذ لم تأخذ بعد في النضج قوله فاذا اقبل شرب الشراب الحلو
يريد فاذا اقبل الورم اي اقبل الى الصلاح وذلك عندما يريد ان يتحلل وحينئذ ينفع الشراب لان المادة حينئذ
تكون قد انقطع تحركها وقد تهيأت للتحلل فيصادفها الشراب فيعين على تحليلها والشراب الحلو هذا اولى لانه اكثر
تليينا ونفعا لاعضاء الحلق واذا لم يكن فيه قبض كان نفعه في ذلك اكثر لما يفعله بقبضه من التقوية المانعة من تحرك
مادة اخرى قوله وان كانت هذه البحوحة الرطبة اعطى صاحبها الخشخاش وربه الغرض بالخشخاش ليس ازالة البحوحة
بالذات بل قطع السبب وهو النزلة وذلك بتغليظ الخشخاش للمواد فلا تنزل قال الشيخ الصوت الخشن
وعلاجه الى قوله الصوت القصير الشرح السبب القريب لخشونة الصوت هو اختلاف وضع سطح الحنجرة
وقصبة الرئة حتى يصير خشنا وهذه الخشونة تحدث من امور منها البرد العارض لهذا العضو وذلك بتكثيفه وجمعه
ومنها تورم عضل الصوت وسحجها فان ذلك يحدث عنه اختلاف جرم الحنجرة والقصبة في الوضع وذلك
اذا لم يكن التورم والسحج عاما لجميع اجزاء تلك العضل فانه يعرض لذلك منها الضغط ما يماسه من الحنجرة فيضغطه ويبقى
منها سليما يبقى ما يماسه من جرم الحنجرة على حاله فيختلف لا محالة جرمها في الوضع ومنها جفاف الرطوبة التي يكون
بها الملاسة وذلك الجفاف قد يكون لكثرة الجماع وقد يكون لكثرة السهر وقد يكون لكثرة الريح المحلل لتلك الرطوبة
ومنها قطع اللهاة فانها اذا قطعت واندملت بقي موضع اندمالها صلبا خشنا كما يكون في موضع اندمال
القروح ويلزم ذلك خشونة الصوت الذي يحدث عند قرعها بالهواء الحامل للصوت الاول وهذه الخشونة يكون يسيرة

لانها انما يكون في الصوت الثاني الذي للاول كالصدا وهو الذي يحدث عند انتزاعها قوله وعلاج الحمية من الاشياء التي ذكرناها مرة بنفس واحد ان هذه الحمية يكون مرة واحدة ولان ذكره لما كان مرة واحدة بل المراد عن تلك الاشياء يكون تامة لا يجب ان يستعمل فيها شيء من تلك الاشياء البتة **قال الشيخ الصوت القصير** الى قوله الصوت الغليظ **الشرح** لا شك ان الصوت انما يقصر ويطول بحسب قصر الزمان الذي يتم فيه خروج النفس وطول ذلك الزمان وذلك الزمان قد يكون قصره لقلة الهواء الخارج عند رد النفس وذلك كما اذا كانت منافذ الرية مسندة حتى لا تتسع لهواء كثير وهذا هو الذي ينبغي فيه اعتيادا طول النفس وحصره وتكثير الرياضات وقد يكون قصر ذلك الزمان لا لهذا بل لسعة المنافذ فيجد ذلك الهواء طريقا متسعا فيكون خروجه في زمان قصير وخصوصا اذا كان المزاج حارا حتى يكون حركة التنفس سريعة وهذا ينبغي فيه التوديع والراحة وربما احتيج فيه الى استعمال المبردات والفرق بين هذين النوعين ان هذا الثاني يمكن صاحبه من ان يتكلف تطويل نفسه وذلك بابطاء حركة الانقباض ويتم له ذلك من غير ضعف شديد يحدث في صوته ولا كذلك الاول فان الهواء الخارج اذا كان قليلا وجعل خروجه في زمان طويل ضعف الصوت جدا **قوله** ويكون كثيرا بنفس واحد يريد ان المشروب منه كل مرة ينبغي ان يكون كثيرا ويكون شربه في نفس واحد وذلك كما يكون عند الشرب بالاقداح الكبار والغرض بذلك ان يحصر النفس في مدة شرب المقدار الكبير فينفع ذلك في توسيع المنافذ **قال الشيخ الصوت الغليظ** قد يعرض الى قوله الصوت الدقيق هذا ضده **الشرح** الفرق بين الصوت الغليظ والصوت الثقيل مع اشتراكهما في ان كل واحد منهما انما يحدث من سعة المنافذ ان الصوت الثقيل مضاد للصوت الخفيف والصوت الغليظ مضاد للصوت الدقيق وسعة المنافذ في الصوت الغليظ عارضة وفي الصوت الثقيل خلقية فلذلك في غالب الامر يكون الصوت الغليظ قصيرا لان المنفذ اذا عرض له اتساع كان خروج ما يخرج منه من الهواء في زمان اقصر ولا كذلك الصوت الثقيل فان المنفذ في اكثر الامر انما يكون متسعا في اصل الخلقة اذ كان من شانه ان يكون الهواء الخارج منه كثيرا وذلك لانه انما يكون متسعا في الاصل لو كان المزاج حارا ومتى كان كذلك احتيج الى اخذ هواء اكثر فيكون الخارج عند رد النفس كثيرا لا محالة فسبب الصوت الغليظ هو عروض الاتساع لمنافذ النفس وذلك الاتساع يعرض عن الاسباب المذكورة في الكتاب **قال الشيخ الصوت الدقيق** هذا ضده الى قوله الصوت المظلم الكدر **الشرح** قوله هذا ضده الكدر فيه اشكال وذلك لان الدقة ضد الغلظ فالدقيق ضد الغليظ واما الكدورة فانها تضادها الصفا فيكون الصوت المضاد للصوت الكدر هو الصوت الصافي ودقة الصوت تحدث من ضيق مجرى النفس والفرق بينها وبين الحدة ان ضيق منفذ النفس الفاعل للصوت لا بد وان يكون اصليا **واما** ضيقه الفاعل للصوت الدقيق فقد يكون عارضا ولذلك في اكثر الامر يكون الصوت الدقيق طويلا ولا كذلك الصوت الحاد ونعني بهذا الضيق لا ضيق مجاري الرية فان ذلك يلزمه ضيق النفس وقصر الصوت لا دقته بل نعني به ضيق القصبة والجسم الشبيه بلسان المزمار فان هذا المنفذ اذا كان ضيقا لزمه حدة الصوت ودقته والسهر والاعياء والترنم واستفراغ وامثال هذه انما يكون سببا لدقة الصوت لما يلزمها من اليبوسة الموجبة لضيق المنفذ باجتماع اجزائه وكذلك الكلام في الرياضة وانما يكون الترنم والرياضة بعد الطعام سببا لذلك اذ يلزمها حصول مادة كثيرة في المنفذ حتى يضيق لحصول المادة فيه ولذلك يجب في علاجه هجر المجففات والقوابض والباه اعني الباه الكثير لان هذه كلها تحدث ضيق هذا المنفذ **قال الشيخ الصوت المظلم الكدر** هذا هو الذي الى قوله الصوت المرتعش **الشرح** هذا الصوت انما يحدث من رطوبات غليظة لزجة يكون في الحنجرة والقصبة يقرعها النفس ويحكها عند مروره عليها فيكون كما اذا حك الرصاص وما شبهه فيحدث من ذلك هذا الصوت وهو مضاد للصوت الصافي لان صفاء الصوت انما يحدث عند نقاء الحنجرة والقصبة والرياضة وغيرها من العلاج المذكور في الكتاب يمنع منه بما يلزمها من تحليل

بهذه المادة

هذه المادة وتسييلها فتنقى المكان منها **قال الشيخ الصوت المرتعش** يؤمر صاحبه الى آخر المقالة **الشرح** قد علمت ان ارتعاش الصوت سببه وسبب ارتعاش الآلة فلذلك يجب ان يكون علاجه هو علاج ذلك الارتعاش فان كان ذلك الارتعاش من كلال وتعب عرض لقوة تلك الالات فهذا هو الذي ان يعالج بالراحة وترك التصويت وغير ذلك ليستريح القوة فتقوى على تحريك تلك الالات من غير ارتعاش وان كان سبب ذلك الارتعاش بلغما او سوء مزاج وما يشبه ذلك فقد يحتاج في علاجه الى الاستفراغات والادوية المبدلة للمزاج وما يشبه ذلك وربما كان ترك التصويت والكلام ضارا حينئذ لما يلزم ذلك من كثرة الفضول والرطوبات واثقال الصدر ووضع الرصاص ونحوه انما ينفع في ارتعاش الصوت اذا لم يكن حدوثه من كلال القوة ونفعه له كما بيناه في كلامنا في الرعشة وانها كيف يبطل بحمل الثقل ولكن بطلان ارتعاش الصوت بهذا قليل لان هذا الثقل الموضوع على الصدر هو في الحقيقة غير موضوع على العضو المرتعش ومع ذلك فاذا نفع فانما يكون نفعه حال التصويت كما قلنا في حمل الثقل في الرعشة

المقالة الثالثة في السعال ونفث الدم في السعال

ويشتمل الكلام فيه على مباحث

البحث الاول في حقيقة السعال وكيفية حدوثه

قال الشيخ السعال من الحركات الى قوله وهو اما بسبب حاد او بارد واما على **الشرح** السعال حركة من اعضاء الصدر لدفع ما يؤذيها مستعينة على ذلك بالهواء وذلك بان ينقبض الحجاب انقباضا شديدا دفعة فينبع انقباض الرية لذلك ويلزم ذلك شدة اندفاع الهواء فيخرج بقوة ويستصحب معه ما يلقاه امامه فيخرج به نفثا ويسمع لذلك صوت بسبب شدة قرع ذلك الهواء الحنجرة والقصبة وهذه الحركة لاعضاء الصدر كالعطاس لاعضاء الراس لكنها يفارقها بامور **احدها** ان العطاس يحتاج اعضاء الراس فيه الى تحريك غيرها لان العطاس انما يتم بتحريك اعضاء الراس واعضاء الصدر معا ولا كذلك السعال فان اعضاء الصدر لا يحتاج فيه الى تحريك غيرها **وثانيها** ان المؤذي في العطاس هو المحوج الى الحركة الدافعة اكثره من مادة ريحية وفي السعال اكثره من مادة خلطية **وثالثها** ان العطاس في اكثر الامر لا يتكرر مكررا كثيرا لان خروج المؤذي فيه سهل ولا كذلك السعال وذلك لان خروج المؤذي في العطاس هو من منفذ متخذ وذلك لا محالة اسهل من خروج ما يخرج صاعدا الى فوق وهو الذي يخرج فيه المؤذي في السعال **ورابعها** ان العطاس يحدث كثيرا في حال الصحة وذلك لان الرطوبات في الدماغ كثيرة فيكثر تولد الابخرة الدخانية منها وذلك يلزمه العطاس ولا كذلك السعال فانه في اكثر الامر انما يحدث بسبب قوي كالنزلات وغيرها وسبب ذلك دوام خروج الهواء الخارج بالنفس فيكون دائما مزيلا لما يلقاه امامه من المؤذيات فلذلك يكون المكان نقيا الا ان يعرض سبب قوي يحدث فيه امرا مؤذيا بسرعة الانقلاع فلا يكفي فيه ذلك الهواء ويحوج الى حركة السعال **وخامسها** ان العطاس يمكن استجلابه كثيرا وذلك مثل استنشاق المعطسات وما يشبه ذلك ولا كذلك السعال لان ايصال ما يحوج الى الحركة الدافعة الى الدماغ كاستنشاق الروائح المعطسة وما يشبه ذلك اسهل كثيرا من ايصال ذلك الى الرية ونواحيها ولان المكان الذي يحدث العطاس لحصول المؤذي فيه وهو مقدم الدماغ قد خلق عنده اعضاء قوية الحس ليمكن الاحساس بالرائحة فلذلك يشتد ادراكه للمؤذي وان كان يسيرا فيحتاج لذلك الى الحركة الدافعة ولا كذلك المكان الذي يحدث السعال لحصول المؤذي فيه فان الاعضاء المخلوقة هناك لم تخلق للحس بل لان ينفذ فيها الهواء الى القلب وغيره فلذلك فلم يحتج ان يكون حسها قويا بل لو كانت فاقدة الحس لكان اولى لها في ذلك حتى لا تكون متضررة بما يصحب ذلك الهواء من المؤذيات **وسادسها** ان العطاس يحتاج فيه الى اجتذاب الهواء الدافع للمؤذي بعضو غير العضو المتأذي وذلك هو اعضاء الصدر ثم بعد ذلك يحتاج ان يصعد ذلك الهواء الى الراس ثم يدفع ما فيه من المؤذي فلذلك يتأخر كثيرا عن حصول المؤذي ولا كذلك السعال فانه يحدث عند اول الاحساس بالمؤذي وذلك لانه لا يحتاج فيه الى تحريك

اعضاء غير التي فيها المؤذي والمحتاج فيه الى تحريك الهوا لا حركة واحدة فقط وهي حركة الى فوق على وفق طبيعة الهوا
فلذلك تحدث بسرعة اي عقيب حدوث المؤذي البحث الثاني في اسباب السعال قال الشيخ وهو اما سبب
خاص بالرئة واما على سبيل الى قوله العلامات اما علامة السعال البارد والشيخ قد قسم الشيخ اسباب السعال من وجهين
احدهما ان سبب السعال اما ان يكون خاصا بالرئة او لا يكون كذلك بل يكون على سبيل المشاركة وسنذكر في آخر
هذا البحث اصناف ما يكون بالمشاركة وثانيهما ان سبب السعال اما ان يكون باديا او سابقا او واصلا وهذا غير مختص
بالسعال بل ولا بالامراض ايضا فان كل حالة بدنية فسببها لا يخرج عن احد هذه الثلثة ونحن قد بينا انحصار
الاسباب في هذه الاقسام الثلثة في شرحنا للكتاب الاول عند كلامنا في الاسباب ثم ان الشيخ ذكر ههنا اصناف
كل واحد من هذه الاقسام الثلثة واكثر حدوث السعال من الاسباب البادية هو عن الهواء البارد وذلك لان برد
الهواء امر يقع بالطبع ويتعسر الاحتراز عن نفوذه الى الرئة على برده ولا كذلك الدخان والغبار فان حدوثها
ليس بالطبع ومع ذلك فيمكن التحرز عنها بسهولة واما الطعوم ونحوها فهي مع ذلك تأثيرها في اعضاء الصدر قليل
وضعيف لقلة ما ينفذ منها الى هناك والله اعلم انما كان تضرر اعضاء الصدر عن الاسباب البادية اكثره من الهواء
الخارج عن الاعتدال كذلك اذا خرج الهواء عن الاعتدال فاكثر اضراره يكون اعضاء الصدر لان وصوله اليها
اكثر واسهل وذلك بالتنفس ولذلك فان اول ما يتضرر عند فساد الهوا واستحالته الى العفونة الموجبة للهوا هو القلب
وما يتصل به لكن تضرر القلب والروح بخروج الهواء عن الطبيعة في جوهره كما اذا عفن اكثر من تضرر قصبة الرئة بذلك
بل ومن تضرر الرئة ايضا وذلك بسبب شدة مضادة الحرارة الغريبة العفونية للحار الغريزي الذي معدنه القلب
واما التضرر ببرد الهواء وحره فانه يكون في الرئة والقصبة اسرع واكثر مما في القلب والروح لان الهوا انما ينفذ الى القلب
بعد تعدله وانصلاحه في الرئة فيكون ما يبقى فيه من الكيفيات المؤذية قد ضعف جدا ولا كذلك اذا كان فساده
في جوهره فانه حينئذ لا يقبل الصلاح فيبرد وفساده باق واما الرئة والقصبة فيرد اليهما الهوا اولا وكيفياته
بعد باقية فلذلك يشتد تضررهما عن تلك الكيفيات وتضرر القصبة ببرد الهواء اكثر كثيرا جدا من تضرر القلب
والروح بذلك لان الهوا البارد يسخن في الرئة فيعتدل قبل نفوذه الى القلب واما الرئة والقصبة فلا قيهما
على برده واما تضررهما بحرارة الهواء فليس اكثر كثيرا من تضرر الروح والقلب لان الهوا الحار لا يكاد يعتدل
في الرئة بل ينفذ وحرارته اكثرها باقية فيكون تأثيره في القلب قريبا من تأثيره في القصبة والرئة فان قال
انه ينبغي ان يكون تضرر الدماغ بخروج الهواء عن الاعتدال اكثر كثيرا من تضرر قصبة الرئة لان الهوا المستنشق
وان كان لا يصل اليها معا ولكن جوهر الدماغ ضعيف فيكون انفعاله اسرع واكثر خصوصا اذا كان الهوا باردا
لان جوهر الدماغ بارد قلنا ليس كذلك وذلك لان الدماغ انما ياخذ الهوا لتعديل مزاج الروح الذي فيه و
تعديل مزاجه ايضا ولا ياخذ منه ما يغذو الروح فلذلك انما ياخذ منه المقدار الكافي في التعديل فقط لئلا
يوجب خروجا عنه واذا كان حارا اخذ منه مقدارا اكثر وكلما كان اشد حرارة احتاج ان يكون الماخوذ منه
مقدارا اكثر وفي الاحوال كلها يكون تضرره به اقل من تضرر الرئة وقصبتها لان جرم الدماغ بارد فلا يتضرر
بالاشياء الحارة كتضرر غيره بل ولو فاته الاستنشاق لم يكد يتضرر بذلك لانه لبرد مزاجه لا يخرج عن الاعتدال
خروجا يفتقر فيه الى الاستنشاق كافتقار القلب خصوصا وما ينفذ اليه من الروح يصحبه هواء كثير مروح وذلك
من الشرايين الصاعدة اليه بالروح ولذلك لو عرض في المجرى الذي للحنك في عظم المصفاة سدة لم يلزم
ذلك فساد جوهر الدماغ كما لو عرض الانسداد في مجرى النفس الى القلب واذا كان كذلك لم يكن ما ياخذه الدماغ
من الهوا كما ياخذه القلب منه فان القلب ليس يقتصر على اخذ الهوا الكائن في تعديل مزاجه ومزاج الروح بل لانه

وان ياخذ

وان ياخذ مع ذلك مقدار ما يغذو به الروح فلذلك يحتاج ان يرد اليه هواء اكثر كثيرا من الواصل الى الدماغ فلذلك
يكون تضرر المجرى الذي ينفذ فيه ذلك الهواء عند خروجه عن الاعتدال اكثر كثيرا من تضرر الدماغ بذلك الهواء قوله
او سوداوية ذلك في الاقل حصول المادة السوداوية في الرئة فليس لانها لغلظها لا يكثر ما يتصعد منها الى هناك
وليبوستها لا تكثر في الدماغ فيكثر ما ينزل منه الى الرئة منها ولو كثرت فيه لم يكثر نزولها منه الى الرئة لانها لغلظها لا يكاد
يسهل نفوذها في المسام الى هناك قوله كانت تلك المادة منصبة بردية سواء كانت تلك المادة منصبة من فوق
او كانت مندفعة من المعدة او الكبد قوله فانها ما دامت تزلق على القصبة كما تنزل الشيء على الحائط لم يهج كثير
سعال فاذا ارادت ان تنتصب في فضاء القصبة هاج سعال لقائل ان يقول انه ينبغي ان يكون احداث المادة
النازلة للسعال عند كونها تزلق على سطح القصبة اكثر كثيرا من احداثها عند كونها تريد ان تنصب في فضاء القصبة
وذلك لانها عندما تزلق يكون محسوسة لان سطح القصبة حساس وعند كونها في الفضاء لا يكون محسوسة فلا يكون هناك
هناك شعور بالمؤذي فلا يلزم حدوث السعال وجوابه ان هذا انما يكون كذلك ما دامت المادة في فضاء القصبة وذلك
ليس مما يدوم لانها عندما تنصب في الفضاء ليست تبقى فيه معلقة بل لا بد وان تنزل الى الطاقة جرم الرئة وسد
مسالكها فيكون مع كون التضرر بها اكثر هي ايضا مزاحمة للهواء الخارج واقفة امامه وذلك لا محالة يحوج الى السعال
المخرج لها ولا كذلك اذا كانت منزلقة على سطح القصبة قوله او مندفعة من المعدة او الكبد او من بعض اعضاء الصدر
هذا هو الجزء الاخير من المنفصلة التي اولها كانت المادة منصبة من فوق كما بيناه اولا قوله والسعال الكائن بالمشاركة
فمثل الذي يكون بمشاركة ورم الكبد فعند الورم يحدث السعال بمزاحمة الحجاب وغيره من اعضاء النفس فيتضرر بذلك
وبما يفعل فيها من سوء المزاج بالمجاورة وبنفوذ ما يصل اليها من مادة الورم ويلزم ذلك تحركها لدفع المؤذي
فيكون من ذلك السعال قوله والذي يكون بمشاركة البدن كله في الحميات خصوصا مع حمى محرقة او حمى يوم تعبية
ونحوها او دائبة اما كون الحمى المحرقة تحدث السعال اكثر من باقي الحميات فذلك اذا كانت مادتها قريبة من القلب
فان الحمى المحرقة قد تكون مادتها قريبة من القلب وحينئذ يكون تأثيرها في افساد مزاج الرئة ونواحيها اكثر فيكون احداثها
للسعال كثيرا جدا وقد يكون مادتها بالقرب من الكبد وحينئذ لا يلزم ان يكون احداثها للسعال كثيرا جدا و
ذلك لامرين احدهما ان اكثر العفونة فيها يكون في القلب فيكون تضرر الرئة بذلك كثيرا جدا وثانيهما ان الموجب
للعفونة فيها وسوء المزاج انما هو الهواء المستنشق وذلك الهواء ينفذ الى القصبة والرئة قبل نفوذه الى القلب واما
الحمى التعبية فلان التعب يشتد الاحتياج لمزاج الرئة والقلب ولذلك يحوج الى شدة تواتر من النفس والسعال ينقسم الى رطب
ويابس والمراد باليابس ههنا ما لا يكون معه نفث وبالرطب ما يكون معه ذلك وكون السعال لا نفث معه اما ان يكون
لكونه بلا مادة وذلك كما اذا كان عن سوء مزاج ساذج او لانه مع مادة ولكن تلك المادة لا يكون بعد تهيأت للخروج نفثا
وذلك كما يكون في ابتداء ذات الجنب واكثر ما يكون السعال مع ورم يابسا اذا كان ذلك الورم صلبا او كان في اعضاء
غير اعضاء الصدر كما اذا كان في الكبد وانما يكون مع الورم الصلب يابسا لان الورم الصلب يقل ما يتحلل منه
حتى يخرج بالنفث واحداث اورام الطحال للسعال قليل وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الورم عظيما جدا لان موضع الطحال
بعيد جدا عن الحجاب والرئة ولا كذلك الكبد لانها ارفع موضعا من الحجاب وقد يعرض ان تتحجر مادة في الرئة ويخرج
بالسعال نفث الحصاة وبيان امكان ذلك ظاهر لان المادة اذا كانت لزجة سهل انعقادها اذا صادفت حرارة
قوية مجففة وهذه الحرارة توجد في الرئة ونواحيها كثيرا بسبب القرب من القلب وخصوصا ودوام دخول الهوا وخروجه مما
يعين على تحجر المادة بتجفيفه لرطوبتها وانما لا يوجد هذا التحجر في الرئة كثيرا او يكثر في المثانة مع كون الحرارة هناك اقل
لان دوام حركة الهوا عند دخوله وخروجه في اكثر الامر يخرج المواد من الرئة قبل تحجرها والسعال الملح كثيرا ما يؤدي الى

لدم لان الحرارة الشديدة اذا دامت فكثيرا ما تحدث انفجار بعض عروق الرية فيعرض من ذلك نفث الدم والسعال
يكثر في الشتاء وفي الربيع الشتوي لاجل برد الهواء واضراره للقصبة والرية ولذلك يكثر عند هبوب الشمال وربما يكثر في
الربيع المعتدل وذلك لاجل تسييل حرارة المعتدلة للرطوبات من الراس الى ناحية الرية واذا كان الصيف شماليا قليل
المطر وكان الخريف مطيرا جنوبيا كثر السعال في الشتاء لان المواد تحتد بيبوسة هواء الصيف وتتخلخل الابدان فاذا
جاء الخريف بكثرة امطاره حدثت في الرؤوس رطوبات كثيرة فاذا جاء الشتاء انعصرت ببرده فما نزل منها الى الحلق
تحدث السعال لاجل حدة هذه الرطوبة بسبب مخالطتها للرطوبات المحتدة بهواء الصيف فيعرض لبعض الناس
حينئذ السل البحث الثالث في علامات اصناف السعال قال الشيخ العلامات اما علامة السعال البارد
الى قوله العلاج الشرح اما السعال البارد والساذج منه قد ذكر هٰهنا ثلث علامات احدها انه يزيد بزيادة برد الهواء
وينقص مع نقصانه ومع الحر اما زيادته بزيادة البرد فلاجل قوة السبب حينئذ واما نقصانه بنقصان البرد
فانه ضد ذلك وهو ضعف السبب اما نقصانه لحصول الحر فلاجل وجود ضد سببه والشفاء يكون بالضد فلذلك يكون
نقصانه حينئذ اكثر مما يكون عند نقصان البرد اذا لم يوجد حر وثانيها ان تحدث في الوجه رصاصية لون وسبب ذلك
جمود ما في ظاهره من الدم حتى يميل الى السواد ويتركب ذلك السواد مع بياض لون البشرة تحدث الرصاصية وثالثها
ان يكون العطش قليلا لا بمعنى ان تحدث حينئذ عطش ويكون ذلك العطش قليلا بل بمعنى ان العطش يكون حينئذ اقل
من العادة وسبب ذلك برد مزاج الرية المنافي لحرارتها المعطشة واما البارد المادي الكائن عن نزلة فقد ذكر له خمس
علامات احدها ان يحس نزول شيء الى الصدر وامتداد في الحلق وسبب ذلك ان الوضع حساس لما تنزل فيه وثانيها
ان يكون هذا النزل بحيث يعقل عند جذب المادة الى الانف وذلك لاجل تحركها حينئذ الى جهة اخرى وثالثها ان يعرض
لصاحب ذلك سعال عند اول نزول المادة وذلك لاجل اجتهاد الطبيعة في دفعها قبل حصولها في الرية ورابعها ان يكون
هناك علامات النزلة ظاهرة من الدغدغة وتمدد الجبهة وغير ذلك مما بينا انه يعرض في النزلات وخامسها ان يعرض
النفث بعده وذلك لاجل دفع الرية المادة بالسعال وانما تاخر هذا النفث لان المادة في اول الامر يعسر اندفاعها
لكونها تكون غير نضيجة ويكون ما ينفث بلغميا لان المادة باردة والسوداء يندر عروض النزلات منها وفي اكثر الامر
يكون هذا البلغم الخارج بالنفث ابيض اللون وربما مال الى صفرة او خضرة اما الصفرة فاذا كان مع البلغم قليل
بحيث لا يبلغ ان يعتدل مزاج الحاصل منه ومن البلغم والا لم يكن النزلة باردة وذلك بان يكون قليلا جدا فيظهر
صبغ لان ايسر شيء من الصابغ الى الصفرة يظهر تاثيره في المادة البلغمية لاجل بياضها ولا يلزم ذلك ان يعتدل مزاج
تلك المادة لان البلغم شديد البرد فلا يقاوم برده اليسير من الصفراء واما الخضرة والمراد بها هٰهنا لا ما يكون من جنس
الكراثية والزنجارية فان ذلك انما تحدث عن شدة الاحتراق بل ما يكون من جنس النيلنجية والاسمانجونية وهذه
علامات كلها يكون مع العلامات التي ذكرناها للسعال البارد بلا مادة قوله وربما كان مع ذلك حمى حصول الحمى حينئذ
ما لم يكن المادة باردة بل بسبب آخر من اسباب الحميات لكنها حينئذ تستدل منها على كون هذا السعال باردا بان يكون
الحال يخف معها وربما كفت في العلاج وفي انضاج المادة واما السعال الحار فقد ذكر له اربع علامات احدها ان
يكون في الصدر وما يتصل به التهاب وثانيها ان يكون ذلك مع عطش وسبب ذلك سخونة مزاج الرية ولذلك يكون
هذا العطش بحيث يسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد لان وصول الهواء الى الرية اكثر لا محالة من وصول الماء وثالثها
ان يعرض في الوجه حمرة وسببها شدة تسخن الدم الذي فيه وترققه فيكون ظهوره في ظاهر البشرة اكثر ورابعها ان يكون
النبض عظيما وهذا انما على اصولهم في النبض فلان حرارة الرية وما يليها يزيد في الحاجة وذلك عندهم مما يزيد في عظم النبض
اذا كانت القوة قوية واما على الاصول الحقيقية التي ذكرناها في النبض فان النبض حينئذ انما يكون اعظم بالنسبة الى ما يكون

عند

عند كون السعال باردا لان البرد يكثف الاجزاء ويجمع اجزاء العضو فلذلك يعرض للشريان تصغر لاجل تبرده
بسبب اتصاله بالقصبة والرية اللذين عرض لهما حينئذ التبرد واما عند كون السعال حارا فان الشريان يكون على مقداره
الطبيعي فلذلك يكون اعظم وربما كان اعظم من المقدار الطبيعي ايضا وذلك نادر جدا وسببه افراط تحلل الروح
فيزداد مقدارها جدا حتى لا تتسع لها تجويف الشريان ما لم يعرض له زيادة انبساط على ما في الطبع قوله وعلامات
الرطب ينبغي ان يكون مراده هٰهنا بالسعال الرطب واليابس لا ما اراده اولا وهو ان الرطب ما كان مع نفث واليابس
ما لا يكون معه نفث فان ذلك ليس في مقابلة السعال الحار والبارد فان كل واحد منهما قد يكون رطبا بذلك
التفسير وقد يكون يابسا بل ينبغي ان يكون مراده بذلك السعال الذي عن سوء مزاج رطب والذي عن سوء مزاج يابس وقد
ذكر للسعال الرطب ثلث علامات احدها ان يكون جوهر الرية معه رطبا وهذه العلامة من العلامات الخفية
ويحتاج في تعرفها الى علامة تدل عليها وذلك كالعلامات التي ذكرناها في الاستدلال على امزجة الرية وكذلك لين بشرة الوجه
فان بشرة الوجه في اكثر الامر يعرض لها ان تلين وان تنشف شعار رطوبة الرية ويبوستها وثانيها ان يكون عروض
ذلك للمرطوبين اما اسنانهم كالاطفال وذلك اذا كانت الرطوبة غريزية كالمشايخ وذلك اذا كانت الرطوبة على سبيل
البلل او بحسب هم كالاناث او بلدهم كاصحاب الدعة او امراضهم كاصحاب الاستسقاء الزقي او بغير ذلك
كسكان البلاد الرطبة وذلك ان يكثر باصحاب ذلك عروض الخرخرة وذلك لاجل مشاركة القصبة للرية في الرطوبة و
خصوصا اذا كانت هذه الرطوبة مادية ويكون هذه الخرخرة في النوم اكثر لان الرطوبات يكون مجتمعة في النوم
في الباطن وكذلك يكون بعد النوم اكثر لاجل مشاركة القصبة للرية في الرطوبة وخصوصا اذا كانت هذه الرطوبة مادية
ويكون هذه الخرخرة في النوم اكثر لان الرطوبات يكون مجتمعة في النوم في الباطن وكذلك يكون بعد النوم اكثر لاجل
تجمع الرطوبات في النوم واما السعال اليابس بالتفسير الذي ذكرناه هٰهنا فقد ذكر له علامة واحدة وهي انه يزداد
عند الاسباب المنشفة كالجوع والحركة ويريد بذلك الحركة المفرطة اذ الحركة الخفيفة تلطف مسيلة للرطوبات وكذلك يخف
عند الاسباب المرطبة كالدعة والشبع والاستحمام المرطب وهو الذي يكثر فيه استعمال الماء دون الهواء ويكون المقام فيه في
هواء الحمام يسيرا جدا وكذلك شرب المرطبات كالشراب الممزوج وماء الشعير وما يشبه ذلك ويمكن ان يستدل على هذا
السعال بالعلامات المذكورة ليبوسة الرية قوله وعلامة الساذج في جميع ذلك ان لا يكون نفث البتة بريئة لا يكون
نفث في جميع اوقات المرض اذ في الابتداء لا يكون نفث وان كان سوء المزاج المحدث للسعال ماديا وذلك بسبب
ان المادة يكون بعد غير نضيجة فلا تندفع قوله وعلامة الذي مع المادة النفث النفث لا محالة انما يكون عن مادة
ولكن قد يكون تلك المادة ليست هي المحدثة للسعال وذلك بان يكون حدوث السعال عن سوء مزاج ساذج
كالحرارة ويتفق مع ذلك ان يكون في الرية بلغم يسير تذيبه تلك الحرارة فتخرج بالنفث فيظن ان السعال عن بلغم
وسبيل التحرز عن هذا الغلط ان يعتبر ذلك النفث فان كان في اول الامر وانقطع بسرعة علم انه من غير مادة المرض
وان تاخر قليلا ثم كان يزيد بزيادة النضج فهو في الظاهر من مادة المرض وقد لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان في الرية
بلغم شديد الغلظ واللزوجة ففي اول الامر لا تقوى الحرارة الى دونه عن تلطيفه ليخرج ويقوى بعد ذلك وكلما ازدادت
شدة ازداد تلطيفه فكان خروجه اسهل قوله وعلامة ما يكون من القيح علامة القيح التي يذكرها وجع وحس
يعني بالقيح هٰهنا لا حصول القيح كيف كان بل حصول القيح في فضاء الصدر وهذا يكون معه وجع في الصدر
حيث هو وذلك لاجل لذع المادة ولذلك يكون هذا الوجع كالا ويكون معه ايضا نفس اي يبس في الرية و
القصبة وذلك لاجل تجفيف رطوبتها بحرارة المدة وهذا انما يكون في ابتداء التقيح وقبل ان تنفذ المدة
الى الرية اذ بعد نفوذها فيها ترطبها لا محالة بالبلل قوله وكثيرا ما يكون رطبا بردا وكثيرا ما يكون السعال

رطبا اي مع نفث وحصول ذلك انما هو عند طول الزمان بالنضج ظاهر لان النضج حينئذ يكون قد نفذ الى الرية ودفعها ايضا
واما في ابتداء ذلك فانما يكون السعال رطبا اذا نفذ من ذلك النضج شيء او كان في الرية بلغم او رطوبة اخرى
تحركها حرارة المدة احوجت الى اخراجها بالنفث قوله او حلق القصبة يريد بحلق القصبة الحلق المنبثة في جرم
الرية فان خروج طائفة من حلق القصبة نفسها اي التي منها تتالف منها جرم القصبة الظاهر ان الموت يسبقه
قوله واكثر اليابس يكون اذا كانت هناك مادة لضعف الدافعة او النقاء معناه واذا كانت هناك مادة
فاكثر السعال اليابس حينئذ يكون اما لضعف الدافعة او النقاء وقد يكون لا لذلك بل لفقدان النضج فلا
تتمكن الطبيعة من الدفع وان كانت قوية والفرق بين هذه الاحوال ان الكائن للنقاء يكون بعد انحطاط المرض
وخفة الاعراض جدا ويكون قد تقدمه نفث كثير نضيج والكائن لضعف الدافعة يكون القوة معه ساقطة ويكون
معه ضيق في النفس بسبب احتباس المادة التي قد عجزت القوة عن دفعها والكائن لفجاجة المادة ان كان بعد مضي
مدة طويلة على المرض فلا بد وان يكون معه اعراض صعبة وضعف قوة لان هذه الفجاجة انما يكون لافراط عجز
من الطبيعة وان كان في اوائل المرض فلا بد وان يكون الاعراض معه غير مشتدة بعد قوله وعلامة ما يكون بالمشاركة
اما مشاركة المعدة فمما يعرف من دلائل مرض المعدة وتزيد السعال مع تزيد الحال الموجبة له في المعدة كان امتلاء
او خلاء فحدوث السعال عن مشاركة المعدة تارة يكون بطريق المزاحمة وذلك اذا كانت متورمة او شديدة الامتلاء
من الطعام وهذا يعرف بوجود هذه الحال في المعدة وتزيد السعال عند تزيدها وقد يكون بطريق مشاركة الرية
للمعدة في سوء مزاجها وبما يتصاعد منها من بخار فاسد وما يشبه ذلك وهذا يعرف من دلائل مرض المعدة لان
تلك الحال انما تبلغ بالمعدة الى حد توجب حدوث السعال اذا كانت شديدة جدا فرضه وحينئذ يكون دلائل
امراض المعدة ظاهرة ولذلك ايضا يعرف بتزيد السعال عند تزيد خلل المعدة وربما كانت تلك الحال
مما تشتد على الخواء فيكون تزيد السعال هو في ذلك الوقت واكثر السعال الكائن بمشاركة المعدة يهيج عند
الامتلاء وعند الهضم لان اكثر ذلك انما يكون بطريق المزاحمة وذلك مما تشتد عند الامتلاء والهضم وقد تحتاج
في تهيئة المادة للنفث الى الاشياء الحارة وذلك كما اذا كانت المادة شديدة الغلظ فاريد ان تلطف يسيرا
لتتهيأ خروجها بالنفث وقد تحتاج في ذلك الى الاشياء الباردة وذلك كما اذا كانت المادة شديدة الرقة
فاريد تعديل قوامها ليسهل خروجها بالنفث فان كل واحد من افراط الغلظ والرقة مانع من النفث اما افراط الغلظ
فلتعسر نفوذ المادة حينئذ في منافذ الرية واما افراط الرقة فلان المادة حينئذ تتخرق عند تحرك الهواء بها
فتنفذ فيها ولا ينقلها وفي اكثر الامر يكون الحاجة الى الاشياء الباردة اكثر لان المانع من النفث في اكثر الامر
انما هو رقة المواد وذلك لان المادة وان كانت غليظة الا ان الهواء انما يخرجها بان يحركها من اسفل الى فوق
ومنافذ الرية من جهة اعلاها اوسع لانها تبتدي اولا من القصبة ثم تتضايق قليلا قليلا كلما بعدت الى اطرافها
واذا كان كذلك كان انتقالها الى فوق سهلا لانها يكون متحركة من مضيق الى سعة اللهم الا ان يكون لزجة شديدة
التشبث بجرم الرية فلا يقوى الهواء على ازالتها او يكون شديدة الغلظ جدا فلا يقوى الهواء على اقلالها
لثقلها قوله كشراب الخشخاش والجريرة يريد بالجريرة المتخذة من الخشخاش قوله وشراب الزوفا انما يصلح
اذا اريد جلاء المستعل الغليظ فنعم الجالي واما الرقيق فلا يريد انما يصلح اذا اريد جلاء الخلط الغليظ المحدث
للسعال فانه حينئذ يكون نعم الجالي واما الخلط الرقيق فلا يصلح له اي فلا يصلح له شراب الزوفا واما الجلاء فينتفع
به في النفث وان كانت المادة رقيقة لانه يبري المادة من التشبث بجرم الرية وانما كان شراب الزوفا نعم الجالي
في المادة التي يراد خروجها بالنفث لانه مع جلائه منضج ملين نافع لاعضاء التنفس قوله واذا لم يكن هناك

نفث

نفث لا رقيق ولا غليظ فاعلمه خشونة الصدر يريد اذا لم يكن هناك نفث البتة ولا في بعض الاوقات فان
السعال وان كان عن مادة انما يلزم ان تخرج تلك المادة بالنفث واذا نضجت وانما يكون ذلك بعد مدة ما فلا يكون
عدم النفث اولا دليلا على السعال غير مادي وانما يكون سبب هذا السعال حينئذ خشونة الصدر في غالب الامر
لا دائما اذ يجوز ان يكون حينئذ لسوء مزاج حار او لمزاحمة بعض الاعضاء المتورمة او لورم صلب وان كان في
الرية قوله وقد يعرض للمحموم سعال ان لم يسكن السعال رجعت الحمى الى الابتداء يريد بالابتداء ههنا لا الوقت
الذي هو حد الاوقات الاربعة فان حصول الابتداء بعد التزيد محال فضلا عما بعده بل يريد انه اذا لم يكن
السعال وكانت الحمى قد خفت فانها ترجع حينئذ الى الابتداء في الاشتداد وسبب ذلك تسخين الحركة التي يلزم
السعال قوله واذا احتبس النفث وحم الرجل فقد عفنت المادة واوقعت في الحمى عفونة او دق انما تحدث
الحمى عند احتباس النفث اذا كان ذلك الاحتباس لا للنقاء ولا كان ذلك يعقب الراحة لا الحمى فبقي ان يكون ذلك
لضعف القوة عن الدفع او لفقدان نضج المادة اما حدوثها عند كون الاحتباس لضعف القوة فذلك بان يكون
القوة لما ضعفت عن الدفع ضعفت ايضا عن تدبير المادة فعفنت وفسدت واما حدوثها عند كون الاحتباس
لفقدان النضج فذلك انما يحدث بعد ان كانت المادة نضيجة حتى كانت تخرج بالنفث بان يكون قد عرض
لها فساد ابطل عنها الهيئة التي كانت بها تصلح للاندفاع وفي الغالب انما يكون ذلك اذا كانت تلك المادة
قد عفنت **البحث الرابع في معالجات السعال** قال الشيخ العلاج اما علاج المزاج الى قوله فصل في نفث
الدم **الشرح** السبب في ان حصر النفس يسخن الرية في الحال ان القلب دائما ما ياخذ منها الهواء البارد ويدفع اليها
الهواء الحار فاذا لم يرد اليها هواء بارد اشتد تسخينها بالهواء الحار الوارد اليها وكان ذلك بسرعة لان
ذلك الهواء دائم النفوذ اليها قوله ومن ذلك حبوب السعال البارد ويتخذ من رب السوس والتمر هندي مما ينبغي
ان يكون مراده بذلك حب التمر الهندي لا لحمه **فصل في نفث الدم** والكلام فيه يشتمل
على مباحث **البحث الاول في تعديد اسباب نفث الدم** قال الشيخ الدم قد يخرج نفثا الى قوله العلامات
القريب من الحنجرة بنفث **الشرح** قد جعلت عروق الرية سهلة الانفتاح والانصداع كما في عروق الانف والحكمة
في ذلك ان يكون لما يكثر فيها من الدم او بعد سبيل الى النفوذ الى خارج فلا يكثر حتى يسيل الى القلب فيقبح الحال
ولم يمكن ان يجعل شيء من عروقها منفتحا دائما والا كان نفث الدم دائما وكان يخلو الرية من الدم فلذلك جعلت عروقها
سهلة الانفتاح حتى اذا كثر الدم فيها جدا امكنه ان يفتح شيئا من عروقها ويخرج منه كما قلنا في الرعاف ولكن هو له
انفتاح عروق الانف اكثر لان الرعاف ليس فيه من المضرة والخطر ما في نفث الدم فلذلك كان عروض الرعاف اكثر كثيرا
من عروض نفث الدم وخروج الدم المنبعث وغيره اما ان يكون من عرق تفرق اتصاله او لا يكون كذلك والثاني
كما اذا كان رشحا من الاورام والاول اما ان يكون تفرق اتصال ذلك العرق عارضا فيه عرضا ويسمى ذلك قطعا او طولا
ويسمى صدعا فانضغط الدم الذي فيه بقوة او لا يكون كذلك بل على سبيل انفتاح فوهته ويسمى انفتاحا واسباب
ذلك كاسباب باقي الاحوال اعني انها اما بادية او واصلة او سابقة واسباب البادية قد يكون نفسانية كما عند الضجر والخوف
والغم وقد يكون غير نفسانية كالضربة والسقطة وتحديد الصوت والسعال الصياح والضربة والسقطة يوجبان ذلك
بافراط ضغط العرق فينضغط الدم الذي فيه بقوة ويضطر الى تفرق اتصال وهذا كما اذا عصر الزق المملو ماء او
هواء بقوة فانه حينئذ يتفرق اتصاله واما السعال الصياح والقيء وما يشبهها من الحركات العنيفة فيوجب ذلك
بافراط تحريكها للدم حركة عنيفة جارفة وكذلك الضجر واما الخوف والغم فلجمعهما الدم الى قرب القلب فيكثر في عروق
الرية وذلك يوجب انصداع تلك العروق لما قلناه اولا ولان الغم ايضا يحد الدم فيكون تفريقه لاتصال العرق اكثر

لاجل قوة دفع الطبيعة لها لمزاحمتها اياه ولذلك يكون عند استعمال الادوية والاغذية الحارة جداً وخصوصاً اذا كانت
مع ذلك مفتحة كالثوم وان النوم على غير وطاء فيفعل ذلك بتكثيف ظاهر البدن فيقل التحلل ويكثر الفضول في عمق
البدن قوله فان كانت العروق قوية لا تخلو عن الدم عرض موت فجاءة لانصباب الدم الى تجاويف العروق يشبه
ان يكون قوله تجاويف العروق قد وقع على سبيل الغلط والاولى ان يقال تجاويف القلب والدماغ ولهذا كان
نفث الدم مع حمى كان رديئاً لان سوء المزاج يمنع التحام العرق ولان الدم يزداد بالحمى حدة والتحلل زيادة حجم
وذلك معين على حدوث نفث الدم البحث الثاني في علامات اصناف نفث الدم قال الشيخ العلامات القريب
من الحنجرة الى قوله لعلامات العلل بنفث الدم الشرح يعرف الجانب من البدن الذي فيه العلة الموجبة لانبعاث الدم
بان يضجع العليل على كل واحد من الجانبين فايهما كان النفث عند الاضطجاع عليه اكثر علم ان العلة فيه وانما كان ذلك
لامور احدها ان المواد بثقلها تميل الى الجانب الذي عليه الاضطجاع لان ذلك الجانب يكون حينئذ من جهة السفل
فاذا كان ذلك الجانب هو الجانب الذي فيه تفرق الاتصال كان ما يخرج منه من الدم اكثر مما لو كان ذلك الجانب
الى فوق لان المواد يكون حينئذ منصرفة عنه الى الجانب المقابل له وثانيها ان خروج المادة بالنفث عند كون الاضطجاع
على الجانب العليل سهل لان ثقلها حينئذ لا يميلها الى جهة غير الذي تخرج منها ولا كذلك اذا كان الاضطجاع
على الجانب الصحيح لان الجانب العليل اذا كان الى فوق فعند ما تدفع الطبيعة المادة الى جهة الفم يكون متحركة بطبعها الى الجانب
الآخر وذلك مما يعسر تحريك الطبيعة لها الى حيث تخرج بالنفث قوله وان لا يكون زبدياً يريد ان الدم الخارج بالنفث
اذا كان زبدياً لا يكون من رعاف فان النفث الرعافي في اكثر الامر يميل الى السواد والغلظ وذلك لان كل دم
يخرج من وعائه فلا بد وان يعرض له الجمود لاجل فقدان تصرف الحرارة الغريزية فيه واما الدم الزبدي فيكون من الرية
لاجل اختلاط الهواء به اذا كان الهواء في الرية كثير ومتحرك ولذلك قال الامام ابقراط من قذف دماً زبدياً فقذفه اياه
انما هو من رئته وبينا نحن لما شرحنا الكتاب الفصول ان مراده هنا بالقذف النفث الكثير والنفث الرعافي يكون دفعة
لان الرعاف اذا انصب الى ناحية الصدر حصل هناك شيء كثير فيكون ما يخرج منه كثيراً من غير تدريج ولا كذلك اذا كان
ذلك عن انفتاح فوهة عرق وخصوصاً اذا كان ذلك العرق صغيراً او منفتحاً قليلاً قليلاً وقد ذكر للدم المنفوث من جوهر
لحم الرية اربع علامات احدها ان يكون زبدياً وهذا لا يخص بكون الخارج من جوهر لحم الرية فان الخارج من عروقها يكون
زبدياً ايضاً وقد بينا سبب ذلك اولاً وثانيها ان يكون ذلك الدم منقطعاً اي لا يكون خروجه مسترسلاً كما اذا كان
من العروق وسبب ذلك ان اجتماع الدم في جوهر لحم الرية قليل وثالثها ان يكون ذلك بلا وجع وسبب ذلك ان لحم الرية غير
حساس واعلم ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت الجراحة او القرحة غير منتهية الى الاغشية التي على اجزاء القصبة المنبثة
في الرية فان تلك الاغشية حساسة فيحس بما يصل اليها من اسباب الوجع ورابعها ان مقدار ذلك الدم يكون اقل من
العروقي وقد ذكرنا سبب هذا الدم يكون اردى من الدم العروقي لان ما يعقب هذا النفث قرح الرية اكثر وذلك اذا بعد العهد
بالجراحة قوله وقد يقذف الزبدي اصحاب ذات الجنب وذات الرية اما قذف اصحاب ذات الرية له لذلك فظاهر لان الهواء
في الرية كثير جداً واما قذف اصحاب ذات الجنب له فذلك انما يكون اذا كان نفوذ المادة فيهم من الصدر الى الرية
ليخرج بالنفث بحيث يلزمه اختلاط الهواء بها وانما يكون كذلك اذا كان نفوذها من اسافل الرية حتى يكون بحيث
يطول زمان نفوذها الى اعلاها قوله اذا كان في رياتهم حرارة نارية مغلية لا شك انه مهما كان في عضو اي عضو كان
مادة مع حرارة مغلية فان تلك المادة تصير زبدية وسبب ذلك ان الغليان يحدث في تلك المادة اجزاء نارية
ويحدث من اختلاط تلك الاجزاء بالاجزاء الرطبة الزبدية كما يحدث الزبد في القدور عند غليانها ولكن حدوث الزبد
في المواد التي في الرية لا يتوقف على هذا لان الهواء في الرية كثير جداً وهو مع ذلك متحرك منتقل فاذا خالط شيئاً من المواد

فيها

فيها خالطها ذلك الهواء وحدث من مجموعها زبد وقد يحدث الزبد في القصبة وذلك اذا كان وقوف المادة فيها بحيث
يلزمه اختلاط الهواء بها عند دخوله وخروجه بالتنفس وانما يكون كذلك اذا كانت هذه المادة متخلخلة حتى يسهل نفوذ
الهواء فيها واذا كانت غير مغشية لسطح القصبة بجميع اجزائها بل فيها فقط ويبقى باقي جرمها كالمعلق في فضاء
القصبة كان حدوث الزبدية اكثر لان الهواء حينئذ يكثر اختلاطه بها وقد يكون الدم الزبدي المنفوث خارجاً من القصبة
ايضاً وذلك اذا كانت الجراحة في قرب الرية وكانت بحيث تحتبس الهواء فيها عند دخوله وخروجه وقد فرق الشيخ
بين هذا الدم وبين الخارج من الرية بامرين احدهما ان هذا يخرج بالتنحنح والسعال اليسير ولا كذلك من الرية وثانيهما
ان هذا يكون مع احتباس ما لم في موضع الجراحة وذلك لاجل ايلام الهواء لها عند دخوله وخروجه لان سطح القصبة حساس
قوله ويكون ما يخرج يسيراً ايضاً هذا يفارق به هذا الدم للدم الرعافي قوله والمنفوث عن عروقها لا يكون زبدياً يريد بذلك
المنفوث عن عروق القصبة ويريد بذلك اذا كان خروجه من العرق لا عن جراحة يلزمها احتباس الهواء فيها عند خروجه
ودخوله واكثر ذلك يكون اذا كان خروجه من انفتاح فوهة العرق حتى يكون الدم عند ما يخرج من العرق يصعد مع
الهواء الخارج من غير ان يقف مدة تختلط فيها بذلك الهواء قوله ويكون اسخن واشد قواماً من قوام الذي في الرية اما ان
هذا يكون اشد قواماً من الذي في الرية فظاهر لان اختلاط الهواء بالذي في الرية مما يسخف قوامه واما انه يكون اسخن فلان
الهواء المخالط للدم الذي في الرية يبرده لا محالة وهذا انما يكون اذا كان حدوث الزبدية في الذي في الرية ليس على سبيل غليان
قوله واشبه بالدم وان لم يكن في غلظ الدم الذي من الصدر اما ان هذا يكون اشبه بالدم من الذي من الرية فظاهر
وذلك لفقدان الزبدية لان الرية تخرج الدم عن قوامه ولونه خروجاً ما واما انه لا يكون في غلظ الدم الذي من الصدر
فلان الدم الذي من الصدر يزداد غلظاً بسبب طول عهده بالوعاء الذي يخرج منه لاجل طول المسافة الذي
ينفذ فيها كما بيّنه وقد ذكر للدم الذي يخرج من الصدر ست علامات احدها ان لونه يكون اسود وثانيها ان
قوامه يكون اغلظ ويكون مع جمود ما وذلك بسبب بعد الموضع الذي يخرج منه فطول عهده بالوعاء الذي انفصل منه
ويلزم من ذلك ان يعرض له زيادة جمود وثالثها ان يكون مع ذلك فيه زبدية ما وسبب ذلك اختلاط الهواء به
عند نفوذه في الرية وهذه الزبدية انما يكون يسيرة اذا كان نفوذه الى الرية ليس من اسفلها والا كان يلزم ان
يختلط به هواء كثير الا ان يكون قد غلظ قوامه وعرض له الجمود قبل ذلك فلا يتمكن الهواء من كثرة النفوذ فيه ورابعها
ان يكون معه وجع في الصدر وذلك حيث السبب الموجب لخروجه وانما كان كذلك لان الصدر حساس وموضع الوجع هو
موضع العلة قوله ويؤكده ازدياده بالنوم عليه يجوز ان يكون مراده ان ذلك الوجع يؤكده في الدلالة
على موضع العلة ازدياده بالنوم عليه وذلك لان هذا الوجع من شأنه ان يزداد عند النوم عليه بسبب توجه المواد
حينئذ اليه بثقلها وحينئذ يكون دلالة ذلك الوجع على موضع العلة قوية اذ لو كان هذا الوجع لريح اتفق حصولها
في موضع من الصدر ونحو ذلك لم يلزم من ذلك ان يزداد عند الاضطجاع على الجانب الذي هو فيه فحينئذ لا يكون لما يحس
حينئذ من الوجع دلالة على موضع العلة ويجوز ايضاً ان يكون مراده ان كون المنفوث من الصدر يؤكده ازدياده
بالنوم على الوجع اي على الجانب الذي هو فيه فانا بينا ان النفث يزداد بالاضطجاع على الجانب الذي منه ينفذ ومراد
الشيخ بالنوم الاضطجاع نفسه وان لم يكن معه نوم بالمعنى الحقيقي والغالب ان يقال ان خروج الدم اذا كان من محيط
الصدر فانه يجب ان لا يزداد بالاضطجاع على الجانب الذي يخرج منه وذلك لان نفوذ الدم حينئذ الى الرية حتى
يخرج بالنفث يعسر جداً لانه يحتاج في نفوذه اليها الى ان يصعد اليها وثقله يمنع من ذلك واما اذا كان الاضطجاع
على الجانب الصحيح فان الدم حينئذ يسهل نفوذه الى الرية لان ثقله يميل حينئذ اليها وجوابه ان الرية ليس بينها
وبين محيط الصدر مسافة يحتاج الدم في نفوذه في الرية الى قطعها صاعداً بل جرم الرية ملاق لمحيط الصدر فلا يعسر

على الدم النفوذ في الرية وان كانت اعلى منه مع انها معلقها حينئذ تضغط الموضع العليل وتحوج الى خروج دم كثير
وخامسها ان انفثاثه يكون قليلا قليلا وسبب ذلك ان نفوذه الى الرية انما يكون على سبيل الرشح فلا ينفذ اليها
الا قليلا قليلا وسادسها ان نفثه يكون بسعال شديد ضرورة ان نفوذه الى الرية انما يكون من ظاهرها وانما
ينفذ من هناك الى حيث يخرج بالنفث اذا كانت الحركة له قوية وكثيرة وذلك انما يكون بسعال كثير وفرق
بين ما يكون من نفث الدم من اي موضع كان عن انفتاح فوهة عرق وبين ما يكون عن انقطاع العرق او انصداعه ان
الكائن عن الانفتاح يكون خروجه يسيرا يسيرا لان افواه العروق عند اطرافها وهي هناك دقيقة جدا فيكون ما يخرج
منها انما يخرج قليلا قليلا واما الكائن عن الانقطاع فيكون غزيرا وخصوصا اذا كان ذلك الانقطاع في عرق
عظيم واما الكائن عن الانصداع فيختلف بحسب اختلاف مقدار ذلك الانصداع وما يكون من هذه الاسباب
عن تأكل فقد ذكر له ههنا ست علامات احدها ان يكون قد تقدم ذلك وجود اسباب التأكل كتناول الاشياء
الحريفة ونزول نوازل حريفة وما يشبه ذلك وثانيها ان يكون هناك حمى وهذا انما يلزم اذا كان ذلك التأكل
في الرية وما يقرب منها حتى يلزم ذلك تسخن القلب بسخونة القيح فتحدث الحمى واما اذا كان في اعالي القصبة فقد لا يكون
هناك حمى وثالثها ان يكون مع الدم المنفوث نفث قيح او قشر او جزء من الرية وذلك اذا كان ذلك التأكل
قد افسد جرم الرية او جرم بعض الاغشية فيخرج من الاول جزء من الرية ومن الثاني قشرة وفي اكثر الامر يكون حينئذ
نفث القيح متقدما على نفث الدم ومعه واما نفث القشرة او جزء من الرية فيكون متأخرا عليه لان تفرق
اتصال العرق حتى يخرج منه الدم يكون لا محالة في اكثر الامر قبل انقطاع جزء من الرية او من الاغشية ولو كان ذلك
الانقطاع مع تفرق اتصال العرق لكان نفث الدم قبل نفث ذلك المنقطع ضرورة ان خروج الدم بالنفث
اسهل من خروج الجرم المنقطع ورابعها ان يكون مع ذلك نفث شيء كاللحم وذلك لاجل ما يرشح من موضع التأكل
من مائية الدم والصديد وخامسها ان نفث الدم حينئذ يبتدي اولا يسيرا ثم يتزايد بتزايد التأكل وسبب
ذلك ان اول ما يتأكل اولا يكون يسيرا وربما وقع امتلاق كثير دفعة فيخرج دم كثير دفعة وفي اكثر الامر انما
يكون ذلك اذا اتفق مع التأكل سبب يوجب الامتلاق مثل سعال او صيحة او ضجر وما يشبه ذلك وذلك بان يكون
التأكل قد رقق جرم العرق واضعفه فانشق عند حصول السبب الاخر دفعة وسادسها ان لون الدم الخارج يكون
رديا وذلك لاجل فساده بالتأكل ومخالطة القيح له واما الكائن عن انفتاح العروق من الامتلاء فقد ذكر له ثلث
علامات احدها ان لا يكون هناك وجع البتة وثانيها انه يوجد بخروجه راحة ولذة وذلك لما يلزم ذلك من نقصان
الامتلاء المؤذي وثالثها انه يكون في اول الامر اقل من الكائن عن الانشقاق او الانقطاع اللذين في اول
الامر واكثر من الذي يخرج عن التأكل في اكثر الاوقات اما ان هذا يكون اكثر من الكائن عن التأكل فلاجل كثرة
المادة ههنا لكون البدن ممتليا فيكون خروج ما يخرج كثيرا وذلك بدفع الطبيعة ومزاحمة الغذاء الوارد
في كل وقت لما في العروق فتحوج ما فيها من الزيادة الى السيلان والخروج من موضع الانفتاح واما ان هذا
لا يكون كذلك دائما بل في الاكثر فلان التأكل قد يحصل عنه امتلاق كثير دفعة فيكون ما يخرج حينئذ اكثر
من الخارج عند الانفتاح واما انه يكون في اول الامر اقل من الكائن عن الانشقاق والانقطاع في اول الامر
فهذا انما يكون اذا كان الانفتاح في عرق واحد او عرق يسير واما اذا عرض في كثير من العروق فقد يكون ما يخرج
منه من الدم اكثر كثيرا من الخارج عن الانقطاع والانشقاق وان كان كل واحد منهما عظيما ولا بد وان يكون
مع هذه العلامات علامات تدل على كثرة الامتلاء ووفور من الدم وانما يكون الرشح من الورم قليلا لان خروجه
انما يكون من المسام وهي لا يخرج منها دم كثير وهذا لا بد وان يكون ايضا رقيقا والا لم يخرج بالرشح البحث

الثالث

الثالث في معالجات نفث الدم قال الشيخ المعالجات المسلي نفث الدم الى آخر المقالة الشرح كل
مرض فان الواجب في تدبيره شيئان احدهما رفع الاسباب المولدة له والمحركة والمعدة للبدن لقبوله وثانيهما تحصيل
الاسباب المزيلة له فلذلك يجب في تدبير نفث الدم ازالة الامتلاء اما اذا كان نفث الدم لم يحدث بعد فلازالة
الاستعداد له واما بعد حصوله فان كان سببه هو الامتلاء فلاجل ازالة السبب واما ان كان سببه امر آخر فلازالة
السبب المعين عليه المحرك له وايضا فلان الاستفراغ من الاسباب المزيلة له وخصوصا اذا كان بما يحرك الدم الى اسفل
لان ناحية الصدر اذا قل الدم فيها كان كل واحد من الاعضاء شديد التمسك بما عنده من الدم لشدة احتياجه
اليه وذلك مانع من خروجه وانما ينبغي فصد الباسليق بعد فصد الصافن لان الصافن قد لا يبلغ استفراغه ناحية
الصدر فيحتاج معه الى ما يستفرغ من هناك ويجب ان يكون الفصد دقيقا لئلا يخرج القوة بالفصد الواسع مع كون
الدم يخرج بالنفث ويجب ان يكون اخذ الدم في دفعات بينها ساعات لان الاسترسال في خروج الدم مع
اضعافه لا يكون تحريكه له عن مواضع المرض شديدا واذا كان السبب في جرم الرية احتيج ان يكون الادوية الملحمة
يابسة لان الرية كثيرة الرطوبات والرطوبة مرخية قوله ويكون اضطجاعهم على جنب وعلى هيئة كالانتصاب
لئلا يقع بعض اجزاء صدره على بعض يريد بذلك انهم لا يستلقون ولا يكون اضطجاعهم مع انعطاف من الصدر
فان كل ذلك يلزمه وقوع بعض اجزاء اعضاء الصدر على بعض اما في الاستلقاء فلان الاجزاء العالية حينئذ
وهي القدامية تنطبق على الاجزاء السفلية واما عند انعطاف الصدر وهو عندما يكون الاضطجاع مع انحناء العنق
انحناء شديدا فلان بعض الاجزاء القدامية حينئذ وهي التي في وسط الاعضاء المنحنية لا بد وان يشتد ميلها
حينئذ الى خلف ضرورة ان كل جسم عطف طرفاه الى جهة فلا بد وان يميل وسطه الى ضد تلك الجهة واذا مال بعض
اجزاء الصدر الى بعض اوجب ذلك زيادة في النفث لان الاجزاء المائلة لا بد وان تضغط الرية ضغطا ما وذلك يوجب
انعصار ما فيها من الدم وخروجه من موضع التفرق فان قال قائل كما ان الاستلقاء يلزمه وقوع الاجزاء القدامية
على الاجزاء الخلفية كذلك الاضطجاع على جنب يلزمه وقوع الاجزاء التي في الجانب الاعلى حينئذ على الاجزاء التي
في الجانب الاسفل وذلك يوجب انعصار الرية بما فيها ويلزم ذلك زيادة النفث قلنا لا شك ان الامر كذلك
ولكن ما بين الجانبين متسع جدا فلا يكون ضرر ذلك الانطباق كما يكون عند الاستلقاء لان ما بين خلف صدر
الانسان وقدامه اضيق كثيرا مما بين جانبيه ولذلك كان الاستلقاء اشد تضييقا لنفس صاحب الربو ونحوه من
الاضطجاع على احدى الجانبين وثالثها ان الاضطجاع على الجانب العليل يلزمه زيادة النفث لما قلناه اولا وهذا كله
انما هو اذا كان سبب النفث في الرية اما لو كان في الصدر فان وقوع بعض الاجزاء على بعض لا يكاد يعرض عنه ضرر
يعتد به واما انه على اي جانب ينبغي ان يكون الاضطجاع فاقول انه ينبغي ان يكون على الجانب الصحيح وذلك لامور
احدها ان المواد حينئذ تنصرف بثقلها الى ضد جهة العلة وثانيها ان الاضطجاع على الجانب العليل يلزمه انعصاره
بوقوع ثقل الاعضاء التي تميل اليه من الجانب الصحيح قوله وبزر قطونا مع تبريده وحيث يكون عطش شديد يريد
وبزر قطونا مع تبريده معين وحيث يكون عطش شديد فوجوب استعماله اولى وذلك لانه مسكن للعطش وينبغي ان
يكون استعماله بعد قليه والا لم يكن معونا قوله وربما احتيج الى ان تخلط بها المخدرات لامرين احدهما التسكين
الدم وترقيقه معناه لتسكين الدم وتسكين رقيقه اما تسكين الدم فلاجل اجماد المخدرات للحركة واما تسكين
رقيقه فلاجل تغليظها له واذا غلظ الدم قل نفوذه في الموضع الذي تفرق اتصاله قوله واذا عرض نفث الدم
من نزلة ولم يكن النزلة حريفة جدا اصغر ادية فصدت الرجل من ساعته انما قال ولم يكن النزلة حريفة جدا اصغر ادية لانها
لو كانت كذلك لوجب ان يكون المبادرة اولا الى اصطلاح كيفية ما نزل منها اولى وذلك لئلا تشتد نكايته واما

الفصد فربما لم يجز حينئذ وذلك اذا لم يكن الدم كثيرا وخيف منه تغليب المزاج وخصوصا اذا علم ان هناك
وارحاد وانه لمكسور الحدة بالدم فيجيء حينئذ من الفصد ازالة الدم الكاسر لحدة ذلك المزاج فيهيج ويشتد ازدياده
قوله والزم ربط اطرافه منحدرا من فوق الى اسفل ربما قال قائل انه ينبغي ههنا جذب المواد الى فوق لان ذلك
مبطل للنزلة التي هي حركة المادة الى اسفل قلنا تحريك المواد الى فوق وان كان مضادا لحركة النزلة ولكنه
يضر حينئذ بامرين احدهما تكثير المواد في الرأس وذلك يوجب كثرة النزلات وثانيهما تكثير المواد في الصدر وذلك يعين
على زيادة النفث فلذلك ينبغي حينئذ تحريك المواد الى اسفل ليقل في الرأس وفي الصدر ثم بعد ذلك وبعد سكون
تحركها الى فوق ينبغي ان يجذب الى ظاهر الرأس ليخلو منها باطنه فتنقطع النزلة ولان تحريك المواد حينئذ الى ظاهر
الرأس ثم يمنع تحركها الى اسفل بالنزلة وهذا التحريك يكون بمثل دلك الرأس ووضع الاضمدة الجاذبة عليه وما يشبه ذلك
قوله ولا دهن الرأس البتة سبب ذلك ان تدهين الرأس يكثر النزلة بالارخاء والترطيب كما بيناه عند كلامنا في النوازل
وينبغي في هذه الصورة الاكثار من المغذيات لكسر حدة المادة النازلة وحرافتها ولذلك ينبغي ان يكون اغذيتهم
مثل الحنطة قوله ويجب ان يجتهد في تدبير الرأس ما امكن يريد بذلك لا تبريد ظاهر الرأس فان ذلك يكثر النزلات بل تبريد
باطنه والغرض بذلك امران احدهما ان يقل فيه المواد الحادة وثانيهما ان يغلظ ما فيه من المواد فلا يكون متهيئا
للنزول ومع تبريد باطن الرأس ينبغي تسخين ظاهره ليجذب ما فيه من المواد الى فوق فتنقطع النزلة قوله وان اجتهد جهدا
كثيرا في ترطيبه فيحتاج حينئذ الى ترطيب الرأس لاجل كسر حدة ما فيه من المواد الحادة وينبغي ان لا يكون هذا الترطيب
شديدا لان الافراط في الرطوبة مرخ مهيئ للنوازل واذا وضع ضماد المسخن لظاهر الرأس لاجل جذب المواد اليه فينبغي ان
لا يبطؤ الى حد يسخن باطن الرأس بل كما يجذب المواد سريع والترياق يقطع كل استفراغ وخصوصا الدم لانه يقوي
الطبيعة فتقوى على مقاومة الاسباب المستفرغة ولذلك يحبس الاسهال والنزف واذا كان حديثا كان نفعه في ذلك
اكثر لان قوة الافيون يكون بعد باقية فيعين على حبس الاستفراغات بتغليظ المواد وبتخدير الحس حتى لا تشعر
بحدتها المحوجة الى الدفع قوله واذن لها في الحمام لاجل الدواء يريد دواء درق الحمام والغرض بتقديم الحمام على هذا الدواء
تفتيح مسام الرأس حتى يمكن نفوذ قوته وحتى يمكن نفوذ المواد المجذوبة الى ظاهر الرأس وهذا انما يكون اذا كان الرأس
كثير الوسخ حتى يكون ذلك الوسخ سادا لمسام الرأس واما اذا لم يكن كذلك فان الحمام لا يجوز البتة لانه مع تحريكه للمواد
وتسييله لها يمنع الالتحام بالترطيب والارخاء قوله ولا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات ولو للنساء الغرض بحلق
الرأس تفتيح المسام وقوله ولو للنساء لان حرص النساء على بقاء شعورهن اكثر من الرجال لان وصفهن على كمال الزينة اكثر
قوله ولا بد من اسهال بمثل حب الغوقيا ان كان هناك كثرة وذلك بعد الفصد اما وجوب الاسهال فلاجل اخراج الكثرة
الموجبة للنزلة واما ان ذلك الاسهال ينبغي ان يكون بعد الفصد فالغرض بذلك امران احدهما ان يكون الدم قد قل
بالفصد فلا يبقى فيه من الكثرة ما يخشى معها تحريك الدواء المسهل له وثانيهما ان يكون المواد ما قلت بالفصد فلا يحتاج
الى تسهيل كثير فان الادوية المسهلة كلها لا تخلو من ضرر تحريكها الدم قوله والالبان المغلية لتغذيتها والزاقها نافعة
في ذلك فان لم تغل زادت في الدم فضرت لا شك ان غذاء اللبن كثير غلي او لم يغل وذلك ضار بنفث الدم لان
الدم اذا كثر كثر ما يخرج منه فازداد النفث لكنه اذا كان مغلي انتفع به من جهة اخرى وهي تغذيته والزاقه وكان في ذلك
الانتفاع اكثر من التضرر به لكثرة الغذاء فلذلك ينبغي ان يستعمل واما غير المغلي فلما كان الانتفاع به لا يقاوم
التضرر بكثرة غذائه فلذلك ينبغي ان لا يستعمل في هذا المرض واقول ان غير المغلي من اللبن يضر في نفث الدم من
وجهين آخرين احدهما ان مائيته تكون كثيرة وهي حادة غسالة وكل ذلك ضار في نفث الدم ان غير المغلي يكثر حدوث
النفخ عنه وهي ضارة في نفث الدم بما توجب من زيادة تفرق الاتصال والسكنجبين شديد المنفعة لان خلطه لزج مسدد

ونبغي

وينبغي ان يكون هذا السكر [illegible] ليسهل هضمه فان الهضم في اصحاب نفث الدم لا بد وان يضعف بسبب ما يستفرغ
من دمهم وينبغي ان يكون غير مملح وكذلك سائر اطعمتهم لان الملح بجلائه وحدته يزيد في نفث الدم والجبن الطري غير
المملح شديد المنفعة لهم جدا لافراط تسديده وتغذيته قوله يخلط بها وبجميع ادوية النفث المذكورة والادوية
الصدرية مثل الكرفس والنانخواه والانيسون الغرض بخلط هذه الادوية بادوية النفث مع كون هذه الادوية
مفتحة ضارة في النفث انها تعين على فعل تلك الادوية بتنفيذها اياها الى موضع العلة بسرعة وانما احتيج في هذا
المرض الى ذلك لبعد موضعه عن مدخل الادوية فلا يصل اليه بانفرادها الا وقد ضعفت جدا بافعال الاعضاء
التي تمر بها لها واعلم ان خلط ادوية النفث وغيرها من الادوية الصدرية بالزعفران اولى من هذه الادوية المذكورة
وذلك لان الزعفران له خصوصية باعضاء النفس فهو ينفذ اليها اسرع من نفوذ هذه الادوية فلذلك يكون تنفيذه
لما يخلط به اسرع قوله واما اذا كان رشحا من ورم فعلاجه الفصد والاستفراغ ثم الانضاج ولا يعالج بالقوابض
فذلك يجلب آفة عظيمة الغرض بالفصد والاستفراغ بالذات ليس حبس نفث الدم حينئذ بل ازالة الورم ويلزم
من ذلك حبس نفث الدم الحاصل عنه ولا شك ان الدم المورم اذا كان يرشح من العضو المتورم كان ذلك نافعا
في تخفيف الحال فلو استعملت القوابض منعت ذلك الرشح فاحتبس الدم في العضو وكان ضرره حينئذ عظيما جدا
قال الشيخ رحمه الله المقالة الرابعة في اصول نظرية من علم اورام اعضاء نواحي الصدر وقروحها
سوى القلب كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب الشرح ان الشيخ في هذه المقالة يتكلم في ماهيات الاورام
والقروح العارضين فيما سوى القلب من اعضاء الصدر وفي اسبابهما وعلاماتهما وما يتعلق بذلك من احكامهما واحكام
ما يتبعهما من النفث وغيره ولم يتعرض البتة لذكر علاج ذلك فلذلك كان ما اشتمل عليه هذه المقالة انما هو اصول
نظرية من علم ذلك وليس فيها شيء من الاصول العملية وقوله كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب يريد ان الاصول
النظرية التي تشتمل عليها هذه المقالة هي كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب ويعني بالاوجاع ههنا لا الآلام انفسها
بل نفس الامراض ولذلك يقال فلان وجع وان لم يكن به الم البتة وانما اقتصر ههنا على ما يعرض لما سوى القلب من اعضاء الصدر
لان الكلام في امراض القلب يحوج الى فضل بسط واستقصاء فلذلك افرد له فنا برأسه في ذات الجنب والكلام
في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا المرض قال الشيخ انه قد يعرض في الحجب والصفاقات
الى قوله وتارة هذا المورم في الاكثر من مرار او دم الشرح المفهوم من كلام الشيخ ههنا ان الشوصة والبرسام وذات
الجنب الفاظ مترادفة وان معناها ورم فيما سوى الرئة والقلب من اعضاء الصدر سواء كانت في الاغشية او في الحجاب
الفاصل من اعضاء الغذاء واعضاء التنفس او في الحجاب القاسم للصدر بنصفين او في العضلات الداخلة او الخارجة سواء
كانت مع مشاركة الجلد او لم يكن وهذا وان كان مناسبا للغة العامة ولكنه بعيد جدا عن اللغة المشهورة من الاطباء
ومع ذلك ما نذكره من احكام ذات الجنب كثير منها لا يتم اذا كان المفهوم منها ما ذكره والمفهوم المشهور عند الاطباء
من ذات الجنب انه ورم حار في الغشاء المستبطن للاضلاع فهذا اذا اطلقوا لفظ ذات الجنب واما اذا قالوا ذات
الجنب الخالصة او قالوا الشوصة ففي الاكثر انهم يعنون بذلك ورم حار في الحجاب القاسم للصدر بنصفين واما المفهوم عندهم
من لفظ البرسام فهو ورم حار في الحجاب الفاصل بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس والشيخ يجعل ذات الجنب الخالصة
هو هذا وهو بعيد من الاصطلاح القديم لان ورم الحجاب يلزمه اختلاط الذهن على ما نبينه فيما بعد وحينئذ فانما تسميه
القدماء برساما لا ذات الجنب واما الورم الحار العارض في عضلات الصدر فالشيخ يجعله من جملة ذات الجنب بل
ويسميه شوصة ايضا وبرساما وما نذكره من الاحكام كثير منها ينافي ذلك وبعض المحصلين يسمي هذا الورم وجع الجنب
والمشاحة في التسمية فضول والذي ينبغي تحقيقه هو المعاني ومع ذلك فيجب على من اصطلح على معنى التزام ذلك الاصطلاح

وخصوصاً في الكتاب الذي وضع فيه ذلك الاصطلاح وخصوصاً في الباب الواحد منه فانه اراد ليعتبر ذلك الاصطلاح فعليه
ان يشير الى ذلك ليكون كلامه مفهوماً غير مغلط والشيخ وان كان ما ذكره انما هو اصطلاح وضعه فانه يخالفه في كثير من
المواضع لست اعني انه في مواضع يصطلح اصطلاحات آخر لكنه ذكر احكاماً انما يصح اذا كان المفهوم على خلاف اصطلاحه
كما نقف عليه عند كلامنا في اسباب هذا المرض وعلاماته واما نحن فنجعل ذات الجنب اسماً لكل ورم حار غير ظاهر يكون في
الصدر نفسه سواء كان في العضل او في الغشاء المستبطن للاضلاع واما اذا كان من ذلك الورم ظاهراً كما اذا كان في
العضلات الخارجة وكان مع ذلك مشاركة للجلد فانا حينئذ لا نقول له ذات الجنب بل نقول انه ورم في ظاهر الصدر
ولذلك اذا كان الورم بارداً سواء كان في ظاهر الصدر او كان باطناً غير ظاهر وما كان من الورم الحار في الغشاء المستبطن
للاضلاع سميناه ذات الجنب الخالصة وما كان منه في العضلات التي في الصدر وكان مع ذلك غير ظاهر سميناه ذات
الجنب غير الخالصة واما البرسام فنعني به ورم حار في الحجاب الحاجز بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس ونعني بالشوصة
ورم حار في الحجاب القاسم للصدر بنصفين وما كان من الاورام العارضة في هذه الاعضاء كلها بارداً فانا انما نسميه
بالاسم العام فنقول انه ورم في ذلك العضو الذي هو فيه سواء كان ذلك العضو هو الصدر او الجنب فهذا هو الذي نصطلح
عليه في هذا الكتاب وعليه نبني احكامنا والله الموفق لذلك قوله اورام مؤذية جداً انما كانت هذه الاورام مؤذية
جداً لامور احدها افراط تسخينها للقلب والروح لاجل قربها من القلب وثانيها قوة ما يلزمها من الوجع لكون العضو
قوي الحس ومع ذلك دائم الحركة بالتنفس والحركة تعين على الوجع وثالثها اضرارها بالتنفس لاجل مزاحمتها الآلة ولاجل
معاوقة الوجع اللازم لها من التنفس التام ورابعها عسر تحلل موادها لاجل صفاقة العضو ولان المادة المتحللة منها
تحتاج في اكثر الامر الى ان تنفذ في جرم الرئة حتى يمكن ان تخرج بالنفث ويلزم ذلك لا محالة اضرارها بالرئة وخامسها
ان مكانها بعيد عن منفذ الادوية فيعسر تلافي ما يعرض عنها من الاعراض المؤذية بسرعة وسادسها ان طبيعة العضو
الذي هي فيه تمنع من صواب تدبيرها لان موادها حارة فاصطلاحها انما يكون بالتبريد وذلك مما يمنع عنه العضو الذي
هو فيه لكونه عصبياً وسابعها انه يعسر استفراغ موادها بالاسهال ونحوه لان الادوية المستفرغة لا بد وان تحرك
المواد التي تستفرغها وذلك خطر في هذه الاورام لانه تخشى حينئذ ان يتوجه تلك المواد الى القلب قوله واما
في العضلات الباطنة وفي الحجاب المستبطن للصدر ينبغي ان يكون هذا هكذا او الحجاب المستبطن للصدر بلفظ
او لا بلفظ الواو ولعل الشيخ انما كتب هكذا وقد غلط فيه النساخ وتكون النسخ التي وقفنا عليها غلطاً قوله
او الحجاب الحاجز وهو الخالص يريد وهو ذات الجنب الخالص ويريد بالحجاب الحاجز الحجاب الحاجز بين آلات
النفس وآلات الغذاء قوله واعظم هذا او اهونه ما كان في الحجاب الحاجز نفسه وهو اصعب انما كان كذلك لان
تضرر النفس يكون في هذا اشد لاجل ان العمدة في حركة التنفس انما هي حركة هذا الحجاب ولان هذا الحجاب قوي
الحس فيكون وجعه اشد وخصوصاً وكثرة حركته توجب ان يكون وجعه اشد كثيراً ولان جرمه شديد الاستحصاف
فيكون تحلل مواده اعسر البحث الثاني في المواد التي تتولد عنها هذه الاورام قال الشيخ ومادة الورم
في الاكثر الى قوله ولما كان كل ورم اما ان تتحلل واما ان تجمع واما ان تصلب الشرح اما اذا كان هذا الورم في
الاغشية او الحجاب فظاهر انه انما يكون في اكثر الامر من الصفراء او الدم الصفراوي لان هذه الاعضاء صفيقة والعضو
الصفيق يتعذر ان ينفذ فيه من المواد الا ما كان رقيقاً ومع رقته حاراً لنفاذها وانما يكون كذلك اذا كان
من هذه المادة وكذلك البلغم المالح اذا كان رقيقاً جداً عفناً لانه حينئذ يكون مع رقته حاراً اسوداوياً
ولعل حدوث هذه الاورام عن البلغم الذي بهذه الصفة اكثر من حدوثها عن البلغم وعن الدم العفن وخصوصاً
وهذا البلغم كثيراً ما ينزل الى هذه الاعضاء من الرأس وذلك في المرورين من السحاب النوازل واما اذا كان هذا

الورم في عضلات الصدر فكثيراً ما يكون عن مادة غليظة حتى يكون عن بلغم غليظ وعن سوداء طبيعية لان ذلك نادر
جداً لا لاجل تعسر نفوذ هذه المادة في العضل بل لان تحصل هذه المادة يعسر حصولها هناك اما بطريق التكون
هناك فظاهر لان حرارة القلب المجاورة تنافي تولد البلغم الغليظ والسوداء الطبيعية هناك ولان المواد
انما تنفذ الى هذه الاعضاء بعد مرورها على اعضاء كثيرة هاضمة وذلك ينافي ان يبقى فيها من الغلظ ما يحدث هناك
بلغماً او سوداء واما حصول هذه المادة هناك بطريق الانتقال فيعسر جداً لان المادة الغليظة لا تتسع المنافذ
لنزولها من الرأس الى هناك ولا يمكن تصعدها من تحت لان صفاقة الحجاب تمنع من ذلك فلذلك في اكثر الامر
انما تحدث هذه الاورام من مادة لطيفة سواء كانت في العضل او في الاغشية والحجاب وفي اكثر الامر اذا احدث
من مادة لها غلظ فانما يكون في العضل لا في الاغشية والحجاب وفي الاكثر اذا كانت في العضل من مادة لها غلظ ما
فانما يكون من الدم لان الدم في العضل كثير لاجل كونها لحمية وقد استدل الشيخ على ان هذا الورم انما يكون في اكثر
الامر من الصفراء ومن الدم الصفراوي لوجوه احدها ان الاعضاء الصفاقية لا ينفذ فيها الا اللطيف الصفراوي وقد عرفت
السبب في ذلك وهذا انما يلزم منه ان يكون هذا الورم من هذه المادة اذا كان في الاعضاء الصفاقية
واما اذا كان في العضل فانه لا يلزم ان يكون كذلك وثانيها انه لولا هذا الورم في الاكثر يكون من هذه المادة والا
لما كان يشتد ذوامه عبثاً وثالثها انه لولا ذلك والا جاز ان يكثر في اصحاب الحشا الحامض وهذان الوجهان انما
وغير مختصين بكون الورم في الاغشية او في الحجاب والسبب في ان صاحب الحشا الحامض لا يكاد يصيبه ذات الجنب من
الوجهين احدهما ان صاحب هذا الحشا يكون اخلاطه غليظة بلغمية وهذه الاخلاط يتعذر حدوث ذات الجنب
عنها ما لم تعفن وتلطف وذلك قليل نادر وثانيهما ان صاحب هذا الحشا يكون كثير الاختلاف وذلك لاجل ضعف
الهضم ويلزم من ذلك قلة الفضول المورمة في بدنه وخاصة المورمة للاعضاء العالية ولذلك قال ابقراط من كانت
طبيعته بالطبع لينة فضل ما يعتريه الحمرة والسوداء الذي يعرض عنها هذا الورم قد يكون محترقة عن الدم وهذا هو
الاكثر وقد يكون محترقة عن اخلاط اخرى وقد يكون طبيعية وقد عرض لها عفونة وقد يكون مستحيلة بالبرد الى الجمود
والغلظ من جوهر الدم وذلك اذا كان الورم اولاً حاراً فاستحال صلباً لخطأ الاطباء في المبالغة بالتبريد وهذا
نادر جداً على ما نبينه في البحث الآتي البحث الثالث في احكام تتعلق بذات الجنب قال الشيخ رحمه الله
ولما كان كل ورم اما ان تتحلل واما ان تجمع واما الى قوله علاماتها ذات الجنب ذات الجنب الخالص الشرح قد ذكر الشيخ
ههنا احكاماً تتعلق بذات الجنب ونحن نتكلم في كل واحد منها بحسب ما يليق بهذا الكتاب قوله ولما كان كل ورم
اما ان تتحلل واما ان تجمع واما ان تصلب فلذلك حال ذات الجنب لكن الصلابة في ذات الجنب مما تقل فموادها اما
ان تتحلل واما ان تجمع اي في غالب يريد بذلك ان كل ورم فان امره يؤول الى احد هذه الاحوال اذا لم يقتل و
ذلك هو في غالب الامر ويريد ههنا بالتحلل زوال المادة المورمة عن موضعها سواء كان ذلك باستفراغ او بانتقال
فان مواد الاورام كثيراً ما تنتقل من عضو الى آخر وسواء كان زوالها بالاستفراغ عن استفراغ ظاهر او خفي لكن مواد
ذات الجنب لا يمكن انحلالها بالاستفراغ الخفي لان العضو الذي هو فيه مستحصف فلا يمكن ان يتحلل منه قدر
يستأصل المادة فلا بد وان يكون ذلك بالاستفراغ الظاهر وذلك في غالب الامر يكون بالنفث وربما كان بالبراز
والبول عن ما سه من قريب وانما كانت الصلابة تقل في ذات الجنب لامرين احدهما ان مادتها في اكثر الامر
يكون حارة وهي بعيدة القبول للتصلب واذا كانت من الدم ففي الغالب انما يكون من دم رقيق وهو
قليل التصلب وثانيهما ان هذه الاورام لشدة تضرر الطبيعة بها لشدة ايلامها ولاجل اضرارها بالقلب والروح
والنفس يكون الطبيعة شديدة الاجتهاد في دفع موادها فلا يمكن ان تطول زمانها في مدة مثلها تصلب الورم

الا اذا كانت المادة باردة في الاصل بلغمية او سوداوية وما كان من الاورام كذلك فانه يندر ان يتحلب واكثر
ما يتحلب هذه الاورام اذا كانت في العضل لانها حينئذ قد يكون من ورم له غلظ ما قوله وذات الجنب اذا تحللت
قبلت الرية في الاكثر ما يتحلل منه ونفثته واخرجته وربما تحلل الى جهة اخرى يريد بهذا التحلل ما يكون بالاستفراغ
الظاهر وهذا التحلل في غالب الامر يكون في هذه الاورام الى داخل الصدر وسبب ذلك اما اذا كان الورم في الحجاب
او في الغشاء المستبطن للاضلاع فظاهر لان داخل الصدر حينئذ يكون اقرب واسهل وذلك اذا كان في عضلات
الصدر الداخلة واما اذا كان في العضلات الخارجة او في الغشاء الخارج المحلل فلامرين احدهما ان جرم الصدر من داخله
اكثر تخلخلا من خارجه فيكون اندفاع المادة من جهة داخله اسهل وثانيهما ان المادة لو اندفعت حينئذ من خارج الصدر
لاحتاجت ان تخرق الجلد والعضو الذي هي فيه لتحدث لها منفذا الى خارج وحينئذ يصير باقي جرم الصدر المحاذي لذلك
المنفذ رخوا ضعيفا مستعدا لان يتخرق فيشتد تضرر القلب والنفس بذلك فلذلك انما تحلل الطبيعة هذه المادة
من داخل ويعينها على ذلك ان القدر الذي ينضج من المادة حتى يخرج بالتحلل اكثره يكون من جهة الداخل لان الحار
الغريزي هناك اكثر واذا تحللت مادة هذه الاورام الى داخل الصدر ففي الاكثر تقبلها الرية فينفذ فيها وكلما
نفذ منها شيء في الرية دفعته بالسعال فيخرج نفثا وربما قبلها حينئذ العرق العظيم الممتد على الصلب فينفذ فيه
ويخرج حينئذ بالبراز ان اندفعت منه الى الامعاء وبالبول ان اندفعت منه الى الكلى وربما كان نفوذ هذه المادة
في ذلك العرق لا من طريق فضاء الصدر بل بان تقبلها شعب ذلك العرق المنبثة في عضل الاضلاع وما جاورها ولا
تزال تمر في تلك الشعب حتى تنتهي الى تجويف ذلك العرق وبعد ذلك تندفع بالبراز او بالبول قوله واذا اجتمعت
المدة احتيج ضرورة الى ان تنفجر وربما قبلت الرية المدة وربما قبلها العرق الاجوف فخرجت بالبول وربما
انصبت الى مجاري النفس فاستفرغت في الاسهال ان هذا قد ذكرناه والجمع هو ان تحصل المادة المورمة في موضع
واحد من الورم بعد ان كانت متفرقة في جملة العضو وحينئذ في الاكثر لا بد وان تنضج والا لم يمكن اندفاعها لان
الطبيعة تعجز حينئذ من احالتها الى مشابهة العضو لاجل كثرتها واجتماعها في موضع واحد بل انما تقوى
على احالتها احالة ما فتصير بذلك قيحا ومدة كما قال ابقراط اذا انصب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد
من ان يتقيح اي الى فضاء ذلك العضو على خلاف الامر الطبيعي قوله وقد يتقيح كثيرا الى الاماكن الخالية اللحوم الغددية
فتحدث اوراما في مثل الاربيتين والمغابن وخلف الاذن اما انتقال هذه الاورام الى مثل الاربيتين
ففي الاكثر انما يكون اذا انفجرت مادتها الى فضاء الصدر ثم سالت من احد منفذي الحجاب الحاجز الى تجويف البطن الاسفل
واندفعت من اسفله الى احدى الاربيتين او كليهما اذ تجويف البطن الاسفل قد يتقوم بصفاقين فاذا حصلت فيه
مادة امكن ان تنفذ في ظاهر كل واحد من جانبيه واما انتقالها الى ما خلف الاذنين ففي الاكثر انما يكون اذا عرض
لمادتها بعد ان انفجرت الى فضاء الصدر ان تتبخر وتصعد الى فوق وحينئذ انما تحدث الاورام في الجهة التي كان
اليها الانفجار لان المادة اذا تبخرت من تلك الجانب كان حصول ما تبخر منها او بعضه في جانب آخر من الرأس
بعيدا جدا قوله او من الآلة اذا كانت تتأذى بحركة نفسها او حركة جارها الآلة تتأذى بحركة نفسها اذا كان الورم
في العضو المتحرك نفسه وكان مع ذلك حساسا كما اذا كان في الحجاب او في العضلات وتتأذى بحركة جارها اذا كان الورم
في العضو المجاور للعضو المتحرك وكان مع ذلك حساسا ايضا كما اذا كان في الاغشية فان تلك الاغشية عندما تتحرك
تتحرك عضلات الصدر فتتضرر لا محالة قوله وفي مثل هذه الاحوال قد يعرض في الرية كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة
العاصية المنصبة الى الرية والقصبة اذا احتبست المادة التي من شانها ان تخرج بالنفث في الرية منعت لا محالة
الهواء النافذ الى الرية من القلب من ان تخرج الى المنافذ التي تلك المادة محتبسة فيها واضطر ذلك الهواء الى مداخلة

جرم تلك المادة لينفذ منه شيء من خللها فيعرض من اختلاطهما كالزبد ومع ذلك يشتد تسخن الرية لاجل احتباس
ذلك الهواء الحار فيها وذلك يعرض عنه كالغليان لان الغليان تتزيد فيه الحرارة وتعرض للرطوبة التي تغلي زبدية ما
قوله ومتى لم يستنق بالنفث في ذات الجنب الى اربعة عشر يوما فقد جمع ومتى لم يستنق القيح بعد اربعين
يوما فقد وقع في ذات الرية والسل ذات الجنب من الامراض الحادة وبحران الامراض الحادة يقول مطلق
الى اربعة عشر يوما فلذلك اذا لم يستنق صاحبها في هذه المدة دل ذلك على غلظ المادة وامتناعها عن قبول
النضج قبولا تاما او على قصور الطبيعة وضعفها ويلزم ذلك ان تستحيل مادتها قيحا وذلك اذا كانت الطبيعة
مقتدرة على النضج والاقتدار والعمدة في هذه الاشياء واشباهها على مشاهدة الاستقراء واذا استحالت هذه
المادة قيحا فذلك القيح لا بد وان يندفع وفي اكثر الامر كما علمت يكون اندفاعه بالنفث وذلك بان يندفع
تلك المدة الى فضاء الصدر ومنه الى الرية واذا اندفع هذا القيح الى فضاء الصدر فان كان يكون شديد الرداءة
جدا ولو في قوة ضعيفة جدا فيقتل بسرعة او لا يكون كذلك فان كانت القوة قوية على دفعه حتى حصل النقاء عنه
برئ المريض والا طال امره فاوقع في السل لان جرم الرية لا يحتمل ملاقاة المادة مدة طويلة من غير ان يتقيح والمدة
التي فيها يتقيح الرية اربعون يوما والعمدة في ذلك على الاستقراء وابتداء هذه المدة من حين الانفجار اي من حين
انفجار المدة الى فضاء الصدر ويعرف ذلك بالعلامات التي نذكرها فيما بعد واذا تقيحت الرية عرض من ذلك السل
لما نذكره فيما بعد قوله فقد وقع في ذات الرية والسل اما السل فظاهر واما ذات الرية فظاهر انها لا تعرض
حينئذ الا ان يكون مراده ههنا بذات الرية قرحة الرية وذلك بخلاف الاصطلاح قوله وقد يتفق التقيح في السابع
واما في الاكثر فيكون في العشرين وفي الاربعين وفي الستين المراد ههنا بالتقيح لا استحالة المادة قيحا فانا قد بينا ان
ذلك في ذات الجنب لا يتأخر عن اليوم الرابع بل المراد به ههنا حصول القيح في فضاء الصدر وذلك انما يحصل عند
عند انفجار الورم الذي يتقيح مكانه قال وقد يتفق الانفجار الذي يلزمه التقيح في هذه المدد وانما يكون ذلك
في اليوم السابع اذا كانت المادة حارة رطبة لطيفة وكان ابتداء الطبيعة على الدفع والنضج شديدا وانما يتأخر
الى الاربعين والستين اذا كانت المادة غليظة قليلة الحرارة الى يبوسة او كانت الطبيعة ضعيفة لا نضاج والدفع
وانما كان هذا الانفجار واجبا لان المادة اذا استحالت قيحا ايست الطبيعة من الانتفاع بها في التغذية وبقيت
متضررة بها وذلك يوجب لها الاهتمام بدفعها وانما يكون ذلك بان تحرق لها موضعا لتنفذ منه الى حيث تندفع
وذلك هو الانفجار قوله وقد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها او حدتها او بحرارة المزاج
واليبس والفصل والبلد او تناول مسخنات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب وستذكر المسخنات
من بعد او بحركة من العليل مفرطة متعبة او وذلك خطر يريد وذلك الانفجار خطر اي الذي يكون قبل النضج
وانما كان هذا خطرا لان المادة اذا كانت غير نضيجة كان خروجها بالنفث عسرا جدا وكان اضرارها بالاعضاء
التي يلاقيها شديدا جدا وذلك يقتضي سرعة الوقوع في السل وحصول العطب قبل ذلك وخصوصا اذا كان
ذلك الانفجار بسبب شدة تضرر الطبيعة بالمادة فان المادة انما يكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة ومثل
هذه المادة اذا كانت منصبة بالقرب من القلب فلا شك ان قتلها يكون سريعا واسباب هذا الانفجار ينحصر في اقسام
تكملتها اما ان يكون من جهة الطبيب وذلك كما اذا استعمل المسخنات قبل نضج المادة او من جهة المريض وذلك
كما اذا عرضت له حركة مفرطة مفجرة او لا يكون من واحد منهما وذلك كما اذا دفعت الطبيعة المادة قبل الوقت لشدة
تضررها بها كما اذا كانت كثيرة او حادة او كان هناك حرارة شديدة قوله وقد ينتقل الى التشنج والكزاز
بان يندفع المادة في الاعصاب المتصلة في العضو الذي فيه الورم فانه عضو عصباني انتقل ذات الجنب الى التشنج

والكزاز يكون تارة بان تتشرب الاجزاء العصبية التي في العضو الوارم لما فيه من المادة وتحملها الى الاعصاب المتصلة
بها فيعرض لها ازدياد في العرض اما انتقاص من الطول فيعرض من ذلك التشنج او لا يكون كذلك بل لما نع من
انعطاف الاعصاب الذي لا بد منه في انقباض العضو فيعرض من ذلك التمدد وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان
العضو المتورم فيه الاعصاب عظيمها كالحجاب والعضل واما الاغشية فان الاجزاء العصبية وان كانت فيها كثيرة
ولكن تلك الاجزاء صغيرة جدا لا تتسع في الاكثر لنفوذ المادة الموجودة في مسامها وتارة يكون بان تندفع المادة
من العضو المتورم الى داخل الصدر فتصادف حال اندفاعها اعصابا كثيرة تحجبها من النفوذ الى داخل الصدر
وتعقبها فتحدث عنها التشنج والكزاز او التمدد ولكن هذا انما يكون اذا كان الورم مائلا الى خلف البدن وذلك
اذا كان قريبا من الظهر لان الاعصاب هناك كثيرة جدا لاجل قرب ذلك المكان من مخارج العصب النخاعية اعني
الاعصاب التي تنفذ فيها الاعصاب المتصلة بالنخاع وانما لا تنتقل ذات الجنب الى الفالج لامرين احدهما ان مادة ذات
الجنب حادة لذاعة ومادة الفالج مائية رخية وثانيهما ان مادة ذات الجنب وغيرها انما تنتقل الى عضو آخر اذا لم يكن رقيقة
جدا واما اذا كانت سريعة القبول للتحلل الخفي فما كانت تنتقل بل تتحلل وخصوصا في مثل ذات الجنب لانها مع حرارتها
مجاورة للقلب والحرارة الغريزية فكان الاولى ان تتحلل ولا تنتقل واذا كان كذلك لم يمكن حدوث الفالج عنها لان الفالج
المادي انما يكون من مادة رقيقة جدا وقال الامام ابقراط من حدثت به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد
يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض تشنج او تمدد وان كانت القرحة
من قدام عرض جنون او وجع حاد في الجنب والتقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر وبينا نحن في شرحنا
لكتاب الفصول ان مراده ههنا بالقرحة هو الورم الذي من شانه ان يصير قرحة ومراده بذلك ما يكون حدوثه في الصدر
وهو ذات الجنب ومراده بالانتفاخ الانتفاخ الظاهر وذلك اذا كان ذات الجنب في العضلات الخارجة او في الغشاء
الخارج ومتى كانت ذات الجنب كذلك ففي الاكثر لا يعرض عنها اختلاط العقل لان اختلاط العقل في اكثر
الامر انما يعرض عن ذات الجنب اذا كان الورم في الحجاب الحاجز وكذلك ايضا لا يعرض عنها تشنج لان هذا الورم
في اكثر الامر يتحلل ولا ينتقل لانه لقربه جدا من الخارج لا يكون احتراره بالقلب والروح والتنفس شديدا فلذلك
في اكثر الامر تقوى الطبيعة على تحليل مادته ولا يكون هناك ما يحفزها على دفع تلك المادة دفعا قاصرا ينتقل
به الى عضو آخر فلو اتفق لهذا الورم انتقال لزم ذلك ان يعقب انتفاخ الظاهر دفعة وحينئذ لا يخلو
اما ان يكون هذا الورم مائلا الى خلف فحينئذ يكون انتقال المادة في الاكثر الى الاعصاب فتحدث التمدد او التشنج
او كان مائلا الى قدام فلا يخلو اما ان يكون انتقال المادة حينئذ الى فضاء الصدر فيعرض من ذلك التقيح لان هذا
الانتقال انما يكون بانفجار الورم وهو انما يكون في الاكثر بعد ان يصير المادة قيحا وحينئذ قد تندفع تلك المادة
في العرق المستند على الصلب وتنفذ الى الامعاء وتقرحها لحدتها فتحدث عنها اختلاف الدم او يكون انتقال المادة
حينئذ الى فضاء الصدر بل الى فضاء الحجاب فتحدث من ذلك اختلاط الذهن ان كانت شديدة الرداءة
او وجع حاد في الجنب من غير اختلاط في الذهن ان كانت المادة اقل رداءة وهذا الوجع لا بد من حصوله عند
كون المادة موجبة لاختلاط الذهن ولكنه حينئذ لا يكون محسوسا فان اختلاط الذهن لا يكون معه احساس
بالاوجاع قوله وهذا انتقال رديء قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة اما رداءة هذا الانتقال اعني انتقال
ذات الجنب الى التشنج او الكزاز فلان كل واحد من التشنج والكزاز يلزمه حصر الصدر بالتنفس لتعسر حركة
اعضاء النفس حينئذ ويلزم ذلك تضرر القلب بقلة ما يرد اليه من الهواء المروح وذلك مع تقدم تضرره
بذات الجنب قتال لا محالة ولان مادة ذات الجنب شديدة الحدة لذاعة فيكون ما يحدث منها من التشنج

والكزاز

والكزاز الواقعين لضعف القوة بتقدم ذات الجنب قاتل لا محالة قوله قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة يعني
ان سائر العلامات الجيدة لا ينفع حينئذ في الاستدلال على السلامة وفي بعض النسخ قد لا ينفع معه سائر العلامات
الجيدة والنسختان جيدتان قوله وقد يعقب ذات الجنب والرية كالمد في موضع عضد صاحبه وانسيه وساعده
الى اطراف الاصابع سبب ذلك اتصال الاعصاب التي في الجنب بالاعصاب الآتية الى هناك ويشاركها في التضرر
بالورم وخصوصا اذا كان قد استعمل في علاجه التبريد قوله وقد تحمل على جهة القلب فيعرض منه خفقان يتبعه
الغشي هذا انما يكون اذا تحركت المادة الى هناك سواء كان في حال النضج او قبله ولذلك قد تتحرك الى الدماغ
بالتبخر فيعرض عنها صداع شديد واختلاط ذهن واكثر ذلك انما يكون اذا كان الورم في الحجاب اذ ما يكون
في الغشاء او في العضل لا يكون منبعثا عنه على سمت الدماغ قوله واذا مالت الى المواضع السفلية ثم انفتحت
وصارت نواصير كان ذلك من اسباب الخلاص يريد بذلك ان مادة ذات الجنب اذا مالت عند انتقالها الى المواضع
السفلية وهي الاعضاء التي في اسافل البدن وحدث عن انتقالها الى هناك اورام وانفتحت تلك الاورام
وصارت نواصير كان ذلك من اسباب الخلاص من ذات الجنب اما ان هذا يكون من اسباب الخلاص فظاهر لان
ذلك انما يكون بان تنتقل المادة من الجنب الى المكان الذي تفعل فيه ذلك ويلزم ذلك نقاء الجنب
من تلك المادة وانما كانت هذه المادة تورم تلك الاعضاء اذا مالت اليها لانها لا محالة كثيرة والا لم تكن
مورمة للجنب واذا حصلت في عضو مادة كثيرة فلا بد وان يزيد في حجمه فيعرض من ذلك ان يتورم واما اذا
لم يعرض من ذلك ورم ففي الاكثر لا يكون المنتقل الى ذلك العضو هو كل المادة وحينئذ ففي الاكثر لا يحصل
الخلاص من ذات الجنب بل في الاكثر يزداد الحال بذلك شرا لان ذلك انما يكون اذا عجزت الطبيعة عن دفع
المادة بتمامها وانما يكون كذلك اذا كانت قاصرة بالنسبة اليها ويلزم من ذلك تضررها بها فاصرا وذلك
يوجب استيلاءها واذا عرضت هذه الاورام عن ذات الجنب ففي الاكثر لا تتحلل بالتحلل الخفي لان الطبيعة لو كانت
مقتدرة على ذلك التحليل لكان تحليلها للمادة وهي بعد في الصدر اولى لانها حينئذ تكون اقل رداءة
واقل مقدارا لان المادة المندفعة من عضو الى آخر في غالب الامر لا بد وان تزداد رداءة بالحركة ولا بد
ان يزداد مقدارها باحالة ما تمر عليه من الرطوبات الى طبيعتها وبما يعرض لها من التحلل اللازم للتسخن
الحاصل بالحركة وفي اكثر الامر ايضا لا يمكن ان يعرض لهذه الاورام الى ان تصلب وذلك لان مادتها لافراط
حدتها لا تقبل الصلابة ولانها رقيقة والرقيق بعيد القبول للصلابة ولانها لشدة رداءتها لا تعجز العضو
المندفعة اليه على شرها وافسادها مدة مثلها يغلب فيبقى انها اما ان تنفجر وذلك نادر لان اورام الاعضاء
الطرفية السفلية في اكثر الامر لا تكون قابلة واما ان تغور وذلك نادر ايضا وسنذكر حكمه واما ان تتقيح وذلك
هو الاكثر لما قلناه ولان المادة تكون لا محالة قد نضجت قبل الاندفاع الى هذه الاعضاء نضجا ما والا لم تندفع
من الصدر اليها واذا كانت كذلك كانت قابلة للنضج الذي به تتقيح وحينئذ لا بد وان ينفتح الورم واذا
انفتح ففي الاكثر يعرض ان يصير ناصورا لان هذه المادة لا بد وان يكون شديدة الحدة ضرورة انها مادة
ذات الجنب وقد ازدادت بالحركة فضل حدة فلذلك تحدث حجم ما حول القرحة وتحرقه وتصيره ناصورا وكيف
تلك النواصير حسنة معدة لرداءة مادتها وحدتها الموجبة لزيادة الامها وكذلك ايضا تكون الحال لو مالت
المادة الى المفاصل قوله وخصوصا اذا لم يكن هناك استفراغ آخر برازا او بول غليظ كثير الرسوب او نفث كثير
نضيج يريد اذا لم يكن هذا قبل انتقال المادة الى العضو الذي تورمه فان هذا الاستفراغ لو كان قد تقدم على
ذلك لكان في اكثر الامر يكون ذلك الورم خفيفا جدا فلا يكون ما يعرض عنه من الناصور ان عرض رديا جدا

وذلك لان المادة يكون قد قلت جدا بذلك الاستفراغ ولان ذلك الاستفراغ انما يكون اذا كانت الطبيعة مقتدرة
على المادة مستولية عليها فان قال قائل ان هذه الاورام كيف يمكن حصولها مع ذلك الاستفراغ فان دفع المادة
بالاستفراغ انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المادة ومحال ان يكون الطبيعة حين كون المادة
كثيرة مستولية وعند نقصان المادة بالاستفراغ قاصرة حتى تدفع ما فيها دفع قاصر وهو الدفع الذي
يكون بالانتقال قلنا ان هذا يجوز فان يكون المادة قد كانت مختلفة فكان بعضها طايعا مجيبا للاندفاع
اولا بالاستفراغ وبقى الباقي عاصيا فعجزت الطبيعة عن دفعه بالاستفراغ وكان افضل احواله اندفاعه بالخراج
قوله وهذه الخراجات اذا جففت وغارت دلت على آفة ونكس خصوصا اذا رجعت المادة الى الرية قد بينا
ان هذه الاورام المتقادمة من ذات الجنب قد يعرض لها ان تقيح وتنفتح وذلك هو الاكثر
وقد يعرض لها ان تغور وتخفى وذلك نادر لان العضو الذي اندفعت المادة اليه لو كان تقوى على دفعها
عنه ومقاومة طبيعة العضو الذي اندفعت عنه لكان الاولى ان تفعل ذلك اولا فما كان يعرض له ان يرم
وخصوصا وبعد اندفاع كمال المادة اليه لا بد وان تزيد قوة العضو الدافع لاجل زوال المرض عنه فلذلك
في اكثر الامر لا تغور هذه الاورام واما كيف يمكن ان يغور فذلك بان يكون العضو الذي دفع المادة قد عرض
له بعد تكميل دفعها ان ترك الدفع واقبلت طبيعته على فعل آخر فوجدت دافعة العضو المتورم فرصة تمكنت
عندها من دفع تلك المادة الى حيث كانت اولا وذلك اذا لم يكن في البدن عضو آخر ضعيف يمكن الدفع اليه
وربما كان غور هذه الاورام باندفاع المادة الى عضو آخر وذلك بان يكون في البدن عضو آخر ضعيف قابل
لاندفاع المادة اليه ويكون اندفاعها اليه اولا من ذات الجنب متعسرا لقلة المشاركة بينه وبين الصدر
اولا ثم آخرا واما اندفاعها اليه من العضو الذي قد تورم فيسهل حينئذ بدفعها ذلك العضو اليه واكثر
انتقال هذه الخراجات عند غورها انما تكون بانتقال المادة الى حيث كانت اولا لان ذلك العضو
اولى بقبول تلك المادة لاجل ضعفه بالمرض المتقدم ولان المادة يكون لها حينئذ طريق اليه يصلح لنفوذها
فيها وهي التي نفذت فيها اولا فلذلك كان ذلك الغوور دليل على نكس ويكون ذلك رديا جدا واردى
من المرض الاول لاجل ان حصول المادة في العضو يكون بعد ضعفه بالمرض الاول وبعد ازدياد المادة بالركود
شرا واذا كان انتقال المادة حينئذ الى الرية كانت الآفة اشد لان ذات الرية اردى من ذات الجنب
وخصوصا وهي تكون حينئذ موافية لضعف الرية والقلب بسبب تقدم ذات الجنب فلذلك يكون في اكثر الامر قاتلا
وشدة الحمى توجب تواتر النفس باحداها لزيادة الحاجة وتواتر النفس يجفف النفث لكثرة انتشاف الهواء
الداخل والخارج رطوباته وذلك يوجب زيادة انعقاده ويلزم ذلك لزوجته ولزوجة النفث توجب ازدياد
الوصب بامرين احدهما يوجب شدة السعال ليمكن اخراج المادة اللزجة لان ذلك انما يتم بحركة قوية وثانيهما
انها توجب احتباس النفث في الرية لتعسر خروجه لتشبثه لاجل لزوجته بجرم الرية ويلزم ذلك زيادة اللهيب
بمنع بعض الهواء من الدخول والخروج لاجل انسداد المنفذ بالمادة الواقفة فيه ويلزم ازدياد اللهيب ازدياد
الحاجة ويلزم ذلك زيادة تواتر النفس فيلزم تلك الزيادة لزوجة النفث فلذلك لا يزال تواتر النفس
ولزوجة النفث يتعاونان على الغائلة وبعضهم جعل اردى ذات الجنب والرية ما كان منهما في الجانب الايمن
وبعضهم جعل اردأهما ما كان في الجانب الايسر ومن جملة هؤلاء الشيخ الرئيس وللاولين ان يحتجوا بان الجانب
الايمن اسخن فيكون اشد تضررا بالامراض الحارة واحتج الآخرون بان الجانب الايسر اقرب الى القلب
لان القلب مايل الى اليسار قليلا فيكون الورم الحاصل في اليسار اشد اضرارا بالقلب بالتسخين والمزاحمة

وهذا

وهذا الراي الثاني هو الحق لان الجانب الحار وان كان متضررا بالحرارة الا ان ذلك التضرر انما يكون بحجم الصدر
وخطر ذلك ليس كخطر تضرر جرم القلب عند كون الورم في اليسار ولان هذا الورم اذا كان في اليسار
كان في جهة موضع الروح فيكون تضررها بحرارته كثيرا جدا وليس لقائل ان يقول ان الورم الكائن في اليسار
وان كان اكثر اضرارا للقلب والروح لكنه اقبل للنضج والتحلل لاجل قربه من معدن الحار الغريزي واذا كان
كذلك كان تحلله اسرع فلا يطول زمانه طولا تشتد به اضراره للقلب والروح ولا كذلك الكائن في الجانب
الايمن لانه لقلة قبوله للتحلل والنضج يطول زمانه والفاعل اذا دام كان تأثيره اشد وان كان هو في نفسه
الضعف فلذلك يلزم ان يكون اضرار هذا الايمن بالقلب والروح اشد لانا نقول ان كون الورم اليساري
اقبل للتحلل والنضج مما لا يصح لان ذلك انما يكون بالحرارة وهي في الجانب الايمن اكثر واشد وخصوصا والكبد
هناك وهي على مذهبهم معدن القوى المنضجة والهاضمة فان قيل كما ان الجانب الايمن فيه الكبد كذلك الجانب
الايسر فيه التجويف الايسر من القلب الذي هو مبعث الروح وذلك يقتضي ان يكون الحرارة الغريزية هناك
اقوى وكون الجانب الايمن اسخن لا يلزم منه ان يكون الحرارة الغريزية فيه اكثر واقوى فلذلك فان اللحم اسخن
كثيرا من المعدة مع ان الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير ولذلك امكن ان يهضم هضما منتشرا للبدن
كله فان الحرارة المزاجية وهي الحاصلة من غلبة النارية والهوائية مغايرة عندنا للحرارة الغريزية بالنوع قلنا
ان قرب مبعث الروح لا يوجب ايضا ان يكون الحرارة الغريزية في الجانب الايسر اقوى لان الحرارة الغريزية
مغايرة عندنا ايضا لمزاج الروح والذي يدل على ان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اقوى ان القوى والافعال
فيه اقوى فعلى هذا لو كان انسان اعسر وهو ان يكون شماله اقوى من يمينه ففي هذا يكون رداءة ذات الجنب
وذات الرية العارضين في يساره اقل مما يكون في غير الاعسر لان هذا يكون الجانب الايسر منه اقوى انفعالا
وتحليلا ومع ذلك فلا يبلغ الحال الى ان يكون ما يعرض منهما في يمينه اردى لان تضرر القلب بالعارض منهما
في اليمين اقل قوله الا ان الحق هو ان القريب من جهة المكان اردى الاولى ان يكون بدل قوله المكان
القلب حتى يكون الكلام هكذا الا ان الحق هو ان القريب من جهة القلب اردى قوله لكنه اولى بان ينضج ويقبل
التحليل هذا انما يصح اذا كان المريض يساره اشد قوة من يمينه كما بيناه وحينئذ يكون قبول الورم للتحلل
والنضج هو لاجل قوة النضج والمحلل هناك وهو الحرارة الغريزية قوله وقد يقع في ذات الجنب للامتلاء من الاخلاط
اذا عرض في ناحية الرأس او ناحية الصدر اما عروض ذات الجنب عند عروض الامتلاء من الاخلاط في ناحية الصدر
فظاهر واما عروضها عند كون ذلك الامتلاء عارضا في ناحية الرأس فذلك لكثرة ما يعرض حينئذ من
النوازل لان الرأس اذا كان ممتليا كانت النوازل كثيرة ويلزم ذلك كثرة الفضول في ناحية الصدر
والجنب قوله وقد يورثه كثرة شرب المياه الباردة الجافية للمواد والبرد الزايد كما يحدثه الحرارة الشديدة
وشرب الشراب الصرف المحرك للاخلاط المثير لها اما ايجاب شرب المياه الباردة لذات الجنب فلامرين
احدهما اضرارها باعضاء الصدر لكونها عصبية باردة واذا تضررت تلك الاعضاء ضعفت واستعدت
لعروض الامراض وثانيهما ان هذه الاعضاء اذا بردت عند شرب الماء البارد احتقنت فيها دقيق الخلط
منها وذلك موجب لتورمها واما البرد الزايد الذي عن برد الهواء فموجب لهذا المرض لانه يصل الى اعضاء
التنفس على برده فينفعل فيها فعل الماء البارد ولما كان وصول الهواء البارد الى هذه الاعضاء اكثر من وصول
الماء البارد لا جرم صار حصول هذا المرض عند برد الهواء اكثر من حصوله عن برد الماء واما الحرارة الشديدة فانما تحدث
هذا المرض اذا كانت محركة للاخلاط غير مستفرغة لها وخصوصا اذا كان تحريكها لها الى فوق كما يكون عند

الاكثر من الشراب الصرف واما اذا لم يكن كذلك فانها في الاكثر يكون نافعة لهذه الاعضاء وخصوصا حرارة الهواء
وذلك لان هذه الاعضاء عصبية باردة ولذلك يقل عروض هذا المرض في الصيف وفي البلاد الجنوبية قوله وذات
الجنب اكثر ما يعرض في الخريف والشتاء وخصوصا بعد ربيع شتوي ويكثر في الربيع الشتوي اما كثرة عروض هذا
المرض في الخريف فلكثرة عروض النوازل فيه على ما عرفته فيما سلف وخصوصا واكثر نوازله من مواد حادة لان
المواد يكون فيه محدة بتقدم الصيف ولان هواءه مختلف ومع اختلافه هو بارد وقد يرد بعد هواء حار و
ذلك شديد الاضرار باعضاء الصدر واكثر احداثا للنوازل اليه واما كثرته في الشتاء فلبرد الهواء فيه واما كثرته
في الربيع الشتوي اي الشبيه بالشتاء في طبيعته فلاجل برد هوائه وخصوصا وبرد الهواء يكون حينئذ قد دام فيكون
تاثيره شديدا قوله وهبوب الشمال يثير الفضول ويحقن الفضول فيلزمه اوجاع الجنب والاضلاع وخصوصا
عقيب الجنوب يريد ان هبوب الشمال يلزمه اوجاع الجنب والاضلاع تارة بما يعرض عن ذلك من كثرة الفضول
وتارة بما يعرض عنه من احتقانها وفي الصورتين يكون الفضول كثيرة لكن تلك الكثرة تارة يعرض لاجل احتقان
وذلك بان يعرض للفضول وان كان تولدها على ما هو الامر الواجب ان لا تتحلل التحلل الواجب بل تحتبس فيكثر
وتارة يعرض تلك الكثرة من الفضول لا لذلك بل لان يكثر تولدها وذلك لاجل اضعاف هبوب الشمال لهذه الاعضاء
وكل عضو ضعف فلا محالة ان فضوله يكثر لامرين احدهما عجزه عن استعمال غذائه كما ينبغي فيستحيل فيه فضلا وثانيهما ضعفه
عن دفع ما يدفعه الاعضاء الاخرى فيقبله ويتورم عنه قوله لكن اذا كان الصيف جنوبيا مطيرا وكذلك الخريف
كثر في آخر الخريف في اصحاب الصفراء ذات الجنب سبب كثرتها حينئذ هو كثرة المواد الحارة لاجل ما في فصلين على
كونهما جنوبيين مع كون البدن صفراويا وانما يكون ذلك في الخريف لان الهواء في ذلك الوقت يكون قد برد لقرب
الشتاء فتكثر حينئذ النزلات واذا عرضت ذات الجنب للحوامل كان ذلك مهلكا لاجل شدة حاجة الحامل الى التنفس
لان الحبلى تتنفس لذاتها ولجنينها فهي تتنفس لشخصين وذات الجنب مضيقة للنفس معطلة له وقد قال الامام ابقراط اذا
كانت المرأة حاملا فاعتراها بعض الامراض الحادة فذلك من علامات الموت وذات الجنب تقل في الشيوخ
لغلظ اخلاطهم وقلة الحرارة فيها فان عرض ذلك لهم كان قاتلا لان قواهم تضعف عن النفث المحتاج اليه في هذه
العلة قوله واعلم ان ذات الجنب اذا قرن بها نفث الدم كان مثل الاستسقاء يقترن به الحمى يريد ان ذلك
يكون مشكلا في ان كل واحد منهما يفتقر في تدبيره الى اشياء متضادة وانما يكون هذا كذلك اذا كان نفث الدم العارض
مع ذات الجنب ليس عن رشح الورم فانه حينئذ يفتقر في علاجه الى استعمال القوابض وذلك ضار في ذات الجنب
واما اذا كان نفث الدم عن رشح الورم فان تدبيره لا يؤثر في ذات الجنب ضررا البتة بل يكون حينئذ علامة
محمودة لدلالته حينئذ على ان المادة من اجود الاخلاط وهو الدم وعلى ان ذلك الدم رقيق مطيع في الاندفاع و
على ان العضو سخيف لا يعسر تحلل ما يتحلل منه وعلى ان الورم قريب جدا من سطحه اذ لو كان في عمق العضو لكان رشح
مادته عسرا قوله وكثيرا ما يكون سبب ذات الجنب وذات الرئة تناول اغذية غليظة الغذاء مغلظة للدم كالقنبيط
فيندفع الى نواحي الصدر والجنب انما يكون من الاغذية كذلك فظاهر انه لا يوجب ذات الجنب بنفس كونه غليظا او مغلظا
فان غلظ الاخلاط ينافي حدوث هذا المرض بل انما يوجب ذلك بالعرض وذلك بان يحدث ما في الصدر والجنب
بما يكون هناك من الريح والالم يلزمه استعداد العضو المتورم فيعرض له التورم حينئذ لا لاجل ما تولد عن ذلك
الغذاء من الخلط الغليظ بل لما عرض عنه من الالم وانما ينبغي ان يعالج هذا بترقيق المادة وبالحمام اذا كان العضو
بعد لم يتورم بل كان المه بالريح فقط ولذلك ينبغي في تدبير هذا اجتناب الدهن لاجل جذبه وارخائه فيكون معاضدا
لجذب الوجع واعداده العضو المتورم البحث الثالث في علامات ذات الجنب الكاينة في الغشاء المستبطن

للاضلاع قال الشيخ علامات ذات الجنب لذات الجنب الى قوله ولما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب
الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان العلامات المثبتة ما هي وانها هي التي يلزم المرض ما دام
موجودا فتوجد عند وجوده وتعدم بعدمه ولذلك يثبت وجوده وعدمه اما وجوده فبوجودها واما عدمه فبعدمها
ويريد هاهنا بذات الجنب الخالص ما يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع ولذلك قال وجع ناخس تحت الاضلاع لان العضو
غشائي وهذا هو الاصطلاح المشهور وان كان مخالفا لاصطلاحه اولا وقد ذكر لهذا المرض خمس علامات
احديها حمى لازمة وقد جعل سبب ذلك مجاورة القلب اي مجاورته لموضع الورم وهذا في الحقيقة ليس هو العلة لان
عروض الحمى اللازمة عن الورم لا يشترط فيه ان يكون بالقرب من القلب بل العلة في ذلك هو كون الورم الحار باطنا
فان كل ورم حار باطن يلزمه حمى لازمة كما بيناه في كلامنا في شرح الكتاب الاول لكن ذلك الورم اذا كان مجاورا
للقلب كان سبب الحمى في الاشتداد اكثر حتى يقل ظهور فترها ولذلك يكون هذه الحمى احد واشد حرارة والثانية
وجع ناخس تحت الاضلاع وذلك لاجل تفريق المادة لاتصال الغشاء وهذا الوجع قد يحدث عن المواد الحادة
وقد يحدث عن الريح لكنه اذا كان عن ريح كان فيه تمديد ظاهر او كان مع خفة قوله وكثيرا ما لا يظهر الا عند
التنفس هذا انما يكون اذا كان الورم قليلا وكانت المادة قليلة النفوذ وذلك اذا لم يكن حارا ساذجا قوله وقد
يكون مع النخس تمديد يريد بذلك تمديدا يظهر للحس اذ النخس انما يكون بتمديد الغشاء لتفرق اتصاله وانما يكون التمديد هاهنا
ظاهرا للحس اذا كان هناك ريح او كانت المادة تغلب عليها الدموية فان تمديد الدم كثير قوله وربما كان اكثر
يعني ان التمديد ربما كان اكثر من النخس وهذا انما يكون هاهنا اذا كان الورم دمويا قوله والتمديد يدل على الكثرة والنخس
على القوة في النفوذ واللذع التمديد انما يلزم الكثرة اذا كانت تلك الكثرة لا من الدم الصرف فانه حينئذ لا يكون هناك
تمديد ظاهر للحس بل قوة الحس وكثرته حتى يكون ظاهرا اي ضرورة التنفس والثالثة ضيق النفس وصغره وتواتره
اما ضيقه فلمزاحمة الورم للرئة ومنع الوجع من تكميل الحركة التي يكون بها النفس عظيما ولذلك يكون النفس صغيرا
وقصيرا ايضا لقلة ما ينجذب الى الرئة من الهواء واما تواتره فلان الحاجة تكون شديدة بسبب قوة الحمى فيحتاج
في استيفاء القدر المحتاج اليه الى تكثير وارد النفس فان كانت قوة المريض قوية فلا بد وان يكون نفسه سريعا اذ قد بينا
فيما سلف ان السرعة عند القوة متقدمة على التواتر والرابعة نبض منشاري وهذا النبض قد بينا انه لازم للورم
الحار فاذا كان ذلك الورم في الاعضاء العصبية كان ايجابه للمنشارية لا شك اقوى واكثر وخصوصا ان كان ذلك
العضو بالقرب من القلب كما هو هاهنا وذلك لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو بالاجزاء العصبية التي
في غشاء الشريان لا شك انه يكون حينئذ اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التي في غشاء الشريان بتمديد الورم لا محالة
اكثر وذلك يوجب زيادة اختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار كما بيناه عند كلامنا في النبض
قوله سببه الاختلاف قد علمت ان سبب النبض المنشاري هو اما اختلاف جرم الشريان في الصلابة واللين او اختلاف
ما فيه من المادة في العفن والنضاجة او اختلاف اجزائه في قبول الانبساط لاجل انجذاب بعض الاجزاء العصبية التي في
غشائه فلذلك سببه في كل حال هو الاختلاف قوله ويزداد اختلافه ويخرج عن النظام عند المنتهى سبب ذلك هو
زيادة ثقل الورم حينئذ وفرط اشتداد الاعراض وضعف القوة وايجاب السعال سبب هذا السعال الذي في ابتداء
المرض فلمزاحمة الورم للرئة واضراره لها بسوء المزاج واما بعد ذلك فالرشح اليها من ذلك من مادة الورم فيحتاج
الى اخراجه بالنفث وذلك انما يتم بالسعال ويكون هذا السعال اولا يابسا لفقدان هذا الرشح قوله وربما كان
هذا السعال مع النفث من اول الامر يريد بذلك ان حدوث النفث قد يكون سريعا جدا وهذا محمود جدا لانه
انما يكون اذا كانت المادة شديدة القبول للتحلل وكانت القوة شديدة الاستيلاء عليها قوله وانما يعرض السعال

لتأذي الرئة بالمجاورة وقد يريد بهذا التأذي ما يعم كونه للمزاحمة ولسوء المزاج البحث الخامس في التفرقة بين ذات
الجنب وبين أمراض أخرى تشابهها قال الشيخ ولما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد إلى قوله علامات أصناف
الخاص منه الشرح قد ذكر الشيخ ههنا فروقا بين ذات الجنب وبين أمراض أخرى يشابهها المرض الأول ذات الكبد
وقد جعل المشابهة بينهما في أن كل واحد منهما يلزمه الحمى والسعال وضيق النفس ووجع في الغشاء المستبطن فنقول
أما لزوم الحمى في ذات الكبد فظاهر لأنها ورم حار باطن وأما لزوم السعال فلأنها يكون إذا كان الورم عظيما وكان
مع ذلك في حدبة الكبد وذلك لأجل مزاحمته حينئذ لآلات التنفس ولأجل ما يصل إلى الرئة من بخار ذلك الورم أو من
مادته بصحبة الغذاء الواصل إليها من الكبد ولذلك قد يكون مع هذا السعال نفث يسير وأما إذا كان ورم الكبد
في مقعرها فقط فإن إضراره حينئذ بالمعدة أكثر من إضراره بآلات التنفس ولذلك يكون حينئذ موجبا للفواق و
أما ضيق النفس فلأجل مزاحمة الورم لآلات التنفس ومنعه من كمال انبساط الحجاب ولا بد وأن يلزم ذلك أن يكون النفس
صغيرا متواترا لكن تواتره ههنا في أكثر الأمر يكون أقل مما في ذات الجنب لأجل قرب الورم في ذات الجنب من القلب
وأما وجع الغشاء المستبطن فقد جعل سببه تمدد المعاليق لانجذابها إلى أسفل بثقل الورم ولقائل أن يقول
إن هذا إنما يكون إذا كان غشاء الكبد متصلا بالغشاء المستبطن للأضلاع وليس كذلك فإن العلائق التي تتصل
بغشاء الكبد وغيرها من الأعضاء التي في البطن الأسفل إنما تتصل بالصفاق المستبطن لعضلات البطن لأن تعلق الغشاء
هو بأقرب المواضع لأن ذلك أحكم في التعلق وهذا قد بيناه في شرحنا للكتاب الأول ويشبه أن يكون سبب ما قد يعرض
في ذلك الغشاء من الوجع هو مادية بحرارة ورم الكبد وبما يرتفع إليه من بخاره الحار الحاد وأما التفرقة بين ذات الجنب
وذات الكبد فقد فرق الشيخ بينهما ههنا من وجوه الأول أن النبض في ذات الكبد يكون موجيا وذلك لأن الورم
حينئذ يكون في عضو لين وهذا إنما يكون إذا كان الغشاء المجلل للكبد غير مشارك لها في الورم وإلا وجب حينئذ
أن يكون في النبض منشارية ما ولا بد أيضا وأن يكون ذلك الورم بحيث لم يبلغ إلى حد يصلب النبض بحرارته المجففة
للرطوبات وإلا كان أيضا يكون منشاريا والثاني أن الوجع في ذات الكبد ثقيل غير ناخس وينبغي أن يكون مراده
بذلك الوجع الذي يحس في الجانب الأيمن عند موضع الكبد وأما ما يحس في الغشاء المستبطن للأضلاع فإنه إذا كان هناك
في ذات الكبد وجع كان أيضا ناخسا بسبب ما يتصعد إلى ذلك الغشاء من بخار الورم العارض في الكبد ولكن هذا
لا يكون كثيرا ولا دائما بل في أكثر الأمر لا يوجد أصلا وأكثر ما يعرض حينئذ من الوجع في آلات التنفس إنما يكون في
الحجاب الحاجز لأنه هو الذي يلاقي الكبد فيتأذى بضغط ورمها والثالث أن الوجه يستحيل في ذات الكبد إلى الصفرة
الردية وذلك لأجل غلبة المرار حينئذ على الدم ولا كذلك في ذات الجنب والرابع أن السعال يكون في ذات الكبد
غير نافث والمراد بذلك أنه لا يكون فيه نفث يعتد به فإنه قد يعرض في ذلك السعال نفث بسبب ما ينفذ
إلى الرئة من مادة ورم الكبد بصحبة الغذاء الواصل إليها منها ويكون هذا السعال ضعيفا لأن سببه ضعيف
ولقائل أن يقول إن سبب هذا السعال هو مزاحمة الكبد بورمها لآلات التنفس وهذه المزاحمة يكون دائما فيجب
أن يكون هذا السعال دائما لدوام وجود سببه وجوابه أن هذه المزاحمة ليست وحدها هي الموجبة للسعال
بل هي لإضرارها بالرئة يجعلها شديدة الاستعداد للتضرر بما يرد إليها من مادة الورم بخارا أو غيره فيعرض السعال
فإن ذلك الواصل لو كان وحده لم يقو على إحداث السعال ولما كان ورود هذا الواصل المحرك للسعال ليس دائما لا جرم
لا يكون هذا السعال دائما بل عارضا بعد مدد متطاولة والخامس أن اللسان في ذات الكبد كثيرا ما يسود بعد
صفرة وذلك لاحتراق الأخلاط بقوة حرارة الورم وإنما لا يكون هذا التسود دائما كما إذا كان الورم الحار
في المعدة لأن مشاركة اللسان للمعدة أكثر من مشاركته للكبد وأما في ذات الجنب فإن اللسان أيضا قد يسود بعد

صفرة

صفرة ولكن ذلك إنما يكون في الأقل ويكون تسوده لأجل قوة الحمى وفي ذات الكبد قد يسود اللسان
وإن لم يكن حمى تلك الشديدة جدا والسادس أن البول في ذات الكبد يكون تغيره عن الأمر الطبيعي أكثر لا محالة
مما يكون في ذات الجنب وسبب ذلك بعد الورم في ذات الجنب عن أعضاء البول ويكون في ذات الكبد غليظا
لكثرة ما يرشح من الورم من المواد المورمة ويخالط البول فيغلظه ويكون مع ذلك سقائيا أي يكون مع
غلظه إلى حمرة غير ناصعة ولا جيدة وذلك لأن هذا البول يكثر وجوده في الاستسقاء لما بيناه في شرحنا للكتاب
الأول وسبب وجوده في ذات الكبد هو كثرة الفضول الدموية حينئذ والسابع أن البراز يكون في ذات
الكبد كبديا ويكون تغيره عن الأمر الطبيعي كثيرا ولا كذلك في ذات الجنب لبعد الورم فيها عن آلات الغذاء
وخروج الثفل وربما وجد في ذات الكبد إسهال غسالي وذلك إذا اشتد ضعف الكبد وقد بينا في شرحنا
للكتاب الأول كيف يكون ضعف الكبد موجبا لذلك ومبسوط الكلام فيه عند شرحنا لأمراض الكبد إن شاء الله تعالى
والثامن أن ضيق النفس في ذات الكبد يكون متشابها في الأوقات وغير شديد جدا وأما أنه غير شديد
فلأن مزاحمة ورم الكبد لآلات النفس أقل كثيرا من مزاحمة ورم الصدر لها وذلك لأجل بعد الكبد عن الرئة
وما يحتف بها وأما أنه يكون متشابها في الأوقات فلأن ورم الكبد إنما يزاحم آلات النفس إذا عظم جدا وحينئذ
لا يزيد على ذلك تزيدا كثيرا فيكون ما يوجبه من مزاحمة تلك الآلات متشابها ولا كذلك في ذات الجنب لأن
الورم فيها القريب من آلات النفس يزاحمها وإن كان صغيرا جدا وهذه المزاحمة تشتد لا محالة كلما ازداد الورم في
عظمه وذلك التزيد يزداد كل مدة يسيرة تزيدا ظاهرا فإن تفاوت الاشتداد في الأورام وغيرها التي
من أول زمان التزيد أكثر لا محالة وذلك لأن اشتداد الحرارة لا يكون في موضع قريب من آلات البول
فلذلك لا يحدث فيه تغير المرض الثاني ذات الرئة وقد جعل المشابهة بينهما في أن كل واحد منهما يلزمه الحمى اللازمة والسعال
وضيق النفس والنفث والألم في الصدر وبيان لزوم هذه الأعراض لذات الجنب ظاهر وأما لزومها لذات الرئة
فالحمى اللازمة لأن المرض حار باطن وربما كانت هذه الحمى أشد مما يكون في ذات الجنب لأجل شدة القرب من القلب
وأما السعال فلتضرر الرئة ولإخراج ما ينفصل من مادة الورم بالنفث ولهذا يكون السعال فيها نافثا وأما ضيق
النفس فلأجل انسداد مسالك الهواء في الرئة لضغط الورم لتلك المسالك وأما الألم في الصدر فلأجل انجذاب
علاقة الرئة بثقل المادة المورمة فيعرض لذلك وجع وقد فرق الشيخ بينهما من وجوه أحدها أن النبض في ذات
الرئة موجي لأن الورم في عضو لين وثانيها أن الوجع العارض فيها ثقيل وفي ذات الجنب ناخس وثالثها أن
ضيق النفس في ذات الرئة شديد جدا وذلك لأن انسداد مسالك الهواء فيها أكثر ضرورة أن الورم في العضو
الذي فيه تلك المنافذ نفسه ورابعها أن النفس يكون في ذات الرئة أسخن مما يكون في ذات الجنب وذلك
لأن الورم الحار فيها يكون ملاقيا للهواء الخارج بالنفس ولأن تسخن القلب فيها أكثر المرض الثالث البرسام
وهذا الورم إنما يشبه من أورام أعضاء الصدر ما يسمى بالبرسام وهو الذي يلزمه اختلاط الذهن وأكثر ذلك
إذا كان الورم في الحجاب الحاجز وحينئذ تكون المشابهة بينه وبين البرسام كثيرة لشدة مشاركة الحجاب
للدماغ قوله مثل اختلاط الذهن والهذيان وتواتر النفس والخفقان والغشي وما هو دون ذلك وصعوبة
الكرب وشدة الضجر وشدة وتغير السحنة إلى ألوان مختلفة وشدة الحمى في المرار وأما اختلاط الذهن والهذيان
والكرب والضجر فعروضها في البرسام ظاهر وهي فيه أشد منها في البرسام وأما تواتر النفس فعرض في البرسام
لأجل الحمى ومع ذلك فعروضه فيه ليس دائما بل كثيرا ما يكون النفس فيه بطيئا وذلك لأجل ذهول القوة المحركة
بالإرادة عن التحرك عند شدة اختلاط الذهن إلى أن تشتد الحاجة جدا ولذلك يكون النفس حينئذ عظيما

ومع ذلك يكون بغير نظام لاجل فساد الذهن واما الخفقان والغشي فعروضهما ايضا في السرسام ليس دائما
وانما يعرضان فيه في الاقل وذلك لاجل تضرر القلب وفساد مزاجه بشدة الحمى واضطراب حال النفس
واما العطش فانه وان كان يكثر عروضه في السرسام لكنه في البرسام اكثر بكثير لان تسخن القلب ونواحيه
في البرسام اكثر واما تغير السحنة الى الوان مختلفة فعروضه في السرسام قليل ايضا ويكثر عروضه في البرسام
لاجل كثرة ما يتبخر من اعضاء الصدر المتورمة الى اعضاء الوجه قوله والسبب في هذه الاعراض مشاركة الصدر
للاعضاء الرئيسة ومجاورتها لها يعني مشاركة الصدر للاعضاء الرئيسة والاعضاء التي هي مجاورات لها
وذلك لان الصدر شديد المشاركة للقلب والدماغ اما القلب فلاجل القرب ولاجل ما يلزم تضرر الصدر
من تضرر النفس وذلك شديد الاضرار بالقلب واما الدماغ فلاجل ما في الصدر من الاعصاب ولانه موضوع تحت
الدماغ حيث ينصب نزلاته واما الاعضاء المجاورة لكل واحد من هذين العضوين الرئيسين فلان الصدر يشارك
الام الغليظ والام الرقيقة المجاورين للدماغ وذلك لاجل الاعصاب الواصلة بينه وبين هاتين الامين واما
الاعضاء المجاورة للقلب فمشاركة الصدر لها ظاهرة وقد فرق الشيخ بين السرسام والبرسام بامور الاول
ان اختلاط الذهن في السرسام يتقدم على اشتداد الاعراض وفي البرسام يكون الامر بالعكس وذلك لان الآفة
في السرسام هي في الدماغ فيكون عروض الآفة في افعاله اولا واما البرسام فان الآفة فيه في الصدر فلا يوجب
اختلاط الذهن الا اذا قويت اعراضه جدا حتى لزم ذلك مشاركة الدماغ في شدة التضرر الثاني ان التنفس
يكون في السرسام اسلم وذلك لان اختلاط الذهن انما يوجب فساد التنفس اذا افرط ومع ذلك فلا يكون الحاجة
لفساد شديدا ولا دائما اما انه لا يكون حينئذ شديدا فلان شدة الاضطرار الى التنفس تحوج القوة الارادية
الى التحريك وان كانت ذاهلة عن كل شيء ولذلك لا يتغير التنفس في النوم تغيرا يعتد به واما انه لا يكون حينئذ دائما
فلانه انما يكون اذا كان الاختلاط شديدا جدا وذلك لا يدوم لانه لا بد وان يعرض له فترات واما البرسام
فلان الآفة في آلات النفس فيها ولذلك يشتد تضرره وان كان يعدم يشتد جدا ويكون ذلك التضرر دائما لان
مزاحمة الورم واساءته لمزاج القلب ومنع وجعه من كمال الانبساط والانقباض يكون لا محالة دائما ما دام
الورم الثالث ان السرسام يعرض فيه اعراض تختص به مثل حمرة العينين وانجذابهما الى فوق اما عروض
الاعراض الخاصة بالسرسام فذلك مما لا بد منه فان كل مرض فلا بد له من اعراض تخصه يتميز بها عن غيره واما
ان من جملة خواص السرسام حمرة العينين وانجذابهما الى فوق فقد بيناه فيما سلف وسنزيده هاهنا بيانا
وهذه الحمرة التي تختص به هي المفرطة جدا واما نفس حمرة العينين فغير مختص به اذ قد يعرض عند الحميات الاخرى
وعند الامتلاء الدموي وخاصة في الدماغ ويعرض ايضا في البرسام اذا اشتد لكن هذه الحمرة يكون في السرسام
شديدة وخاصة ما يكون منه دمويا لان الدم في الدماغ يكون حينئذ كثيرا جدا ومع ذلك فشدة تسخن الدماغ
تزيد في حمرتها ايضا وذلك لاجل غليان ما فيهما من الدم واما انجذابهما الى فوق فلاجل انجذاب الطبقات
التي فيهما المتصلة بالام التي عرض لها الورم الى جهة الورم لاجل ازدياد ثخن تلك الام واذا تمدد الجسم
في قطر فلا بد وان ينجذب اجزاؤه من الاقطار الاخرى وهذا الورم يكون الى فوق بالنسبة الى العينين لان
موضع الامين اكثر ارتفاعا من موضع العينين ويلزم انجذاب العينين الى فوق ان يغيب بعض سوادهما
ويكثر البياض المرئي واما واما في البرسام فيتأخر اختلاط الذهن وربما لم يكن الى قرب الموت اما اذا عني
بالبرسام نفس ذات الجنب فان اختلاط الذهن لا يلزم عروضه فيه الا ان يكون في الحجاب واما اذا عني به
ورم الحجاب فظاهر ان اختلاط الذهن يلزمه في الاكثر وانما يعرض عند اشتداده الرابع ان البرسام يكون معه

تمدد

تمدد في المراق كانه ينجذب الى الورم وذلك لان ورم الحجاب لا بد وان يثقل الموضع المتورم فيتحرك بذلك الثقل
الى اسفل ويلزم ذلك انجذاب اطرافه وانجذاب ما يتصل بها فلذلك ينجذب المراق وهذا الانجذاب العارض
في المراق يكون الى فوق مع كون حركة الجزء المتورم من الحجاب الى اسفل وذلك لان ذلك الجزء المتورم يكون
حينئذ موضعه اسفل من ذلك الطرف المتصل به فانجذابه بذلك الطرف انما يكون الى فوق كما ان الحبل الذي
يوضع على بكرة مثلا ويربط باحد طرفيه ثقل موضع اسفل من موضع البكرة فان الطرف الآخر من ذلك
الحبل كلما جذب الى اسفل ارتفع ذلك الثقل الى فوق وهذا الانجذاب العارض في المراق قد يعرض في السرسام
ايضا ولكن بوجه آخر وذلك اذا كانت المواد المورمة صاعدة اليه من الاعضاء السفلية بسبب صفاقته ويلزم
ذلك رفع تلك الاجزاء التي صارت فيها منه بقوة حركة تلك المادة ويلزم ذلك انجذاب اطرافه الى جهة فوق
فينجذب معها ما يتصل بها ولكن هذا الانجذاب يخالف الانجذاب الكاين في السرسام بامور منها ان هذا
الانجذاب لا يعرض في السرسام دائما بل ما دامت المواد متصعدة فلذلك في اكثر الامر انما يكون في ابتداء
السرسام ومنها انه لا يكون في جميع اصناف السرسام بل في الاصناف التي يكون المواد فيها متصعدة من
الاعضاء السفلية وهي التي دون الحجاب ومنها انه يكون في السرسام في غالب الامر مع ارتفاع ما دون الشراسيف
وذلك لان المواد المتصعدة المحدثة بنورها السرسام في غالب الامر يكون شديدة الحدة فيكون في غالب الامر
مولمة للحجاب فيرتفع لدفعها عنه وخصوصا وهو قوي الحس ويتحرك بالطبع ويلزم ارتفاعه ارتفاع المراق
لاجل اتصاله به مع لينه وقبوله للارتفاع ومنها ان هذا الانجذاب يكون في السرسام لاجل تصعد بعض
اجزاء الحجاب الى فوق تبعا لتصعد المواد الى الرأس واما في البرسام فيكون لاجل الانجذاب الى جهة الورم
وهو الجزء المتسفل من الحجاب وهذا الفرق لا يكاد يظهر للحس وانما هو فرق في نفس الامر الخامس ان البرسام
يكون فيه وجع ناخس في الصدر وذلك لاجل كون الورم الحاصل في عضو غشائي ولا كذلك في السرسام واعلم
ان هذا الوجع انما يحس به في البرسام ما دام الذهن سليما واما اذا عرض الاختلاط فان الاحساس يبطل ما دام
الاختلاط حاصلا ولذلك فان من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط السادس
ان النبض في السرسام عظيم وقد يكون الى تفاوت وفي البرسام وسائر انواع اورام آلات النفس صغير متواتر
اما صغره وتواتره في ذات الجنب وما يشبهها فلاجل مزاحمة الورم ومنع وجعه من كمال الحركة التي يكون النبض
معها عظيما واما تواتره فلاجل اشتداد الحاجة ونقصان الوارد لاجل صغر النبض واما ان النبض قد يكون
في السرسام عظيما متفاوتا فقد بيناه عند اول كلامنا في التفرقة بين هذين المرضين قوله وذات الجنب
اذا اشتدت اشتدت الاعراض المذكورة معه ويبس اللسان وخشن بسبب يبوسة اللسان وخشونته حينئذ
هو شدة تسخن القلب فيشتد تسخن النفس ويلزم ذلك تجفف رطوبات اللسان بحرارة الهواء الخارج خصوصا
وحرارة الحمى حينئذ تعين على ذلك قوله واذا ازداد عارض احمرار في الوجه والعين والقلق الشديد وفساد
النفس واختلاط الذهن والعرق المنقطع ربما ادى الى اختلاف ردي اما احمرار الوجه والعين حينئذ فلاجل صعود
الابخرة الحارة حينئذ من الصدر الى ناحية الوجه والرأس ولذلك يعرض اختلاط الذهن واما فساد
النفس ويعني بذلك فساده المفرط اذ نفس الفساد يعرض من اول الامر لما قد عرفته واما العرق المنقطع فانه
انما يعرض حينئذ لسقوط القوة عن امساك الرطوبات حتى تخرج بذاتها رشحا كما يعرض عند الغشي وكذلك
عروض الاختلاف الردي فان اكثره انما يعرض حينئذ لسقوط القوة البحث السادس في العلامات المفرقة
بين اصناف الخالص من ذات الجنب وغير الخالص قال الشيخ رحمه الله علامات اصناف الخالص منه وغير الخالص

اذا لم يكن ذات الجنب الى قوله علامات اردى منه والسليم تدل على سلامة النفث الشرح ذات الجنب يعرض لها ان
تنقسم باعتبارات احدها باعتبار ما هي فيه من الاعضاء وهي تنقسم بحسب ذلك الى خالصة والى غير خالصة وغير
الخالصة اما ان تكون في عضو لحمي وهي الكائنة في العضل او في عضو غشائي كالكائنة في الغشاء المحلل للاضلاع
وثانيها باعتبار مادتها فانها قد تكون من خلط واحد وقد تكون من خلطين او اكثر والكائنة من خلط واحد
اما ان يكون من الصفراء او من الدم او من البلغم او من السوداء فلذلك يكون اقسامها اذا اربعة والكائنة
من خلطين اكثرها يكون من الصفراء والدم وقد يكون من البلغم ومن الدم ومن السوداء والدم ومن الصفراء والبلغم
ومن الصفراء والسوداء ومن البلغم والسوداء فيكون اقسامها اذا ستة والكائنة من ثلثة اخلاط اكثرها يكون
من الصفراء والدم والبلغم وقد يكون من الصفراء والدم والسوداء ومن الصفراء والبلغم والسوداء ومن الدم و
البلغم والسوداء فيكون اقسامها اذا اربعة والكائنة من الاخلاط الاربعة قسم واحد فيكون اذا جميع اصناف
ذات الجنب بحسب مادتها خمسة عشر قسما وثالثها باعتبار كونها ردية قتالة او سليمة وهي بهذا الاعتبار
قسمان فقط ورابعها باعتبار كونها خفيفة المؤنة سهلة او صعبة عسرة العلاج واقسامها بهذا الاعتبار قسمان ايضا
ولكل واحد من هذه الاقسام علامات تدل عليه والمذكور ههنا هو علامات اقسامها المعتبرة بحسب الاعضاء الكائنة فيها
او ما يكون في الغشاء المحلل للاضلاع فقد ذكر الشيخ له ههنا علامتين احدهما ان الوجع والآفة يكونان فيه الى حد
اي انهما لا يكونان مفرطين وسبب ذلك اما قلة الوجع فلكون العضو المتورم من خارج فلا يعرض له ألم مزاحمة الاعضاء
الباطنة له واما قلة الآفة اي التي يعرض عن ذات الجنب لضيق النفس والحمى فذلك لان هذا الورم بعيد عن القلب
فلا يشتد تسخينه له ولما يليه ولانه من خارج فيقل مزاحمته لآلات النفس والوجع في هذا الصنف يكون لا محالة
ناخسا لان العضو الذي هو فيه غشائي وثانيهما ان هذا الورم يدرك من خارج وخصوصا اذا كان بمشاركة الجلد
فنرى حينئذ في ذلك الموضع حمرة وانتفاخ وهذا كثيرا ما ينفجر من خارج وحينئذ لا يلزم ان يعرض في هذا الصنف
نفث بل ولا سعال واما ما يكون في العضلات فعلامته ان يكون مشاركا للصنف الاول في العلامتين المذكورتين
ويكون الوجع فيه مع ذلك ضربانيا وذلك لان الشرايين في العضل كثيرة فيكون ورمها الحار حاصلا في عضو حساس
ذي شرايين وبذلك يكون الوجع ضربانيا قوله فان كان الاحساس مع الاستنشاق كان في العضل الباسطة
وان كان الاحساس في الرد كان في العضل القابضة لقائل ان يقول ان الاحساس بالضربان غير مختص بوقت
الاستنشاق والرد لان ذلك يكون بحسب ضربان الشرايين التي في العضو المتورم وذلك غير مختص بذلك
الوقت وجوابه ان الامر وان كان كذلك ولكن عند تحرك ذلك العضو لا بد وان يزداد الوجع فقوله فان كان
الاحساس يريد الاحساس بشدته وذلك لان الورم ان كان في العضل الباسط للصدر فعند ما يتحرك للاستنشاق
لا بد وان يزيد الالم وكذلك اذا كان في العضل القابضة لا بد وان يزيد الالم عند تحركها وذلك عند رد النفس
واعلم ان هذا انما يكون اذا كان التنفس بحيث يتحرك فيه عضل الصدر واما اذا لم يكن كذلك بل كان يتم بحركة
الحجاب وحده فان الوجع حينئذ لا يختلف في حال الاستنشاق او الرد قوله وقد علمت انهما جميعا موجودان
في الطبقتين جميعا الداخلة والخارجة غرضه بهذا بيان ان هذه الحال تحصل ايضا اذا كان الورم في العضلات
الداخلة وهي ان الوجع اذا كان يزداد عند الاستنشاق فالآفة في العضلات القابضة قوله والغمز ايضا يدرك هذا
الضرب من ذات الجنب يريد بهذا الضرب ما يعم الكائن في العضل الخارجة والكائن في الغشاء المحلل للاضلاع
اذ كلاهما يدركان بالغمز فيكون الغمز على ذلك الموضع مؤلما ألما ظاهرا ولا كذلك ما يكون في العضلات
الداخلة او في الغشاء المستبطن للاضلاع فان ذلك وان كان الغمز على موضعه مما يزيده ألما ولكن لا يكون لذلك زيادة

قدر

تدريعته به قوله وهذا الغير الخالص لا ينفك من الوجع الناخس ومن ضيق النفس والسعال ومن صلابة النبض ومنشاريته
وشدة الحمى واعراضها يكون في الخالص الا ان الحمى والسعال وضيق النفس والوجع الناخس يكون في هذين الصنفين
اخف فظاهر وذلك لبعد الورم من القلب وعدم مجاورة آلات النفس كما بيناه اولا واما قلة صلابة النبض منهما
فلاجل قلة الحرارة المجففة لرطوبات الشرايين واما قلة منشاريته فلعدم كون الورم في العضل ظاهرا واما عند كونه
في الغشاء المحلل فلان اتصال الاجزاء العصبية التي في هذا الغشاء فالاجزاء العصبية التي في اغشية الشرايين قليل
جدا قوله وربما كان النبض لينا هذا انما يكون اذا كان الورم في العضلات واما الكائن في الغشاء المحلل للاضلاع
فلا يمكن ان يكون النبض فيه لينا لاجل عصبية العضو قوله وفي الرعن الحقيقية يكون الوجع اسفل مشط الكتف
سبب ذلك ان ما ينبعث عظم الكتف من الاجزاء المتصعدة من الصدر من الخلل تحتبس هناك وتورم فيكون ما يحدث عنه
من الالم هو في موضع الورم قوله وما كان من الخالص في الحجاب الحاجز كان الوجع الى الشراسيف معناه ان الوجع
يكون فيه متصلا الى هناك وذلك لما قلناه اولا وهو ان الموضع المتورم من الحجاب اذا مال الى اسفل بثقله جذب
اطرافه ويلزم ذلك انجذاب ما يتصل بها من المراق فيعرض هناك وجع بسبب الانجذاب قوله وكان اختلاط العقل
فيه اكثر واشتدت الاعراض والوجع وعسر النفس اما كثرة اختلاط العقل فلاجل كثرة مشاركة الحجاب للدماغ
واما اشتداد الاعراض والوجع فلان هذا العضو دائم الحركة لان حركة النفس انما يتم بحركته ولا كذلك عضلات
الصدر فقد يتم التنفس بدونها ولذلك يكون النفس في هذا اعسر لان الورم اذا كان في العضو المتحرك بنفسه كان عسر
الحركة اكثر مما لو كان في عضو مجاور قوله ولم يكن سرعة شدة الحمى كما في غيره بل ربما تأخر الى ان يعفن العضل فيقوى
الحمى يريد ان اشتداد الحمى ههنا يتأخر اكثر مما يكون حيث الورم في العضلات وسبب ذلك ان اشتداد الحمى انما يكون
اذا عفن العضل المحدث لها وذلك العفن يكون حيث الورم في العضل اسرع لان رطوبة العضل يعين على
سرعة العفونة ولان العضل لسهولة قبوله للتمدد يعظم ورمه بسرعة فيسرع اشتداد الحمى بزيادة عظم الورم ولا
كذلك ههنا وهذه الحمى مع كون اشتدادها بطيئا يكون اشد كثيرا مما اذا كان الورم في العضلات وسبب ذلك
ميل العضلات الى خارج البدن ولان الاعراض يكون هناك اشد وذلك يوجب قوة الحمى قوله وان كان
في الغشاء المستبطن للصدر كان الوجع الى الترقوة ظاهر كلامه ههنا ان هذا الصنف من الخالص ايضا وهو خلاف ما يفهم
من كلامه الاول وانما يكون الوجع حينئذ الى الترقوة لان ثقل الورم اذا جذب هذا الغشاء الى اسفل يكون ذلك
الانجذاب الى الترقوة فيكون الالم هناك من ذات الجنب والسليم منها قال الشيخ علامات الردي منه والسليم
تدل على سلامته الى قوله علامات اوفاته اذا لم يكن نفث الشرح قد ذكر الشيخ ههنا علامات يفرق بها بين السليم والردي من
ذات الجنب وهذه العلامات بعضها مأخوذ من النفث وبعضها من النبض وبعضها من الوجع وسائر الاعراض كالكرب
والعطش وبعضها من حال النوم وبعضها من حال النفس وبعضها من سرعة قبول المرض للعلاج وبطوء ذلك وبعضها
من حال احتمال المريض لما به وبعضها من حال ملمس البشرة في لينها واستواء الحرارة فيها ومقابل ذلك وبعضها من حال
البول وبعضها من حال البراز وبعضها من حال العرق وغيره من الاستفراغات كالرعاف وذكر اولا العلامات الجيدة
ونعرف منها ان ما خالفها فهو ردي ثم بعد ذلك ذكر العلامات الردية مفصلة فاما العلامات الجيدة المأخوذة من
النفث والنفث الجيد قد جعل له ثلث صفات احدها ان يكون سهلا اي ان خروجه يكون بسهولة فلا يحتاج فيه
الى سعال شديد وذلك لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت القوة شديدة الاقتدار على دفع المادة وذلك
لا محالة دليل على كمال النضج وهو دليل على السلامة وثانيها ان يكون سريعا اي ان حدوثه لمبتدأ المرض فلا يتأخر
عن ذلك تأخرا كثيرا وذلك لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت المادة شديدة الطاعة للانفعال وكانت

القوة شديدة الاستيلاء عليها وثالثها ان يكون نضيجا لان ما لا يكون كذلك فانه فاعله لا محالة عن دفع الطبيعة واما ما لا يكون كذلك فقد يكون خروجه لاجل كثرة المادة وسيلانها من ذاتها ولان النضج انما يكون كذلك اذا كانت القوة مستعدة على اصلاح المادة وكانت المادة مطيعة لذلك وقد ذكر للنفث النضج ثلثة اوصاف الصفة الاولى ان ما يكون ابيض والمراد بذلك ان يكون بياضه قد عرض له بعد ان لم يكن فان البياض الذي يكون في اول الامر انما يكون اذا كانت المادة بلغمية وحينئذ لا يكون ذلك البياض للنضج بل يكون البلغم وهو ردي لان البلغم للزوجته وغلظه بطؤ الخلاله وقد قال الامام ابقراط والابيض اللزج المستدير مما لا منفعة به ويريد باللزج ههنا ما هو شديد اللزوجة وبالمستدير ما هو منعقد كالحب الصغار وانما يكون النفث كذلك اذا كان من بلغم غليظ جدا وقد فعلت فيه حرارة قوية عاقدة وانما كان نضج النفث يلزمه ان يصير ابيض اللون لان النضج انما يتم بالطبخ وهذا الطبخ لا بد وان يحدث في المادة الرطبة زبدية وتلك الزبدية يلزمها بياض اللون ولذلك يكون لون الماء المزبد ابيض وهذا هو السبب في بياض لون ثفل البول النضيج ولذلك لون المدة واما ما يقال من ان لعل بياض المدة لتشبه الطبيعة مادتها بالاعضاء الاصلية فليس بسديد من وجهين احدهما ان التشبيه بالاعضاء الاصلية في مثل هذا غير مقصود في النضج اذ نضج الفضول هو ان يصير بحال يسهل معها اندفاعها وذلك يكون بتعديل قوامها وازالة لزوجتها وما يشبه ذلك واما انها يكون شبيهة بالاعضاء الاصلية في لونها فذلك مما لا مدخل له في سهولة الاندفاع وثانيهما لو كان بياض المدة لذلك لكانت المادة المنضجة في كل عضو يجب ان يكون شبيهة بلونه لان المحيل لها في ذلك العضو مدة انما هو طبيعة ذلك العضو وتلك الطبيعة انما تشبه المادة بذلك العضو لا باعضاء اخرى ولو كان كذلك لكان يجب ان يكون المدة النضيجة التي في الكبد على لون الكبد وكذلك التي في الطحال على لون الطحال وليس كذلك فان قيل ان ما ذكرتموه غير صحيح وذلك لان الطبخ لو كان يلزمه ان يبيض لون المنطبخ لكان لون الاخلاط كلها ابيض لان حدوث الاخلاط انما يكون بالهضم وهو لا محالة طبخ قلنا هذا غير لازم لان طبخ الهضم انما هو احالة المادة الى مشابهة العضو الذي يكون فيه قوة ذلك الهضم وحينئذ يلزم ان يصير شبيهة بلونه الا ان يكون هناك مانع فالدم اذا تم هضمه في الكبد احمر ولذلك السوداء والصفراء لكن السوداء لكثرة ارضيتها والصفراء لكثرة ناريتها لا يتكمل فيها هذه المشابهة ولذلك يكون لون الصفراء مائلا عن الحمرة الى لون النارية فيكون لونها احمر ناصعا ويكون لون السوداء مائلا عن الحمرة الى الظلمة الارضية فيكون لونها بين الحمرة والسواد واما البلغم فلان استحالته في الكبد لم يكمل فيبقى على اللون الذي استفاده بالهضم المعدي فلذلك يكون لونه ابيض لان لون باطن المعدة كذلك واما طبخ النضج فليس المقصود به التشبيه بل التعديل للقوام وذلك لا ينافي حدوث الزبدية المبيضة فالطبخ بما هو طبخ لا يجب فيه حدوث الزبدية عنه بل بما هو طبخ للفضول لينضج لا لينهضم فان طبخ المادة لينهضم يتم بالحرارة الغريزية وحدها وذلك لا يلزمه حدوث الغليان الذي يلزمه الزبدية لان هذا الطبخ لا يلزمه ان يسخن الشيء المنضج سخونة يعرض عنها الغليان لانه احالة المادة الى مشابهة العضو كاحالة معدن النطرون لما يرد اليه نطرونا واحالة طبيعة الملاحة ما يرد اليها ملحا وكل ذلك لا يلزم فيه ان يعرض للجسم المستحيل سخونة مغلية واما النضج فليس يتم بالحرارة الغريزية وحدها بل لا بد معها من حرارة غريبة مغلية ولهذا فان الفضول في اكثر الامر انما تنضج وتبيض لونها اذا كان هناك حرارة غريبة كالحمى وما يخرج من حال الصحة مع البول من الثفل الابيض ففي الاكثر لا يكون من فضول نضجت بل من الغذاء الذي تم هضمه وفضل عن القدر الكافي في التغذية فانما هو فضل باعتبار مقداره فقط لا بجوهره ولو كان نضج الفضول يتم بالحرارة الغريزية وحدها لكان الاولى ان يحصل في حال الصحة لان الحرارة لا شك انها في حال الصحة تكون اقوى ولو كان كذلك لكانت تلك الفضول تندفع في حال

الصحة فلا يعرض المرض وطبخ النضج انما يلزمه الغليان المحدث للزبدية التي يلزمها بياض اللون لان الحرارة الغريبة فيه تفعل ما ولا كذلك طبخ الهضم فلهذا لا يعرض فيه هذا الغليان والصفة الثانية للنفث النضيج ان يكون املس ويريد بذلك ان يكون سطحه مستويا لا خشونة فيه وانما كان النضيج يلزمه ذلك لان الخشونة انما تحدث اذا كانت اجزاء المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج التام البتة لانه يجعل المادة كلها متشابهة الاجزاء والصفة الثالثة ان يكون مستويا والمراد بذلك ان يكون مستوي الاجزاء في قوامها وغير ذلك ولا يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا ولذلك لا يكون بعضه شديد البياض وبعضه مائلا الى لون آخر وانما كان كذلك لان النضج التام يجعل اجزاء المادة كلها متشابهة واما العلامات الجيدة المأخوذة من النبض فان يكون النبض غير شديد الخروج عن الامر الطبيعي ويلزم ذلك ان لا يكون شديد الصلابة والمنشارية فان ذلك انما يحدث لافراط سوء المزاج وعظم الورم واما العلامات الجيدة المأخوذة من الوجع وسائر الاعراض فظاهر ان هذه كلما كانت اخف كان المرض اسلم واقل رداءة واما العلامات الجيدة المأخوذة من النوم فظاهر ان النوم انما يكون سليما اي جاريا على ما هو الامر الطبيعي اذا لم يكن سوء المزاج مفرطا واما العلامات الجيدة المأخوذة من حال النفس فظاهر ايضا انه اذا كان على ما هو اقرب الى الحالة الطبيعية كان ادل على السلامة لانه انما يكون كذلك اذا لم يكن الورم شديد المزاحمة بافراط عظمه ولا كان احداثه سخونة كثيرا ولم يكن الوجع شديدا مانعا من تعظيم النفس واما العلامات الجيدة المأخوذة من قبول المرض للعلاج فان المرض انما يكون شديد القبول للعلاج اذا لم يكن شديد الافراط ولا شديد القهر للطبيعة ولا كانت الطبيعة في نفسها ضعيفة ولا شك ان المرض مع ذلك يكون اسلم ولذلك كون المريض محتملا لما به انما يكون اذا كانت قواه قوية مقتدرة على المرض وكان المرض غير شديد جدا واما استواء الحرارة في البدن فانما يكون اذا لم يكن الورم عظيما جدا ولا كانت مادته شديدة الحرارة والا كانت السخونة تكون عند موضع الورم اشد وكذلك لين البشرة انما يكون اذا لم يكن الحرارة شديدة جدا والا كانت تجفف الرطوبات الغريبة فتحلل البشرة واما كون البول والبراز والعرق على الحالة المحمودة وهي الاقرب من الامر الطبيعي فظاهر انه علامة جيدة لان ذلك انما يكون لقلة المرض الموجب للخروج عن الامر الطبيعي واعلم ان جودة النفث والنفس ادل على السلامة في هذا المرض من دلالة جودة البول والبراز لان آلات البول والبراز بعيدة عن الآفة الحادثة في هذا المرض والرعاف في هذا المرض علامة جيدة لانه يخرج المادة بالاستفراغ وخصوصا اذا كان على ما ينبغي بان يكون ما يخرج به كثيرا غير منقطع وكان في يوم بحران وانذار واما العلامات الردية فقد ذكر منها ههنا ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون اعراض المرض شديدة قوية وذلك كالحمى وضيق النفس والسعال وما يشبه ذلك وكون هذا رديا ظاهر لانه انما يكون لقوة المرض ويريد بذلك ان يكون هذه الاعراض قوية شديدة بالنسبة الى ما يقتضيه ذات الجنب واما اذا عرض لاعراض المرض ان اشتدت بعد ان كان خفيفة ولم يكن ذلك الاشتداد ازيد من المقدار الذي يقتضيه المرض فان ذلك قد لا يكون مذموما بل قد يكون محمودا من جهة دلالته على النضج لان عند النضج لا بد وان تتزيد الاعراض لان الحرارة الغريبة يكون حينئذ فاعلة شديدة يتم بها طبخ النضج والثانية ان يكون النفث محتبسا او بطيئا وهو غير نضيج اعني انه يكون مع بطؤه غير نضيج وكون ذلك رديا ظاهر لانه انما يكون لعجز القوة عن النضج والدفع ولو كان بطيئا وهو نضيج او سريعا وهو غير نضيج لكان ذلك رديا ايضا ولكن يكون الرداءة اقل مما لو اجتمع مع البطؤ فقدان النضج فان كان احمر صرفا او كمدا او اسود اما الاحمر الصرف فانما يكون شديد الرداءة اذا كان مع ذلك بطيئا واما لو كان كذلك في اول المرض فانه يدل على خير لدلالته على كون المادة من افضل الاخلاط واقلها غائلة واقبلها للنضج

واما اذا كان كذلك بعد مدة طويلة فانه وان دل على ذلك لكنه يدل على قصور مفرط من الطبيعة والالم بعجز عن انضاج الدم في تلك المدة واما النفث الكمد والاسود فرديان ايضا لان الاسود انما يكون لمادة محترقة فان كان ذلك مع قوة الحرارة وسائر الاعراض وكان قد تقدم نفث بلون آخر دل ذلك على ان ذلك الاحتراق قد حدث في المرض فيكون علامة ردية جدا وان كان ذلك السواد ابتداء دل على ان المادة الموزمة سوداوية وهذا وان كان رديا لكنه اقل رداءة من الاول لان المرض حينئذ لا يلزم ان يكون اعراضه شديدة واما النفث الكمد فيكون لانطفاء الحرارة الغريزية وذلك لا محالة قاتل كان في اول المرض او آخره واعلم انه كثيرا ما يقع للاطباء ههنا غلط وذلك لان النفث قد يكمد ويسود لا من خارج كالدخان فان الدخان اذا خالط الهوا المستنشق نازلا الى قصبة الرية اوجب في النفث الخارج سوادا او كمودة ولا يكون في ذلك دلالة البتة على الرداءة ولذلك ينبغي للطبيب اعتبار هذا لئلا يعرض له غلط في الاستدلال قوله ويزداد لزوجة وعسرا وخنقا انما يكون النفث كذلك اذا كانت القوة ليست شديدة الاقتدار على دفعه فيطول بقاؤه في المدة ويلزم ذلك ان يزداد لزوجة لتجفف رطوباته بكثرة ما ينفذ ويخرج من الهوا ويلزم ذلك عسر خروجه لزيادة نشبه لاجل اللزوجة ويلزم ذلك ان يزداد خنقا لان منعه لدخول الهوا حينئذ وخروجه يكون اكثر لانه حينئذ لافراط لزوجته يعسر انخراقه فيقل نفوذ الهوا من خلله والثالثة ان يكون هناك بول عكر غير مستو وهو مع ذلك دموي فان البول انما يكون كذلك اذا كانت المواد كثيرة وكانت مع ذلك غير نضيجة والا كان البول يكون مستويا وذلك يوجب قصور الطبيعة عن التصرف فيها فتستولي وتشتد آثارها ويلزم ذلك ان يكثر الالتهاب وذلك ضار بالدماغ فان كان الورم في الحجاب فلا بد وان يلزم ذلك اختلاط الذهن والرابعة ان يكون هناك حرارة شديدة اي عند ناحية الورم وذلك في الصدر وهذا اردى خاصة ان كانت الاطراف مع ذلك باردة لان اشتداد الحرارة عند الورم يكون لافراط الحرارة الغريبة وبرد الاطراف يكون لضعف الحرارة الغريزية حتى لا يكون وافية بتسخين الاطراف مع الانصراف الى تدبير الورم والخامسة ان يكون الوجع يبتدئ الى خلف وانما كان هذا رديا لانه انما يكون كذلك اذا كانت المادة الموجبة مائلة الى خلف البدن وحينئذ يكون تحللها ونضجها اعسر اما عسر تحللها فلان مؤخر البدن اكثر تكاثفا من مقدمه ولهذا يكون الشعر كثيرا في مقدم البدن دون مؤخره واما عسر نضجها فلان مؤخر البدن اقل حرارة من مقدمه والسادسة ان يكون الاضطجاع على الجانب العليل يزيد في الوجع وانما كان هذا رديا لدلالته على كثرة المواد حتى يكون الاضطجاع على الجانب العليل محركا لتلك المواد لانها بثقلها تميل الى اسفل فيزيد بذلك الالم فيكون تزيد هذا الوجع حينئذ كثيرا الا ان ذلك انما يكون حينئذ اذا كانت المواد كثيرة جدا واما اذا لم يكن كذلك دل على ان المواد قليلة حتى لا يكون هناك ما يتحرك حينئذ الى جهة الورم والسابعة ان يعرض في آخر ذات الجنب او ذات الرية اختلاف ويريد بهذا الاختلاف لا ما يكون مندفعا من مادة المرض ويعرف ذلك بانه لا يكون حينئذ مديا وقيحيا فانه كثيرا ما تندفع مادة ذات الجنب الى الامعاء وتخرج مع البراز وانما يكون ذلك في آخر المرض اذا كانت المادة قد نضجت وحينئذ يكون الخارج منها كالمدة والقيح وانما كان هذا الاختلاف رديا لانه ردي بما هو علامة وبما هو سبب اما بما هو علامة فلانه حينئذ يدل على ضعف الكبد لان الكبد كثيرا ما تضعف في ذات الجنب واذا ضعفت لم تجذب صفاوة الكيلوس جذبا تاما فتخرج من الامعاء ويلزم ذلك كثرة الاختلاف هذا اذا لم يوجد لذلك سبب آخر واما بما هو سبب فلان الاختلاف وخصوصا من غير مادة المرض مضعف لا محالة واذا ضعفت القوة في هذا المرض عجزت

عن السقيه بالنفث ويلزم ذلك العطب قوله في اوله علامة جيدة بل انما ينتفع بهذا الاختلاف انما ينتفع به اذا كان من نوع المادة التي منها المرض فانه حينئذ ينفع بتقليل تلك المادة في البدن فلا تزيد المرض تزيدا كثيرا ومع ذلك فلا يكون هذا الانتفاع به كثيرا جدا لان الخارج بالاختلاف لا يكون من نفس الورم فلذلك لا يكون الانتفاع به كثيرا ومع ذلك فلا يخلو من اضعاف القوة واما اذا كان هذا الاختلاف لا من نوع مادة المرض فان ضرره يكون حينئذ عظيما وقد قال الامام ابقراط من عرض به ذات الجنب وذات الرية فحدث به اختلاف فذلك منه دليل سوء وهذا الاختلاف اعني الذي يكون في اول ذات الجنب او ذات الرية لا يمكن ان يزول به عسر النفس لان زوال ذلك انما يكون اذا كان الخارج من المادة التي في الورم نفسه وذلك لا يمكن ان يكون في اول المرض لان الطبيعة لا يمكن ان تدفع مواد الاورام وخصوصا الى النواحي البعيدة الا بعد النضج وذلك مما لا يكون في اول المرض واما الكرب فقد يزول به وذلك لان الكرب لا يلزم ان يكون حدوثه على الورم اذ قد يكون لكثرة المواد في نواحي الصدر واذا قلت تلك المواد بالاختلاف وجب ان ينقص الكرب واما الاختلاف الذي يكون بعد ذلك اي بعد اوائل ذات الجنب وذات الرية فقد يكون من المادة التي في الورم ويزول به عسر النفس وحينئذ يكون ذلك الاختلاف محمودا وهذا لا بد وان يكون قيحيا مديا كما ينبأه وقد لا يكون من تلك المادة وحينئذ لا يلزم ان يزول به عسر النفس ولا الكرب ايضا وحينئذ ففي الاكثر يكون من ضعف قوة الكبد او من ضعف القوى في البدن كله كما يكون في اجزاء الدق والسل وحينئذ قد ينفع الرابع وما قبله اي في الرابع من بعد حدوث الاختلاف لا في رابع يوم من المرض وان تلك الايام هي الايام الاول وكلامنا انما هو في الاختلاف العارض بعدها والثامنة ان يعرض فيما دون الشراسيف اختلاج ويريد بهذا الاختلاج لا الاختلاج المعروف وهو ما يحدث عن ريح تحتبس في العضل وتحرك طلبا للانفصال فيتحرك لاجلها العضل وما يتصل به من الجلد بل ما يعرض في ذلك الموضع كالارتعاد فسبب ذلك ما يناله هذا الموضع للحجاب في ارتعاده وذلك قد يكون لاجل لذع ما يسيل من مادة الورم على الحجاب فيرتعد لدفعه وانما يكون هذا الشائن كذلك اذا كان شديد الحدة واللذع وحينئذ فقد يرتفع منه ما يؤذي الدماغ ويحدث اختلاط العقل وخصوصا اذا كان الورم في الحجاب نفسه وقد يكون لا لذلك بل لما يرتفع الى فوق من المواد الردية المرتفعة من الاعضاء التي دون الحجاب فان هذه المواد اذا عرض لها ان احتبست تحت الحجاب لاجل صفاقته اوجبت ارتعاده بلذعها وحينئذ فهذه المادة المتصعدة اذا وصلت الى الدماغ خلطت العقل لا محالة قوله ويكون هذا حركة من مواد الحجاب وحركتها في الاكثر في مثل هذه العلة حركة صاعدة اما المواد المتحركة من تحت الحجاب حركة صاعدة فالحجاب لهذه الحركة قد علمت كيف يكون واما التي في الحجاب نفسه فانما يمكن ان توجب هذه الحركة بان يميل منها شيء فيملأ في موضعا من الحجاب لم يكن قبل ذلك ملاقيا له فيتألم لذلك وينقبض لدفعه كما ينقبض الاعضاء عند سيلان المواد العفنة عليها عند ابتداء نوائب الحمى ويلزم انقباض الحجاب لذلك انقباض ما يتصل به من المراق واما احداث هذه المواد لهذه الحركة لاجل تحركها صاعدة لان تحت الحجاب خال لا معقل قوله ومن العلامات الردية ان تغور الجراحات المتخلفة عن ذات الجنب من غير سكون الحمى ولا نفث جيد فان ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من رجوع المادة الى الغور وغور هذه الجراحات ليس يقتل لا تحرك موادها حينئذ الى الغور فان حركتها الى الغور لو كان مثلا الى الكلى لم يلزم من ذلك ان يقتل بل انما يقتل لان غؤورها في اكثر الامر انما يكون الى ناحية القلب وما يقرب منه وحينئذ ورودها الى هناك بعد تضرر هذه الاعضاء وضعفها بالمرض المتقدم وذلك لا محالة قتال وخصوصا والمادة لا بد وان تزداد بالحركة شرا وذات الجنب اذا لم يكن معها نفث فقد يكون ذلك لتحرك

المادة الى جهة اخرى كما اذا كانت منفجرة الى خارجه وكما اذا كانت مندفعة الى الامعاء او الى مجارى البول حتى تخرج
صحبة البراز والى البول وفى هذه الاحوال كلها يكون المرض خفيفا سليما لانه لا يلزم ان يكون معه سعال وقد يكون
ذلك بحيث المادة وامتناعها عن الانفعال وحينئذ فقد اشتغل عن عمران تخرج منها نفث **قوله** فانه اما ان
لا يكون معه كثير مادة يريد ان عدم النفث قد يكون لقلة المادة وهذا لا يصح لان المادة لو كانت فى قلتها
بحيث لا يحدث عنها نفث لما كان يحدث عنها ورم فما كان يحدث عنها ذات الجنب **البحث الثامن فى علامات**
اوقات ذات الجنب **قال الشيخ رحمه الله** علامات اوقاته اذا لم يكن نفث الى قوله علامات اصنافه بحسب اسبابه
والاشياء التى منها **الشرح** قد علمت ان كل مرض مادى فله اربعة اوقات وقت المبتدأ ووقت التزيد ووقت
الانتهاء ووقت الانحطاط وهذه الاوقات قد تعتبر بحسب ما يظهر من المرض من الاشتداد والانتقاص والتفاوت فى حالة
واحدة وقد تعتبر بحسب ما يظهر فى المادة من النضج والنقاء ومقابلهما وبهذا الوجه اعتبر الشيخ الاوقات ههنا
والوجهان فى الحقيقة متلازمان فان المرض عند ابتدائه بالاعتبار الاول هو ان يكون المرض قد ظهر من غير ان يظهر
فيه اشتداد البتة لا بد وان يكون مادته لم تاخذ بعد فى النضج لانها لو اخذت فى ذلك لاشتد المرض اشتدادا يظهر و
ذلك لان الطبخ الذى يكون به النضج انما يتم عند ثوران الحرارة الغريبة كما بيناه واذا كانت مادة هذا المرض لم تاخذ
بعد فى النضج فلا بد وان يكون النفث دائما لم يحصل بعد او قد حصل ولكنه غير نضيج بل هو رقيق قليل او الذى يسمى
فى العرف بزاقا وهو ان يكون ما يخرج اكثره من رطوبات الفم والقصبة وان كان يخالطه خلط فانما يكون ذلك يسيرا
جدا او غير نضيج على ان بقراط سمى النفث مطلقا بصاقا وان نضيجا وكثيرا وعند تزيد المرض بالاعتبار الاول وهو
ان يكون قد ظهر اشتداده ويكون ذلك الاشتداد اخذا فى التزيد كل وقت لا بد وان يكون مادة المرض قد
اخذت فى النضج اذ لو كانت ثابتة على حالها لم يكن ما يتبعها من المرض قد يتغير عن حاله فلم يكن ظهر فيه اشتداد واذا اخذت
مادة هذا المرض فى النضج ظهر ذلك فى النفث الخارج منها ان كان اندفاع تلك المادة بالنفث وذلك هو الاكثر واما
اذا كانت مندفعة الى ناحية البراز او البول فقد لا يظهر نفث البتة ولذلك اذا كان الورم مائلا الى ناحية الجلد حتى
ينفجر الى خارج وعند انتهاء المرض بالاعتبار الاول وهو ان يكون تزيد المرض قد وقف ولم يظهر فيه بعد نقصان
لا بد وان يكون نضج المادة حينئذ قد كمل حتى فرغ من الطبخ الموجب لاستمرار الازدياد وحينئذ لا بد وان يكون
النفث قد كمل نضجه وسهل خروجه لاجل كمال نضجه ولذلك عند مخالطة المرض الاول وهو ان يكون المرض قد اخذ بتناقص
لا بد وان يكون مادته مع كمال نضجها قد نقصت حتى نقص ما كانت تحدثه من الشدة فى وقت المنتهى وحينئذ
لا بد وان يكون النفث فى هذا المرض قد نقص مع كمال نضجه **قوله** وما اخذ عن الحمرة ان كانت الى الاصفرار المناسب
للحمرة يريد ان النفث فى ذات الجنب اذا كان احمر وذلك اذا كانت المادة دموية فعند ما تتزيد المرض لا بد وان ياخذ
هذا النفث فى النضج والنضج كما علمت يلزمه ان يبيض لون المادة والاثر اذا شرع فى البياض فلا بد وان يميل اولا
الى صفرة لكن هذه الصفرة لا يكون كصفرة المرار ولذلك قال المناسب للحمرة يعنى الشبيه بها وذلك بان يكون
تلك الحمرة غير شديدة بل مائلة الى البياض قليلا **قوله** ثم اذا نفث العليل نفثا سهلا نضيجا على ما ذكرنا من النضج قد يكون
كثيرا ويكون الوجع خفيفا فذلك هو المنتهى **اقاول** ان يقول ان منتهى المرض لا بد وان يكون الاعراض فيه على غاية
ما يكون من الشدة فكيف يكون الوجع حينئذ اخف وهو من جملة الاعراض **البحث التاسع فى علامات اصناف**
ذات الجنب المعتبرة بحسب الاسباب التى عليها **قال الشيخ** علامات اصنافه بحسب اسبابه والاشياء التى منها
الى قوله علامات انتقالاته اذا لم يكن ينفث نفثا محمودا **الشرح** الاشياء التى اخذ الشيخ منها ههنا الادلة على
نوع مادة ذات الجنب خمسة اشياء احدها النفث ويعرف منه نوع المادة بلونه فان لونه اما ان يكون مفردا

او مركب فان كان مفردا فالمادة مفردة لا محالة ويعرف نوعها بذلك اللون فان الاحمر دموى والاصفر صفراوى
وغير ذلك لكنه قد يقع فى ذلك غلط وذلك اما فى اللون الاصفر فانه قد يكون لا من مرار بل من دم قد فعلت
فيه الطبيعة نضجا ما انتقل عن الحمرة الى بياض يسير فصار من ذلك اصفر كما بيناه اولا ويفرق بين الامرين
بان هذه الصفرة لا تكون فى الحقيقة لونا مفردا بل مركبا من بياض يسير مع حمرة وربما ظهر ذلك عند التامل
التام والطبيب المجرب لا يخفى عليه صفرة لون المرار من هذه الصفرة **واما** فى اللون الابيض فانه قد يكون المنضج
التام وقد يكون البلغم والفرق بينهما قد ذكرناه ايضا والبياض البلغمى يكون النفث معه عسرا جدا والتابع
للنضج التام يكون النفث معه فى غاية السهولة **واما** فى اللون الاسود فان اللون الاسود قد يكون لكون المادة
المورمة فى الاصل سوداوية محترقة وقد يكون لانها فى الاصل غير سوداوية لكنها عرض لها فى حال المرض احتراق فصارت
به سوداء والفرق بينهما قد ذكرناه فيما سلف وقد يكون لسبب من خارج كالدخان ويعرف ذلك بوجود السبب
الخارجى وبان الحال لا يكون معه شديدة كما يكون عند الاحتراق **واما** اذا كان لون النفث مركبا من لونين
او اكثر فقد يكون ذلك لتركب المادة وقد يكون لظهور النضج فى بعضها دون بعض كما اذا كان الورم مثلا من دم
صرف نضج بعضه حتى صار لونه ابيض فقد يكون ما ينفث حينئذ بعضه ابيض اللون بالنضج وبعضه احمر اللون
بالنضج وبعضه احمر لاجل لون المادة فى الاصل ومع ذلك يكون المادة مفردة غير مركبة وسبيل التحرز عن الغلط
فى هذا ان ينظر هل اللون الابيض اذا حدث فيسهل معه خروج النفث اوليس فان كان الاول فهو للنضج والا فهو
للبلغم ولا دل تاخر البياض على كونه من النضج فقد يكون للبلغم ويكون ذلك البلغم لعسر خروجه بالنفث تاخر
خروجه وتقدم اولا الدم وحده ويعرف بسايط مادة ذات الجنب المركبة المادة فى عددها وانواعها بعدد
الالوان التى فى النفث وانواعها فان كان لون النفث مثلا مركبا من حمرة وصفرة وسواد فالمادة المورمة مركبة
من اخلاط ثلثة هى الدم والصفراء والسوداء **وثانيها** موضع الوجع فان المادة اذا كانت بلغمية او سوداوية
فان الوجع يكون متسفلا وان كانت صفراوية فان الوجع يكون متصعدا والمراد بذلك لا ان وجع الصفراء يكون
فى اعالى الصدر ووجع البلغم والسوداء يكون فى اسافله فانه لا يمتنع ان يكون الورم الصفراوى فى اسافل الصدر
فيكون الوجع سهلا ولذلك لا يمتنع ان يكون الورم البلغمى فى اعالى الصدر فيكون الوجع متعاليا بل هذا هو الاكثر
اذا كانت المادة المورمة منحدرة من الراس لان البلغم لغلظه ولزوجته فى اكثر الامر لا ينزل الى اسافل الصدر بل يحتبس
فى اعاليه ويحدث هناك الورم والصفراء للطافتها تنفذ الى اسافل الصدر فيكون تورمها هناك وفى السوداء
والبلغم يكون منتشرا من جهة اسافل الورم اكثر وذلك لاجل شدة ميل هذين الخلطين الى اسفل سواء كان فى ذلك
الورم فى اسافل البدن او اعاليه **وثالثها** انواع الوجع فان الوجع اذا كان مع لونه ناخسا ملهبا شديد الدم
علم ان المادة صفراوية وان كان ثقيلا ممددا فالمادة دموية او بلغمية ويفرق بينها بقوة الحرارة وضعفها
وبالعلامات الاخرى فان كان ثقيلا منتفخا فالمادة سوداوية **ورابعها** حال الحمى فى شدتها ولينها فان الحمى ان كانت
شديدة فالمادة حارة ويفرق بين كونها صفراوية او دموية بزيادة تلك الشدة وقلتها وكونها مع حدة ولذع
او مع لين ما وان كانت الحمى غير شديدة فالمادة الى برد اعنى بذلك انها تكون الى برد فى الاصل ولا بد وان يكون مع
ذلك حارة بالعفونة او بالاحتراق **وخامسها** نوائب اشتداد المرض فان ذات الجنب اذا كانت اعراضها وهى الحمى
وغيرها تشتد غبا فمادتها بلغمية وان كان الاشتداد فى كل يوم فمادتها بلغمية وان كان الاشتداد ربعا فمادتها سوداوية
وان لم يكن لها نوائب اشتداد فمادتها دموية وهذا فى اكثر الامر لا دائما فان الاستدلال بالنوائب كثيرا ما يقع فيه غلط على ما بيناه
فى كلامنا فى الحميات **البحث العاشر فى علامات انتقالات ذات الجنب** **قال الشيخ** علامات انتقالاته اذا لم ينفث

نفث مجموع الی قوله کلام جامع فی النفث الشرح قوله ودل علی ابتدائه فی تصعده شدة الوجع معناه یدل علی ابتداء
الجمع الکائن فی تصعد ذات الجنب شدة الوجع وانما لا یکون ابتداء الجمع الا التصعد لان الجمع انما یبتدی عند
ما یاخذ الطبیعة فی الانضاج وهو انما یکون فی وقت تصعد المرض ای تزیده وقد ذکر الشیخ لابتداء الجمع عشر
علامات الاولی ان تشتد الوجع وذلک لامرین احدهما زیادة بطریق المادة لاتصال العضو لاجل تجمعها بعد ان
کانت متفرقة فی خلله وثانیهما زیادة تسخینها بحرارة الطبخ الذی به تصیر المادة مدة ویلزم ذلک زیادة حجمها
وزیادة تمزیقها الثانیة ان یزداد النفس عسرا وضیقا وتضاعفا عند البسط مع ازدیاد تصغره
اما ازدیاد عسره فلاجل زیادة الوجع فان العضو الوجع یعسر علی الطبیعة تحریکه واما زیادة ضیقه فلاجل زیادة
المزاحمة بسبب تجمع المادة فی موضع واحد واما زیادة تضاعفه عند البسط والمراد بذلک ان النفس یعرض ان
یکون انبساطه مضاعفا وذلک بان یکون الانبساط الاول لا یکفی فیحتاج ان یتدارک تقصیره بانبساط آخر قبل
ان ینقبض وسبب حدوث هذا عند الجمع ان الحاجة تزداد لاجل تزید الحرارة کما نبینه بعد والمزاحمة یکثر الانتباه
فیضیق فضاء الانبساط بما یحتاج الیه من الهواء فیحتاج ان یتدارک ذلک بتکثیر الانبساطات وانما لا یعرض ذلک
فی الانقباض لان هذه المزاحمة انما تحقق عند الانبساط لان زیادة الورم یمنع من کمال انبساط آلات النفس
واما زیادة صغره فلزیادة المزاحمة مع ضعف القوة بزیادة الالم والحمی والثالثة ان تشتد الحمی وذلک لامرین
احدهما زیادة الوجع وثانیهما زیادة الحرارة لطبخ المادة وثالثها اشتعال القلب ونواحیه بقلة الوارد من الهواء المستنشق
والرابعة ان تخشن اللسان وسبب ذلک زیادة الحرارة المجففة لرطوبة الملسة والخامسة ان ییبس السعال
اعنی ان النفث یقل وذلک لان المادة اذا اجتمعت فی موضع واحد قل ما یرشح منها الی داخل لیخرج بالنفث
وذلک لبعد جمیع اجزائها حینئذ عن سطح العضو قوله المادة وکثافة الحجاب غرضه بهذا ذکر علتین لقلة النفث
حینئذ احدهما ان المادة تزداد عند النضج لزوجة وذلک مانع من سهولة خروجها بالنفث ولقائل ان یقول
ان تجمع المادة انما یزیدها لزوجة اذا لم یکن ذلک التجمع لاجل النضج وههنا التجمع انما هو للنضج وذلک مما ینقص
اللزوجة لان النضج یزیل اللزوجة لیسهل خروج المادة وثانیهما ان الحجاب یعرض له عند التجمع کثافة وهذا الکلام غیر
مستقیم من وجهین احدهما ان التجمع انما یوجب کثافة الحجاب اذا کان عارضا لاجزائه واما اذا کان عارضا لما فیه
من المادة المورمة فانه یزداد بذلک سخافة لاجل زوال المادة من جلله ولاجل زیادة انجذاب بعض اجزائه عن
بعض لاجل زیادة عظم الورم الموجب لزیادة انبساط ظاهر العضو المتورم وثانیهما ان یبوسة السعال العارض
عن تجمع ذات الجنب لا تختص بکون الورم فی الحجاب ولا یصلح ان یکون کثافة جرمه علة لذلک والسادسة ان
تضعف القوة وذلک لاجل اشتداد الوجع والحمی وتضرر القلب بزیادة سوء المزاج والسابعة ان تسقط الشهوة
وذلک لاجل اشتغال الطبیعة حینئذ بنضج المادة عن التغذیة ولاجل زیادة الوجع والحمی والثامنة ان تختلط
الذهن وذلک لتزید الحرارة والحمی وکثرة ما یتبخر الی الدماغ عند طبخ المادة واکثر هذا انما یعرض اذا کان الورم
فی الحجاب والتاسعة ان یعرض للمریض سهر وذلک لکثرة البخارات الحارة التی تصعد الی الدماغ عند طبخ
الفضلة والعاشرة ان تحس بثقل فی الموضع الذی فیه الجمع وذلک لاجل تجمع المادة فی موضع واحد
فیعسر علی ذلک الجزء من العضو اقلالها ولا لذلک اذا کانت متفرقة فی خلله فان کل جزء من ذلک العضو انما
یکون حینئذ کالحامل لشیء یسیر منها وهذه احوال تعرض عند ابتداء الجمع واما اذا تم الجمع فقد ذکر ههنا ثلث
علامات احدیها ان الحمی تسکن وذلک لاجل زوال الحرارة العارضة بالطبخ ولاجل نقصان حدة المادة وحرارتها
وثانیها ان الوجع یسکن وذلک لزوال التمدد الذی کان یعرض لتخلخل المادة بحرارة الطبخ ولاجل صلاح کیفیة المادة

وثالثها

وثالثها ان النفس یزداد حینئذ وذلک لکمال انصباب المادة ولان الطبیعة یکون حینئذ ایسة من استعمالها
فی التغذیة فیبقی کالة علیها وقد ذکرنا فی شرحنا للکتاب الاول علامات اخری لکمال الجمع فلنرجع الیها من هناک واما
انفجار الورم فقد ذکر له ههنا خمس علامات احدیها ان یعرض اولا نافض مختلف وسبب عروض هذا النافض لذع
المدة المنفجرة لاعضاء الحساسة الی ان تسیل علیها حینئذ کالحجاب وانما یکون هذا النافض مختلفا لانه یکون
فی الاعضاء المتصلة بالحجاب کالمراق اکثر واظهر لاجل متابعة هذه الاعضاء للحجاب فی ارتعاده الذی یعرض له
عند تالمه باللذع والثانیة ان النبض یستوضع ویختلف اما استواضه حینئذ فلاجل ترطیبه
للمدة وذلک اذا لاقته المدة بنفسها او ببخارها فیترطب ویعرض له کما یعرض للاجسام المبتلة واما
اختلافه فلامرین احدهما ضعف القوة لاجل استفراغ الروح المصاحبة للمدة ولاجل لعرق الطبیعة بعد
ان کانت مجتمعة لتدبیر الورم وثانیهما عسر تحریک الشریان التی حرکة متشابهة وخاصة مع ضعف القوة
والثالثة ان القوة تسقط حینئذ لما بیناه والرابعة ان النفس یخرج ذلک لاجل سقوط القوة والخامسة
انه یعرض حینئذ حمی وسببها حرارة المدة ولذعها وهذه الحمی یکون ههنا شدیدة وعارضة فی الاکثر ولا
کذلک عند انفجار الاورام البعیدة عن القلب فان ذلک انما یعرض عنه فی الاقل وذلک اذا کانت المدة شدیدة
الحرارة وکانت مع ذلک کثیرة واذا عرضت کانت خفیفة لبعدها عن القلب ولضد ذلک یکون هذه الحمی
شدیدة وخاصة ومادة هذا الورم فی غالب الامر یکون شدیدة الحدة وخصوصا وانما یعرض لهذا الورم
التقیح اذا کانت مادته کثیرة اذ لو کانت یسیرة لتحللت بالنفث والغرض معرفة ابتداء التقیح ان یعرف
سرعة الانفجار وبطوءه فان ابتداء التقیح اذا کان فی مدة یسیرة من المرض لم یطل مدة الجمع وکان الانفجار بسرعة
لان سرعة التجمع انما یکون للطف المادة وقبولها لذلک بسرعة وذلک یلزمه ان یکون سریعة القبول التام
النضج وحینئذ یعرض الانفجار وخصوصا وسرعة التجمع انما یکون لقوة ما من الطبیعة ویلزم ذلک ان یکون
انضاجها سریعا واذا کان ابتداء التقیح بعد مدة طویلة کان الانفجار بطیئا لضد ذلک فلذلک یکون هذا الانفجار
فی الیوم السابع من ابتداء الجمع وذلک نادر وقد یکون فی الیوم العشرین وقد یکون فی الیوم الاربعین وقد یکون
فی الیوم الستین والعمدة فی اختصاص هذه الایام بذلک علی شهادة الاستقراء وهذا الانفجار لیس واجبا عند
الجمع فقد یجمع الورم ثم یتحلل وقد ینتقل الی موضع آخر وذلک نادر جدا وفی الاکثر یعرض الانفجار قال ابقراط
واما سائر التقیح فاکثره ینفجر بعضه فی العشرین وبعضه فی الاربعین وبعضه ینتهی نحو الستین والغرض معرفة یوم
الانفجار ان یعتبر من ذلک الیوم فان لم یستنق المریض الی اربعین یوما من ذلک الیوم وقع فی السل وذلک لان
جرم الریة لا یحتمل مقاساة وحدة المدة اکثر من هذه المدة والعمدة فی ذلک علی الاستقراء قوله وکلما کانت عوارض
الجمع اشد کان الانفجار اسرع وکلما کانت الین کان الانفجار ابطأ وخصوصا الحمی من جملة العوارض غرضه بهذا
ذکر علامات یستدل بها علی سرعة الانفجار وبطوءه ونقول السبب فی سرعة الانفجار وبطوءه اما ان یکون امرا
فی الورم نفسه او لا یکون کذلک والاول اما ان یکون ذلک هو حال مادة الورم مثل ان الاورام الکاینة عن مادة
حارة او رطبة او لطیفة اسرع انفجارا والکاینة عن مادة باردة او یابسة او غلیظة ابطأ انفجارا او لا یکون
کذلک هو حال مادة الورم وذلک مثل ان هذا الورم اذا کان فی العضلات کان اسرع انفجارا وان کان فی
الغشاء او فی الحجاب کان ابطأ انفجارا والثانی وهو ان یکون سبب سرعة الانفجار وبطوءه لیس بحال فی الورم
فاما ان یکون ذلک محال فی البدن او لا یکون کذلک بل لامر من خارج والاول مثل ان البدن اذا کان حار
المزاج او رطبه کان الانفجار اسرع ولذلک اذا کان قوی القوة او کان صبیا او شابا او کانت اعراض الجمع

اشتد وخصوصا الحمى وذلك لان قوة تلك الاعراض انما تكون لشدة الحرارة الطابخة وان كان البدن باردا المزاج او يابسه كان الانفجار ابطأ وكذلك اذا كانت القوة ضعيفة او كان كهلا او شيخا او كانت اعراض الجنب اسكن والين **والثاني** وهو ان يكون بسبب سرعة الانفجار وبطوءه امرا من خارج فمثل ان الزمان ان كان صيفا او ربيعا كان الانفجار اسرع ولذلك ان كان البلد حارا او رطبا او استعملت ادوية مفجرة او منضجة وان كان الزمان شتاء او خريفا او كان البلد باردا او يابسا او لم يستعمل ادوية تعين الطبيعة على النضج والانفجار كان الانفجار ابطأ **قوله** وكل ذات جنب لا تسكن وجعه بنفث ولا فصد ولا اسهال ولا غير ذلك فتوقع منه تقيحا او فتلا هذه علامة تدل على انتقال ذات الجنب الى التقيح والمراد بسكون الالم ههنا لا السكون التام فان ذلك اذا لم يوجد في ذات الجنب لا يلزم ان يؤول الى التقيح وان كان معه استفراغ بالوجوه المذكورة بل السكون الذي هو نقصان الوجع **ونقول** اذا كان حال ذات الجنب هذه الحال فلا يخلو اما ان يكون هناك علامات صالحة وقوة من القوة او لا يكون كذلك فان كان الاول فان امرها يؤول الى التقيح لان هذا انما يكون اذا كانت المادة غاصبة على الاستفراغ وكثيرة حتى يكون ما يستفرغ لا ينقص منها قدرا يحس به الوجع وفي اكثر الامر انما يكون كذلك اذا كان الاستفراغ من غير تلك المادة اذ لو كان منها لكانت لا محالة تقلل كان نقص بسبب الوجع فنقص الوجع **قال الامام ابقراط** وما كان من الاوجاع في هذه المواضع لا يسكن عند نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن من البراز ولا عند الفصد والتدبير والعلاج بالادوية فينبغي ان تعلم ان امره يؤول الى التقيح **قوله** واذا رأيت النبض يشتد تمدده وخصوصا اذا اشتد تواتره فان ذلك ينذر بانفجار هذه علامة يستدل بها على قرب وقت انفجار الورم وانما كان ذلك يلزمه تمدد النبض لان الطبيعة تكون حينئذ مجاهدة في الدفع بقوة يمكن بذلك خرق العضو وتفريق اتصاله ليخرج منه المادة **واما** كيفية احداث ذلك التمدد النبض فقد ذكرناه في كلامنا في النبض **قوله** وان كانت القوة قوية فانه ينتقل الى ذات الرئة والتقيح والسل الذي يلزم هذا الانفجار انما هو التقيح ويريد بالتقيح ههنا حصول القيح في فضاء الصدر ثم ذلك القيح ان كان مع ضعف شديد من القوة فقد يقتل بسرعة وان لم يكن كذلك فقد يندفع المدة الى الامعاء او الى مجرى البول وذلك نادر وقد يخرج بالنفث وذلك اذا كانت القوة قوية جدا وقد لا يبقى العليل بعد الانفجار في اربعين يوما فحينئذ لا بد من السل وربما حدث ذات الرئة قبل ذلك وذلك اذا قبلت الرئة المدة ثم لم تقو على اخراجها بالنفث بل احتبست فيها فورمتها وهذا ايضا نادر فان الانتقال الى ذات الرئة انما يكون في اكثر الامر قبل استحالة المادة قيحا **قوله** على ان الشهوة تسقط في اكثر الامر عند الانفجار وتحمر الوجنتان لما تصعد اليهما من البخار وتسخن الاصابع لذلك ايضا قد ذكر ههنا **ثلث** علامات للانفجار **احدها** ان الشهوة تسقط وقد بينا لمية ذلك فيما سلف **وثانيها** ان الوجنتين تحمران حينئذ وسبب ذلك قد ذكره وهو كثرة ما تصعد اليهما حينئذ من البخار اعني بذلك البخار المتصعد من القيح المنصب في فضاء الصدر وهذا انما يكون بعد مضي مدة ما بعد الانفجار في مثلها تصعد ذلك البخار وانما تحدث ذلك البخار حمرة الوجنة لانه يسخف جلدها بحرارته ويلينه برطوبته ومع ذلك يسخن ما فيها من الدم ويخلخله فيلطف وينتشر الى ظاهر الجلد فيظهر لونه وانما تظهر هذا في الوجنة واكثر لانها مع سخافة جلدها موضوعة على سمت الموضع الذي يحصل القيح فيه وهذا الاحمرار يكون مع بياض ما لاجل لون بخار المدة ويكون ايضا مع انتفاخ يسير وربو من الجلد لاجل ما يحتبس هناك من هذا البخار فلهذا يعرض حينئذ ان يحسن الوجه ويحصل فيه كالنضارة ثم هذا الاحمرار يكون اولا في الوجنة التي في جانب الصدر التي فيه القيح وربما لم يعم الوجنة الاخرى وذلك لقلة ذلك البخار بسبب

غلظ المدة او بردها او لقلة حرارة الحمى فيكون ما يتصعد قليلا او لاجل كون ذلك القيح بعيدا جدا عن وسط الصدر فيكون بخاره بعيدا جدا عن الوجنة الاخرى ويفرق بين كونه كذلك بهذه الحالة وبين كونه كذلك لاجل قلة البخار بان الحمرة العارضة في احدى الوجنتين يكون عند كون البخار قليلا يكون قليلة ولا كذلك في الاخر ويفرق بين كون قلة البخار لقلة القيح وبين كونها لاسباب الاخرى بان الثقل العارض في ذلك الجانب من الصدر يكون عند كون القيح قليلا قليلا لا محالة واذا انتشرت هذه الحمرة الى الوجنة الاخرى كانت لا محالة اقل منها في الوجنة التي احمرت اولا لكن خفة الحمى وقلة ما يتصعد من ذلك البخار فقد تبقى الوجنة التي احمرت اخيرا اشد حمرة من الاولى مدة ما وسبب ذلك ان الذي احمرت اولا يكون لا محالة اسخن لاجل كثرة تصعد البخار الحار اليها فيكون تحلل ذلك البخار منها بعد انقطاع مادة اسرع من تحلله من الاخرى فتبقى التي احمرت ثانيا اشد حمرة مدة الى ان يتحلل ما فيها من البخار **وثالثها** ان الاصابع تسخن وقد جعل السبب في ذلك هو هذا البخار وينبغي ان يكون هذا التسخن خاصا بالاصابع التي في الجانب المتقيح فقط اذ الاصابع التي في الجانب الآخر يبعد جدا ان ينتهي هذا البخار اليها لبعد المكان وقلة المشاركة فلذلك ان ظهر في الاصابع الاخرى تسخن كان ذلك قليلا جدا وانما كان هذا التسخن يختص بالاصابع دون باقي البدن لان هذا البخار غليظ لكونه حادثا من المدة فيثقل نفوذه في الجلد لصفاقته وينفذ في المسام التي في الباطن لسعتها فلذلك انما يحتبس في الاصابع فيسخنها **واما** ما بين الاصابع فان الجلد هناك سخيف رخو فلذلك قل ما يحتبس من ذلك البخار هناك والدليل على سخافة هذا الجلد ان اكثر حدوث الجرب انما يكون هناك لشدة قبول هذا الجلد لنفوذ مادة الجرب فيه **اقول** ولا بد ايضا ان يعرض عند الاذنين سخونة سببها نفوذ هذا البخار الى هناك لان خلف الاذنين مسامتة جانبي الصدر ولذلك كثيرا ما يعرض هناك اورام من مادة تتصعد من ذات الجنب بل كثيرا ما ينتقل ذات الجنب الى اورام خلف الاذنين ويكون فيها خلاص وهذا التسخن يكون اولا في الجانب الذي فيه القيح وقد يعم الجانبين كما قلنا في حمرة الوجنة **قوله** واذا انفجر الى فضاء الصدر ادهم الخفة اياما ثم يسوء به حاله قد عرفت ان ورم ذات الجنب اذا انفجر الى داخل الصدر عرض اولا نافض ثم تتبعه حمى وهذا النافض والحمى يكونان خفيفين لان المدة اذا استفرغت على الحجاب بطل انفعاله منها وحينئذ توهم الخفة ثم بعد ذلك يشتد تسخين تلك المدة للقلب ونواحيه فيحدث من ذلك حمى وحينئذ يسيء حال صاحبه **قوله** واعلم انه اذا كانت القوة ضعيفة واشتد التمدد والتواتر فان ذلك كما علمت ينذر بالغشي ان هذه الحالة تنذر بالموت لكن قبل حصول الموت لا بد وان يحدث الغشي فلذلك ينذر اولا بالغشي **قوله** وان كان التواتر دون ذلك ودون ما يوجبه نفس ذات الجنب فربما انذر بالسبات او بالتشنج او ببطوء النضج لا شك ان تواتر النبض في ذات الجنب انما يكون اقل مما تقتضيه اذا كانت الحاجة الى الترويح والتنقية يسيرة وذلك انما يكون لقلة الحرارة في المادة او لقلتها جدا **والثاني** نادر فان المادة اذا بلغت في القلة مبلغا كثيرا لم تحدث عنها ورم البتة فضلا عن ذات الجنب فلهذا لم يذكر الشيخ هذا الثاني وان كان الاول وهو ان يكون ذلك لاجل قلة حرارة المادة فهذه المادة يلزمها لا محالة ان يكون نضجها بطيئا لانها انما يكون كذلك اذا كانت بلغمية والبلغم بطيء النضج لا محالة ثم هذه المادة اما ان يتحول منها بخار كثير الى الدماغ او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يعرض شيء من هذه الامراض ولكن لا بد وان يكون نضج ذات الجنب حينئذ بطيئا وان كان الاول فان اندفاع ذلك البخار عن الدماغ لاجل قوته على دفعه فاكثر اندفاعه يكون الى الاعصاب وحينئذ لا بد وان يكون قد تكاثف قبل ذلك اذا استحال رطوبة في الدماغ فلذلك يحدث حينئذ التشنج وما يشبهه

كالتمدد وان بقى ذلك البخار محتبسا في الدماغ احدث السبات وما يشبهه حتى قد تحدث الصرع والسكتة وانما كان
احتباس هذا البخار في الرأس يحدث السبات ولا يحدث السهر لان هذا البخار في اكثر الامر لا يكون حادا اذ
البخار انما يكون حادا اذا كان انفصاله من مادة حادة ولو كانت هذه المادة حادة لما كان النبض معها
قليل التواتر ولقائل ان يقول انه ليس في شرط احداث البخار الصاعد الى الرأس للسهر ان يكون حادا فانه
اذا كان مالحا احدث السهر ايضا وجوابه انا نسلم ان الامر كذلك ولكن هذا البخار يبعد ان يكون مالحا لان البخار
مالحا اذا كانت المادة شديدة الملوحة جدا اذ المتبخر من المادة انما هو الاجزاء المائية منها وتلك الاجزاء
لا يكون في ملوحتها كالمادة المتخلفة عن التبخر بل في اكثر الامر يكون ذلك المتبخر عذبا وان كانت المادة مالحة جدا
وذلك لان الاجزاء الارضية التي تكون في تلك المادة تتخلف ولا تصعد ويكون المتصعد هو المائية وحدها ولذلك
يكون البخار المتصعد من ماء البحر عذبا مع شدة ملوحة ذلك الماء والدليل على ذلك المطر الذي يقع على البحر وما
يقرب منه فان المطر يكون من ابخرة البحر ومع ذلك فانه يكون عذبا ولما كانت المادة المحدثة لهذا النوع من ذات
الجنب ليست حادة جدا لا جرم يكون البخار المتصعد عنها عذبا تفها ولا يصلح لاحداث السهر وهذا كله انما هو في غالب
الامر دائما ولقائل ان يقول ان البخار اذا كان يجب عنده ان يكون عذبا مائيا حتى لا يكون فيه من الحدة ما يحدث
السهر وجب ان يكون عند اندفاعه الى الاعصاب يحدث الفالج لا التشنج وجوابه ان هذا البخار مع انه عذب فانه يجب
ان يكون غليظا فلا يصلح لاحداث الفالج لان الفالج لا بد وان يكون مادته رقيقة لطيفة قوله قبولا مع ضعف
عن دفعها في الاعصاب وتحدث التشنج لقوة الدماغ على دفعها في الاعصاب يريد ان هذه المادة انما يحدث السبات
اذا كان قبول الدماغ لابخرة قبولا مع ضعفه عن دفعها في الاعصاب وانما يحدث التشنج اذا قوى على دفعها الى الاعصاب
قوله ويدل على بطوء النضج لغلظ المادة ولانها ليست متنقلة ان الدماغ والاعصاب قوية لا تقبل معناه ويدل هذه
الحال على بطوء النضج وذلك لاجل غلظ المادة اذ هذه المادة لا بد وان يكون غليظة ضرورة انها باردة ولانها
لو لم يكن غليظة لكانت متبخرة فيقبلها الدماغ وحينئذ كان يحدث عنها السبات او التشنج ولما لم يفعل ذلك
علم انها غليظة جدا ويريد بالنضج ههنا استحالة المادة قيحا وهو النضج فيكون المراد ههنا ذكر الامور التي يشترط
في كون ما الذي يحصل عنده كون التواتر في النبض اقل مما تقتضيه ذات الجنب هو بطوء النضج فقط لا ما يكون معه سبات او تشنج
وهذه الامور ثلثة احدها ان يكون المادة غليظة اي شديدة الغلظ حتى لا يكون لما يتبخر منها قدر يحدث عنه سبات
ولا تشنج وثانيها ان يكون تلك المادة غير متنقلة اي غير متحركة بدفع الطبيعة الى عضو آخر اذ لو كانت متنقلة لكانت
في الاكثر يكون انتقالها الى الدماغ فتحدث عنها سبات او تشنج وان كانت في نفسها غليظة جدا وثالثها
ان يكون الدماغ والاعصاب قويين فلا يكونان قابلين لما يرد اليهما من تلك المادة وان كانت متبخرة ويعرف قوة الدماغ
والاعصاب بما ذكر من العلامات لذلك ويعرف كون المادة غير متنقلة بفقدان العلامات الدالة على الانتقال ويعرف كونها
غليظة بحال ما يخرج من النفث وعسر انفصالها وبطوءه قوله وربما انذر بالتشنج وذلك اذا كان النفس يشتد ضيقه
اشتدادا شديدا والحمى ليست بقوية يريد ان هذه الحال المذكورة اولا وهو التي يكون التواتر فيها دون ما تقتضيه
ذات الجنب ربما انذرت بتشنج يحصل وذلك اذا كان النفس فيها يشتد ضيقه اشتدادا كثيرا مع كون الحمى ليست
بقوية فانه حينئذ انما انذر بالتشنج وذلك لان اشتداد هذا الضيق في النفس في غالب الامر لا يكون لاجل عظم الورم والا
كانت الحمى تكون قوية فهو اذن لتجمع الاعصاب وانقباضها المضيق للحنجرة وذلك لا محالة منذر بالتشنج قوله واذا
رأيت العلة قد سكنت يسيرا او خفت ولم يكن هناك نفث فربما استفرغت المادة ببول او براز فظهر اختلاف
مرارى رقيق او ظهر بول غليظ فان لم ير ذلك فيظهر خراج يريد بذلك اذا كان سكون العلة من غير ان يكون المادة

قد نضجت

قد نضجت فان ذلك لو كان بعد النضج لكان يكون لاجل انفجار الورم واما اذا كان من غير نضج فقد يكون ذلك
السكون لاجل سيلان المادة الى خارج وحينئذ تظهر في الصدر حمرة وانتفاخ وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان
الورم في العضلات الخارجة او في الغشاء المجلل للاضلاع ومع ذلك فحصوله نادر ايضا فلهذا لم يذكره الشيخ وقد يكون
لاجل انتقال المادة الى عضو آخر وقد يكون لاجل خروجها بالاستفراغ ضرورة انها لو كانت باقية حيث هي لم يكن
سكون العلة واذا كان ذلك لاجل انتقال المادة الى عضو آخر لزم ذلك ظهور خراج اما في عضو ظاهر كما قد
يكون في المفاصل او الى عضو باطن كما قد يكون في بعض الاحشاء واذا كان ذلك لاجل خروج المادة بالاستفراغ
والاستفراغ لمادة ذات الجنب في اكثر الامر كما علمت يكون بالنفث وقد يكون بان تخرج مع البول او مع البراز
فاذا لم يكن هناك نفث فظاهر ان ذلك الاستفراغ يكون باحد الامرين الآخرين واذا كان خروجها مع البراز فان
ما يظهر حينئذ اختلاف مرارى رقيق اذا كانت المادة بعد لم تنضج ولم تستحل قيحا والا كان البراز حينئذ قيحيا
قوله فان رأيت تمددا في المراق والشراسيف وحرارة وثقلا انذر بذلك بخراج عند الاربيتين والى الساقين
انما يلزم ان يعرض هذه الاعراض اذا كان انتقال المادة بعد انفجار الورم فانها حينئذ اذا سالت على الحجاب
ولم يقبلها الرية حتى تخرج بالنفث بقيت مدة ما حيث هي من الحجاب فاثقلت ذلك المكان منه وسخنته فاحس حينئذ
بذلك الثقل وتلك الحرارة عند المراق لان المادة انما يكون حينئذ في طرف الحجاب لا في وسطه والا كانت تلاقي
اجزاء كثيرة من الرية فكانت تنفذ فيها وتخرج بالنفث واما الاحساس بالتمدد هناك فلاجل انجذاب ما يتصل بالحجاب
من المراق عند الموضع من الحجاب الذي فيه المادة لاجل رجحان ذلك الموضع الى اسفل بسبب ثقل المادة وانما يلزم ان
يبقى هذه المادة محتبسة في الحجاب مدة ما لاجل صفاقة جرم الحجاب فيعسر نفوذ المادة فيه مدة ثم بعد ذلك اذا نفذت
فيه من خلل جرمه او من الخلل الذي يكون عند منفذ المرى او منفذ الوريد المسمى بالاجوف حصلت في فضاء البطن الاسفل
ونزلت الى اسفله وهو عند الاربيتين فحينئذ اما ان تنفذ في منافذ العروق التي قدام من هناك الى الساقين
فتصحبه تلك العروق الى ان تحتبس في موضع ما من الساقين او من احدهما وفي الاكثر يكون احتباسها حينئذ هو في مفصل
من مفاصل الرجل وذلك لان الخلو الذي يكون بين عضوي المفصل يقبل تلك المادة فتجتمع فيه وهناك تحدث
الخراج واما اذا لم تنفذ تلك المادة في منافذ تلك العروق بل بقيت هناك محتبسة فلا بد وان تدفعها الطبيعة الى الخارج
وحينئذ تندفع الى الاربيتين اذ جرم ذلك المكان متخلخل قابل لنفوذ المادة فيه ولا كذلك ما يجاوزه وانما يلزم ان يندفع
هذه المادة الى حيث تندفع حدوث الخراج لان اندفاعها يكون جملة فتندفع بجملتها الى موضع واحد من العضو المندفع
فيه وهي مع ذلك حارة ضرورة انها مادة ذات الجنب ويلزم ذلك حدوث الخراج قوله وميلها الى الساقين شديد
الدلالة على السلامة يريد ان ذلك شديد الدلالة على السلامة من ذات الجنب وذلك لامرين احدهما ان المادة
لم تندفع الى هناك الا بقوة من القوة الدافعة وذلك يدل على نقاء الصدر منها وثانيهما ان المادة اذا كانت
هناك كان رجوعها الى الصدر بعيدا جدا لبعد المكان ولانها تحتاج حينئذ الى الرجوع فتتراجع فتحصل
في البطن ثم بعد ذلك تصعد الى الصدر ولا كذلك عند ما يكون في الاربيتين قوله وفي مثل هذا امر ابقراط بالاسهال
بالخربق الحاجة الى الاسهال بالخربق او غيره يكون اما عند ظهور امارات الانتقال المحدث للخراج فيكون الغرض به
تقليل المادة او استيصالها حتى لا يبقى منها ما يعظم القدر بحدوث الخراج منه واما بعد حدوث الخراج وذلك
اذا علم ان المادة في البدن كثيرة وخيف انصباب كثير منها الى موضع الخراج فيعظم القدر قوله فان رأيت
مع ذلك عسر نفس وضيق صدر وصداعا وثقلا في الترقوة والثدى والساعد وحرارة الى فوق انذر ذلك
بميل المادة الى ناحية الاذنين والرأس الاولى ان مراده بقوله مع ذلك ما تقدم اولا وهو ان يرى العلة قد سكنت

بسببه او خفت الم من هناك نفث واما تمدد الشراسيف والثقل الحاصل هناك فليس يمكن ان يكون فيه حركة المادة
الى فوق التقصير الا ان يكون ذلك بعد الانفجار فانه كثيرا ما ينفجر الورم في ذات الجنب ويعرض عنه هذه الاعراض
ومع ذلك تتحرك المادة المنفجرة الى فوق فتحدث عنها خراج خلف الاذن ولكن ذلك نادر والاكثر ان الانتقال الى
فوق يكون قبل الانفجار وذلك لان المنفجر من المادة لا يكاد يبقى محتبسا على الحجاب الان ينفجر باجمعه بل في اكثر الامر
ينفذ في جرم الحجاب الى اسفل قبل تحركه وقد ذكر ههنا لانتقال هذه المادة الى فوق خمس علامات احدها
ان يعرض عسر في النفس ويريد بذلك ان ذلك العسر يكون اكثر مما يتوقع في ذات الجنب وسبب هذا العسر هو شدة مزاحمة
المادة الصاعدة لآلات التنفس عند تصعدها وثانيها انه يعرض عنه ضيق الصدر وسبب ذلك مزاحمة المادة ايضا
وثالثها انه يعرض حينئذ صداع وسببه نفوذ شيء مما صعد الى الرأس رابعها انه يعرض في الترقوة والثدي ومع
ثقل وسبب ذلك ما يحتبس في هذه الاعضاء من المادة المتصعدة وهذا يكون فيما هو من هذه الاعضاء في جانب العلة
وخامسها انه تظهر حينئذ حرارة الى فوق اي حرارة ممتدة من عند الورم الى ناحية فوق وسبب هذه الحرارة سخونة
ما تصل اليه المادة في تصعدها واذا صعدت المادة الى فوق فان كان ذلك قبل الانفجار ففي الاكثر تحدث عنها
خراج خلف الاذن المحاذية للجانب المتورم ولا يميل الى الدماغ لانه يكون حينئذ بعيدا عن مسامتة موضع المادة
المنفجرة وان كان ذلك بعد الانفجار فقد تحدث حينئذ خراج خلف الاذن المحاذية للجانب من الصدر الذي تكون
المادة فيه وقد تحدث خلف كل واحدة من الاذنين خراج وقد يقبل الدماغ المادة فيعرض من ذلك
امراض دماغية ان لم يندفع عنه وقد يعرض حينئذ تشنج او تمدد ان اندفعت عنه الى الاعصاب وانما كان كذلك
لان المادة اذا انفجرت وحصلت في فضاء الصدر فقد يكون قريبة من وسط الصدر فيكون على سمت الرأس
فاذا لم يقبل الدماغ ما تصعد لاجل قوته اضطر ذلك المتصعد الى النفوذ الى جهة الاذنين البحث الحادي عشر
في احكام النفث قال الشيخ كلام جامع في النفث بدأ في الثاني والثالث الى قوله في بحرانات ذات الجنب
واذا نفث في اليوم الثالث قوله افضل النفث اسرعه واكثره والنضيج قد ذكر ههنا لما هو الافضل من النفث اربع
صفات احديها ان يكون ظهوره اسرع والمراد بذلك ان يكون خروجه متقدما فلا يتأخر عن اول المرض تأخرا كثيرا
وانما كان هذا افضل لدلالته على شدة استيلاء الطبيعة مع فرط قبول المادة للنضج والدفع وثانيها ان
يكون خروجه اسهل اي انه لا يحتاج في خروجه الى سعال قوي شديد وانما كان هذا افضل لدلالته على قوة القوة وعلى تهيؤ
المادة للخروج وخلوها عن اللزوجة التي بها تتشبث بما تلاقيه من الاعضاء وثالثها ان يكون اكثر والمراد انه
يكون كذلك بالنسبة الى ما تقتضيه مقدار المادة المورمة اذ لو كان قليلا بسبب قلة المادة لكان ذلك اولى وافضل
ورابعها ان يكون النضج لان زيادة النضج انما يكون لقوة من القوة ومطاوعة من المادة قوله الذي الابيض
الاملس المستوي الذي لا لزوجة فيه بل هو معتدل القوام قد ذكر ههنا للنفث الانضج خمس صفات احديها ان يكون
ابيض وثانيها ان يكون املس وثالثها ان يكون مستويا وقد تكلمنا على هذه الاوصاف الثلث فيما سلف ورابعها
ان يكون خاليا من اللزوجة وخامسها ان يكون معتدل القوام وظاهر ان النفث الانضج لا بد وان يكون كذلك
اذ المراد بنضج الفضول هو تعديل قوامها وجعلها بحال يسهل معها اندفاعها وانما هو كذلك اذا لم يكن فيها لزوجة
متشبثة بها الاعضاء قوله وما كان قريبا من هذا النضج يسكن اختلاطا ان كان قبله او سهرا او عرضا اخر ردا
يريد ان هذا النفث ايضا هو من افضل انواع النفث وهو الذي يحصل سكون اختلاط الذهن او السهر او ما يشبههما
من الامراض الاخر ويكون مع ذلك قريبا من النضج التام وهو الذي ذكرنا اوصافه قوله ويليه المائل في اول الايام
الى الحمرة والمائل الى الصفرة وبعد ذلك الزبدي عرضه ذكر طبقات من طبقات النفث الجيد وكان ينبغي ان نقول

ويليه

ويليه المايل في اول الايام الى الحمرة ثم المايل حينئذ الى الصفرة ثم الزبدي وذلك لان الميل في اول الامر
الى الحمرة انما يكون اذا كانت المادة من الدم وهو افضل الاخلاط واقبلها للنضج والانحلال والمايل في اول
الامر الى الصفرة انما يكون من الصفراء وهو وان كان رديا بسبب رداءة مادته لكنه اقل رداءة من الزبدي لان
حدوث الزبدية انما يكون لغليان المادة او لاحتياج الطبيعة الى خلطها بهوائية كثيرة حتى يسهل خروجها بالنفث
ولا شك ان كلها ردي وافضل النفث المايل الى الحمرة ما كانت الحمرة فيه شديدة المخالطة للبياض وذلك لان
ذلك انما يكون اذا كان فعل الطبيعة للنضج متشابها في جميع اجزاء المادة ولقائل ان يقول ان هذا الصنف من
النفث لا يلزم ان يكون اقل فضيلة من الصنفين اللذين تقدم ذكرهما وذلك لان النفث الذي هو اسرع واسهل
واكثر وانضج ليس يمكن ان يكون في اول الايام كله ابيض مستويا متشابها وذلك لان النضج لا يمكن ان يكمل في اول
يوم فلا بد وان يكون الخارج اولا قبل النضج وافضل ذلك ما كان مايلا الى الحمرة لانه يكون من افضل الاخلاط ثم
بعد ذلك يكمل نضجه فيكون بالاوصاف المذكورة هناك وقد قال الامام ابقراط واما البصاق فينبغي في جميع
العلل التي تكون بالرية والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا ويرى فيه الحمرة جدا مخالطة للريق قوله وسبب الزبدية
هو ان يكون في الخلط شيء قليس رقيق يخالط هواء كثيرا ويكون المخالطة شديدة جدا قد بينا ان الكثيرة كيفية تكون الزبد
وبينا انه انما يتم تكونه اذا كان الجسم الرقيق المائي شديد المخالطة جدا للجسم اللطيف الهوائي او الريحي حتى يكونان بحيث
يعسر انفصال احدهما من الاخر وانما قال شيء قليس رقيق لان هذا الرقيق لو كان كثيرا جدا فقد لا تقوى الهواء
على جعله زبدا لانه يكون بالنسبة اليه قليلا اي اقل من القدر الذي يتم معه حدوث الزبدية قوله وارداه في الاول
هو الاحمر الصرف او الاصفر الصرف الناري اما رداءة الاحمر في اول المرض فليس لكونه من الدم فان ذلك يوجب
ان يكون محمودا لان الدم افضل الاخلاط واقبلها انضاجا بل رداءته حينئذ لكونه صرفا ويريد بذلك كونه
غير مخالط للبياض التابع للنضج لان ذلك يدل على قصور الطبيعة وان كانت المادة في نفسها محمودة واما لو
كان مخالطا للون آخر من الالوان الردية كالاسود والكمد فان ذلك لا محالة يكون اردى من الصرف واما
رداءة الاصفر في اول المرض فلامرين احدهما دلالته على قصور الطبيعة وثانيهما كونه من خلط حاد لذاع واما انهما
اردى هو الاحمر الصرف لقائل ان يقول ان الاحمر الصرف ينبغي ان يكون اردى لدلالته على شدة قصور الطبيعة
والالم تقصر عن نضج ما هو من الاخلاط اقبل ولقائل ان يقول بل الاصفر الصرف اردى لانه مع مشاركته للاحمر
في الدلالة على قصور الطبيعة يدل على حدة المادة وشدة اعراضها والظاهر ان هذا هو الحق لان شدة الاعراض
التابعة للمادة الصفراوية اذا صادفت قوى ضعيفة ولو كان ضعفا يسيرا زادت في الضعف لا محالة زيادة
كثيرة فصار الحال في الضعف كما يكون عند كون المادة دموية بل ربما صار اكثر ومع ذلك يكون الاعراض
شديدة ردية قوله ومن الموذي جدا الابيض اللزج المستدير يريد بالمستدير ههنا ما هو كالحب وهو المتدحرج
وانما يكون هذا من بلغم غليظ قد فعلت فيه حرارة قوية عاقدة اذ لو كان هذا البياض للنضج لم يمكن ان
يكون معه لزوجة ولا انعقاد شديد حتى يكون كالمتدحرج وخصوصا اذا كان ذلك في اول الامر لان البياض
التابع للنضج انما يوجد صرفا بعد مدة ما ورداءة هذا النفث من جهة ان مادته غليظة عاصية على النضج ومن
جهة دلالته على قوة الحرارة والالم ينعقد وانما يمكن ان يكون هذه الحرارة قوية مع كون المادة باردة
اذا كان العفن شديدا جدا وحينئذ فقد لا يكون شدة الاعراض حينئذ مقصرة عما اذا كانت المادة صفراوية
ويبقى زيادة رداءة هذا من جهة ان المرض يطول جدا فيقل احتمال القوة له فلذلك كان هذا النفث
رديا جدا واردى من الاصفر الصرف الذي في اول المرض قوله واردى الجميع الاسود يريد انه اردى من الالوان

التي تقدم ذكرها وذلك لاجل دلالته على احتراق المادة **واما الاصناف الاخرى** فقد يكون منها ما هو اردى
من الاسود وذلك كالاخضر النيلنجي والاسمانجوني وكالكمد فان هذه كلها انما يكون اذا عرض للحار الغريزي
انطفاء وذلك لا محالة اردى من الاحتراق الساذج واذا كان هذا الاسود منتنا فان لا محالة اردى
لدلالته على شدة عفونة المادة **قوله** ومن الغليظ المتدحرج المستدير ما هو خير من الاحمر يريد بالغليظ
المتدحرج المستدير ما تقدم ذكره وهو الابيض اللزج المستدير وهذا قد يكون اجود من الاحمر وذلك اذا كان
ذلك الاحمر صرفا وكان بعد مدة ما من المرض فانه حينئذ انما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة شديدة القصور
عن الانضاج جدا والالم يقصر عن ذلك في مدة طويلة مع كون المادة شديدة القبول فقوله ومن الغليظ المتدحرج
المستدير يريد ان بعض هذا النوع من النفث يكون اجود من الاحمر وذلك هو الذي يكون في غلظه وتدحرجه غير
مفرط ويكون الاحمر مع ذلك على الوجه الذي ذكرناه وهذا الضرب من النفث المتدحرج ربما كان ايضا اجود
من الاصفر الصرف الكائن في اول المرض **قوله** وان كان رديا ودليلا على غلظ المادة واستيلاء الحرارة و
ينذر بطول المرض يؤول الى السل والذبول يريد ان هذا الضرب من النفث المتدحرج مع كونه بهذا الحال فقد
يكون احمد من الاحمر الصرف الذي بعد مدة من المرض وكون هذا رديا ظاهر ولذلك كونه دليلا على غلظ المادة
ولزوجتها وضعف الحرارة الغريزية المنضجة والالم بقوة الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريبة انما يمكن ان
استيلاءها اذا كانت الغريزية مقصرة **واما** ان هذا المرض يؤول الى السل والذبول فلان هذه المادة تنذر جدا
ان تحلل وتفارق بالنفث وتنذر ايضا ان تنتقل الى عضو آخر لان غلظها يمنعها من النفوذ في تخلل الاعضاء
الى اسفل ومن التبخر والتصعد الى فوق فلا بد اذا وان تفعل احد امرين اما ان تعفن وذلك اذا كانت مالاعراض
رديه **واما** ان تتقيح وحينئذ فانها اذا انفجرت تنذر جدا ان تتبخر وتتصعد الى فوق وتنذر ايضا ان تنفذ
في جرم الحجاب الى اسفل وتنذر ايضا ان تنفذ في جرم العرق العظيم حتى تنتهي الى الامعاء او الى مجاري البول
وتنذر ايضا ان تنقى بعد الانفجار بالنفث في اقل من اربعين يوما لان تلك المدة تكون مع غلظها موافية
لضعف شديد من القوة لاجل طول المرض وقصور الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة فلذلك
لابد وان تبقى القيح المنفجر عنها مدة في مثلها تقرح الرية وحينئذ لابد من حدوث السل ويتبع ذلك لا محالة
الذبول وفي بعض النسخ والاصفر خير من الاسود ومن الغليظ المتدحرج المستدير وهذا المستدير خير من الاحمر
وهذه النسخة غير صحيحة لان الاحمر خير من الاصفر فكان يلزم ان يكون هذا المستدير خيرا من الاصفر بكثير ومع
ذلك فالاصفر خير منه هذا خلف **قوله** لان الدم الطبيعي هو والبلغم المعتدل الين جانبا من الاصفر الاكال
المحرق اما كون الدم الطبيعي والبلغم المعتدل الين جانبا من النفث الاصفر الاكال المحرق فامر لا شك فيه
ولكن لا يلزم منه ان يكون النفث الاحمر خيرا من النفث الاصفر اذ النفث الاحمر في ذات الجنب لا يمكن ان يكون من دم طبيعي
لان ذلك الدم لو كان طبيعيا خاليا عن الحرارة الغريبة لم يمكن ان تتولد عنه حمى وفي بعض النسخ لان الدم الطبيعي
وهو البلغم المعتدل الين جانبا من النفث الاصفر وفي بعضها لان الدم هو الطبيعي وهو والبلغم المعتدل
الين جانبا من النفث الاصفر ومعنى النسختين واحد ومعناهما ان الدم هو الخلط الذي هو بالحقيقة طبيعي
قوله والاخضر يدل على جمود او على احتراق شديد قد علمت مما سلف ان اللون الاخضر يحدث تارة من افراط
البرد وذلك اذا كانت خضرته من جنس الاسمانجونية والنيلنجية وهذا هو الذي يدل على الجمود وتارة من افراط
الحر وذلك اذا كانت خضرته من جنس الكراثية والزنجارية وهذا هو الذي يدل على الاحتراق الشديد **قوله**
ولا يزيل حكم رداءة النفث في جوهره سهولة خروجه اذا كان النفث ردي الجوهر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك

سهل

سهل الخروج او عسره واذا كان عسر خروجه بسبب الامر الذي به صار رديا كما اذا كان لزجا لم يكن ذلك العسر
حينئذ دليلا على زيادة رداءته لان اللزوجة من شانها ذلك واذا لم يكن كذلك كما اذا كان اسود او اخضر
وما يشبه ذلك فان عسر خروجه حينئذ يدل على ضعف القوة فلذلك يكون العسر الخروج من هذا اشد رداءة
مما يكون سهل الخروج مع كون هذا السهل الخروج رديا ايضا وذلك لاجل رداءة جوهره لكن هذه الرداءة
لا تكون شديدة جدا لان سهولة خروج مثل هذا النفث انما يكون لقوة قوية **قوله** وانفثاث امثال هذه
الردية يكون للكثرة لا للنضج كثرة النفث يكون تارة لكون المادة نضيجة وذلك اذا كان النفث محمودا وتارة
لكونها كثيرة فيكون ما يترشح منها كثيرا لا محالة فعندما يكون النفث الردي كثيرا لا يمكن ان يكون تلك الكثرة
لاجل النضج لان ذلك انما يكون اذا كان النفث محمودا ضرورة ان النفث النضيج محمود وان كانت المادة
من اي نوع كان فلذلك انما يكون حينئذ لكثرة المادة **و قوله** وانفثاث امثال هذه الردية يكون للكثرة يريد
بذلك انفثاثها كثيرا لان النفث الردي اذا كان قليلا لا يلزم منه ان يكون مادته كثيرة **قوله** وكل نفث
لا يسكن معه الاذى فليس بجيد النفث الجيد لابد وان يسكن معه الاذى اعني انه لابد وان يخف به وا عنى
بذلك انه يخف به في نفس الامر الا انه لابد وان يخف به خفا يحس به وانما كان كذلك لان النفث انما يكون
جيدا اذا كان من مادة المرض وكان بحيث لا يلزم خروجه ضرر ولا انجذاب مادة الى موضع المرض واذا
كان كذلك فلابد وان يكون اما تابعا في المرض لانه استفراغ من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ واذا كان
كذلك فانما يكون النفث غير مسكن للاذى اي غير محدث فيه خفة في نفس الامر اذا لم يكن جيدا **وقد قال
الامام ابقراط** واما البصاق فينبغي في جميع العلل النازلة بالرية والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا وترى
فيه الحمرة جدا مخالطة للريق فانه ان تاخر عن اول الوجع تاخرا كثيرا ثم كان نفثه له وهو احمر او اصفر ومع
سعال كثير وليس بالمخالط للريق جدا كان ذلك رديا من قبل ان الاحمر اذا كان صرفا دل على خطر والابيض
اللزج المستدير لا ينتفع به وما كان ايضا اخضر او زبديا فهو ردي فان كان قد بلغ من صرافته اسود فهو اردى
من تلك وانت تعلم من هذا ان ابقراط لا يعني بالبصاق ما هو المفهوم المشهور **قوله** والنفث المالح يدل على نزلة
اكالة لان كلامه من هاهنا الى آخر الكلام في النفث لا تعلق له بذات الجنب وانما دل النفث المالح على نزلة اكالة
اذ علم ان البلغم المالح الذي يخرج فيه غير متولد في اعضاء الصدر ولا واصل اليها من الاعضاء السفلية فحينئذ
يدل ذلك على ان ذلك البلغم نازل من الراس وما يتصل به وهو لا محالة اكال لان الملوحة من شانها ذلك
فلذلك اذا دام هذا النفث خيف ان يحدث سل **قوله** ونفث الخلط الغليظ بل القيح قد يكون لا بسبب
قروح الرية بل بسبب رطوبة صديدية تتحلب من ابدان من جاوز الثلثين الى الخمسين وترك الرياضة فتجتمع في فضاء
الصدر وتنفث ويقع به الاستسقاء في مدة اربعين يوما الى ستين ولا يكون به كثير باس كثيرا ما يعرض للبدع
التارك للرياضة وخصوصا بعد ان كان معتادا لها ان تجتمع في بدنه رطوبات كثيرة وتعفن وتستحيل الى مشابهة
الصديد واذا اتفق لتلك الرطوبات ان استفرغت بالطبع او بالصناعة نقي البدن منها وزال بذلك الترهل
الذي تحدثه تلك الرياضة لان ذلك الترهل يكون موجبه هو تلك الرطوبات فلذلك يجب زواله بزوالها وانما
تلك الرطوبات تارة يكون بالبراز بان تحبس الانسان تلك الرطوبات الصديدية الى ان تستقي وفي اكثر
الامر يكون ذلك في ايام كثيرة لان تلك الرطوبات يكون في اكثر الامر بالقرب من الجلد فلا تندفع الى الامعاء
الا قليلا قليلا فلذلك لا يمكن اندفاعها وخروجها الا في ايام وتارة يكون استفراغها لا من طريق الامعاء
بل بان تندفع اما الى البطن الاسفل فتحدث منها في الاكثر جراحات في الارستين او في مفاصل الرجل واما

الى البطن الاعلى وحينئذ يعرض من ذلك تقيح اعنى حصول قيح فى فضاء الصدر الا ان هذا التقيح لا يحدث
من الحمى ومن الاعراض الاخرى ما يحدثه التقيح الحادث عن انفجار ذات الجنب او ذات الرية لان هذه المادة
ليست شديدة الحدة والحرارة كما يكون فى مادة تلك الاورام ولا هى ايضا مرضة كما فى تلك فلذلك لا يلزم
ان يعرض عند ابتداء حصولها فى فضاء الصدر نافض ولا حمى ولا اصغر النبض ولا ذبول النفس ولا سقوط
قوة واذا حصلت هذه المادة فى فضاء الصدر فقد يكون حصولها عند محيط الصدر وحينئذ فى اكثر الامر
يحدث ثقلا عند المراق وتمددا الى ان ينفذ الى البطن فيحدث الراحة فى الاربيتين او فى مفاصل الرجل
وقد يكون حصولها فى فضاء الصدر بحيث تلاقى الرية كثيرا فتقبلها وتخرج بالنفث فحينئذ تظهر نفث
مدى ولا يكون ذلك عن ذات الجنب ولا عن قرحة فى الرية وغيرها من اعضاء الصدر ويكون النفاس القيح
الحادث عن انفجار الاورام لان القوة فى هذا تكون قوية والمادة غير شديدة الاضرار بجرم الرية وربما تأخر ذلك
قدام اربعين يوما بل وستين يوما وذلك اذا كانت تلك المادة كثيرة جدا او غليظة جدا حتى لا يسهل
نفوذها فى الرية ويفرق بين كون ذلك لاجل الكثرة او لاجل الغلظ بما يخرج وربما يحس فى الصدر من زيادة
الثقل عند كونها كثيرة جدا وانما كانت هذه المادة لا يلزم حصول السل عنها وان تأخر النقاء منها
الى بعد الاربعين ويلزم ذلك عند تاخر النقاء من المادة المنفجرة من الاورام الى اكثر من هذه المدة وذلك
لان هذه المادة ليست شديدة الحدة ضرورة انها غير مرضة وغير محدثة للحمى ولا كذلك المنفجرة عن الاورام
فلذلك يتأخر النقاء من هذه المادة ستين يوما ولا يوقع فى السل **البحث الثانى عشر فى بحرانات**
ذات الجنب قال **الشيخ** فى بحرانات ذات الجنب واذا نفث فى اليوم الاول شيئا الى قوله فى ذات الرية
الشرح انا عند شرحنا للكتاب الرابع من كتب القانون وهو الكتاب الذى بعد هذا الذى كلامنا الآن فى
شرحه نستقصى الكلام فى البحران وايامه فسائر احكامه استقصاء يليق بكتابنا هذا واما الآن فانا انما نتكلم
فى البحارين الخاصة بهذا المرض **فنقول** ان ذات الجنب كما علمت مرض حاد على الاطلاق والمرض الحاد على الاطلاق
ما فى البحران فيه فى اربعة عشر يوما فذات الجنب ينبغى ان يكون كذلك لكن بحرانها قد يتقدم على ذلك او يتأخر لامور
سنذكرها وكل بحران فلا بد وان يتقدمه يوم انذار فبحران ذات الجنب لا بد وان يكون كذلك واليوم الذى يقع فيه
الانذار اذا كان المرض سليما فلا بد فيه وان يكون مادة المرض قد حصل فيها نضج ما بحيث يكون ذلك النضج عند كماله
يقع البحران التام وكان ذلك النضج هو المادة حالة متوسطة بين عدم النضج البتة وبين كماله فلذلك ينبغى ان يكون
حصول تلك الحالة فى زمان متوسط بين الزمان الذى ابتدأ فيه النضج وبين الزمان الذى يقع فيه البحران التام وانما
يكون ابتداء الطبيعة فى النضج سريعا اذا كان مستوليا على مادة المرض اكثر وانما يكون كذلك اذا كانت القوة شديدة
والمادة مطاوعة وحينئذ فينبغى ان يكون تمام الانضاج يقع فى مدة اقصر وكذلك الانضاج الذى يكون عند
يوم الانذار ولذلك ينبغى ان يكون المدة الواقعة بين ابتداء النضج وبين يوم الانذار والواقعة بين يوم الانذار والبحران
مدة يقع فيها اقصر البحارين ولذلك انما يكون ابتداء الطبيعة فى النضج متأخرا اذا كانت مقصرة فى التصرف
فى مادة المرض فلذلك تكون المدتان من المدد التى يقع فيها البحارين الطوال اعنى بذلك التى تقع فى الامراض الحادة
وابتداء الطبيعة فى النضج يعلم بدفعها شيئا من المادة فان ذلك المدفوع انما هو دفعه بعد ان حصل فيه نضج ما وان
كان ذلك غير ظاهر للحس **واما** كمال النضج وتوسطه التوسط الذى عنده يقع الانذار فيعرف بامور سنذكرها وقد
ذكر كثيرا منها فيما سلف واذا علم هذا فالنفث فى هذا المرض اذا ابتدأ فى اليوم الاول وان كان لم يظهر فيه نضج البتة
يعلم انه انما حصل فيه نضج ما ولكن لم يبلغ الى حد يظهر للحس فيعلم حينئذ ان شروع الطبيعة فى النضج هو من اليوم

الاول

الاول فيعلم ان استيلاءها على مادة المرض شديد فيعلم ان الانذار يقع فى اقصر البحارين وذلك هو اليوم الرابع **واما**
البحران فينبغى ان يكون فى ضعف هذه المدة لان ما بين ابتداء النضج ويوم الانذار من الزمان ينبغى ان يكون مساويا
لما بين يوم الانذار ويوم البحران فلذلك ينبغى ان يقع البحران فى السابع لان الادوار نوعين فى حساب ايام البحران
يقع فى سبعة ايام كما نقف عليه عند كلامنا فى البحران وقد تتفق للطبيعة من تكميل النضج معاوق او يكون مادة المرض
مثلا مختلفة فيكون ما شرعت فى نضجه اولا هو الاطوع منها وبعضها عاص على النضج فحينئذ قد يقع البحران فى اليوم
الحادى عشر او فى اليوم الرابع عشر وفى هذه الصورة فى اكثر الامر لا يكون الانذار فى الرابع بل فى السابع ولذلك لو كان النفث
لم يبتدى فى اليوم الاول بل بعد ذلك **قوله** واذا نفث فى اليوم الاول شيئا رقيقا غير نضيج فتوقع ان ينضج فى
الرابع يريد بهذا النضج النضج الذى يكون مع الانذار لا النضج التام وهو الذى يكون عنده البحران الكامل و يوقع
هذا النضج فى الرابع لا لان المنفوث رقيق غير نضيج بل لانه خروج ذلك على نضج ما لكنه لقلته لم يظهر ولو كان فى ذلك
المنفوث حينئذ نضج ما ظاهر لكان يوقع الانذار فى تلك المدة اولى بل ربما وقع فى مدة اقصر كما قد يتفق ان يقع ذلك
وحينئذ فظاهر ان البحران لا يتأخر عن السابع الا ان يعرض مانع قوى كحصول مادة اخرى فى موضع الورم و ما
يشبه ذلك واذا وقع ابتداء النفث فى اليوم الثانى فالبحران فى الغالب يكون فى اليوم الحادى عشر وان وقع
فى اليوم الثالث ففى الغالب يكون البحران فى اليوم الرابع عشر وان وقع فى اليوم الرابع ففى الغالب يكون البحران
فى اليوم العشرين وربما وقع فى اليوم السابع عشر وان وقع ابتداء النفث بعد الرابع كما اذا كان فى الخامس او فى
السادس فلا يخلو اما ان يكون فيه نضج ما ظاهر للحس او لا يكون كذلك و**الاول** انما يكون اذا كانت المادة
مع قبولها للنضج عسرة القبول للدفع اما لاجل انها بان يكون لزجة مثلا او لاجل ضعف القوة الدافعة فلذلك لا يمكن
ان يكثر النضج فيها فى هذه المدة حتى يظهر للحس ولم يندفع منها شئ فى اول زمان حصول النضج ولذلك يكون الامر
فى هذا المرض متوسطا لاجل قبول المادة للنضج يرجى سرعة انقضائه ولاجل عسر قبول هذا الدفع يكون فيه خطرا
ومع ذلك يخشى ان تطول مدته ولذلك يكون انقضاء هذا المرض فى زمان متوسط الطول فلذلك ينبغى ان يكون
انقضاؤه فى الاكثر فى الرابع والعشرين وربما وقع ذلك فى العشرين او فى السابع والعشرين وكثيرا ما يتأخر الى الثلثين
والى الرابع والثلثين هذا اذا كان ابتداء النفث فى السادس و**الثانى** وهو ان يكون النفث المتأخر الى بعد الرابع
ليس فيه نضج ظاهر وان كان ابتداء ذلك النفث فى اليوم الخامس او السادس فالمرض لا محالة يطول مع رجاء وخطر
اذا كانت علامات جيدة وان كانت هناك علامات مذمومة ففى الاكثر تحصل العطب وما يؤول الى السلامة
من هذا المرض ما يبتدى فيه النفث فى الخامس ينبغى ان يكون انقضاؤه فى السابع والعشرين وربما تأخر الى الثلثين
وما يبتدى فيه النفث فى اليوم السادس ينقضى فى الرابع والثلثين وربما بقى الى الاربعين **واما** ما يبتدى فيه النفث
فى اليوم السابع فان كانت معه علامات صالحة جدا فقد ينقضى فى الاربعين وقد يتأخر الى الستين وان كان معه علامات
ردية فانه يقتل فى الرابع عشر وما دونه وان كان بعض العلامات معه صالحة وبعضها ردية ففى الاكثر يقتل ايضا و
لكن يتأخر قتله الى العشرين وما يليها **واما** بيان تخصيص هذه الايام بالبحرانية وكيفية تعرف ذلك فينبغى ان
نؤخره الى الكلام فى البحران وايامه وضابط الزيادات التى تزاد فى بحارين هذه الاصناف فى ذات الجنب ان ابتداء
النفث اذا كان فى الايام الاربعة الاولى فكل ما تأخر عن اليوم الاول زيد فى طول البحران لكل يوم يتأخر به ذلك
اربعة ايام وهو اقصر البحارين وذلك لان النفث انما يبتدى فى هذه الايام اذا كانت المادة مطيعة والقوة
قوية ومن كان كذلك وجب ان يكون قصيرا وذلك يمنع من كون زيادته اكثر من اقصر البحارين **واما** اذا كان ابتداء
النفث فى الايام التى بين الرابع والسابع وهى الخامس والسادس فينبغى ان يكون الزيادات لكل يوم سبعة ايام لان النفث

لم يت فى هذه المدة الا والمادة غاسية والقوة ضعيفة وذلك يقتضى ان يكون المرض اطول وان يكون الزيادات اطول من الاولى فلذلك ينبغى ان يكون تقدم البحران الذى يلى البحران المزيد اولا وذلك هو السابع هذا اذا كان النفث مع نضج ظاهر والا فقد يكون الزيادة اكثر من ذلك واما اذا كان ابتداء النفث فى الايام التى بعد ذلك وهى السابع وما بعده فالقياس يقتضى ان يكون الزيادات ههنا لكل يوم احدى عشر يوما او اربعة عشر يوما اما انها ينبغى ان يكون احد عشر يوما فلان ذلك هو البحران الذى يلى السابع فيكون على قياس تفاوت الزيادات الثانية على الاولى واما انها ينبغى ان يكون اربعة عشر يوما فلان هذه المدة هى ضعف السابع كما ان السابع الذى زاد ثانيا هو ضعف الرابع الذى زاد اولا فيكون تفاوت الزيادات اذا هو فى الكل على نسبة الضعف اعنى كل زيادة يكون ضعف الذى قبلها لكن عرض لها ههنا مانع عن ذلك وذلك لانه لو زيد كذلك لكان البحران مبتدى فيه النفث فى السابع يقع فيما بين الاربعين والستين وليس فيما يوم باحورى فلذلك ينبغى ان يكون بحران هذا المرض اما فى العشرين او فى الستين اما فى الاربعين فاذا كان النفث المبتدى فى اليوم السابع قد ابتدا وفيه نضج ظاهر واما فى الستين فاذا لم يكن كذلك **قوله** فان وجدت القوة قوية ورايت الشهوتين معتدلتين يريد بالشهوتين ههنا شهوة الغذاء والماء ويريد بكونهما اذا معتدلتين انهما يكونا كذلك بالنسبة الى ما يقتضيه المرض لا بالنسبة الى حال الصحة فان ذلك غير ممكن فى ذات الجنب **قوله** وكل هذا اذا كانت المادة التى اوجبت العلة حادة يريد انما ذكره من تقدير البحارين ونحو ذلك انما يكون اذا كانت مادة المرض حادة وذلك بان يكون دما او صفراء او مجموعهما واما اذا كانت من بلغم او سوداء فقد يكون الحال على غير ما ذكره **قوله** وبالجملة فان اطول البحران الخفيف منه اربعة عشر يوما وربما امتد الى عشرين انما كان الخفيف من ذات الجنب ينقضى فى هذه المدة لان الوجع اللازم لها يمنع من طول المرض لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة الاوجاع مدة طويلة **قوله** وقد زعم جالينوس انه ربما استنقى بالنفث الى ثلثين يوما وصادف بحرانا تاما ليس يريد ان هذا الاستنقاء يكون من غير نضج فان ذلك محال لا يكون البتة فانه ما لم يحصل النقاء فى ذات الجنب فى اربعة عشر يوما فلا بد وان يتقيح **قوله** وقد قلنا ان النفث السابق البزاقى يدل على طول العلة هذا انما يكون اذا كان ذلك النفث فى غير الايام الاول فان ما يكون من ذلك فى اليوم الاول والثانى لا يدل الا على قصر المرض فى ذات الرئة والكلام فى هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول فى ماهية هذا المرض واسبابه قال الشيخ** ذات الرئة ورم حار الى قوله العلامات علامات ذات الرئة **الشرح** حدوث ذات الرئة اما ان يكون بعقب حدوث مرض آخر او لا يكون كذلك **والثانى** انما يكون بان يكون حدوثها ابتداء **والاول** اما ان يكون المرض الذى يتبعه ورما فى عضو آخر او لا يكون كذلك **والثانى** كما يكون بعقب حدوث نوازل نزلت الى الرئة **والاول** اما ان يكون ذلك الورم فى اعضاء الصدر وذلك كما يكون انتقالا من ذات الجنب او لا يكون كذلك وذلك كما يكون انتقالا من الذبحة وذات الرئة فى الاكثر قتالة وذلك لامور **احدها** ان الادوية المستعملة فيها لا يمكن ان يكون تاثيرها شديدا وذلك لان تلك الادوية ان استعملت اضمدة كان ما ينفذ من قوتها الى الرئة ضعيفا جدا وذلك لاجل انفصال جرم الرئة من جرم الصدر فلا يكون الدواء ملاقيا لموضع المرض وان استعملت تلك الادوية من الفم فنفوذها الى الرئة وان كان من طريق المعدة لم يكد يصل اليها وفيها قوة يعتد بها وذلك لان هذه الادوية تحتاج ان تنفذ اولا الى الماساريقا ثم الى الكبد ثم فى العرق الصاعد منها الى القلب وبعد ذلك الى الرئة ولا شك ان القلب والكبد كل واحد منهما قوى الاحالة لما يرد اليه فلا ينتهى تلك الادوية الى الرئة الا وقد ضعفت قوتها جدا وان كان من طريق القصبة على سبيل الترشح من المجارى الذى بين المرئ وقصبة الرئة فالنافذ حينئذ لا بد وان يكون ضعيفا جدا لان النافذ من الادوية من هناك انما هو الاجزاء اللطيفة جدا وتلك الاجزاء لا يكون لها قوة قوية لاجل

صغرها **وثانيها** ان الرئة دائمة الحركة والحركة مانعة من النضج السريع وذلك يوجب استحكام المرض واذا كان ذلك حتى من الامراض الردية كان قتالا لا محالة **وثالثها** ان الرئة اذا فسد مزاجها بمادة الورم ضعفت لا محالة اصلاحها للهواء والدم الاصلاح الذى يستعدان به لان يصيرا فى القلب روحا ويلزم ذلك ان ينقص جوهر الروح لا محالة لاجل نقصان المدد اليه وذلك يلزمه شدة ضعف القوة وذلك فى المرض الردى قتال لا محالة **ورابعها** ان ذات الرئة شديدة الاضرار بمزاج القلب والروح وذلك لاسباب **احدها** شدة تسخين الورم لهما بطريق المجاورة **وثانيها** مزاحمة الورم للقلب وتضييقه له **وثالثها** سيلان ما يترشح من الورم من قيح وصديد الى ناحية القلب **ورابعها** انسداد مسالك الهواء الى الرئة بضغط الورم لها ويلزم ذلك اشتعال القلب والروح واذا كان حدوث ذات الرئة انتقالا من الذبحة او من ذات الجنب كانت اكثر قتلا وذلك لانها تكون واردة بعد ضعف القلب والروح وسوء مزاجهما لاجل تضرر النفس فى هذين المرضين وبحران ذات الرئة فى سبعة ايام وذلك لان الرئة منها قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فلذلك ينبغى ان يكون بحرانها فى نصف مدة بحران ذات الجنب كما ان الحمى المحرقة بحرانها فى نصف مدة بحران الغب وذلك لان مادة المحرقة قريبة من القلب ومادة الغب بعيدة عنه واما كان كل ورم حار فانه اما ان ينحل واما ان يتحجر واما ان يصلب واما ان يتقيح وينفجر فذات الرئة كذلك لكنها اذا انفجرت لزم ذلك السل لملامسة الى موضعه وتحللها قد يكون باندفاع مادتها بالنفث ونحو ذلك وقد يكون بانتقالها الى عضو آخر وانتقالها تارة يكون الى عضو فى الصدر كما ينتقل الى ذات الجنب او الى خراجات تحدث عند الثديين وتارة الى الاعضاء السفلية كما ينتقل الى خراجات فى مفاصل الرجلين او فى الاربية وتارة يكون الى الاعضاء العلوية كما ينتقل فى قرانيطس وكيفية هذه الانتقالات تعرف فى كلامنا فى انتقالات ذات الجنب **قوله** وقد ينتقل الى قرانيطس وهو ردى قد علمت ان قرانيطس ردى مطلقا لكنه اذا كان حادثا من ذات الرئة كان اردى لانه يلزمه الغفلة عن التنفس لاجل اختلاط الذهن وذلك مع ضعف الرئة وافراط سخونة القلب والروح العارض من ذات الرئة ردى جدا مهلك وامثال هذه ذات الرئة الى حيث تحدث السرسام يكون بالتبخر فلذلك فى الاكثر الامر انما ينتقل الى ذلك اذا كانت المادة رقيقة سهلة التبخر ولذلك يمكن نفوذها فى جرم حجب الدماغ حتى تحدث السرسام واذا لم يكن هذه المادة كذلك ففى الاكثر اذا انتقلت الى الرأس فان الورم الحادث عنها يكون فى جوهر الدماغ نفسه لان المادة لاجل غلظها حينئذ تحتبس ولا تنفذ فى جرم الحجب وهذا نادر جدا لان مادة ذات الرئة اذا كان بهذه الحال ففى الاكثر لا يكون انتقالها بالتبخر فلا يكون الى فوق **قوله** وربما انتقل الى ذات الجنب وهو فى القليل النادر كما ان ذات الجنب قد ينتقل الى ذات الرئة كذلك ذات الرئة قد ينتقل الى ذات الجنب والاول اردى لانه انتقال من ظاهر البدن الى باطنه ولان ورم الرئة اشد خطرا من ذات الجنب بكثير وكما ان ذات الجنب ينتقل الى ذات الرئة بان تنصب مادتها الى فضاء الصدر وتقبلها جرم الرئة كذلك ذات الرئة ينتقل الى ذات الجنب بهذا الوجه ايضا وذلك بان تقبل الصدر مادتها لكن حصول هذه الانتقال نادر جدا وذلك لسببين **السبب الاول** ان مادة الرئة غليظة فاذا سالت الى فضاء الصدر ففى الاكثر لا تقبلها الحجاب والاغشية لصفاقة جرمها بل تنفذ حينئذ الى احد امرين **احدهما** ان يعود الى الرئة وذلك فى اكثر الامر يورم الرئة ويكون ذلك الورم قتالا وربما لم يورم بل خرجت المادة بالنفث وذلك نادر جدا لاجل ضعف الرئة المتقدم **وثانيهما** ان ينفذ فى منفذ المرئ من الحجاب او فى منفذ العرق المعروف بالابهر فينزل الى فضاء البطن الاسفل وحينئذ تحدث عنها ما تحدث عن مادة ذات الجنب اذا حصلت هناك **والسبب الآخر** ان المادة فى ذات الجنب اذا سالت الى فضاء الصدر كانت بطبعها مائلة الى ما يلى وسط الصدر لان اطراف الحجاب المتعلقة بالصدر اعلى مكانا مما يبعد عنها الى جهة وسط الصدر وحينئذ تنحط تلك المادة الى ملاقاة كثير من جرم

الرية فتنفذ فيه واما اذا سالت مادة ذات الرية على الحجاب لان ارتفاع اطراف الحجاب يمنعها عن ملاقاة جرم الصدر
فلذلك يقل ان يحدث فيه الورم عنها فلذلك اكثر انتقال ذات الرية الى ذات الجنب انما يكون الى النوع المسمى
برسامًا وهو ورم الحجاب لان المادة عند سيلانها الى فضاء الصدر يكون ملاقية له دائما واكثر هذا الانتقال انما يكون
اذا كان مادة ذات الرية لطيفة حادة فسيالة مائية حتى يكون عسر التبخر الى الراس واما اذا كانت هذه المادة
غليظة وعسرة القبول للتبخر فانها في اكثر الامر اذا انتقلت فانما تنتقل الى خراجات في الاربيتين او في مفاصل
الرجلين ونفع الرعاف في ذات الرية قليل وذلك لامرين احدهما ان مادة ذات الرية في اكثر الامر يكون بلغمية
وغليظة والالم يحتبس في عضو سخيف جدا والدم الخارج في الرعاف لا بد وان يكون لطيفا والالم ينفذ في عروق
الانف مع دقتها فيكون ما يستفرغ به ليس من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ في ذات الرية وثانيهما ان جذب
الرعاف لمادة الرية قليل جدا وذلك لان العروق التي في الراس انما تتصل بالعروق التي في الرية بتوسط الكبد
والقلب وذلك لان غذاء الرية انما ياتي من القلب وذلك في الوريد الشرياني واذا كان كذلك كان الاشتراك
بين الرية والانف قليل جدا اعني من جهة المجاري التي تمكن فيها نفوذ المادة من الرية الى الانف فلذلك
يكون اندفاع المادة من الرية الى الانف قليل جدا وضعيف **البحث الثاني في علامات ذات الرية واصنافها**
قال الشيخ رحمه الله العلامات علامات ذات الرية حمى الى قوله الورم الصلب في الرية قد يعرض في الرية **الشرح**
قد ذكر الشيخ ههنا لذات الرية عشرين علامة **الاولى** ان يعرض فيها حمى حادة وهذه الحمى يكون لازمة
وسبب ذلك حصول الورم الحار في الاحشاء ويكون مع ذلك حادة وان كانت مادتها بلغمية وسبب ذلك
قرب العضو المتورم من القلب وشدة تضييقه التنفس ويكون مع حدتها لينة رطبة لا يحس فيها الجلد بلذع كما
ظهرت فيه نداوة وسبب ذلك كثرة الرطوبات في الرية وهذه النداوة تكون عند كون الورم بلغميا اكثر
ولا تظهر لهذه الحمى فترات تعتد بها لاجل قرب مادتها من القلب وفي الاكثر يكون اشتدادها في كل يوم لان المادة
في الاكثر بلغمية **والثانية** انه يعرض فيها ضيق شديد في النفس نفس المنتفس اي يجعله مضطرا الى الانتصاب
ليسهل التنفس ويكون كالخانق وسبب ذلك شدة تضييق الورم لمسالك الهواء وهذا الضيق يكون كالذي للربو لكنه
شديد جدا ويخالف ما يعرض من الضيق في الذبحة بان ضيق الذبحة يكون في اول المنفذ فاذا نفذ الهواء الى الرية وجد
مجالا واسعا وفي هذا يكون الامر بالعكس من ذلك ويتضرر القلب بحبس النفس في ذات الرية اكثر منه كثيرا في الذبحة
وذلك لامرين **احدهما** ان احتباس الهواء في ذات الرية يكون عند الرية وهناك حرارة البدن قوية فيشتد
تسخنه لطول بقائه هناك ولا كذلك في الذبحة فان احتباس الهواء فيها يكون في الحلق وليس هناك حرارة
قوية فينفذ الى الرية ومنها الى القلب وهو غير شديد التسخن **وثانيهما** ان الرية في ذات الرية شديدة التسخن
جدا فاذا ورد اليها الهواء سخن جدا وان لم يطل زمان بقائه فيها فلا يصل الى القلب الا وهو حار جدا ولا
كذلك في الذبحة لان الحلق لا يسخن فيها سخونة شديدة لاجل قربه من ظاهر البدن حيث الهواء البارد •
الثالثة ان النفس يسخن فيها شديدا وسبب ذلك ان الهواء المردود من القلب بعد تسخنه بطول احتباسه
في الرية لضيق مسالكها فيشتد تسخينه بحرارة الورم وخصوصا وتسخنه في القلب يكون شديدا لاجل اشتعال
مزاج القلب بالحمى وبحرارة الورم وبحبس النفس **الرابعة** انه يعرض فيها ثقل يحس في داخل الصدر وذلك
لاجل كثرة المادة المورمة وكثيرا ما يكون مع هذا الثقل تحس وذلك اذا تالم الغشاء الذي للرية بسبب المشاركة
وقد يحس مع ذلك كالحشيفش متفرقا في فرق الصدر وذلك اذا تورمت غضاريف الرية **الخامسة** انه
يحس فيها تمدد في الصدر كله وسبب ذلك انجذاب الغشاء المستبطن للاضلاع لاجل اتصاله بالعلاقة فتنجذب غشاء

الرية

الرية فان تلك العلاقة اذا انجذبت الى اسفل برجحان الورم وثقله انجذب معها الغشاء المتصل بها ويكون
تمدد هذا الغشاء هو الى فوق لان اتصاله بهذه العلاقة هو هناك فلهذا يحس التمدد في الصدر اخذا الى فوق
السادسة انه يحس فيها بوجع يمتد في الصدر ومن العنق الى ناحية النفس والصلب وذلك لانجذاب الغشاء
المنصف للصدر بسبب ثقل الرية وهذا الغشاء متصل من قدام بالنفس ومن خلف بالصلب فاذا انجذب الى اسفل
تمددت اطرافه هناك فيعرض الوجع بما يعرض اما من تفرق الاتصال **السابعة** انه قد يحس فيها بوجع بين
الكتفين وذلك لاجل اتصال علاقة الرية بذلك المكان فاذا كان الورم عظيما حتى كان انجذاب العلاقة شديدا
جدا احس بالوجع هناك وانما لا يحس بهذا الوجع في كل اصناف ذات الرية مع كون جميع اصنافها ممدودة للعلاقة
وذلك لان اتصال العلاقة بالحقيقة انما هو بالغشاء المستبطن للاضلاع فاذا انجذبت انجذب ذلك الغشاء
واكثر انجذابه حينئذ يكون من اسافل الصدر الى اعاليه وحينئذ لا يعرض لما بين الكتفين من الاربطة والاعصاب
انجذاب الى اسفل يعتد به الا اذا كان الورم عظيما جدا حتى يكون ثقله كثيرا جدا وهذا الوجع قد يكون
الاحتباس متصلا وقد يكون عند السعال فقط وذلك اذا كان الورم متوسط العظم وسبب كون الاحتباس
به يختص حينئذ بوقت السعال هو ان السعال انما يتم بحركة اجزاء الرية الى اسفل دافعة للمادة الى فوق وحينئذ
يلزم ذلك زيادة انجذاب علاقتها فيعرض حينئذ ما يعرض عند كون الورم عظيما جدا **الثامنة** انه قد يحس
فيها بعضهم بان تحت الكتف والترقوة والثدي وسبب ذلك تسخن هذه المواضع لاجل قربها بحرارة ما يتصعد
من بخار الورم وانما يكون ذلك اذا كانت المادة مع حرارتها متبخرة فلذلك اكثر هذا انما يكون اذا كانت
المادة دموية او بلغمية شديدة العفونة **قوله** اما متصلا واما عند ما يسعل يريد ان ذلك يريد في الاحتباس
بالوجع الذي بين الكتفين لا في الاحتباس بالضربان **التاسعة** ان يعرض لصاحبها ان لا يحتمل الاضطجاع الا
على الظهر واذا اضطجع على الجنب اختنق وسبب ذلك ان الرية عند الاضطجاع على الجنب يهوي بثقلها الى اسفل
ويجد هناك مكانا واسعا لسعة ما بين الجنبين ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها التي فيها يسلك الهواء
فينسد ولا كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان فضاء الصدر بين الصلب والقص ضيق وانما يحتمل حينئذ
الاضطجاع على الظهر ولا يحتمله على البطن لان الاضطجاع على البطن يلزمه ان يكون الانف ملاقيا للموضع الذي
يضطجع عليه وذلك يحوج الى رفع العنق لاجل التنفس ويلزم ذلك مع تكلف هذه الحركة زيادة في ضيق
النفس باعوجاج مجراه **فان قيل** كما ان الرية عند الاضطجاع على الجنب يميل الى اسفل كثيرا فينعطف مسالكها
كذلك ايضا عند الاضطجاع على الظهر يميل بعض اجزائها على بعض فينطبق ما فيها من المسالك ويعين
على ذلك فقدان تسفل الاجزاء الملاقية للصلب منها لاجل ضيق المكان فيكون اجزاؤها متزاحمة وذلك
يوجب ان يكون ضيق النفس وعسره حينئذ اشد واكثر **قلنا** انا نسلم ان انطباق مسالك الهواء في الرية
عند الاضطجاع على الظهر يكون اكثر بالوجه الذي ذكرتموه ولكن انطباق هذه المسالك عند الاضطجاع على الجنب
بما يلزم ذلك من انعطاف تلك المسالك يكون في ذات الرية كثيرا جدا وذلك لشدة ميلها حينئذ الى
اسفل لاجل ثقل الورم ولا كذلك الحال في نفس الانتصاب الذي في غير ذات الرية لان الرية هناك لا يكون
وارمة فلا يكون لها ثقل شديد يحركها الى اسفل بافراط **العاشرة** انه يعرض لصاحبها ان تحمر لسانه اولا
ثم يسود اما احمراره اولا ففي الاكثر انما يكون اذا كان الورم دمويا وحينئذ يكون حمرته لكثرة الدم المتبخر
الى اللسان ويكون هذه الحمرة خالصة **واما** اذا لم يكن الورم دمويا فان احمرار اللسان يكون حينئذ لاجل
غليان دمه بسبب حرارة الهواء الخارج عند رد النفس وحرارة الرية المجاورة له وحرارة ما يتصعد منها من البخار

الحار وهذه لا يكون حينئذ خالصة بل مشوبة بلون الخلط المورم بسبب ما يتبخر منه الى اللسان فلذلك يكون
الى البياض واما سواده ثانيا فلاجل دوام السبب المسخن الذي ذكرناه الحادية عشر ان اللسان يعرض فيه
غروية حتى يصير بحيث يلتصق باليد اذا لمس وسبب هذه الغروية كثرة ما تصعد اليه من الرطوبات لحارة
مع انعقاد تلك الرطوبات بالسبب المسخن الذي ذكرناه ولكثرة تصعد هذه الرطوبات الى اللسان
يعرض له ان يربو وينتفخ فلذلك ولاجل الغروية يعسر الكلام في ذات الرية الثانية عشر ان الوجه يعرض فيه امتلاء
وانتفاخ وذلك لكثرة البخارات المتصعدة اليه ويكون هذا الامتلاء والانتفاخ في الجانب من الوجه الذي
فيه ورم الرية اكثر الثالثة عشر ان الوجنتين يعرض لهما ان تحمرا وسبب ذلك البخارات المذكورة واذا
كان الورم دمويا كانت هذه الحمرة اشد حتى يصير الوجه كالمصبوغ وهذه الحمرة يكون اشد مما في التقيح
اما اذا كان الورم دمويا فظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان البخار المتصعد ههنا يكون اشد حرارة
لاجل زيادة حرارة الورم فلذلك يكون تسخينه للدم الذي في الوجنة اكثر والحمرة والانتفاخ العارضان
في التقيح يكون اختصاصهما بشق واحد من الوجه اكثر من العارضين ههنا وان كان الورم في ذات الرية مختصا
بشق منها لان ورم الرية كيف كان هو قريب من وسط الصدر ولا كذلك القيح الحادث في احد فضائي
الصدر الرابعة عشر ان صاحب هذه العلة كثيرا ما يحس بتصعد البخارات الى وجهه حتى يحس كان نارا تغلي وانما
يكون ذلك اذا كانت مادة الورم مع حرارتها شديدة القبول للتبخر كالدم الخامسة عشر انه يعرض لصاحبها
كثيرا نفس عال سريع ونفخة وقد جعل الشيخ سبب ذلك هو عظم الحمى ولقائل ان يقول ان شدة الحمى انما توجب
النفس العالي والنفخة بان يجعل ما يخرج من الهواء عند رد النفس كثيرا وانما يكون ذلك اذا كان الهواء النافذ
الى القلب كثيرا وكانت المجاري منفتحة حتى يمكن نفوذ الهواء الكثير فيها الى خارج وذلك غير ممكن في ذات
الرية لان مجاري الهواء في الرية يكون منسدة فلا يتسع لخروج هواء كثير وجوابه ان المجاري المنسدة بالورم
انما يكون حيث الورم واما ما هو فوق تلك المجاري فلا يكون منسدا فقد يجتمع فيها هواء كثير ويسخن ذلك الهواء
بحرارة ورم الرية حتى يصير غير منتفع به في تعديل مزاج القلب والروح ويضطر الى ادخال هواء آخر يكون بعد
لم يسخن فيضطر الى اخراج الهواء القديم لاخلاء المكان للهواء الوارد وان كان ذلك القديم لم يصل الى القلب
وحينئذ قد يحصل بحصول ذلك الهواء نفخة ونفس عال عظيم وذلك لان خروج ذلك الهواء ليس في مجاري ضيقة
السادسة عشر ان العينين يعرض لهما في هذه العلة تهيج وثقل حركة وامتلاء في عروقهما وثقل في الاجفان وسبب
ذلك كله كثرة البخار المتصعد اليهما قوله ويظهر في القرنية شبه تورم سبب اختصاص القرنية بذلك هو صفاقة
جرمها فيكون ما يحتبس فيه من البخار المتصعد قوله وفي الحدقة شبه جحوظ مع دسومة وسمن اما الجحوظ فلكثرة البخار
المتصعد واما الدسومة فلاجل تسخين هذا البخار للعين واذابته لشحمها مع حرارته من غير تجفيف لطهارة
البخار مع حرارته رطب فلا يجفف رطوبة ذلك الشحم بل يزيد فيها ولذلك يظهر في العينين كالسمن السابعة عشر
ان الرقبة يغلظ وسبب ذلك تمدد جرمها بكثرة البخارات الثامنة عشر انه قد يعرض لصاحب هذه العلة سبات
وانما يكون ذلك اذا كان ما يتبخر رطبا عذبا لا ملوحة فيه ولا حدة التاسعة عشر انه ربما عرض فيها برد الاطراف
وذلك اذا كان الحار الغريزي ضعيفا كما في سائر اورام الاحشاء فلذلك هو علامة ردية لكنه في هذه العلة
اقل رداءة لان الورم فيها بعيد جدا عن الاطراف فاذا اجتمع الحار الغريزي عند الورم كان بعيدا عن الاطراف
جدا ولا كذلك في اورام الكبد وما يقرب منها العشرون ان النبض يكون في هذه العلة موجيا وذلك لاجل
رطوبة العضو وعنى بذلك رطوبته بالرطوبة الغريبة البالة واما باعتبار جوهره فانه عضو يابس وذلك لان

اغتذاوه

اغتذاؤه من دم صفراوي ومع كون هذا العضو رطبا فالمادة الفاعلة للورم في اكثر الامر يكون رطبة لانها في الاكثر
دموية او بلغمية وذلك مما يعين على احداث الموجية في النبض قوله والموجي يختلف لا محالة في انبساط واحد وربما
انقطع قد عرفت النبض المنقطع ما هو وانه النبض المختلف في جزء واحد بان يكون حال ذلك الجزء مخالفا لحال باقي الاجزاء
من غير ان يكون انتقاله الى تلك الحالة بتدريج بل بان يكون الانفصال بينهما محسوسا ولا يزال كذلك الى ان يتم
النبضة وسبب وقوع هذا النبض ههنا هو افراط لين الآلة والآلة اللينة يعسر تحركها جملة فاذا القوة لما عرض هناك
ضعف ما فقد يبقى جزء من النبض بحيث لا تقوى القوة على تحريكه مع باقي الاجزاء حركة يشترك فيها فينفصل
ذلك الجزء عن حال تلك الاجزاء فيكون من ذلك النبض المنقطع قوله وربما صار ذا قرعتين ربما قال قائل ان
ذا القرعتين قد ذكر الشيخ في الكتاب الاول انه يحدث من قوة قوية وحاجة شديدة وآلة صلبة وذلك محال ان يكون
ههنا لان الآلة ههنا لا بد وان يكون لينة والقوة لا بد وان يكون ضعيفة وجوابه ان مراد الشيخ بذلك ان هذا هو
سببه في اكثر الامر ونحن قد بينا هناك انه قد يكون من سببين آخرين احدهما ان يكون القوة ضعيفة فلا يتقوى
على كمال بسط الشريان بحركة واحدة متصلة بل يعرض لها في اثناء ذلك وقفة لاستراحة وهذا لا يتوقف على كون
الشريان صلبا وثانيهما ان يعرض للقوة في حال بسط الشريان شاغل عن بسطه فتسكن الى ان يزول العائق
ثم بعد ذلك يتمم الانبساط وهذا لا يمتنع وقوعه ايضا ههنا وحصول ذي القرعتين ههنا قد يكون في انبساط
واحد اي في نبضة واحدة وقد يكون في انبساطات اي نبضات قوله وقد يقع في الانبساطات الكثيرة فترة وقد
يقع فيه الواقع في الوسط قد علمت ماهية كل واحد من النبض المعروف بذي الفترة والمعروف بالواقع في الوسط
واسباب كل واحد منها وتلك الاسباب لا يمتنع عروضها ههنا قوله ونبضه في الاكثر عظيم لشدة الحاجة هذا بناء
على اصولهم واما على الحق الذي ذهبنا اليه فان سبب عظم النبض ههنا هو كثرة ترطبه برطوبة الورم فان الاجسام
التي فيها لين كالجلود واشياء كثيرة اذا عرض لها ابتلال بالرطوبة زاد حجمها ولذلك يزيد بدن الانسان في
الحمام ويظهر في اعضائه زيادة عظم وقد ذكر الشيخ بعد هذا انواعا من الانتقالات ينتقل اليها ذات الرية وذكر
اشياء من علامات انتقالها الى كل واحد من تلك الاشياء واما ما ذكرناه نحن في كيفية انتقال ذات الجنب الى كل واحد
من الاشياء التي تنتقل اليها مغن عن اعادة ذلك ههنا فلنقتصر الآن على بيان ما اورده الشيخ في الكتاب واول
الانتقالات التي ذكرها ههنا الانتقال الى الخراج ولم يذكر الشيخ ههنا علامات هذا الانتقال لانها معلومة مما سلف
في ذات الجنب قال الامام ابقراط واما من حدثت به خراجات من علة ذات الرية عند الاذنين وفي المواضع
السفلية فان تلك الخراجات تنفجر وتصير نواصير واصحاب هذه العلة يتخلصون اما ان صاحب ذات الرية يتخلص
حينئذ منها فذلك ظاهر لاجل انتقال مادتها الى موضع آخر واما ان تلك الخراجات تنفجر وتصير نواصير فلان هذه
المادة لا محالة حارة وقد ازدادت حرارة بالحركة وتجاوزه القلب مدة فلذلك تحفر ما حول القرحة من اللحم الصلب
ويلزم ذلك حدوث الناصور وكذلك الحال لو حدثت هذه الخراجات عند الثديين وقال ايضا واما الخراجات
التي تحدث في الرجلين في علل الرية القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة وافضلها ما كان حدوثه وما نفث
بالبصاق قد مال فيه التغير وذلك انه متى كان حدوث الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق وقد تغير عن حمرة
الى حالة التقيح وانفتح الى خارج كانت سلامة ذلك الانسان على غاية الثقة وكان الخراج يسكن حتى يذهب المه
في اسرع الاوقات فان كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس يؤمن
ان يزمن المفصل الذي يخرج فيه الخراج او يلقى صاحبه فيه شدة عظيمة والانتقال الثاني هو الانتقال الى ذات الجنب
وهذا الانتقال قد ذكرنا بيانه فيما سلف وقد ذكر لهذا الانتقال علامتين احدهما ان ضيق النفس يخف حينئذ جدا

وذلك لان تضييق ذات الرية للنفس اكثر من تضييق ذات الجنب وثانيها انه تحدث حينئذ رخو وذلك لاجل
اندفاع شيء من المادة الى عضو حساس عنتاني قوله ونفثهم ايضا يكون على الوان مثل نفث ذات الجنب واكثره
بلغمي اما اختلاف الوان النفث في هذا المرض فقد يكون لاجل اختلاف نوع المادة السوداوية والبلغمية
وقد يكون لاجل كثرة ظهور النضج وقلته فان النضج اذا كمل كان لون النفث ابيض واذا كان في اوله كان النفث مائلا
الى بياض يسير وربما كان بعضه حينئذ ابيض لاجل حصول النضج في بعض المادة وبعضه ليس كذلك بل يكون
باقيا على لون المادة الاصلي وقد يكون لامور خارجة عن ذلك كما اذا عرض احتراق شديد فاسود النفث او كان
هناك دخان من خارج او غبار فغير لون النفث واما ان اكثر نفثهم يكون بلغميا فلما بيناه اولا وهو ان اول اكثر
مادة هذا المرض يكون بلغمية قوله واما ذات الرية التي يكون من جنس الحمرة او ضرب الى الحمرة فيكون فيه ضيق
النفس والثقل المحسوس في الصدر اقل لكن الالتهاب يكون في غاية الشدة اما كثرة الالتهاب هاهنا وقوته فلاجل
حدة المادة وفرط حرارتها واما قلة الثقل فلاجل خفة المادة الصفراوية واما ان ضيق النفس يكون اقل
فلان الصفراء في اكثر الامر يميل الى ظاهر العضو المتورم فلا يكون سدها للمسالك التي في باطنه تاما ولا قويا
فلذلك يكون المجال للهواء واسعا والانتقال الثالث هو الانتقال الى التقيح ويريد بالتقيح هاهنا انتقال
المادة قيحا وذلك يكون بالجمع وقد ذكر لهذا اربع علامات احدها ان لا تنقص الحمى بل تزيد وذلك لاجل ازدياد
الحرارة بسبب طبخ المادة مدة وثانيها ان لا ينقص الوجع بل يزداد ايضا وذلك لان انتقال المادة يكون
حينئذ اكثر بسبب جمعها الى موضع التقيح وثالثها ان لا يكون هناك نقص يعتد به من نفث او بول غليظ ذي
رسوب او براز ويكون مع ذلك علامات تدل على القوة لان القوة لو كانت حينئذ ضعيفة آل ذلك الى العطب
لا الى التقيح ونقول فقدان انتقاص الفضول انما يكون لامرين وذلك كما يكون لشدة رداءتها جدا فيكون الطبيعة
عاجزة عن التصرف فيها فتفسد وكما اذا كانت متوسطة الرداءة حتى يكون القوة عاجزة عن دفعها وذلك
كما يكون لشدة رداءتها بالاستفراغ فحينئذ تحدث الخراج او التقيح وقد يكون لامر في القوة وذلك بان يكون
عاجزة عن الدفع واذا كانت المادة في هذا المرض صالحة شديدة القبول للنضج والتحلل فان كانت القوة قوية
اندفعت بالاستفراغ بالنفث ونحوه من غير ان تنضج والا لم يكن بد من التقيح ورابعها ان يستحيل طعم النفث
الى الحلاوة فان هذا يدل على ان المادة استحالت مدة لان طعم المدة حلو قوله واذا طال الزمان بذات الرية
اورث تهيج الرجلين اذا طال الزمان لم يمكن ان يكون المرض حينئذ هو ذات الرية بل يكون صاحبه قد وقع في
السل واذا طال زمان السل فلا بد من تهيج الرجلين لاجل ضعف الغاذية بسبب استيلاء اليبوسة فان الهضم انما يتم
بالرطوبة واليبوسة تضعفه وهذا اليبس يكون في الاطراف اكثر لبعدها عن معدن الحار الغريزي قوله واذا مالت
المادة الى المثانة وجبت السلامة ميل المادة هاهنا الى المثانة قد يكون بنفوذها في العرق العظيم الممتد على الصلب
كما قلنا في ذات الجنب وهذا هو الذي يرجى معه السلامة وقد يكون بنفوذها في الشريان الوريدي او الوريد الشرياني
حتى ينفذ الى القلب اولا ثم الى الكبد ثم الى مجاري البول وهذا ردي جدا قتال لما يلزمه من افساد مزاج القلب
والروح وفي اكثر الامر قد يقتل المادة حينئذ قبل نفوذها الى المثانة قال الشيخ رحمه الله الورم الصلب
في الرية الى قوله الورم الرخو في الرية الشرح قد ذكر هاهنا للورم الصلب في الرية ست علامات احدها ان يكون
هناك ضيق نفس وذلك لاجل مزاحمة الورم لمسالك الهواء في الرية قوله مع انه يزداد على الايام هذا انما يكون اذا
كان الورم آخذا في التزيد حتى يكون الضيق متزايدا بزيادته واذا كان تزيده قد انقطع فان ضيق النفس لا تزيد
البتة وثانيها ان يكون هناك ثقل وذلك لاجل المادة المورمة وثالثها ان يكون النفث قليلا جدا ويريد بذلك

ان وجود

ان وجود النفث حينئذ يكون في اوقات قليلة لانه يكون موجودا في اوقات كثيرة ويكون مع ذلك مقداره
قليلا وسبب هذا النفث ما قد يتولد في الرية من الرطوبات لاجل فساد هضمها بسبب افساد المادة المورمة لمزاجها
الذي به يكون هضمها تاما واما اذا لم يتولد في الرية شيء من هذه الرطوبات ففي الاكثر لا يكون هناك نفث البتة
وذلك لان مادة هذا الورم لا رطوبة فيها لا يترشح منها ما يعرض عنه النفث ورابعها ان السعال يكون شديد اليبوسة
والمراد بذلك لانه يكون عادما للنفث البتة بل انه يحس معه بخشونة ويبوسة في آلات النفس وذلك لاجل
غلبة المادة السوداوية المحدثة للورم وخامسها ان السعال يكون شديد التواتر وذلك لدوام تضرر الرية
بثقل المادة المورمة ويبوستها وانما لا يكون كذلك حيث المادة الحارة لان الرية يكون عند كون الورم حارا
متضررة بالسخونة وذلك يمنع من تواتر السعال لان تواتر الحركات يزيد في السخونة لا محالة وسادسها انه
لا يكون هناك حرارة في الصدر كما يكون حيث الورم حارا وذلك لان هذه المادة باردة قال الشيخ رحمه الله
الورم الرخو في الرية وقد يعرض في الرية الى قوله البثور في الرية الشرح قد ذكر هاهنا للورم الرخو العارض في الرية
ثلث علامات احدها ان يكون هناك ضيق نفس وهذا لازم لكل ورم عارض في الرية وثانيها ان
يكون هناك بصاق كثير وذلك لاجل ترطب الاعضاء المجاورة للرية لاجل كثرة البلغم فيها وثالثها ان يكون في
الصدر رطوبة وذلك لاجل كثرة البلغم في الرية وهذه الرطوبة لا يكون معها حرارة كثيرة كما يكون في ذات الرية
ولذلك ايضا لا يكون معها حمرة في الوجه وذلك لان ما يتبخر من هذه الرطوبة لا يكون فيه حرارة مسخنة للدم
في الوجه حتى ينتشر ويظهر لونه بل كما يتصاعد ويفارق الرية يبرد لطبعه ويبرد دم الوجه حتى يحدث فيه كالجمود فيختلط
من سواده وبياض لون الجلد لون رصاصي وهذا انما يكون اذا كان ما يتبخر من هذا الورم باردا جدا قال الشيخ
البثور في الرية وقد يعرض في الرية الى قوله اجتماع الماء في الرية الشرح قد ذكر الشيخ للبثور العارضة في الرية اربع
علامات احدها ان يحس بثقل في داخل الصدر وهذا انما يكون اذا كان هناك ضيق النفس وهذا انما يكون
اذا كان لتلك البثور مقدار يعتد به وانما يكون كذلك اذا كانت كثيرة جدا وثانيها ان يكون هناك ضيق
في النفس وهذا انما يكون اذا كانت تلك البثور مائلة الى داخل الرية حتى تضغط ما فيها من المسالك وثالثها ان
يكون النفس سريعا متواترا وذلك لان النفس عند ضيقه لا يفي بالحاجة فيضطر الى تكرار ذلك بسرعة ليقوم المرار
الكثير مقدار المرار القليلة العظيمة ورابعها ان يكون في الصدر حرارة والتهاب وذلك اذا كانت تلك البثور
من مادة حادة وحينئذ لا يلزم ان يكون هناك حمى عامة وذلك لان تفرق المادة الى اجزاء صغار ينقص
سخونتها عن القدر الذي يلزمه الحمى قال الشيخ رحمه الله اجتماع الماء في الرية الى قوله في الورم او الخراج يحدث في قصبة
الرية الشرح قد يجتمع في الرية مائية كثيرة واكثر ذلك عن بخارات يكثر فيها ثم تتكاثف وتستحيل مائية وانما يكون
ذلك اذا كان جرم الرية باردا وربما اعان على ذلك برد الهواء المستنشق وقلة التحلل فلذلك كثيرا ما يعرض
في الاوقات والبلدان الباردة وللمبرودين وقد ذكر الشيخ هاهنا لهذا الماء خمس علامات احدها ان يكون اصحاب
ذلك ملية وهي حالة بين الحمى والصحة ولذلك قد يكون هناك حمى لينة وسبب ذلك تسخن المائية بحرارة القلب
واذا تسخن بقي مسخنا لحرارته تكرارا وثانيها ان يكون هناك سوء تنفس وسبب ذلك مزاحمة تلك المائية لمسالك الهواء
في الرية وثالثها ان يكون هناك نفث رقيق مائي وذلك بسبب ما يتولد لاجل تلك المائية من البلغم وذلك البلغم
يخالط تلك المائية فيكون رقيقا فيكون ما يخرج منه بالنفث كذلك ورابعها ان يعرض في الاطراف ورم
اعني بذلك ورم تهيج وذلك لضعف الحار الغريزي لاجل غلبة الرطوبات المائية على نواحي القلب وخامسها
ان يكون حال صاحب ذلك كحال المستسقي وذلك لغلبة الرطوبة المائية كما قد فعلت في ابدان اصحاب الاستسقاء

قال الشيخ رحمه الله في الورم او الجراحة تعرض لقصبة الرية الى قوله في القيح وجمع المدة الشرح الاورام العارضة
في قصبة الرية قد تكون حارة وقد تكون باردة والمذكور ههنا هو علامة الحار منها وهذه العلامة انما تلزم الجراحة
العارضة هناك اذا كان معها ورم حار وقد ذكر ههنا لهذه الاورام اربع علامات احدها ان تعرض حمى خفيفة اما
الحمى فلاجل الورم الحار الباطن واما ان هذه الحمى تكون خفيفة فلان الورم قريب من ظاهر البدن فلا يكون تسخينه
للقلب شديدا وثانيها ان يكون هناك ضربان في وسط الظهر ويريد بذلك وسطه في العرض لا في الطول فان هذا
الضربان يكون حيث الورم ووسط الظهر في الطول اسفل من طرف القصبة ويكون هذا الوجع خفيفا لان حس
القصبة ليس بقوي لقلة العصب فيها وثالثها انه تعرض في البدن حكة وهذه الحكة لا اعرف سببها ولعل الله
يعرفنيه بعد هذا فاشير اليه ورابعها ان يعرض في الصوت بحة وذلك لرطوبة الورم فاذا تقرحت قصبة
الرية فقد ذكر لذلك علامتين احدهما ان النكهة تكون حينئذ سمكية اي كرائحة السمك في زفرته وذلك لاجل
ما يصحب الهواء الخارج عند رد النفس من رائحة القيح وانما لا يكون مثل هذا عند كون القرحة في الرية او في الصدر
لبعد المكان فلا يكون لما يخرج من الهواء قدر يعتد به الا اذا كان العفن شديدا وثانيهما انه يكون هناك
نفث يسير اما حصول النفث فظاهر واما انه يكون قليلا فانما يكون كذلك اذا كان خروج القيح من الورم بالرشح
وانما يلزم ان يكون حينئذ قليلا لان ورم هذا العضو في اكثر الامر لا يكون عظيما لان القصبة لصلابتها لا تحتمل
التمدد الكبير الذي يكون في الورم العظيم واذا لم يكن الورم عظيما لم يكن ما يرشح منه من القيح له قدر يعتد به وخصوصا
وصفاقة جرم القصبة يمنع من كثرة رشح ما من شانه ان يرشح واما اذا انفجر هذا الورم فان النفث قد يكون حينئذ
كثيرا وذلك لان القيح اذا سال بعد الانفجار الى مسالك الرية دفعته بالنفث وكان خروجه حينئذ كثيرا وسهلا
لانه يكون حينئذ في الاجزاء العالية من الرية قال الشيخ رحمه الله في القيح وجمع المدة الى قوله في قروح الصدر
والرية الشرح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام والقروح تسمى اذا اخذت في ذلك ثم دامت
صورة الخلطية بعد باقية تسمى حينئذ قيحا واذا بلغت الى حد انخلعت عنها الصورة الخلطية تسمى حينئذ مدة
وقد يقال القيح على معنى التقيح كما فعل الشيخ ههنا وهو ضرب من المجاوزة والتقيح يقال عند الاطباء على
معنيين احدهما استحالة المادة قيحا وهذا هو المفهوم اللغوي ولا يختص بعضو بل اي عضو حصلت فيه
تلك الاستحالة سمي ذلك تقيحا ويقال ذلك وان كانت المادة قد كملت استحالتها وصارت مدة وثانيهما
امتلاء الفضاء الذي بين جرم الصدر والرية سواء كان الجسم المالي مدة او قيحا او خلطا او رطوبة صديدية
او غير ذلك وسواء كان ذلك في جانب واحد او في الجانبين جميعا وهذا المعنى يختص بالصدر وهذا المعنى يختص
بالصدر وهذا الامتلاء قد يكون من انفجار اورام في الرية او الصدر او بثور وقد يكون من مواد اندفعت الى
هناك من اعضاء اخرى كما يكون عند النزلات وعند اندفاع الرطوبات التي تجتمع في ابدان تاركي الرياضة
مدة طويلة وخصوصا رياضة الاعالي كالقراءة والتفكر فان هؤلاء كثيرا ما يجتمع في رؤوسهم وصدورهم رطوبات
وتستحيل الى القيح والصديد ثم تندفع الى هذا الفضاء قوله واحوال ذلك اربع فانه اما ان يختنق بالكثرة
فيقتل ويظهر ذلك بان ياخذ نفسه يضيق ولا ينفث واما ان يعفن الرية فيوقع في السل واما ان يستنقي
بالنفث المتدارك المستهل واما ان يستنقي باندفاع من طرق العرق العظيم والشريان العظيم يريد ان هذا القيح
يؤول الى احدى هذه الاحوال اذا لم ينتقل المادة الى حيث تحدث الخراج وذلك لان المادة التي حصلت في فضاء
الصدر قد تنجذب وتصعد الى الراس فتحدث عنها تارة اورام خلف الاذن وتارة ورم في داخل الراس ونحوه
ذلك وقد تندفع الى ظاهر الصدر واكثر ذلك الى المواضع الرخوة التي هناك كناحية الثديين فتحدث هناك

جراحات

جراحات وقد تنفذ في منفذ المري او في منفذ العرق المسمى بالابهر او في خلل جرم الحجاب فتحصل في فضاء البطن
الاسفل وحينئذ قد تنفذ في منافذ العروق الى الساقين فتحدث في الرجلين جراحات وقد لا تنفذ الى ههنا
بل الى الخاصرتين فتحدث الخراج فيهما او في احدهما قوله وقد سلف منا كلام في ذكر هذا الانفجار وتعرف
ذلك بحسب قوة العلامات وبحسب السن والفصل والمزاج الغرض ههنا بتعرف مدة الانفجار ان تعرف
ابتداء التقيح الذي بهذا المعنى وذلك لان هذا التقيح اذا كان من انفجار اورام في اعضاء الصدر كان وقت
انفجار تلك الاورام هو اول زمان حدوث هذا التقيح لان التقيح تحصل حينئذ في فضاء الصدر من حيث
انفجار تلك الاورام والغرض بتعرف اول حصول هذا التقيح هو ان تعرف هل آلت الحال فيه الى السل
او ليس فان هذا التقيح اذا لم يبق منه في اربعين يوما الى السل لان الرية حينئذ تتقرح بدوام ملاقاة القيح
لها واكثر هلاك المشايخ في هذا التقيح هو لضعف قواهم عن دفع المادة بالنفث ولاجل ضعف ناحية قلوبهم تخنقهم
المادة واما الشبان فاكثر هلاكهم فيه لاشتداد اعراضه فيهم اما الحمى وما يشبهها فلاجل شدة حرارة مزاجهم واما
الوجع فلذلك مع قوة حسهم وذلك لان حرارة مزاجهم تجعل هذه المادة فيهم احد واشد غليانا فيكون
التهابها واذاها اشد وقد ذكر الشيخ ههنا لهذا التقيح ثمان علامات الاولى انه يعرض في الصدر ثقل وذلك
لاجل حصول المادة فيه الثانية ان يعرض سعال يابس وذلك لاجل مزاحمة هذا القيح للرية واضراره بها وانما
يكون هذا السعال يابسا اذا كان القيح لم ينفذ بعد منه شيء الى داخل الرية واما بعد ذلك فيكون رطبا اي
مع نفث الثالثة ان يكون هناك بهر وذلك لاجل مزاحمة المدة للرية فيضيق مجاري النفس ويعرض له الانبهار
الرابعة ان يعرض في الصدر وجع وذلك لاجل ملاقاة القيح للحجاب وغشاء الرية والغشاء المستبطن للاضلاع
فيتالم هذه الاعضاء بمماسته الخامسة ان نفسهم يكون متتابعا وذلك لاجل زيادة الحاجة بتسخين القيح
لنواحي القلب مع ان النفس لا يكون حينئذ عظيما لاجل مزاحمة القيح للآلات فلذلك يضطر الى التواتر
والتتابع السادسة ان كلامهم يكون سريعا وذلك لاجل تتابع النفس ولان القلب والدماغ يسخن في هؤلاء
اما القلب فلاجل مجاورة القيح واما الدماغ فلاجل ما يرتفع اليه من بخار القيح وكل من هو كذلك فكلامه
سريع وانما لا يلزم ان يكون كذلك في ذات الجنب وذات الرية لان هذه الامراض تشتد تضررها بالكلام
السريع لاجل ضعف الاعضاء التي يكون فيها ولا كذلك ههنا السابعة انهم عندما يتنفسون تتحرك وترات
انوفهم الى الانضمام وذلك لشدة حاجتهم الى الهواء فيستعينون على ذلك بتكثير الآلات المتحركة لجذبه الثامنة
انهم يعرض لهم حمى دقيقة الى ان يستنقوا اي انها لا تفارقهم الى ذلك الوقت وسبب هذه الحمى تسخين القلب
بمجاورة القيح وهذه الحمى يكون لازمة لدوام سببها وهو مجاورة القيح وتكون دقيقة اي انها لا تكون
شديدة وذلك لوجوه احدها ان سخونة القلب ههنا انما هي لاجل مجاورة المدة وثانيها ان ايجاب المدة
للسخونة في حال كونها مورمة يجب ان يكون اشد من ايجابها لذلك ههنا وذلك لانها عند كونها مورمة
تكون موجعة وتكون الطبيعة والروح متوجهة اليها وتكون في نفسها اسخن لان تسخنها حينئذ يكون
بالحرارة الغريبة مع الحرارة الكثيرة الغريزية واما ههنا ما يكون فيها من الحرارة الغريزية مقدار يسير جدا
ويكون حرارتها الغريبة جامدة لاجل بطلان غليانها واذا كان كذلك فيجب ان تكون هذه الحمى خفيفة لان
المدة اذا اكمل نضجها وهي بعد مورمة خفت الحمى فكيف ههنا والمدة غير مورمة وثالثها ان المدة لاجل
رطوبتها تمنع من احتداد حرارة القلب بترطيبها اياه وذلك مانع من احتداد الحمى هذا اذا كانت مادة
القيح مدة واما اذا لم يكن كذلك فظاهر ان الحمى لا يكون شديدة لان تلك المادة لا تشتد تسخينها للقلب

وخصوصا اذا كانت بلغمية وقد قال الامام ابقراط وقد ينبغي ان تتعرف اصحاب التقيح بهذه الدلائل اما
اول الامر فان الحمى لا يفارقهم لكنها لا يكون دقيقة فاذا كان الليل يكون ازيد ويعرقون عرقا شديدا ويسرع بهم
الى السعال ولا ينفثون شيئا يعتد به وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظافير ايديهم وتسخن الاصابع
وخاصة اطرافها وتحدث لهم في القدمين اورام وبثور ولا يشتهون الطعام وتحدث في ابدانهم نفاخات
وما يطول مدته من التقيح فانه تظهر فيه هذه العلامات وينبغي ان تثق فيها غاية الثقة واما من منها قصير المدة
فينبغي ان ينظر هل تظهر فيها شيء من تلك الدلائل التي تكون في الابتداء وينظر ايضا ان كان نفس ذلك
الانسان بحال هي اردى واعلم ان سبب اشتداد الحمى بهؤلاء في الليل امور احدها ان الحار الغريزي يكون
في الليل في الباطن اكثر واقوى وذلك لفقدان انتشاره الى خارج بقوة حر النهار ويلزم ذلك ان يكون
الارواح والدم في الباطن حينئذ كثيرين وذلك مما يزيد في تسخين الباطن وثانيها ان ظاهر البدن في الليل
يتكاثف لاجل برد هواء الليل ويلزم ذلك احتقان ما كان يتحلل من الابخرة الحارة فيشتد السخونة في الباطن
وثالثها ان اشتغال الطبيعة بالامراض في الليل اكثر لفقدان اشتغالها عنه بالمحسوسات ويلزم ذلك ان يكون
التأذي بها اكثر ولذلك تشتد الامراض كلها في الليل واما سبب كثرة عرقهم فلكثرة ما يتبخر من المادة
التي تكون في فضاء الصدر وتلك البخارات اذا احتبست تحت الجلد لكثافتها استحالت مائية وخرجت
عرقا واما استراحتهم بالسعال فلاجل نحته المادة التي في الصدر عن الموضع التي الكته بدوام الملاقاة واما
غور اعينهم فانما يلزم عند وقتين احدهما اول زمان هذا التقيح وذلك اذا كان هذا التقيح عن انفجار ورم
لان ذلك الوقت هو وقت الانفجار وفيه تغور العينان وثانيهما اذا طال زمان هذا التقيح حتى تحصل
السل فيكون الغور حينئذ لاجل السل لا لاجل التقيح واما حمرة وجناتهم فلكثرة ما تصعد اليها من البخار
واما تعقف اظافير ايديهم فقد قالوا ان سبب ذلك هو ذوبان اللحم الذي تحتها وهذا انما يكون اذا كانوا
قد وقعوا في السل واما سخونة اصابع ايديهم فلكثرة ما تحتبس فيها من البخار كما بيناه فيما سلف ويكون هذا
التسخن في اطراف الاصابع اكثر لاجل طلب البخارات للتحلل والانفصال فتكون كلها متوجهة الى الاطراف
واكثر هذا التسخن يكون في باطن الاصابع لان اللحمية القابلة لنفوذ البخار هناك اكثر واما عروض الاورام
لهم في القدمين والمراد بهذه الاورام ما يكون عن التهيج فسببها ضعف الحار الغريزي لاجل مجاورة المادة
الردية للقلب واما قلة شهوتهم للطعام فلاجل كراهة الطبيعة للمادة التي تكون في الصدر ولان اشتياقها
الى الدفع ينافي شهوة الغذاء الذي هي اشتياق الى الجذب واما حدوث النفاخات في ابدانهم فلاجل
ما تحتبس تحتها من البخارات الفاسدة التي تخرج رقيقها عرقا ويبقى غليظها حتى تفسد ويصير كالصديد
وتحدث لغليانه رياحا فتفعل النفاخات واما تعرف الجانب الذي فيه التقيح فقد ذكر الشيخ لذلك علامات
احدها ان يضطجع العليل على كل واحد من جنبيه فايهما وجد عند الاضطجاع عليه ثقلا معلقا فالمرض هو
الى الجانب الآخر وثانيها ان المريض اذا تحرك احس في الجانب العليل صوت المدة وخضخضتها
وثالثها ان الصدر اذا جعل عليه خرقة كتان مغموسة في طين احمر مذاف في الماء فان الجانب العليل يجف
ما عليه من ذلك اولا وقد قال الامام ابقراط فان كان التقيح من جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد من امر
هؤلاء هل يجدون وجعا في الجنب وهل احد الجنبين اسخن من الآخر وتأمر المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح
ثم تسأله هل يجد ثقلا معلقا من جانبه الاعلى فان كان الامر كذلك فان التقيح من جانب واحد واما الانفجار
السليم اي الذي يكون معه هذا التقيح سليما فقد ذكر لهنا خمس علامات احدها ان يعقبه سكون الحمى وذلك

لان هذا

لان هذا انما يكون اذا كان ذلك الانفجار هو من جميع مادة الورم ما يقوم به الحمى ويريد بالحمى التي تسكن الحمى
الاول وهي الحادثة عن الورم واما سكون الحمى مطلقا فمحال اذ قد بينا ان هذا التقيح لا بد وان يلزمه
حمى دقيقة وثانيها ان تنهض شهوة المريض للطعام لان هذا انما يكون اذا كانت المدة قليلة وكانت
القوة الطبيعية قوية وثالثها ان يكون النفث سهلا لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة نضيجة
والقوة الدافعة قوية ولذلك اذا احدثت خراجات انتقلت اليها المادة فان هذه الخراجات
تخلص من السل ومن العطب وذلك اذا اندفعت المادة اليها بالتمام حتى نقي الصدر منها ومع ذلك لم ترجع
تلك المادة ولم تعد وهذا يلزمه ان تصير هذه الخراجات نواصير لان هذه المادة لمدتها تجفف اللحم فيحدث فيه
صلابة بها يكون القرحة ناصورا كما بيناه اولا وما يكون من هذه الخراجات في الصدر فهو اولى بالدلالة على
الخلاص من ضرر هذا التقيح لان المادة لا يطول زمان انتقالها الى هذه الخراجات فيخشى من ذلك عودها
او عود بعضها الى موضع العلة ولكن هذه الخراجات يكون ضرر نواصيرها عظيما لانها يكون في عضو شريف
ولان القوة لو كانت قوية جدا لدفعت المادة الى الاطراف البعيدة مبعدة لها عن القلب ونواحيه
ورابعها ان يكون النفس سهلا لان ذلك انما يكون اذا لم يكن مزاحمة القيح لآلات التنفس شديدة وانما
يكون كذلك اذا لم يكن مقداره كثيرا جدا وخامسها ان يكون العليل اذا كوي او بط خرجت منه مدة
بيضاء نقية فان هذا انما يكون اذا كانت المادة تامة النضج وانما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية وكانت
المادة صالحة وقد قال الامام ابقراط واكثر من يسلم من هؤلاء من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى
الطعام بسرعة ولم يكن به عطش وكان ما يخرج من بطنه يسيرا مجتمعا وكانت المدة التي ينفثها بيضاء ملساء
كلها لونا واحدا وليس يخالطها من البلغم شيء ويبقى بلا كد ولا سعال شديد فمن كانت هذه حاله فانه
يتخلص من هذه العلة على افضل الوجوه في اسرع الاوقات وبعد هذا من كان اقربهم حالا قوله واما علامات
الردي فان يظهر علامات الاختناق او الغشي او النفث الردي او السل واذا كوي او بط خرجت منه مدة
خامية منتنة لا شك ان علامات هذه الاشياء انما تظهر اذا كان التقيح من شأنه ان يؤول اليها ولا شك
ان هذا ردي واردى هذه الاحوال ظهور علامات الغشي لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة متوجهة
الى ناحية القلب وحينئذ يعرض الغشي ثم يتلوه الموت وبعد هذا في الرداءة ظهور علامات الاختناق لان ذلك
انما يكون اذا كانت المادة شديدة الكثرة وذلك مما يوجب الاختناق والموت وبعد ذلك ظهور علامات
النفث الردي كالشديد النتن ولذلك خروج المدة الخامية المنتنة لان مثل هذا قد لا يمهل الحال معه الى
ان يحصل السل بل يقع العطب قبله وقد قال الامام ابقراط والذي يعطب من هؤلاء من لم يفارقه
الحمى من يومه او ادمت انها فارقته ثم كرت عليه ويكون به عطش ولا يشتهي الطعام ويكون بطنه لينا ويكون
ما يخرج من المدة اخضر كمدا ويكون نفثه بلغميا زبديا فمتى حدثت هذه الامور كلها فان صاحبها يعطب فاما
ان حدث به بعضها ولم يحدث به البعض فبعضهم يسلم وبعضهم يعطب على طول المدة فينبغي ان يستدل من جميع
الدلائل التي توجد في هؤلاء ومن سائر الدلائل كلها واعلم انه كثيرا ما ينفث الانسان بلغما غليظا فيظن ذلك مدة
وربما اوهم ان بصاحب ذلك سلا فانه ربما كان معه نحافة شديدة وحمى خفيفة فيظن انه مسلول ويعالج بعلاج السل
فيكون ذلك ضارا له وقد فرق الشيخ بين المدة والبلغم بأمرين احدهما ان المدة ترسب في الماء ولا كذلك البلغم
واعلم ان كل مادة تم نضجها فلا بد وان ترسب في الماء حتى الصفراء مع خفتها وكان الغليان الذي تم به النضج يغلب
الارضية على المادة بتحليل ما فيها من الهوائية ولذلك فان ثفل البول التام النضج كله راسب في الماء وقال ان يقول

ثم منهم ان سبب بياض لون المدة هو ما يحدث فيها من الزبدية التي تحدث عند الغليان الذي يكون به النضج
والزبدية انما يتم بمخالطة اجسام هوائية لرطوبة مائية واذا كان كذلك فكان ينبغي ان تطفو المدة لسبب ما فيها
من الهوائية وجوابه ان المدة وان حدثت فيها هوائية تابيها يكون الزبد ولكن الارضية لا بد وان يغلب عليها
ولولا ذلك لما كانت تزداد ثقلا والعمدة في امثال هذه الاشياء انما هو على الاستقراء واذا عرفت هذا فالبلغم
اذا عرض له نضج او كانت الارضية غالبة عليه فرسب وذلك لافراط غلظه كان لا محالة يرسب في الماء وحينئذ لا يتم
الفرق بينه وبين المدة بهذا الوجه وليس لقائل ان يقول ان البلغم لو نضج بالتمام لصار مدة وحينئذ لا اشتباه بالمدة
فلا يحتاج الى التفرقة بينهما لانا نقول النضج الذي به يصير البلغم دما ليس هو هذا النضج وهو الذي يحصل في الفضول
ليسهل اندفاعها فان ذلك يستر هضما وانما يقال له نضج باشتراك الاسم وفاعله هو الحرارة الغريزية وحدها وفاعل
هذا النضج ليس الحرارة الغريزية وحدها بل لا بد معها من حرارة غريبة غليانية وثانيهما ان المدة اذا وضعت على
النار يظهر لها نتن ولا كذلك البلغم وسبب نتن المدة هو ما قلناه من فعل الحرارة الغريبة فيها ولذلك اذا كان فعل هذه
الحرارة فيها شديدا جدا ظهر هذا النتن من غير وضع على النار وانما كان الوضع على النار يظهر النتن لانه يسهل
وصول الاجزاء الحاملة للرائحة الى آلة الشم بتبخيرها وتدخينها ولذلك كثير من البخورات انما تظهر لها رائحة طيبة اذا
وضعت على النار واعلم ان البلغم قد يكون فيه عفونة ما فيعرض عنه ما يعرض عن المدة من النتن وحينئذ لا يبقى بينه
وبين المدة فرق بهذا الوجه البتة وينبغي ان يعتمد في التفرقة بينهما على العلامات التي ذكرناها للسقم(?) والعلامات
المذكورة للسل فاذا كانت تلك العلامات موجودة فان النفث مدة والا فبلغم وكثيرا ما يشتبه النخاط بالمدة وذلك
بان ينزل الى الحلق والصدر ثم يخرج بالنفث ويكون حينئذ شديد الشبه جدا بالمدة في لونه وقوامه وطعمه ورسوبه
في الماء وكثيرا ما يظهر له رائحة منتنة اما بنفسه او بعد الوضع على الجمر وقد شاهدنا هذا مرارا فاكثرنا تحديد بينه وبين المدة
في الا مقدار علامات الامراض التي يعرض عنها نفث المدة واما انتقال هذا القيح الى السل فقد ذكر له ست
علامات العلامة الاولى ان يكمد اللون ونعني بهذه الكمودة فقدان الاشراق الذي يكون عند كون الاعضاء رطبة
لينة وسبب ذلك استيلاء اليبوسة لاجل الحمى الدقية التي تلزم السل الثانية امتداد الجبين في العنق وسبب ذلك
انجذاب اطراف جلدها لاجل تجفيف رطوبات الاعضاء التي عند تلك الاطراف واذا جفت جذبت الجلد الذي
عليها الى جهتها كما تنجذب السيور المعرضة للنار الى جهة الموضع الذي يدنو من النار واكثر انجذاب جلد الجبهة حينئذ هو الى
جهة الصدغين لان هناك العضلة رطبة جدا فتكون مبادرة الجفاف الشديد اليها اكثر واكثر انجذاب العنق
هو الى قدام لان اطراف جلده التي تنجذب كثيرا هي التي في الوجه ومقدم الصدر لان الاعضاء القدامية ارطب
كثيرا من الخلفية ولذلك الخلفية اصلب الثالثة سخن الاصابع وهذه العلامة لا تختص حضورها بوقت حدوث
السل فان اجتماع المدة في الصدر يلزمه سخن الاصابع وان لم ينتقل الى السل بل ربما كان سخنها حينئذ
اكثر وذلك لكثرة البخارات المتصعدة من القيح الرابعة حدوث حمى تزيد في الليل وقد ذكرنا سبب ذلك فيما سلف وقد
جعل سبب زيادتها في الليل هو الغذاء اي ان الغذاء انما يتم هضمه في الليل وحينئذ يكثر الرطوبات وذلك يوجب
اشتداد الحمى الدقية وهذا فيه نظر نؤخره الى كلامنا في الدق والسل الخامسة ان الاظافير تتعقف السادسة ان
العينين يعرض منها دسومة مع بياض وصفرة وذلك لاجل ذوبان شحمها مع كثرة ما يتبخر اليهما من مادة القرحة التي
يكون فيها السل **في قروح الصدر والرئة ومنها السل** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول
في جمل من احكام هذه القروح** قال الشيخ رحمه الله هذه القروح اما ان يكون في الصدر واما ان يكون في الحجاب
الى قوله اسباب قروح الرئة **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ماهية القرحة وانها تفرق

اتصال

اتصال فيه قيح قوله هذه القروح اما ان يكون في الصدر واما ان يكون في الحجاب واما ان يكون في الرئة والقروح المتولدة
في الصدر واعضائه قد يكون في هذه الاعضاء وقد يكون في الغشاء القاسم للصدر بنصفين وانما لم يذكر الشيخ
ههنا لانه لم يذكر الامراض العارضة فيه وقروح الرئة هي السل لانها يلزمها حدوث السل وهو افراط هزال البدن
وسنذكر كيفية ذلك فيما بعد قوله واسلم هذه القروح قروح الصدر ينبغي ان يكون قروح القصبة وخصوصا ما كان
منها في العلو اسلم من قروح الصدر وذلك لان ما يلزمها من الحمى يكون اخف ومع ذلك فلا يحدث عنها
ضرر شديد في الرئة ولا سعال شديد ونفوذ الادوية اليها من طريق الرشح من الغشاء الذي بين المري وقصبة
الرئة يسهل وصلابة جرم القصبة يمنع من انتشار قروحها وفرط اتساعها وقد استدل الشيخ على ان قروح الصدر
اسلم بامور خمسة احدها ان قروح الصدر اصغر وذلك يلزمه ان يكون التحام قروحه اسهل واسرع لان ما يسيل
الى موضع القرحة من الرطوبات المانعة من الالتحام يكون من العروق الواسعة اكثر وايضا اذا كانت العروق ضيقة صغيرة
كان ما يسيل منها حتى يحتاج الى نفثه قليلا جدا فلا يحتاج بسبب ذلك الى سعال كثير يزيد في تفرق الاتصال وبهذا
الوجه يلزم ان يكون قروح القصبة اسهل وذلك لان عروقها صغيرة جدا بالقياس الى عروق الصدر وثانيها
ان اجزاء الصدر اصلب وذلك يلزمه ان يكون تآكل قروحه اقل لان صلابة جرم العضو يمنع من عظم تفرق اتصاله
بالقرحة وهذا الوجه انما يلزم منه ان يكون قروح الصدر اسلم من قروح الرئة واما قروح الحجاب والقصبة فليس كذلك
لان جرم هذين العضوين اصلب من الصدر وثالثها ان قروح الصدر لا يحتبس الصديد والقيح فيها بل يسيل الى فضاء
الصدر ويلزم ذلك ان يكون قروحه اسلم واسهل التحاما لان بقاء الصديد في موضع القرحة مما يعين على فسادها
وزيادة فيها وبهذا الوجه يلزم ان يكون قروح القصبة اسلم من قروح الصدر لان بقاء الصديد فيها اقل كثيرا مما في
قروح الصدر وذلك لاجل استقامة وضعها ودوام دخول الهواء فيها وخروجه وذلك الهواء يزيل ما يرد عليه
من الصديد وغيره ورابعها ان حركة الصدر قليلة وذلك يقتضي ان يكون التحام القروح فيه اسهل لان الحركة
تعين على تفرق اتصال اجزاء العضو بعضها من بعض ويعلم من هذا ان قروح القصبة اسلم واسهل برءا من قروح
الصدر وخامسها ان الصدر لحمي واللحم سريع الالتحام مما من غيره ولقائل ان يقول كما ان التحام اللحم اسهل كذلك
اتساعه بالقرحة اسرع واكثر وتضرره بصديدها وقيحها اشد وقد اختلف العلماء في ان قروح الرئة هل يمكن برؤها او
ليس فيمكن(?) ثم قالوا انها لا تبرأ البتة واحتجوا على ذلك بان التحام القرحة مفتقر الى السكون لان الحركة وحدها تمنع
الالتحام ومذهبنا في قروح الرئة انها مادامت بعد حارة ولم تتقيح بعد فانها يمكن برؤها واذا تقيحت فانها لا يمكن
برؤها الا ان يكون نقية جدا ولا اولين(?) ان يعترضوا عليه بان الحركة وان لم تمنع الالتحام فهي لا شك تعسره وتوجب
ان يكون في زمان طويل وفي مثل ذلك الزمان واقل منه بقليل يجب ان يتقيح جراحات الرئة وذلك لان
الرطوبات الفضلية فيها كثيرة جدا لكثرة ما ينزل اليها من الرأس وما يتصعد اليها من بخارات الاعضاء السفلية
وذلك يوجب سرعة تولد القيح فيها واذا تقيحت ففي اول زمان تقيحها لا بد وان يصير غير نقية وذلك لكثرة الفضول
فيها واذا كان كذلك وجب ان يكون الجراحات العارضة لها مما لا يمكن برؤه وقد احتج جالينوس على امتناع برء
قروح الرئة اذا لم يكن نقية بوجوه احدها ان برء غير النقية انما يتم بتنقية المدة وذلك انما يكون ههنا بان يخرج
تلك المدة بالسعال والسعال لشدة حركته وقوتها توجب توسيع القرحة وثانيها ان الادوية التي يلزم المدة
تزيد في الوجع والوجع يزيد في جذب المواد الى ناحية القرحة وذلك مانع من التحامها وثالثها ان التحام القرحة انما يتم
بالادوية المجففة وتلك الادوية مانعة من النفث لانها تضيق مسالكه فيمنع من خروجه منها ولانها بتجفيفها
رطوبته يحدث فيه غروية بها يلتصق بما يجاوزه فلا تقوى الدواعي على اخراجه واذا احتبس النفث زاد ذلك في فسادها

حال القرحة في وضعها ورابعها ان قروح الرئة اجتمع فيها امور كل واحد منها يوجب عسر الالتحام فاذا كانت تلك الامور
كلها مجتمعة في قرحة وهي غير نقية فلا شك انها تكون مانعة من التحامها واحدها تلك الامور هي الحركة الدائمة اللازمة
للرئة وثانيها سعة عروقها وصلابتها وثالثها ان الادوية لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها جدا ورابعها
ان الادوية المستعملة فيها لا يمكن ان تجعل قوية لان الادوية القوية لا بد وان تكون ذات كيفية غالبة ولا يمكن
استعمالها هاهنا لانها ان كانت باردة لم يسهل نفوذها فلم تصل الا وقد ضعف فعلها جدا او بطل وان كانت
حارة احدثت اشتداد الحمى الدقية التي يلزم هذه القروح ويلزم ذلك زيادة الضعف مع زيادة سوء المزاج و
ذلك مانع من التحام القرحة وان كانت تجفف بيبسه وهي مع كونها تحبس النفث فتزيد في وسخ القرحة فتضر بالحمى الدقية
ضررا شديدا وان كانت رطبة اشتد اضرارها بالقرحة فهذه حجج جالينوس وكلها ضعيفة اما الاولى فمن وجهين
احدهما ان تنقية المدة من القرحة العارضة في الرئة لا يلزم ان تكون بان تخرج في الحال بالسعال اذ يجوز ان يكون
ذلك بان يندفع تلك المدة الى موضع ما من الرئة ويبقى هناك محتبسة الى ان يلتحم القرحة ثم بعد ذلك تخرج تلك
المدة بالسعال وقد امن انتشار القرحة ويجوز ان يكون التحام هذه القرحة في مدة لا يخشى فيها افساد تلك المدة
للموضع الذي تحتبس فيه وثانيهما ان السعال وان كان ضارا بقروح الرئة فلا يلزم ان يكون موسعا لها توسيعا
زائدا على تضييق الطبيعة لها في المدة التي بين السعال وخصوصا اذا كانت القرحة في اطراف الرئة فان تضررها
هناك بالسعال يسير جدا والحجة الثانية وهي ضعيفة جدا وذلك لان دغدغة المدة غير مختصة بكونها في الرئة
وكذلك كون هذه الدغدغة تزيد في الوجع وكون الوجع جذابا واذا كان كذلك فلو كانت هذه الدغدغة مانعة من التحام
القروح لكان ذلك عاما في جميع قروح الاعضاء فما كان يمكن التحام قرحة البتة ثم هب ان هذه الدغدغة يلزمها
انجذاب المواد الى حيث هي ولكن هذا الانجذاب انما يكون اذا كان البدن ممتلئا فلو نقي البدن باستفراغ او وجد
خراج في موضع آخر لكان ينبغي ان لا يعرض هذا الانجذاب وحينئذ لا تكون هذه الدغدغة مانعة من التحام قروح الرئة
واما الثالثة ففي غاية الضعف وذلك لان توقف التحام القرحة على استعمال الادوية المجففة مما لا يلزم
البتة فان الطبيعة قد يكفي في ذلك من غير حاجة الى دواء البتة ولو فرضنا ان هذا الالتحام موقوف على ذلك
اليبس يجوز ان يكون في دواء واحد قوتان والطبيعة باذن الله تعالى تميز بين القوتين فتستعمل كل قوة فيما هو وفق
لاستعمالها ولهذا فانا نستعمل في علاج الاورام الحارة عند تزيدها ادوية تجمع الردع والتحليل والطبيعة تميز بين
قوتيها فتستعمل الردع في تقوية العضو ومنع ما من شانه الانصباب اليه وتستعمل التحليل في انضاج ما حصل في العضو
من المادة في تحليل ولذلك تستعمل ايضا ادوية مركبة من قوى متضادة في مواضع اخرى كما في امراض الكبد وكما
في ادوية الحصى واذا كان كذلك فلا يمتنع ان يوجد دواء يكون فيه قوة مجففة وقوة ملينة معا فاذا استعمل ذلك
الدواء في قروح الرئة استعملت الطبيعة القوة المجففة في القرحة نفسها والملينة في الشيء الذي به يسهل النفث
واما الحجة الرابعة فضعيفة ايضا وذلك لان تلك الامور التي اجتمعت في قروح الرئة وان كان كل واحد منها
يوجب عسر التحامها فان مجموعها انما يلزمه ان يكون عسر الالتحام اكثر مما يكون عند كون كل واحد منها بانفراده ولان ذلك
يكون متعذرا فهذا ما نقوله في هذه الحجج واما الحق في ذلك فاعلم ان امكان الالتحام ثابت في نفس الامر وان كانت
القروح كبيرة القيح بل مشكلة ايضا واما هل يوجد هذا الالتحام او ليس فظاهر انه ان وجد فانما يكون وجوده
قليلا جدا ونحن الى الآن لم نشاهد احدا برئ من هذه القروح سوى شخص واحد عالجه شخص صاحب لي من الاطباء
ولعل هذا الشخص والله اعلم لم يكن ما كان به قرحا في الرئة فاني لم اكن رأيته قبل برئه حتى اتحقق مرضه قوله
واقبل الاسنان لعلاج السل هم الصبيان بسبب ذلك قوة قواهم الغاذية والنامية ولذلك قد يتولد في قروحهم من اللحم

ويزيد

ويزيد ما يعيد العضو الى اتصاله قبل ان يطول الزمان الى حد يمتنع له الحرقة او تأكل او تخرق قوله واسلم قروح
الرئة ما كان من جنس الخشكريشة اذا لم يكن هناك سبب المزاج او في نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوابليه
ان السلامة من القروح التي من هذا الجنس لكونها اسهل برءا اقل انتشارا واتساعا فلذلك يطول
الزمان بصاحبها حتى يعيش مسلولا اكثر من ثلثين سنة هذا فتوح اللحام اعرفه مسلولا من سنة سبع وعشرين
وستمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى يثرب وهو الى الآن حي وهذه سنة ست وخمسين وستمائة وسبب
تضرر اصحاب قروح الرئة بالخريف هو كثرة عروض النزلات فيه مع حدة اخلاطه فتكون ما ينزل منها الى
الرئة حادا مقرحا وخصوصا والهضوم فيه قاصرة والمواد فاسدة وذلك لا محالة شديد الاضرار بالقرحة
البحث الثاني في اسباب قروح الرئة قال الشيخ رحمه الله اسباب قروح الرئة الى قوله المستعدون للسل الشرح
قد علمت مما سلف ان سبب كل قرحة اما ورم ينفجر او بثور تتأكل او جراحة تتسع وهذه هي الاسباب القريبة
والنزلة الحادة تارة تحدث قروح الرئة بذاتها وذلك بان تفرق بحدتها ولذعها اتصال الرئة فتتقرح
وتحدث القروح وتارة بحدتها بتوسط احداث ذات الرئة اولا وذلك بان تحتبس المادة النازلة في جرم
الرئة حتى تتورم واذا كان الصيف يابسا شماليا اي قليل الامطار كثير الرياح الشمالية قليل الجنوبية وجاء
بعده خريف مطير جنوبي اي كثير الرياح الجنوبية قليل الشمالية قليل البرد فلا محالة ان الابدان تكثر فيها الرطوبات
لاجل رطوبة هواء هذا الخريف ويكون تلك الرطوبات حادة لاجل تقدم يبوسة هواء الصيف فاذا جاء
برد الشتاء عصر تلك الرطوبات فحينئذ تكثر فيه النوازل ويكون رطبة متهيئة لنزول المواد اليها فيعرض له
حينئذ قروح الرئة لان ما ينزل الى رئته يكون حينئذ حادا مفرطا وهذه القروح انما تعرض في الشتاء فان عرضت
في الخريف فانما يكون ذلك في آخره عند ما يكون الهواء قد شابه طبيعة الشتاء البحث الثالث في بيان
المستعدين للسل وما يجب عليهم ابقاؤه قال الشيخ المستعدون للسل في الهيئة والسحنة والسن والبلد
الى قوله علامات السل الشرح كل بدن هو على هيئة او سحنة وغير ذلك مما يستحقه مرض ما فهو مستعد لذلك
المرض فانه انما يكون على تلك الحال للامر الذي به يستحقه ذلك المرض فاذا اشتد ذلك الامر يولد ذلك المرض
وكان ذلك البدن مستعدا له لاجل استعداده لقوة ذلك الامر بخلاف الناقه له والسل يستحقه ان يكون
صاحبه على الهيئة والسحنة المذكورتين هاهنا فلذلك يكون هذه الابدان مستعدة له ولما كان اكثر حدوث
السل من نزلات حادة تقرح الرئة فلذلك اذا كانت هذه النزلات تكثر بهذه الابدان كان استعدادهم
للسل تاما وانما يكون ذلك اذا كانت رؤوسهم ضعيفة وكانت اخلاطهم مع كثرة الرطوبات فيها رديئة
وذلك كما اذا كانوا بيضا زعرا شقرا لان البياض مع الزعر انما يكون لغلبة البلغم وتكاثف جلد حتى لا يكون في المسام
من السعة ما يحتمل تكون الشعر ويلزم ذلك احتباس الفضول والشقرة انما يكون هاهنا لغلبة حرارة وذلك يلزمه
حدة المواد ويلزم هؤلاء ان يكون رطوباتهم رقيقة حادة وهذا البلغم لا بد وان يكون رقيقا ومثل هذه
المواد تكون مستعدة جدا للسيلان والتحرك الى اسفل بادنى سبب عاصر ولان ما تحتبس فيهم من الابخرة
الدخانية التي من شانها ان تكون شيئا تتولد منها لا محالة رياح وابخرة وذلك يحدث للسل بتمديد جرم الرئة
وتفرق اتصالها والابدان الصلبة المتكاثفة مستعدة لحدوث السل ايضا بعسر تحلل الفضول منها فيجتمع
ويتولد منها الرياح والابخرة والنزلات ايضا واذا كانت الاغذية المولدة للرياح ملينة وعسر الانهضام
كانت شديدة التوليد للسل وذلك كالتفاح فانه قلما ينفذ الى الصدر بسرعة ولانه عسر الانهضام فلكون نفوذه
الى هناك وهو بعد فج وما يتولد عنه من الرياح والنفخ كثيرا ويكون ذلك المتولد غليظا عسر التحلل فلذلك يعني

في الرية زمانا طويلا ويفرق اتصالها فيحدث السل قوله وهؤلاء يكثر الرياح في صدورهم وما يليها والنفخ فيها اصغر
صدورهم لحدوث لهذه الرياح والنفخ ليس صغر الصدر بل سببه وذلك لان الاعضاء في غالب الامر انما يكون
كذلك اذا كان مزاجها باردا والبرد مما يكثر معه الرياح والنفخ بكثرة تولدهما وعسر تحللهما وعلى ان الصدر
الضيق تحس فيه بالرياح والنفخ اكثر لصغر المكان فلا يكون لهما مجال وكذلك يكون تضرره بهما اكثر لان
مزاحمتهما للرية ومداخلتهما لها يكون ههنا اكثر لضيق المكان بخلاف الصدر المتسع فان ما يتولد فيه من ذلك
يتمكن من التبخر في غير الرية لسعة المكان وتعري الظهر والاكتاف من اللحم سعد لنفوذ قوة البرد الى داخل الصدر
وذلك يضعف لضمه مكثر للرياح والنفخ فيه **البحث الرابع في علامات السل قال الشيخ** رحمه الله علامات
السل حمى ان يظهر نفث مدة الى قوله العلاج **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للسل **ثمانية عشر** علامة **الاولى** ان يظهر
نفث مدة وذلك لاجل ما ينفصل من القرحة **الثانية** ان يحدث حمى دقية لازمة يشتد ليلا وبعد الاكل وسبب
هذه الحمى هو تسخن القلب ونواحيه بما يحدث في القرحة من المدة ويكون هذه الحمى لازمة للزوم سببها ويكون
دقية لان تعلق الحرارة الغريبة فيها ليس بالاخلاط حتى تشتد العفونة وتشتد بعد الاكل لتزيد الرطوبات
بالغذاء فان الحرارة الغريبة اذا وجدت مادة ارطب كانت اشد واقوى ولذلك يكون الحرارة في حمى
الاخلاط اشد منها في حمى يوم وهي في حمى يوم اشد منها في حمى الدم **فان قيل** لو كان الامر كذلك لكانت حمى البلغم
يجب ان يكون اشد كثيرا من الحمى الصفراوية **قلنا** لولا ان حرارة الصفراء تزيد في الاشتعال وبرودة البلغم
تكسر منه وتنقص من التلهب والا كان الامر كما قلتم ولذلك تشتد هذه الحمى في الليل لكثرة الرطوبات في الليل
لفقدان ما تحلل بقوة ضوء النهار من الرطوبات ولان الامراض كلها تشتد في الليل **واما** ان هذه
الحمى من اي جنس هي من الاجناس التي تختص بها الحميات اعني الخلطية والدقية واليومية فانه **لقائل ان
يقول** ان هذه الحمى يستحيل ان تكون حمى دق لانها لو كانت حمى دق لكان الدق الساذج اقوى منها وابطأ
قتلا ضرورة ان هذه معها مرض آخر وخصوصا وذلك المرض مما توجب الزيادة في تسخين القلب
واضعافه وخصوصا وهو مجاور للقلب ملازم له ولو كان كذلك لكان يمكن ان يعيش الانسان في الدق
الساذج مدة اكثر مما يعيش في السل وليس كذلك لان السل قد يعيش الانسان فيه مدة تزيد على سنين
سنة ولا كذلك الدق الساذج فانا لم نر احدا عاش فيه اكثر من سنة واحدة وليس لكم ان تقولوا ان
رطوبة المدة المتولدة ههنا في الرية ترطب القلب بالبخار فلا يتبادر اليه الجفاف كما يتبادر في الدق الساذج
فلذلك امكن ان يطول الزمان ههنا ولا كذلك في الدق الساذج **فانا نقول** ان هذا لا يصح لامور **احدها**
ان ترطب المدة لا يصلح ان يكون نافعا ومانعا من سرعة الموت **وثانيها** ان هذه المدة وان رطبت القلب
بالبخار فهي لا محالة تزيد في سخونته ولا شك ان زيادة هذه السخونة اشد اضرارا بالقلب من انتفاعه بالبخار
العارض من المدة **وثالثها** لو كان الامر كما قلتم لكان يجب ان يكون كلما كانت المدة في السل اكثر كانت
حيوة صاحبه اطول وليس كذلك فان المدة كلما كانت اقل امكن ان يعيش صاحبه اكثر ولذلك اذا كانت
القرحة ذات خشكريشة كانت اسلم وعاش صاحبها زمانا اطول **واعلم** ان تحقيق الكلام في هذه الحمى مما
لا يليق ههنا والاولى بذلك التأخر الى حيث نتكلم في الحميات وقد يكون بصاحب السل مع هذه الحمى حميات
اخرى فتكون حماه مركبة من هذه ومن التي معها **قوله** وشرها الخمس قد تحدث حمى الخمس تارة لقلة السوداء
في البدن حتى لا يمكن تجمعها الى مقر العفونة الا في مدة راحة الخمس وحينئذ يكون تركب هذه الخمس مع
حمى الدق اسلم من الغب والنائبة وشطر الغب وما يشبه ذلك لامرين **احدهما** قلة المادة اليابسة المجففة

للبدن

للبدن **وثانيهما** طول زمان الراحة لكنها يكون اردى من السدس والسبع والثمن ونحو ذلك اذا كان حدوث
هذه الحميات على هذا الوجه وكلما كانت الراحة في زمان اطول كانت تلك الحمى اسلم لان الراحة يكون اكثر و
المادة المؤذية اقل وتارة تحدث حمى الخمس لكون السوداء شديدة الغلظ جدا شديدة الارضية حتى لا تقبل
العفونة الا في زمان راحة الخمس وحينئذ يكون هذه الحمى ردية جدا لدلالتها على فناء رطوبات البدن والا
لم تجف السوداء الى هذه الحد فلذلك يكون تركب هذه الخمس مع الحمى الدقية اردى من الغب والنائبة وشطر
الغب وما يشبه ذلك لا لكونها سببا بل لكونها علامة تدل على فناء رطوبات البدن لكنها يكون اقل
رداءة من السدس والسبع والثمن وكلما كانت الراحة فيها في زمان اطول كانت اردى وذلك اذا كان حدوثها
على هذا الوجه وانما لم يذكر الشيخ حمى السدس والسبع ونحوهما لان حصول مثل هذه الحميات نادر جدا وخصوصا
مع الدق وتركب شطر الغب مع الحمى الدقية اردى من تركب الحمى النائبة معها وذلك لانهما اشتركا في ان كل
واحد منهما يأتي في كل يوم واختصت شطر الغب بانها تكون في احد اليومين شديدة جدا **الثالثة** ان تظهر العلامات
المذكورة لا آخر زمان التقيح لانا بينا هناك ان عروض تلك العلامات انما هو لاجل السل لا لاجل التقيح **الرابعة**
ان العرق يكثر بهم في كل وقت وقد جعل الشيخ علة ذلك ضعف قواهم عن امساك الرطوبات الغذائية مع وجود
الحرارة المسيلة وهذا فيه اشكال وذلك لان قوى هؤلاء لو كانت في اول الامر من الضعف الى هذا الحد لم يمكن ان
يعيشوا مدة اربع فضلا عن سنين بل يشبه ان يكون سبب هذا العرق هو كثرة ما يحتبس تحت جلودهم من الابخرة
العارضة عن المدة وعن الرطوبات التي تعفن بسببها ولذلك فان هذا العرق يكون في الليل اكثر مع ان القوى
المتصرفة في الغذاء يكون في الليل اقوى ولذلك ايضا يكون هذا العرق في زمان التقيح قبل تقرح الرية اكثر وذلك
لان المدة يكون حينئذ اكثر **الخامسة** ان تظهر نفث خشكريشة وهذا انما يكون اذا كانت القرحة ذات خشكريشة
وكان زمانها مع ذلك قد طال واما في اول الامر فلا يعرض ذلك **السادسة** ان يكون الاسباب التي تأدت بها
الحال معها الى السل قد سكنت وهذه الاسباب مثل نفث الدم ومثل النزلات الحادة والتقيح الذي يمتد
مدة طويلة وما اشبه ذلك **السابعة** ان تأخذ البدن في الذبول وذلك لاجل دوام تحليل الحمى **الثامنة**
ان تأخذ الاظفار في الانحناء قالوا وذلك لذوبان ما تحتها من اللحم وفيه نظر **التاسعة** ان تأخذ الشعر
في الانتثار وهذا يكون في آخر الامر وعند شدة الجفاف وسببه امران **احدهما** ان المادة التي يتكون منها
الشعر وهي الدخانية تقل حينئذ جدا وذلك لقلة الدم وشدة يبوسته فيكون كثير الارضية بابها و
ما يكون في الارضية كذلك فانه يعسر تدخينها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية ولذلك فان الارض
التي قد سخنت بالشمس القوية اذا عرض لها ان ترطب بالمطر او بسيلان ماء يسيل عليها تدخنت ولذلك
يكثر الرياح عقيب الامطار الخفيفة التي تأتي في الخريف **العاشرة** ان لون المسلول كمد وذلك لاستيلاء اليبوسة
المزيلة للاشراق الذي انما يكون عند اعتدال الرطوبة وقد يحمر اللون احيانا وذلك اذا كانت المادة كثيرة
فيكون تلك الحمرة كالحمرة العارضة عند التقيح لكنها اقل لان المدة في التقيح يكون كثيرة جدا فيكون ما يتبخر
منها كثيرا جدا **الحادي عشر** ان تمدد العنق والجبين وهذا يكون في آخر الامر وقد اشرنا الى سبب ذلك فيما
سلف **الثاني عشر** ان اطرافهم تنتفخ وخصوصا ارجلهم وذلك لضعف حارهم الغريزي وخصوصا في الاطراف
وسبب ضعف حارهم الغريزي ذوبان المدة والحرارة الغريبة من معدنه الذي هو القلب وهذا ايضا يكون في آخر
الامر واكثر انتفاخ ايديهم يكون في اطراف الاصابع **الثالث عشر** ان بعضهم يكون نابيا معتدل السرعة
وقد يعرض له ميلان الى الجانبين اما [illegible] شدة شهوته فسببه شدة الهزال العارض لهم فيقل

اللحم الذي على الشريان وتمكن بذلك من زيادة الشهوق ويكون ظهور شهوقه مع ذلك اكثر فلذلك تزداد
في الطول واما امتداده في الشرعة فلان حاجتهم ليست شديدة جدا بسبب كون الحمى دقية واما ميله في الاجانب
الى الجانبين اعني الى جانب قدامه وخلفه فذلك لاجل ما يعرض لهم من التمدد الذي يكون عند شدة اليبس واما ان نبضهم
يكون صغيرا فذلك انما يكون عند سقوط القوة واما اذا لم يكونوا كذلك فان نبضهم يكون زائدا في الطول والسمك
وانما ينقص في العرض فقط وذلك لاجل هزاله كما هزل اعضاؤهم كلها الرابعة عشر انه يعرض لهم قراقر البطن وتنفخ
وهذا يكون في آخر الامر وسببه ضعف الهضم لاجل ضعف الحار الغريزي الخامسة عشر ان رؤسهم تنحني الى فوق و
ذلك لشدة اليبوسة العارضة لهم وذلك في آخر الامر بسبب تجفيف حمى الدق لرطوبة الاعضاء السادسة عشر انهم
تشتد بهم العطش وذلك لغلبة اليبوسة مع حرارة حمى الدق ولاجل تسخن الرية بحرارة المدة السابعة عشر
ان شهوتهم للطعام تبطل وذلك لاجل ضعف المعدة والهضم بل والقوى الطبيعية كلها بسبب ضعف الحار الغريزي
الثامنة عشر ان بطونهم قد تختلف وذلك في آخر الامر وسببه سقوط القوة عن امساك الرطوبات وعن
التصرف فيها وذوبان الاعضاء وهذا الاختلاف تسقط قواهم وقوى بعدهم فتزيد في سببه ولذلك هو علامة
الموت اي علامة الموت السريع فان اقترن معه تساقط الشعر او شدة نتن النفث الموضوع على الجمر فالموت
لا محالة قريب وقد قال الامام ابقراط اذا احدث بصاحب السل اختلاف دل على الموت وقال ايضا من تساقط
شعره من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف فانه يموت وقال ايضا اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه بالسعال
من البصاق منكر الرائحة اذا القي على الجمر وكان شعر الرأس ينتثر فذلك من علامات الموت المقالة الثانية في اصول
عليه في ذلك اعني في تدبير اورام نواحي الصدر وقروحها وهذه المقالة تشتمل على مباحث البحث الاول
في علاج المشترك لاورام نواحي الصدر والرية قال الشيخ رحمه الله العلاج المشترك لاورام نواحي الصدر
والرية الى قوله علاج ذات الجنب الشرح قوله فان لم يظهر فلا يجب ان يترك فصد القيفال وان كان نفعه اقل وابطأ انما
يكون نفع فصد القيفال ههنا اقل اذا كان الورم في اول حدوثه وكانت المواد بعد متوجهة اليه فان الانفع
حينئذ ان يكون الفصد من عرق يجذب فصده الى الخلاف البعيد وذلك غير موجود في القيفال واما اذا كان
توجه المواد قد بطل فان فصد القيفال حينئذ لا يقصر نفعه على نفعه فصد الباسليق اذ الاستفراغ حينئذ ينبغي ان
يكون بما يجذب الى الخلاف القريب ولذلك ايضا انما يكون نفع فصد القيفال ابطأ اذا كانت المواد بعد متحركة الى
موضع الورم فان الفصد حينئذ من الباسليق ينتفع به في الحال بابطال حركة المادة الى جهة الورم وذلك
لاجل تحريكه اياها الى الخلاف البعيد وفصد القيفال لا يفعل ذلك لانه انما يجذب الى الخلاف القريب فلا يوجه
المادة الى موضع الورم فلا ينفع الا بما ينقص المادة وذلك لا ينتفع به في الحال انتفاعا يعتد به بل انما ينتفع به
من جهة ان توجه المواد لا يدوم وانما يظهر نفع ذلك في المستقبل لا في الحال قوله وان كانت الحمى شديدة جدا
فاحذر المسهل واقتصر على الفصد المسهل الذي يجب ان يجتنب حينئذ هو ما يكون ادويته حارة وخصوصا اذا كانت
قوية جدا شديدة التحريك للمواد واما ما يكون مثل الخيارشنبر والشيرخشت والمنقوعات الحلوة الخفيفة فان الحذر
منها ليس شديدا وخصوصا اذا كان استعمالها بعد الفصد لانها حينئذ مع اخراجها للمواد الصفراوية والحادة
يكون المواد قد قلت بالفصد فلا يخشى من تحريكها الخفيف وانما كان تحريك المواد مخوفا في هذه الامراض اكثر مما
في غيرها لان مواد هذه الامراض قريبة جدا من القلب فيخشى من توجهها اليه وان لم يكن حركتها شديدة جدا ولا
كذلك مواد باقي الامراض البحث الثاني في علاج ذات الجنب قال الشيخ رحمه الله علاج ذات الجنب
يجب ان يمنع المادة المتجهة الى القدم الى قوله علاج الرية الشرح قوله ويخرج حتى يتغير لونه فانه يدل على ان المؤذي

من الدم

من الدم قد استفرغ ويريد ان تغير لون الدم الخارج عند الفصد يدل على ان المؤذي من الدم قد استفرغ ويريد بذلك
اذا كان التغير عن السواد الى الحمرة لا ما يكون الى السواد وانما دل ذلك على ان المؤذي قد استفرغ لان سواد
الدم الخارج في الفصد في هذه الامراض انما يكون لفرط احتراقه وما كان من الدم كذلك فهو لا محالة اكثر اضرارا من الدم
الجيد الصافي فان قيل ان الدم يكون في العروق متشابها فكيف يمكن خروج الاسود بالفصد وبقاء الجيد
الاحمر مع ان الفصد ليس فيه قوة ما بها يحدث بعض اجزاء الدم دون بعض كما في ادوية المسهل واذا خرج بعض
الدم بالفصد يجب ان يكون الباقي في البدن حاله مثل حال الخارج قلنا ليس الامر كذلك فان الفصد قد يخرج الدم الردي
المحترق ويخلي الجيد الصافي وذلك لوجهين احدهما بان يجعل في عضو يستفرغ من النواحي القريبة من الورم فان
اكثر الدم المحترق يكون هناك وذلك لاجل احراق حرارة الورم له ولان الورم لم يحدث الا وقد اندفعت
الفضول الى ناحية العضو الذي تورم وذلك يدل على نقاء باقي البدن منها فاذا كان الفصد في عرق يستفرغ من
نواحي الدم كان ما يخرج به من الدم في اول الامر هو الدم الفاسد ويكون الدم الباقي بعد ذلك صافيا صحيحا و
ثانيهما ان الطبيعة باذن خالقها تعالى من شأنها التمسك بالاخلاط الجيدة ودفع الفضول فاذا حصل مخرج يندفع
منه الفضول كما يكون عند الفصد تمسكت الاعضاء كلها بالدم الجيد فلم يخرج ودفعت الدم الفاسد الى جهة موضع
الفصد فلذلك اذا استفرغ الدم المحترق الفاسد يتغير لون الدم فصار احمر بعد ان كان اسود واذا كان النفث
مرارا كان الحذر من الاسهال اكثر لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت المواد حارة صفراوية وحينئذ يكون الخوف
من تحركها الى جهة القلب اكثر وماء الشعير بعد فراغ المسهل من عمله نافع لان برطوبته يتدارك تجفيف المسهل و
يكسر غائلته ولغسله وجلائه ينقي ما التصق بالمجاري واذا استعمل مع المسهل قطع فعله كما يقطعه الاغذية الاخرى
قوله فان كان الالم صاعدا الى الترقوة والعنق وما فوقها فالفصد اولى وان كان الالم يميل الوجع الى الترقوة وانما
يكون اذا كانت المواد متصعدة وفي اكثر الامر انما يكون كذلك اذا كانت حارة صفراوية وذلك مانع من استعمال
المسهل اعني المسهل القوي ولذلك ميل الوجع الى جهة الشراسيف انما يكون اذا كانت المواد غليظة قليلة الحرارة
وذلك مما ينبغي ان يستعمل معه الاسهال لانه يخرج المادة من حيث هي اليه مائلة ومع ذلك فلا يخشى معه ما يخشى
عند كون المواد صفراوية من تحركها الى جهة القلب وخصوصا ونزولها الى جهة الشراسيف يمنع من توجهها الى القلب
عند تحريك المسهل لها وربما وقع في هذا غلط وذلك لان المادة كثيرا ما يكون مائلة الى اسفل ويكون مع ذلك
كثيرة جدا وغليظة فتشتد اثقالها لاسافل الغشاء المستبطن للاضلاع ويلزم ذلك شدة انجذاب اعالي
هذا الغشاء فتشتد الوجع عند الترقوة ومع ذلك يكون حركة المواد الى اسفل ويكون الاستفراغ بالاسهال
حينئذ واجبا والفرق بين هذا الوجع وبين ما يكون عند تصعد المادة الى فوق ان هذا يكون الوجع الكائن عند
الترقوة وجع انجذاب الى اسفل وعند تصعد المادة الى فوق يكون الوجع هناك من جنس الكائن حيث الورم
اعني انه يكون ناخسا وذلك لاجل ما يتصعد من المادة الى هناك وقد قال الامام ابقراط ومتى بلغ الوجع الى
الترقوة او حدث في الساعد ثقل او نحو الثدي او فوق الحجاب فقد ينبغي ان يفصد العرق المسمى الباسليق و
لا يمتنع ان يستفرغ من الدم مقدارا كثيرا ما دام لونه اشد حمرة ونظارة ونراه قد صار لونه الاحمر الناصع اسود
فان هذين اللونين يعرضان في الدم فان كانت العلة دون الحجاب ولم يترق الوجع الى الترقوة فينبغي ان يلين الطبيعة
اما بشراب الخربق الاسود واما بشراب الدواء المسمى فقلبن بعد ان يخلط بالخربق واما بزر الجزر البري واما سالبوس
واما كمون واما انيسون واما غير ذلك من الادوية الملطفة للاخلاط الغليظة العطرة واما الدواء المسمى فقلبن
فاخلط به حلتيتا واذا خلطت بهذين ايضا كان فعلها متشابها وما يسهل بالخربق الاسود انفع واصلب

للبحران مما يسهله الدواء المسمى ففلين فانه يحلل الرياح الا انه اكثر من الجوارشن الاسود قوله فاذا نضج فيجب ان يمنع
بصيره مدة ويجتهد ان تنقى قبله بالنفث يريد بذلك اذا كان ذلك النضج من غير جمع فان الكائن بعد الجمع
انما يتم بان يصير المادة مدة وانما كانت التنقية بالنفث قبل صيرورة المادة مدة مما ينبغي لان المدة
يخشى منها تقرح الرية وذلك مما يوقع في السل قوله وبالجملة اذا لم يفصد ونضج ونفث نضيجا ونفثا صالحا
ثم رأيت ضعفا في القوة فلا يفصد البتة الضعف العارض حينئذ قد يكون لتحلل الحار الغريزي وحينئذ لا يجوز
الفصد البتة وقد يكون لزيادة المادة او كثرتها وحينئذ قد يجب الفصد لاجل اخراج السبب المضعف والفرق بين
هذين ان اعراض المرض ان كانت خفيفة ولم يكن هناك علامة ما تدل على شدة الامتلاء فالضعف من انحلال
الحار الغريزي لا محالة وخاصة اذا كان الغذاء مما تزيله وجبت القوة قوله فان كانت هادية سهلة خفيفة غذوت
بماء الشعير المقشر المطبوخ جدا فانه منفث مقطع مقو وان اردت ان تحليه حليت بسكر او عسل وان كانت
مضطربة اقتصرت على ماء الشعير حتى تستري الحال يريد بماء الشعير المقشر ما نوى طبخه حتى صار له قوام غليظ وهذا
غذاؤه كثير فلذلك هو مقو تقوية يعتد بها ولذلك يستعمل عند شدة الحاجة الى التغذية وعند كون الاعراض
خفيفة لانها انما تكون كذلك اذا لم يكن المرض شديد الحدة واما اذا كانت تلك الاعراض مضطربة فان المرض
لا محالة يكون شديد الحدة فلذلك ينبغي الاقتصار في التغذية على ماء الشعير اي ماء الشعير الذي هو رقيق وذلك هو
الذي يتبادر الى الفهم عند اطلاق ماء الشعير وليس يريد ان هذا يستعمل حينئذ وحده من غير تحليته فان ذلك
مما لا يجوز البتة لان ماء الشعير اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض بنفسه في المعدة قوله واذا احدث في ذات الجنب
اسهال وكان ذات الجنب عقيب ذبحة تحللت الى الجنب منع ذلك كل علاج من فصد وتليين طبيعة وكان تدبيره
الاقتصار على سويق الشعير قد يعرض للذبحة ان تنتقل الى ذات الجنب وحينئذ كثيرا ما يعرض اسهال وذلك بسبب
ما يسيل من مادة الذبحة الى الامعاء في حال انتقالها وذلك اما بان يسيل من الحلق الى المعدة ومنها الى الامعاء
واما بان يسيل في العروق حتى يحصل في الامعاء والاول اكثر وفي كل الحالتين فلا بد وان يخرج مع تلك المادة
غيرها فلذلك يكون الخارج بالاسهال حينئذ اكثر لا محالة من المادة المندفعة من الذبحة الى الامعاء وحينئذ يكون
هذا الاسهال مانع من الفصد والاسهال الصناعي لئلا يعرض الضعف وينبغي حينئذ ان يقتصر في تدبيره بالغذاء
على ماء الشعير المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص وبعد ذلك يطبخ ويتخذ منه ماء الشعير واما الذي يعرف
في زماننا بسويق الشعير فان استعماله في ذات الجنب مما لا يجوز البتة لما فيه من القبض والنفخ الكثيرين جدا واعلم ان هذا
التدبير غير مختص بما اذا كانت ذات الجنب عقيب ذبحة لكن في غير هذه الصورة كثيرا ما يكون الاسهال الحادث
في ذات الجنب حادثا عن ضعف القوة وحينئذ قد تحتاج ان يكون طبيخ الشعير المحمص مع الفراريج ليحصل بذلك
تقوية كثيرة وذلك لان الاسهال الحادث في ذات الجنب التي ليست عقيب الذبحة اكثره يكون لسقوط القوة
عن امساك الرطوبات وعن التصرف فيها لا من مادة المرض قوله ومن اعقبه الفصد غشيا او شدة عسر
وضيق في النفس فذلك دليل على ان الفصد لم يستفرغ مادة المرض اما حدوث الغشي عقيب الفصد في هذا المرض
فقد يكون بسبب مفاجاة الطبيعة بما هو غير معتاد وهذا يكون في ابتداء الفصد وقد يكون بسبب افراط
الاستفراغ وهذا وان اضعف القوة فانه يخفف المرض وقد يكون لان الدم كان مخالطا لمواد حادة ردية
وكانت تلك المواد ساكنة لاجل كسر الدم برطوبته لحدتها فلما استفرغ بالفصد هاجت وتحركت وكانت حركتها
الى جهة موضع العلة والى القلب اولى لضعف تلك الجهة فاحدثت الغشي والزيادة في المرض وقد يكون لان الدم
والخلط الفاعل للورم غير نضيج فلم يسهل خروجه بالفصد وخرج الدم الصالح واضعف القوة من غير نقصان

من المرض

من المرض واما اشتداد عسر النفس وضيقه عقيب الفصد فقد يكون للسببين الاخرين المذكورين في الغشي وذلك
هو الاكثر وقد يكون لاجل ضعف القوة التابع للغشي الذي يتبع الاسباب الاخرى وذلك في الاقل فان القوة
اذا ضعفت صعب عليها التحريك الذي به يتم النفس فاذا مهما حدث الغشي او اشتد عسر النفس وضيقه عقيب
الفصد الكائن في هذا المرض ولم يكن ذلك الغشي لمفاجاة الطبيعة بما هو غير معتاد ولا لافراط في الاستفراغ
فالمستفرغ بذلك الفصد من غير مادة المرض قوله شرب الماء البارد ضار جدا بجميع اورام الاحشاء لاجل تفجيجه
المواد او بسبب ملاقاته لها على برده وضرره في اورام الصدر اكثر لكثرة الاعضاء العصبية فيه قوله واما ماء القرع
وان نفع من جهة فانما ضره واضعف بالادرار ولقائل ان يقول ان ادرار ماء القرع بلا شك اقل كثيرا من ادرار
ماء البطيخ فلو كان القرع ضره وضعف بادراره لكان ماء البطيخ بذلك اولى وقد قال الامام ابقراط ومتى عرض
في ذات الجنب وجع بديا كان ام متاخرا فاستعمالك التكميد اولا تروم بذلك تحليل الوجع ليس يكون على
غاية الصواب وانفع التكميد ما كان بماء حار في مثانة او اناء نحاس او فخار وقد ينبغي ان يتقدم
فيضع تحت ذلك الجنب بعض الاشياء اللينة ليكون التكميد اوفق والاجود ايضا ان يضع مع ذلك على
الجنب اسفنجا لينا مبلولا بماء حار معصورا وقد ينبغي ان يغطي الكماد من جميع النواحي كماد رطب ما يلبس
فانك اذا فعلت ذلك كان لبثه وبقاء مدته اطول ولم ترق بخاره مع ذلك الى المنخرين من المريض فيستنشقه
اللهم الا ان ترى انه قد ينتفع بذلك في بعض الاشياء فانه ربما نفع في بعض الاوقات وينبغي ايضا ان يعمد الى
شعير وكرسنة منقوعين في خل ممزوج مزاجا اقوى قليلا من المزاج الذي يمكن الانسان ان يشربه بعد ان
يحل ذلك ويغليه ويجعله في كيس مخيط ويضعه على الجنب وكذلك ايضا النخالة على هذه الصفة واما اصناف
التكميدات اليابسة فاوفقها الذي يكون بالملح والجاورس المقلو في اكياس من صوف وذلك ان الجاورس
خفيف الوزن رقيق وقد تحل هذه التكميد ايضا الاوجاع التي تراقى الى الترقوتين البحث الثالث
في علاج ذات الرية قال الشيخ رحمه الله علاج ذات الرية الى قوله اذا ظهر في اورام ذات الجنب الشرح
يجب ان يكون اضمدة ذات الرية اقوى من اضمدة ذات الجنب ولا بد فيها من قوة منفذة مفتحة وذلك
لان مكانها ابعد من ظاهر البدن من ذات الجنب ولذلك اذا كانت ذات الجنب في الغشاء المستبطن للاضلاع
وجب ان يكون اضمدتها اقوى مما اذا كانت في العضل او الغشاء المجلل للاضلاع وينبغي ان يكون وضع الاضمدة
في ذات الرية في مقدم الصدر لا على القص بل منحرفا عنه الى الجانب الذي فيه المرض وذلك لان هذا الموضع مع
تخلخله الذي يكون معه نفوذ قوة الدواء سهلا وهو قريب الى الرية ولا كذلك الجنب والظهر اما الظهر فلان
الاعضاء هناك متكاثفة لما بينا فيما سلف ان مؤخر البدن اكثر تكاثفا من مقدمه واما الجنب فلانه
بعيد عن ملاقاة الرية لان ما بين الجنبين من الصدر اوسع كثيرا مما بين مقدم الصدر ومؤخره قوله ويجب
ان يكون الحرص على التنقية بالنفث اشد وذلك لان المادة في ذات الجنب اذا عرض لها انفجار او رشح لا
يكون كلها في الرية بل بعضها يكون في الرية وذلك قليل جدا وبعضها يكون في فضاء الصدر وبعضها في جرم
الصدر نفسه واما في ذات الرية فتكون كلها في الرية ما لم تنفجر وضرر ذلك عظيم لان تقرح الرية قد علمت ما فيه من
الخطر ولا كذلك تقرح الصدر وغيره من الاعضاء التي هناك وقد كنا بينا ان الاضطجاع في ذات الجنب على
الجانب العليل اكثر النفث فلذلك ينبغي ان يكون الاضطجاع فيها على ذلك الجانب واما في ذات الرية فينبغي
ان لا يكون كذلك لان الاضطجاع فيها على جنب يلزمه شدة الاختناق فلذلك يجب ان يكون الاضطجاع فيها
على الظهر لان النفس يكون حينئذ اسهل وينبغي مع ذلك ان يكون البدن حينئذ مائلا الى الجانب العليل ليكون

خروج النفث اسهل كما بينا فيما سلف قوله وسقي المبرد والملينة منها مثل عصارة السند بالقائل ان يقول
ان عصارة السند بالبيت مليّنة ينفع بعضه ضارة جدا في ذات الريه وخصوصا اذا لم يبالغ في تصفيتها
البحث الرابع في تدبير التقيح قال الشيخ رحمه الله اذا ظهر في اورام ذات الجنب وذات الريه الى قوله في علاج
قروح نواحي الصدر الشرح ينبغي ان يكون مراده بالتقيح ههنا معنييه اللذين احدهما جمع المدة في الورم
والآخر حصول المدة في فضاء الصدر لانه ذكر اولا تدبير التقيح بالمعنى الاول وثانيهما تدبير التقيح بالمعنى الآخر
قوله فالواجب ان يعان على الانضاج بعد تنقية البدن معونة تكون بالضمادات الغرض بالانضاج اعانة
الطبيعة لانها تكون عند الجمع مشغولة بانضاج المادة واما ان ذلك ينبغي ان يكون بعد تنقية البدن فلئلا
تتحرك شيء آخر الى موضع الجمع فتزداد المرض وتكون عجز الطبيعة حينئذ عن الانضاج اكثر قوله ويجب ان
يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل فانه اعون على النفث والتفجير اما اعانة ذلك على النفث فقد
علمته واما اعانته على التفجير فالمراد بذلك لا انه يعين على نفس الانفجار بل انه يعين على كون الانفجار من جميع
المادة وذلك لان الاضطجاع على الجانب العليل يحرك المواد الى موضع العلة لان ذلك الموضع يكون
حينئذ في جهة السفل وذلك يوجب ان لا يبقى شيء منها بعيدا عن موضع الجمع فلذلك اذا حصل الانفجار
وجب ان تخرج المادة باسرها ولا كذلك اذا كان الاضطجاع لا على ذلك الجانب قوله وينفع فيه الاضطجاع
على الجانب الصحيح اذا اريد الانفجار هذا انما ينتفع به في ذات الجنب وذلك لان الاضطجاع فيها على الجانب
الصحيح يجعل المادة مائلة بثقلها الى حيث ينفجر ان كان انفجارها يكون حينئذ الى جهة اسفل وذلك
يعين الطبيعة على خرق ذلك المكان وعلى سهولة خروج المدة من الورم واما في ذات الريه فان الاضطجاع
الذي ينتفع به حينئذ هو الكائن على الجانب الذي فيه الورم لان المادة حينئذ تكون مائلة بثقلها الى مكان
الانفجار وذلك لان انفجار اورام الريه هو مما يلي باطن الصدر الى ما يلي خارجه وفي اورام الصدر يكون الامر
بالعكس البحث الخامس في علاج قروح نواحي الصدر والسل قال الشيخ رحمه الله في علاج قروح نواحي
الصدر وعلاج السل الى قوله الفن الحادي عشر في احوال القلب الشرح قوله اما القرحة اذا كانت في قصبة
الريه فان الدواء يسرع اليها انما يسرع الدواء الى هذه القروح اذا كان نفوذه على سبيل الرشح من الغشاء
الذي بين المري والقصبه واما اذا كان نفوذه من طريق المعده فان وصوله الى القصبه يكون بطيئا جدا و
بعد ضعف قوته فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادويه مما يمكن نفوذها على سبيل الرشح من ذلك الغشاء
ليصل الى موضع العلة وقوتها بعد باقية وانما يمكن ذلك بان يكون متصعدة الاجزاء جدا والا لم يمكن
نفوذها في مسام ذلك الغشاء فلذلك اذا كانت هذه الادويه من الادويه المتماسكة يجب ان يجاد سحقها
وينبغي ان يكون بحيث يطول زمان مرورها بالمري ليكثر رشح ما يرشح منها فلذلك ينبغي ان يكون لعوقات
او حبا وما يشبهها اذ المشروبات تبادر الى النزول الى المعدة فلا يكثر رشح ما يرشح منها الى القصبه قوله
ويجب ان يضطجع العليل على قفاه لقائل ان يقول ان اضطجاع العليل عند استعمال هذه الادويه
ينبغي ان يكون على بطنه لان قصبة الريه يكون حينئذ تحت المري فيكون نفوذ الادويه اليها اكثر لان ثقلها
يعينها حينئذ على التوجه الى القصبه قوله ويمسك الدواء في فيه ويبلع ريقه قليلا قليلا هذا ينبغي ان يستعمل
ان اريد ان يكون نفوذ الدواء باسره من طريق الرشح وذلك كما اذا كان بحيث يخشى من نفوذه من طريق
المعده حصول ضرر بها او باعضاء اخرى واما اذا لم يكن كذلك فقد يبلغ الدواء كما هو لكن قليلا قليلا
ليطول زمان مروره في المري قوله من غير ان يرسل كثيرا دفعة فيهيج سعالا هيجان السعال عند ابتلاع

الكثير

الكثير من الريق المخالط للدواء دفعة قد يكون لاجل وصول شيء منه الى الريه فنفوذه فيها ويحوج الى السعال وقد يكون
لكثرة ما يخرج من القيح الذي يكون في القرحة عند نفوذ شيء كثير من الدواء وذلك القيح اذا سال الى الريه
هيج السعال لا محالة واما ما دام في القصبه فانما يهيج السعال اذا كان في اسافلها واما اذا كان في اعاليها
ففي الاكثر يخرج بالتنحنح دون السعال وحدوث السعال ضار بهذه القرحة لانه بقوة حركته يزيد في سعتها
قوله ويجب ان يكون مرخيا عضل حلقه حتى ينزل الى حلقه من غير تهييج سعال لا شك ان عضل الحلق اذا
لم يكن مرخاة كان نفوذ الدواء في مسلك اضيق فيكون اكثر مزاحمة للقصبه وذلك اشد احداثا للسعال
قوله والادوية هي المغريات المجففة الغرض بكون هذه الادويه مجففة هو ازالة ما في القرحة من الرطوبات الفضلية
المانعة من التحامها فان تلك الرطوبات اذا زالت قويت الطبيعة على اصلاح الغذاء الوارد وعلى التصرف
فيه كما ينبغي فيلتحم القرحة والغرض بكونها مغرية ان يكسر حدة القيح وما في القروح من المواد الحادة ان كانت
وليسد ظاهر القرحة فلا يتضرر بنفوذ الهواء عليها وان يعين على التحام القرحة بما يلزم المغرية من الالصاق
قوله واما القروح التي ذكرناها فانها تحتاج ان يزرق فيها الادوية الغسالة الجلاءة يريد ان هذه الادوية يحتاج
ان يزرق في الادويه المغرية المجففة ولذلك في علاج هذه القروح والغرض بذلك ازالة ما يكون فيها من
الوضر والقيح وانما لم يحتج الى ذلك في علاج قروح القصبه لان قروحها يندر ان يكون فيها من القيح والوضر
ما يحوج الى هذه الادويه وذلك لان قوة حركة الهواء النافذ فيها عند دخوله وخروجه يزيل ما يكون من ذلك
وغيره وخصوصا وجرمها لخلوه عن اللحمية يكون فيه قيح كثير لان ذلك انما يكون من الرطوبات الكثيرة و
ذلك لا يوجد في مثل جوهر القصبه وخصوصا واستقامته ووضعها مما يعين على اسالة ما يتولد فيها من القيح
فلا يجتمع منه في القرحة مقدار كثير قوله وينام العليل ان يضطجع على الجانب العليل الغرض بذلك امران
احدهما ان يسهل خروج القيح والوضر بكثرة ما يخرج من النفث وثانيهما ان يسهل نفوذ ما يرشح من الدواء الى موضع
العلة لان الاضطجاع اذا كان على غير ذلك الجانب افتقر الدواء في وصوله الى موضع العلة بعد الوصول الى المحاذاة ان
يتحرك اليه صاعدا ولا كذلك اذا كان على الجانب العليل قوله ويشتغل بهذا او بهذا رفيقا الغرض بالسعال
والانهاض اخراج القيح من الصدر ومن الريه حتى لا يفسد موضعا آخر ويقرحه قوله ويجب ان يكون التنقيه
بالفصد وبادويه يخرج الفضول المختلفة بسبب ذلك ان النوازل في اكثر الامر انما يكون من مواد مختلفة
مختلط من بلغم وصفراء لان الصفراء الساذج مع قلة وجودها في الرأس فانها في اكثر الامر يتصعد الى ما
فوق ويحدث القروح في ظاهر الرأس والبلغم الساذج لغلظه لا ينفذ في المسام نازلا ولو حدث منه نزله
لم يكن ينفذ الى الريه ونواحيها قوله وخصوصا مع نفل وصمغ يزاد فيه الغرض بذلك التغرية الكاسرة
لحدة المواد النازلة وان يكون في الدواء المستفرغ ما ينتفع به القروح ايضا والانتقال الى الهواء الجاف
ينفع المسلول بتجفيف القرحة لكنه يضره بتجفيف البدن فلذلك ينبغي ان يكون علاجه باللبن لانه مع
نفعه للقرحة يتدارك بترطيبه تجفيف الهواء للبدن واذا مد العنق الى فوق وقد آم صارت الريه كالمعلقة
المنجذبة الاجزاء في الطول فلذلك لا يكون حينئذ بعض اجزائها في الطول منعطفا على بعض منطويا عليه
فلذلك لا يزول اجزاء القرحة عن محاذاة بعضها لبعض وحينئذ يكون التحامها اسهل فان قيل كما ان
اجزاء الريه التي عند القرحة لا تزول حينئذ عن محاذاة بعضها بعضا ولكنها لا بد ان يكون حينئذ متباعدة اعني
ان الفوقية منها ترتفع عن السفلية كثيرا وذلك لاجل انجذاب الريه في طولها ويلزم ذلك ان يكون التحامها
عسرا قلنا انه وان كان الامر كذلك فان الالتحام حينئذ لا بد وان يكون اسهل لان الاجزاء المتقرحة اذا لم

بعضها محاذيا لبعض بل كان بعضها منطبقا على جزء سليم فان ذلك الجزء السليم تضرر بملاقاة المتقيح وتعدى اليه التقيح ويلزم ذلك اتساع القرحة فتكون التحامها لا محالة اعسر واعلم ان المسلول مستعد جدا لنفث الدم وذلك لاجل تفرق الاتصال الواقع في رئته فان ذلك التفرق اذا آل الى عرق نفث الدم لا محالة وذلك شديد الاضرار به من جهة انه يضعفه وانه يزيد في قرحته لان موضع المتفرق من العرق اذا تقيح صار قرحة اخرى وصار الالتحام اعسر وربما وقع التفرق في عرق عظيم وخرج لذلك دم كثير جدا فقتل دفعة والمسلول يعتريه سقوط الاسنان لدوام ترطيبها ببخار المدة التي يتولد في قرحة الرية

الفن الحادي عشر في احوال القلب وهو مقالتان المقالة الاولى منه في مبادي واصول لذلك

وتشريح القلب وبيان صفاته ومكانه وغير ذلك فقد ذكرناه في التشريح وهو اشبه الاعضاء بالعضل من جهة كثرة الليافه وشبه بين تلك الالياف باللحم من جهة كون حركته ارادية كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ومع ذلك فهي من نوع الارادية التي بها تحرك العضل اعني انها من الارادية التي سميناها نحن ارادة طبيعية لكن هذه القوة في القلب مغايرة للتي في العضل وذلك لان القوة التي في القلب ليست الآن واصلة اليه من الدماغ بل مستقرة فان القلب قد ينقطع التعلق بينه وبين الدماغ بل بينه وبين الاعضاء كلها ومع ذلك يبقى متحركا مدة ولذلك ايضا لا يعرض لهذه الحركة آفة عند آفة تعرض للدماغ ولا كذلك حركة العضل فلذلك لا بد ان يكون القوة المحركة للقلب اما غير واصلة اليه من الدماغ وان كانت واصلة اليه منه فتكون قد استقرت فيه استقرارا لا يبطلها انقطاع المدد من الدماغ واما هو الحق من هذين الامرين فسنبينه في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة انشاء الله تعالى واما العضل فليس فيه قوة مستقرة كما بيناه في كلامنا في الرعشة بل القوة المحركة تنبعث اليه عند ارادة الحركة ولذلك تبطل حركات الاعضاء عند اول زمان عروض السدة في الاعصاب الآتية بقوة الحركة الى العضل المحرك لها ولو كان في تلك العضلات قوة مستقرة فيها لما كان كذلك ثم كيف يكون هناك قوى مستقرة ووجودها عند فقدان ارادة الحركة يكون معطلا ولا لغاية البتة ومع ذلك فتكون الروح الحامل لها معرضا للتحلل والفشو لانه يكون في اعضاء قريبة من ظاهر البدن وغير مستحصفة

قال الشيخ رحمه الله امراض القلب قد تعرض للقلب الى قوله الوجوه التي منها يستدل

الشرح الامراض التي يعرض للقلب منها ما يعم البدن كله كالحميات فان الحرارة التي هي الحمى تعرض اولا للقلب الا لجرمه او لبطونه او لارواحه ثم بعد ذلك تنتشر في البدن كله كما بيناه عند كلامنا في الحميات وهذه الامراض ليست تعد في امراض القلب لان آفتها لا تعرض للقلب اعني الامراض التي تعرض فيها فلذلك لم يذكر الشيخ هذه الامراض ههنا ومن الامراض العارضة للقلب ما لا يعم البدن كله بل يكون آفتها اما كلها او اكثرها عارضة للقلب وحده وان كان قد يلزم ذلك ظهور آفات في البدن كله مثل الضعف مثلا والكسل والنحافة ولكن يكون ظهور هذه الاعراض تابعا لما يحدث في القلب لا لما يحدث في الاعضاء الاخرى كما يكون في الحميات فان الاشتعال العارض لاعضاء المحموم انما يتبع شدة تسخن تلك الاعضاء لا شدة تسخن القلب ولهذا قد يكون الاشتعال العارض لاعضاء الظاهرة قليلا مع شدة تسخن القلب كما يكون في حميات الوبا وقد يكون بالعكس كما يكون في حمى الغب الدائرة اذا كانت القوة قوية وهذه الامراض هي التي يقال انها تعرض للقلب في خاصيته ومن هذه الامراض سوء المزاج اذا لم يكن محدثا للحمى وذلك اما لانه بنوعه لا يحدث الحمى كالبارد او لاجل قصوره عن احداثها كالحار اذا كان ضعيفا جدا او لفقدان انتشاره في الاعضاء كلها كما قد يعرض عند شدة فساد جوهر الهواء ان يشتد اشتعال القلب جدا ويسقط القوة في الوقت فلا تتمكن من دفع الحار الغريب عن القلب فتسلم الاعضاء

الاخرى

الاخرى سليمة مع شدة فساد حال القلب ولذلك فان كثيرا من الناس يعرض لهم حينئذ ان يموتوا فجاة مع كون اعضائهم الظاهرة لا يظهر فيها آفة البتة بل ربما لم يمهل الزمان الى حيث يظهر الضرر في النبض والنفس وكثيرا ما يوجد بين القلب والغلاف رطوبات حتى انها قد تكثر الى حيث تمنعه من كمال انبساطه وذلك لاجل احتياجه الى حدوث هذه الرطوبة قد تكون على سبيل الرشح من جرم القلب كما في الاعضاء الاخرى وذلك كما اذا كان الغذاء الواصل اليه كثير الرطوبات الفضلية فتفضل تلك الرطوبات في جرمه وتدفعها الى خارج ويمنعها غلافه لصفاقته عن التحلل فتحتبس بينه وبين القلب واكثر هذا يكون عند الاستسقاء وسوء القنية وقد يكون على سبيل الرشح من الغلاف وذلك كما اذا كثر في الصدر الابخرة المائية حتى تنفذت في جرم الغلاف وكانت حينئذ شديدة اللطافة والالم تنفذ فيه لشدة صفاقته وبعد نفوذه فيه عرض لها بالاجتماع ان تكاثفت فاستحالت مائية

قوله وقد يعرض له الاورام والسدد ربما قال قائل ان الشيخ ذكر اولا ان القلب لا يحتمل ورما ولا الما فكيف يقول ههنا انه قد يرم وجوابه ان عروض الورم لعضو ما لا ينافي كون ذلك العضو لا يحتمله فان كون الشيء مما لا يحتمل شيئا لا ينافي عروضه له ولهذا فان الورم الذي في القلب يقتل سريعا جدا وما ذلك الا لفقدان احتماله لها وقد قال جالينوس ان جوهر القلب وان كان لحميته يقبل التورم فان الموت يسبق ذلك ومراده بذلك ان الموت يسبق اشتداد ما يعرض له من الاورام اشتدادا يظهر له تزيد به في جرمه واما عند اول حدوث الاورام وما دامت صغيرة جدا فلا يمتنع ان يعيش الانسان معها يوما او يومين

قوله واذا استحكم في القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج بسبب ذلك امور احدها ان نفوذ الادوية اليه عسر فلا ينفذ الا وقد ضعفت جدا وجرمه صلب قوي فلا ينفعل الا عن قوة قوية وثانيها ان المتصرف في الادوية عند ورودها الى العضو العليل حتى يكون على الوجه الذي ينتفع به العضو هو طبيعة ذلك العضو مع طبيعة البدن كله وكلاهما يضعفان عند فساد حال القلب وسوء مزاجه وثالثها ان الدافع للامراض انما هو الطبيعة والتي في ذلك هو الحار الغريزي وهو يضعف جدا عند سوء مزاج القلب مع كون الطبيعة لا بد ايضا وان يضعف وعروض الورم الصلب والرخو للقلب نادر جدا وذلك لانه لقوة حرارته لا يجتمع فيه خلط بارد ويبقى على برده وخصوصا ما يحدث منه كالورم الرخو والصلب اما الرخو فلان حدوثه من بلغم مائي وحرارة القلب تحلله واما الصلب فلان اكثره انما يكون انتقالا من الورم الحار وذلك غير ممكن في القلب لان ما يعرض في القلب من الورم الحار يقتل قبل ذلك واذا اتفق عروض الورم البارد للقلب قتل لا محالة ولكن لا في زمان يسير جدا كما يكون في الورم الحار لان الحرارة اقوى آثارا واذا عرض للقلب شيء من هذه الامراض وما يشبهها وكان يجب ان لا يقتل في الحال فان البدن يتحف لذلك جدا ويشتد به الضعف وذلك لاجل شدة ضعف الحار الغريزي معين لا محالة في التغذية اذ الهضم والاحالة انما يتمان اذا كان قويا

قوله واذا عرضت هناك قروح محتملة سريعة فانها تقتل بعد رعاف اسود انما قال محتملة لان ما يكون من هذه القروح ليس كذلك فانه يقتل قبل حدوث هذا الرعاف وسبب هذا الرعاف هو فرط تسخن القلب لاجل القيح العارض في القروح فان القيح انما يحدث من غليان الرطوبة بفعل الحرارة الغريبة فيها وذلك لا محالة شديد التسخين للقلب ويلزم ذلك غليان دم البدن فيسود ويتحرك الى فوق وذلك يوجب خروجه بالرعاف ان قويت القوة والا مات العليل قبل ذلك وذلك اذا لم يكن القروح محتملة والعمدة في هذه الاشياء وما يشبهها على الاستقراء وامراض القلب قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة ويعرض له المرض بالشركة بوجوه احدها ان ينقطع من العضو الذي يشاركه امر لا يتم صلاح القلب الا به فيتضرر بذلك لا محالة وذلك التضرر قد يكون بتوسط تضرر اعضاء وقد لا يكون كذلك والاول كما اذا فسد حال الدماغ فعرض للقوة الارادية التي تاتي الى عضل التنفس فساد فان ذلك يلزمه فساد حال القلب وارواحه لاجل فساد حال التنفس وثانيها كما اذا ضعفت الكبد فانقطع عن القلب ما كان ثانيه منها من الغذاء فان ذلك

بضعفه لا محالة ويتضرر وثانيها ان يتأدى من ذلك العضو الى القلب مادة ردية وتلك المادة قد يكون ذات
ذات قوام وقد لا يكون كذلك وذات القوام قد يكون يابسة وقد يكون رطبة وكيف كانت فوصولها اليه قد
يكون على سبيل النزلة وقد لا يكون كذلك فالذي يصل اليه على سبيل النزلة كما اذا كثر في الدماغ الخلط السوداوي ونفذ
في الشرايين الى القلب وكما اذا كثر فيه الخلط الرطب المائي ونزل الى القلب من الشرايين ايضا والذي يصل
الى القلب لا على سبيل النزلة فكما اذا تحركت اليه من الكبد مادة ردية اما دموية او صفراوية والمادة التي تقوم
اما فكما يصل اليه ابخرة ردية اما من الاعضاء القريبة جدا منه كالغلاف والحجاب او من الاعضاء البعيدة جدا
عنه كما اذا احتبس في القدمين مادة ردية فيتصعد منها الى القلب ابخرة فاسدة مفسدة لمزاجه ومزاج ارواحه
او من اعضاء متوسطة البعد عنه كالكبد والمعدة والطحال او الكليتين واوعية المني وقد يكون من البدن كله كما
اذا عرض امتلاء من مواد فاسدة فيتصعد منها بخار ردي الى القلب وثالثها ان يتأدى الى القلب كيفية ردية
ساذجة وتلك الكيفية قد يكون من جنس الكيفيات الطبيعية وقد لا يكون كذلك والاول كما اذا كان في عضو
مجاور للقلب ورم حار او بارد فيتعدى حره او برده الى القلب واكثر ذلك انما يكون اذا كان ذلك العضو قريبا
جدا من القلب كالغلاف والثاني كما اذا عرض لعضو مجاور للقلب فساد او استحالة من رطوبة الى طبيعة سمية
فيتعدى فسادها الى القلب من غير ان يكون بطريق نفوذ مادة البتة ورابعها ان يكون بالعضو الشريك
وجع شديد فيتأدى الى الاضرار بالقلب وذلك بطريق تحليل الروح والحرارة الغريزية فانا بينا فيما سلف
ان الاوجاع كلها محللة للارواح ويلزم ذلك ضعف القلب وبرد مزاجه وخصوصا اذا كان العضو الذي به الوجع
قوي الحس كثير الحرارة الغريزية كفم المعدة فان تضرر الروح والقلب باوجاعها يكون حينئذ اشد واكثر وخامسها
ان يعرض للعضو الشريك حالة تمنع من افعال القلب او تعسره كما اذا حدث في غلافه ورم عظيم يمنعه من الانبساط التام
قوله والمشاركات التي تقع بين القلب وغلافه فليس يجب ان يبلغ الاهلاك وان كان ورم يريد ان هذه المشاركة
ليست مما يجب ان يهلك وان وجد هناك ورم اللهم الا ان يكون ذلك الورم حارا فانه حينئذ يقتل لشدة
ابهاته لمزاج القلب واما الورم البارد العارض هناك فانه وان اوجب سوء مزاج في القلب الا ان القلب لشدة
حرارته لا يتضرر بالاشياء الباردة تضررا شديدا ويشتد تضرره بالاشياء الحارة وان كانت خفيفة لان ذلك
يوجب لها الافراط في الحرارة قال الشيخ في وجوه الاستدلال على احوال القلب الوجوه التي منها يستدل الى قوله
علامات امزجة القلب الطبيعية الشرح اجناس الاشياء التي يستدل منها الى احوال القلب يجب ان يكون محصورة في امور
عشرة وذلك لان ما يدل على حال القلب اما ان يكون من جملة احواله وذلك كالاستدلال بكثرة عروض الخفقان و
الغشي على ضعفه او لا يكون كذلك فاما ان يكون فعلا من افعاله او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الفعل
مما يحتاج فيه الى فعل من الدماغ وذلك كالتنفس فانه من افعال القلب لكنه انما يتم بفعل الدماغ لانه انما يتم بتحرك
الحجاب وذلك انما يتم بارادة هي من افعال الدماغ كما بيناه في كلامنا في التنفس او لا يكون كذلك وذلك كالنبض فانا
بينا فيما سلف ان حركة الشرايين عند النبض تابعة لحركة القلب يعني ان القلب اذا انبسط انقبضت واذا انقبض
انبسطت والثاني وهو ان يكون ما يستدل به ليس فعلا من افعال القلب فلا يخلو اما ان يكون ذلك حالة بدنية
او نفسية فان النفس تعلقها بالقلب شديد جدا فلذلك يصلح لان يستدل من احوالها على احواله والاستدلال بالحالة
البدنية اما ان يكون بتلك الحال في جملة البدن او في اجزائه والتي في اجزاء البدن اما ان يكون في اجزائه الذاتية لا سيما
وذلك كالاستدلال بهيئة الصدر او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحال ما ينبت من الشعر على الصدر والتي في
جملة البدن اما ان يكون محسوسة فيه او لا يكون كذلك والثاني كالاستدلال بحال البدن في قوته وضعفه والاول اما ان

يكون

يكون الحالة المحسوسة في البدن بحيث يجب ان يكون عرضية وذلك كالاستدلال بما يعرض للبدن من الامراض او لا يكون
كذلك وذلك كالاستدلال بملمس البدن والاستدلال بالحالة النفسانية اما ان يكون تلك الحالة هيئة ممكنة في النفس
وذلك كالاستدلال بالاخلاق او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بالانفعال او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال
بالاوهام فهذه امور عشرة يتنوع منها الادلة يعرف منها احوال القلب لكن الاستدلال على احوال القلب بما يعرض له
من الاحوال قليل جدا لان اكثر ما يعرض له من الاحوال يكون لها اسباب مختلفة فلا يدل دلالة ظاهرة على امر معين فلذلك
حذف الشيخ الاستدلال بذلك وجعل الاستدلال بملمس البدن وبما يعرض له من الامراض قسما واحدا فلذلك كانت
عنده الوجوه التي يستدل منها على احوال القلب محصورة في ثمانية اسباب وعظم النبض والنفس وسرعتهما وتواترهما
انما يدل على حرارة القلب اذا كانت جبلية وان كانت عارضة فيكون عروضها لا بسبب اخر وكذلك دلالة اضداد هذه
الامور على برودة القلب قوله ان لم يكن بسبب كثرة الدماغ الذي يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ لقائل
ان يقول ان كبر الرأس غير موجب لكثرة الدماغ بل ولا يدل على ذلك ايضا دلالة قوية اذ زيادة مادة القحف التي
يلزمها كبر الرأس قد يكون مادة الدماغ معها قليلة فيجتمع كبر الرأس مع صغر الدماغ قوله الموجب لعظم الفقارات
الموجب لعظم الاضلاع النابتة منها لقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان الاضلاع ليست نابتة من الفقرات
ولا متصلة بها بل هي منفصلة عنها ومنها مفصل مضاعف كما بيناه في كلامنا في التشريح ولو كانت متصلة بها
او نابتة عنها لم يلزم ايضا ان يكون عظم الفقارات موجبا لعظمها قوله وجرد الصدر وقلة شعره يدل على برودة
لعدم الفاعل للدخان او يبوسة لعدم المادة للدخان يبوسة القلب انما يلزمها عدم الشعر اذا كانت مفرطة
جدا كما يكون عند آخر الدق واما اذا لم يكن كذلك فانها يوجب زيادة شعر الصدر ولهذا يكثر الشعر عليه ويغلظ عند اول
عروض الدق وحرارة ملمس البدن يدل على حرارة القلب ان لم يكن هناك سبب آخر اما من امر خارج عن البدن
او من داخله قوله واذا عرض للاخلاط نقصان من الامر الواجب كان اول ضرر ذلك بالقلب بتغير مزاجه انما يكون
اذا كان نقصان الاخلاط واقعا بمثل الاستفراغ فان ذلك يلزمه نقصان الروح جدا لكثرة ما يخرج منها صحبة
الاخلاط التي تستفرغ ويلزم ذلك برد مزاج القلب وضعفه قبل سائر الاعضاء لانه معدن الارواح واما اذا
كان نقصان الاخلاط عارضا من مثل تقليل الغذاء فان اول ضرر ذلك يعرض للاعضاء الهاضمة وخصوصا
المعدة لانها تحس بذلك اولا لان الاعضاء كلها تستقي الغذاء من الاعضاء الهاضمة فاذا قل ما يرد منه خفت تلك
الاعضاء اولا لاجل انقطاع المدد عنها مع دوام الاجتذاب منها قوله واذا حصل البرد الصرف او الحر الصرف الى
القلب مات صاحبه يريد بالصرف ههنا ما هو شديد في بابه اذ الضعف من الحر او البرد العارضين للقلب لا يلزم ان يقتل
قال الشيخ رحمه الله علامات امزجة القلب الطبيعية اما المزاج الحار الطبيعي الى قوله علامات امراض القلب الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا علامات امزجة القلب الجبلية وذكر للمزاج الحار منها خمس علامات العلامة الاولى ان يكون الصدر واسعا
وانما كانت حرارة القلب تحوج الى سعة الصدر لامور احدها ان القلب الحار في غالب الامر يكون عظيما وذلك يحوج
الى مكان واسع وثانيها ان القلب الحار يحتاج الى ترويح كثير وذلك يحوج الى ان يكون الرية عظيمة ليتسع لهواء كثير
وذلك يحوج الى فضاء واسع وانما يكون ذلك اذا كان الصدر واسعا وثالثها ان القلب الحار يشتد تسخينه
لما يكون في فضاء الصدر من الهواء وغيره فيعود مسخنا له وذلك يحوج الى ان يكون الهواء الذي هناك كثيرا
لئلا يفرط تسخينه جدا لحرارة القلب لان المنفعل كلما كان اقل كان انفعاله اشد وانما يكون هذا الهواء كثيرا
اذا كان مكانه واسعا وانما يكون ذلك بكون الصدر واسعا وليس كلما كان الصدر واسعا كان القلب
حارا فقد يكون ذلك لعظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقارات وذلك يقتضي الى عظم الاضلاع

ليكون الاعضاء على النسبة الطبيعية ويلزم ذلك سعة الصدر والفرق بين هذه السعة وبين الكائنة لحرارة القلب من وجهين احدهما ان هذه السعة لابد ان يكون الرأس معها عظيما ولا كذلك الكائنة لحرارة وثانيهما ان السعة الكائنة لحرارة القلب لابد ان يكون معها سائر علامات حرارته من عظم الشرايين والنفس وغير ذلك ولا كذلك ههنا العلامة الثانية ان يكون النبض بالطبع عظيما سريعا متواترا وذلك لاجل زيادة الحاجة مع زيادة عظم الشرايين لان الشرايين تحتاج ان يكون عند حرارة القلب الطبيعية عظيمة وذلك ليكون بحيث تتسع للروح الكثيرة التي تقتضيها حرارة القلب ولان الارواح يكون حينئذ متخلخلة فتكون محتاجة الى مكان واسع ويكون ايضا محتاجة الى تروح كثير باق من الشرايين وانما يكون ذلك اذا كان جرم الشرايين عظيما ويلزم ذلك عظم النبض العلامة الثالثة ان يكون النفس الطبيعي عظيما وسريعا ومتواترا على قدر شدة الحرارة وضعفها وسبب ذلك معلوم العلامة الرابعة ان يكون الشعر على الصدر كثيرا وخصوصا على الجانب الايسر منه لان القلب مايل الى اليسار قليلا ويكون هذا الشعر غليظا جعدا وذلك اذا كانت الحرارة شديدة جدا وسبب ذلك كثرة تولد الدخانية التي يوجبها حرارة القلب وربما كان البدن شديد الرطوبة فيمنع ذلك كثرة الدخانية لانها انما يكون من الارضية وذلك يبطل كثرة المائية ولهذا اقل الشعر في الصبيان والنساء ولذلك قد يكون جرم الصدر مع حرارة القلب متخلخلا فلا تحتبس الدخانية في مسامه وذلك مانع من تولد الشعر فلذلك كانت كثرة الشعر غير لازمة لحرارة القلب دائما العلامة الخامسة ان يكون الاخلاق والاوهام انما تتبع الحرارة كالغضب وخصوصا الشديد ان لم يكن هناك عادة ورياضة نفس ولذلك يكون هناك اقدام وحسن ظن وما يشبه ذلك واما المزاج البارد الطبيعي فقد ذكر له ايضا خمس علامات العلامة الاولى ان يكون الصدر ضيقا ان لم يكن ذلك لعلة الدماغ جدا كما عرفته في ضد ذلك العلامة الثانية ان يكون النبض الطبيعي صغيرا الى بطوء وتفاوت الثالثة ان يكون النفس كذلك الرابعة ان يكون هناك كسل وحلم وغيره واخلاق تشبه باخلاق النساء الخامسة ان يكون لمس البدن باردا واما المزاج الرطب فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون النبض لينا وذلك لاجل ترطب الشريان بسبب اتصاله بالقلب العلامة الثانية ان يكون الانفعال عن الواردات المغضبة والمفرحة وغيرهما سريعا ولذلك الانصراف عنها واعلم ان هذا من الاشياء المشهورة عند الاطباء وهم يجعلون سبب ذلك ان الرطب سريع القبول والترك كما ان اليابس بطيء القبول والترك وهذا لا يصح لان كون الرطب واليابس كذلك انما هو باعتبار القبول للتشكلات والاتصال والانفصال وذلك لا يلزم الانفعالات النفسية والحق هو ان القلب اذا كان رطب المزاج كان الانفعال عن الواردات بطيئا ولا يكون تلك الانفعالات شديدة وذلك لان القلب اذا كان بطيئا كانت الروح لا محالة غليظ القوام مايلة الى الكدورة لان رطوبة كل عضو يلزمها كثرة فضوله ويلزم ذلك ان يكون ما يتبخر منها ويخالط الروح كثيرا وذلك مغلظ لقوامها واذا غلظ قوام الروح كان انفعالها عن الواردات اعسر وابطأ وخصوصا ما كان من تلك الواردات يحوج الى حركة شديدة للروح كالغضب وكذلك ما يلزمه حركات مختلفة كالخجل واما الخروج عن هذه الانفعالات فما كان منها انما يستمر باستمرار حركة الروح كالغضب كان زواله سريعا لان الروح الغليظ الرطبة لا تكاد تستمر في الحركة وما كان منها ليس كذلك كالخوف فربما ابطأ زواله وعسر وذلك لان الروح الغليظ اذا كانت قد تجمعت بسبب الخوف وما يشبهه الى داخل لم يمكنه ان يفارق تلك الهيئة ولا تتحرك الى خارج بسرعة العلامة الثالثة ان جلد البدن يكون رطبا وذلك اذا لم يكن هناك ما يوجب يبوسته كيبوسة الكبد واما المزاج اليابس فقد ذكر له اربع علامات العلامة الاولى ان يكون النبض صلبا وذلك لاجل يبوسته ليبوسة القلب بما بينهما من الاتصال العلامة الثانية

ان حدوث الانفعالات النفسية والسكون عنها يكونان بطيئين وهذا ايضا مشهور عند الاطباء والحق يأباه لان القلب اذا كان يابسا كانت الروح اشد صفاء ورقة وكانت لشدة لطافتها سريعة الاشتعال فلذلك يجب ان يكون الانفعال عن الواردات اسرع وخصوصا التي يلزمها تحرك الروح الى خارج كالغضب والفرح واما التي يلزمها حركة الروح الى داخل فربما كان الانفعال عنها عسرا لان الروح الفاقدة للمتخلخلات في اكثر الامر يكون حرارتها مجتمعة فيكون اميل الى الحركة الى خارج بالطبع واما السكون عن الانفعالات فيجب ان يكون سريعا جدا لان الروح اللطيفة تتحلل بكثرة الحركة فلا تستمر متحركة الثالثة ان الاخلاق يكون سبعية وذلك لاجل احتداد مزاج الروح بسبب فقدان البخارات المائية الرابعة ان جلد البدن يكون يابسا وذلك اذا لم يكن هناك سبب مرطب كرطوبة الكبد واما المزاج الحار اليابس فقد ذكر له ستة علامات العلامة الاولى ان النبض يكون متوسط العظم وذلك لان الحرارة توجب زيادة العظم واليبوسة توجب نقصانه اما عندهم فلاجل عسر قبول الشريان للحركة الانبساطية لاجل يبوسته واما عندنا فلان يبوسة الشريان يلزمها صغر جرمه كما ان الرطوبة يلزمها كبر جرمه ويكون النبض مع ذلك سريعا متواترا لاجل احتداد مزاج الروح والقلب بسبب الحرارة واليبوسة وعندهم ان سرعته تكون في الانقباض اكثر لان عندهم انقباض الشرايين هو لاجل نفض ما فيها من البخار الدخاني المحترق عن الروح وذلك يكون عند حرارة القلب ويبوسته كثيرا جدا واما عندنا فان الانقباض الذي يكون لنفض البخار الدخاني انما هو انقباض القلب وفي ذلك الوقت يكون الشرايين منبسطة العلامة الثانية ان النفس يكون عظيما سريعا متواترا وذلك لما قلنا في النبض ويكون عند اخراجه اسرع لان الحاجة حينئذ يكون الى اخراج الفضل الدخاني اكثر منها الى الترويح العلامة الثالثة ان الاخلاق يكون مشوشة لاجل اشتعال الروح وبسطها ولذلك يكون الغضب سريعا ويكون هناك وقاحة لشدة استعداد الروح للحركة الى خارج ويكون مع ذلك حقد لكثرة ما يكون في الروح من الفضول الدخانية ويكون الغضب بطيء الزوال لقلة استعداد هذه الروح للسكون وذلك لاجل نارية بها ويكون هذه الاحوال مع جلادة وذلك لمضادة هذا المزاج لمزاج النساء العلامة الرابعة ان الحركات يكون خفيفة وذلك لان الكسل انما يكون من البرد المجمد للحركة والرطوبة المرخية للآلات المبلدة للروح والحرارة واليبوسة يكون معاضدة الكسل العلامة الخامسة ان الشعر يكون على الصدر كثيرا جعدا غليظا وذلك لكثرة الدخانية العلامة السادسة ان ملمس البدن يكون مع حرارته يابسا وذلك لاجتماع الحرارة واليبوسة اللهم الا ان يكون هناك سبب مبرد ومرطب واما المزاج الحار الرطب فقد ذكر له ايضا ستة علامات العلامة الاولى ان الصدر يكون عليه شعر وذلك للحرارة ويكون ذلك الشعر اقل مما في الحار اليابس لان الرطوبة تمنع من كثرة الدخانية اعني بذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة واما اذا كانت بقدر متوسط فقد تعين على توليد الدخانية بتهيئة الارضية للتصعد ولذلك فان الزراع يكثر عقيب الامطار لاجل ابتلال الارضية واستعدادها للتصعد بحرارة الشمس ويكون هذا الشعر مع كونه اقل هو ايضا ادق وخاليا عن الجعودة الثانية ان الصدر يكون شديد العظم والسعة وذلك لاجل الحرارة الموسعة مع الرطوبة القابلة الثالثة ان النبض يكون شديد العظم لما قلناه في الصدر ويكون مع ذلك اقل سرعة وتواترا مما في الحار اليابس لان الحاجة تنقص الكثرة بزيادة العظم الرابعة ان الغضب على اصولهم يكون سريعا واما على الحق فيكون اقل سرعة مما في الحار اليابس ويكون هذا الغضب غير شديد لان الرطوبة مرخية للروح معسرة لقوة حركتها الى خارج الذي يكون عند شدة الغضب الخامسة ان ملمس البدن يكون حارا رطبا ان لم يكن ما يوجب خلاف ذلك العلامة السادسة ان الامراض العفونية يكون كثيرة وذلك لاجل اجتماع الفاعل لها مع الرطوبة القابلة فان قيل ان العفونة

انما تحدث من حرارة غريبة في رطوبة غريبة والمزاج الحار الرطب الجبلي لا يلزم ان يكون ذلك فيه غريبا قلت مسلم ان الامر كذلك ولكن المزاج اذا كان كذلك كان مستعدا للتسمن والترطيب الغريبين لان الجسم المستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة عليه واما المزاج البارد والرطب فقد ذكر له اربع علامات العلامة الاولى ان يكون النبض متوسطا في مقداره والى صغر وذلك لان البرد يجمع الاجزاء ويصغرها ويكون مع ذلك لينا لاجل الرطوبة رطبا متفاوتا لقلة الحاجة العلامة الثانية ان صاحب هذا المزاج يكون كسلانا جبانا عاجزا ميت النشاط غير حقود ولا غضوب وذلك لاجل البرد المجمد للحركات مع الرطوبة المرخية للروح والآلات الثالثة ان البدن يكون اجرد عادما للشعر وذلك لفقدان الدخانية الرابعة ان ملمس البدن يكون باردا رطبا ان لم يكن هناك سبب يوجب ضد ذلك واما المزاج البارد اليابس فقد ذكر له ايضا اربع علامات العلامة الاولى ان نبض صاحبه لا يكون بذلك البطي لان يبوسة الروح لا بد ان توجب حدة ما من حرارتها ويجب ان يكون هذا النبض صغيرا جدا لاجل اجتماع سببي التكثر والاجتماع في الاجزاء العلامة الثانية ان صاحب هذا المزاج يكون بطيء الغضب وذلك لاجل البرد ولكنه يكون على ما هو الحق اسرع مما في البارد الرطب وعلى اصولهم ان غضبه يكون ثابتا لان ذلك عندهم تابع لليبوسة ولذلك يجب ان يكون ذلك عندهم مع حقد واما الحق فان غضب هذا انما يثبت بقدر استعداد روحه للحركة لاجل اليبوسة فلذلك يكون اثبت مما في البارد والرطب بقليل وانما يكون ذلك مع حقد اذا كان هناك سوداء كثيرة العلامة الثالثة ان البدن يكون اجرد وذلك للبرد الذي يفقد معه الدخانية وهذا الجرد يكون اقل مما في البارد والرطب العلامة الرابعة ان ملمس البدن يكون باردا يابسا ان لم يكن هناك ما يوجب ضد ذلك

قال الشيخ رحمه الله علامات امراض القلب من ذلك دلائل الامزجة الغير الطبيعية الى قوله الاسباب المؤثرة في القلب

الشرح اما مطلق سوء المزاج العارض للقلب فقد ذكر له ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون البدن ضعيفا سخيف القوة وذلك لضعف الحار الغريزي بسبب تولد الروح لان كل عضو ساء مزاجه فلا بد ان يضعف افعاله ومن افعال القلب توليد الروح فلذلك يقل الروح عند ضعفه ولا يكون تولده كما ينبغي الثانية ان يعرض للبدن ذوبان اما اذا كان البدن باردا او رطبا فلان ذلك يلزمه ضعف الحار الغريزي كما بيناه ويلزم ذلك ضعف الهضم وقلة اغتذاء الاعضاء كلها فتنحف واما اذا كان المزاج حارا او يابسا او هما معا فذلك مع كون الاعضاء كلها لا بد وان تسخن حينئذ وتجف كما نبينه عند كلامنا في حمى الدق ويلزم ذلك ذوبان رطوباتها او تجففها وذلك يلزمه النحافة الشديدة العلامة الثالثة ان يكثر لصاحب ذلك عروض امراض القلب كالخفقان والغشي وذلك لان كل عضو ضعيف فلا بد وان يتهيأ لعروض الامراض واما سوء المزاج الحار العارض للقلب فقد ذكر له ست علامات الاولى ان يزيد النبض في سرعته وتواتره واما الزيادة في عظمه اما عندهم فلان العظم انما يتم بقوة قوية وذلك لا يوجد مع سوء المزاج واما عندنا فلان زيادة العظم انما يكون بزيادة الشريان وذلك لا يكون عند الحرارة العارضة واعلم ان سوء المزاج الحار كلما اشتد يزيد النبض في تواتره ولا يلزم ان يزيد في سرعته لان السرعة انما يكون مع قوة وافراط سوء المزاج مما يضعف جدا فلذلك ربما نقصت السرعة وحينئذ تزايد بافراط العلامة الثانية ان النفس يزداد في العظم والسرعة والتواتر عن الامر الطبيعي وذلك لتزيد الحاجة وانما امكن ان يزيد العظم ههنا لان الفاعل لعظم النفس هو القوة الارادية الآتية من الدماغ وتلك القوة عند ضعف القلب لا يلزم ان تضعف حتى لا يفي بعظم النفس مع ان عظم النفس لا يفتقر فيه الى زيادة عظم في مقدار العضو المتحرك ولا كذلك في النبض

واعلم ان زيادة عظم النفس وسرعته وتواتره لا يلزم ان يكون على نسبة زيادة الحرارة وذلك لان تلك الحرارة اذا افرطت اضعفت القوة فيبطل العظم وربما بطلت السرعة ايضا واما التواتر فيزداد حينئذ بافراط العلامة الثالثة ان يعرض عطش شديد وذلك لاجل تحليل الحرارة رطوبات القلب والرية وهذا العطش يسكن بالهواء البارد اكثر من تسكينه بالماء البارد بخلاف الكائن عن تسخن آلات الغذاء وذلك لان الهواء البارد يكثر ما يصل منه الى القلب ونواحيه ولا كذلك الماء العلامة الرابعة ان يكون العليل يستريح بالبرد ولذلك يتضرر بالحر وذلك لتقوية الحرارة لسوء المزاج الحار واضعاف البرد له العلامة الخامسة ان يعم النحول والذوبان وذلك لما ذكرناه اولا العلامة السادسة ان يكثر الغم والكرب والتلهب واما سوء المزاج البارد العارض للقلب فقد ذكر له خمس علامات العلامة الاولى ان يميل النبض الى الصغر والبطء والتفاوت وكل ذلك عندهم لاجل قلة الحاجة واما عندنا فان البطء والتفاوت هو كذلك واما الصغر فلاجل تجمع اجزاء الشريان بالبرد ويكون النبض لذلك ما دامت القوة ثابتة فلو ضعفت ضعفا شديدا صار النبض حينئذ متواترا وسبب ذلك عندهم ان القوة الضعيفة حينئذ لا يمكنها التعظيم بالمقدار الكافي ولا السرعة فيضطر الى ان يتدارك ذلك بالتواتر واما عندنا فليس سببه الا العجز عن السرعة فقط فتكون الحركة بطيئة ويلزم ذلك الافتقار الى التواتر فلو اشتد هذا الضعف بطل التواتر ايضا لعجز القوة عنه العلامة الثانية ان النفس يكون ضعيفا وذلك لقلة الحاجة مع ضعف القوة ولذلك ايضا يكون صغيرا بطيئا متفاوتا الا ان صغره يكون اقل من صغر النبض اما عندهم فلان المحرك للنفس هو القوة الارادية وهي لم تضعف لضعف القوة المحركة للنبض واما عندنا فلان الآلات المتحركة في التنفس لا يلزم ان يعرض لها عند برد القلب برد مكيف مضعف للحم الطبيعي كما يعرض للشريان العلامة الثالثة انه يعرض لهؤلاء انحلال القوة وذلك لاجل سوء المزاج العارض للقلب وخصوصا المضاد للحيوة والحار الغريزي العلامة الرابعة انهم يستريحون الى المسخن وخصوصا ما كان من ذلك سريع الوصول الى القلب كالمشمومات فانها تفيد الهواء المستنشق كيفية حارة سريع وصولها الى القلب العلامة الخامسة انهم يعرض لهم الاخلاق التابعة للبرد كالجبن ونحوه واما سوء المزاج الرطب العارض للقلب فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان النبض يميل الى اللين وذلك لاجل ترطب الشريان العلامة الثانية انه يعرض لاصحاب ذلك ان يسرع انفعالهم عن الواردات على النفس ويسرع ايضا زوال تلك الانفعالات هذا عندهم واما الحق فقد عرفناك اياه فيما سلف العلامة الثالثة انهم يعرضون لهم الحميات العفونية اي يعرض لهم ذلك كثيرا وذلك لشدة استعداد الرطوبة الزائدة للتعفن واما سوء المزاج اليابس العارض للقلب فقد ذكر له ايضا ثلث علامات العلامة الاولى ان النبض يميل الى اليبس ويلزم ذلك ان يصلب العلامة الثانية ان الانفعالات النفسانية يكون حدوثها وثباتها عسرا وهذا بناء على مذهبهم واما الحق الذي هو مذهبنا فقد عرفته فيما سلف العلامة الثالثة ان ابدانهم يعرض لها ذوبان والمراد بذلك انها تهزل وذلك لشدة استيلاء اليبوسة عليها فيعرض من ذلك كما يعرض في دق الشيخوخة واما الاورام الحارة العارضة للقلب فقد ذكر لها اربع علامات العلامة الاولى انه يعرض في النبض اختلاف شديد غير معهود وذلك لاجل شدة ضعف القوة مع ثقل مادة الورم الثانية ان اللهيب يعظم في البدن كله ويكون في اعضاء التنفس اشد وذلك لاجل شدة تسخين مادة الورم للروح ولجرم القلب الثالثة ان صاحب ذلك يكون كالعادم للنفس وان استنشق اعظم هواء يكون وذلك لافراط سوء المزاج الحار العارض للقلب الرابعة ان يعرض لهم غشي متدارك وذلك لاجل انحلال الروح بفرط التسخين

واعلم ان هؤلاء يذبلون بسرعة جدا ويموتون قبل ظهور الصلابة في النبض فان انحلال رطوبات الشرايين اعسر جدا من انحلال رطوبات الاعضاء اللحمية ولذلك يسبق الموت لتجفف شرايينهم ولا يسبق انحلال رطوبات اعضائهم الظاهرة مع كون الشرايين اشد قربا من القلب قال الشيخ رحمه الله في الاسباب المؤثرة في القلب الاسباب المؤثرة في القلب الى قوله في القوانين الكلية في علاج القلب الشرح قد اختص القلب بانه يعرض له انفعال من كل واحد من شيئين احدهما التنفس والآخر الاحداث النفسانية وذلك لان الهواء المستنشق يصل اليه سريعا فيؤثر فيه والاحداث النفسانية يلزمها تحرك ارواحه الى داخل او الى خارج او اليهما معا على ما عرفته في شرحنا للكتاب الكليات ويلزم ذلك انفعاله والسبب في ان ارواح القلب يعرض لها ذلك هو شدة اتصال النفس وتعلقها بتلك الارواح واما الرئة وغيرها من آلات التنفس فانها وان كانت تنفعل عن التنفس انفعالا كثيرا واكثر مما يكون في القلب لان وصول الهواء المستنشق اليها اسرع من وصوله الى القلب فانها لا تنفعل عن الاحداث النفسانية الا بتوسط انفعال القلب وذلك غير مختص بتلك الاعضاء بل الاعضاء كلها تنفعل عن تلك الاحداث بهذا الوجه واما الدماغ فانه وان كان ساله شطر صالح من الهواء المستنشق منتهى اليه وان كان ايضا ينفعل عن الاحداث النفسانية لاجل مبدأ الشعور بها هو من قوى الدماغ فان انفعاله عن كل واحد من ذلك ضعيف جدا لا يزيد به على سائر الاعضاء زيادة يعتد بها اما انه يقل انفعاله عن التنفس وان كان وصول الهواء المستنشق اليه اسرع وكان جرمه اضعف واقبل للانفعال فلان القدر الذي يصل اليه من ذلك الهواء قليل جدا وخصوصا اذا كان ذلك الهواء باردا لانه انما يحتاج الى الهواء لاجل ترويح ارواحه فقط وارواحه قليلة الحرارة جدا فلذلك يكتفي في ترويحها باليسير من الهواء ولا كذلك القلب فان احتياجه الى الهواء المستنشق لاجل الترويح فقط بل ولاجل تغذية الروح فلذلك اذا كان الهواء شديد البرد فيضطر الى ان ياخذ منه اكثر من القدر الكافي في الترويح ليمكن تغذية الروح فلذلك كثيرا ما يعرض لارواح القلب حينئذ انطفاء مع شدة حرارتها ولا يعرض ذلك لارواح الدماغ ولذلك فان المصرود تشتد برودة قلبه ولا تشتد برودة دماغه واما انه يقل انفعاله عن الاحداث النفسانية فلان تعلق النفس بارواحه قليل جدا وبيان ذلك ما ذكرناه في كتابنا الحكمة والغضب قد يعرض منه الهلاك والغشي ولا كذلك الفرح واللذة وغيرهما وذلك لان الغضب انما يكون عند طلب النفس الانتقام من المغضوب عليه وذلك لا يكون مع ضعف القوة التي يلزمها الغشي فضلا عن الموت قال الشيخ رحمه الله في القوانين الكلية في علاج القلب الى قوله في الادوية القلبية اما الادوية القلبية الشرح قوله اما الامتلاء الدموي فمن الباسليق الايمن واما الامتلاء البخاري فمن الباسليق الايسر سبب ذلك ان موضع الدم في القلب هو التجويف الايمن فيكون جذبه ايضا من الباسليق المحاذي له اكثر واسهل وانما لا ينبغي الفصد حينئذ من الشريان وان كان استفراغ ذلك للروح اكثر لان فصد الشرايين يخشى منه نزف الدم لان التحامها عسر جدا فان قال قائل ان الباسليق الايسر لا مشاركة له في التجويف الايسر لان الاوردة انما تتصل بالقلب من جانبه الايمن ويلزم ذلك ان يكون الباسليق الايمن اكثر مشاركة لذلك التجويف ولغيره من الباسليق الايسر فلذلك ينبغي ان يكون الفصد دائما منه قلنا الباسليق الايسر يستفرغ الروح اكثر بطريق آخر وذلك لان الاوردة كما علمت في التشريح مصاحبة للشرايين وان كل واحد منهما يستقي من الآخر فلذلك اذا فصد الباسليق الايسر استفرغ من الشريان الذي يصحبه روحا كثيرا لاجل قرب ذلك الشريان من معدتها قوله والذين اسقطوا الزعفران من اقراص الكافور مستدركين على الاوائل فقد جعلوا اقراص الكافور قليلة الغناء اقراص الكافور قد يستعمل تارة لاجل القلب ونواحيه كما في الدق وفي المحرقة وحينئذ ينبغي ان يخلط الزعفران بادويته وقد يستعمل تارة لاجل اعضاء الغذاء كالكبد والمعدة وحينئذ ينبغي ان يسقط منها الزعفران لانه حينئذ يكون ضارا لها

عن موضع

عن موضع العلة ونافذا لها الى حيث لا يراد عملها فيه وهو القلب قوله ومن علاج المزاج الرطب كثرة الرياضات والحمام قبل الطعام وسياط الحمامات والاستنقاع الكثير في الماء الحار الغرض بالاستنقاع الكثير في الماء الحار هو كثرة التحليل فان ذلك يلزمه يبس المزاج ونقصان الرطوبات واعلم ان دوام الجلوس في الهواء الحار انفع لان الهواء غير رطب لا بد وان يزيد في الرطوبات قال الشيخ رحمه الله في الادوية القلبية اما الادوية الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

المقالة الثانية في جزئيات تنفصل في الخفقان والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث

البحث الاول في ماهية الخفقان قال الشيخ رحمه الله في الخفقان واسبابه الخفقان حركة اختلاجية يعرض للقلب الشرح الخفقان قد يعرض للقلب وقد يعرض لفم المعدة والاول هو الاكثر فلذلك اذا اطلق لفظ الخفقان فالمتبادر الى الفهم هو ما يعرض للقلب واما العارض للمعدة فانما يفهم اذا قيد لفظ الخفقان فقيل خفقان معدي وسواء كان عارضا للقلب او لفم المعدة فهو حركة اختلاجية ونعني بالاختلاجية ههنا لا ما هو المفهوم من لفظ الاختلاج وهو حركة يعرض للعضل بسبب ما يحتبس فيها من الريح الى ان يحدث لتلك الريح مسلك تخرج منه بل نريد بذلك حركة ارتعادية كالحركة التي تحدث للاعضاء عند النفض وكما ان تلك الحركة تحدث حينئذ بسبب سيلان المادة الردية العفنة على الاعضاء الحساسة فتتضرر بها وترتعد لدفعها كذلك حركة الخفقان تعرض لوصول موذ الى القلب فيرتعد لدفعه ارتعادا متتابعا وهذا الارتعاد لا يمكن ان يكون بالعرض اذ ليست حركة القلب هذه الحركة تبعا لحركة جسم آخر وكذلك ايضا لا يمكن ان يكون بالقسر ولا ايضا يمكن ان يكون بالطبع ضرورة انها حركات متضادة فلا بد وان يكون بالارادة ولكن من الارادات التي لا يشعر الانسان بها اذ تريدها فلذلك يكون من الارادات الطبيعية وغايتها دفع ما يصل الى القلب من الاستعداد الموذية وذلك لان القلب ليس يمكنه ان يتنحى عن موضعه هربا من الموذي الواصل اليه فيضطر لذلك الى هذه الحركات ليتمكن بها من دفع ذلك الموذي كما يعرض للاعضاء الظاهرة عند النفض

البحث الثاني في تعديد اسباب الخفقان قال الشيخ رحمه الله وسببه كل ما يؤذي القلب مما يكون الى قوله العلامات الشرح اسباب الخفقان ينقسم من وجهين احدهما باعتبار محلها وذلك لان سبب الخفقان اما ان يكون في القلب نفسه او في عضو آخر ولا بد من ان يكون ذلك العضو قريبا جدا والالم منه ضرورة الى القلب وذلك كالغلاف ونحوه واذا كان السبب في عضو آخر فذلك السبب اما ان يكون مرض ذلك العضو فيكون ذلك الخفقان حادثا بالمشاركة كما يكون عن ورم الغلاف او لا يكون كذلك فلا يكون ذلك الخفقان بالمشاركة اذ المرض الكائن بالمشاركة هو الحادث لاجل عروض مرض في عضو آخر فاذا مهما كان سبب الخفقان في القلب نفسه فذلك الخفقان اصلي لا محالة وليس كلما كان اصليا فسببه في القلب نفسه اذ قد يكون في عضو آخر ولا يكون مع ذلك مرضيا ومهما كان الخفقان بالمشاركة فسببه في عضو آخر وليس كلما كان سببه في عضو آخر هو كائن بالمشاركة بل اما كان مع ذلك تابعا لمرض في ذلك العضو وثانيهما باعتبار نوع السبب الموذي ونعني ههنا بالسبب الموذي ما من شانه ان يحدث في العضو الحساس اذا بلغه لاجله وذلك هو الوجع وقد عرفت ان سبب كل وجع اما ان يكون سوء مزاج واما ان يكون تفرق اتصال او هما معا كما في الاورام فيجب ان يكون السبب الموذي للقلب وهو المحدث للخفقان هو احد هذه الاسباب وسوء المزاج قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا والمادة قد يكون من جنس المواد الطبيعية وقد يكون طبيعية وقد يكون غريبة سمية والتي من جنس المواد الطبيعية قد يكون ذات قوام وقد لا يكون كذلك فان قيل لو كان سوء المزاج يحدث الخفقان لكان يجب ان يكون المدقوق وغيره من المحمومين في خفقان دائم قلنا هذا غير لازم لانا بينا فيما سلف ان سوء المزاج انما يوجع اذا كان مختلفا وكان حدوثه دفعة وفي الحميات لا يلزم ان يكون كذلك قوله وقد يكون عن حس شديد قوة حس القلب يحدث عنها الخفقان لانها

هي السبب الفاعل بل لانها تعد القلب لذلك وذلك لان حس القلب اذا كان قويا كان شديد التضرر بحيث يتأذى وان كان ضعيفا ولذلك يحدث له الخفقان من الاسباب الضعيفة التي لا يكاد يعقل عنها عادة في كثير من الاوقات كالكيفيات الضعيفة العارضة للقلب عن الاهوية وغيرها وعنى بالمادة الرطوبية المادة البلغمية واسهل المواد واخفها هي الريحية لان الريح للطافتها سهلة التحلل سريعة الانفعال عن ملاقاة القلب قوله وكل ضعف يحدث في القلب مادام به بقية قوة اضطرابا الضعف نفسه لا يكون ايضا سببا فاعلا للخفقان بذاته بل انه يعده لعروض الخفقان وذلك لانه يجعل القلب شديد التضرر بالواردات المؤذية لانه يجعله شديد القبول للانفعال فاذا عرض له مؤذ اشتد انفعاله عنه وان كان ذلك المؤذي ضعيفا لا يقوى على احداث الخفقان في غيره وانما يمكن ان يحدث الخفقان مادام بالقلب بقية قوة قوله واذا افرط انتقل الخفقان الى الغشي يعني ان الضعف العارض للقلب اذا افرط عرض الغشي وبطل الخفقان واما حدوث الغشي فلاجل افراط ضعف القوة حينئذ فلا تتمكن من الانبثاث في الاطراف مع حفظ المبدأ واما بطلان الخفقان فلانه كما قلنا انما يتم اذا كان بالقلب بقية قوة تتمكن بها من الحركة وذلك لا يكون عند افراط الضعف واعلم ان احداث سوء المزاج للخفقان قد يكون بذاته وبما هو سوء مزاج وذلك اذا كان محدثا للوجع فيكون حينئذ سببا فاعلا للخفقان وقد يكون احداثه للخفقان لا لذاته بل بتوسط احداثه للضعف فيكون اذا ليس سببا فاعلا للخفقان بل للضعف المعد لقبوله وكل سوء مزاج فهو لا محالة مضعف اذ القوة والصحة انما يتمان مع الاعتدال فلذلك كان كل سوء مزاج محدث للخفقان لكن بعضه يحدثه لذاته وذلك هو الحار والبارد واليابس وبعضه بتوسط احداث الضعف فقط وذلك هو الرطب وما يحدث الخفقان بذاته من سوء المزاج فهو لا محالة يحدثه بتوسط احداث الضعف ايضا واقوى سوء المزاج احداثا للخفقان بالذات الحار لانه اقوى آثارا واشد ايجاعا لغيره بذلك اذا كان الحار والبارد متساويين فانه يكون حينئذ الحار اشد ايذاء للقلب لوجهين احدهما انه اقوى آثارا وثانيهما ان اساءته لمزاج القلب يكون حينئذ اشد كثيرا لان استعداد كل عضو للانفعال عن الكيفية الغالبة عليه اشد ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح لان البارد اشد منافاة للروح والحرارة الغريزية ولمزاج القلب الطبيعي من الحار ويلزم ذلك ان يكون تضرر القلب اشد وجوابه ان البارد وان كان هذا اشد منافاة ولكنه لضعفه وفقدان استعداد القلب له لا يفرط افراطا يشتد له تضرر القلب بخلاف الحار والسدد العارضة للقلب يحدث الخفقان تارة باساءة مزاج مادتها لمزاج القلب وتارة بما يحدث فيه من الضعف لاجل ما يلزمها من افساد حال الغذاء وتارة بما يلزم المواد المحتبسة لاجلها من تمديد جرم القلب فيحدث فيه تفرق اتصال واما السدد العارضة في العروق الخشنة التي في الرئة فيحدث الخفقان باضعافها القلب واساءتها لمزاجه وذلك بسبب اضرارها بالنفس وتقليلها لما يرد الى القلب من الهواء المروح قوله واما الكائن عن سبب غريب فمثل الكائن عن اوجاع مثخنة الكائن عن الاوجاع المثخنة انما يكون عن سبب غريب اذا كان المحدث لذلك الوجع هو السبب الغريب فيكون الخفقان اذا هو والوجع المثخن حادثين عن ذلك السبب الغريب واما اذا لم يكن كذلك لم يلزم ان يكون ذلك الخفقان عن سبب غريب قوله وانتقالات مواد الاورام المجاورة المذكورة وانما يكون الخفقان الحادث من هذه المواد حادثا عن سبب غريب اذا كانت تلك المواد قد فسدت واستحالت سمية والا لم يكن سببها غريبا الآن نفس المادة الغريبة بغير ما هو المشهور المتعارف قوله والكائن عن الحيات التي تحدث في البطن خصوصا اذا ارتفعت الى اعالي مواقف الغذاء والشيخ ليس يريد ان هذه الحيات اذا ارتفعت الى هناك كان الخفقان حينئذ اولى ان يكون عن سبب غريب بل ان احداثها حينئذ للخفقان يكون اكثر وذلك لقربها حينئذ من القلب

والخفقان

والخفقان العارض في حميات الوباء قد يكون بمشاركة تلك الحميات وذلك اذا كان افساد الهواء الوبائي لمزاج القلب لم يبلغ الى حد يوجب الخفقان بذاته بل ان يضعفه فيستعد لعروض الخفقان عن الحمى العارضة حينئذ وقد يكون بغير مشاركة تلك الحمى بل بطريق الاصالة وان كانت تلك الحمى لا بد وان تزيد فيه وذلك اذا كان افساد الهواء لمزاج القلب قد بلغ الى حد اوجب بذاته الخفقان فيكون ذلك الخفقان هو والحمى عارضين عن الوباء ليس احدهما سببا للآخر وان كان الحمى قد تكون سببا للزيادة في الخفقان واما الخفقان الحادث بمشاركة المعدة فقد يكون تارة بان يحدث فيها ايضا خفقان ثم يتبع ذلك خفقان القلب لما بين المعدة والقلب من المشاركة وقد يكون تارة بان يحدث الخفقان في القلب وحده من غير حدوث خفقان فيها قوله او وهن عقيب قيء عنيف حتى لا يكاد يميز بينه وبين القلبي يحتمل ان يكون مراده بذلك حتى لا يكاد يميز بينه وبين العارض في القلب بطريق الاصالة وذلك لان العارض بطريق الاصالة يكون في غالب الامر اشد واقوى من العارض بالمشاركة وههنا ليس كذلك لان هذا السبب قوي فيكون الخفقان العارض عنه كالاصلي ويحتمل ان يكون مراده ان المعدة يعرض لها حينئذ خفقان شديد لا يكاد يميز بينه وبين العارض في القلب وهذا المعنى اولى وحينئذ يكون قوله وربما عرض اختلاج في فم المعدة وترادف ذلك فكان اشبه شيء بالخفقان القلبي يريد به ان ذلك ربما كان لسبب آخر قوله وقد يكون بمشاركة الرئة اذا كثر فيها السدد في الجهة التي تلي القلب فلم ينفذ النفس على جهته وذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون اما انذار هذا الخفقان بضيق النفس فذلك لاجل سدد الرئة واما ان ذلك الضيق غير مأمون فلانه يكون شديد الاضعاف بالقلب ولذلك احدث اولا الخفقان قوله ومن شكا خفقانا يعقب المرض وكان به تهوع وقذف صفراء كثيرة ولم يزل التهوع فهو ردي وينذر بتشنج في المعدة هذا الخفقان قد يكون قلبيا وقد يكون معديا واذا كان قلبيا فهو بمشاركة المعدة وبقاء التهوع بعد قيء الصفراء انما يكون اذا لم يكن المعدة قد نقيت بالقيء وذلك مع ضعف المعدة بالمرض المتقدم يوقع في تشنج المعدة فلذلك هو ردي

البحث الثالث في علامات الخفقان قال الشيخ رحمه الله العلامات الخفقان كله الى قوله المعالجات الكلية كلها للخفقان الشرح اذا عرض الخفقان احس به صاحبه واحس به لامس صدره على محاذاة القلب والنبض يعرض له حينئذ ان يختلف اختلافا محاذيا للحد في العظم والسرعة والتواتر ومقابلاتها وسبب ذلك اما الاختلاف في العظم فلاجل اختلاف حركات القلب في مقدار انبساطاته وانقباضاته فان ما يكون من ذلك في حال حركاته الخفقانية لا يكون كالكائن في غير هذه الحالة واما اختلافه في التواتر والتفاوت فلان القلب تارة تشتغل بحركته الارتعادية عن الانبساط والانقباض مدة ما فيزداد تفاوت النبض وتارة لا تشتغل بتلك الحركة فتكون في تواتره وتفاوته كما هو المعتاد واما اختلافه في السرعة والبطء فلان القلب يعرض له عند الاشتغال عن الحركة بالانبساط والانقباض عن الحركة الارادية ان تشتد الحاجة به فيفتقر الى اسراع الحركة الانبساطية والانقباضية ويلزم ذلك ان يكون حركة النبض سريعة وفي غير هذه الحال يكون على حالة التي له بالطبع فيختلف لا محالة في السرعة والبطء قوله وعلى الاختلال بسبب معناه ويدل على الاختلال الفرد المحدث للخفقان بسببه والدق وان كان بنفسه غير محدث الخفقان لكن القلب يكون فيه مستعدا للتسخن المحدث له قوله واما الكائن من السدد فيدل عليه اختلاف النبض في الصغر والكبر والضعف والقوة يريد ان اختلاف النبض في هذه يكون في السدد اكثر مما في غيرها وذلك لاجل الثقل الزائد اللازم للسدد وبسبب احتباس ما كان ينفذ في المجاري المنسدة والثقل كما عرفت موجب لاختلاف النبض في العظم والصغر وانما في هذه الصورة يوجب الاختلاف في القوة والضعف ايضا وذلك لاجل اختلاف الحال في كثرة ما يجتمع وقلته بسبب مقدار ما ينفذ ويحتبس

في كل وقت فاذا كان ذلك كثيرا اشتد اضعافه واذا كان يسيرا الضعف بقوة وانما كان ذلك مما يختلف
في سدد القلب لان القلب لقوة حرارته يحلل ما يحتبس في مجاريه فاذا احتبس من ذلك شئ كثير يشغل
بعلل الوارد لاجل امتلاء المجاري وحينئذ يحلل الحرارة من ذلك المحتبس شيئا كثيرا انحف الحال الى ان يرد
مادة اخرى قوله مع عدم علامات الامتلاء يريد مع عدم علامات الامتلاء في البدن كله واما القلب فلا بد
وان يكون ممتليا لاجل ما هو يحتبس فيه من المواد واكثر عروض الخفقان عن قوة حس القلب انما يكون
ممتليا لاجل ما هو يحتبس فيه من المواد واكثر عروض الخفقان عن قوة حس القلب انما يكون بالذين
تظهر على وجوههم تاثير الانفعالات النفسية وان قلت مثل الغضب والهم والفرح وما اشبه ذلك وذلك
لان ظهور هذه التاثيرات بسهولة انما يكون لشدة ادراك القلب لاسبابها فتنفعل في الروح ما تقتضيه
تلك الانفعالات من تحريكها الى خارج البدن او الى داخله او اليهما معا وانما يكون القلب كذلك
اذا كان ذكي الحس جدا اذ البليد الحس لا يدرك الواردات الضعيفة ولا ينفعل عنها انفعالا يؤدي
الى تحريك الروح **البحث الرابع في معالجات الخفقان بقول كلي قال الشيخ المعالجات الكلية
للخفقان** اما المادية كلها الى قوله علاج الخفقان الحار **الشرح** لا شك ان الخفقان له اسوة بغيره من الامراض
في تدبيره من وجوب قطع سببه واصلاح العضو العارض له وتقويته وينبغي ان يفعل ذلك قبل عروض الخفقان
الذي يتوقع عروضه حتى لا يعرض او ليكون اذا عرض خفيفا والاستفراغات التي يحتاج اليها في علاج الخفقان
وغيره من امراض القلب ينبغي ان يبالغ فيها ليصل تاثيرها الى القلب فان القلب لبعده ولقلة الطرق اليه يقل نفوذ
قوى الادوية اليه والمشمومات تؤثر فيه كثيرا لان قواها يصل اليه بسرعة بصحبة الهواء المستنشق وجميع المفرحات
من الواردات والادوية ينفعه لانها يحيل مزاجه الى المزاج الذي به يكون فرحا صحيحا ولذلك جميع ما يوجب
الحزن والغم يضعفه الا ان يكون مزاجه باردا جدا فقد ينتفع بذلك وبالغضب **البحث الخامس في علاج الخفقان
الحار قال الشيخ علاج الخفقان الحار** ان هذا الخفقان الى قوله علاج الخفقان البارد **الشرح** اما ان الاغذية
في الخفقان الحار ينبغي ان يكون بما ينفع فظاهر ولذلك في كل حال واما انه ينبغي ان يكون باقل مقدار الغذاء
الكثير يخشى من تبخيره ان يكثر البخارات عند القلب فتزيد حرارته وينبغي ان يكون بقليل الغذاء لا الى حد
يحتمله المزاج وتشتعل الحرارة بل الى حد يكون الهضم معه جدا سريعا سهلا **البحث السادس في علاج
الخفقان البارد قال الشيخ رحمه الله** اما الاستفراغات ان كان هناك مادة الى قوله اصناف الغشي
واسبابه **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **في الغشي** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول
في ماهيته قال الشيخ** الغشي تعطل جل القوى الى قوله وانت ستعلم مما حققه **الشرح** ان القوى الحساسة
والمحركة بالارادة تتعطل كلها او جلها في كثير من الامراض كالسكتة والشخوص والصرع والتشنج واختناق الرحم
والسبات والغشي الا ان ذلك التعطل يكون في الشخوص والسكتة والصرع لآفة في الدماغ وفي التشنج العام لآفة
في الاعصاب وفي اختناق الرحم لآفة في الرحم يشاركه فيها الدماغ واما في السبات فقد يكون لآفة في الدماغ وقد
يكون لآفة في الروح وقد يكون بغير ذلك كما بيناه فيما سلف واما في الغشي فان تعطيل افعال هذه القوى
لا بد ان يكون لآفة في القلب والروح سواء كانت فيه ابتداء او بالمشاركة وقد يشاركه في ذلك نوع من السبات
يكون بسبب قلة الروح حتى لا يقوى على الانبثاث في الاعضاء الظاهرة مع الوفاء بحفظ القلب ويفارقه
بان الروح في السبات لا يقل في الاعضاء الظاهرة قلة يلزمها تغير اللون تغيرا فاحشا يشبهها بلون الموتى
ولا كذلك في الغشي فقد ذلك لا بد وان يكون غؤور الروح الذي يسمونه حيوانيا في الغشي اشد كثيرا من غؤوره

في السبات

في السبات واذا كان غؤور الروح النفساني فيه اقل مما في السبات وكان العمدة في غؤور الروح في السبات هو على
الروح النفساني لان النوم واليقظة من الاشياء الصادرة عن ذلك الروح والعمدة في غؤور الروح في الغشي
هو على الروح الحيواني ولذلك لا بد وان يصغر فيه النبض جدا ويشتد ضعفه ولا كذلك في السبات ولذلك ايضا
يضعف فيه القوى في الاعضاء الظاهرة ضعفا شديدا حتى يسيل فيه العرق البارد الذي يكون من سقوط
القوة ولا كذلك في السبات وانما كان غؤور هذه الروح يلزمه فساد اللون بخلاف غؤور الروح النفساني لان
هذه الروح لا بد وان يصحبها الدم في حركتها كما بيناه فيما سلف ولا كذلك الروح النفساني ولذلك احتيج ان
يكون في الشرايين دم ولا كذلك الاعصاب واذا غار الدم ذهب لا محالة رونق اللون وعرض فيه كما يعرض عند
الموت فان فساد اللون عند الموت هو ايضا لفقدان الدم والروح الحيواني في ظاهر الاعضاء وانما يغور
هذا الروح الى داخل اعني الروح الذي يسمونه حيوانيا اذا كان انقباض القلب لا يوجب نفوذ شئ كثير منه الى
الاعضاء الظاهرة وذلك اما لامر في القلب او لامر في الروح او لامر خارج عنهما اما الامر الذي في القلب فكما اذا
كان انقباضه ضعيفا جدا حتى لا يبلغ الى حد ينضغط له الروح ويضطر الى نفوذ شئ كثير منه في الشرايين
وانما يكون ذلك اذا كان القلب اما ضعيفا جدا ومثل هذا في غالب الامر لا يقع بغتة ولا يعود الى الصلاح سريعا
او لان القوى المحركة له قد عرض لها تشاغل عن الانقباض وذلك كما يعرض عند الخوف الشديد جدا لان
الروح الحيواني يكون فيه مع كونها متحركة بذلك الخوف الى داخل فهي ايضا غير متحركة له بانقباض القلب
الى خارج الا انه يزول سريعا لان القوة المحركة للقلب لا يمكن ان يمتد ذهولها عن تحريكه زمانا طويلا
بل يعرض لها عند احتقان الفضول في الروح بفقدان تنقيه تلك الفضول بانقباض القلب ان يشتد حاجتها
الى الانقباض فتنتبه وتتحرك وربما كان تحريكها حينئذ شديدا لاجل شدة الحاجة فلذلك ربما زال ذلك
الغشي دفعة واسرع عود اللون الى الصلاح حتى ربما كان بعده اشد حمرة مما كان اولا **واما** الامر الذي في الروح
فكما اذا كانت اما قليلة جدا حتى يكون انقباض القلب وان كان تاما لا يوجب نفوذ شئ كثير منها في الشرايين
وفي هذا لا يمكن ايضا حدوث الغشي دفعة الا ان يكون قد عرض سبب شديد التحليل جدا للروح ولذلك ايضا
لا يمكن زواله دفعة وعود اللون والقوة الى الصلاح لان ذلك انما يكون بعد تكثر الروح وانما يكون
ذلك في زمان له قدر يعتد به او لان الروح وان كانت كثيرة فهي متحركة حركة قوية الى داخل كما يكون عند
الخوف الشديد فلذلك يكون الروح حينئذ وان حركها انقباض القلب الى تجاويف الشرايين حركة قوية
فانها لا ينفذ منها الى الاعضاء مقدار كثير وذلك لاجل تحركها بالخوف الى داخل فتبقى اكثرها في تجاويف
الشرايين القريبة من القلب فلذلك يكون ههنا الاعضاء القريبة من القلب قوية لتوفر الروح فيها ولا
كذلك في الغشي الحادث بالوجوه المذكورة اولا **واما** الامر الخارج عن القلب والروح فكما اذا كان في الشرايين
ما يمنع نفوذ روح كثيرة فيها الى الاعضاء الظاهرة وذلك كما اذا عرض لها سدة من امتلاء شديد ضاغط او
نفوذ مواد فيها حابسة سادة وما اشبه ذلك فحينئذ لا تتمكن الروح من النفوذ الى الاعضاء الظاهرة كما
ينبغي وفي هذا ايضا يكون الاعضاء القريبة من القلب قوية لاجل توفر الروح فيها الا ان يعرض لها لشدة
الاحتباس اختناق يفسد مزاجها فحينئذ قد يشتد الضعف بتلك الاعضاء جدا وفي هذه الاحوال كلها
لا بد ان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان الغشي لامر في القلب نفسه فظاهر ولذلك ايضا اذا كان لذهول القوة
المحركة له لان بقاءه غير منقبض لا بد ان يفسد مزاجه ومزاج ارواحه وذلك لا محالة يضعفه **واما** اذا كان
لاجل قلة الروح فظاهر ان ذلك شديد الاضعاف للقلب وان كانت قلتها بسبب من خارج **واما** اذا كان لشدة

تحرك الروح الى داخل فلان ذلك الحدث النفساني الذي يحدث للروح هذه الحركة لا بد وان يضعف القلب واما اذا كان لاجل مانع من نفوذ الروح كما ينبغي الى الاعضاء الظاهرة فلان ذلك لا بد وان يوجب اختناقا ما للروح وذلك لا محالة مفسد لمزاجها ولمزاج القلب ومضعف له واذا كان كذلك فالغشي انما يحدث اذا كان القلب ضعيفا فالغشي اذا هو تعطل جل القوى الحساسة والمحركة بالارادة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه بسبب تحركه الى داخل او بسبب تحقنه في داخل فلا يجد منفذا او لقلته ورقته فلا يفضل عن الموجود في المعدن هذا مع نقصان شديد من الروح الحيواني في الاعضاء الظاهرة بحيث يلزمه فساد فاحش في اللون وانما زدنا هذا القيد الاخير ليخرج عنه السبات الكائن لضعف القلب وقلة الروح ويريد بقوله واجتماع الروح كله كل اصنافه اي الروح النفساني وغيره لان جملة الروح يكون حينئذ مجتمعة الى القلب والا كانت الاعضاء الظاهرة تخلو من الروح البتة فكانت تفسد **البحث الثاني في التفرقة بين الغشي وبين امراض اخرى مشابهة له** قد يشتبه الغشي بالسبات وقد يشتبه بالسكتة وقد يشتبه باختناق الرحم اذا لم يكن هناك اضطراب وحركة وربما اشتبه بالشخوص وينبغي ان يفرق بينه وبين هذه على وجه يزيل الالتباس في ذلك على الطبيب واما التفرقة بينها في الحقيقة اي بيان ما يتبين به حقايقها فقد عرف من كلامنا في ماهية كل واحد منها فاما الفرق بين الغشي والسبات فمن وجوه احدها ان نبض المسبوت كنبض النوام صحيح قوي يشبه نبض الاصحاء وخصوصا ما كان من السبات لا لاجل ضعف القوة وقلة الروح واما نبض المغشي عليه فصغير جدا اصلب شديد الخلو ضعيف جدا اما صغره فلان الشريان الظاهر لقلة الروح فيه لا يتمكن من كمال الانبساط بل يعسره قلة الروح على التجمع والتصغر لئلا يلزم الخلاء فان قيل ان قلة الروح في الشريان لا يلزمها ذلك لان الشريان يمكنه ان يجتذب هواء كثيرا من المسام وحينئذ يحتمل ان يكون انبساطه الذي به يصير على مقداره الطبيعي فلا يلزم ان يصغر قلنا هذا لا يصح لان القدر الذي يمكن الشريان اجتذابه من الهواء فليس جدا وذلك لامور منها انه لولا ذلك لما امكن انقباض الشراين لانها قد كان يمكنها عند انبساط القلب ان تجتذب من الهواء ما يتمكن به من امتلاء تجويفها فتبقى على مقدارها الطبيعي ولا تنقبض وتنقبض ومنها ان ذلك الهواء لو كان كثيرا لكان يفسد جوهر الروح ومزاجها ومنها ان جرم الشريان لو كان من السخافة بحيث لا يمكن نفوذ الهواء الكثير فيه بسرعة لكانت الروح تتحلل منه وتفنى وذلك لا محالة مود الى الفساد واما صلابة النبض في الغشي فلاجل نقصان رطوبات الشريان الظاهر بسبب تحركها الى جهة القلب وخصوصا اذا لزم ذلك تمدد جرم الشريان عرضا عند قرب القلب فيتجدد طولا ويتمدد واما شدة خلوه فذلك لاجل نقصان ما فيه من الروح والدم هناك واما شدة ضعفه فلضعف القوة وثانيها ان لون البدن يتغير في الغشي الى مشابهة لون الموتى وذلك لان نقصان الروح والدم في ظاهر البدن ولا كذلك في السبات لان الروح فيه وان قلت في ظاهر البدن الا ان اكثر ما ينقص منها حينئذ انما هو من الروح النفساني وهذه الروح لا يصحبها كثير من الدم فلذلك يبقى اللون وربما ما يكون في الصحة وثالثها ان الغشي لا بد وان يبرد فيه الاطراف وذلك لان نقصان الدم والروح فيها يكون اكثر لاجل بعدها من القلب وربما برد ظاهر البدن كله وذلك اذا كان الغشي شديدا جدا واما السبات فان ظاهر البدن فيه وان برد الا ان ذلك البرد لا يكون شديدا بل كما يكون عند النوم ولذلك لا يكون شديد الاختلاف في البدن ورابعها ان رقعة الوجه يتخفف في الغشي وذلك لشدة توجه الرطوبات فيه الى داخل ويظهر ذلك في الوجه اكثر لانه مع لحميته حار واما السبات فكثيرا ما يظهر فيه تهيج في الوجه وانتفاخ كما يظهر عند النوم في النهار وخامسها ان السبات يكون اولا كالنوم الطبيعي ثم يثقل ويشتد حتى يصير سباتا واما الغشي فانه يعرض ابتداء واما الفرق بين

الغشي

الغشي والسكتة فمن وجوه احدها ان المسكوت يكون آفة نفسه اكثر من آفة نبضه والمغشي عليه بالعكس لان النفس انما يتم بقوة ما من الدماغ وهو في السكتة مأوف والنبض يتم بقوة من القلب وهو في الغشي مأوف وثانيها ان اللون يتغير في الغشي تغيرا فاحشا ولا كذلك في السكتة فان الروح الحيواني اذا بطل تصرف الدماغ فيه في السكتة توزع على ما في الاعضاء فلم ينقص من الاعضاء الظاهرة كما يكون في الغشي وثالثها ان برد الاطراف وظاهر البدن يكون في الغشي اكثر لاجل تحرك الروح الحيواني فيه الى داخل وفي السكتة كثيرا ما يكون ظاهر البدن شديد الحرارة كما يكون كثيرا في السكتة الدموية ورابعها ان الوجه يكون في السكتة ممتليا وفي الغشي يكون نحيفا جدا كما بيناه في السبات وخامسها ان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ضرر في الراس وعلامات دالة على امتلاء فيه مثل الصداع والدوار والسدر وانتفاخ الاوداج وظلمة البصر وثقل البدن والكسل والفتور وما يشبه ذلك ولا كذلك الغشي وذلك لان السدة التامة التي تكون في السكتة انما تكون اذا كان هناك مادة كثيرة وكانت مع ذلك متحركة الى جهة الراس واما الفرق بين الغشي وبين اختناق الرحم فمن وجوه احدها ان النبض في اختناق الرحم يكون متشنجا وذلك لان تشنج الرحم ولا كذلك في الغشي وثانيها ان تضرر النفس يكون في الغشي اكثر كثيرا من تضرر النبض ولا كذلك في اختناق الرحم لان الدماغ في اختناق الرحم مأوف وثالثها ان المختنق في اختناق الرحم يكون في اكثر الامر يابسا حتى اذا افاقت المختنقة حدثت بما كان بها ولا كذلك في الغشي ورابعها ان اختناق الرحم يكون معه انجذاب من الساق الى فوق وذلك لاجل انجذابه لتشنج الرحم ولا كذلك في الغشي وخامسها ان اختناق الرحم لا بد وان يتقدمه حصول آفة في الدماغ مثل الصداع وضعف الراي والبهتة ولا كذلك في الغشي واعلم ان هذه الفروق انما يحتاج اليها اذا كانت المختنقة الرحم ساكنة واما اذا كان هناك اضطرابات وحركات غير ارادية فان الحال حينئذ لا تشتبه بالغشي البتة واما الفرق بين الغشي والشخوص فنحن نذكره في كتب اخرى اذ هذا الكتاب لم نتكلم فيه في الشخوص كلاما شافيا واذا لم نعرف حقيقته واعراضه فتركنا تعريف التفرقة بينه وبين غيره اولى **البحث الثالث في تعديد الاسباب البعيدة للغشي** قال الشيخ رحمه الله وانت ستعلم مما نحققه الى هذا الوقت ان اسباب ذلك لا تخلو الى قوله العلامات الدالة على اسباب الغشي **الشرح** قد عرفت مما سلف من كلامنا ان الاسباب القريبة لحدوث الغشي ثلثة اما امر في القلب كما اذا عرض له ضعف شديد عن الانقباض الذي به يندفع الى الشراين ارواح كثيرة او عرض للقوة المحركة الى الانقباض اشتغال قوي واما امر في الروح كما اذا كانت قليلة جدا حتى لا يكون انقباض القلب موجبا لنفوذ شيء كثير منها الى الشراين او كانت شديدة التحرك الى داخل حتى لا ينفذ الى اطراف الشراين الظاهرة وان كان انقباض القلب قويا تاما وكانت الروح في نفسها كثيرة واما امر خارج عنهما كما اذا كانت الشراين بحيث لا يطاوع لنفوذ روح كثيرة الى اطرافها الظاهرة واذا كان كذلك فاسباب الغشي البعيدة هي اسباب هذه الاسباب الثلثة وبيان ذلك في كل واحد من الاسباب المذكورة في الكتاب ظاهر **قوله** واضعف الناس عليه صبرا المنسوبون الى انهم لا رحم لا اصحاء كالصبيان ومن يقرب منهم ويريد ان احتمال هؤلاء للغشي اقل وذلك لاجل ضعف قواهم فان الاصح لذلك فان احتماله في الشتاء اكثر منه في الصيف لان القوة تكون في الشتاء اقوى فان قال قائل ان الغشي ان عرض في الشتاء ولا شبان الا وسببه قوي جدا واذا كان كذلك كان الذي يوجب ان يكون احتماله اقل قلنا ان كلامنا انما هو على تقدير تساوي الاسباب واما ايجاب ضعف القلب للغشي ظاهر واما ايجاب ضعف الكبد له فلاجل ما يلزم ذلك من ضعف القلب لاجل نقصان ما يرد اليه من الغذاء لاجل عجز الكبد الضعيفة عن تكميل الهضم واما ضعف الدماغ فان الدماغ لم يكن ضعيفا الا والقلب ضعيف اذ لو كان قويا جيد المزاج لكان يصلح مزاج الدماغ ويقويه واما ضعف فم المعدة فلما يلزم ذلك من ضعف القلب بالمشاركة مع انه لا بد وان يلزم

ذلك فساد في الغذاء الوارد الى القلب واما ضعف البدن كثيرا وخارجاً فانما يكون اذا كان القلب ضعيفا واما
هزال البدن ونحافته فان ذلك متابعة لشدة الانفعال عن كل شيء ويلزم ذلك انفعال القلب وانصباب
المواد الكثيرة دفعة الى الصدر فيحدث الغشي تارة بان تفسد تلك المواد مزاج القلب والروح المجاورة وتضعفها
وتارة بان تزحم الشرايين فتسدها وتمنع نفوذ الارواح الكثيرة الى اطرافها واما انصباب تلك المواد الكثيرة الى المعدة
فيحدث الغشي بطريق اضعافها للقلب بما يتبخر عنها او بتوسط اضعافها للمعدة فيضعف القلب لمشاركة قوله
واما اللحوج منها في المسام فتسد المجاري وخصوصا في الاعضاء النفسية وانما يحدث الغشي عن سدة المجاري اذا كانت
تلك المجاري هي مجاري الروح الحيواني كالشرايين او كانت بحيث يلزمها فساد حال القلب كانسداد مجرى الهواء او الغذاء
او كانت بحيث يلزمها تصاعد بخار فاسد الى القلب كما اذا كانت في عروق كثيرة من البدن ولزم ذلك عفونة
شديدة في المواد المحتبسة فيها لاجلها ولا شك ان سدد المجاري اذا كانت في اعضاء النفس اي في آلات التنفس
كالرية فان احداثها للغشي يكون اكثر قوله وقد يكون في اعضاء اخرى مشاركة كالدماغ فانه اذا حدث به السدة
الكاملة فكان سكتة كان غشي لا محالة اذ اعرضت السكتة لزم ذلك تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة وهذا وان لم يكن
هو الغشي فان الحال حينئذ يكون كحال الغشي واما انه حينئذ لا بد وان يعرض الغشي فذلك مما لا يلزم لان الغشي
انما يحدث بان يكون الروح الحيواني الذي في ظاهر الاعضاء قليلا جدا وذلك غير لازم في السكتة فلم يعرض معها
غشي بل كثيرا ما يكون ذلك الروح في السكتة كثيرا جدا في ظاهر الاعضاء وذلك لاجل امتناع نفوذه الى الدماغ
فيتوفر في باقي الاعضاء لكن الغشي كثيرا ما يعرض عند السكتة وذلك لتضرر القلب لاجل مشاركته للدماغ ولتضرر
التنفس واذا حصلت المواد في المعدة فان كانت قليلة الكمية او قليلة الرداءة اوجبت الغثي والكرب فان كانت
اكثر من ذلك واردأ عرض عنها اولا الكرب والغثي ثم يتبع ذلك حدوث الغشي لاجل مشاركة القلب للمعدة وكل استفراغ
فلا بد وان يتبعه نقصان في جوهر الروح وذلك لان كل رطوبة في البدن فلا بد ان يتعلق بها شيء من الروح اما ان كانت
تلك الرطوبة صالحة فظاهر لان تلك الرطوبة يكون الطبيعة معتنية بها ومتصرفة فيها لتستعملها في الغذاء فاي شيء خرج
من تلك الرطوبة فلا بد وان يخرج معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل واكثر تغذية وجب ان يكون
الخارج معها من الارواح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم تضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط ولذلك كلما كان فعل
الطبيعة في تلك الرطوبة اكثر وجب ان يكون الخارج معها من الروح اكثر وخصوصا اذا كان عمل الطبيعة في تلك الرطوبة
قد قارب التمام فلذلك كان خروج المني تضعف ما لا تضعف خروج اضعافه من الدم فضلا عن غيره من الاخلاط
واما اذا كانت تلك الرطوبة ردية فان الطبيعة ايضا لا بد ان يكون متصرفة فيها والا كانت تشتد فسادها
فيعظم الضرر عنها فلذلك كان استفراغ المدة والقيح ومائية الاستسقاء مما تضعف البدن فان قيل لو كان الامر
كما قلتم لكان كل استفراغ مضعفا وليس كذلك فان الشديد الشبق البعيد العهد بالجماع يجد بعد الجماع قوة ظاهرة
وكذلك من به شديد الامتلاء فانه يجد بالاستفراغ المعتدل قوة وان كان المستفرغ هو الدم ولذلك فان كثيرا ما
يجدوا بالفصد قوة ظاهرة ولذلك من كان طبيعته متعقلة فانه اذا لانت وجد لذلك قوة زائدة قلنا
ان وجود القوة عقيب هذه الاستفراغات لا ينافي ما قلناه وذلك لان الارواح وان قلت بذلك فان
ما بقي منها ينتعش لا محالة فتشتد قوة البدن بانتعاش تلك الارواح وان كان بعض الارواح قد يستفرغ واذا
علمت ان كل استفراغ فانه لا بد وان يتبعه شيء من جوهر الروح فاي استفراغ دفع منه شيء كثير فلا بد وان يعرض
عنه نقصان شديد في الارواح وذلك يلزمه الغشي وخصوصا اذا كان وقوع ذلك دفعة لان الكائن قليلا
قليلا قد تتعدى الروح في خلله بما يتدارك بعض ما ينقص منها واذا كان ذلك الاستفراغ مما يلزمه وجع كما يكون في

السيح

السيح كان اضعافه لا محالة اشد واكثر واذا كان من اسافل البدن كان اضعافه لا محالة اشد واكثر وذلك لانه
يكون من استتباعه للروح محركا للاخلاط الى الاسفل ويلزم ذلك تحريك الروح الى هناك فيكون مبعدا له عن
جهة القلب والاعضاء الرئيسة ولذلك اذا كان الاستفراغ من رقيق الاخلاط وبخاريتها كان اضعافه اكثر لان ذلك
هو مادة الروح فلذلك كان طول المقام في الحمام شديد الاضعاف وان كان ما يستفرغ به من الاخلاط ليس بكثير
جدا ومن كان رقيق الاخلاط او متخلخل البدن كان ضعفه بالاستفراغ يكون اكثر لان ما يتحلل من رقيق الاخلاط
يكون لا محالة اكثر والوجع يحلل الروح لشدة حركة الطبيعة الى مقاومة السبب الموجع واذا كان الوجع في عضو قوي
الحس كان تحليله للروح اكثر لان وجعه يكون اشد فيكون تحرك الطبيعة الى مقاومة سببه اكثر واشد ولذلك كان
حدوث الغشي عن وجع القولنج وفم المعدة وجراحات العصب اكثر مما يكون عن وجع الرأس لان الرأس وان كان
رئيسا ومحتويا على ارواح كثيرة الا ان وجعه لا يشتد جدا كما بيناه في كلامنا في الصداع وحدوث الغشي عن ايلاوس
ليس لقوة الوجع لان وجعه ضعيف بل لما يلزمه من نفوذ الابخرة الردية الحادثة عن الثفل اذا احتبس وعفن الى جهة
القلب والاعضاء الكريمة ولذلك اذا كان الوجع في عضو كثير الحركة كان احداثه للغشي اكثر لان حركة ذلك العضو
تزيد في الوجع كما في وقت فلذلك كانت قروح المفاصل اكثر احداثا للغشي من قروح غيرها قوله وفي قروح المفاصل الملتوية
بالاحتكاك المفرح ما بينها لانصباب المادة المؤذية معناه وفي قروح المفاصل الملتوية بالاحتكاك الذي ما بينها الذي
فان ذلك يعينها بزيادة التفرج لاجل انصباب المواد المؤذية وسبب قبول المفاصل لانصباب المواد هو ان ما بينها
يكون فارغا اي ليس فيه اجزاء من العضو يملأه كما في العضو البسيط الواحد وذلك المكان لفراغه لا يدافع ما يرد من
المواد بل يتسع لها ولا كذلك في غير موضع المفصل هذا مع كون المفاصل دائمة الحركة والحركة مسيلة للمواد جاذبة لها بما
تحدثه من السخونة ولذلك ايضا ما كان من الاوجاع عن مواد شديدة الحدة والاكل فان احداثها للغشي يكون لا محالة اكثر
واشد ولذلك كانت القروح الساعية مما يكثر حدوث الغشي عنها قوله واما الاستفراغ يقع فيها تحلل الروح من القلب
مثل ضعف شديد في فم المعدة ينبغي ان يكون هذا الكلام قد سقط منه شيء لان ضعف المعدة لا يصلح لان يكون مثالا
على الاستفراغ الواقع في الاعضاء المحلل للروح وينبغي ان يكون الكلام هكذا واما الاستفراغ يقع فيها تحلل الروح
من القلب ومثل ضعف شديد من فم المعدة ومعناه ان من الاعضاء ما يكون سببا للغشي لشدة ضعفه كفم المعدة
قوله واما الامزجة فاسدة ردية قوية تغلب عليها مثل ما يكون في الحميات المحرقة والوبائية الغشي الحادث في هذه الحميات
اكثره يكون بسبب مشاركة القلب للاعضاء في سوء المزاج بل لاجل فساد مزاج القلب بالاحالة وان كان سوء مزاج
الاعضاء الاخرى معينا على ذلك وذلك لان الحمى المحرقة في اكثر الامر يكون المادة العفنة فيها المحدثة لسوء المزاج
حاصلة بالقرب من القلب فيكون تضرره بها اكثر من تضرر الاعضاء الاخرى واما الحمى الوبائية فان فساد القلب
فيها لا شك انه يكون اكثر من فساد جميع الاعضاء لان الهواء الفاسد الوبائي يسرع وصوله الى القلب فيفسد مزاجه
ومزاج ارواحه ورطوباته اكثر مما يفعل ذلك في باقي الاعضاء والوجه يخضر في الغشي الشديد جدا وذلك لاجل جمود
ما يكون فيه حينئذ من الدم فان ذلك الدم اذا جمد صار لونه اسود وذلك مع الصفرة التابعة لغلبة الدم يتركب
عنهما لون اخضر ولا شك ان هذا انما يعرض اذا عرض للحار الغريزي انطفاء شديد حتى اذا اشتد برد البدن
وجمد دمه وذلك لا محالة انما يكون اذا قرب الموت ولذلك انكسار الرقبة انما يحدث عن الغشي اذا بلغ من سقوط
القوة ان صار بحيث لا يقوى يحمل الرأس فلذلك اذا اجتمع مع ذلك اخضرار الوجه فان صاحبه لا يفلح وفي الاكثر اذا شيل
رأسه مات لان بقية ارواحه تتحلل برفع رأسه قوله والشيخ المحموم اذا انحل جامه الى معدته احدث غشيا هذا الغشي
كثيرا ما يعتري المشايخ وذلك لانهم لا بد انهم كثير الحام فاذا امتلت فيه حرارة الحمى لم تقو على تحليله بالتمام بل على اذابته

ونسبيله فاذا سال الى فضاء المعدة وذلك لشدة قبوله لذلك لاجل خلوه احدث الغشي بافساد مزاج المعدة ولما
البحث الرابع في علامات الغشي قال الشيخ رحمه الله العلامات الدالة على اسباب الغشي الى قوله العلاج
القوي منه الشرح قوله فانها ان كانت ضعيفة كانت للخفقان وان اشتدت كانت للغشي واذا اشتد اكثر كانت
للموت فجاءة الاسباب المؤذية للقلب اذا وردت عليه وكانت غير قاهرة للقوة قهرا بطل معه مدافعتها لما كان
من ذلك الخفقان فان كانت من القوة بحيث تقهر قوته حتى تبطل مدافعته لها فلا يخلو اما ان تبطل مع ذلك
الحيوة فيكون من ذلك موت سريع جدا وهو الموت الفجاءة او لا تبطل مع ذلك الحيوة فيكون من ذلك
الغشي ولكن ليس كل سبب للغشي فانه اذا ضعف احدث الخفقان بذاته فان الافراط في قلة الروح المحدث
للغشي لا يصلح لاحداث الخفقان اذا كان بدون تلك القوة وان كان معدا له وذلك باضعاف القلب
وتهيئته لقبول الانفعال عن المؤذيات وان قلت وضعفت قوله والنبض ادل دليل عليه انما كانت دلالة
النبض على الغشي اشد واقوى من دلالة غيره لانه اشد الاشياء تغيرا بتغير حال القلب وذلك لان الحق ان
حركته تابعة لحركة القلب بمعنى ان القلب اذا انقبض انبسط الشريان واذا انبسط انقبض الشريان من غير افتقار
في ذلك الى قوة تاتي من عضو آخر ولا كذلك التنفس فانه مع كون حركته ليست تابعة لحركة القلب ولا هي في ازمنة
مساوية لازمنة حركته فان حركته انما تتم بقوة من الدماغ لان حركته ارادية مشعور بها فلذلك كانت
دلالة النبض على احوال القلب اشد كثيرا من دلالة التنفس ولذلك كثيرا ما يتغير التنفس تغيرا فاحشا من غير آفة
بسبب القلب بل لآفة بسبب الدماغ كما يكون في السكتة واما دلائل اللون وغيره على الغشي فضعيفة لان لون
البدن يتبع حال الاخلاط وحال الاخلاط قد يتغير كثيرا لحال الكبد وغيرها لا بسبب حال القلب قوله ينذر اي انضغاط
مع ثبات القوة على مادة ضاغطة النبض المنضغط هو ان يكون غالب نبضاته صغيرة ضعيفة جدا وتتخللها
نبضات كثيرة عظيمة قوية ولا يمكن ان يكون هذا النبض لقوة ضعيفة جدا والا لم يعرض فيه النبضات القوية
ولا لقوة متوسطة حتى يكون تارة تشتد فيقوى النبض وتارة تضعف فيضعف النبض لان القوة اذا كانت
متوسطة القوة كان النبض دائما متوسط القوة ومتشابها في احواله فلم يعرض له القوة تارة والضعف
اخرى فلا بد وان يكون هذا النبض لقوة ثابتة في نفسها حتى يمكنها ان تفعل النبض القوي ولا بد وان يكون ثم عرض
لها امر يجد لها مانع عن تقوية النبض وتعظيمه دائما والا لم يعرض النبضات الصغيرة الضعيفة ولا يمكن ان يكون
سوء مزاج والا لم يمكن زواله وعوده بسرعة حتى يقوى النبض تارة ويضعف اخرى بل لا بد وان يكون
ذلك لمادة كثيرة تزاحم الشرايين فتارة تمنع نفوذ حق الروح في الشرايين فيصغر النبض ويضعف لاجل
نقصان الروح فيه وتارة تحمل الروح على تلك المادة بقوة فتدفعها عن وجهها ويتهيأ لها النفوذ في
الشرايين فيعظم النبض ويكون قويا لان القوة يعرض لها عند زيادة الروح قوة ما وبقدر كثرة النبضات
القوية وقلتها يتوقف على كثرة المادة وقلتها قوله وباختلافه الشديد مع فترات وصغر عظيم على انحلال
القوة انما كان كذلك لان افراط الصغر انما يستقر في النبض اذا لم يكن هناك ارواح تملأه حتى يتمكن
من الانبساط الى مقداره الطبيعي وذلك يلزمه انحلال القوة ويكون النبض حينئذ ذا فترات لاجل عجز
آلة القوة عن التحريك الدائم ويكون شديد الاختلاف لعجز القوة عن التحريك المتشابه وفي الاكثر يكون هذا
الاختلاف اكثر في اجزاء العرق لان القوة بشدة ضعفها تعجز عن بسط الشرايين جملة واحدة وقد ذكر الشيخ
امورا تعرض عند ابتداء حصول الغشي احدها ان النبض يصغر وذلك لاجل قلة حركة الروح الحيواني حينئذ الى خارج
وثانيها ان الدم يغيب الى داخل وذلك ليتوجه الى حيث الروح اكثر وثالثها ان اللون يحول حينئذ وذلك لاجل

غؤور

غؤور الدم ورابعها ان الجفن يكاد حينئذ ان لا يستقل وذلك اذا قرب الغشي وسبب ذلك ضعف القوة
حينئذ عن التحريك وانما يكون هذا في الجفن اكثر مع كونه خفيفا جدا لان القوة المحركة للاجفان من شأنها
ان تترك الحركة عند غؤور الروح الى داخل كما عند النوم وخامسها ان حركة العينين تضعف لان من شأن
القوة المحركة لها ايضا ان تترك الحركة عند النوم وسادسها انه قد يتخيل حينئذ للبصر خيالات وتحقيق الكلام
في هذه الخيالات نذكره في غير هذا الكتاب والذي نقوله الآن انه يجوز ان يكون سببها تولد بخارات في الرأس
او تصعدها اليه لاجل ضعف الحار الغريزي وتلك البخارات اذا حركت الروح الخيالي الى امام القوة الباصرة
ادركت ما فيها من الصور مختلطة لاجل تشوش البخار لاتصال تلك الروح ووضع بعضها مع بعض وربما
عرض مثل هذا للسمع ايضا ولكن ذلك نادر جدا لان اكثر حصول هذا البخار انما يكون في مقدم الدماغ لان ذلك
المكان اقبل له بسبب سعته واذا تموج الروح الذي هناك وجد للنفوذ الى امام القوة الباصرة سبيلا لاجل تجاويف
الاعصاب الآتية الى العينين وسابعها ان الاطراف تبرد وذلك لاجل قلة الحار الغريزي فيها حينئذ لان كل
جسم يتحرك الى جهة فلا بد وان يكون مفارقته اولا للمكان البعيد من تلك الجهة فلذلك اول تحرك الروح والدم
الى الباطن يخلو منها الاطراف اولا وثامنها ان البدن يظهر فيه حينئذ نداوة باردة وذلك لضعف الطبيعة
حينئذ عن امساك الرطوبات فتخرج رشحا وقد فارقها الحار الغريزي فتكون لذلك باردة وتاسعها انه يعرض
حينئذ غثيان وذلك اما اذا كان الغشي بمشاركة المعدة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان فم المعدة لا بد
وان يعرض له عند الغشي ضعف لاجل ما بينه وبين القلب من المشاركة واذا ضعف تهيأ لنزول الرطوبات
اليه ولانفعاله عنها ويلزم ذلك عروض الغثيان وعاشرها ان ظاهر البدن قد يبرد باجمعه واكثر ذلك
انما يكون للضعفاء ولمن حار جسمه الغريزي ضعيف وكذلك بارد الامزجة واذا كان الغشي يعرض كثيرا
وكان مع ذلك شديدا ومن غير سبب ظاهر فهو لا محالة قلبي ولا بد ان يكون القلب مع هذا شديد الضعف
ذا الاستعداد لحصول الآفات قد يكون لشدة الضعف وقد يكون لقوة حس العضو وليس يمكن مع شدة
الغشي ان يكون القلب قوي الحس لان ذلك انما يكون اذا كان القلب قويا وذلك ينافي كون الغشي شديدا
فلا بد وان يكون اذا الشدة ضعف القلب وذلك مما يعده لانصباب المواد القتالة اليه فلذلك
صاحب هذا يموت فجاءة اي انه يكون مستعدا لذلك كما قال الامام ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة
غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاءة وانذار هذا الغشي بالموت فجاءة اكثر من انذار الخفقان
لان الخفقان انما يكون مع قوة ما في القلب بها تمكن من الحركة الخفقانية البحث الخامس في علاج الغشي
قال الشيخ رحمه الله العلاج القوي منه الى آخره الشرح قوله القوي منه والكائن بسبب سوء مزاج مستحكم فلا علاج
يريد بذلك ان العلاج لا ينجع فيه اي انه لا يزيله بالتمام وان كان قد يصلح فيه فان الغشي القوي جدا يؤدي
الى الهلاك ويتعذر برؤه فقد ينفع فيه بان تحفظ القوة زمانا اطول فيبقى العليل حياته مدة اطول وان كانت
هذه الحيوة في الحقيقة مما لا ينتفع بها واما الكائن عن سوء مزاج مستحكم فان العلاج وان كان يفيد الافاقة منه
لكن العليل يكون مع ذلك مستعدا لحصوله وذلك لتعذر ازالة سببه من القلب وهو سوء المزاج المستحكم لان
سوء المزاج انما يستحكم في القلب اذا ضعف الحار الغريزي جدا ولا شك انه متى حصل ذلك صعب ازالة الامراض
كلها خصوصا والادوية انما تصل الى القلب وقد ضعفت قوتها جدا فلا تقوى على ازالة سوء المزاج المستحكم
قوله فاما اذا كان في حال الغشي فليس دائما يمكن ان يشتغل بقطع السبب يريد انه ليس يمكن ذلك على وجه يشتغل
بذلك فقط في حال الغشي واما تدبير الغشي على ما ينتفع به في قطع السبب فلا شك انه مما يمكن دائما وذلك

كما يعالج الغشي الحادث من البرد بالمفرحات الحارة فان تلك المفرحات مع نفعها للغشي ينتفع ايضا في ازالة
سببه **قوله** فاحتجنا في الاعضاء الى نقصان واستفراغ لما بها من الاخلاط وفي الارواح الى زيادة بالغذاء وبعض
لما يعرض لها من التحلل الذي يعرض للروح عند الامتلاء من الاخلاط الذي يكون عنه الغشي قد يكون لاجل كيفية
تلك الاخلاط كما اذا كانت حارة قوية التحليل وقد يكون لاجل الاستفراغ الذي يحتاج اليه في علاج ذلك
الامتلاء وينبغي في هاتين الصورتين ان يستعمل الاستفراغ مع التغذية بالاغذية التي يتولد منها ارواح كثيرة وهي
الاغذية اللطيفة العطرة وفي الصورة الاولى يحتاج الى التغذية اكثر لان الارواح حينئذ ينقص بكيفية المادة
وبالاستفراغ ولا كذلك في الصورة الثانية والغشي الكائن في اختناق الرحم يضر فيه اشتمام الروائح اللذيذة
لان ذلك مما يزيد في تقلص الرحم وانجذابه الى فوق اشتياقا الى العطرية **قوله** وشم الخيار خاصية فيه يريد
ان شم الخيار خاصية في النفع من الغشي لا الكائن عن اختناق الرحم فان ذلك يضر فيه الارائح اللذيذة كما بيناه
بل الغشي الكائن عن الاسباب الاخرى والشراب من شانه سرعة التبخر الى الدماغ فاذا استعمل صرفا على الخواء
نفذ الى الدماغ اسرع وكان حينئذ شديد الحدة لخلوه عن رطوبات الغذاء الكاسرة لحدته فلذلك تشتد
نكايته للدماغ والارواح فتحدث اختلاط الذهن وربما اندفع الى الاعصاب واحدث فيها بحدته ولذعه تشنجا
لذعيا واذا كان مع الغشي اسهال قوي جدا لم يجز البتة تكثيف ظاهر البدن لان ذلك يعين على الاسهال
بمنع حركة المواد الى ظاهر البدن وعصرها الى قعره حيث يحدث الاسهال ولذلك اذا كان سبب الغشي بردا شديدا
لان ذلك البرد لا بد وان يكثف البدن وزيادة تكثيفه مما لا يؤمن معها اختناق الحار الغريزي وانطفاؤه
واذا كان الغشي قويا احتيج الى التشميم مثل المسك والغالية لان الغشي انما يشتد اذا عرض للروح نقصان مفرط
وذلك يلزمه افراط ضعف الحار الغريزي فيحتاج الى المنعشات الحارة الا ان يكون هناك مانع كما اذا كان
هناك امر محلل والشراب الاصفر يختار في الغشي لرقة قوامه وسرعة نفوذه مع كون الصفرة تفيد تفريحا ما **قوله**
واذا احوج العلاج الى التنقية ووقعت الافاقة وجب ان تقوى المعدة اما وجوب تقوية المعدة اذا كانت
التنقية منها فظاهر لان كل عضو استفرغ فلا بد وان يعرض له ضعف ما وضعف المعدة شديد الضرر في الغشي
للمشاركة التي بين القلب والمعدة **واما** اذا كانت تلك التنقية من البدن كله او من عضو غير المعدة
فلان الاعضاء الغذائية كلها تضعف بالاستفراغ وخصوصا المعدة لان الادوية المستفرغة تلبث فيها
ولان الارواح فيها كثيرة لاجل انها حساسة فيكون ما يتحلل منها من الارواح عند الاستفراغ اكثر مما يتحلل
من غيرها والغشي الكائن في ابتداء الحميات وفي الاورام يجب ان يعتنى فيه بدلك الاطراف ومنع النوم والغوص
بالدلك يمنع توجه الروح والمواد الى داخل البدن فيعرض عن توجه الروح الى هناك اشتداد في الغشي وعن
توجه المواد زيادة اضرار القلب والروح **اللهم** الا ان يكون عروض الغشي في ابتداء الحميات انما هو للضعف
وقلة الروح فحينئذ لا يجوز المنع من النوم لانه قد يعين على القوة **قوله** ومن كان من المغشي عليهم يحتاج الى غذاء
فيجب ان يعطى قبل النوبة بساعتين ثلث ولكن الغذاء سويق الشعير مبردا او خبزا مع مزورة يريد
الذين يحتاجون الى ذلك من الذين تقدم ذكرهم وهم الذين يعرض لهم الغشي في ابتداء الحميات وفي الاورام
فان هؤلاء واشباههم هم الذين ينبغي ان يكون غذاؤهم قبل نوبة الغشي مثل هذا الغذاء **واما** غيرهم فكثيرا ما
يحتاجون الى امراق اللحوم بل والى اللحم نفسه **قوله** وشرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع في مثله يريد
في مثل هذا الغشي وهو الحادث في ابتداء الحميات وفي الاورام ومعه حاجة الى تغذيه والسكنجبين نافع
في هذا لنفعه من الحمى او من الاورام وشراب التفاح ينفعهم بتقوية المعدة فيتمكنون من استعمال الغذاء الذي

يحتاج

يحتاج الى الزيادة فيه لاجل الغشي **قوله** واما الغشي الكائن عن العوارض النفسانية فيتدارك ايضا بشم ما يرد
من الروائح الطيبة وسد الانف والتنفيه ان شد الانف مما لا يجوز استعماله في حال الغشي البتة لانه يحبس
النفس فيعين على حدوث العطب لما يجتمع على الروح من الضعف مع منع النفس لكنه قد يستعمل عند اشتمام
الروائح الردية المؤذية اذا خيف حدوث الغشي منها فيشد الانف ليقل ما ينفذ من تلك الرائحة الى القلب والروح
ومع ذلك فلا يجوز ادامة شده بل بمقدار ما يمكن الانسان معه حبس نفسه **واما** عند العوارض النفسانية فان
ذلك مما لا يجوز استعماله البتة **واما** التنفيه فانما يستعمل في علاج الغشي اذا كان حدوثه من مادة تؤذي القلب
او المعدة او عضوا آخر تؤدي ضرورة الى الغشي **واما** عند العوارض النفسانية فلا ينبغي لها البتة وقد تقرا بدل
التنقية التنفيه وذلك مما ينبغي ان يستعمل في الغشي الكائن عن العوارض النفسانية وغيرها اذا لم يكن ذلك
السبب مما يلزمه حركة الروح الى خارج كالسرور وكالعرق المفرط **قوله** مثل انه ان كان الغشي عن توالي قي مرة صفراء
وجب ان يكون الشراب ممزوجا **لقائل ان يقول** ان هذا المثال لا يطابق مقصوده لان استعمال الشراب الممزوج
قد يكون مسخنا وقد يكون مبردا وانما ينبغي ان يكون هذا الشراب ممزوجا لان توالي القي الصفراء انما يكون
في غالب الامر من افراط حرارة الاعضاء الباطنة وخصوصا المعدة وذلك مانع من الشراب الصرف لاجل
افراط سخونته وربما احتيج في هذا الغشي ان يكون الشراب صرفا وذلك اذا كان توالي قي الصفراء لا لحرارة
هذه الاعضاء بل لانسداد مجرى المرارة الى الامعاء وانصباب المرار بجملته الى المعدة فان الشراب الصرف
يكون حينئذ اولى لزيادة تفتيحه **قوله** والغشي الذي يعرض عقيب الفصد فاكثره يعرض لاصحاب المعدة والعروق
الضيقة والمعدة **الضعيفة واما** استعداد اصحاب العروق الضيقة لهذا الغشي فلاجل قلة الدم فيهم فيكون
ارواحهم قليلة لان مزاج هؤلاء لا بد وان يكون باردا في اصل الخلقة ويلزم ذلك قلة الدم والروح
واما استعداد ضعف المعدة له فلاجل ما يعرض لهم عند الفصد من انصباب الرطوبات الكثيرة اليها وذلك
لاجل تحرك الاخلاط عند الفصد وقبول المعدة لها لضعفها ويشبه ان يكون **قوله** فاكثره يعرض لاصحاب المعدة
والعروق الضيقة خطأ وذلك لان ضيق المعدة لا يصلح لان يكون معدا للبدن لحدوث هذا الغشي **قوله** يستعمل
القابض في وقت الافاقة وبعد ان استعملت الاخر مبادرة الى نعش القوة وقد اثرت فيه ونعشه
يريد انه ينبغي ان يستعمل القابض اما في وقت الافاقة او في وقت الغشي فليكن بعد استعمال السريع النفوذ الذي
يستعمل مبادرة الى نعش القوة فيكون حينئذ استعمال القابض وقد اثرت في الغشي عليه القوة الاخرى
ونعشته اعني بالقوة الاخرى سرعة النفوذ الكائنة في الغذاء الذي يستعمل لنعش القوة **قوله** والحمام
موافق لمن يعتريه غشي من الذرب والهيضة من يعتريه الغشي الكائن من الذرب والهيضة قد يكون ذلك لافراط
استفراغ بدنه فحينئذ يكون الحمام ضارا له لاجل تسييله الاخلاط وتهيئته لها للخروج بالاسهال وقد لا يكون
لذلك فحينئذ يكون الحمام نافعا له جدا بتحريكه مواد البدن الى خارج فينقص عن الخروج بالاسهال مع
كونها غير كثيرة جدا حتى يكون حركتها مهيجة للطبيعة الى دفعها **واما** الغشي الكائن لنزف الدم فالحمام فيه ضار
دائما لاجل تحريكه الدم **قوله** والحمام موافق ايضا لمن يجد من المتقيئين لهبا في فم المعدة يريد ان الحمام ينفع
هؤلاء اذا استعملوه بعد الافاقة وذلك لانه لترطيبه يلين ويسكن ذلك التلهب **واما** اذا استعمل في هؤلاء
في حال الغشي فانهم يتضررون به لان تلهب فم المعدة في غالب الامر انما يكون اذا كان ينصب اليه خلط حار
وانما يكون ذلك في غالب الامر اذا كان فم المعدة ضعيفا والحمام بتسييله المواد تهيئها للانصباب والتحرك
الى المواضع الضعيفة **سقوط القوة بغتة قال الشيخ رحمه الله** هذا اكثر ما يعرض الى قوله تدبير من ظهرت

علامات حدوث الورم الحار في القلب الشرح سقوط القوة تارة يعتبر بحسب القوة التي يسمونها حيوانية وذلك اذا كانت الآفة من جهة القلب وما يتصل به وهذا يظهر في حال النبض وربما كانت هذه القوة ساقطة شديدة الضعف جدا ويكون مع ذلك القوة المحركة للبدن قوية تامة بل ربما كانت حينئذ اشد قوة كما يعرض كثيرا للممرورين والمجانين فان كثيرا منهم يكسرون القيد الذي يكونون قد قيدوا به ويموتون عقيب ذلك وكثيرا ما نجد النبض ساقطا ونرى العليل ملهوفا شديد التحرك والقلق كانه يريد ان يقاتل او يتسلق في الحيطان وما اشبه ذلك ويموت في الوقت وربما فعل حينئذ ما لا يقدر عليه الاصحاء وكثيرا ما يعرض للقوة المحركة بل والمدركة ايضا ان يشتد عند الموت وكان سبب ذلك اعراض الطبيعة حينئذ من المجاهدة ومقابلة المرض فينصرف كل قوة الى ما هي بصدده ويكون القوى النفسانية غير شديدة الضعف فيدرك ويتحرك مع كون القلب وقواه قد قارب العطب ثم يعقب ذلك الموت والناس يشبهون حال الانسان في ذلك بحال نار المصباح اذا قارب الانطفاء فانها حينئذ يشتد نورها ثم ينطفي في الوقت صاحب لنا كان يرجع الى معرفة وتحصيل عرض له ذو سنطاريا وبلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن تغيير وضعه في اضطجاعه فوثب مرة الى القيام بنفسه واهله غافلون ومشى الى بيت الراحة ومعه آنية فيها الماء الذي يستنجي به وكانت تلك الآنية ثقيلة جدا فتعجب اهله من ذلك فلما عاد الى فراشه مات في الوقت وقد شاهدنا من هذا الجنس امورا عجيبة لولا كراهة الاطالة لحكينا كثيرا منها وتارة يعتبر سقوط القوة باعتبار القوى النفسانية وهذا غير مخوف جدا في الامراض الامتلائية قوله وهذا كثيرا ما يعرض حيث لا يكون وجع ولا اسهال ولا ورم عظيم ولا استفراغ عظيم وانما يكون الاخلاط مالية بسبب ذلك اما الوجع فلان الطبيعة يكون معه مجاهدة مدافعة للسبب الموجع فلا يضعف القوة فيه الا قليلا قليلا فلا يكون من ذلك سقوط القوة دفعة ولذلك في الورم العظيم واما الاستفراغات فلانها تضعف القوة بخروج ما يخرج فلذلك يكون ذلك الضعف كاينا بالتدريج الا ان يكون الاستفراغ وقع دفعة فحينئذ ربما عرض سقوط القوة بغتة ايضا كما قد يتفق عند قطع عرق عظيم يخرج معه دم كثير دفعة واما الاخلاط المالية فانما يسقط القوة الحيوانية دفعة اذا عرض لها ان تحركت دفعة الى جهة القلب او حصلت في عضو شديد المشاركة للقلب كالمعدة واما اذا لم يكن كذلك فان ضعف القوة انما يكون بتدريج بحسب تدرج تلك الاخلاط في الكثرة قوله وفي الاقل يكون تلك الاخلاط دموية الضعف الكائن عن المادة المتوجهة الى جهة القلب قد يكون لاجل افراط كمية تلك المادة وهذا يكون عن المادة الدموية اكثر فان الاخلاط الاخرى لا يبلغ في الكثرة الى مقدار الدم وقد يكون لاجل افراط كيفيتها وهذا يكون من غير الدم من الاخلاط اكثر لان كيفية الدم لا يبلغ الى ان يكون شديدة الافراط وهو باق على الدموية واكثر هذا اذا كانت تلك المادة بلغمية شديدة البرد او صفراء او بخارية وقد يكون لاجل افراط الكيفية والكمية معا وهذا في الاكثر انما يكون من البلغم وخصوصا اذا كان ذلك البلغم شديد الغلظ سادا لمنافس الروح قوله فان الدم ما لم يحدث اولا اعراضا اخرى لم يتاد حاله الى ان يحدث سقوط القوة بغتة وهذا انما يكون اذا كان مسقطا للقوة انما هو بالكيفية وذلك بان يكون قد عفن وصارت له كيفية ردية وحينئذ فانما يسقط القوة بعد ان يحدث حميات وما اشبهها فيكون المسقط للقوة حينئذ هو تلك الامراض لا الدم نفسه واما اذا كان اسقاطه نفسه انما هو بالكمية فقد يكون ذلك من غير تقدم آفة ظاهرة البتة قوله واما في الغالب فبان يكون السبب اخلاطا غليظة في المعدة او في العروق يسد مجاري النفس سقوط القوة بغتة قد يكون لاجل حادث نفساني كما اذا حدث فرح مفرط وقد يكون لآفة تعرض للروح كما يعرض عند هبوب ريح السموم الردية جدا وكما يعرض عند استنشاق الهواء المفرط البرد جدا الذي ليس بمألوف وقد يكون لامر بدني وفي اكثر الامر يكون ذلك لاجل مادة

اوسو

او سوء المزاج الساذج لا يكاد في غالب الامر يشتد اذا يسقط القوة الا بالتدريج فيكون سقوط القوة العارض عنه بالتدريج ايضا اللهم الا ان يكون ذلك لاجل عروض سبب قوي من خارج مفسد للمزاج وحينئذ ففي الاكثر يكون سقوط القوة حينئذ لامر في الروح لا لامر في البدن واما سوء التركيب فظاهر انه في اكثر الامر لا يسقط القوة دفعة واما المسقط للقوة الحيوانية في غالب الامر انما يفعل ذلك اذا حصلت دفعة حيث يشتد اضرارها بتلك القوة وفي اكثر الامر يكون كذلك اذا كانت بالقرب من القلب او في عضو شديد المشاركة والالم يشتد اضرارها بقوة وفي غالب الامر انما يكون كذلك اذا كان حصولها هناك بغتة اذ لو كانت في ذلك بالتدريج وفي زمان طويل لكان اسقاطها للقوة كذلك لا لدفعة لان سقوط القوة يكون عارضا عنها من اول حصولها هناك لكنه يكون اولا قليلا جدا لقلة سببه ثم يشتد كلما تزيدت المادة وفي غالب الامر انما تحصل مادة كثيرة في موضع ما دفعة اذا كانت متحركة الى هناك من اعضاء اخرى واذا كانت مع ذلك غليظة كان اسقاطها للقوة اكثر واشد لانها يكون اثقل على الطبيعة والزم لموضعها واسد للمنافس وابعد عن ان يتولد منها روح واذا كانت القريبة من القلب بحيث يسد مجاري النفس كان اضرارها لا محالة بالقلب وقواه اشد بكثير لانها يكون حينئذ ضارة له بذاتها وبما يعرض عنها من منع وصول الهواء المروح للقلب والروح قوله فانه اذا اشتد اسقط القوة بالتمام وان لم يشتد اسقط القوة من العصب والعضل يريد ان سبب سقوط القوة ان كان ضعيفا اسقط القوة المحركة وحدها وان كان قويا اسقط القوة الحيوانية وهذا انما هو في اكثر الامر لا دائما اما انه في الاكثر فلان اعتناء الطبيعة بافعال حركات اليدين والرجلين اقل كثيرا من اعتنائها بالافعال التي يكون بها فلذلك اذا عرض للروح سبب مضعف لفعل قواها كان ضعف قوى الحركة مع سلامة القوى التي بها الحيوة اولى من العكس واولى من ان يكون الضعف عاما في الكل وان كان يكون في كل واحد يسيرا واما ان هذا غير دائم فلان السبب المضعف قد يكون بحيث يشتد افساده للروح الذي في القلب وان كان غير ضار بالروح الذي يحرك واعلم ان ضعف القوة المحركة في غالب الامر يكون اشد من ضعف القوة الحساسة وذلك لان الحركة انما يتم بروح كثيرة حتى يقوى على اقلال الاعضاء فلذلك اذا عرض لها سبب مضعف ظهر ذلك في افعالها ولا كذلك الحس لانه انفعال فيكفي فيه اليسير من الروح فلذلك لا يظهر ضعف الحس الا اذا حصل في الروح ضعف شديد جدا واما الافعال السياسية فليس يبلغ ضعف الروح الى ان يضعف الا اذا كان شديدا جدا لان الارواح عندها كثيرة جدا مع كونها لا يفتقر الى تلك الكثرة في افعالها وفي اكثر الامر انما يعرض الآفة لهذه القوى بسبب آفة يعرض للرأس قوله وقد يكون كثيرا لرقة الاخلاط في جوهرها رقة الاخلاط بذاتها لا يوجب الضعف وسقوط القوة بل ربما كان ذلك معينا على القوة لان تلك الاخلاط يكون اقبل لتولد الارواح منها لكنها يوجب الضعف لاجل قبولها للتحلل عن الاسباب المحللة فيكون تلك الاسباب بالحقيقة هي الفاعلة للضعف ورقة الاخلاط اعانت على ذلك بقبولها للتحلل وفي اكثر الامر انما يعرض حينئذ سقوط القوة بغتة اذا كان عروض السبب المحلل بغتة واذا لم يكن ذلك بسبب من خارج ففي الاكثر انما يكون في الامراض القوية الحارة اذا اشتدت حرارتها بسرعة كما في الحميات الحارة قوله وهؤلاء ربما كانت افعالهم السياسية غير مأوفة وان كانت غير محتملة اذا كثرت وتكررت انما يكون هذا كذلك اذا لم يكن عرض للدماغ آفة كما يكون عند كثرة تصعد البخار اليه ونحو ذلك وانما يكون هذه الافعال حينئذ غير محتملة اذا كثرت وتكررت اي ان الانسان لا يحتملها حينئذ لان تكرار الافعال وكثرتها مما يزيد في تحليل الروح فيزداد ضعف القوة التي يقوم بتلك الرقة والواجب في تدبير سقوط القوة امران احدهما ازالة المحدث لذلك كازالة الامتلاء وقطع الاستفراغات المضعفة وثانيهما انعاش القوة وتقوية القلب ومن المنعشات للحار الغريزي دلك الاطراف وذلك لما يلزمه من تحليل البخارات والمواد الغامرة للحار الغريزي وتقوية الغذاء الجيد

الموافق ظاهره وخاصة اذا كانت شهية وذلك لكثرة ما يتولد عنه من الروح والدم والشراب الجيد الموافق اكثر توليدا للروح وتقوية للنفس والغذاء الموافق اكثر تقوية للاعضاء واعون على جودة الحركات والبطش والطيب مقو بالخاصة للروح والحار الغريزي وخاصة اذا كان مع عطرية معتدلا للمزاج كالحار في المبرودين والبارد في المحرورين واما الدعة فانها تحدث القوة اذا كانت متوسطة فان الزيادة مما يخمد الحار الغريزي وكذلك السرور انما يقوي اذا لم يكن بقدر مفرط فان الزائد يحل الروح ويسقط القوة وكذلك الفرح واللذات جميعا واما الغضب فانما يكون مع القوة اذ تحققه انما يكون بطلب الانتقام وذلك انما يكون مع القوة فلذلك متى ما وجد فلا بد وان يكون هناك قوة قوية فمحال ان يوجد مع سقوط القوة فاذا وجد فلا بد وان يعرض للقوة معه نهوض ما فلذلك لا بد وان تقوى واما الحزن والهم والغم فكلها مضعفات وكذلك الضجر لانه محلل للروح فلذلك كان اجتناب هذه الاشياء من المقويات واما معاشرة الاحباء وتجدد الاشياء المحبوبة فتقويتها بما يلزم ذلك من السرور قال الشيخ فمن تدبير من ظهرت به علامات حدوث الورم الحار في القلب الى قوله الفن الثاني عشر في الثدي واحواله الشرح قوله اما اذا صار الورم وربما معناه اذا صار الورم بالمعنى اللغوي وربما بالمعنى المصطلح عليه عند الاطباء وذلك لانا بينا في شرحنا للكتاب الاول ان زيد حجم العضو على غير المجرى الطبيعي ليس مطلقا يسمى عند الاطباء بالورم بل يشترط مع ذلك ان يكون له قدر يعتد به واما اذا لم يكن كذلك فانهم يسمونه بثرا والفرق عندهم بين البثر والورم هو بالصغر والكبر والكل يسمى في اللغة العامة ورما فكانه يقول انما يسمى بحسب اللغة وربما اذا بلغ في العظم حتى صار بحيث يسمى في اصطلاح الاطباء ورما قوله فقد قتل او يقتل بحال ان يكون قد قتل قبل ان يعظم فان زيادته بعد الموت محال فلذلك يريد انه يكون قد قتل قبل تعرفنا لذلك اي قبل تعريفنا بعظمه واذا ظهرت علامات اورام القلب فان طريق تدبيرها هو الاستفراغ لا محالة ضرورة ان المرض مادي وهذا الاستفراغ لا يجوز ان يكون بمثل الاسهال ونحوه لان الزمان لا يمهل الى ذلك الحد اذ الموت يسبق نفوذ قوة المسهلات ونحوها الى القلب فضلا عن عملها فلذلك يجب ان يكون هذا الاستفراغ بمثل الفصد وينبغي ان يكون مع جذب الى الخلاف البعيدة اذ المادة لا بد وان يكون بعد متحركة الى جهة القلب اذ الموت يسبق حصولها بتمامها هناك فلذلك ينبغي ان يكون من الباسليق ليكون جاذبا للمادة الى نواحي الكبد وما بعدها فان فصد من شريان فينبغي ان يكون ذلك الشريان من الشرايين التي في اسافل البدن ليكون مبعدا للمادة الى هناك وانما ينبغي ان لا يكون من اعالي البدن لان بعد الاعالي من القلب ليس بكثير جدا ولا كذلك الاسافل الفن الثاني عشر في الثدي واحواله ونحن قد استوفينا الكلام في هيئة الثدي واجزائه ومنفعة كل واحد من اجزائه في كلامنا في التشريح وبينا هناك اختلاف الحيوانات في الاثداء في عددها ووضعها وغير ذلك وبينا خواص الانسان في جميع ذلك فليوقف عليه من هناك والذي نقوله الآن ان من جملة خواص الثدي انه تارة يشارك الاعضاء الهاضمة في خواصها كالمعدة والكبد فيستعمل من المادة اكثر ما يحتاج اليه لغذائه نفسه جذبا واحالة ونحو ذلك وحينئذ يفضل من غذائه فضلة كثيرة يكون منها اللبن وتارة يشارك الاعضاء الاخرى فيقتصر فيما يتصرف فيه من المادة على القدر الذي يستعمله في الغذاء فيكون كالعظم واللحم وغيرهما وانما يفعل ذلك اذا لم يكن الى توليد اللبن حاجة في تغذية المولود ونحو ذلك والانثيان كذلك لكن يخالفهما الثديان بان هذا فيهما يتكرر في العمر اذا بحسب الحاجة ومتى لم يكن لهذه الحاجة وقت موقت بالطبع لم يخلق نهوض طبيعة الثدي لتوليد اللبن متعلقا بامر طبيعي محض بل جعل القوى النفسانية في ذلك مدخل ثم جعل تعلق ذلك بهذه القوى في الانسان اكثر وذلك لاستيلاء العقل والرأي على طبيعة الانسان دون باقي الحيوانات فلذلك جعل هذا اللبن يتولد في الانسان

عند شدة

عند شدة الشفقة وقوة الشيء الذي يسمى في العرف بالحنو على الطفل فلذلك يستمر تولد اللبن في ثدي المرأة التي قد ولدت وان كان قد يفقد ذلك اذا كانت ترضع غيره بل كثيرا ما يتولد اللبن في ثدي المرأة وان لم يكن ولدت وذلك لحاجة مولود لغيرها اليه فلذلك كثيرا ما در للمرأة لبن كثير لاجل ولد غيرها وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كان ذلك المولود قريبا وكلما كان اقرب كان تولد اللبن بهذا الوجه اكثر فلذلك في اكثر الامر انما يعرض هذا اذا كان المولود ولد الابنة تلك المرأة او لاختها ونحو ذلك وذلك لان الشفقة على القريب اكثر بل ربما عرض مثل هذا للرجال ايضا فيدر لهم لبن عند شدة شفقتهم على مولود عندهم وفي الاكثر انما يعرض عند موت الزوجة في حال النفاس او بالقرب من ذلك كان عندنا بدمشق رجل اسكافي در له لبن على طفل له وكان ذلك اللبن كثيرا بحيث كان يخرج منه شيء كثير زرقا عند عصره للثدي وربما حصل هذا في الحيوانات الاخرى كما حكى بعض الفضلاء ان تيسا كان يحلب لبنا كثيرا وكان لابن ابي الخوف بغلة در لها لبن كثير على جحش حمار بعقب موت امه وكان اذا ركب تلك البغلة يستحي من مشي ذلك الجحش خلفها فاذا حبسه عنها سال اللبن من ثديها وتعجب الناس من ذلك فلم يكن له الا ان ترك ركوب تلك البغلة مدة ارضاعها للجحش قال الشيخ رحمه الله في تغزير اللبن اعلم ان اللبن يكثر الى قوله في تقليل اللبن ومنع الدرور المفرط الشرح لما كان اللبن في الحقيقة انما هو فضلة عن الثدي وانما تكون الفضلة كثيرة اذا كانت مادتها كثيرة فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم الواصل الى الثدي كثيرا وانما يكون ذلك اذا كان ما يفضل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان اعتناء الطبيعة بتصرف المادة الى تغذية الاعضاء اكثر من اعتنائها بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا ولكن لا اذا كان مفرط الكثرة فان ذلك قد يقل معه اللبن لعجز القوى عن التصرف في المادة الكثيرة جدا حتى ان القوى قد تعجز حينئذ عن استعمال الغذاء بالقدر الكافي حتى انه كثيرا ما يكون المانع من السمن زيادة مفرطة من الدم ولا يكفي ايضا في كثرة اللبن ان يكون الدم كثيرا بل لا بد ان يكون مع ذلك صالح الكيفية لتولد اللبن وانما يكون كذلك اذا لم يغلب عليه خلط آخر ولا كان المزاج على غير ما ينبغي ولا يكفي ذلك ايضا بل لا بد وان يكون قوى البدن على جذب المادة واحالتها قوية وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه معتدلا فلذلك قلة اللبن اما ان يكون لامر في الثدي وذلك كما اذا كان يابس المزاج او ضعيف الهضم واما ان يكون لامر في الدم اعني مجموع الاخلاط وذلك كما اذا كان قليلا او كثير المائية جدا واما ان يكون لامر في البدن كله وذلك كما اذا كان رديء المزاج او قليل التوليد للدم الجيد لضعف الهضم واما ان يكون لامر من خارج وذلك كما اذا عرض خوف شديد او حزن قوي عرض معه من الشفقة التي يكون معها اللبن كثيرا ولما كان اللبن والمني متقاربين في الطبيعة وكل واحد منهما فضلة غذاء عضو رطب فلذلك كلما تغزر احدهما ينبغي ان يكون مغزرا للآخر وكلما يقلل احدهما ينبغي ان يكون مقللا للآخر وقد تكلمنا في شرحنا للكتاب الاول في مثل هذا ما نستغني به عن الاطالة ههنا قال الشيخ في تقليل اللبن ومنع الدرور المفرط ان اللبن الى قوله في اللبن يتجبن في الثدي الشرح اذا كثر اللبن بافراط عرض من ذلك امور احدها حدوث الم في الثدي وذلك لزيادة تفرق اتصاله بالقدر الزائد لما خذله مكانا وثانيها ورم يحدث في الثدي وذلك لاجل الالم وثالثها حمى تحدث وذلك بسبب الالم والورم لان هذا الورم يكون حارا وهذه الحمى تكون في الاكثر يومية وربما حدث حمى عفونية وذلك اذا عرض لذلك اللبن بسبب الاحتقان تعفن وفساد مزاج ولما كان جوهر الثدي من شأنه توليد اللبن اذا وجد مادة زائدة على تغذية الثدي فلذلك قد يعرض حدوث اللبن وان لم يكن حبلى او ولادة بل وكان البتة

وذلك اذا حصل في الثدي دم كثير صالح وكان مزاج الثدي صالحا وفي اكثر الامر انما يكون ذلك اذا تحرك
دم الطمث الى جهة الثدي لمانع منع من خروجه لسدة امامه ونحو ذلك ولذلك قال الامام ابقراط اذا كانت
المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع واما اذا لم يكن مزاج الثدي معتدلا
وكان مزاج الدم الواصل الى الثدي رديا فاسدا فانه حينئذ لا يلزم ان يحدث من ذلك لبن بل ربما عرض
ان ينعقد ذلك الدم وذلك اذا كانت هناك حرارة قوية محرقة ومتى كان كذلك ففي الاكثر لا بد من حدوث
اختلاط في الذهن لان هذه الحرارة لا بد ان تصعد من ذلك الدم اجزاء محترقة وتلك الاجزاء اذا صعدت الى الدماغ
شوشت الذهن لا محالة ولذلك قال الامام ابقراط اذا انعقد للمرأة في ثديها دم دل ذلك من حالها
على جنون والمجففات شديدة التقليل للبن لان جوهر اللبن جوهر رطب والمبردات يقلل اللبن بما تضعف
من جذب الدم الى الثدي وبما تنقص من الهضم واما المرطبات فهي بذاتها مكثرة للبن لكنها قد تقلل منه
وذلك اذا افرطت كما تغمر الحرارة الهاضمة وتضعف من الجذب اذ اليبوسة معينة على جذب الرطوبات والمبلغات
من النساء اولى بان تقل الباه عن المرطبات لزيادة انغمار حرارتهن بذلك اذ الحار الغريزي يكون فيهن
ضعيفا قال الشيخ رحمه الله في اللبن يتجبن في الثدي الى قوله وما تفتح سدد اللبن في الثدي الشرح تجبن
اللبن اما ان يكون بانعقاد ارضيته لقوة الحرارة المجففة او بجمود مائيته واستحالتها ارضية وذلك بالبرودة
التي هي ايضا يابسة فلذلك حدوث التجبن قد يكون عن الحرارة وقد يكون عن البرودة وذلك بشرط ان يكون
كل واحد منهما يابسة فلذلك لا بد ان تكون الادوية النافعة في التجبن رطبة بوجه ما قال الشيخ رحمه الله وما
تفتح سدد اللبن في الثدي الى قوله في جمود اللبن في الثدي وعفونته الشرح قد يحدث من اللبن سدد في منافذ
من الحلمة فيعسر خروجه وفي الاكثر يكون ذلك لغلظ اللبن فلذلك ينفع فيه الملطفات المفتحة قال الشيخ رحمه الله
في جمود اللبن في الثدي وعفونته الى قوله في اورام الثدي الحارة واوجاع الثندوة الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ في اورام الثدي الحارة واوجاع الثندوة الى قوله اورام الثدي الباردة البلغمية الشرح
الاورام الحارة الحادثة في الثدي لها اسوة بنا في الاورام الكائنة في سائر الاعضاء من وجوب الردع اولا و
التحليل اخيرا وخلط التدبيرين فيما بين هذين الوقتين لكن لهذه الاورام خصوصية وهي ان روادعها يجب
ان يكون معها ملطفات وسبب ذلك استعداد الثدي لانعقاد الدم فيه وذلك لانه مع حرارته يسهل تحلل لطيف
الدم منه لاجل سخافته قوله وكثيرا ما تنتقل البرسام الى ورم الثندوة فيكون موضع ان يخاف ذات الجنب
وفي بعض النسخ البرسام والكل صحيح فان المادة قد تندفع من حجب الدماغ الى اسفل وتحصل في الثندوة
ولذلك قد تندفع من الحجاب الفاصل بين آلات التنفس وآلات الغذاء وتحصل هناك وحينئذ يخاف حدوث
ذات الجنب التي ليست برسام وهذا انما يصح على الاصطلاح المشهور لا على ما هو المفهوم من كلام الشيخ في
اول ذات الجنب قوله فاحتق في ان يجمع ببزرقطونا معناه فاحتق ان يجمع هذا الورم ليكون زواله سريعا
فلا يطول زمانه فيخاف بسببه الورم في الصدر وهو ذات الجنب فان قيل كان ينبغي ان يقول فاحتق في ان
يحلل الورم لان تحليل الاورام قد يكون في مدة اقصر ولان الجمع يلزمه زيادة الحمى والوجع وذلك مما يكون
معه الخوف عن ذات الجنب اكثر قلنا الامر هاهنا ليس كذلك لان هذه المادة لا بد ان يكون شديدة القبول
للنضج التام لانها مندفعة بدفع الطبيعة عن ورم عضو آخر وانما يكون ذلك بعد نضجها فلذلك يكون
نضجها التام سهلا سريعا واما تحللها بالتحلل الخفي فلا يكون سهلا ولا سريعا والا كانت الطبيعة تفعل ذلك
من غير نقل المادة الى الثندوة ولهذا قال ولا تكمد في اول الوجع فتتحلل الرقيق ويبقى الغليظ ويزداد غلظه

بسبب

بسبب ذلك قوله وضعا على رأس الورم دون حواليه يريد هاهنا بلفظ دون اقل كانه قال وضعا على رأس الورم
اقل من حواليه ومعناه احتق ان يجمع موضع بزرقطونا وضعا على رأس الورم اقل مما تضعه حواليه والغرض
بذلك ان لا يكون الردع عند رأس الورم شديدا فان ذلك يمنع بروزه ويحقن المادة داخلا وذلك
مما يكون الخوف منه من ذات الجنب اكثر وينبغي ان يكون الردع اكثره حوالي الورم ليمنع انتشار المادة فيقل
الخوف من حدوث ذات الجنب قوله ويضع حوالي اسفله الروادع يريد الروادع الآخر غير بزرقطونا والغرض
بذلك زيادة الردع من ناحية اسفل الورم لان حدوث ذات الجنب انما يكون حينئذ اذا انحدرت هذه
المادة قليلا فاذا قوي الردع من جهة اسفل الورم منع ذلك الانحدار فكان الامن من حدوث ذات
الجنب اكثر واذا حدث في الثدي ورم حار دموي كان قابلا للاستحالة الى السرطانية قبولا كثيرا وذلك لاجل
حرارة الثدي المحرقة للدم مع سخافة جوهره الذي يسهل معها تحليل لطيف الدم وذلك مما يبعد ما يكون
فيه من الدم لان يستحيل الى السوداء المحترقة ومنها يكون السرطان والحلمة بذلك اولى لقلة رطوباتها فلذلك
ينبغي المبادرة في اول حدوث الوجع فيها الى الاستفراغ وتعويد جرمها حتى لا تقبل الورم فتستعد بذلك
للسرطان قال الشيخ رحمه الله في اورام الثدي الباردة البلغمية الى قوله الدبيلة في الثدي الشرح السبب
في تعقد الثديين عند المراهقة ان آلات التناسل لا بد ان يعرض لها في ذلك الوقت تسخن وتحرك من رطوباتها
ونهوض قواها لافعالها وحينئذ لا بد ان تتصعد من تلك الرطوبات ابخرة وكثير من تلك الابخرة يصل الى
الثديين لما بينهما وبين آلات التناسل من الاتصال بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة الى
الثديين وقد بعدت عن موضع التبخر بردت وتكاثفت وتحلل لطيفها لاجل سخافة الثديين وذلك يحدث
التعقد واذا استمر ولم يتحلل بنفسه احتيج الى التدبير المذكور في الكتاب قال الشيخ رحمه الله الدبيلة في الثدي
الى قوله قروح الثدي والاكال فيه الشرح عبارة الكتاب في هذا بينة قال الشيخ قروح الثدي والاكال فيه
الى قوله فيما يحفظ الثدي الشرح وعبارة الكتاب هاهنا ايضا ظاهرة قال الشيخ فيما يحفظ الثدي صغيرا ويكسر
الى قوله الفن الثالث عشر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة الفن الثالث عشر في المري والمعدة واحوالها
وهو خمس مقالات المقالة الاولى منه في احوال المري وفي اصول من امر المعدة ونحن قد استوفينا الكلام
في هيئة كل واحد من المري والمعدة واجزائه وبينا الحكمة في ذلك عند كلامنا في التشريح فلنرجع اليه من هناك
قال الشيخ رحمه الله امراض المري قد يعرض للمري الى قوله في كيفية الازدراد اعلم الشرح لما كان المري في الحقيقة
هو مجرى الغذاء الى حيث ينهضم فلذلك اكثر المضار التي تحدث فيه انما تعرض له من جهة ما هو مجرى والسعة
مع قلة عروضها له اذا عرضت لم تكد تضر بما هي سعة اذ يمكن نفوذ الطعام حينئذ اكثر فلذلك اكثر ما يعرض له
من الامراض الآلية انما هو الضيق والانسداد والضيق اكثر لانه لسعته يقل قبوله للانسداد التام قوله
واكثر ما يعرض من الامراض الآلية فيه هو السدد يريد بالسدد هاهنا لا التامة وحدها بل ما يعم التامة والناقصة
وهي التي تكون عند الضيق قال الشيخ رحمه الله في كيفية الازدراد اعلم ان الازدراد الى قوله ضيق المبلع
وعسر الازدراد الشرح انما لم يكتف في الازدراد بالليف المطاول فقط مع كون المري موضوعا الى اسفل
وثقل الغاذي فيه يعين على نفوذه وذلك لان هذا الازدراد يحتاج ان يكون في مدة قصيرة جدا لانه لا يجامع
التنفس فيحتاج ان يكون في مدة يحتمل فيها حبس النفس وانما لا يجامع التنفس لان كل واحد من المري وقصبة
الرئة احتاج ان يستعين بتجويف الآخر ليسهل نفوذ ما ينفذ فيه ولذلك ايضا لم يخلق بجذب الطعام في المري
قوة واحدة بل قوتين احدهما جاذبة ارادية مطلقة وهي التي تفعل بليف عرضي الازدراد والاخرى تفعل

باليف المطاول وهم يجعلونها قوة طبيعية ونحن كما علمت فيما سلف بينا ان هذه القوة وامثالها لا بد ان يكون
قوة ارادية ولكنها من الارادة الطبيعية وهي التي لا يشعر الانسان بنفعها قوله وبعينه الليف المعترض يريد
بما يمسك من اجزائه بعضها الى بعض لينقص النافذ فيندفع لا بما يمسك النافذ لان ذلك انما يكون بالليف
الموترب في ضيق المبلع وعسر الازدراد والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب
هذا المرض قال الشيخ رحمه الله ضيق المبلع اما ان يكون الى قوله العلامات الشرح اورام المري توجب عسر
الازدراد بامرين احدهما بتضييقها للمنفذ فان نفوذ المزدرد في منفذ ضيق لا يكون في السهولة كما اذا كان
ذلك المنفذ متسعا وثانيهما ما يلزمها من الالم عند الحركة التي لا بد منها عند الازدراد واذا كان ذلك الازدراد
انما يتم بتقليص الليف المستطيل وتقبض المستعرض وكل ذلك مما يحدث الالم عند تورم العضو واما
افراط يبوسة المري فيحدث عنها عسر الازدراد بما يلزمها من عسر مطاوعة الليف للحركة ولذلك ايضا
نشوف رطوبات المري اعني بذلك انعقادها بتجفيف ما فيها لاجل الحرارة قوله واما صنف من اصناف
سوء المزاج المفرط معناه واما صنف آخر من اصناف سوء المزاج المفرط والا كان النفس المفرط داخلا في هذا فلا يصح
انفصاله بحرف الترديد وافراط الرطوبة توجب عسر الازدراد بما يلزمه من فرط رخاوة الليف الذي انما
تتم الازدراد بحركاته وتلك الحركة تضعف عند هذه الرخاوة لا محالة وعسر البلع قد تقدم الكزاز والتشنج اما اذا
كان امتلائيا فلان فضلات الحلق ونواحيه لكثرة ترطيبها بما تحدر اليها من النزلات ونحو ذلك يكون اقبل لذلك
الفعل لذلك من سائر العضلات واما اذا كان عن الجفاف فلاجل اليبس الذي لا بد ان يتقدم ذلك البحث الثاني
في علامات اسباب عسر البلع قال الشيخ العلامات ما كان بسبب قوله العلاج ان كان بسبب ورم الشرح
اما ادوار الاستسقاء مع طاطاة الراس الى خلف ومع استوائه فان ازدياد عسر البلع في الفقارى يكون كثيرا
جدا وذلك لما يلزم هذه النصبة من امتداد الاجزاء القدامية من العنق وميلها الى جهة الفقار ويلزم ذلك ازدياد
الضيق لا محالة واما اذا كان الاستسقاء مع ميل من الراس الى قدام كما يكون عند رفع الوسادة فان ازدياد الضيق
لا يكون بذلك الكثير جدا واما طول مرور المزدرد مع الفتور فانما دل على ضعف القوة الفاعلة للازدراد واما
ان ذلك الضعف بسبب سوء المزاج فلا دلالة عليه بانفراده والورم الحار المحدث للخناق مع تقليله نفوذ ما ينفذ
وذلك يلزمه افراط سخونة القلب فان الحمى التي تحدثها في الاكثر لا يكون شديدة وذلك لان هذا الورم مع قربه
من الظاهر فانه لا يكاد يكون عظيما جدا اذ العظيم جدا يلزمه حبس النفس والموت لا قوة الحمى فقط وانما يكون الوجع
في الخراجي يسيرا اذا كان ذلك الخراج قد يتم نضجه ولم يكن شديد الحرارة فان القوي الحرارة يشتد ايلام مادته بحدتها
وخاصة عند الازدراد ولما يلزم ذلك من ضغط المزدرد للخراج البحث الثالث في علاج عسر الازدراد قال الشيخ
رحمه الله العلاج الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ اورام المري قد يكون الى قوله في انفجار الدم
من المري قد علمت اسبابه وعلاماته الشرح الاورام عسر نضجها وبطوء الامور احدها ان جوهر المري اكثره جوهر بارد
صلب وثانيها دوام الحركات التي تلزم الازدراد والتنفس وثالثها كثرة عروض الاوجاع فيها لاجل حركة
التنفس والازدراد ومزاحمة المزدرد وذلك مما يعقد الطبيعة عن فعلها وما يعرض في هذه الاورام من الحمى يكون
اخف مما يعرض منها في اورام الحنجرة لان تلك الاورام يلزمها زيادة ضيق في النفس وذلك مما يؤدي الى تسخين القلب
والرئة والرية وربما كانت نفثات هذه الحمى ظاهرة لانها عن اورام قريبة من الظاهر وربما تبعها نافض
لان ما يسخن من مواد بالمون قريبا من ظاهر البدن ومن الاعضاء الشديدة الحس واما العطش فيكون في الحال
هذه الاورام كثيرا شديدا لاجل تسخينه وتجفيفه لاعضاء الحلق والمعدة قال الشيخ في انفجار الدم من المري

قد علمت

قد علمت الى قوله قروح المري قد يعرض في المري قروح الشرح لما كان دفع الطبيعة من شانه ان يكون من اقرب الطرق
واقلها ضررا لا جرم كان انفجار الدم من المري يلزمه نفث الدم لقرب المري من الفم فلذلك يكون اسباب هذا الانفجار
وعلاماته وعلاجاته من جملة اسباب نفث الدم وعلاماته وعلاجاته قوله ومما تفارق به علاجه ينبغي ان يقول
ومما تفارق به علاج ما يكون من هذا انفجار الدم من المري وينبغي ان تكون الادوية ههنا من جنس اللعوقات والحبوب
التي يميل في الفم لا الادوية التي تنزل الى المعدة سريعا والغرض بذلك ان يطول ملاقاة الادوية لموضع المرض
فيكون فعلها فيه اتم واقوى ولذلك ينبغي ايضا ان يكون استعمال الدواء في مرات كثيرة لا مرة واحدة قال الشيخ
رحمه الله قروح المري قد يعرض في المري الى قوله علامات امزجة المعدة الطبيعية الشرح قد علمت من شرحنا للكتاب الاول
ان جميع القروح سببها اما ورم ينفجر او جراحة تنفتح او بثور تتأكل وقروح المري كذلك فلذلك اسبابها لا بد ان يكون
هذه الاسباب والخراجات التي يعرض للمري اكثرها من اخلاط حادة تتقرح وتنفجر وفي الاكثر يكون ذلك عند القيء الصفراوي
والسوداوي اذ ما يمر بالمري من اخلاط عند القيء يكون كثيرا جدا مجتمعا فيكون تأثيره شديدا وقد يحدث ذلك
من القيء البلغمي اذا كان البلغم الخارج شديد الملوحة وبعد القيء في احداث هذه القروح النوازل الحادة لان ما ينزل
من المواد وان كان حجمه يسيرا لكنه لبطوء حركته يطول ملاقاته لجرم المري فيؤثر فيه ولا كذلك ما يتصاعد الى المري من الاغذية(?)
الحادة ونحو ذلك والكيفية التي تولم بها المزدرد لقروح المري قد يكون بالفعل كالسخونة والبرودة اللتين يكونان
في الماكول والمشروب وقد يكون بالقوة كالحرافة والحموضة ونحوهما قال الشيخ في علامات امزجة المعدة الطبيعية
علامات المزاج الحار الطبيعي الشرح قوله حسن هضمها للاطعمة القوية مثل لحم البقر والاوز وغيره وفساد الاطعمة اللطيفة
قائل ان يقول لما كان الهضم انما يتم باحالة من الحرارة كانت قوة الحرارة مقوية للهضم لا محالة واذا كان
الفعل قويا فلا شك انه يتم في المستعد جدا وفي غيره الا انه في المستعد جدا يكون اقوى واسرع واتم واذا كان كذلك
وجب ان يكون انهضام الاطعمة الخفيفة واللطيفة اسرع سواء كانت المعدة حارة او غير حارة لكنه يكون في الحارة
اسرع جدا فكيف يكون هذه الاطعمة تفسد في المعدة الحارة الجواب ان الاطعمة الحارة انما تفسد في المعدة الحارة
لا لزيادة قوة الهضم بل لان آثار الحرارة في هذه الاطعمة تسبق آثار الهضم وذلك لان الهضم يتم باحالة الغذاء
الى مشابهة جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك الهضم او الى قريب ذلك وهذه الاحالة لا شك انها عسرة في جميع الاطعمة
لانها انما تتم بافساد صورة الطعام او بما يقرب من ذلك فلذلك يحتاج الهضم الى مدة لها قدر صالح ويختلف
ذلك بحسب قوة الطعام ولطافته اختلافا كثيرا ولا كذلك الحرارة فانها من شانها تسخين ما يلاقيه وغيره من الطعام
ونحوه وتبخره واذابته ونحو ذلك فاذا كان الطعام قويا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة على هضمه لما تحدث
فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك الطعام مستعدا للتبخر والتدخن عن الحرارة لاجل شدة تجمع اجزائه
فلذلك يسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فينهضم ولا يفسد بفعل الحرارة ولا كذلك الاطعمة اللطيفة فان استعدادها
لفعل الحرارة فيها شديد لقبول اجزائها لسهولة التفرق والتصعد فلذلك يسبق فعل الحرارة فيها لفعل القوة
الهاضمة فتتدخن قبل ان تنهضم او تتبخر فلذلك قد تحترق قبل ذلك فلذلك لا تنهضم في المعدة الحارة بل تفسد
واللبن ليس من الاطعمة اللطيفة بل هو غليظ لكنه يصح بوجه ما ان يقال انه من الاطعمة الخفيفة اذا عني بالخفيف
ما من شانه التصعد فان اللبن من شانه الطفو في المعدة فلذلك يفسد في المعدة الحارة لانه يسرع ويكثر طفوه فيها
ولانه يستحيل فيها الى المرار لاجل شدة غليانه فيها لاجل استعداد اللبن للغليان قوله وان يكون قبولها للملائم(?)
اخر مزاجا من الاغذية احسن هذا بناء على المذهب المشهور وهو ان المشتهى في حال الصحة هو الشبيه وكذلك
الموافق الحافظ للصحة ونحن قد ابطلنا ذلك في موضعه وانما تميل النفس دائما الى المعدل للصلح وذلك هو

المضاد للمزاج الخارج عن الاعتدال ان كان ذلك الخروج طبيعيا وصحيا ولولا ذلك لكان الشبان والمحرورين
يكثر شهوتهم للاشياء الحادة وليس كذلك فان هؤلاء ينفرون جدا عن المسخنات لاجل تضررهم بها ويشتهون
الحوامض والاشياء الباردة لتعديلها واذا استقرئت الامر ههنا وجدت الامر كما قلنا فتجد من معدته حارة انما
يقبل معدته على الاشياء الباردة من البقول والفواكه والاطعمة ونحو ذلك وينفر جدا عن المسخنات وهذا
من الامور الظاهرة جدا قوله وان تفوق الهضم الشهوة قد بينا ان الهضم يقوى بالحرارة فلذلك يكون الهضم في المعدة
الحادة قويا واما الشهوة فتتم عند انصباب السوداء من الغدة اذا خلت من الاطعمة والبرودة بما تحدث من التجميع
والتكثيف المناسب لفعل السوداء تعين على الشهوة ولذلك كانت الشهوة تقوى بالبرودة وتضعف بالحرارة ولذلك
فان من الناس من يكون شهوة الطعام فاترة واذا شرب الماء البارد قويت وذلك لاجل تعديله فم المعدة وتبريده
اياه قوله وان يكون قبولها لما هو بارد مزاجا من الاغذية احسن الكلام فيه كما قلناه في المعدة الحارة قوله وينتفع
بمقدار يسير من الشراب ويحدث الكظة من المقدار الكثير يقال هذا ينفع عليتي والمراد به تشفيها والمعدة اليابسة تنتفع
بالمشروب اليسير لانه يعدلها ويكظ من الكثير لانه يخضخض فيها كما بينه فيما بعد سواء كان شرابا او ماء ونحوهما قوله
ويكون قبول المعدة لما هو يابس من الاغذية احسن الكلام فيه ايضا ما قلناه قوله مع احتمال الشراب الكثير الكلام
الصحيح فيه ان يقال صاحب المعدة الرطبة يحتمل ان يشرب من الماء ونحوه مقدار شهوته ولا يتضرر بذلك ولا كذلك
صاحب المعدة اليابسة وهذا ليس بصحيح لان الرطب ينتفع بما يناسبه كما يقولون بل لان معدة رطبة لا تشتهي من الماء
مقدارا كثيرا فلا يكون ما يشربه كثير المقدار جدا وان استوفى شهوته ولا كذلك يابس المعدة فانه يشتهي الماء شهوة كثيرة
فيكون القدر الذي يشتهيه كثيرا فيتضرر به لاجل كثرته لا لانه يخالف لمزاج المعدة واما لو شرب رطب المعدة من الماء
الكثير بقدر ما يشربه يابس المعدة فلا شك ان يتضرر بالرطوبات بذلك اكثر قوله ويكون قبول المعدة لما هو ارطب
من الاغذية احسن هذا ايضا لا يصح بل اكثر قبول هذه المعدة انما يكون على الاغذية اليابسة المجففة كالمقلي والمشوي
ونحو ذلك قال الشيخ رحمه الله في امراض المعدة قد يعرض لها الى قوله في وجوه الاستدلال على احوال المعدة الشرح
تفرق الاتصال العارض للمعدة يعسر التحامه جدا وان كان يسيرا لامور احدها دوام الامتلاء بها بالوارد عليها من
الطعام والشراب وثانيها تمديد الاطعمة لجرمها وذلك بما تولد بسببها من الرياح والنفخ وذلك موجب لزيادة التفرق
وثالثها دوام حركة ليف المعدة جذبا للطعام وامساكا ودفعا فان هذه الحركات قد بينا انها في الاعضاء
التي لها ليف انما يتم بحركة ذلك الليف واما اذا كان لتفرق خارق فقد بينا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط
انه قال وسبب التضرر بصغر المعدة ظاهر لانها لا تتسع للقدر الكافي من الطعام فيضطر الى تكراره في ازمنة متقاربة
واما التضرر بكبر المعدة فان اشتمالها على القدر الذي يفي هضمه من الطعام لا يكون جيدا لان ذلك يكون كالقدر
اليسير في المعدة المتوسطة القدر واذا لم يكن هذا الاشتمال جيدا لا يكون هضم الغذاء تاما ومع ذلك فان الشهوة
لا يفي باستعمال القدر الواجب من الطعام لان المعدة لا تمتلي به ويدعو ذلك الى الزيادة على ذلك القدر وذلك
مؤد الى فساد الطعام والى الكظة في كل وقت واما استدارة المعدة فيعتبر بامرين احدهما انه يلزمه ان يكون المعدة
صغيرة والا لم يكن لمحدبها من جهة الصلب مكان وثانيهما ان ذلك يلزمه ان يكون الالم يعرض لتوخز المعدة في حال
امتلائها من الاغذية ونحوها وذلك لاجل ايلام الصلب لها الصلابة عند مماستها له اذا تمددت بالامتلاء فيها واما
شدة بروز المعدة فيضر بما يلزمه من زيادة كبر البطن وبما تتعرض المعدة بسبب ذلك لآفة البرد ونحوه لاجل قربها
من محيط البدن قوله وقد يعرض ايضا سدد في ليفها المراد ان هذا السدد تعرض في الجلد الذي بين الياف فيها
واما الليف نفسه فلا تجويف فيه حتى يعرض فيه السدد وسبب ذلك السدد قد يكون تكاثف جرم المعدة وتجمع بعض

اجزائها

اجزائها الى بعض وقد يكون وقوف مادة غليظة في تلك الفرج فيسدها ويلزم هذه السدد ضمور البدن وزيادة لين
الطبيعة وذلك لان نفوذ الغذاء الى البدن هو من هذه الفرج كما بيناه في كتب اخرى واذا عرض لها انسداد
امتنع نفوذ الغذاء فيها ويتوفر ذلك القدر الذي كان ينفذ فيها على الثفل فيرطب ويكثر ويلزم ذلك زيادة لين
الطبيعة والحر والبرودة الخارجيان يفعل كل واحد منهما في المعدة تارة بان يفعل في البدن كله وتارة بان يكون فعله
خاصا بالمعدة وذلك بان يكون ملاقاته للبطن اكثر واكثر ذلك فيمن بدنه نحيف حتى يكون معدته ليس لها حائل
عظيم يحول بينها وبين الاسباب الخارجية وقد يعرض لمن يقطع من شربه ما يحاذي المعدة ان يكون معدته
برد جدا ببرد الهواء وانما يكون عروض البرد حينئذ ازيد من عروض الحر لان المعدة حينئذ يكون قد فارقها
التدبير بالشرب فان من منافع الشرب تسخين المعدة لما يقبله من السخونة لاجل دهنيته والحرارة الحادثة للمعدة من خارج
من خارج لا يكون طبيعية بالتسخين بل تسخين باقي الاعضاء في الحر فلذلك لا يكون لهذه الحرارة معونة كثيرة في الهضم
والنضج بل في الاكثر يكون معينة للسخونة التي في المعدة على احالة ما فيها من الرطوبات والاغذية الى الغليان و
الفساد ولذلك كانت ملاقاة الحر الخارجي غير نافعة في الهضم بل ضارة فيه واما اعانة الحر الخارجي على جلب المواد
الى المعدة فذلك بتسييله مواد البدن وذلك مما يعدها للنزول في الاعضاء وذوات التجاويف قوله فان
من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة وعلى ما اوردناه في التشريح والذي عليه الاكثر في خلقة العروق معناه فان
من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة والذي عليه خلاف الامر في خلقة العروق وذلك لان العادة
والاكثر ان العرق العظيم الآتي من المرارة يأتي اعلى الامعاء فاذا اتفق في بعض الناس ان ارتفع حتى يبلغ الى اسافل
المعدة كان ذلك خلاف العادة وخلاف ما عليه الامر قوله واكثر ما ينصب اليها هو الصفراء من الكبد يريد ان هذا اكثر
من انصباب السوداء اليها من الطحال اذا كان على خلاف الامر الطبيعي وانما كان كذلك لامرين احدهما قرب الكبد
من المعدة دون الطحال وثانيهما خفة الصفراء ولطافتها وذلك مما يعدها لسهولة التحرك الى المعدة بخلاف
السوداء لانها بثقلها يعسر تحركها الى فم المعدة اذ حركة الثقيل الى فوق عسرة والمراد بهذا الانصباب هو ما يكون
من فم المعدة وعلى خلاف الطبع واما انصباب الصفراء الى المعدة من اسفلها فذلك انما يكون في بعض الناس وليس باكثر
من انصباب السوداء الى المعدة ولذلك انصباب السوداء الى فم المعدة بالطبع ليس باقل من انصباب الصفراء
الى هناك فان انصباب السوداء الى فم المعدة بالطبع مما يعرض عن كل وقت يحتاج فيه الى الغذاء واما انصبابها
الى هناك على خلاف الامر الطبيعي فانما يعرض اذا كانت السوداء كثيرة وذلك كما يكون في اصحاب المراقيا
وفي المطحولين واما انصباب الصفراء الى المعدة من فمها فيعرض لطبع المحرورين وعند الجوع الشديد والغضب
القوي ونحو ذلك قوله ومع ذلك قد ينصب اليها السوداء ايضا اما ما ينصب من السوداء الى المعدة
بالطبع فذلك امر واجب في الصحة واما الذي يكون عن ضعف المعدة وكثرة السوداء فذلك هو الانصباب
الخارج عن الطبع وانصباب الدم الى المعدة من الكبد يكون من العروق الآتية اليها بالدم لغذائها قوله فيضيع
ما كانت الطبيعة تعده له من المادة معناه فيضيع العضو الذي كانت الطبيعة تعده له من المادة الغذائية
ومعنى هذا الضيعان الفوات ويجوز ان يكون المراد فيضيع القدر الذي كانت الطبيعة تعده لذلك العضو
من المادة فيكون معنى هذا ان ذلك القدر من المادة لا يبقى له مصرف اي لا يبقى له مكان يحتاج اليه فيحتاج ان يدفعه
الطبيعة لانه يكون فاضلا عن المحتاج اليه قوله والسبب في ذلك ان الكيلوس قريب الطبع من البلغم
فانه اذا لم ينهضم انهضاما تاما لم يصر دما وصفراء وسوداء بل يبقى جعل السبب في ان اكثر ما يتولد في المعدة
ويوجد فيها هو البلغم وذلك لامور احدها ان الكيلوس اذا لم يتم انهضامه لم يصر دما ولا صفراء ولا سوداء

لان هذه الاخلاط انما تكون بهضم قوي وذلك مما لا يكون مع نقصان انهضام الكيلوس والمراد ان هذا هو الاكثر اذ الغذاء الدسم والحلو اذا كان لطيفا فكثيرا ما يصير في المعدة صفراء مع فقدان تمام هضم الكيلوس وثانيها ان البلغم قريب الطبع من الكيلوس فاذا لم يتم انهضام الكيلوس كانت استحالة المادة الى المادة القريبة منه اولى وثالثها ان المعدة لا تجذب اليها بالطبع مما يغسلها فيبقى ما يتولد فيها من البلغم مجتمعا وهذه الثلاثة مشكلة اما الاول فلان الاخلاط الثلاثة انما يكون بهضم زائد على هضم الكيلوس كذلك البلغم حاله على هذا الحال فكان ينبغي ان لا يكون عند نقصان هضم الكيلوس كما لا يتولد باقي الاخلاط حينئذ واما الثاني فلان الكيلوس اذا لم يتم هضمه لم يلزم ان يصير خلطا فضلا عن البلغم لان ذلك انما يكون بعد فراق صورته النوعية واذا صار خلطا لم يلزم ان يصير بلغما الآن يكون مادته شديدة القبول لذلك واما الثالث فان فقدان انصباب الغسال الى المعدة انما يلزم منه ان يكون ما يتولد فيها من البلغم وغيره لا يخرج كثيرا وهذا مسلم واما تولد البلغم في المعدة وكون ذلك اكثر من باقي الاخلاط فمما لا يلزم ذلك ونقول السبب في كثرة تولد البلغم في المعدة هو ان داخل المعدة انما تغتذي بما يتولد فيها من الكيلوس بدون نفوذ ذلك الكيلوس الى الكبد وانما يمكن ذلك بان يستحيل ذلك الكيلوس الى مشابهة جرم المعدة وانما يمكن ذلك بعد استحالته الى طبيعة الدم وما يقرب منها وانما يمكن ذلك بعد استحالته الى طبيعة البلغم فيكون تولد البلغم في المعدة امرا واجبا ضروريا لا انما يحدث عن نقصان هضم الكيلوس فقط نعم اذا كانت المعدة ضعيفة الهضم بحيث يكون انهضام الكيلوس ناقصا كان تولد هذا البلغم اكثر لا محالة لانها تكون قاصرة عن اجادة هضم غذائها لا لان ذلك الكيلوس الذي لم يتم هضمه يصير بلغما بل لان الذي تم هضمه لا يمكن استحالته الى مشابهة جوهر المعدة فان قال قائل انا نجد عيانا ان الاغذية الغليظة والمائية اذا تقيئت بعد زمان طويل على تناولها كان خروج البلغم حينئذ كثيرا جدا وهذا يدل على ان البلغم متولد من الغذاء اذا لم يتم انهضامه كيلوسا قلنا ليس الامر كذلك فان البلغم الذي يخرج حينئذ انما هو من الغذاء الذي تمت كيلوسيته وشرعت المعدة في هضمه لتغتذي بها لا من الذي لم يصر كيلوسا بعد قوله اذا صادفت غذاء قابلا للاستحالة بسرعة الى الدخانية قبول الغذاء لسرعة الاستحالة الى الدخانية في اكثر الامر بعده الى الاستحالة الى السوداء لا الى الصفراء وتهلهل نسج المعدة مما تضعف جميع افعالها لان جذبها وامساكها ودفعها انما يكون بالليف كما بيناه اولا وتهلهل الليف انما يكون لسخافته ويلزم ذلك ضعفه فتكون الافعال التي انما تتم به ضعيفة ويلزم من ضعف الامساك ضعف الهضم لان الغذاء حينئذ لا يبقى في المعدة زمانا يتم فيه الانهضام ولذلك ايضا يلزم ضعفها ضعف الهضم لان كثرة الفضول يلزمها سوء المزاج من المعدة وذلك مضعف لهضمها وهذا التهلهل مما يحتاج في علاجه الى كلفة شديدة لان شفاءه انما يكون بتكثيف الليف وذلك انما يتم باجادة انهضام الغذاء وقد بينا ان هذا التهلهل يلزمه ضعف الهضم قوله وتخصها ان يكون الاغذية بحيث تقتضي سوء الهضم وان لم يكن المعدة الا على اصح الاحوال معناه ان من خواص المعدة ان الاغذية التي تقتضي سوء الهضم في المعدة الصحيحة اذا استعملت كانت سببا لمرضها وذلك لان مثل هذه الاغذية لا بد وان يسوء هضمها وان كانت المعدة صحيحة واذا ساء الهضم كثرت الفضول في المعدة ويلزم ذلك حدوث سوء المزاج فيها ولا يلزم ذلك حدوث مرض في عضو آخر لان تلك الفضول قد لا تنفذ الى باقي الاعضاء قوله او يكثر استعمال الادوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء يريد بهذه الادوية مثل الادوية التي تستعمل لتقوية المعدة او لتجويد الهضم ونحو ذلك فان هذه اذا اعتيدت اعتادت طبيعة المعدة الاستعانة بها على الهضم واذا تركت فقدت تلك الاستعانة فلم تجد الهضم ولهذا يعرض كثير المدمني الشراب اذا تركوه

سوء

سوء هضم وفساد اغذية وما ذاك الا لعادة الاستعانة بالشراب على الهضم لاجل عطريته وفقدان تلك الاستعانة عند ترك الشراب قوله وتتعب كثيرا بالقيء والاسهال اما تعب المعدة بمداومة القيء فظاهر وذلك لانه انما يتم باصعاد ما في المعدة الى جهة الفم ولا شك ان اصعاد الثقيل انما يتم بحركات اذا توالت وكثرت اضعفت واما الاسهال فما كان منه من غير المعدة لم يكن فيه للمعدة عمل البتة وما كان منه من المعدة بان يكون اندفاع المادة التي تخرج بالاسهال من المعدة فهذا لا شك ان المعدة قد يعرض لها بسببه تعب لكثرة حركات الدفع ولكن هذا التعب يكون اقل كثيرا من تعبها في القيء وذلك لامور احدها ان انزال الثقيل اسهل من اصعاده وثانيها ان الاسهال يتم بدفع قوة واحدة واما القيء فانما يتم بدفع قوتين ارادية طبيعية وارادية مطلقة وثالثها ان دفع الاسهال على وفق الطبع واما دفع القيء فانه على خلاف الامر الطبيعي ولا شك ان الحركات الطبيعية اقل اتعابا مما ليست كذلك قوله فيعرض من ذلك ان تهلهل نسج ليفها بما يلزم ذلك من الضعف الذي يقل فيه استعمال الغذاء كما ينبغي وقد يعرض هذا التهلهل حينئذ لا لاجل التعب بل لما يلزم الاسهال والقيء من خروج الرطوبات وذلك مضمر لجرم المعدة ويلزم ذلك تهلهل نسجها قوله او يقل شهوتها او يكثر لقائل ان يقول ان كثرة الشهوة زيادة في الفعل وانما يكون لقوة في القوة التي بها ذلك الفعل وزيادة قوة الفعل زيادة في الصحة وفي كمالها فكيف تعد من الامراض او من الاعراض الجواب ان زيادة الشهوة لا يلزم ان يكون لزيادة في قوة القوة اذ من شأن القوة الحساسة التي في فم المعدة ادراك تاثير ما ينصب الى هناك من السوداء او ما يعرض من الكيفيات الخارجة عن الطبيعة ونحو ذلك فاذا كثرت السوداء المنصبة الى هناك ما يقتضي الشهوة وجب ان يدركه تلك القوة اذا كانت صحيحة فاذا زيادة الشهوة انما يكون لزيادة الاسباب التي يدركها تكون الشهوة فيكون المرض هو كثرة تلك الاسباب او ملزوم ذلك وزيادة الشهوة دليل عليه لكن هذا المرض لما كان خفيا تجوز الاطباء وسموا ما يدل عليه بالمرض وفي الحقيقة فان المرض غير هذا قوله وكل شيء طال مكثه في المعدة وابطأ عرض منه التبخر المؤلم سبب هذا طول مصادفة السخونة التي في داخل المعدة للرطوبات التي تكون في ذلك الشيء وانما لا يعرض هذا في الغذاء المنهضم على الوجه الطبيعي لان فعل الهاضمة والدافعة يسبق فعل تلك السخونة والفواكه كثير التبخر لكثرة مائيتها فان التبخر انما تكون من المائية اذا صادفها حرارة مصعدة قوله خصوصا الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير المشاركة بين المعدة والدماغ منها مطلقة ومنها غير مطلقة فالمطلقة هي ان يكون الواصل من احدهما الى الآخر نفس الكيفية وحدها وهذا كما اذا سخنت المعدة فوصلت سخونتها الى الدماغ فسخنته وهذا يحتاج فيه الى ما يصل بين العضوين وهو هاهنا العصب لان العصب الآتي من الدماغ الى المعدة اذا تسخن عند سخونة المعدة فقد يبلغ ذلك الى حد تسخن له الدماغ واما المشاركة التي ليست مطلقة فقد لا يشترط فيها حصول عضو متوسط وذلك كما اذا نفذ بخار المعدة من مسامها وصعد من الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس فنفذ من الصدر في العنق الى الدماغ قوله او وقع في البصر ضرر وربما تخيل للعين كان بقا وبعوضا اذا صعد بخار المعدة الى داخل الدماغ ففي الاكثر ينفذ الى العينين لان الاعصاب الآتية اليهما على التقاطع ذوات تجاويف متسعة نافذة من مقدم الدماغ الى موضع العينين وحينئذ ففي الاكثر يكون تلك الابخرة ذوات الوان ويكون مع ذلك غير صالحة لانطباع الاشباح فيها فلذلك يبقى ما يخص موضعها من موضع التشبح غير مرئي فيرى كانه كالظلمة فلذلك يرى اسود ويكون قدر ذلك السواد من المرئي على قدر نسبة ذلك البخار من موضع التشبح وعلى شكله فلذلك يرى تارة كالبعوض وتارة كالعيدان ونحو ذلك قوله وكثيرا ما يشارك القلب المعدة هذه المشاركة

قد يكون ايضا بنفوذ شيء من المعدة الى القلب وهذا كما اذا نفذ بخارها الى الصدر فيتضرر به القلب وقد لا يكون
كذلك وهذا كما يحدث الغشي عن شدة وجع المعدة وذلك لان المعدة يحتاج فيها ان يكون ذوات ارواح
كثيرة وذلك لانها مع انها يحتاج فيها ان يكون هاضمة للبدن كله فانها يحتاج فيها ان يكون قوية الحس لتحس
بالجوع وان يكون تشتهي كله وذلك انما يكون بارواح كثيرة والاوجاع الشديدة شديدة التحليل للروح
وذلك مما يضعف القلب ويهيئه لحدوث الغشي في وجوه الاستدلالات على احوال المعدة والكلام في هذا
يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد الامور التي يستدل منها على احوال المعدة قال الشيخ رح
الامور التي يستدل منها على احوال المعدة الى قوله فاما الاستدلال على احتمال الطعام وعدم احتماله الشرح الاشياء
التي يؤخذ منها الادلة الدالة على احوال المعدة وهي المبادي لتلك الادلة اما ان يكون من افعال المعدة
لاجل التغذيه وذلك كالاشياء التي تتعلق بالطعم والاشربه من الهضم والشهوة والاحتمال ونحو ذلك او لا يكون
كذلك من افعالها في ذلك فاما ان يكون مما يحدث فيها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الحادث
حركة وذلك كالفواق والخفقان المعدي او لا يكون كذلك وذلك كالآلام العارضة في المعدة والثاني وهو
ان يكون المأخوذ منه الادلة على احوال المعدة غير حادث فيها فلابد وان يكون حادثا في اعراض فاما ان يكون
ذلك الامر في غير عضو وذلك كالاشياء التي يظهر في البراز والقيء او يكون عضوا فاما ان يعتبر في الاستدلال به
نسبة ذلك العضو الى المعدة وذلك كاحوال الاعضاء المشاركة للمعدة او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك العضو
متصلا بالمعدة وذلك كالاشياء التي تحدث في اللسان والفم او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء التي تحدث
في الوجه فهذه سبعة امور يؤخذ منها ادلة على احوال المعدة البحث الثاني في تفصيل الكلام في جملة من هذه
الامور السبعة قال الشيخ رحمه الله اما الاستدلال من احوال احتمال الطعام وعدم احتماله الى قوله واما الاستدلال
من طريق الهضم بجودة الهضم اما ان يكون الشرح قوله اذا كانت المعدة لا تحتمل الا القليل دون المعتاد فان
فيها ضعف فقدان احتمال المعدة للقدر المعتاد من الغذاء ان اعتبر بحسب عادة الشخص نفسه فذلك في الغالب
يكون لضعف في المعدة وقد يكون لامتلاء مفرط في البدن يقل معه جذب البدن للغذاء فيستغني المعدة
عن القدر الزائد على كفايتها فلا تحتمل ولذلك اذا اعتبر ذلك بحسب العادة الغالبة في الناس وكان فقدان
هذا الاحتمال غير مستمر واما اذا كان مستمرا فقد يكون لذلك وقد يكون لصغر في المعدة وهذا يكون خلقيا و
دائما وكل هذين الامرين متبعان الامتلائي ويكون كل واحد منهما مقابلة في الضعفي قوله وجودة الهضم يدل
على قوة القوة الهاضمة البراز انما يكون جيدا اذا كان فعل المعدة والامعاء والكبد فيه فعلا تاما وانما يكون
كذلك اذا كانت هذه الاعضاء كلها قوية ومن جملتها المعدة ولذلك اذا لم يكن هضم البراز تاما لم يدل ذلك
على ضعف في المعدة خاصة اذ قد يكون لضعف في الكبد او في الامعاء ويعرف انه في ايهما هو من العلامات
التي نذكرها فيما بعد ولكن في الاكثر يكون لضعف في المعدة اذ هي العمدة في تدبير الطعام وهضم البراز فلذلك
قال الشيخ واما الذي لم ينهضم منه فيدل على ضعف المعدة ومراده ان هذا هو الاكثر ولذلك قوله وعلى سوء
مزاج بها اي ان ذلك هو الاكثر اذ قد يكون ضعفها لتهلهل نسجها قوله فان كان هناك نتن ولين دل على انه
نزل من المعدة قبل وقته يريد ايضا ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون لفساد عرض له في الامعاء وان كانت المعدة
لا قلبه بها وقد يكون لفقدان نفوذ الغذاء الى البدن فبقيت الرطوبات متوفرة على البدن وعرض له
لكثرة رطوباته عفن لزمه النتن وقد يكون لاسباب اخرى نذكرها فيما بعد قوله وان لم يكن لين لم يدل على
ذلك بل على ضعف الهاضمة يريد انه اذا لم يكن لين وكان مع ذلك نتن وهذا دلالة على فساد الهضم اكثر

واولى

واولى من دلالته على ضعف الهضم اذ النتن انما يكون للعفن والفساد وذلك غير لازم عن ضعف الهضم لانه يلزمه
نقصان الفعل لا فساده وخروج الصوت يكون لا محالة عن قوة حتى وقت بدفعه فلم يدركه تحبس واما دلالة
ذلك على قوة زائدة على هذا القدر فليس بلازم اذ الصوت انما يتولد لقصور ما في الهضم واما ان خروجه من اسفل
يدل على قوة زائدة على القوة الفاعلة للجشاء ففيه تفصيل وذلك لان الجشاء ان كان قبل انهضام الطعام
لم يمكن ان يكون لقصور القوة عن الدفع الى اسفل وان كان بعد ذلك فلا شك انه انما يكون بعجز القوة عن الدفع
الى ذلك فان ذلك هو الاقل في دفع الفضول انما يعدل الطبيعة عنه الى الدفع الى فوق بالجشاء ونحوه لمانع من
ضعف او غيره فلذلك اذا حبس الانسان الريح عن الخروج الى اسفل ففي الاكثر تصعد تلك الريح وتخرج من فوق
بالجشاء قوله واللطيف الرقيق الذي لا صوت له ادل على القوة من الكثيف المصوت انما كان غير المصوت
ادل على القوة لان الصوت انما يكون لغلظ من الريح وكثرته وذلك انما يكون لزيادة ضعف في الهضم
ولذلك كلما كان هذا الصوت اعظم فتلك الريح اشد غلظا واكثر مقدارا وذلك لافراط في ضعف الهضم قوله
فقدان الريح البتة لا شك انه خير من وجودها لانها انما تحدث من ضعف القوة عن تحليل مادتها وانضاجها
واذا تولدت الريح فاما ان تحتبس او تخرج وكلاهما اما ان يكون بارادة او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام
الاول ان تحتقن الريح بارادة وهذا مع اضراره انما يدل على السبب الذي تولدت له الريح الثاني ان تحتقن
لا بارادة وهذا قد يكون لعجز القوى عن دفعها وقد يدل على سقوط القوة وقرب الموت وقد يكون لعصيان
من الريح عن الخروج فيدل على فرط ضعف الهضم لانه انما يكون لافراط في غلظ الريح وبلادة في تحركها وقد يكون
لسدة منفذ مبعث خروج الريح كما يكون في القولنج فيدل على استحكام السدة الثالث ان تخرج الريح
بارادة وهذا قد يكون على وجه لا يستحيى منه فان كان ممن يقصد الهزل فلا يدل ايضا على تولد سبب الريح وان لم
يكن كذلك دل على الم شديد احوج الى ذلك كما قد يكون في القولنج الرابع ان تخرج الريح بغير ارادة وهذا وان كان يسيرا
او واقعا غفلة لم يدل ايضا الا على سبب تولد الريح وان لم يكن كذلك فان كان خروج الريح مع شعور بخروجها دل
على سقوط القوة وعجزها عن امساك الريح وان لم يكن مع شعور دل على اختلاط العقل واما دلالة العطش على
الحرارة فهي اكثرية ايضا وقد يكون لفرط اليبوسة او لمادة باردة او غليظة او لزجة او جامعة لامرين من هذه او كثيرة
قوله اذا كان اللسان في اوجاع المعدة شديد الخشونة انما قال في اوجاع المعدة لان اختلاف احوال اللسان بانفراده
لا دلالة له على احوال المعدة اذ قد يكون ذلك تابعا لاحوال الرية او لاحوال الكبد او الرأس او البدن كله كما يكون في الحميات
فلذلك انما يدل احواله على احوال المعدة اذا قارن ذلك آفات المعدة فيظن ان ذلك بسببها وكل لون يحدث
حينئذ في اللسان فانه يدل على ان في المعدة مادة لها ذلك اللون سواء كانت مورثة او غير مورثة اللهم الا اللون
الاسود فانه كثيرا ما يكون لمادة صفراوية ويحترق بحرارتها ما يتصعد منها الى اللسان فيسود واما يبوسة اللسان
فان كانت خفيفة دل على يبوسة المعدة وان كانت غير خفيفة دلت على حرارة في المعدة عاقدة للريق البحث الثالث
في تفصيل الاستدلالات من طريق الهضم واوجاع المعدة قال الشيخ واما الاستدلال من طريق الهضم فجودة
الى قوله واما الاستدلال من الشهوة الشرح انما يكون هضم المعدة جيدا تاما اذا كانت قواها كلها صحيحة فاي واحدة
منها ضعفت فلابد وان يعرض في الهضم خلل اما اذا ضعفت الماسكة فلان ذلك يلزمه قصور مدة بقاء الطعام
في المعدة فلا تتمكن الهاضمة من استيفاء فعلها واما اذا ضعفت الدافعة فلان الفضول حينئذ يكثر في المعدة
ويلزم ذلك سوء مزاجها وهو مضعف للهضم واما اذا ضعفت الجاذبة فلان المأكول القليل حينئذ لا يتم انجذابه
الى قعر المعدة فيتشبث بفمها فينقص الهضم اذ قوته هناك واذا كان كذلك فضعف الهضم لا يلزم ان يكون

لضعف الهاضمة بل ذلك هو الاكثر لكن البيان في معرفة ان الهضم تام او غير تام فقد ذكر الشيخ ههنا لجودة هضم الطعام
في المعدة ثلث عشر علامة العلامة الاولى ان لا يعرض عن الطعام ثقل في المعدة لان هذا الثقل انما يكون اذا
عسر على المعدة اقلال ما فيها وذلك مما يمنعه من اكمال الهضم الثانية ان لا يعرض عنه قراقر ولا نفخ ولا جشاء لان هذا انما
يكون من الرياح وهي انما تحدث لقصور في الهضم واذا حدثت في المعدة ريح فاما ان تندفع من فوق فتحدث
من ذلك الجشاء او من اسفل فتحدث من ذلك خروج الريح بغير صوت وقد ذكرنا ذلك وما يدل عليه او لا تندفع
البتة بل تحتبس في المعدة ونواحيها فاما ان تكون متحركة فتحدث من ذلك القراقر ان حدث عنها صوت والا ما يسمى
بالريح في البطن او لا تكون متحركة فتحدث عنها نفخة الثالثة ان لا تحدث عن المأكول جشاء دخاني او حامض
لان الدخاني انما تحدث اذا عرض لشيء من المأكول احتراق واما الحامض فقد تحدث لغليان الطعام وقد يحدث
لاختلاط السوداء به وكلاهما لضعف الهضم الرابعة ان لا تحدث في المعدة فواق لان حدوثه انما هو لتضرر المعدة
بكيفية الطعام او بكميته وذلك مما يحوجها الى دفعه قبل اكمال هضمه الخامسة ان لا يعرض للمعدة عن الطعام اختلاج اي
ارتعاد لان ذلك انما يكون بعجزها عن اقلال الطعام السادسة ان لا يعرض للمعدة تمدد لان ذلك انما يكون لريح
او لزيادة في مقدار الطعام اما بنفسه او لاجل شرب ماء كثير وكل ذلك مانع من جودة انهضامه السابعة ان يكون
مدة بقاء الطعام في المعدة معتدلة فان سرعة نزوله يلزمها قصور هضمه وبطوء نزوله انما يكون لقصور في الهاضمة
او الضعف من الدافعة ويلزم ذلك وقوع خلل في الهضم الثامنة ان يكون النوم بعد تناول الطعام مستويا فلا تحدث
له تململ ولا استثقال لان ذلك انما تحدث اذا تولد في المعدة رياح وابخرة وذلك مما لا يكمل معه الهضم التاسعة
ان يكون الانتباه من النوم خفيفا سريعا لان ذلك انما يكون اذا لم يكن تصعدت الى الدماغ ابخرة مغلظة
لجوهر الروح معسرة لحركتها الى الخارج العاشرة ان لا يعرض في العينين تهيج لان ذلك انما تحدث اذا تصعد الى الدماغ
ابخرة كثيرة مائية والسبب في اختصاص العينين بالتهيج انهما لرطوبتهما ولينهما تقبلان ذلك البخار قبولا كثيرا
الحادية عشر ان لا يعرض في الرأس ثقل لان ذلك انما يكون لكثرة ما تصعد اليه من الابخرة الرطبة الثانية عشر
ان تكون الاجابة من الطبيعة سهلة لان ذلك انما يكون اذا تم نضج البراز وذلك انما يكون عند كمال فعل الهاضمة الثالثة عشر
ان تحدث في اسفل البطن قبل التبرز نفخة وذلك لان هذه النفخة انما تكون اذا كان البراز بحالة تجتمع هناك
وذلك انما يكون اذا كان انهضامه تاما وهو انما يكون اذا كان فعل هاضمة المعدة تاما قوله والصفراء ليس من شانها
ان يمنع الهضم منعا مبطلا او ناقصا لما كان الغالب من قوى الصفراء هو الحرارة والحرارة ليس من شانها
الابطال والتنقيص فلذلك كانت الصفراء ليس من شانها ذلك وان كانت قد تغلب عليه مفرطة حتى تحلل
القوة ويعرض عن ذلك ضعف الهضم او بطلانه ولكن ذلك ليس من شان الحرارة والصفراء بل من شان الافراط واما
السوداء والبلغم فمن شانهما ابطال الهضم وتنقيصه وافساده والسوداء في احداث الابطال والتنقيص اكثر من البلغم
والبلغم اكثر افسادا منها وذلك لان السوداء مع بردها يابسة واليبس يشارك البرد في افراط الهضم وتنقيصه
لانه يتقوى بالحرارة والرطوبة واما البلغم وان كان برده اشد من برد السوداء فهو كثير الرطوبة المائية وهي مهيئة
للعفن والفساد واذا كان البلغم حامضا حموضة احدثها الغليان كان افساده للطعام اكثر واشد قوله فثقل
الوجع للمعدة فانه يدل على ريح يريد ان هذا هو الاكثر وقد يكون لشدة امتلاء المعدة من الطعام ويفرق بين
الامرين بان الريح يكون مع خفة وفي الاكثر يكون معه انتقال البحث الرابع في تفصيل الاستدلال من الشهوة
قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من الشهوة فقد سلف منا الى قوله واما الاستدلال من طريق طعم الفم فان الفم
قال الشرح قوله وربما اجتمع التسوق الى الحريف والحامض والمالح معا من جهة ان هذه تشترك في افادة التقطيع

الخلط

الخلط الحامض فتكون دليلا على ضعف المعدة وهذا انما يدل على ضعف المعدة بتوسط دلالته على كثرة الفضول فيها
وذلك انما يكون اذا لم تكن قوية وافية بدفع تلك الفضول والشهوة الصحيحة هي شهوة الدسم والحلو اذا لم يكن ذلك
بافراط فان الافراط في شهوة الحلو دليل على غلبة السوداء والافراط في شهوة الدسم دليل على افراط اليبوسة
واما اذا لم يكن ذلك بافراط فانه يدل على صحة المزاج وبقاء المعدة لان هذه الشهوة انما خلقت لطلب الغذاء والحلو
والدسم اكثر تغذية كما بيناه في شرحنا للكتاب الثاني في الادوية المفردة وتغذية الحلو اكثر ولذلك لا يؤثر الشهوة
الصحيحة عليه طعم آخر واذا توحمت المعدة اي كرهته فهناك آفة لان محبته لما كانت طبيعية صحيحة فكذا انما تكون لامر خارج
عن الطبع فان اشتهت الدسومة فهناك تعفن وتكاثف ويبس يريد اذا كانت هذه الشهوة مفرطة وقد
ذكرنا ذلك في الجوع الحادث عن قوة الحرارة اذا لم يبادر فيه بالغذاء عرض الغشي لان الحرارة حينئذ يفرط في تحليل
الروح الذي في المعدة وذلك محدث للغشي وسبب اختصاص المعدة بالشهوة وكان ينبغي ان تكون الشهوة عامة للاعضاء
لانها تطلب الغذاء وذلك تام الاعضاء لان الغذاء يطلب ليسد بدل ما تحلل والتحلل يعرض للاعضاء كلها سبب ذلك
ان الشهوة لا يمكن ان تكون عامة للاعضاء كلها لانها احساس ما وليس كل عضو يمكن ان يكون حساسا فلا بد
ان تكون الشهوة لبعض الاعضاء ولا بد ان تكون للاعضاء الهاضمة هضما مشتركا كالمعدة والكبد والعروق و
ذلك ان ما سوى الاعضاء التي لها هذا الهضم فمن شانه ان يدفع عن نفسه ما يكون من المواد زائدا عن غذائه دفعا سريعا
وذلك ينافي ان يكون جاذبا لغذاء البدن كله فلا بد وان يكون الشهوة لعضو او اعضاء من الاعضاء الهاضمة
وما سوى المعدة لو خلق فيه شهوة كان الوجع انما يسكن اذا وصل الطعام الى ذلك العضو فكانت المعدة
تمتلي والجوع بعد باق الى ان يتم انهضام الطعام في المعدة وينفذ الى ذلك العضو وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى
البحث الخامس في تفصيل الاستدلالات من طعم الفم قال الشيخ واما الاستدلال من طريق طعم الفم الى قوله
واما الاستدلال من القيء الشرح من شان طعم الفم ان يتغير بتغير رطوبات البدن ولذلك طعم ما يذاق وسبب ذلك
ان الذوق كما بيناه انما يتم بعصب في غاية اللين فلا يمكن ان يكون في ظاهر اللسان والا كان يشتد تضرره بكيفيات
الممضوغات كالحرارة والبرودة والخشونة وشبه ذلك فلا بد ان يكون في عمق اللسان وادراكه للطعوم انما يكون
بملاقاة من ذي الطعم وانما يمكن ذلك بنفوذ اجزاء منه الى هناك وتلك الاجزاء قد يكون ارضية متماسكة
فلا يمكن نفوذها الى باطن اللسان وان تصغرت جدا لا بمخالطة رطوبة تسيلها في خلل اللسان الى باطنه فلذلك
خلق في الفم غدة من شانها ان يسيل منها الرطوبة دائما وهذه الرطوبة هي الريق ويحتاج ان تكون هذه الرطوبة
تفهه لئلا تخالط طعمها طعم المذوق فلا يدرك صرفا والتفه شديد القبول للطعوم كلها فاذا عرض لرطوبات
البدن حالة غير طبيعية تغير طعمها وجب من ذلك عروض طعم لهذه الرطوبة تابع لذلك فان كان ذلك الطعم
شديدا ادركه اللسان دائما وان لم يرد الفم ذو طعم كالمأكول والمشروب وذلك لان الطعم القوي يدركه اللسان
وان كان ما ينفذ منه من الاجزاء الحاملة له يسيرا جدا وان كان ذلك الطعم ضعيفا لم يدركه اللسان الا اذا نفذ فيه
من تلك الرطوبة مقدار كثير وانما يكون ذلك اذا ورد الى اللسان ذو طعم كالمأكول والمشروب لان ما ينفذ فيه
من الاجزاء الى اللسان لا بد ان يصحبه اجزاء كثيرة من الريق فيدرك اللسان طعم ذلك الوارد مخلوطا بطعم الريق
فلذلك يكون ادراك طعم الريق حينئذ خاصا بوقت وروده ما له طعم الى الفم ودلالة طعم الفم على احوال المعدة
قوية لاتصال سطح اللسان والفم بسطح المعدة واذا علم ان طعم الفم ليس لازما تخصه ولا لازما في اعضاء الرأس
ولا في البدن كله كانت دلالته على احوال المعدة قوية جدا ودلالة مرارة الفم على الصفراء دلالة بالذات واما
دلالة ذلك على الحرارة فمتوسط دلالة قوله مثل العصير فانه تحمض اذا برد يريد بذلك اذا ضعف حرارة الغريزية

وذلك اذا لم يسخن بالنار او بالشمس قوية واما نفسه فانه مانع من الغليان وهذا يكون لغليان عصارات الفواكه اقل منه في الصيف والحموضة الكائنة من الطحال انما تشتد معها الشهوة اذا كان ما ينصب الى المعدة من السوداء غير شديد الاضرار بها والا كان مشوقا لها الى الدفع لا الى الجذب قوله والتفه من طعوم الفم يدل على البلغم تفه تفاهة الريق وماء الفم امر طبيعي ويدل على سلامة الاخلاط وقد يعني بالتفاهة لا الحقيقة بل الذلاعية وهو ان يكون التفه مائلا الى حلاوة يسيرة غير مدركة خالصة وهذا هو الذي يدل على البلغم وهو مراد الشيخ ههنا

البحث السادس في تفصيل الاستدلال من القيء قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من القيء الى قوله واما الاستدلال من طريق لون البدن فان اللون شديد الدلالة **الشرح** اذا كان في المعدة مادة فاما ان يكون جميعها متشربا في جرم المعدة او جميعها مصبوبا فان كان الاول فتلك المادة اما ان يكون بقرب فم المعدة فقط فتكون محدثة للغليان لانها تكون متقاضية للمعدة الى دفعها تقاضيا ضعيفا مع انها لا تخرج منها شيئا لاجل تشربها واما ان يكون في قعر المعدة فقط فلا يكون محدثة لشيء مما نتكلم الآن فيه واما ان يكون في المعدة كلها فتكون محدثة للتهوع لان هذه المادة لتشربها لا تخرج منها شيء يندفع الى فوق ومع ذلك فانها يكون شديدة التقاضي لذلك لاجل كثرتها وعمومها اجزاء المعدة وان كان الثاني فتلك المادة اما ان يكون لحجة اي ملتصقة بجرم المعدة او لا يكون كذلك فان لم يكن لحجة سهل دفعها من فوق فتحدث لذلك القيء ان لم يمنع مانع وان كان لحجة كان حالها في سهولة الدفع وعسره حالة متوسطة فلا تتمكن القوة من دفعها جملة بل تدفعها اولا فاولا فتعرض عن المندفع قيء ومن الباقي ما قلناه حيث المادة متشربة والفرق بين المتشربة واللاحجة ان اللاحجة يكون ملتصقة بظاهر سطح المعدة من غير مداخلة واما المتشربة فتكون داخلة غائصة اما في جرم المعدة وهو التشرب المستحكم او في الخلل الواقع بين جملتها وهو التشرب الضعيف وان كان الثالث حدث عن القدر المتشرب ما قلناه في القسم الاول وعن القدر المصبوب ما قلناه في القسم الثاني فلذلك قد يجتمع حينئذ القيء والتهوع وموانع القيء كثيرة كما نبينه فيما بعد من جملة ذلك ان يكون المادة لذاعة بحيث لو اندفعت بالقيء لألمت فم المعدة ألما شديدا فحينئذ اما ان يكون تلك المادة كثيرة او لا يكون كذلك فان كانت كثيرة كانت محدثة للغثيان دائما لانها لاضرارها بالمعدة تشوق المعدة الى دفعها وتقاضيها لذلك ولاجل الحذر على فم المعدة ان يتألم بمرورها عليه لا يكون هذا التقاضي شديدا ولا تندفع المادة فلذلك يحدث الغثيان وان كانت تلك المادة قليلة كانت في اسافل المعدة فلم يكن لها ايلام للمعدة اذ اسافل المعدة قليل الحس فاذا ورد عليها ما يرفعها الى فوق حيث الحس قوي تأذت المعدة بها وصار حالها كما لو كانت كثيرة وهذا يحدث عند تناول الطعام لان الطعام اذا انحدر الى اسفل المعدة طفت هذه المادة فوقه فبلغت اعالي المعدة وحيث الحس قوي ففعلت فعل الكثرة فلذلك انما يكون هذه المادة محدثة للغليان بعد ورود الطعام قوله او كانت قليلة قويت وارتفعت من قعر المعدة الى فم المعدة وفي بعض النسخ قويت باختلاطها بالطعام ان اراد بلفظ الاختلاط حقيقته وهي الممازجة لم يصح النسخة الثانية لان ممازجة المادة اللاذعة للطعام يضعفها لانه يغوصها اللهم الا ان يكون ذلك الطعام مما يسرع استحالته الى طبيعتها بان يكون حارا حلوا دسما لطيفا ولكن تلك القوة حينئذ لا يكون مستفادة من الاختلاط بالطعام بل من ازدياد المادة بما استحال اليها منه وان اراد بلفظ الاختلاط نفس الاجتماع في المعدة على سبيل التجوز كانت النسخة الثانية اجود لان المادة والطعام اذا اجتمعا في المعدة ارتفعت المادة الى فم المعدة او ما يقرب منه فقويت على الفعل فيه بعد ان كانت ضعيفة عن ذلك لاجل بعدها واما النسخة الاولى فهي ان فهم منها

هذا فان فيها تكرارا وذلك لانه قال وارتفعت من قعر المعدة الى فم المعدة قوله وان كان دائما فالمادة متولدة معناه وان كانت ثابتة اي دائمة وفي بعض النسخ ان كانت راهنة اي حاضرة وهذه النسخة غير صحيحة لان الحضور قد يكون على دور فتكون المادة منصبة لا المادة متولدة في المعدة قوله فيدل على الصفراء او السوداء باللون انما استدل على الصفراء او السوداء باللون وان كان الطعم فيهما ظاهرا وذلك لان بعض انواع الصفراء كالمحي والكراثي يسمى مرة صفراء قد تفقد المرارة فيها فلا يكون لها طعم يدل على الصفراء بخلاف اللون وذلك لان هذين النوعين قد تغلب البلغم فيهما فيكونان تفهين بل قد يكونان حلوين وذلك اذا كان البلغم المخالط لهما حلوا وقد تقيأنا مرة مرة صفراء وكنا نجد من طعمها حلاوة وبعض الاطباء ذهب الى ان طعم الصفراء حلو كالعسل واظن انه غلط في ذلك انما كان لاجل هذا وكان لي صاحب كثرت المرة الصفراء في معدته حتى صبغت لسانه وريقه فصار كل واحد منهما شديد الصفرة وكان مع ذلك يشكو من حلاوة فيه قوله وعلى البلغم الحامض والمالح باللون والطعم اما دلالة الطعم على هذين الخلطين فظاهر وان كانت الحموضة قد تكون للسوداء ولكن يفترقان بان حموضة البلغم صرفة وحموضة السوداء يخالطها حلاوة وعفوصة واما دلالة اللون على ذلك فان البلغم الحامض خالص البياض والمالح يميل الى الصفراء لاجل المرة التي تخالطه ودلالة هذا اللون على هذا النوع من البلغم ظاهرة قوية لانه خاص واما البياض الصرف فغير مختص بالبلغم الحامض ولذلك انما دل على الحامض ليس بمالح قوله وعلى البلغم الزجاجي باللون هذا النوع له ايضا لون يخصه وهو لون الزجاج المذاب وليس له طعم يخصه لانه قد يكون حامضا وقد يكون مسيخا فلذلك استدل على هذا النوع باللون دون الطعم قوله وعلى البلغم النازل من الرأس باللون المخاطي وبما يصحبه من النوازل انما لم يكتف ههنا باللون المخاطي لان هذا اللون يشبه لون المدة ويفترقان بعلامات النوازل قوله ومن الناس من اذا تناول طعاما احس من نفسه انه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه وذلك يدل على رطوبة فم المعدة او على ضعف من المعدة اما ان رطوبة فم المعدة تفعل ذلك فلان تلك الرطوبة لا بد ان يزداد بعد تناول الطعام وحينئذ تشتد تكره المعدة بها واشتياقها الى دفعها ويكون ذلك الدفع من فوق لانها في اعالي المعدة فيكون الدفع من هناك اسهل واما ضعف المعدة فلان المعدة الضعيفة يثقلها الطعام فتشتاق الى دفعه وفي الاكثر يكون شوقها الى الدفع من فوق اكثر لان دفع المعدة الطعام من اسفل انما يكون بعد انهضامه فلذلك عادة المعدة ان لا ترفع الطعام من اسفل من اول وروده ولا كذلك القيء والسبب في الاحساس بان هذا القذف يعرض عند الحركة هو الاحساس بتزيد الغثيان ونحوه عند الشروع في الحركة لان الحركة من شانها تهيج الاخلاط وتهيئها للخروج بالقيء ولذلك اذا اريد ان يكون الاستفراغ بالدواء المقيء اكثر فانه تحرك البدن ومتى اريد ذلك ان يكون اقل فانه يسكن القيء ولذلك ايضا يعرض القيء لراكبي البحر وقد فرق الشيخ بين الكائن من هذه الرطوبة وبين الكائن منه للضعف بان الكائن للرطوبة قد يعرض عند الخواء وهذا انما يكون اذا كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا وكانت تنصب الى المعدة عند خلوها واما الكائن للضعف فانما يعرض عند الامتلاء لان الاشتياق الى الدفع انما يكون اذا وجد ما يشتاق الى دفعه وقد يمكن ان يفرق بينهما بامور اخرى احدها ان الكائن للرطوبة لا بد ان يخرج في القيء العارض فيه شيء من نوع تلك الرطوبة واما الكائن للضعف فانما يخرج فيه الطعام فقط وثانيهما ان الكائن للضعف لا بد ان يكون معه علامات ضعف المعدة فقط ومن جملة تلك العلامات ان الطعام المتناول لا يتم انهضامه ولا كذلك الكائن للرطوبة فانه لا بد ان يكون معه غثيان او تهوع دائما ولا كذلك الكائن للضعف

البحث السابع في تفصيل الاستدلال من لون البدن ومن البراز

قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من طريق لون البدن الى قوله واما الاستدلال من الريق فان كثرته الشرح
السبب في ان لون البدن يتغير بتغير احوال المعدة واحوال الكبد فيدل تغيره على احوالهما ان لون البدن كما
بيناه يتبع لون الاخلاط وهي تتغير بتغير احوال المعدة والكبد تغيرا كثيرا وتغير لون الوجه بحسب ذلك اكثر
لان بشرته ارق وتغيره عن امراض المعدة اكثر مما يكون عن امراض الكبد لان الوجه على سمت المعدة واذا
مرضت تأدى اليه بخارها ويكون هذا التغير في الوجه على السواء لان مسامتة المعدة لا تختص بجانب منه دون
آخر ولا كذلك في امراض الكبد فان تغير الجانب الايمن من الوجه يكون حينئذ اكثر ولكل واحد من الممعودين
والمكبودين لون تخصه سنعرفه فيما بعد واذا وجد ذلك اللون دل دلالة قطعية على آفة العضو الذي هو خاص
واما اذا لم يوجد ذلك اللون لم يلزم من ذلك ان يكون ذلك العضو صحيحا اذ قد يكون لونه آفة يسيرة او كثيرة
ولكنها في اول الحصول ولم يمض عليها زمان في مثله يعرض التغير في اللون فلذلك جعل الشيخ دلالة لون البدن
على حال المعدة والكبد اكثرية واما القراقر فقد جعلها ههنا تدل على امور ثلثة احدها ضعف المعدة وذلك لانها
تدل على رياح وهي انما تكون لضعف في الهضم كما بيناه وذلك انما يكون في الاكثر لضعف المعدة وثانيها
سوء اشتمال المعدة على الطعام وذلك لان الرياح التي في المعدة لابد ان تمنع من جودة اشتمالها على الطعام
وان كان ذلك فيها في الاصل جيدا وثالثها الغائط الرطب وذلك لان ضعف المعدة يتبعه ذلك البحث الثامن
في تفصيل الاستدلالات من الريق قال الشيخ واما الاستدلال من الريق الى قوله واما الاستدلال من الجشاء
الشرح قوله فان كثرته وزبديته تدل على رطوبة المعدة المرسلة للرطوبة المائية انما يكون المعدة مرسلة للرطوبة
الى جهة الفم اذا كانت حارة فان الرطوبة لا تتصعد بذاتها فقوله على رطوبة المعدة المرسلة للمائية معناه ان
كثرة الريق وزبديته تدل على رطوبة المعدة التي هي مصعدة للرطوبة بحرارتها يكون ذلك دالا على رطوبة
المعدة وحرارتها والريق الزبدي تدل على حرارة المعدة من اللبن لان الزبدي كما بيناه مرارا انما يحدث
من رطوبة تخالطها جسم هوائي او ريحي وذلك انما تجذبه المعدة من قوة الحرارة قوله وحرارته على الحرارة ان
كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحس معناه وحرارة الريق تدل على الحرارة في المعدة ان
كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة فيها وذلك لان حرارة الريق وان كانت لابد ان تدل
على الحرارة ولكن تلك الحرارة لا يلزم ان تكون في المعدة اذ قد تكون في آلات التنفس فلذلك انما تدل حرارة
الريق على حرارة المعدة اذا كان هناك علامات اخرى تعين على ذلك وفي بعض النسخ وحرارتهما على الحرارة
والمراد ان حرارة الفم والريق تدل على الحرارة في المعدة والاجود ان يكون هذا الكلام هكذا وجفوف الفم وقلة
الريق يدلان على يبس المعدة او على حرارتها ان كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة
وذلك لان دلالة الجفوف وقلة الريق على يبس المعدة دلالة قوية فلا تحتاج معها الى تولد ولا كذلك دلالته
ذلك على الحرارة فان الحرارة اذا صادفت الرطوبة ففي الاكثر تعقدها وذلك موجب لزيادة رطوبة الفم
وانما تعقدها او تعينها حتى يلزم ذلك جفوف الفم اذا كانت قوية جدا وذلك مما لا يوجد كثيرا قوله
وهذا يدل على رطوبة لزجة اما منبعثة من المعدة واما نازلة من الرأس هذا ليس بلازم فان اللزوجة في الريق
قد يعرض لحرارة عاقدة له اما من المعدة او من الرأس او من الاشياء السفلية او من البدن كله وان لم يكن وصل
الى الفم رطوبة اصلا البحث التاسع في تفصيل الاستدلال من الجشاء قال الشيخ واما الاستدلال من الجشاء
الى قوله واما الاستدلال مما يوافق او ينافي او يؤذي الشرح اما حقيقة الجشاء وكيفية تولده فستقف فيما بعد
عليه وله انواع كالحامض والمنتن والبخاري والدخاني ونحو ذلك وقد ذكر الشيخ احكام كثيرة من انواعه واضحها

المعتاد

المعتاد في حال الصحة وهو الريح الصرف والذي لا نسبة له الى كيفية غريبة قوله وقد يكون منتنا او دخانيا او بخاريا
ظاهر هذا الكلام ان هذه الاقسام هي اقسام الجشاء المنتن وليس كذلك فان من جملتها الشبيه بطعم المتناول
والريح الصرف فلذلك ينبغي ان يكون هذه الاقسام اقسام الجشاء نفسه فلذلك كان الاولى ان يقول وقد يكون
منتنا وقد يكون دخانيا وقد يكون بخاريا وغير ذلك حتى يستوفي الاقسام والطعام الدخاني هو الذي من
عادته اذا انفعلت المعدة فيه وتسخن فيها ان يصعد منه اجزاء ارضية ويخالطها نارية فيسخن في الحلق كالدخان
وهذا قد يكون كذلك بطبعه فقط كالبصل وقد يكون كذلك بما فعل فيه من الافعال الصناعية كالحلو التي توبت نارها
وقد يكون كذلك لا من معا كصفرة البيض المطجن قوله فان كان بمادة كان على احد الوجوه المذكورة يريد بهذه
الوجوه الوجوه التي يكون عنها اقسام المواد في طعمها وذلك لان هذا الجشاء يكون حينئذ متشابها بحال تلك
المواد بالطبع فالكائن عن مادة صفراوية تحس فيه مرارة والكائن عن مادة سوداوية تحس معه حموضة قوله
ويستدل ايضا على ان السبب حرارة مادية او ساذجة من جهة سالف التغذي المستدل عليه ههنا هو الحرارة
المادية لا ان تلك الحرارة ساذجة او مادية وذلك ان ما ذكره في الاستدلال يدل على معنيين احدهما قوله
او من نزلة من الرأس حادة وخصوصا اذا لم يكن الانسان صفراويا في مزاجه فان جشاءه الصفراوي يكون
لا محالة عن مادة منصبة الى المعدة واما اذا كان صفراويا في مزاجه فان تلك الصفراء في الاكثر يكون متولدة
في معدته منصبة اليها وذلك مما يدل على ان الصفراء منصبة ان لا يكون المزاج صفراويا والفرق بين الجشاء الدخاني
الكائن بحال المعدة وبين الكائن بحال الاطعمة من وجوه احدها ان الكائن عن الاطعمة البعيدة عن الدخانية
يعلم انه بحال المعدة والكائن عن الاطعمة المستعدة للتدخن يجوز ان يكون لاجل تلك الاطعمة والمعدة معتدلة
المزاج ويجوز ان يكون بحال المعدة ايضا ويفرق بينهما بان الكائن للاطعمة فقط يكون تدخينه غير مفرط
وغير زائد على القدر الذي يقتضيه تلك الاطعمة ولذلك لا يكون للمعدة فيه ايضا تأثيرا وثانيها ان البراز
اذا كان مراريا والسبب حال المعدة والا جاز ان يكون للاطعمة وجاز ان يكون لحال المعدة وذلك بان يكون
بها حرارة ساذجة وهذا نادر جدا فان المعدة الحارة في الاكثر تجعل البراز مراريا فلذلك دلالة عدم البراز
على ان السبب في دخانية الجشاء هو حال الاطعمة دلالة قوية ولا كذلك دلالة حرارته على ان السبب هو حال
المعدة فان البراز قد يكون مراريا لحال الكبد بان يكون شديدة الحرارة وقد يكون ذلك لحال البدن كله
بان يكون المرار فيه كثيرة او مندفعة وقد يكون لذلك لحال الاطعمة اذا كان من شأنها ان تتدخن وتستحيل
الى المرار وثالثها ان ما يعرض حينئذ من القيء اذا كان صفراويا فالسبب فيه المعدة والا جاز ان يكون من الاطعمة
وان يكون من المعدة اذا كان بها سوء مزاج حار ساذج قوله والقيء ايضا ادل ليس مما تخرج فيه عليه معناه ان القيء
ادل ليس مما تخرج في القيء ان كان مرارا صفراويا او سوداويا فالسبب حرارة المعدة وان كان بلغميا غليظا او
مائيا تفها فالسبب هو الاطعمة لان مثل هذا البلغم لا يكثر في المعدة الحارة قوله وقد يدل الجشاء الدخاني على
لم يجد معه المعدة فراغا كافيا للهضم فاشتغلت وتشنجت معناه ان المعدة لم يجد مع ذلك السهر فراغا كافيا
للهضم وذلك لان الطبيعة في حال النوم مفرغ لهضم الغذاء لانها حينئذ لا يكون مشغولة بادراكات الحواس والحركات
التي يكون في اليقظة فاذا عرض السهر لم يجد المعدة ذلك الفراغ من الطبيعة فلم يتم الهضم ولابد ان يعرض للمعدة تسخن
لاجل حركات الارواح وذلك مما تحدث الجشاء الدخاني وهذا اذا لم يكن ذلك السهر مفرطا جدا فان المفرط مبرد
محلل للروح واما ان الجشاء الدخاني يدل على هذا السهر اذا وجد السهر ولم يوجد سبب آخر يمكن ان يضاف اليه الجشاء
الدخاني قوله واما ان يكن الجشاء حامضا ليس عن غذاء حامض ولا عن غذاء ذا افرط فيه تغيره الى الحموضة فذلك

لبرد المعدة هذا هو الاكثر وليس دائما اذ قد يكون الجشاء كذلك لاجل مادة سوداوية في المعدة اما متولدة فيها او
منصبة اليها كما يكون في اصحاب المراقيا قوله وخصوصا اذا جربت الاغذية البعيدة عن التحمض مثل العسل
فوجد فيها تحمض فحكم ان السبب في ذلك برد المعدة العسل وجميع الاشياء الشديدة الحلاوة انما هي بعيدة عن التحمض
اذا كان ذلك التحمض من البرودة واما اذا كان عن الحرارة المغلية فان الاشياء الحلوة الشديدة القبول لذلك
ومع ذلك فان تحمض العسل ونحوه في المعدة وان لم يكن للغليان فانه لا يلزم ان يكون لبرد المعدة اذ قد يكون لكثرة
السوداء فيها كما قلناه البحث العاشر في تفصيل الاستدلال بما يوافق او ينافي قال الشيخ واما الاستدلال بما يوافق
او ينافي او يؤدي الى قوله واما الاستدلال بما يوجد على حس المعدة الشرح قد يقع في الاستدلال بما يوافق او ينافي غلط
بوجه آخر غير المذكور في الكتاب وذلك لان الدواء الحار اذا نفع فقد يكون نفعه لانه قطع سبب المرض وقد يكون
نفعه لانه ازال اعراض المرض ويجوز ان يكون الشيء نافعا باحد هذين مضادا للنافع بالآخر مثال ذلك ما يعرض لاصحاب
المراقيا من انهم قد ينتفعون بالاشياء الباردة وذلك لاجل اصلاحها لمزاج الكبد وكسرها حدة المادة السوداوية
وقد ينتفعون بالاشياء الحارة لاجل تحليلها للرياح والنفخ اللذين يكثران فيهم ولذلك ايضا اذا عرض لهم من الدواء
تضرر فقد يكون اضراره لاجل زيادته في السبب وقد لا يكون لاجل زيادته في الاعراض كما هو ههنا ولذلك ايضا قد يكون
من الامراض ما يتحقق باجتماع شيئين متضادين مثل انواع المراقيا ايضا فانها تتحقق من حرارة الكبد مع برودة
المعدة وحينئذ قد ينتفع فيها بالاشياء الحارة وبالاشياء الباردة وقد تتضرر بها وكل ذلك مما ينبغي ان
يراعى في الاستدلال بالموافق والمخالف البحث الحادي عشر في تفصيل الاستدلال بما يحس في المعدة قال الشيخ
واما الاستدلال بما يوجد على حس المعدة فانها ان كانت الى قوله واما الاستدلال باحوال المشاركات الشرح اذا احس
في المعدة بما يدل على سوء مزاجها فاما ان يكون ذلك بغير ثقل فيكون ذلك المزاج ساذجا واما ان يكون مع ثقل
فيكون ماديا فاما ان يكون مع ذلك الثقل لذع او لا يكون كذلك فان لم يكن لذع فاما ان يكون هناك سقوط من النبض
وبرد من الاطراف ونحو ذلك فيكون مع ذلك لدم جامد في المعدة او لا يكون كذلك فيكون ذلك لبلغم تفه فان كان الثقل
كثيرا فهو زجاجي كثير وان كان يسيرا فهو مائي رقيق او زجاجي يسير ويفرق بينهما بان الرقيق يكون في المائي رقيقا وكثيرا
وان كان مع الثقل لذع فان لم يكن مع ذلك التهاب فالمادة حامضة او سوداوية ان كان ذلك مع تخيل
وسهر ونحوها والا فبلغم حامض وان كان مع اللذع التهاب فالمادة حادة فان كان مع ذلك مرارة فم فالمادة صفراوية
وان لم يكن مرارة فم فالمادة سوداوية محترقة ان كان هناك تخيل وسهر ووسواس والا فبلغم مالح ثم مرارة الفم
اما ان يكون زائدة على الثقل فيكون الصفراء صرفة او لا يكون كذلك فيكون مخالطة لمادة اخرى اما سوداوية ان احس
مع المرارة بحموضة او عفوصة والا فبلغمية قوله بل اقل للمادة بلغمية زجاجية يريد بذلك اذا كان ذلك الثقل
كثيرا والا فقد يكون الثقل الكثير لدم جامد في المعدة وذلك نادر البحث الثاني عشر في تفصيل الاستدلال
باحوال الاعضاء التي تشارك المعدة قال الشيخ واما الاستدلال باحوال المشاركات الى آخره الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة دلائل امزجة المعدة والكلام فيها يشتمل على مباحث البحث الاول في علامات المزاج
الحار المعدي قال الشيخ انه يدل عليه عطش الى آخر الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار المعدي تسع علامات
العلامة الاولى العطش وسببه تجفيف الرطوبات الكائنة في المعدة بقوة الحرارة واشتياق الطبيعة الى تعديل المعدة
ببرد الماء وهذا العطش انما قد يكون لاجل حرارة الكبد وحرارة البدن كله اذ في هذين انما يحدث العطش لما يلزم
ذلك من تسخين المعدة فيكون تسخين المعدة هو المحدث للعطش بالذات دون تلك الاعضاء ويكون سكون
هذا العطش بالماء البارد فوق سكونه بالهواء البارد بكثير بل يكاد الهواء لا يفعل في تسكين هذا العطش شيئا لفقدان

وصوله

وصوله الى المعدة بخلاف الكائن عن حرارة القلب ونحوه من اعضاء الصدر فان العطش الكائن عن هذه الحرارة يكون
سكونه بالهواء البارد اكثر من سكونه بالماء البارد ومع ذلك فيكون سكونه عن الماء كثيرا لان الماء عند نفوذه في
المري لا بد وان يرشح منه كثير الى داخل الرئة وقصبتها قوله الا ان يفرط فيسقط القوة الحساسة لان تلك القوة
اذا سقطت لم يحس المعدة بالسبب المعطش ومن مسقطاتها افراط الحرارة بتحليل الروح التي تحمل تلك القوة
العلامة الثانية الجشاء الدخاني وسببه مبادرة الحرارة الخارجة عن الاعتدال الى الفعل في الاغذية قبل فعل الحرارة الغريزية
فيها وفعل تلك الحرارة هو الاحراق ونحوه فلا بد وان ينفذ من ذلك تدخين لاجل غلبة الارضية الرطبة في الماكول
وان كان هذا الماكول كثير الرطوبات هذا كما يكون في الفواكه الرطبة والامراق كان الجشاء بخاريا قليل الدخانية
العلامة الثالثة سهولة الريق وهذا يكون اذا كان الطعام دهنيا او حدث فيه الدهنية بالحرارة المحدثة للهوائية
الممازجة اياها بالمائية والارضية العلامة الرابعة الانتفاع بورود الاشياء المبردة وسبب ذلك تعديل تلك
الاشياء لمزاج المعدة وقوله على شرط تقدم يريد على شرط ان لا يكون برد تلك الاشياء مفرطا فان الافراطين
معا مؤذيان اعني الموافق والمخالف الا ان ذا المخالف يكون لحصول هذا المرض واذا الموافق بتقويته العلامة
الخامسة احتراق الاغذية اللطيفة وسبب ذلك ان قبول هذه الاغذية للانفعال عن الحرارة اكثر وخاصة اذا كانت
مع لطافتها قليلة كما في الفراريج ونحوها لان المائية ابعد قبولا للاحتراق العلامة السادسة زيادة شهوة الماء
وهي العطش على شهوة الطعام وذلك لان تعديل الماء ببرده اكثر من تعديل الطعام وهذا هو الاكثر في ذلك وقد
يكون في هذه الحرارة قوة تحليلها بجوع اكثر وذلك نادر اذ الجوع في الاكثر يشتد بالبرد ويضعف بالحرارة واذا كانت هذه
الحرارة مع مادة صفراوية كان اسقاطها لشهوة الطعام اكثر لان الصفراء لمرارتها تنفر عن الغذاء وقد يحدث
من هذه الحرارة الجوع المغشي وسبب ذلك احتداد الحرارة عند فقدان الطعام فيفرط التحليل من الروح التي في فم
المعدة وذلك يلزمه الغشي واذا طالت مدة هذا الجوع بطلت الشهوة وذلك لفرط التحليل من الروح التي
في فم المعدة الحامل لقوة الشهوة وكثرة ما ينصب الى فم المعدة حينئذ من المرار المسقط العلامة السابعة
ان هذه الحرارة قد تعرض منها حمى دقية وذلك لاجل تجفيفها رطوبات المعدة ورطوبات الغذاء وجعلها
الدم حريفا فيقل استعمال الاعضاء له فتنحف وذلك مع الحرارة شبيه جدا بحمى الدق وهذا ليس بالدائم
بل اذا كانت حرارة المعدة مع يبوسة العلامة الثامنة كثرة سيلان اللعاب على الجوع وسبب ذلك زيادة
الحرارة المسيلة للرطوبات والمصعدة لها وهذا ليس بدائم اذ قد يكون الحرارة بتجفيفها مجففة للفم وخاصة اذا كان
المزاج يابسا العلامة التاسعة ان يكون البدن مع نحافته دار العروق فاسد الدم وسبب هذه التي ذكرها
الاعضاء للدم لاجل حدته وبعده عن المزاج الذي يلائمه التغذية فيقل استعمال الاعضاء له فتنحف ويلزم ذلك
ان يبقى الدم محقونا في العروق فتدر وتنتفخ وفي الاكثر يعرض له ان يفسد لطول احتباسه مع اعراض الاعضاء عنه
فلذلك اذا فصد هؤلاء خرج دمهم فاسدا رديا وانما كان هؤلاء شديدي القوة على الجماع مع افراط
نحافتهم وذلك لاجل كثرة دمهم مع قلة استعمال الاعضاء له وحدة ما يتولد من المني البحث الثاني
في علامات سوء المزاج البارد المعدي قال الشيخ يدل على برودة المعدة بطء نضج الطعام الى آخر الشرح
قد ذكر ههنا لهذا المزاج عشر علامات الاولى بطء نضج الطعام وذلك لان هذا النضج استحالة وهي حركة في الكيف
وكل حركة فان الحرارة تعين عليها فيكون البرد مضعفا لها فلذلك انما تحصل في زمان طويل وكلما كان هذا البرد
اشد كان بطء هذا النضج اكثر لقوة تأثير البرد القوي ولذلك قد يفرط هذا البرد جدا فيبطل هذا الهضم اصلا
العلامة الثانية كثرة الشهوة للطعام وذلك لما يوجبه البرد من تكثيف جرم المعدة فيكون ذلك شبيها بفعل

السوداء التي تنصب الى فم المعدة لاجل الشهوة وهذا انما يكون اذا كان البرد غير مفرط فان المفرط يميت الشهوة ايضا وكيف كان فلا بد وان يكون الشهوة ازيد من الهضم لان الهضم انما يتم بالحرارة ولا كذلك الشهوة وقد مضى بيان هذا مرارا **العلامة الثالثة** قلة شهوة شرب الماء وهي العطش وذلك لانا بينا ان من جملة اسباب الحاجة الى الماء هو حاجة الاعضاء الى التبريد لئلا تشتعل بحرارة الحركات ونحوها وذلك مما لا يكون عند البرد **العلامة الرابعة** كثرة الجشاء الحامض وذلك لان ضعف الحار الغريزي في المعدة اللازم لبردها يلزمه ذلك كما بيناه فيما سلف وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد شديد الافراط فان ذلك قد يبطل معه الحموضة والجشاء ايضا ولذلك اذا احدث الجشاء الحامض لاصحاب زلق الامعاء بعد ان لم يكن كان ذلك علامة محمودة فيهم لدلالته على تسخن ما كما بيناه في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط وهذا الجشاء الحامض قد يعرض بسبب آخر كما يكون عند كثرة انصباب السوداء الردية الى المعدة كما عرض لاصحاب الماليخوليا المراقي وان كان معدهم في نفسها حارة ولذلك يكون دلالة هذا الجشاء وكذلك حموضة الطعام على برد المعدة انما هي دلالة اكثرية لا دائمة **العلامة الخامسة** ان يكون استمراء الغذاء اللطيف اكثر من الغليظ كثرة زائدة على الامر المعتاد بل ربما بطل استمراء الغليظة اصلا وهذا ايضا انما يكون اذا كان البرد غير مفرط لان المفرط يبطل الاستمراء **العلامة السادسة** انه يعرض بعد تناول الطعام تمدد ووجع عظيم وسبب هذا كثرة تولد الرياح والنفخ وهذا ايضا لا يختص بهذا المزاج اذ قد يعرض لاصحاب المراقيا كثيرا وذلك اذا كان انما يسكن بقذف رطوبة حلية فهو في الاكثر عن المراقيا وان كانت المعدة شديدة الحرارة وهذا مما غلط فيه الاطباء كثيرا وبرد المعدة قد يؤدي الى الاستسقاء وذلك لاجل ضعف الهضم واكثر هذا الاستسقاء يكون طبليا لكثرة تولد الرياح والنفخ في البطن وقد يؤدي ايضا الى الذرب وذلك لكثرة ما يتولد معه من البلغم المفضي الى الزلق **العلامة السابعة** ان هذا المزاج يعرض عنه بياض في اللون مع صفرة وسبب هذا البياض كثرة ما يتبخر الى الوجه من البلغم الذي يلزم ان يكثر عند برد المعدة **واما** الصفرة فسببها قلة الدم لاجل ضعف الهضم المعدي فيكون ما يصل الى الكبد من الطعام غير شديد الاستعداد للهضم الكبدي فهذا مما يخالف لون المكبود فيكون صفرة لونه اكثر وذلك لافراط قلة تولد الدم فيه اذ الآفة في موضع تولده ولان ما يتولد بسبب ذلك من البلغم لا يكون على سمت الوجه فلذلك لا يكون ما يحدث في الوجه من البياض شديدا **واما المطحول** فان صفرة لونه يكون مع ميل الى السواد وذلك لانه مع قلة دمه كثير السوداء لضعف الطحال عن تنقية الدم منها **العلامة الثامنة** ان يكون انتفاع صاحب هذا المزاج باللبن تحواه شديدا وذلك لانها شديدة الموافقة له **العلامة التاسعة** انه قد يعرض عن هذا المزاج آفات في الدماغ يتبع البرودة وذلك بمشاركة المعدة وهذه الآفات كالصداع الريحي والبخاري والطنين **العلامة العاشرة** انه يكثر في المعدة الرياح والقراقر والنفخ وذلك لاجل ضعف الهضم واذا اتفق ان كان هذا البرد عارضا مع مزاج حار اصلي كان مع هذا جفاف وعطش وزيادة فساد وكلما احتاج الى فصد وذلك لاجل زيادة حرارة المعدة فتحدث ما قلنا فيمن معدته نارية **فان قيل** وكيف يمكن ان يكون المعدة نارية مع بردها وقد بينتم مرارا ان اجتماع المزاجين معا محال **قلنا** هذا كما اذا اجتمع في المعدة النارية بلغم بارد لاجل كثرة الامتلاء ونحو ذلك فيكون المعدة مع ناريتها متبردة بما حدث به ذلك البلغم ويكون ذلك البرد كالبرد العارض للجسم الحار المبلول بالماء **قوله** ويزداد فساد وكلما احتاج الى فصد لا بد منه صاحب نارية المعدة لا بد له من الفصد في ازمان متقاربة وذلك لفساد دمه ورداءته كما بيناه في علامات سوء المزاج الحار المعدي وانما يحتاج الى هذا الفصد اذا كثر دمه وحينئذ فلا بد من فساد يعرض له لكثرة الدم الردي الفاسد **واما** ان هذا يؤول امره الى الدق فلان الاعضاء لكثرة اغتذائها

لهذا الدم يقل استعمالها له فتنحف جدا واما نفع الشراب له فلاحداره ما يكون في المعدة من البلغم وانضاجه له **واما** ان هذا الشراب ينبغي ان يكون تناوله قبل الطعام فيكون تأثيره متوافرا على ذلك البلغم **واما** انه ينبغي ان يكون مقداره قليلا فيكون تأثيره مقصورا على المعدة لان الكثير يتجاوزها الى الاعضاء الاخر فيزيد الدم فسادا لانه مستعمل قبل الطعام **واما** ان غذية صاحب هذا المزاج ينبغي ان يكون من المواسف فلتقل البلغم ونقل رطوبته **البحث الثالث في علامات سوء المزاج البارد المعدي قال الشيخ** ويدل عليه العطش الى آخره **الشرح** اما حدوث العطش عن هذا المزاج فسببه ظاهر وكذلك جفاف اللسان لكن هذا العطش قد يكون كثيرا اي يكون عروضه كثيرا وذلك لان الحاجة في الماء الى الترطيب اكثر من التبريد وانما لا يكون هذا العطش شديدا كما في المعدة النارية لان الحرارة تشتد اشتعالها اذا لم يطفى **واما** جفاف اللسان فيكون مفرطا كما هذا الجفاف يكون حقيقيا بخلاف الكائن عن حرارة المعدة فانه حينئذ يكون في الاكثر لاجل انعقاد الريق ولهذا قال على الشرط المذكور اي ان جفاف اللسان انما يدل على يبوسة المعدة اذا كان جفافا حقيقيا **واما** هزال البدن فلامرين **احدهما** ان هذا المزاج يلزمه ضعف الهضم اذ الهضم يقوى بالرطوبة كما بيناه فيما سلف ويلزم ذلك قلة الغذاء الصالح لتغذية البدن **وثانيهما** ان المعدة اليابسة لا بد ان تاخذ من الرطوبة الغذائية اكثر مما تأخذه غيرها من المعدة ويلزم ذلك قلة ما يبقى من الغذاء للبدن **واما** ذبول البدن فيكون اكثر ما يكون بالطبع وذلك في سن الذبول لنفسه وسبب قلة الغذاء الوارد على الاعضاء لما قلناه **واما** الانتفاع بالاغذية الرطبة فظاهر وذلك لتعديلها **البحث الرابع في علامات سوء المزاج الرطب المعدي قال الشيخ** ويدل على ذلك قلة العطش الى آخره **الشرح** اذا كان في المعدة من الرطوبة اكثر مما تحتمله كان لا محالة متقاضيا لدفعها وذلك يكون بالقيء لانه يكون اقرب الطرق بالدفع منه والحركة يهيئ القيء ويعين عليه كما بيناه في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط فلذلك يتوهم من هو كذلك لانه لو تحرك لقذف فان كانت المعدة مع ذلك ضعيفة كان اليسير من الحركة يفعل ذلك لان احتمال الضعيف للموذيات اقل وان كانت قوية لم يفعل ذلك من الرطوبة الا ما كان كثيرا فلهذا انما يعرض مثل هذا التوهم لقوي المعدة اذا اكل شيئا لان الرطوبة تزداد حينئذ بالماكول وثقل ذلك لم يكن كثيرة والا كانت لضعف المعدة فلم يكن المعدة قوية فلذلك ضعيف المعدة قد يعرض له هذا التوهم على الخواء لان ذلك لا يتوقف فيه على سبب قوي بخلاف قوي المعدة **البحث الخامس في علامات مواد الامزجة وما معها** اي بقارنها من انها نزلة او ذات غليان او منتشرة ونحو ذلك كما ذكرها هنا وفي بعض النسخ وما تبعها والنسخة الاولى اولى **قال الشيخ** والمزاج الذي مع المادة الى آخره **الشرح قوله** فيدل عليه القيء والجشاء والبراز يريد ان هذا يدل على احوال المادة التي في المعدة اي على نوع تلك المادة وصفتها **قوله** خاصة بلونه اكثر دلالة الجشاء على مواد المعدة هو بطعمه **واما القيء** فيدل عليه بطعمه ولونه وما خالطه **واما البراز** فاكثر دلالته على ذلك بلونه وبما خالطه **قوله** الا ان يكون لجة يريد انها حينئذ فلا يدل عليها ما يخالط البراز والبول لان اللجة قد يلصق فلا ينفصل عن المعدة ويكون المخالط للبراز او البول او القيء من غيره وفي بعض النسخ الا ان يكون منتشرة في جرمها او لا يكون لذلك فان كانت غير منتشرة كانت مصبوبة في تقعر المعدة ومحال ان يكون بقدر يملأها فلذلك انما يصل الى فم المعدة بعد تناول الطعام لان الطعام يجذبه اجزاء المعدة فاذا بلغ الى قعرها اضطرت تلك المادة الى الطفو فوقه فتبلغ الى فم المعدة واحدث الغثيان ونحوه وان كانت منتشرة في جرم المعدة فلا تخلو اما ان يكون قليلة او كثيرة فان كانت كثيرة ففي الاكثر تبلغ الى فم المعدة بدون الاكل فلذلك يكون ما يحدث عنها من الغثيان دائما وكثيرا بل يحدث حينئذ

تهوع وان كانت قليلة ففي الاكثر لا يبلغ الى فم المعدة الا بعد الطعام واذا كان غليظا كان اثقل جوهرا فكان
نزوله الى مماسة قعر المعدة اكثر فكان دفعها فيها من المادة الى فوق اكثر فلذلك يكون احداثه للغثيان اكثر
قوله فاذا اختلط بالطعام فشا في المعدة وانتشر احداث هذه المادة للغثيان بعد الطعام قد يكون بما
قلناه وقد يكون لطفوها على الطعام وحينئذ يكون ما تحدثه من الغثيان شديدا لانها تكون في فم المعدة
صرفة وقد يكون بالوجه الذي ذكره الشيخ وهو انه تختلط بالطعام فتكثر ويلزم ذلك بلوغها الى فم المعدة و
بهذا الوجه يكون ما تحدثه من الغثيان ضعيفا لان الطعام الذي تختلط بها يكسر من اذاها واضرارها بفم المعدة و
خاصة اذا كان الطعام مما يصلح تلك المادة ويسكن الغثيان كالسماق ونحوه واما اذا كان احداثها للغثيان
هو بالوجه الذي ذكرناه لم يكن الطعام الذي من شانه ان يسكن الغثيان تاثير عظيم لان هذا الطعام حينئذ لا يكون
مخالطا للمادة ولا ملاقيا لفم المعدة عند وصول تلك المادة اليه واذا كانت المادة مصبوبة في فم المعدة يسهل
خروجها بالقيء اذا تناول صاحبها شيئا حلوا كالعسل ونحوه وذلك لان المصبوبة لا داخل لها في جرم المعدة ولا
في خلل جرمها فلا يكون المعدة متشبثة بها فيسهل انفصالها منها والمتناول عليها لا بد ان يصعدها الى فوق
فيكون فيها اسهل واذا كان ذلك حلوا كان فيها اسهل من وجهين احدهما ان الحلو يعين على احداث الغثيان
المحرك للطبيعة على القيء وثانيهما ان الحلو شديد جذب اجزاء المعدة له فيكون بلوغه الى قعرها اسهل واكثر ويلزم
ذلك ان يكون طفو تلك المادة ازيد واذا كان ذلك الحلو سيالا كان نفوذه الى قعر المعدة اسهل فكان
ما تحدثه تلك المادة اسهل واسرع وان كان مع ذلك جلاء كماء العسل وماء السكر كان القيء اسرع واسهل لانه
بما فيه من الجلاء يعين على سرعة انفصال المادة من جرم المعدة فيسهل خروج هذه المادة بالقيء وان كان لها
لحوج يسير واما اذا كانت شديدة اللحوج فان حالها تكون حينئذ كما لو كانت متشربة وقد ذكر الشيخ ههنا
للمادة الرقيقة الحادة التي يكون في فم المعدة خمس علامات احدها ان يكون المعدة خفيفة والمراد بذلك انها
لا يكون فيها ثقل يعتد به اذ المادة التي هي كذلك هي لا محالة صفراوية وهي قليلة الثقل جدا واما خفة
المعدة بمعنى انها تخلو من الثقل البتة فمما لا يكون بعد وجود المواد لان جميع المواد لا تخلو من ثقل وثانيها
ان يكون هناك غثي ويريد بذلك انه يكون حينئذ غثيان اما بعد تناول الطعام او دائما فان المادة
الصفراوية اذا كانت في قعر المعدة لم يكن تحدثه للغثيان الا اذا بلغت الى فم المعدة وذلك بعد تناول الطعام
كما قلناه اولا وثالثها ان يكون في المعدة لذع وذلك لاجل حدة المادة والمراد بذلك ان هذا اللذع قد يكون
دائما وقد يكون بعد تناول الطعام كما قلناه في الغثيان ورابعها ان يكون هناك عطش وسبب ذلك تسخين المعدة
بتلك المادة واذا كانت تلك المادة في اعالي المعدة كان العطش اكثر لان اعالي المعدة اكثر احساسا من اسافلها
واذا كانت متشربة في جرم المعدة كان العطش اشد لان تاثيرها في تسخين المعدة يكون اقوى وخامسها ان يكون
هناك التهاب وسبب ذلك ظاهر وهو قوة حرارة المادة الصفراوية واذا كانت هذه المادة في اعالي المعدة
كان ذلك الالتهاب شديدا واما اذا كانت في قعرها فقد لا يحدث ذلك وخاصة اذا كانت قليلة جدا قوله فان كان
تهوع فهناك لصوق وتشرب للمادة وقد ذكرنا الفرق بين المادة اللاصقة وهي التي يقال لها اللاحجة وبين المتشربة
فيما سلف واللاصقة قد يسهل ان تخرج منها شيء عند تناول ما فيه جلاء وغسل ولا كذلك المتشربة قوله فان سكن
بالحار فهو بلغم مالح الحار الذي به يسكن العطش الحادث عن البلغم المالح هو مثل ماء العسل المسخن ومثل الماء الحار ومثل
ماء الشعير وما يشبه ذلك وهو يكون مع سخونته التي بالفعل رطبا وخصوصا اذا كان باردا بالقوة حتى يكون
برده معدلا لما تحدثه الاجزاء المحترقة التي في البلغم المالح من الحرارة ومن دلائل اجتماع مادة بغمية كثيرة ازجه ان يسقط

الشهوة

الشهوة ولا تنشرح النفس للطعام الكثير الغذاء اما سقوط الشهوة فلان المعدة تكون حينئذ شديدة الاشتياق
الى حط ما فيها ودفعه وذلك لا محالة منافي اشتياقها الى الجذب واما فقدان انشراح النفس للطعام الكثير الغذاء
فلان ما هذا شانه من الطعام فانه يلزمه تولد البلغم وانما يكون كثير الغذاء اذا كان رطبا وذلك هو مادة البلغم وخصوصا
عند مصادفة المعدة بلغمية ضعيفة الهضم وايضا فان المعدة التي بهذه الحال تكون كالمتبرمة من الرطوبات الغذائية لان
البلغم من شانه ان يغذوا فلذلك يكثر ما يكثر غذاؤه وهذه المعدة تميل الى ما فيه حدة وحرافة لتفيدها تقطيع هذا
البلغم والصلاح وتعين على سهولة اندفاعه واذا تناول صاحب هذه المعدة الاشياء الحادة والحريفة ظهر منها
نفخ وتمدد وغثيان ولا يستريح الا بالجشاء وسبب ذلك ان تلك الاشياء لا بد ان تسخن ذلك البلغم وحينئذ لا بد ان
تحدث فيه رياح وتلك الرياح تورث النفخ والتمدد واما الغثيان فتحدث لاجل ما له تلك الاشياء للبلغم وتحركها
لتنبئه الى فوق لاجل الحرارة ولاجل حصول تلك الاشياء في اسافل المعدة واما ان الراحة حينئذ لا تحصل الا بالجشاء فلان
الاستراحة حينئذ انما تكون باندفاع ما تولد في المعدة من الريح وانما يكون ذلك بالجشاء لان المتناول ما دام في فمها
الخروج من الاسافل ولان ما يحدث من الريح حينئذ في المعدة يكون متحركا الى فوق لاجل تسخين تلك الاشياء المتناولة وذلك
مانع من خروجها من اسفل قوله ومن الدلائل على اجتماع مادة ردية في المعدة وثقلها اختلاج المراق هذا انما يكون
اذا كانت تلك المادة متصاعدة وكان تصعدها لا من فم المعدة حتى يكون نفوذها الى فوق من المري بل اذا كانت
متبخرة ومنفصلة من جرم المعدة الى خارجها فانها حينئذ لا بد ان تلاقي الحجاب الفاصل بين آلات الغذاء والات التنفس
وحينئذ يحدث فيه لذعا والما يحوجه ذلك الى الارتعاد لدفع ما يصل اليه من ذلك وهذا الارتعاد يلزمه اختلاج مادون
الشراسيف لاجل اتصال ذلك الموضع بالحجاب قوله ومن الدلائل ان المادة المتعبة سوداوية الشهوة الكثيرة مع
ضعف الهضم اما ضعف الهضم فلاجل افساد السوداء مزاج المعدة وتغليها مزاجها الى المزاج الضعيف للهضم وهو
البرد واليبس واما قوة الشهوة فانما يكون اذا كانت تلك السوداء غير كثيرة جدا والا كانت تسقط الشهوة
بما يوجب من الاشتياق الى الدفع المنافي للاشتياق الى الجذب قوله ومن الدلائل على ان المادة نزلة اسهال يدور
سبب ذلك ان تلك المادة كلما نزلت الى المعدة احدثت الاسهال لانها تفسد الغذاء فلا يجود هضمه ولا يلزم ذلك ان يحدث
منه الاسهال ونزول هذه المادة الى المعدة في غالب الامر يكون بعد النوم الطويل لان المادة تكثر في الرأس في حال النوم
لاجل قلة التحلل فيه وخصوصا من الرأس لفقدان حركة ارواحه التي كانت تتحرك دائما في اليقظة فاذا حصل الانتباه
من ذلك النوم سالت تلك المواد من الرأس بحركة ارواحه فاستعدت للنزول قال الشيخ في دلائل افات المعدة
غير المزاجية واما دلائل الى قوله العلاج بوجه كلي الشرح قوله واما دلائل عظم المعدة فان المعدة تكون تحتمل طعاما كثيرا
يريد بهذا الاحتمال لا انها تهضمه من غير كلفة ولا انها لا يعرض لها منه ثقل فان ذلك مما لا يلزم المعدة العظيمة بل يريد
انها تتسع لمقدار كثير من الطعام من غير ان يعرض لجرمها عنه تمدد اي عنه تمدد بذاته واما التمدد الذي يعرض عن الرياح
فذلك مما يكون في المعدة العظيمة ايضا وخصوصا اذا كان الهضم ضعيفا قوله واذا امتلأت حس حينئذ بلازم
الاحشاء واشتداد بعضها ببعض جمع المعدة اذا خلت من الطعام حدث بين الاحشاء خلل لا محالة لان المعدة
عند الخلو من الطعام لا بد ان يعرض لها تقبض لتشتمل على ما يكون فيها من الرطوبات ومن الهواء التجويفها فلا يعرض خلاء
بالتي تخلله الفلاسفة واذا امتلأت بعد ذلك من الطعام فان ذلك الخلل يحس بتلازم الاحشاء ويكون هذا الحس
يكون في المعدة العظيمة اكثر لان الزيادة التي تلحق وضع الاحشاء عند خلوها يكون ازيد لان تقبض المعدة العظيمة
اكثر لان تجويفها اوسع فيكون الفضاء الذي يحتاج الى تلازمه اعظم ومعناه ان هذا في تلازم الاحشاء لا يكون عند امتلائها
كثيرا بالنسبة الى ما كان عند خلوها لان الخلل حينئذ لا يكون كثيرا في الاحشاء واما ان هذا التلازم يكون في المعدة العظيمة

احسن مما يكون في غيره فليس كذلك بل ربما كان في غيرها احسن لان المعدة العظيمة قل ما تمتلئ فيها لان الشبع قد
يسبق فيكون قد بقي فيها تجويف يسير قوله فاذا خلت تغضنت ونزلت الاحشاء كانها معلقة تضطرب
هذا ايضا عام للمعدة كلها لانها تحتاج عند الخلو الى التغضن كما ذكرناه ويلزم ذلك تمدد ما يكون بينها وبين الاحشاء
من العلائق فتنجذب تلك الاشياء الى جهة المعدة فما يكون منها اسفل وهو الاكثر يحس علقا وما يكون منها فوق كثير
ونحو المعدة يحس منجذبا الى اسفل وما يكون منها في جانب كالكبد يحس منجذبا الى ضد ذلك الجانب وانما قال الشيخ
ان هذا معلقة لان ذلك هو الاكثر وعرض للاحشاء حينئذ اضطراب لانها تنازع المعدة في انجذابها اليها فانفط
منها على وضعها الطبيعي تارة وتغلب المعدة فتجذبها وتارة تقوى على منازعتها فتعود الى وضعها وذلك
هو المراد باضطرابها وهذا من المعدة عظيما فان هذا الانجذاب يكون فيه اكثر وذهب ان تقبض المعدة عند الخلو
ازيد لما ذكرناه اولا قوله واما دلائل الصغر فان لا تحتمل طعاما كثيرا وتمتلئ قبل الشبع يريد انها لا تسع لطعام كثير
وانها تمتلئ قبل الشبع الطبيعي وهو الذي يكون عند اخذ المعدة قدر الكفاية للبدن واما الشبع الذي بالمعنى المتعارف
فلا يمكن فيه ذلك لانه يجب حصوله عند امتلاء المعدة ولو كان باي قدر يكون والمعدة الصغيرة يحتاج صاحبها الى تكرر
وات استعمال الغذاء ولا تتمكن من تكثيره في المرة الواحدة والمعدة العظيمة حالها بعكس ذلك وقد ذكر الشيخ ههنا
دلائل يستدل بها على السدد الواقعة في منافذ الغذاء من المعدة الى الكبد وهذه السدد قد تكون فيما بين المعدة و
الكبد بغير توسط الامعاء واحد هذه الدلائل رطوبة البراز وذلك لفقدان نفوذ الرطوبات الغذائية منه الى الكبد
وثانيها زيادة مقدار البراز وذلك لبقاء تلك الرطوبة فيه وثالثها حصول العطش العطش الطبيعي وهو اللازم
لاحتياج الاعضاء الى الرطوبات فلفقدان نفوذ الرطوبات الغذائية الى البدن فيجف واما العطش الذي بالمعنى
المتعارف فلشدة انتشاف البدن للمائية من المعدة لتحلبه بسبب فوات الرطوبات الغذائية ورابعها قلة الدم و
ذلك ظاهر لفقدان نفوذ مادته وخامسها تغير اللون الى الاستسقائية وينبغي ان يكون مراده بذلك اصفرار
البدن يصير كلون المستسقين في الصفرة التابعة لقلة الدم لا في غير ذلك فان الوان هؤلاء تخالف الوان
المستسقين مخالفة كثيرة وذلك لان قلة الدم في المستسقين يكون مع كثرة الرطوبات المائية ولين منقوط في الجلد
وههنا تكون مع جفاف وقحل شديد في الجلد وذلك لفقدان الرطوبات ههنا قوله واما دلائل السدد الواقعة
بين المعدة وبين الدماغ فهي قلة الشهوة هذه السدد تكون واقعة في العصب الآتي الى المعدة ولا محالة ان هذه
السدد اذا كانت تامة لم يبق للمعدة حس البتة فضلا عن شهوة واذا كثرت الرياح في المعدة اوجبت طفو
الطعام باقلالها له لا اخذها اياه مكانا قوله واعلم انه اذا وجد الحاس ما بين الكبد والمعدة صلابة مع نحافة فذلك دليل
ندر باختلال الطبيعة صلابة هذا الموضع مع النحافة في اكثر الامر انما تكون اذا كان هناك ورم اما حار ان كان
معه حمى او غير حار وكلاهما يلزم ذلك في الهضم وضيق منافذ الغذاء الى البدن ويلزم هذين كما بيناه نحافة البدن
ولين الطبع وقد يعرض حينئذ اعتقال من الطبيعة كما يعرض ذلك في انواع المالنخوليا المراقي وذلك لتجفيف حرارة
الكبد او الكلى او الورم لرطوبات البراز فييبس قال الشيخ العلاج بوجه كلي ان المعدة يعالج الى قوله علاج
سوء المزاج الرطب اذا كان هناك الشرح قوله والاضمدة والاطلية خير من النطولات فان النطولات
ضعيفة التاثير في العضو الذي يراد علاجه بهذه الاشياء اعني النطولات والاضمدة والاطلية والكمادات والسكب
ونحو ذلك اما ان يكون ظاهرا او باطنا والباطن اما ان يكون مخالطا لاعضاء صلبة كالعظام او لا يكون كذلك
وان كان باطنا ومختلطا بالعظام كما في الدماغ فان النطولات ونحوها اذا سكبت عليه من مكان عال ربما كانت
ارفق واقوى من الضمادات والاطلية لان هذه وان كانت تدوم على العضو فشدة تاثيرها فيه بهذا الوجه فانها لا تنفذ لقوة

نفوذ

نفوذ المانعات السائلة من العلو واما اذا لم يكن العضو باطنا مختلطا بالعظام فربما كان تاثير النطولات فيه ضعيفة
اما اذا سكبت من العلو فلانها بقوة نفوذها حينئذ قد تتعدى العضو فلا تؤثر فيه اثرا يعتد به واما اذا لم تفعل ذلك
فلانها لا تدوم على العضو فلا يكون تاثيرها كتاثير الدائم والمعدة وضعها قريب من سطح البدن وهي مع ذلك
غير محجوبة بالعظام اعني من جهة مقدم البدن فلذلك تكون الاضمدة والاطلية في علاجها بها من مقدم البدن اقوى
تاثيرا اذا عولجت بالنطولات فان كان المراد علاج جرمها الذي يلي مقدم البدن فينبغي ان لا تسكب الا من مكان قريب جدا لان
جرمها من هناك قريب جدا من ظاهر البدن وان كان المراد علاج جرمها الذي يلي الصلب فينبغي ان تسكب النطول
من مكان بعيد وذلك لان هذا الجزء من اجزائها بعيد عن ظاهر البدن وان كان المراد اصلاح ما في داخلها من الاطعمة
والرطوبات ونحوهما فينبغي ان يكون سكب النطول من مكان متوسط والمعدة تعرض لها انواع سوء المزاج وقد عرفتها
وعلاج المزاج الحار والبارد اسهل من علاج الرطب واليابس وقد جعل الشيخ سبب ذلك انا نجد ادوية كثيرة حارة و
باردة قوية القوة ولم نجد لذلك ادوية رطبة ويابسة وانما يمكن مقابلة كل واحد من الرطب واليابس بادوية
ضعيفة ولا شك ان ذلك معسر للعلاج ولقائل ان يقول اما الادوية المرطبة فالامر فيها كما قلتم واما الادوية
اليابسة فالقوي منها كثير جدا وآثارها شديدة وخاصة اذا كانت مع ذلك حارة فان الحرارة تعين اليبوسة
تحليل الرطوبة ونقول قد بينا ان الترطيب عسر جدا في كل عضو وكيف لا وهو انما يتم بايجاد رطوبة وجميع
الحركات البدنية والنفسانية والحرارة الباطنة والظاهرة من الهواء الخارجي وغير ذلك كله معين على التجفيف
مضاد لفعل المرطب واما سوء المزاج الرطب فانه وان كان في كثير من الاعضاء اسهل علاجا من الحار والبارد فهو
في المعدة اعسر منهما وذلك لان المعدة لا بد ان يورد عليها الغذاء الذي يحتاج اليه البدن كله وذلك شديد الترطيب
لا محالة فيكون منافيا لفعل الادوية المنشفة مضعفا لآثارها وان كانت قواها قوية جدا واما ايهما اسهل علاجا
الحار والبارد فانه لقائل ان يقول ان علاج البارد ينبغي ان يكون اسهل لان ادويته وهي الحارة اقوى قوة من ادوية
الحار ضرورة ان الحرارة اقوى الكيفيات الفاعلة ولان سخونة باطن البدن تعين الادوية الحارة على التسخين
وتضعف الادوية الباردة ولقائل ان يقول بل الحار اسهل علاجا بكثير وذلك لان المزيل للامراض في الحقيقة
انما هو الطبيعة والادوية معينة لها والطبيعة في سوء المزاج الحار يكون لا محالة اقوى كثيرا مما يكون في سوء المزاج
البارد فتكون قوتها على ازالة سوء المزاج الحار اقوى ولان المعدة لا بد ان يكون الوارد عليها من الماء والغذاء
اكثر مما تحتاج اليه في تغذية نفسها وذلك لا محالة مما يوجب التبريد ويعين عليه ولان المعدة لا بد في اكثر الامر ان
يتولد فيها البلغم كثيرا كما بيناه فيما سلف وذلك مما يعين على تبريدها والحق ان هذا فيه تفصيل وذلك لان سوء المزاج
الحار في ابتدائه اعسر علاجا من سوء المزاج البارد في ابتدائه واما عند الانتهاء فالامر بالعكس وذلك لان الطبيعة
في ابتداء سوء المزاج الحار وان كان اقوى قوة مما تكون في ابتداء سوء المزاج البارد الا انها لا تكون شديدة
الاهتمام بدفع ذلك المزاج لقلة المنافاة بين الحرارة والطبيعة ولا كذلك في ابتداء سوء المزاج البارد واما في
الانتهاء فان الطبيعة تكون لا محالة قد تضررت بطول مقاساة سوء المزاج الحار فتهتم بدفعه وتكون حينئذ
غير شديدة الضعف ولا كذلك عند انتهاء سوء المزاج البارد فان البرد لم يستقر الا وقد ضعفت الطبيعة جدا
والا كانت تدفعه من اول الامر واذا عرفت هذا فظاهر ان مدة تدبير الحار في الابتداء يجب ان يكون اطول من مدة
تسخين البارد في الابتداء واما في الانتهاء فالامر بالعكس قوله ومدة تسخين البارد كمدة تبريد الحار يريد
ان هذا يكون باعتبار جملة الاوقات لا باعتبار كل وقت منها وذلك لان تبريد الحار في جملة الوقتين اعني الابتداء
والانتهاء كمدة تسخين البارد في جملة الوقتين واما في كل واحد منهما فان ذلك مختلف كما بيناه قوله والخطر

في التبريد اعظم هذا عام في كل عضو لكنه في الاعضاء الكريمة الشريفة يكون خطر التبريدات كثيرا وذلك لان البرودة
شديدة المنافاة للطبيعة وللارواح والحرارة الغريزية وكل هذه فان تعلقها بالاعضاء الشريفة اكثر فيكون تضررها
بتبريدها اشد وتضرر الاعضاء الهاضمة بذلك اشد لان احتياجها الى الحرارة اكثر لتتمكن من طبخ الغذاء والمعدة
بذلك اولى لانها تحتاج مع الطبخ الكثير الى حس قوي لانها تأتي الآمع ارواح كثيرة واذا كان في المعدة او في عضو
تجاورها ضعف كان تضررها بالتبريدات لان ضعف كل عضو مما يلزمه ضعف هضمه وذلك يلزمه كثرة تولد
البلغم ويلزم ذلك زيادة التبريد قوله والخطر في الترطيب والتجفيف متشابه هذا فيه اشكال وذلك لان الرطوبة
صديقة الطبيعة ومادة للنشو فيكون انفادها اخطر لا محالة من افتقاد اليبوسة خصوصا والاعضاء الهاضمة
كلها مفتقرة الى قوة الهضم وذلك مما يحتاج فيه الى الرطوبة والايارجات كلها مقوية للمعدة منقية
لفضولها فلذلك هي انفع الادوية في استفراغاتها وخصوصا اذا لم تحقق نوع المادة التي تحتاج الى اخراجها
لانها تخرج الاخلاط المختلفة وكل عضو استفرغ من مادة فيجب ان يقوى بعد الفراغ من الاستفراغ بل في وقت الاستفراغ
ايضا وذلك لئلا يقبل تلك المادة مرة اخرى ووجوب هذا في المعدة اكثر لانها ذات تجويف واسع شديد القبول
لتوجه المواد اليه وخصوصا وهي موضوعة تحت الدماغ الكثيرة الرطوبات النازلة منه وخصوصا وهي شديدة
الامتصاص وذلك مما تعين على انجذاب المواد اليها قوله ومن وجد صلابة ونحافة فيما بين المعدة والكبد على ما ذكرنا
فيجعل غذاءه ودواءه ماء الشعير ولتدرج في شربه قد بينا فيما سلف سبب هذه الصلابة واما انها ينبغي ان
تعالج بماء الشعير فانها تجمع التفتيح والانضاج والجلاء والغسل والتنقية مع ترطيب البدن واما ان استعماله
ينبغي ان يكون بتدريج فلان السدة في اول الامر تكون قوية فلا ينفذ فيها الا مقدار يسير فاذا استعمل حينئذ
من ماء الشعير مقدار كثير تخلف منه عن النفوذ شيء فيفسد لان من شأن ماء الشعير اذا لم ينفذ ان يفسد كما بينه
عند كلامنا في الحميات قوله قرص موصوف لذلك ينبغي ان يكون مراده بقوله لذلك التقوية التي تحتاج اليها
بعد الاستفراغ فان نفع هذا القرص لصلابة مع النحافة الكائنة فيما بين المعدة والكبد قليل جدا قال الشيخ ره
علاج سوء المزاج البارد الرطب اما ان كان هناك الى قوله علاج سوء المزاج الحار ينفع من التهاب المعدة الشرح
ان الشيخ ههنا لم يسلك مجرى العادة في تقديم حكم المفردات وابتدأ بعلاج سوء المزاج البارد الرطب لان عروض
هذا المزاج للمعدة اكثر من باقي الامزجة واكثر ما يعرض لها الامراض والضعف انما هو من هذا المزاج وذلك لامرين احدهما
كثرة تولد البلغم فيها مع كونها لم تخلق لها ما ينفضها كما خلق للامعاء وثانيهما كثرة ورود الماء والغذاء عليها
فان ذلك مما يعين على اطفاء حرارة العضو وعلى كثرة رطوباته وفضوله وهذا المزاج يندر جدا ان يكون
بلا مادة حتى انه وان لم يكن في الاصل ماديا فاذا استقر لم يكن بد من ان يكون ماديا لانه انما يستقر بعد ان يضعف
المعدة وحينئذ لا بد ان تكثر فيها البلغم والرطوبات الفضلية الباردة فلذلك قال الشيخ وان لم يكن هناك
كثير مادة ليشير بان هذا المزاج لا يكاد يخلو من مادة ما قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار ينفع من التهاب
المعدة الى قوله علاج سوء المزاج البارد في المعدة الشرح انما ينبغي سقي اللبن في علاج مزاج المعدة الحار اذا امن
استحالته وفساده فيها ولذلك السمك ايضا وذلك لان كل واحد منهما سريع الاستحالة في المعدة الحارة
الى الفساد اما السمك فلجوهره واما اللبن فلسرعة قبوله للاستحالة واما استعمال الارز فعند بعضهم هو موافق
لانه بارد واما القائلون بحرارته كالشيخ وجماعة من الاطباء فانما يستعمل عندهم في علاج حرارة المعدة لانه
لغلظه يتولد عنه بلغم كثير فيبرد قال الشيخ علاج سوء المزاج البارد في المعدة ان كان هذا المزاج الى قوله علاج سوء
المزاج الرطب للمعدة تعالج بالنشافات والمقطعات الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله

علاج

علاج سوء المزاج الرطب للمعدة تعالج بالمنشفات الى قوله علاج سوء المزاج اليابس للمعدة الشرح انما ينبغي
ان يعالج هذا المزاج بالمقطعات اذا كان ماديا وذلك هو الاكثر واما العلاج بالشراب القوي فلاجل تحليله رطوبات
المعدة بطريق التسخين وينبغي ان يكون هذا الشراب قليلا لئلا تكثر الرطوبات الفضلية بكثرة ما يتناول منه
قال الشيخ علاج سوء المزاج اليابس للمعدة هو اصعب علاجهم الى قوله علاج البرد واليبس فان كان المزاج
باردا يابسا الشرح لفظ الدق يقال مطلقا وهو ما يكون ليبوسة جملة الاعضاء ويقال مخصصا وهو ما يكون ليبوسة
نوع من الاعضاء وحده كالعين مثلا والمعدة والعلاج في الكل هو الترطيب التام مع تبريد وذلك اذا كان الدق
حارا وهو المخصوص باسم الدق او لا يكون كذلك وذلك اذا لم يكن ذلك الدق حارا وهو المخصوص باسم الذبول
ودق الشيخوخة واعلم ان المعدة في ترطيب الاعضاء كلها هو على الاغذية دون الادوية لان الاغذية ترطب ترطيبا
جوهريا قوله وليس يمكن ان تعرض لترطيبها وحدها وخلي عن البدن يريد بذلك الترطيب الحقيقي وهو الذي
يكون بالاغذية فان المعدة اذا ورد عليها الغذاء الرطب ولم تخرج منها بالقيء فلا بد ان يرد ذلك الغذاء الى البدن
فترطبه ايضا واما الترطيب بمثل الادوية الموضوعة كالنطولات والادهان وما شبههما فقد يمكن ان يستعمل
في المعدة وحدها ولما كان تدبير المعدة قريبا من تدبير الدق بل هو بعينه فلذلك رأينا ان نؤخر الكلام في حقيقته
الى الكلام في الدق قال الشيخ علاج البرد واليبس فان كان المزاج الى قوله علاج اليابس مع حرارة علاج هذا الشرح
قوله فدبر البرد كما دبر اليبس ليس يريد ان تدبير البرد يجب ان يكون مثل تدبير اليبس بل ان كل واحد منهما يجب ان
يدبر قوله ولما كان تدبيره ولين بالمسخنات لا يريد ان تدبيره هذا لا يكون الا بما فيه تسخين مفرط فان هذا
لا يصح لان ذلك لا يقابل اليبس بل يريد ان الادوية المستعملة في هذا لا بد ان يكون مسخنة اي ان المرطبات
المستعملة فيه لا بد ان يكون مسخنة واعلم ان العمدة في علاج هذا المزاج هو تكثير الدم الغاذي للمعدة ولذلك يجب
ان يستعمل في القوي منه ضماد الزفت لاجل جذبه الدم الغاذي الى المعدة وينبغي ان يكون العسل المستعمل في
ماء الشعير الذي يدبرون به عسلا منزوع الرغوة وذلك ليقل فضوله لان الرغوة انما يكون من فضول رديئة
وايضا لتجود اشتمال المعدة على ماء الشعير من غير ان يعرض لها تمدد ونفخ من الريح الذي تحدث عنها الرغوة
قوله يكثر غذاؤه ويقل فضوله معناه ان ماء الشعير ينبغي ان يمزج بقليل عسل منزوع الرغوة ليكثر غذاء
ماء الشعير وذلك بما فيه من العسل ويقل فضول العسل وذلك لاجل نزع رغوته قال الشيخ علاج سوء المزاج اليابس
مع حرارة علاج هذا الى قوله علاج سوء المزاج الحار الرطب ينفع منه الشرح دهن السفرجل وزيت الانفاق وان كانا
يابسين فان تمريخ المعدة بهما نافع في هذا المرض وذلك لانهما يوجبان من تقوية الهضم ما يعينان على الترطيب
لان الهضم التام يلزمه ان يكون الغذاء كثيرا ويلزم ذلك ان يكثر الترطيب قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار
الرطب ينفع منه الى قوله علاج سوء المزاج في المعدة مع مادة وعلاج سددها الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ علاج سوء المزاج في المعدة مع مادة وعلاج سددها يجب ان تعرف من حال المادة الى قوله علاج من
تأذى بقوة حس معدته اذا افرط الامر فذلك الشرح لا شك ان كل مادة تروم استفراغها فانه ينبغي ان يكون
اقدامنا على ذلك بعد تعرف امور عشرة احدها نوع المادة اذ لكل نوع من المواد ادوية تختص جذبها به
وثانيها مقدار تلك المادة فانها ان كانت كثيرة جدا افتقرت الى ادوية قوية وان كانت قليلة جدا فربما كفى في اخراجها
الضعيف جدا من الادوية بل ربما اغنى فيها حسن التدبير ولم تحتج الى الاقدام على الاستفراغ وثالثها قوام
تلك المادة فانها ان كانت غليظة احتيج ان ترقق ليتسع لها المجاري ولا تحتبس فيها عند تحريكها بالاستفراغ وان
كانت رقيقة جدا فربما احتيج ان تغلظ كما اذا خيف تشبثها بحمل العضو فلا تخرج او كان خروجها انما يتم باصعاد

الهواء لها وذلك مما يحتاج فيه ان يكون لها قوام متوسط لئلا ينخرق بسرعة عند نفوذ الهواء من تحتها فلا يقوى
على اصعادها كما في مواد الرئة عند ما يراد اخراجها بالنفث وان كانت لزجة احتيج ان تقطع لئلا تلتصق بالعضو
فلا يسهل تبرئتها منه ورابعها كيفية تلك المادة فانها ان كانت حادة لذاعة احتيج ان يصلح كيفيتها ويعدل
قبل ان يستفرغ خوفا من فسادها لما يتأثر عليه عند الاستفراغ من الاعضاء وخامسها وضع تلك المادة من العضو
المحتبسة فيه فانها ان كانت مداخلة لجرمه احتيج ان يستعمل قبل الشروع في اخراجها الاشياء الجالية لتبرئها اولا عن
العضو فيسهل انجذابها بالدواء وان لم يكن كذلك لم يحتج الى ذلك وسادسها حال تلك المادة في السكون
وقوة الحركة فانها ان كانت ساكنة لم يستفرغ حتى تفعل كما ينبغي ان يفعل وان كانت متحركة هائجة فينبغي ان يبادر
الى استفراغها لئلا تنتقل بالحركة الى عضو رئيس فيكون من ذلك خطر وسابعها جهة حركة المادة فان المواد
ينبغي ان تستفرغ من الجهة التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل اللهم الا ان يكون ذلك مما يلزمه خطر عظيم فحينئذ
قد ينبغي ان تنقل الى ضد تلك الجهة وتستفرغ منها كما ينبغي ان يستفرغ عند تصعد المواد في الجهات الحادة الى
الدماغ بالحقن والفصد وثامنها حال العضو الذي تخرج منه فانه ان كان مخرجا طبيعيا اي انه خلق ليكون
مخرجا للفضول لم يحتج في اخراج المادة منه الى توق شديد على ذلك العضو لان ذلك العضو لم يخلق مخرجا للفضول
الا وقد خلق صبورا على ما يوجب نفوذها فيه وان لم يكن مخرجا طبيعيا احتيج في اخراجها منه الى توق وتاسعها
حال البدن الذي تستفرغ منه في قوته ومزاجه وسنه وسحنته وما يعرض له من الاحوال المانعة من الاستفراغ
فان البدن ان كان ضعيفا فقد لا يجسر على استفراغه ولذلك اذا كان مزاجه شديد الحرارة حتى يكون التحلل منه
شديدا جدا او كان بارد المزاج بافراط قليل الدم جدا ولذلك اذا كان طفلا او شيخا وكذلك اذا كان
شديد التخلخل والقضافة او مفرط السمن ضيق العروق وكذلك اذا كان مثلا شديد الاستعداد للذرب او قروح
الامعاء وبالجملة لآفة تحدث عند الاستفراغ فان هذه الاشياء كلها تمنع من الاستفراغ وعن كون ما يستفرغ
كثيرا واضدادها ترخص فيه وفي الاكثار منه وعاشرها حال الاشياء الخارجة كالفصل والبلد والعادة والصناعة
فان الوقت القابض والبارد جدا مانع من الاستفراغ ان لم يكن هناك ضرورة شديدة وكذلك البلد الشديد
الحرارة والتحليل والبارد جدا المجمد للاخلاط وكذلك الصناعة الكثيرة التحلل كالعمل بالحمام مانعة من الاستفراغ
وكذلك قلة عادة الاستفراغ مما ينقص الاقدام عليه من غير توق شديد وهذه الاشياء واشباهها قد استقصينا
الكلام عليها في شرحنا للكتاب الاول فليوقف على ذلك من هناك قوله هل هي منشوفة تنشف الاسفنج للماء
او منتشرة غائصة تشرب الثوب بالصبغ اللاحج الغائص فيه او ملتصقة او مصبوبة في التجويف كل مادة في المعدة
فلا تخلو اما ان تكون مداخلة لجرمها او لا تكون كذلك والمداخلة لجرم المعدة اما ان تكون بحيث يسهل انفصالها
منها وذلك بان تكون غير شديدة المداخلة بل في المسام المتسعة فقط فتكون حالها فيها حال الماء المنشوف
في الاسفنج الذي يسهل انفصاله منه بالعصر او لا يكون كذلك بل يكون مداخلة لها حتى في مسامها الصغيرة
جدا فلا يسهل انفصالها منها ولو بانعصار جرم المعدة بعضه الى بعض فيكون حالها فيها حال الصبغ في الثوب
المصبوغ والمادة التي ليست مداخلة لجرم المعدة اما ان تكون ملتصقة بجرمها او لا يكون كذلك وهي
المصبوبة في تجويفها ولا شك ان اسهل هذه المواد انفصالا من المعدة واخراجا بالادوية المسهلة والمقيئة
ما كان مصبوبا في تجاويفها واعسرها انفصالا منها ما كان من تلك المواد منتشرا في جرم المعدة تشرب الصبغ
في الثوب واما القسمان الآخران فربما كان الملتصق بجرم المعدة اعسر انفصالا وذلك اذا كان التصاقه
شديدا جدا محكما كما يكون حيث المواد شديدة اللزوجة وربما كان المتشرب في جرم المعدة كتشرب الماء في الاسفنج

اعسر

اعسر انفصالا وذلك اذا كان التصاق الملتصق ضعيفا واهيا ولا شك ان انفصال المادة كلما كان اعسر
كانت الحاجة الى كون الدواء المستفرغ لها اشد قوة اكثر قوله وان يعرف مبدأها وموضع تولدها وجهة انصبابها
اما يعرف مبدأ المادة اي مبدأها الفاعلي فليزال لينقطع تولدها واما يعرف موضع تولدها فليصلح ذلك العضو
سواء كان هو المعدة او عضوا آخر وان يسد السبيل الذي يسلك فيه المادة الى المعدة ان كان موضع تولدها عضوا
آخر والغرض بذلك منع حصولها في المعدة كرة اخرى واما يعرف جهة انصبابها فليسد طريقها من تلك الجهة
وليقوي المعدة من حيث ينصب فيها تلك المادة حتى لا تقبل نفوذها فيها واما تقوية المعدة مطلقا فلا بد منه
في علاج كل مادة وينبغي ايضا ان يعرف الحالة التي ينصب فيها تلك المادة فيمنع حصولها فان كان انصبابها
مثلا في وقت الجوع لم يترك المعدة خالية وان كان انصبابها في حال الاحداث النفسانية القوية احترز
من حصول تلك الاحداث وانصباب المواد عند الجوع يكون لشدة جذب المعدة للرطوبات واكثر المنجذب حينئذ
هو الصفراء والسوداء والرطوبات البلغمية اما الصفراء فاكثره من المرارة وذلك بقوة جذب فم المعدة
وخصوصا اذا كان المجرى الى المعدة من المرارة متسعا وهذا الاكثر لمن ليس له هناك مجرى واما السوداء فمن
الطحال بقوة جذب فم المعدة لتمتص السوداء من المجرى الذي بين فمها وبين الطحال واما الرطوبات البلغمية
فاكثره مما يكون في المري فان جذب المعدة اذا اتصل الى المري جذب ما فيه من الرطوبات ولا شك ان جميع هؤلاء
يحتملون الجوع لانه ينصب هذه المواد الى معدهم فتغذيهم ومن هؤلاء اصحاب الغشي الذي يعرض عند الجوع وذلك
لان اولئك هم الذين يكون معدهم شديدة الجذب لاجل قوة الحرارة المحللة على ما بيناه في موضعه وهؤلاء لا يكون
ما ينصب الى معدهم عند الجوع كثيرا جدا لاجل قوة جذبها واما انصباب المواد الى المعدة عند الاحداث النفسانية
فيكون لاجل تحرك الاخلاط حينئذ وهيجانها بسبب تحرك الارواح تبعا لذلك الجذب النفساني واكثر ما ينصب
عند الغضب هو الصفراء لان الاخلاط يعرض لها عند الغضب كالغليان وذلك يوجب استحالتها الى المرار ويكون الهيجان
في المرار اكثر لانها اقبل للانفعال عن الحرارة واكثر المنصب الى المعدة من الدماغ هو البلغم الرقيق اما ان اكثره يكون
بلغما فلان اكثر ما يوجد في الدماغ من الفضول يكون بلغمية وخصوصا المتحركة منها نحو السفل واما ان ذلك البلغم
يكون رقيقا فلانه لولا ذلك لم يمكن ان ينفذ الى المعدة بل كان يقف دونها لضيق المنافذ فلذلك كان الطفل الابيض
المسحوق المستعمل بالماء والافسنتين نافعان من ذلك بدفع مضرة برد البلغم واكثر المنصب الى المعدة من
الكبد هو المرار وذلك في المجرى الآتي اليها من المرارة وانصبابها اليها يكون بان ينفذ اولا الى المرارة ثم بعد ذلك
الى المعدة وتليين الطبيعة ينفع في ذلك باندفاع المرار الى الامعاء فان الثفل اذا احتبس في الامعاء فكثيرا ما يمنع
انصباب المرار اليها وذلك لشدة ضغطه المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء وحينئذ فكثيرا ما يضطر ذلك المرار
الى الانصباب في المعدة فاذا لينت الطبيعة انفتح السبيل للمرار فاندفع في الامعاء لان ذلك هو المرار الطبيعي قوله
اما الباردة في حال معالجة الحرارة وفي الحميات فكالعفص والسفرجل يريد بالعفص البسر المجفف لا ما هو المفهوم
في زماننا وهو التمر فان التمر ضار في تقوية الحرارة قوله وكثيرا ما يكون بسبب اجتماع المادة في المعدة احتباس شيء كان
ينقيها لا انصباب اليها انما يكون عند ترك القيء المعتاد فانه حينئذ تجتمع المواد التي كانت تخرج اليها بالقيء
من المعدة فيكون سبب تجمع تلك المواد لا انصباب المادة بل ترك القيء قوله ويفتح وجه سيلانه ويمال عن المعدة
اليه يريد انه يمال عن المعدة الى وجه سيلانه وهو المكان الذي من شأنه ان يخرج فيه في الاستفراغ الذي احتبس واعلم
ان الخلط انما يكون منتشرا في جرم المعدة اذا كان رقيقا والا لم يمكن دخوله في مسامها فان كان مع ذلك رقيقا جدا
مائيا ففي الاكثر يكون تشربه فيها كتشرب الماء في الاسفنج وان لم يكن كذلك ففي الاكثر يكون تشربه كتشرب الصبغ في الثوب

وخصوصا اذا كان ذلك الخلط رقيقا ذا لزوجة تشبث بها ولا ينفصل قوله فان المخلوط بالعسل وان كان لا يبالي
من نواحي مختلفة لانه اشتد في المعدة بقاء فان قيل ان يقول ان الدواء المسهل وغيره اذا خلط بالعسل وجب ان يكون
بقاؤه في المعدة اقل لان الكبد وباقي الاعضاء المحبة لها للحلاوة تجذب العسل بسرعة فتجذب معه ذلك الدواء
قلت ان الامر انما يكون كذلك اذا لم يجعل الدواء المخلوط بالعسل على هيئة تمنع من سرعة النفوذ وهنا ليس
كذلك لان الايارج جرت العادة انه اذا خلط بالعسل فانه يجب كونه لعوقا او يرنه بقبيل وشبه ولا شك ان نفوذه
حينئذ في المعدة اكثر مما اذا استعمل سفوفا وحده او مخلوطا بالماء وما يشبه ذلك لان الحب في اكثر الامر انما
ينفذ من المعدة اذا انصرفت اجزاؤه وذاب وذلك انما يكون في زمان له قدر يعتد به قوله فان العسل يكسر
من قوته في التقوية والتنقية المستقصية جيدا فان قيل ان يقول ان الدواء اذا طال بقاؤه في عضو وجب ان يكون
فعله فيه اقوى واشد فاذا اخلاط الايارج بالعسل وجب ان يكون بقاؤه في المعدة اكثر وجب ان يكون تنقيته لها
حينئذ وتقويته اياها اكثر وجوابه ان ذلك انما يكون اذا لم يكن الدواء حينئذ يحال تضعف بها على النفع والعسل
اذا خلط بالايارج فلا شك ان قبضه حينئذ يكون اضعف وذلك يوجب ان يكون تقويته اقل واما تنقيته
للمعدة فيجب ايضا ان يكون اضعف اعني بذلك تنقيته لما يكون منتشرا في جرم المعدة من المادة فان ذلك المشرب
يكون خروجه من جرم المعدة عسرا جدا فلا يخرج الا بحصول اجزاء بالغة بينة وانما يكون ذلك اذا لم يكن ذلك الدواء
مجتمعا مجتنبا بل متصغر الاجزاء جدا وانما يصير الايارج المخلوط بالعسل كذلك بعد ان يضعف قوته بطول بقائه
في المعدة وحينئذ لا يكون قوته على اخراج ذلك المشرب قوية قوله ويجب اذا شرب ان يمشي بعده بقصد يعني بقدر
معتدل الغرض بهذا المشي اعانة الايارج على الاستفراغ بما ذابه الخلط بالحركة وانما لا ينبغي ان يكون هذا المشي كثيرا لئلا
يخرج الدواء قبل عمله في المعدة قوله ولا يغير لاجله تدبيره يعني بذلك ان استعمال الايارج لا يحتاج فيه الى تغير التدبير
اعني التغيير التي جرت به العادة قبل استعمال الادوية المسهلة وبعد ذلك وانما لا يحتاج الى هذا التغيير لان الخلط
المشرب وان كان خروجه يعسر لكنه رقيق وانتظار النضج وان كان عند كون الخلط رقيقا افضل لكنه ليس بواجب لما علمته
من كلامنا في شرح الكتاب الاول قوله فان كان الخلط غليظا فالصواب ان يقطع ويلطف بالاشربة المقطعة والادوية
المقطعة مثل السكنجبين والكوامخ والكبر والمخلل الزيتون يريد بهذا الزيتون المعمول بالاشياء الملطفة مثل
المعمول بالثوم وما اشبه ذلك وينبغي ان يكون هذا الزيتون مثل الزيتون الفج ليكون له فعل في تقوية المعدة قوله
واذا كان الخلط باردا رطبا فاقتصر على المسخنات المحللة ولا يدخل فيها ما يجففه بالقبض فانه خطر عظيم انما يكون
هذا الخطر عظيما اذا كان الخلط منتشرا وكان القبض مما يحبسه في جرم المعدة ومع ذلك يحلل لطيفه حتى يبقى غليظا
شديد الاحتباس فلا يسهل انفصاله من جرم المعدة ويفسد مزاجها بطول احتباسه فيها قوله وقد يكون المادة
تؤدي لكثرتها الى افسادها وهذه يستعمل تدارك ضررها الادوية والاغذية القابضة من غير مراقبة شيء البتة هذه
الادوية والاغذية وحدها كافية في تدارك ضرر المواد الكثيرة وان لم يكن لها فساد واصلا لا بد معها من الادوية
المستفرغة اما بالقيء او بالاسهال قوله واما علاج سخافة المعدة بان يشتغل عليها الاضمدة المسخنة القابضة
اما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون قابضة فليجمع اجزاء المعدة فان السخافة يلزمها تباين الاجزاء واما انها ينبغي
ان يكون مسخنة فلان هذه المعدة لا بد ان يكون الحار الغريزي الذي فيها قد ضعف بطول الامراض التي اوجبت
سخافتها ولذلك ينبغي ان يستعمل فيها الادوية الموافقة للقلب والروح لان تلك الادوية كلها تقوي الحار الغريزي
قوله وان يخفف الاغذية ويلطفها ويمنع ولها الى غراد ولا يثقل على المعدة انما ينبغي ان يفعل مثل هذا في علاج هذه
المعدة لانها لا بد ان يكون قد ضعفت فيكون هضمها ضعيفا وذلك يوجب ان يكون التدبير بما ذكره ولذلك

ينبغي

ينبغي ان لا يشرب على الطعام ولا يتحرك على الطعام ولا على الشراب قال الشيخ رحمه الله علاج من يتاذى بقوة
حس معدته اذا افرط الامر الى قوله باب تدبير من يكون معدته صغيرة الشرح كل عضو يكون حسه اقوى مما ينبغي فانه
يكون مبتلى بالتضرر بالاسباب الضعيفة وان كانت معتادة وتغليظ التدبير نافع في ذلك لان الروح اذا غلظت
تبلد ادراكها ولذلك من يكون ارواحه غليظة فانه يكون بليدا ولذلك كل حيوان غليظ الدم فهو بليد وذلك
لان ارواحه يكون غليظة ولذلك من يكون اعضاؤه عظيمة جدا ففي الاكثر يكون بليدا لان دماغه في الاكثر يكون
غليظا ولذلك صلح لان يتكون منه اعضاء عظيمة واما الادوية المخدرة فهي شديدة التبليد للحس لانها شديدة
التغليظ للارواح وانما ينبغي ان يستعمل في المعدة برفق لان المعدة تفتقر الى حار غريزي كثير والمخدرات تضعفه
واذا كانت المعدة قوية الحس فقد يكون المؤذي الذي يزيلها كثيرا ويتضرر به حارا وقد يكون باردا وتدبير
كل واحد منهما مذكور في الكتاب قال الشيخ باب تدبير من يكون معدته ضعيفة صغيرة يجب ان يجعل الى قوله
الشرح اذا كانت المعدة صغيرة ففي الاكثر لا يسع من الطعام القدر الكافي في تغذية البدن فلذلك ينبغي ان
يتدارك قلة مقدار الغذاء بتكثير مرات استعماله فيستعمل في اليوم مرارا كثيرة ومع ذلك فينبغي ان يجعل ايضا
كثير التغذية ليكون المقدار القليل يحصل الدم كثيرا يفي بتغذية البدن والاشياء الغاذية اوفق للمعدة وغيرها
من الادوية الصرفة وذلك لان الاشياء الغاذية لا بد ان يكون قابلة للاستحالة الى طبيعة المعدة وغيرها من الاعضاء
وانما يكون كذلك اذا كان بينها وبين الاعضاء مناسبة ما بها تقبل الاستحالة اليها ولذلك مهما امكن التدبير
بالاغذية لم يجز العدول عنها الى الادوية وما كان من الاغذية اسرع هضما وتغذية فهو لا محالة اوفق لانه انما يكون كذلك
اذا كانت المناسبة بينه وبين الاعضاء شديدة وما كان من ذلك طيب فهو اوفق لان قبول المعدة عليه يكون اكثر
وحينئذ يتم انهضامه فلا يعفن فيها فسادا ويتضرر به وما كان من ذلك عطرا فهو شديد الموافقة للروح والمعدة و
القلب وغيرها من الاعضاء الشريفة لان العطرية ملائمة لطبيعة الروح وهي في الاعضاء الشريفة كثيرة وما كان من هذه
الاغذية فيه قبض ومرارة فهو اوفق لانه بما فيه من القبض يجمع اجزاء العضو ويقويه وبما فيه من المرارة يحلو ويجلو
الفضول فان كان فيه مع ذلك حلاوة فهو اوفق لانه يحلل ويعين على الانضاج والتليين ويكون حبيبا الى الطبيعة
وينبغي ان يكون ما هذا شانه من الاغذية خاليا عن اللذع والحدة لئلا تؤذي المعدة لانها شديدة الحس قوله واما
المحمومون فلا يجب ان يفرط عليهم في ذلك وبما قبضه شديد يريد فيجب ان لا يفرط عليهم في استعمال القوابض ولا بما قبضه
شديد والسبب في ذلك امران احدهما ان الافراط في ذلك يعاضد حرارة الحمى على تجفيف اعضائهم وخصوصا افواه
معدهم وثانيهما ان ذلك مما يسد مسالك المواد منهم فيحتبس خبث ما فيمتنع من الخروج وذلك شديد الاضرار بهم
وخصوصا اذا كان بهم مع الحمى سدد ولذلك ينبغي ان لا يقدم على الاهليلج ونحوه في الحميات الا بعد النضج التام قوله
وترك الجماع نافع في تقوية المعدة جدا يريد بذلك ترك الجماع المفرط واما ترك الجماع اصلا فربما كان شديد
الاضرار بالمعدة وغيرها لان ذلك ينفر البدن عن قبول الغذاء لاحتباس ما من شانه ان يخرج بالجماع واما الجماع المفرط
فانه شديد الاستفراغ للروح فلذلك يضر الاعضاء كلها واشد اضراره بالمعدة لاحتياجها الى ارواح كثيرة
والقيء شديد الموافقة للمعدة وان كان على خلاف الطبع لانه ينقي اعلاها من الفضول التي لا بد من تولدها في مطبخ الغذاء
ولذلك متى القي فلا يبقى فيه من الفضول ما يسيل الى المعدة فيؤذيها وانما احتيج الى تنقية المعدة بالصناعة
بالقيء ونحوه لانها لم تخل … لها ما ينقي اعلاها لان ذلك انما يكون بانصباب الصفراء اليها هناك حتى يغسل ما يجده
من الفضول كما هو الحال في الامعاء وهذا غير ممكن في المعدة لانها تحتاج ان يكون شهوتها للطعام قوية جدا ضرورة
انها منها فعلها للبدن كله بالغذاء وحصول الصفراء هناك مما يسقط شهوة الغذاء ويعزف عنه قوله ومن التدبير

الموافق لاكثر المعد استعمال القي انما لم يجعل موافقا لكل المعد لانه قد يكون في بعضها موانع عن استعمال القي فيكون
القي ضارا فيها وذلك كما اذا كانت مهياة لنفوذ الدم فيها كما في الذين يعرض لهم قي الدم كثيرا فان هؤلاء
اذا تقيؤا لم يؤمن عليهم حدوث قي الدم ونحن قد تكلمنا في القي ومنافعه للمعدة وغيرها وكيفية استعماله
كلاما مستقصيا عند شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك قوله ومن التدبير الموافق لاكثر المعد الاقتصار
من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء في تلك المرة هذا انما يكون اذا لم يكن خشية الغذاء معتادة ولا كانت
المعدة حارة شديدة الاحتياج الى تكرار الغذاء وخصوصا اذا كانت شديدة الحس او سريعة انصباب المرار
اليها وفي الاكثر فان هذا انما يكون موافقا في المعد الباردة الضعيفة واذا لم يكن خشية الغذاء معتادة والتخم
شديدة الاضرار بالمعدة لان الطعام اذا فسد في المعدة افسد مزاجها بفساده واضعف قواها بافساد
ارواحها وكذلك الامتلاء من الطعام شديد الاضرار بالمعدة لانه يثقلها ويمددها ويكلفها عسر هضمه ومع
ذلك فان الغذاء لا يتم هضمه فيكثر منه الفضول ويؤذي المعدة بكميتها وكيفيتها قوله وكل واحد منهما ان
كان الى الخفة اميل طفا وان طفو الطعام ليس لكونه خفيفا في نفسه كما هو الهواء والنار فانه لا يوجد البتة
غذاء هذا شانه ولا لكونه سريع الهضم والنفخ غير مثقل للمعدة فان الغذاء الذي هو كذلك من شانه ان ينحدر سريعا
ولا يطفو في المعدة بل سبب الطفو هو ما يحدث في الغذاء من الغليان المصعد له الى فوق كما يعرض عند غليان
الطعام في القدر وهذا كما يعرض للبن والخمر او ما يحدث من الطعام من الرياح فان تلك الرياح قد تنقل الغذاء
وترفعه كما ترفع الرياح التي تهب في الجو لما تجده من الاجسام وان كان ذلك الجسم في غاية الثقل ولذلك فان
الرياح كثيرا ما تختطف السفن من البحر او حصول اجسام تحت الغذاء رافعة له كما يكون عند الالبان من الماء
فان ذلك يرفع ما يكون عند الالبان من الغذاء اخف جوهرا من الماء اما بذاته او بما جذب فيه من الغليان
ونحن نستقصي الكلام في هذا فيما بعد فيكون سبب طفو الطعام هو خفته التي تحدث في المعدة او الذي يكون
بالنسبة الى ما يحصل تحته من الاجسام او لاقلال الرياح له المقالة الثانية من هذا الفن في تدبير
الام المعدة وضعفها وحال شهوتها ووجع المعدة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول
في اسباب وجع المعدة قال الشيخ وجع المعدة يحدث اما لسوء مزاج الى قوله العلاج الشرح قد علمت ان
سبب حصول الوجع في كل عضو اما سوء مزاج او تفرق اتصال او اجتماع الامرين كما يكون في الاورام وسوء المزاج
الموجع قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا وكيف كان فايجاعه اما ان يكون بالذات او بما هو سوء مزاج واما
ان يكون بالعرض اي بما يحدث من تفرق الاتصال والمادة الموجعة اما ان يكون لها قوام او لا يكون كذلك وايجاعها
اما ان يكون بالكمية كما اذا مددت ففرقت الاتصال واما ان يكون بالكيفية كما اذا كانت لذاعة واما ان يكون
بهما معا كما يكون في الاورام الحارة وتفرق الاتصال الموجع قد يكون مع تقيح وقد لا يكون كذلك والكاين
مع التقيح لا بد ان يكون معه قرحا كاله او لا يكون لذلك وسوء المزاج الساذج اما ان يكون موجعا بذاته اذا كان
حارا او باردا واليابس يوجع بالعرض بان تفرق الاتصال كما قلناه في شرحنا للكتاب الاول واما سوء المزاج الرطب
الساذج فلا يحدث عنه وجع البتة والحار اقوى ايجاعا من البارد لانه اقوى الفاعلين واذا هو لذاع كان
اشد لانه يكون حينئذ مفرقا للاتصال فيكون مع كونه موجعا بالذات هو ايضا موجع بالعرض واما سوء المزاج
المادي فجميعه موجع لكن ايجاعه بالذات انما يكون بالحرارة او بالبرودة وايجاعه بالبرودة قليل جدا لانه لا يوجد
في البدن مواد قوية البرد حتى يكون قوية الفعل اللهم الا ان يكون ايجاعها بالعرض كما اذا كانت المادة شديدة
الحموضة فتكون شديدة التقطيع واللذع فيشتد وجعها التابع لتفرق الاتصال لا للبرودة واما ايجاع سوء المزاج

المادي

المادي بالحرارة فقد يشتد كثيرا وان كان انما هو بالذات فقط وذلك لانه يمكن ان يوجد في البدن مواد قوية الحرارة
جدا فان كان مع ذلك لذاعا محرقا فلا شك ان وجعه يكون اشد وقد ذكر الشيخ ههنا اوقاتا يعرض فيها
الوجع في المعدة لاشخاص من الناس واحد هذه الاوقات هو بعد الاكل فان من الناس من اذا اكل عرضت له
الام شديدة في المعدة وهؤلاء منهم من يعرض ذلك الوجع عقيب الاكل ومنهم من يعرض له ذلك عند قرب الانحدار
وبعد مضي مدة على الاكل والذين يعرض لهم ذلك عقيب الاكل قد يكون ذلك لحالة في الطعام كما اذا كان لذاعا
او شديد الحرارة او شديد البرودة او كان كثيرا جدا مثقلا وهذا يختلف باختلاف حال الطعام في ذلك
وقد يكون لحالة في نفس المعدة كما اذا كان بها بثور متالم بما ماسها من الطعام وهذا يختلف باختلاف حال
الطعام ايضا فانه وان كان لذاعا او ضارا بالقروح بوجه آخر كان الوجع شديدا والا كان خفيفا لان حصوله
حينئذ يكون لاجل مماسته جسم لموضع القروح ولذلك اذا كان في المعدة ضعف شديد حتى يكون الطعام المعتدل
القدر يثقلها ويؤلمها وقد يكون لامر حاصل في تجويف المعدة كما اذا كان في قعرها صفراء او سوداء فعند
نزول الطعام يطفو ذلك الخلط ويصل الى فم المعدة فيعرض لها من ذلك الالم وهذا يزول باستعمال
عند حصول الوجع وان لم يخرج جميع ما في المعدة من الطعام والذين يعرض لهم الوجع بعد مضي مدة على الاكل
قد يكون ذلك ايضا لامر في الطعام كما اذا كان من شانه ان يحدث عنه رياح ممددة موجعة او يستحيل الى المرار
الاصفر اللذاع او الى الخلط الحامض وهذا يختلف لا محالة باختلاف حال الطعام وقد يكون لامر في المعدة كما اذا
كان من شانها افساد الطعام او احالته الى الصفراء او الى السوداء او الى البلغم الحامض واصحاب الماليخوليا
المراقي قد يحصل لهم وجع المعدة بعد الاكل تارة باحالة المعدة للطعام الى السوداء وتارة باحالتها اياه الى
البلغم الحامض وتارة بتصعد السوداء التي كانت في قعر المعدة الى فمها وهذا التصعد قد يكون لاجل مخالطة
الطعام لها فقط وحينئذ يكون ذلك الوجع خفيفا لان الطعام يكسر اذى تلك السوداء وقد يكون لاجل
جذب المعدة الطعام الى قعرها ودفعها السوداء الى فوق وحينئذ يكون الوجع اشد لان المؤذي يكون حينئذ
خالصا قوله ومن الناس من يعرض له الوجع في آخر حصول مدة الطعام في المعدة وعند الساعة العاشرة
ربما قال قائل ان عند الساعة العاشرة يكون الطعام قد انحدر من المعدة فلا يكون ما يحدث حينئذ من الوجع
حادثا مع حصول الطعام في المعدة وجوابه ان الطعام انما يلزم ان ينحدر من الطعام اذا كان قد مضى عليه عشر ساعات
اذا كانت المعدة صحيحة وفي هذه الصورة ليس كذلك قوله فمن هؤلاء من لا يسكن وجعه حتى يتقيا شيئا
كالخل يغلي منه الارض ثم يسكن وجعه ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ولا يبقى اما سكون هذا الوجع
بالقي فظاهر لكن ذلك الوجع قد يكون بحيث لا يسكن الا بقي جميع ما في المعدة من الطعام او اكثره وذلك اذا كان
حصول الوجع لاجل فساد الطعام واستحالته الى كيفية موجعة اما بنفسه او بمخالطة السوداء له وقد يكون
بحيث يسكن ولو بقي يسير من الطعام وذلك اذا كان حصوله لاجل تصعد السوداء الى اعالي المعدة ولم يكن تصعد
تلك السوداء لاختلاطها بالطعام فلذلك انما يكون هذا اذا كان هذا الوجع قويا اذ الوجع الكاين عن تصعد السوداء
انما يكون خفيفا اذا كان تصعدها لاجل اختلاطها بالغذاء واذا كان كذلك لم يزل الوجع بالقي الا اذا خرج
اكثر ما في المعدة من ذلك الطعام حتى لا يبقى منه الا ما يكون في قعرها حتى لا يكون الحس قويا واما سكون هذا
الوجع بنزول الطعام فظاهر ايضا وذلك لاجل نزول المؤذي وهؤلاء قد يكونون بحيث لا يعرض لهم القي البتة
اما لعسره عليهم خلقة او لفقدان اعتياده وسكون الوجع بالقي يكون في زمان طويل لان القي اعسر من انحدار
الغذاء او لان ما يكون في المعدة من الطعام ففي الاكثر يتصعد عند القي الى فوق لاجل الحركة الدافعة الى هناك

ويلزم ذلك استمرار نوار سبب الوجع ولا كذلك عند انحدار الغذاء فانه عندما نزل منه ولو اليسير لابد وان نحط اعلاه عن ملاقاة اعالي المعدة فتزول عنه الموذي فلذلك اذا كان سكون الوجع بنزول الغذاء فان سكونه يحصل وان كان الغذاء الباقي في المعدة كثيرا ولا يلزم ذلك اذا كان سكونه بالقئ قوله ومن الفريقين من يبقى على جملة مدة طويلة يعني بالفريقين الذين يعرض لهم الوجع عند اول ورود الطعام على المعدة والذين يعرض لهم ذلك عند آخر ذلك الزمان ومن كل واحد من هذين الفريقين من يبقى وجعه مدة وان انحدر الطعام او خرج بالقئ وذلك اذا كان سبب الوجع قد خلف اثره او كان قد حدث في المعدة رياح ولم تنحل مع مفارقة الطعام المعدة قوله وسبب الاول هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثاني هو انصباب صفراء اليها ان هذا الكلام ان فهم على ظاهره لم يصح سواء اريد بالاول والثاني الذي يعرض له وجع المعدة عقيب الاكل والذي يعرض له ذلك بعد الاكل بمدة او اريد بهما الذي يسكن وجعه بالقئ والذي يسكن وجعه بنزول الطعام واما ان كان المراد هو المعنى الاول فان الوجع الذي يكون بعد مضي مدة على الطعام لا يلزم ان يكون لانصباب صفراء من الكبد الى المعدة لان هذا الانصباب انما يكون في حال الخلاء لا في حال امتلاء المعدة واما ان كان المراد هو المعنى الآخر فلان كل واحد من قسميه لا يلزم ان يكون عن صفراء فان الوجع الحاصل عن السوداء او عن فساد الطعام ونحو ذلك قد يسكن ايضا بالقئ وبانحدار الغذاء والقسم الثاني من هذين اولى بان لا يكون عن الصفراء فان السكون الكائن عن الصفراء بالقئ اكثر واولى فلذلك ينبغي ان يكون مثل كلام الشيخ هكذا ومن الناس من يعرض له وجع المعدة عند الاكل اي عند اوله ويسكن ذلك الوجع بعد الاستمراء ومن الناس من يعرض له الوجع في آخر مدة حصول الطعام في المعدة فمنهم اي من الفريقين من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ومن الفريقين من يختلف الوجع فيهم فلا يسكن بهذين الا بعد مدة ومن الناس من يحدث بمعدته وجع او حرقة شديدة فاذا اكل سكن وسبب الاول اي الذين يعتريهم الوجع بعد الاكل هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثاني اي الذين يعتريهم الوجع على الجوع هو انصباب صفراء اليها من الكبد وحينئذ يستقيم الكلام ويكون قول الشيخ ومن يحدث بمعدته وجع او حرقة شديدة فاذا اكل سكن قد غلط فيه النساخ فكتبوه متاخرا والثاني من هذه الاوقات اعني التي يحدث فيها وجع المعدة هو وقت الجوع فان من الناس من يعرض له عند الجوع وجع وحرقة شديدة فاذا اكل شيئا سكن وهذا انما يمكن بان يكون الجوع ينصب الى معدته مادة حادة وتلك المادة قد يكون صديدية وذلك نادر فان تولد المواد الصديدية في البدن قليل جدا وقد يكون مادة صفراوية او سوداوية وفي الاكثر يكون صفراوية والالم يكن الحرقة عنها شديدة اذ السوداء المنصبة الى المعدة من الطحال في اكثر الامر لا يكون لذاعة حادة وهذا الوجع انما يسكن بالاكل اذ لم يكن من شأن تلك المادة التصعيد الى اعلاء تلك المعدة بل ان تنزل وتخرج الى الامعاء وان تصعدت الى اعالي المعدة يكون قوتها قد انكسرت بمخالطة الطعام فلا يكون حينئذ موجعة والثالث من هذه الاوقات هو بعد التخم الكثيرة وتواتر فساد الطعام في المعدة فان من الناس من يعرض له حينئذ وجع وحرقة في المعدة وذلك لاجل حصول الفضول الحادة فيها وهذا الوجع قد يزيله الاكل وذلك بان يكسر الطعام حدة تلك الفضول ويزيل اذابها وانما يكون ذلك اذا كانت تلك الفضول يسيرة او ضعيفة الرداءة وقد يكون الاكل سببا للزيادة فيه وذلك بان يكون سببا لتصاعد تلك الفضول الى اعالي المعدة فيكون تضررها بها اشد والرابع من هذه الاوقات هو ما يكون عقيب شرب الماء البارد وخصوصا على خلاء من المعدة فان من الناس من يعرض له حينئذ وجع لا يطاق وربما مات بعضهم من ذلك لاجل مشاركة القلب للمعدة وتادي الوجع اليه وقد يقتل بوجه آخر وهو وصول برد الماء الى القلب وذلك لفقدان الغذاء المعاوق

لما

لما عن النفوذ وربما انحدر هذا الوجع الى الامعاء فاحدث القولنج ويعني بهذا الانحدار ان سبب الوجع ينتهي الى الامعاء واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء العليا لقربها من المعدة والخامس من هذه الاوقات هو وقت الحمل فان المرأة الحامل كثيرا ما يعرض لها وجع فم المعدة وذلك لاجل اجتماع الفضول لاجل دم الطمث وانصباب تلك الفضول في المعدة وهذا الوجع ينذر باختناق الرحم ومن اوجاع المعدة ما ليس له وقت معين كالكائن من الريح ومن الاسباب اليسيرة المصادفة لضعف المعدة او شدة حسها **البحث الثاني في علامات اصناف وجع المعدة** **قال الشيخ** **العلامات** علامات الامزجة الساذجة هي العلامات الى قوله العلاج **الشرح** اذا كان في المعدة لذع فلا شك ان هناك مادة لذاعة اذ المزاج الساذج لا يحدث لذعا فحينئذ فذلك اللذع لا يخلو اما ان يكون مع امتلاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك المادة اما مرة او مالحة وان كان الثاني فتلك المادة حامضة ثم هذا اللذع اما ان يكون راتبا وذلك انما يكون اذا كانت المادة مستقرة في المعدة اما متولدة فيها او قد انصبت اليها واستقرت فيها او لا يكون راتبا وذلك انما يكون اذا كانت تلك المادة تنصب في وقت وينقطع انصبابها في وقت آخر وهو وقت انقطاع اللذع حين كونه من شأنه ان يكون وكون هذا اللذع يحدث عقيب الاكل او بعد بمدة ويسكن في وقت آخر لا يمنع من كونه راتبا فانا نعني بالراتب ما يكون لازما في احوال لا تصلح لصب المادة اللذاعة الى المعدة مثل الاكل فانه لا يصلح لان يصب مادة المعدة واما ما يكون لازما عند الجوع او الغضب فليس من قبيل الراتب ولا يدل حدوث اللذع في المعدة حينئذ على مادة كانت موجودة فيها قبل حدوث اللذع **قوله** دل على انصباب المادة الصفراوية من الكبد اما دلالة ذلك على انصباب مادة لذاعة الى المعدة فظاهر وهو دائما يدل على ذلك واما ان هذه المادة تكون صفراوية فذلك انما هو في الاكثر لا دائما اذ اللذع مع الالتهاب انما يكون لمادة حادة وفي الاكثر انما تكون تلك المادة صفراوية لان البلغم قلما يبلغ من ملوحته الى حد يوجب ذلك واذا كان هذا اللذع من مادة مالحة بلغمية ففي الاكثر يكون انصبابها الى المعدة من الرأس ونواحيه اذ يندر اجتماع هذا البلغم في عضو آخر يصلح لان ينصب منه الى المعدة **قوله** واما اذا كان من مادة صفراوية وهو الاكثر ففي الاكثر يكون انصباب تلك الصفراء الى المعدة من الكبد بان تنفذ اولا من المرارة ومنها الى المعدة فلذلك كانت دلالة هذا اللذع الكائن مع الالتهاب الذي ليس براتب على انصباب المادة الصفراوية من الكبد غير دائمة بل اكثرية **قوله** وربما اورث لذع المعدة حمى يوم هذه الحمى تكون من جنس حمى يوم الوجعية وسبب حدوثها هو شدة المشاركة بين المعدة والقلب كما بيناه فيما سلف **قوله** واللذع الحار قد يورث حمى غب لازمة ويورث مع ذلك وجعا في الجانب الايمن احداث هذا اللذع لهذه الحمى قد يكون بان تحدث ورما حارا في المعدة وذلك ظاهر وهذا لا يلزم ان يكون معه وجع في الجانب الايمن وقد لا يكون كذلك بان تعفن تلك المادة اللاذعة وتكون بالقرب من الكبد فتحدث الحمى اللازمة كما تحدث الحمى المحرقة وحينئذ ففي الاكثر يكون مع تلك الحمى وجع في الجانب الايمن لان المادة لاجل قربها من الكبد تؤذي غشاءها وتوجعه **قوله** فان سكنت الحمى وبقي اللذع فلانصباب مادة من فضول الكبد او من سوء مزاج حار او خلط لحج في المعدة انما سكن الحمى اذا كان سببها قد زال وهو اما الورم الحار والمادة الصفراوية العفنة القريبة من الكبد وهذا اذا زال وجب ان يزول ما يحدث بسببه من اللذع والالتهاب فان بقي مع هذا في المعدة لذع فذلك لا محالة لخلط لذاع آخر يحصل في المعدة اما وارد اليها وفي الاكثر يكون من الكبد كما علمت او مستقر فيها وانما يكون كذلك اذا كان لحجا متشبثا بها اذ لو كان سهل الزوال عنها لكان يجب ان يزول مع زوال المادة الاولى واذا كان من الكبد فقد يكون انصبابه منها لكثرة فضولها وقد لا يكون كذلك بل لسوء مزاج حار فيها لكثرة لاجله

تولد المرار فيها حتى يدوم توجهه منها الى المعدة هذا اذا كان ذلك اللذع مع التهاب فان لم يكن لذلك فسببه مادة حامضة كما بيناه فيما سلف قوله وعلامة ما يكون من جملة ذلك حدوث الوجع فيما بعد ساعة على الطعام سبب السوداء الحامض هو ان يعرض فى خلق حامض فيسكن به الوجع وان يكون الطحال الما او فيا والهضم رديا وقد علمت فيما سلف ان المعدة قد يعرض فيها وجع بعد ساعات على تناول الطعام وان هذا الوجع قد يكون لخلط سوداوي حامض وقد يكون لخلط صفراوي وقد يكون لغير ذلك وقد بينا كيفية حدوثه عن كل واحد من هذه الاسباب وغرضه ههنا بيان التفرقة بين كونه عن خلط سوداوي حامض وبين كونه عن سبب آخر وذكر ههنا فرقين احدهما ان فى السوداوي يعرض قى خلى فى تلك الحالة فيسكن به الوجع وهذا لا محالة ينافى ان يكون ذلك من صفراء او من ريح ولا ينافى ان يكون من فساد الطعام واستحالته الى حموضة خلية ولكن يفترقان حينئذ بان الكائن عن السوداء يكون الخارج بالقى سوداء ولا كذلك الكائن عن فساد الطعام فان الخارج بالقى حينئذ يكون طعاما فاسدا وثانيهما ان فى السوداوي يكون الطحال الما او فيا والهضم رديا وهذا لا محالة وان كان فى اكثر الامر يقتضى ان يكون ذلك الوجع لاجل السوداء ولكن لا يلزم ان يكون ذلك دائما اذ يجوز فى هذه الحالة ان يكون ذلك الوجع لاجل فساد الطعام او لاجل رياح يتولد فى المعدة الا ان حصوله عن هذين السببين قليل جدا وفى غالب الامر اذا كان مع الوجع آفة يصلح لان يحدث به فانه يكون عن تلك الآفة لا عن آفة اخرى غير ظاهرة

البحث الثالث فى معالجات اوجاع المعدة

قال الشيخ رحمه الله العلاج اما علاج ما كان الى قوله ضعف المعدة **الشرح** قوله وعلاج الوجع الهائج بعد مدة طويلة يحوج الى قذف مادة خلية يريد الهائج بعد مدة طويلة على تناول الطعام وهذا يعالج بالمسخنات لاجل تعديل مزاج المعدة واصلاح هضمها لان المعدة لا بد ان تبرد عند انصباب هذه السوداء اليها ولا بد ايضا ان يفسد هضمها ويضعف ولذلك يكثر تولد البلغم فيها حينئذ الا ان تلك المسخنات قد تزيد فى سخونة الكبد واحراقها الاخلاط سوداء وحينئذ يجب ان يمنع منها فلذلك علاج هذا بالمسخنات انما يكون اذا لم يكن تلك المسخنات شديدة التسخين حتى يبلغ تسخينها الى الكبد والاولى فى مثل هذه الحال ان يكون التدبير مسخنا للمعدة مبردا للكبد وذلك قد يكون بتناول الاشياء الحارة وبرد الكبد من خارج وقد يكون بان يتناول الاشياء الباردة ويسخن المعدة من خارج والاولى فى هذا التدبير ان تجعل المشروبات باردة بالقوة لانها لا تطول بقاؤها فى المعدة وتجعل الاغذية المسخنة حارة لانها تطول بقاؤها فى المعدة ولا تنفذ الى الكبد الا وقد ضعف تسخينها **قوله** ولتدافع الى وقت الوجع فاذا انقضى هو حينئذ يريد ان كل واحد منهما ينبغى ان يدافع بالشرب الى وقت انقضاء الوجع اذ وقت ابتداء هذا الوجع هو عند اول الاكل والغرض بمدافعة الشرب الى هذا الوقت هو ان لا يتفق حصول الشرب المضعف للهضم مع حصول ما يتوقع من الوجع وهذا انما يكون اذا لم يكن الحاجة الى الشرب شديدة كما اذا كانت المعدة حارة

ضعف المعدة

والكلام فى هذا المرض يشتمل على بحثين **البحث الاول فى ماهية هذا المرض واسبابه واحكامه قال الشيخ رحمه الله** ضعف المعدة اسم حال المعدة اذا كانت الى قوله ويجب فى الاضمدة والمروخات المذكورة **الشرح** اما المفهوم مطلقا من لفظ الضعف فغير مختص بقوة لكن العادة جرت ان لا يقال ضعف المعدة الا اذا عرض خلل فى هضمها حتى يكون بحيث لا يجود هضمها للطعام ويعرض عنه كرب وغثيان وغير ذلك من الاعراض التى تتبع نقصان الهضم او فساده سواء كان ذلك لآفة فى القوة الهاضمة نفسها او فى القوة التى انما يتم الهضم باستعمالها وهى الماسكة والسبب فى تخصيص هذا اللفظ بذلك ان العادة جرت ان لا يقال لعضو انه مريض او ضعيف الا اذا كان قد عرض لفعله آفة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما هو الهضم فلذلك انما يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ماوفا قوله وقد يصحبها تغير اختلاف فى الشهوة **لقائل ان يقول** ينبغى على ما قلتم ان لا يقال للمعدة انها ضعيفة او مريضة

الا اذا عرض للشهوة خلل لان الشهوة معلوم انها من افعال المعدة **وجوابه** ان الامر ليس كذلك لان الذى هو المشهور المعروف عند الجمهور من العامة ان الشهوة من الاحوال التى يعرض للنفس كالغضب والفرح وغيرهما لا انها فعل لعضو خاص وان كان فى نفس الامر ليس كذلك فان الشهوة فى الاكثر انما يتبع الاشياء المشهورة وان كانت فى نفس الامر على خلاف ذلك والسبب فى ان خلل الهضم يتبعه فى الاكثر خلل فى الشهوة ان خلل الهضم لا بد ان يحدث كثرة الفضول فى المعدة وذلك فى اكثر الامر منفر عن تناول الغذاء وربما لم يكن كذلك بل كان مزيدا فى الشهوة كما اذا كانت تلك الفضول حامضة فانها حينئذ ربما كانت سببا للزيادة فى شهوة الطعام **قوله** واذا ازداد سببها قوة كان هناك قراقر وجشاء متغير خصوصا على الطعام اذ زاد سبب الخلل الذى يسمى ضعف المعدة قوة ولم يكن تلك الزيادة مفرطة حدث حينئذ القراقر والجشاء المتغير وذلك لاجل تولد الرياح حينئذ وتلك الرياح ان احتبست ولم تتحرك احدثت النفخة وان تحركت احدثت القراقر وان خرجت من فوق احدثت الجشاء ويكون هذا الجشاء متغيرا اى متغير الطعم والريح عن الامر المعتاد وهو عندما يكون الهضم حينئذ **واما** اذا افرط ضعف الهضم حتى صار من جنس البطلان لم يحدث حينئذ قراقر ولا جشاء لان تولد الريح انما يكون اذا كان للمعدة تاثير يحيل معه الطعام الى جوهر الريح وهذا لا يكون مع ضعف افراط الهضم لان الطعام حينئذ يبقى بحاله **واما الغثيان** فيكون مع ضعف الهضم افراطا جدا وذلك لانه يحدث حينئذ من كثرة الفضول فى المعدة وهذا انما يكون مع بطلان الهضم ويكون هذا الغثيان على الطعام اكثر وذلك لان الفضول حينئذ تربو فتقرب من فم المعدة **قوله** حتى انه كلما تناول طعاما دام ان لا يتحرك او يقذفه قد بينا فيما سلف ان الرطوبات الفضلية كلما كثرت فى المعدة حدثت بهذه الحالة وهى ان يكون الانسان اذا تناول الطعام يخيل انه لو تحرك قذف طعامه وهذه الرطوبة يكون مع ضعف الهضم وفساده كثيرة فلذلك دوم صاحبه ان لا يتحرك او يقذف طعامه اى الا وقذف طعامه لو تحرك **قوله** وكان لذع ووجع بين الكتفين اذا ضعف الهضم او فسد فلا بد ان يحدث من ذلك ابخرة كثيرة فى المعدة وتلك الابخرة لا بد ان تصعد عن المعدة الى جهة فوق فتصعدها اما ان يكون فى تجويف المرى او لا يكون كذلك فان كان فى تجويف المرى والمرى عند اعلاه يميل الى قدام بتبع الميل العنق الى هناك وحينئذ يمنع نفوذ ذلك البخار الى اعلاه لان نفوذه دائما يكون بالاستقامة ويضطر حينئذ الى النفوذ فى جرمه من جهة خلف ويلزم ذلك ان يحدث منه الما بحدته وتمدده فيحس بين الكتفين لذع ووجع وهذا اللذع والوجع لا يكونان فى الجلد وفى ظاهر ذلك المكان بل فى المرى لان جرم المرى كثيف فاذا نفذ فيه ذلك البخار وجد بعده مساما اوسع فكان نفوذه فيها سهلا فلا يحدث فيها وجع عنده وان كان تصعد ذلك البخار ليس فى تجويف المرى فذلك بان يكون قد نفذ الى خارج المعدة من مسامها وحينئذ لا بد ان يمر فى تصعده بالحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس وذلك الحجاب كما علمتم ضيق فلا بد ان يحتبس ذلك البخار فى جرمه وفى الاكثر لا بد ان يؤلمه وحينئذ لا بد ان يتبعد لدفعه ويلزم ذلك ان يتعاد ما دون الشراسيف لاتصال ذلك الموضع بالحجاب واذا نفذ ذلك البخار فى جرم الحجاب واستمر فى تصعده يبلغ الى الراس وحينئذ فى الاكثر يحدث عنه صداع فاذا نفوذ هذا البخار ان كان فى تجويف المرى فقط حدث عنه وجع ما بين الكتفين فقط وان كان من خارج المعدة ففى الاكثر يحدث عنه ضربان ما دون الشراسيف وصداع وقد يحدث الضربان وحده وذلك اذا كان البخار قليلا جدا حتى لا يكون لما تصعد منه الى الدماغ قدر يحدث الصداع لكنه يكون مع ذلك شديد الحدة فيؤلم الحجاب بحدته واذا تصعد منه شىء الى الدماغ قوى الدماغ على كسر حدته فلم يؤلمه لكيفيته لانكسار حدته ولا بكميته لانه قليل وهذا فى اكثر الامر انما يكون اذا كان ذلك البخار شديد الغلظ حتى يكون احتباسه فى الحجاب كثيرا فلذلك ايلامه له وقد يحدث الصداع ولا يحدث ضربان ما دون الشراسيف وذلك بان لا يكون

ذلك البخار مؤلما للحجاب لحدته ويكون مع ذلك كثيرا فيصدع بكميته فلذلك لا بد ان يكون هذا الصداع مع ثقل في الرأس وتمدد وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان ذلك البخار مع كثرته لطيفا حتى لا يكون لما يحتبس منه في الحجاب قدر يؤلم والسبب في ان تصعد هذه البخار يكون تارة من تجويف المرئ وتارة من خارج المعدة وتارة من الموضعين جميعا هو ان ذلك البخار ان كان غليظا جدا لم يمكن نفوذه الا في تجويف المرئ ولذلك اذا كانت مسام المعدة منسدة بالغذاء مثلا او بالفضول الملتصقة بجرمها واما اذا لم يكن كذلك كان ذلك البخار حادثا في قرب جرم المعدة فقد يكون تصعده من خارج المعدة فقط وذلك اذا لم يكن بجرم المعدة مانع له عن نفوذ المتصعد الى فوق على الاستقامة من غير انعطاف يتوجه به الى فضاء المرئ وان كان حادثا في وسط تجويف المعدة وفي جميع تجويفها كان تصعده من المرئ ومن خارج المعدة جميعا الا ان يكون هناك مانع عن نفوذه في جرم المعدة وفي اكثر الامر فان يكون البخار في المعدة اذا كان عند قرب العهد بالاكل كان عند جرمها فقط لان عمل المعدة في الطعام يبتدئ من هناك لان جرمها هناك ملاق للطعام واما بعد ذلك فان يكون ذلك البخار يكون في جميع تجويف المعدة فلذلك اذا لم يكن في جرم المعدة مانع عن نفوذ البخار فيه ولا كان ذلك البخار غليظا فان حدوث الضربان فيما دون الشراسيف والصداع يتقدم حدوث الوجع الذي بين الكتفين واما اذا لم يكن كذلك فان الامر يكون بالعكس واما انهما يتقدم الصداع ام ضربان ما دون الشراسيف ففي الاكثر يكون هذا الضربان متقدما وخصوصا اذا كان البخار شديد الحدة وانت تعلم مما قلناه ان ضعف الهضم وفساده يعرض عنه تارة وجع ما بين الكتفين وحده وتارة ذلك الوجع مع ضربان ما دون الشراسيف وتارة ذلك الوجع مع الصداع وتارة ذلك الصداع وحده وتارة ذلك الضربان مع صداع وتارة الصداع وحده **قوله** فاذا ازداد السبب جدا لم يكن جشاء ولم يسهل خروج الرجيع او كان لا يلبث له يستطلق سريعا **اما** انه لا يكون حينئذ جشاء فلان الجشاء انما يحدث من ريح لطيفة حتى تتصعد الى فوق وذلك انما يكون مع ضعف ما وهو لا يوجد مع افراط ضعف المعدة جدا **واما** ان الرجيع يكون تارة لا يسهل خروجه وتارة يستطلق سريعا فلان الطعام اذا لم ينهضم لم يحال ان يبقى دائما في المعدة بل تارة يخرج بالقيء من فوق وحينئذ لا يسهل خروج الرجيع اعني بذلك الرجيع الحادث عن الغذاء المتقدم وتارة لا يخرج بالقيء بل يندفع الى الامعاء وحينئذ لا يلبث في الامعاء اذ يتميز صالحه لجذب الكبد منه لان ذلك انما يكون اذا كان انهضام المعدة له قد كمل واذا كان كذلك فلا بد ان يدفعه الامعاء بسرعة فيستطلق سريعا **قوله** ويكون صاحبه ساقط النبض سريعا الى الغشي يريد بذلك صاحب ضعف المعدة والسبب في ان نبضه يكون كذلك هو قلة دمه وارواحه لاجل ضعف هضمه ولذلك يكون سريعا الى الغشي اي سريع الوقوع فيه **قوله** يطلب الطعام فاذا قرب اليه نفر عنه او نال شيئا يسيرا اصحاب ضعف المعدة منهم من لا يشتهي الطعام اصلا وهؤلاء هم الذين في معدهم فضول كثيرة جدا ردية منفرة عن طلب الغذاء ومنهم من يكون شهوته قوية جدا كلبية وهؤلاء هم الذين فضول معدهم مائلة الى الحموضة فتفعل في الشهوة فعل السوداء المنصب الى المعدة ومنهم من يشتهي الطعام فاذا قرب اليه نفر عنه فان نال منه فانما ينال شيئا يسيرا وهذه الحالة تعم جميع اصحاب قلة الدم في البدن وسنبين سببها فيما بعد ولما كان اصحاب ضعف المعدة يلزمهم ان يصير الدم في ابدانهم قليلا جدا لا جرم كان يكون حال اكثرهم كذلك **قوله** ويصيبه الحمى بادنى سبب ويظهر به اعراض مالنخوليا مراقي **اما** عروض الحمى لهؤلاء عن ايسر الاسباب فذلك لاجل ضعف حرارتهم الغريزية فان ذلك يلزمه استيلاء الحرارة الغريبة فانا بينا فيما سلف ان كل رطوبة فلا بد ان يكون المتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية او غريبة ويكون الية والتسلط للغالبة منهما وايتهما ضعفت استولت الاخرى وايضا فان رطوبات هؤلاء لا بد ان يكون شديدة الاستعداد

للعفن

للعفن والفساد وذلك لاجل قصور انهضامها ويلزم ذلك كثرة عروض الحميات **واما** ظهور اعراض المالنخوليا المراقي فيهم فذلك مثل عروض الصداع وثقل الرأس بعد تناول الطعام ولذلك ضربان ما دون الشراسيف وحصول الوجع بين الكتفين فان هذه الاعراض كلها تعرض لاصحاب المراقيا على ما نبينه فيما بعد وربما عرض لبعض هؤلاء قيء حامض وذلك اذا كان ضعف الهضم يعرض عن حموضة الطعام وذلك ايضا من اعراض تلك المالنخوليا **قوله** واعلم ان ضعف المعدة كاد ان يكون سببا لجميع اعراض البدن سبب ذلك ان ضعف المعدة يلزمه قلة الدم وفساد الاخلاط وذلك لا محالة يحدث الامراض العفونية ويضعف القوى القلب والكبد ويلزمه ايضا كثرة تولد البخارات الفاسدة وذلك يلزمه فساد حال الدماغ وضعف قواه ويلزم ذلك فساد حال النخاع والاعصاب وضعف قواهما واستعدادهما لعروض الآفات ولا شك انه مهما كان حال البدن كذلك كان مستعدا لجميع الامراض ولذلك قيل ان المعدة بيت الداء **قوله** واذا كان في اعالي المعدة كان التأذي بما يؤكل في اول ما يؤكل وحيث هو في اعالي المعدة يريد بذلك ان التأذي بما يؤكل يكون في اول زمان الاكل ثم يستمر بعد ذلك ولا كذلك اذا كان الضعف في اسافل المعدة فانه حينئذ انما يكون التأذي بما يؤكل عند حصول المأكول في اسافل المعدة وذلك مما لا يكون في ابتداء الاكل ويعني بهذا التأذي ما يحدث في المعدة من مثل الرعشة والثقل وما يشبه ذلك **واما** ما يحدث فيها من القراقر والنفخ ففي الاكثر انما يحدث اذا مضى على المأكول زمان في مثله يتولد ذلك سوى كان الضعف في اعالي المعدة او في اسافلها وانما كان الثقل و الرعشة وما اشبههما اذا كان الضعف في اعالي المعدة يحدث من اول زمان الاكل ويستمر الى وقت انحداره لان حصول امثال هذه يكون لاجل اثقال الطعام للمعدة وذلك يحصل ما دام ذلك الطعام موجودا **واما** اذا كان الضعف في اسافل المعدة فان هذه الاعراض انما تحدث عند حصول الطعام في الموضع الضعيف وذلك لا يكون عند اول الاكل **قوله** فيظهر اثره في البراز هذا فرق آخر بين كون الضعف في اعالي المعدة وبين كونه في اسافلها وهو ان الضعف اذا كان في اسافلها كان نقصان الهضم حينئذ شديدا لان موضع الهضم هناك ويلزم ذلك ان يكون البراز فاسد الهضم جدا فيكون اثر ذلك الضعف شديد الظهور في البراز ولا كذلك اذا كان الضعف في اعالي المعدة فان الهضم حينئذ قد يكون تاما وذلك لصلاح اسافلها الذي هو موضع الهضم واذا كان كذلك ولم يكن في البراز آفة فلا يكون لذلك الضعف فيه اثر ظاهر بل انما يظهر اثر ذلك حينئذ في مثل الشهوة وفي التأذي بالطعام من اول ما يؤكل وجميع الاعضاء اذا كثرت امراضها ضعفت لما يلزم ذلك من ضعف قواها وقلة تغذيتها ونقصان ارواحها ودمها وتوالي التخم شديد الاضعاف للمعدة لما يلزم ذلك من كثرة حدوث الفضول فيها والقيء الكثير يضعف المعدة بامرين **احدهما** كثرة عروض الحركات الخارجة عن الطبيعة لان حركة القيء على خلاف الامر الطبيعي **وثانيهما** كثرة توجه الفضول الى المعدة لاجل انجذابها اليها بالقيء **قوله** واهل التجارب يقتصرون في معالجاتهم على التجفيف والتيبيس **لقائل ان يقول** انه ينبغي ان يكون علاج هذا المرض وهو ضعف الهضم بالتسخين والترطيب لان الهضم من شأنه ان يقوى بذلك واما التجفيف فيضر في الهضم ويضعفه لان القوة الهاضمة تحتاج الى الحرارة والرطوبة لا الى اليبس **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك ولكن المعدة اذا ضعفت كثرت فيها الرطوبات الفضلية وكان ذلك مضعفا لامساكها الذي لا بد منه في الهضم فلذلك يجب ان نعتني في ذلك بالتجفيف اذا لم يكن مانع من ذلك **قوله** وربما اندفع الخلط المؤذي بسبب الامتلاء من الماء اذ كان هناك خلط فخرج بالاسهال وتخلص العليل مما به قد يكون ضعف المعدة من بلغم كثير بارد رقيق منصب في تجويفها فيكون لاجل رقته لا يسهل خروجه واندفاعه ولاجل

برد لضعف المعدة وكما عولج بالمسخنات ازداد رقة وعسر خروجه فيغيب العليل شرب ماء شديد البرد فيغنيه ذلك شئ تعديل قوام ذلك البلغم فيسهل اندفاعه بدفع الطبيعة وحينئذ فكثيرا ما يغلط بسبب ذلك ويظن ان هذا الضعف قد كان بسخونة المزاج فلذلك انتفع بالماء البارد فيداوم على الادوية الباردة ويكون ذلك غلطا يعرض منه ضرر عظيم بالمعدة وافعالها قوله والاسهال مما يضعف المعدة ويكون معه صلاح يعني ان الاسهال يضعف المعدة ولو في حال يكون معه صلاح واذا لم يكن مع الاسهال صلاح فلا شك ان اضعافه للمعدة يكون اكثر والصلاح الذي يكون معه اما صلاح البدن كله وذلك اذا كان الاسهال من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ واما صلاح المعدة وذلك اذا كان ضعفها لاجل مادة تخرج بالاسهال قوله لكن الناس قد اعتادوا ان يحيلوا ذلك على الهاضمة سبب ذلك ان الناس انما يعرفون من احوال المعدة وافعالها ما يتعلق بالهضم والشهوة فاذا لم يكن الشهوة مأوفة كانت آفات المعدة عندهم خاصة بالهضم وعندهم ان آفة كل عضو تتبع فساد حال قوته فيظنون ان ذلك لخلل في الهاضمة وان كان قد يكون في الماسكة وغيرها قوله والدافعة بالرطوبة مع برد ما والهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما يريد ان الدافعة تضعف بالرطوبة مع برد ما والهاضمة يجب ان تحفظ بالحرارة مع رطوبة ما وذلك لانا بينا في كلامنا في القوى ان القوى الدافعة تقوى بالحرارة مع اليبوسة فلذلك تضعف بالبرد مع الرطوبة وبينا ان الهاضمة تقوى فعلها بالحرارة والرطوبة قوله واعلم ان ارداء ضعف المعدة ما يقع في تهلهل نسج ليفها انما كان هذا ارداء لانه هزال شديد يعرض لها وانما يمكن برؤه بكثرة التغذية وذلك غير ممكن مع ضعف المعدة فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في هذا مما هو قليل المقدار كثير التغذية اما قلة المقدار فليمكن المعدة هضمه واما كثرة تغذيته فليكثر غذاؤه للمعدة قوله وضعف القوة المغيرة يؤدي الى الاستسقاء اللحمي ان عنى هاهنا بالقوة المغيرة التي من شأنها ان تجعل الوارد غير مستعدة لصورة نوعه شديد الاستعداد لصور الاعضاء فاحداث ضعف هذه القوة للاستسقاء اللحمي ظاهر لانها اذا ضعفت لم تجعل استعداد الوارد لصور الاعضاء تاما ولا تحصل له تلك الصور كما ينبغي فلذلك لا يكون اللحم المتولد منه لحما تام التحمية بل رهلا مسترخيا وحينئذ لا يكون لهذا الكلام مدخل في هذا الفصل وان عنى بها القوة التي تسمى هاضمة وذلك على سبيل التجوز فظاهر ان ذلك مما تحدث الاستسقاء ايضا لانها تجعل الدم غير تام النضج ولكن هذا الاستسقاء لا يلزم ان يكون لحميا قوله واعلم ان المعدة اذا ضعفت ضعفا لا يمكنها ان تغير الغذاء البتة من غير سبب غير ضعف المعدة فان الامر يؤول الى زلق الامعاء انما يؤول الى ذلك لان الغذاء اذا لم يتغير في المعدة تعذر دفعه الطبيعة بالقيء وذلك نادر وفي الاكثر انما يكون اذا كانت الدافعة قوية واما في اكثر الامر فان اندفاعه حينئذ انما يكون الى اسفل واذا استمر ذلك مدة فان الماسكة تخلى عن الامساك لان امساكها يكون حينئذ معطلا وذلك يعرض عنه زلق الامعاء فانا نعني بزلق الامعاء ليس ما يكون الآفة منه في الامعاء فقط بل ما يكون لآفة في المعدة ايضا

البحث الثاني في تدبير ضعف المعدة قال الشيخ رحمه الله ويجب في الاضمدة والمرغات المذكورة اذا اريد بها الى قوله علامات التخم وبطلان الهضم الشرح عبارة الكتاب في هذا غنية عن الشرح قال الشيخ رحمه الله علامات التخم وبطلان الهضم ان من علامات ذلك الى قوله وبطلان الشهوة ضعفها الشرح الفرق بين التخمة وبطلان الهضم ان الطعام اذا لم ينهضم في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة وذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله ما وذلك هو المسمى ببطلان الهضم وقد ذكر الشيخ هاهنا من الحالتين ثلثة عشر علامة العلامة الاولى ان يحدث في الوجه ورم ويريد بذلك لا ما يكون من جنس الماشرا او ما يشبهه بل ما يكون من جنس التهيج وهذا انما يكون كثيرا ظاهرا اذا تكررت

التخمة

التخمة او بطلان الهضم مرارا كثيرة واما اذا لم يكن كذلك فان ما يحدث في الوجه من التهيج يكون يسيرا جدا غير محسوس وسبب هذا التهيج كثرة الابخرة التي تتصعد بسبب ذلك الى اعضاء الرأس وانما يظهر في الوجه اكثر لان جلده شديد السخافة متخلخل فيكثر ما ينفذ فيه من تلك الابخرة ولا كذلك حال مؤخر الرأس العلامة الثانية ان يحدث ضيق في النفس وهذا يكون وان كان حدوث التخمة وبطلان الهضم انما هو مرة واحدة وسببه مزاحمة الابخرة الكثيرة المتصعدة لآلات التنفس اما الصاعدة من المريء فاكثر مزاحمتها انما هو لقصبة الرئة واما الصاعدة من خارج المعدة فاكثر مزاحمتها للرئة لانها اذا تصعدت الى تجويف الصدر وامتلأ فيها ضاق المكان على الرئة وعسر عليها تكميل حركتها الانبساطية فيضيق لا محالة مسالك التنفس الثالثة ان يحدث في الرأس ثقل وذلك لكثرة ما ينفذ اليه من تلك الابخرة وتلك الابخرة اذا تكاثفت في الرأس وبرد مزاجها استحالت مائية واثقلت الرأس وانت تعلم ان هذا لا بد وان يعرض عنه صداع وفي الاكثر يكون معه ضربان ما دون الشراسيف ووجع بين الكتفين الرابعة ان يحدث وجع في المعدة وسبب ذلك تضررها بما يتولد فيها من الفضول ومن الرياح الخامسة ان يحدث فواق وسببه كثرة الفضول التي تتولد حينئذ في المعدة فيحدث عنها فواق امتلائي لما يعرف فيما بعد واعلم ان هذه العلامات كلها يكون عند التخمة اكثر منها عند بطلان الهضم لان حدوث الابخرة والفضول الفاسدة والرياح عند التخمة اكثر وخصوصا اذا كان بطلان الهضم تاما فانه حينئذ قد لا تحدث رياح وابخرة البتة وذلك اذا كان لا فعل للمعدة في الطعام اصلا العلامة السادسة ان يكون لصاحب ذلك كسل وهذا يحدث وان كان حدوث التخمة وبطلان الهضم انما هو مرة واحدة وسببه اما ما دام الطعام في المعدة فظاهر لانها حينئذ يكون مثقلة فيعسر معها الحركة واما في غير ذلك الوقت فان سببه هو استرخاء الدماغ والاعصاب لاجل كثرة تصعد البخارات الى الدماغ العلامة السابعة ان حركات صاحب ذلك بطيئة وسبب ذلك ما قلناه في الكسل العلامة الثامنة ان يحدث في اللون صفرة وهذا انما يكون اذا كان حدوث التخمة وبطلان الهضم قد تكرر وسببه قلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ اصفر وهذه الصفرة تكون من جنس صفرة الناقهين لا من جنس صفرة اصحاب اليرقان وتكون مع بياض وذلك لغلبة لون الجلد مع كثرة تولد البلغم حينئذ ولان ما يتصعد من البخار يكون ابيض اللون وخصوصا اذا كان الماء المشروب كثيرا لان ذلك البخار يكون حينئذ كثير المائية العلامة التاسعة ان يحدث في البطن والامعاء والشراسيف نفخة وذلك لاجل ما يتولد عند ذلك من الرياح الغليظة التي لا تتحرك ولا تنفصل وهذا قد يكون ولو كان بطلان الهضم والتخمة مرة واحدة العلامة العاشرة ان يحدث جشاء حامض او حريف دخاني منتن وهذا لا يكون مع بطلان الهضم اذا كان ذلك البطلان تاما وسبب حدوثه حدوث رياح بهذه الصفة تتحرك صاعدة من الفم وانما يكون ذلك اذا كان الطعام قد استحال استحالة ما واما ان ذلك الجشاء متى يكون دخانيا منتنا ومتى يكون حامضا فستعرفه فيما بعد وهذا ايضا يكون ولو كان حدوث التخمة مرة واحدة العلامة الحادية عشر ان يحدث لصاحب ذلك غثيان وذلك لاجل تولد الرطوبات الردية في معدته وهذا يكون عند حدوث التخمة وبطلان الهضم مرة واحدة ولكن انما يكون الغثيان حينئذ لا دائما ما دام الطعام في المعدة ويكون سببه تضررها بذلك الطعام وابتلالها به الثانية عشر ان صاحب ذلك يعرض له قيء وذلك اذا رامت الطبيعة دفع ما في المعدة الى فوق وهذا يحصل وان كان بطلان الهضم والتخمة انما يحدث مرة واحدة الثالثة عشر ان صاحب ذلك يعرض له اما احتباس مفرط وذلك عند دفع الطبيعة ما في المعدة بالقيء او استطلاق مفرط وذلك عند دفعها لذلك من اسفل ويجب اذا عرض بطلان الهضم والتخمة ان يبادر باخراج ما في الاعضاء

كلها من ذلك الطعام لئلا تفسد الاخلاط ويوقع في امراض اما ما في المعدة فبالقي والاسهال واما ما في الامعاء
فبالاسهال واما ما نزل الى آلات البول فبالادرار واما ما حصل في الاعضاء الاخرى فبمثل التعريق بالرياضة
والحمام والدثار وما اشبه ذلك اللهم الا ان يخشى من ذلك حركة شيء من المادة الى الاعضاء فحينئذ
يجب السكون والهدو والنوم الطويل ليعاون ذلك الطبيعة على الهضم واصلاح ما فسد واذا نقي البدن من الطعام
الفاسد اقبل على تقوية المعدة لانها لا بد ان تضعف بكثرة ما تولد بسبب التخمة من الفضول وما لبث الطعام
زمانا طويلا الا ان يخشى من ذلك انصباب مادة ردية الى المعدة فحينئذ يجب ان يبادر بالغذاء ويجب
ان يكون الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما قلة مقداره فليمكن المعدة والكبد وغيرهما هضمه واما
كثرة تغذيته فلان البدن يفقد الغذاء في مدة التخمة ومدة الصبر على الطعام واما ان ذلك الغذاء ينبغي ان يكون
لطيفا فليكون انفعاله وانهضامه سهلا في بطلان الشهوة وضعفها والكلام في هذا المرض يشتمل
على مباحث البحث الاول في اسباب بطلان الشهوة وضعفها قال الشيخ رحمه الله قد يكون بسبب
حرارة ساذجة الى قوله العلامات الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا ان الشهوة الطبيعية للغذاء انما تتم باحساس
فم المعدة بالخلو ولذع السوداء المنصبة حينئذ الى المعدة من العرق الذي ياتيها من الطحال فبطلان هذه الشهوة
يكون لفقدان الاحساس بكل واحد من هذين الامرين او باحدهما وذلك اما ان يكون لحصول شهوة منافية لها خارجة
عن الطبيعة وذلك كما يكون عند الاقتصار على شهوة الاشياء الخارجة من الطبيعة كالجص والفحم والتراب وقشور البيض
وما اشبه ذلك وهذا الاولى ان يعد في فساد الشهوة لا في بطلانها وسنتكلم فيه وفي سببه فيما بعد او لا يكون لحصول شهوة
بهذه الصفة وهذا هو الذي نتكلم فيه الآن وفقدان الاحساس بالخلو فقط اما ان يكون لشدة الامتلاء او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون ذلك الامتلاء عاما كما يكون عند شدة الامتلاء البدني او لا يكون كذلك كما يكون
عند شدة امتلاء المعدة والثاني اما ان يكون لشدة خلو البدن فتضعف القوة التي باتصال امتصاصها الى
فم المعدة تحس بالخلو وذلك كما يكون عند افراط قلة الدم كما يكون في بعض الناقهين او لا يكون كذلك كما يكون عند
اشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء او عن الامتصاص الذي عنده تحس فم المعدة بالخلو وهذا كما يكون في الامراض
واما فقدان الاحساس بانصباب السوداء فقط كما اذا حدثت سدة في المجرى الذي بين الطحال وفم المعدة واما
فقدان الاحساس بهما معا كما اذا كان حس فم المعدة باطلا وذلك اما لبطلان حس البدن كله كما يكون في السكتة
او لا يكون كذلك كما يكون عندما اذا تصيب الآفة فم المعدة حتى لا يكون قابلا لقوة الحس قبولا تاما وذلك كما اذا ساء
مزاجه او العصب النافذ اليه من الدماغ حتى لا يصلح لنفوذ الروح الحساس فيه كما ينبغي وذلك كما اذا حدثت فيه
سدة والمادة المالئة للمعدة حتى يمنع الاحساس بالخلو اما ان تفعل ذلك بكميتها فقط كما اذا كانت كثيرة
جدا حتى لو كانت بذاتها موجبة للشهوة كالسوداء فان المعدة يعرض لها عند افراط الامتلاء منها ان يشتد
شوقها الى الدفع وذلك مناف لاشتياقها الى الجذب الذي يكون عند شهوة الغذاء او بكيفيتها فقط كما اذا كانت
شديدة الفساد والعفونة او بهما معا كما اذا كان امتلاء المعدة من الصفراء فان المعدة حينئذ تعاف الغذاء
لاجل كثرة ما عندها ولاجل حرارته وكراهته عند الطبيعة قوله وقد يكون بسبب حرارة ساذجة او مع مادة
تشوق الى الرطب البارد الذي هو الشراب دون اليابس او اليابس الذي هو الطعام ابطال سوء المزاج المعدة للهضم
قد يكون باسقاط للقوة الحساسة وهذا يعرض عن كل سوء مزاج مفرط وقد يكون بان يجعل فمها غير قابل للقوة
الحس قبولا تاما كما بيناه وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان سوء المزاج باردا او رطبا لان هذا المزاج هو اشد
منافاة للحس من الحار واليابس كما بيناه في كلامنا في الفالج وقد يكون بان يسيل الى فم المعدة ما يفعل معه

الاحساس

الاحساس بالخلو كما اذا كان حارا رطبا فانه حينئذ بحرارته يسيل الرطوبات وبرطوبته يرخي فم المعدة فيجعله
قابلا لما يسيل وقد يكون باحداث شهوة منافية للشهوة الصحيحة الطبيعية كما اذا احدث افراط شهوة الماء وهذا
في الحقيقة داخل في فساد الشهوة لا في بطلانها وقد ذكر الشيخ التشبيه ان شهوة الماء منافية لشهوة الطعام وهو
ان شهوة الماء هي شهوة ما هو رطب بارد وذلك مناف لاشتهاء ما هو يابس فان ميل النفس الى احد الضدين ينافي
ميلها في تلك الحالة الى الضد الآخر وانما قلنا ان شهوة الطعام هي شهوة الشيء اليابس لان شهوة الطعام هي شهوة
الغذاء والغذاء كما بيناه يجب ان يكون الغالب عليه الارضية وذلك ليكون شبيها بالاعضاء والاعضاء يغلب عليها
الجوهر الارضي وابطال سوء مزاج المعدة للشهوة بهذا الوجه اكثره اذا كان سوء المزاج حارا يابسا واذا كان سوء
مزاج المعدة ماديا كان ابطال الشهوة اشد لان المادة تعاون على ابطال الشهوة بما يفقد معها من الاحساس
بالخلو واذا كانت تلك المادة مما يكرهها الطبيعة اما لنوعها كالصفراء او لفسادها كالاخلاط الشديدة العفونة
فلا شك ان ابطالها للشهوة يكون اشد والحميات الوبائية يشتد اسقاطها للشهوة وذلك لامور احدها
ما تشتمل عليه من سوء المزاج وهذا يشارك فيه سائر الحميات وثانيها ما يكون معها من الاخلاط الفاسدة جدا وذلك
لاجل فساد الهواء وثالثها ما تضعف لاجلها من القوة فان القوى كلها تضعف في الوباء وذلك لاجل فساد مزاج
الروح والقلب والاسهال المفرط يشتد معه الشهوة وذلك اذا لم يكن معه ما يلزمه ضعف الشهوة كالحرارة القوية والحمى
الهائجة ولذلك اذا لم يبلغ الى حد ينقص له الدم نقصانا مفرطا يضعف الجذب الموجب لخلو المعدة وفي الاكثر
انما يكون هذه الشهوة بعد انقضاء الاسهال وعند ما يكون العليل قد نقه من مرضه وسبب ذلك شدة جذب
الاعضاء حينئذ للغذاء لفرط احتياجها اليه وعند اورام المعدة والكبد يسقط الشهوة جدا وذلك لما يلزمها
من افراط سوء مزاج المعدة ومن فرط امتلائها اما حين الورم فيها فظاهر واما حين ما هو في الكبد فلما يلزم ذلك
من كثرة انصباب الفضول الى المعدة واذا كانت هذه الاورام حارة كان اسقاطها للشهوة اكثر ولان هذه
الاورام يلزمها الحمى اللازمة وهي تضعف الشهوة واذا كانت صفراوية كانت اشد اسقاطا للشهوة لشدة
كراهة الطبيعة للصفراء قوله واذا لم تجد شهوة الناقهين سقطت دلت على حبس اللهم الا ان يكون لقلة الدم
وضعف البدن انما كان كذلك لان سقوط شهوتهم في اكثر الامر انما يكون حينئذ لافراط الامتلاء ضرورة ان ذلك
لا يكون حينئذ لافراط سوء المزاج والا لم يكونوا ناقهين ومتى كان البدن شديد الامتلاء فهو شديد الاستعداد للنكس
لانه لا بد ان يتغذى وكلما تغذى زيد شرا واذا كثر ذلك لم يكن بد من مرض واستعداد البدن لمثل المرض القديم
اكثر فلذلك يعرض النكس حينئذ وقد يتفق ان يكون سقوط الشهوة حينئذ لآفة عرضت للعصب الآتي الى المعدة
فابطلت حسه وهذا لا ينذر فيهم بالنكس واذا كان سقوط الشهوة لغلبة بلغم كثير لزج على المعدة فان صاحبه يعرض
له مع ذلك ان يشتهي الاشياء الحارة الحريفة والقوية الحرارة وذلك لاجل افادتها في تقطيع ذلك البلغم وتحليله
وربما اشتهى حينئذ الاشياء المجففة وذلك اذا لم يكن ذلك البلغم شديد الغلظ واذا تناول هؤلاء ما يشتهونه
من الاشياء الحارة والحريفة والقوية الحرارة عرض لهم من ذلك نفخ وغثيان وسبب ذلك ان تلك الاشياء
لحرارتها تفعل في ذلك البلغم فتذيبه وتسيله فيعرض من تذويبه وتبخيره نفخ ومن تسييله غثيان لاجل لذعه
لفم المعدة والجشاء يريح من هذه النفخ بما ينقص حينئذ من الرياح النافخة وحينئذ تتمكن ما سال من البلغم
من الحركة الى اسفل بفقدان الريح المصعدة له المحركة الى فوق فيستريحون ايضا من الغثيان والسبب
في ان الدب والقنفذ يستغنيان عن الغذاء في الشتاء مدة مديدة وخصوصا الدب فربما بقي ثلاثة اشهر بغير
غذاء ان هذين الحيوانين نهمان وخصوصا الدب ومع ذلك موجود ما يتغذيان به كثيرا لانهما ياكلان اللحم

والثمار وكثيرا من العشب ولذلك يمتلي به فيها في غير الشتاء امتلاء شديدا فاذا فقد التخلخل في الشتاء استغنى عن الغذاء زمانا طويلا وخصوصا اذا كان يعرض من ذلك ضعف من الحار الغريزي العادي ولا يمتنع ان يعرض مثل هذا للانسان فيصبر عن الاكل زمانا طويلا وخصوصا اذا كان ماواه مكانا باردا وخصوصا اذا عرض له مع ذلك مثل السبات والسكتة وبالجملة مرض بارد فربما بقي البدن حينئذ دهرا طويلا بغير غذاء وهو مع ذلك حي كما عرض لاصحاب الكهف ان لبسوا في كهفهم ثلثمائة سنين وتسع سنين وفي تلك المدة كانوا كالمسبوتين وقصتهم معروفة وسقوط الشهوة العارض عن سقوط القوة الشهوانية والقوة الجاذبة لاجل تقدم اختلاف الدم الكثير ردي عسر العلاج لان اصلاحه انما يكون بتكثير الغذاء وذلك مع سقوط هذه القوى متعسر جدا بل كثيرا ما يتعذر واذا كان سقوط هذه القوى تاما عرض لصاحب ذلك ان لا يشتهي شيئا من الاطعمة وان ذكر به وعرضت عليه وان لم يكن كذلك فقد يشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت عليه لكنه يعرض له مع ذلك اذا قدم اليه ان يشمئز منه وذلك لاشتغال النفس حينئذ احتياجا الى الهضم واصلاحه الذي هو مع سقوط هذه القوى متعسر جدا والقوى الشهوانية وغيرها قد يسقط عند افراط كل واحد من سوء المزاج ضرورة ان الافراط مناف للحيوة والصحة والديدان يسقط شهوة المعدة تارة بما يؤذي الامعاء وتفسد مزاجها وتشاركها في ذلك الا اذا المعدة لاجل اتصالها بالامعاء وتارة بان تصعد تلك الديدان الى المعدة وحينئذ قد تكون اضرارها لها لافسادها لمزاجها وقد يكون بقذارتها وعفنها فيعرض للمعدة من ذلك اشمئزاز وتنفر عن الاطعمة وخاصة ما كان مشهادسما وافراط كيفية الهواء في الحر او في البرد يسقط الشهوة تارة بان يحيل فمها الى تلك الكيفية فيكون ذلك باساءة مزاجه وتارة بان يحلل القوة لحرارة او تخدرها ببرده ويعرف بين هذين بان ما كان بطريق اساءة مزاج المعدة احس فيها بالكيفية التي حدثت فيها وكان بطريق تخدر القوة او تحليلها كان مع ذلك حس جميع البدن باطلا او ضعيفا وذلك لان فعل الهواء الخارجي في القوى التي تلاقيها من خارج يجب ان يكون اكثر وربما اسقط الهواء الشديد البرد للشهوة بمنع تحلل ما يتحلل من البدن فان البدن يعرض له حينئذ الاستغناء من بدل المتحلل الذي هو الغذاء قوله ولذلك من كان معتادا للشرب فهجره يريد ان من كان معتادا لشرب الشراب فانه اذا هجره قد يعرض له سقوط الشهوة وذلك لتضرر المعدة بفوات ما كان يقويها بعطريته وبقي ما كان يتولد فيها من الفضول وخصوصا اذا كان ذلك الشخص من عادته ان يتقيأ على الشراب احيانا فهجر القيء مع هجرة الشراب وهذا الشخص لابد ان يكون في الاصل ضعيف المعدة والا لم يكن يتوقف طلبها للاغذية على تلك التقوية والتنقية قوله وقد يتغير حال الشهوة وتضعف بسبب حال النوم هذا يكون بان يعرض عن سوء حال النوم رداءة في الهضم وذلك كما اذا كان ذلك النوم مع تململ حتى لا يكون متصلا ولا غرقا فاذا عرض عن ذلك ضعف في الهضم او تشويش كثرت الفضول في المعدة تسقط اشتهاء الطعام قوله واعادة الدم قليلا قليلا لا يريد هاهنا ان الدم لو عاد دفعة لم ينفع في اعادة الشهوة بل ان عوده دفعة مما لا يمكن لان ذلك انما يكون باستعمال اغذية كثيرة وذلك مع ضعف القوى غير ممكن قوله والرياضة ايضا قد تقطع شهوة الطعام هذا تارة يكون بما يحدث من سوء المزاج الحار وتارة يكون بما يحلل من القوة وتارة يكون بافسادها للهضم فتكثر الفضول في المعدة وذلك انما يكون اذا كان استعمال تلك الرياضة عقيب الطعام واما شرب الماء الكثير فقط يسقط الشهوة بافراط تبريده وارخائه للمعدة وقد يسقطها بافساده للهضم فتكثر الفضول في المعدة واما الغم والهم والغضب فقد يسقط الشهوة بما يحرك الى المعدة من الرطوبات وقد يفعل ذلك بافسادها الهضم فتكثر الفضول المعدية وقد يكون باسائتها لمزاج المعدة قوله واذا حدث خمار من شراب مشروب على خلط اهاج الشهوة الى الشورباجات سبب ذلك ان الخمار لابد ان يكون معه ابخرة

كثيرة

كثيرة قد تصعدت الى الرأس لاجل هيجان الخلط والشورباجات تحلل تلك الابخرة وذلك اذا شربت حارة بالفعل وخاصة اذا كان فيها مثل الثوم ولذلك اذا كانت مغلظة للابخرة بغلظها كالكشكية فانها بتغليظها الابخرة تمنع من زيادة تصعدها قوله وسقوط الشهوة في الامراض المزمنة دليل ردي جدا سبب ذلك ان الامراض المزمنة تفتقر الى كثرة استعمال الغذاء ليمكن وفاء القوة بمقاساتها زمانا طويلا وذلك غير ممكن مع سقوط الشهوة البحث الثاني في علامات اصناف ضعف الشهوة وبطلانها قال الشيخ علامة ما يكون الى قوله علاجه من العلاج الجيد الشرح قد ذكر هاهنا للكائن عن قلة التحلل اربع علامات العلامة الاولى ان يكون الجلد متكاثفا اي متلزز الاجزاء مجتمعا وهذا انما يكون اذا لم يكن قلة التحلل لاجل نقصان الرياضة فان الجلد حينئذ يكون رخوا سخيفا وذلك لاجل احتباس الرطوبات فيه وارخائها اياه وانما كان تكاثف الجلد مانعا عن التحلل لان مسامه تكون منسدة فلا يجد ما يتبخر من البدن وما يترشح منه منفذا صالحا الثانية ان يكون تدبير صاحبه التدبير المرفه اي الذي لا يكون معه كد وحركة وعمل من الاعمال وهؤلاء قد بينا ان جلد صاحبه لا يكون متكاثفا والتحلل يقل في هؤلاء لفقدان الفاعل له والسخونة الحادثة عن الحركة الثالثة ان يكون البراز كثيرا اي يكون كذلك بالنسبة الى ما يقتضيه المأكول وسبب ذلك ان التحلل من البدن اذا كان قليلا كان المنجذب اليه من رطوبات الكيلوس قليلا فلذلك يكثر البراز ويكون ايضا رقيقا الرابعة ان يعرض للشهوة نهوض ما عقيب الرياضة والاستفراغ وذلك لان التحلل يكثر حينئذ وانما يكون هذا النهوض يسيرا اذا كانت الرياضة يسيرة وكذلك الاستفراغ واذا كان في المعدة لزم ذلك ان يقل تحرك الطعام في المعدة لاجل ايلامه لها فتندفع دافعتها بسرعة ويلزم ذلك ان يكون انهضامه مقصرا وذلك يلزمه استطلاق البطن واذا كان في المعدة خلط عفن فانما يلزمه حدوث البخر دائما اذا كان في اعلى المعدة واما اذا كان في قعرها فانما يحدث البخر اذا احدث له تصعد الى اعاليها كما يكون عند استعمال الغذاء اللهم الا ان يكون ذلك الخلط كثيرا جدا او قوي العفونة فحينئذ قد يوجب البخر دائما وان كان في قعر المعدة والبراز يكون مع الخلط العفن في المعدة رديا وذلك لاجل افساده الهضم باحالته الغذاء الى طبيعته قوله ولا يحدث فواق كالفلافلي اذا اخذ على الريق وشرب عليه ريقه وشرب عليه الشراب الصرف فان الفلافلي من شانه اذا استعمل على هذا الوجه ان يحدث فواقا لذعيا وذلك اذا كان حس فم المعدة صحيحا فان قيل ينبغي ان يكون احداث الفلافلي للفواق اذا استعمل بعد الطعام اكثر واشد مما اذا استعمل على الريق لانه اذا استعمل على الطعام بقي ملاقيا لفم المعدة فكان تاثيره فيه اشد كثيرا ولا كذلك اذا استعمل على خلو المعدة لانه حينئذ ينزل الى قعرها فيكون تاثيره في فمها اقل واضعف قلنا لا شك انه بهذا الوجه يكون الامر اكثر كما قلتم ولكن الفلافلي اذا استعمل عقيب الطعام فانه قبل ان يشتد تاثيره في فم المعدة يختلط بالطعام فينكسر قوته ولا كذلك اذا استعمل على الريق وخصوصا اذا لم يكن المعدة كثيرة البلغم البحث الثالث في معالجات ضعف الشهوة وبطلانها قال الشيخ رحمه الله علاجه من العلاج الجيد الى قوله فساد الشهوة الشرح قوله من العلاج الجيد لمن يشتهي الطعام لا لحرارة غالبة ان يمنع الطعام مدة هذا انما يكون اذا لم يكن فقدان الشهوة لاجل سقوط القوة الشهوانية او الجاذبة او هما معا ولذلك اذا لم يكن لافراط الضعف وما يشبه ذلك وفي الاكثر انما ينبغي ان يستعمل متى كان فقدان الشهوة لكثرة الرطوبة في المعدة او في البدن كله فحينئذ يعرض لاجل شدة الجوع انهضام تام من تلك الرطوبة لان الطبيعة اذا لم تجد من خارج بردا فلا بد ان تقبل على ما عندها من الرطوبات وتصلحها حتى تمكن التغذي منها ولهذا احتيج ان يكون في البدن من البلغم اكثر من القدر الكافي في تغذية الاعضاء في الوقت الحاضر

فساد الشهوة والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه واصنافه قال الشيخ
اذا اجتمع في المعدة خلط الى قوله علاج فساد الشهوة يجب ان يستفرغ الشرح المفهوم عند العامة من لفظ الضد
ما هو مساوٍ في القوة مقاوم واما المخالف فالمفهوم عندهم ما بينه وبين اخر مباينة ما سواء كانت كثيرة
جدا او يسيرة واما الحكماء فانما خصصوا لفظ الضدين بما تكون المباينة بينهما كثيرة جدا فخصصوا ما تكون
المباينة بينهما يسيرة بلفظ المختلفين فلذلك انما يقال للشيئين عندهم انهما متضادان اذا كان التباين
بينهما قد بلغ الغاية وانما يقال لهما انهما مختلفان اذا كان التباين بينهما يسيرا وهذا المعنى هو مراد الشيخ
ههنا فلذلك انما يقال ههنا للشيئين انهما متضادان اذا كانا خارجين عن الاعتدال في طرفين وكان
خروجهما عن الاعتدال الى جهتين متقابلتين حتى كان مثلا احدهما حارا وكان الآخر باردا وانما كان كذلك
لان ما ليس كذلك فالتباين بينهما ليس في الغاية اما ان كان معتدلين فظاهر ان التباين بينهما يكون
حينئذ يسيرا جدا واما اذا كان احدهما وحده معتدلا فلان التباين بينه وبين الخارج عن الاعتدال يكون
اقل مما يكون بين ذلك الخارج عن الاعتدال وبين ما خروجه عن الاعتدال في الجهة المقابلة واما ان كانا
خارجين عن الاعتدال لكن في جهتين غير متقابلتين كما اذا كان احدهما مثلا حارا والآخر يابسا فانهما
حينئذ قد لا يكونان متباينين البتة اذ لا امتناع في اجتماع الحرارة واليبوسة في جسم واحد فاذا المتضادان
لا بد ان يكونا اطرافا واما المختلفان بالمعنى المفهوم عند الحكماء فلا يكونان كذلك والا كان التباين بينهما كثيرا
فلا بد اذا ان يكونان اوساطا او اطرافا ولكن لا في جهات متقابلة اذا عرفت هذا فالشيء المعتاد يوجد له مخالف
ولا يوجد له ضد ضرورة ان المعتاد لا بد ان يكون اما معتدلا او قريبا من الاعتدال وخصوصا ما دام الانسان
حيا فانه لا يمكن ان يكون اخلاط خارجة عن الاعتدال خروجا مفرطا جدا فلذلك لا يمكن ان يجتمع في المعدة
ولا في غيرها من الاعضاء اخلاط مضادة للمعتاد بل مخالفة ومن شأن الطبيعة الاشتياق الى شفاء البدن
من كل امر ردي وخارج عن الاعتدال وذلك انما يكون بايراد الضد كما بيناه في كلامنا في قوانين العلاج
فاذا مهما اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد في كيفيته او في غير ذلك فلا بد ان يشتاق الطبيعة
الى شيء مضاد له لتحصيل الشفاء وذلك المضاد لا بد ان يكون مباينا للمعتاد ضرورة ان المعتاد غير مضاد
لذلك الخلط ولا بد ان يكون هذه المباينة يسيرة والا كان مضادا للمعتاد وقد بينا ان المعتاد لا ضد له
فاذا لا بد ان يكون مخالفا للمعتاد فلذلك يعرض حينئذ شهوة مثل الفحم والجص وما يشبههما ولولا كراهة
الاطالة لذكرنا سبب ميل الشهوة حينئذ الى كل نوع نوع مما يشتهى ولكنا نستقصي الكلام في ذلك في كتابنا
الكبير قوله فان المنافيات هي الاطراف يريد بالمنافيات ههنا الاضداد لا مطلق المنافاة والا دخل
في ذلك المختلفات التي قد يكون اوساطا ويريد بالاطراف الاطراف المتقابلة لا مطلق الاطراف فلذلك
ينعكس هذا الكلام فيكون الاطراف كلها اضدادا اي الاطراف المتقابلة قوله وذلك لان الطمث منها يحتبس لغذاء
الجنين ولانه ان سال خيف عليها الاسقاط قد ذكر ههنا شيئين لاحتباس دم الطمث في الحمل احدهما ان
يجعل ذلك الدم عنده غذاء الجنين واذا كبر الجنين لم يكن ما يتولد من ذلك الدم كافيا لغذائه فلذلك يحتاج
ان يكون في البدن من ذلك الدم ذخيرة يجتمع فيه من اول زمان الحمل ليغذوه في ذلك الوقت فانه حينئذ يكفيه
اليسير جدا من ذلك الدم بل يكون غذاء له اذا كبر فلذلك يضطر في اول زمان الحمل الى ان يكثر ذلك الدم في
البدن ويلزم من ذلك قلة اجتذاب الاعضاء للرطوبات من المعدة فتكثر فيها الفضول وخصوصا البلغمية
ويكون ما ينصب اليها من الاخلاط الفضلية حينئذ كثيرا جدا وثانيهما ان دم الطمث لو سال من الحامل لخيف

عليها

عليها الاسقاط لان ذلك يلزمه ترطيب الرحم وابتلاله ويلزم ذلك استرخاؤه وضعفه عن ضبط الجنين خصوصا
في اول الحمل لان تعلق الجنين بالرحم يكون حينئذ ضعيفا لما نبينه في كلامنا في امراض آلات التناسل فلذلك
يضطر حينئذ الى فقدان هذا السيلان وان كان الجنين غير محتاج الى التغذية من الدم قوله واصلح ما تغير
هذه الشهوة ان يكون الى الحامض والحريف وافسده ان يكون الى الجاف واليابس سبب ذلك ان الشهوة
انما يميل حينئذ الى الحار واليابس اذا كانت الفضول شديدة الرطوبة والمائية وهذه يكون لا محالة اشد
ارخاء للرحم واكثر ايجابا لزلق الجنين والاسقاط وخصوصا وهذه الشهوة اشد منافاة للامر الطبيعي والمعتاد
لان اليابس كثيرا ما يشتهون في حال الصحة الى الحامض والمالح ولا كذلك الجاف واليابس ولذلك كلما كان
المشتهى ابعد عن المعتاد كان الحال اردى البحث الثاني في معالجات فساد الشهوة قال الشيخ رحمه الله
علاج فساد الشهوة يجب ان يستفرغ الخلط الى قوله في الجوع واشتداده وفي الشهوة الكلبية الشرح الادوية التي
تستعمل في هذا منها ما هي مستفرغة للخلط والاقل للعادة ومنها ما هي مصلحة غير مستفرغة ومنها ما يستعمل الامرين والمستفرغة
منها مستفرغة بالقيء كالفجل والسمك المالح ومنها مستفرغة بالاسهال كالتربد والمصلحة منها ما يعدل كيفية المادة
الفاعلة كالمجففات مثل الاشياء الملحة ومنها ما يعدل مزاج المعدة كجفت البلوط والمصطكي ومنها ما يقوي
فم المعدة حتى يدفع المادة كالشراب والذي يستعمل ليفعل بوجه آخر منها ما يفعل ذلك بتنحية المادة عن فم المعدة
كاللوز المر والسليخ ومنها ما يفعل ذلك بتغيير النفس عن ذلك المشتهى وتقريبا هذا كالطين المخلوط بالادوية المقيئة
المستعمل في علاج شهوة الطين في الجوع واشتداده وفي الشهوة الكلبية والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب افراط الشهوة قال الشيخ كثيرا ما يهيج هذه الشهوة الكلبية الى قوله العلامات
علامة ما يكون عقيب الاستفراغات الشرح قد علمت مما سلف ان شهوة الغذاء الطبيعية انما تتم باحساس فم المعدة
بالخلو ولذع السوداء المنصبة من الطحال فاشتداد هذه الشهوة وزيادة قوتها انما يكون لزيادة الاحساس بالخلو
او لزيادة الاحساس بفعل السوداء في فم المعدة او لزيادة الامرين وزيادة الاحساس بالخلو انما يكون لزيادة
الخلو وذلك الخلو اما ان يكون عاما في البدن كله او خاصا بالمعدة وخصوصا فمها والعام في البدن انما يكون اذا
حدث سبب ينقص رطوبات البدن وذلك انما يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل بالذات
اما ان يكون مشاركة شيء في البدن بالامتياز من الرطوبات كما يكون عند كثرة الدود او لا يكون كذلك
كما اذا كان ذلك السبب مخرجا للرطوبات من البدن واخراجه اياها اما ان يكون محسوسا وذلك كما يكون عند
الاستفراغات او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند افراط التحلل اما لكيفية فاعلة كما يكون عند الحميات الشديدة
والحركات القوية الدائمة او لا يكون كذلك كما يكون عند دوام ملاقاة الاشياء التي تنشف كالزيتون وخصوصا
المملح والفاعل له بالعرض اما ان يكون الرطوبات معه باقية بجزء منها في البدن لكن مقدارها يصغر حتى صارت لا تفي
على التجاويف وذلك كما يكون عند ورود برد مفرط مكثف للرطوبات جامع لها فيصغر حجمها او لا يكون كذلك
فاما ان يكون تابعا لوضع اجزاء البدن كما يكون عند افراط التخلخل او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند
شدة ضعف القوة الماسكة والخلو الخاص بالمعدة انما يكون بسبب نفض الرطوبات التي في فمها فاما ان يكون
ذلك لكيفية سادجة وذلك كما اذا عرض لفم المعدة حرارة شديدة او لا يكون كذلك كما اذا احدثت نزلات
حادة جاردة لفم المعدة واما زيادة الاحساس بفعل السوداء في فم المعدة فاما ان يكون بزيادة السوداء
المنصبة الى هناك وذلك كما يكون لاصحاب الاطحلة او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند عروض برد يكثف
لفم المعدة لذع له لذع الاشياء الباردة للعين او للقروح وما يشبه ذلك واما زيادة الاحساس بالاربع

فلما يكون عند حصول اخلاط حامض في المعدة كثيرة فان ذلك الخلط لاجل حموضته يفعل فعل السوداء بقوة و
لاجل تقطيعه للرطوبات يهيئها للاندفاع عن فم المعدة فيشتد الخلو هناك ويعين على ذلك برده المكثف
للدم قوله وقد يعرض لضعف القوة الماسكة في البدن فيدوم التحلل المفرط بسبب ذلك ان المحللات الواجبة
في الطبع لجذب الرطوبات حينئذ خالية عن معارضة فعل القوة الماسكة فان القوة الماسكة اذا كانت قوية
كانت شديدة المنازعة للاسباب المحللة وكذلك الحال اذا كان البدن متخلخلا قوله وقد يكون بسبب الديدان
والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات فازت بها وتركت البدن والمعدة جائعتين انما يكون هذا
الدود سببا لقوة الشهوة اذا لم يكن متغذية مفرزة للمعدة من المطعومات واذا كانت مبطلة للشهوة لاحوجة
لها وانما يكون كذلك اذا لم يكن الرطوبات المحيط بها كثيرة فاسدة قوله واعلم ان الشهوة الكلبية كثيرا ما
تأدي الى بوليموس وسبات وموت اما تأدي هذه الشهوة الى بوليموس فتارة يكون لاجل اشتداد سببها كما
اذا كان بردا مافرط واما القوة الشهوانية او الحساسة وكما اذا كان سوداء كثيرة فافرطت في الكثرة حتى
صارت الطبيعة لاجلها مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب وتارة لا يكون كذلك كما اذا عرض عن كثرة الاكل رطوبات
كثيرة مبطلة للشهوة واما تأدي هذه الشهوة الى السبات مع الاكثر يكون لكثرة الابخرة الرطبة المتولدة عن الاكل
الكثير وقد يكون لقوة سببها كما اذا كان بردا مافرط واما تأديها الى الموت فاكثره يكون لافراط السبب البحث الثاني
في علامات اصناف الشهوة الكلبية قال الشيخ رحمه الله العلامات علامة ما يكون الى قوله العلاج الشرح قوله
وان لا يكون الطبيعة منحلة في الاكثر حصول هذه الشهوة عن الاستفراغ قد يكون في حال ذلك الاستفراغ وقد يكون
بعده واذا كان حصولها معه فان ذلك الاستفراغ بالاسهال فلابد ان يكون الطبيعة معها منحلة واذا لم يكن بالاسهال
بل بمثل الرعاف والعرق فحينئذ لا يكون الطبيعة منحلة الا اذا ذهبت الشهوة واستعمل في المأكول اكثر من القدر الذي
يتم انهضامه فانه حينئذ يكون قاصر النضج فيكون الطبيعة منحلة واما اذا كان حصول هذه الشهوة بعد الاستفراغ
فان كان ذلك الاستفراغ بالاسهال لم يكن الطبيعة حينئذ منحلة والا كان حصول هذه الشهوة مع الاستفراغ لا بعده
وان كان بغير الاسهال فالمأكول اما ان يكون بالقدر المعتاد او لا يكون كذلك فان كان الاول ففي الاكثر يكون
الطبيعة غير منحل لان البدن حينئذ يكون شديد الجذب للرطوبات فيجف الثفل وقد يكون حينئذ منحلة
وذلك اذا كان الهضم قد ضعف بالاستفراغ وخصوصا اذا كان الاستفراغ قد طال زمانه جدا وان كان الثاني
وهو ان يكون المأكول اكثر من القدر المعتاد فلا بد ان يكون الطبيعة حينئذ منحلة لان كثرة الغذاء حينئذ يكون
مصادفة لهاضمة ضعيفة وذلك يلزمه ضعف الهضم وانحلال الطبيعة قوله وعلامة ما يكون من حرارة ان يكون
العطش قويا ولا يكون في حامض ويكون الطبيعة في الاكثر معتقلة اما انه لا يكون في حامض فذلك في الاكثر
لا دائما فانه قد يعرض مع الحرارة في حامض تارة لغليان المأكول وتارة لقصور الهضم عند تناول ما هو
من الغذاء ازيد من المقدار الطبيعي مراعاة للشهوة واما اعتقال الطبيعة فانما يكون اذا لم يتناول من الطعام
اكثر من المقدار الذي يفي به الهضم البحث الثالث في علاج الشهوة الكلبية قال الشيخ رحمه الله العلاج
اما ما كان من برد الى قوله في الجوع المسمى بوليموس الشرح قوله اما ما كان من برد وفضل بلغم فيجب ان يعالج بالتنقية
المعروفة وبالمسخنات اما اذا كان السبب هو برد ساذج فان المقيئات انما يحتاج اليها اذا حدث في المعدة
فضول لاجل ضعف الهضم بالبرد وحينئذ قد يحتاج في علاج هذه الشهوة الى المقيئات لان تلك الفضول
تكون بلغمية فتعين على سوء المزاج البارد وبكيفيتها وتعزلها للحرارة واطفائها اياها واما اذا كان السبب هو
الجوع اعني البرد مع الفضل البلغمي فان الاحتياج حينئذ الى المقيئات ظاهرة وذلك لاجل ازالة المادة المبردة

واعلم ان الشراب شديد المدافعة لهذه الشهوة اذا لم يكن هناك حرارة مانعة واسهال وذلك بجمعه التسخين اللطيف مع
العطرية المناسبة لفم المعدة ومع التقوية لجوهره وتكثيره للروح وانضاجه للبلغم ولذلك قال الامام ابقراط شرب
الشراب يشفي من الجوع وينبغي ان يكون هذا الشراب عتيقا ليكون عطريته اكثر وتسخينه اشد وينبغي ان يكون
حلوا لان ذلك اشد تسكينا للشهوة فان لم يوجد من العتيق ما هو حلو فليكن مزا لان القابض والعفص
والمائل الى الحموضة كل ذلك مما يزيد في الشهوة وينبغي ان يكون استعماله صرفا ليكون اشد تسخينا وينبغي ان
يستعمل على الريق ليكون فعله في المعدة اشد لفقدان اختلاطه بالطعام فلذلك ينبغي ان يكون حينئذ
قليل المقدار لئلا يتضرر به باقي الاعضاء واما اذا استعمل بعد انهضام الطعام فقد يجوز ان يكون كثير المقدار
واذا استعمل على الريق فينبغي ان يكون حارا بالفعل ليعين بتلك الحرارة على تسخين المعدة وليطفو فيها
فيكون ملاقيا لفمها واما اذا استعمل على الطعام فينبغي ان يكون في كيفيته معتدلا لا باردا فيبرد المعدة
ويقوي الشهوة ولا حارا فيطفو في المعدة ويطفي الطعام قوله ويجب ان يجعل اغذيتهم باردة لزجة غليظة
كالبطون والمحلات والمحمضات اما الاغذية الباردة اللزجة الغليظة فتوافق لهؤلاء لطول بقائها
وعسر انحلالها واما المحللات والمحمضات فكلها ضارة بهم لاجل تقويتها للشهوة قوله واما ما كان بسبب
الديدان والحيات فيجب ان يقتلها ويخرجها بما ذكر في باب الديدان وان يتغذى بالاغذية الغليظة الباردة
والخبز المنقوع في الماء البارد وماء الورد اما وجوب قتل الديدان في هذه فظاهر واما ان الاغذية يكون باردة
غليظة ولقائل ان يقول ان هذه الاغذية مع كونها غير محتاج اليها فان استعمالها في هذه الصورة مما لا يجوز
اما عدم الحاجة اليها اعني في علاج هذه الشهوة فلان سببها قد زال بقتل الدود فيجب ان يزول وان لم يستعمل
هذه الاغذية واما انها مما لا يجوز استعماله فلان البرد يقوي الشهوة ولان الاغذية التي بهذه الصفة من شأنها
توليد الدود والجواب ان استعمال هذه الاغذية لا لاجل علاج هذه الشهوة بل لان البدن في هذه الصورة
لا بد ان يكون قد نقص ما فيه من الغذاء وذلك لاغتذاء الدود وبكثير مما اذا كان يرد اليه منه واذا كان كذلك
وجب ان يستعمل هذه الاغذية لانها لا تتحلل بسرعة ويلزم ذلك ان يكثر الغذاء في البدن ولذلك ينبغي
ان يكون هذه الاغذية مما يغذو اسريعا ليسرع تدارك ما عرض للبدن من الخلو قال الشيخ رحمه الله في الجوع
المسمى بوليموس الى قوله الجوع المغشي الشرح اذا عرض للشهوة بطلان او ضعف معا وقد يكون ذلك
مع شدة احتياج الاعضاء كلها الى الغذاء وهذا هو الذي يسمى الجوع البقري وبوليموس وقد لا يكون لذلك
ويسمى ذهاب الشهوة وبطلانها او ضعفها فالجوع البقري هو جوع الاعضاء مع نفرة المعدة واسبابه
وعلامات اسبابه معلومة مما سلف من كلامنا في بطلان الشهوة ولذلك علاجه واذا كان مع تخلخل
البدن او مع حرارته لم يجز استعمال المسخنات من خارج لانها توجد الاعضاء جوعا بزيادة التحليل وان
لم يكن كذلك وجب ان يستعمل ذلك ليحدث الرطوبات من المعدة فتعين على عود الشهوة واما تضميد
المفاصل بالمقويات فانما يحتاج اليه اذا كان يعرض عند الحركات تحلل كثير لضعف المفاصل وتكلفها الحركة
بقوة فاذا قويت لم يعرض لها عند الحركة ذلك التكليف فلم يكن ما يتحلل حينئذ كثيرا قال الشيخ رحمه الله
الجوع المغشي ومن الجوع ضرب الى قوله العطش الشرح قد علمت مما سلف ان بين القلب وفم المعدة
مشاركة كثيرة فلذلك اذا كانت المعدة شديدة الحس قوية التخيل فعند ما يعرض الجوع يشتد تشنجها الحاد
وحينئذ يشتد تحلل الارواح من فمها ويلزم ذلك مشاركة القلب له في التضرر فيحدث الغشي فان كان
فم المعدة مع ذلك ضعيفا حتى يكون بحيث ينصب اليه عند الجوع رطوبات رديئة كان عروض الغشي حينئذ اكثر

واشد وعلاج هذا هو تقوية فم المعدة وتعديل مزاجها بادوية عطرية ومناسبة لفم المعدة وبهذا الوجه يقرب علاجه من علاج بوليموس ويختلفان بان الواجب ههنا ان لا يدخر الغذاء البتة ولا تترك المعدة تخلو ولا كذلك في بوليموس

العطش والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب العطش قال الشيخ رحمه الله كثرة العطش وشدته قد يكون الى قوله العلامات الشرح كل واحد من شهوة الاكل التي هي الجوع ومن شهوة الشراب التي هي العطش قد يكون بقدر معتدل وذلك هو الامر الطبيعي الواجب في حال الصحة وقد يكون خارجة عن الاعتدال وذلك لا محالة خروج عن الامر الطبيعي سواء كان ذلك الخروج الى جهة الافراط او التفريط الا ان الافراط في شهوة الغذاء اذا كان معه استمراء وجودة هضم فانه يكون محمودا عند الناس ومطلوبا فلذلك لا يعدونه من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعي ولا يسمونه مرضا ولا كذلك الافراط في شهوة الماء وان كان ذلك لا يلزمه ضرر من حيث الافراط في ذلك فان هذا يعد عند الناس من الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ومن الامراض ويطلبون معالجته وذلك في الحقيقة لا لاجل ذات هذه الشهوة بل لما يدل عليه من سوء المزاج فان افراط العطش لا بد ان يكون معه سوء مزاج ولا كذلك الافراط من الجوع الذي يكون الاستمراء معه جيدا تاما ولذلك ايضا التفريط في شهوة الغذاء وهو ان يكون الجوع قليلا جدا او باطلا يعد عند الناس من الامراض ويطلبون علاجه ولا كذلك التفريط في شهوة الماء فان الانسان اذا لم يعرض له عطش البتة لا يسمى عندنا مريضا ولا يقال ان حالته هذه خارجة عن المجرى الطبيعي ولا كذلك اذا لم يعرض له جوع اصلا وذلك لان اكثر الناس يدركون منافع الغذاء ولا يدركون منافع الماء والعطش يقال في الوضع الاصلي على شهوة الماء كيف كانت ويقال في وضع الاطباء على المفرط من ذلك فلذلك اذا قيل فلان به عطش فهموا ان ذلك به مفرط فلذلك قول الشيخ العطش يريد به ما هو من شهوة الماء مفرط وسبب هذا اما ان يكون امرا في آلات الغذاء او امرا في آلات التنفس او امرا في غيرهما كما يكون في ديابيطس والكائن لامر في آلات الغذاء اكثره يكون لامر في المعدة وقد يكون لامر في الكبد وقد يكون في الاعضاء التي بين المعدة والكبد كالماساريقا والكائن لامر في المعدة اما سوء مزاج ساذج او مادة خلطية او غذائية وسوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا او يابسا او مجموعهما اذ البرد والرطوبة ينافيان الحاجة الى الماء والمادة المعطشة قد تفعل ذلك بمزاجها بان تكون مثلا شديدة الحرارة كالصفراء وقد تفعل ذلك بقوامها كما اذا كانت غليظة او لزجة فتشوق الطبيعة الى تغسيلها وتزيلها عن موضعها وربما اجتمعت هذه الامور كلها في مادة واحدة فحينئذ يكون احداثها للعطش شديدا جدا سواء كانت تلك المادة غذائية كالسمك المالح فانه مع حرارته وملوحته غليظ لزج فلذلك تعطيشه شديد مفرط او كانت خلطية كالبلغم الذي يتفق ان يكون شديد الملوحة والغلظ ويكون مع ذلك لزجا تغلب عليه كيفية المرار حتى يكون حارا والكائن لامر في الكبد يكون كما ذكرناه في الكائن لامر في المعدة وقد يكون لقوة بردها اذا بلغ منه ان لا تحدث المائية فتبقى الحاجة الى الماء ثابتة وان شرب كثيرا ولذلك ايضا ان عرض فيها سدد تمنع نفوذ الماء الى باقي الاعضاء والكائن لامر في الاعضاء التي بين المعدة والكبد كالامعاء والماساريقا فكما اذا عرض للامعاء حرارة مفرطة وخصوصا للصائم وكما اذا عرض في الماساريقا سدد تمنع نفوذ الماء والكائن لامر في آلات التنفس اكثره يكون لامر في القلب او في الرئة او فيهما معا وذلك كما اذا عرض لهما حرارة مفرطة واشد العطش ما كان لامر في فم المعدة لانه مع قوة حسه يبادر اليه الجفاف لوصول الامتصاص اليه من جميع الاعضاء مع كونه بطبعه يابسا لان جوهره   وبعده ما كان لامر في المري لان سطحه حساس ومع ذلك فالتجفيف مبادر اليه ليبوسة جوهره وتجففه يتعدى ايضا الى تجفيف فمها بسرعة

وبعد

وبعد هذا ما يكون لامر في قعر المعدة لان تجففه يتعدى ايضا الى تجفيف فمها بسرعة وبعد هذا ما يكون لمشاركة الرئة وانما يكون هذا اقل شدة من الكائن لامر في المعدة لان جوهر الرئة لا يشتد استيلاء الجفاف عليه لان النزلات تنحدر كثيرا اليها وهي موضوعة تحت الابخرة المتصعدة فلذلك انما يكون لهذا شدة ظاهرة اذا كان هناك او في القلب ايضا معطش وبعد هذا ما يكون بمشاركة الكبد وانما كان هذا اقل شدة من الكائن بمشاركة الرئة لان تاثير مزاج الكبد في تجفيف الرئة قليل وحرارة الرئة ويبوستها كثيرا ما تحدث العطش وان كان المعدة رطبة فلذلك يسكن ذلك العطش باستنشاق الهواء البارد مع ان ذلك الهواء لا تاثير له في ترطيب المعدة وليس لقائل ان يقول ان سكون ذلك العطش يجوز ان يكون لاجل قطعه السبب المجفف للمعدة لانا نقول انه لو كان الامر كذلك لكان ذلك السكون انما يكون بعد مدة يمكن في مثلها ترطب المعدة وليس كذلك وبعد الكائن بمشاركة الكبد ما يكون بمشاركة المعى الصائم وانما يكون هذا اقل شدة من الكائن بمشاركة الكبد لان الصائم وان شارك الكبد في القرب من المعدة كان تجفيفه لها اقل وذلك لانه لا يمتص الرطوبات من المعدة امتصاص الكبد البحث الثاني في علامات اسباب العطش قال الشيخ رحمه الله العلامات الى قوله العلاج الشرح قوله وعلامة الكائن بسبب السدد فقد يدل عليه لين الطبيعة اما ان هذا العطش يكون مع الطبيعة لينة فلان سدد الماساريقا تمنع نفوذ صفاوة الكيلوس الى الكبد فتخرج مع الثفل ويلزم ذلك ان يكون الطبيعة لينة واما ان هذا اللين يدل على كون العطش من السدد ففيه نظر اذ يجوز ان يكون لخلط حاد كثير فيكون حارا معطشا بحدته ولذعه يخرج الثفل قبل وقته فيكون عن تمام الانعقاد ويكون صفاوة لم يتم بعد امتصاص البدن لها فلذلك انما يدل لين الطبيعة على ان العطش سددي اذا كان مع امور احدها ان يوجد في الجانب الايمن بين الكبد والمعدة ثقل زائد وذلك لاجل احتباس ما من شأنه ان ينفذ من صفاوة الكيلوس عن النفوذ وهذا انما يكون اذا كانت السدد لا في اطراف الماساريقا التي عند الامعاء والمعدة فانها ان كانت هناك لم ينفذ الى تجاويف الماساريقا من صفاوة الكيلوس ما يحدث الثقل ولو نفذ في تجاويفها من ذلك شيء لم يحتبس بل كان ينفذ الى الكبد لخلو تجاويف هناك من السدد وثانيها ان يكون البراز كثيرا وذلك لاجل فقدان نفوذ ما كان ينفذ من صفاوة الكيلوس وثالثها ان يكون البراز غير تام الصبغ بل مائلا الى البياض وذلك لان ما ينفذ اليه من الصفراء المصبغة يكون حينئذ قليلا لان الاخلاط حينئذ يقل تولدها جدا لانها انما يتولد ما ينفذ من الكبد من صفاوة الكيلوس ويكون هذا الصابغ مع قلته منبثا في مادة كثيرة فيكون صبغه لها لا محالة ضعيفا ورابعها ان خروج البراز يكون حينئذ بطيئا وذلك لاجل قلة لذع ما ينصب اليه من المرار بسبب قلة المرار مع كثرة رطوبة الثفل الكاسرة لحدة ذلك المرار وخامسها ان يعرض للبدن هزال مفرط وذلك لفقدان ما ينفذ اليه من الغذاء اذ السدد المانعة من نفوذ المادة لا بد ان يكون شديدة جدا والا لم تمنع نفوذ ما هو رقيق جدا وسادسها ان يعرض في الجلد قحل وذلك لقلة الرطوبات النافذة اليه وسابعها ان يعرض للون فساد وذلك لقلة الدم حينئذ مع فساد مزاج الكبد وتجففه بسبب فقدان ما ينفذ اليها من الرطوبات وقد ذكر الشيخ ههنا لما يكون من العطش بمشاركة الرئة والقلب ثلث علامات احدها ان يكون هذا العطش يسكن باستنشاق النسيم البارد وذلك لان النسيم ينفذ الى هذه الاعضاء فيعدلها واعلم ان احداث الرئة والقلب للعطش ان كان لاجل حرارتهما كان النسيم البارد شديد التسكين له وان كان لاجل يبوستهما فان الهواء البارد انما يسكنه من حيث هو رطب حتى لو كان يابسا كما يكون عند هبوب الشمال وقلة الامطار وبعد البحار كان تسكينه لذلك العطش يسيرا جدا واكثر ما يسكن حينئذ بالهواء الرطب البدنيا

ولهذا تنفع حينئذ بوقع المطر جدا وربما كان امتصاص الماء حينئذ اكثر تسكينا له من الهواء اليابس وان كان باردا
وذلك لان ما ينفذ من الماء رشحا من الحجاب الذي بين المري وقصبة الرية قد يكون ترطيبه للرية اشد كثيرا
من ترطيب الهواء النقي من الابخرة المائية وثانيهما ان هذا العطش يمنع منه الارق ويزيد فيه النوم وذلك
انما يكون اذا كان سببه حرارة لان الارواح في النوم تكون عند القلب والرية اكثر فتكون تسخينها لها
شديدا وعند الارق تكون الارواح هناك يسيرة جدا فتكون الحرارة هناك اقل واما اذا كان بسبب
هذا العطش يبوسة فان الامر يكون بالعكس وذلك لان الرطوبات تكون عند القلب والرية في حال النوم
كثيرة جدا وفي حال الارق يسيرة جدا فتستولي الجفاف عند الارق ويقل في النوم وثالثها ان تمصيص
الماء يكون اكثر تسكينا لهذا العطش من عبه وذلك لان ما يرشح الى الرية يكون عند التمصيص اكثر كثيرا قوله
بل ربما كان العب دفعة يجمد الفضل ثم يسخنه فيزيد في العطش اضعافا مضاعفة هذا يكون اذا كان العطش
لبلغم في المعدة غليظ فيكون لغلظه معطشا فاذا شرب الماء امتصاصا فكثيرا ما تخرجه بدوام استيلائه
عليه من غير ان يكون له تبريد شديد يجمده فيزيده غلظا واما اذا شرب دفعة فان الواصل الى ذلك البلغم يكون
كثيرا دفعة فتكون برده مفرطا فيقوى على اجماده وقد لا يقوى على غسله واخراجه لان سيلانه عليه لا يكون في زمن
طويل فلذلك يشتد غلظ ذلك البلغم فيكون تعطيشه بعد ذلك اشد وخصوصا والماء اذا طال بقاؤه
في المعدة تسخن فيسخن ذلك البلغم وحينئذ يزيد في العطش بوجه آخر فان قيل ان هذا لا يصح من وجهين احدهما
ان الماء المشروب قليلا قليلا كما ان سيلانه يدوم لذلك ايضا تبريده يدوم بدوام ملاقاته لذلك البلغم
وحينئذ يقوى على اجماده كما يقوى على غسله واخراجه وثانيهما ان الماء المشروب دفعة اذا عرض له ان يسخن
في المعدة ويسخن البلغم كانت تلك السخونة مذيبة للبلغم فيزول الغلظ الذي به يعطش فيجب ان يسكن
ذلك العطش لان البلغم ما لم يكن شديد الملوحة لا يقوى تسخينه الى حد يحدث العطش والجواب اما الاول
فان هذا انما يتم لو كان برد الماء الوارد قليلا قليلا يبقى على حاله وليس كذلك فان باطن البدن بقوة حرارته
يسخن ذلك الماء بسرعة لشدة استيلائه عليه لاجل قلته في كل وقت وهذا التسخين بعينه يسيل ذلك البلغم
ويرققه ولا كذلك اذا شرب دفعة فان برده يكون حينئذ شديدا جدا فلا يقوى باطن البدن على تسخينه
بل يبقى على قوة برده الى ان يجمد ذلك البلغم واما الثاني فلان تسخين ذلك الماء وان اعان على اذابة ذلك
البلغم الا انه لا يقوى على اعادته الى حالة الاولى لان ذلك انما يتم بفعل من الحرارة الغريزية وهي حينئذ تكون
ضعيفة بسبب اضعاف برد الماء لها عند وروده دفعة ولا كذلك اذا كان وروده قليلا قليلا لان
الحرارة الغريزية لا تضعف حينئذ وتقوى على تلطيف ذلك البلغم لانه يكون قد نقص جدا بازالة الماء
له فلذلك يكون تلطيف الطبيعة لذلك البلغم مع تلطيف سخونة لسخونة الماء حينئذ شديدا جدا ويلزم
ذلك نقصان العطش بخلاف ما اذا شرب الماء دفعة قوله والمدافعة بالعطش ربما يزيد في العطش هذا انما يكون
اذا كان ذلك العطش لا يسكن عند المدافعة به كما اذا كان عن حرارة او يبوسة واما اذا كان عن بلغم
غليظ او لزج فان المدافعة به وترك الشرب قد يعين حينئذ على تسكين العطش والشرب حينئذ وان سكن
العطش في اول الامر فقد يزيد فيه بعد ذلك بالوجه الذي قلناه وذلك اذا كان الشرب دفعة قوله
وما يكون من جفاف المري فيكون يسيرا ضعيفا يريد انه يكون لذلك بالنسبة الى الكائن لامر في فم المعدة واما
بالنسبة الى الكائن عن امر في قعر المعدة وغير ذلك فانه يكون شديدا كما بيناه اولا قوله فينفعه النوم بترطيبه الباطن
مراده بهذا ذكر علامة اخرى لعطش الكائن عن جفاف المري واعلم ان كل واحد من هاتين العلامتين غير مختصة بما يكون

من جفاف

عن جفاف المري فان الكائن لامر في غير فم المعدة قد يكون يسيرا بالنسبة الى الكائن لامر في المعدة كما بيناه اولا ولذلك
الكائن لامر في فم المعدة اذا كان سببه ضعيفا فانه يكون يسيرا ضعيفا وكل عطش يكون عن الجفاف فان النوم
ينفعه البحث الثالث في علاج العطش قال الشيخ العلاجات كل باب من الاسباب الى قوله الضربة والسقطة
والصدمة على المعدة الشرح قوله وكثيرا ما يسكن العطش ارسال ماء بارد على اللسان هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان
العطش لامر في المري او في فم المعدة لان سطح اللسان متصل بسطح المري والمعدة فالتطيب يصل اليهما منه قوله
ومن خاف العطش في الصيام قدم مكان ماء الباقلي والحمص خلاف ابخرة الباقلي والحمص فانهما معطشان جرت عادة اقوامنا
باستعمال الاغذية الكثيرة الغذاء والغليظة التي تطول بقاؤها ولا تنحل سريعا وهذه كالحمص والباقلي وما يشبههما واهل
بلادنا يتخذون من مياه طبخ فيها الباقلي والحمص زايد وقد يدمونها بشيء السمن واكثرهم يأكلون هذه قبل الطعام
المتخذ من اللحم المجوع وهذا التدبير لا محالة معطش بسبب ما يتولد من الباقلي والحمص من البلغم الغليظ واللزج لمن خاف
حدوث العطش على هذا الوجه فعليه بهجر هذه الاغذية وان يقدم على الطعام ريما خلا بسكر وهندبا ونحو ذلك عين
على الاكل وذلك لان الخل من شانه تقطيع البلغم وترقيقه وتسكين العطش هذا واما من خاف حدوث العطش
من افراط تسخين المعدة بالصيام وانصباب الصفراء اليها فالخل ينفعه ايضا وخصوصا الممزوج بالماء لانه ينفذ
الماء الى اقاصي البدن وينبغي لهذا ان يقدم في الصيام على الطعام مثل بزر البقلة المستخلص شراب السكنجبين قوله
والمعدة الحارة اليابسة يزيدها الماء البارد عطشا هذا يكون اذا احدث فيها الماء البارد تكاثفا يمنع من نفوذ
المائية في جرمها فحينئذ يبقى باطن جرمها شديد الاحتياج الى الماء شديد الشوق اليه مع امتناع نفوذه اليه فلذلك
يزداد العطش قوله ولذلك المعدة المالحة الخلط انما يكون شرب الماء البارد في هذه المعدة مزيدا في العطش اذا كان الماء
البارد يزيد في غلظ ذلك البلغم وعسر انحلاله فيصير مع كونه معطشا بالملوحة معطشا بالغلظ ايضا وخصوصا اذا كان
ذلك البلغم لقوة ملوحته يحلل المائية الى طبيعته واما الماء الحار فانه لقوة تحليل البلغم المالح فيسكن العطش
ولذلك قد يلين جرم المعدة اليابسة فيسهل نفوذ المائية فيه ويسكن العطش قال الشيخ الضربة والصدمة والسقطة
على المعدة ضماد نافع الى آخره الشرح كل عضو اصابه مثل هذا فينبغي ان يقوى قوته وان يحلل ما يحتبس في جرمه من المواد
والغرض بذلك ان لا يحتبس فيه مواد كثيرة فيقبل بها لاجل ضعفه فيورمه وهذا الضماد المذكور في الكتاب ينفع المعدة
في هذا الغرض فلذلك كان استعماله نافعا حينئذ

المقالة الثالثة في الهضم وما يتصل به

قال الشيخ رحمه الله
آفات الهضم آفة الهضم بطلانه الى قوله فساد الهضم الشرح الهضم فعل ما وكل فعل فآفته كما علمت ثلثة وهي البطلان
والنقصان والتشويش فالهضم كذلك ايضا ولان الهضم انفعال ما يعرض للغذاء الوارد فعروض هذه الآفات الثلثة له
اما ان يكون لامر في الفاعل له وهو القوة الهاضمة او لامر في القابل له وهو الغذاء الوارد او لامر من خارج كما اذا عرض
للبدن حركات متواترة او سهر مفرط وما يشبه ذلك وآفة القوة الهاضمة انما يكون اذا كان العضو الحامل لتلك القوة
مأوفا ولكل هضم عضو يقوم به القوة الفاعلة لذلك العضو والهضوم كما علمت اربعة الان كلامنا ههنا اكثره انما
هو في الهضم الاول الذي هو هضم المعدة وهذا الهضم مبتدئ كما علمت من الفم والمري وفم المعدة فيه لا محالة تاثير
يتغير بحدوث الآفة فيهما الا ان قعر المعدة اذا كان صحيحا قويا ففي الاكثر لا يبالي معه بما يعرض في فم المعدة والمري
من التغير فضلا عما يعرض في الفم فلذلك آفات هذا الهضم تتبع آفات قعر المعدة وكل عضو فان عروض الآفة فيه
اما ان يكون لسوء مزاجه او لسوء تركيبه فلذلك آفات الهضم المعدي اذا كانت الآفة في الفعل فانه يكون اما لسوء
مزاج قعر المعدة او لسوء تركيبه كما يكون عند تهلهل نسج ليفها وسوء مزاجها قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا مع ما
او غير مورم واما آفات هذا الهضم لامر في الغذاء فاما ان يكون لغش المأكول كما اذا كان سريع الفساد واما لجوهره كالفطر

والسهك والسرعة استحالته كاللبن او لسوء ترتيبه كما اذا استعمل الشديد اللطافة اثر الشديد الغلظ كما اذا كان الغذاء
غليظا جدا او كثيرا جدا فلم تقو القوة على تمييز هضمه او كان لطيفا جدا او قبل بافراط فعرض له وخصوصا
في المعدة الحارة احتراق قوله والكائن بسبب المعدة هو اما لسوء مزاج واقواه البارد وضعف الحار انما كان كذلك
لان القوة الهاضمة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول تقوى بالحرارة فما يكون الحرارة مغيرة لفعلها عن الامر الطبيعي الا اذا
افرطت وحينئذ لا يكون ذلك التغير كما يكون عند افراط البرودة وكيف لا والهضم طبخ وانما يكون بالحرارة والبرودة
منافية له قوله واما اليابس والرطب فلا يبلغ في اكثر الامر ان يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الاخريين ضرر
في الهضم سبب ذلك ان سوء المزاج الرطب واليابس انما يكون كل واحد منهما مع اعتدال الكيفيتين الفاعلتين اذا لم يكن
مفرطا اذ انهما اذ خرجا جعل المزاج باردا كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول واذا لم يكونا مفرطين لم يكن لهما تأثير
شديد وكيف وهما كيفيتان انفعاليتان لا فاعلتان واما الكيفيتان الفاعلتان فان كل واحد منهما قد يشتد
تأثيره في افساد الهضم وان كانت غير مفرطة جدا وخصوصا البرد قوله الا وقد احدث اما اليابس فذبول واما
الرطب فاستسقاء هذا الكلام مشكل من وجهين احدهما ان خروج الكيفيتين المنفعلتين عن الاعتدال اذا كان
مع اعتدال الفاعلتين قد بينا انه لا يمكن ان يكون مفرطا واذا كان كذلك لم يمكن ان يحدث عنهما الذبول
والاستسقاء لان كل واحد من هذين انما يحدث اذا كان سوء المزاج المحدث له مفرطا وثانيهما ان الاستسقاء والذبول
انما يمكن حدوثهما بعد وقوع آفة عظيمة في الهضم اما الاستسقاء فظاهر واما الذبول فانه انما يحدث اذا لم يكن الدم
وافيا بغذاء البدن ولا شك ان ذلك انما يكون اذا لم يتم الهضم واذا كان كذلك فلا بد قبل ظهورهما الجيد يحتاج
فيه الى السكون لانه انما يتم باحالة كل جزء من المعدة وغيرها من الاعضاء لما يلاقيه من الغذاء الى طبيعته وانما يكون
ذلك اذا دامت ملاقاة ذلك الجزء من العضو لذلك الغذاء والحركة تمنع من ذلك لنقلها اجزاء الغذاء من مكان
الى آخر وخصوصا في الهضم المعدي لان انتقال الغذاء فيه بالحركة اكثر واما احتياج الهضم الجيد الى النوم فلان الحار
الغريزي يكون في حال النوم اكثره في الباطن فيكون استيلاؤه على المادة اكثر ولان الطبيعة تشتغل في حال
اليقظة بافعال الحواس عن تكميل الهضم وهذا وامثاله قد فرغنا من الكلام فيه في شرحنا للكتاب الاول قوله
والمعدة اذا لم تستمرئ اصلا آل الامر الى زلق الامعاء او الى الاستسقاء الطبلي انما كان كذلك لان حرارة
الصفراء ليست بمفرطة جدا حتى تضعف واذا كان كذلك لم يكن ان يضعف الهضم لان الخ كما بيناه مرارا
كثيرة انما تحدث في الفعل ضعفا اذا بلغ من قوتها ان تحلل القوة وتضعفها واما ان ذلك قد تضعف
الهضم بالعرض فذلك بان تمنع جودة الاشتمال على الطعام الذي لا بد منها في الهضم التام وذلك كما تعرض
عن الصفراء المنصبة من الدماغ الموجب جرم المعدة عن الطعام وذلك ايضا قد تضعف الهضم بان
تهيج الدافعة للدفع قبل الوقت الواجب وسوء المزاج اليابس والرطب قبل ان يحدثا بطلان الهضم لا بد و
ان يتقدم اليابس ذبول اي نحافة ويتقدم الرطب استسقاء وذلك لان ابطالهما الهضم لا يمكن ان يكون بغتة
لضعف تأثيرهما في ذلك بخلاف الحار والبارد واذا كان كذلك فلا بد وان يكون ذلك بعد حدوث
الضعف فيه ويلزم ضعف الهضم نقصان الدم الجيد فان كان مع ذلك رطوبة موجب ان يصير الدم مائيا
حدث الاستسقاء والا حدث النحافة ثم بعد ذلك يحدث بطلان الهضم قوله وهذا النزول قبل الوقت
قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام اذا سرعت الدافعة تحركها وكانت قوية هذا في اكثر الامر انما
يمكن بان يكون المعدة عندما ياخذ في الهضم ينصب اليها خلط حاد مهيج للقوة الدافعة الى الدفع واما اذا لم يعرض
امر مهيجا لذلك وكانت الماسكة قوية صحيحة فان الدافعة لا يمكن ان يبطل فعلها ويدفع قبل الوقت قوله والذي

يكون

يكون بسبب جودة الاحتواء فان الاحتواء من المعدة على الطعام اذا كان تاما وكان غير مؤذ في الهضم حقه معناه الامر
الذي توجبه بسبب حال جودة الاحتواء ونقول احتواء المعدة على الطعام اما ان يكون كما ينبغي في هيئته اي يكون
بحيث يكون المعدة مشتملة على الطعام من جميع الجهات وهذا هو مراده بكون الاحتواء تاما او لا يكون
كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون مؤذيا او لا يكون كذلك فان كان مع كونه تاما غير مؤذ فهذا
لا بد ان يكون كما ينبغي في مدته اذ هذا انما يكون اذا كانت القوة الماسكة صحيحة وقد بينا انه متى كان كذلك
ولم يعرض له امر حرك للقوة الدافعة مهيج لها الى الدافعة فانها لا تنهض للدفع الى ان يتم زمان وجوب الامساك
ومتى لم يكن هناك مؤذ لم يكن هناك مهيج للدافعة فلذلك لا بد ان يستوفي هذا الاحتواء مدته وحينئذ يكون لا محالة
تام الجودة فيكون قد وفى الهضم ما يستحقه عليه من الجودة فان الهضم التام يستحق ان يكون الاحتواء على ما ينبغي
في هيئته ومدته فان كان تاما ولم يكن مؤذيا فلا محالة انه يكون كما ينبغي في الهيئة والمدة فيكون قد وفى الهضم
حقه وحينئذ لا يجوز ان يعرض بسببه آفة في الهضم وكان مع كونه تاما مؤذيا كما اذا كان مع ثقل يشوق
المعدة الى خلط ما فيها فلا شك ان الهضم حينئذ لا يمكن ان يستوفي ما يجب له من المدة بل لا بد وان يخلي هذا
الاحتواء دونها فيعرض لا محالة في الهضم قصور بقدر ما بقي من المدة الواجبة وهذا لا يكون معه قراقر ولا نفخ
ولا جشاء لان هذه انما تكون من الرياح ولو كان هناك رياح لم يمكن ان يكون الاحتواء معها كما ينبغي في الهيئة
فلا يكون تاما لان الريح تمدد المعدة فتنحي لا محالة بعض اجزائها عن ملاقاة الطعام وان كان الثاني وهو ان
لا يكون احتواء المعدة على الطعام تاما فلا يخلو اما ان يكون هناك احتواء ما الا انه غير تام او لا يكون كذلك
فان كان الاول اوجب ذلك لا محالة نقصا وربما لم يكن هضم البتة هناك وذلك اذا كان مع ذلك سبب آخر وهذا
قد يكون معه جشاء وقراقر بل يكون الرياح الفاعلة لذلك هي الموجبة لكون الاحتواء غير تام وان كان الثاني وهو
ان لا يكون احتواء البتة فهذا لا يكون معه هضم اصلا لان الهضم انما يكون مع الاحتواء قوله وان لم يكن احتواء
الاحتواء التام وذلك بان يكون هناك احتواء ما قوله كان ضعف هضمه وقراقر وجشاء يعني ان هذا قد يكون
والصورة هذه ولا كذلك اذا كان الاحتواء تاما لكنه لا يدوم بان هناك لا يمكن ان يكون في المعدة رياح
والا لم يكن الاحتواء تاما كما بيناه اولا قوله وربما ادى ضعف الهضم واستحالة الغذاء الى البلغم الى اقشعرار
وبرد اطراف وايهام نوبة حمى سبب ذلك اقشعرار المعدة تأذيها ببرد البلغم فيقشعر لذلك باقي الاعضاء لمشاركتها
للمعدة بالاعصاب فاذا قويت الحرارة حتى سخنت البلغم وزالت تلك القشعريرة عاد البدن الى حالته الطبيعي
فعاد لا محالة اشد سخونة مما كان عليه في حال الاقشعرار فيوهم ذلك حصول حمى وان ذلك نوبة وذلك
اذا تكرر بتكرر ضعف الهضم قوله لكن النبض لا يكون النبض الكائن في اوائل نوبات الحمى النبض في هذه
الحالة يخالف حاله في الحمى في اوائل النوبة وفي حال النوبة ايضا لكن هذه المخالفة يكون في حال النوبة اظهر
لانه في حال نوبة الحمى يكون لا محالة زائدا في الاحوال التي يوجبها الحرارة كالسرعة والتواتر وفي هذه الصورة
لا يكون كذلك لان البدن لم يحدث فيه حرارة زائدة في نفس الامر وان كان الحس قد يدرك حرارة زائدة
لكن توهم الحرارة لا يحدث في النبض اعراض الحرارة ولكون هذه المخالفة ظاهرة لم يحتج الشيخ الى ذكرها واما
عند ابتداء النوبة فلان النبض يكون بخلاف حاله في ابتداء هذه الحالة وذلك لانه في ابتداء النوبة يتغير عن حالة
الطبيعية بسبب حركة المادة العفنة وبسبب انفعال الطبيعة عن كيفية المادة وههنا لا يعرض له تغير الا بالسبب
الثاني فقط فلذلك يكون النبض في ابتداء النوبة اشد ضعفا واكثر اختلافا مما يكون في ابتداء هذه الحالة
وقد يكون ضعف الهضم بسبب تخم وامتلاء متقدم اما التخم فيكون سببا لضعف الهضم باشتغال الطبيعة

عنه بانضاج الفضول واما الامتلاء فيكون سببا لذلك باشتغال الطبيعة بما عندها من المواد عند الغذاء الجديد الوارد ولا يكون اهتمامها بهضمه كما يكون عند شدة احتياجها الى الغذاء قال الشيخ رحمه الله في دلائل ضعف الهضم دلائل ضعف الهضم اما الخفيف منه الى قوله العلاج الشرح قد ذكر هنا لضعف الهضم ثلث علامات احدها ان يكون هناك ثقل وذلك لان الغذاء اذا لم يتم انهضامه لم يستعمل منه المعدة والاعضاء الاخرى قدر ما يعتد به فيكون حاله عندها كحال الفضول في ثقلها وهذا الثقل قد يكون في المعدة وفي جملة البدن وذلك لان جملة البدن يكون متكلفا بحمله وما دام في المعدة يكون ثقله لها شديدا جدا فاذا انحدر عنها لم يبق فيها ثقل يعتد به وثانيها ان يكون هناك تمدد وهذا يكون في المعدة فقط وذلك ما دام الطعام فيها فاذا انحدر عنها فقد يحدث منه شئ يسير في الامعاء وسبب ذلك التمدد هو ما يحدث من الرياح فان ذلك مما لابد منه في كل ضعف هضم لكن ذلك الضعف اذا كان شديدا كان ذلك التمدد شديدا جدا وثالثها ان يكون بقاء الطعام في المعدة اكثر من العادة وذلك لان البواب من شأنه الانضمام الى ان يتم انهضام الطعام وهذا انما يكون اذا لم يكن بنقصان الهضم لاجل سرعة زوال الطعام من المعدة واما القوي من ضعف الهضم فقد ذكر له ايضا ثلث علامات احدها ان يكون هناك جشاء يؤدي طعم الطعام بعد تناوله بمدة طويلة وذلك لان بقاء طعمه في الجشاء انما يكون اذا لم يكن قد تغير عن حاله تغيرا يعتد به وثانيها ان يكون هناك قراقر وذلك لكثرة ما يحدث حينئذ من الرياح ولا بد ان يكون مع هذا القراقر نفخ وخروج ريح من اسفل وثالثها ان يكون هناك غثيان وتقلب نفس وذلك لاجل ما يحدث في المعدة حينئذ من الفضول قوله وان يكون الاحتواء رعشيا غير قوي هو التشوق الى نزول الطعام والتشوق الى الجشاء هذا موجود على نسختين احدهما هذه التي كتبناها ومعناها وان يكون الاحتواء رعشيا غير قوي وذلك هو التشوق الى نزول الطعام والى الجشاء اي ان الاحتواء الرعشي الذي ليس بقوي هو التشوق الى الطعام وهذا مما لا يصح لان التشوق الى نزول الطعام والى الجشاء وان كان لازما للاحتواء الرعشي فليس هو هو والنسخة الثانية هكذا وان يكون الاحتواء رعشيا غير قوي التشوق الى نزول الطعام والتشوق الى الجشاء ومعناها ان المعدة مع ان احتواءها يكون رعشيا فانها حينئذ تكون مشتاقة الى نزول الطعام والى الجشاء ولكن تشوقها اليهما لا يكون قويا وهذه النسخة هي الصحيحة فيما اظن فان التشوق الى نزول الطعام والى الجشاء لا يكون ههنا قويا كما يكون عند ضعف الهضم بسبب كثرة اخلاط ردية في المعدة مع استرخاء جرمها قوله من غير حدوث قراقر وجشاء متواتر وفواق ونفخة تستدعي ذلك او قبل ان يكون حدث بعد معناه ان اشتياق المعدة في هذا الى نزول الطعام يكون حينئذ من غير حدوث هذه الاعراض التي تستدعي ذلك التشوق متقدما عليها ومراده بذلك ان التشوق في نزول الطعام لا يكون في هذه الصورة لهذه الاعراض وحاصلا بسببها قوله وعلامة ما يكون السبب فيه نزول الطعام قبل الوقت لين البراز ونتنه وقلة رزء الكبد والبدن عنه هذه الاعراض انما يلزم اذا كان بسبب سرعة نزول الطعام حصول خلط حاد في المعدة يهيج الى الدفع فان حدة ذلك الخلط توجب زيادة لين البراز ونتنه وان يكون رزء الكبد والبدن منه قليلا جدا لاجل كراهة الطبيعة للخلط الحاد المخالط له واما اذا كانت سرعة النزول لضعف الماسكة فان نتن البراز لا يكون واجبا ولذلك لا يكون في لينه الا كما يكون عند كون ضعف الهضم بسبب آخر ولذلك قلة اغتذاء الكبد والبدن قوله والذي يكون عن اخلاط باردة فما يخرج منه بالقيء والحموضة وسقوط الشهوة يجوز ان يريد بالحموضة حموضة الطعام في المعدة ويجوز ان يريد حموضة طعم الفم وان يريد حموضة الجشاء فان هذه كلها تعرض عند كثرة الاخلاط الباردة في المعدة واما

سقوط

سقوط الشهوة فانما يلزم ان يعرض حينئذ اذا كانت الاخلاط الباردة كثيرة جدا حتى تشوق الطبيعة الى الدفع اكثر من الجذب او كان هناك برد مفرط جدا اذ البرد اليسير والاخلاط الباردة اذا لم يكن مفرطة الكثرة لا يسقطان الشهوة بل يقويانها وخصوصا اذا كانت الاخلاط الباردة حامضة كالبلغم الحامض قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا كان ضعف الهضم عارضا الى قوله دلائل فساد المعدة الشرح قوله اذا كان ضعف الهضم عارضا من سبب خفيف او امتلاء مستفاد من غير كثير فقد يكفي فيه اطالة النوم وترك الرياضة والصياح والحمام يعني وترك الصياح وترك الحمام والغرض بذلك السكون لان السكون والنوم كل واحد منهما معين على الهضم والحركات كلها مانعة منه والحمام لاجل تحريكها الرطوبات والحار الغريزي الى خارج يضعف الهضم وقد يحتاج اليه ههنا للاعانة على النوم فيجب ان يكون على وجه مرطب ولا يعرق تعريقا يحرك الرطوبات والحار الغريزي الى خارج وانما يكون كذلك اذا استعمل فيه الماء اكثر من الهواء ولم يكن المقام فيه طويلا قوله واستعمال القيء بالماء الفاتر ينبغي ان يكون استعمال هذا القيء بعد انحدار الطعام والغرض منه تنقية المعدة من البلغم الذي لا بد من تولده عند ضعف الهضم وهذا البلغم مما يزيد المعدة ضعفا وانما ينبغي ان يكون بماء فاتر ليعين بفتورته على اذابة ذلك البلغم وانما لا ينبغي ان يكون حارا لان الماء الحار يطلق الطبيعة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ولا ينبغي وانما ينبغي ان لا يكون باردا لئلا يجمد البلغم ويمنع خروجه اللهم الا ان يكون ضعف الهضم بسبب حرارة المعدة او ضعف ماسكتها المؤدي الى قلة بقاء الطعام فيها فان القيء حينئذ ينبغي ان يكون بالماء البارد فانه يسكن حرارة المعدة ويسدها ويقوي ماسكتها واما ما دام الطعام في المعدة فينبغي ان لا يستعمل القيء لان ذلك الطعام مما يرجى تمام هضمه وحدوث فساده في الامعاء فحينئذ يجب ان يخرج بالقيء واعلم ان صب الدهن على الرأس ينفعهم بما يوجب من التنويم بترطيبه وينبغي ان يكون من الادهان المقوية العارضة كدهن الورد ودهن الآس فتقوي الرأس فلا يقبل ما يتصعد اليه من الابخرة وتكميد البطن والجنبين مع اعانته على الهضم بتحليل ما يحدث من الرياح والنفخ فيعين على الهضم ايضا بازالة التألم بذلك واما تسخين الاطراف ودلكها ودهنها فيعين على الهضم ايضا بتسخين المعدة وينبغي ان لا يكون هذا التسخين شديدا لئلا يجذب الحار الغريزي الى خارج ولذلك ينبغي ان يكون الماء المصبوب عليها فاترا لا شديد الحرارة والغرض بالحمام بعد نقاء المعدة من الطعام الذي يتم هضمه ترقيق ما ينفذ الى البدن من ذلك الطعام وتليينه وازلاقه وان يعين على النوم الغرق الذي يكون معه الهضم قويا قال الشيخ دلائل فساد الهضم اما الدليل الذي لا يعرض منه فساد الهضم الى قوله علاج فساد الهضم الشرح اما نتن البراز فلازم لفساد الطعام دائما واعني بذلك ان يكون النتن ازيد مما في الطبع وذلك لان الطعام اذا فسد فلا بد ان يعرض فيه عفونة ما ضرورة ان فساده انما يكون اذا كانت الحرارة الغريبة مستولية عليه لولا ذلك لكان يكون مجا بغير هضم او بهضم يسير ولا يكون فيه فساد وكل عفونة فلا بد ان يلزمها نتن واما القراقر والجشاء فانما يلزمان اذا كان ما يتولد من الرياح متحركا ومتصعدا الى الفم حتى يحدث من حركته القراقر ومن تصعدها الجشاء واما اذا لم يكن كذلك فان كانت ساكنة حدث فيها النفخ وان تحركت الى اسفل حدث منها خروج الريح من اسفل اما بصوت او بغير صوت وتولد الرياح عن فساد الطعام مما لا بد منه وذلك لان الحرارة العفونية لا بد ان تفعل في مادة الطعام ابخرة وادخنة ويلزم ذلك كون الرياح واما اللذع فان ما يعرض عن فساد الطعام اذا كان فيه كيفية حادة لذاعة اما لانه استحال اليها او لان خلطا حادا خالط الطعام فافسده قوله مثل ان يعرف هذا المظنون به ان معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الى الحلق والرية وغير ذلك معناه هل المظنون به ان معدته تألم من النوازل هو صاحب نوازل الى الحلق والرية اي هل هذا المظنون به ذلك هو صاحب نوازل

للحق والريه وغيرهما فانه ان كان لذلك قوى الظن بان الم المعدة للنوازل قوله واما علامة وقوع فساد الهضم
بسبب المجرى انصباب الصفراء بان يكون المزاج ليس بذلك الصفراوى ثم يصاب لذع فى المعدة وطفو الطعام
كون المزاج صفراويا لا يمنع ان يكون فساد الطعام بسبب المجرى انصباب الصفراء لكنه اذا لم يكن المزاج
صفراويا فكانت الاعراض التى تتبع حصول الصفراء فى المعدة تعرض لهم كثيرا اعلم ان حصول تلك الصفراء
هو على سبيل هذا الانصباب ولا كذلك اذا كان المزاج صفراويا فان حصول الصفراء فى المعدة حينئذ
قد يكون لذلك وقد يكون لتولدها فى المعدة قال الشيخ رحمه الله علاج فساد الهضم اول ذلك ان يخرج ما فسد
من الطعام الى قوله علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام الشرح قد علمت ان الطعام اذا ضعف هضمه فانما
يجب ان يخرج خشية ان يفسد فيفسد الاخلاط ويعفنها فاذا كان الطعام قد فسد فبالضرورة لا بد من اخراجه
بجملته فان اى شئ بقى منه كان فاسدا مفسدا للاخلاط اللهم الا ان يكون الفساد غير عام كما اذا كان انما
فسد ما هو فى اعلى المعدة فقط فهنا قد يجوز اخراج ما هو فى اعاليها وابقاء ما هو فى اسافلها وهو الذى لا يكون
الفساد قد تعدى اليه وبعد اخراج الطعام الفاسد يجب ان يدافع بالطعام الى ان يصدق الجوع اما الى ان يحدث
جوع صادق وهو الذى سببه خلو المعدة وخصوصا اذا كان فساده عن برد او ضعف فى المعدة فانه حينئذ قد يؤخر
الغذاء الى بعد خلو المعدة زمانا له قدر ولا كذلك اذا كان عن حرارة او صفراء تحدث فى المعدة او تنصب
حينئذ قد يؤخر الغذاء الى بعد خلو المعدة زمانا له قدر ولا كذلك اذا كان عن حرارة او صفراء حدث فى المعدة
او تنصب اليها فانه حينئذ لا يجوز تاخير الطعام عن اول وقت تخلو فيه المعدة واعلم ان الادوية المستعملة فى علاج
المعدة ان كان المقتضى لها امرا فى قعر المعدة فينبغى ان يكون استعمالها بعد الطعام ليكون حينئذ قربه من موضع العلة
وان كان المقتضى لها امرا فى فم المعدة فينبغى ان يكون استعمالها قبل الطعام وعلى الريق المراد بذلك الدواء ان كان
هو علاج المعدة فقط من غير حاجة الى ان يتعدى الى عضو آخر كالكبد مثلا فينبغى ان يكون استعماله بغير ما يبطئ
نفوذه فيطول ملاقاته للمعدة وخصوصا ان خيف من سرعة نفوذه ضرر بعضو كما اذا كانت المعدة باردة والكبد
حارة فاستعملت الادوية الحارة لتعديل مزاج المعدة وخيف من نفوذها اذا نفذ افراط سوء مزاجها وكذلك
اذا كان الحال بعكس ذلك فاستعملت الادوية الباردة لتعديل مزاج المعدة فان خيف ان الدواء لقلة مقداره
لا يعم تأثيره المعدة فينبغى ان يستعمل مع ماء يسير لتكثير مقداره به فيلاقى اكثر اجزاء المعدة وهذا كما ينبغى ان يكون
باردا اذا كان فى المعدة سوء مزاج حار وان يكون فاترا اذا كان بها سوء مزاج بارد وانما لا ينبغى ان يكون
حارا لامرين احدهما ان الحار سريع النفوذ من المعدة فيخرج الدواء منها وثانيهما ان الفاتر من شانه ان يطفو
فى المعدة ولذلك يغثى فاذا طفا فيها لزم ذلك ارتفاع بعض اجزاء الدواء الى اعاليها فيكون فعله فيها اعم
موضعا واما اذا كان المراد بذلك الدواء مع علاج المعدة علاج الكبد مثلا فينبغى ان يكون استعماله بماء حار اذا عرف
هذا فقوله وربما انتفع بالجلنجبين المنقوع فى الماء الحار ينبغى ان يكون مراده بذلك اذا كان المراد مع تقوية المعدة
وتسخينها تسخين الكبد ايضا قال الشيخ رحمه الله علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام الى قوله بطوء نزول
الطعام عن المعدة وسرعته الشرح قوله لكن احسن كرب وثقل وسوق الى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث فاعلم
ان المعدة شديدة الاشتمال الا انها مسادة بمبلغ الطعام فى كميته اما دلالة هذه الاحوال على شدة اشتمال المعدة
على الطعام فلانه لولا ذلك لكان الطعام يتحدر منها فما كان يبقى ثقله ولا غير ذلك من الاعراض واما دلالتها على
كون الطعام ازيد مما ينبغى فلانه لولا ذلك لما كان ثقل ولما كانت المعدة تشتاق الى حط ما فيها فان قيل ان هذا
يجوز ان يكون لضعف المعدة لا لكثرة الطعام قلنا وانما تحدث هذه الاحوال عند ضعف المعدة اذا كان الطعام

فيها اذا

فيها اكثر مما تحتمله وذلك هو المراد بقوله انه ازيد مما ينبغى ووجوب حصول الثقل عند كون الطعام اكثر مما تحتمله
المعدة ظاهر وكذلك الشوق الى حط الثقل واما الكرب وضيق النفس فلاجل مزاحمة المعدة حينئذ لآلات التنفس
لاجل شدة امتلائها قال الشيخ بطوء نزول الطعام من المعدة وسرعته ومن البطن الى قوله علاج من بطوء
نزول الطعام عن معدته الشرح اما مقدار المدة التى يبقى فيها الطعام فى المعدة وفى البطن كله فطريق تعرفه هو
الاستقراء فقط ولست اقدر على تعرف كمية ذلك واما السبب الفاعل لنزوله وكيف ينزل فالحق ان ذلك لقوة
دفعه وتزجيه من حيث هو وانما يكون كذلك فى المعدة بان ينفتح المنفذ الذى فى اسفلها الذى يسمى البواب
وذلك حيث يتم انهضام الطعام وحيث يقتضى ذلك سبب آخر كحدة خلط حاد او بثور فى المعدة او فساد من
الطعام او تولد ريح يؤلم المعدة ويمددها وما اشبه ذلك واما ان هذه القوة الدافعة هل هى طبيعية او ارادية
فقد علمت من شرحنا للكتاب الاول ان القوة التى تجذب الطعام الى اسفل المعدة والتى تمسكه فيها والتى تدفعه
منها كل هذه عندنا قوى ارادية ومن الاراديات التى سميناها نحن ارادية طبيعية وكذلك الحال فى الامعاء وقوم
من الاوائل زعموا ان اندفاع الطعام من المعدة انما هو لاجل ترققه وذلك لانه ما دام لم ينهضم يكون بعد غليظا
لا يتسع له تجويف البواب فاذا رق بالهضم امكن نفوذه فيه فيخرج بثقله وقد ابطل الشيخ هذا الرأى بوجوه احدها
انه لو كان بقاء الطعام فى المعدة انما هو لاجل غلظه وان ذلك المنفذ لا يتسع له الا بعد انهضامه لما امكن نفوذ
الدرهم والدينار لذلك المنفذ ضرورة انهما يفتقران الى منفذ اكثر سعة مما يمكن نفوذ الغذاء المضوغ فيه
والثانى باطل فان كثيرا من الناس يبتلعون الدراهم والدنانير ثم تخرج فى برازهم وثانيها انه لو كان المانع
من النفوذ انما هو الغلظ وان ترقيق الغذاء سبب لنفوذه لكان الغذاء الرقيق القوام لا يمكن ان يلبث
فى المعدة بل يخرج منها اول زمان حصوله فيها وليس كذلك فان اللبن بل الخمر قد يبقى كل واحد منهما زمانا
طويلا مع ان جرمهما قد يكون ارق من الطعام بعد تمام انهضامه وثالثها لو كانت علة نفوذ الطعام هى رقته
لما كان اللبن والشراب يطفوان فى المعدة لانهما كانا ينحدران منها بسرعة فلا يلبثان الى حين يطفوان
ولذلك ايضا لم يمكن ان يحدث عنهما فى المعدة رياح ونفخ لانهما كانا ينحدران قبل ذلك واعلم انه وان كان
الحق هو ان اندفاع الطعام من المعدة بقوة دافعة الا ان الطعام الرقيق والاشربة لا بد ان ينفذ من كل
واحد منهما عند اول وروده الى المعدة شئ ما ولولا ذلك لما كانت الامراق تنفذ القوة عند اول ورودها
ولما كانت الاشربة المعدلة لمزاج الكبد مثلا فلا يظهر لها نفع من اول ورودها والمزاج الذى اصابنا فى عقب
رجلنا اليمنى الذى حكينا امره فى شرحنا للكتاب الاول كنا بعد ان نجزناه اذا تناولنا مشروبا وغفلنا عقيب
شربه عن رفع تلك الرجل نحس بحركة المشروب نافذا الى ناحية الكبد ثم متحركا فى الفخذ الى ان ينتهى الى موضع
القرحة ثم يخرج بحاله فى لونه وقوامه ورائحته فتحققت من ذلك انه كان ينفذ قبل انهضامه فى المعدة مع
ان تلك الرجل لم يكن بها قلبة البتة قوله قد يبقى من الطعام شئ فى المعدة الى قريب من خمسة عشر ساعة
فى حال الصحة واثنى عشر ساعة وذلك بحسب الغذاء فى خفته وغلظه ويدل عليه وجود طعمه فى الفم وفى الجشاء الطعم
انما يكون اذا كان الطعام بعد لم يتغير والمعدة الصحيحة لا يمكن ان يبقى الطعام فيها على حاله هذه المدة اللهم
الا ان يتفق امر مانع من الهضم من خارج لعارض نفسانى ونحوه قوله واذا كانت المعدة ضعيفة لثقلها الطعام
او مقروحة مبثورة او كان فيها خلط لزج مزلق لم يلبث الطعام فيها الامتلاء وسواء كانت ضعيفة الماسكة
او الهاضمة يريد ان كل واحد من هذه الاسباب يوجب سرعة الطعام عن المعدة سواء كان ضعفها الذى يكون
الطعام معه يثقلها فى قوتها الماسكة او فى قوتها الهاضمة فانا بينا اولا ان ضعف الهضم يلزمه ثقل الطعام

على المعدة وهذا الثقل نفسه موجب لسرعة النزول اذا كانت الماسكة في نفسها قوية قال الشيخ علاج من بطوء نزول الطعام عن معدته او من طفو الطعام على معدته الى قوله علاج من يسرع نزول الطعام عن معدته الشرح اما اعانة النوم على اليمين على ذلك فلان قعر المعدة مايل يسيرا الى اليمين فيكون نزول الطعام الى هناك عند هذا النوم اسهل وحينئذ يسهل نفوذه في البواب واما ان هذا النوم ضعيف الاعانة على الهضم فانه انما يعين عليه بحصول الغذاء في قعر المعدة وهناك الهضم اقوى ويفوت حينئذ اعانة اشتمال الكبد على المعدة فان الكبد اذا اشتملت على المعدة اعانت على الهضم بتسخينها وذلك مما لا يكون عند النوم على اليمين لان الكبد تتبرى حينئذ عن مماسة المعدة بميلها بثقلها الى اسفل ويريد بهذا النوم الاضطجاع سواء كان معه نوم او لم يكن فان الناس كثيرا ما يعبرون عن الاضطجاع بالنوم واما اعانة كسر الرياح على سرعة نزول الطعام وازالة طفوه فلان الرياح قد تقل الطعام وترفعه فتعيقه عن الانحدار فاذا انكسرت تمكن الطعام من النزول قال الشيخ علاج من يسرع نزول الطعام عن معدته قد كان قوم الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة واما الذي ذكر انه جرب لهم فلست ارى ان استعماله صوابا وكذلك الدواء المذكور بعده وهو المتخذ من مخ البيض والعسل والمصطكى قال الشيخ جشاء المعدة وصلابتها قد تحدث الى قوله فيما يهيج الجشاء الشرح عبارة الكتاب في هذا غنية عن الشرح وافضل ما يستدل به على ذلك ان تحس صلابة في موضع المعدة عند مرور اليد عليها والعليل مضطجع على ظهره قال الشيخ فيما يهيج الجشاء اذا حدث الى قوله علاج الجشاء المفرط الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علاج الجشاء المفرط اما اسباب الجشاء الى آخره الشرح وعبارة الكتاب ايضا ظاهرة المقالة الرابعة في الامراض الآلية والمشتركة العارضة للمعدة في الاورام الحارة في المعدة والكلام فيها يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابها وعلاماتها قال الشيخ رحمه الله المعدة يعرض لها الاورام الى قوله العلاج اذا توهمت ان ورما حارا ظهر او يظهر بالمعدة الشرح قد ذكر ههنا للورم الحار العارض في المعدة سبع علامات احدها ان يكون في المعدة وجع لا يزول وان احسن التدبير وسبب ذلك تمكن المادة المورمة من عضو قوي الحس وثانيها ان يكون هناك التهاب شديد وحرقة قوية وذلك لاجل حرارة المادة واحتباسها في عضو باطن وقوي الحرارة وهذا الالتهاب والحرقة يكونان عند كون المادة صفراوية اكثر منها عند كونها دموية ويكونان عند اشتغال المعدة بهضم الغذاء اكثر لان الحرارة حينئذ لا بد ان تشتد لاجل الحرارة التي يكون بها الطبخ وثالثها ان يكون هناك عطش وذلك لاجل شدة تسخن المعدة ورابعها ان يكون هناك حمى لازمة وذلك لاجل الورم الحار الباطن وخامسها ان يكون هناك وجع ناخس وهذا انما يكون اذا كانت المادة صفراوية وكانت مع ذلك بالقرب من سطح المعدة الباطن اذ ذلك السطح غشائي عصبي بخلاف سطحها الظاهر فانه لحمي فلا يكون ما يحدث فيه من الاوجاع ناخسا واما اذا كان الورم دمويا فان الوجع يكون ممتدا مع ضربان وسادسها ان يظهر في موضع المعدة نتو وذلك لاجل زيادة الورم في حجم العضو ويظهر هذا النتو بان يضطجع العليل على ظهره ويمر اليد على موضع المعدة وحينئذ يحس بالنتو ويكون مقداره على مقدار الورم واما اذا لم يفعل ذلك فربما لم يحس بالنتو فلذلك قال ونتو ربما احس يعني ربما احس به وان لم يفعل ما قلناه وسابعها ان يكون هناك فساد ذهن مثل السرسام او الماليخوليا وذلك لاجل ما يرتفع الى الدماغ من البخار الحار ولاجل شدة مشاركة المعدة للدماغ بالعصب الذي فيها وهذه العلامة ليست بلازمة لهذا الورم بل قد يكون معه وقد لا يكون وذلك اذا كان حقيقيا واذا هذا الورم خراجا فقد ذكر له سبع علامات احدها ان يعرض في البدن نحافة وذلك لشدة توجه الطبيعة والدم والروح حينئذ الى موضع الورم ولاجل قوة الحرارة المحللة وثانيها ان يغور العينان

وذلك

وذلك لاجل عروض النحافة فيهما ويكون ظهور ذلك في العينين اكثر لان انهما رطوبتهما يسهل تحلل رطوباتهما وثالثها ان الطبيعة يعرض لها حينئذ انحلال وذلك لاجل تخلي الطبيعة حينئذ عن الرطوبات وعن الهضم لشدة اشتغالها بنضج المادة التي تجمعت ورابعها ان يكثر الاختلاف والقيء وهذا فيه مؤاخذة على الشيخ فان هذا انما يعرض في اكثر الامر عن خراج المعدة اذا كان ذلك الخراج قد انفجر حتى خرج القيح المنفجر منه من فوق ومن اسفل وحينئذ يلزم ذلك كثرة القيء والاختلاف لان ما يمر عليه ذلك القيح من الرطوبات لا بد ان يفسد ويخرج معه وخامسها ان الحمى يقلع وهذا مما لا يصح البتة فان الورم عند ما يصير خراجا لا بد وان يعرض حينئذ اشتداد في الحمى وفي الاعراض كلها وفي السهر والثقل لكن الخراج اذا تم نضجه سكنت سورة الحمى وسادسها ان البول يقل وذلك لاجل لين الطبيعة مع قوة الحرارة المحللة للرطوبات وسابعها ان يصير المعدة من الصلابة بحيث لا تغمز تحت الاصبع وهذا يكون في موضع الورم وسبب ذلك اجتماع المادة كلها في موضع واحد ولذلك يزداد التمدد والثقل والوجع حينئذ قوله واذا حدث مع وجع المعدة برد الاطراف فذلك دليل ردي سبب ذلك ان هذا البرد انما يكون حينئذ لقلة الحار الغريزي في الاطراف وانما يكون ذلك لفرط توجه الطبيعة الى موضع الورم وانما يكون ذلك لفرط اهتمامها به وذلك انما يكون لرداءته ولا بد ان يكون الحار الغريزي مع هذا ضعيفا والا لم يلزم ان يكون مع فرط هذا التوجه قليلا في الاطراف حتى يلزم ذلك برده البحث الثاني في علاج الورم الحار العارض في المعدة قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا توهمت ان ورما حارا الى آخره الشرح قد بينا مرارا كثيرة ان الاورام الكاينة في الاعضاء الباطنة الشريفة يجب ان لا تخلى رادعها من شيء يحفظ مزاج الروح الذي فيها ولا تخلى محللها من قابض يحفظ قوتها والمعدة بهذا اولى من الكبد وان كانت الكبد اشرف وذلك لان الارواح في المعدة اكثر لانها تحتاج الى ذلك بسبب انها حساسة واذا عرفت هذا فالتضميد في ابتداء هذا الورم الحار بعصارة قشور القرع وبقلة الحمقاء وما يشبه ذلك ومما لا ينبغي ان يستعمل ما لم يخلط به ما فيه تسخين يسير وعطرية كالسنبل والقاقلة والاسهال قد بينا انهما في اورام الاحشاء كلها خطران والقيء ههنا خطره شديد جدا واشد من الاسهال العنيف وذلك لانه انما يتم بحركة قوية من المعدة غير طبيعية لها ولا شك ان ذلك مما يشتد اضراره بالاورام وربما كان سبب الجلب مواد اخرى تزيد في الاورام قوله ومن الاضمدة الجيدة في ابتداء الورم اصل السوسن واكليل الملك وشمع ودهن بنفسج ان هذا الضماد مما لا يجوز في ابتداء الورم لخلوه عن الردع مع كونه مرخيا قوله ولا يجب ان يضمد مع استطلاق شديد من البطن انما يضر التضميد مع شدة استطلاق البطن اذا كان بادوية مرخية فان ذلك في الاستطلاق وفي ضعف القوة واما التضميد بالقوابض عند الحاجة الى الردع فذلك مما ينبغي ان يستعمل عند شدة الاستطلاق قوله وان كان السبب في حدوث الورم الاوجاع المتقادمة التي من حقها ان يعالج بالملطفات فاذا تأدت الى التورم يجب ان يقطع الملطفات عنها ويقتصر على المسكنة للاوجاع مثل شحم البط والدجاج انما يكون الوجع من حقه ان يعالج بالملطفات اذا كان عن مادة باردة غليظة وخصوصا اذا كان متقادما فان الوجع لا يمكن ان يكون متقادما وخصوصا في مثل المعدة الا ومادته كذلك وحصول التورم حينئذ ليس عن الملطفات المستعملة بل عن الوجع نفسه فان الاوجاع كما بيناه مرارا تهيئ الاعضاء للتورم واذا حصل التورم عن هذا الوجع فانما يجب ان يهجر الملطفات اذا كانت حارة لان الحرارة ضارة في ابتداء الاورام وخصوصا الاورام الحارة واما الاقتصار على مثل شحم البط والدجاج فمما لا يجوز البتة بل لا بد ان يكون معه ما فيه ردع لان الارخاء في ابتداء هذه الاورام مما يهيئ العضو لقبول المادة فيه قال الشيخ الاورام الباردة البلغمية

هذه الاورام سيتولد الى قوله الاورام الصلبة الغليظة الشرح عبارة الكتاب فى هذا بينة قال الشيخ الاورام الصلبة
الغليظة قد تكون ا الى قوله الدبيلة فى المعدة الشرح وعبارة الكتاب فى هذا ظاهر غنية عن الشرح قال الشيخ
الدبيلة فى المعدة كثيرا ما تحرق الاطباء الى قوله القروح فى المعدة ان المعدة قد يعرض فيها القروح الشرح ان
جميع المباحث التى يمكن ايرادها ههنا فى الاورام وفى الدبيلات لا تكاد تزيد على ما ذكرناه فى ذلك من المباحث
الكلية فى شرحنا للكتاب الاول فلذلك اسقطناها ههنا طلبا للاختصار قال الشيخ القروح فى المعدة
ان المعدة قد يعرض لها القروح الى آخر المقالة الشرح قروح المعدة قد تكون كثيرة المقدار قليلة العدد وذلك
كما اذا كان لانفجار دبيلة فيها وقد تكون بالعكس من ذلك وذلك كما اذا كان حدوثها لخلط حاد حار للمعدة
اما مع شرب جرمها له او ليس كذلك سواء كان حصول ذلك الخلط فيها عن نزلة او لم يكن كذلك وقد ذكر
الشيخ لقروح المعدة سبع علامات احدها ان يعرض صغر النفس وهذا يجوز ان يقرأ صغر النفس الذى
هو التنفس ويجوز ان يقرأ صغر النفس الذى يعبر عنه بصغر الروح اذ كلا الامرين يحدثان عند عروض القروح
فى المعدة اما صغر التنفس فلاجل ما يلزم كمال حركة الحجاب حينئذ من الوجع وهذا يكون عند كون القروح فى اعالى
المعدة اكثر لان ذلك الموضع اقرب الى الحجاب واقوى الحس واما صغر الروح فلاجل ما يلزم قروح المعدة من قلة
الروح والدم لاجل ضعف الهضم وفساده فيعرض لاصحاب ذلك ان يكون حالهم كحال الناقهين من الامراض
الطويلة المقللة للاخلاط والارواح وقد بينا فى شرحنا للكتاب الاول ان ذلك كيف يكون سببا لصغر الروح
وهذا يكون عند كون القروح فى اسافل المعدة اكثر لان الهضم حينئذ يكون اشد ضعفا وفسادا وثانيها انه يعرض
حينئذ ... العروق وسبب ذلك فساد الاخلاط التى فيها بما يلزم القروح من فساد الهضم ويلزم ذلك ان يكون
الاخلاط كريهة عند الاعضاء فلا تستعملها فيبقى فى العروق كثيرة مع غليانها وفسادها ويلزم ذلك ان يبقى
العروق دارة وهذا انما يكون فى اول زمان عروض القروح واما اذا طال زمانها حتى قل الدم جدا فان ذلك
يلزمه غئور العروق وخفاؤها لقلة ما تحتوى عليه وثالثها انه يعرض حينئذ الغشى كثيرا وذلك لاجل فساد
الاخلاط وقلة صلوحها لتوليد الارواح وعروض هذا الغشى يكون فى اول حدوث القروح اقل لان الدم
يكون حينئذ لم يعرض له نقصان ظاهر ولا فساد شديد ولا كذلك اذا طال الزمان بالقروح ورابعها
انه يعرض برد الاطراف وذلك لضعف الحار الغريزى بسبب فساد الدم وقلة الصالح لتوليد الروح
وخصوصا ووجع القروح لا بد ان يحرك الطبيعة والروح الى جهتها ويلزم ذلك قلة الارواح فى الاطراف
وخامسها ان يكون البخر منتنا وهذا انما يكون اذا كانت القروح حتى يكون ما يتبخر منها منتنا
وكثيرا ما يلزم حدوث بخر وسادسها ان يحدث جفاف فى اللسان وذلك بسبب ما يرتفع من القروح من
الابخرة الحارة وهذا انما يكون اذا كانت تلك القروح عظيمة او كثيرة جدا وسابعها ان صاحبها يعرض له
القى كثيرا وذلك لاجل نفرة المعدة من الغذاء بسبب ما يتولد فيها من القيح وذلك القيح اذا خالط الطعام
وصل اثره الى فم المعدة وحيث الحس قوى ويلزم ذلك حدوث القى قوله واذا كانت فى المعدة بثور كثير الجشاء
جدا هذا انما يكون اذا انفتحت تلك البثور حتى يلزم ذلك ان يحدث منها ابخرة كثيرة يحدث منها الجشاء
الكثير قوله ويكون خروج القشرة التى تخرج فى البراز نادرا ويكون قشره رقيقة يريد ان هذا يكون اذا كانت
القرحة فى المعدة لان المعدة يقل ان يتقشر جرمها واذا تقشر فقد تخرج قشرها فى القى وقد تخرج فى البراز فلذلك
يكون خروج قشورها فى البراز نادرا ولا كذلك حيث القرحة فى الامعاء ويكون قشور المعدة ارق لان
جرمها اشبه بالامعاء العليا لا بالسفلى وهذه القشور انما تكون رقيقة بالنسبة الى قشور الامعاء السفلى

واما بالنسـ

واما بالنسبة الى قشور الامعاء العليا فانها تكون اغلظ قوله والقرحات قد قيل ان الافشرجاجى الجوارشنات
واعلم ان الادوية المغرية ينفع خلطها بادوية قروح المرى وفم المعدة سواء كانت تلك الادوية دملا او غيرها
لان المغريات يلصقها بموضع العلة فلا تنفصل منه الا بعد مدة ما فيكون جعلها قويا فلذلك ينبغى ان يكون
استعمال الادوية حيث القروح فى فم المعدة وفى اعاليها بعد الطعام وحب الرمان مع الزبيب ينفع بثور
المعدة اذا كانت تلك البثور من جنس الجرب وكذلك اللبن المطفى فيه الحديد واما اذا كانت من جنس النار الرطبة
وما يشبهها فان نفع ذلك فيها قليل وقد قال الامام ابقراط اذا احدث فى المثانة حرق او فى الحجاب او فى
الدماغ او فى القلب او فى الكلى او فى بعض الامعاء الدقاق او فى المعدة او فى الكبد وذلك قتال وفى بعض النسخ
لم يلتحم واعلم ان حرق المعدة ان عنى به الجراحة النافذة من احد سطحيها الى الآخر فان ذلك وان كان يلزمه الموت
ولكن لا دائما بل فى الاكثر والسبب فى ان ذلك قتال ان الاعضاء العصبية يعسر التحام خراجاتها واذا كان العضو عصبيا
رقيق الجرم فلا شك ان عسر التحام خراجاته يكون اكثر والمعدة اولى بذلك لان الغذاء الذى لا بد منه يمدد تجويفها
فيزيد فى تفرق الاتصال وهو مع ذلك يبل الجراحة ويوسخها وخصوصا وهى قوية الحس فيكون المها بالتفرق
شديدا وقوة الالم جاذبة للمواد ومورمة وذلك لا محالة يحدث للقيح وذلك كله اسباب مانعة من الالتحام
معسرة له المقالة الخامسة فى احوال المعدة من جهة ما يشتمل عليه ويخرج عنها وشئ من احوال الرياح
وما يليها فى النفخ والكلام فيها يشتمل على مباحث البحث الاول فى ماهيتها واسبابها قال الشيخ رحمه الله
قد يكون بسبب الطعام الى قوله العلامات ما كان بسبب تولد الريح الشرح اذا تولدت فى البطن رياح فتلك الرياح لا تخلو
اما ان يكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة سميت نفخة وان كانت متحركة فحركتها اما ان يكون من انفصالها
من البدن او لا يكون كذلك فان كان الاول فانفصالها اما ان يكون من فوق فيحدث من ذلك جشاء او من اسفل
فيقال لذلك خروج الريح من اسفل اما بصوت او بغير صوت وان كان الثانى وهو ان يكون حركة الريح فى البدن لا مع
انفصالها فان كان مع صوت حدث من ذلك القرقرة والا فيسمى ذلك رياحا والفرق بين النفخة وبين المسمى بالريح هو
ان النفخة ريح ساكنة والتى يسمى بالريح ريح متحركة وحركتها بغير صوت وهى مع ذلك محتبسة فى البدن وانما يكون
الريح ساكنة حتى يتولد منها النفخة اذا كانت غليظة باردة اذ الحرارة من شأنها احداث الحركة والسكون انما
يكون مع البرد فلذلك اسباب النفخة هى الاسباب المولدة للريح الباردة ونريد ان نحقق ههنا الكلام فى كيفية
تولد الرياح فى البدن وفى اسباب ذلك ولا نبالى بمخالفة الآراء المشهورة فقد التزمنا فى كتابنا هذا ان يكون
اكثر بحثنا كذلك فنقول قد علمت من كلامنا فى شرح الكتاب الاول حيث تكلمنا فى الاسباب ما حقيقة الرياح
وانها تتكون من دخان قد برد وتكاثف وقد يتولد فى البدن من الهواء نفسه اذا عرض له سبب يموج ويحرك
الا ان هذا فى اكثر الامر لا يكون له حركة قوية ولا يدوم تحركه وعلمت ان الدخان انما يكون لمخالطة اجزاء ارضية
لاجزاء نارية عاملة فيها وان الرطوبة قد تعين على ذلك بما تهيئ الارضية للتصعيد ولذلك يكثر الرياح عند نزول
الامطار وذلك لابتلال وجه الارض وتهيئها للتدخن بحرارة الشمس ولذلك يكون الرياح فى الشتاء اكثر مع
ان حرارة الشمس المبخرة يكون حينئذ ضعيفة جدا وما ذاك الا لشدة استعداد الارضية فى الشتاء للتدخن و
التصعد لاجل ترطيبها بهواء الشتاء الشديد الرطوبة ولذلك اذا سال الماء اليسير على ارض حارة وجد له من سيلانه
دخان يتصعد وما ذاك الا ان الارضية اذا ابتلت بذلك الماء فانها عند اول ابتلالها به يستعد للتصعد بالحرارة
الموجودة فيها فاذا افرط ذلك الابتلال بسيلان الماء عليها بردت فزالت الحرارة المصعدة وان كانت
الارضية حينئذ شديدة الاستعداد للتصعد ولذلك فان الحطب الرطب يدخن اكثر من اليابس بكثير والحرارة

التي يمكن تولد الرياح عنها في البدن نوعان احدهما الحرارة الغريزية والآخر السخونة الحسية في باطن البدن و تولد
الرياح عن الحرارة الغريزية انما يكون اذا صادفت مادة ردية يحتاج الى تحليلها فكان ذلك انما يتم بان يحللها
اولا رياحا واما تولد الرياح السخونة الباطنة فانما يكون اذا صادفت مادة غير منفعلة عن القوة الهاضمة اما لامر
في نفسها او لامر في تلك القوة و تولد الرياح عن الاغذية اما ان يكون لامر فيها او لامر في احدى هاتين الحرارتين اما
الامر الذي يكون في الاغذية فذلك اذا كان فيها رطوبة غليظة وكانت مع ذلك غريبة فيها الى غير داخلة في قوامها
من حيث هي اغذية اي من جهة ما هي قابلة للاستحالة الى جوهر الاعضاء وانما يجب ان يكون في تلك الاغذية رطوبة
غليظة ليكون فيها ارضية مخالطة للمائية فتكون مستعدة للتدخن وانما يجب ان يكون تلك الرطوبة غريبة
لان الجسم الغاذي بما هو غاذ لا يكون مستعدا للتدخن وتولد الرياح لان ذلك انما يكون اذا كان من شانه
ان يتدخن بفعل الحرارة الغريزية حتى يتحلل او يكون من شانه الانفعال عن سخونة الباطن وحدها وكل واحد
من هذين ينافي ان يكون غذاء ونحن قد تكلمنا في هذا في شرحنا للمقالة الاولى من الكتاب الاول من كتب
القانون كلاما مستقصا فليرجع اليه ويطلب من هناك واما الامر الذي يكون في احدى الحرارتين فذلك اما
بان يكون سخونة الباطن قوية جدا فيدخن الاغذية قبل انفعالها عن القوة الهاضمة وهذا كما يعرض للمحرورين و
لاصحاب الحميات واذا صادفت هذه السخونة اغذية لطيفة كان تدخينها لها اكثر ولذلك فان المحرورين يتضررون
بالاغذية اللطيفة واما بان يكون الحرارة الغريزية الهاضمة ضعيفة فلا تتمكن من التصرف في الغذاء ولا تمانع سخونة
الباطن عن احالته رياحا ممانعة قوية فيستولي عليه تلك السخونة وتحلله رياحا وبهذا الوجه يتولد الرياح عند ضعف
الهضم لا بما يقولون من ان الاحالة الى البخارية والريحية بعض الهضم بل نصفه وان القوة الهاضمة اذا عجزت
عن تمام فعلها وهو الهضم التام فعلت بعض ذلك الفعل فتولدت الرياح والنفخ والابخرة فان هذا لا يصح لامرين
احدهما ان الاستحالة الى الريحية والبخارية تنافي الهضم لان الهضم انما يتم بان يصير الجسم المنهضم مستعدا لصور
الاعضاء والاستحالة الى البخارية او الى الريحية يمنع من ذلك فلا يكون بعض الهضم وثانيهما ان هذه الاستحالة
لو كانت بعض الهضم لكان الغذاء انما يتم هضمه بعد استحالته الى البخارية او الريحية ولا شك ان الامر ليس كذلك
قوله قد يكون بسبب الطعام اذا كانت فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحا ولا يمكن الحرارة وان كانت معتدلة ان تحللها
من غير احالة الى الريح قد شرط ههنا في كون الطعام من شانه ان يتولد عنه الرياح ان يكون الرطوبة الغريبة التي فيه ليس
من شانها التحلل عن الحرارة الغريزية بدون ان يصير رياحا وهذا لا شك انه مما لا بد منه في كون الطعام من شانه
ذلك وانما يكون هذه الرطوبة الغريبة كذلك اذا كانت غليظة حتى يكون الارضية فيها كثيرة فلذلك لو قال
اذا كانت فيه رطوبة غليظة غريبة لاستغنى عن هذا الشرط قوله فاذا ضعف عنه الحرارة تبخرت واحدثت رياحا
هذا مبني على مذهبهم وهو ان تبخر الاغذية وتستد خبثها حتى تستحيل رياحا قد يكون بفعل القوة الهاضمة اذا كانت
ضعيفة وقد علمت ما قلنا فيه قوله وكما لا يحدث عنه نفخ فان ما لا يحدث عنه النفخ اما لبراءته عن ذلك في جوهره
واما لسببين في غيره احدهما استيلاء الحرارة عليها والآخر البرد الذي لا يحرك شيئا قد علمت ان تولد النفخ
عن الاغذية يكون لاحد امرين اما في الطعام بان يكون فيه رطوبة غريبة او في القوة الهاضمة اذا كانت غير فاعلة
لفعلها على التمام ففقدان تولد النفخ انما يكون اذا فقد كل واحد من هذين الامرين اذ ايهما وجد كان موجبا
لتولد الرياح والنفخ فلذلك لا يكفي في ذلك احد الامرين المذكورين واستيلاء الحرارة المانع من تولد النفخ انما
يكون اذا كانت تلك الحرارة غريبة حتى يكون عند استيلائها فاعلة لاحد امرين اما تحليل المادة من غير جعلها
رياحا واما هضمها هضما تاما مانعا من فعل السخونة الباطنة واما البرد فانما يكون مانعا من النفخ اذا كان

في مزاج المحسوس في باطن البدن فانه مهما كانت هناك سخونة قوية فعلت الرياح والابخرة والاحراق وما يشبه
ذلك ما لم يعارضها قوة من الحرارة الغريزية الهاضمة واما برد الحرارة الغريزية فلا يكون مانعا من تولد النفخ
البتة والشراب الجيد تولد النفخ لما فيه من بقاء الرطوبات الفضلية التي قصر الغليان عن تحليلها بالتمام فاذا
عتق تحللت بطول الزمان فلا يكون منفخا قوله وربما كان سبب النفخة كون الطعام حار الطباع فانه
اذا صادف حال ما يسخن عند الهضم و يخرج من كونه حارا بالفعل مادة باردة رطبة حللها و نحوها يعني بذلك
انه يحللها تحليلا تاما والا لم يعرض من ذلك نفخة واعلم ان الطعام الحار قد يحدث النفخ بهذا الوجه و ذلك في
اكثر الامر انما يكون في المبلغمين وقد يحدث النفخ بوجه آخر و ذلك بان يخرج قوته الحارة الى الفعل قبل انهضامه
فتقوى سخونة باطن البدن على تدخينه واحداث الرياح منه وان لم يكن هناك مادة باردة وهذا في اكثر الامر
انما يكون في المحرورين وفي اكثر يكون ما يولده هذا الطعام بهذا الوجه من الرياح متحركة لانها يكون حارة فلذلك
يندر ان يكون من ذلك نفخة واكثر ما يحدث من ذلك هو الجشاء لان هذه الريح بحرارتها ولطافتها يكون متحركة
الى فوق وبهذا الوجه كثيرا ما يعرض لجماعة من الناس عند اكل العسل لو مطبوخا مع غيره قولنج صعبا وهذا
علاء الدين الكفردوسي صاحبي واقاربه كلهم يعتريهم القولنج من ذلك الآن علاء الدين يحكي لي انه في هذه المدة
صار ما يعتريه ذلك اذا كان العسل غير مطبوخ مع غيره وظاهر ان سبب ذلك كبر سنه وبرد مزاجه فلذلك قل
انفعاله عن ذلك وخلو البطن قد يكون سببا للنفخة والقراقر بالوجه المذكور في الكتاب و ذلك بان يفرغ الحرارة
الغريزية حينئذ لتحليل البلغم هناك كانت تشتغل عنه بهضم الاغذية و ذلك اذا كان البلغم انما تحلل بان
يصير اولا رياحا وفي الغالب انما يكون كذلك اذا كان شديد الغلظ زجاجيا وقد يكون سببا لذلك بوجه آخر
وهو ان لازم الخلو زيادة في سخونة الباطن وقد يكون هناك رطوبات غير منفعلة عن الهضم فينفعل فيها و
يحيلها رياحا هذا صاحبي محيي الدين قاضي قضاة دمشق اصابه مرة قولنج وكانت الاطباء يمنعونه من الغذاء
ويقتصرون في تغذيته على امراق الفراريج وربما كان يمنعونه الاكثار منها وقولنجه يزيد مع ذلك وهم عن سببه
غافلون فلما نهيناهم عن ذلك وامرناه بتكثير الغذاء برئ في الوقت وقويت قوته قوله وربما كان السبب
في ذلك ان الطبيعة اذا وجدت خلاء و تحركت القوة حركة الهواء المصبوب في الافضية وتحركت معها البقايا
من ابخرة الرطوبات فكانت كالرياح يكون هذا في البدن كما قلناه اولا من حدوث الريح من الهواء وهو
قليل نادر واذا حدث في البدن لم يكن منه نفخة بل ريح وما يشبهها لان النفخة انما يكون اذا كانت الريح
ساكنة لا حركة لها واعلم ان تحرك ذلك الهواء حينئذ انما هو بسبب تحريك الابخرة له وبسبب تسخينه لاجل خلو
البطن من الغذاء فاذا تسخن ذلك الهواء في جانب من البطن تخلخل واضطر لا محالة الى مكان اكثر سعة يمكن
وذلك لا محالة محوج له الى الحركة واما حركة القوى فليست ههنا محدثة لحركة في ذلك الهواء اذ ليس هناك قوة
تحرك حينئذ الا الجاذبة التي في اعضاء البدن واذا اشتد امتصاص هذه القوة للمعدة فربما صغر حجمها و
لكن ذلك يكون بتدريج فلا يحدث في الهواء الذي في داخلها حركة ظاهرة وان احدث ذلك فانما يحدث
حركة عاصرة للهواء الى فوق فيخرج الزائد حينئذ على مقدار تجويف المعدة من الفم ولا يحدث من ذلك حركة
تسمى لاجلها ذلك الهواء ريحا واما تحرك بقايا ابخرة الرطوبات فيحدث لا محالة حركة في ذلك الهواء متحركة
ما صادفه منه امام تحركها عن موضعه ليخلي لها مكانا فلذلك هذا البخار انما يعين حينئذ على احداث الريح بتموج
الهواء لا بان يتولد منه نفسه ريح فان البخار لا يكون مادة للريح الا اذا كان يابسا دخانيا لكنه بما يمدد
تجاويف الافضية فيفعل في ذلك فعل الريح فلذلك يكون كالريح اي شبيها بها قوله وقد يكون السبب فيه

كثرة السوداء وامراض الطحال اما كثرة السوداء فيلزمها كثرة الرياح والنفخ لانها لارضيتها متى حصل فيها حرارة ودخانها غير شديدة الحرارة فلذلك تستحيل رياحا فلذلك الذين تغلب عليهم السوداء يكونون نفاخين وذلك لكثرة انفاخهم بسبب كثرة تولد الرياح فيهم وخصوصاً اذا كانت سوداؤهم كثيرة في العروق حتى يكون توليدها للرياح هناك واما امراض الطحال فيكثر معها الرياح لما يلزمها من كثرة السوداء وفسادها وغليانها قوله وكثيرا ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سببا للنفخة ورياح يمتلى منها البدن لما يضعف من الحرارة العاملة في المادة فيجعل عملها نصف عمله هذا بناء على مذهبهم وقد عرفت ما فيه واما ما يقتضيه الحق فهو ان الرياح انما تتولد حينئذ اذا كان البرد الخارجي لم يعرض منه برد قوي في ظاهر البدن بل ما بقيت معه سخونة باطن البدن على حالها او ازدادت بسبب التعاقب فان الجسم قد يسخن باطنه اذا برد ظاهره وبالعكس فاذا حدث مع ذلك ضعف في الحرارة الغريزية الهاضمة كان تولد الرياح حينئذ اكثر بل قد تتولد الرياح حينئذ وان كانت السخونة الباطنة قد نقصت ايضا ولكن نقصانا اقل من نقصان الحرارة الغريزية وتولد الرياح عند عروض البرد الخارجي قد يكون بان يزيد ذلك البرد في سخونة الباطن فيدخن ما يرد الى البدن كما قد يعرض لاصحاب الامزجة الحارة وقد يكون بان يضعف ذلك البرد للحرارة الغريزية الهاضمة فتستولي على الواردات السخونة الباطنة قوله واذا كثرت النفخ في اجواف الناقهين انذرت بنكس هذا انما يكون اذا كانت كثرة تلك النفخ لاجل شدة سخونة باطنهم فان تلك السخونة اذا اشتدت اكثر من ذلك ولدت الحميات واما اذا كان ذلك لضعف الهاضمة او لاجل الاكثار من الاغذية وخصوصا المنفخة فان ذلك لا ينذر بالنكس البتة قوله والعلة المراقية اكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طريق الغذاء الى البدن انا قد تكلمنا في العلة المراقية عند كلامنا في الماليخوليا وبينا ان اكثر حدوثها اذا كانت الكبد حارة جدا محرقة للاخلاط سوداء فيكثر لذلك انصباب السوداء في المعدة ويلزم ذلك فساد الهضم وكثرة الرياح والنفخ قوله ويكون البراز رطبا هذا القول وجوده جدا في المراقيين وفي الاكثر يكون برازهم شديد اليبوسة وذلك لشدة حرارة الكبد واكثر ما يرق برازهم ويرطب انما يكون في الصيف وعند تواتر فساد الهضم وهم يجدون بذلك خفة وكذلك بكل ما يلين الطبيعة وسبب ذلك نقصان البخار الذي يصعد الى رؤوسهم البحث الثاني في علامات اسباب النفخة قال الشيخ العلامات ما كان بسبب تولد الريح والنفخة فيه جوهر الطعام الى قوله العلاج الشرح قوله ولذلك اذا كان السبب فيه خطأ تدبير عليه متناول الماء او الحركة المخضخضة معناه ولذلك اذا كان السبب للريح والنفخة خطأ تدبير على الطعام سوى كان ذلك الخطأ بتناول الماء او بالحركة المخضخضة وانما كان الكائن من ذلك عن الطعام وسوء التدبير يكون خفيفا لان القوة الهاضمة اذا كانت صحيحة قوية ولم يكن في البدن مانع وقاعن تمام فعلها ففي الاكثر تفعل فعلها على التمام فيكون الهضم تاما وان كانت المادة ليست شديدة المطاوعة للانفعال او كان قد عرض خطأ وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لان بعض الاطعمة اذا اكثر منها فقد تتولد منها رياح قتالة وان كان البدن ليس من جهته تاثير ولذلك ايضا قد يكون الخطأ في التدبير شديدا جدا فيكون ما يحدث بسببه مؤلما كثيرا البحث الثالث في معالجات الريح والنفخ قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا كان سبب النفخة الى قوله القراقر الشرح الغرض في علاج النفخة والرياح امران احدهما منع تولدهما وذلك يكون بقطع سببهما وثانيهما تحليل ما هو منها موجود في البدن وذلك يحتاج فيه الى الادوية المفششة والمحللة للريح وينبغي ان لا تستعمل هذه اذا كان تولد الريح من حرارة المزاج فانها حينئذ تزيد في تولد الرياح والنفخ بزيادة السبب وان حللت في الوقت ولذلك ايضا ينبغي ان لا تستعمل اذا كان في البدن اخلاط من شانها الاستحالة بالحرارة الى طبيعة الريح كما اذا كان في البدن اخلاط غليظة باردة قال الشيخ رحمه الله القراقر جميع اسباب النفخة الى قوله ملاسة المعدة وزلقها

الشرح

الشرح قوله وعلاج القراقر اقوى من علاج النفخ لقائل ان يقول ان النفخ ربما كانت ساكنة وانما يكون الريح كذلك اذا كانت غليظة باردة ومتى كان كذلك لم يكن تحللها الا بما هو قوي التحليل ولا كذلك اذا كانت الريح متحركة كما يكون في القراقر وجوابه ان هذا انما يكون اذا كان السبب فيهما واحدا او متكافيا واما اذا لم يكن كذلك فذلك غير لازم والنفخ التي ليست متقادمة انما تحدث في اكثر الامر عن سبب في التدبير فلذلك يكون في اكثر الامر خفيفة فيكفي فيها ما خف من العلاج ولا كذلك القراقر فانها في اكثر الامر انما تحدث لا ومدى لان ما تحدث من الريح عن سوء التدبير فان التدبير في اكثر الامر يقوى على تحليله ولا تحدث منه قراقر يعتد بها فلذلك تحتاج الى علاج قوي ملاسة المعدة وزلقها والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اسباب ذلك قال الشيخ رحمه الله قد يكون بسبب سوء مزاج حار الى قوله العلاج الشرح لا شك ان القوة الماسكة التي في المعدة مهما كانت صحيحة قوية ولم يعرض لها امر يبطل فعلها فانها لا بد ان تمسك الطعام القدر الذي ينبغي لها ان تمسكه فبطلان هذا الفعل وضعفه اما ان يكون لآفة في تلك القوة بان يكون قد ضعفت او سقطت او يكون لامر يطرأ عليها فيبطل فعلها وان كانت في نفسها صحيحة قوية او يجعل ذلك الفعل اقل واضعف وضعف هذه القوة وسقوطها قد يكون لاجل سوء مزاج المعدة وخصوصا ما كان من ذلك رطبا وقد لا يكون كذلك كما يكون عند تهلهل نسج ليف المعدة وافراط هزالها وسوء مزاج المعدة المضعف لهذه القوة قد يكون ماديا وقد يكون ساذجا والامر المبطل لفعل هذه القوة اما ان يكون محركا لفعل القوة الدافعة او لا يكون لذلك والثاني كما اذا عرض للنفس حدث قوي جدا فيه كالخوف الشديد فان القوى حينئذ جميعها قد تخل عن افعالها حتى قد يخرج البراز والبول بغير ارادة وكما اذا حصل في المعدة خلط لزج مزلق للطعام او حاد جارد لها والاول كما اذا كان اشتمالها على الطعام واحساسها له يلزمه الم شديد فان ذلك الالم مع ابطاله لفعل هذه القوة فانه يوجب للدافعة النهوض الى دفع الطعام لنزول سببه وهذا الالم اما ان يكون معه تفرق اتصال في جرم المعدة وذلك كما اذا كانت متقرحة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان هناك خلط لذاع وقد قال الامام ابقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها و لم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة ويريد بهذه العلة زلق المعدة فان زلق المعدة يلزمه زلق الامعاء فسمي باسم لازمه ولذلك قال العلة التي يقال لها زلق ولم يقل في زلق الامعاء وانما يكون الجشاء الحامض محمودا في هذه العلة اذا كان حادثا بعد ان لم يكن وكان حدوثه بعد تطاول العلة اما لو حدث في اولها كان ذلك رديئا لانه حينئذ يكون منذرا ببطلان الهضم ودالا على ضعفه لان الجشاء الحامض يعرض عند ضعف الهضم ولذلك لو كان مستمرا مع تطاول العلة لم يكن محمودا لانه يكون ايضا منذرا ببطلان الهضم وان كان فيه حمد ما من جهة دلالته على ان الهضم لم يبطل مع كون العلة قد طالت واما اذا حدث بعد تطاول العلة فانه حينئذ يكون دليلا محمودا لانه لم يكن مفقودا مع تطاول هذه العلة الا لبطلان الهضم اصلا لكنه فاذا حدث بعد ذلك دل على نهوض ما من الحرارة والقوة حتى حدث الهضم ما بعد ان كان باطلا ويكون ايضا محمودا من جهة اخرى وهي ان الطعام اذا حمض عان على ازالة الخلط اللزج المزلق بتقطيعه له البحث الثاني في معالجة زلق الامعاء قال الشيخ العلاج اما ان كان سببه الى آخره الشرح قوله اما ان كان بسبب سوء مزاج حار مع مادة فيجب ان تخرج الخلط بالرفق فينبغي ان يكون اخراج هذه المادة قليلا قليلا وبعد اصلاحها وذلك لان جرم المعدة والامعاء لا بد ان يضعف في هذه العلة فاذا خرج الخلط الحاد دفعة ومن غير نضج خيف من ذلك التقرح والتسحج قوله واعلم ان ماء الشعير بالتمر هندي نافع من غثيانات الامراض ان هذا الكلام ههنا مذكور في غير موضعه ومع هذا ففي الاكثر لا يصدق فان ماء الشعير اذا خلط بالتمر هندي وخصوصا مروسا فيه كان طعمه كريها مغثيا بل مقيئا القيء والتهوع والغثيان والقلق المعدي ويشتمل الكلام في هذا على مباحث

البحث الاول فی ماهية كل واحد من هذه واسبابه واحكامها التی ذكرها الشيخ ههنا قال الشيخ رحمه الله القیء
والتهوع حركة الی قوله العلامات المنذرة بالقیء الغثيان والتهوع الشرح اذا كانت المعدة متقاضية لدفع ما يؤذيها من
طريق الفم فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك متحركة لدفع ذلك المؤذی او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو تحركها للدفع
اما ان يكون معه اندفاع شیء من الفم وذلك هو القیء او لا يكون كذلك وذلك هو التهوع وان كان الثانی وهو ان يكون المعدة
متقاضية لدفع المؤذی من غير ان يكون متحركة لدفعه فلا يخلو اما ان يكون ذلك لازما ثابتا وذلك هو تقلب النفس
او لا يكون كذلك وذلك هو الغثيان فان قال قائل ان التعريفات المذكورة لهذه الاحوال كلها فاسدة من وجهين
احدهما ان هذه الاحوال يعرفها الجمهور من الناس والتعريفات التی ذكرتموها انما يعرفها الافاضل من العلماء فيكون
ذلك تعريفا للشیء بما هو اخفی منه وثانيهما ان هذه الاحوال كلها وجدانية فلا يجوز ان يكون مما يحتاج الی تعريف فيكون هذه
التعاريف غير محتاجة اليها ومع ذلك فهی غير صحيحة لان التعريف انما يكون صحيحا اذا كان مفيدا العلم بالمعرف ولا شیء
يصلح لافادة العلم بالوجدانيات قلنا ان الوجهين فاسدان اما الاول فان الجمهور وان كانوا يدركون هذه
الاحوال فليسوا يعرفون حقايقها وهذه التعاريف المذكورة تعاريف لحقايق تلك الاحوال فلا يلزم ان يكون اخفی منها
واما الثانی فان هذه الاحوال وان كانت وجدانية الا ان حقايقها غير معلومة فنحتاج ان يعلم بامثال هذه التعريفات
علی انا نقول ان هذه التعريفات المراد بها شرح معانی الالفاظ الموضوعة لهذه الاحوال وذلك لا يمنع منه كون هذه الاحوال
وجدانية والمؤذی الذی يجعل المعدة متقاضية لهذا الدفع لا بد ان يكون اذاه واضراره انما هو لفم المعدة اذ لو كان
اضراره لقعرها لكان انما يجعلها متقاضية للدفع الی اسفل كما يعرض عند ما يكون فی قعر المعدة بثور او اخلاط حادة يحوجها
الی دفع الطعام الی اسفل وان لا يشتمل عليه ويمسكه والمؤذی الذی يفعل ذلك فی فم المعدة اما ان يكون مادة او لا يكون
كذلك والمادة التی يفعل ذلك فی فم المعدة اما ان يكون فاسدة الجوهر وذلك كالرطوبات العفنة او لا يكون كذلك
فاما ان يكون اضرارها بفم المعدة المحوج الی هذا التقاضی هو بكيفية فيها من احدی الكيفيات الاربع او لا يكون كذلك
فان كان الاول فاما ان يكون تلك الكيفية من الكيفيات الفاعلة وذلك كما اذا كانت تلك المادة صفراوية فانها تضر
حينئذ بالحرارة او يكون من الكيفيات المنفعلة وذلك كما اذا كانت تلك المادة بلغمية رطبة مائية تبل فم المعدة وتحدث
فيه رهلا وترهلا وان كان الثانی فاما ان يكون اضرار تلك المادة لشدة التصاقها بفم المعدة وملازمتها له وذلك
كما اذا كانت شديدة اللزوجة بفم المعدة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت المادة مؤذية بثقلها وهذا
انما يوجب هذا التقاضی اذا كان حصول المادة هو فی اعالی فم المعدة حتی يكون ميله الی الدفع انما هو الی فوق
واما اذا لم يكن كذلك فان ذلك الثقل انما يوجب التقاضی بالدفع الی اسفل لان حط جوهر الثقيل الی اسفل
اسهل كثيرا من اصعاده الی فوق واما اذا كان المؤذی الذی يفعل ذلك عن مادة محصولة اما ان يكون فی فم
المعدة او لا يكون كذلك وان كان الثانی فلا بد ان يكون فی عضو يشارك المعدة والا لم يصل اذاه اليها
وذلك كما يكون اذا عرض فی الدماغ ضربة شديدة وان كان الاول فاما ان يكون منسوبا الی احد الكيفيات الاربع
او لا يكون كذلك والاول كالحرارة العارضة لفم المعدة اذا اشتعلت فيه فعل المادة الحارة والثانی كالعفونة
العارضة هناك كما يكون فی الحميات الوبائية قوله او كثيرة مثقلة وان لم يكن سبب آخر يريد وان لم يكن
فيها سبب آخر يوجب التهوع غير الثقل واعلم ان السطح المحدب من المعدة وما يليه من جرمها يغتذی بما يرد اليه
من الكبد فی عروق واصلة بينهما واما سطحها المقعر وما يليه فاغتذاؤه بما يهضم من الكيلوس فان ذلك الكيلوس اذا
تم هضمه امسكت المعدة منه ما يصلح لتغذيتها ودفعت الباقی الی الامعاء والی الكبد والقدر التی تمسكه حينئذ
عندها يعمل فيه ويحيله الی مشابهة ذلك السطح وما يقرب منه وانما جعل حال المعدة كذلك لان اغتذاء جرمها

بما يليه

بما يحيله من الكيلوس متعسر جدا ان لم يكن لان احالة الكيلوس الی مشابهة جرم للعضو من غير ان يفعل فيه الكبد عسر جدا
ولولا ذلك لما كان الی خلقة الكبد حاجة اذ كان كل عضو يمكنه احالة الكيلوس الوارد من المعدة الی مشابهة جوهره
وحينئذ كان يستغنی من الكبد ولذلك ايضا لو كان السطح الباطن من المعدة يغتذی بما يأتی المعدة لكانت المعدة
لا تتصرف فی الغذاء البتة لان جاذبة كل عضو انما تجذب الغذاء المستعمل منه قدر كفاية ذلك العضو وكذلك حال
ماسكة كل عضو وهاضمته ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح لان القوة الهاضمة التی فی المعدة هی فی طبقتها الخارجة
لان الهضم انما يكون بالحرارة والطبقة الداخلة من المعدة عصبية باردة والطبقة الخارجة بالاتفاق لا تغتذی
الا بما يرد اليها من الكبد فلا يكون ما يهضمه كل عضو انما يهضم ما يغتذی منه وجوابه ان الامر ليس كذلك فان الهضم
مسلم انه لا يكون الا بالحرارة ولكن لا يلزم ان يكون تلك الحرارة قائمة بالعضو التی فيه تلك القوة فيجوز ان يكون
تلك القوة الهاضمة التی فی المعدة اعنی التی يهضم الهضم المشترك لجميع الاعضاء وكذلك الماسكة التی يمسك الغذاء
التی يحتاج اليه البدن كله والجاذبة التی يجذب هذا الغذاء كل هذه القوی حالة فی السطح الباطن من المعدة و
يكون ما يحتاج اليه هذه القوی من الحرارة انما يأتيها من الطبقة الخارجة واذا كان كذلك فلا بد ان يكون اغتذاء
السطح الظاهر من المعدة بما يأتيه من الكبد وكذلك اغتذاء ما يلی ذلك السطح من جرم المعدة واما سطحها الباطن
فلا بد ان يكون اغتذاؤه من الكيلوس الذی يتولد فيها ولذلك ما يلی ذلك السطح الا ان الاغتذاء بالكيلوس
لما كان متعسرا لم يكن ما يغتذی منه من جرم المعدة مما يلی ذلك السطح الا يسيرا جدا ولا كذلك ما يلی سطحها الظاهر
واذا علمت هذا فالكيلوس الذی يحيله السطح الباطن من المعدة حتی يصير شبيها بجوهره لا بد ان يصير قبل الاستحالة
الی ذلك خلطا وهذا الخلط لا يمكن ان يكون كله بلغما لا يتعدی طبيعة البلغم الی طبيعة الدم وذلك لان البلغم
كما بينا لا يمكن ان يستحيل وحده الی مشابهة عضو وخصوصا عصبی من غير ان يستحيل بعضه دما فاذا لا بد ان يكون
هذا الكيلوس يستحيل بعضه الی طبيعة الدم فهل ذلك المستحيل الی طبيعة دم او ليس كذلك اختلف الاطباء فی ذلك
فبعض الاقدمين منع من ذلك ولم يجعل هذا السطح يغتذی بالدم البتة ومنهم من خالف هؤلاء وزعم ان ذلك
دم فان ذلك السطح يغتذی بذلك الدم فهذا تحقيق محل النزاع فی هذا الموضع لا ما يخبطون فيه وللاولين ان يحتجوا
علی صحة قولهم بان هذا الجسم الذی يغذو السطح الباطن من المعدة لو كان دما فاما ان يكون طبيعيا او غير طبيعی
لا جائز ان يكون دما غير طبيعی لان ما يكون من الدم كذلك فانه يكون فضلة من حقها ان يدفع وينقص لا ان
يغذو ولا جائز ان يكون دما طبيعيا والا لزم ان يكون موصوفا باوصاف الدم الطبيعی من حمرة اللون واعتدال القوام
وغير ذلك وذلك غير ممكن فی هذا الجسم لان الحمرة انما تحصل عند تمام هضم الكبد وهذا الجسم لم يحصل له ذلك وللآخرين
ان يحتجوا بان ذلك الجسم لو لم يكن دما فلا يخلو اما ان يكون خلطا آخر او لا يكون كذلك والثانی محال والا لم يصلح للتغذية
والاول وهو ان يكون ذلك الجسم خلطا فلا يخلو اما ان يكون بلغما او صفراء او سوداء او خلطا آخر غير هذه الثلثة
وغير الدم ولا جائز ان يكون احد هذه الثلثة وغير الدم ولا جائز ان يكون احد هذه الثلثة لان كل واحد منها
انما يغذو اذا كان مع الدم ولا جائز ان يكون خلطا آخر غير هذه الثلثة وغير الدم والا كانت الاخلاط اكثر من اربع
وهو محال واعلم ان الخلاف فی هذا اذا حقق رجع الی انه لفظی وهو ان ذلك الجسم هل يسمی دما وليس كذلك اذ
غرضنا عن الاطناب فيه واقتصرنا علی ما اوردناه واذا قلنا ان ذلك الجسم دم حتی يكون اغتذاء السطح الباطن
من المعدة بالدم فلو نفد الغذاء الوارد فلا امتناع ان ينجذب حينئذ الی اسفل المعدة دم نقی صالح لتغذية ذلك
السطح ويكون ذلك الاغتذاء واقعا علی خلاف الطبع لان الامر الطبيعی ان يكون ذلك الدم مستحيلا فی المعدة
فان قال قائل ان هذا ما يجوز وذلك لامرين احدهما ان الدم يحصل فی فضاء المعدة علی خلاف الامر الطبيعی لوجب

ان يعرض له امّا جمود فيصير من السموم لا مادة للغذاء وامّا ان يتقيّح كما قال ابقراط اذا انصبّ دم الى فضاء على خلاف
الامر الطبيعي فلا بدّ ان يتقيّح ويلزم ذلك ان لا يكون صالحاً للتغذية وثانيهما ان نفوذ الدم من الكبد الى باطن
المعدة امّا ان يكون بدفع من الكبد او بجذب من المعدة او بهما معاً ضرورة ان نفوذ الغذاء من عضو الى آخر
يكون بهذين الامرين لا سبيل الى الاول لان الكبد ليس من شأنها دفع الدم الفاضل عن تغذيتها الى المعدة ولا سبيل
الى الثاني لان جذب المعدة للغذاء انما يكون من فمها لا من قعرها ولا سبيل الى الثالث لان المركب من شيئين
مستحيلين اولى بالاستحالة قلنا ان الامرين فاسدان امّا الاول فان الدم المنصبّ في المعدة انما يلزم ان يجمد
اذا تخلّت عنه الحرارة الغريزية وههنا ليس كذلك لان الطبيعة حينئذ تكون شديدة الافتقار الى استعماله
في تغذية المعدة وامّا القيح فانما يكون اذا كان الفضاء المنصبّ اليه الدم غير طبيعي كما يكون عند صيرورة
الورم الدموي خراجاً ومعنى كلام الامام ابقراط اذا انصبّ دم الى فضاء ذلك الفضاء لا على خلاف الامر الطبيعي
فلا بدّ من ان يتقيّح وقد حققنا هذا في شرحنا لكتاب الفصول وامّا الثاني فان نفوذ هذا الدم يجوز ان يكون
لجذب المعدة وقولهم ان جذب المعدة انما يكون من الفم انما يلزم في الجذب المشترك اعني الذي به يجذب
الغذاء لجملة البدن وامّا الجذب الخاص بها فيجوز ان يكون من جميع النواحي كما في الاعضاء الأخر واذا جذب
المعدة هذا الدم فيجوز ان تستعين حينئذ بدافعة الكبد لان دفع الدافعة لما انفصل من الدم عن غذاء الكبد
لا يلزمه ان يكون ذلك المندفع متوجهاً الى عضو بعينه اذ مقصود الدافعة يتم بتنحية المدفوع عن العضو المندفع
عنه اذا ثبت هذا فلننظر الآن في ان نفوذ هذا الدم من اين يكون فنقول انه ينبغي ان يكون في العروق المتصلة
بالمعدة التي تنفذ فيها الى الكبد جاذبة من الكيلوس فانك قد علمت مما سلف ان بعض الماساريقا متصل
بالمعدة وذلك لان العروق التي يأتي فيها الدم الى محدّب المعدة لا تنفذ الى سطحها الباطن والحكمة في ذلك ان
لا تكون معرّضة لانصباب دم كثير في تجويفها وذلك اذا عرض لافواه تلك العروق انفتاح فان العروق التي من شأنها
ان ينفذ فيها الدم الى عضو ما لا بدّ ان يكون تجاويفها مملوة من الدم دائماً ليكون ذلك الدم معدّ الغذاء
ذلك العضو ويتدرّج فيها لاستحالة الى جوهره بحيث انما يرشح منها في ذلك العضو بعد ان يصير رطوبة ثانية
وخصوصاً والمعدة قريبة جداً من الكبد فيكون الدم الآتي اليها لم يتغير بعد عن حاله في الكبد تغيراً كثيراً بطول
المسافة واذا كان كذلك فلو كانت العروق الآتية في المعدة بالغذاء نافذاً الى سطحها المقعّر لكانت المعدة
مملوة بانصباب الدم الى تجويفها كثيراً وذلك لان الطعام الذي يهضمه المعدة لا بدّ ان يرطّب افواه تلك العروق
ويرخيها فكانت تستعدّ بذلك للانفتاح كلما ورد الطعام الى المعدة ولا شك ان ذلك اضرار عظيم جداً فلذلك
لم تخلق هذه العروق نافذة الى سطحها المقعّر فلذلك لا يمكن ان يكون نفوذ الدم المنجذب اليها عند عوز الغذاء
المتناول هو في تلك العروق ولا يمكن ايضاً ان يكون نفوذه الى المرارة اولاً ثم الى المعدة والا كان يتغير
بكثرة مخالطة الصفراء ولا ايضاً يمكن ان ينفذ اولاً الى الطحال ثم الى المعدة والا كان يتغير بكثرة مخالطة
السوداء ولا ايضاً يمكن ان ينفذ اولاً الى الامعاء ثم الى المعدة والا فان يفسد لمخالطة الثفل والفضول
فلا بدّ ان يكون نفوذه في الماساريقا المتصلة بالمعدة ونفوذ هذا ينبغي ان يكون حينئذ قليلاً قليلاً اذ
لو ورد دفعة مقدار كثير منه لكانت الحرارة الغريزية قد تقصر عن التصرف فيه من اول وروده فكان
يعرض له الجمود ويستحيل الى طبيعة سمّية وكما ان المعدة قد تضطر عند انقطاع الوارد اليها من الفم الى جذب
الدم من هذه العروق كذلك لا يبعد ان تضطر عند انقطاع الوارد اليها من الدم ان تستعملها في الرطوبات
وفي البلغم الذي في تجويفها فتتمكن من هضمه وتحيل منه من الدم ما يكفي لغذائها دفعها وجذبها واذا كثر الغثيان

بانّ تبيّن

بانّ تبيّن الامر بالعكس وذلك لان كثرته انما تكون حينئذ لكون معدهم غير نقية فتكون لا محالة مفسدة للغذاء
وحينئذ ففي الاكثر يكون استحالته وفساده الى نوع الخلط المولّد للمرض المتقدم ضرورة ان استعداد البدن له
يكون اكثر واذا كثر ذلك الخلط ولّد المرض الذي كان ولّده اولاً فلذلك تعرض النكسة قوله ومن كان معدته
ضعيفة يعرض له ان يغثي نفسه ولا يمكنه ان يتقيأ لخلاء معدته وقلة الخلط المؤذي اذا كانت المعدة ضعيفة
كانت مستعدة للامراض كلها وان ضعفت اسبابها فلذلك تكون مستعدة للغثيان وان كانت المادة المغثية
الموجودة فيها يسيرة جداً فاذا عرض لصاحب ذلك غثيان عن مادة قليلة لم يمكنه ان يتقيأ لامرين احدهما
ضعف المعدة لان القيء انما يتم بقوة قوية دافعة الى فوق وثانيهما قلة الخلط المؤذي قوله منتشراً كان او غير
منتشر يريد سواء كان ذلك الخلط المؤذي منتشراً او غير منتشر فان القيء يكون حينئذ متعسراً ولا يكون
كذلك حينئذ عن هذه الحالة فان القيء انما يعسر حينئذ اذا كان الخلط منتشراً ونحن قد تكلمنا في منافع
القيء ومضارّه في شرحنا للكتاب الاول كلاماً مستقصى فليرجع اليه من هناك والبحراني منه تخلّص اي يخلّص
من المرض بالسهم وذلك لانه قد يكون بحراناً كاملاً لانه قد يخرج رقيق المادة وغليظها ولا كذلك العرق
فانه انما يخرج الرقيق فقط ويخلّي الغليظ قوله وكثيراً ما يكون المحموم قد عرض له تشنّج او صرع او شبيه بالصرع ثم
فيقذف شيئاً زنجارياً او نيلنجياً فيتخلّص امّا الخلاص من هذه بالقيء الزنجاري فظاهر لان المادة الزنجارية شديدة
اللذع للمعدة فاذا حصلت فيه وتشنّجت عنها وشاركها الدماغ والاعصاب في ذلك عرضت هذه الاعراض
فاذا خرجت تلك المادة بالقيء زال سببها فوجب ان يزول تلك الاعراض وامّا القيء النيلنجي فانما يخلّص من هذه
الاعراض اذا عرضت الحميات الحادة اذا كانت حدوث المادة النيلنجية من افراط الاحتراق وذلك
نادر جداً بل كأنه مما لا يوجد واذا كان حدوثها من افراط البرد والجمود العارضين حينئذ من فرط انطفاء
الحرارة الغريزية فانها لا تحدث هذه الاعراض البتة وتخليص القيء من السبات انما يكون اذا كان بلغمياً
حتى يكون مزيلاً للمادة الفاعلة للسبات وامّا تخليصه من الفواق المبرح فلازالته مادية بلغمية كانت او صفراوية
والقيء علاج عظيم لامراض الكلى وامراض الرجلين وذلك لان مع استفراغه المواد المحدثة لامراض هذه الاعضاء
فهو ايضاً يحرّك المواد عنها الى خلاف الجهة قوله وينبغي انفجار العروق من الاوردة ومن الشرايين انما يكون القيء
المعتدل نافعاً من ذلك واذا كان ذلك الانفجار عارضاً عن مادة يزيلها القيء وخصوصاً اذا كان مع ذلك محرّكاً
لها الى خلاف الجهة كما يكون في عروق المعدة وخصوصاً اذا استعمل في وقت الصحة وامّا اذا استعمل في حال انفجارها
فربما اعان على ذلك بسبب ما يكون فيه من الحركة العنيفة المعجزة وامّا ما يكون من انفجار العروق في مثل الصدر
فان القيء فيه قد يكون شديد المضرة جداً للتفجيره بالحركة التي يلزمه وبتحريكه للمواد الى موضع الانفجار قوله وافضل
اوقاته بعد الحمام انما كان كذلك لان الحمام يسيل المواد ويحرّكها الى الاعالي فيسهل اخراجها بالقيء وامّا
استعماله في الحمام فان كان ذلك في البيت الاول وهو البيت البارد وكان ذلك عند قرب الفراغ من الاستحمام فذلك
قريب مما لو استعمل بعد الحمام لان الدخول الى البيت الحار لتتميم الاستحمام بعد القيء لا كثير مضرة فيه وامّا ان استعمل
في البيت الحار فان ذلك مما لا يجوز لان حرارة الحمام تعاوق المراد من الخروج بالقيء لانها تجذب المواد الى خارج
البدن والقيء انما يتم بجذبها الى باطنه وكذلك استعمال القيء عند اول الدخول الى الحمام مع قلة نفعه ضار امّا
قلة نفعه حينئذ فلان المواد تكون بعد لم تتحرك فيكون ذلك كما لو استعمل في غير الحمام وامّا انه يكون حينئذ
ضاراً فلانه يلزمه اطالة المقام في الحمام بعده وذلك مما يصبّ المواد الى المعدة لاجل افراط خلوها مع تعبها بالقيء
ولان القوى لا بدّ ان تضعف بكل استفراغ فاذا اطال المقام في الحمام بعد القيء افرط الضعف لفرط التحليل الوارد

عقيب الاستفراغ ولقائل ان يقول ان افراط التحليل الوارد عقيب القئ كما انه شديد الاضعاف كذلك القئ الوارد
عقيب افراط التحليل وهو المستعمل قرب وقت الخروج من الحمام او عقيب الحمام يجب ان يكون شديد الاضعاف
وذلك يقتضي ان يكون غير جائز ايضا قلنا الفرق بين الامرين وذلك لان التحليل الواقع عقيب القئ يكون
واردا بعد استفراغ قوي فتكون الرطوبات قد نقصت نقصانا كثيرا فتكون قوة الهواء على التحليل قوية
جدا لان المنفعل اذا قل فلا بد ان يشتد فعل الفاعل فيه فلذلك يكون ذلك التحليل شديد الاضعاف
ولا كذلك التحليل الواقع قبل القئ ولانه انما يكون شديدا جدا الا ان الرطوبات لكثرتها حينئذ لا تشتد فعل
حرارة الهواء فيها والقئ الواقع بعد ذلك انما تخرج ما بقي من الفضول ولا تتعرض للرطوبات الاصلية فلذلك
لا يكون الاستفراغ منها شديدا جدا فلا يكون الضعف العارض عن القئ الواقع عقيب الحمام او عند قرب
الخروج عنه كما يكون عند الواقع في اول زمان الدخول في الحمام على انه ينبغي ان يكون القئ بعد الخروج عن الحمام
بمدة لها قدر لا يكون وروده بعد استرخاء القوة والراحة **قوله** والمعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها
غشيان وتقلب نفس هذا انما يكون اذا كان الضعف مستفادا حتى يكون قد كثرت لذلك الفضول في المعدة
فكلما استعمل الغذاء ارتفعت تلك الفضول الى فمها فاحدث الغشيان وتقلب النفس وجميع الاستفراغات تحدث
بالذات من سوء المزاج البارد واليبوسة وقد تحدث ضدهما بالعرض وذلك كما اذا كان المستفرغ باردا يابسا كالسوداء
وقد تحدث الرطوبة بوجه آخر وهو تكثير الفضول البلغمية لاجل اضعاف الهضم **قوله** ومن تواتر عليه التخم والاكل
على غير حقيقة الجوع الصادق فانه يعرض له اولا اذا اكل حرقة شديدة جدا لا يطاق ثم يؤول امره الى ان يقذف
كلما اكل سبب ذلك ما يجتمع في المعدة من الرطوبات الردية العفنة الحادثة من تواتر فساد الغذاء وتلك الرطوبات
تكون في حال الخواء في قعر المعدة فلا يعرض لها الم وعند الاكل ترتفع الى اعلى المعدة لاجل تزيدها بمخالطة الطعام
وهناك الحس قوي فتولم وتحدث حرقة شديدة وذلك اذا كانت عفونتها شديدة او كانت من جنس المرار
وذلك في المحرورين وخصوصا اذا كان الطعام الذي تفسد من شأنه توليد المرار فاذا اشتد هذا الامر وكثرت هذه
المواد افسدت كل وارد على المعدة فاحوجت الى قذفه وهذا كله ليس بواجب دائما بل في الاكثر **قوله** وارداء القئ ما
يكون شبيها للدم يريد ان هذا يكون اردى القئ الذي يكون في حال الصحة واما في حال المرض فلا شك ان الكراثي والزنجاري
والنيلنجي والآسمانجوني كل منه اردى من قئ الدم **فان قيل** وقئ هذه الالوان في حال الصحة اردى ايضا من الدم **قلنا**
ان هذه لا يمكن وجودها في حال الصحة لانها انما تكون مع خروج مفرط في المزاج عن الاعتدال وذلك مما لا يوجد في حال
الصحة واذا كان في الدم وما معه من الدم الزائد كما يكون عند انقطاع دم الحيض فقد لا يكون رديا بل محمودا وان
كان مهولا **قوله** واسلم القئ هو المخلوط المتوسط في الرقة والغلظ ومن الاخلاط ما هو لها معتاد كالبلغم والصفراء
هذا يوجد على نسختين **احدهما** وهي التي كتبناها ومعناها واسلم القئ ما كان غير صرف وكان مع ذلك متوسطا في قوامه
ومن الاخلاط ما هو معتاد ان يخرج بالقئ وذلك كالبلغم والصفراء فان خروج كل واحد منهما بالقئ اكثر كثيرا من
خروج السوداء فضلا عن الدم **والنسخة الاخرى** هكذا واسلم القئ هو المخلوط المتوسط الغلظ والرقة من اخلاط
ما هو لها معتاد كالبلغم والصفراء ومعناها واسلم القئ هو الذي ليس بصرف المتوسط القوام في حال كونه من اخلاط
ما اي ان هذا يكون اسلم اذا كان من اخلاط اي اخلاط كانت **واما** لو كان من الطعام فقد يكون محمودا وان لم يكن
معتدل القوام ولذلك لو كان من رطوبات صديدية فانه يكون مذموما وان كان قوامه متوسطا **قوله** هو لها
معتاد اي ويكون ذلك القئ مع ذلك هو للمعدة معتادا كالبلغم والصفراء فانهما يكثران في المعدة وهما
معتادان لها ولا كذلك السوداء والدم وخصوصا الدم والعبارة في النسخة الاولى افصح **وقد قال الامام ابقراط**

والقئ

والقئ الذي ما كان فيه البلغم مخالطا للمرار جدا ولا يكون ما يتقيأ منه غليظا جدا لان القئ كلما كان اقرب الى ان يكون
صرفا كان اردى اقول ان لقائل ان يقول ان لون القئ الذي ليس بصرف افضل واسلم وان القئ الصرف ردي اما ان يكون
ذلك معتبرا بحال الصحة او بحال الخروج عنها وعلى كلا التقديرين فان هذا الحكم لا يصدق وذلك لان في حال الصحة اذا
كان القئ خاليا من الاخلاط كلها كما اذا كان طعاما صرفا فانه افضل ما يكون وادل على كمال الصحة وذلك لاجل دلالته
على كون المعدة في غاية النقاء **واما** في حال المرض فلا شك انه مهما كان القئ من نوع مادة المرض كان افضل فانه حينئذ
يكون استفراغ ما ينبغي ان يستفرغ فاذا كان المرض مثلا سوداويا فلا شك ان القئ اذا كان حينئذ سوداويا كان
افضل واسلم وانفع مما اذا كان مختلطا من بلغم وصفراء **وجوابه** ان المراد بهذا هو ان القئ المستعمل لتنقية المعدة من
الاخلاط الفضلة واسلمه ما كان مختلطا من بلغم وصفراء وذلك لدلالته على قرب مزاج المعدة من الاعتدال اذ لو
كان مزاجها مفرطا في حر او برد لما كان القئ كذلك **واعلم** ان القئ الكائن من بلغم وصفراء انما يكون افضل واسلم اذا كانا
فيه مختلطين لانهما اذا لم يكونا كذلك بل كانا متميزين فقد لا يكون ذلك لقرب مزاج المعدة من الاعتدال بل لانها
لضعفها قبلت كل واحد من الخلطين فانصبا فيها ثم خرجا بالقئ قبل اختلاطهما ولا كذلك اذا كانا متولدين فيها
فانهما انما يكثران في زمان طويل فلو كانا في الاصل متميزين لعادا مختلطين في تلك المدة **قوله** فاما الكراثي
فدليل شر الخلط الكراثي كما بيناه في كلامنا في الاخلاط قد يكون في المعدة بسبب تناول البقول وهذا لا دلالة فيه
على شر ولا على خير وقد يكون بسبب احتراق الصفراء الى احتراق سوداوية ببعض اجزائها فتحصل من اختلاط ذلك
الجزء الاسود بباقي الاجزاء الصفر لون كراثي وهذا لا محالة يدل على وجود ذلك الاحتراق وعلى الحرارة المحرقة
ولا شك ان ذلك شر **واما** القئ الاخضر النيلنجي واللازوردي فهما في الامراض الحادة من ارداء العلامات لانهما
يكونان من افراط البرد المجمد وانما يكون ذلك في الامراض الحادة اذا كان الحار الغريزي قد عرض له انطفاء
والقئ الاسود قد يكون لاستفراغ مادة سوداوية كما يكون في حميات السوداء وفي امراض الطحال وحينئذ
قد يكون محمودا جيدا ونافعا في شفاء تلك الامراض وقد يكون لاحتراق تلك الاخلاط وهذا لا شك انه علامة
ردية جدا وقد يكون لشدة برد مجمد للاخلاط مسود لها بالجمود وهذا لا شك انه في الامراض الحادة اردى **وقد
قال الامام ابقراط** فان كان ما يتقيأ بلون الكراث او اخضر او كمدا او اسود فكلما كان من هذه الالوان فينبغي
ان يظن به انه ردي فان تقيأ الانسان الواحد جميع هذه الالوان فان ذلك يدل جدا **البحث الثاني في العلامات
المنذرة بالقئ وعلامات الاسباب التي ذكرناها قال الشيخ رحمه الله** العلامات المنذرة بالقئ الغشيان والتهوع
الى قوله في الدم **الشرح** ان كلام الشيخ ههنا قد يخل بالفهم وذلك لانه كثيرا ما يتوهم انه يريد المذكور ههنا هو العلامات
المنذرة بالقئ فقط وليس كذلك والافصح ان يكون اللفظ هكذا في العلامات **اما** المنذرة بالقئ فكذا وكذا **واما** علامات
الخلط الردي العفن الفاعل للغشيان والقئ فكذا وكذا **قوله** الغشيان والتهوع مقدمات القئ القئ انما يتم بحصول
مقدمات ثلثة **احدها** ان يكون المعدة متقاضية لدفع شئ وهذا يكون في حال الغثيان وتقلب النفس لكن تقلب
النفس انما يكون اذا كان هذا التقاضي لازما وذلك ليس مما يتوقف عليه القئ فلذلك لم يجعله مقدمة للقئ بل للغثيان
وثانيها ان تتحرك المعدة لدفع ما هي متقاضية لدفعه هذا يكون في حال التهوع **وثالثها** ان يحصل الاندفاع
من ذلك الشئ الذي يدفعه المعدة وهذه المقدمة التي عندها يكون القئ بالفعل **واما المقدمتان** الاولتان
فقد يكون عندهما بالقوة القريبة من الفعل وهو عند المقدمة الثانية اقرب الى الفعل مما يكون عند الاولى
قوله فاذا اختلجت الشفة ووجدت امتدادا من الشراسيف الى فوق فاحكم به ان العلامتان ليستا مما
يتوقف عليه القئ لكنهما دالتان عليه فلذلك لم يجعلها الشيخ من المقدمات واختلاج الشفة يدل على القئ وذلك

اذا كان ذلك الاختلاج لاجل ريح تحتبس فى عضل الشفة وتحرك تلك العضل لاخراجها ودفعها بل اذا كان لاجل
انقباض المعدة واضطرابها لتضررها بما حصل عندها من الخلط الحاد التى تروم حينئذ دفعه الى فوق فيتبع ذلك
اضطراب الشفة وخصوصا السفلى لان سطحها متصل بسطح المعدة فلذلك لا تحرك بحركة فيكون معنى اختلاج الشفة
ههنا هو اضطراب حركاتها لا ما هو المعنى المشهور بين الاطباء وهو الذى يتبادر الى فهمهم عند اطلاق لفظ الاختلاج
لان المتبادر الى فهمهم هو الكائن من الريح وهذا الاضطراب من الحركة واكثره انما يكون اذا كان الخلط الذى يروم
المعدة دفعه بالقئ حادا لسعا او زنجاريا وما اشبه ذلك من المواد الحادة اللذاعة لان انفعال المعدة و
تضررها عن هذه المواد لا شك انه يكون شديدا مولما محوجا عن الانقباض فلذلك اكثر ما يكون ذلك فى الامراض
الحادة واما امتداد الشراسيف الى فوق فانما يتبع حركة المواد الى الاعالى اذا كانت تلك المواد تزمتد لتلك الحركة
بالحجاب حتى انها تكون حينئذ بحيث تحتاج الى تمديد جرمه الى فوق لاجل استحصافه وعسر نفوذ المواد فيه فاذا تمدد
جرمه بانفعال تلك المادة له تخلخل لا محالة فاذا اتسعت مسامه كان نفوذ تلك المادة حينئذ اكثر واسهل
ويلزم ذلك التمدد ان يتمدد الشراسيف لاجل اتصالها باطرافه وهذا انما يكون اذا لم يمكن نفوذ تلك المواد فى المعدة
فان ما ينفذ من المواد فى المعدة ليخرج بالقئ يكون خروجه من المرى ونفوذه فيه قد تم بالحجاب فلذلك لا يجوز عنده
هذه العلامة من علامات القئ وقد قال الامام ابقراط واما من يشكى فى حمى ليست بالغب له سدرا و دوار وانه عيبه
شئ اسود فانه ان اصابه مع ذلك وجع فى فؤاده فانه يحدث فى مرار فان اصابه مع ذلك ناقض وكانت النواحى
فى ما دون الشراسيف منه باردة كان القئ اسرع فان تناول فى ذلك الوقت شئ من طعام او شراب اسرع اليه
القئ جدا وقد تكلمنا عن كل واحد من هذه العلامات فى شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة فليطلب من هناك و سبب برد
ما دون الشراسيف حينئذ هو ان تلك النواحى يعرض فيها حينئذ كالاقشعرار وذلك لاجل لذع المادة الحادة
قوله وعلامة ما كان من ذلك الخلط صديدى الوقوف عليه من جهة القئ وشدة تاذى المعدة به مع خفته لانه
انما تؤذى بكيفيته لا بكميته وانما كان كذلك لان الخلط الصديدى لا يمكن ان يتولد منه مقدار كثير لان ذلك
انما يكون لافراط خروج من الاعتدال لا يكون معه حياة البحث الثالث فى احكام فى الدم واسبابه قال الشيخ
فى الدم الدم اذا خرج بالقئ فهو من المعدة او المرى الى قوله العلامات اما الذى من المعدة الشرح خروج الدم من الفم قد يكون
قيا وقد يكون نفثا وقد يكون ثفلا وانما يكون قيا اذا كان خروجه من اعضاء الغذاء اما اولا او بعد انفصاله من
اعضاء اخرى كما يكون عندما يسيل الدم الخارج بالرعاف فى حال النوم مثلا الى المعدة ثم يخرج بالقئ وانما يكون
خروج الدم نفثا اذا كان خروجه من اعضاء التنفس وانما يكون خروجه ثفلا اذا كان من اعضاء الفم والحلق وخروج
الدم من اعضاء الغذاء بالقئ اما ان يكون على سبيل الدفع من الطبيعة لاجل التنقية ولا يكون كذلك والاول كما يكون
عند احتباس دم الحيض او النفاس وكما يعرض لمن يقطع منه عضو ولمن ترك رياضة معتادة له والتزم السكون
والثانى اما ان يكون لامر عارض فى المعدة او المرى او لا يكون كذلك والكائن لامر فى المعدة او فى المرى اما ان يكون تفرق
اتصال واقع فى شئ من عروقها او لا يكون كذلك وتفرق الاتصال الواقع فى عروق احد هذين العضوين اما ان يكون
بسبب رضة وانفجار ورم غير نضيج او لا يكون كذلك وذلك التفرق قد يكون انفجارا وقد يكون [illegible] وقد يكون بثقا
وما ليس بتفرق اتصال فى عرق اما ان يكون نبات شئ فى جرمهما وذلك اذا عرض لهما او لواحد منهما بواسير سيالة او لا يكون
كذلك كما يعرض عند تعلق علقة بجرم المرى او المعدة والكائن لا لامر ليس فى المعدة اى ان مبدأه ومنشأه ليس فى المعدة
وان كان لا بد من حصول الدم فى المعدة فحصول ذلك الدم فى المعدة اما ان يكون فى اعضاء اخرى مشاركة للمعدة وذلك
كما كان اندفاعا من الكبد او الطحال وما اشبه ذلك او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند سيلان الرعاف الى المعدة

قوله

قوله وكثيرا ما يكون قئ الدم من صحة القوة فيندفع الدم الى جهة لما فى الحال دفعه اليها او فوق ولذلك كثيرا ما يكون قئ فى
رطلين من الدم مثلا راحة ومنفعة وذلك اذا انصب فضل الطحال او الكبد الى المعدة بقئ وقذف والذى عن الطحال
يكون اسود عكرا وربما كان حامضا ولا يكون مع هذين وجع وكثيرا ما تقذف الانسان قطعة لحم ان كثيرا من النسخ
التى وقفنا عليها على هذه الصفة ويوجد فى بعضها هكذا ولا يكون كثيرا وكثيرا ما تقذف الانسان قطعة لحم ويشبه
ان يكون هذا هو الذى كتبه الشيخ فان الدم الذى ينصب الى المعدة من الطحال لا يكون مقداره كمقدار المندفع على سبيل
التنقية من البدن كله ويمكن ايضا ان يقال ويكون كثيرا ويعنى بذلك انه يكون كذلك بالنسبة الى الذى يكون عن
العلقة وما يشبه ذلك والاولى اولى ويشبه ايضا ان يكون قد وقع فى اول هذا الكلام خطأ فى النسخ وان الواجب
ان يقال ولذلك كثيرا ما يكون قئ فى رطلين من الدم مثلا راحة ومنفعة وكذلك اذا انصب فضل الطحال او الكبد
الى المعدة ويكون المراد ان هذا ايضا يكون فى قيئه راحة ومنفعة ويكون خروجه لقوة القوة وصحتها اذ لو كانت
ضعيفة او ماؤفة فقد يجمد ذلك الدم ولا يخرج بالقئ قوله وكثيرا ما تقذف الانسان قطعة لحم والسبب فيه لحم زائد
ثؤلولى او باسورى نبت فى المعدة فانقطع نسبته ودفعته الطبيعة الى فوق هذا قد يكون السبب الذى قاله وذلك
اذا كان جوهر ذلك اللحم الخارج من جنس الثآليل او البواسير واما اذا لم يكن كذلك فلا يبعد عندى ان يكون ذلك
قطعة من الكبد وقد اندفعت الى المعدة كما قد تندفع الى الامعاء ويكون اندفاعها حينئذ هو من الماساريقى المتصلة
بالامعاء ويعرف هذا بما يشاهد عليه فى ذلك اللحم الخارج وذلك اذا كان من جنس لحم الكبد فان قيل ان هذا غير ممكن فان
تجاويف الماساريقى ضيقة جدا لا يتسع الا لما صغر جدا وهذا اللحم الخارج قد يكون كبيرا قلنا هذا غير صحيح فان
تجاويف الماساريقى وان كانت ضيقة لكنها لعصبيتها شديدة القبول للتمدد والاتساع فلا امتناع فى ان
تتسع تجاويفها عند دفع الطبيعة لذلك اللحم وليس هذا باعجب من اتساع المنفذ الذى يخرج منه الولد وقد كان
فى حال الحبل لا يتسع لدخول طرف ميل ثم لو كان هذا محالا لاستحال ان يكون اللحم الخارج فى ذوسنطاريا الكبدى من
الامعاء خارجا من جرم الكبد ايضا لان النفوذ من الكبد الى الامعاء انما يكون فى الماساريقى او ما يشبهها
فى الضيق مجرى المرارة واذا كان فى قئ الدم حمى فهو ردئ لامرين احدهما ان الحمى تفتقر معها الى تقليل الغذاء و
ذلك مع تحليلها وخروج الدم يضعف لا محالة وثانيهما ان ذلك فى اكثر الامر انما يكون بسبب ما يعرض فى الحمى
من غليان الدم وذلك لا شك انه ردئ اللهم الا ان تكون تلك الحمى دموية فربما كان قئ الدم حينئذ محمودا
وذلك اذا كان خروجه بدفع الطبيعة للمادة المحدثة للحمى البحث الرابع فى العلامات المعرفة من اصناف قئ
الدم قال الشيخ رحمه الله العلامات اما التى من المعدة الى قوله العلاج للقئ مطلقا اما الكلام الكلى الشرح اما اذا
كان الدم الخارج من المرى والمعدة لاجل تأكل وما يشبه ذلك فان موضع الوجع يفرق بينهما واما اذا لم يكن كذلك
كما اذا كان عن انفتاح فوهات عرق فان الفرق بينهما يعرف بتأمل حال الدم فانه اذا كان يخرج قليلا و
كان مع ذلك غير شديد السواد فهو من المرى وان كان يخرج دفعة مقدارا كبيرا ولونه اميل الى السواد فهو من المعدة
وقد يمكن ان يكون من المرى وقد سال الى المعدة واجتمع فيها وحينئذ فقد دل على ذلك الاحساس بسيلانه
فى داخل المرى والذى عن العلقة يكون رقيقا صديديا لانه يكون على سبيل الرشح من جرم العلقة ويكون معه
غم وكرب لاجل تضرر المعدة بقذارات العلقة والذى عن البواسير فانه يكون فى اوقات وذلك كما يجب
يخرج الدم فى البواسير ومع ذلك فينتفعون به لان البدن ينقى بذلك ويقل الم البواسير او يزول ويكون
الوانهم صفراء وذلك اذا طال عليهم المرض لان دمهم يقل حينئذ جدا فيعرض لهم صفرة كصفرة الناقهين
البحث الخامس فى علاج القئ مطلقا بقول كلى قال الشيخ رحمه الله العلاج للقئ مطلقا اما الكلام الكلى

في علاج القي الى قوله علاج الغثي الكائن عن سبب حار يسكنه تناول الحصرم الشرح لا شك ان الغرض في علاج القي وغيره
من الامراض هو قطع سببه وازالة ما بقي بعد ذلك واصلاح العضو حتى يزول استعداده لذلك المرض فلذلك اذا
كان سبب القي مادة تفعل ذلك لكثرتها او برداءتها وجب ان يستفرغ تلك المادة من الموضع الذي يرى ان حركة
المادة اليه اصلح فلذلك تارة يكون ذلك الاستفراغ بالحقن وذلك هو الافضل في علاج القي وتارة يكون بالمشروبات
المسهلة واعني بالمشروبات ههنا ما لا يشرب فقط بل ما يعم ذلك من المسهلات المتماسكة كالحبوب واللعوقات
اذ العادة جرت ان يسمى امثال هذه شربات وتارة يكون بالمشروبات المقيئة وانما ينبغي ان يفعل ذلك
اذا كانت المادة المقيئة شديدة التحرك الى فوق بحيث يتعسر جذبها الى اسفل قوله وقلل الغذاء والطف
واستعمل الصوم والرياضة الغرض بهذا الى تقليل المواد واحواج المعدة الى شدة التمسك بالغذاء وانما ينبغي
ان يفعل هذا اذا لم يكن المادة صفراوية فانها حينئذ قد يهيج بهذا التدبير ويزداد بل قد ينبغي حينئذ ان يكثر الغذاء
ويرقه القليل ليسكن حركة تلك المادة واذا استفرغت المادة المقيئة فان كان ذلك الاستفراغ بالحقن او بالمشروبات
فينبغي ان يكون ذلك الدواء بحيث يجذب من العروق اما اذا كان البدن ممتليا فينبغي ان يكون ذلك قويا جدا
واما اذا لم يكن كذلك فينبغي ان يكون بحيث يستفرغ من العروق مقدارا يسيرا والغرض بذلك ان يشتد جذبها
للغذاء من المعدة فيمانع القي واذا كان ذلك الاستفراغ بالقي فينبغي ان يكون الدواء بحيث لا يتعدى جذبه
المعدة ونواحيها وخصوصا اذا كان ممتليا فانه لا يؤمن ان يصير ذلك الدواء محركا للفضول التي في العروق
الى المعدة فيزداد سبب القي فلذلك يجب ان يكون الدواء المقيء خفيفا حتى لا يتعدى جذبه المعدة وذلك
كالماء الحار والسكنجبين واعني بالماء الحار ههنا ما هو قليل الحرارة وهو الفاتر اذ الحار القوي الحرارة يطلق ولا
يغثي كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول اللهم الا ان يكون المادة التي في المعدة انما تخرج اذا كان الدواء المغثي
له قوة ازيد من ذلك فحينئذ ينبغي ان يكون مثل بزر الفجل او ماؤه والعسل قوله واذا كان ما يريد ان يستفرغ
بقي او بغير قي غليظا فلطفناه وقطعناه ثم استفرغناه هذا لا شك انه واجب في كل استفراغ سواء
كان المقصود به علاج القي او لم يكن بل يمكن وجوبه في علاج القي اولا والغرض بذلك ان يسهل خروج المادة بذلك
فلا يحوج الى دواء له قوة قوية فيتعدى جذبه الى العروق بقوة واذا كان الاستفراغ بالقي كان وجوب هذا
المعدل لقوام المادة اولى لامرين احدهما ان اصعاد المادة الغليظة ليخرج بالقي لا شك انه اعسر كثيرا من حطها
الى اسفل ليخرج بالاسهال وثانيهما ان يحذر من تعدي قوة الدواء والمستفرغ الى العروق في القي اكثر منه
كثيرا في الاسهال كما بيناه وقد يحتاج القي والغثيان الى ادوية مخدرة وخصوصا اذا كان المعين عليهما قوة
حس فم المعدة قوله وغاية ما يقصد في تدبير الغثيان دفع خلط لغثي او تقليله وتقطيعه ان كان لزجا واصلاحه
ان كان عفنا صديديا ليس يريد ان هذا وحده هو الغاية لكمالها بل ان هذا هو معظمها وذلك لانه يحتاج
مع ذلك الى تقوية المعدة واصلاحها حتى لا تقبل والى تخديرها ان كان معينا على الغثي فيقلل الحس وينوم وان
كان الخلط المغثي او المقيء مندفعا الى المعدة من مثل الكبد او من الطحال وما يشبههما نفع ربط الاطراف السفلية
منفعة عظيمة لجذب ذلك الخلط الى ضد جهة المعدة واما اذا كان اندفاعه من ميل الرأس فان ربط تلك الاطراف
شديدة المضرة في ذلك لاعانته على تحريك ذلك الخلط الى المعدة لان المعدة تكون حينئذ في جهة حركته الى حيث يجذب
وكذلك تسخين تلك الاطراف وتحميرها واعلم ان خلط الادوية المانعة للقي والتهوع والغثيان وتقلب
النفس بالاغذية الجيدة الى المعدة نافع لان المعدة حينئذ تشتمل عليها وتفعل فيها فعلا تاما فتخرج ما فيها
من القوة الى الفعل اللهم الا ان يكون مع هذه الاحوال تخم وامتلاءات كثيرة فحينئذ لا يجوز خلط تلك

الادوية

الادوية بالاغذية واذا كانت الاغذية التي تخلط بها الادوية مقوية للمعدة عطرية فذلك افضل وان كانت مع
ذلك منفرة لبشاعتها فذلك اجود وينبغي ان يكون مع هذه غير دهنة فان الدهن لا يخلو من تغثية واذا في الدواء
المستعمل لقطع القي فينبغي ان لا يغير نوعه بل يكرر استعماله مرة بعد اخرى فان المعدة قد تألف في اخذ الادوية فتمسكه
اللهم الا ان يكون خروجه بالقي لكراهة المعدة له فحينئذ يكون تغييره اولى قوله ثم قويت المعدة بالادهان انما
ينبغي ان يكون التقوية بالادهان اذا كانت تلك الادهان قوية القوة بان يكون ادويتها الموضوعة في الدهن
كثيرة جدا حتى لا يبقى للدهن كيفية ثانية فان الدهن لا يخلو من التغثية ومع ذلك فغير الادهان لتقوية المعدة
في هذه الامراض اولى قوله ويتبع ذلك شربا بالربوب ان رخص المزاج وان لم يكن حرارة فينبغي بارد
انه حينئذ لا يحتاج ان يكون سقي اقراص روس بالربوب الباردة بل يسقى الماء وحده ولا كذلك اذا كانت
هناك حرارة وعطش فانه يحتاج حينئذ مع الماء الى تلك الربوب البحث السادس في تفصيل الكلام
في علاج القي قال الشيخ القي الكائن عن سبب حار يسكنه تناول الحصرم الى قوله علاج في الدم ان احست
بقروح فعالجها بما عرفت الشرح قد علمت ان مراده بالحصرم لا ما هو المعروف في زماننا بل المتخذ من الحصرم
واذا احتجت في علاج القي الى سقي مرقة الفروج فينبغي ان يصلق الفروج اولا صلقا خفيفا ويصب عنه ذلك الماء
ثم يصلق كرة اخرى الصلق الذي يهرى فيه ويستعمل المرقة الثانية وذلك لان الماء الاول يكون فيه قوة
جلاء فربما اعانت على القي وكذلك يجب ان يفعل في علاج المسهولين اللهم الا ان يكون سبب القي مما يحتاج
الى دواء جلاء كالخلط اللزج البلغمي فههنا ينبغي ان لا يفعل ذلك بل يستعمل الماء المصلوق فيه مرة واحدة
والغرض الاكثر ظاهرة البحث السابع في علاج قي الدم قال الشيخ رحمه الله علاج قي الدم اذا احست
بقروح الى قوله الكرب والقلق المعدي الشرح قوله وان احست برعاف غاير فامنع سببه ربط فامنع
سبب القي الحادث منه وذلك بمنع سيلانه الى المعدة ويتم ذلك بالجلوس مع طأطأة الرأس حتى يكون
وضع المنخرين الى اسفل فلا تمكن الدم حينئذ من التحرك الى المعدة ومع ذلك فاذا احس بنزول شيء من الدم الى الحلق
فيجب ان يبصق حتى لا ينزل الى المعدة قوله فاذا الح فاربط الاطراف ربطا شديدا وخصوصا فيما كان بسببه
شرب دواء حاد الغرض بربط الاطراف ظاهر وانما ينبغي ان يكون ذلك عند كون ذلك الرعاف بسبب شرب
دواء حاد اولى لان الدم يكون في هذا شديد الحركة وحينئذ يكون الحاجة الى صرف حركته الى جهة المعدة اشد واكثر
واعلم ان الافيون شديد النفع في منع كل سيلان يعرض للدم وذلك لتجميده له ومنع حركته الكرب والقلق المعدي
والكلام في ذلك يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية كل واحد من الكرب والقلق المعديين واسبابهما قال الشيخ
قد يعرض من المعدة قلق وكرب الى قوله العلاج اما القيء منه فنزله الشرح الشيء الذي من شأنه احداث الغثيان
انما يحدثه اذا كان فعله في فم المعدة فاذا لم يكن كذلك بل كان يفعل ذلك الفعل في قعرها فقيل لذلك كرب معدي
وهو حال يكون الانسان معها شديد الضجر والاشتياق الى التبرد ومع ذلك فلا يمكنه العبارة عن حاله ولا
يسكن ذلك باستنشاق النسيم البارد كل السكون ولا كذلك الكرب الكائن بسبب آلات التنفس واما القلق
فهو ما كان من هذه الحال يحوج الى تغيير الاشكال والانتقال في الهيئات وذلك لشدة التضجر بالهيئة التي يكون البدن
عليها في كل وقت ولا بد ان يكون العليل في هاتين الحالتين يؤثر التكشف وبعد بعض اعضائه من بعض وذلك
لئلا يسخن بعضها بعضا واذا كانت سبب هاتين الحالتين مادة في المعدة فلا بد ان يكون تلك المادة منتشرة
في جرمها فلا يكون متمكنة من دفعها والماء البارد المشروب في غير وقته وفي الحميات انما يكرب اذا سخن في المعدة
ولذلك قد يصير سببا للزيادة في الحمى واما ما دام باردا فانه يسكن الكرب وانما لا يكرب الماء المشروب حارا

لانه بسرعة انحداره عن المعدة لا يبقى فيها الى حيث يسخن بسخونة مكربه ومع ذلك فهو يغسل المعدة ويزيل ما فيها
من الاخلاط المكربه ولا كذلك الماء البارد فانه ربما يصادف في المعدة من ذلك ويمنعه من السيلان قوله
ولا يشرب في الحمى الا الماء الحار يريد ان الماء البارد واذا كان مما يجب ان يستعمل في الحميات الا ان ذلك ليس
بواجب في كل صورة يجوز استعماله فيها ولا كذلك الماء الحار فانه انما يجوز استعماله في الحميات اذا كان
استعماله فيها واجبا كما يكون عند ارادة القي وفي ابتداء النوايب البحث الثاني في علاج الكرب والقلق
المعديين قال الشيخ رحمه الله العلاج اما القليل منه فربما كفى الى قوله الدم المحتبس في المعدة والامعاء الشرح
الخمر الممزوج بالماء مناصفه ممزوجا بما يقوي او بماء العسل وبما يعدل الخلط الردي معناه ان ذلك الخمر الممزوج
بالماء مناصفه يزيل القليل من الكرب والقلق المعديين في حال كونه ممزوجا بما يقوي المعدة وبما يعدل الخلط
او في حال كونه ممزوجا بماء العسل وذلك ان ماء العسل بما فيه من التغذيه يقوي المعدة فتعين ذلك على دفع مادة
الكرب والقلق ولذلك يفعل بما يقوي المعدة ويعدل الخلط الردي لان ذلك الخلط اذا اعتدلت كيفيته
زالت رداءته المكربه واذا اعتدل قوامه تمكنت المعدة وخصوصا التي قد قويت باستعمال المقوي على دفعه
واعلم ان الخمر الممزوج مناصفه يرقق المواد ويسيلها ويفتح المسام فيخرج المواد بالعرق ويدر فيخرج المادة بالبول
ويطلق الطبيعة فيخرجها بالاسهال وقد قال الامام ابقراط القلق والتثاوب والاقشعرار يبرئه الشراب
اذا مزج واخذ سوا بواحد سوا وسويق الشعير نافع بهذا الكرب وينبغي ان يكون غير مغسول ليكون تجفيفه
للمادة المكربه اقوى قال الشيخ الدم المحتبس في المعدة والامعاء الى قوله في الفواق الفواق حركة الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح الشرح والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية
الفواق واسبابه القريبة وشيء من احكامه قال الشيخ الفواق حركة مختلفة الى قوله فاما تفصيل ما يحدث الفواق
الشرح الفرق بين الفواق والتهوع مع ان كل واحد منهما عرض يكون معه المعدة متحركة لدفع ما يوذيها ومع ذلك
فلا يحصل لذلك الموذي اندفاع ان الفواق يستعين فيه المعدة على دفع الموذي بالهواء بان يدفع الهواء الذي في جوفها
الى جهة الموذي دفعا قويا ولا كذلك في التهوع وايضا فان التهوع لا بد ان يكون معه متقززا من الغذاء نازعه
متغثيا به ولا يجب ان يكون كذلك في الفواق وذلك لان مادة التهوع لا بد ان يكون بالة لفم المعدة مفرد له
ولا كذلك في الفواق وحركة المعدة في الفواق للدفع لا شك انها اقوى كثيرا من حركتها في التهوع فلذلك
لا بد ان يكون اضرار الموذي فيه بفم المعدة اشد كثيرا من اضراره به في التهوع وتحقيق الكلام في حقيقة الفواق
وكيفية حدوثه وحدوث الصوت الذي يكون معه عند خروج الهواء المندفع مما نوخره الى كتابنا الكبير الذي
نعمله في هذه الصناعة وهناك نبين الفرق بينه وبين الجشاء ونحوه ونحقق كيفية حدوثه عن اليبوسة
ان شاء الله تعالى قوله فيشبه الحركة الاختيارية واكثر حركة اجزاء المعدة الا حركة فيما يريد فيشبه الحركة الاختيارية
اي يشكل ويريد بالحركة الاختيارية حركة المعدة بالقي فان المصابرة بالقي انما يكون لابطال هذه الحركة واذا
بطلت هذه الحركة في اجزاء المعدة الى فيها حدث الفواق فنعلم من ذلك ان الاجزاء المتحركة من المعدة في الفواق
اقل منها في القي لكن الحركة في الفواق اشد منها في الجشاء وذلك لامرين احدهما ان خروج الريح في الجشاء
يكون في زمان اطول من زمان خروجها في الفواق وذلك لقوة الحركة الدافعة في الفواق فلذلك يكون ما يحدث
من الصوت بخروجها في الفواق اشد قوة وثانيهما ان الجشاء في الاكثر يتقدم الفواق ويكون منذرا به فاذا
اشتد سببه حدث الفواق البحث الثاني في تفصيل الاسباب البعيدة المحدثة للفواق قال الشيخ رحمه الله
فاما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب اذى الى قوله العلامات كل فواق يسكن بالقي الشرح حدوث الفواق

عندان فض

عند ان فقص اما اذا كانت الحمى بلغمية فلاجل حركة البلغم حينئذ وشدة اضراره بفم المعدة واما في باقي الحميات فلانصباب
حينئذ الى فم المعدة من المواد الرديه لاجل هيجانها بحركة العفونة وهذا لا يلزم ان يكون بسببه البرد ومن الاولات
ما تولد الفواق كثيرا بالقي واللذع وان لم يفسد في المعدة ومع ذلك انها بذاتها مقويه للمعدة ولفمها كالسفرجل اذا
اكثر منه والصبيان يعرض لهم الفواق عن فساد الطعام لاجل كثرة ما يفسد من طعامهم لسوء تصرفهم فيه واكثارهم
والشجة الامية هي التي تبلغ الى احد غشائي الدماغ وهما الغشاآن اللذان فوقه دروز القحف وحدوث الفواق عن تقدير
هذه الاحوال يلزمه ذلك من فساد حال العصب الآتي الى فم المعدة وحدوث العطاس يحلل الفواق اما بما هو سبب فلان
حركة العطاس يدفع مادة الفواق عن اعالي المعدة فيزول بسببه وذلك لان حركة العطاس من شانها دفع ما في تجاويف
البدن الى اسفل ولذلك يعين على اخراج المشيمة والجنين وذلك بما يندفع بسببها من الهواء الى اسفل واما بما هو
علامة فلان حدوث العطاس قد يكون حينئذ لارتفاع المادة المحدثة للفواق الى جهة الدماغ فيحدث العطاس كما
كانت محدثة للفواق واذا احدث صاحب الفواق ورم في الجانب الايمن خارج عن الطبيعة اي ورم مفرط خارج عن العادة
ولم يكن ذلك عن سبب معروف كريح منفخ ونحو ذلك دل ذلك على ان هذا الفواق من ورم في الكبد وانه كان اولا
في مقعره فلم يكن ظاهرا ثم زاد ونما حتى عم المقعر والمحدب معا ولا شك ان مثل هذا الورم العظيم قتال او خطر
اولا لانه في المقعر لا يكون بسببه معروف واكثر قتل هذا الورم في آخر الليل وذلك لاجل افراط اسقاط القوة في الليل
لاجل منعه للنوم بسبب ايلام الاضطجاع فلذلك يقتل قبل طلوع الشمس واما اذا كان مع الفواق في كزاز وتعقد في
العقل فذلك علامة ايلاوس وانه قد بلغ من اضرار الثفل المحتبس ان بلغ بخاره الى اعالي المعدة والى الدماغ وذلك
لا محالة قتال البحث الثالث في علامات الفواق قال الشيخ رحمه الله العلامات كل فواق يسكن بالقي الى قوله
العلاج القي انفع علاج الشرح اذا اسكن القي الفواق دل ذلك على ان سبب الفواق كان مادة اندفعت بالقي واما
ان احداث تلك المادة للفواق كان بايذائها او لذعها فذلك غير لازم اذ قد يكون ذلك لبردها او لزوجتها
ونحو ذلك واذا لم يسكن الفواق بالقي دل على ان سببه ما لا يزول به وذلك قد يكون ورما وقد يكون مادة شديدة
اللحوج ولا يلزم ان يكون عن اليبوسة وحدها واذا احدث بعد الفواق حميات محرقة ونحو ذلك فظاهر ان سبب
ذلك الفواق ورم حار في فم المعدة فلم يكن او امحدثا للحمى لقلت ثم لما ازاد احدثها البحث الرابع في معالجات
الفواق قال الشيخ رحمه الله العلاج القي انفع الى قوله في احوال يعرض للمراق والشراسيف الشرح التدبير المقصود
في هذا المرض منه ما يتوجه نحو المادة وذلك قد يكون باخراجها كما يكون بالقي والاسهال والادرار والقي افضل لانه
يخرج المادة الفاعلة للمرض من اقرب الطرق واسهلها وقد يكون المادة عن الموضع الذي ما دامت فيه
تحدث الفواق وذلك كما يكون بالعطاس والهز والتحريك وصب الماء البارد على الوجه ليرتعد البدن فينحط المادة عن
الموضع الذي فيه تؤثر ذلك وقد يكون باصلاح تلك المادة وكسر عاديتها كدهن الورد وماء الشعير ونحو ذلك مما يستعمل
لكسر حدة المادة المفوقة بحدتها ومن هذا التدبير ما يتوجه نحو العضو نفسه وذلك قد يكون بتقويته حتى يتمكن من دفع
المادة ولا يقبل ورود شيء آخر وذلك كما تناول القسط والسنبل وقشور الفستق كذلك وقد يكون باصلاح العضو
كما يستعمل الالبان واللعوب والادهان لترطيب المعدة في الفواق اليبسي وقد يكون بتخدير حس العضو حتى لا يشعر بالاذى
المؤذي الموجب للفواق وذلك كما يستعمل الافيون ونحو ذلك ومن هذا التدبير مما يتوجه نحو القوة اما القوة المدركة
كما يستعمل التخدير المذكور واما القوة المنضجة كما يستعمل النوم الطويل ليقوى القوة على انضاج المادة وقلعها وذلك
بقوة الحرارة الغريزية التي تجتمع في الباطن في حال النوم تبعا لتحرك الدم والروح الى الباطن قال الشيخ في احوال
يعرض للمراق والشراسيف الى آخره الشرح قد بينا مرارا كثيرة ان اختلاج هذه المواضع تحدث عند تصعد

المواد الحارة الى جهة الدماغ وذلك بسبب ايلام تلك المادة عند تصعدها للحجاب فيرتعد لذلك ويلزم ذلك اختلاج هذه الاعضاء ولذلك ينذر ذلك برعاف او اختلاط عقل ولذلك الحجاب هذه المواضع الى فوق انما يكون عند تمدد الحجاب بالمادة التي تطلب النفوذ فيه صاعدة وذلك اذا كانت غليظة يعسر نفوذها في جرمه الا بعد تمدد وخرق مسامه وذلك اذا لم يمكن تلك المادة لذلك حتى تحوج الى ارتعاد الحجاب وقد بينا ان هذا لا يكون منذرا الا في ان تصعد مواد الى جهة الدماغ

الفن الرابع عشر في الكبد واحوالها وهو اربع مقالات **المقالة الاولى في كليات احوال الكبد** ان نشرح الكبد ومنفعتها وبيان الاحتياج اليها وموضعها من البدن ثم قد استوفينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح ونحن نذكر ههنا ما يتعلق بها كلاما مختصرا ولا نبالي ان عرض عن ذلك تكرار بعض ما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول **فنقول** ان في البدن هضوما اربعة **وان الاول منها** هو في المعدة وبه يصير الغذاء كيلوسا وان هذا الهضم ابتداؤه من الفم وان الغذاء ياخذ في الانهضام من الفم ويزداد انهضاما في المري ويكمل له الهضم الاول في المعدة فيصير حينئذ كيلوسا **واما الهضم الثاني** فقد علمت انه يتم في الكبد وبه يصير الغذاء خلطا وابتداء هذا الهضم يكون في الامعاء فياخذ الكيلوس في هذا الانهضام من حين حصوله في الامعاء ويزداد في ذلك عند نفوذه في الماساريقا فتكون اذا منزلة الامعاء لهذا الهضم الكبدي كمنزلة الفم للهضم المعدي ومنزلة الماساريقا لهذا الهضم كمنزلة المري لهضم المعدة لكن انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من انهضام الطعام في الفم وذلك لامور **احدها** ان الهضم في الامعاء اقوى منه في الفم لان الامعاء عضو باطن قريب من الكبد و الحرارة قوية ولا كذلك الفم **وثانيها** ان بقاء الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من بقاء الطعام في الفم وذلك لانه يفتقر الى طول بقاء الكيلوس في الامعاء ليتمكن استيفاء الجداول الدقاق مصها ولا كذلك الفم وخصوصا والفم يحتاج فيه كثيرا ان يخلو من الطعام لكي يتمكن الانسان من الكلام وليسهل التنفس من غير ان يعرض من الطعام غصص ولا كذلك الامعاء **وثالثها** ان هضم انما يتم بان يخلع الطعام صورته النوعية ويصير خلطا ولا كذلك هضم المعدة فانه يتم بتغير اعراض الطعام ولا شك ان الاستحالة التي يلزمها الكون والفساد اعسر كثيرا مما لا يلزمها ذلك فلذلك يحتاج في هضم الكبد ان يكون المعدة اقوى قوة من المعدة لهضم المعدة فلهذه الامور كان انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من انهضام الطعام في المعدة ولها اعانة الفم للمعدة على هضم الطعام بغير هذا الوجه فربما كانت اكثر من اعانة الامعاء للكبد على هضم الكيلوس وذلك لان الفم بما يصغر اجزاء الطعام بالمضغ يعين على الهضم المعدي اعانة كثيرة و الامعاء لا تفعل ذلك **واما الماساريقا** فلا شك ان اعانتها للكبد على هضم الكيلوس اكثر كثيرا جدا من اعانة المري للمعدة على الطعام وذلك لان الماساريقا يصغر اجزاء الكيلوس التي تنفذ فيها الى الكبد بسبب ضيق تجاويفها فلا تنفذ فيها الا الصفاوة من ذلك والمري لا يفعل شيئا من ذلك في الطعام فلذلك كانت لا اعانة له للمعدة على الهضم الا بما فيه من الهضم فقط وذلك فيه قليل جدا بل لعل اعانته بذلك للمعدة اقل من اعانة الماساريقا وذلك لان بقاء الكيلوس في تجاويف الماساريقا الظاهر انه اكثر من بقاء الطعام في المري وذلك لاجل سعة المري وكونه موضوعا الى اسفل بخلاف الماساريقا وكما ان الهضم الاول اذا وقع فيه تقصير فقد يبقى في المعدة بعض الطعام غير تام الكيلوسية بل ربما بقي بعضه على حاله كذلك الهضم الثاني قد يقع فيه تقصير فلا تتغير فيه بعض الكيلوسية ويصير خلطا بل يبقى على كيلوسيته بل ربما بقي بعض الطعام كيلوسا الى ان ينفذ الى الاعضاء الطرفية ولولا ذلك لما كان يوجد غذاء دوائي الاطراف فان المؤثر في البدن انما يقال له دواء اذا كان يؤثره وهو باق على صورته لم تفسد وايضا ولولا ذلك لما كان يظهر في البول اجزاء صغار من الماكولات يدل عليها لكن حال المعدة بخلاف حال الكبد في امور كثيرة ونحن نذكر ههنا بعض ذلك **واحد** تلك الامور ان المعدة اذا كان هضمها قويا جدا او كان الطعام فيها قليلا او سريع

القبول

القبول لا يستحيل الى الخلطية فقد يقوى على احالة بعض الطعام او كله خلطا بل كثيرا ما يتولد المعدة البلغم وان كان هضمها ضعيفا بل كثيرا ما تولد الصفراء اذا كان مزاجها حارا ولا كذلك الكبد فانها لا يمكن ان يتعدى فعلها في الكيلوس حتى يصير يتم العضو بعدها فلذلك لا يمكن ان يصير فيها الكيلوس رطوبة ثانية وان كان هضمها في غاية ما يمكن من القوة **وثانيها** ان مدخل الغذاء الى المعدة واحد ولا كذلك الكبد وذلك لان ايراد الغذاء الى المعدة ارادي فيمكن ايصاله الى ذلك المدخل متى احتيج اليه فلذلك يكفيها مدخل واحد ولا كذلك الكبد فان الغذاء انما يصل اليها بقوى طبيعية لا ارادية معها فلو كان لها مدخل واحد للغذاء لكان اذا عرض ان فقد الغذاء عند ذلك المدخل او كان الذي يليه من الغذاء فاسدا لا يصلح للتغذية ادى ذلك الى فساد الكبد اذ لا يمكن ذلك المدخل الانتقال الى الموضع الآخر ونظير هذا الحيوان والنبات فان الحيوان لما كان يتناول للغذاء ارادة اكتفى بمدخل واحد للغذاء وهو الفم واما النبات فافتقر الى مداخل كثيرة جدا **وثالثها** ان نفوذ الغذاء الى المعدة في منفذ واحد وهو المري **واما** نفوذه الى الكبد فانه في منافذ كثيرة وهي الماساريقا وسبب ذلك امران **الاول** منهما ان مدخل الغذاء الى المعدة لما كان واحدا حسن ان يكون المجرى المتصل الى المعدة واحدا **واما الكبد** فلما كان مدخل الغذاء اليها كثيرا احسن ما يكون ان يتصل بتلك المداخل لينفذ اليه الكيلوس الى الكبد كثيرا **والثاني** ان الغذاء انما يتصل بالمعدة قبل تصغره تصغرا يمكن نفوذه في مجاري ضيقة كما في مجاري الغذاء الى الكبد فلذلك وجب ان يكون ذلك المجرى واسعا فامكن ان يكون النافذ فيه كثيرا فاستغني بذلك عن تكثيره ولا كذلك مجاري الغذاء الى الكبد فانها يجب ان يكون ضيقة جدا وذلك ليكون الغذاء النافذ فيها الى الكبد متصغر الاجزاء جدا فيكون فعلها فيه اتم واقوى فلو كان هذا المجرى واحدا لم يمكن ان يكون النافذ فيه مقدارا كثيرا وكان لا يكفي لفعل الكبد **ورابعها** ان المعدة خلق لها معينان على هضمها بافادتها اياها تسخينا كالكبد من اليمين والطحال من اليسار والترب من قدام والشريان والوريد الممتد على الصلب من خلف ولا كذلك الكبد مع كون الكبد يحتاج الى هضم قوي لانها تحتاج الى ان يخلع الغذاء الوارد عن صورته النوعية ولا كذلك المعدة وسبب ذلك ان الكبد لكونها لحمية كانت قوتها على الهضم قوية والغذاء فيها متفرق الى اجزاء صغار فلذلك استغنت عن الاشياء المعينة لها على الهضم بالحرارة ولا كذلك المعدة **وخامسها** ان العضو الذي يبتدئ فيه هضم المعدة وهو الفم قد جعل سطحه متصلا بسطح المعدة الملاقي للغذاء ولا كذلك العضو الذي يبتدئ فيه هضم الكبد وهو الامعاء فانه لم يجعل سطحها متصلا بسطح الكبد الملاقي للغذاء ولا من جنسه بل جعل سطح الامعاء اشبه بسطح المعدة منه بسطح الكبد وسبب ذلك ان سطح الامعاء لم يرد فيه ان يكون هضمه من جنس هضم الكبد بل من جنس هضم المعدة اذ لو كان هضمه من جنس هضم الكبد لكان قد يتولد من الكيلوس ما اكثر من حاجة ذلك السطح في تغذيته وحينئذ كان يؤدي ذلك الى فساد حال البدن لان الدم اذا حصل في الامعاء فانه كثيرا ما يجمد فيها ويستحيل الى السمية **واما الفم** فالاولى فيه ان يكون هضمه من جنس هضم المعدة فلذلك كان الاولى ان يكون سطحهما واحدا والاعراض الاخرى ذكرناها في موضع آخر **وسادسها** ان كبد الانسان قد خلقت اعظم من كبد كل حيوان يقاربه في القدر ولم يجعل كذلك في المعدة وسبب ذلك ان الانسان لجلالته احتيج ان يكون جثته كثيرا ليكون الوصول الى بقاء نوعه متيسرا وانما يمكن ان يكون كذلك اذا كان يتغذى كثيرا واحتيج مع ذلك ان يكون بقاء الغذاء في معدته ليس بكثير لان ذلك يلزمه كثرة تصعد الابخرة الى راسه لانه موضوع على سمت معدته وفي ذلك اضرار شديد بقوته النفسانية ولا كذلك باقي الحيوانات فان رؤوسها ليست بحذاء تصعد البخارات من معدها ولما كان بقاء الغذاء في معدة الانسان قليلا لا جرم كان ينفذ منها وهو بعد غير شديد الاستعداد للانهضام في الكبد فلذلك احتيج ان يكون كبده كبيرة جدا ليكون فعلها في الغذاء قليلا قويا **وسابعها** ان منفذ الغذاء الى المعدة وهو المري قد جعل اوسع

لنا من مخرجه وهو البواب ولم يعفن ذلك في الكبد وسبب ذلك ان الغذاء اذا انهضم في المعدة فلا بد ان يصغر اجزاؤه
التي كانت عند النفوذ كبارا فلذلك لم يحتج ان يخرج الغذاء منها متسعا وخصوصا ذلك المخرج موضوعا الى اسفل
فيكون نفوذ الغذاء فيه سهلا ولا كذلك الكبد فان الغذاء الوارد اليها تصغر اجزاؤه قبل وروده اليها فيها
ومخرجه منها موضوعا الى فوق قال الشيخ الوجوه التي منها يستدل على احوال الكبد قد يستدل على احوالها
الى قوله تفصيل وجوه هذه الدلائل اما المثال الشرح الاشياء التي يستدل منها على احوال الكبد لا تخلو اما ان يكون
فعلا من افعاله وذلك هو الاستدلال بما تولد فيها وينبعث عنها واما ان لا يكون واحدا من هاتين فلا تخلو
اما ان يكون محسوسا فيها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون الاحساس خاصا باللمس وذلك هو كالاستدلال
بما يحس فيها من الاوجاع التي تخصها او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بما يحس فيها عند اللمس من الاورام
او الحرارة والبرودة وغير ذلك والثاني وهو ان يكون ما يستدل به غير محسوس في الكبد فاما ان يكون محسوسا
في غيرها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك الغير هو جملة البدن وذلك كالاستدلال بلون البدن
وملمسه وحال سحنته او يكون بعض اجزائه وذلك الجزء اما ان لا يكون من الاعضاء وذلك كالاستدلال بالشعر
الذي ينبت في نواحي الكبد او يكون من الاعضاء فاما التي هي شديدة الاتصال بالكبد وذلك هو كالاستدلال
من حال الا... دة او التي ليست كذلك فاما ان يكون قريبة من الكبد وذلك كالاستدلال من حال الاعضاء
المشاركة للكبد القريبة منها او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال من حال الاعضاء المشاركة لها البعيدة منها
والثاني وهو ان يكون ما يستدل به غير محسوس في الكبد ولا في غيرها فاما ان يكون خاصا بالكبد وذلك كالاستدلال
بالموافقات لها والمخالفات او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بالاسنان والعادات قال الشيخ
وجوه هذه الدلائل اما المثال الماخوذ الى قوله مخالفة القلب والكبد في الكيفيات الشرح عبارة الكتاب في هذه
الفصل ونحن نحقق كل واحد من احكامه في موضعه قوله فنعلم ان الموافق مشاكل للمزاج الطبيعي قد بينا في مواضع
كثيرة ان هذا لا يصح وان الموافق في كل واحد من الاحوال لا بد ان يكون مخالفا للمزاج الخارج عن الاعتدال ولو كان
خروجا يسيرا جدا واما ما يقال من ان حفظ الصحة بالمثل انما هو قول مشهور ليس بصحيح قال الشيخ في مخالفات
القلب والكبد في الكيفيات اعلم ان حرارة القلب الى قوله علامات امزجة الكبد الطبيعية الشرح ربما قال
قائل ما السبب في ذكر الشيخ المخالفة بين القلب والكبد في الكيفيات ولم يذكر ذلك في اعضاء اخرى كالدماغ والمعدة
وما يشبههما فنقول السبب في ذلك ان انفعال كل واحد من القلب والكبد عن كيفية الآخر شديد جدا لاجل
ما يصل بينهما من العروق وما يقاربهما في المكان ولا كذلك باقي الاعضاء وكل كيفية طبيعية لعضو فان احالتها
للاعضاء المجاورة والمشاركة اكثر لا محالة في غير الطبيعية الا ان يكون التي ليست بطبيعية شديدة جدا وذلك
لان الطبيعية دائمة او ثابتة في اكثر الاوقات ولا كذلك التي ليست طبيعية فانها اذا دامت اضرت بافعال
العضو التي هي فيه فامرضته وحينئذ ففي الاكثر لا يدوم بعد ذلك بل اما ان يقتل او يعتدل لذلك ايضا
كل كيفية هي بالطبع في عضو اشد من كيفية اخرى فان احالتها للاعضاء الاخرى اشد لا محالة من الكيفية التي
هي اضعف وذلك لان التي هي بالطبع اشد في غالب الامر يكون قوتها قوية جدا ولذلك ايضا كل كيفية هي
في عضو طبيعية او اقوى بالطبع فان انفعال ذلك العضو عن الاعضاء المخالفة له في تلك المخالفة اقل لا محالة مما
اذا كانت تلك الكيفية فيه غير طبيعية او ضعيفة بالطبع وفعل الحرارة على الاطلاق اشد من فعل البرودة ولذلك
ما يلزم اليبوسة اشد مما يلزم الرطوبة وتجفيف الحرارة اشد لا محالة من تجفيف اليبوسة وكل هذا يسهل تعرفه مما سلف
من كلامنا فحرارة القلب يقهر برودة الكبد قهرا شديدا جدا وذلك لان الحرارة للقلب طبيعية وغريزية

والبرودة

والبرودة للكبد غير طبيعية ومع ذلك فان الحرارة اشد قوة واقوى آثارا من البرودة ولاضداد هذه الامور
كانت برودة القلب يقهر حرارة الكبد قهرا ضعيفا وكانت برودة الكبد يقهر حرارة القلب قهرا ضعيفا
جدا فان قيل كان يجب ان لا يكون برودة الكبد قاهرة لحرارة القلب البتة لان البرودة مع كونها اضعف
من الحرارة ففي الكبد غير طبيعية قلنا انما يقوى على ذلك لان برد الكبد يلزمه كثرة ما يرد الى القلب من الغذاء
النيء وذلك مبرد له لا محالة واما ضعف قهر حرارة الكبد لبرودة القلب فلان القلب اذا برد ضعف الحار
الغريزي ضعفا شديدا ويلزم ذلك ان يكون شفاء المريض كلها وخصوصا القلبية منها عسرا جدا اذ آلة
الطبيعة في شفاء جميع الامراض هو الحار الغريزي واما رطوبة القلب فلا تقهر يبوستها اما اولا فلان
الرطوبة اضعف من اليبوسة واما ثانيا فلان الكبد اذا كان يابسة كان الغذاء الواصل منها الى القلب كذلك
ايضا فيكون مضعفا للرطوبة التي هي فيه فلا يقوى على قهر يبوسة الكبد ولذلك كانت يبوسة الكبد قاهرة
جدا لرطوبة القلب واما يبوسة القلب فربما قهرت رطوبة الكبد اما انها قد تقهرها فلاجل ان اليبوسة اقوى من
الرطوبة واما ان ذلك لا يكون دائما فلان الكبد الرطبة يكون ما يصل منها الى القلب من الغذاء رطبا فيضعف
يبوسته ولذلك كانت رطوبة الكبد تقهر يبوسة القلب ولكن هذا القهر يكون ضعيفا لان الرطوبة اضعف
من اليبوسة وقهر برودة القلب لحرارة الكبد اكثر من قهر يبوسته لرطوبتها لان برد القلب يلزمه انطفاء الحار
الغريزي وذلك يلزمه ضعف الحرارة في كل عضو وحرارة القلب تقهر رطوبة الكبد اكثر من قهر يبوستها لرطوبة
وذلك لان الحرارة لفرط تحليلها تجفف شديدا علامات امزجة الكبد الطبيعية ويشتمل ذلك على مباحث
البحث الاول في علامات المزاج الحار الطبيعي في الكبد قال الشيخ المزاج الطبيعي الحار علامته الى قوله المزاج
البارد الطبيعي الشرح قد ذكر الشيخ للمزاج الحار الطبيعي الذي يكون في الكبد خمس علامات العلامة الاولى ان
الاوردة يكون واسعة ظاهرة وذلك لان مزاجها يكون حارا لاجل اتصالها بالكبد الثانية ان الدم يكون
حارا ولذلك البدن كله اما حرارة الدم فلاجل تولده في عضو حار ويعرف ذلك بسخونة ملمسه اذا خرج بمثل
الفصد والرعاف واما حرارة جملة البدن فلاجل حرارة الدم ولاجل غلبة الحرارة على المزاج بسبب زيادة
حرارة الكبد وهذا انما يكون اذا لم يكن في البدن عضو بارد يعدل ذلك كالقلب قوله فان حرارة القلب يقهر
برودة الكبد قهرا قويا هذا الكلام قليل الفائدة ههنا فانه لا يلزم من كون حرارة القلب شديدة القهر لبرودة
الكبد ان يكون برودته معدلة لحرارتها تعديلا يعتدل ملمس البدن عنه كون الكبد حارة العلامة الثالثة
ان يكون تولد الصفراء كثيرا وخصوصا في منتهى سن الشباب ولذلك يكون تولد السوداء الاحتراقية كثيرا حينئذ
وبعده بقليل كون تولدها اكثر لان اليبوسة حينئذ يكون شديدة فيكون معينة على توليد السوداء ولو اذا
كانت حرارة الكبد مع يبوسة كان تولدها للصفراء والسوداء اكثر كثيرا مما اذا كانت مع حرارتها رطبة
العلامة الرابعة ان يكون الشعر في الشراسيف كثيرا وذلك لاجل الحرارة المدخنة للاخلاط هناك العلامة الخامسة
ان يكون شهوة الطعام والشراب قوية ونريد بالشراب ههنا الماء لا جل المشروبات باسرها وخصوصا المستعمل
منها للري وحده وهو الماء وذلك لاجل ما يلزم ذلك من كثرة العطش لفرط الحاجة الى تعديل الكبد والى خلط
الغذاء بماء كثير لانه لا يحترق فيها واما قوة شهوة الطعام فذلك مما لا يكون دائما اذ قد يكون حرارة الكبد مسقطة
للشهوة بل انما يكون ذلك اذا كانت تلك الحرارة مما يلزمها قوة الجذب والتحليل البحث الثاني في علامات
المزاج البارد الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج البارد الطبيعي علاماته اضداد الى قوله المزاج اليابس
الطبيعي الشرح رقة الدم قد يكون بسبب لطافته وقد يكون بسبب غلبة المائية عليه وبهذا الوجه يكون صاحب

برد اللب رقيق الدم اذ هذا لا يمكن ان يكون دمه لطيفا لان البرد يكثف ويغلظ ولان البلغم يكون فيه كثيرا وانما يكون دمه كثير المائية لقصور نضجه فلا يمكن تميز المائية منه والمراد ههنا بالدم مجموع الاخلاط لا النوع الواحد منها المخصوص باسم الدم وانما يكون قوة هذا الانسان ضعيفة لفقدان دمه المائية التي يكون الاعضاء معها قوية ولان ارواحه يكون قليلة باردة لا يكون شديد الصلوح لتولدها لان تولد الروح انما يكون من دم لطيف حار شديد النضج وانما يكون كثير الحميات اعني الحميات العفونية لان كثرة المائية في الدم تهيئه للعفونة والغليان البحث الثالث في علامات المزاج اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ المزاج اليابس الطبيعي الى قوله المزاج الرطب الطبيعي الشرح قد ذكر الشيخ ههنا خمس علامات الاولى ان دم صاحبه يكون قليلا وذلك لقلة تولده لاجل مضادة اليبوسة لمزاج الرطب وثانيها ان دمه يكون غليظا وذلك لغلبة الارضية عليه لاجل احالة الكبد اليابسة له الى طبيعتها ولا بد ان يكون انهضامه يسيرا لان الهضم يقوى بالرطوبة فلا محالة يضعف باليبوسة وثالثها ان اوردته يكون صلبة وذلك ليبوستها بسبب اتصالها بالكبد ورابعها ان البدن يكون يابسا وذلك لقلة ترطب الدم له وخامسها ان الشعر يكون ثخينا جعدا وذلك لغلبة الارضية على مادته البحث الرابع في علامات المزاج الرطب الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج الرطب الطبيعي الى قوله المزاج الحار اليابس الطبيعي الشرح قوله لكن رطوبته يقهر يبوسة القلب قهرا قويا لقائل ان يقول انه تقدم اولا ان رطوبة الكبد انما تقهر يبوسة القلب قهرا ضعيفا فكيف جعله ههنا قويا وجوابه انه لا منافاة بين ان يكون هذا القهر مع ضعفه قويا بالنسبة الى قهر يبوسة القلب رطوبة الكبد البحث الخامس في علامات المزاج الحار اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ المزاج الحار اليابس الطبيعي الى قوله المزاج الحار الرطب الطبيعي الشرح قد ذكر ههنا لهذا المزاج ست علامات احدها ان يكون دم صاحبه غليظا وذلك لاجل غلبة الارضية عليه ويكون هذا الغلظ اكثر ما يكون حيث اليبس وحده وذلك لان الحرارة اذا قارنت اليبوسة اعانت على زيادة التجفيف وقلة الرطوبة وثانيها ان شعره يكون كثيرا اسود اما كثرته فلاجل كثرة الدخانية واما سواده فلاجل احتراق الاجزاء الدخانية يكون شديدا وهذا الشعر لا بد ان يكون غليظا جعدا ويكون كذلك في البدن كله لكنه يكون عند الشراسيف اكثر في ذلك كله وثالثها ان اوردته يكون واسعة صلبة اما سعتها فلاجل الحرارة واما صلابتها فلاجل اليبوسة ورابعها ان يكون هناك امتلاء اما ان ذلك مما نظن كثيرا لان الاطباء كثيرا ما نظنون بصاحب هذا المزاج ان بدنه شديد الامتلاء فذلك لاجل ما يشاهدونه من سواد جرمه وغلظه واما ان يكون الامتلاء ايضا في نفس الامر كثيرا فذلك لا لكثرة تولد الدم فان الدم انما يكثر تولده حيث المزاج الحار رطبا بل لاجل قلة استعمال الاعضاء لما يتولد منه لان هذا الدم لارضيته ويبوسته يقل استعمال الطبيعة له لكراهيتها له ولاجل قلة التحلل بسبب صلابة الاعضاء وخامسها ان الصفراء والسوداء يكثر تولدهما في آخر الشباب اما الصفراء فلاجل الحرارة واما السوداء فلاجل اليبوسة وسادسها ان البدن يكون حارا صلبا وذلك لاجل الحرارة واليبوسة البحث السادس في علامات المزاج الحار الرطب الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج الحار الرطب الطبيعي الى قوله المزاج البارد اليابس الطبيعي الشرح قد ذكر ههنا لهذا المزاج سبع علامات احدها ان يكون الدم غزيرا جدا وذلك لاجل قوة الهضم لان الهضم يقوى بهذا المزاج واعلم ان هذا انما يكون اذا لم يكن هذا المزاج خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا فان كل افراط مضعف للهضم وثانيها ان الدم يكون حسن القوام وذلك لجودة انهضامه وانما يكون كذلك اذا لم يكن الخروج عن الاعتدال كثيرا كما بيناه وثالثها ان الاوردة يكون واسعة وذلك لاجل الحرارة الموسعة مع الرطوبة التي يكون الجسم معها قابلا للتمدد ورابعها ان اللون

يكون احمر

يكون احمر وذلك لاجل كثرة الدم مع لين الجلد وسخافته وخامسها ان الشعر يكون متوسط الكثرة وسادسها ان البدن يكون ناعما لاجل الرطوبات وسيلانها بالحرارة فيفقد القشف الذي يكون مع اليبوسة والتكاثف الذي يكون مع البرودة وسابعها ان الامراض العفونية يكون كثيرة وخصوصا اذا كانت الرطوبة غالبة البحث السابع في علامات المزاج البارد اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج البارد اليابس الطبيعي في الكبد الى قوله امراض الكبد الشرح قد ذكر ههنا لهذا المزاج ست علامات احدها ان دم صاحبه يكون قليلا وذلك لمضادة هذا المزاج لمزاج الدم فلذلك يكون هذا الدم قليلا جدا وثانيها ان دم صاحبه وبدنه يكونان قليلي الحرارة اما قلة الدم فلاجل البرد واما قلة حرارة البدن فلذلك لاجل قلة الدم والروح لان الارواح لا بد ان يكون مع هذا المزاج قليلة لانها انما تكثر حيث يكون الدم لطيفا حارا رطبا وثالثها ان عروق صاحبه يكون ضيقة خفية وذلك لاجتماع البرد واليبوسة الجامعين وهذا الضيق والخفاء يكونان في الاوردة اكثر لانها اكثر اتصالا بالكبد ولان الدم اذا كان قليلا وجب ان تضيق العروق لئلا يعرض الخلاء ورابعها ان العروق يكون صلبة وذلك لاجل البرد واليبوسة المكثفين وخامسها ان الشعر يكون في المراق قليلا وذلك لاجل قلة الدخانية بسبب فقدان الفاعل الذي هو الحرارة مع عصيان المادة عن التدخن لاجل يبوستها وسادسها ان جميع البدن يكون يابسا قليلا واما المزاج البارد الرطب الطبيعي فالنسخ التي وقفنا عليها لم يوجد فيها العلامة ذكره ويشبه ان يكون ذلك قد اسقطه الناسخ الاول غلطا قال الشيخ امراض الكبد ان الكبد يعرض لها الى قوله دلائل سوء مزاجات الكبد سوء المزاج الحار الشرح قوله والنفاخات خاصة عند الغشاء انما كان كذلك لان حدوث النفاخات في اكثر الامر انما يكون في ظاهر الاعضاء وذلك هو عند الغشاء قوله وتحل الحرق اكثر من اعضاء اخرى فلا تخاف فيه لموت العاجل الا ان يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم قد يكون حرق الكبد بحيث يقتل سريعا وان لم يلزمه انفجار الدم من عرق عظيم وذلك اذا كان الحرق في ظاهر الكبد حتى يسيل منه دم الى فضاء البطن فان الدم الذي يسيل الى هناك يعرض له ان يجمد ويصير سما وقد قال الامام ابقراط اذا عرض في المثانة خرق او في الحجاب او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك قتال دلائل سوء مزاج الكبد ويشتمل الكلام فيه على مباحث البحث الاول في علامات سوء المزاج الحار الى قوله سوء المزاج البارد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لسوء المزاج الحار العارض للكبد اربعة عشر علامة العلامة الاولى ان صاحب ذلك يعرض له عطش وذلك لاجل الحرارة المجففة واعلم ان العطش قد يعرض لحرارة الكبد وقد يعرض لحرارة المعدة وقد يعرض لحرارة القلب او الرية ويفرق بين هذه بامور والذي نذكره ههنا وجه واحد وهو ان الكائن عن آلات النفس يزول باستنشاق الهواء البارد اكثر من شرب الماء والكائن عن آلات الغذاء بالعكس بل ربما لم يكن لاستنشاق الهواء البارد في الكبد تاثير يعتد به واما السكون بشرب الماء فيكون في المعدي عند اول ورود ذلك الماء ولا كذلك الكبدي فانه انما يسكن ذلك بعد مضي مدة عن الشرب في مثلها يمكن وصول ذلك الماء الى الكبد فلذلك هذا العطش لا ينقطع مع شرب الماء اي ان انقطاعه وشرب الماء لا يكونان معا لان شرب الماء لا يقطعه بل يكون العطش يبقى وان شرب الماء وذلك لان الماء اذا وصل الى الكبد بردها لا محالة فازال سبب العطش العلامة الثانية ان شهوة الطعام تقل وذلك لاجل قلة المرار ولان الطبيعة حينئذ انما تشتاق الى البارد الرطب الذي هو الماء لا الى الغذاء الذي هو في اكثر الامر لا يبرد الكبد فلذلك ما كان من الاغذية يفعل ذلك كاللبن وخصوصا الحامض لاجل برده وكذلك البطيخ الرقي وما اشبه ذلك فان الشهوة لا تكون مقصرة بالنسبة اليه واعلم ان سقوط الشهوة انما تحدث عن حرارة الكبد اذا لم تكن تلك الحرارة معينة على الجذب والتحليل والا فقد تكون مقوية للشهوة العلامة الثالثة انه يعرض

الالتهاب وذلك اذا كان سوء المزاج الحار قويا وهذا الالتهاب يكون في نواحي الكبد اكثر العلامة الرابعة ان البول يكون
اصفر ويريد بذلك انه يكون نارنجيا او زعفرانيا وما يشبه ذلك وذلك لاجل كثرة تولد المرار حينئذ فيكون ما يخرج
منها في البول كثيرا واما البول التبني فذلك مما يكون عند برد الكبد قوله وصفرة البول انصباغ يريد وانصباغ
الزائد على الطبيعي فان التبني منصبغ ايضا الخامسة ان النبض يكون سريعا متواترا وذلك لاجل وصول السخونة
الى القلب السادسة ان الحميات يعرض لصاحب ذلك كثيرا وذلك لاجل غلبة المواد الحارة على الاخلاط السابعة
انه يعرض في البدن كله تشيط ولكن هذا التشيط يكون في الدم واللحم اكثر واظهر اما زيادة ظهوره في الدم فلانه
يكون في الكبد ويريد بالدم ههنا مجموع الاخلاط واما زيادة ذلك في اللحم فلانه اقبل لذلك بسبب لينه
ودموية مع انه بطبعه حار ولا كذلك العظام والعصب والدماغ واما الشحم والسمين فانهما ذوبان جدا
الثامنة ان صاحب ذلك يتضرر بالاشياء الحارة وهذا التضرر يكون بالمتناولات الحارة اكثر مما يكون بالهواء
الحار ومع ذلك فلا يكون التضرر بالمتناولات في اول ورودها كثيرا جدا وذلك ان ما يكون عند وصولها الى الكبد
التاسعة ان هذا المزاج يتبعه ذوبان وذلك اذا كان شديدا جدا غالبا وهذا الذوبان يعرض اولا في الاخلاط
لان قبولها له اكثر من الاعضاء لاجل صلابة الاعضاء ثم بعد ذلك يعرض في لحم الكبد لان الفاعل ملاق له ولا كذلك
باقي انواع اللحم ولا يبعد ان يكون ذوبان شحم الامعاء سابقا على ذلك او حادثا معه وذلك لشدة قبوله لذلك مع قربه
من الحرارة الفاعلة العاشرة انه يعرض لصاحب ذلك سحج وذلك لكثرة مرور المواد الحادة الجارية الى الامعاء
وعروض هذا السحج حينئذ اكثر من العارض في آلات البول لان مجاري البول اصلب والبول لا يدوم بقاؤه فيها ولا كذلك
حال الامعاء الحادية عشر ان الطبيعة تعتقل كثيرا وذلك لاجل تجفيف الحرارة لما يكون في الامعاء من الثفل
وانما لا يكون ذلك دائما لان ما ذوب من الاخلاط والاعضاء اذا اندفع الى الامعاء احدث الاختلاف قوله
من غير وجع في الاضلاع او ثقل غرضه بهذا التفرقة بين ما يكون من هذه الاعضاء عن سوء مزاج حار غير مورم وبين
ما يكون من الورم الحار فان ما يكون من ذلك عن الورم يكون معه وجع في موضع الكبد وثقل اي ثقل هناك واما
ثقل البطن فيكون عند اعتقال الطبيعة وان لم يكن بسبب ورم واعلم انه قد يكون عن سوء مزاج الكبد الحار وجع
في نواحي الكبد وان لم يكن هناك ورم وذلك لكثرة ما يتولد حينئذ من المرار اللاذع وقد يكون في الكبد ورم حار ولا
يكون هناك وجع الا ما يعرض بسبب الثقل المحدد لعلاقة الغشاء فقط وذلك اذا كان الورم غائرا في جرمها بعيدا
عن الغشاء ولم يحدث مرار لاذع للغشاء العلامة الثانية عشر ان صاحب هذا المزاج يكثر به القيء الاصفر والاخضر
الكراثي وذلك لكثرة ما ينصب الى معدته من المرار ولذلك يكثر به القيء الاحمر الكائن من المرة الحمراء واما القيء الزنجاري
فانما يعرض حينئذ اذا كان سوء المزاج قويا جدا غالبا وقد يكثر حينئذ القيء السوداوي وذلك لما يندفع الى
المعدة من الاخلاط المحترقة وحينئذ يعرض في اكثر الامر اعراض الماليخوليا المراقي العلامة الثالثة عشر ان
البراز المري يكثر لصاحب هذا المزاج وذلك لما يندفع الى الامعاء من المرار المتولد بالحرارة قوله وان لم يكن فيض الدم
ونحف البدن وخشن اللسان يريد ان هذا يعرض اذا لم يكن براز مري وذلك لان الصفراء المتولدة في الكبد
اذا لم يندفع حينئذ الى الامعاء ففي الاكثر ينفذ مع الدم ويلزم ذلك حصول هذه الاعراض اما قلة الدم ويريد
بذلك قلة تولده فلاجل قلة استعمال الاعضاء لما يكون عندها لاجل كراهتها له بسبب ما يخالطه من المرار ويلزم ذلك
اعتناء الطبيعة بتولد الدم قليلا واما ما يكون من الدم في العروق فيكون حينئذ كثيرا جدا لقلة استعمال الاعضاء
له ولذلك يحتاج هؤلاء الى الفصد كثيرا جدا واما خشونة اللسان فلاجل غلبة الحرارة على الغذاء الواصل اليه
ولاجل سخونة المفرطة لحرارة مواد البدن وانما تخصص ذلك باللسان لان عروض الخشونة فيه يسهل لاجل لينه وقبوله لها

واما نحاف

واما نحافة البدن فلاجل قلة ما يستعمل حينئذ من الدم العلامة الرابعة عشر ان يكون السن والفصد والتدبير
السالف وما يشبه ذلك مما من شانه ان يكون الكبد معه حارة قوله واذا ابتدأ الاسهال الغسالي مع سقوط الشهوة
فاكثره لضعف الكبد عن مزاج حار الاسهال الغسالي انما يكون اذا كانت الكبد ضعيفة والالم يقصر عن تمييز المائية
عن الدم حتى صار ما يندفع من المائية بالبول او بالاسهال غساليا واما اذا كان ابتداء ذلك مع سقوط الشهوة
ففي الاكثر يكون ذلك الضعف لسوء مزاج حار اذ في غالب الامر انما يكون ذلك الضعف لسوء مزاج ولو كان ذلك المزاج
باردا لم يلزمه سقوط شهوة الطعام اذ البرد قد يعين على الشهوة كثيرا واما سوء المزاج الحار فانه وان كان قد يعين على قوة
الشهوة ولكن ذلك انما يكون اذا كان يحدث عنه زيادة تحليل وهضم وذلك مما لا يكون معه اسهال غسالي قوله
وليس كل شيء اسود يخرج رديا فقد يكون خروج الاسود لاندفاع مادة سوداوية على سبيل البحران فلا يكون ذلك رديا
بل كان محمودا فلذلك كثيرا ما يبرئ من الاوجاع القديمة في الرحم وما يشبه ذلك قوله وربما قام الغسالي
او الصديدي المائي ثم غلظ وصار اسود غليظا منتنا كما يكون في اصحاب الوباء يريد بقوله قام انه يثبت مدة وفي
اكثر الامر انما ينتقل الغسالي او الصديدي المائي الى ان يصير اسود غليظا اذا كان سوء المزاج الحار قد قوي حتى
احرق الاخلاط ولذلك يكون ذلك الخارج حينئذ منتنا وانما يكون هذا كثيرا في اصحاب الوباء لان الحرارة الغريبة
مستولية على الرطوبات في الوباء استيلاء شديدا وذلك لاجل عفونة الهواء المستنشق قوله وربما خرج
بعد الصديدي دم سوداوي رقيق اما خروج الدم بعد الغسالي ففي الاكثر انما يكون اذا بلغ ضعف جذب العروق
للدم الموجب لقلة تمييز الدم عن المائية الى حد لا تقوى على جذب ما يعتد به فلا يصل اليها من الدم مقدار يعتد به
بل يخرج بالاسهال واما خروج السوداء الرقيق بعد ذلك ففي الاكثر يكون اذا بلغ سوء المزاج المحدث لذلك
الى حد الاحراق وانما يكون ذلك الخارج المحترق رقيقا لاجل مخالطة المائية له البحث الثاني في علامات سوء
المزاج البارد قال الشيخ رحمه الله سوء المزاج البارد وعلاماته الى قوله سوء المزاج اليابس الشرح قد ذكر ههنا لسوء
المزاج البارد العارض للكبد اثني عشر علامة العلامة الاولى ان يبيض اللسان والشفتان وذلك لاجل
قلة الدم في الاعضاء العالية لقلته في نفسه حينئذ مع قلة تحركه الى فوق لان البرد مانع من ذلك وانما يظهر هذا
في اللسان والشفتين اكثر لان لون هذه الاعضاء في الصحة شديد الحمرة وما ذلك الا لاجل لون جوهرها بل لما يقبله من
الدم الكثير لاجل سخافة جوهرها فاذا قل ما يرد اليها من الدم ظهر لونها الاصلي وهو البياض لان جوهرها كثير الاعصاب
العلامة الثانية ان يقل الدم ويعسر جذبه اما قلته فلاجل نقصان الهضم وضعفه واما عسر جذبه فلاجل تكثيف
البرد له ولان الحركة انما تكون بالحرارة فيكون البرد مانعا منها العلامة الثالثة ان يكثر البلغم وذلك لاجل نقصان
الهضم وضعفه العلامة الرابعة ان العطش يقل وهذا انما يكون اذا لم يعرض حينئذ بلغم مالح معطش العلامة الخامسة
ان يكون الجلد يفسد ويذهب مائيته ورونقه وذلك لاجل احداث البرد للكمودة ولقلة الدم ومخالطة المائية
لحدوث اشراق اللون الذي انما يكون اذا كان الدم رقيقا لطيفا كثيرا وربما اسود اللون حينئذ وكان
الى خضرة اما السوداء فلما يوجبه البرد من الكمودة واما الخضرة فلما تركب مع هذه الكمودة من الصفرة اللازمة
لقلة الدم وربما صار اللون حينئذ اصفر الى فستقية اما الصفرة فلاجل قلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا
قل صبغ الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا كثر ما يمزج به من الماء صار المجموع اصفر واما الفستقية فلما تركب مع
تلك الصفرة من الكمودة العارضة للبرد العلامة السادسة ان البول يكون ابيض غليظا بلغميا وذلك لغلبة البلغم
وقلة المرار الصابغ وقد جعل الشيخ علة ذلك هي الجمود وهو مشكل فان جمود البلغم في اكثر الامر لا يعرض عنه
غلظ البول لان البلغم الجامد لا يكاد يمتزج بالمائية حتى يصير المجموع عنهما قواما واحدا بل يتميز عنها رسوبا العلامة السابعة

ان النبض يعرض فيه فتور وذلك لما ينال القلب والروح من البرد العلامة الثامنة ان يكون الوجع شديدا وهو انما
يكون اذا شاركت المعدة الكبد في البرد فان البرد اذا كان مختصا بالكبد ففي الاكثر لا يكون هناك شهوة يعتد بها
وذلك بما يعرض حينئذ من ضعف الجذب العلامة التاسعة ان يكون الاستمراء قليلا وذلك لاجل ضعف جذب الكبد
واذا بلغ الجذب الغاية عدم الشهوة والاستمراء وذلك لانه القوى الغاذية العلامة العاشرة ان البراز في اكثر
الامر يكون رطبا وذلك لقلة جذب الكبد لرقته التي هي اصفاوه وقد ينتن لطول احتباسه في الامعاء وذلك
لقلة المرار اللاذع ولذلك يكون ابيض ويكون ايضا بلا رائحة وذلك لاجماد البرد لها واذا كان رقيقا كان نقصان
رائحته اكثر الا ان يكون رقة لاجل ضعف انهضامه في المعدة وذلك لان الذي يطول احتباسه في الامعاء حتى يحبس
لا بد ان يعرض فيه عفونة ما يوجب زيادة في الرائحة قوله وفي آخره يخرج مثل الدم المتعفن لا كالذايب يريد ان هذا
الاختلاف اذا خرج في آخره دم كان ذلك الدم كالمتعفن ليس كالدم الذايب يريد ان هذا الاختلاف اذا خرج في آخره دم
كان ذلك الدم كالمتعفن لا كالذائب كما يكون حيث سوء المزاج حارا وانما يكون كذلك لان المزاج البارد لا يمكن ان
يكون محرقا مذيبا للدم لكنه مهيئه للعفونة بسبب ان الحار الغريزي يكون معه ضعيفا فلذلك اذا فسد في هذا المزاج دم
وخرج في آخر الاختلاف كان متعفنا العلامة الحادية عشر ان الحميات العفونية قد تكثر في هذا المزاج وذلك لقبول
الدم الرقيق الكائن في هذا المزاج للعفونة اعني بذلك الذي هو رقيق لكثرة المائية لا لما يكون رقيقا لاجل لطافته
فان ذلك لا يكون في هذا المزاج وهذه الحميات يكون صعبة لشدة قبول الدم معها الى العفونة ولاجل مقارنة ذلك
لضعف الحار الغريزي قوله وربما كان في اولها صديد رقيق ثم يغلظ ويسود اما خروج الصديد في اوائل هذه
الحميات فلاجل حصول العفونة في مادة كثيرة المائية واما غلظ ذلك الخارج وسواده اخيرا فلاجل احراق العفونة
للمواد اذا طال زمان فعلها فيها واذا ابتدأ الاختلاف الغسالي مع حصول شهوة الطعام فضعف الكبد المحدث له
عن برد والا ففي الاكثر لا يكون معه شهوة وقد يعرض ذلك مع سقوط الشهوة ويكون مع ذلك عن البرد وذلك
اذا كان هناك سبب آخر مثل فساد اخلاط يستدعي شهوة الطبيعة الى الدفع المنافي لاشتهائها الى الجذب وذلك
السقوط ثاني ما يكون عن الحرارة لان هذا لا يدوم ويختلف حاله باختلاف قوة السبب الآخر وضعفه ولا كذلك الكائن
عن الحرارة قوله واكثر دلالته هو على ضعف عن برد يعني ان اكثر دلالة الاختلاف الغسالي هو على ان ضعف الكبد المحدث
عن برد وذلك لان الحرارة وان كانت خارجة عن الطبيعة ففي الاكثر لا يكون معه ضعف لجاذبة العروق التي يكون التميز
التام بقوتها ولذلك ايضا لا يكون اضعف فيها للهضم شديدا ما لم يفرط قوله وفي الاكثر يعود الشهوة ويفرط في اكثر
الامر يريد ان الشهوة اذا كانت في ابتداء الاختلاف الغسالي ساقطة فانها في اكثر الامر يعود في آخره وذلك لان
سقوطها في الابتداء انما يكون في غالب الامر من الحرارة واذا طال الزمان برد المزاج لفرط تحلل الحار الغريزي وبما يلزم
ذلك من قلة الدم وحينئذ يعود الشهوة الا ان يكون القوة قد سقطت جدا فان سقوط القوة يسقط الشهوة
لا محالة ولذلك كثيرا ما يسقط الشهوة في آخر هذا الاختلاف الكائن عن البرد لان دوام البرد مميت للقوى لا محالة
واذا طال هذا الاختلاف فلا بد ان يعرض تشنج في المراق وذلك لفقدانه الغذاء وانما يختص هذا بالمراق لان رطوبته
سهلة التحلل مع قلة لحمه وقربه من موضع العلة ولذلك فان ظهور الهزال يكون في المراق اولا العلامة الثانية عشر
ان يكون السن والفصل والبلد والتدبير السالف والصناعة والعادة وما يشبه ذلك مما يقتضي برد الكبد قوله وربما
كان الى السواد الاخضر دون الاصفر الكائن في هذا الاختلاف الكائن عن البرد يكون الى السواد ولا يكون الى الصفرة
والحمرة البحث الثالث في علامات سوء المزاج اليابس العارض للكبد قال الشيخ رحمه الله سوء المزاج اليابس علاماته
الى قوله سوء المزاج الرطب الشرح قد ذكر ههنا لسوء المزاج اليابس العارض للكبد خمس علامات الاولى انه يعرض للفم

واللسان

واللسان يبس وذلك لاجل مشاركة المعدة التي لا بد في اكثر الامر وان يعرض لها عند يبوسة الكبد جفاف الثانية
انه يعرض لصاحبه ذلك العطش وذلك لما يعرض في الفم واللسان والمعدة من اليبوسة والثالثة ان النبض يعرض له
صلابة وذلك لاجل ارضية الغذاء الواصل اليه بسبب احالة الكبد للدم الى مزاجها اليابس والرابعة ان البول يكون
رقيقا وذلك لان الدم والاخلاط اذا كانت ارضية كان ما ينفصل منها من الاجزاء اللطيفة المعيدة لقوام
البول قليلا جدا العلامة الخامسة ان لون البدن ربما عرض له حينئذ ان يسود وذلك لاجل سوداوية الاخلاط
وارضيتها البحث الرابع في علامات سوء المزاج الرطب العارض للكبد قال الشيخ رحمه الله سوء المزاج الرطب يدل عليه
الى قوله قول كلي في معالجات الكبد الشرح اذا عرض للكبد سوء مزاج رطب كانت رطوبتها لا محالة مفرطة وفي اكثر الامر
يلزم ذلك انغمار حرارتها الغريزية وغلبة البرد فلذلك تضعف الهضم وتكثر البلغم والرطوبات ويصير حال صاحبه
كحال اصحاب سوء القنية من التهبج ورهل اللحم والترهل وغير ذلك ويعرض في اللون بياض مع صفرة وذلك لقلة الدم
وغلبة البلغم واذا اشتد البرد واستحال اللون الى الخضرة لاجل تركب صفرة قلة الدم مع كمودة البرد قال الشيخ
قول كلي في معالجات الكبد ان الكبد الى قوله الاشياء الضارة بالكبد الشرح اما ان علاج امراض الكبد وغيرها
من الاعضاء يجب ان يكون بالضد فذلك امر حق واجب وقد بينا ذلك مرارا كثيرة واما ان حفظ صحتها وصحة
باقي الاعضاء يجب ان يكون بالشبيه فذلك قد بينا ايضا مرارا انه كذب باطل فان حفظ الصحة يجب ان يكون بالضد
ايضا ولكن لا بما يكون خروجه عن الاعتدال كخروج الذي به يعالج المرض اللهم ان يكون عضو مزاجه معتدلا بالحقيقة
فان هذا ان امكن وجوده وجب ان يكون صحته بالمثل ولكن هذا ان امكن فهو نادر جدا قوله واجود الاوقات
في سقي الادوية لامراض الكبد وخصوصا لاجل سدد الكبد ونحوها الوقت الذي يحدس معه ان ما نفذ من المعدة
الى الكبد وحصل منها قد انهضم وتميز ما يجب ان يتميز الغرض بهذا ان لا يكون في طريق الدواء من المأكول والمشروب
مانعا وعائقا عن النفوذ الى الكبد وان يكون الدواء اذا نفذ الى الكبد وجدها خالية عن التصرف في الوارد المتقدم حتى
لا تشتغل عن التصرف في الدواء ولا يكون فيها ايضا ما يخالط الدواء فيضعف فعله وانما ينبغي ان يكون سقي
الدواء في ذلك الوقت اذا لم يكن ذلك الدواء من شأنه ان يتأخر نفوذه تأخيرا يلزمه خلو الكبد مدة فيستولي عليها
الحرارة والجفاف فان ما يكون من الادوية كذلك كثير من السفوفات والاقراص فيجب ان يكون استعمالها
قبل ذلك الوقت اللهم الا ان يكون مرض الكبد من البرد والرطوبة فحينئذ قد يجوز التأخير الى ذلك الوقت ولذلك
ايضا لو كان المتناول اولا انما الغرض منه معالجة الكبد فقد يجب ان يكون استعمال الدواء الآخر عقيبه وبعده
بمدة يسيرة ولا يجوز تأخير سقيه الى ذلك الوقت واذا كان مرض الكبد مثل السدد كان وجوب تأخير الدواء
بعد استعمال الاغذية مدة اطول لئلا يكون قد بقي من الغذاء بقية في ممر الدواء فيحركها الدواء الى الكبد قبل
الوقت فيزيد في السدة ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان الاعضاء الرئيسة كلها لا يجوز ان تبرد بمفرط
ولا ان يحلل موادها بغير قابض يحفظ قوتها والدواء المفتح للسدد في حكم المحلل ايضا فلذلك ايضا ينبغي
ان لا يخلي الادوية المفتحة للسدد الكبد من قابض ولذلك ايضا يجب في كل عضو رئيس ان لا يسخن بافراط
اذ كل افراط فهو لا محالة مؤذ مفسد اللهم الا ان يكون المرض المقابل له مفرطا جدا وحينئذ فالاولى ان يكون
استعمال الضد المفرط المقابل بتدريج ومن الخطأ في علاج الكبد ان يدر حيث ينبغي ان يسهل وبالعكس
وذلك لان في امراض الكبد انما ينبغي الاسهال اذا كانت المواد في مقعرها وما يقرب منه وحينئذ فاذا استعملت
المدرات حركت تلك المادة الى جهة محدب الكبد ويلزم ذلك عموم الضرر لها ولذلك انما ينبغي الادرار اذا كانت
المادة في الحدبة او بالقرب منها وحينئذ يكون استعمال المسهل محركا لها الى المقعر فيهيئها للضرر قوله والادوية

الكبدية يجب ان تنعم دقها ويجب ان يكون لطيف الجوهر ليصل اليها انما ينبغى فى ادوية الكبد ان يكون كذلك بالنسبة الى ادوية المعدة والماساريقا وما بينهما لان وضع الكبد ابعد عن مدخل الادوية من تلك الاعضاء واما بالنسبة الى ادوية العروق او القلب او الرية فيجب ان يكون ادوية الكبد اغلظ جوهرا من تلك واكثر اجزاء والادوية الملطفة لا بد ان يحدث فى الدم حدة ويتولد فى الكبد موادا حادة وذلك اذا اديم استعمالها فلذلك ينبغى ان يعقب حينئذ بما يلين الطبيعة ليخرج ما تولد من تلك المواد الحادة فى الكبد وانما ينبغى ان لا يخرج تلك المواد بالدواء المسهل لان الدواء المسهل يجذب ما فى العروق فيحرك الى الكبد موادا اخرى فقد يكون ضرر ذلك اشد وانما ينبغى ايضا ان لا يخرج بدواء مدر لان الدواء المدر فى غالب الامر يكون حارا فيزيد فى حدة تلك المواد ولان يكون تلك المواد يكون بالقرب من مقعر الكبد ضرورة انها تكون دون الشدة وحدوث سدد الكبد فى جهة المقعر اكثر اذ شعب الباب اضيق يسيرا من شعب العروق الصاعدة قال الشيخ الاشياء الضارة بالكبد اعلم ان ادخال الى قوله الاشياء الموافقة للكبد اما من الادوية الشرح قوله اعلم ان ادخال الطعام على الطعام واساءة ترتيبه من اضر الاشياء بالكبد قد بينا فى شرحنا للكتاب الاول متى يكون ادخال الطعام على الطعام ضارا ومتى لا يكون كذلك وبينا اصناف ترتيب الطعام هنالك ايضا ولا شك ان ذلك كله ضار بالاعضاء كلها لكن ضرره بالاعضاء الغذائية اشد ضرورة انها هى المتكفلة للتصرف فى الغذاء وان تصرفها فى الفاسد منه يكون اعسر ويطول مقامه فيها فيشتد تاثيره فيها وتضرر المعدة بذلك اكثر من الكبد ضرورة ان الواصل منه الى الكبد يكون اقل وقد انكسر شره فى المعدة واعلم ان جماعة من الاطباء الاقدمين يامرون بمزج الماء الذى يحوج العطش الى شربه على الريق او على اثر الجماع او الحمام بشراب والمحدثون من الاطباء يظنون ان مرادهم هاهنا بالشراب هو الخمر فيامرون بمزج هذا الماء بالخمر وهولاء لا يشعرون ان ذلك اشد ضررا من الماء الصرف بكثير فان شرب الشراب فى هذه الاحوال قد بينا معناه فى شرحنا للكتاب الاول والذى ينبغى ان يكون مراد الاقدمين هاهنا بالشراب انما هو المشروب المتخذ من السكر والعسل مع بعض الفواكه والزهور وغيرهما فان تلك الاشربة بما فيها من الغذائية يبقى فى المعدة الى ان ينكسر بردها والحنطة انما يكون مسددة للكبد تسديدا ظاهرا اذا استعملت نية او مطبوخة مثل الحنطية والرشا واما الخبز المتخذ منها الجيد الصنعة المعتدل الملح والخمير فانه لا يلزم ان يكون مسددا قال الشيخ الاشياء الموافقة للكبد اما من الادوية الى قوله علاج سوء المزاج الحار فى الكبد يجب ان الشرح لما كانت مجارى الكبد ضيقة جدا وكان الغذاء يصل اليها وهو كثير فج وفى اكثر الامر لا يكون متشابها كانت لا محالة مستعدة لكثرة حدوث السدد فلذلك ينفعها كل ما فيه تفتيح وجلاء وغسل لان كل ذلك ينحى الفضول ولا يدعها يجتمع حتى يحدث السدد ولان اندفاع الفضول انما يسهل اذا كانت تلك الفضول نضيجة فلذلك ينتفع بكل ما فيه انضاج وتليين ولان جوهرها رطب لحمى ومستعد للعفونة بذاته وبما يرد اليه من الكيلوس الرطب المرى فلذلك ينتفع بكل ما فيه تجفيف وتقوية وكل ما من شانه منع العفونة ولانها يحتاج الى قوة قوية الهضم فيحتاج ان يكون جوهرها الغريزى كثيرا وانما يكون ذلك اذا كانت الارواح فيها كثيرة فلذلك ينتفع بكل ما فيه عطرية واذا اجتمع الدواء جميع هذه الخواص او اكثرها فلا شك انه يكون نافعا لها فان كان مع ذلك لذيذا كان نفعه اكثر لان قبول الطبيعة عليه يكون اشد والدواء المر وان كان اضعف تفتيحا من الحريف فهو انفع من الحريف لاجل مرة الحريف وعنف تسخينه قوله اذا لم يبلغ فى الارخاء مبالغة الغسل القوى الظاهر واما الارخاء الذى يفعله مطلق الغسل فانه قد لا يضر والا لم ينبغ استعمال ما فيه غسل قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار فى الكبد يجب ان يلطف

الى قوله

الى قوله تدبير المزاج البارد ومما ينفع هولاء الشرح قد بينا ان الكبد يحتاج الى ان يكون الحار الغريزى منها قويا جدا فلذلك يتضرر بما فيه تبريد شديد ولان جوهرها كما بيناه جوهر رطب مستعد للعفونة فلذلك يتضرر بكل رطب مائى مرخ اذا كان ذلك مفرطا فلذلك يجب ان يكون الادوية المستعملة فى تدبيرها خالية عن هذين الوصفين اعنى التبريد الشديد والترطيب المائى ولذلك يجب ان لا يكون مسددة لان مجارى الكبد شديدة الاستعداد للسدد ويجب ان لا يكون مخدرة لان المخدرات كلها ضارة بالروح وبالحار الغريزى وقد بينا ان الكبد يحتاج ان يكونا فيها قويين كثيرين قال الشيخ تدبير المزاج البارد ومما ينفع هولاء الى قوله فى صغر الكبد الكبد يصغر الشرح عبارة الكتاب هاهنا ظاهرة بينة قال الشيخ فى صغر الكبد الكبد يصغر الى آخر المقالة الشرح صغر الكبد قد يكون خلقة وذلك هو الاكثر وقد يكون عارضا وذلك بان يكون قد عرض لها ما يعرض لسائر الاعضاء من الضمور واذا كان ذلك خلقة فالمعدة مع ذلك اما ان يكون صغره حتى يكونا على النسبة الطبيعية او لا يكونان كذلك فان كانت المعدة على نسبتها فالبدن كله اما ان يكون صغيرا ايضا على نسبتها او لا يكون كذلك فان كان البدن صغيرا على النسبة لم يعرض من ذلك امر خارج عن الطبيعى المعتاد وكان التدبير هو التدبير العام المشترك وان لم يكن البدن صغيرا فهذا ينبغى ان يكون غذاؤه مما يكثر تغذيته مع قلة مقداره كاللحوم والخبز المتخذ من الحنطة الجيدة النقى من النخالة ويهجر الفواكه والبقول كلها وان لم يفعل ذلك فلا بد ان يكون البدن شديد الهزال واكثر هولاء يموتون بالدق واما اذا لم يكن المعدة صغيرة فهذا يكون البدن من الطعام المسكن للشهوة اكثر لا محالة من المقدار الذى يقتضيه الكبد فاذا اكل هذا الانسان شهوته فلا يخلو اما ان يكون جاذبة الكبد والماساريقا انما يجذبان من صفاوة الكيلوس مقدارا يحتمله جرم الكبد فقط وحينئذ يلزم ان يهزل البدن وان يعرض الاختلاف لاجل ما يبقى فى الثفل من الرطوبات الزائدة وان لم يكن كذلك فان لم يكن المنجذب الى الكبد اكثر عرض من ذلك سدد فيها وفساد فى الغذاء اذ يضعف انهضامه فيلزم ذلك حدوث ثقل فى الكبد وتمدد ورياح واستعداد للعفونة وان يشتد نحافة البدن فان الغذاء الواصل اليه يكون مع قلته فاسدا او يضعف الانهضام وقد يعرض فيه الاختلاف فى تراجع الرطوبات من الكبد لاجل السدد وان كان المنجذب لكثرته لا ينفذ كله الى الكبد بل يبقى فى الماساريقا عرض من ذلك ان يكثر فيها حدوث السدد والثقل ويكون احساس الثقل فى موضعها وحينئذ لا يلزم من ذلك فساد الغذاء النافذ الى الكبد ولا ضعف انهضامه فلذلك لا يلزم ان يكون نحافة البدن شديدة جدا واما ان كان صغر الكبد ليس طبيعيا بل عارضا كانت الاحوال التى ذكرناها غير حاصلة من اصل الخلقة بل عارضة

المقالة الثانية فى ضعف الكبد وسدده واوجاعها ونفخها

ضعف الكبد والكلام فى هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول فى ماهية ذلك واسبابه قال الشيخ رحمه الله قال جالينوس المكبود هو الذى الى قوله العلامات الشرح ما المفهوم المتعارف عند الجمهور من لفظ المكبود فهو الذى فى كبده وهن وعلة سواء كان ذلك ظاهرا للحس او غير ظاهر لكن العلل الظاهرة فى الكبد كالاورام وما يشبهها لما اختصت باسامى مخصوصة يعرف بها خص ما كان من ال غير ظاهر للحس بالاسم العام فلذلك اذا قيل مكبود فانما يتبادر الى فهم الاطباء ان بكبد ذلك الانسان علة خفية مضعفة لها قوله واذا صارت المرارة لا تجذب الصفراء تضررت بذلك الاعضاء كلها وكان تضرر الكبد اكثر اما تضرر كل الاعضاء بذلك فلاجل فساد حال الغذاء الواصل اليها وذلك لاجل كثرة ما يخالطه حينئذ من المرار الذى كان يندفع الى المرارة واما زيادة تضرر الكبد فلان الاعضاء حينئذ يتقى جذبها للاخلاط خصوصا المرارية فيبقى المرار عندها كثيرا جدا وذلك مفسد لمزاجها مضعف لها ولذلك اذا صار الطحال

لا يجذب السوداء واما تضررها بفقدان جذب الكلى والمثانة للمائية فذلك شديد جدا لامور احدها ان الفضول المندفعة في حال الصحة الى هناك كثيرة جدا فاذا لم تندفع كان التضرر بها شديدا لا محالة وثانيها ان الفضول المندفعة الى الكلى والمثانة اردى وابعد عن طبيعة الغذاء ولا كذلك الفضول المندفعة الى الطحال والمرارة ولان هذه من جنس الاخلاط الصالحة لتغذية بعض الاعضاء ومع ذلك من شانها الاعانة على التغذية باندفاعها الى بعض اعضاء الغذاء وذلك لان المندفع الى الطحال ينفع في التغذية بتنبيه القوة الشهوانية وذلك اذا اندفعت الى فم المعدة والمندفع الى المرارة ينفع في التغذية بتنبيه القوة الدافعة للفضول وذلك اذا اندفعت الى الامعاء فان اندفاع الفضول معين لا محالة في التغذية وثالثها ان الفضول المندفعة الى الكلى والمثانة ليست من جنس ما تجتذبه الاعضاء الاخرى فتكون ما يحتبس منها في الكبد عند فقدان جذب الكلى والمثانة لها اكثر لا محالة ويلزم ذلك ان يكون تضررها بها اشد وشدة النزف برد الاعضاء كلها وذلك لامرين احدهما ما يلزم ذلك من قلة الدم الجاري في الاعضاء كلها وثانيهما ما يلزم ذلك من قلة الارواح لاجل ما يستفرغ منها بالنزف وبرد الكبد بذلك اكثر لان الدم اذا قل في الاعضاء كلها تشتد جذبها له من الكبد والخارج بالنزف يعين على جذب ما تجذب منها الى جهته لئلا يلزم الخلاء وكل ذلك يلزم ان يكون ما يبقى في الكبد لنفوذه قليلا جدا ويلزم افراط برد مزاجها وشدة احتباس دم الطمث ان تفسد دم جميع الاعضاء لاجل احتباس الفضول التي تندفع منه في الطمث لكن هذا الفساد يكون في دم الكبد اكثر وذلك لان باقي الاعضاء اذا كثرت عندها الفضول لم تجذب من الكبد شيئا يعتد به فلذلك يكون مدد الفضول منقطعا عنها ويلزم ذلك ان يكون ما يحتبس في الكبد من الفضول اكثر

البحث الثاني في علامات ضعف الكبد

قال الشيخ العلامات ان اللون من الاشياء التي الى قوله علامة ضعف الكبد الشرح انما كان لون المكبود الى صفرة وبياض لان دمه يقل فيحصل من ذلك صفرة قلة الدم مع بياض لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا غالبا عليه وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لان ضعف الكبد اذا كان لمزاج غالب فقد يكون لذلك المزاج تاثير في تغير اللون الى حالة اخرى كما اذا كان لبرد شديد فانه يجعل اللون الى خضرة وكمودة وذلك لاجل جمود الدم لقوة البرد ونفوذ كمد سواد جموده بصفرة قلته ويلزم ذلك حصول الخضرة الكمدة قوله فيصير في الحار المزاج صديديا مائيا صديديا كالدردي وكالدم المحترق سبب ذلك ان الحرارة اذا دام فعلها في المادة احرقتها وانما تحرق ما كان من المادة رقيقا فيصير كالصديد فاذا احترق الغليظ منها صار كالدم المحترق قوله وكثر قبله اسهال الصفراء الصرف سبب ذلك ان الحرارة المضعفة للكبد حتى تحدث الاسهال والبول الغالبين لابد ان يكون تولد الصفراء قبل احداثها لهذا الضعف لان احالة الوارد صفراء لا محالة من اضعاف الكبد الضعف الذي يلزم هذا البول والبراز ويلزم كثرة هذه الصفراء كثرة الاسهال الصفراوي لان هذه الصفراء يكون رديئة فلا تقبلها الاعضاء وتدفعها بالاسهال قوله وتؤديان جميعا الى خروج اشياء مختلفة الكيفيات والقوام سبب ذلك ان الهضم اذا ضعف لم يمكن تغيره في المواد متشابها لان ذلك يختلف باختلاف حال المواد غلظها ورقتها وفي كيفيتها وان كان ذلك الاختلاف يسيرا جدا واما اذا كان الهضم قويا فانه يقوى على احالة جميع اجزاء المادة الى هيئة واحدة ما لم يكن اختلاف اجزائها شديدا جدا قوله واكثر من يضعف كبده يلزمه وخصوصا عند نفوذ الغذاء وجع لين يمتد الى العصعص سبب هذا الوجع ما يتولد هناك من الرياح الممددة ويكون هذا الوجع عند نفوذ الغذاء اعني نفوذه الى الكبد اكثر لان تولد الرياح يكون حينئذ اكثر لاجل حصول موادها ولان الكبد يعرض لها حينئذ ثقل بالغذاء وذلك سبب لارخائها الممدد لعلاقتها الى اسفل والعصعص هو آخر الاضلاع وسبب بذلك لقصرها

قوله والذي

قوله والذي يكون بسبب المرار فقد يدل عليه اللون اليرقاني وربما كان معه براز ابيض اذا كانت السدة بين المرارة والامعاء ليس من شرط بياض البراز اللازم عن المراد ان يكون السدة في هذا المجرى فانها لو كانت في المجرى الذي بين الكبد والمرارة ابيض البراز ايضا ولكن هذا البراز لا يكون من اول الامر ولا كائنا دفعة بل انما يحدث قليلا قليلا ولا كذلك اذا كانت السدة في المجرى الآخر قوله اللهم الا ان يكون من ضعف الماسكة فلا يمسك الهضم يريد ان العلامات التي ذكرها لضعف القوة الهاضمة انما تكون دالة على ذلك اذا لم يكن الماسكة ضعيفة فانها اذا كانت ضعيفة كان الحال كما يكون عند ضعف الهاضمة وقد فرق بعد هذا بين الامرين بوجهين احدهما ان ذلك اذا كان لضعف الهاضمة كان اشد واكثر وهذا الوجه كانه لا نظير له الفرق وذلك لان ضعف الهاضمة اذا كان يسيرا وقد يكون تلك العلامات اضعف مما اذا كان ضعف الماسكة شديدا والوجه الثاني ان ثقل الامتلاء الذي في الكبد يزول بسرعة اذا كان الضعف في الماسكة ولا كذلك اذا كان الضعف في الهاضمة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم دائما واذا كان الضعف في الدافعة حصل في اللون ترهل مع صفرة وسواد مخلوطين ببياض اما الترهل فلاجل كثرة المائية في الدم لقلة اندفاعها بولا واما الصفرة فلاجل كثرة الصفراء في الدم لقلة ما يندفع منها الى المرارة فلذلك قد يعرض القولنج بسبب نقصان ما ينبه القوة الدافعة على دفع البراز من الامعاء واما السوداء فلاجل كثرة السوداء في الدم لقلة اندفاعها الى الطحال ولذلك قد يقل الشهوة واما البياض فلاجل كثرة المائية مع قلة نفوذ الدم الى الجلد لاجل فقدان رقته وانارته اللتين انما يكونان عند نقاء الدم من الفضول

البحث الثالث في معالجة ضعف الكبد

قال الشيخ رحمه الله علاج ضعف الكبد يجب ان يعرف الى آخره الشرح قوله واكثر ضعف الكبد يكون لبرودة او رطوبة او يبوسة ولمواد ردية تحتبس اما ان اكثر الضعف يكون لبرد او رطوبة او يبوسة فذلك عام في كل عضو اذ قد بينا ان الحرارة انما تضعف اذا كانت شديدة الافراط ووجود ذلك لا محالة قليل واما اذا لم يكن الحرارة كذلك فانما تحدث في الافعال تشويشا لا ضعفا او ابطالا والكبد بهذا اولى لان فعلها وهو شديد الافتقار الى الحرارة ولانها عضو يهضم هضما منتشرا لجميع البدن فتكون ما يرد اليها من الغذاء الذي يحتاج الى هضم كثيرا جدا وكثرة المواد ما يعجز الغريزي في كل عضو ويضعفه فلذلك كان حدوث الضعف لها عن البرودة كثيرا جدا ولا كذلك حدوثه عن الحرارة واما كثرة حدوث الضعف فيها من المواد المحتبسة فلانها مع كثرة الوارد اليها من المواد الضيقة العروق جدا واذا عرفت هذا فظاهر ان اكثر علاج ضعفها يكون بالتفتيح والتسخين والانضاج والتليين لان التفتيح يخرج المواد المحتبسة في عروقها وذلك انما يسهل بعد نضج تلك المواد وتليينها وينبغي ان يكون هذا التسخين لطيفا والا حلل لطيف المواد المحتبسة فيها فعسر خروجها واما ان هذه الادوية ينبغي ان تكون مخلوطة بقابض فلان هذه الافعال كلها مضعفة لجرم العضو محللة للروح والقابض يتدارك ضرر ذلك وينبغي ان يكون مع ذلك ما يمنع العفونة لان المواد المحتبسة وخصوصا في عضو رطب الجوهر كثير الرطوبة بما يرد اليه مما يهيئها للعفونة ويلزم ذلك فساد جوهر الكبد وتعفنه واما مقدار قوة كل واحد من هذه الافعال بالنسبة الى الآخر فذلك مما يوقف عليه عند معرفة حال الكبد وحال ما فيها ولا بد ان نشير فيما بعد الى قوانين يعرف بها ذلك وحينئذ فقد يجد الطبيب دواء مفردا يقوم بتلك الافعال على قدر ما يحتاج اليه في مقدار قوة كل واحد منها فحينئذ لا يحتاج الى التركيب وقد لا يجد ذلك فيضطر الى التركيب قوله ومن هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ اما ان الزبيب ينبغي ان يكون بعجمه ليكون فيه قبض واما انه ينبغي ان يجاد مضغه فليتصغر اجزاء العجم فيمكن نفوذها عند نفوذ لحم الزبيب واذا كانت المواد المحتبسة في الكبد في جانب تقعيرها فالاولى ان يكون اخراجها بالاسهال لان ذلك لا يلزمه عبور تلك المواد على باقي جرم الكبد فيعظم ضررها ولذلك اذا كانت

في جانب محدبها كان الاولى ان يكون اخراجها بمثل الادرار والفصد قوله وربما احوج الاسهال والذرب الطبيب
الى ادوية قابضة تجلب منها ضررا عظيما هذا في الاكثر انما يكون اذا كان ذلك الاسهال عن سدد في الكبد وقد يوجد
هذا على نسخة اخرى وهي هكذا وربما عسر الاسهال والذرب فبادر الطبيب الى ادوية قابضة تجلب منها ضررا عظيما
ومعنى النسختين متفاوت اذ يريد هنا يكون الاسهال عسرا انه عسر العلاج وذلك لاجل صعوبته وتواتره
وينبغي في هذا الاسهال ان يعالج بمثل السفرجل وحب الرمان وخصوصا المنقوع في ماء الهندبا قوله واما الزبيب
فقد جعل وزنه اقل كثيرا للحلاوة وليكون اوفق وهو من الادوية الصديقة للكبد لمشاكلة وهذه الصداقة
من فضل خواص الدواء النافع وفيه ايضا انضاج وتعديل للاخلاط ينبغي ان يكون وزنه اقل قد وقع غلطا في النسخ
وان الواجب ان يقال فقد جعل وزنه كثيرا لان الوزن المذكور في الدواء وهو خمسة وعشرون مثقالا وزنا
كثير الاجانة بالنسبة الى وزن باقي مفردات الدواء ولذلك فان ما ذكره من الخواص لا يصلح ان يكون علة لتقليل
وزن الدواء بل لتكثيره واعلم ان الاطلية والاضمدة كثيرا ما يكون في امراض الكبد انفع من المشروبات لان ايصالها
قوة الدواء الى الكبد اسرع من المشروبات ومن مسافة اقصر اللهم الا ان يكون الحاجة داعية الى قبض قوي
فحينئذ يكون المشروبات افضل لان القبض يعوق نفوذه في المسام ولذلك كان يضعف الجذب بالاضمدة والاطلية
فيه انفع سدد الكبد والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب ذلك قال الشيخ
السدد وقد يعرض في خلل لحمية الكبد الى قوله العلاج الشرح سدد الكبد اما ان يكون واقعا في خلل الاجزاء اللحمية
التي فيها واما ان يكون واقعة في عروقها والواقعة في خلل لحميتها اما ان يكون سببها امرا في الدم الغاذي لها اولا يكون
كذلك والاول كما اذا كان ذلك الدم غليظا او لزجا او كثيرا وكثرته اما ان يكون بسبب في نفسه كما يكون عند
افراط الامتلاء اولا يكون كذلك كما اذا قويت جاذبة الكبد وضعفت دافعتها فان ذلك يلزمه كثرة حصول
المواد في جرمها والثاني وهو ان يكون سبب تلك السدد ليس امرا في الدم الغاذي للكبد كما يكون عند ما يعرض
للكبد برد شديد يكثف او يبس جامع للاجزاء فيضيق ما بين اجزائها ويلزم ذلك حدوث السدد وهناك واما
السدد الواقعة في عروق الكبد فسببها اما ان يكون امرا في الكبد او امرا في العروق اولا يكون كذلك والكاينة لامر في الكبد
فكما اذا فسد شكلها فعرض لها التقاطع لزم ذلك تضييق العروق بسبب انقطاعها الذي يكون عند الالتقاء
وهذا انما يكون اصليا فيكون تلك الكبد متهيئة للانسداد من اصل الخلقة او يكون عارضا فيصير الكبد بعده
متهيئة لذلك الى ان يزول والكاينة لامر في العروق اما ان يكون ذلك لذاتها وذلك كما اذا كانت ضيقة
اما في اصل الخلقة او بان عرض لها ذلك كما اذا عرض لها كيفية مقتضية اولا يكون ذلك لذاتها فكما يعرض اذا حصل
في الكبد ورم او ريح فاوجب ذلك ضغط العروق حتى ضاقت فانسدت والكاينة لا لامر في الكبد ولا لامر في العروق
فكما يكون لامر في داخل تجاويف العروق وذلك اما ان يكون خلطا اولا يكون كذلك فان كان خلطا فارادته للسدة
قد علمت انه يكون بكثرته وقد يكون بغلظه وقد يكون بلزوجته وان كان غير خلط فاما ان يكون امرا غريبا وذلك
كما اذا احتبست هناك حصاة اولا يكون غريبا فاما ان يكون في جنسه طبيعيا وذلك كما اذا نبت في داخل العروق
لحم زائد اولا يكون كذلك كما اذا حصلت في داخل تلك العروق ثآليل والسبب الفاعل للاخلاط السادة هو مثل
ضعف هضم الكبد وضعف تمييزها او الضعف دفعها فلا يندفع الفضول منها ويكثر فيها والسبب المادي لها هو
المتناولات التي من شأنها احداث السدد اما في الكبد خاصة كالشراب الحلو او في الكبد وفي غيرها كاللحوم الغليظة
وهذه المتناولات منها ما هي معتادة او مألوفة فمنها ما هي فواكه كالزعرور واجناس من الكمثرى ومنها ما ليس
لذلك كالفطر واللحوم الغليظة ومنها ما هي غير معتادة وذلك كالمشتهيات الفاسدة كالطين والجص قوله

وربما كان

وربما كان حارا غليظا بسبب غلظه فاورث السدة معناه فاورث السدة بسبب غلظه قوله وكثيرا ما تقوى الطبيعة
على دفع المواد السادة ويظفر الطبيعة حينئذ اخلاطا مختلفة غليظة وتلك هي المواد السادة وغرضه بهذا
بيان السدد انما يكون في الاكثر من المواد الغليظة سدد الكبد قال الشيخ رحمه الله العلامات جملة علامات السدة
الى قوله علاج السدد الشرح قوله ان لا يجذب الكبد الكيلوس لانه لا يجد منفذا ولان القوة الجاذبة لا محالة يصيبها
انه قد استدل الشيخ على ان القوة الجاذبة التي في الكبد تترك الجذب عند حصول السدد لامرين احدهما ان الغذاء
حينئذ لا يجد منفذا امكنه النفوذ فيه فلا يكون لجذب الجاذبة فائدة وثانيهما ان القوة الجاذبة لا بد ان ينالها
عند حصول السدد آفة وذلك موجب لبطلان فعلها واعلم ان كلا الوجهين باطل اما الاول فلان الجذب اذا
كان بالطبع لم يبطل بكون المجذوب لا يجد سبيلا فان القوة اذا كان من شأنها الجذب فهي تفعل ذلك دايما
وان كان المجذوب لا يمكن من النفوذ ولذلك فانا لو وضعنا بين الحديد وحجر المغناطيس حايلا من التوجه الى الحجر
لما بطل جذب الحجر بل يجد الحديد حينئذ يتحرك فاذا لاقى الحايل وقف عنده ووقوف ملازم له حتى لو رام انسان
ازالته عن ملاقاة الحايل لوجد في الحديد ممانعة عن ذلك واما الثاني فلان القوة الجاذبة انما يلزم ان يلحقها
عند السدة آفة اذا لزم عن المواد المحتبسة حصول سوء مزاج في الكبد وحينئذ فحصول تلك الآفة لا يكون عن
السدة بما هي سدة بل بما عرض من سوء المزاج فاذا لم يكن عرض ذلك لم يلزم ان ينال تلك القوة ضرر البتة
ثم اذا نالتها الآفة لا يلزم من ذلك ان يبطل فعلها اذ قد يضعف او يتشوش قوله وذلك لان المندفع
من الكبد اذا حصل فيه قبل ان يندفع عنه الى غيره ولو الى البراز ثانيا او ان كان لا يندفع اصلا فانه يكثر و
يمتلي فيه ما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن النفوذ ويثقل فكيف اذا كان لا يندفع انما قال لان المندفع الى الكبد
ولم يقل المنجذب اليها لانه قد بين اولا ان الجاذبة التي في الكبد يبطل فعلها عند السدد ومراده بهذا ان الغذاء
النافذ الى جهة الكبد في الماساريقا لا بد ان يعرض له عند سدد الكبد انه يمتلي منه الماساريقا ويحدث هناك
ثقلا وذلك لان الغذاء اذا حصل في الماساريقا فاما ان يكون من شأنه ان يرجع ثانيا الى الامعاء اولا يكون
كذلك فان كان الثاني فظاهر انه لا بد وان يكثر ويثقل وان كان الاول فذلك الغذاء انما يندفع الى الامعاء
اذا بقي هناك مدة حتى يفسد ويدفعه الدافعة اذ قبل فساده يكون الماسكة متشبثة به والجاذبة تجذبه على ما هو
الحق واذا كان كذلك فلا بد ان يعرض عنه ثقل في ذلك الموضع وقد فرق الشيخ بين الثقل العارض عن السدة
في الكبد وبين الورم العارض فيها اذا لم يكن محدثا للسدد بامور احدها ان ثقل الورم انما يكون في جنبة الورم
فقط واما ثقل السدة فيكون حيث السدة وفي جميع المجرى الذي ينتهي الى حيث هي وذلك بسبب ما يقف
فيه من المواد وثانيها ان ثقل الورم لا يكون كثيرا او لا شديدا هذا وذلك لانه انما يكون بالمادة المورمة فقط واما
ثقل السدة فيكون بجميع المادة المحتبسة في المجرى وثالثها ان ثقل الورم يكون معه وجع شديد ويريد بهذا
الوجع ما يكون من جنس التخس او اللذع وما يشبههما واما ما يكون تابعا لتمدد العلاقة فقد يكون في السدد اكثر
وذلك اذا كان السدد في عمق الكبد حتى يكون الكبد قد احتبس فيها مادة كثيرة وهذا الفرق انما يكون حيث الورم
حار ورابعها ان ثقل الورم يكون معه حمى وهذا انما يلزم اذا كان الورم حارا اذ الورم البارد لا يلزم ان يكون معه حمى
واما ثقل السدد فلا يكون معه حمى الا اذا عرض للمادة المحتبسة بسببها عفونة وخامسها ان ثقل الورم
يكون معه دلائل الورم ظاهرة ولا كذلك ثقل السدد وسادسها ان صاحب السدد يتغير دمه ويفسد لونه فسادا
يتبع قلة الدم ولا كذلك ورم صاحب الكبد ثم بعد هذا ذكر الشيخ فروقا بين اصناف من السدد وكلامه فيها ظاهر
قوله وقد يتبع السدد عسر النفس ايضا بمشاركة اعضاء النفس للكبد يشبه ان يكون اكثر عروض هذا العرض

فی النفس لما یلزم السدد من الثقل المهدد للعلایق اذا لزم ذلک مدد الحجاب وذلک لا محالة معسر حرکته ویلزم ذلک عسر
النفس البحث الثالث فی معالجات سدد الکبد قال الشیخ علاج السدد والادویة المحتاج الیها فی علاج
سدد الکبد الی آخر الشرح الادویة المحتاج الیها فی علاج سدد الکبد الحادثة عن الاخلاط هی الادویة الجالیة والتی فیها
اطلاق معتدل وادرار بحسب الحاجة قد علمت مما سلف من کلامنا فی شرح الکتاب الثانی وهو الکتاب
المعمول فی الادویة المفردة ان الادویة المفتحة للسدد منها ما یفعل ذلک لانها لطیفة محللة ومنها ما یفعل ذلک
لانها لطیفة مقطعة ومنها ما یفعل ذلک لانها لطیفة غسالة ومنها ما یفعل ذلک لانها ملطفة ومنها ما یفعل ذلک
لانها جالیة ومنها ما یفعل ذلک لانها مستفرغة وانما اقتصر الشیخ ههنا علی الادویة الجالیة والادویة المستفرغة لان
هذین النوعین تفتیحهما ضعیف وذلک هو الذی ینبغی ان یستعمل فی تفتیح هذه السدد لامرین احدهما ان العضو
رئیس فیکفی فیه الادویة المتوسطة القوة ولا کذلک السدد الکائنة فی الاعضاء الاقوی وثانیهما ان المفتحات
القویة اذا استعملت ههنا لم یعرض منها الاضرار بجوهر الکبد ولذلک ینبغی ان یخلط الادویة المفتحة المستعملة
فی علاج سدد الکبد بادویة فیها قبض ویعنی ههنا بالادویة الجالیة ما یعم الجالیة المعروفة والادویة الغسالة واعلم
ان المستفرغات المستعملة فی علاج هذه السدد یختلف حکمها فان المسهلات انما یجوز ان یستعمل اذا کانت
ضعیفة ولا کذلک المدرات فان المادة السادة اذا کانت قد نضجت مدراتها مایلة الی القوة وقد
علل الشیخ وجوب کون المسهلات ضعیفة بوجهین احدهما ان المادة رقیقة فیکفی فیها الدواء الضعیف
وثانیهما ان العضو الذی هو الکبد اما ان یکون له قوة ما یکفی فیه ادنی معین او لا یکون کذلک فلا یکون المسهلات
تنفع وان کان قویة وهذا الوجه الثانی فاسد فانه لا یلزم من کون العضو له قوة ما ان یکفی فیه الغیر الضعیف والا
وجب ان یکون فی الاعضاء الاخری کذلک ونقول ان ههنا وجها آخر وهو ان المسهلات القویة لا یقتصر جذبها
علی مواد البدن بل لا بد ان یجذب من الاعضاء البعیدة وذلک مع کونه غیر محتاج الیه فهو ضار من وجهین
احدهما ان المادة التی یجذب قد لا تجد سبیلا الی الخروج لاجل السدة فتقف ویزید فی الانسداد وثانیهما ان
المادة المنجذبة اذا وقفت حیث السدة ففی الاکثر یعرض لها ان تعفن وکیف لا والطبیعة قد تخلت عنها ویلزم
ذلک حدوث امراض عفونیة هذا واما المدرات فانما لا ینبغی ان یکون قویة جدا لان المادة قریبة ولا ینبغی
ان یکون ضعیفة لان اخراجها للمادة السادة من مجاری البول لا یلزمه ضرر کما فی المسهلات فان قیل ان المدرات القویة
قد تحرک المواد التی فی المعدة والامعاء الی حیث السدد ویلزم ذلک حصول الضرر المذکور فی المسهلات قلنا لیس
کذلک لان استعمال هذه المدرات انما یکون بعد نقاء المعدة والامعاء وخلوها عن المواد التی یمکن تحرکها
الی الکبد ولا یمکن ان یشترط هذا فی المسهلات لان البدن لا یمکن ان یخلو عن مادة یمکن جذب المسهل القوی لها
قال الشیخ رحمه الله النفخ والریح فی الکبد قد یجتمع فی اجزاء الکبد الی قوله وجع الکبد الشرح قد علمت مما سلف
من کلامنا ان الفرق بین النفخة والریح وان کلیهما من ریح لکن الاطباء خصصوا ما کان من ملک الریح ساکنا
باسم النفخة وما کان منها متحرکا باسم الریح قوله قد یجتمع فی اجزاء الکبد وتحت اجزاء غشائه بخارات یرید بهذه
البخارات البخارات الیابسة الدخانیة فان البخارات المائیة لا یکون منها ریح لان الریح دخان قد برد و
تکاثف قال الشیخ رحمه الله وجع الکبد الکبد یحدث لها وجع الی آخر المقالة الشرح عبارة الکتاب فی هذا
ظاهرة قال الشیخ رحمه الله المقالة الثالثة فی اورام الکبد وتفرق اتصالها بقول کلی فی اورام
الکبد وما یلیها الاورام الحادثة الی قوله علامات کلیة لاورام الکبد بالشرکة الشرح قوله والورم الذی فی الحدبة
اردی من الذی عند التقعیر بسبب ذلک من وجهین احدهما ان ورم الحدبة یشتد اضراره بالحجاب وذلک

یحدث

یحدث آفة فی النفس ویلزمه شدة تضرر القلب والرئة ولا کذلک ورم المقعر وثانیهما ان اورام الکبد لا بد وان
یحدث فی عروقها سدة ما ولو کانت قد لا یکون تامة وسدد المحدب اضر کثیرا من سدد المقعر لان سدد
المحدب یلزمها ان یکون الغذاء المحتبس فی الکبد کثیرا وذلک یؤدی الی فساده وفساد جوهر الکبد ومزاجها ولا کذلک
اذا کان الورم فی المقعر فان المحتبس من الغذاء یکون اکثره فی الماساریقی فان قیل کما ان سدد المحدب یفعل
کما قلتم کذلک اذا کان الورم فی المقعر فانه حینئذ یسد مبدأ مجری الصفراء والسوداء فیحتبسان فی الکبد ویکثران
فی الدم وذلک یؤدی الی امراض ردیة قلنا انما یحدث ورم المقعر سدد هذین المجرین اذا کان ذلک الورم متصلا الی الباب
وذلک غیر لازم دائما فی اورام المقعر فلا یکون ورم المقعر محدثا لهذا الضرر دائما وعند ما یکون محدثا له فانا نسلم
انه یکون حینئذ اردی من ورم المحدب ولکن ذلک فی الاقل والاکثر ان یکون ورم المحدب اردی فی الاستسقاء الی
من ورم الکبد فانه یکون فی الاکثر لحمیا او زقیا وقد یکون طبلیا وذلک اذا کان احداثه بافساد مزاج الکبد و
المعدة ومزاجهما حتی یلزم ذلک کثرة الریاح والنفخ اکثر کثیرا من احداثه لتکثیر المائیة فی الدم وکان عندنا صبی عرض له
ورم بلغمی فی کبده فعرض له استسقاء طبلی وعند ما تحلل ذلک الورم زال ذلک الاستسقاء فی زمان قصیر جدا
قال الشیخ رحمه الله علامات کلیة لاورام الکبد بالشرکة اما العلامات العامة الی قوله الفرق بین ورم الکبد وبین
ورم العضلات الموضوعة علیه فی المراق الشرح قوله اما العلامات العامة فان یجد العلیل ثقلا تحت الشراسیف
لان هذا انما یکون اذا کان الورم لا عن ریح فان الورم الریحی لا یکون معه ثقل یعتد به واما اذا لم یکن الورم مع
الریح فانه لا بد ان یحدث ثقلا ضرورة ان ما سوی الریح من المواد فله لا محالة ثقل والثقل المحسوس ههنا لا بد ان
یزداد عند نفوذ الغذاء الی الکبد قوله ویجد هناک وجعا یشتد احیانا اما ما یکون من الوجع تابعا لانجذاب
علایق الکبد بسبب الثقل فلازم دائما لکل ورم مثقل واما غیر ذلک من الاوجاع کالناخس والضارب فانما
یلزم اذا کان الورم حارا وکان مع ذلک یقرب الغشاء وخاصة فی التقعیر لان هناک عصب یسیر ینبت فی الکبد
فیکون الوجع لاجله ولاجل مشارکة الغشاء للکبد فی التضرر بسوء مزاج الورم وتمدیده ان کان له قدر یعتد به قوله
ویتغیر معه السحنة لا کما فی النفخة النفخة ان کانت مورمة للکبد فلا بد ان یعرض عنها تغیر فی السحنة الا ان ذلک التغیر لا یکون
کبیرا وان کانت غیر مورمة لم یلزم انه یعرض عنها تغیر البتة قوله ویکون معه انجذاب الترقوة الی اسفل فی کثیر
من الاوقات لیس دائما انجذاب الترقوة العارض فی ورم الکبد یختلف باختلاف حال الورم فی عظمه وصغره
وفی کونه فی مقعر الکبد او فی محدبها ولذلک یختلف باعتبار الوقت الذی ینفذ منه الغذاء الی الکبد اما اختلافه باختلاف
مقدار الورم فان الورم ان کان عظیما جدا کان هذا الانجذاب کثیرا وکان الاحساس به دائما وان کان صغیرا لم یکن
ذلک واما اختلافه باختلاف این الورم فانه ان کان فی الحدبة لم یکن هذا الانجذاب شدیدا الا ان یکون الورم
مفرط العظم وذلک لان اکثر تمدید هذا الورم لجرم الکبد انما هو الی جهة الاضلاع وذلک لا یلزمه انجذاب شدید
فی الاجوف وان کان الورم فی التقعیر کان هذا الانجذاب اکثر لان هذا الورم لا بد ان یمدد جرم الکبد الی جهة المعدة
ویلزم ذلک الانجذاب الاجوف والمعالیق الی تلک الجهة وهذا الانجذاب تظهر عنه اطراف المنجذب فلذلک یکون ظهوره
عند الترقوة الیمنی واما اختلافه بوقت نفوذ الغذاء الی الکبد فان الکبد اذا نفذ فیها الغذاء ازداد لا محالة ثقلها
فیکون الاحساس حینئذ بهذا الانجذاب اکثر وربما کان هذا الورم صغیرا فلم یحس فیه بهذا الانجذاب الا عند
نفوذ الغذاء فی الکبد وانما لا یعرض حینئذ مثل هذا فی حال الصحة لان الکبد وعلایقها اذا کانت قویة صحیحة
لم تنفعل عن ذلک انفعالا تظهر له هذا الانجذاب قوله ولا یعرض فی اورام الکبد الحارة وغیرها ضربان لان
الشریانات تتفرق فی غشائها ولا تنفذ فیها الا قدر غیر محسوس یرید ههنا بالضربان الوجع الضربانی اذ الضربان

لاشتراطي حصوله ان يكون العضو العارض له ذا شرايين ولا كذلك الوجع الضرباني قوله واصحاب اورام الكبد خصوصا الحارة والعظيمة لا يقدرون ان يناموا على الجانب الايمن يريد ههنا بالنوم الاضطجاع على اليمين و السبب في تألم اصحاب هذا الوجع بالاضطجاع على اليمين هو تحرك المواد حينئذ الى جهة الورم وتحرك الكبد الى ملاقاة الاضلاع وذلك لا محالة يحدث الالم واذا كان الورم في الجانب المقعر كان اكثر هذا التألم هو بميل المواد الى جهة الكبد لان ذلك يوجبها حينئذ ملاقات الورم واذا كان الورم في الجانب المحدب كان اكثر هذا الوجع هو بملاقاته لموضع الورم من الكبد للاضلاع قوله فان كان الورم في جانب الحدبة وجد الثقل هناك واحس باستناد عند المعاليق ووقع اللمس على الورم وقوعا اظهر لقائل ان يقول ان هذا انما يصدق اذا كان الحس يقع عليها لكنه ووقوعه على التقعيري اخفى وذلك باطل لان جرم الكبد يحول بين الحاس وبين الورم التقعيري فلا يمكن وقوع الحس عليه وجوابه ان مراده ههنا بوقوع الحس على الورم ليس ان اليد الحاسة تلاقيه بلا واسطة لان هذا مما لا يتصور حيث الورم باطن بل ان الحس يكون دالا عليه ولا شك ان الورم التقعيري اذا كان عظيما فانه يوجب رفع الكبد الى جهة الاضلاع فاذا لمس ذلك الموضع احس بحجم الكبد فيدل ذلك على امر اوجب لها ذلك وهو الورم التقعيري فيصدق ان الحس يقع على هذا الورم بمعنى انه يدل عليه قوله وحدث سعال يابس وضيق نفس سبب هذا السعال مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرئة وقد يرطب هذا السعال فيكون فيه نفث ولكن في اوقات متباعدة وذلك لما يلزم هذا الورم من فساد الغذاء الواصل الى الرئة فيكثر فيها الفضول ويحتاج الى اخراجها بالنفث وهذا لا يختص بالورم الحدبي اذ قد يكون في التقعيري ايضا واذا تنفس صاحب هذا الورم بقوة كان حدوث السعال اليابس اكثر وذلك لان قوة التنفس يوجب زيادة تضرر الرئة والحجاب بمزاحمة الورم قوله وقل البول وربما احتبس اصلا ان كان هذا الورم عظيما وذلك بما يحدث من السدة في الجانب المحدب ومن ضعف الدافعة اما احداث ضعف الدافعة لقلة البول فظاهر واما احداث السدة لذلك فيشبه ان يكون والله اعلم اكثر هذا انما يكون اذا كان الورم موجبا لانسداد العرقين المسميين الطالعين وهما اللذان ينزلان بالمائية الى الكليتين ويشبه ان يكون انسداد هذين العرقين بالورم بان يحدث الورم مزاحمة هذين العرقين ورفعهما الى جهة الاضلاع فينضغطان من الورم وجرم المراق قوله ويكون الثقل فيه اكثر وانجذاب الترقوة الى اسفل من اليمين اقل خصوصا فيمن كان خلقة كبده غير شديدة الالتصاق والملاقات للاضلاع اذا كانت الكبد متبرئة عن ملاقات الاضلاع كان لها من جهتها فضاء واسع فاذا عرض لمحدبها كان اكثر تمديد هذا الورم لجرمها انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه تمديد المعاليق والاجوف بل قد يلزم ذلك تجمع اجزائها في الطول وذلك مما لا يكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل واما من كانت كبده شديدة الملاقات لمراقه في حال الصحة فان كبده اذا تورمت في محدبها لم يكن ذلك الورم تمديد جرمها الى جهة المراق لضيق المكان فحينئذ يضطر الى ان يكون تمديده لجرمها انما هو الى جهة المعدة وذلك يلزمه تمدد المعاليق والاجوف ويلزم ذلك ان يكون انجذاب الترقوة اكثر قوله واما اذا كان الورم في التقعيري والجانب الاسفل كان الثقل اقل لاعتماده على المعدة ولم يكن سعال وضيق نفس يعتد به اكثر ما يحدث من السعال حينئذ يكون رطبا وسببه كثرة حدوث الفضول في الرئة لرداءة الغذاء الواصل اليها من الكبد وورم الكبد اذا قارنه الاسهال فهو مهلك اما ان ذلك الاسهال بسبب ما يحدثه الورم من السدد المانعة من نفوذ صفاوة الكيلوس فظاهر وذلك لان البدن حينئذ يعدم الغذاء فيضعف وذلك مع ورم الاحشاء قتال واما اذا كان ذلك الاسهال لاخلاط تندفع من البدن فلان تلك الاخلاط لا بد ان تمر بالكبد وفي فرط المواد الردية بالعضو الوارم لا شك انه من اضر الاشياء فاذا كان ذلك العضو في شرفه كالكبد فلا شك انه يكون قتالا

قال الشيخ

قال الشيخ ره والفرق بين ورم الكبد وبين العضلات الموضوعة عليه في المراق الى قوله الورم الحار اسبابه

الشرح قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دائما وورم الكبد قد لا يظهر وضع العضل هو كونه في ظاهر البدن او في باطنه وكون امتداده في طول البدن او عرضه وغير ذلك كالاخذ على التوريب وكونه اميل الى ظاهر البدن يلزمه ان يكون الحس نائرا فيكون قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دائما يشير بذلك الى انه اميل الى ظاهر البدن من الكبد ولذلك ورمه يظهر دائما بخلاف ورم الكبد قوله واما في الشكل فلان شكل ما يظهر من ورم الكبد هلالي ان هذا غير لازم فان الورم لا يلزم ان يكون في جانب من الكبد فقط حتى يحس هلاليا واكثر ما يحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من كرة تلاقي محدبها واما شكل العضل فيكون كرة اخذا اما في طول البدن او عرضه او على التوريب قوله يحس بعضل انقطاعه المشترك واما العضلي فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والآخر دقيق اما ان الكبدي يحس بانقطاعه فلان الكبد لا يمتد جرمها كثيرا فاذا انتهى الورم الى آخره انقطع فلم يكن بعده بشئ يحس فيحس بالعضل المشترك بين الورم وعدمه ولا كذلك ورم العضل فان العضل يمتد امتدادا كثيرا فاذا ورم منه موضع واحس به كان ذلك الورم متدرجا الى موضع الصحيح قليلا قليلا فلا يحس بعضل الانقطاع قال الشيخ الورم الحار اسبابه من جملة اسباب الورم الى قوله الماشرا في الكبد الشرح قد علمت من شرحنا الكتاب الاول معنى قولهم للورم انه حار وان مرادهم بذلك ان مادته حارة بجوهرها كالدم والصفراء بل انما هو اعم من ذلك وهو كل ورم عن مادة ذات حرارة اما بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن قوله اسبابه من جملة اسباب الورم ما فيه حرارة يريد ان اسباب هذا الورم ما فيه حرارة من جملة اسباب الاورام لقائل ان يقول انه لا يلزم ان يكون جميع اسباب هذا الورم مما فيه حرارة فان ضعف الكبد من اسبابه ولا يلزم ان يكون ذلك الضعف من حرارة وكذلك ضعف دافعة الكبد من اسباب الورم الحار وغيره وان لم يكن هناك حرارة والعبارة الصحيحة ان يقال اسبابه هي اسباب الورم اذا كان مع تلك الاسباب حرارة قوله واما علاماته فالعلامات المذكورة للاورام الجامعة والتي في بعض الاجزاء يريد ان علامات هذا الورم هي بعينها العلامات التي تقدم ذكرها وهي العلامات المذكورة للاورام الجامعة لجميع اجزاء الكبد والاورام التي تكون في اجزائها كالتي تكون في الحدبة والتي تكون في التقعير ويريد بذلك ما هو من تلك العلامات دال على حرارة اذ علامات الاورام مطلقا لا تكون بانفراده علامة على الورم الحار بمعنى انها بانفرادها تدل على ورم حار بل اذا كان معها ما يدل على الحرارة كان مجموع ذلك دليلا على الورم الحار قوله ويكون هناك حمى حادة اذا كان الورم في اللحمية يريد ان الحمى تكون حينئذ شديدة الحدة واما مطلق الحمى الحادة فانها يلزم ورم الكبد الحار ان لم يكن في اللحمية قوله ويشتد العطش وتقل الشهوة سبب اشتداد العطش في هذا الورم امور احدها تسخين الحجاب وباقي آلات التنفس بالمجاورة وثانيها تسخن المعدة بذلك وتجفف رطوباتها ورطوبات الكبد والامعاء والماساريقي وثالثها مقدار ما يصل الى الاعضاء الرطوبات او قلة ذلك وذلك لاجل ما يحدثه الورم من السدد فتبقى الاعضاء دائما مفتقرة الى الترطيب وخصوصا وحرارة الورم وحرارة الحمى اللازمة له مما يوجب زيادة تجفيف رطوبات البدن واما قلة الشهوة فسببه امران احدهما فقدان جذب الكبد الذي يلزمه خلو فم المعدة وانصباب السوداء اليه من الطحال وسبب فقدان هذا الجذب هو تضرر الكبد بما فيها من المواد واشتياقها الى الدفع المنافي للجذب وثانيهما ما يعرض للمعدة من التسخين من كثرة المرار وذلك مناف للشهوة قوله ويحدث الفواق والغثيان وقئ الصفراء اولا ثم الزنجاري والكراثي ثم السوداوي اما سبب حدوث الفواق فقد علمته مما سلف ومن ذلك تعلم ايضا سبب حدوث الغثيان واما القئ الصفراوي فلاجل كثرة ما ينصب الى المعدة من المرار وما يحدث فيها

من ذلك بسبب تسخينها ويكون هذا التي اولا اصفر لان الصفراء تكون بعد غير محترقة فاذا اخذت في الاحتراق
صارت التي كراثيا ثم زنجاريا وانما يكون كذلك اذا كان المرار الذي كثيرا حتى تتولد من احتراقه الكراثي والزنجاري واما
اذا لم يكن كذلك فقد يصير التي بعيد الابتداء من المرار الاحمر واما في آخر الامر فان التي يصير سوداويا وذلك اذا
بلغ من حرارة الكبد ان احرقت الاخلاط وجعلتها سوداوية حراقية وفي عبارة الشيخ وهن وذلك لانه قال
وفي الصفراء اولا ثم الزنجاري والكراثي والزنجاري ليسا خارجين عن الصفراء فلذلك كان الاولى
ان يقال التي الاصفر اولا ثم الزنجاري والكراثي قوله ويحدث برد الاطراف وسواد اللسان والغشي اما
برد الاطراف فلاجل اجتماع الحرارة ما يقرب من الورم تبعا لتحرك الطبيعة الى هناك لاشفاء الورم وتبعها في
ذلك الدم والروح ويلزم ذلك ان يقل في الاطراف فتبرد وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف من الحار الغريزي
فلا يقوى على دفع الحار الغريزي الى الاطراف واما سواد اللسان فلاجل احتراق ما يكون فيه من الدم بسبب الابخرة
الحارة وحرارة النفس وهذا السواد انما يكون اذا اخذ الورم في التزيد واما في الابتداء فيكون اما احمر اذا كان
الورم دمويا او صفراويا ان كان الورم صفراويا وربما كان اللسان اولا مع صفرته مائلا الى بياض وذلك اذا كان
الورم من بلغم عفن واما الغشي فلاجل تضرر القلب وآلات النفس بالمشاركة ولاجل قلة ما يصل الى القلب من الدم
وفساد ذلك وذلك لاجل تضرر الكبد قوله كل ذلك وخصوصا اذا كان الورم تقعيريا يريد ان هذه
الاعراض كلها توجد وخاصة اذا كان الورم تقعيريا فان عروضها يكون حينئذ اكثر ويكون حينئذ اشد
واعلم ان في الصفراء انما يلزم ان يكون عند كون الورم تقعيريا اكثر اذا لم يكن ذلك الورم محدثا لانسداد مجرى المرارة
فانه اذا سد ذلك المجرى فقد يقل الصفراء في المعدة وفي الامعاء ايضا حتى ربما ابيض البراز واحتبس وربما
حدث عن ذلك القولنج قوله ويكون سوء تنفس والم ممتد الى خلف الى الترقوة ولذع وخصوصا اذا كان الورم
في الحدبة اما عروض سوء التنفس فلاجل مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرئة وهذا في الاكثر انما يكون حيث الورم
في الحدبة وقد يكون حيث هو في التقعير وذلك اذا كان الورم عظيما جدا وقد يكون ورم الكبد الحار محدثا
لسوء التنفس بما تحدثه الحرارة من تجفيف الرطوبات لآلات التنفس فلا تطاوع على الحركة بسهولة وبهذا الوجه
لا يختلف فيه الحدبي والتقعيري اختلافا كثيرا واما عروض الالم الممتد الى خلف ويعني بذلك الممتد من المراق
الى ناحية الظهر فبسبب انجذاب علاقة الكبد لانها تتصل بالصفاق المستبطن بعض النطق فاذا انجذبت
لا رجحان الكبد انجذب ذلك الصفاق وعرض من ذلك الم لا محالة واما الالم الممتد الى الترقوة فبسبب انجذاب
الاجوف فان هذا العرق اذا انجذب انجذب كل متصل باطرافه فيعرض من ذلك الم وهذا الالم يكون ابتداؤه
من الحجاب لان الاجوف اول صعوده يتفرع منه عرقان ينبتان في جرم الحجاب فاذا انجذبا لا محالة الحجاب
ولزم ذلك انجذاب الترقوة فيتألم والالم الذي يعرض عن ذلك يكون عند كون الكبد مقعرا الكثرة ما بيناه عند
كلامنا في العلامات الكلية لاورام الكبد وقد اعترف الشيخ بذلك ايضا واما اللذع فيكون حيث الورم
حدبي وذلك لقرب الحدبة من الاعضاء الحساسة التي يعرض لها اللذع لحرارة الورم وتغير لون اللسان والجسد
فلان ذلك ان الورم في الحدبة اكثر وذلك لقربه من اخلاط البدن وورم الكبد ان عرض عنه سدد كان يقتضي تلك
السدد ان يكون الطبيعة لينة رخوة لما قلناه في السدد وان لم يعرض عنه ذلك كان مقتضى الورم الحار ان يكون
الطبيعة منعقدة وذلك لتجفيف حرارته لرطوبات الثفل فيجف ويتعسر خروجه اللهم الا ان يتفق مع ذلك
ان يكون القوة ساقطة فتسترخي الامعاء وينزل الثفل بذاته كما يعرض عند الغشي الشديد او يكون المعدة ضعيفة
جدا فلا تهضم الكيلوس فلا يجتذب الكبد منه صفاوة كثيرة فيبقى رطوباته كثيرة فيكون الطبيعة لينة واذا كان الورم

تقعيريا

تقعيريا كان احداثه لتجفيف الطبيعة اكثر لقرب الورم حينئذ من الامعاء والبراز الاسود الحار انما يكون في ورم
الورم الحار اذا كان هناك احتراق شديد وفي الاكثر يكون ذلك لورم حار في الكبد لان الحرارة حينئذ تكون
قوية جدا في العضو الفاعل للاخلاط وفي الاكثر يكون اذا كان هذا الورم عظيما جدا صفراويا لان ما يكون من
الاورام كذلك فان حرارته تكون مفرطة جدا فيكون احراقها للاخلاط اشد قوله ويكون النبض موجيا عظيما
متواترا سريعا اما تواتره فلاجل حرارة المزاج وكذلك سرعته وذلك اذا كان مع هذا الورم قوة ما واما
عظمه فلاجل طلب الشريان وابتلاله بمادة الورم وهذا انما يكون اذا كان الورم الحار دمويا او عن بلغم عفن واما
اذا كان صفراويا فانما يعظم النبض اذا عرض من سخونته فرط تخلخل جوهر الروح هذا اذا بنينا على ما هو الحق في النبض
وهو الذي ذهبنا اليه واما على رأيهم فان عظم النبض ههنا يكون لزيادة الحاجة ويشترطون في ذلك ان يكون
القوة قوية جدا اقوى من القوة التي تحتاج اليها في السرعة واما تموج النبض فيريد بذلك انه يكون ههنا
اكثر مما في ذات الجنب اعني انه يكون ههنا اميل عن المنشارية الى الموجية مما يكون هناك لان هذا النبض لا بد
ان يكون فيه منشارية ما ضرورة ان الورم حار وهذا الورم وكل ورم حار فانه اذا لم يتحلل فلا بد ان يعرض
عنه احد امور ثلثة احدها اما ان يتحلل واما ان يجمع ويتقيح واما ان يصلب وذلك لان طبيعة العضو الوارم
اما ان تقوى على تحليل المادة المورمة قوة تامة فيكون من ذلك التحلل وهو افضل شفائها او لا تقوى على ذلك
فاما ان تقوى على انضاجها واصلاحها مدة فيعرض من ذلك التقيح او لا تقوى على ذلك فيطول مدة الورم و
حينئذ لا بد من تحلل لطيف مادته لاجل قوة الحرارة المحللة ويلزم ذلك تصلب غليظها فتستحيل ذلك الورم
الى الصلابة وتحلل الاورام يكون بثلثة اوجه وذلك لان مادته اما ان تفارق الكبد بالكلية او لا يكون كذلك
والثاني بان تنتقل المادة من العضو المتورم الى عضو آخر فيتورم لا محالة ويكون من ذلك انتقال الورم
والاول اما ان يكون مفارقة تلك المادة للبدن باستفراغ محسوس وذلك كما اذا عرض بحران برعاف او عرق
او لا يكون كذلك وذلك بان تتبخر تلك المادة بالتحلل وهذا المرض تشتبه كثيرا بذات الجنب حتى يغلط بذلك
كثيرا من متميزي الاطباء وذلك لما يلزمه من ضيق النفس والسعال والنبض السريع المتواتر المختلف في وضع
الاجزاء والوجع العارض في الصدر فبالضرورة تحتاج ان يفرق بين المرضين فان علاماته تختلف وقد فرق الشيخ
بينهما بستة علامات العلامة الاولى ان السعال ههنا لا يعقب نفثا اعني انه لا يعقب نفثا عنده بل قد بينا
انه قد يكون ههنا سعال مع نفث العلامة الثانية ان الوجع ههنا يكون في اليمين اعني انه لا يوجد الا في اليمين
ولا كذلك ذات الجنب فانها قد تكون في الجانب الايسر واعلم ان التفرقة بهذا الوجه مما لا يتم الا اذا كانت ذات
الجنب حاصلة في اليسار العلامة الثالثة ان الوجع ههنا يكون ثقيلا اعني بذلك الوجع العارض في اليمين لان
هذا الوجع انما يكون ههنا لاجل انجذاب ما يتصل بالكبد وباعضاء الصدر كالاجوف واما في ذات الجنب فان
الوجع الذي يكون هناك ناخسا الرابعة ان لون اللسان ولون البدن يتغير في هذا المرض اعني تغيرا كثيرا
ولا كذلك في ذات الجنب لان المرض ههنا في مبدأ تولد الاخلاط التي يتبعها اللون الخامسة ان منشارية
النبض يكون ههنا قليلة لان العضو الوارم لحمي ولا كذلك في ذات الجنب السادسة ان الورم ههنا قد ينال
باليد ولذلك اذا غمز على الموضع الذي يلي الشراسيف من الجانب الايمن وحينئذ يعلم جزما ان المرض هو ذات
الكبد لا ذات الجنب ووصول ادراك اليد بهذا المرض اذا كان في الحدبة اكثر لا محالة مما اذا كان في التقعير لما
بيناه فيما سلف قوله ويدل عليه تخلف النفس العظيم والاستنشاق الكثير اذا كان في المقعر لفقد المزاحمة
للحجاب وتمدده اياه يريد ان الورم اذا كان في التقعير دل عليه ان صاحبه اذا تخلف النفس العظيم والاستنشاق

الكبير عرض له حينئذ ضيق في ذلك التنفس والم وذلك لاجل ضغط الورم للحجاب وتمديده اياه وانما لا يظهر هذا
عند التنفس المعتاد لان الورم لبعده انما يحدث ذلك اذا كان النفس عظيما ولا كذلك اذا كان الورم
في الحدبة **قوله** وربما هاج حينئذ سعال هذا انما يكون اذا كان للورم مقدار يعتد به حتى يكون مزاحمته للحجاب
حينئذ وضغطه اياه شديدا مولما فيحدث عنه سعال **قوله** والتقعيرية يكون بعرق او اختلاف حرار او في
ينبغي ان يكون بدل قوله بعرق بتفرق لان الورم التقعيري يندر جدا ان يبحرن بالعرق ولا كذلك بالنزف
وسبب ذلك بعد موضع التقعير عن ظاهر البدن **قال الشيخ رحمه الله الماشرا في الكبد** الثقل في الماشرا
الى قوله الاورام الباردة في الكبد **الشرح** الماشرا اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين وهو الحمرة
الفلغمونية واما تخصيصه في الحرق الحادث بما يكون من ذلك في الوجنة فسببه ان الاكثر وجوده بحيث تظهر
تحت البصر انما يكون هناك وقد يراد به ما يكون من الاورام عن صفراء صرفة بحيث لا يخالطها من الدم الا يسير
جدا وهذا المعنى هو المراد ههنا وقد ذكر **الشيخ** للماشرا ثمان علامات **العلامة الاولى** ان الثقل ههنا يكون اقل
اعني انه يكون اقل مما في باقي الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء **العلامة الثانية** ان اللذع يكون ههنا
اشد مما في باقي الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء **العلامة الثالثة** ان سواد اللسان يكون ههنا اشد
العلامة الرابعة ان انصباغ اللسان اعني الانصباغ الشديد يكون ههنا اكثر **العلامة الخامسة** ان اللون ههنا
يكون الى الصفرة وذلك لاجل غلبة الصفراء على البدن وقلة الدم اما غلبة الصفراء فلاجل شدة الحرارة واما
قلة الدم فلاجل فساد حال الكبد واحالة الحرارة القوية لما في الكبد من الدم الى الصفراء **العلامة السادسة**
ان نوايب اشتداد الحمى يكون في هذا الورم غبا وذلك لان نوايب حمى الصفراء كذلك **العلامة السابعة**
ان انتفاع صاحب هذا الورم بالاشياء الباردة المرطبة اكثر واشد وذلك لان مادته اشد حرارة وحمى
مع ذلك يابسة **العلامة الثامنة** ان النبض ههنا يكون اشد منشارية وسرعة وتواترا وصغرا اما شدة منشاريته
فلما يلزم هذا المرض من زيادة التجفيف **واما** زيادة سرعته فلاجل قوة حرارة الصفراء **واما** صغره فلاجل تجفيفه
بالحرارة واليبوسة **قال الشيخ الاورام الباردة في الكبد** هذه الاورام الى قوله الورم البلغمي يدل عليه
ترهل الاجفان **الشرح** قد علمت انا نعني بالورم البارد ما مادته خالية عن الحرارة البتة فليست حارة لا بجوهرها
ولا بالعفونة فلذلك يجب ان يكون هذه الاورام خالية عن اعراض الحرارة مثل العطش وسواد اللسان والحمى
وينبغي ان يكون الثقل فيها اكثر لان البرد علة الثقل فلذلك يجب ارجحان الكبد فيها وميلها الى اسفل اشد
فلذلك يجب ان يكون انجذاب ما يتصل بالاجسام المتعلقة بالكبد فيها اكثر فلذلك يحس فيها وفي المعدة شبه تشنج
وذلك لاجل ما يعرض للمعدة من الانجذاب وهذا لا يحس في الاورام الحارة لان يكون دموية ويكون مع ذلك
عظيمة **قال الشيخ رحمه الله الورم البلغمي** يدل عليه الى قوله الورم الصلب والسرطاني **الشرح** عبارة الكتاب ههنا
ظاهرة **قال الشيخ الورم الصلب والسرطاني** الى قوله الدبيلة اكثر ما يكون بعد ورم حار **الشرح** قد علمت مما
سلف من كلامنا الفرق بين الورم الصلب وهو المسمى بالصلابة وبين السرطان وان الصلابة ورم سوداوي
مداخل لجوهر العضو الذي هو فيه ساكن ما مبطل للحس او آيف فيه لا وجع معه وان السرطان ورم سوداوي مداخل
لجوهر العضو الذي هو فيه تحرك مولم له اصول نافذة في العضو لا يبطل معه الحس الا ان طول مدته فيبطل العضو
ويبطل حسه واكثر حدوث هذين وخصوصا الصلابة انما يكون على سبيل الانتقال وذلك لان السوداء لغلظها
وارضيتها يندر ان تنفذ اولا في خلل الاعضاء واكثر انتقالها انما هو من الورم الحار الدموي لان الصفراء
لا لطافتها يندر ان تستحيل الى السوداء والبلغم لفقدانه الحرارة التي تحلل لطيف المادة تقدر حدوثها عنه وهذه

الاورام

الاورام شديدة الاحداث للاستسقاء لانها بطبعها لمزاج الكبد مفسدة وقد يحدث الاستسقاء قبل ان يعظم
حجم شانها جدا وخصوصا فيمن يكون كبده غير قريبة جدا من مراقه ولو لم يحدث الاستسقاء لكانت
شانها اليد وان لم يكن حجمها عظيما وذلك لما يلزمها من قضافة المراق فيكون الوصول اليها اسهل وانما يلزمها ذلك
لان مزاجها بالطبع مناف للسمن والخصب ولذلك يهزل معها البدن كله ويسقط الشهوة لقلة جذب الكبد
للغذاء جدا ويكمد اللون لغلبة المزاج السوداوي ويقل البول لقلة الواصل الى الكبد من الرطوبات بسبب ضعف
جذبها وذلك لمضادة مزاجها للمزاج الصحي للكبد وخصوصا والبرد نفسه مانع من الجذب وايجاب هذه الاورام
لعسر التنفس اكثر من ايجاب الاورام الحارة لذلك وذلك لشدة افسادها لمزاج الحجاب **قوله** بل ربما ادى عند
ابتداء تناول الطعام وخف من الجوع سبب هذا فيما اظن ان السوداء يكون في هذه الاورام كثيرة في المعدة
ويكون تلك السوداء في قعر المعدة فاذا تناول الطعام ارتفعت الى قرب فمها فآلمت واذا انحدر الطعام عن
المعدة خف ذلك الالم لانحدار تلك السوداء عن فم المعدة ونواحيه فيكون قوله بل ربما ادى عند ابتداء تناول
الطعام معناه ان هذا الورم ربما صدر منه هذا الاذى ولا يلزم ان يكون ذلك في الموذي للكبد بل في المعدة واذا
كان الوجع في السرطان اشد كان سقوط الشهوة اكثر ضرورة ان الاوجاع كلها مسقطة للشهوة وخصوصا قوة
الوجع انما يكون ههنا لزيادة فساد المادة ويلزم ذلك ان يكون افسادها للقوى كلها اشد ولذلك ايضا يكون
ما يحدث من فساد اللون اكثر وذلك لان المادة اذا كانت اشد فسادا كان افسادها للاخلاط اكثر لا محالة وربما
حدث حينئذ فواق وغثيان وذلك لشدة اضرار المادة الفاسدة للمعدة ومنها **قوله** لم يحس بالوجع فكان في طريق
آفات العضو يشبه ان يكون هذا الكلام فيه غلط ويكون المراد به ان السرطان اذا لم يكن معه احساس بالوجع فهو
في طريق آفات العضو **قال الشيخ رحمه الله الدبيلة** اكثر ما يكون الى قوله ورم الماساريقي يشارك في علامة
ورم الكبد **الشرح** قد عرفت مما سلف من كلامنا الفرق بين الدبيلة والخراج وان الدبيلة عبارة عن ورم قد جمع
واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا ويجمع الورم الحار اكثر لان الاورام الباردة كثيرا ما يؤدي الى الاستسقاء او الى
القطب قبل مضي الزمان الذي في مثله يكون جمعها واعراض جمع اورام الاحشاء وانفجارها قد ذكرناه مرارا كثيرة فلا
حاجة الى تطويل الكلام فيه ههنا **قوله** والمدة تختلف فيها فيكون في الغائرة سوداء وفي غير الغائرة الى البياض
يريد انها يكون في الدبيلة الغائرة تميل الى السواد وما يكون في غير الغائرة **قال الشيخ ورم الماساريقي** يشارك
الى قوله علاج الورم الحار الدموي اول ما يجب عليك **الشرح** قد فرق الشيخ ههنا بين الورم الحار الكائن في
الكبد وبين الكائن منه في الماساريقي بامور **احدها** ان الحمى يكون ههنا اضعف وذلك لان جوهر العروق
بارد والكبد لحرارتها تزيد في تسخين المادة وتسخن البدن عنها **وثانيها** ان الثقل ههنا يكون مع تمدد اغور
الى الباطن والى المعدة **وثالثها** ان التمدد يكون ههنا اكثر من الثقل وذلك لان جرم الماساريقي مع قبوله
للتمدد ليس بعظيم جدا حتى يكون ورمه شديد الثقل **واول** ما يفرق بينهما ايضا بامور آخر **احدها** ان ورم
الكبد قد يشان الحس ولا كذلك ورم الماساريقي لانها غائرة جدا **وثانيها** ان ورم الكبد قد يكون معه وجع
وذلك لاجل غشائها ولاجل العصبة المبثوثة فيها ولا كذلك ورم الماساريقا **وثالثها** ان فساد لون البدن
واللسان يكون في ورم الكبد اكثر لانه اشد اضرارا بالاخلاط وبمادة الغذاء **ورابعها** ان سقوط الشهوة
وفساد حال الهضم يكون في الكبد اكثر كثيرا مما ههنا **وخامسها** ان ورم الكبد في الاكثر الا ما يلزمه ضيق النفس
وفساد فيه وسعال ووجع يمتد الى الترقوة ولا كذلك ههنا **وسادسها** ان القي الكراثي والزنجاري وحمى السوداوي
كل ذلك يكثر في الورم الحار الكبدي ولا كذلك ههنا **وسابعها** ان النبض يكون في الكبدي اميل الى الموجية

وههنا يكون شديد المشاركة وقد يفرق بينهما بوجوه آخر انما تركت بالاختصار قوله ووجدت البراز كيلوسا رقيقا ليس
بسبب ضعف الهضم في المعدة ينبغي ان يكون بدل قوله المعدة الكبد فان ضعف هضم المعدة لا يوجب ان يكون البراز كيلوسا
اذ الكيلوس انما يتم اذا كان هضم المعدة قويا تاما قال الشيخ علاج الورم الحار الدموي اول ما يجب عليك
الى قوله علاج الحمرة الشرح قوله فتفصد ان امكن من الباسليق والايمن الاكحل والايمن الاسيلم الفصد المستعمل في علاج
ورم الكبد اما ان يكون استعماله بعد استكمال يكون الورم او قبل ذلك وذلك في حال كون المواد متوجهة اليها
فان كان في حال توجه المواد اليها سواء كانت قد اخذت في التورم او لم تاخذ بعد لكنها متهيئة لذلك وجب
ان يكون الفصد عن عضو بعيد ينبغي ان يكون ذلك العضو بحيث يكون موضعه الذي يتصعد منه المادة واقعا
بين الكبد وبين ذلك العضو حتى يكون الفصد حينئذ مانعا من حركة تلك المادة الى الكبد باستفراغها وتحريكها
ضد حركتها واما لو كان ذلك العضو في جهة حركة المادة فقد يكون ذلك الفصد معينا على توجهها الى الكبد بما
يوجب من تقوية حركتها بالجذب فحينئذ ان كان توجه المادة من اسفل البدن وجب ان يكون الفصد من الرجل
مثلا فههنا لا يكون العضو المقصود على ما قلت وفلذلك ينبغي ان يكون الفصد حينئذ من موضع تتصعد
المادة وان كانت المادة منحدرة الى الكبد من اعالي البدن فقد كان ينبغي ان يكون الفصد من الرأس الا ان ذلك
تخشى منه اضعاف الدماغ وتهيئته للنوازل ويلزم ذلك زيادة تحرك المواد الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون الفصد
حينئذ من اليد ويختلف العرق المقصود باختلاف الموضع الذي ينزل منه المادة في كثرة ارتفاعه وقلته
هذا واما ان كان استعمال الفصد بعد استكمال يكون الورم وانقطاع المدد اليه فينبغي ان يكون من عضو قريب من الكبد
لان جذب المادة المستقرة الى الخلاف البعيد مما يعسر جدا وهذا العضو قد يكون في جهة اعالي البدن وقد يكون
في جهة اسافله لكن الفصد من جهة اسافل البدن مما يضعف كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وذلك محذور
جدا في اورام الاحشاء فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الفصد من جهة اعالي البدن اللهم الا ان يكون ذلك محركا
لمادة اخرى الى موضع الورم فحينئذ يجب ان يكون من جهة اسافل البدن وليس في جهة اعالي البدن عضو قريب
من الكبد يسهل فصده الا اليد اليمنى فلذلك ينبغي حينئذ ان يكون الفصد فيها والاشياء القابضة تخشى
منها في هذا الورم امران احدهما الاعانة على تصلب الورم وذلك بما في الاشياء القابضة من التيبيس الجامع
للاجزاء وثانيهما تضييق مجرى المرارة فيكثر احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك زيادة حجم الورم ورداءته
هذا مع كونه مما لا بد منه في علاج هذا الورم اما في الابتداء الى الانتهاء فلما فيه من الردع واما بعد ذلك فلما فيه
من حفظ القوة بالتقوية وخاصة اذا كان فيه عطرية قال الشيخ رحمه الله علاج الحمرة قريب الى قوله علاج الدبيلة
الشرح قوله لكن يجب ان يكون الاسهال والادرار المستعملين في علاج الفلغموني برفق ان هذا مما لا يصح وذلك
لان الاسهال والادرار ليس المراد بهما اخراج مادة الورم فان الدم مما لا ينبغي اخراجه بالاسهال والادرار بل المراد
بهما ما يكون في الكبد من الفضول لئلا تزيد في المزاحمة وفي سوء مزاج الكبد ولا كذلك ههنا فان المراد بالاسهال
والادرار ههنا ليس اخراج تلك الفضول فقط بل اخراج المادة المورمة ايضا وذلك يقتضي ان يكون الادوية
المستعملة في ذلك قوية فان قيل ينبغي ان يستعمل ههنا المستفرغات الحارة القوية بل الباردة منها ان المسهلات
والمدرات القوية اكثرها حارة والحرارة ههنا شديدة الاضرار قلنا نحن لا نقول انه ينبغي ان يستعمل ههنا
المستفرغات الحارة القوية بل الباردة منها قال الشيخ رحمه الله علاج الدبيلة الى قوله علاج الاورام
الباردة الشرح اما اذا كان الورم لم يجمع فعلاجه هو العلاج الذي تقدم ذكره واما اذا اخذ يجمع فحينئذ لا بد
ان يستعمل المفتحات وذلك لان جمع الورم يلزمه زيادة حجمه لاجتماع المادة بالجمع الى موضع واحد اذا زاد

بحجم

بحجم هذه الورم فلا بد ان يزيد في تسديد مجاري الكبد وذلك محوج الى المفتحات ويحتاج مع ذلك الى المقطعات
والملطفات اما اولا فلتصغر اجزاء الفضول التي تكون في مجاري الكبد فتسهل على المفتحات اخراجها واما ثانيا
فلان الورم لا يجمع الا ومادته ذات قوام غليظ اذ لو كانت لطيفة لتحللت ولم تجمع واذا كان كذلك فلا بد
من تعديلها بالملطفات والمقطعات المعدة المادة للتلطيف ليسهل على الطبيعة انضاجها مدة واما
الحاجة عند الجمع الى الانضاج فظاهر واما الحاجة الى التليين ونعني به ههنا ازالة الجمود والانعقاد الذي في المادة
فلان ذلك مما يعين على سهولة النضج وقوله ولا بد من تليين تجعل الخلط مستعدا للتحليل معناه تجعل الخلط
مستعدا للانحلال الذي يعرض عند الدواء المنضج عنه بهذا الانحلال ما يضاد الانعقاد قوله فان حفظ المثانة
في هذه العلة وعند انفجار القيح بنفسه او بدواء مدر واجب الاحتياج ههنا الى حفظ المثانة عن التضرر بمرور
القيح منها لامرين احدهما ان هذا القيح يكون لا محالة اكثر لانه عن انفجار ورم فاذا حركت الى المثانة بالدواء القوي
الادرار فقد ينزل اليها منه شيء كثير دفعة وذلك لا محالة مقرح لها ومفسد لمزاجها وثانيهما ان يقرع المادة
العارض حينئذ مع كونه اضرارا بالمثانة فهو ايضا مضر بالكبد المتورمة لان المثانة عصبية قوية الحس فيكون
الالم العارض لها عن التقرح شديدا وذلك مما يمنع الطبيعة من دفع المدة اليها فتحتبس في الكبد ويلزم ذلك
فسادها واذا انفجر هذا الورم الى ناحية الكلى ليخرج بالبول لم يخرج ان يسهل المريض بدواء ولذلك اذا كان قد شاع
الى الانفجار الى هناك ولم ينفجر اللهم الا ان يكون في المثانة آفة شديدة فيخشى من مرور القيح بها ما ذكرناه
فحينئذ قد يجوز ان يسهل وان كان الدبيلة اخذة في الانفجار الى جهة البول قوله واما عند النضج فيجب ان يستعمل
المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج ابلغ استعمل الاقوى هذا انما يكون اذا كانت الدبيلة منجرة الى جهة
البول اما لو كان انفجارها الى جهة الامعاء لم يجز استعمال المدرات البتة قال الشيخ علاج الاورام الباردة
الى قوله علاج الورم الصلب في الكبد الشرح لون الورم باردا لا يمنع من وجوب ردعه في الابتداء لان منع المادة
من التوجه الى العضو الوارم مما لا بد منه كانت تلك المادة حارة او باردة لكن رادع هذه الاورام لا يجوز
ان يخلو من قوة تلطيف وجلاء اما التلطيف فلان المادة غليظة فلو استعمل الرادع الصرف لم نؤمن ان
يزداد المادة غلظا يوجب عسر التحلل واما الجلاء فليعين على التفتيح فلا يعرض سدة قوية بسبب تضييق
المجاري قال الشيخ رحمه الله علاج الورم الصلب انه لم يبرأ الى قوله علاج اورام المراق والفصد الشرح
السبب في عسر برء الورم الصلب العارض للكبد بعد استقرار امور احدها ان الملينات والمرخيات اللتين
لا بد منهما في تحليل المادة الغليظة السوداوية لا يمكن استعمالها في علاج الكبد على صرافتها بل لا بد وان تخلط
بهما ما فيه قوة قابضة وانما يكون ذلك باليبوسة وهي مانعة من تحلل المادة السوداوية وثانيها ان المادة
السوداوية شديدة المضادة لمزاج الكبد فهي شديدة الاضرار بها شديدة الاضعاف لطبيعتها وذلك
مما يوجب عسر البول لانه انما يكون بفعل الطبيعة وثالثها ان المادة الغليظة انما يمكن برؤها بان ترق جدا
وذلك انما يكون بانضاج قوي ورقة المادة السوداوية ويبوستها شديد المضادة للنضج وخصوصا اذا كان
ذلك في العضو الذي هو الاصل في الانضاج والهضم قوله دون ما عاوق الغرض لاخرين معناه افضل ما
عاوق عن التليين والتفتيح قوله ويجب ان يكون نومه على الجانب الايمن فان ذلك مما يعين جدا على تحليله بسبب
ذلك ان المعدة يكون حينئذ كالراكبة على الكبد فتفيدها سخونة لينة اذ حرارة المعدة ليست قوية قال الشيخ
علاج اورام المراق والعضل هي قريبة الى قوله الضربة والسقطة والصدمة على الكبد انه قد يعرض الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الرابعة في الرطوبات التي يعرض لها بسبب الكبد ان تندفع بارزة

او يحقن كما فيه اصناف اندفاعات الاشياء من الكبد والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في
تعديد اصناف الاشياء المندفعة المختلفة بامور في نفسها قال الشيخ قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع
الى قوله واما السبب الذي لم يندفع فربما كان الشرح الاشياء التي تندفع من الكبد تختلف اما لامر في نفسها او لامر
في غيرها كما يكون ذلك باختلاف السبب الفاعل لها والتي تختلف لامر في نفسها اما ان يكون في نفسها من جوهر
الرطوبات او لا يكون كذلك والتي لا تكون من جوهر الرطوبات هي كالاشياء المندفعة من جوهر لحم الكبد والتي
تكون من جوهر الرطوبات اما ان يكون قد حصل لها الاستحالة الى الخلطية او لا يكون كذلك والتي لم تستحيل الى جوهر
الخلط اما ان يكون من شأنها الاستحالة الى الخلط وذلك كالكيلوس او لا يكون كذلك وذلك كالمائية والتي حصل لها
الاستحالة الى جوهر الخلط اما ان يكون قد حصل ذلك لجميع اجزائها او لا يكون كذلك كالرطوبات الغسالية و
الاولى اما ان يكون باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والباقية على خلطيتها اما ان يكون قد عرض لها نضج تام
وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالصديد على ان الصديد قد تكون لا من الاخلاط ثم المندفع قد يكون منتنا
وقد لا يكون كذلك والدم المندفع قد يكون على حالته الطبيعية وذلك كالدم الخالص وقد لا يكون كذلك كما اذا كان
قد غلظ وصار كالدردي والمرة المندفعة قد تكون كراثية وقد تكون زنجارية وغير ذلك من اصناف الصفراء
وكذلك السوداء المندفعة قد تكون رسوبية وقد تكون محترقة منتنة اما رقيقة او غليظة وكذلك ايضا البلغمية
تختلف بحسب اختلاف اصناف البلغم ولم يتعرض الشيخ ههنا لذكرها قوله قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع
قد علمت ان الجوهر يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على ذات الشيء وان كان عرضا وهذا هو المراد به ههنا
فقوله في جوهر ما يندفع اي في ذات الشيء الذي يندفع واعني بذات الشيء ههنا نفسه فكانه قد قال تختلف الاندفاعات
في نفس ما يندفع اي في امر في ذلك الشيء نفسه فذلك قد يكون ذلك الامر الذي تختلف الجوهر بالمعنى الاول مثل اختلاف
المندفع بانه كيلوسي او مري او مدي او ما يشبه ذلك وقد يكون عرضا مثل اختلاف المندفع اسود او منتن او رقيق
وما يشبه ذلك والكيلوس انما يكون بروزه من الكبد اذا كان قد عرض لها بطلان تام من الهضم اذ لو هضمت ولو هضما
يسيرا لم يبق ما يرد اليها من الكيلوس على حاله بل كان يستحيل دما او الى البلغم واذا عرف هذا فاندفاع البلغم منها
انما يكون اذا كان قد ضعف هضمها قوله وقد يكون اسود رقيقا واسود كالدردي واسود سوداويا الفاضل
ان يقول ان الاصناف الثلاثة كلها سوداوية فالسبب في تخصيصه لذلك الضعف الاخير منها قلنا مسلم ان
الاصناف كلها سوداوية لكن الصنف الاخير منها محترق من السوداء ولا كذلك الصنفان الاولان فقوله
واسود سوداويا معناه واسود اصله سوداء قوله وقد يكون شيئا غليظا اسود هو جوهر لحم الكبد
قد يخرج جوهر لحم الكبد في الاسهال لذلك قد يكون باقيا على صورته وهيئته اللحمية كما قد يخرج قطع من لحم الكبد
في ذوسنطاريا الكبدي وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للحم الكبد احتراق مفرق له الى اجزاء صغيرة جدا فتخرج
حينئذ اسود غليظا اما سواده فلاجل احتراقه واما غلظه فلانه من اجزاء لحمية فلا بد ان يكون هذا مخالطا
لرطوبة محترقة اذ الاجزاء اللحمية بانفرادها لا تمكن ان تسيل وتلك الرطوبة المحترقة قد تكون من ذوبان لحم
الكبد فتكون صديدية وقد تكون دما محترقا فتكون اشد سوادا البحث الثاني في تعديد الاسباب القريبة لاندفاع
ما يندفع من الكبد ومن ذلك يعرف اختلاف اصناف ما يندفع باختلاف اسبابه قال الشيخ رحمه الله واما
السبب الذي له يندفع فربما كان اولا الى قوله وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في ماساريقا الشرح كل ما
يندفع لامر في الكبد فسبب اندفاعه اما ان يكون خلل قوة في الكبد او لا يكون كذلك فان كان الاول فالقوة
التي يعرض الاندفاع بسبب خللها اما ان تكون هي الجاذبة وذلك كما اذا ضعفت جاذبة الكبد فلم تجذب الكيلوس

فلم

فلكثر في الامعاء واحوج طبيعتها الى دفعه او تكون هي الماسكة وذلك كما اذا عرض لماسكة الكبد ضعف مفرط حتى
لا يمكنها امساك المنجذب اليها من الكيلوس ريث ما يهضمه هاضمتها فحينئذ يعرض ان لا تجذب البدن ذلك
الكيلوس لانه لم ينفعل في الكبد انفعالا يصلح به للنفوذ في البدن بل يعرض له بطبعه ان يسيل الى الامعاء
السفلى ويخرج او تكون تلك القوة هي الهاضمة وذلك كما اذا عرض لها ضعف مفرط فلم تهضم الوارد اليها من
الكيلوس وحينئذ لا يصلح للنفوذ في الاعضاء بل يخرج الى الامعاء بطبعه او بدفع الدافعة له ولذلك اذا
عرض لها تشويش حتى صارت تفسد الغذاء الوارد او تكون تلك القوة هي القوة الدافعة وذلك كما اذا عرض
لها ضعف مفرط فلم تنفذ الغذاء من الكبد الى البدن لان نفوذ الغذاء انما يتم بدافعة العضو النافذ منه وجاذبة
العضو النافذ اليه ولذلك ايضا لا تنفذ الفضول الى الاعضاء التي من شأنها قبول تلك الفضول فتكثر في الكبد
وتخرج من جهة الامعاء اما بثقلها او بان تفسد فتؤذي الكبد وحينئذ تنهض الدافعة وان كانت ضعيفة الى دفعها
او تكون تلك القوة هي المغذية للكبد كما اذا ضعفت فلم تستعمل الغذاء الذي يبقى عندها من الغذاء فيكثر وتحتاج الدافعة
الى دفعه ولم يذكر الشيخ هذا القسم وان كان الثاني وهو ان يكون سبب اندفاع ما يندفع ليس خلل في قوة من قوى الكبد فاما
ان يكون بسبب مرض فيها او لا يكون كذلك والكائن لمرض في الكبد اما ان يكون ذلك المندفع من شأن نوعه ان يندفع دائما
او يكون من شأن نوعه ان يحتبس دائما او يكون تارة من شأنه ان يندفع وتارة من شأنه ان يحتبس والذي دائما من شأن
نوعه ان يندفع اما ان يكون تولده طبيعيا وذلك كالمدة المنفجرة من الاورام او لا يكون كذلك وذلك كالمادة الذائبة
والصديد العارضين عن فساد مزاج الكبد والذي دائما من شأن نوعه ان يحتبس هو كالدم الخارج بتفرق اتصال
في جرم الكبد او في عروقها والذي يكون تارة من شأن نوعه ان يحتبس وتارة من شأن نوعه ان يندفع هو كالمادة المندفعة
عن انفجار سدة في الكبد وذلك لان تلك المادة قد يكون زمان احتباسها قد طال حتى فسدت وصارت من شأنه
ان يندفع وتارة لا يكون كذلك بل يكون صالحة من شأن نوعها ان يحتبس والكائن لا لمرض في الكبد فهو كما اذا عرض
منها امتلاء محوج الى الدفع وذلك الامتلاء قد يكون بحسب الاوعية فقط كما اذا كان الدم فيها مع كثرته صالحا وقد
يكون بحسب القوة فقط كما اذا كان فيها دم يسير ولكنه حاد لذاع وقد يكون بحسب الاوعية والقوة معا كما اذا
كان فيها دم كثير حاد قوله بسبب قطع او وثي او ضربة او قرحة او تاكل وهذه هي الاسباب لتفرق الاتصال الواقع في الكبد
فتكون اسبابا بعيدة لاندفاع ما يندفع منها فلذلك صرفنا الكلام فيها وفي اسباب الامتلاء والضعف ههنا
واحداث القرحة لان التاكل وغير ذلك الا ان التاكل قد يكون عن قرحة وقد يكون عن مادة اكالة تحدثها ولذعها مع فسادها
قوله وقوة من الدافعة ان قوة دافعة الكبد لا يصلح لان يكون بذاته سببا لاندفاع ما يندفع منها وذلك لان كل
قوة فلها اذا قويت كان فعل افعالها كما ينبغي وليس من شأن دافعة الكبد دفع المواد الى الامعاء الا اذا كانت فاسدة
رديئة فتكون السبب حينئذ في الاندفاع ليس من قوة الدافعة بل فساد المادة ولذلك لو كانت هذه القوة حينئذ متوسطة
ولم يكن مانع لكان هذا الاندفاع يحصل ضرورة حصول مادة فاسدة مع كون الدافعة لم يصبها آفة ولا هناك
مانع آخر من سدة او غيرها البحث الثالث في ذكر جمل من احكام المندفعات من الكبد قال الشيخ رحمه
وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقا الى قوله والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الشرح قوله وربما
لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقا معناه ان هذه الاصناف التي تقدم ذكرها من الاسباب المندفعة قد يكون
اندفاعها لا لسبب في الكبد بل في الماساريقا الفاضل ان يقول ان مراد الشيخ في هذا الفصل اما ان يكون ذكر الاندفاعات
المختصة بالكبد فحينئذ لا يكون لذكر ما يكون عن الماساريقا وجه او لا يكون كذلك بل ذكر مطلق الاندفاعات
وحينئذ كان ينبغي ان يكون ذكر ما يكون من ذلك عن كل واحد واحد من الاعضاء وجوابه ان مراده ذكر ما كان من

الاندفاعات بسبب الكبد وانما ذكر مما يكون من الماساريقي لانه يشبه الكائن من الكبد حتى يظن به انه هو كما ظن الفاضل
من الكبد ايضا اعني انه انما هو في بادي النظر وفي ظاهر الامر قبل الاستقصاء في التعرف قوله وان كان بعده او
لا يمكن ان يكون الكبد يجذب والماساريقي لا يجذب فيعرض منه ما يعتد به معناه انه بعد ان يكون الكبد يجذب
في حال يكون الماساريقي لا يجذب ويعرض من ذلك اسهال يعتد به يكون مانعا لضعف الجذب وذلك لان جذب
الماساريقي ضعيف جدا لا قدر له بالنسبة الى جذب الكبد اعني بذلك ما كان من الجذب لاجل الغذاء المشترك واما جذب
الماساريقي لغذائها نفسها فلا يقصر عن جذب الكبد وغيرها من الاعضاء قوله وكثيرا ما يكون القيام الكبدي لان
البدن لا يقبل الغذاء فيرجع لسدد او غير ذلك معناه ان البدن لا يقبل الغذاء لسدد فيه فيرجع الغذاء الى الامعاء
ولقائل ان يقول انه اذا كان كذلك كان هذا القيام ليس كبديا بل بدنيا وجوابه انه وان كان بدنيا يصدق ايضا
انه كبدي وذلك لان الدافع له حينئذ الى الامعاء انما هو الكبد لان البدن اذا لم يقبل الغذاء الذي هضمه الكبد
بقي محتبسا فيها فيثقلها لا محالة وربما فسد فيها وضرها بوجه آخر وحينئذ يحتاج الى دفعه حتى يرجع ويحصل
في الامعاء فيكون الدافع له انما هو الكبد فيكون الكبد هي السبب القريب وعدم قبول البدن له السبب البعيد قوله
واذا خرج الدم منتنا فليس يجب ان يظن به ان هناك ضعف فانه قد يتبين لطول اللبث ثم يندفع اعني ان نتن الدم
ليس انما يدل على ضعف فانه قد يكون للضعف وذلك اذا كان الضعف الهاضمة التي يلزمه فساد الغذاء او عفنه وقد لا يكون
كذلك لانه طال احتباسه فعفن وان كان انهضامه اولا قد كان على غاية ما يكون من الفضيلة ولقائل ان يقول ان طول
احتباس الدم اما ان يكون مع الاحتياج اليه فانما يمكن ان يبقى محتبسا الى ان يعفن من غير ان يستعمله الطبيعة اذا كانت
القوة الغاذية ضعيفة جدا وان كان ذلك لا مع الاحتياج اليه لم يمكن ان يكون ذلك البتة الا لضعف مفرط في الدافعة
والا كانت دفعته من الاول ولا تتركه يحتبس الى ان يعفن لان ذلك اضرار بالبدن فاذا خروج الدم المنتن وغيره من
الرطوبات المنتنة لا بد وان يكون على كل تقدير من ضعف قوة ما وليس لكم ان تقولوا انه يجوز ان يكون طول
الاحتباس لا لاجل ضعف قوة بل لاجل سدد عاقت عن الدفع وان كانت القوى كلها قوية تامة لانا نقول
لو لم يكن هناك ضعف قوة ما والا كانت الطبيعة تفتح السدد وتدفع المحتبس وجوابه ان العجز عن دفع السدد او دفع
المادة من اول الامر لا يلزم ان يكون من ضعف قوة ما اذ يجوز ان يكون ذلك لفقدان قبول المادة السادة للخروج
او لفقدان مطاوعة المادة المحتبسة للاندفاع وذلك بان يكون غير نضيجة وليس لكم ان تقولوا ان كون المادة فجة
او المادة السادة غير قابلة للخروج من المجرى انما يكون ايضا لضعف قوة الانضاج والهضم لانا نقول انا وان سلمنا
ذلك لكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الآن اذ يجوز ان يكون ذلك الضعف قد كان في القوة الهاضمة ثم
زال الآن وتكون القوة الهاضمة والمنضجة الآن في غاية الصحة لكن انضاجها لتلك المادة لا يمكن ان يكون في آن واحد
بل لا بد ان يكون في زمان ما وفي ذلك الزمان يكون المادة فجة والقوة قوية فمسلم ان خروج المادة المنتنة لا بد ان يكون
لضعف ما ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الآن وهذا هو مراد الشيخ من قوله فيكون الفتق والعروق والمنسوب
الى سوء المزاج وضعف القوى من جنس الضعف ينبغي ان يكون مراده بكون الاندفاع مستندا الى الضعف انه يكون معه
ضعف وان لم يكن ذلك الضعف هو سببه فان الفتق لا يلزم ان يكون من ضعف لكنه اذا عرض لزمه الضعف فان قيل
لو كان كذلك لكانت الاندفاعات كلها ضعيفة ومستندة الى الضعف لانها كلها لا بد ان يعرض معها ضعف اذ
نفس الاستفراغ مضعف قلنا فرق بين كون الاستفراغ مضعفا وبين كون سببه مضعفا فيكون الاندفاع المستند
الى الضعف هو الذي لا يكون سببه الا مضعفا فيكون الضعف العارض مع ذلك الاندفاع الذي نسب اليه ذلك
الاندفاع ليس هو العارض عنه بل المصاحب لسببه قوله واذا لم يكن المنتن في كل حال رديا فالاسود اولى ان لا يكون

في كل

في كل حال رديا اما ان الاسود قد لا يكون رديا فلانه قد يكون على سبيل دفع الطبيعة لمادة محترقة سوداوية وكثيرا ما
يكون بحرانا لمرض سوداوي واما بيان لزوم هذا من كون المنتن ليس انما يكون رديا فلان دم المنتن لا بد
ان يكون اسود ضرورة انه اذا عفن فلا بد ان تحدث فيه حرارة العفونة احراقا فيسود فيكون اذا بعض الاسود
المنتن ليس برديء واذا كان كذلك فالاولى ان يكون بعض الاسود الذي ليس بمنتن ليس برديء قوله ولذلك قد يكون
في اندفاعات الوان مختلفة شفاء اما ان هذا قد يكون رديا فلان اندفاع تلك الالوان قد يكون على سبيل دفع
الطبيعة لمواد مختلفة واما دلالة هذا على ان بعض الاسود ليس برديء فلان الالوان المختلفة اذا كانت قد تكون
مع قوة من الطبيعة ودفعها لمواد في البدن فاللون الواحد لا يمكن ان يكون معه ذلك لان اختلاف المواد اشد اضرارا
لا محالة من المادة المتشابهة البحث الرابع في ذكر اسباب كثيرة من اصناف الاندفاعات الكبدية
قال الشيخ رحمه الله والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الى قوله قال ابقراط الشرح قوله والسبب
في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد وما يليه اما ضعف القوة الجاذبة التي في الكبد والسدد والاورام في
تقعيره في الماساريقي حتى لا يجذب ولا يتغير البتة الاسهال يكون كيلوسيا تارة بسبب الكبد وما يليها وهو الماساريقي
وتارة يكون بغير ذلك كالكائن بسبب بطلان ماسكة الامعاء فلا يبقى فيها الكيلوس الى ان يأخذ منه الكبد
قدر ما يعتد به بل يخرج منها من ساعته وكلام الشيخ ههنا انما هو في الكائن بسبب الكبد وما يليه والاسهال الكيلوسي
الكائن بسبب الكبد اما ان يكون خروجه بعد نفوذه الى الكبد وهذا انما يكون اذا كان هضم الكبد قد بطل البتة
وهذا القسم وجوده نادر او يكون خروجه من غير ان ينفذ في الكبد وهذا هو الذي نتكلم الآن فيه وخروج الكيلوس
من غير ان ينفذ في الكبد اذا كان بسبب في الكبد فلا بد ان يكون لاحد امرين اما فقدان جذب الجاذب له او جذبها
ولكن المسلك غير ممكن النفوذ فيه وانما يكون كذلك اذا كان هناك سدد او نحو ورم وتلك السدد اما ان
يكون في الكبد نفسه او في الماساريقي والكائن بسدد في الكبد انما يكون اذا كانت تلك السدد في التقعير فالسدة
الكائنة في الحدبة لا تمنع من انهضام الكيلوس الوارد الى التقعير هضما كبديا وحينئذ لا يكون الخارج كيلوسيا بل
من جنس الاخلاط الفاسدة قوله وهو مما اذا اسهل اذبل واسقط القوة سبب ذلك هو فقدان الغذاء الذي من شأنه
النفوذ الى الاعضاء فيفقد فيها الدم جدا ويكثر لذلك ذبولها لقلة اغتذائها وسقوط القوة لقلة مادة الروح
قوله واذا احتبس نفخ في الاعالي وادى الى ضيق النفس يريد بذلك اذا كان حبسه لا كما ينبغي فانه لو حبس كما ينبغي
يحصل الشفاء ولم يعرض من ذلك ضرر البتة وحبسه الذي ينبغي هو ان يكون بحيث يلزمه نفوذ الكيلوس الى الكبد
ثم الى الاعضاء واما اذا احتبس بحيث يمنع الخروج من الامعاء من غير ان ينفذ الى الكبد فانه يعرض عنه اعراض احدها
انه ينفخ الاعالي ولا يريد بذلك انه لا ينفخ البتة الاسافل اعني اسافل البطن بل انه لا بد ان ينفخ الاعالي واما الاسافل
فقد ينفخها وذلك اذا كان حبسه في الامعاء السفلية وقد لا ينفخها وذلك اذا كان حبسه في الامعاء العلوية والسبب
في توليد النفخ عنه انه اذا طال زمانه في الامعاء فلا بد ان يعمل فيه سخونة باطن البدن ضرورة ان الحرارة الغريزية
لا يكون حينئذ فاعلة فيه فعلها فيه الذي يكون في المعدة وفي الامعاء يكون قد تم واذا فعلت فيه تلك
السخونة فلا بد ان يتبخر ضرورة مصادفة الحرارة القوية لجسم رطب مائي قابل للتبخر ولا بد ايضا ان يتدخن بعضه
وذلك اذا طال زمانه باكثر من ذلك ويلزم تبخره وتدخنه احتباس كثير من البخار والدخان المتولدين عنه في الامعاء
لانها ليست كلها موضوعة على استقامة البدن حتى يكون لذلك البخار طريق الى النفوذ الى ما فوق الامعاء نفوذا
سهلا وما هو من الامعاء مستقيم فلا بد ان يحتبس فيه شيء من ذلك ايضا وذلك لان البواب لا بد ان يكون منغلقا
بعد تمام نفوذ الكيلوس الى الامعاء وذلك مانع من نفوذ اكثر ذلك البخار والدخان الى المعدة بل وفي حال نفوذ

كيلوس آخر الى الامعاء يكون ذلك الى نفذ ما نفذ من نفوذ كثيره من ذلك البخار والدخان الى المعدة فلذلك لا يعرض من احتباس الكيلوس في الامعاء نفخ في المعدة الا اذا طال الزمان وكان الامر عظيما جدا وحينئذ لا بد ان يكون نفخ الامعاء اكثر واشد وانما يكون هذه النفخ في اعالي الامعاء اما اذا كان احتباس الكيلوس في الامعاء العليا فظاهر واما اذا كان في الامعاء السفلى فلان البخار والدخان من طبعهما التصعد فلذلك يكون اكثر النفخ في الامعاء العليا واذا كان احتباس الكيلوس في الاسافل فثاني هذه الاعراض انه يضيق النفس وذلك بسبب ما يتصعد من ذلك البخار والدخان الى فضاء الصدر وذلك من خلل جرم الامعاء والمعدة وهذا المتصعد الى هناك انما يكون من لطيف ذلك البخار والدخان لكنه بعد ان نفذ الى فضاء الصدر يكون نفوذه عنه اعسر لصفاقة الغشاء هناك وحينئذ يحتبس كثير منه في ذلك الفضاء ويزاحم الرئة ويضغطها فيعرض من ذلك ضيق في النفس وهذا انما يكون اذا طال زمان احتباس الكيلوس وذلك لان نفوذ البخار والدخان الى فضاء الصدر عسر جدا اما ما ينفذ من خلل الامعاء فلان ذلك انما يصل الى فضاء الصدر بان ينفذ في خلل جرم الحجاب وذلك عسر لصفاقة جرم الحجاب واما ما ينفذ من خلل جرم المعدة فلان ذلك انما يكثر اذا كان ما في المعدة كثيرا جدا وذلك انما يكون اذا طال زمان احتباس ذلك الكيلوس حتى كان ما يتصعد منه كثيرا جدا بافراط وثالث هذه الاعراض انه يعرض صداع وذلك بسبب ما ينفذ الى الرأس من البخار والدخان المحتبس في فضاء الصدر فان ما ينفذ منها الى الرأس يجد ما يحيط بفضائه شديد الاستحصاف فيحتبس فيه ويمدده وهذا ايضا انما يكون اذا طال احتباس الكيلوس الى حد ينفذ من بخاره ودخانه الى فضاء الصدر ما من شأنه ان ينفذ منه الى الرأس مقدارا يحدث الصداع ورابع هذه الاعراض انه يعرض وجع بين الكتفين وذلك لاجل ما يحتبس من البخار والدخان المتصعدين من المعدة في المري عند انعطاف المري الى قدام بميل الرقبة الى خلف فان المري اذا انعطف الى قدام كان نفوذ المتصعد مسامتا لمؤخر جرمه فيمدد اجزاءه ويتمكن من النفوذ فيها ويلزم ذلك عروض وجع وهذا ايضا انما يكون اذا كان ذلك البخار والدخان قد كثر في المعدة وانما يكون ذلك اذا كان احتباس الكيلوس في الامعاء قد طال زمانه قوله واما كثرة المواد الكيلوسية وكونها ازيد من القوة الجاذبة التي في الكبد فيبقى ما سواها غير منجذب هذا سبب آخر للاسهال الكيلوسي وهو ان يكون الكيلوس ازيد من المقدار التي تفي جاذبة الكبد بجذبه فيبقى اكثره في الامعاء ويخرج بالاسهال سواء كان لونه كذلك لافراط شهوة المعدة وذلك كما يكون لاصحاب الشهوة الكلبية اذا كان هضم المعدي قويا تاما والا لم يصر الطعام تام الكيلوسية ولقائل ان يقول ان فقدان الانجذاب حينئذ انما يكون لضعف في جاذبة الكبد فيكون هذا هو السبب الاول الذي ذكره اولا او لا يكون كذلك بل لان الكيلوس شديد الكثرة حتى لا تقوى الجاذبة على جذبه وان كانت متوسطة القوة لا قليلة بها وحينئذ لا يكون هذا الاسهال بسبب في الكبد بل بسبب في الطعام بان يكون كثيرا وكلامه ههنا انما هو في الاسهال بسبب في الكبد قوله والسبب في الاسهال الغسالي هو ضعف القوة المغيرة والمميزة التي في الكبد او زيادة المنفعل عن الفاعل او لضعف الماسكة قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول الفرق بين القوة الهاضمة والقوة المغيرة وان المغيرة التي في الكبد هي التي بها يصير الدم دما بالفعل والاسهال الغسالي يكون اما لان الكبد لم يتم تكون الدم بجملته حتى يجذب منه كلما من شأنه الانجذاب الى البدن فقصرت عن ذلك فيبقى بعضه او كله غير صالح للنفوذ الى الاعضاء فيبقى محتبسا في الكبد حتى يثقلها فتدفعه دفع المعدة الكيلوس الذي ليس بصالح الا بالقيء فلذلك يدفعها الكبد حتى يرجع القهقرى من حيث ورد اليها فاذا وصل الى الامعاء خرج بالاسهال واما لان الكبد تمت تكون الدم لكنها لم تميز بينه وبين المائية تميزا تاما فلم يكن صالحا لتغذية الاعضاء فلم تجذبه بقوة

فيبقى

فيبقى محتبسا في الكبد غير نافذ بجملته الى البدن فتدفعه الى الامعاء وانما قلنا انه يكون لاجل هذين الامرين لان الدم لو تم تكونه في الكبد ولم يميزه عن المائية لوجب ان ينجذب الى البدن بجذب الاعضاء له وحينئذ لا يمكن خروج الاسهال الغسالي فان قيل انه حينئذ لا يلزم ان ينجذب الى البدن اذ قد يكون جذب الاعضاء له ضعيفا او يكون في العروق سدد تمنع نفوذه فيها ولو سلمنا انه لا بد حينئذ من الجذب الى الاعضاء ما من شأنه الانجذاب اليها فجاز ان يعرض حينئذ الاسهال الغسالي بسبب ما يبقى في الكبد من الدم ليغتذى به ولا يستعمله في غذائها الكل بها فيبقى فيه ويثقلها فيضطر الى اخراجه بسبيل الاسهال وحينئذ قد يعسر اخراجه بانفراده لعسر اندفاعه وحده فاذا اختلط بما يرد الى الكبد من الماء المشروب سهل خروجه وكان حينئذ غساليا قلنا تمام تميز الدم عن المائية مع انه لم ينفذ الى العروق محال وذلك لان تمييزه انما يكون بجذب العروق والاعضاء له ودفع الكبد اياه وحينئذ تميز فاذا لم ينجذب الى العروق استحال ان يكون قد تميز واما ما يبقى في الكبد لغذائها فانها لا تستعمله اذا كان اما غير صالح لتغذيتها واذا كان مع ذلك محتبسا لذلك فانه اذا عن المقدار الكافي لتغذيتها زيادة كثيرة جدا حتى يحتاج الى دفع ذلك الفضل بالاسهال وكلا الامرين غير ممكن عند كون الدم قد تم تكونه وتميزه لان الدم اذا تم تكونه صار صالحا لتغذية الكبد لان الكبد لا تحتاج بالتغذي في الدم الى احالة زائدة على الدموية بل الدم نفسه يغذوها من غير ان تحتاج الى هضم ثالث ورابع لان الدم انما يتم تكونه اذا صار شبيها بالكبد حتى لا يعوزه في ان تغذوها الا الانعقاد فقط واذا كان كذلك فتمام تكونه مع كونه غير صالح لغذاء الكبد محال لا يكون وكذلك ايضا انما يكون الباقي منه في الكبد اكثر من المقدار الطبيعي اذا كان تميزه لم يتم اذ تمام تميزه انما يكون بان يخلي العروق منه في الكبد الا ما لا بد منه في تغذيتها والا كانت مقصرة عن جذبه بتمامه ويلزم ذلك ان لا يتم تميزه فصح اذا ان الاسهال الغسالي انما يكون لاحد امرين اما قصور الكبد عن اتمام تكون الدم او قصورها عن اتمام تميزه عن المائية وهذان الامران انما يكونان اذا كان هناك احد امرين احدهما ضعف المغيرة التي في الكبد عن احالة ما فيها من الكيلوس الى طبيعة الدم بالتمام وذلك اما ان يكون لضعفها في نفسها او لكونها لم تتمكن من فعلها وان كانت في نفسها قوية وذلك اما لان المنفعل عاص عن الانفعال كما اذا كان كثيرا جدا ولان القوة الماسكة لم تمسكه مدة في مثلها تتمكن من تمام فعلها وذلك كما اذا كانت الماسكة ضعيفة وثانيهما ان لا تتمكن الكبد من تمييز الدم بكماله وذلك اما لزيادته عن المقدار الطبيعي وذلك كما اذا كان الوارد كثيرا جدا او لتخلخل العروق حتى لا تقبل الفعل الذي يتم به التمييز ولو كان الشيخ قال هو ضعف القوة المغيرة او المميزة التي في الكبد لكان احسن لان اي هاتين القوتين ضعف كان منه الاسهال الغسالي قوله ويكون حينئذ نسبة الاسهال الغسالي من الكبد الضعيف نسبة القيء والهيضة عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة معناه ان نسبة الغسالي الى الكبد الضعيفة نسبة القيء والهيضة الى المعدة الضعيفة وذلك اذا كان القيء عما لا تحتمله تلك المعدة وذلك لان اندفاع كل واحد من هذين من العضو الذي من شأنه ان يفعل فيه هو لدفع ذلك العضو له لعجزه عن تمام الفعل فيه قوله فيندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة فاذا لم يكن لضعف الماسكة فهو لضعف المغيرة معناه فاذا لم يكن الدفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة التي في الكبد فهو لضعف المغيرة التي فيها قوله وفي الحالين فان الغسالي يستحيل الى ما هو اكثر دموية لشدة الاستتباع من البدن قد علمت ان الاسهال الغسالي يكون لاحد امرين احدهما قصور القوة المغيرة عن تكميل احالة الدموية وهذا اذا لم يتم حتى اشتد ضعف القوة فلم يستحيل الاسهال الى ما هو اكثر دموية بل الى ما هو اقل دموية وذلك لان هذه القوة اذا اشتد بها الضعف كان تولدها للدم اقل فلذلك ربما خرج حينئذ بعض الاسهال وهو باق على كيلوسيته والثاني ضعف التميز وهذا انما يكون اذا كان هناك

احد امرين اما لضعف دفع الكبد لما عندها من الدم الى العروق واما لضعف جذب العروق لما هو حاضر من الدم
واى ما بين القوتين اشتد بها الضعف عند دوام الاسهال فلا بد ان يكون ما ينفذ الى العروق من الدم اقل
مما كان اولا ويلزم ذلك ان يكون الدموية فى الاسهال اكثر فالذى يكثر دمويته من الاسهال الغسالى اذا
دام هو الكائن عن ضعف التميز واما تعليل الشيخ ذلك بشدة الاستفراغ من البدن فهو مما لا يصح لان
الاسهال الغسالى اذا دام فهو لا محالة ان الدم يقل فى البدن جدا وذلك لا يلزمه ان يكون البدن يدفع
ما عنده من الدم الى جهة الكبد حتى يكون متابعا للكبد فى ذلك بل الغاية ما قلناه قوله ثم الى ما هو خاثر بدا احمر
فى آخر الامر عن الاسهال الغسالى كيف كان اما ان كان لضعف المغيرة فلان هذا الضعف يزداد لا محالة بدوام
الاسهال ويلزم ذلك ان يكون ما يخرج مع المائية يخالطه اجزاء من الكيلوس لم يتم دمويتها اكثر مما كان اولا
وتلك الاجزاء يكون لا محالة اغلظ من الدم الجيد لاجل نجاجتها فلذلك يجعل الخارج شديد الخثورة واما ان كان
لضعف المميزة فلان تلك القوة اذا زيد ضعفها بدوام الاسهال وجب ان يكون تميزها اقل فيكون ما يخرج
مع المائية من الدم اكثر ثم لا يكون الدم حينئذ كامل الدموية لان المغيرة لا بد ان يضعف بدوام الاسهال
فلذلك يكون الخارج من الدم غير تام الدموية ولذلك انما يوثر زيادة فى قوام الخارج فقط من غير زيادة
فى حمرته فيكون خاثرا قوله والسبب فى الاسهال المرارى كثرة المرار وقوة الدافعة ربما يكون الدافعة قوية لانها
لا يكون عاجزة عن دفع المرار لانها يكون قد ازدادت قوة فان ذلك غير مشروط فى دفعها لما يكثر من المرار
قوله والسبب فى الاسهال الصديدى احتراق دم واخلاط وذوبها وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه
تولد الصديد قد يكون من الرطوبات وقد يكون من اللحم اذا عرض له ذوبان فلذلك الاسهال الصديدى الكائن
لامر فى الكبد قد يكون لاحتراق الاخلاط وقد يكون لذوبان جرم الكبد ويكون عن الرطوبات قد يكون
عن الرطوبات المورمة فيخرج من ذلك العضو شئ وقد لا يكون كذلك فلذلك قد يكون الاسهال الصديدى
بسبب خراج من ورم او دبيلة قوله وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه واخراجه بعد الاخلاط المختلفة
رديئة قد ربما ادت الاسباب المحرقة للاخلاط الى احراق جرم الكبد نفسه واخراجه بعد احتراق الاخلاط المختلفة و
اخراجها وذلك لان قبول الاخلاط الانفعال عن الحرارة المحرقة اكثر لا محالة من قبول جرم الكبد لذلك فلذلك
يكون احراق تلك الاخلاط متقدما وخروجها ايضا لا بد ان يكون متقدما لان الطبيعة تتضرر بما يحترق فتخرجه
اولا فاولا قوله وكثيرا ما يكون الرشح من الكبد ويكون للعتيام ادوار ليس يريد ان الكائن عن الكبد لا بد
وان يكون بادوار بل يريد ان ذلك يكون كثيرا وسببه ان الصديد اذا كان قليلا جدا قد يعسر دفعه عن عضو
بعيد كالكبد فاذا اجتمع منه شئ له قدر يعتد به خرج فلذلك ينقطع تارة الى ان يجتمع ثم يخرج فيكون ذلك دورا
ولا كذلك الكائن عن رشح ورم معوى وخصوصا ما يكون فى الامعاء السفلى فانه حينئذ لقربه من المخرج يخرج
اولا فاولا وان كان ما يخرج قليلا جدا فلذلك لا يكون لخروجه انقطاع بل كلما رشح من الورم شئ خرج وان كان
مقداره قليلا واما ما يكون من الاعضاء البعيدة جدا فانه يكون كالكبدى ايضا فى انه يكون كثيرا بادوار
ولكن مدة الراحة يكون فيه اطول مما فى الكبدى بقدر زيادة بعد تلك الاعضاء على بعد الكبد واما الاسهال
الدموى الخاثر الذى يشبه الدردى فسببه المادى اما ان يكون هو الدم وحده او لا يكون كذلك والثانى
هو ما يكون لمخالطة الدم جسم آخر وذلك الجسم اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات والجسم المخالط الذى
هو من الاعضاء هو كالاجزاء المحترقة من الكبد فان تلك الاجزاء اذا خالطت الدم احدث فيه خثورة والذى
يكون من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الخلطية وذلك كالسوداء اذا خالطت الدم فخثرته او لا يكون

من الرطوبات

من الرطوبات الخلطية وذلك كما يكون فى آخر الاسهال الغسالى والاول وهو ان يكون سببه المادى هو الدم
وحده فلا محالة انما يكون ذلك بان يعرض لذلك الدم سبب من اسباب الخثورة وقد علمت من كلامنا
فى شرح الكتاب الثانى ان الخثورة يحدث على وجهين احدهما بمخالطة الجسم الرطب لاجزاء ارضية وثانيهما بحدوث
زبدية فى الجسم الرطب فيجعله خاثرا فى الحس لا فى الحقيقة والسبب الفاعل لحصول هذين الامرين فى الدم لا يمكن
ان يكون رطوبة واما اليبوسة فانما تفعل ذلك اذا كانت شديدة جدا حتى تحيل اجزاء من الدم الى الارضية
وذلك فى غالب الامر انما يكون اذا كان هناك حرارة شديدة التجفيف فبقى ان يكون سببه اما حرارة او برودة
والبرودة تفعل ذلك باجمادها بعض اجزاء الدم فيكون تلك الاجزاء كالاجزاء الارضية وهذا نادر اذ البرد
يندر ان يقوى فى داخل البدن الى هذا الحد فاذا الاكثر حدوث ذلك انما يكون عن الحرارة وهى تفعل ذلك اما
بتجفيفها رطوبات البدن حتى يستولى عليه النفس الارضى وذلك كما اذا كانت الكبد ونواحيها شديدة الحرارة
وخصوصا مع يبوسة شديدة فاحالت بعض اجزاء الدم ارضية او بتحليلها رطوبات الدم ومائيته حتى يبقى
ارضيته غالبة وذلك كما يعرض للدم اذا عفن او تحلل لطيفه بطول احتباسه فى الدبيلات وفى العروق المنسدة
فان ما يحتبس من الدم هناك لا بد ان يستولى عليه حرارة غريبة تحلل لطيفه اما مع تعفنه عفونة ظاهرة
او ليس كذلك واما ان يكون الحرارة معقدة للدم لذلك بالوجهين المذكورين بل ان تحدث منه غليانا يحدث
عنه زبدية كما يعرض اذا عرض له غليان لغلبة المائية عليه قوله اما لانفجار دبيلة واما سدد انفتحت واما لاكل قروح
متعفنة واما احتراق من الدم حدوث خثورة الدم فى هذه الصورة هو لتحلل لطيفه بالحرارة وربما كان فى الصورتين
الاوليين بسبب الغليان قوله ان تغيره فى العروق اذا كانت شديدة الحرارة حدوث خثورة الدم قد يكون
للغليان المحدث للزبدية وهذا لا يكون شديد السواد وقد يكون لتحلل لطيفه من غير عفونة وهذا يكون مع غلظه
وخثورته غير منتن وقد يكون لاجل استيلاء اليبوسة عليه الملزم للارضية وهذا يكون ايضا غير منتن ولا مسرف
وقد يكون لاجل العفونة المحرقة المحللة للطيفه وهذا يكون فيه نتن شديد وهو الاكثر اذ الدم رطب فاذا اصادفه
حرارة شديدة وجب فى الاكثر ان تعفن لشدة قبول المادة الحارة الرطبة لذلك واما مخافة اصحاب
هذا الدم فلقلة استعمال اعضائهم له لاجل فساده وتعفنه وانما يكون هذا الدم اقل سوادا من السوداء
لان الاحتراق فى السوداء كامل ولذلك خرجت المادة عن كونها دما فاما ههنا فان الاحتراق الحادث عن
العفونة انما يكون فى بعض الاجزاء ويبقى الاجزاء الاخرى غير مسودة بالاحتراق فيكون مجموعها اقل سوادا
واما انه يكون اغلظ من السوداء فذلك مما يصح اذا اريد بالسوداء ما هى محترقة عن الصفراء ونحو ذلك اذ ما سوا
ذلك من السوداء فانه شديد الغلظ جدا واما انه يكون اقل نتنا من السوداء فلاجل العفونة وخصوصا اذا حصلت
فى مادة ذات رطوبة البحث الخامس فى ذكر احكام تتعلق بالرطوبات التى تبرز من الكبد قال الشيخ
قال ابقراط من امتلأت كبده ماء الى قوله العلامات اما الفرق بين الاسهال الشيخ ان كلام ابقراط هكذا من امتلأت
كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن وامتلأ بطنه مات ويعنى بامتلاء الكبد ما يعرض لها عند
ما يحدث فيها نفاطات وهى اورام مائية وتلك النفاطات اذا انفجرت فان انفجارها انما يكون الى داخل
الغشاء وحينئذ يجتمع تلك المائية فى داخل الجوف اعنى بذلك التجويف الذى فيه المعدة والامعاء وهو الحاوى
لآلات الغذاء فيعرض من ذلك استسقاء زقى ويكون ذلك مثالا للموافاة لضعف الكبد بما يحدث فيها من
النفاطات وخصوصا وهذه المائية لا بد ان يكون حادة مقرحة دائما وانما قلنا ان انفجار تلك النفاطات
انما يكون الى داخل البطن لانها انما يكون فى ظاهر الكبد فلا يمكن ان يكون انفجارها الى التجويف العروق الى

الامعاء قوله واعلم ان الاكثار من شرب النبيذ الطرى يوقع فى القيام الكبدى قد بينا هذا فى شرحنا للكتاب
الاول وبينا انه يحدث ذلك باضعافه الكبد لاجل كثرة اطلاقه للبطن ولاجل ما يحدث فيها من الرياح
وربما احدثت تلك الرياح منها تفرق اتصال فعرض من ذلك اختلاف دم صرف قوله واذا كان احتباس
القيام بكرب والخلالة بعيد الراحة فهو مهلك انما يكون هذا مهلكا اذا كان ذلك القيام قد طال زمانه
فانه حينئذ يكون قد اضعف البدن فاذا لم يكن حبسه لاكرابه اوجب ذلك افراط الضعف وقتل واما
ما يعرض عنه ذلك فى اول الامر فقد لا يكون رديا اذ قد يكون كذلك لانه بحرانى او لانه اندفاع عن سدة انفتحت
او عن فضلة تدفعها الطبيعة قوله واعلم ان الشيخ الطويل المرض اذا اعقب مرضه قياما وهو نحيف بحيث
اذا احتبس قيامه تاذى فقيامه كبدى وبدنه ليس ينفذ الغذاء الجفاف المجارى هذا ايضا انما يلزم ان يكون
كذلك اذا كان القيام قد طال زمانه اما لو كان من اول عروضه بحيث يوذى حبسه فقد يكون ذلك لدفع
الطبيعة المواد الردية التى ولدت المرض الطويل او التى تولدت منه وحينئذ فان تلك المواد اذا احتبست
فلا شك ان حبسها يكون موذيا ولا يكون ذلك بسبب الكبد وان كان ذلك الشيخ نحيف واما لو كان التاذى
عن حبسه بعد ان طال زمانه وان كان البدن مع ذلك نحيفا فلا شك ان تلك المواد فى غالب الامر لا يكون من الكبد
اذ النحافة وطول المرض وخصوصا فى سن الشيخوخة مما ينافى كثرة المواد فى البدن فلا بد ان يكون الخارج اذا من الرطوبات
الواردة الى البدن وهى الاغذية المتناولة ولا بد ان يكون قد عرض لها امرين اما ان انهضام الوارد لا يكون جيدا
فلا يكون صالحا للنفوذ فى الاعضاء وذلك انما يكون لخلل فى الاعضاء الهاضمة واكثر ذلك يكون فى الكبد واما
لان البدن لا يقبل الغذاء وان كان جيد الانهضام اذ لولا احد هذين لكان الوارد ينفذ الى الاعضاء فما كان
يعرض قيام وخصوصا بحيث يكون حبسه موذيا ونسبه ان يكون الصواب ان يكتب كلام الشيخ هكذا فقيامه كبدى
او بدنه ليس يقبل الغذاء بلفظ او لا بالواو **البحث السادس فى التفرقة بين القيام الكبدى وغيره مما يكون
من الاعضاء الاخرى** قال الشيخ رحمه الله العلامات اما الفرق بين الاسهال الكبدى الى قوله والفرق بين الاسهال
الكيلوسى الذى من الكبد الشرح قد فرق الشيخ ههنا بين الاسهال الكبدى والمعوى بامور احدها ان الاخلاط
الردية الخارجة من الامعاء والدم الخارج منها ايضا يكون مع سحج مولم ومغص واعلم ان هذا الفرق اكثرى وليس
بواجب اذ خروج الاخلاط الردية من الامعاء اى بسبب فيها لا يلزم ان يكون معه فى اول الامر سحج ولا مغص بل فى اكثر الامر
يكون معه ذلك ما لم يطل زمانه وايضا فان الاخلاط الردية اذا لم يكن فيها حدة ولذع كالبلغم التفه فانه لا يلزم ان
يكون معها سحج ولذلك اذا كان خروج الدم من الامعاء سيلان من افواه عروقها لم يلزم ان يكون معه سحج ولا مغص
وايضا فان الاخلاط الخارجة ليست كبدى اذا كانت حادة فقد يسحج الامعاء ويمغص بخروجها وان لم يكن
من الامعاء سبب يحدث الاسهال البتة وانما كان الاسهال المعدى يكون معه سحج ومغص فى اكثر الامر لان الرطوبة
اللزجة التى على سطح المعاء الداخل تولها الاخلاط الردية خارجة لها فاذا زالت تلك الرطوبات لاقت الاخلاط
الخارجة جرم الامعاء وكذلك الصفراء التى لا بد من انصبابها فى الامعاء وذلك لا محالة موجب لايلامها وانجرادها
ويكون ذلك الالم شديدا لان جرمها قوى الحس عصبى والصفراء تنصب اليها دائما فيكون سبب الالم متجددا دائما
وثانيها ان الاسهال المعوى يكون قليلا قليلا على الاتصال وذلك لان الامعاء يكون ضعيفة فكلما حصل فيها
مادة ردية وتاذت بها بادرت الى دفعها فلا يتركها تجتمع ولذلك اذا كان الاسهال كبديا فان الامعاء
ما لم يشاركها فى التضرر يكون قوية سليمة من السحج فاذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها
من التضرر ما يحوجها الى الدفع فتبقى الى ان يجتمع من تلك المادة شئ كثير وحينئذ يوذى ويحوج الى الدفع فلذلك يكون

المجالس فى الاسهال الكبدى كبارا ويكون مجيئها بعد ازمنة متطاولة وثالثها ان مجى المجالس فى الكبدى يكون بعد
البراز ولا يكون الاختلاط به كثيرا واعلم ان هذا الفرق ليس دائما صادقا وذلك لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له
حدة تحوج الى سرعة الدفع بقى فى الامعاء زمانا طويلا فكان اختلاطه بالبراز اشد وتحرجان معا ولذلك فان
ما يكون من المعوى خارجا من الامعاء العليا يكون اختلاطه بالبراز اكثر مما يكون خروجه من الامعاء السفلى حتى ان
الخارج من المعاء المستقيم قد يخرج متميزا عن البراز تميزا تاما ولكنه يخرج قبله واما اذا كان الكبدى حادا بحيث
لا يمهل الطبيعة ان تتركه الى ان يختلط بالبراز فانه يخرج متميزا عنه تميزا تاما وخصوصا اذا كان اندفاعه من الكبد
بعد تمام تكون البراز وخاصة ان كان اندفاعه الى امعاء اعلى من التى البراز فيها فانه حينئذ يكون شديد التميز عن البراز
ويكون خروجه بعده وربما كان قليل الحدة جدا واندفع بعد اندفاع البراز الاول ولم يخرج بل بقى فى بعض الامعاء
السفلية فاذا ورد اليها البراز الثانى حركه واخرجه قبله وحينئذ يقع من ذلك غلط ويكون الفرق بينه وبين الكائن
من المعاء الاسفل بان الكائن من ذلك المعاء يكون خروجه قليلا قليلا ومتواترا متصلا ولا كذلك ههنا وقد يفرق
بين الاسهال الكبدى والمعوى بوجود علامات امراض الكبد فى الكبدى وفقدانها فى المعوى ومن جملة تلك العلامات
ان اللون يكون فى الكبدى شديد التغير ولا كذلك فى المعوى واما الاسهال الكبدى والمعدى فقد فرق الشيخ
ههنا بينهما بامور احدها ان الكبدى يكون الخارج فيه قد تم منه عمل المعدة ولا كذلك المعوى قوله ان الكبدى يخرج
كيلوسا مستويا هذا ليس بواجب وانما هو اذا كان الاسهال الكبدى حاصلا لاجل فقدان فعل الكبد فى مادة الغذاء وثانيها
ان المعدى لا بد وان يسيل فيه شئ غير منهضم وثالثها ان المعدى لا بد ان يعرض معه ثقل فى المعدة وعلامات آفاتها
واما الكبدى فيكون معه علامات آفات الكبد **البحث السابع فى علامات المفرقة بين اسباب كل واحد من اصناف
الاسهال التى تقدم ذكره** قال الشيخ رحمه الله والفرق بين الاسهال الكيلوسى الذى من الكبد الى قوله سوء القنية الشرح
اما الاسهال الكيلوسى فقد فرق الشيخ بين الكبدى منه وبين الماساريقى بان الكبدى يكون معه علامات آفات الكبد
فى اللون والبول وغيرهما وذلك لان الكبد انما يبلغ بها فساد الحال الى حد يخرج معها الكيلوس على حاله اذا كان ذلك
الفساد عظيما جدا ومتى كان كذلك فلا بد من ظهور آثار ذلك الفساد وينبغى ان لا يقتصر فى الاستدلال على ذلك
باحوال اللون فان اللون لا بد ان يفسد عند هذا الاسهال اى كان سببه ما كان وذلك لما يلزمه من نقصان دم البدن
بفقدان دم الغذاء الواصل اليه واما الاسهال الصديدى فقد فرق بين الكائن منه على سبيل الرشح من ورم الكائن
عن قرحه وبين الكائن من الجهات الاخرى كاحتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد بان الاولين يكون معهما حمى ولا
كذلك الآخر وهذا الفرق مما لا يصح وذلك لان احتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد وذوبان لحمها انما يكون ذلك
اذا كان هناك حمى قوية ثم نفارق يكون من هذا الصديدى عن سبب فى الماساريقى وبين الكائن عن سبب فى الكبد
سواء كان ذلك السبب ورما او غيره بوجوه احدها ان الكائن عن سبب فى الكبد يكون معه علامات آفات الكبد ولا كذلك
الماساريقى وثانيها ان الحمى اللازمة لذلك السبب تكون فى الماساريقى اضعف وذلك لان الكبد اسخن جوهرا واشرف
وثالثها ان الصديدى الكبدى يميل الى بياض وحمرة كانه صديد قيح ودم اى قيح مخلوط بدم ولا كذلك الماساريقى
فانه يميل الى بياض وصفرة كانه صديد قرحة وسبب ذلك ان لون الكبد لميله الى الحمرة والسواد يكون صديده اشد
حمرة من صديد الماساريقى اذ دون جوهرها ابيض واما الاسهال الدموى الخاثر فقد يكون حدوثه من دم غليظ
سوداوى او مخالط للسوداء ويكون اندفاعه عن قوة من القوى وذلك كما يكون بحرانا للحميات السوداوية
وعلل الطحال واوجاع الظهر والرحم والآفات العارضة من احتباس دم الطمث ودم افواه العروق المحتبس بعد
اعتياده والفرق بين الكائن عن ذلك وبين الكائن عن الاسباب الاخرى ان هذا تتبعه خفة ويخرج منه الوان

مختلفة وذلك بسبب ما يندفع معه من الاخلاط الاخرى لان هذه الامراض يندر ان يكون موادها من نوع واحد
ولا بد ان يكون الخارج اذا عرض الا انه كان عن دفع طبيعي **قوله** ولا يكون معه علامات اورام وربما كانت قبله
شدد وكيف كان فلا يتقدمه تخمة وذبول هذا انما يكون اذا لم يكن بحرانا لهذه الامراض اذ ما يكون بحرانا للربع
مثلا فلا بد ان يتقدمه حدوث الربع ولذلك الكائن بحرانا لاورام الطحال لا بد ان يتقدمه ورم في الطحال
واما السدد والتي يكون قبل هذا الاختلاف فهي كالسدد التي توجب احتباس الدم حتى يغلظ وتلك السدد اذا قويت
عليها القوة فقد تفتحها ويندفع المحتبس بسببها وقد صار اسود اخاثرا **قوله** ولا يتقدمه اسهال غسالي
او دموي رقيق او صديدي لان الاسهال الدموي الخاثر قد يكون عقيب هذه الاختلافات وحينئذ فانه لا يمكن
ان يكون اندفاعه لقوة القوة فلذلك الكائن عن القوة لا يكون عقيب هذه **قوله** والذي يكون بسبب اورام
حبست الدم فافسدته وليست دبيلات فعلامته ان يكون هناك ورم وليس هناك علامة جمع ويكون اولا
رقيقا صديديا ثم رسحيا ثم يغلظ آخر الامر **اما** ان هذا يكون مع علامة الورم مع فقدان علامة الجمع فظاهر
اذ لو كان هناك جمع لكان ذلك الورم قد صار دبيلة **واما** انه يكون علامة الورم مع فقدان علامة الجمع فظاهر
اذ لو كان هناك جمع لكان ذلك الورم قد صار دبيلة **واما** انه يكون اولا رقيقا رسحيا فهذا انما يكون اذا كان خروج
ذلك الدم من الورم نفسه وكان خروجه من غير ان ينضج الورم واما كان بحيث ان يجمع اولى وفي غالب الامر انما يكون
ذلك اذا كان العضو الوارم سخيفا وحينئذ فلا بد ان يتقدم اندفاع المادة رشحا لطيفا ضرورة انه قبل
الاندفاع وسهل النفوذ في المسام ثم ذلك الرشح قد يكون صديديا وذلك اذا كانت حرارة الورم قوية **قوله** والذي
يكون لضعف الكبد المبتدي من الغسالي والصائر الى الدردي فانه يتقدمه ذلك وقلما يكون بغتة **اما** الاسهال الدموي
الخاثر الذي يبتدي اولا غساليا ثم بعد ذلك يخثر ويصير كالدردي فانه لا بد ان يتقدمه ذلك فظاهر لان الامر
يبتدي من اول الى آخر فان الامر الذي يبتدي منه لا بد ان يكون عارضا قبل الامر الآخر **واما** ان هذا قلما يكون بغتة
من غير ان يتقدمه ذلك فهذا انما يصح اذا لم يعتبر فيه كونه مبتديا من الغسالي ولونه عارضا عن ضعف الكبد بل يكون كما
كان وهذا الاسهال الخاثر الذي هو كالدردي قلما عرض بغتة بل لا بد ان يتقدمه اسهال من نوع آخر وذلك
لان مثل هذا انما يكون عن تغير عظيم والتغير العظيم لا بد ان يتقدمه لا محالة تغير ما كما يعرض من التغير اليسير المتقدم
لا بد ان يكون بحادث قبل هذا **اللهم** الا ان يكون ذلك التغير اليسير ما يمضي عليه زمان محسوس بل كان انتقاله الى التغير
العظيم في زمان يسير لا يظهر في مثله شيء من الاسهالات وحينئذ يكون خروج هذا الاختلاف بغتة وذلك قليل
لانه انما يكون اذا كان ذلك التغير عن سبب قوي جدا وقد عرض بغتة تدريجا وهذا نادر جدا **قوله** فان كان بغتة مع
تغير لون وسقوط شهوة فهو ايضا عن ضعف معناه فان كان الاختلاف الدموي الشبيه بالدردي بغتة وكان معه
تغير اللون وسقوط الشهوة فهو ايضا كائن عن ضعف الكبد ولا بد ان يكون هذا الضعف مع قوة جدا قد عرض بغتة
والا كان يتقدمه الغسالي **واما** اذا لم يكن سقوط شهوة ولا تغير لون ففي الاكثر انما يكون اندفاعا طبيعيا لمواد غليظة
كما في الحميات السوداوية وما ذكرناه سببها من الامراض خصوصا اذا كانت تلك الامراض قد تقدم حدوثها **قوله**
وعلامات الاختلاف الشبيه بالدردي الكائن عن الحرارة وربما كانت معه حميات ينبغي ان يكون ان هذا يكون
في الاكثر انما يكون في الاقل فان الحرارة يندر ان يبلغ في قوتها الى حد يفعل في الاخلاط والاعضاء فعلا يحدث
عنه هذا الاختلاف ويكون مع ذلك غير مسخنة للاعضاء السخونة التي هي حمى ولذلك فان البراز هنا لا بد ان يكون
شديد النتن وما ذاك الا لقوة العفونة ومثل هذه العفونة ومثل هذه العفونة في الاكثر لا يخلو من احداث حمى **واما**
انه يمكن ان يكون هذا من غير حمى فانه **لقائل ان يقول** ان هذه الحمى لا بد ان يكون لازمه دائما اذ الحرارة المذيبة للاخلاط

والاعضاء

والاعضاء لا بد ان يكون مسخنة لها سخونة ظاهرة وذلك هو الحمى **وجوابه** ان هذا يمكن ان يكون العفونة المحدثة لذلك
لا يتصل اثرها الى القلب وذلك بان يكون غير مسخنة بخارا يسخن القلب وذلك شرط في حدوث الحمى على ما سنبينه
في كلامنا في الحميات **قوله** والذي سببه البرد فيشبه الدم المتعفن في نفسه ليس كاللحم الذائب يريد ان هذا لا يشبه
ذوبان الاعضاء بل يشبه ما يكون من الاختلاف الذي كالدردي عارضا عن عفونة الدم وحرارته فلا يريد بذلك انه
يشبهه في كل الصفات بل في خثورته وكونه من جوهر الدم **قوله** ولا يكون شديد النتن جدا **ولقائل ان يقول**
انه ينبغي ان يكون هذا فاقدا للرائحة البتة لان البرد المجمد يجمد الرائحة لا محالة **وجوابه** انه لو لم يعرض الا البرد المجمد فقط
لكان ينبغي ان لا يكون له نتن وليس كذلك فان الدم اذا عرض له برد مجمد فقد عرض لما فيه من الحرارة الغريزية
انطفاء لا محالة وذلك مما يعده للعفونة والى ان يخرج ففي الغالب لا بد ان يعفن عفونة يسيرة وهي المحدثة
للنتن **واما** اذا لم يعرض ذلك ففي الغالب انما يكون كذلك اذا كان البرد قد اشتد استيلاؤه على البدن كله حتى
لا يبقى هناك حرارة معفنة **قوله** ويكون ايضا اقل تواترا من الحار لان الحار لشدة لذعه واضراره بالافعال
وغيرها من الاعضاء يحوج الى دفعه من اول وروده فلا يبقى محتبسا زمانا له قدر يعتد به ولا كذلك البارد فانه لا لذع له
ولا كيفية مؤلمة لها يعتد به فلذلك لا يهضم الاعضاء دفعه من اول وروده ولذلك يكون مجالسه اعظم من
مجالس الحار لان الحار لا يبقى الى حيث يجتمع منه مقدار كثير بل يخرج اولا فاولا **واما** انه يكون اقل لونا من الحار
فلان الحرارة اقوى صبغا ويكون الحار الى اشراق واما البارد فالى كمودة **قوله** ويكون استراره غساليا اكثر معناه
ان هذا الاختلاف اذا كان ابتداؤه من الغسالي فان استراره غساليا اذا كان سببه بردا اكثر لا محالة عن استراره
الحار وذلك لان الحرارة انما يبعد عنها الضعف اذا كانت مفرطة جدا وحينئذ يكون صالحة لاحراق الدم فلا يتأخر
احراقها **واما البرودة** فاليسير منها كاف في اضعاف الكبد **واما** اجماد الدم فانما يكون بما هو منها اقوى جدا فلذلك
يدوم ما يحدثه من الغسالي الى ان يقوى البرد قوة يصلح لاجماد الدم **قوله** وربما يؤدي في آخره للعفونة الى حميات فيسقط
الشهوة ايضا معناه ان هذا الحادث عن البرد ربما تأدى آخر الامر لاجل ما يحدث فيه من العفونة الى حميات يسقط
الشهوة وسبب هذه العفونة هو ما ذكرناه من احداث الدم لها بسبب ضعف حرارته الغريزية **قوله** ويؤدي الى الاستسقاء
معناه انه يؤدي اليه اكثر من الحار وذلك لامرين **احدهما** ان البرد انسب للاستسقاء من الحرارة **وثانيهما** ان هذا
يدوم اكثر فيكون احداثه لشدة ضعف الكبد المؤدي الى الاستسقاء اكثر **قوله** والذي يكون عن قرحة وآكلة فيكون مع
وجع في ناحية الكبد وسبب هذا الوجع اما ان كانت القرحة والآكلة عند غشاء الكبد فظاهر **واما** ان ذلك في باطنها
فان الوجع يحدث بسيلان المدة والقيح الردي الى عضو له حس وهو غشاء الكبد **قوله** ومع قلة ما يخرج دفعة **واما**
ان هذا يكون خروجه قليلا اعني بذلك انه يكون قليلا في كل مرة فلانه يكون على قدر ما يترشح من القرحة وحدته ولذعه
يمنع من بقائه في الامعاء الى ان يجتمع منه مقدار كثير **واما** انه يكون منتنا فلان القيح نفسه منتن فكيف اذا
مضى عليه زمان ما يتأتى فيه للبروز من الكبد الى خارج وخصوصا ونفوذه في مجرى البراز **قوله** والذي يكون منه
نفس لحم الكبد معناه والذي يكون من الاسهال الشبيه بالدردي نفس لحم الكبد وذلك اذا احرق وخرج والادوية
المستعملة للاسهال الطويل اذا كانت غذائية كان دفعها اكثر وذلك لشدة احتياج البدن حينئذ الى الغذاء
لافراط الخلو فيكون جذبه لها اكثر ويلزم ذلك ان يكون الانتفاع بها اشد **قال الشيخ رحمه الله سوء القنية**
اذا فسد حال الكبد الى قوله في الاستسقاء الاستسقاء مرض **الشرح** الحالة التي هي مقدمة الاستسقاء تسمى سوء القنية
وتسمى فساد المزاج **اما** تسميتها سوء القنية فان القنية عند الحكماء هي الجدة والملك ويعنون بها كون الشيء في محيط
ينتقل بانتقاله كالتلبس وجلد الانسان محيط به ينتقل بانتقاله فلونه نسبة فيه الجدة وهو في هذا المرض بسوء حال

ولذلك يقال لهذا المرض سوء القنية وكان الاستسقاء اولى بذلك لكنه اختص باسم خاص فبقى هذا الاسم خاصا بهذه الحالة واما تسميتها بفساد المزاج فلان حصولها عن فساد مزاج الكبد ولذلك الاستسقاء ايضا وامراض اخرى الا ان تلك الامراض اختصت باسماء على حدة فصار هذا اولى بهذا الاسم ويعرض فى هذا المرض استحالة اللون وخصوصا فى الوجه الى صفرة وبياض اما البياض فلاجل غلبة البلغم والرطوبات المائية على الدم اما غلبة البلغم فلاجل ضعف الهضم واما غلبة المائية فلاجل ضعف مميزة الكبد ولان الدم اذا قل خلا لون الجلد الاصلى وهو البياض واما الصفرة فلاجل قلة الدم الصابغ للحمرة فانه اذا قل صبغ اصفر ويكون هذا اللون فى الوجه اظهر لان جلده سخيف واقبل لظهور الالوان ويعرض ايضا تهيج وذلك لاجل غلبة المائية على الدم فلا تتولد منه لحم متين وهذا التهيج يكون اولا فى الوجه والاجفان والاطراف ثم بعد ذلك يفشو فى البدن كله اما عروضه للوجه فلان الابخرة ترتفع اليه اكثر وجلده سخيف فيقبل ذلك البخار قبولا تاما وتلك الابخرة تستحيل مائية فيكون حصول المائية فى الوجه اكثر واكثره فى الاجفان اما العلوية فلاجل ما تحدر اليها من السحاق وذلك لان البخار اذا نفذ فى القحف ورد قبل نفوذه فى السحاق لاجل بعده حينئذ عن الحرارة الباطنة تكاثف حينئذ واستحال ونزل الى اجفان العينين لان اطراف السحاق متصلة بها وانما لا تنزل حينئذ الى مؤخر الراس وجانبيه لان الجلد هناك مستحصف فلا تتمكن تلك المادة من النزول فيه واما الاجفان السفلية فلان اعلاها لاستحصافه يمنع تحلل الابخرة منها فتحتبس فيها ولا كذلك ما فى جلد الوجه لان الابخرة تتخلص منه صاعدة فيه واما عروضه مع ذلك للاطراف قبل ان ياتى الاعضاء فلان الاطراف بعيدة عن الحار الغريزى ومن سخونة باطن البدن فيكون ما يتحلل منها من ذلك البخار اقل ومع ذلك فالبخار متوجه اليها كثيرا وذلك لان البخار الذى يحصل فى البدن شانه تحلله من ظاهر جلدها فلا يزال اكثره يندفع الى ان ينتهى الى آخر اليد وحينئذ يقف هناك ويتراكم ويستحيل مائية لاجل تركه ولاجل برد العضو ويلزم هذا المرض فساد الهضم وضعفه اما ضعف الكبد فظاهر واما ضعف هضم المعدة فلاجل مشاركتها للكبد فى فساد مزاجها وكثيرا ما يكون فيه الشهوة قوية وخصوصا اذا كان حصول هذه الحالة بعد امراض طالت فبردت الاخلاط وكثرت السوداء حتى صار ما يندفع منها الى فم المعدة كثيرا جدا وقد تقوى الشهوة ايضا لاجل ما يعرض للطعام من الحموضة المدغدغة لفم المعدة فيكون مجئ الطبيعة وانقطاعها على غير ترتيب وذلك بسبب ما يعرض من شدة ضعف الهضم تارة وقلته اخرى فان الهضم اذا ضعف جدا حتى بقى الطعام فى الامعاء الى ان يستوفى الكبد الضعيفة حدث ما تحدثه وكذلك حال النوم والسهر فانهما يكونان فى هذا المرض بغير ترتيب وذلك بحسب ما يعرض من الابخرة فانه يكون تارة تلك الابخرة كثيرة مالحة فيمنع النوم وتارة يكون قليلة عذبة فتعين على النوم ويقل البول فى هذا المرض لانصراف كثير من المائية التى كانت تندفع بالبول صحبة الدم الى الاعضاء وذلك لقلة تميزها عن الدم ولذلك ايضا يقل العرق لان المائية لا يتم تميزها عن مادة الغذاء عند الجلد وذلك لان اختلاطها به موجودا ولا كذلك فى حال الصحة فانما تصحب الدم فى حال الصحة من المائية يكون اختلاطها به اختلاط مجاورة اذ تميزها عنه يكون قد تم فى الكبد ايضا تكثر الرياح فى هذا المرض وذلك لان الهضم اذا ضعفت لم تشتد تصرف الحرارة الغريزية فى مادة الغذاء بل تتصرف فيه سخونة باطن البدن فيكون منه ابخرة كثيرة وادخنة من شانها ان تستحيل رياحا لاجل غلظها وقلة حرارتها لان حرارة الباطن لا يكون فى هذا المرض شديدة جدا كما يكون فى المحمومين وتشتد انتفاخ المراق وذلك لكثرة الرياح والنفخ وتختص المراق بان ذلك يكون فيه اكثر لقربه من الكبد مع قبوله التمدد وربما انتفخت الخصية وذلك اذا تولدت فيها رياح كثيرة وانما تختص الخصية بذلك لان رطوباتها كثيرة فى جوهرها ولما ينصرف اليها من مادة المنى واذا عرض

لصاحب

لصاحب هذا المرض قرحة عسر اندمالها لكثرة الرطوبات فى اعضائهم مع فسادها بسبب ضعف انهضامها فى الكبد مع ان القوة الهاضمة والمغيرة يكون فى الاعضاء ضعيفة لاجل فساد مزاجها بما فيها من الرطوبات ويعرض لهم قرالدرد فى اللثة حرارة وحكة بسبب البخار الفاسد المتصعد وتختص ذلك بهذا العضو لاجل شدة لينه مع انه موضوع بحذاء مصعد الابخرة ويكون البدن كسلانا مسترخيا لكثرة الرطوبات المائية المرخية للاعصاب واذا اجتمع فى الريه ماء كثير اصعد منها لا محالة بخارات كثيرة لاجل حرارة مكانها فلذلك يعرض حينئذ حالة شبيهة بسوء القنية الا ان التهيج والانتفاخ يكون ههنا اكثر فى الوجه والاجفان ولا يكون فى باقى الاعضاء تدر متهيج يعتد به ولا كذلك فى سوء القنية فان التهيج قد يكون فى البدن كله كثيرا فى الاستسقاء

والكلام فى هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول فى ماهية الاستسقاء وتعديد انواعه قال الشيخ رحمه الله** الاستسقاء مرض مادى الى قوله وللاستسقاء اسباب واحكام عامة **الشرح** المرض المذكور فى هذا الحد كالجنس البعيد للاستسقاء ويدخل فيه جميع الامراض ويخرج باقى الاحوال وجميع الاسباب والدلائل وقوله مادى يخرج جميع الامراض الكائنة عن سوء مزاج ساذج وجميع امراض التركيب وتفرق الاتصال فيكون قوله مرض مادى كالجنس المتوسط للاستسقاء وفصل هذا الجنس هو مادى **قوله** سببه مادة غريبة نادرة كالجنس المتوسط وهو اقرب من المتوسط الاول وفصل هذا الجنس هو كون المادة نادرة ضرورة ان كل مرض مادى فلابد ان يكون سببه مادة غريبة اى غير غريزية للعضو العارض له ذلك المرض وانما لا يكون مادة الاستسقاء الا نادرة لان كل ورم حار فانه اذا لم يتحلل بسرعة ولم يتحلل بسرعة ايضا فلابد ان يعرض له احد امرين اما تقيح واما استحالة الى الصلابة كما بيناه مرارا ولا شئ من الاستسقاء كذلك والصفراء اذا حصلت فى داخل صفاق البطن الاغل فى تحت الاحشاء التى هناك من غير ان يكبر البطن حتى يمكن ان يقال لذلك استسقاء **واما الدم** اذا حصل هناك جمد ويلزم ذلك كبر البطن وقبل مرتعا **فان قيل** لذلك استسقاء فمادته القريبة يكون هى الريح النافخة لا الدم فيكون ذلك استسقاء طبليا وذلك لان الدم اذا جمد ضعف الحار الغريزى جدا وتولدت من ذلك رياح باردة نافخة للبطن **قوله** يتحلل الاعضاء فتربو بها يخرج ما يكون من الامراض الكائنة عن مادة باردة ليست كذلك كالحمى البلغمية والسوداوية وغيرهما فيكون ما ذكره فى الحد الى ههنا كالجنس القريب للاستسقاء وفصله هو ان هذه المادة يتحلل من الاعضاء فتربو بها ونعنى بهذا التحلل ما يعم الدخول فى مسام الاعضاء والدخول فى الخلل الواقع بين اعضاء ما حتى يدخل فى هذا جميع انواع الاستسقاء لان منها ما يكون المادة فيه نافذة فى مسام الاعضاء الظاهرة وهو اللحمى ومنها ما يكون المادة نافذة فيه فى الخلل الواقع بين الترب والصفاق وذلك هو الاستسقاء الزقى والاستسقاء الطبلى **وقوله** اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية معناه ان تلك الاعضاء التى تخللها المادة فتربو بها لابد ان يكون فى الاستسقاء هى احد هذين النوعين وما سوى الاستسقاء من الامراض المادية فليس من شانه ان يكون الاعضاء التى يعرض لها هى احد هذين النوعين فلذلك يكون هذا كالفصل للاستسقاء يميزه عن جميع ما يغايره ويريد بقوله اما الاعضاء الظاهرة كلها لا انه لابد وان يكون فى كل تلك الاعضاء اذا كان فى الاعضاء الظاهرة بل انه اذا كان فيها من شانه ان يعمها ولا يلزم من ذلك ان يعمها دائما فلذلك قد تحقق الاستسقاء بتخلل المادة فى الاعضاء الظاهرة ويكون بعضها سليما وقد يعترض على هذا الحد بوجهين **احدهما** ان قوله اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية ترديد وشك وذلك ينافى الحدود **وثانيهما** ان لفظ الغذاء يقال بالاشتراك على معان **احدها** ان الجسم الذى من شانه اذا ورد البدن ان يستحيل حتى يخلع صورته ويتصور بصور الاعضاء وهذا كالخبز واللحم **وثانيها** الجسم المخزون فى البدن الذى من شانه

ان يستحيل حتى تخلع صورته وتتصور بصور الاعضاء وهذه كالاخلاط وثالثها الجسم الذي هو بالفعل جزء عضو وهو الذي قد كملت استحالته وقد حصلت له صورة العضو بالفعل واذا كان كذلك لم يجز ذكر هذا اللفظ في الحد لان اللفظ المشترك يوقع الخلل في الفهم وذلك شأن الحدود اذ المراد منها تعريف الحقيقة **والجواب** عن هذين **اما الاول** منهما فان المراد ههنا ليس الشك والتردد بل يعرف الاعضاء التي تتخللها مادة الاستسقاء تكون تارة هذه وتارة اخرى هذه **واما الثاني** فلان لفظ الغذاء وان سلمنا انه مشترك بين هذه المعاني الا ان الاولى منها قد صار هو المتبادر الى الفهم عند اطلاق لفظ الغذاء فلذلك لا يقبح ذكره في الحد اذ كان المراد به هو هذا المعنى كما ههنا هذا تمام تقرير الفاظ الكتاب في هذا الحد وهو فاسد لامور **احدها** ان المفهوم من كون المرض ماديا ومن كونه سببه مادة غريبة واحد فيكون ذكرهما معا تكرارا وهو غير جائز في مثل هذا الحد **وثانيها** ان قوله تتخلل الاعضاء فيربو بها المفهوم منه ان الاعضاء التي تربو هي التي تتخلل تلك المادة وليس ذلك بلازم **واما** في جميع انواع الاستسقاء فان المائية في الزقي قد تكون في الخلل الواقع بين آلات الغذاء والذي يربو حينئذ ليس تلك الآلات بل البطن **وثالثها** ان قوله تتخلل الاعضاء فيربو بها اما الاعضاء الظاهرة كلها واما الخالية اما المفهوم منه ان الاعضاء التي تتخللها تلك المادة هي اما الاعضاء الظاهرة كلها واما الاعضاء التي هي المواضع الخالية وهذا لا يصح لان المواضع الخالية ليست باعضاء وانما هي بين اعضاء متجاورة واذا عرفت هذا فالعبارة الجيدة ان يقال الاستسقاء مرض ذو مادة باردة من شأنها ان تنفذ تلك المادة تارة في الاعضاء الظاهرة كلها فتربو بها وتارة فيما بين اعضاء من البطن فتعظم لذلك البطن **واما** اقسام الاستسقاء فلنعلم انه ينقسم اولا الى مفرد ومركب وذلك لان كل استسقاء فتحققه اما ان يكون من نوعين فصاعدا او من نوع الانواع الاستسقاء وذلك هو المركب او لا يكون كذلك وهو المفرد والاستسقاء المفرد انواعه ثلثة وذلك لان كل استسقاء مفرد فلا يخلو اما ان يكون من شأنه ان يكون الاعضاء التي تربو منه بتخلل المادة هي الاعضاء الظاهرة كلها او لا يكون كذلك **والاول** هو الاستسقاء اللحمي **والثاني** اما ان يكون مادته سيالة وهو الاستسقاء الزقي او لا يكون كذلك وهو الاستسقاء الطبلي **واما** الاستسقاء المركب فانواعه تتركب من هذه الانواع الثلثة فلذلك تكون انواعه اربعة وذلك لان تركيبه اما ان يكون من اللحمي والزقي او من اللحمي والطبلي او من الزقي والطبلي او من اللحمي والزقي والطبلي

البحث الثاني في تعديد اسباب الاستسقاء

قال الشيخ رحمه الله وللاستسقاء اسباب وانواع عامة الى قوله وارداء الاستسقاء ما كان مع مرض حار ومن الناس **الشرح** قوله وليس يحدث استسقاء من غيرا ل الكبد خاصا او بمشاركة يريد ان الاستسقاء اذا وجد فلا بد ان يكون الكبد معه عليلة ولا يلزم ذلك ان لا يكون حدوثه الا بسبب اعتلالها فانا سنبين انه كثيرا ما يحدث لا عن اعتلالها وانما كان الاستسقاء يلزمه اعتلال الكبد لان المادة الباردة التي يحدث منها لا بد ان يضعف الحار الغريزي او يفسد مزاج الدم والاعضاء والارواح وذلك لا محالة يلزمه فساد مزاج الكبد فيعتل لا محالة وهذا الاعتلال قد يكون لها اصليا وقد يكون بالمشاركة اما بتوسط الاستسقاء او بدون توسطه واكثر حدوث الاستسقاء هو عند اعتلال الكبد سواء كان ذلك الاعتلال خاصا او بالشركة وذلك لان غلبة المواد الباردة حتى يحدث الاستسقاء في غالب الامر انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية وان كانت متولدة لتلك المواد فليس يكثر عنها تلك المواد في اكثر الامر كثرة يحدث الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة لان الكبد السليمة تصلح الاغذية فلا يكون ما يتولد عنها من المواد الرديئة الباردة وغيرها له قدر يعتد به ولذلك ضعف المعدة لا يكاد يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا جدا وذلك يلزمه ان يكون الكبد معه ضعيفة بسبب مشاركتها للمعدة وضعف هضم الكبد اما لضعف القوة الهاضمة

التي

التي منها او لا يكون كذلك **والاول** هو الاكثر اذ ضعف كل فعل فانما يكون في غالب الامر لضعف الفاعل له اعني بذلك اذا كان ذلك الضعف مستقرا الا ما يكون حادثا في وقت ما عن سبب بارد او غير ذلك **والثاني** اما ان يكون ذلك لضعف قوة اخرى في الكبد او لا يكون كذلك والكائن لضعف قوة اخرى في الكبد هو كما يكون عند ضعف دافعتها فتكثر الفضول في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها وكما يكون عند ضعف ماسكتها فلا تمسك الغذاء قدرا يتم الهضم فيه ويلزم ذلك ضعف الهضم وان كانت القوة الهاضمة لا علة بها والكائن لا لضعف قوة في الكبد فكما يكون عند ضعف جاذبة الكلية للمائية فيبقى منها شيء كثير في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها للغذاء الآتي بعد ذلك ثم ضعف الكبد قد يكون اصليا وقد يكون بالمشاركة والمشاركة اما ان يكون مع البدن كله كما اذا برد دمه جدا او سخن او لا يكون كذلك كما اذا كانت مع عضو او اعضاء والعضو الذي يشاركه الكبد اما ان يكون من الاعضاء العامة الهضم للبدن او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون متاخر الفعل عن فعل الكبد وذلك هو العروق او لا يكون كذلك فاما ان يكون قريبا جدا من الكبد وذلك هو الماساريقا او بعيدا عنه فاما ان يكون هضمه جدا كثيرا وهو المعدة او لا يكون كذلك وهو الامعاء **والثاني** وهو ان يكون المشاركة مع عضو ليس عام الهضم فاما ان يكون من الاعضاء التي تندفع اليه فضول الكبد اي انه مخلوق بالطبع لذلك او لا يكون لذلك والذي تندفع اليه فضول الكبد اما ان يكون الفضل المندفع اليه خلطيا فقط وذلك هو الطحال والمرارة او لا يكون كذلك فاما ان يكون قريبا من الكبد وهو الكلية او لا يكون كذلك وذلك كالمثانة والتي تندفع اليه فضول الكبد اما ان يكون من اعضاء التنفس او لا يكون كذلك **والثاني** كالرحم **والاول** اما ان يكون ذلك العضو مماسا للكبد وذلك هو الحجاب او لا يكون كذلك وذلك كالرئة **قوله** واسباب الاستسقاء بالجملة اما خاصية لبدنه واما بمشاركة عرضية الى ان عدد اسباب الاستسقاء الكبدي اي الحادث لضعف الكبد وقوله اما خاصية لبدنه معناه اما لبدنه هي في الكبد خاصة بها اي انها فيه اصلية وليست لها بالمشاركة **قوله** والاسباب الخاصية اولاها واعمها ضعف الهضم الكبدي يريد ان هذا اولا باحداث الاستسقاء واعم احداثا له من ضعف باقي قواها **قوله** وكانه هو السبب الواصل في الحقيقة للاستسقاء هو تحرك المادة الباردة الى الاعضاء التي تتخللها لان هذا السبب يتضمن حدوث الاستسقاء الى توسط شيئين آخرين **احدهما** تولد المادة الباردة التي من شأنها ان يكون منها الاستسقاء **وثانيهما** تحرك تلك المادة الى الاعضاء التي يحدث الاستسقاء بتخلل تلك المادة لها فلذلك قال كانه هو السبب الواصل ولم يقل هو السبب الواصل لانه شبه الواصل من ان الاستسقاء لا يتأخر عنه كثيرا **قوله** والمزاجية هي الملهبة يريد بها الامراض الحارة الملهبة او المبردة او المرطبة المفرطة او المجففة واكثر فعل الامراض الحارة للاستسقاء انما هو بتوسط احداثها لليبس لان الحرارة لا تحدث بذاتها ضعفا وخصوصا للهاضمة ما لم يفرط افراطا عظيما جدا **واما** اليبس فيضعف الهاضمة وان لم يكن شديد الافراط وهو يحدث عن الامراض الحارة وان لم يكن افراطها عظيما **قوله** وكل يفعل ذلك بتدريج من تحليل الغريزية واطفائها دفعة يريد ان كل واحد من الامراض الحارة والباردة يفعل الاستسقاء اما بتدريج من تحليل الغريزية او باطفائها دفعة **قوله** اعني بالتحليل ههنا ما يتعارفه الاطباء من ان الغريزية يعرض لها تحلل قليلا قليلا او طفو يعني ان مراده ههنا بتحليل الغريزية لا ما هو المفهوم من مطلق التحلل بل ما هو المفهوم عند الاطباء عند قولهم انحلال الغريزية وهو ما يتم معنى التحلل بل ما هو المفهوم عند الاطباء من قولهم انحلال الغريزية وهو ما يعم معنى التحلل والانطفاء اذا كانا بالتدريج كانه قال من ان الغريزية يعرض لها اما تحلل قليلا قليلا او طفو لذلك **قوله** والمجففة بعد الذوبانات والاستفراغات المفرطة وانما خصص الامراض المجففة بما يكون حدوثه بعد هذين لان اكثر حدوثها انما يكون بعد احد اثنيها **قوله** واما الاستفراغات استفراغ الدم

انما هو لذلك لانه مادة الغذاء فاذا قل في البدن كان استيلاء اليبوسة اكثر لا محالة لان الحار الغريزي يقل باستفراغ كثير او يلزم من ذلك ان يكون ضعف الهضم اكثر قوله او كثرة استفراغ سوداء يؤدي افراطه الى الكبد بما ينشر من قوة السوداء المحركة الى الكبد وبردها افراط استفراغ السوداء يضر الكبد ويؤذيها بامور احدها ما يلزم لكل فرغ المفرط من خروج ارواح كثيرة ويلزم ذلك ضعف الحار الغريزي وثانيها ما يلزم استفراغ المفرط من غلبة اليبوسة على مزاج الاعضاء ويلزم ذلك ضعف هاضمة الكبد وتضررها باليبوسة واعلم ان تضرر الكبد وغيرها بهذين الامرين انما يكون اذا كان الاستفراغ السوداوي شديد الافراط واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون مفيدا لما يعرض لحرارة ورطوبة فيكون ذلك نافعا للكبد وذلك لان السوداء باردة يابسة فاذا نقصت استولت الحرارة والرطوبة وثالثها ان كثرة استفراغ السوداء يلزمه كثرة مرورها بالكبد وذلك اذا كان الاستفراغ بالاسهال والقيء لان كليهما انما يكونان بان تحرك المادة المستفرغة في العروق الى الكبد ويلزم ذلك افساد مزاجها بسبب بردها ويبوستها قوله وايصال اذاها اليه كما وصل الى الدماغ فتشوش يريد ان افراط استفراغ السوداء يؤذي الكبد بايصال اذى السوداء الى الكبد كما تؤذي الدماغ وتشوش افعاله اذا وصلت اليه وذلك بسبب ما يلزم من استفراغ السوداء من كثرة عبورها على الكبد قوله وعظم الطحال المؤدي الى الاستسقاء والى تضعيف الكبد بسببين احدهما كثرة ما يحدث عن الكبد فتسلبها قوتها اما اذا كان عظم الطحال مرضيا كما اذا عرض له ورم فان هذا لا يصح البتة لان الاورام كلها مانع من جذب العضو المريض للغذاء وخصوصا اذا كان المرض من افراط الامتلاء كما في الاورام واما اذا كان عظمه طبيعيا كما اذا خلق الطحال عظيما جدا او مفرط السمن فههنا قد يكون جذبه للغذاء قويا ولكن ذلك لا يؤدي الى سلب قوة الكبد في اكثر الامر لان جذبه انما هو لما هو فضل في الكبد ولما هو مضاد لمزاجها الطبيعي وذلك لا يكون سالبا للقوة نعم قد يكون عظم الطحال المرضي ضارا بالكبد لضد هذا وذلك لانه اذا ورم قل جذبه السوداء فتكثر في الكبد لان الذي يجذبه الطحال من السوداء ليس من شان البدن جذبه فيبقى في الكبد ويضرها بجوهره وبمضادة مزاجه لمزاجها قوله او لسدد فيها وصلابة فلا تجتذب المائية وان كان الكبد لا علة به يريد ان الكلية اذا لم تجذب المائية لم تجذب اليها وان كان الكبد لا علة به وغرضه بهذا بيان ان انجذاب المائية انما يتم بقوة جاذبة في الكلية ولا يكفي فيه دفع الكبد والاوجاع كلها سوى كانت في الامعاء او في الرحم وغيرها تضعف الكبد بما يلزمها من تحلل الروح و اكثر المشاركات التي يلزمها الاستسقاء هي ما يكون من الكبد والكلية او المعدة والماساريقا والصائم او الطحال وذلك لان هذه الاعضاء شديدة القرب من الكبد ولا كذلك المثانة والرحم والمقعدة واما قول بعضهم ان الاستسقاء قد يعرض بسبب الاورام الحادثة في المواضع الخالية والدم السوداوي الذي يحتبس فيها فينبغي ان يكون مراده بتلك الاورام ما يعرض من كبر البطن بسبب مزاحمة المواد المحتبسة فيما بين الاحشاء وذلك موجب للاستسقاء اما الزقي فبتلك المواد نفسها لان هذه المادة لا بد ان يكون باردة واما الطبلي فيما يتولد عن تلك المواد من الرياح ان نفخه واما اللحمي فبما تضعف تلك المواد من الكبد باسبابها بمزاجها واما الدم السوداوي فينبغي ان يكون مراده به السوداء نفسها اذا احتبست في الخلل الواقع بين اعضاء البطن اذ الدم لا يمكن ان يحصل هناك الا ويجمد وحينئذ نقص سريعا واما السوداء فانها اذا احتبست هناك ولدت الرياح وكان من ذلك الاستسقاء الطبلي وقد يحدث الاستسقاء اللحمي بطريق اضعاف الكبد وهذه السوداء لا بد ان يحدث السدد فيما يجاورها من الاحشاء وذلك بسبب ضغطها لذلك العضو وانما لا يفعل ذلك المواد الرطبة المائية لانها لافراط سيلانها ولينها لا يشتد ضغطها لشيء من الاحشاء حتى يحدث السدد قوله خصوصا ان نزلت وذلك لان جميع المواد الرطبة المائية التي تحصل بين الاحشاء لا بد ان يكون نازلة الى اسفل البطن كانها اليها اذا كانت يسيرة لم يكن لها هناك ثقل يعتد به فيظن

انها

انها ليست هناك واذا كانت كثيرة اشتد ثقلها لاسفل البطن فيظن انها هناك فقط وفي الحقيقة يكون حينئذ هناك وفي اعالي البطن فلذلك يكون اضرارها بالكبد حينئذ اشد وذلك بسببين احدهما انها اذا كانت كثيرة كان مزاجها الردي قويا جدا غالبا وثانيها انها اذا كانت كثيرة كانت لا محالة واصلة الى الكبد او الى القرب منها قوله فيكون تاثيرها فيها اشد لا محالة واما تولد السوداء المحتبسة هناك للذرب فلاجل افسادها لمزاج الامعاء والرطوبات المائية وان كانت لذلك لكنها قد تكون كثيرة جدا فتضغط الامعاء وتضعفها فتقل نفوذ ما ينزل منها ولا كذلك السوداء فانها لا تكثر حتى توجب ذلك قوله ويكون الاول مؤديا الى الاستسقاء بعد مقاساة الم راسخ في نواحي الحقو سبب هذا الالم هو حصول بعض هذه المادة هناك وطلبها للسفل والنزول الى ناحية الرجل وانما لا يحصل هذا عن السوداء لانها لغلظها لا تتمكن من النفوذ الى هناك وكون هذا الالم لا يخف بدواء واستفراغ ظاهر لان المادة لا تتمكن من الخروج من هناك بفعل الادوية اما المشروبة فظاهر لان خروج المواد المستفرغة يكون من العروق واما المستعملة من خارج فلان هذه المواد يكون في مفصل الحقو فيكون جوهر العظم محيطا بها و ذلك مانع من سرعة خروجها الى ظاهر البدن

البحث الثالث في احكام الاستسقاء على الاطلاق

قال الشيخ وارداء الاستسقاء ما كان مع مرض حار الى قوله سبب الاستسقاء الزقي الشرح قوله وارداء الاستسقاء ما كان مع مرض حار سبب ذلك ان تدبير الاستسقاء يفتقر فيه الى المحللات والمدرات القوية وانما يمكن ذلك بادوية حارة والمرض الحار يمنع من ذلك ولان المرض الحار لا بد فيه من استعمال الاشياء الباردة وذلك ضار في الاستسقاء فان قال قائل ان المرض الحار المقارن للاستسقاء ينبغي ان يكون موجبا لشفائه ضرورة ان الحرارة معينة على تحليل المواد قلنا انها وان كانت معينة على التحليل ولكنها موجبة لعفونة تلك المادة فيكون اضرارها اكثر قال الامام ابقراط واما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى ويؤلم الما شديدا ويقتل وقد اختلف الاطباء في انه اي انواع الاستسقاء اشد رداءة فقال بعضهم ان اللحمي ارداها واستدل على ذلك بان الفساد فيه يعم الكبد وجميع عروق البدن في اللحم واما باقي الانواع فانما يلزم ان يكون الفساد فيه في الاعضاء التي في البطن فقط وهي اقل من الاعضاء التي يفسد في اللحمي وما كان الفساد فيه اكثر فهو اردى ولقائل ان يقول ان كبرى هذا القياس ممنوعة وذلك لانه لا يلزم من كون الفساد في اعضاء اقل ان يكون الآفة اقل فان السرطان ارداء واعسر برءا مع الجذام مع ان السرطان يكون في عضو واحد من البدن والجذام عام في البدن كله وايضا اذا كانت الآفة من نوعين مختلفين فلا امتناع في ان يكون العارضة منهما في اعضاء اقل اردا واشر وبعضهم ذهب الى ان الاستسقاء الزقي اردى وهذا الذي ذهب اليه الشيخ ههنا ولهم ان يستدلوا على انه اشد ارداءا من اللحمي بامور احدها ان مادة اللحمي يسهل استفراغها لانها منبثة في اللحم والعروق فيمكن استفراغها بالادوية المشروبة والمستعملة من خارج كالمجففات ولا كذلك مادة الزقي فانها في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى الخروج من الامعاء او من غيرها الا على سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين شيء من المخارج عرق يمكن نفوذها فيه فلذلك يكون خروجها عسرا جدا وما كان من الامراض اصعب علاجا فهو لا محالة اردى وثانيها ان الفساد في الزقي يكون في الاعضاء الباطنة وهي لا محالة اشرف من الظاهرة الذي يكون الفساد فيها في اللحمي وثالثها ان انتشار الزقي بالنفس اكثر وذلك لاجل مزاحمة مادته لآلات الغذاء وتوسط ذلك يزاحم آلات التنفس ولذلك منعه من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمة مادته للمعدة وما كان كذلك فهو اردى ولهم ان يحتجوا على انه اشد رداءة من الطبلي بان مادة الطبلي الطف وخروجها بالتحليل والتفش اسهل من خروج مادة الزقي ولقائل ان يقول انه يجب ان يكون الطبلي اردى وذلك لان مادته اشد تمديدا للاحشاء والبطن فيكون ما يحدث عنها من الالم اكثر واشد وايضا

فان الريح انما تكثر اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا ولا يلزم ذلك في المائية فانها قد تحصل في البطن بسبب تفرق
اتصال وقع في احد مجاري البول من غير ان يكون ذلك لآفة في الكبد او في الحار الغريزي وايضا فان مادة الزقي
قد يسهل اخراجها وذلك بالبول ولا كذلك مادة الطبلي وبهذه الوجوه يمكن ان يستدل بها على ان اللحمي اخف
من الطبلي هذا حكم المقايسة بين الانواع واما اذا اعتبر ذلك في الاصناف فقد يكون من اصناف كل واحد من هذه
الانواع ما هو اشد رداءة جدا من اصناف كثير من الانواع الآخر قوله واشد الناس خطرا اذا اصابه الاستسقاء
هذا الذي مزاجه الطبيعي حار يابس لانه لم يمرض ضد مزاجه الا لامر عظيم هذا انما يكون اذا كان الاستسقاء في الحار و
البارد قد يبلغ كل واحد منهما الى حد واحد في الخروج عن الحالة الطبيعية مطلقا واما اذا كان خروجه عن الحالة الطبيعية
لكل واحد منهما متساويا فانه في الحار اليابس يكون اسلم واقل خطرا لان الطبيعة تكون معاونة لا دوية على دفع المرض
وفي البارد المزاج تكون الطبيعة معاونة للمرض مقتضية لحصوله ولذلك ايضا لو كان الاستسقاء في البارد المزاج من نوع
هو اردى من نوع الكائن في الحار المزاج لم يلزم ان يكون الكائن في الحار اردى قوله والاستسقاء الواقع بسبب صلابة
الطحال اسلم كثيرا من الواقع بسبب صلابة الكبد سبب ذلك ان صلابة الكبد اشد رداءة جدا من صلابة الطحال
فان صلابة الكبد يتعذر جدا ان يزول ولا كذلك صلابة الطحال واما انها اردى الكائن عن صلابة الطحال او
الكائن لامر آخر في الكبد من غير الصلابة فههنا قد يكون الكائن من الكبد اسلم لان الآفة في عضو واحد وفي الآفة
في ذلك العضو وفي عضو آخر قوله وربما علت مادة الاستسقاء حتى احدثت الربو وضيق النفس والسعال
وذلك يدل على قرب الموت في الايام الثلثة قد يعرض في الاستسقاء الزقي ان تبخر مادته وتتصعد
كثيرا منها الى فضاء الصدر ثم تتكاثف وتستحيل مائية كما كانت اولا فتحدث هذه الاعراض لمزاحمتها
لآلات النفس وملئها لتلك الآلات حتى تسترخي ويعسر بسطها وهذا قتال لسرعة لافساده مزاج القلب والروح
وذلك ما يعرض عنه من ضيق النفس وكيفيته المائية واما في الاستسقاء اللحمي فقد تحدث هذه الاعراض لا لان
مادته علت بل لانها كثرت حتى زاحمت آلات النفس وملئها وحينئذ يكون الحال في كون الموت سريعا كما في
الزقي وقد يفعل تلك الاعراض ميلها لآلات النفس من غير احداث مزاحمة فيكون ذلك اقل قتلا ورداءة
مما اذا كانت تفعل ذلك بالميل مع المزاحمة واما في الاستسقاء الطبلي فقد تحدث هذه الاعراض بالمزاحمة فقط
وذلك اذا اعظم البطن حتى زاحم آلات النفس ولذلك قد يعرض مثل هذا في الزقي ايضا وذلك لا محالة اقل رداءة
من الكائن في الزقي للميل والمزاحمة معا وقال الامام ابقراط اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك
دليلا رديا ومراده بذلك اذا كان حدوث السعال بسبب الاستسقاء كما بيناه اولا واما لو كان لعروض نزلة
وما يشبه ذلك لم يكن مثل ذلك الردي والاستسقاء قد يبرئ من المالنخوليا والحزن وذلك بسبب ما يلزمه من جمود
البلغم والرطوبات الكاسرة ليبوسة السوداء وشرها ونفعه من الجنون اكثر لان اكثر الآفة في الجنون انما تكون
عن حدة المواد وذلك مما يزول بالترطيب العارض عن الاستسقاء واما المالنخوليا فليس المحدث لها هو
اليبوسة بل جوهر السوداء نفسها لان السوداء بذاتها تحدث الخوف وسوء الفكر والاستسقاء لا تزيل السوداء
وان كان يصلحها والاسهال في الاستسقاء مهلك لان الاسهال انما يتدارك مضرة كثرة الغذاء به وذلك في الاستسقاء
متعذر قوله وصاحب الاستسقاء يجب ان يتعرف اول ما انتفخ منه هو العانة والرجلان والظهر وناحية الكليتين
والقطن ان هذا مما يجب ان يتعرف لان اختلاف المواضع الذي يبتدئ منها الانتفاخ يكون لاجل اختلاف مبادي
الاستسقاء وذلك مما يختلف به التدبير لا محالة قوله وناحية القطن والكليتين او من المعاء معناه او هو ناحية
القطن من كل واحد من الامعاء وذلك لان كل ناحية من القطن فاذا كان السبب في معاء ما كان الاستسقاء

ابتداء

ابتداء من الناحية التي ذلك المعاء بالقرب منها فاذا كان ابتداء الانتفاخ مثلا من اسفل السرة وبالقرب
منها فالآفة في الصائم وان كان دون ذلك فهو في ونحوه بحسب موضع ابتداء الانتفاخ وفي بعض
النسخ وناحية الكليتين القطن من المعاء ولا يظهر لها معنى صحيح قوله فان طبيعته يابسة اجود فيها لينة
خصوصا في المبتدي من القطن والكليتين هذا حكم اكثري وليس بواجب دائما فان صاحب الاستسقاء قد يكون
طبيعته يابسة لان مبدأ استسقائه ورم حار في الكبد ولا شك ان ذلك اردى مما اذا كانت
طبيعته لينة لان جفافها انما يكون حينئذ لاحراق حرارة الورم للثفل فتجفف رطوباته فانما يكون حينئذ
لينة اذا لم يكن حرارة الورم يقوى على ذلك ولذلك المبتدي من القطن والكليتين اي الذي يكون ابتداء
الانتفاخ فيه من هناك فان هذا قد يكون الطبيعة فيه يابسة لشدة حرارة الورم الذي في تلك الناحية واحراقها
للثفل وتارة بافراط عظم الورم حتى يزاحم الامعاء فيسدها ويمنع نزول الثفل منها فيجف في المدة الطويلة
بحرارة الورم وفي هاتين الصورتين يكون يبس الطبيعة اردى من لينها اذا لم يكن ذلك اللين مفرطا مسقطا
للشهوة قوله ويجب ان يتعرف حال مواضع الثنة والعانة هل هي ضعيفة او لينة هذا والذي قبله مما يجب
يعرفه في كل مرض وقد قال الامام ابقراط انه لا اجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا
جدا مهزولا فذلك ردي ومتى كان كذلك فالاسهال معه خطر وانما كان كذلك لان ثخن هذه المواضع يدل على صحتها
وجودة استعمالها للغذاء وانما يكون كذلك اذا كانت الكبد وغيرها من آلات الغذاء صحيحة ولان هذه المواضع
متى كان ثخينة كان سترها لآلات الغذاء عن ضرر البرد الخارجي اكثر فان ثخنها لها ازيد وذلك بما يقبله الشحم من
الحرارة واما اذا كانت هذه المواضع رقيقة فان ذلك يدل على رداءة حالها حتى لا يمكنها استعمال الغذاء
كما ينبغي فان ذلك ايضا سببا لتمكن البرد الخارجي من الوصول الى الاحشاء ويلزم ذلك ايضا ان يكون احتمال
الاسهال اقل وذلك لامور احدها ان احشاء ذلك يكون دمهم قليلا جدا والاسهال مع ذلك ردي وثانيها
ان الاسهال يقلل الاخلاط فيقل غذاء هذه المواضع ويلزم ذلك زيادة رقتها وثالثها ان هذه المواضع اذا
كانت رقيقة كانت لا محالة ضعيفة والاسهال انما يكون بمرور الاخلاط المخرجة بها ومرور الاخلاط بالاعضاء
الضعيفة لا شك انه خطر قوله فالريح معه معذب موقع في قروح خبيثة عسرة البرء اما ان الريح موقع في القروح
فلا يلزم من تفرق اتصال الصفاق حتى يكون خروج المادة منه واما ان تلك القروح يكون حينئذ عسرة
البرء فلاجل فساد مزاج المستسقين كما قلناه في اصحاب سوء القنية وخصوصا ما كان من القروح في
الصفاق لان ذلك رديه مؤدية الى العفونة والى سقوط الصفاق كما بينه عند كلامنا في امراض آلات التناسل

البحث الرابع في تعديد اسباب الاستسقاء الزقي وذكر جمل من احكامه قال الشيخ رحمه الله قد يسبب
الاستسقاء الزقي بعد الاسباب الى قوله اسباب اللحمي الشرح قوله والسبب الداخل فيه هو ان ينفصل المائية
ولا يخرج من ناحية مخرجها لقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان هذا السبب الواصل لهذا الاستسقاء
ليس مجموع هذا المذكور بل حركة المائية الى حيث يحتبس فيه واما ان تلك المائية فضلت او لم يخرج من مخرجها
الطبيعي فذلك سبب لتلك الحركة فيكون من الاسباب السابقة وايضا لو فرضنا ان كون المائية لو فضلت
سببا واصلا لم يكن سببا لجميع اصناف هذا الاستسقاء وذلك لانه قد يحدث من تفرق اتصال مجرى
المائية فينسيل الى البطن وان لم يكن في نفسها قد تغير مقدارها عن المقدار الطبيعي قوله وتقبض الى غير مقبضها
الضروري يريد يكون مقبض المائية الطبيعي ضرورة انه ضروري في الحيوان الذي يبول وانه ضروري ان يكون
حركة المائية اليه في حال صحة الانسان وحركة المائية الى غير مقبضها الطبيعي لا بد ان يكون اما من مسام عضو ما

او من منفذ حادث غير طبيعي كما اذا عرض لثرب البول انخراق والاول هو الاكثر ونفوذ المائية قد يكون وهي باقية على صورتها وذلك هو الرشح وقد لا يكون كذلك وذلك بان تتبخر فيكون نفوذها حينئذ في المسام سهلا بعد نفوذها فيها الى خارج العضو الذي تتبخر فيه اذا عرض لها تكاثف بعدها الى المائية لا بد ان يسيل لا محالة الى الفضاء يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض لها حينئذ وهذا قليل نادر فان باطن البدن لا يحصل فيه من البرد ما يفعل ذلك وقد يكون لكثرة ذلك البخار فان البخار اذا كثر اجتمع بعضه الى بعض فاتصلت اجزاء المائية بعضها ببعض وصار المجموع ماء وقد يكون لا كذلك بل لان العضو الذي حصل فيه البخار اجتمع لدفعه فضاق مكانه ولزم تكاثفه وهذان الوجهان هما الاكثر قوله او لشدة من دفع يدفعه الطبيعة من غير ضرورة قاهرة في المجاري التي للفضول الى فضاء البطن اما ان شدة الدفع قد يجعل البخار مائية فقد بينا كيفية ذلك واما ان هذا الدفع يكون حينئذ من ضرورة قاهرة في مجاري الفضول وذلك هو الاكثر اذ قد يكون الداعي الى شدة الدفع حينئذ هو تضرر العضو الذي فيه البخار بفساد كيفيته واما ان مجاري الفضول كيف يعرض هنا الضرورة القاهرة للطبيعة على شدة الدفع فذلك لان المائية يتولد دائما فاذا لم يمكنها النفوذ الى مغيضها وكانت تتبخر كان بخارها يحدث دائما ويلزم ذلك ان يكثر في العضو المتصعد اليه ويمدده وحينئذ يضطر الى دفعه و ذلك الاضطرار سببه هو مجاري الفضول لانها يكون ممدة لذلك البخار ربما تحتبس فيهما من المائية قوله الى فضاء البطن يعني ان الرشح ودفع المائية التي كانت بخارا يكون الى هناك وهذا انما يكون اذا كانت تلك المائية يحدث منها الاستسقاء واما اذا لم يكن كذلك كما اذا نفذ بخار المائية في الحجاب الى فضاء الصدر فانه حينئذ اذا استحال مائية وسال فانما يكون سيلانه الى باقي فضاء الصدر كالرئة وحينئذ يحدث عنه اجتماع الماء في الرئة وهذا قليل جدا وذلك لان البخار الحادث عن المائية في غالب الامر اذا [صعد] الى الحجاب استحال الى المائية قبل الوقت الذي في مثله ينفذ في مسام الحجاب منه فقد يفعل ذلك وذلك لشدة استحصاف جرم الحجاب مع ان ذلك البخار شديد الاستعداد للاستحالة الى المائية وذلك لان الحرارة التي بخرته الحادثة عن اجتماع المائية لا يكون كثيرة جدا قوله واكثر وقوفها انما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن يريد ان هذا يكون هو الاكثر اذا كان حصول تلك المائية في فضاء البطن هو بطريق التبخر وذلك لان البخار اذا صعد ففي الاكثر ينفذ في جرم الثرب من علاه ولا ينفذ في جرم الصفاق لشدة استحصافه فاذا استحال منهما مائية سال في الخلل التي بينهما ولم ينفذ الى داخل الثرب لانه بعد استحالته مائية يغلظ ولا يسهل نفوذه في جرم الثرب اللهم الا ان يعرض لجوهر الثرب تاكل فحينئذ ينفذ تلك المائية الى داخله واما اذا كان حصول المائية في داخل البطن هو على سبيل الرشح وعلى سبيل تفرق اتصال عرق ففي اكثر الامر يكون وقوفها في الخلل من الاحشاء التي في داخل الثرب ويكون ذلك في اسافل البطن لان المائية من شانها السيلان الى اسفل قوله وقد علمت ان الدفع الطبيعي ربما انفتح في العظام وجه ذكر هذا هاهنا هو دفع ما عسى ان يظن ان اندفاع هذه المائية بين الصفاق والثرب لا يتم اذ لا فرجة بينهما بالطبع فان هذا غير صحيح اذ الدافع للمدة في العظام وهي الطبيعة لا يعجز عن دفع المائية الى هناك واما على سبيل انصداع من بعض المجاري التي للغذاء الى الكبد فتحلب المائية عندها دون الكبد هذه المجاري هي الماساريقا والمائية لا تنفذ منها مفردة لان غيرها انما يكون بفعل الكبد واذا كان كذلك فانما يعرض عند انصداعها ان يسيل الكيلوس الى فضاء البطن لا المائية وحدها اللهم الا ان يكون الانصداع يسيرا جدا بحيث يحتمل نفوذ المائية فيه ولا يحتمل نفوذ الكيلوس قوله خصوصا اذا كان في الكلية ورم صلب لا يتميز المائية السبب في ان الورم الصلب اكثر منعا لنفوذ البول هو انه مع قوة سدة يبطل برده فعل القوة

الجاذبة

الجاذبة والورم الرخو وان كان يفعل ذلك الا ان سدة لا يكون قويا لان ما ينفذ في المجرى قد يقوى على ضغط الورم الرخو حتى ينفتح له المجرى ولا يقوى على ذلك في الورم الصلب قوله او لسدد لا تجذب معها الى الكبد ما يغتذى به فيدوم العطش ولقائل ان يقول ان هذه السدد اذا منعت من نفوذ مائية كثيرة الى الكبد لم يعرض من ذلك استسقاء بل ربما عرض اسهال وجوابه ان الاستسقاء يعرض حينئذ بكثرة ما يحتبس في الماساريقا من المائية فيتحرك بها الى حيث وجب الاستسقاء اما على طريق الرشح او طريق التبخر على ان الشيخ هاهنا لم يلزم ان يكون هذه السدد محدثة للاستسقاء بل انها يكون من اسباب العطش قوله واما القسم الآخر فاذا لم يسؤ هضم الغذاء هذا القسم هو ان يكون المائية غير جيدة الانهضام وانما يكون كذلك اذا لم يسؤ هضم الغذاء قوله واذا نزل المستسقي عاد الانتفاخ في مدة ثلثة ايام وفي الاكثر يكون ذلك من ريح سبب ذلك ان دوام بقاء المائية في المواضع الذي يحتبس منه لا بد ان يبرد ذلك الموضع ويضعف هضمه ويلزم ذلك ان يتولد الرياح فيه لكن ما دامت تلك المائية موجودة هناك كان بردها مانعا من تولد ريح كثيرة فاذا نزلت زال هذا المانع فتولدت الرياح و خصوصا خروج المائية لا بد ان يصحبه خروج ارواح كثيرة وهي الارواح التي كانت قواها تحفظ تلك المائية من ان يعرض لها فساد شديد فتهلك سريعا ويلزم خروج هذه الارواح ان يكون ضعف الحار الغريزي اكثر وذلك يلزمه زيادة تولد الرياح وتحصل هذه الريح النافخة في مدة يسيرة لان داخل البطن يكون كثير الرطوبة فيكون ما فيه من المواد شديد الاستعداد للتدخن والتبخر وربما كان الانتفاخ الكائن بعد النزل من مائية وذلك اذا كان في المجاري مائية كثيرة محتبسة فما دام البطن ممتليا لا يكون لها مكان تغيض اليه فاذا نزل وجدت مكانا فارغا فتحرك اليه سريعا ولفظ الامام ابقراط هكذا من تميز فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب فاحدث وجعا اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته والظاهر انه يريد بقوله فيما بين المعدة والحجاب اذ لو كان هذا البلغم فيما بين المعدة والثرب لم يحدث وجعا لعدمه ولم يدم بقاؤه ايضا هناك ولم يصح ان يقال فاحدث به وجعا اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان تقليل ذلك البلغم موجعا بانه لا منفذ له لا يتم اذا كان فيما بين المعدة والثرب لانه يكون حينئذ سهل التحرج من مكانه ولا كذلك اذا كان فيما بين الثرب والصفاق وقوله لان ذلك البلغم اذا جرى حينئذ العروق الى المثانة تصحيح منه بان جريان ذلك البلغم الى هناك انما هو في العروق وهذا يمكن بان ينفذ ذلك البلغم في العروق التي في الثرب ويتحرك مندفعا الى المثانة قوله ثم اسعف ولم يلبث الى ان يموت معناه وقد يعرض ان ينتفخ البطن كالمستسقي فيمن كان به قروح الامعاء الى ان يموت اعني الى ان يموت من شدة الانتفاخ وذلك اذا اسعف تلك الامعاء التي فيها القروح ولم يلبث صاحبها في حال الانبعاث بل عاش حتى صار النفس ينزل في فضاء بطنه البحث الخامس في تعديد اسباب الاستسقاء اللحمي وشيء من احكامه قال الشيخ رحمه الله اسباب اللحمي بعد الاسباب المشتركة الى قوله اسباب الطبلي اكثر اسباب الطبلي الشرح قوله والسبب المتقدم فيه فساد في الهضم الثالث الى الفجاجة والمائية والبلغمية ولقائل ان يقول ان هذا الكلام غير صحيح من وجهين احدهما ان السبب المتقدم قد يراد به تارة السبب الاول وتارة السبب الذي هو العمدة في حصول ذلك الشيء وكلا المعنيين لا يصح هاهنا اما الاول فلانا سنبين ان السبب الاول لهذا الاستسقاء هو الهضم الثاني وثانيهما ان الهضم الثالث هو الذي يحيل الاخلاط الى ان يصير رطوبة ثانية فلا يمكن ان يكون فساده محيلا لها الى البلغمية لانه ان بطل بقيت الاخلاط على حالها وان نقص احالها عن الخلطية احالة يسيرة فان زادت لا محالة عن الحالة الخلطية فقط وان تشوش احالها

اصلا فاسدة فصارت فضولا اما خلطية او غير خلطية فكل ذلك لا يمكن ان يستحيل معه الى البلغمية اصلا **ونقول**
ان هذا الاستسقاء محال ان يعرض للاول الهضم الرابع وهو الذى يكون عند كل عضو لما يخصه من الغذاء فقد عرض فيه
خلل حتى يصير ما يحصل من الغذاء عند الاعضاء الظاهرة غير تام الانهضام فلا يكون تشبهه ولصوقه بالاعضاء
تاما وهذا يكون لخلل فى القوة الهاضمة هذا الهضم وهذا يكون لذلك **والاول** كما اذا عرض للاعضاء مزاج ردى
لبعضها وهذا قليل نادر واكثر ما يعرض عن الاسباب البادية حتى يمكن ان يسوء مزاج الاعضاء الظاهرة كلها
من غير ان يعرض ذلك للاعضاء الباطنة وذلك كما يكون اذا عرض للانسان برد ولم يكن شديدا فان البرد حينئذ
قد يغير اعضاءه الظاهرة ولا يغير فى الباطنة فعلا يعتد به واذا عرض هذا عن سبب بدنى فاكثره يكون عاما
للاعضاء الباطنة ايضا فلا يكون ذلك الاستسقاء مختصا بالاعضاء الظاهرة وحدها **والثانى** وهو ان يكون
عروض هذا الاستسقاء لخلل فى القوة الهاضمة الهضم الرابع فلا بد ان يكون لخلل فى القوة الهاضمة اما الهضم
الثانى او الثالث او الاول اذ الاغذية الواردة وان كانت ردية لا يكاد ان يتولد منها بانفرادها هذا الاستسقاء
ما لم يعرض فى احد هذه القوى الهاضمة خلل واذا عرفت هذا فنقول حصول هذا الاستسقاء عن خلل فى القوة
الهاضمة الهضم الاول نادر جدا وذلك لان الهضم الاول اذا لم يكمل ففى الغالب لا يجذب البدن من ذلك الغذاء
قدرا يعتد به بل ولا الكبد ايضا فلذلك يعرض حينئذ اختلاف وهزال شديد فى البدن لا استسقاء لحمى **واما** حصوله
عن خلل القوة الهاضمة الهضم الثالث فنادر جدا وذلك لان خلل هذه القوة انما يكون اذا عرض للعروق فساد
مزاج وذلك اما ان يكون عاما فى الاعضاء كلها فلا يكون الخلل فى هذه القوة فقط بل فى القوة الهاضمة الهضم
الاول والثانى والرابع ايضا واذا كان كذلك لم يكن ما يعرض من الاستسقاء عارضا عن خلل فى القوة الهاضمة
الهضم الثالث بل من خلل القوى الهاضمة كلها او لا يكون ذلك المزاج الفاسد عارضا للاعضاء كلها بل للعروق
فقط حتى يكون مفسدا للقوة الهاضمة التى فيها فقط وهذا نادر جدا بل كانه مما لا يقع واذا ثبت هذا فعروض
هذا الاستسقاء اكثره انما يكون اذا عرض للقوة الهاضمة الهضم الثانى خلل وانما يكون ذلك اذا عرض للكبد
فساد فلذلك اكثر هذا الاستسقاء انما يكون اذا كانت الكبد قد عرض لها مرض **وللقائل ان يقول** ان هذا
باطل وذلك لان الخلل الواقع فى الهاضمة الهضم الثانى يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير المجرى الطبيعى
وذلك ان كان موجبا لخلل الهضم الرابع وجب ان يكون عروض هذا الاستسقاء للاعضاء كلها فلا يكون
خاصا بالاعضاء الظاهرة ويوجب ايضا ان يكون العظام وغيرها مما يعرض لها ذلك لا اللحم وحده واذا
لم يكن موجبا لذلك وجب ان لا يعرض هذا الاستسقاء ولا لشىء من الاعضاء **والجواب** عن هذا انه لا يلزم
من كون الفساد العارض للاخلاط موجبا لحصول الاستسقاء فى لحم الاعضاء الظاهرة ان يكون موجبا لحصوله
فى كل الاعضاء وذلك لانا بينا مرارا كثيرة ان حرص الطبيعة على تغذية الاعضاء الباطنة اشد من حرصها
على تغذية الاعضاء الظاهرة بل انما تغتذى الاعضاء الظاهرة مما يفضل عن غذاء الاعضاء الباطنة و
اذا كان كذلك ففساد الاخلاط اذا لم يكن مفرطا جدا فلا بد ان يكون بعضها صالحا وحينئذ فان الطبيعة
تصرف ذلك الصالح الى تغذية الاعضاء الباطنة فلا يعرض لها هذا الاستسقاء ويتوفر الفاسد من الاخلاط
على تغذية الاعضاء الظاهرة فيعرض لها ذلك وانما يظهر فى اللحم والسمين لان التحلل اكثره منهما بسبب لينهما
واذا كان كذلك فغذاءهما اكثر من باقى الاعضاء فلذلك يظهر منهما الفساد العارض عن فساد الغذاء مثل
ظهوره فى غيرهما بل لعل الموت قد يسبق ظهوره فى غيرهما وخصوصا العظام **قوله** فاذا ضعف الهاضمة والمميزة
والمميزة فى الكبد وقويت الجاذبة فى الاعضاء وضعفت الهاضمة فيها كان هذا الاستسقاء اما اشتراط ضعف الهاضمة

والمميزة

والمميزة التى فى الكبد فظاهر **واما** ضعف الماسكة فلان ذلك يلزمه ان يكون الهضم اضعف وذلك لان الماسكة الضعيفة
لا تقوى على امساك الغذاء فى الكبد الزمان الذى فى مثله يتم انهضامه لو كانت الهاضمة قوية **واما** قوة جذب
الاعضاء فلانها حينئذ تجذب الغذاء مع قلة انهضامه وفقدان قبوله لانهضام التام فى الاعضاء
وليس يراد انه لا بد ان يكون هذه القوة قد قويت فى نفسها اذ قد يكون ذلك الجذب لنقصان الغذاء الجيد فى
الاعضاء فيضطرها ذلك الى جذب غير الجيد **واعلم** ان حصول هذه الامور كلها ليس بشرط فى عروض هذا
الاستسقاء اذ بعضها يكفى فى ذلك ولكنها اذا اجتمعت كلها كان حصول هذا الاستسقاء اوجب وكان ما يعرض منه
شديدا جدا **قوله** وكثرة برد فى الكبد نفسها او بمشاركة وان لم يكن اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء معناه
وان لم يكن هناك اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء الجيد المتين حتى لا ينفذ حينئذ الا المائى فان العروق
اذا كان فيها سدد تفعل ذلك حدث هذا الاستسقاء ومع ذلك فان اكثر حدوث هذا الاستسقاء لا يشترط
منه ذلك بل يكفى فيه برد الكبد ويمكن ان تقرأ هذا هكذا واكثره لبرد فى الكبد نفسها او بمشاركة ان لم يكن ورم
وسدد يمنع نفوذ الغذاء ويكون معنى هذا ان برد الكبد يفعل هذا الاستسقاء بشرط ان لا يكون فى العروق
ما يمنع نفوذ الغذاء الذى يكون انهضامه حينئذ فانه لو كان فيها سدد حينئذ لم يعرض هذا الاستسقاء
اعنى بذلك اذا كان فيها سدد تامة حتى يكون مانعا من نفوذ المائية ايضا بل كان يعرض حينئذ هزال شديد بسبب
فقدان الغذاء **قوله** وقد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن والاخلاط فاذا وقعت سدة لا يكون معها
انتقاض الخلط الصديدى والذوبانى فى نواحى الكلى يتفرق فى الكبد واكثر هذا يكون دفعة ان هذا الكلام
ليس بجيد وذلك لان منع السدة من انتقاض الخلط الصديدى والذوبانى فى نواحى الكلى لا يلزم تفرق
ذلك الخلط فى البدن اذ قد يندفع من طرق الامعاء وايضا لو تفرق فى البدن فان ما كان يعرض عنه قروح
وبثور عامة ردية لا هذا الاستسقاء لان الخلط الذائب المحترق لا يرهل اللحم بل يقرحه ويلذعه ثم لو حدث
عن هذا الاستسقاء لم يمكن ان يكون لما يعرض من ذلك قدر يعتد به اذ البدن لا يمكن ان يبقى حيا فى حالة يذوب
منه قدر يترهل اللحم به دفعة والذى اظن والله اعلم ان هذا الاستسقاء ان عرض عن حالة مذيبة فانما يكون
ذلك اذا كان هناك احد امرين **احدهما** ان يكون هناك بلغم كثير غليظ فاذا عرضت له هذه الحرارة رق وصار
كالمائية فاذا خالط هذا الدم فعل هذا الاستسقاء خصوصا وفى مزاج الاعضاء يكون قد فسد فيكون هضمها ضعيفا
وثانيهما ان يكون تلك الحرارة قد اضعفت الكبد اما بافراطها او بما تمر على الكبد حينئذ من الاخلاط الردية المحرقة
تندفع من الامعاء فاذا اضعفت الكبد ضعف هضمها فارسلت الى الاعضاء غذاء غير تام النضج وحينئذ يعرض
هذا الاستسقاء خصوصا والاعضاء يكون حينئذ قد ضعف هضمها وزاد حدتها لاجل خلوها من الغذاء بسبب
فرط التحلل وخروج ما فسد من الغذاء الموجود عندها ولكن بهذا الوجه لا يعرض هذا الاستسقاء دفعة بل بالوجه
الاول والاختلاف قد ينفع من الاستسقاء اللحمى وذلك اذا كان من نوع مادى كما يتفق كثيرا للكثرى الدعة رهل
فى اعضائهم فاذا قاموا شيئا كالفتيح برؤا من ذلك دفعة **قوله** والطبيعة قد يجهد فى ان تدفع الفضل المائى
بسببه من هناك الى قوله اسباب الطبلى قد كان الشيخ كتب فى اسباب الاستسقاء الزقى ثم النساخ نقلوه الى
هنا سهوا اذ لا تعلق له البتة بالكلام فى اسباب الاستسقاء اللحمى **ونقول** قد تعجز الطبيعة عن دفع المائية لاجل
اسباب العجز عن دفع ما من شانه ان يندفع فتحتبس تلك المائية ويعرض عنها الاستسقاء الزقى لما قلناه فى البحث
الرابع وذلك قد يكون نفوذها الذى ليس بطبيعى فى الوجوه المذكورة هناك التى بها يولد ذلك الاستسقاء
سابقا على استيلاء الطبيعة عليها بالدفع فيعرض ذلك الاستسقاء ايضا ولذلك ايضا قد يدفعها الطبيعة

ولكن المجاري لا تقبلها فتحتبس لا محالة ويولد الاستسقاء الزقي ولذلك ايضا قد دفعها القوة الدافعة الى الكبد
اذ من شان المائية ان يكون دفعها من الامعاء ومن الماساريقي وغيرها الى الكبد كي تخرج بالبول فاذا لم يقبلها
الكبد وما يليها احتبس لا محالة فولدت ذلك الاستسقاء قوله فاذا لم يقبلها الكبد وما يليها لضعف لقائل
ان يقول ان الضعف لا يصلح ان يكون مانعا من القبول بل موجبا له قوله اولان البدن لا يقبلها بسبب سدد
او غير ذلك لقائل ان يقول ايضا ان كون البدن لا يقبل نفوذ هذه المائية فيه بسبب ما فيه من السدد لا يمنع قبول
الكبد لها لانها اذا نفذت في الكبد فقد تندفع في مجاري البول من غير ان تنفذ بعد ذلك في البدن بل قد
يكون عدم قبول البدن لها بسبب جذبها وردائتها فههنا قد لا يقبلها الكبد ايضا لاجل ذلك قوله تحدث
بين الدفعين معناه ان يصير حينئذ في الحيز الذي بين الدفعين ويريد بالدفعين ههنا دفع الطبيعة لها من العضو
الذي كانت فيه وفقدان قبول الكبد لها كان ذلك بمنزلة الدفع قوله وقلما تنفذ في الترب الا لسائل في الترب
يريد ان هذه المائية المنفجرة قلما تنفذ في الترب الا ما بينه وبين الصفاق بل لا بد ان يبقى بين آلات الغذاء في فضاء
البطن البحث السادس في اسباب الاستسقاء الطبلي قال الشيخ رحمه الله اسباب الاستسقاء الطبلي
اكثر اسباب الطبلي الى قوله العلامات المشتركة جميع الشرح السبب الاصل لهذا الاستسقاء هو كثرة تولد الرياح
ان نفخة في البطن الاسفل وقد علمت مما سلف من كلامنا ان تولد الرياح في البدن قد يكون عن الحرارة الغريزية
وذلك اذا كان هناك مادة من شانها ان تتحلل وكان تحللها انما يمكن ان تستحيل اولا رياحا وهذه الريح لا يمكن
حدوث الاستسقاء منها لان الحرارة الفاعلة لها لا تتركها ان تجتمع حتى توجب ذلك بل لا بد ان يكون تحللها
اولا فاولا وقد يكون عن السخونة الباطنة اما الطبيعية او المفرطة وذلك اذا عرضت سخونة زائدة على المجرى الطبيعي
وهذه الريح هي التي تولد هذا النوع من الاستسقاء لكن حصول الاستسقاء عن الريح الكائنة عن سخونة البدن المفرط
قليل جدا وذلك لان السخونة المفرطة في اكثر الامر لا تقوى على تحليل ما تولد من الرياح اولا فاولا فلا تدعه تجتمع
حتى تولد الاستسقاء اللهم الا ان يكون المواد كثيرة جدا فيكون فعل تلك الحرارة فيها مقصرا عن التحليل
لان المنفعل كلما اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولذلك ايضا اذا لم يكن افراط هذه الحرارة شديدة حتى يكون
بحيث لا يقوى على احداث الرياح ولا على تحليلها واما حصول الاستسقاء عن الريح الكائنة عن سخونة البدن الطبيعية
فانما يمكن اذا كان هناك ضعف في الهضم لان تلك السخونة انما تقوى على احداث الرياح اذا كانت المادة لم تتصرف
فيها القوة الهاضمة تصرفا تاما وذلك اما لان تلك المادة غير قابلة لذلك وهذا كما يكون عند استعمال الاغذية
الغليظة المنفخة اولا لذلك بل لان القوة الهاضمة ضعيفة وهذا هو الذي تولد عنه الاستسقاء في اكثر الامر
وذلك لان الاغذية الغليظة فلما يدام على المحدثة منها للرياح الكثيرة حتى تجتمع فيها ما يحدث الاستسقاء ولو ادم
عليها وكانت القوة الهاضمة قوية ففي اكثر الامر تقوى تلك القوة على اصلاحها فلا تجتمع منها رياح بقدر تولد
هذا الاستسقاء فاذا اكثر حدوث هذا الاستسقاء انما يكون اذا كان الهضم ضعيفا ولما كانت الريح المتولدة
لهذه الاستسقاء انما هي في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا مدخل له في ذلك وكذلك الهضم
الثاني لان الرياح المتولدة عن ضعف الهضم الثاني تتولد في الكبد وحينئذ ففي اكثر الامر تنفذ في العروق فيكون
ما يتولد من النفخ حينئذ انما هو في العروق فلا يكون من ذلك استسقاء فاذا هذا الاستسقاء اذا كان عن
ضعف الهضم فانما يكون في اكثر الامر عن ضعف الهضم الاول وهو الذي في المعدة قوله وقد علمت فيه الحرارة
الضعيفة فعلا ما غير قوي من مذهبهم ان الفاعل للرياح والنفخ هو الحرارة الغريزية وذلك ان تلك الحرارة
اذا كانت قوية فعلت الهضم وان لم تقو على ذلك فعلت الرياح والنفخ والبخار وهذه الاشياء عندهم

يصدر اذا كان فعل الحرارة الغريزية ناقص الفعل واما نحن فقد بينا مرارا كثيرة ان ضعف الحرارة الغريزية لا يصلح
البتة لان يكون مولدا للرياح والبخار ولكنه شرط في تولدهما اذا لم يكن سخونة الباطن مفرطة وذلك لان هذه
السخونة اذا كانت على عقدها فانما تؤثر عندنا الرياح والبخار اذا كانت الحرارة الغريزية مقصرة عن هضم
المادة وانضاجها اما لامر في ذاتها او لامر في المادة بان يكون غير مطاوعة لذلك قوله وكرهها البدن ومن كان
اولى ما تستحيل اليه هو البخارية والريحية اذا كانت المواد كذلك تحت كانت الطبيعة مضطرة الى تحليلها وكان تحليلها
انما يتم بان تستحيل اولا الى الريحية والبخارية فحينئذ قد يكون الفاعل كذلك هو الحرارة الغريزية ولا يشترط
عندنا حينئذ ان يكون ضعيفة قوله وربما كانت هذه المواد مطيفة بنواحي المعدة والامعاء وربما انفعل مغص
وانما لان الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلا ضعيفا احالها رياحا قد قال الامام ابقراط من كان به
مغص واوجاع حول السرة ووجع في البطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس
وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط ان مراده بالاستسقاء اليابس الاستسقاء الطبلي وان سبب
هذا المغص وهذه الاوجاع هو ان يكون هناك مادة دائمة التولد حتى كلما استفرغ منها شيء عاد بدله ولا محالة
ان هذا انما يدوم اذا كانت الحرارة الغريزية مقصرة وذلك مما يهيئ هذه المواد للاستحالة الى الريحية فيحدث
من ذلك هذا الاستسقاء وقد يكون دوام هذا المغص في هذه الاوجاع لا لان المادة دائمة التولد بل لانها
في داخل الصفاق وليست في تجويف المعدة ولا في تجويف الامعاء فحينئذ لا يكون للدواء المسهل قوة قوية
على اخراجها فيبقى هناك الا ان تشتد فعل سخونة باطن البطن فيها فتستحيل الى الريحية والبخارية وانتفاخ البطن
في آخر الامراض الحادة وفي الحميات الوبائية انما يكون اذا عرض للحار الغريزي ضعف مفرط حتى بقي ان تثير
الرطوبات للسخونة الموجودة في البدن وذلك لا محالة من علامات الموت البحث السابع في العلامات العامة
المشتركة لانواع الاستسقاء قال الشيخ العلامات المشتركة الى قوله واذا كان ابتداء الاستسقاء من ورم
في الكبد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للاستسقاء على الاطلاق عشر علامات العلامة الاولى ان يحدث
فساد في اللون وذلك لان لون البدن تابع للاخلاط وهي تفسد في هذا المرض فيفسد اللون بفسادها
والاستسقاء الطحالي يختص بان فساد اللون فيه الى خضرة وسواد وذلك لاجل غلبة السوداء في الاخلاط
لقلة جذب الطحال المأوف لها العلامة الثانية انه يعرض في العينين وفي الاطراف كلها تهيج اما تهيج الاطراف
فقد عللها الشيخ واما تهيج العينين فلما ذكرناه من سوء القنية ويريد بتهيج العينين تهيج اجفانها الثالثة
انه في اكثر الامر يكون معه عطش شديد وسبب ذلك قلة ترطب الاعضاء برطوبة غريزية لاجل قلة الغذاء
الصالح وذلك مما يوجب الشوق الى الماء كما يعرض للصائمين الرابعة انه يعرض ضيق في النفس وذلك
اما في اللحمي فلاجل مزاحمة الاعضاء الصدر ومزاحمة آلات النفس واما في الزقي والطبلي فلمزاحمة المادة للحجاب والرية
واذا كان هناك ورم في الكبد كان ضيق النفس اكثر واشد الخامسة انه اكثره يكون مع قلة شهوة الطعام
وقد علل الشيخ ذلك بان شهوة الماء كثيرة اقول ويمكن ان يكون ذلك لامراض وهو ضعف قوى الغاذية
وقلة جذب البدن للغذاء ولضعف الهضم السادسة ان البول يقل وذلك لضعف القوة المميزة للمائية عن الدم
وهذا يكون في الزقي واللحمي اكثر اما في الزقي فلاجل انصراف المائية الى الباطن واما اللحمي فلاجل انصرافها الى
الاعضاء واذا كان الزقي عارضا عن انحراف بعض المجاري حتى يكون المائية تسيل الى البطن قل البول
فيه جدا بل ربما فقد وخصوصا اذا كان الانحراف في مجرى البول معا السابعة ان البول يكون في الاكثر
احمر وقد ذكر الشيخ سبب ذلك العلامة الثامنة انهم يعرض لهم كثيرا حميات فاترة اما عروض الحميات فلاجل

ما يعرض في رطوباتهم من العفونة لاجل ضعف الحار الغريزي فيهم واما ان تلك الحميات تكون فاترة فلاجل غلبة الرطوبات
عليهم فان تلك الرطوبات وان كانت غريبة لابدان تطفي من حرارة الحمى وتبردها بها التاسعة انهم كثيرا ما يعرض
لهم بثور تتفقأ عن ماء اصفر واما كثرة عروض البثور فيهم فلاجل فساد رطوباتهم فاذا انفذ منها شيء الى
الجلد احتبس هناك لغلظ مولد البثور واما ان هذه البثور تتفقأ عن ماء اصفر فلانها عارضة من المائية
التي فيهم وكونها اصفر لقلة تميزها عن الاخلاط فتبقى منصبغة بها كالبول العاشرة انهم يكثر بهم الكرب
وذلك اما في اللحمي فلاجل مزاحمة الاعضاء الظاهرة التي في الصدر لآلات التنفس ولاجل انسداد مسام الاعضاء
فيقل ما ينفذ فيها من النسيم الروح واما في الزقي والطبلي فلاجل مزاحمة البطن لآلات التنفس ويكون هذا في الطبلي
اكثر من الزقي لان مادة الزقي لسيلانها الى اسفل البطن يقل مزاحمتها لآلات التنفس البحث الثامن
في علامات اصناف الاستسقاء المختلف باختلاف اسبابه قال الشيخ واذا ابتدأ الاستسقاء من ورم
في الكبد الى قوله علامات الزقي الشرح قوله واذا ابتدأ الاستسقاء من ورم في الكبد اشتدت الطبيعة ثم تنسد
الطبيعة في هذا اذا كان الورم حارا فيكون بحرارته تجفف الرطوبات الثفل واما اذا كان من الاورام
الباردة خصوصا الصلبة التي معها تنسد مسالك الكبد فان الطبيعة تكون معه شديد اللين وذلك لاجل
قلة اجتذاب الكبد حينئذ لرطوبات الغذاء قوله وورم القدمين ان ورم القدمين غير مختص بما يكون
من الاستسقاء عارض عن ورم الكبد فان هذا يكون متأخرا على ما يعرض لصاحبه من السعال اليابس
وذلك لان عروض هذا السعال هو بسبب الورم نفسه لاجل مزاحمة الحجاب والرئة واما ورم القدمين
فانما يعرض اذا كثرت المائية في الدم وضعف الهضم فيها وذلك انما يكون بعد الشروع في الاستسقاء قوله
ويحدث اورام في الجانب الايمن والايسر يغيب ثم تظهر قد جاء هذا في كلام الامام ابقراط وفسره جالينوس
فقال ان مراده بهذه الاورام ما يحدث في بطن المستسقي من ان جلده يصير لينا مسترخيا حتى يكون اذا لمس
بالاصبع انخفض فاذا رفعت الاصبع عاد الى حاله قال ويمكن ايضا ان يكون مراده بذلك ان الاورام المحدثة
للاستسقاء يعرض لها في ابتدائها كونها ان تسكن حتى يظن انها قد تحللت البتة ثم تعود ونحن قد بينا ان مراده
غير هذا وهذا الانتفاخات التي يعرض في بطن المستسقي من الرياح فان هذه الاورام يعرض اذا تولدت الرياح
ان تنفخ وتزول اذا تحللت تلك الرياح وهذا يعرض في كل استسقاء لكنه يكون عن الكائن في الورم الحار
في الكبد اكثر اما اولا فلان حرارة الورم تعين على تولد الرياح واما ثانيا فلان الطبيعة يكون في هؤلاء محتبسة
وذلك مما يكثر معه تولد الرياح في البطن ويكون هذا في الزقي اكثر لان احشاءه شديدة الضعف بسبب مجاورة
المائية وذلك من اسباب تولد الرياح في البطن قوله وان ابتدأ من الخاصرتين والقطن ابتداء الورم
من القدمين هذا ايضا غير خاص بما يكون من الاستسقاء مبتديا من القطن والخاصرتين بل ان هذا يعرض
فيه ذلك قبل حصول الاعراض الاخرى اكثر اذ من شأنها ان يعرض فيه مثل الذرب وسبب حصول الذرب
لهؤلاء ضعف كلاهم عن جذب المائية ويعرض لها ان ترجع الى الامعاء وهذا انما يكون اذا لم يكن المائية
كلها تفيض الى البطن فانها اذا كانت كذلك لم تنصرف الى الامعاء فلا يعرض من ذلك الذرب واذا
كان المبتدي من الخاصرتين والقطن عارضا من ورم في الكلى صلب يشتد ولمجاريها كان حدوث هذا الذرب
اكثر وكان مع ذلك اشد وهذا الذرب لا يستخرج الماء الفاعل الى الاستسقاء وذلك لان ذلك الماء يكون في
خارج الامعاء والخارج بالذرب انما يكون مما في تجويفها فلذلك لا يفرغ البطن بهذا الذرب وقد قال
الامام ابقراط واما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله رديء وذلك لان صاحبه لا يتخلص

من الحمى

من الحمى ويؤلم الما شديدا واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدي من الكبد فمن ابتدأ به الاستسقاء
من الخاصرتين والقطن فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب يدوم مدة طويلة ولا يتخلص عنه الاوجاع التي تحدث بها
في خاصرتيه وفي قطنه ولا يفرغ بطنه واما الاستسقاء الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان يدعوه نفسه
الى ان يسعل من غير ان ينفث شيئا يعتد به ويرم قدماه ولا ينطلق بطنه ولا يحدر منه الا شيء يابس صلب
باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر يظهر احيانا ثم لا يلبث ان
يسكن قوله وشدة يبس البدن هذا انما يتصور في الاستسقاء الزقي والطبلي وهو في الطبلي اكثر واما
في اللحمي فيتعذر لان اللحمي انما يتم بترهل لحم البدن وزيادة ترطبه وذلك يكون مع شدة اليبوسة قوله
واذا كان من جنس ما يكثر فيه الذوبان واندفع لا الى الجهة بين الطبيعيين دل عليه كثرة الصفراء وعلامات الذوبان
وتقدم برازه وبول غسالي وصديدي ويبتدي من ناحية الخاصرتين والقطن ولذلك الجميع الاستسقاء
الكائن عن امراض حادة انما كان هذا الاستسقاء وجميع ما يكون عن امراض حادة لا يلزم ان يكون ابتداؤه
من هناك فان الكائن عن الامراض الحادة ان كان حدوثه عنها بما يحدثه من سوء المزاج المفسد للهضم فذلك
مما لا يلزم ان يكون مبدأ حدوثه من هنا البتة اذ سوء المزاج غير مختص بالافساد بهذه الناحية وبما يجاورها
ولذلك الحادث عن الذوبان واما الحادث عن الامراض الحادة بما يكون منها من الاورام الحارة فاكثره
يكون ابتداؤه من هناك وذلك لان هذا الموضع يقرب منه كثير من الاحشاء واي واحد منها عرض فيه ورم حار
كان الاستسقاء الحادث عنه مبتديا من هناك قوله والاستسقاء الذي يتبعه ورم صلب فيعرف
بعلاماته وبالذرب الذي يتبعه الذرب يلزم هذا الاستسقاء سواء كان الورم الصلب في الكبد او في الكلى
اللهم الا ان يكون المائية اذا تراجعت عن الكلى سالت باجمعها الى داخل البطن فان الطبيعة حينئذ يكون
معتقلة وخصوصا اذا كان الورم مزاحما للامعاء مضيقا لتجويفها قوله والذي يكون عن ورم حار فانه يبتدي
من جهة الكبد ان هذا الكلام مما لا يصح وذلك لان للورم الحار المحدث للاستسقاء قد يكون في الكلى وقد يكون
في بعض الامعاء وحينئذ يكون في ابتداء ذلك الاستسقاء من الخاصرتين والقطن بل اكثر ابتداء ما يكون
عن ورم حار انما يكون من هذه الناحية كما اشار اليه الامام ابقراط قوله ينعقد معه الطبيعة هذا انما يكون
اذا كان ذلك الورم في الكبد ولم يكن مع ذلك محدثا لسدد يمنع نفوذ صفاوة الكيلوس الى داخل الكبد
والى البدن اذ لو كان سدد لفعل ذلك يوجب ان يعرض الذرب وان كان الورم الحار كبديا البحث التاسع
في علامات الاستسقاء الزقي قال الشيخ رحمه الله علامات الزقي يكون معه الى قوله علامات اللحمي يكون
معه انتفاخ الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للاستسقاء الزقي سبع علامات العلامة الاولى ان يحس في اسافل
البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل المائية ولا كذلك الطبلي فان الريح لا ثقل لها الثانية ان يكون الخضخضة
والانتقال من جنب الى جنب يسمع عندهما صوت الماء المخضوض واذا ضرب بطن صاحبه لم يسمع منه صوت
الطبل وكل هذا بخلاف الطبلي الثالثة ان يكون مس بطن صاحبه كمس الزق المملوء ماء ليس الزق المنفوخ و
هذا ايضا بخلاف الطبلي الرابعة ان يكون اعضاؤه غير عبلة ولا كبيرة الحجم وهذا بخلاف اللحمي بل يكون اعضاؤه
ذابلة وذلك لقلة نفوذ المائية المرطبة الى الاعضاء فتجف وتقل اغتذاؤها الخامسة ان يكون على جلدة
البطن صقالة الجلد الرطب الممدد واما الطبلي فان جلدة البطن وان كانت فيه ممتدة فهي غير رطبة
السادسة انه كثيرا ما يعرض معه قيلة مائية وذلك اذا نزل شيء من الماء الى الصفن وكذلك كثيرا ما يرم فيه
الذكر وذلك لكثرة الرطوبات والفضول المتحركة اليه السابعة ان نبض صاحبه يكون صغيرا متواترا صلبا

متمدداً وذلك لاجل تمدد الحجاب والصفاق وتبعهما في ذلك تمدد الغشاء المستبطن للاعضاء ويلزم ذلك
تمدد غشاء الشرايين فلا يمكن من الانبساط فلذلك يصغر النبض ويتمدد ويتصلب ويلزم ذلك ان يكون
متواتراً وربما لان النبض في آخر هذا الاستسقاء وذلك لدوام الرطوبة فيعرض النبض بالابتلال لا الترطبة
رطوبة جوهرية وحينئذ قد يزداد عرضه زيادة ما لا محالة **البحث العاشر في علامات الاستسقاء**
اللحمي قال الشيخ رحمه الله علامات اللحمي يكون معا الى قوله علامات الطبلي **الشرح** قد ذكر للاستسقاء اللحمي خمس
علامات **العلامة الاولى** ان ربو الاعضاء الظاهرة كلها **الثانية** ان يكون الغمز على الجلد يجعل فيه حفرة تزول بعد
زوال الغامز ببطوء **الثالثة** ان الاعراض التي تخصه بالزقي والطبلي كثقالة البطن والتحضخض تكون فيه مفقودة **الرابعة**
انه في اكثر الامر يكون معه لين من الطبيعة وذرب وذلك لفساد هضم الكبد **الخامسة** ان النبض يكون موجياً وذلك
لاجل ترطبه وامتلائه فعدان التمدد والذي كون في النوعين الآخرين **البحث الحادي عشر في علامات الاستسقاء**
الطبلي قال الشيخ رحمه الله علامات الطبل الطبلي تخرج منه الى قوله المعالجات علاج سوء القنية **الشرح** قد ذكر ههنا
للاستسقاء الطبلي سبع علامات **العلامة الاولى** انه تخرج فيه السرة خروجاً كثيراً وذلك لفرط تمديد الريح للبطن
وخصوصاً واكثر ذلك التمديد يكون في اعالي البطن حيث السرة ولا كذلك في الزقي **العلامة الثانية** انه لا يكون فيه
ثقل في البطن يعتد به اذ الريح ليس لها ثقل **العلامة الثالثة** ان الاعضاء لا تحس منه بثقل وذلك لقلة
مائيتها من الغذاء لاجل ضعف الهضم **العلامة الرابعة** ان بطنه اذا ضرب باليد طن كالزق المنفوخ ويكون له صوت
كصوته **العلامة الخامسة** ان صاحبه يشتاق كثيراً الى الجشاء ويستريح به وتخرج الريح من بطنه وذلك لما يلزم من
نقصان مادة المرض **العلامة السادسة** ان النبض يكون فيه سريعاً متواتراً ممتداً صلباً طويلاً ليس بشديد
الضعف **اما** تمدده فلاجل تمدد الحجاب الغشاء المستبطن للاضلاع فيتمدد ولذلك الغشاء الذي على الشرايين
لاتصاله بذلك الغشاء **واما** صلابته فلاجل تمدده مع فقدان الرطوبة البالية **واما** دقته فلذلك ايضاً ولم يتعرض
الشيخ ههنا لذكر الدقة لان ذلك معلوم **واما** طوله فلاجل تمدده مع فقدان الانتفاخ في اللحم الذي يستره كما في
الاستسقاء اللحمي ومع فقدان الثقل الكثير الذي يعسر معه بسط كثير منه بسطاً يظهر للحس كما في الاستسقاء الزقي **واما**
سرعته وتواتره فلاجل رقة وهذا انما يكون اذا لم يكن ذلك الاستسقاء مع برد في المزاج **واما** انه لا يكون شديد الضعف
فلاجل ان الريح خفيفة لا تضعف بالثقل كما في الزقي **العلامة السابعة** ان تهيج الاطراف يكون فيه قليلاً وذلك
لفقدان الرطوبة اما المنبثة في الاعضاء الظاهرة كما في اللحمي واما المتجزية الى الاعضاء كما في الزقي **البحث الثاني عشر**
في علاج سوء القنية قال الشيخ رحمه الله المعالجات علاج سوء القنية الى قوله علاج الاستسقاء الزقي **الشرح**
سوء القنية مرض مادي فيجب لا محالة علاجه بالاستفراغ وقد يعرض ابتداء وقد يعرض عقيب الحميات الكائنة من اخلاط
حارة مختلفة حتى يكون اختلاف موادها سبب طولها وخصوصاً اذا اتفق ذلك في الخريف وقد يعرض عقيب
الاستفراغات مثل الاسهال وخروج دم البواسير وافراط الحيض والنفاس والرعاف واكثر حدوثه عقيب الحميات
الطويلة وخصوصاً اذا اتفق للناقه منها تخليط في تدبيره فلذلك يجب ان   او الاصل في ابدانهم اخلاط
حارة مختلفة فيخرج تلك الاخلاط بالاسهال لا بالقيء لان هذه الاخلاط يكون في عروقهم وقد تربت وغلظت لطول
المرض المتقدم وبسوء التدبير فلذلك يكون اخراجها بالقيء كالمتعذر **قوله** وان علم ان اخلاطهم لزجة غليظة هذا في
اكثر الامر انما يكون اذا كان عروض سوء القنية عن الاكثار من الاغذية الغليظة فان كان ذلك عقيب حميات ففي
الغالب يكون تلك الاخلاط مخالطة لما قد غلظ ايضاً وحينئذ يكون الاغاريقون شديد النفع لانه يستفرغ
الاخلاط الغليظة كلها وان كان عروض ذلك ابتداء ففي الغالب يكون تلك الاخلاط الغليظة اللزجة صرفة وحينئذ

لاحتياج

لاحتياج الى استفراغ المرار واما اذا كان عروض سوء القنية عقيب الاستفراغات ففي الغالب يكون هناك رطوبات
كثيرة مائية واخلاط فجة وذلك لاجل ضعف الهضم وضعف الحار الغريزي المنضج ولان الاحشاء لا بد ان يكون
في هذا المرض ضعيفة فلذلك يجب ان يرفق في اسهالهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء كما بيناه في شرح الكتاب الاول
صعب خطر لان معدتهم لا بد ان يكون ضعيفة ولذلك احشاؤهم فيجب ان يخلط بمسهلهم ما فيه عطرية ولان ضعف
الهضم وضعف الاحشاء موجبان لتولد الفضول فيجب ان يكون تدبيرهم مانعاً من تولد الفضول وذلك بالتنقية
واصلاح الهضم واستعمال ما يقل فضوله من الاغذية مع اعانة الكبد والمعدة على هضمها بالادوية الفاعلة لذلك
ولان الدم ههنا قليل بسبب ضعف الهضم وكثرة الفضول فلذلك يجب ما امكن ان لا يفصدوا ولان كثرة الفضول
وضعف الكبد مما يعد بالسدد فلذلك يجب ان يستعمل في تدبيرهم المفتحات والمدرات ويجب ان يقلل عليهم
شرب الماء لئلا تضعف منه معدهم ويبرد اكبادهم **قوله** وان يحموا عند قرب البحر المراد بذلك البحر المالح وليس
الغرض ان يكون هواهم رطباً فان ذلك فساد بهم بل ان هناك يكون الارض رملية مالحة فلذلك يجب ان يكون
مسكنهم بقرب البحر جداً حيث الرمل المالح كثير **البحث الثالث عشر في علاج الاستسقاء قال الشيخ رحمه الله**
علاج الاستسقاء الزقي العارض الى قوله علاج الاستسقاء اللحمي **الشرح** الاستسقاء مرض رطب مادي فلا بد في علاجه
من التجفيف والاستفراغ وقد يستفرغ بالقعود في الشمس والحركة فيها وينبغي ان لا يكون هناك حينئذ رياح لان
الرياح بردها يكثف ظاهر البدن فلا يحوج الشمس قدراً يعتد به ومهما امكن ترك الماء فهو الافضل لان الماء مبرد مرطب
وهو في هذا الاستسقاء اروى لان مادته مائية والادرار في الاستسقاء كله نافع لاخراجه الرطوبات وتنقيته
وهو في هذا انفع لانه مضاد بسببه اذ سببه هو احتباس المائية وينبغي ان يكون الاسهال المستعمل في الاستسقاء برفق
لما قلناه في سوء القنية وتقليل الغذاء وتلطيفه وتكثير الرياضات كل ذلك نافع بالتخفيف وتقليل الفضول
وتشميمهم الروائح العطرية نافع لهم جداً لاجل التقوية ولاجل انعاش القوى الغاذية ولان مرضهم مزمن فيكون
الحاجة فيه الى التقوية شديدة وذلك غير ممكن منهم بزيادة الغذاء لاجل ضعف قواهم الغاذية فلذلك يفتقرون
الى العطرة والروائح اللذيذة اكثر من غيرهم ولذلك ايضاً يحتاجون الى الشراب العطر لاحتياجهم الى زيادة التقوية
وذلك بسبب احتياجهم الى استفراغات متواترة ولان مادة مرضهم شديدة الاضعاف بثقلها وبردها وعدم
صلوحها للتغذية ولنفوذها في الباطن حيث تؤذي الاحشاء ومنع من الاغذية الباردة وكثرة السكنجبين
غير محمود لهم لانه قد يعين على توسيع الطرق التي تسيل فيها المائية الى البطن فلذلك اذا اشتد بهم العطش بعد
الطعام بمدة كان مزج الماء لهم بالشراب افضل من السكنجبين وخصوصاً والشراب يقوي بعطريته وينفذ الماء
الى ظاهر البدن وينتفعون بذلك في وصول الماء الى الاعضاء الظاهرة وفي صرفه عن النفوذ الى البطن والقذف
ينفعهم قبل الطعام وبعده بتنقية المعدة واخراج الفضول فيهيئ المعدة لجودة الهضم ولكن الاكثار من القيء
يضعف المعدة فلذلك ينبغي ان يكون استعماله فيهم ربعاً او خمساً بحيث ما يخشى منه من اضعاف المعدة **قوله** و
التعطيش بالادوية والنفوخات وغير ذلك ينفعهم بما يحدر من المائية ويحركها الى المجاري المستفرغة هذا انما يفعل
ذلك في المائية المحتبسة قبل حصولها داخل الصفاق بل ما دامت بعد يخشى منها ذلك فانها اذا حركت حينئذ
بالتعطيش وازعجت عن مكانها رجي ان يكون تحركها الى المجاري التي تستفرغ منها واما اذا حصلت داخل الصفاق
فانها حينئذ اذا حركت لم يكن لها سبيل الى النفوذ الى مجاري البول انما تحرك حينئذ الى الصفاق فلذلك انما
ينبغي ان يستعمل هذا حينئذ اذا اريد نقل المائية الى الصفاق ليستريح من هناك **قوله** واذا اشتكى المستسقي الجانب
الايسر الكثير الشرايين فليس شكايته للتمدد والذي به فان الجانبين مشتركان في ذلك بل ذلك للدم فليفصد

هذه الى انه وجب بالامعان في معرفة وجوب الفصد اذ قد يكون ذلك لاجل تولد رياح هناك تزيد في التمدد وذلك
لان الطحال قد يكون ماؤوفا فيعين على تولد الرياح فلذلك انما ينبغي حينئذ ان يفصد اذا دلت باقي الدلائل
وانما عرض الوجع في الجانب الايسر عند كثرة الدم اذا كان ذلك الدم حادا حريفا فلذلك يكون الوجع حينئذ
حيث الشرايين كثيرة لا حيث الاوردة كثيرة فان الاوردة في الجانب الايمن اكثر فحصول الوجع في الجانب الايسر
اذا كان لكثرة الدم انما يكون لكثرة دم الشرايين وهو اكثر حدة ولطافة من دم الاوردة فلذلك ينبغي ان يكون
الفصد حينئذ ضيقا ليكون اخراجه انما هو الدم الرقيق وليكون احفظ للقوة **قوله** وان كان التدبير تجفيف
الاستسقاء فان الورم بعيده ينبغي ان يكون هذا الكلام متصلا بقوله ولو انه مرة عاد وهلا وان يكون ما بينهما
وقع في غير موضعه على سبيل الغلط من الناسخ **قوله** ويجب ان يفتش عنه الاقراص القابضة وان كانت مقوية مثل
اقراص الامبرباريس يريد ان هذه الاقراص ونحوها يجب تقليلها في علاج الاستسقاء التابع للورم الصلب
فان هذه لقوة قبضها تزيد في صلابة الورم وتضر في علاجه اذ الواجب في علاجه التليين **البحث الرابع عشر**
في علاج الاستسقاء اللحمي قال الشيخ رحمه الله الى قوله علاج الاستسقاء الطبلي **الشرح** قوله الحجامة والكماد نافعة
في الاستسقاء اللحمي يريد انها نافعة في تعرف وجه علاجه فان العمل بها نافع ايضا في تدبيره والـ في الفصد في الاستسقاء
اللحمي اكثر منه في الزقي وذلك لان الفضول المنبثة في عروق البدن التي تخرج بالفصد هي في اللحمي كثيرة ولا كذلك
الزقي وايضا فان الفصد لا يخرج شيئا من مادة اللحمي لا محالة لانها في عروق البدن ولحمه ولا كذلك في الزقي فان
مادته حيث لا ينتهي اليها تاثير الفصد فيكون الفصد فيه مع اضعافه لا يخرج شيئا من مادة المرض وكذلك ايضا
تليين الطبيعة صالح في الاستسقاء لانها اذا كانت لينة فلا بد ان ينتقص معها شيء من مادة المرض ولا كذلك
الزقي فان مادته لا منفذ لها الى تجويف الامعاء **قوله** واذا كانت مع اللحمي حمى لم يجز اسهال بدواء ولا فصد
ما لم يزل يعني انه لا يجوز الاسهال والفصد ما لم يزل النوبة الحاضرة الا ان ذلك انما يجوز بعد زوال الحمى بالكلية
فان هذا لا يصح لان الاسهال والفصد قد يكون سببا لزوال الحمى ايضا وقد يكون علاجها موقوفا عليهما او على
احدهما واما في حال النوبة فان الاسهال والفصد ممنوع عنهما لا في هذا المرض وحده بل في الامراض كلها وقد بينا هذا
في شرحنا لكتب الاول وينبغي ان يستعمل في هذا المرض الغراغر المنقية للدماغ لانه لرطوبته يكون الفضول فيه اكثر
وذلك يخشى منه افساد مزاجه وزيادة تهيج الوجه والاجفان والرياضة المستعملة في الاستسقاء وخاصة اللحمي يجب
ان يبتدأ اولا خفيفة جدا ثم يقوى بالتدريج الى ان يجعل قوية جدا وذلك لان الفضول في هذه الامراض
كثيرة فاذا لم يتدرج بالرياضة بل استعملت اولا قوية لم يبعد ان يكون سببا لهيجان تلك الفضول من غير ان
يستفرغ منها ما يعتد به ولا كذلك اذا تدرج فيها لان تلك الفضول حينئذ تلطف قليلا قليلا فلا تصير الرياضة قوية
الا وقد استعدت للتحلل فلا يخشى منها ما يخشى عند الابتداء بالقوية دفعة **البحث الخامس عشر في علاج**
الاستسقاء الطبلي قال الشيخ رحمه الله علاج الاستسقاء الطبلي الى قوله واوجاع نواحي الشراسيف ان الشراسيف
تحدث فيها **الشرح** لما كان يكون هذا الاستسقاء هو من ريح وجب في علاجها ان يستفرغ مادتها وان يعدل
المزاج المحدث لها ويقوى الهضم وذلك باصلاح الاعضاء الهاضمة **قوله** وربما احتيج الى استفراغ المائية والى البول
ايضا فاذن في هذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة جدا وحينئذ يكون كبر البطن لا من الريح فقط بل منها
ومن المائية وحينئذ لا يكون هذا الاستسقاء طبليا مفردا بل يكون مركبا من الطبلي والزقي ثم هذا يكون تارة
مادة تلك الريح هي المائية فيكون استفراغها واخراجها واجب في علاج الطبلي وتارة لا يكون كذلك فيكون
اذا الحاجة في علاج الطبلي الى استفراغ المائية انما هو لتقليل المدد للبطن وليمكن تعديل المزاج لا لقطع مدد الريح

والفصد

والفصد لا مدخل في علاج هذا المرض الا نادرا جدا وذلك لان الريح انما يتولد لضعف الهضم وضعف الحار الغريزي وذلك
مما لا يكون معه الدم كثيرا ويجب ايضا ان لا يستكثر من المسهلات ولا يفرط في استعمال المدرات اما الاكثار من المسهلات
فلان ذلك يضعف الهضم والحار الغريزي وذلك يزيد في هذا المرض واما الافراط في المدرات فلان غالبها حارة و
الافراط في الحرارة يكثر الابخرة وما يوجد منها باردا ففي الاكثر يكون من جنس الحبوب كبزر القثاء والخيار وهذه
لرطوبتها يتولد عنها الابخرة ولان المدرات تحركها نحو رطوبات البدنية الى جهة الكلى تحريكا قويا اوجب تجدد
الابخرة لان المواد مسخنة لها والسخونة مبخرة وكذلك المسهلات ودات البطن وتمدده وقد يكون سببا لتولد الرياح
فيه فلذلك انما يستعمل ذلك اذا كان يوجد به نفع **قال الشيخ في اوجاع نواحي الشراسيف** ان الشراسيف تحدث
فيها الى آخر المقالة **الشرح** ان عبارة الكتاب في بدايته **الفن الخامس عشر في احوال المرارة والطحال**
وهو مقالتان **المقالة الاولى في تشريح المرارة والطحال وما يليه** فان ان تشريح المرارة والطحال
وبسط الكلام في هيئة كل واحد منهما ومنفعته ووجه الحاجة اليه وبيان الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه
مما فرغنا عنه في كلامنا في التشريح **ونقول** الان الامراض التي تعرض للطحال منها ما يظهر اعراضها فيه نفسه
ومنها ما ليس كذلك والتي تظهر اعراضها فيه نفسه منها ما يكون ظهور تلك الاعراض موقوفا على مس الغمز مثل
النفخة ومنها ما ليس كذلك كالاورام والذي يظهر اعراضها في غيره منها ما يكون تلك الاعراض في البدن كله
كتغير اللون واليرقان الاسود العارضين عن علل في الطحال خفيفة فيه ومنها ما يكون ظهور تلك الاعراض
في عضو مخصوص لقوة الشهوة العارضة عن علة في الطحال موجبة لاندفاع سوداء كثيرة الى فم المعدة **واما** امراض
المرارة فلا تظهر الا في غيرها وذلك لخفاء المرارة عن الحس فان اليد لا تنتهي اليها عند الجس وظهور اعراض امراضها
قد يكون في البدن كله كاليرقان الاصفر الحادث عن سدة فيها وقد يكون في عضو مخصوص **اما** فوق المرارة
كتي المرار العارض عند انسداد المجرى الآتي من المرارة الى الامعاء **واما** تحت المرارة كالقولنج العارض عن ذلك
واذا بطل جذب المرارة للصفراء او ضعف فبقي في الدم لا محالة فضل صفراوي فاما ان يحتبس في الكبد فيورمها
او ينفذ فيها فاما الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء وحينئذ يعرض اسهال صفراوي ومغص او الى جهة الحدبة
فان اندفع في مجاري البول احدث حرقة البول وقرحة المثانة وان لم يندفع الى هناك فاما ان ينصب الى عضو
فيولد فيه مثل النملة والحمرة او يبقى منبثا في البدن كله فان عرضت له عفونة ولد حمى الغب اما اللازمة ان كان
في العروق او الدايرة ان كان في اللحم وان لم يعرض له عفونة ولد اليرقان الاصفر وكذلك اذا بطل دفع المرارة
للمرار الى الامعاء او ضعف بقي عندها لا محالة مرار كثيرة فان اندفع عنها فاما ان يكون بان يرجع فينفذ فيرجع
الى الكبد ويفعل الامراض المذكورة او لا يكون كذلك فيكون اندفاعه الى المعدة فيولد في المرار **واما** الامعاء
فيعرض لها ان يحتبس فيها الثفل والرطوبات فيعرض من ذلك القولنج واذا بطل جذب الطحال للسوداء او ضعف
بقي في الدم فضل سوداوي فاما ان يحتبس في الكبد ويورمها وربما صلب ان كان ذلك الفضل ساكنا وسرطانيا
ان كانت قد عرضت له حدة او لا يحتبس فيها فاما ان يندفع عنها الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء ويحدث
من ذلك اسهال سوداوي وربما عرض عنه سحج صعب او الى جهة الحدبة فان اندفع في مجاري البول غلظ البول وصار
الى السواد وان لم يندفع فان انصب الى عضو احدث مثل داء الفيل والدوالي والصلابة والبثور السوداوية
وان لم يكن كذلك فاما ان يبقى منتشرا في البدن فان عفن ولد حمى الربع اما الدايرة ان كان في اللحم او اللازمة
ان كان في العروق وان لم يعفن فان تراكم احدث الجذام والا احدث اليرقان الاسود وان لم يبق منتشرا
في البدن بل اندفع الى ظاهر الجلد احدث مثل البهق الاسود والنمش والخيلان **اليرقان الاصفر والاسود**

والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية اليرقان قال الشيخ رحمه الله اليرقان تغير من اللون الى قوله وسبب الاصفر في اكثر الامر الشرح التغير هو الاتصاف بما لم يكن قبل ذلك وهو ههنا كالجنس البعيد وقوله من لون البدن يخرج عنه ما يكون في ماهيته كالنمو والذبول وفي مكانه كما اذا انتقل من مكان الى آخر وغير ذلك فيكون قوله تغيرا من لون البدن كالجنس المتوسط وقوله فاحش يخرج عنه ما لا يكون كذلك كتغير اللون عند الغضب والفزع وما يشبه ذلك فيكون قوله تغيرا من لون البدن فاحشا كالجنس المتوسط ايضا ولكنه اقرب من الاول وقوله الى صفرة او سواد يخرج عنه ما يكون الى غير ذلك كتغير لون المعود والمكبود و صاحب البواسير وغير ذلك فيكون قوله تغير من لون البدن فاحش الى صفرة او سواد كالجنس القريب وانما لا يكون تغير اللون في اليرقان الا الى صفرة او سواد لانه انما يكون من الصفراء او السوداء وانما كان كذلك لانه انما يكون باندفاع الخلط الفاعل له الى قرب الظاهر والدم والبلغم رطبان لا يكرههما الاعضاء كراهة توجب هذا الدفع ولا كذلك الصفراء والسوداء فان كل واحد منهما يابس مناف لطبيعة الغذاء على انه لا يمتنع ان يحدث كل واحد منهما لون فاحش يمكن ان يسمى يرقانا كالحمرة العارضة في بادشنام والبياض العارض في البرص لا بعض او اعم البدن وقوله بجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه يخرج عنه ما يكون من التغيرات بغير ذلك كالسواد العارض عن ملاقاة شمس قوية والصفرة العارضة عن قلة الدم كما في الناقهين وقوله بلا عفونة لو كانت لصحبها في الصفراء وربع في السوداء المراد بهذا ليس تمييز اليرقان عن شيء بل تحقيق ماهيته فانه في نفس الامر كذلك فان الغرض بالحد ليس التمييز فقط بل تحقيق الشيء كما هو ولقائل ان يقول ان الاشكال على هذا من وجوه احدها ان التغير اعم من كونه دفعة كما في الكون والفساد وكونه قليلا قليلا كما هو في الحركة فكان يجب ان يتبين ان اليرقان من اي هذين النوعين هو ليكون قد اتى بجنس اقرب من مطلق التغير و ليس لكم ان تقولوا ان قوله بجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد دل على ان هذا التغير يكون قليلا قليلا لان علته وهي جريان الخلط الى الجلد لا بد ان يكون قليلا قليلا ضرورة انه حركة وكل حركة فانما توجد قليلا قليلا ووجود هذا التغير تابع لهذه الحركة فلا يكون الا قليلا قليلا لانا نقول ان هذا مسلم انه يدل عليه ولكن دلالة التزام وذلك غير جائز في الحدود وثانيها ان الفاحش مضاف فلا يجوز ادخاله في حد اليرقان الذي هو غير مضاف وايضا فان الشيء قد يكون فاحشا بالنسبة الى شيء وغير فاحش بالنسبة الى آخر فيكون هذا التعريف تعريفا بشيء مجهول وثالثها ان قوله الى صفرة او سواد ترديد وشك وذلك مناف للحدود وكذلك قوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد ورابعها ان قوله بلا عفونة غير مشروط في اليرقان فان اليرقان لا يمتنع ان يكون معه حمى عفونية واي مانع ان يكون الخلط الفاعل لليرقان يفعل ايضا الحمى لعفونته وخامسها ان اليرقان لا شك انه مرض وكل مرض فلا بد ان يكون محدثا للضرر الفعل وتغير اللون ليس كذلك فلا يكون هو اليرقان بل اليرقان هو المرض الذي يلزمه ذلك وسادسها ان اليرقان اما ان يكون هو تغير اللون كما قلتم اولا يكون كذلك بل يكون هو مرض في عضو مخصوص يلزمه هذا التغير فان كان الاول وجب ان يذكر اليرقان في امراض لا في امراض المحيط بالاعضاء وان كان الثاني وجب ان يذكر ذلك في حده والجواب اما الاول فان التغير وان كان اعم من كونه دفعة او كونه قليلا قليلا فانه اذا اطلق فانما يفهم الاطباء منه ما يكون قليلا قليلا اي ما يكون في زمان وان كان ذلك الزمان قصيرا جدا واما ما يكون في آن كالكون والفساد فان الاطباء لا يفهمون من لفظ التغير اذا لم يطلق فلذلك يكون لفظ التغير عندهم حقيقة فيما يكون في زمان وحينئذ لا يجوز ان يذكر ذلك في الحد والا كان تكرارا واما الثاني فان

مراده بالتغير الفاحش ما يقال في العرف انه فاحش فيكون ذلك معلوما وليس ماخوذا بالاضافة الى شيء واما الثالث فان مراده ههنا ليس الترديد بل بيان ان اليرقان تارة يكون التغير فيه الى صفرة وتارة يكون الى سواد ولذلك تارة يكون بجريان الخلط الاصفر الى الجلد وما يليه وذلك اذا كان يرقانا اصفر وتارة يكون بجريان الخلط الاسود وذلك اذا كان اليرقان اسود واما الرابع فان الاطباء عادتهم اذا كان تغير اللون المذكور مع حمى لا يقولون لذلك المرض انه يرقان بل لا يجعلون ذلك مرضا البتة بل يجعلون المرض هو الحمى وتغير اللون من اعراضها وحينئذ يكون اليرقان المحدود وهو المعدود في الامراض هو الذي لا يكون مادته عفنة واعلم ان نفوذ مادة اليرقان الى ظاهر البدن اكثر كثيرا من نفوذها ونفوذ باقي الاخلاط اذ المهيئ فاعله لذلك ولذلك فان كون تلك المادة تشتد ظهوره ويكون اكثر من كون الدم وان كان الدم اكثر وذلك لان الصفراء والسوداء المخالطين للدم اذا كانت بقدر متوسط فان الطبيعة انما تحركهما الى الموضع الذي يكونان فيه انفع في التغذية وانما يكون ذلك اذا لم يكونا قريبين من ظاهر البدن جدا واما اذا كانت كثيرتين فان الطبيعة تجتهد في تحريك الفضل منهما الى حيث يبعدان عن الاعضاء الباطنة ولا يكون ضررهما في التغذية شديدا ويكونان اسهل تحللا وانما يكون لذلك اذا كانا في قرب الظاهر فلذلك اذا عرض لهما عفونة لم يكن ما يحدث عن الفاعل منهما لليرقان من الحمى لها قوة يعتد بها لبعدها جدا عن القلب بل لا يكاد تلك السخونة تصل الى القلب حتى يحدث عنها حمى فلذلك اذا كان مع اليرقان حمى تابعة لمادته وكانت تلك الحمى شديدة نعلم انها ليست تابعة بعفونة المادة القريبة من الظاهر الفاعلة لليرقان بل لعفونة ما هو من تلك المادة ادخل في عمق البدن من تلك ولقائل ان يقول اذا كانت الطبيعة انما تدفع مادة اليرقان الى ظاهر البدن لاجل ما ذكرتم وجب ان يكون اندفاع المادة العفنة الى هناك اكثر لان ضررها بالغذاء وغيره اكثر وانه واذا كان كذلك وجب ان يكون مادة الغب والربع تندفع كلها الى ظاهر البدن ويلزم ذلك امران احدهما ان لا توجد غب او ربع شديد وثانيهما انه لا يوجد غب او ربع الا مع يرقان فان قيل ان مادة هاتين الحميين قد يكون داخل العروق وحينئذ لا يمكن اندفاعها الى ظاهر البدن فانا ننقل الكلام الى ما اذا كانت تلك المادة خارج العروق وحينئذ يلزم ان لا يوجد غب او ربع دايرين الا خفيفين جدا مع يرقان فلا شك ان ذلك باطل والجواب عن هذا ان العفونة في غالب الامر انما تعرض للاخلاط اذا كان هناك سدد على ما نبينه عند كلامنا في الحميات وتلك السدد تمنع نفوذ تلك المواد الى ما هو قريب جدا الى الظاهر واذا وجد في هذه المواد عفونة من غير سدد كانت فاعلة لليرقان مع الحمى الخفيفة وهذا الجواب مبني على ما هو المشهور من رايهم في الحميات الدايرة واما الحق الذي نبينه عند كلامنا في الحميات فان الحميات الحادثة عن عفونة الاخلاط كلها لازمة وعفونتها في داخل العروق واما الخامس فان اليرقان وان كان في الحقيقة هو المرض الذي يلزمه هذا التغير ولكن لما كان هذا المرض خفيفا وانما ظهر منه هذا التغير صار هذا الاسم انما يفهم منه هذا التغير وصار في عرف الاطباء انما يعنى به هذا التغير واما السادس فان اليرقان بهذا التغير هو بحسب الاصطلاح الحادث للاطباء وذكره في هذا الكتاب لانه في الحقيقة مرض خاص بعضو

البحث الثاني في الاعضاء التي يكثر تولد اليرقان بسببها قال الشيخ رحمه الله وسبب الاصفر الى قوله فنقول ان اليرقان الصفراوي الشرح لما كان اليرقان الاصفر حادثا عن الصفراء وجب ان يكون العضو الذي يكون عنه هذا اليرقان كثيرا هو العضو الذي يكون فيه الصفراء وذلك احد عضوين اما المولد لها كثيرا وهو الكبد واما الذي هو خزانة لها وهو المرارة واما المعدة فانها وان كانت تولد الصفراء الا ان تلك الصفراء لا تحتد بها الكبد

فلذلك يندفع من المعدة بالاسهال او بالقئ ولا ينفذ الى الكبد فلذلك لا يمكن ان يعرض بسببها يرقان واما العروق
فانها وان ولدت الصفراء الا ان ذلك يندر جدا ان يكون الحال فيها فقط او يندر ان يسخن العروق حتى تحيل
الاخلاط التي فيها صفراء ويكون مع ذلك البدن خاليا عن تلك الحرارة ولا كذلك الكبد فانها قد تولد الصفراء
كثيرا وان كان انما عرض لها حرارة يسيرة لا يلزم ان يكون عامة للبدن وخصوصا اذا كان الغذاء من شانه
توليد الصفراء وانما كذلك لان الكبد من شانها توليد الاخلاط كلها واذا عرض لها مزاج مناسب من احد
الاخلاط كان توليدها لذلك الخلط اكثر وان كان ذلك المزاج غير مفرط جدا ولا كذلك العروق فانها ليس
من شانها توليد الاخلاط وانما تحيل ما فيها الى طبيعة خلط اذا عرض لها امر خارج عن الطبيعي جدا وذلك
انما يكون اذا كان سوء المزاج العارض لها شديدا جدا وذلك المزاج اما ان يكون خاصا بعرق ما فيكون ما يتولد
من الصفراء انما هو في ذلك العرق فقط فلا يكون له من الكثرة ما يولد اليرقان او لا يكون خاصا بعرق بل يعم
العروق كلها او اكثرها وذلك يلزمه ان يكون عاما للبدن كله فلا يكون ذلك اليرقان حادثا عن عضو بل عن البدن
جميعه وحدوث هذا اليرقان عن المرارة اكثر من حدوثه عن الكبد وذلك لان المرارة اذا كانت سليمة فقد تقوى
على جذب ما يتولد في الكبد الماوفة من المرار الزائد والسوء فلا يبقى منه قدر ما يولد اليرقان ما لم يكن ذلك المرار كثيرا
جدا وانما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج العارض للكبد مفرطا وذلك قليل جدا واما اليرقان الاسود فلما
كان حدوثه من السوداء وجب ان يكون العضو الذي يكثر حدوثه عنه هو العضو الذي يكون فيه السوداء كثيرة
وذلك لما قلناه من الاصفر اما الطحال واما الكبد لكن حدوث هذا اليرقان عن الكبد اقل جدا من حدوثه
عن الطحال وذلك لان السوداء وان كان تولدها في الكبد الا انها انما تتولد منها في الكبد قدر ما يحدث اليرقان
اذا عرض امر خارج عن الطبيعي خروجا جدا وذلك لان السوداء لكثرة استعمال الاعضاء لها انما يبقى منها قدر
يولد اليرقان اذا كان ما يتولد منها كثيرا جدا وذلك انما يكون عند افراط في الخروج عن المزاج الطبيعي للكبد لان
مزاجها الطبيعي مضاد لمزاج السوداء وانما كان استعمال الاعضاء للسوداء كثيرا لانها تغذو جميع العظام
ولهذا هي في البدن اقل فلذلك اكثر حدوث هذا اليرقان انما يكون بسبب الطحال وانما كان تولد اليرقان مطلقا
عن المزاج العام للبدن كله قليلا لان البدن اذا عرض له مزاج غالب فان ذلك المزاج في اكثر الامر يعفن الاخلاط
ولا يستحيلها الى هذين النوعين وعروض الاصفر عن مزاج البدن جميعه اكثر من عروض الاسود عن ذلك وذلك
لان المزاج المولد للسوداء يحتاج ان يكون خروجه عن الاعتدال اشد فيكون خروجه اقل البحث الثالث
في تعديد اسباب اليرقان الاصفر قال الشيخ رحمه الله اليرقان الصفراوي اما ان يكون لكثرة الى قوله
واما اليرقان الاسود الطحالي الى الشرح اليرقان الاصفر لا محالة انه انما يكون عن صفراء كثيرة تندفع الى قرب الظاهر
واندفاعها الى هناك اما ان يكون على سبيل استيلاء الطبيعة على مادة المرض وذلك هو البحراني او لا يكون كذلك
وهو غير البحراني والصفراء يكون اكثر من المقدار الطبيعي اما لان ما يتولد منها اكثر من المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك
فلا بد ان يكون ما يستفرغ منها بالطبع قد نقص او فقد اصلا ضرورة ان تولدها لو كان كما في الطبع وما يستفرغ منها
بالطبع باق على حاله لكان الموجود منها في البدن هو المقدار الطبيعي لا ازيد منه فلم يكن حينئذ كثرة ولا يرقان
وتولد الصفراء اكثر مما في الطبع اما ان يكون بسبب امر بدني او بسبب امر من خارج والامر البدني المولد للصفراء الكثيرة
اما ان يكون فعله لذلك بان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون من شانه الاستحالة
الى مشابهة جوهر الاعضاء وهو الغذاء او لا يكون كذلك كالاجسام السمية مثل مرارة النمر والافعى والغذاء يفعل
الصفراء الكثيرة اما باعانة البدن على احالته الى الصفراء وذلك كالاغذية الحارة او لا يكون كذلك وذلك

كالاغذية

كالاغذية السريعة الاستحالة الى الصفراء سواء كانت تلك الاغذية بطبعها منافية للصفراء كاللبن او لم يكن
كذلك كالاغذية الحلوة والدسمة والثاني وهو ان يكون الامر الخارجي يفعل الصفراء الكثيرة بلا ان يرد الى
داخل البدن فاما ان يكون مشتملا على البدن وذلك كالهواء الحار او لا يكون كذلك فاما ان يفعل ذلك بلمس
كالحرارة والحية وضرب من الزنابير او لا يكون كذلك كالذي يحدث ذلك بان يعرض كقلة الغذاء والامر البدني
المولد للصفراء الكثيرة اما ان يكون مزاجا عاما عارضا لجميع اجزائه وذلك كما اذا سخن البدن سخونة احال بها
كثيرا من الموجود فيه الى الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للكبد وحدها سخونة يكثر معها توليدها
للصفراء وعروض تلك السخونة للكبد اما ان يكون بسبب ورم او لا يكون كذلك والكائن بسبب ورم اما ان يكون
ذلك الكائن في الكبد نفسها وذلك كما اذا عرض لها ورم حار او لا يكون كذلك فاما ان يشترط ان يكون ذلك الورم
حارا وذلك كما يعرض اذا عرض للكلى ورم حار يسخن الكبد او لا يشترط ذلك وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفراء ورم فمنع نفوذ
فضل الصفراء الى المرارة ويلزم ذلك ان يكثر الصفراء في الكبد ويسخنها وان لم يكن ذلك الورم حارا والكائن لا بسبب
ورم اما ان يكون بسبب سدة وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفراء سدة فكثرت الصفراء في الكبد او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرض للمرارة سخونة زائدة جدا تسخن الكبد وبطلان استفراغ الصفراء بالطبع او نقصانه اما ان يكون
من عضو معين او لا يكون كذلك والثاني كما يعرض عند شدة برد الهواء ان يقل استفراغ ما من شانه ان يستفرغ من الصفراء
بالعرق او غيره فتحتبس ويكثر عند قرب الظاهر ويكون من ذلك يرقان والاول وهو ان يكون فقدان استفراغ ما من
شانه ان يستفرغ من الصفراء او نقصان ذلك من عضو معين وذلك العضو اما ان يكون هو الكبد او المرارة او غيرهما
وذلك كالامعاء ونقصان استفراغ الصفراء من الكبد او بطلانه اما ان يكون لامر في الكبد او لا يكون كذلك والثاني
كما تعذر نفوذ الصفراء الى المرارة فانها حينئذ يقل استفراغها من الكبد لان استفراغها من الكبد يكون باندفاعها
الى المرارة والى مجرى البول وما يندفع منها الى المرارة اكثر وذلك لان ما يندفع في البراز من الصفراء اكثر مما يندفع في البول
وقد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول فاذا لم يندفع الى المرارة نقص لا محالة ما يستفرغ منها الى الكبد وتعذر نفوذ
الصفراء الى المرارة او نقصانه يكون تابعا اما للقوة قوية فيها او للضعف قوة فيها او غير ذلك والتابع لقوة قوية
في المرارة كما اذا قويت جاذبتها فجذبت من الصفراء مقدارا كثيرا امتلأت به فانها حينئذ اما ان يعرض لها ان
يتعذر نفوذ شيء آخر اليها وان تخلي الجاذبة عن الجذب فتكثر الصفراء في الكبد والتابع لضعف قوة فيها كما اذا
ضعفت جاذبتها فلم تجذب شيئا من الصفراء وان كانت المرارة خالية منها والتابع لا للقوة فيها ولا لضعف
قوة فيها كما اذا عرضت في المجرى الآتي اليها من الكبد سدة وتلك السدة قد تكون من الصفراء نفسها كما يعرض عند
سيلان شيء كثير منها الى المرارة فتسد المجرى وقد لا يكون كذلك فاما ان يكون من خلط آخر كما يكون عن بلغم سال
في ذلك المجرى فسده او لا من خلط كما يكون عن نبات لحم زائد في ذلك المجرى او لا يكون والاول وهو ان يكون
بطلان استفراغ الصفراء من الكبد او نقصانه لامر في الكبد وذلك اما ان يكون تابعا لحال قوة فيها او لا يكون كذلك
والتابع لحال قوة في الكبد اما ان يكون الصفراء مع تلك الحال متميزة عن سائر الاخلاط وذلك كما اذا عرض لدافعتها
بطلان او ضعف او لا يكون متميزة وذلك كما اذا عرض للقوة المميزة سقوط او ضعف والتابع لا لحال قوة
في الكبد كما اذا عرض انسداد في المسالك التي تسلك فيها الصفراء الى المجرى المتصل بين الكبد والمرارة وذلك
الانسداد اما ان يكون بسبب ورم حار او غير حار في الكبد نفسها او في عضو مجاورها فتسد تلك المسالك بالضغط
واما ان لا يكون بسبب ورم كما اذا عرض للكبد برد شديد مقبض يسد تلك المسام واما نقصان استفراغ الصفراء
من تلك المرارة او بطلانه فلا يخلو اما ان يكون لامر في المرارة او لا يكون كذلك والكائن لامر في المرارة اما ان يكون

لامر في قواها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض لها بردة شديدة او يبس فلزم ذلك انسداد فوهة مجرى الصفراء منها
الى الامعاء والاول اما ان يكون ذلك بخلل بقوة فيها وذلك كما اذا سقطت قوتها الدافعة او ضعفت
او لا يكون كذلك وذلك كما اذا امتلأت من الصفراء بسبب قوتها الجاذبة ويلزم ذلك انسداد فوهة مجريها المذكور
والكائن لا لامر في المرارة نفسها اما ان يكون في المجرى المذكور وذلك كما اذا عرضت فيه سدة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا امتلأت الامعاء من الثفل او من غيره فامتنع لذلك نفوذ الصفراء فيها او قل واما نقصان
استفراغ الصفراء من الامعاء او بطلانه فاما ان يكون لانسداد واقع فيها اما لورم او غيره ورم كالثفل الكثير اليابس
او لا يكون ذلك للانسداد فكما يكون اذا سقطت قوتها الدافعة فكثرت فيها الصفراء حتى منعت نفوذ صفراء اخرى
وهذا نادر جدا واذا لم تندفع الصفراء من الامعاء لزم ذلك ان لا تندفع من المرارة ويلزم ذلك ان لا تندفع اليها
من الكبد وحينئذ يعرض اليرقان وعروض اليرقان قد يكون في زمان قصير كما اذا كانت اسباب كثرة تولد
الصفراء او فقدان استفراغ ما يستفرغ منها قوية وقد يكون قليلا قليلا كما اذا كان كل واحد من هذين السببين
ضعيفا قوله ان اليرقان الاصفر اما ان يكون لكثرة تولد الصفراء او لامتناع استفراغها يريد ههنا بامتناع
الاستفراغ ما يعم بطلان الاستفراغ ونقصانه والا لم يكن الاسباب محصورة في هذين القسمين قوله فانه اذا سخن
جدا لاسباب المسخنة وللاورام في الكبد وفي مجاري الصفراء الاورام الكائنة في الكبد يسخنها تارة بذواتها وذلك
كما اذا كانت حارة وتارة بالعرض كما اذا امتنع نفوذ الصفراء الى المجرى الذي يندفع فيه فان تلك الصفراء
تحتبس حينئذ في الكبد وتسخنها وهذا كما اذا كانت الاورام عند المقعر فلم تتمكن الصفراء من النفوذ الى مجرى المرارة
واما اورام مجاري الصفراء فتسخينها للكبد اما الحارة منها فبالمجاورة مع منع الصفراء من النفوذ واما الباردة
فبمنع الصفراء من النفوذ من الكبد قوله وقد تفعله الادوية المسخنة وكمرارة النمر والافعى في لفظ الشيخ ههنا
مؤاخذة وذلك لان هذين المثالين ليسا من الادوية بل من السموم المطلقة قوله والسمي في الاكثر يظهر دفعة
بسبب ذلك قوة سببه بافراط قوله وقد يتولد قليلا قليلا وفي الايام اذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافة الجلد او
لغلظ المادة والقائل ان يقول من وجهين احدهما ان ما يتولد اذا كان كثيرا لم يلزم من انه لا يتحلل ان يكون حدوث
الكثرة قليلا قليلا بل ذلك قد يكون حينئذ من اسباب حدوثها دفعة وثانيهما ان هذا وان سلمنا انه من اسباب حدوث
الكثرة قليلا قليلا فليس اسباب ذلك محصورة فيه فانه قد يكون لان المتولد من الصفراء ليس زائدا على المقدار الطبيعي
زيادة كثيرة فلا يجتمع كثرة يعتد بها الا في زمان طويل والاحسن ان يكون عبارة الكتاب هكذا وقد يتولد قليلا قليلا
وفي الايام كما اذا كان ما يتولد بالطبع لا يتحلل لكثافة الجلد ولغلظ المادة قوله والباردة اولى بتوليد المرار الاسود
والاورام الباردة تولد المرار الاسود اما اذا كانت في الكبد فتارة يكون لشدة البرد حتى يكون مجمدة للدم
سوداء وهذا نادر جدا واما اذا كان في غير الكبد فقد يفعل ذلك بهذا الوجه وقد تفعله باحداث السدد فيحتبس الدم
في العروق مدة الى ان يتكاثف ويغلظ ويستحيل سوداء وهذا هو الاكثر البحث الرابع في تعديد اسباب اليرقان
الاسود قال الشيخ رحمه الله اما اليرقان الاسود الطحالي في نفسه الى قوله وقد يجتمع اليرقانان معا الشرح حدوث اليرقان
الاسود انما يكون ايضا اذا كثرت السوداء واندفعت الى ظاهر البدن اما دفعة بحرانيا فيكون ذلك اليرقان دفعة
او غير بحراني فيكون في اكثر الامر حدوثه قليلا قليلا وفي ايام لان السوداء لغلظها لا يسهل اندفاعها الى الظاهر
بسرعة وكثرة السوداء في البدن اما ان يكون لكثرة تولدها او لفقدان استفراغ ما من شأنه ان يستفرغ منها وكثرة
تولدها اما ان يكون لامر من خارج كما اذا عرض حر قوي في الهواء فحال اخلاط البدن سوداء وجذبها الى ظاهر البدن
او لا يكون لامر من داخل فذلك اما ان يكون عاما لعروق البدن كله وذلك كما اذا عرض هناك حرارة مفرطة محرقة للاخلاط

سوداء او برودة مفرطة مجمدة لها سوداء او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للكبد مزاج ردي تولد السوداء
كالحرارة القوية المحرقة والبرودة القوية المجمدة سواء كان ذلك تابعا لورم فيها او في غيرها او لم يكن كذلك وسواء
كان ذلك المزاج ماديا او ساذجا وفقدان استفراغ ما يستفرغ من السوداء اما ان يكون من البدن كله كما اذا عرض
برد مانع من التحلل وهذا نادر جدا فان تحلل السوداء من ظاهر البدن قليل جدا فلا يكون لما يحتبس بفقدان ذلك
التحلل له قدر يحدث اليرقان كثيرا او لا يكون من البدن كله بل من عضو مخصوص وذلك العضو اما ان يكون هو
الكبد او لا يكون كذلك وفقدان استفراغ السوداء من الكبد اما ان يكون لامر فيها او لا يكون كذلك والكائن لامر
في الكبد اما ان يكون لامر في قواها او لا يكون كذلك والكائن لامر في قواها اما ان يكون السوداء معه متميزة وذلك كما اذا
ضعفت قوتها الدافعة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعفت قوتها المميزة والكائن لا لامر في قواها فكما اذا عرضت
سدة منعت نفوذ السوداء الى مجريها سواء كانت تلك السدد للورم او غيره ورم والكائن لامر في غيره ورم الكبد
اما ان يكون في الطحال وذلك كما اذا لم تحدث السوداء كما قلنا في جذب المرارة للصفراء او لا يكون كذلك وكما
اذا عرض للمجرى الآتي من الكبد الى الطحال سدة واما اذا كان فقدان استفراغ السوداء لا من الكبد فاما اذا كان ذلك
من الطحال لضعف قوته الدافعة او لسدة في المجرى الآتي منه الى فم المعدة وحدوث هذا اليرقان عن البرد الداخلي
قليل ايضا وذلك لان السوداء الحادثة بالجمود يكون شديدة الغلظ فيعسر نفوذها الى ظاهر البدن نفوذا تحدث
عنه اليرقان قوله ومن جهة ه ضعف بعض القوى وقوة بعضها اما حدوث هذا اليرقان عن ضعف بعض
القوى فكما يعرض عن ضعف القوة المميزة او ضعف القوة الدافعة او ضعف القوة الجاذبة التي في الطحال واما
حدوثه عن قوة بعض القوى فلما يحدث عن فرط قوة القوة الجاذبة التي في الطحال فاذا امتلأ من السوداء تعذر
بعد ذلك جذب شيء آخر كما قلناه في اليرقان الاصفر قوله فقد يكون ذلك البرد مع يبس وقد يكون مع رطوبة
اما اذا كان البرد مع رطوبة فاكثر ما يحدث حينئذ هو البلغم دون السوداء لان السوداء يابسة وانما يمكن
حدوثها مع الرطوبة المصاحبة للبرد لان الرطوبة لا تمانع البرد عن الاجماد واما الحرارة المحدثة للسوداء فلا يمكن
ان يكون مع رطوبة لان الرطوبة مانعة من الاحراق ولان الحرارة انما تكون مع رطوبة اذا كانت غير مفرطة
وحينئذ لا يكون مولدة للسوداء البحث الخامس في ذكر جمل من احكام اليرقان قال الشيخ رحمه الله
وقد يجتمع اليرقانان معا الى قوله علامات اسباب الاصفر الشرح اذا اجتمع في البدن يرقانان فلا يخلو اما ان يكون
احدهما مستحيلة عن مادة الآخر او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض للبدن اولا يرقان اصفر ثم ان تلك
المادة احترق بعضها مع شيء ما خالطها من الدم فصار ذلك سوداء وحدث منه يرقان اسود والثاني كما اذا
كثر في البدن الصفراء والسوداء فاندفع كل واحد منهما الى ظاهر البدن ثم كل واحد من هذين القسمين اما ان يكون
سببهما واحدا بالشخص او بالنوع او لا يكون كذلك واللذان يكون سببهما واحدا بالشخص فكما اذا عرضت حرارة
فولدت اولا الصفراء ثم لما اشتد فعلها بدوام ملاقاتها للمنفعل ولدت السوداء بالاحراق واللذان يكون سببهما
واحدا بالنوع فكما اذا عرضت اولا حرارة ضعيفة فولدت الصفراء ثم بعد ذلك عرضت حرارة اخرى قوية فولدت
السوداء او كما اذا عرضت سدة في مجرى المرارة فانه حينئذ يعرض للبدن يرقانان من نوع واحد من السبب وهو
السدة واللذان يكون سببهما ليسا واحدا لا بالشخص ولا بالنوع فكما اذا عرض للكبد ان سخنت فولدت الصفراء
او عرض لمجرى الطحال ان انسد فكثرت السوداء ثم ان كل واحد من هذه الانواع فلا يخلو اما ان يكون بسبب احدهما
تاثير في سبب الآخر او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرضت اولا سدة في مجرى الطحال فلما كثرت السوداء في الكبد
وضعفت ضعفها تولد من ذلك بلغم اوجب سدة في مجرى المرارة وهذان السببان من نوع واحد وكما اذا عرضت ما اولا

سدة في مجرى المرارة فاما كثرت الصفراء حدثت من ذلك حرارة مولدة للسوداء وهذان السببان نوعهما مختلف والثاني وهو ان لا يكون بسبب احدهما تاثير البتة في سبب الآخر فكما اذا عرضت سدة في مجرى المرارة وسدة في مجرى الطحال وكان حدوثهما معا وهذان السببان من نوع واحد وكما اذا احدث في الكبد حرارة مولدة للصفراء وحدثت سدة لمجرى الطحال فهذان السببان نوعهما مختلف واذا كان حدوث سبب البرقانين في وقت واحد كان حدوث الاصفر اولى فكيف اذا كان سبب الاصفر متقدما وذلك لان الصفراء اسرع نفوذا واسهل واما اذا كان حدوث سبب البرقان الاسود اولا فقد يكون حدوث الاسود اولا وقد لا يكون كذلك وقد يجتمع البرقانين فقد يكون احدهما اشد ظهورا وقد يكونان متساويين قوله وقد ظن قوم ان الاصفر قد يعرض بغتة والاسود لا يعرض بغتة ان عنوا بهذا ان حدوث الاصفر بغتة اكثر من حدوث الاسود بغتة فكلامهم صحيح وذلك لان السوداء في اكثر الامر لا تنفذ سريعا ولا يجتمع منها شيء كثير دفعة ولا كذلك الصفراء فانها كثيرا ما تتولد منها شيء كثير دفعة وذلك كما اذا استعمل غذاء كثيرا من شانه الاستحالة الى الصفراء وخصوصا اذا كانت الكبد حارة ولذلك ما يعرض عند لسع الحرارة واذا تولد ذلك امكن ان يتحرك دفعة الى ظاهر البدن واما ان ارادوا ان الاسود لا يمكن البتة ان يعرض بغتة فهذا باطل فانه قد يعرض للبدن حرارة قوية دفعة كما عند هبوب السموم فيعرض من ذلك الحرارة استحالة كثيرة جدا من الدم الى السوداء ويكون ذلك عند قرب الجلد لان سببه من خارج ويكون مع ذلك ظاهر البدن قد تخلخل بالحرارة فحينئذ تتمكن تلك السوداء من الاندفاع الى الظاهر بغتة وكذلك اذا كان حدوث البرقان الاسود على سبيل البحران قوله وذهبوا الى ان سبب تولد الصفراء اقوى ان عنوا بذلك ان سبب توليد الصفراء اقوى في توليد السوداء اي انه اذا عرض كان ما يحدث من الصفراء اكثر مما يحدث من السوداء اذا عرض سبب تولدها فكلامهم صحيح وان عنوا بذلك ان سبب تولد الصفراء لا بد ان يكون في نفسه اقوى من سبب تولد السوداء فذلك غير صحيح لان الحرارة المولدة للصفراء اضعف لا محالة من الحرارة المولدة للسوداء قوله وقد يتفق ايضا ان يكون البرقان الاسود بحرانا لامراض الطحال وما يشبهها اذا لم يهتد الطبيعة الى جهة النفض بسبب معوق معناه اذا كان هناك سبب معوق يمنع الطبيعة ان يهتدي الى الجهة التي ينبغي ان يدفع اليها السوداء وهي جهة الامعاء وذلك لاجل تحريك السبب المعوق للرطوبات الى الجلد قوله واكثر اصحاب البرقان الاصفر يعتقل طبيعتهم لاجل احتباس المنبه اللذاع الذي علمت اما اذا كان حدوث البرقان الاصفر عن امتناع استفراغ الصفراء فان اعتقال طبيعتهم يكون لما قال واما اذا كان لكثرة تولد الصفراء فلان السبب المولد للصفراء الكثيرة في غالب الامر يجفف الثفل وخصوصا والصفراء يكون حينئذ متحركة الى الجلد غير مندفعة الى الامعاء الا ان يكون كثيرة جدا وذلك قليل الوجود قوله ومن كان به برقان فان ترك ولم يعالج ولم يتحلل مادته خيف منه الخطر وكثير منهم يصيبه الموت فجأة سبب ذلك ان المادة اذا بقيت في الاعضاء قد يعرض لها ان تتحرك وتسيل الى جهة القلب فيقتل فجأة قوله وشر اصناف البرقان ما كان عن ورم سبب ذلك من وجهين احدهما ان اورام الكبد قتالة بنفسها فكيف اذا كان منها برقان وذلك لان الصفراء يكثر منها حينئذ فيزداد تضرر الورم جدا وثانيهما ان ذلك البرقان يكون عسر الزوال مع قوته لان زواله انما يكون بزوال سببه وهو الورم وهو عسر جدا واذا كان ذلك الورم صلبا كان زوال ذلك البرقان اعسر لان سببه عسر الزوال جدا فلذلك كثيرا ما يعرض حينئذ الاستسقاء قبل انحلال هذا البرقان وكلام ابقراط هذا اذا كانت الكبد فيمن به برقان صلبة فذلك دليل ردي

البحث السادس في علامات البرقان الاصفر

قال الشيخ رحمه الله علامات اسباب الاصفر اعلم الى قوله اسباب البرقان الاسود واما الكائن عن الطحال الشرح قوله اعلم ان اكثر البرقانات

الصفر

الصفر والسود فان زبد البول ينصبغ منهما انما يكون ذلك لان اكثر البرقانات يكون لحال اندفاع منها شيء من مادتها الى جهة البول فيكون ما يخالط المائية من الرطوبات البدنية اكثره من مادة البرقان فيكون احتباس الاجزاء الريحية اكثره في الاجزاء الرطبة التي من مادة ذلك البرقان فلذلك الزبد يكون لونه قريب من لون ذلك البرقان فلذلك يكون الزبد في البرقان الاصفر اصفر وفي البرقان الاسود الى سواد ونحن قد بينا هذا كما ينبغي في كلامنا في البول قوله فكلما كان البول اكثر صبغا فهو احمد المراد بالاحمد ههنا لا انه يكون اشد بل ان مدته يكون اقصر فيكون زواله اسرع وانما كان كذلك لان زيادة الصبغ انما يكون لزيادة اندفاع المادة مع البول ولذلك يكون هذا دليلا على سلامة الكبد وذلك لدلالته على قوة قوتها المميزة والدافعة وعلى خلوها عن ورم عظيم حتى يسد مجرى المائية الى الكلى قوله واما الكائن عن سوء مزاج حار في الكبد فعلامته العلامات المعلومة كانت تلك العلامات مع علامات الورم الحار او لم يكن اذا لم يبيض معه الرجيع ابيضاضه في السددي معناه ان تلك العلامات اذا لم يكن مع سدة بياض الرجيع كان ذلك علامة على ان البرقان عن سوء مزاج حار في الكبد واما اذا كانت تلك العلامات وحدها فانها لا تدل على ذلك اذ يجوز ان يكون ظهور تلك العلامات لاجل تسخن الكبد بما احتبس فيها من الصفراء وان كان البرقان عن سدة او ضعف قوة وغير ذلك وبياض الرجيع في هذا البرقان ليس دائما اذ يجوز ان يكون الصفراء حينئذ لكثرة تولدها يندفع بعضها الى جهة الامعاء على ما هو الامر الطبيعي او اكثر من ذلك ويكون مع ذلك ما يفضل من تلك الصفراء يعني تولد البرقان والسبب في بياض الرجيع في هذا البرقان ان الصفراء اذا كثرت ففي الاكثر تخشى الطبيعة من تحريكها الى جهة الامعاء حدوث سحج واسهال ردي فيكون افضل اندفاعها حينئذ هو الى ظاهر البدن وخصوصا اذا قارن ذلك سبب معوق محرك للمواد والرطوبات الى جهة الجلد ومع ذلك فكيف كان هذا البياض ففي اكثر الامر لا يكون كما في البرقان السددي وذلك لان البرقان السددي يكون الصفراء فيه مع تحركها الى جهة الجلد ممنوعة التحرك الى جهة الامعاء لاجل السدة وهذا البرقان كثيرا ما يكون معه اسهال حاد وذلك اذا كان المندفع من الصفراء الى جهة الامعاء كثيرا جدا وانما يكون كذلك اذا كان تولد الصفراء مفرط الكثرة حتى يكون مع كثرة ما يندفع منها الى الامعاء وافيا باحداث البرقان وربما كان مع هذا الاسهال ايضا صبغ شديد في البول وهذا انما يكون اذا كانت الصفراء شديدة الافراط في الكثرة قوله ولا يحس ثقل كما يحس في السددي اذا كان سوء المزاج الكبدي ساذجا لم يكن هناك ثقل البتة الا ما يكون عند نفوذ الغذاء لاجل ضعف الكبد واما اذا كان ماديا وخصوصا اذا كان مورما فانه يكون هناك ثقل وربما كان هذا الثقل اكثر من ثقل السددي التي يكون السدد فيه في مسلك الصفراء في الكبد الى مجريها او في اول ذلك المجرى ويقل في هذا البرقان الشهوة لان المعدة يعرض لها ان تسخن بسخونة الكبد ويكثر العطش لاجل الحرارة ويخف البدن لقلة تولد الدم حينئذ بسبب فساد حال الكبد ويحمر اللون وهذا في الاكثر كما بيناه ويندر وجود هذا البرقان دفعة لان ذلك انما يكون اذا كان ما يتولد من الصفراء كثيرا جدا وخصوصا اذا كان البراز والبول منصبغين قوله وان كان سببه حرقة المرة في المرارة والتهابها فيها فعلامته دوام اصفرار لون البدن وسواد الوجه وحده وبياض اللسان هذا يكون فيما اظن والله اعلم اذا كان تسخن المرارة والتهابها عارضا مع سدة في مجريها الى الامعاء والى المعدة حتى ينقطع منها ما يرد من الصفراء فيكثر البلغم ويبرد مزاجها ويلزم ذلك بياض لون اللسان واما لون البدن فيكون اصفر لاجل اسباب الصفراء فيه واما لون الوجه فيكون اسود اي مائلا الى سواد مع الصفرة وذلك لان الصفراء يعرض لها عند اشتعال المرارة احتراق ما وذلك المحترق لحرارته يصعد

الا على البدن فيحمر لون الوجه كذلك قوله والهزال واعتقال الطبيعة اما الهزال فلاجل غلبة المرار حينئذ على الدم
ولاجل افراط التحلل بزيادة التسخين واما اعتقال الطبيعة فقد جعل الشيخ علته تجفيف المرارة للثفل وهذه
علة الاعتقال يكون اشد واكثر ما يكون عند انسداد مجرى المرارة اذا لم يكن معه مشغلة فان هناك يعتقل
الطبيعة ايضا ولكن لا يكون ذلك الاعتقال كما هو ههنا قوله وبياض البول ورقته في الاول سبب ذلك ان
هذه الصفراء لشدة اشتعالها يكون شديدة التحرك الى فوق والى الجلد ويلزم ذلك ان يكون ما يندفع منها
الى مجرى البول قليلا جدا فيرق البول ويبيض ثم بعد ذلك اذا تضرر ظاهر البدن بما حصل عنده من الصفراء
ولم يمكنه دفعها بالعرق لاجل غلظها بسبب فناء رطوبتها بالاحتراق دفعتها الاعضاء الى هناك الى جهة
مخارجها الطبيعية وفي اكثر الامر لا يمكنها الكبد من النفوذ فيها لردائتها فتخرج من مجاري البول فيلزم ذلك
ان يغلظ البول وتشتد صفرته ويسود بعد ذلك ويكون نتنه شديدا جدا لاجل فرط الحرارة وكثيرا ما يعرض
حينئذ تقرح في المثانة وفي مجاري البول لاجل حدة ما ينفذ فيها من ذلك قوله واما الكائن عن سوء مزاج حار
في الكبد كله فان يكون البدن كله حار الملمس وفيه حكة ان الحكة قد يكون ايضا في اليرقان الكائن عن اشتعال
المرارة ولكنها يكون ههنا اكثر لان الاعضاء الظاهرة ههنا يكون حارة المزاج فيكون مسخنة لما عندها من الصفراء
حتى يصير ما عندها حكاكا ولا كذلك في تلك الصورة فان الصفراء وان كانت في اصلها شديدة الحرارة الا انها
اذا اندفعت الى ظاهر البدن ولم يصادف هناك سخونة ففي الاكثر تبرد قليلا قليلا فلا يبقى على حدتها قوله
ويكون الشهوة قليلا مع قبول الغليظ والحلو اما قلة الشهوة فلاجل المزاج الحار ولان الصفراء يكون منتشرة
في الاعضاء كلها لعموم سببها فيكون في المعدة ايضا وذلك مسقط للشهوة واما قبول الغليظ اعني الغليظ
من الاغذية فلان صاحب المزاج الحار اقبل للاغذية الغليظة من غيره بل كثيرا ما يعرض للاغذية اللطيفة ان تحترق
في معدته وتدخن ولا تنهضم واما قبول الحلو فربما يدل ذلك ان قبوله له يكون اكثر من صاحب ورم الكبد او ما جاورها
لان اورام هذه الاعضاء تتضرر بالحلو شديدا واما صاحب سدد المرارة فكثيرا ما يكون قبوله للحلو شديدا وذلك
لغلبة البلغم والبرد على معدته وامعائه قوله ويكون البراز قريبا من المعتاد والى اللين سبب ذلك ان الصفراء اذا كان
تولدها عاما فلا بد ان يحصل منها في الامعاء ما يلين الطبيعة ولولا تجفيف الحرارة المزاجية للثفل والا كان
يكون هذا اللين شديدا جدا والبول ايضا يكون قريبا من المعتاد لان الصفراء وان كانت كثيرة فهي متحركة
الى ظاهر البدن فلا يكون ما يسيل منها الى مخرج البول خارجا عن المعتاد خروجا كثيرا قوله وان يكون العروق
حارة جدا متغير اللون سبب ذلك كثرة ما يكون فيها من المرار وكيفية الاحتباس بحرارة العروق
ان يلمس ظاهر الجلد حيث لا عروق كثيرة هناك ثم يلمس الموضع الذي فيه عروق كثيرة فان وجد ذلك الموضع
اسخن كثيرا علم ان العروق شديدة الحرارة وهذا اليرقان في اكثر الامر لا يكون دفعة كالذي كثير من السددي وذلك لان
تكونه دفعة انما يكون اذا كانت الحرارة المولدة للصفراء شديدة الاستعداد ولذلك حتى لا يمكن ان يحدث
صفراء كثيرة جدا في زمان قصير ولا شك ان هذا قليل الوجود قوله واما السددي فمن علاماته اللازمة ابيضاض
الرجيع في اكثر الاوقات اذا عرضت سدة تمنع استفراغ السوداء اما من الكبد او من المرارة الى الامعاء
فلا شك ان البراز يفقد ما كان يندفع اليه من الصفراء التي تصبغه فلذلك يبيض اللهم الا ان يكون الصفراء
تنصب حينئذ الى قعر المعدة ثم لا تخرج بالقيء بل يندفع الى الامعاء فان الحال حينئذ يكون كما اذا كانت
تنصب الى الامعاء على حالها ولذلك لو عرض عن امتناع نفوذ الصفراء الى الامعاء ان كثرت في المرارة
او في الكبد ويلزم ذلك ان تسخن المعدة حتى صارت تولد من المرار ما يفي بصبغ البراز ولذلك قد يتفق استعمال

اغذية

اغذية تصبغ البراز اما بسبب انها صفراء او بغير ذلك بان يكون مغيرة له بلونها ولكن عروض هذه الاحوال
نادر فلذلك في اكثر الاوقات يبيض الرجيع او يقل صفرته وذلك اذا كانت السدة غير تامة حتى كان
ينفذ من الامعاء يسير من الصفراء فيصبغ بعض الصبغ قوله وشدة اصفرار البول سبب ذلك ان الصفراء
اذا لم ينفذ الى الامعاء ولم يندفع الى المعدة فلا بد ان يكثر في الكبد ومن شأن البول ان يندفع معه صفراء
يسيرة وذلك اذا كانت الصفراء في الكبد على المقدار الطبيعي فاذا صارت اكثر من ذلك فلا بد ان يكون
المندفع منها الى هناك اكثر لا محالة اذ هذه الصفراء لم تخرج عن الامر الطبيعي في كيفيتها خروجا كثيرا
فلا يكون هناك خوف من اندفاع كثير منها في البول ولا كذلك ما يكون عند شدة اشتعال المرارة
وفي اكثر الامر يكون زيادة انصباغ البول ههنا متقدما على حدوث اليرقان لان اندفاع الصفراء الزائدة
بالبول اسهل وانفع للبدن من تسبيلها الى ظاهر البدن فلذلك انما يعرض اليرقان حينئذ اذا كثرت الصفراء
جدا حتى صارت بحيث لا يمكن اندفاع جملتها الى البول اما لفقدان اتساع المجاري لها او لاجل الحذر على
تلك المجاري من الانسحاج بكثرة الصفراء قوله وثقل في المراق والجنب الايمن سبب ذلك كثرة ما يجتمع
من الصفراء في الكبد او في المجاري ان كانت السدة فيما هو اقرب الى الامعاء من الكبد وهذا الثقل لا يكون
شديدا جدا لان الصفراء اخف الاخلاط قوله وعند الغذاء يحتمل ان يكون معناه عند موضع الغذاء اي
موضع تدبيره وهو المعدة ونواحيها ويحتمل ان يكون عند استعمال الغذاء والكل جائز وسبب هذه النفخة
هو برد المعدة والامعاء لاجل فقدان ما كان ينفذ اليهما من الصفراء او قلته ولاجل ما يحتبس في الامعاء من
الرطوبات اللزجة لفقدان ما كان يغسلها من الصفراء ويكون هذه النفخة دائما ويكون في الامعاء اكثر ويكون عند
استعمال الغذاء اكثر لان مادة النفخ تكثر حينئذ خصوصا ولا بد ان يضعف الهضم لاجل برد الامعاء والمعدة
وذلك يلزمه كثرة تولد الرياح والنفخ قوله وحكة في جميع البدن سبب ذلك نفوذ الصفراء الزائدة في البدن
كله وليس يريد ان هذه الحكة علامة تختص بهذا الصنف ولا انها تكون فيه اكثر بل يريد ان الحكة تحدث في هذا
ايضا ليبين ان حدوث الحكة عام لجميع اصناف اليرقان فانه ربما ظن ان الحكة لا تعرض ههنا لان الصفراء
ههنا ما لم تسخن عن المقدار الطبيعي سخونة كثيرة فاحتاج لذلك الى بيان انها تعرض ههنا ايضا قوله ويخف
النوم على الجانب الايسر يريد ان الاضطجاع في هذا اليرقان يكون على الجانب الايسر خفيفا اي سهلا ومع ذلك
فيكون اسهل من الاضطجاع الى الجانب الايمن وذلك لان الاضطجاع على الجانب الايمن يحرك الصفراء المحتبسة
في المجرى الى جهة الكبد فيزداد تضررها واما الاضطجاع على الجانب الايسر فتبعد تلك الصفراء عن الكبد فلذلك يكون
اسهل ومع ذلك فلا يخلو من تألم وذلك لان الصفراء المحتبسة في المجرى يبقى حينئذ كالمعلقة فيكون ايلامها
بالفعل اكثر هذا واما اذا كان اليرقان من حرارة البدن كله فان النوم على الجانبين يكون سهلا واما اليرقان
الكائن عن ورم الكبد او ورم ما جاورها فان النوم على الجانبين يكون عسرا لكنه يكون على اليمين اعسر
لما بيناه من كلامنا في امراض الكبد قوله لكن المراري منه يبيض معه البراز دفعة ابيضاضا شديدا فيبيض
البراز اولا ثم يحدث اليرقان والكبدي لا يبيض معه البراز الا بتدريج اليرقان الكائن عن سدة في مجرى
المرارة قد يكون في المجرى الآتي اليها من الكبد وقد يكون في المجرى الآتي اليها من الامعاء والاول لا يخالف
حاله حال ما يكون عن سدة في الكبد مخالفة كثيرة ولا يكون بياض البراز فيه دفعة لان ما يكون عند المرارة
من الصفراء يرسلها حينئذ الى الامعاء فيصبغ البراز بذلك الى ان يفنى ما عندها ويقل هذا الصبغ قليلا
قليلا لان مادة فعل المرارة في اليوم الثاني يكون اقل ولذلك ايضا حدوث اليرقان في هذا متقدما على كل

بياض البراز لان كمال بياضه انما يكون بعد فراغ المرارة وذلك انما يكون في ايام بخلاف نفوذ الصفراء الى الاعضاء
الظاهرة فانه يكون سريعا وخصوصا والصفراء اذا كثرت في الكبد سخنت مزاجها فكان توليدها للصفراء
كثيرا جدا ولذلك يمكن حدوث ما بقي باحداث اليرقان في زمان قصير واما الثاني وهو ان يكون اليرقان
المراري من سدة في المجرى الآتي منها الى الامعاء فههنا يكون بياض البراز دفعة لان السدة عندما يعرض
ينقطع انصباب الصفراء الى الامعاء ويلزم ذلك ايضا ان يكون كمال بياضه متقدما على حدوث اليرقان
لان اليرقان انما يحدث اذا اجتمع من الصفراء مقدار كثير جدا وذلك انما يكون في زمان له قدر ظاهر
بل ههنا حدوث اليرقان ابطأ مما اذا كانت السدة في المجرى الاول اي في الكبد لان هناك يسخن الكبد
من اول زمان حصول السدة لان السدة من حين تحصل هناك تكثر الصفراء في الكبد ولا كذلك ههنا
لان الصفراء انما تكثر في الكبد بعد ان يمتلئ منها ما فوق السدة من المجرى الآتي الى الامعاء وتجويف المرارة
وجميع المجرى الآتي اليها من الكبد وذلك لا محالة انما يكون في زمان له قدر يعتد به ولا كذلك بياض البراز ههنا
فانه يكون من حين فراغ ما كان في الامعاء من الصفراء وذلك يحصل باول براز لان الامعاء لا يمكن ان يكون فيها
صفراء مجتمعة بل انما ينصب اليها كل وقت مقدار ما يخرج به البراز المجتمع فيها فاذا خرج ذلك البراز لم ينصب شيء
آخر الى براز آخر وانما كان كذلك لئلا يتضرر جرم الامعاء بحدة الصفراء ولذعها قوله واذا وقعت السدة
في مجرى المرارة الى الامعاء لم يكن في افعال الكبد آفة سالفة ولا في الوقت الا بعد ما تتأذى بمن احتباس المرة فيها
ولا تجد سبيلا الى المرارة الممتلية لا شك ان السدة انما تحدث في عضو ما اذا عرضت له حالة غير طبيعية هي المحدثة
للسدة وتلك الحالة مثل افراط الامتلاء ومثل حصول خلط لزج او برد مكثف جماع او ورم وما اشبه ذلك
فلذلك اذا كانت السدة المحدثة لليرقان في الكبد فلا بد وان يتقدم حدوث تلك السدة آفة في الكبد وتلك
الآفة لا بد ان تحدث آفة في افعالها وذلك في حال حدوث السدة لا بد ان يكون في افعالها آفة لا محالة
واما اذا كانت السدة في مجرى المرارة الى الامعاء فان تلك السدة قد تحقق وان لم يكن في افعال الكبد آفة لا سالفة
ولا في حال حدوث تلك السدة لكنها انما تتضرر بذلك اذا اجتمع فيها صفراء كثيرة وذلك بعد ان يمتلئ المرارة حتى لا يبقى
هناك مكان يندفع اليه فضل الصفراء وذلك انما يكون بعد زمان ما وبهذا الوجه يمكن ايضا ان يفرق بين
السدة العارضة لمجرى المرارة الى الامعاء وبين العارضة لمجريها الآتي من الكبد وذلك لان في الحالتين انما يكون
تضرر الكبد بعد احتباس المرة فيها لكن ذلك الاحتباس يكون عند كون السدة فيما بين الكبد والمرارة سريعا لانه
انما يحتاج الى ان يمتلئ ما فوق السدة من ذلك المجرى فقط ولا كذلك اذا كانت السدة في مجرى الامعاء الى المرارة
فان احتباس الصفراء في الكبد انما يكون حينئذ بعد امتلاء ما فوق السدة من ذلك المجرى فقط ولا كذلك اذا كانت
السدة في مجرى الامعاء الى المرارة فان احتباس الصفراء في الكبد انما يكون حينئذ بعد امتلاء ما فوق السدة من ذلك
المجرى وبعد امتلاء المرارة وامتلاء المجرى الذي بينها وبين الكبد وذلك انما يكون في زمان طويل بالنسبة
الى الزمان الذي يحتبس فيه عند كون السدة في المجرى الآخر ولذلك ايضا يمكن ان يفرق بهذا الوجه بين كون السدة
في الكبد وبين كونها في المجرى الآتي من الكبد الى المرارة لانها اذا كانت في الكبد كان تضرر الكبد متقدما عليها
وحاصلا مع اول حصولها ولا كذلك اذا كانت في ذلك المجرى لان تضرر الكبد حينئذ انما يكون بعد امتلاء
ما فوق السدة من ذلك المجرى من الصفراء وذلك لا محالة انما يكون في زمان ما قوله ويكون حرارة الفم اشد
والعطش قويا اما اذا كانت سدة المجرى الآتي من المرارة الى الامعاء فتندفع معها شيء من الصفراء الى المعدة
فلا شك ان حرارة الفم والعطش يكونان حينئذ اقوى واما اذا لم يكن كذلك فانما يكونان اقوى مما اذا كانت

السدة في الكبد اذا كانت الكبد قد كثرت فيها الصفراء وانما يكون ذلك بعد مضي مدة على حدوث السدة وانما
يكون العطش والحرارة حينئذ اشد لان المعدة يسخنه بمشاركة الكبد وبما هو محتبس في المرارة ومجاريها من المرار
فان المعدة لا شك انها تسخن بذلك شديدا لان المرارة موضوعة تحتها كالنار تحت القدر فاذا كانت المرارة ممتلية
من الصفراء كانت تسخينها لها شديدا ولا كذلك اذا كانت السدة في الكبد فان المعدة حينئذ انما تسخن بمشاركة
الكبد فقط وربما لم يكن ذلك مع ما يعرض لها من التبرد بفقدان ما ينصب اليها والى الامعاء من الصفراء وبفقدان
تسخين الصفراء التي تكون بالطبع في المرارة قوله والمراري كثيرا ما يهيجه القولنج او يصحبه على الوجه الذي او اليه اما
يهيج القولنج اليرقان المراري فبان يكون هو سببه وذلك مثل ان يكون الخلط اللزج المحدث للقولنج عرضا او جه المجرى
في الامعاء فيمنع من انصباب الصفراء اليها وحينئذ فانها اذا لم تندفع من طريق المعدة او من طريق البول لم يكن بد
من ان يحدث اليرقان والحق ان يقول ان السبب المحدث حينئذ لهذا اليرقان ليس هو القولنج بل سببه المادي
لان المادة اللزجة التي احدثت القولنج بسدة للمعاء هي التي احدثت اليرقان بسدها لفوهات مجرى المرار فيكون اذا
هذا اليرقان والقولنج حادث عن سبب واحد لا ان احدهما سبب الآخر واما القولنج المصاحب فهو كما اذا حدثت سدة
في مجرى المرارة فاحدثت اليرقان بحبس الصفراء في البدن واحدثت القولنج بكثرة الرطوبات والثفل الذي انما يخرجان
بانصباب الصفراء في الامعاء قوله وما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة من الكبد او المميزة لم يكن صبغ البول
فيه شديدا جدا ربما قال قائل ان القوة المميزة التي في الكبد اذا ضعفت وجب ان يكون صبغ البول شديدا جدا
بل يجب ان يكون حينئذ احمر لان الدم لا ينفصل عن المائية بالتمام بل يخرج معها فيكون البول احمر وجوابه ان هذا
انما يكون اذا كان ضعف التمييز بالنسبة الى المائية وتمييزها من الدم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت المائية منفصلة
عن الدم تمام الانفصال لكن الصفراء لم تتميز من الدم وجب ان يكون صبغ البول ضعيفا وذلك لان اكثر انصباغه
انما هو لمخالطة المائية من الصفراء وانما يتم ذلك اذا تم تميزها من الدم واما ضعف دافعة الكبد فيلزمه ضعف انصباغ
البول لقلة الفضول المنصبغة حينئذ مع المائية فان قال قائل ان الدافعة اذا ضعفت فكما تقل اندفاع
فضول الاخلاط لذلك ايضا تقل ما يندفع الى المائية فيكون اذا ما يخرج من الفضول من المائية على النسبة الطبيعية
ويلزم ذلك ان يكون صبغ البول كما كان اولا لانه يكون اقل قلنا ليس كذلك وذلك لان الكليتين من شانهما
جذب المائية وليس من شانهما جذب الفضل الصفراوي ولذلك يجب ان يكون نقصان اندفاع المائية اقل ويلزم
ذلك ان يكون الصبغ اضعف مع كون البول قليلا قوله واما ابيض البول ابيضاضا ما صعبا سبب ذلك ان الصفراء
اذا لم يكن مانع من اندفاعها الى المرارة والى الامعاء لم يسقط ذلك الاندفاع وان كانت قوة الكبد الدافعة قد
سقطت وذلك لان نفوذ الصفراء الى المرارة ليس بدفع دافعة الكبد فقط بل وذلك مع جذب جاذبة المرارة
فاذا بطلت دافعة الكبد لم يلزم ذلك بطلان فعل جاذبة المرارة بل لا بد لا محالة ان يكون النافذ اذا اقل فلذلك
ينقص البراز نقصانا كثيرا قوله ووجد في سائر افعال الكبد ضعف بسبب ذلك كثرة ما يكون فيها من الفضول
اذا كثرت في عضو افسدت مزاجه وسائر تصرفه في الغذاء قوله وربما صحبه ذوب سبب ذلك ان الفضول اذا كثرت
وضعف الدافعة تضررت بها الكبد فاشتدت الدافعة حينئذ الى تكلف دفعها ويكون ذلك من الجهة التي منها
يندفع فضول البدن اكثر لان الدفع الى هناك اسهل ولان الفضول اذا فسدت بطول الاحتباس فقد لا تقبلها
الاعضاء التي من شانها اندفاع تلك الفضول اليها كالطحال للسوداء والمرارة للصفراء فلذلك تضطر الدافعة الى ان
يكون دفعها الى جهة الامعاء وربما حدث الذرب حينئذ لا بهذا الوجه بل لان الكبد اذا امتلأت من الفضول
لم تجذب الغذاء جذبا قويا فلا تصفي الثفل من عصارة الغذاء تصفية تاما ويلزم ذلك حدوث الاسهال واعلم

ان سقوط الشهوة في هذا اليرقان يكون شديدا جدا وذلك لما اجتمع فيه من ضعف جذب الكبد بسبب كثرة الفضول مع قلة اندفاع السوداء الى فم المعدة بسبب ضعف الدافعة ومع غلبة المرار المنفرغ الغذاء **قوله** وما كان السبب ضعف من قوى المرارة كان مع غثيان شديد و اليرقان الكائن عن ضعف من قوى المرارة قد يكون عن ضعف قوتها الجاذبة للمرار عن الكبد وقد يكون عن ضعف قوتها الدافعة للمرار الى الامعاء ويلزم ذلك ان ضعف جذبها لها ايضا وذلك لان المندفع الى الامعاء اذا قل كثرت الصفراء في المرارة وذلك موجب لقلة جذبها فاذا ضعف كلا القوى لزمه قلة انجذاب الصفراء عن الكبد ويلزم ذلك ان يبقى الصفراء في الكبد كثيرة فاذا كانت الكبد لا قلة بها كثرا لا محالة ما يندفع من تلك الصفراء الى مجاري البول فلذلك يكون البول حينئذ شديد الصبغ واندفع منها شئ الى الطحال صحبة السوداء وذلك لان الطبيعة تجتهد في تنقية البدن من المرار بدفعه الى حيث امكن الدفع فلذلك يعرض ان يكون السوداء المنصبة الى فم المعدة مخالطة ليسير من الصفراء وربما اندفعت تلك الصفراء الى فم المعدة في غير وقت اندفاع السوداء وذلك لان الصفراء لا يصلح لغذاء الطحال فهو يدفعها عن نفسه قبل اشتغاله بهضم السوداء المنصبة اليه فلذلك يحدث الغثيان ومرارة الفم وهذا غير مختص بهذا الصنف من اليرقان فان الكائن عن انسداد مجرى المرارة قد يعرض فيه ذلك ايضا ولكنه في هذا الصنف يكون عروضه اكثر دائما ولا كذلك في الكائن عن انسداد مجرى المرارة لان السدة اذا حصلت في ذلك المجرى ففي الغالب يكون المحتبس في الكبد من الصفراء كثير المقدار جدا وذلك لا محالة مضعف للكبد ففي الاكثر لا يكون حينئذ لقوتها الدافعة قدرة على معاونة دافعة الطحال حتى ينفذ شيئا من الصفراء اليه **قوله** وكان تولده قليلا قليلا السبب في ان هذا اليرقان يتولد قليلا قليلا ان الصفراء لا ينقطع توجهها منه الى المرارة والى الامعاء بل ينقص ذلك فلذلك يكون ما يحتبس من الصفراء في الكبد غير كثير جدا فلذلك انما يكثر في زمان طويل يلزم ذلك ان يكون حدوث اليرقان قليلا قليلا لا دفعة وان يكون البراز ايضا غير عادم للصبغ بل يكون صبغه يسيرا بين الابيض والاصفر **قوله** ولكنه اذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان او قليل الصبغ فهو اجيب واخوف ان يقع صاحبه في الاستسقاء لانه يدل على ان السدة من برد معناه ان هذا ان كان لسدة فتلك السدة في اكثر الامر يكون من برد ولذلك اضعفت قوى الكبد فلم يدفع المرار الى مجاري البول دفعا قويا يكثر معه الصبغ ولا يعرض فيه تغير في لون البراز الى البياض لان حدوثه عن كثرة الصفراء **اللهم** الا ان يعرض عن ذلك ضعف في قوى المرارة او في قوة الكبد الدافعة والمميزة **قوله** ويكون معه علامات اخرى للبحران مثل غثيان وتهوع وفي حرار **ولقائل ان يقول** ان هذا انما يتقدم البحران اذا كان المرار ينصب الى المعدة وذلك ينافي حدوث اليرقان بل انما يكون اذا كان البحران بالقئ **جوابه** ان مراده ليس ان هذه الاحوال تكون كثيرة وعارضة عند قرب البحران بل انها تكون عارضة في ذلك المرض وذلك لان البحران انما يكون باليرقان الاصفر اذا كان المرض صفراويا وذلك لا محالة يلزمه عروض هذه الاحوال فيكون هذه الاحوال دالة على كون المرض يتحرك بيرقان اي انه يمكن فيه ذلك لا انها تدل على كون البحران بيرقان **قوله** والنبض في اليرقان الاصفر في اكثر الامر ضعيف لضعف الكبد لا شك ان الكبد لا بد ان يضعف وضعفها مؤد الى ضعف القوى مع القلب لما يلزم ذلك من تغير حال الغذاء الواصل اليه ويلزم ذلك ان يكون النبض ضعيفا وهذا غير مختص باليرقان الاصفر بل هو فيه اقل مما في اليرقان الاسود **قوله** لكنه صلب لشدة اليبوسة هذا ايضا يكون في اليرقان الاسود اكثر لان اليبوسة فيه اشد ضرورة ان اليبوسة فيها اشد ضرورة ان اليبوسة في السوداء اشد منها في الصفراء **قوله** وليس بذلك السريع لان القوة ليست بذلك القوية اما ان النبض لا يكون ههنا بذلك السريع فلا شك فيه وذلك لان الصفراء وان كانت كثيرة الحرارة ولكنها يكون ههنا

بعيدة

بعيدة عن القلب لانتشارها الى ظاهر البدن واما تعليله ذلك بان القوة ليست بقوية فغير صحيح لان القوة ههنا لا تضعف الى حد لا تفي بالسرعة وايضا لو كان ذلك لاجل ضعف القوة فكان يجب ان يكون النبض شديد التواتر

البحث السابع في علامات اليرقان الاسود

قال الشيخ رحمه الله علامات اليرقان الاسود اما الكائن عن الطحال الى **قوله** علاج اليرقان الاصفر **الشرح** **قوله** اما الكائن عن الطحال وحده فقد يدل عليه بان لا يكون كان اصفر ثم كان اسود هذا بانفراده لا يدل على ان اليرقان الاسود طحالي بل يلزم اليرقان الطحالي وذلك لانه انما يخرج عنه ما يكون من اليرقان الاسود كائنا على سبيل الانتقال من الاصفر وذلك بان يكون مادة الاصفر بعينها صارت مادة الاسود وذلك بان استحالة الصفراء سوداء وهذا لا يكون البتة عن الطحال لان الطحال لا يمكن ان يولد السوداء بتوسط توليد الصفراء اذ لا يتولد فيه الصفراء البتة وقد يعرض عن الطحال وحده يرقان اسود بعد يرقان اصفر وذلك بان يكون حدث اولا يرقان اصفر فلزم ذلك ضعف الكبد وعرض عن ضعفها ان تولدت رطوبة غليظة جدا افسدت مجاري الطحال وعرض عن ذلك يرقان اسود وذلك لان اليرقان الاسود لا يصدق عليه انه كان اصفر ثم صار اسود لانه ليس مستحيلا عنه بل عرض بعده وحينئذ يجتمعان وقد يكون عروض الاسود بعد مفارقة الاصفر فاذا اليرقان الاسود الذي يقال انه كان اصفر ثم صار اسود لا يمكن البتة ان يكون من الطحال والفرق بين هذا اليرقان وبين اليرقان الاسود العارض بعد الاصفر لا على سبيل الاستحالة كما قلناه ان الكائن على سبيل الاستحالة يوجد معه اشتداد من الحرارة حتى تحيل الصفراء سوداء ولا كذلك الآخر وايضا الكائن على سبيل الاستحالة يشاهد انتقال اللون فيه من الصفرة الى السواد ولا كذلك الآخر فان اللون فيه وان كان اسود فان ذلك السواد يشاهد اما عارضا مع بقاء الصفرة بحالها او عارضا بعد مفارقتها بالتحلل لا بالانتقال في الصبغ وايضا فان الانتقال لا بد ان يكون السواد فيه مشوبا بصفرة ولا يكون سوادا شديدا ولا عاما في البدن على السواء اذ ما يكون منه في الاعضاء القليلة الحرارة اقل لان احتراق الصفراء فيها لا يكون شديدا **قوله** لكن الاسود الطحالي اشد سوادا هذا انما يصح اذا اريد بالطحالي ما يكون عن سوداء مندفعة عن الطحال بنفسه كما في بحرانات امراضه **واما** ما يكون عن سدد مجاريه فلا يلزم فيه ذلك اذ السوداء وان كان في الطحال اشد سوادا فان الفاعل لليرقان سدد عنه مجاري الطحال انما يكون من التي لم تنفذ اليه بعد وذلك اما اذا كانت السدة في المجرى الآتي اليه من الكبد فظاهر **واما** اذا كان في المجرى الآتي منه الى فم المعدة فلان ذلك انما يوجب اليرقان بان يمنع نفوذ السوداء الى الطحال بعد امتلائه مما نفذ منها بعد امتلائه مما نفذ منها بعد السدة فيكون اذا حدوث اليرقان انما هو من السوداء التي في الكبد وتلك السوداء قد تكون في امراض الطحال اقل سوادا منها في امراض الكبد لان الكبد اذا ساء مزاجها فقد يكون ما تولده من السوداء اشد سوادا مما اذا كان تولده في حال الصحة **قوله** وقد يكون البراز والبول فيه اسودين **اما** سواد البول في اليرقان الطحالي فهو في الاكثر وذلك لان السوداء اذا كثرت في الكبد كان مما يندفع منها في مجاري البول اكثر لا محالة مما كان يندفع اولا وخصوصا والسوداء لغلظها لا يسهل نفوذها الى ظاهر البدن فلذلك يكون المندفع منها حينئذ مع البول اكثر من المندفع مع الصفراء اذا كثرت في الكبد وكما ان البول في اليرقان الاصفر يكون الى سواد مع ان لون الصفراء المندفعة معه ليس باسود فيجب ان يكون عند اندفاع السوداء الكثيرة فيه شديد السواد جدا **واما** سواد البراز فيكون ههنا نادرا اما انه يوجد فلان السوداء بعد نفوذها الى ظاهر البدن قد يدفع الطبيعة كثيرا منها في الماساريقا الى الامعاء كما يدفع المواد التي تخرجها بالاسهال ويلزم ذلك ان يسود البراز **واما** ان ذلك يكون نادرا فلان الماساريقا ليست معدة بالطبع لدفع الفضول بل لنفوذ الغذاء وعبور الفضول فيها مما يفسد الغذاء فلذلك في اكثر الامر يكون البراز في هذا اليرقان اقل سوادا

من الطبيعي وذلك لفقدان ما كان ينصب الى المعدة من السوداء ثم يخالط البراز واعلم ان تسود البول والبراز
غير مختص بما يكون من اليرقان الاسود عن الطحال فان الكائن عن الكبد يكون الحال فيه كذلك ايضا **قوله** وربما خرج
في البراز دردي اسود وهذا دليل ردي ليس يريد ان هذا يدل على رداءة حال اليرقان فانه فيه قد يكون محمودا كما قد
فيه البول الشديد السواد والغليظ وذلك لدلالته على قوة الطبيعة على دفع الفضول بل يريد ان خروج ذلك
دليل ردي في نفسه وذلك ظاهر **قوله** وربما سلم البول اذا لم يكن في الكبد آفة او كان لم يتعد اليها الآفة تعديا
مفرطا ليس يريد بهذا سلامة البول كونه اسود فان ذلك مما لا يشترط فيه ان يكون الكبد غير ماوفة بل انها اذا كانت
ماوفة فقد يكون سلامته من السوداء اكثر وذلك لعجزها حينئذ عن دفع الفضل السوداوي الى هناك بل يريد
بسلامة البول كونه على الحالة الطبيعية في النضج فان الكبد اذا كانت غير ماوفة لا يغيرها ولا يتعدى الآفة
اليها من الطحال فان البول يكون في اكثر الامر نضيجا فيكون سليما اي صحيحا ولا كذلك اذا حصلت فيها آفة والغرض
بهذا التفرقة بين كون هذا اليرقان عن الكبد او عن الطحال **قوله** فيكون سلامتها حينئذ دليل على ان اليرقان
طحالي يريد ان سلامة البول لما كانت تابعة لسلامة الكبد فيكون اذا سلامة الكبد التي تتبعها سلامة البول
دالة على ان اليرقان طحالي اي غير حاصل عن الكبد ولا عن البدن كله لان ذلك لا يكون الكبد معه سليمة ولا البول
نضيجا **قوله** وفي هذا اليرقان يكون المراق ممتدة يريد انها يكون بذلك من الجانب الايسر وسبب ذلك الثقل
العارض عن اجتماع السوداء هناك وهذا انما يكون اذا كان هذا اليرقان سدديا ولو كان عن ضعف
جاذبة الطحال فانه لا يكون في ذلك الموضع ثقل البتة **قوله** مع وجع وثقل **اما الثقل** فيكون عند كون
اليرقان الطحالي سدديا دائما واذا كانت السدة في مجرى الطحال الى فم المعدة كان الثقل اكثر لا محالة مما اذا
كانت في المجرى الآتي اليه من الكبد **واما الوجع** فيكون حينئذ في اكثر الاحوال وذلك لان السوداء المحتبسة اكثر
الامر يتولد عنها رياح ممددة فيعرض من ذلك وجع في الجانب الايسر **قوله** وفي اكثر الامر يكون الطبيعة معتقلة
الظاهر انها يكون في اكثر الاحوال لينة وذلك بسبب قلة جذب الكبد لصفاوة الغذاء لاجل ما يكثر عندها
من السوداء وخصوصا والهضم لا بد ان يضعف وذلك مما يكثر معه لين الطبيعة وسبب ضعف الهضم وراءه
هنا هو كثرة السوداء فانها بطبيعتها منافية للهضم لانه انما يكون بالحرارة والرطوبة **قوله** ويكون معه خبث
نفس وغم ووسواس ما لسبب سبب ذلك كثرة السوداء وهو غير مختص بالطحالي لكنه يكون في الطحالي الكائن
عن سدة مجرى الطحال الى فم المعدة اكثر وذلك لاجل ما يكثر من السوداء في الطحال في مجريه **قوله** وربما خرج
معه عرق اسود هذا ايضا غير مختص بالطحالي فان الكبدي قد يكون معه ذلك ايضا ولذلك ما يكون عن حرارة
في البدن كله لكنه يكون في الكبدي اقل اذا كان كثرة تولد السوداء فيها لاجل برد مزاجها **قوله** ولا بد من سقوط
الشهوة في هذا اليرقان اعني الطحالي وذلك لاجل فقدان ما كان ينبه على الشهوة من السوداء بانصبابها الى فم
المعدة والكائن عن سدة في مجرى الطحال الى فم المعدة يفارق الكائن عن سدة في المجرى الآتي اليه من الكبد
فان سقوط الشهوة يكون في الاول وفيه وكاينا مثل اليرقان عده ويعظم معه الطحال ويكون الثقل وتمدد
المراق والوجع في الجانب الايسر اكثر واشد ورداءة الهضم اكثر **قوله** والكائن لسدة في المجاري يدل عليه الثقل الشديد
وصعوبة النوم على الجانب الايسر اما الثقل الشديد وفي الجانب الايسر فانما يكون اذا كانت السدة في المجرى الآتي
الى فم المعدة **واما** اذا كانت في المجرى الآخر فان الثقل يكون يسيرا فيكون مائلا الى وسط البطن بل قد يكون عند
قرب الكبد وذلك اذا كانت السدة في اوائل ذلك المجرى **واما** صعوبة النوم على جانب الايسر فاظنه مما لا يكون
هنا وذلك لان ميل الثقل الى اسفل لا ينافي الطبيعة فلا يكون محدثا لالم بل النوم على اليمين ينبغي ان يكون

في هذا

في هذا مولما وخاصة اذا كانت السدة في مجرى الطحال الى المعدة لان ذلك يلزمه انثقال العضو الثقيل معاليق
ولذلك يلزمه تمدد علاقته وذلك مولم لا محالة **قوله** ولا يكون السواد شديدا خاصا كما في الطحال سبب ذلك
ان الكبد الضعيفة والماوفة لا يجاد تقوى على تمييز السوداء عن باقي الاخلاط تميزا ظاهرا **قوله** فان كان الفساد
من جانب الحرارة واليبوسة كان السوداء الى الصفرة وان كان من جانب الحرارة والرطوبة كان هناك صفرة
مع حمرة ما تشقرة سبب ذلك ان الحرارة مع اليبوسة لا بد ان تولد الصفراء فيكون ما تولد من السوداء مشوبا
بالصفراء وان كانت الحرارة مع رطوبة كانت مولدة مع ذلك للدم فيكون السواد والصفرة مع خلط من
حمرة الدم **قوله** وان كان من جانب البرد واليبوسة والبرد اغلب كان الى الخضرة يريد بهذه الخضرة اللون
المسمى بالنيلنجي او الآسمانجوني وما اشبه ذلك وانما لا يكون ذلك الا مع كون البرد اغلب لان اليبوسة اذا كانت
غالبة كانت الاحالة الى الارضية قوية فيكون السواد شديد الارضية والسواد **قوله** وان كان من جانب البرد
والرطوبة اغلب كان الى صفرة ما وفستقية ان هذا مما لا يصح فانا بينا فيما سلف ان اللون الفستقي انما يكون
للحرارة المولدة للصفراء والذي ينبغي ان يكون اللون ههنا ان يكون مع السواد الشديد بياض ما لاجل
الرطوبة **قوله** فان كانت البرودة اغلب كان الى الخضرة ويريد بالخضرة ههنا ايضا مثل النيلنجي و
الآسمانجوني **قوله** والطحالي فلونه واحد يريد انه يكون كذلك ما لم يكن للطحال فعل في تغيير حال الكبد وانما كان
كذلك لان آفة الطحال سواء كانت عن حرارة او برودة او غير ذلك فان ما يحتبس فيه من السوداء لا يكون
عنه اليرقان وانما يحدث اليرقان من السوداء المتولدة في الكبد وتلك السوداء ما لم يكن الكبد اصابتها
آفة فان لونها لا يتغير عن حالته الطبيعية **البحث الثامن في علاج اليرقان الاصفر قال الشيخ رحمه الله**
علاج اليرقان الاصفر اعلم ان الفصد الى قوله علاجات اليرقان الاسود **الشرح** اليرقان وكل مرض فلا بد
في علاجه من امرين **احدهما** ازالة السبب فان زوال المرض مع بقاء سببه محال **وثانيهما** ازالة المرض نفسه
وذلك يحتاج اليه اذا لم يكف ازالة سببه **فان قيل** كما ان ازالة المسبب مع بقاء سببه محال كذلك بقاء المسبب
مع زوال سببه محال فكلما استحال زوال المرض مع بقاء سببه كذلك يستحيل بقاؤه مع عدم سببه **قلنا** قد اجبنا
عن هذا في شرحنا للكتاب الاول وبينا ان السبب في الحقيقة عن السبب الذي نقصد ازالته ليس هو المرض
بل كون ذلك السبب محدثا للمرض وذلك لا محالة يزول مع زواله ولكن لا يلزم من زوال كونه محدثا له زوال
ذلك المحدث كما لا يلزم من زوال البناء زوال الحائط بل زوال كونه محدثا له ولا يلزم من ذلك زوال الحائط
اذ قد يبقى لعلة اخرى مثل اليبوسة الحافظ لشكل الحائط وما اشبه ذلك **واما** بقاء الباقي في حال كونه مبني الحائط
فمحال ان يزول معه الحائط فلذلك محال ان يزول المرض ويكون سببه المحدث له باقيا لان ذلك السبب ما دام
باقيا فيكون محدثا للمرض ما دام محدثه يستحيل ان لا يحدث عنه لان كلامنا انما هو في السبب التام **واما** اذا عدم
ذلك السبب فانما يلزم ان يعدم احداثه للمرض ولا يلزم من ذلك عدم المرض وهذه الاشياء وامثالها انما يليق
تحقيقها وبسط الكلام فيها في علم آخر لا في الطب **قوله** بما يحلله عن الجلد وعن الغير بالادوية المعرقة الغسالة
ولقائل ان يقول ان التحليل انما هو بالادوية المحللة لا بالغسالة **فان قلتم** ان المراد ههنا بالتحليل ليس ما هو
المشهور عند الاطباء بل هو اعم من ذلك وهو اخراج مادة المرض من ظاهر البدن **قلنا** ان هذا لا يتعين بالادوية
الغسالة فان المحللة والجلاءة والمفتحة للمسام اولى في ذلك من الادوية الغسالة بكثير والاستفراغ المستعمل
في تدبير اليرقان تارة يكون المقصود به ازالة السبب كما اذا كان الغرض قطع المدد للمادة المولدة وهذا ينبغي
ان يكون من الجهة المقابلة للجهة التي تحدث اليرقان بتحريكها اليها فلذلك ينبغي ان يكون مثل الاسهال والقيء

حتى يكون مع كونها تقطع مدد المادة تمنعها أيضا عن التحرك إلى حيث تحدث اليرقان وتارة يكون المقصود
بالاستفراغ إزالة المرض نفسه كما إذا كان الغرض إزالة مادة اليرقان نفسها فهنا لا تخلو إما أن يكون سبب
تولد تلك المادة قد انقطع حتى لا تخشى انجذاب مادة أخرى إلى ظاهر البدن فحينئذ ينبغي أن يكون الاستفراغ
من الأعضاء الظاهرة وذلك بمثل المعرقات والسعوطات خصوصا إذا كانت المادة ردية حادة كالحادثة
عن السموم فإنه حينئذ تخشى من جذبها بالمسهلات أو بالمدرات أن تتحرك إلى عضو رئيس أو شريف فتحدث فيه
آفة أو لا يكون كذلك بل يكون سبب تولد تلك المادة باقيا فحينئذ ينبغي أن لا يكون الاستفراغ من ظاهر البدن لأن
ذلك ربما جلب مادة كثيرة إلى هناك فزاد في اليرقان فإن قيل إن حركة المادة إلى ظاهر البدن وإن كان مزيدا
في اليرقان إلا أنه يلزمه نقاء الباطن منها لا محالة مطلوب فإن باطن البدن أشد خطرا من ظاهره قلنا
الأمر وإن كان كذلك ولكن تحريك المادة التي في عمق البدن إلى ظاهره يلزمه أن تمر تلك المادة بأعضاء كثيرة
فيكون ذلك إضرارا بها ومع ذلك فإن ما تحرك إلى هناك لا يسهل إخراجه عن البدن بسرعة لخلو ظاهر
البدن عن المنافذ الواسعة فيلزم حينئذ إبقاء تلك المواد الردية عند تلك الأعضاء مدة مديدة ولا
شك أن ذلك إضرار بالبدن ولا كذلك الاستفراغ بمثل الإسهال فإنه وإن حرك المواد التي في ظاهر البدن
إلى داخله ولكن تلك المواد قد علم أنها شديدة الرداءة لأنها قد نفذت إلى الأعضاء ولم تحدث فيها
آفة ولا كذلك المادة التي لم تتحرك بعد ولذلك إذا تحركت تلك المادة لم يدم بقاؤها في الأعضاء الباطنة
بل تخرج بالإسهال سريعا فلا يكون ضررها بما تمر عليه شديدا فلذلك ينبغي أن يكون الاستفراغ هاهنا
بالإسهال إن كان مبدأ المادة دون محدب الكبد وبالإدرار إن كان مبدأها في محدب الكبد وذلك لأن
الإسهال يلزمه مرور المادة كلها بالكبد فيخشى عروض آفة بها في محدب الكبد وذلك لأن الإسهال يلزمه
مرور المادة وربما احتيج أن يكون الاستفراغ بالقيء إذا كان مبدأ المادة دون محدب الكبد وذلك كما إذا
كان بالأمعاء آفة تخشى من مرور المواد بها حدوث ضرر شديد وأكثر ما يحتاج إلى الفصد في اليرقان إذا
كان قد عرض له أن كراهة الطبيعة لأجل اختلاط المرار الكثيرة به فيبقى في العروق كثيرا فيتهيأ للغليان
والتحرك إلى بعض الأعضاء الشريفة وفصد عروق اللسان إنما ينبغي إذا حصل شيء من الدم المراري الذي
من ذلك حدوث آفة به وكذلك أيضا لو حصل ذلك الدم في الحلق وأما الحجامة فمع استفراغها رقيق الأخلاط
تحدث الصفراء فتمنع تحركها إلى حيث تحدث اليرقان وتنقلها إلى حيث تخرج بالاستفراغ فلذلك إذا
كانت المادة قد استقرت في ظاهر الأعضاء أو كانت متحركة من محدب الكبد فينبغي أن تكون الحجامة فوق
موضع الكبد لكي تجذب المادة إلى حيث تخرج بالإدرار وإن كانت المادة متحركة مما هو دون حدبة الكبد
فينبغي أن تكون الحجامة تحت موضع الكبد لكي تجذب المادة إلى حيث تخرج بالإسهال **قوله** الاستفراغ بالقيء فإنه
نافع في كل يرقان سبب ذلك أنه مع استفراغه يحرك مادة اليرقان إلى ضد حركتها المحدثة لليرقان **قوله**
واعلم أنك إذا بدأت بالإسهال فلم يؤثر فعليك بالمفتحات القوية ثم مسهل قوي السبب في احتياجنا إلى
ذلك أن المسهل إذا لم يؤثر شيئا في الإسهال فلا بد أن يحرك المواد تحريكا شديدا وذلك مما تخشى معه توجهها
إلى عضو شريف وخصوصا والمواد الحارة الصفراوية شديدة القبول للتحرك وضرر حصولها في الأعضاء الشريفة
عظيم فلذلك ينبغي حينئذ أن يبادر إلى إخراجها بمثل الإسهال والفصد بحسب الواجب وينبغي أن يفعل ذلك
بعد استعمال ما هو قوي التفتيح وذلك لأن فقدان عمل المسهل الأول يجوز أن يكون لسدد قوية في طريق نفوذ
المواد فتعسر خروجها وتلك السدد قد تمنع من نفوذها بالمسهل الآخر وإن كان قويا **قوله** ويجب أن يسقى [illegible]

القوة

القوة يريد أن استعمال المسهل الثاني ينبغي أن لا يؤخر بعد استعمال المفتحات زمانا طويلا وذلك لئلا تتحرك المادة
في ذلك الزمان وخصوصا وقد تهيأت لها الطرق باستعمال المفتحات القوية **قوله** فإن كانت السدة من حبس
محل وذلك مما دل عليه حال البدن يريد أن حال البدن يكون حينئذ دالا على سبب تلك السدة **واعلم** أن النظر إلى
الأشياء الصفر تحرك الصفراء إلى ظاهر البدن فلذلك ينتفع به صاحب اليرقان إذا أريد   ما دون ظاهر
بدنه من الصفراء ولم يكن هناك مادة كثيرة يخشى من تحريكها فلذلك إنما ينبغي أن يستعمل بعد تنقية باطن البدن
وقطع سبب اليرقان **البحث التاسع في علاج اليرقان الأسود قال الشيخ رحمه الله علاج اليرقان الأسود**
وعلاجات اجتماع اليرقانين إلى قوله وإذا اجتمع اليرقانان معا **الشرح** الحاجة إلى الفصد والإقدام في هذا
اليرقان أقل مما في اليرقان الأول وذلك لأن الصفراء بحرارتها تحدث في الدم غليانا تزيد به حجمه وتحدثها يجعل
الدم كريها إلى الطبيعة فيقل استعمالها كما يستعمل منه ويلزم ذلك أن يصير الدم في العروق أكثر ومع ذلك أحد
وأردى وأما هاهنا فإن السوداء ببردها ويبوستها تجمع أجزاء الدم وتكثفه فيقل السوداء ويقل شرها فإذا
نقص استولت ولا كذلك الصفراء فإن الامتلاء من الدم ربما زاد في السخونة وأعانتها على إضرار البدن وأيضا
إنما ينبغي هاهنا أن يستعمل فصد إذا كان اليرقان طحاليا إذ الكائن من مزاج جملة البدن والكائن لأمر في الكبد يكون
الدم معها قليلا فلا يجوز الفصد **واعلم** أن الحاجة هاهنا إلى المبادرة إلى الفصد والإسهال وغيرهما من التدابير
أكثر من الحاجة إلى ذلك في اليرقان الأصفر وذلك لأمور **أحدها** أن خروج السوداء عن الأمر الطبيعي والاعتدال
أكثر كثيرا من خروج الصفراء **وثانيها** أن السوداء إذا كثرت كانت إحالتها للدم والأعضاء إلى طبيعتها أكثر
لا محالة ويلزم ذلك استحالة المزاج إلى السوداء وأن يصير البدن سوداويا لذلك ولا كذلك الصفراء ولذلك
كانت الأمراض الصفراوية تزول حتى وتأثيرها بسرعة ولا كذلك الأمراض السوداوية **وثالثها** أن الاستفراغ
المستأصل للمادة في كل واحد من اليرقانين إنما يكون بعد النضج ونضج السوداء إنما يكون في مدة طويلة وذلك
يمنع من تأخير الاستفراغ بعده لئلا يدوم وتضرر البدن بالخلط الخارج عن المجرى الطبيعي خروجا كثيرا زمانا
طويلا جدا والاستفراغ بالإسهال في هذا اليرقان أولى من جميع أنواع الاستفراغات وذلك لأن السوداء
لغلظها وأرضيتها قلما يمكن خروجها بالقيء والإدرار فضلا عن العرق والتحلل من المسام والاستفراغ في جميع
أنواع اليرقان بالإهليلج كما ذكره وذلك لشدة قبضه المضيق للمسالك وإذا كان اليرقان تابعا لسدة أو ورم
فكراهيته له أكثر فإن المادة مع ذلك غير نضيجة فكراهيته له أكثر **البحث العاشر في علاج اليرقانين إذا اجتمعا**
قال الشيخ رحمه الله وإذا اجتمع اليرقانان معا إلى آخر المقالة **الشرح** الفصد في اليرقان الأصفر ينبغي أن يكون
في الجانب الأيمن لأن المرارة التي هي بيت الصفراء في اليمين وكذلك ينبغي أن يكون في اليرقان الأسود بيت
الطحال الذي هو في الجانب الأيسر لأن السوداء في ذلك الجانب فيكون الفصد من اليسار أكثر استفراغا للسوداء
الزائدة فإذا اجتمع اليرقانان معا فينبغي أن يكون الفصد من الجانبين ليكون اليسار مستفرغا للسوداء
واليمنى مستفرغا للصفراء ثم الفصدان قد يستعملان معا وقد يستعملان في وقتين وفي أكثر الأمر إنما يستعملان
معا إذا كانت الصفراء غليظة أو كانت السوداء لطيفة أو كان اليرقان الأسود متقدما في الوجود وفي
التدبير وذلك لأن الفصد ينبغي أن يكون في اليرقانين بعد نضج ما يعرض في المادة ونضج السوداء إنما يكون
في وقت نضج الصفراء إذا كان الأمر كما قلناه لأن الصفراء الغليظة يبطؤ نضجها وقد يكون في زمان نضج
السوداء وكذلك السوداء اللطيفة يسهل نضجها وقد يكون في زمان نضج الصفراء فإذا لم يكونا كذلك
فإنما يكون نضجهما معا إذا كان انضاج السوداء في زمان أطول وإنما يكون كذلك إذا كان عروض اليرقان الأسود

اولا ان كان عروضهما معا فيكون الطبيب قد اشتغل بتدبير الاسود مدة ما ثم بعد ذلك شرع في تدبيرهما معا و
اما استعمال الفصدين في وقتين فانما يكون اذا لم يمكن نضج المادتين في وقت واحد فنقصد اولا اخراج الخلط
الذي نضج ثم نفصد ثانيا لاخراج الخلط الآخر ويكون الزمان بينهما بقدر ما ينضج فيه الخلط الآخر وفي اكثر الامر
فان الفصد ما يجعل اولا لان نضج الصفراء اسرع فصل قد رأينا ان نختم كلامنا في اليرقان بكلام كلي
في احكام كل واحد من نوعيه اعني الاصفر والاسود فنقول لما كان وجود الصفراء في البدن اكثر واسبابها اكثر
وحركتها الى ظاهر البدن اسهل وجب ان يكون وجود اليرقان الاصفر اكثر وظهور اليرقان مطلقا في الوجه اكثر وذلك لتخلخل
جلده فيكون قبوله لنفوذ المواد فيه اكثر ولكن زيادة ظهور الاصفر في الوجه اكثر من زيادة ظهور الاسود فيه
وذلك لان الصفراء للطافتها وخفتها يسهل تحركها الى جهة الوجه ولا كذلك السوداء وظهور الاصفر في العينين
كثير جدا حتى ربما بقيا فيه كلون الذهب وفي تلك الصفرة لونها فيكون ظهور الالوان فيها اكثر واما اليرقان
الاسود فيقل ظهوره في العينين وذلك لقلة تمكن السوداء من النفوذ الى ظاهرهما لان العروق الآتية الى
العينين بالغذاء ضيقة جدا فلا يتسع لنفوذ سواد كثيرة فيها ولهذا يندر وجود رمد سوداوي واليرقان الاسود
كما ان وجوده اقل كذلك تحلله ابطأ واعسر وذلك لعسر قبول السوداء للتحلل وصاحب اليرقان الاسود
تتولد الرياح كثيرا في عروقه وذلك لاجل برد السوداء وغلظها وارضيتها واضعافها للحار الغريزي ولذلك
تكثر الرياح في اصحاب السوداء والماليخوليا ولذلك يكون السوداويون اقوى على الجماع لكثرة ما يعرض لهم من
الانتشار واصحاب اليرقان الاسود اشد قوة على ذلك لان الرياح المتولدة فيهم يكون اكثرها في عروقهم واما
اصحاب اليرقان الاصفر فتتولد الرياح في عروقهم قليل جدا وذلك لكثرة المرار فيها فيكون حرارتها قوية جدا محللة
للرياح فلهذا يكون قوتهم على الجماع ضعيفة اما امعاؤهم ومعدهم فقد تتولد منها الرياح كثيرا وذلك اذا كان
اليرقان شديدا وسبب ذلك كثرة ما يحتبس في امعائهم من الرطوبات اللزجة ولذلك في معدهم لفقدان ما كان ينصب
في امعائهم ومعدهم من الصفراء المخرجة لتلك الرطوبات ولان معدهم وامعاؤهم تبرد بفقدان الصفراء التي
كانت تنصب اليها فتسخنها ولان طبيعتهم يكون في اكثر الامر معتقلة وكل ذلك من اسباب تولد الرياح في البطن
واذا عرفت هذا فنقول الامام ابقراط من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح ينبغي ان يكون مراده بذلك
اليرقان الاصفر وانما لم يحتج ان يقول الاصفر لان لفظ اليرقان اذا اطلق فانما يفهم منه الاصفر لقلة وجود
الاسود وينبغي ان يكون مراده ان الرياح لا تكاد تتولد في عروقه لا في بطنه وعلم ان اليرقان الاصفر قد يحدث
في الحميات تارة على سبيل دفع الطبيعة للصفراء الى ظاهر البدن على سبيل البحران المحمود فيخرج عرقا فتحتبس في الجلد
لغلظها او لكثافة في الجلد اصلية او عارضة كما اذا عرض حينئذ برد او هبت رياح شمالية فيحدث حينئذ اليرقان
وهذا كما يكون اذا كان حدوث اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر كما قال الامام ابقراط متى
عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن فيما دون
الشراسيف صلبا فان ذلك ليس بمحمود وقد يحدث تارة في الحميات لا على الوجه المحمود بل لعروض سدة او نحو له
اختلاط الى الصفراء او لورم حار وما يشبه ذلك كما اذا كان عروضه في الحمى قبل اليوم السابع ولذلك قال
الامام ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة وانما كان كذلك لان اليرقان انما حدث
من مادة اما لغلظها واما لم تحتبس في الجلد بل كانت تخرج عرقا واذا كانت المادة كذلك لم يمكن ان يدفعها الطبيعة
بالبحران قبل اليوم السابع واعلم انه ليس كلما اجتمع في الكبد صفراء او سوداء عرض عن ذلك يرقان سواء كان
اجتماعهما لسدة او لغيرها حتى لو كان مجرى البول لا يكفي لانفاذ ما فيه وذلك لانها قد تندفعان في الماساريقا الى

الامعاء

الامعاء ولولا صلاحه الماساريقا لذلك لما امكن عروض اسهال بغتة عن البدن كله واذا عرفت هذا فانت
تعرف ان ابيضاض البراز ليس بواجب دائما في اليرقان الاصفر السددي وان كانت السدة تامة او قد تندفع الى الامعاء
من الماساريقا ما يكفي لصبغ البراز المقالة الثانية في احوال الطحال قال الشيخ كلام كلي في امراض
الطحال الى قوله علامات امزجة الطحال الشرح زيادة مقدار الطحال قد يكون صحية وقد يكون مرضية والاول قد يكون
اصليا كما يخلق الانسان عظيم الطحال وقد يكون عارضا كما اذا عرض للطحال سمن والثاني كما يكون اذا عرض للطحال
ورم وكيف كان عظم الطحال فلا بد ان يلزمه امورا احدها ضعف الكبد وذلك لاجل استيلاء مزاجه البارد اليابس
المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولاجل زيادة ما يجذبه منها من المادة التي لا بد من كثرتها في غذاء كل عضو عظيم
وذلك اذا كان زيادة مقداره صحيا ولانه لم يكن عظيما الا والمادة التي يتكون منها والتي يغتذي منها
او يتورم كثيرة متوفرة وانما يكون ذلك اذا كان مزاج الكبد ماوفا حتى يكون مناسبا لتولد تلك المادة
ويلزم ذلك ان يكون الكبد ضعيفة ويلزم ضعفها جميع ما ذكرنا انه يعرض في ضعف الكبد وثانيها ان الدم
الجيد يقل تولده وذلك لمضادة مزاج الكبد للمزاج الطبيعي للدم ولاجل ضعفها ايضا وثالثها ان البدن كله
يهزل وذلك لاجل قلة الدم الجيد فان كان الطحال مع عظمه قويا يحدث للمادة السوداوية وانما يكون ذلك
اذا كان عظمه صحيا فلا بد ان يكون دم صاحبه رقيقا ان لم يكن الكبد شديدة التوليد للسوداء لمزاجها الغالب
السوداوي وان لم يكن الطحال كذلك فلا بد ان يكون دم صاحبه غليظا سوداويا وخاصة اذا كان الطحال
مع عظمه ضعيف الجذب جدا كما اذا كان به ورم او كان في احد مجاريه سدة خاصة اذا كان مزاج الكبد مع ذلك
سوداويا والاول يلزمه ان يكون صاحبه مستعدا للنزلات لاجل رقة دمه واخلاطه فيكون مستعدة للنفوذ في
خلل الاعضاء ويكون بياض عينيه نقيا من الكدورة والثاني يلزمه ان يكون استعداده للنزلات قليلا لان
اخلاطه يعسر نفوذها في خلل الاعضاء ويكون بياض عينيه كدرا وهذا هو الغالب من اصحاب الطحال ورابعها
ان يكون البدن متغيرا الى صفرة وسواد اما الصفرة فلاجل قلة الدم الجيد واما السواد فلاجل غلبة المزاج السوداوي
ويلزم عظمه لوازم اخرى الاولى ذكرها في غير هذا الموضع قوله وبالجملة ان هزال الطحال يدل على جودة الاخلاط
ان هذا مما لا يصح فان هزال كل عضو انما يكون لقلة غذائه وقلة السوداء غير محمود مطلقا فان الواجب
ان يكون الاخلاط كلها على النسبة الطبيعية فان نقص بعضها عن تلك النسبة كان لا محالة رديا وخصوصا اذا كان
نقصان غذاء الطحال لقلة جذبه للسوداء بسبب ضعفه فان هذا مذموم دائما والمحمود في الطحال وغيره من الاعضاء
ان يكون على مقاديرها الطبيعية فلذلك انما يكون هزال الطحال محمودا ودالا على جودة الاخلاط اذا اريد بذلك
الهزال عوده الى مقداره الطبيعي بعد زيادة مقداره فان هذا انما يكون اذا صار النافذ اليه على القدر الطبيعي
وذلك انما يكون اذا كانت الاخلاط على النسبة الطبيعية وقد تؤول امراض الطحال الى حميات مختلطة وذلك
لاجل قلة تولد الدم الجيد فتستولي الفضول المختلفة واكثر ما يتولد امراض الطحال عن الغب غير الخالصة وعن
الحميات الوبائية والمختلطة وذلك لما يلزم هذه الامراض من ترمد الاخلاط واستحالتها الى السوداء فيكثر ما يرد
الى الطحال من ذلك واكثر امراض الطحال خريفية لان السوداء يكون في الخريف اكثر مما في سائر الفصول وقد
تؤدي الطحال المعدة تارة بالمزاحمة وتارة بكثرة ما ينصب فيها من الفضل السوداوي فتقوى شهوتها وذلك
اذا كان ذلك الفضل غير خارج عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وقد تضعف شهوتها وذلك اذا كان ذلك الفضل
مفرط الخروج عن الحال الطبيعية حتى يجعل المعدة شديدة الاشتياق الى دفعه وقد يكون ما ينصب منه في المعدة
رديا جدا شديد الغليان والحموضة لا انه يكون ما دامت المعدة خالية في قعرها فلا يكون الاحتباس كثيرة ودائمة

شديدة فاذا اكل الانسان شيئا ارتفع ذلك الخلط الفاسد الى اعالي معدته خصوصا عند مفارقة الطعام لما في
المعدة حينئذ ربوا جدا واذا صعد ذلك الخلط الى اعالي المعدة اشتد لهبها فيفتقر ذلك الانسان الى قيئه
واذا صار البول في امراض الطحال موتا اي شديد الغلظ والحمرة حتى يكون شبيها بالدم كان ذلك محمودا خاصة
اذا كان ذلك في آخر تلك الامراض لان البول يصير حينئذ لذلك لكثرة اندفاع مادة تلك الامراض اليه وكذا الحال
في البول الذي فيه تعلق والغلظ الذي فيه ثفل منتشر وانما يكون هذا الثفل منتشرا لان حدوثه من مواد
مختلفة فلا يكون اجزاؤه متشابهة الثفل حتى يكون غضبه لاماكن متقاربة **قوله** وربما انحل حمى من حماة امراض
الطحال معناه ان ذلك البول ربما انحل حمى الذي يكون حماه كائنة من امراض الطحال **قال الشيخ رحمه الله علامات**
امزجة الطحال الى قوله علاجات ذلك هي قريبة من علاج الكبد **الشرح** فقد ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار للطحال
اربع علامات احدها ان يكون لصاحبه عطش وذلك لاجل تسخينه للمعدة وتجفيفه رطوباتها **وثانيها** ان يكون
به في الجانب الايسر التهاب وهذا يكون اذا كانت الحرارة شديدة **وثالثها** ان يكون في صاحبه فساد وذلك
لاجل حدة ما ينصب الى معدته من السوداء وغليانها بقوة حرارة الطحال **ورابعها** ان يكون الطحال القوي
الجذب للسوداء لان الحرارة تعين على الجذب ويلزم ذلك ان يكون ما في البدن منها قليلا جدا وان يكون ما ينصب
منها الى المعدة كثيرا فلذلك تكون الشهوة غالبة وكل هذا انما يكون اذا لم يكن الحرارة شديدة جدا مضعفة
للقواه **واما** مزاج الطحال البارد فقد ذكر له ايضا **اربع علامات احدها** ان يكون جذبه للسوداء ضعيفا
لان البرد مضعف للجذب ويلزم ذلك ان يكون السوداء في البدن كثيرة **واما** ما ينصب منها الى المعدة فلا يلزم
ان يكون قليلا اذ قد يكون ما يجتذبه لا يستعمل منه في تغذيته مقدارا كثيرا بل ينصب معظمه الى المعدة وذلك
لان البرد يضعف القوى الغاذية ويكون ما ينصب من السوداء الى المعدة غير شديد الحموضة لان ذلك انما
يحصل لها اذا اسخنت في الطحال بل يكون فجة ما بين حلاوة وعفوصة لانها تكون غير متغيرة عن نضجها الكبدي
تغيرا كثيرا **وثانيها** ان يكون شهوة صاحبه ساقطة وهذا انما يكون اذا كان البرد شديدا جدا حتى يكون مبطلا
لجذب الطحال او دفعه فيكون المعدة لا ينصب اليها شيء من السوداء **واما** اذا لم يكن البرد كذلك فقد لا يكون تلك
السوداء ناقصة عن المجرى الطبيعي نقصانا كثيرا وعلى كل حال فلا بد ان تضعف الشهوة لان السوداء المنصبة الى المعدة
وان لم يكن نقصت فهي لا محالة يكون قليلة الحموضة فلا يكون تنبيهها للشهوة قويا **وثالثها** ان يكون بياض
عيني صاحبه كدرا وذلك لكثرة السوداء في دمه وانما يظهر هذا في العينين اكثر لان بياضهما نقي **فان قيل** انكم ذكرتم
في اليرقان الاسود ان ظهوره في العينين ليس بكثير وعللتم ذلك بان عروق العينين ضيقة فلا ينفذ فيها
من السوداء مقدار كثير فكيف نسيتم هذا وقلتم ان ظهور لون السوداء في العينين يكون اكثر **قلت** لا منافاة بين
ان يكون ظهور لون السوداء في العينين اقل مما في اليرقان الاصفر لكنه اكثر مما في باقي البدن **ورابعها** ان
يكثر لصاحبه القراقر والجشاء وذلك لكثرة تولد الرياح في معدته بسبب برد ما ينصب اليها من السوداء وفجاجتها
واما المزاج اليابس فقد ذكر له ايضا **اربع علامات احدها** ان يكون الطحال صلبا وهذا انما يظهر اذا كان
المزاج اليابس زائدا حتى يكون السوداء في الطحال كثيرة فيكون جرمه زائدا حتى يمكن ان يناله الجس **وثانيها**
ان يكون البدن نحيفا وذلك ليبوسة الكبد بما يوجبه الطحال من ذلك وهذا انما يكون اذا كان ذلك اليبس
شديدا جدا حتى يحيل مزاج البدن الى اليبوسة **وثالثها** ان يكون دم صاحبه غليظا وذلك لاجل استحالة
مزاج الكبد الى اليبوسة فيكون الدم المتولد منها ارضيا **ورابعها** ان يكون اللون شديد السواد وذلك
لاجل سواد الدم بسبب سوداويته وارضيته **واما المزاج الرطب** فقد ذكر له **ثلث علامات احدها** ان يكون

الجانب

الجانب الايسر خصوصا تحت الشراسيف لينا **وثانيها** ان يكون من صاحبه رهلا وذلك لاجل رطوبة الطحال مع
ان الكبد لا بد ان يرطب مزاجها وهذا انما يكون اذا كانت الرطوبة غالبة جدا وذلك قليل نادر **وثالثها** ان يكون
لون البدن اسربيا اي بين بياض وسواد وذلك لان كثرة الرطوبات تحدث البياض **واما** السواد فلاجل
كثرة السوداء في الدم لقلة جذب الطحال المرطوب لها **قال الشيخ رحمه الله علاجات ذلك** هي قريبة من علاج
الكبد الى قوله اورام الطحال الباردة والحارة **الشرح** قوله ويحتاج ان يكون الادوية اقوى وانفذ اما ان ادوية
الطحال يحتاج ان يكون اقوى من ادوية الكبد وذلك لامور اربعة **احدها** ان جوهر الطحال كثيف وذلك يحوج
الى دواء قوي لان انفعال الكثيف اعسر **وثانيها** ان وصول الادوية اليه فيها اقل لان نفوذ الادوية الى الكبد
يكون من جميع الماساريقا ولا كذلك الطحال فان نفوذ الادوية اليه في طريق ابعد وذلك لانها انما تنفذ اليه
بعد مرورها بالكبد **وثالثها** ان الطرق التي تنفذ الادوية اليه انما هو في العرق الذي ياتي اليه بالغذاء من تقعير
الكبد واذا كانت طرق الادوية الى العضو يسيرة احتيج ان يكون ادويته اقوى واكثر وذلك لان ما ينفذ منها
في الطرق القليلة يكون لا محالة اقل مما ينفذ في الطرق الكثيرة لان ما يتفرق من الادوية الى الاعضاء الاخرى
يكون عند كثرة الطرق الى العضو اقل **ورابعها** ان الكبد لشرفها وكثرة الارواح فيها لا يجسر عليها بدواء قوي
فلذلك قد يحتاج ان يكون ادويتها اضعف من القدر الذي يفي بدفع مرضها ولا كذلك الطحال فلذلك يحتاج
ان يكون ادويته اقوى لانها يحتاج ان يكون بقدر يفي بدفع مرضه **واما** ان ادوية الطحال يحتاج ان يكون انفذ
فلامرين **احدهما** انه بعيد فاذا لم يكن الدواء شديد النفوذ اليه لم يبعد ان يبطل قوته او ينقص في زمان نفوذه
اليه **وثانيهما** ان جوهره كثيف فلا يقوى على الوغول الى باطنه الا دواء قوي النفوذ **قوله** ويحتال للنفوذ بما
بما ينفذ فربما يحفظ القوة عليها الى ان يفعل فعلها يعني ان الدواء المنفذ ربما حفظ القوة على الادوية المستعملة
في الطحال لمن يسرع نفوذها اليه قبل احالة الاعضاء الاخرى لها وفي بعض النسخ وبما يحفظ القوة عليها
الى ان يفعل فعلها وهي نسخة جيدة فان ادوية العضو البعيد ينبغي ان يخلط بها ما ينفذ وما يحفظ قوتها مدة
مديدة **اورام الطحال الحارة والباردة الصلبة وصلابتها دون الورم** والكلام في هذا يشتمل على مباحث
البحث الاول في تعديد انواع امراض الطحال قال الشيخ رحمه الله اعلم انه يقل في الطحال عروض الاورام
الحارة الى قوله قال الامام ابقراط **الشرح** انما قال في الرخوة والباردة والصلبة مع ان الاورام الباردة اعم
من ذلك وذلك لان عروض الباردة الرخوة وما يشبهها للطحال قليل جدا وذلك لان البلغم يندر جدا ان
ينفذ الى الطحال **واعلم** ان عروض الاورام البلغمية للطحال وان كان اقل جدا من عروض الاورام الحارة له الا ان
البلغمية اذا عرضت فقد يستمر على حالها زمانا طويلا ولا كذلك الاورام الحارة فانها في الطحال بادرة جدا الى التصلب
وذلك لانه بذاته يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي وما كان من اورامه الحارة دمويا فاستحالته
الى الصلابة سريع جدا وذلك لان الدم الذي ينفذ اليه لا بد ان يكون سوداويا وعروض الورم الصفراوي للطحال
قليل جدا لان الصفراء يندر جدا تولدها به لانه بطبعه يحيل ما فيه من المواد الى الارضية **واما** نفوذها اليه من الكبد
فقليل ايضا وذلك لان المجرى المشترك بينهما انما خلق لنفوذ الدم السوداوي لا الصفراء خصوصا وطبع
الطحال كالمنافي للصفراء فهو يدفعها عن نفسه لا يجذبها لكن عروض الاورام الصفراوية له وان كان نادرا فهي
لا محالة اكثر من عروض الاورام البلغمية له لان نفوذ الصفراء اليه اكثر وذلك لاشتراك مجراه ومجرى المرارة
في انهما مقعر الكبد ومن شان الكبد دفع فضل السوداء والصفراء من مقعرها **واما البلغم** فليس من شان
الكبد ان يدفع له فضلا ولذلك ايضا تولد الصفراء فيه اكثر من تولد البلغم لانه اذا سخن مزاجه امكن ان يتولد الدم

الذي فيه صفراء وذلك بما تراه المميز للطيف عن كثيفه وليس يمكن ان يفعل نظير ذلك في البلغم اذا رد مثلا واما انه
كيف يمكن تولد البلغم في الطحال فذلك بان ينفذ اليه مادة فجة يكون من شانها اذا انهضمت هضما تاما ان يستحيل بلغما
ولا شك ان نفوذ مثل هذه المادة الى الطحال قليل جدا واذا انفذت ففي الاكثر انما يكون نفوذها بصحبة الدم
السوداوي فلذلك يكون تلك المادة حينئذ كثيرة جدا وفي الاكثر اذا عرض لها ان يصير بلغما لم يمكن لذلك
البلغم ان يحدث عنه ورم واشكال الورم الصلب العارض للطحال اربعة وذلك لان هذا الورم يكون في شكل الطحال
فلا يخلو اما ان يكون في طوله وعرضه على النسبة التي اسفل الطحال عليها فحينئذ يكون مستديرا لان شكل اسفل
الطحال بحيث لو ناله اللامس لادركه مستديرا او لا يكون كذلك فلا بد ان يكون احد هذين القطرين اطول فاما
ان يكون الاطول هو العرض فيحس ذلك الورم عريضا او يكون هو الطول فلا يخلو اما ان يكون العرض من ذلك له
قدر محسوس فحينئذ يحس ذلك الورم طويلا غليظا او لا يكون كذلك فيحس طويلا رقيقا البحث الثاني في ذكر
جمل من احكام الطحال قال الشيخ رحمه الله قال ابقراط ان وجع المطحول الى قوله علامات يشترك اورام الطحال
الشرح اعلم ان الاحساس بوجع الورم انما يكون محمودا الدالة على حسن ما وذلك اذا كان ذلك الورم سرطانيا
وكان الحاجة لا بالفعل فقط بل برداءة كيفيته فان السرطان تشتد ايلامه جهة الرداءة كيفية مادته وذلك
ما دام حس العضو باقيا وانما يبطل ذلك الالم اذا كان حس العضو قد بطل اصلا وغير السرطان من الاورام الصلبة
كذلك فاذا عرفت هذا الذي يقال انه مطحول لاجل عروض ورم صلب لطحاله لا يلزم منه ان يكون ذلك
الورم هو الورم المعروف بالصلابة اذ قد يكون سرطانا ولذلك عبر الامام ابقراط عن صاحب السرطان في الطحال
بالمطحول ومعنى قوله هكذا ان صاحب الورم الصلب في الطحال الذي من شانه ان يكون له وجع اذا وجد ذلك الوجع
في الباطن فهو اسلم وانما خصص ذلك بما يكون من الوجع في الباطن لان احساس الوجع في الظاهر فقط ليس
بمحمود ولا يدل على خير وذلك لانه انما يكون اذا كان الطحال قد بطل حسه حتى لا يبقى له احساس بالوجع ويكون
الوجع الظاهر انما هو لاجل تضرر الصفاق بمجاورة السرطان او لحصول شيء من مادته فيه ولا شك ان
ذلك ردي ويعني ببطلان حس الطحال بطلان حس غشائه اذ جوهر الطحال لا حس له وقال الامام ابقراط
اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بذلك اذا كان ذلك
على سبيل دفع الطبيعة لمادة المرض وحينئذ لا يمكن ان يكون ذلك الاختلاف طويل المدة ولا بد ان يكون
ذلك الدم الخارج مائلا الى سواد كدرا فلو كان خالص الحمرة لم يمكن ان يكون من الطحال فلم يكن من مادة
الورم فلذلك يكون رديا جدا لاضعافه من غير نفع في الورم وقال ايضا اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال
به حدث به استسقاء او زلق الامعاء وهلك وذلك لان طول هذا الاختلاف ينافي كونه من مادة الورم والا
كانت تستفرغ في مدة يسيرة فلا يدوم ذلك الاختلاف واذا كان ورم الطحال مع هذا الاختلاف باقيا جزمنا
حينئذ اذ ليس من مادته وفي هذه الحالة لا بد من عروض امور احدها ضعف الكبد وذلك لاجل الطحال ولاجل
اختلاف الدم فان كل واحد من هذين شديد الاضعاف للكبد وثانيها ضعف الامعاء وذلك لكثرة الاختلاف
لان دوام الاختلاف وخاصة من اخلاط حادة لا بد ان يهلهل نسجها ويضعف جرمها وثالثها ضعف المعدة
وذلك لاجل الطحال ولاجل دوام الاختلاف ويلزم هذه الامور امران وهما الاستسقاء وزلق الامعاء وذلك
لان ضعف المعدة والامعاء وان كانا اشد من ضعف الكبد حدث زلق الامعاء والا حدث الاستسقاء
وكل واحد من هذين لا شك انه قتال في الاكثر واما ما يكون منها في هذه الصورة فهو قتال دائما لموافاته ضعف
الحار الغريزي وفناء الدم الجيد وضعف البدن كله وخاصة الاعضاء الغاذية منه واما ان صاحب النوازل

لايعرض

لا يعرض له طحال فالسبب فيه ان صاحب النوازل لا بد ان يكون اخلاطه رقيقة حتى يكون يسهل النوازل في خلل
الاعضاء وذلك في غالب الامر لا يكثر فيه المواد الغليظة السوداوية حتى يورم طحاله واذا عرض له امر اوجب
كثرة مواد ارضية كاحتراق مفرد الاخلاط كما يكون عقيب حميات مختلطة فانه حينئذ يعرض له طحال ويجف
رطوباته الزائدة المهيئة للنزلات فيقل نزلاته قوله وعسى ان يكون نوازله يدل على رطوبة مزاجه فيكون ذلك
قرينة لا سببا اورام الطحال يقل في المرطوبين لانها في الاكثر انما يكون صلبة سوداوية ورطوبة المزاج مانعة
من كثرة يكون المادة المحدثة لذلك وقد يندفع مادة اورام الطحال بالبحران تارة الى اسافل البدن فيخرج بالبول
او بالاسهال وقد يحدث عنها خراجات في الرجل او في الاربية وذلك قليل لان المادة لغلظها يقل ان
ينفذ في خلل الاعضاء الى موضع بعيد وتارة يكون اندفاعها الى اعالي البدن اما في العروق فيخرج بالرعاف
او لا في العروق بل في خلل الاعضاء بان يكون تصعدها بخارا دخانيا فيحدث من ذلك اورام خلف
الاذن ويندر جدا ان تخرج هذه المادة بالعرق وذلك لافراط غلظها قوله واحد ابوالهم هو الغليظ الدموي
والبول الذي فيه ثفل متشتت فقد يدل على ان برء الطحال او ذباله بسبب ذلك ان هذا البول قد يكون بحرانا لاورام
الطحال وانما ثفله متشتت لانه يكون من مواد مختلفة وغليظة ومن عضو ضعيف الحار الغريزي فلذلك في
غالب الامر لا يتم النضج الى حيث يكون الثفل مجتمعا ولان هذه المادة لا بد ان يكون منها رياح لاجل غلظها
وبردها وارضيتها وتلك الرياح لا بد بسبب الثفل تحركها وكذلك اذا خرج في بول المحموم المطحول كقطع الدم
ذبل طحاله لان ذلك يكون لذوبان مادته بحرارة الحمى ثم بعد ذوبانها بردو تكاثف حتى تصير كالعلق وكل
هذا انما يكون اذا كانت المادة الخارجة هي من ورم الطحال فلو اتفق ان كان ذلك من مادة اخرى وذلك
نادر جدا لم يدل ذلك على خير ولما كان الطحال اخس من الكبد واصبر على مقاساة الاورام وكانت اورامه
اقل خطرا بالبدن واسلم لا جرم كان انتقال اورام الكبد الى اورامه اجود من العكس البحث الثالث
في العلامات المشتركة لاورام الطحال قال الشيخ رحمه الله العلامات يشترك اورام الطحال كلها الى قوله ويشترك
اورامه الحارة مع الاعراض المذكورة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات التي يشترك فيها جميع اورام
الطحال ثمان علامات الاولى ان يعرض ثقل في الجانب الايسر تحت الشراسيف وذلك لانثقال المادة المورمة
ويكون هذا الثقل شديدا لان المادة يكون ارضية الثانية انه يعرض في الطحال عظم وذلك لاجل ازدياد حجمه
بالورم ويكون ظهور هذا الورم للحس اكثر كثيرا من ظهور عظم الكبد المتورمة وذلك لان الطحال اسفل
موضعا من الكبد فيكون استتاره بالاضلاع الخلف اقل ومع ذلك فهو اقرب الى ظاهر الجنب ليكون ابعد عن
مماسة المعدة ولا كذلك الكبد فانه ازيد منها ان يكون ملاقية للمعدة ليكون افادتها اياها قوة الهضم اكثر
الثالثة انه يعرض لصاحبه وجع ممتد الى الحجاب من الجانب الايسر وربما بلغ الى الترقوة وذلك اذا كان الورم
عظيما وسبب هذا الوجع انجذاب علاق الطحال لاجل ارجحنانه بالمادة المورمة وانما لا يمتد الى الترقوة
الا اذا كان الورم عظيما بخلاف ورم الكبد لان الطحال ابعد عن الترقوة لان موضعه من اليسار ابعد
من موضع الكبد من جهة اليمين وقد يورم ورم الطحال الحجاب لا بهذا الوجه بل لمزاحمته له وذلك اذا كان الورم
مرتفعا او شديد العظم فاذا امتد وجع الطحال الى الترقوة كان مؤلما للمنكب الايسر لاجل مشاركته للترقوة
وذلك لاجل اتصال غشائها بغشائه والمتالم في الحقيقة هو ذلك الغشاء وهذا قد يعرض ايضا في اورام
الكبد اعني ان المنكب الايمن قد يتالم فيها بمشاركته لالم الترقوة اليمنى الرابعة ان صاحب ورم الطحال
قد يعرض له ان يكون نفسه متضاعفا وذلك اذا كان الحجاب يعرض له الم عند انبساطه بمزاحمة الطحال

فيقف عن الانبساط الى ان تشتد الحاجة فحينئذ لا يكفى انبساط واحد وخصوصا صغير وهذه اللفظة كانت محشاه
بخط الشيخ على ... وانما لم يكتب فى الاصل لخفائها على النساخ فيحتاج الى انبساطين متتابعين وانما
يكون ذلك اذا كان الورم عظيما جدا قوله فان الحس يصيب انتفاخ الطحال والبدن نحيف يريد ان الحس
يصيب الانتفاخ الطبيعى للطحال فى حال كون البدن نحيفا ولا كذلك فى الكبد والغرض بهذا الاستدلال
على ان موضع الطحال اسفل من موضع الكبد فلذلك يكون الكبد فى حال الصحة مستترة باضلاع الخلف
ولا كذلك الطحال فانه يكون اسفل منها فيمكن الحس ان يناله وفى بعض النسخ والبدن نحيف والنسخة
الاولى احسن الخامسة ان دم صاحب ورم الطحال يكون ارق من الدم الطبيعى وقد علل الشيخ ذلك بان
الطحال تشتد جذبه لعكر الدم وهذا قد بينا انه لا يصح فان الامراض لا توجب قوة فى جذب الغذاء خصوصا المادة
وخصوصا المورمة بل هذا انما يكون اذا كان حصول المادة المورمة للطحال من دفع الطبيعة لاكثر عكر الدم اليه وذلك
بان يكون مثلا قد عرض لذلك العكر ما يجعل مخالطته للدم موذية فرق الدم لذلك ثم صار ما يتولد من العكر يندفع منه
الى الطحال لمقدار الطبيعى فلا يبقى منه ما يعيد الدم الى القوام الطبيعى بل يدوم رقيقا ولهذا فان هذا اكثر ما يكون
اذا كان ورم الطحال فى اسفله لان المادة المورمة يكون حينئذ من العكر الخالص لانها تكون شديدة الثقل
ولذلك تتسفل واما رقة قوام الدم لشدة جذب الطحال لعكر الدم فانما يكون اذا كان الطحال قويا صحيحا سمينا
واكثر ذلك اذا كان الطحال بطبعه عظيما السادسة ان صاحب الطحال يعرض له ان تحمى قدماه وركبتاه وقد علل الشيخ
ذلك بان الحرارة الغريزية يعرض لها عند انصباب الخلط السوداوى الردى من الطحال ان تنهزم من فم المعدة
الى الاطراف القوية وهذا الكلام شنيع فان الحرارة يستحيل عليها الانتقال بنفسها واما حاملها وهو الحار
الغريزى فذلك انما يتحرك هاربا الى جهة بحسب هرب الطبيعة الى هناك لان الطبيعة اذا تحركت الى جهة فلا بد ان
يصحبها فى ذلك الروح والدم والحار الغريزى لكن الطبيعة اذا هربت من الموذى فانما يكون هربا الى جهة القلب
حذرا عليه وعلى نفسها وذلك شأنها فى تحركها الى الاطراف التى هى مضيعة بل السبب فى ذلك والله اعلم ان الدم فى
هذين الموضعين يكون اكثر مما فى الاعالى لغلبة السوداء عليه المثقلة المحركة الى اسفل ولذلك يكون دمه فى الاعالى
رقيقا قليلا ولذلك ايضا يشغل منه هذان الموضعان فلا يقوى على مشى كثير ولذلك يكثر بالمطحولين قروح
الساقين السابعة ان طرف انفه واذنه يعرض لها برد وذلك لاجل قلة الدم ورقته فيكون ما فى هذه الاعضاء
منه مفرط الرقة والقلة فيعرض لها البرد بسرعة الثامنة ان صاحبه يعرض له عند المشى وجع وذلك لما يلزم
المشى حركة الطحال فيتألم لعلاقته بثقله البحث الرابع فى علامات انواع اورام الطحال قال الشيخ رحمه الله
ويشترك اورامه الحارة مع الاعراض المذكورة الى قوله معالجات اورام الطحال الشرح اذا كان ورم الطحال
صفراويا كان لون البدن الى حمرة وذلك لغليان الدم بحرارة الورم التى ليست بشديدة جدا لكونها فى عضو
بارد والا كانت تصفر اللون بتغليب المرار كما اذا كان هذا الورم فى الكبد وما يشبهه واما اورامه الصلبة
فيحدث خبث نفس مع غم ووسواس وذلك لاجل ما يتصعد من بخار ذلك الورم الى القلب والدماغ ويكون
هذه الاحوال فى بعض الاوقات لا دائما لبعد الطحال وبرد مزاجه فلا يكون ما يتصعد منه كثيرا فلذلك
يتأخر حدوث هذه الاعراض الى ان يجتمع فى الدماغ والقلب بخار كثير من المنفصل عنه قوله واما اختلاط الذهن
القوى ... يعرض الا عند كثرة غالبة لان المادة سوداوية متحركة الى غير جهة الرأس اما اذا كان اورام الطحال
الصلب بسبب كثرة السوداء كما يكون فى المراقيا فلا شك ان اختلاط الذهن يكون حينئذ كثيرا او غالبا اختلاط
الذهن هنا فساد الفكر وهو المالنخوليا وذلك لان السوداء يكون حينئذ كثيرة فيكون ما يتصعد عنها الى القلب

والدماغ

والدماغ كثيرا واما اذا كان ورم الطحال لا لذلك بل لضعف فى نفسه حتى يكون ما يتوجه اليه من السوداء وان
كان على المقدار الطبيعى فانه يعجز عن التصرف فيه كما ينبغى يحدث وربما فهنا يندر عروض المالنخوليا لصاحبه
فان قيل انكم بينتم فيما سلف ان الطحال اذا تورم قل جذبه للسوداء لاجل ضعف جذبه حينئذ واذا كان
كذلك وجب ان يكثر السوداء فى البدن فكان على ما قلتم يجب ان يعرض المالنخوليا دائما قلنا هذا لا يلزم لان
السوداء وان كثرت حينئذ فى البدن فلا يلزم ان يكون تلك الكثرة مولدة للمالنخوليا دائما لان المالنخوليا
انما تتولد عن سوداء كثيرة جدا وذلك غير واجب عند اورام الطحال بل يلزم ان يعرض كثرة دون ذلك
وذلك يلزمه ان يكون حال صاحبه فى اخلاقه قريبة من احوال اصحاب المالنخوليا وذلك مما لا شك فيه قوله
لان المادة السوداوية يكون متحركة الى غير جهة الرأس اما فى ابتداء حدوث الورم الصلب الحادث ابتداء فلان
ان الامر يكون كذلك واما بعد ذلك وعند ما يكون حدوث هذا الورم على سبيل الانتقال فانما يكون ذلك
بناء على مذهبه وهو ان الطحال المتورم وربما صلب يكون جذبه للسوداء اكثر وقد علمت ما قلنا فيه مرارا قوله
وان كان قد يعرض من جهة اخرى وهو بمشاركة الحجاب للطحال ثم الحجاب للدماغ قد يعرض عند عظم ورم الطحال
حصول ثقل فى الحجاب وهو شديد المشاركة للدماغ فلذلك قد يعرض حينئذ اختلاط الذهن لا بمعنى المالنخوليا
بل من جنس البرسام او المانيا وما يشبههما وقد يسود اللسان فى صلابة الطحال وذلك اذا كان هناك حرارة
متصعدة للسوداء كثيرة الى جهة الرأس فيقبل اللسان كثيرا من ذلك المتصعد ويعرض له منه تسود قوله
ولا يكون معها حمى لازمة بل ربما كانت لا على نظام حصول الحمى مع صلابة الطحال لاجل الصلابة فان اورام
الاحشاء اذا كانت باردة لا يلزم ان يكون معها حمى فلذلك اذا كان هناك حمى فانما يكون بسبب
آخر وفى اكثر الامر يكون حينئذ لمواد مختلفة لان مواد المطحولين كذلك فلذلك يكون بغير نظام ولا يمنع ان
يكون لازمة وذلك اذا كانت عفونتها داخل العروق وقد يكون مع صلابة الطحال قروح الساقين فى ذلك
لان السوداء قد يكون فى الدم حينئذ كثيرة وغير مخالطة للدم مخالطة شديدة لانها يكون قد تميزت فى الكبد
وانما ضعف الطحال عند جذبها فاوجب بقاؤها فى الكبد فلما نفذت مع الدم لم تكن الاعضاء شديدة
الاحتياج اليها فى التغذية حتى تمزجها بالدم فلذلك يبقى متميزة عنه ومن شأن المواد الثقيلة الارضية التسفل
فان حصلت فى الساق عرض عنها قروح ويكون تلك القروح عسرة البرء لفساد مزاج المطحول وقلة الدم الجيد
فيه فلذلك يدوم بقاؤها فى الساقين ولهذا السبب يكون دم المطحول فى اسافله غليظا جدا وذلك لكثرة ما ينجذب
معه من السوداء وفى اعاليه رقيقا وذلك لاجل قلته يكون ما يجتذبه الاعضاء منه لتغذيها كثيرا بالنسبة
اليه واكثر الاغتذاء انما هو بالاجزاء الارضية من الدم لان جوهر الاعضاء ارضى فلذلك يبقى ذلك الدم
رقيقا وخصوصا ما يكون فى اعالى البدن فلذلك يكون فى الانف والاذن شديد الرقة ويكثر مع صلابة
الطحال تأكل الاسنان واللثة لفساد ما يتصعد اليها من البخار السوداوى وينبغى ان يكون هذا التأكل
فى الجانب الايسر اكثر لان ذلك على سمت الطحال فيكون الواصل اليه من البخار السوداوى اكثر قوله وربما كان فى
قروح الساقين بحران لذلك قد يحدث اورام الطحال بقروح الساقين يكون اولا بثورا ثم يصير قروحا و
ذلك اذا عرض للمادة المورمة ان سالت الى فضاء البطن ثم نزلت فى القصبتين اللذين فى الاربية الى الساقين
وقد يكون المادة المورمة للطحال غليظة جدا باردة فلا ينحل منها شيء الا اذا عرضت رياضة قوية وصاحب
هذا يكون قارورته كما فى الاصحاء لفقدان انحلال شيء من السوداء المورمة اليها فاذا عرض نفضه وانحل شيء منه تحرك
السوداء وخالط المائية او بولها سوداء لا محالة قوله ولو كان السبب فيه الكلى لدام السواد فقد يعرض فى

فى القارورة تارة لاجل ورم الطحال وتارة لاجل افراط حرارة الكلى حتى يكون محرقة لما يختلط بالمائية من الفضول
المندفعة معها فتصير لونها اسود ويمكن هذا الانسان التى يكون قارورته فى حال الراحة كالاصحاء وبعد الرياضة
الى السواد لا يمكن ان يكون سواد قارورته لاجل الكلى بل لاجل ورم الطحال لان ذلك لو كان لاجل حرارة الكلى
المفرط لكان يجب ان يكون دائما وغير مختص بكونه بعد الرياضة **وللقائل ان يقول** انه يجوز ان يكون حرارة
الكلى وذلك بان يكون تلك الحرارة غير مفرطة جدا فما دام الانسان لم يتحرك لا يكون لتلك الحرارة قوة على حرق المواد
المندفعة فيكون القارورة كما فى الاصحاء وبعد الحركة يشتعل تلك الحرارة ويشتد جدا فيحرق ما يرد اليها من المواد ويلزم
ذلك سواد القارورة **وجوابه** ان الكلى اذا كانت حارة حرارة يحصه بعد الحركة تحرقه فلا بد ان يكون عند الراحة
سخنة لا محالة سخونة زائدة على الامر الطبيعى ويلزم ذلك ان لا يكون القارورة حينئذ كما فى الاصحاء **قوله** والقصد
الكثير لورم طحاله اكثر يريد ان هذا الانسان الى يكون قارورته فى حال الراحة كما فى الاصحاء وبعد الرياضة الى سواد
اذا فصد كثيرا فى هذه الحالة يورم طحاله اكثر وذلك لانه فى هذه الحالة لا يمكن ان يكون المادة المورمة نضيجة والا لكان
يخرج منها شئ الى القارورة فى حال الراحة فلا يكون القارورة كما فى الاصحاء واذا كان كذلك فالفصد انما
يخرج منه غير هذه المادة لان هذه المادة لكونها باردة غليظة ومحصورة فى عضو كثيف وغير نضيجة يبعد جدا
ان يخرج فى الفصد فيكون اذا ما يخرج بالفصد من غير هذه المادة فلا يكون منقصا للورم وكثرة الفصد تبرد
المزاج فتزداد هذه المادة بردا وذلك موجب لقلة انحلال ما يتحلل منها ويلزم ذلك زيادة الورم خصوصا والكبد
اذا بردت بكثرة الفصد كان توليدها للسوداء الباردة اكثر فيكون المادة الواردة الى الطحال ازيد **قوله**
والخريف عدوه يمكن ان يكون معناه والخريف عدو الطحال وذلك لان السوداء والاخلاط المختلفة تكثر فى الخريف
وذلك ضار بالطحال ويمكن ان يكون معناه والخريف عدو هذا الانسان وذلك لان حاله فيه يكون اردى من باقى
الفصول **اما** فى الصيف فان حرارة الهواء يلطف سوداءه قليلا ويعدل مزاجها **واما** فى الشتاء فلان الحار
الغريزى المنضج يكون فيه فى باطن البطن قويا فيقوى على انضاج تلك السوداء واعدادها بسهولة التحلل وكذلك
الربيع بخلاف الخريف فان حرارة الهواء القوية التحليل ينفذ فيه مع كون الحار الغريزى الباطن يكون فيه ضعيفا
قوله والمطحولون ازيد شهوة للطعام من غيرهم هذا هو فى اكثر الامر اذ قد يكون الطحال ضعيفا من دفع السوداء
الى المعدة فتسقط الشهوة وذلك اذا كان مجراه الى فم المعدة قد عرضت له سدد وقد يكون السوداء المندفعة
منه الى المعدة ردية كثيرة فيكون المعدة شديدة الشوق الى الدفع وذلك ينافى شوقها الى الجذب هذا **واما**
فى اكثر الامر فانما يندفع الى معدة المطحولين من السوداء يكون   شهوتهم فلذلك يكون شهوتهم فى اكثر الامر اكثر
من غيرهم **قوله** والقى لعسر عليهم جدا سبب ذلك ان اخلاط معدتهم يكون سوداوية وهى عسرة الاجابة الى القى
وهذا ايضا اكثرى اذ قد يكون السوداء المنصبة الى المعدة ردية حارة فيكون طبيعة المعدة معينة جدا على خروجها
بالقى خصوصا اذا كانت من الصنف الموجب لوجع المعدة عند هضم الطعام وجعا لا يزول الا بالقى **قوله** ويكون
طبائعهم معتقلة فى الاكثر سبب ذلك مزاحمة الطحال الوارم للامعاء فيضيق تجويفها ويحتبس الثفل فيها الى ان يجف
وقد يكون طبائعهم لينة لما يعرض لهم من سوء الهضم وضعفه **قوله** ويحتاجون فى القى والاسهال الى ادوية قوية
جدا **اما** احتياجهم الى ذلك فى اخراج المواد التى فى طحالهم فظاهر لان الطحال عضو كثيف بعيد بارد ومع ذلك
فمواده غليظة عسرة الحركة **واما** احتياجهم الى ادوية قوية فى اسهال المواد الاخرى او فيها ففيه تفصيل وذلك
اما فى القى فقد علمت ان اكثر المطحولين يكون فيهم عسرا فهؤلاء ظاهر انهم يحتاجون فى التقية الى دواء قوى و
بعضهم ليس كذلك فقد يكفيهم فى ذلك دواء ضعيف وقد يحتاجون فى تنقية لهم السوداء التى فى معدهم الى دواء قوى

وذلك

وذلك كما اذا كانت الحاجة لاخراج المواد من الاسافل فان تلك المواد يكون غليظة ارضية لما بيناه فيكون اصعادها
عسرا فيفتقر فيه الى دواء قوى هذا **واما** فى الاسهال فان كان لاخراج المواد من الاعالى فهذا فى اكثر الامر يكفى فيه الدواء
الضعيف وان كان لاخراجها من الاسافل احتيج فيه الى دواء قوى وخصوصا ومجارى المطحول يكون فى غالب الامر
ضيقة يعسر نفوذ الادوية فيها وذلك لاجل غلبة البرد واليبوسة على المزاج بسبب الطحال فلذلك الاستفراغ من
الاعالى وان كان يحصل بالدواء الضعيف فذلك الدواء لا بد ان يكون فيه قوة ما لاجل ضيق المجارى **البحث الخامس**
فى معالجات اورام الطحال قال الشيخ رحمه الله معالجات اورام الطحال الحارة جدا تقرب معالجته الى قوله
صلابات الطحال **الشرح** اما ان الاحتياج فى معالجات الاورام الحارة التى فى الطحال الى القابضات اقل
مما فى الكبد فلان جوهر الطحال كثيف ومع ذلك يابس والارواح التى يخشى بفقدان القبض تحللها هى فى الطحال
اقل **واما الحذر** ههنا من التسخين الشديد المستعمل لاجل التحليل فنوا شد مما يكون فى معالجات الكبد وذلك
اذا كان الحذر منه تحليل لطيف المادة وابقاء كثيفها فان استحالة مواد الاورام الى الصلابة هو فى الطحال اكثر
كثيرا مما فى الكبد **واما** اذا كان الحذر من ذلك التسخين هو تحليل الارواح فلا شك انه يكون ههنا اقل لان الارواح
ههنا قليلة فالجسارة ههنا على التقطيع اكثر مما فى الكبد **واما التبريد** فان كان الخوف منه اطفاء الحار الغريزى و
اضعاف الروح فالجسارة عليه ههنا اكثر وان كان الخوف منه نقل الورم الى الصلابة فالجسارة عليه ههنا اقل
بكثير **البحث السادس فى معالجات صلابات الطحال قال الشيخ رحمه الله** معالجات صلابات الطحال اذا
علمت الى قوله علاج الورم البلغمى **الشرح** قوله والمطحول اذا اشتكى قياما لا دم فيه ولا مغص اخذ سفوف حب
الرمان ثلثة ايام او اربعة كل يوم وزن ثلثة دراهم وجعل غذاؤه نصف ما كان يتغذى فان قيامه طحالى او البدن
ليس يقبل الدم ليس يريد ههنا بكون القيام طحاليا انما يخرج بلون من الطحال فانه لو كان لذلك لكان يكون فيه
دم او كالدم وكان يكون الواجب فيه ان لا يحبس البتة بل يريد بالقيام الطحالى كونه بسبب الطحال وذلك
لان الطحال بافساده المزاج والهضم قد يجذب العجز عن تمام هضم الغذاء المعتاد فيخرج بالاسهال فلذلك
اذا انقص مقدار الغذاء حينئذ فقد تفى القوة باتمام هضمه فلا يحدث اسهال البتة **واما** قوله والبدن ليس
يقبل الدم فهذا مما لا يصح فانه لو كان هذا الاسهال كذلك لوجب ان يكون دمويا لان الدم اذا لم يقبله البدن
بقى فى الكبد وانفرت الى اخراجه بالاسهال ونحوه فلذلك ينبغى ان يقول البدن ليس يقبل الغذاء وذلك
لان الغذاء الذى لا يتم انهضامه لا يقبله البدن **واعلم** ان شرب الماء الكثير عقيب ادوية الطحال او معها مما يصرفها
عن ناحية الطحال وذلك لانها اذا رقت بالماء سهل نفوذها الى محدب الكبد وحينئذ لا يكون لها طريق الى
الطحال لان الطريق الى الطحال هو من مقعر الكبد ولان الماء المشروب من شأنه الاندفاع الى محدب الكبد
ليخرج بالبول فاذا كان غالبا احد الادوية معه الى هناك فلذلك ينبغى ان يكون الماء الممزوج باشربة الطحال
والمرارة قليل المقدار جدا **البحث السابع فى علاج الورم البلغمى الكائن فى الطحال قال الشيخ رحمه الله**
علاج الورم البلغمى فى الطحال علاجه هو المعتدل من معالجات الصلابة قوله سدد الطحال **الشرح** العبارة ههنا ظاهرة
قال الشيخ سدد الطحال قد يكون من ريح الى قوله الريح والنفخة فى الطحال **الشرح** اكثر حدوث السدد عن الريح بان
يمدد تلك الريح جرم العضو فينطبق اجرام مجاريه بعضها على بعض **قال الشيخ الريح والنفخة فى الطحال**
الى قوله وجع الطحال **الشرح** قوله النفخة فى الطحال هى ان يحس فيه بمدد وصلابة وتنوشغر الى قرقرة وجشاء معناه
هى ان يحس فى الطحال بمدد وصلابة وتنوشغر فيحدث عن النفاره قرقرة وجشاء ولو قال هى مرض يحس فيه ذلك
لكان اولى اذ النفخة ظاهر من امرها انها ليست هى ذلك الاحساس بل الحالة التى من شأنها ان يكون فيها ذلك

وسبب احساس التمدد والنفخة ظاهر لان الريح من شانها التمديد واما الاحساس بالصلابة فلما تحدث الريح من تمديد
الطحال في اقطاره فتعين انتصاره لان ذلك انما يكون بان يزداد ظاهر جرمه امتدادا ضرورة ان السطح المستوي
اوسع من المقعر والمحدب اذا تساوت نهاياتها واما التنوء فلاجل ازدياد الطحال في سمكه بتمديد الريح له واما ان
هذا التنوء يتغمز الى جشاء وقراقر فذلك مما يعرض احيانا وليس دائما لان الجشاء انما يعرض اذا خرج شيء من الريح التي في الطحال
متصعدا عن الغشاء ونفذ في العروق التي الى فم المعدة فاذا بلغ الى هناك استمر في حركته الى فوق حتى يخرج من الفم
فيكون من ذلك جشاء واما القرقرة فانها تذهب اذا نفذ شيئا من تلك الريح التي في الطحال الى تجويف الامعاء
وذلك انحصارها بالغمز واتفق مع ذلك ان كان هناك رطوبات فتحركت تلك الريح وحينئذ تحدث القرقرة
كما سنبينه فيما بعد قوله فانها تحتاج ايضا الى مفتح جلاء محلل مع قوة قابضة قوية اكثر من قوة التحليل لان
المادة ريحية خفيفة اما الاحتياج في علاج النفخة الى المفتح فلتهيئ المسام لنفوذ الريح فيها بالتحلل واما الاحتياج
في ذلك الى الجلاء فلاخراج المادة الممدة للريح فانه لو لم يكن في الطحال رطوبة تمد الريح لم يمكن تكثرها فيه واما الاحتياج
الى المحلل فظاهر واما الاحتياج الى القابض فليقوي جرم الطحال وارواحه فلا يعرض له بسبب التحليل والجلاء والتفتيح
واما ان القوة القابضة ينبغي ان يكون اكثر من قوة التحليل فغير صواب لان المقصود في علاج هذا المرض
في الحقيقة انما هو التحليل والقوة المحللة فان لم يحتج ههنا الى انها تكون قوية جدا بسبب ان المادة المراد تحليلها
وهي الريح سهلة التحلل فينبغي ان يكون اقوى من القوة القابضة لان التقوية الشديدة انما يفتقر اليها عند
تحليل مواد الاحشاء اذا كان ما يستعمل من المحللات قويا جدا وههنا ليس كذلك خصوصا وجرم الطحال
كثيف وكذلك ارواحه وذلك مما في الحاجة الى قبض قوي نعم ينبغي ان يكون القوة القابضة ههنا نسبتها الى القوة المحللة
اكثر مما يكون في علاج الاورام المادية لان القوة المحللة في الاورام المادية يحتاج ان يكون قوية جدا ولا كذلك
القابضة واما ههنا فليس يحتاج ان يكون واحد منهما قويا قال الشيخ رحمه الله وجع الطحال وجع الطحال
اما ان يكون لريح الى آخره الشرح حدوث الوجع في الطحال اما ان يكون لامر في الطحال او لا يكون كذلك والثاني لا بد ان يكون
في عضو مجاوره والالم منه تاثيره اليه وهذا كما يعرض عند اشتباك ريح بين الغشاء والصفاق جوار الطحال
والاول اما ان يكون لتفرق اتصال او سوء مزاج او اجتماعهما كما يعرض عند ورم الطحال وسوء المزاج الموجع قد
يكون ماديا وقد لا يكون كذلك وكذلك الاورام قد يكون ريحية كالنفخة وقد لا يكون كذلك كالصفراوية قوله واذا
كان الوجع انما يصيبه الحشو نهاية الطحال عند … فهو ريح مشتبكة بين الغشاء والصفاق يريد بنهاية الطحال
ههنا نهايته من الجهة التي تلي ظاهر البدن ويريد يكون الوجع يصاب هناك انه يحس لا في داخل الطحال وهذا
يكون لاحتباس مادة بين جرم الطحال وبين غشائه وهو قليل جدا وقد يكون لاحتباس مادة بين الغشاء
والصفاق وجوار الطحال واكثر ذلك ان يكون تلك المادة ريحا اذ الاخلاط في اكثر الامر لا تحتبس هناك بل تسيل
الى السفل الفن السادس عشر ذكر فيه احوال الامعاء والمقعدة وقسمه الى خمس مقالات المقالة
الاولى في تشريح الامعاء وفي الاستطلاق المطلق ونحن فقد استوفينا القول في تشريح الامعاء في كلامنا
في التشريح وهناك بينا وجه الحاجة اليها والى كل واحد منها ومنفعة كل واحد منها ومكانه وكيفيته ونقول
الآن ان اجناس الامراض كلها يعرض للامعاء فيعرض لها الامراض المفردة والمركبة اما المفردة فمنها المخصوص باسم
المتشابهة وهي الامراض المزاجية اما الساذجة واما المادية عن مادة خلطية وغير خلطية ومنها المخصوص باسم التركيبية
وذلك بان يكون الامعاء مثلا في شكلها على غير المجرى الطبيعي او في مقدارها او مقدار تجويفها كما ينسد تجاويفها
او بتغير وضعها ويزول عن موضعها كما في بعض انواع الفتق ومن الامراض العارضة لها الامراض المخصوصة

باسم

باسم المشتركة وهي تفرق الاتصال وذلك قد يكون خارق لجرمها وقد يكون سحجا او خدشا واما الامراض المركبة
فكالاورام العارضة لها الحارة والباردة والدبيلات وانواع القروح ويعرض لها الاوجاع اما في الاعالي
منها اما الكائنة مع شدة كايلاوس والتي ليست كذلك كالمغص الصفراوي وفي الاسافل منها كالقولنج وقد
يكثر تولد الديدان والرياح فيها وربما عرضت من ذلك اوجاع وقد يكون امراضها خاصة وقد يكون بمشاركة
وقد ينتقل امراضها الى امراض اعضاء اخرى كانتقال القولنج الى الفالج وقد يشاركها امراض اخرى في امراضها
ولامزجتها الاصلية والعارضة المرضية وغير المرضية علامات يدل عليها واعراض تتبعها ونحن نستقصي الكلام
في ذلك في كتابنا الكبير واما ههنا فنقتصر على شرح ما اورد في الكتاب من الامراض في استطلاق البطن من جميع
الوجوه والاسباب حتى زلق الامعاء والهيضة والذرب واختلاف الدم واندفاع اشياء من الكبد
والطحال والدماغ ومن البدن وفي الزحير والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الاسهال
واسبابه بقول كلي قال الشيخ اعلم ان كل استطلاقات فاما ان يكون الى قوله والكائن من الكبد فقد فرغنا منه
الشرح الاسهال مرض يحدث في المواد البدنية حركة الى طرف المعاء المستقيم لينفصل عنه ازيد من المقدار الطبيعي و
سبب كل اسهال اما ان يكون ماديا او بدنيا والسبب المادي الذي يكون عنه الاسهال اما ان يفعل ذلك بشرط
ان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون من شان ذلك الوارد ان يتشبه بالبدن في ذلك
كالاغذية المحدثة للاسهال او لا يكون كذلك كالادوية المسهلة والثاني وهو ان يكون البادي المحدث للاسهال
ليس يفعل ذلك بشرط ان يرد الى داخل البدن وذلك كالهواء البارد الفاعل للاسهال بالعصر وما يشبه ذلك
والسبب البدني الذي يكون عنه الاسهال اما ان يكون مختصا بعضو او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان الاسهال
عن جميع البدن والاول اما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الهاضمة هضما مشتركا او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يكون من الاعضاء المعينة على احد الهضوم المشتركة وذلك كالطحال او لا يكون كذلك وذلك
كالرأس والاول اما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الاصلية في الهضم العام او لا يكون كذلك والعضو الاصلي
في الهضم العام اما ان يكون الهضم ذلك الطبيعي من شانه ان يفارق به الاغذية الواردة صورتها وذلك هو
الكبد او لا يكون كذلك وذلك كالمعدة والعضو الذي ليس باصلي في الهضم العام اما ان يكون ممر الصفاوة
الغذاء الى الكبد وذلك هو الماساريقا او لا يكون كذلك وذلك كالامعاء وحصول الاسهال سواء كان عن البدن
كله او عن عضو معين اما ان يكون تابعا لضعف قوة من القوى الطبيعية الخادمة او لا يكون كذلك والتابع لضعف
قوة من القوى اما ان يكون تابعا لضعف القوة الجاذبة كما اذا ضعف قوة جاذبة الكبد فلم يجذب صفاوة
الغذاء فيضطر الامعاء الى دفع ذلك بالاسهال او لضعف القوة الماسكة او الهاضمة او الدافعة كما اذا ضعفت
الكبد عن دفع الفضول حتى كثرت وفسدت فاحتاجت الطبيعة الى دفعها بمثل الاسهال وضعف اي هذه
القوى كان لا بد ان يكون تابعا لمرض ما وذلك المرض اما ان يكون مركبا وذلك كالقروح او مفردا واما ان
يكون مزاجيا او لا يكون كذلك والمرض اما ان يكون ساذجا او ماديا والمادة المادي اما ان يكون مخالفة للعضو
من غير مداخلة لجرمه او لا يكون كذلك كما اذا كانت مشتبكة في جرمه مورمة او غير مورمة واما المرض المفرد الذي
ليس بمزاجي فاما ان يكون من الامراض الالية او من الامراض المشتركة وذلك كالفتق والمرض الذي لا يمنع
ضعف قوة من القوى الجاذبة للطبيعة اما ان يكون تابعا لقوة قوة من ذلك وذلك كما يكون عند قوة
القوة الدافعة او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند كثرة الاخلاط الحادة اللذاعة المحوجة للطبيعة الى كثرة الدفع
قوله اعلم ان كل استطلاق فاما ان يكون من الاطعمة والاغذية والهواء المحيط واما ان يكون من الاعضاء ربما

فان قيل ان الاسهال غير منحصر في هذه الاقسام فان الكائن عن الادوية خارج عنها فان قلتم ان كلامنا انما هو في اسهال المرضى قلنا والاسهال الكائن عن الادوية قد يكون مرضيا وذلك كما اذا خلف الدواء المسهل قوية في المعدة او في الامعاء فيعرض من ذلك كرب وجوابه ان الاسهال العارض عن الادوية اذا كان مرضيا كان تابعا لحال عضو من الاعضاء كالمعدة مثلا او الامعاء وحينئذ يكون ذلك الاسهال عن الاعضاء فلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في الكتاب قوله ويشترك جميع ذلك في الاسباب يعني بذلك ان الاسهالات المذكورة كلها مشتركة انما يكون عن احد الاسباب التي يذكرها الا انها تشترك في انها يكون عن كل واحد من تلك الاسباب فان الماساريقي لا يمكن ان يكون من كل واحد من هذه الاسباب كما بيناه فيما سلف قوله فانه اما ان يتبع سوء مزاج يضعف الماسكة او الهاضمة او الدافعة او يقوي الدافعة اقول ان يقول الاشكال على هذا من وجوه احدها ان القوى التي يضعف سوء المزاج فيعرض عن ذلك اسهال لا يلزم ان يكون احدى هذه القوى فان الاسهال قد يعرض عن ضعف القوى الجاذبة كما بيناه اولا وثانيها ان سوء المزاج قد يعرض عنه اسهال لا بانضعاف احدى هذه القوى بل باسقاطها مثلا او بافساد المادة واحالتها الى حالة تحوج الطبيعة الى دفعها وثالثها ان سوء المزاج لا يمكن ان يكون لقوة اصلا فان الخروج عن الاعتدال ينافي القوة كيف ان زيادة قوة القوة انما يكون بجودة وزيادة كمال وذلك ينافي الخروج عن الاعتدال البحث الثاني في تعديد الاحوال التي يكون معها الاسهال دماغيا ومعديا قال الشيخ والكائن من الكبد فقد فرغنا منه الى قوله واما الكائن من الامعاء الشرح الاسهال يكون من الدماغ اما بان يعرض منه آفة في الاعضاء الغذائية وتلك الآفة يلزمها الاسهال ولا يكون لك والاول كما اذا عرض عن آفات الدماغ ضعف في المعدة فلزم ذلك خلل في الهضم واسهال وهذه الاسهال انما يقال انه دماغي اذا لم يكن آفة المعدة قد ظهرت علاماتها ظهورا بينا وكانت علامات آفة الدماغ ظاهرة فحينئذ ينسب ذلك الاسهال الى الدماغ واما اذا لم يكن كذلك بل كانت اعراض آفة المعدة قد ظهرت فان ذلك الاسهال لا يقال انه دماغي وان كان مرض الدماغ ظاهرا لان امراض كل عضو انما ينسب الى عضو آخر اذا لم يظهر في عضوها آفة يمكن صدور ذلك المرض عنها والثاني وهو ان يكون عروض الاسهال عن الدماغ لا بان يعرض عنه آفة في الاعضاء الغذائية وانما يمكن ذلك بان ينزل منه مادة الى حيث يكون خروجها يسهل بالاسهال وتلك المادة اما ان يكون مما يصحبها ما تمر عليه من المواد كما اذا رطبة مزلقة لما تمر عليه او حادة جاردة او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يعرض من ذلك اسهال يعتد به لان الدماغ لا يمكن ان يكون فيه من المواد ما يحصل بخروجها وحدها اسهال يطول زمانه ويكثر حتى يعد مرضا لان ذلك انما يكون عن مواد كثيرة جدا والرأس لا يتسع لذلك وان كان الاول فقد يطول زمان الاسهال ويكثر جدا لان المادة النازلة قد يكون مع قلتها قوية للاخراج لما تمر عليه من المواد واكثر حدوث الاسهال الدماغي هو على هذا الوجه فان ما يكون بطريق افساد الدماغ للاعضاء الغذائية في غالب الامر انما يكون اذا كان ما يعرض في تلك الاعضاء من الآفة ظاهرا والا لم يقو على احداث الاسهال وحينئذ لا يقال لذلك الاسهال انه دماغي كما بيناه وانما ذكر الشيخ بسبب النوازل لان ما يكون بالسبب الآخر نادر جدا واما الاسهال المعدي فانما يكون اذا كان الهضم المعدي غير كامل اذ لو كمل ذلك الهضم كان اندفاع الغذاء من المعدة حينئذ طبيعيا فلا يكون محدثا للاسهال ما لم يكن في الاعضاء الاخرى خلل فيكون الاسهال حينئذ منسوبا الى ذلك العضو لا الى المعدة وكون الهضم المعدي غير كامل اما ان يكون بسبب في الطعام نفسه وهذا خارج من مقصودنا ههنا او يكون بسبب في المعدة وهو الذي نتكلم فيه الآن فنقول قد علمت مما سلف من كلامنا ان الهضم المعدي انما يكمل اذا كانت القوة الهاضمة صحيحة تامة القوة وفي الطعام

في المعدة

في المعدة اللذة التي في مثلها يتم انهضامه وكان احتواء المعدة عليه جيدا وعلمت ان حال المعدة مهما كان كذلك وكان الطعام قابلا للانهضام خاليا عن الحالات المحدثة لخلل في الهضم فان هذا الهضم لا بد ان يكون حينئذ تاما كاملا فاذا لم يكمل هذا الهضم لا بسبب في الطعام فاما ان يكون لامر في القوة الهاضمة او لآفة عرضت لها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او ساقطة او مشوشة ويكون ذلك عن احد الامراض التي تقدم ذكرها او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للنفس اشتغال بامر مهم صارف للقوى الى جهة اخرى فلا بد حينئذ القوة الهاضمة تشتغل بعملها وهذا كما يكون في البحارين وعند الاهتمام بامر خطير ولم يذكر الشيخ هذا ههنا لانه نادر جدا وغير دائم وآفة الامساك اما ان يكون لخلل في القوة الممسكة نفسها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او ذاهلة عن فعلها بانصراف النفس الى امر مهم او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر في جرم المعدة نفسه او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك مؤلما المانع طول بقاء الطعام وذلك كما اذا كان في المعدة قروح وكذلك اذا كان ذلك في المعا الذي يجاورها فكان يعرض لها عند طول بقاء الطعام الم بسبب ذلك والثاني وهو ان يكون الامر الذي في جرم المعدة غير مؤلم فاما ان يكون مزاجيا وذلك اذا كان بالمعدة سوء مزاج مانع من طول البقاء فيها واكثر احداث هذا الاسهال اما ان يكون باضعاف القوة الممسكة او لا يكون مزاجيا وذلك كما اذا كان في المعدة اندار قروح مزلقة للطعام عنها بما حدث من الملاسة في سطحها والثاني وهو ان يكون الخلل في الامساك لا لامر في جرم المعدة فاما ان يكون لامر يرد اليها من الاعضاء الاخرى وذلك كما اذا كان ينصب اليها من الطحال الم يخرج الطعام قبل وقته وهذا انما ينسب الاسهال فيه الى المعدة اذا كان ذلك المنصب قد احدث فيها آفة ظاهرة والا فيكون منسوبا الى العضو الذي فيه ينصب المادة او يكون ذلك لا لامر يرد اليها بل لامر تحويها وذلك كما اذا كان فيها اخلاط لزجة مزلقة للطعام قبل وقته او اخلاط حادة جاردة وآفة الاحتواء اما ان يكون لامر في جرم المعدة وذلك كما اذا كانت ضعيفة ولم يذكر الشيخ هذا ايضا لقلته وذلك اذا كانت ذات قروح تؤلمها جودة الاحتواء او لا يكون لامر في جرم المعدة فاما ان يكون لامر في تجويفها وذلك كما اذا كان هناك رياح مانعة من الاحتواء التام او لا يكون كذلك وذلك اذا عرض للنفس اشتغال بامر اذهل المعدة عن الاحتواء قوله وهذا هو المؤدي بطوله الى الاستسقاء لان المعدة الباردة الرطبة يكثر تولد الرياح والبخارات فيها وذلك مؤدي الاستسقاء الطبلي وخصوصا وكثرة الاسهال مما يضعف الحار الغريزي والاعضاء الهاضمة لها وذلك شديد الاحداث للاستسقاء قوله وهو بالجملة صعب العلاج اذا استحكم قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان المزاج البارد اذا استحكم كان صعب العلاج وصعوبته ههنا اكثر لان المعدة لا بد من ايراد الغذاء الكثير عليها لاجل تغذية البدن كله وذلك مما يعين على برودة مزاجها فيضعف تأثير الادوية خصوصا والغذاء الكثير مما يكثر معه الرطوبات وذلك مما يزيد في سوء المزاج الرطب ويلزم ذلك زيادة البرودة باطفاء الرطوبة الزائدة للحار الغريزي قوله وهذا اكثر في انه مؤد الى الاستسقاء يعني ان هذا الصنف من الزلق هو اكثر الاسباب التي بها تؤدي الى الاستسقاء وذلك لاجل الرطوبة فانها اكثر ادائه الى الاستسقاء قوله وحمد ابقراط فيه الجشاء الحامض انما يكون الجشاء الحامض فيها محمودا اذا كان قد حدث فيه بعد ان كان قد بطل وذلك بعد تطاول العلة واما حدوثه اولا فغير محمود لدلالته على ضعف الهضم وذلك اذا كان في ابتداء العلة اما لو كان بعد تطاولها وكان حدوثه بعد ان كان قد حدث وبطل فلا شك ان ذلك محمود لان بطلانه بعد حدوثه في هذه العلة لا يكون الا لاجل تمام الهضم وقوته والا كانت هذه العلة قد زالت فلا بد ان يكون في تلك الافراط برد المعدة حتى لا يكون فيها حرارة تفعل الغليان المحض فاذا حدث بعد ذلك دل على ان المعدة

قد نقص مما كان عرض لها من البرد وسخنت سخونة ما فلذلك حمض الطعام ولذلك فان كلام ابقراط هكذا اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة وانما لم يقل في زلق الامعاء لان هذه العلة في الحقيقة ليست بزلق الامعاء بل بزلق المعدة قوله بل في الماكول ولا الكيفية بل لكميته فانه اذا كثر او قهر القوة الماسكة خرج كما دخل ان ذكره الاسهال الكائن عن الاغذية ههنا غير المقصود لان المقصود ههنا هو ذكر اقسام الاسهال المعدي البحث الثالث في ماهية السحج وتعديد اسبابه قال الشيخ واما الكائن عن الامعاء فلنذكر اولا ما يكون عن الامعاء الخمس الى قوله وهي اما ان يكون في الامعاء الغلاظ الشرح نقول اولا ان لفظ السحج يقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو به زوال معه شيء من ظاهر ذلك السطح عن موضعه اما بان ينفصل بالتمام او بان يبقى متصلا ببعض اطرافه ويسمى هذا انجرادا فان الجرد هو ازالة ظاهر الجسم الذي يقال انه انجرد بملاقات جسم آخر هو الفاعل لذلك ثم هذا السحج والانجراد بهذا المعنى قد يكون في عضو حساس كالامعاء والمعدة فيلزم ذلك وجع او لا يكون كذلك كما يعرض للعظام والغضاريف والاربطة وحينئذ لا يكون له وجع اعني انه لا يكون له وجع في هذه الاعضاء وامثالها واما الغشاء الذي يحيط بها فقد يعرض له من ذلك الم ويقال عندهم تجوزا على ما كان من هذا الانجراد مختصا بالسطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر عندهم هذا المجاز حتى صار في اكثر الامر اذا اطلق لفظ السحج بادر هذا المعنى للفظ السحج مجازا راجحا ثم لما كان السحج بهذا المعنى يلزمه حصول وجع يسمى بالمغص صاروا في اكثر الامر يطلقون لفظ السحج على ذلك الوجع وهذا هو المراد في كلام الشيخ فلذلك قال هو وجع انجراد من سطح الامعاء اي هو وجع ذلك الانجراد ولان الوجع يتبع اشياء كثيرة وهذا تابع لذلك الانجراد وسبب انسحاج الامعاء وانجرادها اما ان يكون لوارد من خارج وذلك كما يعرض عن شحم الحنظل وحب النيل اذا شرب لاجل الاسهال او لا يكون كذلك فاما ان يكون بسبب رطوبة تمر على سطح الامعاء او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند انجراد المعا بما في تجويفها من الثفل الغليظ الخشن اليابس والاول اما ان لا يكون تلك الرطوبة خلطية وذلك كالصديد الكائن من ذوبان اللحم او يكون خلطية فاما ان يكون باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والباقية على خلطيتها اما ان يكون من الاخلاط الحادة بالطبع او لا يكون كذلك والتي يكون من الاخلاط الحارة بالطبع اما ان يكون من الخلط الشديد الحرارة وهي الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كالدم اذا عرضت له حرارة والتي من الاخلاط التي ليست بالطبع حارة اما ان يكون بالطبع يابسة الجوهر وهي السوداء او لا يكون كذلك وذلك كالبلغم المالح والتي لا يكون باقية على خلطيتها فاما ان يكون تغيرها عن ذلك بالنضج وذلك كالمدة او لا يكون كذلك كالصديد الحادث من الاخلاط اما على سبيل الرشح من ورم او ليس كذلك وانبعاث المادة الساحجة اما ان لا يكون من الامعاء وذلك كما اذا كانت من الكبد او الطحال او من الرأس او من جميع البدن او من قروح في المعدة وما يشبه ذلك او يكون انبعاثها من الامعاء وذلك اما ان يكون تابعا لورم فيها او لا يكون كذلك والورم يفعل ذلك بما يسيل منه من الصديد او بما ينفجر منه والذي لا يكون تابعا لورم في الامعاء اما ان يكون تابعا لتفرق اتصال فيها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان في الامعاء حار كثير فاسحج بعض الامعاء بمروره عليه والاول اما ان يكون ذلك التفرق متقيحا او لا يكون كذلك والثاني كما اذا انفتح في احد الامعاء عرق فسال منه دم حار ساحج والاول كما اذا كان فيها قروح فسال منها ما احدث السحج وتلك القروح اما ان يكون قلاعية متعفنة او غير متعفنة ووسخة او غير وسخة فهذه اسباب حدوث السحج والاسهال الذي يكون معه سحج فقد يكون سبب ذلك السحج هو الاسهال وقد يكون السحج هو سبب الاسهال كما اذا تقيح معا فسال منه صديد فخرج لما يكون في الامعاء

من الرطوبات وقد يكونان متحادثين عن سبب واحد كما اذا اجتمع في الامعاء حار كثير فاسحج واحدث الاسهال بذاته لا بتوسط السحج وقد يكونان عن سببين مختلفين كما اذا كان السحج عن مرور مدة والاسهال عن ضعف في الامعاء غير تابع لذلك قوله والكبدي من هذا القبيل يريد ان السحج الكائن عن الاسهال الكبدي هو من قبيل ما يكون من انبعاث المادة الساحجة مما فوق الامعاء قوله والكبدي الورمي اسلم من الكبدي الضعفي واقبل للعلاج معناه ان الاسهال الكبدي الورمي الكائن عن ورم الكبد اسهل من الكائن عن ضعفها وانما كان كذلك لان الاسهال يزيد الكبد ضعفا ولا يزيد في ورمها بل قد ينفع فيه قوله او لدم حار او دم انصب من الكبد شديد الحرارة هذا فيه استدراك على الشيخ وذلك لان كلامه الآن في تعديد ما يكون من السحج عن مادة في نفس الامعاء غير آتية اليها مما فوقها والدم المنصب من الكبد ليس كذلك قوله او من دواء مسهل خرج الامعاء مثل شحم الحنظل البحث الرابع في تعديد اسباب قروح الامعاء وجمل من احكامه واحكام السحج السوداوي قال الشيخ رحمه الله وهي اما ان يكون في الامعاء الغلاظ وهي اسلم الى قوله واصناف السحج دموي وصديدي ومدي الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان كل قرحة فان حدوثها اما من ورم منفجر واما من جراحة متقيحة واما من بثور تنفقئ وكل قروح الامعاء لا بد ان يكون من احد هذه الامور فلذلك يكون من جملة اسباب السحج اذا عرض لذلك السحج تقيح فيكون تلك الاسباب هي للقروح اسباب بعيدة والثفل يسحج كما علمت بما يكون صلبا خشنا والخلط الشديد كالمزوجة تخرج الامعاء بانقلاعه بان يستلزم شيئا من سطح المعا فاذا انقلع قلع معه وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كانت تلك اللزوجة غروية حتى تشتد الالتصاق وقروح الامعاء الدقاق اصعب من قروح الامعاء الغلاظ وذلك لامور احدها ان جرمها رقيق فيكون مقدار ما يتضرر بالقرحة نسبته الى جملة جرمها نسبة عظيمة ولا كذلك في الامعاء الغلاظ وثانيها انها قرحة قريبة من المعدة فيكون مشاركتها لها في الآفة اكثر وثالثها انها قريبة من الكبد فيكون تضرر الكبد بذلك اكثر ويلزم تضرر المعدة والكبد ان يكون تصرفهما في مادة الغذاء رديا ويلزم ذلك زيادة تضرر الامعاء فان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما ياتيه من الغذاء جيدا جدا وما كان من القروح في المعاء الصائم فهو اصعب من الكائن في باقي الدقاق وقد ذكر الشيخ علة ذلك قوله وما كان من السحج السوداوي واقعا على سبيل الابتداء فهو قتال لانه يدل على سرطان متعفن ان الاسهال السوداوي الواقع في ابتداء الامراض قتال فكيف اذا كان معه سحج وذلك لدلالته على افراط الاحتراق مع كونه يمتنع ان يكون حينئذ على سبيل البحران لمرض سوداوي ضرورة ان البحران وخصوصا في الامراض السوداوية لا يمكن ان يكون في ابتداء المرض ولان الحرارة اذا كانت في ابتداء المرض محرقة للاخلاط فعند انتهائه يكون لا محالة قتالة قوله لانه يدل على سرطان متعفن فيه اشكال وذلك لان دلالة هذا على الموت اظهر من دلالته على السرطان وكذلك احداثه للموت ابتداء في اكثر الامر اكثر من احداثه للسرطان وقد قال الامام ابقراط اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فتلك علامة دالة على الموت قوله وما كان في اواخر الحميات فهو قتال جدا وان لم يصر سحجا هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن خروج السوداء على سبيل البحران او لشرب دواء مستفرغ للسوداء فانه اذا كان لاحد هذين فقد يكون اسهال السوداء نافعا واما اذا كان لاجل احتراق الاخلاط فهو لا محالة قتال واما انه يكون حينئذ اشد قتلا من الكائن في ابتداء المرض فانما يكون كذلك اذا كانت القوة قد ضعفت بالمرض واما اذا لم يكن كذلك فان الكائن في الابتداء يكون اكثر قتلا لان سوء المزاج يكون في ابتداء المرض اضعف لا محالة مما يكون في تزيده وعند انتهائه واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط دل على شدة افراط ولا كذلك اذا كان خروج المحترق بعد التزيد والانتهاء لان الاحتراق حينئذ انما يكون عند شدة قوة المرض وقد قال ابقراط

من كان قد اصابه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة الدم الاسود
فانه يموت في غد ذلك اليوم قوله اذا لم يكن له هذه الى حميه ولم يكن نفاخ ولا رائحة حامضة فهو فضل سوداوي
دفعه الطبيعة هذا هو في الاكثر كذلك لا دائما اذ قد يكون لاحتراق اقل من الكائن في الذي له تلك الخواص قوله
وعن السوداوي بعد اربعين يوما هذا انما يكون اذا كانت السوداء لا من النوع الشديد الحموضة والغليان
فان ما يكون عن السوداء كذلك فانه يكون اشد لذعا وجردا للامعاء من الصفراء فلذلك قد يحدث السحج في اقل
من سبعين بل من سبوع ولم يمتنع قبل ذلك بحث انا نسرع في تعديد اصناف السحج بحسب ما يخرج منه و
اسباب كل واحد من تلك الخارج وفي بيان من يتكلم الاسهال والسحج قال الشيخ واصناف السحج ذوات
وصديدي ومدي الى قوله واما الذي يكون من الامعاء من غير سحج ودم دسم بغير سبب السحج الشيخ ينقسم باعتبارات
احدها باعتبار كيفيته وهل هو شديد صعب او ضعيف هين وثانيها باعتبار مكانه وهل هو في الامعاء الدقاق
او في الامعاء الغلاظ وثالثها باعتبار زمانه وهل مضى عليه زمان طويل فيكون قد تقيح او هو في اول حدوثه
فلم يتقيح بعد ورابعها باعتبار مقداره وهل هو واحد متمكنا كثيرا من الامعاء او صغيرا قليل المقدار وخامسها
باعتبار وضعه وهل هو غائص في جرم الامعاء او شديد القرب جدا من ظاهر سطحها وسادسها باعتبار المادة الفاعلة
له وهل هو عن مرة صفراء او مرة سوداء او بلغم مالح او غير ذلك مما استوفينا الكلام فيه وسابعها باعتبار ما
الكائن معه وهل ذلك الاسهال دموي او صديدي او كيلوسي ولا يلزم ان يكون هذا الخارج هو الفاعل للسحج اذ قد يكون
السحج عن مادة اخرى ويلزم ايضا ان يكون السحج هو بسبب ذلك الخارج وقد يكون خروج ذلك لامر آخر قارن
مع السحج وليس احدهما سببا للآخر وثامنها باعتبار المادة الخارجة اسهالا بسبب السحج والاصناف التي ذكرها الشيخ
ههنا هي لا محالة مأخوذة بهذا الاعتبار والا لم يكن محصورة في العدد المذكور فانها لو كانت مثلا مأخوذة باعتبار
المادة التي هي سبب السحج لكان السحج السوداوي مثلا والبلغمي كل واحد منها داخلا في تلك الاصناف ولم يكن
القشوري والخراطي داخلين فيها ولو كانت ايضا مأخوذة باعتبار ما يكون مع السحج من الاسهال لكان الكيلوسي
ايضا داخلا في تلك الاصناف وكذلك الكبدي وغيرهما ونقول قد علمت ان السحج انما يتحقق بان ينفصل بعض
اجزاء سطح المعاء عن موضعه اما انفصالا تاما بحيث يخرج مع الاسهال او انفصالا ما يبقى به بعض اطرافه ثم هذا
قد يكون الى ان يتقيح فيخرج بسبب ذلك قيح وقد لا يلزمه ذلك وقد يؤدي الى انفتاح عرق وقد لا يكون كذلك واذا
انفتح من ذلك عرق فقد يكون ذلك العرق وريدا ينفذ فيه الدم فيلزم ذلك خروج دم وقد يكون ذلك العرق
مجرى للمرة فيكون الخارج حينئذ مرة صفراء فلذلك ما يخرج بسبب السحج اما ان يكون رطوبة او لا يكون كذلك
والثاني هو ان يكون ما يخرج عن جرم المعاء نفسه وذلك هو القشوري والاول اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب
فيها ان يكون خلطية او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب فيها مخالطة جرم دائي وذلك
اذا كان الخارج زبديا او لا يكون كذلك وذلك اذا كان الخارج صديدا فان الصديد قد يتولد من المائية وقد
يتولد من الاخلاط وقد يكون من ذوبان الاعضاء اللحمية فنوع الصديد لا يلزم ان يكون من مادة خلطية
والاول اما ان يكون تلك الرطوبة باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون شديدة الرقة
والحدة وهي الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كالدم والثاني وهي الرطوبة الخلطية التي هي غير باقية على خلطيتها اما
ان يكون سبب انتقالها عن خلطيتها الى جوهر الاعضاء لاجل التغذية او لا يكون لذلك والمستحيلة الى ان يصير غذاء اما ان
يكون استحالتها قد بلغت الى حد الانعقاد حتى قاربت جدا ان يصير من جوهر الاعضاء وذلك اذا كان الخارج خراطا
او لا يكون لذلك وذلك كما اذا كان الخارج من الرطوبة المخاطية الملبسة على السطح الباطن للامعاء والمستحيلة لا الى ان

يصير

يصير غذاء هي كالمدة والقيح فيكون الخارج مدة وقيحا ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا اسباب اسهال كل واحد من هذه
الاصناف مطلقا لا ما يكون من ذلك حادثا عن السحج فقط ونحن نشرح ما كان من كلامه في ذلك خفيا قوله واما ان
لا يكون بسببه ذلك ولا يكون في الاعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر فيكون من جهة سرطان متعفن في الامعاء الاسهال
المدي اما ان يكون الخارج فيه شبيها بالمدة وهذا قد لا يكون رديا بل قد يكون نافعا وذلك كما يعرض لمعتادي
الرياضة اذا تركوها مدة مديدة فان يجتمع في بدنه رطوبات وتستحيل الى مشابهة المدة ويعرض له من ذلك ثقل
وحالة شبيهة بسوء القنية فان هؤلاء ان اندفعت تلك الرطوبات بالاسهال عرض لهم اسهال شبيه بالمدة ونفعه
ذلك ما عرض لبدنه من الثقل وبما زوال من رحله ولا بعد ان عرض مثل هذا ايضا لمن تقطع منه عضو وخصوصا
اذا كان ذلك العضو مما تتوجه اليه مواد كثيرة كالانثيين واما ان يكون الخارج بالاسهال المدي مدة حقيقية فهذا
انما يكون اذا كان في البدن قرحة تخرج منها تلك المدة وتلك القرحة اما ان تكون عن دبيلة انفجرت او عن بثور
تفرحت او عن جراحة طال زمانها حتى تقيحت ولكن لا يلزم ان يكون تلك القرحة حاصلة وقت خروج المدة اذ قد يكون
حدوث تلك قرحة عن دبيلة انفجرت ثم التحمت تلك القرحة قبل اندفاع المدة الى الامعاء وهذا في اكثر الامر انما
يكون اذا كان حدوث الدبيلة في عضو بعيد عن الامعاء وخصوصا اذا كان ما يخرج منها من المدة يجد مكانا
يحتبس فيه مدة الى ان يندفع الى الامعاء وذلك اذا كانت الدبيلة في احشاء الصدر فان المدة حينئذ قد تحتبس
في فضاء الصدر الى ان يلتحم القرحة ثم يندفع الى الامعاء والقرحة اذا كان حدوثها عن بثور وتقرحها ففي غالب
الامر لا يكون لما يخرج منها من المدة قدر يحدث عنه اسهال مدي ولذلك الجراحة التي تتقيح فلذلك في اكثر الامر
انما يحدث هذا الاسهال من قرحة عن دبيلة فاذا كانت الاعضاء الباطنة الاخر كلها سليمة فلا شك ان ذلك
في غالب الامر يكون لدبيلة في الامعاء نفسها وقد انفجرت عن مدة كثيرة واما ان ذلك يكون من سرطان في الامعاء
متعفن فكانه بعيد وذلك لان السرطان المتعفن في اكثر الامر لا يكون ما يخرج منه مدة بل من جنس الصديد
مائل الى سواد لاجل سواد لون مادته ولو كان الخارج منه مدة لم يكن لما قد يحدث عنه اسهال مدي واعلم ان
الاسهال المدي اذا كان عن انفجار دبيلة من غير الامعاء فقد يؤدي الى اسهال مدة من الامعاء نفسها وذلك لما
يحدث في الامعاء لحدة المدة سحجا في مواضع كثيرة وتتقرح ذلك السحج فيكون الحادث منه من المدة كثيرا جدا
وربما كان هذا الاسهال بحيث لا ينقطع وذلك اذا عرض لتلك القروح عفونة وتآكل حتى تعسر برؤها فصارت
المدة تسيل منها دائما وربما كانت هذه المدة الخارجة حينئذ مخالطة لدم كثير وذلك اذا ادى ذلك التقرح
الى انفتاح عرق في المعاء واعلم ان الاسهال الصديدي اكثره لا يكون من الامعاء لان ما كان من ذلك الذوبان
فليس يكون من الامعاء لان الامعاء لبردها لا يعرض لها حرارة مذيبة لجرمها ويكون مع ذلك باقي الاعضاء خصوصا
الحارة كالكبد والكلى سليمة من ذلك واما اذا كان ذلك مع ذوبان هذه الاعضاء فان ذلك الذوبان لا يكون
منسوبا الى الامعاء واما ما يكون من الصديد على سبيل الرشح من الورم مفروضة من الامعاء فليس لان الامعاء
يقل عروض الاورام لها ولو كان ذلك كثيرا فيها لكان لا محالة اقل مما يعرض لجملة الاحشاء التي يندفع ما يسيل
منها الى الامعاء وقد يحدث الاسهال الصديدي عن الامعاء بان يكون ذلك الصديدي من قروح فيها فلذلك
قد يكون ذلك مع الاسهال المدي بان يكون الخارج مختلطا من مدة وصديد وقد يكون متأخرا عن ذلك
ووجود هذا قليل جدا لان صديد قروح الامعاء قل ما يبلغ الى حد يكون منه اسهال صديدي قوله واذا كان
الشتاء يابسا شماليا ثم عقبه ربيع مطير جنوبي وصيف مطير كثر اسهال الدم سبب ذلك ان كثرة رطوبات الربيع
والصيف ترطب الابدان لا محالة رطوبة غريبة وهذه الرطوبة لابد ان يكون حادة لاجل حرارة الصيف وتقدم

يبوسة الشتاء ولابد ان يكون ايضا سيالة متحركة لاجل حرارة الصيف ويلزم ذلك ان يكون النوازل كثيرة
ويكون تلك النوازل بحيث يمكنها النزول الى الامعاء لاجل رقة المادة واذا نزلت الى هناك قرحت
الامعاء بحدتها ولزم ذلك اسهال الدم لما ينفتح من العروق خصوصا اذا كان البدن رطبا كابدان النساء ولطوبة
لان الرطوبة ان زادت يكون حينئذ كثيرة جدا فيكون تقرحها للامعاء اكثر **قوله** ولذلك اذا كان الشتاء جنوبيا والربيع
شماليا قليل المطر خصوصا في الابدان الرطبة وابدان النساء ربيدان اسهال الدم يكون بذان بهولاء اكثر **وقد قال**
الامام ابقراط واذا كان الشتاء جنوبيا كثير الامطار والربيع يابسا شماليا شتويا فان النساء الحوامل
يسقطن في فصل الربيع اذا كان في وقت ولادهن فيه فان ولدت اولادهن خرجوا مسقومين ليست لهم قوة
فاما ان يموتوا سريعا منهم واما ان يعيشوا مهازيل سقيم ومريض واما سائر الناس فمنهم من يعرض له اختلاف الاعراس
ونحن قد تكلمنا عن هذا كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاهوية والمياه والبلدان **وقال** في كتاب الفصول في هذه الحالة
انه يعرض لهم اختلاف الدم ولا منافاة بين الكلامين اذ يعرض حينئذ اختلاف الاعراس فاذا بلغ من ذلك
ان يقرح الامعاء عرض حينئذ اختلاف الدم **قوله** واما الذي يكون من اسهال الدم بعد اسهال حراري ومع سحج
ومع وجع فهو اردى وخصوصا اذا سبقه الخراطة ثم جاء دم صرف اما ان هذا اردى من الكائن بلا وجع في الامعاء
فلان هذا انما يكون اذا كان جرم المعاء قد عرض له تقرح حتى بلغت القرحة الى ان انفصال عروق ولا
كذلك اذا لم يكن في الامعاء وجع فان ذلك القيام اذا كان مقويا فانما يكون اذا كان خروج ذلك الدم من انفتاح
فوهة عرق ولا يلزم من ذلك ان يكون جرم الامعاء قد نالته آفة **واعلم** ان هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن هذا النقام
الموجع وقد تقدمه وجع وسحج والا فقد يكون بطلان الوجع حينئذ لبطلان حس الامعاء بسبب فساد جوهرها بالتاكل
والعفونة فيكون ذلك حينئذ من اشر العلامات وانما كان الكائن من وجع اذا سبقه الخراطة وجاء بعده دم صرف اردى
لان تقدم الخراطة يدل على السحج واحده مكانا واسعا من المعاء ولذلك خرج من الخراطة شيء كثير حتى حدث
اسهال خراطي **واما** اذا لم يكن السحج احد موضعا كثيرا فانما يحدث من الخراطة يكون قليل المقدار بعله لا يظهر واذا
ظهر كان مقداره قليلا بحيث لا يقال ان هناك اسهال خراطي **واما** لون الدم الخارج بعد ذلك صرفا والمراد بذلك
انه يكون صرفا في الحس فان ما يكون اذا كان العرق الذي تفرق اتصاله عظيما حتى يكون ما يخرج من الدم كثيرا جدا
فلا يظهر لما يكون معه من الرطوبات ان يكون كالدم الصرف في الحس والاختلاف المخاطي الواقع في الحميات قد يكون من
الرطوبات المغشية لسطح الامعاء وذلك قد يكون بالسحج وانما يكون ذلك اذا كانت المواد شديدة الحدة جارة
لما تمر عليه من الاعضاء والكثر هذا انما يكون اذا كانت تلك الحميات وبائية لان العفونة الموجبة لحدة المواد
يكون في الوباء شديدة وقد يكون لاندفاع مواد غليظة بلغمية قد انعقدت بالحرارة وصارت كالمخاط وهذا
في الاكثر انما يكون اذا كانت تلك الحميات من الحميات المركبة والمختلطة وكذلك البلغمية ايضا اذا كان البلغم
المحدث لها غليظا وقد اشتد على العفونة فيه واكثر ما يكون في الحميات الوبائية يكون زبديا وذلك لاجل شدة
الغليان العارض فيها وانما كانت الخلفة السوداوية اذا عفنت لا الان السوداء انما يكثر حتى يطول
زمان احتلابها واذا كان قد عرض في المزاج فساد عظيم وذلك لا محالة مما يضعف الطبيعة ولان الاعضاء التي
تمر عليها تلك السوداء عند خروجها لا بد ان يفسد مزاجها لشدة منافاة السوداء للمزاج الطبيعي الذي هو
الحرارة بالرطوبة واذا كان الاستفراغ مثل الماء ثم صار مثل المرهم فانما يكون رديا اذا كان غلظ قوامه لذوبان
الاعضاء الاصلية وذلك هو الذي يكون فيه دسومة **واما** اذا كان غلظ قوامه للنضج فانه لا محالة يكون محمودا
واما ان الاسهال الحادث عقيب الاستسقاء ردي فذلك لانه يزيد في ضعف القوى وخصوصا الخلفة **واما** ان

الخلفة العارضة بغتة بعد مرض دالة على الموت فذلك انما يكون اذا لم يكن مخرجه لبقايا مواد المرض وكان حدوثها
من سبب مرضي فانها حينئذ يكون فعالة لموافاتها ضعف القوى **واما** ان عروض الكزاز والقيء والفواق
وذهول العقل لصاحب المغص دليل على موته فسنتكلم فيه كما ينبغي في كلامنا في القولنج **البحث السادس في تعديد**
اسباب الاسهال المعوي الخالي عن السحج قال الشيخ رحمه الله واما الذي يكون من الامعاء من غير سحج ودم اي قوله
واما الذي يكون من المعاء المستقيم **الشرح** الاسهال المعوي انما يكون اذا عرض ضعف في الامساك وذلك لان
هضم الامعاء لا قدر له حتى يكون ما يعرض فيه من الخلل محدثا للاسهال ولذلك احتوائها على الغذاء فان الخلل الواقع
في جودة احتوائها ربما اوجب فرط اشتغال الطبيعة كما يكون في القولنج الريحي على ما بيناه في كلامنا في القولنج وكذلك
حال المعدة ووقوع الخلل في امساك الامعاء للغذاء انما يكون لامر في الغذاء وذلك خارج عن مقصودنا ههنا
او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر في القوة الممسكة نفسها او في نفس الامعاء والكائن لامر في القوة الممسكة اما ان
يكون لضعف عرض لها او لا يكون كذلك وعروض الضعف لهذه القوة اما ان يكون بالتدريج كما يكون عقيب حصول
امراض كثيرة للامعاء او بغير تدريج وذلك كما يعرض عند الغشي ولذلك كثيرا من يعرض له الغشي يلقي زبله والكائن
لامر في القوة الممسكة غير الضعف كما يكون عند اشتغال النفس بامر اخر كما يعرض للمضغوط من القاء زبله عند الجماع
لاجل اشتغال نفسه بلذة الجماع عن امساك الثفل والكائن لامر في المعاء نفسها اما ان يكون لامر في نفس جرمها
او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كان في تجويفها مادة تخرج الثفل وتمنعه من طول البقاء في الامعاء لزلق تلك
المادة اما بلزوجتها كالبلغم اللزج او لحدتها ولذعها كما اذا كثر المرار في الامعاء **والاول** اما ان يكون الامر الذي
في جرم الامعاء تفرق اتصال يلزمه الما بامساك الغذاء وذلك كما اذا كان بها اندار قروح او لا يكون كذلك فاما
ان يكون مزاجيا وذلك كما اذا عرض لها سوء مزاج او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان بها اندمال قروح
تملس سطحها مزلق للغذاء **قوله** لكن الكائن عن القروح والكائن عن الاندار كل واحد منهما يكون في الامعاء اكثر
مما في المعدة وذلك لان عروض القروح والاندار للامعاء اكثر من عروضها للمعدة لان الامعاء بالطبع معرض
لا وخصوصا المرارية ولا كذلك المعدة من السوداء وان كان قد يكون موجعا فهو قليل جدا لان المنصب
اليها من السوداء بالطبع لو كان كثيرا لكان يفسد الهضم كما يعرض لمن يكثر انصباب السوداء الى معدته وايضا فان
ذلك مع قلته اذا انصب في المعدة وجد فضاء واسعا فلا يكاد يماس من جرمها الا اليسير جدا ولا كذلك حال
الامعاء **قوله** وربما اتفق ان ينعقد شيء من هذا الدم المنصب في البطن فدل عليه برد الاطراف دفعة بغتة
وانتفاخ البطن وسقوط النبض ونادى الى الغشي سبب هذه الاعراض هو ما يعرض عند جمود الدم في البطن عن ضعف
الحار الغريزي كما بينته في كلامنا في السموم **البحث السابع في تعديد اسباب الاسهال الكائن عن المعاء المستقيم**
وفي ماهية الزحير وتعديد اسبابه قال الشيخ واما الذي يكون عن المعاء المستقيم وهو المعاء السادس اي قوله واما
الكائن عن جميع البدن **الشرح** الاسهال الكائن من هذا المعاء قد يكون مع زحير وقد لا يكون كذلك وقد عرف
الشيخ الزحير بانه وجع تمددي وانجرادي في المعاء المستقيم **والقائل ان يقول** ان هذا الحد لا يصح لان وجع الزحير
لا يلزم ان يكون محصورا في احد هذين النوعين من الوجع وذلك لانه قد يكون عن برد وقد يكون عن حرارة ساذجة
وقد يكون عن يبوسة مقشفة لان كل واحد من هذه الاسباب قد يعرض لطرف هذا المعاء فيعرض عنه لا محالة وجع
ويكون ذلك الوجع زحيرا لانه وجع في المعاء المستقيم ومع ذلك فان ذلك الوجع لا يكون من احد هذين النوعين
وجوابه ان المتقدم بقوله وجع في المعاء المستقيم اي انه وجع يختص بهذا المعاء كما ان الصداع وجع يختص بالرأس
واما قوله تمددي وانجرادي فمراده ان ذلك الوجع يكون لذلك في اكثر الامر فيكون هذا حكما من احكام الزحير لا داخلا

فی تعریفه علی انا نقول ان المراد ههنا لیس تعریف الزحیر علی الاطلاق بل الذی یکون معه اسهال لان الکلام انما هو فی الاسهال
الکائن مع الزحیر وما ذکرتموه من الاسباب وان کانت محدثة للزحیر الا ان ذلک الزحیر انما یکون معه اسهال
او اسهال وجه من احد هذین النوعین لما کان الزحیر وجعا ما وکل وجع فحدوثه انما یکون من احد اسباب ثلثة
اما سوء المزاج واما تفرق الاتصال واما الاجتماع من الامرین کما یکون فی الاورام وجب ان یکون اسباب الزحیر
محصورة فی هذه ایضا والاورام الفاعلة للزحیر اما ان یکون صغیرة وذلک کالبواسیر او کبیرة وفعلها لهذا الوجع
اما بالذات کالاورام الحارة او بالعرض وذلک کالاورام الصلبة فانها بنفسها لا تحدث عنها وجع وانما یوجع
ههنا بما یلزم فعلها من تمدید المقعدة فتحدث عنها الوجع بتفریق الاتصال اللازم للتمدد وسوء المزاج الفاعل
للزحیر اما ان یکون وروده من خارج او من داخل فالذی من خارج فکما یعرض عندما یصیب المقعدة برد ما
من هواء بارد او من جلوس علی مثل الحجر ولا یکون کذلک کما یعرض لمن اطال المقام فی الماء البارد والذی من داخل
البدن اما ان یکون حارا او لا یکون کذلک والحار اما ان یکون عن مادة حارة تجمع اجزاءها وذلک کما یکون عند
کثرة حصول المرار هناک سواء کان ذلک خاصا بهذا المعاء کما اذا کان مداخلا لجرمه او لا یکون کذلک کما یعرض
الزحیر فی ذوسنطاریا بکثرة ما یمر علی المقعدة من المرار الحار والدم الحار او یکون عن مادة حارة لا تجمع اجزاءها
وذلک کما یکون عن خلط مالح او بورقی والذی لیس بحار فکما یعرض عن الکیموس الغلیظ البارد وتفرق الاتصال
الفاعل للزحیر اما ان یکون ظاهرا فی المقعدة محسوسا او لا یکون کذلک والاول اما ان لا یلزم فیه ان یکون منفتحا
وذلک کالشقوق العارضة فی المقعدة او یلزم فیه ذلک فاما ان یکون مجوفا کالانابیب وذلک نحو البواسیر
او لا یکون کذلک وذلک کالتآکل ما فی القروح والثانی وهو ان یکون تفرق الاتصال غیر محسوس فی المقعدة فاما
ان یکون حصوله عن مرض آخر فی المقعدة یلزمه ذلک التفرق او لا یکون کذلک اذ الکائن عن مرض آخر اما ان یکون
ذلک المرض مما یلزمه بروز المقعدة الی خارج وذلک کما یکون عند استرخائها فان ذلک یلزمه سقوطها الی اسفل
ویلزم ذلک حصول تفرق اتصال غیر محسوس لما یلزم بروزها من تمدد العضلة المسبلة لها او لا یکون کذلک
وذلک کما یکون عند عروض الکزاز والتمدد للمقعدة فان ذلک یوجع بما یلزمه من تفرق الاتصال والکائن لا عن
مرض آخر اما ان یکون بسبب ازاء طبیعیا وذلک اما باحساسه کالثفل الصلب المحتبس کما یکون فی الزحیر الکاذب
او لا یکون کذلک کالثفل الغلیظ الصلب اذا فرق اجزاء اتصال المقعدة بخروجه او لا یکون بسبب ازاء طبیعیا وذلک
کالکائن عن الریح الممددة المحتبسة فی المقعدة قوله واکثر ما یکون عن خلط مخاطی وبعد ان یکون مخاطیا یصیر
خراطیا لیس یرید ان الزحیر فی اکثر الامر یکون بسببه ذلک بل انه اذا وجد فی اکثر الامر یلزمه خروج ذلک وسببه
ان الطبیعة یدوم عند هذا الوجع اخراج ما یکون فی المقعدة تطلب بذلک ازالة الوجع وقد علمت مما سلف
من کلامنا ان السطح الداخل من جمیع الامعاء ملبس رطوبة لزجة مخاطیة فتخرج تلک اولا ثم بعد ذلک تخرج
الرطوبات التی قد قاربت الاستحالة الی جوهر الامعاء وهی التی قد انعقدت انعقادا ما وبخروج تلک
الرطوبة یکون الخراطة کما علمته مما سلف واما استبعاد جالینوس لخروج الجرد بالزحیر فان عنی بذلک ان وجود
هذا نادر جدا فصحیح لان الجرد فی غالب الامر انما یتم فی مدة طویلة وبعد ان یدوم بقاء خلط لزج یصلح لتکون الجرد
فی الامعاء مدة ثم فیها لونه وذلک لان الصفراء المنصبة الی الامعاء تخرج ذلک الخلط لفرط جلائها وان
عنی ان هذا محال فذلک غیر صحیح فان الجرد قد تتکون فی مدة قصیرة اذا کانت المادة شدیدة القبول وصادف
فاعلا شدید القوة وخصوصا اذا اتفق مع ذلک ان کان انصباب الصفراء الی الامعاء منقطعا واتفق
للامعاء مع ذلک سخونة شدیدة ولکن اجتماع هذین الامرین لما کان نادرا جدا لا جرم کان تولد الجرد فی الامعاء

نیز

قلیل الوجود جدا وانما کان اجتماعهما نادرا لان انقطاع انصباب الصفراء الی الامعاء یلزمه برد الامعاء ان لم
یتفق لها مسخن قوی التسخین کما لو اتفق ان عرض حینئذ ورم شدید الحرارة فی عضو مجاور کالکلی والکبد قوله
واسهل الزحیر ما لم یکن عقیب الذوسنطاریا ینبغی ان یکون مراده یکون هذا الزحیر اسهل ان صاحبه یکون اجود
حالا وذلک لان الکائن مع الذوسنطاریا یکون معه الکبد ضعیفة ولذلک جمیع الامعاء لاجل کثرة
مرور المواد الردیة بها ولا شک ان من کانت حاله کذلک فان امره یکون اعسر ممن یکون هذه الاعضاء منه سلیمة
واما اذا لم یرد هذا بل ان الزحیر الذی لا یکون عقیب الذوسنطاریا فانه وانما یکون فی نفسه اسهل من الکائن
عقیبها لم یکن ذلک صحیحا لان الزحیر الورمی اردی لا محالة من الکائن عقیب الذوسنطاریا ولذلک الکائن عن
بواسیر او نواصیر فی المقعدة ولذلک الکائن عن الکزاز او التمدد او الفالج لان کل واحد من هذه الامراض
فان برؤه متعسر جدا قوله واما الذی یکون من المقعدة بلا وجع فیکون دما لا غیر یرید بذلک الاسهال
الذی یکون انبعاث مادته من المقعدة فقط لا من المعاء وهذا لا بد ان یکون دما اعنی بالدم ههنا مجموع الاخلاط
لا الخلط الواحد منها المخصوص باسم الدم وذلک لان الخارج عند انفتاح افواه عروق المقعدة لا یکون دما خالصا
بل مجموع الاخلاط وفی اکثر الامر یکون السوداء فیه اکثر مما توجبه النسبة الطبیعیة لانه لولا ذلک لما کان میله الی
اسفل معاونا للطبیعة علی اخراجه من هناک معاونة شدیدة وهذا انما یسمی فی عرف الاطباء اسهالا اذا کان
من افواه عروقها الباطنة واما اذا کان من الافواه الظاهرة فانه یسمی افواه البواسیر ولا یقال له فی عرفهم اسهال
وقد یکون الاسهال المنبعث عن المقعدة نفسها لیس خلطا بل مدة وذلک کما یکون عند حصول نواصیر فی المقعدة
ولکن هذا یکون معه زحیر لاجل ایلام النواصیر للمقعدة **البحث الثامن فی تعدید اسباب الاسهال
الکائن عن البدن کله قال الشیخ رحمه الله** واما الکائن عن جمیع البدن الی قوله واما البیضة فهی حرکة **الشرح**
الاسهال الکائن عن البدن کله اما ان یکون الغذاء معه نفذ الی البدن او لا یکون کذلک والاول اما ان یکون
خروج ما یخرج بالاسهال تابعا لقوة قوة فی البدن او لا یکون کذلک والتابع لقوة قوة فی البدن اما ان یکون
علی سبیل الدفع لمادة مرض حاصل وذلک کالاسهال البحرانی او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند دفع القوی
لمواد الامتلاء اما الامتلاء الذی بحسب القوة فقط کما اذا کانت الاخلاط قد فسدت لحمیات ردیة او سموم
وذلک بقطع عضو وما شبه ذلک مما عددناه فیما سلف او الامتلاء الذی بحسبهما معا وذلک کما یکون اذا
عرض للبدن امتلاء من مواد کثیرة فاسدة وذلک کما اذا عرض مع الامتلاء بحسب الاوعیة عفونة مفسدة للاخلاط
والذی لا یکون تابعا لقوة قویة فی البدن اما ان یکون تابعا لضعف فعل قوة فیه او لا یکون کذلک
والتابع لضعف فعل قوة فعل قوة فی البدن اما ان یکون ضعف فعل تلک القوة لضعفها فی نفسها
او لا یکون کذلک والذی یکون لضعف القوة فی نفسها اما ان یکون ذلک الضعف لمرض قد تطاول وذلک
کما یکون فی آخر السل والدق او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند الغشی والذی یکون من ضعف فعل القوة
لا لضعفها فی نفسها فکما یعرض عند استعمال النفس بامر اهم عن امساک الرطوبات فتخرج بالاسهال کما یعرض
للمذعورین والذی لا یکون تابعا لضعف فعل قوة فی البدن هو کما یعرض عند الذوبان کما یعرض فی بعض
اصناف الدق والثانی وهو ان یکون الاسهال البدنی مع فقدان نفوذ الغذاء الی البدن ففقدان ذلک النفوذ
اما ان یکون لوجود مانع النفوذ وذلک کما یکون عند السدد او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند ضعف
جاذبة العروق ولقائل ان یقول ان وجود الاسهال البدنی عن ضعف فعل القوة الممسکة او عن السدد مما
لا یمکن وذلک لان حرکة المواد عند ضعف فعل القوة الممسکة انما یکون الی اسفل فانما یمکن ان تخرج من الامعاء

ماكان منها في غير الاعضاء التي ياتيها الغذاء في الوريد النازل وهو القسم الاعظم من قسمي الوريد الصاعد من حدبة الكبد
وحينئذ يكون الاسهال من بعض الاعضاء لا من جملتها وتلك السدة الواقعة في العروق انما تمنع نفوذ الغذاء
الاعضاء التي ياتيها الغذاء من هناك وحينئذ لا يكون الاسهال عن جملة البدن فلو عرضت سدة تمنع
نفوذ الغذاء الى جميع اعضاء البدن كما لو كانت في الماساريقي او في عروق الكبد تاثيرها او في الوريد الصاعد
من حدبتها قبل انقسامه او بعد انقسامه ولكن كانت عامة للقسمين لم يقل لذلك الاسهال انه بدني بل قيل
انه ماساريقي او كبدي وما شبه ذلك وجوابه ان مراده بكون الاسهال بدنيا هو ان سببه القريب يعم البدن
كله وفي ما بين الصورتين يكون الامر كذلك اما الاسهال الكائن عن ضعف فعل القوة الماسكة فظاهر واما الكائن
عن السدد فينبغي ان يعلم ان المراد بالاسهال السددي الكائن عن جميع البدن هو ما يكون عن سدد في اطراف
العروق الآتية الى الاعضاء كلها بالغذاء فان تلك السدة تمنع نفوذ الغذاء الى الاعضاء فتبقى المواد مخزونة
في العروق مدة ثم تتراجع وتخرج بالاسهال ومع ذلك فلا ترجع للعروق تحدث شيئا لاجل امتلائها فتعين
ذلك على حدوث الاسهال بوجه آخر فان قيل ان وجود هذا وان لم يكن محالا فهو غريب بعيد جدا وذلك
لان اتفاق عروض السدد لجميع اطراف العروق مما يستبعد قلنا ليس ذلك ببعيد اذ قد يجوز ان تدفع الطبيعة
فضلة في العروق والى اطرافها التي تخرج بالعرق ونحوه وتكون تلك الفضلة اغلظ من ان تنفذ في اطرافها فبعد
حصولها هناك تحدث فيها السدد ويكون ذلك عاما لجميع تلك الاطراف على انا لسنا ندعي ان هذا الاسهال
اكثر الوجود بل ندعي انه يمكن وجوده ولا ينافي ذلك ان يكون غريبا او نادرا قوله ويبتدئ رقيقا ثم يصير
حاثرا قد ذكرنا فيما سلف الى سبب هذا وهو ان الذوبان في آخر الامر يكون في الاعضاء الاصلية وذوبها يكون
حاثرا واما اولا فيكون في اللحم والشحم والسمن وذوب هذه الاعضاء يكون رقيقا قوله وشهوة الجوع وتسقط
الشهوة المراد بالجوع ههنا ليس ما هو المعروف وهو احساس فم المعدة بالجلود بلذع السوداء المنصبة اليه من
الطحال بل المراد به الحاجة الى الغذاء وذلك لا محالة مما تشتد عند الذوبان لان الحرارة المذيبة مع كونها تذيب
الاعضاء فهي ايضا تحلل ما فيها من الرطوبات الغاذية وتحوج الى زيادة مدد وانما تسقط شهوة الغذاء حينئذ
لاجل افراط سوء المزاج الحار واما عروض الغثيان حينئذ فلاجل ما ينصب الى تجويف المعدة من المواد الذائبة
واما عسر البول فلاجل ما يعرض للفضلة الحابسة للبول وهي التي على فم المثانة من التشنج والتجفف لاجل افراط تجففها
بالذوبان ولان الرطوبات التي على مجرى البول من داخل يعرض لها ان تتحلل بالحرارة المذيبة فيكون خروج
البول خصوصا المحتد بافراط الحرارة مؤلما للمثانة شديدا وذلك مما يعسر خروج البول اما حدوث الرياح
والقراقر فلاجل ما يعرض للحار الغريزي حينئذ من التحلل والضعف مع ان باطن البدن تكون شديد السخونة المبخرة
والمدخنة وذلك يلزمه كثرة حدوث الرياح واما كمودة اللون فلاجل انطفاء الحار الغريزي في الاعضاء الظاهرة
البحث التاسع في ماهية الهيضة وتعديد اسبابها وجمل من احكامها قال الشيخ فاما الهيضة فهو
حركة الى قوله واما الاسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء وهو السددي الشرح قد عرف الشيخ الهيضة
بانها حركة من المواد الفاسدة التي ليست بمنهضمة الى الانفصال من طريق المعاء راجعا اليه من البدن عن
حدة وعنف من الدافعة فقوله حركة كالجنس البعيد ويريد بالحركة ههنا الحركة المكانية وهي النقلة اذ غير النقلة من
الحركات لا يكون بها رجوع المواد من البدن الى المعاء لتخرج وانما لم يحتج الشيخ الى ان يقول مكانية لان لفظ
الحركة اذا اطلق يتبادر الى فهم الاطباء المكانية وقوله من المواد الفاسدة تخرج بذلك حركات المواد الصالحة
الى الاعضاء لتغذيها وما شبه ذلك وقوله الغير المنهضمة يريد التي ليست بنضيجة لتخرج بذلك الاسهال البحراني

لان المتحرك

لان المتحرك فيه من المواد الى الامعاء انما هو المواد النضيجة لان البحران انما يكون بعد النضج ولذلك ايضا تخرج الاسهال
السددي لان المندفع فيه انما هو المواد النضيجة الصالحة لتغذية الاعضاء لولا السدد والعائقة وقوله الى الانفصال
من طريق الامعاء لا يلزم منه ان يكون انفصالها ذلك بالاسهال فقط وذلك لان المواد المتحركة الى المعاء قد يصعد
منها شيء الى المعدة فيخرج بالقيء وذلك لا يلزم ان يكون اندفاع المواد في الهيضة بالاسهال فقط بل قد يكون مع ذلك
في ايضا قوله راجعا اليه من البدن تخرج ما اذا كانت حركة هذه المواد من عضو مخصوص كالمعدة والكبد
والماساريقي وما يشبه ذلك وذلك كما في الاسهال المعدي والكبدي والطحالي وغير ذلك قوله عن حدة وعنف
من الدافعة تخرج بذلك ما يكون من الاسهال على سبيل الذوبان وعلى سبيل ضعف فعل القوة الماسكة ولذلك
ما يكون من دفع الطبيعة لكن لا بعنف كما يكون عند اسهال الدم فان ذلك انما يكون في زمان طويل وقليلا قليلا
ولا كذلك الاندفاع في الهيضة فانه يكون دفعة وفي زمان قصير واعلم ان المتحرك بالذات في هذا الاسهال وان كان
هو المواد الفاسدة المنضجة فان تلك المواد لا بد ان يستصحب معها شيء من المواد الصالحة اما بان تفسدها عند مرورها بها
فتستحيل الطبيعة تلك الفاسدة وتتحرك معها بدفع الطبيعة واما بان يصادفها في طريق اندفاعها فتخرج معها
بالقسر ولذلك يكون الخارج في الهيضة اكثر من المواد التي كانت في البدن فاسدة قوله فان الاغذية اذا لم تنهضم
جيدا استحالت الى اخلاط غير موافقة للبدن وتحركت الطبيعة الى دفعها اذا انغلق عليها من الجهات منافذه وتحركت
الطبيعة الى دفعها من الجهات اذا انغلقت عليها ويريد بذلك الجهات الممكن دفعها منها وغرضه بهذا بيان كيفية
حدوث الهيضة فان قيل ان وجود الهيضة غير ممكن وذلك لان الطبيعة اما ان يكون قوية على دفع المواد الفاسدة
او لا يكون كذلك فان كانت قوية على دفعها وجب ان تدفعها قبل تجمعها بل كلما حصل في البدن شيء من الفاسد
دفعته فيكون الخارج حينئذ قليلا جدا فلا يكون عنه هيضة وان لم يكن قوية على الدفع وجب ان لا تدفعها بعد التجمع
الا اذا تغيرت عن حالها حتى صارت اسهل اندفاعا وذلك كما اذا نضجت وحينئذ لا يكون الاسهال العارض عن ذلك
هيضة بل اسهالا بحرانيا وانما قلنا انها حينئذ يجب ان لا تدفعها بعد التجمع الا اذا نضجت لان القوة اذا لم تقو على دفع
الشيء القليل فلان لا تقوى على دفع الكثير بطريق الاولى لان المنفعل كلما كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وجوابه ان المنفعل
اذا كان كثيرا جدا كانت قوة الفاعل عليه ضعيفة لذلك اذا قل جدا فان قوة الفاعل تضعف فيه ايضا ولذلك
فانا نعجز عن دفع التبنة الواحدة والقائها الى مكان بعيد ولا نعجز عن ذلك لو كانت اكثر من ذلك بقدر متوسط
واذا علم هذا فالمواد الفاسدة يكون في اول حصولها في البدن يسيرة جدا وكاللطيفة فلا تتمكن الطبيعة من دفعها
ولانها يكون حينئذ غير متضرر بها لقلتها فاذا كثرت على طول الايام اجتمع منها شيء له قدر يعتد به فكانت
قوة الطبيعة على دفعه حينئذ اكثر فلذلك لا يلزم من عجزها عن الدفع عند كون المواد قليلة ان يكون ايضا عاجزة
عن ذلك عند كونها كثيرة واذا كانت الكثرة بقدر متوسط خصوصا اذا كانت تلك المواد قليلة يكون تضرر
الطبيعة بها نادرا فلا يكون لها بدفعها اهتمام ولا كذلك اذا كثرت قوله والهيضة الردية اولا ابتداء خفيا ثم يحدث
وجع ومغص في البطن والامعاء اما ان ابتداء الهيضة الردية يكون خفيا فلان القوة يكون فيها غير تامة القوة
وذلك لاجل شدة رداءة المادة فلا يكون دفعها من اول الامر ظاهرا واما حدوث الوجع والمغص في الباطن
فلاجل شدة لذع المادة الردية وهذا وان كان يعرض في الهيضة الخفيفة السليمة الا ان حدوثه فيها لا يكون في
ابتداء الامر بل اذا كثر الاسهال جدا حتى يكون جذبه لاجل دوام تاثير المؤثر لا القوة القوية قوله وفي الاكثر يكون
اسهال في معا اما اذا حصل الوجع في المعدة وكثرت فيها المواد الردية المدفوعة فلا بد ان يكون مع الاسهال
العارض فيء وكون الاسهال يعني في اكثر الامر يكون مع فيء غير خاص بالهيضة الردية بل مطلق الهيضة كذلك فان

الهيضة كيف كانت ففي الاكثر تكون مع الاسهال لكان منها قئ ايضا لكن ذلك القئ يكون في الهيضة الردية اكثر لان الطبيعة لشدة تضررها بالمواد الشديدة الرداءة بدفعها من ... تختلف فيكون اندفاعها اسهل وذلك لان بعض المواد يكون اندفاعه بالقئ اسهل وبعضها يكون اندفاعه بالاسهال اسهل فيكون اندفاع الكل من جهة واحدة اعسر لا محالة **قوله** فيبدأ باسهال مراري ثم مائي خالص ... مثل مراده ان هذا يكون في الهيضة الردية ولا يلزم ان يكون كذلك في مطلق الهيضة **وربما قال قائل** ان الابتداء بالاسهال المائي ينبغي ان يكون اولا من المراري لان المائي ارق واقبل لسرعة الخروج من المراري **قلنا** ليس كذلك لان المائي وان كان اقبل لسرعة الخروج الا ان المرار لسرعة حدته ولذعه للاعضاء يحوج الطبيعة الى المبادرة الى نفضه وهذا المائي لا يلزم ان يكون من المائية وحدها بل منها ومن البلغم الذي يذوب بالحرارة الغريبة وانما لا يخرج حينئذ اخلاط سوداوية لانها لغلظها يبعد ان تقوى الطبيعة على دفعها الا بعد النضج فلا يكون ذلك هيضة بل اسهالا سوداويا الا بحرانيا ان كان بعد النضج وتقدم مرض سوداوي او غير بحراني ان لم يكن كذلك وانما لا يخرج الدم في الهيضة وان كان قد يكون فيه فساد وذلك لان الدم اذا انفصل عن المخالطات الردية فاندفاعها عنه سهل على الطبيعة اخلاصه فلذلك انما تقصد الطبيعة اولا اخراج الاخلاط الفاسدة المخالطة للدم فان امكنها اصلاحه بعد ذلك اقتصرت على تلك المخالطات والا دفعت بعد ذلك الدم الفاسد وحينئذ لا يقال لذلك هيضة بل يقال انه فساد الدم وما اشبه ذلك لان الزمان يكون حينئذ قد طال والهيضة انما تكون في زمان قصير وقد يعرض ان يخرج مع الاسهال المائي قليل دم من الدم الفاسد بحيث يجعله غساليا وذلك يكون في آخر الامر وربما عرض هذا الغسالي في اجزاء الهيضة لا بهذا الوجه بل بان يضعف الكبد لمرور الاخلاط الفاسدة فلا تقوى على ... المائية عن الدم المتكون فيها وهذا في الحقيقة لا يكون داخلا في الهيضة بل عارضا عنها **قوله** ثم تؤدي الى استرخاء النبض والتشنج والعرق البارد والى الموت هذه الاشياء كثيرا ما تؤدي اليها الهيضة الردية **اما** استرخاء النبض فذلك بما يضعف من القوة لاجل كثرة استفراغ الارواح **واما التشنج** فلاجل جفاف العصب بكثرة خروج الرطوبات الطبيعية تبعا لخروج الفاسدة **واما العرق البارد** فلاجل ضعف القوة الماسكة فيخلى عن الرطوبات وقد ضعف ما فيها من الحار الغريزي فتخرج باردة واذا افرطت هذه الامور في الهيضة قتلت **ولقائل ان يقول** ان اندفاع المواد في الهيضة قد قلتم انه بدفع الطبيعة والطبيعة من شأنها ان تفعل ما هو الاصلح للبدن فكيف تفعل ذلك احيانا وهلا دفعت من تلك المواد الفاسدة قدرا تحتمله قوى البدن ثم بعد حين دفعت الباقي فيبقى البدن مع حفظ قوته **وجوابه** ان هذا انما يستنكر لو كان فعل الطبيعة بارادة واختيار وليس كذلك فانها انما تفعل ما تفعله بتسخير من غير شعور البتة ومن شأنها دفع المؤذي فهي تدفعه بقوتها **واما** ان ذلك المؤذي قد يكون كثيرا فاذا خرج اضعف البدن او قتل فذلك ليس من فعل الطبيعة بالذات بل بالعرض وتوسط ما يلزم ذلك من خروج الارواح وغير ذلك وهذا كما ان الغذاء لا شك انه من فعل الطبيعة وقد يتفق ان يكون الوارد كثيرا او كثير التغذية بالنسبة الى مقدار المتحلل فيعرض من ذلك امتلاء او سمن ردي مؤذي فيكون ذلك لان فعل الطبيعة بالذات لا بالعرض وكذلك هاهنا وصاحب الهيضة يكثر عطشه لاجل سخونة معدته وامعائه وكبده بكثرة مرور الاخلاط الحادة بهذه الاعضاء واذا شرب الماء لم ينفذ الى بدنه بسرعة لان اعضاءه وان كانت قد جفت وافتقرت الى الترطيب الكثير الا انها تكون مشغولة بدفع ما عندها وذلك يمنعها من الجذب فلذلك يدوم بقاء الماء المشروب في معدتهم ولاجل ضعف المعدة وتضررها بما يتوجه اليها من المواد لا تقبل على اصلاح ذلك الماء كما في حال الصحة فيسخن لا محالة بسخونة باطن البدن واذا سخن تضررت به المعدة لما يزيد في سخونتها فتحتاج الى اخراجه بالقئ او بالاسهال

فلذلك

فلذلك كان شرب الماء الكثير يزيد في ضررهم فلذلك كان الصبر على العطش نافعا لهم فلذلك انما ينبغي ان يشربوا من الماء القدر المستعمل في حال الصحة او ازيد يسيرا لاجل احتياجهم الى زيادة التطفية والى الترطيب **قوله** وكثيرا ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل الضغط والسادي ولسبب الاعراض الفاحشة واذا سكنت الاعراض عاد النبض **اما** ايجاب الضغط لبطلان نبضهم فذلك بان يحصل شئ من المواد المتحركة في ناحية القلب فيمنع القلب والشرايين من الحركة الظاهرة واما الاعراض الفاحشة فليست يبطل النبض لذاتها بل بسببها وهو حصول شئ من المواد الفاسدة عند القلب وهذه الاعراض هي مثل الكرب اولا ثم الخفقان ثم الغشي ويعود النبض بعد سكون هذه الاعراض لان سكونها انما يكون لزوال سببها لا لانها كانت علة لبطلان النبض في الهيضة ويعرض للصبيان كثيرا لاجل نهمهم وسوء ترتيبهم لطعامهم ولاجل حركاتهم الفاسدة على الاكل وهي في الشتاء اقل منها في الربيع لان الاخلاط تكون في الشتاء جامدة غليظة فلا يسهل خروجها بالاسهال ونحوه **واما** الاسهال البدني الكائن قليلا قليلا وهو الذي لا يسمى هيضة فهو في الشتاء اكثر من جميع الفصول وذلك لاجل قلة التحلل في الشتاء **البحث العاشر في تعديد اسباب الاسهال الكائن عن الاغذية والاسهال الكائن عن الهواء** واما الاسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء الى **قوله** قال ابقراط الذين يعرض لهم الذرب **الشرح** قد سمى الاسهال الردي بالاسهال الكائن بادوار ويكون سدديا **اما** كونه بادوار فقد علله الشيخ **واما** ان غيره يكون بادوار فذلك كانواع الاسهال الكائنة على سبيل الدفع لمواد الامتلاء فان من الابدان ابدانا يكثر بها الامتلاء كل حين فمن تلك الابدان ما يكون استفراغ الطبيعة لموادها من المقعدة بانفتاح افواه عروقها ومنها ما يكون استفراغ تلك المواد منها بالاسهال ويكون ذلك الاسهال على ادوار حصول الامتلاء والاسهال الكائن عن الاغذية اما ان يكون لامر في الغذاء نفسه او لامر في المعدة او لامر خارج عنهما والكائن لامر في الغذاء اما ان يكون ذلك الامر حاصلا في الغذاء بالفعل او بالقوة والذي هو حاصل فيه بالقوة كما اذا كان الغذاء سريع القبول للفساد وهذا كاللبن والذي هو حاصل في الغذاء بالفعل اما ان يكون تابعا لمادته او لصورته او لاعراضه والتابع لمادته اما ان يكون باعتبار جوهرها وذلك كما اذا كان الغذاء عسر القبول جدا للاستحالة الى الغذائية والهضم وذلك كالكماة والتابع لصورته كما يكون في الاغذية المسهلة كالعطر الردي والتابع لاعراضه اما ان يكون تابعا للكمية وذلك بان يكون مقداره خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا اما الى جانب الكثرة او الى جانب القلة او لا يكون تابعا للكمية فاما ان يكون تابعا لكيفية او لا يكون كذلك والتابع لكيفية الغذاء اما ان يكون تلك الكيفية من الكيفيات الفاعلة وذلك كالغذاء اللذاع كالبصل او لا يكون كذلك وذلك كالغذاء الرطب اللزج والذي لا يكون تابعا لكيفية من الكيفيات الفاعلة اما ان يكون تابعا لقوامه وذلك كما اذا كان قوامه شديد الرقة فيزلق ويخرج من البواب قبل تمام انهضامه او لا يكون تابعا لقوامه وذلك كما اذا كان ثقيلا جدا حتى يكون ثقله موجبا لخروجه قبل الوقت والكائن لامر في المعدة وذلك كما اذا اتفق ان كان فيها ما يخرج الغذاء قبل وقته اما بازلاقه كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك كما اذا كان فيها مرار شديد الجلاء والكائن لامر خارج عن الغذاء وعن المعدة فاما ان يكون ذلك له تعلق بالغذاء وذلك لسوء الترتيب في الاغذية او لا يكون كذلك فاما ان يكون متعلقا بما لا بد منه في الغذاء او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا اتفق على الغذاء حركة كثيرة قبل تمام هضمه فاخرجته غير منهضم **والاول** كما اذا كان الماء المشروب على غير ما ينبغي اما في مقداره بان يكون اكثر من الواجب او اقل منه او ليس كذلك كما اذا كان الماء الشديد الجلاء بملوحته فيخرج الغذاء قبل الوقت وهذان القسمان لم يذكرهما الشيخ وهما ان يكون ذلك لقلة الماء او لكيفية فيه **قوله** فيزلق ولا يحتبس عند الباب اظن هذا وقع من غلط الناسخ فان الباب اسم للعرق الذي في مقعر الكبد الذي

تنتهي اليه اطراف الماساريقا واما المعى الذي في اسفل المعدة الذي يخرج منه الغذاء الى الامعاء فيسمى بالبواب لا بالباب واما الاسهال الكائن عن الهواء المحيط فاما ان يكون لاجل حرارته المسهلة للرطوبات خصوصا اذا كان مع ذلك رطبا كالبلاد الجنوبية وعند هبوب الجنوب او لاجل برودته الضارة كما يكون في تلك البلاد الشمالية وعند هبوب الشمال قوله وهو ان الهواء الحار يحلل ويجفف وقد يكون الهواء الحار فاعلا لذلك فيحبس الاسهال واكثر ذلك اذا كان مع حرارته يابسا كما يكون في الحجاز وخصوصا اذا كان رطوبة البدن شديدة القبول للتحلل وفي اكثر الامر فان الهواء الحار يطلق الطبيعة بتسييله الرطوبات قوله والبارد يجمع فيجفف هذا انما يكون اذا لم يكن قويا عاصرا فانه حينئذ يسهل بعصره الرطوبات الى الباطن فيحركها الى اسفل ولهذا يكثر فيه النزلات والرياح يكون سببا للاسهال تارة بما يفسد من الهضم وتحرك الرطوبات وهذا كالرياح الجنوبية وتارة بان يعصر الابدان ويحرك رطوباتها الى اسفل وذلك كالرياح الشمالية

البحث الحادي عشر في الابدان المستعدة للاسهال قال الشيخ قال ابقراط اللثغ يعرض لهم الذرب الى قوله واما الزلق الشرح قال ابقراط اللثغ يعرض لهم خاصة اختلاف طويل يعني بذلك انهم يكونون مستعدين لذلك والاختلاف الطويل هو المسمى بالذرب وانما كان كذلك لان اللثغة في غالب الامر انما يكون لرخاوة اللسان وذلك في اكثر الامر انما يكون لافراط رطوبة وسطح اللسان متصل بسطح المعدة وانما يكون اللسان رطبا رخوا اذا كانت المعدة كذلك وذلك يلزمه الاستعداد لكثرة الاختلاف خصوصا واللسان في اكثر الامر انما يكون رطبا اذا كان الدماغ كذلك لان هذه الاعضاء اعني اللسان والعينين وما معهما من اعضاء الرأس في غالب الامر يكون مشاركة للرأس في مزاجه فاذا كان الرأس رطبا ففي الاكثر يكون " كثيرة فاذا نزلت الى المعدة اوجبت الاسهال واللثغ يختلفون في ذلك فكلما كانت اللثغة بحرف اكثر كان الاستعداد للذرب اشد لان ذلك انما يكون لافراط الرطوبة المرخية فمن اللثغ من يلثغ باكثر الحروف فلا يكاد يفهم كلامه وهؤلاء يكونون مفرطي الرطوبة والرخاوة فلا يكون لاسهالهم نظام وهؤلاء لا محالة يكون استعدادهم للذرب مفرطا والحروف التي يلثغ بها في الغالب هي الحروف التي انما تتم بتحريك من اللسان لا تتأتى في ارخوميته وهي كالطاء والقاف والكاف والشين والجيم واللام والراء واي حرف لثغ به دل على الاستعداد للذرب واقلها دلالة على ذلك هي اللثغة بالراء لان الراء انما يتم بتحريك لا يتم مع الرخاوة اليسيرة فقول الشيخ ان ابقراط يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالراء انما يكون لان غرضهم يعرف ان حالهم يكون لذلك بطريق الاولى كانه يقول ان اللثغة يوجب الاستعداد للذرب وان كانت بالراء وقد قال المحققون انه لا يوجد اعجمي يلثغ بالراء ولا امرأة فأفأ قوله وهؤلاء ايضا يجب ان يسهلوا برفق معناه انه اذا احتيج الى اسهالهم فيجب ان يكون ذلك برفق وقد قال الامام ابقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان بطنه في شبابه يابسا فانه اذا شاخ لان بطنه وسبب ذلك ان لين بطن الشباب لا يمكن ان يكون تابعا لضعف قوة تلك القوة التي يقوى في الشيخ كما يقول جالينوس ان الماسكة تكون في الشباب ضعيفة لكثرة الرطوبة ثم يقوى في المشايخ فان هذا لا يصح لان ضعف الماسكة بسبب الرطوبة لا يجوز ان يكون في الشباب لاجل الرطوبة الغريزية لان رطوبات الشباب معتدلة وان كانت كثيرة لم يكن شابا بل كان بعد في سن النمو فانا لا نعني بالشباب الا من اعتدلت رطوباته حتى صارت بالقدر الوافي بحفظ الحرارة فقط فان كان ضعف هذه القوة في الشباب لاجل الرطوبة الغريزية وجب ان يشتد هذا الضعف في الشيخوخة لان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ جدا واذا لا يجوز ان يكون لين بطون الشباب لما قلناه ففي الغالب انما يكون لكثرة انصباب الصفراء الى امعائه فاذا شاخ وجب ان يعتقل بطون الشباب

لاجل ضعف شهوتهم بسبب قوة حرارة معدهم واما بسبب قوة احشائهم فيجفف الثفل وكلا السببين يزول عند الشيخوخة لان المعدة تبرد فيقوى الشهوة وينقص الهضم والاحشاء تبرد فلا يجفف الثفل ويلزم ذلك لين البطن وقد قال الامام ابقراط من كانت بطنه لينة فانه مادام شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابسة ثم تؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك لان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر وانما كان لين الطبيعة احسن حالا لان فضوله تندفع مع الطبيعة فيكون بدنه نقيا فلهذا يكون امراضه قليلة قوله ولكن من كان دائما لين الطبيعة في الشباب لم يوافقه في الشيخوخة داء يشبه ان يكون هذا الكلام غلط فيه النساخ وان الصواب ان يكتب هكذا لم يوافقه في شيخوخته حاله وذلك لانه يكون في الشيخوخة يابس البطن وذلك مما لا يوافق ...

البحث الثاني عشر في علامات الاسهال الدماغي قال الشيخ العلامات قيل انه اذا كان البول في الحميات الصفراوية الى قوله واما المعوي دموية وغير دموية الشرح قوله اذا كان البول في الحميات الصفراوية ابيض مع سلامة الدلائل وثبات العقل وفقدان الصداع ونحوه فتوقع سحج الامعاء قد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول وبينا ان هذه الحالة في اكثر الامر يعقبها حدوث اسهال مسحج وذلك لان كون الدلائل سليمة مع هذا البول يمنع ان يكون بياضه لسقوط القوة عن دفع الصفراء الى ناحية البول وان يكون ذلك لاندفاع تلك الصفراء الى بعض الاحشاء لان ذلك مما يلزمه حصول الورم وذلك لا يكون مع سلامة الدلائل و كون العقل ثابتا وليس هناك صداع يمنع من كون الصفراء متحركة الى جهة الرأس والى جهة المعدة لانها لو كانت متحركة الى المعدة لتخرج بالقيء لم يكن بد من حدوث صداع بما تصعد الى الرأس حينئذ من البخار الحار فبقي ان يكون تحركها حينئذ اما الى ظاهر البدن او الى جهة الامعاء وتحركها الى ظاهر البدن وان كان قد يكون كثيرا ولكن ذلك في اكثر الامر لا يكون مع بياض البول لان المتحرك الى ظاهر البدن في غالب الامر يكون هو اللطيف من الصفراء جدا والمندفع مع البول له غلظ ما فلذلك في اكثر الامر يكون للصفراء حينئذ مندفعة الى جهة الامعاء وذلك لا لتورمها والا لم يكن ذلك مع سلامة الدلائل فلا بد حينئذ من حدوث اسهال صفراوي وهو في اكثر الامر يسحج الامعاء وخصوصا والصفراء انما يكون حينئذ قد ازدادت حدة لاجل ورمها بالكبد قوله ثم الفرق بين الدماغي والمعدي ان المعدي لا ترتيب له ولا اوقات باعيانها ينوب فيها بل يكون بحسب التدبير اما ان الاسهال الدماغي يكون على ترتيب وفي اوقات مخصوصة ونريد بالاسهال الدماغي ههنا ما يكون على سبيل النزلة من الدماغ بان يكون الدماغ تنزل منه الى المعدة والى الامعاء مواد تخرج بنفسها وبما يصحبها من المواد التي تمر عليها اسهالا وهذه النزلات تكون اكثرها بعد النوم الاطول وهو نوم الليل فلذلك يكون اكثر هذا الاسهال هو في اوائل النهار ويقل في النهار قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وذلك في حال النوم وسبب ذلك ان المواد التي في الرأس يكون في حالة النوم ساكنة وذلك لاجل سكون ارواح فتجتمع في زمان النوم فاذا حصل الانتباه وتحركت ارواح الدماغ منتشرة في البدن صادفت تلك المواد كثيرة مستعدة للاندفاع والسيلان فسالت الى حيث تسيل في عادتها اول ما يسيل منها كثيرا جدا لانها يكون حينئذ كثيرة جدا وكلما سال منها شيء نقصت فيكون ما يسيل منها بعد ذلك قليلا خصوصا ويجمع تلك المواد في حال اليقظة قليل جدا لاجل ما يكثر في اليقظة من التحلل لاجل تحليل ضوء النهار واذا اتفق كان النوم عقيب الامتلاء من الطعام خصوصا ان كان في النهار لمن لا يكون معتادا لذلك وطال زمانه لطول زمان نوم الليل فان الاسهال الدماغي يكون بعده كثيرا جدا فاحشا وذلك لان الدماغ يشتد امتلاؤه في هذه الحالة فيكون ما ينزل منه كثيرا جدا فاحشا لكثرته واما الاسهال المعدي فخصوصه انما يكون من الطعام

الوارد على المعدة اذ المعدة اذا خلت من الطعام لا يمكن ان يعرض عنها اسهال يعتد به فلذلك يكون الاسهال
المعدي في كثرته وقلته بحسب التدبير فان كثر من الطعام كان ذلك الاسهال كثيرا وان قل او اصلح كان الاسهال
قليلا قوله وان كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم وان كانت الماسكة ضعيفة خرج سريع الاسهال المعدي
قد بينا فيما سلف انه قد يكون لاجل ضعف هاضمة المعدة وقد يكون لاجل ضعف ماسكتها وقد يكون لامور
اخرى وغرضه الآن التفرقة بين هذه الاصناف وتشترك ضعف الهاضمة وضعف الماسكة بان الغذاء
فيها لا يتم انهضامه لكن عند كون الهاضمة ضعيفة يكون الانهضام اقل مما تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة
وعند كون الماسكة ضعيفة يكون الانهضام مما تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة وعند كون الماسكة
ضعيفة يكون الانهضام مما تقتضيه زمان بقاء الطعام فيها فيكون بحيث لو بقي الطعام في المعدة المدة
الطبيعي لكمل هضمه قوله خرج بلا هضم هذا لا يستقيم لانه انما يكون كذلك اذا كانت الهاضمة قد بطلت
اصلا لا اذا كانت قد ضعفت فلو كان الضعف في الهاضمة والماسكة جميعا خرج الطعام سريعا ويكون انهضامه
مع ذلك اقل من المقدار الذي تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة حتى يكون بحيث لو بقي الطعام في المعدة
المدة الطبيعية لم يكمل هضمه ايضا واذا كانت الماسكة ضعيفة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية كان
خروج الطعام مع كونه سريعا في زمان قصير وذلك لان القوة الماسكة اذا تخلت عنه فلا بد وان تتولاه
الدافعة واما اذا كان ضعف الماسكة مع ضعف الدافعة ايضا فلا بد ان يكون خروج الطعام سريعا ايضا لانه لا يتاخر
في المعدة مقدار الزمان الطبيعي ومع ذلك يكون خروجه قليلا قليلا لا دافعة وذلك لان الدافعة الضعيفة
لا تقوى على دفعه دفعة فيلزم من ذلك ان يكون بعض اجزاء الطعام يبقى في المعدة اكثر مما اذا كان ضعف
الماسكة مع قوة الدافعة ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزاء الطعام اكثر انهضاما من بعض وذلك لان الاجزاء التي
تتاخر اندفاعها يبقى في المعدة زمانا اطول فيزداد انهضامها قوله وان كانت الماسكة والدافعة جميعا ضعيفتين
خرج سريعا ولم يخرج كثيرا دفعة بل تواتر القيام انما يلزم اذا كان الخارج من المعدة من الطعام لا يبقى في الامعاء
بل يخرج منها حتى يكون كلما ورد اليها شيء خرج وذلك انما يكون اذا كانت الامعاء ماوفة ايضا واما اذا لم يكن
كذلك بل كانت الامعاء تامة الصحة حتى يكون ما يرد اليها من الغذاء يبقى فيها الى ان يجتمع كله فان القيام
لا يكون مخالفا كما اذا كان ضعف ماسكة المعدة مصاحبا لقوة دافعتها قوله وان كان الضعف في غير
الهاضمة خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله هذا غير مختص بما اذا كان الضعف في غير الهاضمة فان الهاضمة اذا
كانت ضعيفة كان الحال كذلك ايضا فان الهاضمة اذا لم تسقط فلا بد ان يكون لها في الطعام فعل لا محالة
واما الذي يختص بذلك فهو اما ان يكون حينئذ في الطعام من الهضم يكون على قدر زمان بقي الطعام
في المعدة قوله والذي يكون عن زلق رطوبي فيخرج معه رطوبات هذا غير مختص بما يكون عن المعدة او عن الامعاء
والغرض ههنا انما هو تمييز الزلق الرطوبي عن القروحي وغيره وتخصيص المعدي بان يكون تلك الرطوبات
تخرج كثيرا بالقيء وان يكون طعم الفم شديد الميل الى طعم تلك الرطوبة قوله وقد قال الامام ابقراط من كان به
زلق الامعاء فالقيء له ردي الذي يحضرني من كلام ابقراط في هذا هو كذا من كان به زلق الامعاء في الشتاء
فاستفراغه بالدواء من فوق ردي وعلة ذلك ظاهرة وذلك لان الزلق ان كان من قروح فالقيء فيه مؤلم
بما يلزمه من الحركة الضارة بالقروح وان كان عن سوء مزاج ساذج فالاستفراغ غير محتاج اليه فيه فضلا عن
القيء وان كان عن خلط لزج فلان ذلك الخلط يكون بطبعه مائلا الى اسفل وان كان عن خلط حاد فهو
وان كان بطبعه مائلا الى فوق الا ان فصل الشتاء يمنع من ذلك وقد قال بعضهم ان معنى الكلام المذكور

في الكتاب

في الكتاب هو ان زلق الامعاء اذا كان معه قيء فهو ردي قال لان ذلك انما يكون بعموم الآفة في المعدة
والامعاء وهذا ليس بحسن فان اجتماع الامراض في البدن لا شك انه اردى من حصول بعضها فاي فائدة
تبقى لهذا الكلام ويمكن ان يكون معناه ان من كان به زلق الامعاء عن قروح فاستعمال القيء له ردي وذلك لانه
مع تحريكه الضار بالقروح ربما اصعد شيئا من قيح القروح وصديدها الى المعدة وذلك لا شك انه ضار بها

البحث الثالث عشر في علامات الاسهال المعوي الكائن مع السحج قال الشيخ رحمه الله واما المعوي دموية
وغير دموية فيدل عليه الى قوله واما الزلقي منه الشرح الاسهال المعوي قد علمت انه تارة يكون مع سحج وتارة
لا يكون كذلك وما كان منه بغير سحج فانه يختص باسم الزلقي فلذلك اذا اطلق لفظ الاسهال المعوي فانما يتبادر
الى فهم الاطباء ما يكون من ذلك مع سحج وهذا هو المراد ههنا بقوله واما المعوي دموية وغير دموية اي الدموي منه
وغير الدموي وذلك لان السحج تارة يكون مع دم وتارة لا يكون كذلك قوله فيدل عليه وجع الامعاء والمغص
من ههنا يعلم ان مراده بقوله واما المعوي او كان هو المفهوم اللغوي وهو الاسهال الكائن عن الامعاء كيف
كان لم يصح ما ذكره ههنا لان بعض الاسهال المعوي لا مغص معه ولا وجع واعلم ان دلالة المغص ووجع الامعاء
على كون الاسهال معويا مع سحج انما هو اكثري لا دائمي اذ قد يكون ذلك الوجع والمغص لحدة ما يخرج من المندفع
من الكبد او الطحال او غير ذلك قوله ويخالف الكبدي بما علمته من ان ذلك اكثر وله نوائب ومرات وكل نوبة اردى
من التي قبلها واشد اضراره بحالة البدن اشد وعلامات فساد الكبد معه اظهر قد فرق الشيخ ههنا بين الاسهال الكبدي
والمعوي بوجوه احدها ان الاسهال الكبدي يكون اكثر اي ان مجالسه تكون كبيرة المقادير ولذلك المعوي وانما كان
كذلك لان الاسهال المعوي لا بد ان يكون الامعاء فيه ضعيفة وذلك مما يوجب لها قلة ... على ما ينصب في تجويفها
من الرطوبات الردية فلذلك كلما انصب الى تجويفها مادة دفعها فلا تتركها الى ان يجتمع ويكثر وخصوصا اذا كانت
شديدة التألم بما ينصب فيها ولا كذلك في الاسهال الكبدي فان الامعاء لا يلزم ان يكون فيه ضعيفة ولا متألمة
لما يرد اليها فلذلك انما تندفع منها اذا اجتمع منه شيء كثير وخصوصا اذا كانت المادة قليلة الحدة وهذا الفرق
انما يستقيم اذا كان مقدار جملة ما يخرج في الاسهال الكبدي والمعوي متساويا اما اذا لم يكن كذلك فقد يكون
المنفصل عن الكبد قليل المقدار فيكون مجالسه وان ابطأت صغارا ويكون المنفصل من الامعاء كثيرا جدا
فيكون مجالسه وان تقاربت كبارا وثانيها ان الاسهال الكبدي له نوائب ومرات ومعنى ذلك انه يكون بين مجالسه
ازمنة متباعدة فيكون كحال الراحة للمريض ولا كذلك الاسهال المعوي فانه يكون متتابعا فلا يظهر له راحة وسبب
ذلك ما قلناه اولا وثالثها ان القيام الكبدي يكون نوائب كل نوبة اردى من التي قبلها ومراده بذلك ليس
ان هذا يكون كذلك دائما بل ما دام المرض في التزيد واما اذا انحط فان كل نوبة يكون اقل رداءة لا محالة من التي قبلها
فان قيل والاسهال المعوي كذلك ايضا بل جميع الامراض ذوات الاوقات ما دامت في التزيد فان كل حال له فيها
يكون اردى من التي قبلها وجوابه انه ليس كذلك لان الاسهال المعوي لا يلزم منه ان يكون المادة الى رجع
في جودتها ورداءتها على حسب حال المرض في تزيده وانحطاطه وذلك لانه اذا كان مثلا عن قرحة فقد يكون
الخارج اولا صديديا وقيحا رديا فاذا بلغت القرحة الى حد فرق اتصال بعض عروق الامعاء فقد يخرج حينئذ
دم جيد طبيعي فيكون الخارج قد انصلح والمرض الذي هو القرحة قد ازدادت رداءة ولا كذلك الكبدي فان
اختلاف حال الخارج فيه على سبب اختلاف حال المرض وذلك لان الخارج فيه انما يتولد بسبب المرض فلذلك
كلما ازداد المرض كان ما يتولد بسببه اشد رداءة لا محالة واما في المعوي فقد يكون الخارج شيئا آخر طبيعيا كما
بيناه في القرحة ورابعها ان اضرار الكبدي بحال البدن اشد وذلك لان الكبد يكون في القيام الكبدي ضعيفة

ويلزم ذلك ان يكون تولده بالغذاء اقل وذلك شديد الاضرار بغال الابدان لاجل احتياجهم الى دم كثير جدا ولا كذلك
النحفاء وخامسها ان القيام الكبدي يكون معه علامات فساد الكبد ظاهرة وذلك لان فساد حالها منه اشد
شرورة ان المزمن هو فيها نفسها واذا كان مع الاسهال وجع في موضع الامعاء ومغص وخراطة فان هناك لا محالة
آفة في الامعاء لاجلها يعرض ذلك ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الاسهال معويا اذ قد يكون كبديا او طحاليا او
ماساريقيا او غير ذلك وقد ادى الامعاء بحدة ما يخرج ولذعه ولذلك اذا كان الاسهال لا مع هذه الاشياء لم يلزم
ان لا يكون من الامعاء اما اذا لم يكن هناك مغص ولا خراطة فانه حينئذ يجوز ان يكون ذلك الاسهال معويا لكنه
يكون زلقيا واما اذا كان هناك مغص بغير خراطة فانه حينئذ يجوز ان يكون معويا ويكون الالم لم ينته بعد
الى احداث الخراطة واما اذا كان هناك خراطة بغير مغص فانه حينئذ يجوز ان يكون مقدار المغص حينئذ لبطلان
حس المعاء المسحج حينئذ اما بسبب غريب كما اذا كان ذلك العصب الآتي الى ذلك المعاء بالجنس قد عرضت له
سدة او لا بسبب غريب وذلك كما اذا كانت المادة المسحجة شديدة الرداءة جدا مفسدة لمزاج العضو
كما اذا كان هناك سرطان متقرح **قوله** واعلم ان حال الوجع والمغص والخراطة اعظم ما يرجع اليه فيعلم عند وجوده
انه من الامعاء لا محالة وان كان مع عدمه قد يكون ايضا من الامعاء معناه ان عند وجود هذه الاشياء يعلم
ان تلك الاشياء من الامعاء اعني المغص والخراطة وال الذي يكون في موضع الامعاء وعند عدمها قد يكون
الاسهال من الامعاء **قوله** والسحج واسهال الدم الخاص بالامعاء يدل عليه ايضا الوجع والمغص قد بينا ان دلالة
المغص والوجع في الامعاء على كون الاسهال معويا ومع سحج انما هي اكثرية فلذلك هاهنا اذ يجوز ان يكون ذلك
الوجع والمغص بحدة الدم الخارج من الكبد مثلا من غير ان يكون هناك سحج **قوله** وربما كان اسهال دم عن انفتاح
عروق ومعه سحج اذا تقرح وربما كان التقرح اولا ثم تبعه اسهال دم يريد ان اسهال الدم الكائن عن انفتاح
عروق الامعاء الذي يكون معه سحج تارة يكون انفتاح العروق واسهال الدم متقدما على السحج وذلك بان يكون
ذلك الانفتاح قد عرض اولا وخرج منه الدم بالاسهال ثم تقرح ذلك الانفتاح فصار منه السحج وتارة يكون السحج
متقدما على ذلك الانفتاح وذلك بان يكون قد عرض اولا سحج وتقرح فلما بلغت القروح الى العروق فتحتها فحدث
اسهال الدم والفرق بين هاتين الحالتين ان الصورة الثانية لا بد ان يكون المغص ووجع الامعاء متقدما على اسهال
الدم اعني بذلك اذا كان حس الامعاء سليما ولا كذلك في الثانية فان خروج الدم فيها في اكثر الامر متقدم حدوث
المغص وايضا فان الدم الخارج في الصورة الثانية يكون من اول خروجه مخالطا لشيء من القيح ولا كذلك في الصورة
الاولى **قوله** ويدل على انه معوي الخراطة والجرادة قد علمت مما مضى ان دلالة هذا على ان الدم الخارج معوي انما هي
اكثرية اذ يجوز ان يكون ذلك الدم من الكبد وقد فعل الخراطة والجرادة بحدته واذا لم يكن خراطة ولا جرادة لم يلزم من ذلك
ان لا يكون في الامعاء قرحة اذ قد يكون هناك قرحة ولكنها يكون بعد قلاعية اي غير محدثة بعد لانفصال شيء من
جرم الامعاء وبعد ذلك اذا تمكنت خرجت الخراطة والجرادة **واما** في حال كونها قلاعية فيلزمها ان يكون الاسهال
مع وجع في الموضع الذي فيه القرحة وذلك اذا كان حس الامعاء المتقرح سليما **قوله** ويكون قدر ما يخرج قليلا ومتصلا
وطويل المدة اقله ما يخرج حينئذ بالنسبة الى ما يخرج من الكبد فظاهر لان كلامنا انما هو في الاسهال المعوي **واما**
ان ذلك الخارج قد يكون قليلا بالنسبة الى ما اذا كانت القرحة متأكلة فلان ما يتولد من وغيره في القرحة لست كل
يكون لا محالة اكثر **واما** ان خروج ذلك يكون متصلا فلان الامعاء تتألم لها وضعفها لا تقوى على الصبر على المادة
الردية زمانا طويلا حتى يكون ما يخرج اقل عددا بل كلما حصل شيء دفعته فلذلك يكون الخارج كثير العدد فلا يطول
زمان ما بين المجالس بل يكون كانها متصلة بعضها ببعض **واما** ان خروج ذلك يكون طويل المدة فلان الامعاء

لضعفها

لضعفها لا تقوى على دفعه بقوة لان دفعها له بقوة انما يكون اذا انضم وجعها عليه عاصرا اياه وذلك يلزمه
شدة الوجع فلذلك لا تدفعه بقوة فيكون خروجه في زمان طويل ويلزم ذلك ان يكون اتصال المجالس اكثر
لان زمان خروج كل اول منها لا يكاد ان ينتهي الا وقد ابتدأ زمان خروج ما وبهذه الامور يتميز هذا
الاسهال يكون اقل من ذلك اعني ان القرحة القلاعية وغير القلاعية اذا تساويا في البعد عن الامر الطبيعي فان
الخارج اسهالا في القلاعية يكون اقل وقد بينا هذا اولا **قوله** وخروج القشار في الاسهال بلا سحج يدل على انه من
المعدة فما فيها ويدل عليه وجع في المعدة ردية بلا سحج في الامعاء اذ يستحيل خروج القشار من غير ان يكون في العضو
الذي يخرج منه سحج وكذلك لا بد في هذه الحالة يكون معه بالامعاء وبا **واما** بماذا يعرف خلو الامعاء عن السحج مع خروج
القشار فذلك بان يكون الامعاء سليمة من الوجع ويكون هناك وجع في عضو يحتمل خروج القشار منه وذلك
كما اذا كان في المعدة وجع وهذه الدلالة في الحقيقة اكثرية اذ قد يكون في الامعاء سحج لكن حسها قد بطل فلا يظهر
فيها الم وقد يتفق مع ذلك ان يكون في المعدة الم اما لاجل سحج آخر فيها او لشيء آخر فلذلك انما يجزم بكون ذلك
القشار الخارج من غير الامعاء اذا علم ان فقدان ما لم الامعاء لا لبطلان حسها بل لفقدان السحج فيها ويعرف
ذلك بان يوجد لها تألم بغير ذلك كالرياح التي تتولد وما يشبه ذلك **قوله** واعلم ان الخراطة والجرادة دليلان
قاطعان على القروح انما يكون هذا كذلك اذا كان الزمان قد طال **واما** في اول الامر فان خروجها في اكثر الامر لا يكون
للقروح بل بسبب السحج فان تقيح السحج انما يكون اذا مضى عليه مدة ما **قوله** هل هو فوق السرة او تحتها عادة الاطباء
ان يستدلوا بكون الوجع فوق السرة على انه في الامعاء الدقاق وبكونه تحت السرة على انه في الامعاء الغلاظ
وهذا ليس بواجب ولكنه اكثري اذ بعض الامعاء الدقاق يكون تحت السرة وبعض الامعاء الغلاظ يكون فوق السرة
على ما بيناه في التشريح ويعرف المعاء المتقرح والمسحوج بكون الوجع في مكان ذلك المعاء واذا كان السحج في المعاء
الدقاق كان الوجع اشد مما اذا كان في الغلاظ وذلك اذا تساوى المرضان اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ
ويكون شديدا جدا فيكون وجعه حينئذ اشد مما اذا كان دون ذلك في الامعاء الدقاق **قوله** والدقيقة
يكون في اكثر الامر من الدقاق انما كان كذلك لان طبقات الامعاء الغلاظ غليظة ففي اكثر الامر لا يتمكن القروح
من اخراج جرم رقيق منها ولا كذلك الامعاء الدقاق فان طبقاتها دقيقة فلا تقوى القرحة على اخراج ماله
غلظ ظاهر ما لم يكن غائرة جدا **قوله** والكبيرة يكون في اكثر الامر من الغلاظ والصغيرة من الدقاق مقدار ما يخرج
من القشور يكون في غالب الامر على قدر القرحة فاذا تساوى مقدار القرحة الكائنة من الامعاء الدقاق والكائنة
في الامعاء الغلاظ فلا شك ان مقدار القشور يكون في غالب الامر متساويا **واما** اذا لم يتساو مقدار القرحتين
في نفسهما بل بالنسبة الى ما اخذته من جرم الامعاء وذلك بان يكون مقدار كل واحد من القرحتين الى مقدار
المعاء الذي هي فيه في العرض على نسبة واحدة فلا شك ان الكائنة في الامعاء الدقاق يكون اصغر ويكون
ما يخرج بسببها من القشور في اكثر الامر صغيرا **قوله** ومن الاختلاط فان الشديد الاختلاط بما يخرج يدل على
ان القرحة في العليا والمتمايز عنه يدل على انه في السفلى اما القشور التي تخرج فلا نظير لونها مختلطا بالبراز او غير مختلط
اذا كان البراز في الآنية التي يؤخذ فيها لانهما يجتمعان حينئذ **واما** في حال خروج البراز فقد يظهر ذلك لمتأمله
وذلك لان القشور اذا كان من معاء قريب من المخرج كانت في اكثر الامر في سطح البراز غير نافذة الى عمقه ولا
كذلك اذا كانت من معاء عال **واما القيح** الذي قد يخرج والمدة الصديدية فهذه يظهر ظهورا تاما كونها مختلطة
او متمايزة فان كانت القرحة في المقعدة خرجت هذه الاشياء قبل البراز وكذلك ما يكون في سطح القرحة من الدم
ويكون خروج ذلك في الزمان الذي بين حدوث الالم وبين ابتداء خروج البراز وذلك لان البراز اذا لاقى

القرحة كان ايلامه اما قبل خروجه وقبل خروج ما يخرج بسببه مما يكون على وجه القرحة لان احداثه للالم يكون في اول
الملاقات واما خروج ما على وجه القرحة فانما يكون بعد حركة ذلك الخارج الى خارج المقعدة فلذلك يكون
خروج ذلك بعد الالم وقبل خروج البراز واما الدم الذي يكون في داخل عروق المقعدة ويلزم ان يكون خروج جميعه
قبل البراز بل قد يخرج بعضه قبل البراز وباقيه يخرج معه على سطح البراز الذي يلاقي القرحة وربما بقي بعضه الى بعد
خروج البراز وذلك اذا كان كثيرا فحينئذ يخرج نقطا او رزقا فان كان كثيرا جدا وقد لا يخرج منه شيء قبل البراز وذلك
هو الاكثر بل وقد لا يخرج منه شيء مع البراز بل يخرج جميعه بعده نقطا او رزقا وسبب هذه الاحوال ان الدم الذي
يكون في العروق يكون العروق منضمة عليه قبل وروده البراز فاذا ورد البراز لذعها وانفتحت فان كان انفتاحها
سهلا جدا حتى يكون عند اول ملاقات البراز خرج بعض ذلك الدم قبل البراز وربما خرج جميعه قبل البراز وذلك
اذا كان قليل المقدار جدا خصوصا اذا كان البراز عسر الخروج او شديد الايلام بخروجه فان خروجه حينئذ قد يكون
بطيئا وان كان انفتاحها بطيئا لم يخرج شيء من الدم قبل البراز لان خروج البراز يكون بقاء قبل انفتاح العروق
مع حركة الدم الى خارج وان كان انفتاحها ابطأ من ذلك لم يخرج شيء من الدم الا بعد خروج البراز ويفارق
الكبدي الذي يخرج بعد البراز بان هذا يكون خروجه نقطا او رزقا والكبدي يكون مجتمعا يخرج بخروج المجالس وايضا
هذا يكون قريب العهد بالخروج فلا يكون حالته قد تغيرت من حالة الدم عند اول خروجه ولا كذلك الكبدي فانه
لا بد ان يتغير في طول المسافة **واما** اذا كانت القرحة في غير المقعدة فخروج ما يخرج منها من دم او قيح او مدة او
صديد او غير ذلك اما ان يكون بسبب جلاء البراز له من وجه القرحة او لا يكون كذلك بل ان يكون هو قد سال بنفسه
فان كان الاول فكلما كانت القرحة في معاء ابعد عن المخرج كان اختلاط ذلك بالبراز اكثر لانه يمتزج به في طول
المسافة بسبب ما في الامعاء من التعاريج وكلما كان البراز ارق كان امتزاجه به حينئذ اكثر وان كان الثاني وهو
ان يكون خروج تلك الاشياء من القروح على وجه السيلان بنفسها فان كانت القرحة قريبة جدا من المخرج لم يكن
ذلك شديد الاختلاط بالبراز وان كانت في معاء عالي فتارة يخرج ذلك مختلطا بالبراز وتارة يخرج قبله
وتارة بعده كما قلنا في القيام الكبدي واذا علمت هذا فنقول الشيخ فان كان شديد الاختلاط بما يخرج دل
على ان القرحة في العليا والمنى ر دل على انها في السفلى يريد به اذا كان الخارج رطوبة وكان خروجها بخروج البراز
لما **قوله** ومن زمان ما بين الوجع والقيام فانه ان كان الزمان اطول فهو في الدقاق سبب ذلك ان نفوذ المادة
في المسافة الاطول يحتاج الى زمان اطول وهذا يختلف باختلاف شدة حدة المادة وضعف حدتها وباختلاف
قوة القوة الدافعة التي في الامعاء وضعفها فان كانت المادة شديدة الحدة وكانت القوة الدافعة قوية اخرجت
المادة بسرعة فقد ينقص الزمان الذي بين الوجع وبين القيام وان كانت القرحة في امعاء الغلاظ فلذلك ينبغي
ان يعتبر في الاستدلال بذلك ما يشابه هذه الاحوال **قوله** ومن حال ما يصحبه من البراز فان كان كيلوسيا وشبيها بماء
اللحم فهو في الدقاق سبب ذلك ان القرحة ان كانت في الدقاق لم يترك الغذاء الذي ينفذ اليها من المعدة ان يثبت
بل يخرجه قبل ان ينفعل فيخرج وهو بعد كيلوس ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعاء السفلية فانها انما يخرج
الغذاء بعد ان ينفعل فيه الامعاء الدقاق فيكون قد تغير عن الكيلوسية تغيرا ظاهرا وخصوصا ان كانت القرحة
فيما تحت المعاء الاعور لان الغذاء يكون قد انهضم في الاعور وانهضامه هناك كثير جدا وانت تعلم من هذا
انما يخرج من البراز بعد الغذاء المتناول يكون حيث القرحة في الامعاء الغلاظ اغلظ واقل لان كثيرا من رطوبته
يكون قد انجذب الى الكبد ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعاء الدقاق وبهذا الوجه يكون القرحة التي في الامعاء
الدقاق اردى لان منعها لغذاء البدن اكثر **واما** خروج ما هو شبيه بماء اللحم حين القرحة في الدقاق فقد يكون ذلك

من الكبد

من الكبد وقد لا يكون كذلك اعني كونه من الكبد فذلك بان يكون قد حدث في الكبد ضعف وفي اكثر الامر فان قروح
الامعاء الدقاق يفعل ذلك بخلاف قروح الامعاء الغلاظ لبعد الغلاظ عن الكبد **واما** كونه لا عن الكبد وهو الذي
الكلام فيه فسببه ان ما يخرج من قروح الامعاء الدقاق من الدم مختلطا بمائية الغذاء اذ الخارج بالمائية من القروح
فيصير كغسالة اللحم وسبب هذا الاختلاط طول زمان اجتماعهما مع سلوكهما في تعاريج الامعاء ولا كذلك اذا كانت
القرحة في الامعاء الغلاظ فان ما ينفصل منها من الدم لا يبقى حتى يختلط بالمائية بل يخرج سريعا وانما كان الخارج
من الامعاء الدقاق اشد نتنا لان زمان بقائه في الامعاء بعد انفصاله من القرحة يكون اطول وذلك موجب
لزيادة عفنه وفساده **قوله** ومن الدم الذي ربما خرج فانه يكون في الدقاق غالبا لا يختلط بالزبل قد بينا ان
هذا ليس دائما يكون كذلك بل تارة يكون ذلك الدم مختلطا بالبراز وتارة يكون في اعلاه وتارة في اسفله
واذا كان ما يخرج من القرحة لا منه له قدر يعتد به ولم يكن هناك وجع بقدر ما يقتضيه ذلك الخارج فالقرحة كثيرة
الوسخ وهذا انما يلزم اذا كان حس المعاء المتقرح غير مأوف وكانت المادة الخارجة التي يحصل الوجع بملاقاتها
للقرحة ليست قاصرة الحدة وشديدة اذ لم يكن وجع يعتد به فلا محالة ان على سطح القرحة ما يكنها عن لذع
المادة الخارجة وذلك هو الوسخ وهو شيء خاثر جامد يكون على سطح القرحة **قوله** والتفرقة بين القرحة المتوسخة والمتآكلة
ان المتآكلة اشد وجعا وما يخرج منها اشد نتنا والى السواد اميل اما ان الوجع المتآكلة اشد من المتوسخة فظاهر لان
المتوسخة يكون وجعها قليلا كما بيناه **واما** ان وجعها اشد من سائر القروح فلاجل ما يفعله من تفريق اتصال المواضع
الصحيحة وذلك لاجل سعتها وخصوصا اذا انتهت الى عصب **واما** ان ما يخرج منها يكون شديد النتن فذلك
انما يلزم اذا كانت متآكلة وفي اكثر الامر انما يكون قروح الامعاء متآكلة اذا كانت متعفنة **واما** ان ذلك الخارج
يكون الى سواد فذلك لاجل احتراقه بالحرارة العفونية **قوله** والوسخ يكون صديده مائيا والى بياض وزهومة الصديد
الذي يكون في القروح هو ما يكون من قبيل القيح رقيقا وصديد الوسخ يكون مائيا لان ما يكون من الرطوبات لما
خلط ما يتكون منها الوسخ فيبقى الصديد لفرط الرقة مائيا ويكون مع ذلك الى بياض وهذا في اكثر الامر لان
لون الوسخ في اكثر الامر ابيض فيكون المنفصل منه مائلا الى ذلك اللون ويكون زهما لاجل زهومة الوسخ **قوله**
واذا خرج بعد الخراط دم كثير دل على ان القرحة عادت دلالة هذا اكثرية ايضا اذ يجوز ان يكون خروج ذلك الدم
لانفتاح عرق في غير موضع القرحة او لسبب آخر في غير الامعاء وخصوصا اذا كان وجع القرحة قد نقص ولم يعرض له
اشتداد **قوله** فان كان السحج لانفتاح عروق لتقدمه استفراغ دم صرف لا اختلاط ما قد علمت ان السحج الذي يكون
مع دم تارة يكون ذلك السحج هو علة خروج ذلك الدم وتارة لا يكون كذلك وذلك كما هو هاهنا ويريد هاهنا بالدم
الصرف لا الذي هو احد الاخلاط فان العروق اذا انفتحت لا يكون الخارج هو ذلك الخلط فقط بل مجموع الاخلاط كما
فانا ذكرنا مرارا كثيرة ان لفظ الدم قد يقال على مجموع الاخلاط ويريد بكون ذلك صرفا انه يكون غير مخالط
شيء من القيح والمدة والصديد والقشور وما يشبه ذلك وذلك لان خروجه اولا يكون قبل السحج وربما
يكون ذلك الدم لا اختلاط له اختلاطا بالبراز يكون اكثر مما اذا لم يكن الدم متقدما على السحج وسبب ذلك ان الامعاء
اذا كانت مسحوجة لم تمهل المادة التي فيها بل تدفعها بسرعة لئلا تؤلمها فلا يتركها قدرا يتم اختلاطها بالدم
ولا كذلك هذا الدم فان الامعاء يكون معه غير متألمة بما فيها فيبقى فيها زمانا يختلط بالدم اختلاطا كثيرا
وقد يكون مع هذا الدم وجع وذلك لاجل السبب الموجب لانفتاح العروق او لاجل ما يكون في هذا الدم من الحدة
ومع ذلك فلا يكون دفع الامعاء لما فيها كما اذا كانت مسحوجة وربما كان لهذا الدم ادوار وذلك كما يكون
للدم الخارج من افواه عروق المقعدة وذلك اذا صار للطبيعة عادة دفع الفضول الخلطية من هناك وحينئذ

انما یاتی اذا امتلا البدن ولذلک حدوثہ اولا بعد ظہور علامات الامتلاء قوله وان کان عن بواسیر واشیاء
سرطانیه فی اعالی الامعاء کان عفنا ومعه دم اسود واما انه یکون مع دم اسود فلان البواسیر والاشیاء السرطانیه
انما تحدث ان السحج لحدة ما یسیل منها وذلک هو الدم السوداوی واما العفن فلان ما یسیل من هذین لاجل فساده
لا بدان یعفن ما یتولد بسببه من القروح ویلزم ذلک ان یکون ما یسیل منها عفنا وهذا یکون بعد مدة ما واما
الاسود فقد یخرج من قبل حدوث السحج قوله ویکون قلیلا متصلا بحسب امتلاء البدن واستفراغه اما ان
الخارج مع هذا السحج یکون قلیلا فذلک انما یکون فی ابتداء الامر ومادام ما یخرج هو ما یسیل من البواسیر
والاشیاء السرطانیه واما اذا بلغت القرحة الی حد یسیل منها شیء فقد یکون ذلک السایل کثیرا خصوصا اذا
زفت القرحة اتصال بعض العروق قوله وان کان عن رطوبات مالحه وبورقیه او غلیظه لزجه دل علیها استفراغها
المتقدم واما السحج الکائن عن رطوبات مالحه او بورقیه فلا شک انه فی غالب الامر یتقدمه استفراغ تلک الرطوبات
وذلک لان حدوث السحج عن تلک الرطوبات انما یکون اذا کثر مرورها بالامعاء وذلک یلزمه کثرة خروج
تلک وفی اکثر الامر یظهر من ذلک اسهال وقد لا یظهر ذلک وذلک اذا کانت تلک الرطوبات مع قوة کیفیتها قلیله
المقدار بحیث لا یظهر للحس منفردة بل تختلط بالبراز ولا یظهر للحس وخصوصا اذا کانت الامعاء مع ذلک
شدیدة الاستعداد للانسحاج حتی یکفیها فی ذلک قدر یسیر جدا من تلک الرطوبات واما الکائن عن الرطوبات
اللزجه ففی اکثر الامر لا یتقدمه اسهال من تلک الرطوبات وذلک لان هذه الرطوبات انما تفعل ذلک اذا کانت
شدیدة اللزوجه والتشبث بجرم الامعاء وهذه فی اکثر الامر تلتصق بجرم الامعاء من اول ورودها من غیر
حاجة الی تکرر مرورها بالامعاء قوله وحدوث الریاح والقراقر هذا یکون فی اکثر الامر وذلک لان البلغم اذا
کثر فی الامعاء ففی الغالب لا بد ان یعرض عنه ذلک وقد لا یکون کذلک وذلک کما اذا کانت تلک الرطوبات
شدیدة الکیفیه جدا قلیله المقدار رضیه قوله ویکون الوجع اللازم لا ینتقل الی حین ما کان من السحج عن خلط
حاد صفراوی فان ذلک الخلط کلما مر بالموضع المستحج عرض لا محالة الم وذلک الالم لا یدوم زمانا طویلا
الا ان الصفراء لسرعة حرکتها یسرع تنحیها عن ذلک الموضع فیزول ایلامها ولا کذلک هذا السحج فان الخلط
المالح والبورقی بطیء الحرکه لا محاله بالنسبة الی الصفراء فاذا قرب هذا الخلط بالموضع المسحوج لم یفارقه بسرعة فلذلک
یبقی وجعه زمانا طویلا وهذا انما یکون اذا کان المحدث للوجع بعد الانسحاج هو من نوع الخلط الساحج اما اذا
لم یکن لذلک فان الوجع لا یلزم ان یدوم ههنا قوله فان کان عن صفراء سحجها دل علیها استفراغها المتقدم
والمخاط لخراطه ان کانت والبراز فسقته صبغه معناه وان کان سحج الامعاء عن صفراء دل علی تلک الصفراء
استفراغها المتقدم ودل علیها ایضا الشیء المخالط للخراط ان کانت تخرج او للبراز فان الخلط الفاعل للسحج اذا
استمر خروجه فلا بد ان یکون مخالطا لما یحدث من الخراط فان لم یکن هناک خراط فلا بد ان یکون مخالطا
للبراز وهذا انما یکون اذا استمر اندفاع ذلک الخلط واما اذا کان ذلک الخلط قد احدث السحج ثم انقطع فلا شک
ان الخارج مع الخراط حینئذ او مع البراز لا یکون من الخلط الفاعل للسحج فلذلک یکون دلالته المخالطة علی الخلط
الفاعل للسحج اکثریه لا واجبه ولذلک دلالة الاستفراغ المتقدم فانه یجوز ان یکون الاستفراغ من نوع ما ثم یعرض
فی اثناء ذلک الاستفراغ عروض سبب آخر سحج قوله والسحج السوداوی یکون مع کرب لان السوداء من شانها
ان تفعل ذلک علی ما نبینه فیما بعد وقد ذکر ههنا للاسهال الدموی المعوی الذی هو ردی ثلث علامات احدها
انه یکون تابعا اما السحج او لاسهال متواتر وریه بقوله لو لم انه یکون مولما الما شدیدا وسبب رداءة هذا
الاسهال ظاهر لان السحج الشدید الالم یسقط القوة ولذلک الاسهال المتواتر ولا شک ان ذلک مع اسهال الدم

ردی سواء کان معویا او لم یکن وثانیها ان الشهوة یبطل معه ویتقلب النفس وهذا ردی من حیث هو علامة
ومن حیث هو سبب اما من حیث هو سبب فلانه یؤدی الی تقلیل الغذاء او الی عدمه بالکلیه ولا شک ان
ذلک مع خروج الدم مسقط للقوة وخصوصا وذلک تابع اسهال متواتر وسحج مؤلم واما من حیث هو علامة
فلانه یدل علی سقوط القوة الشهوانیه وذلک یدل علی ضعف الطبیعه ویدل علی ان القرحة قد تعدی عنها واضرارها
الی المعدة والی فمها ولذلک حدث تقلب النفس وقد قال الامام ابقراط الامتناع من الطعام فی اختلاف الدم
الذی من ردی وثالثها انه یؤدی الی الجرادة والخراطه وکون هذا ردیا ظاهر قوله ویهلک کثیرا یرید هذا الاسهال
مهلک کثیرا فیکون ذلک حکما من احکام هذا الاسهال ودلیلا علی رداءته قوله فقط من اسهال انحتبس وفیه الهلاک
معناه ویستعمل فیه الحوابس وذلک مما یزید الثفل غلظا ویحا ولا یلزم ذلک ان تحتبس العصارة بل کثیرا ما یزداد
بذلک وذلک لزیادة عصر الطبیعة الثفل لیخرجه قوله واما القسم الذی قبله فاکثره یخرج بعد الثفل الذی یسحج

البحث الرابع عشر فی علامات الاسهال المعوی الکائن لا مع سحج وهو الذی
یسمی بالزلق وفی احکام تتعلق بالاسهال قال الشیخ رحمه الله واما الزلق منه فیدل علی الفرق بینه الی قوله
والفواق اذا احدث لصاحب البطن خصوصا الشرح زلق المعدة هضم یسیر یکون فی الطعام المزلق ان کان فی الامعاء
کان الهضم فی الطعام اکثر مما اذا کان الزلق فی المعدة وذلک لان زلق الامعاء ان کان لا بد ان یکون خروج الطعام
معه من المعدة قبل الوقت الا ان بقاءه فیها یکون لا محالة اکثر مما یکون فی زلق المعدة ویلزم ذلک ان
یکون انهضامه فیها اکثر فاذا خرج براز اظهر فیه الهضم اکثر مما فی زلق المعدة فقوله هضم یسیر یکون فی الطعام لا
یرید به ان هذا الهضم یکون یسیرا بالقیاس الی ما یکون فی زلق المعدة بل بالقیاس الی ما یکون فی حال الصحة واما
بالنسبة الی ما یکون فی زلق المعدة فانه یکون کثیرا والسبب فی ان الهضم ههنا یکون اقل مما فی حال الصحة امران
احدهما ان خروج الطعام عن المعدة حینئذ لا بد ان یکون فی اکثر الامر قبل الوقت وذلک لان خلو الامعاء عند
الغذاء فی اکثر الامر لا بد ان یشتد معه جذبها له وذلک مما یحوج الی انفتاح البواب وخروج الغذاء الذی فی المعدة الی
الامعاء وکلما خرج منه شیء ازلق قدام جذبها الی ان یخرج الطعام باسره اللهم الا ان یکون زلق الامعاء مما
یلزمه ضعف جذبها وذلک کما اذا کان زلقها من قروح شالم معها من حصول الغذاء فیها وذلک اذا کان لعلها
من کثرة الاخلاط ردیه فانها حینئذ قد تکون شدیدة الشوق الی الدفع لا الی الجذب وثانیهما ان الطعام
من شانه ان ینهضم فی الامعاء انهضاما ما وذلک لما فیها من القوة الهاضمه ولما تستفیده قوة الهضم من مجاورة
الکبد فاذا لم یکن زمان بقاء الطعام فیها طویلا لم ینهضم الطعام الهضم المعوی فکان انهضامه لا محالة اقل
مما یکون فی زمن الصحة وان کانت المعدة قد تمت الهضم الذی یحسبها واعلم ان الزلق ان کان فی
الامعاء الدقاق کان انهضام الطعام اقل مما اذا کان فیما سوی الاعور من الامعاء الغلاظ وذلک لامرین
احدهما ان خروج الطعام من المعدة قبل الوقت یکون حین الزلق فی الدقاق اکثر لا محالة لاجل قرب الدقاق
من المعدة واتصال جذبها الیها ولان المعدة شدیدة المشارکة للامعاء الدقاق ففی الغالب لا بد ان
یحدث فیها زلق ما عند کون الزلق فی الامعاء الدقاق وثانیهما ان انهضام الطعام فی الامعاء الدقاق
اکثر من انهضامه فیما سوی الاعور من الدقاق فان کان الزلق فی الدقاق کان تحضم الطعام اکثر واما اذا کان
الزلق فی امعاء الاعور فان نقصان انهضام الطعام یکون مقارنا لما اذا کان الزلق فی الامعاء الدقاق
وذلک لان هضم المعدة وان کان یقل عند کون الزلق فی الدقاق اکثر مما اذا کان فی الاعور الا ان ما یقرب

من الهضم عند كون الزلق في الاعور تستدارك ذلك وذلك لان الطعام ينهضم في الاعور هضما كثيرا جدا لاجل
قربه من الكبد مع طول بقاء الطعام فيه فان قيل لكن قد بينتم ان في الامعاء هضما فينبغي ان يكون الانهضام
في زلق ربما لا يكون في زلق المعدة وذلك لان زلق المعدة كما انه يفوت فيه تمام الهضم المعدي كذلك
زلق الامعاء يفوت فيه الهضم المعوي قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما ان هضم الامعاء بالنسبة الى هضم
المعدة قليل وذلك لاجل حرارة الامعاء فلا يكون ما يفوت عند زلقها من الهضم كما يفوت ذلك عند
زلق المعدة وثانيهما ان هضم الامعاء انما يكون لما قد انهضم في المعدة فاذا كان هضم المعدة ضعيفا جدا
او باطلا ففي الاكثر لا يكون الطعام قابلا لهضم الامعاء بل يكون شديد الاستعداد للفساد لو دام بقاؤه
في الامعاء فلذلك في اكثر الامر تخرجه الامعاء سريعا قوله فاذا انحدر من المعدة لم يلبث في الامعاء بل بادر الى الخروج
هذا ايضا فرق بين الزلق المعوي والمعدي وذلك لان الطعام اذا انحدر الى الامعاء فانه في الزلق المعوي يبادر
جدا الى الخروج ولا كذلك في الزلق المعدي فانه قد يبقى فيها زمانا له قدر يعتد به وذلك لان الامعاء يكون بمرها وقد
ويعرف طول بقاء الطعام في الامعاء وقصره بامرين احدهما طول مدة الاحساس بالثقل العارض عن حصول الطعام
في الامعاء وقصره ويعرف وقت اندفاع الطعام من المعدة بما يحس من انتقال الطعام من مكان المعدة الى مكان
الامعاء البحث الخامس عشر في احكام تتعلق بالاسهال قال الشيخ رحمه الله والفواق اذا احدث لصاحب البطن
الى قوله واما البدني الذوباني فيدل عليه الشرح الفواق الذي يحدث لصاحب البطن قد يكون لاجل ما ينصب الى فم المعدة
من الاخلاط الى ذوي اللذاعة وهذا قليل الوجود وقد يكون لاجل جفاف مفرط عرض لفم المعدة وهذا اردى من الاول
وفي اكثر الامر لا يعيش صاحبه بل يموت بعد ثلثة ايام او اربعة من حين حدوث ذلك الفواق وانما كان كذلك لان هذا
الجفاف يكون يسيرا يسيرا او عارضا في زمان طويل فلذلك يحتاج في عود فم المعدة الى الاعتدال الى زمان طويل
وذلك مما يسبقه الموت في الاكثر ويفرق الفرق بين الحادث لافراط اليبوسة وبين الكائن لامداد الاخلاط بان الكائن
لافراط اليبوسة يكون بعد اسهال كثير جدا ومع علامات اليبوسة من السهر وتحلل اللون وغير ذلك واذا ان هذا الفواق
يكون في صاحب الزحير ذي فلان وجع الزحير يقل بتقليل النوم وذلك مما يعين على اليبوسة وانه ايضا يضعف
الهضم وذلك مما يمنع من سرعة برءه لان الترطيب يحتاج فيه الى تكرار الغذاء وذلك لا يمكن مع ضعف الهضم
وقد قال الامام ابقراط اذا احدث التشنج والفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة رديه وان اغذي المبطون الضعيف
فلم يزد بدنه بالغذاء قوة فذلك يدل على ان اغذاؤه لم يقبل من الغذاء ما يقوى به القوة وانما يكون ذلك اذا
كانت قواها قد سقطت وذلك لا محالة يعقبه الموت وانما كان المسهول يبقى ذهنه صحيحا وان كانت قواه
قد سقطت لان الدماغ يكون مع الاسهال المفرط نقيا وذلك يوجب صفاء الذهن وقوته حتى لولا ما يعرض من قلة
الروح وضعف القوى بسبب ذلك لكان يجب ان يكون ذهن المسهول اصح واقوى من ذهن الصحيح بكثير وانما لا ضعف
الا ان مع كونه يختلف انواعا رديه من الاسهال اذا كان ذلك الاسهال منقيا له من مواد رديه في بدنه فلذلك
اذا احتبس هذا الاسهال بقيت تلك المواد في البدن ولكنها لا تبقى كما كانت اولا لانها كانت اولا ساكنه ولكنها
قد تحركت بدفع الطبيعة لها فلذلك تحدث امراض ضعيفة واورام جنبية لاجل رداءة تلك المواد البحث السادس عشر
في علامات انواع من الاسهال غير ما سلف ذكره قال الشيخ رحمه الله واما البدني والذوباني فيدل عليه سلامة
الاحشاء الى قوله اذا عرضت لصاحب قروح الامعاء وصاحب اسهال الدم الشرح قوله وملازمة حمى دقيقة عرض
الاسهال في آخر الدق تارة يكون لاجل الدق وتارة يكون لاجل ضعف القوى الماسكة فان كان ذلك الاسهال
مع باقي الاعراض المذكورة ههنا فلا شك انه يكون ذوبانيا واما ان كل اسهال ذوباني فلا بد ان يكون مع حمى دقيه

فذلك

فذلك انما هو في الاكثر لا انه واجب دائما اذ قد يعرض للبدن سخونة مفرطة اما من اسباب خارجية او بدنية فتذيب
اخلاطه من غير ان تتشبث تشبثا يكون منه دق وانما كان الغالب ان الاسهال الذوباني لا بد ان يكون معه دق
لان الحرارة المفرطة التي يعرض عنها الذوبان في اكثر الامر تتعلق بالاعضاء وتفعل الدق وان لم يكن ذلك قد تقدم
اولا واذا بلغ الذوبان الى الاعضاء فيستحيل ان لا يكون هناك دق اذ الحرارة المذيبة للاعضاء يستحيل الا تقوى
على تسخينها اعني بذلك اذا كان الذوبان في جميع الاعضاء واما اذا كان في عضو واحد او في اعضاء يسيرة خصوصا
بعيدة عن القلب فقد يكون ذلك بغير دق اذ شرط حصول الدق تعلق الحرارة بجرم القلب وذلك غير واجب عند
تسخن عضو بعيد منه وان كان ذلك التسخن مذيبا واذا كانت الحرارة المذيبة عامة لاجزاء البدن فلا بد ان يكون ذوبان
الاخلاط متقدما على ذوبان الاعضاء ضرورة انها اقبل لذلك من الاعضاء واما اذا لم يكن الحرارة عامة بل
خاصة بالاعضاء كما يكون في الدق فلا يبعد اذا ان يكون ذوبان بعض الاعضاء متقدما على ذوبان الاخلاط اذ فعل
الحرارة في الجسم الذي تتعلق به قد يكون اشد من فعلها في الجسم المجاور وان كان ذلك المجاور في نفسه اقبل للتاثير
والاعضاء التي تذوب اولا هي الاعضاء الشديدة اللين كالدماغ والسمين والشحم واللحم الرخو ثم اللحم الصلب ثم
الاعضاء المتوسطة الصلابة ثم الاعضاء الصلبة قوله واختلاف لون وقوام يريد بذلك اختلاف لون الخارج
وقوامه وانما كان كذلك لان الذائب يختلف في لونه وقوامه بحسب اختلاف الاجزاء الذائبة على ما بيناه عن قرب وهذا
انما يكون اذا عم الذوبان فلذلك لا يلزم ان يكون لذلك في اوله قوله ونتن رائحة سبب ذلك شدة الحرارة
الغريبة المذيبة وهذا انما يلزم ما دام يخرج شيء من ذوبان الرطوبات واما اذا كان الذوبان من الاعضاء فقط
وخصوصا من الاعضاء الصلبة فانه لا يلزم ان يكون هناك نتن يعتد به لان النتن انما يشتد لاجل العفونة
وهي لا تشتد في الاعضاء الصلبة لانها انما تشتد اذا كانت في جسم رطب وقد شاهدنا كثيرا من كان يختلف
الذوبان ولم يكن له نتن اصلا وذلك عند قرب الموت وشدة جفاف البدن قوله فما كان من ذوبان الاخلاط
كان صديديا مائيا يريد انه يكون رقيق القوام بالنسبة الى ذوبان غير الاخلاط وذلك لاجل رقة قوام الاخلاط
قوله وما كان من ذوبان اللحم الشحمي كان صديديا غليظا كما في القروح مع دسومة والوان مختلفة هذا انما يكون كذلك
اذا لم يكن الذوبان قد استحكم فانه اذا استحكم كان المجموع على قوام الشحم الذائب على ما بيناه وانما يكون هذا الصديد
غليظا اي انه يكون كذلك بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من جسم اغلظ قواما من الاخلاط وانما يكون كذلك
مع دسومة لانه كائن من جسم دسم وانما يكون مختلف الالوان لان لون الذائب يختلف باختلاف قوة
الذوبان وضعفه ما دام الذوبان في اوله لا يكون وقوعه في الاجزاء كلها على السواء لان ما كان من الاجزاء اقرب
تكونا كان فعل الحرارة المذيبة فيه اشد لا محالة مما هو ابعد عهدا بالتكون ولذلك ما هو اقرب الى السبب
فلا شك ان انفعاله يكون اتم واما اذا بلغ الذوبان الغاية فانه يعم الاجزاء كلها ويكون فعلها في جميعها فعلا
تاما فلذلك يبلغ الذوبان حينئذ في جميع الاجزاء الغاية فلذلك يكون الخارج حينئذ جميعه على قوام الشحم
اعني بذلك الشحم الذائب قوله ولذلك قال ذوبان اللحم الاحمر اعني بذلك انه يكون اولا مختلف القوام
واللون والى رقة ليست كرقة قوام ذوبان الاخلاط ثم بعد ذلك يغلظ ويتشابه قوامه وقد فرق الشيخ ههنا
بين ذوبان اللحم الاحمر واللحم الشحمي بامرين احدهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يتقدم الدسومة يريد بذلك انه يتقدم
الدسومة الشحمية لانه يتقدمها مطلقا وكيف يكون كذلك واللحم لا يخلو من دسم الا انها فيه اقل لا محالة مما في
اللحم الشحمي وثانيهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يكون في آخره دردي اللون وذلك لاجل ارضية اللحم الاحمر وقد ذكر
الشيخ ههنا الاسهال الكائن عن فضل امتلاء يدفعه الطبيعة ست علامات احدها ان توجد الاسباب الموجبة

لاامتلاء وقد ذكرناه عند ذكر الاسباب وثانيها ان المستفرغ يكون دائما صرفا نقيا وهذا مما لا يصح اما ان عنى بالدم
الخلط المعروف الذي هو احد الاربعة فظاهر لان الامتلاء لا يجب ان يكون من ذلك الخلط وحده واما
ان عنى به مجموع الاخلاط فلان الخارج عند الامتلاء لا يجب ان يكون نقيا بل في الاكثر يكون مائلا الى السواد
اسود اللون غليظا وذلك لتحلل اللطيف بالحرارة الحادثة عن كثرة الدم ولهذا فان الدم الخارج من المفصود
الممتلي البدن يكون اولا اسود اللون وايضا فان الامتلاء لا يجب ان يكون عند مجموع الاخلاط اذ قد يكون
من خلط واحد فقط كما قد يكون من البلغم وحده وحينئذ يكون الاسهال بلغميا لا دمويا وثالثها ان الخارج
يكون كثيرا وذلك لانه عن دفع الطبيعة فان الطبيعة اذا كانت قوية على الدفع فانها تدفع المادة باسرها ولا كذلك
ما يكون عن ضعف القوة الماسكة او عن الذوبان وما يشبه ذلك وهذا الاسهال مع كونه يكون كثيرا فان مجالسه
يكون ايضا كبارا وذلك لان الطبيعة في غالب الامر انما تدفع المادة اذا كانت قابلة للاندفاع والامعاء يمكن
نفوذ المادة الكثيرة فيها فلذلك يكون المندفع في كل وقت كثيرا لان الطبيعة تجتهد في سرعة نقاء البدن
ورابعها ان خروج ما يخرج يكون بلا وجع وهذا انما يكون اذا كان الخارج حينئذ لم يحدث سحجا ولا زحيرا
وخامسها ان الاسهال في هذا لا يستتبع ضعفا واسترخاء وذلك لانه طبيعي ومن النوع الذي ينبغي ان يخرج
وسادسها ان هذا الاسهال يكون له نوائب اعني انه يمكن ان يكون كذلك وذلك اذا كان حدوث الامتلاء
له نوائب لانه يكون كذلك دائما فقد يعرض الامتلاء مرة واحدة ثم لا يعود وانما كان السائل من قروح
المعاء المستقيم يقل نتنه او يفقد لانه حالة انفصاله من القرحة يخرج ولا يبقى في الامعاء زمانا يشتد نتنه
فيه خصوصا وهو في غالب الامر يخرج قبل البراز فلا يحدث فيه النتن لمخالطته له البحث السابع عشر في احكام
تتعلق بالاسهال غير المذكورة اولا قال الشيخ واذا عرض لصاحب قروح الامعاء الى قوله علاج الاسهال
مطلقا الشرح قوله فاذا عرض لصاحب هذه العلة شيء من هذا فاعلم ان الدم عرض له لذلك ليس يريد بقوله
شيء من هذه ان يكون العارض هو احد العلامات المذكورة وحده فان الدم اذا جمد في البطن لزمه عروض تلك
العلامات كلها على ما بيناه عند كلامنا في السموم واما اذا كان كذلك لم يكن وجود واحد منها فقط دليلا على ذلك
الجمود بل لا يمكن ذلك اذ لابد عند وجود الملزوم من وجود جميع لوازمه فلا يمكن ان يكون الموجود واحدا منها فقط بل
يريد انه اذا عرض لصاحب هذه العلة اي صورة كانت من الصور التي يجتمع فيها تلك العلامات فليعلم ان ذلك
بجمود الدم وذلك لان تلك العلامات قد تجتمع مرارا كثيرة في اشخاص فهما اجتمعت لا لامر خارج عن هذا المرض فيجب
ان يعلم ان ذلك لاجل جمود الدم لان هذه الاعراض لا تجتمع دفعة الا اذا عرض للحار الغريزي انطفاء دفعة وذلك
مما يبعد ان يعرض بسبب في هذا المرض الا اذا عرض للدم جمود فان الاسهال وان افرط حتى اوجب انطفاء الحار الغريزي
فذلك الانطفاء انما يكون قليلا قليلا لا دفعة ويريد بالعلم ههنا الظن الغالب لا العلم الحقيقي فان اجتماع
هذه العلامات لا لامر خارج عن هذا المرض لا يتعين ان يكون بغير جمود الدم في البطن وان كان ذلك مستبعدا وانما قال
لا لامر خارج عن هذا المرض لانه لو اتفق عروض تناول بعض السموم او نهش بعض الحشرات فقد يعرض هذه
الاعراض دفعة ولا يكون ذلك لجمود الدم قوله وذلك لا يكون الا مع مغص فلذلك ليس بخرط يريد ان الخراطة
انما يكون مع المغص واذا كان هذا الخارج بغير مغص علم انه ليس بخرط قوله واعلم ان القيام الاسود الكائن للاحتراق
اذا اتجه الى الاخضرار فقد اخذت الطبيعة في التلافي قد علمت فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول
ان البراز الاسود الكائن لامر من داخل قد يكون لاجل الاحتراق وقد يكون لاجل الجمود وذلك قليل وقد يكون
لدفع الطبيعة للمواد السوداوية فما كان من ذلك لاجل الاحتراق فانه اذا اتجه الى الاخضرار فانما يكون ذلك اذا

كان

كان الاحتراق قد نقص حتى صار بحيث لا يعم جميع الاجزاء بل بحيث يبقى معه بعض المادة الصفراوية حتى تنزلت
من لونها الاصفر ومن لون ما احترق ويسود لون اخضر وهذا انما يكون اذا كانت تلك الخضرة من جنس الكراثية
والزنجارية واما التي من جنس النيلجية والاسمانجونية فان انتقال الاسود الاحتراقي اليها انما يكون اذا عرض
للحار الغريزي انطفاء شديد لانها انما تكون للبرد الشديد وذلك انما يكون عقيب الاحتراق اذا لم يبق للحار
الغريزي تسخين يعتد به قوله فقد اخذت الطبيعة في التلافي يريد انها اخذت تتلافى ما احرقته فان الاحتراق
ليس من فعل الطبيعة بل يريد انها اخذت تتلافى تركها لمنع السبب المحرق وذلك لانها اولا لم تقو على مقاومة
ذلك السبب فلذلك تمكن من الاحراق العام لجميع الاجزاء فلما ضعفت تمكنت منه فتلافت تركها المقاومة و
منعته من الاستيلاء على جميع الاجزاء واما البراز الاسود الكائن للجمود فان الاخضرار الذي يمكن اتجاهه اليه هو
الذي من جنس النيلجية والاسمانجونية ويدل ذلك على ان الحار الغريزي قد عرض له من ذلك البرد المجمد انطفاء
واما الخضرة التي من جنس الكراثية والزنجارية فان الكائن للجمود لا يمكن اتجاهه اليها اذ البرد المجمد لا يمكن
ان يتبعه احتراق واما البراز الاسود الكائن لدفع الطبيعة المواد السوداوية فقد يمكن اتجاهه الى الخضرة التي
من جنس الاسمانجونية وذلك بان يكون بعض السوداء المندفعة حادثة عن الجمود وهذا نادر جدا فان دفع
الطبيعة للمواد السوداوية انما يكون اذا كانت قوية متمكنة من الدفع وذلك يندر ان يكون مع عروض البرد المجمد
وقد يتجه الى الخضرة التي من جنس الكراثية والزنجارية وذلك اذا كان في البدن مواد صفراوية محترقة فدفعتها الطبيعة
بعد دفعها للسوداء ولذلك اذا لم تكن تلك الصفراء محترقة لكنها لما اندفعت خالطها شيء من السوداء المندفعة
فتركب من لونها لون كراثي او زنجاري وانت تعلم من هذا ان البول الاسود اذا انتقل الى الاخضرار فان حاله ايضا
يكون كذلك قوله واعلم ان من كان به قيام فاحتبس وهو باق على حاله لا تثوب اليه قوته فالسبب فيه ان بدنه
ليس يقبل الغذاء وانما كان كذلك لان بدنه لو قبل الغذاء لازدادت قوته وكانت تثوب اليه قوته فان قال
قائل ان هذا غير لازم فان عدم ثوب القوة قد يكون لكثرة ما يتناول من الغذاء قلنا الجواب عن هذا من وجهين
احدهما ان الذي يتناول من الناقهين من الغذاء اكثر مما ينبغي في غالب الامر يكون طبيعته كثيرة مستطلقة وكلامنا
انما هو فيما اذا كان الاسهال قد احتبس وثانيهما ان كون البدن لا يقبل الغذاء اعم من كونه لذلك لامر في البدن
او لان الغذاء اكثر مما ينبغي حتى لا يتم انهضامه فلا يكون صالحا لتغذية البدن قوله واعلم ان من يقوم بالنهار اكثر منه
بالليل بل يعسر به القيام كلما تناول شهوة نهارا فالسبب ضعف معدته واذا كان بالليل اكثر فالسبب ضعف كبده
كون القيام في النهار اكثر او في الليل اكثر قد يكون لاجل زيادة طول النهار او زيادة طول الليل وليس الكلام
في ذلك وقد يكون لان صاحبه ينام في الليل فتشتغل طبيعته عن الدفع فيكثر القيام نهارا او لانه ينام نهارا
او يكون منه مشغولا بعمل منهم فيكثر القيام ليلا وليس الكلام ايضا في ذلك وقد يكون لان حرارة النهار تعين
على تسييل المواد فيكثر نهارا او لان الطبيعة تشتغل في الليل بدفع المواد لاجل تخليها عن شواغل اليقظة
النهارية فيكثر القيام ليلا وليس الكلام ايضا في هذا وقد يكون لاجل ان ذلك الوقت هو وقت حصول الغذاء
في العضو الضعيف الذي ضعفه يحدث الاسهال وهو الذي نتكلم فيه الآن ولا شك ان في غالب الناس
يكون حصول الغذاء في معدتهم هو في النهار وحصوله في كبدهم في الليل فلذلك اذا كانت المعدة ضعيفة كان اكثر
الاسهال في النهار واذا كانت الكبد ضعيفة كان اكثر الاسهال بالليل واما من يكون حاله بالعكس من هذا
بان يكون تناوله الغذاء انما هو في الليل فقد يكون الامر فيه بالعكس ويختلف ذلك بحسب الوقت الذي يوكل فيه
من النهار او من الليل فان من ياكل في اول النهار فان اسهاله الكبدي قد يكون في آخر النهار ولذلك من ياكل

في اول الليل فقد يكون اسهاله اكثر منه في اواخر الليل قوله واعلم انه كثيرا ما اعقب القيام باخراجه اللطيف و
تخليفه الكثيف قولنجا شديدا هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان القيام من عصارة الثفل وذلك بان يكون
الطبيعة شديدة الغلظ فاذا عصرتها الامعاء لتخرجها خرج رقيقها بالانعصار وبقي غليظها ازيد غلظا مما كان اولا
فاذا دام ذلك انما اشتدت يبوسة الثفل وحدث من ذلك قولنج شديد وقد يحدث ذلك من القيام الحقيقي الخالص
وذلك انما اذا كان الخلط لزجا فيلتصق بعضه بالامعاء ولا يخرج منه الا ما فلت لزوجته فاذا دام ذلك انما اجتمع
في تجويف الامعاء من ذلك الخلط شيء كثير وعرض عن ذلك القولنج البحث الثامن عشر في علاج يعني في حوابس الاسهال
مطلقا قال الشيخ رحمه الله علاج الاسهال مطلقا اقول لا يجب ان يستعان الى قوله بالادوية المفردة الباردة
مطلقا او بحسب قوة الحابسة الشرح قوله ثم اقول ان الاسهال يمنع من حيث هو اسهال بالمقبضات والمغلظات
للمواد والمغريات وربما احتيج الى المخدرات لان الاسهال قد يمنع من حيث هو اسهال فقط وذلك بمثل هذه الاشياء
المذكورة وقد يمنع من حيث هو اسهال حار فنحتاج في ذلك الى المبردات ولذلك قد يمنع من حيث هو اسهال عن برد
فنحتاج في ذلك الى المسخنات ونقول الاسهال قد يعرض تارة لامر في المادة وقد يعرض لامر في الاعضاء وقد يعرض
لامرين فيهما معا اما الاول فانما يكون اذا كانت المادة رقيقة فتسيل من نفسها وهذا يعالج بالمغلظات والثاني
كما اذا كانت المجاري ضعيفة فلا تقوى على امساك الرطوبات وكما اذا كانت شديدة السعة منفتحة الفوهات
فلا يصلح لحبس المواد كما ينبغي وفي هاتين الصورتين يعالج بالمقبضات لتقوى ولتقبض المجاري ويعالج ايضا
بالمغريات لتسد فوهات المجاري والثالث كما اذا كانت المواد حادة لذاعة وكانت في عضو حساس فتضرر بلذعها
ويدفعها وهذا يعالج بالمخدرات فانها تبردها بكسر حدة المواد ولذعها وبافسادها الحس تزيل عن العضو
التضرر باللذع فلا يكون هناك ما يهيج قواه الى الدفع قوله وايضا قد يعالج الاسهال بالمدركات والمرققات
وموسعات المسام وبالمقيئات هذا في اكثر الامر انما يستعمل اذا لم يكن المواد كثيرة جدا ولا كانت غليظة جدا
حتى يعسر نفوذها في مجاري البول او في المسام الظاهرة لتخرج عرقا ولذلك اذا كانت عسرة التصعد والخروج بالقيء
ولا كانت ايضا مما يلزم من تحريكها الى حيث تحرك اليه ضرر عظيم بعضو او باعضاء كما يكون شديدة الحدة فتلذع
الات البول او تحدث في فم المعدة الما شديدا وقد يعالج الاسهال بتحريك المادة الى خلاف جهة الامعاء
وان لم يكن معه استفراغ وفي اكثر الامر انما يستعمل ذلك اذا كان الاسهال من الاطعمة كما يعالج الاسهال الكائن
عن ضعف المعدة او الامعاء بما يسرع نفوذ الغذاء الى البدن وربط الاطراف قوله او اخيرا منه المبردات والمسخنات
الموسعات للمسام والمرققات اذا كان علاج الاسهال المبردات كانت الحاجة الى موسعات المسام والمرققات
اكثر لا محالة مما اذا كان العلاج بالمسخنات وذلك لان المبردات من شانها تضييق المجاري وتغليظ المواد وذلك
مانع من تحريكها الى ظاهر البدن ويلزم ذلك زيادة الاسهال ولا كذلك اذا كان العلاج بالمسخنات قوله
واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال ربما قيل ان التنويم ينبغي ان يكون ضارا بالمسهولين لان المواد
تتحرك في حال النوم الى الباطن وذلك مما يعين على الاسهال واما اليقظة فان المواد يكون فيها متحركة الى خارج تبعا
لحركة الروح الى هناك وذلك نافع في الاسهال وجوابه ان من هذه الجهة لا شك ان اليقظة انفع ولكن ههنا
جهة كثيرة بها يكون النوم انفع وذلك لان الطبيعة المتصرفة في الغذاء تزداد بالنوم قوة وذلك مانع للاسهال
وخصوصا الكائن من الاطعمة وايضا فان المواد يكون في حال النوم ساكنة في ذلك معين على حبس الاسهال ولا
كذلك في حال اليقظة فان المواد يكون كلها متحركة وايضا اذا تحركت مادة الى الامعاء في حال اليقظة احس بها
وان كانت قليلة فكان اذا تحرك للقوة الدافعة الى دفعها ولا كذلك في حال النوم فان الاحساس بتلك

المادة

المادة انما يكون اذا كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار بجرم الامعاء فبهذه الامور كان النوم انفع للمسهول من اليقظة
قوله فنختار الباردة والمغرية يشبه ان يكون قد وقع هاهنا غلط من النساخ فان الاشياء الباردة ليس من شانها
النفع من السعال وينبغي ان يكون الصواب ههنا ان يقال فنختار من الباردة المغرية اي ان الاسهال الكائن
مع السعال اذا احتيج فيه الى ادوية باردة فينبغي ان نختار منها المغرية لان التغرية تتدارك اضرارها للسعال بالبرد
قوله ولذلك كالماء جره صلب وفيه تقوية للبدن الذي يغتذي منه مثل الاسوقة لا يريد ان ما يكون كذلك فينبغي
ان نختاره لصاحب الاسهال مع السعال فان اكثر الاسوقة ضارة بالسعال بل يريد ان هذا ايضا من انفع الاشياء
لمن به اسهال مطلقا كانه قال واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال ولذلك كالماء جره صلب وفيه
تقوية قوله واعلم ان الربوب المجاة كثيرا ما جربت لتهييج العطش هذا انما يكون اذا كان استعمال تلك الربوب نصفه
هو الاكثر من استعمالها فانها حينئذ قد يعطش بما فيها من الحلاوة فيحتاج الى شرب ماء كثير وذلك ضار بالمسهولين ولا
كذلك اذا استعملت ممزوجة بالماء كما جرت العادة باستعمال الاشربة قوله وكثيرا ما يجذب المادة الى ظاهر البدن
من المروخات والدلوكات ينبغي ان يكون قد وقع هذا غلطا من النساخ وان الصواب ان يكون هذا الكلام هكذا
وكثيرا ما يجذب الى ظاهر البدن من المروخات والدلوكات وحينئذ يكون الكلام مستقيما قوله ومن حوابس الاسهال
وضع المحاجم على بطون من بهم اسهال وسحج ينبغي ان يكون بدل قوله وسحج ومغص وذلك لان السحج لا ينتفع بالمحاجم
واما المغص فقد ينتفع بها وخصوصا ما كان عنه عن ريح قوله ومن حوابس الاسهال الاسهال اذا كان سبب الاسهال
خلط ينصب الى المعدة والامعاء فيزلق الطعام ويسيله ويستفرغه ويلزم استفراغه ان يتبعه الاخلاط فاذا نوقش
ذلك واستفرغ بان وجه التدبير الظاهر ان الشيخ انما كتب هذا هكذا ومن حوابس الاسهال الاسهال وظن النساخ
ان لفظ الاسهال قد تكرر ههنا على سبيل الغلط فحذفوا احد اللفظين جهلا منهم فبقي اللفظ هكذا وحابس الاسهال
اما ان يكون بما ينسب الى الفعل او بما ينسب الى الانفعال والمنسوب الى الفعل اما ان يكون من احدى الكيفيات
الاربع وذلك كالاشياء المبردة المخدرة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء المقبضة والمنسوب الى الانفعال
اما ان يكون ايضا من الكيفيات الاربعة وذلك كالاشياء الميبسة المجففة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء
المغرية المسددة فان المغري هو الذي يعسر انفصال بعض اجزائه عن بعض عند الامتداد وذلك منسوب الى الانفعال
لا محالة البحث التاسع عشر في تعديد الادوية الحابسة للاسهال قال الشيخ رحمه الله فالادوية المفردة
الباردة مطلقا او بحسب الى قوله اما غديتهم الشرح قوله فالادوية المفردة الباردة مطلقا او بحسب قوة الحابسة
ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا الباردة مطلقا او بحسب قوة الحابسة ومعناه اما الباردة بجميع اجزائها او
التي هي باردة بحسب قوة الحابسة اي ان قوتها الحابسة يكون في ثمة بجزء بارد وان كان الدواء بجملته حارا
وهذا كالراوند فانه قد عده في الادوية الباردة والحق انه حار ولكن القوة الحابسة منه قائمة بجزء منه بارد
فان قيل ان اطباء زماننا يستعملون الراوند ليسهل وراه يفعل ذلك فكيف يكون قاطعا للاسهال ومانعا منه
قلنا هو مركب القوى وفيه جزء بارد قابض يقبض بعقل البطن وفيه جزء آخر حار به يسهل ويفتح وهو اغلب اجزائه فلهذا
اذا استعمل وحده اسهل بالتفتيح وكان اسهاله ضعيفا لاجل القوة القابضة وان استعمل مع المسهلات قوى اسهالها
وكان اسهاله قويا اما تقويته للمسهلات فلاجل تفتيحه الممكن لنفوذ قوتها ولنفوذ المواد المسهلة بسهولة واما ان
اسهاله يكون حينئذ قويا فلان القوة القابضة التي فيه يكون حينئذ ضعيفة جدا عن مقاومة المسهلة التي فيه
وذلك لاجل قهر الادوية المسهلة لها واما اذا استعمل الراوند مع القوابض فانها تغلب قوتها القابضة وتقهر
المسهلة فلذلك يصير حينئذ شديد القبض عاقلا للطبيعة هذا واما ان قول بعضهم ان الراوند الموجود في زماننا

غير الذي كان في القديم في النوع او انه قد تغيرت طبيعته بتغير الاحوال الفلكية فذلك من جنس الخرافات والتحقيق
ما ذكرناه **قوله** وعصارة بزر البقلة الحمقاء ينبغي ان يكون الكلام هكذا وعصارة البقلة الحمقاء فان بزرها لا عصارة
له ومخ البيض المسلوق في الخل ينفع من الاسهال الكائن من الامعاء لما فيه من السعة مع القبض المستفاد
من الخل وليس يوافق ما يكون من الاسهال معويا وذلك لعسر انهضامه ولا ما يكون منه كبديا وذلك لاجل غلظ
المحدث للسدد في الكبد **قوله** ومن حيث يوم ويبطل الحاجة الى القيام بسبب حس اللذع يريد انها يبطل الحاجة
الى القيام الكائن بسبب حس اللذع **البحث العشرون في اغذية المسهولين قال الشيخ** رحمه الله اما اغذيتهم
فلا يجب ان يكون فيها لذع الى قوله ويجب ان يكون ما ؤهم ماء المطر **الشرح** يجب ان يكون اغذية المسهولين خالية
عن اللذع والملوحة والحموضة القوية **اما** اللذع فانه يهيج القوة الدافعة على الدفع **واما** الملوحة فانها مسهلة
بجلائها **واما** الحموضة القوية فلانها تقطع الرطوبات فتعين على اسهالها واذا كان مع الاسهال سحج كان
وجوب اجتناب ذلك كله اكثر خصوصا الحامض الشديد الحموضة وافضل اغذيتهم ما كان فيه تغذية فلذلك
كانت الاكارع شديدة الموافقة لهم خصوصا المطبوخة بمثل الارز المقلو **البحث الحادي والعشرون في الماء
الذي يشربه المسهلون ومما يتعلق باغذيتهم ومشروباتهم قال الشيخ** رحمه الله ويجب ان يكون ماؤهم ماء
المطر فان فيه قبضا الى آخر المقالة **الشرح** السحاب الذي يتكون منه ماء المطر اما ان يكون تكونه من ابخرة تصعدت
من الارض او من الهواء فاذا استحال بالبرد وتكاثف حتى صار في طبيعة الماء **والاول** يكون نفعه للاسهال من وجهين
احدهما بالذات **والآخر** بالعرض **اما** الذي بالذات فهو ان فيه قبضا وذلك لاجل ما فيه من الاغذية التي لم
يمكن تصفيته عنها وسبب تلك الارضية هو ما بيناه في شرحنا للكتاب الاول عند كلامنا في الثلج وهو ان
هذا السحاب لابد ان يكون فيه دخانية كثيرة وذلك لان البخار المتكون منه لابد ان يخالطه ما فيه قليل
ارضية فاذا عرض لهذا السحاب ان جمد وصار ثلجا كانت الدخانية فيه كثيرة جدا وذلك لان الجمود يمنعها
من التفشي فلذلك اذا زال برد الثلج الذي هو فيه بالفعل سخن بتلك الدخانية ولذلك يكون الماء الذي يحدث
في الثلج بعد زوال برده اسخن من باقي المياه ولذلك ايضا يصير في ذلك الماء زبد **واما** اذا لم يجمد ذلك السحاب
بل يقاطر ماء وهو المطر تحلل اكثر ما فيه من الدخانية فلذلك لا يكون ماء المطر مسخنا لكنه يكون فيه قبض يسير
بسبب ما يبقى فيه من الارضية التي تكون في تلك الدخانية **واما** النفع من الاسهال الذي بالعرض فهو الذي اشار اليه
الشيخ وهو انه سريع الانحدار والتحلل وذلك لاجل قربه من طبيعة البخار **والنوع الثاني** من ماء المطر وهو
الذي يتكون سحابه من الهواء اذا برد فذلك لا يمكن ان يكون فيه ارضية فلذلك انما ينفع في الاسهال
بالوجه الذي بالعرض هو الوجه الذي ذكره الشيخ ههنا والاغذية الكثيرة الاصناف يضر المسهولين لامرين
احدهما انهما يتناول منها مقدارا كثيرا **وثانيهما** ان انهضامها يكون اعسر وذلك لحاجة الطبيعة فيها الى
مباشرة احالات كثيرة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ولذلك ايضا تكرر آت استعمال الغذاء يضرهم
لان ورود التالي من الغذاء يكون والمعدة غير كاملة النقاء فلا يسهل انهضامه ويعرض منه ان يكثر الفضول
في معدهم وامعائهم وذلك مما يحدث الاسهال ويعين عليه ومع ذلك فلا يجب دائما ان يقتصروا على مرة واحدة
وذلك لان من عادته ان ياكل مرتين فقد يعرض له اذا اكل مرة واحدة ان يفسد الطعام في معدته ويعرض عن
ذلك اسهال فلذلك يجب ان يراعى العادة في هذا فان لم يكن عادته يخشى من مخالفتها وجب ان يغذوا مرة
واحدة ويجب ان يقللوا من شرب الماء ما امكن لان الماء يرقق الطعام ويسيله فيهيئه للخروج بالاسهال والحركة
على الطعام رديئة لهم لانها تحدر الغذاء فتعين على الاسهال وخصوصا اذا احدره قبل الوقت الواجب له

المقالة

**المقالة الثانية نذكر فيها معالجات اصناف الاستطلاقات المختلفة التي تقدم ذكرها قال
الشيخ** رحمه الله علاج الاسهال الكبدي قد علمت اسبابه الى قوله علاج الاسهال المعدي والمعوي بلا سحج **الشرح** اذا كان
السبب سددا في الكبد نفع الزبيب السمين وينبغي ان يجاد مضغه ليسهل نفوذه الى الكبد وان يمضغ معه شيء من حب
ليفيد في قطع الاسهال بقبضه وينبغي ان يكون المقدار الممضوغ من الحب قليلا فان الكثير يضر بزيادة
القبض والسفرجل النيء والمشوي والشراب المتخذ منه في هذا الاسهال نفع ظاهر وكذلك الرمان المزور
الورد جيد وينبغي ان يكون نقع الادوية في ماء الهندباء ولذلك مرح الادوية التي تشرب في هذا المرض واذا
كان القيام الكبدي دمويا وجب ان لا يحتبس من تحت اعني انه لا يجوز وضع الادوية القابضة على الامعاء
ولذلك لا يجوز استعمال الحقن القابضة وذلك لئلا يحتبس شيء من الدم في البطن فيحدث ما قلناه من الاعراض
اللازمة لجمود الدم في البطن والصواب في هذا اصلاح حال البدن والكبد وتعديل المزاج واستعمال ما يحبس الدم
ويمنعه من الخروج من الكبد وعرق الاكبار في هذا عظيم جرمه وشرابه وربه ومن خواصه الجيدة انه لا يعقل البطن
فيكون الخوف معه من جمود الدم في البطن قليلا وعصا الراعي قريبة منه **قال الشيخ علاج الاسهال المعدي
والمعوي بلا سحج يبدا منها بالزلق** الى قوله علاج الاسهال السوداوي **الشرح** مهما لا يكون هذا المرض من حرارة
ولا كان هناك مانع من استعمال المسخنات القوية وجب ان يكون ادوية قوية التسخين لان ذلك مما يقوي
الحرارة الغريزية ويعين على تخفيف الفضل وينفذ الغذاء الى الاعضاء وينبغي ايضا ان يكون ادوية القابضة
قوية القبض ليشتد اجتماع اجزاء الامعاء عن الغذاء وهذه الادوية في الاكثر لا يكون وافية بالتسخين المحتاج اليه
في هذا المرض فلذلك ينبغي ان يخلط بالادوية القوية القبض ادوية مسخنة وينبغي ان يكون تلك المسخنة قابضة
ايضا ليكون القبض قويا والغاسل الحرارة الغريزية بتقوية الروح نافع جدا في هذا المرض لانه في الحقيقة ضعف او
بطلان في القوة الممسكة والمدرات نافعة بتقليلها رطوبات الثفل وصرفها المادة الى جهة اخرى واذا
كانت العلة من الصفراء وكان ذلك غير ابتداء وجب ان يكون استفراغ تلك الصفراء بالقيء وان كان في الشتاء
فان استفراغها بالقيء مع ضعف نفعه ردي لانه انما يتم بحركة قوية للامعاء والمعدة غير طبيعية وذلك لا محالة
مضعف لها فان منع عن الاستفراغ بغير القيء مانع فينبغي ان يستعمل القيء بعد او في المكان بقوة والاولى ان
يكون ذلك في الحمام لان حرارة الهواء مما يعين على تحريك المواد الى فوق وكذلك ينبغي ان يكون ذلك بعد
تحريك البدن حركة عنيفة وان كانت العلة من بلغم خصوصا زجاجي كان القيء فيه عسرا وربما خاصة في الشتاء
لان مادة هذه العلة لابد ان يكون نازلة واستفراغ المادة من جهة جهة ميلها لا شك انه صعب فان لم يكن
من القيء بد فعلى الوجه الذي ذكرناه ويكون ذلك في الصيف **واما** ان كانت هذه العلة من ضعف القوة الممسكة
بغير مادة فان الاستفراغ مطلق مما لا يجوز فضلا عن القيء **واما** ان كانت عن قروح فان القيء يكون شديد الرداءة
لانه يؤذي جرم الامعاء بتحريكها ومع ذلك ربما يجذب شيء من قيح القروح الى المعدة فافسدها فان كان
سبب تلك القروح خلطا حادا انصب من المعدة جاز ان يستعمل القيء بقدر يخرج ذلك الخلط فقط والاكثار
من الماء في هذا الاسهال اشد رداءة لانه مع ترقيقه الغذاء وتهيئته اياه للانزلاق يمس جرم الامعاء ويرخيه واذا كان
ذلك الماء حارا كان ضرره اشد كثيرا لانه اشد ارخاء وازلاقا والشراب الصرف العتيق ينفعهم بتسخين الامعاء
وتقوية الحار الغريزي وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وانما يكون ذلك اذا لم يكن هناك مانع من التسخين كما
اذا كان المرض عن صفراء او عن قروح وينبغي ان يكون هذا الشراب قليلا لان الكثير قد يطلق وينبغي ان يكون قابضا
فان اعوز ذلك في العتيق خلط به ما فيه قوة قابضة او يقل عليه بالقوابض **قوله** وما خالف ذلك لهم ردي

ان كثرة الشراب المخالف للشراب المذكور يضرهم لان كثرة لذلك فان الشراب الاسود القابض ينفعهم ايضا
خصوصا اذا استعمل معه المدرات ويحتاج في علاج الاسهال المعدي الى تقوية القوة الدافعة ان كانت ضعيفة
لانها اذا ضعفت كان دفعها للبراز قليلا قليلا فتكرر خروجه ويقال ان ذلك اسهال قال الشيخ علاج
الاسهال السوداوي وهو على الى الذي ليس فيه سحج الى قوله علاج اسهال الدم بغير سحج الشرح عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ علاج اسهال الدم بغير سحج قد علمت الى قوله علاج السحج وقروح الامعاء الشرح ما كان من اسهال الدم
خروج الدم فيه من الامعاء العليا مما فوقها فعلاجه بالمشروبات من فوق اعني ههنا بالمشروبات ما يتناول من الفم
وان كان متماسكا وذلك لان الادوية حينئذ يسهل وصولها الى موضع مبدأ العلة ومع ذلك فلا يخشى منه حبس
الدم في البطن فعرض للجمود بخلاف ما اذا كان العلاج بالحقن القابضة وما كان خروج الدم فيه من الامعاء السفلى
وجب ان يكون تدبيره بالحقن لانها تصل الى موضع مبدأ العلة سريعا ويكون هناك فعلها فلا بد الدم يخرج
الى جهة تحتبس في البطن لان فعلها في موضع العلة يكون اقوى فاذا لم يمنع خروج الدم منه فلان لا يمنع خروجه مما
هو دون ذلك اولى ولا كذلك عند خروج الدم من الامعاء العليا لان فعل الحقن يكون حينئذ في موضع العلة
اضعف من فعلها فيما هو دون ذلك لانها لا تصل بعد موضع العلة جدا وقد لا يقوى حينئذ على حبس الدم من موضع العلة
ويقوى على حبس ما يخرج منه فيما دون ذلك فيجمد واما اذا كان خروج الدم من الموضعين وجب ان يكون التدبير
بالمتناولات والحقن معا حتى يكون كل واحد منهما او ما بينهما مقويا بالفعل الآخر في موضع العلة قال الشيخ رحمه الله
علاج السحج وقروح الامعاء يجب اولا الى قوله علاج الاسهال الكائن بسبب الاغذية الشرح قوله من انفتاق او امتلاء
او ورم باق او هو محتبس منقطع قد بطل وبقي اثره يريد بقوله او هو محتبس ان يكون محتبسا عن التلون اي يكون
ممنوعا عنه وذلك بان يكون مادته قد تحللت والعضو قد قوي حتى لا يقبل حدوث الورم كرة اخرى قوله وقد
ذكر بعضهم في ادوية هذا الباب رجل الغراب العقعق واظن انه رجل الغراب انما ينبغي ان يستعمل رجل الغراب ههنا اذا كان
الاستفراغ واجبا فان رجل الغراب مسهل ومع اسهاله فيه قوة قابضة فيكون نفعه في هذا المرض كنفع الهليلج
وربما كان هذا انفع من الهليلج لشدة خشونة الهليلج قوله واذا وقع بسبب دواء مشروب لمن الاشياء
النافعة ان يحقن بالسمن ودم الاخوين يريد بذلك اذا كان وقوع التاكل عن الدواء المشروب لا اذا كان وقوع السحج نفسه
عن ذلك اذ السمن ضار جدا في السحج الساذج ومع ذلك ينفع عند عروض التاكل في السحج وذلك لاجل تهيئته الة مل(?)
للسقوط والخروج فينقى السحج وانما كان هذا مختصا بما يكون من التاكل عن الدواء لان الدواء في غالب الامر يفعل
ذلك اذا كان شديد الحدة والسمن يتدارك ذلك بتليينه وترطيبه قوله ثم اذا نقيت القرحة جراحة فالمجففة القابضة
مع المغرية والدسمة يريد بذلك اذا كانت القرحة قد نقيت حتى لم يبق فيها وضر ولا قيح بل بقي تفرق الاتصال
لا غير فانها حينئذ تنتفع بالادوية المجففة القابضة لانها تجمع الاجزاء المتفرقة وتلحم وتنفع بالمغرية والدسمة
لانها تجعل على سطح الجراحة ما يمنعها عن ملاقاة ما يمر بها من المواد الى ان يلتحم وينبغي ان يكون هذه المغرية والدسمة
قليلة جدا لئلا ترطب الجراحة وتعيدها قرحة قوله وربما كان من الصواب ان يبدأ بشيء مخدر ثم يستعمل الحقن
الحادة اذا لم يحتملها العليل ليس يريد ان استعمال الحقن الحادة يكون اذا لم يحتملها العليل بل ان يقدم الشيء المخدر
يكون اذا كان العليل كذلك قوله وهذه الحادة والزرنيخية يخاف عليها ان يكشط جلدة بعد جلدة حتى يثقب
الامعاء ولذلك يجب ان يكون المبادرة الى استعمالها كما يعلم ان القرحة قد فسدت ربما قيل ان كون الشيء
ما يخشى عنه حدوث اوردي يقتضي ان يمنع من استعماله لا انه يبادر اليه وجوابه انما يكون الامر كذلك اذا امكن ترك
استعماله في ذات الشيء واما اذا لم يمكن كذلك وكان استعماله او لا اقل ضررا مما اذا اخر فلا شك ان المبادرة اليه يكون

اولى

اولى وههنا كذلك لان جرم الامعاء انما يخشى عليه الانكشاط والانقشار من تلك الحقن اذا كان فساده قد
استحكم لا اذا كان في اول حدوث ذلك الفساد ولان طبيعته يكون بعد قوية فتتمكن من حفظ جوهره خصوصا وهذه
اذا استعملت في اول حدوث هذا الفساد فقد يعرض البرء من غير حاجة الى تكرار استعمالها ولا كذلك اذا كان
الفساد قد استحكم فانه قد يحتاج حينئذ الى تكررها مرارا كثيرة وذلك مما لا يؤمن معه الخرق على الامعاء قوله واعلم
انك اذا نقيت بالحقن الحادة فيجب ان تتبعها المدملة المتخذة من القوابض والمغريات وذلك حين تعلم ان اللحم صحيح
ظهر يريد بقوله ظهر انه زال عنه ما كان يستره من المدة والجرم الساكن يريد باللحم ههنا لا ما هو المفهوم المتعارف
فان جرم الامعاء لا لحم فيه اذ هو منتسج من الياف عصبية ورباطية بل يريد بذلك جرم الامعاء ولا شك
ان اطلاق لفظ اللحم على ذلك فيه تجوز بعيد قوله وقد يحدث لها امراض ايضا يستعمل فيها ما يريد في المانيات(?)
المنسوبة اليها وهي التي يشاركها في النفع من هذا المرض قوله واما الشيافات للسحج فان امهات ادويتها
المر والكندر والزعفران والشب والسندروس والبيعة(?) والجندبادستر اذا كان معناه ان الجندبادستر يكون
من امهات ادوية السحج اذا كان في الدواء المركب افيون والقائل ان يقول ان الجندبادستر حينئذ لا يكون من
امهات ادوية السحج بل انه يستعمل حينئذ لاصلاح الافيون وتدارك مضاره لا لاجل السحج لانه يسحج وجوابه انه وان
كان حينئذ يصلح الافيون فهو ايضا نافع من السحج وهو من ادويته لكن لا لاجل قوة حرارته انما يستعمل فيه
اذا كان في الدواء افيون قال الشيخ علاج الاسهال الكائن بسبب الاغذية الى قوله علاج الاسهال الدماغي الشرح
حدوث الاسهال عن الاغذية اما ان يكون تلك الاغذية بعد في المعدة او يكون وقد انحدرت الى الامعاء فان كان
الاول وجب ان يبدأ اولا باخراج تلك الاغذية من المعدة بالقيء ليحصل بذلك تحريك المادة الى خلاف الجهة وان كان
الثاني وجب ان يبدأ باحداث تلك الاغذية من الامعاء وذلك باخراجها بالاسهال فلان ذلك وان كان يكثر الاسهال
في الحال فهو لا محالة قاطع بسببه قوله العلاج المعلوم لها اولا ان لا يمنع عن انحدارها يريد بذلك ان لا يمنع انحدارها
عن الامعاء وذلك اذا كان احداث الاغذية الاسهال بعد حصولها في الامعاء فانه ربما ظن ان منعها عن
الانحدار عن الامعاء حينئذ واجب لان ذلك انما يكون بالاسهال وهو تكثير للمرض وقد علمت ان هذا الظن فاسد
فان تكثير الاسهال في الحال اذا كان قاطعا لسببه حتى يلزم ذلك انقطاعه لم يكن ذلك محذورا وانما لم يذكر
الشيخ تدبير القسم الاول وهو ان يكون احداث الاغذية للاسهال وهو بعد في المعدة لان ذلك قليل جدا ومع قلته
فتدبيره معلوم قوله ما لم يحدث هيضة قوية مفرطة يريد ان احداث الاغذية من الامعاء بالاسهال لا يمنع ان يكون
ذلك الاحدار يحدث ما هيضة قوية فانه حينئذ قد يكون الاولى ان يشتغل باصلاح تلك الاغذية و مسهلا في الامعاء
الى ان ينهضم ويصلح قوله اما ان كان من كثرة الغذاء فعن ذلك واستعمل الجوع بعده يريد ان احداث الاغذية
للاسهال ان كان لاجل كثرتها فينبغي ان يحدر اولا من الامعاء ثم بعد ذلك يستعمل الجوع ليكون ذلك كالضد لكثرة
الغذاء قوله واذا انحدر تناول بعض الربوب القابضة يريد ان هذه الربوب ينبغي ان يستعمل بعد انحدار الغذاء المحدث
للاسهال يعني بعد انحداره مطلقا سواء كان ذلك من المعدة او من الامعاء اما بعد انحداره فظاهر لان
تلك الربوب تقوي الامعاء فيمنع من دوام الاسهال بعد ذلك واما بعد انحدار الغذاء من المعدة فقط
فلان تلك الربوب تخرج ذلك الغذاء من الامعاء سريعا لاجل عصرها للامعاء فلا يدعها تلبث فيها قدر اشتداد
تاثيرها فيها ومع ذلك فانها تقوي الامعاء فلا يكثر الاسهال قوله فيجب ان تتناول بعدها اغذية حسنة
الكيموس قابضة ليس يريد ان تتناول هذه الاغذية يكون عقيب تناول الغذاء المحدث للاسهال بل ان ذلك يكون
بعدها بمدة وذلك بعد ان يخرج من الامعاء ويمضي بعد ذلك زمان يعرض الجوع الصادق ويكون المعدة

والامعاء فقد تعينت تاخذ معه افساد الاغذية الخبيثة الكيموس التي تستعمل قوله ليصلح المعدة عن اثر ما ضره لغيره
فانه في اكثر الامر يحدث سخونة معناه ليصلح الطباشير المعدة من اثر ما احدثه الغذاء الذي يسرع هضمه من الضرر بسبب
غيره اي بسبب الغذاء الذي قدم عليه فان الغذاء السريع الهضم اذا اخر فليس يضر المعدة والامعاء ويحدث اسهالا
بنفسه بل لانه اذا تم هضمه فلا يجد سبيلا لاجل الغذاء الذي تحته وهو الذي قدم عليه فيفسد وافسد ذلك الغذاء
فالموجب للفساد هو ما ليس الغذاء السريع الهضم بنفسه بل الغذاء الاخر وهو المتقدم عليه لانه مانع السريع الهضم عن
النفوذ فيبقى في المعدة الى ان يفسد وانما كان الطباشير المقدم عليه مصلحا لهذا الفساد لانه في اكثر الامر يعرض
عنه حرارة والطباشير يصلح ذلك ببرده قوله فان احدث في الندرة برودة لحموضة الطعام في بعض احوال مثل
هذا التدبير تناول الطباشير بالجوزي يريد بهذا التدبير لا التدبير المستعمل في العلاج بل الذي اخر فيه الغذاء السريع
الهضم ومعناه انه ان احدثت تلك الاغذية في بعض احوال ذلك التدبير برودة لاجل ما يعرض في الطعام من حموضة
نادرا فينبغي ان تتناول الطباشير بالجوزي ليكون الجوزي متداركا بحرارته برودة الطباشير وانما كان
حدوث الحموضة عند تاخير الاغذية السريعة الهضم نادرا لان فساد الطعام بعد انهضامه انما يكون في اكثر الامر
الى جهة الحرارة لا الى جهة البرودة لان هذا الفساد انما يكون لزيادة عمل السخونة الباطنة واما انه كيف يمكن
حينئذ حدوث الحموضة فذلك بان يكون الطعام السريع الانهضام رقيقا مائيا فان اشتد فعل السخونة الباطنة
فيه عرض له غليان ويلزم ذلك حدوث الحموضة قال الشيخ رحمه الله علاج الاسهال الدماغي يجب ان لا ينام
صاحبه الى قوله علاج الاسهال السددي الشرح قد بينا اولا ان اكثر حدوث الاسهال الدماغي انما يكون بان ينزل
منه الى المعدة والامعاء مادة تفسد الغذاء وتخرجه وتخرج معه ايضا فلذلك يحتاج في تدبيره الى امور ثلثة احدها
تدبير حال الدماغ وثانيها تدبير حال المعدة والامعاء وثالثها تدبير حال المادة النازلة اما تدبير حال الدماغ فيكون
بامرين احدهما منع حصول المواد فيه وثانيها ازالة ما فيه من المواد من جهة اخرى والاول من هذين يتم بامرين
احدهما اصلاح حال الرأس وتقويته وذلك كاستعمال الكمادات الحارة لتعديل مزاجه البارد وكما يدر عليه القوقل
وما يشبهه ليقوى فلا تتولد فيه الفضول وثانيها اجتناب الاسباب المكثرة للمواد في الرأس وذلك باجتناب النوم
على القفا وفي النهار وعلى الطعام وما اشبه ذلك والثاني منهما يتم باستعمال الاشياء المخرجة للمواد من الرأس اما
خروجا ظاهرا وذلك كما يكون بالسعوطات والنشوقات وغيرهما واما خروجا خفيا كما يكون باستعمال الكمادات
المحللة وبالكي وما اشبه ذلك واما تدبير حال المعدة والامعاء فذلك باخراج المواد النازلة اليهما قبل ان
تفسد الغذاء اما التي تكون في المعدة فبمثل القيء واكثر نزول المواد من الرأس يكون عقيب النوم الاطول وذلك لان
المواد تجتمع في النوم لاجل السكون فاذا حصلت اليقظة سالت وتحركت فلذلك ينبغي ان يكون اكثر استعمال
القيء هو عقيب ذلك النوم واما التي تكون في الامعاء فبما يسهلها ولو بالحقن الحادة هذا مع تقوية المعدة والامعاء
حتى لا يكون قبولها لتلك المواد كثيرا وحتى يكون الهضم جيدا فلا يرتفع الى الرأس بخار تتولد منه مواد كثيرة
واما تدبير المادة النازلة فيتم بامور احدها منعها من النزول عن الرأس وذلك بالاشياء التي ذكرت في منع
نزول المواد الى الصدر واما منعها عن ذلك بالاشياء القابضة فخطر لان تلك المادة ربما نزل منها شيء الى
المعدة ومنعته القوابض عن النزول منها فكان اضراره بالمعدة شديدا وثانيها اخراجها من المعدة
والامعاء وذلك كما قلناه وثالثها اصلاح تلك المادة حتى لا يكون افسادها للغذاء واخراجه شديدا وذلك
اذا لم يمكن افسادها وتحصل ذلك بكسر حدتها الجاردة للغذاء او بتقطيعها ليقل ازلاقها له وما يشبه ذلك
قال الشيخ علاج الاسهال السددي الى قوله علاج الاسهال الذوباني الشرح اما ان الاسهال السددي يكون

في اكثر

في اكثر الامر بادوار فقد بيناه فيما سلف واما ان الغذاء المندفع عن السدة ينبغي ان يستفرغ قبل استعمال
الادوية المفتحة فلامور احدها ليسهل نفوذ تلك الادوية الى موضع السدة واما اذا لم يستفرغ ذلك الغذاء بقي في
طريق تلك الادوية معاوقا لها عن النفوذ الى هناك وثانيها ليمكن نفوذ تلك الادوية بانفرادها فتكون
قوتها غير منكسرة بمخالطة ذلك الغذاء وثالثها لكي نؤمن تكثير السدة بتنفيذ الادوية المفتحة لبعض ذلك
الغذاء الى موضع السدة فتعاضد مادتها على زيادة السدة واذا استفرغت المادة السادة من طريق
ثاني الاسهال كان ذلك اولى فلذلك كان القيء في هذا المرض شديد النفع قوله ياكل في كل مرة القدر الذي
يصيبه من غذائه يريد الذي يصيب بدنه من الغذاء اي يكون الماكول في كل مرة بالقدر الذي يظن انه يتغذى
به البدن الى حين ورود الغذاء الاخر وانما كان تفريق الغذاء نافعا لان الواصل الى موضع السدة اذا كان
قليلا لم يحوج الطبيعة الى دفعه فقد يبقى زمانا طويلا في مثله ينفذ من صفاوته ورقيقه قدر يحصل به تغذيه
ولا كذلك اذا كان الغذاء الوارد كثيرا قال الشيخ رحمه الله علاج الاسهال الذوباني الى قوله علاج الاسهال
الكائن عن التكاثف قد اشرنا الشرح ينبغي ان يكون الغذاء في هذا المرض غليظا لزجا وذلك ليكون ما يتولد
منه لذلك فلا يبادر اليه الذوبان والتحلل وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الاسهال الكائن
عن التكاثف قد اشرنا الى قوله علاج الهيضة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علاج الهيضة
للهيضة تدبير الى قوله تدبير الاسهال الذوباني الشرح عبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهر قال الشيخ رحمه الله علاج
الاسهال الذوباني هذا قد افردنا الى قوله تدبير الاسهال البحراني الشرح الغرض من الالبان كسر حدة الدواء
والتنزه على سطح الامعاء فيقل شعورها بحدة الدواء وبما من مرور ما يرد عليها من المواد الحادة والغرض
بالماء الحار غسل ما التصق بجرم الامعاء من جوهر الدواء وينبغي ان يكون استعمال الماء الحار قليلا قليلا في
دفعات فان الكثير دفعة قد يرخي الامعاء فيهيجها لكثرة الاسهال مع كونه لا يزيد على اليسير الوارد في
كل دفعة في اخراج الملتصق زيادة كثيرة قال الشيخ تدبير الاسهال البحراني لا يجب ان يحبس الى قوله في
الزحير اول ما يجب ان يعلم الشرح عبارة الكتاب ههنا بينة قال الشيخ رحمه الله في الزحير اول ما يجب ان
يعلم الى آخر المقالة الشرح كثيرا ما يشتبه الزحير الحق بالباطل فيعالج احدهما بعلاج الاخر فيكون في ذلك هلاك
وقد رأينا جماعة ما تغروا بذلك وذلك اذا كان مع الزحير قيام حقيقي في الحق او من عصارة الثفل او من الاشياء
التي تنفصل من المقعدة في الباطن وكثيرا ما يحدث مع الزحير الباطل نفخ وريح في الامعاء وذلك لاجل
استحجار الثفل لما بخشونته وحدته وحينئذ يكون الغلط في توهم ان ذلك الزحير حق ونحن قد اشرنا
الى الفرق بين الزحيرين عند كلامنا في العلامات بما يليق بهذا الكتاب واما استقصاء الكلام في ذلك
فانا نؤخره الى كتابنا الكبير وفي اكثر الامر فان الزحير يتضرر بالهواء البارد وبكل ما برد من الباردات بالفعل
وان كان ذلك الزحير عن حرارة وسبب ذلك كون العضو عصبيا واكثر انواعه يتضرر بالاغذية المولدة للكيموسات
الغليظة واللزوجات وذلك لان هذه المادة من شانها توليد الزحير كثيرا بل اكثر حدوث الزحير عن مادة
كذلك لان عسر هذه المادة تنذر وتوقفه في حافة المعاء المستقيم حتى يفعل الزحير وقد اشرنا الى هذا في ذكر الاسباب

المقالة الثالثة يبتدى فيها بذكر اوجاع الامعاء وقد ابتدأ اولا بالمغص والكلام في المغص
يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه قال الشيخ رحمه الله اسباب المغص اما ريح
محتقنة او فضل حادة الى قوله العلامات الشرح سبب المغص اما ان يكون امرا في جرم الامعاء او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مما يزيد في حجمها وذلك هو الورم او لا يكون كذلك وذلك اما ان لا يكون معه تفرق

اتصال ظاهر وذلك كما اذا احتبس بين طبقتي المعاء خلط حاد او يكون معه تفرق اتصال ظاهر فاما متقيح وذلك
هو القروح العارضة في المعاء او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض لها انسحاج والثاني وهو ان لا يكون بسبب
المغص في جرم المعاء بل في تجويفها فاما ان يكون ذلك امرا غريبا عن البدن وذلك كما اذا كان في تجويفها
دود اما كبار وذلك هو الحيات او ليس كذلك وذلك كحب القرع او لا يكون ذلك غريبا عن البدن
فاما ان يكون من الاخلاط او لا يكون كذلك والذي من الاخلاط اما ان يفعل المغص بلذعه المعاء او لا يكون
كذلك والثاني كالخلط الغليظ اللزج والاول اما ان يكون ذلك الخلط الحاد في الاصل نادرا وذلك كالبلغم المالح
والبورقي او لا يكون كذلك وذلك كالثفل الحاد اللذاع والذي ليس من الاخلاط اما ان يكون ذا قوام
يعتد به وذلك كالبراز الحاد كما يعرض للمسهولين اسهالا حادا او لا يكون كذلك وذلك كالريح المحتقنة الممددة
والمغص البحراني منه ما يكون متقدما على الاسهال البحراني وهذا يكون لاجل حصول اوائل المادة المندفعة في
الامعاء ويكون هذا علامة منذرة بالبحران يكون اسهاليا ومنه ما هو مع الاسهال البحراني وهذا يكون عند
خروجها بالبحران وفي اكثر الامر يكون هذا مع سحج لاجل تكرار لذع السوداء المندفعة واما الاول فاكثره يكون تمديديا
لاجل تمديد المادة لتجويف المعاء والمغص الذي اذا عولج بعلاج القولنج انما يكون خطرا اذا كان العلاج القولنجي
ليس علاجا للقولنج المراري كما اذا كان علاجا للقولنج الريحي وما شبه ذلك **البحث الثاني في علامات المغص**
قال الشيخ رحمه الله العلامات اما الريحي الى قوله العلاج يجب في كل مغص **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة ومشابهة
المغص المراري للقولنج هو لاجل شدة الجاعة وذلك بسبب شدة حدة المرار وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كان
ذلك المرار غليظا حتى لا ينفذ بسرعة او كان ممتنعا عن النفوذ كما اذا كان امامه ثفل يابس وخصوصا اذا اجتمع
مع ذلك المرار مقدار كثير **البحث الثالث في علاج المغص قال الشيخ رحمه الله العلاج** ويجب في كل مغص الى قوله
الى القراقر وخروج الريح بغير ارادة **الشرح** مادة المغص اما ان يكون لها مدد او لا يكون كذلك والتي لها مدد يجب
تدبيره ان يستعمل القيء اولا وذلك لاجل قطع المدد لان حصول هذه المدد انما يكون من فوق والقيء يحركه
الى خلاف الجهة مع كونه يستفرغه وهذا لا يختلف فيه كون المغص فوق السرة او تحتها لان الغرض بالقيء ليس اخراج
نفس المادة المحدثة للمغص بالفعل بل قطع المدد عنها واما اذا لم يكن لمادة المغص مدد فانما يجب استعمال القيء
اذا كان ذلك المغص فوق السرة وكان يرجى اندفاعها بالقيء واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون القيء شديد الضرر
وخصوصا اذا كان ذلك المغص مما يخشى منه الانتقال الى ايلاوس وفي مثل هذا يجب المبادرة الى الاسهال وخصوصا
بالحقن واذا كان المغص عن بلغم مالح فيجب مع الاستفراغ ان يقلل مقدار الغذاء وخصوصا لئلا يتولد البلغم وان
يكون ذلك الغذاء رطبا دسما ليصلح الملوحة ويكسر حدتها **قال الشيخ في القراقر وخروج الريح بغير ارادة**
القراقر يتولد الى قوله القولنج واحتباس الثفل **الشرح** تولد القراقر يكون في الاكثر من رياح متحركة في البطن و
قد يكون من رطوبات وهو قليل واسباب تولد الرياح قد ذكرناها مرارا كثيرة فلا حاجة الى الاعادة ومنفذ
الهواء للصوت او للريح المصوتة كلما كان اضيق كان الصوت احد ويعرف ذلك بتامل المزامير والسابات
ولذلك اذا كانت الريح المولدة للقراقر في الامعاء الدقاق كان صوتها احد واذا كانت في الامعاء
الغلاظ كان صوتها اثقل والقراقر يكون من علامات البحران اذا كان حدوثها في وقته ولم يكن لآفة في البطن
او لمناول يفعل ذلك ولا كان الحار الغريزي قد ضعف حتى تولدت بسبب ذلك رياح واما خروج الريح بغير
ارادة فلاجل ضعف المعاء المستقيم فلست اتحقق لمية ذلك **في القولنج واحتباس الثفل** والكلام في ذلك
يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية القولنج قال الشيخ** القولنج مرض معوي الى قوله واسباب القولنج

اماان

اما ان يقع خاصة **الشرح** قد حد الشيخ القولنج بانه مرض معوي مولم يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فقوله مرض
كالجنس وقوله معوي يخرج جميع الامراض التي لا نسبة لها الى الامعاء كامراض الكبد والمعدة وغيرهما وقوله مولم
يخرج ما يكون من امراض الامعاء غير مولم كزلق المعاء وقوله يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع يخرج المغص
والقروح المعوية **ولقائل ان يقول** ان هذا الحد لا يصح فان الزحير الكائن لورم في المعاء المستقيم يصدق عليه
هذا الحد مع كونه ليس بقولنج **جوابه** ان الامر وان كان في الحقيقة كذلك الا انه في العادة لا يقال لذلك الورم
وذلك الوجع انه من امراض المعاء بل من امراض المقعدة فقوله مرض معوي معناه في عرف الاطباء
الى المعاء فيخرج بذلك ما ذكرتم **واعلم** ان اسم القولنج كان يقع في القديم على كل مرض هو بهذه الحال سواء كان
في الامعاء الغلاظ او في الامعاء الدقاق وهذا المعنى هو المقصود بهذا الحد ثم ان القولنج العارض في الامعاء
الدقاق لما كان عسر البرء وصعب الاعراض خصه المتأخرون باسم ايلاوس وتفسيره كما قال الامام ابقراط المستعاذ
منه فصار هذا القولنج مختصا بهذا حتى صار بحيث لا يفهم عند اطلاق لفظ القولنج بل انما يفهم اذا قيل ايلاوس
فبقي المفهوم عند اطلاق لفظ القولنج عند المتأخرين انما هو الكائن في المعاء الغلاظ فصار هذا المعنى عند
المتأخرين هو حقيقة للفظ القولنج بحيث يفهم عند اطلاق لفظ القولنج والشيخ لم يقصد بهذا الحد هذا المعنى بل المعنى
القديم وهو ما يعم هذا والكائن في الامعاء الدقاق وهو ايلاوس ولو اراد ما هو المفهوم عند المتأخرين لوجب ان يزيد
في الحد قيدا آخر وهو ان يبين ان ذلك المرض مختص بما يكون في الامعاء الغلاظ كما اذا اريد تحديد ايلاوس فيجب ان
يبين في الحد كون المرض المعوي المولم الذي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع مختصا بالامعاء الدقاق فالقولنج والقولنج
بالحقيقة اسم لما كان السبب فيه في الامعاء الغلاظ يريد ان هذا كذلك عند المتأخرين الا انه كذلك عند الجميع والا لم يكن
تحديده تاما **قوله** لكنه ربما سمي الايلاوس في بعض المواضع قولنجا لشدة مشابهته له يريد ان المتأخرين لما
كان لفظ القولنج حقيقة عندهم على الكائن في الامعاء الغلاظ صار يقال عندهم على ايلاوس على سبيل التجوز
والاستعارة وذلك لاجل مشابهة المعنى المقول عليه القولنج بالحقيقة واما المتقدمون فلم يكن الامر عندهم كذلك
بل كان المعنى للقولنج عندهم هو القدر المشترك بين ايلاوس وما يسمى الآن باسم القولنج وهو المرض المعوي المولم الذي
يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وهو المعنى الذي قصده الشيخ عند تحديده القولنج فلذلك يكون لفظ القولنج يقال
على ايلاوس عند القدماء بالتواطؤ لا انه مقول عليه بالمجاز ولا بالاشتراك وكذلك اذا قيل لفظ القولنج عندهم
على الكائن في الامعاء الغلاظ كان ذلك بالتواطؤ ايضا لا على انه اسم له خاصة اذ كان اسم القولنج يعم هذا المعنى
والمعنى المسمى الآن بايلاوس ولذلك قال الامام ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط
ذهن وتشنج فذلك دليل سوء وقال ايضا من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ
فانه يموت في سبعة ايام **البحث الثاني في تعديد اسباب القولنج التي تقع اصلية في قولون قال الشيخ رحمه الله**
واسباب القولنج اما ان تقع خاصة في قولون الى قوله التي **الشرح** لما كان القولنج مرضا مولما موجعا وكل وجع سببه اما
سوء مزاج واما تفرق اتصال فلذلك الاسباب التي تعرض للامعاء بهذا المعنى ويلزمها حدوث الوجع لا بد ان يكون احد
هذين وسوء المزاج العارض له الموجع اما ان يكون ساذجا او ماديا والساذج فاما ان يكون منفعلا وهو اليابس اذ
الرطب الساذج غير مولم كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول او يكون فاعلا فاما ان يكون اقوى الفاعلين وهو الحار او
اضعفهما وهو البارد وسوء المزاج المادي اما ان يكون من شأنه احداث الالم بما هو سوء مزاج وبما يلزمه من تفرق
الاتصال او لا يكون كذلك والثاني كما يكون في المادة اليابسة السوداوية وذلك اذا كان احداثها للقولنج
لا بسبب ما فيها من البرودة مثل بل باليبوسة والاول اما ان يكون ذلك المزاج قوي التأثير وذلك هو الحار خصوصا

اذا كان مع شدة حرارة يابسا كما في الصفراء المحترقة او لا يكون كذلك وذلك هو المزاج البارد كما يكون عن البلغم
الزجاجي وغيره واما تفرق الاتصال العارض لهذا المعاء المحدث للالم القولنجي فاما ان يكون معه انسداد في هذا المعاء
او لا يكون كذلك والثاني كالتفرق الحادث عن سوء المزاج الساذج او المادي والاول اما ان يكون بسبب
تلك السدة امر في جرم هذا المعاء او امر في تجويفه او امر فيهما معا ضرورة انها عارضة له بغير مشاركة اذ الكلام في ذلك
والامر العارض في جرم هذا المعاء الموجب لانسداده هو كالورم العارض له اما الذي يلزمه حمى وهو الحار او الذي
ليس كذلك وهو البارد وبلغميا كان او سوداويا والامر العارض في تجويف هذا المعاء السادة له اما ان يكون امرا غريبا
عن البدن وذلك كالدود او لا يكون كذلك فاما ان يكون مادة خلطية وذلك كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك فاما
ان يكون مادة خلطية وذلك كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك فاما ان يكون له قوام يعتد به وذلك كالبراز او يكون له
قوام يعتد به وذلك كالثفل اليابس واما الالم المحدث لانسداد هذا المعاء الكائن في جرمه وتجويفه معا فكالالتواء
العارض له فان الالتواء لا بد ان يسد جرم المعاء ويغيره عن وضعه ولا بد ان يضيق تجويفه لاجل الانعطاف الذي لا بد
ان يلزم جميع الاجسام المنفتلة وهذا الالتواء اما ان يكون بحيث يزول معه المعاء بجملته عن موضعه او لا يكون كذلك
والثاني كما يكون عند عروض رياح فاتلة والاول اما ان يكون ذلك الزوال محسوسا بحيث يظهر لملامسه وذلك كما
يعرض في الفتق الذي ينزل المعاء الى تحت الاربية وذلك كما في القيلة المعوية او لا يكون كذلك كما يكون في الفتق
الواقع فوق ذلك او لا يكون ذلك الزوال محسوسا وذلك كما يكون عند انهتاك اربطة هذا المعاء فيعرض من ذلك
ان ينزل المعاء الى اسافل تجويف البطن ويبوسة الثفل السادة لهذا المعاء اما ان يكون بسبب بدني او بسبب بادي
والكائن بسبب بدني اما ان يكون في عضو مخصوص او لا يكون كذلك والذي يكون في عضو مخصوص اما ان يكون
ذلك العضو هو الامعاء او لا يكون كذلك والكائن بسبب في الامعاء نفسها اما ان يكون ذلك منسوبا الى الكيفيات
المزاجية او لا يكون كذلك والمنسوب الى الكيفيات المزاجية اما ان يكون الى الكيفيات الفاعلة وذلك كما اذا عرض
للامعاء حرارة شديدة مجففة للثفل اما ساذجة او مادية وذلك كما يكون نادرا عند كثرة مرار الى الامعاء والى
الكيفيات المنفعلة وذلك كما عرض للامعاء يبوسة شديدة والذي لا يكون منسوبا الى الكيفيات المزاجية
اما ان يكون لامر في قوى الامعاء المدركة وذلك كما اذا لم تشعر بلذع الثفل فلا تنتبه الدافعة لدفعه وقد يعرض ربما
بذلك اما ان يكون لامر في القوة نفسها وذلك كما اذا بطل حس الامعاء وضعف اما لالام واردة كما قد يكون عند استعمال
المخدرات او لالام واردة كما يكون في الفالج والذي لا يكون في القوة نفسها فكما يكون اذا قل انصباب المرار اللاذع
الغسال الى الامعاء كما يعرض في اليرقان السددي والذي لا يكون لامر في قوة الامعاء المدركة فكما يكون لعجز
الدافعة عن دفع الثفل وذلك اما لامر في نفس القوة الدافعة كما اذا كانت ضعيفة او ساقطة او لامر في غيرها وذلك
كما يكون عند ضعف عضل البطن فتفقد القوة الدافعة ما كان يعينها على اخراج الثفل بالعصر واما الكائن لامر في عضو
مخصوص ليس هو الامعاء اما ان يكون ذلك العضو متصلا بالامعاء اما ان يكون اتصاله بها من اسفلها وذلك كما يكون
جفاف الثفل لتحلل ما صوري او لا يكون اتصاله بها من اسفلها وذلك كما يكون جفاف الثفل لشدة جذب الماساريقا
رطوبته واما الكائن لامر في عضو مخصوص غير متصل بالامعاء فكما يكون عندما يعرض بول كثير والكائن لامر بدني
في عضو مخصوص فاما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل لذلك بالذات اما ان يكون من الكيفيات
الفاعلية كما اذا عرض للبدن سخونة شديدة او لا يكون كذلك كما اذا عرض له يبوسة مجففة والفاعل لذلك بالعرض كما
اذا عرض للبدن تخلخل يشتد معه تحلل الرطوبات حتى يشتد جذب البدن لرطوبات الثفل فيجف والكائن من
جفاف الثفل بسبب بادي اما ان يكون لامر في الهواء او لا يكون كذلك والكائن لامر في الهواء اما ان يكون في هواء خاص

وذلك

وذلك كما يعرض بسبب الحمام الحارة او لا يكون كذلك فيفعل ذلك الهواء ليبوسة الثفل اما ان يكون بالعرض وذلك
كما اذا كان باردا او بالذات فاما ان يكون لكيفية فاعلة فيه وذلك كما اذا كان شديد الحرارة او لا يكون كذلك
كما اذا كان شديد اليبوسة والكائن بسبب بادي لا لامر في الهواء فاما ان يكون لامر مناول وذلك كما اذا كان الغذاء
شديد اليبوسة مجففا للثفل او لا يكون كذلك كما يكون عند عروض حركات مجففة اما بذاتها كما يكون عند التعب
او لما يقصد بها كما يعرض لاصحاب الصنائع المجففة كالزجاجين وما يشابهها **البحث الثالث في بيان كيفية
حدوث القولنج عن كل واحد من هذه الاشياء** قال الشيخ واسبابه التي يقع فيها … اما سوء مزاج مفرد
الى قوله واما الذي يعرض بالشركة **الشرح** اما سوء المزاج المفرد فانه وان عرض عنه ما هو سوء مزاج وما يحدث تفرق
الاتصال لما ان ذلك الالم لا يكاد يبلغ الى حد يسمى قولنجا لان جوهر الامعاء وخصوصا قولون بارد فلا يعرض
له بالحرارة الم شديد حتى يسمى قولنجا الا اذا كانت تلك الحرارة شديدة جدا وذلك انما يكون اذا كان هناك
صفراء كثيرة جدا فيكون ذلك المزاج الحار صفراويا بالاساد فلذلك في اكثر الامر انما يكون سوء المزاج الحار الساذج
محدثا للقولنج بطريق تجفيف الثفل **قوله** والحار يفعل بتجفيفه وشدة توجيهه الغذاء الى الكبد ودفعه اليه
هذا الكلام مشكل فان كل سخن فان سخونته يكون سببا لجذب الرطوبات اليه لا لدفعها منه الى عضو آخر فالمعاء
اذا سخن سواء كانت السخونة مفرطا او لم يكن لا يمكن ان يكون تلك السخونة سببا لزيادة نفوذ الغذاء الى الكبد
بل ذلك لا محالة يكون سببا لنقصان نفوذه وذلك لامرين احدهما ان الحرارة تجفف الكيلوس وتحجر رطوبته
فيقل ما من شأنه النفوذ الى الكبد لا محالة وثانيهما ان الكيلوس اذا سخن زيادة سخونة لم يكن شديد الصلاحية لتغذية
البدن ولا لتغذية الكبد فيكون جذبها اقل لا محالة مما اذا كان على اعتداله ثم العجب ان الحرارة من شأنها جذب
الرطوبات فكيف يكون دافعة لها الى عضو آخر هذا واما سوء المزاج البارد الساذج العارض لهذا المعاء فقد
يفعل القولنج بما هو سوء مزاج مختلف وذلك لان جرم المعاء البرد يشتد تالمه عن البرد وان لم يكن شديدا جدا
واما ما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا يمكن ان يحدث القولنج بذلك كيف وانه اضعف في ذلك من سوء
المزاج الحار وكيف يحدث المزاج البارد القولنج بامرين احدهما بان يعرض عنه تجميد الرطوبات فلا يسيل ولا
يتخلق فيحدث القولنج تارة بسدة ها للمعاء وتارة بما يحدث عنها من الرياح وثانيهما بان يضعف الهضم فيكثر
تولد الرياح واما سوء المزاج اليابس المفرد فلا يمكن ايضا ان يحدث عنه بسبب تفرقه الاتصال قولنج وذلك
لان فعله ذلك اضعف من فعل البارد وفضلا عن الحار فلذلك انما يحدث عن هذا المزاج القولنج بسبب ما يحدث في
الثفل من التجفيف وذلك لامرين احدهما بذاته وبما هو يابس وثانيهما بما يلزمه من قلة رطوبات المعاء
فلا يكون هناك ما يزلق الثفل فيبقى زمانا طويلا وتتحلل رطوباته ويجف من طول احتباسه واما سوء
المزاج المادي فالحار منه لقوة يفعل القولنج بما هو سوء مزاج مختلف وبما يفرق الاتصال وقد يمكن ان يفعل ذلك بسدة
المعاء وذلك اذا كان عن صفراء غليظة كالمحية وهو نادر جدا اذ الصفراء من شأنها فتح الامعاء واخراجها اياها الى
دفع ما فيها باللذع فلا يجتمع الى حد يسد تجويفها مع عظمه واما سوء المزاج البارد فلاجل برد المعاء يحدث عنه قولنج بما هو
سوء مزاج مختلف فاما بما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا يمكن ان يحدث عنه قولنج كيف كان وذلك
لا لاجل ضعف تفرقه بان يكون المادة لزجة فيشتد تشبثها بجرم الامعاء فاذا تحركت نافذة لزم ذلك انقلاعها
عن مكانها وذلك يلزمه تفرق اتصال شديد يحدث الما شديدا كالم القولنج وفي الحقيقة هذا غير ضيم القولنج بل
ضرب من السحج واما احداث سوء المزاج البارد المادي للقولنج بما يتولد عن مادته من الرياح او بان يضعف الهضم
المعاء فيكثر فيها الرياح فذلك ظاهر واما سوء المزاج اليابس المادي فلا يمكن ان يكون سببا للقولنج لما يلزمه من تفرق

الاتصال وذلک لاجل شدة ضعف تفرقه بالیبوسة مع کون مادته خالیة عن اللزوجة التی یلزم منها تفرق اتصال
بمرور المادة کما فی البلغم فلذلک انما تحدث القولنج لما عرض عن الیبوسة من تجفیف الثفل وبما عرض عن المادة من الریاح
واذا کانت المادة الیابسة السوداویة محترقة فقد تحدث القولنج شدة اللذع وهذا یکون بنوائب بحسب
اوقات حصول السوداء فی الامعاء وقد یکون ذلک عند اکل الطعام وذلک اذا کانت السوداء تندفع حینئذ
من المعدة الی المعاء وقد یکون ذلک عند الجوع وذلک اذا کانت السوداء المندفعة حینئذ من الطحال الی المعدة
تندفع منها من الامعاء وهذا القولنج اعنی الکائن عن السوداء المحترقة قد یسکنه قذف شیء حامض سوداوی مع ذلک
لاجل قطع مدد السوداء المندفعة الی الامعاء وهذا انما یکون اذا کانت السوداء متحرکة بعد الی الامعاء ومنها
شیء فی المعدة بعد حتی یسهل خروجه بالقیء **واما** اذا کانت قد حصلت بتمامها فی الامعاء فان القیء حینئذ یکون بلغمیا
وذلک لاجل ما یلزم ضعف المعدة بسبب السوداء من کثرة تولد البلغم وقد تحدث جمیع انواع سوء المزاج القولنج
بطریق اضعاف هضم الامعاء ولکن ذلک فی غیر المزاج البارد قلیل جدا **واما** حدوث القولنج عن الاسباب
الاخری المذکورة فی الکتاب فظاهر **قوله** او یحدث ناصوری یخفف الثفل لاجل التحلل الناصوری یکون علی وجهین
احدهما بان یعرض عن ذلک الناصور سوء مزاج یابس فی الامعاء وذلک لکثرة ما یخرج بسببه من الرطوبات وهذا
قد یکون علی البواسیر ایضا **وثانیهما** بان یکون للناصور راسان احدهما الی داخل والآخر الی خارج حیث یکون رطوبات
الثفل تسیل منه وتخرج من الراس الآخر **البحث الرابع فی تعدید اسباب القولنج الکائن بالمشارکة قال الشیخ**
واما الذی یعرض بالمشارکة فمثل ان یعرض الی قوله قد یعرض القولنج وایلاوس علی سبیل عروض الاورام **الشرح**
عروض القولنج بالمشارکة قد یکون بان یکون المرض الاصلی یحدث بسبب القولنج اما فی جرم المعاء نفسه واما فیما یحویه
اما الاول فلما یحدث عن ورم الکلیة ضغط المعاء فیشتد تجویفه واما الثانی فلما یحدث عن ورم الکبد او ورم
الکلی اذا کانا حارین فرط جفاف فی الثفل فیکون ذلک سببا للقولنج وقد یکون ذلک بان یکون المرض الاصلی لا یفعل
ذلک ولکن یجعل المعاء شدیدة القبول للقولنج وذلک اما لامر فی غیرها او لامر فیها نفسها اما الکائن لامر فی غیرها فکما
یعرض لاصحاب التمدد فانهم لعجزهم عن قبض عضل بطونهم یصیر امعاؤهم مستعدة لاجتماع الثفل فیها لفقدان ما کانت
تستعین به علی دفعه وهو انعصار الامعاء بانقباض عضل البطن وکذلک اذا عرضت فی مجری المرارة سدة فان
الامعاء تصیر شدیدة الاستعداد لحدوث القولنج لفقدان ما کان یغسلها من الثفل ومن الرطوبات اللزجة و
کما یعرض لها حینئذ من البرد لفقدان ما کان تسخنها من المرار المنصب واما الکائن من استعداد المعاء لحدوث
القولنج عن المرض الاصلی لامر فی المعاء نفسها فکما یعرض لاصحاب الفالج العام من بطلان حس المعاء فلا یکون لها حس
بلذع الصفراء المنصب الیها فیهیج بسببها الدافعة الی دفع الثفل وکما یعرض لاصحاب وجع الحصاة ضعف قوی
امعائهم بسبب المجاورة لموضع الوجع ویکون ذلک نفسه لحصول الامراض والاوجاع بها **واعلم** ان الورم الکائن فی
الکبد وفی الطحال او فی المثانة او فی الکلیة المحدث للقولنج بالمشارکة اذا کان حارا کان احداثه لذلک اکثر لانه یکون
مع تضغیطه للامعاء مجففا لما فیها من الثفل بحرارته وقد تحدث عن اورام هذه الاعضاء ایلاوس وذلک اذا بلغ
من تجفیفها رطوبات الثفل ان یجف ویبس قبل نزوله الی الامعاء الغلاظ وذلک انما یکون اذا کانت حرارة
الورم شدیدة جدا وهذه الاورام تحدث عنها اولا تقطیر البول لما یوجبه من حدة المادة المنصبة مع البول وانما
یکون هذا التقطیر متقدما علی حدوث ایلاوس والقولنج لان فعل هذه الاورام فی المادة التی هی فیها لا محالة متقدما
علی فعلها فی المواد التی فی الاعضاء المجاورة وقبول المواد المندفعة مع البول لاحتداد عن الورم الحار اشد لا محالة
من قبول الثفل الذی فی الامعاء الدقاق للتجفیف فلذلک یکون تقطیر البول الحادث عن هذه الاورام متقدما

علی حدوث

علی حدوث ایلاوس عنها بل انما تحدث عنها ایلاوس اذا کانت شدیدة جدا فلذلک کان حدوث ایلاوس بعد هذا
التقطیر علامة قتالة فلذلک قال الامام ابقراط من حدث به تقطیر البول فی القولنج المعروف بایلاوس وتفسیره المستعاذ منه
فانه یموت فی سبعة ایام الا ان تحدث به حمی فیجری منه بول کثیر معناه الا ان تحدث به حمی تابعة لانفجار الورم المحدث
لذلک ویلزم ذلک ان یجری منه بول کثیر لان البول یکثر حینئذ لما یخالطه من المدة والقیح ولما یخرج من المواد التی کانت
محتبسة عن الاندفاع مع البول بسبب تضییق الورم المجری ونحن قد شرحنا هذا کما ینبغی فی شرحنا لکتاب الفصول
وبینا سهو جالینوس فیه **البحث الخامس فی بیان کیفیة حدوث القولنج الوبائی قال الشیخ رحمه الله** وقد یعرض
القولنج وایلاوس الی قوله وقد یعرض القولنج لاصحاب التمدد **الشرح** القولنج یمکن عروضه عن فساد حال الهواء بوجوه **احدها**
ان یکون الهواء شدید البرد مانع من تحلل البخارات الحارة فتحتقن فی الباطن وتشتد سخونته فتحدث عن ذلک
جفاف فی الثفل یلزمه قولنج ویکون برد الهواء معینا علی ذلک بجمعه لعضل المقعدة وعصره الثفل الی فوق وبما یعرض عنه
من کثرة البول **وثانیها** ان یکون الهواء فاسدا مضعفا للحرارة الغریزیة فیضعف الهضم ویحدث من ذلک
کثرة تولد الریاح والقولنج **وثالثها** ان یکون الهواء حارا جدا فیشتد جذبه لرطوبات البدن ویلزم ذلک اجتذاب
البدن لرطوبات الثفل فیحدث عن ذلک انه یجف ویحدث القولنج **ورابعها** ان یکون الهواء جافا فیشتد تنشیفه
للرطوبات ویعرض ما قلنا فی الهواء الحار وعروض القولنج المذکور فی الکتاب هو بالوجه الثالث اعنی ان حدوثه کان لاجل
قوة حرارة الهواء فلکونه بسبب هوائی کان یعم عروضه لاهل البلد **واما** انه کان ینتقل من بلد الی بلد فذلک بحسب
ما کان یقبله کل بلد من السخونة فان البلد الحار یقبل السخونة من السبب المسخن اولا فیکون عروض هذا القولنج فیه متقدما
علی عروضه فی البلد الذی هو اقل حرا منه **واما** ان ذلک القولنج کان ینتقل من شخص الی آخر فذلک ایضا لاجل اختلاف
الاشخاص فی المزاج فما کان منها اسخن کان عروضه له اولی ومعنی هذا الانتقال لا ان القولنج الذی یکون فی هذا
الشخص او فی هذا البلد هو بعینه یجد فی الشخص الآخر او فی البلد الآخر بل ان الشخص الآخر والبلد الآخر یعرض له
مثل ما عرض للاول **واما** ان ذلک القولنج کان یؤدی تارة الی الصرع وتارة الی الخلاع قولون واسترخائه
فلان من کان یعرض لهم ذلک القولنج ودماغه ضعیف قابل للبخارات یعرض له صرع لکثرة ما یتبخر الی دماغه من
المواد الردیة المحتبسة عن الاندفاع وخصوصا وحرارة الهواء یعین علی تصعد المواد الی الراس وعلی اضعافه فلذلک
کان هذا الصرع قاتلا وخصوصا وعروضه کان بعد ضعف القوة بمقاساة القولنج والمه ومن لم یکن منهم کذلک
ودفعت طبیعته شیئا من مادة القولنج طالبة اخراجها من قولون فقبلتها الاعصاب التی فی جرمه عرض الخلاع
ذلک المعاء وبطلان حسه وقد یعرض عن القولنج فالج فی غیر قولون اذا اندفعت المادة الی العصب کما حکاه بعض
القدماء **واما** ان ذلک القولنج کان یبرئ بالاشیاء الباردة والغلیظة فلان هذه الاشیاء تمنع کثرة التحلل
فیسقط سبب القولنج واما الحموضات فلانها تسکن غلیان الاخلاط فیقل تحلل ما تحلل منها بحرارة الغلیان
قوله وکان اکثره ایلاوس وکان یصیر قولنجا علی سبیل الانتقال سبب ذلک ان حرارة الهواء کانت قویة فکانت
تجفف الثفل قبل نزوله الی الامعاء الغلاظ فکان ان احتبس فی الامعاء الدقاق احدث ایلاوس وان نزل
الی الغلاظ نزل وهو یابس فیکون اضراره بقولون لا لانه حدث فیه بل لانه یبس فی غیره ثم آذاه وهذا معنی کون
ذلک الاضرار بالمشارکة **البحث السادس فی ذکر احکام کلیة تتعلق بالقولنج قال الشیخ رحمه الله** وقد
یعرض القولنج لاصحاب التمدد الی قوله علامات القولنج مطلقا اما اعراض القولنج **الشرح** وقد یعرض القولنج لاصحاب
التمدد فیعجزون عن دفع الثفل والاخلاط عن الامعاء العالیة کما انهم یعجزون عن حبس ما یکون فی السافلة هذا
الکلام مشکل فان عروض القولنج لاصحاب التمدد لیس هو الموجب لعجزهم عن دفع الثفل بل عجزهم عن ذلک

هو الموجب لحدوث القولنج فيهم فلذلك كان ينبغي ان يقول لانهم يعجزون عن دفع الثفل والاخلاط وايضا فان
عجزهم عن حبس ما يكون في الامعاء السافلة لا يصلح لان يكون سببا للقولنج ولانه يكون معه البتة لان تحت
ما في الامعاء السافلة مما لا يكون معه قولنج واعلم ان عجز اصحاب التمدد عن دفع ما في امعائهم العالية انما يصح
ان يكون سببا للايلاوس لا للقولنج الآخر الذي يكون في الامعاء الغلاظ قوله واكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم
غليظ ثم عن ريح تشتد او تنفذ في طبقات الامعاء وليفيتها فتفرق اتصالها الذي شاهدناه ان اكثر ما يحدث
من القولنج هو الكائن عن الثفل اليابس ثم الكائن عن الريح ثم الكائن عن البلغم اللزج وانما كان كذلك لان نفوذ
الثفل في الامعاء امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه واذا كان كثيرا انجذب ان يكون الثفل مستعدا
بالطبع لتجفف في الامعاء وعروض الاسباب المجففة لها كثيرا جدا وذلك كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات و
زيادة تسخن البدن كله او بعض الاحشاء وما يشبه ذلك فهذا مما يوجب ان يكون عروض القولنج عن الثفل اكثر
واما عروضه عن الريح اكثر مما يكون عن البلغم اللزج فلان كثيرا جدا ما تتولد فيها الرياح وتتحرك اليها وذلك
لاجل انطباخ الثفل فيها واما البلغم اللزج فلما يقل وجوده في الامعاء بسبب ما ينصب فيها من المرار الغسالي
وقد جعل الشيخ ههنا حدوث القولنج عن الرياح بوجهين احدهما بان تسد الامعاء وثانيهما بان تنفذ في طبقات
الامعاء وليفها وتفرق اتصالها قوله فان الريح تنفس في المعدة غرضه بيان السبب في ان الريح يكثر احتباسها
في الامعاء الغلاظ دون المعدة ودون الامعاء الدقاق قوله والقولنج الريحي وان لم يكن الا من مادة تمد الريح
فانما لا ينسب الى تلك المادة لان تلك المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج ولا توجع بذاتها بل ما يحدث عنها
غرضه بهذا بيان السبب في ان القولنج الريحي يكون على تلك المادة ومع ذلك فلا ينسب الى تلك المواد بل الى الريح وذلك
لان السبب الواصل والمحدث للوجع والسدة يكون حينئذ الريح لان تلك ولا شك ان النسبة الى السبب
القريب اولى ويمكن ان يستدل بهذا على ان عروض القولنج الريحي اكثر من البلغمي لان الريحي يكون عن كل مادة ولا
كذلك الآخر فانه انما يكون عن بعض اصناف البلغم قوله والبلغمي يؤلم بذاته ويسد بذاته غرضه بهذا التفرقة بين
الخلط البلغمي وبين غيره من الاخلاط فان البلغم يؤلم بذاته وذلك لما فيه من البرد ومع ذلك يسد تجويف المعاء بذاته
ولا كذلك باقي الاخلاط واما الدم فانه اذا طال بقاؤه في الامعاء جمد ولم يولد القولنج بما هو دم بل ان ولده
فانما يولده باضعاف الحار الغريزي فيكثر الرياح واما الصفراء فانها توجع بذاتها ولكنها لا تسد الامعاء
بذاتها وبما هي صفراء بل ان عرض عنها سدة فانما يكون ذلك لما يكون مخالطا لها من البلغم كما اذا كانت محية
واما السوداء فان الحادة منها الموجعة بذاتها لا تسد لاجل قبضها مع حدتها المحركة للطبيعة الى دفعها والباردة
لا تؤلم ولا تسد بذاتها لان بردها الضعيف لا يؤلم بذاته ويبوستها لا تحدث تفرقها الاتصال قولنجيا لما بيناه
ولخلوها عن اللزوجة لا تحتبس في منفذ واسع حتى تحدث منه سدة قوله واما سائر الاقسام فاقل منها
يريد ان سائر اقسام القولنج اقل عروضا من البلغمي والريحي وقد علمت ما قلناه في ذلك وفي اكثر النسخ اقل منها
واظن ذلك سهوا من النساخ وجميع الاشياء المرطبة للامعاء وخصوصا المبردة لها وخصوصا اذا كانت
رطوبتها غليظة منفخة فانها تهيئ الامعاء لقبول القولنج الريحي والبلغمي ولذلك المنفخات كلها اذا لم يكن
باردة كالعنب وكذلك جميع ما يحدث البلغم والرطوبات الغليظة كالخوخ والشرب على الطعام كثيرا وخصوصا
على الفاكهة وكذلك الحركة على الاكل وخاصة على الجماع لان ذلك مما ينفذ الغذاء الى الامعاء وغيرها ولم يتم بعد
انهضامه واما الذي يهيئها لقبول القولنج السفلي فجميع السوداء وخصوصا الغليظة التي يطول زمان
بقائها في الامعاء وكذلك كل ما يوجب طول بقاء الاغذية في الامعاء لقبضه كالسفرجل والكمثرى القابض والنبق

والنوت الحامض قوله وكل قولنج من خلط غليظ او من ثفل فان الاعور يمتلي من مادته اولا في اكثر الامر ثم تتادى
الى غيره بسبب ذلك ان قولون لسعته لا يكاد يعرض له سدة الا اذا كان النافذ فيه شديد السدة ومقدار كثير جدا وما لم يكن
مادة القولنج قد عرض لها جمع في امعاء الاعور كان نفوذ ما ينفذ فيه لا يكون الا قليلا قليلا ولا يكاد يسده
فلذلك ما لم يستفرغ المادة بتمامها من المعاء الاعور لم يكمل برء القولنج لان الاعور ما دام ممتليا يكون ممدا
للقولون بالمادة المحدثة للقولنج ولذلك قد يستفرغ المادة من قولون ويبقى بعد ذلك الوجع حدث وقت
بعد وقت وذلك لاجل ما ينفذ بعد ذلك من الاعور وانتقال وجع القولنج الى وجع الظهر البلغمي ظاهر وذلك
لاجل انتقال مادة القولنج الى هناك واما انتقاله الى وجع الظهر الدموي فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو
انضاج الحرارة الوجعية والادوية القولنجية المواد النيئة يريد بذلك ان مادة القولنج التي هي البلغم النيء تنضج
بهذه الاشياء فيكون سببا لهذا الوجع وهذا الكلام مشكل فان الحرارة الوجعية غريبة ويلزمها ان يكون الحرارة
الغريزية ضعيفة فان جميع الاوجاع وخصوصا الشديدة مضعفة للحار الغريزي ولذلك يكون الهضم بعد عروض
الاوجاع ضعيفا جدا ثم ان احالة البلغم وما ليس من قبيل نضج الفضول بل هو هضم وهو انما يتم بفعل الحرارة
الغريزية فقط ومن المستحيل ان يكون الطبيعة عند قوتها في حال الصحة كانت عاجزة عن تلك الاحالة فاذا ضعفت
بالمرض قويت عليها فان قيل هذا منقوض بدفع مواد الامراض ونضجها قلنا ليس كذلك لان اندفاع المواد
انما يسهل اذا كانت نضيجة وقد بينا ان النضج انما يتم بفعل من الحرارة الغريبة معاون وتلك الحرارة الغريبة
كانت مفقودة في حال الصحة فيقدر على الطبيعة دفع تلك المواد الى ان حدث بالمرض ولذلك فان كثيرا من الناس
يعرض له بعد المرض سمن زائد على الكائن قبل ذلك المرض وقوة زائدة وذلك لان بدنه كان في حال الصحة
ممتليا من الفضول المعوقة للطبيعة عن التغذية الجيدة وكانت الطبيعة عاجزة عن دفعها فلما نقي بدنه بعد
المرض تمكنت الطبيعة من التغذية الجيدة فازداد قوة وسمنا اذا عرفت هذا فانتقال القولنج الى وجع الظهر
الظاهر انما يكون اذا كان الدم في الظهر كثيرا جدا فاذا عرض له زيد في الحجم بالمادة النافذة اوجع بالتمدد فاذا
استفرغ بالفصد زال ذلك التمدد فلم يبق وجع ويكون بعض تلك المادة قد خرج بالفصد وربما استفرغ
بالقولنج فبقي الباقي منها قليلا وقد يتفرق في الاعضاء فيسهل على الطبيعة هضمه البحث السابع في علامات
لجميع انواع القولنج الحقيقي اعني الكائن في الامعاء الغلاظ قال الشيخ علامات القولنج مطلقا اما اعراض
القولنج الحقيقي الى قوله علامة سلامة القولنج واسلم القولنج الشرح قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات العامة لانواع
القولنج الحقيقي سبعة عشر علامة الاولى ان البراز يقل وذلك اما في قولنج السدي فظاهر واما في غير السدي
فلان قوى الامعاء تضعف فلا تتمكن من الدفع المخرج لجميع الفضول العلامة الثانية ان لونه البراز يندفع اي
انها تندفع عن وقتها الى ما هو بعده وذلك لاجل فقدان تمكن الطبيعة عن الدفع السريع فيتأخر وذلك اما لاجل
السدة او لاجل ضعف قوى الامعاء لاجل مرضها فان الامراض كلها مضعفة العلامة الثالثة ان الشهوة
تنقص ثم تزول اصلا وذلك لان الطبيعة تكون شديدة الشوق الى دفع ما عندها وحطه وذلك مما ينافي شهوة الجذب
ولان الفضول لا بد ان يكثر في المعدة لقلة ما ينزل منها الى الامعاء بسبب قلة جذبها لها لاجل امتلائها
العلامة الرابعة ان صاحب ذلك الدسومات والحلاوات وذلك لان هذه الاشياء كثيرة الترطيب والطبيعة
تكون حينئذ شديدة الاشتياق الى اخراج الرطوبات ولذلك تشتاق الشهوة حينئذ الى الحامض والحريف
والمالح لاجل ما في المالح والحريف من التجفيف وما في الحامض من تقطيع الرطوبات وتسبيل خروجها ولما فيه
من اليبوسة العلامة الخامسة ان صاحب ذلك يكون مائلا الى التهوع والغثيان وذلك لما يجتمع في المعدة

من الفضول فلذلک واذا تناول سما او حلوا او شم رائحتها ازداد بذلک لان ذلک مما حرک الطبيعة
الى زيادة تطلب لدفع ما تحسه من الرطوبات العلامة السادسة ان الاستمراء ضعيف جدا وذلک لاجل مدافعة
الامعاء الغذاء ومنعه للنزول فيها ولذلک ايضا تضعف الهضم لكثرة ما يكون في المعدة من الفضول وتوجه
الطبيعة الى دفعها ودفع فضول الامعاء العلامة السابعة ان صاحب ذلک يجد كل ساعة مغصا وذلک لاجل
تموج السبب الايلام العلامة الثامنة ان صاحب ذلک يجد وجعا في ظهره وساقيه وسبب ذلک اما وجع الظهر
فلان القولون بسبب قربه اذا عرض له امتلاء زاحم آلات الظهر واما الساقين فلان الاعصاب الآتية اليهما تبتدي
من حق القولون من الفقار فاذا امتلأ القولون زاحمها لا محالة فمنعها البروز على الاستقامة وعطفها بالضغط
فاحوج ذلک لا محالة الى انجذاب اطرافها ويلزم ذلک حصول وجع هناک وهذه العلامات كلها تكون في ابتداء
حصول القولنج ومنذرة به واما اذا استحكم فانه يعرض فيه ما نذكره بعد هذا من العلامات العلامة التاسعة ان الطبيعة
تحتبس جدا فلا تستطيع خروج وهذا الاحتباس يكون لا محالة يكون في القولنج السددي اكثر وسببه ما ذكرناه اولا وتحتبس
الريح ايضا فلا تخرج وذلک اذا استحكمت السدة وربما احتبس الجشاء ايضا وذلک اذا كانت الريح غير متحركة
الى فوق العلامة العاشرة ان يسد بطن صاحب المغص حتى يكون بطنه مثقب بمثقب وكانما اودع بطنه مسلة
قائمة وذلک لاجل استحكام سبب الموجع ومشابهة الوجع المثقب وتحس المسلة يكون اكثره اذا كان القولنج عن حرارة ريح
بين طبقات الامعاء فان كانت تلک الريح ساكنة كان الريح محسا انه مسلة قائمة في البطن وان كانت الريح متحركة
فيه كان يحس ان هناک مثقب يثقب في البطن واما اذا كان القولنج عن سدة ثقلة او سوء مزاج غير الصفراء فان
الوجع في اكثر الامر يكون مستقرا العلامة الحادية عشر ان صاحب ذلک يعرض له عطش شديد وذلک لاجل تسخين الوجع
الاعضاء الغذاء مع كون الماء المشروب يثقل نفوذه الى الكبد لاجل انسداد فوهات الماساريقا عند المعاء بالسبب
المحدث للقولنج فلذلک يكون هذا العطش في الريحي اقل العلامة الثانية عشر ان صاحب ذلک ربما عرض له قشعريرة
لاجل ما يصيب المعاء وما يجاوره من الاعضاء الحساسة لحدة المادة او بردها العلامة الثالثة عشر
ان ما يخرج من بطونهم يكون يابسا كالبعر ومع ذلک خفيف قد يطفو في الماء وخصوصا في القولنج الريحي وذلک لاجل مخالطة
الريح لجوهر البراز وربما خرج البراز واكثر ذلک في البلغمي العلامة الرابعة عشر ان صاحب ذلک يعرض له قيء مراري
او بلغمي اما بلغميته فلاجل كثرة الفضول وضعف الهضم واما مراريته فلاجل كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لاجل الوجع
ولاجل تعذر نفوذ الصفراء بجملتها الى الامعاء لاجل امتلائها وربما قذفوا في آخر الامر شيئا كراثيا وزنجاريا وذلک
لاجل احتراق الصفراء لحرارة الوجع وربما قذفوا اشياء سوداوية وقد ذكر الشيخ علة ذلک وعلة عروض القيء
العلامة الخامسة عشر ان بول صاحب القولنج قد يكون احمر وقد ذكر الشيخ علة ذلک وقد يكون البول في اول
الامر شبيها بالجص او ماء الجبن العلامة السادسة عشر ان صاحب القولنج قد يعرض له خفقان عظيم وذلک لاجل ما يصعد
الى جهة القلب من الابخرة الرديئة المنفصلة من الثفل المحتقن العلامة السابعة عشر ان صاحبه كثيرا ما يعرض له غشي
وعرق بارد وذلک لاجل سقوط القوة بسبب شدة الوجع البحث الثامن في علامات السليم والردي من انواع
القولنج قال الشيخ علامة سلامة القولنج الى قوله فرق ما بين القولنج وحصاة الكلية الشرح اما العلامات الجيدة
الدالة على سلامة القولنج فقد ذكر الشيخ منها ههنا ثلث علامات احدها ان الاحتباس يكون شديدا وهذا انما يكون
غالبا في القولنج اذا كان ذلک القولنج لا لاجل سوء مزاج وخصوصا الحار الصفراوي فان ذلک مع رداءته وشدة المه
لا يكون الاحتباس فيه شديدا لان الصفراء يحدث لين الطبيعة لكيفيتها وتحدث فرط الاسهال فلو كان الاحتباس فيه
شديدا فقد يكون ذلک لغاية حدة الصفراء لا لزيادة سددها واما في القولنج السددي فلا شک ان غاية الاحتباس

انما يكون

انما يكون لضعف السبب وثانيها ان الوجع يكون منتقلا وذلک لان ذلک انما يكون اذا كان سببه منتقلا وانما يكون
ذلک اذا لم تكن السدة شديدة مانعة من انتقال السبب الموجب وثالثها ان يكون صاحبه يجد رائحة ظاهرة تخرج منه
وذلک لان هذا انما يكون اذا كانت المادة قليلة حتى يكون لما يخرج بسببه ظاهرة الى ما بقي منها واما العلامات الردية الدالة
على صعوبة القولنج فقد ذكر منها خمس علامات احدها ان يعرض اضداد العلامات المحمودة التي تقدم ذكرها وثانيها
ان يكون الوجع شديدا لان ذلک انما يكون اذا كان سببه شديد المنافاة للامر الطبيعي وثالثها ان يكون القيء مداخلا
لان ذلک انما يكون اذا كانت المواد كثيرة وكان انسداد فوهات مجرى المرارة الى الامعاء شديدا حتى يكون ما يندفع
منها الى الامعاء يسيرا جدا ورابعها ان يعرض العرق البارد وبرد الاطراف وقد ذكر الشيخ علة ذلک وخامسها
ان يتادى حال صاحب ذلک الى الفواق واختلاط العقل والكزاز وتشنج الاحتباس وسنذكر سبب هذه الاعراض و
بيان رداءتها في كلامنا في ايلاوس البحث التاسع في التفرقة بين القولنج وحصاة الكلية قال الشيخ رحمه الله
فرق ما بين القولنج وحصاة الكلية الى قوله علامات تفاصيل القولنج الشرح قد بينا واذا ان كل مرضين انما يحتاج
الى ذكر التفرقة بينهما اذا كان بينهما اشتباه يعرض بسببه ان يغالط الاطباء فيظنون باحدهما انه هو الآخر ويعالجونه
بعلاج ذلک الآخر فيكون في ذلک مضرة والاشتباه الذي يقع بين حصاة الكلى وبين القولنج هو بسبب ان مكانيهما
متقارب ولذلک نوع الوجع الحادث عنهما لان وجع كل واحد منهما يكون اكثره بالتمديد ويكون الطبيعة في كل واحد منهما
مجاهدة في دفع شيء محتبس وكل واحد منهما فحدوثه اما ان يكون عن مادة زائدة فلذلک يكون اعراضهما متقاربة قوله
قد يعرض في حصاة الكلى الاعراض القولنجية المذكورة جلها لان قولون نفسه يشارک الكلية فيعرض لها الوجع الذي
تخصه هذا الكلام فيه اشكال وذلک لان مقصوده ههنا ذكر الاشتباه الواقع بين القولنج وحصاة الكلية
حتى يشرع بعد ذلک في التفريق بينهما وما ذكره ههنا انما يلزم حصول الاشتباه بين القولنج السادة وبين الحادث عن
حصاة الكلى لان الوجع الخاص بمعاء قولون هو القولنج نفسه فاذا عرض له ذلک بمشاركة الكلية فقد حدث القولنج
بسبب الحصاة فيكون حينئذ الاشتباه الواقع بسبب اشتراک الاعراض انما هو بين ذلک القولنج وبين انواعه الآخر
والمقصود ليس ذلک وقد فرق الشيخ ههنا بين القولنج ووجع الحصاة بامور الامر الاول بان وجع الحصاة
يكون صغيرا والقولنجي يكون كبيرا وذلک لان الوجع يكون على قدر الجسم الساد الموجع بالتمديد وذلک هو الحصاة
في الوجع الحصوي والمادة الساددة في القولنجي وتلک المادة لا بد لا محالة وان يكون اكبر من الحصاة اذ تجويف المعاء
واسع فلا تنسد وتمدد الا عن مقدار كثير ولا كذلک تجويف مجرى الكلى فانه صغير ضيق فيكفي في سدة ما يكون
صغيرا والامر الثاني ان وجع القولنج يبتدي من اسفل اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استقر انبسط
يمنة ويسرة وقد يبتدي من اليسار من قدام ونحو العانة ويصعد يمينا ويسارا وسبب ذلک ان القولنج لما علمت
يكون اكثره في المعاء قولون وهو يميل اولا الى اليمين ثم الى اليسار منحدرا واذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين
والى خلف وقد علمت ان المادة الساددة لهذا المعاء يكون في اكثر الامر اجتماعها في الاعور ومنه تندفع جملة الى
هذا المعاء فتسده واذا عرضت السدة تمددت جرم المعاء بنفسها فتألمت وبعد ذلک كلما حصل في المعاء
مادة تطلب الخروج وعاقتها السدة عن ذلک تمددت وتألمت ويكون ذلک الالم فوق مكان السدة لان اجتماع
تلک المادة يكون هناک واذا عرفت هذا فالسدة الواقعة في هذا المعاء عن المادة المندفعة من الاعور اما ان يكون
في اول هذا المعاء فحينئذ يكون ابتداء الوجع هناک وذلک ما بين اليمين واليسار ثم بعد ذلک تحتبس المواد
في الاعور فيعرض منه الالم ويكون ذلک اخذا الى اليمين ويكون حينئذ اكثر القولنج في المعاء الاعور وهذا قليل
الوقوع وان لم يقع السدة في اول المعاء المسمى قولون ووقعت في موضع آخر منه ففي الاكثر يكون تلک الموضع

هو موضع احد انعطافيه وفي الاكثر يكون ذلك في اوله لان الانعطاف الثاني اضيق من الانعطاف الاول فاذا
كانت المادة غير منسادة للانعطاف الاول ففي الاكثر يكون بقدر لا يسد الانعطاف الآخر اللهم الا ان يعرض
لها برد او زيادة غلظ وذلك قليل واول انعطافي هذا المعاء هو حين ياخذ من اليمين الى اليسار منحدرا فاذا وقعت
السدة هناك وهو الاكثر كان ابتداء الوجع من اليمين لان ذلك الموضع هو في اليمين ثم تصعد نحو اليسار
وفوق كلما تجمعت مادة فوق السدة وذلك لان اول هذا المعاء اميل الى اليسار من موضع هذا الانعطاف
لان قولون كما بعد من الاعور قليلا يميل الى اليمين فاذا استقر القولنج انبسط يمنة ويسرة لان التمديد والوجع
يكون حينئذ قد بلغ الى اول هذا المعاء والى الاعور واما اذا لم يقع السدة في هذا الانعطاف الاول وذلك
قليل ووقعت في الانعطاف الثاني وهو عندما ياخذ هذا المعاء من محاذاة الجانب الايسر الى جهة اليمين فان
الالم حينئذ يبتدى من هناك ثم تصعد الى فوق والى اليمين كلما تجمعت فوق السدة مادة ممددة واذا استقر
انبسط يمينا ويسارا لما قلناه حيث السدة في الانعطاف الاول ولا يبعد ان يعرض السدة في النادر عند
قرب متصل هذا المعاء بالمعاء المستقيم وذلك هو في الجانب الايمن الى خلف واسفل البطن فحينئذ يكون ابتداء الوجع
من هناك ثم ياخذ اولا الى اليسار بحرز فوق وقدام ثم يميل الى اليمين صاعدا والى خلف ثم الى اليسار وهناك
ينبسط يمنة ويسرة هذا واما وجع الحصاة فانه اولا حيث الحصاة فقط ثم بعد ذلك يكون في اعلى مهابب
ما يجتمع فوقها من البول المحتبس بسببها عن النفوذ وذلك البول لا محالة تمدد المجرى المحتبس فيه فيو لم يكن الحصاة
يكون اولا في الكلية فيكون الوجع فيها وذلك عند الصلب مائلا الى خلف فاذا منعت نزول البول لغى اول
الامر تنزل قليلا بسبب ثقل البول فازلاقه لها برطوبته فتنزل عن مكانها قليلا فينزل الوجع الحاصل بسببها
الى حيث تستقر الحصاة وهناك يقف نزوله ويكون البول بعد لم يكثر حتى يوجع بتمديده فلذلك يكون الوجع
حينئذ بسبب تمديد الحصاة فقط فيكون حيث الحصاة فقط وبعد ذلك اذا اجتمع البول فوقها وكثر جدا
مدد فالم ما فوق الحصاة وكان حصول ذلك الالم عن البول لا عن الحصاة وهذا انما يكون اذا كان سد الحصاة
للمنفذ تاما حتى يكون البول لا ينصفى وبول قليلا قليلا فيبقى محله الى ان ياتى بول آخر فيحصل من مجموعهما مقدار
كثير ممدد وهذا نادر جدا والاكثر ان يكون سد الحصاة غير تام فلذلك في اكثر الامر يكون وجع الحصاة بسبب
الحصاة فقط فيكون حيث يبقى وجع فلذلك لا ينزل الوجع ولا يشتد بعد ذلك الى فوق وانما كان نزول الحصاة
عن موضعها بثقل البول بسبب اجتماع البول لا اجتماع الذي يعرض عنه الالم ايسر مقدار امن البول يثقل لا محالة
وذلك موجب لتحرك الحصاة وليس ايسر مقدار يمدد بل يحتاج في ذلك الى مقدار كثير جدا ولولا ذلك
لكان كلما اجتمع في الكلية بول عرض عنه وجع شديد وليس كذلك فان البول يحتاج ان يجتمع منه في الكلية
مقدار يعتد به ليتمكن الكلية ان تاخذ من الدم المخالطة الغذاء الامر الثالث ان وجع القولنج يخف على الخواء وذلك
لاجل انقطاع المدد الى الامعاء فيقل ما في القولون من المادة المسددة لاجل جذب الكبد منها الغذاء ووجع
الحصاة يشتد على الخواء الامر الرابع ان الوجع القولنجي يبتدى في زمان قصير ولا كذلك وجع الحصاة فانه ياخذ
قليلا قليلا فلا يشتد الا في زمان طويل وسبب ذلك ان زيادة الوجع التمددي انما يكون بزيادة مقدار التمدد
وذلك يكون بقدر حجم الجسم الممدد وهو في القولنج السبب السادّ وهو مما يعظم في زمان قصير ولا كذلك في الحصاة
فانها انما تعظم في مدة طويلة جدا لاجل عسر استحالة الرطوبات الى جوهر الجوهر الامر الخامس ان وجع الحصاة
لا بد ان يتقدمه الاعراض الدالة على آفة في مجاري البول في الكلى وذلك مثل عسر البول ووجع الظهر ثم بعد حصوله
تظهر الاعراض المشتركة بين القولنج وبينه بسقوط الشهوة واعتقال الطبيعة واما في القولنج فيكون هذه الاعراض

اولا ثم

اولا ثم يعرض الم القولنج وذلك لان هذه الاعراض تابعة لآفات آلات الغذاء وهي تحدث عن السبب المحدث للقولنج
قبل تمكنه واما في وجع الحصاة فان الآفة ليست في آلات الغذاء فلا يلزم ان يعرض منها آفة الا اذا استحكم وقوي
حتى يعرض الآفة في اعضاء الغذاء بالمشاركة الامر السادس ان وجع الحصاة يكون حيث الحصاة فقط فان تزيد
عن ذلك فانما يكون الى فوق حيث يحتبس البول فوق الحصاة وذلك انما يكون نادرا ومع ذلك فلا يكون له انتشار
وسعة لان مجاري البول ضيقة ولا كذلك وجع القولنج فانه يكون حيث السدة وحيث المواد التي من شانها
الخروج محتبسة بسبب السدة وتلك المواد يكون كثيرة وفي فضاء واسع واخذه نحو جهات فلذلك يكون لهذه
الوجع انتشار وذلك هو المراد بقوله انه يتحرك الى جهات واما التحرك الذي يعني انتقال الوجع من مكان الى آخر
فانما يكون في القولنج اذا كان ذلك القولنج من ريح او كانت المواد السادة والمولمة يعرض لها انتقال من مكان
الى آخر وذلك اذا كانت قليلة حتى يكون الطبيعة مستولية عليها استيلاء تامّا فيدفعها من موضع الى آخر الامر السابع ان
الاقشعرار يكثر في الكلى ويندر في القولنج الامر الثامن ان الحقن وخروج الريح والثفل يخفف من وجع القولنج
كثيرا وكذلك القيء لا زالته سببه ولا كذلك الوجع الحصوي فانه لا يزول بذلك عن الموضع الا ما كان بجذبه الخارج
بمزاحمته للكلى وذلك حين كان محتبسا ولذلك كانت الادوية المقيئة للحصاة قد تحدث وجع الكلية ولا تحدث
وجع القولنج لانها لا تزيل من مادة القولنج شيئا الامر التاسع ان القولنج لا يخلو من قراقر ورياح واحتباس و
خرج منه عند الاستفراغ اشياء كالبقر وكاخثاء البقر وشيء يطفو في الماء ولا يلزم ذلك في وجع الحصاة فانه قد يكون
الطبيعة معه مستطلقة اذ المرض ليس في الامعاء الامر العاشر ان وجع الظهر والساقين في وجع الحصاة اشد وذلك
لان الآفة فيه اقرب الى الصلب واكثر مزاحمة للاعصاب الآتية الى الساقين وسقوط الشهوة والقيء المراري والبلغمي
وقلة الاستمراء كل ذلك في القولنج اكثر واشد لان هذه الاعراض تعرض في القولنج بطريق الاصالة وانما تعرض
في وجع الحصاة بمشاركة اعضاء الغذاء للكلية ولذلك يكون الوجع في القولنج اشد لان العضو عصبي ولان
السبب المولم والساد عظيم ولا كذلك في وجع الحصاة وايضا فان التاذي في غشاء في القولنج اكثر وذلك
لاجل زيادة قوة الوجع مع كون العضو عصبي ويلزم انسداده تصعد ابخرة كثيرة ردية الى القلب ولان المعدة
تتضرر فيه بمشاركة المعاء وتتضرر مع ذلك فيها وذلك من اسباب الغشي وكذلك العرق البارد في القولنج اكثر لقوة
الوجع وتضرر القلب الامر الحادي عشر ان تواتر التخم وتناول الاغذية الرديئة وادلة المغص واحتباس الثفل يكون
سابقا على القولنج لان هذه كلها تنذر به وكذلك البول الرملي والخلطي يكون سابقا في وجع الحصاة لان ذلك
ينذر بحدوث الحصاة ويكون البول في وجع الحصاة اولا رقيقا لان غليظه يكون قد رسب في الكلى ثم بعد ذلك
يصير خلطا غليظا لان المادة الغليظة يكون حينئذ قد كثرت في الكلى فيخالط بعضها البول عند خروجه ثم بعد
ذلك يصير رمليا وذلك لاجل حصول التحجر في الاجزاء الصغيرة من المادة لاجل قبول الاجزاء الصغار لذلك
البحث العاشر في علامات القولنج البلغمي قال الشيخ رحمه الله علامات تفاصيل القولنج منها علامات
البلغمي الى قوله علامات آلريحي الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج البلغمي ست علامات احديها ان يكون الاسباب
المولدة للبلغم قد تقدمت ضرورة وجود تقدم حصول السبب على حصول المسبب وثانيها ان يخرج البلغم في
الثفل قبل القولنج ومعه وذلك لان البلغم انما يولد القولنج اذا كان كثيرا في الامعاء ومتى كان كذلك فلا بد
ان يخرج منه شيء صحبة الثفل لاجل اخراج الثفل له لجوده اياه وثالثها ان يكون في الاسافل برد اعني بذلك اسافل
البطن وذلك لاجل برد البلغم الكثير الذي فيه ورابعها ان يكون في اسافل البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل
البلغم مع كونه ذا رطوبة لا ارطبة فيكون انفعالها عن الثقل شديدا وخامسها ان يكون الاحتباس شديدا

وذلك لاجل لزوجة البلغم وشدة سدده وسادسها ان اللزوجة يكون طويلة المدة وذلك لاجل برد المادة
وعسر انحلالها البحث الحادي عشر في علامات القولنج الريحي قال الشيخ علامات الريحي تقدم الى قوله علامات
الثفلي الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج الريحي تسع علامات احديها ان يتقدم وجود الاسباب المولدة للريح كما
قلناه وثانيها ان يكون هناك قراقر وذلك لاجل ما تحرك من الريح وثالثها ان يحس في الامعاء بانتقال
وذلك لاجل تحرك الريح يمينا وشمالا وغير ذلك طلبا للانفصال والخروج ورابعها ان يحس في الامعاء بتمديد
وخامسها ان يحس فيها كتزريق وشيء كالمثقب او كالمسلة واكثر ذلك انما يكون اذا كان احتباس الريح هو
بين طبقات الامعاء وسادسها ان لا يكون هناك ثفل كثير وسابعها ان يكون هناك انتفاخ وربما
عرف بغمز اليد عليه انه ريحي وربما حدث حينئذ قرقرة وذلك لتحرك الريح حينئذ بقوة دفع الغمز لها ولذلك
قد تظهر هذه القرقرة عند التكميد وذلك لتحلل الريح وانبساطها بحرارة الكماد وثامنها ان يكون الثفل
الذي يخرج بالحقن وغيرها طافيا اي شبيها باخثاء البقر ويطفو على الماء البحث الثاني عشر في علامات القولنج الثفلي
قال الشيخ رحمه الله علامات الثفلي تقدم اسباب الى قوله علامات القولنج الورمي الشرح قد ذكر ههنا للقولنج الثفلي على
الاطلاق اربع علامات احديها ان يتقدم اسباب الثفل وثانيها ان يكون هناك ثقل شديد وذلك لاجل
كثرة ما يحتبس من الثفل وثالثها ان يحس صاحب ذلك كأن امعاءه تنشق وذلك لافراط تمديد الثفل لها ورابعها
ان لا يخرج شيء من الثفل بالتبرز وذلك لاجل يبوسة الثفل وربما خرج عند شدة الزحير شيء لزج كما قلناه في الزحير
الكاذب وذكر بعد هذا لكل واحد من اصناف الثفلي علامات تخصه اما الثفلي المراري فقد ذكر له خمس علامات
احديها ان يكون الثفل منصبغا يعني انه يكون شديد الصفرة وثانيها ان يكثر خروج المرار وذلك لاجل كثرتها في الامعاء
وثالثها ان يكون هناك حرقة والتهاب ولذع وذلك لاجل افراط حرارة الصفراء وحدتها ورابعها ان يكون
قد تقدم ذلك الاسهال صفراء وذلك لان الصفراء من شانها تليين الطبيعة ما لم يعرض هناك سدة وانما تشتد اذا كانت
كثيرة جدا وقيل ان يكون لذلك يكون ملينة لانها يكون حينئذ اقل من ان تحدث السدة وخامسها ان يكون
هناك جفاف في اللسان وذلك لاجل تجفيف رطوباته بحرارة الصفراء واما الثفلي الكائن عن تحلل البدن
فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الثفل قد مضى قليلا وذلك لاجل زيادة جذب البدن
لرطوباته الثانية ان يكون البدن لينا الثالثة ان يكون سريع التاذي من الحر والبرد الخارجين واما الثفلي
الكائن عن حرارة البطن ويبوسته فقد ذكر له ثلث علامات احديها ان يكون في المزاج التهاب وذلك سواء كان
ذلك المزاج حادثا او قديما وان يكون المزاج يابسا قحلا وذلك اذا كان ذلك المزاج مستفادا وثانيها ان يكون
البراز منتنا اي ان نتنه يكون اكثر مما يكون في باقي انواع القولنج وذلك لاجل الحرارة الشديدة وثالثها ان
يكون لون البراز الى حمرة وسواد وذلك لاجل المرار واحتراقه واما الثفلي الكائن عن تحليل الهواء والرياضة
والتعرق وما شبه ذلك فقد ذكر له علامتين احديها ان يكون قد تقدم ذلك قلة الثفل وثانيهما ان يكون هذه
اسباب واقعة وقد وقعت واما الكائن لاجل احتباس الصفراء المنصب فقد ذكر له ست علامات احديها
النفخ وينبغي ان يكون مراده بهذا النفخ لا ما يكون في الامعاء لاجل اجتماع الثفل فيها فان هذا عارض في كل
انواع القولنج سوى بعض الريحي والكائن عن البرد الساذج بل ينبغي ان يكون مراده بذلك النفخ العارض
في المرارة وذلك لكثرة اجتماع الصفراء فيها وهذا انما يكون اذا كان احتباس الصفراء انما هو عن النفوذ
من المرارة واما اذا كان عن احتباس نفوذها من الكبد فان ذلك النفخ لا يكون لازما وثانيها ان يكون
البطن منتفخا وذلك لكثرة ما يتولد من الرياح وثالثها ان يكون البراز ابيض وذلك لاجل انقطاع المرار

الصابغ له

الصابغ له وهذا البياض انما يكون في البراز اذا لم يفرط احتباسه وتطول مدة بقائه في الامعاء واما اذا
لم يكن كذلك فقد يعرض له ان يميل الى سواد ما ورابعها ان يكون خروج البراز عسرا اي متعسر خروجه بالادوية
والحقن وذلك لاجل قلة فعل الدافعة فيه لاجل فقدان نخسها المانع ما من شانه ان يخالط البراز من المرار وخامسها
ان يكون هناك وجع تمدد وذلك لاجل تمدد الثفل ومزاحمته فقط اي لا لشيء آخر اللهم الا ان تحدث مع ذلك
ريح تتمدد ايضا وسادسها انه قد يكون لصاحب ذلك يرقان اما ان كانت السدة في مجرى المرارة من الكبد
فان اليرقان يكون حينئذ في الاكثر واما اذا كان في مجرى المرارة الى الامعاء فانه يكون ايضا في الاكثر ان لم يكن
الصفراء منصبة الى المعدة ويعرف ذلك بكثرة ما يخرج منها بالقيء واما الكائن بسبب البرد سواء كان ذلك
البرد من الكبد او من غيره فقد ذكر له علامتين احديهما ان لا يكون في البراز نتن شديد وثانيهما ان يكون اللون
الى الخضرة وذلك لاجل ما يعرض في الدم بسبب البرد من الجمود واما الكائن من السوداء فقد ذكر له اربع علامات
احديها ان يكون الجشاء حامضا وذلك لاجل حموضة السوداء وربما كان القيء ايضا حامضا وثانيها ان
يكون البراز اسود اللون وان لم يكن بقاؤه في الامعاء طويلا وذلك لاجل سواد لون السوداء وثالثها ان يكون
البطن منتفخا وذلك لاجل كثرة تولد الرياح بسبب افساد السوداء للهضم ورابعها ان يكون الوجع قليلا يعني
بذلك ان الوجع الكائن من الانتفاخ يكون اقل مما يقتضيه مثل ذلك الانتفاخ اذا كان من غير السوداء
وذلك لان الرياح السوداوية لغلظها يكون قليلة الحركة فتكون الجاؤها بالتمديد يسيرا واما ما يكون
في هذا القولنج من الوجع بسبب لذع السوداء فقد يكون شديدا جدا البحث الثالث عشر في علامات
القولنج الكائن عن الاورام قال الشيخ رحمه الله علامات القولنج الورمي الى قوله علامات الالتوائي الغفقي الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج الكائن عن الورم الحار اثني عشر علامة العلامة الاولى ان يكون هناك وجع
بتمدد ثابت في موضع واحد اما الوجع فلان الورم الحار في عضو حساس واما ان ذلك الوجع يكون بتمدد
فلاجل تمديد المادة المورمة لجرم المعاء واما ان ذلك الوجع يكون ثابتا في موضع واحد فلان الوجع يكون
حيث المادة الموجعة وهي في الاورام يكون لازمة لموضعها وهذا بخلاف الريح فان وجعها المدد في الاكثر
يكون مع انتقال العلامة الثانية انه يكون هناك ثقل وذلك لان الورم عن مادة ذات قوام العلامة الثالثة
انه يكون هناك ضربان وذلك لان الورم حار العلامة الرابعة ان يكون هناك التهاب العلامة الخامسة
ان ذلك يكون مع حمى حادة وذلك لاجل الورم الحار الباطن ولذلك يكون هذه الحمى لازمة العلامة السادسة
ان صاحب ذلك يكون به عطش شديد وذلك لاجل تسخين الورم للمعدة وتجفيفه لرطوباتها العلامة السابعة
ان صاحب ذلك يعرض له حمرة شديدة في اللون وذلك لاجل غليان دمه بحرارة الورم وتحركه الى الجلد
لاجل التسخين العلامة الثامنة ان صاحب ذلك يعرض له تهيج في العينين وذلك لكثرة ما يتصعد اليهما من الابخرة
لاجل حرارة الورم المصعدة لرطوبات المعدة والامعاء الى جهة الرأس ويشتد قبول العينين لها لاجل رطوبتهما
العلامة التاسعة ان صاحب ذلك يحتبس بوله وهذا انما يكون اذا كان الورم بحيث يسد مجرى البول فلذلك
كانت علامة ردية العلامة العاشرة ان صاحب ذلك يتأذى بالاسهال اعني بذلك الاسهال الذي يكون
حركة المواد المستخرجة فيه من موضع اعلى من موضع الورم لان هذا الاسهال لا محالة يلزمه عبور المادة
المستسهلة على الموضع الوارم وذلك لا محالة موذ ومع ذلك فانه صعب خطر يخشى منه تزيد الورم زيادة
كثيرة بقبول العضو للمادة واما اذا كان الاسهال مما هو دون الورم وهو تليين الطبيعة التي هي تحت الورم
او في جواره فان ذلك مما ينتفع به صاحب هذا القولنج جدا ويخف به وجعه خفة ظاهرة لاجل ازالة ما يزحم الورم

العلامة الحادية عشر ان هذا الوجع قد يكون مع لين الطبيعة وذلك الورم قد يكون بحيث لا يشتد تجويف المعاء وانما يكون كذلك اذا كان شديد الميل الى ظاهر العلامة الثانية عشر ان هذا الورم اذا كان عظيما كان معه برد في الاطراف وفرط حرارة في البطن وذلك لشدة توجه الطبيعة الى موضع الورم الثالثة عشر ان هذا الورم قد يظهر له حمرة في البطن وذلك اذا كان مائلا الى خارج وقد فرق الشيخ بين كون هذا الورم صفراويا وبين كونه دمويا بان الصفراوي يكون معه التمدد والضربان والثقل اقل والحمى والالتهاب واللذع اشد اما شدة الالتهاب والحمى واللذع فلان حرارة الصفراء شديدة واما قلة الضربان فلان اكثر وجع الصفراء ناخس واما القولنج الكائن عن ورم بارد بلغمي فقد ذكر له ههنا ست علامات الاولى ان يكون هناك وجع مسلي يظهر في موضع واحد وذلك لان المادة المورمة ثابتة لا محالة في موضع واحد من عضو حساس وهذا الوجع يشتد عند انحدار شيء مما ينحدر الى البطن وذلك اذا كان انحداره من موضع اعلى من موضع الورم لان ذلك المنحدر لا بد حينئذ ان يمر بموضع الورم فيزاحمه وذلك مما يوجب زيادة تالمه الثانية ان يكون في موضع من البطن انتفاخ مع لين يظهر باليد وذلك لاجل زيادة مقدار المعاء بالورم ويكون مع ذلك لين لان المادة بلغمية العلامة الثالثة ان يكون السحنة ترهل وذلك لاجل كثرة الابخرة البلغمية المتصاعدة من الورم العلامة الرابعة ان يا يوجب كثرة البلغم قد سبق ضرورة ان كثرة البلغم لا بد ان تتقدمها حصول اسبابها العلامة الخامسة ان يكون صاحب ذلك باردا رقيقا وذلك لاجل مجاورة البلغم الاثير للاوعية العلامة السادسة ان يكون البراز بلغميا وذلك لاجل كثرة حصول البلغم في المعاء وهذا انما يكون في الاكثر لا دائما اذ يجوز ان يكون البلغم المنصب الى الامعاء قد نفذ كله في جرمها ولا يمتنع ان يكون البراز مع ذلك صفراويا وذلك اذا كانت الصفراء مع ذلك كثيرة الانصباب الى الامعاء ولم يذكر الشيخ ههنا علامات الورم السوداوي لان عروضه نادر جدا بل عروض البلغمي قليل ايضا لان جرم المعاء لصفاقته وكثافته يقل نفوذ ما يغذوا فيه

البحث الرابع عشر في علامات القولنج الالتوائي والفتقي قال الشيخ رحمه الله علامة الالتوائي حدوثه دفعة الى قوله علامات الاصناف الباقية من القولنج الشرح قد ذكر ههنا للقولنج الالتوائي الفتقي ثلث علامات احدها ان حدوثه يكون دفعة بعد حركة عظيمة او ريح وانما كان كذلك لانه لا يفتقر في حدوثه عند حدوث الالتواء الى استحالة ولا الى تجمع مادة ونحو ذلك بل عند ما يقع الفتق يعرض الالتواء للمعاء وحصوله حيث يقتضي ذلك الفتق وثانيها ان الوجع يكون فيه متشابها غير مندرج في الزيادة ونحو ذلك لانه يكمل من حين اول حصوله ولا كذلك ما يكون حدوثه باستحالة او تابعا لمادة فانه يكون اولا ضعيفا ثم يزداد بزيادة سببه ويعني بكون هذا القولنج كذلك ان ذلك يكون فيه ما دام وجعه عن الالتواء فقط واما بعد ان يمتنع نفوذ الثفل والريح فيجتمعان في المعاء فان الوجع حينئذ يزداد كل وقت بزيادة ذلك ولكن ذلك الوجع لا يكون حينئذ لاجل الفتق والالتواء وثالثها ان يكون هناك فتق ظاهر فيدل ذلك على كون القولنج منه

البحث الخامس عشر في علامات الاصناف الباقية من القولنج قال الشيخ رحمه الله علامات الاصناف الباقية من القولنج الخفيف الى آخر المقالة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لاصناف الباقية من القولنج علامات اما القولنج الكائن من برد الامعاء فقد ذكر له ست علامات احدها ان يكون العطش قليلا وثانيها ان يظهر علامات البرد في البراز لقلة الصبغ وقلة النتن وما شبه ذلك وثالثها ان يكون البراز منتفخا وهذا انما يكون اذا كان ذلك البراز يتولد معه رياح واما اذا لم يكن كذلك فان البراز يكون ثفلا كالجامد لاجل البرد ورابعها ان يحس في الامعاء برد وذلك لاجل حصول البرد في عضو حساس وخامسها ان الوجع يكون خفيفا وذلك لضعف سببه خصوصا

والبرد نفسه

والبرد نفسه يضعف الاحساس بالوجع وغيره بما يحدثه من ضعف الحس وسادسها ان مني صاحبه ربما كان باردا وذلك لتبرد الآلة لمجاورة المعاء البارد واما الكائن من المرة الصفراء فقد ذكر له تسع علامات احدها ان يكون الاسباب المولدة للصفراء قد تقدمت وثانيها ان يكون الحال الحاضر يقتضي كثرة المرار وذلك كالسن والفصل والبلد والسحنة وثالثها ان يوجد في المعاء علامات غلبة الصفراء كاللذع والالتهاب والاحتراق ورابعها ان يكون صاحب ذلك متضررا بالحقن الحادة وبما يسهل وينزل المرار اما التأذي بالحقن الحادة فلاجل تسخينها ولاجل زيادة لذعها واما بما يسهل فلان ذلك يلزمه حركة ما في المعاء من المرار واما بما ينزل المرار فلان ذلك مما يزيد في السبب اعني بذلك اذا كان انزال المرار مما فوق موضع الوجع واما واما اذا كان نزلها من ذلك الموضع فقط بان يكون مخرجا لا يكون في موضع الوجع من المرار فان ذلك مما ينتفع به ويحس عنده الراحة وخامسها ان صاحبه يتضرر بالجوع وذلك لما يلزمه من غلبة المرار وهيجانه وسادسها ان صاحب ذلك ينتفع بالمعدلات المبردة واستفراغ المرار ان لم تكن المادة منتشرة وذلك لان المرار المنتشر اعني الداخل في جرم المعاء اذا خرج بالاستفراغ وسال على سطح المعاء حضره وازدادت الاعراض اعني بذلك ان هذا يكون في الحال الا بعد خروج تلك الصفراء فان الانتفاع لا شك انه يظهر وسابعها ان هيجان هذا الوجع يكون غبا لان نوائب حركة المرار كذلك وثامنها ان هذا قد يكون معه حمى ويكون تلك الحمى من حمى الغب الدائرة لا من جنس الورمية وتاسعها انه ربما كان معه يحس في العانة كانه سكين وذلك اذا كانت الصفراء مائلة الى هناك واما الكائن من ضعف الدافعة فقد ذكر له ثلث علامات احدها ان يكون قد تقدمه لين من الطبيعة وحاجة الى القيام المتواتر كل مرة قليلا اما الحاجة الى القيام المتواتر فلان الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفع الثفل جملة واحدة بل تكبه قليلا قليلا في اوقات متقاربة واما لين الطبيعة فلان من شانه الانصراف الى الكبد من صفاوة الثفل يقل عند ضعف الدافعة لان نفوذه انما يتم بدافعة الامعاء وجاذبة الكبد والماساريقا واذا ضعف احدى هذه القوى فلا بد ان يكون نفوذه اقل فيبقى الرطوبات في البراز اكثر ولقائل ان يقول كما ان النفوذ اضعف فان بقاء الثفل في الامعاء يطول زمانه ويلزم ذلك ان يكون انجذاب ما ينجذب منه اكثر فيجوز ان يكون زيادة الانجذاب بطول الزمان مساويا للنقص بضعف الدافعة وجوابه انه ليس كذلك لان الثفل اذا بقي في الامعاء بعد تمام الهضم مال الى الفساد فلا يكون ما فيه من الرطوبة صالحا للتغذية فلا ينجذب لان الانجذاب انما يكون للصالح المنتفع به وثانيها ان يكون قد تقدم ما ينهك القوة وثالثها انه كثيرا ما يكون البراز حينئذ على المجرى الطبيعي ومع ذلك فلا يخرج تمام الخروج بنفسه بل يحتاج في ذلك الى مثل الحقن والفتل وذلك لعجز القوة الضعيفة عن دفعه بغير ذلك قوله وربما كان ذلك لناصور يريد ان الاحتياج في خروج الثفل الى آلة مع كونه على المجرى الطبيعي قد يكون لا لضعف الدافعة بل لتركها اخراجها بما يلزم ذلك من الالم كما اذا كان هناك ناصور فلذلك ينبغي ان يرجع الى العلامات الاخرى المذكورة واما الكائن من ضعف الحس فقد ذكر له علامتين احدهما ان يكون الاحساس بلذع البراز قليلا وذلك شان في الاسباب الحادة كالحقن والمحمولات ويعرف قلة الاحساس بلذع البراز ان يكون المتناولات الجاعلة للبراز لذلك لا يتقاضى بالقيام وثانيهما ان يكون ما يعرض من الانتفاخ الكثير عن المتناولات اكثر اذ الرياح لا توجع بقدر ما تقتضيه وذلك لاجل ضعف الادراك

المقالة الرابعة في ذكر علاج القولنج والكلام في ايلاوس وفي اشياء جزئية من احوال الامعاء واحوالها قال الشيخ رحمه الله قانون علاج القولنج يجب ان لا يدافع الى قوله علاج القولنج البارد الشرح لا شك ان الواجب ان يبادر الى تدبير كل مرض من اول ظهور علامات ابتدائه لانه اذا لم يفعل ذلك بل ادم

على الخطاء في التدبير فلا محالة انه يستحكم ويكون تدبيره بعد ذلك اعسر وما كان من الامراض يلزمه الالم فوجوب هذه المبادرة اكد وذلك لان الاوجاع تضعف القوى وتفسد امزجة الاعضاء وقواها فتكون قوة الطبيعة على دفع المرض اضعف وخصوصا اذا كان ذلك الالم قد اشتد جدا او بلغ منه ان يغشى كما هو هاهنا ويجب في تدبير القولنج الاحتراز والمبادرة الى التنقية اما اذا كان القولنج عن مادة فظاهر لان ذلك يكون قاطعا لسببه واما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان عن برد ساذج مؤلم للامعاء بما هو سوء مزاج مختلف فلان ذلك يمنع من تجمع مادة في الامعاء لاجل ضعفها فيكون الوجع اشد **قوله** لتاخذ الاخلاط والبنادق من تحت قليلا قليلا يريد انه ينبغي ان لا يستعمل الحقنة اللينة اولا لتاخذ الاخلاط الكثيرة التي كان يخرج منها مع الاخلاط المستسهلة من النفوذ والخروج من اسفل **قوله** وان امكن ان ينقى من فوق بالقئ المتواتر فعل بعد زوال المواد السادة في القولنج كالبنادق والاخلاط الغليظة فانه يؤثر ان يكون التنقية من فوق وذلك عند امور **احدها** ان يكون مبدأ المادة من المعدة ويكون متسلسلة **وثانيها** ان يكون في الامعاء سحج او قرحة او يكون في المقعدة بواسير او نواصير فانه يخاف حينئذ من كون التنقية من اسفل ذو زيادة كثيرة بمواضع المرض فيزداد آفة **وثالثها** ان يكون ذلك في الصيف وذلك اذا كان صاحب ذلك ذربا فيخشى استمرار اسهاله به **قوله** فان كل هذا استدعى ان يسهل من فوق اذا قال الاطباء الاستفراغ من فوق فقد يعنون بذلك ان يكون خروج المادة من هناك بمثل القئ وقد يعنون به ان يكون تناول الدواء المستفرغ من هناك واذا كان خروج المادة المستفرغة من اسفل فالقولنج الذي ينبغي ان يستفرغ من فوق بسبب كون المعدة متشاركة ولذلك الامعاء العليا يجوز ان يستعمل الامران يعني القئ والاسهال بالدواء المتناول من فوق واما الذي يكون كذلك لكونه عارضا عقيب السحج وما يشبه ذلك من امراض الامعاء والمعدة فان استفراغه الذي ينبغي ان يكون من فوق هو الذي يكون بالقئ فقط **قوله** وهذا الضرب من القولنج الذي ابتداؤه من المعدة والاعالي الاشارة هاهنا الى القولنج العارض مع امتلاء المعدة لا الى العارض عقيب السحج **قوله** واذا لم يجب سقي الدواء من فوق لضرورة بينة فاجتنب ان لا تسقي من فوق البتة يريد ان سقي الدواء من فوق انما ينبغي في القولنج اذا كان هناك احد الامور التي ذكرنا انه يجب الاستفراغ معها من فوق وفي غير ذلك ينبغي ان لا يستفرغ من فوق **وقد ذكر الشيخ** علة ذلك وذلك من وجهين **احدهما** ان اكثر القولنج سببه خلط لحج لزج لا يخرج بتمام بالمستفرغات اي المستفرغات التي من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة فلذلك لا يكون الاستفراغات التي من فوق معينة **وثانيهما** ان الدواء المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء بل يخرج ايضا من العروق وذلك غير محتاج اليه في القولنج مع كونه لا بد ان يضعف وربما اورث السحج وذلك اذا انجذبت الى الامعاء اخلاط رديه من البدن

علاج القولنج البارد ويشتمل الكلام فيه على مباحث **البحث الاول قول كلي في علاج القولنج البارد على الاطلاق قال الشيخ رحمه الله** واما تدبير القولنج البارد الى قوله القوانين الخاصة بالريحي من بين القولنج البارد **الشرح** اذا عولج القولنج البارد بالمخدرات فان الوجع يعود يوما او يومين او ثلثة ايام وذلك حين يعود الحس الى سلامته ويكون الوجع حينئذ اشد وذلك بسبب تقوية المخدر للسبب المحدث للقولنج فلذلك انما ينبغي ان يستعمل المخدرات اذا كان الوجع من القوة بحيث لا يمهل الى حين يتمكن من العلاج الحقيقي بل يقتل دون ذلك **واعلم** ان التحليل في اكثر الامر يكفي فيه حرارة لا يبلغ الى حد يحلل مثل البلغم الغليظ رياحا لان الريح للطافتها يمكن تحللها بالحرارة الضعيفة **واما** استحالة البلغم رياحا فظاهر انه انما يكون بحرارة قوية واذا كان كذلك فينبغي ان لا يبادر في علاج هذا القولنج الى ادوية شديدة التسخين فان تلك وان حللت الرياح واعدلت المزاج الا انها تهيج رياحا اخرى تحدثها من الرطوبات البلغمية ومع ذلك فانها تجعل ذلك البلغم عسر الانحلال مفرط الغلظ وذلك لاجل استحالة لطيفه رياحا **فان قيل**

ان هذا

ان هذا الوجع لما جاز استعمال الادوية القوية التسخين ولا في آخر هذا القولنج وليس كذلك **قلنا** هذا غير لازم وذلك لان المادة في آخر الامر يكون قد نضجت فيمكن تحللها عن الادوية القوية وان لم يستحيل في خلال ذلك الى جوهر الريح **واما** في اول الامر فقد لا يمكن ذلك ما لم يستحيل تلك المادة اولا رياحا فلذلك قد يجوز التعدي في التسخين عند آخر هذا المرض ولا يجوز ذلك البتة في اوله **قوله** ولذلك فان التكميد ربما هاج وجعا شديدا فيضطر حينئذ اما الى ترك التكميد **واما** الى الاستكثار والتكرار منه ليحلل ما هيجه الاول يريد انه لو لم يكن التسخين الشديد يهيج رياحا اكثر من الرياح التي يحللها والا لما كان التكميد يهيج وجعا شديدا مع كونه يحلل الرياح الموجعة فان ذلك انما يكون لاجل ما يحدثه الكماد من الريح الكثيرة اذ لو لم يحدث رياحا البتة فكان يسكن الوجع لاجل تحليل الريح الموجع ولو كان ما يحدثه من الرياح اقل من التي يحللها لكان الوجع يخف لاجل نقصان سببه ولو كان ما يحدثه من الرياح مساويا لما يحلله منها لكان الوجع يبقى على حاله فاذا انما يزيد في هذا الوجع اذا كان ما يحدث من الرياح ما يزيد على الرياح الاولى وحينئذ اما ان يكون المواد التي يتولد منها الرياح كثيرة وكلها غير نضيجة فيجب حينئذ ترك الكماد والتكميد بما هو اقل تسخينا من الاول اولا يكون كذلك بل يكون تلك المواد قد صارت اكثرها رياحا والقدر الذي ليس بنضيج منها وحينئذ يجب تكثير الكماد والتكميد منه ليتحلل ما حدث بسببه واما من الرياح **ولقائل ان يقول** انه يجوز ان يكون شدة الوجع الحادثة لا لتوليده الرياح بل لانه لما سخن الريح الاول ازداد حجمها وانبسط فازداد تمديدها ويلزم ذلك زيادة ايجاعها واذا كان كذلك لم يلزم من كون الكماد تحدث وجعا شديدا ان يكون المسخنات القوية تحدث المرض رياحا **وجوابه** ان ما ذكرتموه من الاحتمال لا شك انه صحيح ولكن تولد الرياح عن التسخين الشديد وعن الكماد لا شك انه ممكن ايضا فيجوز ان يكون ما يحدث من الوجع بالكماد حادثا تارة عن تخلخل الريح وحينئذ يكون دوام التكميد يسكنه بالتمام ويجوز ان يكون لاجل تولد الرياح الكثيرة واذا كان كذلك فالاشياء الشديدة الحرارة يمكن ان يفعل ذلك ايضا فتشتد ايجاعها اما لتوليدها الرياح او تخلخلها جرم الريح الموجعة **قوله** هذا ان كان ريحيا يشبه ان يكون هذا الكلام قد كتب في غير موضعه غلطا من الناقل وان يكون مكانه بعد قوله ليتحلل ما هيجه الاول من الريح وحينئذ يكون معنى الكلام هذا الذي ذكرناه من التهيج عن التسخين الشديد ومن ان الكماد قد يحدث وجعا شديدا هو اذا كان القولنج ريحيا فاما اذا لم يكن كذلك فان التسخين الشديد قد يحدث الرياح مع كونه لا يحلل رياحا وكذلك التكميد وحينئذ يصير عبارة الكتاب هكذا ثم اذا استعملت الحقن المستفرغة فيجب ان يكون الثفل مجتنبا ان يبتدئ اولا بما فيه ازلاق للثفل كلعابات فيه وادهان وادويه بقليه وهي التي تصلح لعلاج القولنج الثفلي الصرف ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة **قوله** وربما كفى الدلك اللطيف للبطن مع ذلك قوي للساق ذلك البطن المراد به تحليل الريح الباقية في المعافد يكون بغير دهن وهذا ينبغي ان يكون كثيرا واكثر جدا من دلك الساق بل قد لا يحتاج حينئذ الى دلك الساق بل يقتصر على دلك البطن وحده وقد يكون بالادهان المحللة فحينئذ ينبغي ان لا يكثر منه لئلا يرخي الدهن الكثير عضل البطن وفي هذا ينبغي ان يكون دلك الساق اكثر فان بينه وبين البطن مشاركة ما بالعصب الآتي اليه فيه والعروق والهواء البارد يضر هؤلاء الذين يكون بهم قولنج ريحي يمنعه تحلل الريح بما يحدث في ظاهر البدن من التكاثف فان كان بحيث يعرض الى داخل البدن كان اضراره بهم اشد كما يكون في رقيقي المزاج وخصوصا الذين امعاؤهم باردة وهؤلاء يكونون مستعدين جدا لحدوث القولنج ولضد ما قلناه كان الهواء والماء الحار نافعين لهؤلاء

البحث الثاني في تدبير القولنج الريحي من جملة انواع القولنج البارد قال الشيخ الرئيس في القوانين الخاصة بالقولنج الريحي من بين القولنج البارد يجب ان يستعمل الى قوله الابزن والحمامات والنطولات **الشرح** جميع اوجاع القولنج يضر فيه الاكثار من الغذاء وذلك لامور احدها ان

الاوجاع تكون مانعة من الهضم وفساد الغذاء من اسباب القولنج قوله واما ثانيها ان المعدة شديدة المشاركة للامعاء فهي لامحالة
تضعف عن عروض امراض الامعاء وخصوصا الموجعة ويلزم ذلك عجزها عن التصرف في الغذاء كما ينبغي واما ثالثها
ان الامعاء لامحالة تكون شديدة الضعف فلو تم انهضام الغذاء في المعدة لم يتم انهضامه في الامعاء وحينئذ تكون
سببا للزيادة في القولنج ورابعها ان الطبيعة تكون لامحالة في القولنج مشغولة بالدفع منصرفة اليه وذلك يمنعها
من الجذب والهضم فلا يكون تصرفها في الغذاء كما ينبغي فيفسد واذا كان القولنج عن برودة فلا شك ان وجوب
منع الغذاء اولى فان الكائن من المرار ربما سكنه الاكل تسكينا ما ولذلك ربما كان تولد الرياح من افراط خلاء
البطن فحينئذ قد ينتفع باستعمال الغذاء ويتضرر بتركه فلذلك ينبغي ان يتامل ذلك ولا يغلط فيه وربما ادى منع
الغذاء حينئذ الى ذوبان ولذلك ايضا جميع انواع القولنج ينتفع فيها بالنوم وذلك لامرين احدهما انه يسكن الوجع
فان الاحساس بالوجع في حال النوم متعذر وثانيهما ان الحرارة الغريزية والروح وجميع قوى الطبيعة تكون فيه ميل
الى الباطن فتكون فيه اقوى على الانضاج والدفع والتحليل وما كان من القولنج عن برد ورياح فلا شك ان النوم
فيه انفع فان الكائن من المرار مما يتضرر بالنوم الطويل لاجل توليده المرار فانا بينا في شرحنا لكتاب الاول ان النوم
اذا صادف اخلاطا حارة سخن سخونة غريبة وتلك السخونة تزيد في المرار لامحالة وفي جذبه ولضد ما ذكرناه كان السهر
من اجل الاشياء باصحاب القولنج واما اذا لم يخش في القولنج الريحي من مادة اذا سخنت استحالت ريحا فالتحقيق التسخين
بانواع المسخنات … الا ان تكون تلك الريح من حرارة قوله واذا كانت الطبيعة مجيبة فليستعن بالدلك
ليس يريد ان هذا انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت الطبيعة مجيبة بل انها اذا كانت معتقلة فينبغي ان لا يقتصر على ذلك
بل يبدأ اولا باطلاق الطبيعة فان ذلك يهيئ جدا لتحلل الرياح قوله فيجب ان يحقن بماء الاشنان الرطب يؤخذ
منه نصف رطل قد اختلف النسخ فيما قبل هذا ففي اكثرها هكذا حقنة قوية لا نظير لها في قوتها اذا كان ثفل عاص
مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة والعصيان وعلى هذه النسخة يجب ان يقال يجب ان يحقن واما الصحيح
ان يقال فيجب ان يحقن وفي بعض النسخ وربما حقنه بحقنة قوية اذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية
في القوة والعصيان وعلى هذه النسخة يصح ان يقال فيجب ان يحقن بماء الاشنان البحث الثالث كلام مختصر في
الآبزن والحمامات والنطولات قال الشيخ رحمه الله في الآبزن والحمامات والنطولات الآبزن شديد النفع
الى قوله كلام في كيفية الحقن وآلاتها الشرح اما نفع الآبزن فعام لجميع انواع القولنج وان كان من حرارة قوية او مرار
شديد وذلك ان الآبزن اذا كان من ماء متوسط الحرارة نفع من ذلك بالارخاء والتليين واما ما يكون
من القولنج عن برد او ريح فنفع الآبزن له ظاهر وخصوصا اذا كان من ادوية مسخنة وانما يضر الآبزن في القولنج
اذا كان من ورم فان الآبزن حينئذ قد يكون سببا للزيادة في الورم بارخاء العضو وتهيئته لقبول المادة واسالة
المادة المورمة ومع ذلك فانه ينتفع منه من حيث هو قولنج اي من حيث هو ذو وجع مسمى القولنج وربما كان تسكينه
الوجع مانعا من زيادة قبول العضو للورم فانا بينا ان الاوجاع كلها معدة للاعضاء التي تكون فيها لقبول
الاورام وحينئذ ربما كان نفعه بذلك اكثر من اضراره بالورم قوله لكن الآبزن يحدث الكرب والغشي بما يرخي
من القوة احداث الآبزن للغشي قد يكون بما يرخي من القوة كما ذكر وذلك قليل جدا وانما يكون اذا كان
الآبزن شديد التحليل كالمتخذ من الكرنب او من مياه قد طبخ فيها الادوية القوية الحرارة وفي غالب الامر انما يحدث
ذلك ويكرب بما يلزمه من تسخين الروح والقلب وذلك لا لحرارته بل لمنعه دخول الهواء المعتدل اليهما من المسام
ولذلك فان الآبزن الذي يكون في الحمام يفعل ذلك وان كان ماؤه اقل سخونة من هواء الحمام مع كون
ذلك الهواء لا يفعل ذلك بل لو جلس الانسان في آبزن من ماء معتدل لا يحس منه بسخونة واطال الزمان

فانه يعرض

فانه يعرض له كرب شديد وربما ادى الى الغشي ولهذا فان الذين يسبحون في الماء البارد يعرض لهم من تواتر النفس اكثر
مما يعرض لهم … بالحركة وانحصار الحرارة في الداخل ببرد الظاهر وقد يحدث الآبزن الكرب لا بهذا الوجه بل بما يكون
فيه من السخونة وذلك يكون في اول الامر قبل تسخين الروح والقلب وبمنع التنفس من المسام قوله فيجب
ان يستعمله الضعيف على تحرز اما اذا كان الآبزن بحيث يحدث الغشي بارخاء القوة بالتحليل فلا شك
ان الضعيف اذا استعمله ينبغي ان يكون على حذر من زيادة الضعف به واما اذا لم يكن كذلك بل كان
احداثه لذلك بالوجه الذي ذكرناه فان الضعيف انما ينبغي له الحذر منه اذا كانت ارواحه لا تحتمل التسخين قوله
والخبز الحار وما يستلذه ويسكن اليه انما يكون هذا نافعا عند استعمال الآبزن معونا اذا كان اضعاف ذلك
الآبزن بتحليل الروح واما اذا كان اضعافه بالوجه الذي ذكرناه فان الخبز الحار ربما زاد في المضرة لا بخاره
الهواء المستنشق البحث الرابع في كيفية الاحتقان وهيئة المحقنة قال الشيخ رحمه الله كلام في كيفية
الحقن وآلاتها اما انبوبة المحقنة الى قوله في تدبير سقي دهن الخروع في علاج القولنج البارد الشرح اما كون انبوب
المحقنة ينبغي ان يكون تجويفه مقسوما بقسمين فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو ان يكون للرياح المحتبسة
في البطون طريق للنفوذ الى خارج عند مزاحمة جرم الدواء المحقون بدلها وانما ينبغي ان يكون منفذ الدواء
اعظم من منفذ الريح لان جرم الريح لطيف وينبغي ان يكون الفم الاعلى من منفذ الريح تحت المكان الذي
فيه طرف المحقنة وهو الذي يعبر الشيخ عنه بالزق وينبغي ان لا يكون تحته بكثير لانه يحتاج ان يكون عند
الاحتقان مفتوحا الى خارج غير داخل في المكان الذي يدخل فيه الانبوبة فاذا كانت تحت الطرف بكثير بقي
من الانبوبة شيء كثير من خارج وحينئذ قد يتعسر الحقن واما الفم الاسفل من هذا المنفذ فينبغي ان يكون من
الجانب المقابل للجانب الذي فيه منفذ الدواء لانه يكون في طرف الانبوبة والا كان يعرض له الانسداد كثيرا
عندما يدخل الانبوب في المعاء المستقيم وذلك لما قد يكون هناك من ثفل او رطوبة ولذلك جعل منفذ
الدواء من جانب الانبوب ايضا ويختلف المنفذان بوجه آخر غير اختلافهما بالسعة والضيق ويكون منفذ
الدواء منتهى اعلاه الى تجويف الطرف ومنفذ الريح لا ينتهي اليه وذلك بان منفذ الدواء يجب ان يكون فمه
الاعلى وهو الذي في تجويف الطرف اكثر سعة من فمه الاسفل اما سعة الفم الاعلى فليسهل نفوذ الدواء فيه
ويكون ما ينفذ فيه له قدر يعتد به واما ضيق الفم الاسفل فيكون انزراق الدواء قويا فيتمكن نفوذه الى موضع العلة
وذلك لان المجرى اذا كان ابتداؤه اشد سعة من آخره كان انزراق السيالات فيه اقوى لان ما ورد اليها عند
سعة ذلك المجرى يكون اندفاعها بقوة وهذا كما يعمل انابيب المياه في الحمامات وغيرها واما منفذ الريح فينبغي
ان يكون الحال فيه بعكس ذلك اعني انه يكون فمه الاسفل اكثر سعة جدا من فمه الاعلى لان فمه الاسفل هو الذي
يبتدئ منه نفوذ الريح وخروجه يكون من الاعلى فحاله في ذلك عكس حال منفذ الدواء ومع ذلك فان الفم
الاعلى من منفذ الدواء ينبغي ان لا يكون زيادة سعته على سعة الفم الاسفل منه زيادة كثيرة وذلك لئلا
يكون انزراق الدواء قويا جدا فربما تعدى موضع العلة ولان ذلك يحوج الى ان يكون اعلى الانبوبة شديد
الغلظ فربما آلم بدخوله واما الفم الاسفل من منفذ الريح فقد ينبغي ان يكون زيادة سعته على سعة الفم الاعلى
منه زيادة كثيرة وذلك ليسهل مصادفة الريح له عندما تتحرك في تجويف المعاء حتى انه ينبغي ان يكون سعة
هذا الفم قريبا من سعة الفم الاعلى من منفذ الدواء والحاجة في هذا المنفذ الى تضييق فمه الاعلى لا ليكون انزراق
الريح منه قويا فان ذلك غير مطلوب في الريح بل لئلا يتهيأ للانبوب الانكسار لانه يحتاج ان يكون غير غليظ
مؤلم فلو جعل هذا المنفذ واسعا مع سعة الفم الذي يليه من منفذ الدواء فكان انكسار الانبوب سريعا

ويختلف المنفذان بوجه آخر ايضا وذلك لان الفم الاعلى من منفذ الدواء يجب ان يكون على طرف الانبوب لا الى جانبه و
ان يكون مستديرا اما انه يكون على طرف الانبوب فليكون نفوذ الدواء فيه سهلا ولئلا ينسد بلحوم الطرف لو كان
في جانب الانبوب واما انه يكون مستديرا فليكون مع سعته غير مضعف للانبوب اضعافا كثيرا وذلك
لان الانبوب ينبغي ان يكون مستديرا ليسهل نفوذه في المكان الذي يدخل فيه من غير ايلام فلا بد ان يحتاج
ان يكون اعلاه ايضا كذلك ليكون اشد التطرف عليه محكما فلو جعل فمه الاعلى مستطيلا او ذا زوايا
لكان جرمه يضعف عند الزاويه وعند نهايتها القطر الاول فكان يتهيأ للانكسار ويجب ان يكون منفذ الدواء
كما بعد هذا الفم المستدير تحت استدارته في الجهة التي فيها منفذ الريح حتى يكون عند محاذاة الفم الاعلى
من منفذ الريح على هيئة قطعة من دائرة ولا يزال على هذه الهيئة الى آخره واما منفذ الهواء فيجب ان يكون
فاه مستطيلين آخذين في طول الانبوب ولذلك في الفم الاسفل من منفذ الدواء وذلك لان اي واحد
من هذين جعل غير مستطيل فانه اذا كان على السعة التي ينبغي ان يكون عليها اضعف جرم الانبوب جدا بل
لم يمكن ذلك الا ان يكون الانبوب غليظا ويختلف المنفذان ايضا بوجه آخر وذلك لان منفذ الدواء
ينبغي ان يكون اوله وهو الذي يفضي الى الطرف اشد سعة من آخره وان يكون ذلك بتدريج لان ازراق
الدواء يكون حينئذ اشد واقوى اذ يكون الدواء حينئذ له في كل موضع من الانبوب ما يحوزه ويحوجه
الى سرعة الخروج واما منفذ الريح فلا يفتقر الى ذلك فلذلك انما ينبغي ان يكون زيادة سعة اسفله على اعلاه
زيادة يسيرة لان عند اسفله يكون جرم الانبوب رقيقا لان آخر الانبوب ينبغي ان يكون ادق من اوله
الذي عند الطرف لئلا يولم عند اول دخوله وليكون دخول الغليظ منه بتدريج فلو جعل اسفل منفذ الريح
شديد السعة لتهيأ الانبوب للانكسار ولما كان اسفل هذا المنفذ اوسع قليلا واسفل الانبوب ادق
وجب ان يكون ما على منفذ الريح من جرم الانبوب عند اسفله ارق لا محالة مما هو عليه عند اعلاه فلذلك يجب
ان يكون صغر اسفل منفذ الريح بالنسبة الى اعلاه اكثر من دقة اسفل الانبوب بالنسبة الى اعلاه ليكون ما يحيط
باسفل هذا المنفذ من جرم الانبوب [illegible] فيتدارك ذلك رقة ما يحيط باسفل منفذ الريح فلا يتهيأ اسفل
الانبوب للانكسار قوله وان يكون الانبوبة قد قسم داخلها بثلث و[illegible] هذا يختلف باختلاف الاغراض
التي يستعمل لاجلها الحقنة فاذا كان المرض مثل القولنج الريحي فينبغي ان يكون منفذ الريح له سعة ما يكون قريبا
من نصف منفذ الدواء واما اذا كان المرض مثل الحميات فينبغي ان يكون اضيق من ذلك لان الامعاء
في هذه الامراض قد يكون خالية من الريح وانما يحتاج الى هذا المنفذ حينئذ ليخرج منه ما يكون في الامعاء من بخار
يخشى تصعده عند الاحتقان الى جهة القلب وينبغي ان يكون الجسد المتخذ منه الانبوب له نفع في المرض الذي
يحقن لاجله كما ينبغي ان يكون في الحميات من الفضة وفي الاسهال الحاد من الصندل وفي القولنج الريحي من الابنوس
قوله ويجعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الانبوب ينبغي ان يكون هذا الحجاب اما من الجسد المتخذ منه جرم الانبوب
او من جسد يشابهه في الطبيعة حتى يكون مثله في المنفعة التي لاجلها اختير ذلك الجسد وربما احتيج ان يكون
من جسد يخالفه في الطبيعة وذلك كما اذا احتيج ان يكون الانبوب مشتملا على منفعتين ولم يوجد من الاجسام
الصلبة ما يصلح لان يتخذ منه انبوبا ويكون مع ذلك وافيا بالمنفعتين فهناك يجب ان يتخذ جرم الانبوب
من جسد يقوم باحد المنفعتين ويجعل الحجاب من جسد يقوم بالاخرى وقد يكون احد المنفعتين يتم بالمزاج الذي يتم
به المنفعة الاخرى فعند ذلك يجب ان يكون الحجاب من جسد [illegible] مزاجه لمزاج الجسد المتخذ منه جرم الانبوب
مثال ذلك انه قد يحتاج في القولنج الريحي مثلا الى ما يحلل تحليلا شديدا وذلك انما يكون باشياء حارة والى ما يقوي

جرم الامعاء

جرم الامعاء وذلك انما يكون باشياء قابضة ارضية وفي الاكثر يكون تلك الاشياء باردة فعند ذلك ينبغي
ان يكون جرم الانبوب من مثل الابنوس وحجابه مثل الفضة او بالعكس بحسب اي المنفعتين الحاجة اليها
اشد فان كانت الحاجة الى التحليل اشد جعل جرم الانبوب من الفضة وذلك لان جرم الانبوب اعظم لا محالة
من حجابه فيكون قوته اقوى واما اللحام فينبغي ايضا ان يكون من جسم له نفع في ذلك المرض وكذلك الطرف
قوله وكثيرا ما يتفق ان يندفع الحقنة في مثل ذلك الى ان يصعد فوق مكان الحاجة والصواب عنده مثل ذلك
وعند اندفاع الحقنة الى فوق ان يمد شعر الرأس ويرش الماء البارد على الوجه ويعان على جذب الحقنة الى اسفل
قد راينا من احتقن فاندفعت الحقنة فيه الى فوق جدا حتى خرج منها شيء من فيه فمات في الوقت والمراد
برش الماء البارد على الوجه ونتف الشعر هو منع الغشي لان ذلك مما يحرك الطبيعة الى خارج فيمنع الغشي لانه انما
يكون بحركة الطبيعة والروح الى داخل وسبب حدوث الغشي عند صعود الحقنة هو ما يلزم تصعدها من تصعد
البخارات الرديه التي تكون في الامعاء الى جهة القلب قوله واذا عجت الحقنة ومالت الى الخروج فليمنع
من ذلك سبب ذلك ان منعها يخشى منه بما يخشى من ممانعة النفس عن الخروج قوله ويجب ان لا يحقن المريض وهو
يعطس او يسعل سبب ذلك ان حركة السعال والعطاس قد يجذب الحقنة ويدفعها الى اسفل قوله ينبغي
ان لا يحقن ايضا في حال الفواق وربما حدث [illegible] لحركة الحقنة الى فوق البحث الخامس في تدبير سقي دهن
الخروع في مثل هذا المرض قال الشيخ في تدبير سقي دهن الخروع في علاج القولنج البارد ولمن يعتاده ان
يسقى دهن الخروع الى قوله صفة ادوية ينفع اصحاب القولنج البارد الشرح

البحث السادس في تعديد ادوية نافعة للقولنج بغير طريق الاستفراغ قال الشيخ صفة ادوية ينفع اصحاب
القولنج البارد على سبيل الضمد الى قوله علاج القولنج الصفراوي الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة والعسل
النيء والذي مما طبخ بيسير انما يورث القولنج ويشبه ان يكون ذلك بما فيه من الرطوبة والظاهر انه للطافة ريحه
وقلتها انما يولد القولنج في من امعاؤه ضعيفة اما لكن يخلق لذلك او لعارض كالحبلى ولهذا فان المرأة
التي يعتريها القولنج عند ما تتناول العسل عند النوم يدل ذلك على انها حامل كما قال الامام ابقراط وانا عرفت
جماعة بدمشق يعتريهم القولنج عن اكل العسل ولو مطبوخا مع اشياء آخر وهذا العلاء الكفرددوسي واقاربه كلهم كذلك
قال الشيخ علاج القولنج الصفراوي هذا بالحقيقة الى قوله علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء الشرح
قوله هذا بالحقيقة يجب ان يعد من باب المغص انما يكون كذلك اذا كان احداث الصفراء للوجع هو بتلذيعها
من غير احداث سدة بنفسها او بما يجففه من الثفل واما اذا كانت تفعل الوجع بطريق سدها للمعاء
فلا شك ان ذلك يكون قولنجا حقيقيا الا انه نادر الوجود جدا اذ من شان الصفراء اطلاق الطبيعة
وفتح السدة لا انسداد المعاء فلذلك اكثر الاوجاع العارضة في الامعاء عن الصفراء داخلة في الحقيقة في باب
القولنج قال الشيخ علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء الى قوله علاج القولنج الورمي الحار والبارد
الشرح يريد بكون هذا القولنج من احتباس الصفراء انه حادث من احتباسها عن النفوذ في الامعاء الذي يكون
من احتباسها في تجويف المعاء فان ذلك داخل في القولنج الصفراوي واول ما ينبغي ان يفعل في علاج هذا القولنج

هو اخراج السبب القريب المحدث له وهو اما الثفل الذي قد طال احتباسه بفقدان المنبه على اخراجه واما الريح الذي
تولد لاجل برد الامعاء بفقدان تسخينها بالصفراء المنصبة اليها ثم بعد ذلك يستعمل الاشياء المذكورة
في الكتاب لان المقصود منها هو ازالة السبب البعيد قال الشيخ علاج القولنج الورمي الحار والبارد
الى قوله علاج القولنج السوداوي يجب ان يستفرغ الشرح اول الاشياء التي ينبغي ان يستعمل في علاج هذا القولنج
هو اخراج ما احتبس في المعاء بسبب الورم فان ذلك هو الفاعل القريب للقولنج ثم بعد ذلك يشتغل بازالة
السبب البعيد وهو الورم وذلك بالتدبير المذكور في الكتاب ويجب ان يكون المستعمل اولا وبعد ذلك
ما فيه نفع من القولنج ومن الورم جميعا وينبغي ان يكون الفصد الواجب فيه بقدر فلا يخرج فيه دم كثير جدا
بل يخلى في البدن بقية لتحمل الاوجاع القولنجية قال الشيخ علاج القولنج السوداوي الى قوله علاج القولنج
الثفلي الشرح اما الكائن من حدوث القولنج عن السوداء وهو متوسط احدهما للرياح فان العلاج يكون
هو علاج القولنج الريحي مع مراعاة امر السوداء بالاستفراغ واصلاح الكيفية واما ان كان ذلك عن السوداء
بما هي سوداء فان علاجه هو المذكور في الكتاب وانما لم يحتج الشيخ الى هذا التفصيل لان الكائن عن ريح يسمى
قولنجا ريحيا لا سوداويا كما بينا من ان المادة المولدة للريح لا تخرج القولنج عن كونه ريحيا قال الشيخ
علاج القولنج الثفلي اما الكائن الى قوله علاج القولنج الكائن عن ضعف الدافعة الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
قال الشيخ علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة الى قوله علاج الكائن عن ضعف الحس وذهابه الشرح وعبارة
الكتاب ايضا ظاهرة قال الشيخ علاج القولنج الكائن من ضعف الحس وذهابه الى قوله علاج الالتواء الشرح
عبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة قال الشيخ علاج الالتواء الى قوله علاج الكائن عن دود الشرح العلاج
المذكور في الكتاب ينبغي ان يستعمل اولا فان انجع والا هز صاحبه هزا قويا وربما احتيج الى ان ينفخ في امعائه بان
يدخل في المقعدة الانبوب المتصل بطرف منفخ الحدادين ثم ينفخ بذلك الطرف برفق لا يبلغ الى حد ربما يشق
بعض الامعاء فحينئذ ربما عاد المعاء الملتوي الى وضعه الطبيعي عندما يمتلي من الهواء وربما لم ينجع ذلك واحتيج
الى شق المراق والصفاق وادخال اليد في البطن ورد المعاء الى وضعه ثم يخيط ويعالج الجراحة قال الشيخ
علاج الكائن عن دود الى قوله علاج الفتق اصلاح الفتق الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ علاج الفتق
اصلاح الفتق الى قوله تدبير المخدرات قد ذكرنا في تدبيره الكلي الشرح اذا خرج المعاء من موضعه في الفتق فقد يمتلي
من الثفل النافذ فيه قليلا قليلا وحينئذ يمنع عوده الى موضعه الا ان يشق عن المعاء ثم يوسع الموضع المفتوق
بمبضع وما يشبهه ان كان الى ذلك سبيل ويدخل المعاء ويعاد الى موضعه في الفتق فقد يمتلي من الثفل ان نفذ فيه قليلا
قليلا وحينئذ يمتنع عوده الى موضعه الا بان يشق عن المعاء ثم رد المفتوق وما يشبهه ان كان الى ذلك سبيل
ويدخل المعاء ويعاد الى موضعه ثم يشتغل بعد ذلك بعلاج القولنج والجراحة وقد لا يكون كذلك فيكفي فيه العلاج المذكور
في الكتاب فلذلك ينبغي عند اول خروج المعاء من الفتق ان يجتهد في منع تولد الثفل بترك الغذاء ويستعمل الحقن
وربما احتيج الى القيء ان كان في المعدة وما يليها غذاء ولو كان قليلا فانه يتولد منه ثفل صاحب كان له فتق
عند السترة كان كبيرا ما ينفذ فيه معاء ثم يخرج ويعود الى موضعه فاتفق له مرة ان دخل شيء من امعائه في الفتق وعسر
رده الى ان اجتمع فيه ثفل كثير وعالجه بعض الاطباء بالحقن فلم يرده والامر افضى الى ان كان الرجيع يخرج بالقيء
من فيه وعفن ذلك المعاء ومات بعد ثلثة ايام قال الشيخ تدبير المخدرات قد ذكرنا في تدبيره الكلي الى قوله تغذية
القولنجيين الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ تغذية القولنجيين اما ان جميع اصحاب القولنج الى قوله
ما يضر القولنجيين الشرح قوله واما ان ترك الغذاء اصلا نافع للقولنج البلغمي والريحي وغير ذلك فهو امر يجري مجرى

القانون يريد ان ذلك امر كلي اي انه حكم يعم ذلك القولنج ما لم يعرض فيه امر موجب للتغذية كالضعف الشديد و
حينئذ ينبغي ان يكون الغذاء من امراق اللحوم الحقيقية وقد يجعل فيها الابازير والافاوية النافعة من ذلك القولنج
قال الشيخ ما يضر القولنجيين الاشياء التي تضر الى قوله في ايلاوس وهو شكل القولنج اذا عرض في الدقاق الشرح
اما الاغذية الضارة لاصحاب القولنج فكل غليظ لان الغليظ يتولد عنه الرياح والنفخ ويكثر عنه البلغم فيسد الامعاء
واذا كان الغذاء الغليظ يابسا مع ذلك كان ضرره اكثر لانه يكون لغلظه ضارا بما قلناه وبيبوسته يولد الثفل
اليابس ولذلك يضرهم لحوم الوحش الغليظ ولحم البقر وكل غذاء لزج يضرهم ايضا لان البلغم اللزج يكثر عن ذلك
فان كان الغذاء مع غلظه لزجا كان ضرره اكثر فلذلك يضرهم القطايف والفطير والسميد وبطون الحيوانات
وكل ضار بالاعضاء العصبية يضرهم لان جوهر الامعاء عصبي فلذلك يضرهم السكباج والمضيرة والحلويات وكل
غذاء يولد الرياح والنفخ يضرهم وان لم يكن غليظا ولا لزجا كالنعناع وكذلك يضرهم كل ما فيه قبض يحبس الطبيعة خصوصا
اذا كان مع ذلك مولدا للرياح او له ضرر بالاعضاء العصبية كالتفاح وخصوصا الحامض وكذلك السفرجل والزعرور
وكذلك يضرهم كل ما من شانه ان يطول بقاؤه في الامعاء كالتوت الشامي في ايلاوس والكلام فيه يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه وجمل من احكامه قال الشيخ رحمه الله وهو شكل القولنج اذا عرض في الدقاق
الى قوله العلامات علامات ايلاوس الشرح قوله وهو شكل القولنج اذا عرض في الدقاق وقد بينا فيما سلف ان اسم القولنج
كان يستعمل في القديم على كل مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فعلى هذا الاصطلاح يكون قول القولنج
على ايلاوس بالتواطؤ ويكون نوعا من القولنج لا شبيها به واما في العرف الحادث عند الاطباء فان اسم القولنج
انما يقال حقيقة على ما يكون في الامعاء الغلاظ واذا قيل على ايلاوس فانما يكون ذلك على سبيل المجاز فعلى هذا
الاصطلاح يكون ايلاوس شبيها بالقولنج اي القولنج الحقيقي لا نوعا منه وبينا فيما سلف السبب في تخصيص المحدثين
لفظ القولنج بذلك وان ذلك لاجل اختصاص الحادث في الامعاء الدقاق باسم ايلاوس قوله ان ايلاوس قد
يعرض من جميع الاشياء التي يعرض منها القولنج سبب ذلك ان الامعاء الدقاق غير مخالفة للامعاء الغلاظ في كونها
حساسة وقابلة للانسداد ولتفرق الاتصال وغير ذلك من الاشياء التي بها استعدت الامعاء الغلاظ
للانفعال من تلك الاسباب فلذلك كما جاز انفعال الامعاء الغلاظ عن كل واحد من تلك الاسباب كذلك يجوز انفعال
الدقاق عنها ايضا قوله فيجب ان يرجع في اسبابه واعراضه وعلاجاته الى الفصل في باب القولنج ليس يريد ان جميع
اعراض القولنج يعرض في ايلاوس بل ان اكثرها يكون كذلك فان من جملة اعراض القولنج ان يكون الوجع فيما دون
السرة وعلى الهيئة التي ذكرناها في التفرقة بينه وبين وجع الحصاة وتلك الاعراض لا محالة مما لا يوجد في ايلاوس قوله
وقد يعرض لشدة قوة الامعاء الماسكة هذا الكلام وامثاله مما يوجد كثيرا في كلام الاطباء وليس محققا وذلك
لان قوة القوة الماسكة انما وجب ان يكون امساكها اشد احكاما وعلى الوجه الافضل لانه يكون ازيد من المقدار
الطبيعي فان استعداد القوى انما يكون لقوة الطبيعة وهي انما تفعل الافضل للبدن لا ما يفسده فلذلك اذا طال
زمان بقاء الممسوك في الامعاء وغيرها فينبغي ان يسند ذلك الى ضعف القوة الدافعة او بطلانها ان يكون فعلها
قد تاخر فيبقى ذلك الممسوك في الفاعل حاله وفي تلك الحال فان الماسكة لا يكون متشبثة به لانها اذا كانت صحيحة قوية
فانها تفعل الفعل الذي ينبغي وانما تمسك حيث ينبغي لها الامساك ولكن اذا تركت الامساك لا يلزم ان يندفع
الممسوك من مكانه بل قد يحتاج في ذلك الى فعل الدافعة فاذا لا تفعل فقد يبقى هناك مدة طويلة ويظن ان ذلك لزيادة
فعل الماسكة وليس كذلك قوله وعروض ايلاوس من سوء المزاج المفرد اكثر من عروض القولنج عن ذلك و
سبب سهولة انفعال الامعاء الدقاق عن ذلك رقة جرمها واكثر عروضه عن سوء المزاج المفرد هو اذا كان

المزاج باردا وبسبب ذلك

قوله وخصوصا اذا اتفق اذا كانت المعدة حارة جدا

قوله والتواء المعاء وشدة الريح والبلغم هذا الكلام الظاهر انه كتب في غير موضعه وتشبه ان يكون موضعه بعد قوله وربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه وانه قدم على ذلك بغلط من النساخ وحينئذ يكون الكلام هكذا وربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه والتواء المعاء وشدة الريح والبلغم يعني انه ربما حدث عن كل واحد من هذه الاسباب. قوله والريحي منه ايلامه بايقاع السدة اكثر من ايلامه بتمزيق الطبقات هذا مما تخالف به هذا المرض القولنج وذلك لان الامعاء التي يعرض فيها القولنج متسعة وجرمها غليظ متكاثف فلاجل سعة تجويفها يقل ان يعرض لها عن الريح انسداد واذا عرض لها ذلك لم يكن الوجع شديدا جدا الا انها لاجل كثافة جرمها غير شديدة القبول للتمدد عن الريح وخصوصا والريح يكون فيها في فضاء واسع فلا يكون محتاجة الى تمديد كثير فلذلك يكون تألم هذه الامعاء لسدة الريح قليلا ولاجل كثافة جرمها اذا حدث بين طبقاتها ريح كان تحلل تلك الريح عسرا فلذلك تحتاج حتى تتحلل الى حركات قوية وتمزيق شديد فيكون تألم تلك الامعاء عن ذلك شديدا ولا كذلك ايلاوس فان عروضه في الامعاء الدقاق وهي ضيقة التجويف متخلخلة الجرم رقيقة الطبقات فلاجل ضيق تجويفها يمكن عروض الانسداد لها عن الريح كثيرا ويكون ذلك شديد الايلام لان تلك الريح لضيق مكانها تكون محتاجة الى زيادة التمديد وجرم الامعاء لتخلخله ورقته يكون قابلا للتمدد فلذلك يكون ما يعرض من التمدد المفرق للاتصال كثيرا حينئذ ويلزم ذلك ان يكون التألم شديدا واذا حدثت بين طبقات هذه الامعاء ريح كان تحلل تلك الريح سريعا لاجل رقة جرم تلك الطبقات مع رقته فلذلك تتحلل الريح من هناك بسهولة من غير حاجة الى حركة شديدة التمديد فلذلك يكون تألم هذه الامعاء بالريح المزقة المحتبسة بين طبقاتها اقل من تألمها بالريح السادة تجويفها والامعاء الغلاظ بالعكس من ذلك. قوله والورمي وقد يكثر فيه اكثر مما في القولنج سبب ذلك ان الامعاء الدقاق لتخلخل جرمها يسهل نفوذ المواد المورمة فيه ولا كذلك الامعاء الغلاظ ويكون الورمي في ايلاوس اردى وذلك لاجل تضرر فم المعدة والكبد والدماغ بذلك قوله والثفل منه شديد الوجع جدا سبب ذلك ضيق هذه الامعاء فيكون احتياج الثفل المحتبس الى تمديد اكثر مما يكون اذا كان في الامعاء الغلاظ قال الامام ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء سبب حدوث هذه الاعراض عن ايلاوس هو ان الفضول والثفل عند تعذر نفوذه الى اسفل تضطر الطبيعة الى دفعها الى فوق فلذلك يحدث القيء ويلزم ذلك شدة تضرر المعدة وفمها لاجل كثرة مرور الفضول بها ويكون تضرر فم المعدة بذلك اكثر لاجل قوة حسه فلذلك يعرض الفواق ولاجل ما يلزم احتباس الثفل والفضول في الامعاء القريبة من الدماغ يعرض تضرر الدماغ وارواحه بما يتصعد اليها من الابخرة الفاسدة فلذلك يختلط الذهن خصوصا والدماغ لا بد وان يشارك المعدة في التضرر ولاجل مشاركة الاعصاب للدماغ والمعدة يعرض لها حينئذ باذى تلك الابخرة الفاسدة فتنقبض الى مبدأها ويعرض حينئذ التشنج واما ان عروض هذه الاعراض دليل سوء فلدلالتها على استحكام السدة حتى عرض عنها ذلك فلذلك يكون دليل سوء في ايلاوس واما انها في نفسها دليل سوء فظاهر وقال الامام ابقراط من حدث به عن تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير وينبغي ان يفهم من هذا ان حدوث ايلاوس يكون عن تقطير البول وهو تواتر خروجه قليلا قليلا لا لاجل لاحداث ذلك بل ان حدث ايلاوس عن سبب تقطير البول وذلك بان يكون حدث بانسان تقطير البول ثم حدث

عن عرضه

عن عرضه ايلاوس واسباب تقطير البول كثيرة وسنذكرها في موضعها والذي يصلح منها لاحداث ايلاوس هو ورم المثانة والكلى او الرحم واما الامعاء فقد بينا فيما سلف ان هذا كيف يكون سببا لايلاوس فان قيل لو كان كذلك لما كان حدوث الحمى نافعا من ذلك موجبه لجريان البول الكثير قلنا مراده بهذه الحمى لا ان يعقبها لا اورام بل التي تحدث من انفجار الخراجات ولا شك ان اورام هذه الاعضاء اذا انفجرت فقد زال المانع من جريان البول وحينئذ يجري من ذلك بول كثير لان بوله يكون قد احتبس بعضه بسد الورم سبيله وعند انفجار الدم زوال السدة لا محالة فيجري ذلك البول وكون هذه الحمى حادثة لا يمنع ان يكون قد كان لصاحبها حمى قديمة واما جالينوس فانه منع ان يكون ورم المثانة محدثا للقولنج فضلا عن ايلاوس واحتج على ذلك بانه شاهد خلقا كثيرا احتبس بولهم حتى تمددت مثاناتهم ومع ذلك فلم يصبهم قولنج وذكر ان هذا الفصل اما ان يكون على ابقراط او يكون مراده بذلك ما يكون من تقطير البول عارضا عن بلغم غليظ لزج قال ولولا ذلك لما كانت الحمى تنفع منه ونحن قد ابطلنا كلامه وبينا صحة هذا الفصل في كلامنا في شرح الفصول وهناك بسطنا القول في معناه فليقرأ من هناك قوله وجودة القارورة في هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير فكيف رداءتها جودة القارورة انما يكون اذا كانت الكبد سليمة فاذا كان ذلك في هذا المرض دل على انه لم يبلغ الى حد يؤوف الكبد وذلك لا محالة خير لكنه ليس بكثير جدا لان مشاركة المعدة والدماغ والاعصاب للامعاء في تضررها عن هذا المرض اكثر من مشاركة الكبد لها اما المعدة فلاجل شدة اتصالها بهذه الامعاء مع كونها اليها اقرب وهي على سمتها ومع ذلك فان فضول المعدة تحتبس عن النفوذ الى هذه الامعاء عند عروض هذا المرض واما الكبد فانما تتضرر عن هذا المرض بسبب مجاورة المعدة لمزاحمتها وبسبب ان الغذاء الواصل اليها يقل اما السبب الاول فمشاركتها للمعدة واما السبب الآخر فان التضرر بقلة الغذاء ليس كالتضرر باحتباس الفضول الكثيرة واما الدماغ فلاجل كونه موضوعا في جهة تصعد الابخرة الردية التي تنفصل من الثفل المحتبس وخصوصا في مكان قريب مع كون جرم الدماغ لضعفه ورطوبته سريع قبوله بذلك ولاجل تضرره تتضرر المعدة واما الاعصاب فلاجل مشاركتها للدماغ وللمعدة فلذلك كانت سلامة افعال هذه الاعضاء دل على الخير في هذا المرض من سلامة افعال الكبد واذا كثر احتباس الثفل في المعاء لزم ذلك اشتداد نتنه لا محالة لان عفنه يزداد لاجل رطوبة المكان وسخونته لان الامعاء لا تخلو من رطوبات في سطحها الداخل وباطن البدن لا محالة كثير السخونة واذا تزايد نتن الثفل تزيد لا محالة نتن ما ينفصل منه من بخار ورياح لكن ظهور النتن في الرياح الخارجة من اسفل يكون اولا لان تلك الرياح تكون من الثفل الذي احتبس اسفل موضع السدة ضرورة ان اجتماع الثفل يكون اولا هناك ثم كلما ورد شيئا آخر احتبس فوقه فيكون الذي اسفل اقدم فلذلك يكون ظهور النتن اولا هو في الرياح المنفصلة منه وتلك هي الخارجة من اسفل ثم بعد ذلك يكون الثفل الذي هو فوق ذلك قد طال زمانه فينتن ايضا الريح المنفصلة عنه فيكون الجشاء حينئذ منتنا ثم بعد ذلك اذا كثر ما ينفصل عن ذلك الثفل من البخار ونحوه حتى صعد الى فضاء الصدر اوجب نتن ما يكون في الريه من الهواء فيصير النفس منتنا ثم بعد ذلك اذا كثر هذا المنفصل عن الثفل وذلك اذا تعفن جدا وفسد ذلك المنفصل منه في البدن كله اوجب لا محالة نتن رطوباته كلها فيصير العرق منتنا ثم بعد ذلك اذا كثر الثفل واضطرت الطبيعة الى دفعه ولم يكن لها سبيل الى الدفع من اسفل اضطرت الى الدفع من فوق فحدث في الرجيع وانما يكون هذا متأخرا عن انتشار النتن المذكور لان نتن الثفل وبخاره وما يحدث منه من الريح يكون لا محالة قبل ازدياده المحوج الى الدفع من فوق فلذلك اردى ايلاوس هو الذي يقذف فيه الزبل من فوق ويسمى المنتن لان صاحبه انما يصير كذلك بعد ان ينتن جسده ذكرناه ثم بعد هذا في شدة الرداءة هو الذي يكون العرق فيه منتنا وليس المراد

بذلك ان يكون العرق وحده منتنا فان ذلك مما لا يكون في الغالب اذ في غالب الامر انما ينتن العرق بعد نتن
النفس والجشاء والريح الخارجة من اسفل كما بيناه وبعد ذلك في شدة الرداءة ما يكون النفس فيه منتنا ثم الذي
يكون فيه الجشاء الذي يكون المنتن فيه هو الريح السافلة فقط **البحث الثاني في علامات ايلاوس**
قال الشيخ العلامات علامات ايلاوس ان يكون الى قوله العلاج **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لايلاوس
على الاطلاق **تسع** علامات احديها ان يكون الوجع فوق السرة وذلك لان الوجع يكون حيث السدة وهي ههنا
في الامعاء الدقاق وانما تنزل منها عن السرة ما لا قدر له يعتد به **وثانيها** ان يكون احتباس الطبيعة مفرطا جدا
وذلك لان هذه الامعاء لضيقها يكون عسر خروج ما يخرج منها اكثر **اقول** لا يبعد ان يكون الطبيعة ما في منها شيء من غير
الامعاء الدقاق وذلك بان يكون المعاء الاعور قد كان فيه ثفل كثير واستمر الاندفاع فيه بعد حصول هذه السدة
وحينئذ يعرض من ذلك غلط تخفى عن المهرة **وثالثها** ان صاحب هذا المرض يقل انتفاعه بالحقنة وذلك لتعسر نفوذ
قوتها الى الامعاء الدقاق **ورابعها** انه ربما اندفع الثفل من فوق وذلك اذا اشتدت السدة وطال
زمانها حتى انصرفت الطبيعة الى الدفع من هناك وحينئذ قد تخرج بالقيء ما قد يكون في تلك الامعاء من البرود
وجب القيء لدفع الثفل لها الى فوق عند اندفاعه الى هناك **وخامسها** ان صاحب ذلك يعرض له نتن الفم و
الجشاء وربما نتن بدنه كله وذلك اذا طال زمان السدة حتى صار بخار الثفل ينبث في البدن **وسادسها**
ان حركة القيء والتهوع يكون ههنا اكثر مما في القولنج **وسابعها** ان الغم والغشي والسهر وبرد الاطراف يكون ههنا
اكثر منها في القولنج وذلك لاجل قرب السدة ههنا من القلب والمعدة والدماغ فيكون تضرر هذه الاعضاء
بالثفل المحتبس ههنا اكثر **وثامنها** ان الثفل البلغمي والسفلي ههنا اشد مما يكون في القولنج الكائن عن ذلك
وتاسعها ان تهيج العينين ههنا قد يكون اشد مما في القولنج وذلك لان نفوذ الابخرة الى الوجه والعينين ههنا
اكثر واسرع لاجل قرب مكان السدة من اعالي البدن **البحث الثالث في علاجات ايلاوس قال الشيخ**
العلاج ان علاج ايلاوس يقرب من علاج الى قوله ابطأ القيام وسرعته **الشرح** قوله ان علاج ايلاوس يقرب
من علاج القولنج الا انه اقوى انما كان كذلك لان السدة ههنا اشد لاجل ضيق مكانها والمشروبات
فيه انفع من الحقن لان الحقن يقل ما يصل من قوتها الى موضع السدة والمشروبات يصل بسرعة **قوله** وايهما
قدم وجب ان يجعل الآخر اضعف **قوله** وقوم يرون ان من الصواب ان يسوى المعاء اولا بوضع منفاخ فيه
بالرفق ثم يحقن سبب ذلك ان هؤلاء يظنون ان هذا المرض في اكثر الامر انما يكون من التواء المعاء وكما علمت
من القولنج ان الالتواء اذا لم ينجع فيه التسوية باللمس والمسح وغيرهما احتيج الى التسوية بالمنفخ وههنا يكون علاج
الملتوي عسرا لان الامعاء الدقاق وان كانت مستوية فان نفوذ الحقن الى موضع هذه العلة عسر جدا فاذا كانت
الامعاء ملتوية كان نفوذها كالمتعذر **قوله** والفصد ههنا اوجب **قد ذكر الشيخ** لوجوب الفصد في هذه العلة
سببان **احدهما** ان هذا المرض اما ان يكون عن ورم او لا يكون كذلك فان كان الاول كان وجوب الفصد ظاهرا
وان كان الثاني وجب الفصد للاستظهار ولان قوة وجع كل عضو يعده للتورم **ولقائل ان يقول** انه لو كان
كذلك لوجب ان يكون الفصد في القولنج اوجب لان وجعه اشد فيكون خوف التورم اكثر **قلنا** انما كان وجع
القولنجات اشد لان السدة فيه يكون في اكثر الامر عن مادة كثيرة مندفعة الى المعاء دفعة لانها في اكثر الامر يكون من مواد
مجتمعة في الاعور كما بينا فيما سلف **والسبب الثاني** ان هذا المرض يعرض فيه تفرق الاخلاط الردية والابخرة الآتية
الى البدن لاجل احتباسها عن الدفع وذلك يوجب الفصد لتقليل اخلاط البدن فلا يكون مستعدة للفساد
بسبب الامتلاء فيعظم الفساد عن ذلك الثفل **فان قيل** ان هذا غير مختص بايلاوس فان الاخلاط والبخارات الفاسدة

منفذ

منفذ الى البدن في القولنج ايضا **قلنا** انما ينفذ من تلك الابخرة والاخلاط في القولنج الى البدن مقدار يسير جدا
لان اتصال الماساريقا بالامعاء الغلاظ قليل ولذلك ينتن البدن في ايلاوس دون القولنج **قوله** ولذلك
تمرخ البدن بالزيت المسخن انما كان هذا نافعا من ايلاوس لانه بتليينه الاعصاب يلين الامعاء فيسهل
انزلاق ما هو محتبس فيها **قوله** والفتق ايضا يعالج موضعه بما يناسب ليعود ما اندفع في الفتق وشدة هذا انما يكون
اذا لم يمكن المندفع في الفتق من الامعاء قد امتلأ من الثفل **واما** اذا كان قد عرض ذلك حتى صار الفتق بحيث
لا يمكن نفوذ ذلك المعاء المنثني فيه وجب ان يشق الجلد ويوسع الفتق ويدخل المعاء باليد ثم يخاط ويعالج الجراحة
كما قلناه في القولنج **قال ابطأ القيام وسرعته** ذلك يتعلق بالغذاء الى آخر المقالة **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
المقالة الخامسة تشتمل فيها في الديدان والكلام في الديدان يشتمل على مباحث **البحث الاول في**
كيفية تكونها واقسامها وموادها وغاياتها وفي جمل من احكامها قال الشيخ اذا تحصلت مادة وليست
مزاجا الى قوله العلامات المشتركة **الشرح** اما كيفية تكون الدود فهو ان يحصل مادة ذات مزاج صالح للدودية في مكان صالح
لتوليد الدود فيجب حينئذ ان تخلق اذ البخل على الخالق تعالى محال وقد قلنا ان هذه المادة هي البلغم العفن اما انها
لا بد ان يكون من البلغم فلان كل واحد من الاخلاط الاخرى غير صالح لذلك اما الصفراء فلحدتها واما السوداء
فلبردها ويبوستها المنافيين لمزاج الحياة واما الدم فلشدة صيانة الطبيعة له ولانه شديد المناسبة للحم
الانسان وعظمه ومزاج الانسان مناف لمزاج الدود فيكون المناسب له مباينا لمزاج الدود ولان الاعضاء
كلها شديدة الحاجة اليه لانها كلها تغتذي منه وهو اصل غذائها ويكون جذبها له قويا فلا يترك منه
ما يمكن تولد الدود عنه واما ان ذلك البلغم لا بد ان يكون عفنا ليحصل مزاج يقرب به الاعتدال وزوال
برده المفرط **واما نحن فنقول** الدود منه ما يكون في الامعاء ومنه ما يكون في اعضاء اخرى **اما** المتكون في الامعاء
فلا يمكن ان يكون من الدم لان تكونه انما يتم في مدة من الزمان وفي تلك المدة لا يمكن بقاء الدم في الامعاء
لانه قبل ذلك يجمد ويستحيل سما وحينئذ اما ان يخرج منها **واما** ان يقتل ويتحقق ذلك في كلامنا في
السموم ولذلك ايضا لا يمكن تكونه من المرار الصرف اما الاسود فلانه مع افراط يبوسته لا يبقى في الامعاء
زمانا طويلا لان كيفيته مؤذية للامعاء محوجة اياها الى الدفع **واما** المرار الاصفر فلانه مع افراط حدته و
حرارته القاتلة للحيوان لا يمكن بقاؤه في الامعاء زمانا في مثله يتم تكون الدود ولان الصفراء اذا حصلت
في الامعاء كان سببا لاخراج ما يكون فيها من الرطوبات والثفل فكيف يكون مع ذلك غير مندفعة هذا
اذا كان المرار صرفا فاما اذا كان مختلطا ببلغم كثير فانه لا يمتنع حينئذ ان يتولد من مجموع ذلك الدود
ولا يمتنع ان يكون تولد الدود عن ذلك مما لا يحتاج فيه الى عفونة لان مجموع تلك المادة يكون ممتزجا قريبا
من الاعتدال ويكون ما فيها قائما مقام العفونة المعدلة لمزاج البلغم فلا يبعد ايضا عندي ان يتكون هذا الدود
من الاغذية وان لم يكن هذا قد استحال بلغما وذلك بان يطول لبث شيء من جرم الاغذية في الامعاء حتى
يعفن ويستحيل دودا كما يعرض لذلك في الخارج **واما** الدود المتكون في غير الامعاء فقد يكون من الدم
وذلك كالعرق المديني فانا سنبين انه حيوان وانه يتولد في اكثر الامر من دم ردي عفن وربما تولد من دم
صفراوي فهذا ما نقوله **واما** شدة صيانة الطبيعة للدم فلا يمنع تولده منه بل ان تولده منه يكون قليلا
ومع ذلك فان الدم لا تعتني الطبيعة بفضل صيانته فكان ينبغي ان يتكون منه الدود **واما** غاية تكونه في البدن
فهو تخليصه من فساد المادة التي يتكون منها وتسليطه على افناء المواد الفاسدة بان يغتذي منها ما يمكنه
له وهذا كما في الحشرات المتولدة في العالم **واما** اقسام الدود والمتولدة في الامعاء **فاربعة** وذلك لان المادة

التي يتكون منها اما ان يكون سليمة من التفرق والتقسيم فيكون من ذلك الحيات او لا يكون كذلك فاما ان يكون
لزجة جدا شديدا فيكون منها الدود الصغار او لا يكون كذلك فاما ان يكون تلك المادة مائلة الى اليبوسة و
النضج فيكون من ذلك الدود العراض المستديرة او لا يكون كذلك فيكون من ذلك حب القرع والحيات
بل يكثر تولدها في سن الترعرع والحداثة وفي سن الصبي ايضا وذلك لاجل كثرة البلغم في هذه الاسنان واما
حب القرع المستديرة فيكثران في الشباب لان بلغمهم يكون قد انعقد بقوة حرارتهم ومال الى اليبوسة قليلا ولان
قواهم لقوتها تدفع فضولهم من اعالي اعضائهم قوله واما المدورة فيكون اكثر ذلك في الصبيان يريد بالصبيان
الذين هم في سن النمو وينبغي ان يكون مراده ان كثرتها تكون في آخر ذلك السن وهو عند سن الحداثة لان البلغم
حينئذ يكون اكثر مما في الشبان ولذلك انما تكثر هذه في الشبان عند اول سن الشباب واما بعد ذلك وبعد
غلبة المرار فان تولد الدود مطلقا يكون قليلا وانما يقل تولد الدود في المشايخ مع كثرة البلغم فيهم لان
بلغمهم يكون ارضيا مائيا وانما يتولد في الخريف اكثر من الشتاء والربيع مع كون البلغم في الشتاء اكثر لان
البلغم في الخريف يكون اكثر فسادا فيكون العفونة فيه اكثر وسبب فساده هو ما يعرض في الخريف من فساد الهضم
وهي تهيج عند المساء وعند النوم وذلك لاجل توجه الرطوبات اليها في ذلك الوقت مع تسخن الباطن وتهيج
ايضا عند الجوع الشديد لاجل فقدان الرطوبات وغلبة المرار والتعب قد يسهلها بما يحدث من الحرارة المهيجة
ويحرك من المرار المخرج لها واذا خرجت الديدان حية من صاحب الحمى دل ذلك على ان مواده ليست من
الرداءة بحيث تقتل الديدان وعلى ان قوته قوية على الدفع حتى تمكنت من اخراجها مع تشبثها بقوتها واذا
كان ذلك بعد الاختلاط كانت دلالة على الخير اشد لان الدود يكون لم يمت في طول المرض وحمى التردد
وان خرجت ميتة كانت علامة ردية لدلالتها على قوة المرض ولكنها تدل على قوة ما والا لم تتمكن من دفعها
وان كان خروجها مع دم دل على تفرق اتصال في الامعاء او انصباب مادة ساحجة لها قوله واما خروجها بالقئ فيدل
على اضطراب ردي في المعدة هذا انما يكون اذا كان تحركها الى المعدة بدفع القوة الدافعة لها الى هناك فانها
حينئذ لا بد وان يصحبها رطوبات لعسر اندفاعها وحدها فاذا خرجت حينئذ بالقئ وحدها تخلفت
تلك الرطوبات في المعدة واما اذا لم يكن كذلك فان خروجها بالقئ لا دلالة على ذلك وقد تكلمنا في شرحنا
للكتاب الاول كلاما مختصرا في الدود فليقرأ مع هذا البحث الثاني في علامات الدود قال الشيخ رحمه الله
العلامات اما العلامات المشتركة الى قوله العلاج الشرح قوله سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين بالبل سيلان
اللعاب يكون اكثره في النوم وان كان ذلك النوم نهارا الآخرة اذا كان في الليل كان اكثره وقد يكون في غير
النوم وذلك في الليل لكنه لا يكون حينئذ كثيرا ظاهرا وسبب تزيده في النوم ان غوور الرطوبات المعدة
وتصعدها الى فوق الا ان ذلك لا يكون معه جفاف الشفتين في النهار ولا كذلك الكائن عن الدود واذا
كثر الدود كثر ما يتصعد منه من البخارات القذرة وخصوصا اذا كانت مادته شديدة العفن وتلك الابخرة
قد تنفذ الى القلب والدماغ وتفسد ارواحهما وقواهما فلذلك قد يعرض عن ذلك اختلاط عقل وغشي وصرع
وما يشبه ذلك قوله ويعرض له اعراض قرانيطس سوى انه لا يسقط النبض ولا يصدع ولا يطن اذنه بسبب
ذلك ان هذا البخار يكون رطبا مائيا لاجل غلبة المادة ومع ذلك فلا يكون ما ينفذ منه الى الرأس
كثيرا جدا فلقلة مادته مع خلوه عن اللذع لا يعرض عنه صداع ولكونه قليلا ويتصعد الى وسط الرأس دون
جانب لا يعرض عنه طنين الاذن وخصوصا وهو لمائيته لا يكون له قرع شديد لحاسة السمع حتى يحدث
من ذلك صوت ولكونه لا يعم مقدم الرأس لاجل قلته لا يعرض عنه انقاط النبض لان ذلك انما يكون

عند فساد

عند فساد الخيال وانما يكون ذلك لفساد في مقدم الرأس وهذا البخار قد يكون سميا شديد الرداءة فلذلك
يوجب اختلاط العقل وان كان قليلا قوله ويعرض له تصريف الاسنان وخصوصا ليلا ويكون في كثير من الاوقات
كأنه يمضغ شيئا يقال تصريف الاسنان وتصرير الاسنان وهو حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت
وانما يكون ذلك اذا عرضت لعضلات الاضلاع والماضغين حركات تشنجية فيكون ذلك هيهنا لتضرر
الدماغ بما يتصعد اليه من البخارات الفاسدة ولذلك يعرض لصاحب ذلك ان يكون كانه يشتهي ولع لسانه
وذلك لاجل القوة المحركة للسان واسترخائها ويعرض له وثب في النوم وسبب ذلك مزاحمة البخارات
المتصعدة حينئذ لآلات التنفس فتطلب الطبيعة الجلوس الى تسهيل التنفس لان اجزاء الرئة تكون عند الاضطجاع
منطبقة بعضها على بعض فيكون فعل تلك الابخرة في تضييق النفس اكثر وخصوصا وعند الانتباه من النوم
تقل تلك الابخرة لسيل الرطوبات التي تعين على جذبها الى خارج وذلك مما تعين الطبيعة على الجلوس دفعة
ليحصل الانتباه ويعرض له ايضا صياح في النوم وسبب ذلك تألم الحجاب واغشية الدماغ بالابخرة الكثيرة
التي تصعد حينئذ حدوث خيالات مفزعة لاجل ذلك البخار كما يعرض عند فساد الطعام في المعدة ويعرض
له ايضا يأس في النوم واضطراب فيه لاجل تكربه بمزاحمة ذلك البخار لآلات النفس وتضييق صدره
على من تنبهه يشبه ان يكون ذلك لتألم الدود وبمفارقة الرطوبات الغاذية لها دفعة في غير الوقت تهيج وتولم
ويعرض له على الطعام غثيان وكرب وذلك لاجل تحرك الدود حينئذ للاغتذاء عند اشتمام رائحة الطعام المأكول
وينقطع صوته يشبه ان يكون ذلك لكثرة ترطيب الحنجرة وقصبة الرئة بما يتصعد من البخارات واللعاب فلا يكون
لانقراعها صوت يعتد به والضعف نبضه لفساد حال قلبه لما ينفذ اليه من تلك الابخرة السمية وكلما كثرت
تلك الابخرة ازداد ضعفا حتى انه يسقط عند الهيجان اي عند هيجان الدود والذي يلزمه كثرة تلك البخارات
وفسادها ويكون برازه في اكثر الامر رطبا لاجل فساد الهضم بفساد حال المعدة والامعاء لاجل رداءة
جوهر الدود وربما عرض لصاحب ذلك عطش لا يروى معه وذلك بسبب ما يكون في المعدة من البلغم الكثير الفاسد
المشوق للطبيعة الى غسله واخراجه وكلما شرب الماء عرض لذلك البلغم زيادة جمود فيكون شوق الطبيعة
الى دفعه اكثر وهذا البلغم يحدث عن فساد الهضم بافساد الدود لارواح المعدة ولمزاجها فكما ان الدود يتولد
في الاكثر عن البلغم كذلك اذا كثر اوجب كثرة البلغم واذا كثر الدود جدا وهاج اشتدت العلة ويعرض عن ذلك
سقوط وتشنج والتواء كما يعرض للمصروعين بل ذلك في الحقيقة نوع من الصرع وسببه الابخرة الفاسدة
الكثيرة المؤذية لاغشية الدماغ وانما لم يجعل الشيخ ذلك صرعا لان الذهن قد يكون مع ذلك سليما ويختلف
حال وجوههم واعينهم فتارة تحول وتارة تعود الى الصحة وذلك لكثرة البخارات وفسادها وفساد الهضم
وربما تهيج او انتفخت وجوههم واعينهم وذلك اذا كان البخار وفساد الهضم كثيرا جدا وربما انتفخت
بطونهم وتمددت فصاروا كالمستسقين وذلك اذا افرط فساد الهضم وكثرت الدود جدا وهذا التمدد
يكون كتمدد البطن في الاستسقاء الطبلي لا الزقي وربما ورمت خصاهم وذلك لفرط فساد الهضم وتولد الرياح
والابخرة وهذا الورم يكون في الاكثر ريحيا وربما يكون مائيا وذلك اذا كان ضعف الهضم وفساده مفرطا
حتى يكون الدم كثير المائية كما في سوء القنية ويعرقون عرقا باردا كثيرا مع نتن وذلك لكثرة ما يستحيل من
تلك الابخرة من المائية بقرب الجلد ويكون تلك المائية عفنة لتولدها عن بخار ردي عفن قوله ثم الطول
دل عليها دغدغة في المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع هذا انما يكون اذا كانت تلك الدود متصعدة
الى المعدة والى فمها وكذلك الفواق وعسر البلع يكون حينئذ لنفرة المعدة عن الغذاء ومزاحمة الدود ولالات

البلغ واما اذا لم يكن الدود متحركة الى المعدة فان الدغدغة والالم العارض عنها انما يكون في اعالي الامعاء في اكثر
الامراض يعرض عنها سقوط الشهوة ونفور عن الطعام اما اذا كانت متحركة الى المعدة فظاهر وذلك
لاجل كراهة المعدة لها لقذارتها واما اذا لم يكن كذلك فلاجل فسادها للمعدة بالمشاركة فان موضعها قريب
جدا من المعدة وقد يعرض ان يشتد شهوة الطعام وذلك اذا كانت غير متحركة الى جهة المعدة وكانت مع ذلك تختطف
الغذاء فلا يدعه يصل بجملته الى البدن فيبقى جذب الاعضاء متصلا قوله وربما تأذت الرئة والقلب بها وربما
تحدث سعال يابس وخفقان تأذي الرئة والقلب عن الدود هو بسبب ما تصعد منها اليهما من الابخرة الفاسدة
وهذا يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود واعني بذلك الغالبة منها لكنه يكون عن هذا الصنف اكثر وذلك لاجل قربه
من الرئة والقلب فيكون تأذيهما عن بخاره اكثر ويلزم هذا التضرر حدوث الخفقان عن تضرر القلب والسعال
يابس عن تضرر الرئة وينبغي يكون هذا السعال يابسا انه يكون بغير نفث وذلك لان تضرر الرئة يكون بسمية
البخار ومزاحمته لها وربما حدث حينئذ نفث ما في قليل وذلك بسبب ما قد يستحيل من داخل البخار الى داخل
الرئة ويعرض ايضا اختلاف النبض لاجل تضرر القلب والرئة قوله ويكون النوم والانتباه لا على الترتيب هذا ايضا
يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود ولكن اكثر ما يكون عن هذا الصنف وذلك لاجل قربه من الدماغ فيكون وصول
بخاره الردي اليه اكثر وذلك البخار تارة يحدث النوم بذاته وتارة يحدث الانتباه باضراره بحجب الدماغ
والمعدة والحجاب ويكون كل واحد من هذين اعني من النوم والانتباه هو على حسب ذلك البخار وذلك مما ليس بوقت
معين ولا نظام قوله ويكون تشنج وبعض ... ته والنظر والتحديق وفتح العين بل يصل الى التغميض بسبب ذلك
استرخاء الاعصاب والمفاصل بكثرة البخارات وهذا ايضا مما يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود ولكنه يكون عن
الطوال اكثر قوله ويعرض عيونهم ان تحمر تارة ثم تكمد اخرى هذا ايضا مما قد يكثر عن اكثر اصناف الدود ويكون عن هذا الصنف
اكثر وذلك لان البخارات التي تصل من هذا الصنف الى العينين اكثر وذلك لاجل قربه منهما وتلك الابخرة في اول صعودها
تحمر العين في اكثر الامر لما تحدث في عروقها من التمدد واذا بردت تلك الابخرة منها اكمد لونها بالبرد وانما كان
ظهور ذلك في العينين اكثر لصفاء لونهما فيكون ظهور الالوان الغريبة فيهما اكثر قوله وربما تمددت بطونهم وصاروا
كالمستسقين هذا ايضا مما قد يكثر عن اكثر اصناف الدود ولكنه عن هذا الصنف اكثر وذلك لاجل زيادة مقادير هذا
الصنف فيكون بخاراته ورياحه كثيرة جدا ولذلك اضراره بالمعدة يكون شديدا لقربه منها ولاجل ذلك كثيرا ما
يعرض عن هذا الصنف اسهال وان كان ذلك قد يعرض عن الاصناف الآخر وذلك لان اضرار هذا الصنف بالهضم
اشد قوله وتختطف الغذاء وتحرك عند الجوع حركات مؤذية قابضة مشابهة للقوة م ... منقطعة السبب فان
هذا يكون عن العراض والمستديرة اكثر لان الطوال يوجد عندها الغذاء وهو البلغم كثيرا لقرب من المعدة ولان المرة
الصفراء المنصبة الى الامعاء يكون هناك قليلة لان المنصب الى هناك يحصل ايضا في الامعاء الغلاظ مع المنصب
الى تلك الامعاء واذا كان البلغم هناك كثيرا كان الدود الذي هناك شديد الشبع فلا يعرض له جوع شديد ربما
ومع ذلك فذلك البلغم لا يكاد عند خلو المعدة من الطعام ان يبلغ به النقصان الى حد يعجز عن تغذية ما عنده من الدود
قوله واما الدود الصغار فلانها لصغر مقدارها تقنع بالغذاء الذي عندها وان كان قليلا ومع ذلك فان مكانها
لا يختلف حاله في قلة البلغم وكثرته بحسب حال المعدة في الامتلاء والخلو اختلافا ظاهرا وذلك لبعده عن المعدة ولا
كذلك الدود العراض والمستديرة فان مكانهما غير شديد البعد عن المعدة وبرد يكون حركات هذا الدود مرخية
انها مرخية للقوة اي مضعفة لها ولجرم الامعاء قوله وتجد صاحبها عند اجتماعها في امعائه ثقلا تحت شراسيفه
وفي صلبه ينبغي ان يقول تمددا في شراسيفه وفي صلبه الى اسفل لا ثقلا لان الثقل يكون حيث المادة المثقلة وهي هنا

يكون

يكون في المقعدة واما التمدد فيكون حيث تتعلق به جذب الثقل وعضل المقعدة واذا تعلقت المقعدة جذب غشاءها
الى اسفل وهو متصل بغشاء البطن فينجذب ويلزم في ذلك تمدد الشراسيف والصلب البحث الثالث في علاج الدود
قال الشيخ رحمه الله المعالجات الغرض المقصود الى قوله علاج الصدمة والسقطة على البطن الشرح ان المقصود بالعلاج
هاهنا وجه نحو غرضين احدهما علاج الدود ونفسها وثانيهما علاج ما يلزمها من فساد الشهوة فان ذلك يكثر عروضه
عنها جدا بخلاف باقي الاعراض وعلاج الدود ونفسها يقصد به امور ثلثة احدها قتلها وذلك في الحقيقة العلاج
المطلق وثانيها اخراجها بعد القتل لئلا تؤدي بما يتعفن من بخار عفنها وانما يحتاج الى ذلك اذا لم يكن الطبيعة
دافعة فعلها وثالثها منع تولد شئ آخر وذلك بازالة المادة التي منها تتولد وهي في الاكثر البلغم كما بيناه وهذا
في الحقيقة تقدم بالحفظ وازالة البلغم يتم باخراجه وذلك بمثل القئ والاسهال وبالاحتماء عن المولدات لمثل الاغذية
والافعال قوله واما الحمولات فهي اولى بان تخرج من ان يقتل الا ما كان في المستقيم انما كان كذلك لان قوة الحمولات
لا تكاد تنتهي الى قولون والى الامعاء الاخر فضلا عن الامعاء الدقاق فلذلك لا يتمكن من قتل ما يكون هناك من الدود واما
اخراجه فقد يتمكن منه باطلاق البطن فتخرج تلك الدود بتحريك البراز قوله وربما جعلت من جنس الدسم والحلو فتجذب
اليها الدود للمحبة وتخرج معها هذه حيلة في اخراج الدود بالفعل وذلك بان تتخذ فتيلة من اللحم والسكر مثلا وتحشى
منها المقعدة ويترك ذلك بخيط ثم تخرج وقد تعلق بها الدود قوله واولى ما عولج بالمشروبات وقت خلاء
البطن سبب ذلك من وجهين احدهما ان الدواء يبقى على صرافته فلا تضعف قوته بمخالطة الطعام وثانيهما ان
ان الدود يكون حينئذ فاقدة للغذاء وذلك مما قد يحوجها الى تناول الدواء والمراد به قبلها واعلم ان ما سوى الانسان
من الحيوانات كلها من شأنها اجتناب السموم فهي بطبعها تحترز عنها ولا تتناولها فلذلك اذا اريد قتل
الدود بالادوية القتالة المشروبة فينبغي ان يكون سقيها مع حيل ... الدود عن التحرز عنها ومن الحيل في ذلك
ما ذكره هاهنا وهو ان يسقى العليل اللبن يومين ثم ثلثة فان الدود تحبه لاجل مناسبته لمادتها ثم بعد ذلك تجوع
جوعا شديدا حتى تفقد الدود الغذاء وتهيج وحينئذ يمص شيئا من الكباب من نحو بلع الا يسير اخذا من
اللحم فاذا احست الدود برائحته ذلك ووافت منه القدر اليسير هيجها ذلك مع جوعها الشديد تفتح افواهها
وتلقمها بما يأتي اليها ويكون الدواء القتال للدود قد وضع في لبن في مكان بعيد جدا عن المريض فاذا اشتد
هيجان الدواء اخذ ذلك اللبن وقد شد المريض منخريه حتى لا يشتم رائحة الادوية الموضوعة ... صحبة الهواء المستنشق
فيدركه الدود ويترك الامتصاص وحينئذ يشرب ذلك اللبن دفعة فيتلقاه الدود فاتحة لافواهها فتعب له
بسرعة فيتمكن حينئذ الدواء القتال من الفعل فيها قوله واذا استعملت الحقن السمية القاتلة لها فالاولى ان يطلى
المقعدة بالقوابض خصوصا ما فيه قوة قاتلة للدود الغرض بذلك ان يمنع حركة الدود الى المعدة هربا من الادوية
القاتلة لها الواردة من اسفل الامعاء واللبخ شجرة تشبه النخل ثمره طيب الطعم يؤكل كثيرا بارض مصر وهو بارسي
فارسي وليس هو نوع من السدر ولا يشبهه قوله وبخور مريم والعرطنيثا هذان اللفظان مترادفان على معنى
واحد والذي يقال انه بخور مريم من شجرة مريم هو بعينه العرطنيثا قال الشيخ علاج الصدمة والسقطة على البطن
الصواب الى آخر الفن الشرح عبارة الكتاب ظاهرة الفن السابع عشر نذكر فيه مقالة واحدة في علل
المقعدة قال الشيخ كلام كلي في علل المقعدة الى قوله في البواسير الشرح عبارة الكتاب هاهنا غنية
عن الشرح في البواسير والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في اقسام البواسير وجمل من احكامها
قال الشيخ اعلم ان كثيرا ما يظن الى قوله العلاج الشرح قوله وليس يمكن ان تحدث البواسير دون ان تتفتح افواه
عروق المقعدة سبب ذلك ان حدوث البواسير انما يكون لدفع الطبيعة فضول الاخلاط الغليظة الى اسافل البطن

وجب من شأن الفضول الخروج من هناك وهذا الدفع اذا كان من الكبد الى الماساريقا ثم الى تجاويف الامعاء
حدث عنه اسهال ولم يكن من ذلك بواسير وان لم يكن لذلك فاما ان يكون من العروق وحينئذ انما يخرج تلك
الفضول من العروق اذا انفتحت افواهها ضرورة ان تلك الفضول لغلظها لا يمكن خروجها من مسام
العروق وان لم يكن في العروق بل كان تندفع الى هناك من تحت الجلد حدث من ذلك اورام وبثور
عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير قوله ولذلك يكثر مع رياح الجنوب وفي البلاد الجنوبية قد يستدل بهذا على
ان حدوث البواسير انما يكون عن انفتاح افواه عروق المقعدة وهذا الدليل ضعيف جدا فان الجنوب وان كان
يكثر فيه انفتاح افواه هذه العروق بما يعرض عنه من ترخيتها فلا يلزم منه ان يكون حدوثها حينئذ انما يكون بهذا
الوجه اذ قد يكون بما تحدثه الجنوب من سيلان الاخلاط وهيجان الفضول وايضا ليس اذا كان شيء يكثر عنده
حدوث سبب يلزم ان يكون حدوثه انما يكون بذلك السبب فيجوز ان يكون اكثر حدوث البواسير انما هو عن
ذلك لانها انما تحدث عنه قوله والبواسير المنفتحة السائلة يجب ان لا يحبس الدم السائل منها حتى ينتهي الى الضعف
واسترخاء الركبة واستيلاء الخفقان حدوث البواسير لما كان على سبيل دفع الطبيعة للفضول مهما كان الاستفراغ
من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وكان البدن محتملا له بسهولة فيجب ان لا يقطع فلذلك مهما كان السائل من
من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ولم يحدث بالمريض ضعف واسترخاء في الركب وما اشبه ذلك فيجب ان لا يقطع لان البدن
يكون حينئذ محتملا له بسهولة وكون ذلك السائل مما ينبغي ان يستفرغ قد يكون لذلك لفساده وقد يكون لآفة
في البدن اكثر مما يجب وان كان صالحا كما يكون في الامتلاء الذي يحسب الاوعية فلذلك لا يكفي في وجوب قطع
هذا السائل بان يكون دما غير اسود اذ قد يكون دما صالحا ومع ذلك هو في البدن كثير فيجب حينئذ ان يترك
الى ان يعتدل مقداره ويعرف ذلك بشروع صاحبه في الضعف لان ما يستفرغ بعد اعتدال مقدار ذلك الدم
في البدن يكون لا من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ومتى كان كذلك لم يكن البدن محتملا له فيعرض لا محالة الضعف
واسترخاء الركبة لا قبل سائر المفاصل وذلك لان حركتها انما تتم بقوة قوية جدا لان العضو المتحرك
مع عظمه حركته كثيرة ظاهرة واما مفصل الفخذ فان المتحرك به وان كان عظيما فان حركته ليست شديدة الظهور وعرض
حينئذ الخفقان لاجل تضرر القلب وفم المعدة بكثرة الاستفراغ وعروض الخفقان ليس واجبا وانما هو مما يعرض
كثيرا وانما يحبس قطع السائل عند حدوث هذه الاعراض اذا كان مع صلاح لون الدم فظاهر لان البدن يكون
حينئذ قد نقي واما اذا لم يكن لذلك فلان الاستفراغ حينئذ ان كان من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ولكنه حينئذ
يكون قد افرط فاذا لم يقطع مع ذلك بلغ الغاية القصوى فكان ذلك خطرا قوله واجود ذلك ان يحلب قليلا
قليلا لا دفعة بسبب ذلك انما يكون من الاستفراغ كذلك فان اضعافه يكون اقل فيمكن ان يبلغ به الى حد يبقى
البدن من غير اضعاف يعتد به قوله والاكثر اصحاب البواسير لون يخصهم وهو صفرة الى خضرة حدوث
البواسير قد يكون لدفع الطبيعة الفضول مع صلاح الباقي وحينئذ يكون اللون صافيا مشرقا لاجل صفاء الدم
ونقائه من الفضول وقد يكون لاجل فساد الدم وغلبة الفضول السوداوية عليه وحينئذ يكون اللون مائلا من صفرة
وخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء عليه ولاجل تموه بعض الدم
لاجل برد الحار الغريزي بكثرة الاستفراغ وذلك اذا كانت البواسير مفرطة السيلان وبهذا هو الاكثر في امراض البواسير
وذلك لان الدم اذا كان صالحا ففي الاكثر انما تدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف وفي الاكثر انما تدفعه من اسفل
بالبواسير وغيرها اذا كان رديئا سوداويا البحث الثاني قول كلي في معالجات البواسير قال الشيخ رحمه الله
العلاج يجب الى قوله واعلم ان الدم الذي الشرح قوله يجب ان يبدأ بفصد الباسليق ويستفرغ دمه الردي حتى

يفصد

يفصد الصافن اقول اذا كانت البواسير فظاهر ان الفصد والاستفراغ فيها واجب واما اذا كانت سائلة فان
ذلك انما يكون من امتلاء البدن فيجب ان يستفرغ لينقى ولا يعتمد في ذلك على ما سال من البواسير وان كان دفع
الطبيعة لان دوام سيلان الدم من هناك مضعف للعضو ويحدث لهذا النوع من المرض في الاكثر يكون يحدث لوجع
مضعف قوله ثم ان لم يكن وجع ولا ورم ولا انتفاخ فلا كثير حاجة الى علاجها يريد بذلك انه لا كثير حاجة حينئذ
الى علاجها بالحديد مثلا او بالادوية المسقطة وما اشبه ذلك فان هذا هو في الحقيقة علاج البواسير واما ما يستعمل عليها
من الملينات والمقويات للمخرج ومسكنات الوجع فذلك في الحقيقة ليس علاجا للبواسير بل لما يتبعها ولذلك قال
فان علاجها ربما ادى الى نواصير والى شقاق ومن المعلوم ان الملينات والمقويات ومسكنات الاوجاع لا تصلح
لاحداث ذلك البحث الثالث في منافع سيلان دم البواسير قال الشيخ رحمه الله واعلم ان الدم الذي يسيل
من البواسير الى قوله واذا احدث السيلان غشيا الشرح قد علمت ان حدوث البواسير انما يكون اذا عرض للبدن امتلاء
ودفعت الطبيعة ذلك الامتلاء من افواه عروق المقعدة فاذا خرج ذلك المندفع فظاهر انه يخلص البدن من الآفات
التي تحدث عن تلك المادة المندفعة ولذلك كان حدوث البواسير بعد تلك الامراض شفاء منها ولذلك قال الامام
ابقراط اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدثت بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم واما
اذا لم يخرج ذلك بل عرض ومنع الخروج ازداد لا محالة بالحركة شرا وحدة فلذلك يجب ان يحدث حينئذ الامراض
التي من شان تلك المادة احداثها ومع ذلك تكون اشد رداءة لزيادة رداءة المادة والاكثر في رداءة عفنه
يحدث عن مادة رديئة عفنة وذلك مما لا يكون عند نقاء البدن اللازم لسيلان دم البواسير ولذلك يأتي الامراض
المعدودة كالجنون والماليخوليا وليس المراد ان سيلان هذا الدم انما ينفع من هذه الامراض فقط بل انه ينفع من جميع
الامراض المادية لان جميع تلك الامراض انما يكون عند امتلاء البدن وهو يزول بسيلان هذا الدم وانما ذكر
هذه الامراض على سبيل المثال لكن الانتفاع بذلك في الامراض الكائنة عن المواد الحادة والسوداوية اكثر من الحادثة
عن البلغم لان اكثر الخارج بذلك الدم هو ما كان من الاخلاط لذلك بل كثيرا ما يكون خروج هذا الدم ضارا في الامراض
البلغمية وذلك اذا كان خروجه مفرطا كان ذلك يضعف الهضم ويلزم ذلك ان يكثر البلغم وامراضه البحث الرابع
في تعديد انواع الادوية الناسورية بقول كلي قال الشيخ رحمه الله واذا احدث السيلان غشيا اخذ سويق
الشعير الى قوله تدبير قطع البواسير وخزمها الشرح البواسير كثيرا ما يكون مع وجع فلذلك يكون من ادويتها مسكنات
الاوجاع واذا احدثت البواسير فلا تخلو اما ان يكون معها سيلان او لا يكون كذلك فان كان الثاني احتيج الى المفتحات
وان كان الاول فالدم الذي يسيل لا يخلو اما ان يفرط فيحتاج الى حوابس الدم ويلزم ذلك افراط حدوث الضعف فيحتاج
الى المقويات ومن ذلك السويق بالطباشير المذكور او لا يفرط بل ينقطع بنفسه فحينئذ ان لم يندمل البواسير بنفسها
احتيج الى المدملات وان بقيت البواسير بعد ذلك احتيج الى ما يسقطها البحث الخامس في كيفية اسقاط
البواسير قال الشيخ تدبير قطع البواسير وخزمها اسقاط البواسير الى قوله تدبير تفتيح البواسير الصم وادرار دمها
الشرح اسقاط البواسير قد يكون بالقطع وقد يكون بالادوية الحادة وذلك قد يحتاج فيه الى الخزم وقد لا يحتاج الى ذلك
وقد قال الامام ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برأ ولم يترك فيها واحدة فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقاء
او سل وانما كان كذلك لان البواسير انما يكون مزمنة اذا كان مزاج البدن مولدا للدم الكثير الفاسد اذ لو كان ما يتولد
من الدم صالحا لم يمكن ان يعرض له كثرة شديدة يحوج الى دوام الاستفراغ فلا يكون ما يحدث من ذلك الفاسد مؤلما
ولذلك لو كان ذلك الدم الفاسد قليلا لكان يستنقي بالبواسير بسرعة فلم يكن مزمنة واذا كان كذلك فاذا عولجت
تلك البواسير حتى برئت من غير ان يترك منها واحدة يسيل منها الدم بقي ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد

محتبسا فحينئذ فظاهر انه لا يؤمن حدوث الاستسقاء اما بطريق افساد ذلك الدم لمزاج البدن ومزاج الكبد او
بطريق توريمه الكبد اولان ذلك الدم يتولد منه لحم كثير لاجل كثرته ويكون ذلك اللحم رديا غير تام التكون لفساد
ذلك الدم وذلك يحدث الاستسقاء اللحمي وكذلك لا يؤمن حينئذ حدوث السل اما بان الدم الكثير الفاسد يلزمه ان يكون
الرطوبات كثيرة فاسدة وذلك يهيئ للنزلات الحادة الرديه وهي موجبة للسل او لان ذلك الدم اذا اكثر في
الرية ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع عرض عن ذلك السل لان الدم الخارج يكون رديا مفسدا لمزاج العضو
الذي انفرق اتصاله وذلك مما يوجب تقيحه ويلزم ذلك السل واذا عولجت البواسير بالقطع فالاصوب ان لا يكون
قطعها جملة واحدة لان ذلك قد يسقط القوة بل الاصوب ان يكون قطعها واحدة بعد واحدة الى ان يبقى منها
واحدة فقط فيترك ليسيل منها الدم هذا ان كانت تلك البواسير مزمنة فان لم يكن كذلك فقد يجوز قطع الجميع
وذلك اذا كان مزاج البدن صحيحا وانما حدثت البواسير اما لامتلاء عرض من دم محمود او دم فاسد لكن عرض كان
بسبب يرجى زواله وذلك اذا كان مزاج البدن من شانه توليد الدم الكثير الفاسد لكن يرجى مع ذلك اصلاح
مزاجه حتى لا يكون من شانه ذلك واذا اريد القطع فالاصوب ان يبدأ اولا فيفصد الباسليق لئلا يكون الدم في البدن
كثيرا فيعرض عن الم القطع ورم في المقعدة واذا قطعت البواسير فيجب ان لا يكون القطع مستعدا باصلها فان ذلك
ربما اوجب ورما عظيما يعرض منه الاسر والحصر قوله وربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة
فاحتيج ان يستعمل الدواء الحاد فاذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور ثم عود يريد ان الوجع قد يمنع من ان يكون
استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة فيحتاج ان يكرر استعماله وذلك بان يستعمل اولا فاولا فاذا عرض عنه
وجع مبرح ازيل وعولج بالعلاج المذكور وهو المسكن للوجع ثم اعيد ذلك الدواء البحث السادس في تدبير
البواسير الصم قال الشيخ تدبير تفتيح البواسير الصم وادرارها يجب اولا الى قوله الكلام في الادوية الباسورية
الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة البحث السابع في الادوية والاغذية المستعملة في علاج البواسير قال الشيخ
الكلام في الادوية الباسورية البثورات والزروات الى قوله الورم الحار في المقعدة والحمرة فيها الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الورم الحار في المقعدة والحمرة فيها مبتدئين او كائنين بعد
اوجاع البواسير وقطعها الى قوله شقاق المقعدة الشرح خراجات المقعدة في اكثر الامر عسيرة … وذلك
لانها في جهة اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها وجرمها عصبي عسر سهل الالتحام وهي يكثر التحلل فيه وجرمها
فيتسع تفرق اتصالها وحسها قوي فيكون وجعها شديدا وذلك مما يوجب انصباب المواد اليها ومع ذلك
فعروقها كثيرة فتكون منافذ الفضول اليها كثيرة وهي مع ذلك مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفن
قروحها واذا كان كذلك وجب ان لا يؤخر بط جراحاتها الى كمال النضج بل يستعمل عند اول ظهور النضج فان
المدة الى ان يكمل نضجها لا بد ان يفسد اللحم ويعده للتضرر قوله فيبادر الى البط يريد قبل النضج الكامل
لا قبل مطلق النضج فان ذلك مما يعد للتضرر اكثر لان الوجع يزداد فيكثر انجذاب المواد الى موضعه وذلك
مما يزيد في طول زمان القرحة وذلك مما يجعلها ناصورا قوله لئلا يميل المادة الى الغور هذا فيه اشكال وذلك
لان مادة الخراج اذا انضجت سالت الى خارج لا يكون حينئذ اسهل انفاذا … وينبغي ان يقول لئلا يصير فسادها
اغور وذلك لان افساد المدة يعم مقدارا كثيرا من اللحم فيكون الفساد لا محالة اغور قال الشيخ رحمه الله
شقاق المقعدة الشقاق في المقعدة الى قوله استرخاء المقعدة الشرح اليبوسة العارضة لجرم المقعدة والشفة
وغيرهما من الاعضاء قد يكون حقيقية وهي العارضة عن نقصان الرطوبات الغريزية لذلك العضو وهي تهيئ ذلك
العضو لعروض الانشقاق عن ادنى سبب لان اتصال الاجزاء اليابسة انما يكون بالرطوبة بحيث يكون

الرطوبة قليلة ولا بد ان يكون ذلك الاتصال واهيا وقد يكون تلك اليبوسة غير حقيقية وهي العارضة عن انعقاد
الرطوبات وهذه يلزمها ان يكون العضو اشد اتصالا واصلب والورم الحار يحدث انشقاق المقعدة بفرط
تمديده لجرمها وكذلك الريحي والسوداوي واما البلغمي فبما يزيد في بلة المقعدة ورخاوة جرمها لان شدة
انفصالها عن تمديده انفعالا شديدا وقوة اندفاع الدم الى افواه العروق يوجب انشقاق المقعدة بفرط
تمديد ذلك الدم لجرمها حتى ياخذ لنفسه مكانا ينفذ فيه والهواء البارد يشق بتكثيفه الذي يلزمه التفرق والهواء
الشديد الحرارة يحدث الشقاق بتحليله الرطوبات وفي الاكثر فان الشقاق العارض عن الهواء الحار او البارد
انما يكون في الشفة لان المقعدة مستورة عن ملاقات الهواء وينبغي لاصحاب شقاق المقعدة اجتناب القوابض
لئلا تحتقن طبيعتهم فيولم الشق خروجها وكذلك جميع مجففات الثفل … الحوامض لذعها المشق
قال الشيخ رحمه الله استرخاء المقعدة قد يكون من مزاج فالجي الى قوله خروج المقعدة الشرح استرخاء المقعدة
المقعدة اما ان يكون لامر في المقعدة وما يتصل بها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا اصاب القوة المشيلة
لها آفة فيبطل فعلها وهذا نادر جدا فان تلك القوة انما يبطل فعلها في غالب الامر اذا كان هناك آفة في آلتها
وحينئذ لا يكون الآفة في القوة بل في عضو فلذلك لم يذكر الشيخ هذا القسم والاول وهو ان يكون ذلك لامر
في المقعدة وما يتصل بها فاما ان يكون ذلك في المقعدة نفسها او في عضلتها المشيلة لها او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان لامر في مبدا تلك العضلة والكائن لامر في المقعدة او في العضلة المشيلة لها اما ان يكون مزاجيا
او تركيبيا والمزاجي اما ان يكون ساذجا وذلك كما اذا عرض برد فالجي او برد دون ذلك او يكون ماديا وذلك
كما اذا عرض هناك رطوبة رخية اما مفردة او مع حرارة ما خفيفة فان القوة تضعف ويمنع ارخاء الرطوبة والتركيبي
كما اذا اصاب العضلة المشيلة للمقعدة من تفرق اتصال اما مع تقيح كما يكون عند النواصير او ليس كذلك
كما يكون عند جزم الباسور وقطعه قال الشيخ خروج المقعدة قد يكون لشدة استرخاء الى قوله في النواصير
في المقعدة الشرح قوله وعلاج الراجع اسهل من علاج المتورم الذي لا يرجع هذا ليس دائما لذلك فان الراجع اذا
كان سببه قد استحكم فقد يكون علاجه اشد عسرا بكثير من الذي لا يرجع اذا كان الورم غير مفرط الرداءة بل قد
يكون علاج الراجع متعذرا وذلك اذا كان لاجل انقطاع العصب قال الشيخ في النواصير في المقعدة قد
تتولد هذه الى قوله حكة المقعدة قد يكون الشرح لقائل ان يقول ان النواصير من الامراض التي لا تختص بعضو
فكان ينبغي ان يكون ذكرها في الكتاب الرابع لان في هذا الكتاب والكلام في ماهية الناصور وفي كيفية حدوثه قد
اخرناه الى موضعه في الكتاب الرابع وما كان من نواصير المقعدة نافذا فهو اردى اما ان كان الوجه ينفذ فيه قطار
واما اذا لم يكن فلانه لا بد ان ينفذ فيه شيء من رطوبات البراز وذلك شديد الضرر قوله وان كان ناصورا ايضا
لم يعالج بعد قال الشيخ قد يكون لديدان الى آخر الفن الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة تغنيه عن الشرح …
الفن الثامن عشر ذكر فيه مقالتين في احوال الكلية المقالة الاولى في كليات احكامها
وقد ابتدى اولا بتشريح الكلية ونحن قد ذكرنا ذلك في التشريح فلا حاجة الى اعادته ههنا وانا اريد ان اذكر ههنا
كلاما مختصرا في الحاجة الى الكلية الشرح قد علم مما سلف من كلامنا ان نفوذ الغذاء في الماساريقي وفي شعب
الباب وشعب العرق الصاعد اللذين هما ساكنين في الكبد انما يتم بمائية زائدة على المقدار الكافي في الاغتذاء
زيادة كثيرة وذلك لان هذه المسالك لا بد ان يكون شديدة الضيق اما التي في الكبد فليكون الغذاء فيها
متصغر الاجزاء جدا فيكون منفعلا عن هضم الكبد واحالتها اياه الى الدموية سهلا واما الماساريقي فليكون
المنافذ فيها مهيأ لتصعده للنفوذ في العروق التي في الكبد وجوهر الغذاء لا بد ان يكون شديد المبالغة الارضية

ليكون شبيها بجوهر الاعضاء التي الغالب عليها لا محالة الجوهر الارضي واذا كان كذلك فظاهر انه لا يسهل نفوذه
في تلك المسالك الا اذا عرض له ترقيق والجوهر الارضي انما يرق اذا عرض له احد امرين اما ذوبان كما يكون في
الغذاء الذي يستعمله الجوارح وذلك مما لا يكون في بدن الانسان لان حرارة بدن الانسان معتدلة واذابة
الارضية انما يتم بحرارة مفرطة جدا او بمخالطة كثيرة من المائية كما في ابداننا فلذلك يحتاج ان يكون هذا الغذاء
الى ان ينفذ في الماساريقا وفي الكبد مخالطا لمائية كثيرة جدا فاذا تم انهضام هذا الغذاء في الكبد رق لا محالة
وسهل نفوذه في العروق الضيقة وان لم يكن معه من المائية الا مقدار يسير واستغنى عن بعض المائية المخالطة له
وخصوصا والمجاري التي ينفذ فيها بعد ذلك اوسع فلا يحتاج في النفوذ فيها الى ترقيق كثير وتلك المائية
المستغنى عنها لو بقيت مخالطة للغذاء بعد ذلك لهيأته للغليان من غير ضرورة اليها فوجب حينئذ ان تندفع
عنه وينبغي ان يكون ذلك الاندفاع في مجرى ينفذ الى خارج والا كانت تسيل الى فضاء البطن وتحتبس فيه فتحدث
من ذلك استسقاء زقي وينبغي ان يكون ذلك المجرى متصلا به عضو جاذب للمائية والا لم يكن اندفاعها البتة
اولى من الاندفاع الى مكان آخر وينبغي ان يكون ذلك العضو لحميا ليكون حارا لان الحرارة تعين على الجذب
وينبغي ان لا يكون واحدا والا احتيج ان يكون عظيما ليكون بحيث يتسع للمائية الكثيرة المندفعة اليه فلذلك
وجب ان يكون اثنين وهي الكليتان فان قيل الاشكال على هذا من وجهين احدهما لو كانت المائية المندفعة
بالبول يتسع له عضو واحد لوجب ان لا يكون المثانة عضوا واحدا بل اعضاء كثيرة لان البول يكون فيها مجتمعا
وثانيهما لو كان اندفاع فضل المائية يحوج الى عضو كالكلى لوجب ان يكون ما ينفصل عند كل عضو من المائية يحوج
الى ذلك فكان يجب ان يكون ما ينفصل عند كل عضو من المائية يحوج الى ذلك فكان يجب ان يكون في ظاهر البدن
كلى كثيرة جدا وجوابه اما الاول فلان جرم المثانة رقيق فامكن ان يكون مع صغرها واسعة التجويف بحيث يسع
بولا كثيرا ولا كذلك الكلى فان جرمها لحمي فلو جعل تجويفها واسعا مع صغرها لكان يكون جرمها واهيا فكان يتخرق
بالبول بسرعة وكان البول يترشح منه الى فضاء البطن فيحدث الاستسقاء الزقي واما الثاني فلان الاعضاء التي في ظاهر
البدن وان حصل عند كل واحد منها كثير من المائية الا ان اندفاع تلك المائية لا يحتاج فيه ان يكون موضع معين فاذا خرجت
تلك المائية من اطراف العروق الصغار اندفعت من المسام وخرجت عرقا ولا كذلك المائية التي تنفصل عند جذب
الكبد قال الشيخ رحمه الله في امراض الكلى الكلية قد تعرض لها الى قوله العلامات التي يستدل منها على احوال الكلية
الشرح ليعلم ان بين الكبد والكلى مشاركة فلذلك تمرض كل واحد منهما عن مرض الآخر ولكن مشاركة الكلى للكبد
في الامراض اكثر من مشاركة الكبد للكلى وذلك لان الكبد اذا عرضت لها آفة كان الغذاء الواصل الى الكلى رديا
او ناقصا وذلك لا محالة قوي في احداث الامراض فيحدث كثيرا من الامراض ما يشابه مرض الكبد واما الكلى فانها
اذا عرضت لها آفة فانما تتضرر الكبد بذلك باحد وجهين احدهما بان يقل جذبها لفضول الكبد او يكثر وهذا ليس
شديد الايجاب لامراض الكبد لان الكبد لها مدافع اخرى للفضول فلا يشتد تضررها برداءة واحد منها ولو حدث
بها من ذلك مرض لزم ان يكون من جنس مرض الكلى وثانيهما بان ينتهي سوء مزاج الكلى الى الكبد بالجوار وهذا ايضا
غير مختص بالكلى فان سوء مزاج الكبد قد ينتهي الى الكلى بطريق المجاورة ايضا ولما كانت مشاركة الكلى للكبد
في امراض الكبد اقوى من العكس لا جرم كانت الكلى في اكثر الامر لها الضرر والمرض من قبل ما يعرض من مرض للكبد
ولا كذلك حال الكبد بالقياس الى الكلى فانها في اكثر الامر انما تتضرر وتضعف بمرض الكلى اذا كثر ذلك او دام مدة طويلة
والبول انما يكون غليظا لزجا اذا كان ما يخالطه من المواد كذلك وهذه المواد اما ان يكون في الكلى فيدل ذلك
لا محالة على طول امراضها ولذلك يدل العبب الموجود في البول على طول امراض الكلى ولذلك قال الامام ابقراط من كان

فوق بوله

فوق بوله عبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول واما ان يكون تلك المواد ليست في الكلى ولكنها
واردة اليها كان ذلك لا محالة زايدا في امراضها واوجاعها لان هذه المواد تكون لا محالة فضول اعضاء اخرى
وما كان من الفضول غليظا لزجا فلا شك انه لا بد ان ينشب بكل عضو يرد عليه فلا بد ان ينشب بالكلى ويلزم
ذلك لا محالة زيادة الامراض والاوجاع قال الشيخ العلامات التي يستدل منها على احوال الكلية الى قوله
دلائل حرارة الكلية الشرح ما يستدل به على امراض الكلية اما ان يكون هو تلك الامراض انفسها وذلك كما يستدل
بحرارة ملمس موضع الكلية على حرارتها وبرودة ذلك المكان على برودتها او لا يكون هو تلك الامراض فاما ان
يكون مما يحسه المريض من تلك الامراض وذلك كالاستدلال بالاوجاع او لا يكون كذلك فاما ان يكون تابعا لفعل
من الافعال او لا يكون كذلك والتابع لفعل من الافعال اما ان يكون ذلك الفعل من افعال الكلية وذلك كما يستدل بحال
البول فان ذلك استدلال بفعلها فيه او لا يكون ذلك من افعال الكلية فاما ان يكون من الافعال المتعلقة بالمثانة او لا
وذلك كالاستدلال بالعطش او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بشهوة الجماع والذي لا يكون تابعا لفعل من الافعال
اما ان يكون حال عضو من الاعضاء او لا يكون كذلك والثاني كالاستدلال بما يوافق وينافي والاول اما ان يكون
ذلك العضو مشاركا للكلية وقريبا منها وذلك كالاستدلال بحال الظهر او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحال الساقين
وامراض الكلية يصحبها قلة البول وذلك كما اذا كانت ضعيفة فلم تجذب الا القليل او لم تدفع الا القليل ونقصان
بايهما كان ضعف الدفع يكون يحس بثقله ولا كذلك في ضعف الجذب وامراض الكلية اذا عرض عنها آفة في الشهوة
لم يكن ذلك شديدا كما يكون عند امراض الكبد الفاعلة لذلك وذلك لاجل بعد الكلية عن فم المعدة الذي به الشهوة وقد
قال الامام ابقراط من كان في بوله عبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول ويريد بذلك اذا لم يكن سبب ذلك
امر من خارج كتناول الاغذية الغليظة وتواتر التخم وما يشبه ذلك واذا كان هذا الامر بدنيا فانه يدل على طول
المرض لان العبب انما يتم تكونه من ريح كثيرة جدا تخالط الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كانت تلك الريح غليظة
باردة عسرة الحركة وكانت الرطوبة غليظة لزجة ضرورة ان الريح لو كانت لطيفة لكان المقدار الكثير منها
يقوى على خرق الرطوبة والانفصال منها ولو كانت الرطوبة معتدلة القوام او لطيفة لوجب ان تقوى الريح
اليسيرة ولو كانت غليظة على الانفصال منها واذا كان كذلك كان المرض لا محالة طويلا لعسر تحلل مادته
وهذا المرض لا بد ان يكون في الكلى لانه لو كان في عضو اعلى موضعا منها لكانت الريح تلطف وترق وتتفرق
بفعل الكلى الصحيحة وكانت الرطوبة تلطف ايضا فلم يكن عبب ولو كان لعضو اسفل موضعا من الكلى لكانت
الكلى الصحيحة قد لطفت الرطوبات والريح قبله فلم يكن حدوث العبب وقد قال الامام ابقراط ايضا من كان في بوله
وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ونحن قد بينا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول
وفي شرحنا للكتاب الاول من كتاب القانون فليرجع اليه من هناك قوله والكرسني النضيج انما قال النضيج لان الكرسني
الكرسني واللحمي اذا لم يكن البول نضيجا ففي الاكثر يكون من الكبد قال الشيخ رحمه الله دلائل جودة الكلية
يستدل على حرارة الكلية الى قوله علاج سخونة الكلية بعلاج سوء الشرح ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار في الكلى ست
علامات احدها ان يكون البول اصفر منصبغا اي يكون صبغه شديدا وذلك كالاترجي والزعفراني وانما دل ذلك على
الكلية اذا علم انه لا سبب غيرها واما كيفية دلالة البول الذي هو كذلك على الحرارة فقد ذكرناه في شرحنا للكتاب
الاول وثانيها ان شحم الكلية يكون قليلا وهذا انما يكون دالا على حرارة الكلى اذا لم يكن عن يبوسة فان قلة
الشحم قد يكون لليبوسة ايضا لان اليبوسة تقل معها مادة الشحم فانه لو كانت الحرارة تتبعها قلة الشحم لوجب
ان لا يكون على القلب شحم وليس كذلك فان شحم القلب كثير جدا مع قوة حرارته قلنا الحرارة تتبعها قلة الشحم

اذا لم يكن عاقدة لمائية الدم بل مسيلة او مغيبة لمادة لفرط التحليل وحرارة الكلى اذا كانت طبيعية لم يكن قوية على عقد
مائية الدم بل على زيادة رقتها فتقل شحمها وان كانت غريبة لم يمكن ان يصدر عنها تخلق عضو فلذلك يكون
اما مرققة لمائية الدم او مغيبة لها ولاكذلك حرارة القلب فان الطبيعة فيها شديدة جدا بالنسبة الى الحرارة الطبيعية
التي للكلية فلذلك تقوى على عقد مائية الدم شحما بتوسط اليبس المصلب العاقد لا المغني للمادة واما غير الطبيعية فانها
تكون شديدة جدا معينة لمائية الدم مقللة للشحم وثالثها ان ملمس الكلية اي ملمس ناحيتها يكون حارا ورابعها
ان الامراض الحارة تسرع اليها كالاورام الحارة والديابيطس وذلك لان العضو الحار يكون شديد الاستعداد للسخن
والمستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه فيوجد له لا محالة كثيرا وخامسها ان شهوة المباضعة تكون شديدة وذلك
لاجل حدة المني وسخنه لحرارة الكلية واذا كانت الحرارة في الكلية اليسرى كانت شهوة المباضعة اشد وذلك لان
مشاركة الكلية اليسرى لاعضاء المني اكثر من مشاركة الكلية اليمنى لها وسادسها ان العطش يكون شديدا وذلك
لاجل تسخن المعدة والكبد ولاجل كثرة جذب الكلى الحارة للرطوبات واما المزاج البارد الكائن فقد ذكر له ههنا
ثلث علامات احدها ان يكون البول ابيض وذلك لاجل ما يخالطه من البلغم الكثير الذي لا بد ان يكثر في الكلى البارد
ولان الكلية الباردة تقل جذبها للاخلاط فتكون المائية غالبة جدا في البول ويلزم ذلك بياضه واعلم ان هذا
ليس انما يلزم برد الكلية فان الكلية اذا كانت باردة فقد تقل استعمالها لما يصحب المائية من الدموية فيكون ما
يخرج من البول كغسالة اللحم وثانيها ان يكون شهوة المباضعة ضعيفة وذلك لفقدان المني الحدة المهيجة للشهوة
وثالثها ان يكون الظهر ضعيفا وذلك لغلبة الرطوبات والبلغم عليه لاجل برده ومجاورة الكلية الباردة
والامراض الباردة قد يكثر في الكلية لامرين احدهما بعدها عن القلب ومجاورتها لاعضاء باردة وهي فقار
القطن وثانيهما كثرة مرور المائية بها قال الشيخ علاج سخونة الكلية يعالج بشرب الى قوله هزال الكلية قد يعرض
للكلية ان يهزل الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ هزال الكلية قد يعرض الى قوله ضعف الكلية
قد يكون ضعف الكلية الشرح الافراط في الجماع يهزل الكلية ويقل شحمها وذلك لاجل تجفيفه ما تجفف آلات
المني المجاورة لها ويعرض الهزال عن ذلك يكون للكلية اليسرى اكثر وذلك لان مشاركتها لآلات المني
اكثر وقد ذكر الشيخ ههنا لهزال الكلية ستة علامات احدها ان تكون شهوة الباه ساقطة وذلك لاجل تجفف
آلات المني بمشاركة الكلية في ذلك وثانيها ان يكون لون البول ابيض وذلك لضعف هضم الكلية له لان الهضم
كما علمت يضعف جدا عند الجفاف وذلك لازم لهزال الكلية وربما كان البول غساليا لما قلناه اولا وثالثها
ان يكون خروج البول كثيرا وذلك لاجل عجز الكلية عن امساكه الى ان يجتمع فيها بل كلما ورد اليها شيء خرج ورابعها
ان الصلب يكون ضعيفا وذلك لاجل ضعف الكلية بسبب الهزال ولان هزالها يلزمه برد مزاجها لفقدانها التسخن
بما يقبله الشحم من السخونة وخامسها ان يكون في الصلب وجع لين وذلك لاجل برده وسادسها ان يكون البدن
نحيفا بمشاركة الكبد الكلية في اليبوسة بطريق المجاورة قال الشيخ ضعف الكلية الى قوله ريح الكلية قد يتولد
في الكلى ريح الشرح قوله وما كان لاتساع المجاري وتهلهل طينتها لم يكن معه وجع الا في احيان اما ان هذا لا يكون
معه وجع فلانه لا يحدث في غشاء الكلية سوء مزاج ولا تفرق اتصال والاحساس وجع الكلية انما يكون في غشائها
واما انه يكون في الاحيان وجع فذلك لاجل ذلك التهلهل بل لاجل ما يحدث في الكلية من رياح او سوء مزاج ونحو
ذلك مما لا بد ان يكثر عروضه في كل عضو ضعيف ضعفا شديدا قوله ويقل معه شهوة الطعام سبب ذلك ان الكلية
اذا كانت شديدة الضعف لم يكن جذبها للفضول من الكبد تاما ويكثر فيها الفضول ويلزم ذلك ان يكون
جذبها للغذاء من المعدة ضعيفا وذلك يوجب نقصان الشهوة قوله ويكون البول قبل الانهضام والسادى

الى العروق

الى العروق في اكثر الامر مائيا يريد بهذا الانهضام الانهضام الذي يكون في الكبد والسبب في ان البول يكون حينئذ
مائيا هو ان الكبد انما يدفع الفضول بعد تميزها من الغذاء وانما يكون ذلك بعد تمام الهضم واذا تم الهضم
وكانت الكلية قوية جذبت الفضول وجذبت العروق الغذاء وكانت الكبد دافعة لهما فلذلك يكون حينئذ
حصول الفضول في الكلية وحصول الغذاء في العروق هما معا في وقت واحد فلذلك ينصبغ البول في حال الصحة
عند اول تمام الانهضام الكبدي واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الكلية ضعيفة فان جذبها للفضول ينقص
او يبطل فاذا تم هضم الكبد ودفعت الغذاء والفضول نفذ الغذاء الى العروق قبل نفوذ الفضول الى الكلية
وذلك لان جاذبة العروق تكون معاونة لدافعة الكبد في نفوذ الغذاء اليها ولا كذلك جاذبة الكلية فيكون لا محالة
نفوذ الغذاء الى العروق متقدما على نفوذ الفضول الى الكلية فلذلك يكون البول قبل نفوذ الغذاء الى العروق
وفي اول نفوذه اليها مائيا واكثر مائية مما يكون في حال الصحة قبل تمام هضم الكبد وذلك لان الكلية اذا كانت
قوية فهي لا محالة تجذب الفضول من الكبد وان كانت الكبد بعد غير دافعة لها واذا نفذت تلك الفضول انطبخت و
نضجت في الكلية الصحيحة فحصل للبول قوام ما ونضج ولا كذلك اذا كانت الكلية ضعيفة فانها قبل تمام الانهضام
لا تندفع اليها شيء من الفضول لانها في نفسها لا تجذب والكبد في ذلك الوقت لا تكون دافعة فلذلك اذا نفذ الى الكلية
حينئذ مائية نفذت وحدها خالية من الفضول فلذلك يكون البول حينئذ مائيا وذلك اذا تم الهضم وكان الغذاء
لم يندفع بعد الى العروق او كان في اول زمان اندفاعه ولكن الفضول لم يندفع بعد الى الكلية واما بعد ذلك
فان البول يكون في الاكثر غساليا لان تلك الفضول اذا نفذت الى الكلية وهي ضعيفة لم تفعل فيها فعلا
يعتد به فلذلك يخرج البول على الحالة التي نفذ فيها الى الكلية فلذلك يكون غساليا وانما كان هذان الامران هما
في الاكثر لا دائما لان الكبد قد يكون عندها فضول من الغذاء القديم فتدفعه الى الكلية قبل تمام هضم الغذاء الوارد
فيكون البول حينئذ غساليا او قريبا من الغسالي ولذلك قد يكون الفضول المندفع الى الكلية بعد تمام الهضم ونفوذ
الغذاء الى العروق فضولا قليلة ونضيجة فيكون البول حينئذ قريبا من البول النضيج الصحي قوله ويعرض كثيرا ان
يرسب دموية ويطفو شيء يشبه زبد البحر وذلك اذا كانت العروق سليمة اذا اندفعت الفضول من الكبد
الى الكلية الضعيفة بعد تمام الهضم الكبدي ونفوذ الغذاء في العروق فلا يخلو اما ان يكون العروق التي في الكلية ضعيفة
ايضا مأوفة او سليمة فان كانت ضعيفة ايضا ففي الاكثر يخرج البول غساليا كما بيناه وذلك لفقدان
فعل الكلية وعروقها فيه واما اذا كان تلك العروق سليمة فلا بد وان يفعل فعلا ما ضرورة ان تلك العروق
فيها قوة هاضمة ولكن هاضمة لا تقوى على انضاج البول التام بل يفعل فيه كالغليان ويلزم ذلك في اكثر الامر ان
يتميز ما فيه من الدموية فيرسب لاجل ثقله ويطفو فوقه شيء كزبد البحر لاجل الغليان وانما يكون ذلك الزبد
كزبد ماء البحر لان المادة تكون غليظة لفقدان تلطيف الكلية لها فيكون زبدها كبارا شبيها بزبد البحر لان ماء البحر
لغلظه يكون زبده كبارا قوله ويتبع ضعف الكلية كيف كان وهزالها قلة البول ربما قال قائل ان الشيخ قد ذكر
في هزال الكلية انه يكون معه درور البول فكيف نسي ذلك ههنا وقال انه يتبعه قلة البول وجوابه انه لا منافاة
بين ان يكون البول كثير الخروج ويكون مع ذلك قليلا فعند ضعف الكلية وهزالها يكون البول قليلا لاجل قلة
جذب الكلية ويكون مع ذلك متواترا لعجز الكلية عن امساكه فيها الى ان يجتمع ويخرج شيء كثير في مرار قليلة
بل كلما ورد اليها شيء منه خرج ويعرض عند ضعف الكلية عجز عن الجماع وذلك لفقدان اعانة الكلية لآلات
المني على انضاجه فيكون المني قليلا لا محالة ويعرض ايضا ضعف في البصر وذلك لان الروح يكون كدرا لاجل كثرة
الفضول في الدم التي تكون منه وذلك بسبب فقدان تنقية الكلية للكبد منها فتختلط الدم وتكدره فيكون

الروح المتولدة عنه كذلك ويظهر ضرر ذلك في البصر وحده لان هذا التكدر لا يكون شديدا فلذلك لا يتضرر
باقي الحواس واما البصر فلاجل احتياجه الى روح شديدة النقا يتضرر بتلك الكدورة وان كانت يسيرة وانما يكون
هذه الكدورة يسيرة لان الكبد لاجل سيلان منها مع اكثر تلك الفضول فلا يبقى منها الا ما يحتاج في اندفاعه الى
معاونة من جذب الكلية ويعرض ايضا الصداع وذلك كما يتولد في الكلية من الابخرة لانها لعجزها عن التغذية كما ينبغي
يتولد منها ابخرة وتلك الابخرة تتصاعد الى الراس فتصدعه ولا يمتنع ان يكون هذا البخار من اسباب ضعف البصر
ايضا قال الشيخ ريح الكلية قد تتولد في الكلية الى آخر المقالة الشرح العبارة ههنا ظاهرة المقالة
الثانية نتكلم فيها في اورام الكلية وتفرق اتصالاتها وقد ابتدى اولا بالاورام الحارة في الكلية
والدبيلة فيها والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اصناف ذلك واسبابه قال الشيخ
الاورام الحارة في الكلية قد تختلف الى قوله العلامات علامة الورم الحار في الكلية الشرح قد تختلف الاورام الحارة
في الكلى بامور كالاختلاف بحسب نوع المادة فانها اما ان يكون دموية او صفراوية او من بلغم عفن او من دم وصفراء
او من دم وبلغم عفن او من صفراء وبلغم عفن او من دم وصفراء وبلغم عفن وذلك يختلف بحسب صنف المادة وغير
ذلك الا انا نقتصر على الاختلافات التي اوردها الشيخ احدها الاختلاف بحسب قوام المادة فانها اما ان يكون
من مادة غليظة او من مادة رقيقة او من مادة متوسطة القوام وقول الشيخ فبعضها يكون من دم غليظ وبعضها
يكون من دم رقيق صفراوي لا ينافي انها قد يكون من صفراء ساذجة وقد يكون من بلغم عفن لكن في اكثر الامر انما
يكون هذه الاورام دموية وذلك لان اكثر تورم الكلى انما يكون من المواد المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك
هو الدم وثانيها الاختلاف بحسب موضع الورم وذلك لان هذه الاورام اما ان يكون في جرم الكلى وذلك
هو المراد بقوله في جرم الكلية او لا يكون في جميع جرمها فاما ان يكون مما يلي ظاهرها فيكون الى جانب الغشاء المجلل لها
او مما يلي باطنها فيكون الى جانب تجويفها وعلى التقديرين فاما ان يكون الى جهة اسفلها فيكون الى جهة مجرى
الحالب او الى جهة اعلاها فيكون في جهة المجرى الى فوق او لا يكون كذلك فاما ان يكون الى امامها فيكون الى جهة
الامعاء او الى ورائها فيكون الى جهة الصلب او الى يمينها او يسارها وقد اهمل الشيخ هذين القسمين وثالثها
باعتبار لون الورم في كلية واحدة او عاما للكليتين جميعا فيكون بهذا الاعتبار على قسمين ورابعها
باعتبار لونها بجمع اولا فحينئذ اما ان يتحلل او يتصلب او يقتل سريعا واذا جمعت فاما ان ينفجر بنفسها او لا يكون
كذلك وانفجارها بنفسها اما ان يكون الى المجرى من مجاريها او لا يكون كذلك واذا انفجرت الى احدى مجاريها
فاما ان يكون ذلك الى مجرى الحالب فيخرج القيح والمدة من المثانة بالبول وذلك اجود من باقي الانفجارات لانه
لا يلزمه تفرق اتصال في عضو ولا عبور القيح والمدة على اعضاء كثيرة او يكون ذلك الانفجار الى المجرى الآخر
ففي اكثر الامر يرجع بعد المدة والقيح الى الكبد ومنها الى الامعاء ويخرج مع البراز وفي الاقل ينفذ المدة في الشعبة
الآتية من ذلك المجرى الى الانثيين فيعرض من ذلك آفة عظيمة في الانثيين واذا انفجرت لا الى المجرين فاما ان يكون
ذلك الانفجار الى تجويف عرق من العروق الآتية الى الكلية بالغذاء او بالروح وذلك كما اذا نفذت المدة الى الامعاء
في الشرايين المتفرقة حول الامعاء الآتية الى الكلى او لا يكون انفجارها الى هناك فحينئذ لا بد وان يخرق لذلك
جرمها فحينئذ اما ان يخرق مع ذلك جرم غشائها او لا يكون كذلك فان كان الثاني بقيت المدة محتبسة
بين الكلية وغشائها وهذا قليل وان كان الاول فالضرورة لا بد وان يحصل المدة والقيح في فضاء البطن
الاسفل وحينئذ فاما ان ينفذ الى تجويف الامعاء نافذين في جرمها فيخرجان مع البراز او لا يكون كذلك
بل يبقى ذلك القيح والمدة في فضاء البطن فينجذب لا محالة الى اسفله بثقلهما وحينئذ قد يتفق لهما ان ينحدرا

الى جهة

الى جهة الساقين في الثقبين اللذين في الحالب وحينئذ ففي الاكثر يحتبسان عند الركبتين وقد لا ينحدران الى
هناك فاما ان يندفعا الى ظاهر الحالب فيحدثان هناك خراجا او لا يكون كذلك فيحتاج حينئذ الى
اخراجهما بالبط ولذلك اذا بقيا محتبسين بين الكلية وغشائها او نفذا في جرم الكلية وذلك اذا لم ينفجر
فهذه اقسام انفجارات خراجات الكلية وقد ذكر الشيخ ما هو الواقع منها في الاكثر فلذلك اقتصر على ذكر
بعض هذه الاقسام قوله واذا كان ورم حار في الكلية وذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط في العقل
فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قال اما ان ورم الكلى لا يخلو من حمى فذلك لان الكلى عضو
باطن واما ان ذلك الورم اذا حدث عنه اختلاط العقل كان ذلك بسبب مشاركة الحجاب فذلك غير لازم
دائما فان اختلاط الذهن قد يعرض في هذا الورم تارة بسبب انتقال المادة الى الدماغ وتارة بسبب ما ينفصل
من الورم من البخار الردي الحار فان ذلك البخار اذا تصعد الى الراس فقد يحدث اختلاط العقل وقوله
فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم معناه لاجل عظم الورم وذلك لان ورم الكلى اذا كان عظيما فقد يشارك
الحجاب الكلية في التضرر بحرارته ويلزم ذلك تضرر الدماغ لاجل مشاركة الحجاب وذلك قد يعرض عنه اختلاط
العقل واعلم ان اختلاط العقل العارض في الورم العارض في الكلى بتوسط الحجاب قد يكون لا على هذا الوجه
بل كثيرا ما تنتقل المادة الى الحجاب فيعرض من ذلك اختلاط العقل لاجل ما يعرض حينئذ من البرسام وسواء
كان اختلاط العقل الكائن في هذا الورم بتوسط الحجاب لاجل عظم الورم كما قال او لاجل انتقال المادة اليه
فهو قتال اما ان كان عن انتقال المادة الى الحجاب فلان اورام الحجاب قتالة مطلقا فكيف اذا كان حدوث
الورم على سبيل الانتقال الردي لان هذا الانتقال يكون من عضو آخر وهو الكلية الى عضو اشرف وهو الحجاب
ومع شرفه فهو ايضا قريب من القلب ويستضر القلب بتضرره لما يلزم تضرره من حصول الآفة في التنفس وان
كان ذلك الاختلاط عن تضرر الحجاب بعظم الورم فلان ذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان الورم عظيما جدا ويكون
مع ذلك ردي المادة ولا شك ان ذلك في اورام الاحشاء قتال فكيف اذا كان معه تضرر الحجاب
واذا اقترن مع هذا الاختلاط علامة ردية فلا شك ان قتله يكون اكثر واما اذا اقترن معه علامات صالحة
فلا شك ان السلامة يكون اكثر لكنه ان كان تضرر الحجاب حينئذ هو بانتقال المادة اليه فينبغي ان يتوقع
لصاحب ذلك القيح اي حصول القيح في فضاء الصدر من جرم الصدر والرية وذلك لان اورام الحجاب اذا كانت
مع علامات صالحة ففي الاكثر ينضج ذلك الورم واذا نضج انفجر في الاكثر الى ذلك الفضاء ومنه يخرج بالنفث واما
ان كان تضرر الحجاب انما هو بالمشاركة لاجل عظم الورم فينبغي ان يتوقع حينئذ انفجار ورم الكلى لان هذا
التضرر لعظم الورم انما يكون مع العلامات الصالحة اذا كان ذلك التضرر عن الورم انما هو لاجل اخذه في النضج
لان الورم اذا اخذ ينضج فلا بد وان يشتد حرارته ويعظم حجمه وحينئذ يكون تضرر العضو المجاور له اشد
واذا كان هذا الورم قد اخذ في النضج وكانت العلامات صالحة فلا شك ان انفجار الورم يكون متوقعا
وحاصل هذا ان تضرر الحجاب بعظم ورم الكلية ان كان معه علامات صالحة دل ذلك على ان ذلك التضرر
لاجل اخذ ذلك الورم في النضج فينذر بانفجاره وان كان معه علامات ردية دل ذلك على ان ذلك التضرر
لاجل زيادة مادة الورم وذلك لا محالة ينذر بالموت وقد قال الامام ابقراط واما الاوجاع التي تكون مع
حمى في القطن وفي المواضع السفلية فانها ان لابست الحجاب بعد ان يفارق المواضع السفلية كان ذلك قتالا
جدا فقد ينبغي ان تتدبر بعقلك سائر الدلائل فانك ان رايت مع ذلك دليلا رديا من سائر الدلائل فليس
يرجى ذلك المريض فان كان المرض قد نزا الى الحجاب وسائر الدلائل ليست بالردية فليقو رجاءك بان ذلك المريض

بول امراء الى البقية ونحن قد بحثنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط فليطلب من هناك
قوله وربما خرج في شكله من شحم الكلية شيء يريد ان في مثل هذا الورم العظيم ربما خرج شيء من شحم الكلية وذلك
لاجل شدة الحرارة بسبب عظم الورم وهذا الشحم قد يخرج منه قطعة بعضها كحب الرمان وذلك اذا لم يكن الذوبان
شديدا وقد يخرج كالدسم مجتمعا في اعلى القارورة وذلك اذا كان الذوبان شديدا وانما يكون ذلك اذا
كانت الحرارة قوية جدا ولذلك قال الامام ابقراط من راى فوق بوله دسما دل ذلك على ان في كلاه
علة حادة قوله وربما خرج شيء كالشعر سبب ذلك انعقاد ما يكون في الكلية من الرطوبات ممتدا بسبب
قوة الحرارة العاقدة **البحث الثاني في علامات الاورام الحارة في الكلى قال الشيخ العلامات**
علامة الورم الحار في الكلية الى قوله العلاج اول العلاج فصد الباسليق **الشرح** قد ذكر الشيخ للورم الحار في الكلية
عشر علامات **العلامة الاولى** ان يكون بالمريض حمى لازمة مع فترات وهيجانات غير منتظمة وبرد في الاطراف
واقشعرار ومع ذلك فلا يصغر النبض في ابتداء نوائبها اي نوائب اشتدادها كما يصغر في ابتداء سائر الحميات
وسبب ذلك اما الحمى اللازمة فلاجل الورم الحار الباطن فانه لتسخين حرارة القلب تحدث الحمى وتكون بسبب هذه
السخونة ثابتة دائما تكون الحمى دائمة واما ان هذه الحمى تكون لها فترات اي فترات ظاهرة للحس فلاجل كون العضو
المتورم بعيدا عن القلب فلذلك انما تشتد تسخينه للقلب في اوقات وتلك الاوقات هي الاوقات التي تزيد
فيها حرارة الورم اما عن سبب من خارج كما اذا اتفق عروض حركة او نوم او مسخن وخصوصا اذا كان منتنا او
لسبب من داخل وذلك كما اذا كانت المائية قد اندفعت الى الكلية فزادت في سخونتها وكما اذا اتفق سيلان
مادة اخرى زائدة في الورم او حركة واما في غير هذه الاوقات فان تسخين الورم للقلب يكون قليلا ولا تظهر الحمى
ظاهرة قوية واما ان هذه الفترات تكون بغير نظام فلانها تكون تابعة لطبيعة المادة حتى تكون بحسب نوائبها
بل انما تكون بحسب فقدان الاسباب التي تزيد في سخونة الورم ولا شك ان عروض تلك الاسباب وفقدانها مما
لا انتظام له واما ان هذه الحمى تكون مع برد في الاطراف فان ذلك في اكثر الامر يعرض عن اورام الاحشاء وذلك
لاجل انصراف الطبيعة الى موضع الورم ويكون هذا البرد في هذا الورم اكثر لاجل ما يكثر فيه من الاقشعرار فان
الاقشعرار يبرد معه الاطراف لاجل تحرك الطبيعة فيه الى جهة القلب خشية عليه من السبب المحدث للاقشعرار
وانما كان الاقشعرار يكثر في هذا الورم لان هذا العضو كثير التبخير لاجل ما يحصل فيه من المائية القابلة للتبخير فاذا صار
ذلك البخار وكان حادا بقوة حرارة الورم لذع الاعضاء الحساسة فاحدث القشعريرة وخصوصا والاعضاء
الحساسة بالقرب من هذا العضو كثيرة وهذا الاقشعرار يكون مخالطا للالتهاب لان هذا البخار انما يكون
حادا في الاوقات التي تزيد فيها حرارة الورم وفي ذلك الوقت يكون البدن ملتهبا واما ان النبض لا يشتد صغره
في ابتداء نوائب هذه الحمى فلان نوائب هذه الحمى ليست تابعة لحركة خلط عفن كما في باقي النوائب بل لتزيد حرارة
الورم ولا شك ان ذلك مما لا يلزم ان يصغر فيه النبض صغره في ابتداء تلك النوائب الاخر لان الخلط المتحرك في
تلك النوائب يضغط النبض فيصغره صغرا كثيرا ظاهرا **العلامة الثانية** انه يعرض لصاحب هذا المرض تمدد وثقل
في ناحية الكلية وذلك عند القطن وسبب ذلك اما الثقل فلاجل المادة المورمة واما التمدد فلاجل انجذاب علاقة
الكلى بثقل المادة المورمة ويكون هذا دائما لدوام سببه وهو الورم **العلامة الثالثة** ان صاحبه يكون
متضررا بكل مدر وحريف ومالح وحامض اما المدر فلاجل تحريك المواد الى موضع الورم واما الحريف والمالح والحامض
فبما تحدث من الحدة واللذع **العلامة الرابعة** ان صاحبه يكون به التهاب بحسب المادة اي بحسب المادة في شدة
حرارتها وضعفها فان حرارة الصفراء شديدة جدا فيكون الالتهاب حيث هذا الورم صفراويا كثيرا لا محالة وحرارة

الدم

الدم دون ذلك فيكون الالتهاب لذلك **العلامة الخامسة** ان صاحب هذا الورم يكون به وجع يهيج تارة ويسكن
اخرى ويريد بهذا الوجع لا الثقيل ولا الممدد فانهما في هذا المرض دائمان بل ما يكون من جنس الناخس ونحوه
ذلك وسبب هيجانه تارة وسكونه اخرى ان هيجانه يكون عند عروض الاسباب الزائدة في سخونة الورم او
حركة مادية وسكونه يكون عند فقدان تلك الاسباب واذا كان هذا الورم قد صار دبيلة كان اختلاف الحال
في هيجان هذا الوجع وسكونه اكثر وذلك لان حجم هذا الورم يكون حينئذ اعظم وتكون المادة فيه مجتمعة في موضع
واحد فيكون تضررها عند ورود تلك الاسباب اكثر لان ذلك التضرر يكون على ما يجمع اجزائها ولا كذلك
اذا كانت المادة متفرقة فانها حينئذ وان كانت اكثر انفعالا الا ان المنفعل منها انما يكون هو الجزء الملاقي
للسبب العارض ويكون حجم الورم يكون حينئذ اعظم تكون مزاحمة المادة الواردة اليه اكثر سواء كانت تلك المادة
مائية او غيرها واذا كان هذا الورم في جرم الكلية فان عروض هذا الوجع وقوته اقل مما اذا كان عند غشائها
او عند علاقتها وذلك لان جرم الكلية غير حساس بنفسه فيكون التضرر بورود الاسباب الموجعة في غير موضع
الحس واذا كان الورم عند العلاقة كان التضرر وقوة الوجع عند عروض الاسباب المهيجة اكثر مما يكون عند عروض
الاسباب الزائدة في التسخين وان كان عند الغشاء كان الامر بالعكس **العلامة السادسة** ان صاحب هذا المرض
يعرض له عند اشتداد الوجع ان يعسر عليه الانتصاب والسعال والعطاس وسبب ذلك اما الانتصاب فلانه انما يتم بحركة
عضل الصلب وذلك مما يولم ذلك الورم واما السعال والعطاس فلاجل تحريكهما الاعضاء كلها **العلامة السابعة**
ان صاحب هذا المرض يكون حاله عند الاستلقاء على الظهر اخف وذلك لان الكلى يكون حينئذ مستقرة على باطن
الصلب كالممادة لها ولا كذلك باقي الاوضاع فان الكلية يكون فيها معلقة **العلامة الثامنة** ان الحمى التابعة لهذا
الورم قد تشتد حتى تحدث اختلاط العقل وقد تكلمنا في ذلك في البحث المتقدم **العلامة التاسعة** ان هذا
الورم قد يشارك المعدة الكلية في التضرر به فيحدث من ذلك قيء مرار وهذه المشاركة تكون بتوسط الكبد
او لا اتصال بين المعدة والكلى **العلامة العاشرة** ان البول في هذا المرض يكون اولا ابيض وذلك لاجل نفوذ
المواد الصابغة له في جرم الكلية ثم بعد ذلك يصفر وذلك اذا تم ذلك الورم الحار لان المواد تنصرف حينئذ مع البول
وتزداد بحرارة الورم حدة فتزداد صبغا ولذلك تحمر في آخر الامر وخصوصا اذا كان الورم يتحلل من مادته شيء يخالط
البول فان دام البول ابيض دل ذلك على ان المواد دائمة النفوذ في الكلى والورم لا محالة يزداد حجمه زيادة
كثيرة وهو مع ذلك لا يتحلل منه شيء والا كان ذلك المتحلل يصبغ البول فلذلك هذا الورم لا يتحلل انه اذا
لم يقبل اما ان يصلب او يجمع فيكون دبيلة وكذلك اذا دام البول بعد الايام الاول صافيا رقيقا لان ذلك
ايضا انما يكون اذا كانت الكلى تتشرب المواد المتوجهة مع المائية ومع ذلك لا يتحلل منه شيء واما اذا كان
البول مع بياضه لزجا دل ذلك على ان المادة لزجة غليظة مائلة الى البلغمية فلذلك يكون ذلك دليلا على طول المرض
واذا اخذ البول يرسب رسوبا محمودا فقد آذن المرض بالنضج لان ذلك انما يكون اذا كانت طبيعة الكلية قوية حتى يكون فاعلة
في المادة التي في البول ولا شك ان فعلها في المادة المورمة يكون حينئذ اكثر فلذلك ينضج هذا الورم من غير استحالة
الى الصلابة وقد ذكر ههنا لصيرورة هذا الورم دبيلة خمس علامات احدها ان الثقل يعظم وذلك لاجل تجمع
المادة وحصولها في موضع واحد ويحس الكلية حينئذ كانها كرة في البطن وذلك لان شكل الكلية قريب من الاستدارة
وثانيها ان صاحب ذلك يعرض له نفخة في المواضع الخالية المراد بهذه النفخة ليس ما يكون عن ريح ساكنة بل ان ذلك
الموضع ربو وذلك لاجل عظم الورم وثالثها ان الاعراض كلها تشتد جدا وذلك لاجل زيادة الوجع والحمى
اما الوجع فلاجل زيادة تمديد المادة لما اجتمعت في موضع واحد واما الحمى فلاجل قوة الحرارة بتجمع المادة وانحصار

الطبيعة في الانضاج لاجل زيادة الوجع ورابعها انه تحس حينئذ بوخز شديد في البطن وذلك اذا كانت المادة
قريبة من الغشاء واما اذا كانت غائصة في جرم الكلية فانه لا يكون كذلك واذا كانت الدبيلة في الكلية اليسرى
احس بالنخس فوق الانثيين لان الكلية اليسرى قريبة جدا من هناك وخامسها انه تعظم الوجع في عضل الصلب
وذلك لاجل شدة مزاحمة الكلية له حينئذ واذا نضج هذا الورم خفت الاعراض لاجل فراغ الطبيعة من الطبخ
وزادت القشعريرة وذلك لكثرة ما يتحرك من المدة وغلظ البول اي انه يكون اغلظ مما كان اولا وذلك لانه
حينئذ يزداد نضجا ولذلك يكثر فيه الرسوب لخثرته واذا انفجر هذا الورم زالت الحمى اي الحمى الحادثة عن الورم وذلك
لزوال سببها وزال النافض ايضا اعني بذلك القشعريرة الحادثة عن الورم وربما حدث حينئذ نافض آخر وذلك
لاجل سيلان المدة ولذلك ايضا قد تحدث حينئذ حمى خفيفة وذلك لاجل تسخين المدة السائلة على الاعضاء
فان كانت المدة حينئذ بيضاء ملساء غير منتنة وخرجت بالبول فهو اجود لان المدة انما تكون كذلك اذا كانت
نضيجة وخروجها من هناك اقل اضرارا بالاعضاء كما قلناه اولا البحث الثالث في معالجات الورم
الحار في الكلية قال الشيخ العلاج اول العلاج قطع السبب بالفصد الى قوله الورم البلغمي في الكلية الشرح
قوله بالفصد من الباسليق ان كان الدم غالبا يريد ان كان الدم غالبا فينبغي الفصد والا فلا وذلك الفصد ينبغي
ان يكون من الباسليق واقول ان هذا انما ينبغي ان يكون كذلك اذا لم يكن حركة المادة المورمة لما بها هي من اسافل
البدن فانه حينئذ لو فصد من الباسليق فقد يكون ذلك سببا لانجذاب مادة كثيرة الى ناحية الكلية وكذلك
ايضا لو كانت الاخلاط في ابتداء حركتها من فوق فانه حينئذ ينبغي ان يكون الفصد من الاكحل او من القيفال
لا من الباسليق ليكون الجذب حينئذ الى الخلاف البعيد فاذا انما يجوز الفصد من الباسليق ههنا اذا كانت
المادة غير متحركة من اسفل فقط وكان مع ذلك حركتها من فوق ان كانت قد نقصت وربما احتيج مع فصد
الباسليق الى فصد عرق مابض الركبة او الصافن وذلك اذا كان للمادة حركة من اسفل فيكون ذلك الفصد
قاطعا لحركتها من هناك واما انها حينئذ قد تقدم فصده الباسليق ام العرق الاسفل فذلك يختلف
بحسب اي الحركتين اقوى فان كانت حركة المادة من اسفل البدن اقوى فينبغي ان يبدأ بفصد العرق الاسفل
والا بدأ بالباسليق وذلك هو الاكثر فان المادة ان كان الغالب عليها الدموية او كانت دما صرفا ففي الاكثر
يكون حركتها الى اسفل لا الى فوق لان الدم ثقيل وان كانت صفراوية ففي الاكثر لا يجوز الفصد البتة لان ذلك
مما يزيد في حدة الصفراء والحقن والاسهال في هذا المرض اصوب من المشروبات وذلك لان جذب الحقن للمواد
الى الامعاء اقوى من جذب المتناولات فلذلك لا يؤمن عند الاسهال بالمتناولات حركة شيء من المواد المجذوبة
الى جهة الكلى فتزيد في المرض ويجب ان يكون مسهلاتهم خالية من سائر المدرات كبزر القثاء وما اشبه ذلك وينبغي
ان ينتظر في اسهالهم النضج ليكون المواد المجذوبة قد اعتدلت كيفياتها واذا تحرك منها شيء الى جهة الكلى لم يكن ضرره
عظيما ولم يكن ايضا مما ينشب بجرم الكلى بل يندفع منها لاجل ما استفاده بالنضج من سهولة الاندفاع ولذلك
يجب ان لا يكون اسهالهم بعنف وربما كان المجذوب كثيرا جدا لا يتسع له مسالك الكبد فاضطر الى النفوذ في
مجاري البول الى الكلى فيتضاعف الضرر وقد يضر ذلك بوجه وان لم ينفذ الى الكلى شيء بل بان يكون المندفع
الى الامعاء كثيرا جدا فيزاحم الكلية ويؤذيها ولذلك ينبغي ان لا يترك الثفل يجتمع في الامعاء بل يخرج منها كل
وقت وينبغي ان يكون تعديل مزاج مادة الورم وتبريدها بادوية خارجية وبالحقن وذلك لان المتناولات
انما تفعل ذلك اذا كان فيها قوة نفوذ الى ناحية الكلية وانما تكون كذلك اذا كانت مدرة والمدرات كلها
ضارة لهم لتحريكها المواد الى جهة الكلى هذا مع ان نفوذ قوى الادوية بالحقن اسرع وبقي قوى تلك الادوية يكون

اكثر واذا

اكثر واذا كان البدن غير نقي كان التضرر بالمدرات اكثر لا محالة فاذا امن عند استعمال المدرات من حركة شيء
من المواد الى الكلى وذلك بان يكون البدن قد نقي ولم يبق به مادة يخشى انجذابها الى هناك بالمدرات فحينئذ
قد يحتاج الى استعمال المدرات لاخراج ما في الكلى وخصوصا اذا كان ذلك المدر فيه اصلاح لمادة الورم وجلاء فاذا
عرفت هذا فقوله حتى اذا نضج النضج ادررت ثم لا يستقيم اذ النضج وحده لا يكفي في جواز استعمال المدرات بل ربما
كان انجذاب المواد الى ناحية الكلية حينئذ اكثر لان النضج يهيئ المواد لسهولة الاندفاع فيأتي وجه اقتضاء الدواء المستفرغ
فلذلك انما يجوز استعمال المدرات اذا كان البدن قد نقي وانما يكون ذلك اذا كان قد حصل بعد تمام النضج استفراغ
المواد باجمعها هذا بحسب مواد البدن واما المادة التي في الورم نفسها فان المدرات ينبغي ان يستعمل عند تمام نضجها ليكون
المدر مستفرغا لها ويجب عليهم اجتناب اللحوم والحلاوات اما اللحوم فلانها تكثر المواد واما الحلاوات فلانها مع
تسخينها مدرة وتولد المرار والماء الحار شديد الضرر بهم لاجل اضراره بالورم بمزاحمته له عند النفوذ والماء القوي البرد
شديد الضرر ايضا لما قلناه ولانه يفجج المواد واما الماء المعتدل البرد فاقل ضررا لانه دون ذلك بكيفيته وادراره فانه
حينئذ يفيد تبريده وترطيبه هذا في وقت مبتدأ المرض واما عند الانتهاء والانحطاط فضرره يكون ايضا
كثيرا لان تبريد الورم حينئذ مما يضره والحمام يضرهم جدا لتحريكه المواد وتهييجها لها وتهيئة الكلى لقبولها فتزيد الورم
اللهم الا ان يكون ذلك في الانحطاط وما بعده فحينئذ يكون الحمام نافعا بتحليله لبقايا مادة هذه الاورام الحارة
واما البلغمية فان الحمام فيها ضار مطلقا قال الشيخ الورم البلغمي في الكلية يحدث من الى قوله الورم الصلب
في الكلية الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للورم البلغمي الكائن في الكلية ست علامات احدها ان يكون في ناحية الكلية
ثقل وذلك لاجل ثقل البلغم وهذا الثقل يكون اكثر مما يكون في الورم الحار اما اولا فلان البلغم اثقل واما ثانيا
فلانه بارخائه لعلاقة الكلية يكون تضررها باقلال الثقل اكثر وثانيها ان يكون في ناحية الكلى واعلى موضع منها
تمدد وذلك لاجل تمدد اللفافة التي على الكلية والعلاقة المتصلة بها وذلك لاجل ثقل الكلية وثالثها انه يعرض
في افعال الكلية تضرر وذلك لاجل برد البلغم ويلزم ذلك ان يكون البول الى بياض وفجاجة ورابعها انه لا يكون
هناك علامات للاورام الحارة فلذلك لا يكون هناك التهاب وخامسها ان هذا ربما كان معه ترهل في الوجه
والعينين وفي سائر البدن وذلك لامرين احدهما مشاركة الكبد للكلية في سوء المزاج وثانيهما كثرة الابخرة الرطبة
المنفصلة من الورم وسادسها ان صاحبه يكون رطبا جدا رقيق بارد وذلك لفقدانه النضج التام لاجل
برد الكلية وسابعها انه لا يكون هناك العلامات الخاصة بالورم الصلب قال الشيخ الورم الصلب
في الكلية قد يكون مبتدءا الى قوله في خروج الكلية الشرح هذا الورم انما يكون عن مادة سوداوية وتكون تلك
المادة كذلك اما ان يكون من اول نفوذها الى الكلية وذلك اذا كان هذا الورم مبتدءا اولا يكون كذلك وذلك اذا كان
انتقاليا وفي اكثر الامر يكون انتقاليا لان نفوذ المادة السوداوية الى الكلية لتورمها قليل جدا ويندر جدا
ان يكون انتقاله عن ورم بارد لان البلغم انما ينفذ ويجف ويصير سوداء اذا عرض له حرارة شديدة جدا وذلك
مما لا يكون مع كون الكلية باردة بالبلغم الا اذا عرضت حرارة شديدة جدا من خارج وذلك مما يقل فلذلك
اذا كان هذا الورم انتقاليا ففي الاكثر انما يكون انتقاله من ورم حار ولكن لا كل ورم حار فانه بعد ان ينتقل
من الورم الصفراوي بعد الصفراء عن قوام السوداء فاذن في اكثر الامر انما يكون انتقاله من ورم اما عن دم صرف
او عن دم مخالط لشيء من الصفراء وهذا اقل من الاول واستحالة الرطب الى طبيعة الارضية اما ان يكون بجمود من
المائية او بتجفيفها باليبوسة الحادثة عن قوة الحرارة المحللة للطيف المادة فلذلك اسباب هذا الانتقال اما حرارة
مغلظة او برودة مجمدة وكلاهما يمنعان النضج لانه انما يكون مع الاعتدال في الحرارة فلذلك لا يمكن حصول

النضج معها لانه انما يكون وقد ذكر الشيخ ههنا للورم الصلب الكائن في الكلية تسع علامات احدها ان يكون
في ناحية الكلية ثقل شديد اي انه يكون اشد من ثقل الدموي وذلك لان السوداء لارضيتها شديدة الثقل
واما الورم البلغمي فليس يجب ان يكون اقل ثقلا من هذا بكثير وذلك لان البلغم وان كان في نفسه اخف من السوداء
لكنه بله وارخاؤه للعلاقة واللفافة يكون انفعالها عن الثقل اكثر فلذلك الورم البلغمي وان كان في نفس الامر
اقل ثقلا من الورم الصلب بكثير فانه لا يكون في الحس كذلك بل ان نقص عنه فانما ينقص نقصانا يسيرا وثانيها
ان هذا الورم يكون مع اثقاله غير موجع اي انه لا يكون هناك وجع بغير الثقل والتمدد كالنخس مثلا واللذع
وما يشبه ذلك واما الوجع العارض عن الثقل وعن التمدد الحادث بسببه فانه يكون ههنا اكثر مما يكون في الورم
الحار واذا كان هذا الورم انتقالا من ورم حار فقد يكون فيه في اول ذلك الانتقال وجع وذلك مما يكون قد بقي
في المادة غير تام الاستحالة الى طبيعة السوداء البارد وثالثها ان مراق الحقوين من جانبه وهذا انما يكون اذا
كان هذا الورم قد طال زمانه وسبب ذلك امران احدهما اضعاف البرد واليبوسة للقوة الغاذية في الاعضاء
المجاورة للكلية والامر الثاني مزاحمة هذا الورم للعروق الآتية الى الحقوين بالغذاء وانما لا يكون ذلك من
باقي الاورام لان تلك الاورام يكون لينة فتتمكن تلك العروق من ضغطها نافذة على تمام حجمها ورابعها ان
الحقوين يعرض لهما خدر عن ذلك لاجل مزاحمة هذا الورم للاعصاب الآتية اليهما فيعرض لهما من ذلك كما يعرض عند الربط
الضاغط للاعصاب بعض الاعضاء وخامسها انه يعرض ايضا خدر في الوركين وربما خدر الساقين وذلك لما
قلناه وسادسها ان الساقين تضعفان وذلك لاجل نقصان الغذاء الآتي اليهما لاجل انضغاط العروق
الآتية اليهما بالغذاء ولذلك يهزلان اذا تطاول الامر وسابعها ان الاعضاء السافلة كلها يعرض لها هزال وذلك
لما بيناه وانما يكون اذا طال زمان هذا الورم وثامنها ان البول يكون مع هذا الورم قليلا رقيقا اما
قلته فلامور منها ضعف جاذبة الكلية ومنها ضعف دافعتها ومنها انسداد المجرى بالورم وانما لا يكون
هذا في كل الاورام لان تلك الاورام الاخرى للينها لا تقوى على ممانعة المائية من النفوذ كما تقوى هذا الورم
واما رقة البول فلاجل منع السدة لنفوذ الغليظ من الاجزاء واما فجاجته فلاجل ضعف هضم الكلية بسوء
المزاج السوداوي مع ضعف هضم الكبد بالمشاركة وتاسعها ان صاحب هذا الورم قد يعرض له تهيج بل استسقاء
وذلك لاجل امتناع كثير من المائية عن النفوذ ورجوعها الى البدن وافسادها وافساد مزاج الكلية لمزاج الكبد ولذلك
ينبغي في هذا الورم ان يدام ادرار البول ولكن ذلك كما فيه تليين ليكون له نفع في الورم وليكون ايضا بقدر معتدل
حتى لا يقوى على اخراج رقيق المادة فتزيد في تحجرها قوله فكثيرا ما غلظ ادرار يريد يكون البول ههنا غليظا انه يغلظ
عن رقته وانما يكون كذلك اذا كان قد نضج نضجا ما وبانت السدة في قروح الكلية والكلام في هذا
المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب وجمل من احكامها قال الشيخ رحمه الله اسباب
قروح الكلية هي نفسها الى قوله العلامات الشرح الاسباب القريبة لقروح الكلى هي بعينها الاسباب القريبة لسائر القروح
وذلك لانها اما ان تكون مع زيادة في حجم العضو او لا تكون كذلك والثاني كما اذا عرضت جراحة ثم تعفنت والاول
اما ان يكون تلك الزيادة كثيرة وذلك كما تكون لبثور تأكلت وتنقسم قروح الكلية باعتبارات المذكورة
منها ههنا خمسة احدها باعتبار محلها فانها ان تكون في عرق وقد تكون في جرم الكلية وثانيها باعتبار
سببها فانها قد تكون عن شيء غريب من البدن كالحصاة اذا احدثت وقد لا تكون كذلك كما اذا كانت عن اخلاط
ساحجة اما بلذعها وحدتها وذلك اذا كانت حارة او بتورمها اذا كانت شديدة الملوحة او لا تكون كذلك
وذلك اذا كانت شديدة اللزوجة كالبلغم ثم بعد ذلك عرض لها انقلاع لزمه تفرق اتصال السطح الذي التصقت

وثالثها

وثالثها باعتبار حالها في التأكل فانها قد تكون متأكلة وقد لا تكون ورابعها باعتبار هيئتها فانها قد
تكون نواصير وقد لا تكون كذلك وخامسها باعتبار حال ما يكون عنها من المدة فان المدة التي تكون عنها
قد تكون جيدة وقد تكون رديئة منتنة وقد قال الامام ابقراط اذا حدث في المثانة خرق او في الحجاب
او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك قتال وقد بينا هذا
كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول البحث الثاني في علامات قروح الكلية قال الشيخ العلامات علامات قروح
الكلية ان تخرج في البول الى قوله العلاج الشرح قوله ان تخرج في البول مدة واجزاء شعرية وكرسنية وحمرة لحمية اما
خروج المدة في البول فلا شك انه انما يكون عن قرحة ولكن تلك القرحة لا يلزم ان تكون في الكلى فقد تكون في المثانة
وقد تكون في الكلى وقد تكون في عضو اعلى منها والفرق بين الكائنة في الكلية وبين غيرها ان الكائنة في الكلى يكون
معها باقي العلامات ويكون بين تلك المادة وبغير لونها ليس بمفرط ويكون البول معها فيه نضج ما غير كامل واما خروج
الاجزاء الكرسنية الحمر في البول فانها قد تكون من الكلية وقد تكون من الكبد وقد تكون من دم محترق منعقد و
الفرق بين الكائن من الكلى وبين غيره ان الكائن من الكلى يكون شديد الشبه بجوهر اللحم واميل الى الصفرة ومع
دلائل آفات الكلية والكائن عن الكلية لا بد ان يكون بسبب تفرق اتصال اجزائها واما ان ذلك لا بد وان يكون عن قرحة
فغير لازم اذ يجوز ان يكون لتفرق اتصال لم يتقيح بعد ولكن ذلك قليل وانما يكون في اول الامر واما بعد ذلك
وبعد ان يطال زمانه فلا يمكن ان يكون الا القرحة فان الجراحة اذا طال زمانها فلا بد ان تتقيح وكذلك الكائن
من جرم الكبد واما الكائن عن الدم المحترق فلا يلزم ان يكون معه قرحة البتة واما خروج الاشياء الشعرية في البول
فلا دلالة له على القرحة اصلا واخطأ من ظن ان ذلك من جرم الكلية لان جرم الكلية لا يشبه الشعر ولا القرحة
يمكن ان ينفصل منه شيء كالشعر فان هذا قد يكون طوله اشبارا وايضا فان هذا الشعر يتحلل في الماء وجرم الكلية
لا يمكن فيه ذلك بل سبب هذا انعقاد رطوبة غليظة لزجة واكثره عن البلغم والفاعل له حرارة عاقدة كما في الحصاة
الا ان مادة هذا الطف من الحصاة واكثر ما حمل المعتقدين ان هذا يكون من جرم الكلية قول الامام ابقراط
من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار وبمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ونحن قد بينا في شرحنا
لكتاب الفصول ان خروج الشيء من عضو ما لا يلزم ان يكون ذلك الخارج جزءا من ذلك العضو بل قد يكون متولدا
فيه قوله وربما احس صاحبه بالم في موضع الكلية انما يكون القرحة في الكلى مؤلمة اذا كانت بالقرب من غشاء
فان جوهر الكلية لا حس له وانما يحس بما عليها من الغشاء ولكن وجع هذه المواضع لا يدل لانفراده على القرحة اذ قد
يكون بسبب آخر كالريح وسوء المزاج وغير ذلك لكن هذا الوجع اذا كان مع سائر العلامات فلا شك انه يكون من القرحة
قوله وربما تقدمه بول دم او دبيلة كلية او الم عن انقلاع حصاة وقد دل عليه ضربة وقعت او صدمة وهذا
استدلال بتقدم وجود سبب ولا شك ان هذا بانفراده لا يدل على وجود القرحة واما الضربة والصدمة فظاهر او
قد يعرض كل واحد منها في موضع الكلية ولا يلزم ذلك وقوع تفرق فيها فضلا عن قرحة واما دبيلة الكلية فانها
وان كان لا بد وان يلزمها قرحة ولكن لا يلزم ان تكون تلك القرحة باقية الآن يكون العهد بانفجار الدبيلة
قريبا جدا واما بعد ذلك فيجوز ان تلك القرحة قد برئت واما بول الدم فيجوز ان يكون لانفتاح فوهة
عرق ثم ذلك العرق انسد والتحم من غير تقيح البتة ويجوز ان يكون لاجل ما تحدثه الحصاة من السحج قد برئ من غير
تقيح او مع تقيح وقد زال ولكن اذا كان هناك ما يدل على قرحة ووجد مع ذلك احد هذه الدلائل وكلها كان
ذلك دليلا على كون تلك القرحة في الكلى ولذلك اذا كان هناك ما قد يكون للقرحة وقد يكون لغيرها كالالم الذي
يكون في مواضع الكلية فانه ان وجد حينئذ ما يلزم القرحة كدبيلة الكلية دل على ان ذلك الالم هو لم القرحة ومع

هذا فلا يكون هذه الدلالة قطعية بل ظنية اذ يجوز ان يوجد للكلية بسبب من اسباب القروح ويكون هناك
قرحة في عضو آخر حادة يسيل بعد ذلك السبب ويجوز ان يكون قرحة الدبيلة قد ربت ويكون ذلك الالم بسبب آخر
قوله واما الانفتاح فقد لا يكون معه وجع ويدل عليه دوام بول الدم قليلا قليلا يريد ههنا بالانفتاح انفتاح
فوهة عرق في الكلية وهذا لا يلزم ان يكون معه وجع ولا كذلك ما يكون عن تفرق فيها مفرق لاتصال عرق
ولذلك ما يكون عن انفجار دبيلة ويكون الدم الخارج منه قليلا قليلا وذلك لان افواه العروق لضيقها لا
تتسع لخروج دم كثير منها ولا كذلك انصداع العرق **قوله** فان بول الدم اذا كان من انفجار دبيلة وانصداع
عرق من تفرق جاز ان يدوم يومين ثلثة يريد بانصداع العرق من فوق ان انصداعه يكون فوق فوهته لانه
يكون فوق الكلية فان ذلك في غالب الامر لا يكون معه بول الدم بل اسهال الدم او نفث الدم او قيء الدم او
رعاف وما اشبه ذلك **وقوله** جاز ان يدوم بول الدم يومين ثلثة يريد انه يجوز ان يدوم هذه المدة وحدها
من غير ان يكون معه قيح **واما** بعد هذه المدة فقد يبقى بول الدم فلا بد وان يكون معه قيح فلا يكون الدم الخارج
صرفا وذلك لان تفرق اتصال العرق اذا بقي هذه المدة فلا بد ان يتقيح وحينئذ فلا بد ان يخالط قيح للدم
الخارج ولا كذلك ما يكون عن انفتاح فوهات العروق فان ذلك لا يلزمه حدوث القيح فلذلك قد يدوم
اياما كثيرة وهو بول دم صرف **قوله** فاما ان طال ذلك فيكون لانفتاح او لقرحة يريد ان بول الدم اذا طال
فلا بد ان يكون لاحد امرين اما الانفتاح او القرحة وذلك لان ذلك الدم الخارج لا يخلو حينئذ اما ان يكون معه
قيح او لا يكون فان كان الاول فهو لا محالة لقرحة وحصول القيح بدون القرحة محال ولا يريد بذلك ان يكون
القرحة هي المفرقة لاتصال العرق حتى يخرج الدم بل اعم من ذلك وهو انه سواء كانت القرحة هي سبب التفرق
او كان التفرق هو سبب القرحة وان كان الثاني فهو لا محالة لانفتاح عرق اذ لو كان لتفرق اتصال لكان ذلك
التفرق قد يتقيح فكان يلزم ان يكون ذلك الدم معه قيح **قوله** واذا طال وكان هناك تغير من لون او يخالطه
صديد فليس الا لقرحة في الكلية او المثانة معناه ان الدم الخارج بالبول اذا طال زمانه وكان قد تغير لونه
اي تغير الى لون القيح او كان يخالطه صديد فليس الا من قرحة في الكلية او في المثانة وانما كان كذلك اما انه لا يكون
الا لقرحة فلاجل الصديد وتغير لون الدم الى لون القيح **واما** ان تلك القرحة لا يمكن ان يكون في عضو آخر فلانها
لو كانت في عضو اعلى موضعا من الكلية لم يبعد ان يطول زمانها بل ان كان يتكرر فانما يتكرر مرارا كثيرة
وبعد ذلك ان بقي شيء يخرج فانما يكون معه قيح او مدة ولا يكون معها دم اذ الدم يختلط بدم البدن ويبقى
الخارج مدة او قيحا فقط ولو كانت القرحة في عضو دون المثانة كالقضيب لم يكن ما يخرج منه من الدم
لقد يقال انه بول دم بل انه بول يخالطه دم ويكون ذلك الدم يخرج اكثره قبل البول **واما** ما بين الكلى والمثانة
فقد يجوز ان يخرج منه دم يبال في زمان طويل **وقد قال الامام ابقراط** من كان يبول دما او قيحا فذلك يدل
على ان به قرحة في كلاه او في مثانته وهو اذا قال مثل هذا فانما يريد به اذا كان ذلك البول قد طال زمانه
واما اذا لم يرد ذلك فانه يقول من بال او من يبول ما يشبه ذلك وقد حققنا نحو هذا في شرحنا لكتاب الفصول
وقال ايضا من بال دما من غير سبب متقدم دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع **وقد فرق الشيخ** بين قروح الكلى
وقروح المثانة بامور **احدها** ان قروح الكلى يكون معها سلس البول وقروح المثانة يكون معها عسر البول يريد
بسلس البول خروجه في ادوار كثيرة وكثيرة المقدار ايضا وانما كانت قروح الكلى كذلك لانها تضعف الكلية
عن كثرة استعمال الغذاء فتتوفر في البول مع زيادة ما يخالطه من القيح والدم ان كانت القرحة معها خروج
دم فيكثر البول لا محالة ويكون مع كثرته بحيث لا تمهل المثانة الى ان يجتمع فيها وذلك لاجل لذع القيح لها بل

كلما ورد

كلما ورد اليها شيء خرج فيكون البول مع كثرته كثير المرار متواترا **واما** قروح المثانة فانها تمنع انقباض عضل
البطن عليها وعصرها اياها ليبرز منها البول الا ان ذلك يكون حينئذ مؤلما **واما** اذا لم ينقبض تلك العضل تعسر خروج
البول لا محالة **وثانيها** ان قروح الكلى اذا خرجت فيها قشور كانت تلك القشور حمرا لان جوهر الكلية احمر اللون
واما قروح المثانة فتكون قشورها بيضا فذلك لان لون جوهرها كذلك ثم ان الشيخ فرق ههنا بين قشور المثانة
وبين قشور المجاري بان قشور المثانة تكون كبارا غلاظا ويعني بذلك انها تكون اكبر واغلظ من التي في المجاري
لا انها في نفسها كبار جدا وغلاظ جدا لان جرم المثانة رقيق **وثالثها** ان الوجع يكون في قروح الكلى في الخاصرة
وفي قروح المثانة في العانة وفي قروح المجاري فيما بين هذين وفي قروح مجرى القضيب بعد الجميع اي بعده بالنسبة
الى فوق علو البدن **ورابعها** ان الوجع في قروح المثانة اصعب **وخامسها** ان الدم الخارج في قروح المثانة
يكون اقل قدرا واقل اختلاطا بالبول اما قلته فلان الدم في المثانة قليل لان عروقها صغار **واما** قلة
اختلاطه بالبول فلاجل قصر زمان اجتماعهما **قال الامام ابقراط** من كان يبول دما او قيحا وقشورا وكان لبوله
رائحة منكرة فذلك يدل على ان به قرحة في مثانته **البحث الثالث في معالجات قروح الكلية قال الشيخ**
العلاج اول ما يجب ان يقصد الى قوله جرب الكلية والمجاري هو من جنس قروحها **الشرح** ينبغي اولا ان تعدل
الاخلاط وتصلح مزاجها حتى يكون الغذاء الواصل الى الكلية والمثانة صالحا ولان فضول الاخلاط تندفع الى هذه
الاعضاء فيجب ان يعدل ويبقى ويصلح ليكون ما يندفع اليها من تلك الفضول قليلا وصالحا فلا يكون له
ضرر بالقرحة وينبغي ان يمال بالاخلاط الى كيفية موافقة للقروح فيجعل اغذيته غير بورقية ولا حارة ولذلك
يجعل الغذاء لذلك فيحترز من كل مالح وحريف وحر وحامض وشديد الحلاوة ويجب ان يقللوا شرب الماء
ما امكن ولكن الصبر على العطش ربما احد المواد وهيج المرار فلذلك يجب ان يستعملوا الاشياء المبردة الرطبة
ليقل حاجتهم الى شرب الماء وهذه مثل بزر قطونا **واما** البطيخ فانما اكرهه لهم وان كان غسالا وذلك لما فيه
من الادرار وجميع المدرات شديدة الضرر لهم لما يحرك من المواد والفضول الى جهة الكلى وانما ينبغي ان يستعمل
بعد نقاء البدن وعند الحاجة الى اخراج المدة والوسخ عن القروح وحينئذ يحتاج ان يكون تلك المدرات
خفيفة ويكون مع ذلك ذات جلاء يسير وتنقية للقروح والقيء في علاج قروح الكلية خير من الاسهال وادويته
اقوى جذبا للاخلاط والفضول عن جهة الكلى لانها بالقوة جذبها لها تجذبها الى المعدة الى حيث هي معارضة
لفعل الطبيعة التي تدفع الفضول من الامعاء ولا كذلك المسهلات فانها انما تقوى على جذبها الى حيث هي
فانا بينا ان المسهل يفعل فعله وهو في المعدة الا انه لضعف جذبه لا يقوى على معارضة الطبيعة فتدفع
الفضول من حين وصولها الى الامعاء ويبطل جذب المسهل وينبغي ان يكون القيء برفق من غير حركة عنيفة تقلق
المادة وتزعجها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل لمن كان معتادا للقيء وكان القيء عليه سهلا والاسهال بالحقنة افضل
من الاسهال بالمشروبات لما بيناه في كلامنا في علاج اورام الكلية **قوله** وينبغي ان يبردوا اولا بالبزور
ثم يقبل على القيء يريد بالبزور ههنا البزور المعدلة للمادة لا المدرة فان المدرات ينبغي ان تؤخر وانما ينبغي
ان يكون التعديل بالبزور لانها في الاكثر لا تخلو من قوة نفوذ الى مجاري البول فيكون فعلها فيها اتم و
اقوى **قوله** ويجب ان يكون القيء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ يعني بما يسهل القيء والغرض بذلك ان يكون
غير محتاج فيه الى حركات مزعجة وانما اختار البطيخ لانه عندهم نافع لقروح الكلية والمثانة **واما** انه فاري
ان الغذاء المستعمل للقيء ينبغي ان يكون من جنس المرق والاحساء وماء الشعير ونحوه اجود غذاء به
هو ايا. واذا كان مع القرحة وجع عولج الوجع اولا لئلا ينجذب الى الموضع اخلاط وربما احدث ورما

وذلك من اضر الاشياء بالفروج قال الشيخ جرب الكلية والمجاري هو من جنس ... الى قوله في حصاة الكلية
الشرح العبارة ههنا ظاهرة في حصاة الكلية قال الشيخ يشترك الكلية والمثانة الى قوله علامات حصاة
الكلية الشرح العبارة ههنا ظاهرة الفن التاسع عشر ذكر فيه مقالتين في احوال المثانة والبول
وجعل الاولى منهما في احوال المثانة وابتدأ اولا بتشريحها واما نحن فقد تكلمنا في تشريحها فيما سلف
فلذلك حذفنا الكلام ههنا ولا بد وان نشير ههنا الى كلام مختصر في منفعة المثانة ونشير من الاحكام
المتعلقة بتشريحها فنقول قد علمت ان جوهر الكلى يجب ان يكون لحميا وان ذلك يمنعها من ان يكون تجويفها
شديد السعة والا كان يجب ان يكون عظيمة جدا فكانت تزاحم الامعاء وتحوج الى زيادة عظم البطن وكان
ذلك يثقل البدن ويعسر عليه الحركة كما يكون لكبرى البطون فلذلك لا يمكن ان يجتمع فيها بول كثير فلو لم يكن
في البدن عضو آخر وهو المثانة يمكن ان يجتمع فيه بول كثير والا كان يحتاج الحيوان الذي يبول الى تواتر
القيام الى البول كما يكون لصاحب تقطير البول ولا شك ان ذلك مشق ولو كان تجويف الكلى واسعا
لاحتيج الى هذا العضو ايضا لان الكلى لا يمكن ان يحتبس فيها البول مدة طويلة وذلك لان تغذيتها كما
علمت ينبغي ان يكون مما يصحب البول من الدموية كما اذا اورد اليها مائية يسيرة واحدث منها الغذاء بقيت
تلك المائية خالصة عن الجوهر الغاذي وهي مع ذلك فضلة مستعدة للفساد والعفن فلو بقيت محتبسة
في الكلى الى ان يجتمع منها مقدار كثير حتى يكون خروج الكلى دفعة واحدة لكانت تفسد ما في المائية الواردة
بعدها من الجزء الغاذي فكان يتعطل على الكلية الغذاء وهذا العضو الذي هو المثانة ينبغي ان لا يكون جرمه
عصبيا ولا غضروفيا والا لم يكن قابلا للتمدد الذي يقتضيه البول الكثير وكان يعرض منه ان يثقل البدن
وان يكون له ثخن يعتد به مع شدة سعة تجويفه فكان يجب ان يكون عظيما ايضا محوجا الى زيادة كبر البطن
فظاهر انه لا يكون لحميا فوجب ان يكون من جرم متوسط الصلابة بين اللحم والغضاريف حتى يكون بما فيه
من الصلابة بحيث لا تخرقه البول مع كون ثخنه يسيرا وبما فيه من اللين يقبل التمدد والانبساط الذي يقتضيه
البول الزائد ويحتاج ان يكون مع هذا له حس حتى يكون شاعرا بما يحوج الى القيام للبول وذلك هو التمدد العارض
عن كثرته واللذع العارض من المرار المخالط له وقد علمت ان الحس انما يكون بالعصب ولا يمكن ان يكون
هذا العضو بكماله من جوهر العصب والا كان يكون احساسه بلذع ما يخالط البول من المرار من اول ورود المائية
اليه فكان لا يدعها الى ان يجتمع فيه بل يخرجها قليلا قليلا كما يكون في صاحب قروح المثانة فلذلك احتيج
ان يكون المثانة من طبقتين طبقة رباطية وهي الباطنة الملاقية للبول وطبقة عصبية وهي الخارجة فيكون الطبقة
الباطنة رباطية يكون قوية جدا فلا يعرض لها بحدة البول تمديده انخراق ولذلك جعلت ثخينة ولكون
الطبقة الخارجة عصبية يعرض الاحساس بتمديد البول الكثير وبسبب اعني بكون هذه الطبقة عصبية ان جميع
جرمها من جوهر العصب بل انها يخالطها اجزاء عصبية كثيرة وينبغي ان يكون هذه الطبقة ادمع يسيرا من
الداخلة حتى لا يكون تمددها بكثرة البول كتمدد الداخلة فكانت تحتاج ايضا ان يكون قوية فكانت
ان يكون ثخينة وينبغي ان يكون الطبقة الداخلة غير فاقدة للحس بجميع اجزائها والا لم تمكن ان تحس بلذع البول
وكان ان يكون القوة لاخراجه ودفعه اذا عرض له من الكثرة ما يمدد الطبقة الخارجة فكان اذا كان مقداره
دون ذلك امكن ان يبقى في المثانة زمانا طويلا جدا وان كان شديد الحدة واللذع وذلك لا محالة يفسد
لجوهر المثانة ومؤذ للقلب وغيره من الاعضاء الكريمة بما يتصعد اليها من بخار ذلك البول فلذلك اضطر
الى ان يكون بعض اجزائها حساسا وذلك انما يكون بالعصب فلذلك احتيج ان يأتي ذلك الجزء شيئا من ليف

العصب

العصب ولا يمكن ان يكون احساس هذا الجزء بلذع من المائية من اول ورودها بل عند ما يحتاج الى اخراجها وذلك
بعد تجمع ما يجتمع منها والا كان الحال يكون كما لو كانت الطبقة الداخلة كلها لها حساسية وانما يمكن ان يكون شعور
هذا الجزء بذلك اللذع في وقت دون وقت اذا كان في الوقت الذي لا يشعر فيه بذلك اللذع غير ملاق للمائية
وفي الوقت الذي ينبغي ان يشعر به ملاقيا لها ولا يمكن ان يفعل ذلك كما فعل في الامعاء وهو ان يجعل على سطحها
الباطن رطوبة لزجة لكنها عن ملاقاة الثفل وعند الحاجة الى الشعور به ليخرج ينقص الى تجويفها من المرار ما يغوص
في تلك الرطوبة فيشعر الامعاء حينئذ باللذع لان هذا لا يمكن ههنا لان المائية لطيفة جدا نفاذة بالقياس الى
الثفل فكانت ينفذ في تلك الرطوبة وتلاقي ذلك الجزء الحساس من اول ورودها فلذلك احتيج ان يكون ذلك
الجزء الحساس بحيث يختفي تارة ويظهر اخرى بوجه آخر وهذا يمكن بان يكون جرم المثانة ينقبض عند ذلك الجزء حتى
يخفيه فاذا كثرت المائية ومددت المثانة وانبسط بذلك يسيرا انبسط من ذلك الموضع ما يمكن نفوذ شيء من المائية الى الجزء
الحساس وذلك اذا دامت ملاقات المائية لذلك الموضع انبثق واسترخى انقباضه قليلا وينبغي ان يكون هذا الموضع عند
منفذ البول الى خارج حتى يكون الاحساس بذلك اللذع محوجا الى ذلك الانقباض فينفتح المجرى ويخرج منه البول وينبغي
ان يكون ليس في اسفل المثانة والا ربما قوي البول من اول نفوذ ما ينفذ منه الى المثانة على النفوذ الى الجزء الحساس
فلذلك ينبغي ان يكون هذا الموضع مرتفعا الى قرب ظاهر اسفل البطن حتى انما ينتهي البول اليه اذا كثر في المثانة وقد علمت
ان حركة الانقباض انما يكون اذا امكن ان يكون بقوة ارادية فلذلك يجب ان يكون انقباض هذا الموضع من المثانة
بقوة ارادية وينبغي ان يكون هذه الارادة من الارادات المطلقة وهي التي يشعر الانسان بها ويكون مريدا لها
حتى يكون بحيث يمكن الانسان   ذلك الانقباض اكثر مما يقتضيه الاحساس باللذع اذ ليس كل وقت وكل موضع
يصلح لان يخرج فيه البول فلذلك احتيج ان يكون هذا الانقباض هو بفعل عضل فلذلك احتيج ان يكون على المثانة
عضل يجمع اجزائها هناك فاذا اريد خروج ترك فعلها فانفتح فم المثانة بتمديد البول له بنفسه وبعصر المثانة له
بانقباضها بالطبقة الخارجة منها فيندفق البول ويخرج ويعين على هذا عصر عضل البطن للمثانة فلذلك لم يحتج الى
عضل اخرى باسطة لذلك الموضع وينبغي ان يكون موضع المثانة اسفل من موضع الكلية ليكون جريان المائية
اليها اسهل وليكون ابعد عن القلب والاعضاء الكريمة فلا يعرض لتلك الاعضاء تضرر بقرب البول المجتمع فيها وينبغي
ان لا يكون هذا البعد مفرطا حتى يكون المثانة في الساق او في الفخذ لان ذلك كان يحوج الى امكان سعتها فكان يحتاج
ان يكون الساق او الفخذ عظيما جدا فكان ذلك مثقلا ومعسرا للحركة ومضرا بذلك العضو بجريان البول فيه من غير
ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي ان يكون في امام البدن ليكون موقاه بالبصر ويكون الانسان مع ذلك بحيث يمكنه
الاحتراز عن سيلان البول الى جسده او ثيابه فلا يبالها قذارة البول فلذلك كان موضع العانة اولى بان يكون
المثانة فيه وقد كان ينبغي ان يكون المجرى الذي ينفذ فيه البول الى خارج مستقيما ليكون المسافة قصيرة فلا يطول
زمان مرور المادة الحارة العفنة في البدن خصوصا والبول غير محتاج فيه الى ان ينضج في المسافة الطويلة فضل
نضج فانه مما لا ينتفع به بعد انفعاله بخلاف المني ولذلك ايضا ليس يؤخذ منه عند نفوذه في ذلك المنفذ غذاء حتى
يحتاج ان يطول مسلكه لكي يكون المأخوذ منه من الغذاء كثيرا فلذلك كان ينبغي ان يكون هذا المجرى خاليا عن التعاريج
البتة لكن عرض ههنا امر آخر احوج الى ذلك وذلك لانا سنبين ان مجرى المني الى مستقره لا بد ان يكون بحيث يجتمع هو
وهذا المجرى في عضو واحد وذلك العضو يحتاج ان يكون في وقت نفوذ المني فيه ممتدا حتى يسهل ايصاله الى الموضع
المقصود استقراره فيه واذا تمدد اضطر هذا المجرى الى زيادة طول فلو كان مستقيما لم يوال على ذلك وكان يمنع
زيادة تمدد ذلك العضو فاضطر لذلك ان يكون معوجا والعضو الذي يجتمع فيه هذا المجرى ومجرى المني هو القضيب

في الذكران وعنق الرحم في الاناث ولما كان القضيب يحتاج ان يكون تمدده عند زرق المني شديدا وان يكون
هذا المجرى مجتمع فيه مع مجرى المني مسافة طويلة جدا ولا كذلك عنق الرحم احتيج لذلك ان يكون تعريج هذا المجرى
في الذكور اكثر منه في الاناث فلذلك جعل فيه في الذكور ثلث تعاريج وفي الاناث تعريج واحد قال الشيخ رحمه الله
امراض المثانة قد تعرض ايضا الى قوله فيما يسخن المثانة المدرات الحارة الشرح ان بين الدماغ وبين المثانة
مشاركة اكثر من المشاركة التي بينه وبين الكلية وذلك لاجل العصب الذي بينه وبين المثانة ومشاركة المثانة للدماغ
اكثر من العكس وذلك لان المثانة يشتد تضررها بتضرر القوى الآتية اليها من الدماغ وهي الحس والحركة الارادية واما
الدماغ فمشاركته للمثانة اكثر بطريق البخار المتصعد من البول المحتبس في المثانة وقد يكون بما يتأدى اليه في العصب
الآتي اليها من سوء المزاج وغيره والمشاركة التي بينها وبين الكبد والكلية وذلك لقرب الكلية من الكبد ولكثرة
العروق الآتية اليها منها ومشاركة الكبد للمثانة اكثر من العكس وذلك لان الكبد يشتد تضررها اذا بطل فعل
المثانة وهو جمع البول واخراجه لان المائية حينئذ لا تندفع عن الكبد ولا كذلك المثانة فانها لا يشتد تضررها به
بطلان فعل الكبد اكثر من سائر الاعضاء سنده بعينها وتكثر امراض المثانة في الفصول والبلدان الباردة وعند
هبوب الرياح الشمالية وذلك لاجل برد جوهرها لكونه عصبا رطبا والادوية التي يعالج بها المثانة ان كانت مشروبة فلا
فيجب ان يكون اقوى وابقى قوة من الادوية المتناولة المستعملة في علاج الكلى لان موضع المثانة ابعد ولذلك ينبغي
ايضا ان يكون اشد تنقية لان الفضول يجتمع فيها اكثر وذلك لاجل جمع البول فيها واما ان كانت تلك
الادوية من خارج فينبغي ان يكون اضعف قوة لان وصول قوتها الى المثانة اسهل لانها اقرب الى الظاهر وليس
بينها وبين موضع الدواء من خارج اعضاء صلبة كما في الكلى قوله وفي الدرز بين العورتين

قال الشيخ

فيما يسخن المثانة المدرات الحارة الى قوله في حصاة المثانة الشرح الادوية المستعملة في تسخين المثانة
ينبغي ان يكون حارة بالفعل سواء كان استعمالها من داخل البدن او خارجه واما الادوية المستعملة في تبريدها فان
كانت من خارج وجب ان يكون مفترة وذلك لان جوهر المثانة عصبي وكذلك ان كانت مزروقة واما ان كانت
مشروبة فيجب ان يكون باردة بالفعل لان موضع المثانة بعيد فلا ينفذ اليه الدواء المتناول الا وقد سخن

في حصاة المثانة والكلام فيها يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ

قد يعرض وان كان ليس بالكثير الى قوله العلامات الشرح جميع الاورام يقل عروضها للمثانة وذلك لان جوهرها
شديد الاستحصاف فيقل نفوذ المواد فيها وخصوصا وعروقها ضعيفة لا تتسع لنفوذ المواد الكثيرة المورمة
وما كان من المواد باردا فلا شك ان عروضه يكون اقل لان نفوذ المواد الباردة في الجرم المستحصف اعسر
وما كان مع برده لزجا كالبلغم فلا شك ان نفوذه عسر جدا فلذلك يندر جدا ان يعرض في المثانة ورم
بلغمي وان كان عن بلغم عفن واكثر ما يوجد فيها من الاورام الباردة هو الورم الصلب وفي الاكثر لا يكون ذلك
باديا بل على سبيل الانتقال واكثر ما يوجد فيها هو الورم الحار وكان القياس يقتضي ان يكون عروض الورم الصفراوي
لها اكثر من الدموي لان جرم الدم اغلظ ونفوذه في الجرم المستحصف اعسر لكن اتفق هنا شيء آخر وهو ان اكثر
عروض الاورام لها انما يكون بعد حدوث الم شديد وذلك انما يوجب الورم الدموي لا الصفراوي وانما كان
كذلك لان جوهرها لاستحصافه لا يقبل الورم الا اذا عرض له انجذاب شديد من المواد اليها وذلك انما يكون اذا
عرض لها الم شديد واكثر ما يعرض للمثانة من الآلام هو اذا عرض لها حصاة او قروح صعبة فلذلك كان اكثر عروض
اورام المثانة هو عن ذلك وهذه الاورام رديئة لامور احدها ان العضو عصبي وثانيها انه يحتبس الفضول

الحادة اليه وثالثها انه يلزمه احتباس البول وذلك لا محالة مما يزيد في الالم ويحدث اعراضا رديئة ورابعها انها
لا يلزمها احتباس البراز ولزم ذلك زيادة الوجع بالمزاحمة ويزداد بالتسخين لاجل مجاورة الثفل العفن وهذا المرض
يكثر بالصبيان وذلك لامرين احدهما كثرة تضورهم وقوة قواهم على دفعها الى الاعضاء البعيدة وثانيهما كثرة
حدوث حصاة المثانة فيهم وذلك يوجب تورم مثانتهم بما يعرض فيها من وجع الحصاة ووجع خدشها البحث الثاني
في علامات الورم الحار في المثانة قال الشيخ العلامات يدل على ان ورما الى قوله معالجات ورم المثانة الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا للورم الحار الحادث في المثانة تسع علامات احديها ان صاحبه يكون به حمى وذلك لاجل الورم
الحار الباطن وهذه الحمى في اكثر الامر يكون ذات فترات غير نظام كما في اورام الكلى لكن هذه الحمى يكون اشد مما
يكون في ورم الكلية وذلك لقوة الوجع ههنا لكون العضو حساسا وثانيها ان يكون به احتباس من البول وعسره
او تقطيره اما احتباسه فاذا كان الورم سادا للمجرى واما عسره فاذا كان ضيقا للمجرى واما تقطيره فاذا كان الورم
في غير موضع المجرى حتى يكون البول لا يلائمه لا يحتمل المثانة جمعه فيحتاج ان تخرجه قليلا قليلا متواترا وهؤلاء
اذا كانوا منتصبين كان خروج البول اسهل لان اجزاء المثانة يكون حينئذ متباعدة فيكون المجرى اكثر انفتاحا
ولذلك يكون احتباس بولهم عند الاستلقاء اكثر وذلك لان الاجزاء العالية من المثانة يكون حينئذ منطبقة على السافلة
فيكون انسداد مجريها اكثر وثالثها انهم ربما عرض لهم احتباس الغائط وذلك اذا كان الورم مائلا الى جهة الامعاء
وسبب ذلك سده لمجرى المعاء بالضغط وحرارته المجففة للثفل ورابعها انهم يعرض لهم انتفاخ في العانة والخاصرة
اما العانة فلاجل زيادة الورم في حجم المثانة وهي هناك واما الخاصرة فانما يكون اذا كان الورم عظيما فقد يكون
قد زاحم الاعضاء التي هناك ويعين على ذلك ما يحدث من احتباس الثفل وخامسها انه يعرض لهم وجع ناخس وضربان
وذلك لاجل كون العضو حساسا والورم حارا والنخس يكون في الصفراوي اكثر والضربان في الدموي وسادسها
انهم ربما ظهرت فيهم حمرة لون من خارج وذلك عند العانة وانما يكون كذلك اذا كان الورم اميل الى ظاهر المثانة
وسابعها انهم يستريحون الى الكمادات وذلك لاجل تحليلها لكون العضو عصبيا فيعرض له بالكمادات لين وثامنها انهم
يعرض لهم الاعراض التي تعرض عن هذا الورم الحار وهي العطش الشديد وقيء المرار الصرف وربو وبرد الاطراف فلا تكاد
تسخن وهذيان وسواد اللسان والاستضرار بكل حريف وبمدر اما العطش وقيء المرار الصرف فلاجل شدة تسخن
المعدة والكبد وكثرة ما يتولد من المرار لاجل حرارة الورم وقوة الوجع وشدة الحمى واما الربو فلمزاحمة ولاجل تسخن الرئة
ونواحيها وتضرر الحجاب بذلك واما شدة برد الاطراف فلاجل انصراف الطبيعة بكليتها الى ناحية هذا الورم
فيتبعها الروح والدم الى هناك فيقل في الاطراف وخصوصا ولا بد ان يكون القوى في هذا الورم ضعيفة فلا يكون
الطبيعة وافية بتدبير هذا الورم مع الا   في الاطراف واما الهذيان فلاجل اشتغال الدماغ بسبب مشاركة
المثانة واما سواد اللسان فلاجل شدة تسخن المعدة وآلات النفس واما الاستضرار بالحريف فلاجل زيادة
في حدة المادة واما الاستضرار بالمدر فلاجل تحريكه المواد الى جهة الورم واما اذا كانت اخلاطهم حارة فلا شك
ان تضررهم بذلك يكون اكثر لانها حينئذ تزداد اشتعالا وحدة وتنصرف بالمدر الى جهة الورم مع حدتها و
تاسعها ان يكون السن والاسباب السالفة والحاضرة مما يقتضي حصول هذا الورم وقد ذكر من العلامات الرديئة في هذا المرض
اربع علامات احديها ان يكون حرارة الحمى الحادة متصلة اي انه لا يكون لها فترات ظاهرة لان هذا انما يكون
اذا كان تسخين الورم شديدا ومتصلا وانما يكون كذلك اذا كان عظيما جدا وثانيها انه يكون احتباس البول
والغائط شديدا لان هذا انما يكون اذا كانت المادة شديدة الرداءة ورابعها ان البول يكون عديم النضج لان
هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جدا عن الانضاج واكثر قبل فتح الورم ذا صار دبيلة وذلك لان الاعراض

حينئذ والاحساس يكون اشد واما اذا ظهر في البول علامات النضج التام وهي الرسوب الابيض الاملس فان المريض
حينئذ يرجى لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاقتدار على النضج فيرجى مع ذلك انما يكون بعد مدة
على اصلاح المرض ودفعه واكثر خراجات المثانة تخرج عنقها لان ذلك الموضع فيه رطوبة فيكون اقبل للتورم وقد قال
الامام ابقراط ومتى كانت اورام المثانة صلبة مؤلمة فانها رديئة في جميع الاحوال قتالة واقتل ما يكون اذا كان
معها حمى دائمة وذلك لان الم المثانة قد لا تقوى على ان تقبض والبطن لا يسعف في ذلك الوقت وقد تحلل ذلك
البول اذا ... بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب ابيض املس وان لم ينبعث البول ... وله ... المثانة وكانت
الحمى دائمة فتوقع لصاحب ذلك الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب الصبيان منذ يكونون
ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة ونحن قد تكلمنا في هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة البحث
الثالث في معالجة الاورام الحارة في المثانة قال الشيخ معالجة ورم المثانة يجب في الاول الى قوله
الورم الصلب في المثانة قد يحدث الشرح قوله يجب في الاول ان يقصد الباسليق الايسر
قوله ويستعمل ان
كانت حرارة شديدة جدا الى الضمادات الرادعة مدة قصيرة لا يفرط فيها ولا يطاول اما وجوب الاستعجال
الى استعمال الاشياء الرادعة فظاهر لان الغرض ان الحرارة شديدة جدا فيكون انجذاب المواد بسببها قويا واما
ان تلك الرادعات ينبغي ان تكون ضمادات فلان المشروبات يتاخر نفوذها الى المثانة ويكون عند النفوذ
ضعيفة القوة وفي حكم الضمادات النطولات والاشياء التي تزرق في المثانة الا ان الضمادات لبقائها
على العضو مدة قد تكون اقوى من النطولات ضرورة ان العضو غير بعيد عن ظاهر البدن حتى يحتاج ان تكون
ادوية الظاهرة سريعة النفوذ واما الزراقات فربما امتنع استعمالها في هذا الوقت لئلا تولم فتكون سببا
لزيادة انجذاب المواد وينبغي ان تكون الادوية الرادعة المضمد بها والمنطل وغير ذلك غير شديدة البرد بالفعل
لان ذلك شديد المضرة بالاعضاء العصبية وربما كان سببا لتصلب الورم ولهذا ينبغي ان لا يطول زمان
استعمال الرادعات ولا يفرط فيها فان اورام المثانة شديدة القبول للتصلب وكيف لا والمواد تستحيل
فيها حجارة قوله بل ان ابتدا بالمرخيات ولم يكن عن ذلك مانع من حس شديد فهو اولى ربما قال قائل ان شدة
الحس تحوج الى استعمال المرخيات لانها تسكن الاوجاع التي تشتد عند الحس فكيف يكون ذلك مانعا من استعمالها
وجوابه ان ذلك في ابتداء الامر مانع وذلك لان قوة الحس يلزمها ان يكون الوجع شديدا وذلك شديد
الاعداد للعضو للقبول وانجذاب المواد الحارة اليه فاذا استعمل مع ذلك المرخي كان الحذر من انجذاب المواد
وقبول المثانة لها اكثر قوله وكما يحتاط بفصد من الصافن ربما قال قائل ان الورم اذا انحط فقد ا... في التحلل
بفعل الطبيعة وحينئذ ينبغي ان تقوى الطبيعة لانها تضعف بالفصد وخصوصا من الصافن مع عدم الاحتياج
اليه بسبب وفاء الطبيعة بالتحليل وجوابه ان الغرض بهذا الفصد هو سرعة التحلل لتفتح مجرى البول والغائط
بسرعة فلا يكون احتباسهما مؤديا الى حدوث الم جذاب لمادة اخرى وانما ينبغي ان يكون هذا الفصد من
الصافن لان الاستفراغ من فوق يكون قد تقدم بفصد الباسليق وحكم فصد مابض الركبة قريب من فصد
الصافن ههنا قوله واعلم ان ادامة جلوسهم في الابزن نافع جدا حتى اذا حاجهم البول فمن الصواب ان
يبولوا فيه بعد حتى انهم ينبغي لهم ان لا يخرجوا من الابزن ولا لاجل البول بل يبولوا في الابزن واعلم ان البول
في الابزن قد ينفعهم وذلك لان البول يكون حينئذ اسهل لاجل ما يلين الابزن المجرى ولان البول في نفسه
ما الابزن زيادة حرارة ملينة قال الشيخ الورم الصلب في المثانة قد يحدث الى قوله قروح المثانة الشرح

قد ذكر

قد ذكر الشيخ ههنا لهذا الورم اربع علامات احدها انه يعسر معه البول والغائط والمراد بذلك ان عسرهما فيه
يكون اكثر مما في الورم الحار وذلك لان الورم الحار تمكن المائية من تنفيذه لتاخذ لها طريقا تنفذ فيه ولذلك
الثقل ولا كذلك هذا الورم لاجل صلابته وثانيها انه يحس معه بثقل في موضع المثانة وهذا الثقل يكون اكثر مما في
الورم الحار لان السوداء اكثر ثقلا من الاخلاط الاخرى وثالثها انه يحس معه بخدر في الساقين واضطراب
وضعف فيهما وقد علمت سبب ذلك من كلامنا في اورام الكلى وذلك لاجل مزاحمة هذا الورم للعروق الاتية الى
الساقين بالغذاء فينضغط ويلزم ذلك ان يقل غذاؤهما فيهزلا ويضعفا وتضطرب حركاتهما ولاجل مزاحمته
للاعصاب الاتية اليهما يعرض لهما الخدر وانما لا يكون ذلك في الورم الحار لانه يكون مع كونه مائلا الى خارج غير
شديد الصلابة حتى تمكن من ذلك ورابعها ان هذا الورم قد يؤدي الى الاستسقاء لما قلناه في اورام
الكبد الصلبة قال الشيخ قروح المثانة قد يكون عن اسباب القروح الى قوله جرب المثانة الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ جرب المثانة يعلم جرب المثانة الى قوله جمود الدم في المثانة الشرح
يعرض في هذا المرض حرقة البول لاجل ايلام البول بحدته للجرب وهذه الحرقة يكون قبل ان يبال وذلك عند تجمع
البول في المثانة حتى ينتهي الى موضع الجرب ويكون هذه الحرقة بالقرب من فم المثانة اذ جرمها هناك حساس
كما بيناه فيما سلف فلذلك لا يبعد ان يعرض في المثانة جرب يخرج له قشور في البول ولا يكون معه حرقة في البول
وذلك اذا كان ذلك الجرب بعيدا عن فمها وقد رأينا هذا مرارا كثيرة فاذا عرض في القضيب قروح او في المجرى
الذي بينه وبين المثانة كان عروض الحرقة عندما يبال البول ويكون البول مع ذلك على القدر الطبيعي
ولا كذلك ههنا فان الالم لا يمهل الى حيث يجتمع البول بكماله ويكون هذا الوجع شديدا لاجل قوة حس
الجزء الحساس من المثانة ويكون معه حكة لان الجرب من شانه ذلك على ما نبينه في كلامنا في شرح الكتاب الذي
بعد هذا وهو الكتاب الرابع من كتب القانون ويكون البول منتنا اي شديد النتن وذلك لما يخالطه من القيح
الذي يشتد نتنه بمخالطة البول ويكون معه رسوب نخالي وذلك لاجل ما ينفصل بسبب حدة البول من
القشور التي تكون على الجرب وكلما كان الجرب ايبس وكانت مادته اشد احراقا كانت هذه القشور اكثر
وربما سال مع البول في غير وقته رطوبات ودم وذلك بسبب ما يخرج من الجرب من ذلك وكلما كان ذلك
الجرب اقل يبسا كان ما يسيل من تلك الرطوبات اكثر وهذه الرطوبات يكون من جنس الصديد واما
الدم فانما يكون اذا كان ذلك الجرب قد ادى انفتاح عرق او تاكله وقال الامام ابقراط من خرج في بوله
بول غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة وانما يكون هذا البول غليظا لانه يكون نضيجا اذ فرض المثانة لا يمنع عن
النضج اذ النضج فوقها والبول النضيج يكون قوامه معتدلا ثم يعرض لهذا البول ان يخالطه ما يكون في الجرب
من القيح الذي لا يحس بانفراده لصغر اجزائه ولكنه يزيد لا محالة في غلظ ... قوام المعتدل فيكون البول لذلك
غليظا وقال جالينوس ان ابقراط يريد ههنا بالغليظ المعتدل القوام لانه غليظ بالنسبة الى البول الرقيق
وهذا ليس بجيد فانه كما يصح ان يقال ان ذلك البول غليظ بالنسبة الى البول الرقيق يصح ايضا ان يقال انه رقيق
بالنسبة الى البول الغليظ والحق ما قلناه قال الشيخ جمود الدم في المثانة مما يعرض الى قوله خلع المثانة
واسترخائها الشرح يستدل على جمود الدم في المثانة بامور ثلثة احدها ان يكون قد تقدم سبب
يقتضي حصول الدم فيها مثل ضربة او سقطة وثانيها ان يكون قد تقدم بول دم وثالثها ان يكون اعراض
جمود الدم فيها قد ظهرت وهذه الاعراض منها ما هي تابعة لسقوط الحار الغريزي وضعفه كالغشي وبرد الاطراف
والعرق البارد ومنها ما هي تابعة لتضرر المعدة وفمها بالمشاركة وذلك كالغثيان ومنها ما هي تابعة لتضرر

الغاب وآلات النفس كصغر النبض والنفس مع تواترهما ومنها ما هي مشتركة بين المعدة والقلب كالكرز والقي
بمثل السكنجبين فانه قد ينفع في هذا المرض لما فيه تنقية المعدة ومزيل الغثيان ويخفف الكرب **قال الشيخ خلع المثانة**
واسترخائها يعرف خلعها من الى قوله اوجاع المثانة **الشرح** يعرف خلع المثانة بزوالها عن موضعها و
هذا في اكثر الامر انما يعرف اذا امتلأت المثانة في حال امتلائها من البول فانها اذا كانت خالية ففي الاكثر لا يظهر
للامس **واما** معرفة استرخائها اي استرخاء عضلها فبخروج البول من غير ارادة والخلع قد يكون بسبب
الرطوبة اذا ارخت علائقها فمالت المثانة الى جهة بسبب ثقل بول فيها او حصاة وما اشبه ذلك وقد يكون
بسبب ريح تمددها فتخرجها عن مكانها وقد يكون بسبب ضربة او سقطة على الظهر يلزم ذلك انقطاع
بعض علائق المثانة فتميل الى جهة ما واما الاسترخاء فيكون بجميع الاسباب التي ذكرناها للعلاج **قوله** وقد يتبع
الاسترخاء والخلع تارة عسر البول وتارة سلس البول **اما** عروض عسر البول عن الخلع فذلك اذا كانت المثانة
قد زالت الى موضع تطبق لها مجاريها او تضيق فيها فيكون خروج ما يخرج عنه عسرا **واما** عروض سلس البول
عن ذلك فمما لست احققه وكذلك عروض سلس البول عن الاسترخاء ظاهر وذلك لان العضلة اذا استرخت
زالت فعلها فيبقى فم المثانة مفتوحا **واما** عروض عسر البول من ذلك فمما لا اعرفه ايضا وقوله بحسب ما يعرض
للعضل من التمدد والاتساع مما لا يصح في استرخاء العضل لا يعرض عنه تمددها وكذلك الانخلاع لا يلزمه
استرخاء العضل الا ان يعرض لها سبب الاسترخاء فيكون الحاصل اذا هو انخلاع واسترخاء معا والانخلاع المثانة
الكائن عن الضربة والسقطة انما يمكن برؤه اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الاربطة فان الرباط اذا انقطع لم
يمكن التحامه وانما يمكن ذلك اذا لم يكن الضربة على الظهر وكذلك السقطة بل كانت على موضع بحيث يكون
قد لاقت المثانة فميلتها عن مكانها ومكان المثانة من جهة مقدمة البدن فلذلك انما يمكن برء الخلع الكائن
عن الضربة والسقطة واذا كان وقوع الضربة او السقطة هو على اسافل البطن فان وقوع ذلك اذا كان على الظهر
لم يحدث عنه انخلاع المثانة الا بان ينقطع بعض اربطتها **قال الشيخ اوجاع المثانة** قد يكون من سوء المزاج الى قوله
الريح في المثانة قد يكون **الشرح** قوله اذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولا كثيرا واشتاقت الى استفراغها
وربما ضعفت عضلتها عن المعونة على الادرار باطلاقها نفسها فكان من اجتماع الامرين تقطير غير مبسوط الظاهر
انه يريد بقوله غير مبسوط ان خروج البول لا يكون سهلا ومعنى هذا الكلام انه ربما اجتمع مع ضعف المثانة ان كانت
عضلتها ضعيفة عن اطلاقها نفسها اي عن تركها القبض فم المثانة فتكون حينئذ ضعيفة عن اعانة المثانة
على اخراج ما فيها من البول فيعرض من ضعف المثانة ان لا تحتمل بولا كثيرا وتشتاق الى دفعه وان كان ما فيها منه
قليلا جدا فلذلك يكون دفعها للبول في ازمنة متقاربة لانه يكون في كل وقت تحصل فيها بول وان كان قليلا
فيعرض مع ذلك تقطير البول ويعرض مع ذلك ضعف العضلة عن استرخائها وتركها سد فم المثانة ان بقي فيها
غير ممتنع لخروج ما يدفعه المثانة من البول فيكون خروجه عسرا **فان قيل** ان العضلة اذا ضعفت لم يمكن انقباضها
اذا اريد الانقباض تاما واما اذا لم يرد الانقباض فظاهر انها لا تكون حابسة اصلا لان الحبس يحتاج فيه
الى فعل واما كذلك استرخاؤها فانه في الحقيقة عديم الفعل فلذلك اذا ضعفت هذه العضلة فينبغي ان يكون
الحادث هو سلس البول لا عسر خروجه **قلنا** لا شك ان محض الضعف يلزمه ذلك والكلام ههنا ليس فيما اذا كان
قد عرض للعضلة ضعف كيف كان بل اذا كان قد عرض لها ضعف عن تركها لقبض فم المثانة وسده وذلك
كما اذا كان قد عرض تشنج معه للانبساط لا مانع منه اصلا وذلك ان يكون سبب ذلك التشنج ضعيفا فحينئذ
قد يكون تلك العضلة وان كانت في غاية القوة عاجزة عن الاسترخاء التام وهذا في الحقيقة لا يقال له ضعف

على الاطلاق **اقول** وقد يمكن ان يكون ضعف المثانة وحده محدثا لهذا التقطير الذي يكون معه عسر خروج البول
وذلك بان يكون المثانة كما انها قد صارت لا تحتمل كثرة البول لذلك ايضا قد صارت ضعيفة عن دفعه
ولاجل ذلك فانه حينئذ لا تقوى على توسيع فم المثانة بنفسه فيخرج ويكون عسر عضل البطن للمثانة لا يبلغ الى حد
يوجب لذلك البول اليسير قوة على فتح فم المثانة وتوسيعه فان الجسم المحوي اذا كان يسيرا لم يمكن انعصاره
باجتماع اجزاء ما يحويه شديدا فلذلك لا يمتنع ان يحدث حينئذ تقطير وعسر وان كانت العضلة غير منقبضة
قال الشيخ الريح في المثانة قد يكون الى آخر المقالة **الشرح** ريح المثانة قد تتولد من جميع اسباب تولد الرياح كبرد
الهضم وما اشبهه فقوله والسبب اغذية نافخة او كثرة رطوبة في المثانة مع ضعف حرارة يريد ان ذلك هو الاكثر
وليس يريد بهذه الاغذية النافخة ما يكون احداثها للنفخ هو في المعدة فان نفخ المعدة في اكثر الامر لا يدوم الى
حد يصل الى المثانة بل يريد بذلك ما يكون احداثها للنفخ في العروق اذا كانت الريح ساكنة فقد يكون معها
ثقل ليس له قدر يعتد به وذلك كما يكون مخالطا لها من الرطوبات ولان هذه الريح لا بد ان يكون كثيرة الارضية
والا لم يمكن سكونه وذلك مما يوجب لها ثقلا ما ولا كذلك الريح المتحركة فان جوهرها لا بد ان يكون كثير الحرارة الهوائية
الحركة بالحرارة وذلك مما يوجب الخفة وما يخالطها من الرطوبات يكون منتقلا بانتقالها فلا يبقى له ثقل
فلذلك يكون هذه الريح اخف **المقالة الثانية ذكر فيها الآفات العارضة للبول** وقد ابتدأ
اولا ببيان كيفية خروج البول الطبيعي **قال الشيخ كيفية خروج البول** الى قوله آفات البول **الشرح**
قد عرفت مما سلف من كلامنا وجه الحاجة الى البول ونحن الآن نريد ذلك شرحا ولا نبالي باعادة ما سلف
فنقول البول يحتاج اليه لامور **احدها** ان الغذاء كما علمت انما يمكن نفوذه في مسالك الكبد اذا كان مخالطا
لمائية اكثر جدا مما يحتاج اليه البدن وتلك المائية لو بقيت مخالطة للدم لافسدته وهيأته للعفونة والغليان
فاحتيج ان ينفصل منه وان يخرج من البدن ولا يمكن ان يكون ذلك بان ترجع قهقرا الى الامعاء والا كانت
ربما منعت نفوذ الغذاء في حال نفوذها وربما افسدته فاحتيج ان يكون اندفاعها عن مسلك آخر ويحتاج ان يكون
ذلك المسلك على الصفة التي ذكرناها فيما سلف وحينئذ يكون خروجها بولا **وثانيها** ان الهضم الكبدي لا بد
ان يفضل فيه فضول كثيرة وتلك الفضول يحتاج ان تندفع والا افسدت الدم واندفاعها راجعة الى الامعاء
مما يلزمه اضرار بالغذاء الذي فيها فوجب ان يكون اندفاعها من جهة المقعر انما يكون بان تنفذ اولا في مسالك
الكبد الى جهة التقعير وينبغي ان يكون من قرب الكبد لانها لو نفذت في عروق الدم مسافة كثيرة لكانت
تفسد الدم واندفاع هذه الفضول بانفرادها مما يعسر ان يكون معها مائية كثيرة تسيلها وتزلقها وحينئذ
يكون مجموع ذلك هو البول **وثالثها** ان الهضم الثالث وهو في العروق والهضم الرابع وهو عند كل واحد من
هذه الاعضاء لا بد ان يفضل عن كل واحد منهما فضول وتلك الفضول قد يخرج بعضها من المسام عرقا ووسخا
وبعضها يبقى غليظا لا يتسع له المسام فلو بقي عند الاعضاء لافسد مزاجها واحدث فيها الاورام والبثور
فلم يبق الا ان تلك الفضول تندفع من جهة اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك في مجرى في ظاهر البدن لان ذلك
المجرى انما يندفع فيه ما قرب فيه **واما** ما يكون في الاعضاء البعيدة فانه كان يعسر اندفاعه منه فلا بد ان يكون
ذلك المجرى آخذا من باطن البدن وذلك نحو لان يكون تلك الفضول كلما تحركت فترجع قهقرا الى جهة
ذلك المجرى ولو كانت هذه الفضول باجمعها تخرج دائما من الامعاء صحبة البراز بان تنفذ في الكبد ثم الى الامعاء
لكان يعرض من ذلك اضرار بالغذاء الوارد كما قلنا فاحتيج ان يكون اندفاعها في مجرى آخر وهو مجرى البول
ولقائل ان يقول ان عبور هذه الفضول اعني فضول الهضم الثالث والرابع بالغذاء اما ان يكون مما يحدث

فيه فساد او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا يرجع هذه الفضول نافذة في العروق الى مجرى البول لان ذلك
يكون مفسدا للغذاء وان كان الثاني وجب ان يكون اندفاعها من الامعاء وحينئذ لا يكون الى خلقة مجرى آخر
حاجة ولذلك كان ينبغي ان يكون اندفاع فضول الهضم الثاني والمائية الزائدة ايضا وجوابه ان نفوذ
فضول الهضم الثالث والرابع في العروق وان كان ممتزجا بالدم الا ان ذلك الضرر يكون يسيرا جدا لان تلك
الفضول يكون قد ازدادت بالهضمين نضجا فلا يكون لها كيفية مفسدة ومع ذلك فان نفوذها في تلك العروق
يقع بطريق الضرورة لتعذر ان يكون في ظاهر البدن منفذ تندفع منه واما مسالك الكبد فلم يكن ضرورية في نفوذ تلك
الفضول فيها مع ان تلك المسالك ضيقة وقد لا يكون فيها سعة لنفوذ تلك الفضول فلذلك ينبغي ان يكون لها منفذ
آخر فان قيل انما ذكرتموه لو صح لوجب ان يكون الحيوانات كلها يبول قلنا هذا غير لازم وذلك لان بعض الحيوانات
يحتاج على ظاهر ابدانها اجسام زائدة كالريش وفلوس السمك وشوك القنفذ وما يشبهها فهذه الحيوانات تحتاج
ان يصحب دمها الغاذي لاعضائها الظاهرة من المائية ما هو زائد على القدر الكافي في تغذية تلك الاعضاء لنفوذ ذلك
القدر الزائد مع اكثر فضول هضومها الى تغذية تلك الاجسام وما يفضل من تلك الفضول عن ذلك يجتمع ويكون
منه البيض وكذلك ما يفضل من المائية عن ذلك ينصرف الى الامعاء ولذلك يكون براز هذه الحيوانات رطبا رقيقا
فان قيل الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان نفوذ المائية الزائدة جدا وفضول الهضم في العروق اما ان يكون
ضارا بالدم او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا ينفذ ذلك في عروق شيء من الحيوانات وذلك يوجب
احتياج الكل الى البول وان كان الثاني وجب ان يستغني الحيوانات كلها عن البول والمثانة بان ينفذ المائية وتلك الفضول
الى ظاهر البدن والثاني ان تلك الحيوانات على ظواهر ابدانها اجسام زائدة كذلك الحيوانات الاخرى على ظواهر
ابدانها مثل الشعر والصوف والوبر فينبغي ايضا ان يكون محتاجة الى نفوذ مائية زائدة الى ظاهر ابدانها فكان
ينبغي ان لا يكون لها بول والجواب اما الاول فلان تلك الحيوانات لاجل احتياجها الى تغذية ما على ظواهرها
افتقرت الى نفوذ تلك المائية الزائدة في عروقها فاضطر فيها الى تحمل ما يوجبه ذلك من الضرر وجعل ما يتولد
فيها من البيض مغتذيا لما يفسد بسبب ذلك من الدم ولا كذلك الحيوانات اخرى فانها لم يكن بها احتياج الى ذلك
فوجب فيها ان يكون انصراف تلك المائية من مخرج آخر ثم ان الحيوانات التي لا تبول غير محتاجة الى ان تكون المائية
النافذة مع الغذاء في مسالك اكبادها كثيرة جدا وذلك لانها اما لقوة معدها ترقق الغذاء ترقيقا شديدا
يستغنى به عن تلك المائية المفرطة وهذا كما في الطيور ولذلك جعلت معدتها كثيرة اللحمية جدا ليكون هضمها شديدا
واما لان غذاءها سهل الاستحالة الى القوام الرقيق في المعدة كما في كثير من السمك واما الاشكال الثاني فالجواب عنه
ان الشعر والوبر وما يشبههما ليس يغتذي بجسم رطب حتى يمكن انصراف المائية الزائدة الى غذائه اذ غذاؤه هو البخار
الدخاني ولا كذلك الريش وما يشبهه واعلم ان المائية المندفعة من الكبد ليخرج بالبول لا يكون في اول اندفاعها من هناك
على هيئة البول الطبيعي عند خروجه في قوامه ولونه وذلك لان نفوذ تلك المائية الى الكلى هو يجذبها ولمقدار من الدم
تغتذي به فلذلك يحتاج ان يكون تلك المائية مخالطة لمقدار صالح من الدم فلذلك يكون لونها شديد الحمرة
ولكن تلك الحمرة لا يكون متشابهة في المائية بل كحمرة غسالة اللحم الطري المغسول بقوة ثم في الكلى ينفصل من المائية
كثير من ذلك الدم والثاني يشتد اختلاطها بالمثانة بسبب انضاج الكلى للبول ثم هذا الاختلاط والنضج في المثانة
فان قيل ان الحاجة الى نضج رطوبات البدن انما هي لتهيئها لتغذية عضو ما وهذا لا يوجد في البول وليسهل اندفاعها
وهذا مستغنى عنه في البول لان المائية لفرط سيلانها سهل خروجها من غير احتياج الى ذلك قلنا الغرض بالانضاج
ههنا ليس تسهيل خروج المائية بل تسهيل خروج ما خالطها من فضول الاخلاط لان تلك الفضول اذا كانت

غير شديدة

غير شديدة الاختلاط بالمائية فقد تحتبس في المجاري فتحدث ضررا عظيما فلذلك وجب ان يكون في الكلى والمثانة
قوة منضجة للبول ليكون تلك الفضول شديدة الاختلاط بالمائية فيكون خروجها معا سهلا واما كيفية
خروج البول من المثانة فذلك بان ينقبض جلد المثانة من جميع الجوانب وهذا الانقباض ينبغي ان يكون بانقباض
الطبقة الخارجة من المثانة لان الداخلة باطنة لا قوة ارادية فيها وقد بينا فيما سلف ان الحركات الانقباضية
انما يتم بقوة ارادية فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الانقباض هو بفعل الطبقة الخارجة فاذا انقبضت عصرتها
في الاجتماع وعصر البول الطبقة الداخلة فانزرق البول من فم المثانة اذا كان منفتحا وكان عضل البطن بانقباضه
حينئذ معينا للمثانة في عصر البول قال الشيخ آفات البول هي حرقة البول الى قوله في حرقة البول الشرح
الآفات العارضة للبول تنحصر في اجناس سبعة وذلك لان كل بول فاما ان يكون على المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون خروجه بغير ارادة مطلقة وذلك هو سلس البول او بارادة مطلقة فاما ان يكون مع الم ما
وذلك هو حرقة البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون خروجه عسرا وذلك هو عسر البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون
عدد مرات خروجه اكثر من الامر الطبيعي وذلك هو تقطير البول او لا يكون كذلك وذلك هو البول الصحيح والثاني
وهو ان لا يكون البول على المقدار الطبيعي فاما ان لا يكون بول اصلا او يكون هناك بول ولكنه انقص من المقدار الطبيعي
او ازيد فان لم يكن بول وكان ولكنه انقص فذلك هو احتباس البول وان كان هناك بول ازيد من المقدار الطبيعي فاما
ان يكون هناك كثرة مفرطة من شرب الماء وذلك هو ديابيطس او لا يكون كذلك وذلك هو كثرة البول وقد يتركب
بعض هذه مع بعض فيتركب مثلا تقطير البول مع عسره وذلك اذا كان خروج البول مع ايلامه عسرا او ربما تركب
هذا مع احتباس البول فيكون البول مع كثرة مرات خروجه وايلامه بالخروج قليلا جدا وعليك اعتبار التراكيب الباقية
في حرقة البول ويشتمل الكلام في ذلك على مباحث البحث الاول في اسباب حرقة البول قال الشيخ حرقة البول
سببها اما حدة الى قوله وعلامة الاول حدة البول الشرح حرقة البول اما ان يكون لسبب في البول وذلك كما اذا
كان حادا او بورقيا كما يكون عند افراط تسخين البدن وغلبة المرارة او لا يكون لسبب في البول فاما ان يكون
بسبب في الآلة وذلك كما اذا كان في المجرى قروح او جرب او كان ذلك عند فم المثانة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا فقدت الرطوبة المزلقة التي من شانها السيلان قبل البول ليكسر عاديته واضراره بالمجرى
وذلك اذا كانت هذه الرطوبة اقل من الواجب وفقدان هذه الرطوبة او نقصانها اما ان يكون بسبب مرضي
وذلك كما يكون في الدق وفي الامراض المجففة للرطوبات والمذيبة لها ذوبانا تعرض عنه تجفف هذه الرطوبة
او لا يكون بسبب مرضي وذلك كما يكون عند الافراط في الجماع فان ذلك مما يجفف رطوبات البدن باسرها
خصوصا ما كان فيها مجاورا للآلة قوله فان هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع ومجاورة المني خروجا كثيرا
لقائل ان يقول ان هذا مشكل وذلك لان الرطوبة التي تخرج مع الجماع هي الرطوبة التي تخرج باللذة اليسيرة
وهي التي تسمى بالمذي وهذه الرطوبة ليست تمر في مجرى البول ولا يكون سيلانها معه والرطوبة التي تخرج مع البول
هي التي تسيل في مجراه وهي التي تسمى بالمذي وجوابه ان الامر وان كان كذلك ولكن مجرى البول ومجرى المني لا بد وان
يلتقيان عند راس القضيب ويلزم ذلك اخراج ما تخرج من المني لما يكون هناك من الودي فلذلك يعرض
حينئذ الحرقة في البول عند راس القضيب واما ما يعرض منها عند اصل القضيب فانما يعرض عند الجماع اذا كان
ذلك الجماع كثيرا جدا مفرطا حتى يلزمه تجفيف الودي البحث الثاني في علامات اصناف حرقة البول
قال الشيخ وعلامة الاولى حدة البول الى قوله علاج حرقة البول ان كان مع حدة الشرح قوله علامة الاول حدة
البول يريد بذلك ان يكون البول بحيث يحس حدته وقد يستدل على ذلك لشدة صبغ البول وحصول علامات

المزاج الحار او كثرة المرار ولذلك تستدل على بورقية البول بعلامات غلبة البلغم المالح وبكون لون البول وقوامه
دالا على ذلك قوله وان لا يكون مدة يريد بذلك انه لا يكون هناك علامات قروح المجرى وجربه والا كانت
تلك الحرقة لاجل القروح او الجرب لا لحدة البول وبورقيته وينبغي ان تقول ولا علامات فقدان الرطوبة المغرية
فان الحرقة الكائنة عن فقدان تلك الرطوبة لا يكون معها مدة قوله وعلامة الثاني بول الدم والمدة يريد بالثاني
هنا ما يكون من القروح او الجرب واما الكائن عن فقدان الرطوبة المغرية فلم يذكر له علامة ويمكن ان يعرف ذلك
بوجود الاسباب المفنية لتلك الرطوبة كحمى الدق وتقدم كثرة الجماع او الافراط في الجوع وان يكون الاسباب
المرطبة تزيل تلك الحرقة كالطعام المرطب واستعمال المرق والادهان البحث الثالث في معالجات حرقة
البول قال الشيخ ان كان مع مدة الى قوله قلة البول الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ
قلة البول يكون لقلة شربه الى قوله عسر البول واحتباسه الشرح قلة البول اما ان يكون مع امتلاء اوعية
وذلك واضح كما في احتباس البول او لا يكون كذلك وهو الذي ينبغي ان يخص باسم قلة البول وقد يقال لقلة البول احتباس
البول كيف كانت تلك القلة وهذا هو الذي ينبغي ان يكون مراد الشيخ عند تعديده آفات البول والا لم تكن تلك
الآفات محصورة في تلك الآفات السبعة التي ذكرها هناك ونحن قد استوفينا القول في اسباب قلة البول
في شرحنا للكتاب الاول قوله واعلم ان الحموضات تضرهم والجماع يزيد في علتهم اما تقليل الحموضات للبول فقد
يكون بتسكينها العطش فيقل لذلك المشروب وعند الايقال انه تضر وقد يكون لما يكون في تلك الحموضات من القبض
الحابس للبول او لاضعاف الحموضات القوة الجاذبة التي في الكلية بسبب البرد وهذا انما يقال انه ضار ولذلك
الجماع قد يقلل البول بالتجفيف وذلك لا محالة ضار لا من جهة انه يقلل البول بل من جهة انه يذهب رطوبات
البدن وقد يقلله باضعاف قوة الكلية فيكون لا محالة زائدا في العلة عسر البول واحتباسه والكلام في ذلك
يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب عسر البول واحتباسه قال الشيخ عسر البول اما ان يكون
الى قوله العلامات الشرح عسر البول واحتباسه اما ان يكون لامر في عضو او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون
لامر في البول او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لامر في قوة ما ضرورة ان القوى اذا كانت كلها كما ينبغي وكذلك
الاعضاء وكان البول على ما هو الامر الطبيعي فانه لا يعرض في فعل من الافعال المتعلقة بالبول آفة البتة والكائن
لامر في عضو اما ان يكون ذلك العضو من اوعية البول او من مجاريه او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الاعضاء
التي لها في دفع البول مدخل فاما ان يكون من الاعضاء التي يفعل ذلك بارادة او لا يكون كذلك اما الكائن لامر في وعاء
من اوعية البول فاما ان يكون ذلك الوعاء واحدا في البدن وهو المثانة او اكثر من واحد وهو الكلى والكائن
لامر في المثانة هو ان يكون المثانة عاجزة عن دفع البول بتمامه بسهولة وعجزها عن ذلك لا بد وان يكون لافة
فيها اما من سوء مزاج او سوء تركيب او تفرق اتصال وسوء المزاج الفاعل لذلك اما ان يكون ساذجا او ماديا او عن
ورم وحدوثه اما ان يكون لامر من خارج او من داخل واما سوء التركيب المحدث لعجز المثانة عن دفع البول
بتمامه سهلا فاما ان يكون حجم المثانة معه سليما وذلك كما اذا عرض لها انخلاع زالت به عن موضعها فصارت
بحيث لا تتمكن من زرق البول او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض لها تمدد شديد اعجزها عن الانقباض العاصر
كما يكون عند افراط حبس البول واما تفرق الاتصال المحدث في المثانة ما قلناه فاما ان يكون مع تقيح وذلك
كالقروح الحادثة في المثانة او لا يكون كذلك وذلك كالجراحة العارضة لها والسحج ونحو ذلك اذا كان في ابتداء حدوثه
والكائن لامر في الكلى انما يكون اذا كانت الكلى عاجزة عن تمام جذب المائية من فوق او عن تمام دفعها الى تحت
او لو قويت على هذين الامرين لم تقل البول بسببها ولم يكن في خروجه عسر وعجزها عن ذلك اما ان لضيق مسالك

المائية فيها او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند ضعفها بسبب من اسباب الضعف التي ذكرناها في المثانة
والاول اما ان يكون ذلك الضيق مع تزيد حجم الكلى وذلك اذا كانت متورمة او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا كان فيها حصاة واولى الاورام بذلك هي الحارة والصلبة واولى الحارة بذلك الدموية لزيادة حجمها
واما الكائن لامر في المجرى فاما ان يكون في مجرى البول عن المثانة او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عن انسداد مجاري
البول الآتية الى المثانة او العروق الآتية الى الكلى ولم يتعرض الشيخ لهذين والاول اما ان يكون ذلك لسدة
في هذا المجرى او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان في هذا المجرى قروح مؤلم عند خروج البول فلا يحتمل صاحبها
مقاساة ذلك الالم فلا يدفع البول دفعا يسهل معه خروجه والاول وهو ان يكون السبب في هذا المجرى انسداد
وذلك الانسداد اما ان يكون لامر فيه نفسه او لا يكون كذلك والانسداد العارض له لامر فيه اما ان يكون لشيء
يحصل في داخله او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون معه تزيد في حجمه وذلك كالاورام الحارة والصلبة
او لا يكون كذلك وانما يمكن ذلك بان ينضم بعض اجزاء المجرى الى بعض فاما ان يكون مع التصاق تلك
بعضها ببعض وذلك هو الالتحام او لا يكون كذلك وذلك هو التقبض العارض للمجرى اما عن سبب من خارج كالبرد
او الحر الشديدين او عن سبب من داخل كالذوبان المجفف للاجزاء والاول وهو ان يكون انسداد هذا
المجرى لشيء يحصل في داخله وذلك الشيء اما ان يكون له قوام وذلك كالريح الممددة للمجرى في موضع ما عرضا فتنجذب
اجزاؤه من فوق ذلك الموضع واسفله ويلزم ذلك انسداده هناك او يكون له قوام فاما ان يكون متصلا بجرم هذا
المجرى وذلك كالثؤلول واللحم الزائد او لا يكون كذلك فاما ان يكون مستحيلا عن الحالة الخلطية او لا يكون كذلك
والثاني كالرطوبة الغليظة والاول اما ان يكون تلك الاستحالة الى جنس غير غريب وذلك كالمدة او الى جنس غريب
فاما ان يكون شديد الصلابة وهي الحصاة او لا يكون كذلك وهي كالعلقة واما الانسداد العارض لهذا المجرى
لامر في غيره فذلك اذا عرض له انضغاط عن مجاوره وذلك اما ان يكون لتزيد حجم ذلك المجاور او لا يكون كذلك
والاول كما اذا احدث ورم في الرحم او في المعا او في المعقدة او في اسفل الصلب والثاني اما ان يكون لحصول شيء
في العضو المجاور او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض لاسفل الصلب التواء او زوال فقره زاحمت المعاد
لزم ذلك مزاحمة مجرى البول والاول اما ان يكون ذلك الحاصل مما لا قوام له وذلك كالريح النافخة للمعا الممددة له
الى جهة مقدم البدن فينضغط مجرى البول او يكون له قوام فاما ان يكون من الاعضاء وذلك كما يعرض عند
ارتفاع خصيه الى المراق او لا من الاعضاء فاما من الفضول وذلك كالثفل اليابس الكثير اذا احتبس في المعاء
او لا من الفضول وذلك كالبلغم الكثير اذا احتبس في المعاء وورم العضو المجاور الموجب لانسداد مجرى البول
قد يكون حارا وقد يكون صلبا وحدوثه قد يكون تبعا لالم مقدم وقد لا يكون كذلك بل عرض ابتداء
والالم المحدث لهذا الورم قد يكون بسبب ناصور او قطع باسور او الم باسور او شقاق مؤلم وقد لا يكون كذلك
كما اذا كان بسبب ضربة او صدمة واما الكائن عن عسر البول واحتباسه لامر في عضو غير ما ذكرناه وفعله ارادي
فذلك العضو اما ان يكون من الآلات المخلوقة لاجل البول وذلك هو العضلة التي على فم المثانة او لا يكون
كذلك وذلك كالعضل التي على البطن فان هذا العضل يعين على سهولة خروج البول بعصرها المثانة عند
ارادة البول فاذا عرض لهذه العضل انه من ضعف او تمدد ونحوهما منعها عن ذلك عسر خروج البول
واما العضلة التي على فم المثانة فتحدث عنها عسر البول اذا لم يحس استرخاؤها لينفتح فم المثانة وذلك اما
ان يكون لبطلان حركتها او ضعفها او لا يكون كذلك وذلك كما اذا تشنجت فلم يسهل انبساطها او ورمت
فازداد حجمها حتى لا يبقى لانبساطها متسع وجميع هذا قد يكون لامر عرض لها نفسها وقد يكون الامر عرض لمبادئها

ومبادي العضل هي العصب والرباط والعصب من النخاع والدماغ واما الكائن من عسر البول لامر في عضو
ليس فيه مجرى البول ولا مجرى وفعله غير ارادي فكما اذا عرض للكبد عجز عن تميز المائية ان تخرج بولا واما الكائن
من ذلك لامر في قوة ما فتلك القوة اما ان تكون نفسانية او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض للقوة الدافعة
للبول ضعف اما لافراط حبس البول لعارض اشغل هذه القوة او لسوء مزاج عرض ساذج او مادي والكراهة لها
اذ الدفع حركة وهي انما تقوى بالحرارة والاول وهو ان تكون القوة التي عرض عسر البول لامر فيها قوة نفسانية
اما ان تكون تلك القوة مدركة او محركة والمدركة اما مدركة في الباطن وذلك كما اذا احدث نسيان عقل معه ارادة
خروج البول كما يعرض في ليثرغس وقرانيطس او مدركة في الظاهر وهي الحساسة وذلك كما اذا بطل حس المثانة
او ضعف فلم تحس باضرار البول فلم تتقاضى القوة الدافعة بالدفع واما القوة المحركة فيحدث عسر البول لامر فيها
اذا عرض لها ضعف او بطلان وذلك اما في القوة المحركة للعضلة الحابسة للبول بانقباضها او في القوة المحركة
لعضل البطن فيفقد بسهولة خروج البول بانقباضها وعصرها للمثانة هذا بحسب الرأي المشهور واما الحق الذي
ذهبنا اليه فان القوة الدافعة للبول بعصر المثانة قوة نفسانية لانها عندنا ارادية طبيعية هذا واما
الكائن من عسر البول واحتباسه لامر في البول فكما اذا كان البول حادا شديد الايلام لحدته فلا يحتمل صاحبه
مروره بالمجرى فيعسر عليه خروجه ويقل قوله او ورما فلا يجود عند الدفع اشتمالها على البول معناه اشتمال
المثانة حينئذ لا يكون جيدا وذلك لان الورم يمنع من ذلك وفي بعض النسخ فلا يجوز عند الدفع ومعناه
فلا يمكن والكل صحيح قوله والسبب في المجرى اما اولي واما بالمشاركة والاولي اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة
هذا فيه اشكال وذلك لان السدة التي بالمشاركة لا يكون السبب فيها اوليا فيكون تقسيم السبب الاولي الى سدة
في المجرى نفسه والى سدة بالمشاركة تقسيما غير صواب والصواب ان يقال والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة
سبب وذلك اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة معناه ان ذلك السبب الذي في المجرى اما ان يكون سدة فيه
نفسه او يكون سدة بالمشاركة وفي بعض النسخ والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة الاولي واما سدة فيه
نفسه واما سدة بالمشاركة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة ومعناها والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة
من الاولي وايضا السبب في المجرى اما سدة فيه نفسه واما سدة بالمشاركة وفي بعض النسخ واما سدة
فيها انفسها واما بسدة المشاركة وليست ايضا بصواب قوله وقد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد
ساد كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط في حبس البول معناه وقد تكون السدة الاولية في المجرى
بسبب تمدد يعرض للمثانة شديد ساد وذلك لان التمدد الشديد اذا عرض للمثانة جذب اطرافها طولا
ويلزم ذلك انجذاب عنقها طولا فيقل سعته ويعرض السدة وفي بعض النسخ وقد يكون بسبب تمدد
يعرض لها شديد ساد او مدة وكثيرا ما تكون المدة سببا للسدة كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط
في حبس البول ومعنى هذه النسخة هو معنى النسخة الاولى والمثال المذكور انما هو على تمدد المثانة لا على المدة وقد وقع
ذكر المدة بين ذكر التمدد والمثال عليه حشوا والنسختان لا تخلوان من قبح في العبارة وذلك لان الضمير في قوله
يعرض لها يعود الى المثانة وهو مستقبح لبعد ما بين ذكر المثانة وهذا الكلام وفي بعض النسخ كما يعرض لمن افرط
في حبس البول فتذكرت المثانة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة واما اكثر النسخ فهي هكذا فان تذكرت المثانة واظن
ان ذلك وقع غلطا من النساخ وان الصواب ان يكون كما في النسخة الاولى او يقال فان ذكرت المثانة
قوله وقد يكون في المعاء او الرحم او في السرة ورم حار اما احداث الورم الحار او الصلب العارضين في المعاء
او في الرحم لانسداد مجرى البول بالمشاركة فظاهر واما احداث ورم السرة لذلك فمما لا اعرفه قوله وقد يكون

في باطنه

في باطنه او في اسفل الصلب ورم او التواء يريد ههنا بالالتواء التواء بعض فقرات الصلب ولو قال او زوال
فقرة لكان ذلك اولى فان زوال الفقرة الى قدام ظاهر انه يسد مجرى البول لاجل مزاحمة الفقرة الزائلة للمعاء
ويلزم ذلك مزاحمة المعاء لهذا المجرى واما التواء الفقرة فقليل السد لهذا المجرى جدا لانه انما يزاحم المعاء
من جانب فلا تكون تلك المزاحمة على سمت هذا المجرى قوله وخصوصا اذا كان مع ذلك في العضل ضعف او تشنج
يريد ههنا بالتشنج التمدد فان تشنج هذا العضل لا يمنع انعصار المثانة بل يقويه ويوجبه واما تمددها فانه يشدد
المنع من ذلك لان التمدد يمنع الانقباض الذي يكون به العصر والتشنج يمنع الانبساط لا الانقباض قوله
والكائن بسبب قوة محركة فان لا يكون للعضلة ان تطلق نفسها وفي اكثر النسخ فلا يكون للعضل ان تطلق
نفسها وفي اكثر النسخ فلا يكون للعضلة ان تطلق نفسها والاولى اجود قوله ان تطلق نفسها وتتحرك
عن انقباضها الى انبساطها مخلية عن انقباضها معناه ان الآفة اذا عرضت لهذه القوة لم تكن العضلة
التي على فم المثانة ان تطلق نفسها او انها لا يمكنها حينئذ ان تطلق نفسها من الانقباض الذي يكون به حبس
البول في المثانة فلا تتمكن من انبساطها نازلة لذلك الانقباض وفي بعض النسخ مخالفة عن انقباضها ومعناها
مخلفة له اي تاركة وفي بعض النسخ مخلة عن انقباضها ومعناها مخلة عن ذلك الانقباض من الاخلال بالشيء وهو تركه
وفي بعض النسخ مختلفة عن انقباضها وقد قيل ان المراد بذلك انها تكون غير مطيعة لقوتها بل عاصية غير مجيبة
وهذا ليس افهمه من كلام الشيخ قوله او آفة عصبية من تشنج او استرخاء اما ايجاب تشنج العصب لعسر البول
واحتباسه فظاهر وذلك لان العضلة التي على فم المثانة تمتنع حينئذ انبساطها فلا يجد البول سبيلا الى الخروج
والسيلان واما ايجاب استرخاء العصب لذلك فلان تلك العضلة يعطل حينئذ فعلها فلا تنقبض كما
ينبغي ولا تنبسط فيبقى فم المثانة ضيقا لا يتسع لبول كثير فلذلك يكون هذا البول مع تعسر خروج مقدار
كثير منه دائم السيلان اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون له عائق عن الخروج فلهذا العرض حينئذ مع عسر
البول سلس البول قوله وقد جرب كثير من الاوقات وقيل من كان به عسر البول فاصابه بعقبه زحير مات
في السابع الا ان يعرض حمى ويدر ادرارا كثيرا الذي يعرفه من كلام ابقراط في كتاب الفصول هكذا من حدث
به تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان تحدث
به حمى فيجري منه بول كثير وقد فرغنا نحن من تحقيقه لشرحه في كتاب الفصول فليرجع اليه من هناك البحث الثاني
في علامات عسر البول واحتباسه قال الشيخ العلامات اما علامات ما سببه الى قوله العلاج لها جميعا الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا لما يكون من هذا المرض عن برد خمس علامات العلامة الاولى بياض البول وسبب ذلك
ان البرد يلزمه ضعف النضج وذلك يلزمه بياض البول وهذا البرد ان كان ساذجا كان البياض الكائن
في البول بمعنى الاشفاف فيكون البول شبيها بالماء في لونه ويكون البول ايضا رقيقا للفجاجة مع فقدان
المواد ويكون مع ذلك الى الكمودة لاجل ضعف الحار الغريزي وان كان هذا البرد ماديا كان البول غليظا
لمخالطة تلك المادة له ويكون بياضه بالمعنى الحقيقي وهو ان يكون له لون يفرق بالبصر لكن تلك المادة
ان كانت بلغما كان بياض البول اخلص واشد وغلظه اكثر ومع لزوجة وان كانت سوداء كان بياض
البول الى الكمودة وغلظه اقل لان السوداء يقل امتزاجها بالمائية ولا يكون هناك لزوجة ظاهرة
ثم هذا البرد ان كان في المثانة كان ما يحدثه من فجاجة البول اقل لان نضج البول في المثانة قليل جدا واما ما يحدثه
من الغلظ بمخالطة المواد فيكون اكثر لان ما يخالط المائية من تلك المواد ليس يمضي عليه في مسافة خروجه زمان
طويل حتى تفارق المائية ولا كذلك ما يكون في عضو بعيد عن مخرج البول فلذلك اذا كان هذا البرد في الكبد

كان ما يحدث من بياض البول و فجاجته كثيرا جدا و ربما خرج البول الى حمرة لعجز الكبد حينئذ عن تمييز الدم
عن المائية تمييزا تاما واما ما يحدث من غلظ البول لمخالطة المادة الباردة فيكون قليلا لان تلك المادة
لا بد وان تستفيد في مسافة خروجها نضجا تاما ولا بد وان يتصفى منها شيء كثير فلا يكون الغلظ الحادث
في البول بمخالطتها شديدا وان كان قد يكون شديد الغلظ بسبب عجز الكبد عن تمييز المائية عن الاخلاط
تمييزا تاما وان كان هذا البرد في الكلى كان حال ما يحدث من البياض و الغلظ متوسطا لتوسط امكان الكلى
من مكان المثانة والكبد العلامة الثانية كثرة الحاجة الى القيام مثل حدوث العسر في البول و الاحتباس
فيكون البول اولا كثيرا لكثير المرات ثم يقل او يتعسر وذلك لان البرد من شانه ان يكثر البول ويكثر عدده لما يلزمه
من قلة التحلل وانما يعرض عنه احتباس البول او تعسره اذا افرط واذا كان هذا البرد في البدن كله كان ما يحدث به اولا من
كثرة البول مفرطا لان التحلل يقل حينئذ من البدن كله ويكون جذب العروق والاعضاء كلها للمائية اقل فيتوفر
على البول اللهم الا ان يكون شرب الماء مع برد البدن قليلا جدا وقد يكون زيادة البول حينئذ يسيرة لاجل
قلة المادة في الاصل وان كان في المثانة لم يكن زيادة البول اولا كثيرة لان التوجه اليها حينئذ لا يكون زائدا عن المقدار
الطبيعي فلذلك انما يكثر بسبب قلة التحلل من المثانة ولكنه مع ذلك يكون زيادة عدده كثيرة لان القوة
الحابسة لا بد وان يعرض لها اولا بالبرد العارض استرخاء ما يمنعها من قوة القبض وان كان هذا البرد في الكلى
فقد يكون زيادة البرد اولا كثيرة لعجز الكلى حينئذ عن احد ما تاخذه منه للغذاء وقد يكون قليلة لان البرد
قد يضعف جاذبة الكلى فلا تجذب من المائية مقدارا كثيرا او قد يضعف دافعتها او لا يكون ما دفعه كثيرا وان
كان هذا البرد في الكبد ففي الاكثر يقل البول اولا وذلك لاجل عجز الكبد حينئذ عن تمام تمييز المائية عن الدم فيبقى
المخالط منها للدم كثيرا فيقل ما يندفع الى البول ولذلك يقل البول قبل حدوث الاستسقاء العلامة الثالثة
ان يكون التدبير المتقدم يقتضي حدوث برد في المثانة وعنقها مثل كثرة الاستحمام خاصة بالماء البارد ومثل
ذلك كثرة الاستنجاء بالماء البارد كما يعرض لمن يعتريه الوسواس في الطهارة العلامة الرابعة الاحساس بالبرد
وهذا يكون اما من المريض كما اذا احس ببرد في موضع العانة او في القضيب واما من غيره كما اذا وضعت اليد
على العانة فاحس هناك ببرد زائد على ما في باقي البدن وفي بعض النسخ واحتباس البول واظن ان هذه اللفظة من غلط
النساخ العلامة الخامسة الخلو عن سائر العلامات الدالة على سبب غير البرد لان الاسباب الاخر اذا
لم يوجد ما يدل عليها كان ذلك مؤكد الدلالة هذه العلامات على البرد واما ما يكون من هذا المرض عن حرارة فقد ذكر له
علامتين وهما حدة البول والالتهاب وذلك لان الحرارة انما تحدث عسر البول او احتباسه اذا كانت مفرطة
اذ من شان الحرارة الاعانة على الافعال وافراط الحرارة يلزمه هذان الامران ولا بد وان يكونا محسوسين لان سببهما و
هو الحرارة الفاعلة لهذا المرض لا بد وان يكون قويا كما بيناه ولا بد ايضا وان يكون هناك احساس بالحرارة ويكون
ذلك في العضو الذي به الآفة واذا كانت الحرارة في الكبد فلا بد وان يكون الدم معها حارا حريفا ويكون
هناك تغير في اللون وعطش شديد وان كانت في الكلى ففي الاكثر يكون ذلك مع الم في الخاصرة ودهنية في اعلى
القارورة وان كانت في المثانة او في العضلة التي على فمها كان البول شديد الغليان لان بعاده يكون في موضع
شديد الحرارة واذا كانت هذه الحرارة كثيرة فلا بد وان يكون صبغ البول كثيرا واذا كانت مادة فلا بد وان
يكون تلك المادة صفراوية اذ الدم لا يبلغ تسخينه الى حد يحدث هذا المرض فلا بد وان يكون البول حينئذ شديد
الصفرة واما ما يكون من هذا المرض عن قبض تابع للبرد فقد ذكر له علامة واحدة وهي الانتفاع بما رخى وهذه العلامة
عامة في الاسباب كلها اذ في كل سبب فانه يعرض الانتفاع بورود ضده لان شفاء الامراض بالضد ولا بد وان يكون

علامات

علامات البرد ظاهرة لان البرد انما يحدث القبض اذا كان شديدا جدا واما ما يكون عن القبض المانع للذوبان فقد
ذكر له علامتين احديهما العلامة العامة التي ذكرناها وهي الانتفاع بورود الضد وثانيهما ان البول ان كان قليلا
كان احتباسه وتعسره اكثر مما اذا كان كثيرا ويعرف قلة البول وكثرته بارتكاز المثانة وذلك اذا كان العهد بالبول
بعيدا كما اذا كان بعد نوم الليل يعرف ان ذلك البول كثير او ان كان العهد به قريبا ففي الاكثر يكون ذلك
البول قليلا قوله ثم الفرق الكائن بين الامر الكائن عن الورم وبين الكائن عن غيره ان الورم يقع قليلا قليلا
لا دفعة هذا الفرق مشكل فان جميع ما يحدث عن سوء مزاج ونحوه مما يشتد ويضعف فانه يقع قليلا قليلا لانه
يكون اولا قليلا لاجل ضعف سببه ثم يزيد بزيادة قوة ذلك السبب والفرق الصحيح ان الكائن عن الورم يكون معه
انتفاخ غير متنفش وتمدد وثقل زائد على ما يوجبه ما يكون محتبسا من البول قوله ويعلم ما يكون من سدد عند المنافذ
نفسها المرض فيها او ضاغط لها بارتكاز المثانة وانتفاخها وتمددها وفي اكثر النسخ ما يكون عن سدد في المثانة
بل في عنقها وهو مجرى البول منها واذا كانت هذه السدة في اول ذلك العنق وهو فم المثانة لزم ذلك حدوث
هذه الاعراض وهي تمدد المثانة وارتكازها وانتفاخها وذلك لاجل كثرة ما يحتبس فيها من البول واما لو كانت
هذه السدة في الطرف الآخر من عنق المثانة او في وسطه لم يكن ما يعرض من تلك الاعراض في المثانة ظاهرا لان ما يحتبس
حينئذ من البول يكون اكثره في ذلك العنق من فوق السدة فلذلك يكون التمدد والانتفاخ والثقل اكثره هناك
والفرق بين هذه الاعراض اذا عرضت في المثانة عن هذه السدة وبين ما اذا كانت عارضة لها لاجل تورمها
ان هذه الاعراض تكون في تورم المثانة شديدة جدا لانها تكون عارضة بسبب الورم وبسبب ما يحتبس لاجله
في المثانة من البول ايضا اذا اعتصرت المثانة وغمزت بقوة في الورمي ازداد الوجع جدا ولم يحصل خف الالم
بما يخرج حينئذ من البول واما لو عرض ذلك حين هذه الاعراض لاجل السدة فان البول قد يخرج باسره ويزول تلك الاعراض
باسرها وجملتها ويكون الالم عند ابتداء الغمز اخف ما يكون حيث يكون تلك الاعراض لاجل الورم ومع ذلك
فانه يخف كلما خرج البول لا يزال يزداد الخفة حتى يزول الوجع البتة حين فراغ المثانة قوله وعلامة استرخاء
العضلة ضعف الدرور بغير حصر وان يحس بان شيئا من باطن لا يجيب الى العصر قد بينا كيف يكون استرخاء
هذه العضلة محدثا لعسر البول واما ان ذلك يلزمه هذه الاعراض فليس كذلك لان تشنج هذه العضلة وانقباضها
ليس عند خروج البول بل عند ارادة حبسه وسد فم المثانة واذا اريد البول فان هذه العضلة تنبسط لتنفتح المجرى
فاذا عرض لها استرخاء بطل تشنجها وبطلت ايضا حركتها للانبساط فيبقى المجرى غير متسع وغير منسد تمام الانسداد
فلذلك يخرج البول حينئذ ولكن خروجا يسيرا لضيق المجرى واما ان الخارج لا يكون حينئذ بحفز فليس كذلك
فان احتفاز الخارج من منفذ ضيق اكثر لا محالة من احتفاز الخارج من منفذ متسع واما الاحساس حينئذ بان
شيئا لا يجيب الى العصر فليس كذلك بل لا يحس بشيء البتة فان حركات العضل كلها غير محسوسة ولو احس بذلك لكان
يحس ان شيئا في الباطن لا يجيب الى الانبساط قوله واذا كان البطن لينا ولم يكن علامات سدد الكلية والمثانة
وضعف المثانة وغير ذلك موجودا فالسبب ضعف الكلية السبب في ان يضعف جذب الكلى يكون معه البطن
لينا في اكثر الاوقات ان المائية تتوفر في الدم لان دفع الكبد وحده لا يفي باستيصال ما يجب نفوذه الى الكلية من
المائية بل انما يفي بذلك اذا عاضده جذب الكلى فاذا انضعف ذلك الجذب بقي من المائية قدر كثير يخالط الدم
ويلزم ذلك ان يكون جذب الكبد لرطوبات البراز ضعيفا وقليلا وذلك يلزمه ان يكون البطن لينا ولا بد
وان يحدث مع ذلك حالة شبيهة بسوء القنية لاجل زيادة المائية في الدم البحث الثالث في معالجات
عسر البول واحتباسه قال الشيخ رحمه الله العلاج لها جميعا ان كان السبب الى قوله في تقطير البول الشرح

اكثر حدوث هذا المرض هو من السدد فلذلك ينبغي ان يكون علاجه بالمفتحات وينبغي ان يكون مع ادوية توصلها
الى موضع العلة فلذلك ينبغي مزج هذه المفتحات بالمدرات اللهم الا ان يكون في البدن مواد يخشى تحركها الى موضع
المرض وزيادتها في السدة فحينئذ انما ينبغي ان يفعل ذلك بعد تنقية البدن بمثل القيء والاسهال والفصد وينبغي
ان يكون هذه الادوية اعني المفتحة والمدرة من الادوية القوية لان العضو الذي فيه المرض بعيد جدا عن مورد
الادوية المشروبة ولذلك ينبغي ايضا ان يستعمل في علاج هذا المرض الادوية الموضعية كالضمادات والنطولات
والزروقات ونحو ذلك لان الادوية المشروبة يضعف قواها جدا الى حين يصل الى موضع هذا الورم وينبغي ان
يكون مع المدرة والمفتحة ما يقوي المثانة ونحوها من اعضاء البول لانها لا بد وان يضعف باحتباس البول
وما يلزم ذلك من الالم وانما يجود الدفع اذا كانت القوى قوية وينبغي ان يكون هذه المقويات مما يقوي بالعطرية
لا مما يقوي بالقبض فان ذلك مضاد للغرض وينبغي ايضا ان يكون مع ذلك ادوية تسكن الوجع لان الوجع يضعف
للقوة ومع ذلك مانع من خروج البول لما قلناه في الاسباب وينبغي ايضا ان يخلط بذلك كله ادوية مقوية
لان البول اذا احتبس ففي الاكثر يعرض له احتداد وذلك مع الادوية المدرة مما يخشى معه انسحاج المجرى وينبغي ان
يكون هذه الادوية كلها سيالة ليسهل نفوذها وتحركها الى موضع العلة فان ذلك انما يكون في مسالك ضيقة
وينبغي ان لا يكون من السلاقات والنقوعات لان هذه ضعيفة القوة فلذلك ينبغي ان يكون من العصارات
ولكن العصارات ليست ما توجد دائما لانها انما يمكن اتخاذها اذا كان المعتصر رطبا فلذلك قد يحتاج ان يتخذ ادوية
يابسة ويمزج باشياء سيالة ليصير المركب منهما سيالا قوي القوة وينبغي ان يكون هذه الادوية اليابسة من مثل
البزور ونحوها ليكون لطيفة فيكون نفوذها اسهل وقد يكون مفرطة الكيفية وذلك هو الاكثر اذ الادوية القوية
في الاكثر كذلك فلذلك يحتاج ان يخلط بادوية تضاد كيفياتها وينبغي ان يكون مما فيه نفع في هذا المرض ولذلك
يستعمل مع بزر الكرفس ونحوه وبزر قثا ونحوه وينبغي ان يكون المزاج من هذه الادوية قويا ليتمكن نفوذ جميعها
الى موضع العلة ولا يفارق بعضها بعضا قبل ذلك فلذلك ينبغي ان يجمع الادوية اليابسة ويجعل مثل
البنادق ونحوها ليمتزج في مدة تجفيفها وانما ينبغي ان يجعل مثل البنادق لا مثل الاقراص ليكون مجتمعه ثخينه
فتطول مدة جفافها وهذه المقاصد كلها يتعذر وجودها في دواء مفرد فلذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاج
هذا المرض على الادوية المركبة واما السيالات التي تستعمل مع البنادق فتارة يراد منها ايضا تقوية الادوية
مثل عصارة الفجل وعصارة الشبث فانهما يقويان الادوية المفتحة بقوة تفتيحهما وتارة يراد منها اصلاح
المادة السادة وتهيئتها للخروج بالتقطيع والتلطيف ونحو ذلك مثل السكنجبين العنصلي وتارة يراد منها
تدارك ما يحدثه البول بحدته والادوية بجلائها ونحو ذلك كاللبن فانه بتغريته يمنع ما يتوقع حدوثه من سحج المثانة
وعنقها وتارة يراد منها التقوية مثل الشراب الريحاني والمثلث الرقيقين وتارة يراد منها الارخاء والتليين
وذلك مثل الادهان واكثر ما يستعمل ذلك اذا لم يمكن ازالة السدة في الحال كما اذا كانت السدة من ثؤلول
او لحم زائد او ورم واذا كان ورما فينبغي حينئذ ان يكثر من التعريق ليقل ما ينصرف من المائية الى جهات البول
وينبغي ان يكون هذا التعريق بمثل الحمام ليجمع الى ذلك تليينا وازلاقا ولذلك ينبغي ان يكون هذا الحمام مما يباين ما
يكثر فيه من استعمال الماء ورش الماء في هوائه وانما ينبغي التعريق بالحمام اذا كان البدن قد نقي والا خيف تحرك
مادة الى جهة الورم فتزيد فيه وفي الاسر وهذا التعريق ينتفع به حين السدة من جهة الورم ايضا لكن الورمية احوج
اليه لما يلزمه من تحرك المواد الى ضد جهة هذا الورم ولذلك ينبغي في علاجه تقليل شرب الماء وترك المدرات و
تقليل الغذاء ايضا ليقل المادة فينقص الورم والحوامض والقوابض خير في السدة الثؤلولية والتي عن لحم زائد مما

في جمع

في جمع السدد ولانهما في غير هذين النوعين قد ينفعان اما الحوامض فبتقطيع المادة السادة واما القوابض فيجمع
اجزائها فيصغر حجمها **قوله** وربما نجعت وربما لم تنجع يريد بذلك المرخيات فانها قد تنجع في هذه السدة وذلك
اذا كان السادة غير المقدار وربما لم تنجع وذلك اذا كان عظيما ويجوز ان يكون مراده وربما نجعت فيه الحوامض
والقوابض في علاج ما سوى هذين النوعين من السدد وذلك لما قلناه في نفعهما في المادة وربما لم تنجع والفصد
في السدة الورمية اولى لاجل نفعه للورم فينبغي ان يكون هذا الفصد من العروق الداخلة اي التي في داخل البدن
وكلا التي في الجانب الانسي كالصافن ونحوه لان هذه العروق اكثر مشاركة لاعضاء البول فيكون استفراغها منها
اكثر **وقد قال الامام ابقراط** فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان تقطع العروق الداخلة واذا كان السبب بردا قدم
على المسخنات بغير تشوق واذا كان حرا لم يبالغ في التبريد لان العضو عصبي بارد ولان البرد يزيد في القبض
وضعف الدفع فلذلك ينبغي ان يخلط به دهن البنفسج والقرع المراد بهما التبريد ودهن البابونج او دهن الشبث
في تقطير البول والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ**
في تقطير البول اما ان يكون الى قوله العلامات **الشرح** الفرق بين تقطير البول وسلس البول واسره ان عسر البول يكون
خروج ما يخرج بعسر ومع ذلك يكون الخارج منه سيلا وبارادة مطلقا وسلس البول يكون الخارج بغير ارادة
مطلقة وفي اكثر الامر يكون مع ذلك مستمرا سيلا او عقيب بول متسلسل **واما** تقطير البول فهو ان يكون خروجه قليلا
قليلا مع الارادة المطلقة لامر متعلق بالبول يحوج الى ذلك وانما شرطنا هذين القيدين لانه لو خرج قليلا قليلا
بدون الارادة المطلقة لكان ذلك سلس البول لا تقطيره ولو لم يكن ذلك لامر متعلق بالبول يحوج الى ان يكون
خروجه قليلا قليلا بل كان البائل يفعل ذلك اختيارا منه لم يكن ذلك مرضا البتة فضلا عن تقطير البول **قوله**
تقطير البول اما ان يكون لسبب في البول او لسبب في آلات البول يريد ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون لغير هذين
كما اذا كان لسبب في القوة اما القوة الحسية فكما اذا عرض للحس آفة غير مستمرة بل يفقد تارة فيدرك الحاسة
اذى البول فيتحرك الدافعة الى دفعه ويخدر تارة فيبطل شعورها باذى البول فلا تدفعه الدافعة وهذا كما يعرض
في قرانيطس واحيانا في ليثرغس **واما** القوة الدافعة فكما اذا عرض لها ضعف فلا تنهض لدفع البول الا اذا اشتد
اضراره بكثرته فاذا دفعت منه مقدارا يسيرا اعرضت عن الدفع لضعفها ثم اذا كثر البول اشتد التضرر به فعاد
الى الدفع ويكون ذلك في اوقات متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا جدا فيسرع امتلاء المثانة مما
يندفع اليها ولو كان يسيرا جدا او حدة البول فذكر انها تحدث التقطير بوجهين **احدهما** ان يكون الطبيعة
غير محتملة لاسترسال دفعه ولا لكثرته في المثانة فيضطر الى الدفع المتواتر **وثانيهما** ان يكون اليسير من البول
غير محتمل فيندفع كل قدر يحصل منه في المثانة ويعرف الفرق بين الوجهين بان البائل في الاول لو تكلف
الاسترسال لخف وخرج بول كثير ولا كذلك في الثاني لان المثانة في الوجه الثاني يكون دائما فارغة وفي الاول
يكون دائما ممتلئة وايضا الاحساس بالالم يكون في الوجه الاول قبل خروج البول ويخف كلما خرج منه شيء **واما**
في الوجه الثاني فان الوجع يكون قبل البول لتضرر المثانة بكثرته ويكون في حال خروجه لتضرر المجرى بحدته فيكون
الوجع اولا في المثانة وثانيا في عنقها **واما** في الوجه الاول فقد لا يكون وجع الا في المثانة وحدها **قوله**
فتدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة يريد وان لم يكن بارادة مطلقة اما مسمى الارادة فلا بد منه فان العضلة
التي على فم المثانة مهما كانت هي وقواها صحيحة ولم يكن خروج البول بدون الارادة لكن هذه الارادة تارة
يكون من الارادة المطلقة وهي التي يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا وتارة يكون من الارادة
الخفية وهي التي انما يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تامل كما في حركة التنفس وتارة يكون من الارادة الطبيعية

وهي التي لا يشعر الانسان بانه يريد البتة كما في حركة العضل فانها بلا شك ارادية ومع ذلك فلا نشعر لاناننا
بها البتة بل انما نشعر بحركة الاعضاء المتحركة بحركتها **قوله** وازعاج العضلة الى انفتاح يسير وان لم يستدع
اليه الارادة يريد ههنا ايضا بالارادة الارادة المطلقة فان مسمى الارادة لا بد منه في انفتاح فم المثانة اذا
كانت العضلة التي هناك صحيحة وكذلك قواها **واعلم** ان كثرة البول بانفرادها لا تصلح لان يكون سببا
للتقطير ما لم يعرض في القوة الدافعة او في القوة المحركة للعضلة آفة او في العضلة نفسها ونحو ذلك وذلك
لان هذه الاشياء اذا كانت سليمة واخرجت كثرة البول الى فتح فم المثانة فان ذلك الانفتاح لا يزال
مستمرا الى ان يستفرغ ما يجب استفراغه من البول الآن يريد الانسان حبسه بعد ذلك وحينئذ لا يكون ذلك
مرضا البتة فان البول الطبيعي انما يخرج العضلة التي على فم المثانة الى الانفتاح اذا كثر في المثانة فلو كانت
كثرة البول في المثانة تحدث التقطير لكان هذا التقطير امرا طبيعيا لا ينفك عنه **فان قيل** ان الكثرة المحدثة
للتقطير هي الكثرة المفرطة والبول الطبيعي لا يلزم ان يكون عن كثرة مفرطة **قلنا** هذا لا يصح ايضا وذلك
لان الكثرة المفرطة اما ان يعرض عنها آفة في القوة الدافعة او المحركة للعضلة ونحو ذلك او لا يكون كذلك فان
كان الاول كان سبب التقطير هو تلك الآفة والكثرة معينة وسببه البعيد وان كان الثاني لم يعرض التقطير البتة
بل يسترسل البول في الخروج كما هو المعتاد **قوله** استرخاء مفرد او مع حدر استرخاء العضلة الحابسة
للبول انما يعرض عنه سلس البول لا تقطيره لان هذه العضلة اذا استرخت لم تحبس البول الى ما يحصل منه شيء
في المثانة تخرج بغير ارادة وذلك هو السلس **قوله** لما تضعف له الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل الحاصل
للبول الى ان يجتمع في المثانة ويكثر ليس هو القوة الماسكة بل العضلة التي على فم المثانة وذلك بان تنقبض
فتسد المجرى فيمتنع البول من الخروج فلذلك ضعف ماسكة المثانة اذا لم يكن معه ضعف في هذه العضلة لم يلزم
منه خروج البول البتة فضلا عن تقطيره **وقوله** وان لم يكن ارادة فيه ايضا اشكال وذلك لان خروج البول
اذا لم يكن بارادة لا يسمى تقطير البول بل سلس البول **البحث الثاني في علامات اسباب تقطير البول**
قال الشيخ العلامات اما الاورام والسدة الى قوله المعالجات قد علمت ايضا **الشرح** العبارة في هذا ظاهرة
البحث الثالث في معالجات تقطير البول قال الشيخ المعالجات قد علمت ايضا الى قوله سلس البول
هو ان يخرج بلا ارادة **الشرح** لما كانت المثانة من الاعضاء العصبية الباردة فاكثر امراضها تكون من البرد
لان المستعد لشيء يكفيه في حصوله ايسر اسبابه ولذلك اكثر ما يعرض تقطير البول وعسره وسلسه في الاوقات
والبلدان الباردة وحدوث التقطير من البرد ليس لان البرد يحدث استرخاء في العضلة الحابسة للبول
والا لكان الحادث حينئذ هو سلس البول لا تقطيره لان البرد مع اضعافه للمثانة ولهذه العضلة و
القوة الدافعة فانه ايضا يحد البول وذلك لحبسه الفضول الحادة عن التحلل من الجلد ونحوه لمنعه العرق
وتكثيفه الجلد **سلس البول** والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في اسباب سلس البول قال الشيخ**
سلس البول هو ان يخرج بلا ارادة الى قوله العلاج **الشرح** لما كانت العضلة المخلوقة على فم المثانة من شانها
ان تنقبض فتسد مجرى البول فلا يخرج الا بارادة باسطة لها فحدوث هذا المرض وهو سلس البول اي خروجه بغير
ارادة انما يكون اذا عرضت لهذه العضلة آفة لكن تلك الآفة قد يكون لها وحدها وقد يكون لها بمشاركة
المثانة او العصب او الدماغ كما في الفالج العام وقد يكون بسبب عروض هذه الآفة لها برد يصيبها اما من خارج
كما يعرض لمن يكثر المشي في الماء البارد كالصيادين او من داخل كما اذا حصل عندها بلغم برد لها واضعفها وقد يكون
لغير ذلك **البحث الثاني في علاج سلس البول قال الشيخ** العلاج ما كان من الحرارة الى قوله البول في الفراش

الشرح

الشرح لما كان هذا المرض انما يحدث كما بيناه من ضعف فعل العضلة التي على فم المثانة او من بطلان فعلها وهو
الاكثر والضعف والبطلان كما بيناه اولا اذا كان بسبب سوء مزاج ففي الاكثر يكونان عن البرد وقد يكونان
عن الحرارة وهو نادر فلذلك هذا المرض يندر ان يكون من الحرارة وفي الاكثر يكون من البرد ونفع الكموني فيه لاجل
تسخينه وتعديله مزاج المثانة وعضلتها وان كان في الحقيقة ضارا بادراره للبول وكذلك الثوم ونحوه والسبب
في انه ينبغي ان يجاد سحق ادوية الكموني انه اذا لم يفعل ذلك كان مطلقا للطبيعة لا مدرا للبول وذلك لانه
يقل حينئذ ما ينفذ منه الى المثانة بل الى محدب الكبد واذا كان كذلك لم يكن تاثيره في اصلاح مزاج المثانة
وعضلتها شديدا **قال الشيخ البول في الفراش** سببه استرخاء الى قوله في ديابيطس هو ان يخرج **الشرح**
ان اكثر انواع هذا المرض في الحقيقة داخلة في سلس البول كانها من جملة انواعه ويفارقه بان استرخاء العضلة التي
على فم المثانة في سلس البول شديد حتى يخرج بغير ارادة وان كان البايل في حال اليقظة التي من شانها ان يكون
الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية
كلها فلا عجب اذا خرج البول فيه بلا ارادة مطلقة واذا كان البول حادا كان اعون على الانفلات في النوم لانه
لشدة اضراره يشتد حاجة الطبيعة الى دفعه والذي يتوقف بوله في الفراش على حلم يقتضي له البول فعضلة
مثانته اقوى لانها لقوتها تنازع القوة الدافعة فلا تسترخي الا بارادة ظاهرة يتبع ذلك الحلم **ديابيطس**
والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ** ديابيطس هو
ان يخرج الى قوله العلاجات **الشرح** قوله هو ان يخرج الماء كما يشرب في زمان قصير ان ديابيطس عند خروج الماء فان
خروج الماء لذلك عن المدرات القوية كالشراب الرقيق ليس ديابيطس ولذلك لو خرج الماء كما شرب لقصور
النضج لم يكن ذلك ديابيطس بل ديابيطس مرض يكون الانسان معه دايم العطش واذا شرب الماء لم يحصل به
الري المعتاد في الصحة وبادر اليه البول فيخرج ذلك الماء كما هو وانما يتغير تغيرا يسيرا لا يخالف الماء
مخالفة كثيرة وتمام تحقيق هذا المرض وكيفية حدوثه نؤخره الى الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة وقد عدده
من امراض المثانة لان ضرر الفعل فيه متعلق بالبول وفي الحقيقة ليس هو من امراضها لانه لو كان من امراضها
لكان القدر الخارج فيه لا يزيد على ما يحصل في المثانة في حال الصحة لان جذب المثانة لا يبلغ الى حد تقاوم
ماسكة الكلى حتى تنقص منها المائية وذلك لان المثانة عضو بارد ضعيف الجذب ولانه لم تخلق
جذبه للمائية قويا اذ يكفي في توجهها اليه دفع الكلى وخاصة والسيال يسهل حركته الى اسفل وليس كذلك
فظاهر انه ليس من امراض عنق المثانة فلا بد وان يكون في عضو اعلى موضعا من المثانة وذلك اما الكلى والكبد
والمجاري ولا يجوز ان يكون من امراض المجاري بانفرادها فان الكلى والكبد لو كانتا مستقلين لم يندفع المائية
منهما الا بالقدر الطبيعي وفي الوقت الطبيعي لان ماسكة كل واحد منهما تمنع خروجه قبل ذلك وبمقدار زايد عليه
فبقي ان يكون اما من امراض الكبد او الكلى او من امراض المجاري بمشاركة منهما او من احدهما ولا يجوز ان يكون
من امراض الكبد لان الكبد لو كانت ماؤه فلم يتم هضم الغذاء ولم يتميز المائية من الدم تميزا تاما فكان
يكون البول رقيقا منصبغا وذلك ضد هذا المرض فبقي ان يكون من امراض الكلى وحدها او مع مشاركة المجاري
لكن المجاري التي فوق الكلى لا مدخل لها في هذا المرض لان جذب الكلى للمائية من الكبد اذا كان قويا حتى يحدث
هذا المرض امكن نفوذ المائية في تلك المجاري وان كانت على غاية الصحة بل صحة هذه المجاري انما تكون نافعة
اذا لم يكن فيها مانع عن نفوذ ما يجذبه الكلى منها فلذلك هذا المرض من امراض الكلى اما وحدها او باعانة
من المجاري التي تحتها لان هذه المجاري اذا كانت اكثر سعة من المقدار الطبيعي فان امساك الكلى ما عندها

من المائية يكون اضعف لان الجرى يحتاج حينئذ ان يكون القدر الذي يفي كله حتى لا يلزم الخلاء اكثر ويلزم ذلك
زيادة الجذب المنافي لفعل ماسكة الكلى واما كيف يحدث هذا المرض فذلك بان يضعف ماسكة الكلى
حتى لا تتمكن من حبس ما تجذبه من المائية مدة في مثلها يأخذ منها الغذاء فتبادر تلك المائية الى النزول ويلزم
ذلك اشتياق جذب الكلى للمائية اقوى وكلما جذبت شيئا منها نزل فيستمر الجذب والنزول وكلما نزل
مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار بالقدر الذي من شأن المثانة دفعه دفعته فيخرج بولا ويلزم ذلك
الجذب ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيضطر الى الجذب من المعدة وانتشاف
ما فيها من المائية وذلك يلزمه العطش فلا جرم يكون صاحب هذا المرض دائم العطش وعند شربه للماء تختطفه
الكبد لشدة جذبها له فيفارق المعدة قبل ان تأخذ منه ريها فلذلك لا يحصل له بالشراب الري التام
فاذا اتفق مع ضعف ماسكة الكلى ان كانت مجاريها والمجاري التي تحتها متسعة كان نزول المائية منها اسرع
فيكون المرض اشد ولذلك ان اتفق ان قارن ضعف ماسكة الكلى قوة من جاذبتها كان اجتذابها للمائية
اكثر فكان المرض اشد وضعف ماسكة الكلى يمكن ان يكون لضعف جرمها بان يكون قد تهلهل ويمكن ان
يكون لسوء مزاجها لكن الرطوبة وان كانت شديدة الاضعاف للماسكة فان هذا المرض لا يحدث منها لان
زيادة رطوبة الكلى ينافي زيادة جذبها للمائية فاذا هذا المرض اذا حدث عن سوء مزاج الكلى امكن ان يكون
عن الحرارة وعن البرودة وعن اليبوسة واذا كان عن الحرارة كان جذب الكلى اشد واذا كان عن
يبوسة كان تهلهل الكلى اكثر فيكون ضعفها اشد ويكون المجاري اوسع وهذا اذا كان ذلك اليبس غير
محدث للانضمام والا لكان يضيق المجاري فيكون اندفاع المائية اقل واذا كان عن البرودة كان ضعف
الماسكة اشد ولم يقو الجذب ولا الدفع فلذلك يندر ان يكون هذا المرض من البرودة واذا كان منها لم يكن
قويا جدا واشد ما يكون اذا كان من الحرارة وبعده اذا كان من تهلهل جرم الكلى وبعد ذلك ما يكون من اليبوسة
قوله وقد يكون ذلك من البرد المستولي على البدن هذا انما يكون سببا لديابيطس اذا بردت الكلى مع ذلك
فيكون السبب هو برد الكلى لا برد البدن وان كان برد البدن قد يلزمه كثرة البول لقلة التحلل ولكن ذلك
لا يسمى ديابيطس بل كثرة البول لانه لا يكون معه عطش شديد وديابيطس مرض ردي قل ما تخلص منه لان تقوية
ماسكة الكلى انما يمكن ان يكون بما يستعمله من الغذاء كافيا في تغذيتها وذلك مما لا يكون في هذا المرض و
يقبل منه بول البدن وشدة نحافته ويبوسته لانه لافتقاده المائية من البدن يتحلل ويجف ويقل تغذية ما
يتولد فيه من الدم لفقدانه الرطوبة المائية المسيلة لها الى الاعضاء وقد يقبل باضعافه الكبد وقلة ما يولد
من الغذاء ولا يعرض عن ذلك تهيج وتسوقنيه لفقدان الرطوبات ويضعف معه القوة جدا لقلة الغذاء
ويقل العرق جدا لفقدان وصول المائية الى الاعضاء **البحث الثاني في علاج ديابيطس قال الشيخ**
العلاجات الى ما يعرض الى قوله كثرة البول على وجوه **الشرح** لما كان تحدث الرطوبة المائية وتصرفها عن جهة
الكلى الى جهة اخرى فهو نافع جدا في هذا المرض فلذلك ينفعهم القي لجذبه الرطوبات الى فوق ولذلك يلين
الطبيعة لانه يجذب الرطوبات عن التوجه الى الكلى وكذلك المسهل يقل بوله وافضل التليين لهم ما كان
بالحقن فان المشروبات قد تخرج من رطوبات البدن ولا تقتصر على ما يكون بقرب الامعاء وافضل الحقن
ما يكون بادوية معدلة للكلى جامعة لاجزائها وذلك بان يكون فيها قبض ما وجود هيئة احتقانهم ان
يكون المحتقن على ظهره ليكون وصول تأثير الادوية الى الكلى اكثر والتعريق شديد النفع لهم لجذبه الرطوبات
المائية الى ضد جهة الكلى ولكن استعماله فيهم عسر لانهم يحتاجون الى الهواء البارد والسكون وذلك مانع

من العرق

من العرق واذا استعمل فيجب ان يكون بقدر لا يشتد استفراغه لئلا يزيد في تجفيف البدن وتحليله وعبارة
الكتاب ظاهرة **قال الشيخ كثرة البول** كثرة البول على وجوه الى قوله في بول الدم والمدة **الشرح** كثرة البول
قد يكون باعتبار المرات وقد يكون باعتبار المقادير وقد يكون باعتبارهما معا والثالث لا يمكن ان يكون
لمرض المثانة او عضلتها او عنقها لان ذلك مما لا يكثر معه مقدار ما يتوجه الى المثانة من المائية كما قلناه
ولذلك الثاني الا ان يكون كثرة المقادير مع قلة المرات عن العدد المعتاد فان هذا قد يكون لضعف حس
المثانة او لضعف دافعتها فلا يندفع البول الا اذا كثر التضرر به جدا فلذلك انما يكون كثرة البول لمرض
في المثانة او عنقها او عضلتها اذا كانت تلك الكثرة في العدد فقط مثل سلس البول ونحو ذلك **قوله** وليس هو
الذي يكون معه عطش فقط بل الذي يكون معه عطش لا يروى ويخرج الماء كما يشرب يريد ان كثرة البول التي هي ديابيطس
ليس يكفي فيها ان يكون فيها عطش فقط بل لا بد وان يكون مع ذلك بالوصف المذكور **قوله** ومن ذلك ما يكون معه
عطش وليس معه احوال ديابيطس وهو يريد ان من انواع كثرة البول ما يكون معه عطش ولكن لا يكون مع ديابيطس
وذلك لانه لا يكون معه باقي احواله وهذا قد يكون مقدمة لديابيطس وقد لا يكون كذلك وذلك لان ديابيطس
عند ابتدائه لا بد وان يكون العطش معه خفيفا واذا كان كذلك فقد يروى بالشرب وما يخرج من البول قد يتأخر قليلا
ويكون له تبيغ لان السبب لم يكن بعد قد قوي **واما** الذي لا يكون مقدمة لديابيطس فقد يكون لسبب ملطف للبول
لقوة برد الهواء مع قلة الدثار اذا قارن ذلك مزاج حار يكثر معه العطش **قوله** ومن ذلك ما لا يكون معه عطش
يعتد به بعد الا شك انه ابعد من ديابيطس لخلوه عن العطش وربما كان لسبب ديابيطس كضعف ماسكة الكلى ونحو
ذلك وذلك اذا اتفق ان كان في البدن مانع من العطش كما اذا كانت المعدة شديدة الرطوبة العذبة **قوله** فان كان
هناك حرقة وحدة فالسبب فيه حدة البول او قروح هذا انما يكون اذا كانت الكثرة باختلاف المرات **واما** اذا
كانت المقادير كثيرة جدا فانه لا يكون السبب هو ذلك بل ذوبان الرطوبات او قلة الدثار مع حرارة المزاج ونحو ذلك
قوله وان لم يكن هناك اسباب سلس البول هذا انما يكون كذلك اذا كان خروج البول مع كثرته ارادة مطاوعة والا
لم يتحقق سلس البول **قوله** وربما سخن الباطن سخونة الباطن بكثرة البول كما يلزمها من زيادة شرب الماء فلذلك
يكون هذا البول الكثير مع العطش وقد يحدث برد الهواء كثرة البول بوجه آخر كما هو العادة وذلك كما يلزمه
من قلة تحلل المائية من البدن فتندفع بالبول لعسر خروجها بالعرق ولان البدن يقل جذبه حينئذ للمائية
لتوفرها فيه فيكثر ما يندفع منها الى الكلى **في بول الدم والمدة والبول العالي والشعري وما يشبه ذلك من الابوال**
الغريبة والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذه الابوال الغريبة قال الشيخ**
اما بول الدم الصرف الى قوله العلامات **الشرح** الدم الخارج بولا اما ان يكون صرفا او مخالطا لغيره فان كان صرفا
فاما ان يكون معه تقطير البول ووجع في العانة او لا يكون كذلك فان كان الثاني فاما ان يكون هناك سبب ظاهر
يقتضي سيلان الدم من البدن لضربة او سقطة ونحو ذلك فيكون في الاكثر من البدن كله او لا يكون كذلك ففي
الاكثر يكون لانصداع عرق في الكلية كما قال الامام ابقراط من بال دما من غير سبب متقدم دل ذلك على ان
عرقا في كلاه انصدع وذلك لان ما فوق الكلى اما الكبد فان الدم الخارج منها لا يكون صرفا لان الدم في الكبد
مخالط للمائية لانها تميزه عنه اذا حصل المجموع في محدب الكبد واما البدن فان الدم المندفع منه انما يكون كثيرا
حتى يكون بوله صرفا اذا كان من عرق عظيم وذلك انما يعرض له انصداع ونحوه اذا كان قد تقدم سبب ظاهر **واما**
اذا لم يكن كذلك فانه انما يعرض من عرق صغير وذلك انما يكون بقرب ظاهر البدن فيكون اندفاع ما يخرج منه
الى ظاهر البدن لا بالبول **واما** من دون الكلى فالخارج لا دم فيها يخرج بولا **واما** المثانة فان عروقها صغيرة

وقيقة فلا يخرج منها دم كثير حتى يكون الدم صرفا فلذلك في اكثر الامر انما يكون البول فاصرفا اذا كان من الكلى وفي
الاكثر يكون ذلك لانصداع عرق فيها لئلا يمكن ان يخرج منه دم كثير دفعة وان كان الاول فهو ان يكون مع بول الدم
تقطير في البول ووجع في اسفل البطن والعانة فان هذا دل على قرحة ووجع في حوالي المثانة كما قال الامام ابقراط
من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع وقد حققنا
هذا في شرحنا لكتاب الفصول وان كان الدم الخارج بولا مخالطا لغيره فاما ان يكون المخالط له رطوبة فقط او جسما
غير رطوبة او مجموع الامرين فان كان رطوبة فاما ان يكون خلطية او لا يكون كذلك وهي المائية فان كان المخالط
له مائية فاما ان يكون تلك المائية كثيرة غالبة فذلك في الاكثر يكون من الكلى لضعف فيها عن هضم ما يأتي اليها
من الغذاء المصاحب للمائية وتميزه عنها فيخرج المائية مخالطة لذلك النافذ معها او لا يكون المائية كثيرة غالب
وذلك في الاكثر يكون من الكبد لضعف تميز الدم عن المائية وان كان المخالط للدم الخارج بولا او رطوبة خلطية
فاما ان يكون مستحيلة عن الى انه الخلطية او لا يكون كذلك فان كان الثاني فذلك كما اذا خرج مع البول اخلاط
غليظة وهذا يكون في الاكثر لضعف هاضمة الكلى حتى لا تتمكن من احالة تلك الاخلاط الى غذائها وان كان الاول
وهو ان يكون المخالط رطوبة مستحيلة عن الخلطية وذلك كما اذا خرج مع الدم قيح او مدة او هما معا فذلك
يكون لانفجار دبيلة في البول اذ ما يكون من الصدر ونحوه ففي الاكثر لا يكون مع المدة الخارجة دم وان كان المخالط
للدم جسما غير رطوبة وذلك كما اذا خرج مع الدم قطع لحمية فهذا في الاكثر يكون لقرحة في الكلى قد رقت جرمها و
قطعت عرقا من عروقها وان كان المخالط للدم الخارج بولا رطوبة وغير رطوبة فذلك كما اذا خرج مع الدم قيح
وقشور فان هذا يكون لقرحة في المثانة كما قال الامام ابقراط من بال دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منكرة
فذلك يدل على ان به قرحة في مثانته **قوله** لامتلاء مفرط فتفرق اتصال العروق على الانحاء الثلثة الانحاء الثلثة
هي القطع والشق والصدع **واعلم** ان خروج هذا الدم من البدن على هذا الوجه متعذر جدا وذلك لان العرق الذي
يتفرق الامتلاء اتصاله اما ان يكون من العروق الصغار التي تقرب الجلد فيكون اندفاع الدم الذي يخرج منه انما
هو الى ناحية الجلد فيحدث ذلك الاورام او البثور او يكون من العروق التي في داخل البدن فحينئذ يكون اندفاع
الدم الى فضاء البطن او الصدر ونحو ذلك ولا يخرج بالبول لان خروجه بالبول انما يكون بان ينفذ الى [illegible]
وذلك انما يكون من العروق فما يخرج من العروق لا يكون له منفذ الى المثانة البتة نعم قد يكون الدم الخارج بالبول
خارجا من البدن كله وذلك اذا اتفق بسبب مفتح للدم كالسقطة والضربة الشديدة فان الدم حينئذ قد يتحرك
من العروق نافذا من محدب الكبد الى آلات البول ولذلك ما يكون اندفاعا على سبيل البحران **قوله** ونهاية الاول
يريد ان خروج الدم بولا من البدن كله قليل وذلك لان الدم اذا اندفع من البدن كله الى المثانة بعد عن موضعه
بعدا كثيرا فيبرد ويستعد جدا للجمود في المثانة وهو قتال فلذلك يندر ان يمكن الطبيعة الدم من الخروج من هناك
قوله او ريح او برد صادع بالتكثيف **اما** تفريق الريح من هناك العرق وغيره فذلك بان تمدده تحركها
تمديدا شديدا مفرقا لاتصال اجزائه بعضها عن بعض **واما** تفريق البرد فذلك بان يكثف موضعا من العرق
فيضيق ذلك الموضع عن الدم الذي فيه ويضطر الى تمديد موضع آخر ويفرق اتصاله طلبا لمكان يتسع له
وربما تولد ذلك عن تمديد وكزاز قويين اذا كان التمدد والكزاز قويين فقد يوجبان انفصال العروق وتحرك
كثير من الدم الذي فيها الى آلات البول فيخرج بولا **قوله** وقد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية
دما رقيقا وذوبان اللحم لا يحدث منه دم بل شيء يشبه الدم وهو الصديد فاذا خرج هذا مصاحبا للمخلط
به من الدم صار المجموع كانه دم صرف فقيل فيه انه بول الدم **قوله** فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية

جذبت

جذبت الدم الكثير لان الكلية وغيرها من الاعضاء اذا كانت قوية لم يجذب اليها الفضول بل دفعتها عنها
ولذلك بول الدم في الصورة الاولى ليس مما يحدث عن قوة الكلية بل هي قوة دفع البدن واذا كانت الكلية
مع ذلك ضعيفة كان ضعفها اعون على بول الدم فهذا الوجه لان العضو الضعيف اقبل لما يندفع اليه من الفضول
قوله فالاول فله معنيان في تسهيل السيلان من الدم الاول هو ذوبان اللحم وفيه معنيان على تسهيل السيلان
وهما رقة القوام ولونه من الفضول **واما الثاني** وهو الدم الشديد الرقة فليس فيه الا معنى واحد وهو رقة القوام
وكون القوام الرقيق مسهلا للسيلان ظاهر سواء كان سيلانه بجذب او دفع **واما** كون الشيء انفضل فانما يجذب
سهولة السيلان اذا كان سيلانه بالدفع لا بالجذب لان القوة الجاذبة في كل عضو انما تجذب النافع اي النافع له
العضو وان كان ضارا لغيره وذوبان اللحم ليس مما ينتفع الكلية بوجه ما فلذلك نفوذه اليها ليس يمكن ان يجذبها له بل
بدفع البدن له الى جهتها ليخرج بالبول **قوله** فاذا جذبتها الكلية بقوة دفعتها الى المثانة اطلق والله اعلم ان هذا غلط
من النساخ والصواب ان يقال فاذا جذبته الكلية بقوة دفعته الى المثانة وعنى بذلك ذوبان اللحم والدم الرقيق
وليست اعني ان هذا هو الصواب في نفس الامر بل ان هذا هو الذي كتبه الشيخ والدم الرقيق وذوبان اللحم لا يجوز
ان يشار الى واحد منهما بضمير المؤنث **واما** في الحقيقة فليس هو الصواب اذ قد بينا ان ذوبان اللحم ليس مما يمكن ان
يكون نفوذه الى الكلى لقوة جذبها ليس بل لدفع البدن او عضو غير الكلى والنسخ في هذا مختلفة وذلك لان بعض
النسخ كما بيناه وبعضها هكذا فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية جذبت الدم الكثير اما الاول فله معنيان
واما بول الدم المشوب باخلاط غليظة فيكون اكثره لضعف الكلى اذا كان جرم الكلى غليظا والغذاء ينبغي
ان يكون شبيها بالمغتذي فلذلك اذا خرج مع البول اخلاط غليظة دل ذلك على ضعف الكلية عن استعمال غذائها
سواء كان ذلك في بول دموي او لم يكن لكنه في البول الدموي اعني الذي فيه دم كما في الغسالي ادل على شدة ضعفها
والا لم يعجز عن استعمال الدموية ايضا **قوله** ولذلك بول شيء يشبه الشعر فانه ربما كان بسبب ضعف هضم الكلى وربما
كان بسبب ضعف هضم العروق ودلالة هذا على ضعف الهضم انما هو لاجل ان الهاضمة لو كانت قوية لكانت هضمت
المادة التي يكون منها هذا الشبيه بالشعر ونفذت بها **واما** ان هذا يكون من الكلى او من العروق فان ما كان منه
احمر فهو لا محالة من الكلى وما كان ابيض فقد يكون من عروق الكلى وقد يكون من البدن وذلك نادر لفقدان الحرارة
العاقدة فيها ولان الرطوبات فيها لا تدوم بقاؤها حتى تتمكن الحرارة من عقدها وهذا الشعر يتولد من رطوبة
الطف وارق من مادة الحصى وذلك اذا صادفها حرارة عاقدة وذلك انما يتم في مدة طويلة وفي تلك المدة
لابد وان يستحيل تلك الرطوبة الى مشابهة العضو التي هي فيه فلذلك اذا كان احمر اللون كان من الكلية لان لون الكلية
كذلك ولست اعني بذلك انه يتكون في عروقها ولكنه شبيه بالكلية لانها تفعل فيه بقوتها المغيرة وقد قال الامام
ابقراط من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه **قوله** واما بول القيح وبول
الدم المخالط للقيح فقد يكون لانفجار دبيلات في الاعضاء العالية من الرئة والصدر وقد بينا ان ما يكون من المدة
الخارجة مع البول من هذه الاعضاء فانه لا يمكن ان يكون معه دم فلذلك اذا كان مع المدة دم لم يكن ذلك الا
من عضو قريب من مخرج البول **قوله** واما الابوال الدسمة السلسة الخروج فيدل على ذوبان الشحم البول الدسم
الذي من ذوبان الشحم قد يكون من سلس البول في الخروج وقد لا يكون لذلك وهو الاكثر لان هذا الذوبان انما
يكون لحرارة شديدة جدا وتلك الحرارة لابد وان يجفف آلات البول وذلك يوجب لعسر خروجه
البحث الثاني في علامات اسباب هذه الابوال الغريبة قال الشيخ العلامات ما كان من بول الدم الى
قوله المعالجات **الشرح** قد ذكر الشيخ اولا علامة تعم جميع انواع بول الدم الصرف وهي وجود سبب ذلك البول و

وجود علامة ذلك السبب اذا كان خفيًا ثم بعد ذلك ذكر ما يخص كل نوع قوله وما كان لانفتاح عرق فيكون بلا وجع ويكون دفعيًا عبيطًا ينبغي ان يكون مراده ههنا بانفتاح العرق لا ما هو المفهوم عند الاطباء بل المفهوم اللغوي وهو المعنى المرادف لتفرق اتصال العرق كيف كان وذلك لان هذا المذكور لا يختص بما يكون عن انفتاح فوهة العرق بل يعم ذلك وما يكون عن انصداع عرق او انفجار ولذلك فانه بعد ذلك فرق بين هذه الاصناف فقال لكن دم الانفتاح يكون قليلًا قليلًا ودم الانفجار والانشقاق يكون كثيرًا او مراده ههنا بالانفتاح المفهوم المفهوم المشهور الطبي لا اللغوي فان ذلك يعم الانفجار والانشقاق واعلم ان الدم الخارج لتفرق اتصال عرق انما يجب فيه ان يكون بلا وجع اذا لم يكن تفرقه بسبب قرحة ونحوها وكذلك الدم الذي من انفجار العروق وانشقاقها انما يلزم ان يكون كثيرًا اذا لم يكن من مثل المثانة فان عروق المثانة دقاق صغار مندسة في جرمها بخلاف الكلى وذلك لان الكلى لعظم حجمها تحتاج ان يكون الدم الواصل اليها للغذاء كثيرًا وخاصة وما يصل اليها من الدم يمر على اعضاء اخرى اما ما يأتيها مع المائية فانه يحتاج ان يمر منه شيء الى المثانة لتغذو سطحها الباطن والبارز واما ما يأتيها من العروق الاخرى فانه يحتاج ان ينتهي منه شيء كثير الى اوعية المني ويستحيل منيًا لان الانثيين تقصر على كمال احالة الدم منيًا ما لم يفعل فيه الكلى اولًا كما بيناه ونبينه فيما بعد واذا كان كذلك فلا بد وان يكون الدم الواصل اليها كثيرًا وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي فيها كثيرة عظيمة وخاصة التي تمر فيها من الدم المائية لان المائية قدرها عظيم ولا بد وان يكون هذه العروق على هيئة يبطي نفوذ الدم فيها عن الكلى والا لم تتمكن من احالة ذلك الدم الكثير وانما يمكن ذلك بان يكون تلك العروق ملتفة في الكلى حتى يكون مسافة نفوذ الدم فيها مع صغر المكان طويلة ومهما كانت هذه كذلك لم تتسع لها اجرام الكلية فلذلك يحتاج ان يكون كثيرًا من هذه العروق متبرية عن جرم الكلى كالمركبة عليها ومتى كانت كذلك مستعدة لحدوث تفرق الاتصال وخصوصًا والمواد الحارة النازلة مع المائية تمر عليها كثيرًا وذلك مما يهيئها للتفرق واذا تفرق اتصالها كان ما يخرج منها كثيرًا لعظمها ولا كذلك المثانة فان جرمها لقوته يستغني عن ان يكون غليظًا جدًا لانها عصبية وباطنة فلذلك لا يحتاج في تغذيتها الى دم كثير المائية لان مائيتها يصب في تجويفها لا في عروق فيها فلا يحتاج لاجلها الى عروق كما في الكلى وانما خلق كذلك لان الكلى يحتاج ان يهضم المائية حتى يميزها عن المخالط لها من الدموية وانما يمكن ذلك بان يكون متفرقة حتى يسهل انفعالها فلذلك لم يمكن ان يكون فيها فضاء كما في المثانة ولما كانت عروق المثانة قليلة دقاقًا لم يحتج ان يكون متبرية عن جرمها كما كان الاولى بها ان يكون مدسوسة في جرمها ليكون محفوظة عن ملاقاة المائية الحادة التي هي البول فلذلك صار حصول التفرق لهذه العروق قليلًا اذا حصل لم يكن الدم الخارج منها كثيرًا كما يكون في عروق الكلى قوله وكانه من كباب الكباب هو اللحم الذي يشوى على الجمر وهو المكبب فاذا فعل به ذلك فلا بد وان يخرج منه دم رقيق يسيله النار ومثل ذلك يكون بول الدم الكائن عن ذوبان قوله واما الذي لرقة دم البدن فيدل عليه ان ما يخرج من الفصد يكون رقيقًا جدًا ولا يصاب علامة اخرى اما ان ما يخرج من الفصد يكون رقيقًا فظاهر واما انه لا انصباب لرقة دم البدن علامة اخرى فليس كذلك فان هذا قد يكون العرق فيه دمويًا فيصبغ الثوب الى الحمرة ويكون صاحبه فطنًا سريع التخلق يبدر اليه الضعف عند الحركات والجوع قليل الصبر على الكد نحيفًا حسن اللون يظهر على وجهه آثار الاحداث النفسانية ظهورًا كثيرًا وغير ذلك من العلامات المعروفة قوله والذي يكون لاسباب قريبة من الاحليل فيتقدم البول انما يخرج القيح او الدم او المدة قبل البول اذا كان خروجه مما دون المثانة وذلك بان يكون في عنقها حتى اذا سال البول نحاه من امامه مستصحبًا له في سيلانه فيسبق

البول

البول في الخروج وربما خرج من ذلك شيء من غير بول وذلك اذا كان قريبًا من رأس القضيب جدًا واما اذا كان ذلك من المثانة ففي الاكثر يكون خروج البول قبله لانه ارق واقبل للسيلان وربما خرج في اثناء البول وذلك اذا كان من وسط المثانة فيكون ما بعده من البول حائلًا له على الخروج امامه وربما خرج مخالطًا للبول وذلك اذا اقام البول في المثانة مدة طويلة حتى يختلط به فلذلك اكثر ما يكون ذلك بعد النوم الطويل وهو عند اول آخر الليل واما اذا كان ذلك من موضع فوق المثانة فان كان فوقها بقليل كان حكمه حكم الخارج من المثانة لكن مخالطته للبول يكون ههنا اكثر وان كان فوق المثانة بكثير كما اذا كان من الكلى وما هو اعلى منها فانه يخرج مخالطًا للبول وذلك لاجل امتزاجه به في المسافة الطويلة وكلما كان من موضع اعلى كان هذا الاختلاط اكثر اللهم الا ان يكون هذا الخارج مما يسهل تميزه عن البول كالمدة فان هذا قد يخرج في اثناء البول فيرسب في اسفل القارورة شبيهًا بالثفل الطبيعي المحمود وقد بينا الفرق بينهما في كلامنا في البول وانما كان كذلك لان المدة ترسب في البول عند تجمعه في المثانة ويكون كما لو كانت في الاصل من المثانة قوله فالكلي منه اشد بياضًا والى غلظ سبب ذلك ان الكبد يكون قد ميزت عنه الدم تميزًا تامًا وانما فيه القدر الذي من عادة الكبد تخليته في المائية لغذاء الكلى فلذلك يكون بياضه لغلبة المائية عليه ويكون الى غلظ لان القدر الذي مع المائية لغذاء الكلى لا بد وان يكون غليظًا كما بيناه اولًا فاذا لم يستعمل الكلى ذلك المخالط الغليظ بقي الخارج على غلظه ولا كذلك الذي من ضعف الكبد فان الكبد الضعيفة يعجز عن تمييز الدم عن المائية فيخرج المائية مصاحبة لدم كثير فلذلك يكون الخارج شديد الحمرة ومع ذلك يكون رقيقًا لان الكلى يستعمل منه الاجزاء الغليظة فلا يخرج مع المائية الا الاجزاء الرقيقة فلذلك يكون الكبدي ارق واشد حمرة ولقائل ان يقول اذا كان الدم الخارج في الكبدي اكثر من الخارج في الكلى فكان ينبغي ان يكون البول اغلظ وجوابه انه ليس كذلك لان في الكلى يكون المخالط للمائية من الدم هو الاجزاء الغليظة فقط لان تخرجها معه انما هو تميز من الكبد الصحيحة وهي انما ترسل معها الاجزاء الغليظة فقط لانها انما ترسل ذلك لغذاء الكليتين وغذاؤهما كما علمت ينبغي ان يكون غليظًا فاذا استعمله الكلى خرج على غلظه فغلظ البول لا محالة واما في الكبدي فان الخارج من الدم في البول لا يلزم ان يكون هو الاجزاء الغليظة بل ربما كان من الاجزاء الرقيقة لانها اشد قبول المخالطة المائية واعسر انفصالًا منها والكلية الصحيحة تستعمل ما يكون في ذلك من الاجزاء الغليظة فلذلك يبقى الخارج هو الاجزاء الرقيقة وحدها فيكون البول رقيقًا وان كان الخارج فيه من الدم اكثر وكذلك يكون هذا البول اشبه بالدم من الكلى قوله وما كان قيحًا يخرج من الورم المنفجر فيكون كثيرًا دفعة ولا يؤدي الى سحج سبب ذلك ان الورم اذا انفجر خرج منه قيح كثير وكان ذلك في زمان طويل وكان مروره بالمجاري جملة في زمان قصير فلا يسبب مدة تحدث عنه السحج ولا كذلك الخارج من القروح فانه يكون في كل بول قليلًا لانه انما يسيل من القروح قليلًا قليلًا فيكون القدر الذي يجتمع في كل مرة في البول قدرًا قليلًا ويكون مع ذلك شديد الاختلاط ان كان ما يختلط بالبول وذلك لان كل جزء منه انما يخرج مع جزء من البول لا دفعة كما في الخارج من انفجار الورم ومع ذلك فانه يسحج المثانة لطول سيلانه عليها قوله والذي يكون بسبب الامتلاء او قطع عضو فقد يكون له ادوار سبب ذلك ان الطبيعة انما تدفع الفضل اذا كثر واشتد تضررها به ولذلك يترك الدفع مدة الى ان يجتمع ويكثر فاذا تكرر ذلك كان له ادوار

البحث الثالث في معالجة هذه الابوال الغريبة

قال الشيخ المعالجات اما الى آخر المقالة الشرح قوله واذا احتيج الى فصد فالصافن انفع من الباسليق هذا انما يكون اذا كان بول الدم ونحوه لاذى في اعضاء البول كالمثانة والكلية كما اذا كان شيء من ذلك به قروح او تفرق اتصال ونحو ذلك وذلك

لان الصافن اكثر مشاركة لهذه الاعضاء من الباسليق **قوله** اذا كان ذلك البول لاجل امتلاء البدن او رقة
اخلاطه او لاذوبان في البدن ونحو ذلك فان فصد الباسليق انفع حينئذ كثيرا من فصد الصافن بل ربما كان
فصد الصافن حينئذ شديد الاضرار لانه يحرك الدم الى اسفل فيعين على خروجه بالبول **قوله** ويلطف الغذاء
بعد الفصد انما كان كذلك لان بعد الفصد يكون قد خرج من الدم مقدار كثير بالفصد وفي البول وذلك مما يضعف
الهضم والاعضاء الهاضمة وخاصة والكبد فلا تقوى على هضم الاغذية الغليظة والكثيرة ولذلك في اكثر الامر يعرض الاسهال
بعد انفجار الدم ولذلك قال الامام ابقراط من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه عند ما يغتذي
يلين بطنه باكثر من المقدار **قوله** ولا تتعرض للقوابض مثل السماقية حتى يدل القارورة على النقاء مهما كان بول الدم
لدفع بحراني او لشدة امتلاء ونحو ذلك فينبغي ان لا يحتبس الا بعد نقاء البدن وسبب ذلك ظاهر لانه يمنع الطبيعة
من افعالها ولان الفضول اذا احتبست عن الاندفاع ارتدت الى الاعضاء السليمة وافسدتها ولان القوابض
قد تعقد الدم الخارج علقة وذلك لاجل يبوستها المحيلة للدم الى الارضية وتلك العلقة قد تسد المجرى فيتولد من ذلك
عسر البول واحتباسه وربما ارتدت المائية الى خلف لاحتباسها عن النفوذ فاضرت بالكبد والكلى ونحوهما
ويعرف نقاء البدن من تلك الفضول بالقارورة لان هذه تندفع في البول فاذا قلت منه قليلا قليلا حتى
فنيت بالتمام يعلم حينئذ ان البدن قد نقي منها **واما** لو انقطعت دفعة فان ذلك لا يدل على النقاء لان
احتباسها حينئذ قد يكون لسدة حدثت ولتوجهها الى موضع آخر فينذر ذلك بحدوث ورم او عروض اسهال
قوله واما بول الشعر فيحتاج ان يستعمل فيه الملطفة المقطعة من المدرات والادوية الحصوية حدوث هذا الشعر
انما يكون من مادة غليظة لزجة اما انها غليظة فلانها لو لم تكن كذلك لم يمكن ارضية فلم يسهل استحالتها شعرا
لان الغالب في جوهر الشعر هو الجوهر الارضي **واما** انها لزجة فلانها لو لم تكن كذلك لم يمكن ان يكون المتولد عنها
مع دقته عسر الانفصال لدنا فلذلك يحتاج في علاج هذا الشعر الى الادوية الملطفة المقطعة **اما** الملطفة فلتعدل
قوام تلك المادة فلا تبقى غليظة فيعسر ان يتولد منها شعر **واما** المقطعة فلتفرق اجزائها وتفقدها اللزوجة
التي بها يصح تولد الشعر وينبغي ان يكون هذه الادوية من المدرات ليسهل نفوذها بسرعة الى موضع تولد
هذا الشعر ولانها تخرج مادة الشعر بادرارها لها وينبغي ايضا ان يكون من الادوية الحصوية لان هذه المادة
شبيهة بمادة الحصا الا انها الطف قليلا وارطب كما بيناه اولا فان لم يوجد في الادوية المدرة ما يقوم بهذا
المقصود فينبغي ان يخلط الادوية التي تفعل ذلك بادوية مدرة وهذا التدبير بالحقيقة هو تقدم بالحفظ لانه
يمنع سبب تولد الشعر لا علاج الشعر نفسه **قوله** وان يكون الغذاء مرطبا ترطيبا غزيرا **للقائل ان يقول** ان
الغذاء في كل مرض ينبغي ان يكون مما يناسب الادوية المستعملة فيه والادوية المقطعة الملطفة في غالب الامر تكون حارة
يابسة فكان ينبغي ان يكون الغذاء كذلك **وجوابه** ان هذا المرض يحتاج في تدبيره الى ما ذكرناه من التقطيع والتلطيف
والى الترطيب وذلك لان المادة الغليظة اللزجة انما تنعقد شعرا اذا فعلت فيها حرارة يابسة حتى احالت اكثر مائيتها
من المائية الى الارضية فصارت شعرا فلذلك كان ينبغي ان يستعمل في تدبيره التبريد والترطيب ايضا لكن التبريد
غير ممكن لانه يغلظ قوام المواد فيضاد فعل الادوية الملطفة فلذلك اقتصر على الترطيب وانما جعلنا الترطيب
بالاغذية والتقطيع والتلطيف بالادوية لان الادوية قليلة الترطيب والاغذية ضعيفة التقطيع والتلطيف
لان ذلك انما يكون بالة كيفية قوية وذلك مما لا يوجد في الاغذية **فان قيل** كما ان التبريد ينافي الملطفة كذلك
الترطيب ينافي الملطفة والمقطعة لان ما يكون كذلك ففي الغالب يكون يابسا **قلنا** منافاة التبريد
هو لنفس فعل الملطف لان البرد بذاته مكثف جامع للاجزاء **واما** الترطيب فلا ينافي فعل تلك الادوية بل ينافي

كيفية

كيفية يلزمها وهي اليبوسة وذلك مقصود ههنا لان اليبوسة تعين على تولد الشعر وينبغي ان يكون ترطيب
الاغذية في هذا المرض ترطيبا غزيرا فان ما يرطب بتوليد البلغم يضر في هذا المرض لانه يكثر مادته واذا وجدت
مادة باردة تفعل الاغراض المقصودة ههنا وهي التقطيع والتحليل والادرار فهي لا محالة افضل من الحارة
لان هذا اكثر منافاة للسبب الفاعل لهذا الشعر فلذلك كان السكنجبين من اعظم ادوية هذا المرض وما سوى
بول الدم الصرف من جملة هذه الابوال فانه تدبير الخصية في علاج المرض الذي يعرض فيه فلذلك ينبغي
تاخير الكلام في تدبيره الى الكلام في ذلك المرض فلذلك يجب ان يكون الكلام ههنا مقصورا على علاج بول
الدم الصرف وما كان من ذلك لامتلاء او رقة اخلاط او دفع بحراني ونحو ذلك فقد تقدم الكلام فيه فلذلك
يجب الاقتصار ههنا على ذكر علاج ما يكون من بول الدم الصرف حادثا عن تفرق اتصال عرق **قوله** والعلاج
المشترك بين ما كان بسبب الكلية والمثانة يريد ان الذي يجب ذكره ههنا هو علاج بول الدم الصرف الكائن
عن تفرق اتصال عرق وان لا نذكر ذلك مختصا بنوع بل يجب ان نذكر العلاجات المشتركة بين ما كان من الكلية
وبين ما كان من المثانة وذلك لان العلاج الخاص بكل واحد منهما نذكر في امراض كل واحد من هذين العضوين و
للقائل ان يقول ان بول الدم الصرف الحادث عن تفرق اتصال عرق مما لا يكون عن المثانة لان عروق المثانة
كما بيناه صغار دقاق مندسة في جرمها فلا يخرج منها دم كثير يصلح لان يكون عنه بول دم صرف **قوله** فهو
التبريد والتقبيض **ربما قال قائل** انكم منعتم اولا من استعمال القابضات قبل نقاء البدن خوفا من تولد
علقة فلا تحذرون من ذلك ههنا **قلنا** لو تولد ههنا علقة فانما هي تتولد حيث الشق الواقع في العرق
وذلك مانع من جنس هذا الدم فلا يكون ضارا وذلك لان الادوية المستعملة ههنا لا بد وان يجعل بحيث
يكون تاثيرها في موضع التفرق فقط وذلك لان المرض هناك واذا كان تاثيرها هناك فقط فلو تولد
عنها علقة لكان تولد تلك العلقة هناك معينا على حبس الدم وهذا بخلاف بول الدم الذي من الامتلاء
والدفع البحراني ونحو ذلك فان هناك لا يكون للعلة موضع معين مقصود ايصال الادوية اليه فيكون
فعل الدواء فعلا كليا فلذلك يخشى تولد العلقة حيث يضر تولدها فلا ينتفع به **قوله** مع مدرات لينفذ
الدواء لما كان المرض ههنا في الكلية او في المثانة ويحتاج ان يكون في ادوية قوة ينفذ بها الى هناك
والادوية الباردة القابضة يندر جدا ان يكون مدرة فلذلك يجب ان يستعمل الادوية التي هي كذلك
مخلوطة بادوية مدرة ويجب ان يكون هذه الادوية المدرة بقدر يوصل الادوية الى موضع العلة ثم لا تتعدى
ذلك والا كانت تلك الادوية تفارق موضع المرض فلا تؤثر فيه فلذلك يجب ان يكون المدرات حيث
المرض في الكلية اضعف مما يكون حيث المرض في المثانة وينبغي ان يكون مع هذه الادوية ادوية تلبثها اذا
بلغت موضع العلة فلا تتعداه الا بعد مدة طويلة في مثلها يرجى تاثير القابضات ولا بد وان يكون هذه
المثبتات انما تفعل فعلها عند حصول تلك الادوية في موضع العلة اذ لو فعلت قبل ذلك لمنعت
نفوذ الادوية وابطلت فعل المدرات ولو تاخر فعلها عن ذلك لكان تثبيتها للادوية حيث لا ينتفع به
بل حيث يخشى تولد العلقة فيه فلذلك ينبغي ان يكون الفعل اولا للادوية المدرة وثانيا للادوية المثبتة وثالثا
للادوية التي يقصد بها سد التفرق وهي الباردة القابضة وانما يجب ان يكون هذه الادوية باردة لان البرد
يعين على حبس الدم بتغليظه له واجماده اياه **قوله** وان يتقدم بجذب الدم الى الخلاف الغرض بهذا
ان يكون حركة الدم الى خلاف موضع التفرق فلا يكون معينا على ذلك التفرق بمده جرم العرق فالجذب
الى الخلاف قد يكون بدون استفراغ وذلك كما يكون بالمحاجم وقد يكون مع الاستفراغ كما اذا كان بالفصد

وينبغي ان يكون هذا الفصد ضيقا لامرين احدهما حتى يكون ما يخرج منه من الدم غير كثير فيشتد الضعف بخروج ذلك الدم وخروج الدم في البول وثانيهما حتى يمكن بطول زمان هذا الجذب مع عدم الافراط في الاستفراغ قوله من الباسليق لقائل ان يقول قد بينتم اولا ان الفصد المحتاج اليه في علاج بول الدم يجب ان يكون من الصافن لا من الباسليق اذا كان ذلك لآفة في اعضاء البول كالكلى والمثانة فكيف يستقيم هذا هاهنا وقلتم ان هذا الفصد يجب ان يكون من الباسليق مع ان الآفة في اعضاء البول وجوابه ان الفصد الذي يجب هناك ان يكون من الصافن وهو الذي يستعمل لاجل استفراغ المادة من اعضاء البول واما الذي يقصد به تحريك الدم وجذبه الى الخلاف فانه يجب هاهنا ان يكون من الباسليق وانما كان كذلك لان الفصد المقصود به الاستفراغ يجب ان يكون عن عضو شديد المشاركة للعضو المستفرغ منه ليكون ما يستفرغه انما هو من ذلك العضو والصافن لاعضاء البول كذلك بخلاف الباسليق واما الفصد المقصود به الجذب الى الخلاف فلا شك انه يشترط فيه ان يكون من عضو له مشاركة كثيرة بالعضو المجذوب عنه ولكن لا يشترط ان يكون تلك المشاركة كما في المقصود به الاستفراغ لان الدم ونحوه مما يجذب لا يجب فيه ان يكون المجذوب كله من العضو المجذوب عنه اذ الجذب مما حوله من الاعضاء نافع في الجذب ايضا لان كون الدم الذي في جوار العضو المؤف كله متحركا الى خلاف جهة العضو المؤف اصلح لا محالة في الجذب عن ذلك العضو وليس الاستفراغ من جوار العضو المؤف نافع في استفراغ ذلك العضو لان الاستفراغ من الاعضاء الصحيحة يضعفها ويضعف مع ذلك البدن كله ولا كذلك الجذب من جوار العضو المؤف فلذلك كان فصد الباسليق جائزا هاهنا وغير جائز حيث المقصود الاستفراغ وفصد الصافن ونحوه هاهنا غير جائز لان تحرك الدم الى اسفل وذلك اعون على حركته الى جهة هذه الاعضاء وذلك مناف للغرض من الجذب الى الخلاف قوله والسكون والراحة وشد الاعضاء الطرفية المراد بشد الاعضاء الطرفية هاهنا هو الجذب وقد بينا ان هذا الجذب لا يجوز ان يكون الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون هذا الشد في الاطراف العالية فقط والمراد بالسكون والراحة الاعانة على التحام التفرق فان الحركة كما بينا مرارا تعين على تفرق الاتصال وتمنع سرعة الالتحام قوله ويجب ان يهجر الجماع اصلا اما ضرر الجماع بما هو حركة فظاهر واما ضرره بما هو جماع فلانه انما يتم بانتشار القضيب وذلك انما يكون بتحريك الروح النافخة التي في العروق الى جهة هذه الاعضاء المؤفة وذلك لا محالة مما يزيد في تفرق اتصال عروقها جدا والشراب في هذا المرض ردي لجلائه وتفتيحه وتحريكه للمواد الى موضع المرض وادراره وان لم يكن منه بد فالاسود القابض الغليظ او العفص واما عقيب البرء من هذا المرض فالشراب الممزوج مزاجا كثيرا من انفع الاشياء وذلك لانه لجلائه وادراره يخرج ما يكون بقي في المجاري من بقايا الدم او المدة ونحو ذلك فلا يعرض عنه ضرر وانما ينبغي ان يكون شديد المزاج لئلا تكثر حرارته ولئلا يكون الواصل الى هذه الاعضاء من المادة مقدارا كثيرا فيعين في تكثيف موضع التحام التفرق والتجدد بعد العافية من هذا المرض من جنس البول فان ذلك ما بعد تفرق اتصال العروق بحدة البول لها فيعود المرض

الفن العشرون في احوال اعضاء التناسل من الذكران المقالة الاولى في الكليات وفي الباه

اما تشريح هذا العضو والانثيين فقد فرغنا منه عند كلامنا في التشريح واستقصينا الكلام في منفعته ومنفعة اجزائه ووضعه ونحو ذلك والذي نقوله الآن ان هذا العضو فيه يتم تكون المني في الذكران والاناث وقد ذكرنا سبب بروزه في الذكران واختفائه في الاناث في كلامنا في التشريح وفي شرحنا للكتاب الاول من كتب القانون وهم يجعلونه من الاعضاء الرئيسة ويقولون انه رئيس بحسب النوع لانه منبع مبدأ القوى ضرورية بحسب النوع وان لم يكن ضرورية بحسب الشخص وتلك القوى عندهم هي القوة المولدة والقوة المصورة واختلفوا في ان هذه القوى هل تحدث في هذا العضو بمعنى انه تحدثها في الروح التي تاتيه من القلب وذلك

اذا افادها

اذا افادها المزاج الذي يحصل بتلك القوى او ان تلك القوى كانت حاصلة في تلك المزاج من القلب لان هذا العضو باصلاحه لمزاج تلك الروح يجعل هذه القوى صالحة لان يصدر عنها افعالها بعد ان لم يكن كذلك والاول هو رأي اكثر الاطباء وهو الذي نصره جالينوس والثاني رأي اكثر الفلاسفة وقليل من الاطباء واما نحن فقد جرت عادتنا ان لا نبالي بمخالفة المشهورين بالفضيلة اذا زلوا من الصواب وان لا نستحيي من قول الحق وان كان شنعا محبة منا للحق وطلبا للثواب والحق ان هذا العضو لا رياسة له بوجه وان هذا كالثدي يولد مادة تفضل عن غذائه ينتفع بها في حفظ النوع بتغذية الطفل وهذا يولد مادة ينتفع بها في ذلك بان يصير مادة للجنين لكن هاهنا ذلك الاضطرار الى هذا العضو في هذا النوع اكثر من الثدي لان اللبن قد يستغنى عنه كثيرا اذا حصل له التغذي بغيره ولا كذلك هاهنا فلذلك كان هذا العضو باعتبار حفظ النوع اشرف من الثدي وان كان الثدي بحسب الشخص اشرف وذلك لان الثدي ينفع في الشخص بما يفيده من الجمال والدثار للصدر ولا كذلك هذا العضو وخاصة في الرجال فانه فيهم كالمتبري عن البدن واما تحقيق ما قلناه واقامة البرهان عليه فانا نؤخره الى الكلام في المني قال الشيخ سبب الانتشار الانتشار يعرض لامتداد الى قوله سبب المني الشرح ان هذا العضو الذي هو القضيب له خاصية ليست توجد في غيره من الاعضاء وذلك لانه يعظم تارة ويصغر اخرى ويكون كل واحد منهما في زمان قصير ويختلف الحيوانات في ذلك فالانسان وحده يختص بان زيادة قضيبه في حال عظمه قليل وذلك لانه في حال صغره يكون له مقدار يعتد به ويقارب مقداره في حال عظمه ولا كذلك في الحيوانات الاخرى ذوات القضيب فانه فيهم يصغر حتى يغيب ثم يعظم حتى يصير له مقدار كبير جدا ونبين سبب ذلك اما اختصاص هذا العضو بالزيادة والنقصان فلان جل المقصود منه انما هو الجماع لاجل الحاجة الى حفظ النوع اذ البول يمكن خروجه من وعائه الذي هو المثانة من ثقب يكون في سطح الجلد من غير حاجة الى اطالة المسافة وذلك كما يكون في الخصيان واما الجماع فليس يمكن الا بهذا العضو فاذا اكثر المقصود بخلقه انما هو التمكن من الجماع والجماع كما تعلمون انما يتم بهيئات مستقذرة ويلزمه امور متكلفة فلو لم يكن في الطبع امر يشتد معه الداعي اليه لكان الحيوان ينفر عنه بطبعه ولا يفعله ولو تحقق مصالحه فلطف الخالق تعالى وجعل للحيوان في فعله من اللذة ما يستصغر معها جميع مفاسده ومتكلفاته فصارت تلك اللذة له كالاجرة على عمله وطبع الحيوان لاشتياق الى الميلاد فلو كان هذا العضو دائما على هيئة يمكن معها الجماع لكان الحيوان وخاصة الذي ليس له راي يردعه يفعله دائما فكان يلزم ذلك فساد بدنه وذبوله في مدة قصيرة ولو كان دائما لا يصلح للجماع لبطلت فائدته فاحتيج ان يكون مختلف الهيئات فتارة يكون على هيئة تصلح للجماع وذلك اذا انتشر وتارة يكون على هيئة تنافي ذلك وذلك اذا استرخى وقد خلق اختلاف هذه الهيئات غير تابع لامر طبيعي صرف والا كان يتوقف الجماع على حضور ذلك الامر فربما تعذر حضوره عند حصول من يمكن مجامعته وحضر في غير ذلك الوقت فيفات المصلحة وغير تابع ايضا لامر اختياري صرف والا كان الحيوان يتمكن من الجماع متى شاء فيعرض ما قلناه ولو خلق دائما على الهيئة التي معها يمكن الجماع فلذلك خلق اختلاف هذه الهيئات يتبع امرا طبيعيا وامرا اختياريا معا وكل واحد منهما يغني عن حصول الآخر فاذا تحققت الارادة والاختيار تحرك الامر الطبيعي بحسب احتمال قوى البدن واذا حصل الامر الطبيعي ابتداء حرك الارادة والاختيار الى الجماع فلذلك يحتاج في انتشار القضيب الى عضلات تحرك بالارادة والى امر طبيعي يحدث حينئذ وهو حصول الروح والريح اللتين بهما ينتفخ القضيب ويتمدد واي هذين الامرين كان قويا ففي الغالب يكون الآخر كذلك واذا ضعف ففي الغالب يضعف الآخر فهذا هو السبب المادي لانتشار القضيب واما السبب الفاعلي فهو رياح وارواح كثيرة بانبعاثه اما الريح

فمنها ما يحدث فيه ومنها ما يتوجه اليه والحادثة فيه قليلة وذلك لان هذا العضو لا بد فيه من رطوبة فضلية تحفظ على الجوهر الرباطي والعصبي لدونتهما وتليينهما وتلك الرطوبة لا بد وان يكون شديدة النضج لانها لم تنفذ اليه الا بعد المرور على اعضاء كثيرة جدا وذلك في زمان طويل في مثله يتم نضجها فلذلك يكون هذه الرطوبة مستعدة جدا للاستحالة الى الجوهر الريحي بايسر حرارة تحدث هناك واما الريح التي تتوجه الى القضيب فانها تاتيه من العروق الى الآلات التي تتولد منها المني وذلك لان المني يحتاج ان يكون انزراقه في هذا العضو سريعا جدا لئلا يفسد مزاجه لو طال الزمان وانما يمكن ذلك بان يكون المجرى الذي ينفذ فيه واسعا منتفخا وليس يمكن ان يكون هذا المجرى دائما كذلك لانه لا بد وان يكون من جوهر لين حتى لا يكون بعيدا عن مزاج المني وطبيعته فيحفظ المني عن مزاجه وان قصر الزمان ولانه لو لم يكن من جوهر لين لما امكن استرخاء القضيب وجمعه وقد بينا ان الحاجة داعية الى ذلك واذا كان جوهر هذا المجرى لينا فهو لا محالة يعرض له الانطباق الذي يعوق عن خروج المني كما ينبغي فلا بد عند الجماع من عروض امر يفتح هذا المجرى ليمكن انزراق المني فيه على الوجه المحتاج اليه فلذلك خلق هناك غدة يسيل منها في ابتداء حصول الشهوة رطوبة وتلك الرطوبة تلين فم هذا المجرى وتهيئه للانفتاح ونفوذها ليس في هذا المجرى بل في مجرى فوقه لئلا يفسد المني بممازجتها له وهذه الرطوبة ليست تفتح هذا المجرى وان كانت تعده لسرعة الانتفاخ فلذلك لا بد من رياح تنفذ قبل المني ومعه وتمدد هذا المجرى طولا وعرضا حتى يبقى مع انفتاحه مستقيما فيكون انزراق المني فيه سهلا جدا ولذلك يشتد انتفاخ القضيب عند الانزال عند مقاربته وهذه الرياح يتولد في البيضتين في العروق التي قبلها وتولدها من الحرارة الطابخة للمني واما الارواح فليس منها ما يتولد في القضيب اذ تولد الروح انما يكون في عضو رئيس بل كلها آتية اليه من غيره فمنها ما ياتي من الدماغ وهي الروح التي بها الحس ومنها ما ياتي من القلب وهي الروح التي بها اللذة وانما احتيج ان يكون كل واحد من هاتين كثيرا حتى ينتفخ القضيب واما الارواح التي بها الحس فلان القضيب لما كان الجوهر الرباطي غالبا فيه وجب ان يكون حسه ضعيفا وانما يمكن ان يكون اللذة بالجماع شديدة اذا كان حس القضيب قويا فلذلك احتيج ان يكون الروح التي تاتي اليه بالحس عند الجماع كثيرة جدا واما الروح التي بها اللذة فلان الالتذاذ بالجماع لما احتيج ان يكون كثيرا وجب ان يكون الروح النافذة اليه التي بها يكون ذلك الالتذاذ كثيرة ايضا واما كيفية حدوث الانتشار عن هذه الروح والريح فلان نفوذ الروح التي بها الحس هو في الاعصاب فلا بد وان يكون اعصاب القضيب واسعة التجاويف شديدة القبول للتمدد والاتساع والطول ليمكن قبولها لهذه الروح الكثيرة فاذا نفذت الروح فيها مددتها طولا وعرضا واما نفوذ الروح التي بها اللذة فهو في الشرايين ولا بد ايضا وان يكون شرايين القضيب كثيرة السعة شديدة القبول لزيادة الاتساع والطول فلذلك يمددها تلك الروح طولا وعرضا واما الريح التي تاتي القضيب فقد بينا انها كيف تمدد المجرى ومن هذه الريح ما ينفذ في اوردة القضيب فيمددها ايضا واما الريح التي تتمدد فيه فبعضها تتولد في الجوهر الرباطي وتمدده وبعضها تتولد في غير ذلك ثم لو كان التمدد والانتفاخ انما يقع في هذه الاعضاء فقط لكان القضيب يبقى عند انتشاره مضلعا غير جيد الاستدارة فلم يكن مماسته لعنق الرحم جيدة وذلك يمنع من جودة الاحساس فلا يكون اللذة تامة فلذلك لا بد وان يكون مسام الاعصاب والشرايين اللتين في القضيب متسعة حتى اذا تمددت انفذ فيهما ارواح كثيرة تنفخ في جرم القضيب حتى يتم استدارته وتنتفخ بجملته الا انه هو المستتر بالكمرة فانه ليس ينتفخ انتفاخا كثيرا ولذلك لا يزداد عظمه زيادة كثيرة وسبب ذلك ان الاعصاب والشرايين اللتين فيه غير شديدي القبول للاتساع وغير واسعي المسام لانهما لو كانا كذلك لكان يتحلل الروح من هناك لان ذلك الموضع هو طرف القضيب والارواح تتوجه اليه عند نفوذها فلو كانت مسالكها هناك واسعة لاسرع اليها

التحلل

التحلل وكان ذلك يفعله يسبق تمام الجماع فرخي القضيب قبل تمامه وايضا فان الجلد الذي على الكمرة وهو الغلفة في طرفه المثقبة الذي يخرج منه البول والمني فلو حصل في الكمرة ارواح كثيرة لكانت تتحلل من ذلك المنفذ ثم ان القضيب يعرض له عند الانتشار ان يسخن وان يرزن ويحمر وذلك لاجل ما ينفذ حينئذ فيه من الدم الشرياني فانا قد بينا مرارا ان الروح التي في القلب والشرايين مهما تحركت الى جهة فلا بد وان يصحبها دم شرياني يغذوها ويحفظ عليها صحتها ولما كانت الروح التي تنفذ الى القضيب من القلب كثيرة وجب ان يكون هذا الدم كثيرا فلذلك يرزن هذا العضو ويحمر ولنعبر عن الآن على ما ذكرناه فنقول ان انتشار القضيب لو كان من الدم وحده لما امكن ان يكون في زمان قصير جدا ولا امكن ايضا ان يكون ذبوله وتصغره في زمان قصير ولكان يكون عند الانتشار مفرط الحمرة والثقل ولكان يعرض حينئذ لمجرى المني انسداد لضغط ذلك الدم اياه ولكان الاحساس واللذة غير قويين ولو كان من الدم والريح فقط لما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان من الدم والروح فقط لكان مجرى المني منسدا لضغطها له ولولا الريح المتولدة في القضيب حينئذ لم يعرض الانتشار في سن الطفولة والصبى لما كان الجزء الرباطي الذي في القضيب يخلق مجوفا فان ذلك لا يمكن ان ينفذ فيه شيء من خارج ولو كان من الريح وحدها لكان حصول الانتشار في سن الكهول والمشايخ اكثر ولذلك في المبرودين ولما كان القضيب حينئذ يرزن ويحمر ويسخن ولما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان من الريح والروح فقط لما كان القضيب يرزن عند الانتشار ولما كانت اللذة بالجماع كثيرة لان الروح الذي به اللذة لا يكون قد نفذ حينئذ لانه لو نفذ لنفذ معه الدم الشرياني كما قلناه ولو كان من الروح وحدها لما كان القضيب يرزن بعد الانتشار وكان مجرى المني ينسد عند الانتشار بانضغاطه بالروح الممدد فلذلك الانتشار الطبيعي يتم بهذه الامور لكن تارة يكون معظم السبب فيه هو الريح وذلك كما يكون عند الغفلة عن الجماع وفي سن الطفولة ثم هذه الريح الزائدة تارة تكون هي الريح النافذة الى القضيب وذلك كما عند الاكثار من الاغذية النافخة وتارة يكون هي الريح المتولدة في القضيب كما يكون في سن الطفولة فان الريح يكثر حينئذ هناك لكثرة الرطوبات وتارة يكون معظم السبب هو الروح وذلك كما يكون عند افراط الغلمة وجماع المحبوب وقد ينتشر القضيب من الريح وحدها كما يعرض للمشايخ وفي العلة التي تسمى فرساسموس قوله الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها المراد بالعصب المجوف ما تجويفه ظاهر للحس فان جميع الاعصاب لها تجاويف ينفذ فيها الروح النفساني لكن تلك التجاويف لصغرها غير ظاهرة للحس والاعصاب التي توجد لها تجاويف ظاهرة هي هذه الاعصاب والعصب الآتي الى العينين على تقاطع صليبي وليس الذي يتمدد عند انتشار القضيب هو العصب فقط بل والشرايين والاوردة والاربطة ومع ذلك فلا بد من تمدد جميع اجزائه والا لم يبق على استدارته كما بيناه اولا حتى ان الاوردة تشاهد عند الانتشار منتفخة واما جالينوس فيجعل الامتداد انما يعرض للعصب وحده دون الشرايين قال لان الشرايين لو كان من شأنها ذلك لكانت تتمدد ومع ذلك البدن كله وهذا الاستدلال ضعيف وانا لا اقول ان مطلق الشرايين من شأنها ذلك بل ذلك من شأن الشرايين التي في القضيب والا لما قاله في الشرايين رد في العصب ايضا قوله من ريح قوية يشوبها روح شهواني الموجب لحركة الريح الى القضيب عند الانتشار ليس هو هذه الروح فان نفوذ هذه الروح هو في الشرايين وهذه الريح ليست هناك بل حركتها الى القضيب هو بما قلناه قوله وانجذاب الدم والروح اليهما هذا فيه اشارة الى ما قاله جالينوس لانه يجعل السبب في حركة هذه الريح والروح والدم الى القضيب هو ان العصب اذا اتسع انجذبت هذه كما تنجذب الهواء الى الرئة عند انبساطها ويجعل قوة القضيب من شأنها اذا اراد الحيوان الجماع ان تبسط حينئذ العصب الذي فيه كما تبسط القلب والشرايين عند الحاجة الى التنفس لكن في الشرايين والقلب دائما وههنا عند ارادة الجماع والحق

ان الامر ليس كذلك وان الانتشار العارض حينئذ للقضيب ونحوه انما هو لحركة الروح والدم والريح الممدة وان سبب حركة هذه هو ما قلناه قوله فان العمل كما قال ابقراط مغلط والعطايه مذوبة الذى نعرفه من كلام جالينوس ان هذا الكلام افلاطون لان جالينوس قال فاما الذين يستعملون الجماع الكثير فى سنه بينهم مبتذا ول وقت فانه يعرض لهم مع سائر الخصال ان العروق التى فى هذه المواضع اذا اتسعت سهل انصباب الدم اليها وزيدت القوة المشتهيه للجماع بالسبب العام فى جميع القوى وهو الذى ذكره افلاطون فى بعض كتبه حيث قال ان يكون نفعها ورياضتها فى اعمالها الخاصة بها تزيد فى صحتها وقوتها سبب المنى والكلام فيه يشتمل على مباحث

البحث الاول فى حقيقة المنى المنى جسم رطب سيال يستحيل عن امشاج البدن استحالة يصلح معها لان يكون عنه شخص آخر فالجسم فى هذا الحد كالجنس البعيد ومعنى الجسم ههنا معلوم وهو المسمى بالجسم الطبيعى وقد حققناه فى شرحنا للكتاب الاول وانما وجب ان يكون المنى جسما لان الغرض منه ان يتكون عنه شخص آخر وغير الاجسام من المحسوسات لا يصلح لذلك ونعنى بالرطب ههنا ما هو قابل لسهولة الانحصار والانثناء وبالجملة المتغير فى الهيآت وانما احتيج ان يكون المنى كذلك ليكون سهل القبول للانفعالات التى انما يتم الخلق معها ومعنى السيال ظاهر وهو كون الجسم من شانه ان ينبسط متحركا الى اسفل اذا وضع على جسم آخر وانما احتيج ان يكون المنى كذلك ليسهل انزلاقه فى مجاريه الى حيث يكون التولد وذلك هو قرار الرحم وانما وجب ان يكون المنى من امشاج البدن لانه يتكون فى الانثيين وما يقرب منهما من العروق كما نبينه بعد وهذه الاعضاء لا تصلح لاحالة غير الامشاج اعنى الاخلاط وذلك لان الاغذيه التى فى الخارج قد بينا ان العضو التى يصلح لاحالتها انما هو المعدة فانه يصلح ان يستحيل فيها كيلوسا وهذا الكيلوس محال ان يستحيل شيئا بدون ان يصير اولا خلطا وذلك لان الكيلوس استعداده لان يصير اعضاء بعيد جدا والمنى استعداده لذلك قريب جدا فلذلك انما يصير الكيلوس منيا بعد ان يقرب استعداده ليكون الاعضاء قربا تاما وذلك بان يصير خلطا اذ لا معنى للخلط الا الرطوبة المتوسطة لاستعداد لان يتكون منها اعضاء فاستحالة الكيلوس الى الخلط محال ان يكون فى الانثيين وما يقرب منهما فقد بينا ان ذلك انما يكون فى الكبد فلذلك استحالة المنى فى الانثيين انما يكون من الاخلاط وانما قلنا استحالة يصلح معها لان يتكون عنه شخص آخر ليخرج بذلك باقى اقسام اقسام الرطوبة المائية ولذلك الاخلاط المستحيلة عن اخلاط اخرى وللمنى صفات وهو انه ابيض لزج اغلظ قواما من الدم وسبب بياضه اما مطلق البياض فلانه يستحيل فى الانثيين الى مشابهة جوهرهما وجوهر الانثيين ابيض واما زيادة بياضه على ذلك فسببها الزبدية التى تحدث فيه من الغليان الذى [illegible] بعض اجزائه ريحا يمازج الباقى وهو الريح التى لا بد منها فى سهولة انزلاقه فى مجرى القضيب وعندهم انه لا بد فيه من ارواح كثيرة لاجل قوى التوليد والتصوير واما الحق فانه ليس فى المنى شئ من هذه القوى وانه لو كان فيه شئ من ذلك لم يحتج الى روح لان جميع القوى الطبيعية يقوم عندنا بالجسم الذى هى فيه بدون الروح كما فى النبات ولما كان سبب زيادة بياض المنى هو هذه الزبدية فلذلك اذا بقى فى الخارج مدة تسكن فيها غليانه ومفارقته تلك الريح نقص بياضه وسبب لزوجة المنى هو شدة امتزاج رطوباته بارضيته وذلك لاجل كمال نضجه واحتيج الى ذلك ليصلح لان يحدث منه الاعضاء اللدنة كالاعصاب ونحوها وسبب غلظ قوامه هو الخثورة التى تحدث له بالغليان فلذلك هذا الغلظ غير حقيقى واذا بقى فى الخارج حتى فارقه ذلك الغليان فبرد زالت الخثورة فرق فلذلك يرق المنى اذا برد ويغلظ الدم ويجمد اذا برد ومنى الرجال اغلظ واشد بياضا من منى النساء وقد قيل ان منى الاسود اسود وهو كذب

البحث الثانى فى المادة القريبة التى يتولد منها المنى قال الشيخ سبب المنى هو فضل الهضم الرابع الى قوله وعند جالينوس والاطباء الشرح قد كان المعلم الاول وهو جليل القدر يسمى ارسطوطاليس ان المنى يتولد من النضج الدم ولا يصلح له الدم الذى يبلغ الغاية

الاتم

فى النضج

فى النضج ويعنى بالدم ههنا لا الذى هو احد الاخلاط الاربعة بل مجموع الاخلاط فان يكون المنى انما هو من ذلك المجموع لا الواحد الذى يسمى بالدم ونحن قد بينا فى شرحنا للكتاب الاول ان لفظ الدم يقال بالاشتراك على الذى هو احد الاخلاط وعلى مجموعها ولذلك يقال دم الحيض ودم النفاس ويقال لمن افتصد انه اخرج الدم وانما هو اخرج الاخلاط الاربعة ويريد بقوله ان المنى يتولد من انضج الدم ان ذلك هو مادته القريبة ومع ذلك فان الدم النضج مادة للمنى ايضا لكنه مادة بعيدة بل البلغم مادة بعيدة ايضا بل الكيلوس بل الاغذية التى فى الخارج وانما كانت المادة القريبة للمنى هو ما قلناه لان الاستحالة التى يفعلها اعضاء المنى انما يبتدى من العروق المكتنفة التى تقرب الانثيين فيما بينهما وبين الكليتين وانما يصل الدم الى هناك بعد ان يعرض له استحالات كثيرة فى العروق وبعد ان يمر على اعضاء كثيرة كل واحد منها لا بد وان ينفذه نضجا زائدا فلذلك يكون هذا الدم الذى يبتدى فيه عمل الاعضاء المنوية من انضج المنى قوله سبب المنى هو فضل الهضم الرابع يريد ان هذا هو سبب المادى وينبغى ان يكون مراده بانه فضل الهضم الرابع انه فضل عند الانثيين و هضم الانثيين لا شك انه من جملة الهضم الرابع فان الهضم الرابع هو الذى يفعله كل واحد من الاعضاء ليكون ما يفعل فيه غذاء له والمنى عندنا هو فضل عن الانثيين كما ان اللبن فضل عن الثديين فان كل واحد من هذين العضوين خلق ليستعمل من الغذاء فى بعض الاحوال اكثر مما يحتاج اليه لتغذيته فيفضل منه لا محالة القدر الزائد على غذائه فيدفعه اما الذى فيندفع الى الثديين فيصير لبنا واما الانثيين فيدفعه منيا قوله الذى يكون عند توزيع الغذاء فى الاعضاء راشحة عن العروق ينبغى ان يكون مراده بهذا تفسير الهضم الرابع كانه يقول واعنى بالهضم الرابع ما يكون من الاستحالة الغذائية مبتدئا من عند توزيع الغذاء فى الاعضاء راشحا عن العروق واما قوله راشحة فمما لا يستقيم فان الذى يرشح عن العروق انما هو الغذاء لا الاعضاء هذا اذا اردنا تصحيح هذا الكلام واما ان عنى به غير هذا وهو ان المنى يتولد من فضلة غذاء الاعضاء كلها وهو الذى انهضم فيها الهضم الرابع كما هو المشهور والظاهر فليس ذلك بحق وذلك لان ما يفضل عن كل عضو من الغذاء الذى انهضم هذا الهضم فانه يكون بعيدا عن مشابهة غيره من الاعضاء فيكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضاء الاخر فضلا ايضا لانه لا يصلح لغذائه ولذلك يتكون هذا مما يدفعه الاعضاء كلها وفى الاكثر يكون اندفاعه الى خارج البدن فيكون عرقا او وسخا او لبنا او منيا ونحوه واذا اندفع منه شئ الى داخل البدن فلا بد وان يجتمع من افواه العروق التى يرشح منها على الاعضاء اولا فلا بد وان يدفعه كل واحد من الاعضاء الى ان ينتهى دفعه الى اعضاء البعض فيخرج مع البول او البراز واما انه حينئذ اذا وصل الى [illegible] الكبد يجذب فى العروق الى ان يأتى الكليتين ثم يأتى العروق الملتفة التى تقرب الانثيين فذلك مما تظهر استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع لا الانجذاب قوله وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد هذا هو قول كثير من الاطباء وهو فى ظاهر الامر راى الشيخ وفساده بين الظهور فان الغذاء انما يصير فى الاعضاء من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد واذا صار شبيها جدا بتلك الاعضاء حتى انه لا يعوزه ان يكون جزءا من تلك الاعضاء الا القوام التام فقط ومعلوم ان ما يصير فى عضو كذلك فانه يكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضاء فضلة يدفعه من نفسه لا انه يجذبه اليه من البعد العظيم ليحيله الى غذائه او ليجعله منيا ويحيل الدم الذى هو اسهل استحالة الى ذلك قوله وربما وجد منها شئ كثير فى العروق الذى يوجد فى العروق من الرطوبة القريبة بالانعقاد هو الذى احالته العروق الى ذلك ليغتذى به لا انه رجع اليها من الاعضاء الآخر قوله وقد سبق اليه الهضم الرابع ويبقى ان يغتذى به العروق او يصل الى الاعضاء المجانسة فيغتذى به الغذاء الذى هو لذلك هو الذى سبق اليه الهضم الثالث لا الذى سبق اليه الهضم الرابع فان الذى انهضم عند كل عضو الهضم الرابع

يحال اقربرجع وينفذ الى العروق ويبقى فيها الى ان يغتذى به العروق او يصل الى ذلك العضو المجانس له كرة اخرى فيكون بعد ان يشابه العضو جذبا اندفع اليه من العروق ثم يرجع فيهضم كرة اخرى وينفذ الى ذلك العضو ليغتذى به بل الذي هو في العروق لذلك هو الذي ينهضم الهضم الثالث وذلك في العروق ولم ينفذ بعد الى الاعضاء فان هذا اذا تم انهضامه في العروق يبقى فيها ليغذوها او ليصل الى الاعضاء المجانسة له وذلك اذا فضل عن هذه العروق وحينئذ ينهضم في تلك الاعضاء الهضم الرابع ثم يصير جزءا منها البحث الثالث في انه هل المني عام للذكور والاناث او هل هو خاص بالذكور واختلاف الاطباء والفلاسفة في ذلك قال الشيخ ومنهم جالينوس الاطباء ان للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المني فيهما لا باشتراك الاسم بل بالتواطؤ الشرح اللفظ المقول على اشياء كثيرة بالاشتراك هو الذي يقال عليها لانه موضوع لان لكل واحد منها وضعا لا يتوقف على الوضع الآخر مثل لفظ العين فانه موضوع للعضو الذي هو آلة للبصر وللينبوع الماء وللذهب وغير ذلك واطلاقه على هذه المعاني لانه وضع لكل واحد منها ووضعه لها على السواء وفيها ليس لانه موضوع لشيء مشترك بينها فيصدق عليها لاجل ذلك المعنى المشترك كما في لفظ الانسان والحيوان فان لفظ الانسان يصدق على زيد وعمرو ولانه صادق على المعنى المشترك بينهما وهو الحقيقة الذي وضع لفظ الانسان لها ولا ايضا اطلاق لفظ العين على هذه المعاني لانه وضع لاحدها ثم نقل الى الآخر لاشتراكهما في شيء ما كما في لفظ الاسد فانه موضوع للحيوان المعروف ومع ذلك يقال للرجل الشجاع اسد وذلك لاجل مشابهته الاسد فانه جرى مقدام ونحو ذلك واللفظ المقول على اشياء كثيرة بالتواطؤ هو الموضوع لمعنى مشترك بينها وهي متساوية في ذلك المعنى مثال ذلك لفظ الانسان والحيوان فان كل واحد منهما يصدق على افراده لا لانه وضع لكل واحد منها بل لانه وضع للمعنى المشترك بينهما وهو حقيقة الانسان وحقيقة الحيوان ثم حقيقة الانسان موجودة في زيد وعمرو على السواء وكذلك حقيقة الحيوان موجودة في الانسان والفرس على السواء ولا كذلك الموجود فانه يقال على الجوهر والعرض لاشتراكهما في حقيقة الوجود ولكنهما في ذلك غير متساويين فان الجوهر اولى بالوجود من العرض وما كان هكذا فان قول اللفظ على تلك الاشياء يكون بالتشكيك واما الذي يقال على [illegible] ن لانه وضع لاحدهما ثم نقل الى الثاني فانه يقال انه متشابه ويسمى اذا قيل على الموضوع له حقيقة واذا قيل على الآخر مجازا وتحقيق هذه الاشياء مما لا يليق بهذا الكتاب والخلاف الذي وقع بين جالينوس واصحاب المعلم ارسطوطاليس خلاف لا طائل تحته وانما حمل على الاطالة فيه الاهواء والاغراض وذلك لان جالينوس فهم عن المعلم انه يعتقد ان المرأة لا مني لها وان المني للرجال فقط وان مني الرجل اذا حصل في الرحم افاد رطوبة المرأة قوة التوليد والتصوير ثم تخلق ولما فهم عنه هذا شنع وبالغ في الرد فحمل ذلك اصحاب المعلم على مقابلة جالينوس بتسخيف رايه وتزييف مقالته ومنهم الشيخ الرئيس فانه بالغ في كتابه المعروف بكتاب الشفا فتارة ينسب جالينوس الى سوء الفهم وانه لم يفهم غرض المعلم وينقل عنه ما دل على ان للمرأة منيا وتارة يصدقه على ما فهم وابين صحة ذلك الرأي [illegible] يف حجج جالينوس واما نحن فالى الآن لم يتفق لنا الوقوف على كلام المعلم في هذا المعنى حتى نفصل الخصام بين اصحابه وجالينوس ولكنا نقول انه ان عني بالمني ما قلناه وهو انه جسم رطب قابل يستحيل عن امتزاج البدن استحالة يصلح معها لان يتكون عنه شخص آخر فللمرأة مني قطعا لان لها رطوبة يستحيل في نفسها عن اخلاطها وتلك الرطوبة صالحة لان يتولد عنها شخص آخر هذا متفق عليه واما ان عني بالمني لا هذا المعنى فقط بل ما يكون فيه مع ذلك قوة التوليد ويخرج من القضيب زرقا ونحو ذلك مما يريده الشيخ فليس للمرأة مني اذ ليس لها رطوبة هي كذلك بل اقول ايضا انه اذا اريد بالمني ذلك لم يكن للرجال ايضا مني فانا سنبين بالبرهان ان الرطوبة التي في الرجال

التي

التي يسمونها منيا ليس فيها البتة قوة توليد وان قوة التوليد انما تفاض على تلك الرطوبة اذا مازجت رطوبة المرأة وذلك في الرحم فهذا تحقيق هذا الموضع ولنذكر الآن حجج جالينوس ونتكلم عليها على عادتنا في الانصاف من غير تحامل الحجة الاولى انا شرحنا جماعة من النساء فوجدنا في الانثيين منيا الثانية ان امرأة عرض لها اختناق الرحم لبعد عهدها بالجماع فخرج منها مني التذت بخروجه كالملتذ بالجماع وبرأت ولقائل ان يقول انا لا نسلم ان ما وجد في هاتين الصورتين كان منيا اذ ما شوهد منه انه رطوبة بيضاء لزجة ملتذ بخروجها ونحن لا نمنع ان يكون للنساء ذلك انما نمنع ان يكون لها مني الثالثة لو لم يكن للمرأة مني لكان خلقة الانثيين لها عبثا ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون ذلك لاحالة الدم الى حالة يكون التولد منها اسهل كالصيرورة ذلك الدم منيا الرابعة ان تولد الاعضاء الاصلية كالعظام والعروق والعصب من رطوبة بيضاء لزجة اسهل لا محالة من تولدها من الدم فلو لم يكن تولد الجنين من الرطوبات التي في النساء على هذه الصفة لكانت طبيعتهن مع هذه الرطوبات ثم تحتاج ان تحيل الدم الى تلك الاوصاف حتى يصلح لتكون الجنين الخامسة شبه المولود بابيه او بامه لا بد وان يكون لامر ما ولا بد وان يكون ذلك الامر مما يوجد فيهما ودم الطمث لا يوجد للرجال فليس هو علة للتشبه فلا بد وان يكون هو المني والا لما امكن اضافة التشبيه اليه فلا بد وان يكون للمرأة مني ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الامر الذي به يقع الشبه للاب هو المني والامر الذي يقع الشبه للام هو دم الطمث فان الشيء الواحد قد يكون له علل متخالفة السادسة لو كانت الاعضاء كلها تتولد من الدم لامكن عود كل واحد منها بعد الفوات واتصاله بعد الانقطاع ضرورة وجود المادة والفاعل واحتج على ابطال ما فهم من كلام المعلم ان مني الرجل يتحلل من الرحم بعد افادته قوة التوليد فان قال ان الرحم شديد الشوق الى جذب المني يعلم ذلك من حركته عند الجماع ومن انه شديد امساكه فلا تزلق منه مع سيلانه فان امرأة ما ارادت خروج مني الرجل منها لئلا تحبل فلم تتمكن من ذلك الا بالطفر الى خلف واذا كان كذلك استحال ان يدفعه ويخذله والا كان المطلوب بالطبع مدفوعا بالطبع ولقائل ان يقول يجوز ان يكون المطلوب في حال ما مدفوعا اذا صار بحال اخرى واذا استغنى عنه كالماء يجذبه الكبد فاذا بلغ بجذبها دفعته ليخرج بالبول فلذلك يجوز ان يكون جذب المني ليفيد القوة او ليعدل مزاج رطوبة المرأة ونحو ذلك فاذا تم المقصود منه احتيج الى دفعه اما وهو على حاله او لانه يفسد حينئذ ويدفع لفساده فهذا ما راينا ايراده ههنا ولعلنا نبسط الكلام في هذا الفصل في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة البحث الرابع في القوى التي في المني قال الشيخ رحمه الله وفي كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصور الى قوله وبقراط يقول ما معناه فان جمهور مادة المني الشرح ان الاطباء والفلاسفة قد بالغوا في تعظيم شان المني واجلال الانثيين حتى جعلوهما من الاعضاء الرئيسة كما بيناه وجعلوا في المني قوى بها الجنين حاصلة فيه وهو في الانثيين ثم اختلفوا فذهب جالينوس واكثر الاطباء الى ان كل واحد من المنيين فيه قوة التصوير والتصور معا الا ان القوة المصورة في مني الرجل اقوى وفي مني المرأة اضعف والقوة التي بها القبول للتصور في مني المرأة اقوى وفي مني الرجل اضعف وذهبت الفلاسفة الى ان القوة العاقدة وهي المصورة التابعة انما هي في مني الرجل فقط وان القوة القابلة للانعقاد والتصور انما هي في الرطوبة التي في النساء فقط وهي الرطوبة التي يجعلها الاطباء منيا لهن وللاطباء ان يحتجوا بان المني في الرجال والنساء له حقيقة واحدة كما بينا في البحث الثالث ومقتضى الحقيقة الواحدة لا يختلف في افرادها فاذا كان مني الرجل يقتضي لذاته ان يكون فيه قوة التصوير وجب ان يكون مني المرأة كذلك واذا كان مني المرأة يقتضي لذاته ان يكون فيه القوة التي بها القبول وجب ان يكون مني الرجل كذلك ولقائل ان يقول انا نمنع ان يكون كل واحد من المنيين يقتضي

تلك القوة لذاتها بل يجوز ان يكون منى الرجل انما يستحق القوة المصورة لانه منى الرجل لا لانه منى مطلقا ولذلك
نقول فى منى المرأة وحينئذ لا يلزم استحالة المنيين فى كل واحدة من القوتين ولذلك فان منى الرجل اشد الحرارة
ولم يلزم من ذلك ان يكون منى المرأة كذلك واما الفلاسفة فقد احتجوا بانه لو كان فى منى المرأة كل واحدة
من القوتين لكان الحبل يمكن بدون منى الرجل فان قيل ان ذلك لا يمكن لضعف القوة قلنا ان هذا لا يصح
لان القوة الضعيفة تفعل فعلا ضعيفا لا انها لا تفعل اذ لا منع للقوة ههنا الا يمكن ان يصدر عنه الفعل
فاذا لم يمكن صدور ذلك الفعل ممكنا لا يكون هناك قوة البتة ولقائل ان يقول ولم قلتم ان الحبل
بدون منى الرجل مستحيل بل ذلك عندنا جائز وواقع لكنه قليل وذلك لان القوى الضعيفة انما يصدر عنها
الفعل اذا كانت المادة شديدة القبول وانما يكون منى المرأة شديد القبول للتصور اذا كان معتدل المزاج
وفى الاكثر انما يكون كذلك اذا مازجه منى الرجل فلذلك فى الاكثر انما يعرض الحبل اذا اجتمع المنيان ومع ذلك ففى
النادر يحصل الحبل مع منى المرأة وحده ولو كان فى الرجال موضع يصلح لان يكون فيه الجنين لامكن ان يحصل
الحبل من منى الرجال فقط لكن تعذر ذلك لتعذر المكان لا لاستحالة قبول المادة هذا واما نحن فقد علمتم انا
ناخذ ما فى الحق لومة لائم وانا لا نستحيى من مخالفة الباطل ولو قاله الناس اجمعون فنقول انه ليس فى كل واحد من المنيين
قوة تصوير البتة وكل واحد منهما ليس فيه الا قوة القبول فقط اى انه لا يصلح لانه يتولد منه الجنين وكل واحد
منهما فهو فضلة عند الانثيين كاللبن فضلة عند الثديين كما بيناه فيما سلف ويدل على ذلك امور احدها
لو كانت قوة التصوير يستفيدها المنى وهو فى الانثيين لكانت تلك القوة فائضة لا محالة من نفس صاحب ذلك
المنى فى الرحم فاما ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لم يكن لوجودها اولا فائدة وان بقيت وهو الذى
نعتقده وجب ان يكون نفس صاحب ذلك المنى متعلقة به والا لم يبق قوتها واذا كانت كذلك وجب ان
يمتنع فيضان نفس الشخص على ذلك المنى لانه لو افيض عليه نفس لاجتمع على ذلك المنى على راى الفلاسفة نفسان
وعلى راى الاطباء ثلث نفوس النفس الحادثة ونفس الاب ونفس الام لان هذه الثلثة يلزم على مذهبهم ان يكون
حينئذ متعلقة بالمنى فان قيل ان وجود النفس الحادثة للشخص مشروط . ان تعلق نفس الاب ولذلك
نفس الام على راى الاطباء فاذا وجدت تلك النفس فعلم يقينا ان تلك النفوس بطل تعلقها قلنا هذا لا يصح
لانه اذا كانت بين وجود الحادث والباقى منافاة كان عدم الحادث لوجود الباقى اولى من العكس كما بيناه
فى كلامنا فى الحكمة وثانيها لو كانت قوة التصوير فى المنى مستفادة من نفس صاحب ذلك المنى فعند فيضان
النفس الحادثة للشخص على ذلك المنى اما ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لزم ان لا يحدث تصوير
آخر وحينئذ كان يلزم ان يكون فيضان النفس الحادثة اما ان يكون بعد تمام الخلقة والاستحالة لها ومع ذلك
فكان اذا فات بعد الولادة بعض الاعضاء الدموية كاللحم ان يكون عوده محالا لان عوده انما يكون بفعل
القوة المصورة والغرض انها غير باقية وان كانت تلك القوة المصورة باقية بعد فيضان النفس التى
للشخص فذلك انما يكون اذا كانت النفس التى افيض عنها تلك القوة بعد متعلقة فيلزم ان يكون البدن الواحد
متعلق به على راى الفلاسفة نفسان وعلى راى الاطباء ثلث نفوس وذلك مما بينا فى الحكمة استحالته وثالثها
لو كانت القوة المصورة فى المادة التى يتكون منها الشخص غير حادثة من نفس ذلك الشخص بل من نفس ابيه
او من نفس امه ونفس ابيه لاستحال ان يتكون من شخص من غير ام واب فكان يكون التوليد مستحيلا وقد بينا
فى الحكمة انه واجب وكيف يكون مستحيلا وقد وجد آدم عليه السلام من غير اب وام ولو لم يكن التوليد واجبا
لكان اذا فقد النوع تامة من الآفات العامة كالطوفان والوباء اذا كانا عامين يلزم ان لا يعود البتة

وقد بينا فى الحكمة استحالة ذلك ما دام العالم موجودا هذا واما كيف يكون التخلق من المنيين وليس فى واحد منهما
قوة فاعلة للتخليق والتصوير كما هو الحق وهو مذهبنا فلنعلم ان كل واحد من المنيين فانه مادة للجنين وصالح
لان يتكون الجنين منه وذلك اذا كان على المزاج المعتدل لكن منى الذكر اكثر حرارة ويبوسة من المعتدل ومنى المرأة
اكثر برودة ورطوبة من المعتدل فلذلك لا يتولد من واحد منهما شخص الا ان يتفق ان يكون ذلك الواحد معتدل
المزاج وذلك نادر جدا فلذلك انما يقع هذا فى احقاب طويلة وفى الاكثر يكون كل واحد من المنيين خارجا عن الاعتدال
الى ما ذكرناه فلذلك انما يصلح كل واحد منهما لان يتكون عنه شخص اذا مازج الآخر حتى حصل منهما مزاج معتدل
وذلك يكون فى الرحم وكيفيته ذلك ان الرحم بطبعه شديد الشوق الى منى الذكر فاذا حصل فيه لذ به لذة وفرح باتصاله
من مواضع كثيرة بعرفات لا يحتوى واحد منها وحده بل بجملتها ويكون الالم الحاصل من تلك الجملة الم لذيذ
لانه الم بجناية المعشوق الذى قد حضر مع صغر تلك الجناية وحينئذ يشتد شوق الرحم الى منى المرأة لكسر سورة
منى الذكر ودفع اضراره فيحتاج ان يحدث كل واحد من المنيين الى مماسة جرم اما منى الذكر فالاشتياق اليه لذاته
واما منى المرأة فلذلك وكسر عادية منى الذكر ويلزم ذلك اختلاطهما اختلاطا محكما ويلزم ذلك الاختلاط
ان يمتزجا ويلزم امتزاجهما اذا كانا طبيعيين ان يحصل منهما مزاج معتدل ويلزم ذلك ان يكون هذه المادة
مستعدة لقبول النفس الشخصية والله تعالى جواد وليس يمنعها من ذلك بل يفيضها عليها من كرمه فلذلك يفاض
حينئذ نفس الشخص ويصادفه المادة غير قابل لشئ من القوى غير القوى النباتية وهى التى تسميها الاطباء طبيعية
لتنبعث تلك النفس حينئذ على ذلك المنى قوى التغذية والنمو وما يحتاج اليه فيهما مثل قوة الجذب والامساك
والهضم والدفع فيجذب المنى ويغتذى وينمو ثم يفاض عليه قوى التصوير والتشكيل فيتولد منه اولا الروح
لان تكونها اسهل فاذا حدث الروح استعد المنى بسببها لقبول القوى الحيوانية وهى التى تسميها الاطباء
نفسانية كقوة الحس والحركة الارادية الا ان تلك القوى يكون فى اول الامر غير تامة فلا يكون الارادية من
الارادية المطلقة بل يكون حينئذ كالمنسوب وتمام الكلام فى هذا غير لائق بهذا الموضع قوله وان منى الانثى
فيه فوق من داخل رحمها هذا صاحبى مخلص الدين الطرخى تامل واضح فرج جارية عنده بعد ان نزع ذكره منها
فلم يكن بعد ان نزعت من تحت المنى قال فرايت منها يخرج كالفصد الرقيق من باطن كل واحد من الشعبين
صاعدا الى فوق وهذا هو الصحيح فانه لو كان دفق المرأة للمنى من باطن الرحم كما يقولون لما كان يعرض فى عنق الرحم
حينئذ رطوبة يحس بها المجامع ولكان ذلك الموضع يبقى على جفافه قوله وان منى الانثى فيه مبدأ التصور فى
الامر الخاص يعنى ان منى الانثى ليس انما فيه قبول صورة ما فقط بل فيه قبول الصورة المتشابهة لصورة الام
او ما يقارب تلك الصورة قبولا شديدا وهو الاستعداد وهذا هو الامر الخاص قوله فان القوة المصورة
فى منى الذكر تنزع فى التصوير الى شبه ما انفصل عنه الا ان يكون عائق زاده ليس ان هذه القوة تقصد هذا
فقط بل تقصده ان احتملت المادة وطاوعت عليه والا قصدت ما يقرب منه فان مقصود القوة اذا بات
لاجل العائق لم يفعل شيئا البتة لانها لو كانت تنزع الى الصورة المشابهة فقط فعاق تلك الصورة لم تنزع
الى شئ آخر فلم يوجد شئ آخر فلذلك ينبغى ان يكون نزاعها ليس للصورة المشابهة فقط بل اليها او الى ما يقرب منها
فيكون مقصودها اذا احد امور واحد منها الصورة المشابهة فلذلك العبارة الجيدة ان يقال ان القوة
المصورة تنزع الى شبه ما انفصل عنه او ما يقرب من ذلك البحث الخامس فى الاعضاء التى منها
تاتى مادة المنى قال الشيخ وابقراط يقول ما معناه الى آخره الشرح لابد وان يكون فى الولد مشابهة بالابوة
وحكمة ذلك ان يكون بين الولد ووالديه مناسبة فيكون التالف بينهما وبينه اكثر ليدعو ذلك الى جودة

الى فلابد وان يكون قبول المني للصورة المشابهة لها اكثر حتى اذا فعلت القوة المصورة كان حصول تلك الصورة اولى من غيرها فلذلك كان ينبغي ان يكون لكل عضو انما هو من المني الآتي من ذلك العضو ليكون ذلك العضو قد احال ذلك الجزء الى مشابهته ويكون تلك الاجزاء عند اجتماع الكل منها متمايزة تميزا ما فاذا فعلت القوة المصورة في كل واحد من تلك الاجزاء شكل كل واحد منها بشكل العضو الذي انفصل منه وعلى طبيعته فيصير جملة الولد كجملة صاحب ذلك المني لكن لو فعل ذلك لكان المأوف الاعضاء لا يتولد منه الا كذلك وكان ايضا العاقد لعضو لابد وان يكون المتولد من منيه كذلك وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى فلطف الخالق تعالى وجعل جمهور مادة المني آتيا من الاعضاء التي لا تفقد ولا يعرض لها آفة الا ان يكون اكثر الاعضاء مأوفا وهذه هي الاعضاء الرئيسة وجعل الآتي منها تختلط ويصير مجموع ذلك مادة واحدة قابلة لجميع الاعضاء فاختير عن القدر الذي يحتاج اليه تلك الاعضاء الرئيسة وحدها فلذلك امكن ان يكون من مني فاقد بعض الاعضاء شخصا كاملا ويكون شبيها به لان المشابهة اذا حصلت في الاعضاء الرئيسة لزم ذلك حصولها في الاعضاء الآخر لان جميع الاعضاء الاخر كالتبع للرئيسة فلذلك احتاج ان يأتي المني من كل عضو رئيس عضو اما الكبد فالآتي منها يأتي في الاوردة واما القلب فالآتي منه يأتي في الشرايين وذلك بان ينتهي كل واحد من هذه الاوردة والشرايين الى الانثيين وما يقرب منهما واما الدماغ فليس يمكن ان يكون الآتي منه يأتي في العصب لان العصب لا يتسع لشيء من ذلك فخلق لذلك عروق تأتي من الدماغ وتتصل بالنخاع للعلة المذكورة ثم تأتي الى الكليتين كما هو المذكور في الكتاب والضرر الحادث عن فصد هذه العروق لا يدل على ان جمهور مادة المني من الدماغ بل على ان شيئا منها من هناك فاذا بطل ذلك ضعف قبول المني لحصل العقر وهذا القدر الآتي من الاعضاء الرئيسة قد يكون كافيا لجميع البدن ويكون الآتي من الاعضاء الاخرى معينا لذلك على تكوين الاعضاء التي يأتي منها وغيرها قوله وابقراط يقول ما معناه ان جمهور مادة المني هو من الدماغ ان كلام ابقراط ليس يلزم ان يكون معناه هكذا وذلك لانه قال مرارا ان المني يخرج من جميع الجسد ثم بعد ذلك قال ويبدأ من الدماغ والرأس فينزل في عروق خلف الاذنين الى مجاري في الظهر ولذلك اذا قطعت العروق التي خلف الاذنين لم يولد له لان المني لا ينزل وهذا الكلام انما دل على ان مبدأ نزول المني من هناك ولا دل على ان جمهوره من هناك وانما كان ابتداء نزوله من هناك لان الرأس اكثر الاعضاء بعدا عن الانثيين فلو لم يكن النزول منه قبل الاعضاء كلها لما كان حصول الجميع في الانثيين وقت واحد وقول ابقراط لان المني لا ينزل ليس معناه ان المني كله لا ينزل عند قطع هذه العروق بل ان المني النازل من الدماغ لا ينزل حينئذ فيفوت ما يأتي من احد الاعضاء الرئيسة وذلك مانع من التوليد اذ قد بينا ان المتولد انما يكون اذا اتى المني من الاعضاء الرئيسة كلها قوله وانا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده ان اراد ان هذا رأيه فانه مخالف لرأي ابقراط فليس بصحيح فان ابقراط يقول ايضا ان المني يأتي من الاعضاء كلها لا من الدماغ وحده وقد صرح بذلك في كتاب المني مرارا والشيخ ايضا قد نقله عنه عند كلامه في العقر فلذلك ينبغي ان يكون مراده انه يرى صحة هذا الرأي لا انه تخيله من نفسه قال الشيخ دلائل امزجة اعضاء المني الطبيعية علامات المزاج الحار الى قوله في منافع الجماع الشرح الامور التي يستدل بها على امزجة اعضاء المني بعضها ماخوذ من هيئة هذه الاعضاء فان سعة العروق التي في القضيب والصفن يدل على الحرارة لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ان الحرارة من شانها تعظيم الاعضاء وتوسيعها وان البرودة من شانها جمع الاجزاء وتصغير مقادير الاعضاء ولذلك ايضا عظم القضيب والانثيين وكبر الصفن دليل الحرارة وضد ذلك دليل البرودة وبعضها ماخوذ من الشعر

فكثرة شعر العانة ونواحيها دليل الحرارة ولذلك غلظ ذلك الشعر وخشونته وسرعة نباته واضداد ذلك يدل على البرودة وقد بينا السبب في ذلك في شرحنا للكتاب الاول وبعضها ماخوذ من المني فرقة المني ونقصان حدته دليل الرطوبة وضد ذلك دليل اليبوسة وبعضها ماخوذ من الانعاظ فقوة ذلك للحرارة واليبوسة اذا كان المقدار متوسطا فان افراط الحرارة قد يبطل الانعاظ بتحليل الروح والريح اللتين بهما الانعاظ وضعف الانعاظ في الاكثر للرطوبة وخاصة اذا كان معها برد وبعضها ماخوذ من الشهوة فقوة الشهوة للحرارة واليبوسة لان المني يكون في هذا المزاج حادا وضعف الشهوة للبرد والرطوبة وبعضها ماخوذ من الايلاد فكثرة الايلاد ونجابة الذكور من الحرارة وقلة ذلك للبرودة وبعضها ماخوذ من امور يعرض عن الجماع مثل ان كثرة الانتفاع به يدل على الحرارة والرطوبة ولذلك كثرة الضرر به وضد ذلك للبرودة واليبوسة قال الشيخ في منافع الجماع ان الجماع القصد الواقع في وقته الى قوله في مضار الجماع الشرح لما كان الجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية وهي اللذة واستفراغ من الرطوبات وذلك بخروج المني واستفراغ من الريح ومن الروح وذلك بسبب ما يتحلل منهما فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية فان هذه الحركة اذا كانت بقدر معتدل خففت البدن واعانت على جودة الافعال الغذائية كما بيناه في كلامنا في الحركات وذلك عند شرحنا للكتاب الاول واذا كانت مفرطة جففت البدن وانهكت حرارة الغريزية واضعفت العصب وحللت الروح وبعضها تابع للحركة النفسية فان هذه الحركة اذا كانت بقدر متوسط حللت فضول الروح ونعشتها وعدلت قواها وزادتها انارة واذا كانت مفرطة حللت جوهر الروح واضعفت الهضم والقوى كلها وبعضها تابع لاستفراغ الرطوبات فان هذا الاستفراغ اذا كان متوسطا خفف البدن واصلح مزاجه وهيأه لقبول الغذاء واذا كان مفرطا جفف البدن وبرده واضعف قواه كلها وبعضها تابع لاستفراغ الريح فان هذا الريح اذا كان متوسطا اذهب الدخانية التي تكون منها الريح ولذلك الرطوبات الفضلية التي من شانها ان تصير ريحا واذا كان مفرطا برد المزاج لفرط اخراجه للمادة تقبل التسخين وبعضها تابع لاستفراغ الروح وذلك اذا كان متوسطا نقى الروح من الفضول وعدل قواها واذا كان مفرطا اضعف القوى كلها وبعضها يتبع اثنين من هذه مثل جفاف البطن وحدوث القولنج فان ذلك يتبع افراط الحركة وافراط اخراج الرطوبات وبعضها يتبع ثلثة منها مثل ضعف القوى فانه يتبع افراط الحركة واستفراغ الرطوبات والارواح وبعضها يتبع اكثر من ذلك مثل الفتور عن الجماع فانه يتبع افراط الحركة وافراط استفراغ الرطوبات وافراط استفراغ الارواح وافراط اخراج الرياح النافخة قوله كانه اذا اخذ من الغذاء الاخير شيء كالمغصوب تحركت الطبيعة لاسترداده حركة قوية انما يكون الجماع بالقدر القصد اذا كان ما يستفرغه من مادة المني بالقدر الواجب وانما يكون كذلك اذا كان ذلك المستفرغ فضلة ولا شك ان الفضلة اذا كانت عند الاعضاء كما انها منعها من الاغتذاء كثيرا لا محالة مما اذا كانت عند الهضوم الاول فلذلك اذا استفرغت هذه الفضلة زال المانع القوى من الاغتذاء ولذلك يكون زيادة الاغتذاء حينئذ اكثر مما اذا كانت بقدر تلك الفضلة او ازيد منها حاصلا عند الهضوم الاول لان تلك لا تمنع الاغتذاء منعا كثيرا فلا يكون الاغتذاء بعد اخراجها اكثر مما كان بكثير ولا كذلك في الفضول القريبة جدا من الاعضاء قوله وقد يتبعه دفع الفكر الغالب اي لذة من اللذات متى انقبضت الارواح لا محالة الى داخل ضرورة فقدان تحريك تلك اللذة لها الى خارج واذا اجتمع الروح في الداخل كانت الحركات التي يكون لها في الداخل اكثر لا محالة من تلك الحركات الفكرية فلذلك اذا ترك الجماع كثرت الافكار وتكون تلك الافكار ردية لانها تابعة لحركات ابخرة المني الذي هو فضلة يجب دفعها فلذلك كان استعمال الجماع بالقصد مزيلا لهذا الفكر لانه بما فيه من اللذة يبسط الروح ويحركها الى خارج وبما يستفرغ من المني

الذي هو فضله يجب دفعها فلذلك كان استعمال الجماع بالقصد مزيلا لهذا الفكر لانه بما فيه من اللذة مبسط للروح
ومحركها الى خارج وبما يستفرغ من المني الذي هو فضله يزيل بسبب تلك الحركات الردية التي تقع في الروح
قوله واكتساب البسالة وحطم الغضب اما اكتساب البسالة فلاجل اخراج الفضلة المثقلة للبدن ولان
الحركة من شانها احداث ذلك واما حطم الغضب فلان الجماع يلزمه لذة شديدة واللذة مع الغضب لما
لا يجتمعان قوله ومن امراض البلغم كلها سبب ذلك اخراجه الفضلات وذلك مما ينعش القوى الغذائية فيهضم
البلغم وذلك لا محالة نافع من جميع امراضه قوله وكل من اصابه عند ترك الجماع واحتقان المني ظلمة البصر و
الدوار انما كان ترك الجماع يفعل ذلك لان ما يبقى في اعضاء التناسل من المني لا بد وان يكثر تبخره واذا صعد
ذلك البخار الى الدماغ مما يبقى منه محتبسا في داخله يحدث عنه الدوار والسدر وما يشبههما وما ينفذ منه في
العصبتين المجوفتين الى العينين يحدث ظلمة البصر قوله وكثير ممن بدنه تقتضي الجماع اذا تركه برد بدنه بسبب ذلك
كثرة ما يكون في بدنه حينئذ من الفضول الغامرة لمادة الغريزي وربما عرض للمني حينئذ انطفاء من
الحرارة فبرد ويلزم من ذلك شدة برد البدن والسبب في ان المرض الشبيه باختناق الرحم يعرض للرجال
هو ان حصوله فيهم انما يكون لاجل احتباس المني وفساده وتبخيره واما في النساء فيعرض لهن ذلك لاجل
هذا ولاجل احتباس دم الطمث وهو كثير جدا فيفرط كثرته وان كان زمان احتباسه غير كثير جدا قال الشيخ
مضار الجماع واحواله واشكاله ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير بسبب ذلك انه يستفرغ المني ومادة
المني كما بيناه اولا هو الدم الذي قد تم نضجه وعمل فيه الهضم الرابع وهو الذي في العروق هذا على ما هو
الحق رايا واما على قولهم فان مادته ما عمل فيه الهضم الرابع الذي في الاعضاء قوله فتقذف اضعافا ما يضعف
مثله الاستفراغات الاخرى لما كان الغرض بالدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء ليمتاز
منه اولا فاولا لم يمتنع ذلك ان يكون تلك الاخلاط كثيرة جدا من ذلك اولى مما بعد الادخار واما ما كمل نضجه
من الدم وقارب ان يستحيل الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه ان يكون مخزونا بل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء
وما كان كذلك ان يكون مقداره مقارنا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون
مانعا من تلك الاستحالة فلذلك لا بد وان يكون هذا عند الاعضاء اقل جدا من الدم الذي لم يصر بعد ذلك
والقدر الواحد نسبته الى المقدار القليل اعظم جدا من نسبته الى المقدار الكثير مثلا اذا اخرج من هذه الدم الذي لم ينضج
اوقية كانت نسبة تلك الاوقية الى القدر الباقي عظيمة ولا كذلك نسبتها الى الدم الآخر فلذلك القدر الذي
يخرجه الجماع من البدن يشتد اضعافه لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما
القدر الذي يخرج بالفصد مثلا فان كان ذلك المقدار كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من مثل ذلك من الدم
يكون لا محالة اضعافا كثيرة لما خرج فلا يكون ما يعرض عنه من الضعف كما يكون في العارض عند الجماع قوله
ويستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا اللذة سبب اضعاف الجماع الكثير امور احدها ما قلناه من استفراغ الدم
النضيج وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن فان الحركات كلها اذا افرطت كانت صعبة مضعفة
وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح وذلك لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم
ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا واذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع فانما تحلل بسببها من الروح
يكون لا محالة اكثر هذا مع ان الحركة البدنية المفرطة لا بد وان تحلل معها شيء كثير من الروح وايضا فان الانتشار
الذي لا بد منه في الجماع قد بينا انه انما يتم بان تتحرك الى العصب ارواح كثيرة وتلك الارواح لا بد وان
تحلل معها شيء كثير عند الجماع ولما كان الجماع يلزمه هذا الاستفراغ فلا محالة ان الاكثار منه مبرد ميبس محلل

الى قوله فاوقات الجماع يجب اولا الشرح
قوله ان الجماع يستفرغ ح

للحرارة

للحرارة الغريزية منهك للقوة قوله ويهيجه اولا للحرارة الدخانية الغريبة اذا افرط في الجماع فلا بد وان يعرض من ذلك
اولا احتداد من الحرارة لاجل الحركات ولاجل ما يلزم ذلك من نقصان الرطوبات التي يكون بها الحرارة
لينة واذا احتدت الحرارة صعدت الرطوبات وكان ما تصعد حينئذ دخانيا لان الرطوبة اذا قلت
كان ما فيها من الارضية بالنسبة الى المائية كثيرا جدا قوله حتى يكثر عليه الشعر اذا ازداد والما في الجماع اسرع
اليه النبات الشعر حتى ان ذلك يسرع في انبات لحيته وسبب ذلك امران احدهما قلة الرطوبة المانعة من
نبات الشعر لان المزاج معها يكون شبيها بمزاج الاناث وثانيهما كثرة تولد الدخانية لما قلناه وهي مادة الشعر كما بيناه
في شرحنا للكتاب الاول قوله واضعاف حواسه من البصر والسمع سبب ذلك كثرة ما يتحلل من الروح ويكون
هذا الضعف في اعضاء الدماغ اكثر لان مادة المني يخرج اكثرها من الدماغ ويكون في العينين لانهما رطبتان
فيكون القدر المستفرغ منهما اكثر واما السمع فيضعف لانه يحتاج الى ارواح كثيرة لقرب الدماغ ويحلل الروح
هناك اكثر لا محالة مما يكون في الاعضاء البعيدة لان التحلل من تلك الاعضاء يكون تبعا لما يتحلل من الدماغ
واما الشم فكان ينبغي ان يشتد ضعفه جدا لكن موضع آلته حيث رطوبات الدماغ وفضوله كثيرة جدا
فاذا نقصت تلك الرطوبة باستفراغ الجماع المفرط فقد يكون ذلك معدلا لما يكون عند موضع هذه الآلة
من الرطوبات فلذلك لا يتضرر الشم بذلك كثيرا بل علة ينتفع به واما العينان فانهما وان كانا رطبتين
فان ما يخرج من الرطوبات يكون من نفس جوهرهما لا من موضعهما فلذلك يكون الافراط في الجماع مضعف
للبصر وغير مضعف للشم قوله ويحدث لساقيه فتورا ووجعا فلا يكاد يستقل يحمل بدنه الافراط في الحركة
ذا استفراغ الرطوبات والارواح لا شك انه مضعف للاعضاء كلها لكن للساقين في ذلك خصوصية بسبب
ما ينقص من الغذاء الواصل اليهما وذلك لان نفوذ الغذاء الى الساقين انما هو من ناحية اسفل الصلب
فاذا جف ذلك الموضع بافراط الجماع كان امساكه لما يحصل عنده من الرطوبات اكثر فيقل ما ينفذ منه
الى الساقين ويلزم ذلك اشتداد ضعفهما قوله وقد يشبه حاله بصرع خفي سبب ذلك كثرة ما يتبخر حينئذ من المعدة
الى الدماغ لاجل ضعف الهضم التابع لاستفراغ الروح وتلك الابخرة تفعل الدوار ان كانت متحركة والسدر
ان لم يكن كذلك والسدر اذا قوي كان شبيها بالصرع الخفي وقد يغلب على المستكثر من الجماع اولا السوداء
بغلبة الارضية على اخلاطه لاجل اخراج الرطب منها وبعد ذلك يغلب عليه الصفراء لاجل احتداد حرارته ثم بعد ذلك
يبرد بدنه ويغلب عليه البلغم لقصور الهضم قوله ويشبه بدبيب النمل في اعضائه وسبب ذلك كثرة الابخرة والادخنة
التي تنبث في اعضائه فتفعل بحركتها ذلك قوله وكثيرا ما يعرض له حميات حادة محرقة بسبب ذلك احتداد الاخلاط
بما يستفرغ من رطوبتها وكثيرا ما يكون هذه محللة لمواد فانها تضعف القوة واما حدوث ضعف العصب لهم
فظاهر وذلك لاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني ولاجل ضعف العصب يعرض لهم الرعشة
قوله وجحوظ العين العارض لهم في الاكثر انما هو غؤور العينين وذلك لاجل كثرة ما يستفرغ من رطوباتها
وقد يعرض لهم احيانا الجحوظ وذلك لاجل استرخاء العضلة الماسكة للمقلة لاجل ضعف الاعصاب واما
عروض الصلع فلاجل نقصان الرطوبة من الدماغ واما وجع الظهر والكلى فلان الاستفراغ والتعب يكون
في هذه الاعضاء اكثر واما وجع المثانة فلما يلزم ذلك من التلبين بالمجاورة واما نتن الفم والعمور فلان هضمهم
اذا ضعف كان ما يتصعد من الابخرة الى الفم كثيرا وذلك مرض للعمور وهو مما يعدها لقبول العفونة التي يلزمها
النتن ومن التراكيب الردية ان يكون الانثيين قويين كثيرة التوليد للمني ويكون الدماغ والعصب
والقلب والمعدة كل ذلك ضعيفا فان هذا ان ترك الجماع لزم ذلك ثقل البدن ومضار كثرة الفضول

ومن استعمله لم يحتمل وكان يضعف اعضاؤه والذي يصيبه بعد الجماع رعدة يدل ذلك على فساد مواده حتى اذا تحركت
بالجماع آذت الاعضاء ونغلت ذلك والذي يصيبه بعده ضيق نفس يدل ذلك على مواد يقرب القلب
يثيرها حركة الجماع والذي يصيبه عقيبه خفقان يدل ذلك على ان هذه المادة اقرب الى القلب من المحدثة
لضيق النفس فلذلك يكون جماع هذا اردى والذين يسقط شهوتهم للطعام بعده يدل ذلك على ضعف
شديد في معدته حتى يكون الحركة الجماعية يصب اليها الرطوبات والذي يغور بعد الجماع عيناه يدل ذلك
على تحلل بدنه ومبادرة قبول التحلل الى رطوباته مع قلة رطوبته الاصلية ومن في صدره او في معدته
ضعف فانه يحرم عليه الجماع اما ضعيف الصدر فلان الجماع من شانه ان يضيق فيه النفس ويسخن فيه الصدر
فاذا كان ضعيفا تهيأ بسبب ذلك لقبول المواد واما المعدة الضعيفة فلان الجماع مما يصب فيها المواد
ويزيدها ضعفا ولهذا يعرض لضعيف المعدة اذا جامع قراقر وما ذاك الا لزيادة ضعفها وحصول الفضول
فيها والاولى يسقطن من النساء انما يكن كذلك لانه في ارحامهن والجماع من شانه تحريك المواد الى الرحم
فلذلك يحذر حينئذ من ثوره والرجل المجامع اما ان يكون على ظهره او على بطنه او على جانبيه وقائما او قاعدا
واجود ذلك ان يكون على بطنه بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب
يكون حينئذ على هيئة انتصابه ومع ذلك مائلا الى اسفل واردى اشكال المضطجع ان يكون على ظهره
وذلك بان يعلوه المراة وخاصة اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة يكون حينئذ متعبة جدا واما خروج
المني فيكون في هذه الهيئة شديد العسر لانه يحتاج في خروجه الى الحركة الى فوق وذلك لا محالة عسر واما المضطجع
على جانب فان ذلك يلزمه عسر حركة وصعوبة خروج المني ولكن هذا ان في هذا الجماع اقل منها في الجماع على الظهر
والمشهور ان هذه الهيئة تورث النسا وليس ببعيد فان الفخذ التي يكون من اسفل لعسر حركتها حينئذ
قد يعرض لها من الكلال ما يضعفها ويهيئها لتوجه المواد الفاعلة لذلك واما الجماع قاعدا فردي ايضا وذلك
لعسر الحركة حينئذ واما جماع القائم فشديد الرداءة لضعف الساقين جدا وذلك لصعوبة الحركة حينئذ
مع تعسر خروج المني وخاصة اذا كانت المراة اطول قوله يخاف منه الادرة والانتفاخ وقروح الاحليل
والمثانة اما الادرة والانتفاخ اعني انتفاخ الصفن فان الانثيين يحتاجان حينئذ الى شدة الدفع الى فوق
ليسهل خروج المني وذلك مما يشق معه ما بين الثقبين الذين ينفذ فيهما العروق الى الرجلين وخاصة اذا كان
ذلك الجماع على الامتلاء او مع مدافعة البراز والبول او الريح ولذلك اذا حبس المني عن الدفق مدة ما واما
قروح الاحليل فلان الاحليل طول زمان نفوذ المني فيه لعسر حركته الى فوق وخاصة اذا كان ذلك المني شديد الحدة والذعا
وقد يعرض حينئذ قروح في المثانة لما يعرض لها من تفرق الاتصال لاجل قوة مدافعة المني وخروجه قوله وربما ادى الى
تعب احدى البيضتين بسبب ذلك شدة تحريكها للدفع الذي منه والجماع على الرياضة والتعب وبعد انفعال نفساني
ردي افرط يحلل الروح والرطوبات وضرر جماع الغلمان من جهة كثرة الحركة فقيل لان زيادة هذه الحركة لا يلزمه تحلل
كثير على ان من الناس من لا يحتاج في اتيانهم الى زيادة حركة بل حاجته الى ذلك في جماع النساء اكثر وهؤلاء الذين
يؤثرون اتيان الغلمان واما قلة اضراره بسبب قلة ما يخرج من المني فان هذا انما يكون اذا افرط في استعمال الجماع
واما اذا كان مصادفا للحاجة فقد يكون زيادة خروج المني اصلح وانما كان خروج المني في اتيان الغلمان اكثر لفقدان
معونة جذب الرحم لدافعة الانثيين وخصوصا الذي يكون في النساء ولقلة خروج المني في اتيان الغلمان يتمكن
من الاستكثار منه اكثر ونقل اضعافه على ان من الناس من يقول ان خروج المني في اتيانهم ازيد لقوة اللذة وهذا
في شديدي الاتيان للغلمان اكثر واما المباشرة فيما دون الفرج مما يخرج فيها من المني اقل لا محالة الضعف الشهوة مع

فقدان

فقدان جذب الرحم واما الاحتياج فيها الى زيادة الحركات فلتشبهه فلذلك حكمها قريب من حكم اللواط واما الاستمناء
باليد فشديد الاضعاف للشهوة والانتشار لان الطبيعة تعتاد وعند الاكثار منه ان يكون خروج المني مع غير حاجة
الى قوة الانتشار فتهمله ولان اللذة لا تشتد فيه فيصير في حكم جماع المنقوص وسنبين ان ذلك مضعف للشهوة والانتشار
ومع ذلك فانه يحدث الغم وذلك لاجل انقباض النفس بسبب تعطل الحركة وخروج المني قال الشيخ في اوقات الجماع
يجب ان لا يجامع على الامتلاء الى قوله في المني المولد وغير المولد الشرح الجماع على الامتلاء من الطعام يضر الطعام ويضر
في الاعضاء اما ضرره في الطعام فلانه يمنع هضمه وذلك لان الروح اذا تحركت الى خارج بسبب اللذة الجماعية في الاعضاء
قلت في الداخل لضعف الهضم لان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن هضم الطعام واما ضرره في الاعضاء فذلك لاجل
السدد وتنفيذه المواد النيئة الى الاعضاء كما في الحركة على الامتلاء لكن الضرر ههنا اكثر لان ههنا تجتمع حركات بدنية
ونفسانية ولانه الجماع يلزمه استفراغ الرطوبات وذلك مع الامتلاء من الطعام ردي قوله واستكمال الهضم الاول
والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث ان هذا مما لا يجوز اصلا وذلك لان المعدة يكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي
ان يكون ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده وقبل ان يندفع الطعام كله عن المعدة حتى لا يكون خالية فيتهيأ
لانصباب الفضول اليها قوله ويستقر الماء في الرحم لنوم المراة انما كان النوم يفعل ذلك لفقدان الحركات التي لا بد منها
في اليقظة وهي مما يعين على ازلاق المني قال الشيخ في المني المولد وغير المولد الى قوله في علامة من جامع الشرح ان الشيخ لم
يتعرض ههنا لذكر المني المولد لكنه يعلم من فحوى الكلام وذلك لانه عدد اصناف غير المولد ليعرف من ذلك ان ما سواها
مولد اما السكران فان توليد منيه قليل جدا وذلك لغلبة الرطوبة على منيه اعني الرطوبة المستفادة من مزاج الشراب
وكلما كان القدر المتناول من الشراب اكثر كان توليده اقل وكلما كان مزاج ذلك المستعمل اكثر كان توليده ايضا اقل
واما الشراب الصرف فانه اذا استعمل منه المقدار المقتصد ففي غالب ظني ان توليد المني يكون اكثر لان هذا القدر يفيد
في زيادة انضاج المني ونفوذ حرارته الغريزية فان اولاد السكران على الشراب الممزوج ففي الاكثر يكون ولده مسقاما
كثير الامراض العفونية لافراط الرطوبة على مزاجه وفي الغالب يكون دماغه كثير الرطوبة جدا وربما كان كثير النوازل
والصرع واما الشيخ فيقل توليده لضعف قواه كلها وقلة نضج مواده خاصة منيه فان عناية طبيعة الشخص باصلاح
ما يفيد في حياته اكثر مما يفيد في بقاء النوع وينقطع توليد الرجل في تسعين سنة وينقطع حبل المراة في الخمسين هذا هو
الغالب وقد يحصل التوليد بعد ذلك ولكن يكون المولود شديد الضعف وربما لم يتم تكونه بل يعرض للمراة الاسقاط
واما الصبي فليس المراد به الذي لم يبلغ بعد فان ذلك معلوم منه انه لا يولد بل الذي هو قريب العهد بالبلوغ وهو الذي لم
دون عشرين سنة وكلما كان اصغر من ذلك كان توليده اقل وسبب ذلك ضعف القوة المولدة اعني بذلك قلة
استعداد المني لان يكون منه شخص اخر اذ قد بينا ان قوى المني انما يستقر قوتها بعد ثلثة اسابيع وفي البلاد الحارة يكون
توليد المراهق اكثر حتى ان في بعض البلاد قد يحبل من لا عشرين سنة وكذلك قد تحبل المراة في بعض البلاد في تسع سنين
وقد شاهد بعض الفضلاء جدة لها احدى وعشرين سنة واما الكثير الجماع فيقل ايلاده لان منيه لا يستقر حتى
يكمل نضجه بل كلما حصل منه شيء في الانثيين اخرجه الجماع فلذلك يكون منيه ضعيفا واذا اولد كان ولده ضعيفا
واما الطويل القضيب فقد عللوا قلة ايلاده بان المني يبرد في المسافة الطويلة وهذا الكلام عجيب فان ما يتحوى الانفذ
في القضيب الطويل اكثر لا محالة ونفوذه اسرع وذلك لان النافذ في القضيب القصير يحتاج بعد خروجه منه ان ينفذ
في عنق الرحم مسافة طويلة حتى يدخل في فضاء الرحم ونفوذه في تلك المسافة ابطأ لا محالة من نفوذه في القضيب لمعونة
دفع القوة الدافعة التي يندفع بها المني وهو في القضيب واما القضيب الطويل فان رأسه يقرب من فضاء الرحم فيما
يخرج المني منه يدخل في ذات الفضاء من غير حاجة الى قطع مسافة يكون قطعها ابطأ بل الحق ان السبب في قلة ايلاده

حتى القضيب الطويل هو ان قضيب في الغالب منتهى الى المكان الذي فيه فم الرحم وهو الجدار المقابل لمدخل القضيب
وذلك الجدار يحبس المني ان ينفذ من القضيب عن الانزراق في فم الرحم وايضا فان مني المراة يتعسر نفوذ ما ينفذ منه الى داخل
الرحم وذلك لاجل ملأ القضيب الطويل تجويف عنق الرحم فلا يبقى لنفوذ مني المراة متسع فلذلك ينبغي ان يكون
قضيب الرجل في طوله على نسبة طول عنق الرحم وذلك لا محالة على نسبة طول المراة فمن كانت من النساء قصيرة ففي
الغالب يكون عنق رحمها كذلك فلذلك يكون القضيب القصير اوفق لاحبالها ومن كانت منهن طويلة كان
القضيب المتوسط الطول اوفق لاحبالها قال الشيخ في علامة من جامع يكون قوله الى قوله في نقصان الباه
الشرح ان الشيخ لم يذكر ههنا للمجامع سوى علامة واحدة ونحن قد ذكرنا كثيرا من ذلك في كتابنا الذي عملناه في تعرف
احوال الانسان ولتعلم ان مجرى البول يلتقي مع مجرى المني في راس القضيب فاذا خرج البول فكل جزء يخرج منه
يستصحب لا محالة شيئا من المني الذي يبقى عند موضع الالتقاء وذلك هو القدر الذي علق على المجرى والمني يكون
لزجا فاذا سال الخارج من البول اخذ معه ما يصحبه من المني وهو دقيق جدا فيكون كالخيط الرقيق الابيض واذا نزل
البول في القارورة فلا بد وان يستدير فيها فيستدير معه ذلك الخيط لا محالة وقد يصير كله خيطا واحدا مستديرا
في القارورة استدارات على قدر كثرة البول وقلته وقد ينقطع فيكون منه قطع مستديرة بعضها دائرة كاملة
وبعضها قطع دوائر فلذلك قد يحصل من هذا الخيط شاغيب ويستدل بذلك على الجماع وهذا انما يكون اذا لم
المجامع راس قضيبه بعد الجماع واما اذا غسله غسلا تخرج ما علق به من المني فانه لا يعرض بعده شيء من ذلك
في نقصان الباه والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسبابه
قال الشيخ اما ان يكون السبب في القضيب الى قوله العلامات الشرح نقصان الباه قد يراد به نقصان القدرة
عليه وهو المراد في الاكثر وقد يكون عن ضعف الانتشار فقط فان الانتشار ربما لم يتمكن الانسان من الجماع وان لم يكن
الداعي وقد يراد به نقصان طلب النفس له وذلك اذا كانت الشهوة ضعيفة وهذا قد يكون مع كمال الانتشار كما يكون
في المرض المسمى فريابيسموس وقد يراد به نقصان كثرة الجماع وهو خروج المني وهذا يكون من قلة تولد المني او جوده و
ضعف الانتشار اما ان يكون لامر في القضيب نفسه او لامر في غيره وذلك اما عضو او ليس بعضو وغير العضو كما اذا
قل او قلت الريح او الروح التي لا بد منها في الانتشار كما بيناه اولا واما العضو فاما ان يكون مما يفعل ذلك
بالمجاورة وهو كما يكون عند قطع البواسير او لا بالمجاورة فاما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الرئيسة او لا يكون
كذلك فاما ان يكون من اعضاء التناسل او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان من الاعضاء المتوسطة بين الرئيسة
واعضاء التناسل وانما كانت الاعضاء الرئيسة ايضا لها في ذلك مدخل لانه يتوقف عليها الانتشار ومادة المني
كما بيناه اولا قوله فاما سوء مزاج بارد مفردا او مع يبس وهو اردى وفي اكثر النسخ واما سوء مزاج مفرد مفرط
او مع يبس والاولى مع قلتها اصح فان اليبس من جملة سوء المزاج المفرد فلا يصلح ان يكون قسيما الا ان يكون تقدير
الكلام هكذا فاما سوء مزاج مفرد مفرط غير اليبس وحده او مع اليبس وانما كان البرد واليبس اردى الامزجة المنقصة
للباه لان هذا المزاج مضاد للمزاج الكثير المني الذي يكون معه الباه كثيرا او قويا قوله وقد يكون لقلة حركة المني و
فقدانه اللذع المهيج المحوج الى الباه والمهيج له هو ايلام المني المحتبس ... ق الطبيعة الى دفعه وذلك بالجماع
فاذا فقد المني ذلك الاضرار لم يكن هناك ما يحوج الى الجماع فلا يكون هناك ما يحوج الى الانتشار واما من جهة القلب
فيسقط مادة الريح والروح الناشرة قد بينا اولا ان الروح التي تاتي الى القضيب من القلب عند الانتشار انما هي
الروح التي بها اللذة واما الريح فانما تاتي من العروق التي تقرب الانثيين ومن الانثيين ... لاجل ما يتولد
هناك من الدخانية اللازمة لطبخ المني واما القلب فلا ياتي منه ريح البتة لان الدخانية التي تتولد في القلب تندفع من الرئة

ومن مسام

ومن مسام الشرايين ولو بقي منها شيء تحلل ولم يتولد منه رياح لان الريح انما تتولد عن الدخانية اذا عرض للدخان
برد وتكاثف وذلك مما لا يوجد في القلب الا ما قل جدا فلا يكون له من القدر ما يعتد به لانتشار القضيب قوله
واما من الكبد فينقطع مادة المني الذي ينقطع حينئذ هو المادة البعيدة وهو الدم القريب العهد بالتكون واما
المادة القريبة التي هي الدم التام النضج فليست تاتي من الكبد كما بيناه بل من القلب والدماغ وسائر الاعضاء ونحو
اهضم المعدة مما يقطع مادة المني لانه يلزمه سوء هضم الدم وقلته فيقل المني لا محالة قوله واصحاب السوداء كثيروا
الالفاظ لكثرة نفخهم اما كثرة الالفاظ في السوداويين فبسبب ما ذكروا اما كثرة تولد المني فيهم مع مضادة مزاجهم
فذلك لاجل كثرة ما يتولد في اعضائهم عن اغذيتهم من الفضول الرطبة لان ذلك مما تعسر الاستحالة الى طبيعة اعضائهم
ليبوستها وارضيتها فلذلك يكون مادة المني فيهم كثيرة فلذلك هم اقوياء على الجماع جدا وقوة الاحراء على الجماع
لانهم في الغالب سوداويون قوله فاخبر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة وعضلتها وبين القضيب الحكمة
في مشاركة القضيب في المقعدة للعضل هو ان الجماع كما علمت لا بد وان يكون لذيذا واللذة المفرطة من شانها
ان يسترخي منها القوى وتخلى عن افعالها فلولا مشاركة القضيب للمقعدة في ذلك لكانت المقعدة عند الجماع
تسترخي فكان يلزم ذلك خروج الثفل عند الجماع كما في المرض الذي يعرض للمضبوط فلذلك خلق القضيب مشاركا
للمقعدة في العضل حتى يلزم من انتشاره الذي لا بد منه في الجماع ان يتوتر ذلك العضل فيضيق المقعدة فلا ينزل
الثفل ولذلك فان جماعة ممن له قدم في اللواط اذا باشروا الغلام قبضوا على احليله لينتشر فيضيق المقعدة فيكون
الجماع الذ قوله ومما يوهن الجماع ويعوق عنه امور وهمية قد بينا ان الامور الوهمية لها في الافعال الطبيعية
تاثير عظيم وذلك في هذا الفعل اولى لان الجماع مبناه على المحبة والالفة وذلك من الامور الوهمية قوله واعلم
ان الانعاظ بسبب ريح تنبعث عن مني او عن غير مني ليست الريح كل السبب في الانعاظ الطبيعي بل بعضه فان سبب
ذلك الانعاظ هو الريح والروح الحساس والشهواني واما الانعاظ الذي ليس بطبيعي فقد يكون بسبب الريح فقط كما
يكون في الاطفال وفي العلة التي يقال لها فرياسموس وانما كان ركوب الخيل باعتدال يقوي الباه لانه يسخن
الكلى تسخينا متوسطا ويذيب المني ولذلك كان تسخين الظهر باعتدال خاصة باعتناق النساء له مما يقوي
الباه وذلك لاجل تسخين الكلى واذابة المني البحث الثاني في علامات اسباب نقصان الباه قال الشيخ
العلامات اما الكائن بسبب الى قوله المعالجات الشرح قوله فيعرف من ان لا يكون له انتشار ولا يتقلص في الماء
البارد واذا لم يكن انتشار البتة فان ذلك لا يحدث نقصان الباه بل بطلانه فالمحدث اذا لنقصان الباه هو
قلة الانتشار او ضعفه وكذلك عدم التقلص في الماء البارد فانه يكون لفرط استرخاء القضيب وفالجه وذلك
مما لا يكون معه انتشار البتة فلا يكون سببا لنقصان الباه بل لبطلانه ولقائل ان يقول انكم بينتم اولا ان
الانتشار يكون من الريح والروح النافختين وقد يكون من الريح وحدها وكل ذلك لا يتأتى ان يكون القضيب
معه مفلوجا بل لو قيل ان المفلوج اولى بقبول الانتشار لفقدان الممانعة التي قد تكون في الصحيح لكان ذلك
جائزا فان زيادة الحجم بالريح او بالروح والريح زيادة بالقسر والمفلوج اقبل لذلك للينه وضعفه عن ممانعة القاسر
وجوابه ان العمدة في الانتشار انما هو على الريح النافذة في اربطة القضيب والروح النافذة في اعصابه وهي الروح الحساسة
والقضيب المفلوج لا يقبل ذلك لان فالجه انما يكون من برد مكثف او رطوبة مرخية وكلاهما يلزمه انسداد
مسالك الاعصاب والاربطة فلا يتمكن الريح والروح من النفوذ فيهما واما ما ينفذ من ذلك في الاوردة والشرايين
فليس له من القدر ما يحدث الانتشار بل لعله يقوى على تغليظ القضيب قليلا او على زيادة يسيرة في طوله ولا يقوى
على انتصابه على انا لا نسلم ان حركة القضيب في انتشاره الطبيعي حركة بالقسر فانها لو كانت بالقسر لكان انتشاره يكون

ماذو ماسوس وكما يكون انتشار وتحنيب المسبب المسفح فكان يكون انتقاضا من عدم حركته الى جهة من الجهات وليس
الانتشار الطبيعي كذلك اذ التحنيب فيه متحرك تارة الى فوق ودرب البطن وتارة يتباعد عنه فلذلك لابد وان
يكون هذه الحركة بالارادة لكنها مشروطة بحصول الريح والروح الناحنين فلذلك لابد وان يكون هذه الحركة مركبة
من طبيعية وارادية كما بيناه فيما سلف قوله وربما كان مع نحافة البدن وضعفه اما النحافة فقد تحدث
ضعف الانتشار لآفة في القضيب وذلك اذا كانت مفرطة وسبب ذلك فرط جفاف القضيب وعسر مطاوعته لقبول
التمدد واما ضعف البدن فيحدث ذلك لان الاعضاء يكون حينئذ كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب واذا كان ضعيفا
لم يقو على حركة الانتشار اذ قد بينا انها ارادية قوله وان كان لسببها وقلة المني فان المني يكون عسرا عند
الخروج قليلا مهما كانت هذه الاعضاء يابسة فلا بد وان يكون المني قليلا لانتفاء الرطوبة فلذلك يكون المني
غليظا ارضيا وذلك مما يعسر خروجه خصوصا ونفوذه في المجاري يكون ايضا عسرا لاجل تخلخلها وفي الاكثر يكون
البدن نحيفا لان هذه الاعضاء بالطبع كثيرة الرطوبة وان يكون جافة لاداء الاعضاء الاخرى كذلك لابد وان
يكون الدم واللحم قليلين قوله فان كان من الكبد او الكلى قلت الشهوة اما قلة الشهوة اذا كان ضعف
الانتشار لاجل الكلى فظاهر وذلك لانها اذا كانت ضعيفة قل توليدها للمني ويلزم ذلك قلة الشهوة واما اذا
كان ذلك لاجل الكبد فلان الدم يقل عند عروض الآفات في الكبد ويقل مع ذلك نضج ما يتولد منه ويلزم
من ذلك ان يقل المني جدا لان تولده كما بيناه اولا انما يكون من الدم البالغ في النضج قوله وما كان من القلب
قبل الانتشار ربما قل فان قيل ان هذه الاسباب كلها لا بد وان يقل فيها الانتشار فما الذي يختص به الكائن
عن القلب قلنا يختص بان الانتشار يكون فيه اقل مما تقتضيه حال المني مع قلة اللذة وذلك لان الآفة
الحادثة في القلب لا تمنع تكون المني ولا توجب نقصانه لان اكثر مادته من غير القلب لكنها تحدث ضعف الانتشار
لقلة الروح المنبعثة لاجل اللذة فلذلك لا بد وان يكون قلة هذا الانتشار مع قلة اللذة اذا استعمل الجماع مع
ان المني ليس فيه نقصان ولا كذلك ما يكون لآفة في القضيب فان ذلك مما لا يوجب نقصان اللذة بل
زيادتها لانه لا يتمكن معه من الجماع الكثير فيبقى المني محتبسا وتكون اللذة كما يكون عند هيجان الجماع مدة قوله وكان النبض
ضعيفا لينا اما ضعفه فظاهر وذلك لاجل ضعف القلب واما لينه فلان حدوث هذا في الاكثر انما يكون
اذا عرض في القلب برد وذلك مما يلزمه كثرة ما يبقى فيه من الرطوبات الفضلية ويلزم ذلك ابتلال الشرايين قوله
ويستدل عليه باحوال الحواس والعين خاصة اذا كان في الدماغ آفة يلزمها نقصان الباه لزم ذلك قصور الحواس كلها
بمشاركة الدماغ وكان ذلك الضرر في العين اكثر لان هذه الآفة يكون في الاكثر من غلبة الرطوبات والعينان اقبل
للتضرر بذلك لرطوبتهما قوله واما الكائن لقلة النفخ في الاسافل فان ترى قوى الاعضاء سليمة وترى الضعف
في الانتشار فقد ذكر لهذا علامتين احديهما هذه وهي فقدان علامات غيره من الاسباب وثانيهما ان يكون
تناول المنفخات ومولدات الرياح نافعة ويريد بذلك ان نفعها يكون اكثر مما في غير هذا وذلك اذا كان لفتح
هذه المنفخات وتوليدها للرياح هو في غير هذا وكذلك العروق واما ما يتولد عنه ذلك في المقعدة ونواحيها فقد
لا يحصل به نفع قوله يمكن الاستدلال على هذا بامور اخرى احدها ان يكون ازراق المني ضعيفا فان قوته
انما يكون لكثرة الرياح التي تخرج معه وثانيها ان يكون زيادة عظم القضيب عند الانتشار ليست بكثيرة
وذلك لقلة الريح النافخة وثالثها ان القضيب لا يكون عند الانتشار شديد الصلابة ورابعها ان يكون
انتفاخ الاوردة عند الانتشار غير كثيرة وخامسها ان يكون استعمال الجماع على الامتلاء اسهل لان الرياح
والنفخ يكون حينئذ اكثر والمهازيل منهم من هو لاجل يبوسة مزاجه وقلة دمه وهذا يكون قدرته على الجماع

اقل من السمان ومنهم من هزاله لحدة دمه وذلك لاجل غلبة الحرارة على كبده فهذا يكون اقوى على الجماع
من السمان لان دم هذا يبقى مخزونا في العروق بكرهه الاعضاء فلا يستعمله فكثيرا ما يتولد فيه من المني ويكون
ذلك المني حادا ذا شدة اللذع فلذلك يكون الشهوة في هؤلاء شديدة ايضا والتعرق يحرك الرطوبات
الى خارج البدن وذلك مناف لقوة الجماع لما ينقص معه من المني وكذلك الاستحمام وفي الاستحمام زيادة اخرى
وهو انه يرطب القضيب ونواحيه فيضعف الانتشار **البحث الثالث في معالجات نقصان الباه**
قال الشيخ العلامات اذا عرفت ان السبب الى آخره **الشرح** العمدة في علاج هذا المرض على الاغذية اكثر
منها على الادوية وذلك لامرين احدهما ان العمدة في صلاح حال هذا المرض هو تكثير المني وزيادة الرياح
والارواح وتقوية البدن والاعصاب وكل ذلك مما ينتفع فيه الاغذية بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها
في تكثير الدم والمني الا بالعرض من حيث يصلح المزاج ونحو ذلك ولذلك لا يعرض عنها بقوية يعتد بها وثانيهما
ان اعضاء المني بعيدة جدا عن مدخل الادوية فلا يصل اليها الا بقوة فيها قوية وذلك قليل او يفرط عناية
من الطبيعة وذلك مما لا يوجد ههنا لان اكثر عناية الطبيعة بما نفعه يعود الى بقاء الشخص وذلك مما لا يتوقف
على قوة الجماع فلذلك يقل وصول اكثر الادوية الى هذه الاعضاء بخلاف الادوية فان الدم اذا كثر كانت عناية
الطبيعة بصرف الفاضل منه الى هذه الاعضاء اولى من احتياجها الى اخراجه بالرعاف ونحوه فلذلك اذا احتيج الى تعديل
امزجة هذه الاعضاء فان الاولى ان يكون ذلك مما يستعمل من خارج كالمسوحات والادهان ونحوها لان وصول
هذه الى هذه الاعضاء مع سرعته لا يتوقف على المرور بالاعضاء الاخرى ولا بتغير مزاجها وبضرها ويحتاج ان يكون
الاغذية المستعملة في هذا المرض كثيرة الغذاء ليكون الدم المتولد عنها كثيرا فيمكن ان يفضل منه عن كفاية الاعضاء
ما يكون منه المني وينبغي ان يكون مع ذلك رطبة فان اليبوسة منافية لكثرة الغذاء وللمني وينبغي ان يكون مع ذلك
مقوية فان الضعف يمنع من الباه جدا وينبغي ان يكون مع ذلك سريعة الهضم جيدة الغذاء ليمكن ان يكون
منها دم نضيج فان ذلك هو المادة للمني كما بيناه اولا وينبغي ان يكون مع ذلك لذيذة ليكون قبول
المعدة عليها اكثر فيكون انهضامها اجود ولذلك ينبغي ان يكون عطرة ليكون تقويتها اكثر وينبغي ان يكون
مع هذا كله مولدة للرياح والنفخ ليمكن بذلك انتشار القضيب كما ينبغي وينبغي ان يكون ما يتولد عنها من ذلك
غير مؤلم فان الالم ينافي الشهوة التي لا بد منها في الجماع وينبغي ان يكون توليدها لذلك ليس في المعدة و
نواحيها فان ذلك مما لا غناء له بل ينبغي ان يكون ما يتولد عنها من ذلك يتولد في العروق ليمكن نفوذه
الى اعضاء المني ولم يتحلل فلذلك ينبغي ان يكون هذه الاعضاء ذوات رطوبات فضلية وان يكون
مع ذلك حارة لطيفة فان الحرارة تحلل الرياح والنفخ والبرد يمنع حدوثهما وينبغي ان يكون هذه الرطوبة
غليظة عسرة الانهضام ليتأخر انفعالها المحدث للرياح والنفخ الى العروق ولا ينفعل في الهضم الاول والا في الثاني
انفعالا كثيرا وينبغي ان يكون مع ذلك لزجة فان اللزج اعسر انفصالا وتقسيما فيتأخر ما ينفصل منه
ليكون منه الرياح والنفخ والحبوب والبزور اولى لان هذه كلها لا بد فيها من رطوبات فضلية ليمكن ان يكون
عنها شخص آخر ولذلك البيض اولى لانه في الحقيقة كانه مني لانه بعد مادة لان يتكون منها الشخص واما لو
تناول الانسان منيه نفسه فقد بلغنا عن جماعة من الاقوياء في الجماع ان قوتهم فيه انما كانت لانهم كانوا اذا
جامعوا شربوا منيهم فيعود لهم القوة على الباه كما كانت وليس ذلك ببعيد وجماع الحائض مما ينفر النفس
عن الجماع لقذارة المكان وذلك مما ينفر النفس عنه فيضعف الباه وكذلك المجذومة ونحوها مما ينفر عنها
الانفس وكذلك العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها وكثرة الالتذاذ بجماعها وكثرة الفضول في المكان مع سعته

وبرده وكذلك المرتخيه وخاصة المستقذره المرض وخاصة ما كان من الامراض في نواحي الفرج كالبرص والنتن و
القروح فان ذلك مما تشتد نفرة النفس عنه وكذلك الصغيره جدا لان الشهوة لا تدعوا الى مثل ذلك وكذلك المنظر للجامع
منذ حين لان المكان يكون كثير الفضول وكذلك البكر مما يلزم جماعها من سيلان الدم التي تنفر منه النفس ويقال
ان النظر الى الفرج يضعف الباه جدا في كثرة الشهوة والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه
قال الشيخ ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة الى قوله العلامات الشرح تولد المني يقوي القلب والبدن
ويصحح الذهن كل ذلك لاجل انصراف الفضول التي تتولد منها عن مواضعها وانما يكمل النفع بذلك اذا خرج
ذلك المني بالجماع او خرج هو بالاحتلام واما اذا بقي محتبسا فان اضراره يكون اكثر من بقاء مادته لانه اقبل
للفساد منهما بسبب زيادة انطباخه قوله فان اصابه تخلخل البدن وسهولة العرق استعملوا رياضة الا تعداد
واستحموا ان امكنهم في الماء البارد ان هذا الكلام لا اعرف وجه ذكره ههنا ولعله نقل عن موضعه الاليق به او سقط
منه شيء كان به موجها قوله بل انما يجب ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط الامتلاء من حرارة او رطوبة الذي ينبغي
حينئذ ان يعالج ليس كثير الشهوة بل تعديل المواد والمزاج لئلا يعرض من ذلك ضرر ويلزم ذلك انكسار الشهوة
واما هذه الشهوة فلا يعرض عنها بذاتها ضرر البتة فلذلك لا نقصد بالعلاج اللهم الا ان يدعوا الى الجماع ويكون فيه
حينئذ خطر لاجل تحريكه للمواد الزائدة قوله والرجال تشتد شهوتهم في البلدان والاهوية والفصول البارده
ان هذا مما لا اصدقه وذلك لان الحرارة الخارجية كيف كانت محركة للمني مثوره للشهوة ولذلك ن
سكان البلاد الحارة كثيرو الجماع جدا لا يصبرون عليه البحث الثاني في علامات اسباب كثرة شهوة الباه
وهي العلـ قال الشيخ العلامات علامات صحة البدن الى قوله العلاج ما كان عن الامتلاء الشرح قوله ويحدث
في البول حرقة هذه الحرقة تكون في طرف القضيب وسببها انسجاج ذلك الموضع بمرور المني الحاد قوله ويتبعه
ضعف انما يتبع خروج هذا المني ضعف اذا اخرج اكثر من القدر الواجب وذلك هو الاكثر لان قوة الشهوة تلزمها
ذلك واما اذا خرج بالقصد فانه يتبعه قوة وخفة لاجل اندفاع الفضلة الرديه الحادة قوله وعلامات الحكة
ان يكون الجماع يزيد في الشهوة سبب ذلك ان الحركة الجماعية وحركة الروح والريح الى ناحية موضع الحكة مما تزيد
في السخونة وانصباب المواد الحاكة الى ذلك الموضع ويلزم ذلك زيادة الحكة التي هي السبب لزيادة الشهوة
ولذلك يتبع الجماع الم لاجل السخونة والمادة المنصبة البحث الثالث في معالجة هذه العلة قال الشيخ
العلاج ما كان عن الامتلاء الى قوله مجففات المني البارده الشرح قوله ما كان من الامتلاء الحاد فعلاجه الفصد
وتخفيف الغذاء وتناول المبردات استعمال هذه الاشياء انما ينبغي ان يكون لعلاج السبب وهو الامتلاء الحار
اي الامتلاء من الخلط الحار فان ذلك هو الذي اضراره لا العلة الحادثة عنه قوله وما كان عن الامتلاء الرطب
فعلاجه ما يورده من المجففات ينبغي ايضا ان يكون المقصود بهذه ليس علاج العلة بل سببها وهو الرطوبة
الزائدة فلذلك ينبغي ان لا يشترط في هذه المجففات ان تكون من المجففات المني قوله مع ادوية باهية توصل
الادوية الى الاعضاء لما كانت الاعضاء الباهية بعيدة عن مدخل الادوية احتيج في علاجها الى ادوية توصل
اليها الادوية النافعة في امراضها وتلك الادوية الموصلة لا بد وان تكون من الادوية التي لها اختصاص بهذه
الاعضاء وهي الادوية الباهية واما في هذا المرض فان الغرض ليس الا ازالة الرطوبة الزائدة لئلا يلزمها اضرارها
بالبدن فلذلك المقصود ليس علاج مرض من امراض هذه الاعضاء ولذلك يحتاج الى هذه الادوية الموصلة
اللهم الا ان يكون تلك الرطوبة الزائدة مختصة بهذه الاعضاء ويكون مع ذلك مما يخشى منها حدوث ضرر
فحينئذ يحتاج الى تلك الادوية قال الشيخ مجففات المني البارده العدس الى قوله مجففات المني الحارة الشرح

ان الشيخ

ان الشيخ ههنا لم يقتصر على ذكر المجففات فقط اذ قد ذكر اشياء رطبة كالبقلة الحمقاء والخس والنيلوفر وذلك
لان امثال هذه تفعل فعل المجففات لانها باجمادها المني يصغر حجمه فيكون فعلها في تقليله فعل المجففات ومع ذلك
فلم يقتصر ايضا على البارده من المجففات لانه ذكر من جملة ذلك الشهدانج وهو حار قال الشيخ مجففات المني
الحارة الى قوله كثرة درور المني والمذي والودي الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة كثرة درور المني والودي والمذي
والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ السبب في ذلك اما في المني الى قوله
العلامات الشرح لما كان هذا المرض عن رطوبة تخرج من اوعيتها على خلاف الامر الطبيعي فحدوثه اما ان يكون لامر في
تلك الرطوبة او لامر في الاوعية او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان لامر في الكلي والكائن لامر في الرطوبة اما ان يكون
تابعا لكميتها وذلك بان تكون كثيرة او لكيفيتها وذلك بان يكون رقيقة او حادة تحوج الطبيعة الى دفعها و
الكائن لامر في الاوعية اما ان يكون تابعا لزيادة في فعلها او لا يكون كذلك وتلك الزيادة اما ان يكون لآفة
في العضو نفسه وذلك كما اذا عرض هناك تشنج يعصر الطبيعة فتخرجها او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر اختياري
وذلك كما يكثر المذي لفكره في الجماع او ممارسة من يشتهي جماعه او لا يكون كذلك وذلك اذا اشتدت القوة الدافعة
فصارت تدفع اكثر مما ينبغي ونقصان فعل هذه الاوعية الفاعل لهذا المرض كما اذا ضعف امساك الماسكة فتخرج
الرطوبة اما بذاتها او بدفع الدافعة لقلة ممانعة الماسكة لها عن ذلك وضعف امساك الماسكة قد يكون لآفة فيها نفسها
وقد يكون لآفة في العضو الذي يتقي فيه كما اذا استرخى او انشقت مجاريه والكائن لامر في الكلي كما اذا كثر ذوبان شحمها
فكثر ما يسيل منه عند البول وهذا في الحقيقة ليس من المرض المتكلم فيه لكنه يشبهه فان هذا الخارج يشبه الودي في خروجه
بعد البول قوله او تمدد يضطر الى حركات منكرة فتحرك الدافعة بذلك وتدفع المني اما كثرة خروج الودي بسبب التمدد
فظاهر لانه يخرج من مجرى البول وذلك ان المجرى على فمه عضلة تحبس ما يخرج منه بانقباضها فاذا عرض لها تمدد
بطل ذلك الانقباض فلم تحبس واما كثرة خروج المني بذلك فلان الاوعية اذا تمدد وقل عرضه لا محالة ويلزم ذلك
ان تضيق على ما تحتوي عليه فتعصره قوله واعلم ان تشنج اوعية المني مسيل وتشنج عضل المقعده حابس تشنج
العضل الذي دون المجرى كان حابسا لانه يسد المنفذ وهذا كتشنج عضل المقعده فان هذا القضيب و العضل
الذي يكون به في المعاء المستقيم فاذا تشنج سد ما يحيه فلم يتمكن من النفوذ فيه فيحتبس وكذلك العضلة التي على فم المثانة
فان هذه دون البول لانه يكون في المثانة فاذا تشنجت هذه العضلة سدت فم المثانة فلم يتمكن البول من الخروج
وان كان تشنج العضل ليس كذلك بل على محيط المجرى فان يكون مسيلا مخرجا لذلك المجرى وذلك كما اذا تشنج عضل
البطن ما هو بحذاء المثانة فان هذا محوج الى خروج البول لانه يعصر المبولة ويحوجها الى اخراج ما تحتوي عليه ولذلك
الذي على اوعية المني واما السبب في العضلة الحافظة فتشنج ايضا اذا استرخاء اما الاسترخاء فظاهر وذلك كما اذا
استرخت العضلة الحابسة للبول فلم تحبس فيخرج البول بغير ارادة واما التشنج فان تشنج العضلة انما يكون سببا
لسيلان الرطوبة اذا كان على محيط وعائها وما كان كذلك لم يكن من الحافظة البحث الثاني في علامات اسباب
هذا المرض قال الشيخ وما كان من تشنج كان معه الانعاظ الى قوله العلاج وتقليل الغذاء الشرح قوله وما كان من
تشنج كان معه الانعاظ يريد ان الكائن من التشنج لا يمتنع ان يكون معه انعاظ فان التشنج لا يمنع من ذلك بخلاف
الاسترخاء البحث الثالث في معالجات هذا المرض قال الشيخ العلاج يقلل الغذاء الى قوله كثرة الاحتلام
اسبابه الشرح قوله واما تعديل رقته فبما فيه قبض وتسخين اما القبض فظاهر لانه يجذب اجتماع الاجزاء وذلك مما
يغلظ القوام واما التسخين فاعلم ان المني قد يعرض له بالبرد جمود فيزداد غلظا حتى يعسر خروجه كما ذكرناه اولا وهذا
انما يكون اذا كان ذلك البرد مفرطا وقد يعرض له بالبرد رقة قوام وذلك هو الاكثر لان المني يغلظ بالحرارة

فتكون اليه دم رقيق له فلذلك تنتفع بما فيه تسخين اذ بعد ان يكون رقته لا افراط الحرارة المذيب لان الحرارة لا تبلغ
الى هذا الحد الا وتشتعل قبل ذلك وتجمد والذي يعرض له بالبرد وان كانت الحرارة مزيلة له فانها لا تبلغ في ترقيقها
له الى ان يسيل رق من القوام المعتدل قال الشيخ كثرة الاحتلام اسبابه الى قوله فانه المني وخروجه مختلطا الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فانه المني وخروجه مختلطا الى قوله في تدبير من يضره الجماع الشرح وعبارة الكتاب
ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ ما ينبغي تدبير من يضره الجماع ويتركه الى قوله في تدبير من استكثر من الجماع فاضر به وان ضعفت
الشيخ قوله ومدعو رياضة اعالي ابدانهم الغرض في ذلك تحريك الرطوبات الى فوق فتقل في ناحية تولد المني قال الشيخ
في تدبير من استكثر من الجماع فاضر به واضعفه الى قوله في كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة الشرح لما كان الجماع
تخرج فيه المني وهو حار رطب وجب ان يكون تدبير من استكثر منه بالتسخين والترطيب اللهم الا ان يكون عرض
له فوران من الخارج فحينئذ يكون الواجب في تدبيره الترطيب وينبغي ان يكون ذلك بالاغذية لانها تتولد عنها
دم فتقوم بدل ما نقص منه بخروج المني بخلاف الادوية وينبغي ان يكون هذه الادوية جيدة الغذاء ليمكن ان يتولد
عنها دم صالح بدل ما يخرج بالمني وينبغي ان يكون مع ذلك بحيث يكون القدر اليسير منها يغذو غذاء كثيرا وذلك
لان المعدة في هذا ضعيف فلا تحتمل هضم الغذاء الكثير والدم في البدن قد نقص جدا فيحتاج الى تغذية كثيرة وبما
يمكن ذلك بان يكون الغذاء كما قلناه واما الحمامات فانما ينبغي ان يستعمل الرطبة منها وهي التي يكثر فيها من استعمال
الماء اكثر من الهواء وذلك لان التي يكثر فيها من استعمال الهواء ومن التعريق تجفف فتزيد في ضرر هؤلاء واما العطر فينفعهم
بتقوية القلب والدماغ اذ لا بد من ضعفهما عند الاستكثار من الجماع اما القلب فلاجل كثرة استفراغ الروح الشهواني
ولما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي واما الدماغ فلاجل كثرة استفراغ الروح الحساس ولما يعرض له من الجفاف
لكثرة ما نزل منه من مادة المني وهذا اذا استعمل العطر استنشاقا واما تناول الاشياء العطرة فينفعهم بتقوية المعدة
ولان الاغذية العطرة في غالب الامر يكون كثيرة الغذاء لمحبة الطبيعة لها فيكون تقويتها اكثر قوله والتدبير
برداءة يجب ان يشتغل بتسخينه وترطيبه بالاغذية التي ذكرناها وبالتدبير وهو التصرف في الاسباب الضرورية وذلك
بان يجعل كلها مسخنة مرطبة في كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة وفي فرياسموس والكلام في هذا يشتمل
على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ السبب القريب للتوتر الى قوله العلامات
الشرح قوله فاما ان يكون كثرة هذا السبب النافخ في نفس العصبة المجوفة او واردا عليها من الشرايين واوعية
المني فقد يكون هذا السبب النافخ في نفس العصبة وقد يكون في الاوردة التي في القضيب وقد يكون في الشرايين
وقد يكون في الرباط المجوف وقد يكون في اثنين من هذه او اكثر واذا كان تولد الريح في القضيب ففي الاكثر يكون
ذلك في الرباط او في الشرايين او في العصب وهو في الرباط اكثر لان ما يتولد في غيره ففي الاكثر ينبث في جميع ذلك
العضو فلا يكون ذلك القدر الذي يخص القضيب له قدر يشد مع انتفاخه وخاصة ما يكون من ذلك في الاوردة
او الشرايين لسعة تجويفها فلذلك العبارة الجيدة في هذا ان يقال فاما ان يكون كثرة هذا السبب النافخ متولدا
في القضيب او واردا عليه من اوعية المني او يكون من الامرين جميعا والثاني اكثر اذا كان سبب ذلك ترك الجماع
مع الفكرة فيه فان المني تحتقن الريح المتولدة عنه فيعرض لها ان تتحرك الى القضيب حركة قوية تحدث عنها ذلك
والاول اكثر اذا كان قد تقدم اختلاج كثير من القضيب والثالث اكثر اذا كان الامران قد اجتمعا اعني ان يكون
قد تقدم ذلك ترك الجماع مع الفكرة فيه واختلاج كثير من القضيب قوله او يمنع افواه العروق المتجهة اليه كما
يعرض لمن يشد حقوه كثيرا او عرض الانتشار لهذا اللابس في حال شد حقوه فان ذلك قد يمنع الانتشار لسدة
افواه العروق المتجهة الى ناحية القضيب فلا يصل اليه من الريح والروح مما ينفخه الى ان تعرض له بعد حل ذلك الشد

فانه حينئذ

فانه حينئذ تتحرك ما يكون احتبس هناك من الريح والروح فتنفذ بجملته الى القضيب فيعرض عنه قوة الانتشار
وخاصة اذا كان حل ذلك الشد دفعة بغير تدريج فان الذي بتدريج يتحلل معه ما ينفخ القضيب قليلا قليلا
فلا يعرض عنه انتفاخ يعتد به والاغذية الحارة الحريفة قد يعين على هذا باحالتها ما يمده في اعضاء المني من الرطوبات
الى طبيعة الريح واما شد الحقوين بالمناطق او العمائم فانما يوجب اتساع افواه العروق بعد حل ذلك الشد وذلك
لاجل شدة حركة الريح حينئذ الى جهة القضيب فتتوسع ما ينفذ فيه واما في حال ذلك الشد فان تلك الافواه
كلها تضيق وتنسد ولا تتسع البحث الثاني في بيان علامات اسباب هذا المرض قال الشيخ العلامات
الى قوله العلاج الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واذا كان اكثر الريح في الاعصاب او الاربطة كان انتفاخ العروق
والشرايين قليلا وبالعكس ان كان اكثر ذلك في العروق او في الشرايين البحث الثالث في علاج هذا المرض
قال الشيخ العلاج علاج التوتر الدائم الى قوله في الغضوط الشرح قوله لما يخاف من ادرار الاسهال مواد من
فوق جميع الامراض الامتلائية والاورام يخاف معها تحرك مواد الى جهتها وفي هذا المرض الخوف من ذلك
اكثر لان مجاري المواد والريح في هذا العضو واسعة ومع ذلك فزيادة تمدده يخشى معها توقع انفصال
يعرض فيه قوله ويهجر الجماع الا الضرورة مضرة معناه الا الضرورة تقتضيها مضرة تحدث بترك الجماع
وذلك كما اذا كان بسبب هذا المرض هو ترك الجماع فيخشى من استمرار الترك تزيد هذا المرض ومع ذلك فان امكن العلاج
بدون الجماع فهو افضل لان الجماع لا بد وان يزيد في حركة الريح والمني الى هذا العضو فيزيد تمدد الانتشار وخصوصا
قد يحدث النفخ لانها في الاكثر باردة منفخة قال الشيخ في الغضوط هو الذي الى قوله في الابنة الشرح اكثر هؤلاء
يكونون مهزولين وذلك لامرين احدهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كان السبب مفردا وذلك ليكون ما يحصل
من اللذة مرضيا لعضل المقعدة وللقوة الماسكة فينزل المني بثقله وانما يكون الشبق كذلك اذا كان المني
كثيرا وحادا وانما يكون كذلك في غالب الامر اذا كان الدم كذلك ويلزم ذلك ان يكون البدن نحيفا لان مثل
هذا الدم تكرهه الاعضاء وتقل ما تستعمل منه وثانيهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كانت اللذة المفرطة تحدث
في البدن شبه الغشي من استرخاء البدن وتخلية القوى عن افعالها وانما يكون كذلك اذا كانت الارواح سهلة
التحلل وذلك انما يكون اذا كان البدن متخلخلا ويلزم ذلك ان يكون نحيفا قوله واما ما يقال من اجادة
تغذيتهم وتبريد اغذيتهم وتلطيفها واقرار المدخل له في هذا المنع جادة التغذية ينفع في هذا المرض من جهة ان ذلك
مما يقوي ويصلح العصب واما تبريد اغذيتهم فينفع من جهة انه يكسر حدة المني ويقلل تحلل البدن ويغلظ
الروح فلا يبادر اليها التحلل واما التلطيف فينفع من حيث يقل المني ويقل تولد الفضول عنها فلا يتولد
عنها ما يزيد في ضعف القضيب فلذلك لهذا التدبير مدخل عظيم في علاج هذا المرض قوله وكذلك الحقن الدسمة
المبردة التي يذكرونها لا فائدة فيها الفائدة في هذا الحقن لهؤلاء عظيمة وذلك لانها تكسر حدة المني فيقل الشبق
فلذلك ينبغي ان يكون احتقانهم بها وهم على ظهورهم ليكون تاثيرها في تبريد الكلى قويا قال الشيخ في الابنة
الابنة في الحقيقة الى قوله في الخنثى الشرح ان هذا المرض منه طبيعي ومنه مكتسب والطبيعي نوعان وذلك لان حصوله بالطبع
اما ان يكون لامر في الابوين او لا يكون كذلك والاول كما اذا كان الاب به هذا المرض فيحصل ذلك لولده كما قد
يكون ذلك في كثير من الامراض وكما اذا جومعت الام في الدبر كثيرا فصار لها في الالتذاذ بذلك عادة فيحصل ذلك
في الولد كما قلناه فلذلك من اكثر مباشرة زوجته في الدبر يوشك ان يكون ولده بهذا الامر وخصوصا اذا فعل
ذلك في حال الحمل او في مدة الرضاع والثاني وهو ان يكون ذلك ليس لامر في الابوين فاما ان يكون لمخالفة الاعضاء
لحال النفس او لا يكون كذلك والاول كما اذا فيض على المني نفس الانوثية وكانت الاعضاء اقبل للشكل الذكور

مخنثا يكون المولود مع انه في الظاهر رجل فانه في الحقيقة امرأة ولذلك قد تتفق عنده هذا وهو ان يغلب على المني نفس ذكورية ويكون الاعضاء غير قابلة الا الشكل الانوثي فيكون المولود في الظاهر امرأة وهو في الحقيقة رجل والثاني كما اذا خلق القلب والدماغ ضعيفين وخلقت الانثيين قويتين فولدا المني كثيرا وكان ذلك المني قليل الحرارة غير مولد للرياح فلذلك يكون هذا المولود مشتاقا لكثرة المني عاجزا عن الجماع لضعف قلبه ودماغه فلا يحصل له الانتشار ابتداء فهو مشتاق الى الجماع ولا يقدر عليه فاذا جومع التذ لذة بمشاهدة المحبوب والاحساس بوجوده ثم بعض هؤلاء اذا جومع انزل اما باستمنائه او بدون ذلك فيلتذ مع تلك اللذة بلذة الانزال وبعضهم لا ينزل لكنه يعرض للآلات منيه ان يسخن بحركات المجامع فيعرض له انتشار فيلتذ مع تلك اللذة لذة القدرة واما المكتسب من هذا المرض فاما ان يكون اكتسابه لامر يحدث للبدن او لا يكون كذلك والامر الحادث للبدن اما ان يكون تابعا للمزاج وذلك كما اذا غلب البلغم وعرض له لطول احتباسه ملوحة توجب بها حكة في اسافل الامعاء يحوج الى حالها من الدخول لا شيء كالقضيب في لينه ونعومته وهؤلاء فاكثر التذاذهم بحك القضيب ويعظم لذتهم بالقضيب العظيم لكثرة محاكته او لا يكون تابعا للمزاج وذلك كما اذا كان في اسافل الامعاء دود وكثيرة وكان ما عنده من البلغم ونحوه من الرطوبات التي تغتذي بها ذلك الدود غير كاف في تغذيته فهو مهيج كلما اشتد به الجوع ولا يزال كذلك حتى يصب هناك المني فيجد مادة الغذاء ويسكن الم هؤلاء يلتذون عند الانزال بسكون الالم وعند الحك لذة حك موضع الحكة فلذلك يكون مع تلك اللذة الم ما والذي يكتسب من هذا المرض لا لامر يحدث للبدن وذلك كما يكون بسبب العادة وهذه العادة اما ان يكون بسبب انه يفعل الجماع او بسبب يفعل به او بسبب الامرين جميعا والاول كمن يعتاد اتيان الغلمان ثم يبالغ في اجماعهم حتى يلتذ باتيان الكبار منهم فيصير له لذة باعتناقهم ومقاربة ابدانهم الى بدنه فاذا عجز عن اتيانهم وبقيت تلك اللذة حدثت به الابنة وهذا اكثر ما يعرض للمشايخ من المعالسين في اللواط والثاني كمن يعتاد ان يجامعه الرجال منذ صباه وفي ذلك لذة ما لاجل دغدغة المقعدة وعضلها المشترك مع القضيب فاذا اكثر ذلك منه صارت هذه اللذة ملكة يشتاق اليها عند الكبر شوقا يحمله عليه طلبا ان يفعل به وخاصة اذا اتفق ان كان هذا مع انه ممن يطأه الرجال فهو لا يحس بلذة الجماع الا بهذه اللذة وذلك موجب لتمكنها عنده والثالث كمن اعتاد مبادلة الغلمان وخاصة اذا كان صاحبه مستحسنا وخاصة اذا كان يهواه فهو يشتد التذاذه به فاعلا او منفعلا فاذا استمر على ذلك مدة بقيت هذه اللذة ملكة يحن اليها عند الكبر فهذه اقسام الاسباب التي نرى انها تصلح لذلك ويمكن ان يكون لذلك اسباب اخرى لم نطلع عليها اما الذين هذا المرض فيهم طبيعي فالقسم الاول منهم يمكن ان يكونوا كبار النفوس ذوي شهامة وشجاعة ولا يمكن ذلك في القسم الثاني بل هؤلاء يحبون التشبه بالنساء جدا حتى في ملبوسهم وكلامهم وربما انزر منهم جماعة وانزوا ذلك وان كان فيه كلفة ولذلك يميلون الى الصنايع التي اعتيدت للنساء كفعل الثياب وذلك لانهم في الحقيقة نسوان واما الذين من القسم الثالث فقد يكون لهم شهامة ولكن بقدر يسير لاجل ضعف قلوبهم واكثر حدوث هذا المرض بسبب امر يحدث البدن هو للبطالين والكثيري الدعة لان مثل هذا التدبير يلزمه كثرة البلغم وما يتولد عنه من الدود فلذلك يحدث كثيرا في الصوفية هذا الزمان وللكتاب وللمترفين من الملوك ثم يختلف احوال اصحاب هذا المرض فبعضهم لا يتمكن من الصبر من ان يفعل به وبعضهم يتمكن من ذلك فلا يقدر عليه الا نادرا ومن غير طلب شديد وعند السكر ونحو ذلك وكثير منهم يشتد التذاذه بقبض القضيب وخاصة مشاهده مواضعه من اصابعه ومنهم من يقبل القضيب ومنهم من يضعه في فيه وجميعهم يلتذون بذكر الجماع والتحادث فيه ومشاهدة تسافد الحيوانات ونحو ذلك ولزوم مطالعتهم في الكتب الباهية ومشاهدة تصاويرها

والذين

والذين يعرض لهم من امر آخر يحدث في البدن فلا شك في تنبوا لهم العلاج وان شفاهم من ذلك ممكن وذلك بازالة السبب الحادث قال الشيخ في الخنثى من هو خنثى الى قوله باب عذر الطبيب فيما علم من التلذذ وتضييق القبل وتسخينه الشرح الخنثى هو الذي يشبه بالرجال والنساء وانما يكون كذلك لفقدان العضو المميز بينهما كمن يخلق وليس له عضو الرجال والعضو النساء وانما يبول من ثقب هناك لا نظهر نسبته الى احد الفرجين واما لوجود كل واحد من العضوين وهذا قد يكون احد العضوين فيه اصليا والآخر على سبيل الزيادة كمن يخلق له اصبع ونحو ذلك وهذا كما اذا كان يبول من احدهما وحده فيصير الذي يبول منه اصلي والآخر زائد وقد يكون العضوان اصليين كما اذا كان يبول منهما ويحيض من فرج النساء ويمني من فرج الرجال فيأتيه الرجال ويأتي النساء وربما حبل واحبل وهذا الذي يسمونه الفقهاء الخنثى المشكل لانه يشكل عليهم امره فلا يظهر من يلحقونه بالرجال او بالنساء ولهم فيه احكام خاصة تتعلق بالفرائض ونحو ذلك ويقولون ان ذلك وجد وليس يظهر لي على امتناعه برهان قال الشيخ باب عذر الطبيب فيما يعلم من التلذذ وتضييق القبل وتسخينه الى قوله ملذذات الرجال والنساء مما يلذذهما الشرح قد اشار ههنا الى سبب المساحقة وهو تأخر انزال النساء فيتأخر عن مباشرة الرجال فلا يحصل لهن بالرجال قضاء الوطر بخلاف النساء فانه يمكن معهن تطويل المحاكة الى حين دفع المني اقول ويمكن ان يكون له اسباب اخرى احدها ان يكون المرأة نظيرة ما قلناه في الابنة الطبيعية وذلك بان يكون النفس مخالفة لهيئة الاعضاء فيكون ههنا النفس نفس رجل والاعضاء اعضاء فلذلك يكره ان يأتيها الرجال ويميل الا يأتيان النساء فلا سبيل لها الى ذلك الا بالمساحقة ويكون هذه لا محالة من المتغاليات في هذا الفن حتى ان منهم من يباشر الغلمان بان يحك بفرجها المخرج الذي لهم مبالغة في الرجولية وكما ان صاحب الابنة التي على هذا الوجه يكون اعضاؤه في حالها قريبة من اعضاء النساء كذلك يكون هذه المساحقة مقاربة لاعضاء الرجال بل يكون في اخلاقها وما يفعله من الملبوس ونحو ذلك قريبا من الرجال كما ان ذلك المأبون يقارب في ذلك كله حال النساء وثانيها ان يكون ذلك المرأة كالميراث من الام كما ذكرناه في الابنة وذلك بان يكون امها كثيرة من المساحقة والالتذاذ بها فنشأ ابنتها على تلك الحال وثالثها ان يعتاد المرأة هذه المعاملة وهي لا محالة لذيذة فتقوى فلما طال الزمان وخاصة اذا لم يبق للمرأة معاملة مع الرجال وهذا كما يعرض لنساء الملوك ومن يشبههم فانهن للبروز مع فقدان الزوج ورابعها ان يعرض للفرج مادة حاكة لا يهدأ لها الا بكثرة المحاكة التي لا توجد مع الرجال وربما كان من هؤلاء من لا يعرض لها بذلك سكون شهوة بل يزيدها كما قلناه في الابنة اذا عرضت فظاهر ان من المساحقات من تنتقل الى محبة الرجال اذا اتفق لها معاملتهم ومنهن من لا يرضى بذلك ولا يؤثرهم اما لخشونة اجسادهم وصلابتها وبعدها من مشابهة ابدان النساء او لان تلك المساحقة تكون في الحقيقة رجلا وهذه اشد بغضا للرجال قال الشيخ ملذذات الرجال والنساء اما تلذذهما الى قوله فيما يعظم الذكر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فيما يعظم الذكر الى قوله المضيقات للقبل الشرح اما تعظيم الذكر في جميع اقطاره فالظن ان ذلك انما يكون في سن النمو اللهم الا ان يكون ذلك التعظيم غير حقيقي اي من غير زيادة في جرم العضو بل على سبيل تمدد مزيج ونحو ذلك كما في فراسيموس واما تعظيمه على سبيل الخصب بان يسخن مثلا فهذا مما يمكن في كل سن قال الشيخ المضيقات للقبل يوجد عود الى قوله المسخنات للقبل الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ المسخنات للقبل الى آخر المقالة الشرح العبارة ايضا ههنا ظاهرة

المقالة الثانية في احوال هذه الاعضاء مما لا يتصل بالباه في اورام الخصية الحارة واورام ما يقرب منها من الشرح والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اقسامه واحواله

قال الشيخ الورم قد يكون في نفس الخصية الى قوله العلاج يجب ان يقصد الشرح هذه الاورام قد يكون
دموية وقد يكون صفراوية وقد يكون مركبة منهما وقد يكون من بلغم ماله عفن والاول اكثر واذا كانت
في الصفن كان تعرف نوعها سهلا وذلك باللمس والصلابة واللين واللون ونحو ذلك ومن خواص الصفن انه
من الاعضاء الآتي المسوه ومع ذلك فانه يعود بعد سقوطه وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضل غذاء
الانثيين وهو المني فلذلك يتصل التكون من مني صاحبه بخلاف باقي الاعضاء فان قيل كان ينبغي ان تكون عود
الخصيتين بطريق الاولى لان غذاءهما من المني الصرف قلنا هذا لا يمكن لان الخصيتين اذا فقدتا فقد المني فلم
يبق مادة يتكونان منها فلو فقدت احديهما لم يعد ايضا لان غذاء كل واحد منهما مما تولده لا من فضل غذاء الاخرى
فلذلك لا يعود لفقدان المادة بخلاف الكيس فان غذاءه من فضل غذاء الانثيين لانه مخالف لهما وهذه
الفضلة مما لا يلزم عدمها عند عدم الكيس فلذلك يتكون منها كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ان القوة المكونة
موجودة ما دام الشخص حيا لكنها انما لا يكون لها فعل اما لان فعلها قد يكمل وذلك اذا كان البدن كاملا او
لان المادة التي يمكنها ان تفعل فيها قد فقدت وههنا كلا الامرين منتف فلذلك يمكن ان يعود الصفن
بعد عدمه البحث الثاني في علاج اورام الخصيتين قال الشيخ العلاج يجب ان يقصد الى قوله علاج الورم البارد
في الخصيتين الشرح انما لم يحذر في علاج هذه الاورام من حركة المواد الى اسفل عند استعمال المسهلات والحقن والفصد
من الصافن بخلاف ما في علاج قراسيوس وذلك لان هذا الحذر هناك لما كان لان المجاري الى موضع المرض تكون
هناك متسعة جدا لشديد الرحم لها فيكون اقبل لسيلان المواد فيها ولا كذلك ههنا فان الورم يسد مسالك
المواد فيمنع توجهها الى ناحيته وما يزرق في القضيب لاجل هذه الاورام يجب ان يكون زرقه في مجرى المني لا مجرى البول
فان ذلك سهل الاعتناء به لفقدان المشاركة بينه وبين مواضع هذه الاورام قال الشيخ علاج الورم البارد
في الخصية الى قوله علاج الورم الصلب في الخصية الشرح السبب في كثرة عروض هذه الاورام في سوء القنية هو ان
هذا المرض يلزمه كثرة تولد البلغم لاجل ضعف الهضم ويلزم ذلك ان يكثر في الاعضاء وخاصة في هذا العضو
لزيادة رطوبته ووضعه في اسافل البدن ولان ما يتولد في البطن من ذلك اذا سال من الثقبتين اللذين
عند الحالبين ونزل الى هذا العضو احدث فيه هذه الاورام وجميع ما يزرق في القضيب من ادوية امثال
هذه الامراض ينبغي ان يكون زرقها في مجرى المني كما بيناه اولا قال الشيخ علاج الورم الصلب في الخصية
الى قوله في عاقونا وارساطون الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عاقونا وارساطون هذه العلة
الى قوله وجع الانثيين والقضيب الشرح هذا الاختلاج يحدث لفعل حرارة الورم في رطوبات فضلية يكون
في هذه الاعضاء وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ وجع الانثيين والقضيب الى قوله في عظم الخصيتين
قد يعرض للخصيتين الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عظم الخصيتين قد يعرض الى قوله
في ارتفاع الخصية وصغرها الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة واما تقطير دهن الزنبق في الاحليل فلست
اعرف له وجها قال الشيخ في ارتفاع الخصية وصغرها الى قوله دوالي الصفن وصلابته الشرح اما البرد فيحدث
صغر الخصية لما يوجبه من تجمع الاجزاء وتكاثفها واما الضعف فيحدث ذلك لقلة ما يصل اليها من الغذاء
واما ارتفاع الخصية الى المراق فانما يحدث اذا عرض لرابطتها تقلص شديد ويلزم ذلك عسر البول لاجل
مزاحمتها المجرى والانبوب الذي يدخل في القضيب لهذا المرض يكون ادخاله في مجرى المني قال الشيخ دوالي
الصفن وصلابته قد يظهر الى قوله استرخاء الصفن قد يكون الشرح العبارة ههنا ظاهرة قال الشيخ استرخاء
الصفن قد يكون الى قوله في الادرة والفتوق الشرح السبب في وجوب تقليل الجماع ههنا ان الحركة الجماعية

ورود

وورود الرطوبات بهذا العضو عند الانزال مما يكثر رطوبات هذا العضو واسترخاؤه وذلك مما يخشى منه زيادة
طوله قال الشيخ الادرة والفتوق الى قوله قروح الخصيتين والذكر ومبدأ المقعدة الشرح العبارة ههنا
ظاهرة بينة قال الشيخ قروح الخصية والذكر ومبدأ المقعدة الى قوله قروح القضيب الداخلة الشرح قوله
واردؤها ما يكون في العضل الذي في اصل القضيب وفي المقعدة السبب في ان هذه القروح اردى ان هذه العضل
دائمة الحركة لانها تتحرك بحركة الذكر وبحركة المقعدة ومع ذلك فانها اقرب مخرج الفضول ولذلك تحتاج
الى التجفيف القوي وانما تحتاج قروح الكمرة الى ما هو اشد تجفيفا اذا كان خروجها في الرطوبة مثل خروج المني
في القلفة فنعلم حينئذ ان هذه العضو قد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا وان مرضه امتد فيحتاج لا محالة الى ادوية
اقوى وقد بينا مثل هذا في شرحنا للكتاب الاول مرارا قال الشيخ قروح القضيب علاجها الى قوله الحكة في القضيب
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ الحكة في القضيب الى قوله اورام القضيب الحارة معالجتها الشرح السبب
في ان هذه احمل للقوابض ان هذه العضو ابعد مزاجا من الانثيين فلا يخشى من تعفنه لاجل احتباس المواد فيه
عن القوابض كما يخشى من ذلك في الانثيين قال الشيخ اورام القضيب الباردة الى قوله الشقاق في القضيب
ونواحيه الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الشقاق في القضيب يعالج الى قوله وجع القضيب
يحدث الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة ايضا قال الشيخ وجع القضيب الى قوله الثآليل على الذكر
الشرح العبارة ايضا ههنا ظاهرة قال الشيخ علاج البثر الشبيه بالتوت واللحم الزائد الى قوله اعوجاج الذكر
الشرح عبارة الكتاب ايضا ههنا ظاهرة قال الشيخ اعوجاج الذكر الى آخر الفن الشرح ان هذا الاعوجاج
قد يكون خلقيا وهو قليل القبول للعلاج وقد يكون حادثا من تشنج يعرض للعضلة التي في جانب ميله وكل
تشنج فقد يكون من امتلاء وقد يكون من افراط يبوسة واليبسي قليل العلاج واما الامتلائي فالواجب في علاجه
ان يبدأ اولا بالانضاج والاستفراغ ثم يستعمل الملينات كما ذكرناه في كلامنا في التشنج الفن الحادي والعشرون
في الرحم واحواله وامراضه وهو اربع مقالات المقالة الاولى في الاصول والعوائق والوضع ونحن
قد استقصينا الكلام في هيئة الرحم وهيئة اجزائه و كل واحد من ذلك في كلامنا في التشريح والذي نقوله
الآن ان الغرض بخلقة آلات النساء ان يتم فيها تكون الجنين واحسن المواضع لتكونه ان يكون
في داخل البدن ليكون محفوظا موقا من كل جانب ولذلك كان الافضل لخلقة الرحم ان يكون في داخل
البدن مدفونا في وقايات اعضاء اخرى ولما كان قضيب الرجل يحتاج في صب المني فيه الى ان ينفذ اليه
وجب ان يخلق لدخوله مكان ينفذ من خارج البدن الى داخله وذلك هو عنق الرحم ولما كان موضع تكون
المني في النساء يجب ان يكون بالقرب من الرحم ليتمكن وصول المني اليه بسهولة وفي مدة قصيرة وجب ان يكون
الانثيان مدفونة ايضا وينبغي ان يكون وضعهما بحيث يصل حق قضيب الرجل الى كل واحد منهما فيسخنا و
ينصب المني منهما فلذلك وجب ان يكونا عن جانبي عنق الرحم ولم يخلقا منه الى قدام وخلف لان ذلك كان
يزاحم المثانة من قدام والمعاء المستقيم من خلف فلذلك خلقا عن جانبيه يمينا ويسارا ولما كان من
الرجال من يكون قضيبه قصيرا جدا لم يخلقا بعيد عن ظاهر البدن بل خلقا بالقرب من ذلك
داخل الفرج كل بيضة في شفر ولم يخلق الشفران عظيمين جدا كالاليتين بل كان لو فعل ذلك لكان جماع النساء
لذيذا جدا بل خلقا صغيرين لئلا يمنع عظمهما من وصول القضيب الى مغارة الرحم واما الرجال فلما كانوا
يحتاجون الى صب منيهم في رحم النساء وجب ان يكون لهم آلة في عنق الرحم الى داخل وهذه الآلة هي القضيب
فلذلك يجب ان يكون مستطيلا ووجب ان يكون الانثيان بقربه وان لا يكون القرب بينهما كثيرا والا كان

مني الرجال نزل سريعا جدا ووجب ايضا ان تكون انثيا الرجال بارزة ولانها لو لم يكن كذلك لكانت تسخن جدا
فتاوون المني تخرج منها بادنى ملامسة ولو كان كذلك لما امكن التناسل لان مني النساء لبرده وعسر نفوذه
يحتاج ان ينفذ الى فوق وانما ينفذ في زمان له قدر يعتد به فلو سبقه مني الرجل بمدة طويلة يفسد قبل وصول
مني الانثى فلم يحدث منهما مزاج يصلح للحيوة فلذلك وجب ان تكون انثيا الرجال بارزة وانثيا
النساء مدفونة ثم لما كانت انثيا الرجال بارزة احتيج الى تعليقهما برابطة تحفظهما ولو خلقا مكشوفتين
لتعرضا للافات فلذلك خلق لهما كيس يجمعهما ويحفظهما وذلك هو الصفن تبارك الله احسن الخالقين واما
الحيوان الصلب الجلد فلم يمكن ان يكون انثياه بارزة والا كان يحتاج ان يحيط ايضا جلد صلب فكان
يتعرض للانكسار لانفصاله عن الاعضاء وكان ربما اذى الانثيين بصلابته فخلق انثياه مدفونة كما في الاناث
قال الشيخ امراض الرحم قد يعرض للرحم الى قوله في دلائل امزجة الرحم الشرح اذا كثرت الامراض في الرحم ضعفت الكبد
وذلك لكثرة ما يحتبس حينئذ من فضول الدم فلا تندفع عن الكبد لضعف الرحم عن جذبها وتنقية البدن منها
قال الشيخ في دلائل امزجة الرحم دلائل الحرارة الى قوله في العقر وعسر الحبل بسبب العقر الشرح قد استدل الشيخ
على حرارة الرحم بامور احدها حرارة اللمس ودلالة ذلك على الحرارة ظاهرة واما دلالته على حرارة الرحم فانما يكون
اذا علم ان ذلك غير تابع لحال عضو آخر وانما يكون حرارة الرحم محدثة لذلك اذا كانت شديدة جدا وذلك لبعد
الرحم عن اللمس وهذا غير موجود في كل النسخ والظاهر ان سقوطه في باقي النسخ على سبيل الغلط لانه قال بعد هذا ويدل
عليها مشاركة البدن وهذا يدل على شيء دال قد تقدم وثانيها مشاركة البدن اي مشاركته للرحم في الحرارة
وذلك بان يكون حارا وسبب ذلك ظاهر وانما يدل ايضا على حرارة الرحم اذا علم ان تلك الحرارة لا لامر اخر وثالثها
قلة الطمث وذلك لاجل قوة تحليل الرحم الحارة للفضلات وانما يدل ذلك على حرارة الرحم اذا علم ان ذلك ليس
لقلة رطوبات البدن او لاجل قوة حرارته المحللة وانما يكون حرارة الرحم موجبة لقلة الطمث اذا لم يكن البدن
شديد الامتلاء والا كان الطمث حينئذ ازيد لقوة تسييل الرحم الحارة فلذلك الذي يختص مما يكون عن حرارة
الرحم هو ان يكون الطمث عند الامتلاء مفرط الكثرة وعند الخلاء مفرط القلة ورابعها اللون الحادث
على الخرقة المحتمل بها التي للحرارة وانما اختير ان يكون هذه الخرقة كتانا لما في الكتان من التقوية فيكون في ذلك
نفع للرحم لا لامر يتعلق باللون الحادث فان القطن والحرير في ذلك سواء وانما ينبغي ان يطال احتمالها ليلة ليدوم
ملاقاتها للدم فيشتد انصباغها عنه حتى يكون الحادث من الصبغ ظاهرا يمكن من الاستدلال به ولان الدم
الخارج قد يختلف احواله فربما كان عند احتمال الخرقة زمانا ما بحال يخالف باقي احواله فلا يكون لما يحدثه من
الصبغ في تلك دلالة اما اذا كان هذا الاحتمال مدة ليلة فان الظاهر ان ما يحدثه من الصبغ يكون مناسبا لما يقتضيه
طبيعته في الغالب وانما اختير ان يحتمل الخرقة ولم يكتف بتلوثها بالدم من خارج وانما ينبغي ان يكون هذا الاحتمال
في الليل دون النهار لان الحركة في النهار قد تحدث خلاف طبيعة الدم وذلك بان يسخن او يذهب بعض الاخلاط
ويسيل الى الرحم وانما ينبغي ان يكون النظر في هذه الخرقة بعد تجففها لان الدم يكون عليها قبل الجفاف كثيرا
وغليظا فيكون اللون في الاكثر اسود فيكون ذلك السواد غير دال على حرارة او برودة لانه قد يكون تابعا
لارتكام الدم وتجمعه لا لطبيعة فيه ولا كذلك بعد الجفاف فان الباقي في الخرقة انما يكون الاجزاء الشديدة اللطافة
من الدم فيعلم ان ذلك اللون ليس تابعا لتكاثفه ونحوه بل لطبيعة ذلك الدم وانما اختير ان يكون الجفاف
في الظل لان الشمس قد يحلل تلك الاجزاء اللطيفة او يحدث في الدم كيفية لم يكن له عن طبيعته واقول ينبغي ان يكون
تجفيف هذه الخرقة لا بما عليها من الدم والا كان ذلك الدم يجمد عليها فيصير اسود وان كان في طبيعته ليس

كذلك

كذلك بل ينبغي ان يمسح اولا او يغسل غسلا خفيفا لا يزيل اللون ثم بعد ذلك يجفف وخامسها الاوجاع
التي تحدث في نواحي الكبد وانما يدل ذلك اذا كانت تابعة للحرارة كالوجع الحادث من اللذع او التلهب
ونحو ذلك ويشترط ان يكون ذلك لا لامر في غير الرحم وسادسها حدوث الخراجات والقروح في الرحم ويريد بذلك ان يكون
حدوث ذلك كثيرا فان ذلك انما يكون لحرارة المواد وحدتها فاذا لم يكن ذلك لاجل قوة حرارة البدن فيعلم انه
لاجل حرارة الرحم وسابعها جفاف شفتي المراة فان هذا انما يكون لافراط اليبوسة ولم يكن لامر في غير الرحم فيعلم
حرارة الرحم وانما يكون كذلك اذا كانت تلك الحرارة شديدة والا لم تقو على التاثير في الاعضاء البعيدة جدا وثامنها
كثرة الشعر على المراة فيعلم انه لزيادة الدخانية وانما يكون ذلك اذا كانت الحرارة قوية والشعر الدال على هذا
هو ما يكون في العانة والافخاذ ونحو ذلك واما ما يكون في الرأس فلا دلالة له على حال الرحم ودلالته ظاهرة وتاسعها
انصباغ البول وذلك لاجل تسخن الكلى والمثانة والكبد ايضا بمشاركة الرحم وانما دل هذا على حرارة الرحم اذا
لم يكن لامر آخر وعاشرها سرعة النبض وهذا لا محالة يدل على الحرارة واما ان تلك الحرارة في الرحم فيتوقف
على انتفاء باقي الاسباب واستدل على برودة الرحم بامور احدها قلة الطمث واحتباسه وذلك لان البرودة
مكثفة مضيقة للمجاري مانعة من سيلان المواد مضعفة لجذبها وانما يكون هذا دالا على برودة الرحم اذا كان
البدن مع ذلك ممتليا ولم يكن هناك سبب لغير البرد فاما اذا كان البدن نقيا فقد يكون ذلك لقلة الفضول
وقد يكون لحرارة الرحم كما قلناه اولا وثانيها رقة الطمث وذلك لفقدان تحلل الاجزاء اللطيفة المائية
منه وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد مفرطا فان المفرط قد يجمد الدم فيكون شديد الغلظ جدا وانما دل على
البرودة اذا كانت رقته تابعة للمائية التي تخالطه واما اذا كانت لاجل ذوبان رطوبته فان ذلك يدل
على قوة الحرارة والفرق بينهما ان الرقيق لاجل المائية لا بد وان يكون قوامه مختلفا لان بعض اجزائه ارطب
وبعضها مائيا ولا كذلك ما يكون عن اذابة الحرارة وثالثها لون الطمث وذلك هو اللون الذي يرى في الخرقة
التي تقدم ذكرها ويريد بالبياض البياض الحقيقي فان ذلك مما لا يوجد في دم الحيض بل يريد ان ذلك اللون
الذي يظهر يكون مائلا الى البياض وكذلك يريد بالصفرة ونحوها ورابعها تطاول مدة الطهر وذلك لاجل
فقدان الحرارة المسيلة وضيق المسالك فلا يخرج الا اذا غلب وقويت حركته وذلك بعد مدة طول احتباسه
وانما يدل هذا على البرد اذا علم انه لا لقلة الفضول ونحو ذلك وخامسها تقدم تدبير يلزمه برد الرحم اما الاغذية
الباردة فظاهر انها يلزمها ذلك واما الغليظة فلانها تولد البلغم والسوداء وكلاهما بارد وكذلك الجماع
الكثير يبرد الرحم لكثرة ما يحصل فيه من المني المطفي لحرارته وسادسها خدر يحس في مواضع اعالي الرحم وانما خصها
باعاليه لان خدر موضع اسافله قد يكون لبرودة المثانة لا لبرودة الرحم وسابعها قلة شعر العانة وسبب ذلك
ظاهر وثامنها قلة صبغ البول لان الرحم لو كانت حارة لزم ذلك انصباغه واذا كان هذا الصبغ اقل من المقدار
الطبيعي دل ذلك على برودة الاعضاء التي ينفصل منها فاذا لم يكن ذلك لا ولا في غير الرحم لزم ان يكون
لبرد الرحم وانما يكون كذلك اذا لم يكن ضعف الصبغ لسدد منعت خروج الصابغ ونحو ذلك وتاسعها فساد
لون البول لان البرد لا بد وان يحدث كمودة في اللون وهذا انما يدل على حال الرحم اذا لم يكن لحال غيرها كما قلناه
واستدل على رطوبة الرحم بامور احدها رقة الحيض وذلك اذا لم يكن لحرارة مذيبة او برودة مانعة من تحلل المائية
والفرق ان هاهنا يكون القوام اشد اختلافا والرطوبة المائية اكثر جدا وذلك لان الرطوبة هاهنا زائدة على الرطوبة
التي تكون في الدم ولا كذلك البرد فانه لا يزيد في تلك الرطوبة بل يكون ما يتحلل منها قليلا وهذا انما يكون اذا
كانت رطوبة الرحم مادية وذلك هو الاكثر وثانيها كثرة سيلان الرطوبة اي كثرة سيلانها من الفرج وذلك

اذا كانت رطوبة الرحم مائية وخاصة اذا كانت رقيقة مائية فانها حينئذ يكون اقبل للسيلان ولذلك كثرة
اسقاط الجنين وذلك لاجل زلاقة بالرطوبة وانما يكون ذلك اذا عظم لانه حينئذ يثقل فيخرج بثقله واستدل
على يبوسة الرحم بالجفاف وقلة سيلان ما يسيل من الفرج ويمكن ان يستدل على ذلك ايضا بناحية
الرحم وبيبوسة الجلد الذي يحاذيه وقلة الطمث وغلظه لاجتذاب الرحم مائيته وبكثرة الشعر ايضا وغلظه
وتجعده وكل هذه الاشياء انما تدل على حال الرحم اذا علم انها ليست لحال غيرها في العقر وعسر الحبل
والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ سبب العقر الى قوله العلامات
الشرح العقر هو تعذر استيلاد المرأة وذلك اما ان يكون لامر فيها او لامر مجامعها وكل واحد منهما اما ان يكون
آفة في جملة بدنه او في بعضه او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيما ينفصل منه من المني او لا يكون كذلك وذلك
كالاشياء التي تعرض لكل واحد منهما فتمنع الحبل كالمرض والغموم والسكر واختلاف زماني انزالهما ونحو ذلك
مع برد طبيعي او برد طول احتباس يريد بالطبيعي ههنا لا ما تقتضيه الطبيعة فان ذلك لا يكون الا صحيا بل المزاجي
معناه ان البرد العارض للمني منه ما هو مزاجي اي حاصل في المزاج ومنه ما ليس كذلك بل عرض لطول الاحتباس
ونحو ذلك وان كان بحسب مزاجه الاصلي حارا مولدا وسوء مزاج المني المانع من التولد اما ان يكون كذلك مطلقا
وذلك كما اذا كان مفرط البرودة او الحرارة ونحو ذلك لا مطلقا بل بالاضافة الى الزوجة مثلا وذلك كما اذا
كان في حره او برده غير مفرط لكنه مفرط بالنسبة الى الزوجة او خروجه عن الاعتدال في الجهة التي خرج فيها منيهما
فلا تعادلان فان كل واحد منهما لو عدل بغيره لحصل الحبل وايضا اما ان يكون سوء مزاج المني مانعا من الحبل
البتة او لا يكون كذلك وذلك بان يكون مع صلاحه للحبل مفسدا لما يأتي الجنين من الغذاء فلا يتم الايلاد قوله
وقد يكون السبب في المني بان يكون مني الرجل مخالف التأثير لما مني المرأة مستعد لقبوله او مشارك على احد
المذهبين قد بينا ان كبير الفلاسفة يعتقد ان مني الرجل فيه القوة العاقدة فقط وان الرطوبة التي للمرأة فيها
قبول الانعقاد فقط كاللبن مع الانفحة فعلى هذا يكون مني الرجل مخالف التأثير لما يستعد مني المرأة وذلك
بان يكون مني الرجل مثلا تأثيره عقد المني ذكرا ويكون مني المرأة غير قابل لذلك بل انما يقبل الانعقاد انثى فلا يتم
الاحبال وذلك على مذهب الاطباء وهو الذي جالينوس وهو ان كل واحد من المنيين فيه قوة عاقدة وقوة
قابلة للانعقاد فيتصور ذلك بان يكون مني الرجل مثلا تأثيره عقد المادة ذكرا وهو في نفسه قابل لذلك لكن مني
المرأة ليس في قوته ذلك بل انما يريد ويقبل صورة انثى فيتخالف المنيان واما على الحق الذي هو مذهبنا
فذلك انما يكون بما قلناه وهو ان يكون المنيان حارين او باردين ونحو ذلك فلا يحصل منهما مادة متوسطة
فيضا في النفس ولا تأثير البتة عندنا للمني بنفسه بل كما يتعلق به من النفس باذن الله تعالى قوله ومن جنس المني
الذي لا يولد مني الصبي والسكران والشيخ وصاحب التخمة قد بينا هذا فيما سلف وبينا ما المراد بالصبي ههنا
وهو القريب العهد بالبلوغ فان المني يسيل من كل عضو ويكون من السليم سليما ومن السقيم سقيما
هذا على ما قال ابقراط اذا كان بدن المجامع او المرأة سقيما فانه لم يمكن الحبل لان المني يسيل من كل عضو فيكون
من العضو السقيم سقيما فاذا كان البدن كله سقيما كانت اجزاء المني كلها تقتضي ان يكون المتولد عنها سقيما
وذلك مما قد يمنع الاحبال اذ قد يكون ذلك السقم شديدا وذلك مما ينافي التمكن من الاغتذاء والنمو والتصوير
كما ينبغي ونقله هذا عن ابقراط صحيح وقد ذكره ابقراط في كتابه في المني لكنه ينافي ما نقله عنه اولا وهو قوله
وما يقال عن ابقراط انه يعتقد ان المني كله من الدماغ فليس بصحيح وقد بينا ذلك في كلامنا في المني وقد
قالوا من اسباب فساد مني الرجل اتيان اللواتي لم يبلغن وهذا يجري مجرى الخواص السبب في هذا ان اللواتي يكون

كذلك

كذلك لا يكون جماعهن لذيذا ولا يكون لنزول المني فيه فائدة واذا بطلت فائدة المني لم يبق للطبيعة احتفال
وتصير شهوة الجماع حينئذ ضعيفة لقلة الالتذاذ به ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد منه قليلا وغير تام النضج
فلذلك لا يكون محبلا ولهذا السبب تضعف قوة الرجل على الباه ايضا واقول انه لا يبعد ان يكون للواط فعل
ذلك ايضا الا ان يكون ممن يؤثره جدا فلا يكون مضعفا للباه بل مضعفا للتوليد فقط واما الاستمناء باليد
فالظاهر انه في هذين اقوى اعني انه شديد الاضعاف للباه وللتوليد ايضا وكذلك المباشرة فيما دون الفرج والاستمناء
الكل الاستمناء. فاما ضعف اوعية المني وفساد عارض لمزاجها كمن يقطع اوردة اذنيه قطع هذه الاوردة ليس
يوجب ضعف اوعية المني ولا فساد مزاجها اذ لا اتصال بينهما بل ذلك يحدث العقر لفوات ما ينزل من الدماغ من المني
البحث الثاني في علامات العقر قال الشيخ العلامات اما علامة الى قوله التدبير والعلاج تدبير هذا الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واما قول ابقراط ان العين يدل على الرحم فذلك لشدة اختلاف حال العين عند
اختلاف حال الرحم خاصة عند اختلافها بسبب الجماع البحث الثالث في علاج العقر قال الشيخ
التدبير والعلاج الى قوله علامات الحبل واحكامه مما يدل عليه الشرح قوله وقصر الآلة فلا دواء له هذا انما يكون اذا
كان هذا القصر بعد سن النمو واما في سن النمو فقد قلنا اطالة الآلة بما قلنا في تعظيم القضيب قوله استعمال
الجماع على جهة لا يعلق اذا برد المني لطول الاحتباس فانه لا يعلق البتة وان كان صاحبه كثير الايلاد فكيف العاقر
فلذلك لا حاجة الى اشتراط ان يكون ذلك الجماع على جهة لا يعلق بل ربما كان ذلك ضارا مانعا من العلوق
بعده لما قلناه في جماع الصغيرة وهو ان المني يقل احتفال الطبيعة به حينئذ فيقل نضجه واحباله فلذلك
ينبغي ان يكون الجماع حينئذ على جهة يتعلق مثلها فان حصل العلوق فذا والا لم يضر ذلك في الغرض والغرض
بمطاولة اللعب مع النساء ان يذوب منيهن فيسرع انزالهن فيوافق ذلك انزال الرجل ولكن اذا كان مزاج
المرأة رديا فقد يضر ذلك بتحريك موادها الفاسدة وسيلانها الى اعضاء المني والغرض بمس الثدي لتهيج الشهوة
لان الثدي شديد المشاركة الى الرحم وينبغي ان يكون ذلك برفق لئلا يعرض ألم فان الالم مناف للذة قوله وحكا
منها ما بين بطرها من فوق فان ذلك موضع لذتها السبب في ذلك ان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون
حسه قويا قوله وبراعي منها الساعة التي تشتد منها اللزوم وياخذ عيناها في الاحمرار ونفسها في الارتفاع
وكلامها في التبلبل هذه الاحوال تدل على هيجان شهوة المرأة وسيلان منيها اما اشتداد لزومها فلان الرحم
يكون حينئذ شديدة التحرك الى مقاربة الرجل ليجذب المني فتطلب بلزوم الرجل شدة قربه من الرحم لذلك
فان اكثرهن رجلاها على قطن الرجل جاذبة له اليها واما احمرار العينين فان ذلك انما يكون لسيلان
الدم اليهما وذلك يدل على قوة اللذة حتى تحركت الروح الى خارج وصحبتها مع ذلك الدم وانما تظهر ذلك في
العينين لكثرة صفاء لونهما وحينئذ تتغير شكل العين وربما انقلب سوادها الى فوق واما علو النفس فلان سخن
القلب حينئذ وآلات النفس بسبب السخونة التي تعرض للروح بحركتها ومع ذلك تشتد طلب القلب للهواء النسيم
ويتخلف ما تحرك من الروح الى ظاهر البدن والى آلات التناسل ولذلك يكون الحاجة حينئذ الى ادخال الهواء
اكثر منها الى اخراجه واما تبلبل الكلام فلانها القوة تشبثها حينئذ تعقل عن نظامه قوله فرسل هناك المني
ربما قال قائل ان ارسال المني في الوقت المعين غير مقدور عليه فان خروج المني ليس اراديا كما في غير المني ولذلك
فان النائم يتمكن من حبس بوله ولا يتمكن من حبس منيه وما ذلك الا لان خروج البول يتوقف على ارادة مرسله
ولا كذلك ارسال المني وجوابه ان الامر وان كان كذلك فان الوقت الذي يدفع فيه الطبيعة المني يمكن تحصيله
بالارادة وذلك لان الانسان ما لم يفعل الافعال الاختيارية التي يلزمها الانزال فانه لا يعرض له انزال الآن يكون

كما قد يحصل فيضا وذلك قليل نادر وانما يكون عند ما ذ شديد من الطبيعة بالمني واذا كان الوقت الذي يدفع فيه الطبيعة مما يحصل بالارادة فقد يمكن للانسان تاخير ذلك الوقت وتبعيده وان كان في حال الجماع وذلك كما اذ الغافل عن الالتذاذ بالجماع فانه حينئذ يتاخر انزاله جدا واذا كان مشغولا بتلك اللذة اسرع انزاله فهذا الوجه يتمكن المجامع من تاخير انزاله الى حين يحصل الوقت الذي يصير فيه المرأة بالحال المذكور قوله محاذيا لفم الرحم موسعا لمكانه هناك قليلا فم الرحم على محاذاة اول مدخل القضيب وهو عند الفرج فاذا ارسل المجامع المني فينبغي ان يكون قضيبه حينئذ على محاذاة واستقامة تلك المحاذاة ولا ينحرف عن ذلك الى جهة اليمين او اليسار ولا الى فوق او اسفل ومع ذلك فيجب ان يبالغ في ايلاج القضيب الطويل الى حيث يلاقي السطح الذي عن جوانب فم الرحم وهو الجدار المقابل لمدخل القضيب الذي فيه فم الرحم فان القضيب اذا لاقى ذلك الجدار منع ذلك انزراق المني من القضيب الى امامه بل يقع المني حينئذ على ذلك الجدار فيبطل قوة حركته الى امام القضيب ولذلك فان صاحب القضيب الطويل لا يحبل في اكثر الامر وما ذاك الا لان المجامعين يشتد حرصهم على المبالغة في ايلاج القضيب عند قرب الانزال وما يقرب منه فلذلك في الاكثر يبلغ راس القضيب الطويل الى ذلك الجدار ولا ينفذ المني الى داخل الرحم نفوذا جيدا ومع ذلك فلا يتمكن ايضا مني المرأة من النفوذ الى داخل الرحم لان القضيب اذا بلغ الى ذلك الجدار لم يبق لنفوذ مني المرأة متسع فهذا هو علة في قلة احبال صاحب القضيب الطويل لا ما يقولون فقد بينا هذا من قبل قوله قدر ما يبلغه اثر من الهواء الخارج البتة فانه في الحال يفسد فلا يصلح للايلاد يريد ان المسافة التي ينبغي ان يكون بين راس القضيب والجدار المقابل لمدخله ينبغي ان لا يكون كثيرة جدا فانها لا بد وان يكون فيها من الهواء قدر ما يملاها والا لزم الخلاء وذلك الهواء يرد الى هناك من خارج فاذا كانت تلك المسافة كثيرة كان ذلك الهواء المالي كثيرا لا محالة ويكون له اثر بالغ الخارج فيكون اقرب الى ما هو عليه في الخارج واذا كان كذلك فلا بد وان يتاثر المني عند نفوذه فيه عن قوته فيفسد اي يفسد عن ان يكون صالحا للتوليد كما ينبغي قوله ثم يلزمه ساعة الغرض بهذا اللزوم امران احدهما ان يستقصي نزول المني فلا يبقى فيه بقية وثانيهما ان يبقى عنق الرحم مسدودا مدة ما فلا يخرج منه المني قبل تمكنه في داخل الرحم قوله وقد خالط بعد ذلك الخلاط الذي هو اشد استقصاء يريد انه ينبغي بعد صب المني ان يبالغ في ايلاج القضيب وشدة الملاصقة للمرأة وذلك لان سد القضيب حينئذ لفم الرحم وعنقه ومنع ما دخل الرحم من المني من الخروج اكثر لا محالة قوله حتى يرى فترات فم الرحم ومتنفساته قد بدأت اي قد بطلت ومعنى رؤيته لذلك انه يبطل احساسه بتلك الفترات وذلك لانه لو اخرج قبل ذلك لم يؤمن شك ان يخرج المني من الرحم عند تلك الفترات قوله وهي ناحية مستالة الوركين نازلة الظهر الغرض بهذا ان يكون قعر الرحم وهو المني نزلاقه في الرحم وعنقه غالبا فان ذلك امنع لخروج المني قوله ضامة الرجلين حابسة للنفس اما ضم الرجلين فالغرض منه تضييق عنق الرحم فلا يتمكن المني من الخروج واما حبس النفس فانما يشكل على ان يكون ذلك مانعا من خروج المني بل عندي انه يعين على ذلك وعلى دفع كل محتبس في البدن بتحريك الهواء المحتبس واكثر اسباب العقر هو برد الرحم ورطوبته بل هذا هو اكثر الامزجة التي تحد الرحم على غير الامر الطبيعي وذلك لان الرحم بطبعها مستعدة لذلك اما استعدادها للبرد فلانها من الاعضاء العصبية واما استعدادها للرطوبة فلان الرطوبات تتوجه اليها بالطبع وذلك كدم الحيض ودم النفاس ونحوهما قال الشيخ علامات الحبل واحكامه مما يدل عليه الى قوله في سبب الاذكار والاناث الشرح ان العلامات المذكورة ههنا بعضها مما يدل على الحبل الحاصل وبعضها يدل على الحبل المتوقع قوله مما يدل عليه ما سبق من تواتي الانزالين لما كان شرطا في الحبل

فقد

فقد تحقق عدم الحبل من ذلك الجماع واما اذا وجد وكانت الاحوال كلها غير مانعة من الحبل غلب على الظن ان ذلك الجماع يحبل قوله ويحدث له كالفتور عقيب الجماع يريد ان هذا الفتور يكون ظاهرا كثيرا اذ كل انزال فانه لا بد وان يعقبه حالة كالفتور وذلك لاجل ما يتبع خروج المني من الاسترخاء ولاجل تحلل الارواح بلذة الجماع وحركته واذا كان هذا الفتور كثيرا علم ان ما خرج من المني كان كثيرا ومع لذة شديدة وفي الغالب انما يكون كذلك اذا كان الرحم قد اشتد جذبه للمني وذلك في الاكثر يلزمه جودة الاشتمال عليه وحصول الحبل اللهم الا ان يكون ذلك الفتور الزائد ليس سببه ما قلناه بل شدة ضعف البدن وانحلال قوته عند الجماع لا لكثرة ما يستفرغ من المني بل لضعف البدن فان هذا يدل على عدم الحبل لان ضعف المجامع من جملة اسباب فقدان الحبل قوله ويكون الكمرة كانها تمتص عند نزعها وتخرج وهي الى اليبوسة ما هي سبب هذا الكمرة امتصاص الرحم للمني ومتى كان كذلك ففي الغالب يحصل الحبل وانما قال وهي الى اليبوسة ولم يقل وهي جافة لان جفاف الكمرة عند الجماع انما يكون اذا كان عنق الرحم شديد اليبوسة وانما يكون كذلك اذا لم تنزل المرأة وكان رحمها شديد اليبوسة وذلك مانع من الحبل قوله ويعقبه انضمام فم الرحم حتى لا يدخله الميل وهذا انما يكون اذا اشتد اشتمال الرحم على المني حتى اجتمعت الاجزاء التي عند فمه فضاق ذلك المكان وقد قال الامام ابقراط فم الرحم من المرأة الحبلى يكون منضما قوله وكذلك ارتفاعه الى فوق وقدام وتقلصه من غير صلابة سبب هذا الارتفاع والتقلص هو شدة اشتمال الرحم على المني فيجتمع اجزاؤه بعضها الى البعض لمماسته من كل جانب ويلزم ذلك ارتفاع الاجزاء السافلة منه وهي التي عند فمه وانما قال من غير صلابة لان فم الرحم يعرض عنها انضمامه ايضا فاذا وجد مع الانضمام صلابة فقد يكون ذلك لاجلها لا للاشتمال على المني وقد قال الامام ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما قوله ويبس تلك الناحية سبب يبوسة ناحية فم الرحم في الجماع المحبل هو شدة جذب الرحم لمني الرجل والمرأة فلا يبقى منهما ما يعرض عنه رطوبة ذلك الموضع وهذا انما يدل على الحبل اذا لم يكن ذلك اليبس ليبوسة شديدة من الرحم مع عدم الانزال قوله ويحتبس الطمث فلا تطمث الى حين او تطمث قليلا سبب احتباس الطمث في الحبل هو امساك الطبيعة له ليتغذى به الجنين فان حدث طمث في حال الحبل فلا بد وان يكون قليلا جدا وبعد حين فان لم يكن كذلك فلا محالة ان الجنين ضعيف عن استعمال الغذاء كما قال الامام ابقراط اذا كان طمث المرأة الحامل يجري في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا قوله ويحدث وجع قليل ما بين السرة والقبل سبب هذا الوجع هو تألم علائق الرحم لشدة تمددها اما في اول الامر فلاجل شدة تجمع اجزاء الرحم بعضها الى البعض واما بعد ذلك فلاجل ثقل الجنين قوله وربما عسر البول هذا قد يكون اذا اعظم الجنين جدا وذلك لاجل مزاحمة لمجرى البول فيعرض كما قد يعرض عند اورام المقعدة ونحو ذلك وانما يكون هذا اذا كان الحمل ظاهر الحبل لا يحتاج الى الاستدلال عليه وقد يكون في اول الحمل وذلك لاجل انعواج مجرى البول وضيقه بسبب انجذابه بالعلائق التي بينه وبين الرحم عند تجمع الرحم على المني فيكون هذا الغذاء الحاصل في البول من علامات الحبل قوله ويعرض لها ان يكره الجماع بسبب ذلك ظاهر وهو ما يلزم الجماع من انفتاح فم الرحم مع شدة حركة الرحم الى شدة قوله واذا جومعت لم تنزل سبب ذلك فقدان اللذة الموجبة الى الانزال قوله ويحدث بها عند الجماع وجع تحت السرة سبب ذلك شدة انضمام الرحم حينئذ وتجمعها خوفا من خروج المني بعد علوقه فيشتد تمدد علائقه ويحدث لذلك الوجع قوله وغثيان سبب عروض الغثيان لها عند الجماع حركة موادها المحتبسة وذلك لتحريك الجماع لها فان فضول الحامل يكون كثيرة لاحتباس طمثها ومن شان الجماع تحريك مواد الطمث قوله والحبلى بالذكر اشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى سبب هذا ان مادة الذكر اسخن فيكون الرحم مسخنا وحركة الجماع

يشتد في السخونة جدا واما الانثى فالمادة المتكونة منها لا يكون مسخنة للرحم اسخانا شديدا فلا يكون منفرة بحركة الجماع كثيرا قوله ثم يتبعها ما تعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وقليل غثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوار وظلمة عين وخفقان معناه ثم يستدل على الحبل بما يتبعه من هذه الاشياء اما الكرب فلاجل تسخن الدم بما احتبس من دم الحيض واما الكسل وثقل البدن فلاجل كثرة الفضول لاجل احتباس ما انقطع من دم الحيض واما خبث النفس فلاجل ما يحصل من تلك الفضول ولذلك الغثيان ويكون هذا الغثيان قليلا لان المواد الحاصلة في المعدة حينئذ يكون اكثرها من اسافل المعدة وذلك لان الفضول التي تخرج بالحيض وهي الآن محتبسة اكثرها غليظة ارضية واما الجشاء الحامض فلقصور الهضم حينئذ لان اقبال المعدة على الغذاء يكون حينئذ قليلا لاجل كربها بما فيها من الفضول واما القشعريرة فينبغي ان يكون مراده بها لا التي تكون مع الحمى وحمى القوية بل ما يكون من ذلك خفيفا جدا لاجل الابخرة المنفصلة من الفضول المحتبسة واما القشعريرة القوية فمما لا يكون مع الحبل الا ان يكون هناك مرض آخر يوجبها ولذلك قال الامام ابقراط اذا لم تحرك طمث المرأة في اوقاته ولم يحدث لها قشعريرة ولا حمى لكن عرض كرب وغشي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت واما الصداع والدوار وظلمة العين فكل ذلك لما يتصعد الى الراس من ابخرة الفضول المحتبسة واما الخفقان فلاجل تضرر فم المعدة والقلب بما يحضر هناك من ابخرة تلك الفضول قوله ثم يهيج بها شهوات ردية بعد شهر او شهرين اما حصول هذه الشهوات فلاجل ما يحصل في المعدة من تلك الفضول المحتبسة وقد بينا في كلامنا في امراض المعدة ان ذلك كيف يكون محدثا للشهوات المخالفة للعادة واما ان حدوث هذه الشهوات يتاخر شهرا او شهرين فليجتمع هذه الفضول في المعدة حتى يصير بقدر يحدث هذه الشهوات اذا كانت كثيرة ولذلك فانها بعد ذلك اذا قلت بسبب عظم الجنين وكثرة ما يستعمله حينئذ من الغذاء فان تلك الشهوات يبطل قوله ويصفر بياض عينيها ويخضر وربما غارت عينها واسترخى جفنها واحتد نظرها وصفت حدقتها وغلظ بياضها ولم يصفر لان الحوامل في اكثر الامر وخاصة في اوائل الحمل يعرض لاعينهن ان يصفر بياضها ويخضر اما الصفرة فلاجل غلبة المرار لان الفضول اذا كثرت كان اكثر ما يتصعد منها الى العين هو ما خف وذلك هو المرة الصفراء واما الخضرة فلاجل ما يخالط تلك الصفراء من الفضول السوداوية فيتولد من ذلك الخضرة لان السواد الشديد اذا خالط الصفرة فعل ذلك وفي الاكثر يعرض لها ايضا ان يحفظ لكثرة ما يتصعد الى الراس من الفضول وانما يتكدر نظرها ويضعف لغلبة الفضول على الروح التي في العين ولذلك يتكدر الحدقة لاجل كثرة الفضول وقد يعرض لها خلاف ذلك وخاصة اذا كان الحبل في آخره فيغور العين وذلك لاجل انصراف الرطوبات والقوى الى جهة الرحم لتدبير الجنين وهذا اذا وجد في اوائل الحمل فانما يكون اذا كانت رطوبات المرأة قليلة فلا يكفي لها وللجنين فينقص عن كفاية اعضائها بما ينصرف الى غذاء الجنين ويظهر ذلك في العين اكثر لان رطوباتها تقل جدا عند نقصان الغذاء ولذلك يغور العين جدا عند الجوع الشديد ولذلك ايضا قد يعرض لاعين الحوامل ان يحتد نظرها وذلك اذا كان نظرها اولا كدرا لاجل كثرة المواد التي من حقها ان ينصرف الى الرحم فاذا توجهت اليه كثير من تلك المواد ونقي منها الدماغ احتد البصر لا محالة وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان الحمل في آخره حتى يكون الجنين لعظمه وقوته قويا على جذب مواد كثيرة ولذلك ايضا قد يعرض لهن صفاء الحدقة وسببه ما قلناه في احتداد البصر وهو ان يكون الحدقة اولا كدرة لغلبة المواد ثم تصفو لانصراف تلك المواد الى غذاء الجنين وفي الاكثر انما يعرض هذان الامران اعني احتداد النظر وصفاء الحدقة اذا كان طمث تلك المرأة قبل الحمل ليس

بكثير

بكثير به التنقية بل كان يحتبس منه ما يفعل كدورة النظر والحدقة فاذا زال ذلك المحتبس وانصرف الى غذاء الجنين ارتفع المحدث لذلك فاحتد النظر وضعف الحدقة واما استرخاء الجفن وغلظ البياض فيها فمما يحدث للحوامل في الاكثر وسبب ذلك هو كثرة الفضول فيكثر ما يسيل الى الجفن من السحاق مما يتكاثف عن البخار المتصعد الى الراس واما غلظ بياض العين فلما يخالطه جرمه من المتصعد من تلك الفضول وانما اختص البياض بذلك لكثرة عروقه ولحميته قوله ولم يصفر في الاكثر يريد بذلك في اكثر اوقات تلك الحامل صفت حدقتها معناه وهذه ربما لم يصفر بياض عينها في اكثر احوالها وانما يكون ذلك اذا كانت المواد في بدنها قليلة جدا حتى لم يكثر ولا في اوائل الحمل قوله ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة يحتمل ان يكون مراده انه لا بد للحوامل من تغير الوانهن وحدوث آثار غير طبيعية عليها وان كانت اعينهن على ما ذكرناه من الصفاء وحدة البطن وقد يعرض لها ذلك لانصراف المواد الى غذاء الجنين كما قلناه ومع ذلك فان باقي البدن يكون على حالته التي يكون عنه كثرة الفضول وسبب ذلك ان العين يظهر فيها التكدر وضده بسرعة لصفاء لونها في الاصل وسهولة انفعال المواد فيها ولا كذلك باقي الاعضاء ويحتمل ان يكون مراده ان في اكثر الامر لا بد تغير لون العين وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة عليها واما ما قلناه من الصفاء واحتداد البطن فذلك انما يكون في الاقل قوله وان كانت في حمل الذكر اقوى في حمل الانثى اكثر سبب ذلك ان الذكر لقوته يكون جذبه للمواد اكثر ويلزم ذلك ان يكون ما يحدث عن الآثار الخارجة عن الطبيعة اقوى والانثى بخلاف ذلك وسبب تسخين الحمل للرحم هو كثرة ما يجتمع فيه حينئذ من الدم والمني اللذين يكون منهما الجنين هذا مع حرارته التي هي له غريزية قوله وربما تغيرت بها عما كان عليه فانبسط واصفرت عليه عروقه واخضرت اما سبب انبساط ثدي الحوامل فهو لكثرة ما ينصرف اليه حينئذ من دم الطمث الفاضل عن غذاء الجنين فان هذا الدم اذا نفذ في الثدي مدده لا محالة لياخذ لنفسه مكانا واما سبب صفرة عروقه وخضرتها فلان اكثر المنصرف حينئذ انما هو المواد الصفراوية والسوداوية لان هذين ابعد عن الصلوح لغذاء الجنين قوله ولذلك حال من يصيبها من الكبار منهن حمى حادة كما قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا واخذت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادتها يكون بعسر وخطر او يسقط فيكون على خطر قوله ولذلك اذا عرض في رحمها ورم حار هذا كما قال الامام ابقراط اذا حدث بالمرأة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة فذلك من علامات الموت والفلغموني اسلم قليلا لاجل قلة حدة الدم وقلة اضراره بالجنين وقلة تسخينه قوله الاتي المعتادة لشرب ذلك المعتادة لشرب ماء العسل اذا لم يعرض لها مغص لم يدل ذلك على عدم حملها لان اعتيادها لشربه مما يقوي الطبيعة على تحليل ما يتولد بسببه من الرياح فلا يحدث المغص فان الشيء اذا اعتيد كان فعل الطبيعة في دفع مضارته اكثر لانها يقوى على ذلك بتكرار عملها فيه ولهذا فان من اعتاد تعبا فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا وقد بينا في شرحنا لكتاب الفصول كيفية احداث شرب ماء العسل للحوامل المغص والسبب في اختصاص ذلك بهن وذلك لان امعائهن تضيق بمزاحمة الجنين لها فيعرض المغص وان كان السبب ضعيفا ولا كذلك غير الحوامل واني لاعرف جماعة من الناس اذا تناول احدهم شيئا من العسل ولو مع غيره عرض له من ذلك قولنج شديد ولعل هؤلاء امعاؤهم بالطبع ضعيفة قوله وايضا تتكلف الصوم يوما وعند المساء تتزمل في اثواب وتدخن عن اجانة مثقوبة الغرض بالصوم ان تخلو بدنها عن الرطوبات الغذائية المانعة من نفوذ رائحة البخور فلا يكون في البدن ما يمنع من ذلك الا الحبل والغرض بالتزمل وان يكون التبخير من اجانة مثقوبة ونحو ذلك لان يكون ما يتصعد من بخار البخور نافذا في فرجها فقط فلا ينفذ من خارج الى

منخريها وفيها وقد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة لا تحبل واردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم
بخر تحتها فان رأيت رائحة البخور تنفذ في جميع بدنها حتى يصل الى منخريها وفيها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من
قبلها قوله وبول الحبلى اصفر الى زرقة سبب ذلك كثرة الفضول الصفراوية والسوداوية في بدنها حينئذ
لان هذين من دم الطمث لا يصلحان لتغذية الجنين وقد احتبسا باحتباس دم الطمث فلذلك يكثران في البدن
حينئذ واما في آخر الحمل فيكون بدل هذه الزرقة حمرة وذلك لان الصفراء اذا طال زمانها كثفت وغلظت فصارت
بصبغ بول الصفرة حمرة وليست هذه الحمرة لكثرة الدم فان الدم يقل في آخر الحمل لكثرة اغتذاء الجنين به حينئذ
ونحن قد استقصينا القول في مثل هذا عند كلامنا في البول من شرحنا للكتاب الاول قال الشيخ في سبب الاذكار
والايناث الى قوله العلامات علامات الاذكار والايناث الشرح قوله ان سبب الاذكار هو مني الرجل معناه
ان سببه هو قوة مني الذكر وذلك لان عندهم ان القوة التي في مني الذكر من شأنها ان تفعل الصورة الذكورية
وانما تعدل عن ذلك اذا لم يطاوع مني الانثى فيفعل صورة الانثى لئلا تتعطل المادة فاذن كلما كان مني الرجل
اقوى قوة فعل الذكورية واما الحق الذي ذهبنا اليه فليس الامر كذلك فان مني الذكر عندنا مادة ايضا وليس
فيه قوة مخلقة لكنه انما يعين على تولد الذكر بان يكون في مزاجه وقوامه ونحو ذلك صالحا لان يكون منه ومن
مني الانثى ذكرا قوله وحرارته وغزارته اما ان حرارة المني سبب الاذكار فظاهر وذلك لان التولد من المادة الكثيرة
اولى ومزاج الذكور حار فالمادة الحارة اولى بهم واما غزارة المني فلان ذلك يلزمه ان يكون قوية لان الاجسام
كلما ازدادت عظما ازدادت قوة قوله وموافقة الجماع وقت طهرها وفي اكثر النسخ وقت طهرها والاولى
اصح وذلك لان زمان طهر المرأة بعضه اولى بالذكورة وبعضه اولى بالانوثة كما نطهر من بعد واما ظهرها اي وقت
طهورها من الحيض وهو عند اغتسالها منه وذلك هو اول زمان الطهر فهو لا محالة اولى بالذكورية من جميع
زمان الطهر وانما كان كذلك لان الرحم في ذلك الوقت اكثر نقاء لان دم الحيض دائم السيلان في الرحم وانما يبتدئ
في هذا السيلان بعد انقطاع السيلان الاول الذي كان قد يجتمع فيه حتى يخرج جملة بفعل ذلك السيلان الاخر فيكون
الرحم خاليا عن ذلك الدم اصلا واذا كان كذلك كان اولى بتوليد الذكر لان ما يكون في الرحم من الدم والرطوبات
الفضلية لا بد وان تغير حرارة المني وتضعفها ويلزم ذلك ان يقل استعداده للذكورية ويزداد استعداده
للانوثية قوله وورود المني من اليمين فانه اسخن واخشن قواما اما تعليله زيادة استعداد المني الخارج من البيضة
اليمنى للذكورية فانه اسخن فذلك ظاهر واما تعليله ذلك بانه اغلظ قواما فذلك لان اعضاء الرجال اقوى واصلب
وانما تكون كذلك اذا كانت الارضية في مادتها اغلب وانما يكون كذلك اذا كانت تلك المادة اخشن قواما فان
زيادة الارضية يوجب الثخانة لا محالة قوله ويأخذ من الكلية اليمنى هذه ايضا علة اخرى لزيادة استعداد هذا
المني للذكورية وذلك لانه يأخذ من الكلية اليمنى وذلك لان ما يأتي كل بيضة من المادة فان اتيانه اليها الا يكون
من الكلية المخالفة في الجهة قوله وهي اسخن وارفع واقرب الى الكبد معناه والكلية اليمنى اسخن وارفع واقرب
الى الكبد اما انها اسخن فلان جميع الاعضاء التي في الجانب الايمن تسخن وذلك لان هذا الجانب اجتمع فيه جرم
الكبد مع المرارة وهما حاران جدا اما الكبد فبذاتها واما المرارة فبما فيها من الصفراء واما انها ارفع فلان اليسرى
افقر الى تسفلها لاجل تسفل الطحال ولا كذلك اليمنى فان الكبد ترفعها ويلزم من ارتفاع الكلية ان يكون المني
اولى بالذكورية لان كونه يكون اقرب الى الاعضاء الرئيسة فيكون ما فيه من الارواح والحرارة الغريزية اكثر لا محالة
واما انها اقرب الى الكبد فظاهر لان قربها اليها بالارتفاع وبموافقة الجهة وانما كان ذلك موجبا لزيادة
الاستعداد للذكورية لان الدم الآتي اليها يكون اقل مائية لان ما ينفذ الى الكلية البعيدة من المائية المخالطة

للدم

للدم يقل الدم فيها جدا لاجل تغذي الاعضاء التي في طريقها به ولا كذلك الكلية القريبة فان بينها وبين الكبد
من الاعضاء قليل لا محالة فيكون ما يستعمله من الدم اقل قوله وكذلك اذا وقع المني في يمين الرحم اذا وقع
المني في يمين الرحم اولى بالذكورية وان كان خروجه من البيضة اليسرى لان يمين الرحم اسخن لما قلناه اولا
وهو زيادة سخونة الاعضاء التي في هذا الجانب الايسر فان ذلك الجانب يبرد ويبرد المني ويقل استعداده
للذكورية قوله ولذلك مني المرأة في خواصه وفي جهته معناه ولذلك مني المرأة اذا كان في خواصه وفي جهته كما
قلناه في مني الرجل فانه حينئذ يكون اولى بالذكورية قوله والبلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية
يعين على الاذكار هذا عندي فيه نظر وذلك لان هذه الاسباب وان اقتضت زيادة انضمام مادة المني فانها
ليست تقتضي زيادة نضجه وذلك لان المني من فضول البدن لا محالة وقد تبين ان نضج الفضول ليس
يكتفى فيه بالحرارة الغريزية فقط بل لا بد فيه من معاونة من الحرارة الغريبة واما مني الشباب فلا شك انه
اولى بالذكورية لان انهضامه ونضجه اكثر وسخونته اوفر قوله ودم الحبلى بذكر اسخن كثيرا من دم الحبلى بانثى سبب
ذلك زيادة تسخن الحامل بذكر لاجل قوة حرارته ولذلك يكون لونها احسن واحوالها من الشهوة ونحوها
اجود قال الشيخ علامات الاذكار والايناث الى قوله في تدبير الاذكار الشرح قوله الحامل للذكر احسن
لونا هذا كما قد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت حبلى بانثى كان لونها
حائلا وسبب ذلك ان الذكر كما قلنا اسخن مزاجا فهو يزيد في سخونتها لا محالة ويلزم ذلك ان يكون ما تحلل من
فضولها وما تغتذي به الجنين اكثر ويلزم ذلك ان يكون بدنها انقى فلذلك يكون لونها احسن لان الدم الحار
الطف واكثر حركة الى خارج فاذا كان مع ذلك نقيا من الفضول كان ما يحدثه من اللون احسن فان لون البدن
في الغالب يتبع الاخلاط كما قال الامام ابقراط اللون تابع للاخلاط اذا لم يكن   من الاخلاط ويلزم ما قلناه
ان يكون اكثر نشاطا فان البرد وكثرة الفضلات يكثران للكسل والفتور عن الحركات وان يكون بشرتها انقى
لصفاء الدم وان يكون شهوتها اصح لان موادها اقرب الى   المواد المعتادة فلا يكون ما يحدثه من الشهوة
كثير المخالفة للعادة وخاصة وقلة الفضلات يلزمها ان يكون آثارها ضعيفة فلا يكون قوتها على مخالفة
الامر المعتاد قوية فيكون تأثير العادة غالبا ولذلك يلزم ان يكون اسكن اعراضا ونعني بهذه الاعراض
مثل الدوار والصداع والغثيان والكرب وخبث النفس وانما كان كذلك لان قوة هذه انما يكون لزيادة
اسبابها وهي الفضلات التي تجتمع في ابدان الحوامل فاذا كانت هذه الفضلات كثيرة كان ما يحدثه كذلك
ايضا وتسمية هذه الاشياء بالاعراض منه تجوز وذلك لان الاعراض انما يكون في حال المرض والحال ليست
مرضية قوله ويحس بثقل الجانب الايمن سبب ذلك ما قاله الامام ابقراط ما كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون
تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر قوله واول ما يأخذ الثدي في الازدياد وتغير اللون يكون من
صاحبة الذكر من الجانب الايمن ربما قال قائل كان ينبغي ان يكون ابتداء تغير الثدي الايسر في الحامل بذكر اولى لان
دم الطمث ينصب على الجانبين على السواء والذكر يكون في الجانب الايمن فيكون ما يفضل من غذائه في الجانب الايسر
اكثر لانه انما يغتذي بالابعد اذا فاته الاقرب واذا كان كذلك كان ما يتصعد الى الثدي الايسر من فضول
غذاء الجنين اكثر لان تصعد هذه الفضول الى الثدي المحاذي اكثر لا محالة وجوابه انا لا نسلم ان دم الحيض ينصب
الى الجانبين على السواء دائما بل ذلك انما يكون اذا لم يكن هناك ما يؤذن تخصيص احد الجانبين بالزيادة واي
جانب كان فيه الجنين كان ذلك الجانب اولى بانصباب ذلك الدم فيه لان انصبابه عند الحمل انما يكون لغذاء
الجنين ووصول الغذاء من الموضع الاقرب اسهل لا محالة فلذلك يلزم ان يكون انصباب دم الطمث في الحبلى

بذر اكثره في الجانب الايمن فيكون ما فضل هناك عن غذاء الجنين اكثر لا محالة وذلك لان تفاوت هذه الزيادة
اكثر كثيرا من تفاوت نقصان التغذي من الجانب الايسر على الجانب الايمن وذلك لان انصباب هذا الدم حينئذ
على الجانب الايسر انما يكون لامتلاء الجانب الايمن ويلزم ذلك ان يكون المواد في ذلك الجانب كثيرة جدا وان يكون
ما ينصب الى اليسار قليلا جدا لان الزائد على ما يسع الجانب الايمن غير محتاج اليه في اكثر الامر واما اخذ الجنين
الغذاء من الجانب الايسر فليس يتوقف على خلو الجانب الايمن بل على خلوه من الغذاء وذلك لا ينافي ان يكون فضول
فيه كثيرة ومع ذلك فان الجنين الذكر انما يغتذي من الجانب الايسر بان تحدث المادة اولا الى الجانب الايمن
فيكثر فضولها هناك لا محالة وان كان ابتداء حصولها انما كان في الجانب الايسر وذلك لان ما يندفع في الثدي
انما هو الشيء الذي لا يصلح لغذاء الجنين من الدم والذي يكون في الجانب الايسر حين الحمل بالذكر انما يكون قد تخلص الجزء
الغاذي للجنين فلا يمكنه الطبيعة من الارتفاع الى الثدي حتى تاخذ منه الجنين الجزء الغاذي وانما يكون ذلك
بعد وصوله الى الجانب الايمن وحينئذ يكون تميز الفضلات هناك فيكون الفضلات التي من شانها الارتفاع الى
الثدي انما تكون حينئذ في الجانب الايمن فلذلك الثدي الذي يتغير اولا في حمل الذكر هو الثدي الايمن والذي
يدر فيه اللبن اولا قوله ويكون اللبن الذي يحلب من ثديها غليظا الخ سبب ذلك ان اللبن لا بد وان يكون مناسبا
للمادة التي يتكون منها لانه من جملتها ومادة الذكر كذلك لان مادتها تحمل بقوة حرارته ولانها لو لم يكن كذلك لما
كان قبولها للانثى اكثر قوله ويزداد الحالة في ذات الذكر حمرة لا سوادا اشد يدا سبب ذلك ان قوة حرارة الذكر
تذيب الدم وترققه فيكون ما تحرك منه الى الاعضاء التي تتحرك اليها على كونه الطبيعي واما الانثى فانها لبردها
تكثف الدم وتحيله الى مشابهة السوداء وتحدث فيه كمودة يشتد لاجلها سواد الحالة ولذلك يكون عروق رجلي
ذات الذكر حمراء وعروق رجلي ذات الانثى الى سواد قوله ويكون عينها اليمنى اخف حركة واسرع لقائل ان يقول
ان الامر يجب ان يكون بخلاف هذا وذلك لان الفضول التي تكون في الرحم قد بينتم انها تكون في الحبل بالذكر اكثرها
في الجانب الايمن وذلك يقتضي ان يكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر فكان ينبغي ان يكون حركة العين اليمنى
اعسر واثقل وجوابه ان المتصعد الى الثدي يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره الى الثدي الايمن واما المتصعد
الى الراس ونحوه فانه يجب ان يكون اكثره الى الجانب الايسر وذلك لان المتصعد الى الثدي هو ما يميزه الة
الغاذية للجنين بان يفضل عن تغذيته فلا يصلح لها وهذا انما يكون بعد حصوله في الجانب الايمن لان الجنين الذكر
يكون هناك واما المتصعد الى الراس ونحوه فانما هو بخار المادة التي تكون في الرحم والمادة التي يقبل ذلك التبخر
يكون اكثرها في الجانب الخالي من الجنين لان ما يكون هناك من المواد يقل تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه
فيستولي سخونة الرحم ويبخره واما الذي في جانب الجنين فان الجنين لا يتركه يتاخر الى حين يتبخر وانما كانت حركة
الذكر اسرع لانه اسبق تكونا وذلك لزيادة قوته والسبب في كثرة عروض القروح في حمل الانثى هو كثرة الفضول
لاجل ضعف قوتها عن استعمال الغذاء وقلة حرارتها المحللة ولذلك يطول مدة نفاسها بخلاف الذكر فان حرارته
المحللة شديدة وقوته على استعمال الغذاء قوية وانما كان حصول تلك القروح في الساقين اكثر لان هذه الفضول تكون
الى برد فيكون تحركها الى اسفل اولى واما عروض اورام الرجلين في حمل الانثى فلاجل ضعف الحار الغريزي بسبب
برد مزاج الانثى قال الشيخ في تدبير الاذكار يجب ان يسخن الى قوله علامات القبيس والمذكر الشرح اما وجوب تسخين
التدبير فيكون المني متولدا من مادة حارة ويكون مزاجه حارا فيكون قبوله للصورة الذكورية اولى واعلم
انه يلزم مذهب جالينوس ان يكون من جملة التدبير المذكور اضعاف مني المرأة ليكون الغلبة لمني الرجل فيكون
تخليقه المذكر اولى لانه انما يعقد الى الصورة الشبيهة بالاب وليس الامر كذلك فان التجربة دلت على ان الشابة القوية

الصحيحة

الصحيحة المني القوية اولى بتوليد الذكر فيعلم من هذا بطلان قول جالينوس واما على مذهبنا فان المني عندنا
قابل فقط وليس يحتاج الى اجتماع المنيين الا ليعد لا فقط واذا كان مني المرأة باردا فقد لا يقوى الرجل
على تعديله فيكون جملة المنيين الى برد فيكون استعدادهما للنفس الانوثية اولى فلذلك يجب في التدبير
المذكور تسخين المنيين معا قال الشيخ علامات القبيس والمذكر الى قوله علامات اللقوة والمذكر الشرح
القبيس هو الفحل السريع الالقاح ولما كان القوي اولى بالتذكير من يكون كذلك فهو اولى بان يكون مذكرا
قال الشيخ علامات اللقوة والمذكر الى قوله سبب التوام وعلامة الحبل على مثنيه الشرح اللقوة هي السريعة
الاشتمال على المني وهي الكثيرة الحبل يقال حاذف لقوة قبيسا اي وافق سريعة الاشتمال سريع الاحبال والعلامات
المذكورة في الكتاب هي علامات حرارة المزاج باعتدال الصحيحة السالمة القوى النقية من الفضول المتوسطة
مزاج الرحم وذلك من اسباب كثرة الحبل وكثرة التذكير ومذهب جالينوس في المني يلزمه ان يكون هذه كثيرة الاناث
لان منيها يكون قويا جدا فتغلب مني الرجل خاصة اذا كان هو ضعيفا ويلزم ذلك ان يكون المتخلق انثى
والواقع ليس كذلك فلذلك الحق ما ذهبنا اليه في امر المني والسمنة اذا كان سببها لكثرة الروح وضعفها او كثرة الرطوبة
الجليدية ونحو ذلك لم يكن فيه التذكير بل يكون في ذلك اكثر من الحبل لاضداد هذه قوله والعقلات يريد الكثيرة
الجماع وهذا مع انه علامة التذكير فهو ايضا سبب له اما انه علامة له فلان النشاط لكثرة الجماع انما يكون اذا كان
البدن حارا باعتدال وكان مع ذلك نقيا من الفضول خفيفا ويلزم ذلك كثرة التذكير واما انه سبب فلان
مداومة الجماع يحلل الفضلات ويقوي على الهضم وينقي البدن ويصححه وذلك لا محالة من اسباب التذكير وهو ايضا
من اسباب كثرة الحمل ولذلك قال الامام ابقراط بان الم ت ونساء ذوي الاقدار يقل حملهن ويقل ايضا
تذكيرهن بخلاف نساء الفلاحين واصحاب الكد ولذلك فان اماء الحدقة كثيرة الحبل جدا حتى يكون من كل
جماع قوله من الجواري المراهقات واول ما يدركن يريد ان من علامات التذكير ان يكون المراهقة والتي هي عند
اول بلوغها حاملة فان هذا يدل على نقاء بدنها من الرطوبات والفضلات التي تذوب بحرارة البلوغ لست بكثيرة
رخيه والمراد ليس ان هؤلاء مذكرات في هذه الحالة بل انهن كذلك اذا تشبوا واما ما داموا مراهقين فان مانيهن
اكثر الضعف مني المراهق والمراهقة وقصر مدة الطهر انما يكون علامة التذكير اذا كان ذلك متوسطا وكان سببه
قوة حرارة الرحم الجذابة لدم الحيض لا لكثرة الفضلات فان اللاتي يقصر مدة طهرهن لكثرة فضولهن
فهن في الغالب مؤنثات قال الشيخ سبب التوام وعلامة الحبل على الحبل سببه الى قوله علامات الاقراب
الشرح الحكمة في ان الانسان قلما يلد اكثر من واحد في بطن بخلاف اكثر الحيوان هو ان الانسان كثير الجماع
فيتمكن من الاحبال في كل وقت فكان تقليل العدد في حقه اولى بخلاف الحيوانات الاخرى فان جماعها
قليل وفي اوقات مخصوصة فاحتيج ان يتدارك ذلك بكثرة العدد اللهم الا ما يكون من الحيوانات عظيما
جدا كالفيل فانه يلد واحدا ايضا واكثر الحيوانات التي يلد فان اكثر عدد حملها بعدد اثدائها وقد يلد
الانسان عددا كثيرا في بطن فكثيرا ما يلد المرأة اربعة وخمسة وولدت امرأة في زماننا بالجبل الذي هو شمال
دمشق خمسة في بطن ولكنهم ماتوا سريعا واخرى ولدت بمصر خمس بنات وعاشوا مدة وفي كلام
ارسطوطاليس ان امرأة ولدت عشرين ولدا في اربعة بطون واخرى ولدت سبعين صورة في كيس
كل صورة صغيرة جدا وامرأة اسقطت خمس عشرة صورة والتوام قد يكون من مني واحد وذلك اذا انقسم
وكان كل قسم منه يصلح لان يحصل منه جنين وقد يكون من منيين واكثر وذلك بان يقع حبل على حبل وهذا
من خواص الانسان فان غيره من الحيوانات لا يجامع على الحبل وان طلب الفحل ذلك كرهته الانثى ودافعت

عنه الا النوش فانه يعسر على الجنين ولكنه يحبل عليه واذا حدث حمل على حمل ففى الاكثر يهلك الاول ثم يفسد الثانى
وخاصة اذا كان بين الجماعين مدة طويلة واما اذا قرب العهد بينهما فقد يعيش الجنينان وقد ولدت
امرأة توأما احدهما يشبه زوجها والآخر يشبه عشيقها واخرى حملت توأما ثم حبلت بعد ذلك ووضعت
ثلثا ومات الثالث وعاش التوأمان قوله وسلامة ولدى المتئم غير كثيرة اذا كان الولدان ذكران او
انثيين فقد يعيشان كثيرا واما اذا كانا ذكرا وانثى فقلما يعيشان وقلما يكونان ذلك من جماع واحد
قوله فان اعلق اعلق فى نساء خصبات الابدان كثيرات الشعر والدم انما كان كذلك لان زيادة حيضهن
يدل على كثرة رطوبتهن وزيادة شعورهن يدل على قوة حرارتهن وذلك يلزمه شدة القبول للحمل
ووفور المادة قال الشيخ علامات الاقراب اذا دخلت الى قوله علامات ضعف الجنين الشرح
اما ثقل الاسافل فلاجل ثقل الجنين والرطوبات التى يكون فى الرحم ونحو ذلك الى هناك واما وجع الاربية
فلاجل تمدد الاربطة والاعصاب الى هناك طلبا للانفتاح وتوسعة المكان لخروج الجنين واما حرارة
البطن فلاجل ما يلزم حركات الجنين من الحركات التمديدية ونحوها والاوجاع من التسخين واما انفتاح فم الرحم
فلاجل تمدده ليتسع ولكثرة ما تحرك اليه حينئذ من الرطوبات ولذلك يرطب حينئذ فم الرحم واما استرخاء
العجز فلاجل استرخاء التوثيق الذى كان بين الاعضاء التى هناك لتوسع المكان قال الشيخ علامات
ضعف الجنين يدل على ضعفه الى قوله علامات ضعف المولود الشرح من هذه الاشياء المذكورة فى الكتاب
ما هى سبب لضعف الجنين فيدل على ذلك دلالة السبب مثل كثرة امراض الام وكثرة استفراغها فان ذلك
يلزمه ضعف الجنين لفساد المادة وقلتها ومنها ما هو علامة لذلك فقط مثل عدم حركة الجنين وتولد اللبن
فى ثدى الام سريعا ومنها ما يصلح للامرين معا وذلك مثل سيلان الطمث الكثير فانه مما يخرج من المادة فيقل
على الجنين يكون سببا للضعف وبما دل على ضعفه عن استعمال غذائه يكون علامة لذلك الضعف قال الشيخ
علامات ضعف المولود وان الجنين الى آخر المقالة الشرح العبارة فى هذا ظاهرة المقالة الثالثة
فى الحمل والوضع قال الشيخ اما مدة التخلق والتحرك الى قوله تدبير كلى للحوامل الشرح قوله ان الشهر السابع اول
شهر يولد فيه يثبت بقول الثقات ان كثيرا من النساء يكون فى ستة اشهر وبذلك قال الشافعى رح فى اقل
مدة الحمل ستة اشهر واكثره اربع سنين لما ثبت عنده وقد ذكر الشيخ ايضا ذلك فى كتاب النساء قوله
وكثيرا ما يموت المولود دون هذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة فى ضعف من الخلقة ربما قال قائل
ان الشيخ قد قال اولا ان الذى يولد فى الشهر السابع هو الجنين القوى الخلقة والمزاج فكيف نسى هذا بعد سطر
وجعله ضعيف الخلقة وقد اشار الشيخ الى جواب هذا وذلك لان هذا يكون فى الاصل قوى الخلقة والمزاج لكنه
مع ذلك لم يكمل خلقته فهو ضعيف الخلقة لفقدان الكمال وان كان فى اصل خلقه يقتضى ان يكون قوى البنية
والمزاج ويندر ان يعيش المولود لثمانية اشهر وانما يعيش اذا كان شديد القوة جدا فلذلك انما يعيش
فى بعض البلاد واذا كان ذكرا وقد ذكروا فى علة ذلك امرين احدهما ما ذكره الشيخ ههنا وثانيهما ماخوذ من
علم النجوم وهو ان الجنين فى اول تكونه يتولاه زحل وذلك فى الشهر الاول وفى الثانى يتولاه المشترى وفى
الثالث المريخ وفى الرابع الشمس وفى الخامس الزهرة وفى السادس عطارد وفى السابع القمر والقمر سريع الحركة
فان خرج الجنين فيه خرج فى وقت يقتضى حالة الحركة والنهوض وان تأخر الى الثامن عاد وتولاه زحل وهو
بطبعه بطئ الحركة بارد يابس يقتضى الموت فان خرج فى هذا الشهر خرج وهو على حالة تقتضى الموت وان لم يخرج
حينئذ الا لعارض احوجه الى الخروج مع منافاة ما تقتضيه حال متوليه فلذلك يموت وكلا الامرين فى مقدمات

مباحث

مباحث رأينا ان نؤخر الكلام فيها الى كتابنا الكبير الذى نعمله فى هذه الصناعة قال الشيخ تدبير كلى للحوامل
يجب ان يعتنى الى قوله تدبير النفساء يجب اذا وضعت الشرح قوله يجب ان يعتنى بتليين طبيعتهن بسبب
ذلك ان الثفل اذا احتبس فى امعائهن زاحم الجنين وضغطه واساء مزاجه بحرارته العفونية ويجب ان يكون ذلك
بغير المسهلات القوية فان تلك كلها محركة للرطوبات والفضول الى اسافل البدن وذلك مما يعين على ازلاق الجنين
ولانها تضعف القوى فتضعف عن اقلال الجنين فلذلك انما يستعمل الشيرخشت ونحوه اذا كان اعتقال الطبيعة
شديدا واما اذا لم يكن كذلك فالمزاق الدسم اوفق شئ لانها تجمع الى التليين تغذية وتقوية واما المسهلة
فيجب ايضا اذا لم يكن فيها ما له كيفية ردية كالسقمونيا ونحوها واما الحقن فهى اجود من المشروبات اذا كانت
خالية عن السقمونيا وكما له كيفية قوية لانها تزلق الثفل وتخرجه من غير تحريك عنيف لرطوبات البدن وينبغى
ان يكون احتقانهن و على ظهورهن ليكون ذلك ابعد عن وصول قوة الادوية الى الرحم وافضل
الحقن لهن جلاب مسخن مع قليل شيرج او ماء حار وشيرج مع قليل ملح واما اذا احتيج الى ما له كيفية ردية
فان الشيافات حينئذ خير من الحقن لان الحقن تلاقى الادوية منها الرحم وهى على قوتها ولا كذلك الشيافات
فان ادويتها تصلح فى المعدة ونواحيها فلا تصل قوتها الى الرحم الا وقد ضعف تأثيرها جدا واذا احتيج الى
اسهالهن فينبغى ان يكون ذلك ما بين الشهر الرابع والسابع فان ما قبل ذلك وبعده يكون تعلق الجنين ضعيفا
كما فى اول حدوث الثمرة وبعد ايناعها وانما ينبغى ان يفعل ذلك اذا خيف من ترك الاسهال ضرر اشد من الاسقاط
وذلك كما اذا كانت الاخلاط فى بدنها هائجة فانه يخاف حينئذ من ترك الاستفراغ حركة تلك الاخلاط الى بعض
الاعضاء الرئيسة ف ولذلك قال الامام ابقراط ينبغى ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط فى بدنها
هائجة منذ تأتى على الجنين اربعة اشهر والى ان يأتى عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من
ذلك او اكبر منه فينبغى ان يتوقى عليه وقد بينا هذا فى شرحنا لكتاب الفصول وانما كان التقدم على هذا الوقت
اقل من التأخر اى ينبغى ان يكون اقل منه لان اسقاط الجنين عند اول تكونه مما لا يرجى معه حيوته ولا كذلك
فيما بعد السابع فانه حينئذ قد يعيش قوله وان تكلف الرياضة المعتدلة الغرض فى تكليفهن الرياضة هو
تحليل ما يكون فى ابدانهن من الفضول وتلطيفها فان الفضول يكثر فيهن لاحتباس دم الحيض وينبغى ان يكون
تلك الرياضة غير مفرطة فان المفرطة تلهب وتضعف القوى فيعرض الاسقاط لعجز القوى عن اقلال الجنين
ولان ما يرد حينئذ من الهواء فى التنفس لا يكون كافيا لها وللجنين قوله والمشى الرفيق ان رياضة الجوامع بتحريك
الاعالى اولى فان تحريك الاسافل كما فى المشى ونحوه يخشى منه تحريك المواد الى اسفل فيهيئ الجنين للاسقاط ومما
يحرم عليهن الحمام فانه لسخونة هوائه يكرب ويحوج الى تنفس كثير فيقل ما يرد من الهواء عن كفايتها لاجل حاجة
الجنين الى كثير منه ومع ذلك فانه يزلق بترطيبه بمائه فيهيئ الجنين للاسقاط وخصوصا وهو مع ذلك يرخى
فم الرحم ويهيئه للانفتاح المعد للاسقاط واما اذا قرب وقت ولادهن فان الحمام انفع شئ فانه حينئذ
ينفعهن بتسهيل الولادة لما ذكرناه والنزلات يضرهم لما يحدث من السعال وذلك ظاهر فانه يسقط بتحريكه العنيف
ويضرهم ايضا بما ينزل بسببها من الرطوبات الى الرحم فيعين على ازلاق الجنين والوثبة والضربة والطفرة
ونحو ذلك من الحركات مما يهيئ للاسقاط بازلاق المنى من الرحم وخاصة اذا اتفق ذلك عند اول العلوق واما الامتلاء
من الغذاء فيضرهم بما يفسد من الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا وفاسدا وذلك مما يضعفه ويهيئه
للاسقاط ويضرهم ايضا بمزاحمة المعدة للرحم واثقالها للبدن فيعسر على القوى مع ذلك حمل الجنين وجميع
الاحداث النفسانية المفرطة يضرهم باضعافها للقوى وشغل الطبيعة بها عن اجادة اقلال الجنين وخاصة

ماكان منها شديد التحريك الى خارج كما في الغضب قوله ويجب ان يدبر ما تحت الشراسيف منهن الغزيرة لك تمنع
وصول برد الهواء الى هناك لئلا تؤذي الجنين و وجوب هذا في مهزولات المراق اولى وجميع ما يفسد الدم
ويحدثه رديا لهن فلذلك تحرم عليهن الاشياء الحريفة والاشياء المرة قوله وقد قال الامام ابقراط تسقين
شرابا اسود وما تسقونه من الشراب ان كان المقصود به تقوية قواهن كان الريحاني اولى لهن لانه اكثر تقوية
لاجل عطريته وان كان المقصود به تقوية امساك الجنين فان الاسود اوفق لانه بقبضه يقوي الامساك
فان الامساك انما يكون اسود لاجل غلبة الارضية عليه فيلزم ذلك ان يكون قابضا ولذلك امر
ابقراط بسقيهم السويق لاجل قبضه قوله ويكون سواده لقوته لا لعكره ان زيادة قوة الشراب لا يوجب
سواده بل صفاوه لقوة كمال نضجه والغرض بالزبيب تقوية المعدة والكبد فيكون هضم الغذاء جيدا
واما السفرجل والتفاح والكمثرى فالغرض بها تقوية الشهوة للغذاء لان الحوامل يعتريهن كثيرا ضعف شهوة الغذاء
وذلك ضار بهن لاضعافه لقواهن وبما يقل معه غذاء الجنين فيضعف و ينبغي ان يكون السفرجل حلوا لان الحامض يضر
بالاعضاء العصبية ومن جملتها الرحم ولذلك ايضا ينبغي ان لا يكون التفاح قوي الحموضة وينبغي ان يجتنب هذه الفاكهة
ونحوها اذا خيف حدوث الرياح فيهن فان ذلك شديد الاضرار لاجل ضعفه للجنين ومما يحرم عليهن الامتناع من تناول
ما يشتهون رائحته ويشتهونه وذلك لان الشئ متى قوي طلب النفس له فانه اذا لم يحصل ضعفت القوى لفوات مطلوبها
ولذلك فان الانسان اذا لم يطعم ما يشتهيه فان وجهه واطرافه تهيج وما ذاك الا لضعف القوى بمنع مطلوبها ولذلك
فان شرب الخمر خلوة بدون سماع المطرب وحصول المحبوبين من الناس يضر فيضعف القوى لاجل فوات مطلوبها لان
الخمر من شانه تحريك الشهوات التي لا توجد حينئذ قال الشيخ تدبير النفساء يجب اذا الى قوله في شهوة الحوامل
واذا سقطت الشرح تحبسه في درور طمثها بقدر كاف الغرض بهذا الادرار تنقية البدن والرحم مما كان محتبسا
فيه من الفضلات لينقى البدن ولا تتهيأ المرأة بسبب ما يبقى لمرض من الامراض الامتلائية واما تسمية هذا الدم
بالطمث فذلك لانه في الحقيقة دم طمث احتبس في الرحم مدة الحمل قوله ويصلح الغذاء هذا الاصلاح هو ان يجعل
لطيفا قليلا وذلك لان خروج الدم والولادة لا بد وان يحدث ضعفا من المعدة والكبد فيكون الهضم ضعيفا
وذلك يحوج الى تلطيف الغذاء وتقليله ولذلك كان الافصح ان نقول ويلطف الغذاء قوله ولا تنقل دفعة
الى التدبير الغليظ لا شك ان النفساء لا بد لها من تلطيف الغذاء ولو يوم الولادة لان قواها حينئذ لا تحتمل الغذاء
الذي له غلظ ما ولا يدعوها الشهوة الى ذلك ايضا لانها يوم الولادة يكون قواها مشتاقة الى الدفع فكيف تشتاق مع
ذلك الى الجذب فان المجذوب وان كان غير المدفوع ولكن الاشتغال بعمل ما يعيق عن ضده وان اختلفت المادة وهذا
التلطيف الواقع يوم الولادة معلوم عند الناس فلذلك قال ولا تنقل دفعة الى التدبير الغليظ ويحتمل ايضا ان يكون
مراده ولا تنقل من التدبير الذي اوجبناه الى التدبير الغليظ دفعة اي انها اذا استعملت ما رسمناه من اصلاح الغذاء
وهو جعله لطيفا قليلا فيجب بعد ذلك ان لا تنقل دفعة الى التدبير الغليظ وضرر هذا الانتقال معلوم كما بيناه في شرحنا
للكتاب الاول لكن في النفساء ضرره اشد لموافاة ذلك ضعف القوة الهاضمة بسبب الولادة وخروج الدم الكثير
قوله فيجتمع ويضعف القوة المغيرة في كبدها اما ان هذا يحدث لها الحمى فلان الغذاء الغليظ اذا لم يتم هضمه ولد
رطوبات ردية وقوى النفساء ضعيفة فيكون تلك الرطوبات مستعدة جدا للعفونة والفساد ولاجل ضعف القوى
عن تدبيرها واما انه يضعف القوة المغيرة فلان الفضول منه تكثر في الكبد لاجل قصور الهضم عن تمام احالة
الغذاء الغليظ وتلك الفضول تضعف القوى كلها خاصة الغذائية لانها تخالط الغذاء فتفسده فيكون فعلها فيه
ضعيفا والمضعف لهذه القوى في الاصل انما هو الولادة وخروج الدم ولكن قد لا يظهر الضعف ولا يستحكم

الا اذا

الا اذا ورد الغذاء الغليظ قوله ويكثر عطشها سبب ذلك شدة اشتياق الطبيعة الى غسل ما تولد من الغذاء
الغليظ من البلغم والفضول الغليظة وربما حدث بالنفساء حينئذ الاستسقاء وذلك اذا اشتد ضعف
القوى المغيرة التي في الكبد قوله واذا اصابت مع ذلك كبدها الم يرجى لها برء والصلابة يحدث حينئذ في الكبد
لكثرة ما يداخل جرمها من الفضول الغليظة التي تتولد عن الغذاء الغليظ وقد بينا فيما سلف ان صلابة الكبد
مما لا يرجى برؤه فكيف اذا كان مع الاستسقاء فكيف اذا كان ذلك مع النفساء التي قد ضعفت قواها كلها خاصة
الغذائية قوله واذا جاوز المرض عشرين يوما الى آخره هذا مما هو غريب ههنا قال الشيخ في شهوة الحوامل واذا عطشت
الى قوله خفقان الحوامل الشرح الى والدسم كل واحد منهما ضعف للشهوة فتركهما لا محالة نافع في سقوطها
وانما كان كذلك لان كل واحد منهما مضاد بكيفيته لكيفية السوداء التي تنصب الى فم المعدة لاجل الشهوة ومع
ذلك فان الحلو لكثرة تغذيته يمنع من شدة طلب الزيادة في الغذاء والدسم بافراط رطوبته يشوق الى تقليل الرطوبات
لا الى تكثيرها بالغذاء والمشي الرفيق يرد شهوة الحبالى لانه يحلل الرطوبات المسقطة لشهوتهن ويحدرها الى اسفل المعدة
فيبعدها عن فمها فيبقى موضع الشهوة عن المسقطات لها واما شرب الماء فانه اذا اقل جدا اشتد العطش فبطلت شهوة
الطعام لثوران شهوة الماء واذا اكثر اسقط شهوة الطعام لبلة المعدة من الرطوبات وزيادته في الرطوبات
المسقطة للشهوة فلذلك كان القصد فيه نافعا واما الشراب فكله نافع في رد الشهوة الا الحلو فانه ربما زاد في سقوطها
لاجل الحلاوة كما قلناه اولا واما القابض والعفص فاشد انواعه تقوية للشهوة لكن الريحاني يفعل مع رد الشهوة
وتقوية المعدة بعطريته فوق فعل القابض والعفص بما فيهما من القبض ومع ذلك فان انحداره لما يكون في فم المعدة
من الرطوبات المسقطة اكثر لا محالة وينبغي ان يكون هذا الشراب رقيقا فان الغليظ بتغذيته ربما لم يقو الشهوة تقوية
يعتد بها وينبغي ان يكون ما يتناول منه قليلا فان ملأ المعدة من الشراب قد يمنع الشهوة للطعام قوله كلما
فيه قبض مع حرارة لطيفة كان ينبغي ان يكون ما فيه مع القبض برودة اولى في تقوية الشهوة لان البرد اعون
على الشهوة لكن في الحوامل ليس كذلك لان الحرارة تحلل ما يكون في فم معدهن من الرطوبات المسقطة لشهوتهن
وتحدره الى اسافل المعدة والبرودة لا تفعل ذلك ونفع رب الحصرم وشرابه لسقوط الشهوة ظاهر وذلك بما فيه
من الحموضة والقبض المقوي للمعدة واما منفعتهما للجنين فلاجل القبض المكثف لفم الرحم المانع من ازلاق الجنين قوله
واذا صدقت شهوتهن للجبن اي في اكثر الامر تشوي لهن الرطب على الجمر حتى تجف اول ما تحصل الشهوة للحبالى ونحوهن من
شهوة ساقطة فانها تكون للجبن اليابس العتيق الحريف وذلك لان هذا الجبن من شانه تشويق الشهوة فلذلك تطلبه النفس
اولا ولكن هذا النوع من الجبن ردي جدا وان اللبن وما يتخذ منه كلما بعد عهده بالحلب كان اردى واكثر افسادا
وعفونة فلذلك حينئذ ينبغي ان يستعمل ما هو شبيه بهذا الجبن واقل مضرة وذلك بان يجفف الجبن الطري الرطب
ويشوى فحينئذ يشبه ذلك العتيق ولكنه يكون اقل ضررا لقرب عهده وان كان اقل تشويقا للشهوة قال الشيخ
خفقان الحوامل اكثر ما يعرض الى قوله تدبير سيلان طمث الحوامل بطبيخ القوابض الشرح عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ تدبير سيلان طمث الحوامل بطبيخ القوابض الى قوله تورم اقدام الحوامل الشرح السبب في اختيار الذي
لا طيب له من جملة القوابض لان ما له طيب فان الرحم يشتاق اليه فتتحرك جهته وذلك ضار في الاشتمال على الجنين
فان التي يعسر ولادها يمنع من تقريب الطيب الى انفها لئلا تتحرك الرحم الى فوق فيعسر دفع الجنين لان ذلك انما يكون
بالدفع الى اسفل قال الشيخ تورم اقدام الحوامل وتربلها يضمد الى قوله في الاسقاط الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
في الاسقاط والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب الاسقاط قال الشيخ اسباب الاسقاط
ابتدائية الى قوله العلامات اما علامة الاسقاط الشرح اسباب الاسقاط اما ان يكون بدنية او لا يكون كذلك

وهي البادية وهذه البادية اما ان يكون ورودها على النفس او على البدن ضرورة انها اذا لم ترد على واحد منهما لم يكن
لها تأثير في البدن البتة والواردة على النفس هي الاحداث النفسانية كالغضب والحزن والواردة على البدن اما
ان يكون من قبيل اجسام ترده او لا يكون كذلك فاما ان يكون فقدان اجسام واردة وذلك كما يكون عند الجوع
الشديد فانه لفقدان الاجسام الغاذية او لا يكون فقدان اجسام فاما ان يكون انتقالية يلزمها استفراغ شيء
من الرطوبات وذلك كالجماع او لا يلزمها ذلك وذلك كالحركات الشديدة مثل الوثبة والطفرة وافراط التعب
ونحو ذلك او لا يكون انتقاليا فاما ان يكون مما يلزمها ضرر الانفعال وذلك كالاوجاع والاسقام العارضة للبدن او
لا يكون كذلك وذلك كالالام والاوجاع العارضة واما التي هي من قبيل اجسام ترد البدن فاما ان يكون ورودها
البدن من خارج وهي مع ذلك محيطة بالبدن كله او غير محيطة اما التي ليست محيطة فاما ان يلزمها استفراغ شيء من البدن
وذلك كما في الفصد او لا يلزمها ذلك وذلك كما في الضربة والصدمة واما المحيطة بالبدن فكونها على حال يسقط اما ان
يكون مكتسبا بالصناعة وذلك كما في الحمام اذا طيل المقام فيه او لا يكون كذلك وذلك كالاهوية الشديدة الحر او
الشديدة البرد واما الذي من قبيل اجسام ترد البدن لا من خارجه بل من داخله فاما ان يكون متناولة او لا يكون كذلك
وذلك كما عند استنشاق روائح الاطعمة اذا لم تأكل منها الام ولم يذكر الشيخ هذا واما المتناولة فاما ان يكون غذائية
وذلك كما في التخمة او لا يكون كذلك وذلك كما في الادوية المستفرغة او غير المستفرغة كالسبة المزاج الحارة او الباردة
واما الاسباب البدنية فاما ان يكون متعلقة ببدن الجنين او ببدن الام والمتعلقة ببدن الجنين اما ان يكون في
نفسه او لا يكون كذلك والتي هي فيه نفسه اما ان يكون معها حيوة ما وذلك كما اذا ضعف او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا مات واما التي فيه ليست فيه نفسه مع تعلقها فيه فاما ان يكون مما يلزمها اضرار بالرحم محوج له الى دفع الجنين
وذلك كما اذا انصبت من لفائفه واغشيته رطوبات ردية لذعت الرحم او لا يكون كذلك فاما ان يكون لاجل مادة
الجنين وذلك كما اذا كان المني شديد الرقة فلا تخلق منه غشاء قوي او لا يكون كذلك وذلك كما اذا انخرقت
تلك اللفائف او استرخت واما المتعلقة ببدن الام فاما ان يكون لا يختص بالرحم او لا يكون كذلك والثاني
كما اذا كانت الام مفرطة الهزال والاول اما ان يكون لبنية الرحم فقط وذلك كما اذا قل انضمامه او اتسع فمه او
لبنية الرحم فاما ان يكون لسوء مزاجها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا قل غذاء الجنين والاول اما ان يكون
ذلك المزاج ماديا او لا يكون كذلك كما اذا اشتدت سخونته او برودته من غير نفوذ شيء اليه والمادي اما ان يكون
تلك المادة مورمة او غير مورمة والمورمة اما ان يكون منفجرة وذلك كما اذا انفرج الرحم او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا احدث فيه سرطان او صلابة او نحوهما من الاورام واما التي ليست مورمة فاما ان يكون ذات قوام وذلك
كما اذا سالت اليه رطوبة من افواه الاوردة فازلقت الجنين او لا يكون ذات قوام وذلك كما اذا تولدت
فيه رياح اخرجت الجنين قوله فقد يسقط باخراج الجنين الى هواء بارد وبما يحدث من ضعفه لفقدانه واسترخائه
بسبب التحلل معناه باخراج الجنين الى هواء بارد لفقدانه في الحمام ربما يحدث من ضعفه لاجل استرخائه بسبب التحلل
واذا استعمل في حمام الماء اكثر كان اكثر اسقاطه بازلاق واذا استعمل الهواء اكثر كان اكثر اسقاطه باضعاف الجنين
اذ بافقاده الهواء المروح قوله واستفراغ خلط او دم كثير معناه واستفراغ خلط غير دم او دم كثير وقد قال الامام
ابقراط المرأة الحامل ان ا عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان يسقط وقال المرأة الحامل ان فصدت
اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم قوله وخصوصا اذا جرى منه صديد ولذع الرحم فاذا ما قد اتفق لحامل عندنا
بدمشق ان مات الجنين في بطنها وطالت المدة على موته ثمانية عشر يوما وبعد ذلك انخرق بطنها فوق السرة بالقرب
من الغضروف الخنجري وكان قد تقدم ذلك انتفاخ في ذلك الموضع بما تعفن من الجلد فلما انخرق ذلك المكان خرج منه

الجنين وعولجت من ذلك الشق فبرأت وكانت الاطباء قد اخبرونا بامرها من اول حدوث ذلك الشق فاخبرنا
بانها تبرأ وتعيش ولما اشتد تشنيعهم واستنكارهم وقفت عليها وهي بالبيمارستان ال ري المعمور
بدمشق جرحها الاربع فوجدت الخرق مستديرا وقطره دون ا وقد اخذه اسفله الى قرب السرة جدا واعلاه
الى محاذاة بعض الغضروف الخنجري ومعدتها ظاهرة فاخبرت انها تبرى وان يعرض لها ضعف في الهضم
فكان ذلك سببا لزيادة تشنيعهم ثم برأت بعد عشرة ايام من حين شاهدتها واكثر تشنيعهم انما كان لاعتقادهم
ان هذا انما يكون بان يكون الرحم قد انخرقت وفسد بعض جرمها وكاما بينت لهم ان ذلك لا يلزم لم يرفقوا
حتى يتم لهم فهم الكلام واذا اخضرت وقلت ان خروج هذا الجنين من الرحم كخروج القطع اللحمية التي تخرج في قيام
الدم في ذوسنطاريا الكبدي منعهم الجهل من التفكر والالتفات الى الكلام المتين ونقول لنعلم ان جرم الرحم
انما هو من اجزاء عصبية وعرقية ملاصق بعضها مع بعض ولا تمتنع ان تبعد الطبيعة باذن الله تعالى تلك الاجزاء
بعضها عن بعض تبعيدا اتسع لان تخرج منه الجنين كما ان الامعاء وهي مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا
حصل في البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان تبعد الطبيعة بين تلك الالياف حتى تتسع ما بينها لدخول
تلك القطعة الى باطن فاذا تم ذلك عادت تلك الالياف مجتمعة بعضها الى بعض كل ذلك باذن الله تعالى واما ما
يقولون من ان تلك القطع يدخل الى الامعاء من الماساريقا او من مجرى المرارة ونحو ذلك مما يتكلفون فمما لا يتم
وذلك لان هذه القطع التي تنفصل من الكبد ليست تنفصل من داخل الكبد حتى يكون لها طريق الى العروق
لينفذ فيها الى الباب ثم الى الماساريقا فلا بل انما تنفصل من الاجزاء الظاهرة من الكبد وتسقط الى اسفل
حتى يقع على الامعاء وتخرج بالطرق التي ذكرناها ولو كانت هذه القطع تنفصل من الاجزاء الداخلة من الكبد
لم يمكن معها حيوة وكانت الكبد يصير بعدها مجوفة ومع ذلك فانه لا يلزم ان يكون لتلك القطعة طريق الى الباب
لانها قد يكون مائلة الى غير جهة الباب قوله واكثر الاسقاط الكائن في الشهر الثاني والثالث يكون من الريح
ومن رطوبات على فوهات العروق التي في الرحم التي تسمى النقر اذا كان الاسقاط انما يعرض في الشهر الثاني والثالث
فليس ذلك لسبب باد اذ الاسباب البادية لا اختصاص لها بوقت معين ولا ايضا لسبب في الجنين والا كان
سقوطه قبل هذا الوقت اولى لانه قبل هذا الوقت يكون اضعف فلا بد وان يكون هذا السبب في الام في البدن
كله او في الرحم خاصة اما الذي في البدن كله كما اذا كانت مهزولة فما دام الجنين لم يتم تخلقه او كان صغيرا
جدا كان ما ياتيها من الغذاء كافيا لها وله واما اذا كبر وتم تخلقه فانه حينئذ يحتاج الى غذاء اكثر والمهزولة لذلك
تفتقر بدنها الى غذاء كثير فيكون القدر الوارد غير كاف لهما فيضطر الى الاسقاط اذ ذلك اولى من تقليل غذاء
الام حتى تشتد بها الضعف ويضطر الى الاسقاط لاجل ذلك ايضا واما الذي في الرحم خاصة فلا بد وان يكون
بحيث يلزمه قلة الغذاء حتى يكون الاسقاط واجبا عند الحاجة الى كثرته وذلك اذا كانت نقر الرحم مملوة فيكون
ما ينفذ فيها من الغذاء قليلا جدا ويلزم ذلك الاسقاط في هذه المدة لما قلناه واما الريح فليس الاسقاط عنها
مما يجب اختصاصه بهذا الوقت فلذلك انما يكون الاسقاط مختصا بهذا الوقت اذا كان مما يلزمه قلة الغذاء
النافذ الى الجنين اما لشدة حاجة الام اليه كما اذا كانت مهزولة او لانسداد نقر الرحم التي هي موارد الغذاء النافذ
الى الجنين ولذلك قال الامام ابقراط متى كانت المرأة حبلى وبدنها معتدل سقطت في الشهر الثاني والثالث
من غير سبب بين فان نقر الرحم منها مملوة مخاطا فليست تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه تهتك منها
قوله وقيل ان الشديد الهزال اذا حملت اسقطت من قبل ان تسمن هذا قد قاله الامام ابقراط في كتاب الفصول هكذا
اذا حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجة من الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن وقال ايضا ومتى كان الشتاء

جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتي يتفق ولادتهن وقت الربيع يسقطن
من ادنى سبب واللواتي يكون منهن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها اما ان تموت على المكان واما
ان يبقوا مسقامين منهوكين طول حياتهم وقد بيناه كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول والاوجاع العارضة
عند الاسقاطات من العارضة عند الولادة وان كان المولود في الولادة الطبيعية اعظم وسبب ذلك ان الولادة
انما يكون بعد تقدم الطبيعة بتوسيع المكان وتهيئه لان يخرج منه المولود ولا كذلك الاسقاط فانه يقع دفعة
ومن غير تقدم الطبيعة بالتدبير المسهل **البحث الثاني في علامة الاسقاط واسبابه قال الشيخ** اما علامات
الاسقاط الى قوله في حفظ الجنين والتحرز عن الاسقاط **الشرح** بان ياخذ الثدى في الضمور بعد الاكتناز الصحي سبب
ذلك ان الطبيعة اذا شرعت في دفع ما في الرحم الى اسفل تبع ذلك حركة ما يكون قد وصل الى الثديين من الدم الذي
فضل عن غذاء الجنين وذلك لامرين **احدهما** الميل ما يكون قد نزع من الدم من اعالي الرحم **وثانيهما** ان وصول الدم
الى الثديين في الحبل انما هو ليكون منه غذاء الجنين بعد انفصاله واذا كان ذلك الجنين يسقط لم يبق لحصول
ذلك الدم هناك حاجة فلذلك يلزم ان يندفع وهذا انما يكون اذا كان ضمور الثدى دفعة ليكون ذلك تابعا
لحركة الدم الى اسفل جملة **واما** اذا كان التدريج فقد يكون ذلك لقلة ما يصل الى الثديين من الدم مع حصول
التحلل الذي عندهما ويلزم ذلك ضمورهما قليلا قليلا ولذلك قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة يضمر ثدياها
بغتة فانها تسقط واذا كان الحمل توأما فان ضمر الثديان معا اسقطت الولدين وان ضمر احدهما وحده اسقطت
الذي في ذلك الجانب فلذلك ان كان الضامر هو الايمن اسقطت الذكر لانه في الاكثر يكون في ذلك الجانب وان كان
الضامر هو الايسر اسقطت الانثى لانها في الاكثر يكون في اليسار وقد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا فضمر
احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدى الايمن اسقطت الذكر
وان كان الضامر هو الايسر اسقطت الانثى وانما يكون هذا الضمور دالا على ذلك اذا كان عن الحالة الصحية **واما**
اذا لم يكن كذلك بل كان عن الحالة المرضية لم يلزم ذلك ان يسقط بل قد يكون ذلك لزوال المرض وكمال الصحة
وقوله بعد الاكتناز الصحي الاكتناز قد يراد به صغر الحجم وهذا لا يكون عنه ضمور وقد يعنى به تجمع الاجزاء وتلززها وحصول
حالة كالصلابة وهذا لا يكون عنه ضمور لا لصغر الحجم بل لتخلخله ولينه وذلك لاجل نقصان ما كان محتبسا فيه **قوله**
واذا افرط درور اللبن وتواتر حتى ضمر الثدى فهو منذر بان الجنين ضعيف سبب ذلك ان هذا انما يكون اذا كان الدم
الواصل الى الثديين كثيرا جدا وانما يكون ذلك في الغالب اذا كان ما يستعمله الجنين من الغذاء قليلا جدا ويلزم
ذلك ان يكون ضعيفا ماوفا وقد يكون ذلك لكثرة الدم في البدن جدا فيكون الفاضل عن غذاء الجنين كثيرا وان
كان ذلك الغذاء كثيرا ايضا ولكن هذا نادر وقد قال الامام ابقراط اذا جرى اللبن من ثدى المرأة الحبلى دل ذلك
على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين دل ذلك على ان الطفل اصح **قوله** واذا احمر الوجه جدا في حمى وحدث
نافض وثقل الرأس واستولى الاعياء واحس بوجع في قعر العين دل على ان اسباب الاسقاط متوافية نفس الامراض
الحارة اذا حدثت في حال الحمل دلت على الاسقاط بل على الموت كما قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا
فاعتراها بعض الامراض الحارة فذلك من علامات الموت وسبب ذلك نقصان ما يرد من النسيم عن كفاية الام والجنين
حينئذ ولان الامراض الحادة يوجب تقليل الغذاء جدا وذلك ضار بالجنين مود الى اسقاطه **واما** اذا عرضت
في الحمى هذه الاعراض فلا شك ان الاسقاط يكون اكثر وذلك لان هذه الاعراض انما تكون اذا كانت المواد شديدة الحركة
الى فوق ومتى كانت كذلك فلا شك ان ما نالى الجنين يكون قليلا جدا **واما** شدة احمرار الوجه فلكثرة الدم المتحرك
الى جهته **واما** حدوث النافض فلما يتبخر من تلك المادة عند تحركها **واما** ثقل الرأس فلما يصعد اليه من تلك المواد **واما**

الاعيا

الاعياء فلاجل امتلاء الاعضاء التي حصلت تلك المواد فيها **واما** حصول الوجع في قعر العين فلاجل كثرة ما يصل
اليها من المواد التي قد كثرت في الرأس **قوله** وانما يطمث ثم يسقط يريد بالطمث ههنا خروج الدم من الفرج
وهذا لازم لاكثر الاسقاطات لان الدم والجنين اذا تحركا الى خارج كان الدم لا محالة اسبق واما ههنا فيكون هذا الدم كثيرا
لان الاعراض المذكورة انما تتحقق اذا كان البدن شديد الامتلاء **قوله** **واما** موت الجنين فيدل عليه تحريك
شيء كالخلاء في الجوف ثقيل كالحجر حركة الجنين ان كانت من نفسه دلت على صحته وقوته وان كانت تابعة لحركة البدن فهي
التي تدل على موته وذلك لانه اذا مات تخلت الطبيعة عنه فلم تمسكه فيصير كالبائن المجرى في البدن فلذلك يتحرك
بحركته الى كل جانب لانه لا بد وان يميل بثقله الى تحت فيكون دائما في الجانب الاسفل **قوله** وبرد السرة وجميع
اسافل البطن برد اذا مات الجنين وذلك قبل ان يعرض له عفونة سخونة وسبب ذلك برودته الذي لا بد منه
عند الموت والسرة اولى بذلك لان اتصالها بالجنين كثير **قوله** ويضمر الثدى سبب ذلك ما ذكرناه وهو استغناء
الطبيعة عن حصول الدم فيه لفقدان الحاجة الى اللبن **قوله** وانما سالت رطوبات صديدية منتنة هذا انما
يكون اذا مضى على موته مدة ما حتى يكون قد اخذ في الفساد واما في اول موته فلا يكون شيء من ذلك **قوله**
وقد يعرض عند موت الجنين وقبله وهو من المنذرات به ان يغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض العين
كمدا وقد ابيض منها الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة وحالة شبيهة بالاستسقاء اللحمي اما غور العين فانما
يعرض قبل الموت او في اوله **واما** اذا مضى على موته مدة ما فان العينين منتوان لاجل كثرة ما يصعد من الابخرة الردية
الى هناك اللازمة لفساد الجنين **واما** قبل الموت وفي اوله فان العينين يغوران وذلك لانهما كما قلناه
اولا شديدا المشاركة لآلات التناسل ولذلك يضطرب حال العينين جدا عند الجماع وخاصة في حال الانزال
واذا مات الجنين او قارب الموت فلا بد وان يكون حالة الغريزي قد عرض له انطفاء ويلزم ذلك برد الرحم و
يشاركه العينان في ذلك فيبردان ويلزم بردهما ان يصغرا ويغورا وان يكمد بياضهما واذا برد الرحم فلا بد
من برد يعرض للدم فيقل حجمه ويكون انبساطه الى خارج قليلا فلذلك يبيض الاذن وطرف الانف لان
الدم في هذين العضوين قليل **واما** حمرة الشفة فلست اعرف سببه **واما** حدوث الحالة الشبيهة بالاستسقاء فسببها
ضعف الحار الغريزي فيضعف الهضم **قال الشيخ في حفظ الجنين والتحرز من الاسقاط الجنين تعلقه** الى قوله
في تدبير الاسقاط واخراج الجنين الميت انه قد يحتاج **الشرح** اما ضعف تعلق الجنين في اول تكونه فذلك لان
العلائق يكون حينئذ غير مستحكمة القوة لانها لم يكن بعد قد تمت خلقتها ولا صلبت وقويت **واما** ضعف
تعلقه عند الاقراب فلانه يكون حينئذ قد ثقل وكثرت عنده الرطوبات التي تجتمع من فضول الغذاء والدواء
المسهل اشد خطرا من الفصد من جهة واقل خطرا من جهة اخرى **اما** جهة زيادة خطره فلامرين **احدهما**
انه لا بد من تحريكه المواد الى اسفل ليخرج بالاسهال ويلزم ذلك استعدادها للحركة الى حيث الجنين **وثانيهما**
ان المسهل في غالب الامر لا يخلو من ادوية لها سمية واضعاف للطبيعة وذلك مما يكون الاسقاط معه اكثر **واما**
الجهة التي هو فيها اقل خطرا فهو ان الفصد يخرج الدم وهو العمدة في غذاء الجنين ولما كان خطر المسهل
من حيث يخشى ازلاق الجنين لا جرم كان الحذر منه في الاحوال التي يكون ازلاقه فيها اسهل اكثر فلذلك انما
ينبغي ان يستعمل المسهل للحبالى فيما بين الشهر الرابع والشهر السابع لا ما قبل ذلك وما بعده يكون استعداد الجنين
للانزلاق اكثر **واما الفصد** فلما كان خطره من حيث يخشى عوز الغذاء لا جرم كان الحذر منه في الحال التي يحتاج
فيها الى زيادة غذاء الجنين اكثر فلذلك قال الامام ابقراط المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة
اذا كان طفلها قد عظم وكلاهما اعني الاسهال والفصد انما يستعمل في الحبل للضرورة وهذه الضرورة قد يكون

لاجل الجنين وحده وذلك كما اذا كان في نواحي الرحم مواد يخشى ازلاقها للجنين وافسادها لمزاجه وقد يكون
لاجل الام وحدها كما اذا كان بها مرض شديد ومن عادته ان يثور عند امتلائها كالصرع ونفث الدم ونحوهما
وقد يكون لاجلهما معا كما اذا كان في بدنها فضول كثيرة يخشى من ذلك مرضها وازلاق الجنين او سوء مزاجه
وقد يكون لاجلهما ولكن لا معا بل يكون بحيث يخشى حصول الضرر لاحدهما بغير عينه وذلك كما اذا كانت المواد
في بدن الام هائجة فانه حينئذ يخشى من تلك المواد ان يتحرك اما الى بعض الاعضاء الرئيسة فيشتد الضرر بالام
او الى جهة الرحم فيقتل الجنين وفي هذه الاحوال كلها اذا لم يكن بد من الاسهال فلا يقدم عليه ويجب حينئذ ان يقصد
الجهة التي بها الاسهال شديد الخطر فيصلح ليكون الخطر اقل وذلك اما من حيث ان الادوية المسهلة مضعفة
للطبيعة سمية فيجب ان يختار منها الرقيقة المائلة القريبة الى الغذاء كالشيرخشت والخيارشنبر ويجتنب
ما سوى ذلك مما فيه سمية كالشبرم وشحم الحنظل او ما هو قوي القوة كالسقمونيا لئلا يضعف او ما فيه اساءة
للمزاج فيضعف ايضا كالفربيون واما من حيث ان الادوية المسهلة محركة للمواد الى مقاربة الرحم فيجب
ان يختار منها ما اضعف تحريكه وذلك كالادوية الخفيفة والتي انما يسهل ما في الامعاء ونواحيها دون ما يستخرج
من البعد فان ذلك شديد التحريك لا محالة فلذلك كانت الادوية التي ذكرناها وهي الشيرخشت والخيارشنبر نافعة
وينبغي ان يخلط بها ادوية قابضة ليكون معدة في امساك الجنين وتقوية تعلقه وهذه مثل الاهليلج ونحوه
ولا بد وان يجعل الاخلاط شديدة الانفعال للخروج لئلا يحتاج في اخراجها الى قوة قوية فيلزم ذلك
شدة حركة المواد الى مقاربة الرحم فلذلك انما ينبغي ان يستعمل الاسهال بعد الانضاج التام وتفتيح الطرق
وتليين الطبيعة ونحو ذلك ولذلك ايضا اذا لم يكن بد من الفصد فيجب ان يراعى الجهة التي هو بها شديد
الخطر فيتدارك ليقل خطره فلذلك يجب بعده ان يعتني بتكثير الغذاء لست اعني بذلك تكثير مقداره فان ذلك
مما لا يجوز البتة لان الفصد لا بد وان يضعف الهضم فيحتاج ان يكون مقدار الغذاء بعده اقل بل تكثير تغذيته
فلذلك يجب ان يستعمل بعد الفصد ما يغذو تغذية كثيرا وذلك كاللحم وامراق الفراريج ونحو ذلك **قوله**
وانما لم يكن طمثت ايضا قبل العلوق واجبا وبقي فيها فضول من طمثها يحتاج الى ان ينقى وحينئذ
ان لم تنق قبل فسادها الحبل فيجب ايضا ان ينقى ذلك باللطف قد بينا ان استفراغ الحبالى مطلقا خطر
وان الاسهال اشد خطرا من الفصد من جهة واقل خطرا منه من جهة **واما الادرار** فخطره اشد منهما
وذلك لان تحريكه المواد الى موضع قريب جدا من موضع الجنين واشد ذلك خطرا ادرار الدم فانه يخرج
المادة التي يتكون منها الجنين ويتغذى ومع ذلك فاخراجه اياها من موضع الجنين نفسه فلذلك انما
يقدم عليه اذا كان الامر عظيما جدا ومن جملة ذلك ان يكون فضول حيضها لم تنق وذلك لان
طمثها السالف لم يكن كما ينبغي فتبقى تلك الفضول محتبسة فيها ويخشى من ذلك قتل ذلك الفضول
للجنين او لامه وحينئذ لا يكون بد من اخراج تلك الفضول وذلك اذا لم يمكن التدبير والتسكين بالادوية
المبدلة والاغذية المعدلة ولا امكن اخراج تلك الفضول بمثل الفصد او الاسهال وذلك بان يكون تلك الفضول
في الرحم نفسه قد كنا بينا قبل هذا ان الاسهال بالحقن ونحوها اقل غائلة من الاسهال بالادوية المتناولة **واما**
ههنا فان الادوية المتناولة مع افراط خطرها قليلة النفع وذلك لانها لتحريكها مواد البدن الى جهة الرحم
اشد خطرا من المحقون بها ونحوها ومن جهة انها لا يقوى على اخراج جميع ما يكون في الرحم من تلك الفضول لانها
انما يصل الى هناك بعد ان توهن قوتها بافراط فلذلك يكون ثمرتها قليلة جدا فلذلك كانت الحمولات
والحقن ههنا اولى من المشروبات بكثير واعني بهذه الحقن والحمولات فيما يستعمل القبل وانما يستعمل هذه بشروط

احدها ان لا يكون غيرها من المستفرغات كالفصد ونحوه مما يقوم مقامها في دفع ضرر تلك الفضول كما بيناه **وثانيها**
ان يكون استعمالها برفق اي لا يستعمل منها مقدار كثير فان ذلك مما يكون الاسقاط معه اكثر لان المقدار الكثير ذو
قوة **وثالثها** ان يكون استعمال ذلك بعد تسهيل اخراج تلك الفضول بالانضاج وتعديل القوام وكسر حدتها
حتى لا يلزم خروجها ونحو ذلك **ورابعها** ان يكون تلك المنقيات رقيقة فلا يستعمل منها دواء شديد القوة فان
خوف الاسقاط يكون حينئذ اشد لا محالة ولذلك يحرم استعمال الادوية التي لها كيفية ردية ونحوه
اذا كان لتلك الكيفية خاصية في الاسقاط **وخامسها** ان يكون استعمال تلك المنقيات في مرات لا مرة واحدة
فان المخرج للمواد في مرة واحدة لا بد وان يكون شديد القوة **قوله** ولا يحتمل من وراء فم الرحم بل يحتمل في عنق
الرحم هذا الكلام يشتمل على معنيين **احدهما** ان هذه المنقيات لفضول الحيض يجب ان يكون احتمالها من القبل
وذلك بان يحتمل في عنق الرحم لا يحتمل وراء فم الرحم وذلك في الدبر فان ذلك وان كان خطرا الا انه لا جدوى له لفقدان
مشاركة الرحم للامعاء اعني المشاركة التي يمكن بسببها نقل المادة من الرحم الى الامعاء **وثانيهما** وهو الاجود ان هذه
الحمولات يجب ان لا يبالغ في نفوذها في داخل حتى يتعدى فم الرحم الى فضاء الرحم فانها حينئذ يكون شديدة الاسقاط
لانها يكون حينئذ مع وصول اثرها الى الجنين قد فتحت فم الرحم حتى نفذت الى داخله ولا شك ان الخطر يكون حينئذ
اشد بل يجب ان يقتصر في تبعيدها بحيث يبلغ بها من عنق الرحم مقدار ما يتمكن من اللبث فيه الى حيث يفعل فعلها
قوله فيجب ان يستعمل لا محالة في وقت الحبل الحقن اللينة المستفرغة للزبل الغرض بهذا ازالة ما قد يكون في الامعاء
من الثفل فان ذلك الثفل يعين على ازلاق الجنين جدا وذلك لاجل مزاحمته له ولاجل ما يتولد بسببه من الرياح الضاغطة
للرحم **قوله** ثم يستعمل الزلقات والمدرات للبول والحقن المنقية للرحم **اما** استعمال منقيات الرحم حينئذ بالحقن بها
من القبل فظاهر لانها ينقي الرحم من الرطوبات المزلقة للجنين **واما** ان هذه يجب تأخرها عن الحقن المخرجة للزبل فظاهر
لان هذه لو استعملت والزبل باق في الامعاء مزاحم للجنين لكانت اعون على ازلاقه **واما** استعمال المدرات للبول
فالمراد بها المستعمل من القضيب ونواحيه لا المتناولات والغرض بها ايضا اخراج ما يكون في المثانة من البول
فان ذلك ايضا مما يزاحم الجنين وانما يؤخر هذه عن الحقن المخرجة للزبل لان مزاحمة الزبل اكثر واشد فيكون الابتداء
بازالته اولى وكل واحد من هذه المدرات والمخرجات للزبل انما يستعمل اذا كان هناك ما يحتاج الى اخراجه وانما لم يستعمل
لانها لا تخلو من اضرار كما بيناه اولا وقد يحتاج الى تقديم المدرات وذلك اذا كان احتباس البول اكثر والخوف منه
احتباس البراز وذلك بان يكون المثانة تركزت او لامتنعت نزول الثفل فان في هذه الصورة لو قدم المخرج للزبل
لم يكن له كثير فائدة ولكان مزيدا في مزاحمة الجنين وذلك لاجل انسداد منفذ الثفل بامتلاء المثانة **قوله** يجب ان
يستعمل الادهان العطرة الحارة مروخات ومزروقات ومحتملات في صوفات **اما** استعمال الادهان الحارة العطرة
مروخات فانها حينئذ نافعة جدا لانها بعطريتها تقوي الرحم والجنين وبحرارتها تحلل بقايا المواد المزلقة **واما**
استعمالها مزروقات ومحتملات فانما يجوز اذا كان معها ادوية قابضة وذلك لانها بادهانها مزلقة **قال الشيخ**
في تدبير الاسقاط واخراج المشيمة انه قد يحتاج الى قوله تدبير الحامل بعد الاسقاط فاذا اسقطت **الشرح** اذا تعذر
خروج الجنين حيا اما لانه قد مات او لان المكان لا يتسع لخروجه كما اذا كانت المرأة صغيرة او كان في رحمها آفة
كما اذا كان فيه لحم زائد يمنع خروج الجنين حيا فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدي الى موت الام والجنين معا **واما**
اذا استعمل ذلك فان الام يرجى حياتها فلذلك الاولى ان يشتغل حينئذ بتدبير الاسقاط هذا ما يقتضيه الطب **واما**
هل يجوز الشرع ذلك او يمنع منه فلنا فيه كلام لا يليق بهذا الكتاب وليطلب من كتبنا الشرعية والفاظ الكتاب
ظاهرة **قال الشيخ تدبير الحوامل بعد الاسقاط** فاذا اسقطته الى قوله في اخراج المشيمة اما الجملي **الشرح** قد عرض لمن

اسقطت من النساء ان تبقى بعض الدم في قعر الرحم فيغلظ ويسد تلك النقوب فلا يكون لما بعده طريق الى السيلان
فيحتبس ويرجع الى الاعضاء الشريفة ويحدث منه نحوا من الاعراض الردية التي يعرض عند احتباس دم الحيض قال الشيخ
في اخراج المشيمة اما الحبلى الى قوله في منع الحبل الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في منع الحبل
الطبيب الى قوله الرجاء انه ربما عرض الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة في الرجاء والكلام فيه
يشتمل على بحثين البحث الاول في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ انه قد يعرض للمرأة احوال الى قوله
ومن العلامات المميزة بين الرجاء من هذه الاصناف الشرح هذا المرض قد يسمى بالرجاء بالجيم المعجمة وقد يسمى بالرخاء
غير المعجمة وسبب ذلك اما تسميته بالرجاء فلان صاحبته ترجو ان يكون حبلى واما تسميته بالرخاء فلانه يحس معه
بشيء في البطن يشبه ثقل الرحاء وهو مرض يعرض للنساء فيجعل صاحبته شبيهة بالحبلى وهو نوعان حقيقي وغير حقيقي
فالحقيقي هو الذي يكون المشابهة فيه بالحبلى شديدة حتى في الوضع وحركة الجنين ونحو ذلك وذلك لجسم لحمي يتولد
في الرحم فيكون له احوال تشبه احوال الجنين وغير الحقيقي هو الذي يكون هذه المشابهة فيه قليلة وتحقق بهيئة
الاعضاء من انتفاخ البطن وكبره وتغير اللون وغير ذلك ولا يكون في البطن ما يتحرك بحركة الجنين اذ لا يكون في الرحم
جسم لحمي وان كان قد يكون فيه جسم ريحي ونحو ذلك وسبب هذا الحقيقي من هذا المرض امران وذلك لان المادة التي تنصب
الى الرحم ويمكن ان يتولد منها نوعان احدهما رطوبة خلطية وهذه ينعقد بشدة الحرارة وثانيهما رطوبة منوية
وعلى مذهب الاطباء يمكن ان يكون من مني المرأة ويمكن ان يكون من مني الرجل لان كل واحد منهما ففيه عندهم قبول
للانعقاد واما الفيلسوف المعظم وهو ارسطوطاليس فان ظاهر مذهبه في المني يقتضي ان يكون تولد هذا من مني
الرجل متعذرا اذ ليس عنده في مني الرجل قوة قابلة للانعقاد والى هذا اشار الشيخ بقوله جماع يشتمل فيه الرحم على ماء
المرأة والحق ان هذا غير لازم لمذهبه اذ لو سلم ما نقل انه يعتقد ان مني الرجل ليس فيه قوة انعقاد فانه انما
يريد بذلك انه ليس فيه قوة انعقاد يصير به بدن الانسان لا انه ليس فيه قوة انعقاد البتة فان هذا لا يقوله
من شم من العلم رائحة فكيف هذا الفيلسوف واما على المذهب الحق الذي نعتقده في المني فيمكن والله اعلم
ان يتولد مثل هذا من مني المرأة وحده ومن مني الرجل وحده وذلك اذا اتفق انزال الرجل مع فقدان انزال
المرأة ومن المنيين معا وذلك اذا لم يحصل من مجموعهما مزاج يقبل الصورة الانسانية بل انما يقبل الصورة التي
يحاق عليها ذلك اللحم ولا بعد ان يكون الفيلسوف المذكور يعتقد ذلك ايضا ولا يمتنع عندي ان يكون لهذا اللحم
حياة وانه يكون حيوانا يتحرك بالارادة لكنه في الاكثر لا يتم له خلقة حيوان معروف وقد يكون منه حيوان
من جنس الطير او الماشية ونحو ذلك كل هذا عندي جائز وكما جاز هذا كذلك يجوز عندي تولد الانسان في بطن
حيوان آخر وكيف يمتنع هذا كله ونحن نشاهد الدود والحيات تتولد كثيرا في بدن الانسان فاي مانع ان يتولد فيه
حيوان آخر اكبر من ذلك وان كان ذلك يكون قليلا جدا حتى انما يقع في احقاب طويلة وهذا المرض يكثر في بلاد
مصر جدا وسببه اختلاف اجزاء الماء الذي يشربونه وهو ماء النيل فانه انما يأتيهم من مكان بعيد جدا وقد ذكرنا
منبعه ومسلكه في شرحنا للكتاب الاول ويختلط بمياه كثيرة مختلفة ويمر على بقاع مختلفة وقد بينا ان ما يكون
من المياه كذلك فانه يتولد هذا المرض وخاصة اذا اتفق مع ذلك قوة عاقدة من الهواء وذلك بان يكون
شديد الحرارة كما هو في بلد مصر في عروضه حينئذ يكثر جدا ومشهور هناك ان جماعة من النساء ولدن لحما
على صورة الطائر واعرف في سن طفولتي امرأة بدمشق اصابها هذا المرض وكان لها به اكثر من سبع سنين ولا
اعرف ما جرى لها بعد ذلك فهذه اسباب هذا المرض واما اسباب اعراضه وهي التي بها تشابه الحبلى فهو الامر المحدث
للحبلى مثل تلك الاعراض وهو احتباس دم الحيض وقد بينا كيفية احداث ذلك لتغير اللون وفساد الشهوة

ونحو ذلك

ونحو ذلك وربما كانت هذه الاعراض هاهنا اشد لاجل طول احتباس دم الحيض وربما عرض هاهنا طلق ومخاض وذلك
اذا اجتمع من دم الحيض مقدار كثير يحوج الى ذلك كما يحوج اليه في الحبل الحقيقي وربما يكون ذلك في هذا المرض مرارا البحث
الثاني في علامات هذا المرض وتدبيره قال الشيخ ومن العلامات المميزة بين الرجاء الى قوله الاشكال الطبيعية
وغير الطبيعية للولادة الشرح قوله ان ذلك الشيء انما يتحرك وقتا ما ثم بعد ذلك لا يتحرك سبب الحركة التي يعرض
لهذا المتولد قد يكون قوة فيه محركة بالارادة وذلك اذا كان حيوانا ثم بعد ذلك في الاكثر لا يتم تكونه حيوانا فيبطل تلك
الحركة ولا بعد عندي ان يتم تكونه حيوانا ويخرج ويعيش وقد يكون ريح يثور ثم يجمد وهذا لا يلزم ان يبطل فيه الحركة ويفرق
بين الامرين بحال الحركة المحسوسة في انها هل يجوز في مثلها ان يكون غير ارادية او لا يجوز ذلك قوله ويكون صلابة
البطن معه اشد سبب ذلك ان تولد هذا في غالب الامر انما يكون اذا كانت مواد البدن غليظة فتكون الفضول المحتبسة
شديدة الغلظ فلذلك يكون تصلبها اشد قوله ويكون للمرأة ثدي ورجلاها مترهلة جدا مع دقة سبب هذا
كثرة الفضول فيضعف الهضم ويلزم ذلك الترهل لما يكثر من البلغم والمائية وبخاريا وايضا دقة الاطراف لقلة
تغذيها بسبب عوز المادة الجيدة وخاصة في الاطراف لان الاحشاء تسبق الى المادة الجيدة فتبقى ما يصل
الى الاطراف ما يفي ويفارق الرجاء الحقيقي لغيره بانه يحس فيه كالجنين في الرحم ويكون مشابهته للحبل شديدة
ويفارق الريحي لغيره بالخفة والانتقال ويفارق التمدد فيه لغيره بقوة الالم وكثيرا ما يكون معه الم في الظهر لاجل
تمدد الاعضاء التي هناك والكل يتدي في علاجه بتحريك الحركة لانها مسيلة للمواد واذا سالت ففي الاكثر يتحرك
الى اسفل فيتخلص حينئذ هذا المرض قال الشيخ الاشكال الطبيعية وغير الطبيعية للولادة الى قوله في عسر الولادة
عسر الولادة الشرح السبب في خروج الرأس اولا في الهيئة الطبيعية للولادة امران احدهما ان الجنين اذا تحرك
للخروج اولا فلا بد ان ينقلب على رأسه لان رأسه يكون اثقل من باقي اعضائه وذلك لانه ارطب الاعضاء يسهل
التخلخل فلذلك يكون اعظم الاعضاء حجما وثانيهما ان اضطراب الجنين للخروج اكثره لاجل استنشاق الهواء
اذ الوارد اليه حينئذ من الام لا يقوم بكفايته فلذلك يحتاج ان يخرج اولا العضو الذي به يمكن الاستنشاق وذلك
هو الانف وانما يمكن ذلك بان يكون خروج الرأس اولا واما انبساط يدي الجنين على فخذيه فلانهما يكونان عند سكونه
في الرحم منقبضين مع فخذيه بحيث يكون مرفقه عند حالبه وكفاه عند ركبتيه فاذا انبسط الفخذان واليدان كل واحد منهما
على وضعه من الآخر فتكون اليدان مبسوطة على الفخذين ولان هذه الهيئة اسهل في خروجهما وخروج الجنين لان
مزاحمتهما تكون حينئذ اقل كثيرا مما اذا كان على البطن او الصدر ونحو ذلك في عسر الولادة والكلام
في ذلك يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسباب عسر الولادة قال الشيخ عسر الولادة اما ان
يكون الى قوله علامات العسر والسهولة الشرح السبب القريب لعسر الولادة لا بد وان يكون لامر في ذلك الشيء او في الذي
ينفذ فيه واما الاسباب البادية ونحوها فانما يصير سببا لذلك بتوسط حدوث سبب في احد هذين واما ما يكون
من المجاورات ونحوها فذلك لامر في الحبلى فلذلك الاسباب القريبة لعسر الولادة لا بد وان يكون لامر في الحبلى
او لامر في الجنين قوله وضعف الحبلى يحدث عسر الولادة لان قواها تعجز عن الدفع القوي الذي يسهل معه الولادة
سواء كان الضعف عرض لها بالطبع كما اذا كانت عجوزا او بالمرض كما اذا كانت مسقامة كثيرة الامراض او بغير ذلك
كما اذا عرض لسوء الترتيب بان كانت كثيرة الجوع او كثيرة التخم وكذلك جبن الحبلى وشدة جزعها من الولادة
مما يعسر الولادة لانها لا تقدم على قوة الدفع واكثر ما يعرض ذلك لمن تقدم لها ولادة عسرة عرض لها بسببها آلام
شديدة فهي تتوهم ان المستقبلة كذلك ولذلك من لم تتقدم لها ولادة وهي التي ذلك الحبل اول حملها وكان
الاحسن ان يكون قول الشيخ او كانت جبانة او غير معتادة الحمل مؤخرا الى بعد قوله او كانت كثيرة التخم لتكون

ذلك مذكورا بعد تمام اسباب الضعف ولعل الشيخ كتبه كذلك وقدم على سبيل الغلط من النساخ قوله فان
الانثى بالجملة اعسر ولادة من الذكر بسبب ان الانثى ابرد مزاجا واضعف حركة والبرد يكثف اجزاء الرحم فلا
يكون الانفتاح فيه كما ينبغي قوله اولصغره جدا او خفته فلا يرسب بقوة هذا عندي مستبعد جدا فان الموجب
لخروج الولد ليس هو تحركه بنفسه بل تحركات ارادية للخروج ودفع من قوة الرحم وعصر من العضلات التي على البطن
فلهذا ان تعسرت الولادة بسبب صغر حجم الجنين فانما يكون ذلك لانه لا يلقاه انقباض الرحم عليه للدفع و
لذلك عصر عضل البطن له قوله ومما يؤمن عنه ان يكون الطلق والوجع مايلا الى اسفل ويكون التنفس حسنا هذا
يحدث للامن من خروج الجنين على شكل فاسد بل هو علامة على الامن من ذلك كانه قال ومما يعرف الامن من ذلك
ان يكون الطلق والوجع والتنفس كما قاله والغلغوني العارض للرحم يحدث عسر الولادة بامور احدها مزاحمة
الورم للجنين فيضيق عليه المجال وثانيها ما يلزم خروج الجنين من الوجع وثالثها ما يحدث من ضعف الرحم على الدفع
القوي البحث الثاني في العلامات المنذرة بعسر الولادة وسهولتها قال الشيخ العسر والسهولة ان مال
الى قوله تدبير من ضربها المخاض الشرح اذا كان ميل الجنين عند ارادة الخروج الى جهة ما من الرحم فلا بد وان يكون الوجع
في تلك الجهة اشد وذلك لاجل شدة تمدد الرحم وما يحصل في تلك الجهة ومقدم الرحم اقبل للتمدد والاتساع
من مؤخره لان الصلب يمنع من زيادة تمدده من جهته فلذلك اذا مال الوجع حين الولادة او قبلها الى قدام
كانت الولادة اسهل لان ميل الجنين يكون حينئذ الى هناك وذلك الموضع اقبل للاتساع وان مال الوجع حينئذ
الى خلف كانت الولادة عسرة لان ذلك الموضع عسر التمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا البحث
الثالث في تدبير من ضربها المخاض قال الشيخ تدبير من ضربها المخاض الى قوله باب في تدبير من تعسر الولادة من غير
سبيل الادوية الشرح الغرض باداة الاستحمام والادهان ونحو ذلك تليين الاربطة والاعصاب ونحوها ليسهل
تمددها لاجل انفتاح فم الرحم والغرض باحتمال الطيب تحرك الرحم باجزائه الى اسفل ليعاون ذلك على اندفاع الجنين
فان الرحم لشدة شوقها الى الروائح اللذيذة تتحرك نحوها قوله واذا حضرت الولادة واخذ المخاض اكلت شيئا
قليل القدر كثير التغذية الغرض بهذا الغذاء ان يكون لاجل قلته غير مشتغل للطبيعة عن تدبير الولادة ولاجل
زيادة تغذيته مقويا للقوة لتقوى على مقاساة الم الولادة ولذلك ينبغي سقيها الشراب الريحاني قوله ان
تجلس المرأة ساعة وتمد رجليها وتستلقي على ظهرها ساعة ثم تقوم دفعة وتصعد في الدرج الغرض بتغير هذه الاوضاع
ان يسهل انفصال الاغشية المحيطة بالجنين من جرم الرحم لانها تكون متصلة بنقره لتاخذ منها الغذاء البحث الرابع
في تدبير من يعسر عليها الولادة بوجه كلي قال الشيخ باب في تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الادوية
الى قوله تدبير من تخرج من جنينها الرجل قبل الراس يجب ان الشرح قوله فاشممها الروائح اللذيذة انما ينبغي ان يكون
اشمامها لذلك بقدر ما تقوى القوة فقط ومع ذلك فلما امكن تركه فهو اولى لان الرحم كما قلناه لشدة شوقه الى
الروائح اللذيذة تتحرك نحوها ويلزم ذلك زيادة عسر الولادة لميل الرحم الى فوق قوله في انبوبة طولها طول الرحم
وزيادة يريد طولها طول عنق الرحم وزيادة والغرض بهذه الزيادة سهولة وصول الزراقات الى قعر الرحم قوله
واياك ان تمكن قابلة ان تعنف في القبول يريد ان يكون قبولها بعنف اي ان يكون ما تفعله بعنف البحث الخامس
في تدبير من تعسر ولادتها بقول فصل قال الشيخ تدبير من تخرج من جنينها الرجل قبل الراس الى قوله تدبير المولود
كما يولد هذا سماه الشيخ السبب في عسر الولادة اذا خرجت الرجل اولا اما اذا كان الخارج احد الرجلين فقط فظاهر
وذلك لان الجنين حينئذ اذا امتنع خروجه الى الفخذ بقيت الفخذ الاخرى مانعة من خروج الباقي واما ان كان الخارج
الرجلان معا فلان بهذه الولادة تتفق فيها موافاة خروج ما هو عسر الخروج وهو نتوء البدن والراس الشدة

ضعف القوة بما قد خرج من الرجلين ولا كذلك اذا خرج الراس اولا فان القوة حينئذ اذا اشتد بها الضعف
كان الخارج حينئذ سهل الخروج وهو الرجلان واما خروج الجنين على جنبه او يكون الخارج اولا بطنه او ظهره فذلك
مما لا يسلم معه الجنين اذا لم يستو ليخرج راسه اولا وذلك لان خروجه حينئذ انما يكون منثنيا وعنق الرحم غير متسع
لذلك كله ولو وسعه فانما يسعه اذا كان انعطاف الجنين تاما ويلزم ذلك انخلاع صلبه قوله رش الماء على وجهها ان
لم يخف رجوع الولد وتنعش قوتها بالتعطير معناه رش الماء على وجهها وتنعش قوتها بالتعطير ان لم يخف رجوع الولد
اذ رش الماء على الوجه لا يلزمه رجوع الولد والغرض بوضع الافيون في الادوية المسهلة للولادة هو تسكين الوجع
فان شدة الوجع قد يعسر الولادة كما بيناه اولا قال الشيخ تدبير المولود كما يولد الى قوله تدبير كثرة دمها اذا كثر نزف دم
النفاس الشرح السبب في نقصان نفاس الذكور انهم اقوى حرارة واكثر تغذية فيكون ما يحتبس في مدة حملها
من دم الطمث وما يستعمل من الغذاء اكثر فلذلك يكون ما يبقى من ذلك الدم اقل ويكون القوة قوية فتندفع في مدة
اقصر وقد شهد الثقات بامتداد النفاس ستين يوما قال الشيخ تدبير كثرة دمها اذا كثر نزف النفساء الى قوله
تدبير قلة دمها اذا ضعفت الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ تدبير قلة دمها اذا ضعفت الى قوله
تدبير حبالتها التعسير الشرح يقع العطش في هذه الغيبة ما يكون واقفا في مجاري الدم حابسا له قال الشيخ تدبير حبالتها
ما الشعير الى آخر المقالة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ المقالة الثالثة في سائر
امراض الرحم سوى الاورام وما يجري مجراها في احكام الطمث الطمث المعتدل الى قوله في افراط سيلان الطمث
الافراط في ذلك الشرح قد وقع بين جماعة من الاطباء خلاف في دم الطمث فقيل انه فضول ولذلك يندفع بالطبع وقيل
انه ليس بفضول والا لم يكن مادة للجنين والقولان باطلان فانه فضل بالنسبة الى بدن المرأة ومع ذلك فهو مادة
جيدة للجنين وكذلك اللبن والمني واذا كان هذا الدم بالنسبة الى بدن المرأة فضلا كان خروجه بالاعتدال
نافعا لها لا محالة مصححا لبدنها وذلك لاجل تنقيته بدنها من كل ضار سواء كان ضرره بكميته او بكيفيته او بجوهره
ومع ذلك فهو يعدل شهوتها للجماع فلا يكون مفرطا بحسب من ذلك فجورها وانما كان كذلك لان هذا الدم اذا
احتبس زاد في الشهوة وذلك لامرين احدهما انه يزيد في منيها لانه يتكون منه وثانيهما انه تشوق الطبيعة
الى ما يدره ويسيله ومن جملة ذلك الجماع والعمدة في تقدير مدة الطهر والحيض انما هو على الاستقراء ويختلف
عادة النساء في ذلك باختلاف البلدان والقبائل قوله وقلة استمساكها يريد وقلة استمساكها على المني
فيقل حبلها وذلك لاجل ضعف الرحم لكثرة مرور الفضول بها ولان ما يصلح لان يكون مادة الجنين يقل
حينئذ فيقل الحبل ويكثر الاسقاط ولذلك ايضا يكون ما يكونه ضعيفا نحيف الخلقة واذا احتبس الطمث كثرت
الفضول وكثرت وارتقى بخارها الى الراس فتحدث اوجاعه وظلمة البصر وكدورة الحواس وضيق النفس لانه
ما يتبخر لاعضاء النفس عند صعوده ولان الاجوف ينتفخ حينئذ ويزاحم الرئة واما الخفقان والغشي
فيحدثان حينئذ لوصول ما يتبخر الى القلب واما حدوث الاسر والتقطير فلضيق الدم المحتبس لمجاري البول
بسبب تمديده للاعضاء التي هو فيها المجاورة لآلات البول واما نفث الدم فيعرض حينئذ لامتلاء عروق
الرئة واما التي فيعرض اذا اندفع شيء من ذلك الدم الى المعدة وقد تحدث حينئذ رعاف وهو حينئذ محمود
كما قاله الامام ابقراط قوله وخصوصا في الامكان اظن والله اعلم ان هذا ينبغي ان يتصل بقوله ويعرض لها
الاسر والتقطير لتمديد المواد وذلك لان احتباس دم الابكار في الغالب يكون لضيق مسلكه عند عنق الرحم فيكون
تمدده لذلك الموضع اكثر ولذلك تزاحم آلات البول اكثر واكثر ما يحصل ارتفاع الطمث اذا كانت المرأة يابسة
المزاج قليلة الرطوبات وقد قال الامام ابقراط اذا كانت الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض واذا لم تنحدر

الطمث على ما ينبغي حدث من ذلك امراض من قبل الرحم وقال ايضا اذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت
ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع وهو الى جهة ذهابها في افراط سيلان الطمث والكلام في هذا الغرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الافراط في ذلك قد يكون الى قوله على ان كل نزف فانه يبتدى
قليلا رقيقا الشرح الافراط في سيلان الدم اما ان يكون بفعل من الطبيعة او لا يكون كذلك والثاني اما ان
يكون لامر في الدم او لامر في الاعضاء ضرورة ان الدم يجري في الاعضاء فالافراط في خروجه منها اما ان يكون لامر
فيه او لامر فيها واما ما يعمهما من الاسباب البادية ونحو ذلك فان تلك الاسباب تكون اسبابا بعيدة
وانما يفعل بتوسط حدوث سبب في احد هذين والامر الذي في الاعضاء اما ان يكون فيها جملتها وذلك كما
اذا كان البدن كله ضعيفا لا يتمكن من امساك الدم ويكون القدر المتوسط من الدم كالا عليه مثقلا له
او لا يكون فيها جملتها بل في التي تختص بها الدم الخارج وذلك كالرحم ههنا والاول وهو ان لا يكون الافراط
في سيلان الدم بفعل من الطبيعة وهو الذي يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول وهذا لا محالة محمود لانه من
افعال الطبيعة ولانه استفراغ ما ينبغي استفراغه فلذلك لا يجوز قطعه الا ان يتفاحش افراطه فيفعل لئلا يجوز
القوة وان كان ما يخرج مما ينبغي ان يبقى منه البدن وذلك لان كل رطوبة تخرج من البدن فلا بد وان يكون
كثرة خروجها مضعفا وان كانت في غاية الرداءة كالمدة ومائية الاستسقاء ونحوهما وسبب ذلك قد بيناه مرارا
وهو ان كل رطوبة في البدن فلا بد وان تصرف الطبيعة اليها قوى تدبرها لئلا يزداد فسادها جدا وتلك
القوى انما يفعل افعالها بالحرارة الغريزية وهي انما تحل في تلك الرطوبة بتوسط الروح فاذا لا بد وان
يخالط تلك الرطوبة قسطا من الروح فاذا خرجت فلا بد وان يصحبها تلك الروح لانها تكون ملازمة لها
ويلزم ذلك ان يكون الافراط في استفراغها يلزمه خروج ارواح كثيرة وذلك لا محالة مضعف البحث الثاني
في احكام تتعلق بنزف الدم قال الشيخ على ان كل نزف فانه يبتدى قليلا رقيقا ثم ياخذ لا محالة الى الغلظ
الى قوله العلامات اما ما كان على سبيل دفع الشرح قوله على ان كل نزف فانه يبتدى قليلا رقيقا ثم ياخذ لا محالة
الى الغلظ يريد ان هذا هو الاكثر فان الكائن لانشقاق عظيم في العروق لا بد وان يكون الخارج منه اولا كثيرا
وغليظا ثم رقيق ويقل كلما قل الدم في البدن قوله واذا افرط النزف تبعه ضعف الشهوة وضعف الاستمراء وتهيج
والبدن ورداءة اللون وربما ادى الى الاستسقاء سبب هذا كله ما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي مما يلزمه من
انفصال اشياء كثيرة من الروح ومن الحرارة الغريزية ويلزم ذلك هذه الامور اما ضعف الشهوة فلقلة
ما يكون في فم المعدة حينئذ من الروح التي بها يكون الاحساس بالحاجة الى الغذاء واما ضعف الاستمراء فلضعف
تصرف الحرارة الغريزية ولا بد مع هذا من ضعف ايضا واما التهيج فلاجل ضعف الهضم فلا تتميز المائية من الدم
تميزا تاما بل يبقى الدم مخالطا لها ويكثر ما يتخلف منها تجزا لا ينحل تحليلا تاما لاجل الحار الغريزي فيترهل الاعضاء
وينتفخ وربو واما ان هذا قد ينتقل الى الاستسقاء فظاهر لان هذه كلها مقدمات الاستسقاء قوله وربما
ادى كثرة خروج الدم الى غلبة الصفراء هذا انما يعرض في الابدان التي امزجتها حارة فان هؤلاء اذا قلت
رطوباتهم عرض لحرارتهم اشتعال ويلزم ذلك تولد الصفراء وانما يكون ذلك ايضا اذا كان ذلك غير متفاحش
الافراط فان ما يكون كذلك يعرض منه انطفاء من الحرارة وبرودة المزاج وان كان قد يعرض مع ذلك حرارة
غريبة ايضا وعفونة ولكنها لا تكون صفراوية قوله ويعرض وجع في الصلب لتمدد الاعصاب الموضوعة في ذلك
المكان سبب تمدد هذه الاعصاب ان الرحم وما يتصل به لا بد وان يعرض له عند افراط سيلان الدم ضمور وصغر
لحجمه وتجمع الى ذاته ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب الآتية اليه من الصلب لاجل تباعد بعض اجزائه من ناحية الصلب

ويلزم

ويلزم ذلك حصول الوجع والتمدد قوله وقد يكثر نزف الارحام مع كثرة الامطار سبب ذلك ما يلزم كثرة الامطار
من كثرة الرطوبات والفضول في الابدان خاصة ابدان النساء لزيادة رطوبتها في الاصل البحث الثالث
في علامات اسباب النزف قال الشيخ العلامات اما ما كان الى قوله علاج النزف وفي آخره علاج الاستحاضة الشرح
قوله واكثر ما يعرض يعرض في المتنعمات يريد اللاتي يستعملن التنعم في عيشهن وهن فات وانما كان كذلك
لان كثرة الدم في النساء ليس لاجل مزاجهن فان مزاج الرجال اولى بكثرة الدم اذ تولد الخلط المناسب لمزاج البدن
اولى واكثر من تولد المخالف بل بسبب كثرة الدم في النساء حتى تخرج بالحيض هو قلة تحلل ما يتحلل من ابدانهن
وذلك لاجل برد مزاجهن وقلة رياضتهن ولذلك فان الكثيرة الحركة منهن يقل منها هذا الدم واذا كان كذلك
فكل امرأة تكون اقل حركة فاجتماع هذا الدم يكون فيها اكثر قوله وتتضرر بالقوابض وربما ظهر عليها كالحبل
وربما ظهر عليها كالطلق يريد ان هذين قد يظهرا عليها اذا عولجت بالقوابض واما اذا لم تفعل بها ذلك بل بقي دمها
يسيل فانه لا يعرض لها ذلك البتة والسبب في عروضه عند استعمال القوابض ان الرطوبات حينئذ تكثر في بدنها
وخاصة في الرحم فتعظم لامتلاء عروقه من تلك المائية وتحتجزه واذا عرض في تلك كبر البطن ويلزم ذلك ان تشابه
حال الحبلى اذ يعرض مع كبر البطن تغير في اللون كما يعرض من تشابهه من سوء القنية وفساد في الشهوة لما تكثر
في المعدة من تلك الرطوبات لفقدان جذب الاعضاء لها لاجل احتباسها بالقوابض وايضا ثقل في البدن
لاجتماع تلك الرطوبات وانفعالها وايضا دوار وصداع وثقل الرأس وكدورة حواس لاجل ما يتبخر من تلك الرطوبة
وايضا كرب وغثي وخبث نفس لاجل ما يجتمع في المعدة من تلك الرطوبات واما عروض الطلق فلاجل طلب
الطبيعة دفع ما يكون قد احتبس في الرحم من تلك الرطوبات قوله ويكون عضل منها شديد الترهل كاللين
بعد يريد ان نسخه جيد بعض النسخ هكذا وبعضها ويكون عضل بطنها والاولى اصح لان كثرة الرطوبة في بدن
المرأة حتى يعرض عنها هذا النزف لا بد وان يلزمها لين عضل البدن كله هذا بعد استعمال القوابض وذلك لما
يلزمها من التمدد العارض لاجل كبر البطن وقد حكى جالينوس انه وجد امرأة افرط عليها النزف لغلبة الرطوبة
المائية قال فوجدت عضلها كالجبن في لينه يريد بذلك الجبن الرطب قوله وربما ضرها المعالجات المذوبة
لحرارتها فتزيد في مائية الدم الاشياء المذوبة انما تزيد في مائية الدم اذا صادفت بلغما كثيرا فسخنته واذابته
فرق وصار كالمائية قوله وكثيرا ما تصحب البواسير في الرحم صداع وثقل رأس ووجع في الاحشاء والكبد والطحال
اما الصداع وثقل الرأس فلما تصعد الى الرأس من ابخرة المادة المحدثة لتلك البواسير واما وجع الاحشاء فلما تحتبس
فيها من المادة السوداوية لفقدان خروجها من البواسير والكبد اولى بذلك وكذلك الطحال اما الطحال فلان
فضول السوداء من شأنها الاندفاع اليه فاذا لم تندفع بالبواسير كثر ما يندفع منها الى الطحال واما الكبد فلان
الفضول اذا لم تندفع لم تجذبها الاعضاء من الكبد فيتكثر فيها البحث الرابع في معالجة افراط السيلان
قال الشيخ علاج نزف الدم وفي آخره علاج الاستحاضة اما الكائن الى قوله علاج الاستحاضة الشرح قوله ويسقى
صمغا عربيا وكثيرا الغرض بهذين تغليظ الدم والسبب في نزف الدم الكثير المائية انما هو افراط رقته حتى
لا تقوى العروق على امساكه فاذا غلظ قل او انقطع قوله وان كان السبب تروحا عولجت بادوية مركبة من مغرية
وقابضة ومخدرة الغرض منها بالتغرية العروق عن ملاقاة ما ينتهي اليها من المواد فلا يعرض عن ذلك
الم يحوج الى الدفع ولذلك احتيج الى التخدير واما القبض فالغرض منه ظاهر قوله وبزر الكتان بالماء الحار الغرض
بهذا تسكين الم البواسير وقد ينفع ذلك في قطع الدم قوله وفي اوقات الادوار يعتمد على التسكين بسبب ذلك
ان حبس الدم حينئذ ربما زاد في الم البواسير جدا فلذلك يؤخر الى وقت الراحة قوله ثم توضع المحاجم في اسفل

الذي من جوانبه كل سيلان جذب ذلك السائل الى خلاف جهة حركته في سيلانه وانما ينبغي ان يكون ذلك اذا كان بين العضو المجذوب اليه وبين العضو الذي اليه السيلان مشاركة والا لم يكن للسائل طريق الى حيث يجذب وكلما كانت تلك المشاركة اكثر كان انجذاب ذلك السائل اسهل فلذلك كان الاولى في جذب نزف الحيض ان يكون الى الثديين لان مشاركتهما للرحم كثيرة جدا وذلك بالعروق الواصلة بينهما وخاصة وهذا الدم من شانه التحرك الى الثديين في حال ما ولذلك قد يتولد في ثدي المرأة التي ليست بحامل ولا ولدت لبنا وذلك اذا ارتفع طمثها كما قال الامام ابقراط وينبغي ان يكون هذا الجذب الى الثديين معا وذلك ليعم الجذب من جانبي الرحم وينبغي ان يكون بالمحاجم لان جذبها اقوى بخلاف الغمز والدلك ونحوهما وينبغي ان يكون هذه المحاجم عظيمة لتشتمل على مواضع كثيرة فيعم عروقا كثيرة فيكون الجذب لا محالة اقوى واكثر وانما احتيج ههنا الى ذلك لان حركة الثقيل الى فوق عسرة وانما تتم بقوة قوية جدا وينبغي ان يكون وضع هذه المحاجم دون الثديين لا عليهما وذلك لان العروق الواصلة الى الثديين هي فيها غائرة جدا فلا يصل اليهما قوة جذب المحاجم وانما تظهر وتبرز دون الثديين بقليل وقد قال الامام ابقراط اذا اردت ان تحبس طمث المرأة فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون قوله والشراب الحديث الحلو القليل الغرض بالشراب التقوية فان النزف شديد الاضعاف لانه مع استفراغه للدم فان حركته فيه الى اسفل البدن والغرض بان ذلك الشراب حديثا ان يكون حرارته ضعيفة فان الحرارة تزيد في سيلان الدم والغرض بحلاوته ان يشتد امساك الطبيعة له فلا ينفذ الى موضع النزف الا بعد اصلاحه حتى لا يكون معينا على النزف بحرارته والغرض بغلظه ان يغلظ الدم فيعين على حبسه بهذا الوجه ولان ما يكون من الشراب حلوا غليظا يكون اكثر تغذيته وذلك مما ينفع في نزف الدم لان الغذاء يقل فيه جدا وينبغي ان يكون هذا الشراب قليلا لان الكثير يزيد في النزف اذ الشراب بذاته مضر في النزف وانما يستعمل ليقوي فاذا زيد على المقدار المحتاج اليه في التقوية كان ضرر تلك الزيادة من غير نفع في التقوية واما نبيذ العسل ففي الاكثر يضر المقوصة لاجل حرارته وقد يوافقها بالتقوية اذا مزج فرطب الدم فينكسر حدته الموجبة للنزف وذلك اذا كان ذلك النبيذ حديثا البحث الخامس في علاج المستحاضة قال الشيخ علاج الاستحاضة وقد اوجب قوم في علاج الاستحاضة الى قوله في قروح الرحم وتعفنها الشرح المستحاضة هي التي افرط عليها دم الحيض والنفاس حتى جاوز العادة وقد تحتاج في علاجها الى التنقية وذلك اذا كان عرضها من فضول تحدث النزف واما الحاجة الى التقوية والقبض فظاهر واما الدواء المركب المذكور فذلك لا يجوز استعماله الا ان يكون الدم كثيرا محتبسا ويكون هناك سدد تمنعه ان تخرج الا قليلا قليلا وحينئذ يكون هذا العلاج في الحقيقة ليس للاستحاضة بل لاحتباس دم الطمث والنفاس في قروح الرحم وتعفنها والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب قروح الرحم قال الشيخ قد دللنا فيما سلف على ذلك الى قوله العلامات تدل على ذلك الشرح قد بين فيما سلف ان اسباب القروح اما اورام تنفجر وتسمى تلك الاورام قبل انفجارها دبيلات فان كانت حارة سميت خراجا واما خراجات تتقيح وذلك اذا طال عهدها واما بثور تتاكل واسباب هذه قد تكون من داخل البدن وقد تكون من خارجه والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الثاني في علامات قروح الرحم قال الشيخ العلامات تدل على ذلك الى قوله تعفن الرحم هذا ايضا شعبة من باب قروح الرحم الشرح اذا كانت هذه القروح بالقرب من فم الرحم كان الوجع اشد لكثرة ما يسيل الى ذلك الموضع فتؤذيه قوله والتضرر بما يرجى من الادوية والانتفاع بها يقصر يريد بهذا التضرر والانتفاع لا ما يحس في الحال من سكون الوجع ونحو ذلك بل ما يعرض من العفونة وفقدانها فان المرخيات كلما تضرهم بتهيئة موضع القروح للعفونة والقوابض بما تنفعهم في ذلك بتبعيدها ذلك الموضع عن قبول العفونة واما من حيث زيادة الوجع ونقصانه الذي يكون في الحال فان الامر يكون بعكس هذا اعني

ان المرخيات قد تنفعهم بتسكين الوجع والقوابض تضرهم بالزيادة وعلامات المتعفنة من قروح الرحم ان الذي يخرج الى غلظ وبياض وملاسة ووجع شديد ونتن ولذع هذا يدل على فقدان الصديدية والوضر وخروج الخلع على هذه الصفة انما يكون اذا كان كامل النضج ويريد بالنتن ما يكون متوسطا في ذلك فان فقدان المدة للنتن انما يكون من النضج والبرد وزيادة النتن لزيادة في العفونة واما الوجع الشديد فسببه ههنا فقدان ما يحول بين القرحة و يسيل عليها من المواد التي لا بد من سيلانها في الرحم وكذلك اللذع البحث الثالث في تعفن الرحم قال الشيخ هذا ايضا شعبة من باب قروح الرحم الى قوله في آكلة الرحم قد ذكرنا علامات الآكل الشرح اما عسر الولادة بانفراده من غير هلاك الجنين فانما تحدث عفونة الرحم اذا احدث عنها تفرق الاتصال ولذلك الادوية الحريفة والمواد الحريفة انما تحدث عفونة الرحم اذا عرض عنها تفرق اتصال البحث الرابع في آكلة الرحم قال الشيخ قد ذكرنا علامات الآكل الى قوله العلاجات يجب ان الشرح اما اذا كانت الآكلة والسرطان في عضو ظاهر فانه لا يقع بينهما اشتباه البتة واما اذا وقعا في عضو باطن فقد يشتبهان وذلك لاجل الوجع الشديد وازمانه وفساد ما يخرج ونحو ذلك وههنا يحتاج الى التفرقة بينهما البحث الخامس في تدبير قروح الرحم وما يتبعها قال الشيخ العلاجات يجب ان ينظر الى قوله تدبير المفيضة من النساء الشرح قوله فان كانت مع ورم عولج اولا وسكن قد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول وهو انه مهما اجتمع الورم مع القرحة كان الواجب الابتداء بعلاج الورم وذلك لان القرحة محال ان تبرأ الا اذا كانت طبيعة العضو قوية على الحام ما فيها من تفرق الاتصال وانما يمكن ذلك اذا كانت مقتدرة على ان تستعمل من الغذاء ما تتم به ذلك وانما تقتدر على ذلك اذا كانت صحيحة قوية وانما يكون كذلك اذا كان مزاج العضو التي هي فيه معتدلا وذلك مما لا يمكن مع الورم فان الورم سوء مزاج مادي فلذلك محال ان تبرأ القرحة مع وجود الورم واما الورم فيمكن برؤه مع وجود القرحة لان مزاج العضو قد يعتدل وان كانت اجزاؤه متفرقة فلذلك يجب ان يعالج اولا الورم حتى اذا برئ يمكننا حينئذ من علاج القرحة اعني من العلاج الذي يتوقع معه شفاها قال الشيخ تدبير المفيضة من النساء الى قوله شقاق الرحم الشقاق يعرض للرحم الشرح العبارة ههنا ظاهرة قال الشيخ شقاق الرحم الى قوله حكة الرحم الشرح الظاهر والله اعلم ان كلام الشيخ ههنا قد غلط النساخ في ترتيبه وان يكون الترتيب الصواب ان يكون هذا الشقاق يعرض للرحم لما تيبس لبطء عليه واما الورم وخصوصا عند الولادة فان الشقاق العارض عن يبوسة الرحم ليس عروضه عند الولادة اولا فان الولادة اولى بان ترطب فيها الرحم من ان تجف جفافا يلزمه التشقق بل الورم الذي يعرض عنه هذا الشقاق حدوثه عند الولادة اولى واكثر وذلك لان الولادة بما يلزمها من الوجع تحدث الاورام وبما يلزمها من تمدد جرم الرحم وعنقه قد يعرض عنها تفرق اتصال في الرحم او في عنقه ولذلك اكثر حدوث شقاق الرحم او عنقه بما يكون عند الولادة وان لم يكن ورم

قال الشيخ حكة الرحم وقرياسموس النساء الى قوله باسور الرحم قد يعرض فيه الشرح قرياسموس لفظة يونانية وهي اسم لصورة يلعب بها الصبيان على مثال انسان صغير منتصب الذكر ثم نقل الاطباء هذا الاسم الى المرض الذي يعرض للرجال فيحصل للذكر شدة الانتصاب دائما وذلك لاجل المشابهة لتلك الصورة فصار هذا المعنى هو المتبادر الى الذهن عند الاطباء اذ صار هذا اللفظ حقيقة فيه عندهم ثم لما كان صاحب هذا المرض وان لم يكن له شوق الى الجماع شديدا في العادة تجوز الاطباء واطلقوا هذا اللفظ اعني قرياسموس على المرض التي تكون المرأة معه شديدة الشوق جدا الى الجماع وذلك لاجل مشابهة الحال في هذا المرض الحال الظاهر من ذلك المرض الذي يعرض للرجال ولذلك صاروا يطلقون هذا اللفظ على المرض الذي تشتد معه غلمة النساء تجوزا لكن لما كان هذا المجاز بعيدا لانه مجاز عن المجاز وسبب التجوز فيه مشابهة غير حقيقية بل مشابهة بما اعتيد ان يكون في الحال التي تعرض للرجال فلذلك لا يقال الا

المرض العارض للنساء فربما سموه مطلقا بل ربما سموه النساء فيكون ذلك قرينة تصرفه الى هذا المعنى ولا كذلك
المرض العارض لان هذا اللفظ صار عليه حقيقة فلا يحتاج في فهمه الى قرينة قوله او كالة سوداوية بحسب ما يظهر
من احوال لون الطمث معناه ويعرض اي ذلك من احد هذه المواد بحسب ما يظهر من احوال لون الطمث وذلك
بان يبل منه خرقة ثم تجفف كما بيناه اولا واعلم ان الحكة العارضة للنساء ان كانت في عنق الرحم كان فرط لذتهن
عند ايلاج الذكر وان كانت في داخل الرحم كان اكثر لذتهن بعد صب المني لان المني فيه تسكين ما لتلك الحكة وان
كانت في الشفرين كان اكثر لذتهن عند حكهما ولذلك يؤثرن المساحقة بالفصد من الاكحل فان احتيج
شيء من الباسليق انما وجب ان يكون فصد الاكحل اولا لان هذه المواد الحاكة قد يكون في البدن كله فلذلك ينبغي
ان يكون استفراغها مما يعرض استفراغ للبدن كله فان احتيج بعد ذلك الى فصد شيء بالباسليق لان الفصد الاول
الظاهر انه يفي بتنقية اعالي البدن باسور الرحم والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول
في حقيقة هذا المرض واحكامه قال الشيخ قد يعرض في الرحم باسور الى قوله علاماته طول النفس الشرح اما حقيقة
الباسور والعلة في تسميته بهذا الاسم فنذكره في شرحنا للكتاب الرابع وهناك نبين ايضا العلة في عسر
علاجه وعنق الرحم مع انه من الاعضاء العصبية فهو ممر الفضلات التي تخرج بالحيض ونحو ذلك فلذلك تعذر برؤ
باسوره واما المثانة فمع انها عصبية ومجمع الفضول التي تكون في البول ودوام ابتلالها بالبول هي ايضا رقيقة
الجرم قليلة الدم وكل ذلك معسر لعلاج القروح وانما يكون هذا الناصور مسقطا لشعر العانة اذا كان هناك مواد
ردية حتى يكون مفسدة لمنابت الشعر وقد قال الامام ابقراط ما كان من القروح منتن ويتساقط ما حوله من الشعر فهو
خبيث البحث الثاني في علامات ناصور الرحم قال الشيخ علاماته طول النفس الى قوله العلاج من معالجاته
البط الشرح قوله طول النفس معناه طول زمانه ومعناه انه ان كان هناك تعفن في اول زمانه على حصول الناصور
وسبب ذلك سنذكره في شرحنا للكتاب الرابع البحث الثالث في معالجات ناصور الرحم قال الشيخ العلاج من
معالجاته الى قوله ضعف الرحم الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ ضعف الرحم بسبب سوء مزاج الى قوله
اوجاع الرحم الشرح معناه ساه الاعراض قد يحدث ضعف الرحم تارة بما يحدث من سوء المزاج وتارة بما يحدث من ضعف
جرمه وتهلهل نسجه وتارة بما يحدث من قواه قال الشيخ اوجاع الرحم الى قوله سيلان الرحم انه قد يعرض الشرح اما تألم
الرحم للخواصر والاربيتين والظهر والعانة فلاجل المجاورة واما مشاركته للساقين فلما يلزم من تورمه وتمدده بتمدد
الاعصاب والعروق الاتية الى الساقين لان نفوذها اليهما هو من قرب موضع الرحم واما مشاركته للدماغ والحجاب
والمعدة فلما يتبخر منه الى هذه الاعضاء قال الشيخ سيلان الرحم انه قد يعرض الى قوله احتباس الطمث وقلته الشرح
الرطوبات التي تسيل من ارحام النساء غير الطمث قد يكون من المني وقد لا يكون كذلك واذا لم يكن من المني فلا بد و
ان يكون رطوبات ردية والالم يندفع بالطبع وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت عفنة وعفونتها قد يكون لامر
عرض لها مع سلامة حال الرحم وقد لا يكون كذلك بل لعفن الرحم نفسه وهذا هو الاكثر اذ لو كانت عفونته بدون ذلك
لعرض لها نوع من الحميات ثم هذه الرطوبات لا بد وان يكون فضلية والالم يندفع بالسيلان فان ما يكون اندفاعه
لاجل تفرق اتصال عرق ونحو ذلك لا يعد من هذا السيلان بل من نوع الاستحاضات وانما تكون الفضول كثيرة
بحيث يعرض عنها ذلك ويكون مع ذلك ردية حتى يستعد الرحم للعفونة بسبب عفونته اذا كان الهضم ضعيفا اذ لو كان
قويا لم يكن البتة فضول وان كانت فضول فيكون قليلة وان كانت كثيرة فلا بد وان يكون صالحة لان هضمها يكون
جيدا ولا بد وان يكون ضعف الهضم الذي يعرض عنه هذه الفضول هو في الاعضاء التي يوجد فيها هذه الفضول وهي
العروق التي يسيل منها الطمث لان هذه العروق متصلة بالرحم فيكون اندفاع فضولها منه فاذا سيلان الرحم اذا

لم يكن

لم يكن من المني فهو من رطوبات فضلية ردية عفنة حادثة عن ضعف الهضم في عروق الطمث وتعفن الرحم قوله فان كان بلا شهوة
فالسبب فيه ضعف الرحم والاوعية اما ان ضعف اوعية المني يكون سببا لسيلان المني بلا شهوة فذلك ظاهر واما ضعف
الرحم فليس يحدث ذلك الا اذا كان سيلان ذلك المني بعد حصوله في الرحم وذلك اذا حصل فيه عن المجامعة المحتبسة
ثم سال منه لضعفه عن امساكه واما ليس كذلك فان ضعف الرحم لا يكون سببا له لان مني النساء ليس يتولد في الرحم
ولا الرحم سبب لامساكه حتى يكون سيلانه لضعفه عن ذلك بل انما يتولد مني النساء في انثييهن وهما في الشفرين
فلذلك سيلان هذا المني اذا كان يوجبه الضعف فلا بد وان يكون لضعف الانثيين لا لضعف الرحم واما ان سيلان
هذا المني كيف يقال انه سيلان الرحم وهو انما يسيل من الانثيين فذلك لان العادة جرت ان يقال لكل ما
يسيل من فروج النساء انه سائل من الرحم لان ذلك هو الاكثر في ذلك فلذلك يقال لهذا المني انه سيلان من الرحم
وان كان في الحقيقة انما هو من الانثيين وهو يسيل منهما من عنق الرحم بقرب الفرج اذ من هناك يخرج مني النساء
ويصعد الى الرحم عند انزال الطبيعي كما حكيناه عن صاحبنا الطوخي ومشاهدته لذلك في الجارية التي تأمل فرجها
بعد نزع ذكره منها قوله وصاحبة السيلان تعسر نفسها وتسقط شهوة الطعام ويتحول لونها ويصيبها ورم وبجز
في العين هذه الاعراض انما يعرض لصاحبة السيلان اذا كان سيلانها ذلك من القسم الاول وهو الذي يكون من رطوبات
فضلية مع عفونة الرحم واما التي سيلانها من المني فليس يلزم ان يعرض لها شيء من ذلك فاما سقوط شهوة الطعام
فلاجل كثرة الفضول مع رداءتها واما استحالة لونها فلاجل فساد الدم بتلك الفضول ولما يلزم كثرة هذه الفضول
من فساد حال الكبد بل في الاكثر يكون فساد حال الكبد هو المحدث لتلك الفضول ولاجل ذلك يعرض النفخة والورم في العين
لكن ههنا يكون ذلك اكثر مما يكون عند فساد حال الكبد اذا لم يكن الرحم مأوفة اذ العين شديدة المشاركة للرحم كما
بيناه فلذلك تتضرر عند فساد حال الرحم فاما عسر التنفس فذلك لما يكون من هذه الفضول في عروق الرئة ولما يصعد
بسبب الرحم من الابخرة الردية الكثيرة وتلك الابخرة اذا حصلت في الصدر عسرت التنفس لا محالة بمزاحمة الرئة قوله
وتدلك الساقين بادهان ملطفة مع ادوية حارة الغرض بهذا جذب المواد عن ناحية الرحم فان المواد الواصلة
الى الساقين لا بد وان تمر اولا بموضع الرحم فاذا دلكا ودهنا بالادهان الحارة لزم ذلك انجذاب في ناحية الرحم
من الرطوبات فيبقى بذلك وانما لم يقتصر على الادهان الحارة بدون ان يكون معها ادوية حارة لان حرارة الادهان
لا يكون شديدة لانها تنكسر بالدهنية فلذلك انما يشتد اذا خلط بها ادوية حارة والغرض بقوة حرارة تلك
الادهان ان يشتد جذبها فان الجذب يحتاج ان يكون قويا جدا لانه انما يتم بصرف المواد عن المسالك المنفتحة
المائلة الى اسفل وهي التي في الرحم وتحريك تلك المواد الى جهة الساقين وانما قال ادهان ملطفة والتلطيف ههنا غير
مقصود من تلك الادهان وذلك لان مثل هذه الادهان لا بد وان يكون شديدة الحرارة بحسب ما يمكن في الادهان
احتباس الطمث وقلته والكلام في ذلك يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذه الاحتباس
قال الشيخ الطمث المحتبس الى قوله او الطين ونحو ذلك الشرح لما كان الطمث رطوبة تنبعث من الرحم فاحتباسه لا بد و
ان يكون لآفة من الرحم وتلك الآفة اما ان يكون خاصة او بالمشاركة والتي للرحم خاصة اما ان يكون غريزية وذلك
كما في الرتق او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للرحم برد شديد يكثف سدد بمسالك هذا الدم واما الآفة التي للرحم
بالمشاركة فكما اذا ضعفت الكبد عن تمييز الدم فانها حينئذ لا بد وان يشاركها جميع الاعضاء في التضرر لنقصان
مادة غذائها ومن جملة ذلك الرحم ولقائل ان يقول ان ما يكون من احتباس الحيض عن قلة الفضول لاجل
قوة حرارة مزاج المرأة وكثرة رياضتها لا يلزم ان يكون عضو من الاعضاء معه مأوفا فضلا عن الرحم فاذا
احتباس الطمث لا يلزم منه ان يكون معه الرحم مأوفا فلا يكون التقسيم المذكور اولا حاصرا باسباب احتباس الحيض

وجوابه انه خاص باسباب احتباس الحيض المرضي وما ذكرتموه ليس كذلك بل العلة الانتقال احتباس دم الحيض البتة لان الاحتباس انما يكون لشيء محتبس فاذا لم يكن دم فضلي لا يكون هناك احتباس لذلك الدم وايضا لما كان الحيض مادة تندفع من عضو ما وكل مندفع فله دافع لا محالة وهو القوة ففقدان ذلك الاندفاع اما ان يكون لامر في الدافع وهو القوة او في المندفع وهو المادة او في الذي فيه الاندفاع وهو العضو الذي يندفع منه وهو الآلة وقد يكون ذلك الاثنين من هذه او لها كلها **قوله** او لسبب في الآلة وحدها انما قال ههنا وحدها ولم يقل ذلك في القوة ولا في المادة وذلك لان الآلة يمكن ان يكون وحدها سببا لاحتباس الحيض وذلك بان يكون فيها سدة ولا كذلك كل واحد من القوة والمادة فان كل واحد منهما انما يكون سببا لهذا الاحتباس اذا كان معه سبب آخر فان القوة محال ان يصيبها آفة الا وقد عرض للحامل لها ايضا آفة وكذلك المادة محال ان تحتبس لآفة فيها بدون ان يعرض للعضو والقوة ضرر ما ولا كذلك العضو فقد يعرض له ما يوجب احتباس الطمث وان كان الدم على حالته الطبيعية وكذلك القوة **قوله** بارد او يابس او حار يابس او بارد يابس انما اقتصار الشيخ على تعديد هذه الامزجة الاربعة ولم يعد الثمانية وذلك لان الحرارة بانفرادها لا يمكن ان يكون سببا لضعف القوة الا اذا افرطت جدا وذلك نادر جدا وكذلك الرطوبة ليست تصلح لان يكون سببا لضعف القوة عن دفع الدم الا اذا كثرت جدا كما اذا كان الدم كثيرا جدا حتى تعجز القوة عن التصرف فيه وتمييز الفضول منه وحينئذ لا يكون المضعف هو سوء المزاج نفسه بل كثرة المادة واما المزاج الحار الرطب فظاهر انه لا يكون سببا لضعف القوة عن دفع الطمث والمزاج البارد الرطب وان فعل ذلك فانما يفعله ببرده فقط لا بما فيه من الرطوبة فاذا الامزجة التي يحدث عنها هذا الضعف غالبا انما هي الاربعة المذكورة فقط **قوله** والبارد اما مع مادة او بغير مادة انما ذكر هذا التقسيم في البارد فقط دون اليابس لان اليابس المضعف للقوة ليس ما يكون عن مادة يابسة بل ما يكون لفقدان الرطوبات ولما كانت ابدان الرجال من شانها ان لا تتولد فيها من الفضول ما يحتاج الى اندفاعه بمثل الطمث ونحوه وابدان النساء بخلاف ذلك وما ذلك الا لاختلافها في الامزجة فكل امرأة يشابه ابدان الرجال في فقدان هذه الفضلات فلا محالة انها يشابههم في المزاج وذلك يقتضي مشابهتها لهم في السحنة والهيئة فلا تكون المرأة التي قوتها على الاغذية اشد لا يحتاج معه الى اندفاع فضلاتها بالطمث يجب ان يكون تشبهه بطبع الرجال فيكون قوية عصبانية اي يكون هذه الاعضاء فيها قوية متينة لان ابدان الرجال كذلك ولان هذه الاعضاء انما يسترخي في ابدان النساء لاجل كثرة فضولهن فالتي تخالفهن في ذلك يجب ان يكون الاعضاء فيها ليست كذلك ويجب ان يكون هذه المرأة سمراء لان الحرارة المزاجية تقتضي ذلك ويجب ان يكون مذكرة اي ان يكون اكثر اولادها الذكور وذلك لاجل حرارة منيها ويجب ان يكون صدرها اكثر سعة من وركها كما في الرجال وانما كان كذلك لان في الرجال قلوبهم حارة وذلك يقتضي سعة الصدر والنساء ينبغي ان يكون ما بين اوراكهن متسعا ليسهل الولادة عليهن وهذه المرأة لما شابهت الرجال في مزاجها وجب ان يشابههم في هيئة ابدانهم **قوله** او لكثرة ما خالط من الاخلاط الغليظة البلغمية واكثره للدعة وما يجري مجراها معناه واكثر ذلك اي واكثر حدوث ذلك البلغم الغليظ هو لاجل الدعة شديدة التوليد لهذا البلغم لاجل فقدان الحركة المنعشة للحرارة المقوية للهضم **قوله** او لاوجاع فيها مفرطة الاوجاع القوية قد تحدث السدد بانقباض الاعضاء وتجمعها الى مباديها هربا من السبب الموجع **قوله** ولقصر عنق الرحم اذا كان عنق الرحم قصيرا كان الرحم ممتدا الى اسفل وذلك يقتضي انسداد فمه او ضيقها **قوله** او لضربة او سقطة اغلقت ابواب العروق اذا صادفت الضربة او السقطة موضعا فلا محالة انه يعرض لها انضغاط ورض اجزاءه وذلك موجب لانسداد ما يكون فيه من الثقوب والمسام واطراف العروق التي في الرحم

وهي التي

وهي التي يقال لها النقر وهي للعروق كالابواب فاذا عرض لها ذلك الانسداد كان ذلك كانغلاق الابواب **قوله** او عقيب اسقاط الاسقاط قد يحدث انسداد نقر الرحم تارة بما يلزمه من تمدد وجوم الرحم الى اسفل لدفع السقط وتارة بما يلزمه من النزف المجفف لتلك النقر فتنقبض زيادة بما يلزمه من الاوجاع الشديدة

البحث الثاني في العوارض التي يلزم احتباس الطمث

قال الشيخ اعراض ذلك قد يعرض لهن الى قوله العلامات **الشرح** اذا احتبس طمث المرأة كثرت الفضول لا محالة في بدنها لفقدان خروجها بالطمث واي بدن كثرت فضوله حدث عنها امراض كثيرة لا محالة ولنبين سبب حدوث كل واحد من الامراض المذكورة في الكتاب اما اختناق الرحم فقد تكلمنا فيه وفي كيفية حدوثه وما يلزمه من الاعراض في موضعه واما الاورام فظاهر وذلك اذا داخلت الفضول المحتبسة جرم العضو ومددته تمددا زائدا في مقداره وحدثت هذه الاورام في الرحم ظاهر لان فضول الطمث من شانها الاندفاع اليه فاذا لم تخرج واحتبست في جرمه اورمته واما اورام الاحشاء الاخر فاذا لم تقبل الرحم تلك الفضول او زيدت وقبلتها تلك الاعضاء لضعف جرمها عن مقاومتها ودفعها وتكون هذه الاورام في الاكثر حارة وقد تكون صلبة وذلك في التي الغالب على موادها الفضول السوداوية وقد يكون هذه الاورام بلغمية رهلة وذلك في البلغمية الاخلاط وهذا نادر لان فضول الطمث اكثرها حارة وسوداوية لان الدم الرطب البلغم يصرفه الطبيعة في غذاء البدن واما عروض امراض المعدة فلانها هي الجالبة للبدن الغذاء وكثرة الفضول تنافي ذلك فيكون منافيا لافعالها اما حدوث ضعف الهضم فلامور احدها قلة اهتمام الطبيعة حينئذ بهضم الغذاء لقلة حاجتها اليه اذ هي حينئذ محتاجة الى دفع ما عندها وتقليل الاخلاط فكيف تهتم بتكثيرها وثانيها ما يلزم هذه الفضول المحتبسة من سوء المزاج وهو لا محالة مضعف للهضم وثالثها ما يلزم هذه الفضول من انغمار الحرارة الغريزية تحتها وذلك مما يضعف الهضم واما سقوط الشهوة فسببه ظاهر وذلك لان الحاجة حينئذ الى دفع ما في البدن اكثر من الحاجة الى جذب زيادة في المواد واما فساد الشهوة فلما قلناه في الحوامل وذلك لان ما يحصل في المعدة من تلك الفضول المحتبسة يكون مخالفا للعادة ومشوقا الى اشتهاء ضده وضده يكون لا محالة مخالفا للعادة فان الاضداد كلها مخالفة للعادة فاذا المعتاد هو المتوسط وما يقرب منه واما الغثيان والكرب المعدي واللذع في المعدة فظاهر ان سببه حصول شيء من تلك الفضول في المعدة وانت عرفت مما سلف كيف يكون تلك الفضول محدثة لكل واحد من هذه الاعراض واما حدوث امراض الرأس فقد يكون بمشاركة الرحم او عضو آخر مما تضرر بتلك الفضول كالمعدة مثلا وقد يكون بغير هذه المشاركة وذلك لما يلزم هذه الفضول من الابخرة والادخنة وكلما تصعد ويصل الى الرأس واما امراض العصب فاكثرها يكون بمشاركة الرأس وربما كانت اصلية وذلك كما اذا انفذ فيها ما يشنجها او يرخيها واما كيفية حدوث الصرع او الفالج حينئذ فيعرف من كلامنا في كل واحد من هذه الامراض في موضعه واما حدوث امراض الصدر فقد يكون بمشاركة الرأس في ذلك بان يمرض الرأس اولا ثم ينزل منه ما يحدث المرض في الصدر وقد يكون ابتداء وذلك اذا حصل شيء من تلك الفضول في الصدر اما السعال فقد يكون بما يحصل في الرئة وقصبتها من تلك الفضول نازلة من الرأس او تصعد الى هناك وقد يكون لاجل مزاحمة ما يتصعد من تلك الفضول للرئة ولهذين السببين يعرض ضيق النفس وقد يعرض ذلك لاجل امتلاء الاجوف الممتد على الصلب فيزاحم الرئة ويمنعها من جودة التنفس واما امراض الكبد فلان الفضول اذا كثرت في البدن ضعف جذب الاعضاء للدم من الكبد فيبقى محتبسا فيها ويقل تميزه ويضعف لذلك هضم الكبد لما ذكرناه في ضعف هضم المعدة ويلزم ذلك تغير السحنة وحدوث احوال يشابه احوال المستسقين واما حدوث عسر البول فلما يعرض عند احتباس هذه الفضول في الرحم من مزاحمة مجرى البول وتضييقه واما اوجاع البطن فلاجل تمدد العروق الداخلة هناك لامتلائها من تلك الفضول واما اوجاع العنق فقد يكون على سبيل النزلة من الرأس وقد يكون لكثرة ما يصل اليها

من تلك الفضول متصعدا ولذلك فلا يعرض حينئذ الخناق ونحوه واما ثقل البدن فسببه ظاهر واما الهزال فسببه افساد تلك الفضول لغذاء البدن وقلة جذب الاعضاء الغذاء لاجل تضررها بما عندها من الفضول واما الكرب والحميات فلاجل تسخن تلك الفضول وتعفنها قوله وربما عسر الكلام لجفوف عضل اللسان من البخار الحار قد يكون عسر الكلام لهذا وقد يكون لانعقاد الريق لاجل تسخن هذه الفضول وقد يكون لافراط امتلاء اللسان وثقله وقد يكون لانضغاطها لعصبته وذلك اذا كانت بلغمية مائية قوله وربما كان ذلك الثقل بسبب وجع الرأس يريد ان سبب ثقل الكلام حينئذ قد يكون هو اوجاع الرأس فان الكلام يزيد في الصداع لا محالة ولهذا يؤثر المصدوع السكون في الخلوة وقد يعرض لها قلق وكرب الاوجاع العنق والبخار الحار معناه ان ذلك يعرض لها لاجل عروض اوجاع العنق لها لان الفضول اذا كثرت في البدن كثرت امراض العفونة قوله وبطنها ايضا لتحلب الصديد اليه هذه الصديدية تحلب الى البطن من الكبد وغيرها من الاحشاء وتلك الصديدية اذا سالت الى البطن كانت خارج الامعاء فيزلق لها البطن كما بيناه في ماهية الاستسقاء قوله ويكثر شعرها وتنبت لها كاللحية ويخشن صوتها ثم يموت زيادة قائل ان تحبب الاشياء انما هو استعمالها للغذاء وقوة خلقها كما قال وذلك ينافي حدوث الموت وجوابه ان هذه الاعراض انما تحدث حينئذ اذا اشتدت مشابهة المزاج بالمزاج الذكوري وحينئذ يصير ذلك المزاج شديد الاستعداد للنفس الذكورية بعيدا عن الاستعداد للنفس الانوثية وليس يمكن انتقال البدن من نفس امرأة الى نفس رجل فلا بد اذا من الموت لمنافرة ذلك المزاج حينئذ للنفس الانوثية قوله وربما صارت قبل الموت الى حال لا يمكن مع ذلك ان يدر طمثها هذه الحال قد يكون لآفة في الرحم كما اذا تورمت فان ادرار الحيض حينئذ يضر جدا لتحريكه الفضول الى جهة الورم وقد يكون لآفة في البدن كله كما اذا عرض لتلك الفضول ان فسدت حتى يكون الاصلح للبدن ان يكون ساكنة فاذا حركت بالمدرات هاجت ولزم ذلك ظهور آثار فسادها قوله واكثر هؤلاء هن اللواتي يلدن كثيرا سبب ذلك ان كثرة الولادة انما يكون اذا كانت المادة التي تصلح للايلاد وهي دم الطمث كثيرة فاذا كان كذلك كان ما يجتمع منها عند احتباس الطمث كثيرا لا محالة قوله ويعرض لهن ان يصير لون ابدانهن اسود وفيه رسوب صديدي سبب سواده كثرة الفضول المحترقة التي يكون حينئذ وخاصة اذا كانت تلك الفضول محترقة واما الرسوب الصديدي فلما يحترق من تلك الفضول

البحث الثالث في علامات اسباب احتباس الطمث قال الشيخ العلامات اما ما تعلق بالبرد الى قوله المعالجات الشرح اي فضول كثرت في البدن فانها اذا لم يعرض لها اشتعال ولم تكن شديدة الحرارة فلا بد وان تحدث في البدن بردا لاجل انغمار الحار الغريزي بها فلذلك اذا كان سبب احتباس الطمث ما تعلق بالبرد كانت اعراض البرد ظاهرة جدا لانها يكون اصلية وحادثة بالانغمار واما اذا كان سبب ذلك ما تعلق باليبس كانت اعراض ذلك صعبة لان احتباس الطمث مما ينافي اليبس لانه رطوبة ما واحتباس الرطوبات يرطب قوله وخلاء العروق هذا مشكل فان العروق يعرض لها عند احتباس الطمث امتلاء اللهم الا ان يكون ذلك في الحقيقة ليس لاحتباس بل لفقدان الدم الذي من شانه ان يخرج طمثا ويجوز ان يكون مراده ان العروق يكون خالية بالنسبة الى العروق التي احتبس طمثها لسبب آخر لان امتلاء العروق يكون ههنا اقل

البحث الرابع في معالجات احتباس الطمث قال الشيخ المعالجات اما المتعلق بالتسخين الى آخر المقالة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

المقالة الرابعة في آفات وضع الرحم الرتقاء والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في حقيقة هذا المرض والحكم قال الشيخ الرتقاء هي التي تجري على فم رحمها ما يمنع الجماع الى قوله العلاج الشرح اذا كان الرتق في فم الرحم فاما ان يكون رقيقا او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يمنع الجماع البتة لكنه يمنع دخول المني الى الرحم وخروج دم الطمث اللهم الا ان يكون مع رقته متهلهلا ذا مسام يمكن نفوذ ذلك فيها وان كان الثاني وهو ان يكون غليظا كاللحم الزائد ونحو

ذلك

ذلك لما لم يمنع الجماع اصلا ولكنه قد يمنع من كمال ايلاج القضيب بقدر ما يشغل من الفضاء الذي يصل اليه واما اذا كان الرتق دون ذلك اعني من عنق الرحم فقد لا يمنع نفوذ مني المرأة وذلك اذا كان دون فم مجرى من عنق الرحم ولكنه يمنع من ايلاج القضيب بقدر ما يمنع من وصول القضيب اليه واما مني الرجل فانما يمنع نفوذه اذا لم يكن فيه مسام متسعة قوله واما على فم رحمها ما يمنع الجماع وخروج الطمث انما يكون هذا القسم مغايرا للاول حتى يكون التقسيم صوابا بان يكون المراد في القسم الاول انما يوجد على فم الرحم يكون بحيث يمنع الجماع وحده اي ولا يمنع خروج الطمث قوله رجع الدم فاسودت المرأة واختنقت يريد ان هذا يعرض كثيرا وقد لا يعرض بل في الاكثر يكون حالها كحال التي يحتبس طمثها للاسباب التي ذكرناها اولا وقد لا يعرض لها ايضا ما يعرض لتلك وذلك لان التي احتبس طمثها يكون ذلك الاحتباس فيها مخالفا لعادتها ويكون طبيعتها من عادتها توليد دم الطمث واخراجه من مخرجه ولا كذلك هذه فانها لما عدمت منفذ هذا الدم قد تمنع الطبيعة من توليده البتة

البحث الثاني في تدبير الرتقاء قال الشيخ العلاج علاج الرتق الى قوله نتو الرحم وخروجها وانقلابها وهو العقل الشرح قوله ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة في زيت وخمر العفص بالزيت يمنع الالتحام وبالخمر التقوية قوله ويستعمل عليها المراهم المذيبة هذه التي يكثر فيها الزيت والعفص بذلك يمنع الالتحام

نتو الرحم وخروجها وانقلابها وهو العقل والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الرحم ينتو اما لسبب باد الى قوله اعراض ذلك وعلامته الشرح لما كانت الرحم مدسوسة بين الامعاء والمثانة وغيرها من الاحشاء لم يكن اتصالها بربطة بمواضع كثيرة من جرمها لتضييق المسالك على الاربطة فلذلك كانت الرحم عرضة للخروج والانقلاب بخلاف باقي الاحشاء وانما كان الذعر الحادث دفعة وسماع الصيحة ما يفعل ذلك لما يلزمه من ارتعاد الاعضاء واهتزازها بقوة دفعة فيفعل فعل السقطة ونحوها واقول انه لا يبعد ان يكون العزل عن المرأة وهو ان يخرج القضيب منها قبل الانزال مما يفعل ذلك بقوة حركة الرحم الى جهته تحرج شوقا الى جذب المني ولذلك لا يبعد حصول هذا في الشديدة الشبق وان لم يعزل عنها

البحث الثاني في الاشياء التي يعرض عند خروج الرحم وانقطاع اربطتها قال الشيخ اعراض ذلك وعلامته يعرض للمرأة الى قوله العلاج انما يرجى الشرح السبب في عظم هذا الوجع امران احدهما انقطاع كثير من الاغشية التي مع اربطة الرحم ومشاركة الاعضاء لها بتعلق الرحم في الالم وثانيهما تمديد الرحم للمثانة والامعاء كما يحدث عند تمديد الجنين عند الولادة والسقط

البحث الثالث في معالجة خروج الرحم قال الشيخ العلاج انما يرجى الى قوله في ميلان الرحم وتعوجه الشرح قوله انما يرجى علاج الحديد من ذلك في الشابة ان الشيخ لم يبين ههنا كيفية علاج هذا المرض بالحديد وصفته

قال الشيخ في ميلان الرحم وتعوجه الى قوله الورم الحار في الرحم قد يعرض للرحم الشرح اذا مالت الرحم الى جانب حدث من ذلك امور احدها اختناق الرحم وليس ذلك بواجب لكنه قد يحدث كثيرا وثانيها تعسر الحبل وذلك لخروج فم الرحم عن محاذاة مدخل القضيب فلا يتمكن المني من الانزراق او لوقوف الجدار من الجانب الذي عنه الميل امامه وثالثها تعسر الولادة لضيق فم الرحم لانه حينئذ يكون حينئذ الى جانب العنق ورابعها تعذر ايلاج القضيب الطويل تماما لان الجدار الذي يقع امام فم الرحم من الجانب الذي عنه الميل يعوق راس القضيب عن النفوذ وخامسها ان المرأة حينئذ يعرض لها عند المجامعة بالقضيب الطويل الم وذلك لاجل قوة دفعه لما يلاقيه من الجانب الذي عنه الميل فيؤلمه بتمديده له بقوة واذا اختلف جانب الرحم فكان احدهما مستكثفا او منقبضا لزم ذلك ميل الرحم اليه وذلك لان

ذلك الجانب اذا تجمعت اجزاءه بالتكاثف جذب الجانب الآخر اليه ولذلك اذا ورم احد الجانبين مال الجانب الآخر اليه لان الجانب المتورم اذا تمددت اجزاؤه بزيادة ثخنه بالورم جذب الجانب الآخر اليه ولذلك اذا امتلأت عروق احد الجانبين جذب اليه الجانب الآخر فان صلابته ان كانت لاجل تكاثفه وتجمع اجزائه لزم ذلك انجذاب الجانب الآخر كما قلناه في التكاثف وان كانت لاجل نفوذ مادة فيه مصلبة لجرمه لزم ذلك تمدد جرمه هناك ويلزم ذلك انجذاب الجانب الآخر كما قلناه في التورم واما تشنج احد الجانبين فظاهر انه يلزمه انجذاب الجانب الآخر واما استرخاء احد الجانبين فانه يلزم ايضا انجذاب الجانب الآخر اليه وذلك لان الجانب الذي يسترخي لابد وان ينبسط الى اسفل ويلزم ذلك زيادة تمدد اجزائه فينجذب الاجزاء العالية من الجانب الآخر اليه ويلزم ذلك ميل الرحم بالضرورة ولذلك اذا كان في احد الجانبين خلط زائد فان ذلك الخلط يزيد في ثقل ذلك الجانب فيرجحن الى اسفل ويلزم ذلك انجذاب الجانب الآخر واذا كان هذا الخلط غليظا كان اولى بذلك لانه يكون اكثر ثقلا واذا كان مع ذلك لزجا كان اولى بذلك لان اللزج يتشبث بما يلاقيه فلا ينفصل منه الى الجانب الآخر فيكون متصلا بذلك الجانب وحده بخلاف غير اللزج فانه يتحرك بعضه الى الجانب الآخر فيتوازن الثقلان ويكون ارجحنان جانبي الرحم الى اسفل على السواء فلا يحصل ميل البتة او يكون ذلك الخلط في احد الجانبين اكثر فيكون ارجحنانه ازيد ويلزم ذلك انجذاب الجانب الآخر الى جهته ولكن يكون هذا الانجذاب يسيرا لقلة التفاوت بين الجانبين في الارجحنان **الورم الحار في الرحم** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب الورم الحار العارض للرحم قال الشيخ** قد يعرض للرحم الى قوله العلامات **الشرح** انما يحصل **الورم** في عضو ما اذا حصل من ذلك العضو قبول ومن المادة كثرة ولكل واحد منهما اسباب اما اسباب قبول الرحم للمواد المورمة فهي كالسقطة والضربة وكثرة الجماع والاسقاط وخرق القابلة وتمديد النفخ ونحو ذلك فان هذه كلها يولم ويحدث الضعف وذلك من اسباب قبول المواد كما بيناه مرارا وهوان دافعة العضو يضعف فيقل مقاومتها لدافعة الاعضاء السليمة ويلزم ذلك قبول العضو كما يقال ان الطبيعة من عادتها دفع المواد الى الاعضاء الضعيفة والوجه لا شفانها فان هذا نسبة للطبيعة الى الخرق فانها تقصد الاشفاء فيحدث المرض واما اسباب كثرة المواد في الرحم حتى يورمه فهي مثل احتباس الطمث وخاصة اذا كان ذلك لسدة كما يكون في الرتق ولذلك افراط الامتلاء ونحو ذلك ومن الاسباب المحدثة لذلك بالعرض كثرة البرودة والتكاثف فان ذلك يكثر المواد في الرحم لمنع ما يتحلل منه **البحث الثاني في علامات الورم الحار في الرحم وعلامات اسبابه واصنافه قال الشيخ** العلامات قد يدل عليه المشاركات الى قوله معالجات الاورام الحارة **الشرح** علامة هذا الورم منها ما يكون في ناحية الرحم مثل الوجع عند العانة وذلك لان وضع الرحم هناك ومنها ما هي في اعضاء اخرى اما في الاعضاء كلها مثل الحمى وذلك لاجل الورم الباطن واما في بعض الاجزاء فاما الاعضاء البعيدة مثل وجع الاطراف والاصابع والزندين والساقين في المفاصل وسبب ذلك اما ما كان من هذه الاعضاء في اسافل البدن فلان الغذاء انما يصل الى هذه الاعضاء بعد مروره بموضع الرحم واذا كان هناك ورم حار سخن ذلك الغذاء وافسده واحاله الى كيفية ردية موجعة واما ما كان منها في اعالي البدن مثل اصابع اليدين والزندين فلان ما يتصعد من ابخرة الرحم حينئذ اذا لم يصل الى الدماغ بل احتبس دون الكتفين ونفذ الى اليدين يتحلل فانه اذا بلغ الى تلك الاعضاء وبقي منه فيها بقية احدث فيها الوجع لا محالة واما الاعضاء القريبة فاما المجاورة جدا للرحم وذلك مثل الحصر والاسر وسببهما مزاحمة الرحم بورمها لمجرى البول فيحدث الاسر وللمعاء فيحدث الحصر واما التي ليست كذلك وذلك مثل وجع المعدة والكرب والغثي ونحو ذلك وسبب هذه تسخين المعدة وحدوث المرار فيها لاجل تسخين مادة الورم لها لان هذا الورم يكون تحت المعدة وبالقرب منها وسبب هذه المجاورة يكون المشاركة بين الرحم والمعدة واما المثانة والامعاء فمجاورتها

للرحم اكثر ولكن الاعراض التي يعرض للمعدة بسبب هذا الورم اكثر لان المعدة لما كانت قوية الحس كثيرة الارواح لاجرم صار يعرض عن تضررها بانواع كثيرة من الاعراض ولا كذلك تلك الاعضاء واما مشاركة الدماغ للرحم فباورين احدهما بالعصب الواصل بينهما وثانيهما موضع الدماغ في جهة تصعد ما تحلل من الرحم من الابخرة وبهذا الوجه يكون المشاركة ههنا اكثر لان الورم لابد وان تحلل منه ابخرة كثيرة فاذا تصعدت الى الدماغ احدثت فيه الآفة بالمشاركة وما يصل من هذه الابخرة الى الرأس فان كان نفوذه الى داخل الدماغ ففي الاكثر ينفذ في الاعصاب الآتية الى العينين لان هذه الاعصاب مجوفة فتحتمل نفوذ تلك الابخرة فيها فلذلك يحدث حينئذ وجع في اصل العينين وعمقها وان لم ينفذ الى هناك ففي الاكثر تتصعد من القحف وتمدد السمحاق ليخرج منه فيحدث من ذلك صداع ويكون ذلك الصداع في اليافوخ لان اكثر هذه الابخرة يكون في مقدم الرأس لان ذلك هو المسامت للرحم ولان اليافوخ لتخلخله يسهل نفوذ الابخرة منه ولا كذلك باقي اجزاء القحف ولابد من حدوث وجع في العينين لان ما تصعد الى الرأس من تلك الابخرة لابد وان ينفذ اولا في العنق فيمددها ويحدث من ذلك الوجع وما لم يصل من هذه الابخرة الى الرأس بل احتبس في الصدر ففي الاكثر ينفذ الى اليدين من عند الكتفين فيحدث الوجع في الزندين والاصابع ومفاصل اليدين ولابد وان يحدث مع ذلك ضيقا ما في النفس لاجل مزاحمة الرئة وآلات التنفس وقد يتضرر القلب بذلك فيحدث الغشي ونحوه **قوله** وربما كان حصر دون اسر واسر دون حصر سبب ذلك اختلاف مواضع الورم فانه ان كان اكثره الى خلف كان اكثر مزاحمته للمعاء فيحدث الحصر وان كان اكثره الى قدام كان اكثر مزاحمته لمجرى البول فيحدث الاسر **قوله** ويعرض فيه ان يضعف النبض ويصغر ويتواتر سبب ضعف النبض حينئذ هو ضعف القلب بما يصل الى جهته من الابخرة وسبب تواتره شدة الحاجة لاجل زيادة تسخن القلب والارواح بما يتصعد اليه من الابخرة واما صغره فلاجل قلة الروح لتحللها بحرارة الورم فلا يبقى في الشريان ما يبقى بملء تجويفه اذا انبسط تمام الانبساط **قوله** فان كان الورم حارا كانت هذه الاعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة يريد فان كان الورم حارا جدا اذ مطلق الحرارة لا يبقى بحدوث ما تقدم من الاعراض ولان كلامه انما هو في علامات الورم الحار فلا يحسن ان يقول فان كان الورم حارا وهو يريد مطلق الحرارة **قوله** مع قشعريرة سبب ذلك ما يتصعد من ابخرة ذلك الورم فان ذلك البخار يكون شديد الحدة ملذع للاعضاء فاذا احست بلذعه حدثت القشعريرة فيها ولاجل هذه الابخرة وكثرتها يكثر العرق حينئذ في الاطراف لان هذه الابخرة تنفذ اليها لتتحلل فما تكاثف منها يستحيل الى المائية فيخرج عرقا **قوله** وربما ادى الى انقطاع الصوت والتشنج واما انقطاع الصوت فاذا بلغت مزاحمة ما يصل من الابخرة الى الصدر لآلات النفس الى حد ابطلت افعالها واما التشنج فاكثره اذا كان البخار حادا لذاعا للاعصاب **قوله** وفي اية جهة كان الورم مال الرحم الى خلافها هذا عندي مشكل بل ينبغي ان يكون ميله حينئذ الى جهة الورم وذلك لاجل انجذاب اجزائه السليمة الى جهة الورم لتمدد جرمه عنده **قوله** وصعب النوم على خلافها اذا كان الورم في الجانب الايمن من الرحم مثلا كان الاضطجاع على الجانب الايسر اكثر ايلاما من الاضطجاع على الجانب الايمن وذلك لان الورم يبقى عند الاضطجاع على الجانب الايسر معلقا مرجحنا الى باطن الرحم متثقلا وذلك مما يزيد في الوجع لا محالة واما صعوبة الانتقال والقيام ونحو ذلك من الحركات فلما يلزم ذلك من ضغط العضلات التي بها هذه الحركة لموضع الورم واما ما يلزم هذا الورم من الفرج فلان الجانب الذي يكون فيه الورم من الرحم يشتد تألمه بحركة الرجل التي في جهته لضغط عضلها لموضعه فلا يتمكن لاجل ذلك الوجع من كمال تحريك الرجل فيعرض الوجع واذا اخذ هذا الورم يجمع حتى يصير دبيلة اشتدت الاعراض والحمى وذلك لاجل زيادة الحرارة بالطبخ ولاجل زيادة الوجع بزيادة تمدد المادة لانها عند الطبخ لابد وان يزداد حجمها كما يعرض لكل منطبخ **قوله** ويجد استراحة عند اختلاف البطن

واخراج البول ما حصول الراحة بعد اختلاف البطن وخروج البول فلا شك فيه وسببه نقصان المزاحمة للورم لان
ما حصل في المثانة وفي الامعاء لا بد ان زاحم الورم فنوله واما ان تلك الاستراحة تكون في حال اختلاف البطن او
في حال خروج البول فهذا عندي ممنوع وذلك لان حركة ما يخرج حينئذ لا بد وان تولم الموضع المتورم قوله وعلامة
النضج التام ان يسكن الحمى والضربان ويتحرك النافض اما سكون الحمى والضربان حينئذ فسببه ظاهر وذهاب البطلان
الطبخ حينئذ لان الحاجة اليه تكون قد زالت واما تحرك النافض فانما يكون اذا انفجر الورم لان ما يسيل منه
حينئذ يلذع الاعضاء فتنقبض لدفعها البحث الثالث في معالجات الاورام الحارة في الرحم قال الشيخ
معالجات الاورام الحارة تحتاج فيها الى قوله الورم البلغمي في الرحم الشرح قوله والفصد من الباسليق وان نفع
فيه انه يحبس الطمث ويجذب الدم الى فوق اما اذا كان تورم الرحم لاجل احتباس الطمث وكان دم الطمث
قد حصل في الرحم وبقي ممنوعا من الخروج فلا شك ان الفصد الحابس للطمث كفصد الباسليق نه حينئذ فهذا وجه
مع انه لا محالة يمنع بتحريكه الدم الى فوق فان ذلك ما صرفه عن جهة الرحم واما اذا لم يكن كذلك فان الحابس لدم
الطمث ينفع بمنعه المواد المنصبة عن التوجه الى موضع الورم وخاصة اذا كان ذلك في ابتداء التورم فان المواد
حينئذ تكون متحركة الى حيث موضع الورم ولذلك يؤمر حينئذ بالجذب الى الخلاف البعيد واما فصد الصافن
فانما ينفع من هذا الورم اذا كانت المادة قد انصبت اليه بجامعها وبطل تحرك المواد الى جهته لانه يجذب
الى الخلاف القريب وقد بينا ان ذلك انما يجوز اذا انقطع صب المواد وخاصة ما كان يجذب الى اسفل كفصد
الصافن فان ذلك اعون جدا على حركة المواد الى جهة الرحم لان المواد بطبعها السيلان الى اسفل وورم الرحم وان
كان بسبب احتباس الطمث فليس ينفع فيه ادرار الطمث الا اذا كان الدم قد حصل فيه او بالقرب منه جدا وامتنع
نفوذه الى خارج وبطل ايضا حركته في البدن واما اذا لم يكن فان المدر للحيض ضار جدا وكيف لا وهو انما يفعل
ذلك بتحريكه المواد الى جهة العضو المتورم قوله ويجب ان يكون الفصد ورجلاها الى فوق وهي مضطجعة اما انها ينبغي
ان تكون عند الفصد مضطجعة فان ذلك حفظ للقوة في كل فصد ولهذه اولى لان الجلوس مما يولمها بايلام العضل
التي تكون الجلوس بحركتها للرحم واما رفع رجليها الى فوق بحيث يبقى منتصبة فذلك عندي ما لا يجوز لانه ان فعل
في فصد الباسليق اعان على حركة المواد التي في الرجلين الى جهة الرحم لان الرحم تكون حينئذ متسفلا عن الرجلين
وان فعل في فصد الصافن نقص جذب الدم عن الرحم لان تحريك المواد الى فوق عسر لكنها ينبغي ان يكون رجلاها
ارفع قليلا من سائر بدنها وذلك عند كل اضطجاع على الظهر وسبب ذلك انهما اذا جعلتا على استقامة بدنها
لزم ذلك تمدد اسافل البطن فتضغط الرحم ويولمه وهذا ليس لاجل الفصد بل لان هذا الفصد ينبغي ان يكون
فيه مضطجعة واضطجاعها الاولى ان يكون رجلاها فيه لذلك لما قلناه وينبغي ان يبالغ في اخراج الدم في هذا
الفصد لان الدم والفضول الدموية بطبعها التحرك اليه فاذا بقي فيه من الدم بقية كانت لمعرض التزيد واما
وجوب منع الغذاء في اوائل هذا المرض فلان يقل الدم في البدن وتشتد حاجة الاعضاء اليه فيكون كل عضو
بخيلا بما عنده فتشتد امساكه ويبطل حركته الى جهة الرحم واما منع الماء فلانه يحوج الى البول وهو انما يكون
بتحرك الفضول الى جهة مقاربة للرحم والنوم الاول اولى بمنع الماء فيه لان الفضول يكون حينئذ شديدة الحركة
الى الرحم قوله ويكلف السهر الغرض بذلك تحريك المواد الى خارج ومنع تحركها الى داخل الذي لا بد منه في
النوم واما القيء فنفعه بتحريك المواد الى فوق ظاهر لكنه قد يضر بما يحدث من الآلام عند الحركة التي تلزمه لاسافل
البطن وذلك شديد الايلام للرحم فلذلك انما ينبغي ان يفعل اذا كان سهلا جدا بحيث لا يحوج الى حركة كثيرة
لعضل اسفل البطن واما وجوب تسكين الغثيان في هذا المرض فلانه يعرض فيه كثيرا بمشاركة المعدة للرحم و

تسخنها

تسخنها بحرارة الورم كما بيناه اولا قال الشيخ الورم البلغمي في الرحم الى قوله الورم الصلب الشرح الاورام
البلغمية يقل ايلامها لاجل ارخاء الرطوبة للحس ولما يفعله البرد من اضعاف الحس ولما كان البلغم كثير
الرطوبة مائيا لا جرم يكون ما ينبجر منه كثيرا جدا مائيا فلذلك تترهل الاطراف والعانة في هذا المرض اما الاطراف
فلما يصل اليها من الابخرة التي تروم التحلل والخروج واما العانة فلانها في محاذاة موضع الورم في الورم
الصلب العارض للرحم والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في الاشياء الدالة عليه
قال الشيخ ما يدل على الصلب الى قوله المعالجات اما الورم الصلب الشرح الورم الصلب على نوعين صلابة وسرطان
وقد ذكرنا حقيقة كل واحد منهما والفرق بينه وبين الآخر في شرحنا للكتاب الاول وسنزيد ذلك عند شرحنا للكتاب
الرابع ان شاء الله تعالى ولنعلم الآن ان الصلابة يفارق السرطان بانها ساكنة هادية لا وجع معها واما السرطان
فهو متحرك مؤذ موجع له اصول ناشبة في الاعضاء وقد ذكر الشيخ ههنا للصلابة العارضة للرحم سبع علامات
العلامة الاولى ان يحس صلابة الموضع بالحس وهذا انما يكون اذا كان موضع الورم مما يمكن فيه ذلك اما
اذا كان الورم مائلا الى مؤخر الرحم فان الحس لا ينتهي اليه البتة العلامة الثانية ان يكون هناك عسر من خروج
البول والثفل بسبب ذلك مزاحمة الورم لمجرى كل واحد منهما وهذا يعرض في كل ورم لكن الاورام البلغمية يقل فيها
ذلك لان البلغم لرطوبته يكون ورمه لينا فيقبل الانغماز عن مدافعة الخارج بولا كان او برازا فيتسع لذلك
مكانه واما السرطان فيكثر فيه ذلك جدا لانه لصلابته يقل قبوله للانغماز فيبقى موضع الخارج شديد الضيق و
لاجل ما يعرض حينئذ من الوجع لاجل ايلام الخارج للسرطان بضغطه له يمنع الطبيعة من الدفع فيكون العسر اكثر
فلذلك من اسباب عسر البول والبراز ان يكون خروجهما مما يلزمه وجع شديد واما الصلابة والاورام الحارة
فامرهما في ذلك متوسط وهما فيه متقاربان لان الصلابة لزيادة عسر قبولها للانغماز يكون خروج الخارج اعسر
والاورام الحارة لاجل ما يلزم خروج الخارج من الالم يكون خروجه اعسر لكنه اذا تكاثف الصبر على الوجع كان
خروجه اسهل مما في الصلابة العلامة الثالثة ان الوجع يكون قليلا جدا وقد لا يكون وجع البتة وذلك اذا
كان الجنين قد بطل واما اذا لم يكن كذلك بل كان قد ضعف فانه يكون هناك وجع لكنه يكون خفيفا كما في الورم
البلغمي لكن الوجع في البلغمي يكون لينا وهذا الى حدة ونخولة واما السرطان فيكون فيه الوجع عظيما لاجل حدة
المادة العلامة الرابعة ان البدن نحيف وسبب ذلك اساءة مزاج هذا الورم لمزاج الكبد ولمزاج البدن كله
واحالته الى البرد واليبوسة وذلك مناف لجودة الهضم وتولد الدم الجيد وحدوث هذه النحافة في الساقين
اكثر لان الغذاء انما ياتي اليهما بعد مروره بموضع الرحم فيسوء مزاجه بهذا الورم العلامة الخامسة ان البدن
يضعف وخاصة الساقان وسبب ذلك ما ذكرناه العلامة السادسة ان القدمين يتورمان وسبب ذلك سوء
مزاج الكبد وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج المنافي للحيوة والصحة وهو البارد اليابس العلامة السابعة
ان يكبر البطن فيحدث حالة كالاستسقاء وسبب ذلك ما قلناه من ضعف الهضم وضعف الحار الغريزي واذا كانت
الصلابة فاشية اي فاشية في الرحم اي آخذة مكانا كبيرا كان حصول هذه الحالة اكثر لان الورم يكون حينئذ
اعظم فيكون تاثيره اشد قوله فاذا لم تحل الصلابة اسرعت الى السرطانية سبب ذلك ان الرحم بطبعه يقبل
الفضول الحارة فاذا كثرت فيه وخالطت المادة المورمة السوداوية افادتها حدة ولذا فاذا كان ذلك محدث
للسرطان لان تكونه من سوداوية معها حدة وذكر ههنا للسرطان العارض للرحم علامات تختص بما هو ظاهر للحس
وعلامات لما ليس كذلك اما علامات السرطان الظاهر للحس فقد ذكر منها اربع علامات وانما يكون هذا السرطان
كذلك اذا كان يقرب عنق الرحم حتى يمكن الحس ان يناله العلامة الاولى ان يكون الورم مع صلابة غير مستوي الشكل

وذلك لاجل اختلاف مادة السرطان فيختلف ما يحدثه من هيئة الورم وذلك لان بعض هذه المادة يكون شديدة الحدة
فتكون ما يحدثه من التورم كثير النتوء وبعضها لا يكون كذلك فيكون ما يحدثه اقل نتوا وذلك ما يختلف معه
شكل الورم لا محالة وانما يجب ان يكون مادة السرطان مختلفة لانها مع سوداويتها حادة فما يغلب عليه
منها السوداوية الارضية يكون شديد الغلظ قليل الحدة وما يغلب عليه منها الحرارة والحدة يكون لطيفا
رقيقا **العلامة الثانية** ان يكون على هذا الورم عروق غلاظ كارجل السرطان وكما يكون في الدوالي العارضة في
الرجلين وسبب ذلك ان مادة السرطان بحرارتها تنفخ العروق فتبقى ظاهرة على هيئة وضعها وذلك شبيه
بالدوالي لا محالة **العلامة الثالثة** ان اللمس يكون مؤلما الما شديدا وسبب ذلك ضغط يد اللامس وهذا غير مختص
بما يكون من السرطان ظاهرا فان الخفي اذا لمس الموضع الذي يحس فيه المه جدا **العلامة الرابعة** ان لون هذا الورم
يكون رديا وذلك لانه تولده عن مادة سوداوية منافية للون الاخلاط الطبيعية وانما يكون الصلابة كذلك
لان مادتها لبردها يكون غائصة فلا يكون لونها ظاهرا بينا كما في السرطان لان مادتها بحرارتها تميل الى خارج
العضو فيكون ظهور لونها اكثر وهذا اللون تارة يكون الى حمرة عكرة كحمرة الدردي وذلك اذا كانت هذه السوداء
دموية وتارة يكون الى رصاصية وذلك اذا كانت هذه السوداء متولدة عن سوداء وتارة يكون الى خضرة
وذلك اذا كانت هذه السوداء صفراوية وذلك لان ما بقي فيها من لون الصفراء يفعل مع كمودة السوداء
ورصاصيتها الخضرة واما علامات السرطان الخفي فقد ذكر منها ههنا ثمان علامات **العلامة الاولى** الثقل الذي يخص
موضع الرحم حيث الورم وهذا لا يختص بالسرطان بل جميع الاورام يلزمها ذلك لاجل كثرة المادة التي تحتبس
فيها وثقلها **العلامة الثانية** ان يظهر الم ونخس وهذا السرطان ان كان اصليا كان ما يظهر من ذلك حادثا من اول
حدوث الثقل وان كان حادثا بالاستحالة من الصلابة مثلا كان حدوثه عند حدوث تلك الاستحالة فيكون متأخرا
عن الاحساس بالثقل بقدر مدة بقاء الصلابة على حالها وهذا الالم والنخس يكون جدا عند العانة لان الرحم هناك
ويشارك الرحم في هذا الالم اعضاء اخرى وهي الحالبان والحقوان والاربيتان وذلك لاجل ما بين هذه الاعضاء
وبين الرحم من الاربطة والاعصاب التي لا بد من انجذابها وتمددها بهذا الورم ولاجل تأذيها بسوء مزاجه ولذلك
يشاركه في ذلك الصلب لاجل الاتصال بينه وبين الرحم بالعصب لاجل تضرر غشائه بسبب انجذابه لاجل ثقل الورم
وقد يشاركه الحجاب ايضا لاجل ما يتصعد من بخاره الفاسد فان ذلك البخار اذا نفذ الى الحجاب احتبس فيه لاحصاف
جرم الحجاب وممانعة ذلك البخار من النفوذ فيه وقد يعرض معه وجع في العينين والصدغين وذلك بما ينفذ من
البخارات الى داخل الدماغ وينفذ منه الى هذه الاعضاء **العلامة الثالثة** برد الاطراف لان الطبيعة لاجل تحركها
الى جهة هذا الورم لاجل كسر عاديته يصاحبها في ذلك ارواح كثيرة ويلزم ذلك برد الاطراف لقلة ما بقي فيها
من الارواح **العلامة الرابعة** انه يكون هناك عرق كثير وذلك العرق قد يكون لسقوط القوة فتعجز عن امساك
الرطوبات كما يكون في القولنج الشديد وقد يكون لاجل الحمى التي قد يعرض وتذيب الرطوبات **العلامة الخامسة** انه
قد يكون هناك حمى وذلك لاجل حرارة الورم في الباطن وقد لا يكون وذلك اذا كانت هذه الحرارة خفيفة جدا
وهذه الحمى باخذ او لا لمين لان المادة قليلة الحرارة لان حرارة السوداء كيف كانت لا يكون في شدة حرارة الصفراء
العلامة السادسة ظهور القيح ان كان هذا السرطان متقرحا وهذا القيح لا يكون مستويا لان مادته وهو السوداء
المحترقة لا تقبل النضج التام قبولا سهلا ويكون فيه مع ذلك شيء نيء لاجل فساد المادة ويكون هذا الوسخ في الاكثر
ردي اللون لان لون هذه المادة كذلك ويختلف ذلك فان كانت السوداء محترقة عن السوداء كان هذا الوسخ اسود
اللون وان كانت محترقة عن الصفراء كان هذا الوسخ اخضر اللون لامتزاج ما بقي فيها من الصفراوية بالسواد العارض

بالاحراق وان كانت محترقة عن الدم كان هذا الوسخ احمر اللون لان السوداء الدموية كذلك وفي النادر يكون هذا الوسخ
ابيض اللون وذلك كما اذا كان نضجه قد كملت استحالته وصار شبيها بالمدة **العلامة السابعة** سيلان
رطوبة منتنة مرة ذلك في السرطان المتقرح ايضا وهذه الرطوبة هي ما يفضل من رطوبات الغذاء الواصل الى
السرطان **العلامة الثامنة** انه قد يسيل حينئذ دم صرف وذلك اذا كان السرطان المتقرح قد اكل حتى تفرق اتصال
بعض العروق وسنبين في شرحنا للكتاب الرابع السبب في ان السرطان غير قابل للعلاج وان الجذام هو في الحقيقة
سرطان عام يقبل العلاج وان كان بعسر **البحث الثاني في معالجات الورم الصلب العارض للرحم قال الشيخ** ره
المعالجات اما الورم الصلب الى قوله في اختناق الرحم **الشرح** الغرض في علاج السرطان ليس ازالته فان ذلك مما
لا يمكن بل كسر عاديته ومنع زيادته واما علاجه بالحديد فقال كما قال الامام ابقراط اذا كان بانسان سرطان خفي
فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا ومراده بذلك اذا عولج بالحديد لان ذلك
هو الذي كان يعالج به في القديم **في اختناق الرحم** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول
في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ** هذه علة شبيهة الى قوله العلامات **الشرح** لقائل ان يقول ان هذا المرض
ينبغي ان لا يعد من امراض الرحم والا كان ينبغي ان يعد الصرع الحادث بمشاركة المعدة من امراض المعدة اذ العادة
جرت بان ينسب كل مرض الى العضو الذي يظهر تأثيره فيه **وجوابه** ان ههنا لا يمكن ذلك لان هذا المرض يعرض فيه
غشي وصرع فلا يمكن ان ينسب الى امراض الدماغ وحده ولا الى امراض القلب وحده ولا الى امراضهما معا اذ لم تجر
العادة بان يعد مرض واحد من امراض عضوين فلذلك احتيج ان يعد في امراض العضو الذي فيه سببه وهو الرحم لان
هذا المرض يعرض اولا للرحم ويشاركه في الآفة الدماغ والقلب ويسمى اختناق الرحم لان الرحم يكون معوزا بالمادة
التي تحتبس فيه فيكون فاقدا للتنفس كما في المخنوق بتوسط الحجاب والشبكة والعروق الضاربة والساكنة
ان مشاركة الدماغ والقلب للرحم في هذا المرض ليس يلزم ان يكون بتوسط هذه الاعضاء بل في ذلك بسبب وصول ما يتصعد
من بخار المادة التي تحتبس في الرحم الى هذه الاعضاء وتصعد ذلك البخار يكون من مسام الاعضاء **قوله** وفي المعطلات
والمدركات اول الادراك يريد القريبات العهد بالادراك لان هؤلاء يكون فيهن كثيرا **قوله** واستحالة ما يحتبس
من ذلك الى البرد وفي الاكثر انما كان كذلك لان المستحيل منه الى الحرارة لا يكاد يفعل الاعراض التي تحدث في هذا المرض
الا ان يكون قويا جدا وذلك لان الحرارة كيف كانت مناسبة للطبيعة فلا يتضرر بها الاعضاء تضررها بالبرودة
التي ليست بطبيعية **قوله** وخصوصا اذا وقع في الاصل بارد اليس هو اولى باحداث هذا المرض بل بالاستحالة الى البرودة
اي اذا كانت هذه المادة في الاصل باردة كانت استحالتها الى البرد المحدث لهذا المرض اولى **قوله** فاذا ارتكم احد
هذين قبل الطمث وفسد الفساد المذكور اما اذا كان حدوث هذا لاجل احتباس الطمث فان علة الطمث حينئذ
فساد ظاهر واما اذا كان ذلك لاحتباس المني فلان الرحم حينئذ يضعف عن دفع الطمث واذا اجتمع فيه فسد
لان اجتماعه يكون في عضو فاسد المزاج لان ما فسد من المني يفسده حينئذ **قوله** فيتشنج ويتقلص الى فوق والى جانب
يمنة ويسرة وقدام وخلف بحسب انجذاب المادة المحتبسة في العروق

قوله فان المني وان كان تولده عن الدم وخصوصا في النساء اقبل للاستحالة فانه اقبل للاستحالة الردية من الدم كما ان اللبن
المتولد عن الدم اقبل للاستحالة من الدم

وقد يكون لهذه العلة ادوار اكثر عروض هذه الادوار اذا كان سبب المرض هو احتباس الطمث لان حركة الطمث لها ادوار وكلما تحرك الى الرحم اشتد الضرر وكثرت المادة فيه فيعرض هذا المرض وقد يكون كذلك اذا كان السبب هو احتباس المني ايضا وذلك لان الطمث اذا تحرك ازداد الضرر لا محالة فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادوار على حسب ادوار الطمث قوله وقد يعرض كثيرا في الخريف اما عروض هذه العلة في الخريف فلاجل فساد المواد حينئذ فيكون اشد قبولا للفساد اذا احتبست واما عروضها في الربيع فلاجل كثرة حركة المني ودم الطمث حينئذ لاجل سيلان المواد وتواتر الصرع بانفراده قاطع وكذلك الغشي فكيف اذا اجتمعا معا وانما لا يعرض هذا المرض عند الولادة لان الولادة من شانها ان يسيل فيها المواد من الرحم وتخرج وهذا المرض انما يحدث من احتباس المواد في الرحم او بالقرب منه وانما يكون هذا المرض مبطلا لظهور النفس اذا كان اضراره بالقلب والدماغ شديدا حتى لا يبقى لتحريك آلات النفس قدر يظهر ومتى كان كذلك كان الخطر والفساد اكثر لا محالة البحث الثاني في علامات اختناق الرحم وعلامات اصنافه قال الشيخ العلامات اذا نوب دواء هذه الى قوله واما الفرق بينه وبين الصرع وان تشابها الشرح اما علامات هذا المرض جملة فمنها ما هي متقدمة عليه منذرة به ومنها ما يكون معه اما المتقدمة عليه فامور احدها عروض الربو وعسر النفس وذلك لاجل مزاحمة ما تصعد من الابخرة الردية وثانيها عروض الخفقان وذلك لاجل تضرر القلب بما حصل في الصدر من ذلك البخار وثالثها عروض الصداع وذلك لاجل ايلام ما تصعد الى الراس من ذلك البخار ورابعها عروض حديث النفس وضعف الراي وذلك لاجل افساد ذلك البخار للارواح الدماغ وخامسها عروض بهتة وذلك لاجل ما يعرض للارواح الدماغ من الغلظ وعسر الحركة لمخالطة ذلك البخار واذا كان فساد المحتبس الى برد كان حدوث هذه البهتة اكثر وكذلك ضعف الراي وسادسها عروض الكسل وذلك لاجل استرخاء الاعصاب بكثرة ابخرة الدماغ وسابعها عروض ضعف في الساقين وذلك لاجل فساد الغذاء الواصل اليهما لانه انما ينفذ اليهما بعد مروره بموضع الرحم وثامنها عروض تغير في اللون وصفرة وذلك لاجل حركة الارواح والدم الجيد الى جهة القلب بتحرك الطبيعة التي يقال انها محامية عن القلب لئلا يفسده ذلك البخار وتاسعها ان الثبات على الاحوال يقل وذلك لاجل تحريك ذلك البخار للارواح الدماغ فيقبل العزائم بانفعالها واذا كان فساد المحتبس الى حرارة كان عروض هذا التغير في العزائم اكثر وعاشرها حدوث العطش وذلك اذا كان فساد المحتبس الى حرارة ظاهرة واما اذا كان الى برودة فقد يحدث العطش ايضا لاجل مزاحمة البخار للرية ومنعه تمام التنفس فيسخن الرية ويحدث عطش يكون سكونه بالهواء اكثر واما العلامات التي يكون مع هذا المرض فمنها ما يكون عند ابتدائه ومنها ما يكون عند استحكامه اما الذي يكون عند ابتدائه فامور احدها حدوث السبات وذلك لاجل ما يكون قد حصل في الدماغ من الابخرة المغلظة للروح المانعة لها من البروز والتحرك نحو الحواس واذا كان فساد المحتبس الى برودة كان هذا السبات اكثر واشد وثانيها حدوث اختلاط العقل وذلك لاجل افساد البخار لمزاج الدماغ والارواح وثالثها حدوث حمرة في الوجه والعينين والشفة وذلك لاجل الاختناق بقلة التنفس وعسره ورابعها تغميض العينين وذلك لعسر تحريكهما لاجل تمدد اعصابهما بما يحصل في الدماغ من البخار وربما تغمضا لم تنفتحا وذلك لاجل ثقل الاجفان بما حصل فيها من الرطوبة المستحيلة عن الابخرة التي تحتبس في السحاق مما يرتفع من الدماغ وخامسها شدة ضعف النفس وانقطاعه وذلك لاجل تضرر الدماغ الذي هو مبدأ الحركة مع ان هذه الحركة عسرة لاجل مزاحمة ما يكون في الصدر من بخارات الرية وسادسها توهم المريضة كان شيئا يرتفع من عانتها وهذا يكون في ابتداء هذا المرض وذلك المرتفع هو الرحم عند تقلصها الى فوق واما بعد استحكام المرض فان المريضة تذهل عن هذا واشباهه وسابعها حدوث تصريف الاسنان وتقعقعها وثامنها حدوث حركات غير ارادية وذلك لاجل تحريك ذلك البخار للارواح الدماغ فيحدث من ذلك

حركات

حركات في العضل القريبة من الدماغ وتاسعها انقطاع الكلام وذلك لعسر حركة عضلات الصدر التي يكون بها الصوت مع الغفلة عن الكلام لفساد الذهن وعاشرها تعذر فهم ما يقال وذلك لغيبة الذهن بما حصل في الدماغ من البخار الردي الفاسد واما العلامات التي يكون عند استحكام هذا المرض فامور احدها الغشي وذلك لشدة تضرر القلب وارواحه بكثرة الابخرة وفسادها وثانيها انقطاع الصوت وذلك لاجل تعذر حركة العضلات التي تحركها وثالثها انجذاب من الساقين الى فوق وذلك لشدة تقلص الرحم الى فوق فينجذب معها العروق والاعصاب المتصلة بها ويلزم ذلك انجذاب ما ياتي من ذلك العروق والاعصاب الى الساقين ويلزم ذلك ارتفاعهما ورابعها ظهور نداوة على البدن وذلك لاجل سقوط القوة عن امساك الرطوبات كما هو المعتاد في الغشي مع كثرة الابخرة التي تستحيل عند الجلد الى المائية وخامسها ان النبض تتغير فيه فيكون في آخر الامر صغيرا جدا لقلة الروح الوارد على الشريان فلا ينبسط تمام الانبساط ولذلك يكون حينئذ متواترا لتمكنه بذلك من قضاء ما يجب من مقتضى الحاجة واما في اول الامر فان النبض لا يكون بعد قد صغر فلا يكون له الى التواتر حاجة وربما كان متفاوتا عن القدر المعتاد وذلك اذا كانت استحالة المحتبس الى البرد واما اذا لم يكن كذلك فان تفاوته انما يكون بالنسبة الى حاله في آخر الامر ولابد وان يكون هذا النبض متمددا متشنجا لاجل تشنج الرحم ولابد وان يكون منضغطا انضغاطا ما لاجل ضغط البخار وسادسها ان البول يكون غساليا وذلك لغلبة دم الطمث على البدن اما في الطمثي فظاهر واما في المنوي فلانه يلزمه ايضا احتباس الطمث ويلزم ذلك استغناء البدن عن الدم فلا يجذب منه القدر المعتاد فيبقى المخالط منه للمائية كثيرا ويلزم ذلك ان يصير البول غساليا ولان الكلى لابد وان يضعف عن تمام استعمال الغذاء لاجل تاذيها بمشاركة الرحم ولاجل المواد التي يكثر عندها من المادة المحتبسة ويلزم ذلك ان يكون ما يخرج في البول من الدموية اكثر مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون البول غساليا وبهذا الوجه يكون هذه الغسالية في الصنف المنوي ازيد لان احتباس المني اكثر ايلاما للكلى من احتباس الطمث وبالوجه الاول يكون الغسالية في الصنف الطمثي ازيد وقد يحدث بعد هذا المرض امور يكون انحلاله بها احدها في البلغمي الصرف وهذا في الحقيقة لا تاثير له في انحلال ذلك المرض ليس البلغم حتى يكون خروجه موجبا لزواله بل قد يكون المعدة في هذا المرض كثيرة البلغم وذلك هو الاكثر لان الهضم لابد وان يضعف عند احتباس المني او الطمث فاذا وصل الى المعدة شي من البخار المتصعد عن الرحم فسد ذلك البلغم وصعد منه ابخرة كثيرة باردة تفعل شبه ذلك البخار فاذا انقضى دور ذلك المرض وبطل تبخره بقي تبخر هذا البلغم فيكون الحال شبيهة بما كانت اولا فاذا قذف ذلك البلغم زال تاثيره فخلص البرء وثانيها الصداع وسبب ذلك حصول ذلك البخار الذي كان يتصعد من الرحم بتمامه في الراس فيخلص منه البدن ويبقى الآفة في الراس وحده وذلك البخار يقل جدا لانقطاع مادته واستيلاء التحلل عليه فلذلك يصير وافيا بحدوث الصداع دون واف بحدوث المرض الاول وثالثها وجع الركبة والظهر وذلك لاجل سيلان ما كان محتبسا في الرحم الى هناك ورابعها القراقر وذلك اذا كان فسد شي من المواد التي في المعدة او الامعاء كما قلناه في القي البلغمي ثم صار ذلك الفاسد يحدث بخاره قريبا مما كان يحدثه بخار المحتبس المحدث للمرض فاذا بطل تاثير المحتبس في الرحم بقي تاثير هذا الفاسد الى ان يندفع فيحدث بحركته القراقر فيحصل البرء كما يحصل عند القي البلغمي وتلك القراقر تكون دليلا على اندفاع ذلك الذي باندفاعه يكون انحلال المرض لا بالقراقر نفسها وخامسها قذف الرطوبة من الرحم وهذا في الحقيقة هو الذي يكون به انحلال هذا المرض لان بذلك يندفع سببه وهو الرطوبة المحتبسة ولذلك كثيرا ما يحتال على اخراجها بدغدغة الفرج ونحو ذلك فيحصل العافية واما علامات اصناف هذا المرض فقد ذكر ههنا للطمثي اربع علامات العلامة الاولى احتباس الطمث اي احتباسه اولا لان السبب لابد وان يتقدم حدوثه اولا واما ما يحتبس من الطمث بعد ذلك

فلا دلالة على انه هو السبب اذ المنوي لا بد وان يحتبس فيه الطمث كما بيناه اولا وثانيها انه ربما در حينئذ
اللبن وسبب ذلك ما يرتفع عند احتباس الطمث الى الثديين من الدم وثالثها زيادة ثقل البدن وذلك
لاجل كثرة المادة المحتبسة بخلاف المني فانه وان ثقل فيه البدن فان ذلك الثقل يكون قليلا لاجل قلة المادة
المتعفنة ولذلك يكون كدورة الحواس وضعفها واوجاع العينين والرقبة وبالجملة الاشياء التي تتبع
احتباس الطمث يكون ههنا ظاهرة لان سببها يكون قويا بخلاف المنوي ورابعها ظهور آثار الخلط الغالب
في دم طمث تلك المرأة واذا كان ذلك الخلط من شأنه الاضرار بالاعضاء التي تضررت في هذا المرض كان تضرر
تلك الاعضاء حينئذ شديدا فيكون المرض اشد فلذلك كان الغالب على دم تلك المرأة السوداء كان حدوث الوسواس
والغشي وآلام الحجاب ازيد وكان تعطل النفس وآفاته اكثر واما المنوي من اصناف هذا المرض فقد ذكر له ههنا
اربع علامات العلامة الاولى مبادرة المضرة الى التنفس وذلك لان ما يتبخر عن هذا المني يكون سمية شديدة واذا
بلغ الى الصدر اشتدت نكايته فيه ولا كذلك الدماغ فانما ينتهي اليه منه قليل جدا وثانيها ان الخطب فيه يكون
اعظم مما في الطمثي وذلك لاجل افراط سقوط القوة وثالثها ان اعراض هذا المرض يكون فيه قليلة ويعني بذلك
الاعراض التابعة للامتلاء لان المادة ههنا يسيرة ولذلك لا يكون هذه الاعراض ظاهرة واما ما يتبع ضعف القوة
ورداءة التنفس فانه يكون ههنا اشد واظهر ورابعها ان المرض حينئذ كثيرا ما يخف او يفارق بانزال المني وخاصة
اذا كان ذلك بالجماع وقد يعرض ذلك من مس القابلة الرحم ودغدغتها له البحث الثالث في التفرقة بين هذا
المرض وبين الامراض المشابهة له قال الشيخ واما الفرق بينه وبين الصرع وان تشابها الى قوله العلاج اما ما
كان يشبه الشرح قوله وفي العروض دفعة ان هذا المرض بجملته غير شبيه بالصرع فان من جملة هذا المرض تقلص الرحم
وتشنجه وذلك مما لا يوجد في الصرع واما الشبيه من هذا المرض بالصرع هو الآفة الدماغية التي تعرض فيه وتلك الآفة تحدث
ايضا دفعة وهي صرع الا انه غير حاد من نفوذ الريح في الاعصاب كما بيناه في الصرع بل من تقبض غشاء الدماغ
لدفع المؤذي الواصل اليه وهو البخار الصاعد من المادة الفاسدة فلذلك لا يكون اضطراب الاعضاء وتشنجها
في هذا شديدا كما في الصرع الحادث عن الريح ولذلك ايضا لا يفقد العقل والادراك فيه فقدهما في الصرع الريحي لان
الدماغ في ذلك الصرع ممتلئ من الرياح وينسد ارواحه بمخالطتها ولا كذلك ههنا قوله واذا افاقت المختنقة
حدثت بما كان بها وفي اكثر النسخ اذا قامت المختنقة والمراد بالقيام ههنا الافاقة وسبب ذلك ان الذهن
ههنا لا يفقد ولا كذلك في الصرع الحادث بالريح لنفوذه في الاعصاب كما بيناه في كلامنا في الصرع قوله والزبد
لا يسيل سيلانه في الصرع الصعب الدماغي انما يسيل الزبد في الصرع في اكثر الامر اذا كانت المادة المولدة للريح
الذي يحدث منها الصرع مستمسكة في الدماغ وذلك لا محالة صرع صعب ويسمى دماغيا لان سببه المادة التي في
الدماغ وههنا المادة التي يحدث لاجلها الصرع انما هي في الرحم فلذلك في الاكثر لا يحصل في هذا الصرع زبد فان عرض
زبد سكن هذا الصرع في الحال لان سيلانه انما يكون لتكاثف ما صعد الى الدماغ من الابخرة واستحالته رطوبة واندفاع
تلك الرطوبة من منافذ الدماغ وذلك مما يلزمه البرء لا محالة قوله ولا يكون غطيط سبب ذلك ان البخار المفسد
لمزاج القلب ولآلات التنفس في اكثر يكون باردا وذلك لا يقتضي زيادة تنفس فلذلك لا يحوج الى استكراه يعرض عنه
الغطيط قوله فانه ليس معه حمى معناه فانه ليس يكون حمى اذ الحمى قد يكون مع هذا المرض وذلك اذا كان طمثيا
قوله ولا نبض ممتلئ موجي اما النبض الممتلئ فقد يعرض في هذا المرض وذلك اذا كان طمثيا واما تموجه فليس يعرض
فيه لان النبض يكون في هذا المرض متمددا متشنجا وذلك ينافي حدوث التموج قوله واشتد وجعه في الراس يريد
ان وجع الرأس يكون ههنا شديدا لان وجعه من البخار المتصعد وذلك البخار يوجع بتمديده وتكثيفه ولا كذلك

في الصرع

في الصرع فان الوجع هناك لاجل الورم البلغمي والحاح ذلك ضعيفا قوله ويكون اللون مختلف التغير سبب ذلك
ان الالوان ههنا تارة تصفر في الغشي وتارة تحمر كما يعرض في الخناق واما في الصرع فان اللون فيه ثابت على حال
واحد لانه تابع للورم البلغمي وهو غير مختلف الاحوال البحث الرابع في علاج اختناق الرحم قال الشيخ
العلاج اما ما كان الى قوله البواسير والثوب والبثور الشرح قوله بالفصد من الباسليق ومن الصافن ينبغي ان يكون
الفصد اولا من الباسليق فاذا نقي البدن وامن تحريك مادة كثيرة الى جهة الرحم اذا فصد من الصافن فصد حينئذ
من الصافن واما لو فصد الصافن اولا فقد تحرك الى جهة الرحم مادة كثيرة يعسر تلافيها قوله ولا بد في كل حال من استعمال
المدرات للحيض انما ينبغي ان يستعمل هذه المدرات بعد الفصد وذلك لئلا تحرك الى الرحم مادة كثيرة فيكون اضرارها
اكثر من نفع ما يخرج منها وينبغي ان يكون بعد تفتيح المجاري حتى لا يكون هناك ما يعوق الدم عن الخروج فيحتبس
في الرحم فيزداد البلية والحمولات من هذه المدرات اجود من المشروبات لان المشروبات لا بد وان تحرك المواد من
البدن الى جهة الرحم وينبغي ان يكون هذه الحمولات مع ادرارها مدغدغة لفم الرحم ليتحرك الشهوة ويسيل المني
فيقوم ذلك مقام الجماع في النفع قوله فانه يميل الرحم الى اسفل والى الاستواء سبب ذلك ان هذه الدغدغة تفعل
شبيها بفعل الجماع ومن شان الرحم عند الجماع ان يتحرك الى اسفل طلبا لازدراق المني اليه ويكون حركة ذلك
على الاستواء ليكون ازدراق المني فيه اتم واسهل ويلزم ذلك ان يستوي وضع الرحم قوله واياك في هذه الحال و
الفصد انما يحذر الفصد في هذا اذا كان فساد المني الى البرد فان الفصد حينئذ يزيد في انطفاء الحار الغريزي
وفي ضعف القلب والغشي وانما لا يحذر مثل ذلك في الطمثي لان استحالة الدم الى البرد لا يكون الى البرد شديدة
كما في المني ولان الطمث اذا احتبس فلا بد وان يكثر الدم في البدن كثرة مفرطة وتلك الكثرة ربما اعانت
على انغمار الحار الغريزي قوله ويشم المنتن الغرض بذلك تحرك الرحم الى اسفل لانه بطبعه يكره الروائح الكريهة
ويميل الى الروائح العطرة اللذيذة وكي اليافوخ ينفعهن من ذلك بتحليل ما يكون قد احتبس في الدماغ من البخار
السمي البارد والشراب رديء لهن بسبب تهييجه شهوة الباه وتبخيره قوله واللحمان الغليظة وما يزيد في اللحم و
المني معا واياك هذا كله لان هذا مما يزيد في المني وفي سبب هذا المرض قال الشيخ البواسير والثوب والبثور
التي يظهر في الرحم والمسامير الى قوله اللحم الزائد وطول البظر وظهور شيء كالقضيب الشرح قوله وانما يمكن
ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر خارج الرحم وقلما يبرأ الكائن في العمق هذا الكلام ظاهره متناقض
وذلك لان قوله انما يمكن ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر يفهم منه ان ما يكون منها في العمق انه لا يمكن ان
يبرأ وقوله وقلما يبرأ الكائن في العمق ينافي ذلك لان ما يبرأ في الاقل فهو ممكن البرء لا محالة ويمكن تأويله
بان يكون الحكم الاولى اكثري كانه قال في الاكثر انما يمكن ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر وهذا لا ينافي ان
يكون الكائن منها في العمق يبرأ في الاقل اذ قد يكون الاكثر من ذلك غير ممكن البرء والسبب في ذلك عسر
وصول الادوية الى هناك وتعذر التمكن من علاجها بالحديد قوله وقد يمكن ان يستلاح البواسير ونحوها في المرأة
يريد انه يمكن ان ينظر اليها لا يجة في المرأة واذا كانت البواسير مستورة لم يقطع بالحديد لان ذلك يأخذ
موضعا متسعا فيؤدي الى تشنج الرحم والنزف والهلاك والغرض بان يكون الوقت الذي يقطع فيه البواسير
باردا ان يكون هواؤه امنع لحصول النزف فان البرد يجمد الدم ويغلظه فيكون في خروجه عسر ولذلك ينبغي
ان يكون الخرق الذي يوضع على عانتها وصلبها وعجزها مبرودة بالثلج ليكون بقوة بردها مجمدة للدم و
الغرض برفع الرجلين الى فوق ان يكون موضع الرحم متسعا فما يكون من غسل اسفل البطن عسر يوجب
سيلان الدم قال الشيخ اللحم الزائد وطول البظر وظهور شيء كالقضيب والشيء المسمى قوقيس الى قوله

الماء في الرحم الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ الماء في الرحم قد يجتمع الى قوله النفخة في الرحم ومعرفتها الشرح ان اجتماع هذا الماء اما يكون في فضاء الرحم لان ما يحصل ما يكون هناك من الماء لا يمكن احتباسه بل كان يخرج في اول الامر بل اجتماعه يكون في خلل جرم الرحم فيغلظ له حجمه ويكون كالورم المائي ومن اسبابه احتباس الطمث وذلك اذا كان الغالب على الدم المائية فيتشربها جرم الرحم بخلاف الدم وقد ذكر الشيخ له علامات احدها تقدم احتباس الطمث وثانيها حدوث القراقر في البطن وهذا اما قبل ان جمع هذا الماء فلان القراقر انما يكثر اذا كان هذا الهضم ضعيفا ويلزم ذلك كثرة المائية في الدم لضعف تميزها عنه وذلك مما يكثر معه حدوث هذا المرض واما بعد حدوث هذا المرض فان القراقر يكثر في البطن ايضا وذلك لان الرحم اذا كثرت المائية فيها افسدت مزاج المعدة بالمشاركة فضعف الهضم وكثر القراقر قوله وخصوصا عند الحركة والمشي ظاهر وهذا ان الشيخ يعتقد ان يجتمع الماء في الرحم يكون في تجويفه حتى يعرض عند الحركة خضخضة فيعرض من ذلك القراقر والذي نظهر لي والله اعلم ان ذلك غير ممكن فانه ان حصل هناك ماء لم يجتمع بل كان يخرج من فم الرحم اولا فاولا وثالثها حدوث ورم رخو في اسفل البطن وسبب ذلك تورم جرم الرحم بذلك الماء ورابعها كثرة سيلان الرطوبات من الرحم وذلك عندي مما يترشح من الماء المحتبس في جرم الرحم وخامسها مشابهة الحال حينئذ بحال الحبالى وذلك لاجل كبر البطن بزيادة حجم الرحم لاجل تورمها بالمائية وسادسها الانزعاج بادرار ماء كثير دفعة اذا وقع ذلك وبعد هذا ظاهر ان بذلك يزول سبب المرض في النفخة في الرحم والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب حدوث النفخة قال الشيخ في النفخة في الرحم ومعرفتها الى قوله العلامات الشرح سبب حدوث هذه النفخة هو الاسباب المولدة للريح من ضعف الهضم والاغذية الريحية ونحو ذلك والضربة والسقطة وعسر الولادة ونحو ذلك انما يكون سببا لهذه النفخة بان يعرض عنها ضعف الرحم ويلزم ذلك ضعف هضمه ويكثر فيه الرياح فلذلك هذه الاسباب اسباب بعيدة واذا كانت الريح المتولدة في اي عضو كانت متحركة سمي ما يحدث عنها ريحا وان كانت ساكنة سمي نفخة والفرق بين النفخة والريح ان الريح متحركة والنفخة ساكنة وقد يجوز فيسمى الثقل نفخة او ريحا قوله او شدة غلبة برد ساد لفم الرحم ان جمع الريح في الرحم غير متوقف على انسداد فمه بخلاف الماء وذلك لان الماء بطبعه السيلان الى اسفل فليس يمكن جمعه في فضاء الرحم الا اذا عرض لفمه انسداد واما الريح فليس من شانها ذلك اذ قد يكون ساكنة وقد يكون متحركة الى الجوانب فلذلك يمكن احتباسها في فضاء الرحم ولو كان فمه منفتحا ولو كان اجتماعها فيه يتوقف على انسداد فم الرحم لم يمكن ذلك عند انسداده بالبرد لان البرد لا يكاد يسده سدا تاما بحيث يمنع خروج ما فوقه ولو فعل ذلك لكانت حركة تلك الريح يفتح فم الرحم ويخرج بل انما كان يمكن ذلك اذا كان ذلك الانسداد بمثل الورم او اللحم الزائد ونحوهما وما كان من هذه الرياح اعسر خروجا وتحللا واشد تمزيقا فهي لا محالة اصعب فلذلك ما كان يكن هذه الرياح في خلل جرم الرحم فهو اصعب لان تحلله يكون اعسر بسبب ضيق مكانه ولان تمديده يكون شديدا حتى انه يكون ممزقا لجرم الرحم وما كان في التجويف فهو اسهل لاتساع المكان فيكون للريح مجال في التحلل ويكون تمديدها يسيرا لا تمزيق معه بعينه البحث الثاني في علامات النفخة في الرحم قال الشيخ العلامات قد تشتد الى قوله العلاج الشرح السبب في ان هذه النفخة تزول عند الحبل امور احدها ان حرارة الجنين المتكون تعين حينئذ على تحليل الرياح اذ يجتمع عليها اذن حرارتان حرارة الرحم وحرارة الجنين وثانيها فرط اعتناء الطبيعة حينئذ بتحليل الرياح لئلا يسقط الجنين وثالثها تغذي الجنين بالرطوبات التي كانت الريح تتولد منها ورابعها ان فم الرحم عند الحبل ينسد فلا يصل اليه تاثير الهواء البارد الخارجي فيقوى على تحليل الريح وخامسها ان الاشتمال لم يحصل الا وقد نقي

الرحم

الرحم من الرطوبات المزلقة والا كان يزلق المني واذا عرض ذلك بطل تولد الريح اذ قد يكون تولدها من تلك الرطوبات واذا بطل تولدها فنيت بدوام التحلل البحث الثالث في معالجات نفخة الرحم قال الشيخ العلاج ينفع من ذلك شرب اللوغاذيا الى آخر الفن الشرح قد فرقنا بين النفخة والريح في اول كلامنا في النفخة واما الاحساس بشيء مدلى معلق فلست اعرف كيف يلزم حدوث الريح وتجمعها ولعل هذا الاسم اعني رياح الرحم يعني به مرض لست اعرفه وذلك المرض يلزمه هذا العرض الفن الثاني والعشرون في امراض ظاهرة وطرفية للاعضاء اي الاعضاء التي تحدث عنها اعضاء طرفية وهذا الفن مقالتان المقالة الاولى فيما يعرض لها من آفات المقدار والوضع لغير ذلك الاعضاء الطرفية والكلام في هيئة الثرب وما فوقه من العضل والصفاق واجزاء ذلك وما يختص به قد فرغنا منه في كلامنا في التشريح فليرجع اليه من يحتاج في الفتق والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ والفتق يكون بانحلال الغشاء الى قوله العلامات المشتركة للفتق الشرح قوله في الترجمة في الفتق وما يشبهه يريد بما يشبه الفتق ادرة اللحم وكبر الصفن وطوله ونحو ذلك مما نتكلم فيه في هذا الفصل مما هو خارج عن الفتق والفتق بالمعنى اللغوي لا يشبه شيء من ذلك لان الفتق اللغوي هو تفرق اتصال الاجزاء وتباعدها واما نزول الثرب او المعاء في كيس الانثيين ونحو ذلك فليس هو الفتق اللغوي بل هو لازم لما يحصل من الفتق هناك واما الاطباء فقد نقلوا لفظ الفتق الى مجموع المعنى اللغوي مع لازمه وهو نفوذ جسم غريب عن الجسم الذي عرض فيه الفتق بالمعنى اللغوي وحصول ذلك الجسم في مكان خارج عنه فلذلك صارت القيلة ونحوها باصطلاحهم فتقا وانما الفتق بالحقيقة هو الذي حصل في الغشاء حتى نزل منه ما نزل الى كيس الانثيين وذلك هو احد امرين اما انشقاق ما بين الثقبين او اتساع عرض لهما او لاحدهما قوله او لاتساع ضيق في مجاريه او انحلال المراد ههنا بالانحلال ضد الانعقاد ومراده بذلك ما يرادف معنى لفظ الاتساع واكثر ادرة الخصية ودواليها وصلابتها وصلابة الصفن يقع في الثرب الذي هو الفتق الذي يكون النافذ فيه ثربا ونزول الثرب الى الخصية اكثر من نزول المعاء وذلك لان الثرب خلق اطول من القدر الذي يحتاج اليه في الاحاطة بالاعضاء هو محيط بها وذلك ليكون مشغلا لما يحصل في الامعاء والبطن من الرياح والمائية في الاستسقاء ونحو ذلك فلذلك اذا اتسع للثرب مكان النزول لم يكن له عنه عائق ولا كذلك الامعاء فانها لم تخلق اطول من القدر الذي يملأ البطن حتى يكون فيها فضل يسهل نزوله فلذلك انما تنزل الى كيس الانثيين اذا عظم الفتق وايضا فان المعاء انما تنزل الى كيس الانثيين اذا عرض الفتق للغشاء المسمى باريطاون والثرب ايضا لان الثرب ما دام صحيحا لم يمكن نزول المعاء منه واما نزول الثرب فلا يتوقف الا على حصول الفتق لذلك الغشاء فلذلك كان نزول الثرب اكثر لان الثرب قد ينزل مع انفتاقه ايضا فيكون حينئذ النازل هو الثرب والمعاء فلذلك اكثر ادرة الخصية ثربية واما دواليها وصلابتها وصلابة الصفن فذلك امر يعرض لجرم هذه الاعضاء ولا تعلق له بالثرب البتة فجعله ان ذلك في الاكثر ثربي غلط قوله من رطوبة مغرية حصول الفتق من هذه الرطوبة لا لانها مغرية بل لانها مرخية فلذلك كان قوله او رطوبة مرخية انما يستقيم اذا كان المراد او رطوبة مرخية فقط اي مرخية وهي مع ذلك غير مغرية وانما قلنا ان التغرية لا مدخل لها في حدوث الفتق لان التغرية من شانها الالصاق والالحام مما ينافي الانفتاق والصراخ يعين على حدوث الفتق لما يلزمها من ضغط الهواء ونحوه مما في البطن عند شدة انقباض العضلات التي في اعلى البطن المقصود بها حينئذ قوة ضغط الهواء الذي يحدث بخروجه الصوت فان ذلك الهواء اذا صعد بقوة كان قرعه لاجزاء الحنجرة قويا فيكون ما يحدث عنه الصوت شديدا وذلك هو المقصود عند الصرخة واذا انضغط ما في البطن من الهواء ونحوه دفعة لزم ذلك تمدد الغشاء الحاوي لذلك تمددا قويا دفعة وذلك لا محالة معين على انفتاقه واما السقطة فتعين على ذلك بقوة حركة الاعضاء الحوية

الغشاء الى اسفل في حال سكون حركة هذا الغشاء وذلك عند تمام السقطة لان الاعضاء السفلية بالنسبة الى موضع
السقطة يكون سكون حركتها قبل سكون حركة ما فوقها لان وصول تاثير القاسر المانع من النزول الى ما هو اقرب
اليه قبل وصوله الى الابعد وهذا القاسر هو استقرار البدن على موضع السقطة ولقائل ان يقول لو كان سبب هذا
ما قلتم لم يكن حال السقطة مخالفة لغيرها لان البدن عند سكونه وهو قائم او جالس لا بد وان يكون الثرب والامعاء
فوق هذا الغشاء الذي يعرض له الانفتاق وكل واحد من الثرب والامعاء فانه بطبعه متحرك الى اسفل لانه بطبعه
ثقيل فيكون كل واحد منهما كذلك مع سكون ذلك الغشاء فكان يعرض له انفتاق دائما وجوابه ان الامر ليس كذلك
وذلك لان هذا الغشاء ومعاليق الثرب والامعاء دائما تقسرهما على الثبات وعدم النزول ولا شك ان القسر
الدائم مضعف لفعل الطبيعة فيكون ما بين طبيعتهما في الحركة الى اسفل ضعيفة واما اذا عرضت السقطة فان كل واحد
من الامعاء والثرب يكون نازلا بطبعه ويكون القاسر له على الثبات قد بطل فاذا سكن الغشاء المسمى باريطاون
بوصول تاثير القاسر له على الثبات اليه وكانت الامعاء بعد متحركة الى اسفل لفقدان وصول تاثير ذلك القاسر
اليها لان وصول تاثيره اليها بعد وصوله الى ذلك الغشاء ففي تلك الحال لا يكون للامعاء قاسر على ترك الحركة الى اسفل
الا ذلك الغشاء وما تحته من المراق لان المعاليق لا يكون تاثير القاسر قد وصل اليها لان وصوله اليها متاخر عن
وصوله الى الامعاء فلذلك يكون قوة هذا الغشاء حينئذ على ابطال حركة الامعاء الى اسفل ضعيفة ومع ذلك
فتكون حركة الامعاء حينئذ قوية لان طبيعتها يكون حينئذ قد نهضت لذلك لفقدان القاسر مدة النزول
ولذلك الثرب ايضا فقد لا يقوى الغشاء على هذا القسر بل يكون انفتاقه حينئذ اسهل من قسره للثرب والامعاء
على القرار في مكانيهما فيعرض الفتق حينئذ واما الحركة فتعين على الفتق بتمديد الامعاء والثرب لاجل هذا الغشاء
الى الجهات التي تميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة واذا كانت الحركة على الامتلاء كانت اعانتها على ذلك
اكثر لان الامعاء يكون حينئذ شديدة التثقل فيكون تمديدها الى الجهة التي تحصل فيها اشد لا محالة واما امساك
المني عن الدفع وصعود المرأة على الرجل فيعينان على حدوث الفتق لما يلزم ذلك من قوة دفع القوة الدافعة للمني
اما في حال المدافعة عن الدفق فلسكون قوة دفع الطبيعة حينئذ معارضة للقوة المدافعة عن الدفق وزائدة عليها
فيخرج المني واما عند صعود المرأة فلان دفع الثقيل الى فوق اعسر جدا من دفعه الى اسفل واذا كان دفع المني قويا
فلا بد وان يخرج اكثره او جملته دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير في مجراه وذلك يلزمه تمدد جرم الغشاء المسمى باريطاون
عند الموضع الذي اتسع من مجرى المني تمددا شديدا دفعة وذلك لا محالة معين على انفتاقه والجماع معين على الفتق
بما هو حركة وبما يلزمه من جذب هواء كثير لاجل تسخن القلب ونواحيه بحرارة اللذة وذلك الهواء يمدد الغشاء واذا لزم
الجماع تعب نفس كانت اعانته على حدوث الفتق اكثر لان آلات التنفس اذا عرض لها تعب لم تتمكن من التنفس بسرعة
فيضطر الى تواتر اخذ الهواء الكثير ولا شك ان تواتر السبب وتكرره اولى في احداث مسببه واما الجماع على التخمة فانما يكون
اولى بالاعانة على حدوث الفتق بما يلزم التخمة من زيادة ترطب الغشاء الذي يسمى باريطاون بكثرة الفضول الغذائية
التي تحصل هناك اما في حال اندفاعها بالاسهال او بما يصل الى ذلك الغشاء من الغذاء واما الجماع في حال احتباس
الريح في البطن فهو اولى بالاعانة على حدوث الفتق لان هذه الريح لا بد وان يضيق مجرى المني بضغط الامعاء له لاجل
تمددها بالريح المحتبسة وذلك محوج الى زيادة قوة لدفع المني فيعرض ما قلناه عند مدافعة المني عن الدفق والجماع
في حال احتباس البراز اولى بالاعانة على الفتق لان البراز مع تمديده للامعاء الضاغط لمجرى المني مثقل للامعاء ايضا
فيكون تمديدها للغشاء المسمى باريطاون عند الحركة الجماعية اشد كما قلناه قوله او تتولد فيها البرد بها هذا ليس
من الاشياء التي تنزل عند الفتق ولا ما يعرض عن هذه الرطوبة يسمى فتقا لكن ما يعرض عنها تشبه الادرة التي يعرض

عند الفتق الذي تنزل فيه مائية الرطوبات الى كيس الانثيين قوله ويحتبس الثفل ويتقيأه انما يلزم ذلك اذا خرجت
معاء واستلأت ثفلا حتى تعذر دخولها وخروج الثفل فحينئذ يعرض في الرجيع واما ما دام دخول المعاء
ممكنا فانها مدخل ويخرج الرجيع من اسفل نعيب المتعمين بحلب كان به فتق فوق السرة يخرج منه معاء ثم يعود وبقي
كذلك سنينا ثم عرض له بدمشق ان خرجت المعاء وسبق الثفل فنزل فيها بقدر منع رجوعها فحضر البعض الاطباء
انه اذا احتقن ورفعت رجلاه حتى صار رأسه اسفل رجع ذلك ففعل به في الحمام فاتفق في الرجيع عقيب ذلك
فظن العوام ان سببه انقلاب معدته لاجل انقلاب قامته ونسب ذلك الى ذلك الطبيب وفي الحقيقة انما نسب
ذلك اليه لانه لم يحسن العلاج فان هذا انما كان شفاؤه ممكنا بان يشق المراق بحذاء موضع الفتور ويوسع الفتق
بقدر ممكن رجوع المعاء ثم يخاط البحث الثاني في علامات الفتق وعلامات اصنافه قال الشيخ العلامات
ان العلامات المشتركة الى قوله المعالجات اما التدبير الكلي لاصحاب الفتق الشرح قد ذكر ها هنا للفتق مطلقا علامتين
احديهما ان يظهر زيادة في موضع ما وتكون تلك الزيادة في احوال ما فيعلم انها لجسم مبرز فيظهر الزيادة تارة وتغور
اخرى وقوله بين الصفاق الداخل وبين المراق ليس مما يعم جميع اصناف الفتق فان الفتق قد يعرض في البطن فلذلك
ينبغي ان يكون بين عضوين احدهما محيط بالآخر وثانيهما ان هذه الزيادة تزداد عند الحركة وحصر النفس وذلك لان
كل واحد من هذين ممدد للاعضاء مبرز لها اما حصر النفس فبذاته واما الحركة فبما يلزمها من حصر النفس واذا كانت
الحركة مما يلزمها زيادة في حصر النفس ولذة شديدة كما في الجماع كان ابراز ما لهذه الزيادة اكثر ثم فرق الشيخ بين ما يكون
من الفتق عن انشقاق وبين ما يكون عن اتساع بامرين ايضا احدهما ان الانشقاقي يكون ظهور الزيادة فيه دفعة
ولذلك احتباسها واما الاتساعي فان ذلك يكون فيه قليلا قليلا وثانيهما ان الاتساعي يحدث عن غير حدوث
سبب من الاسباب التي ذكرنا انها تعين على الفتق كالصيحة والحركة لان هذه انما تعين بتفريق الاتصال ولا تفريق في
الاتساع واعلم ان هذا ايضا اكثري وقد يحدث الانشقاقي ايضا وان لم يعرض سبب ظاهر من تلك الاسباب كما اذا
حدث في الباطن ريح ممددة ولم يشعر بها والاتساعي يختص بادرة الخصية واما الانشقاقي فيعرض في كل موضع
يكون فيه طبقات من اعضاء حاوية لاجسام يمكن بروزها وانما كان الاتساعي خاصا بذلك اذ ليس في البدن
نظير الثقبين اللذين عند العانة وهذان الثقبان ينفذان الى كيس الانثيين فلذلك ما ينفذ فيهما ينزل الى هناك
وثانيهما ان الاتساعي لا ينفع منه التجفيف ولا كذلك الانشقاقي وهذا ليس بعجيب فان التجفيف جماع لا محالة
للاجزاء وذلك مما يضيق المتسع واذا عظم الفتق لم ينفع فيه شيء لا غير المجففات وخاصة اذا كان ذلك في المشايخ
واذا كان الفتق الانشقاقي معويا فله علامات احدها ان نزول المعاء يكون سريعا لاتساع المسلك
ورجوعها عند الاستلقاء يكون ايضا سريعا بخلاف الثربي وذلك لما بينا اولا من ان الثرب خلق اطول
مما يحتاج اليه في ان يكون حاويا للاعضاء التي في داخله فلا يكون المحوج الى تحرك ما نزل منه الى فوق كما في المعاء
فانها لم تخلق فيها فضل كثير فاذا امكن خروج النازل كما عند الاستلقاء كان تجمع اجزائها وجرمها معين
على ذلك ليرجع الى المقدار الطبيعي اذ نزول ذلك انما كان لاجل الثقل القاسر لها على تمدد جرمها بالتطول حتى تحصل
بعضها حيث نزل فاذا ارتفع ذلك القاسر عادت الى المقدار الطبيعي فقصرت ويلزم ذلك ارتفاع النازل
واما الثرب فهو بالطبع طويل لا يحتاج في نزول بعضه الى تمديد كثير فلذلك لا يحتاج الى تجمع اجزائه عند الاستلقاء
فلا يكون هناك ما يعين على ارتفاعه من ذاته وثانيها ان المعوي يحس فيه بقرقرة في الانثيين وخاصة عند الغمز و
المراد بذلك انه قد يحس فيه بهذه القرقرة وذلك لان الريح المحدث للقرقرة قد تحصل في المعاء ولا كذلك في الثرب
وثالثها ان المعوي يحس فيه النازل عند جرم الكيس وذلك لان المعاء اذا نزلت استدارت في الكيس وتكون

مستلية من الثقل والرياح فضلا فضلة حتى يحس بقرب ظاهره واما الثرب فيحس في عمقه لان حجمه لا يكون غزيرا فلا يشغل
من فضاء الكيس الا بقدر ذلك الحجم فلذلك لا يكون له قدر يحس في ظاهر الكيس ورابعها ان المعوي في الاكثر
يكون عظيما لما قلناه وهو ان المعاء يحوي غيرها فيكون ما يشغله من فضاء الكيس اكثر من حجمها ولا كذلك الثرب
وخامسها ان المعوي يحس فيه اللامس شيئا يحوي مستديرا الى طول كما هو شكل المعاء ولا كذلك الثرب قوله والمعوي
والثربي رجوعهما اعسر من الريحي بسبب ذلك ان الريح لا ثقل لها يعاوق عن الحركة الى فوق مانعة من حجمها عن ذلك
بالغلظ بخلاف المعاء والثرب قوله وهذا ايضا لا يرجع ولا يدخل بسهولة وذلك لان المعاء يتقلص مانع عن
الرجوع ولا اتصال له بشيء فوقه حتى يحتاج الى الصعود فتجتمع اجزاؤه كما في المعوي ولو لا رقة جرمه لكان رجوعه ودخوله
اعسر مما هو عليه قوله واختلاف شكل معناه ان الشكل ازداد تحتا فيه وذلك لانها تختلف باختلاف
هيئة اللحم المتكون واذا كانت الدوالي من الشرايين فان الكيس بالاصابع يسيء دها لان دم الشرايين قليل ورقيق
فيكون اقبل للتحرك ولا كذلك دم الاوردة البحث الثالث في علاج الفتق بوجه الكلي قال الشيخ
المعالجات الى قوله علاج فتق المعاء والثرب الشرح اما الاستلقاء فيضطر اصحاب الفتق بانتقاله لاحشاء فيضغط
المعاء والثرب ويحوج كلا منهما الى النزول واما الحركة فلانها بما يلزمها من تحرك المعاء او الثرب يهيئ كل واحد
منهما للنزول من موضع الفتق واما الوثبة والنهوض دفعة فلان ذلك لا بد فيه من تقبض عضل البطن ويلزم ذلك
انعصار المحوي فيه وبروزه من موضع الفتق واما الجماع فلما فيه من الحركة وزيادة الحاجة الى التنفس ولما يلزم
خروج المني من توسع الفتق المهيئ للنزول ان زال واما شرب الماء فلانه مع انتقاله لاحشاء رطب فيهيئ للزلق وكذلك
يضر جميع الاشياء المرخية وينبغي لصاحب الفتق ان يستلقي بعد الاكل لان هذه النصبة اعون على رجوع المعاء والثرب
فلا يكون لاثقال الطعام اثر في انزال شيء من ذلك البحث الرابع في علاج كل واحد في اصناف الفتق مفصلا
قال الشيخ علاج فتق المعاء والثرب ان كان نزولهما الى قوله في نتو السرة الشرح قوله واذا استقصى الرد
اجلس العليل في ماء حار استقصاء رد المعاء والثرب انما يكون في الغالب لضغط جرمهما بالبرد وذلك مما يزيله
الماء الحار والتكميد وقد يكون هذا الاستقصاء في المعوي لحصول شيء في تجويف المعاء وذلك ان كان ريحا فان
التكميد والماء الحار نافعان فيه ايضا بالتحليل وان كان ثفلا لم يكن الماء الحار ينفع الا بارخاء موضع الفتق ليتسع
فيمكن رجوع المعاء المشتمل منه واما التكميد فلا نفع له في ذلك الا ان يكون مع الثفل ريح ممددة او يكون ذا رطوبة
يقل بالتكميد لاجل تحللها فيقل حجم الثفل والزيادة الكرية تضر في الفتق لان حدبتها تنزل في الفتق وتمدده
فيزداد سعة قوله ولا يجب ان يقرب هذا الحديد علاج الفتق بالحديد هو شق البزل وانما يفعل ذلك لاستفراغ ما يكون
في الكيس من رطوبة واما المعاء والثرب فان ذلك لا يقصد في فتقهما فلذلك لا يجوز علاج فتقهما بالحديد اصلا قوله
وقد برزت العانة وجردتها الشعر من العليل الغرض في ذلك تفتيح المسام ليتمكن قوى الادوية الحارة المستعملة للتشنج
ونحوها من النفوذ ولذلك احسن لهذا التحديد النورة لانها لحدتها وتجفيفها ينفع من هذا الفتق والاستلقاء اولى
الاوضاع للعليل حين المبضع لان البيضتين حينئذ لا يكون متدلية بثقلها اما جلوس الخادم على يمين العليل فليس
يظهر لي ان ذلك افضل من جلوسه على شماله واما مد القضيب الى فوق اي الى جهة المراق ففائدته الاعانة على رفع البيضتين
لانهما ينجذبان بانجذابه لما يلزم من انجذابه انجذاب المجرى الواصل بينهما وبينه واما ان المبضع ينبغي ان يكون عريضا
فليتمكن توسيع الشق من غير حاجة الى كثرة الحركة والغرض بتوسيع الشق ان يمكن خروج ما ذكره من غير حاجة الى طول
زمان التألم بخروجه قوله ونصب الصفن وباريطاون ان جرم الصفن هو من جرم الغشاءين اللذين على البطن
الاسفل لانهما ينزلان من الثقبين اللذين عند الحالبين ويحدث منهما الصفن فلذلك اذا كوي كان ذلك الكي

في الحقيقة كيا لذينك الغشائين فلذلك يعرض حينئذ ان يتشنجا فيضيق الفتق على المار النازل قوله وربما
قطع من الباريطاون شيئا ثم كوى هذا القطع من الصفن وهو من الطبقة الداخلة منه والغرض بهذا القطع الاعانة
على التشنج وتجمع اجزائه بعضها الى بعض قوله ويمنع العليل شرب الماء الغرض بهذا ان يقل ما يصل الى هناك
من المائية فان هذا القطع والكي يضعف العضو لا محالة فيهيئه لقبول ما يرد اليه قال الشيخ في نتو السرة قد
يعرض الى قوله الحدبة ورياح الافرسة الشرح قوله وما كان من ريح كان الين واقل مدافعة من الرطوبة هذا عندي
مشكل فان مدافعة الريح وشدة تمديدها للعضو حتى يكون صلبا اكثر لا محالة من الرطوبة لان الرطوبة من شأنها
الارخاء والتليين والريح من شأنها التمديد ولذلك يكون له طبلية صوت قوله ما كان عن انفتاح عرق نابض
او غير نابض او من ريح فلا يجب ان يتعرض لعلاجه بالحديد واما علاجه تحليل الريح والادوية المحللة للتشنج ونحو ذلك
مما لا بد منه قوله ثم يستلقيه معناه يطلب استلقاؤه والغرض بذلك ما قلناه اولا في الحدبة ورياح الافرسة
والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة هذين المرضين واسبابهما قال الشيخ
الحدبة زوال من الفقارات الى قوله العلاج الشرح اما التحدب فهو النتوء وسمي الحدبة بذلك لما يعرض منها من نتوء
الصدر او الظهر الى احد الجانبين اما نتو الصدر فاذا مال الفقار الى داخل واما نتو الظهر فاذا مال الى خارج
واما نتو الجانب فاذا مال الفقار الى داخل الجانب فالحدبة اذا نتو يعرض في موضع من نتوء البدن فيفسد به شكل
واما زوال الفقارات فليس هو الحدبة بل سببها فان الفقارات اذا مالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك
الجانب وتقعر مقابله وانما يكون العارض حينئذ حدبة اذا كان الزوال من عدة من الفقارات واما اذا كان
من فقرة واحدة فانه يعرض عنه الفالج ونحوه مما ذكرناه في شرحنا لاوائل هذا الكتاب واما رياح الافرسة
فهي رياح غليظة تحتبس في عظام الرجلين وتعوجها كما يعوج الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء التي فيها
تلك الاعصاب كما في العقال ونحوه فاسباب رياح الافرسة هي الاسباب المولدة للرياح اما اسباب الحدبة فاما ان
يكون بدنية او بادية والبدنية لا بد وان يكون تحركه للفقارات الى جهة ما فاما الى الجهة التي مالت البحصا
وذلك اما ان يكون تجذب الى تلك الجهة كما يكون عند تمدد الصفاقات والاربطة لورم في تلك الجهة
او ريح او لا يكون كذلك وذلك كما اذا احدثت رطوبات فالجية او الى مقابل تلك الجهة وذلك بان يكون
قد عرض هناك تشنج جذب لطرف الصلب الى جهته فيميل وسطه الى ضد تلك الجهة لا محالة والتشنج كما علمت
قد يكون من رطوبات وقد يكون من يبوسة لكن ههنا في اكثر الامر لا يكون من يبوسة لان اليبوسة من شأنها
تقوية الاربطة ومنع الزوال فلذلك يقل عروض الحدبة من ذلك قوله واكثر ما يكون من رطوبة فالجية يكون
التوائيا

وقد يكون لتشنج الرباطات وهو قليل الوقوع سريع القبول اما قلة وقوع هذا فلان الاربطة
لصلابتها يقل نفوذ ما ينفذ فيها لتشنجها ويقل ايضا قبولها للتشنج واما انه سريع القبول فلان حدوث التشنج
ان كان يبوسيا فظاهر وان كان رطوبيا وحدوث الحدبة من الربو والسعال للصبي انما يكون اذا كانت
المواد المحدبة لاحد هذين المرضين كثيرة واذا كانت كذلك فهي لا محالة مضيقة لالات التنفس فاذا حدث
بعد ذلك الحدبة اشتد الضيق ولزم ذلك الهلاك لفساد حال التنفس بافراط وانما تختص هذا بالصبيان
لان البالغين آلات تنفسهم متسعة لسعة صدورهم وقلة الرطوبات فيها فلذلك قد لا يهلكون اذا حدث
بهم الحدبة لذلك واما ما يقال ان سبب هلاك الصبيان من هذه الحدبة هو ان الصدر يتعذر حينئذ نموه ولا يتعذر
نمو الرئة واذا كبرت الرئة مع صغر الصدر عرض لها كالخناق ولزم ذلك الموت فهو مما لا يصح فان موت الصبيان

من ذلك يسبق نتوء رياتهم ومن شأن الحدبة ان تخف معها الاعضاء كلها خاصة الاعضاء السفلانية وذلك لما يلزم
زوال الفقرات من تمدد العرق العظيم الممتد على الصلب لان المستقيم اقصر الابعاد فاذا تحدب الصلب طال ذلك
العرق باكثر مما كان ويلزم ذلك نقصان عرضه وضيق تجويفه فلا يتسع للقدر الغاذي للاعضاء التي كان غذاؤها
ياتي منه واكثر تلك الاعضاء هي الاعضاء السفلانية واذا قل ما في هذا العرق من الغذاء وكل عضو ياخذ منه الغذاء
اولا فانه ياخذ منه بقدر ما يمكنه اجتذابه منه فلذلك اكثر ما يعرض الفاقة وشدة نقصان الغذاء هو للساقين
فقط لبعدهما عن هذا العرق فلا ينتهي فروعه اليهما الا وقد فرغت تأخذ الاعضاء التي فوق الساقين الغذاء منها
اما رياح الافرسة ففي الاكثر يلزمها غلظ الساقين وذلك لاجل زيادة غلظ عظامها لاجل تمديد الرياح لها عرضا
البحث الثاني في علامات اسباب الحدبة ورياح الافرسة قال الشيخ العلامات علامات الكائن الى قوله علاج
الحدبة ورياح الافرسة الشرح ووجه ان خص خاصة والحميات هذا انما يكون اذا كان الورم المحدث لذلك حارا
واما اذا كان من نوع الصلابة فانه لا يلزمه الم ولا حمى البحث الثالث في علاج الحدبة ورياح الافرسة قال الشيخ
اما الرطب واليابس الى قوله الدوالي هو انتشاء الشرح لما كانت رياح الافرسة محتبسة في العظام وهي اجسام
صلبة ملززة يعسر تحلل ما يتحلل منها فلذلك ينبغي ان يكون ادويتها اقوى قوة من ادوية الحدبة وينبغي
ان يكون العمدة فيها على الادوية المتناولة فان الاضمدة والادهان ونحوها ربما المت الاعضاء التي توضع
عليها وكان ضررها اكثر من نفعها في تحليل الرياح وينبغي ان يكون العمدة في المتناولات على ما يقوي العضو
ويحلل الرياح ويسخن كالترياق والمثروديطوس ونحوهما ومن المشهور ان اكل لحم السرطان ينفع من ذلك
نفعا ذلك بخاصية فيها الدوالي وداء الفيل والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث البحث الاول
في حقيقة الدوالي واسبابها قال الشيخ الدوالي هو انتشاء من عروق الساق والقدم الى قوله داء الفيل هو
زيادة الشرح سمي هذا المرض بالدوالي لما يعرض لصاحبه من التواء العروق التي تنفخ وتعاريجها حتى تشبه تلك
العروق حال الدوالي التي هي الكرم وهذه التعاريج ليست تحدث لحدوث هذا المرض لكنها تكون اولا خفية
ثم تظهر بانتفاخ العروق ثم ليس ذلك مما تختص بالساقين والقدم فقد يعرض مثل هذا للصفن كما بيناه عند
كلامنا في امراض آلات التناسل لكن عروض ذلك للساقين والقدم اكثر فلذلك صار هذا الاسم في اكثر الامر
اذا اطلق فانما يفهم منه ما يعرض لهذين العضوين وفي الاكثر انما يعرض للساقين فقط واكثر ذلك في مؤخرها
حيث اللحم الكثير لان العروق هناك كثيرة وفي الاكثر يكون من دم سوداوي اذ السوداء الصرف يقل تحركها الى
هناك لاجل يبوستها واما الدم السوداوي فبما فيه من الدموية مهيئة للسيلان الى النواحي البعيدة وبما فيه
من السوداء يعين على تحركه الى اسفل وقطع هذه العروق يلزمه هزال العضو لانها لا بد وان ينقبض عند اندمال
موضع القطع فينسد مجرى نفوذ الغذاء الى العضو واما حدوث الماليخوليا لقطع السوداوي من ذلك فلان
ذلك يلزمه انقطاع سبيل السوداء التي كانت تندفع الى هذه العروق وتتحلل منها وقد راينا من كان به
ماليخوليا فتخلص منها بحدوث دوالي عرضت في ساقيه البحث الثاني في حقيقة داء الفيل واسبابه قال الشيخ
داء الفيل هو زيادة الى قوله العلامات الشرح وهذا المرض ايضا يسمى بداء الفيل لان رجل صاحبه يعرض لها
ان تشابه رجل الفيل وقيل بل لان هذا المرض يعرض للفيلة كثيرا وكلا القولين محتمل وليس عروضه للقدم فقط بل
ويعرض مع ذلك للساق وتفارق مادته لمادة الدوالي بان مادة الدوالي محتبسة في العروق ومادة هذا
المرض تنفذ من العروق وتتشربها اللحم تشربه للغذاء فلذلك في الغالب يكون مادة هذا المرض الطف من مادة
الدوالي البحث الثالث في علامات اسباب هذين المرضين قال الشيخ العلامات تميز كل واحد الى قوله

علاج

علاج الدوالي وداء الفيل الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة البحث الرابع في علاج هذين المرضين قال الشيخ
اما داء الفيل الى آخر المقالة الشرح السبب في عسر علاج هذين المرضين ان مادتهما غليظة ارضية فلا يسهل
خروجها بالتحليل لاجل غلظها وخاصة مادة الدوالي فانها محصورة في عروق مستحصفة ولان ما يستعمل
لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا فلا يقوى على اخراج هذه المادة بل ربما قوى على تحريكها و
اذابتها فتكثر وان كان قوي الحرارة خيف منه احالة المادة الى كيفية ردية مقرحة ولا ايضا يسهل خروج
هذه المادة بالاستفراغ لان ذلك انما يكون بجذبها الى حيث تخرج وذلك عسر لان اصعاد الثقيل الارضي
عسر وخاصة مادة داء الفيل لان هذه المادة منتشرة في اللحم فلا يصل اليها قوى الادوية كما يصل الى مادة الدوالي
لان مادة الدوالي قد تخرج بالفصد وبشق العروق التي فيها الدالية ولا كذلك مادة داء الفيل فلهذا كان داء
الفيل عسر العلاج جدا فلما يبرأ قوله ويجب ان يترك بحاله اي انه لا يوضع عليه ما يراد به تحليله ونحو ذلك لان
ذلك يخشى منه احد امرين اما تحلل المادة وزيادتها فيزيد المرض واما احالة المادة الى كيفية حادة مقرحة
قوله واتقيت ان يشقها عرضا او وراباً فيهرب الدم ويؤذي لما كانت مادة الدوالي شديدة الغلظ فانما
يمكن استيصالها بالشق اذا كان ذلك الشق عظيما وحينئذ يجب ان يكون بالطول لانه اذا كان عرضا او وراباً
كان مستاصلا لاكثر جرم العرق والا لم يكن عظيما واذا كان كذلك لزمه تقلص العرق وانعصاره ويلزم
الدم الى خلاف جهة الشق واظن ان هذا هو مراده بهرب الدم المقالة الثانية في اوجاع هذه
الاعضاء في وجع الظهر والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ
وجع الظهر يكون في العضل والاوتار الى قوله العلامات الشرح وجع الظهر اما ان يكون في اسفله عند القطن وهو الاكثر
او فيما هو اعلى من ذلك وكيف كان فاما ان يكون لامر في اعضاء الصلب ولا يكون كذلك والثاني كما اذا كان
لامر في الاحشاء التي عند موضع الوجع اما العالية كقصبة الرئة اذا كان فيها ما يؤلم كالجراحة والورم او السافلة
كالكلية اذا كان بها الم من سوء مزاج او حصاة ونحوها واكثر ذلك للحرارة واما ضعف الكلية وهزالها فانما
فانما يكون سببا لضعف الظهر لا لوجعه اذا لم يكن هناك سبب آخر مؤلم وكذلك الرحم في النساء كما يكون عند
احتباس الطمث وعند قرب نزوله لما يعرض حينئذ للرحم من التمدد الموجع وكذلك الامعاء كما قد يعرض وجع
الظهر عند القولنج وقد يعرض هذا الوجع لاجل الامعاء ايضا وان لم يكن بها الم بل لاجل شدة امتلائها من
الثفل او الريح ومزاحمتها لاعضاء الصدر مزاحمة مؤلمة لتلك الاعضاء ومثل هذا يعرض ايضا وجع الظهر
عند شدة امتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب كما يعرض لمن افرط به الامتلاء وطال عهده بالجماع جدا
واكثر ما يعرض وجع الظهر عند بعد العهد بالجماع ويكون بمشاركة الكلى ويكون اكثره في الكلية اليسرى والاول
وهو ان يكون وجع الظهر لامر في اعضاء الصلب وهذا الوجع قد يكون منذرا بالحدبة وذلك كما اذا كان عن
ورم ممدد للاعصاب والاربطة وقد لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان لامر في عضلات الصلب اما الداخلة
او الخارجة واكثر ذلك لحصول بلغم فيها غليظ ممدد وانما كان البلغم يكثر في الصلب لبرد مزاجه واكثر ذلك
في القطن لان ذلك المكان ابعد عن القلب والكبد الحارين ولان فضول الدماغ اذا نزلت في النخاع تحصل هناك
ولذلك ايضا الاحشاء التي يمكن عروض الاوجاع لها هي هناك كثيرة فلذلك اكثر اوجاع الظهر يكون
في القطن قوله او لكثرة تعب او لكثرة جماع هذا انما يكون سببا للوجع اذا عرض عنه انصباب مادة الى الصلب
او الى بعض الاحشاء التي امامه قوله كما يكون لضعف الكلية وهزالها هذا ايضا انما يكون سببا لوجع الظهر
اذا عرض لاجل ذلك حصول مادة موجعة ونحو ذلك قوله ووجع الظهر ايضا قد يكون من علامات البحران

هذا الوجع قد يكون لاجل امتلاء الامعاء من المادة المندفعة بالبحران فيكون ذلك البحران اسهاليا وقد يكون
لاجل شدة امتلاء الكلية من تلك المادة فيكون البحران بالادرار **البحث الثاني في علامات وجع الظهر**
قال الشيخ العلامات اما البارد الى قوله علاج وجع الظهر يجب ان **الشرح** انما يكون الحركة مسكنة للوجع الكائن من البلغم
اذا لم يعرض عن تلك الحركة تسييل قاصر من التحليل فاما اذا عرض عنها ذلك فقد يزيد في الوجع انما ينتشر من المادة ويزيد
في حجمها **قوله** ويضعف معه الباه انما تضعف الباه عن هذا اذا كان السبب الاصلي ضعف الكلية او هزالها ونحو ذلك
واما اذا كان السبب حرارة الكلية او شدة امتلائها فقد يكون الباه مع ذلك قويا **قوله** والمحوجة الى الانحناء هي
التي فيها سبب متشنج يريد بهذا ما يكون محوجا الى جذب من الصلب الى قدام وذلك كما اذا كان هناك ورم فيمدد
الاعصاب والاربطة وذلك محوج الى انجذاب الصلب الى قدام ويلزم ذلك ان يكون الانتصاب التام يزيد في
الالم جدا وذلك لما يلزمه من تمدد الاربطة والاعصاب التي على موضع الورم فتشتد الم الورم وخاصة اذا كان
فلغمونيا ولذلك قد يشتد هذا الالم ولو كان الورم مما لم وذلك لاجل تالم الاعصاب بزيادة التمدد ولذلك
قد يعرض هذا عند شدة امتلاء الكلية او امتلاء اوعية المني او العرق العظيم الممتد على الصلب وبسبب ذلك تمدد
الاعصاب والاغشية اللتين هناك لاجل زيادة انتفاخ العضو الذي به الامتلاء وهذا كما يعرض لتارك الجماع
وخاصة اذا عرض لمنيه سيلان كما عند حصول الاسباب المهيجة للشهوة **البحث الثالث في علاج وجع الظهر**
قال الشيخ علاج وجع الظهر يجب ان يرجع فيه الى قوله وجع الخاصرة وهو قريب **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ وجع القطن وهو قريب الى قوله اوجاع المفاصل وما يتم النقرس وعرق النساء **الشرح** والعبارة ايضا في هذا
ظاهرة في **اوجاع المفاصل وما يتم النقرس وعرق النساء وغير ذلك** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في كيفية تحرك المواد الى المفاصل وحدوث الاوجاع فيها اذا انحدرت مادة الى فضاء البطن الاسفل وهو الحاوي
لآلات الغذاء او تصعدت مادة الى فضاء البطن الاعلى وهو الحاوي لاعضاء التنفس ويسمى الصدر فلا تخلو اما ان
تستقر كل واحد منهما في الموضع الذي حصل فيه او لا يكون كذلك بل يتحرك مندفعة عنه فان كان الاول عرض عن كل
واحد منهما آفات في البطن التي هي فيه اما المستقرة في البطن الاسفل فاما ان تفسد فيلزم ذلك تضرر الاعضاء
المجاورة لمستقرها كالمثانة والامعاء والرحم ونحو ذلك او لا تفسد فيعرض عنها شبه الاستسقاء الزقي فان حدوث
هذا النوع من الاستسقاء انما هو لتجمع المائية في فضاء هذا البطن واما المستقرة في البطن الاعلى فيحدث عنها اولا
ضيق في النفس وذلك لاجل مزاحمة الرئة وقصبتها فاما ان يكون ذات كيفية ردية فيلزم ذلك فساد جرم
الرئة لطول مدة ملاقاته لها وايضا سوء مزاج القلب لاجل تلك الكيفية الردية لاجل فساد حال الرئة فيكون
ما يصل اليه من الهواء المخالط للدم الرقيق الذي من شأنه الاستحالة الى جوهر الروح هواء فاسدا او لا يكون لها
هذه الكيفية الردية فيدوم فساد حال التنفس الى ان تتحلل تلك المادة او تندفع بوجه آخر وان كان الثاني
وهو ان يكون كل واحدة من هاتين المادتين متحركة الى الاندفاع لزم ذلك امور في المواضع التي يكون الاندفاع
اليها اما الامور التي يلزم اندفاع المادة من البطن الاسفل فان هذه المادة يكون اندفاعها بعد حصولها في اسفل
هذا البطن لانها لا تزال تسيل اولا فاولا حتى تحصل في اسفل هذا البطن وحينئذ يكون المواضع التي يسهل
اندفاعها منها ستة **احدها** داخل المعاء المستقيم وذلك بان يرشح تلك المادة من خلل ليف هذا المعاء فاذا
حصلت في داخله اندفعت بالبراز ولا ضرر فيه الآن شيئا يكثر فقد يحدث سحجا في هذا المعاء او زحيرا **وثانيها**
الثقبان النافذان الى كيس الانثيين فيعرض من ذلك نوع من القيلة **وثالثها** مسالك العروق والاعصاب
النافذة الى الرجلين فيعرض من ذلك انصباب تلك المادة في لحم الرجلين فيعرض منها ان كانت يسيرة

نوع من الامعاء وان كانت كثيرة اورام وبثور وانما تترحج ورم تالم يبقى **ورابعها** اللحوم الرخوة التي في الحالبين
لان هذه اللحوم احتيج الى ان يكون كثيرة السخافة والتخلخل ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند
الركوع ونحوه تصغر بسهولة لتكون هذه الحركات سلسة مواتية واذا كانت سخيفة متخلخلة سهل نفوذ المواد
فيها فيعرض من ذلك تعقد تلك المواضع واورام فيها ان لم يكن تلك المادة قليلة رقيقة فيخرج منها بالعرق
ونحوه **وخامسها** الفضاء الذي يحتوي عليه عظم العانة فيحدث من ذلك اورام وبثور بين الاليتين وما
قرب من ذلك **وسادسها** التقعير الذي في اسفل انسي عظم العانة وهو الذي يدخل فيه راس الفخذ واذا نفذت
المادة من هناك فلا بد وان يكون في داخل الغشاء الذي على هذا المفصل لان هذا الغشاء هو على ظاهر
هذه العظام ونفوذ هذه المادة انما هو من داخل لمحال الآن يسيل هذه المادة الى الجهة الوحشية من هذا المفصل
فيعرض من ذلك وجع الورك على الوجه الذي يذكره اذا حصلت المادة في المفصل الآخر وذلك اذا بقيت المادة
هناك واما اذا سالت الى اسفل فانه يعرض عنها عرق النسا على الوجه الذي نذكره بعد او يكون سيلانها الى
غير الجهة الوحشية من هذا المفصل فان بقيت محتبسة في المفصل عرض عنها وجع في عمق الورك فان سالت
الى اسفل عرض عنها اولا وجع كسيري يبتدئ من الفخذ وينزل الى حيث ينتهي اليه سيلان تلك المادة وذلك
لان حركتها بين العظم والغشاء فيلزمها تمديد الغشاء وما فوقه من اللحم لانها لا بد وان تاخذ لنفسها امكنة
والعظم لا يقبل الانغماز فلا بد من تمديد ما فوقه من الغشاء وازالة التصاقه به وحينئذ يعرض شبه ما يعرض
عند انكسار ذلك العظم من تمديد الغشاء وازالة التصاقه بالعظم لاجل تمديد الجزء الذي يخرج عن موضعه من
العظم بسبب الانكسار وحينئذ فهذه المادة اما ان يقبلها جرم العظم لرقتها وسعة مسامه ويلزم ذلك كثرة
الفضول فيه وفسادها ويفسد بذلك ما يحيط به من الغشاء واللحم لاجل ما يسيل اليهما من تلك الفضول ويعرض
عن ذلك ريح الشوكة على الوجه الذي نبينه عند شرحنا للكتاب الرابع او لا يقبل العظم هذه المادة فلا تزال
تسيل من جرمه وغشائه حتى تاتي موضع مفصل فيقبلها ذلك الموضع لاجل الخلو الذي يكون بين العظمين
وحينئذ يلزم ذلك تمديد تلك المادة لجرم الغشاء هناك وذلك التمديد مفرق لاتصال الغشاء فيعرض من
ذلك الالم لكن هذا الالم قد يكون دائما وقد يكون في حال حركة المفصل وذلك لان هذه قد يكون يسيرة
يتسع لها الخلل الواقع بين العظمين فلا يعرض فيها تمدد الغشاء اللهم الا اذا تحرك ذلك المفصل بحيث
يلزم حركته ضغط تلك المادة وضيق المكان عليها فيضطر الى تمديد الغشاء وما فوقه ويلزم ذلك حصول الوجع
وقد يكون هذه المادة كثيرة بحيث لا يتسع لها ما بين العظمين تمدد الغشاء وما فوقه لتاخذ لنفسها مكانا
يحتملها ويلزم ذلك دوام هذا الوجع لدوام هذا التمديد ولا بد وان يزيد حجم العضو هناك لاجل ما يحصل من تمدد
الغشاء وما فوقه من النتوء وهذا النتوء قد يكون يسيرا بحيث لا يظهر وقد يكون عظيما ظاهرا وكلما نفذ من تلك
المادة شيء الى اللحم ورمه فلذلك يعرض الاورام عند اوجاع المفاصل فهذه هي الامور التي يعرض عند اندفاع
المواد من البطن الاسفل واما الامور اللازمة لاندفاعها من البطن الاعلى فلنعلم ان المواد اذا تصعدت من
هناك واندفعت عن الرئة فاكثرها يتصعد الى العنق ثم الى الراس وحينئذ يعرض عنها امور وما يغنيه لا يحتمل
هذا الكتاب تفصيل الكلام فيها ونحن نفصل ذلك في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **واعلم** ان تلك
الامور هي الرعاف ثم اورام ما خلف الاذن وافضل تلك المواد لا يبلغ الى الدماغ فقليل من ذلك يتحلل
من مسام جلد العنق واكثره يكون غير محاذ للراس بل للكتف والترقوة فمن ذلك ما يتحلل من جانبي اعلى الصدر وهو
خلف الترقوة ومنه ما يمتنع تحلله لوقوعه تحت عظام الكتف والترقوة وطرف العضد وحينئذ يكون له

مدافعة تلك احدها من اللحوم الرخو الذي في الاباط فان هذا اللحم خلق ايضا رخوا ليكون انضمام اليد الى جانب القعد
سهلا فاذا حصلت المادة عنده وحدث هناك تخلخل وسخافة شديدة فتمكنت من النفوذ فيه فان كانت
رقيقة خرجت بالعرق والوسخ والا ولدت هناك تعقدا او ورما وثانيها تحت عظم الكتف وذلك لان
المادة اذا منعها هذا العظم من التحلل والنفوذ الى الجلد سالت الى سطحه الداخل فاذا بلغت الى هذا وحدث
هناك ما هو الين واكثر تخلخلا من العظم بكثير وهو اللحم الذي تحت الكتف فتنفذ فيه فان كانت رقيقة جدا و
قليلة خرجت بالعرق والوسخ والا ولدت هناك ورما واكثر ذلك الورم يصير خراجا او دبيلة وذلك لان
المادة تنفذ الى هناك مجتمعة تحت العظم ومع ذلك فتكون قد اخذت في النضج لطول زمان احتباسها
وثالثها من عند راس العضد وذلك لان اللحم هناك قليل والتخلخل كثير لاجل الاربطة والاوتار والعروق التي
هناك فان مكان الاوتار من اللحم لا بد وان يكون متسعا ليمكن تقلص الاوتار وتمددها الى الجوانب واما الاربطة
فلصلابتها لا تشتد التصاق اللحم بها فلذلك تجد المادة هناك سهولة نفوذ ولذلك العروق وخاصة
الضوارب فانها تحتاج ان يكون مكانها كثير السعة لانها متحركة ليسهل انبساطها بعد انقباضها واذا انفذت
المادة من هناك فان كان نفوذها فوق الغشاء الذي على عظم العضد عرض منها نوع من الاعياء ان كانت قليلة
وان كانت كثيرة حدث عنها اورام وبثور في اليد واكثر هذه الاورام يكون في العضد واكثر البثور يكون في
طرف اليد واكثر ذلك فيما بين الاصابع وسبب ذلك ان المادة المحتبسة للبثور يكون متفرقة فيسهل نفوذها
في الخلل الذي في الاعضاء حتى يصل الى آخر اليد وحينئذ تندفع الى الجلد فما رق منها خرج عرقا ووسخا وما غلظ
احتبس تحت الجلد لان مسامه كما قلناه مرارا ضيق جدا من مسام ما تحته فتتولد من ذلك البثور بخلاف المادة
الفاعلة للاورام فانها يكون كثيرة مجتمعة فلا يسهل نفوذها الى آخر اليد فلذلك يكون تورمها في الاكثر للعضد
وما يقرب منه وان كان نفوذ تلك المادة فيما بين العظم وغشائه عرض منها اولا وجع تكسيري في اليد ثم بعد ذلك
اما ان يتمكن تلك المادة من النفوذ من الغشاء الى اللحم فتحدث عنها ما قلناه حيث نفوذها من فوق الغشاء
وان لم تتمكن من ذلك فاما ان تنشر بها العظم فتحدث عنها الشوكة كما قلناه اولا او لا يعرض ذلك بل
تسيل حتى تبلغ المفاصل فتعرض منها اوجاع المفاصل كما قلناه في المواد التي تنفذ في الرجلين والقائل ان يقول
انا نعلم يقينا ان مسام العظام اضيق كثيرا من مسام الاغشية فكيف يمكن نفوذ المادة في العظم بل انها لا يكون
متمكنة من النفوذ في الغشاء الذي عليه والجواب ان هذا ممكن باحد سببين احدهما ان يكون العظم قد عرض له
تخلخل لقلة غذائه وضعفه فصار لذلك اوسع مساما من مسام الغشاء وثانيهما ان يكون الغشاء قد عرض له
انسداد في مسامه كما اذا بردت اليد مثلا فان تاثير البرد في الغشاء بجمع اجزاءه وتضييق مسامه اكثر لا محالة من
تاثير ذلك في العظم الذي تحته ولذلك اذا كان في اللحم الذي فوق الغشاء رطوبات لزجة فان هذه الرطوبات
تسد مسام ذلك الغشاء ولا تنتهي الى العظم لمنع الغشاء اياها من النفوذ اليه البحث الثاني في الاسباب الاربعة
لاوجاع المفاصل قال الشيخ السبب المنفعل في هذه الى قوله والعضو القابل الشرح كل امر يحدث في البدن
فله اربعة اسباب كما بيناه مرارا وهي المادة والصورة والفاعل والغاية واما الآلة فهي المكملة للفاعل
اذ بها تمكن الفاعل من الفعل فلذلك يكون معدودة مع الفاعل واما القابل المنفعل فهو كالمادة للفعل
فلذلك يعد مع المادة ولم يذكر الشيخ ههنا الصورة والغاية وصورة اوجاع المفاصل وغيرها هو النوع من الوجع
المعدود في انواع الاوجاع التي ذكرناها في شرحنا للكتاب الاول كالناخس والضرباني وغير ذلك واما غاية اوجاع
المفاصل فمنها ما هي غاية الوجع نفسه وذلك هو مدة احتياج الطبيعة الى دفع المواد الموجعة لان هذه المواد اذا

لم يكن مؤلمة لم يكن اهتمام الطبيعة بدفعها كما اذا كان الالم عنها شديدا ولذلك ايضا سعي المريض في معالجتها
ليسهل تحللها وتنكسر عاديتها فانها اذا لم يكن موجعة فقد لا يدرك فلا يطلب علاجها وقد يدرك ولكن لا يكترث
بها ولا كذلك اذا حدث عنها الم شديد فهذه غاية الاوجاع نفسها واما غاية سببها وهو تفرق اتصال الغشاء
عن تمديد المادة له فغاية ذلك ظاهرة وهو سهولة تحلل تلك المادة وسهولة نفوذها الى حيث يسهل اندفاعها
وهو ظاهر البدن وانما يكون سعة المجاري سببا آليا اذا كان الفاعل هو المواد لان المواد تستعين بسعة المجاري
على النفوذ الى حيث توجع واما اذا كان الفاعل هو الامزجة الردية لم يكن لسعة المجاري حينئذ دخل بوجه
البحث الثالث في الاسباب التي تجعل العضو القابل شديد القبول مستعدا قال الشيخ وهو العضو القابل
يصير سببا الى قوله واما السبب الفاعل الشرح العضو القابل للمرض انما يكون شديد القبول اذا كان بحال
يسهل حصول ذلك المرض له وذلك اما ان يكون لامر طبيعي كما اذا كان موضوعا تحت او غير طبيعي فاما ان يكون
السبب وذلك كما اذا كانت بنية العضو ضعيفة وان كان مزاجه سليما او لا يكون اصليا بل حادثا فاما ان يكون
من خارج وذلك كالضربة والسقطة او لا يكون من خارج بل لامر بدني فاما ان يكون سوء مزاج او لا يكون كذلك
والثاني كالاوجاع والاول اما ان يكون ذلك المزاج مستحكما فيكون العضو لاجله شديد الضعف او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرضت له حرارة قوية جذابة فان العضو هنا يكون شديد القبول وان لم يكن ضعفه ظاهرا قوله يصير
سببا اي يصير سببا قابليا اي يصير قبوله شديدا قوله اما ضعفه بسبب سوء مزاج مستحكم الضعف قد يكون لسوء
المزاج وقد يكون لفساد البنية وفي الاكثر يكون لسوء المزاج وانما يكون حينئذ شديدا ظاهرا اذا كان ذلك
المزاج مستحكما قوله وخصوصا البارد ضعف الفعل يكون سببا لزيادة قبوله لهذه الاوجاع بسبب ان المفصل
الضعيف لا بد وان يكون اربطته ضعيفة ومتى كان كذلك كان ما بين عظميه منفرجا وذلك مما يعده لحصول
المواد الموجعة فيه فان المكان الضيق لا يتسع لمادة غليظة ولا كثيرة فيقل ما يحصل من المواد فيه واذا كان هذا
الضعف لاجل البرد كان الاستعداد لهذه الاوجاع اكثر لان ما يحصل في المفصل حينئذ من المواد يقل تحلل
ما يتحلل منه فيكثر ويشتد وجعها او لشدة جذب حرارة المفصل بعده لقبول المواد لما
يحدث عنها من الضعف لاجل سوء المزاج ولما هي بما فيها من الجذب واذا اعينت هذه الحرارة بالحركة او بالوجع كان
جذبها لا محالة اكثر البحث الرابع في تعديد الاسباب الفاعلة لهذه الاوجاع قال الشيخ واما السبب الفاعل الى قوله
واولى من يكثر فيه المشايخ الشرح قد علمت ان كل وجع فسببه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وتفرق الاتصال المحدث
للوجع في هذه المواضع انما يحدث لنفوذ مادة فيها ممددة او ناخسة او مفرقة بوجه آخر فلذلك هذه الاوجاع
انما يكون عن مواد او عن سوء مزاج ساذج والامزجة الساذجة الموجعة هي الحرارة والبرودة واليبوسة واما
المواد التي تحدث عنها هذه الاوجاع بما يلزمها من سوء المزاج او من تفرق الاتصال فاما ان يكون من جملة الاخلاط
او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذات قوام وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالريح والاخلاط
والاخلاط كما علمت اربعة فاما ان يكون المحدث لهذا الوجع واحدا منها او اثنان او ثلثة او اربعة اما اذا كان
المحدث للوجع واحدا منها فقط فذلك الواحد اما ان يكون هو الدم او البلغم او الصفراء او السوداء واما اذا كان
المحدث له اثنان منها فاما ان يكون هو الدم مع البلغم والدم مع الصفراء او الدم مع السوداء او البلغم مع
الصفراء او البلغم مع السوداء او الصفراء مع السوداء واما اذا كان المحدث له ثلثة من الاخلاط فاما ان يكون
هو الدم مع البلغم والصفراء او هو الدم مع البلغم والسوداء او هو الدم مع الصفراء والسوداء او البلغم مع الدم
والسوداء او البلغم والصفراء والسوداء واما اذا كان المحدث له هو الاخلاط الاربعة بجملتها فذلك قسم واحد

قوله فاما سوء مزاج المفاصل ايضا فتحدث الوجع لاجل سوء مزاج المفاصل لا لاجل سوء مزاج باقي الاعضاء اللهم الا ان يكون المزاج يلزمه حدوث مادة موجعة فلا يكون ذلك المزاج هو السبب القريب بل يكون سبب السبب القريب واما سوء مزاج الاعضاء الرئيسة فليس يكون سببا لوجع المفاصل الا بان يلزمه حدوث مادة موجعة فيكون تلك المادة هي السبب القريب لا سوء مزاج الاعضاء الرئيسة قوله وشرها الخام سبب ذلك ان الخام لغلظه ولزوجته يعسر انفصاله من العضو الذي تحصل فيه وخاصة المفصل لان الادوية تضعف قواها عن النفوذ الى المفاصل واذا نفذت اليها لم يسهل اخراج المواد منها بالاسهال ونحوه لان ذلك انما يكون برجوع تلك المادة الى العروق وليس عند المفاصل عروق كثيرة والخام لغلظه انما ينفذ في العروق اذا كانت تلك العروق واسعة وذلك مما يقل جدا عند المفاصل قوله واكثر ما يكون عن بلغم ومرة سبب ذلك ان البلغم بانفراده يقل سيلانه الى المفاصل لانه في الاكثر يتشبث بما قبلها والمرة بانفرادها تنفذ في خلل العظام او في خلل الغشاء فلا يحتبس منها كثيرا حتى يصل الى المفاصل واما اذا اجتمعا عرض من البلغم تغليظ المرة وعرض من المرة تسييل للبلغم فتعاونا على الحصول في المفاصل قوله ثم عن خام سبب ذلك ان البلغم وان قل سيلانه الى المفاصل الا ان حصوله فيها اكثر من الدم والصفراء فكيف السوداء اما الدم فلان نفوذه الى المفاصل اما من العروق وهي عند العظام قليلة جدا واما من الطرق التي تقدم ذكرها وذلك نادر جدا اذ الدم يندر جدا انصبابه الى فضاء البطن الاسفل او تصعده الى البطن الاعلى ولو عرض له ذلك لم يسهل نفوذه الى المفاصل اذ من شان الدم اذا حصل في فضاء ان يجمد وينعقد فلا يتهيا للنفوذ في تلك المجاري التي تقدم ذكرها واما الصفراء فلما قلناه وهو انها لا تحتبس فيها اذا حصلت بين العظم وغشائه كان نفوذها في خلل احدهما اكثر من سيلانها الى المفاصل خاصة ولشدة اضرارها بالاعضاء تندفع من اقرب الطرق فلذلك يندر جدا ان تستمر متحركة الى المفاصل وهي مفردة واما السوداء فلغلظها وارضيتها اذا حصلت بين العظم وغشائه في موضع ما بقيت هناك ولم تتحرك الى المفاصل واحدثت ورما في ذلك الموضع فلذلك يندر جدا حدوث وجع المفاصل من السوداء والنوازل يكون سببا لحصول المواد في المفاصل لانها تكون سببا لحصول المواد في البطن ولانها قد تنزل في خلل الاعضاء الى ان تنتهي الى ما بين العظام واغشيتها وقد عرض لمرة نقرس من نزلة اصابته الا انه لم يطل زمانه لان المادة كانت مع رقتها يسيرة وصادف ذلك نقاء من البدن فلم يكن امدادها واما الزكمة فليس يكون سببا لحصول المواد في المفاصل لكنها قد يكون مع ذلك وذلك اذا كان معها نزلة فيكون حصول المادة في المفاصل لاجل النزلة لا لاجل الزكام لكن لاجل خفاء النزلة وظهور الزكام يظن ان ذلك هو السبب واما اندفاع المادة المحدثة للقولنج الى المفاصل فاكثر ذلك اذا كانت تلك المادة في طبقات الامعاء لا في فضائها فاذا اندفعت تلك المادة من بين تلك الطبقات الى خارج الامعاء حصلت في البطن الاسفل وكان نزولها الى المفاصل على الوجه الذي قلناه اولا واما اذا كانت المادة المحدثة للقولنج في فضاء المعاء فانها حينئذ يتعذر ان تندفع الى خارج المعاء لان اندفاعها حينئذ بالاسهال اسهل اللهم الا ان يكون امامها ما يعيقها عن ذلك كالثفل الشديد اليبوسة والورم الساد للمعاء ونحو ذلك فحينئذ قد يكون اندفاعها الى خارج الامعاء من خللها اسهل واما الجماع الكثير فليس يكون سببا لحصول المواد في المفاصل الا اذا كان على الامتلاء او كان محدثا لضعف الاطراف والمفاصل بما يلزمه من الحركات المضعفة لها فتكون المفاصل مستعدة لحصول المواد فيها ولذلك اذا كان محدثا ليبوسة شديدة موجعة للمفاصل او مضعفا للهضم فتتولد بسبب ذلك الفضول فيتهيا للاندفاع الى المفاصل قوله وهذه الاخلاط اكثرها فضل الهضم الثاني والثالث اما فضل الهضم الاول فلا يمكن حصول هذه الاوجاع منه اما الفضل الطبيعي وهو الثفل فظاهر واما غير الطبيعي كالبلغم والمرة اللتين تتولدان في المعدة فلان ذلك الفضل يكون في المعدة ويندفع منها الى الامعاء ويخرج بانطلاق الطبيعة اللهم الا ان يترشح منه شيء الى ظاهر الامعاء في البطن الاسفل

وذلك

وذلك نادر جدا واما فضل الهضم الرابع فيندر حصول هذه الاوجاع منه لان ما يفضل من ذلك عند العظام يكون قليلا جدا لا يكاد يعرض عنه هذه الاوجاع وما يفضل عند الاعضاء الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء اسهل كثيرا من تحركه الى حيث تحدث هذه الاوجاع فبقي ان يكون اكثر هذه المواد من فضل الهضمين الاخرين وهما الثاني والثالث البحث الخامس في المستعدين لهذه الاوجاع قال الشيخ واولا من يكثر فيه للمشايخ الى قوله وانما يكثر الاوجاع في المفاصل الشرح لما كان هذا المرض انما يحدث في الاكثر عن مواد فضلية تحصل في المفاصل فلا بد ان التي يكثر فيها هذه المواد تكون لا محالة اكثر الابدان استعدادا لهذه وهذه الابدان اما ان يكون كذلك بالطبع او لا يكون كذلك والاول كالمشايخ او الاطفال وان كان يكثر فيهم الفضول الا ان اعضاءهم لرطوبتها لا يمكن هذه الفضول من النفوذ فيها الى المفاصل ولذلك لا يكثر هذا المرض في الخصيان ولا في النساء واما الابدان المستعدة لهذا المرض لا بالطبع فاما ان يكون من الابدان المريضة وهؤلاء هم اصحاب الامراض المزمنة اذ مواد الامراض الحادة يكون اندفاعها في الاكثر بالاستفراغ لانها للطافتها تندفع اندفاعا تاما بخلاف الامراض المزمنة فانها لغلظها تعجز الطبيعة عن دفعها بالتمام فيكون اندفاعها الى المفاصل واما ان لا يكون من الابدان المريضة وهؤلاء هم النهمون فان النهم يكثر الفضول فيه لاجل ضعف هضمه وزيادة شهوته التي تدعو الى الاستكثار من المأكول واذا كان النهم مفرطا في الاستكثار من الاطعمة كان حدوث هذا المرض فيه اكثر البحث السادس في اختصاص المفاصل بكثرة حدوث هذه الاوجاع قال الشيخ وانما يكثر الاوجاع في المفاصل لانها لاجل الى قوله وكثيرا ما تتحجر المواد في المفاصل الشرح قد جعل الشيخ ههنا السبب في كثرة عروض الاوجاع للمفاصل امورا احدها انها اخلى سائر الاعضاء ومعنى هذا الخلو الخلو من جوهر الاعضاء وذلك لان العظمين اللذين يكون المفصل من تجاورهما فانهما في اكثر المفاصل غير متماسين بجميع اجزائهما التي عند الطرف والا لم يمكن الحركة بل لا بد وان يكون فضاء ما وذلك الفضاء اذا حصلت المادة عنده لم يكن فيه ممانعة عن نفوذها فيه اذ ليس هناك قوة دافعة ولا جسم يمنع من نفوذها فلذلك يكثر نفوذ هذه المواد في تلك المفاصل وعن تلك المواد يعرض الوجع لاجل تمديدها الغشاء العظيم الذي هناك وتمزيقها له فيعرض الوجع لتفرق اتصاله ولهذا ما كان من المفاصل ذا فرج اكثر كان حدوث هذه الاوجاع فيه اشد وما كان من المفاصل لا فرج له لم يعرض له هذه الاوجاع ولذلك لا يعرض الوجع للمفاصل التي يكون بالتصاق احدى العظمين بالآخر كمفصل عظمي الساعد ولا المفاصل التي يكون بالشؤون كمفاصل عظام الرأس وثانيها ان المفاصل اكثر حركة وانما كانت الحركة معينة على هذه الاوجاع لان المفصل اذا تحرك ضغط المادة المحتبسة فيه فابرزها واضطرب لذلك الى شدة تمديد الغشاء فيعرض الوجع ولذلك كثيرا ما يكون هذا الوجع مختصا بحال حركة ذلك المفصل وثالثها ان المفاصل اضعف مزاجا وذلك لان الاعضاء الآخر لاجتماع اجزائها يكون مزاجها مستحكما لان كل جزء يتمكن من قوة الفعل في الآخر ويكثر انفعاله عنه ولا كذلك المفاصل فان اجزاءها متباعدة فلا يتم فيها ذلك فيكون مزاجها ضعيفا ويلزم ذلك ان يكون قواها ضعيفة فلذلك يكون قبولها اكثر وتحليلها لما تحلل منها اقل ولقائل ان يقول ان المفصل ليس بعضو اذ هو حاصل من تجاور عضوين وليس بعضو بنفسه ولا مزاج له وانما المزاج لكل واحد من العضوين الذي هو من تألفهما ورابعها ان المفاصل ابرد مزاجا لان موضعها بارد وذلك لان تحققها من مجاورة عظمين والعظام باردة وخامسها ان وضع المفاصل في الاطراف بعيدة عن الدم الذي هو في القلب وذلك بعدها للامراض لان القوى المدبرة بقرب القلب اقوى واذا ضعفت هذه القوى لم يكن قوتها على تحليل المواد ودفعها قوية البحث السابع في امور تعرض من اوجاع المفاصل قال الشيخ وكثيرا ما تتحجر المواد الى قوله واكثر ما يعرض

اوجاع المفاصل الشرح اذا طال بقاء المادة في المفصل وعرض لها طول الاحتباس ودوام حركة المفصل ان تحلل
لطيفها انعقد لا محالة كثيفها وغلظ واستحال الى الارضية وتكون تلك الاستحالة الى هيئة مناسبة لتلك المادة
فان كانت بلغما دخسته الحرارة صارت كالجص وان كانت دموية صارت لحما اذ اللحم يتكون من تتين الدم وتعقده
الحرو ويحدث هذا في مفاصل الاصابع اكثر لانها لدوام حركتها تشتد ما يحدث فيها من السخونة واذا احدث
فيها هذا اللحم التوت لا محالة لان حدثه يكون في جميع جهات المفصل على السواء لانه يكثر حيث يكثر المادة ويقل
حيث يكون قليلا والمواضع التي يكثر فيها المادة من المفصل ويقل لا يلزم ان يكون على وفق هيئة المفصل
بل على قدر ما وصل الى كل واحد من تلك المواضع وذلك يختلف باختلاف مبادي حركاتها البحث الثامن في
جمل من احكام اوجاع المفاصل قال الشيخ واكثر من يعرض له اوجاع المفاصل الى قوله واما عرق النسا الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا احكاما تتعلق باوجاع المفاصل الحكم الاول هو ان اوجاع المفاصل تتقدمها في اكثر الامر حدوث
النقرس وسبب ذلك ان المواد التي تسيل من عظام الرجلين واغشيتها لا بد وان يسبق سيلان الرقيق منها الى اسفل
ويلزم ذلك حدوث النقرس لانه يحدث من احتباس المواد الرقيقة بين العظام والاغشية التي في اسافل القدم
واصابعه وذلك لاجل كثافة الجلد واللحم الذي هناك فلا تتمكن من التحلل والبروز من تلك الاغشية الا بعد تمديدها
لتفرق اتصالها فتحدث فيها منافذ تتمكن من النفوذ فيها الى اللحم والجلد وتتحلل من مسامها وهذا التمديد يحدث
عنه وجع النقرس فاذا نزلت المواد التي لها غلظ ما تحتبس لاجله في المفاصل عرض حينئذ اوجاع المفاصل الحكم الثاني
ان اوجاع المفاصل من جملة الامراض التي تورث وذلك لان الاستعداد لها يكون بسعة المفاصل والمزاج المولد
للفضول التي فيها حدة ما وذلك مما يشارك فيه الولد والده كثيرا لانه تابع للشبه في الخلقة التي يكثر كثيرا بين الوالد
وولده الحكم الثالث ان معالجة اوجاع المفاصل بالرادعات ودفع المواد عنها وتقوية المفاصل قبل تنقية البدن
وصلاح كيفية المادة المنصبة خطر لما يخشى من ذلك رجوع تلك المادة الى اعضاء هي اشرف من المفاصل وخاصة
الرئيسة منها الحكم الرابع ان اولى الازمنة بحدوث اوجاع المفاصل هو الربيع والخريف اما الربيع فلان المواد
التي تجتمع في الابدان في الشتاء لقلة التحلل فيه قد يعرض لها في الربيع ان تسيل فما يحصل منها في المواضع التي
ذكرناها حدث عنها هذه الاوجاع واما الخريف فلان الفضول يكون فيه كثيرة وحادة ومتحركة وتكون المنافذ
متسعة واما كثرة الفضول فلاجل ضعف الهضم فيه وفساده واما ان تلك الفضول يكون فيه حادة فلاجل تقدم
الصيف المحرق للاخلاط المغلب للمرار عليها واما انها تكون متحركة فلاجل اختلاف الهواء في الخريف فان وسط
النهار فيه صيفي مثور للمواد محرك لها الى خارج وليله وغداوته شتوي حابس للمواد محرك لها الى داخل واما
ان المنافذ تكون في الخريف متسعة فلاجل تقدم الصيف المحلل للرطوبات التي لاجلها تكون الاغشية اللينة
كالملتصق بالعظم فلا تتمكن المواد من النفوذ منها فاذا قلت تلك الرطوبات وجفت الاغشية سهل
تبرئها من العظام المحيطة بها فيسهل نفوذ المواد الفضلية منها الحكم الخامس ان اوجاع المفاصل انما يمكن الخلاص
منها بالتمام اذا تداركت في اول حدوثها فنقي البدن ثم قويت المفاصل بالرادعات وسدت الطرق اليها
ونحو ذلك مما نذكره في المعالجات واما اذا اهملت حتى كثرت وحركت المواد الى المفاصل حدث لذلك منافذ وطرق
متسعة سهل نفوذ المواد منها فتكون هبوط المواد التي تحصل في البطنين في تلك المنافذ اسهل من سلوكها في غيرها
فتصير اوجاع المفاصل واجبة من تلك المواد فلذلك لا يمكن بعد ذلك برء هذه الاوجاع بالتمام اذ كلما مادة تحركت
الى المفاصل يعالج حتى برأ المهاتم بعد مدة تحدث الم اخر لتحرك مواد اخرى الى هناك واذا كانت اوجاع
المفاصل من مواد مختلفة كانت اولى بان لا يعالج العلاج الذي يحصل به اكثر والسلام لها وذلك لان المادة الواحدة

قد تمكن

قد تمكن من تعديل المزاج حتى لا تتولد في البدن ولا كذلك المواد المختلفة فيه فانها لا تنقطع بذلك الحكم السادس
ان اوجاع المفاصل قد يبرأ بالتمام وان كانت معتاده وذلك كما اذا عرض لصاحبها دوالي وذلك لان حدوث
هذه الدوالي انما يكون لان المواد التي تسيل الى المفاصل اندفعت الى داخل العروق وحينئذ يحدث لها
الى هناك منافذ فيكون اندفاع تلك المواد في تلك المنافذ اسهل فلا تندفع من حيث تحدث اوجاع المفاصل
الحكم السابع ان السبب الذي تحدث اوجاع المفاصل قد يكون بدنيا وقد يكون مكتسبا وهذا ظاهر الحكم الثامن ان
اوجاع المفاصل قد تهيج في الصبيان وذلك لاجل تسبب تلك الحركات المواد وتهييجها لها البحث التاسع في تفصيل
الكلام في انواع الامراض التي تعد من اوجاع المفاصل واحكام تتعلق بكل واحد منها قال الشيخ واما عرق النساء
من جملة اوجاع المفاصل الى قوله العلامات الشرح لما كانت المفاصل التي تعرض فيها الاوجاع هي في الاعضاء الطرفية
والناس لا يظهر لهم التميز بين الحادث في المفاصل والحادث بالقرب منها فلذلك صارت الاوجاع التي تعرض في الاعضاء
الطرفية تعد كلها من اوجاع المفاصل فلذلك صار عرق النسا والنقرس يعدان من اوجاع المفاصل وفي الحقيقة ليس كذلك
واما عرق النسا فلانه وجع تمتد في الفخذ وربما امتد في الساق ايضا وبلغ الكعب وليس ذلك الموضع موضع
مفصل البتة واما النقرس فهو اقرب الى ان يكون من اوجاع المفاصل وفي الحقيقة ليس في المفاصل وحدها بل قد
يكون فيها وفي المواضع القريبة منها وقد يكون بالقرب من المفاصل وليس في شيء منها كما اذا كان في اسفل العقب
وتحت القدم ونحو ذلك قوله ويهزل معه الرجل والفخذ كل عضو يدوم به وجع فانه لا بد وان يخف لضعفه
عن جودة استعماله للغذاء مع كثرة تحليل الوجع قوله وفي آخره يلتذ بالغمز والمشي اليسير على اطراف اصابعه
سبب ذلك ان المادة عند آخره تكون قد رقت واخذت في التحلل والغمز يعين في تحليلها بما يخلخل
من اللحم والجلد فيهيئ المادة بسهولة الخروج واما المشي على اطراف الاصابع فلانه يلزمه انضغاط المادة بحركة
العضل الذي في الفخذ فيعين ذلك على اخراجها وهذا انما يكون في آخره وعند اخذ المادة في التحلل
واما قبل ذلك فان تسوية القامة والانكباب يعسران جدا لما يلزمهما من زيادة الالم بضغط العضل
المحركة للمادة فيعرض من ذلك كما يعرض عند انضغاطها بسبب من خارج واما المشي على اطراف الاصابع فان
يكون حينئذ شديدا جدا وقد ينطلق الطبيعة فينتفع بها في هذا الوجع وذلك اذا كان انطلاقها لاجل ان المادة
التي كانت تسيل الى موضع هذا الوجع اندفعت من خلل المعاء المستقيم الى داخله فخرجت مع الطبيعة واكثر ما
يكون اوجاع الورك عن الخام لان مادة هذا الوجع لا بد وان يكون شديدة الغلظ وان كانت تسيل الى
حيث يحدث عرق النساء وحدوثه عن السوداء بعيد لما قلناه اولا فلا بد وان يكون لبلغم غليظ واكثر ذلك
هو الخام واما حدوث وجع الورك عن امتلاء عروقه او عن الاورام الباطنة فليس ذلك من قبيل وجع المفصل
بل لما كان بالقرب من المفصل عد من جملة اوجاع المفاصل وليس وعود عرق النساء والنقرس بعد العافية
اكثر واسرع من عود الاوجاع التي هي بالحقيقة في المفاصل قوله والكي يؤمن من عرق النساء لانه يلقي سبيل مادته فيسد
تجمع اجزاء الموضع الذي يكوى فلا يبقى لمادته سبيل ينفذ اليه ولا كذلك النقرس واوجاع المفاصل لان سبيل
مواد هذه لا تختص بموضع واحد لان جميع المواضع التي بين العظم وغشائه يصلح لان يسلك فيها موادها
واكثر وجع النقرس يكون معه ورم وذلك لان مادته لا لطافة فيها تنفذ منها في خلل الغشاء الذي يحدث فيه
التمدد فما يزيد في حجم اللحم الذي هناك فيتورم ولا كذلك عرق النساء فان مادته لشدة غلظها لا تنفذ منها
ما يحدث الورم واما الاوجاع التي هي في المفاصل حقيقة فالحال فيها في ذلك متوسط لان موادها بالابدان يكون
متوسطة فلا يكون من الغلظ بحيث يمتنع لها نفاذ الفضلة ولا من الرقة بحيث لا يحتبس في ذلك الفضاء ويسيل

الى اسفل كما فى مادة النقرس والاورام الحادثة عن النقرس فانها لا تنفتح لان نضج الورم انما يكون بعد تجمع مادة فى فضاء تحدث على غير الامر الطبيعى ومادة النقرس انما تنفذ الى اللحم من ذلك الغشاء الذى فوق الغشاء وذلك الغشاء مستحصف ضيق المسام فلا تنفذ المواد فيه الا متفرقة الى اجزاء صغار مبثوثة فلا يسهل تجمعها الى موضع واحد اذ تحلل ما فيها من المسام سهل **قوله** وان يكون ذلك فى الاوتار وفى العصبة بل فى الاربطة والاجسام التى تحيط بالمفاصل ان هذه المادة لا تصلح ان يكون فى الاربطة ايضا وان كان تحللها يعسر جدا ولما كان لها الم يعتد به اذ الالم حينئذ انما يكون لاجل تمدد اللحم بزيادة حجم الرباط وذلك مما لا قدر كثير له بل هذه المادة لا بد ان يكون احتباسها بين العظام واغشيتها ولانها لاجل تمديد ذلك الغشاء تمديدا تفرق اتصاله حتى تحدث المادة بينها فصل منها واما استدلال الشيخ على ان هذه المادة ليست فى الاعصاب والاوتار بانها لا تحدث التشنج بذلك فلا يلزم ان يكون فى الاربطة ومما يعرض للمنقرس ان يطول كيس انثييه وذلك لان مادة النقرس لا بد وان يكون اولا فى اسافل البطن الاسفل ويلزم ذلك ارخائها لوم الصفاق المسمى باربطاون فى ذلك الموضع فيكون قبوله للتمدد العارض عن ثقل الكيس اكثر فيطول الكيس وهذا قد يعرض ايضا لاصحاب الاوجاع التى فى الحقيقة فى المفاصل لكنه فى النقرس اكثر لان مادة النقرس لرقتها اكثر ارخاء لذلك الصفاق واذا كان الغالب على مادة النقرس هو البلغم المائى ازلق كان ما يحدث من ذلك اكثر واذا كان النقرس مراريا فكثيرا ما يحال الموت فجاءة وذلك اذا رجعت المادة المرارية الى الاعضاء الشريفة بسبب دفع الاطراف لها لاجل قلة صبرها على ايلامها واذا عولجت حينئذ بالتبريد من خارج كان رجوعها اكثر اعنى بذلك التبريد من خارج كالاطلية ونحوها لان هذه تعين على رجوع المادة بسبب قوة الردع وتضييق مواضعها من الاطراف **البحث العاشر فى علامات اسباب هذه الاوجاع قال الشيخ** العلامة التى تحتاج الى قوله معالجات اوجاع المفاصل **الشرح** اذا كان الوجع الخاص عن سوء مزاج ساذج خاصا بالمفاصل فاما ان يكون عن سبب بدنى اذ عرض ذلك المزاج لامر بدنى عند حال فى عظمين من غير ان يعرض لما عدا ذلك الموضع ومن غير ان يكون هناك مادة تفعل ذلك المزاج مما يندر جدا فلذلك فى اكثر الامر انما يحدث ذلك اذا كان ذلك المزاج عن امر من خارج كما لو وضع الثلج على موضع المفصل او اصاب ذلك الموضع نار ونحو ذلك واكثر ما يعرض عن سبب بدنى اذا كان عن يبوسة وذلك بان يكون اليبوسة غالبة جدا على البدن ويكون موضع المفاصل اولى بذلك لدوام الحركة والتحلل فلذلك تشتد اليبوسة هناك حتى يعرض عنها الالم ولا كذلك فى المواضع الاخرى واذا كان كذلك كانت علامات ذلك المزاج ظاهرة اما اذا كان عن السبب الخارجى فظهور ذلك السبب وتقدمه واما اذا كان عن امر بدنى فلانه انما يفعل ذلك اذا كان شديدا فيكون علاماته بينة ومع ذلك فانه يزول بادنى معالجة لان تعديل المزاج اذا كان ساذجا سهل ويكفى فيه ورود الضد وقد يعرض فيه تغير فى اللون كالاصحية والكمودة العارض عن البرد والحمرة والصفرة العارضين عن الحرارة والتقشف وفقدان النضارة العارضين عن اليبوسة والالتهاب الشديد فى المادى مع الصفرة ان دل على الصفراء والالتهاب المعتدل مع التمدد على الدم لانه اضعف حرارة يكون التهابه معتدلا ولغلظه يمدد كثيرا والتمدد الصرف يدل على دم مع بلغم حتى يكون لبرد البلغم لا ملهب ولحرارة الدم لا تحدث فى اللمس برد ولذلك اذا كان اللمس على العادة دون ذلك على تركب المادة من حر وبرد على وجه متعادل لان اذ لو كانت لكان لها كيفية غالبة وكان يظهر فى اللمس وانما يكون المادة الرقيقة كثيرة الانتقال اذا لم يكن رقتها لصفراويتها فان الصفراء مع افراط رقتها لا تنتقل كثيرا لانها خفيفة نارية واوجاع الورك وعرق النساء انما تحدثان فى الاكثر عن البلغم الغليظ كالخام والمخاطى لان مادتها لو كانت رقيقة او متوسطة الغلظ لكانت فى الاكثر تنزل الى المفاصل التى هى اسفل واذا كان كذلك فقد علمت ان حصول المواد فى هذه المواضع انما يكون بعد حصولها فى اسافل البطن الاسفل فلذلك قد يندفع بعضها

الى داخل المعاء فتخرج مع البراز ان لم يكن شديدة الغور او لم يكن ولم يظهر بعد معناه ان حمرة الموضع يلزم المادة الدموية ان لم يكن تلك المادة غائرة او انها لم يكن غائرة ولكن لم يظهر بعد ذلك وذلك لانها يكون بعد لم يكن فى الظاهر حتى يظهر لونها **قوله** ويكون فى عرق النساء الدموى الوجع ممتدا طولا ومتشابه الطول اما الامتداد فى الطول فلازم عن جميع المواد واما متشابه الطول فيختص بالدموى وذلك لان الدم متشابه الاجزاء فى الغلظ بخلاف البلغم الخام والمخاطى اللذين يكثر عنهما عرق النساء فان كل واحد منهما بعض اجزائه غليظ وبعضها رقيق فما يكون منها غليظا يكون موضع وجعه عريضا وما يكون منها رقيقا يكون موضع وجعه دقيقا لان المادة الغليظة تحتاج ان تاخذ مكانا متسعا لانها لا تسندق كثيرا فى سيلانها ولا كذلك المادة الرقيقة فلذلك ما يكون من عرق النساء من البلغم يكون وجعه فى طوله مختلفا فى عرضه فيكون فى بعض المواضع اكثر عرضا من بعض ولا كذلك ما يكون عن الدم **قوله** وسكن الفصد الحال هذا انما يكون اذا كان ذلك الفصد مما تخرج المادة الموجعة من حيث هى وذلك بان يكون من عرق النساء ويكون البدن قد نقى حتى لا تتحرك غير تلك المادة واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تاثير الفصد فى تسكين الوجع ضعيفا كما اذا كان من القيفال بل وفى الباسليق لان مثل الفصد لا يقوى على اخراج جميع الدم المحدث للوجع لكنه تخفف الوجع بما نقص منه وبما يمنع المدد اليه وقد يكون الفصد محدثا للزيادة فى الوجع وذلك كما اذا كان فى عرق النساء وكان البدن مع ذلك كثير الدم جدا فانجذب بالفصد الى موضع الوجع اكثر مما تخرج منه **قوله** ويكون هناك قلة التهاب اما اذا كان البلغم مالحا فحدوث الالتهاب ظاهر وذلك لاجل المرار المحدث للمائية واما اذا لم يكن كذلك فان الالتهاب قد يحدث لاجل تسخين الوجع فان الوجع يثير الحرارة وان كان عن مادة باردة وذلك لاجل تهييجه للارواح والقوى **قوله** والمادة السوداوية دل عليها خفاء الوجع بسبب ذلك فانه ما يحصل هناك من المادة فان السوداء يعسر تحركها الى مواضع هذه الاوجاع واما لو كثرت حتى صارت هناك بقدر ما يحصل من باقى الاخلاط لقد كان يكون وجعها اشد من وجع البلغم لان البلغم انما يوجع لبرده وبتمديده والسوداء توجع بهذين وباليبوسة واما قلة التمدد فلقلة ما يحصل من السوداء فى مواضع هذه الاوجاع ولضعف حركتها المحدثة للتمدد وذلك لاجل ارضيتها واما قلة الانتفاع بالعلاج فلاجل عسر قبول السوداء للانفعال خاصة اذا كانت طبيعية او مستحيلة عنها او كانت حادثة بالجمود **قوله** والشهوة المفرطة **لقائل ان يقول** ان الشهوة ينبغى ان يكون حينئذ قاصرة لان حركة السوداء الى خلاف موضع الشهوة **وجوابه** ان الامر ليس كذلك فان هذه السوداء فى اكثر الامر انما تحركت الى جهة المفاصل اذا كانت كثيرة جدا حتى يكون ما يحصل منها فى فضاء البطن له قدر يحدث ذلك واذا كانت السوداء كثيرة كانت الشهوة قوية لان ما يندفع منها الى فم المعدة يكون كثيرا واما المدة فانما تحدث هذه الاوجاع اذا كانت متفجرة عن خراج باطن وقد اندفعت الى احد البطنين وتحركت الى حيث تحدث هذه الاوجاع وعلى هذا الوجه يكون انتقال الخراجات الى اوجاع المفاصل **قوله** وانتفاع شديد بما فيه تبريد وقبض ما يريد بما يكون من المبردات ضعيف القبض وذلك لان المدة لغلظها يشتد احتباسها اذا استعمل فيها ماله قبض قوى ولا كذلك المادة الصفراوية المشاركة لها فى قوة الحرارة فيكون هذا فرقا بين المادتين مع اشتراكهما فى الانتفاع بما هو قوى التبريد **البحث الحادى عشر فى معالجة هذه الاوجاع بوجه كلى قال الشيخ** معالجات اوجاع المفاصل والنقرس ووجع النساء الى قوله الاسهال لهم **الشرح** قد يحتاج فى علاج سوء المزاج الساذج الى استفراغ لطيف من الخلط الذى له كيفية ذلك المزاج والغرض بذلك استعمال ما كيفيته مضادة لذلك المزاج فيحصل التعادل اللهم الا المزاج اليابس فانه لا يجوز ان يستفرغ لاجله السوداء وان كانت يابسة لان مطلق الاستفراغ مجفف **قوله** فيجب ان يمنع ما ينصب بالجذب الى الخلاف وهذا الجذب لا بد وان يكون مع استفراغ اذ حركة المادة الى المفاصل والاعضاء الطرفية اولى من حبسها عند الاعضاء التى هى اشرف فلذلك قال او بالتقليل وانما لم يقل بالاستيصال

لان ذلك في اول الامر غير ممكن لان المواد تكون حينئذ غير نضيجة وينبغي ان يكون هذا الخلاف الى الخلاف البعيد لان المادة
حينئذ في اول حركتها الى العضو فلذلك ان كان الوجع في الرجلين يستعمل القيء او الفصد من اليد وان كان في اليدين استعمل الحقن
واما الفصد فكان ينبغي ان يكون من الرجلين لكن هذا يلزمه ضرر آخر وهو تحريك المادة الى قرب العضو فلذلك ينبغي ان يكون
الفصد من اليد ايضا وينبغي ان يكون من اليد التي الوجع فيها اخف ليكون ذلك جذبا من اليد التي وجعها اشد فلو استوى
الوجع في اليدين فلان يفصد منهما معا اولى لتقوى العضو حتى لا يقبل هذا انما يفعل اذا كانت المواد غير كثيرة جدا فانه حينئذ
يخشى من تقوية المفاصل ورد المادة امراض سيذكرها الشيخ فيما بعد واما ما كان اتى في ابتداء وجع المفاصل افضل من الاسهال
لانه لا يعرض عنه تحريك عنيف للمواد ولذلك لا يشترط فيه النضج قوله ثم تشتغل بالاسهال وبتدبير يسير قوي اما اذا كان النضج
قد كمل فبلا خلاف انه يجب حينئذ ان يكون المسهل قويا لان تحريك المادة من المفاصل الى حيث تخرج انما يتم بقوة قوية لان
ذلك انما يتم بان تحرك تلك المادة من المفاصل الى حيث تخرج وانما يمكن فيه بان تنفذ في مسالك اضيق جدا من القدر
ولا شك ان التحريك من الاوسع الى الاضيق عسر فلذلك يحتاج في استفراغ مواد المفاصل الى دواء قوي هذا اذا كان قد تم
النضج واما قبل ذلك فقد وقع بين الاطباء خلاف فبعضهم يأمر بان يكون الدواء قويا لان الضعيف يحرك المواد ولا يقوى
على اخراجها ولا اخراج شيء منها بخلاف القوي فان اخراج المادة من المفاصل بعد نضجها سهل فكيف قبل ذلك وبعضهم يأمر بان
يكون الدواء ضعيفا فان القوي تشتد تحريكه وتهييجه للمواد والحق في هذا ان المادة ان كانت دموية لم يحتج في الابتداء الى شيء
بغير الفصد لان ذلك المستفرغ ان يكون قويا لم يجز لان المادة دموية والدواء القوي الدم وان كان ضعيفا لم يجز لان الغرض
بالادوية الضعيفة تنقيص المادة والفصد يفعل ذلك واما ان كانت المادة من الاخلاط الاخرى فينبغي ان يكون تنقيصها اولا بالقيء
والحقن فان لم يمكن ذلك واحتيج الى مسهل متناول فينبغي ان يكون مما لا يجاوز نوبة الكبد ونواحيها فتقوم بتنقيص المادة ومع
ذلك لا يحركها من البدن فان تحريك مواد البدن حينئذ قد يعين على انصبابها الى المفاصل واذا كانت المادة رقيقة كانت الجرأة
على الادوية التي هي اقوى في الابتداء اكثر لان المادة الرقيقة يسهل اخراجها فلا يخشى من الدواء تحريك عار عن الاستفراغ وكذلك
المادة الغليظة واما تليين الطبيعة فامر لا بد منه فان اعتقالها يعين على احتباس الفضول قوله واذا ابتدأ تحط فلا تحرك باستفراغ
غير مدبر انما يبتدئ وجع المفاصل وغيره في الانحطاط اذا صار الوارد اليه من المواد اقل من المتحلل وحينئذ فقد يكون ذلك لان
البدن قد نقي من تلك المادة فلا حاجة الى الاستفراغ وقد يكون لان تلك المادة قد سكنت حركتها وان كانت في البدن كثيرة
فحينئذ قد يجب استفراغها ولكن بشرط ان يكون ذلك بدواء يوثق باستفراغه ويؤمن تحريكه القاصر عن الاستفراغ وان كان
الوجع يعود الى نوبته ولما كان هذا المرض من الامراض المادية التي تزول باندفاع مادتها وكل مرض كذلك فهو مما يقع فيه البحران
وهذا المرض مما يقع فيه البحران فلذلك ينبغي ان يراعى البحارين فيه في الاستفراغ والتغذية وغير ذلك ثم لما كانت الاوجاع
من الامراض الحادة فينبغي ان يراعى في هذا المرض ما يكون في اليوم الرابع والسابع والحادي عشر ونحو ذلك لان هذه الايام يتوقع
فيها بحارين الامراض الحادة وانذاراتها وقد بينا مرارا كثيرة ان الاوجاع الشديدة تقتضي ان يكون من الامراض الحادة
جدا لان الطبيعة يقل صبرها على هذه الاوجاع مدة طويلة فلذلك كان ينبغي ان يكون البحران الفاضل في هذا المرض هو السابع
وما يقرب منه لكن لما كان خروج المادة من المفاصل عسرا ومع ذلك فهي بعيدة عن القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية
التي هي آلة الطبيعة في الانضاج والدفع ونحو ذلك ولذلك ايضا هي بعيدة عن الكبد التي عندها يتوقع سرعة الانضاج فلذلك
كان البحران الفاضل في هذا المرض هو الرابع عشر فلذلك عد هذا المرض من الامراض الحادة بقول مطلق اللهم الا ما يكون عن مادة غليظة
وخاصة اذا كانت مع ذلك غائصة كما في عرق النساء فان المرض حينئذ يطول ويكون من جملة الامراض المزمنة وان كان الالم
شديدا وذلك لصعوبة انفصال المادة التي هي كذلك واندفاعها قوله وايضا الاطلية المبردة تنضج الغليظ وتحلل الرقيق اما
تنضيج الاطلية المبردة للغليظ فظاهر واما تحليلها الرقيق فمشكل وينبغي ان يقال او تغلظ الرقيق والحموضات ضارة باصحاب

اوجاع

اوجاع المفاصل لان الاعصاب والاوتار والاربطة عند المفاصل كثيرة وجميع ذلك يتضرر بالحموضات قوله واذا تم النضج فيستفرغ
بمثل السورنجان والبوزيدان وجوبهما والفصد رفق ان كانت المادة دموية وجب الفصد بالابتداء ولكن ان كانت المادة
نجة وجب ان يكون ذلك الفصد بقدر يسير ليكون المقصود به التنقيص لا استيصال المادة وحينئذ يجب الفصد كرة اخرى بعد النضج ويكون
المقصود به خروج جميع ما بقي من الفصد واما اذا كانت المادة من الاخلاط الاخر فانها اذا تم نضجها يجب ان يكون اخراجها بالاستفراغ
وذلك بمثل السورنجان ونحوه لما نذكره بعد من المنفعة التي تختص بها هذه الادوية من اوجاع المفاصل قوله واياك ان تسقي في
اول الامر دواء ضعيفا فانه يحرك المادة ولا يسهل شيئا يعتد به الادوية الضعيفة منها ما هي كذلك لقلة مقاديرها وذلك بان
يكون ادويتها في نفسها قوية ولكنها لقلة مقاديرها تضعف فهذه الادوية لا يجوز استعمالها في الابتداء لان هذه الادوية من
شانها البلوغ الى اقاصي البدن فاذا استعملت بلغت الى هناك وحركت المواد ولم تقدر على اخراج كثير منها لضعفها لاجل قلة
مقاديرها فيكون ضررها شديدا ومن الادوية الضعيفة ما هي كذلك لنوعيتها كالخيارشنبر والترنجبين ونحوهما وهذه الادوية في اكثر
الامر لا تتعدى قوتها نواحي الكبد الا ان تكثر وتقوى بغيرها فهذه الادوية اذا استعملت في الابتداء لم يعرض عنها ذلك الضرر المذكور
وذلك لان قوى هذه لا تنفذ الى اقاصي البدن ولا تحرك ما يكون هناك من المواد وان كانت تنقص المواد وتقطع المدد عن جهة الاعضاء
ونحوها قوله ويجب لمن اراد ان يتناول الدواء ان يبكر قد بينا في شرحنا للكتاب الاول الوقت المختار لتناول الدواء واصحاب
هذا المرض ينبغي ان يكون ما يتناولونه من الادوية متناولا في الليل ليمكن ان يناموا عليه مدة فيطول زمان عمله حتى تنفذ قوته الى
مواضع هذه الاوجاع فلذلك ينبغي لهم ان يبكروا الى الدواء اي يبادروا اليه لانهم يستعملونه بكرة النهار قوله ويؤخروا الغذاء
الغرض من ذلك طول زمان فعل الدواء ليكون فعله اقوى فان جذب المادة من المفاصل عسر والاغذية تقطع فعل الدواء كما بينا
في شرحنا للكتاب الاول قوله وبعد ست ساعات يدخل الحمام هذا انما يكون اذا كان الهواء شديد البرد فانه حينئذ قد يستعين
بحرارة هواء الحمام على قوة عمل الدواء وينبغي ان يكون الجلوس حينئذ في البيت الاول فان هواء البيوت الداخلة لقوة حرارته
يبطل فعل الادوية لقوة جذبه للمواد الى جهة الجلد فان ذلك مناف لفعل المسهل فانه انما يتم بجذب المواد الى عمق البدن
فقوله وبعد ست ساعات يعني بذلك من شرب الدواء الا من الغداء فان الحمام بعد الاسهال انما يجوز في اليوم الثاني لا
في يوم الدواء كما قررناه فيما سلف وخاصة في هذا المرض فان الحمام تسييل قد يحرك الى المفاصل من المواد اكثر مما اخرجه المسهل
والادرار نفعه في هذا المرض عظيم لما ذكره الشيخ وهو انه يخرج فضل الهضم الثاني والثالث ومن هذه الفضول تولد هذه
الامراض كما بيناه اولا ونفعه في النقرس قليل لان ما يخرج بالادرار ففي الغالب يكون رقيقا لضيق مسالك البول عن المواد
الغليظة ومواد النقرس ليس رقيقة من مواد غيره من هذه الامراض واذا كان النقرس حارا كان انتفاعه بالادرار اكثر لان اكثر ما يخرج
من البول هو المرار قوله الا في عرق النساء فان الورك فيه حابس للمادة في العمق السبب في ذلك ان اللحم على الفخذ كثير جدا ولا كذلك
باقي المواضع التي يعرض فيها هذه الاوجاع والمادة الموجعة قد بينا انها تكون عند العظم فلذلك تكون مادة عرق النسا
شديدة الغوص فلذلك يحتاج في علاجه الى جذب المادة الى خارج والرادع يفعل ضد ذلك قوله ويجب ان يهجر الشراب الا
من شان الشراب تحريك المواد وتسييلها وذلك مما يعد لهذه الامراض وخاصة ومن شانه الاضرار بالعصب والاوتار والرباطات
كما بيناه في كلامنا في الشراب وهذه الاعضاء عند المفاصل كثيرة واذا ضعفت وتضررت بالشراب ضعفت لذلك المفاصل
واستعدت لهذه الامراض اكثر لكن في الشراب نفع من جهة ادراره فلذلك اذا شرب يجب ان يتماسك عنه بالمدرات واذا كان
معتادا له فيجب ان يكون تركه بتدريج كما بيناه في وجوب ترك العادات الردية ولما كانت اللحوم كثيرة التغذية وجب ان
يكون ردية في جميع الامراض المادية ومن جملتها هذه الامراض قوله فصدت من اليد واخرجت الخلط من جهة ميله
ليس وجوب فصد اليد حينئذ لهذا والا كان يجب فصد الرجل لو انتقل الوجع الى الرجل بل سبب ذلك ما قلناه اولا وهو ان
فصد الرجل تحريك المواد الى جهة حركتها ما يلزمه هاهنا تحريكها الى جهة القلب وذلك لا محالة شديد الضرر ولا يلزم هذا اذا كان

الوجع في الرجل فيفصد الباسليق من الجانب والرجلين بعد كثير جدا البحث الثاني عشر في قوانين استفراغ هذه الامراض قال الشيخ
الاسهال الهم يجب ان لا يسهلوا البلغم وحده الى قوله الضمادات النافعة من اوجاع المفاصل الغليظة والثاني في طريق النضج
الشرح لما كان اخراج المواد من المفاصل عسرا جدا لما بيناه اولا وجب ان تختص اصحاب هذا المرض بامور تتعلق باستفراغاتهم بخلاف
اكثر الامراض ولما كانت الحرارة مسيلة للمواد ويلزم ذلك استعدادها للحركة الى المفاصل وجب ان يكون ما يستعمل في تدبيرها اولا
من الاستفراغ وغيره مما لا تسخين كثير فيه فلذلك يجب ان يجتنبوا الادوية القوية التسخين وجميع المحركات للمواد ولما كانت
المستفرغات كلها محركة للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها لحرارتها سريعة القبول للحركة والهيجان واذا تحركت الصفراء تحركت
ولزم ذلك سيلان المواد واستعدادها للسيلان الى المفاصل وجب ان يكون مستفرغات هؤلاء كلها مستفرغة للصفراء حتى يكون
مستفرغة لما تحركه فلا تبقى في البدن متحركا فتحركت مواد هذه الاوجاع وان كانت بلغمية فلذلك يجب ان لا يقتصر في اسهال
هؤلاء على اسهال البلغم وان كان وجعهم من البلغم وحده بل لا بد وان يكون مع ذلك مسهلا للصفراء والسقمونيا يحتاج اليها في
مسهلاتهم لامرين احدهما ليسهل الصفراء وثانيهما ليقوي فعل الادوية فان ادوية هؤلاء يجب ان يكون قوية لانها تخرج المادة
من المفاصل واكثر الادوية القوية فانها شديدة الحرارة وقد بينا ان ذلك مما لا يجوز استعماله فيهم فلذلك ينبغي ان يستعملوه
من الادوية ما ليس فيه تسخين قوي ونفوذ قوية بالسقمونيا ونحوها ولما كانت المادة اذا تحركت الى المفاصل فلا بد وان
تحدث لها طرقا تتحرك فيها الى هناك فاذا خرجت بالدواء الى حيث تخرج بالاسهال فلا بد وان تخرج اما من تلك
الطرق فتبقى الطرق منفتحة او من غيرها فيكثر الطرق لتحرك المادة الى المفاصل واي هذين كان فان استعداد المواد حينئذ
للحركة الى المفاصل يكون اسهل لانفتاح الطرق اليها او لكثرة تلك الطرق فاذا الدواء المستفرغ من المفاصل لا بد وان يعين على
زيادة استعداد المفاصل لحصول المواد فلذلك يجب ان تجعل مستفرغات هؤلاء قوية قابضة لتسد تلك الطرق بقبضها
وينبغي ان يكون هذا القبض متأخرا عن الاستفراغ اذ لو تقدم عليه لسد تلك الطرق ليعسر فعل المستفرغ او تعذر ولزم
ذلك هيجان المواد وزيادة ايلاجها فلا بد وان يكون هذه القوة القابضة مما تتأخر فعلها عن فعل القوة المسهلة فلذلك
ان كان الدواء بطيء الاسهال كالتربد خلط معه ما يسرع اسهاله كالزنجبيل مع التربد والسقمونيا مع جميع المسهلات وان كان الدواء
قوي القبض سريعه كالاهليلج اضعف ذلك فيه وجعل ابطأ وذلك اما بان ينقع او بان يخلط معه ما ينافي القبض كالبنفسج والسورنجان
يقولون انه يبقي بهذا الامر على ما هو الواجب فيها الا انه يضر بالمعدة واذا تضررت المعدة كثرت الفضول وذلك مما يضر في هذا المرض
فلذلك يجب ان يخلط معه ما يقوي المعدة ليدفع اضراره بها والحجر الارمني لقوة جذبه ينفع ايضا من هذه الامراض لان جذبه
يبلغ الى المفاصل ومع ذلك فليس فيه تسخين محرك الا انه فيه امران احدهما انه يضر بالمعدة فلذلك ينبغي ايضا ان يخلط معه ما
يقويها وثانيهما انه لا قبض فيه فلذلك ينبغي ايضا ان يخلط معه قابض كالهليلج ولفظ البسد مشترك لانه يراد به تارة اصول
المرجان ويراد به تارة الخبزي ويمكن ان يكون اطلاقه على هذا الخبزي على سبيل التجوز لمشابهته لاصول المرجان في اللون فاشتهر فيه
وصار حقيقة البحث الثالث عشر في الاضمدة النافعة من هذه الامراض قال الشيخ الضمادات النافعة من اوجاع المفاصل الى قوله
المروخات في مثل هذا المغص وهو الحنظل الشرح هذه الاضمدة انما تستعمل في آخر المرض وحيث يراد التحليل القوي وقد يستعمل بعضها
في النقرس اذا بقي من المادة بقية واحدثت الانعقاد البحث الرابع عشر في المروخات والنطولات النافعة لهذه الامراض
قال الشيخ المروخات في مثل هذا المغص الى قوله الاستحمامات لا تمسالهم الشرح العبارة في هذا ظاهرة البحث الخامس عشر في الاستحمامات
النافعة لاصحاب هذه الامراض قال الشيخ الاستحمامات لا تمسالهم الى قوله مسكنات الوجع الحارة اللينة الشرح اما في اول حدوث
هذه الامراض فان جميع انواع الاستحمامات ردية واما بعد التنقية ونقاء البدن فالمعرقات نافعة ولذلك المحللة كما في مياه
الحمامات واما الاستحمامات الرطبة المرخية فانما تجوز بعد العافية التامة الا ان يكون هناك مادة يريد ان تتحجر او تنعقد
البحث السادس عشر في مسكنات اوجاع اصحاب هذه الامراض قال الشيخ مسكنات الوجع الحارة اللينة الى قوله تدبير

الالهم

الالهم الشرح العبارة في هذا ظاهرة البحث السابع عشر في تدبير اصحاب هذه الامراض قال الشيخ تدبير الكلي لهم الى قوله علاج الحار
يجب ان يعالجوا بما به ذا الشرح ان الكلي على هذه الصورة شديد النفع في عرق النساء ويستعمل عند مغص الورك فقد برئ جماعة
شاهدناهم بعد طول شديد من المرض ومع قوة تحليله للمادة واساله اياها بسد مجاريها فلا يعاود المرض البحث الثامن عشر
في تدبير من يحسبه هذه الاوجاع مع حرارة قال الشيخ علاج الحار الى قوله علاج المفاصل المتحجرة والمتجففة الشرح اكثر ما يكون
من هذه الاوجاع عن المواد الحارة هو النقرس ولذلك المذكور ههنا من المعالجات هو علاج النقرس وانما كان كذلك لان وجع النساء لا بد له
مواد ولا بد وان يكون غليظة وذلك في الاكثر انما يكون حيث المادة باردة واما الاوجاع التي هي بالحقيقة اوجاع المفاصل
فلانها لا تكون عن مواد شديدة الرقة ومقتضى الحرارة رقة القوام قوله من البقول واللحمان جميع اللحمان ضارة بهؤلاء اللهم الا
للضرورة كما اذا عرض ضعف وكان قد نقي البدن فاحتيج الى ما يولد الدم وانما كان كذلك لان اللحمان مع تكثيرها للمواد تسخن
المزاج وتولد المواد الحارة قوله وربما تضرروا باعتدال معتاد وانهم اذا احتاجوا الى رياضة فيجب ان يكون رياضتهم تلك
باعتدال خلاف اصحاب وجع النساء فانهم اذا احتاجوا الى رياضة فيجب ان يكون رياضتهم تلك شديدة قوية والحاجة الى
الرياضة انما يكون في اكثر الامر اذا لم يكن هذه الاوجاع حادثة بهم بل كانوا في زمان راحتهم منها فانهم حينئذ يحتاجون الى
الرياضة لتحلل فضول ابدانهم حتى تقل ما يجتمع وتتأخر حدوث هذه الاوجاع او يكون ما يحدث منها ضعيفا واما بعد حدوث
هذه الاوجاع بهم فان الرياضة تحرم عليهم البتة وذلك لتحريكها المواد وتسييلها اياها الى حيث تحدث هذه الاوجاع
وخاصة ما كان من هذه الاوجاع عن مواد حارة فان الحركة تزيد في تسخين تلك المواد واما اذا تقوموا من الاوجاع فيحتاجون
الى رياضة خفيفة لاجل تحليل ما يكون قد بقي في اعضائهم واما الاستحمام فانما يجوز لهم بعد نضج المواد واستفراغها حتى لا يكون
هناك مادة تحركها الحمام ويسيلها الى مواضع هذه الاوجاع والغرض بصب الماء البارد على الاطراف قبل الاستحمام هو تكثيف اطرافهم
حتى لا تقبل ما عسى ان يسيله الحمام ويحتاج ان يجعل مسهلاتهم مادرة وتفتح وذلك لان هذه المسهلات لا يمكن ان يكون شديدة الحرارة
والا زادت في تسخين موادهم واذابتها وتسييلها الى مواضع اوجاعهم وما كان من الادوية كذلك ففي الاكثر لا يكون فيه
من القوة ما يجذب من المفاصل من دون ان يكون معه ما ينفذ قوته وذلك هو المفتحات واما ان الادوية المسهلة في جميع هذه
الاوجاع هل ينبغي ان يكون مطبوخات او حبوبا ففيه تفصيل وذلك لان ما يكون من الاوجاع عن مواد شديدة الغلظ و
العصيان عن الانفعال كما في وجع النساء الناشئ من الخام فههنا الاولى ان يكون المسهلات حبوبا ليكون من اجرام الادوية
فيكون قوتها شديدة وما لا يكون كذلك فلا يخلو اما ان يكون معها آفات دماغية او لا يكون كذلك فان كان الاول
وجب ان يكون الادوية حبوبا ليكون مع نفعها لتلك الاوجاع موافقة لتلك الامراض الدماغية فان الامراض الدماغية
ينبغي ان يكون ادويتها حبوبا لتبقى في المعدة زمانا طويلا فيكثر ما يتبخر منها الى جهة الدماغ وان كان الثاني كان الاولى ان
يكون الادوية من المطبوخات والنقوعات ونحوهما وخاصة اذا كانت المادة حارة فان اجرام الادوية في الاكثر يكون
تسخينها شديدا واذا استعملت الحبوب في علاج هذه الاوجاع فان لم يكن معها مرض دماغي فينبغي ان يكون تلك الحبوب
صغيرة جدا وذلك ليسرع ذوبانها في المعدة فيسهل قبل ان ينفصل منها اجزاء كثيرة تنفذ الى قرب مواضع هذه الاوجاع
فيكون فعلها قويا وان كان معها مرض دماغي فينبغي ان يكون مقادير الحبوب متوسطة لانها ينبغي ان لا تعظم جدا لاجل بعد
مواضع هذه الاوجاع ولا تصغر جدا لئلا يقل نفعها في المرض الدماغي واما وضع الافيون في مسهلاتهم فانا نكره ذلك
لتقليله الاجاد وتغليظه ويبطل فعل المسهل البحث التاسع عشر في علاج ما قد يعرض عن هذه الاوجاع من تحجر المواد في المفاصل
وتجففها قال الشيخ علاج المفاصل المتحجرة والمتجففة الى قوله علاج الاقعاد والزمانة الشرح اما اذا كان التدبير صوابا فاكثر ما يتحجر
انما يكون لهؤلاء وذلك لان المواد الغليظة كثيرة الارضية فيكون تهيؤها للتحجر اكثر والادوية الحارة اكثر تحليلا واكثر المتحلل انما
يكون من رقيق المادة ومائيتها وذلك انما تبقى الارضية صرفة ويلزم ذلك حصول التحجر واما اذا كان التدبير غير صواب فقد يحدث

ذلك لغيره أو أنّ، كما إذا حصل إفراط من غير تليين البحث العشرون في علاج من يلحقه نقرس المفاصل إلى الزمانة قال الشيخ علاج
الاقعاد والزمانة اعلم أن في هذا الفصل قوة قال إلى قوله التحرز عن أوجاع المفاصل الشرح العبارة في هذا ظاهرة البحث الحادي والعشرون
في كيفية التقدم بالحفظ عن هذه الأوجاع قال الشيخ التحرز عن أوجاع المفاصل يجب أن يسلك إلى قوله العلاج الذي هو أخص
بعرق النساء وأوجاع الورك الشرح لا شك أن كل واحد فإنه ينبغي له التحرز عن جميع الأمراض خاصة ما كان منها
مؤلما كهذه الأوجاع كان أولى بوجوب هذه التحرز ومن كان قد عرضت له مرة أو مرارا فوجوب ذلك عليه أولى لأن المجاري
إلى الأعضاء التي تحدث فيها ذلك يكون قد اتسعت فصار لما تحدث من المواد مسالك مهيئة قوله واستعمال التدبير المعتدل
في اللطافة وذلك لأن الإفراط في تلطيف التدبير وإن قلل المواد في البدن ولكنه يحدها فيجعلها كريهة جدا عند الأعضاء
فيكون اندفاعها حينئذ يكون إلى حيث تحدث هذه الأوجاع لأن المسالك إلى هناك يكون متفتحة وتقوية العضو
بالقوابض إن كان مع امتلاء البدن فهو ردي لأن المواد إذا كانت كثيرة موجبة للتحرك إلى حيث تحدث هذه الأوجاع فإذا وجد
تلك الأعضاء قوية غير قابلة لها فقد ترتد تلك المواد إلى الأعضاء الرئيسة أو الشريفة ويلزم من ذلك الهلاك وأما إن كان البدن
قد نقي فإن تلك التقوية ينتفع بها وذلك لأن العضو إذا قوي لم يقبل التضرر من الأسباب الضعيفة فلذلك إذا اتفق تولد مادة
يسيرة وتحركها إلى هذه الأعضاء لم يخف فيها قبولها ولم يكن على الطبيعة كلفة في دفع تلك المادة خارج البدن لأنها لقلتها
يكون استيلاء الطبيعة عليها شديدا فلذلك لا يخشى حينئذ ما قلناه حيث البدن كثير المواد قوله ولا يفرط فيها فيهيج النقرس و
الأوجاع بسبب ذلك انصباب المادة المفرطة للأعضاء الطرفية لأنها هي المتحركة وذلك مما يعدها لقبول هذه الأوجاع ومع ذلك
فإن الإفراط في الرياضة يسخن بإفراط وذلك مما يهيج المواد وتحركها وتسيلها ولذلك يعاطى الحركة التي ليست بمفرطة ولا
مألوفة بغير تدريج مما يتعب الأعضاء التي تتحرك فيها فإن الحركة المألوفة يقوى عليها العضو المتحرك بها ولهذا يكون المعتاد لها
أصبر عليها والحمد أقوى والنوم على الطعام ضار جدا بأصحاب هذه الأوجاع لما يلزم من ذلك من كثرة تولد الفضول
على ما بيناه في شرحنا للكتاب الأول ويكون ذلك في المفاصل أكثر لفقدان تحلل ما كان يتحلل منها في اليقظة البحث الثاني
والعشرون في تدبير عرق النساء وشبهه خاصة قال الشيخ العلاج الذي هو أخص إلى قوله في البثور المعروفة بالبطم هذه
بثور الشرح أما صعوبة علاج هذه الأمراض في البلاد والزمان الباردين فظاهر وذلك لأن المواد يكون
في هذين الوقتين ساكنة جامدة فيكون تحريكها لإخراجها عسرا وإنما كان صعوبة ذلك في السمان فلأن المواد
يكون فيهم أغور وأبعد عن موضع الوجع وعن وضع الأدوية ولأن ما على أعضائهم من اللحم والشحم يكون كثيرا وإذا
كان السمين شحميا كان العلاج أصعب لأن هذا إنما يكون لزيادة برد المزاج قوله وفي الشق الأيسر أغلب بسبب ذلك
برد ذلك الجانب ومن شأن البرد أن يكون غير العروق والأعصاب ونحوها غائرة ولذلك فإن ظهور العروق التي تفصد
في اليد يكون في الجانب الأيسر أقل ومع ذلك فإن البرد يزيد المادة غورا والحر تحركها إلى خارج ويبسطها
قال الشيخ في البثور المعروفة بالبطم هذه بثور إلى قوله وجع العقب الشرح عبارة الكتاب هاهنا ظاهرة قال الشيخ
وجع العقب قد يعرض إلى قوله الداحس ورم حار الشرح وعبارة الكتاب أيضا في هذا ظاهرة قال الشيخ
الداحس ورم حار إلى قوله ضعف الرجل الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ ضعف الرجل
إلى آخر الكتاب الشرح والعبارة أيضا في هذا ظاهرة

تم الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المفتقر الى الله تعالى علي بن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه قد حان لنا ان نشرع في شرح الكتاب الرابع من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وليكن كلامنا في ذلك على نسق كلامنا السالف من شرح الكتب الماضية والله يوفقنا لذلك بمنه وكرمه بحث نقول رأينا ان نبتدئ على عادتنا في شرحنا في الكتب فنقول المرض فاما ان يكون مختصا بعضو ما او لا يكون كذلك والخاص بعضو اما ان يكون ذلك العضو مفردا او مركبا والخاص بعضو مفرد اما ان يكون ذلك المفرد جزءا من عضو آلي حتى يلزم من ضرره ضرر ذلك العضو الآلي او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك المرض مما يلزمه تغير في ظاهر الاعضاء كلها وذلك كالسدة العارضة في مجرى المرارة فانها يلزمها تغير الالوان الى الصفرة اكثر فانه او لا يكون كذلك وذلك كحصاة الساذجة المجرى المائية الى المثانة والاول وهو ان يكون ذلك المفرد جزءا من عضو آلي ويكون ضرره يلزمه ضرر ذلك الآلي فهذا اما ان يكون مختصا بنوع واحد من الاعضاء الآلية او لا يكون كذلك والثاني كالسدة العارضة في العصب فانها يلزمها استرخاء العضو المؤلف الذي ناحيته ذلك العصب والاول اما ان الموجود في البدن من ذلك النوع عضوا واحدا فقط وذلك كالشق في سطح المعدة الذي يلزمه زلق الطعام منها او اكثر من ذلك كالسدد والثقبة العنبية التي يلزمه ضرر فعل العين والخاص بعضو مركب اما ان يكون مختصا باختصاصه بذلك العضو او لا يكون كذلك والثاني كالفواق والاول اما ان يكون مختصة بذلك معلوما من اسمه وذلك كالسرسام فان معناه ورم الرأس او لا يكون كذلك وهو كالصداع فان حقيقته الم الرأس وذلك غير معلوم من اسمه والمرض الذي لا يختص بعضو اما ان يكون من شأنه اذا عرض ان يعم الاعضاء كلها وذلك كالحمى او لا يكون كذلك فاما ان يكون بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء على السواء وذلك كتفرق الاتصال ولا على السواء بل يكون امكان عروضه لبعض الاعضاء اظهر وذلك كالورم فان امتناع عروضه للحم ونحوه ظاهر ولا كذلك عروضه للعظام والدماغ او يكون بحيث لا يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء بل لبعضها وهذا كالنقرس فانها تختص بالاعضاء اللحمية ولا تعرض للعظام وكلامنا في هذا الكتاب انما هو في الامراض التي لا تختص بعضو اذ المختصة بعضو عضو قد سبق لنا الكلام فيها في الكتاب الثالث المقالة الاولى من الفن الاول من الكتاب الرابع من كتب القانون كلام كلي في الحميات وهذا الكلام يشتمل على خمس مباحث البحث الاول في ماهية الحمى قال الشيخ الحمى حرارة الى قوله ومن الناس من يسم الحمى الشرح الحرارة في هذا الحد هي الجنس وما في الحد فصول تميز بها الحمى عن المشاركات لها في الحرارة وقد عرفت ما هي وعلى كم قسم يقال وهي كيفية ملموسة فاعلة من شأنها تصعيد الرطب وترسيب اليابس قوله غريبة يخرج الحرارة الغريزية كحرارة سن النمو والشباب وغير ذلك قوله تشتعل في القلب ليس المراد ههنا بالاشتعال قوة ازدياد الحرارة بل نفس حصولها وذلك لان من الحميات ما لا يكون الحرارة فيها قوية حتى ولا في القلب كالتي من حميات اليوم وانما وجب في الحمى ان تحصل الحرارة اولا في القلب لانها من شأنها تسخين الاعضاء كلها واقبل الاعضاء لذلك هو القلب لزيادة حرارته بالطبع ولان الحمى من شأنها تسخين البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب اذ سخونته مسخنة للارواح واذا سخنت ثم انبعثت في الشرايين عند انقباض القلب كما في النبض لا يمكن تسخن البدن دفعة ولا كذلك اذا تسخنت الاعضاء والمراد بحصول هذه الحرارة في القلب لا انها لا بد وان تحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك وذلك لانها تارة يكون حدوثها في القلب اولا كما في كثير من انواع

حميات

حميات اليوم كالغضبية والهمية وتارة يكون حدوثها فيه بعد تسخن بعض الاعضاء كما في الحميات التابعة للاورام وللعفونة الحادثة في مادة خارجة من العروق قوله ومنه ينبث المراد بالانبثاث ههنا الانبساط ومعنى ذلك ان هذه الحرارة اذا حصلت في القلب سخنت الروح وانبسطت الروح في الاعضاء كلها فسخنتها وبهذا المعنى يخرج ما اذا كان التسخن خاصا بالقلب وحده كما في الغيظ الخفيف قوله متوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع البدن المراد بهذا الفصل ليس تمييز الحمى عن غير ما ذكرناه بل بيان كيفية انبثاث الحرارة منها في جميع البدن وذلك لان حرارة الحمى اذا حصلت في القلب فلا بد وان تسخن ما فيه من الروح والدم ثم هذا الروح والدم ليسا دائمي المقام في القلب بل لا بد من تحركهما الى الرئة والى بقية الاعضاء عند انقباض القلب ويلزم ذلك تسخن جميع ما في الشرايين من الروح والدم وتسخن الشرايين ايضا ويلزم ذلك تسخن الاعضاء التي يكون فيها تلك الشرايين ويلزم من تسخن تلك الاعضاء تسخن الاعضاء المجاورة كالعظام والغضاريف ونحوهما واما العروق فالتي تسخن منها قبل الاعضاء الاخر هي التي في القلب وهي النابتة من يمينه ويلزم من تسخن تلك تسخن الرئة لان الدم الذي ينفذ من القلب عند انقباضه في عنق الشرايين انما ينفذ في الوريد الشرياني وهو انما ينفذ من القلب الى الرئة وحدها واما العروق الاخر فان الدم لا يرجع فيه من القلب عند انقباضه ثم من الحميات ما يكون حصول الحرارة فيها في البدن كله بتوسط الروح اكثر وذلك كما في الحميات اليومية خصوصا الغضبية ومنها ما يكون حصولها هناك بتوسط الدم اكثر وذلك كما في الحميات الوبائية التي تبادر العفونة فيها الى دم القلب واما الشرايين فليس يمكن ان يكون عموم الحرارة للبدن بتوسطها بدون ان يكون توسط الروح والدم سابقا على ذلك وذلك لان حمى الدق ان تسخنت اجرام الشرايين قبل تسخينها للروح والدم اللذين في القلب فان ذلك انما يكون لما هو قريب جدا من القلب لا للشرايين البعيدة وحينئذ فلا بد وان يكون تسخن الروح والدم متقدما على تسخن الشرايين البعيدة من القلب وحينئذ تسخن تلك الروح تسخن تلك الارواح التي في الشرايين البعيدة قبل تسخينها لجرم الاجسام لان هذا الروح اذا انقبض القلب اندفعت في شرايين البدن كله وهي شديدة الحرارة والروح التي يكون في تلك الشرايين شديدة الاستعداد للتسخن ويلزم ذلك ان يبادر اليها التسخن قبل تسخن الدم الذي في الشرايين فضلا عن جرم الشرايين قوله فتشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية انما شرط ان يكون هذا التسخن بقدر يضر بالافعال لانه لولا ذلك لم يكن هذه الحرارة نفسها مرضا اما اذا لم يحصل في الافعال ضرر البتة فظاهر واما اذا حصل فيها ضرر لا بالحرارة بل بامر آخر لم يكن تلك الحرارة هي المرض بل عسى ان يكون عرضا له ويريد بقوله الافعال الطبيعية لا الافعال المتعلقة بمادة الغذاء او الزرع بل الافعال الجارية في الطبع فيدخل في ذلك الافعال النفسانية والحيوانية وليس يريد انه لا بد ان يحصل الضرر لكل واحد من هذه الافعال فانا نعلم يقينا ان من حميات اليوم ما لا يؤثر في فعل البصر والذوق ضررا البتة بل المراد انه لا بد وان يحصل ضرر في الافعال ولكن قد يكون ذلك في بعضها ولا شك انه اذا حصل في فعل ما ضرر صدق ان يقال ان جملة الافعال حصل فيها ضرر بذلك من حيث هي جملة لان كل واحد منها يكون قد تضرر ويخرج بهذا الفصل جميع الحرارة التي لا يحدث في الافعال ضررا بما هي حرارة وذلك كحرارة الغضب والفرح ونحو ذلك اذا لم يبلغا الى حد توجب الحمى واما اذا اوجبا الحمى فان اضرارهما بالفعل حينئذ لا لان الحرارة حرارة غضب او حرارة فرح والا لكان كل غضب وكل فرح يفعل ذلك بل لان تلك الحرارة حمى قوله لا كحرارة الغضب والتعب الى آخره يريد ان قولنا يضر بالافعال الطبيعية يخرج نفس هذه الحرارة فتكون حرارة الحمى لا لهذه الحرارة بقي ههنا اشكالات احدها ان من الحميات انواعا يكون ظاهر البدن فيها باردا واذا كان كذلك فقد تحققت الحمى بدون انبثاث الحرارة في جميع البدن وثانيها ان من الحميات انواعا يظهر فيها الحر ويبطن فيها البرد واذا كان كذلك لم يكن الحرارة منبثة الى ظاهر البدن من باطنه فان الاعضاء

البارد لا يمكن ان يكون مسخنة للاعضاء الحارة وثانيها ان الحمى التي يبطن فيها البرد يستحيل ان يكون تلك الحرارة
مشتعلة اولا في القلب والا لاحست الحرارة فيه فكان يستحيل ان يحس فيه البرد والجواب عن هذه الاشكالات
يحقق باتمام تفسيرنا للحد وذلك لان قوله انها حرارة غريبة تشتعل في القلب معناه كذا وكذا معناه انها حرارة غريبة
من شأنها كذا وكذا فيكون الفصل في الحقيقة هو كونها من شأنها ذلك وهذه الحرارة التي ذكرتموها فهي ايضا من شأنها
ما ذكرناه والتخلف عنه انما وقع لامر خارج عن حقيقتها بسبب المادة اولا او آخر ما ذكره في موضعه وهذا كما نقول في تحديد الماء
بانه جسم بسيط من شأنه ان يكون باردا رطبا ولا ينافي ذلك ان يوجد ماء وهو حار البحث الثاني في تقسيم مشهور
للحمى وذكر اعتراض للشيخ عليه وافساد ذلك الاعتراض قال الشيخ ومن الناس من قسم الحمى الى قسمين الى قوله
ولنقل له ان جميع ما في ابدان الانسان تلك الشيء قد بينا فيما سلف في شرحنا للكتاب الاول ان كل واحد من السبب
والمرض والعرض فانه قد يصير بعينه الآخر فالمرض قد يصير سببا كالقولنج اذا اوجب الغشي والفالج وكالحمى اذا احدثت
الصداع القوي وكورم الرئة فانها تحدث الحمى السلية وتصير ايضا عرضا والعرض يصير مرضا كالوجع العارض عن القولنج
اذا اوجب الغشي والصداع العارض عن الحمى اذا جلب السرسام ونحو ذلك وهذا مما ذكره الشيخ هناك فاذا كان كذلك
فالحمى قد يكون عرضا لمرض آخر كالحمى التابعة للاورام فانها مع كونها مرضا هي ايضا عرض لمرض آخر وهو الورم فكونها
حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض كما عرفته ما يتبع المرض وهذه
الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسموها حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا
وهذه كالحمى العارضة في ذات الجنب وذات الرئة ونحوهما فان التدبير في هذه ونحوها مصروف الى تدبير الورم فقوم
ان الحمى منها حمى مرض ومنها حمى عرض معا ومنها حمى هي مرض فقط ومنها حمى هي مع ذلك عرض فكلا القسمين مرض
لكن احدهما مع ذلك عرض والآخر ليس كذلك هذا تحقيق هذا التقسيم واما قوله ان كون الحمى التابعة للورم حمى عرض اما
ان يكون لكونها تابعة لوجع او حرارة فيكون كثير من حميات اليوم حمى عرض لان منها ما يتبع الاوجاع ومنها ما يتبع
التسخن بالشمس ونحو ذلك او يكون لكونها تابعة لعفونة فيكون حمى العفونة حمى عرض لان يتبع هذه للعفونة الحادثة
في الورم لا لكونها في الورم بل لانها عفونة او يكون لكونها تابعة لشيء ما فيكون الحميات كلها من حميات العرض
لانها كلها تابعة لاسبابها فذو كلام لا يتم لان الحمى يسمى حمى عرض لا لشيء من هذه الاقسام بل لما ذكرناه وهي ايضا
مع كونها مرضا هي ايضا عرض لمرض آخر اي تابعة له ولا يلزم من كون الشيء يسمى باسم مخصوص لانه تابع لمرض ان يسمى بذلك
الاسم اذا تبع شيئا آخر وحاصل هذا الجواب منع الحصر واما قوله ان الاشتغال بمثل هذا يخرج الطبيب عن صناعته فنجيب
فان البحث عن هذا ليس مما يوجب في صناعة اخرى البتة وانما يتمكن الطبيب لا غير البحث الثالث في بيان انحصار
الحميات في ثلثة اقسام خلطية ويومية ودقية قال الشيخ ولنقل انه لما كان جميع ما الى قوله قد تقسم الحميات
من جهة اخرى الشرح اما الاحتياج الى ان يكون في البدن هذه الاجناس الثلثة من الاجسام فذلك لان المقصود من البدن
ان يكون آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء وافعال النفس انما يتم بالقوى وهي انما توجد في الارواح وهذه
الاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول فلا بد من غذاء يصل اليها ليمدها مدة
البقاء وهذا الغذاء لا يمكن ان يكون وروده دائما فلا بد من رطوبات يكون في البدن معدة لان يقوم بدل
المتحلل الذي هو مستمر دائما ويكون ما يرد من الغذاء في الاوقات التي يرد فيها ممدا لهذه الرطوبة حتى يكون ممدا
للاعضاء والارواح بتوسط هذه الرطوبة فلذلك وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وههنا اشكال و
وهو ان السبب المسخن اذا احدث كان قبول الارواح للانفعال عنه اشد من قبول الرطوبات وذلك لاجل لطافة
الارواح وكونها بالطبع حارة وكان قبول الرطوبات لذلك اشد من قبول الاعضاء لان الاعضاء لكثافتها

صلابتها

صلابتها يعسر انفعالها واذا كان كذلك كان حصول التسخن اولا في الاعضاء او في الرطوبات محالا فكان يستحيل
وجود حمى دق او حمى خلط وكان يجب ان يكون الحميات كلها حمى يوم ان كان المراد بهذه الحميات ما قلتموه والجواب
عن هذا الاشكال من وجهين احدهما ان قبول الالطف انما يكون اكثر اذا لم يكن السبب اقرب الى الاكثف واما اذا كان
قريبا جدا منه كما اذا صادف المسخن جرم القلب فان التسخن حينئذ قد يتأدى الى جرم القلب مع شدة صلابته وفرط
لطافة الارواح وذلك لان البعد عن السبب مما يوجب ضعف تأثيره لان الفعل انما يكون من الملاقي والسبب البعيد
انما يؤثر بان يفعل اولا في الملاقي وذلك الملاقي يفعل فيما يلاقيه وكذلك حتى ينتهي الى البعيد ولا شك ان المنفعل
يكون في الكيفية الحادثة فيه اضعف من الفاعل فلذلك يكون تلك الكيفية في كل واحد من تلك المتوسطات اضعف
مما هي في الاقرب منه ويلزم ذلك ان يكون في المنفعل البعيد ضعيفة جدا ويلزم ذلك ان يكون تأثيرها ضعيفا جدا
واذا كان كذلك كان الانفعال عنها ضعيفا بطيئا وان كان جرم ذلك المنفعل في غاية اللطافة وثانيهما ان المراد
ههنا بكون المسخن بالحرارة تسخينه عنها اولا انه يكون بحال لو طفئ وبرد لزم ذلك تبرد الآخر من غير عكس ولا يلزم
ذلك ان يكون تسخن هذا متقدما في الزمان وانما سميت الحمى المتشبثة اولا بالرطوبات حمى خلط لان المعنى
ههنا بالخلط ما يعم رطوبات البدن لا ما يختص باسم الخلط اذ الحمى قد يحدث من عفونة المني ونحوه من اقسام الرطوبات
الثانية واما تسمية المتشبثة بالارواح اولا حمى يوم فلانها في غالب الاحوال انما تدوم يوما واحدا ولا تزيد عليه
بل اما ان يبقى البدن بعد ذلك او تحدث عنه حمى آخر واما تسمية المتشبثة اولا بالاعضاء حمى دق فلما يلزمها
من نحافة الاعضاء وهزالها فتدق وهذا وان كان لازما لجميع الحميات الا انه يكون في هذه الحمى اكثر قوله فان تشبث
الحمى بالاعضاء الاصلية ليس يريد بهذه الاعضاء المتكونة عن المني كما قررناه في شرحنا للكتاب الاول والا لم يكن انحصار
الحميات في هذه الاقسام الثلثة اذ لقائل ان يقول انه يجوز ان تحدث سخونة متشبثة اولا باللحم او الشحم فيكون
تلك حمى خارجة عن هذه الثلث بل يريد بكون الاعضاء اصلية انها اصلية في الحاجة الى هذه الاجناس الثلثة
من الاجسام وذلك لان ما يحتاج اليه البدن بالذات انما هو الاعضاء واما الارواح فانما يحتاج اليها ليقوم بها
القوى وكذلك الرطوبات انما يحتاج اليها لتمد الاعضاء بالغذاء فقوله بالاعضاء الاصلية معناه بالاعضاء
التي هي اصلية في هذه الاشياء القابلة للتسخن من حيث الحاجة اليها في تمام حال البدن البحث الرابع في تقاسيم
مشهورة للحميات قال الشيخ وقد تقسم الحميات من جهات الى آخر الفصل الشرح الحمى المزمنة هي الطويلة
المدة والتي تمتد اربعين يوما فما زاد والحمى الحادة هي التي مع قصر مدتها تشتمل على خطر فلذلك ما يكون من الحميات
قصير المدة غير ذي خطر لا يكون حادا ولا مزمنا وذلك كالحمى اليومية فلهذا لا يكون انقسام الحمى الى الحادة و
المزمنة غير حاصر فلذلك قال الشيخ حميات حادة ومنها غير حادة ولم يقل ومنها مزمنة ولذلك قال في التقسيم
الآخر ومنها مزمنة ومنها غير مزمنة ولم يقل ومنها حادة قوله ومنها حارة ومنها باردة يريد بالحارة ما يحس
فيها بالحر فقط والباردة ما يحس فيها مع الحرارة برودة وسيأتي تحقيق جميع هذه الاقسام فيما بعد البحث الخامس
في ذكر مراتب الابدان في الاستعداد للحميات قال الشيخ في المستعدين للحميات قالوا ان اشد الى قوله فاوفق
الحميات الشرح ولما كانت الابدان مختلفة في الاستعداد لقبول الامراض لكان اذا عرض تغير في امر عام كالهواء
لزم عموم المرض الذي يقتضيه ذلك التغير للناس كلهم والاستعداد للمرض تارة يكون لامر بدني وتارة يكون لامر خارج
والذي يكون لامر خارج تارة يكون لاجل المسكن فان ساكني المواضع الغائرة النزة الارض اكثر استعدادا للحميات
العفنة من سكان الجبال وتارة يكون لاجل التدبير فان المترفين والمكثرين من الفواكه المائية اكثر استعدادا للحميات
من المرتاضين المقتصرين على الاغذية الجيدة وتارة يكون لاجل العادة فان الكثير الامتلاء والتخم عادة اكثر استعدادا

للامراض من الذي ليس كذلك والذي يكون لامر بدني تارة يكون لاجل مزاج البدن وذلك كالاستعداد كون في الحميات
وتارة تكون لاجل ما يغلب عليه من الاخلاط فان الكثير الدم اكثر استعدادا للحميات من المعتدل الاخلاط وتارة يكون
لاجل القوة فان البدن الضعيف اكثر استعدادا للحميات وغيرها من الامراض من البدن القوي الصحيح وتارة يكون
لغير ذلك فان الطفل والشيخ الهرم اكثر استعدادا للحميات ونحوها من الكهل قوله وخصوصا اذا كانت الرطوبة اقوى
من الحرارة معناه انها اقوى من الحرارة انها تكون غالبة لها قاهرة اياها وذلك يلزمه استيلاء العفونة كما بيناه
في شرحنا للكتاب الاول ان كل رطوبة فلا بد وان يتصرف فيها احدى حرارتين واما الغريزية والغريبة ويكون الى
والسلطان للغالبة منهما فاذا كانت الغريزية مغلوبة استولت الغريبة لا محالة ويلزم ذلك ان يظهر تصرفها وهو العفونة
والفساد ولذلك يكون عرق هؤلاء منتنا لعفنه ولذلك سائر فضولهم والابدان الحارة اليابسة يكون ايضا مستعدة
للحميات ولكن لا يكون هذه الحميات من جنس التي يستعد لها الرطوبون بل يكون هذه ذات حدة والتهاب واقصر
مدة ويسرع اليهم حدوث الدق بخلاف الرطوبين ويكثر بهم حميات اليوم لان ارواحهم يكون مشتعلة شديدة السخونة
والذين يعتدل فيهم الرطوبة واليبوسة اقل استعدادا للحميات من هذين القسمين اما قلة استعدادهم من الرطوبين
فظاهر واما اليابسي الامزجة فلاجل ما يلزم اليبوسة من احتداد المزاج واما المعتدلو الحرارة والبرودة والذين غلب
عليهم الرطوبة فهم ايضا مستعدون للحميات لاجل غلبة الرطوبة اذ يكونون معرضين استيلاء الحرارة الغريبة ولكنهم
في ذلك اقل من الاولين لان استيلاء الحرارة شديد الاعداد للحميات اذ ليست الحمى الا حرارة مفرطة واذا كان
كذلك فالابدان الباردة الرطبة مستعدة ايضا للحميات ولكن دون هؤلاء، **البحث السادس في تعريف اوقات**
الحميات قال الشيخ في اوقات الحميات ان للحميات اوقاتا الى قوله تعرف اوقات المرض وخصوصا المنتهى **الشرح**
لما كانت الحمى من الامراض التي يكون باستحالة وبتغير شيئا بعد شيء فلها لا محالة اوقات وما كان من الامراض اذا اوقات
فاوقاته اربعة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول فالحمى لها اوقات اربعة وهذه الاوقات اما ان يكون معتبرة
بحسب الحمى كلها من اولها الى آخرها وهي الاوقات الكلية او بحسب نوبة نوبة وهي الاوقات الجزئية والاوقات
الكلية للحمى تعرف بطريقين **احدهما** بطريق ظهور قوة المرض وضعفها وكل حمى اذا ظهرت فاما ان يظهر مع ذلك
استعدادها وقت التزيد او انتقاصها وهو وقت الانحطاط او لا يظهر ولا واحد من الامرين فاما ان يكون
ذلك قبل الاشتداد وهو وقت الابتداء او بعده وهو وقت الانتهاء **وثانيهما** بطريق تصرف الطبيعة
في المادة وهذا بحسب المادة فكل حمى خلطية فانها اذا ظهرت فاما ان يظهر مع ذلك تصرف الطبيعة في مادتها او
لم يكن كذلك ونعني بهذا التصرف حركة الطبيعة في المادة لاجل دفعها سواء ظهر مع ذلك استيلاؤها عليها او خلافه
فان لم يكن ظهر بعد تصرفها فذلك هو وقت الابتداء وان ظهر تصرفها سواء كان ذلك مع طاعة المادة للنضج
والصلاح وان لم يكن فلا يخلو اما ان يكون الطبيعة مع ذلك قد اخذت في المقاومة والدفع او لم يكن **والثاني**
وهو وقت التزيد **والاول** اما ان يكون قد ظهر مع ذلك استيلاء الطبيعة ودفع المرض دفعا تاما او غير تام
وهو وقت الانحطاط او لم يكن ظهر ذلك بعد وهو وقت الانتهاء وهذا الطريق اولى بالاعتبار في الحميات
لان به يظهر الاوقات في سونوخس بخلاف الاول اذ قد يوجد منها ما تتزيد دائما وما ينقص دائما وما
متشابه في الحالة دائما فلا يتبين فيها الاوقات بالطريق الاولى **قوله** ان للحميات اوقاتا كما لسائر الامراض
يريد كما لسائر الامراض التي يكون معها تغير او يعتبر فيها نضج اذ ما ليس كذلك كالامراض التي تحدث دفعة
ولا تتغير مثل تفرق الاتصال وزيادة بعض الاعضاء او نقصانها كمن يخلق زائد اصبع او ناقص سلامية
فهذا لا اوقات له **قوله** ومن المخاطرة من الابتداء الى الانتهاء يريد الى آخر الانتهاء وذلك لان مدة الابتداء

يقل

يقل الخطر فيها لان المادة لا يكون بعد قد تحركت حركة يخشى منها واكثر ما يعرض الموت حينئذ باختناق الحرارة
الغريزية تحت المادة الغامرة **قوله** واما عند الانحطاط فلا يهلك عليل من نفس الحمى سبب ذلك ان الانحطاط انما
يكون باستيلاء الطبيعة على المادة بالدفع ومع الاستيلاء يبعد ان يقهر ويغلب حتى يشتد استيلاء المرض
فيقتل **قوله** والابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية عن المادة الغامرة هذا في الحقيقة هو وقت
ابتداء النوبة لا وقت ابتداء المرض فان المادة عند اول ظهور المرض قد يكون قليلة الفساد غير متحركة بعد حتى
يعرض عنها اختناق **قوله** ما لا يكون ظهر النضج او خلافه ليس يريد بخلاف النضج فقدانه بل ان يكون قد ظهر
ما دل على فقدان المطاوعة له واما فقدان النضج نفسه فلا بد وان يكون في الابتداء لان الابتداء لا بد وان يكون
المادة فيه بعد لم تنضج لان الطبيعة لم يكن فيه قد تصرفت فكيف يعرض عنها النضج ثم الابتداء قد يطول زمانه
فيدرك وقد يقصر جدا فلا يسهل الوقوف عليه اما في سونوخس فلسرعة اخذها في الاشتداد او في الانتقاص
او في الاستواء واما في الصرع والسكتة فلسرعة استيلاء المادة لان ذلك لا يتوقف على استحالة كما في الحميات
بل يكفي في قوة استيلائها نفس حركتها المكافئة **قوله** ويظهر حال استيلاء احدهما على الآخر هذا مشكل فان ظهور
استيلاء الطبيعة انما يكون في وقت الانحطاط وظهور استيلاء المرض يكون عند انخذال الطبيعة وترك المقاومة
وذلك عند قرب الموت وحينئذ يكون المرض كالمنحط واما الانتهاء فلا يظهر فيه الاستيلاء بل يكون الطبيعة فيه
في غاية المقاومة والدفاع ولولا ذلك لما كانت الاعراض فيه اشد ما يكون ولذلك قال بعد هذا وهو وقت
الملحمة فان ظهور الاستيلاء يستحيل ان يكون في وقت الملحمة لان هذا الظهور انما يكون بعد تحقق الاستعلاء
وحينئذ لا بد وان يكون الملحمة قد بطلت واعرضت الطبيعة عن المدافعة ولذلك قال ايضا ولا يعرف الا بالتي
يليها يريد ان النوبة التي يكمل فيها الانتهاء انما تعرف بالتي يليها وذلك بان يأتي التي يليها منحطة فانه اذا
لم يكن كذلك جاز ان يأتي الاخرى اشد من تلك فلا يكون الاولى في وقت الانتهاء بل في وقت التزيد و
جاز ان يأتي مثلها ويكون الانتهاء في مجموعهما فلو كان ظهور الاستعلاء يقع في الانتهاء لكان ذلك يظهر
في النوبة فلا يتوقف على مجيء الاخرى **قوله** وكثيرا ما نغلط يريد انه كثيرا ما يشاهد خف في المرض فيظن انه قد انحط
ولا يكون كذلك بل يكون لان المرض قد قهر الطبيعة قهرا تاما حتى ايست من المقاومة فاعرضت عنها فخف
الاعراض لتركها المقاومة ومناصبتها ثم يعقبه الموت وهذا هو الذي يسمى في العرف العامي بافاقة الموت
وسنتكلم فيه كلاما شافيا فيما بعد ثم ان الامراض الحادة تختلف في مراتبها فمنها ما هي حادة بقول مطلق
ومنها ما هي حادة جدا ومنها ما هي حادة في الغاية وغير ذلك ونحن نستقصي الكلام في هذا فيما بعد **قوله** وتمام
ذلك فهي حادة المزمنات الى الحادي والعشرين يريد ان الذي يتأخر فيها مجيء المنتهى الى هذه المدة هي حادة المزمنات
لا التي يتأخر انقضاؤها الى ذلك فان التي تنقضي في هذه المدة هي التي يقال فيها انها اقل حدة والحادة
مطلقا هي التي تنقضي في اربعة عشر يوما **قوله** ثم المزمنات الى الاربعين والستين المرض المزمن هو الذي يطول
مدته اربعين يوما واكثر من ذلك وليس لانتهائه حد مخصوص فلذلك قوله الى اربعين او ستين لا اعرف لهما
البحث السابع في طرق تعرف اوقات المرض والكلام في هذا البحث يشتمل على **ثلث فنون الفن الاول**
في تعرف مرتبة المرض في الحدة قال الشيخ تعرف اوقات المرض وخصوصا المنتهى تعرف اوقات المرض الكلية
الى قوله وقد تعرف اوقات المرض من جهة اوقات النوائب فانها اذا **الشرح** لا شك ان تدبير المرضى يختلف
باختلاف مرتبة المرض في حدته وازمانه فان المرض الحاد يحتاج ان يكون الغذاء فيه قليلا ولطيفا وكلما كان
اشد حدة كانت الحاجة الى تلطيف الغذاء وتقليله اكثر وباختلاف اوقات المرض فان المبتدي يمنع فيه

من الاستفراغ الا في بعض الامراض كما اذا كان مهتاجا ولذلك المنتهى لان الاعراض يكون فيه شديدة والقوة مشغولة
بالمقاومة والدفع ويندر ان يقع في الانحطاط استفراغ لانه انما يكون حيث الطبيعة مستولية على المادة قاهرة
لها واذا كان كذلك ففي الاكثر يكون كافيه في دفع المرض وتنقية البدن وانما تحتاج الى الاستفراغ اذا افتقرت
الطبيعة في التنقية الى معين وذلك اما لضعفها او لزيادة كثرة في المادة واكثر ما يقع الاستفراغ انما هو في التزيد
ولذلك ايضا ما دام المرض في الابتداء يكثر الغذاء وكلما اشتد التزيد نقصنا منه وعند الانحطاط يكثر الغذاء
ويكون التدبير حينئذ قريبا من تدبير الناقهين واما في المنتهى فيمنع الغذاء البتة او يقلله بافراط ويختلف التدبير
ايضا باختلاف اوقات نوايب المرض فان النوبة اذا ابتدأت يمنع الغذاء ولذلك في التزيد والانتهاء
وفي الانتهاء يكون المنع اولى واما في انحطاط النوبة فقد يغذى واذا كان العهد بالغذاء قد طال او خيف سقوط
ما له من الغذاء كحمى الدق وكذلك في ابتداء النوبة يجتهد في منع ايذاء المادة الغامرة وتخرجها بمثل القى ثم يجتهد
في تدبير النافض والقشعريرة ويمنع البارد بالفعل اصلا وفي تزيدها ومنتهاها يبالغ في التبريد والتطفية
ويمنع الاستفراغ اصلا الا اذا كان المسهل مثل الحقن فانا نجتهد في اخراج الثفل لثقل الكرب ويستريح المريض
وفي الانحطاط نجتهد هذه الامور الثلثة فواجب ان يتقدم الطبيب بتعرفها وانما ادخل الشيخ تعرف مرتبة المرض
في تعرف اوقاته لان بذلك يعرف ايضا الاوقات في طولها وقصرها وقد ذكر امورا يعرف منها مرتبة المرض الامر
الاول نوع المرض اي حقيقته وذلك لان من الامراض ما تقتضي لذاتها اما ان يكون قصيرة المدة جدا وذلك
كما اذا كانت شديدة الرداءة جدا حتى لا يقوى القوى على مقاساتها زمانا طويلا جدا بل اما ان تتمكن الطبيعة
منها فتقهرها بسرعة وتدفعها واما ان تقهر هي الطبيعة وتغلبها وذلك كالتشنج اليابس والصرع اعني به النوع والسكتة
والخناق اما التشنج اليابس فلانه انما يكون لاستيلاء شديد من اليبوسة على جوهر الدماغ والعصب فاذا عرض فاما
ان يكون الاعضاء الهاضمة قوية بحيث يمكنها اصلاح ما تعقبه الرطوبة بالغذائية بسرعة فيصلح البدن ويصح او
لا يكون كذلك فيزداد اليبس اذ التحليل دائم مستمر وحركة التشنج يزيد في اليبوسة بالتحليل فلا يبقى رطوبة البدن
وافية بحفظ حرارته ويلزم ذلك الفساد واما الصرع فلانه يلزمه فساد حال الدماغ وتشويش النفس الذي
يلزمه فساد حال القلب فلو طال لاشتد الفساد بالقلب ويلزم ذلك الموت واما السكتة فلانها ايضا يلزمها فساد
الدماغ والقوية منها يلزمها فساد حال القلب لفساد حال التنفس والضعيفة اذا دامت يلزمها ذلك لعموم
الضرر لآلات التنفس واما الخناق فلانه وان كان في عضو غير رئيس فانه يلزمه تضرر عضو رئيس وذلك لانه يلزمه
فساد حال القلب لفساد حال التنفس وذلك اذا طال زمانه فلذلك لا يمكن ان يكون مزمنا ولذلك اذا كان الموضوع
للمرض شديد اللطافة جدا كالروح فانها لسرعة انفعالها لا يمكن دوام مرضها بل اما ان يزول المرض بسرعة جدا
او ينفعل منها فعلا شديدا فتتحلل ويلزم ذلك الموت ولذلك كانت حميات اليوم قصيرة المدة جدا لكنها
مع ذلك سليمة يندر جدا ان تقتل وذلك لان فعل القلب وهو التدريج وتنقية الروح يتولى اصلاحها ولسرعة
انفعالها تقبل الصلاح سريعا فيكون الفعل الطبيعي للبدن من شانه ازالة الحمى الحادثة في الروح بخلاف
التشنج اليابس فان الفعل الطبيعي للبدن وهو التحليل الذي لا بد منه موجب لاشتداده ولزيادة مرضه فلذلك
كان هذا التشنج قتالا وحمى اليوم سليمة قوله والغب الخالصة والمحرقة حادة لا جدا اما الغب الخالصة فهي
حادة بقول مطلق ولذلك كان بحرانها في اربعة عشر يوما واما المحرقة فهي من الحادة جدا وذلك لان الحمى فيها يكون
دايمة ومادتها بقرب القلب والكبد فكل يوم منها يقوم مقام نوبة من الغب الخالصة واشد احراقا ايضا
لان الحرارة فيها اشد احراقا لكونها داخل العروق وبقرب احد هذين العضوين الكريمين ولان حرارة الغب

الخالصة

الى الصحة اي بعد تبرد القلب وتروحه في مدة الراحة فلا يكون فعلها فيه كفعل حرارة المحرقة التي يدوم اضرارها
فلذلك ينبغي ان يكون اطول مدتها سبعة ايام كما ان اطول مدة الغب الخالصة سبعة ادوار ولولا عسر
تحلل مادتها لزيادة غورها واحتباسها في داخل العروق لكانت يقصر مدتها عن ذلك لزيادة اضرارها
بالقلب قوله والربع والفالج من المزمنة اما الربع فظاهر وذلك لان مادتها مع شدة غلظها يابسة عسرة القبول
للنضج والتحلل ومع ذلك فنوبتها شاخصة فلا يكون اضرارها بالقلب بشدة الحرارة شديدا واما الفالج فلقائل
ان يقول انه لو كان مزمنا لوجب ان يكون التدبير فيه غليظا وليس كذلك وجوابه ان الفالج عند اول عروضه
يرجى انحلاله بسرعة ولان المادة لا بد وان يكون قليلة رقيقة اما رقتها فلانها تحتبس في منافذ العصب وهي شديدة
الضيق فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت هذه المادة ذات غلظ لزمها تمديد جرم العصب عرضا
وكان يلزم ذلك حصول التشنج الرطب لا الفالج فاذا الفالج لا بد وان يكون مادته رقيقة ومع ذلك فلا بد
وان يكون قليلة لانها لو كانت كثيرة لفعلت فعل الغليظ من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة رقيقة
قليلة فهي لا محالة معرضة لسرعة التحلل فلذلك في اول الامر يكون التدبير في الفالج لطيفا جدا واما بعد ذلك
وبعد ان تحققنا عسر تحلل هذه المادة وذلك اما لاجل عسر خروجها من مسام العصب او لضعف العصب
وبرده فلا يقوى على اصلاحها ونحو ذلك فان التدبير حينئذ يجب ان يكون قريبا من تدبير الاصحاء لانا نتحقق
حينئذ ان المرض يطول جدا وعلى ان تلطيف التدبير في الفالج لا لانه قصير المدة بل لان مادته باردة بلغمية
واذا قل الغذاء رجونا ان تلطف الحرارة الغريزية عليها وانضاجها اياها حتى يصير للعضو غذاء فيكون المراد بالتلطيف
فعل الحرارة في المادة وتسخينها لا لما يجب في المرض الحاد من الامر الثاني حركة المرض اي مدة حركته وهذه المدد
تختلف بحسب اختلاف المواد في قلتها وكثرتها ورقتها ولطافتها وحرارتها وبرودتها ولاجل ذلك يختلف المرض
ايضا في طوله وقصره فالسبب المقتضي لطول النوبة هو ايضا يقتضي طول المرض والذي يقتضي قصر النوبة يقتضي قصر
المرض واعلم ان طول النوايب وقصرها كما يدل على طول المرض وقصره كذلك ايضا يدل على اوقات المرض اذا كانت نوايبه
اخذة في التناقص فهو في الانحطاط وان كانت اخذة في الازدياد فهو في التزيد وان كانت على حال واحد وقد تقدم
لها تزيد فهو في المنتهى والا كان في الابتداء والامر الثالث سحنة المريض وهي يدل على مرتبة المرض وانما يكون كذلك
اذا لم يكن هناك سبب آخر كسهر او استفراغ او جوع يسرع بسبب الانحطاط او يكثر من الغذاء فيبقى السحنة معه بحالها
واذا كانت سرعة الانحطاط اكثر من القدر الذي يقتضيه حدة الحمى ولم يكن بسبب من الخارج فالسبب لا محالة كثرة
تحلل لسعة مسام ورقة اخلاط فلذلك يدل على ضعف الامر الرابع قوة المريض ولا شك انها اذا لم يكن قوية
لم يمكنها الصبر على مقاساة المرض زمانا طويلا بل اما ان يندفع المرض بسرعة او يقتل والقتل هو الاكثر فان اندفاع
المرض سريعا انما يكون في الغالب اذا كانت القوة شديدة الاستعلاء عليه وذلك انما يكون اذا كانت قوية
فلذلك اذا اسرع الضعف الى القوة فالمرض حاد وان ابطأ فليس بحاد لان ابطاءه اما ان يكون لقلة التضرر بالمرض
وانما يكون كذلك اذا لم يكن حادا فان الحاد لا بد وان يكون مشتملا على خطر وانما يكون كذلك اذا كان موذيا
للقوة وهذا كما في الحميات اليومية او يكون ذلك لان المواد كثيرة جدا فلا يبلغ تحليل الحمى الى قدر يضعف بالقدر
المعتاد في ذلك المرض وذلك لا يلزمه طول المرض ومعنى قولنا ههنا ان المرض ليس بحاد انه ليس قصيرا بالنسبة الى ما يقتضيه
نوعه الا انه مزمن حتى يمتد مدة اربعين يوما قوله او لم يظهر ذلك معناه او لم يظهر الضعف ومعنى انه لم يظهر بالقدر
المعتاد وانما يقل وان لم يسرع لان عدم الاسراع اذا لم يكن معه ابطاء لا يدل على طول ولا على قصر الامر الخامس
من المريض فان الحمى في الشباب اقصر منها في الكهول وذلك لان الشباب موادهم حارة ساذجة والكهول يخالط حرارتهم

بلغم كثير مختلط الامر السادس الفصل الذي فيه المرض فان امراض الصيف قصيرة لان الحر الهوائي ان صادف ضعفا من القوى اعان المرض على تحليلها فقتل المريض فان صادف قوى قوية اعانها على تحليل مادة المرض فتحلل والخريف يطول فيه الامراض لغلظ المواد فيه وغلبة البلغم لاجل ضعف الهضم ولان القوة كلما شرعت في تحليل المادة منعها برد الليل وغداته وكلما شرعت في الانضاج منعها حر ظهائره وبالجملة فان اختلاف الهواء مانع من جودة تحليل مادة الامراض لسرعة تحليلها وامراض الربيع وان كانت اطول من امراض الصيف فليست بتلك الطويلة لان القوى تكون معها قوية مقتدرة على التحليل والانضاج فان قيل انه قد تقدم ان ضعف القوة يقتضي قصر المرض وقوتها تقتضي طوله فكيف تكون الامراض في الخريف طويلة وفي الربيع قصيرة لقوة القوة فيه قلنا ضعف القوة انما يقتضي قصر المرض اذا كان حاصلا بسبب المرض وذلك بان يكون المرض هو الموجب للضعف فان هذا المرض لا يمكن ان يطول لانه اما ان يعرض له ما يضعفه ويحلله حتى تسلم القوة والا فهو مقهرها بسرعة واما اذا كان ضعف القوة بسبب من خارج فانه يقتضي طول المرض لاجل عسر الانضاج والتحليل وفي زمن الربيع والخريف يكون الموجب لقوة القوة وضعفها ليس هو المرض بل الفصل نفسه الامر السابع النبض فانه اذا كان عظيما سريعا متواترا دل على قوة الحرارة ويلزم ذلك ان يكون المرض حادا والا فلا الامر الثامن النافض فانه اذا لم يكن في الحمى نافض البتة فالمرض قصير اما اذا لم يكن قشعريرة ايضا فلان المادة تكون داخل العروق فيكون المرض احد واقصر مدة واما اذا كان هناك قشعريرة فلانها انما تكون بغير نافض اذا كانت المادة صفراوية ولطيفة خفيفة وذلك يقتضي قصر المرض وان كان في الحمى نافض فاما ان يكون طويل المدة فيكون المرض غير حاد لان طول مدته انما يكون لغلظ المادة وبلادة حركتها او لا يكون طويل المدة فيكون المرض حادا ولكن لا كما اذا لم يكن نافض وقد بقي من الاشياء التي تدل على مرتبة المرض في حدته وفي زمانه امور اخرى لم يذكرها الشيخ وذلك كالاشياء التي تنفصل من البدن اما من منفذ غير طبيعي كالمدة والقيح او من منفذ طبيعي وهو غير محسوس كما في العرق او هو محسوس ولكنه لم يخلق بالطبع مخرجا للفضول وذلك كما في النفث او خلق بالطبع مخرجا للفضول اما السائلة بالطبع وذلك كما في البول والتي ليست كذلك كما في البراز فان هذه كلها تدل على مرتبة المرض اما المدة والقيح فان ما يخرج منها ان كان سريع الخروج نضيجا فالمرض قصير المدة لدلالة ذلك على شدة استيلاء الطبيعة وان لم يكن كذلك فالمرض طويل اما العرق فانه اذا ظهر ولم يقلع به الحمى انذر بطول المرض لدلالته على رطوبات كثيرة وكذلك اذا كان العرق في النوم كثيرا لا بسبب ظاهر ولا لكثرة تناول ما يكون دل على كثرة رطوبات في البدن وعلى طول المرض اما النفث فانه اذا اسرع وان كان نضيجا فالمرض قصير جدا وان ابطأ او كان غير نضيج طال المرض واما البول فانه اذا ظهر فيه النضج سريعا بان اعتدل قوامه وظهر فيه رسوب صالح فالمرض قصير لدلالة ذلك على قوة استيلاء الطبيعة وانما يكون كذلك اذا كان انفصال الثفل عن قوة النضج واما الثفل الذي يكون عن كثرة المواد فقد يدل على طول المرض فان لم يظهر في البول نضج وكان ذلك مع ضعف حرارة الحمى فالمرض طويل لا محالة وان كان مع قوة الحرارة كما اذا كان البول شديد الرقة مائيا والحمى شديدة وهناك صداع قوي فقد يدل على قصر المرض وحدته لان هذا انما يكون اذا كانت المواد الصابغة للبول متصعدة نحو الراس وانما يكون كذلك اذا كانت لطيفة حارية وذلك يقتضي قصر المرض وحدته واما البراز فانه اذا كان كثيرا انذر بقصر المرض لدلالته على سهولة اندفاع الفضول لانها تستفرغ بخروجه فيبقى البدن سريعا ولذلك اذا كان قليلا مع قوة الحمى وشدة الصداع انذر بقصر المرض وحدته لدلالة ذلك على مواد متصعدة وان ظهر النضج فيه سريعا فالمرض قصير وان تأخر نضجه فالمرض يطول الفن الثاني في طرق تعرف الاوقات الكلية للامراض قال الشيخ وقد تعرف اوقات المرض الى قوله اما تعرف الاوقات الجزئية الشرح قد ذكر الشيخ ايضا ههنا امورا يدل اوقات المرض

الامر الاول

الامر الاول اوقات النوائب فان وقت النوبة اذا لم يكن طال ولا تقدم فالمرض في الابتداء وان كان طال او تقدم وكان ذلك بعد في الازدياد اي كان التقدم او الطول بعد تزداد في التزيد وان وقف ذلك فالمرض في المنتهى وان تناقص فهو في الانحطاط هذا هو الاكثر وقد يتفق ان يزداد الطول في المنتهى ايضا وذلك لاشتغال الطبيعة بدفع المرض بجملته عن تحليل مادة النوبة قوله متفاضلا تقدم معناه ان تقدم النوبة كان مستمرا على الازدياد مثلا كانت النوبة التي تقدمت ما به ساعة واحدة فتقدمت الثانية اكثر من ذلك وكذلك الثالثة زادت في التقدم على الثانية وههنا موضع نظر وهو ان تزايد التقدم هل يعتبر بالنسبة الى ما كان في الابتداء او كل نوبة بالنسبة الى التي تأتي قبلها فان كان بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى فيه ان يكون النوبة آخذة قبل التي تليها قبلها ولو بزمان يسير جدا وان كانت بالنسبة الى النوبة التي تليها قبلها فلا بد وان يكون تقدمها باكثر مما تقدمت السابقة على التي سبقتها مثال ذلك كانت النوبة تاتي في وقت الابتداء عند الزوال ففي اول التزيد جاءت النوبة قبل الزوال بساعة فالنوبة الثانية من التزيد ان اعتبرنا ان يكون زيادة التقدم بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى في ذلك ان يكون مجيئها قبل الزوال بساعة ونصف وبدون النصف ايضا وان اعتبرناه بالنسبة الى النوبة السابقة لم يكف ذلك بل لا بد وان يكون مجيء النوبة الثانية من التزيد قبل الزوال باكثر من ساعتين لان مجيئها ان كان قبل الزوال بساعتين كان مقدار تقدم الثانية كمقدار تقدم الاولى فلم يكن التقدم متزايدا وعلى هذا لو جاءت الثانية قبل الزوال بساعة ونصف كان التقدم قد تناقص لان الاولى يكون حينئذ قد تقدمت على التي تليها قبلها بساعة والثانية تقدمت على التي تليها قبلها بنصف ساعة فتكون مادة التقدم قد تناقص على هذا الاعتبار اذا عرفت هذا فنقول المعتبر هو الثاني لا الاول اعني ان تزايد التقدم هو ان يكون تقدم كل نوبة على التي تليها قبلها باكثر مما تقدمت به تلك على التي تليها قبلها وذلك لانه لو لم يكن المعتبر هو هذا لكانت النوائب المستمرة في التقدم كلها متزايدة في التقدم ولم يكن فيها ما يخف فيها ما به يتقدم ولا ما تناقص ما به تقدم وليس كذلك ولذلك قال الشيخ متفاضلا آخذا الى الازدياد ولو كان المعتبر هو الاول لقال فاصل ما به التقدم كله آخذا الى الازدياد قوله لان من الامراض ما يجري الى آخر اوقاتها على التزيد وقد يكون من جنس الغب ومن جنس المواظبة هذا الكلام قد يظن انه فاسد وان نسخه كان خارجا غير مناسب لما تقدم ويمكن بان اذ قوله الى آخر اوقاتها يريد به الى الوقت الذي هو آخر اوقات المرض وذلك هو وقت الانحطاط كانه قال لان من الامراض ما يجري على التزيد الى وقت انحطاطها اي الى ذلك الوقت ويريد بهذا التزيد التزيد في النوائب على ان يكون التزيد في الطرف الاول من النوبة الاولى لا من الطرف الآخر اعني ان طول النوبة على الاخرى لا يكون بان يتأخر مفارقتها بل بان يتقدم مجيئها والمراد بهذا الكلام بيان انه لا يدل تقدم النوائب على ان المرض في التزيد الا اذا كان ذلك التقدم متزايدا اي متفاضل ما به التقدم وذلك لان من الامراض ما يستمر دائما على التقدم بسبب تزايد تلك النوائب في الطول الى اول انحطاطها فيكون تقدم نوائبها واقعا في زمن الانتهاء ايضا واذا كان هذا التقدم قد يقع في الانتهاء لم يكن منه دلالة على ان المرض في التزيد بل انما يدل على ذلك اذا كان ما به التقدم متفاضلا لانه يقوى ان النوائب اذا تقدمت وكان تقدمها متفاضلا دل ذلك على ان المرض في التزيد واما اذا لم يكن ذلك التقدم متفاضلا فانه لا يدل على ذلك لان من الامراض ما يكون نوائبها متقدمة في الانتهاء ايضا وذلك لاجل تزيد زمان النوائب اذا لم يكن الزيادة بتأخر المفارقة ومن هذا يعلم ان مرادهم بتقدم النوائب ليس الا الوجه الثاني وهو ان يكون ذلك معتبرا في كل نوبة بالنسبة الى التي قبلها لانه لولا ذلك لكان هذا الكلام فاسدا لانه كان يلزم ان يكون كل تقدم متفاضل التقدم فلم يمكن تقدم النوائب في المنتهى قوله والحافظ لساعة واحدة طويلة المدة انما كان كذلك لان مادة هذه الحمى لا بد وان يكون عنها قابلة للانفعال قبولا تاما لانها لو كانت قابلة لذلك

لكانت قابلة للتغير فلم يلزم وقتا واحدا والعمدة في هذا على الاستقراء الامر الثاني اعراض النوايب في تزيدها و
وقوفها ونقصانها فان الاعراض اذا كانت كما كانت اولا من غير زيادة ظاهرة فالمرض في الابتداء وان تزيدت
فهو في التزيد وان وقف تزيدها اي وقف حال من الشدة فذلك وقت الانتهاء وان نقص فذلك فهو وقت
الانحطاط الامر الثالث مقدار زمان النوايب فانه اذا كان كما كان اولا فالمرض في الابتداء وان نقص عما
كان اولا فالمرض في الانحطاط وان ازداد عما كان اولا ففي الغالب يكون المرض في التزيد وقد يكون في الانتهاء كما
قلناه اولا قوله وربما تخالفت ولم تتشابه يريد ان تزيد النوايب في الشدة او في المدة ونقصانها في ذلك
قد يكون مختلفا غير متشابه مثاله ان يكون زيادة نوبة على اخرى بساعة وزيادة الاخرى باقل من ذلك
او اكثر او يكون ذلك على غير نظام واعلم ان تزيد النوايب معتبر ايضا في كل نوبة بالقياس الى النوبة التي قبلها
قبلها لا بالقياس الى ما كان في مدة الابتداء مثال ذلك كانت النوبة تطول في الابتداء عشر ساعات ففي اول
التزيد طالت احد عشر ساعة فالنوبة الثانية من التزيد الزائدة في تزيدها على الاولى لا بد وان يكون اكثر من اثني عشر
ساعة لم يكن تزيدها ازداد فلم يلزم ان يكون المرض في التزيد كما قلناه فكيف اذا كانت اقل من اثني عشر ساعة
ولو لم يكن المعتبر ما قلناه لكان تزيد النوايب متزايدا دائما وليست كذلك الامر الرابع ظهور النضج او ضده
فما دام المرض لم يظهر فيه شيء من ذلك اي لم يظهر فيه نضج ولا ظهر فيه ممانعة عن النضج فالمرض في الابتداء واذا ظهر
مخايل النضج والامتناع منه فالمرض في التزيد واذا تكاملت ايات ذلك فالمرض في الانتهاء واما الاستفراغ
على الوجه المذكور في الكتاب فانما يعرفنا مرتبة المرض لا اوقاته الفن الثالث في طرق تعرف الاوقات الجزئية للامراض
قال الشيخ واما تعرف الاوقات الجزئية فان وقت النوبة الى قوله كلام كلي في حميات اليوم الشرح قد دل البرهان على
ان الاوقات الجزئية اربعة ولكل واحد منها لوازم فاذا تحققت لوازم وقت منها وانتفت لوازم غيره علم قطعا تحقق
ذلك الوقت وهذه اللوازم نحن نبين كل واحد منها في الموضع اللايق به ونشير الى ذلك ههنا اشارة خفيفة فنقول
لا شك ان المادة الموجبة للمرض اذا اخذت في احداث النوبة فلا بد وان يعرض لها حينئذ تغير واستحالة لانها
لا بد وان يصير حينئذ بحال يسخن البدن بعد ان كانت غير فاعلة لذلك واذا عرضت لها هذه الاستحالة فلا بد وان
تسيل واذا سالت فلا بد وان يلاقي اعضاء غير التي كانت ملاقية لها فلا بد وان تنفعل عنها وتشعر الحاسة
بها بايذاء تلك المادة ومنافاتها واذا لم تجتمع القوى حينئذ عند القلب ليكون قويا على ممانعة شيء من تلك المادة
من الوصول اليه لم يؤمن تحرك شيء منها نحوه وفي ذلك فساد عظيم فدبر الخالق تعالى بان مكن النفس المدبرة للبدن
عند ادراكها لايذاء تلك المادة من توجيه القوى كلها او اكثرها الى جهة القلب وانما يكون ذلك بحركة الارواح الحاملة
لتلك القوى الى هناك ولا بد وان تتحرك معه الدم اللطيف والارواح التي تكون في القلب قد تبين انه لا بد وان يكون
دم يصلح لتغذيتها ويلزم ذلك امور احدها انضغاط النبض بسبب انفعال القوى عن تلك المادة وتوجهها الى
نحو جهة النبض وثانيها كمودة الاطراف لقلة الحار الغريزي فيها لانصراف الروح والدم الى جهة القلب وثالثها
برد الاطراف لذلك ويكون هذا البرد في طرف الاذن والانف اكثر لان هذين العضوين هما قليلا في الاصل
فيكون استعدادهما للتبرد اكثر فهذه الاشياء لا بد من عروضها في ابتداء كل نوبة وقد يعرض في بعض النوايب
حينئذ كسل وتمطي وابطاء حركات وسبات واسترخاء جفن وثقل كلام وذلك اذا كانت المادة ذات رطوبة
مرخية للعصب وسبب استرخاء الجفن مع خفته في الاصل ان ابخرة المادة يكون حينئذ متصعدة لاجل الحرارة التي
تقاربها واعصاب العينين رطبة جدا فيكون اقبل للترطب والاسترخاء به واما الغم فاكثره انما يعرض اذا كانت
في المادة دخانية ما فيعرض مع الحاسة للنفس انقباض القوى الى الباطن وذلك من اسباب الغم وقد يعرض في بعض

النوايب

النوايب قشعريرة وذلك اذا كانت المادة صفراوية لان الصفراء لرقة بخارها ولذعه يشتد نفوذه في المسام
فيتخيل نخس الابر واصل ابتداء هذه القشعريرة يكون من الصلب لان خارج البدن اكثر استحصافا من مقدمه
واول ما يتخلل من بخار المادة هو الطف اجزائها وذلك البخار يعرض له في خارج البدن احتباس في مسامه لضيقها
فيولم واما في مقدم البدن فيخرج من مسام من غير احتباس يولم لاجل سعتها وابتداء ما يبتدي في الصلب اما في النساء
فمن اسفله لان الاعضاء الحاسة في النساء هناك اكثر لان لهن هناك الرحم واما في الرجال فاكثر ما يبتدي فيما بين
الكتفين لان البخار اذا انفصل عن المادة يصعد واعلى البدن مايل الى قدام فاكثر احتباس البخار بين الكتفين
لانه على سمت تصعده وقد يعرض في بعض النوايب نافض قوي وذلك اما لشدة برد المادة في الاصل وغلظها
ولزوجتها فتحتاج الاعضاء في دفعها عنها الى حركة قوية واما لشدة ايذائها للاعضاء فتحتاج ان يكون الحركة الدافعة
لها قوية وهذا يعرض في المواد الصفراوية الردية وتفرق بين الامرين بالعلامات التي تذكر لكل واحد منهما واما سيلان
الريق واختلاج الصدغين وطنين الاذنين والعطاس فيعرض اذا كانت المادة ذات رياح وابخرة تتصعد الى
فوق واما تمدد الاعضاء فانما يعرض اذا كان الامتلاء شديدا من رطوبات تتولد عنها رياح تتمدد عند ابتداء الحرارة
ثم تتحلل عند قوتها واكثر ما تضعف القوة هو في الابتداء والانتهاء اما في الابتداء فلاجل حركة المادة ومغالبتها
قوي لم يكن بعد اخذت في تدبير الخلاص منها واكثر ذلك اذا اتفق نفوذ شيء الى جهة القلب واما في الانتهاء فلاجل
شدة الاعراض حينئذ لان فساد المادة يكون في ذلك الوقت اشد مما في غيره ولما كان وقت التزيد زمان ظهور
تزيد المرض والانحطاط زمان ظهور النقصان فيه وذلك مما يطول ويختلف فيه حال المريض اختلافا كثيرا امكن ان
تنقسم كل واحد منها الى ابعاض بخلاف زمان الابتداء والانتهاء فان المريض يكون حاله في كل واحد منهما متشابهة
لكن اخر وقت الانحطاط يكون حال المريض فيه كحال من الناقه وذلك غير معدود في العادة من المرض فلذلك اقتصر
الشيخ على تقسيم وقت التزيد ولا شك ان اوله يكون البدن فيه منتقلا من حاله في الابتداء الى حاله في قوة المرض
فلذلك يكون النبض حينئذ اخذا في الظهور والعظم والسرعة لانه كان قبل ذلك صغيرا منضغطا لاجل حركة المادة
وهو الان ينتقل الى ما توجبه احكام الحرارة والقوة التي قد زال عنها العايق عن تتميم فعلها قوله وكثيرا ما يعرض عند
الموت حالة كالانحطاط وجه ذكر هذا ههنا ان هذه الحالة قد تشتبه بالانحطاط كثيرا فيحتاج الى التنبيه على الفرق بينهما
ونحن نستقصي الكلام في هذه الحالة ونبين سببها فيما بعد قوله ثم يستوي التسخن يريد بذلك اذا لم يكن عايق وسبب عدم
الاستواء هو ان ما كان يوجب برد الاطراف فيسخن كباقي البدن واما اذا كان عن عايق كما اذا كان في الاحشاء ورم
حار مع ضعف القوى او كانت القوى ساقطة فان برد الاطراف لا يفارق مفارقة تامة وان كان ينقص قال الشيخ ما
كلام كلي في حميات اليوم ان اسباب كل اصناف الى اخره الشرح سبب الحمى اليومية اما ان يكون بدنية ولا يكون
كذلك والبدنية اما ان يكون مرضا بنفسه وذلك كالاورام الظاهرة او لا يكون في نفسه مرضا وهو لا محالة خارج
عن الامر الطبيعي والالم يكن سببا لمرض فاما ان يكون مع ذلك عرضا لمرض وذلك كالاوجاع او لا يكون كذلك وذلك
كالسدد واذا لم يبلغ الى تسخين الارواح وغير البدنية اما ان يكون تعلقه بالنفس وذلك كالسهر والاحداث النفسانية
او بالبدن فاما ان يكون لشيء يرد عليه وذلك كتناول الاشياء الحارة او لا يكون كذلك فاما ان يكون حالا في الهواء
وذلك كافراط حرارة الهواء او لا يكون كذلك وذلك كالتعب وفي الاكثر فانما تحدث هذه الحمى عن الاسباب البادية
وذلك لان البدنية في الغالب لا تقتصر تسخينها على تسخين الروح بل تجاوز ذلك الى تسخين الاخلاط والاعضاء ولاجل
ذلك كان ما يوجب هذه الحمى من الاورام هي الاورام الظاهرة لان الباطنة تتجاوز تسخينها تسخين غير الارواح واكثر
حدوثها عن الاسباب البدنية هو عن الاحداث النفسانية فقل ما تختص بهذه الروح واما الاحداث النفسانية فانها

انما تتم لحركة هذه الروح فتعلقها بها شديد فلذلك اكثر اسبابها انما يكون عنها قوله ان اسباب كل اصناف
حمى يوم هي الاسباب البادية ليس يريد ان الاسباب البادية فقط هي اسباب كل اصناف حمى يوم بل ان كان اصنافها
سببه هي الاسباب البادية والاسباب الاخرى التي ذكرها بعد قوله وهذه الحمى سهلة العلاج صعبة المعرفة وكذلك ابتداء
الدق اما سهولة علاج هذه الحمى فلاجل سهولة قبول الروح للتطفية لان الفعل الطبيعي للقلب وهو الترويح والتنقية
ولا يعينان على علاج هذه الحمى واما صعوبة تعرفها فلانها غير متعلقة لخلط فتظهر امارات غلبته كالمرارة في الفم عن الصفراء
وندارة الجلد وافراطه عن البلغم وثقل البدن وادمنه على السوداء ولان غالب الحميات الواقعة هي الخلطية
فلذلك يظن بكل حمى توجد انها من ذلك القبيل قوله اسرع اليه حمى يوم مع قشعريرة سبب هذه القشعريرة ان المرار
يكون في البدن الحار اليابس كثيرا فاذا عرض له جوع او قارن ذلك سهر او تعب تحرك ذلك المرار لا محالة فيحدث
عن تبخره الاقشعرار قوله فان لم يتدارك ويطفي في الحال اسرع اليه حمى العفونة في اكثر الامر وانما يسرع اليه حينئذ حمى الدق
وقد يسرع اليه حمى العفونة لاجل هيجان المرار قال الشيخ العلامات الخاصة بحمى اليوم المميزة لها عن الحميات الاخرى
وخواصها الى قوله انتقال حمى يوم الشرح لما كانت الحميات ثلث ولكل واحدة منها لوازم فالاستدلال على كل واحدة
منها تارة يكون بوجود لازمها اما المساوي لها في العموم او الذي هو اخص منها ضرورة انه يلزم من وجود الخاص
وجود العام ومن وجود المساوي في العموم وجود ما هو مساوله وتارة يكون بانتفاء لوازم القسمين الاخرين
اما معا وكل واحد منها اذ يلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزوم فيلزم انتفاء ذينك القسمين ويلزم من ذلك وجود
الثالث فلذلك كانت العلامات الدالة على كل واحدة من الحميات قسمين لكن لوازم هذه الحمى لما كانت خفية
قليلة لا جرم كان الاعتماد في الاستدلال عليها هو بانتفاء لوازم القسمين الآخرين واما لوازم الحمى الخلطية فلما كانت
كثيرة ظاهرة كان الاعتماد في الاستدلال عليها هو بوجود اللوازم المساوية او الخاصة واما حمى الدق فحالها في هذا
كالمتوسط بين القسمين اما الاستدلال على هذه الحمى بانتفاء لوازم غيرها فمن الاستدلال بانها لا يكون من اسباب
متقادمة واما الاستدلال بانتفاء لوازم الحمى الدقية فالاستدلال بان الحرارة لا يكون قشفية لذاعة واما الاستدلال
بانتفاء لوازم الحمى الخلطية فتارة يكون بانتفاء لوازم تلك الحمى جملة وذلك مثل ان الحرارة لا يكون شديدة قوية
وتارة يكون بانتفاء لوازم اوقات تلك الحمى مثل الاستدلال بان هذه مبتدى تتضاغط نبض وتغير لون و
نحو ذلك ولوازم الحميات الآخر التي يستدل بانتفائها على هذه الحمى نبينها عند كلامنا في تلك الحميات واما لوازم
هذه فنقول السبب في ان حرارة هذه هادية لينة ان تعلقها بجرم الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارته لتحلل
وفنى ولزم ذلك الموت لا هذه الحمى والسبب في ان حرارة الروح لا تشتد امران احدهما ان الصدر والقلب
وغيرهما دائما في ترويح هذه الروح وتنقية فضولها المحترقة ويلزم ذلك ان لا يستولي عليها الاحتراق شديدا
وثانيهما ان حرارة الحمى حرارة غريبة وانما تشتد وتقوى بالعفونة وهي انما تكون في جسم رطب رطوبة مائية
وذلك قليل في جرم الروح قالوا والنبض في هذه يكون انبساطه اسرع من انقباضه وهذا بناء على مذهبهم وهو ان انبساط
الشرايين يكون مع انبساط القلب وانقباضها مع انقباضه وانبساط القلب في هذه الحمى يكون اسرع من انقباضه
لان الحاجة الى الترويح لاجل سخونة الروح اكثر من الحاجة الى نفض الفضول المحترقة فان تلك الفضول انما تكثر حيث
العفونة واما الحق فان انقباض النبض يكون اسرع من انبساطه لان انقباضه يصادف انبساط القلب و
انبساطه يصادف انقباض القلب نعم النفس يكون كما قالوه لان انبساط النفس سريع لاجل الترويح وانقباضه
لاجل دفع الفضول فيكون الحال فيه كالحال في القلب قوله بل ربما عرض في ابتدائها شبيه بالبرد وقشعريرة
هذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة ونضج البول اعتدال قوامه ولونه دليل قاطع

على هذه الحمى لان ذلك لا يمكن مع القسمين الآخرين ولكن ليس ذلك بلازم في هذه الحمى اذ قد يتغير لاجل السبب المحدث
لهذه الحمى كالجوع والسهر والغضب ونحو ذلك وانما لا يلزم هذه الحمى تغير في البول لان المنضج للبول هو الكبد وحرارة
هذه الحمى في الروح الذي في القلب وتلك الحرارة لضعفها غير مفسدة لفعل الكبد وهذه الحمى تفارق بعرق
يسير لان حرارتها شبيه بحرارة الحمام فلذلك تفعل فعل الحمام في التعريق وانما يكون هذا العرق عند مفارقتها لان
الطبيعة حينئذ تكون قد احدثت في دفع الفضول التي احدثتها حرارتها قال الشيخ انتقال حمى يوم
اذا كانت الى قوله علامات انتقال حمى يوم الى حميات اخرى الشرح لا بد لهذه الحمى من سخونة زائدة على المجرى الطبيعي
وتلك السخونة لا محالة تتعدى الاخلاط والاعضاء للتسخين فاذا اتفق وقوع خطاء في تدبير هذه الحمى حتى قويت
حرارتها ففي الاكثر تعرض تسخن احد الامرين وهو اما الاخلاط او الاعضاء ويلزم ذلك حصول حمى اخرى ويكون
الذي يتسخن هو الذي استعداده للتسخن اكثر اما بسبب امر البدن كتسخن الاعضاء في اليابسي الامزجة الحار
وهؤلاء تسخن الاخلاط في الحاري الامزجة مع رطوبة واما بسبب امر التدبير لتسخن الاخلاط حيث لم تفتح المسام
وتخلخل البدن في الحمى الاستحصافية وحيث لم يبق البدن في التخمة وتسخن الاعضاء حيث لم يطعم العليل في الجوع
والتعب قال الشيخ علامات انتقال حمى يوم الى حميات اخرى الى قوله معالجات حمى يوم بضرب كلي الشرح
اما نفس انتقال هذه الحمى الى حمى اخرى فان لا يعود النبض الى حالته الطبيعية بعد مفارقة هذه الحمى وان لا يفارق
بعرق يتوقع معه النقاء وذلك لان اشتغال الطبيعة بتدبير ما احدثته من الحمى يمنعها من الاشتغال بدفع ما
احدثته هذه من الفضول التي كانت تخرج بالعرق واما علامات انتقال هذه الحمى الى نوع من الحميات الاخرى
فيدل عليه علامات ذلك النوع قوله وكانت الحرارة لذاعة يابسة هذا انما يكون اذا كانت الحمى العفونية التي
انتقلت اليها مرارية وانما لم يحتج الشيخ الى بيان ذلك لان غالب انتقالها الى حميات العفونية يكون بذلك
قال الشيخ معالجات حمى يوم بضرب كلي الى قوله اصناف حمى يوم الشرح لما كانت هذه الحمى من الامراض
المزاجية الساذجة وجب ان يكون علاجها تعديل المزاج ولما كان الخروج فيها عن الاعتدال ليس كثيرا جدا مفرطا
كما في باقي الحميات وكان الموضوع لها وهو الروح سهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى ادوية قوية بل ولا الى الادوية
الصرفة اذ يكفي فيها الاغذية الدوائية وبالجملة فان تدبيرها قريب من تدبير الاصحاء اذ كان الخروج فيها عن الصحة ليس
كثيرا جدا فلذلك كانت العمدة في تدبيرها هو على اصلاح الاغذية والحمام ونحو ذلك مما هو معتاد في حال الصحة وانما
قدم الشيخ في علاجها الكلام في الغذاء لامرين احدهما ما ذكرناه وثانيهما ان اكثر خطاء الاطباء في تدبيرها انما يقع
من جهة الغذاء وذلك لان اكثر الحميات الواقعة هي الحميات العفونية والواجب فيها تقليل الغذاء والاطباء
عادتهم تدبير الامراض كلها بما هو الغالب الى ان يتبين لهم خصوصية المرض فلذلك يدبرون هذه الحمى في اول
الامر تدبير العفونية فيمنعون الغذاء او يلطفونه تلطيفا شديدا وفي ذلك جلب مضرة عظيمة على المرضى
وينبغي ان يكون غذاؤهم سريع الهضم لانهم بالجملة مرضى وحمامهم ينبغي ان يكون بعد انقضاء نوبة الحمى لانه في حال
الحمى تزيد في تسخين الروح لاجل سخونة الهواء قوله عند انقضاء نوبتهم اطلاق لفظ النوبة ههنا تجوز اذ هذا المرض
لا نوبة له لان جملته يوم واحد وانما عبر عنه بالنوبة لانه يشتبه عند الاطباء بنوبة مرض عفوني قوله وصاحب
الزكام لا يحم الا ان يكون احتراقيا وسبب ذلك ان من تدبير الزكام والنزلة الحارين دخول الحمام في الابتداء
والباردين من تأخير الحمام الى بعد النضج قال الشيخ اصناف حمى يوم الى قوله في حمى يوم غمية الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في حمى يوم غمية قد يعرض الى قوله حمى يوم همية الشرح قوله حتى تحس بحدة
بسبب غلبة اليبس انما تغلب في الاحداث النفسانية غلبة كثيرة اذا كان ذلك الحدث مما يلزمه تحلل كثير كطول

الحزن والسهر الشديد واما الغم فانه يوجب حركة الروح والدم الى داخل وذلك يلزمه قلة التحلل ولذلك ان حصل
في بول هولاء حدة فانما يكون ذلك لاجل احتداد الروح والدم بالاحتقان قوله ويكون العين غائرة للتحلل
سبب غئور العين ههنا هو حركة الدم والروح الى داخل فيقل ما يكون منهما في العين فيميل طبقتها العالية الى
قعر فترى غائرة واما التحلل فقد بينا انه غير لازم لهذا الحدث واما علاج هذه الحمى بالعطر والمفرحات الباردة
فظاهر لان هذه تحرك الروح الى خارج فتضاد سبب المرض ولذلك فان الشراب الممزوج نعم الدواء لهم واما
كثرة استعمال ماء الحمام فلما فيه من التبريد والترطيب والغرض في التبريد اكثر لاجل حرارة الحمى واما على قول الشيخ
ان هذه الحمى يكثر فيها اليبوسة فلعله يجعل الغرض في الترطيب اكثر قال الشيخ حمى يوم همية قد يعرض الى
قوله حمى يوم فكرية قد يعرض من كثرة الفكرة الشرح اما التحلل ههنا فيكون اكثر مما في الغمية لان حركة الروح
والدم ههنا الى خارج وذلك يلزمه كثرة التحلل واما غئور العين فكانه مما لا يعرض ههنا لان حركة الروح
والدم الى خارج فان حصل فانما يكون شيئا يسيرا جدا ويكون بسبب التحليل فقط قال الشيخ حمى يوم فكرية
قد يعرض من كثرة الفكر الى قوله حمى يوم غضبية قد تحدث الشرح هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج ولذلك
يكون العين فيها متوسطة في الغئور والبروز ولكنها الى الغئور اميل لاجل تحليل الفكرة وكذلك في اعتدال
حال النبض لان الحركة ليست الى احدى الجهتين ولكنه تختلف فيكون تارة شاهقا وذلك اذا لزم الفكرة حركة
الروح الى خارج كما اذا اوجبت غضبا او فرحا وتارة منخفضا وذلك اذا لزم الفكرة حركة الروح الى داخل كالغم ونحوه
قال الشيخ حمى يوم غضبية الى قوله حمى يوم سهرية الشرح قوله الا ان يخالط فزع هذا في الحقيقة لا يقال له غضب بل
غيظ فان الغضب انما يكون مع حركة الروح الى خارج لطلب الانتقام وذلك مما لا يكون معه فزع لان الفزع انما
يتحقق بحركة الروح الى داخل هربا من المؤذي قوله وانتفاخ الوجه شبيه بما ينتفخ في الارقية المشابهة بين هذين انما
يكون في نفس الانتفاخ ومع ذلك فيختلفان فانه في الغضبية مع حمرة شديدة وجحوظ في العينين وفي الارقية
مع صفرة وغئور من العينين لان الارق بما يحلل من الروح يصفر اللون ويغور العينان وكثيرا ما يعرض
لبعضهم اختلاج الشفة لاجل انصباب الصفراء الى معدهم قوله ولا دني بصيص بسبب هذا ما يخالط البول
من الدهنية التي تذيبها الحرارة وانما لا يجوز سقي الشراب لانه يحرك الروح والدم الى خارج وذلك مضاد للمقصود
في علاجها قال الشيخ حمى يوم سهرية قد يعرض الى قوله حمى يوم نومية وراحية الشرح سبب ثقل الاجفان
في السهر زيادة الرطوبة فيها ولذلك تهيج مع شدة ميل الطبيعة الى التغميض طلبا للنوم قال الشيخ حمى
يوم نومية وراحية الى قوله حمى يوم فرحية قد يعرض الشرح قد جعل سبب هذه الحمى هو فقدان تحلل الفضول الحارة
وهذا فيه اشكال وذلك لان فضول الروح ونحوها اذا كانت حارة بنفسها تحللت ولم تحتج الى حركة وانما تحتاج
في تحلل الفضول الى الحركة اذا كانت تلك الفضول غليظة فلا تنفذ في المسام والحركة بلطفها تجريها فيسهل
خروجها او كانت غير سائلة والحركة بما يحدث فيها من الحرارة تسيلها فيسهل اندفاعها بل سبب هذه الحمى والله
اعلم ان الفضول كثرت لاجل ترك الرياضة فعرض لها تعفن وفي اول ذلك التعفن يكون ما يتبخر منها قليلا لا يقوى
على تسخين غير الروح قوله ولا يجب ان يشربوا اما ان الشراب غير واجب لهم فظاهر واما انه لا يجوز لهم فالظاهر انه
لا يجوز ايضا لاجل تحريكه الفضول المحتبسة في الدعة وتهيئتها للعفونة قال الشيخ حمى يوم فرحية قد يعرض
من الفرح الى قوله حمى يوم فزعية الشرح انتفاخ الوجه والعين واحمرارها ههنا اقل مما يكون في الغضبية لان
حركة الروح الى خارج ههنا قليلا قليلا والعين تكون في الغضبية قلقة مضطربة وههنا دون ذلك
قال الشيخ حمى يوم فزعية قد يعرض الى قوله حمى يوم تعبية ان التعب قد يبالغ الشرح الشراب شديد النفع في هذه

وفي الغمية لانه يحرك الروح والدم الى خارج فينفعل ضد فعل الغم والفزع قال الشيخ حمى يوم تعبية الى قوله حمى
يوم استفراغية الشرح ان التعب شديد التجفيف للبدن لفرط تحليله للرطوبة شديد الاضعاف للقوى لفرط تحليله
للروح فلذلك يجب ان يكون غذاء هؤلاء ما يغذو ويقبل كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان كثير الترطيب ولابد وان يكون
مع ذلك سريع الهضم لما يتبع التحلل من ضعف الهضم واما ايجاب بعضهم تلطيف غذائهم فان عنى بذلك تقليل
مقداره فصواب وان عنى تقليل تغذيته فخطأ قال الشيخ حمى يوم استفراغية قد يعرض الى قوله حمى يوم
وجعية الشرح قوله وان يغذى العليل مما يقوى اكثر مقدارا مما يهضم معناه ان غذاء هؤلاء يجب ان يكون
بما يقوى وان يكون مقداره اكثر مقدارا يمكنهم هضمه وسبب ذلك ما ذكرناه في التعبية وههنا اولى لان الضعف
وقلة الرطوبات ههنا ازيد مما في التعبية لان تحليل التعب لا يعادل الاسهال والنزف ونحوهما في التجفيف
قال الشيخ حمى يوم وجعية الى قوله حمى يوم غشية الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ حمى يوم غشية
الى قوله حمى يوم جوعية الشرح ان هذه الحمى في اكثر الامر انما يكون حدوثها عن سبب الغشي كالاوجاع وعن شيء يعارضه
كانصباب المرار الى المعدة ونحو ذلك واما نفس الغشي فاستبعد ان يوجب حمى لانه بما هو غشي يبرد البدن بما يضعف
من الروح وبما يتحلل منها لتخلية البدن عن حفظها وامساكها وامساك الرطوبات ولذلك يعرض العرق في الغشي و
يجب ان يكون غذاؤهم سريع النفوذ جدا كامراق الدجاج وماء اللحم لئلا يجوز القوة في مدة نفوذ الاغذية البطيئة النفوذ
قال الشيخ حمى يوم جوعية الى قوله حمى يوم عطشية الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ حمى يوم عطشية
هذه قريبة الى قوله حمى يوم سددية الشرح قد بينا فيما سلف ان الماء للاعضاء بمنزلة الهواء للروح في حفظ اعتدالها
وكما ان الهواء اذا تأخر عن الروح اشتعلت وجفت كذلك الماء اذا تأخر عن الاعضاء لكن تأخر الهواء يضر بها بخلاف
الماء وذلك لان الروح لفرط رقتها يسهل قبولها للتحلل والاشتعال ونحوهما ولا كذلك الاعضاء ولذلك كان
مطفي الروح وهو ما يسخن من الاعضاء للهواء وهو اقل بردا بكثير من مطفي الاعضاء وهو الماء وما ذاك الا لعسر
انفعال الاعضاء وسهولة انفعال الروح قال الشيخ حمى يوم سددية الى قوله العلامات اذا عرض حمى يوم لا عن سبب باد
الشرح السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن فلا تقتصر تسخينها على احداث حمى يوم بل يبلغ
الى تسخين الاخلاط وذلك بان يمنع التنفس عنها فتحدث العفونة واما ان يكون في مسام الجلد فتحتبس الابخرة
الحارة التي كانت تتحلل وتسخن الروح فتحدث عنها حمى يوم سددية او فيما بين هذين الموضعين وذلك في ليف [illegible]
ونحوها وحينئذ اما ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فهي التي تحدث عنها هي التي تسمى حمى سددية وان كان
اقوى من ذلك احدثت حمى خلطية اما غبا او غير غب ان لم يكن شديدة القوة او عفونية ان كانت من القوة بحيث تمنع
التنفس والاحتقان الى حد يوجب العفونة قوله واما لوقوع شيء من اسباب السدة في الآلة لا في المجرى مثل [illegible]
او ورم يضغط او نبات شيء معناه ان هذه السدد تارة تكون بسبب في العروق نفسها وذلك كالاخلاط التي فيها
بان يكون كثيرة او غليظة او لزجة وتارة تكون بسبب من خارج وذلك بان يكون في الآلة اي الاعضاء وسماها آلة
لان الاعضاء هي آلات للنفس وانما يمكن ذلك بان يكون بقرب تلك العروق حتى يسدها بالمزاحمة او البرد
لقباض الحاجة بهذه السدد ظاهر واما الورم فانما يوجب هذه السدد اذا كان عاما لان هذه السدد ليست في موضع
معين والا لم يوجب الحمى لان الروح كانت حينئذ تتنفس من غير ذلك الموضع فلا يعرض لها تسخن واما نبات شيء
فلا يمكن ايجابه لهذه السدد البتة اذ لا يمكن نبات شيء يعم تضييقه لعروق البدن بأسرها الا التي في ظاهره فلذلك
معنى هذا الكلام او لوقوع شيء من اسباب السدد في الآلة لا في المجرى فان مثل ما يوجب السدد كما يوجب نبات شيء في اللحم
السدد في ليف العروق التي هناك فيكون الغرض بيان امكان حدوث السدد لوقوع شيء في غير المجاري لا تعديد اسباب

هذه السدد المحدثة للحمى قال الشيخ العلامة اذا عرض حمى يوم الى قوله العلاج الشرح قوله وخصوصا اذا اختلطت
بلا استفراغ مداواة يريد بذلك اذا اختلطت الاختلاط الجزئي وهو سكون ما هو لها كالنوبة لان هذا السكون لا يكون
من العروق لانها لو انفتحت كان الاختلاط اختلاطا كليا واذا لم يكن السدد زالت منعت خروج ما يخرج من
الرطوبات فلم يمكن مداواة ولا كذلك الاختلاط الكلي فانه في الغالب انما يكون اذا زالت السدد وحينئذ يكثر
المداواة لان ما كان احتبس بسبب السدد من الابخرة يكون قد استحال مائية وتلك المائية اذا زالت السدد دفعها
الطبيعة لفقدان المانع مع اضرارها بالبدن فلذلك يكثر العرق حينئذ قوله وان افرطت السدد كان النبض صغيرا
سبب ذلك ان السدد اذا كانت كثيرة جدا منعت ما كان يتحلل من الابخرة ونحوها فتحتبس تلك وتزاحم الشرايين فلا
يمكنها من تمام الانبساط قال الشيخ العلامة ان كان السبب كثرة الى قوله في حمى تخمة امتلائية قوله واذا احتمل القوة
او يكون ضرورة او في معناه فالتوقف اوفق الآن تكون ضرورة فنقول اما ان ذلك اوفق في الاستفراغ
وفي اخراج الفاسد وحده في الفصد فلا شك فيه لان الفضول يكون قد نضجت نضجا ما فيكون خروجها بانفرادها
اسهل واما ان ذلك اوفق في تدبير الحمى اذا اخرج الفصد فممنوع لان الموجب اذا كان هو الامتلاء كان ضرر بقاء
ذلك الامتلاء اكثر كثيرا من ضرر اخراج شيء من المواد الصالحة صحبة الفاسدة في الفصد والمبادرة الى التفتيح قبل
الفصد ردي لان ذلك ان كان بادوية من خارج فلا بد وان يكون حارة او ... وكلاهما منهيان لتوجه
المواد الى حيث السدد وان كان بادوية من داخل كانت محركة للمواد الى جهة السدد فيزداد السدد قال الشيخ
حمى يوم تخمية امتلائية الى قوله العلامة الشرح فساد الهضم الذي يكون في التخمة ان كان مع برد المعدة حدث
معه جشاء حامض وان كانت المعدة مع ذلك حارة كان الجشاء دخانيا لان هذا الفساد يكون الى الاحتراق
وذلك الدخان يحدث الحمى بمخالطة الروح وتسخينها فمن يعرض له ذلك وانطلق بطنه مجلسين ثلثة دل ذلك
الانطلاق على حركة تلك المواد المحترقة الى الامعاء فان فصد مع ذلك انجذبت تلك المواد الى الكبد والى العروق
على حدتها ورداءتها فتكرهها الطبيعة وتدفعها ولا بد من اندفاع غيرها معها فيكثر الاسهال وفي الاكثر يصير كبديا
لان هذه المواد لحدتها اذا مرت بالكبد افسدتها وخصوصا وقد ازدادت بالحركة شرا وكثرت باحالة غيرها
الى مشابهتها قوله يدل عليه الخفقان وسواد اللسان معناه يدل على ان هذا الفصد يوقع في الاسهال الكبدي
الخفقاني وسواد اللسان لان هذا انما يكون اذا كان الاحتراق شديدا حتى سود اللسان واما احداث الخفقان
فلاجل شدة اضراره بافساد الغذاء بفم المعدة او بما ينفذ من الابخرة الفاسدة الى القلب ولا شك ان ذلك
شديد الدلالة على قوة اضرار هذه المواد بالكبد وذلك موجب اضعف قواها وهو موجب للقيام الكبدي
قال الشيخ العلامة اذا كانت طبيعة صاحب هذه الحمى معتقلة فلا بد من اطلاقها اما ان كان الطعام الفاسد
قد انحدر الى الامعاء فظاهر واما ان كان بعد في المعدة فقيل لا يجتمع مع تحجر الطعام الفاسد تحجر الثفل المحتبس فيزداد
التضرر وينبغي ان يكون هذا المطلق مثل الحقن فان الملينات ربما حركت شيئا من رطوبات البدن و
اخرجتها مع الفاسد من الطعام واذا لم يكن بد من شيء متناول فليكن مثل الماء الحار مع قليل من علك او مصطكي
واما اي الامرين يقدم اذا كان الطعام يقدم اذا كان الطعام الفاسد في المعدة القيء ام تليين الطبيعة بالحقن فان
تقدم الحقن حينئذ ربما حدث نفوذ ما في المعدة الى الامعاء وتقديم القيء يزيد في اعتقال الطبيعة اما ان كان
اعتقال الطبيعة بين شديد وليس يخشى من القيء حركة شيء من الفضول الى المعدة فالقيء اولى بالتقدم لازالة
سبب المرض وحينئذ فلا يؤمن بعد ان شيء تشمل عليه المعدة قبل الحقن لئلا يكون المعدة حينئذ معرضة لوصول
شيء من الحقنة اليها واجود ذلك حينئذ شراب التفاح بماء الورد والمصطكي واما اذا لم يكن كذلك فان تقدم

الحقن

الحقن اولى وخاصة ان كان العهد بتناول الطعام قد طال حتى يكون بعضه قد انحدر الى الامعاء واما تناول المطلق
من فوق فلا بد وان يقدم القيء عليه قوله وان كان شيء من الطعام والثفل باقيا في المعدة الظاهر ان لفظ الثفل ههنا
وقع من غلط الناسخ والا كان ينبغي ان يقول باقيين في المعدة ولم يكن يحسن ان يقول بعد ذلك وينظر ان يجد الثفل
قوله فيعرف هل الاصوب استفراغها بالحقن والحمولات او باشياء تشرب من فوق لتسهل وتحط المراد ههنا بالحط
احدار ما في المعدة الى الامعاء ويدل على الصواب من هذه الاشياء حال الجشاء فان الجشاء ان كان بعد فيه طعم المأكول
بحيث يدل على ان الطعام لم يقارب كمال الهضم كان الاولى اخراجه بالقيء ثم يستعمل الملطفات المتناولة مع الحقن ان كان
اعتقال الطبيعة شديدا والا اقتصر على المتناولة وان دل الجشاء على ان الهضم قد قارب الكمال وذلك بان يكون قد بعد
عن طعم المأكول فان فساد الطعام غير شديد وذلك بان يكون خروجه عن الجشاء المعتاد في الهضم الجيد غير كثير كان الاولى
تناول ما يهضم ليصلح ذلك الغذاء ومع ذلك فلين الطبيعة بالحقن او الحمولات وخصوصا ان كان هناك ما يتوقع من القيء
بسببه تضرر كضعف العنق او وجع في الصدر ونحو ذلك وان دل الجشاء على قلة الفساد مع كمال الهضم اي كمال ما يفعله
المعدة القوية حينئذ فيه كان الاولى حينئذ تناول ما يحط اي ما يحدر لان ابقاءه في المعدة بعد ذلك ربما زاده فسادا
وبعد بطلان التخمة اي بطلان آثارها بتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس اما جودة الكيموس فيطلب
في الغذاء دائما واما كونه خفيفا سريع الهضم فلان المعدة تكون قد ضعفت لان تعبها في اصلاح ما كان فسد من الغذاء
الذي اوجب التخمة وان كانت الطبيعة منطلقة نظرت هل الذي يستفرغ هو الشيء الذي فسد ويعرف ذلك بان يكون
الخارج من الغذاء القريب العهد بان يكون كيلوسيا او ما هو دونه في الانهضام اما اذا كان الخارج خلطا فهو لا محالة غير
هذا الغذاء الذي حدثت التخمة بسببه اللهم الا ان يكون ذلك بعد مدة طويلة في مثلها يستحيل الغذاء خلطا وحينئذ يعتبر
حال ذلك الخلط في فساده فلا تحبس الطبيعة حتى يخرج ذلك الفاسد بتمامه ولكن لا بد من الاشتغال في تلك المدة باصلاح
ذلك الفاسد بان يبرد ويكسر حدته ان اشتمل على حدة ونحو ذلك قوله والفصد سبيله ان لا يستعمل فيها حتى يحط سبب ذلك انه
كما قلنا يجذب المواد التي قد فسدت الى جهة الكبد والى جهة العروق وذلك باخلاء العروق قوله حتى يحط فيستعمل
معناه اذا دعت الضرورة الى الفصد وذلك لاجل كثرة الدم الذي يخاف معها حصول حمى عفنية فلا يفصد الا بعد
انحطاط التخمة قوله واولى ما يسقاه ماء الشعير يريد ان هذا اولى ما يسقى عند ارادة الفصد وذلك لان الفصد على الريق
ردي لما قلناه في الفصد وماء الشعير اولى ما يسقاه هؤلاء لانه لشدة لطافته وقبوله للانهضام فلا يبقى منه عند
الفصد ما ينفذ غير نضيج فان معدة هؤلاء لضعفها يعسر عليهم هضم الاشياء الغليظة والصلبة واقراص الكافور لاجل
فيها راوند وهذا خارج جدا عن مناسبة ما نتكلم فيه فان هذه الحميات كلها لا يستعمل فيها اقراص الكافور البتة ولو استعمل
فيها الا لعرض مقارن كالاسهال الحاد ونحوه لم يكن للراوند مضرة تتعلق بهذه الحمى وفي بعض النسخ فيسود اللسان
وهذا عجيب فان الراوند ليس من شانه ذلك وقد فهم بعضهم من هذا انه يسود بلونه لا بحرارته واذا فعل ذلك ربما غالط
ذلك السواد الطبيب فظنه من احراق الحمى فظن انها عفنية وهذا عجيب جدا فان الراوند لا يفعل ذلك اما ما ليس منه باسود
فظاهر واما الذي يميل الى السواد فلانه لا يعلق باللسان علوقا يحدث عنه ذلك وخاصة اذا استعمل مع ادوية
كثيرة كادوية قرص الكافور قال الشيخ حمى يوم ورمية الحميات التابعة للاورام الى قوله العلامة الشرح لا شك
ان الورم يجتمع فيه مواد كثيرة فاذا كانت تلك المواد حارة كان تسخينها شديدا فلذلك ما يكون من الاورام في داخل
البدن فانه لا يقتصر في تسخينه على الروح بل يتعدى ذلك الى الاخلاط والاعضاء وذلك لسهولة اتصال الحرارة في الباطن
الى القلب ولا كذلك الاورام الخارجة فانها يكون بعيدة عن القلب وانما تسخن غير الروح اذا كانت حرارتها قوية وذلك
بان يكون عفونية فاذا كانت هذه الاورام في اللحوم الرخوة كانت ردية لانها يكون في اعضاء شديدة القبول للتعفن

لاجل رخاوتها ورطوبتها مع حرارتها واكثر الموجبة من الاورام الخارجة لحمى يوم فقط هي الحادثة عن اسباب بادية او الحادثة عن اسباب بدنية في اكثر الامر انما تحدث لفساد في البدن وذلك الفساد لا بد وان يكون معه هذه المواد المورمة عفنية فلا تقتصر على احداث سخونة الروح فقط واكثر الموجبة من الاورام الخارجة للحميات العفنية فانها تحدث بعد حدوث تلك الحمى وذلك لان اندفاع المواد في الاكثر انما يكون بعد فسادها واحداثها للورم انما يكون بعد نفوذها في الاعضاء وذلك انما يتم في زمان في مثله تتقدم احداثها للسخونة التي هي الحمى لان احالة الاخلاط حارة اسهل على المواد العفنة من النفوذ الى حيث تورم وقد يتفق خلاف ذلك وذلك في اكثر الامر اذا احدثت العفونة بعد التورم قال الشيخ العلامات علاماتها ما ذكرناه الى قوله العلاج يجب ان يتقدم فيها الشرح ان العلامات المذكورة ههنا اكثرها غير صالح لان يكون علامة للحمى اليومية وخصوصا بياض المائية فانه انما يتبع الحميات الورمية اذا كانت تلك الاورام عظيمة وخاصة اذا كانت باطنة ومثل تلك الاورام لا يكون الحمى معها يومية وكذلك احمرار الوجه وانتفاخه ونحو ذلك من العلامات الدالة على الامتلاء والعجب ان الشيخ نفسه قد ذكر في اسباب هذه الحمى ان اكثر الاورام الموجبة لها انما تكون عن اسباب بادية لغاية انها انما تكون مع نقاء البدن فان التي تكون عن اسباب متقادمة بدنية في الاكثر تنفك عن هذه الحمى قال الشيخ العلاج يجب ان يتقدم الى قوله حمى يوم قشفية الشرح الشراب يمنع في هذه الحمى لانه تحرك المواد الى ظاهر البدن فيزيد في الاورام وتبريد الموضع الوارم نافع باسكان الحرارة المحدثة للحمى قال الشيخ حمى يوم قشفية الى قوله حمى يوم حرية الشرح حدوث القشف اما من يبوسة جماعة الاجزاء مكثفة وذلك يلزمه لا محالة انسداد مسام الجلد ويلزم ذلك حدوث هذه الحمى لاحتباس ما كان يتحلل من المسام من الابخرة الحارة واكثر الذين يحمون عند بعد العهد بالحمام انما يعرض لهم ذلك لاجل اجتماع الوسخ وسده مسام الجلد لا للقشف قال الشيخ حمى يوم حرية قد يعرض الى قوله حمى يوم استحصافية الشرح حدوث هذه الحمى عن حرارة الشمس اكثر من حدوثها عن حرارة الحمام وان كانت حرارة الحمام اقوى وذلك لان حرارة الحمام مع رطوبة فلا يحدث عنها في الاكثر اشتعال في الروح بل في اكثر الامر يعرض للروح تحلل يوجب الغشي قبل ذلك بخلاف حرارة الشمس فلانها يابسة مشعلة للروح قوله ويكون اول تعلقها بالروح النفساني هذا فيه اشكال وذلك لان الدماغ مسامته اكثر الاعضاء الظاهرة تضررا بحرارة الشمس لان سائر البدن مستور بالراس عن حرها ولكن لا يلزم ذلك ان يكون اكثر تضررا من القلب فان وصول حرارة الهواء الى القلب لاجل استنشاقه الهواء [illegible] والدماغ وان كان ايضا يستنشق ذلك الهواء ولكن القدر الواصل الى الدماغ من الهواء المستنشق قليل جدا بالنسبة الى الواصل الى القلب مع ان القلب لشدة حرارته وافراط سخونة ارواحه يكون تضرره بذلك اشد واما ما يوجد في الدماغ من التضرر الذي لا يوجد مثله في القلب فذلك لاجل ارتفاع الابخرة اليه وخاصة الذي تتسخن في القلب لا لاجل ان تضرره كان اولا ولا لان تضرره بالحرارة اكثر فان ذلك الذي يحس فيه ليس الحرارة بل ما تصعد اليه كما قلناه قال الشيخ حمى يوم استحصافية من البرد الى قوله حمى يوم استحصافية من المياه القابضة الشرح ان البول قد يبيض في هذه الحمى ولكن لا لاجل احتقان الحرارة فان ذلك موجب لزيادة تسخينها بل لان البرد المحصف يبرد الكلى والمثانة والعطش وذلك موجب لبياض البول واما تغذيتهم بالاغذية الخفيفة فذلك لانهم محمومون لا لامر يختص بهذه الحمى قال الشيخ حمى يوم استحصافية من المياه القابضة الى قوله حمى يوم شربية الشرح ان سد المسام يكون في هذه الحمى اكثر كثيرا مما في الاستحصاف عن البرد وذلك لامرين احدهما ان القابض يسد بذاته والبرد انما يسد بالعرض وذلك بما يحدثه من التكاثف وثانيهما ان الحمى اذا احدثت اضعفت تاثير ما يكون من البرد لانها تسخن الجلد فتزيل اثر البرد ولا كذلك ههنا فلذلك انما تجوز سقيهم الشراب اذا ضعفت سددهم او كانت في الاصل ضعيفة واما اذا كانت بعد قوية فان الشراب يكون ضرره بالسخونة ازيد من نفعه بالتفتيح

قوله والبول

قوله والبول اشد بياضا هذا لا يستقيم بل ههنا لا يكون البول ابيض البتة لان اجتماع الحرارة وقوتها مما يزيد في صبغ البول فكيف يبيضه قال الشيخ حمى يوم شربية الى قوله المقالة الثانية الشرح يحتاج في الشرابية الى الاسهال لتحريك المواد عن جهة الراس لان الشراب من شانه تحريك المواد الى الراس فلذلك يصدع والاغذية الحارة تسخن الكبد اكثر لانها تدوم عندها ومع ذلك فالكبد بحرارتها تنفعل عنها اكثر مما تنفعل المعدة واما انها تسخن الروح الطبيعي فان الروح الطبيعي لا وجود له عندنا اذ القوى الطبيعية تقوم عندنا بالاعضاء لا بالارواح وقد بينا هذا فيما سلف قال الشيخ المقالة الثانية من الكتاب الرابع ابتداء القول في الحميات العفنية وتمام القول في الحميات الدموية والصفراوية كلام كلي في حميات العفونة والكلام في هذا يشتمل على عشر مباحث

البحث الاول في ماهية العفونة العفونة فساد يعرض للرطوبة عن فعل الحرارة الغريبة تزول به عن الاستعداد لما اعدت له مع بقاء نوعها فقولنا فساد نعني به تغير خارج عن الامر الطبيعي لا عرض له وان كان طبيعيا لشي آخر فان الحالة التي يصير بها عصير العنب خمرا وان كانت خارجة عن طبيعة العصير فهي طبيعية بالنسبة الى الخمر وقولنا للرطوبة نعني بها الجسم الرطب وانما شرطنا ان يكون رطبا لان الحرارة الغريبة مضادة للغريزية وقد تبين انها انما تقوم بالرطوبة والموضوع لاحد الضدين هو الموضوع للآخر اذ الضدان لا بد وان يكونا متعاقبين على موضوع واحد ونعني بهذه الرطوبة الرطوبة المائية وكل رطوبة هي كذلك فلا بد وان تتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية واما غريبة ويكون السيد والسلطان للغالبة منهما وقولنا عن فعل الحرارة الغريبة لان المتصرف لو كان هو الحرارة الغريزية لكان ما يصدر عنها غريزيا بالتلك الرطوبة فلم يكن فسادا بل نضجا او هضما وشبه ذلك وقولنا تخرج به عن الاستعداد لما اعدت له تخرج السخونة المطلقة فان الحرارة الغريبة قد تسخن الرطوبة سخونة ما قبل ان تبلغ العفونة ففي تلك الحالة قد تكون الرطوبة بعد صالحة لما اعدت له كالتغذية للاخلاط وتكون الجنين للمني وقولنا مع بقاء نوعها تخرج ما يلزمه تغير النوع كالاحراق والفساد الذي يكون معه كون كصيرورة البلغم دما والماء هواء ونحو ذلك

البحث الثاني في الاسباب الفاعلية لعفونة الاخلاط قال الشيخ العفونة تحدث اما بسبب الغذاء الى قوله والعفونة قد تكون عامة للبدن كله الشرح قد علمت من حدنا للعفونة ان الفاعل لها هو الحرارة الغريبة وان القابل هو الجسم الرطب رطوبة مائية وان صورتها هو الفساد والذي يصير به ذلك الجسم غير صالح لما اعد له فان غايتها ان تبطل عن الجسم الاستعداد لما اعد له ونحن ههنا انما نذكر من الاسباب ما هو بعيد ظاهر فنقول ان السبب الظاهر لاحداث عفونة الخلط اما ان يكون من الغذاء او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر بدني او لا يكون كذلك فهذه ثلثة اقسام القسم الاول اما ان يكون السبب هو الغذاء وهذا يكون سببا للعفونة بان يعفن هو ثم يعفن الاخلاط وانما يعفن الغذاء لامر فيه اذا كان متهيئا للعفونة وكونه كذلك اما ان يكون العارض يعرض له او لا يكون كذلك الثاني اما ان يكون يقبل العفونة لرداءته او لا يكون كذلك والذي يقبل العفونة لرداءته اما ان يكون هذه الرداءة في جوهره وذلك كالصحناء المصرية او ليس كذلك وذلك كاللبن والسمك فانهما مع صلاح جوهرهما سريع القبول للفساد والعفونة والذي يقبل العفونة لا لرداءته اما ان يكون قبوله لها لمائيته وذلك كالفواكه المائية او لا يكون كذلك وذلك كالذي يقبلها لغلظه وعسر نضجه كالقثاء والصد والاول وهو ان يكون الغذاء مهيئا للعفونة لعارض يعرض له وذلك اما في صناعته كما قد يكون الخبز فطيرا او في حال تناوله كما اذا قدم الغليظ على اللطيف على غير الوجه الذي بينا جوازه في كلامنا في الاغذية او لا يكون كذلك وذلك اذا استعمل في غير وقته كما اذا اكل قبل الجوع الصادق والغذاء المائي مهيئ للعفونة لان المائية اذا كثرت كانت غالبة للحرارة الغريزية فلا تقوى تلك الحرارة على التصرف فيها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة اذ قد بينا ان كل رطوبة فلا بد وان يكون

التصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية او غريبة كما قلنا في عصارة الفواكه في الخارج ولذلك ايضا الغذاء الغليظ
اللزج مهيئا للعفونة فلاجل قصر الحرارة الغريزية عن التصرف فيه القسم الثاني ان يكون السبب الفاعل
للعفونة امرا بدنيا وهذا اما ان يكون سددا تمنع التنفس والترويح فتحتبس الحرارة الغريزية وتعفن او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا كان مزاج البدن رديا حتى يكون يفسد الاخلاط او يولد الاخلاط فاسدة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا فقد الهضم فيفسد ما يرد من الغذاء ويلزم ذلك فساد الاخلاط وحدوث العفونة والسدد تحدث
عن الاخلاط اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها كما بيناه في شرحنا للكتاب الثالث القسم الثالث
ان يكون السبب الفاعل للعفونة امرا خارجا غير الغذاء وهذا اما ان يكون امرا يرد البدن وذلك كتناول المسخنات او
لا يكون كذلك فاما ان يكون امرا في الهواء او لا يكون كذلك والثاني كالحركات والاستحمامات الواقعة على الامتلاء
والاول اما ان يكون ذلك الهواء فاسدا وذلك كما يكون في الوباء او لا يكون كذلك وذلك كما في التشمس
على الامتلاء البحث الثالث في محل العفونة قال الشيخ والعفونة قد يكون عامة للبدن كله الى قوله وانما كانت
العفونة الخارجة الشرح هذا المحل اما ان يكون معتبرا بحسب الخلط القابل للعفونة وذلك هو الاخلاط الاربعة
او لا يكون كذلك بل بحسب اجزاء البدن وذلك اما ان يكون معتبرا بحسب العروق او لا يكون كذلك
والثاني كقولنا العفونة اما ان يكون عامة في جميع البدن او خاصة بجزء منه مخصوص والاول كقولنا العفونة
اما ان يكون داخل العروق او خارجها واذا فعلت الحرارة العفونية في رطوبة فلا بد وان تصعد عن تلك
الرطوبة اجزاء هي الطف اجزائها وذلك المتصاعد يختلف لا محالة باختلاف تلك الرطوبة فالمتبخر من الصفراء
اي المتصعد منها لا بد وان يكون لطيفا لاجل لطافة الرطوبة اعني انه يكون لطيفا بالنسبة الى ما تصعد من باقي
الاخلاط اذ المتصعد من الكل لا بد وان يكون لطيفا ولا بد وان يكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة
بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فكان المتصعد منها اجزاء ارضية لانها يكون كالرماد وتلك
الاجزاء تخالط الحرارة متصعدة ولا نعني للدخان الا اجزاء ارضية تصعد بها حرارة والمتبخر من الدم لا بد وان
يكون بخاريا لطيفا اما انه بخاري فلاجل مائية الدم فان البخار اجزاء مائية تصعد بها حرارة واما انه لطيف فلان
غلظ الدم غير مفرط والحرارة الفاعلة فيه تزيده لطافة ولا بد وان يكون هذا البخار مخالطا لاجزاء دخانية لان
مائية الدم غير كثيرة جدا وارضيته ظاهرة والمتبخر من البلغم لا بد وان يكون بخاريا كثيفا اما انه بخاري فلاجل
المائية الكثيرة التي في البلغم واما انه كثيف فلان البلغم بارد فلا تقوى الحرارة على تلطيفه تلطيفا شديدا والمتبخر
من السوداء لا بد وان يكون دخانيا كثيفا غباريا اما انه دخاني فلان السوداء ارضية واما انه غباري فلان
الحرارة المتصعدة قد يتولد عنها اجزاء هوائية تستحيل عن الاجزاء الرطبة ولا يبقى للغبار الا الاجزاء الارضية
تخالطها الهواء واما كثافة هذا الدخان فلاجل غلظ السوداء البحث الرابع في اختلاف مقتضى عفونة الاخلاط
في الدوام والدور قال الشيخ وانما كانت العفونة الخارجة الى قوله وهذه الحميات التي لها نوائب الشرح
انا الى الآن لم نقف على كلام الاطباء في هذا كلاما يرجع منه الى شيء محقق وذلك انهم يقولون ان كل واحد من الصفراء
والبلغم والسوداء قد يعفن داخل العروق وقد يعفن خارج العروق ولم يبينوا ان كل واحد من هذه كيف
كان خارج العروق مع انا نعلم علما قطعيا ان كل واحد من هذه الاخلاط فان مكانه الطبيعي هو العروق وانه
انما ينفصل منها بالطبع بعد ان يصير رطوبة ثانية اذ لو اندفع الى عضو وهو باق على نوعيته لاحدث في ذلك
العضو ورما على قدر ذلك المندفع اعني ان كان المندفع كثيرا مجتمعا حدث عنه ورم عظيم وان كان كثيرا متفرقا
حدث عنه بثور وقروح كثيرة وان كان قليلا حدث عنه ورم صغير او قروح وبثور قليلة العدد بحسب اجتماعه

وتفرقه

وتفرقه لم يجوزوا ان الصفراء مثلا تخرج من العروق ولا تحدث ورما في الموضع الذي تخرج منه انما الذي يوجب
خروجها في البدن كله حتى يوجب الحمى في البدن على السواء وكان ينبغي لو اندفعت ان يكون ابتداء اندفاعها
الى عضو من الاعضاء او عضوين وحينئذ كان يلزم عفونتها اما حرارة خاصة بذلك العضو او حرارة تامة
لكنها تبتدئ اولا من ذلك العضو ويكون السخونة فيه اكثر كثيرا مما في البدن ويكون الاقشعرار وان فشو ونحو ذلك
انما يبتديان من ذلك العضو وليس الواقع كذلك والحق في هذا والله اعلم ان العفونة انما يقع خارج العروق اذا
كانت في الرطوبة الثانية فان الرطوبة التي هي هناك بالطبع هي هذه الرطوبة ولذلك يمكن ان يكون حرارة
هذه الحمى عامة للبدن كله على السواء لان هذه الرطوبة بالطبع في الاعضاء كلها وحينئذ يكون قولنا ان الحمى
صفراوية او سوداوية مثلا ليس معناه ان العفونة في هذه الاخلاط وهي باقية على نوعيتها بل في الرطوبة
الثانية التي تغلب عليها ذلك الخلط فيكون قولنا ان هذه الحمى صفراوية عفنها خارج العروق انها في رطوبة
ثانية تغلب عليها الصفراء وسبب هذه الغلبة غلبة الصفراء في العروق على وجه يكون المتولد من الرطوبات الثانية
تغلب عليه الصفراء وانما اختصصت بهذا الوجه لان الصفراء قد تكثر في العروق ولا يلزمها ذلك وذلك كما في
اليرقان ولذلك السوداء في اليرقان الاسود وفي الجذام والماليخوليا ونحو ذلك ولذلك البلغم في الاستسقاء
اللحمي ونحو ذلك وذلك اذا كان الخلط الغالب حينئذ لا يصلح لان تتولد عنه رطوبة ثانية وذلك بان يكون
غير صالح للغذائية وهذا كما في اليرقانين او يكون بحيث تتولد عنه رطوبة ثانية ولكن تلك الرطوبة لا يكون مستعدة
للعفن فالحاصل ان العفونة خارج العروق انما تحدث في الرطوبة الثانية المستعدة للعفونة الحادثة عن خلط
غالب صالح للتغذية فلذلك تظهر آثار كل واحد من الاخلاط عند حدوث العفونة التي تنسب اليه فيظهر مثلا في العفونة
الحادثة في الرطوبة الثانية المتولدة عن الصفراء مرارة الفم والعطش والالتهاب ونحو ذلك مما تقتضيه الصفراء
وما ذلك الا لغلبة الصفراء على البدن لا لان العفونة فيها وليس ما ذكرناه مختصا بهذه الاخلاط الثلثة بل الدم
ايضا كذلك ولكن العفونة التي تكون في الرطوبة الثانية الحادثة عن غلبة الدم تكون دائما لا نوبة لها وهم يظنون
ان ما كان كذلك من الحميات فعفونتها داخل العروق فلذلك يقولون ان الدم انما يعفن داخل العروق وكما
انه لا فرق بين الدم وغيره في ذلك فكما ان الدم لا ينفصل عن العروق وهو دم الا احدث ورما ونحوه في
العضو الذي يتغذى به كذلك الصفراء والسوداء والبلغم وليس تخرج من العروق بالطبع الا الرطوبة الثانية
ثم العجب انهم يجعلون هذه العفونة كلها انما تحدث في الاخلاط ويجعلون حميات اليوم متعلقة بالارواح
وحمى الدق متعلقة بالاعضاء فالرطوبة الثانية كيف لم تحدث لاجلها حمى فكيف يلزم ان يكون الحميات كلها
وفي البدن شيء يمكن ان يتولد عنه حمى رابعة وما سبب غلطهم في هذا الا انهم يجدون عند حمى الغب تظهر آثار الصفراء
وعند حمى الربع آثار السوداء وعند حمى النائبة تظهر آثار البلغم فظنوا ان العفونة المحدثة لكل واحد من هذه حميات
قائمة بالخلط الذي تظهر غلبته اذ لم يتفطنوا ان ذلك قد يكون لغلبة ذلك الخلط على المادة التي العفونة
فيها فهذا تحقيق هذا المكان فليتبين الآن انه لما كانت الحمى الحادثة عن عفونة خارج العروق مقلعة وان
اقلاعها على الوجه المخصوص والحادثة عن عفونة داخلة في العروق دائمة فنقول اما دوام الحمى حيث العفن
داخل العروق فظاهر وذلك لان المادة هناك كثيرة مجتمعة فيكون ما يتبخر عنها كثيرا جدا سهل الوصول
الى القلب لاتصال العروق به فلذلك يصل اليه ذلك البخار من اول عمل العفونة ويدوم لدوامها ولكنه
يقل تارة ويكثر اخرى وذلك بحسب المادة التي تبتدئ العفونة فيها ثم يفارقها الى مادة اخرى اذا تزيدت تلك
المادة فيكون المتبخر عند كمال عمل العفونة في مادة وعند ابتداء عملها في اخرى قليلا لان المادة عند التزيد

يكون قد جفت ونقصت الحرارة فيها لنقصان مادتها التي هي الرطوبة وعند ابتداء الاخذ فيها يكون بعد لم يكمل عفونتها واما في ما بين ذلك فيكون الحرارة قوية لكمال العفونة مع ان الرطوبة لم تنقص نقصانا كثيرا فلذلك يكون لهذه الحمى اشتدادات وفترات واما الحمى التي عفونتها خارج العروق فيكون مقلعة وذلك لان المادة هناك قليلة وهي الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل ومع قلتها فهي متفرقة ومع ذلك فنفوذ بخارها الى القلب عسر وبعيد فلذلك انما ينفذ اليه اذا كثر جدا فلذلك يتقدم سخونة القلب في هذه العفونة اقشعرار ونافض ونحو ذلك واذا عفنت هذه المادة وهي قليلة ترمدت بسرعة وكان ترمدها اسرع من نفوذ مادة تقوم مقامها من العروق فلذلك عند ترمدها لا تجد الحرارة مادة اخرى تقوم بها ويقل جدا حتى يصير كالنار الباقية في رماد الحطب ولا يزال كذلك حتى تجتمع مادة اخرى وتلك المادة ليست تعفن من اول ورودها بل لابد وان يبقى حتى يستعد للعفن بالحرارة الباقية في الرماد فلذلك يدوم اقلاع الحمى الى ان يكثر تلك المادة وفي تلك المدة تكون قد استعدت للعفن فتعفن وتعود الحال كما كان اولا ولا يزال كذلك الى ان ينقى البدن من ذلك الخلط الغالب حتى يكون ما يخرج من الرطوبة الثانية من العروق جدا غير مستعد للفساد والعفونة فلا يقبل العفونة من الحرارة الباقية في الرماد مع قلتها حينئذ لان هذا الرماد يكون قد قل لقلة المادة بتحليل الخلط الغالب المولد لها فحينئذ يمنع تلك المادة من قبول العفونة وتفارق الحمى بالتمام هذا واما اختلاف نوايب هذه الحميات فان المادة كلما كانت ارطب كانت لا محالة اقبل للعفونة وكان الرماد الباقي منها ارطب فكان ما بقي من الحرارة اشد وان كانت المادة مع رطوبتها حارة كانت للعفونة اقبل فلذلك كانت العفونة الحادثة من رطوبة متكونة عند غلبة الدم دايمة لانها يكون مع حرارتها رطوبتها كثيرة جدا لان الدم سهل الاستحالة الى الرطوبة الثانية فاذا كثر وغلب كان المستحيل منه اليها كثيرا جدا بخلاف باقي الاخلاط فاذا كان كذلك كانت كثرتها موجبة لاتصال العفونة لان تجمعها يسبق ترمد ما تعفن اولا واذا تجمع فيها قد جدد كان شديد الاستعداد للعفونة لاجل حرارته ورطوبته فيدوم الحمى وظن ان العفونة داخل العروق وليس كذلك فاما البلغم فلانه بارد ومع برده ليس في لزوجة الدم فلذلك يفارق حماه ولكن بمفارقة تامة ولا طويلة المدة وذلك لان رماده يكون كثير الرطوبة فيكون الحرارة الباقية فيه قوية لكن لا بقدر يوجب حمى بل دون ذلك بقليل ويبقى لذلك الى ان يكثر مادة اخرى وتستعد للعفونة وذلك وان كان في زمان اطول مما في الدم لزيادة كثرة الدم وزيادة قبول ما يتولد منه للعفونة فلذلك تاتي نوبة البلغم قبل نوبة باقي الاخلاط فلذلك ينوب كل يوم واما السوداء فلاجل بردها ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا ولاجل قلتها في البدن وعسر كون الرطوبة الثانية عنها اذا ابتدأت العفونة على مادة فرمدتها لم يصادف ما بقي في ذلك الرماد من الحرارة مع قلتها وضعفها عن احالة ما تجده مادة تتعلق بها الى مدة طويلة فلذلك تفارق هذه الحمى يومين وتاخذ يوما واحدا واما الصفراء فلاجل يبسها يقل قبولها للعفونة ولاجل حرارتها تستعد لقبول العفونة وقلتها وعسر تولد الرطوبة الثانية عنها ليس كما في السوداء ولا هما كما في البلغم فلذلك يكون الحال في نوبتها لتوسطها بين حال السوداء والبلغم فلذلك تنوب يوما وتفارق آخر قوله حتى ينقطع الحد معناه ان الحرارة العفونية لا تزال تتعدى الى المجاور حتى ينقطع الحد المشترك بين المستعد والقابل للاشتعال البحث الخامس في سبب خروج الحميات عن النظام الذي ذكرناه عن حد الاخذ والترك المذكورين قال الشيخ وهذه الحميات التي لها نوايب اقلاع وتغير الى قوله ونوايب المقلعة يبتدي في اكثر الامر بقشعريرة الشرح ان المدد التي ذكرناها لاخذ الحميات المقلعة وتركها انما هو بحسب الاكثر وبحسب كون المواد على الاحوال المعتادة لها وقد تتغير عن ذلك فتتغير تلك المدد وذلك لان تقدير تلك المدد انما كان لاجل اختلاف المواد في الكثرة والقلة وفي سهولة قبول العفونة وعسره وسهولة التحلل وعسره فلا امتناع في ان يزداد ذلك في بعض المواد وينقص فيقتضي ذلك تغير تلك المدد ولذلك فان السوداء اذا قلت

او ازدادت غلظا او يبوسة فان قبولها للعفونة يزداد لا محالة عسرا فلذلك ينتقل نوبتها من الربع الى الخمس بل الى السدس والسبع وما بعد ازيد مدة من ذلك قوله قد تترك نظامها يريد النظام الذي ذكره قبل وهو النظام الذي بين مقدار زمان النوبة وزمان الراحة قوله ولاختلافها في الجنس بان ينتقل بعض المواد فيصير من جنس مادة اخرى اقول انا نقول ان هذا لا يلزمه اختلاف ذلك النظام لان المادة اذا انتقلت الى نوع آخر صار زمان اخذها وتركها هو زمان اخذ المادة التي انتقلت اليها وتركها فيكون النظام في الحالين محفوظا ووجه ان هذا انما يكون اذا كان المنتقل جميع المادة واما اذا انتقل بعضها فان ذلك البعض الذي انتقل يكون حكمه حكم المادة الحادثة والبعض الآخر يكون حكمه حكم المادة الاولى فيخالط النوايب كذلك ويضطرب وان كان نظام بعض منها محفوظا في نفس الامر ولكن المشاهد حينئذ يكون مختلفا لانه يكون مركبا من حمى المادتين قوله وقد يكون من سوء تدبير العليل والضعف او لكثرة حسه اما سوء تدبير العليل فظاهر وذلك لانه قد يغلظ الغذاء او يكثره فيكثر غلظ المادة وذلك موجب لعسر تحللها فيطول النوبة وربما خالط مع المادة غيرها فتغير المادة فيكون ما يقتضيه مركبا من مقتضى المادتين وذلك كما اذا ازداد في الغذاء فتولد فيه بلغم كثير وكان به حمى صفراوية فيصير الحمى حينئذ مركبا من مادة صفراوية يخالطها بلغم او يصير به حمى بلغمية مع الحمى الصفراوية واما ضعف العليل فلان القوى اذا كانت ضعيفة لم تقو على سرعة تحليل المادة فتطول النوبة وتقصر الفترة واما الكثرة حسه فلان الحس اذا كان قويا ادرك النوبة من اول حركة المادة الى آخرها فيكون النوبة اطول ولا كذلك اذا كان الحس ضعيفا فانه حينئذ لا يدرك اول حركة المادة ولا آخر حركتها لان آثارها حينئذ يكون ضعيفة فيكون النوبة في ادراك المريض اقصر وان كانت في نفس الامر متساوية للتي في قوي الحس البحث السادس في سبب ابتداء حركة المادة في المقلعة ببرد ونافض وقشعريرة وانحلالها بالعرق بخلاف اللازمة قال الشيخ ونوايب المقلعة يبتدي في الاكثر الى قوله وقد يتركب في بعض الحميات برد وقشعريرة معا الشرح اما ابتداء النوايب بالبرد والقشعريرة او النافض فقد ذكرنا سببه واما مفارقتها بالعرق فسببه ان الحرارة الغريبة تبخر المادة العفنة وتتبعها في ذلك الرطوبة المائية التي تخالطها والتي تجاورها وتحتبس تلك البخار تحت الجلد لضيق مسامه فاذا غلبت الطبيعة من دفع تلك المادة بسبب النضج الذي حصل لها بحرارة النوبة دفعتها واندفع مع ذلك البخار وقد استحال المائية لاجل تكاثفه تحت الجلد فخرج من المسام عرقا وانما لا يحصل مثل هذا الابتداء والمفارقة حيث العفونة داخل العروق لان المادة المحتبسة في العروق تكون عفونتها متصلة فلا يكون لعفونتها ابتداء يعتد بتاثيره الا في اول المرض وحينئذ فان المادة اذا تحركت وسالت لم يكن سيلانها على عضو حساس لان داخل العروق لا حس له فلذلك لا يعرض نافض ولا اقشعرار واما البرد فانه قد يعرض حينئذ بقدر يسير لان قوته في المقلعة انما يكون لقوة توجه القوى الى جهة القلب لاجل شعورها بايذاء المادة وههنا لا تشعر بذلك واما العرق فلاجل استحصافها لا ينفذ ما يتبخر من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا في العروق الى ان يحصل الدفع الكلي وهو وقت البحران وما يتبخر من رطوبات البدن الى هناك لا يندفع في الجلد لفقدان دفع الطبيعة للمادة الى خارج فيفنى ويتحلل بحرارة الحمى بالتحلل الخفي هذا هو الاكثر وقد يعرض خلاف ذلك اما في المقلعة فلان المادة قد تكون عسرة السيلان او سهلة التسخن جدا فتسخن بحرارة العفونة قبل السيلان الذي يلزمه البرد والقشعريرة والنافض ولذلك قد تكون غليظة قليلة المائية فلا يكون لما يتبخر عنها قدر يعتد به او يكون بخارها لطيفا جدا سهل تحلله فلذلك تفارق بغير عرق واما في اللازمة فان المادة قد تكون كثيرة جدا فاذا عرضت العفونة ازدادت تلك المادة كثرة فلم يتسع لها تجويف العروق فاضطر الى ان يخرج بعضها فيعرض ما قلناه من البرد وغيره وانما لا يعرض ذلك عند اشتداد الحمى حين يمكن العفونة لان المادة تكون حينئذ قد سخنت فيكون حالها حال ما يرشح

منها كان ما عفن خارج العروق في وسط النوبة ولذلك قد يكون القوى ضعيفة فيكون القدر اليسير المتحرك منها
الى جهة الظاهر عند اول الاخذ يلزمه برد الظاهر لاجل قلة الروح ويلزم ذلك حصول برد يسير ولذلك ايضا قد يكون
المادة لفرط غلظها وكثرتها وضعف افواه العروق بحيث يكون لا ما ينحل منها ويحتبس تحت الجلد فحينئذ
فيخرج بالعرق على سبيل السيلان لا على سبيل دفع الطبيعة للمادة لان الطبيعة لا يتمكن من ذلك لاجل عسر دفعها الى
هناك قبل النضج التام فلذلك كان حصول البرد والاقشعرار وان فضول العرق في الحميات اللازمة من العلامات
الردية قوله اما السبب برد الخلط هذا يكون سببا للبرد لا للقشعريرة وانما يكون المادة باردة اذا كانت بلغما
او سوداء فلذلك انما يعرض البرد لهذا السبب في العفونة التي عن غلبة احدى هذين الخلطين او كلاهما وفي البلغمية اكثر
لان برد البلغم اقوى من برد السوداء فاذا لم يكن حرارة العفونة قد قويت يكون بعد باردا بقوة فيقوى على احداث
البرد بهذا الوجه قوله واما اللذع الخالط للعضل يريد ان هذا يكون سببا للبرد والقشعريرة اما القشعريرة فبالذات
واما البرد فبالعرض وذلك لحركة القوى حينئذ الى جهة القلب فان قيل ان هذا لا يستقيم وذلك لان اللذع والقشعريرة
اذا سببهما لذع المادة وهذا اللذع لا شك انه يزداد بزيادة العفونة وقوة الحرارة فكان ينبغي ان يكون البرد والاقشعرار
في وسط النوبة اكثر وليس كذلك قلنا اما البرد فلانه يكون اولا لشدة توجه الطبيعة الى القلب خشية عليه من
تلك المادة الردية اللذاعة وبعد استقرار العفونة وامن الطبيعة على القلب يصرف اكثر القوى الى ظاهر البدن لاجل
تدبير تلك المادة واصلاحها ويلزم ذلك زوال البرد واما القشعريرة فان شرط الشعور بها هو البرد الحال وذلك ان
هذا البرد يلزمه تجمع اجزاء الاعضاء وتضيق منافذها ويصادف ذلك عدها من المنبخر من المادة لاجل ضعف الحرارة
العفونية حينئذ فيحتبس ذلك البخار في الاعضاء ويلذعها ولا كذلك اذا زال البرد فان المسام حينئذ يكون منفتحة وما
يتبخر يكون قد لطف فلا يحتبس ويلزم ذلك ان لا يؤثر اثرا يظهر على انه قد يظهر حينئذ اقشعرار وبرد يخالط الحمى القوية
وذلك انما يكون لشدة رداءة المادة حتى تحوج الطبيعة الى التوجه الى القلب في غير وقت الابتداء او ضعف
القوى جدا حتى يكون القدر الذي يبقى في الاعضاء من الروح قليلا جدا فيكون البرد دائما وحينئذ تظهر القشعريرة
وخاصة ان كانت المادة مع ذلك غليظة ولذلك قد يبقى في وقت قوة الحمى اقشعرار بدون برد يعتد به وذلك
اذا كانت المادة شديدة الرداءة والغلظ فلذلك يكون هذا كله من العلامات الردية قوله واما لغوور الحرارة الى الباطن
متجهة نحو المادة السبب الذي ذكرناه اولا للبرد هو توجه القوى الى القلب وههنا جعل السبب توجهها الى جهة المادة
فيكون هذا السبب غير الاول وهذا التوجه لا يكون كالتوجه الى القلب فلذلك لا يظهر اثره الا وقت قوة الحرارة العفونية
لان تلك الحرارة يتدارك ما تحدثه هذا من البرد اليسير جدا وقوله لغوور الحرارة يريد انها حينئذ يكون في الغوور
بتغالنه دون حاملها واما الحرارة بانفرادها فيستحيل انتقالها من محل الى آخر قوله واما لضعف القوى ضعف
القوى ليس يوجب البرد والاقشعرار الا لاجل ان الباقي في الاعضاء الظاهرة من الروح لاجل غوور القوى الى الباطن
قليلا جدا لضعفها وقلتها فيعجز عن الانبساط في الاعضاء الظاهرة فلا يكون سببا مستقلا فلا يصلح لان يكون
قسما لما ذكره من الاسباب قوله واما البرد الهواء هذا مشكل جدا فان برد الهواء لا يختص بابتداء النوبة ولكنه يصلح
لتطويل زمان برد اول النوبة او لزيادة فلذلك لا يصلح جعله قسما للاسباب المذكورة **البحث السابع في تركيب**
يتفق في الحميات قال الشيخ وقد يتركب في بعض الحميات الى قوله وادوار الحميات قد يطول **الشرح** ان اصناف
تركيب الحميات كثيرة الا انا نقتصر ههنا على القدر المذكور في الكتاب قوله برد وقشعريرة معا لان المادة التي
تعفن يكون مركبة من بارد ومن لاذع واما تركيب البرد مع القشعريرة بسبب غوور القوى الى جهة القلب
مع كون المادة صفراوية فظاهر واما تركيبهما لهذا السبب فهو ان يكون العفونة في مادتين احديهما باردة وهي

المتولدة

المتولدة حيث البلغم غالب والاخرى لذاعة وهي المتولدة حيث الصفراء غالبة وذلك انما يكون اذا غلبت
على البدن هذان الخلطان ولم يكن ما يتولد منهما ممتزجا منهما والا كان يكون كالمتوسط بين طبيعتيهما وكالشيء الواحد
فلذلك قوله مركبة من بارد ومن لاذع يريد بهذا التركيب لا المخالطة بل الاجتماع في البدن قوله وقد يتركب بعض حميات
العفونة تركيبا يصير ذهنية اللازمة هذا بان يكون مفارقة كل واحد منهما عند ابتداء اخذ الاخرى التي تأتي بعدها
وهذه الحميات اذا كان لنوايبها عرق واقشعرار او برد ونافض كانت التفرقة بينها وبين اللازمة سهلة جدا
والا عسر ذلك **البحث الثامن في بقية الكلام في اسباب طول النوبة وقصرها وتقدمها وتأخرها قال الشيخ**
وادوار الحميات قد تطول الى قوله ولرداءة الحميات هي اللازمة التي يكون **الشرح** غلظ المادة ولزوجتها يوجب
طول النوبة بسبب عسر تحلل المادة واما كثرة المادة فيوجب طول النوبة لضعف الطبيعة عن التصرف فيها مع
مع كثرة استيلائها لكثرتها واما سكون المادة فيوجب طول النوبة لا بذاته بل بما يدل عليه من قلة قبولها للانفعال
ويعرف سكونها من لزوم ابتدائها لوقت واحد واما ضعف القوة فيوجب طول النوبة للعجز عن سرعة الانضاج
والدفع واما ضعف الحس فلا مدخل له في تطويل النوبة اذ اندفاع مادة الحمى لا يعين عليه حركة الحس حتى يكون ضعفه
او بطلانه موجبا لتأخره نعم قد ذكرنا انه يقتضي قصر النوبة لفقدان الشعور باولها وآخرها لضعفها حينئذ
فتكون النوبة اقصر في الحس وان كانت في نفس الامر لم تختلف واما الاسباب المذكورة لسرعة النوبة وابطائها فظاهرة
البحث التاسع في جملة من احكام الحميات قال الشيخ ورداءة الحميات هي اللازمة التي تكون الى قوله واما النبض
فانه تختلف احواله **الشرح** اكثر اضرار العفونة للطبيعة انما هو وقت اخذها ودوام وجود الضار لا شك انه اشد
اضرارا مما اذا لم يدم فلذلك كانت الحمى اللازمة اردأ الحميات وخصوصا والمقاطعة تريح الطبيعة وقت الراحة و
كلما كانت مدة الراحة اطول فهو اسلم واهون مما هي اقصر راحة من ذلك النوع وخاصة والعفونة في اللازمة تكون
داخل العروق ولا مانع من نفوذ فسادها وبخارها الفاسد الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة وخاصة وعفونتها
اعسر تحللا واقل نقاء واشد استيلاء على المواد لاتصالها بعضها ببعض وخاصة وتوقدها بقرب معدن الارواح
فيكون استيلاؤها على تحللات الروح اكثر واذا كانت عفونة المقلعة اكثر شمولا للاعضاء او قرب الى القلب فهي لا محالة
اردأ مما ليست كذلك وللمشايخ كما قال ابقراط برد مزاجهم لا يكون حماهم شديدة الحدة لان ابدانهم غير مستعدة
لشدة التسخن قوله وقلة التخمة فيهم يريد قلة التخم التي يستحيل الغذاء فيها الى الدخانية والحدة الموجبة لقلة
العفونة واما التخم التي يستحيل الغذاء فيها الى الحموضة فهي فيهم كثيرة لكن تلك لا توجب شدة العفونة وقوة حرارتها
البحث العاشر في نبض المحمومين قال الشيخ واما النبض فانه تختلف احواله في الحميات الى آخر الفصل
الشرح ان اقوى الاسباب التي تختلف فيها احكام النبض ما يكون فيها متعلقا بالقلب والروح لان الحركة انما
هي كذلك والحمى لا بد وان يتسخن فيها القلب والروح والدم الذي في القلب فلذلك كان تغير النبض في الحمى اكثر من
تغيره في جميع الامراض بحسب اختلافها في اجناسها لما كانت العفونة تارة يكون في مادة باردة رطبة
غليظة لزجة وهي البلغم وتارة يكون في مادة حارة يابسة لطيفة فاقدة للزوجة وهي الصفراء ولا شك ان
الاختلاف بين هذين شديد جدا فلذلك ما يوجبه من اختلاف حال النبض يكون كثيرا جدا ولذلك العفونة الحادثة
في نوع واحد من المواد قد تختلف باختلاف اصناف ذلك النوع في الغلظ واللطافة والقلة والكثرة ونحو ذلك
وذلك موجب لاختلاف حال النبض ولذلك قوة الاعراض وضعفها فان عفونة الصفراء مثلا قد يكون ذات اعراض
شديدة كالكرب والقلق وقوة الاشتعال وشدة العطش واليبس واعتقال الطبيعة وقوة السهر ونحو ذلك
وقد يكون بخلاف هذا كله ولا شك ان ذلك مما يختلف النبض بحسبه اختلافا كثيرا واما تغير النبض بسبب الاورام

فذلک فی الحقیقة لاجل الحمی لا لاجل الورم وعبارة الکتاب فی هذا البحث ظاهرة قال الشیخ وقد تدل فی علامات
حمیات العفونة قد تدل علی حمیات العفونة الی آخره الشرح هذه العلامات اما ان یکون ماخوذة من نفس
المرض کقوة الحرارة او من سببه کتقدم التخم وفساد الاغذیة او من عرضه کقوة العطش والصداع او من امور اخری اما
متقدمة علی الحمی کالکسل والملیلة او متاخرة عنها کالاندفاعات التی تعقبها وفقدان بقاء النبض البقاء التام
قوله والنبض والنفس الذی یسرع انقباضه یرید ان هذا اذا لم یظهر فی النبض فلیعتبر فی النفس ونحن قد بینا ان النفس
لا شک انه یجب ان یکون کذلک واما النبض فیجب ان یکون انبساطه اسرع من انقباضه لان انقباضه هو فی حال
انقباض القلب وانقباض القلب اسرع من انبساطه فی هذه الحمی قوله تتقدمها الملیلة سبب ذلک ان العفونة فی اکثر الامر
انما تحدث بتدریج ان یستحکم حتی توجب الحمی تحدث الملیلة لا محالة واما الاعیاء والکسل والتمطی والتثاوب
فلان المادة اذا ابتدأت تسخن بالعفونة تتبخر منها لا محالة ابخرة وتلک الابخرة ترخی العضل والاعضاء فتحدث
من ذلک الکسل ومن تمددها ومداخلتها لطم العضل اعیاء کما قد تحدث عند الحرکة الکثیرة بسبب سیلان المواد عند تسخین
الحرکة ونفوذها فی العضل لزیادة تسخینها لانها فی آلات الحرکة واما التمطی فتحدث لحرص الطبیعة علی تحلیل ما یحتبس
فی العضل من الفضول وذلک بالحرکة المحللة واما التثاوب فلان هذه الفضول تکون فی عضلات الفکین لاجل رطوبتها
بالطبع بسبب القرب من الدماغ فاذا رامت الطبیعة تحلیل تلک الفضول بحرکة الفکین حدث ذلک والتوضیم ضرب
من الکسل والتکسر والرض اذ الوضیم هو الصداع الذی لا یکون معه الم والبدن الممتلی یحس کان اعضاءه قد رضت
والرض کانه صدوع یکثر فی المرضوض قوله واضطراب نوم وسهر وضیق نفس وتمدد عروق وشراسیف وصداع
وضربان راس سبب هذا کله هو کثرة ما یتبخر من المادة بسبب ما یحدث فیها من الحرارة التی اذا قویت صارت حمی
فان ذلک البخار اذا انفذ الی الدماغ صدع فاوجب ضربان الراس واضطراب النوم بتحریکه ارواح الدماغ حرکة خارجة
عن الطبع وعرض السهر وخاصة ان کان ذلک البخار یابسا لذاعا وقبل نفوذه الی الدماغ لا بد وان یمدد الشراسیف
لان الحجاب الحاجز بین آلات الغذاء وآلات التنفس لاستحصافه یمنعه من سرعة النفوذ فیحتبس منه هناک مقدار
کثیر وذلک موجب لتمدد ذلک المکان وهو ما دون الشراسیف ثم اذا انفذ ذلک البخار فی الحجاب فقبل
تصعده الی الدماغ لا بد من نفوذه فی فضاء الصدر وحینئذ لا بد وان یزاحم الریة فیضیق مجاریها وذلک
یلزم ضیق فی النفس وعند صعوده من الصدر الی الراس لا بد من تمدیده العنق وتشنجه اباها وما ینفذ من هذا البخار
لا من تجویف البطن والصدر بل من الاعضاء الاخر فانما ینفذ فی العروق فلذلک تتمدد العروق وتنتفخ واول
احداث العفونة للحمی تحدث ضعفا لانغمار القوی تحت المواد وصفرة لون لاجل حرکة الارواح الی جهة
القلب لو دافعة عن المؤذی وربما صحبت الملیلة المتقدمة علی الحمی کثرة فضول ومخاط وغثیان وبول کثیر وبراز
کثیر عفن وسبب ذلک کثرة الفضول لسیلان المادة وتحللها بالحرارة التی تحدث فیها التی اذا اشتدت صارت
حمی ویعرض ایضا حینئذ ثقل راس وتهیج لکثرة الابخرة المتصعدة التی ذکرناها اولا وکذلک یعرض تواتر
فی النبض وذلک لاجل الحرارة التی تحدث فی المادة التی ازمعت علی العفونة قوله واما الاختلاف فی الابتداء
والتزید فهو من خواص دلائل حمی العفونة بسبب هذا الاختلاف ثقل المادة علی القوة المحرکة ولذلک یقل هذا الاختلاف
حتی قد لا یظهر حیث یکون المادة خفیفة وذلک فی الغب وانما کان هذا من خواص هذه الحمی لان غیرها من
الحمیات لیس مادة مثقلة وانما یکون هذا فی الابتداء والتزید لان الابتداء یکون المادة فیه کثیرة مثقلة
وکذلک فی التزید وتقل فی المنتهی لتحللها بالحرارة وباخراجها بالاستفراغ ونحوه واما فی الانحطاط فیکون
المادة قد قلت جدا والطبیعة قد اشتد استیلاؤها علیها فلا یعرض الاختلاف البتة قوله ومن علامات

ان الحمی

ان الحمی عفنیة خلو الدور الاول عن العرق والنداوة وانما کان هذا من خواص هذه الحمی لان الدق لا دور فیه
والیومیة لا بد من عرق ونداوة یعرضان عند نفسها قوله وان یکون تزیدها باختلاط غیر متناسب متشابه
لیس یرید ان هذا لا بد منه فی هذه الحمی بل ان هذا اذا عرض فالحمی لا محالة عفنیة لانه انما یعرض لاختلاف
المادة فی قبول النضج والتحلل وذلک لا یوجد فی غیر العفنیة وانما یکون هذا فی التزید لان فی المنتهی یکون المواد
کلها فی غالب الاحوال قد تشابهت فی النضج وعدمه لانه لو بقی فیها بعض غیر نضیج مع نضج الباقی لکانت
الطبیعة تعمل فی انضاج ذلک البعض ویلزم ذلک اشتداد الحرارة فلا یکون ذلک وقت المنتهی ولا کذلک
لو کانت المواد کلها غیر نضیجة لان الطبیعة حینئذ یکون آیسة من النضج فلا یکون عمالة لاجله قوله وطول التزید
یدل ایضا علی انها عفنیة سبب ذلک ان التزید اذا طال فلا بد وان تشتد الحرارة اشتدادا کثیرا جدا لانها فی وقت
تزید فاذا طال ذلک الزمان حصلت تزیدات کثیرة جدا وحینئذ لا یمکن ان یکون دقیة فکیف یومیة قوله
ثم ان یکون اما مقلعة معناه ان من علاماتها ان یکون اما مقلعة بهذه الصفات المذکورة او لازمة مع تغیر او
بغیر نقیة تحب لا نسبة الیومیة فی النبض والبول وتمام النقاء وسکون الاعراض واکثر العفنیة معها اعراض کثیرة من العطش
والصداع وسواد اللسان وذلک لاجل قوة الحرارة فیها ولهذا کلما اشتدت حرارتها اشتدت هذه الاعراض
وکثرت وذلک فی المنتهی وسبب العطش تسخن القلب والریة وتحلل الرطوبة من البدن کله وسبب الصداع شدة
الحرارة وتبخیرها المواد الی فوق وسبب سواد اللسان احتراق ما یکون فیه من الرطوبات لان الحرارة اذا عملت
فی جسم رطب سودته بالتدخین فلما کان غیر هذه الحمیات اما غیر ذی مادة البتة کالدق والیومیة او لها مادة
ولکن لا تحتاج المادة الی نضج کثیر ولا الی مقابلة تجری بینها وبین المادة کسوفوخس لا جرم کانت اعراض هذه
المقابلة من خواص هذه الحمی وهذه الاعراض کالقلق والاضطراب واختلاف احوال المریض فی القوة والضعف
وجودة الحال ورداءتها قوله وما لم یصر النبض قویا ولم یسرع السرعة المذکورة فالحمی بعد یومیة اما اذا کانت
سرعة النبض لم تشتد فالحمی بعد یومیة فظاهر انها لو کانت عفنیة لکانت سرعة النبض شدیدة لان حرارة
هذه الحمی قویة وکذلک لو کانت دقیة او غلیانیة لان الحرارة فی هذه الحمیات کلها اشد مما فی الیومیة واما قوة
النبض فان الیومیة یکون النبض فیها لا محالة اقوی ولکن تلک القوة لا یکون عارضة بعد ضعف شدید
کما یکون ههنا لان النبض ههنا یضعف اولا لضغطه تحت المادة الردیة ثم یقوی قوة ظاهرة لرجوع
القوة الی ظاهر البدن وفقدان انغمارها فیکون الدلیل علی ان هذه الحمی عفنیة هو صیرورة النبض قویا بعد
ضعفه لا انه قوی مطلقا وربما کان البول فی ابتداء هذه الحمی حارا لما یخالطه من المادة التی عفنت ولم تنضج
بعد وفی اکثر الامر فان الطبیعة تعجز عن دفع جمیع مادة الحمیات المهلکة دفعا تاما لاجل شدة اضرارها فلذلک
فی اکثر الامر یکون اندفاع بعض تلک المادة علی سبیل الانتقال وفی اکثر الامر یکون اندفاعها الی المفاصل لانها
اقبل للمواد بسبب الخلاء الذی بین العظمین لان کل عضو یدفع عن نفسه تلک المادة وموضع الانفصال یخلو
عن عضو یدفع فلذلک یکون قبوله للمواد اکثر واذا حصلت تلک المادة فی المفصل وهی ردیة ففی الاکثر یعرض
لها ان تفسد ذلک المفصل لانها لا تکاد تنضج وتنقی منها المفصل بسرعة فلذلک فی الاکثر تحدث فیه مثل
النواصیر وشبهها ویلزم ذلک زمانة العضو الذی له ذلک المفصل واذا بقیت الحمی بعد سکون الورم فی ذات
الجنب ونحوها فذلک یکون لیس لخروج المادة من البدن والا کانت الحمی تفارق وهو اذن لانتقال المادة
الی موضع آخر ویعرف ذلک الموضع بما یظهر من الوجع قال الشیخ علامات اللازمة الدائمة یکون الی قوله
فی امور تتعلق ببعضها حمیات العفونة الشرح یکون اختلاف النبض الذی بحسب الحمی فیها ظاهرا جدا اختلاف

النبض الذي بحسب الحمى هو ان يكون احدى حركتيه اشد سرعة من الأخرى وههنا يكون ذلك ظاهرا جدا لان الفضول
الدخانية يكون ههنا كثيرة جدا لاجل فقدان تحللها بسبب استحصاف العروق فلذلك يكون انقباض القلب
اشد سرعة من انبساطه ويلزم ذلك ان يكون انبساط النبض اشد سرعة من انقباضه بخلاف ما يقولون واما
النفس فيكون حاله في ذلك كحال القلب ولا يكون للنبض في هذه الحمى في الاكثر انتظام ولا وزن وذلك لاجل شدة
اضرار المادة فيها بالقلب والاعضاء الكريمة قوله وشدة اختلاف حالها عند التزيد معناه ان شدة هذا
الاختلاف حينئذ يدل على ان هذه الحمى لازمة وسبب هذا الاختلاف في التزيد ان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة
بنضج المادة ويلزم ذلك زيادة قوة الاعراض لاجل حرارة الطبخ وكلما كمل نضج جزء من المادة سكنت سورة
سورة الغليان حينئذ لاجل تمام الفعل وهذا لازم لتزيد كل مرض مادي لكنه في هذه الحمى اكثر واشد ظهورا لان المادة
لاتصالها بالاعضاء الكريمة وقربها من القلب يسرع وصول تأثير كل ما يعرض فيها من نفع او ضرر في امور
يفترق بعضها حميات العفونة ويشترك في بعض والكلام في هذا يشتمل على سبعة مباحث البحث الاول
في الحمى الصفراوية قال الشيخ ما كان من الحمى لعفونة الصفراء الى قوله وما كان من عفونة الدم الشرح قد عرفت ان
العفونة اذا كانت داخل العروق كانت في الاخلاط انفسها اذ الرطوبات التي في العروق هي الاخلاط واذا كانت
خارج العروق لم يمكن ان يكون في الاخلاط انفسها اذ ليس هناك شيء من الاخلاط الا اذا كان في عضو ورم
فقد يكون ذلك الورم من خلط اجتمع في ذلك العضو خارجا من العروق بل انما يكون حينئذ في الرطوبة الثانية
وتلك الرطوبة يكون حالها حال الخلط الغالب في البدن لانها تكون على طبيعة ذلك الخلط فلذلك يكون
حكمها مثل حكمه فاذا قلنا في حمى انها صفراوية فان كانت داخل العروق كان معناه ان عفونتها في الصفراء
نفسها وان كانت خارج العروق كان معناه ان عفونتها في الرطوبة الثانية المتولدة عن مادة تغلب عليها
الصفراء وهذا قد حققناه قبل وقصدنا باعادته تذكاره وقد بينا قبل ان مقتضى الصفراء ان يكون نوبتها
غبا وكذلك شدة اذا انها اذا كانت حماها لازمة لكن المحرقة لقرب مادتها من القلب ونواحيه لا يظهر فيها التغير
فتكون كانها دائمة على حال واحد من الشدة والغب الصرف اي الذي مادتها خالصة من البلغم وغير حادة
على الاطلاق اما انها حادة فلاجل حدة مادتها واما ان حدتها على الاطلاق فلان مادتها لما فيها
لا تقتضي الطول ولكونها خارجة العروق تكون لها زمان راحة لا تقتضي شدة القصر حتى تكون حادة جدا او
في الغاية فلذلك تنقضي في سبعة ادوار لان المرض الحاد على الاطلاق بحرانه في اربعة عشر يوما كما نبينه بعد وذلك سبعة
ادوار فاما غير الخالصة فتكون اطول مدة من الخالصة لان جميع ما يخلط بمادتها فهو لا محالة اغلظ منها وزيادة
غلظ المادة تمنع سرعة تحللها وذلك يقتضي طولها واما الغب اللازمة فهي حادة جدا وتنقضي في اسبوع
لان كل يوم منها هو اشد ضررا من دور المفارقة فكان ينبغي ان يكون انقضاؤها في دون هذه المدة لكن
استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك كان انقضاؤها في سبعة ايام وقد اشرنا الى هذا
فيما سلف البحث الثاني في الحمى الدموية قال الشيخ وما كان من عفونة الدم الى قوله واما البلغمية المواظبة
كل يوم الشرح هذه الحمى منها ما هي غليانية ومنها ما هي عفونية وكلامنا ههنا تختص بالحميات العفونية فلذلك
حذف الكلام ههنا في الغليانية والحمى الدموية العفنية دائمة لازمة وهم يعللون ذلك بان عفونتها انما تكون
داخل العروق واستدلوا على ذلك بان الدم مكانه داخل العروق فعفونته انما تكون هناك فنقول ان
عنوا بقولهم ان مكان الدم داخل العروق ان مكانه الطبيعي هناك فكل خلط كذلك ايضا فلا معنى لتخصيصهم
هذا بالدم وان عنوا بانه لا يخرج البتة من العروق الا في الاورام ونحوها فالاخلاط الاخر ايضا كذلك بل الحق

ان سبب

ان سبب دوام هذه الحمى ان المادة التي تعفن فيها يكون كثيرة جدا حارة رطبة فلاجل كثرتها يكون متصلا كاتصال
الاخلاط الآخر التي داخل العروق وحرارتها ورطوبتها يسرع قبولها للعفونة فلا جرم لا يتأخر عفونتها
حتى يظهر لها فترة وحرارتها تكون كثيرة عادة لكثرة المادة وعمومها ولكنها مع لين لرطوبة المادة وربما
انتهت في اربعة ايام كان ينبغي ان يكون انقضاء هذه الحمى في مدة اطول من مدة الغب اللازمة اما اذا كانت
عفونتها خارج العروق فظاهر واما اذا كانت داخل العروق فلان مادة هذه اشد غلظا من الصفراء واعسر
تحللا وايذاؤها للطبيعة اقل لقلة لذعها والاطباء يجيبون عن ذلك بان فساد الدم اعظم خطرا فتكون عناية
الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها بدفعه اكثر وهذا الجواب ليس بجيد فان الطبيعة من شانها دفع الضار بقدر الامكان
فيستحيل ان تتهاون بمرض حتى تطول الاجل لقلة نفع مادته بل اهتمامها بما هو اعلى الاشياء كاهتمامها بما هو اقلها
فلا تنسب اليها تقصير بل كل مرض تنقضي في مدة فانه لا يمكن ان يكون انقضاؤه في اقل من تلك المدة البتة بل الحق في ذلك
والله اعلم ان العفونة لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال عن دمويته وصار خلطا آخر فلذلك اما ان ينقضي الحمى في هذه
المدة اللطيفة او يصير الحمى غير دموية فيصدق قولنا ان الحمى الدموية لا يدوم اكثر من هذه المدة اي لا يدوم اكثر من هذه
وهي حمى دموية وانما اختص الدم بذلك لان الدم بطبعه سريع الاستحالة الى الاخلاط الآخر لانه يحتاج ان يدخل
في غذاء كل عضو وانما يكون كذلك اذا كان سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو ويلزم ذلك سهولة استحالته الى مزاج
كل خلط واذا استحال الى مزاج خلط وجب ان يتصور بصورته اذ المزاج لا بد وان يتبعه الصورة المناسبة له ولا كذلك
باقي الاخلاط البحث الثالث في الحمى البلغمية قال الشيخ فاما البلغمية المواظبة كل يوم الى قوله واما الربع فانها
غير حادة الشرح اما لين حرارة هذه الحمى بالقياس الى الصفراء فظاهر واما الى الحمائين اكثر هذه ام الدموية فانه قد يتوهم
ان حرارة هذه الين وذلك لامرين احدهما ان البلغم اكثر رطوبة من الدم وثانيهما ان البلغم بارد والبرد يمنع قوة
الحرارة واذا لم يكن الحرارة قوية لم يشتد تحليلها للرطوبات واذا بقيت الرطوبات كثيرة كانت الحرارة الين و
الحق انه ليس كذلك وذلك لان الدم لا يمكن ان يكون حرارة حماه قوية جدا لانها لو كانت قوية احالته صفراء فلم تبق
على دمويته فلا يكون حماه شديدة التجفيف فيكون شديدة اللين ثم كلا الحمائين اعني البلغمية والصفراوية
فيهما خطر لكن الخطر في الصفراوية من جهة الحدة وافراط سوء المزاج والخطر في هذه من جهة قلة زمان الراحة فيها فيكون
شبيهة باللازمة والسبب في انها لا تخلو من فساد وضعف في فم المعدة ان اكثر وجود البلغم في البدن انما هو في المعدة
واكثر ذلك في اعلاها وذلك لامرين احدهما ان اعلاها اضعف هضما لقلة حرارته وثانيهما ان اسفلها ينصب
اليه قسط من الصفراء وذلك مما يجلوها ويخرج ما يكون هناك من البلغم فاذا حصل في البلغم عفونة كان اكثر
تلك العفونة في اعالي المعدة وعند فمها وذلك الموضع يجب ان يكون ارواحه كثيرة ليكون قوي الحس والحرارة الغريزية
من احتراز الاشياء بجوهر الروح وبالحرارة الغريزية فلذلك يكون اكثر التضرر بهذه الحمى هو فم المعدة وتضرره مؤد الى الغشي
والضعف وسقوط الشهوة والخفقان لان هذا العضو لكثرة ارواحه شبيه القلب فلذلك يكون امراضه مشابهة
لامراض القلب وكلما كانت هذه الحمى اقل خلوصا كانت اقصر مدة لان الذي يخالط هذه المادة غير السوداء
انما هو الصفراء والدم اعني الباقيين على نوعيهما او المستحيلين الى الرطوبة الثانية وكلا المادتين اقصر حمى من حمى البلغم
هذا هو الاكثر وقد يعرض من مخالطة الصفراء للبلغم ان يصير المدة اطول مما للبلغمية الصرفة وذلك لان نضج المادة
الواحدة قد يكون اسهل على الطبيعة من نضج مادتين مختلفتي الطبيعة وذلك لان احالة المادة الباردة الغليظة اللزجة
الى القوام المعتدل والحالة التي يسهل معها الدفع غير احالة المادة الحارة اللطيفة الى ذلك واذا اختلف العلاج فقد
يكون عمل الطبيعة لها اعسر واطول مدة من عملها لواحدة منهما وان كان الواحد عسرا جدا البحث الرابع في الحمى السوداوية

قال الشيخ واما الربع فانها غير حادة الى قوله والربع والغب الدائمة والمفترة تنقضي الشرح هذه الحمى طويلة مزمنة لان مادتها باردة غليظة يابسة ومقتضى اليبس عسر الانفعال وعسر الانحلال اقصر مدة لان جميع ما يخالط مادتها فهو اعسر تحللا ونضجا منها اللهم الا ان يوجب ذلك عسر فعل الطبيعة بسبب اختلاف الافعال فربما كانت المخالطة اقصر وذلك كما اذا كان المخالط بلغما غليظا لزجا وحرارة هذه الحمى اشد من حرارة البلغمية لان الحرارة تشتد اشتعالها في المادة اليابسة ويكون حرارتها الى حدة ولكن لا كما في الصفراوية وذلك لاجل برد مادتها وقد عرفت ان الخطر في الغب لاجل افراط سوء المزاج وفي النائبة لاجل قلة الفترة والامران ههنا منتفيان فلذلك صحت الحمى لا خطر فيها

البحث الخامس في اندفاعات تنقضي بها انواع من الحميات

قال الشيخ والربع والغب الدائمة والمفترة الى قوله واعلم ان الابتداء يطول في الغب الشرح اما انقضاء الحميات الدائرة بالعرق فظاهر لان موادها يكون قريبة من الجلد وخروجها بالعرق مألوف للطبيعة لانها تدفع بعضها بالعرق في كل نوبة واما اندفاعها بغير ذلك من انواع الاستفراغات فلقائل ان يقول ان ذلك مستحيل لان الطبيعة انما تدفع الفضل من حيث يكون اندفاعه اسهل ومن طريق اقرب ونفوذ المواد من اللحم ونحوه الى المعدة لتخرج بالقيء او الى الامعاء لتخرج بالاسهال او الى المثانة لتخرج بالادرار اما ان يكون بان تنفذ تلك المادة الى العروق قهقرا او بان تنفذ الى هذه الاعضاء على سبيل الرشح وكلاهما محال اما النفوذ في العروق فلانه اما ان يكون تجذب منها وهو محال فانها لا تجذب الفضول حصول العفونة واما تدفع من الاعضاء الآخر وهو ايضا محال لان العروق اذا لم يكن منها جذب كان نفوذ تلك المواد في منافذ الاعضاء الى ظاهر البدن اولى لان تلك المنافذ اوسع من منافذ العروق واما النفوذ على سبيل الرشح فهو ايضا محال لان ذلك مما تحتاج فيه الى النفوذ في اعضاء كثيرة مستحصفة وذلك لا محالة اعسر واشق من نفوذه الى ظاهر البدن والجواب عن هذا الاشكال وتحقيق الكلام في هذا المقال مؤخر الى كلامنا في البحران فهناك نستقصي الكلام في كيفية الاندفاع كلها

البحث السادس في نسبة اوقات كل واحد من حميات العفونة بعضها الى بعض في الطول والقصر

قال الشيخ واعلم ان الابتداء يطول الى قوله والحميات اذا لم يعالج الشرح ينبغي ان نتكلم ههنا في نسبة كل واحد من الاوقات الاربعة التي لكل واحدة من هذه الحميات الى كل واحد منها ولكن ذلك مما يطول فلذلك اقتصرنا على تبيين ما في الكتاب واما استيفاء الكلام في ذلك فنؤخره الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة والابتداء يطول في الغب اعني انه يكون اطول اوقاتها واعني بذلك انه اذا نسب الى جميع اوقاتها كانت نسبته اليها اعظم من نسبة ابتداء كل حمى الى سائر اوقاتها وانما كان كذلك لان مادة هذه الحمى لسهولة قبولها للنضج تقصر مدة تزيدها ولسهولة قبولها للاندفاع تقصر مدة انتهائها ولسهولة قبولها للتحلل تقصر مدة انحطاطها فلذلك انما يطول فيها زمان الابتداء وحده وانما كان نضجها سهلا وهي يابسة لانها رقيقة والرقيق اسهل اندفاعا من الغليظ فاذا كان كذلك كان ايسر فعل من الطبيعة يسهل معه اندفاعها والمراد ههنا بالنضج ان يصير المادة سهلة الاجابة للاندفاع وانما كانت سهلة القبول للاندفاع لفقدانها اللزوجة التي بها يكون التشبث بالاعضاء وانما كانت سهلة التحلل لرقتها فيسهل نفوذها في المجاري التي منها تتحلل والانتهاء يطول في المطبقة هذا اذا كانت عفونتها داخل العروق لان ما في داخل العروق يعسر اندفاعه لاجل انغماره بغيره مما هو صالح واما اذا وقعت عفونتها خارج العروق على ما يجوز فحينئذ فالظاهر ان الانتهاء يكون فيها قصيرا لان اندفاع مادتها يكون حينئذ سهلا لاجل فقدان اللزوجة في الدم وكان ينبغي ان يطول انحطاطها ايضا لاجل غلظ الدم لكن فضلات الدم اذا تميزت ففي اكثر الامر لا يبقى دم قابل يستحيل خلط آخر كالصفراء من الفضول الرقيقة والسوداء من الغليظة واذا تميزت تلك الفضول لم يلزم ان يكون عفنة فلم يلزم ان تدفعها الطبيعة بل ربما تبقيها رجاء لصلاحها لكي تستعملها في الغذاء ولا كذلك فضولها في الاخلاط فانما

تزيد هذه الحمى فتقصر جدا لسرعة قبول الدم للنضج ولذلك يجب ان يقصر ابتداؤها ايضا لان تأثير الطبيعة في الدم الانضاج وهو يفعله بسرعة لشدة قبوله لذلك والانحطاط يطول في المحرقة لان مادتها وان كانت لطيفة لكنها تحرق البدن وحرارتها قوية جدا وذلك يلزمه ترمد مادتها وما ترمد في داخل العروق فتحلله عسر لا محالة وانتهاؤها ايضا طويل لان مادتها في داخل العروق ولكن طوله ليس كطول انحطاطها وكذلك ايضا ابتداؤها فيه طول ما ولكن لا كطول انحطاطها واقصر اوقاتها التزيد لسرعة قبول مادتها النضج اذ هي بذاتها سهلة القبول للاندفاع فيكفي في ذلك يسير فعل من الطبيعة والانتهاء والانحطاط يطولان في المواظبة وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته يعسر اندفاعه وتحلله قوله على انه قلما يوجد ربع دائمة ومواظبة تامة الاقلاع وجه ذكر هذا ههنا اما الربع فلبيان ان جميع اوقاتها يجب ان يكون طويلا لانها ليبوستها وغلظها عسرة النضج عسرة التحلل والاندفاع ويدل على ذلك عسر انفعالها ولذلك يعسر انفعالها عن العفونة فيتأخر انفعال جزء منها عن انفعال الجزء الذي تقدم بالعفونة فلا تتصل عفونتها وان كانت داخل العروق ويعين على ذلك ايضا انها لقلتها في البدن فلا يتصل بعضها ببعض فيكون حالها في داخل العروق كغيرها في خارج العروق في عدم الاتصال ومن هذا يعلم انه قد يكون حمى دائرة ربع وعفونتها داخل العروق اذ قلة وجود الدائمة لان عفونة السوداء في داخل العروق نادرة لان ذلك ليس باعسر من عفونتها خارج العروق بل لما ذكرناه وهو عسر القبول مع قلة الاتصال واما المواظبة فلبيان عسر انحلال البلغم ولذلك يبقى منه بعد مفارقة النوبة ما يفي بالسخونة الظاهرة فلا يكون المواظبة تامة الاقلاع الا نادرا

البحث السابع في ذكر شيء من علاج الحميات اذا كان [illegible]

قال الشيخ والحميات اذا لم يعالج على ما ينبغي الى قوله في دلائل اعراض الحميات الشرح الاولى بهذا ان يذكر في العلاج وانما ذكره ههنا لانه من جملة ما يشترك فيه حميات العفونة وانما كانت الورمية اولى بان يؤول الى الذبول لان الحاجة فيها الى مراعاة المادة بتقليل الغذاء ومنع سقي الماء البارد اكثر مع ان الحمى فيها تكون دائمة ومع دوامها طويلة لاجل عسر تحلل الاورام الباطنة قوله الذي يجب ان نغذي فيها صاحبها فلا نغذي لعرض ان تعتل الطبيعة على مادة الغذاء الذي يطلب في المرض لاجل القوة ويمتنع او يقلل لاجل شغل الطبيعة بنضج مادة المرض فقط فيكون فعلها في ذلك اقوى مما لو اشتغلت معه بهضم الغذاء وكل واحد من هذين الامرين يجب مراعاته والخطأ يقع تارة بان يراعي الطبيب القوة اكثر من مراعاة المادة فيوجب زيادة المادة وتارة بان يراعي المادة اكثر فيوجب سقوط القوة وقد يوجب الذبول ايضا بتجفف البدن لفقدان الكفاية من الغذاء فمعنى كلام الشيخ ان التغذية قد يكون واجبا في نفس الامر ويمنعها الطبيب لغرض انضاج الطبيعة للمادة ويكون ذلك المنع خطأ لانه يكون قد راعى جنبة المادة اكثر وكذلك الحال في سقي الماء البارد فانه يجب في الحمى لاجل تطفئة حرارتها ويمنع لخوف تفججه او اضراره بالمعدة مثلا وقد يكون مراعاة الحرارة اولى ويجهل الطبيب ذلك فيراعي النضج والمضرة اكثر ولكن لو فعل ذلك وتدارك الحرارة بتطفئة اخرى لم يكن في ذلك كبير ضرر لحصول الغرضين بذلك فلذلك قال الشيخ فلا يتدارك بتطفئة اخرى اي فلا يسقي ولا يتدارك الخطأ في ذلك بتطفئة اخرى قال الشيخ في دلائل اعراض الحميات اعلم الى قوله كلام في النافض الشرح المقصود ههنا ذكر اجناس الدلائل التي يستدل بها في الحمى سواء كان الاستدلال على نفس الحمى او على سببها كالدلائل الدالة على انها صفراوية او على جنسها البعيد كالدلائل الدالة على ان الحمى عفنية او على جنسها القريب كالدلائل الدالة على انها لازمة او مقلعة او على نوعها كالدلائل الدالة على انها غب او مواظبة او على غير ذلك كالدلائل الدالة على انها سليمة او ردية وخبيثة او طويلة او قصيرة او لينة وغير ذلك وسواء كان ذلك الدليل متعلقا بنفس الحمى او بوقتها وما يكون فيه كالدلائل الدالة على ان الحمى في التزيد والدالة على البحران او على نحوه ونحو ذلك والفاظ الكتاب ظاهرة

كلام في النافض والبرد والقشعريرة والنفض والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة كل واحد من هذه الاشياء

قال الشيخ القشعريرة هي حالة الى قوله وربما كان برد قوي الشرح كل واحد من هذه فهو حال في البدن وتميز كل واحد
منها عن غيره بامر ما قوله القشعريرة هي حالة يجد البدن فيها اختلافا في برد ونخس في الجلد والعضل وتتقدمها التكسر
فقوله حالة كالجنس البعيد وكان ينبغي ان يقول حالة بدنية ليخرج الاحوال النفسية فتكون قد اتى بالجنس القريب لكنه
انما حذف ذلك لانه معلوم وانما قال حالة لان هذه الاشياء ليس من شانها الدوام فلذلك لا يصدق على شيء
منها انه ملكة بل حالة وهي كيفية تختص بحس او بذي نفس ومن شانها ان تفارق وباقي التعريف كالفصل وقوله يجد
البدن فيها اختلافا في برد ونخس معناه يجد البدن في تلك الحالة احوالا مختلفة وهي البرد والنخس وانما اخذ البرد
في حد القشعريرة لان ما يحس فيه النخس بدون لا يسمى قشعريرة وذلك كالنخس الذي يجده من غلب عليه البخار الصفراوي
وهو نخس يجده البدن حتى في جميع اجزائه ولا يكون معه برد ولا اهتزاز اعضاء وسببه حركة ذلك البخار الى خارج
لتفارق بالتحلل ليست القشعريرة هي مجموع البرد مع النخس ولا النخس وحده بل الحالة التي تحس فيها بالنخس
المصاحب للبرد قوله في الجلد والعضل يعني هذا البرد والنخس يحس في ظاهر البدن وذلك والذي يكون في الجلد
وبعضه يحس اوضح من ذلك وهو الذي يحس في العضل قوله وتتقدمها التكسر هو ما يكون من القشعريرة ضعيفا
وهو نوع منها فيكون داخلا في حقيقتها وكل شيء يحدث قليلا قليلا فلا بد وان يكون اولا ضعيفا ثم يقوى و
يشتد لكن يبقى قوله تتقدمها مشكل وهو ان معنى تتقدمها انه تتقدم القشعريرة المحدودة وتلك هي مطلق
القشعريرة لا القشعريرة المخصوصة بانها قوية اذا اخذ بما يتناول مطلق الحقيقة لا نوع منها وحينئذ يلزم ان يكون
التكسر خارجا عن حقيقة القشعريرة وجوابه ان التكسر داخل في حقيقة القشعريرة فاذا فسرت بالمعنى اللغوي
وغير داخل في حقيقتها اذا فسرت بالمعنى المتعارف بين الاطباء وذلك لان الحالة التي يجد البدن فيها اختلافا كثيرا
بين برد ونخس يسمى في اللغة قشعريرة سواء كان قويا او ضعيفا واما الاطباء فانهم يخصون باسم القشعريرة
ما يكون من ذلك قويا ويخصون باسم التكسر ما يكون منه ضعيفا فيكون التكسر نوعا من القشعريرة بالمعنى اللغوي
وخارجا عنها بالمعنى المصطلح عليه عند الاطباء قوله واما البرد فهو ان يحس في اعضائه ومتونه ببرد واعلم ان لفظ
البرد يطلق على نفس الكيفية المقابلة للحرارة ويطلق على الاحساس بذلك وهو المراد ههنا قوله برد احس فليس يريد
بالصرف ان البرد الذي يحس لا يكون معه غيره والا كان البرد المحسوس مع نخس القشعريرة ومع النافض خارجا
عن حقيقة ما يسمى بردا وليس كذلك بل يريد بذلك بردا لا يشترط فيه ان يكون معه شيء آخر اي لا يشترط ان يكون معه نخس
او اهتزاز قوي او ضعيف بل ان يكون المحسوس هو نفس البرد فهذا هو المسمى عند الاطباء بالبرد سواء كان معه
نخس او اهتزاز او لم يكن وان قيل ان يقول ان هذا التعريف فاسد لانه اخذ البرد في تعريف البرد وجوابه ان
البرد المأخوذ في الحد هو البرد بالمعنى اللغوي وهو ايضا مصطلح عليه عند الاطباء ولكن في غير هذا الموضع وهو نفس
الكيفية واما المحدود فليس نفس تلك الكيفية بل الاحساس بها فكانه قال البرد الذي نجده الآن هو ان يحس الانسان
بالشيء الذي يسمى في اللغة بردا قوله واما النافض فهو ان لا يملك اعضاؤه عن اهتزاز وارتعاد يقع فيها وحركات
غير ارادية يريد هو حالة يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاؤه عن اهتزاز واما نفس عدم تملك ذلك فليس
هو النافض اذ عدم هذا الملك لا ثبوت له في الخارج ولا كذلك النافض ولان عدم هذا الملك لا يكون محسوسا بخلاف
النافض فلذلك كان ينبغي ان يقول هو حالة بدنية يكون الانسان فيها كذلك وقوله حركات ارادية يريد غير مأثورة
اي انها ليست عن اختيار المريض لها لا انها غير صادرة عن القوى النفسانية المحركة للعضل فان هذه الحركات كلها
ارادية بهذا المعنى لكنها من الارادية الخفية كحركة التنفس لانها انما يشعر الانسان بارادته لها بان من خلاف
حركات المشي والجلوس ونحوهما فاذا هذه الحركات ارادية لكنها غير مأثورة اي ليست مشتهاة فان الانسان قد يريد

ما لا يشتهيه

ما ابتدأت به ولا يؤثره البحث الثاني في احكام تتعلق بهذه الثلاثة اعني البرد والقشعريرة والنافض قال الشيخ
وربما كان برد قوي ولم يكن نافض الى قوله وهيجان الذهن والدوار الشرح قوله وربما كان برد قوي ولم يكن
نافض قوي في مثل حميات البلغم والربع فقد يوجد برد شديد بدون نافض قوي وذلك على وجوه احدها بان يكون
البرد لفرط توجه من الطبيعة الى داخل لحماية القلب ويكون المادة المؤذية النافذة الى الاعضاء الحساسة غير محوجة
في نفضها عنها الى دفع قوي وذلك كما اذا كانت المادة في هذين النوعين من الحميات غليظة جدا بحيث لا تسيل عند
ابتداء العفونة الى الاعضاء الحساسة بل انما ينفذ الى تلك الاعضاء حينئذ بخارها فقط ويكون ذلك البخار لاضراره
يحوج الى توجه قوي من الطبيعة الى القلب ومع ذلك فيسهل اندفاعه عن الاعضاء بادنى حركة منها للطافته وثانيها
ان يكون البرد لفرط توجه من الطبيعة الى داخل لهضم الغذاء الوارد بعد الخواء الشديد فان هذا يلزمه ان يبرد الظاهر بردا
شديدا ومع ذلك فلا يكون هناك نافض قوي لان الاعضاء حينئذ لا يكون محتاجا الى دفع شيء عنها وثالثها
ان يكون ذلك البرد لفرط برد الهواء الخارجي مع قلة الدثار فان هذا لا يلزم ان يكون فيه نافض قوي قوله ومن اسباب
اشتداد النافض شدة القوة الدافعة يريد شدة دفع تلك القوة ولذلك استدل على هذا بقوله ولذلك كلما كان السبب
المنفض اللذع كان النفض اشد ولا شك ان زيادة لذوعة السبب المنفض لا يلزمها ان يكون القوة الدافعة اقوى
بل ان يكون دفعها اقوى وانما كان كذلك لان قوة الدفع انما يكون بحركة قوية ويلزم ذلك ان يكون النفض
اشد قوله والدم يغور مع النافض الى داخل المراد بهذا بيان السبب في الصفرة في اللون عند النافض وايضا
فان هذا يلزمه زيادة البرد عن القدر الذي توجبه المادة ببردها والذي توجبه تحرك الطبيعة الى داخل قوله وكثيرا
ما يعرض عن البلغم الزجاجي المنتشر في البدن نافض لا يؤدي الى حمى وربما كان له ادوار سبب ذلك ان هذا البلغم شديد
البرد شديد الغلظ فاذا عرض فيه حرارة غريبة وكانت من الضعف بحيث لا توجب الحمى اوجبت لا محالة تبخر بعض
اجزائه وكان ذلك المتبخر بطبعه شديد البرد فاذا بعد عن موضع الحرارة عاد الى طبعه فبرد جدا ونفذ في الاعضاء
الظاهرة فبردها الى ان تسخنه بحرارتها الغريزية وتحلله ومع ذلك فلا تحدث الحمى لضعف الحرارة الغريبة وانما كان
هذا مختصا بهذا النوع من البلغم لان الصفراء والدم حاران فما يتبخر عنهما لا يكون مبردا بذاته بل مسخنا واما
السوداء فلارضيتها انما يتصعد عنها بخار يعتد به اذا كانت الحرارة المصعدة شديدة جدا وتلك الحرارة
يلزمها حدوث الحمى واما باقي انواع البلغم فان اكثرها سريع القبول للعفونة فاذا عرضت له حرارة عفونية ففي الاكثر
تشتعل فيه فتحدث عنها الحمى واما ان هذا البرد قد يكون بادوار فلاجل ادوار الحرارة العفونية قوله ولا يكون قوية
قوة النافض المؤدي الى الحمى سبب ذلك ظاهر لان هذا البخار للطافته يقبل الاندفاع بادنى حركة ولقلة برده يكون
ما يوجبه من البرد غير شديد جدا وانما كان برده قليلا لانه لا بد وان يبقى فيه بقية من آثار الحرارة العفونية
قوله والمادة التي تفعل الاعياء لقلتها تفعل النافض لكثرتها قبل ان تعفن فان لم تعفن لم تؤد الى الحمى المادة
المعيية اما ان تكون حادة كما يكون في الاعياء القروحي وهذه اذا كثرت اوجبت اولا قشعريرة فان افرطت
اوجبت النافض اعني الارتعاد لدفع المؤذي او لا يكون حادة كما في باقي اصناف الاعياء الحقيقي وهذه قد توجب
النافض بدون ايجاب القشعريرة وانما كان كذلك لان المادة انما توجب الاعياء بانبثاثها في العضل
لتزاحم ليافه فاذا كثرت تلك المادة او اكثر اذاها احتاجت العضلات الى التحرك لدفعها ويلزم ذلك النافض
فان كانت تلك المادة حادة حتى يلذع العضل لذعا يحوجها الى دفعها اوجب قبل النفض القشعريرة باللذع
واذا لم تعفن هذه المادة لم يلزمها حدوث الحمى فاذا قد تحدث اقشعرار ونافض بدون الحمى على هذا الوجه قوله
وقوة القوة الدافعة يريد به قوة دفع القوة الدافعة كما بيناه اولا قوله كان البرد يشتد واللذع الحار عنده اغ

والباطن اذا كان البرد اهرب الحار الغريزي عن المؤذي الحار لمدغه كان الموضع الذي يحس فيه الحرارة من البدن اداخل
من الموضع الذي يحس فيه البرد وذلك لان ظاهر البدن يكون ابعد عن المسخن الغريزي فيستولي عليه البرد الخارجي
فيكون ذلك الظاهر باردا والمؤذي بحرارته ولذعه انما يوجب ذلك اذا كان في العضو ونواحيه وذلك اداخل
من ظاهر البدن فلذلك يكون البرد كالمشتمل بحرّ قوله واما القشعريرة فيكون من اسباب اقل من اسباب
النافض معناه اقل اذى من اسباب النافض وهذا اذا كان النافض عن مادة حارة حتى يكون النافض لدفع
المؤذي بحدّة ولذعه واما ما يكون عن مادة باردة فانه لا يلزم ان يتقدمه قشعريرة البحث الثالث في احكام
تتعلق بالحميات قال الشيخ وهيجان الدهش والدوار سنذربه وربما الى قوله اشارة الى معالجة كلية لحمى
العفونة الشرح قوله وهيجان الدهش والدوار سنذربه ورد في بعض النسخ وهيجان الرأس والكل صحيح اذ
هذا انما يكون من البخار المرتفع وهو ينذر بالدور لان الحرارة العفونية اول ما تأخذ تعمل في المادة لا بد
وان يتبخر منها ابخرة وتلك الابخرة يهيج ذلك والمشايخ يكون حماهم مدفونة لان موادهم يكون غليظة
لا يسهل نفوذها الى خارج وقواهم ضعيفة عن دفعها فيبقى محتبسة في الباطن حتى يكون الحمى غير محسوسة بل حتى قد
لا يظهر اثرها في النبض بل يكون النبض وظاهر البدن والسخنة كما في الاصحاء وربما كان البول ايضا كذلك واكثر ما يظهر
من اماراته يكون في اللسان فيظهر صفرة وسواد والظاهر ان ذلك لان اكثر عمل هذه الحرارة هو في القلب
والمعدة ونواحيها ويكون اكثر عملها هو انفساد الرطوبة وان لم يظهر لها سخونة شديدة واكثر هذه الحمى
انما تحدث من الهواء الوبي وذلك انما يكثر في اوقات الوباء ويكثر في المشايخ لما قلناه من ضعف قواهم مع غلظ
موادهم قوله وامدرجلاه ان عادة اطباء هذا الزمان عند اعتبارهم بطون المرضى ان يرفعوا ركبهم ناصبين
سوقهم على افخاذهم وكان هذا اولى فان مد الرجلين لا يخلو من تمديد ما للبطن قوله وحلق الرأس مما يكثف
جلده فينعطف البخارات فيشتد الحمى لا شك ان نفس الحلق لا يوجب ذلك بل يوجب انفتاح المسام
وتحلل الابخرة التي يكون محتبسة في الرأس فلذلك ربما صح الذهن دفعة وربما خفت به الحمى ايضا وانما الموجب
لذلك هو ان يعرض الرأس بعد الحلق للهواء البارد ولذلك ينبغي ان يخص هذا بما اذا كان الحلق في الشتاء ولم يستر
الرأس اشارة الى معالجة كلية لحمى العفونة والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في
تعديد الاغراض التي يحتاج اليها في علاج هذه الحميات قال الشيخ اعلم ان الغرض في مداواة الى قوله والتغذيه
صديقة القوة من جهة نفسها الشرح الاغراض التي يحتاج اليها في مداواة هذه الحميات اربعة وذلك لان
هذه الحميات هي سوء مزاج عن مادة رديه كثيرة ويتبعها لا محالة اعراض فالغرض الذي ينحوه الطبيب في
علاجها اما ان يكون مصروفا نحو سوء مزاج وذلك يحتاج فيه الى التعديل او الى المادة المولدة له او الى الاعراض
التي تحدث فيه فهذه ثلثة اغراض وانما يمكن ذلك كله اذا كانت القوة محفوظة وانما يمكن ذلك بالغذاء
فلذلك يحتاج مع هذه الاغراض الى تدبير الغذاء فلذلك كانت هذه الاغراض اربعة والمذكور منها في هذا
البحث غرضان فقط وهما تدبير سوء المزاج وتدبير مادته وهذان هما المقصودان بالذات في هذا العلاج واما
تدبير الغذاء والاعراض فذلك لامر آخر وراء هذا العلاج ونقول لما كان كل واحد من سوء المزاج ومن المادة
المولدة له خارجا عن الامر الطبيعي فيحتاج في تدبيره الى ازالته وانما يمكن ذلك بمضادته فان العلاج هو بالضد
وهذا المزاج هو حرارة يلزمه لا محالة يبس وتحليل الرطوبات فلذلك يكون علاجه بالتدبير المبرد والمرطب
واما المادة فلما كانت رديه وكثيرة فيحتاج في علاجها الى اصلاحها والى تقليلها وانما يمكن اصلاحها بالانضاج
اذ ذلك هو اصلاح الفضول وانما يمكن تقليلها بالاستفراغ وهو ايضا محوج الى الانضاج فانه يسهل خروجها

فلذلك

فلذلك احتيج في تدبير هذه الحميات الى تبريد وترطيب لاجل سوء المزاج والى انضاج واستفراغ وذلك لاجل
المادة وانضاج الفضول ان يجعل سهلة الخروج وانما يمكن ذلك بان يجعل قوامها متوسطا فلا يكون
رقيقة فينتشر بها الاعضاء ويدخل في خللها فلا يسهل خروجها ولا غليظة او لزجة فيتشبث بالاعضاء فلا
يحتملها المادة فلذلك يحتاج في انضاج الرقيقة الى تغليظ وفي انضاج الغليظة الى تلطيف وفي انضاج اللزجة الى تقطيع
والتغليظ يتم بالتبريد والتكثيف وذلك لا ينافي الغرض في علاج سوء المزاج واما التلطيف والتقطيع فربما احتيج
فيهما الى تسخين فلذلك ربما ضاد الغرض في علاج سوء المزاج وكذلك الاستفراغ ربما احتيج فيه الى ادوية تضاد المقصود
في علاج سوء المزاج وذلك كما اذا احتيج الى السقمونيا لاسهال الصفراء وهي شديدة الحرارة وكما اذا احتيج
الى الاهليلج في اسهالها ايضا وهو قوي التجفيف فهنا يحتاج الى نظر في مراعات الاهم وكذلك ايضا ما يستعمل
بالتبريد والترطيب ربما كان موجبا لزيادة المادة او زيادة رداءتها كمياه الفواكه فانها تخشى منها الغليان
اذ لو كانت في الخارج لعرض لها ذلك وباطن بدن المحموم لا شك انه اسخن من الهواء الخارجي فيكون غليان هذه
المياه فيه اولى ويلزم ذلك زيادة المادة الردية العفنة فهذا ايضا موضع نظر لكنا نعلم انا اذا وجهنا الغرض
نحو المزاج فبردناه لم يلزم من ذلك خلاص البدن من المادة الرديه وعسر اخراجها اذا كانت مثلا غليظة او لزجة
واما اذا وجهنا الغرض نحو المادة فانضجناها واستفرغناها كان ذلك لا محالة وان لم يلزمه زوال سوء المزاج
فان تعديله بعد ذلك اسهل ضرورة ان سببه هو تلك المادة وقد ارتفعت وارتفاع السبب اصل في ارتفاع
مسببه ولذلك اذا كثرنا المادة بما يستعمل لتعديل المزاج لم يلبث ان يعود ذلك المزاج وقوته لقوة سببه فلذلك كان
الاهم مراعات المادة في الامرين جميعا اعني في الاستفراغ والانضاج بما ينافي المقصود في سوء المزاج وفي التبريد
والترطيب بما ينافي المقصود في المادة ولقائل ان يقول بل مراعاة سوء المزاج اولى وذلك لان التبريد والترطيب
يزيل سوء المزاج في الحال واذا زال قويت القوة بالاعتدال فتمكن تدبير المادة من الانضاج والاستفراغ سهلا
مع اراحة بدن العليل ولا كذلك اذا راعينا المادة بان ضررها انما يزول باخراجها وذلك انما يمكن بعد
انضاجها وذلك انما يتم في زمان طويل فاذا استعمل في ذلك ما يقوي سوء المزاج افرط الضعف وتعذر الاستفراغ
وافرط المرض وليس لكم ان تقولوا ان التبريد انما يمكن ايضا في مدة طويلة وبعد اخراج المادة التي هي سببه
لانا نقول انما يمكن استعمال ادوية قوية التبريد جدا كالكافور وتلك الادوية تبرد المزاج وتبرد المادة ايضا
تبردا في مدة لطيفة جدا واعلم ان الحزم في هذا ان يراعي الامران الممكن الا روعيت المادة بشرط ان لا يكون
مما يلزمه افراط ضار في سوء المزاج وذلك لان التبريد القوي انما يمكن بادوية قوية وتلك الادوية لا بد وان
يكون منافية للطبيعة منافاة شديدة وذلك لا محالة يلزمه اضرارها وضعفها الاهم الا ان يكون سوء المزاج مفرطا
وذلك الخوف من افراطه اكثر من الخوف من زيادة غلظ المادة او كثرتها فهنا يجب ان يراعى اولا المزاج واذا
اصلح قليلا روعيت المادة فلذلك ههنا يعدل اولا تعديلا ما ثم يراعى المادة بالانضاج هذا ما تقتضيه نفس النظر
الى هذين الامرين فقط واما اذا نظرنا مع ذلك في القوة كان التدبير مخالفا لما قلناه وذلك لان القوة لا
محالة حينئذ اما ان يكون قوية او ضعيفة فان كانت ضعيفة لم تتمكن من الاستفراغ وكان الانضاج غير مفيد
فائدة يعتد بها فينبغي صرف التدبير حينئذ الى سوء المزاج ليعدل فتقوى القوة وحينئذ يمكن الاستفراغ فيفعل
ما قلناه اولا وان كانت القوة قوية وانما يكون كذلك اذا لم يكن سوء المزاج مفرطا والا كان شديد الاضرار
بها وكان يضعفها فلذلك يكون الاولى حينئذ مراعاة المادة ولكن على وجه لا يلزمه افراط في سوء المزاج مضعف
للقوة قوله وعلى قطع سببه وان كان مشاكل المرض في بعض النسخ وان كان ليس بمشاكل المرض وهما صحيحان اما

الاولى نفعا ظاهرا وهو انه ينبغي قطع سبب المرض وان كان ذلك القاطع له مشاكلا للمرض في كيفيته كما اذا استفرغ
ههنا بما هو حار واما الثانية فمعناها انه ينبغي ذلك وان كان ذلك القاطع غير مشاكل لتدبير المرض وذلك
ايضا كما اذا استفرغ ههنا بما هو حار فان الحار ليس بمناسب لتدبير هذا المرض لان تدبيره هو التبريد والتطفية
لا التسخين البحث الثاني في امور تتعلق بغذاء المحمومين قال الشيخ والغذاء صديق القوة الى قوله ولا
تحرك في يوم النوبة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا ثلث قوانين تتعلق بالغذاء وباقي قوانين التغذية جعلها في فصل
مفرد وانما فعل ذلك لان تدبير تغذية المحمومين عسر جدا فلذلك يحوج في تعليمه الى كلام طويل واما هذه القوانين فمن
اهم قوانين التغذية فلذلك قدمها ههنا والاول منها انه ينبغي ان يكون غذاء المحمومين بقدر هو اقل مقدار يمكن بقاء القوة
بدونه وليست اعني بقاء القوة بقاءها على حالها او ازديادا او انتقاص كيف اتفق بل انها تبقى على حال يمكنها عند المنتهى
دفع المرض فان هذا هو القدر المحتاج اليه من القوة في تدبير المرض وما نقص عنه او زاد فمنه موهم اما النقصان فلان القوة اذا
لم يمكن عند المنتهى بقدر دفع المرض استولى المرض فيقتل واما الزيادة فلان الغذاء كما يزيد في القوة يزيد في المرض زيادة
في مدة وزيادة المرض شر فيكون هذا الضرر قد فعل من غير حاجة وذلك لا محالة ردي وانما كانت زيادة ذلك
بالغذاء الذي لا بد منه في ابقاء القوة لان زيادة المرض اولى من سقوط القوة قوله والغذاء صديق القوة من
جهة نفعها اي من جهة تتعلق بها بنفعها وذلك لانها يقويها ويحفظها قوله وعدو القوة من جهة انها
صديقة عدوها وهو المادة يريد ان الغذاء يكثر المادة ايضا ويلزم ذلك ايضا الاضرار بالقوة وانما قلنا انه يزيد
في المادة لان مادة المرض تكون حينئذ غالبة على البدن والقوى المتصرفة في الغذاء ضعيفة لاجل سوء المزاج ولاجل
انصراف الطبيعة الى تدبير المرض واذا كان كذلك وجب ان يحيل تلك المادة بعض اجزاء الوارد الى طبيعتها فلا بد
ويلزم من ذلك ازديادها والقانون الثاني ان المرض الحاد يقتضي تقليل الغذاء وتلطيفه كما بيناه اولا والمرض المزمن
يقتضي تكثير الغذاء وتغليظه فاذا جهلنا المرض من هذا الوجه فما الذي ينبغي ان نفعل تلطيف الغذاء وتقليله ام تكثيره و
تغليظه الذي يفهم من كلام جالينوس في شرحه لكتاب فصول الامام ابقراط انه يكثر ويغلظ وهو الذي يذهب اليه
كافة الاطباء في زماننا وما قرب منه ويعللون ذلك بان مضار التغليظ انما هو الزيادة في المرض ومضار التلطيف
هو سقوط القوة ولا شك ان الضرر الاول اهون والشيخ ههنا جعل الواجب هو تلطيف التدبير وكذلك قال الامام ابقراط
في كتاب تدبير الامراض الحادة وذلك لان ضرر التلطيف يمكن تداركه بان يكثر الغذاء اذا عرف حال المرض او بان
ضعفت القوة تضعف ولا كذلك تغليظ الغذاء وتكثيره فانا اذا تحققنا ان القدر الذي قدرناه للمريض في اليوم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البحث الثالث في امور تتعلق بسقي المحمومين [illegible]

قال الشيخ ولا تحرك في يوم النوبة الى قوله وامنعه النوم الشرح قوله ولا تحرك في يوم النوبة شيئا مما يمكنك ولا تعالج
بدواء ولا تعالج بالاستفراغ ونحوه واما العلاج بتعديل المزاج فهو واجب في يوم النوبة وانما منع الاستفراغ والتحريك
في يوم النوبة لامور احدها ان ذلك يزيد في التسخين بحركة المواد وثانيها ما يشوش على الطبيعة فعلها لانها تكون
حينئذ مشغولة بدفع المرض اعني الجزئي اذ الدفع الكلي انما يكون في منتهى المرض لا في كل نوبة وثالثها ان التحريك
والاستفراغ ان وقعا على وفق استفراغ الطبيعة وتحريكها عرض من ذلك افراط وان وقع مخالفا كان معارضا
لفعل الطبيعة مشوشا له قوله ثم اتبع فصده اسهالا لطيفا هذا هو التدبير الواجب في اكثر حميات العفونة
لان اكثرها هو الصفراوية ويجب ان يعقب الفصد فيها اسهالا لينا لئلا تغلب الصفراء حينئذ بخروج الدم ويجب
ان يكون هذا الاسهال لطيفا لان المقصود به انما هو تخفيف المادة ومنع هيجانها لتقدم حركة الدم بالفصد
لا استيصالها فان ذلك انما يمكن بعد النضج وهو لا يكون عقيب الفصد اذ الفصد في الاكثر انما يقع في ابتداء المرض
واذا كان هناك يبس من الطبيعة كانت المبادرة الى هذا الاسهال اولى لئلا يجتمع مع تحريك حركة الدم تبخر من الثفل
المحتبس فيكثر الكرب والصداع ونحوهما قوله ويكون العناية بالتليين لا بالاسهال يريد ان هذا يجب في ابتداء الامر و
هو عقيب الفصد واما بعد النضج فلا بد من الاسهال والفرق بين المسهل والملين قد ذكرناه في شرحنا للكتاب الاول
وهو ان الملين يخرج ما في الامعاء ونواحيها والمسهل يخرج من العروق والحقن اولى من المشروب لان المشروب لا
يخلو من تحريك المواد وفي الحقنة نفع آخر وهو جذب المادة الى الجهة المنافية لحركتها المرضية لان الصفراء في حال
لا ... وان تصعد منها شيء الى الدماغ اول الامر ولذلك يحدث الصداع ونحوه والادرار بعد الحقن والاسهال
نافع ليخرج شيء من الصفراء مع البول على ان المدرات لا تخلو من تفتيح وذلك نافع في حميات العفونة اذ لا تخلو
في الغالب من سدد واحسن المدرات حينئذ حليب بزر القثاء وبزر الخيار بالسكنجبين وقد جرت العادة باستعمال
ذلك في اواخر النهار لان اول النهار يستعمل فيه الملين والمزلق ونحو ذلك والتعريق وتفتيح المسام جيدان ايضا اما
التفتيح فليسهل تنفس الروح التي في الشرايين فيقل الكرب والاحتياج الى تنفس كثير وليهيئ المسام لخروج ما يخرج بالعرق
وبالتحليل الخفي واما التعريق فلاجل استفراغ المادة التي تتولد من البخار المتصعد في حال الحمى قوله وان كانت
الحمى محدودة جدا لم تجز شيئا من التمريخ والتنطيل لان ما يستعمل من ذلك ان كان باردا كثف وان كان حارا سخن
فالهب الحمى البحث الرابع في امور تتعلق بنوم المحمومين قال الشيخ وامنعه النوم في ابتداء الحميات الى قوله ولا
تمنعه الماء البارد الا ان يكون الخاطر فيه بحاجة الشرح المراد بهذا النوم نوم النهار فانه هو الذي يمنع في الوقت المذكور
واما نوم الليل فلا يمنع البتة شيء من ذلك ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول مضار نوم النهار لكنه ايضا قد يكون
محمودا اذا كان المريض في الخطاطة لان القوى في ذلك الوقت يطلب الراحة والاجتماع الذي به يحصل القوة ليتدارك
بذلك ما عرض لها من الضعف ويستريح من اعياء جهادها في دفع المرض وانما يكون هذا النوم محمودا اذا كان معه
نوم الليل ايضا اما اذا كان معه قلق في الليل وسهر فليس ذلك بمحمود واما في ابتداء المرض فان الاعياء والضعف
لم يكن بعد قد عرض للطبيعة فلا يكون ذلك النوم من فعلها فلذلك انما يكون بسبب المادة بان يكون متبخرة ابخرة
رطبة ويكون الدماغ ضعيفا فلذلك هو علامة ردية ومع ذلك هو ايضا سبب ردي لانه يغلظ المواد ويحبس فضولها
عن التحلل لان التيقظ نفسها انما يتم باستمرار حركة الروح الى خارج والحركة على كل حال محللة فلذلك يجب على الطبيب
منع نوم النهار في ابتداء الامراض ولذلك في تزيد بالكلية في الابتداء اولى بالمنع لانه في التزيد قد يكون كالمعين
الطبيعة على انضاج المادة واما في المنتهى فلا يمنع البتة فانه في اكثر الامر انما يكون لحاجة الطبيعة القوة بالاجتماع ليقوى
على دفع المرض هذا بحسب الاوقات الكلية واما بحسب النوائب فينبغي منع نوم النهار في جميع زمان النوبة لان اخلاطها

فانه فی الاکثر یکون لطلب الطبیعة الراحة من مجاهدة النوبة ومنعه فی ابتداء النوبة اکثر لانه حینئذ یحبس المواد
ویمنعها التوجه الی خارج والی البعد عن القلب واذا کان فی ذلک الابتداء برد وقشعریرة او نافض کان
وجوب منعه اولی لانه حینئذ یزید فی طول ذلک لما یمنع من تحلل الابخرة الفاعلة له ولما یمنع من حرکة الطبیعة
الی خارج واذا کان فی الاحشاء ورم کان وجوب منعه حینئذ اولی لانه یجمع المواد فی داخل البدن ویمنعها عن
الانصراف الی خارج فیزید فی الورم قوله ویمنع نضج الاخلاط سبب ذلک انه اذا منع ما تحلل کثرت المواد فیکون
تصرف الطبیعة فیها اضعف **البحث الخامس فی امور تتعلق بسقی المحموم الماء البارد قال الشیخ** ولا یمنع
الماء البارد الا ان یکون الخلط الی قوله وعند الانحطاط وظهور علامات النضج والاستفراغ **الشرح** قوله واعلم
ان الفصد اذا انفع ثم استعمله طریقة ردیة لم یکن شفاء هذا یوجد علی نسختین احدهما التی کتبناها والثانیة هکذا ولم
یکن یبقی فلیس ومعنی الاولی ان الطریقة الردیة فی العلاج لا یکون معها شفاء وان تقدمها الفصد النافع ومعنی
الثانیة ان الحمی قد یبلغ بالفصد فینبغی ان یکون التدبیر بعد ذلک صوابا فانه کثیرا ما یکون البدن حینئذ لم یبق ای
لم یمکن بقاؤه فاذا استعملت طریقة ردیة ییبس البدن وهذه النسخة کانها اولی وان کان بعضهم رجح الاولی و
کلاهما لا وجه له فی هذا الموضع فالظاهر انه قد کتبه الناسخ فی غیر موضعه وتسقی الماء البارد فی الحمیات بشروط
الاول ان لا یکون المادة فجة **الثانی** ان لا یکون غلیظة فان الماء البارد یزید فی هذین **الثالث** ان لا یکون شیء
من الاحشاء ضعیفا وخاصة المعدة والکبد فان الماء البارد یزید ذلک ضعفا حتی ربما عسر فعله وانما کانت المعدة
والکبد اولی بذلک لان الماء البارد یلقاهما قبل اکثر الاحشاء **الرابع** ان لا یکون شیء من الاحشاء باردا ای
یکون مزاجه المستحق باردا فان البارد اکثر انفعالا عن البارد وکذلک المعدة والکبد اولی بذلک **الخامس**
ان لا یکون فی شیء من الاعضاء آفة وخاصة من جهة البرد فان الاعصاب باردة بالطبع وربما اصابها من الماء
البارد تشنج **السادس** ان لا یکون فی شیء من الاجسام ورم فان الماء البارد حینئذ یغلظ مادته فیعسرها
عسر تحلل بتکثیفه جرم العضو **السابع** ان لا یکون الحرارة الغریزیة ضعیفة فی الاصل **الثامن** ان لا یکون البدن
فی الاصل قلیل الدم والا کان حارة الغریزیة ضعیفة **التاسع** ان لا یکون البدن شدید الهزال فیکون اعضاؤه
کالمعراة فیصل الیها نکایة برد الماء وخاصة ان کان هزاله مع قلة دمه **العاشر** ان یکون معتاد الشرب الماء
البارد فانه اذا لم یکن کذلک کسکان البلاد الحارة فربما احدث لهم شرب الماء البارد تشنجا او فواقا **الحادی عشر**
ان لا یکون القوی ضعیفة فانها حینئذ لا تقوی علی نکایة برد الماء **الثانی عشر** ان لا یکون البدن مستعدا لانسداد
المسام عن ذلک فانه حینئذ ربما احدث فیه حمی اخری **الثالث عشر** ان لا یکون ممن یتضرر بشرب الماء البارد فی صحته
فان هذا انما یکون کذلک لامور فی البدن تقتضی ذلک وربما خفی عنا هذه اولی الاسباب لوجوب منع الماء البارد
لان اضراره فی هذا کالمتحقق واذا اجتمع سببان من هذه او اکثر کان وجوب المنع اولی وانما یکون هذه الاسباب
مانعة اذا لم یکن الحاجة الی شرب الماء البارد شدیدة کما اذا تحقق من فقدان شربه حصول الذبول فان هذا یقدم علیه
ولو کان فی الاحشاء ورم واولی استعمال الماء البارد ان یکون بعد نقاء البدن بحیث لم یبق من المادة مانع
قوله رخص احیانا فی الاستنقاع فی الماء البارد یعنی فی الاکثار من الماء البارد حتی یصیر البدن کالمستنقع فیه
البحث السادس فی تدبیر الحمی عند کمال انحطاطها قال الشیخ وعند الانحطاط وظهور علامات النضج
الی قوله فاذا استعملت القوانین المذکورة **الشرح** ان تدبیر الحمی عند الانحطاط قریب من تدبیر الناقهین ستعرفه وقد
ذکر الشیخ من هذا التدبیر امورا احدها بالحمام والغرض تحلیل ما بقی من المواد بعرق الجلد وتفتیح المسام لیسهل
تحلل ما بقی من المواد الفاسدة وترطیب البدن بماء الحمام وتبریده به ایضا وازالة الاوساخ والرائحة الردیة المکتسبة

من العرق

من العرق ونحوه مما یکون فی الحمی فیطیب نفس العلیل ویستفید بذلک زیادة فی النوم فان الحمام شدید التنویم والنوم
نافع عند الانحطاط کما بیناه **وثانیها** شرب الشراب الممزوج والغرض التفتیح والادرار والتعریق والترطیب
والتبرید وانضاج ما بقی مما یعسر خروجه بالمسهلات وتلطیفه واخراجه ولان یقوی علی الهضم بانعاش الحار الغریزی
وتطییب النفس ویقوی الشهوة بعطریته وینبغی ان یکون مزاجه کثیرا لئلا یکون حارا فیسخن ویصدع وربما اعان
وینبغی ان یمزج قبل شربه بست ساعات لیعدله برد الماء ویتحد هو به فیقوی علی تنفیذ الماء الی عمق البدن واطرافه
وینبغی ان یتقدمه الحمام فان ما یکون علی البدن من الاوساخ ورائحة المرض ربما قبضت النفس عند شرب الشراب
فکان ضرره اکثر فان النفس حینئذ لا تنبسط علی الشراب فلا یصلحه وینبغی ان لا یکون شربه عقیب الحمام فربما یحدث
بل ربما اوقع فی الذبول **وثالثها** التمریخ بالادهان المحللة والمراد بها تفتیح المسام وتحلیل بقایا المواد وترطیب
البدن وتلیینه بعد یبسها **البحث السابع فی بیان وجوب الانضاج قبل الاستفراغ قال الشیخ** فاذا استعملت
القوانین المذکورة فی اول عروض الحمی فیجب الی قوله واعلم ان الفصد **الشرح** اما اخراج ما فی الامعاء من الاثفال بالحقن
ونحوها فلا یفتقر الی النضج البتة ولذلک اخراج ما قرب الی الامعاء ولذلک الاستفراغ المقصود به تنقیص المادة لا یفتقر
فیه الی نضج یعتد به لان المواد اذا کانت کثیرة کانت الطبیعة شدیدة الدفع لها فلذلک یسهل خروج بعضها ولو
بقوة ضعیفة اللهم الا ان یکون تلک المادة غلیظة جدا لزجة فلا یسهل خروج شیء منها الا بعد النضج ولکن بشرط ان یکون
ذلک النضج تاما واما الاستفراغ المقصود به استیصال المادة فاما ان یکون بالفصد ونحوه کالرعاف فهذا استیفاؤه
حکمه او لا یکون کذلک بل بالمسهلات فلا یخلو اما ان یکون تلک المادة غلیظة او لزجة فلا یجوز الاستفراغ الا بعد الانضاج
اتفاقا او لا یکون کذلک بل یکون رقیقة فلا یخلو اما ان یکون هائجة او قلقة متنقلة من عضو الی آخر فیجب استفراغها
قبل النضج اتفاقا او لا یکون کذلک بل ساکنة هادیة فالاکثرون یمنعون استفراغها قبل النضج وبعضهم
لا یمنعه بل یراه اجود وبه قال الرازی والخلاف لیس فی الجواز فان الجواز متفق علیه بل فی الاولی والخلاف
فی هذا یبتنی علی خلاف آخر وذلک لان النضج للفضول هو ان یصیر بحال یسهل معها اندفاعها فهل یشترط فی تلک
الحال اعتدال القوام او لا یشترط ذلک فالاولون قالوا باشتراط اعتدال القوام والرازی وموافقوه قالوا
الشرط ان لا یکون القوام غلیظا او لزجا ویجوز ان یکون رقیقا فعلی هذا لا یمنع استفراغ الخلط الرقیق قبل
اعتدال القوام ویمنع منه الخلط الغلیظ واللزج **فان قیل** فاذا کان کذلک فقد اتفق علی منع استفراغ ما لیس
بنضیج اذ الرقیق عند من یجوز استفراغه قبل التعدیل نضیج بنفسه فاذا الخلاف انما هو فی ان هذا الرقیق نضیج
او لیس والمفهوم من الکتاب غیر ذلک **قلنا** الامر کما قلتموه وقول الشیخ ان بعضهم لا یمنع الاستفراغ قبل النضج
معناه قبل النضج باصطلاح الشیخ وهو الاصطلاح المشهور فکان الرازی یقول ان استفراغ المواد الرقیقة
یجوز ویحسن قبل النضج بالمعنی الذی یقولونه انتم وهو تعدیل القوام والدلیل علی هذا ان الرازی یحتج علی مذهبه
بان الغرض من النضج هو ترقیق القوام ای الترقیق عن الغلظ الزائد عن المعتدل ولولا ان النضج عنده عبارة
عن ذلک لما صح هذا الکلام فهذا تحقیق محل النزاع وحاصله ان استفراغ المواد الرقیقة قبل تعدیل قوامها اولی ام
تاخیره الی بعد ذلک اولی فلنتکلم الآن فی حجج الفریقین وما یرد علیها من الاعتراضات واجوبتها اما الشیخ
فقد احتج علی مذهبه بحجج **احدها** ان استفراغ الخلط قبل نضجه ربما اوجب الزیادة فیه وذلک باحالة غیره الیه وذلک
لان ما لیس بنضیج فخروجه عسر لان النضج من الفضول ما یکون خروجه سهلا فما لیس بنضیج یکون خروجه عسرا اذ لو
کان سهلا لکان نضیجا اذ لا معنی لنضج الفضول الا انها یکون بحال یسهل معها خروجها فاذا کان خروجه عسرا
فربما عجز الدواء عن خروجه ولا بد وان یحرکه اذ من شانه جذبه واذا حرکه فلا بد وان یخالط ما یکون فی ثمرة

او ما يكون حيث يتهيأ اليه حركته فاذا اختلط بغيره وكان ذلك المخالط يسيرا بالنسبة اليه استحال الى طبيعته فان من شان المختلطين المختلفي الطباع ان يحيل كل واحد منهما الى الآخر وما كان منهما قليل المقدار قوي الآخر على احالته اليه من غير ان يستحيل هو اليه استحالة كثيرة فاذا استفرغ الخلط الذي ليس بنضيج موجب لكثيره وذلك مضاد للمقصود من الاستفراغ ومعنى قوله ان الاستفراغ لكثير لا ان خروج الخلط لكثير بل اسقاء الادوية المخرجة له قبل نضجه قد يكثره وذلك اذا لم يخرجه فيما يقولوا ان سقي الدواء المستفرغ قد يقصر عن اخراج الخلط ويكون سببا للزيادة فيه **وثانيها** لو كان استفراغ المادة قبل نضجها نافعا لكانت الطبيعة لا يتركه لكنها تتركه وتؤخر الاستفراغ الى بعد اعتدال القوام انها لو لم تؤخره الى بعد ذلك الوقت لكان يجب ان يخرج النفث في ذات الجنب مثلا قبل تغليظه لانه يكون في اول الامر رقيقا وثانيها خروجه الى بعد تعديل قوامه وكان يجب ايضا ان يظهر الرسوب في الامراض الحادة التي موادها رقيقة من اول الامر وليس كذلك **وثالثها** ان المجربين من افاضل الاطباء مثل جالينوس بل مثل ابقراط منعوا الاستفراغ قبل النضج ولولا ما وجدوه من الضرر اذا لم يوجب لما منعوه اذ ابقاء الضرر في البدن من غير حاجة ردي فثبت ان الاستفراغ قبل النضج ضار فوجب ان يمنع لاجل ذلك الضرر فهذه حجج الشيخ وللرازي ان يقول **اما الحجة الاولى** فنسلم ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج بل هو عندي نضيج بالطبع **واما الحجة الثانية** فان قولكم يؤخر الاستفراغ الى تعديل القوام فنحن نمنع ذلك مطلقا واحتجاجكم بثفل البول لا يصح لان المادة التي تفعل الثفل كانت تخرج اولا ولكنها لرقتها لم يظهر متميزة بل كانت تخرج مخالطة للمائية ولذلك كانت تصبغ البول اكثر ولهذا يقل صبغه عند ظهور الثفل فالثفل مما تؤخر خروج مادته بل تأخر كونه ثفلا لانا نعني بالثفل ما هو اغلظ قواما من المائية متميزا عنها فما لا يكون اغلظ من المائية لا يكون ثفلا فالخلط الرقيق لا نسلم انه لم يخرج اولا بل كان يخرج ولكنه لم يكن ثفلا واما احتجاجكم بالنفث الخارج في ذات الجنب ونحوها فنسلم ان الطبيعة تؤخره الى بعد اعتدال القوام ولكن ذلك لا لاجل ان الاستفراغ بلا نضج ردي ولا لانه متعذر مطلقا او متعسر بل لان اخراج الرقيق بالنفث متعسر وذلك لان اخراج المادة بالنفث انما يكون باقلال الهواء له واذا كان الخلط رقيقا فانه يخرق الهواء الصاعد من تحته فيصعد ذلك الهواء بدونه ولا كذلك اذا كان معتدل القوام فان الهواء الذي يصعد من تحته لا يقوى على خرقه والنفوذ بدونه فيضطره ذلك الى الصعود معه فنحن نسلم ان هذا الاستفراغ انما يتم باعتدال القوام ولكن الاستفراغ الذي يكون بالادوية الجذابة لا يلزم ان يكون كذلك **واما الحجة الثالثة** فانا نحن نصدق الفضلاء ونقول بمنع الاستفراغ قبل النضج ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج فهذه حجج الشيخ والاعتراض عليها **واما الرازي** فيكفيه ان يبين صحة مذهبه في المسئلة الاولى ويلزم ذلك صحة مذهبه في هذه وله ان يقول ان الادوية على ما هو الراي الحق انما تخرج المواد بطريق الجذب لها وانجذاب الرقيق اسهل من انجذاب المعتدل القوام اذ لولا ذلك لما كان انجذاب الرقيق بطريق الخلاء قبل انجذاب المعتدل فان الخلاء انما يجذب الاسهل فالاسهل لكن انجذاب الرقيق منه قبل انجذاب المعتدل القوام فانا اذا امتصصنا الزراقة كان المنجذب فيها اولا هو الهواء ثم بعده الماء ثم بعده التراب ونحوه ولولا ان انجذاب الرقيق اسهل لما كان كذلك واذا كان كذلك كان نضج الفضول هو ترقيق قوامها ان المعتدل حتى ان المعتدل القوام لولا انه رقيق لما كان نضيجا بل اذا اريد ان يكون الاستفراغ سهلا جدا فينبغي ان لا يقتصر على جعل ما يراد استفراغه معتدل القوام بل ينبغي ان يزاد لطافة حتى يصير رقيقا فيكون استفراغه اسهل فهذه حجته وهي قوية لكن لقائل ان يقول لا شك ان انجذاب الرقيق في الزراقات ونحوها اسهل وذلك لان ذلك المنجذب فيها غير محصور في مواضع ذات حبس ونحوه ولا يلزم من ذلك ان يكون انجذاب الاخلاط الرقيقة ونحوها اسهل وذلك لان مثل

بهذه

هذه الاخلاط محصورة في اعضاء وتلك الاعضاء لبعضها حمل والرقيق يتمكن من النفوذ في خلل ذلك الحمل فاذا انجذب فيه عسر جذبه لان الاجزاء المرتفعة تمنعه من الخروج ولا كذلك المعتدل القوام فهذه حجته ونقضها واما الحق في هذا فهو راي الشيخ وذلك لانه لو لم يكن استفراغ المعتدل القوام اسهل لوجب ان يدفع الطبيعة مواد الامراض الحادة كلها من اول حصولها فلا تؤخر ذلك الى المنتهى بل يكون بحرانها في اول زمان حدوثها وحيث لم تفعل ذلك بل يؤخر البحران الى المنتهى مع رقة قوام المادة علمنا انها لم تفعل ذلك مع انه يلزمه الاضرار بمادة المرض الا ليجعل قوام تلك المادة معتدلا فيكون دفعها سهلا ويكون ذلك اسهل كثيرا جدا مما يكون في حال رقة القوام لانها كانت في حال رقة قوام المادة وهي في اول المرض قوية بعد ومع ذلك عجزت عن دفع ذلك ومع ذلك قدرت عليه لما اعتدل قوام المادة مع انها قد ضعفت بطول مقاساة المرض **فان قيل** يجوز ان يكون تأخير الطبيعة للاستفراغ لا لهذا الغرض بل لغرض آخر خفي عنا فانه لو كان لهذا الغرض لقد كان يمكنها ان يعدل قوام تلك المادة قبل ان يعفن ويحدث المرض وحينئذ يكون دفعها لها سهلا جدا لانها يكون حينئذ قوية جدا وحيث لم يفعل ذلك علمنا ان تأخيرها لم يكن لتعديل القوام **والجواب** عن هذا انما يتم ببيان مقدمة وهي ان نضج الفضول لا يتم بالحرارة الغريزية وحدها بل يحتاج معها الى حرارة غريبة كما في المدة ففي حال الصحة لم يمكن الطبيعة انضاج تلك الفضول لفقدان الحرارة الغريبة وبعد المرض امكنها ذلك لوجود الحرارة العفونية فيكون فائدة العفونة هو اعانة الطبيعة على نضج الفضول ليتمكن من دفعها ولذلك فانا اذا اردنا انضاج الاخلاط ليستفرغها بالصناعة ولم يكن في البدن حرارة غريبة فلا بد ان نستعمل الاشياء المنضجة حارة بالفعل ولو كان الخلط شديد الحرارة ولذلك لا بد وان يحس الانسان عند انضاجه للاخلاط حرارة ما في بدنه حتى انه يقل شهوة الغذاء ويعرض له كسل وفتور وما ذاك الا للحرارة الغريبة التي تحدث فيه لاعانة الطبيعة على النضج ولولا توقف النضج على ذلك لكان لا يعرض مرض مادي البتة الا ويقتل لان الطبيعة اما ان يكون لها قوة على نضج تلك المادة ودفعها فيكون دفعها لها في حال الصحة اولى او لا يكون كذلك فيجب ان يزداد بالمرض ضعفا ويكون عجزها اكثر وحينئذ يلزم ذلك استيلاء تلك المادة وقتلها ولما لم يكن كذلك علمنا ان انضاج الفضول انما يتم بحرارة غريبة تعاون الغريزية **قوله** فاذا استعملت القوانين المذكورة في اول عروض الحمى معناه فاذا استعملت في اول عروض الحمى القوانين المذكورة اي اذا كان استعمالك لها في ذلك الوقت **قوله** فربما كثر الاستفراغ من غير الخلط الغير المتهيئ للاستفراغ بالنضج معناه فربما كثر سقي الادوية المقصود بها الاستفراغ للخلط الذي ليس بمتهيئ للاستفراغ بالنضج كثرة تحدث من غير ذلك الخلط اي ان الادوية التي تسقى للاستفراغ ربما كثرت الخلط الذي يراد استفراغه اذا كان ليس بنضيج وذلك باحالة غيره فيكون تلك الكثرة من غيره **قوله** لتحريك الخبيث من غير انضاجه معناه من غير تقدم انضاجه هذا واما المواد الرقيقة الهائجة فانه يجب استفراغها في اول الامر لان الضرر المتوقع من هيجانها وهو حصولها في عضو رئيس او ما يشبهه اعظم كثيرا من الضرر المتوقع من الاستفراغ قبل النضج

البحث الثامن في بيان وجوب مخالفة الفصد للاستفراغ بالدواء في انتظار النضج

قال الشيخ واعلم ان الفصد ليس من قبيل ما ينتظر الى قوله ولذلك ان حدث علة من الاخلاط **الشرح** الفصد يفارق الاستفراغ بالدواء وذلك لان الاستفراغ انما يتم بتميز خلط من جملة الاخلاط واخراج ذلك المتميز ولا شك ان ذلك عسر فيفتقر الى النضج ليسهل تميز بعض تلك الاخلاط عن بعض واما الفصد فيخرج الاخلاط جملة فلذلك هو اسهل فلا يحتاج الى نضج خصوصا واخراجه للاخلاط انما هو من وعائها ولا كذلك في الاسهال ولانه يحتاج فيه الى جذب المتميز من العروق وتحريكه الى الامعاء وذلك لا محالة عسر جدا ومع ذلك فلا اولى

ان يكون الفصد بعد انضاج ما لانه لابد فيه من تمييز ما للفاسد عن غيره فان الاعضاء من شانها ان تمسك بالصالح
فيكون الخارج اكثره او كله من الفاسد ويدل على ذلك تغير لون الخارج فانه يكون اولا اسود لكثرة ما خالطه من
الفضول المحترقة ثم يحمر بعد ذلك فلولا ان الخارج اولا كان اكثره من الفضول لما كان كذلك بل كان يكون الكل
متشابها فيكون الخارج اولا كالخارج اخيرا ولذلك قال الشيخ من قبيل ما لا ينتظر فيه النضج انتظاره في المسهلات
فلم ينف الانتظار مطلقا بل الانتظار في المسهلات قوله فلا نقصد في انتهائها اذ لا منع له جميع انواع الاستفراغات
سكره في وقت منتهى الامراض لان القوة حينئذ يكون اضعف والفصد اولى بذلك الانكار لان اخراج الدم
اكثر اضعافا من اخراج غيره من الاخلاط لكنه قد يتفق ان يكون ترك الفصد في الابتداء مع شدة الامتلاء
فيبقى عند المنتهى غامرا للقوة فقد ينتفع حينئذ بالفصد بازالته للامتلاء المفرط وتنقيصه المادة المقاومة
للطبيعة فيكون استيلاء الطبيعة على الباقي حينئذ **البحث التاسع في قوانين يتعلق باستفراغ المحمومين قال الشيخ**
ولذلك ان حدث عليه من الخلط واوجب الاحتياط الى قوله وبالجملة تنوقي التدبير الغليظ **الشرح** قد يوجب الاحتياط
الاستفراغ قبل النضج اي طلب الاحتياط اي يكون طلب الطبيب للاحتياط هو الموجب للاستفراغ قبل النضج وانما يكون
ذلك اذا كان الضرر المتوقع من الاستفراغ حينئذ اقل من الضرر المتوقع من التاخير الى النضج وذلك لامور **احدها**
ان يكون المرض هايجا كما قلناه **وثانيها** ان يكون المادة كثيرة جدا فيخشى من التاخير الى النضج فرط استيلائها على
الطبيعة **وثالثها** ان يكون المادة شديدة الرداءة فيخشى من ذلك التاخير شدة افسادها للقوى والاعضاء **ورابعها**
ان يكون المادة دائمة الانصباب الى العضو المأوف فيخشى من تاخير الاستفراغ افراط تضرره وانفجاره بما يرد
اليه منها **وخامسها** ان يكون القوى ضعيفة فيخشى من تاخير الاستفراغ سقوط القوة لانها لا يكون وافية
على تلك المادة الى حين نضجها **وسادسها** ان يكون العضو الذي فيه المادة مما يفسده المادة الى مدة النضج
فيحتاج الى اخراجها قبل ذلك كما في خراج المقعدة فانه يحتاج ان قبل النضج لئلا يصير منه ناصور لا يمكن
برؤه **وسابعها** ان يكون الغرض بالاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها بالتمام **قوله** فلا تحرك الا في الابتداء
واما عند المنتهى فلا تحرك شيئا هذا الاستفراغ يجوز كثيرا عند المبتدأ لان فقدان النضج حينئذ لا يدل على عجز
الطبيعة لان الابتداء ليس وقت النضج وكذلك عند اول وقت التزيد واما بعد ذلك فلا يجوز لان فقدان
النضج حينئذ انما يكون لعجز الطبيعة عن التصرف في المادة وانما يكون ذلك اذا كانت شديدة الضعف
والاستفراغ يزيدها ضعفا وقبل اللهم الا ان يرجى بالاستفراغ تقليل المادة لتمكن الطبيعة الاستيلاء على
الباقي ولكن ذلك انما يكون الاستفراغ المقصود به التنقيص لا المقصود به استيصال المادة بالكلية وعند
المنتهى اولى بمنع ذلك لان الاستفراغ الذي مع تمام النضج يمنع حينئذ فكيف الذي لا نضج معه البتة **قوله**
فان لم تحرك هي حركة انت وفي تحريكها قد يعرض في وقت المنتهى ان يكمل الطبيعة نضج المادة ولكن لا يقوى
على اخراجها بل يكون حينئذ مجتهدة في دفعها الى جهة ما مع عجزها عن ذلك فههنا يجوز الاستفراغ ويكون
من الجهة التي يطلب الطبيعة الدفع منها ليكون ذلك الاستفراغ معينا للطبيعة على فعلها بل هذا يقع كثيرا عند
البحران فان الدفع البحراني قد يكون قاصرا فيحتاج فيه الى الاستعانة بالصناعة كما سنقوله في موضعه **قوله**
وهذا الذي يسميه ابقراط هايجا يريد ان هذا المرض الذي يوجب الاحتياط فيه الاستفراغ وان لم يكن نضج هو المرض
الذي يسميه ابقراط هايجا ومراده ان ذلك هو الاكثر وقد يحتاج الى الاستفراغ قبل النضج كما في غير هذا المرض كما بيناه
قوله فراغ وقت الاقلاع او وقت الفترة او برد وقت يكون قد بينا ان الاستفراغ في وقت النوبة انما يجوز
للضرورة فينبغي ان يكون الاستفراغ في وقت الراحة فان كانت الحمى لا تقلع فاما ان يكون لها فترة فينبغي ان يكون

الاستفراغ

الاستفراغ في ذلك الوقت لان ما سواه يكون الحمى فيه قوية او لا يكون لها فترة فينبغي ان يكون الاستفراغ في الوقت الابرد
من النهار وهو بكرة او عشية لئلا يجتمع عند الاستفراغ مع تسخين الحمى تسخين الهواء **قوله** ولا تستفرغ بالاسهال
يوم الدور يريد ههنا بالدور النوبة وانما يكون ذلك اذا كان للحمى راحة والا جاز كما قلناه **قوله** ولا تضاد باستفراغ
الصناعة جهة ميل الطبيعة قد تكون المواد مايلة الى جهة ما وذلك الميل اما ان يكون من فعل الطبيعة او لا يكون كذلك
بل بمقتضى طبيعة تلك المادة فان كان بمقتضى طبيعة تلك المادة جذبناها الى خلاف تلك الجهة ان كان الاستفراغ منها
غير موافق كما اذا مالت المواد في الحمى الصفراوية الى جهة الراس فانا حينئذ نجذبها بالحقن ونحوها خشية من اضرارها
بجوهر الدماغ او نجذبه ونخرجها من اسفل واستفراغها من هناك ان كان ذلك موافقا كما لو مالت السوداء بثقلها
الى جهة المقعد فانا حينئذ نعينها على ذلك ونخرجها من افواه العروق ونحوها فان هذا المكان موافق لاستفراغها و
ان كان بمقتضى فعل الطبيعة ففي الغالب انما تحركه الى جهة اذا كان استفراغ المادة من هناك اصوب فحينئذ نستفرغ من
تلك الجهة ولا نضاد فعل الطبيعة وفي هذا تفصيل كثير ذكرناه في مواضع اخر وفي كتب اخر مما نذكره عند كلامنا في
البحران **البحث العاشر في قوانين بعضها في التغذية وبعضها في الدواء المسهل وبعضها في الفصد قال الشيخ**
وبالجملة هو في التدبير الغليظ الى قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج الحمى اولى **الشرح** قوله وبالجملة هو في
التدبير الغليظ في وقت الدور المراد ههنا بالدور النوبة وفي ذلك الوقت قد بينا انه يجب منع الغذاء بها فكيف تغليظه
قوله حتى لا يسقى في ماء الشعير سكر ولا جلاب معناه حتى انه يجب لاجل منع التغليظ ان ماء الشعير الذي قد يحتاج الى سقيه
حينئذ لا يسقى معه سكر ولا جلاب بل ينبغي ان يكون معه حينئذ سكنجبين وانما قلنا ان ذلك الطف من السكر و
الجلاب لامرين **احدهما** ان الخل يلطف الغذاء فيقل غلظه **وثانيهما** ان الخل يسرع انحدار ماء الشعير وينفذه فلا يبقى
في المعدة والامعاء الى حيث يستوفي منه الجداول غذاء كثيرا **قوله** لئلا يشتد الدور ومعناه يشتد التدبير الغليظ النوبة
اي يقويها وذلك لامرين **احدهما** انه ربما نفخ المعدة ومددها فاوجب ضيقا في النفس ومزاحمة للمجاري **وثانيهما** ان
الغذاء الكثير او الغليظ يحوج في هضمه الى طبخ شديد وذلك مما يزيد حرارة الحمى ولهيبها فيزيد في الكرب وفي بعض
النسخ فيكسر الدور ومعناه انه يطول النوبة فيكسر الدور اي يجعله فيه كثيرا وذلك لانه يزيد فيه فيجعل الدور دورا
وجزء دور والنسختان صحيحتان **قوله** بتضييق المجاري اما على النسخة الاولى فمعناه ان التدبير الغليظ
في وقت الدور يشد الدور بتضييق المجاري اعني مجاري النفس وذلك بمزاحمة المعدة عند امتلائها لآلات الغذاء
واما على النسخة الثانية فمعناه ان ذلك التدبير حينئذ يكسر الدور اي يطوله بتضييق المجاري التي منها تحلل المواد وذلك
لانه يغلظ المواد فيسد المنافذ بذلك وذلك موجب لطول النوبة **قوله** بل اعن الى ان يغرد فان الطبيب معين
للطبيعة لا منازع معناه انك اذا استعملت التدبير الغليظ حينئذ قد اعنت المرض على الطبيعة لانك تكون
قد اثرت الحرارة او طولت النوبة وذلك مناف لما يجب عليك في العلاج فان الواجب عليك رعاية الطبيعة وذلك ههنا
بالتبريد والتطفية وينبغي لك ان لا تشتغل بذلك الى حد ان يفرط فان الطبيب يجب ان يكون معينا للطبيعة لا منازعا
لها اي لا معاندا **قوله** واعلم ان كثيرا ما يحتاج الى دواء قوي ضعيف قد يوصف الدواء المستفرغ للمادة الغليظة
او اللزجة بانه قوي وذلك لان خروج مثل هذه المادة عسر وقد جرت العادة بان يسمى الذي يفعل فعلا عسرا
بالقوي وان كان بالنسبة الى قلة فعله قد يسمى ضعيفا وذلك لان القوة يعتبر تارة بكثرة الفعل وتارة بانه عسر
شاق وبازاء كل واحد منهما ضعيف فلذلك قد يكون دواء واحد ضعيفا باعتبار قويا باعتبار آخر **قوله** والرأي
في الفصد ان مرافعه ما امكن بسبب ذلك انه يخرج افضل الاخلاط وهو الدم ومعنى ذلك لانه يترك مع الامتلاء
بل انه يترك مع الامتلاء الخفيف الذي قد يحصل الغرض فيه بدون الفصد واذا احتيج الى اخراج رطل من الدم فاخراج

ذلك الخارج واكثره في كل مرة قليلا اولى من اخراجه جملة واحدة فيكون تمييز العدد اجود من تمييز المقدار في تقليل العدد
وذلك لان اخراج الكثير دفعة مما يسقط القوة لما يلزمه من خروج ارواح كثيرة دفعة ولانك اذا اخرجت في مرات فان
القدر الذي يخرج حينئذ من الروح في كل مرة يحدث عوضه او دونه بقليل ما يقوم مقامه الى ان يخرج المرة الاخرى
ولان الخارج في مرات يكون ما يخرج معه من الفضول اكثر مما في الخارج دفعة لان الطبيعة في زمن الفترة تنضج الفضول فيكون
متهيئة للخروج بسهولة ولا كذلك اذا اخرج الكثير دفعة واحدة فانه حينئذ يخرج معه كثير مما لا يحتاج الى اخراجه اي كثير
من المواد المحمودة لان خروج الفضول يكون اقل البحث الحادي عشر في امور يقترن مع الحمى يحتاج الى اعانتها في علاج
قال الشيخ واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى الى قوله واما المسهلات فمنها شربة الشرح قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى
فعلاج الحمى اولى انما يحسن ان يقال مثل هذا اذا كان تدبير المرضين متنافيا وههنا لا يظهر في شيء من ذلك اما الصداع
الذي من عوارض الحمى فظاهر لان علاج ذلك الصداع هو علاج الحمى وما يزداد لاجله لا ينافي تدبير الحمى كتبريد الراس وتقويته
واما غير ذلك من انواع الصداع فلان معظم تدبير الصداع هو التسكين وتليين الطبيعة وامالة المواد الى اسفل وكل
ذلك ملائم لتدبير الحمى قوله واعلم ان الصداع ربما رد الحمى المنحطة الى التزيد اما اذا كان ذلك الصداع من بقايا مواد الحمى
دارا واما حينئذ الى التزيد ليس هو نفس الصداع بل المادة التي اوجبته وذلك لان الصداع يدل على ان البدن بعد
لم ينق وان فيه بقية من المادة التي كانت توجب الحمى وتلك البقية اذا امدت بالغذاء قويت على اعادة المرض فكان من ذلك
نكسه فلذلك مثل هذا الصداع منذر بالنكسة واما اذا كان الصداع لا من ذلك بل لامر عارض فان الموجب حينئذ لعود
الحمى الى التزيد هو اعراض ذلك الصداع كالسهر الذي يلزم عنه واحتداد الروح بقوة الوجع ونحو ذلك قوله والصبي الرضيع
اذا حم فيجب ان يصلح لبن امه قد ذكرنا هذا في تدبير الاطفال وبينا ان علاجهم هو علاج مراضعهم وذلك لان قواهم
لضعفها لا يقوى على احالة الادوية واصلاحها حتى تفعل افعالها فيجب ان يعانوا على ذلك باصلاح المرضعة لها فان
اللبن لا بد وان يبقى فيه من قوى الادوية التي تستعمل وتلك القوة يكفي في علاج الطفل قوله واذا كانت القارورة
اليرقانية في الحمى تدل على ورم فيكون العلاج سقي ماء الشعير والسكنجبين انما يكون القارورة كذلك اذا كان في الكبد
ورم هو الذي اوجب اليرقان وهذا ينفعه ماء الشعير بالسكنجبين لان ماء الشعير ينضج ويفتح ويجلو ويبرد ويرطب
والسكنجبين يقطع ويدر ويفتح وينقي وذلك هو علاج هذا الورم قوله فاذا هدأت الحمى فصد الورم يريد انه يقصد
حينئذ بالتحليل والتليين ليتحلل وانما لا يفعل ذلك مع قوة الحمى لانه انما يكون بما فيه حرارة ما قوله واذا كان مع
الحمى قولنج فما لم ينفتح الطريق لا يسقى ماء الشعير بل ماء الديك سبب ذلك ان القولنج يسد المعا فلا يكون لماء الشعير طريق
الى النفوذ وذلك مما يعده للاحتراق والتدخين ولذلك لا يجوز سقي ماء الشعير مع فرط اعتقال من الطبيعة واما
ماء الديك فلقوة جلائه يقوى حينئذ على النفوذ وينبغي حينئذ استعمال الحقن وان لم تكثر دهن هذه الحقن لان الحمى تزيد
في حبس الطبع فتحتاج الى زيادة الترطيب بتكثير الدهن قوله ثم يسقى ماء الشعير لان الحقن حينئذ تفتح له السبل فلا يكون
عن استعماله مانع البحث الثاني عشر في مسهلات المحمومين قال الشيخ واما المسهلات فمنها شربة الى قوله في تغذية
هؤلاء المحمومين الشرح المسهلات المذكورة ههنا انما يوافق من المحمومين من كانت حماه حادة فلا يصلح في الربع والمواظبة
والمليلج الاصفر اولى لان يخاف من الاسهال افراطه فيجب حينئذ استعمال المليلج لانه يعقب القبض و
المطفية بغير الاقراص اولى لان معظم المقصود في تدبير الحميات الحادة هو تطفية القلب ونواحيه والاقراص شانها نفوذها الى
هناك بل اكثر فعلها في المعدة والكبد ونواحيها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت الحمى متشبثة بالمعدة ونحوها
البحث الثالث عشر في تغذية هؤلاء المحمومين ولنجعل بحثنا في ذلك على اقسام القسم الاول في قوانين تتعلق باغذيتهم
قال الشيخ اعلم ان اوفق الاغذية للمحمومين الى قوله واعلم ان من التغذية والتدبير الشرح الاغذية الرطبة يوافق جميع

المحمومين

المحمومين لانها برطوبتها يتدارك ما يحدثه الحمى من اليبوسة بالتجفيف ولا سيما النساء والصبيان والمدعون والمعتادون
للاغذية الرطبة لان هؤلاء يكون ابدانهم رطبة فيكون التحلل فيهم كثيرا فيكون حاجتهم الى الترطيب بالاغذية اكثر
قوله فتوافق من حيث هو شبيه بالمزاج هذا بناء على الاصل المشهور وهو ان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي
وهو عندنا باطل فان اليابس المزاج ليس ينبغي ان يكون غذاؤه يابسا ولا البارد المزاج ينبغي ان يكون غذاؤه
باردا وكذلك الحار وايضا ينبغي ان يكون الغذاء شبيها بالمغتذي على قول من يقول بذلك اذا كان مستعملا في حال
الصحة لان حفظ الصحة عندهم هو بالشبيه واما المستعمل في حال المرض فلا ينبغي ان يكون كذلك قوله واذا اخذت
الحمى والطبيعة ثابتة فلا تغذ والبتة ما لم يخرج الثفل تمام معناه اذا ابتدأت الحمى في الاخذ والتغذية مطلقا
مع اعتقال الطبيعة ردية لان الغذاء لا يكون له سبيل الى الانحدار الجيد وذلك في المحمومين اردى لان كربهم يزداد
بذلك ولان الغذاء اذا بقي في معدهم زمانا اطول مما يقتضيه الغذاء لاجل انسداد سبيله عرض له ان يتدخن ويحترق
بحرارة الحمى قوله ويجب ان يلقاهم النوائب الدائرة والنوائب المشتدة واجوافهم خالية لا غذاء فيها البتة قد بينا مرارا
ان الغذاء يجب منعه في حال النوبة ولذلك قبلها بقليل اذا كان بزمان يكون ورود النوبة عليه وبينا اسباب
ذلك ومن جملتها ما اشار اليه الشيخ ههنا وهو ان الطبيعة اما ان تشتغل حينئذ بالمرض وحده فيفسد الغذاء او بالغذاء
وحده فيستولي المرض تزايدا او بهما معا فيكون عملها في كل واحد منهما ضعيفا فتطول النوبة وتشتد ويكون
انهضام الغذاء ضعيفا فتستولي عليه الحرارة الغريبة وتفسده وفي الاكثر يكون فساده الى مشابهة المادة الفاعلة
للمرض لاجل غلبتها على مواد البدن ويلزم ذلك ازدياد المرض قوله فان اتفق وقت الاخذ وقت العادة في الغذاء
فهو اجود مما يجب ان يراعى في الغذاء وغيره عادة المريض فان من اعتاد الاغتذاء في حال صحته في اوائل النهار ينبغي ان
يجعل غذاؤه في المرض كذلك ايضا لان الطبيعة تكون الفت في ذلك الوقت استعمال الغذاء فاذا منعت منه لغير
ضرورة ففي الاكثر يعرض ما يعرض لمن اخر غذاؤه في حال الصحة ولذلك ايضا يراعى مرات الغذاء فمن اعتاد الوجبة والتثنية
ينبغي ان يجعل غذاؤه في مرضه كذلك الا لضرورة وذلك لئلا يجتمع على البدن مع الخروج عن الحالة الطبيعية خروج
ايضا عن الحالة المعتادة القسم الثاني من هذا البحث في مراتب الاغذية المستعملة للمحمومين قال الشيخ واعلم
التغذية والتدبير ما هو لطيف الى قوله وكشك الشعير نعم الغذاء الشرح التدبير في اللغة هو التصرف واما في اصطلاح
الاطباء فقد يعني به التصرف في الاسباب الضرورية وذلك عند كلامهم في مطلق العلاج وقد يعني به التصرف في الغذاء
فقط وذلك عند كلامهم في اغذية المرضى وقد يصفونه باوصاف الغذاء من اللطافة والغلظ ونحو ذلك وقد علمت
ان مراد الاطباء بالغذاء اللطيف ما يكون الدم المتولد عنه رقيقا وبالغذاء الغليظ ما يكون الدم المتولد عنه
غليظا واما ههنا فليسوا يقتصرون على ذلك بل يعنون بالغذاء اللطيف ما يكون مع ذلك قليل التغذية وبالغذاء
الغليظ ما يكون مع ذلك كثير التغذية ويجعلون لكل واحد من الغذاء اللطيف والغذاء الغليظ مراتب وكل واحد من تلك
المراتب قد يكون كذلك بحسب الاشياء وقد يكون كذلك بحسب المرضى وقد عد الشيخ امثال هذه الاغذية ههنا
القسم الثالث في احكام اغذية يكثر استعمالها في المحمومين قال الشيخ وكشك الشعير نعم الغذاء الى قوله وتلطيف
التدبير الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لكشك الشعير اوصافا محمودة الاول انه لحين القوام فان الرقيق جدا المائي
يقل تغذيته جدا اذ الغذاء انما يتم بارضية كثيرة لان الاعضاء اكثرها ارضية وانما يستحيل اليها ما هو كذلك الثاني
انه متصل الاجزاء اي متصل الارضية بالمائية وذلك لانه لزج وانما تتم اللزوجة بشدة تلازم الاجزاء الارضية
بالمائية ويلزم ذلك ان يكون صالحا لان يكون الاعضاء لانه يكون شبيها بجوهر المني الذي هو مادتها الثالث انه
املس اي متشابه الاجزاء ويلزم ذلك ان يكون جميع اجزائه قابلة للاستحالة الى الغذائية قبولا متشابها ويلزم ذلك

ان يتخلف منه شئ عن التغذيه ولا كذلك المختلف الاجزاء فانه ان تأخر فى الاعضاء الهاضمه الى ان يتم انهضام اجزائه
العسرة القبول فسدت الاجزاء السهلة القبول لمجاوزة النضج والا لم يتم انهضامها فلم يكن جيد الغذا والرابع
انه زلق ومعنى ذلك انه لا يلتصق بالممار فيحتبس عن النفوذ الى حيث يغذو والخامس انه جلاء ويلزم ذلك ان يكون
مزيلا لما يلقاه على سطوح الاعضاء من الفضول فيكون ملاقاته للاعضاء اتم فيكون استحالته اليها اكثر والسادس
انه مرطب وقد بينا ان الغذاء الرطب اوفق للمحمومين والسابع انه لين ويلزم ذلك ان يكون سهل القبول والاحالة
الى الاعضاء فان الاشياء الصلبه تعسر استحالتها والثامن ان فيه مضادة للحمى وذلك ببرده ورطوبته والتاسع
انه مسكن للعطش وذلك لتبريده وترطيبه مع جلائه وخفته وتسكين العطش مما يحتاج اليه فى تدبير المحمومين
والعاشر انه سريع النفوذ ويلزم ذلك ان يكون سريع التقويه وان يكون انحداره من المعدة سريعا فلا يطول زمان
بقائه فيها فيكون اكثر والحادى عشر انه سريع الانغسال ويلزم ذلك ان لا يبقى منه فى الاعضاء فضول يحوج الى نفضها
الثانى عشر انه يخلو عن القبض فلا يحدث ضيقا فى المسالك او خشونة كما يفعله الهليله ونحوه مما هو ردى فى الحميات الا انه
انه اذا اجيد طبخه فارقه ما يخشى منه من المضار وهو توليد النفخ وذلك لما فيه من الرطوبة الفضليه التى يتولد الرياح منها
فلذلك ينبغى ان يكون طبخه جيدا محكما وسنذكر كيفيته ذلك وكشك الشعير اغلظ واكثر تغذيه من مائه وماء العسل
اقل تغذيه من ماء الشعير لانه ارق قواما منه واقل لزوجة واضعف امتزاجا لكنه اكثر ترطيبا منه على سبيل النبل
وذلك لاجل تنفيذ العسل للمائيه بسبب حلاوته التى بها جذبه الاعضاء لمحبتها الحلاوة وكذلك ايضا جلاؤه
وتفتيحه وادراره اكثر مما فى ماء الشعير وكشكه لانه اوغل منه واحد وانفذ وزيادته فى القوة بما فيه من التغذيه ويتلوه
السكنجبين اعنى يتلوه فى كثرة الغذاء فانه اكثر تغذيه من ماء العسل لان ماء العسل يتخذ من عسل وماء والغاذى منه
هو العسل وحده والسكنجبين فيه زياده على ذلك وهو الخل وفى الخل تغذيه وان كانت قليله هذا تقرير قوله وهو مشكل
فان المقدار المتساوى لماء العسل من السكنجبين يكون فيه من العسل مقدار اقل لان فيه زيادة الخل ولا شك
ان العسل اغذى من الخل فيكون ماء العسل اكثر غذاء منه ومن السكنجبين وقد جعله الشيخ ايضا اغلظ من ماء
العسل وهو ايضا مشكل فان الخل مع شدة تلطيفه الطف من قوام العسل بكثير والمركب من غليظ ولطيف
الطف لا محالة من ذلك وحده قوله واما الان فان عسل القصب وهو السكر خصوصا النقى افضل من عسل النحل
يشير بهذا الى ان القدماء انما كانوا يختارون ماء العسل والسكنجبين العسلى لانه لم يكن عندهم هذا السكر الموجود
فى زماننا واما بعد ان وجد هذا السكر فهو افضل من العسل وما يتخذ من هذا السكر من السكنجبين ونحوه افضل مما يتخذ
من العسل وذلك لان هذا السكر اقل حرارة فلا يؤذى المحمومين بالحرارة التى يؤذى بها العسل واكثر الناس يظنون
ان الاولين انما كانوا يتخذون اشربتهم الدوائيه من العسل لان السكر لم يوجد بعد وليس هذا بصحيح فان السكر كان موجودا
ولكن لم يكونوا اتقنوا صنعته حتى صار بالبقاء الذى هو الان فى زماننا ولذلك الموجود عندهم منه شديد الحرارة
واليبوسة ولذلك قال جالينوس واما السكر فهو شئ يؤتى به من بلاد الاهواز وهو حار فى الثانية وليس من العسل
هذا واما بعد ان عمل هذا السكر النقى فقد اتفق الاطباء على انه افضل من العسل فى تدبير الامراض الحادة ولهذا اعملوا
الاشربة منه وهجروا العسل وماءه اصلا وعندى انهم بئس ما صنعوا فان السكر وان كان اقل حرارة ولكن فى
العسل خاصية عظيمة النفع لا يوجد نظيرها فى السكر وذلك انه يحفظ البدن من الحرارة الغريبة ويمنع العفونة ولذلك
فانه يحفظ بدن الميت من الفساد واى نفع اعظم من هذا فى تدبير الحميات العفنيه ولقد استعملته مرارا كثيرة فى الامراض
الحادة مكان السكر فكان نفعه يزيد على نفع السكر بكثير والنسج مخوف فى الامراض الحادة لان حدة موادها تجعله
كثيرا او لانه اذا احدث اعان على صعوبة تدبير تلك الامراض لان افضل تدبيرها الاسهال وتليين الطبيعة والنسج

يعنى

يعنى عن ذلك القسم الرابع فى كيفية التدبير بالغذاء فى لطافته وغلظه قال الشيخ وتلطيف التدبير يقتضى دفع
مادة المرض الى قوله والذى زعم ان التغذيه والتقويه فى المرض الحاد اولى الشرح ان الكلام فى هذا ونحوه اكثره قد بحثنا
كما ينبغى فى شرحنا للكتاب الاول حيث تكلمنا فى معالجة المرضى فلذلك ينبغى ان يكون كلامنا فيه ههنا باختصار
وقد بينا مرارا كثيرة ان الحاجة فى المرض الى الغذاء انما هو لاجل القوة وان الحاجة فيه الى منع الغذاء او تقليله
انما هو لاجل مادة المرض لئلا تزيد بالغذاء وليكون تصرف الطبيعة متوفرا عليها فيكون عملها فيها اتم واقوى
وبينا ان الغذاء كما يزيد فى القوة يزيد فى المرض وان عدم الغذاء كما يضعف من القوة يضعف من المرض بتقليل
المادة وتوفير الطبيعة على تدبير مادة المرض فلذلك ينبغى ان يكون القدر المستعمل منه اقل قدر لا يمكن حفظ
القوة بدونه اعنى لا يمكن حفظها على حال تتمكن من دفع المرض عند المنتهى فان ما هو ازيد من ذلك يزيد مادة
المرض باكثر من المقدار الذى لا بد منه وما هو اقل من ذلك يسقط معه القوة وهذا القدر يختلف فى الامراض اما
بحسب مدة المرض اعنى كونه حادا او مزمنا فان المرض الحاد لقصر مدته الظاهر ان القوة تقنع فيه بالغذاء القليل
والمرض المزمن بالخلاف واما بحسب اوقات المرض فلان وقت الابتداء يكون القوى فيه لم تتصرف بعد فى المادة
تصرفا كثيرا فينبغى ان يغتنم استعمال الغذاء فان القوى بعد ذلك يحتاج ان تتصرف بجملتها الى تدبير مادة المرض فيحتاج
ان تتوفر عن الغذاء واما وقت المنتهى فهو وقت القتال الذى يعرض بين الطبيعة ومادة المرض فيكون الغذاء
فيه كالنجدة لتلك المادة فلذلك الواجب فيه منع الغذاء البتة واما فى التزيد فان الطبيعة يكون عملها فى انضاج
المادة وذلك وان كان مما يعوقها عن التصرف فى الغذاء ولكن تلك المعاوقة لا يكون كثيرة كما فى المنتهى لان الانضاج
والهضم كالمتقاربين فلا يكون احدهما منافيا للاخر فيمكن مباشرتهما معا ولا كذلك الهضم مع مقابلة المادة
ودفعها فان الدفع شديد المنافاة للهضم لان الهضم يحتاج فيه الى امساك الموجود مدة الهضم والدفع ينافى
ذلك واما عند الانحطاط فان عمل الطبيعة فى الانضاج والدفع قد فرغ او فرغ اكثره والحاجة فيه الى التقويه شديدة
ليتدارك بها ما عرض للطبيعة من الضعف بمقاساة المرض ومجاهدته والعمل فيه فلذلك يحتاج فيه الى تغذيه كثيرة
جدا اكثر كثيرا مما يكون فى الابتداء وقد يختلف بحسب امور اخرى كالفصل والبلد والسن ونحو ذلك ونحن
قد استقصينا الكلام فى ذلك فى شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك ولنقتصر الان على تفسير الفاظ الكتاب
قوله ومما يقتضى التلطيف ان يكون الى فصد او اطلاق بطن وحقنة او تسكين وجع خاصة يريد بذلك اذا كانت
الحاجة تدعو الى فعل ذلك عاجلا فحينئذ يجب تقليل الغذاء وتلطيفه اما فى الفصد فلئلا يصادف الغذاء وهو بعد
نيء فيجذبه على فجاجته لان العروق اذا انتقص ما فيها جذبت مما قبلها ولا تزال كذلك حتى ينتهى الى المعدة واما
اطلاق البطن فيزيد بذلك ما يكون بتناول المطلقات فلان تلك المطلقات اذا صادفت فى المعدة
غذاء اخرجته ولم ينهضم بعد وايضا فانه يختلط بالغذاء فيفسد كل منهما الاخر واما الحقنة فلانها اذا جذبت ما فى
الامعاء ففى الاكثر ينجذب لذلك ما فى المعدة فاذا كان لم ينهضم بعد انجذب على فجاجته واقول ان استعمال الحقنة
على الخواء غير جائز ايضا ولان المعدة الخالية لا مانع فيها عن نفوذ شئ من الحقنة اليها وفى ذلك ضرر عظيم فلذلك
ينبغى ان يكون فى المعدة حينئذ غذاء لطيف جدا حتى يكون لاجل لطافته لا يخشى من نفوذه غير منهضم ولانه يشغلها
ويشتمل عليه فيسد اسفلها فيمنع نفوذ شئ من الحقنة الى فضاء المعدة واما تسكين الوجع فالمراد به ما يكون
فى مثل الامعاء ونحوها واما ما يكون فى مثل السن فلا مدخل له فى تلطيف الغذاء ولذلك ما يكون من الاوجاع
فى فم المعدة فقد يكون استعمال الغذاء الكثير مسكنا له ولذلك كثير من اوجاع الراس قوله وفى الشتاء بالعكس قد بينا
ان حال المرضى فى الشتاء بخلاف حال الاصحاء وذلك لان الاصحاء يفتقرون فى الشتاء الى غذاء كثير غليظ كثير التغذيه

والمرضى يحتاجون فيه الى غذاء لطيف قليل المقدار قليل العدد الذي يستعمل فيه ايضا وسبب ذلك ان حاجة الاصحاء
في الغذاء غير حاجة المرضى فالحاجة اليه للمرضى هي حفظ القوة والقوة في الشتاء يكون قوية والتحليل قليل فما يحصل
من عروض ضعف فلذلك يكفيهم فيه الغذاء القليل التغذية واما الاصحاء فحاجتهم الى الغذاء ليسد بدل ما يتحلل
من ابدانهم وذلك في الشتاء وان كان قليلا من جهة قلة التحلل فهو كثير من جهة التكاثف الذي يجب حصوله
في الشتاء لاجل البرد وذلك يصغر حجم الاخلاط ويلزم ذلك خلو بعض تجاويف العروق وذلك يحوج الى غذاء
كثير التغذية ليتولد عنه من الدم ما يفي بملئها قوله واذا اشكل عليك الحال في المرض فلم يعرفه فلان يميل الى التلطيف
اولى من ان يميل الى الزيادة قد بينا هذا في البحث الثاني وبينا الخلاف فيه وتنزيل القولين على حالين فليرجع
اليه من هناك القسم الخامس في ابطال مذهب فاسد في تغذية المرضى قال الشيخ والذي زعم ان التغذية والتقوية
الى قوله ومن الابدان ابدان حارة الشرح هذا المذهب متفرع على المذهب الذي ابطلناه في البحث السابع و
ذلك ان تقليل الغذاء في المرض انما يكون لارادة شغل الطبيعة بانضاج المادة المولدة والمرض الحادث عنه
هذا النضج فلا حاجة الى تقليل الغذاء فيه بل ينبغي ان يكون كما كان في حال الصحة لكن لحفظ القوة وتقوم بدل
ما تحلله المرض اذ هذه المادة نضيجة بذاتها فلك ان تستفرغها متى شئت قوله فعلته الطبيعة او لم تفعل معناه
فعلت الطبيعة استفراغها اما او لم تفعل فان الطبيعة قد تستفرغ بذاتها بعض المادة ويبقى الباقي يحتاج فيه
الى الاستفراغ الصناعي واما اذا استفرغت الطبيعة المادة المولدة للمرض باسرها فان الاستفراغ الصناعي
حينئذ لا يجوز البتة وهذا المذهب يكفي في ابطاله ابطال اصله فانا نمنع ان مواد الامراض الحادة نضيجة
بذاتها لان النضج عندنا انما يتحقق باعتدال واعلم ان هذا المذهب وان كان باطلا فسلوكه احوط من سلوك
المذهب الحق وذلك لان طريقة المذهب الحق خطرة لانه يامر فيه بترك الغذاء او تنقيصه تنقيصا كثيرا ومعرفة
ذلك التنقص عسرة فاذا اتفق خطأ ففي الغالب يقتل والظاهر ان المرضى في هذا الزمان وما قرب منه انما يموتون
بخطأ الاطباء فيه وذلك فان اهل البوادي والذين يتعذر عليهم احضار الاطباء اكثرهم اذا حلت بهم
الحميات لا يكون لهم طريق في تدبيرهم الآن يقتصرون من الاغذية على الاغذية المستعملة في حال الصحة مما هي مشهورة
بينها لطيفة كالفراريج والاجدية والمزاوير ونحو ذلك ولا يتركون الغذاء البتة ومع ذلك فلا يستفرغون ولا يبدون
بما يعدل وغير ذلك ومع هذا فان الموت يكون فيهم اقل مما اذا احضر الاطباء وذلك لانهم متى ودهم بالتدبير الذي
على الرأي الحق ومع ذلك فلا معرفة لهم بتحقيق الصواب فيه فيكون خطاؤهم فيه اكثر واذا كان كذلك فالذين
يستفرغون ويبقون على الوجه الصواب مع استعمالهم الاغذية بطريق الاولى ان يكون سلامتهم اكثر القسم السادس
في تدبير الذين لا يصبرون على الجوع قال الشيخ ومن الابدان ابدان حارة الى قوله واكثر ما يخطئ الاطباء في امثال هؤلاء
المرضى الشرح الابدان التي لا تصبر على تقليل الغذاء اما ان يكون كذلك لانها حارة الاخلاط او لا يكون كذلك وذلك
كالذين حرارتهم الغريزية شديدة جدا او قليلة جدا مفرطة الضعف فان قوة هذه الحرارة تحوج الى الغذاء لزيادة
التحليل وضعفها وقد تحوج الى الغذاء لقلة الدم لان الابدان التي حرارتها الغريزي قليل ضعيف لا بد وان
يكون الدم فيها قليلا جدا فاذا كان قليلا احتاج الى مادة تمده كل وقت ليفي بغذاء البدن ولا كذلك اذا كان
الدم كثيرا فان الغذاء اذا انقطع عنه امكن البدن ان يمتاز من ذلك الدم مدة مديدة من غير ضعف يعتد به
والذين هم كذلك لانهم حارون اما ان يكون المرار غالبا على معدهم خاصة او لا يكون كذلك والاول كالذين يعرض
لهم عند الجوع ان ينصب المرار الى معدهم وهؤلاء هم الذين يعرض لهم الغشي لذلك لا لضعفهم فاذا قيئوا افاقوا
وان لم يطعموا شيئا والثاني هم الذين يعرض لهم الغشي لتحلل قواهم فلا يعود اليهم قوتهم الا بالاكل وربما ماتوا

في الغشي

في الغشي اذا لم يبادروا بالغذاء وقد يكون من الذين لا يصبرون على الجوع لقوة الحرارة الغريزية من هو موفور
اللحم لكن بدنه شديد التخلخل فاذا تأخر عنه الغذاء ولو بقدر يسير ذبل بدنه وهزل وسبب ذلك سرعة تحلل
رطوباته لاجل تخلخل بدنه والصبيان لا يصبرون على الجوع لقوة حرارتهم الغريزية مع سرعة تحلل ابدانهم
لا لتخلخلها بل لرطوبتها فان الرطب اسرع تحللا من اليابس الصلب واما المشايخ فقلة صبرهم على الجوع لضعف
حرارتهم الغريزية مع قلة دمهم الجيد ولذلك الضعاف والكهول اشد الناس صبرا على الصوم لاعتدال حرارتهم
الغريزية مع غلظ موادهم ويتلوهم في ذلك الشبان لكن الشبان حرارتهم الغريزية في ذلك قوية ولولا كثرة
دمهم وغلظهم لكانوا مقاربين الصبيان في قلة احتمال الصوم القسم السابع في نوع من الخطاء يعرض للاطباء
في تدبيرهم للامراض الحادة بالغذاء قال الشيخ واكثر ما يخطئ الاطباء في امثال هؤلاء الى قوله القانون في سقي
السكنجبين الشرح ان هذا النوع من خطاء الاطباء قد ذكره الامام ابقراط في كتابه المعروف بماء الشعير وبالغ في
انكاره ومع ذلك فان الاطباء الى الآن لم يرجعوا عنه وخاصة اطباء زماننا وما قرب منه فانهم اذا لم يشاهدوا
المريض ساقط القوة لم يراعوا في الغذاء سوى الشهوة فمن يكون له شهوة يدعوه الى الغذاء اطعموه له الا ما يوجد
اباه او جعلوه لطيفا جدا كماء الشعير بالسكر واكثر المرضى ينفرون من الغذاء في مبدأ امراضهم فلذلك يقتصرون فيهم
على ماء الشعير ونحوه فلذلك في غالب الامر اذا اشتد المرض جدا ضعف المريض فاحتاجوا الى تغذيته حينئذ بالفراريج
الفراريج ونحوها قوله فيكون قد اخطأ من جهتين هاتان الجهتان احدهما تقليل الغذاء في المبتدأ وثانيهما
تكثيره في المنتهى ولو انهم كثروه في الابتداء وكان ذلك اكثر من الواجب لم يفتقروا الى تكثيره في المنتهى فيكون
الخطأ حينئذ من جهة واحدة فلذلك يكون الميل الى التغليظ في ابتداء المرض اقل خطأ من الميل الى التلطيف
وذلك اذا كان الطبيب يقدر الغذاء للمريض كله في مرة واحدة واما اذا كان يشاهده في اليوم مرة او مرارا فان الميل
الى التلطيف اقل خطأ لانه يمكنه تداركه متى تحقق الخطأ بسهولة فان قيل يلزم مع ذلك وقوع الخطأ من جهتين
وذلك لان الغذاء ينبغي ان ينقص كلما بعد عن المبتدأ فاذا لطف في اليوم الاول مثلا باكثر مما ينبغي لم يتحقق
الخطأ في اليوم الثاني او في الوقت الثاني اضطر الى ان يجعل الغذاء بعد ذلك ازيد فيكون قد اخطأ اولا بالتقدير
وثانيا بالتكثير في غير وقت اذ الواجب حينئذ اذ لم يتقدم ذلك الخطأ ان يكون الغذاء اقل والطف مما كان اولا
وجوابه ان التقليل الذي قلناه انه اقل خطأ ليس شرطه ان يكون تقليلا في جميع اليوم او في جميع دور بل في المدة
التي يعطى فيها الغذاء وهذه المدة اذا كانت اقل مما ينبغي امكن ان يعطى الغذاء مرة اخرى في ذلك النهار بعينه فيكون
جملة ما استعمل من الغذاء بالقدر الصواب وان كان قد يلزمه خطأ في تكثير المرات ومثل هذا لا يمكن لو كان المستعمل
من الغذاء اولا اكثر من القدر الواجب قوله ويعرض لاولئك المرضى ان يصيبهم نزلات فجة بسبب ذلك فالحاجة ما
يتناولونه من الغذاء عند الاحساس بالضعف وذلك لاجل كثرته مع ضعف القوة فيكون مقصرة عن تدبيره واذا
كان ذلك الغذاء فجا كثر ما يتبخر منه وكان ذلك المتبخر فجا وحرارة الحمى مسببه فبسبب ذلك الذي يصعد بالتبخر وينزل
الى اسفل ويسمى حينئذ نزلة وتكون تلك النزلة فجة لفجاجة مادتها وهو البخار الذي يصعد وقد يكون حارية وذلك
اذا كان الغذاء المستعمل قد فسد واستحال الى طبيعة المرار وذلك لاجل تقصير القوة عن هضمه مع حرارة المزاج
بالحرارة الغريبة واما السهر الذي يعرض لهم فلاجل تشويش الغذاء المتصعد للنوم واذا كان فساد الغذاء الى الدخانية
والمرار كان السهر اشد لاجل لذع ذلك البخار وهؤلاء اولى بان يحدث لهم اختلاط الذهن واختلاج الشفة
واما الاختلاج فهو اولى لمن يستحيل الغذاء فيه الى الفجاجة البحث الرابع عشر في سقي السكنجبين وماء الشعير
قال الشيخ القانون في سقي السكنجبين وماء الشعير الى قوله في معالجات الحميات الحارة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا كيفية

اتخذ كل واحد من السكنجبين وماء الشعير والصفة التي ذكرها لعمل السكنجبين ردية فانه اذا عمل كذلك كان حمضه
شديد الدغدغة وكونه ليس بحسن قوله والجمع بين السكنجبين وماء الشعير معا مجرب هذا انما يكون اذا كان السكنجبين
متخذا على الوجه الذي ذكره لان المجتمع حينئذ منه ومن ماء الشعير يكون كريها الى الطبيعة ذا طعم ردي فلا يقبل عليه
المعدة وتفسده فيكرب واما اذا كان متخذا من جلاب جيد اضيف اليه من الخل مقدار ما يغير طعمه فقط فان هذا اذا جمع
بينه وبين ماء الشعير لم يكن به باس في معالجات الحميات الحادة والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول
في وجوه تطفية حرارة الحمى قال الشيخ اما ما قيل من تدبير النائمين والادرار الى قوله واذا كانت هناك نزلة
وسعال الشرح تبريد الهواء شديد النفع في هذا لانه يجعل الهواء الذي يصل الى القلب باردا فيبرده ويلزم ذلك
زوال الحمى لانها انما يكون مع تسخن القلب فان قيل لو كان الامر كذلك لاستحال وجود الحمى في الشتاء فان هواء
الشتاء شديد البرد واذا برد القلب استحال ان يسخن بعين ما قلتم واذا استحال ذلك استحال وجود الحمى وايضا كان يلزم
ان يكون انقضاء الحميات في الشتاء اسرع جدا منه في الصيف وليس كذلك قلنا هذا غير لازم وذلك لانه قد تحدث
في الشتاء عفونة في الرطوبات وتلك العفونة تشتد تسخينها للقلب ومع ذلك فلا يمكنه ان ناخذ من الهواء مقدار
ما يعدله لانه انما يمكن ان ناخذ منه مقدار احتمال تجويفه ومجاري النفس ومقدار ما يكون اختلاطه بالدم صالحا
لان يتكون منه روح وقد يكون ذلك القدر غير واف بمقاومة حرارة العفونة واما دوام الحمى في الشتاء فلانها
تدوم ما دامت العفونة في الاخلاط مثلا وتلك العفونة انما تزول بزوال ما قد عفن من تلك الاخلاط وذلك في الشتاء
عسر لعسر التحلل والاستفراغ فيه فلذلك يطول فيه الحمى اكثر من الصيف مع دوام تطفية الهواء الماء والحقن المتخذة من
العصارات الباردة ونحوها شديدة التبريد للامعاء ونواحيها فلذلك تشتد نفعها اذا كان في الكل حرارة وخاصة
اذا كانت هي سبب الحمى قوله وتطلية الكبد بالمبردات اعظم شي وانفعه فانه اذا اعتدل كان فيه جل الصلاح وربما
صلح الماء معناه فان الكبد اذا اعتدل مزاجها كان فيه جل الصلاح وربما صلح الماء اي البول بسبب ذلك وذلك
لان اعتدال مزاج الكبد يلزمه اعتدال حال البول البحث الثاني في امور يفترق مع الحمى ويختلف العلاج بسببها
قال الشيخ واذا كانت هناك نزلة وسعال الى قوله ذكر اعراض تصعب في الحميات الحادة الشرح من شان الحمى
ان يكثر فيها تبخر المواد فاذا كثر البخار في الراس فتارة تتولد منه رطوبات ويصادف ذلك هواء باردا او خريفا
ونحو ذلك فيعرض منه نزلة اما محدثة للسعال او غير محدثة له وتارة تبقى تلك الرطوبات محتبسة في الراس فيحدث
عنها ثقل وصداع وتارة لا تتولد عن ذلك البخار رطوبة بل رياح ممددة او يبقى على حالة بخارا فيثقل الراس
ثقلا يسيرا او في هذه الاحوال كلها يجب التحرز من امور احدها الروادع لمنعها التحلل وتحريكها المواد الى اسفل
او حبسها اياها في الدماغ وهذه مثل الماء البارد والخل والعصارات الباردة وثانيها القوابض لحبسها تلك
المواد عن التحلل بتضييق المسام وهي مثل عصارة حي العالم ولسان الحمل وثالثها المرخيات لئلا تزيد في قبول
الدماغ وتهيئه للاورام وهي مثل اللبن الذي يصب على الراس ومثل دهن البنفسج ونحو ذلك وافضل العلاج حينئذ
الاشياء المحللة مع تبريد وقبض يسير للتقوية كالاكباب على بخار طبيخ البابونج والنيلوفر ونحو ذلك وعن هذا بعد
جذب المواد الى اسفل ومنعها التصعد والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الثالث في تعديد اعراض تعرض في
الحميات يحتاج لاجلها الى تدبير خاص قال الشيخ ذكر اعراض تصعب في الحميات الحادة الى قوله في تدبير النافض
والقشعريرة الشرح هذه الاعراض منها ما يتبع النوائب الاتي او اوائلها مثل البرد والنافض والقشعريرة او اواخرها
مثل العرق ومنها ما لا يتبع النوائب فمن ذلك ما هو اكثري الوجود في الحميات كالصداع ويبس اللسان ومنها
ما هو نادر الوجود فيها كالشهوة الكلبية والفواق ومنها ما حاله في ذلك كالمتوسط ويميل الى الكثرة كالسهر او الى القلة

كالسعال

كالسعال والغشي ويجب على الطبيب تدبير هذه كلها مع تدبير الحمى لئلا يزيد في الضعف البحث الرابع في تدبير ما يتقدم النوائب
قال الشيخ في تدبير النافض والقشعريرة الى قوله تدبير افراط العرق في الحميات الشرح ما كان من هذه خفيفا فهو يزول
بنفسه فلا حاجة الى تدبير الا ان يكون خفيفا جدا كربط الاطراف والقي بالماء الحار مع السكنجبين وما كان منها قويا فاما ان
ينتهي بالعرق اي حادثا لاجل العرق الذي سيحدث وذلك لاجل سيلان المادة التي ستخرج بالعرق الى العضل
فهذا ايضا لا يحتاج فيه الى علاج فانه يزول بسرعة لانه انما يكون حينئذ قويا اذا كان اندفاع المادة الى العضل شديدا
حتى سال منها الى هناك شي كثير دفعة وانما يكون ذلك اذا كانت القوة الدافعة قوية الدفع ويلزم ذلك ان تخرج
المادة بالعرق سريعا ويلزم ذلك بطلان هذه الاشياء واذا اريد تدبيره فالماء الى ريطل او يجعل تحت الثياب
التنجر والغرض بذلك تليين الجلد وتفتيح المسام ليسهل خروج مادة العرق منها وجميع انواع هذه لا يجوز تدبيرها
بان يعارض بما فيه ردع ونحو ذلك فيه ومن اكثر وما كان منها بحرانيا فهو اولى بذلك اذ يخشى حينئذ من الردع عود
المادة وابطال تحريك الطبيعة والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الخامس في تدبير شي مما يعقب النوائب
قال الشيخ تدبير افراط العرق في الحميات الى قوله تدبير الرعاف الشرح العرق في الحمى قد يكون لسقوط القوة والغشي
وهذا يجب المبادرة الى حبسه وقد يكون عقيب النوائب لاندفاع مادتها الى الجلد وهذا انما يحبس اذا افرط جدا حتى يخيف
سقوط القوة وذلك لانه من مادة المرض وقد يكون على سبيل البحران وهذا لا يجوز حبسه البتة وان افرط لان حبسه
معارض لفعل الطبيعة ورد لمادة المرض الى عمق البدن اللهم الا ان لا يبقى في القوة احتمال البتة فيحبس بما ليس فيه
ردع بل بما يسد المسام فقط كالادهان واللعابات القابضة اذا لم يكن باردة جدا ولا يحبس بالهواء القوي البرد
او بالماء البارد لان ذلك كله مما يرد المادة الى العمق وانما يجوز حبس البحراني بما هو قوي الحبس اذا كان قد صار غير بحراني
وذلك بان يكون الدفع البحراني قد انتهى وبقي العرق بعده فهذا يجوز حبسه بالروادع ونحوها مما يحبس قويا وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه التدبير المذكور في الكتاب البحث السادس في حبس الرعاف قال الشيخ تدبير الرعاف المفرط
يجب ان يبادر الى قوله تدبير القي الذي يعرض لهم الشرح والبحران من الرعاف ايضا لا يجوز حبسه ما دام بحرانيا الا لضرورة
عظيمة وانا استبعد وقوع مثل ذلك اعني ان يفرط البحراني من العرق والرعاف ونحوهما الى ان يسقط القوة وهو
بحراني واما الذي يجوز حبسه من البحراني فهو الذي تفرغ الطبيعة من الدفع ويبقى بعد ذلك لسيلان شي من المواد
الى هناك تبعا لما سال بالدفع الطبيعي قوله وربطت الاطراف ووضعت المحاجم على الجانب الذي يلي المنخر الراعف
ينبغي ان يكون ربط الاطراف ووضع المحاجم من جهة المنخر الراعف فان الجذب البعيد ينبغي ان يكون المباعدة فيه
في قطر واحد فقط ولا يضر هنا ربط الطرف الاخر بل يكون لا نفع له يعتد به والمحاجم يوضع تحت الشراسيف ونحو
ذلك قوله ثم اتبع تبريد ذلك الموضع يريد الموضع من الراس الذي يخرج الدم من جهته وحبس الرعاف بالمبردات
اولى من وضع المحاجم لان المحاجم ربما جذبت باكثر مما ينبغي فاحدثت هناك ورما البحث السابع في حبس القي
قال الشيخ تدبير القي الذي يعرض لهم بالافراط البحراني ايضا الى قوله تدبير الاسهال الذي يعرض لهم الشرح اذا كان الخلط
المؤذي الفاعل للقي غليظا منتشرا فانتفع الاسهال بمثل الصبر والايارج وانما لا يستعمل حينئذ القي لان الخلط الغليظ
المنتشر انما يخرج بالقي اذا حرك حركة عنيفة وذلك مما يخشى معه زيادة للقي وقد ينفع هذا وان لم يكن ذلك الخلط
منتشرا ايضا بل هو نافع دائما باخراج المادة المعفنة وان كان قد يضر بالتسخين البحث الثامن في حبس الاسهال
قال الشيخ تدبير الاسهال الذي يعرض لهم الى قوله تدبير عطشهم المفرط الشرح قوله الماش المقلو والعدس المقلو والكزبرة
ايهما كان معناه مع الكزبرة اي يكون ناخذ هذين مع الكزبرة لانها مطيبة للغذاء لا لاغش الغذاء ولذلك قال
ايهما هو البحث التاسع في تسكين العطش قال الشيخ تدبير عطشهم المفرط يجب ان يدهن الى قوله في الشبان الذين

يعرض لهم الشرح عطش المحمومين في اكثر الامر يكون اما بسبب تسخين آلات التنفس فيسكن كثيرا بالهواء البارد
وهذا كالعطش الذي يعتري الانسان في دخول الحمام واما بسبب تسخين آلات الغذاء وتجفيفها وذلك كالمعدة والكبد
وهذا لا يعمل فيه الهواء البارد عملا كثيرا بل الماء اما البارد جدا ان كان السبب التسخين او القليل البرد ان كان
السبب التجفيف واما تسخين الدماغ ففي الاكثر انما يوجب العطش بتجفيف اللسان والجلد فلا يكون ذلك العطش
حقيقيا والنوم ينفع العطش اليبسي بالترطيب واما السهر فانما ينفع العطش الكائن من الحر اذا بلغ حتى يحوج
وقبل ذلك فيشتد اضراره له بزيادة التسخين البحث العاشر في منع السبات قال الشيخ في السبات الذي يعرض
لهم يجب ان يوجه الى قوله في ثقل رؤسهم الشرح السبات انما يعتري المحموم من ضعف الدماغ وقبوله للابخرة الرطبة الغذائية
الواجب في تدبيره تقوية الراس بشم ماء الآس والخل مع تليين الطبيعة وربط الاطراف وحلها لتمال المواد الى اسفل
ومع ذلك ينفع الحديث بالصوت القوي فان الحديث الرقيق ربما نوم البحث الحادي عشر في مداواة ثقل الراس
قال الشيخ في ثقل رؤسهم يجب ان يجذب الى قوله في ارق اصحاب الحميات وغيرهم الشرح ثقل رؤسهم انما يكون
لكثرة امتلائه من الرطوبات او من الابخرة فلذلك ينفعهم جميع المرخيات لانها تزيد الدماغ قبولا وربما اعدته للنوم
ولذلك ينفعهم الروادع لمنعها التحلل البحث الثاني عشر في منع الارق قال الشيخ في ارق اصحاب الحميات وغيرهم
الى قوله وجع الجوف الذي يعرض لهم الشرح السبب الموجب لسهر المحمومين هو السبب الاكثري لحصول السهر مطلقا لان ذلك السبب
هو الجفاف او المادة الحادة التي تحصل في ادمغتهم وذلك هو سبب السهر في الاكثر فلذلك التدبير المذكور ههنا هو
التدبير الذي يستعمل في اكثر الامر لاجل السهر فلذلك قال ههنا في ارق اصحاب الحميات وغيرهم ولم يقل ذلك في باقي
الاعراض لان تلك الاعراض في اكثر الامر يكون سببها غير الاسباب التي تحدث لاجلها في هؤلاء فلذلك يكون علاجهم
مختصا بهؤلاء وحدهم قوله واذا وجد خفا وسكون من النوبة او من الشدة ادام غسل الوجه بما طبخ فيه الخشخاش
الاسود وغسل الوجه بهذا الطبيخ فيه ضرر بالحمى وانما اخره الى بعد سكون النوبة او الشدة لان النوم لا يطلب في وقت
قوة النوبة لانه حينئذ غير محمود البحث الثالث عشر في تسكين وجع الجوف قال الشيخ في وجع الجوف الذي يعرض
لهم الى قوله في خشونة السنتهم ولزوجتها الشرح السبب المذكور هو الاكثر في هؤلاء وقد يكون الرطوبات في المعدة جعلتها
الحرارة رياحا وهذا يكون البطن معه منفوخا وفي الاكثر يكون معه انتقال من الوجع البحث الرابع عشر في ترطيب
اللسان قال الشيخ في خشونة السنتهم ولزوجتها اما اللزوجة الى قوله في العطاس الملح الشرح هذا الملح رايته
بدمشق وهو شديد الشبه بالملح فلذلك سمي به وان كان مباينا له في الطعم والتاثير البحث الخامس عشر في تسكين
العطاس قال الشيخ في العطاس الملح يعرض لهم الى قوله في الصداع الذي يعرض لهم الشرح هذا العطاس انما
يعتري المحمومين في اكثر الامر لما تصعده الحمى من الابخرة الحادة الى الدماغ وينفعهم دلك الجبهة ونحو ذلك كفغر الفم
والتقليب بالتحليل واما سبب الادهان ونحو ذلك لترطيب عضلهم اعني الذي في الوجه كعضل الصدغين حدة
تلك الابخرة بالترطيب قوله والتوسع تحت اقفائهم مرافق ترفد المخاد الذي يتكأ عليها بالمرفق والغرض من ذلك رفع
العنق حتى يصير الراس عند الاستلقاء بحيث يكون الوجه متشابه الارتفاع فان ذلك مما يعين على تسكين العطاس
بتمييل الفضل المعطس عن جهة مقدم الدماغ البحث السادس عشر في تسكين الصداع قال الشيخ
في الصداع الذي يعرض لهم الى قوله في سعالهم الشرح سبب هذا الصداع هو كثرة ما تصعد الى الراس من ابخرة المواد
التي تحرها حرارة الحمى وتكون تلك الابخرة حارة لان تصعدها حرارة قوية فلذلك يحتاج في تدبير هذا الصداع الى امور
احدها جذب المواد عن الراس ويكون ذلك الجذب الى الخلاف البعيد لان المادة تكون بعد متجهة الى الراس ومن هذه
الجواذب استعمال الحقن المسهلة ولذلك ربط الاطراف وخاصة الفخذين لان الاعصاب فيها كثيرة لاجل كثرة العضل

ويلزم

ويلزم ذلك ان يكون شديدة المشاركة للدماغ وكذلك دلك اسفل القدمين وذلك لاجل العضل التي تنبسط في
اسفل كل قدم وتلك العضلة تشارك الدماغ وثانيها تقوية الراس حتى لا تقبل الابخرة قبولا كثيرا وذلك مثل
استنشاق دهن الورد وماء الآس والخل وثالثها تعديل المزاج وذلك بالمبردات المعتادة ولما كان الصداع وجعا والوجع
احساسا بالمنافي من حيث هو مناف فمن مبطلاته ابطال الحس وذلك بالمخدرات البحث السابع عشر في تسكين
السعال قال الشيخ في سعالهم الى قوله بطلان شهوتهم وربما كان سببه الشرح السعال يعرض للمحمومين تارة لحرارة
وتارة من اليبوسة فيجب ان يكون علاجه التبريد والترطيب وينبغي ان يكون ذلك بادوية يسهل نفوذها الى مواضع
السعال وهذه اما ان تستعمل من داخل وذلك كاللعوقات المذكورة وكذلك الاشياء التي تمسك في الفم واما من خارج
وهذه كالقيروطيات التي تستعمل على الصدر البحث الثامن عشر في تقوية الشهوة قال الشيخ في بطلان شهوتهم ربما
كان سببه الى قوله في بوليموسهم يجب ان الشرح قوله وخصوصا اذا قذف شيئا مرا او حامضا اما المر فظاهر يوجب
بطلان الشهوة فان المرارة منفرة عن الغذاء واما الحامض فانما يسقط الشهوة اذا كان شديد الفساد فان الحموضة
بنفسها تقوي الشهوة البحث التاسع عشر في علاج بوليموسهم قال الشيخ في بوليموسهم يجب ان الى قوله في سواد السنتهم
يجب ان لا يترك الشرح عبارة الكتاب ظاهرة البحث العشرون في سواد اللسان قال الشيخ في سواد لسانهم
يجب ان لا يترك الى قوله في شهوتهم الكلبية الشرح وعبارة الكتاب ايضا ههنا ظاهرة البحث الحادي والعشرون في الشهوة
الكلبية قال الشيخ في شهوتهم الكلبية يعالجون الى قوله في الغشي الذي يعرض لهم الشرح عروض هذه الشهوة في حال
الحمى الحادة قليل جدا واقل من بطلان الشهوة فيه وسبب ذلك ان غلبة الصفراء من شانها بطلان الشهوة واما
عروض ذلك للناقهين فكثير جدا واكثر من عروض بطلان الشهوة البحث الثاني والعشرون في الغشي قال الشيخ
في الغشي الذي يعرض لهم الى قوله في ضيق نفسهم الشرح قوله اذا اجتمع الغشي والحمى فالغشي اولى بالعلاج لا شك
ان تدبير الغشي في امر الغذاء يخالف تدبير الحمى في ذلك واما في الادوية فلا منافاة بينهما والغشي اولى بالمراعاة لامرين
احدهما ان الغشي احد وتدبير الاحد اولى لما بيناه فيما سلف وثانيهما من جملة تدبير الحمى حفظ القوة وانما يمكن
ذلك بتدبير الغشي وكان تدبير الغشي هو من جملة تدبير الحمى التي عرض فيها قوله فقليل خبز ممزوج بثلثة دراهم
شراب عتيق يجوز ان يكون المراد ههنا بالمزج فت الخبز في الشراب كما قال تعالى كان مزاجها كافورا وكان مزاجها زنجبيلا
ويجوز ان يكون لفظ ممزوج كانت في الهامش فكتبها الناسخ في غير موضعها ويكون كلام الشيخ هكذا فقليل خبز بثلثة
دراهم شراب عتيق ممزوج البحث الثالث والعشرون في تدبير ضيق النفس قال الشيخ في ضيق نفسهم الى قوله في
شدة كربهم الشرح الغرض تدبير المعدة في الكائن عن ضعف العصب ان هذا العصب في غالب الامر انما يكون في الحمى الحادة
لافراط تسخين الدماغ وذلك انما يكون في الاكثر لكثرة ما تصعد اليه من الابخرة الحادة وذلك في الاكثر انما يكون
من المعدة البحث الرابع والعشرون في تدبير الكرب قال الشيخ في شدة كربهم الى قوله عسر الازدراد يعرض لهم
الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة البحث الخامس والعشرون في تسهيل الازدراد قال الشيخ عسر الازدراد
يعرض لهم الى قوله برد الاطراف الشرح الغرض بالخس تسكين حركة الدم وبالخل ردعه عن اعضاء الحلق وما قرب منه
البحث السادس والعشرون في تدبير برد الاطراف قال الشيخ برد الاطراف يعرض لهم الى قوله كلام كلي في الحمى الصفراوية
الشرح سبب هذا قد يكون ورم في الاحشاء حار فيكون تدبيره تدبير ذلك الورم مع التدبير المذكور وقد يكون لسقوط
القوة وضعف الحرارة الغريزية فيحتاج مع التدبير المذكور الى منعشات القوة قال الشيخ كلام كلي في الحميات
الصفراوية تمت الى قوله في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس الشرح الحمى الصفراوية على اقسام ستة وذلك لان
عفونتها اما ان تكون في خارج العروق وتسمى الغب الدائرة او في داخل العروق فاما ان تكون بالقرب من الاعضاء

الكريمة كالقلب والكبد وفم المعدة وتسمى المحرقة او لا يكون كذلك وتسمى الغب اللازمة وان كانت المحرقة لازمة
ايضا الا انها لما اختصت باسم خاص وهو المحرقة خصوا هذه بالاسم العام وكل واحد من هذه الثلثة فاما ان يكون
مادتها من الصفراء وحدها وهي الخالصة او لا يكون كذلك وهي غير الخالصة قوله والغب اما خالصة معناه والغب
سواء كانت دايرة او لازمة او محرقة فهي على قسمين وغير الخالصة انما يكون المخالط فيها للصفراء هو البلغم فقط فلذلك
يكون اما من صفراء محية او من مرة صفراء والكاينة من المرة الصفراء اسلم واقصر مدة من الكاينة من المحية لانها لا يكون
الا من ذلك لان الصفراء لو خالطها غير ذلك لكان اما دم او سوداء وقد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان
المخالط للدم لا يسمى صفراء بل يقال له دم صفراوي لان لونه يكون قريبا من لون الدم الطبيعي ولذلك قوامه فيكون
نسبته الى الدم اولى ثم ذلك المجتمع من الدم والصفراء اذا عرضت فيه العفونة تسخن ذلك الدم المخالط له فصار الكل
في حكم الصفراء بل صار الكل صفراء فيكون الحمى حينئذ غبا خالصة وبينا هناك ايضا ان الصفراء المخالط للسوداء
قليل الوجود جدا ومع ذلك فاذا عرضت لها العفونة احرقت ما فيها من الصفراء فصار الكل سوداء محترقة فحينئذ
فيكون الحمى ربعا فلذلك قل ما يوجد حمى عن عفونة مادة صفراوية غير خالصة اذا كان المخالط للصفراء هو البلغم
فقط فلذلك يكون هذه الحمى قليلة الحدة لبرد البلغم لكنها تطول لعسر تحلل البلغم والعفونة في هذه الحمى مادة
واحدة لكنها ممتزجة من مادتين بلغم وصفراء ولا كذلك في شطر الغب فان العفونة فيها في مادتين متميزتين احدهما
بلغم والاخرى صفراء فلذلك الحانوبتان نوبة للصفراوية واخرى البلغمية ولا كذلك هذه فان مادتها واحدة
فيكون لها نوبة واحدة قوله واما في الغب فان الصفراء يكون في اللحم والى الجلد اذا اطلقوا لفظ الغب ارادوا الدائرة
وسبب ذلك اختصاص كل واحدة من الاخريين باسم خاص وقد عرفت ان مذهبنا ان العفونة التي يقع خارج العروق
لا يكون في الاخلاط البتة بل في الرطوبات الثانية المتولدة من الاخلاط وتلك الاخلاط اذا غلب عليها خلط كانت
هذه الرطوبة الثانية في طبيعتها مقاربة لطبيعة ذلك الخلط ويكون دور عفونتها شبيها بدور اشتداد العفونة
الكاينة في ذلك الخلط الغالب وان العفونة الحادثة في الاخلاط لا بد وان يكون لازمة وكون الاعراض يكون اعراض
ذلك الخلط انما هو لاجل غلبته ولذلك نفع العلاج المصروف الى تدبير ذلك الخلط واصلاحه انما هو لاجل
صلاح تلك الرطوبة لا لاجل صلاح الاخلاط واعتدالها في نسبة بعضها الى بعض واما ان الحميات الصفراوية
يكثر فيها هذه الاعراض المذكورة في الكتاب فلان هذه الاعراض يتبع غلبة الصفراء اما العطش فلاجل الحرارة
واليبوسة اللازمين للصفراء واما الكرب فقد يكون لفرط تسخن القلب وفي الاكثر يكون لحصول الصفراء
في فم المعدة واما القلق فلاجل الكرب واما الارق فلاجل ما يتصعد الى الدماغ من الصفراء واما الهذيان
فللذع الصفراء المتصعدة للدماغ وتشويشها القواه واما الغثيان ومرارة الفم فلما يحصل في المعدة من
الصفراء واما يبس الشفاه وتشققها فلاجل حدة الابخرة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ ولافراط سوء
مزاجه قال الشيخ في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس نوبة الغب الى قوله الفرق بين الغب الخالصة
وغير الخالصة الشرح قد عرفت انهم اذا اطلقوا لفظ الغب ارادوا الدايرة فقوله في الغب مطلقا معناه في
الغب التي يسمى بالغب مطلقا ونحن قد بينا السبب في ان هذه الحمى يبتدى ببرد وقشعريرة ونافض واما
اي هذه يحس اولا فاعلم ان البدن اولا يحس ببرد ولكن يكون ذلك البرد خفيفا شبيه البرد العارض من
الهواء البارد ثم يحس بنخس القشعريرة ولذع مادتها ثم يشتد ذلك البرد ويحدث النافض فيكون حدوث
النافض آخر هذه الثلثة ثم كلما اخذ البدن يتسخن نقص النافض والبرد الى ان يكمل الحرارة فيبطل تلك الثلثة
وان كانت القشعريرة ينقص او يبطل عند النافض والسبب في ذلك ان العفونة عند ما يبتدى لابد وان

ينبخر

ينبخر من تلك المادة شيء ما وذلك البخار لفساده اذا خالط الروح شعرت به الطبيعة فتحركت القوى الى جهة القلب
لحمايته عنه فيلزم ذلك برد ظاهر البدن لانصراف الروح والدم تبعا لانصراف القوى الى داخل واذا برد ظاهر
البدن تكثف واحتبس ذلك البخار في المسام فاخذ ينخس فكان من ذلك القشعريرة ثم اذا عرض ذلك
ازدادت الطبيعة حرصا على القلب فزادت في توجيه القوى نحوه فيزداد البرد واذا ازداد البرد ازداد التكاثف
فيزداد احتباس ذلك البخار واضراره ويصادف ذلك زيادة من العفونة المكثرة لذلك البخار ولحدته
فيشتد اضراره واضرار المادة التي يشتد حينئذ ويلزم ذلك ارتعاد الاعضاء لدفعها وذلك هو النافض
ثم اذا قويت العفونة وسخنت المادة فضل سخونة تسخن القلب وسخنت الارواح التي فيه وتلك الارواح كما
علمت تنفذ الى الشراين عند كل انقباض يقبضه القلب فينفذ تلك الارواح وهي شديدة الحرارة فيسخن الاعضاء
الظاهرة ايضا ويصادف ذلك زيادة تسخن البخار المتبخر من المادة المتعفنة فيسخن تلك الاعضاء ويلزم
ذلك زوال التكاثف الذي كان البرد اوجبه فيبطل احتباس ذلك البخار في المسام فيزول الاحساس بايذائه فيبطل
النافض والقشعريرة واحتاجت الطبيعة الى العود الى خارج لدفع ما فسد من المادة وتحلله فانبثت القوى
في الاعضاء ويلزم ذلك قوة تسخنها قوله ياخذ اولا بقشعريرة القشعريرة كما علمت حالة يحس فيها اختلاف
في برد ونخس وذلك هو البرد والنخس اللذين ذكرنا انهما يعرضان اولا قوله ثم برد وياخذ في نافض يريد بهذا البرد
البرد الذي يعرض لانصراف الطبيعة ثانيا عند الاحساس بالقشعريرة وهو البرد القوي الذي يتبع عن القشعريرة
قوله نافض صعب جدا اشد من ساير النوافض سبب قوة هذا النافض زيادة حاجة الاعضاء الى دفع ما يحصل
عندها من بخار المادة المتعفنة لشدة اضراره بها ولما كان اضرار هذا البخار اشد من اضرار ابخرة ساير المواد
كانت حاجة الاعضاء الى قوة هذه الحركة الدافعة اكثر لان باقي المواد باردة وبردها غير شديد وحرارة العفونة
ينقص بردها جدا فلا يكون اضرار بخارها اكثر ولا كذلك هذه المادة فانها بنفسها شديدة الحرارة والعفونة
زيدها حرارة والتهابا فيكون اضرارها اشد والبلغم وان كان لاجل لزوجته يوجب ان يكون هذه الحركة
الدافعة له قوية ولكن الحاجب زيادة الضرر لقوة تلك الحركة اكثر لان اللزج يتمكن الطبيعة من دفعه بقوة الحركة
وبدوامها لان الدفع الضعيف اذا دام فعل فعل القوي ولا كذلك الشديد الاضرار فانه اذا طال زمانه كان
اضراره اكثر وانما يتمكن الطبيعة من دفعه بان يكون الحركة اقوى ومع قوة هذا النافض لا يكون برده قويا لان برده
انما هو لتوجه الطبيعة الى القلب ولا كذلك في الحمى البلغمية والسوداوية فان البرد حينئذ لذلك ولبرد
البخار الواصل الى الاعضاء ولذلك يكون البرد في البلغمية والسوداوية اكثر واشد والنافض اقل واضعف
مما هنا ولذلك يكون البرد في البلغمية اكثر منه في السوداوية لان برد البلغم اشد من برد السوداء ولذلك
النافض يكون في البلغمية اكثر مما في السوداوية للزوجة البلغم قوله تغور الحرارة الى الباطن نحو المادة هذا لا يتجه
لان المادة ههنا في اللحم وبقرب الجلد لا في الباطن والصواب ان حركتها الى الباطن انما هو الى جهة القلب لحمايته
كما ذكرناه قوله وهذا النافض مع شدته سريع السكون سبب ذلك قوة دفع الطبيعة مع قبول المادة للاندفاع
لان هذا البخار للطافته يسهل تحلله واندفاعه ولا كذلك البلغم والسوداوي وايضا فان هذه المادة يسرع
تسخنها لانها بالطبع حارة وذلك موجب لسرعة اشتعال الحمى وهو موجب لزوال النافض قوله ويكون النافض
فيه في الايام الاول اقوى واشد وفي الربع بخلافه سبب ذلك ان المادة يكون اولا غير نضيجة والصفراء اذا كان
كذلك كانت احد والذع فيكون نافضها اشد واما السوداء فيكون نافضها اشد واما السوداء فيكون
اغلظ واقل قبولا للتبخر والسيلان فيكون ما يصل منها الى الاعضاء مما يوجب النافض اقل وبعد النضج يكون

اكثر فلذلك يكون الناقض في الربع بعد النضج اشد الآن يكون المادة قد نقصت وسلحت جدا فانه يصير حينئذ
اقل فلذلك يكون الناقض في طرفي الربع اضعف وفي وسطها اشد قوله فان الناقض يبتدي بقوة
ثم يلين قليلا وينقضي بسرعة وفي الربع بخلافه الناقض ههنا ياخذ اولا قويا لكثرة ماياتي ظاهر البدن
من الاجزاء اللذاعة لشدة قبول الصفراء للسيلان والتصعد ثم ياخذ في اللين سريعا ويتدرج فيه الى ان
ينقضي بسرعة وذلك لشدة قبول الصفراء للتسخن والسوداء بخلاف ذلك فيكون ناقضها اولا ضعيفا
لقلة ماياتي منها الى الظاهر ويطول مدته لعسر قبولها التسخن وقولنا ههنا صفراء او سوداء انما نريد به
الرطوبة التي تعفن وتستحيل الى ذلك الخلط اذ قد بينا ان العفونة اذا كانت خارج العروق فانما يكون في
الرطوبة الثانية لا في الاخلاط قوله والعرق يكثر في الغب عند التركب سبب ذلك سهولة قبول المادة للخروج
من المسام لاجل لطافتها ولذلك يكون العرق في البلغمية قليلا لاجل لزوجة المادة قوله واليد كلما طال
لمسها للبدن لم تزد والتهابا بل نقص وفي المحرقة تزداد التهابا سبب ذلك ان في الغب الدائرة يكون السبب
الملهب هو المادة العفنة بقرب الجلد جدا فيكون فعله فيه قويا فتدرك ذلك الالتهاب القوي
من اول اللمس ثم ربما نقص لان الحاسة يكون قد تسخنت فيقل انفعالها عن السخونة فيظن ان ذلك
لنقصانها في نفس الامر واما في المحرقة فان السبب المسخن بعيد عن الجلد جدا فيكون تاثيره فيه اضعف واذا
دامت اليد لامسة منعت تحلل ما يتحلل من الابخرة فاحتبس من البخار شيء كثير عند الجلد فسخنه بقوة وهذا
لا يحصل في الدائرة لان ما يجتمع من بخارها تحت اليد لا يزيد على فعل مادتها زيادة كثيرة اذ المادة كلها
هناك ولغلط الحس يظن ان حرارتها حينئذ نقصت وفي المحرقة لا يكون لهذا الغلط تاثير كثير لان ازدياد
التسخن يكون شديدا جدا قوله والعوارض التي يعرض في الغب السهر يريد بالغب ههنا ما يعم الانواع الثلثة
وسبب حدوث السهر فيها حدة المتصعد الى الرأس من المادة ويكون هذا السهر بلا ثقل كثير في الرأس لاجل خفة
الصفراء ولا كذلك ما يكون من البلغم المالح والسوداء المحترقة ولذلك فان غير الخالصة من الغب يكون سهرها
مع ثقل في الرأس لما في مادتها من البلغم المخالط ويكون العطش فيها ازيد مما في غيرها من الحميات لقوة الحرارة
مع اليبس ويعرض فيها الضجر لاشتعال الدماغ فلا يحتمل ارواحه الثبات على حال واحد وايضا الغضب
لاشتعال الروح ونارينها فيكون شديدة الاستعداد للحركة الى خارج دفعة فيعرض لها ذلك عن ايسر سبب
ولذلك يكون الغضب خصوصا والقلب لشدة تسخنه وتسخن ما فيه من الدم يسرع قبول ذلك الدم للغليان الذي
تحقق به الغضب ولذلك يعرض بعض الكلام لانه يزيد في اشتعال الرأس ولقوة الحرارة يكون النبض حادا سريعا
لان حرارة هذه الحمى ازيد مما في سائر الحميات فيكون ذلك فيها ازيد مما في غيرها من الحميات ويختلف كل
واحد من انقباضه وانبساطه فيكون آخر كل واحد منهما اسرع لان الحرارة لقوتها تزداد القلب عند آخر انقباضه
حاجة الى الترويح لزيادة ما يحترق من الروح بسبب طول المدة ولذلك عند آخر انبساطه لزيادة الحاجة الى
الترويح لان السبب القوي يظهر تزيد آثاره في اوقات متقاربة ويظهر ذلك في اثناء مدة كل واحد من انبساط
القلب وانقباضه ويلزم ذلك ان يكون النبض كذلك لان حركته عندنا تابعة لحركة النبض اعني ان انبساط
النبض تابع لانقباض القلب وانقباضه تابع لانبساط القلب قوله لان الخلط يجهده يريد لان حرارة
الخلط تجهده اي يلزمه بسرعة الحركة عند آخرها لان الحاجة الى تلك الحركة تشتد حينئذ ولما كان هذا الاختلاف
سببه الاول هو قوة الحرارة فعندما يكون تلك الحرارة ازيد يكون هذا الاختلاف اكثر فلذلك يكون
عند المنتهى ازيد قوله والاختلاف فيه دون ما في سائر الحميات الخلطية واقل مما في غيره اما الاختلاف الذي

ذكرناه

ذكرناه وهو ان يكون آخر كل واحد من الانقباض والانبساط اسرع من باقي اجزائه فهو في نبض هذه الحمى ازيد مما
في غيرها ولان سبب هذا الاختلاف هو قوة الحرارة وذلك يقل جدا في تلك الحميات ويعرض في الحميات
الخلطية اختلاف آخر في النبض وهو الاختلاف الذي يوجبه ثقل المادة وهذا الاختلاف يكون في هذه الحمى اقل
لان مادتها اخف ثم هذا الاختلاف يشتد ايضا في كل حمى عند المنتهى لان اعياء القوة بثقل المادة حينئذ
يكون اكثر لكنه في هذه الحمى يكون في المنتهى اسهل مما في غيرها في الاوقات الاخر فيكون معنى كلام الشيخ والاختلاف
في النبض اعني الاختلاف المعهود وهو الذي بسبب ثقل المادة هو في هذه الحمى دون ما في سائر الحميات واقل ايضا
مما في وقت المنتهى منها والنبض يكون في هذه الحمى صلبا لزيادة التجفيف بقوة الحرارة اليابسة ومع ذلك
قويا لقلة اضرار المادة بالقوة لاجل خفتها قوله بل لا اختلاف فيه في الاكثر الا الاختلاف الخاص الذي معناه الاختلاف
الذي يحدثه الحمى اعني الحرارة من حيث هي هي وذلك هو الاختلاف الاول العارض لقوة الحرارة فكانه يقول ان الاختلاف العارض
لاجل الثقل يقل في نبض هذه الحمى بل في الاكثر لا يوجد قوله وفي الابتداء لا بد من تضاغط النبض سبب ذلك انفعال المادة
حينئذ على القوة لان القوى يكون حينئذ كالمقهورة لانها يكون مجتمعة عند القلب والمادة متحركة في البدن ويكون هذا
في غير هذه الحمى اشد لان ثقل مواد تلك اكثر قوله فاذا تركب عبارة كانت النوائب عايدة كل يوم هذا انما يكون اذا
كان التركيب تركيب مداخلة كما نبينه بعد والغرض بهذا بيان ضعف دلالة النوائب على نوع الحمى قال الشيخ الفرق
بين الغب الخالصة وغير الخالصة الخالصة لطيفة الى قوله الغب اللازمة الشرح ان الغب الخالصة وغير الخالصة متشابهان
لاشتراكهما في المدد واكثر الاعراض وتدبيرهما مختلف فالواجب التفرقة بينهما قوله وترى الحرارة تنبعث من البدن
والاطراف بعد باردة الغرض بهذا بيان ان تسخن البدن يكون فيها بسرعة فيكون ناقضها قصير المدة وذلك لان
حرارة البدن تشتد قبل ان يفارق البرد مفارقة تامة بل يكون الاطراف بعد باردة وذلك لسرعة اشتداد الحرارة
فيها اذ لو كانت تشتد قليلا قليلا كما في غيرها لكان اشتدادها انما يتم في زمان طويل في مثله يزول البرد بالتمام وسبب
ان الباقي من البرد في الاخير يكون في الاطراف ان عود الحرارة الغريزية الى الاطراف ابطأ وذلك لبعدها عن منبع
تلك الحرارة وهو القلب ولان الاطراف اخس وعود القوى والحرارة الغريزية ينبغي ان يكون الى الاعضاء الشريفة
قوله ولذلك الخالصة لا تزيد اذا لم يقع غلط على سبعة ادوار سبب ذلك ان هذا المرض من الامراض الحادة بقول مطلق
وما يكون كذلك فبحرانه في اليوم الرابع عشر كما ستعرفه وانما يقع في هذه الايام من ادوارها سبعة ادوار لان دورها
يومان قوله ويظهر النضج في البول في اول يوم او الثالث او الرابع او في السابع هذه الايام هي الايام التي تتوقع فيها نضج
المواد اللطيفة السريعة القبول وانما لا يتوقع في اليوم الثاني لان فعل الطبيعة في المادة في اكثر الامر انما يقع في يوم
نوبة والثاني يوم راحة واما وقوع ذلك في اليوم الرابع فلانه يوم انذار لانه يوم منتصف بحران وكثيرا ما يقع فيه بحارين
امراض حادة في الغاية القصوى واما ما بين الرابع والسابع فمنذر ابتداء النضج فيه لان الطبيعة انما تؤخر العمل في المادة
الى بعد الرابع اذا كانت عاصية عن الانفعال ومتى كانت كذلك ففي الاكثر يتاخر النضج الى السابع فما بعده ولان
اليوم الرابع منذر بالسابع فاذا فقد النضج في الرابع دل على ان السابع لا يقع فيه البحران ومتى كان كذلك لم يقع
النضج قبل السابع لانه لو وقع قبله لامكن دفع المادة فيه لانه يوم قوي في البحارين وكان يقع البحران في السابع مع
فقدان النضج في الرابع وذلك بعيد وكالمتعذر قوله ولذلك ان طالت مدة ناقضها طول مدة الناقض انما يكون
لعصيان المادة عن سهولة قبول التحلل والتسخن وانما يكون كذلك اذا كانت اغلظ قواما من الصفراء الساذجة وابرد
في الاصل وانما يكون الصفراء كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم والخالصة يكون نوائبها في تزيدها وتناقصها وغير ذلك
متشابهة منتظمة لان مادتها متشابهة الاجزاء لانها من نوع واحد ولا يلزم ذلك في غير الخالصة لان مادتها مركبة

من لطيف وغليظ وقد تختلف اجزاؤها في ذلك واذا كانت النوبة لمادة غليظة طالت وطال انقضاؤها واذا كانت
مادة لطيفة كان الامر بالعكس وتوارد المادتين لا يلزم ان يكون على ترتيب متشابه قوله والخالصة اذا شرب
صاحبها ما انبعث في بدنه بخار رطب كالعرق يريد ان عرق سببه ذلك ان الحرارة تبخر ذلك الماء فينفذ الى سطح
البدن ولا كذلك غير الخالصة فان المعدة في غالب الامر يكون فيها بلغم كثير فيخالط ذلك الماء في تبخره ويغلظه
فلا ينفذ نفوذ الماء المفرد قوله وغير الخالصة يوجد معها ثقل كثير في الرأس وامتداد سبب ذلك ان المتبخر منها يكون
مائلا الى البلغمية ومن شأن البلغم انه يفعل ذلك لانه شديد الثقل ومع ذلك فانه يرخي الاعصاب فيثقلها فلا يقوى
على اقلال الرأس وان كان ثقله اقل في نفس الامر من السوداوي فيكون ذلك الثقل في الحس اكثر ولا كذلك
الخالصة لان مادتها خفيفة فلا يكون لما يتصعد منها الى الدماغ ثقل يعتد به واما التمدد العارض في غير الخالصة
فسببه عسر تحلل ما يتصعد من مادتها الى الدماغ فيحتبس فيه ويمدده ولا كذلك الخالصة فان ما يحصل من مادتها في الدماغ
يتحلل بسرعة فلا يكون له مزاحمة يعتد بها ولغلظ مادة غير الخالصة يبطئ النضج فيها ولا يظهر في السخنة نضج سريعا
وما يزال لان التحلل يكون لذلك اقل ولذلك فان هذا ينذر بطول من المرض وربما لم يقلع بعرق واذ لم يبتدئ
بنافض قوي ولم يكن حرارتها شديدة وذلك لان مادتها كالمتوسطة بين البلغم والصفراء في احكامها والاعراض
الصعبة اعني التابعة لاشتعال الالتهاب يكون فيها اقل لقلة حرارة مادتها وعسر قبولها للتسخين الشديد
قال الشيخ الغب اللازمة يعرض قوله علاج الغب الخالصة الشرح قوله يعرف باشتداد النوائب غبا الاستدلال
بهذا ضعيف جدا لما تقدم وهو انه قد تتركب غبتان لازمتان تركيب مبادلة فيكون الاشتداد في كل يوم قال الشيخ
علاج الغب الخالصة يجب ان يتذكر ما اعطيناك الى قوله علاج الغب غير الخالصة الشرح التدبير المشهور في هذا الزمان
لهذا المرض وهو التدبير الصواب ان يبادر الى الفصد ان كان في الدم كثرة والا فلا ويجتهد في تليين الطبيعة حتى لا يحتبس
الثفل في الامعاء ويجف ويكون له بخار ردي يؤذي الدماغ وذلك يكون بالفعل المسهلة واقوى منها الحقن
اللينة والمشروب في بكرة النهار شراب الاجاص والبنفسج المكرر والساذج على قدر الحاجة او شراب الترهندي ان
كان هناك غثيان او في مع شراب النيلوفر دون البنفسج ولذلك النقوع الى مضاما ان كان الغثيان موجودا فيكثر
فيه الترهندي والاحذف او جعل بقدر متوسط والغذاء في كل يوم ماء الشعير والسكر وقد اعتاد الاطباء بهذا الزمان
وما قرب منه ان يكون سقيه بشراب النيلوفر والسكر عندي اولى وان كان الغثيان موجودا فليجعل عوض ماء الشعير
سويق الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر كما هو المعتاد ولذلك ان نفر المريض عن ماء الشعير هذا اذا كانت الحمى قوية وان
كان الغذاء مثل المزاوير بل قد يستعمل الفراريج وخصوصا في المتخلخلين الابدان وفي اواخر النهار بزر القثا بسكنجبين
على شراب الاجاص والسكنجبين والنيلوفر وان كانت الحرارة اقوى من ذلك زيد مع ذلك بزر بقلة وان كان الغثيان
موجودا لم يستعمل بزر القثاء هذا مع الحرص على تليين الطبيعة في اليوم الثامن يشرب المسهل وهو النقوع المشهور بالترنجبين
او الشيرخشت والخيارشنبر وكذلك ماء الرمانين مقويا بالاهليلج وذلك اذا كان القصد من ذلك استخراج ما قد نضج
فان اقلعت الحمى بذلك والا سقي مسهلا آخر في اليوم الثاني عشر ولا يستعمل المسهل قبل ذلك الا ان يكون المادة
هائجة او كثيرة جدا او شديدة الرداءة ويكون المسهل حينئذ خفيفا واما اذا لم يكن شيء من ذلك فالتأخير اولى ومع
لا بد من تليين الطبع في كل يوم مجلسين وثلثة اما بتلك المشروبات ان كفت والا بالحقن والفصد هو التدبير الصواب
المأمون واما سقي المسهلات التي ذكرها الشيخ في اول المرض لتنقيص المادة فانما يجوز بشروط احدها ان نجزم بان
الغب خالصة فان الصفراء لو كانت خالطها بلغم غليظ لم نأمن تعسر فعل المسهل وتشويشه وان يكون اسهاله لرقيق
المادة فيتخلف غليظها ويزداد بذلك غلظا فيطول المرض وثانيها ان يكون الوقت صيفا او ربيعا فان في الشتاء

وذرب

وذرب خصوصا آخره يكون الاخلاط غليظة عسرة الحركة فيعسر فعل المسهل ويتخلف الغليظ وثالثها ان لا يكون المريض
كهلا ولا شيخا ولا بارد المزاج في الاصل ولا كانت المواد غليظة ورابعها ان لا يكون تدبير المريض المتقدم مما يلزمه
غلظ الاخلاط كما اذا كان مكثرا من الاطعمة الغليظة كالهرايس ولحم البقر ونحو ذلك وخامسها ان لا يكون المريض
عقيب تخم وامتلاآت يلزمها فجاجة الاخلاط وغلظ فضولها وسادسها ان لا يكون البلد شديد البرد ولا يكون
الحال في ذلك كما في شتاء البلد الحار والمتوسطة وسابعها ان لا يكون القارورة شديدة الفجاجة فان ذلك
يلزمه غلظ المواد وثامنها ان يكون الصفراء كثيرة جدا اذ المقصود بهذا الاسهال التقليل والقليل لا يحتاج فيه
الى تقليل وتاسعها ان يكون قوة المريض قوية جدا فان الضعيف وان اقدم على استفراغه فانما يقدم عليه اذا
كان ذلك الاستفراغ سهلا بان يكون بعد النضج وتفتيح المجاري وعاشرها ان لا يكون المسهل مما فيه قبض وعسر مثل الاهليلج
وشراب الورد والرمانين بل مما فيه تليين مثل الترنجبين والشيرخشت والخيارشنبر والنقوعات المشهورة بالاهليلج
قوله ولا يلتفت الى قول من رخص في الابتداء بالمسهلات القوية وبالاهليلج ونحوه الا بما ذكرناه من الصفة يريد
لانه رخص في الابتداء بالمسهل القوي الا ان يكون المرض هيجانا بل يجب ان يبادر في اول الامر فيلين تليينا
بمثل ما ذكرنا هناك اما التليين الواجب في الابتداء فهو التليين الذي يكون بمثل الاشربة المذكورة والتمر
والحقن وبالجملة بما يخرج ما في الامعاء واما بمثل الادوية التي ذكرها الشيخ فليس ذلك بواجب بل انما يجوز بالشروط
التي ذكرناها ومع تلك الشروط لا يكون ايضا واجبا اذ الترك معها جائز بل في الاكثر يكون اولى لاجل انتظار
النضج قوله على ان الاسهال في الابتداء في حمى الغب الخالصة اقل غائلة من مثله في غيرها وان كانت له غائلة ايضا عظيمة
ربما قال قائل اذا كان المسهل حينئذ له غائلة عظيمة فكيف قلت قبل هذا انه واجب وجوابه ان الذي اوجبه اولا انما
هو المسهل المقصود به التقليل والغائلة العظيمة انما هي للمسهل المقصود به الاستئصال فلا منافاة بين الكلامين ثم ان
هذه الغائلة العظيمة ما هي المشهور بين اطباء زماننا ان هذه الغائلة هي ان المسهل حينئذ ربما اخرج الرقيق وخلف
الغليظ فيزداد غلظا ويطول المرض وهذا لا يصح وذلك لان المادة المعتدلة القوام اسهل اخراجا بالمسهل من
الرقيقة كما بيناه فيما سلف وقوام الصفراء الخالصة رقيق بما فيها من الاجزاء الغليظة التي هي غليظة بالنسبة الى الاجزاء
الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل فيكون اخراج الدواء لها اسهل بل الغائلة في هذا ان المواد الردية كلها
وغيرها يكون في ابتداء الامراض عسرة التمييز عن المواد المحمودة لانها تكون مختلطة معها في المواضع التي عرضت
لها فيها العفونة واذا كانت كذلك فاما ان يقوى المسهل حينئذ على اخراج تلك المواد مصاحبة للمواد المحمودة
فيسلب البدن تلك المواد ويضعف لان خروج المواد المحمودة شديد الاضعاف او لا يقوى على ذلك بل يحرك
المواد ولا يقوى على اخراجها فيخلط الخبيث بالطيب ويحدث فسادا وتشويش البدن واما اذا صبر الى بعد النضج فان
المواد الردية تتميز عن الصالحة بما يحدثه الحمى والعفونة من الغليان ونحو ذلك فيكون خروجها بانفرادها اسهل ولولا ذلك
لما كانت الطبيعة تؤخر دفع تلك المواد الى بعد النضج لان القوام المعتدل وان كان اسهل في الدفع ولكن ليس التفاوت
بينه وبين القوام الرقيق في سهولة الدفع تفاوتا يحوج الطبيعة بانفراده الى ابقاء المرض المدة التي يكمل فيها
النضج بل المقصود بالتأخير مع ذلك التمكن من تمييز الفاسد عن الصالح قوله واذا امكن الا قصد الى تمشية
ادوار فعل هذا في غاية العجب فان المقصود بالفصد في هذا المرض ليس الا تنقيص المواد فانه مادة المرض ليست مما
يستأصل بالفصد وخروج المواد بالفصد لا شك انه اسهل واقل غائلة ومع هذا فقد امر بتأخيره ثلثة ادوار واوجب
المسهل في الابتداء بل الحق ان الدم ان كان كثيرا فصد في الحال الا ان يكون قد تقدم تخمة فيؤخر الى انهضامها او هناك
اعتقال شديد من الطبيعة فيؤخر الى بعد تليينها ولكن لا يؤخر ذلك التليين بل يلين الطبيعة في الحال بالحقن و

ان لم يكن الدم كثيرا لم يجز الفصد البتة وخاصة بعد ثلث ادوار قوله بل يجب ان يسقى السكنجبين كل مرة سكنجبين
لا شك انه انفع لهؤلاء واما انه يجب ان يسقى كل بكرة فليس كذلك فان شراب الاجاص انفع منه لتليين الطبع وازالة
وتسكين البخار وكسر حدته فلذلك هو انفع الا الاثر به لصداعهم ومع ذلك فلا لذع في حمضه ولا حدة ولا قبض فلذلك
لا ضرر فيه للسعال ولا لشيء من امراض الحلق والصدر التي تكون مع هذه الحمى وهو مع ذلك كله رطب جدا لكن السكنجبين اولى
منه في تنقية المعدة وتقطيع ما قد يكون فيها من الرطوبات وانحدارها فلذلك هو انفع قبل الغذاء ولكن اذا لم يكن حاجة الى
من الخواص التي لشراب الاجاص قوله في يوم لا نوبة فيه حتى النوبة اما ان يكون في اول النهار فلا يجوز ان يسقى ماء الشعير في
الوقت المذكور بل يؤخر الى بعد النوبة او بعد ذلك بحيث يسبقها انهضام ماء الشعير فيقدم عليها بقدر ما يعلم ان المعدة
عند ورود النوبة تكون خالية ولا بد وان يكون ذلك بعد الشراب المتناول بكرة النهار بقدر ما يكون ذلك الشراب قد
انحدر عن المعدة واقل ذلك ساعتان قوله ويسقى بعد النوبة ايضا ماء الشعير ليس المراد انه يسقى ماء الشعير مرة اخرى
في النهار بل ان ماء الشعير يسقى ايضا بعد النوبة اي ليس انه انما يسقى قبل النوبة فقط بل ويسقى بعدها ايضا وذلك ان لم يكن
يسقى قبلها قوله واذا وجب تلطيف التدبير سقي ماء الرمان وماء البطيخ الهندي ونحوه المراد ان هذا يسقى بدلا عن ماء
الشعير وذلك اذا وجب تلطيف التدبير تلطيفا زائدا على التلطيف بماء الشعير لان ماء الشعير يسقى في ابتداء المرض
واذا قرب المنتهى وجب ان يزداد في التلطيف فيغتذي حينئذ بما هو الطف من ماء الشعير وذلك مثل هذه المياه
المذكورة واعلم ان ماء الشعير ينبغي ان يكون في اوائل الحمى غليظا ثم يتدرج الى ما هو ارق منه قليلا قليلا حتى يكون
عند انحطاطها استعماله رقيقا جدا قوله وفي اوائل المرض يغتذي بكشك الشعير والخبز المثرود بالماء البارد واما ما هو
واما حليبه ومما يتخذ من الماش والعدس هذا انما ينبغي ان يستعمل في اوائل هذه الحمى اذا كانت ضعيفة جدا وكانت
شهوة المريض للغذاء قوية واما اذا لم يكن كذلك لم يجز الزيادة على مثل ماء الشعير الغليظ قوله والاجاص النضج والتي
اما النضج فاولى استعماله اذا كانت الطبيعة معتقلة واما التي اي النيء فاولى استعماله اذا كان مع الحمى اسهال قوله
وربما لم يضر الدستنبويات هذه هي النوع من البطيخ الطيب الريح الصغار وهي المسمى بالشمام قوله ولا يفرط في التبريد
جدا خصوصا في الابتداء التبريد المفرط هو الزائد على القدر الذي تستحقه الحرارة وهو الممنوع مطلقا ومنعه في الابتداء
اولى لانه مانع من تمام النضج اذ النضج انما يتم بالحرارة والحاجة الى النضج في الابتداء اكثر لان المادة يكون فيه لم يبتدئ
بعد في النضج واما لم يبلغ الى تمام نضجها بنضج كثير وفي المنتهى يكون النضج او صلاحه قد تم فلا يكون الحاجة حينئذ الى
الانضاج بل الى الدفع والتبريد المفرط لا يمنع منه اذ التبريد قد يعين على الدفع كما بيناه فيما سلف فلذلك كان منع
التبريد المفرط في الابتداء اكثر واقول ان منعه في الانحطاط اولى بكثير لانه حينئذ يمنع التحليل لكن الاطباء لم يجر
عادتهم بالاقدام على التبريد في الانحطاط ولا يتوهم احد منهم خلافه بخلاف الابتداء فانه قد يتوهم جوازه فيقدم
عليه فلذلك افتقر الى النهي عنه حينئذ قوله ويخاف انقلابه الى محرقة او لازمة انما يخشى هذا اذا كانت الاخلاط في
العروق مستعدة للتعفن فيخشى من قوة حرارة هذه العفونة تعفين تلك الاخلاط فتحدث حمى في داخل العروق
اما محرقة ان كانت العفونة كثيرة القدر قريبة من الاعضاء الكريمة او لازمة ان لم يكن كذلك والاولى اذ كان يقول
ويخاف حدوث محرقة او لازمة لان هذه الحمى لا تنقلب الى احداهما بل تجتمع معها قوله فان ادرك
البحران ورايت نضجا في الماء وهو الرسوب المحمود معناه ورايت اثر نضج في الماء وذلك الاثر هو الرسوب المحمود
اذ النضج ليس مما يرى وانما يرى آثاره وايضا ليس النضج هو الرسوب المحمود بل ذلك الرسوب من آثاره قوله
وما يوافقهم ايضا اقراص الطباشير المسهلة وما هي هذه نسختها معناه والتي هذه نسختها اي والشربة التي هذه نسختها
في بعض النسخ وهذه نسختها وهي غير صحيحة فان المذكور ليس من نسخ اقراص الطباشير وفي بعض النسخ كذلك وهي

صحيحة

صحيحة ايضا ومعناها هذه النسخة لذلك اي للاسهال المستعمل في هذا المرض وقد يبقى بعد استفراغ هؤلاء حرارة قوية
فينبغي ان يستعمل فيها التبريد القوي خصوصا بما فيه تلطيف شديد كالكافور وذلك لان هذه الحرارة يخشى منها كثير
الانتقال الى الدق لان البدن اذا لم يبق فيه مادة كثيرة يقوم بها الحرارة فانما يكون فيه حرارة قوية اذا كان
اكثر تعلقها بالاعضاء لكنها كيفية مادة يسيرة مدرك قوة تلك الحرارة فاذا اخذت بالتحلل صارت الحرارة
دقيقة دقة والحمام لا يجوز قبل النضج لانه يحرك الاخلاط ويزيدها عفونة لحرارته ورطوبته وتحريكه لاجل الحرارة
المسببة لكنه في هؤلاء حينئذ اقل ضررا منه في باقي الحميات لان مادة هذه الحمى مع لطفها قريبة من الجلد سهلة
التحلل ولا كذلك غيرها واما بعد النضج فيجوز اذا امن منه تحريك مادة او زيادة في العفونة وذلك بان يكون
الامتلاء البدني كثيرا واجود وقت له هو الوقت الذي يستعمله فيه الاطباء في زماننا وما قرب منه وهو بعد مفارقة
الحمى بيومين ثلثة فان ذلك هو الاحوط وان كان بعد النضج نعم العلاج اذا امن ضرره قوله واذا بقي بعد البحران شيء
من الحرارة اللازمة فعليك بالسكنجبين مع العصارات المدرة يريد ههنا باللازمة التي يعسر زوالها لا التي عفونتها
في داخل العروق وهذه هي الحرارة الخفيفة التي تبقى في ابدان الناقهين ويعسر زوالها لان استفراغ القدر اليسير المختلف
من المواد عسر وخاصة والقوى يكون ضعيفة لا تحتمل الاستفراغ وانما كان استفراغ هذه المواد عسرا لان الدواء الذي
يعطى لاجلها ان كان ضعيفا لم يقو على اخراجها لانها تكون متفرقة في الاعضاء غير مجتمعة وان كان قويا اخرج معها غيرها
فيضر البدن ويزيده ضعفا والغرض بالاصول المدرات مع السكنجبين اخراج هذه المواد الباقية بالادرار قوله
واعلم ان علاج الغب غير اللازمة هو علاج الغب لكنه احوج الى مراعاة احوال النضج لقائل ان يقول ان استفراغ
المواد التي في داخل العروق بالمسهل اسهل لان التي في خارج العروق انما تخرج بالاسهال بعد ان تنفذ في العروق التي تصير
منها الى الكبد ثم الى الامعاء واذا كان خروج التي في العروق اسهل كانت الحاجة الى انضاجها اقل وجوابه ان
اخراج المواد انما يكون بعد تميزها والتي في العروق لا شك انها بعد التميز يسهل خروجها ولكن تميزها عسر لاختلاطها
في العروق ببقية الاخلاط ولا كذلك التي خارج العروق فان تميزها سهل جدا فيكون خروجها بذلك اسهل مما في
داخل العروق فلذلك كانت حاجة التي في داخل العروق الى الانضاج اكثر ليتميز فيسهل خروجها فكانها تحتاج الى
الانضاج لامرين وهما سهولة التميز وسهولة الانضاج واما التي في خارج العروق فانها وان احتاجت الى الانضاج
لهذين الامرين فان حاجتها اليه في التميز الذي هو معظم الحاجة الى الانضاج قليلة جدا لان تميزها سهل جدا واما
حاجة اللازمة الى التفتيح والى الادرار فكثيرة جدا وذلك لان الادرار يقوى على اخراج ما في العروق اكثر والتفتيح يخرج المادة
من العروق فيسهل تحللها ولذلك حاجة التي في داخل العروق الى تلطيف الغذاء اكثر لانها احد ولان نفوذ الغذاء الى ما في
داخل العروق اكثر ويلزم ذلك ان يكون زيادة فيها اكثر واذا كانت حاجة التي في داخل العروق الى الانضاج اكثر
فالمنع فيها من سقي المسهلات في الابتداء اشد لكن حاجتها مع ذلك الى تليين الطبيعة اكثر لان الحرارة فيها اقوى
واشد ويكون الحاجة الى اخراج المسخن اكثر فلذلك كانت الحاجة فيها الى الحقن اللينة في الابتداء اكثر مما في التي عفونتها
خارج العروق قال الشيخ علاج الغب الغير الخالصة الامور التي تخالف الى قوله في الحمى المحرقة وهي المسماة باوسوس
الشرح لما كانت المخالفة بين هذه الحمى وبين الخالصة انما هو بان مادة هذه تخالطها بلغم وهو بارد فمخالفتها لها
بالعلاج انما يكون لما يوافق به هذه الحميات الباردة اذ ما به المخالفة بين هذه والخالصة هو بعينه ما به المشاركة بينها وبين
الحميات الكائنة عن مواد باردة وخاصة البلغمية فلذلك تختلفان في امور احدها ان انتظار النضج يجب ان يكون
ههنا اكثر وذلك في الاستفراغ وفي الحمام اما في الاستفراغ فلان مواد هذه غليظة والغليظ اعسر خروجا من الرقيق
والثاني انا نقول ان الغلظ في مواد هذه غير مفرط لاجل مخالطة الصفراء لها فظاهر ان الرقة ايضا غير مفرطة

لاجل مخالطة البلغم فلذلك يكون موادها اقرب الى الاعتدال في القوام واعدل قواما من مواد الخالصة واذا كان كذلك
وجب ان يكون خروجها اسهل فيكون جواز الاستفراغ في الابتداء اولى والجواب انا لو سلمنا ذلك فان مادتها لزجة
لاجل البلغم واللزج يعسر تميزه واخراجه كثيرا فلذلك وجب ان يكون وجوب التاخير اولى واما في الحمام فلان حرارة
الحمام تقوى على تحليل مواد الخالصة ولا تقوى على تحليل مواد هذه لما فيها من الغلظ ولاجل اللزوجة واذا
لم تقو على ذلك فهي تقوى لا محالة على تسييلها وذلك يلزمه خلط الطالح بالردي وتحليل لطيف المادة فيزداد
الباقي غلظا وثانيها ان الحمام في هذه انما بعد حصول اكثر انحطاطها ولا كذلك في الخالصة وسببه عسر تحلل
الحمام لمواد هذه فاذا دخلت بعد كثيرة لم يؤمن افساد الردي للمصالح وثالثها ان التدبير بالغذاء ينبغي ان يكون
في هذه اغلظ لان زمانها اطول وحدتها اقل والحاجة فيها الى القوة اكثر لطول الزمان ولحاجة القوة الى عمل
قوي اذ انضاج الغليظ واللزج اعسر من انضاج الرقيق ولذلك في الدفع وينبغي ان يكون غلظ التدبير في هذه
لا بكثرة غلظ الغذاء ولا بكثرة عدده اما انه ينبغي ان لا يكون بغلظ الغذاء فلان المعدة في هذه اضعف ايضا
والغليظ من الغذاء اعسر انهضاما في الاكثر من اللطيف واما انه ينبغي ان لا يكون بكثرة العدد فلان البلغم في معدة
هؤلاء كثير والجوع انفع لمن هو كذلك وتكثير العدد يمنع الجوع فلذلك ينبغي ان لا نغذو في كل يوم بل نجعل يوم
الراحة للغذاء ويوم النوبة للجوع خاصة ونوبة هذه يكون طويلة والغذاء لو استعمل فانما يستعمل في وقت لا يكون
في وقت النوبة منه شيء في المعدة والنهار يضيق عن ذلك في هذه فلذلك ينبغي ان يكون غلظ التدبير في هذه الحمى
هو بتكثير التغذية في الغذاء المستعمل اعني ان يكون الغذاء المستعمل فيها من الاغذية التي تقدر العليل منها مقدارا
كثيرا فيكون قلة مقداره لاجل ضعف الهضم وكثرة تغذيته لشدة الحاجة الى القوة ورابعها ان التبريد ينبغي
ان يكون في هذه اقل ولذلك الترطيب لان مادتها اقل حرارة واكثر رطوبة لاجل البلغم المخالط وينبغي ان
يكون هذا التبريد بما فيه اصلاح لحال المعدة وبالا لزوجة فيه ولا بلغمية فلذلك شراب الليمو والسكنجبين في هذه
اجود من شراب الاجاص والتمر هندي ونحو ذلك وخامسها ان استعمال البزور المذكورة والاشياء المفتحة والمعرقة
في هذه ينبغي ان يكون اكثر اما المادة والمفتحة فلان مادة هذه كثيرة السدد لاجل اللزوجة والغلظ واما المعرقة
فلان خروج هذه المادة بالعرق اقل لفقدانها اللطافة التي بها يسهل النفوذ في المسام وسادسها ينبغي ان يكون
استعمال المسهلات في هذه الحمى اكثر لان مادتها يقل تحللها وخروجها بالعرق ونحوه وينبغي ان يكون مسهلات
هذه اقوى قوة لاجل غلظ المادة ولزوجتها وينبغي ان يكون الاقدام فيها على الحبوب والايارجات اكثر لان
السلاقات والنقوعات قد تضعف عن اخراج البلغم قوله وتختلط بالخلط الردي بالعفونة معناه وتختلط
بالخلط الردي الذي رداءته بالعفونة قوله ثم يدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب اذا اطلق لفظ الغب كان ذلك
الخالصة اولى لان غيرها لمخالطة البلغم لمادتها شارك المواظبة فقوله فوق تلطيف الغب معناه فوق تلطيف الغب
الخالصة وفي بعض النسخ لم يدرج الى تلطيف الغب وهذه النسخة اجود وذلك لان التلطيف في هذه الحمى هو في كل وقت
اقل مما في نظيره من الخالصة لان حاجة هذه الى التغليظ اكثر كما قلناه فلذلك ينبغي ان يكون معنى النسخة الاولى
ثم يدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب في الابتداء كانه يقول ان التدبير في هذه الحمى ينبغي ان يكون في ابتدائها
اغلظ مما في ابتداء الخالصة وبعد ذلك يدرج في التلطيف حتى يكون اكثر لطافة مما في ابتداء الخالصة اي ان تدبير
هذه في غير الابتداء ينتهي في لطافته الى ان يكون الطف من تدبير الخالصة في الابتداء قوله وان يكون التلطيف
فيها في الاوائل لا حاجة اكثر من التلطيف بالغذاء اللطيف جدا قد بينا ان الجوع يحتاج ان يكون في هذه الحمى
اكثر وينبغي ان يكون ذلك في ابتدائها اكثر لان البلغم في غير الابتداء يكون قد قل ولطف بالحرارة فتقل الحاجة

الى الجوع

الى الجوع قوله فاذا افتصدت لم تحتج الى حقنة لا شك ان المواد في الخالصة تكون شديدة الحركة الى فوق والفصد
مما يزيدها في ذلك لانه يحركها ويخرج الدم المثقل لها فلذلك اذا افتصد فيها يحتاج ان يتبع ذلك الفصد بحقنة
ليجذب المواد الى اسفل فلا تقوى الصداع واما ههنا فالبلغم المخالط للصفراء يقلل حركتها الى فوق فيكون
الحاجة الى الحقنة بعد الفصد فيها اقل قوله من الايارج خمسة دراهم ومن عصارة الخس قد قيل ان المراد
ههنا بالخس الهندباء فانها قد يقال لها الخس المر قال الشيخ في الحمى المحرقة وهي المسمى قاوسوس
ان الحمى المحرقة الى قوله العلامات ما علاماتها الشرح كما ان الغب الدائرة على قسمين خالصة وغير خالصة كذلك
ايضا كل واحدة من المحرقة واللازمة على قسمين خالصة وهي التي من الصفراء الساذجة وغير خالصة وهي الحادثة
من صفراء يشوبها بلغم كما قلنا في الغب الدائرة وهذه في المحرقة وهي الحادثة عن بلغم مالح لان هذا البلغم مركب
من مائية بلغمية وصفراء فيكون اقسام هذه المحرقة كاقسام الدائرة قوله ويكون من بلغم مالح قد عفن
في العروق التي تلي نواحي القلب اما الخالصة من المحرقة فان عفونتها قد يكون بقرب القلب وهي اشد وقد يكون
بقرب الكبد او فم المعدة واما هذه فلا يكون عفونتها الا بقرب القلب وذلك لان البلغم ينقص حدة
حرارة الصفراء فلا يكون من الشدة والقوة بحيث يسمى الحمى محرقة الا اذا كان العفن بقرب القلب فلذلك
ما يكون عفنها من هذه التي ليست بخالصة بقرب الكبد او بقرب فم المعدة يدخل في اقسام اللازمة التي
ليست بخالصة قوله والمشايخ قل ما يعرض لهم الحميات المحرقة ان عنى بالحمى المحرقة ما يكون عفونتها داخل العروق
وبقرب الاعضاء المذكورة فالحمى المحرقة يعرض للمشايخ كثيرا بل ربما يكون ذلك فيهم اكثر مما في الشباب لان اكثر حمياتهم
يكون عفونية وان عنى بالحمى المحرقة ما يكون قوية الاعراض جدا شديدة لذع الحرارة فهذه يقل عروضها للمشايخ لان
ابدانهم باردة غير مستعدة لشدة التسخين فلذلك يكون هذه الحمى في المشايخ من اقسام اللازمة فاذا لا يكتفي
في تحديد الحمى المحرقة ان يكون عفونتها بقرب الاعضاء الكريمة او بقرب القلب وحده بل لا بد من زيادة ان اعراضها
شديدة جدا ولكن ان اخذ هذا في تحديدها لا يصح لان الشدة والقوة انما تؤخذان في الحد يكون غير معلومة اذ ما من
حرارة وهي الا وهي شديدة قوية بالنسبة الى حرارة ما ضعيفة بالنسبة الى اخرى فيكون التحديد بشيء غير معلوم
فسبيل تصحيح حدها ان يقال انها حمى عفونية عفونتها داخل العروق بقرب عضو كريم يبلغ في شدة الاعراض
مبلغا لا يبلغه غيرها مما عفونتها ليست كذلك قوله فان عرضت لهم هلكوا الا انها لا يكون فيهم الا لسبب
قوي جدا لا شك ان حرارة هذه الحمى ان بلغت في المشايخ في الخروج عن الاعتدال الحقيقي مبلغها في الشباب
هلكوا لان سببها يكون قويا جدا والا لم يسخن ابدانهم مع بردها الى هذا الحد واما اذا لم يكن كذلك لم يلزم ان يهلكوا
الا ان يكون سببها قويا واما شرح فصل ابقراط فقد ذكرناه كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول قال الشيخ
العلامات ما علاماتها اللزوم الى قوله علاج المحرقة علاجها هو علاج الغب الشرح اما وجوب اللزوم في هذه الحمى فظاهر
لان عفونتها داخل العروق واما خفاء الفترات فلان العفونة لقربها من القلب يكون تاثيرها اسهل الوصول
اليه وقوي التاثير فيه فيكون القدر اليسير يبلغ بتسخينه تسخينا شديدا فتخفى الفترات لان الحرارة يكون دائما
قوية ولذلك يلزمها شدة الاعراض كخشونة اللسان لاجل تجفيفه بقوة الحرارة وصفرته اولا لما يرتفع اليه
من بخار الصفراء ويكون اولا غير محترقة فيكون بخارها اصفر ثم بعد ذلك عند الاحتراق يسود ذلك البخار فيسود
اللسان ولا يبعد ان يكون اللسان في اولها عندما يكون غير خالصة مائلا مع صفرته الى البياض واما احتباس
العرق فلان مادتها داخل العروق ويكون احتباسه في هذه اكثر مما في اللازمة لان بعد هذه المادة عن ظاهر البدن
اكثر مما في تلك ولان قوة حرارتها يجفف الجلد ويكاثفه فيقل نفوذ ما ينفذ فيه من الرطوبات لو سال منها

شئ الى خارج العروق لانسداد مسامه واما السعال اليسير فان بقراط انما قال سعال كثير ولذلك يجب فانه
لابد وان يكون ما يرد على الرية من الرطوبة التي يسيلها السعال يردي في اوقات متقاربة والالم يجف فسكين
العطش دائما وقد شرحنا هذا الفصل كما ينبغي في شروحنا لكتاب الفصول والحرارة في هذه الحمى يكون في باطن
البدن اشد منها في ظاهره وذلك لاجل قرب موضع العفونة من الباطن واما التكسير فيكون فيها اخف لانه
انما يكون ههنا لما ينبخر من المادة التي في داخل العروق ووصول ذلك الى العضل قليل لا محالة قوله واستطلاق
البطن بالصفراء المحضة يريد انه اذا حصل في هذه الصفراوية استطلاق بطن كان من صفراء خالصة لخلوص مادتها لان
هذا الاستطلاق لا يكثر حصوله فيها فان البطن يكون فيها اشد اعتقالا او يبسا مما في غيرها لاجل قوة الحرارة •
قال الشيخ علاج المحرقة علاجها هو علاج الى قوله في حمى الدم قد ظن جالينوس الشرح قوله واذا احتاجوا الى
الاستفراغ بمثل ما قيل فالتعجيل اولى اما الاستفراغ الذي يقصد به تنقيص المادة وتستفرغ ما يقرب من الامعاء
ونواحيها فههنا ينبغي تعجيله لان الحرارة في هذه الحمى شديدة الالتهاب للقلب وتنقيص المادة مما يقلل التهابها
فلا يدوم ذلك الالتهاب على قوته واما الاستفراغ الذي يقصد به استيصال المادة وقلعها فينبغي ان يكون
وجوب انتظار النضج فيه ههنا اولى لان بغير النضج كما قلنا يخشى من المسهل ان يحرك ولا يخرج وحركة هذه المادة اشد
ضررا لانها تقرب اعضاء كريمة فيخشى توجهها اليها بالحركة قوله والفصد ربما الهبهم هذا اذا لم يخرج من الصفراء مقدارا
كثيرا فيلتهب الباقي بازالة ما كان يكسر حدته برطوبته وهو الدم وهذا يعرض في الامراض الصفراوية كلها لكنه ههنا
اكثر لان الصفراء ههنا بعيدة عن موضع الفصد فيقل ما يخرج منها به لكنها تحتاج الى تلطيف وتدبير اشد وتبريد بالفعل لما
يتناوله اما احتياج هذه الحمى الى زيادة التلطيف فلانها احد وحرارتها اقرب واما انها تحتاج الى تدبير اشد فلانها يفتقر
الى انضاج كثير وذلك يمنع منه قوة التبريد والحرارة فيها شديدة الافراط وذلك يحوج الى زيادة التبريد ومادتها داخل
العروق فيفتقر الى التفتيح والادرار وذلك يحوج الى قلة التبريد وهو محذور ههنا لانه يخشى منه الانتقال الى الدق و
لذلك يحتاج فيها الى تبريد ما يتناول بالفعل ولقوة الحرارة المحللة للروح الذي في فم المعدة ويعتريهم كثيرا بوليموس ومما
يحذر في هذه الحمى افراط الرعاف لان دمهم لشدة غليانه والعفونة المسخنة في داخل العروق حيث الدم فلذلك كثيرا ما
تنفجر العروق التي في الانف ويخرج رعاف واذا احتاجوا الى تبريد قوي فان ذلك في المنتهى او قبله فالكافور حينئذ
وان كان بعد ذلك فاقراص الكافور انفع بما فيه من الادوية المصلحة وانما لا يوافقهم قبل ذلك لما فيها من القبض و
التخشين واذا استعملوا هذه الاقراص فينبغي ان يتبعوها بالسكنجبين لحليب بزر البقلة وبزر القثاء و[illegible]
والهندبا ونحو ذلك لتسكين العطش الذي قد يحدث بعد الاقراص قال الشيخ في حمى الدم قد ظن جالينوس
الى قوله علامات الحمى الدموية لزوم الحمى الشرح لفظ الدم يقال على معنيين احدهما جملة الاخلاط وهذا يعرض له العفن
لا محالة ويكون حماه دائمة ولا يتركب مع حمى اخرى خلطية لانه لا يوجد خلط آخر غير مادتها يتركب عفونته مع عفونته
وثانيهما الخلط الذي هو احد الاخلاط الاربعة وهذا فيما يظهر لي والله اعلم انه اذا حصل فيه عفونة لم يبق على حاله
مدة يتولد منه تلك العفونة حمى بل تلك العفونة يلطفه ويحدث منه غليانا يصير به صفراء فيكون الحمى حينئذ صفراوية
لا دموية وانما كان كذلك لان الدم بطبعه سريع الاستحالة الى باقي الاخلاط الا البلغم وانما جعل لذلك لانه مادة
غذاء الاعضاء كلها فيحتاج ان يكون سهل الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء واي عضو استحال الى مزاجه فقد استحال
الى طبيعة الخلط الذي على مزاج ذلك العضو وهذا وان كنت لا اجزم به فاني اميل اليه فيكون قول جالينوس انه لا يكون
عن الدم حمى عفونية يريد بالدم الخلط الذي هو احد الاخلاط الاربعة وقوله ان حمى الدم لا يتركب مع سائر الحميات
يريد بالدم مجموع الاخلاط فلا يكون بين الكلامين منافاة ويكون قول ابقراط محمولا على هذا المعنى ايضا وما ذكره

الشيخ

الشيخ في الرد على جالينوس حاصله مناقشة له في قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء فليس يتضمن بيان امكان وجود
حمى دموية عفونية ومع ذلك ففي مناقشة واهية فقوله ان الدم اذا عفن استحال رقيقه صفراء وكثيفه سوداء هذا
انما يلزمه العفونة اذا تأدت الى الاحتراق واما بدون ذلك فلا يلزم من تميز الدم الى هذين الخلطين ولو سلمنا
انه يلزمه العفونة لكان ذلك اعترافا من الشيخ بصحة كلام جالينوس وهو ان ذلك الدم يتولد منه حينئذ صفراء واما
انها تتولد معها غيرها فان جالينوس لا ينكره وقوله ان ذلك يكون بعد العفونة ونظرنا في حال العفونة ليس بصواب
فان جالينوس لا يدعي ان الدم اول ما تحدث فيه العفونة يصير صفراء بل يقول انه لا يوجد حمى دموية عفنية معناه
ان الدم لا يبقى على عفونته زمانا في مثله يتولد منه حمى وهو دم فيكون الدم انما يصير صفراء بعد العفونة لا ينافي
كلام جالينوس وقوله ان تلك الصفراء لا يلزم ان يكون عفنة فلا يلزم ان يكون عنها حمى فضلا عن حمى صفراوية
الجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون معنى كلام جالينوس انه ان كان هناك حينئذ حمى عفونية فان تلك الحمى
لا يكون دموية بل صفراوية ولا ينافي ذلك ان تلك الصفراء قد لا يكون عفنة وثانيهما ان تلك الصفراء لا بد وان يكون
عفنة لانها هي بعينها الدم الذي عفن وانما تغير عن قوامه ولونه وطعمه بان رق ومال الى الصفرة وصار طعمه مرا
وكل ذلك لا يوجب زوال ما كان قد عرض له من العفونة بل العفونة هي التي جعلته كذلك فكيف يكون سببا لاعدام
عفنها قوله ان في الدم حميان حمى عفونية وحمى سخونة وغليان التي يسميها ابقراط سونوخس اي المطبقة دون
غيرها معناه التي يسميها ابقراط دون غيرها سونوخس اي ان سونوخس اسم خاص بها وانما اختص الدم بها دون
سائر الاخلاط لان الدم كثير جدا في البدن فاذا سخن لزم ذلك سخونة جميع الاخلاط وسخونة جميع البدن والارواح
ولا كذلك باقي الاخلاط فانها لقلتها في البدن لا يلزم من سخونتها سخونة البدن كله بل لا سخونة جميع الاخلاط فلذلك
انما يحدث عنها الحمى بالعفونة فقط ولما كانت سونوخس من سخونة لا يبلغ الى حد العفونة ولكنها على كل حال يجب ان يكون
اقوى من سخونة الارواح لان الارواح لو اشتدت السخونة فيها تحللت لاجل افراط لطافتها فلذلك لا يكون
سخونتها شديدة جدا فلذلك يكون هذه الحمى بين النوعين في القوة اعني بين الحمى اليومية والحمى العفونية فيكون
اشد من اليومية واضعف من العفونية قوله وكثيرا ما تنتقل الى حمى عفونية او الى حمى دق اما انتقال هذه الى حمى
العفونية فانه ظاهر لان الاخلاط اذا سخنت استعدت جدا للتعفن لان هذه الحرارة غريبة واذا اشتد عمل الحرارة
الغريبة في الرطوبة كان ذلك عفنا واما انتقالها الى الدق فكان غريبة لانها تحدث الغلبة من الدم وذلك في
الدق لانه انما يكون مع شدة اليبوسة والحمى الحادثة عن عفونة الدم يكون لازمة لان مادتها داخل العروق بل
ولو فرضنا ان الدم خارج العروق وكان جل حاله وهو في العروق الكثيرة لكان يجب ان يكون حماه دائمة لانه يكون لكثرته
متصلا والحرارة ورطوبته سهل قبول العفونة فيتصل عفونته لاتصال اجزائه ويكون الحمى لازمة فكيف وهو داخل
العروق وهذه الحمى على اقسام ثلث وذلك لان الدم لشدة قبوله للعفونة وكثرته التي بها يكون متصلا اذا عرض
في بعضه تعفن لزم ذلك بان ذلك العفن في جميعه فيصير كله عفنا وحينئذ اما ان يكون ما تحلله الطبيعة من بخارات
هذه العفونة مساويا لتزيد العفونة وسريانها او اقل من ذلك او اكثر فان كان الاول كانت هذه الحمى متشابهة
من اول حدوثها الى انقضائها وان كان الثاني كانت متزايدة الى ان ينقضي ويقبل او ينتقل الى حمى اخرى وان
كان الثالث كانت هذه الحمى متناقصة من اول حدوثها وذلك بان يبتدئ اولا شديدة ثم لا يزال ينقص
الى ان يفارق وانما كانت هذه الاقسام مختصة بالدموية لان الاخلاط الاخر في غيرها اذا عرض لبعض اجزائها
عفونة لم تتصل في الحال بباقي الاجزاء بل انما تتصل بعد ان تنقضي الاوقات التي تقتضيها بعفن ذلك الجزء
فلذلك يكون حمى الدم كانها كلها نوبة واحدة ومع ذلك فالنوائب تنتقل من ضعف الى قوة ومن قوة الى ضعف

وذلك لان العفونة الحادثة فيها ما اخذا ولا في التزيد ويلزم ذلك اشتداد النوبة لان التحلل في هذه الاخلاط يكون
اقل من التعفن لان العفونة تصادف مادة قابلة فتكون فعلها فيها قويا واما التحليل فانما يكون بالقدر الذي
تستحقه مقدار المادة لان الطبيعة انما تحلل من كل مادة بالقدر الذي تستحقه فلذلك تشتد النوبة الى ان تجف مادتها
وتتزيد واذا تزيدت تلك المادة نقصت لا محالة حرارة العفونة ولا تزال تنقص كلما جفت رطوبة ذلك الى ان تفنى
بالكلية فتخف النوبة جدا او تفارق ان كانت دائرة وفيما بين الازدياد والانتقاص وقوف لا محالة هو وقت انتهاء
النوبة واما الدم فليس كذلك لان العفونة اذا سرت في بعضه سرت في جميعه لاتصال اجزائه بعضها ببعض لاجل
كثرته مع شدة قبوله للتعفن لحرارته ورطوبته فاذا تعفن كانت تلك العفونة في مقدار كثير جدا فلا يكون من قوته
عليه استيلاء كثير فلذلك لا تشتد هذه العفونة اشتدادا كثيرا واما التحلل فلا يكون قليلا لان الطبيعة كما قلنا تحلل
من كل مقدار ما تستحقه ذلك المقدار وهذا المقدار كثير جدا فلذلك يكون التحلل كثيرا جدا فلذلك تكون بقدر مساو
للتعفن او انقص او ازيد بقدر قليل فلذلك تكون هذه الحمى اما متزيدة دائما واما متنقصة دائما واما متشابهة
دائما وشرها المتزايدة لان العفن فيها اقوى فيكون المرض اقوى من فعل الطبيعة واسلمها المتناقصة لان فعل
الطبيعة فيها اقوى من المرض والمتشابهة حالها في ذلك متوسط لان الطبيعة بمعرض ان تغلب فتزيل المرض وان تغلب
فتستولي المرض قال الشيخ العلامات علامات حمى الدموية الى قوله علاج حمى الدم الشرح علامات هذه الحمى
هو الامتلاء الكثير لان مادتها هو الدم وهو كثير جدا ومع ذلك فتكون حرارتها رطبة لينة لاجل رطوبة الدم ويضيق
فيها النفس كثيرا لاجل امتلاء العرق العظيم فتزاحم الرئة ولان ما ينفذ حينئذ في الوريد الشرياني من الدم الى الرئة
يكون كثيرا او يلزم ذلك ان تزاحم مجاري الهواء فيها قوله وكثيرا ما يعرض معها سبات وعسر كلام وهو ردي سبب ذلك
ان هذا انما يحصل من ضعف الدماغ فتكثر فيه الابخرة وهي رطبة فتجلب النوم وترخي العصب فيثقل الكلام وانما يكون
اختلاف النبض فيها اقل مما في المحرقة والغب ان مادة هذه وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان هذا الدم لا يخرج عن الامر
الطبيعي خروجا كثيرا لما قلناه وهو وان كثر لا تقوى عليه العفونة فلذلك لا يكون كلا على الطبيعة مع كثرته ولا كذلك
في عفونة باقي الاخلاط فانها لافراط خروجها عن الامر الطبيعي تصير كالة على الطبيعة فتثقلها وذلك موجب لشدة
اختلاف النبض قال الشيخ علاج حمى الدم الغرض في علاج حمى الدم الى قوله في الحمى البلغمية قد علمت الشرح
الحرارة في هذه الحمى ليست شديدة جدا والامتلاء كثير جدا ولذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاجها على الاستفراغ
واستفراغ الدم هو بالفصد لكن الفصد ربما خلف بعض الاخلاط او ولد بعضها بتحريكه الدم كما قد يولد المرار
فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد فيها باسهال خفيف وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في الحمى البلغمية
قد علمت الى قوله علامات البلغمية الدائرة الشرح هذه الحمى قد يكون ايضا لازمة وقد يكون دائرة وقد علمت ان
مذهبنا ان الدائرة لا يجوز ان يكون عفونتها في الخلط نفسه بل في الرطوبة الثانية المتولدة عند استيلاء ذلك الخلط
ولا بد من فساد يعرض لذلك الخلط والا لم تكن الرطوبة المتولدة عنه فاسدة فلذلك لا تخلو المعدة في هذه الحمى عن الم
اما ان كانت الحمى لازمة فظاهر لان العفن يكون في نفس البلغم ومعدن البلغم واكثر وجوده انما هو في المعدة فلا
لا تخلو الذي فيها من فساد يولمها واما ان كانت الحمى دائرة فلان البلغم حينئذ لا بد وان يكون فيه فساد و
في الغالب انما يكون كذلك اذا كان فساده شاملا لما في المعدة واذا كانت العفونة الخارجية في الاخلاط لكانت عفونة
هذه الحمى مبدؤها عند المعدة فكان ما يحدث منها من الكرب والقلق والالتهاب اكثر مما يعرض في الغب بل في المحرقة
وليس كذلك ولما كانت مادة هذه الحمى باردة غليظة لزجة وذلك موجب لطول المرض وازمانه لكن المرض نفسه حرارة
والحرارة تقتضي قصر المرض وحدته فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحمى بين المرض المزمن والحاد فكان ينبغي ان يكون انقضاؤها

في اربعين يوما ليكون حادة لانها حادة ومزمنة لان مادتها باردة واليوم الاربعون آخر بحارين الامراض الحادة
واول بحارين الامراض المزمنة لكنه لما كان تقتضي المادة فيها اكثر واقوى لان حرارتها ليست قوية وغلظ
مادتها ولزوجتها وبردها اقوى فلذلك غلبت في هذه الحمى مقتضى الازمان فطالت عن ذلك فلذلك يكون
اقلاعها ما بين الاربعين والستين وبمقدار اختلاف مادتها في الرقة والغلظ واللزوجة ومقابلها تختلف
اصنافها في الطول فلذلك ما يكون منها من البلغم الزجاجي فحقه ان يطول جدا بخلاف ما يكون من البلغم المالح
قوله واطول اجزاء هذه العلة الصعود ولقائل ان يقول انه قد تقدم ان الانتهاء والانحطاط اطول لان في هذه الحمى
فكيف قيل ههنا ان اطول اوقاتها الصعود وجوابه انه لا منافاة بين الكلامين فان قولنا اولا ان الانتهاء
والانحطاط فيها اطول معناه ان هذين الوقتين هما فيها بحيث اذا نسبا الى جميع اوقاتها كان نسبتهما اليها اكثر
واعظم من نسبة نظيرهما من سائر الحميات اذا نسبت الى سائر اوقات تلك وذلك لا ينافي ان يكون زمان التزيد
اطول بمعنى انه اطول زمانا من زمان كل واحد من باقي اوقات هذه الحميات وانما كان كذلك لان زمان التزيد
هو زمان اشتغال الطبيعة بتنضيج مادة المرض وهذه المادة لبردها وغلظها ولزوجتها يعسر نضجها جدا فلذلك انما
يتم نضجها في زمان طويل جدا قوله واعلم ان كل حمى معها برد فانه يضيق النبض ويصغره غرضه بهذا بيان ان
النبض في هذه الحمى كيف هو صغير مع ان الرطوبة من شانها الزيادة في عرض النبض وتهيئته للعظم وسبب ذلك
الصغر والضيق هو برد المادة قال الشيخ علامات البلغمية الدائرة وهي التي تسمى امفيمرينوس انها ما كان
الى قوله علامات الحمى اللازمة وهي التي تسمى اللثغة الشرح قوله اما ما كان السبب فيه بلغما زجاجيا وحامضا فان
البرد يكثر فيه جدا سبب ذلك ان هذين النوعين مع قوة بردهما في الاصل هما عسر التسخن بالعفونة لغلظهما بخلاف البلغم
المائي فان برده وان كان شديدا فهو سريع القبول للتسخن بالعفونة والنافض في الزجاجي اشد لانه الزج والبرد
لا يبتدي في هذه الحمى دفعة لان البلغم يعسر نفوذ بخاره في الاعضاء فلا ينفذ منه اولا الا ما لطف وقليلا فلذلك
يكون اشتداد بردها لذلك قوله في الاطراف لقائل ان يقول ان الاطراف لبعدها كان ينبغي ان يكون بردها
متاخرا وجوابه ان تبردها عن البلغم لا شك انه متاخر ولكن تبردها الاول ليس عن البلغم بل عن توجه الحار
الغريزي والدم الى جهة القلب تبعا لتوجه الطبيعة الى هناك وحينئذ يلزم ان تبرد الاطراف اولا لانها
ابعد عن القلب فيكون بعدها عن الحار الغريزي اكثر ولهذا يكون هذا البرد يسيرا واما اذا انفذ اليها بخار البلغم
المتحلل وصادفها باردة عاد الى طبعه فبرد جدا فلذلك يصير حينئذ كالثلج ولا تسخن حتى والبدن كله لا تخلى
تدريج لعسر قبول المادة للتسخن بالعفونة ويكون ذلك مع عود من البرد لاجل ما ينفذ من الاجزاء الغليظة الباردة
التي لغلظها تاخرت عن النفوذ وتاخر تسخنها ايضا وربما خالط برد هذه الحمى في ابتدائه قشعريرة سببها
لذع فاقد بعض من الاجزاء التي تنفذ في الاعضاء فان تلك الاجزاء اذا عفنت صارت مالحة فيصير فيها اجزاء
صفراوية وهي تحدث القشعريرة واعظم برد هذه الحمى ونافضها ما يكون في ادوار المنتهى لان البلغم يكون
حينئذ قد لطف فيكون نفوذه وتبخره اكثر وانما يكون قوة النافض حينئذ لقوة البرد وان كان في الادوار
قد يكون اقوى لاجل اللزوجة وما خذا ولا هذه الحمى بثقل وسبات اما الثقل فلما يحصل من المادة في العضل
واما السبات فلما يتبخر الى الراس وهذا السبات يكون في التي بلغمها مالح اقل قوله وكثيرا ما يبتدي في النوائب
الاولى بلا برد ولا نافض سبب ذلك ان البلغم يكون شديد الغلظ كالزجاجي فلا يتحلل معه ما دام نيا ما يفعل
ذلك ويتحلل بعد تلطفه بالنضج قوله وكثيرا ما يبتدي بغشي ولا يكون غشي يبتدي بغشي ولا يكون وسبب ذلك ان ذلك
الغشي يكون سببه سيلان ما في المعدة من البلغم فيؤذي فمها ببرده ثم يسخن قبل ان يوجب تمام الغشي قوله وقد

يظهر فيها في الاوائل حرارة شديدة وفي الايام الاخر نقص ذلك وقد علل ذلك الشيخ بان العفونة تسبق الى الاحلى والاملح والارق
ثم الى مقابلات هذه وذلك ان العفونة تسبق الى ما هو اكثر استعدادا والارق كذلك لمائيته والمالح لان تكونه بالعفونة
والحلو لانه رطب واذا كانت العفونة في هذه كانت الحرارة اشد اما المالح فلاجل حرارته في الاصل وميله الى طبيعة
الصفراء واما الحلو فلقربه من طبيعة الدم فيكون اميل الى الحرارة واما المائي الرقيق فلانه شديد القبول لقوة
التعفن لاجل رطوبته اذ الرطوبة هي مادة العفونة ومس الحرارة اولا يكون حارا ضعيفا لنداوة المادة ثم اذا
اطيل وضع اليد على العضو احس بحرافة وحدة غير متشابهة وسبب ذلك ظهور آثار الاجزاء المرة فانها لا تظهر
اولا لانكسارها بالرطوبة المائية اذ ما تبخر يكون اكثره مائيا اذ الاجزاء الارضية يعسر تبخرها ويظهر بعد ذلك
لاختفائها وتحلل المائية لان اليد اذا غمزت الجلد ضيقت مسامه دائما تحلل منه ما يكون لطيفا جدا فيكون
من المائية الصرفة وتتخلف الاجزاء الارضية المرة المملحة ولا يكون هذه الحرافة والحدة متشابهة لان اليد لا تشابه
سدها لمسام الجلد بحيث يكون سدها اكثر يكون احتباس هذه الارضية اكثر ويعرض لحرارة هذه الحمى دفعات
في تزيدها وانحطاطها وذلك لان ما يكون من اجزاء البلغم اغلظ فهو اعسر نضجا وتحللا ويعرض في هذه الحمى كثيرا
انتفاخ الجنبين لكثرة تولد الرياح والنفخ فيها لبرد المادة وغلظها وربما كان جلد الجنب مع تمدده محللا لقلة
الدم فيه لاجل ضعف الهضم قوله واما لون صاحب هذه الحمى فالى خضرة وصفرة يجريان في بياض اما الخضرة فلجمود
الدم بسبب البرد واما الصفرة فلقلة الصابغ للحمرة فان ذلك هو الدم السائل واما البياض فللون البلغم الغالب
قوله وصغره وتواتره اشد من تواتر الربع والغب بسبب ذلك انه لصغره وضعفه عن احداث السرعة يتدارك ذلك
بزيادة التواتر قال الشيخ علامات الحمى اللازمة وهي التي تسمى اللثقة الى قوله حميات هي في اكثر الاحوال من
جنس البلغميات الشرح هذه الحمى تشارك الدائرة في انها بلغمية ويفارقها بان هذه لازمة وتلك دائرة
فلذلك تشارك هذه تلك في علامات البلغم واحكامه وتخالفها باللزوم وانتفاء لوازم المفارقة وهي اشبه الحميات
بالدق لان الحمى فيها مع دوامها لا يكون شديدة ولا بد من نحافة المريض لضعف الهضم الذي يلزمه قلة الاغتذاء
واكثر الفروق بينهما ان النبض يكون في هذه لينا ولذلك الجلد ولا كذلك في الدق قوله ويكون هناك تغير
في ست ساعات ونحوها فوق الذي يكون في الدائرة فان الدائرة ايضا لا يخلو من بقية الا انها يكون خفية
غير ظاهرة يشبه ان يكون هذا الكلام قد وقع فيه غلط من النساخ ويكون الصحيح هكذا ويكون هناك تغير
في ست ساعات ونحوها دون الذي يكون في الدائرة فان الدائرة ايضا لا تخلو من بقية معناه ان هذه اللازمة قد
يكون فيها فتر من الحمى اي خفة منها ويكون تلك الخفة في مدة مفارقة الدائرة وهي ست ساعات الا ان هذه الخفة
لا يكون كخفة الدائرة بل دونها بكثير لان الحمى لازمة وانما نسبنا خفة هذه الى التي في المفارقة لان المفارقة
ايضا لا تفارق بالتمام بل يبقى فيها بقية تحدث حمى خفية ولاجل ذلك صحت هذه المقايسة اذ لا يصح ان يقاس
خفة الحمى الى مفارقتها بان ذلك اقل او اكثر قال الشيخ حميات هي في اكثر الاحوال من جنس البلغميات الى قوله
الحمى التي تبطن فيها البرد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من الحميات ونحن عند الكلام في كل واحد منها نبين انها من
اي مادة يكون دون غيرها واقسام الحميات التي تظهر فيها حر وبرد ثلثة لان كل واحد من الحر والبرد اما ان يظهرا
معا في جهة وهي التي تظهر فيها في كل واحد من الظاهر والباطن حر وبرد او لا يكون كذلك بل تظهر في كل جهة واحد
منهما فاما ان يكون الباطن هو الحر وهي التي تظهر فيها البرد وتبطن الحر او لا يكون كذلك وهي التي بعكس ذلك
قال الشيخ الحمى التي تبطن فيها البرد وتظهر فيها الحر وهي حمى افيالوس الى قوله علاماتها الشرح هذه الحمى ليس
يمكن ان يكون عفونتها داخل العروق والا لم يحدث عنها برد في الباطن اذ داخل العروق لا حس له فلا بد وان

يكون

يكون عفونتها في غير الاخلاط كما بيناه اولا ولا يمكن ان يكون ذلك من مادة تغلب عليها الصفراء وحدها او الدم
وحده او هما معا والا كانت تكون حارة بعفنها فلم يمكن ان يبرد الباطن ولا يمكن ايضا من السوداء وحدها
ولا من البلغم وحده ولا منهما والا لم يمكن تسخينها الظاهر مع تبريدها الباطن على ما نبينه بعد ولا ايضا يمكن
من سوداء او بلغم مع الدم لان الدم مع كل واحد منهما مثلا زمان ولا يكون منهما شئ ينفصل منه ما يبرد جهة
ويبقى منه ما يسخن اخرى فبقي ان ذلك انما يمكن بان يكون من مادة تغلب عليها البلغم والسوداء مع الصفراء
وذلك على وجه لا يكون بينهما امتزاج مستحكم بل على وجه ينفصل كل واحد منهما من الاخر بادنى سبب ولا بد
وان يكون الصفراء شديدة القبول للتبخر وان يكون العفونة غير قوية جدا حتى لا تتمكن من تسخين المادة البا[ردة]
بل من تسييلها فقط فلذلك اذا عرضت هذه العفونة ميزت الاجزاء الصفراوية مبخرة لها وسيلت الاجزاء البلغمية
او السوداوية من غير ان يسخنها فعرض عن سيلان هذه المادة تبريد ويكون ذلك في قعر البدن لان المادة
هناك ويعرض من الاجزاء الصفراوية تسخين لانها في نفسها حارة وقد ازدادت بالعفونة حرارة اخرى فلذلك
يسخن ظاهر البدن لان ذلك البخار الصفراوي ينفذ اليه ويحتبس تحت الجلد لان مسام الجلد اضيق من مسام
داخل البدن فيشتد الحرارة هناك ويبرد باطن البدن لاجل سيلان المادة الباردة فيه وانما لم يسخن هما
قبل العفونة لامرين احدهما انها كانت مخالطة للمادة الصفراوية فكانت تعدلها فلما فارقها وبقيت
الاجزاء الباردة وحدها وثانيهما انها كانت قبل العفونة في اعضاء قد الفتها فلم يكن ينفعل عنها وبعد العفونة
والسيلان تنتقل الى اعضاء اخرى فيدركها ويدرك بردها الى ان مالفها قوله هذه تكون من بلغم زجاجي حاصل
في الباطن والتعرض هذا البلغم لا يمكن ان يفعل ذلك بانفراده لان الحرارة العفونية اما ان يكون شديدة جدا
فيسخن جميع اجزائه فلا يحدث عنه برد في الباطن او لا يكون كذلك فلا يمكن ان يسخن المتبخر منه سخونة قوية جدا
بحيث يبقى فيه تلك السخونة مدة مديدة وهو في ظاهر البدن اذ ظاهر البدن ابرد من باطنه فلو كانت حرارة ذلك
البخار ضعيفة وجب ان يعود الى طبعه فيبرد ويبرد بل كان يكون تبرد هذا البخار اولى لانه قد فارق السوق فيتحير
ان يبقى حارا مع برد المكان وتصغر اجزائه المسهل لانفعاله عن البرد الظاهر ومع ذلك يبقى الباقي من ذلك البلغم باردا
وهو في السوق وفي موضع حار وبالجملة فان الحرارة العفونية واحدة فاما ان يكون شديدة فيسخن جميع اجزاء
ذلك البلغم او لا يكون كذلك فلا يسخن شئ منها سخونة قوية واما اذا كان فعل هذه الحرارة في مادة مؤلفة
من مادتين احدهما حارة متبخرة تنفذ الى ظاهر البدن والاخرى باردة تتخلف ولا يسخن بل يسيل امكن ان يحدث
عن الحارة تسخين الظاهر وعن الباردة تبريد الباطن واما ان هاتين المادتين الباردتين اعني البلغم والسوداء
يمكن حدوث هذه الحمى عنهما فالذي نظره والله اعلم ان حدوثها عن السوداء اكثر لان السوداء يسهل انفصالها
عن الصفراء بخلاف البلغم فانه للزوجته ربما تشبث بما يخالطه فلا يسهل انفصاله منها قال الشيخ علاماتها
الى قوله الحمى التي تبطن فيها الحر وتظهر فيها البرد وهي ليغوريا الشرح البول في هذه الحمى يكون باردا نجا لان
الحرارة العفونية ضعيفة بحيث لا تقوى على تسخين المادة الباردة فيكون ما يسيل منها ويخالط البول
باردا نيا قوله وهي في الاكثر تشتد كل يوم لكنها لغلظ مادتها قد تستحيل ربعا وغبا العلة في هذا
والله اعلم ان العفونة ان كان عروضها للمادة الصفراوية نابت غبا وان كان عروضها للمادة السوداوية
نابت ربعا وان كان عروضها للمادة البلغمية نابت كل يوم وقد تنوب كل يوم ولا يكون المادة البا[ردة]
بلغمية وذلك ان يكون العفونة عارضة لمادتين صفراويتين مع السوداء او لمادتين سوداويتين مع الصفراء
فلذلك كان الاكثر اشتدادها كل يوم اي انها تنوب في كل يوم قوله والمادة لنوبتها عن اربع ساعات

الى اربعة وعشرين ساعة هذا فيه تقوية لما ذهبنا اليه وذلك لان هذه المادة لو لم يكن المسخن منها صفراويا لم تقصر
نوبتها الى ان يصير اربع ساعات فقط لان البلغم نوبته اطول من ذلك بكثير قال الشيخ الحمى التي يبطن فيها الحر
ويظهر فيها البرد الى قوله الحمى التي يكون فيها كل واحد من الامرين في كل واحد من الموضعين الشرح سخونة الباطن
مع برد الظاهر له اسباب. احدها ان تقصر الحرارة الغريزية عن دفع بخار العفونة الى ظاهر البدن وهذا يكون في كل
الحميات وهو علامة ردية جدا فيبقى ظاهر البدن على حاله اولا والباطن يسخن فيسخن الظاهر فيكون بالنسبة
اليه باردا وثانيها ان يكون القوى ضعيفة جدا فلا تقوى في الانبساط في البدن مع حماية القلب فيبقى ظاهر البدن
دائما كما يكون في ابتداء النوائب والباطن يسخن بالعفونة وهذا ايضا يكون عن كل مادة وفي كل حمى وهو ايضا
علامة ردية وثالثها ان يكون الحمى لورم حار في الاحشاء فتكون المادة المسخنة محصورة فيه ويبقى ظاهر
البدن باردا لفقدان المسخن وهذا ايضا علامة ردية ولكن دون الاولين ورابعها ان تكون المادة العفنة
في قعر البدن وتكون باردة في الاصل والحرارة العفونية ليست شديدة جدا فيتبخر من تلك المادة اجزاء
تصعد الى ظاهر البدن فاذا بعدت عن موضع العفونة ضعف القاسر لها على التسخين فعادت بطبعها باردة
وهذه المادة لا بد وان تكون خارج العروق فلذلك لا يكون مادتها من الاخلاط بل من الرطوبة الثانية المتولدة
مع غلبة خلط بارد والاكثر هو البلغم لان عود بخاره الى البرودة اسهل واسرع من عود بخار السوداء لان
الاجسام اليابسة تحفظ الحرارة ولذلك كان تصعد الدخان اكثر من تصعد البخار مع ان الدخان من
الاجزاء الارضية وهي عسرة التصعد ورداءة هذه الحمى من وجهين احدهما ان مادتها في عمق البدن
وثانيهما ان مادتها غليظة ويفارق تلك الحميات الاخر بان تلك لا تحس فيها من برد الظاهر ما تحس في
هذه لان المادة باردة وفي تلك لفقدان المسخن وخامسها ان يكون في ظاهر البدن مادة عن بلغم زجاجي ونحوه
ويكون المادة العفنة في عمق البدن وحرارتها ليست شديدة جدا حتى تقوى على تحليل ما في ظاهر البدن
من المادة الباردة وتسخينها بل انما تقوى على تسييلها فقط فاذا سالت بردت الاعضاء التي لم تكن
ملاقية لها من اول الامر ويكون باطن البدن حارا بحرارة عفونة المادة التي في عمقه وقد ذكر الشيخ ههنا
شكا وهو يرد على حد الحمى وتقريره ان الحمى انما تتحقق بانتشار الحرارة الغريبة من القلب في الشرايين الى جميع
الاعضاء وهذه الحرارة التي تسخن الباطن وحده ليست كذلك فلا يكون حمى واجاب بان معنى قولنا
في حد الحمى انما تنبث من القلب الى الاعضاء كلها انها يكون كذلك اذا لم يكن مانع وذلك مانع من ذلك واحسن
من هذه العبارة ان يقال ان قولنا هناك ان الحمى حرارة تنبعث من القلب الى الاعضاء كلها انها من شانها
ذلك وهذه الحرارة من شانها ذلك وعدم انتشارها لا ينافي ان يكون من شانها ذلك قال الشيخ الحمى التي
يكون فيها كل واحد من الامرين في كل واحد من الموضعين الى قوله الحمى الغشية الخاطية الشرح هذه الحمى يمكن وجودها
بان يكون في البدن كله خارج العروق رطوبة صفراوية اي حادثة من غلبة الصفراء واخرى باردة بلغمية او
سوداوية فتحدث عفونة ضعيفة تسخن لها الصفراوية لقبولها التسخن بسبب حرارتها فتسخن ظاهر البدن
وباطنه واما الرطوبة فلا تقوى تلك العفونة على تسخينها بل على تسييلها فتذوب وتسيل وهي باردة فيبرد ظاهر
البدن وباطنه ويجوز ان يكون الرطوبتان متميزتين ويجوز ان يكونا مختلطتين ولكن اختلاطا يسهل معه
انفصالها بالحرارة الضعيفة واما ما قاله الشيخ فمما لا يتم فان البخار المنفصل من البلغم كيف يكون فيه من السخونة
ما يسخن بها ظاهر البدن او باطنه وعند موضع العفونة غير حار والحرارة غير قوية على تسخين البلغم ثم كيف يتبخر
البلغم ولا تسخن قال الشيخ الحمى الغشية الخاطية هي في الاكثر الى قوله الحمى الغشية الدقيقة الشرح

عروض الغشي في الحمى كثيرا اما ان يكون لاجل المرض او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كانت قوة العليل في الاصل شديدة
الضعف حتى يعرض له الغشي من ايسر الاسباب وهذا مما ليس نتكلم فيه الآن اذ كلامنا الآن انما هو فيما اذا كان
الغشي لاجل المرض وهذا اما ان يكون لاجل مادة ذلك المرض والثاني كما اذا كان الغشي لاجل قوة الحرارة وهذا يحدث
منه الحمى الغشية الدقيقة وسنتكلم فيها والاول اما ان يكون ذلك لافراط عفونة المادة وذلك كما يكون في اوقات
الوباء وهذا يكون من اي خلط كان او لا يكون كذلك وذلك كالحمى التي نتكلم فيها الآن وهذه المادة في الاكثر تكون بلغمية
لان الدموية كيف كانت مناسبة للطبيعة ما لم تشتد عفونتها فيكون الغشي لافراط عفونة المادة الا من هذا القسم
واما الصفراوية والسوداوية فانما توجب الغشي في الحمى كثيرا اذا كانت مفرطة الحدة فيكون ذلك الغشي في الحقيقة
تابعا لكيفية المرض ويكون الحمى من الغشية الدقيقة فاذا الحمى التي توجب الغشي بنوع مادتها لا بقوة عفنها ولا بنفس
الكيفية في اكثر الامر يكون مادتها بلغمية وكيف لا والبلغم بطبعه شديد المنافاة للافعال الطبيعية لاجل قوة
برده ولا بد وان يكون هذا البلغم نيا لانه لو كان نضيجا لم يكن قوي البرد فلم يقو على كثرة احداث الغشي ولا بد
وان يكون مع ذلك كثيرا والا لم يكن شديد الاستيلاء على القوة فلا يكثر احداثه للغشي وفي الاكثر يكون المعدة
مع ذلك ضعيفة لما بيناه فيما سلف من وجوب ضعف المعدة في الحميات البلغمية وهذا الضعف يعين غائلة
البلغم في احداث الغشي وهذا الغشي من شانه ان يحدث في ابتداء النوائب فلا بد وان يكون ذلك البلغم
من شانه اذا تحرك واحدث العفونة قهر القوة والا لم يكن حينئذ محدثا للغشي وفي علاج هذه الحمى صعوبة وذلك
لان هذا البلغم اما ان يستفرغ اولا فان لم يستفرغ قتل لانه قاهر للطبيعة واذا استفرغ فاما بدواء قوي فيقتل
لان القوى لضعفها لا تحتمل الدواء القوي او بدواء ضعيف فلا يفي بالاستفراغ لان اخراج المادة الغليظة
وخصوصا الباردة الزجاجية اللحجة وخصوصا مع ضعف القوة عسر جدا واذا كان كذلك لم تخرج بالدواء الضعيف فيكون
ذلك الدواء محركا للمادة حركة من غير استفراغ ولا شك ان ذلك قتال فان هذه المادة مع فقدان هذه الحركة قاهرة
للطبيعة فكيف اذا تحركت فلم يبق للعلاج طريق الا الاستفراغ بدواء قوي من جهة ضعيف من جهة اما قوي فلانه
يقوى على اخراج الخلط الغليظ اللحج واما ضعيف فلانه تخرج مقدارا يسيرا فان هذا لا يجحف بالطبيعة لان اسقاط الدواء
القوي لها انما هو لاجل كثرة استفراغه وايضا فان هذا المرض اما ان لا يغذى وفيه خطر لان ترك الغذاء مع ضعف
القوة وخلو البدن عن مادة صالحة للغذاء مسقط للقوة لا محالة وهذا البلغم لا يصلح للتغذية لشدة فجاجته او يغذى
فيه فاما ان يكون ذلك الغذاء قليلا فلا يفي بالقوة لان المرض مزمن او يكون كثيرا فلا تحتمله المعدة لضعفها فتفسده
ويزيد المادة شرا فلذلك انما يمكن حينئذ ان يغذى المريض بغذاء قليل المقدار كثير التغذية اما قلة مقداره فلتتمكن
المعدة من هضمه واما زيادة تغذيته فليفي بالقوة وقد اصاب الذي هذا المرض فكان يعتريه الغشي عند اول النوبة ويسقط
نبضه ويضطرب نفسه وانما يفيق من الغشي بعد مدة نزع البرد المعتاد في النوائب في قدر نصفها وبعد ذلك تقوى
الحرارة في ظاهر البدن ويبقى تشويش الذهن الى مفارقة النوبة وكان قد اكثر قبل مرضه من اكل الخوخ والاطعمة الغليظة
فاستفرغته بعد النضج عشر مرات بادوية يقع فيها الغاريقون والتربد ونحو ذلك والحال في الغشي وسقوط النبض
وفساد اللون واضطراب النفس وغير ذلك بحاله وفارق ذلك كله عند الفراغ من استفراغ الدواء العاشر ولم اقطع عنه
من اول مرضه الى آخره ماء الفراريج وكان المشروب في غير ايام الدواء بكرة النهار شراب الليمو وحده او مع شراب
التفاح او شراب البنفسج وبعرق السوس بعض الايام وفي آخر النهار بزر القثاء بشراب السكنجبين قوله وجعلها مخيرة
او قال وجعلها مخيرين كان اولى لان المذكور بعد انما يوجب تخيير الطبيب لا تخيير الطبيعة قوله وان اشتغل باستفراغها
باسهال او فصد اما الاسهال فيستعمل في هذه الحمى على الوجه الذي بيناه واما الفصد فلا يستعمل البتة قوله مرعيا وخصوصا

في انقباضه اكثر من سرعة غيره معتاد و سرعة انقباضه اكثر من سرعة غير انقباضه اعني انبساطه هذا كما دل على بطلان
مذهبهم في النبض وذلك لان هذه الحمى لبرد مادتها لا يكثر فيها الفضول الدخانية حتى يحتاج فيها الى سرعة انقباض
القلب بل انما يكثر فيها تسخن القلب بعد تبرده وذلك موجب لسرعة انبساطه ويلزم ذلك على مذهبنا سرعة
انقباض الشريان ولو كان الحق ما ذهبوا اليه لكان يلزم ذلك سرعة انبساط الشرايين والواقع كما قال خلافه
قوله وقد يربا دور البلغمية لا تحل قبله اي لا تحل دورها واللون في هذا المرض يختلف لاختلاف حال المرض
بالتبرد والتسخن وغور الحرارة الغريزية والدم وظهورهما وربما صارت شفاههم كشفاه آكلي التوت وذلك
اذا غلب البرد حتى انجمد الحار الغريزي فعرض للدم كالجمود ويظهر ذلك في الشفاه اكثر لان جلدها الحي كثير الدم فيظهر
جموده وسائر احواله هناك اكثر واما جحوظ العين عند هيجان الغاية فلاجل مزاحمة المادة لآلات التنفس وسيلان
بعضها الى القلب واما انتفاخ شراسيفهم فلتولد الرياح فيها لضعف الهضم ولقصور الحار الغريزي ولذلك لغلظ
احشائهم وتنفخ لغلظ المادة ولزوجها قال الشيخ الحمى الغشية الدقيقة الى قوله الحمى النهارية والليلية
الشرح النزل الذوباني هو ما حدث من ذوبان ما قرب انعقاده من الرطوبات الثانية وبقي في الاعضاء ويتحجر
فيتولد من ذلك نزل كالمتولد من الرطوبات الفضلية الغذائية قال الشيخ الحمى النهارية والليلية البلغمية
النهارية هي التي الى قوله علاج البلغمية الشرح هذان النوعان من الحمى رديان طويلان وذلك لان النوم يلزم
وقت واحد الا وهي باقية لانه غليظ فلذلك يكون عسرة الانفعال عن فعل الطبيعة فلذلك اكثر حدوث هذين
النوعين عن مادة غليظة بلغمية فان الصفراوي والدموية لا يبلغ بهما بلادة الحركة الى هذا الحد الا نادرا واما السوداوية
فان عروضها مطلقا قليل والنهارية انما يكون اردى اذا كانت تستغرق النهار كله بحيث لا تخلي وقتا يتسع
للغذاء فانها حينئذ ان لم يغذ صاحبها سقطت قوته وان غذي في النهار صادف ذلك وقت النوبة وان
غذي في الليل ونام على الغذاء كان ذلك رديا لما بيناه في موضعه وان تكلف السهر حتى يأخذ في الاخذ كان
ذلك مسقطا للقوة وموقعا له في الدق قال الشيخ علاج البلغمية ان علاج هذه العلة يختلف الى قوله تدارك
قد فهم اذا افرط ينبغي ان يستعان في ذلك بمثل المسهل الشرح ان هذه الحمى لا يجب فيها كثير مراعاة الحرارة لان
مادتها شديدة البرد ولان مادتها غليظة لزجة وانما يجوز الاستفراغ فيها بعد النضج وايضا حينئذ مثل
هذه المادة عسر فلذلك يجب ان يكون تدبير هذه الحمى مصروفا الى التلطيف والتقطيع والجلاء والتفتيح والادرار
لان السدة يعرض عن هذه المادة كثيرا وبعد ذلك يكثر من المسهلات واما القيء فالاكثار منه جيد وخاصة بعد ظهور
شيء من النضج وان كان جائزا في الابتداء ايضا الا ان يكون عسر فيخشى من عقب حركته توريم المعدة ولا بد
من تقوية المعدة واجتناب ما يضعفها خاصة سقي الماء البارد ولذلك شراب الاجاص ونحوه ردي فيها لارخائه
المعدة واجود الاشربة لهم شراب الليمو والسكنجبين البزوري او البزوري وليكن ذلك مع شراب الورد او التفاح
او الافسنتين وان كانت الطبيعة معتقلة فشراب البنفسج بارد حار ولذلك شراب البسفايج ان لم يكن عطش شديد
وشراب التين موافق حينئذ وقد ركب لهم شراب متخذ من السبستان والبسفايج والتين والزبيب المنزوع
العجم واصل السوس وربما جعل فيه اجاص وربما زيد فيه سنا ويتخذ فيه بزر القثاء وبزر الخيار وبزر الهندبا
وربما جعل فيه مع ذلك ماء الهندبا وربما جعل فيه مع السكر ترنجبين واقتصر على الترنجبين وحده واما اغذيتهم
فيجب فيها التلطيف الكثير ففي الاوائل يقتصرون على ماء الشعير بالسكر وربما سقي بماء العسل ولا ينتقلون الى ماء
الفروج الا اذا عرض لهم ضعف ثم يستمرون على ماء الفروج لا يزادون على ذلك الا ان يكون شهوتهم قوية فيكون
غذاؤهم مثل مزورة الليمو او الزيرباج او قليا ولون من الفروج بمقدار ما لا بد منه في تسكين الشهوة ثم الى التلطيف

التدبير

التدبير اروح من اكثر اصحاب الحميات ولا ينافي ذلك ما ذكرناه من القانون في تغذية المرضى فان المادة ههنا
تقتضي ذلك وحيث اوجبنا التغليظ في الامراض المزمنة والتلطيف في الحادة وان يكون الغذاء في الاوائل
اغلظ وانما قلنا ذلك اذا لم يكن من المادة او غيرها ما يقتضي خلاف ذلك قوله وكما يأتي على الحمى ثلثة ايام رق فيها
المادة بسبب النضج وقبل ذلك تحركت وتؤذي يريد ان المدرات ينبغي ان تؤخر ثلثة ايام فانها قبل ذلك تصادف
مادة غليظة لا يقوى على اخراجها فتحركها فيكون ذلك سببا للضرر يعرض منها لذلك قوله ولو علم يقينا ان منتهاها
متباطئ لم يلطف التدبير ليس كذلك بل يلطفه وان كان منتهاها يطول جدا لان هذه المادة يرجى تحللها بالتلطيف
وان يصير منها ما يغذو البدن وفي بدننا التغليظ بالتدريج سيما حيث امن ضعف يعرض وانما ذكر الشيخ ذلك لتوهمه
ان هذا التلطيف ينافي القانون المذكور في تغذية المرضى وقد بينا انه ليس كذلك قوله بل يميل في الابتداء الى التغليظ الى
السابع هذا ليس بصواب بل في ذلك الوقت يكون الحاجة الى التلطيف اشد لان البلغم حينئذ لا يكون بعد قد عمه العفن
فيكون رجاء صلاحه بالجوع والحمية اكثر وعبارة الكتاب ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ تدارك قد فهم اذا افرط
الى قوله تدارك اسهالهم اذا افرط هذا يعرض في هذه الحمى كثيرا لاجل ضعف المعدة فيها وكثرة الفضول واستعداد المعدة
لاجل الضعف لقبولها ويعين على ذلك تكليف الاطباء اصحاب هذه الحمى القيء لاجل تنقية المعدة فيجعلون عادة لها
فيفرط وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ تدارك اسهالهم اذا افرط اما جسه فيما علمت الى قوله علاج البلغمية
اللازمة وتسمى اللثقة الشرح قد يفرط ايضا بهم الاسهال لاجل ضعف المعدة وكثرة الرطوبات فيها وفي الامعاء فتهيئ
الاغذية للزلق وما كان من هذا الاسهال من مادة المرض فينبغي ان لا يقطع الا اذا خيف ضعف شديد وكثيرا ما يعرض
لهم عند الاسهال تهيج وذلك لضعف الاعضاء الهاضمة لاجل الاسهال ولاجل غلبة البلغم وبرد المادة في الاصل
وضعف الحار الغريزي قوله من القوابض التدبيرية والدوائية يريد بالتدبيرية التي تستعمل في التدبير وهو التصرف
في الاسباب الضرورية الستة ومن جملتها الغذاء قوله فبان يطعم الفراريج المشوية والمطجنة والبخورات والروائح
النافعة معتادة وتستعمل البخورات وما ذكره الشيخ من تدبير التهيج والدلك ونحو ذلك غير مختص بمن افرط عليه
الاسهال من هؤلاء المحمومين بل هو من تمام تدبير الحمى واجود ما تستعمله المسهولين منهم عند التهيج جوارش السفرجل
القابض وشرابه ساذجا او مطيبا بادوية قابضة مقوية للمعدة والهضم قال الشيخ علاج البلغمية اللازمة
وتسمى اللثقة علاجهما الى قوله علاج انفيالوس وليفوريا الشرح المادة في هذه وفي الساذجة واحدة فلذلك كان تدبير
هذه هو بعينه تدبير تلك لكن الحاجة ههنا الى الملطفات والمفتحات والمدرات اكثر لان المادة محتبسة في العروق
واقرب الى الاعضاء الكريمة فيكون الحاجة الى اخراجها والى تسهيل ذلك الاخراج اكثر قال الشيخ علاج انفيالوس
وليفوريا علاجهما قريب الى قوله علاج الحمى الغشية الخاطية الشرح ان الشيخ عنده ان هاتين الحميين انما يكونان
في الاكثر من البلغم الغليظ فلذلك عالجهما بعلاج الحمى البلغمية والصواب ان تعرف نوع المادة ويعالج كل
صنف بما يليق به وانما لم يتعرض الشيخ لعلاج التي تحس فيها كل واحد من ظاهر البدن وباطنه حر وبرد لان هذه
الحمى ان كان لها وجود فقليل جدا قال الشيخ علاج الحمى الغشية الخاطية هذه الحمى صعبة العلاج الى قوله علاج الحمى الغشية
الدقيقة الشرح قد اشرنا نحن الى تدبير هذه الحمى عند ذكر اسبابها فليرجع اليه من هناك وعبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ علاج الحمى الغشية الدقيقة يجب ان يقصد الى قوله في الربع الدائرة الشرح عبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة
قال الشيخ في الربع الدائرة ويسمى طرطاوس الى قوله العلامات الشرح قد علمت ان كل رطوبة فهي قابلة
العفونة وان العفونة قد يكون داخل العروق فتكون في الاخلاط وقد يكون خارج العروق فتكون في الرطوبات
الثانية على ما ذهبنا اليه وان ما كان من هذه الرطوبة الثانية على طبيعة خلط كان تكون متولدة من اخلاط تغلب عليها

ذلك الخلط او بان عرضت لها استحالة الى كيفية تشبه كيفية ذلك الخلط فان الحمى التي تتولد عن عفونتها يكون
نوائبها في ادوارها شبيهة بادوار اشتدادات حمى ذلك الخلط فلذلك يكون الربع اللازمة لعفونة السوداء والربع
الدائرة لعفونة الرطوبة الثانية التي تشبه السوداء وان السوداء قليلة جدا في البدن لانها منافية ببردها ويبسها
بطبيعة الدم الذي المقصود من التغذية وهو العمدة فيها ولان تولد الاخلاط في الكبد وذلك بان يحيل الوارد
الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس من الحار الرطب لا شك انه قليل ولما كانت السوداء
في البدن قليلة وقلة المادة يلزمه قلة عروض احوالها من العفونة وغيرها لا جرم كان حدوث ربع لازمة قليل جدا
واما الرطوبة الثانية التي على طبعه تشبه طبيعة السوداء فكثيرة جدا لان تلك الرطوبة لا بد وان يكون على قدر الاعضاء
المغتذية بها وهذه الاعضاء كثيرة جدا اذ من جملتها العظام والغضاريف فلذلك كان وجود الربع الدائرة
كثيرا جدا فان قيل الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان السوداء اذا كانت قليلة يلزم ان يكون الرطوبة الثانية
الشبيهة بها قليلة ايضا فانه يستحيل يكون الكثير من الشيء اليسير وثانيهما انه لا يلزم من قلة وجود السوداء ان يكون
الحمى الحادثة عنها قليلة الوجود فان الصفراء اقل من السوداء والحمى الحاصلة عن عفونتها اكثر من جميع الحميات
قلت الجواب عن هذين اما الاول فان هذه الرطوبة الثانية انما يلزم ان يكون قليلة ان لو كان تكونها انما هو
من السوداء وليس كذلك بل هذه الرطوبة تتكون عن اكثر الدم وذلك لان الدم انما يستحيل الى مشابهة الاعضاء
بان يقل مائيته جدا لان الاعضاء كلها صلبة واذا قلت مائيته غلبت الارضية فيصير شبيهها بجوهر السوداء فيكون
اكثر الدم يستحيل الى هذه الرطوبة ويلزم ذلك ان يكون كثيرة جدا وان كانت السوداء في نفسها قليلة واما الثاني
فان الغب لا يلزم ان يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء عفونتها من الدم ثم يصير صفراء بانقلاب
ذلك الدم صفراء ثم تحق ذلك المنقلب بالحمى فلا يعرض عنه كثرة الصفراء في البدن فان قيل كما ان الغب قد يكون ابتداؤها
من الدم كذلك الربع قد يكون ابتداؤها من كل واحد من الاخلاط فان كل واحد من الاخلاط فانه اذا احترق بالعفونة
حدث عنه سوداء فتبقى العفونة الباقية في مادة سوداوية فتكون ربعا وذلك تقتضي ان يكون الربع كثيرة جدا
قلنا هذا لا يلزمه كثرة حدوث الربع لان يكون السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق
شديدا جدا وذلك مما لا يلزم وجوده واما تكون الصفراء من عفونة الدم فلا يحتاج فيه الى شدة كثيرة من تلك
العفونة بل اليسير عفونة تحيله صفراء لسرعة قبوله لذلك فهذا هو السبب في قلة الربع اللازمة وكثرة الدائرة واما
ما يقال لان السوداء لقلتها لا تقبل عفونتها فلا تقبل الحرارة وخصوصا والسوداء لبردها ويبوستها عسرة
القبول للعفونة فقول باطل وذلك لان هذا انما يصح ان لو جاز ان يكون الحمى دائرة وعفونتها داخل العروق وليس
كذلك قوله بل كل رطوبة من شانها ان تعفن هذا اللفظ فيه تجوز والمراد ان كل رطوبة فهي قابلة للعفونة وفرق بين
كون الشيء قابلا لشيء وبين كونه من شانه ان يكون له فان القطن شديد القبول للاحتراق ومع ذلك فليس من شانه ان يحترق
بل ان يتخذ منه دثار ونحو ذلك والرطوبات البدنية ليس من شانها ان تعفن بل ان تدخل في تغذية الاعضاء قوله
والاكثر ما تحدث تحدث عقيب امراض وحميات مختلفة سبب ذلك ان السوداء والرطوبة الثانية الشبيهة بها اذا كان
كل واحدة على طبيعتها كانت قليلة القبول للعفونة فيقل عروض هذه الحمى حينئذ واما اذا عرضت امراض
مادية وخصوصا حميات مختلفة فان موادها لا بد وان يبقى منها بقايا مترمدة فيكون سوداوية فيها بقية
حرارة غريبة فيكون شديدة القبول للعفونة وحدوث ذلك عن الحميات المختلفة اكثر لان المواد المختلفة
يضعف تاثير الطبيعة فيها لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك ان ذلك اعسر من العمل الواحد الذي
تفتقر اليه المادة الواحدة فلذلك يكون فعل الطبيعة في انضاج المواد المختلفة ضعيفا واستفراغها ضعيفا

ويلزم

ويلزم ذلك ان يكون ما يبقى منها من الرمادية كثيرا جدا وفي الاكثر لا تخلو هذه الحمى من ان يكون معها آفة في الطحال
لان السوداء تكثر فيه كما ان البلغمية لا تخلو عن آفة في المعدة لاجل ان البلغم يكثر فيها وما كان منها عن ورم
الطحال او معه ورم الطحال فهو اردى لان الطحال الوارم تقل جذبه للسوداء فيكثر في البدن ويكون هذه
المادة مستمرة ما دام ورم الطحال فيكون كانها مادة لهذه الحمى قوله فان الربع الذي يحدث عن ورم الطحال او
يكون معه ورم الطحال كثيرا ما تؤدي الى الاستسقاء والقتل ان ادى هذا والقتل الذي هو الاماتة فذلك ظاهر لان
الاستسقاء نفسه قتال فكيف اذا كان حدوثه عن مرض ردي هو من ضعف للقوة وان ادى والقتيل باليا وكان
معناه ان ذلك يؤدي الى الاستسقاء والى القيلة المائية وذلك لان الرطوبات الكثيرة العارضة عن ضعف الهضم
الكبد وغيرها ان احتبست في البطن اوجبت الاستسقاء الزقي وان نزلت الى كيس الانثيين اوجبت القيلة
واما كيف يكون هذه الحمى شفاء من هذه الامراض المذكورة فقد بيناه في شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك
قال الشيخ العلامات ان الربع ياخذ اولا الى قوله العلاج ننظر في هذه الجملة الشرح لما كانت المادة المولدة
لهذه الحمى قد يكون من سوداء طبيعية وقد يكون من سوداء محترقة وتلك السوداء تحدث من كل واحد من انواع
الاخلاط ومن كل واحد من اصناف تلك الانواع لا جرم كانت علامات هذه الحمى وعوارضها تختلف بحسب
اختلاف ذلك ولا جرم كان هذا الاختلاف فيها اكثر مما في جميع الحميات ويعرض فيها الاعراض المناسبة لكل
واحد من انواع الاخلاط واصنافها وهذا خاص بهذه الحمى قوله ان الربع ياخذ اولا ببرد قليل ثم ياخذ ببرد يتزيد
ثم يقل يسيرا عند المنتهى البرد الذي يكون في الربع اي في الربع الدائرة يكون في مبتدأ المرض وفي منتهاه ضعيفا
ولذلك يكون في الانحطاط ايضا اذ الاعراض كلها تضعف في الانحطاط وانما لم يحتج الشيخ الى بيان ذلك
لانه معلوم وفيما بين ذلك وهو زمان التزيد يكون هذا البرد شديدا وسبب ذلك اما قلته في الابتداء فلان المادة
يكون بعد شديدة الغلظ عسرة النفوذ فلا يكون لما يتبخر منها ويصل الى الاعضاء نفوذا كثيرا فيقل اثره
واما قلته في المنتهى فلان المادة يكون فيه قد نضجت وانكسر شرها واما قوته في التزيد فلان المادة يكون فيه
قد لطفت فيسهل نفوذها ومع ذلك فشرها لم ينكسر بعد انكسارا تاما وهذه الكثرة والقلة يكون بتدريج
على قدر تدريج المادة في اللطف والصلاح والحرارة في هذه الحمى اقل مما في الصفراوية بلا شك واكثر مما في
البلغمية لان برد مادتها اقل من برد مادة البلغمية فيكون تسخينها اشد ومع ذلك فتختلف مقدار
هذه الحرارة والبرد الذي ذكرناه بحسب المواد التي يكون عنها السوداء المولدة لهذه الحمى قوله ولا تشتمل على البدن
كله سبب هذا ان المادة مع غلظها قليلة فيكون ما يتبخر منها الى الاعضاء لتسخنها قليلا فلذلك تختلف الاعضاء
في السخونة بحسب اختلافها في القدر الذي يخصها من ذلك البخار وربما تنقلب السخونة الشديدة في الاعضاء
بحسب ازدياد ذلك البخار في موضع بعد ازدياده في آخر ويكون مع حرارتها اقشعرار ما وثقل اما الاقشعرار
فللذع البخار المنفصل من مادتها الواصل الى الاعضاء وذلك لاجل يبوسة المادة واما الثقل فلارضية
ذلك البخار ويكون مع بردها وجع وكانه يكسر العظام وسبب ذلك ان الرمادية المحدثة منها للبرد وهي الدائرة
يكون عند العظام وعلى ظاهرها بينها وبين اغشيتها لان الرطوبة الثانية المنبثة على الاعضاء موضعها هناك
فاذا سالت هذه المادة وكثرت بابتداء العفونة مددت تلك الاغشية فتحدث حينئذ ما يحدث عند انكسار
العظام سوى حس المنكسر لان العظم اذا انكسر فانما يعرض الالم لتمدد الغشاء المحيط به وتشنج ما انكسر لان
العظام تنكسر ويكون نافضها عند البرد قويا لعسر اندفاع المادة المنفصلة لاجل غلظها ولكنه اقل مما في البلغمية
لان البلغم مع غلظه لزج ويؤدي الى ضعف البصر لاظلام ما يتبخر منها للروح الباصرة وتكديره له وتثخين

هذه القطعة اي زوال اذا نضجت المادة لانها حينئذ تقل ارضيتها فيقل اخلاطها قوله ودور واربعة وعشرين
ساعة يريد ههنا بالدور زمان اخذ الحمى وهو زمان النوبة قوله وكثيرا ما يكون الحمى غبا في الصيف وبلغمية ربعا
في الشتاء هذا انما يكون اذا كانت تلك الغب غير خالصة وكثرة البلغم ويكون بلغمها غليظا جدا فاذا
نعانت فيها الحرارة في الصيف ترمدت فصارت سوداء وحمى الربع التي تحدث عن حميات مختلفة لا بد
وان يكون غير منهضم لان موادها يكون مختلفة اختلافا منافيا عن الاختلاف الاصلي قوله فانه يجذب
الى داخل يريد ان الخلط ليبوسته يجذب اجزاء الشريان الى داخل اي الى عمقه ونبض الشيوخ كذلك ليبس موادهم
قوله واختلافها اكثر من اختلاف سائر الحميات هذا مشكل فان اختلاف النبض في البلغمية ينبغي ان يكون
اكثر لزيادة غلظ البلغم ولزوجته قوله واما البول فانه يكون في الابتداء ابيض الى خضرة اما البياض فلعدم
النضج ويريد بهذا البياض الذي بمعنى الشفاف لا الحقيقي فانه يكون من البلغم اما الخضرة فلاجل كمودة لون السوداء
وسبب فجاجة البول فيها ضعف الكبد لاجل فساد المادة لها بالبرد واليبس فان ذلك كالمنافي للمزاج
الذي يتم به الهضم ويكون البول عند انحطاط هذه الحمى اسود لكثرة ما يندفع فيه حينئذ من المواد السوداوية
والعرق فيها هذه الحمى كالمتوسط بين الغب والنائبة وذلك لان البلغم للزوجته يقل خروجه من المسام فيكون
العرق قليلا والصفراء لرقتها يكثر خروجها من المسام فيكون عرقها كثيرا وهذه المادة لفقدانها اللزوجة
يكون عرقها اكثر مما في البلغمية ولغلظها يقل عما في الصفراوية ولذلك العطش يقل فيها لبرد المادة لا لان
يكون عن صفراء محترقة فيكون العطش كثير الحرارة المادة ولذلك ما يكون عن احتراق السوداء قال الشيخ
العلاج ينظر في هذه العلة الى قوله في ذكر مسهلات يحتاجون اليها بعد النضج الشرح الحاجة في علاج هذه الحمى
الدقيقة وانما كان كذلك لان مادتها شديدة اليبوسة واما حاجتهم الى التبريد فاقل من حاجة ما سوى
البلغمية وانما ينتفعون بالمسخنات اذا لم يكن قوية جدا فتجفف بخلاف ما في البلغمية فان التجفيف قد لا يضر فيها
وبعد هذا فتختلف التدبير في هذا وغيره بحسب نوع المادة وصنفها فيجب مراعاة ذلك في العلاج والحاجة
في هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما في باقي الحميات فان ترقيق اليابس الارضي اعسر من ترقيق الرطب المائي
ولذلك يكون النضج فيها في مدة اطول والادرار القوي ربما اخرج رقيق المادة وخلف غليظها فلذلك
لا يقدم عليه الا بعد النضج التام فلذلك لا يجوز في الابتداء وينبغي ان يكون الحقن في هذه الحمى شديدة اللين
كثيرة الدهن لتليين الامعاء وترطيبها فيزيل ضرر يبس المادة والمنع من الماء البارد في هذه الحمى اكثر مما
في الصفراوية والدموية واقل مما في البلغمية ومنعه في غير النوبة اولى لان حرارة النوبة تتدارك مضرة برده
تداركا ما لكن شهوة المرضى الى تناوله في يوم النوبة اكثر فلذلك حاجة الاطباء الى منعهم عنه في ذلك اليوم اكثر
واستعمال ما يفرط تسخينه او تجفيفه واضعافه ردي في جميع اوقات هذه الحمى لكن ذلك كله في الابتداء اكثر لزيادة
المجفف في عسر قبول المادة للنضج وزيادة التسخين في تجفيفها ولانه حينئذ يحركها وهي غير نضيجة فلا يتحلل
وربما خلط بها غيرها واما المضعف فلان القوة اذا ضعفت في الابتداء توقع ازديادها ضعفا كلما ازداد
المرض وانقهارها عند المنتهى قوله فيجب ان يسقى اولا ماء الشعير بالسكنجبين لتفتيح الطرق للدور ونقضي
بسرعة وذلك بعد الدور المتقدم بثلاث ساعات او اربع الغرض بماء الشعير مع السكنجبين تفتيح المجاري
وتليين الطبيعة وتنقية المعدة بجلاء ماء الشعير وتقطيع السكنجبين ومع ذلك فان ماء الشعير بترطيبه وتبريده
مقاوم لسورة الحمى وينبغي ان يكون استعمال ذلك قبل الدور اعني النوبة فان ماء الشعير في وقت النوبة ردي
لانه من جملة الاغذية وكذلك آخره الى بعد الدور المتقدم لان قبل الدور المتقدم لم يكن المرض بعد قد

وجد وبرد هذه الحمى في الشتاء كالمتعذر لان علاجها انما يتم بترقيق مادتها والشتاء يزيد في جمودها ويمنعها
التحلل واذا كان كذلك فلا وجه لسقي الاواض حينئذ اذ المراد بها التنقية وتحليل بقايا الاواض قوله خصوصا
اذا اريد تعديل حرارتها حين ما لا يراد ان يستعان بها على الانضاج بالباردات الرطبة معناه خصوصا اذا اريد
تعديل حرارتها بالباردات الرطبة وذلك حين ما لا يراد ان نستعان بالاغذية الحارة الرطبة على الانضاج وذلك
لان هذه الاغذية اذا عدلت حرارتها بما يوافقها في الترطيب نفعت نفعا بينا وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن
حرارتها مقصودة وذلك كما اذا اريد الاستعانة بتلك الحرارة على الانضاج قوله لما يكون فضل من الطعام وما يكون
حلله الحمام المراد بالتحليل ههنا لا ما هو المتعارف بين الاطباء بل ضد العقد وهو ترقيق المادة فان الحمام يرقق
المواد فيكون القي بعده منقيا لما رققه قوله ومن المقيات النافعة فيه طبيخ الهليلج ان طبيخ الهليلج انما
ينبغي استعماله في المسهلات لا في المقيات فان الهليلج يقبض فيمنع القي اللهم الا ان يراد بذلك ما خر عمل القي و
ذلك اذا خيف مبادرته الى الفعل قبل وقته فحينئذ قد يخلط مع المقيي قابضا يمنعه من المبادرة كما قد يخلط
مع المسهل ما يقتضي لمنعه من المبادرة الى النزول عن المعدة وذلك كما يفعل في المستعدين للذرب قوله فانك
ان سقيت الترياق ونحوه في الاول كنت ربعا بربع وربما جلبت امراضا اخرى وخصوصا في الشتاء سبب ذلك
ان الترياق لتسخينه يحرك المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يمكن من تحليلها ولزم من تحركها خلط الخبيث بالطيب
فيزداد المادة ردية وربما عرض لبعضها بسبب الحركة تسخن ادى الى عفونة تولدت ربعا اخرى وهذا يخشى
في جميع الفصول لكن الشتاء والخريف اولى بذلك اما الخريف فلفساد الاخلاط فيه وهيجانها لما فيها من بقية
حرارة الصيف واما الشتاء فلان المواد يكون فيه اعسر تحللا واستفراغا قوله وفي آخره ان وجب الفصد
اقدم عليه قد يكون هذه المادة مع توفر من الدم لكن يخاف من الفصد حينئذ ان يخرج الدم وحده ويتخلف
المادة السوداوية لغلظها فيحصل بذلك يبوسة المزاج فلذلك ينبغي حينئذ منع الفصد فاذا لطفت تلك المادة
ورجي خروجها مع الدم وجب الفصد حينئذ وحينئذ ينبغي ان يقدم عليه قوله وقد يسقون في آخره الى نهي
بعض الاطباء قد يسقون في آخر هذا المرض الى نهي منع دواء بهذه الصفة قال الشيخ ذكر مسهلات يحتاجون
اليها الى قوله علاج الربع الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ تغذية اصحاب الربع الى قوله علاج الربع
اللازمة الشرح قوله الاصوب ان يمال تدبيرهم في اول الاسابيع الى ثلثة اسابيع الى تلطيف ما هذا انما ينبغي اذا
كانت المادة متولدة عن دم او بلغم لانه حينئذ يرجى بالتلطيف ان يستعمل الطبيعة بعض ذلك في الغذاء
واما اذا لم يكن كذلك فان التلطيف يضر بالاضعاف وبالتجفيف الزائد في يبوسة المادة ومع ذلك فلا بد
وان يكون التدبير الطف من القدر الذي توجبه مدة طول المرض وذلك لان مادة هذا المرض غليظة جدا و
التدبير الغليظ لا معين في تلطيفها بخلاف اللطيف ومع ذلك فان هذه الراحة فيها طويلة يمكن فيها ان يستعمل
الغذاء الكثير متى احس بضعف قال الشيخ علاج الربع اللازمة الى قوله في الحمى الخمس والسدس الشرح قد تكلمنا
في هذه الحمى فيما سلف وبينا السبب في انها قليلة الوجود وبينا ان ذلك لان السوداء قد تعفن داخل العروق
ويكون الربع دائرة كما قد ظنه قوم وذلك لان السوداء وان كانت في العروق قليلة فليست فيها
منقطعة حتى يكون موجودة في بعض العروق وغير موجودة في بعضها بل هي موجودة في جميع العروق لكنها في كل
موضع قليلة واذا كان كذلك لم يخرجها ذلك عن الاتصال الذي به يكون الحمى لازمة بل السبب في ذلك
ما قلناه وهو ان السوداء في البدن قليلة واستعدادها للعفونة قليل فيكون تعفنها قليلا اي قليل الوجود
واما الرطوبة الثانية الشبيهة بالسوداء فهي كثيرة فلهذا امكن ان يكون عروض العفونة لها اكثر من السوداء وبينا

ان عفونة هذه الرطوبة يحدث عنه حمى ربع دائرة وان عفونة السوداء يحدث عنه حمى ربع لازمة فلذلك كانت الربع اللازمة قليلة الوجود والربع الدائرة وان كانت قليلة الوجود ايضا ولكنها اكثر وجودا من اللازمة بكثير وهذه اللازمة تسخينها للقلب ادوم واكثر فلذلك كان الميل في تدبيرها الى التبريد وترك التسخين اولى **قال الشيخ** في الحمى الخمس والسدس والسبع ونحو ذلك ويسمى باطوس الى قوله علاج اصناف هذه الحميات **الشرح** هذه الاصناف من الحميات كلها حميات عفونتها في خارج العروق لانها لو كانت في داخل العروق لكانت تكون لازمة كما بيناه فلا بد وان يكون مادتها كما هو الحق الذي اقتضاه رأينا من الرطوبات الثانية وهذه الرطوبات لا يبعد ان يكون منها ما هو غليظ ارضي انما يخرج من افواه العروق في مدة متطاولة واذا خرج منها لم يتعفن عن الرمادية الباقية عن العفونة المتقدمة الا بعد مدة مديدة واذا كان كذلك جاز ان يكون منها ما هو تسع وعشر وما هو اكثر فترة من ذلك وقد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت تنوب حماه في كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة وقولهم ان الخمس اردى الحميات ليس المراد به انها اردى من السدس والسبع وغير ذلك فان هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن فناء الرطوبات وكانت محدثة للدق او حادثة عنه كانت اشد رداءة من الخمس التي هي بتلك الحال لان فناء الرطوبات يكون في تلك الاصناف اكثر واما اذا لم يكن حدوث هذه الحميات لفناء رطوبات البدن بل لان الرطوبة فيه غليظة عسرة القبول للتعفن قد عفنت فاوجبت خمسا او سدسا او غير ذلك فانها يكون اسلم الحميات المادية وذلك لطول فترتها وكثرة استراحة الطبيعة فيها ومع ذلك فلا بد وان يكون طويل لعسر تحلل ما هذا شانه من الرطوبات ولذلك لا بد وان يكون البرد وان فض والعرق كل ذلك فيها قليلا **قال الشيخ** علاج اصناف هذه الحميات يقرب علاج هذه الى قوله في الدق قد علمت ان في الاعضاء **الشرح** مادة هذه الحميات لا بد وان يكون شديد اليبوسة والا لم يكن قبولها للعفونة بطيئا جدا فلم يكن خمسا وسدسا ونحو ذلك واذا كان كذلك لم يجز التلطيف في تدبيرها الا في يوم النوبة فقط واما في ايام الراحة فان البدن يكون حاله كابدان الاصحاء فيجب ان يكون الغذاء في تلك الايام كما في حال الصحة او الطف بقليل كيف والتغذية بما رطب فيكون كالمعدلة لهذه المادة **قال الشيخ** قد علمت ان في الاعضاء الى قوله العلامات اما النبض فيكون **الشرح** الكلام في هذا يشتمل على ثلث مسائل **المسئلة الاولى في ماهية الدق** الدق حمى تتعلق اولا بالاعضاء فقولنا حمى كالجنس والباقي كالفصل وقد عرفت معنى الحمى وانها حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث في الاعضاء الاخر على وجه يضر بالافعال ومعنى كون هذه الحمى متعلقة اولا بالاعضاء انها فيها على وجه يلزم من تبريد الاعضاء واصلاح مزاجها تبرد الارواح والرطوبات وصلاح مزاجها ولا ينعكس ذلك فهذا معنى تعلقها بها اولا لانها في اول حدوثها تسخن اولا الاعضاء ثم بعد ذلك تسخن الارواح والرطوبات فان ذلك غير ممكن فان السبب الفاعل اذا عرض كان انفعال ما هو اكثر استعدادا اقبل انفعال ما ليس كذلك ولا شك ان استعداد الرطوبات فضلا عن الارواح للتسخن اكثر كثيرا من استعداد الاعضاء وكيف لا وجوهر الارواح هوائية يشعلها اليسير من المؤثرات ونحوها وجواهر الاعضاء ارضية صلبة انما تتغير عن اسباب قوية جدا ولفظ الدق يقال عند الاطباء على معنيين احدهما هذا وهو الذي قصدنا تحديده وثانيهما احد انواع هذا وذلك لان الدق بالمعنى الاول ينقسم الى ثلثة اقسام كما نبينه واحد تلك الاقسام واولها يخص باسم الدق فيكون لفظ الدق في اصطلاحهم مشتركا بين هذا الجنس وواحد انواعه مثال ذلك لفظ الجوهر فانه يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على نوع من انواع هذا وهو مثل الدر والياقوت ونحوهما **المسئلة الثانية في حصر انواع الدق** في ثلثة قد علمت من كلامنا في الاخلاط وذلك في اوائل شرحنا للكتاب الاول ان الرطوبات التي في البدن منها ما هي من فضول البدن كالمني واللبن والمخاط ومنها ما ليس

كذلك

كذلك وهذه منها ما يعد من الاعضاء كالدماغ والرطوبة الجليدية والبيض ومنها ما ليس كذلك وهذه ما هي مخزونة في العروق معدة لان تنفذ منها لتغذية الاعضاء وهي الاخلاط ومنها ما ليس كذلك وهي الرطوبات التي تسمى بالرطوبات الثانية وقد عرفتها وعرفت اقسامها وحقائق تلك الاقسام وعرفت ان اقسامها اربعة احدها الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار وهي التي اذا انفصلت منها حصلت على الاعضاء وثانيها الرطوبة المنبثة في الاعضاء كالطل وهي تلك الرطوبة بعينها اذا انفصلت من تلك العروق وثالثها الرطوبة التي استحالت الى مشابهة الاعضاء وصارت من جواهرها لكنها لم يصلب بعد تمام التصلب فهي اقبل للتحلل من الاجزاء القريبة من الاعضاء ورابعها الرطوبة التي بها اتصال اجزاء الاعضاء وهي الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها وعند الاطباء ان الرطوبة الاولى التي هي الاخلاط الموضوعة للحمى العفنية وبعضها وهو الدم مع كونه موضوعا لذلك على راي اكثرهم هو ايضا موضوع للحمى الغليانية واما الرطوبة الثانية فليست عندهم موضوعة لحمى البتة اعني انها لا تتعلق بها حمى البتة ولكنها تفنى وتتحلل بالحمى التي تتعلق بالاعضاء وهي هذه الحمى التي تسمى الدق فهذا مذهبهم واما الحق الذي ذهبنا اليه في الامر فليس كما ظنوه وذلك لان كل رطوبة فلا بد وان يكون قابلة للعفونة لان كل رطوبة فلا بد وان يتصرف فيها احد حرارتين اما غريزية فيفعل فيها الهضم والطبخ ونحوهما واما غريبة فيفعل فيها العفونة ونحوها وقد يتصرف في الرطوبة مجموع الحرارتين فيفعلان فيها مثل النضج والاستحالة الى المدة ونحو ذلك مما اوضحنا الحق فيه ولا بد وان يكون اليد فيه والسلطان لما غلب منهما فتارة تغلب الغريزية فتهزم الغريبة وتنفيها وتارة تغلب الغريبة فتعفن وتفسد ويكون الغريزية حينئذ مقهورة مخذولة عندها لكنها مجتهدة في دفعها وازالة آثارها كما نبينه عند كلامنا في البحران واذا كان كذلك فمتى ضعفت الحرارة الغريزية في رطوبة كان ذلك سببا ليمكن الحرارة الغريبة من التصرف فيها وما من رطوبة الا وحرارتها الغريزية قابلة للضعف ويلزم ذلك قبول تلك الرطوبة لتصرف الحرارة فاذا كل رطوبة فلها قبول تصرف في الحرارة الغريبة فلا بد وان يكون هذه الرطوبة الثانية كذلك واذا كانت قابلة لذلك التصرف فهي لا محالة قابلة للعفونة واذا عفنت فلا بد وان يتبخر عن عفونتها ابخرة حارة وتلك الابخرة اذا سخنت القلب وانبثت السخونة منه الى الاعضاء الآخر كان ذلك لا محالة حمى وكانت تلك الحمى عفنية لان مبدأها ومحدثها هو العفونة وقد بينا نحن ان هذه الحمى يجب ان يكون دائرة وان الحمى الحادثة عن عفونة الاخلاط يجب ان يكون لازمة وكذلك الحادثة عن غليانها وان هذه الرطوبة الثانية لا يمكن ان يحدث عن غليانها بانفرادها حمى ما لم يحدث سبب آخر لان حرارة غليانها تقصر عن ذلك ولذلك ما سوى الدم من الاخلاط فيكون الحمى الغليانية خاصة بالدم والعفونية تعم الاخلاط والرطوبة الثانية وهذا قد حققناه كما ينبغي فيما سلف فلا حاجة الى الاطالة ههنا ولنتكلم فيما نحن الآن بصدده **فنقول** ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء فلا محالة لا بد وان تأخذ في تحليل رطوباتها واول تحليلها واقواه يكون الرطوبة القريبة منها وهي التي بها اتصال اجزاء الاعضاء لكن كل رطوبة تعمل فيها حرارة وتبخرها فانما يعرض لها ان تفنى اذا لم يبق لها ما يمدها اذا دامت تمدها رطوبة اخرى فان تلك الرطوبة تخلف بدل ما يتبخر منها ولا يعرض لها فناء ما لم تفن المادة لها فيكون فناء تلك المادة لها اولا ولكن تلك المادة انما تفنى ايضا اذا فني ما يمدها وهكذا حتى ينتهي الامر الى اول اقسام هذه الرطوبة وهي المحصورة في اطراف العروق الصغار وذلك ايضا محال ان تفنى الا بعد فناء ما يمدها ولكن الذي يمدها ليس هو مجموع الاخلاط بل ما هو منها كامل النضج الذي يصلح لان يستحيل الى هذه الرطوبة فلذلك قد تفنى هذه الرطوبة اعني التي في اطراف العروق الصغار ويبقى الاخلاط بعد كثيرة ولكن الاخرى من الاخلاط التي تصلح لان يستحيل الى تلك الرطوبة لا بد وان يكون قد فنيت اولا وانما خالف هذا كذلك لان الاخلاط ليست معدة لان يستحيل الى هذه الرطوبة فقط بل ولان تغذو الروح

وتحفظ الاعضاء من الجفاف ونحو ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار فناء الاخلاط لكان
الموت يلزم ذلك فهذا هو السبب الغائي واما الفاعلي فان جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة
لان هذه الرطوبة قد تم هضمها ازيد من هضم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فلذلك يجوز ان يتحلل قبل تحلل
الاخلاط بل قبل انهضام الاخلاط الى الهيئة التي تصلح بها لامداد هذه الرطوبة ولكن هذه الرطوبة انما تفنى بعد فناء
ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامداد هذه الرطوبة اذا عرفت هذا فالحرارة التي تتعلق بالاعضاء لا بد وان تشرع
في اول زمان تعلقها بها في افناء ما فيها من الرطوبات واول ما يقع الفناء في الرطوبات الثانية يكون في القسم الاول
منها وهو المحصور في اطراف العروق الصغار دون فناء ما يمدها من الاخلاط يسبق ذلك ولكن الاجزاء التي تمد هذه
من الاخلاط غير محسوسة لانها غير متميزة عن باقي اجزاء الاخلاط فلذلك انما تعتبر الاطباء من فناء الرطوبات ما يكون
ما يكون في الرطوبة الثانية ولا يعتبرهم ذلك في شيء من مباحثهم فان الحرارة وان كانت اولا تفني اجزاء الاخلاط
الممدة للرطوبة الثانية فانها لا يصدق عليها انها اولا اخذت في افناء الرطوبة الثانية وان كان وقوع ذلك انما يكون
بعد افناء تلك الاجزاء من الاخلاط واذا كان كذلك فالحرارة المتعلقة بالاعضاء من اول تعلقها بها الى ان تفني
القسم الاول والثاني من اقسام الرطوبة الثانية تسمى بالدق ومن اول زمان يفرغ فيه من افناء هذين القسمين ياخذ
في افناء القسم الثالث من ذلك الوقت الى ان يفني القسم الثالث تسمى بالذبول ومن اول زمان يفرغ من افناء هذا القسم
الثالث تاخذ في افناء القسم الرابع ومن ذلك الوقت يسمى المفتت الى الموت فهذا هو التحقيق **قوله** ثم ما دام يفنى الرطوبات
التي من القسم الاول يريد بالقسم الاول الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل لانه جعل ههنا اصناف الرطوبة الثانية
ثلثة وذلك لان الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الصغار لما لم يكن متميزة في الحس عن الاخلاط صارت كالاجزاء
الممدة للرطوبة الثانية من الاخلاط ولما لم تعتبر الاطباء تلك الاجزاء فلذلك هذه الرطوبة لان عدم اعتبارها انما
كان لفقدان تميزها وكذلك عدد الرطوبة ومع ذلك فليس يضره ذلك فان الحرارة في زمان افنائها للرطوبة المحصورة
في اطراف العروق الصغار يصدق عليها انها حينئذ تفني الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل لان افناء هذه انما
يتم بافناء تلك فيكون افناء تلك طريق لافناء هذه **ولقائل ان يقول** انه كان ينبغي ان يكون طبقات هذه الحمى
اربع لان الرطوبات اربع فينبغي ان يكون مدة افناء كل رطوبة طبقة **وجوابه** ان هذا لو لزم لوجب ان يكون هذه
الطبقات خمسا اربع للرطوبات الاربع وواحدة وهي الاولى للاجزاء من الاخلاط الممدة للرطوبات الثانية
وانما لم تجعل هذه الطبقات خمسا لان هذه الاجزاء من الاخلاط غير محسوسة ولا معلومة القدر فلا يكون للعلم
بفنائها طريق يتوصل الى تعرفه ليعرف ان الحرارة بلغت الى ذلك او لم تبلغه وانما لم تجعل اربعا لامرين **احدهما**
ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار غير محسوسة ولا متميزة فيكون الحال فيها كما في تلك الاجزاء من الاخلاط
وثانيهما ان الرطوبات ان ... في اول عروض هذه الحمى تكون بعد كثيرة فلا يكون الحال عند فناء الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار مخالفا للحال عند فناء الرطوبات المبثوثة على الاعضاء مخالفة شديدة ظاهرة بل يكونان متشابهين
فلذلك صلح جعلهما طبقة واحدة ولا كذلك اذا طال زمان هذه الحمى فان الرطوبات حينئذ تقل فيظهر التفاوت بين
الاحوال لنقصان قدر يسير منها لان القدر اليسير له الى المقدار اليسير نسبة ظاهرة ولا كذلك اذا نسبت الى المقدار
الكثير ولذلك فانك اذا نقصت من مائة عشرة لم يكن لذلك النقصان اثر ظاهر فلو نقصت هذه العشرة من عشرين كان
ذلك النقصان ظاهرا كثيرا وان كان القدر المنقوص في الحالين واحدا وذلك لان نسبته الى المنقوص منه ليست
واحدة لانه من المائة العشر ومن العشرين النصف وكذلك ههنا ما يفنى بفناء الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
وان كان بقدر ما يفنى بفناء الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ولكن ظهور النقصان من الرطوبات بفناء الرطوبة

القرب

القريبة العهد بالانعقاد اكثر اذ نسبة ما يفنى حينئذ الى القدر الباقي من الرطوبات نسبة عظيمة ولا كذلك نسبة
ما يفنى عند فناء الرطوبة التي في اطراف العروق الى الباقي من الرطوبات فلذلك جعل ما يفنى فيه الرطوبة القريبة
العهد بالانعقاد طبقة ولم تجعل ما يفنى فيه الرطوبة التي في اطراف تلك العروق طبقة فلذلك صارت طبقات هذه
الحمى ثلث **المسئلة الثالثة في بيان امكان عروض الدق اولا** اي لا عن انتقال عن حمى اخرى قبل ذلك ينبغي ان نبين معنى
تعلق الحرارة بجرم ما اولا **فنقول** معنى ذلك ليس ان حصولها او ظهورها هو في ذلك الجرم اولا بل انه بحال
يلزم من تبرده تبرد ما سواه ولا يلزم من تبرد ما سواه تبرده فاذا قلنا مثلا ان حمى الدق تعلقها الاول
هو بجرم القلب فليس المراد بذلك ان جرم القلب يسخن فيها اولا اي قبل تسخن الروح او الدم فان ذلك كالمتعذر
فان جرم القلب لكثافته بعد ان ينفعل عن المسخن والروح الهوائي بعد لم ينفعل بل المراد بذلك ان هذه الحمى
في القلب بحال لو برد جرمه لبرد ما يحتوي هو عليه من الرطوبات والارواح ولو برد كل واحد منهما لم يلزم ذلك
تبرد جرم القلب فاذا كان المعنى بالتعلق الاول هو هذا فلا يبعد ان يكون السبب المسخن مجاوز النفوذ جرم القلب
او مداخلة فلا يكون له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا كان كذلك جاز حينئذ ان يكون
جرم القلب اذا برد لزمه تبرد الروح والرطوبات لفقدان المسخن لهما واذا برد كل واحد من الروح او الرطوبات
لم يلزم من ذلك تبرد جرم القلب لوجود السبب المسخن واذا كان كذلك لم يبعد ان يكون عروض هذه الحمى اولا
اعني ان يكون عارضة لا عن انتقال من حمى اخرى فان كان قد عرض قبلها تسخن في الروح او في الرطوبات وذلك لما يكون
قد عرض للقلب نفسه بسبب سخونة تسخين لا ينطفي بانطفاء حرارة الروح والرطوبات بل ينطفي بانطفائه سخونة حرارة الروح
والرطوبات **قوله** وبعد ان اعرض الدق ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم تشتعل خلط ولا روح
قبل ذلك هذا ليس بلازم لعروض الدق ابتداء ولو كان لازما له لكان عروضه ابتداء محالا لا مستبعدا بل انما يلزمه
ان يكون قد عرض للقلب حرارة لو طفئت لزم انطفاء حرارة الروح والرطوبات من غير عكس ومن غير ان يكون
قد تقدم ذلك سخونة في روح او رطوبة لو طفي جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة ولو طفئت تلك
السخونة لزم ذلك انطفاء تسخن القلب والسخونة التي بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص
انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يعرض لهما تسخن ما قبل تسخن
جرم القلب بل انها لم تسخن اولا بهذه السخونة المخصوصة اللهم الا ان يعرض بسبب قوي جدا هذا الكلام عجيب
فانه اذا كان وجوب تقدم تسخن الروح والرطوبات لاجل شدة استعدادهما للتسخن لم يختلف ذلك باختلاف
الاسباب المسخنة في قوتها وضعفها بل ان كان يتسخن جرم القلب يلزم ان يتقدمه تسخن الروح والرطوبات لاجل شدة
استعدادهما لذلك فالسبب اذا كان قويا يلزم ايضا ان يتقدمه تسخنهما لان استعدادهما للتسخن شديد وتعرف
الدق في اول عروضه عسر لان الرطوبات يكون حينئذ لم يستول عليها النقصان ولم يجف الاعضاء جفافا كثيرا
فلا يكون آيات الدق ظاهرة بينة ولا كذلك اذا استحكم فان ذلك يلزمه جفاف البدن ونحافته فيظهر خواص الدق
واما علاجه فهو في آخر الامر اما غير ممكن اعني غير ممكن النجح واما ان كان ممكنا فيكون نادرا فقولهم ان علاج الدق في
آخر الامر عسر معناه ان النجح فيه قليل واما نفس العلاج فلا فرق فيه بين اول الدق وآخره اذ المقصود فيهما هو
التبريد والترطيب ولا يخالف التدبير في اوله التدبير في آخره الا في شيء واحد وذلك لان القوى الناشئة في آخر الدق
يكون قد ضعفت فيحتاج في العلاج الى مراعاة احوال الهضم اكثر مما في اول الدق وانما يحتاج الى ذلك لان العمدة
في تدبير الدق هو التغذية ويحتاج فيه الى كثرة الاغذية ليتم ترطيب الاعضاء وعلى كل حال فعلاج الدق اسهل
كثيرا من علاج الغب لان علاج الغب يحتاج فيه مع التبريد والترطيب الى مراعاة امر النضج والاستفراغ والى تقدير

الغذاء بحسب القوة وبحسب طول المرض وقصره وعلاج الدق يستغنى فيه عن ذلك اذ الغذاء فيه يجب ان يكون اعظم قدرا
حتى يمد فوة الهضم والتثبت اكثر وموت المدقوقين وقلة البرء منه اذا كان سادجا ليس عسر علاجه بل خطا
الاطباء فيه ولست اقول انهم يخطئون فى تعرفه فقط بل واذا عرفوه كان علاجهم له خطأ وذلك الخطاء منه ما يقع
من الاطباء على سبيل الجبن ومنه ما يقع منهم لمراعاة المشهور لئلا ينفر منهم وينكر قولهم وذلك لان اكثر الحميات
الواقعة هى الحميات العفونية وتلك الحميات كما قلنا يجب ان يقلل فيها الغذاء واستعمال الاغذية التى جرت
العادة بها كماء الشعير المزاوير واوراق الفراريج واذا غلظوا كان الغذاء مثل الفراريج وهذا القدر صار مشهور
عند الناس فى تدبير الحميات فاذا عرض الدق فمن لا يعرفه انما يغذوا فيه على الوجه المعتاد فى تدبير الحميات ومن يعرفه
فبعضهم يجهل التدبير الخاص به ويستعمل التدبير المعهود للحميات فيفضل عن جهل بالتدبير ومنهم من يعرف ذلك لكن
لو عالج بالوجه الصواب انكر عليه فكان المشهور يرد عليه فلا يلتفت الى قوله فيضطره ذلك الى مراعاة المشهور فينقص الغذاء
ونحن قد عالجنا خلقا من المدقوقين فلم يمت منهم احد وسنذكر الوجه الذى نعالجهم به فى العلاج ان شاء الله تعالى
قال الشيخ العلامة اما النبض فيكون الى قوله علامات الذبول واما علامات الذبول الشرح الاعضاء كلها تدق فى هذا
المرض لاجل تحلل الرطوبات فيه ولكن دقة النبض يكون اكثر لاجل اتصال الشرايين بالقلب فيكون تجففها وتسخنها
اكثر مما فى الاعضاء ولذلك يكون مواضع الشرايين فى هذا المرض اسخن من جميع البدن ويكون النبض ايضا اشد صلابة
من جميع الاعضاء اعنى ان صلابة بالمرض يكون اكثر مما فى باقى الاعضاء وذلك لزيادة تجففه واما تواتره فلتواتر
حركات القلب لاجل تسخنه ويكون النبض ثابتا على حال واحد لان سببه وهو المرض كذلك بخلاف باقى الحميات الخاطية
فان النبض يختلف باختلاف المواد فى النضج والفجاجة ولاختلاف المواد فى السكون والحركة قوله واما ملمسهم فيكون
ما يحس من حرارته دون حرارة سونوخس المشهور عند الاطباء ان حرارة حمى الدق قوية جدا وانما لا يحس كذلك
لانها ترمد الاعضاء فيكون كالنار الموجودة فى الرماد وعندهم انها اشد كثيرا من حرارة حمى الغب بل من
حرارة الحمى المحرقة واستدلوا على ذلك بامرين احدهما ان تلك الحميات يعرض لها الانطفاء بادوية تبرد بادون
الادوية التى تستعمل فى معالجة حمى الدق فلا تؤثر فيها اثرا ظاهرا ولولا ان حرارة تلك الحميات اضعف لما كان
كذلك وثانيهما لو لم يكن حرارة هذه الحمى اشد لما كان ما تحلل بسببها من رطوبات البدن حتى تحلل الاعضاء اكثر ولا
كان ذوبان البدن بسببها اشد وازيد والحق عندنا ان هذه الحرارة ضعيفة واضعف من حرارة سونوخس
لانه لو لم يكن اضعف منها لكانت تسخن الارواح والرطوبات والاعضاء تسخنا لا يقصر عن تسخين تلك الحمى
ولو كانت تفعل ذلك لكان يحس فى البدن حرارة لا تقصر عن الحرارة التى يكون فى تلك الحمى وليس كذلك واما
حجتهم فباطلة اما الحجة الاولى فانه لا يلزم من الاحتياج الى الادوية القوية ان يكون المرض قويا اذ قد يكون المحوج الى ذلك
عسر انفعال المنفعل كما ههنا فان الاعضاء لصلابتها يعسر انفعالها عن الادوية فلا تنفعل الا عن القوية جدا و
لذلك قد يكون ذلك لقوة السبب وان لم يكن المرض قويا وذلك لان المنفعل اذا كان عسر القبول لم يشتد ما يعرض فيه
من المرض وان كان سببه قويا ولذلك فان السبب قد يكون واحدا ويختلف تاثيره فى الابدان فيكون فى بعض
الابدان شديدا جدا وفى بعضها ضعيفا وما ذلك الا لاجل الاختلاف فى قوة الاستعداد ولذلك التاثير وضعفه
واما الحجة الثانية فانا نمنع ان يكون التحلل من رطوبات البدن فى حمى الدق فى كل زمان اكثر مما تحلل فى مثله فى
حمى الغب وذلك لان البدن فى حمى الغب يخف فى مدة لطيفة اكثر مما يخف فى ضعف تلك المدة بل فى اضعافها
فى حمى الدق ولو كانت حمى الغب لقد كان ما توجبه من نحافة البدن اكثر كثيرا مما توجبه حمى الدق واما ذوبان الاعضاء
بسبب حمى الدق دون حمى الغب فذلك لامرين احدهما ان حمى الدق يدوم واذا دام السبب الضعيف فقد تزايد

من تاثير القوى اذا لم يدم وثانيهما ان الحرارة فى حمى الدق تعلقها بالاعضاء فيكون فعلها فيها اكثر ولا كذلك
حمى الغب واذا كان كذلك لم يلزم من زيادة ذوبان الاعضاء فى حمى الدق ان يكون حرارتها اقوى ونحن
قد حققنا هذا فى شرحنا للكتاب الاول قوله فاذا ابقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة ولذع ولم تزل تنمى بسبب ذلك
منع اليد بما يتحلل من الابخرة وتلك الابخرة اذا احتبست رطبت الجلد رطوبة ما ومن شان هذه الحرارة ان تشتد
بالرطوبة فلذلك تشتد عند تناول الماكول والمشروب وسبب ذلك ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة
قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت فكثرت سبب الحرارة قوله ويكون اسخن ما فيه مواضع العروق والشرايين
قد بينا سبب ذلك وهو اتصال الشرايين بالقلب فيكون تسخنها اشد من تسخن الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء
انما تسخن بسبب تسخنها واما الاوردة فلانها متصلة بالشرايين ومصاحبة لها فى البدن كله فيكون تسخنها
عنها اشد من تسخن غيرها من الاعضاء فلذلك حرارتها يكون ازيد من حرارة الاعضاء الاخر واقل من حرارة
الشرايين قوله ويكون حرارتهم متشابهة لا تنقص بريدانها لا تفتر كما فى الحمى الدائرة ولا تضعف كما تخف
الحمى اللازمة الخلطية وسبب ذلك ان هذه الحمى لا نوائب لها بخلاف تلك الحميات قوله واذا ورد عليها الغذاء نمت
واشتدت وقوى النبض واخذ فى العظم انما نموها عند الغذاء فقد ذكرنا سببه وهو حصول الرطوبة التى تمكن
الحرارة من الاشتعال ويريد ان هذا النمو يكون اكثر مما فى باقى الحميات وذلك لان الرطوبات فى غير هذه الحمى
كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء زيادة كثيرة فيها ولا كذلك ههنا واما قوة النبض فلاجل زيادة القوة بالغذاء
واما عظمه فلان صغره انما كان لتجمع اجزائه باليبوسة ورطوبة الغذاء تقلل ذلك قوله وهذا الانتعاش لا يكون
كانتعاش ساير الحميات بعد تضاغط ولا على ادوار معلومة قد غلط جهال الاطباء بسبب انتعاش هذه الحمى
عن الغذاء فيظنون ان ذلك هو اشتداد نوبة لا بسبب الغذاء وقد فرق الشيخ بين هذا وبين ما يكون عن اشتداد
النوائب بامرين احدهما ان هذا الاشتداد لا يكون بعد تضاغط من النبض بخلاف اشتداد الحميات فانه
انما يكون بعد ابتدائها وفى ذلك الوقت يكون النبض متضغطا بحركة المادة كما بيناه اولا وهذا الفرق انما
يتأتى فى الحميات الدائرة فان اللازمة قد لا يظهر فيها هذا التضاغط فلذلك لم يكتف بهذا الفرق وثانيهما
ان هذا الاشتداد لا يكون بادوار لانه يكون عند تناول الغذاء وذلك لا يلزم ان يكون فى وقت معلوم
فلذلك قد يغلط فى هذا الفرق وذلك كما لو فرضنا ان مدقوقا تناول الغذاء فى كل يوم فى نصف النهار
فانه حينئذ لا يدرى هل الاشتداد الذى يعرض لحماه هو لاجل الغذاء او لاجل اشتداد نوبة لازمة وطريق
التحرز عن هذا الغلط ان يغير وقت الغذاء قوله لانها صارت مزاجا للعضو متفقا قد فسر الشيخ
المزاج المتفق فى الكتاب الاول بانه المزاج الذى تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الصحى وصار كانه
المزاج الاصلى وفسر المزاج المختلف بانه المزاج الوارد على مزاج اصلى متمكن ثابت ونحن فقد ابطلنا هذا هناك
وبينا ان اجتماع مزاجين لمحل واحد فى وقت واحد محال فانه محال ان يكون شىء ما فى وقت واحد حارا باردا
وفسرنا المزاج المختلف بانه الوارد على اعضاء من شانها ان يعود الى مزاجها الطبيعى بسرعة عند مفارقة السبب
الفاعل لذلك المزاج كالفتورة التى تعرض للماء فان الماء من شانه عند مفارقة السبب الفاعل لتلك الفتورة
ان يعود الى البرودة سريعا وفسرنا المزاج المتفق بانه الوارد على اعضاء قد ضعفت منها القوة التى تحفظ
عليها مزاجها الاصلى فلو زال سبب هذا الوارد لم يعد الاعضاء الى مزاجها الاصلى الا بعد استحالات كثيرة وقد
بحثنا نحن هذا فى كلامنا فى اسباب الوجع فليرجع اليه من هناك وقد جعل الشيخ كون هذه الحرارة قد صارت
مزاجا للعضو متفقا لان لا يشعر صاحبها بها ونحن نقول العلة فى ذلك امران احدهما ان حصول هذه

الحرارة في الاعضاء انما يكون بالتدريج وما كان كذلك فقد بينا في شرحنا للكتاب الاول انه لا يحس لان الحادث منه في كل وقت يكون قليلا جدا لا يقوى عليه الحاسة فهي لا يقوى على ادراكه في الاوقات كلها وثانيهما ان هذه الحرارة انما تحدث بعد ان تضعف سببها للقوة الحافظة لمزاج العضو ضعفا يصير به غير مقاومة لذلك السبب واذا بطلت هذه المقاومة بطل الشعور بالمزاج الحادث وانما قلنا انها انما يحدث بعد ذلك لان تلك القوة لو لم تضعف ههنا جدا لكانت يكون بطبعها عارضة لفعل ذلك السبب فكانت ترد الاعضاء الى مزاجها الطبيعي عند بطلانه وليس الحال ههنا كذلك **قوله** لكنها تظهر عند تناول شيء من الاغذية لاشتدادها السبب في ظهور هذه الحرارة حينئذ ان الحادث منها في ذلك الوقت يكون كثيرا وحادثا دفعة اعني في زمان قصير لا يظهر فيه تدريج ومع ذلك فسبب هذا الحادث لا يضعف القوة المقاومة له ولذلك فان الاعضاء عند بطلانه يعود الى ما كانت عليه من قدر الحرارة سريعا **قوله** وفي الاكثر تاخذ الحمى بعد اثني عشر ساعة من الانحطاط يريد بهذه الحمى الحمى اليومية التي تقدم ذكرها وقد تتركب حمى الدق مع حميات عفنية وفي الاكثر يكون الظاهر هو العفنية والدق خفيا وقد يكون بالعكس اما اذا كان الظاهر هو الحميات العفنية فاما ان يكون تلك الحميات لازمة او دايرة فان كانت دايرة فاما ان يكون كثيرة مركبة تركيب مبادلة او لا يكون كذلك فان كان الثاني كان تعرف الدق حينئذ اسهل وذلك بامور **احدها** ان يبقى بعد مفارقة النوبة حرارة يابسة فنعلم من تلك الحرارة ان في البدن بعد حمى **وثانيها** ما شبه ان تلك الحمى دقية فلو كانت تلك الحرارة رطبة لم يدل على انها دق اذ قد يكون من بقية النوبة وذلك اذا كانت النوبة بلغمية او مشوبة بمادتها مادة بلغمية **قوله** وبعد العرق الوافر يريد الذي هو وافر في ذلك المرض اعني الذي هو كثير بالنسبة الى ما قد يقع فيه من العرق لاجل رشح المادة فالمراد ان بقاء تلك الحرارة اليابسة يكون بعد العرق الذي تنقضي به النوبة وهذا العرق محال ان يكون وافرا لان حرارة الدق يجفف الرطوبات فيقل العرق لا محالة ان كان موجودا وفي الاكثر لا يكون مع هذه الحمى عرق البتة فقوله وبعد العرق الوافر معناه ان كان هناك عرق بسبب انقضاء النوبة **وثالثها** ان يكون الذبول والنحافة زايدين على ما يوجبه تلك العلة اعني تلك الحمى العفنية بنوعها وبما يكون مع ذلك من رقة المادة وسعة المسام ونحو ذلك وذلك لان مسام البدن قد يكون واسعة ويكون المادة رقيقة فيكون الهزال وانحطاط السحنة اكثر مما تقتضيه نوع المرض ومع ذلك فلا يكون هناك دق ولذلك قد يكون مع الحمى العفنية لكن يكون البدن متلززا والمواد شديدة الغلظ والهواء الخارجي شديد البرد والدق في اوائل حصوله فلا يكون مع ذلك نحافة زائدة مع ثبوت الدق فاذا انما يدل هذه النحافة على الدق وعدمها على عدمه اذا اعتبرت تلك الاسباب الاخر في الاستدلال **ورابعها** ان يكون في البول والبراز دهنية وذلك لاجل الذوبان الذي يحدثه الدق ولا بد وان يكون اكثر من المقدار الذي قد يوجبه الحمى العفنية وذلك كما اذا كانت قوية جدا فانها حينئذ قد تحدث ذوبانا وان لم يكن هناك دق ولا بد ايضا وان يكون دهنية البول متفرقة غير مجتمعة اذ المجتمعة انما يكون من قوة حرارة الكلى حتى تحدث ذوبانا في شحمها ولذلك فانه اذا راى في البول دسم جملة دل ذلك على علة حادة في الكلى واما اذا لم يكن الحمى العفنية كذلك بل كانت حمى لازمة او مركبة تركيب مبادلة فان تعرف الدق حينئذ عسر جدا وانما يدل عليه حينئذ من هذه الدلائل التي ذكرناها دليلان فقط وهما زيادة النحافة ودهانة البول **واقول** ان ههنا دليلا آخر وهو ان يكون احتمال البدن الغذاء اكثر مما تحمله في تلك الحمى العفنية ولذلك يكون النبض رفقة حينئذ ازيد وفي الاكثر اذا عرض مثل هذا لا يكاد المريض يصلح لخفاء ذلك على الاطباء وعسر علاجه بعد معرفته لان هذه الحميات تحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء وهما الدق

فالمبين

فالمبين هذا اذا كان الظاهر هو العفنية واما اذا كان الظاهر هو الدق فالعفنية اما ان يكون ذات برد ونافض او اقشعرار وتفارق بعرق فيكون تعرفها سهلا او لا يكون كذلك فاما ان يكون دايرة فتعرف بامور **احدها** تضاغط النبض الذي يعرض في اوائل النوب **وثانيها** ظهور اشتداد النوب وانحطاطها وذلك اذا لم يكن ذلك الاشتداد بعد تناول الاغذية **وثالثها** ان يكون الحرارة محسوسة للمريض وان يكون ما يحسه غير منها ازيد مما يحسه من الدق الساذج او لا يكون هذه العفنية دايرة فيكون تعرفها بالامرين الآخرين فقط

قال الشيخ علامات الذبول واما علامات الذبول الى قوله علاج الدق **الشرح** انما يبلغ المريض الى حد الذبول اذا كانت هذه الحمى قد اشتدت جدا وحينئذ فلا بد من اشتداد آثار الحرارة واليبوسة ويلزم ذلك تحلل البدن والجلد خاصة لكن الجلد اذا فنيت رطوبته صار كالمدبوغ والسبب في انجذابه حينئذ هو تخلخل ما بين اجزائه فينضغط الى جذب بعضها الى بعض لئلا يلزم الخلاء والسبب في بياض لونه حتى يصير كان عليه غبار هو فناء ما كان يداخله من الاجزاء الدموية وحصول اجزاء هوائية عوضا عن تلك الاجزاء والسبب في ظهور القمل هو انفتاح المسام ليتحلل ما فيها ما يبقى هناك من الرطوبات التي لا تتحلل لغلظها فيحصل لها بالحرارة مزاج لسخونة حياة قملية والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا يتقدم الذبول لان الرطوبات عند الذبول يكون قد فنيت فلا يبقى منها ما يحدث عنه القمل والسبب في ثقل رفع الحاجبين حينئذ عسر انجذاب جلدة الجبهة الى فوق بجذب عضلة الجبهة لها لاجل تجفف ذلك الجلد واما طول الشعر فالظاهر انه انما يكون قبل الذبول وسببه كثرة الدخانية اللازمة لاحتراق الرطوبات وهوا ولا مع طوله تغلظ ويكثر لذلك ولان المسام يتسع لتحلل ما فيها واما بعد حصول الذبول فان الشعر يدق جدا ويأخذ في التسقط لان المسام تزداد سعة والدخان يقل لفقدان الرطوبة التي تتدخن فان الارضية المحضة لا تكاد الحرارة تقوى على تصعيدها فاذا قل هذا الدخان ودق الشعر لم يكن ثباته في المسام وسبب انحناء الاظفار وتقوسها هو انجذاب اطرافها بعضها الى بعض لاجل افراط اليبوسة فان اليبوسة جماعة والرطوبة يلزمها السيلان والانبساط ولذلك فان الفواكه والبقول المستطيلة اشد رطوبة مما هو مستدير من ذلك النوع ولذلك ايضا فان البيض الذي يفرخ انثى اكثر استطالة من الذي يفرخ ذكرا وما ذاك الا لرطوبة الانثى وهذا التقوس يعرض قبل الذبول لكنه في الذبول يزداد واما قولهم ان سببه ذوبان اللحم الذي تحته فليس بصواب وذلك لان ذوبان ذلك اللحم يكون متشابها فلا يكون في اطراف الانامل اكثر واذا كان كذلك لم يكن سببا للتقوس بل لانحطاط الظفر بجملته كما قد يعرض النحفاء وايضا فان المسلولين تغلظ انامله ومع ذلك تتقوس اظفارهم ولو كان هذا الذوبان اللحم لما كان كذلك واما ان النبض يكون في الذبول الذي معه ورم في الاحشاء من جنس المعروف بذنب الفار فسببه نقص القوة وجهادها فيأخذ من الصغر الى العظم طلبا للنسيم ثم يضعف عن ذلك فينتقل الى الصغر واما ان النبض يكون حينئذ سببه حمى شرب السراب مسليا والظاهر انه يريد بالمسلي ههنا لا ما حققناه في شرحنا للكتاب الاول بل ما يكون في وقته كالمسلة وذلك لافراط تحليل الشراب للرطوبات

قال الشيخ علاج الدق الغرض في علاج حمى الدق الى قوله ذكر الادوية المبردة لهم **الشرح** لما كان هذا المرض حرارة يلزمها يبوسة كان الواجب في علاجه هو التبريد والترطيب ولان سوء المزاج في هذا المرض ساذج فلا يحتاج في علاجه الى انضاج ولا استفراغ بل الاستفراغ كالمنافي لعلاج هذا المرض اللهم الا ان يكون في المعدة ونواحيها خلط ردي يمنع الهضم التام او يفسده او يزلق الغذاء او يشتد طرق نفوذه فلا بد حينئذ من اخراجه ليتم الغرض المقصود وهو الترطيب بالغذاء ولذلك اذا كان في العروق خلط حاد يثقل معه التغذية او يسخن البدن اسخانا كثيرا فلا بد من اخراجه ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان الترطيب عسر جدا وذلك لوجوه **احدها** ان الادوية المرطبة قليلة الوجود **وثانيها** ان الادوية المرطبة اكثرها ضعيفة القوة ولذلك لا يوجد ما هو رطب في الدرجة الثانية فضلا عن الثالثة والرابعة **وثالثها**

ان الترطيب المعتبر ههنا هو الترطيب بالغذاء وذلك انما يمكن بما يستمد من الغذاء وانما يمكن ذلك بقوة الهضم
وهو في اكثر الامر يكون في هذا المرض ضعيفا ورابعها ان الحرارة الطبيعية والمرضية وكذلك الحرارة الخارجية فانها
معينة على اليبس بالتحليل وكذلك الحركات البدنية والنفسانية واذا كان كذلك فلا بد وان يكون اعتناء الطبيب بعلاج
هذا المرض بالترطيب فوق اعتنائه بالتبريد وكيف لا والافراط في الترطيب ينقص الحرارة فيعين في التبريد والافراط
في التبريد في هذا المرض يقوي اليبوسة باضعاف الهضم الذي يقل معه الترطيب بالغذاء اللهم الا اذا يئس الطبيب
من الشفاء فقد يبالغ في التبريد فيصير الدق دق شيخوخة وهو الذي نذكره بعد فيكون الموت ابعد مدة والتدبير
الجيد الذي عادتنا ان نعالج به هؤلاء ان يسقوا وقت السحر سكنجبينا قليل الحمض بلعاب بزر البقلة وعند طلوع
الشمس ماء الشعير الرقيق بالسكر الجيد الابيض مقدارا كثيرا ومعه وزن شعيرة من الكافور الجيد فاذا انحدر ذلك
عن معدهم سقوا مراق اللحوم الرطبة كالحملان والاجدية والفراريج فاكلوا من تلك اللحوم قدر الاحتمال ثم
الشام ويكون الخبز اقل من ذلك فاذا اخذ هذا الغذاء في الانهضام سقوا من الشراب الابيض الرقيق الممزوج من اول
النهار الكثير المزاج جدا اقداحا صغارا مقدار الانتشاء وقدم لهم مثل التفاح والرمان والحلاوة المتخذة من بزر البقلة
وبزر الخشخاش والسكر وربما عملت بماء البطيخ بدلا عن الماء وكذلك الحلاوة المتخذة من القرع والسكر او البطيخ والسكر
فاذا جاعوا اكلوا مقدار الشبع ولكن ذلك مثل اللحم المطبوخ بالحنطة والرشا او اللبن او الكشك او بطبيخ اللحم بالخس او
الاسفاناخ ونحو ذلك فاذا بدأ ذلك الطعام في الهضم اعادوا الشراب بحاله حيث ينامون سكارى هذا كله مع التبريد بالادهان
والابزن والمنومات ونحو ذلك مما نذكره ولا بد من تحريكهم وتوطئة مضجعهم والباسهم الكتان الناعم منعا لالمه او نحو
ذلك مما سنقوله والغرض بحليب بزر البقلة المشروب سحرا التبريد والترطيب وانما يكون ذلك سحرا ليتسع له النهار
للاغتذاء والغرض بالسكنجبين ان يحفظ هذا من الاستحالة الى المرار ونحوه وان يجلو المعدة وينقيها من بقية الطعام
الامسي والغرض بتقليل حمضه ان يقل يبسه فان الخل يابس مجفف والغرض بماء الشعير تعديل يبوسة الكافور الذي
يحتاج اليه للتبريد وانما ينبغي ان يكون في هذا الوقت لانهم يحتاجون الى الاغتذاء بعد ذلك وحينئذ تعد الطبيعة
القوي والغرض بان يكون من السكر كثيرا ان يقبل المعدة على ماء الشعير بسبب الحلاوة وان يكون نفوذه اكثر
وانحداره اسرع وتغذيته اوفر فلذلك ينبغي ان يكون هذا السكر كثيرا وينبغي ان يكون من الابيض الجيد ليكون قليل
الحرارة والغرض بالشراب احدار الغذاء والاعانة على هضمه والترطيب مع التبريد بالماء وانما جعل الغذاء الاول
من المراق لان الهضم في النهار اضعف وخاصة وقد تقدم من المشروبات ما يشغل المعدة ويضعف هضمها بالتبريد
واما اقراص الكافور فانما ينبغي ان يستعمل اذا كانت نواحي المعدة او الكبد او فيهما حرارة فانها تطول بقاؤها في المعدة
والكبد ولا كذلك الكافور صرفا والاولى ان يكون معه يسير من الزعفران ليوصله الى القلب بسرعة وليحفظ الروح الذي
في القلب عن الانطفاء بالكافور قوله وعند المبيت لعاب بزر قطونا هذا تدبير ردي جدا لانه يفسد الغذاء ويرخي المعدة
واما ترطيبه فالشراب اجود منه في ذلك قوله وتبريد هوائهم حتى في الشتاء فان لم يحتمل خففت عليه الدثار قد يتوهم
بان تبريد البدن يقلل تحلل ما يتحلل منه وقد اضر بهم بان اضعف جذب الاعضاء للغذاء وتمكنها فلا يسرع نفوذ الغذاء
فيها ولذلك قد يخشى منه حصول استحصاف مولد لحمى يوم واما تبريد الهواء فليس المراد به ان يبرد بدنهم بل ان يكون ما يستنشقونه
باردا فيكون مبردا للقلب كثيرا قوله والتنحية بالعرق والحمام معناه والتنحية عما يبرد وهو حينئذ بالعرق والحمام
اي يستصحف بالعرق ويستحم بالحمام والغرض في ذلك ان يكون المسام منسدة فيكون نفوذ قوة البخور اكثر قال الشيخ
ذكر الادوية المبردة لهم اما المرطبة الى قوله ذكر الادوية المرطبة لهم الشرح قوله مثل ماء الشعير المطبوخ بالسراطين من جهة
السراطين معناه المبرد المرطب من جهة السراطين وباقي عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ ذكر الادوية المرطبة لهم اما

ما كان الى قوله في تغذية اصحاب الدق الشرح قوله وان قدم حلب اللبن على اعضائه ان لم يكن ضعيفا او الممزوج بالماء
ان كان ضعيفا لا شك ان في اللبن مع ترطيبه وقوة محليته فاذا كان ضعيفا خيف من تحلله زيادة الضعف و
الممزوج من اللبن بالماء يقل تحليله فيقل اضعافه قال الشيخ في تغذية اصحاب الدق يجب ان تعرف عليهم الى قوله
في تدارك احوال من يتبع الدق الشرح اصحاب هذه الحمى يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية لاجل الترطيب ومعدهم
قد تضعف عن ذلك فلذلك ينبغي ان يكون غذاؤهم مما هو سريع الهضم حسن الكيموس كثير الغذاء بحيث يكون
قليله غذاء كثيرا وهذا مثل لحم الضان والجداء والاجدية ان ضعفوا عن هضم الحيوان الكبير ولذلك الدجاج السمين
والطيهوج المخصي من الديوك والاكارع والرؤس وبالجملة يغذون بما لا يوجد اقل منه يقوم مقامه في كثرة الغذاء وباعظم
مقدار يمكن المعدة وبالجملة ينبغي استعماله في النهار والليل وتوزع عليهم الاغذية ليكون ترطيبها اكثر ويراعى
في ذلك شهوتهم فان قبولها على الغذاء المشتهى اكثر وانهضامه واستمراؤه اسرع والحلاوات موافقة لهم لكثرة تغذيتها وتقليل
الميل لانه يجفف واما البقول والفواكه فلا يجوز ان يحمل المعدة في الغذاء فان كثيرها قليل غذاؤه بل ان استعملت
فانما تستعمل لتطييب الطعام واما الابازير الحارة والثوم ونحو ذلك فلا تقرب البتة قال الشيخ في تدارك احوال
تبع الدق من ذلك الغشي الى قوله في دق الشيخوخة قد جرت العادة الشرح ان القلب في هذا المرض حار جدا والحرارة
تحلله وخاصة بجرم الروح فلذلك يكون الارواح في هذا المرض قليلة والقلب ضعيفا وذلك من الاسباب القوية لحدوث
الغشي وعلاج هذا الغشي هو بالتغذية وانعاش القوة وبالتبريد المصلح لمزاج القلب وكل ذلك لا ينافي علاج هذا المرض
ومما يعرض لهم ايضا الاسهال وهذا اما ان يكون في آخر الدق فيكون سببه ذوبان البدن وسقوط القوة عن امساك
الرطوبات وهذا لا اصلاح له واكثر الغرض في مداواته انعاش القوة والتلطف رجاء ان يقل الذوبان فيطول العمر اما
او لا يكون في آخر الدق بل في وسطه وهذا قد يكون سببه ضعف الهضم وفساد الغذاء وقد يكون سببه مواد في البدن
محرقة تكرهها الطبيعة وتدفعها وقد يكون سببه امتناع قبول الاعضاء للغذاء لاجل جفافها وكيف كان فعلاجه
بالاشياء القابضة ويجب المبادرة الى ذلك فان فيه خطرا عظيما لان هؤلاء مفتقرون الى زيادة في الرطوبات
والاسهال يخرجها ولكن الادوية القابضة اكثرها يابسة واليابس يضرهم ولذلك ينبغي ان يختار لهم من قواطع
الاسهال ما فيه ترطيب كماء الشعير المحمص وبزر البقلة المحمص واللبن الحامض المطفى فيه الحديد ونحو ذلك واما العدس
والجاورس ونحو ذلك فلا يقربونه البتة واذا زيد في ماء الشعير المحمص الذي يتخذ لهم بزر خشخاش محمص كان موافقا
لما فيه من التبريد والتنويم قال الشيخ في دق الشيخوخة قد جرت العادة بان نذكر دق الشيخوخة الى قوله العلاج
هؤلاء الشرح هذا وان كان منافيا للحميات فانه قد يكون لفرط برد في القلب فان العادة جرت بايراده معها
لما فيه من المشابهة لحمى الدق وذلك بسبب ما يلزمهما من افراط النحافة وافراط الجفاف وربما كان هذا مع اعتدال
البدن في الحر والبرد وهو قليل جدا اذ استيلاء اليبوسة لا بد وان يلزمه برد المزاج لاجل انطفاء الحرارة فلذلك
اذا عرض هذا مع اعتدال من الحرارة والبرودة علم ان اليبوسة ليست بشديدة لانها لو كانت شديدة لكانت
الحرارة منطفئة فتستولي البرودة فلذلك يكون هذا المرض حينئذ قويا وكل ما كان البدن ايبس كان استعداده
لهذا المرض اكثر لانه حينئذ يكون اكثر مناسبة له ومبدأ هذا المرض تارة يكون هو اليبوسة بان يكون قد عرضت
اولا فلزمها البرد وتارة يكون بالعكس والاول اما ان يكون استيلاء اليبوسة لفقدان سبب الرطوبة فتشتد
الى المحللات الضرورية وذلك كما اذا فقد البدن الغذاء مدة فاستولت عليه اليبوسة وكذلك اذا كان ما يتناول
من الاغذية يابسا كالقديد والجبن العتيق ونحوهما او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض افراط في الحرارة فلزم
ذلك تحليل مفرط لزمه استيلاء اليبوسة فلزم ذلك استيلاء البرودة والثاني كما اذا عرض برد قوي قمع القوة

الماخنه من فعلها فيستولى اليبس لانقطاع مادة الرطوبة وهذا البرد قد يكون بسبب حرارة اوجبت الى السبب المبرد
وذلك كما اذا تقدمت رياضات شديدة فخلخلت القوة وفتحت المسام وحرصت على اجتذاب الماء البارد
فوصل الى الاحشاء وبردها بافراط ثم لزم ذلك استيلاء اليبس وقد لا يكون كذلك بل لعروض البرد اولا وذلك
البرد قد يكون ماديا كما اذا انتجز الى القلب بخار بارد فبرد مزاجه بافراط فلزم ذلك تبرد البدن ثم يبسه او
لا يكون كذلك كما اذا عرض برد ساذج مع ضعف من البدن فمنع القوة الغاذية عن فعلها التام وهذا البرد قد
يكون من برد الهواء وقد يكون من تبريد الاطباء بمثل الاضمدة ونحوها قال الشيخ العلامات هؤلاء يرى
فيهم الى قوله علاج دق الشيخوخة الشرح ان هذا المرض لما شارك الدق الحقيقي في اليبوسة وخالفه لفقدان الحرارة لاجرم
شاركه في آثار اليبوسة كالقشف والذبول والنحافة وخالفه بان هذا لا يحس عنه التهاب واشتعال حمى ولا بعد
تناول الغذاء بل ربما احسوا ببارد من وذلك اذا كان مع اليبوسة برد قوي ولذلك نبضهم يكون صغيرا لاجل الجمود
المجانبة لاجزاء الكثف يكون بطيئا متفاوتا للبرودة وما كان من هذا عن شرب الماء البارد فان القوى يكون فيه
ضعيفة جدا لاجل اطفاء الماء البارد للحرارة الغريزية فلذلك قد يكون نبضهم متواتر الشدة الضعف الذي
لا يمكن معه وفاء المقصود بالسرعة ويوافقهم كالماء لفقدان تصرف الطبيعة فيه لافراط ضعف الهضم قال الشيخ
علاج دق الشيخوخة الى قوله في حميات الوباء الشرح الشفاء من هذا المرض كالمتعذر لان ذلك انما يكون بالترطيب
وهو انما يكون بالاغذية وانما يتم ذلك بالهضم وهو فيهم ضعيف لاجل البرد ولانه يحتاج الى التسخين واكثر المسخنات
مجففة بل القوية التسخين كلها كذلك وليس لهم كالشراب المتوسط المزاج بعد هضم الغذاء المتخذ من اللحوم واما الحمام
فان استعمل على الريق زاد في الجفاف ولذلك ان استعمل على الطعام قبل هضمه لانه حينئذ لا يمكن ان يخلف بدل
المتحلل ويبقى اثقاله على المعدة فلذلك هو حينئذ مسقط للقوة فلا بد وان يكون بعد انهضام الغذاء قال الشيخ
في حمى الوباء قد يعرض للهواء الى قوله العلامات الشرح قد بينا في شرحنا لكتاب الاول الذي يعني بالوباء وبينا
هناك انا نعني به فسادا يعرض للهواء يشبه الفساد العارض للماء المستنقع الآجن وبينا هناك ان البسائط لا تعفن
لانها خلقت بالطبع غير قابلة للتعفن ولولا ذلك لجاز ان يعفن جميعها فلا يبقى صالحا لما اعدت له وهو تكون الكائنات
منها فكان يتعطل بالتكون بل جعلت بالطبع شديدة القبول لان ينفعل بعضها من بعض ولان يتكون بعضها
من بعض اما جعلها قابلة للانفعال فليسهل تكون المزاج لانه انما يتم باحالة كل واحد منها للآخر واما جعلها سهلة
القبول لان يتكون بعضها من بعض فليكون اذا فقد من بعضها جزء سهل كون بدله من الباقي فيبقى كل واحد منها
على المقدار الذي هو اولى به فلذلك اذا عرض لبعضها سبب معفن لم يعفن بل اما ان يكون ذلك السبب قويا فيفسد له
صورته ويتكون بصورة اخرى او لا يكون قويا فيغير كيفيته فقط واما الماء والهواء الذي يلاقينا فان كل واحد منهما
غير بسيط لكنه يخالطه اجزاء بعضها ارضية وبعضها نارية وبعضها مائية وانما كان كذلك لان الشمس والكواكب
اذا اشرقت على الارض صعدت منها اجزاء تخالط كل واحد منهما وصعدت من الماء اجزاء تخالط الهواء واحالت
بعض الهواء الى طبيعة النار بتسخينه وقد لا ينفصل ذلك المستحيل لصغره وضعف قوته بل يبقى مخالطا للهواء وهذه
الاجزاء التي تخالط هذين العنصرين ليست بسائط لان البخار مؤلف من مائية ونارية والدخان مؤلف من اجزاء
ارضية ونارية ولذلك الغبار مؤلف من اجزاء ارضية واجزاء هوائية واذا كان كذلك كانت هذه الاجزاء قابلة
للعفونة لاجل تركيبها فاذا عفنت كانت تلك العفونة منبثة في الهواء والماء فيقال بسبب ذلك لكل واحد
منهما انه عفن وليس العفن الا في الاجزاء المخالطة فلذلك كل واحد من الماء والهواء الذي يلاقينا فانه تارة
يتغير كيفياته فقط وذلك بان يسخن مثلا او يبرد فيوجب ذلك من الامراض ما يناسبه ما ذكرناه في شرحنا

للكتاب

للكتاب الاول وتارة يتغير في جوهره اي في ذاته وذلك بان يعفن ويفسد ومعنى ذلك ما قلناه وهو ان يكون الفساد
في الاجزاء المخالطة له فيقال للمجموع انه فاسد وان فساده في ذاته تجوزا اذ الماء الصرف والهواء الصرف لم يتغيرا
حينئذ الا في كيفياتهما وذلك بسبب ما يوجبه الاجزاء العفنة المخالطة لهما من السخونة خلطا بلد وقد يكون هو الماء
المشروب وقد يكون معه الهواء فاذا لم يكن امر ظاهر يدل على انه لغير الهواء ظن انه بسبب الهواء وهو اولى بذلك
من غيره لقوة تأثيره لانه كثير الملاقات للبدن اما من خارج فدائما واما من داخل فعند التنفس ومع ذلك
فهو سريع الوصول الى القلب ونواحيه ولا كذلك غيره من الضروريات ونحوها قال الشيخ العلامات
هذه الحمى الى قوله علامات الوباء ما يدل على الوباء الشرح لما كان اكثر الفساد العارض في حميات الوباء انما يكون في القلب
ونواحيه واذا عرض ذلك ضعف القوى فلم تقو على دفع البخارات الفاسدة ونحوها الى الظاهر والى الاطراف لاجرم كان
معظم آثار هذه الحمى وقوتها انما هو في الباطن فلذلك كان هذه الحمى هادية الظاهر كربة الباطن ويكون في الاكثر مهلكة
لفساد القلب واستمرار السبب المفسد لانه يكون ابدا واصلا الى القلب عند التنفس ولا شك ان استعداد هذا المحموم
لتأثير ذلك الهواء اكثر من استعداد الصحيح ومع ذلك فهذا الهواء يحدث في الاصحاء هذه الحمى فبالضرورة يكون اضراره
بالمحمومين اكثر كثيرا فلذلك يزداد رداءة هذه الحمى في كل وقت زيادة كثيرة اللهم الا ان يقابل ذلك بالعلاج الذي
نذكره فلذلك يكون الموت من هذه الحميات كثيرا جدا ويستشعر العليل حرقة واشتعالا وذلك لاجل
العفونة الباطنة ويكون النفس عظيما غالبا متواترا الشدة حاجة القلب الى الترويح ولضيق نفسهم كثيرا لضعف
آلات التنفس عن جذب الهواء ودفع فضوله واذا كثرت الفضول في الرية زاحمت مجاري نفوذ الهواء ولذلك
ينتن نفسهم كثيرا لاجل العفن الذي في القلب ونواحيه ويكثر العطش لتسخن الرية ونواحيها بالعفونة وهذا
العطش يقل تسكينه بالماء لانه عن آلات التنفس ويجف اللسان لكثرة الابخرة الحادة المتصعدة من الرية
ونواحيها وقد يكون مع غثيان وسقوط الشهوة وسبب ذلك تضرر فم المعدة لان الادواء يسرع اليها
الفساد في هذا المرض وهي في فم المعدة كثيرة وقوله ان لم يتقاوموها بالاكل صبرا اهلكته اي صبرا على مقاومة النفرة
من الغذاء وسبب ذلك احتياجهم بسبب ضعف القوى الى تكثير الغذاء ويعرض وجع فؤاد اعني فم المعدة وذلك
لاتلافه ويعظم الطحال وذلك لان المواد السوداوية يكثر حينئذ لاجل الحرارة المعفنة واذا كثرت لم يكن جذب
الاعضاء للخلط السوداوي كثيرا فيكثر في الطحال وذلك موجب لعظمه واما كثرة الكرب والتململ والقلق ونحو ذلك
فلاجل اشتعال القلب ونواحيه وفم المعدة ورداءة المواد التي يكون في المعدة ايضا وربما كان سعال يابس
وذلك لاجل تضرر الرية وقصبتها برداءة الهواء الذي للتنفس ويكون هذا السعال يابسا لانه ليس عن مادة
في الرية ونواحيها ولذلك يعرض سقوط القوة لاجل فساد الروح والمخافة على الغشي اي اشرافه على الغشي وسبب ذلك
ضعف قوة القلب وفساد رطوباته ويعرض اختلاط العقل كثيرا لفساد الدماغ بما يصل اليه من الهواء عند
تنفسه ولما يرتفع اليه من الادوية المرتقية من القلب والرية ونواحيهما ويعرض تمدد ما دون الشراسيف لفساد
الاحشاء وكثرة الابخرة المائية للبطن لانها اذا تصاعدت من اسفل ليرتفع منعها الحجاب لكثافته عن التصعد فاحتبست
في البطن ويلزم ذلك تمدده وزيادة الكرب والتململ ويكون هناك سهر لما يرتفع الى الرأس من الابخرة الردية
العفنة وربما كان سبات وذلك اذا كانت هذه الابخرة ندية مائية لا لذع لها ويعرض استرخاء البدن وضعف
القوة عن اقلاله وارخاء الابخرة للدماغ والاعصاب ولذلك يعرض الفتور اي الفتور عن الحركات وربما عرض
معها بثر اشقر واحمر وذلك لفساد المواد واندفاعها الى الجلد وربما كان هذا سريع الظهور سريع البطون اما سرعة
ظهوره فلان المواد يكون كثيرة والاعضاء الظاهرة غير ممانعة لاجل ضعفها بفساد الهواء الملاقي لها واما سرعة

بطونه فلاجل ضعف القوى الدافعة له فيعود ولاجل اتساع المنافذ الى داخل لان المنافذ فى داخل البدن اوسع منها
فى ظاهره وهذه المواد المبثرة يكون منضغط فى الجلد ونواحيه فاذا وجدت منافذ متسعة سالت ان لم يكن هناك
استمرار دفع من القوة الدافعة لها الى خارج ويحدث ايضا قلاع وقروح فى الفم وغيره لفساد الابخرة الصاعدة
من الريه والقلب ومن المعدة ويكون النبض فى الاكثر متواتر الشدة تسخن القلب والروح وضعف القوة
عن الوفا بالمقصود بالسرعة ويكون هذا النبض صغيرا وذلك لاجل الحرارة المجففة لرطوباته الاصلية فيعرض له
داء النحافة واما عندهم فسبب ذلك ضعف القوة عن احداث العظم وهذه الحمى فى الاكثر تشتد ليلا لان المواد
فى الليل يكون متوجهة الى داخل لاجل النوم ولفقدان انجذابها الى خارج بحركة الارواح الحاسة ونحوها الى خارج
فى النهار واذا كانت كذلك كانت هذه المواد حينئذ فى الموضع الذى الفساد فيه اكثر فيكثر فسادها ويلزم
ذلك اشتداد الحمى وربما حدث بهم حالة كالاستسقا بسبب ذلك انتفاخ البطن لما ذكرناه من الابخرة التى تحتبس
فيه وضعف القوى المدبرة للغذاء فيعرض كالتهيج ويعين على ذلك كثرة الابخرة الغليظة التى تحتبس تحت الجلد
متصاعدة من الرطوبات العفنة ويعرض كثيرا اختلاف المرار ونحوه وذلك لان رطوباتهم يكون سائلة
لتسخنها بالعفونة ولذلك يكون برازهم لينا ويكون ايضا سمجا لما فيه من المواد الفاسدة التى هى معهودة فلذلك
يكون غير طبيعى اى غير ما هو جار فى الطبع وربما كان سوداويا لما قلناه من كثرة السوداء لاجل تحلل اللطيف من الاخلاط
لحرارة العفونة واحراقها واكثره يكون زبديا وذلك لاجل الغليان الذى يحدث بالعفونة ويكون ايضا منتنا
لاجل العفن وكذلك جميع فضولهم كالعرق ونحو ذلك ويكون فى برازهم شئ من جنس ما يذوب من الاعضاء
والاخلاط وذلك لاجل حرارة العفونة المستولية ويكون البول مائيا لضعف الهضم ويكون فيه مع ذلك
فضول مرية وسوداوية لكثرة هذه الفضول فى البدن وقد يعرض حينئذ فى الصفراء والسوداء لان هذه
الفضول لكثرتها فيهم قد يندفع بعضها الى المعدة وتخرج قيئا وفى المرار اكثر لخفته ولانه فيهم اكثر لاجل غليان
الاخلاط ويكثر فى هذه الحمى برد الاطراف لضعف الحار الغريزى عن الوفاء بالقلب والاطراف فيقل فيها جدا ويزيد
ذلك تبردها خاصة والقوى لضعفها تعجز دفعها البخارات العفنة الى المواضع البعيدة فيقل ما يحصل منها
فى الاطراف ويكثر الاعراض الدماغية لتضرر الدماغ بما يستنشقه من الهواء الفاسد وقد رأينا فى اوقات الوباء
خلقا كثيرا ماتوا من غير ان يحسوا من هذه الحمى بحرارة قوية او اعراض منكرة بل ولا الاطباء ادركوا ذلك وسبب ذلك
ان القلب قد يفسد قبل ارتفاع آثار الحرارة الى الظاهر وقبل الاحساس بالكرب ونحوه ولذلك يكون موت هؤلاء
سريعا جدا ولذلك يعرض لبعض الناس فى الوباء ان يسقط نبضه من غير تقدم مرض وهو لا يشعر بذلك
ولا يشعر بتغير بل يكون احواله كلها كما ينبغى ثم يموت دفعة وذلك لان القلب تشتد به الفساد حتى يموت
قبل ان يصل الآفة الى الارواح التى فى الاعضاء الاخر حتى تعجب ناس كثير من الاطباء اذا انذروا بموتهم لان الوانهم
وسحناتهم وحدسهم وقوة حركاتهم يكون كلها كما كانت فى حال الصحة الا نبضهم فانه يسقط ورأينا خلقا
كثيرا ماتوا ولم يبلغ الفساد بعد الى نبضهم بل يكونون فى احوالهم كلها كما ينبغى وكان ذلك لان الآفة تبغت القلب
فيفسد ويموت دفعة ويعقب ذلك الموت وقبل ذلك يكون النبض غير متغير اذا لم يتقدم تضرر فى القلب
ولا فى غيره وانا ارى ان لا اسمى مثل هذه الاحوال بالحمى اذ لا حرارة قوية محسوسة ولا غيرها من اعراض الحميات
وهب ان فى القلب حرارة او يمكن لا تثبت فى الاعضاء وصارت محسوسة الآن المواضع الظاهرة انما وضع
لفظ الحمى لهذا المرض الذى نشاهد منه هذه الاحوال المعروفة لا لحصول شئ فى الباطن من شأنه لولا العائق لكان كذلك
قال **الشيخ علامات** الوباء **ما يدل على الوباء** الى قوله معالجة الحمى الوبائية **الشرح** قوله ان يكثر الرجوم والشهب

فى اوائل

فى اوائل الخريف وفى ايلول فانه ينذر بالوباء الحادث انذار السبب ان هذه الاشياء ليست هى السبب فى الوباء
بل هى دالة عليه وذلك لان هذه انما يكثر اذا كثر فى الهواء الابخرة الغليظة وكانت تلك الابخرة شديدة الحرارة حتى
تصعد الى كرة النار فتشتعل بالحرارة النارية وما دامت بعد لم يصر نارا صرفة يكون لها اضاءة ونور كالنار
التى عندنا ولا يزال كذلك حتى يصير نارا صرفة فلا يرى بعد بل يظن انها طفئت وفى الحقيقة ازدادت حرارته واما
حركتها التى تشاهد كالبرق من موضع الى آخر فذلك كثيرا لاجل انها تتحرك بل لان ذلك البخار يكون ممتدا
مسافة ما فاذا استحالت النارية فى طرفه وسرت الى الطرف الآخر ظن ان هناك نارا متحركة كما يظن ذلك
اذا ادنى من المصباح مصباح آخر قد طفئ عن قريب وبقى دخانه فان النار يرى منفصلا من المصباح المشتعل متحركة
الى ذبال المطفئ وليس الواقع كذلك بل ان الدخان اذا اتصل بشعلة المصباح المشتعل اشتعل ذلك الدخان
ولم يزل يشتعل شيئا فشيئا حتى يبلغ الاشتعال الى الذبال وهكذا هذا البخار اذا اشتعل طرفه سرى ذلك الاشتعال
فى جزء بعد جزء حتى يبلغ الى آخره فيرى كانه يتحرك بسرعة وليس كذلك هذا هو الرأى المشهور بين الفلاسفة فى هذه
شعل الرجوم واما رأينا فى ذلك فنوع غير هذا ولولا كراهة الاطالة وان يدخل فى علم ما هو غريب منه لاوضحت
فيه ههنا ولكنه مذكور فى كتبنا الحكمية فمن شاء عليه من هناك **قوله** واذا كثر الجنوب والصبا فى الكانونين
انما اريد ان هذا ايضا من المنذرات بالوباء انذار السبب اما الجنوب **اعنى** ريح الجنوب فظاهر وذلك
لان هذا الريح شديدة الرطوبة والهواء فى الكانونين شديدة الرطوبة ويلزم ذلك ان يفرط الرطوبة جدا
وذلك من اسباب الوباء واما الصبا فلا اعرف كيفية احداثها للوباء **قوله** وكلما رأيت خثورة من الهواء
وضبابية وظننت مطرا ووجدت مغبرا يابسا لا ممطرا **واعلم** ان مزاج الشتاء فاسد اما ان هذا يدل على فساد
مزاج الشتاء فظاهر لان الهواء انما يكون كذلك اذا كان يخالطه ادخنة كثيرة حتى يكون بغلظها غليظا الهواء
ولاجل يبوستها يلزمها المطر واما ان ذلك يلزمه الوباء فليس يظهر لى وجهه بل ان هذا يلزمه كدورة الروح وكثرة
الامراض الحادثة من المواد الغليظة وتوحش النفس وغير ذلك **قوله** مزاج الشتاء معناه مزاج هواء الشتاء
لان هذا الهواء يكون له مزاج لانه يختلط باجزاء ارضية وتلك الاجزاء انما تصعدها اجزاء نارية ولا بد من اجزاء
مائية فان الارضية انما يسهل تصعدها اذا خالطها اجزاء مائية فيكون اذا هذا الهواء مختلطا بجميع العناصر
الآخر ويحدث من تفاعلها مزاج **قوله** واما الوباء الصيفى الخبيث الردى فيدل عليه قلة المطر فى الربيع مع برد
ثم اذا رأيت الجنوب يكثر ويكدر الهواء اياما ثم يصفو بعده اسبوعا فما فوقه ثم يحدث برد ليل وحر نهار وغمة
وكدورة وحرارة فقد جاء الوباء اما ان هذه الحالة يلزمها كثرة الامراض فظاهر وذلك لان الربيع اذا كان بلا
قليل المطر كان هواءه باردا يابسا فلم يحدث فيه من التحليل وسيلان المواد على ما هو المعتاد فى هذا الفصل
بل يكثف ظاهر البدن ويحفظ فى الابدان الرطوبة التى استفادتها فى الشتاء فاذا جاء الصيف صارت حرة
ابدانا ممتلية رطوبات محصورة مدة طويلة وقد عرض لها احتداد ما بيبوسة الربيع فيتحرك لا محالة ويكثر فيها
العفونة ويكون هذه الامراض الى طول لاجل كثرة الرطوبة وتحلل لطيفها بطول احتباسها ولان الابدان
لا يكون متخلخلة سهلة التحلل بل متكاثفة هذا فى الصيف واما الربيع فيكون صحيحا لان الرطوبات يسيل فيه
سيلانها فى الربيع الذى ليس كذلك ولان البرد مع اليبس يكثف مقوى للابدان كما يفعله هواء الشمال ثم هذا
اذا لم يكن حصل فى الصيف رداءة واما اذا كان على ما ذكر من الاختلاف وتكدر الهواء فلا شك ان الامراض
يكون اكثر والعفونات اشد وازيد فان برد الليل مع حر النهار يحدث من الامراض ما يحدثه الخريف ويكون
الهواء يتكدر تارة ويصفو اخرى انما يكون لاختلاف حاله فى كثرة الابخرة وقلتها ولا شك ان الاختلاف

مکثرة للامراض مضعف للقوی واما ان هذا یلزمه الوباء لا محالة فلیس مما نظهر لی قوله ولذلک اذا لم یکن الصیف شدید
الحرارة وکان شدید الکدورة مغبر الاشجار وکان سلف فی الخریف شهب ونیران ونیازک فهو علامة وباء وهذه التی
تدل علی کثرة مخالطة الارضیة للهواء وعلی غلظه ویلزم ذلک غلظ الارواح وتکدرها وتکدر الاخلاط واستعدادها
للعفونة وخصوصا والصیف اذا لم یکن شدید الحرارة لم یقو تحلیله فتبقی الرطوبات فی الابدان متوفرة
فیکون الاستعداد للعفونة اکثر واما ان هذا یلزمه حصول الوباء الذی هو تعفن الهواء فلیس متبین لی قوله
وکذلک اذا رأیت الهواء تتغیر فی الیوم الواحد مرات کثیرة ویصفو الهواء یوما ویطلع الشمس صافیة ویتکدر یوما آخر ویطلع
فی جلباب من الغبرة فاحکم بان وباء سیحدث هذا ایضا انما ظهر لی انه تحدث کثرة الامراض لاجل شدة اختلاف الهواء
فی الحر والبرد والرطوبة والیبوسة ویکون اکثر هذه الامراض خریفیة لمشابهة هذا الهواء بهواء الخریف فی اختلافه ولکن
یکون هذه الامراض اردی من امراض الخریف لان الهواء فی الخریف یکون صافیا وههنا هو کدر ومع ذلک یختلف
فی الکدورة واما انه یکون وباء ولا بد فلست اتحقق ذلک واما ما ذکره بعد ذلک من العلامات کهرب الحیوانات ونحو
ذلک فدلالته علی فساد الهواء ظاهرة وذلک لان هذه الحیوانات انما تفعل ذلک لشعورها بفساد الهواء وتأذیها
باستنشاقه وانما شعرت به قبلنا لان حواس اکثر الحیوانات اشد واقوی من حواسنا واذا جاء الوباء فی الشتاء دل
علی ان سببه قوی لکن اذاه واضراره یکون اقل لکسر برد الهواء من شدته وسکون الاخلاط وجمودها فی الشتاء واما
اذا عرض فی الصیف فانه یصادف قوی ضعیفة واخلاطا هائجة ومواد کثیرة متحرکة وذلک یلزمه لا محالة زیادة الامراض
وقوتها واهلاکها قال الشیخ معالجات حمی الوبائیة جملة علاجهم الی قوله التحرز من الوباء الشرح الغرض فی علاج
هؤلاء منع العفونة اکثر مما فی جمیع الحمیات العفونیة والکافور فی ذلک جید جدا لمضادة العفونة ببرده ویبسه
وبخاصیة فیه ولذلک یحفظ بدن المیت من سرعة العفونة ولذلک شرع وضعه فی الکفن وتطییب المیت به
ولیجتهد فی علاجهم فی امور اولها الاستفراغات لان المواد اذا قلت قل الفاسد وامن من زیادة الفساد فان
الرطوبات ما دامت کثیرة کان فعل الطبیعة فیها ضعیفا فیکون استعدادها للتصرف الحار الغریب اکثر وثانیها التغذیة
فان ارواحهم قد قلت وفسدت فتحتاج الی غذاء یمدها خصوصا وقواهم یکون شدیدة الضعف وثالثها تقویة التبرید
فان ذلک یجمد حرارة العفونة ویضعف حرکتها ولا شیء فی ذلک کالکافور فیستعمل بلا حذر قال الشیخ فی التحرز
من الوباء یجب ان تخرج عن البدن الی قوله فی الجدری قد تحدث فی الدم غلیان الشرح لما کان الوباء عفونة وکل
عفونة فلا بد وان یکون عن حرارة غریبة تفعل فی جسم ذی رطوبة وانما یکون کذلک اذا کان الحار الغریزی ضعیفا
عن مقاومة ذلک فلذلک کان ما منع الوباء اما ان یکون نفعه بتقلیل الرطوبة حتی تقل المادة فیقل القابل للتأثیر
وذلک کالاستفراغ بالفصد والاسهال واما باطفاء الحرارة الغریبة الفاعلة للعفونة وذلک بالاشیاء الباردة القامعة
وینبغی ان یکون هذه مجففة لیکون ایضا نافعة بتقلیل المواد ولان المرطبة مهیئة للعفونة بتکثیر المادة وکذلک
السکون واجتناب الحرکات واما بتقویة الحار الغریزی لیقاوم الحار الغریب وذلک اما ان یکون بما فیه خاصیة
التقویة ومنع الفساد کالتریاق او لا یکون کذلک وذلک کما فی الحلتیت فی الجدری والکلام فیه یشتمل علی
البحث الاول فی حقیقة الجدری قال الشیخ قد تحدث فی الدم غلیان الی قوله من ذلک ما یکون سببه الشرح
الجدری بثور مائیة تحدث عن اندفاع المائیة المخالطة للاخلاط بعد تمیزها عنها بالغلیان واندفاعها الی ناحیة الجلد
ویعنی بهذا الغلیان حالة کالنشیش یعرض للاخلاط ونحوها کعصارات الفواکه اذا وضعت فی الخارج وسببه فی
العصارات تحریک الطبیعة اجزاءها لتصعد منها اجزاء رطبة فیکون الحرارة الغریزیة مستولیة علی الباقی فلا یعرض
لها عفونة وفساد وتحقیق هذا ان کل رطوبة فلا بد وان تتصرف فیها احد حرارتین اما غریزیة او غریبة ویکون السد

للعالیه

للعالیة منهما وهذا قد قلناه مرارا وتحقیقه مما لا یلیق بهذا الکتاب بل بالهذا العلم وکل معتصر من الفواکه والبقول ونحوها
فلا محالة لا بد وان یکون رطوبته بقدر یکافی حرارته الغریزیة او یقرب منها اذ لو کانت الرطوبة زائدة علی تلک الحرارة
زیادة کثیرة فکانت یعرض ان تعجز تلک الحرارة عن التصرف فیها فیستولی علیها الحرارة الغریبة ویلزم ذلک
العفونة والفساد ولو کانت تلک الرطوبة ناقصة عن تلک الحرارة نقصانا کثیرا لکان فعل تلک الحرارة فیها
شدة تبخیرها وتجفیف حاملها فاذا لا بد وان یکافیها حتی یمکن بقاء ذلک النوع صحیحا فاذا عرض لذلک النوع
ولکن العنب مثلا ان اعتصر انفصل الی مائیة والی ثفل ولیکن الثفل مثلا نصف العصارة وظاهر ان الحرارة التی
کانت فی العنب تنقسم علی کل واحد من هذین الجزئین فظاهر انها تنقسم علیهما علی قدر نسبة احدهما الی الآخر فی المقدار
فیکون فی هذه الصورة ثلثها فی الثفل والباقی فی العصارة واذا کان کذلک لزم ان یکون الحرارة فی العصارة
منقصة اذ تکون رطوبة العصارة مستولیة علیها لان هذه الرطوبة هی رطوبة مجموع العنب وهی قد کانت فیه مکافئة
لمجموع الحرارة فمحال ان یکون الآن مکافئة لثلثیها فلا بد وان یکون زائدة علی الثلثین فیکون هذا القدر من الحرارة
مقهورا منها فیکون هذه الرطوبة مستعدة لتصرف الحرارة الغریبة ویلزم ذلک فسادها وهو مناف لغرض الطبیعة
فیکون طبیعة ذلک العنصر مجتهدة فی ازالة هذا الاستعداد وانما یمکن ذلک باحد امرین اما زیادة الحرارة حتی یکافی
تلک الرطوبة کلها واما نقصان تلک الرطوبة حتی یبقی بقدر یکافی ذلک القدر من الحرارة لکن زیادة الحرارة لیس
للطبیعة قدرة علیه بل قد یفعل ذلک بالصناعة کما قد یطرح فی هذا العصیر خردلا او اصول الکبر او قشوره فتقوی
حرارته فیحفظ علی حاله عصیرا واما الطبیعة فلا تتمکن من ذلک لکنها متمکن بالامر الآخر وذلک بتنقیص الرطوبة وذلک
انما یکون بتبخیرها وذلک انما یمکن بتسخینها وانما تتمکن الطبیعة من ذلک بتحریک اجزائها فاذا حرکتها وسخنت
عرض لها ما یعرض لو جعلت هذه العصارة ونحوها علی النار من استحالة بعض تلک الرطوبة بخاریة وهوائیة
وتحرک صاعدة فما ینفصل منها یشاهد کالبخار علی وجه العصارة وربما کان لطیفا جدا فلا یشاهد الا بفرط تأمل
وما لا یقوی بعد علی خرق باقی المائیة ومفارقتها یبقی محتبسا فی اعلاها ویبقی السطح العالی من تلک المائیة محیطا بما
ارتفع من ذلک المتصعد عن سطح العصارة فیکون من ذلک التزبد واذا کثر ذلک التزبد فی مواضع من اعلی العصارة
کالنشیش والغلیان ونظیر هذا الفعل الطبیعی ما قد یفعل بتلک العصارة بالصناعة لیحفظ وذلک باحد امرین احدهما
ان یوضع تلک العصارة علی النار فی اناء فلا زال یغلی حتی تقل المائیة جدا فتتمکن الحرارة الغریزیة من الاستیلاء علیها
فتحفظ وثانیهما ان یوضع فی شمس حارة جدا فیتحلل تلک المائیة تحلیلا خفیا فی مدة طویلة بغلیان قد یخفی عن الحس
اذا عرفت هذا فالاخلاط للبدن اذا کانت الرطوبة المائیة فیها کثیرة حتی کانت شدیدة الاستعداد للعفونة
کانت الطبیعة مجتهدة فی ازالة ذلک الاستعداد فتارة تحصل العفونة قبل تمکن الطبیعة من احداث هذا الغلیان
فیحدث من ذلک حمیات العفونة وذلک بان یکون الطبیعة عندما شرعت فی تحریک اجزاء الخلط لتسخن
بادرت الیها العفونة لاجل زیادة الاستعداد لها بما حصل من السخونة وتارة تتمکن الطبیعة من الغلیان قبل
التعفن فاذا احدث هذا الغلیان حدثت حمی غلیانیة ولاجل تسخن الاخلاط حینئذ ثم بعد ذلک تارة تقوی
الطبیعة بذلک الغلیان علی تحلیل جمیع تلک المائیة الفضلیة بالتبخیر الذی لا یحس فتبقی البدن ویزول الحمی لا
الی مرض آخر وتارة لا یقوی علی ذلک بل اما ان تقوی علی تمییز تلک المائیة ودفعها عن عمق البدن الی ظاهره او
لا تقوی علی ذلک فتنعقد عن تلک الرطوبة وتستولی الحرارة الغریبة وتحدث حمی عفونیة فتنتقل تلک الحمی الغلیانیة
الی حمی عفونیة واذا قویت علی تمییز تلک المائیة ودفعها الی ظاهر البدن فتارة تکون رقیقة ومسام الجلد متسعة
فتخرج عرقا وتارة لا یکون کذلک بل اما ان یکون غلیظا عن النفوذ فی تلک المسام وان کانت متوسطة السعة او لکون

لذلك ولكن يكون مسام الجلد قد عرض لها انسداد لاجل برد تقدم ونحو ذلك فتحتبس عن النفوذ والطبيعة تدفعها من داخل فتضطر بها ذلك الى ان ترفع من الجلد بقدر حجمها لتكون خروجها بالدفع بالقدر الممكن فتحدث من ذلك الجدري وهو قليل جدا اذ في اكثر الامر تقوى حرارة الغليان على تلطيف قوام المائية وتوسيع المسام ويلزم ذلك ان يكون خروجها بالعرق فاذا الجدري بثور مائية اي اورام مائية صغار تحدث عن اندفاع المائية المميزة بالغليان الحادث في الاخلاط لاجل غلبة تلك المائية عليها اندفاعا تتمكن به من النفوذ فيما دون الجلد وتعذر النفوذ في الجلد فتنتو منه مواضع بمقدار حجم افراد تلك المائية وانما تعذر عليها النفوذ في الجلد مع النفوذ فيما هو داخل منه لان مسام الجلد اضيق من مسام ما هو داخل منه والسبب في ذلك ان المسام الداخلة احتيج ان يكون متسعة لتتمكن الفضول التي تكون في عمق البدن من النفوذ فيها الى خارج ومسام الجلد احتيج ان يكون ضيقة لئلا تكثر نفوذ المفسدات من خارج الى عمق البدن وكان تولد الاورام والبثور بسبب ذلك اسهل كثيرا من تهيأ البدن لسرعة الفساد بسبب نفوذ ما ينفذ من المفسدات وبسبب كثرة ما يتحلل من الروح ونحوها ولهذا فان من يكون متخلخل البدن اي واسع مسام الجلد فانه يكون كثير التضرر بالواردات من خارج ومع ذلك يكون ضعيفا بسبب كثرة ما يتحلل منه وههنا مسائل احدها لم كانت المائية المندفعة الى ناحية الجلد مع انها انما تحدث الجدري في الاول فان الجدري يعم الناس حتى كانه مما لا بد منه وثانيها لم كانت هذه المائية المندفعة انما تحدث الجدري اذا كان تميزها بالحمى الغليانية وهلا كانت تحدث حال اندفاعها في حمى العفونة ايضا بل وفي الامراض الاخر التي قد تبحرن بالعرق وثالثها اذا كان هذا الغليان من فعل الطبيعة فينبغي ان لا يضاد ولا يبطل واذا كان كذلك وجب ان لا يجوز استعمال المبردات والقوامع في حال الغليان بل وان لا يجوز ذلك في الحمى العفونية ايضا لان حرارة العفونة عندكم تعين في نضج المواد وتحليلها **والجواب** اما **المسئلة الاولى** فليعلم ان كل من فان فيه من اول الخلقة رطوبة مائية فضلية وذلك لان تكون البدن من المني ودم الطمث وهما لا بد وان يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما الى حيث ينفذان اليه ولم يمكن تشكل ما يتشكل منهما سهلا والجزء من هذين الذي يتكون منه الاعضاء لا بد وان يكون قليل الرطوبة لان اجزاء الاعضاء يجب ان يكون ارضية لتكون صلبة قوية على الافعال فيبقى لا محالة من اجزاء هذين الجزئين اعني المني ودم الطمث اجزاء تغلب عليها المائية لكن المتكون في اول الخلقة من الاعضاء يكون قليل الارضية لان الاعضاء حينئذ شديدة اللين فلا جرم يكون ما ينفصل اولا من هذه المائية قليلا وخصوصا والاكثر ذلك ينصرف حينئذ الى ثدي الام ويصير لبنا واما بعد ذلك وبعد تصلب الاعضاء فان اكثر الاغتذاء حينئذ يكون من الاجزاء الارضية فتكثر المائية في الاخلاط كثرة مفرطة ويحتاج الى تحليلها كما قلناه فتحدث الجدري **فان قيل** لو كان الامر كذلك لكان هذا الجدري مما يحدث للبدن الواحد في اوقات متقاربة لان الاخلاط في كل مدة يجتمع فيها من هذه المائية شيء كثير لانصراف الارضية الى تغذية الاعضاء وليس الواقع كذلك فان الجدري يندر جدا ان يعرض لشخص ما اكثر من مرة واحدة **قلنا** ليس كذلك لان اخلاط الصبي اما ان يكون متكونة من دم طمث امه وذلك اذا كان بعد طفلا صغيرا او من الغذاء الذي يتناوله في الطفولة وهو اللبن وذلك اذا كان اكبر سنا وذلك قليلا وكلا الامرين يجب ان يكون المائية فيها كثيرة فلذلك يحتاج في تنقيتها الى الغليان واذا نقيت بذلك ففي الغالب اما ان يجتمع فيها من المائية ما يحوج الى ذلك اذا عرض سبب قوي يكثر تلك المائية وذلك لان الغذاء المتناول بعد سن الطفولة لا بد وان يكون مما تغلب عليه الارضية فيقل ما ينفصل منه من الاجزاء المائية فلذلك يندر حدوث الجدري بعد ذلك اذ بقدر ما يزداد استعمال الاعضاء من الاجزاء الارضية كلما تصلبت الاعضاء تنقص من الرطوبة المائية بقوة الحرارة المحللة كلما شب البدن واما اذا صار كهلا ونقصت تلك الحرارة

فان الا

فان الاخلاط يكون بعد على جفافها الذي اوجبه حرارة الشباب اولا وعند الشيخوخة وان ازدادت الرطوبات الفضلية جدا لضعف الهضم وقصور الحرارة عن الانضاج والتحليل فان تلك الرطوبات يكون غليظة فجة لا يرجحها بالغليان ولو حدث غليان لزاد في غلظ تلك الفضول تحليل لطيفها فتستحيل الى السوداوية لا الى المائية **واما المسئلة الثانية** فان الامراض التي تبحرن بالعرق لا بد وان يكون اما حمى او معها حمى واذا كانت تلك الحمى عفونية فانها لقوتها تقوى على تلطيف تلك المائية وتوسيع المسام فلا تحدث الجدري ولا كذلك الحمى الغليانية فانها انما تحدث لكثرة المائية ومع ذلك فاضعفها فلا تقوى على ترقيق قوامها **واما المسئلة الثالثة** فان استعمال التبريد في هذه الحميات ونحوها ليس لاطفاء الحرارة المحللة او المعينة في الانضاج بل لامرين **احدهما** منع الافراط وذلك لان الرطوبات قد يكون شديدة الاستعداد للفساد فاذا فعلت فيها الحرارة المغلية او المعفنة قد تشتد فيها ذلك لزيادة استعداد المادة فتزداد عن القدر المحتاج اليه في ذلك فيكون الغرض بالتبريد حينئذ التسكين **وثانيهما** اصلاح مزاج الاعضاء والارواح فانها لا بد وان تسخن بتلك الحرارة والطبيعة باذن خالقها تعالى تصرف تاثير الادوية على الوجه الانفع فيجعل اكثر تاثير هذه المبردات في الاعضاء والارواح ولما كان الغرض بالتبريد هو هذان الامران لا جرم كان التبريد المفرط غير جائز في الابتداء لان خوف الافراط لم يكن بعد تحقق والاعضاء والارواح لم يكن بعد تضررت بالحرارة تضررا كثيرا ويكون ذلك التبريد حينئذ مبطلا فائدة ذلك الغليان والعفونة ومنقصا له ولذلك منع الكافور ونحوه في اليوم الاول والثاني من المرض ولا يمنع في المنتهى مع ان القوة تكون حينئذ شديدة الضعف **قوله** قد تحدث في الدم غليان يريد بالدم ههنا مجموع الاخلاط لا الذي هو احدها لان الفضول المحوجة الى ذلك الغليان غير مختصة بالدم بذلك المعنى بل تعم الاخلاط كلها على سبيل عفونة هذا مما لا يستقيم فان حدوث الغليان انما هو على سبيل المنع من العفونة اي المنع منها لئلا تحدث فيكون طريقا لابطالها كما قلناه ولا الى ثبوتها

البحث الثاني في اسباب الجدري قال الشيخ ومن ذلك ما يكون سببه امرا طبيعيا الى قوله واذ ظهر الجدري **الشرح** سبب الجدري اما ان يكون امرا طبيعيا او لا يكون كذلك وكل واحد منهما اما ان يكون خاصا بالشخص او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام **القسم الاول** ان يكون السبب طبيعيا خاصا بالشخص وهذا كالمائية الباقية من الغذاء الطمثي اما الذي يتغير عن طمثيته وذلك كاللبن الذي يرضع في الطفولة او الذي ليس كذلك وذلك كدم الطمث الذي يغتذى في حال الحمل وقد عرفت كيفية احداث هذين للجدري وكيفية ذلك **القسم الثاني** ان يكون السبب طبيعيا غير خاص بالشخص وهذا كالهواء الذي يتغير في الفصول الجارية على المجرى الطبيعي كما اذا سخن في الربيع فصادف بدنا ممتليا رطوبة كانت جامدة ببرد الشتاء فانه حينئذ يسيلها ويحركها فتستعد الاخلاط لذلك التعفن وذلك مما يحوج الطبيعة الى احداث الغليان كما قلناه اولا وهذا انما يكون في الابدان الكثيرة الرطوبة جدا فان الهواء اذا كان على واجبه الطبيعي لم تحدث امرا خارجا عن الامر الطبيعي الا اذا كان هناك خروج ما عن الامر الطبيعي يقتضي ذلك فيكون العلة هي المجموع لا كل واحد بانفراده لكن جرت العادة ان الاشياء الحادثة انما تنسب الى الاسباب الظاهرة وهي التي تحدث تلك الحادثات بحدوثها فلذلك يجعل السبب ههنا هو هواء الفصل لا الامتلاء **القسم الثالث** ان يكون السبب مع انه غير طبيعي خاصا بالشخص وذلك كالاغذية المولدة للفضول المائية وكذلك العكرة اي المولدة للاخلاط العكرة اي المختلفة القوام في الرقة والغلظ وذلك بان يكون بعض اجزائها ارضيا غليظا وبعضها مائيا رقيقا فان هذه الاخلاط يكون مستعدة للغليان وذلك لا لاجل ارضيتها بل لاجل مائيتها ولو كانت الارضية معدة للغليان لكان الغليان يعرض لثفل العنب ايضا **القسم الرابع** ان يكون السبب مع انه غير طبيعي هو ايضا خاص بالشخص وهذا كالهواء الذي يتغير في الفصول التي ليست على المجرى الطبيعي وذلك كما اذا عرض في آخر الصيف والخريف تغير عظيم في الحر والبرد فان ذلك

اذا كان الصيف حارا جدا مع رطوبة كثيرة قوله يغلي الدم لينفصل عنه ما خالطه من بقايا غذاء الطمث المراد بالدم
ههنا مجموع الاخلاط وحصول الجدري عن فضول الغذاء الطمثي في حال الحمل اما ان يكون في الطفولة وعند قرب
الولادة فان تلك الفضول من المستبعد جدا لان يبقى في البدن الى بعد ذلك واما الحادث عن فضول الغذاء الطمثي بعد
ان جاء اللبن فقد يحدث في سن الصبي وربما بقي الى الترعرع وهو بعيد قوله مثل ما يفعل الطبيعة بعصارة العنب
حتى يقيمه شرابا متشابه الجوهر ينبغي ان يكون مراده ههنا بلفظ الشراب ليس الخمر كما هو المعهود في اصطلاح الاطباء بل ما
يشرب اي ما قد يستعمل شرابا وذلك لان الطبيعة التي يحدث الغليان في عصير العنب هي طبيعة ذلك العصير ويكون
العصير شرابا انما يكون بفساد العصير وحدوث صورة اخرى ومحال ان يكون طبيعة شيء فعالة لما يفسد صورته وان
كانت الصورة التي يحدث له اشرف فان طبيعة كل شيء من شانها ان يحفظ كمال ذلك الشيء ليبقى على ما هو افضل لذلك
النوع فلذلك انما يحدث الطبيعة في عصير العنب الغليان ليبقى على حاله عصيرا ولكن متشابه القوام يبقى غير مستعد للعفونة
لا لان يفسده حتى يتكون منه الشراب فان تكونه شرابا ليس هو نافع لها ولا للعصارة بل هو لشاربه قوله وقد
نفض الرغوة الهوائية والثفل الارضي يريد انها تجعله شرابا متشابه الجوهر عاريا عن هاتين الفضلتين والفضلة
الهوائية ليست هي الموجبة للغليان ولا كانت في العصير اولا لكنها حدثت فيه بالغليان اي لما حدث الغليان
حدث في العصارة من رطوبتها ابخرة وتلك الابخرة تشبه الاجرام الهوائية للطافتها وتلك هي المحتبسة في باقي
اجزاء المائية التي تحدث منها الزبد وهي الرغوة واما الفضلة الارضية فانها كانت في العصارة اولا ولكنها ليست
هي السبب في الغليان ولا المقصود به تميزها بل ذلك يقع كالتبع لان العصارة يرق قوامها لا محالة بالغليان و
يتحلل ذلك ما يسهل رسوب الاجزاء الارضية بثقلها فانها اولا انما لم يرسب لتعوقها عن خرق العصارة بسبب
قلة ثقلها فاذا رق قوام تلك العصارة سهل انخراقها مفارقتها تلك الارضية وهذا كما نفعل بالمياه العكرة اذا
خضخضت او اغليت فان الارضية المعكرة تفارقها حينئذ ويبقى الماء صرفا قوله يثور الخلط الاخضر بالدم المراد
بالدم ههنا الخلط الذي هو احد الاخلاط الاربعة وبيان ايجاب هذا للجدري انه اذا عرض تحرك سيل الاخلاط تحركت
لا محالة وخالط بعضها بعضا اختلاطا زائدا على ما هو في الطبع وذلك لا محالة حركة فيحدث في الاخلاط سخونة وذلك
مما يلزمه حدوث ابخرة وزبدية فيكون من ذلك غليان يحدث عنه الجدري كما قلناه اولا والموجب لهذا الغليان
ليس خلط الاخلاط بعضها ببعض من حيث هو هو بل الحركة التي تفعل ذلك والتي تكون معه وهذا يكون في الربيع اكثر لان
الرطوبات يكون في الشتاء ساكنة جامدة وكثيرة فاذا تحركت كثرت جدا ولا كذلك باقي الفصول فان حرارة
الصيف وان كانت اشد واكثر تحريكا لكنها انما ترد البدن وقد قلت رطوباته لانها تكون قد تحللت بحرارة هواء
الربيع ولذلك يكثر الجدري عند كثرة هبوب ريح الجنوب وذلك لاجل حرارتها المبلغ مع رطوبتها التي تقل معها
انتشاف ما ينشفه الهواء من رطوبات البدن فيكثر فيه لا محالة واستعداد البدن الحار الرطب للجدري ظاهر
واما الكدر الرطوبة فلان هذه الكدورة انما تحدث اذا كان بعض تلك الرطوبات مائيا وبعضها ارضيا فيكون
المعد في الحقيقة هو تلك المائية واللبن يكثر الجدري بسبب ما فيه من المائية ولذلك ما كان من الالبان كثير المائية
كان اعداده للجدري اكثر وخاصة اذا كانت تلك المائية حادة كما في لبن اللقاح الاعرابية لانها لحرارتها وحدتها
تكون الى الحركة اميل ولذلك كان اللبن مع صلاح جوهره اذ هو دم قد ازداد نضجا يسرع فساده لانه لمائيته
يقبل الغليان والعفونة ويعرض الجدري للصبيان اكثر لرطوبة امزجتهم وكثرة المائية فيهم وخاصة لتقدم اغتذائهم باللبن
وبعد الصبيان الشبان لما قد يبقى في ابدانهم من فضل الرطوبة التي قد كانت في الصبي وانما لم تتحرك حينئذ لضعف
الحرارة فلما احتدت وقويت استعدت تلك الرطوبة للغليان وهذا في الاكثر انما يعرض اذا كان مزاج ذلك الشخص

ضعيف

ضعيف الحرارة حتى يكون في حال الشبيبة كالصبي المحرور لان حرارة هذا الشخص لو كانت قوية لكانت تحلل الرطوبة
اولا فاولا بخارا اولى من ان تحدث الغليان ويقل عروض الجدري في الكهول والمشايخ لغلظ موادهم وبردها وانه
في المشايخ اكثر منه في الكهول لان فضول المشايخ اكثر لاجل ضعف هضمهم قوله وبعد الربيع في آخر الخريف ينبغي ان يقول
في اول الخريف فان آخر الخريف يشبه الشتاء فيكون البرد قد قوي فيقل حدوث الغليان ولا كذلك اوله وخصوصا اذا
تقدمه صيف حار يابس وكان ذلك الخريف حارا يابسا هذا انما يكون سببا لكثرة الجدري اذا كان ذلك الجدري يحدث
في آخر الخريف لان الحر واليبس يفيدان اخلاط البدن حدة فاذا برد الهواء في آخر الخريف و في الشتاء ايضا ورطبت
الابدان احتدت تلك الرطوبة بحدة الاخلاط فكانت محدثة للغليان واما الصيف الحار الرطب فانه باحداث الجدري
اولى لانه برطوبته يقل معه ما ينشف من رطوبات البدن فيكون كثيرة ولسخونته يسخن تلك الرطوبات فيسيل ويستعد
للغليان قوله والجدري ليس انما يعرض في الجلد وحده وكل عضو كانت فيه رطوبة يفعل الطبيعة فيها غليانا فان
ما يندفع بسبب ذلك من الرطوبة المائية اذا لم ينفصل عن السطح الظاهر من ذلك العضو في ذلك بمنزلة البدن كله فلذلك
قد يحدث الجدري في الاعضاء والحجاب ونحوهما البحث الثالث في هيئة ظهور الجدري قال الشيخ واذا
ظهر جدري اورث حكة ثم يظهر شيئا الى قوله والاخضر والبنفسجي رديان الشرح لما كان الجدري يحدث عن الرطوبة
المندفعة الى الجلد وتلك الرطوبة لا بد وان يكون معها ابخرة تحدث من الغليان وتلك الابخرة وهذه الرطوبة ايضا
لا بد وان يعرض لها احتداد بسبب حرارة الغليان فاذا اندفع الى ناحية الجلد فلا بد وان يكون نفوذ الجزء البخاري
اليه اسرع ونفوذه في مسامه اكثر فلا بد وان يحدث اولا حكة لان ذلك لحدته يشوق الطبيعة الى اخراجه عن الجلد
بسرعة وذلك انما يكون بتخلخل الجلد حتى يتسع مسامه ليجد ذلك الفضل البخاري طريقا متسعا للتحلل وذلك
يتم بحك الجلد فلذلك يحدث الحكة فاذا نفذ بعدها الفضل الثقيل احدث اولا اشياء كرؤس الابر لان نفوذه
الى الجلد انما يكون في المسام التي تحته واي جزء خرج من تلك المسام دفع من الجلد بقدره فلذلك يحدث اولا
اشياء كرؤس الابر ثم لا يزال اللاحق يدفع السابق حتى يجتمع تحت الجلد شيء له قدر يعتد به وبذلك القدر
يرتفع الجلد فيكون جدريا ثم لما كان هذا الجدري من الاورام الصغار الحارة وكل ورم حار فانه اما ان يتحلل
واما ان ينضج واما ان يستحيل الى الصلابة فالجدري كذلك لكنه يبعد ان يستحيل الى الصلابة لان مادته رقيقة
مائية ويندر ان يتحلل لان مادته لو كانت سهلة القبول للتحلل لكان تحللها بحرارة باطن البدن وحرارة الغليان
بطريق الاولى ففي الغالب لا بد وان ينضج فيصير مدة وحينئذ لا بد وان ينفجر ويخرج واذا خرجت وهي
حادة لذاعة فلا بد وان يحدث في موضعها خشكريشة وهذه الخشكريشة تختلف الوانها باختلاف قوة ما يعرض
عن ذلك اللذع والحدة من الاحتراق وضعفه ثم اذا اصلحت الطبيعة ما تحت الخشكريشة من الجلد سقطت
الخشكريشة لا محالة واذا ظهر الجدري فلا بد وان يكون له لون وفي الاكثر فلونه لون الفلغموني او الورم الدموي
لان هذا حادث عن مائية الدم وقد يكون له الوان اخرى فانه قد يكون اسود وذلك اذا كان مادته محترقة
وقد يكون ابيض وذلك اذا كان من مائية صرفة او مخالطة لبلغم وقد يكون رماديا وبنفسجيا وسنتكلم في كل
واحد من هذه الالوان في البحث الذي بعد هذا وقد يتفق ان يخرج من مادته شيء كثير من موضع واحد فيحدث
لا محالة ورما عظيما ومادة ذلك ان كانت حادة وكانت اميل الى الدم حدث من ذلك الفلغموني وان
كانت اميل الى الصفراء حدث من ذلك الماشرا والا كان من ذلك ورم اذا جمع سمي دبيلة البحث الرابع
في احكام اصناف الجدري قال الشيخ والاخضر والبنفسجي رديان وكلما ازداد ميلا الى السواد
الى قوله واكثر ما يجب ان يتفقد الشرح لما كان تولد الجدري عن مائية الدم اذا انفصلت واندفعت لا جرم

كانت الوانه شبيهة في الدلالة بما دل عليه البول لان البول ايضا مائية الدم ينفصل ويندفع ولكن الدفعين
مختلف فالبول طبيعي صرف لا يتوقف على مرض ولا كذلك الجدري فانه كالبحران لمرض يحدث وهو الحمى الغليانية
قوله والاخضر والبنفسجي ردي ان اللون الاخضر قد يعني به اللون المعروف في العرف العامي باللون الاخضر وهو ما يشبه
لون الكراث وكذلك الفستقي ونحوهما وهذا يدل على فرط احتراق لان هذا يتألف من الصفرة والسواد فيكون لمخالطة
الصفراء والسوداء الاحتراق فلذلك يكون هذا الجدري رديا لانه تغلب عليه الصفراء المحترقة وذلك انما يكون
اذا كان الاحتراق في البدن شديدا وقد يعني باللون الاخضر ما يسمى في العرف العامي باللون الازرق وهو
كلون النيل وهذا انما يحدث من افراط جمود ما يخالط المائية من الدم وذلك انما يكون اذا افرط انطفاء الغريزية
فلذلك يدل هذا الجدري على انطفاء الحرارة الغريزية واما البنفسجي فهو قريب من هذا فلذلك يدل ايضا
على انطفاء الحرارة الغريزية قوله وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو اردى وكلما مال عنه فهو اسلم عن الشر
سبب ذلك ان السواد يحدث عن احد سببين هما افراط الاحتراق وافراط الجمود وكلاهما شديد الرداءة
فان قيل ولم كان السواد ههنا انما يكون عن هذين السببين فقط وفي البول يكون عن احد اسباب اربعة وهي
هذان السببان واندفاع مادة سوداوية وتناول صابغ قلنا وذلك لان تناول الصابغ لا مدخل له في هذا
لان المأكول او المشروب الذي لونه اسود قد يبقى منه اجزاء لطيفة لا يتم انهضامها وتخرج مع البول وهي على
لونها فتجعله اسود وههنا لا يمكن ذلك لان المائية المندفعة ههنا مندفعة من العروق وقد مضى على تكونها
مدة طويلة فلا يمكن ان تخالطها غذاء يخرج منهضم اي باقي على نوعيته ولونه واما اندفاع السوداء فذلك لا يكون
في الجدري لان المندفع فيه انما هو المائية التي تنفصل من الدم بالغليان والغليان يميز تلك المائية بخفتها
وارساب الارضية فلو كان ههنا سوداء لوجب ان ترسب فتكون حركتها كالمضادة لحركة هذه المائية
فلا يمكن اجتماعهما ولا كذلك في البول فانه يحدث بدفع الطبيعة المائية الزائدة على القدر الكافي للبدن ويندفع
معها ما يكون عند محدب الكبد من الفضول فلذلك يندفع مع مائية البول السوداء وغيرها قوله واجود
اجود الجدري يكون ابيض اما ان المائية المندفعة فيه صرفة وهذا في غاية الجودة لدلالته على نقاء البدن
من الفضول الاخرى التي يمكن مخالطتها له وقد يكون لان هذه المائية تخالطها البلغم وهذا ايضا سليم اذا لم يكن
ذلك البلغم غليظا عسر النضج والاندفاع فانه حينئذ في غالب الامر لا ينقى منه البدن ويتولد من ذلك مرض آخر
والفرق بين البياضين ان البلغمي يكون البياض منه اميل الى لون اللبن ونحوه والذي عن المائية الصرفة
يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغمي الغليظ والرقيق ان الكائن عن البلغم الغليظ يكون صلبا
عسر التفقؤ ولا كذلك الكائن عن مخالطة البلغم الرقيق فان قيل ولم كان البياض المائي ههنا محمودا جدا وفي
البول مذموم جدا مع ان كل واحد منهما انما يحدث اذا كان المندفع مائية صرفة قلنا وذلك لان البول
من شأنه ان يندفع معه فضول الاخلاط التي تكون عند محدب الكبد فاذا لم يخالطه شيء من ذلك لم يدل ذلك
على فقدان تلك الفضول فان الهضم الكبدي لا بد وان يلزمه يكون فضول من شأنها ان يندفع وانما يدل اذن
على عدم تميز تلك الفضول حتى يندفع وانما يكون ذلك لضعف الهضم فلذلك يدل البول المائي على ضعف
الهضم والنضج ولا شك ان ذلك ردي ولا كذلك ههنا فان حدوث الجدري انما يكون بعد تميز ما يكون
في الدم من الفضول واندفاعها فاذا كان ذلك المندفع مائية وحدها دل ذلك على فقدان غيرها اذ لو كان هناك
شيء آخر لاندفع معها وايضا فان قولنا في هذا الجدري انه محمود معناه انه يسهل تحلله وخلاص البدن منه
واذا كان من مائية صرفة فلا شك ان ذلك فيه اسهل ولا كذلك قولنا في البول انه محمود فان معنى ذلك انه

بدل

يدل على سلامة البدن وكونه مائيا لا يدل على ذلك قوله وخصوصا اذا كان قليل العدد كبير الحجم سهل الخروج
قليل الاذى ضعيف الحمى اصناف الجدري المحمودة والمذمومة كثيرة وهو يتصف بامور ذكر الشيخ منها ههنا
اثني عشر امرا الاول منها لونه وقد ذكرنا شيئا من ذلك وسنزيده ذكرا بعد والثاني عدده فان القليل العدد انما
يكون اذا كان المندفع قليلا وذلك اما ان يكون لضعف الاندفاع بسبب سقوط القوة او بسبب افراط عصيان
المادة عن الاندفاع واما ان يكون لا كذلك بل لقلة المادة الفضلية فيكون جملتها هو المندفع لكنه قليل
ويفرق بين الامرين بان الكائن لقلة الفضول تحصل النقاء وزوال الحمى بالعدد القليل الذي يخرج ولا
كذلك الاول وايضا فانه ان كان مع قلة عدده كبير الحجم نعلم ان ذلك ليس لضعف الدفع ولا لعصيان المادة
والا لم يكن المندفع بقدر يوجب العظم فهو اذا لقلة الفضول في الاصل والثالث مقدار حجمه فان الكبار يدل
على قوة الدفع من الصغار لكن العظم ان كان مع قلة العدد دل على القوة وان المادة ليست بكثيرة جدا وان
كان مع كثرة العدد دل على كثرة المادة جدا وعلى ان القوة ليست بضعيفة والرابع وضع اجزائه فان المتصل
بعضه ببعض ردي وكذلك المتداخل بعضه في بعض والمتباعد الافراد محمود وانما كان كذلك اما الاتصال فلانه
اما ان يكون مع كبر الافراد فيدل على كثرة المادة جدا فيكون رداءته من هذه الجهة فقط اذ القوة حينئذ
لا بد وان تكون قوية او لا يكون كذلك فيدل على ضعف القوة لان الدافعة لو كانت قوية لكانت تسيل
المادة من مواضع قليلة وهذا كالماء المتدفع من الارض فان اندفاعه ان كان قويا خرج من موضع واحد او
مواضع يسيرة وكان ذلك الخارج كثيرا بالنسبة الى عدد تلك المخارج فيكون منه العين السائحة وان كان الدفع
ضعيفا خرج من مسام كثيرة ولم يكن لذلك الخارج قدر كثير بالنسبة الى عدد تلك المخارج فيكون منه النز و
اما للتداخل فانه يدل على ضعف الدافعة وكثرة المادة ان كان عدد الافراد كثيرا وذلك لان القوة
القوية من شأنها دفع المادة الخارجة من منفذ واحد دفعة واحدة فيكون منه جدرية واحدة واما اذا
كانت القوة ضعيفة فانها تعجز عنه وتدفع ذلك القدر في مرتين او اكثر فيحدث من كل مرة جدرية ولا بد
اتحاد المنفذ يكون احديهما تحت الاخرى فان كان الجدري مع ذلك كثير العدد دل مع ضعف القوة على ان
المادة كثيرة فان قيل كيف يمكن هذا التداخل مع ان الجلد واحد وكان يجب ان تختلط المادتان فيكون منهما جدرية واحدة
لكنها كبيرة اذ لا حائل بينهما قلنا هذا ممكن بان يكون المادة المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا وحينئذ يحدث ذلك
على وجهين احدهما ان تنفذ الاولى من الغشاء الذي بين الجلد واللحم ويكون بين ذلك الغشاء وبين الجلد وتحتبس
الاخرى تحت ذلك الغشاء لغلظها فلا يتسع لها المنفذ الذي نفذت فيه المادة الاولى فتكون تحت الغشاء
فيكون ذلك الغشاء حائلا بين العليا والسفلى وثانيهما ان تنفذان جميعا من ذلك الغشاء ولكن الاولى تنفذ
في طبقة من طبقات الجلد والثانية لا تنفذ في تلك الطبقة فتكون تلك الطبقة حائلة بينهما واذا عرفت هذا عرفت
ان رداءة التداخل دلالته على اختلاف قوام المادة والخامس كيفية خروجه فان السهل الخروج محمود لدلالة
ذلك على قوة القوة وطاعة المادة والعسر الخروج ردي لدلالته على ضد احد هذين الامرين او كليهما والسادس
ما يتبعه من الاعراض فان الذي يتبعه الكرب ويكون سائر العلامات معه جيدة محمودة لا محالة وما يكون بضد
ذلك فمذموم والسابع حال ما يتقدمه من الحمى فانها ان كانت خفيفة وفارقت مع حدوثه او شرعت تخف كلما
ازداد فهو محمود وما ليس كذلك فمذموم لان خفة الحمى قبله يدل على عدم الحاجة الى كثرة الغليان وانما يكون ذلك
اذا كانت المادة شديدة الطاعة للاندفاع والقوة الدافعة شديدة التمكن ومفارقة الحمى عند ظهوره يدل
على خروج جميع المادة ونقاء البدن وتزيد خفتها بتزيده يدل على ان المادة تندفع ولكن بتدريج فيكون القوة

مستولية ولكن دون الاستيلاء التي يكون الحمى فيه قد فارقت عند اول ظهوره وما ليس كذلك يدل على ان المادة بعد في البدن كثيرة حتى تحتاج في خروجها الى بقاء الغليان المحدث للحمى **والثامن** وقت بروزه فان الذي يندر في الثالث من يوم ابتداء الحمى او ما يقرب من ذلك محمود والذي يتأخر عن ذلك كثيرا او يتقدم كثيرا يوم وذلك لان التقدم انما يكون لرداءة المادة حتى تحفز الطبيعة وتحوجها الى المبادرة الى الدفع وقد يكون لغلظ المادة جدا او لشدة طاعتها للتميز عن الدم والاندفاع فيتم ذلك في مدة قصيرة ولكن هذا نادر فان الطبيعة في الاكثر اذا لم يكن لها حافز انما تنهض لدفع مواد الامراض في الايام البحرانية واقل البحارين اربعة ايام وقد يتقدم يوم لاحوال من جملتها تقتضي نوع المرض كما ههنا فان هذه الحمى التي يلزمها الجدري لا يمكن ان يطول لان الاخلاط اذا دام تسخنها بالغليان عفنت فحدث من ذلك حمى عفونية وهي منافية لحدوث الجدري فاذا مقتضى هذا المرض ان يكون بحرانه قصيرا جدا فلذلك في الغالب اذا كان محمودا يكون في الثالث فبعيد ان يكون الجدري في اليوم الاول ويكون الدفع طبيعيا وكذلك التأخر انما يكون لعجز الطبيعة عن الدفع في الوقت المعتاد في هذا المرض فلذلك يكون التقدم والتأخر رديين **والتاسع** قوامه فان الصلب يدل على غلظ من المادة فيتأخر نضجها وطول ما ليس كذلك احمد **والعاشر** استمرار ظهوره فالذي يستمر ظاهرا الى البرء محمود والذي يظهر ثم يبطن ردي جدا لدلالة ذلك على افراط ضعف القوة حتى انقطع فعلها في الدفع فعادت المادة الى الباطن بضغط الجلد لها لان المادة كما تدفع الجلد الى خارج ليأخذ لها مكانا كذلك الجلد يقاومها في ذلك ويدفعها الى داخل ليبقى ويمنع اجزائه محفوظا لان بقاؤه مستوي السطح لا يحوج الى امتداد وذلك اقصر السطوح ولا كذلك ارتفاع بعض اجزائه فانه انما يتم بتمدد حتى تزيد مقداره في طوله وعرضه **والحادي عشر** حال مفارقته فان الذي تنقشر سريعا وبسهولة احمد لا محالة والذي يلج حتى تطول مدته ويعسر مفارقته ردي لدلالة ذلك على ضعف القوة وعصيان المادة **والثاني عشر** ما يعقب مفارقته فان الذي تخلص البدن منه ومن مرض آخر تحدثه افضل لا محالة والذي يعقبه مرض آخر ردي كالذي يعرض بعده اسوداد او اخضرار في موضعه فان هذا دل على افساده لتلك المواضع وموت حارها الغريزي فلذلك لا بد من سقوط تلك المواضع فيبقى لا محالة في مواضعه قروح ردية **والثالث عشر** حال ما يعرض معه من الامراض فان الذي لا يوجب مرضا آخر افضل لا محالة واحمد مما اوجب مرضا كالذي يتبعه حمى فان هذا يدل على بقاء مادة في البدن ردية فان كانت تلك الحمى غليانية ففي الغالب يكون تلك المادة من جنس مادة الجدري وان الغليان لاجل تمييز تلك المادة فربما ظهر بعد ذلك جدري آخر لاحق الاول وربما لم يكن كذلك بل مات العليل او تحللت تلك المادة او خرجت عرقا وان كانت عفنية ففي الاكثر يكون تلك المادة مخالفة لمادة الجدري **قوله** الذي لا ينفك الا قليل منه عن ضعف قوة وعن اخضرار عضو واسوداده مهلك فقد يكون مادة الجدري شديدة الرداءة فيفسد مزاج العضو التي يكون فيه فسادا يلزمه موت حاره الغريزي ويلزم ذلك جمود دمه فيخضر او يسود وان كان الجمود كثيرا وهذا اما ان يكون معه قوة قوية او لا يكون كذلك فان كان الثاني فيلا لان العضو الذي يعرض له ذلك يفسد لا محالة ويعفن وذلك مع ضعف القوة قتال لا محالة وان كان الاول وهو ان يكون القوة قوية ويزداد عند ظهوره فهذا يدل على ان تلك المادة الفاسدة قد نقي البدن منها وانها هي التي اندفعت الى ذلك العضو فقط وذلك العضو يفسد ويسقط ويسلم البدن لاجل نقائه وقوة قواه **البحث الخامس في احكام واعراض تتبع الجدري جملة** **قال الشيخ** واكثر ما يجب ان يتفقد الى قوله والحميقا شيء بين الجدري والحصبة **الشرح** النفس والنبض اول ما يجب يتفقده الطبيب في كل مرض لدلالتهما على حال القلب والنفس في الجدري اولى لوجوب تقديم التفقد من النبض لان الجدري قد يعرض في الرئة وقصبتها فتسوء لذلك حال النفس ولا يظهر له اثر في النبض يعتد به فلذلك

الصوت

الصوت فان الرئة وقصبتها اذا كانت سليمتين كان الصوت كما كان في حال الصحة وانما يتغير بسبب الضعف ونحوه مما يلزم الامراض وان كان قد عرض لهما او لاحدهما جدري تغير الصوت لا محالة وكل فاعل لما انما يتم بتكرر فعل فان ذلك الفاعل ان كانت قوته تامة فانه يفعل ذلك الفعل في مرات اقل وان ضعفت قوته عن ذلك فانه يفعله في مرات اكثر او يجعل سكونه بين كل فعلين اقل ان لم يكن مانع من كل واحد من هذه الاحوال كالحمال يحمل اولا اشياء كثيرة في مرات قليلة فان عجز عن ذلك حملها في مرات اكثر واستعجل في حركته فان عجز عن ذلك حملها في مرات اكثر او جعل المرات متتابعة وان كان مشيه في كل مرة بطيئا لاجل ضعفه فكذلك القوة المحركة للنفس انما تجعله متتابعا اذا كانت شديدة الضعف او كان عن تعظم النفس او سرعته مانع او كان هناك حرارة شديدة تحوج الى الجمع بين هذا التتابع وبين العظم والسرعة لكن حرارة المجدور والمحصوب ليست كذلك لان الغليان يسكن باندفاع المادة الى خارج فلا بد وان يكون ذلك التتابع لاجل الامرين الاولين وهما شدة الضعف وحصول المانع عن التعظيم وذلك في الاكثر يكون لورم في الحجاب فان ذلك الورم يمنع ان يكون حركة النفس عظيمة لاجل ما يحدث عن الوجع عند تلك الحركة ولاجل مزاحمة الورم للرئة فاذا مهما كان المجدور والمحصوب متتابع نفسه فاحدث سقوط قوة او ورم حجاب **قوله** ثم اذا رأيت العطش يشتد والكرب يلح والظاهر يبرد والجدري والحصبة تخفى فقد اذن العليل بالهلاك سبب ذلك ان هذه الحالة اما ان يكون لشدة التعفن عند القلب فيلزم لذلك الكرب والعطش ويبرد الظاهر لانطفاء الحار الغريزي وعجزه عن دفع حرارة ذلك العفن الى ظاهر البدن ولذلك تخفى الجدري والحصبة او يكون لتورم حصل في الباطن وذلك الورم بحرارته يعطش ويبرد الظاهر لحصول المسخن في الباطن وهو المادة الحارة ولا بد من عجز الحرارة الغريزية عن الوفاء بتدبير ذلك الورم ومع الانبساط الى الظاهر وانما يكون كذلك اذا كانت ضعيفة ولاجل قلة هذه الحرارة في الظاهر تخفى الجدري والحصبة وكلا الامرين يلزم الموت فان كان الجدري او الحصبة من الجنس الذي يبطئ خروجه كان ذلك على الموت ادل لان بطء خروجها اما ان يكون لضعف القوة عن الدفع بغتة فتدفع قليلا قليلا واما ان يكون لغلظ من المادة اما ان كان ذلك لضعف من القوة فظاهر واما ان كان لغلظ المادة فلان المادة اذا كانت كذلك ففي الغالب لا بد وان يتخلف منها شيء في الباطن وذلك يؤكد دلالة تلك الحالة على الموت **قوله** واكثر من يموت بالجدري يموت اختناقا وظهورا من الخناق وفي بعض النسخ يموت باختناق او ظهور من الخناق ومعنى الاولى انه يموت اختناقا ويكون ذلك الاختناق ظاهرا ومعنى الثانية انه يموت بالاختناق اما الذي ليس بظاهر او الذي يظهر فيه الاختناق وهذه النسخة كأنها اولى فان اختناقهم قد لا يظهر اذ لا يظهر له ورم بل يكون عن سقوط القوة عن التحريك **قوله** واذا رأيت البنفسجي من الجدري والحصبة يغور فاعلم انه سيغشى على العليل سبب ذلك ان هذا البنفسجي كما قلنا انما يكون عن انطفاء الغريزية ولا شك ان مادته حينئذ يفسد فاذا غارت الى داخل وصل الى القلب شيء من بخارها الفاسد فاوجب الغشي والبول الاسود ان لم يكن عن تناول صابغ ولا عن اندفاع مادة سوداوية قد بينا انه قتال فكيف اذا كان بعد بول الدم الحادث في الجدري فان هذا انما يكون حينئذ لفرط احتداد الدم بالغليان حتى خرج دما ثم احترق بعد ذلك فخرج اسود فان كان مع ذلك سقوط قوة فدلالته على الهلاك اظهر وان كان مع ذلك اختلاف اخضر او غسالي او دموي فالموت معجل وذلك لان هذا الاختلاف الاخضر انما يكون حينئذ من احتراق ما برز واما الغسالي والدموي فلفساد حال الكبد لاجل فساد حال الدم **البحث السادس في بقية احكام الجدري وشبهه** **قال الشيخ** والحميقا شيء بين الجدري الى قوله علامات ظهور الجدري قد تقدم **الشرح** اذا كانت مادة الجدري غليظة كان صدوره في مقدم البدن اكثر لان مسام مقدم البدن اكثر ولذلك فان الشعر يكثر في مقدم البدن

دون مؤخره والعرق يبتدى من المقدم اكثر والبرد يبتدى من المؤخر لان اول بخار يتحلل من المادة التي احدثت
تعفن يكون لطيفا فلا يحتبس في مسام المقدم بل يخرج منها فلا يؤثر فيها اثر الحس وقد يحتبس في مسام المؤخر
لضيقها فيؤثر فيها اثر الحس ولذلك يكون في الوجه والصدر والبطن اكثر منه في الساقين والقدمين لان مسام
هذه الاعضاء اوسع ولان اندفاع الغليظ الى المواضع البعيدة اعسر فلذلك ما كان من الجدري لذلك فهو ردي لانه
يكون اعسر تحللا ونضجا فيطول مدته قال الشيخ في علامات ظهور الجدري قد تقدم الى قوله في الحصبة الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا لظهور الجدري عشرين امارة الاولى وجع في الظهر وسببه شدة امتلاء العرق العظيم الممتد
على الصلب وذلك لاجل ازدياد حجم الدم بالغليان ويعني بوجع الظهر وجع موضع القطن فان هذا يختص في
العرق العاني بوجع الظهر وانما اختص وجع امتلاء هذا العرق بهذا الوضع مع امتداده على اكثر فقار الصلب
لان هذا الموضع لضيقه يزاحم امتلاء هذا العرق لما يحتف به من الاعضاء ولاجل امتلاء هذا العرق هناك يعرض
لمن طال عهده بالجماع وجع في ذلك المكان حتى يعسر عليه تكميل الانتصاب وما ذاك الا لفرط امتلاء هذا العرق من المادة
المنوية والثانية حكة الانف وسببها تحرك الدم الى هناك فيخرج بالرعاف ولذلك يعرض مثل هذا عند افراط الامتلاء
ولذلك ايضا قد يعرض حكة في موضع الفصد والحجامة اذا كان معتادا ولذلك في المواضع السهلة الانفعال كالمقعدة
والمقعدة بل قد يسيل من هناك دم والثالثة فزع في النوم وسبب ذلك كثرة البخارات التي تصعد الى الرأس
لاجل غليان الدم فان تلك البخارات اذا دغدغت الدماغ وزاحمت الارواح خيلت احلاما مفزعة والرابعة
نخس شديد في الاعضاء وسببه نفوذ ما يتبخر من الدم عند الغليان في مسام الجلد وهذا قد يحسه كثيرا من يكون مواده
حارة صفراوية والخامسة ثقل يعم البدن وسببه الفضول الموجبة الى الغليان وهي التي تخرج في الجدري والسادسة
حمرة لون الوجه والعين وسبب ذلك رقة الدم بالغليان وكثرته فيعرض من ذلك ما يعرض لمن دمه رقيق كثير وانما يختص
بالوجه والعين لانهما في اعلى البدن حيث تصعد المواد عند الغليان والعين اولى بظهور ذلك لصفاء لونها والسابعة
جريان الدموع وسبب ذلك تسخن الدماغ وسيلان رطوباته ولذلك يسيل الدموع عند ابتداء البرسام والثامنة
اشتعال البدن وذلك لاجل غليان الدم التاسعة كثرة عروض التمطي والتثاؤب وسبب ذلك كثرة الفضول البخارية
النافذة في العضل متصعدة في الدم عند الغليان العاشرة ضيق النفس وسببه امران احدهما مزاحمة العرق
الممتد على الصلب للرئة وثانيهما كثرة الدم الذي ينفذ حينئذ الى الرئة في الوريد الشرياني لاجل زيادة الدم في القلب
بسبب زيادته في البدن كله بالغليان الحادية عشر بحة تعرض في الصوت وسببها سيلان الرطوبة من قصبة الرئة
لاجل تسخنها بغليان الدم والثانية عشر غلظ يعرض في الريق وذلك لاجل انعقاده بحرارة الغليان والثالثة عشر
ثقل يعرض في الرأس اعني ذلك يكون زائدا على ما في باقي الاعضاء وسببه كثرة تصعد الابخرة الى الرأس بسبب غليان الدم
والرابعة عشر صداع يعرض حينئذ وسببه ما قلنا في ثقل الرأس والخامسة عشر جفاف يعرض في الفم وهذا الجفاف قد يكون
حقيقيا وذلك اذا كان المزاج حارا او يابسا فيزداد اليبوسة بحرارة غليان الدم وقد لا يكون حقيقيا بل عارضا
عن انعقاد رطوبات الفم وهذا اكثر بالمبلغمين والسادسة عشر عروض الكرب وذلك لاجل تسخن القلب وفم
المعدة والصدر بحرارة غليان الدم والسابعة عشر عروض وجع في الحلق والصدر اما وجع الصدر فلاجل امتلاء الرئة
من الدم الآتي اليها من الوريد الشرياني وحدة ذلك الدم فيكون ذلك الوجع شبيها بالوجع الذي يعرض لارباب ذات
السل واما وجع الحلق فلاجل امتلاء اللوزتين وعضلات الحنجرة ونحو ذلك من الدم الغالي والثامنة عشر
ارتعاش يعرض في الرجل عند الاستلقاء التاسعة عشر ان يميل العليل الى الاستلقاء وذلك لاجل ثقل البدن ونقص
الحركة لزيادة تهاني التسخين العشرون ان يعرض حمى مطبقة وهي الحمى العارضة عن الغليان وهي التي تسمى سونوخس

قال الشيخ

قال الشيخ في الحصبة اعلم ان الحصبة الى قوله العلاج يجب في الجدري الشرح ان الحصبة في حقيقتها وسببها المادي
والصوري والفاعلي والغائي مقاربة لما في الجدري وقد فرق الشيخ بينهما ههنا بامور تسعة الاول مادة الحصبة
تختص بالصفراء ولا كذلك الجدري والثاني ان الحصبة اصغر حجما من الجدري وسبب ذلك امران احدهما ان الصفراء لرقتها
يقل ما يحتبس منها في الجلد فلا يكون له مقدار كثير يلزمه زيادة الحجم وثانيهما ان الجدري لا بد وان يكون الامتلاء والفضول
معه كثيرة حتى لا بد وان يكون هناك امتلاء بحسب الاوعية وفي الحصبة لا يكون كذلك بل يكون امتلاء بحسب القوة
فقط والثالث ان الحصبة لا تجاوز الجلد اي مجاوزة كثيرة ظاهرة اي لا ترتفع ارتفاعا يجاوز سطح الجلد وذلك
لان سمكها قليل وسبب ذلك قلة ما ينبغي منها تحت الجلد لما قلناه وفي اوائلها يقل سمكها جدا الا انها بعد ذلك
متو قليلا لان مادتها تكثر اندفاعها الى خارج لانها تكون قد نضجت والرابع ان افراد الحصبة اقل من افراد الجدري
غالبا وذلك لان الجدري انما يحدث عند كثرة المواد ولا كذلك الحصبة كما قلنا الخامس ان يعرض الحصبة للعين اقل
وذلك لان الجدري من الرطوبة المائية وهي في العين اكثر رطوبتها والحصبة من الصفراء وهي في العين قليلة جدا
السادس ان اعراض الصفراء من التهوع والكرب والاشتعال فيها اكثر واشد وذلك لان مادتها صفراوية وفساد
الاخلاط فيها اكثر مما في الجدري السابع ان وجع الظهر فيها اقل عروضا واذا عرض كان اقل الجاعا وقد ذكر الشيخ
سبب ذلك الثامن ان فساد الدم في الحصبة اكثر ومقداره فيها اقل لان الامتلاء فيها بحسب القوة فقط التاسع
ان خروج الحصبة دفعة بخلاف الجدري وذلك لان مادتها قليلة المقدار رقيقة القوام وما كان كذلك كان اسهل اندفاعا
الى الجلد ولما كانت الحصبة مقاربة للجدري في الحقيقة والاسباب لا جرم كانت العلامات السليمة والمهلكة قريبة مما في الجدري
قال الشيخ العلاج يجب في الجدري الى قوله في مراعاة الاعضاء وحياطتها الشرح ان للجدري والحصبة تدبيرا بعدهما
وذلك لعلاج القروح التي قد تحدث وتمليس مواضع الجدري ونحو ذلك وتدبيرا في حال وجودهما وتدبيرا قبل حدوثهما
اما الذي قبل حدوثهما فهو تدبير الحمى الغليانية التي تتقدمهما واول ذلك اخراج الدم بالحجامة او الفصد وذلك
بعد مراعاة شرائط المذكورة في الفصد والاقدام على ذلك في الجدري اكثر لانه انما يكون مع زيادة من الدم
واما في الحصبة فانما يجوز الاقدام عليه اذا تحققت زيادة الدم وبدون ذلك لا يفعل فان اكثر حدوثها اذا لم يكن
في الدم كثرة ظاهرة ويكون التدبير حينئذ هو تدبير الحمى الغليانية من تليين الطبيعة والتطفية المعتدلة لكن
يكونان ههنا اقل مما في هذه الحميات لان الامعاء يخاف عليها من زيادة التليين ان يضعف فيستعد
لحدوث الجدري فيها وذلك مما يخشى منه السحج والتطفية يخشى فيها منع الغليان او تقليله فيلزم من منعه افساد
الفضول التي تعلت الطبيعة الغليان لاجلها للاعضاء الشريفة باحتباسها فيها وقد ازدادت شرا مما حدث
من الغليان ويلزم من تقليله اطالة مدة الغليان او وقته ما يندفع به فربما احتيج بسبب ذلك الى معاودة الغليان
بل ينبغي ان يكون هذه التطفية بقدر تحرس الاعضاء عن افراط التسخن والارواح عن التحلل والعناب في هذا نافع جدا
لانه مع تليينه الخفيف وتطفيته المتوسطة يفيد في تنقية الدم بخاصية فيه فيعين على المقصود من الغليان وفي العدس
ايضا نفع لانه يجفف الرطوبة الفضلية الموجبة للطبيعة الى زيادة الغليان وينبغي ان يكون استعمال العدس قبل
ظهور الجدري كما هو ليفيد في تليين الطبيعة وبعد ظهوره انما يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه ليحبس
وفصد الانف انما ينبغي ان يفعل بعد نقاء البدن بالفصد العام فانه ان لم يكن كذلك فربما جذب الدم الى جهة
الاعالي فافسد الوجه وكان سببا لزيادة الجدري فيه واذا لم يستعمل الفصد مع وجوبه خيف افساد الدم بعض الاعضاء
الطرفية لان الدم اذا كان كثيرا فقد يندفع بعضه مع الفضول المائية المولدة للجدري واذا كثر ذلك في طرف
لم تمكن من التحلل والخروج لغلظه بل يبقى محتبسا فيه وقد تخلت عنه الطبيعة بعد دفعه فيفسد ويفسد ذلك الطرف

ولذلك يخاف هذا ايضا اذا زيد في التطفيه والتبريد لان ذلك مما يغلظ الفضول المدفوعه فلا يسهل نفوذها الى خارج
وتحللها بل يبقى محتبسة في العضو الذي اندفعت اليه فيفسد ويفسد ذلك العضو هذا واما تدبير الجدري والحصبه
عند وجودهما ففي اول ظهورهما يمنع التبريد البتة من المشروبات ومن الاضمده ونحوها وكذلك التكشيف للهواء وخاصة
البارد وخصوصا المواضع المستعدة للتضرر بالبرد كالاذن وجميع ما يحرك المواد الى داخل ويمنع حركتها الى خارج
حتى الفصد فانه لا يجوز استعماله حينئذ الا لضرورة عظيمة وهو ان يكون في البدن امتلاء عظيم يخشى منه افساد
بعض الاعضاء والحجامة فيما اظن غير ضارة لانها تجذب الى خارج ولذلك يمنع تليين الطبيعة حينئذ لما قلنا
اولا ويجتهد حينئذ في تقوية الاعضاء التي يخشى حدوث الجدري فيها وسنتكلم في هذه الاعضاء وفي تدبيرها بعد ان شاء الله
تعالى قوله وقد ينفع ان يسقى من اول آثار الجدري وزن ثلثة دراهم من رب الكدر مع قرص من اقراص الكافور
يريد ان هذا يستعمل عند آثار نظهر للجدري وذلك عند اول ظهور الحمى ولذلك قال بعد هذا فاذا تمادت العلة
وجاوزت اليوم الثاني واخذ الجدري يظهر فربما كان التبريد سببا للخطر على ان اقراص الكافور استعمالها ايضا
في اول حدوث الحمى ردي الا ان يكون مزاج الشخص شديد الحرارة فيخشى من غليان الدم ووقوعه في حمى دقية ونحو ذلك
فحينئذ يجوز هذه الاقراص ولكن ينبغي حينئذ ان يكون الكافور فيها اقل مما في هذه الاقراص المعروفة في زماننا هذا
وما قرب منه واما هذا بعد مضي ايام على ظهور الجدري ونقاء الاخلاط من الفضول لا يمنع التطفيه المعدلة للمزاج قوله
ويجب ان لا يقرب في هذا الوقت دهن البتة دهن مواضع الجدري ردي مفسد لتلك المواضع لان طبيعة تلك المواضع
تضعف بنفوذ الفضل اليها وتحدث فيها رطوبة غريبة من تلك الفضول فاذا تزيدت رطوبة بالدهن اعدها
ذلك للفساد والعفونه قوله ويجب ان يجتنب اصحاب الجدري والحصبه تضميد البطن فان في ذلك خطرا من ان يضيق
النفس على المكان وان يعرض اسهال ردي وبول دم سبب ذلك مفسد للحجاب والكبد والمعدة والامعاء فيعرض
عن تضرر الحجاب ضيق في النفس لتعسر الحركة عليه وعن تضرر آلات الغذاء اسهال ويكون هذا الاسهال رديا لاجل
فساد آلات الغذاء ويعرض عن فساد الكبد بول دم لضعف تمييزها المائية من الدم تمييزا تاما فيخرج مخالطا
للدم كما قد يعرض ذلك لاصحاب الاستسقاء واما الكندس الطري فليس المراد بذلك الكندس المعطش بل ثمرة
خضراء تشبه الزعرور حامضة الى قبض قوله وظهر فيه النضج فمن الصواب ان يفصد بارفق ما يكون هب التدبير المشهور
في زماننا اذ لا يفصد البتة بل يترك ليتنقى من ذاته وقد يحوج الى السفوف داؤه مادته ولذعها فيفعل ذلك
واما انه صواب دائما فليس كذلك واما ان هذه التنقيه يكون بارفق ما يكون فان الظاهر ان ذلك ليس بواجب
بل الفصد عندي اولى بذلك لما فيها من التخفيف قال الشيخ في مراعاة الاعضاء وحياطتها عن آفة
الجدري والحصبة الاعضاء التي تجب الى قوله في قلع آثار الجدري الشرح السبب في اختصاص هذه الاعضاء
بالتضرر بالجدري والحصبة اما العين فلاجل رطوبتها فيكون ما فيها من الفضول المائية كثيرة ويكون ايضا
قابلة للتضرر بذلك لان الرطب شديد القبول لان الجدري من شأنه احداث الانداب التي تبقى في الجلد
ومثل هذه اذا بقي في موضع الناظر من العين ابطل الابصار واما الحلق فلان الابخرة المتصاعدة في وقت الغليان
تتصاعد اليه كثيرا ولاجل رطوبة اللوزتين والعضل الذي هناك شدة قبوله للفساد وخصوصا والرطوبات
تمر به كثيرا عند تناول الطعام والشراب واما الخياشيم فلانها بالطبع مدفع فضول الدماغ ورطوباته واذا كانت
تلك الفضول رديه كان ذلك سببا لفساد ذلك الموضع واما الرئة فلاجل كثرة ما يحصل فيها عند غليان الدم
من الدم الغالي فيمتلي ويضيق مجاري النفس وكثيرا ما يعرض لذلك الدم ان يفتح فوهة عرق فيها او يفرزه فيوجب
نفث الدم وربما اعقب ذلك تقرح الرية وحدوث السل واما الامعاء فلانها بالطبع مدفع لفضول البدن كله وذلك

حاجتها

حاجتها لقبول الفضلات ولان المرار يكثر عند غليان الدم وتسخن الدم ويلطف فيستغني الاعضاء عنه جذب
مرار كثيرة فينفذ الواصل منه الى الامعاء فيكون كثيرا وخصوصا والكبد حينئذ يكون قد تسخنت فيكون تولدها
للمرار كثيرا ويلزم ذلك تهيئها للانسحاج واقول ان الاذن من الاعضاء التي تجب صيانتها ايضا لان فضول
الدماغ الصفراويه من شانها ان تندفع فيها ومن تلك الفضول تحدث فيها الشيء الذي يسمى وسخ الاذن
قال الشيخ في قلع آثار الجدري هذا سنتكلم فيه الى قوله في حميات الاورام الشرح سبب الآثار التي تبقى
بعد الجدري هو احراق مادته للجلد فيحصل في مواضعه شبه كي النار وهذه تعالج تارة بما يفرط جلاءه ليقلع الاجزاء
المتكاثفة وذلك كحكاكة اصول القصب وتارة بما يفرط تليينه فيضاد التكاثف الحادث ويبطله وذلك كالعنزروت
ودهن الفستق وتارة بما يفرط تحليله مع تليين كشحم الحمار وتارة بما يقوي مع تليين كدهن الورد وقد يبقى
اللون بعد قلع هذه الآثار رديا سمجا فيصلحه المطبوخات المذكورة وذلك بترقيقها الدم وتحريكها اياه الى جهة
الجلد قال الشيخ في حميات الاورام قد علمت حال الى قوله في علاماتها واحكامها الشرح الحميات الحادثة
عن الاورام اما ان يكون حادثة عنها بسبب سخونتها او لا يكون كذلك والثاني كالحادثة عنها بسبب ما يلزمها
من الاوجاع وهذه الحميات لابد وان يكون يومية فان الحرارة التي تثيرها الاوجاع لا يمكن ان يتعدى تسخينها
الارواح اعني التسخين المحدث للحمى التي ليست روحيه وذلك لامرين احدهما ان ما تحدثه الوجع من الحرارة
لابد وان يكون تلك الحرارة ضعيفة فلا تقوى على احداث حرارة غليانيه فضلا عن عفونيه او دقية
وثانيهما ان المنفعل عن الاوجاع هو القوى المدركه وهي انما تقوم بالروح فيكون تضررها بذلك اكثر
من جميع اجزاء البدن والاول وهو ان يكون حدوث الحميات عن الاورام بسبب سخونتها فهذا انما يكون
اذا كان لذلك الورم سخونة وانما يكون كذلك اذا كانت مادته حارة اما بنفسها كالدم والصفراء وما
تركب منهما او بالعفونه كالبلغم العفن فاذا الاورام الباردة لا يمكن حدوث الحمى عنها بهذا الوجه اما اذا
كانت المادة حارة بنفسها فاما ان يكون مع ذلك حارة بالعفونه او لا يكون كذلك فان لم يكن حارة
بالعفونه لم يكن موجبة للحمى الا لسخونتها التي لها بنفسها فلا يمكن ان يكون تلك الحمى غير يومية لان حرارة المادة
الدموية والصفراء اذا لم تعفن لا تقوى الى حد تحدث غليان الاخلاط فضلا عن عفونتها او حمى دقيه
وان كانت مع ذلك حارة بالعفونه فاما ان يكون تاثير تلك العفونه شديدا فيكون موجبه للحمى العفونيه
سواء كان ذلك التاثير شديد القوة تلك العفونه او لكون الورم بالقرب من القلب او لا يكون ذلك التاثير
شديدا فانما يكون الحمى الحادثة عنه يومية لان هذا التاثير لو قوى على احداث حرارة غليانيه لم يقتصر على ذلك
بل كان يحدث العفونه لان المسخن حرارة عفونيه ولذلك نقول لو كان حرارة المادة بالعفونه وحدها
فان تاثيرها حينئذ اما ان يكون ضعيفا فيحدث الحمى اليومية او قويا فيحدث العفونيه ونقول ايضا
الاورام الحارة اما ان يكون في ظاهر البدن او في باطنه فان كانت في ظاهره كان تاثيرها في القلب ضعيفا
لا محالة لاجل بعدها عنه فان كانت حرارتها بغير العفونه فظاهر انها لا يقوى على غير اليومية وان كانت
بالعفونه سواء كانت مع ذلك حارة بنفسها او لم يكن فاما ان يكون البدن مع ذلك شديد الاستعداد
للعفونه وذلك اذا كان ممتليا او ردي الرطوبات ففي الاكثر يكون الحمى الحادثة عفونيه وهذا في الاكثر انما
يكون اذا كان سبب الورم من داخل البدن ليكون حصوله عن كثرة المواد او رداءتها او لا يكون البدن
كذلك ففي الاكثر يكون الحمى الحادثة يومية لان التاثير الضعيف لا يقوى على الفعل في غير المستعد وهذا في الاكثر
انما يكون اذا كان سبب الورم امرا من خارج البدن اذ في الغالب انما يحدث الورم عن سبب بدني اذا كانت المادة

المادة كثيرة اوردية ولو كان كذلك لكان البدن شديد الاستعداد للعفونة واذا كانت المادة مع حرارتها
بالعفونة حارة بنفسها ايضا كان احداثها للعفونة اكثر اذا لم يكن كذلك هذا واما اذا كانت الاورام الحارة
في باطن البدن كان تاثيرها لا محالة قويا لقربها من القلب فلذلك لا يقتصر احداث الحمى العفونية فيكون الحميات
الحادثة منها عفونية لم تخلو حينئذ اما ان يكون ذلك الورم بقرب القلب وعظيما او شديد الحرارة كالحمرة فلا يكون
للحمى خفة ظاهرة او لا يكون كذلك فيكون للحمى خفة ظاهرة حتى قد يكون دائرة وهذا كما اذا كان الورم في
الكلى وكان مع ذلك ليس بعظيم والحمى العفنية الحادثة عن الاورام سواء كانت تلك الاورام ظاهرة او باطنة
لا تبقى في الغالب يكون لازمة لان المادة في الورم مجتمعة في موضع واحد فاذا حصلت العفونة في بعضها
ففي الاكثر لا بد من سريانها في باقي اجزائها فاما ان تبرز المادة كلها وتجمد حرارتها فتفارق الحمى او لا يكون
كذلك فتبقى الحمى لبقاء سببها فلذلك يندر ان يكون دائرة هذا واما ان الحرارة كيف تصل من الورم
الى القلب فهذا على وجوه احدها وهو اقواها واولاها بالايجاب للحمى ان يكون عند الورم شريان فيسخن هو
وما فيه بحرارة الورم فاذا انفذت الروح التي في القلب وذلك عند انبساط القلب كما بيناه عند كلامنا في النبض
نفذت وهي حارة فتسخن القلب وما فيه ثم اذا انتشر ما في القلب من الروح في شرايين البدن كله وذلك عند
انقباض القلب سخنت تلك الشرايين وسخنت هي الاعضاء التي تلاقيها وكل واحد من تلك يسخن ما يلاقيه
حتى يسخن البدن كله وهذه السخونة تكون اولا ضعيفة ولا تزال تشتد شيئا فشيئا حتى تصير حمى وثانيها ان يكون عند
الورم وريد فيسخن هو وما فيه من الدم والروح وكل جزء من ذلك يسخن ما يتصل به الى حيث يلاقي ذلك الوريد
شريانا فيسخنه ويسخن ما فيه من الروح ثم تلك الروح تفعل ما قلناه اولا فلذلك يكون حدوث الحمى عنه اي الورم
ابطأ من الاول وثالثها ان يكون كذلك الورم بخارا كثيرة وذلك البخار على وجه يصل الى القلب اذا كثر
وذلك بان يكون بحيث تسخن القلب وما فيه ويلزم ذلك ما قلناه او الى عضو فيه ارواح اذا سخنت لزم ذلك
تسخن القلب وما يحويه فتعود تلك الروح اليه او تعود اثرها بان يكون تلك اذا سخنت سخنت ما يتصل بها
من الروح وكل جزء يسخن ما يتصل به حتى ينتهي ذلك الى القلب وذلك كما اذا كان ذلك البخار ينفذ من الورم
الى الدماغ قوله انما يتادى الى القلب سخونتها دون عفونتها فانها العفونة نفسها لا تتادى الى القلب
وانما يتادى آثارها وذلك هو السخونة لان تلك السخونة قد يكون قوية فتعفن وقد لا يكون كذلك فلا تقوى
الا على تسخين لا عفونة معه واما ان ههنا سببان وهما الحرارة والعفونة وان المتادي الى القلب تارة هذا
وتارة ذاك فليس كذلك قوله وما كان منها في الغشائية ونحوها كانت الحمى اضعف لا شك ان العضو الوارم
اذا كان حارا بالطبع فان حرارته تزيد في قوة حرارة الورم فيكون الحمى اشد ولا كذلك اذا كان باردا ولكن
الغشاء ونحوه ربما كانت حماه اقوى واشد بسبب آخر وذلك لان العضو اذا كان ذا حس تالم لا محالة
بالورم والالم موجب للسخونة فهي تزيد في قوة الحمى ولذلك يكون الحمى الحادثة عن ورم الصماخ شديدة جدا مع
بعد الصماخ عن القلب وبرده والاورام الحجابية اذا كانت قوية قتلت بسرعة فلا تمهل الى الدق لان
تضرر الحجاب يلزمه فساد حال التنفس واضرار ذلك بالقلب عظيم قال الشيخ في علاماتها واحكامها
الحميات الورمية الى قوله علاجها علاج هذه الحميات الشرح ان الطبيب يحتاج اولا الى معرفة الاعراض الدالة
على هذه الاورام ثم بعد ذلك يحتاج الى هذه الانواع الثلاثة التي ذكرها للاعراض وهذه الانواع كلها معروفة
ولذلك اكتفى بها من كلامنا السالف ولذلك ما ذكره من البول والنبض وغير ذلك وانما يكون مع الحمى
الورمية قشعريرة ونحوها اذا كان لذلك الورم بخار ينفذ الى الاعضاء فيفعل فيها ذلك كما علمته فيما سلف

قال الشيخ

قال الشيخ علاج هذه الحميات الى قوله في احوال الحميات المركبة الشرح اما ضرر الماء البارد في هذه الحميات
فلاجل تفجيجه مادة الورم وتغليظه جرم العضو فيتعسر تحلل ما يتحلل منه واما ضرر الطعام فلانه يسيل المواد
واذا سالت نفذ منها شيء الى العضو الوارم فزاد الورم قال الشيخ في احوال الحميات المركبة الى قوله
في شطر الغب الشرح ان شطر الغب اذا كان التركيب من اجناس متباعدة فتارة لا يكون لاحد البسيطين
ظهور البتة كما اذا تركب الدق مع حمى يوم او الحمى الورمية مع البلغمية وتارة يكون له ظهور فاما ان يكون ادراك
ذلك قليلا جدا او عسرا او لا يكون كذلك والثاني كما اذا تركب مع الدق حمى سدس او حمى خمس والاول كما
اذا تركب مع الدق حمى بلغمية فان الدق حينئذ يخفى جدا وخاصة اذا كانت البلغمية لازمة وكذلك اذا
تركب مع الدق غبانية وان كان هذا قليل جدا فان الدق انما يكون مع نقصان الرطوبات جدا والغبانية
انما يكون عند زيادة الرطوبات وانما يمكن وقوع ذلك في اول عروض الدق وذلك بان يكون في الدم
مائية كثيرة حادة وخاصة اذا كان الدم مع ذلك حاد الاصل للتغذية وتركيب غبين لازمين ونحوهما ممكن في ذلك بان يكون
العفونة في موضعين فيكون لكل واحد منها اشتداد وتفتير على تاريخ اخذها ولكن يعرف ذلك عسر جدا قوله واصناف
تركيب الحميات ثلثة مداخلة ومبادلة ومشابكة المداخلة مفاعلة وهي لا تتحقق هذا الاول فلذلك ينبغي ان يسمى
تركيب مداخلة واما المبادلة وهو ان تأخذ الواحدة بعد اقلاع الاخرى وسميت بذلك لان احدى الحمايين يكون كالقائمة
مقام الاخرى في بقاء الحرارة ويكون بدلا عنها في ذلك فلا يشترط في هذا ان يكون اخذ الثانية عقيب مفارقة الاولى
بل يجوز ان يكون بعد ذلك واما المشابكة وهو ان تأخذ الحميان معا وسميت بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك
هو التداخل واذا اخذا معا صار الشيء واحدا وذلك هو المراد بشدة التداخل ولا يشترط في هذا ان يكون تركهما معا
بل قد يترك احدهما قبل الاخرى والالم يخص اصناف التراكيب في هذه الثلثة ويقع الغلط في كل واحد من التراكيب
لكن تركيب المداخلة والمشابكة اكثر الغلط فيهما ان يظن بالحمايين انهما واحدة واما تركيب المبادلة فان الغلط
فيه يوقع الغلط في نوع الحمى فيظن مثلا بالغبين اذا كانا خارج العروق انهما حمى واحدة نائبة ولذلك قد يظن
بالخمسين انهما غبا وطريق التمييز بين ذلك الرجوع الى الاعراض التي تليق بكل واحد من المواد وقد يقع في هذا التركيب
غلط في الحساب ايضا فلا يعرف انواع الحميات ولا اعدادها مثاله كانت الحمى تأخذ ثلثة ايام وتترك يومين فان
هذه ثلث حميات سدس وكذلك حمى تأخذ يومين وتخلي يوما فان هذه حمى ربع ولنفعل لذلك ضابطا يرجع اليه
ولنعلم اولا ان الربع هي التي تأخذ اليوم ورابعه وكذلك الخمس هي التي تأخذ اليوم وخامسه والسدس هي التي
تأخذ اليوم وسادسه فان كانت الحمى مثلا تأخذ يوما وتخلي سبعة فهي حمى تسع فيكون اسم الحمى مشتقا من عدد
الاخذ مع الترك مع زيادة يوم واحد واذا كانت الحمى تأخذ اياما متوالية ثم تخلي يوما او اياما لم يمكن ان يكون
حمى واحدة لانها لو كانت واحدة فاما ان يقتضي الاخذ في كل يوم فلا يترك البتة او يقتضي الترك فلا تأخذ كل يوم
فلا بد وان يكون عدد الحميات بعدد ايام الاخذ اذ لو كانت فيها ولو واحدة تأخذ يومين متواليين لم يمكن ان تترك
الا يوما واحدا ولا بد وان يكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام وشبهه فاذا الضابط في هذا ان نجعل
عدد الحميات بعدد ايام الاخذ وتلك الحميات مشتقة من العدد الزائد على مجموع ايام الاخذ وايام الراحة بواحد
مثال ذلك حمى تأخذ اربعة ايام وتترك ثلثة فتكون هذه اربع حميات ثمن اما انها اربع حميات فلان ايام الاخذ
اربعة واما انها ثمن فلان ايام الاخذ مع ايام الراحة سبعة واذا زدنا على ذلك واحدا كان المجموع ثمانية والمشتق
من ذلك ثمن وكذلك حمى تأخذ ثلثة ايام وتترك ستة هذه ثلث حميات عشر اما انها ثلث حميات فلان عدد
ايام الاخذ ثلثة واما انها عشر فلان ثلثة مع ستة تسعة واذا زدنا واحدا كان ذلك عشرة والمشتق منها عشر

وعلى هذا القياس **قال الشيخ** في شطر الغب الى قوله علامات شطر الغب **الشرح** الذي اظنه
والله اعلم ان اسم هذه الحمى قد وقع فيه غلط في النقل الى اللغة العربية وذلك لان الصواب ان يقال ان الغب
شطرها لان هذه الحمى مركبة من حمايين احديهما غب والاخرى بلغمية فتكون الغب شطرها اي نصفها لا انها هي
نصف غب وسبب هذا الغلط ان لغة اليونان وغيرها من اللغات مما سوى لغة العرب يقدم فيها المضاف
على المضاف اليه فاذا ارادوا العبارة عن عبد شمس مثلا قالوا شمس عبد والنقلة نقلوا كل لفظة الى معناها العربي
فصار معنى التاليف مختلفا واما ان هذه الحمى منها خالصة ومنها غير خالصة وان الخالصة هي التي يكون الغب
فيها دائرة والبلغمية لازمة وكل ذلك اصطلاح جزئي بين الاطباء فليس له وجه محقق والبلغمية يجعل الغب اطول
لا لانها تغلظ مادتها فان المادتين في هذه الحمى غير مختلطين كما في الغب التي ليست بخالصة بل بسبب ذلك
منع البلغمية من صواب تدبير الغب لان تدبير الغب التلطيف والتبريد وذلك يضر بالبلغمية فيحتاج في تدبيرها الى الخروج
عن هذا التدبير الصواب بل يجعل ذلك اقل مما اذا كانت الغب بانفرادها وايضا فان المرض اذا كان معه
مرض آخر كان فعل الطبيعة في كل واحد منهما اضعف لان قوتها تتوزع على المرضين ولا كذلك اذا كان المرض
مفردا ولذلك ايضا الغب لا يلزم ان يكون مقصرة للبلغمية بل قد يكون مطولها للامرين المذكورين **قال الشيخ**
علامات شطر الغب اخص علاماتها الى قوله علاج شطر الغب **الشرح** ليعلم ان هذا التركيب ليس موجبا لخفة احد
المرضين ولا لقصر مدته ونضج مادته فان ذلك انما يكون اذا كانت المادتان ممتزجتين حتى يكون كل واحد
منهما كاسرة لسورة الاخرى واما اذا لم يكونا كذلك بل كانتا متباينتين لم يكن لاحدهما تاثير نفع في الاخرى
فان المرض اذا عرض معه مرض آخر فلا يكون ذلك موجبا لزيادة التضرر اولى من ان يكون محدثا للصلاح زائد
كيف وان الطبيعة ههنا تحتاج في الانضاج والدفع ونحوهما الى افعال متنافية لان انضاج البلغم انما يتم بالتلطيف
والتقطيع وانضاج الصفراء انما يتم بالتغليظ والتكثيف وهذه افعال متنافية لكن هذا التركيب وان لم يكن
موجبا لاصلاح احد المرضين فهو دليل على صلاحه وذلك لان البلغم انما يكثر ويستولي في بدن ليس بشديد
الحرارة ومن يكون كذلك فان الصفراء لا يكون فيه كثيرة جدا ولا شديدة الحدة لانها انما يكون كذلك في الابدان
المفرطة الحرارة وفي اولئك لا يكثر البلغم ولا يتولد منه ما يوجب حمى بلغمية فاذا اجتماع هاتين الحمايين دليل على خفة
شر كل واحد من المادتين وعلى قرب المزاج الطبيعي من الاعتدال واذا كان كذلك وجب ان يكون كل واحد من المرضين
خفيفا وانما يجب ان يكون الغب ههنا اطول مدة مما اذا كانت مفردة لان فعل الطبيعة فيها ههنا يكون اضعف
لما قلناه لا لان مادتها ازيد ولا لانها يغلظها البلغم حتى يصير عسرة التحلل كما يقولون ولا لانها يبرد فتكون
ابطا حركة لان هذا البلغم لا يصدر عنه في هذه الحالة تبريد وكيف يكون كذلك وهو يسخن البدن بحيث يحمى بل
لان فعل الطبيعة فيها يكون اضعف وكذلك في البلغم ولكن هذا البلغم يعلم انه ليس من النوع الذي يطول حماه و
ذلك لان ذلك انما يتولد في الابدان الباردة لا في الابدان التي يكثر فيها المرار فاذا قصر الحمى البلغمية ليس حادثا عن
الغب بل الغب علامة عليه واما طول الغب فالبلغمية سبب له **قوله** اخص علاماتها واولها يعني ان هذه العلامة
وهي التي نذكرها عقيب هذا اول العلامات اي انها اول علامة ينبغي للطبيب تأملها ليتعرف بهذه الحمى وانما كانت كذلك
لدلالتها على هذه الحمى خاصة اذ باقي العلامات وان دلت على اجتماع الصفراء والبلغم في البدن وان الحمى حادثة عنهما
فانه لا دلالة له على هذه الحمى اذ قد تكون المادتان ممتزجتين فيكون الحمى مركبة من غبين غير خالصين بخلاف هذه
العلامة التي نذكرها عقيب هذا فانها تدل على هذه الحمى خاصة ولذلك كانت اخص علاماتها **قوله** هو ان يكون مدة
الحمى في احد يومين اطول من مدة الغب واسكن هذا غير مختص باحد اليومين بل جميع اتاها كذلك بل المختص باحد

اليومين هو ان يكون مع ذلك اشد حمى واشد اعراضا واكثر حرارة مما في اليوم الآخر وذلك هو اليوم الذي يجتمع فيه
الحمايان اعني البلغمية والصفراوية لان الصفراوية لما كانت تنوب غبا والبلغمية في كل يوم وجب ان يكون اخذ
الغب يعرض فيه حمايان فيكون الاعراض لا محالة اشد ولكن مع ذلك لا يبلغ الى شدة اعراض الغب المفردة اعني
الاعراض التابعة لقوة الحرارة وذلك لان هذه الصفراء لا بد وان يكون قليلة وقليلة الحدة واما الاعراض التابعة
للامتلاء فمثل ثقل البدن والرأس وفتور الحركات ونحو ذلك فيكون ههنا اشد مما في الغب المفردة بكثير ومعنى قولنا
ان الاعراض التابعة للحرارة يكون ههنا اقل مما في الغب المفردة فليس المراد انها يكون اقل مما في جميع اصناف
تلك فان الغب المفردة اذا كانت مادتها قليلة خفيفة غير شديدة الحدة فقد يكون اعراضها اسكن واقل مما ههنا
بل المراد بذلك انها اقل مما في غالب الغب المفردة فان اكثر حدوث الغب المفردة يكون اعراضها شديدة **فان قيل**
وكيف يكون الاعراض التابعة للحرارة في اليوم التي يجتمع فيه الحمايان اسكن مما في الغب المفردة مع انه لم يحدث حمى البلغم
وكيف يكون حرارة عن الغب الا حرارة حمى البلغم اذا اجتمعت مع حرارة الغب نقصتها والشيء اذا اضيف اليه
ما هو مثله يزيد لا ينقص **فنقول** ليس الموجب لسكون هذه الاعراض وقلتها هو حصول النوبة البلغمية بل الحمى البلغمية
دلتنا على ذلك السكون لانها دلتنا على ان المرار في هذه الغب غير زائد زيادة كثيرة ولا حاد بافراط ثم اليوم الذي ياتي
فيه النوبتان قد يكون مجتمعا فيه معا فيكون تركيبهما تركيب مشاركة وقد يكون احديهما سابقة ويرد الاخرى عليها
فيكون التركيب تركيب مداخلة وفي هذين التركيبين يعرض ما نذكره من تكرار القشعريرة وتصارع المادتين وقد
يكون مجيء النوبتين على التبادل فلا يرد الاخرى الا بعد اقلاع الاولى فيكون تركيبهما تركيب مبادلة وفي هذه الحالة
يكون كل واحدة من الحمايين على حالها في اعراضها وجميع احوالها ولكن لا يكون في ذلك لو لم يكن تركيب ان يكون
الغب اسكن اعراضا لاجل قلة المرار وقلة حدته فيكون البلغمية اقصر لقلة البلغم ورقته وتكون اندفاع المواد فيها
اقل لقلة المادة ولعجز الطبيعة فان فعلها في كل واحد منهما يكون ضعيفا لاحتياجها الى فعلين متنافيين واما
تكون القشعريرة فسببه ظاهر اذا كانت احدى الحمايين داخلة على الاخرى وذلك لان هذه البلغمية في الاكثر يكون
البلغم فيها مائيا فيكون له قشعريرة والغب قشعريرة اخرى وبهذا السبب انما يتكرر القشعريرة مرتين فقط
وقد يعرض ان يتكرر مرارا لسبب آخر وهو تصارع المادتين وذلك لان كل واحدة من المادتين فانها في ابتداء
تعفن نوبتها قد يشتد ذلك التعفن تارة ويضعف اخرى وذلك لاختلاف المادة في قبول التعفن ونحو ذلك فاذا اشتدت
العفونة تلاقي مادة الغب وكانت مادة البلغمية لم يبتد بعد في التعفن او ابتدات لكن عفونتها حينئذ ضعيفة
جدا لا يتصعد منها بخار يعتد به او كان يتصعد منها بخار ولكن ذلك البخار لملوحته يوافق مادة الغب على احداث
القشعريرة فحينئذ يحدث القشعريرة لا محالة ثم بعد ذلك قد يضعف عفونة مادة الغب فيقل ما ينبخر منها ويستولي
حينئذ عفونة البلغم ويكون المتبخر منه حينئذ شديد الرطوبة مائيا فيسكن حدة بخار مادة الغب فيبطل القشعريرة
ثم قد تشتد بعد ذلك عفونة مادة الغب وتضعف عفونة البلغم فتعود القشعريرة والامتناع فان يحصل
ذلك مرارا كثيرة واما الاضطراب الذي يعرض في ابتداء هذه النوائب ويزيدها فسببه اختلاف مقتضى المادتين
فتارة يشتد آثار مادة الغب فيظهر اعراض ذلك وتارة يشتد آثار البلغم فيظهر اعراض ذلك ولا محالة
ان هذين النوعين من الاعراض متنافية فلذلك يعرض في هذين الوقتين احوال متنافية وذلك هو المراد بالاضطراب
وانما لا يعرض ذلك في الانحطاط لان آثار كل واحدة من المادتين يكون حينئذ ضعيفة واخذة الى الضعف ولذلك
يعرض في المنتهى لان آثارهما يكون حينئذ متفقة على القوة **فان قيل** ولذلك في الابتداء يكون آثارهما متفقة
في الضعف وفي التزيد يكون آثارهما متفقة في التدريج الى الازدياد فلم يعرض الاضطراب في هذين دون الآخرين

قلت اما في المنتهى فمحال ان يعرض لآثار كل واحدة من المادتين اختلاف في القوة والضعف لانهما حينئذ في غاية
القوة واما في الانحطاط فان الغالب انه لا يعرض فيه اختلاف في ذلك ايضا لان الطبيعة يكون فيه مستولية على دفع
المادة غير مقهورة عنها البتة ويكون المادة قد تشابهت في قبول النضج وغيره لان الحرارة العفونية يكون قد فعلت
فيهما مدة زمان النوبة ولا كذلك في الابتداء فان المادة قد تكون مختلفة القوام وغيره لانها لم يكن بعد قد سخنت
سخونة تجعلها كلها على قوام واحد فلذلك قد تختلف حالها في قوة العفونة وضعفها ولذلك التزيد يكون
المادة فيه بعد غير متشابهة تشابها تاما فلذلك قد تختلف فعل الطبيعة فيها فتختلف لذلك قوة آثارها و
ضعفها واما طول المنتهى اذا كان هناك تداخل فسببه ظاهر وذلك اذا كان دخول المتأخرة غير كثير التأخر
عن السابقة بل بحيث يكون ابتداء انتهاء المتأخرة متصلا بجزء من انتهاء السابقة فحينئذ يطول المنتهى
لا محالة فيكون مركبا من منتهى الحمايين وفي المبتدأ الكلي لهذه الحمى يكون انتشار الحرارة اعسر وحركتها ابطأ
وذلك لان البلغم يكون بعد نيا وفي منتهاها يكون احد لان البلغم يكون حينئذ قد لطف ونضج والانحطاط
طويل لانه انما يتم بانحلال المادتين وفي الاكثر تتقدم انحلال مادة الغب ثم تتحلل بعده مادة البلغمية فيطول الزمان
ويقل العرق في هذه الحمى لان دفع الطبيعة تضعف لانه يكون في مادتين مختلفتين فيكون اندفاع كل واحدة منهما
ضعيفا وعسرا ولا كذلك اذا كانت المادة واحدة فان الطبيعة حينئذ تشتد استيلاؤها عليها لاجل ان الفعل
واحد قوله واما البول فيكون بطيء النضج اما ان هذا البول يكون اقل نضجا مما في الغب المفردة فظاهر واما انه يكون
اقل نضجا مما في البلغمية المفردة فقد يكون كذلك وذلك لاجل ضعف فعل الطبيعة لاجل اختلاف الفعل وقد لا يكون
وذلك لان هذا البلغم يعلم انه غير شديد الحاجة لان ذلك مما لا يكون في بدن فيه حار كثير قوله وكانت اللازمة هي البلغمية
كان نافض وضعف يريد بهذا النافض ما يكون عن قوة دفع الطبيعة للفضل الحاد وهو حركة الاعضاء للدفع لا ما
يكون عن برد المادة فان ذلك انما يكون حيث البلغمية خارج العروق وسبب الضعف في هذا ان البلغم يكون قريبا
من القلب ونواحيه وخصوصا في فم المعدة ولا شك ان ذلك يوجب لزيادة الضعف قوله ويكثر فيها حرارة
الاحشاء يريد ان هذا الكثير مدته لا قوته فان مدة اشتداد نوبة البلغم اكثر لا محالة من مدة اشتداد نوبة الصفراء
واما اذا كانت الصفراء لازمة فان قوة تسخن الاحشاء اكثر لا محالة لقرب المسخن القوي من القلب ونواحيه قوله
وان كانت اللازمة هي الصفراوية لم يكن نافض يريد انه لا يكون حينئذ نافض لقوة الدفع الذي يوجبه حدة المادة بل
انما يكون النافض حينئذ لاجل المادة الباردة وهي البلغم وقد يكون حينئذ قشعريرة لاجل ملاقاة البلغم قوله
ويعرض للغب اللازمة ان تخف قبل خفة البلغمية وان لم يكن راجعة قبل رجوعها يريد ان خفة الغب يكون قبل
خفة البلغمية واما رجوع الغب الى الاشتداد فلا يكون قبل رجوع البلغمية وذلك ظاهر لان اشتداد الغب ودورها
غبا والبلغمية في كل يوم وخفة الغب مع ذلك اسرع للطافة مادتها وقبولها الانفعال عن فعل الطبيعة وقد فهم
بعضهم من الرجوع ههنا الانحطاط وهو غلط فان ذلك هو الخفة بعينها قال الشيخ في علاج شطر الغب الواجب
في شطر الغب الى قوله النكس شر من الاصل الشرح الواجب في علاج هذه الحمى ان يكون العناية بالاستفراغ اكثر من
العناية بالتبريد اعني ان ذلك يكون في هذه الحمى اكثر مما في الغب وذلك لان البلغم يمنع من افراط التبريد فلذلك
اقتصر في المبردات على السكنجبين وشراب الليمو ونحو ذلك ويزاد مع العطش بزر القثاء وبزر الخيار وربما زيد
بزر هندبا وبزر بقلة اما بزر الهندبا ففي الاخير وان كان في الكبد ضعف واما بزر البقلة فاذا كانت الصفراء
غالبة والعطش شديدا قال الشيخ النكس النكس شر من الاصل الى قوله الفن الثاني في تقدمة المعرفة وايام
البحران الشرح قوله والراي ان لا يبادر فيه الى المعالجة يريد بالمعالجة ههنا المعالجة بالمسهل ونحوه واما المطفيات

دفعة

ومصلحات المزاج فلا بد من المبادرة اليها لتكسر شرة النكسة قال الشيخ الفن الثاني في تقدمة المعرفة واحكام
البحران الى قوله المقالة الاولى الشرح قد بينا في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط قول الاطباء تقدمة المعرفة
وان المراد به كيف تقدم فنعرف ما يؤول اليه حال المريض من خير ومن شر قبل وقوع ذلك ولذلك فوائد من جملتها
ان يحكم من دلالات يجدها على ما يؤول اليه حال المريض من اقبال وادبار فيحسن الظن بالطبيب ويدعو ذلك الى الثقة
به والاستسلام اليه فيتمكن بذلك من المعالجة على وجه الصواب ويكون استعمال مع ميل نفس المريض الى
الانتفاع به ولم يكن عليه في هلاك من يهلك لائمة اذ كان قد تقدم فانذر بذلك ومن جملتها ان التدبير يكون حينئذ
اجود من وجهين احدهما ان الطبيب اذا عرف ما سيحدث امكنه ان يروي في تدبيره فلا يحدث الا وقد ولا
كذلك اذا حدث بغتة من غير تقدم المعرفة بذلك فان الطبيب الى ان في تدبيره قد يستحكم ويعسر ازالته
وثانيهما ان ما سيحدث ان كان نافعا امكنه ان البدن لقبوله ليكون نفعه اتم وان كان ضارا امكنه ان
يصلح البدن حتى لا يقبله او ان يكون قبوله اقل وتقدمة المعرفة هو ان يحكم من دلالات موجودة على ما كائن
ليس هذا هو تقدمة المعرفة بل فائدة من فوائدها فان تقدمة المعرفة معناه تقديم معرفتنا بما سيكون اي كيف تقدم
معرفتنا للشيء قبل حدوثه قوله والوجه الذي يكون مسلاهل يكون ام لا معناه والوجه الذي يحتمل ان يكون
هل يكون ام لا المقالة الاولى في البحران ومذاهب الناس في الاستدلال عليه وعلى الخير والشر
في البحران وما هو وفي اقسامه واحكامه والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية البحران
قال الشيخ البحران معناه الفصل في الخطاب الى قوله اما ان يغلب الشرح لفظ البحران في لغة اليونان معناه
فيما اظن الانفصال ولذلك قال الامام ابقراط لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال
والمراد من قبل اوقات البحران وكان الشيخ يجعله الخطاب الذي به يكون الانفصال وكان يجعله القول الفصل
بين الخصمين واما في لغتنا فان البحران كانه ماخوذ من الشدة ولذلك يقال دم بحراني اذا كان شديد الحمرة ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دم الحيض اسود محتدم بحراني ذو دفعات له رائحة يعرف فهذا هو المفهوم
اللغوي واما مفهوم البحران في اصطلاح الاطباء فهو ما يلزم الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض المشبهين بالخصمين
وذلك لانهم شبهوا البدن بالمدينة التي تتخاصم عليها المرض والطبيعة والانفصال بينهما لما لم يكن معلوما ولا مشاهدا
لم يكن وضع لفظ البحران له ولا تعريفه به فلذلك وضعوا لفظ البحران اللازم هذا الانفصال وهو التغير العظيم العارض
في المرض دفعة اما الى صحة او الى عطب فالتغير هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك والتغيرات الواقعة في المرض
قد يكون يسيرة كما تتغير المرض في تزيده وانحطاطه وكما عند انحلال المرض قليلا قليلا وسقوط القوة بالتدريج
وقد يكون عظيمة وحينئذ قد يكون حصولها بالتدريج كالتغيرات التي تنقل البدن بها من مبتدأ المرض الى
تزيده وقد يكون حصولها دفعة وهذه التغيرات قد يكون الى صحة او عطب وهي البحارين وقد لا يكون كذلك
وذلك كالتغيرات التي تحصل عند انتقالات الامراض كما قد تنتقل الحمى اليومية الى الدقية او الى العفونية
وكما تنتقل سونوخوس الى العفونة وكذلك الورم الفلغموني الى الصلابة ونحو ذلك فهذه ونحوها ليست بحارين
مع ان كل واحد منها تغير عظيم يحدث في المرض دفعة قوله وقد يجري بينهما مناجزات المناجزة في الحرب هي
المحاربة والنقع الغبار والدعر الفزع البحث الثاني في تحديد ما يقع بين السلطان وعدوه والطبيعة
والمرض من الانفصالات قال الشيخ اما بان يغلب السلطان الى قوله وكل ربض الشرح قد قال الفلاسفة
ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شانها ان تحفظ عليه الكمالات اللائقة به وبنوعه من قدر وشكل وصحة وغير ذلك
وهذه القوة تفعل عندهم لا باختيار منها وارادة ولا بشعور بل مسخرة من الله تعالى تصرفها كيف يشاء وتسمى هذه القوة

الطبيعة هذا هو مذهبهم ونحن ههنا لا يضرنا موافقتهم على ذلك لنبني عليه ما نحن الآن بصدده واما بيان الحق في ذلك
وكيف هو فمما لا يليق بهذه الصناعة ولما كان المرض من المنافيات لكمال البدن فلا بد وان يكون من شأن
هذه القوة دفعه وازالته عن البدن وكذلك المرض من شأنه قهر الطبيعة ودفع تأثيرها ليتمكن من الاستيلاء
على البدن فى ذلك كملكين احدهما مستولي على المدينة يحفظها ويحامي عنها والآخر باغ عليه يروم
انتزاعها منه وحينئذ البدن بمنزلة هذه المدينة وكما ان هذين الملكين لا بد وان يجري بينهما مقاتلة
تؤدي الى انفصال عن حال ما كذلك الطبيعة والمرض وكما ان الانفصال الواقع بين الملكين قد يكون تاما وقد يكون
ناقصا كذلك الانفصال الواقع بين والمرض يعني بالتام ما لا يحوج الى وقوع محاربة اخرى بين ذينك المتحاربين و
ان كان ربما احتيج الى وقوع محاربة ولكن لا بينهما باعيانهما والناقص ما يحوج الى محاربة بينهما باعيانهما في الانفصال
الواقع دفعة واما لو وقع ذلك بان يتحرك احدهما ويستولي الآخر قليلا قليلا لم يحتج في ذلك الى محاربة وان كان
الانفصال المتقدم ناقصا وكل واحد من هذين الانفصالين قد يكون جيدا وقد يكون رديا فالجيد
هو الذي يكون الظفر للسلطان الحامي والطبيعة والردي ان يكون ذلك للسلطان الباغي والمرض لكن ما يلزم
هذا الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض من التغير هو المسمى في اصطلاح الاطباء بالبحران اذ هو تغير عظيم
واقع في المرض دفعة اما الى صحة واما الى عطب فالبحران الجيد التام على ما ذكرناه قد يكون من فعل اي بازالة
مادة المرض عن جميع اجزاء البدن ويسمى بحران الاستفراغ وقد لا يكون كذلك بل بازالة مادة المرض
عن نواحي الاعضاء الكريمة الى بعض الاطراف ويسمى بحران الانتقال فان هذا البحران وان احتيج فيه الى محاربة
لازالة المادة عن ذلك الطرف فان تلك المحاربة لا يكون بين الطبيعة وبين المرض الاول بل بينها
وبين المرض الحادث من انتقال المادة الى هناك ونحن نرى ان نسمي ما كان من البحارين التامة التي
لا يحتاج معها الى محاربة اخرى البتة بحرانا كاملا وما لا يكون كذلك بحرانا تاما غير كامل وهو الذي يسمى
بحران الانتقال هذا ما فهمته من كلام ابقراط ولا علي ان يكون هذا على خلاف اصطلاح طبيب آخر والذي
يظهر من كلامهم ان البحران الكامل الجيد لا بد وان يكون باستفراغ محسوس وعندي انه يجوز ان يكون ذلك
بانحلال المادة بالتحلل الخفي فان قيل ان هذا التحلل انما يمكن في زمان له طول وفي ذلك الزمان يكون
المادة بعد في البدن فلا يكون البحران كاملا بل انتقاليا قلنا ليس كذلك لان هذه المادة انما تبقى في
البدن منتشرة غير محدثة لمرض آخر حتى يحتاج في دفعه الى محاربة ما كما يكون اذا كانت مجتمعة في عضو ما و
لذلك يكون تسمية هذا البحران ببحران الاستفراغ انما هو لان الغالب انه يكون كذلك الآن ذلك واجب فيه
البحث الثالث في تعديد الامراض بحسب البحران قال الشيخ وكل مرض يزول الى قوله وافضل
البحران الشرح كل مرض فاما ان يكون مما يتوقع فيه البحران او لا يكون كذلك والثاني هو جميع الامراض
التي ليست مادية كانواع سوء المزاج الساذج ولنقصان بعض الاعضاء خلقة او لقطع عضو من خارج ونحو
ذلك فان هذه الامراض كلها لا تحوج الى مقاتلة مع الطبيعة لان قتال الطبيعة انما يكون لحل مادته على الاعضاء
لتتمكن منها وهذه لا مادة لها فلا قتال يقع بينها وبين الطبيعة فلا بحارين لها والاول وهو المرض الذي
يتوقع فيه البحران اما ان يؤول ذلك المرض الى صحة او الى عطب والذي يؤول الى الصحة اما ان يؤول اليها دفعة
وهو الذي ينقضي ببحران جيد او لا يكون كذلك وهو الذي ينقضي بانحلال مادته قليلا قليلا وهذا في الاكثر
انما يكون في الامراض المزمنة لان هذه المادة في الغالب لا بد وان يكون باردة اذ الحارة لا بد وان يكون
فائقة متحركة فلا يمهل مدة هذا التحلل والذي ينقضي بالبحران لا بد وان يكون البحران الذي ينقضي به تاما اذ

غير التام لا بد معه من قتال آخر يجري بينه وبين الطبيعة فلا يكون المرض قد فارق هذا خلف ولكن هذا البحران
التام قد يكون قد تقدمه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك وايضا قد يكون كاملا وقد يكون انتقاليا
واما الذي يؤول الى العطب من الامراض التي يتوقع فيها البحران فاما ان يقع العطب الذي يؤول اليه دفعة و
هو الذي ينقضي ببحران ردي او لا يكون كذلك وهو الذي ينقضي بانحلال القوة قليلا قليلا وهذا المحال ان يقع
فيه بحران تام وقد يكون وقع فيه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك واذا كان وقع فيه بحارين ناقصة فبعيد
ان يكون تلك البحارين كلها جيدة اذ مثل هذا انما يكون مع شدة استيلاء الطبيعة وقوة القوة وحينئذ
يبعد ان يعرض للقوة من ذلك المرض انحلال وسقوط فاذا اما ان يكون كلها مذمومة او يكون بعضها محمودا
وبعضها مذموما وفي الغالب يكون المحمود منها متقدما والمذموم متأخرا اذ لو كان المحمود متأخرا لكانت
الطبيعة حينئذ مستولية فيبعد ان يعقب ذلك تحلل القوة واما المرض الذي ينقضي ببحران ردي فلا بد
وان يكون ذلك البحران تاما وقد يكون تقدمه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك واذا تقدمته بحارين
ناقصة فمحال ان يكون كلها او الاخير منها جيدا لان ذلك انما يكون عند استيلاء الطبيعة وحينئذ محال
ان يعود المرض فيقهرها اللهم الا على وجه نادر سنذكره بعد ويجوز ان يكون كلها ردية وان يكون الاول منها
محمودا والثاني مذموما فان هذا وان كان نادرا ولكنه اكثر وجودا من ان يكون الاخير من الناقصة محمودا
وذلك لان هذا الاخير انما يكون عند افراط قوة المرض وفي تلك الحال انما تستولي الطبيعة اذا كانت قوية
وحينئذ يندر ان يستولي عليها المرض ولا كذلك الذي يكون المحمود هو الاول لان ذلك يكون في حال ضعف
المرض فلا يلزم من استيلاء الطبيعة حينئذ ان يكون قوية جدا البحث الرابع في ذكر اقسام البحران واحكام
تلك الاقسام قال الشيخ وافضل البحران الى قوله وكان المستدل الشرح قد ذكر الشيخ لما هو افضل
البحارين سبعة اوصاف احدها ان يكون تاما فان البحران الناقص وان كان قد يكون جيدا فانه
لا يكون اجود اذ الدفع التام افضل لا محالة من الدفع الذي يفتقر في اتمامه الى دفع آخر وثانيها ان يكون
موثوقا به ومعنى ذلك ان يكون الطبيب واثقا منه بانه تام وهذا انما يكون كذلك اذا كان القدر المندفع
هو القدر المحدث للمرض حتى يكون الطبيب واثقا مع ذلك بنقاء البدن وثالثها ان يكون بينا ظاهرا اي
بين الآثار ظاهرها وانما يكون كذلك اذا حصل اندفاع المادة ويعقب ذلك خفة ظاهرة ورابعها ان يكون
اعراضه سليمة فان الاعراض الردية انما يكون لرداءة مادة المرض ويلزم ذلك ان يكون الطبيعة كالمقهورة
وخامسها ان يكون قد تقدمه انذار يوم انذار اي انذار ما يقع في ذلك اليوم فان البحران انما يكون كذلك
اذا كان وقوعه في وقته الطبيعي له وذلك لا محالة افضل من ان يكون متقدما على ذلك او متأخرا عنه واما
ما لا يتقدمه انذار بل يقع بغتة فانما يكون كذلك اذا كان وقوعه قبل النضج اذ حصول النضج من المنذرات
وما يكون كذلك فهو لا محالة حادث عن احفاز المادة للطبيعة برداءتها حتى لا تمهلها الى انتظار النضج وسادسها
ان يكون وقوعه في يوم بحراني فان ما لا يكون كذلك بل يكون لا محالة قد تقدم عن وقته او تأخر وذلك
ردي لما سنعرفه وسابعها ان يكون اليوم البحراني الذي يقع يوما محمودا اي يكون يوما تحمد فيه البحران وهذا
كالسابع والرابع عشر والسابع عشر دون الثامن ونحوه وما كان من هذا الموصوف بهذه الصفات باستفراغ
فهو افضل مما يكون بانتقال وما كان باستفراغ مستأصل للمادة كما في الرعاف والاسهال فهو اولى وافضل
مما يكون باستفراغ لا يفي بذلك كالعرق فانه انما يخرج من المادة رقيقها فقط ويخلف غليظها فلذلك
يحتاج بعده الى استفراغ آخر قوله والبحران الناقص ينذر يومه بيوم البحران التام وا نذار بيوم البحران التام

بان يكون بيوم البحران الناقص وذلك اذا كان ذلك اليوم من شانه ان يكون ما يقع فيه من البحران ناقصا وذلك
كاليوم الرابع والحادي عشر والسابع عشر فان كل واحد من هذه الايام منذر باليوم الرابع منه اعني اذا عد
هو اول فاليوم الرابع منذر بالسابع والحادي عشر منذر بالرابع عشر والسابع عشر منذر بالعشرين [illegible] يكون المنذر
بيوم البحران التام هو البحران الناقص نفسه وذلك كما اذا وقع البحران الناقص في يوم من شانه ان يكون بحرانه
تاما كالسابع والرابع عشر والعشرين فان هذه الايام اذا وقع فيها بحران ناقص كان المنذر بالبحران التام
لا ذلك اليوم اذ ذلك اليوم ليس بيوم انذار بل المنذر حينئذ هو نفس ذلك البحران فلذلك البحران الناقص
انما يكون يومه منذرا بيوم البحران التام اذا كان وقوعه في يوم الانذار واما اذا لم يكن كذلك بل وقع في يوم
بحرانه تام فان المنذر حينئذ بيوم البحران التام انما هو البحران الناقص نفسه واما المنذر بيوم البحران التام
اعني بتعيين ذلك اليوم فليس الا يوم البحران الناقص اعني اليوم الذي وقع فيه بحران ناقص وان كان ذلك اليوم
ليس من شانه ذلك اذ اليوم الذي من شانه ان يكون ما يقع فيه البحران يكون في الاكثر ناقصا واما الانذار بنفس
البحران التام فقط فقد يكون هو البحران الناقص نفسه وبيان ذلك ان الايام الباحورية منها ما من شانه
ان يكون البحران الواقع فيها في اكثر الامر ناقصا وهي كالرابع والحادي عشر والسابع عشر سواء كان ذلك
اليوم الذي وقع فيه البحران الناقص من شانه ان يكون البحران الواقع فيه ناقصا وذلك كاليوم الرابع والحادي عشر
والسابع عشر او لم يكن كذلك كاليوم السابع والرابع عشر والعشرون واما المنذر بنفس البحران التام فليس
هو ذلك اليوم بل ما يقع فيه من العلامات وتحقيق هذا فيما بعد قوله ان كان انذار يعني ان وجد انذار بذلك فان
البحران الناقص قد يكون لا هو ولا يومه منذرا ببحران تام لا بنفسه ولا بيومه وذلك كما اذا وقع في السابع
او في الرابع عشر او في العشرين فانه حينئذ لا يلزم ان يقع بعده بحران تام الا ان يقترن به علامات يدل على ذلك
لان هذه الايام ليست من شانها ان يكون البحران فيها ناقصا فاذا وقع فيها بحران ناقص فقد يكون
ذلك لاجل ضعف القوة فلا يكون لها وفاء ببحران تام البتة فلذلك اذا وقع البحران الناقص في هذه الايام
فتارة يوجد انذار البحران التام فيكون ذلك اليوم منذرا بيوم تعين يوم ذلك البحران وتارة لا يوجد
ذلك فلا يكون لذلك اليوم حينئذ دلالة على ذلك واما اذا وقع البحران الناقص مثلا في الرابع او في الحادي عشر
او في السابع عشر فان ذلك اليوم دائما ينذر بيوم البحران التام اذ هذه الايام من شانها ان يكون البحارين الواقعة
فيها ناقصة فلا يكون نقصان البحران فيها لاجل ضعف القوة فلذلك ينذر دائما بيوم البحران التام
ولذلك جعلت هذه الايام ايام انذار قوله وليندفع البحران التام المندفع في امراض المواد الرقيقة الحادة
والقوة القوية البحران التام الدفع هو الذي يكون دفعه تاما وهو الذي يدفع المادة دفعا كليا وهو اذا كان
تاما يلزم ان يكون كاملا واذا كانت مادة المرض شديدة الرقة كان الاولى اخراجها بالعرق اعني بذلك
في الدفع الطبيعي وانما كان كذلك لان اندفاع المادة بالعرق لا يلزمه مرورها على عضو رئيس وهو دفعه من داخل
البدن الى خارجه فان كانت في الرقة دون ذلك بقليل فقد يندفع ايضا بالعرق ولكن لا يمكن اندفاع
جميعها حينئذ بذلك اذ الاجزاء الغليظة منها تتخلف وتصفي الاجزاء الرقيقة وذلك لاجل ضيق منافذ
الجلد فلذلك كان اولى اندفاع هذه ان يكون بغير العرق وحينئذ اما ان يكون المرض شديد الحدة فيكون هذه
المواد شديدة الحركة الى فوق بنفسها فيكون الاندفاع بالرعاف اسهل لانه وان كان لا بد فيه من مرور المادة
بالدماغ الا ان مضادة المواد في ميلها عسر مشوش واما اذا لم يكن المرض كذلك فان هذه المواد يسهل حينئذ
تحريك الطبيعة لها الى اسفل فيكون افضل اندفاعها حينئذ ان يكون بالادرار لان ذلك لا يلزمه ان يمر

على عضو

على عضو رئيس لان الادرار يخرج المادة فيه من حدبة الكبد فلا تمر بجرمها وان كانت المادة اغلظ من ذلك لم يمكن
خروجها باسرها بالادرار ولا بالرعاف لان منافذ هذين تضيق عن ذلك فكيف العرق فلذلك افضل
اندفاعها ان ينفذ في الكبد الى الامعاء ونواحيها وحينئذ اما ان يكون حادة متصاعدة الى فوق فتنفذ
الى المعدة وتخرج كالقيء وهو حينئذ افضل والا كان افضل خروجها بالاسهال لانه لا يلزمه اضرار بالمعدة و
هذا كله اذا لم يكن مانع عن ذلك اذ قد يكون بالامعاء سحج شديد الايلام فيكون الاولى حينئذ خروج المادة بالقيء
وان لم يكن المرض شديد الحدة ومواد الامراض منها ما هي عامة للبدن كمواد الحميات ونحوها فيكون اندفاعها
بهذه الوجوه ونحوها وقد يكون خاصة بعضو كمادة ذات الجنب ونحوها فتارة تندفع بهذه الوجوه كما قد تندفع مادة ذات
الجنب بالادرار وبالاسهال وتارة تندفع في منافذ خاصة بها كما تندفع مادة ذات الجنب بالنفث والاول وان كان
افضل اذ ما معه تضرر الرئة ونصبها لكنه عسر لانه يحتاج فيه الى نفوذ المادة في العروق الممتدة على الصلب وذلك
لا محالة عسر فلذلك يندر وقوع البحران حينئذ بالاسهال او بالادرار ونحوهما والبحران بانفتاح افواه عروق المقعدة
مما تندفع به المواد العامة وهو انما يكثر لمن له به عادة ويندر في غيره وذلك لانه ليس منفذا طبيعيا وهو في ذلك
يشارك الرعاف ولكن يتنازعه بان المادة المتحركة موضع الرعاف يصلح للنفوذ في المجاري التي لا بد منها
في الرعاف لان تلك المواد لا بد وان يكون شديدة الرقة والا لم يكن شديدة الحدة لان الحرارة من شانها ان تلطف
المواد ولا كذلك المواد المتحركة نحو المقعدة فان تلك المواد لا بد وان يكون ثقيلة ارضية ومن شان ما كان كذلك
ان يكون شديد الغلظ فلا يسهل نفوذه في العروق الضيقة الا ان يكثر نفوذ مثل تلك المواد فيها فيتسع وذلك
في المعتاد الدفع بذلك والرعاف اذا كان الدفع به تاما فانه يستاصل المادة في دفعة واحدة ولا كذلك الاسهال
والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة والسبب العام لذلك ان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى علو
البدن وذلك على خلاف طبيعة المواد الصحيحة التي في البدن فلذلك يندر ان يخرج معه شيء من المواد الصالحة
فلذلك لا يكون لخروج المادة فيه دفعة واحدة اضعاف شديد ولا كذلك تلك الاشياء الاخر فان المواد الفاسدة
الخارجة فيها لا بد وان يصحبها شيء من المحمودة لان المواد المحمودة انما يمسكها في البدن ويحفظها فيه الطبيعة فاذا كانت
الطبيعة دافعة الى اسفل لم يكن لتلك المواد مانع قوي عن الحركة الى هناك خاصة والمواد الفاسدة بحركتها الى اسفل
يدفع ما يعتاد امامها الى هناك ولا كذلك الصاعدة اذ اصعاد الثقيل عسر فلتنحى عن وجهها ولا يوافقها في التصعد
واذا كان كذلك فلو خرجت هذه المواد دفعة لزم ذلك حصول ضعف شديد قد لا يبقى معه القوة فلذلك جعل خروج
المادة في هذه الوجوه لا دفعة بل مرات هذا هو السبب الغائي واما الفاعلي فان الامر في الاسهال والقيء ظاهر
وذلك لان المادة انما تندفع فيها بان تنفذ اولا في الكبد ثم الى الماساريقا وهذه المنافذ ضيقة جدا فلا يمكن ان
تنفذ المواد فيها الا قليلا قليلا لا دفعة ولا كذلك في الرعاف فان المواد انما تلاقي في منافذ ضيقة اذا حصلت
عند موضع الخروج وتلك المنافذ اذا انفتحت لتخرج المادة منها لم يبق هناك ضيق مانع واما الادرار فانه انما
يتم بانجذاب المندفع الى الكلى ثم نفوذه الى المثانة وانما تنجذب الى الكلى اذا كان بحال يجذبها الكلى اليها اذ قد بينا
ان نفوذ المواد انما يتم بقوة دافعة وقوة جاذبة من العضو الذي تنفذ المادة فيه وانما تكون هذه المادة
كذلك اذا كانت مخالطة لمائية الدم فلذلك يحتاج الى تعدد مرات هذا الدفع بتعدد حصول تلك المائية هناك
خاصة وهذا الاندفاع انما يكون بحسب سعة الكلى والمثانة وذلك مما لا يكفي في اندفاع المادة في دفعة واحدة الا
ان يكون تلك المادة قليلة جدا واما انفتاح العروق التي في المقعدة فلان المواد الخارجة لا بد وان يكون شديدة
الغلظ والا لم يكن متحركة بالطبع الى اسفل فان المخرج اذا لم يكن طبيعيا انما تدفع الطبيعة منه اذا كانت المادة متحركة

اليه بالطبع واذا كانت هذه المادة كذلك لم تسع العروق التي تحتاج ان تسلكها بشيء كثير منها في دفعة واحدة
فلذلك تحتاج ان يكون هذا الاندفاع في مرات بخلاف الرعاف واذا عرفت هذا ظهر ان الرعاف احد البحرانين
واقربهما من الفصل وبعده الاسهال لانه من مخرج معتاد للطبيعة الدفع اليه ومع ذلك تخرج رقيق المادة وغليظها
وبعده القيء اما انه دون الاسهال فلان خروج المواد به على خلاف الامر الطبيعي واما ان نفعه في ذلك اكثر من الادرار
فلان الادرار انما تخرج به ما لطف من المواد دون ما غلظ جدا وبعد القيء الادرار وبعد الادرار العرق لان الخارج
بالعرق انما هو اللطيف جدا من المواد وبعد العرق الخراج لان الخراج انما تندفع المادة منه بعد ان تنضج وتتقيح
وكذلك انما يكون في مدة لها قدر يعتد به ومع ذلك فلا بد وان تبقى المادة التي يكون منسوبة في اللحم الذي
حول موضع الجمع وهي المورثة لذلك الموضع بعد خروج ذلك القيح مدة حتى تتحلل واما انتقاء عروق المقعدة فانه
تقارب الاسهال في سرعة تنقية البدن فلذلك ربما كان في العتاد بمنزلة القيء وقد يتفق ان يكون الخراج ادوى
من العرق في البحرانية وذلك ليمكن المواد الغليظة من الاندفاع فيه بخلاف العرق وانما يكون البحران بالخراج اذا
عرض لتلك المادة اجتماع حتى تندفع كلها في موضع واحد واما اذا لم يكن كذلك بل اندفعت الى ظاهر البدن كله
وكانت اغلظ من ان تخرج فالعرق فان الحادث عنها حينئذ يكون مثل البثور والجرب ونحوه واذا كانت مادة
الخراج فاسدة فقد تفسد العضو الذي تندفع اليه وتميته وقد تحدث الطواعين وذلك اذا كان اندفاعها الى
اللحوم الرخوة وقد يكون البحران بالتشنج واللقوة ونحو ذلك وذلك اذا اندفعت المادة الى حيث تحدث ذلك **قوله**
واعلم ان البحران الكائن عن الانتقال ما لم تقع الذي يحرن به لم تقع العافية واما تعين الانتقال خراجا في عضو او شيئا
آخر فربما كان بعد العافية يريد ما لم تقع الانتقال نفسه وهو الذي يحرن به اي يتم الانتقال واما تعينه خراجا فانه تأخر
الى بعد العافية وذلك لان نفوذ المادة الى حيث تحدث الخراج ونحوه انما يكون في مدة لها قدر يعتد به والعافية
حصل عند تنحية تلك المادة عن الموضع الموجب للمرض وذلك لا محالة يكون قبل تلك المدة فلهذا تتقدم العافية
على حدوث الخراج ولذلك قد تتقدم على كمال خروج المادة بالادرار بل بالاسهال التي لكن اول ذلك يظهر قبل ظهور
العافية لان اول المادة تخرج من هناك قبل تنحية جميع المادة من الموضع الذي تحدث فيه المرض واذا كان الخراج
ونحوه بعد النضج فهو اولى لان فساد المادة يكون قد نقص واندفاعها من حيث تحدث فيه الخراج يكون في مدة
اقصر لان نضجها مدة يكون اسهل **البحث الخامس في بيان امكان تعرف البحران واحواله قبل وجوده**
قال الشيخ وكان للمستدل ان يستدل من الاحوال الشاهدة الى قوله واعلم ان حركات البحران **الشرح** انما يتم البحران
بقتال ما يجري بين الطبيعة والمرض وكل متقاتلين فاما ان يكونا متكافئين في القوة او يكون احدهما اشد قوة ولكل
واحد من هذين آثار تظهر في المادة وغيرهما في العضو المندفعة بالبول والبراز والنفث ونحو ذلك والعارف
بتلك الآثار يمكنه لا محالة ان يستدل بحصول كل نوع من تلك الآثار على ما يلزمه من غلبة الطبيعة او المرض او
تكافئهما وهذا كالامور التي تظهر للناس فيستدلون بذلك على ما يؤول اليه الحال في تلك المدينة وكما ان هذه الآثار
منها ظاهرة يصل الى تعرفها كل عاقل كما اذا كان السلطان المحامي اكثر رجالا واشد باسا والرعية له اكثر
طاعة واشد ايثارا فان الظاهر لكل عاقل ان العدو يرجع خائبا او يعطب ومنها ما قد يخفى فلا يطلع عليه الا
الخواص من اهل الدولة ولكنا نعرض كبير الدولة وكراهته لصاحبها فان هذا قد يخفى عن الناس فلا يتمكنون من الآثار
ولذلك ايضا آثار قوة الطبيعة او المرض منها جلية يظهر لمن له ادنى فطنة من الاطباء كدوام نجاجة البول و
منها خفية انما يطلع عليها الفضلاء من الاطباء كالعلامات التي نذكرها من بعد ماخوذة من بيت العينين
والانطباع ونحو ذلك وكما ان من انذر بغلبة احد الملكين فوقع الامر كما انذر به وتكرر ذلك منه عند من العارفين

باحوال

باحوال المقاتلات وامور العساكر كذلك من انذر باستيلاء احد الامرين وهما الطبيعة والمرض وتكرر منه ذلك
وكان الامر في الكل على وفق انذاره فانه يكون عند الناس معدودا من العارفين بالامراض واحوالها ولوازمها
ويقال انه طبيب فاضل **البحث السادس في علم تقدم البحران عن وقته قال الشيخ** واعلم ان حركة البحران اذا
دفعت في الايام الى قوله واعلم ان البحران **الشرح** لقائل ان يقول ان البحران يجب ان يكون في كل مرض في اول
زمان عرض فيه المرض لان الطبيعة حينئذ اقوى ما يكون والمرض اضعف فاذا اقتتلا في ذلك الوقت كان استيلاء الطبيعة
ودفعها للمرض اولى لا محالة مما يكون بعد ضعفها بافساد المرض وبعد قوة المرض وتمكنه وعسر اندفاعه **وجوابه**
ان دفع المواد لو امكن بغير نضج لكان الامر كذلك بل كان يجب ان لا يعرض المرض البتة لان تمكن الطبيعة حينئذ من دفع
المواد قبل حلول المرض كان يكون اولى فكانت تدفع تلك المواد وتنقي البدن منها فلا يعرض المرض البتة ولكن
ذلك غير ممكن بل لا بد في دفع الطبيعة من ان تكون المواد نضيجة نضجا ما فلذلك يجب تأخر الدفع الى حصول ذلك القدر
من النضج وهو احالة ما وكل احالة حركة وكل حركة فانما تكون في زمان ويختلف ذلك الزمان باختلاف المواد في سهولة
قبول النضج وعسره وباختلاف القوة في قوتها وضعفها ونحو ذلك وانما لم تفعل الطبيعة ذلك في حال الصحة ودفع
الفضول حتى لا يعرض المرض لان النضج كما بيناه انما يتم باستعانة الطبيعة بالمرض في التسخين والغليان ونحوهما
ونحوهما فلذلك لا يجب بل ولا يجوز حصول البحران من اول عروض المرض بل لو وقع قبل تزيد المرض لكان رديا جدا
مهلكا لان ذلك انما يكون لان الطبيعة لم تتمكن من التأخير الى النضج وانما يكون ذلك لافراط استيلاء المرض عليها
وهذا ايضا كالحال في العدو الباغي مع الملك الحامي فان العدو اذا نازل بلده فانه يقع القتال بينه وبين المحامي عن
المدينة بعد اصلاح عدد كل واحد منهما وعرض جيشه وتهيئة الطرق والمسالك اما العدو الباغي فليكون على حال
يسهل معها الوصول الى المدينة واما الملك الحامي فليكون على حال معها افساد حال العدو ومنع رجاله من التقرب
الى المدينة لكن يختلف الحال في هذا وفي الامراض وذلك لان الايام التي يقع فيها النضج المشترط في الدفع الذي
يحتاج فيه الى مقابلة الطبيعة مع المرض مضبوطة ومعينة في الامراض الحادة والمزمنة وهي الايام البحرانية التي نذكرها
بعد لانها مبنية على اتصالات تعرض لبعض الكواكب ومدة ذلك مضبوطة ولا كذلك ايام المقاتلة بين هذين
الملكين فان تلك تختلف باختلاف حال المدن في حصانتها وكثرة رجالها وتيسر الميرة فيها ونحو ذلك وذلك
مما لا ينضبط لكنه كما ان اختيار الوقت للقتال اذا كان راجعا الى الملك المحامي دل ذلك على ضعف المرض وقوة المحامي
وخصوصا اذا لم يؤخر ذلك عن الزمان الممكن فيه وان كان للعدو الباغي دل ذلك على ضعف المحامي واستيلاء الباغي
كذلك في المرض فان الطبيعة من شأنها اذا لم يكن مانع ان توقع تلك المقاتلة في ايام مخصوصة وهي الايام الباحورية فانما
تتقدم عن ذلك لا لاختيار منها بل لاخراج المرض لها الى ذلك وانما يكون كذلك اذا كان شديد الاستيلاء قوي القوة
وانما تتأخر عن ذلك لغرض زيادة الاستظهار بالنضج ونحوه ليكون الدفع اسهل ولا بد مع ذلك ان يكون المرض
ضعيفا والا لم تمكنها من التأخير فلذلك كان التأخير دليلا محمودا ولكن دون وقوع ذلك في وقته المعتاد لدلالته
على ضعف ايضا اذ لو كانت قوية لما توقف فعلها على زيادة الاستظهار مع امكان الدفع وتعجيل الراحة من المرض
اذا تقدم البحران فاما ان يقع في يوم باحوري كما اذا كان مقتضى المرض ان يكون بحرانه في اليوم الرابع عشر فوقع في اليوم الحادي عشر
او لا يكون كذلك **والثاني** اردأ وفي الغالب يكون ذلك البحران رديا فان كان المرض من الامراض الردية كان قاتلا
والاول اقل رداءة فاما ان يكون المرض رديا فيكون ذلك البحران رديا لا محالة ويزداد رداءة حتى يقتل ان كان
المرض شديد الرداءة خبيثا واما ان لا يكون المرض رديا فقد يكون ذلك البحران جيدا لكنه لا يكون تاما لانه كان
قبل تمام النضج **قوله** والبحران التام يكون عند المنتهى سبب ذلك انه انما يكون تاما اذا كان وقوعه بعد كمال النضج وذلك

انما يكون في المنتهى فلذلك الواقع مع التزيد لا يكون تاما لان النضج لم يكن بعد قد كمل وربما تاخر البحران الى آخر
المنتهى وذلك لاجل طلب الطبيعة الاستظهار كما قلناه فلذلك ربما ورد عند الاخذ في الانحطاط واما بعد تحقق
الانحطاط فقد قالوا انه لا يقع بحران اصلا وعندي ان هذا فيه تفصيل وذلك لان هذا الانحطاط اما ان يكون وقع
بسبب بحران ناقص جيد تقدم او لا يكون كذلك فان كان الاول جاز ان يقع بعد ذلك بحران تام من بقية
المادة وان كان الثاني علم ان هذا المرض يقبل الزمان بالتحلل وبدون قتال لانه انما انحط بدون بحران بان يكون
مادته قد تحلل بعضها فنعلم قبولها لذلك واذا كان كذلك ففي الاكثر يستتم هذا التحليل اذ الطبيعة لم تحتج الى افعال
في قوة المرض فلان يستغني عن ذلك بعد ضعفه بطريق الاولى وحيث امكن الدفع باسهل الوجوه فالصواب
ان لا تعدل الى اصعبها وقد يقع حينئذ بحران وذلك لطلب الطبيعة سرعة الخلاص من المرض **قوله** نهض عنه
ايذاء الخلط لفم المعدة غرضه بيان كيفية استعجال المرض للطبيعة في القتال وذلك لان البحران في المرض قد يكون بالقيء وانما
يكون ذلك اذا كانت المادة متوجهة الى المعدة وتوجهها يكون اولا فاولا فاذا كانت شديدة الرداءة كان
اول جزء يحصل منها في المعدة مؤلما لها وذلك مما يحوج الطبيعة الى المبادرة الى دفعه فيحتاج لذلك الى القيء قبل
حصول الخلط بتمامه في المعدة فلذلك يقع البحران مستعجلا فلذلك ايضا يقع غير تام لان المندفع حينئذ انما
يكون ما حصل في المعدة او يحصل فيها في زمان قريب جدا وذلك لا يكون كل الخلط لان ذلك الخلط انما
يكمل حصوله في المعدة في الوقت المعلوم الذي يقع بعده البحران بحسب استحقاق ذلك المرض لولا المانع **قوله**
لخطا في ماكول او مشروب او رياضة اما ايجاب الرياضة لسرعة البحران فظاهر لان الحركة مثور للاخلاط فيحوج
الطبيعة الى دفعها كما قلنا في القيء واما ايجاب الماكول والمشروب لذلك فقد يكون لاجل اعانته على نوع ذلك البحران
وذلك كما اذا كان مقيئا حيث المرض يبحرن بالقيء ومسهلا حيث المرض يبحرن بالاسهال وقد يكون لاجل اثقاله
للمعدة مثلا فيحوج الطبيعة الى المبادرة الى القيء او الى الاسهال وقد يكون بغير ذلك كما اذا كان حارا مهيجا للمواد
مثورا لها **قوله** واعلم ان البحران لا يقع في وقت الراحة سبب ذلك ان البحران انما يقع بعد المقابلة وعقيبها وذلك
المقابلة يوجب هيجان المرض وحصول الاعراض الصعبة بحسب ذلك المرض وذلك انما يكون في وقت النوبة والشدة
اذ حينئذ يحصل ذلك لزمه شدة المرض وقوة النوبة وانما يمكن حصوله بعد ذلك على سبيل الغلط من الاطباء وذلك
بان الانفصال الذي هو البحران او ملزومه قد وقع في وقت منتهى النوبة فلم يدرك الاطباء لفقدان ظهور آثاره
وتلك الآثار ظهرت بعد النوبة او بعد منتهاها فظن ان ذلك الوقت هو الوقت الذي وقع فيه البحران وفي الحقيقة
ليس كذلك واظن ان ما رآه ارکاغانیس وجالينوس انما هو من هذا القبيل **البحث السابع في احكام متفرقة**
في البحران ونحوه قال الشيخ واعلم ان البحران في الامراض السليمة يتاخر الى قوله قول كلي في علامات البحران
الشرح قوله واعلم ان البحران في الامراض السليمة يتاخر يريد بهذا التاخير فقدان التقدم معناه انه لا يتقدم
على الوقت المعتاد والمراد ان ذلك هو الاكثر وانه الذي من مقتضى تلك الامراض ولذلك فانه قال اولا ان البحران
اذا تقدم وكان المرض سليما فليس يرجى ان يكون ذلك البحران تاما وقد اعترف بوقوع البحران في المرض السليم
متقدما **ونقول** اذا لم يتقدم البحران فان كان وقوعه في وقته المعتاد لذلك المرض فهو احمد وان تاخر عن ذلك
فهو ردي ولكن دون رداءة المتقدم ومعنى قولنا ان البحران تقدم او تاخر عن الوقت المعتاد في المرض انه صار
لذلك بالنسبة الى الوقت الذي يقتضيه ذلك المرض بحسب حدته وازمانه لا عن الوقت الذي يقتضيه ذلك المرض
بعينه فان المرض اذا كانت مادته متحركة محفزة للطبيعة فان من عادته تقدم بحرانه فلا يكون ذلك قبل الوقت
المعتاد له **قوله** وان نقضى العليل عن عهدة مرضه دفعة ليس على سبيل التحلل الا وقد كان استفراغ محمود او خراج

معنا

معنا وان المرض الذي من شانه ان يكون فيه بحران لا يمكن ان ينقضي الا بالاستفراغ او انتقال او تحلل والتحلل انما
يكون على طول من الزمان فلا يمكن ان ينقضي دفعة الا بتدريج كما يكون على سبيل التحلل الا وقد وجد استفراغ
او خراج وما في حكمه من انواع ما ينتقل اليه الامراض ضرورة ان المادة لو كانت بعد باقية على حالها لكان المرض بعد
باقيا على حاله لاستحالة ارتفاع المسبب مع بقاء سببه فلذلك اذا عرض سكون من المرض دفعة ولم يكن شيء من ذلك
علم ان ذلك السكون ليس لانقضاء المرض بل لاخماد الحرارة مثلا والمادة بعد باقية فهي بمعرض ان يعود الى حالها
فيعود مثل المرض لا محالة فلذلك يكون مثل هذا منذرا بالنكس ان لم يتفق للمادة بعد ذلك تحلل ونحوه ولو كان
قال استفراغ محمودا وانتقال لكانه اولى من قوله او خراج محمود فان الامراض قد تفارق بانتقال الى غير الخراج كما بينا
اولا **قوله** واما التحلل الخلص والذبول المهلك سبب ذلك ان هذه الاعراض انما يعرض لاجل المقابلة ولا مقابلة في
هذين فلا تنعقد فيهما هذه النوائب **قوله** واعلم ان الامراض مختلفة فمنها ما تحرك في الابتداء ثم يهدأ الامراض بحسب الهيجان
وليه وعلى اربعة اقسام فمنها ما دفعة الى ان ينقضي وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها قليلة الحدة ومنها ما يهيج
الى ان ينقضي وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة فاعها وحدتها غير قابلة للنضج بسهولة فيستفرغ قبل
سكونها وهدوها ومنها ما يبتدئ اولا ساكنة ثم يهيج وهذه انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة لكنها لم يكن اولا
شديدة الحدة فلما فعلت فيها حرارة العفونة احتدت فصارت هائجة وهذا القسم قليل جدا ومنها ما يبتدئ هائجة
ثم يهدأ ويسكن وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة لطافتها وحدتها شديدة القبول للانصلاح
والنضج وحينئذ تنكسر حدتها وتهدأ وهذا هو الاكثر في الامراض التي يعرض فيها هيجان فان المادة انما يكون هائجة
اذا كانت لطيفة ومتى كانت كذلك ففي الاكثر يكون قابلة للانصلاح بسرعة فلا يدوم هيجانها **واعلم ان الدفع البحراني**
قد يحتاج الى معارضة وذلك كما اذا كان العضو الذي يدفع الطبيعة المادة اليه بمعرض ان يخشى من توجه المادة اليه فساد
حاله وفساد حال البدن ايضا وذلك كما اذا كان بالامعاء قرح فاخذ الطبيعة في الدفع بالاسهال فانه حينئذ يخشى
من ذلك فساد الامعاء وشدة تضررها فيحتاج الى مقاومة ذلك بان يقوى الامعاء ويصرف المادة الى جهة
اخرى كالقيء او الادرار وربما لم يحتج الى معارضة فعل الطبيعة بل يكفي تقوية الامعاء فقط حتى لا تشتد بها التضرر
ويمكن المادة من التوجه اليها وقد يحتاج ان يعارض فعل الطبيعة ويمنع وان لم يكن بالعضو الذي يدفع اليه تضرر
وذلك كما اذا كان العضو رئيسا او ما يقارب الرئيس في الشرف كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى الراس لتخرجها
بخراج خلف الاذن مثلا فانا حينئذ قد نخشى على الدماغ من ضرر تلك المادة فنحركها الى اسفل ولذلك اذا كان
يلزم اندفاعها الى فوق تضرر الحجاب ونحوه وقد يحتاج الى هذه المعارضة وان لم يكن العضو رئيسا بل لان تضرره
يلزمه تضرر عضو رئيس او تضرر البدن كله وذلك كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى الحلق والعنق فانا حينئذ
قد نعارض دفعها ونميل المادة الى خلاف جهة حركتها وان كان تحركها الى هلاك من مثل الدماغ وذلك لان
حصول المادة هناك قد يورم نواحي الحنجرة ويلزم ذلك فساد حال النفس وذلك يلزمه فساد حال القلب والبدن
كله وقد يغلط في حساب الايام وذلك بسبب الغلط في اوائل الامراض فربما عرض اولا حمى يوم انقلبت حمى عفونية
ولم يدرك الطبيب ذلك فحسب لاجل البحران من اول يوم عرض للمريض حرارة الحمى وقد يكون الحمى اولا ضعيفة
فلا يفطن فيها فيحسب من اليوم الثاني او الثالث اذا كانت النوائب غبا فلذلك كثيرا ما يظن بالبحران انه في السادس
ويكون في السابع وطريق التحرز عن هذا الاجتهاد في تحقيق اوائل المرض واذا كان هذا البحران جيدا اظن حينئذ
انه في السابع فان بحران السادس يندر ان يكون جيدا لانه انما يكون لحفز المادة الطبيعة وتحريكها لها قبل
الوقت **قول كلي في علامات البحران** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد**

علامات البحران جملة قال الشيخ ان البحران قد يتقدمه الى قوله والسبب في ذلك الشرح لما كان البحران
انفصالا يقع بين المتقابلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقدم هذه المقابلة على البحران وهذه المقابلة
لا بد ان يلزمها اعراض ما بل كما يلزم سائر المقابلات فلا بد اذا ان يتقدم البحران هذه الاعراض وهذه الاعراض اما ان
يكون فقدان شيء كان موجودا او وجود شيء كان مفقودا ومقدار ما كان موجودا تارة يكون فقدانا كليا وذلك
بان يفقد كله كما قد ينقطع دم الطمث ودم البواسير فيدل ذلك على بحران يكون باندفاع المادة الى جهة اخرى او الى
ان يكون ذلك بالرعاف وقد يكون بالخراج والقروح ونحوهما وتارة يكون فقدانا جزئيا وذلك بان يكون
المفقود بعض جزئياته كما قد يقل مرات البول فيدل ذلك على بحران يندفع به المادة الى جهة اخرى او الى
ذلك هو العرق واما وجود ما كان مفقودا فمن ذلك ما هو لازم لكل بحران كالقلق والكرب والتململ فان هذه
يلزم هيجان المواد والمدافعة التي يقع بينها وبين الطبيعة كما تدري فيما بعد ومنه ما يلزم اكثر البحارين لا كلها
فان لزومه لما يكون من البحران بدفع المادة الى فوق ظاهر واما لزومه للبحران بالعرق والخراج بل للبحران بالاسهال
والادرار فلاجل ما يلزم حركة المواد وهيجانها من البخار وذلك لان البخار اذا نفذ الى الدماغ احدث فيه صداعا
ولكن هذا الصداع اذا كان البحران بالدفع الى اسفل ويكون شديدا لقلة ذلك البخار ومن ذلك ما يلزم بعض
البحارين دون بعض فمنه ما يلزم بحرانا بعينه مثل وجع الامعاء والقرقرة فانهما لازمان للبحران الاسهالي و
ذلك موج النبض ونداوة الجلد فانهما لازمان للبحران العرقي وكذلك وجع فم المعدة فانه لازم للبحران بالقيء
ومنه ما يشترك فيه بحرانان او اكثر مثل الدوار والسدر والدوي والطنين فان ذلك يلزم ما يكون من
البحرانات بحركة المادة الى فوق كما في الرعاف والقيء وكذلك تقلص الشراسيف وتمددها الى اسفل ووجع الظهر
فانه لازم لما كان من البحرانات بحركة المادة الى اسفل كما في الاسهال والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة
وقد يكون علامة واحدة مشتركة لعدة بحارين لكنها اذا كانت بحال ما اختصت بواحد من تلك البحارين فاذا
كانت بحال اخرى اختصت ببحران آخر كالخيالات فانها لازمة لما يكون من البحرانات بحركة المادة الى فوق
لكنها اذا كانت سوداء اختصت بالقيء واذا كانت حمراء اختصت بالرعاف واما اسباب كل واحد من
هذه الاعراض فانا نذكره في المباحث المستقبلة البحث الثاني في اسباب الاعراض المتقدمة على البحران
بقول كلي قال الشيخ والسبب في ذلك ان المادة الى قوله وربما كانت الشرح غرض الشيخ ههنا ان السبب
في حصول هذه الاعراض وفي كونها دالة كذلك بقول مجمل قوله المادة الفاعلة للمرض يثير اعراضا ودلائل دل
بسبب حركتها معناه ان المادة الفاعلة للمرض يثير بسبب حركتها اعراضا ودلائل وذلك لان الاعراض التي
تحدث فيها البحران لا بد وان يكون مادية وقبل حدوث البحران لا بد من تحرك تلك المواد اما بدفع الطبيعة لها ان
كانت الطبيعة مستولية او بهيجها على الاعضاء الكريمة لنفسها ان كانت الطبيعة مقهورة او بهما معا ان كانت
الطبيعة والمرض كالمتكافئين فتارة يكون الطبيعة مستولية استيلاء ما فتدفع ولكن بكدر وتارة تتعذر وتهجم
المواد ولكن بممانعة ما من الطبيعة وهذه الحركة لا بد وان يلزمها امور وتلك الامور باعتبار انها تحدث
في الامراض تسمى اعراضا وباعتبار ان الطبيب يستدل بها تسمى دلائل فلذلك قال اعراضا ودلائل قوله
ويختلف اما بسبب اختلاف المادة واما بسبب جهة الحركة يريد ان هذه الاعراض والدلائل تختلف بحسب اختلاف
هذين الامرين واعلم انها تختلف بحسب امور اخرى كاختلافها بسبب اختلاف حال المادة في صلاحها وفسادها
وفي غلظها ولطافتها وفي لذعها وفقدانها للذع وبسبب حال القوة في قوتها وضعفها وبسبب الاعضاء
التي تتحرك المادة اليها ونحو ذلك الا ان اكثر هذا الاختلاف انما هو بسبب الامرين المذكورين فلذلك

اقتصر

اقتصر الشيخ ههنا عليهما لان المقصود ههنا بيان السبب في صحة الاستدلال بهذه الاعراض قبل البحران و
احواله وهذا المذكور يكفي في ذلك قوله اما الاختلاف بسبب اختلاف المادة فمثل ان الحركة من المادة اذا
كانت الى فوق ثم دلت الدلائل اذا كانت المادة دموية وكانت متحركة الى فوق ففي الاكثر تحدث
عنها الرعاف لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء ضررا يعتد به وقد تحدث حينئذ
نفث دم او خراج خلف الاذن وهما نادران اذ خروج المادة من هناك يلزمه ضرر وانما تفعل الطبيعة ذلك
الا مضطرا اليها واذا كانت المادة صفراوية ومتحركة الى فوق ففي الاكثر تحدث القيء لان خروج الصفراء
بالقيء اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ يخشى منه افساد المزاج لكن حدوث الرعاف ههنا اكثر
من حدوث نفث الدم وخراج خلف الاذن حيث المادة دموية فلذلك احتاج الشيخ ههنا الى استثناء
ما دل على الرعاف فقال اللهم الا ان يدل دلائل اخرى تخصه بالرعاف ولم يحتج هناك الى مثل ذلك لقلة
عروض نفث الدم وخراج خلف الاذن حينئذ قوله والرعاف المسهول ربما استاصل مواد امراض خبيثة وذكر
هذا ههنا مع انه في الظاهر غريب هو بيان ان غير الدم من الاخلاط قد يخرج بالرعاف فلا يستنكر حدوث الرعاف
حيث المادة صفراوية ويدل على ذلك ان الرعاف قد تحدث من امراض خبيثة وتلك الامراض لا يكون موادها
من الدم وحده بل قد يكون من مواد اخر قوله فانها اما ان يأخذ في الاندفاع من كل جهة ويعمه فيكون الى جميع
الظاهر وهو بالعرق حدوث العرق حينئذ هو الاكثر لا دائما اذ قد تحدث حينئذ بثور وقروح كالجرب ونحوه لكن
الاكثر هو العرق لان الطبيعة اذا قويت على الدفع الى الجلد لم تعجز عن انفاذ المادة المدفوعة فيه واخراجها منه الا لغلظ
في المادة يمنع نفوذها في مسام الجلد لضيقها فتحدث البثور ونحوها وذلك قليل جدا فان المادة في اكثر الامر انما
يقبل الاندفاع الى الجلد اذا كانت رقيقة قوله كما تأدى الى نواحي الكبد ليدفع من طريق المثانة او المرارة اما
اندفاعها حينئذ من طريق المثانة فبالبول ولكن هذا لا يلزمه مرور المادة بالكبد لان نفوذ المادة الى حيث
تخرج بالبول يكون من العرق المتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فلا يلزم سلوك هذه المادة في اندفاعها
ان تمر بالكبد لكنها لا بد وان تحدث بمقاربتها لها تسخين ما فيها ونحوه مما يدل ذلك على حركة المادة الى هناك
واما اندفاع المادة حينئذ من المرارة فاذا كان تحدث قيء او اسهال صفراويين وقد يكون نفوذ المادة حينئذ
لا من المرارة بل من الماساريقا لكن من المرارة اكثر وحيث امكن الدفع من مجاري الفضول كان الدفع منها اولى
من ان يكون من مجاري الغذاء لان نفوذها في مجاري الغذاء يلزمه افساد ما يصادفه من الغذاء في طريقها ويصحبه
معها في الاندفاع وفي ذلك اضرار لا محالة لا يوجد مثله في الاندفاع من مجاري الفضول ومجاري المرارة معدة في الاصل
لاندفاع فضلة الصفراء منها فلذلك يكون حينئذ اولى بنفوذ المواد المدفوعة منها اذا كانت تلك المواد
صفراوية او قريبة منها فاما اذا كانت سوداوية فان اندفاعها يكون من مجاري الطحال اولى لان تلك المجاري معدة
لنفوذ فضل السوداء فيها وفي كل جهة يندفع المادة اليها موضع معد للدفع البحراني اعني ان الدفع يكون منه و
اذا حصلت المادة في ذلك الموضع لزم ذلك حدوث آثار ذلك لا محالة فيكون تلك الآثار دالة على ذلك
الحصول الذي يلزمه اندفاع المواد من هناك فيكون دالة على ذلك الاندفاع وذلك اذا كان البحران سليما
والا لم يلزم اندفاعها البتة واما ان كان ذلك البحران رديا كانت تلك الآثار الدالة على حصول المادة في ذلك
الموضع دالة على ان نكايتها اولا يكون في ذلك الموضع لانها يكون هناك كثيرة مجتمعة فيكون تأثيرها
شديدا لا محالة قوله وناحية الكبد للبول قد علمت مما قلناه في هذا من قبل البحث الثالث في احكام تتعلق
بعلامات البحران قال الشيخ وربما كانت علامة واحدة الى قوله وقد يدل على البحران الشرح العلامة

الواحدة محال ان يدل على اشياء مختلفة وهي بحالة واحدة فان ما يدل العلامة عليه هو من لوازمها ومحال ان يكون
لشيء واحد من جهة واحدة لوازم مختلفة والا كانت تلك اللوازم متلازمة دائما لانها تكون لازمة لحالة
واحدة فاذا انما يدل العلامة على اشياء مختلفة او يصلح لذلك اذا كانت دلالتها على كل واحد من تلك الاشياء
وهي بحال تخالف حالها عند دلالتها على الآخر كالخفقان مثلا انما يدل على ان المادة المتحركة في البحران مندفعة
الى فم المعدة اذا كان خفقانا معديا وهو الذي يحس بحركته عند اسفل القص وانما يدل على ان تلك المادة حاملة على القلب
اذا كان خفقانا قلبيا وهو الذي يحس بحركته في داخل وسط القص لان موضع القلب هناك ثم العلامة قد تكون دالة
على غير البحران مثل اختلاج الشفة فانه يدل على ان البحران بالقيء وقد يكون دالة على جهة البحران مثل الصداع وضيق
النفس وتمدد الشراسيف الى فوق فان هذا يدل على ان البحران من جهة اعالي البدن لانه يدل على ان المادة متحركة
الى فوق واما انه يكون بالرعاف او بالقيء فانما يدل على ذلك بان يقارن ذلك علامات اخرى **البحث الرابع في تعديد
علامات البحران على وجه منفصل قال الشيخ** وقد يدل على البحران الواقع من جهة ما الى قوله واعلم انه ليس
الشرح قوله مثل ان امساك الطبيعة مع علامات البحران الجيد يدل على ان الحركة البحرانية فوقانية فان امساك الطبيعة
بانفراده لا يدل على شيء من ذلك اذ قد يكون لجفاف الثفل لحرارة الحمى ونحو ذلك لكنه ان كان مع علامات البحران دل
على ان الحركة البحرانية الى فوق ولان المواد اذا توجهت نحو جهة بطل توجهها الى مقابل تلك الجهة لا محالة فلذلك
دل هذا على ان المادة متحركة الى فوق ولذلك يبطل تحركها الى اسفل قالوا وهذا يدل مطلقا لان حركة المادة الى اسفل
لا بد منه في خروج الطبيعة لان خروجها كما قلناه واردا انما يكون بانصباب الفضل الصفراوي الى جهة الامعاء فاذا تحركت
الصفراء الى فوق بطل هذا الانصباب فاحتبست الطبيعة وهذا انما يلزم اذا كانت المادة صفراوية وكان ما تحرك
منها الى فوق يلزمه بطلان حركة المرار الى المرارة وفي الاكثر ليس كذلك اذ الصفراء الفاعلة للمرض هي التي في البدن فاسدة
والتي تتحرك الى المرارة هي المتولدة من الغذاء القريب العهد فلا يلزم من حركة تلك الى جهة ما حركة هذه معها فلذلك
انما يكون هذا الاحساس دليلا على هذه الحركة اذا كان المحتبس ليس هو الثفل بل شيء من نوع المادة الفاعلة للمرض
مثال ذلك ان يكون المرض بلغميا عن بلغم مالح مثلا وكان يخرج مع الثفل كل يوم شيء من ذلك البلغم فاذا انقطع
ذلك في اوقات البحران مع العلامات الدالة على البحران دل ذلك على ان البلغم قد تحرك الى فوق وكذلك اذا كان المرض
صفراويا وكانت الصفراء تخرج مع الطبيعة فانقطع خروجها عند البحران واما ان هذا البحران يكون جيدا فلذلك
ليس بشرط في الدلالة على هذه الحركة بل في ان البحران يكون برعاف مثلا او ببول او عرق ونحو ذلك ويريد بقوله فوقانية
ان حركة المادة يكون الى فوق بالنسبة الى حركتها حيث كانت تخرج مع الطبيعة ومن جملة ذلك ان يكون متحركة
الى حيث تخرج بالبول لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة متحركة الى العرق النافذ في الكلى وهو المتصل بالعرق
العظيم الصاعد من حدبة الكبد وذلك لا محالة فوق بالنسبة الى الامعاء لان حركتها حيث تخرج مع الطبيعة لا بد
وان يكون الى الامعاء **قوله** بل هي اما بادرار او عرق يريد ان البحران لا بد وان يكون حينئذ باحد هذه الثلثة بل
ان ذلك هو الاكثر وقد يكون بالخراج او البثور ونحوها وورم الكبد ان كان في محدبها بحرانه يكون في الاكثر اما برعاف
او عرق او بول وذلك لان الطبيعة في غالب الامر لا تدفع المادة حينئذ على وجه يلزمه نفوذها في مقعر الكبد لتلاحم الآفة
لان الكبد حينئذ يكون ضعيفة فاذا تحركت المادة الى جهة مقعرها لم تقو على ممانعتها من مداخلة جرمها فتورمها
فلذلك تضطر الى الدفع الى الجهة المقابلة لذلك ولا كذلك اذا كانت الكبد سليمة لان الطبيعة يكون حينئذ آمنة عليها
لاجل قوتها ولذلك قد تدفع المواد بالاسهال او القيء وان لزم ذلك نفوذ المادة بالكبد واذا دفعت الطبيعة المادة
عن محدب الكبد الى الجهة المخالفة لمقعرها فاما ان ينفذ تلك المادة في العرق النافذ الى الكلى فتخرج بالبول او لا يكون

كذلك

كذلك بل يندفع مع الدم في العرق الصاعد من الحدبة وحينئذ اما ان يخرج من موضع مخصوص وذلك في الاكثر
هو الانف لان هذه المادة في الغالب تكون حارة متحركة الى فوق فلذلك في اكثر الامر تخرج بالرعاف وقد تخرج
من افواه عروق المقعدة وقد تفعل الخراج ونحو ذلك الا ان الرعاف هو الاكثر وهذا الرعاف لا بد وان يكون من
الجانب الايمن اذ الايسر قليل المشاركة للكبد او لا يكون خروجها من موضع مخصوص فتخرج من ظاهر البدن كله
وفي الغالب يكون ذلك بالعرق وقد يكون بالبثور والقروح وان كان ورم الكبد في مقعرها ففي الاكثر يكون بحرانه بالاسهال
او القيء او العرق اما الاسهال والقيء فظاهر لان كليهما يتم باندفاع المادة من مجرى المرارة اما ان اندفعت الى المعدة فتخرج
بالقيء واما ان اندفعت الى الامعاء فانها تخرج بالاسهال واما العرق فلانه انما يكون حيث المادة شديدة الرقة
ومثل هذه لا يخشى من نفوذها في مجاري الكبد الى محدبها لان تلك المجاري تتسع لمثل هذه فلا تضطر المادة الى مداخلة
الكبد وان كانت ضعيفة واما الرعاف فلا يحدث حينئذ لانه انما يكون حيث المادة دموية او صفراوية فان كانت
صفراوية كان اندفاعها بالاسهال والقيء اولى لان الكبد من شأنها دفع الفضل الصفراوي في مجرى المرارة وحينئذ
لا يحدث منه احد هذين كما قلناه وان كانت دموية لم يسهل نفوذها في محدب الكبد لاجل غلظها واما الادرار فانما
لا يحدث حينئذ لما قلناه اولا وهو ان المادة انما تندفع بالادرار في دفعات متعددة بتعدد حصول المائية التي
تندفع معها بجذب الكلى وذلك انما يكون هاهنا بان يبقى المادة عند محدب الكبد مدة في مثلها يمكن ذلك
وذلك مما يخشى معه نفوذ شيء منها في جرم الكبد فتورمه **قوله** واما بعرق محمود انما شرط ان يكون العرق محمودا ولم
يشترط ذلك في باقي البحارين وذلك لان اورام الكبد قد يعرض فيها عرق رديء دون الرديء وذلك كما اذا افرط في
استعمال المحللات والمرخيات ولم يخلط بها قابض يحفظ القوة وذلك العرق لا يكون له فائدة في هذه الاورام فلذلك
احتاج الى تقييد ذلك العرق بكونه محمودا والحميات البلغمية والباردة لا يكون بحرانها البتة بما قلناه اولا وهو ان
المخارج اذا لم يكن طبيعية لم تدفع الطبيعة المادة منها الا اذا كانت بطبعها متحركة الى جهتها والمواد الباردة لا يمكن
ان يكون متحركة الى فوق بطبعها ولذلك ذات الرئة لا تبحرن بالرعاف لفقدان المشاركة بينها وبين عروق
الانف لان غذاء الرئة انما يأتي من القلب في الوريد الشرياني وذلك الوريد لا اتصال له بعروق الانف البتة
وكذلك ليثرغس لا تبحرن بالرعاف لان مادته وان كانت في الدماغ لكنها غليظة باردة لزجة لا يسهل نفوذها
في عروق الانف واما ذات الجنب فقد تبحرن بالرعاف وذلك لاتصال عروق الصدر بالعروق الصاعدة الى الرأس
ولكن ذلك قليل جدا لان اتصالها بهذه العروق انما هو بتوسط اتصالها بالعرق العظيم وذلك ايضا
بعيد **البحث الخامس في بيان امكان تخلف البحران عن ايامه قال الشيخ** واعلم انه ليس كلما قامت
الى قوله وما يهديك السبيل **الشرح** قد يعرض امارات البحران ولا يقع بحران وذلك اما لسبب في القوة او لسبب
في المادة او لامور من خارج اما الذي في القوة فمثل ان يضعف من اتمام الحركة ويتفق ذلك مع فقدان هيجان
المادة فيسكن وهذا يدل على الموت لان المادة لا بد وان يزداد بذلك رداءة ما والقوة اذا ضعفت عن
اتمام الحركة فلان يضعف عن انشاء حركة اخرى بطريق الاولى واما الذي في المادة فذلك بان يكون مختلفة
فيكون بعضها مطيعا لفعل الطبيعة وبعضها ليس كذلك فاذا فعلت الطبيعة بالطائع ظهرت امارات البحران
واذا انتهى فعلها الى العاصي وقف عنه الفعل فيبطل البحران وهذا لا محالة يدل على تعسر ما يقع بعد ذلك من البحران
واما الامور التي من خارج فمنها ان يعرض سبب مضعف للقوة او سبب مغلظ للمادة كالمأكول والمشروب والبرد الشديد
كما اذا انكشف المريض للهواء البارد لاجل ما يعرض له من الكرب بسبب حركة المادة فيوجب ذلك البرد تكثيف البدن و
تغليظ المادة فيبطل البحران ومنها ورود ما يشغل الطبيعة عن اتمام حركة البحران كما اذا عرض للمريض في وقت

البحران هم شديد او خوف او سرور شديد ولذلك اذا تناولوا كوا افتقرت الطبيعة الى التوجه اليه لتدبيره فتشتغل بها
ذلك عن اتمام البحران ومنها ورود ما يحرك المادة ضد حركة البحران وهذا قد يكون من الانفعالات النفسية
كما اذا اتفق للمريض حيث المادة متحركة الى جهة الامعاء لتخرج بالاسهال ان عرض له سرور فان ذلك يوجب حركة
المواد الى خارج والى جهة الجلد فربما كان تحريكه هذه الحركة شديدا فحدث بحران بعرق ونحوه وربما لم يكن ذلك بل قوى
على ابطال حركة المادة الى داخل فلم يقو على تحريكها الى خارج وقد يكون هذا من غير الانفعالات النفسية وذلك كما اذا
كانت المادة تتحرك بالبحران الى جهة الجلد لتخرج مثلا بالعرق كما يتفق ان تناول المريض مسهلا فان ذلك يحرك
المادة الى داخل البدن فربما لم يقو على اتمام هذا التحريك بل على بطلان حركتها الى خارج فقط فيعرض للمريض تشويش
ورداءة حال وربما قوى مع ذلك على تحريك المادة الى الامعاء فتخرج بالاسهال فيحصل المقصود من البحران ولكن يكون
ذلك بكد وعسر لانه يكون مضادا لفعل الطبيعة واذا تخلف البحران في مثل هذه الاشياء لم يلزم من ذلك تخلفه
دائما اذ قد يحصل في مرة اخرى عند فقدان المعوقات وذلك هو الاكثر وفي الاكثر يكون ذلك البحران غير شديد
الجودة لان المادة لابد وان تزداد بالحركة التي لا يتم معها البحران رداءة ما وعسر قبول لفعل الطبيعة وقد لا يتم
بعد ذلك بحران البتة بل اما ان يتحلل المرض قليلا او تسقط القوة بالتدريج فلذلك قوله لم يكن بد من بحران
تتبعها لا محالة انما يريد به انه في الاكثر يكون كذلك والغب التي ليست بخالصة كثيرا ما يعرض قبل نوبتها صعوبة
واضطراب لاجل ما يخالط المرار فيها من البلغم الذي يعرض عنه فساد حال المعدة وتكربها وهذه الاشياء توهم
انها من علامات البحران فيظن بسببها ان البحران الآتي بعد ذلك يكون عسرا وليس كذلك لان هذه الاحوال
ليست في الحقيقة من امارات البحران نعم اذا عرض مثل ذلك في الغب الخالص كان علامة للبحران لخلو هذه المادة عن
البلغم الموقع لذلك الغلط **البحث السادس في احكام متعلقة بالبحران متفرقة قال الشيخ** ومما يهديك السبيل
الى ان تعلم الى قوله علامات حركة المادة **الشرح** قوله واعلم ان حركة المرض وقوته وطبيعته والوقت الحاضر قد ذكر الشيخ ههنا
امورا استدل بها على ان انقضاء المرض هل يكون ببحران او ليس احدها حركة المرض فان الامراض الهائجة محال ان
يكون انقضاؤها بغير بحران لان موادها لا تسكن الى حيث تتحلل او تسقط القوة بالتدريج لانها قلقة ثائرة
تحوج الطبيعة الى مدافعتها وتفريق حركتها على الوجه البحراني وثانيها قوة المرض فان الامراض الشديدة الحدة
واللذاعة محال ان يكون انقضاؤها بتحلل او سقوط قوة بالتدريج لان ذلك انما يتم في زمان طويل وهذه
الامراض الشديدة الحدة واللذاعة محال ان يكون انقضاؤها لا تمهل الى انقضاء ذلك الزمان وثالثها طبيعة
المرض فان الحمى المحرقة محال انقضاؤها بدون البحران لانها لا تمهل مدة التحلل او سقوط القوة بالتدريج و
رابعها الوقت الحاضر فان الصيف تكون المواد فيه هائجة والامراض قصيرة المدة حادة فيبعد ان ينقضي فيه مرض
بالتحلل او بسقوط القوة بالتدريج واما مقابلات هذه فقد يكثر فيها انقضاء الامراض اما السليمة فبالتحلل
واما القتالة فبسقوط القوة اولا فاولا من غير بحران قوله او يحتمل مدة او يحتمل الحال الالف من كل واحد
من الطبيعة والمرض اي ترك المقابلة واذا ظهرت العلامات الجيدة كان موت العليل بعد ذلك مستبعدا جدا لان
هذه العلامات انما تظهر اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المرض وحينئذ لا يمكن ان يغلب بعد ذلك ويقهر الا
بسبب بعيد الوقوع سنذكره فيما بعد واما اذا ظهرت العلامات الرديئة فان ذلك قد لا يكون لاستيلاء المرض بل لرداءة
ورداءة مادته وذلك لا يمنع ان يكون القوى مع ذلك مستولية عليه فلذلك لا يلزم ان يعرض حينئذ الهلاك بل قد
يستولي المرض ويقهر الطبيعة قهرا شديدا لم يحصل العافية وذلك بان يعرض للطبيعة عند العجز عن مدافعة المرض ان
تتخلى وتجتمع الى ذاتها فيعرض لها بالاجتماع قوة تتمكن بها من المقابلة فتعود بعد انهزامها وتقهر المرض وتدفعه

فلذلك

فلذلك كان الانذار بعطب المريض عند الاعراض الرديئة اقل ثقة من الانذار بسلامته عند العلامات المحمودة قوله
واعلم ان تواتر علامات البحران على الاتصال في يومين متواليين كالثالث والرابع مثلا دل على سرعة البحران
يريد ان هذا يدل على سرعة بحران المرض اي على سرعة انقضاء المرض لا على سرعة البحران الذي اتصل فيه تواتر علامات
يومين فان هذا الاتصال انما يكون لعصيان المادة على الدفع وذلك بالدلالة على طول البحران او طول زمان
انقضائه اولى من الدلالة على سرعة ذلك والدليل ههنا على قصر المرض وسرعة بحرانه ليس هو نفس هذا الاتصال
فان هذا الاتصال كما قلنا يقتضي الطول لا القصر بل الدال ههنا هو كون هذا الاتصال في اليوم الثالث والرابع
فان هذا انما يكون لمبادرة الطبيعة الى الدفع وانما يكون ذلك لاخراج المواد لها الى هذه المبادرة وانما تكون
المواد كذلك اذا كانت هائجة كثيرة الحركة شديدة الحدة ومتى كان الامر كذلك كان المرض قصيرا ولو تحققت
هذه المبادرة من الطبيعة بدون هذا الاتصال لكان دلالة ذلك على قصر المرض الى **قوله** فان كان في العظم ولا تنخفض
فافرح معناه ولا تنخفض عند الغمز عليه وهذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية كما بيناه في كلامنا في النبض
وتحول البدن ينذر ببطء البحران لاجل عسر التعرق والتحلل وغلبة الارضية على المواد واحوال المرضى في قوتهم وضعفهم
وهواهم وانتفاخ تحتهم وما يشبه ذلك يدل على احوال البحران وعلى اوقاته فان سرعة الهزال وانحطاط السحنة
يدل على سرعة البحران وقوة القوة يدل على جودة البحران لانها تكون قوية على تمام الدفع وتفصيل ذلك
كله سياتي فيما بعد واذا كانت حركة المواد المدفوعة بالبحران الى خارج كان النبض عظيما لان القوى تكون متحركة
الى خارج لدفع تلك المواد ويلزم ذلك حركة الارواح الى هناك فتكون ما في الشرايين القريبة من ظاهر الجلد كثيرا
منها ويلزم ذلك عظم النبض كما بيناه في كلامنا في النبض وان كان حركة تلك المواد الى داخل كما في الاسهال والقيء
كان النبض غير عظيم لان الارواح حينئذ تكون في الشرايين التي في عمق البدن اكثر واما المشهوق فلابد منه
في كل اجتماع على دفع مادة لان تلك المادة لابد ان تزاحم الشريان فتدفعه عن موضعه ويلزم ذلك شهوقه وقبل ذلك
فلابد من انضغاط وانخفاض في النبض لاجل اثقال المادة قبل ان تقوى الطبيعة على دفعها **قال الشيخ**
علامات حركة المادة في البحران الى فوق الى قوله علامات تفصيل جميع ذلك **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لحركة
المواد في البحران الى فوق ثمان علامات **العلامة الاولى** الصداع وقد ذكر له سببين **احدهما** تصعد البخار وذلك
لان المواد انما تصعد الى فوق بالحرارة المصعدة وتلك الحرارة تبخر لا محالة **وثانيهما** مشاركة فم المعدة في التضرر
وذلك اذا كانت المواد تندفع بالقيء وهذا التضرر الذي يكون في فم المعدة هو من دلائل القيء فلذلك قال المشاركة
فم المعدة ايضا في دلائل القيء معناه فيما يدل على القيء وهو ذلك الالم الذي حصل في فم المعدة **واعلم** ان الصداع
غير مختص بحركة المواد الى فوق بل اكثر البحارين يلزمها تقدم الصداع وذلك لان حركة المواد للدفع لابد وان يلزمه تبخر
وذلك مما يوجب الصداع كما قلناه اولا ولكن اذا كانت هذه الحركة الى فوق كان حصوله اكثر وكان ذلك الصداع
اشد واذا كان الاندفاع مثل الرعاف كان هذا الصداع اكثره تمديدا بالكثرة ما يصل حينئذ الى الدماغ من المواد
التي تندفع وتلك المواد في الاكثر تكون دموية فلا يكون لها حدة تلذعها واذا كان الاندفاع بالقيء ففي الاكثر تكون
ذلك القيء صفراويا فيكون الالم في الصداع اكثره تخسيا ولذعا **العلامة الثانية** الدوار وذلك لاجل ارتفاع البخار
وقد بينا ان هذا البخار كيف يكون سببا للدوار في اوائل شرحنا للكتاب الثالث وعروض هذا الدوار اقل من الصداع
لان الصداع يحصل سواء كان ما يتصعد من البخار كثير المقدار اورديء الكيفية والدوار في الاكثر انما يكون اذا كان
ذلك البخار كثيرا جدا وهذا الدوار ايضا غير مختص بما اذا كانت حركة المواد الى فوق لكنه يكون معها اكثر واقوى ولا يلزم
ان يكون حيث البحران بالرعاف اقوى منه حيث البحران بالقيء لان موجبه هو البخار وهذا البخار لا يلزم ان يكون

في الدفع الرعافي أكثر بخلاف الصداع فإن موجبه في الدفع الرعافي ليس هو البخار فقط بل وما يصعد من المواد التي يندفع فلذلك
يكون الوجع التمددي فيه أكثر العلامة الثالثة الثقل العارض في الصدغين وهذا الثقل يكون في الرأس كله لكنه
في الأكثر يكون في الصدغين أكثر وذلك إذا كان تصعد البخار أكثر في العروق الصاعدة إلى الدماغ فإن أكثر هذه العروق
في ناحية الصدغين وفي الأكثر إنما يكون صعود هذه الأبخرة من العروق إذا كانت مادة المرض في العروق كما في الحمى
اللازمة والمحرقة أو في العضو الذي هو مبدأ العروق كما إذا كانت في الكبد وذلك كما إذا كان بحران ورم الكبد بالرعاف
وكذلك إذا كانت هذه المادة في عضو كثير العروق كالطحال ونحوه العلامة الرابعة الطنين العارض في الأذنين
وسببه أيضا كثرة البخار وقد بينا كيف يكون ذلك سببا للطنين في أوائل شرحنا للكتاب الثالث من كتب
القانون وهذا الطنين أكثره إذا كان صعود البخار أكثره في غير العروق ولذلك يكون هذا الطنين في الأمراض التي
موادها خارجة عن العروق أكثر وذلك كما في الحميات الدائرة العلامة الخامسة الصمم والمراد به ثقل السمع وذلك
لأجل البخار المتصعد أيضا وأكثر ذلك إذا كان تصعد هذا البخار في غير العروق وإذا كانت المواد صفراوية كان هذا
الصمم أكثر وأقوى إذ من شأن الدماغ دفع الفضل الصفراوي إلى الأذنين ومن ذلك يحدث وسخ الأذنين
العلامة السادسة اشتعال الرأس وسببه أيضا كثرة البخار المتصعد وإذا كانت المواد صفراوية كان هذا الاشتعال
أكثر لأن حرارة ذلك البخار تكون أشد العلامة السابعة أن يكون حدوث هذه الأحوال كلها دفعة أي في زمان قصير
وذلك لأن ما يحدث لسببها قليلا قليلا قد يكون بسبب كثرة الأبخرة التي يصعدها حرارة المادة لا حركتها عند البحران
فإن هذه الحركة يلزمها أن يكون حدوث ذلك البخار سريعا وكثيرا فيكون ما يصعد منه إلى الدماغ يقوى على إحداث
هذه الأحوال في زمان قصير جدا العلامة الثامنة أن يقارن ذلك أو يتقدمه بزمان يسير أمور أحدها ضيق في النفس
وذلك لأجل مزاحمة ما يتصعد لآلات التنفس وثانيها وجع في العنق وسبب ذلك تمدده بالبخار المتصعد وإنما
يختص هذا الوجع بالعنق دون الصدر لأن العنق لضيقه يزدحم فيه البخار فيكثر تمديده ولا كذلك الصدر لأجل سعته
وثالثها تمدد المراق والشراسيف إلى فوق لأن ما يتصعد من البخار إذا وصل إلى الحجاب رفعه إلى فوق لتمدده فيتسع
مسامه فيتمكن من النفوذ فيه ويلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف إلى فوق لاتصال أطراف الحجاب بها ورابعها
أن هذا التمدد لا يكون معه وجع وذلك لأن هذا المتصعد لا يكون له كيفية حادة لأنه إنما يكون بعد نضج المواد وضرورة
أن هذا النضج لا بد وأن يتقدم البحران ولا كذلك ما يكون من هذا التمدد عن تصعد الأبخرة عن المواد التي تفعل البرسام
ونحوه فإن ذلك البخار يكون حادا لذاعا لأن مواد حادة غير نضيجة قوله واعلم أنه تشتد المرض والأعراض ليلا
هذا غير مناسب لهذا الفصل والأولى به أن يذكر في الكلام الكلي الذي في البحران وأحكامه علامات تفصيل جميع ذلك
والكلام في هذا يشتمل على بحثين البحث الأول في علامات خروج المادة بالقيء قال الشيخ إن قارن ذلك ظلمة
إلى قوله وأما إن قارن ذلك تمدد الشرسوف العلامات المذكورة أولا إنما تدل على حركة المواد المندفعة إلى فوق وأما أن
اندفاعها حينئذ يكون بالقيء أو بالرعاف فيعرف بالعلامات المذكورة هاهنا وهي التي تفصل بين الاندفاعين
أما علامات الاندفاع بالقيء فقد ذكر الشيخ منها إحدى عشرة علامة العلامة الأولى الظلمة والغشاوة العارضان
في العينين وقد قال جالينوس أن سبب هذه الظلمة هو رؤية القوة الباصرة لما يتصعد من الأجزاء التي تحركها
المعدة من الخلط الذي يتصبب فيها فإن تلك الأجزاء تصير كالدخان فإذا وصلت إلى أمام القوة الباصرة
أدركتها على سوادها وهذا مما لا يصح فإن من شروط الإبصار أن يكون المدرك خارج العينين ويكون بينهما
وبينه بعد ما ولو كانت القوة الباصرة تدرك هذا المتصاعد لكانت تدرك أجزاء العينين ولكانت تدرك
هذا المتصعد حيث هو فكانت تدركه في داخل العينين وهي إنما ترى السواد والظلمة أمام العين بل سبب هذه الظلمة

يجب

يجب ما يتصعد حينئذ شبح المرئيات وللضوء الذي يكون معها فلا ترى القوة الباصرة ما تحجبه ذلك فتصير كالظلمة
وذلك لأن هذا المتصعد إذا خالط الروح الذي في العينين كان كل جزء منه يحجب ما وراءه من الروح عن أن يصل
شبح المرئي والضوء الذي معه فلا يصل إلى ذلك الروح شيء من الشبح ولا من الضوء فإذا أدركت القوة ذلك الشبح
وضوءه بقيت الأجزاء من الشبح التي تختص بذلك القدر من الروح غير مدركة لا هي ولا الضوء الذي معها فترى ذلك
ظلمة وأما الغشاوة فإن عنى بها غشي السواد الذي يرى أمام العينين وهو الذي عبر عنه بالظلمة كان قوله ظلمة
وغشاوة كالمترادفين وإن عنى به الظلمة المغشية لجميع البصر لم يكن ذلك من علامات القيء بل من علامات الرعاف لأن المواد
التي تخالط الروح الباصر يكون في الرعاف كثيرة فيمكن أن تغشي جميع المبصرات ولا كذلك هاهنا ولذلك جعل
الإمام أبقراط من علامات الرعاف أن يكون مثل السواد الذي يرى في القيء أمام العين غشاوة قوله لا تباريق
معها التباريق إنما تكون حيث المادة تخرج بالرعاف وسنذكر سبب ذلك ونحن قد ذكرنا في شرحنا لأوائل الكتاب
الثالث من كتب القانون سبب الخيالات والتباريق والظلمة المرئية ونحو ذلك وبينا كيفية إحداث البخار
الذي يصعد إلى الدماغ لذلك تبيانا مستقصى فلنرجع إليه من هناك العلامة الثانية اختلاج الشفة السفلى
وسبب ذلك أن المادة المقيئة إذا حصلت في المعدة لذعتها فتألمت منها ويكون أكثر ذلك الألم في فمها لأن حسه
أقوى وأشد مما في جميع أجزائها وذلك مما يوجب ارتعادها وانقباضها لدفع ذلك المؤذي وقد يلزم ذلك حركة
الشفة السفلى لأن سطحها متصل بسطح المعدة وهذا هو المراد هاهنا باختلاج الشفة لا ما يحدث عن الريح المتحركة
للحم العضو وإنما اختص هذا الاختلاج بالشفة دون اللسان لأن اللسان لثقله يعسر حركته ولهذا السبب فإن بعض
الناس تختلج منه هذه الشفة عند الغضب وذلك لما يعرض له حينئذ من ارتعاد معدته لما ينصب إليها من المرار الذي
هيجه الغضب ولقائل أن يقول أن لزوم اختلاج الشفة لارتعاد فم المعدة محال لأمور أحدها أن كل جسم يتحرك
أحد طرفيه تبعا لحركة طرف الآخر فلا بد وأن يكون ما بين الطرفين متحركا بتلك الحركة بل يكون ما بينهما أكثر حركة وأقوى
مما في الطرف التابع فلو تحركت الشفة تبعا لارتعاد فم المعدة لوجب أن يكون ما بينهما متحركا بتلك الحركة فكان يلزم
أن يكون سطح الفم كله واللسان والمريء كل ذلك متحركا بتلك الحركة وليس الأمر كذلك ولما تعذر تحريك هذا
السطح لأجل اتصاله بما كان تعذر حركة الشفة أولى لأن ذلك موقوف على حركة هذا السطح وثانيها لو لزم
هذه الحركة اختلاج الشفة لكان هذا الاختلاج يجب حصوله كلما عرضت هذه الحركة وليس كذلك فإن كثيرا من الناس
يعتريهم الخفقان المعدي ومع ذلك تكون شفاههم ساكنة وثالثها لو لزم هذه الحركة اختلاج الشفة لكان الفواق
يلزمه اختلاج الشفة أيضا لأن الفواق إنما يتم بحركة فم المعدة لدفع المؤذي والجواب أن هذا إنما يلزم إذا
كان اختلاج الشفة تابعا لنفس الحركة الارتعادية التي تعرض لفم المعدة وليس كذلك بل أن القوة المحركة
التي في هذا السطح كله أعني من الذي من الشفة إلى آخر المعدة قوة واحدة فإذا عرض لجرم هذا السطح ما يؤذيه و
كان ذلك الأذى شديدا فقد تحمل ذلك هذه القوة على تحريك جميع الأجزاء التي يمكن تحريكها من هذا السطح
ومن جملة ذلك سطح الشفة فإذا تحرك ذلك السطح لزمه تحرك الشفة بالضرورة وقد لا تفعل ذلك أشعر بأن
حركة ذلك الجزء لا مدخل لها في دفع ذلك المؤذي فلذلك قد يتخلف اختلاج الشفة عن الخفقان المعدي والفواق
العلامة الثالثة وجع فم المعدة وقد ذكرنا سببه العلامة الرابعة الغثيان وسبب ذلك حصول المادة في فم المعدة ونفوذه
في الخلل التي بين خمل المعدة وذلك مما يوجب الغثيان كما بيناه في شرحنا للكتاب الثالث العلامة الخامسة تحلب
اللعاب في الفم وسبب ذلك أن المعدة وفمها إذا انقبضا لدفع ذلك المؤذي انعصر ذلك المؤذي وما يكون معه
من الرطوبات التي تكون في المعدة وخرج منها أولا ما هو أطوع للخروج وهو تلك الرطوبات ولذلك تحلب

هذه الرطوبات عند ابتداء القئ الذى يستدعيه الانسان وسبب ذلك شدة دفعها للمخرج والاندفاع العلامة السادسة
الخفقان ويريد بذلك الخفقان المعدى وسببه ارتعاد فم المعدة لدفع المؤذى كما ثبت اولا وهذا الارتعاد
فيظهر عند الطرف الاسفل من القص بخلاف خفقان القلب واختلاج الشفة فقد شاهدت على الشعور بهذه
الحركة وذلك لان الشفة تختلج ولو كانت هذه الحركة يسيرة جدا وانما تظهر هذه الحركة وتحس بها اذا كانت
قوية كثيرة لان المتحرك بها عضو باطنى ولما كذلك الشفة ايضا فقد تكون هذه الحركة ظاهرة شديدة ولا تكون
الشفة تتحرك وسبب ذلك ما قلناه اولا وهو ان هذا الاختلاج ليس تابعا لنفس حركة فم المعدة بل ان القوة
المحركة التى فى سطح الشفة وسطح المعدة واحدة ولذلك ففى اول الامر قد تحرك جميع الاجزاء الممكن تحريكها
من اجزاء الجسم الذى هى فيه لدفع المؤذى ثم بعد ذلك اذا شعرت ان هذا الدفع غير متوقف على حركة بعض اجزائه
وهو الذى فى الشفة تترك تحريكه لاستغنائها عنه فى ذلك العلامة السابعة انخفاض النبض والخفاضه وذلك
لاجل ثقل المادة وانما اختص ذلك بحال حصولها فى المعدة لشدة مشاركة المعدة للقلب وخاصة فمها واما
كيف يكون ذلك موجبا لانخفاض النبض والخفاضه فقد ذكرناه عند كلامنا فى النبض العلامة الثامنة
حصول النافض وذلك لاجل تضرر فم المعدة بكيفية الخلط الذى حصل فيه وقد يلزم ذلك انتقاض البدن لدفع
هذا المؤذى فان هذا الموضع قوى الحس لكثرة عصبه ولذلك فان بعض الناس يعرض لهم هذا النافض عند
الغضب وذلك لما يحصل فى معدته حينئذ من المرار اللاذع لفم المعدة العلامة التاسعة برد ما دون الشراسيف
اعنى ان الحرارة التى تكون هناك اولا تقل حينئذ بسبب حصول المادة المسخنة فى المعدة ومفارقتها لتلك المواضع
وانما اختص ذلك بما دون الشراسيف لان هذه المادة لا بد وان تمر به اولا لانها انما تندفع الى المعدة من طرف
المرارة فلا بد وان تمر اولا بالكبد ونواحيها فتسخنها اسخانا شديدا ثم اذا حصلت فى المعدة فارقت
ذلك الموضع فتزول ما افادته من التسخين وذلك هو المراد ببرد ذلك الموضع ويمكن والله اعلم ان يعرض ايضا لكون
الجنبتين هناك برد بسبب اتصالها بالحجاب لان الحجاب كانه يعرض له ما يعرض عند الاقشعرار من البرد ويشارك
ذلك هذه المواضع لاتصالها به وسبب حصول ذلك للحجاب انه يتالم بلذع بخار ما يجتمع فى المعدة من المرار
ويعرض له من ذلك كالاقشعرار العلامة العاشرة ان يكون المرض صفراويا كالحمى الصفراوية اذ الصفراء اكثر اجابة
للقئ اللهم الا ان يكون الحمى من جنس المحرقة فحينئذ يكون الرعاف اولى لان خروج مادة المحرقة بالرعاف اسهل
العلامة الحادية عشر ان يعرض للوجه حينئذ اصفرار وسقوط لون وذلك لاجل تالم فم المعدة فيعرض كما يعرض
عند الغشى واما فى الرعاف فتتقدمه حمرة اللون فى اكثر الامر قوله وكثيرا ما يجلب القئ الواقع بعد ثقل الرأس
ووجع المعدة قد يعرض التشنج ههنا لشدة تالم المعدة بلذع ما يحصل فيها من المرار ويتبع ذلك اعصاب
البدن كله بالمشاركة اذ المعدة عصبية وقد خص الشيخ حصول هذا التشنج بما اذا اجتمعت امور ثلثة احدها
ان يكون هناك ثقل فى الرأس لان هذا انما يكون اذا كانت المادة مع ذلك متصعدة الى الرأس فيكون احداثها
للتشنج اولى وثانيها ان يكون هناك وجع فى المعدة اذ لولا ذلك لم يكن المرار لاذعا لها وثالثها ان يكون المريض
صبيا لان اعصاب الصبيان ضعيفة لرطوبة امزجتهم قوله وفى النساء المعتادة اوجاع ارحامهن وجع ارحامهن قد يحصل
المرض قد يصير سببا لحصوله لان المرض انما يصير عادة اذا تكرر ويلزم ذلك اضعاف العضو الذى يتكرر له وتهيئه
لحصوله كل وقت النساء المعتادة اوجاع الارحام بسبب الولادة او جريان دم الطمث اذا كان لاذعا لمت
المعدة بالمرار المنصب اليها شاركها فى ذلك الرحم لاشتراكه مع المعدة فى ان كل واحد منهما عصبى قوله وفى المشايخ
لضعف قواهم امراضا مختلفة لما كان كل واحد من الصبيان والنساء الضعيف منه عضو واحد كان كل واحد منهما مستعدا

لمرض ذلك العضو واما المشايخ فلما كانت قواهم كلها ضعيفة كانوا مستعدين لجميع الامراض لكن حصول جملته
غير ممكن ولذلك يعرض لكل واحد منهم من الامراض ما يكون استعداده له اكثر بسبب حال ذلك الشخص ولما كانت
احوال تلك الاشخاص مختلفة باختلاف امزجتهم وبنية اعضائهم لا جرم كان يعرض لهم من ذلك امراض مختلفة
على انه يكون العارض منها لبعضهم مخالفا للعارض لغيره البحث الثانى فى علامات خروج المادة بالرعاف
قال الشيخ واما ان قارن ذلك تمدد الى قوله حكم فى هذه العلامات الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لاندفاع المواد المتحركة
الى فوق بالرعاف اثنى عشر علامة الاولى تمدد ما دون الشراسيف اما فى جهة الكبد او فى جهة الطحال او فى الجهتين
معا وكلام الشيخ يشير الى ان سبب ذلك هو كثرة الدم فى الكبد والطحال او المشاركة التى بينهما وبين الانف بالعروق
الكثيرة التى فيهما واذا كان كذلك كان سبب ذلك التمدد دفع الطبيعة ما فى كل واحد منهما من الدم الى فوق ويلزم
ذلك اندفاعه الى هناك ويلزم ذلك تمدد ما يتصل به من الجلد ونحوه هذا ما يفهم من كلامه والحق عندى ان سببه
امر آخر وهو ان اندفاع الدم ونحوه الى فوق انما يكون على سبيل التبخر اذ المصعد للاجسام هو الحرارة والحرارة
اذا فعلت فى الجسم الرطب لتصعده جعلته بخارا وانما يتصعد من الابخرة حينئذ من الاعضاء التى هى دون
الحجاب لا بد وان يمر بالحجاب وجرمه مستحصف فلا بد وان يمانعها عن التصعد ولقوة تحريكها رفعه الى فوق
واذا ارتفع فلا محالة انه يتمدد لان السطح المستوى اقصر من المحدب لا محالة واذا تمدد فلا بد وان يتخلخل
اجزاؤه ويلزم ذلك ان يصير مسامه اكثر سعة مما كانت اولا وحينئذ يتمكن ذلك البخار من النفوذ فيها الى فوق
واطراف الحجاب متصلة بما دون الشراسيف من اللحم والجلد فاذا تمدد من جهة جذب ما يتصل به من تلك الجهة
من الجلد واللحم الذى يكون هناك وان يمتد من الجهتين معا جذب ما يتصل به من الجهتين ايضا وتمدده فى كل
جهة انما هو لاجل ما يرتفع هناك من الابخرة فلذلك اذا كان تمدده من الجانب الايمن فقط فان البخار المرتفع
هو من ذلك الجانب فيكون وصوله الى ذلك الجانب من الدماغ ويكون خروجه من المنخر الذى فى ذلك الجانب
هذا هو الذى اظنه والله اعلم العلامة الثانية مشاهدة العليل امام عينيه خيوطا حمراء وتباريق ولالاء وسبب
ذلك مخالطة هذا البخار الدموى المتصعد للروح الذى فى العينين ولون هذا البخار احمر لانه دموى هذا هو الاكثر
وقد يكون فى الاقل صفراويا فيكون لون ما يرى من الخيالات اصفر واذا خالط هذا البخار الروح الذى فى العينين
كان منه شبيها فى قوامه وصفائه لذلك الروح كان صالحا لوقوع شبح المرئى عليه واذا وقع عليه اجزاء من الشبح
وتادى ذلك الى القوة الباصرة ادرك الجزء الواقع من الشبح على ذلك البخار وفيه لون ذلك البخار لانها
ترى ذلك الجزء من الشبح مع ذلك اللون فلذلك ترى تلك الاجزاء حمرا ان كان البخار دمويا وصفرا ان كان
صفراويا العلامة الثالثة ان يحمر الوجه او العين او الانف او جانب منه وسبب ذلك اما ان كانت المادة دموية
فظاهر لان المتبخر يكون لونه احمر فيحمر ما يحصل فيه من هذه الاعضاء واما ان كانت صفراوية فلان بخارها
وان كان لونه اصفر الا انه لاجل تسخينه ما يحصل فيه من هذه الاعضاء يحمر لونه لان العضو اذا سخن سخن دمه
ورق ويكون نفوذه الى ظاهره اكثر وذلك موجب لحمرة اللون والسبب فى تعيين هذه الاعضاء كذلك ان
الوجه لتخلخله يظهر فيه ذلك بخلاف اجزاء الرأس فان كان ذلك البخار كثيرا جدا عم الوجه وان كان دون ذلك
فظهوره فى الانف ظاهر لاجل اندفاعه الى جهته واختصاص ذلك الاحمرار بجانب لاجل اختصاص تصعد البخار
من ذلك الجانب وذلك هو الجانب الذى يتمدد فيه ما دون الشراسيف ومن ذلك الجانب يكون الرعاف
واما العينان فلاجل صفاء لونهما يظهر فيهما الالوان بسهولة العلامة الرابعة سيلان الدمع وسبب ذلك تسخن
الدماغ وترطبه وكثرة ما يحتبس من ذلك البخار تحت الامين اللتين فى داخل الرأس لاجل استحصاف جرمهما

فاذا كثر ذلك البخار هناك اندفعت منه الاجزاء المائية الى جهة العينين لانتهاء الاقمين اليهما لان منهما تكون
طبقات العينين وخرجت تلك الاجزاء دموعا وانما لا تكون على لون ذلك البخار لان الاجزاء التي مع لونه
لغلظها لا يمكن نفوذها الى العينين اذ انما تنفذ الاجزاء المائية فقط لفرط رقتها العلامة الخامسة تمدد الجنبين
وشهوقه وسرعة انبساطه اما تمدده فلاجل ترطبه بالابخرة وابتلاله بها في الصدر عند تصعدها واما شهوقه
فلاجل مزاحمة ذلك البخار له فيرفعه الى خارج البدن واما سرعة انبساطه فلان هذا البخار اذا كثر في الصدر زاحم
القلب فكان انبساطه عسرا فلذلك يكون انقباض القلب حينئذ اسرع لانه اسهل ولان مزاحمة البخار له يعين
على انقباضه واذا انقبض القلب سريعا لزم ذلك سرعة انبساط الشرايين لما بيناه من ذلك في النبض
العلامة السادسة ان الانف تحك حينئذ وسبب ذلك تشوقه الى انفتاح عروقه ومسامه لما اجتمع فيه من
المادة التي يروم الخروج منه وهذا انما يكون عند قرب الرعاف واذا كان الرعاف صفراويا كان هذا الحك اشد
وذلك لاجل حدة المادة العلامة السابعة الاشتعال العارض في الرأس وسبب ذلك تسخنه بما يتصعد اليه العلامة الثامنة
الصداع الضرباني وهذا انما يكون اذا كان المتصعد دمويا واما اذا كان صفراويا فان الاشتعال يكون اشد والصداع
تنسيا والتهابيا فلذلك ينبغي ان يكون بدل قوله والصداع او الصداع ليكون العلامة حينئذ هي احد الامرين اما اشتعال
الرأس او الصداع الضرباني العلامة التاسعة ان يكون علامات غلبة الدم ظاهرة من السن والعادة والمزاج ونحو ذلك
وذلك لان اكثر حصول الرعاف من الدم وقد يكون من الصفراء واكثر ذلك في الحمى المحرقة لان بحرانها يندر ووقوعه
بالقئ فيكون الرعاف اكثر العلامة العاشرة ان يصيب المريض يوم البحران برد واظنه يريد بذلك البرد الخارجي لان هذا
البرد يمنع ان يكون البحران بالعرق ويحصف المسام فلا تتمكن الابخرة من النفوذ الى خارج ويضطر الى التصعد الى جهة
داخل الانف العلامة الحادية عشر ان يعقل الطبيعة وذلك ليتحرر ما كان يندفع معها الى فوق وهذا يكون في الحمى
ايضا لكنه في الرعاف اكثر لان الصفراء المندفعة بالقئ قد ينفذ منها شئ الى الامعاء لان هذه الصفراء انما تندفع الى
اسافل المعدة لان العرق الآتي الى المعدة من المرارة انما ياتيها الى هناك العلامة الثانية عشر ان يكون العلامات
الاخرى جيدة لقوة القوة ونضج المادة ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تصعد المواد حينئذ لا من
فعل الطبيعة وحينئذ قد يحدث سرسام ونحوه لا رعاف قال الشيخ حكم هذه العلامات المشتركة المذكورة والى جهة
الى قوله في علامات ميل المادة الشرح الحكم المذكور ههنا هو تقسيم العلامات الدالة على ميل المواد الى فوق الى ما هو اولى
بالرعاف وما هو اولى بالقئ وهذان هما العلامات الخاصية والى ما هو مشترك لا يختص باحد الامرين وهو العلامات المشتركة
ومعنى الكلام هذا حكم في العلامات المذكورة المشتركة والى جهة الدموع اولى بالرعاف لان الرطوبات الصاعدة الى
الدماغ بالتبخر انما تكون في الرعاف فان الصفراء المقيئة وان صعدت منها ابخرة فان تلك الابخرة تكون حارة مجففة
لا مرطبة ويعلم من هذا ان كثرة الدموع بالرعاف الدموي اولى منه بالصفراوي ولذلك الطنين هو بالرعاف اولى
لان ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة ونحوها يكون في الرعاف اكثر لا محالة ولذلك الصمم ايضا لكن الصمم بالرعاف
الصفراوي اولى منه بالدموي لان اندفاع الفضل الصفراوي الى الاذنين اكثر من اندفاع الفضل الدموي واما
تمدد ما دون الشراسيف الى فوق فلا يكون في القئ البتة بل في الرعاف خاصة وانما لا يكون معه وجع لان اندفاع
المواد بالرعاف انما يكون بعد نضجها وحينئذ يفارقها اللذعة التي بها يلذع الحجاب ويورمه واما اشتعال الرأس
فربما كان في القئ اكثر منه في الرعاف الدموي لكن ضربان الرأس وتمدده يختص بالرعاف الدموي قوله ومنها ما هو
خاص بالقئ مثل ضيق النفس وتمدد الشراسيف مطلقا هذا مشكل فان ضيق النفس في اكثر الامر لا يعرض في القئ
البتة لان المادة فيه لا تجاوز اعضاء الغذاء وان عرض منه كان قليلا وذلك بسبب مزاحمة المعدة الممتلية للحجاب

كما يكون عند الامتلاء من الطعام وههنا اولى لان المادة المائية ههنا متحركة الى فوق واما تمدد ما دون الشراسيف
فلما انه ما عرض في القئ البتة الا عند حصول الحركة المقيئة وذلك حال حصول القئ واكثر القئ مع وجع المعدة
وذلك لاجل حصول اختلاط اللاذع فيها وقد جعل الشيخ سبب ضيق النفس ولكن لا يوجب منه بالقدر الذي يشاهد عنه
الرعاف بل السبب فيه مع هذا هو مزاحمة البخار الصاعد للرئة والقلب ومنع الرئة من تمام انبساطها كما قلناه
اولا قوله ويقابلها تخييل الظلمة والغشاوة وقد قلنا اولا انه ان عني بالغشاوة نفس الظلمة فاللفظان مترادفان
وان عني بها ستر المرئي وتغشيه فذلك كما قلناه انما يكون في الرعاف ولذلك قال الامام ابقراط واما من اصابه في تلك
الحميات صداع واصابه في عينيه مكان السواد الذي يراه امامها غشاوة او راى في عينيه شبيها بالبرق واصابه مكان
وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب الايمن او الايسر من غير وجع ولا لهيب فتوقع لهذا انبعاث دم
من منخريه مكان قئ ويمكن ان يجعل حكة الانف مقابلة لاختلاج الشفة فان كلاهما يعرض بسبب ايلام المادة المندفعة
الى العضو الذي تندفع منه قال الشيخ في علامات ميل المادة الى العروق الى قوله في علامات ميل المادة الى اعضاء
البول الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لخروج المادة بالعرق عشر علامات العلامة الاولى موجية النبض وسبب ذلك زيادة
رطوبة تنوجه الرطوبات الى ظاهر البدن العلامة الثانية ندى الجلد اذا امسك عليه باليد وذلك لاجل حقن اليد ما كان
تحلل من بخار الرطوبات المندفعة الى الجلد العلامة الثالثة احمرار الجلد بعد الامساك عليه اي امساكا بقوة وذلك
لان الدم يعرض له عند ذلك اندفاع الى داخل ثم يعود بعد زوال القاسر له على ذلك الاندفاع ويكون عوده بقوة
فيحمر اللون اكثر مما كان اولا واما عند اول دفع اليد فيكون موضعها الى بياض اقل حمرة من باقي البدن وذلك
لان الدم الذي اندفع لم يكن بعد قد عاد العلامة الرابعة ان يكون سخونة الجلد ازيد مما كان اولا واكثر مما تقتضيه اعراض
الحرارة وذلك لاجل اندفاع المادة المسخنة للجلد وهذه السخونة لا تكون لذاعة بل الى نداوة ولين العلامة الخامسة
ان يكون انتفاخ الجلد واحمراره اكثر مما كان اولا وذلك لاندفاع الرطوبة اليه العلامة السادسة ان يكون البول منصبغا
الى غلظ واعلم ان حصول ذلك في البول اما ان يكون لزيادة المندفع فيه من الفضول وذلك بان يدل على ان البحران
بالبول اولا او يكون لنقصان المائية حتى يكون الفضول المندفعة فيها وان كانت اقل تحتمل تصبغ اكثر لقلة المصبغ
ولذلك تغلظ اكثر لقلة المائية المرققة وهذا هو الذي يدل على العرق لان نقصان مائية البول اذا لم يكن بسبب آخر
فهو لانصرافها الى حيث تخرج بالعرق ويفرق بين الامرين بامرين احدهما ان الكائن لنقصان المائية يكون مع علامات
اندفاع المواد في البحران بالبول وثانيهما ان الكائن لنقصان المائية يكون البول معه قليل المقدار قليل العدد والكائن
لزيادة اندفاع الفضول يكون الامر معه بالعكس قوله وخصوصا اذا انصبغ في الرابع وغلظ في السابع هذا انما يكون
اذا كانت المادة سهلة الانفعال وانما يكون كذلك اذا كانت لطيفة ويلزم ذلك ان يكون خروجها بالعرق اولى
العلامة السابعة قلة البراز والادرار فان ذلك يدل على انصراف المواد الى جهة اخرى فاذا لم يكن هناك ما يدل
على بحران بغير عرق كان ذلك علامة على حصول العرق ويعني بقلة البراز لا قلة الثفل نفسه بل قلة ما يخرج معه من
المواد العلامة الثامنة ان يكون المرض مما يكون البحران فيه بالعرق اكثر كالحمى المحرقة اذا لم يبحرن بالرعاف فان
العرق حينئذ يكون اكثريا لان مادته يندر اندفاعها بالبول فضلا عن البراز والقئ وذلك لان اندفاعها من هناك
يخشى منه تضرر الكبد العلامة التاسعة المنامات الدالة على ذلك كرؤية الحمام ودخول الابزن ونحو ذلك وسبب ذلك
سيلان الرطوبة وتحركها فتعرض في الخيال شبيه بذلك العلامة العاشرة ان النبض الذي لا يكون لابتداء النوبة
ولا لسقوط القوة بل لاندفاع المواد الى ناحية الجلد ليستفرغ وهذا كما يكون في الحميات اللازمة وخاصة المحرقة وكذلك
في الامراض المزمنة وذلك اذا كان هذا النبض قويا فان الضعيف قد يكون لسقوط القوة فلذلك لا بد وان يكون

القوة معه قوية والعلامات جيدة ولا بد وان تقوى الحرارة بعده لقرب المسخن من الجلد واقول لا بد ايضا وان يكون
الحمى متقدمة عليه اعنى اذا كان ذلك فى الحميات اذ لولا ذلك لكان ناقض ابتداء نوبة قال الشيخ فى علامات
ميل المادة الى اعضاء البول الى قوله فى علامات ميل المادة الشرح قد ذكر الشيخ ايضا لاندفاع المواد بالادرار
تسع علامات العلامة الاولى ثقل يعرض فى المثانة وذلك لاجل اندفاع الفضول اليها وهذا انما يعرض عند الحاجة
الى البول وليس فيه بانفراده دلالة على هذا البحران فان كل احد اذا احتاج الى البول احس ثقلا فى مثانته بل الدال
حينئذ هو كثرة عروض هذا وتكرره وحينئذ لا يكون دليلا على هذا البحران قبل حصوله بل بعد ان يبتدى فى الحدوث
العلامة الثانية حرقة الاحليل والكلام فيها كما قلناه فى ثقل المثانة العلامة الثالثة احتباس البراز وذلك لاجل
اندفاع الفضول الى جهة البول فيبقى ما كان يخرج وهذا لا يدل على الادرار خاصة لانه يعرض فى كل بحران بما سوى
الاسهال بل انما يدل عليه اذا اقترن معه سائر الدلائل العلامة الرابعة فقدان علامات سائر البحارين ولا يخفى ذلك
بالاستفراغ كالقئ والاسهال والعرق والرعاف بل ثم الانتقالية ايضا وانما ذكر هذا فى البول دون غيره من البحارين
لان علامات تلك ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات البحران
الضعف ولا كذلك هٰهنا فان جميع علامات باقى البحارين غير قاصر عن علامات هذا البحران فلذلك انما يدل هذه العلامات
اذا فقدت علامات باقى البحارين كلها العلامة الخامسة ثوران البول اى لان هذا انما يكون لكثرة
مخالطة الارضية له وانما يكون كذلك اذا كانت الفضول تندفع فيه العلامة السادسة غلظ البول وهذا انما يكون
اذا كان مع غلظه كثيرا ليكون ذلك الغلظ عن كثرة الفضول والا فقد يكون ذلك لقلة المائية فيكون من علامات
العرق كما قلناه العلامة السابعة كثرة الرسوب فى البول لان هذا انما يكون لكثرة اندفاع الفضول اليه العلامة الثامنة
ان يكون هيئة الاعضاء دالة على ذلك كسحنة ظاهر البدن فان هذا انما يكون لانصراف الرطوبات عن جهة الظاهر
العلامة التاسعة ان يكون الوقت شتاء فان هذا اولى بالادرار اذ البول يكثر فى الشتاء لقلة العرق واعتقال الطبيعة
قال الشيخ علامات ميل المادة الى طريق البراز الى قوله فى علامات البحران الشرح وقد ذكر ايضا لهذا الاندفاع
خمسة عشر علامة العلامة الاولى ان يكون الفضل غير دموى وهذا فى الحقيقة ليس بعلامة بل هو شرط فان الدم ليس
من شأن الطبيعة دفعه الى جهة الامعاء لان الدم اذا حصل فى الامعاء كان يعرض ان يجمد فيصير سما بل انما تقع البحران
حينئذ برعاف او انفتاح عروق المقعدة او خراج ونحو ذلك العلامة الثانية ان يكون الامتلاء كثيرا فان هذا
اولى اندفاعه بالاسهال لانه لا يضعف ضعف باقى الاستفراغات ولا كذلك اذا كان الفضل قليلا فان الطبيعة
حينئذ تتمكن من دفعه فى اى جهة اختارت مع غير ضعف يخشى وهذا انما يدل اذا كان معه علامات استيلاء الطبيعة بالنضج
ونحوه والا كان البحران بالانتقال اولى العلامة الثالثة حصر البول اى قلته وهذا ايضا انما يدل اذا كان معه سائر
العلامات اذ قد يكون البحران حينئذ بالعرق ونحوه العلامة الرابعة عروض المغص ويريد بذلك ما يكون فى الامعاء اذ ما يكون
فى المعدة يدل على القئ لا على الاسهال وسبب هذا المغص حصول الفضل الحاد فى الامعاء العلامة الخامسة عروض ثقل فى
اسافل البطن وسبب ذلك كثرة الفضول هناك ويريد بذلك اذا لم يكن ذلك الثقل فى المثانة وهذان دليلان قويان
على الاسهال العلامة السادسة فقدان علامات القئ لا شك ان كل علامة اندفاع بحران انما يدل اذا فقد معها
علامات باقى الاندفاعات اذ يجوز ان يكون الاندفاع حينئذ بذلك الوجه الآخر لكن فقدان علامات القئ ههنا اولى باعتبار
اذ حصول العرق والرعاف ونحوهما مع توجه المواد الى البطن حتى يعرض المغص وثقل اسافل البطن كالمتعذر ولا
كذلك القئ لان المواد المندفعة الى المعدة قد ينزل منها الى الامعاء ما ينفعل فلذلك فيعرض القئ مع حصول تلك
العلامات وهذا فى الحقيقة شرط فى دلالة تلك العلامات لا علامة مستقلة فلذلك الاجود انه كان يقول مع فقدان

علامات

علامات القئ العلامة السابعة القراقر فى البطن وسبب ذلك حركة الرطوبات المندفعة فيه العلامة الثامنة انتفاخ الجانب
الى اسفل البطن لا موضع المثانة فان ذلك على الادرار ادل وسبب هذا الانتفاخ ظاهر وهو حصول المواد هناك
وتوسيعها المكان لها العلامة التاسعة كثرة انصباغ البراز لان هذا انما يكون لكثرة اندفاع الفضول اليه العلامة العاشرة
ان يكون البراز كثيرا العلامة الحادية عشر ان يكون ما دون الشراسيف عاليا وذلك لاجل كثرة الفضول فى البطن
العلامة الثانية عشر انتقال الترقرق الى وجع الظهر لان هذا يكون لنزول المواد فى الامعاء العلامة الثالثة عشر ان يكون
النبض صغيرا غير صلب ولا ضعيف اما صغره فلان الدفع البحرانى الى داخل وقد بينا ذلك اولا واما انه غير ضعيف
ولا صلب فليكون صغره لاجل هذا الدفع فقط لا لاجل هذين اذ عندهم كما علمت ان صغر النبض قد يكون للضعف
وقد يكون لصلابة النبض العلامة الرابعة عشر ان يكون العليل معتادا للاسهال لا للرعاف والعرق والقئ ونحو ذلك
وخاصة اذا كان معتادا لشرب الماء القوى البرد لان مثل هذا تكون مواده جامدة وبدنه متكاثفا فلا يكون سهل
الاجابة الى الرعاف والعرق العلامة الخامسة عشر ان يكون هناك احتباس الفضول عن الاستفراغ بوجه آخر كما اذا كان البول
رقيقا ابيض اعنى بياضا مائيا ولم يكن هناك دليل ورم او بحران برعاف ونحوه فانه يدل على اسهال يتبع فان كان
ذلك المرض صفراويا كالغب فليتوقع السحج لان هذا انما يكون بفرط توجه من المرار الى الامعاء قوله خصوصا فى عليل
عسر البطن صغير الجثة اما عسر البطن فظاهر ان الادرار يكون معه اولى واما صغر الجثة فالمراد به انه يكون قليل الامتلاء
لان المواد اذا كانت كثيرة جدا يكون اندفاعها بالاسهال اولى قال الشيخ فى علامات البحران قد يكون من
طريق الرحم الى قوله فى علامات البحران يكون الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ فى علامات
البحران يكون من انفتاح عروق المقعدة الى قوله فى علامات كون البحران الشرح من العلامات ان يكون النبض عظيما
وقد دلهم بذلك ليكون البدن ممتليا من الدم السوداوى ولا بد وان يكون مع ذلك قويا لتقوى القوى على الدفع
الى هناك قال الشيخ فى علامات كون البحران بالانتقال الى قوله علامات ان ذلك الانتقال الشرح قوله قوة
الحمى مع ثبات وجع المراد ههنا بالوجع ليس الالم بل المرض نفسه والاولى انه كان يقول قوة المرض مع ثباته وذلك
لان بحارين الانتقال غير مختصة بالحميات وانما يحتاج فى هذا ان يكون المرض قويا لان الامراض الضعيفة تتمكن الطبيعة
منها تمكنا تاما فلا تقصر عن دفعها بالاستفراغ وانما يحتاج ان يكون ذلك المرض مع قوته ثابتا لان المرض انما يفارق
بسرعة اذا كانت الطبيعة مستولية عليه استيلاء تاما او كان هو شديد الاستيلاء عليها فان كان الاول بحرن بالاستفراغ
لا بالانتقال وان كان الثانى قتل ولم يمكن انتقال قوله والعرق الغزير انما احتاج ان يقول ههنا الغزير ولم يقل مثل
ذلك فى البول والبراز والنفث لانه لا يقال فى مرض انه يستفرغ بالبول او البراز الا اذا كان ذلك غزيرا اذ اليسير
منهما ضرورى فلا ينسب اليه استفراغ المرض فلذلك اذا قيل فى مرض انه احتبس فيه الاستفراغ بالبول انما يفهم من ذلك
انه احتبس فيه البول الغزير وكذلك البراز واما النفث فان القليل منه لا يلزم ان يكون معه انتقال اذ قد يكون
قلته لقلة مادة المرض لا لقلة ما ينفصل منها فقط فاذا الانتقال انما يلزم فى الامراض التى من شأنها ان يندفع مادتها
بالنفث اذا احتبس النفث اصلا ولا كذلك العرق فان القليل منه مع بقاء المرض لا يجوز ان يكون لقلة المادة وانما
كانت الطبيعة تدفعها جملة واحدة فيزول المرض واما النفث فانما يمكن بعد نضج المادة حتى يتهيأ صعوده بالهواء و
ذلك انما يكون فى زمان له قدر يعتد به فلذلك يمكن ان يكون قلته لقلة مادته مع بقاء المرض واذا كان كذلك فالدال
على بحران الانتقال فى العرق هو احتباس العرق الغزير اى فقدان غزارة العرق يدل على الانتقال ولا كذلك فقدان
غزارة النفث قوله وتأخر النضج او عدمه مع صحة من القوة فان القوة الصحيحة تبادر الى النضج بقدر طاعة المادة
واذا كانت المادة عاصية على النضج فعصيانها على الدفع التام بطريق الاولى قوله وجهة الانتقال تدل عليها

الوجع يريد بالوجع ههنا الالم وهو يدل على جهة الانتقال لانه انما يكون لحصول شيء من المادة في الموضع الوجع وانما يكون ذلك عند البحران لتوجه المواد الى هناك واما انفتاح العروق في المواضع الخالية التي تليه اي التي تلي موضع الانتقال وتعني بالمواضع الخالية مثل الابط والحالب وخلف الاذن وانما تسمى هذه المواضع خالية لانها خالية من الاعضاء لانها معاطف فلو ملئت لم يمكن الانعطاف عندها وانما كانت هذه تنتفخ عروقها عند الانتقال لان انتقال المواد بالبحران انما يكون غالبا الى الاطراف واكثر ذلك الى الرأس واليدين والرجلين وهو الى الرجلين اكثر واذا اندفعت المادة الى هناك فلا بد وان تمر اولا بهذه المعاطف فتنتفخ عروقها لا محالة وهذا غير مختص بهذه المواضع فان كل موضع هو في طريق ما ينتقل المادة اليه فلا بد من انتفاخ عروقه لكن غير هذه المواضع قد لا يظهر ذلك فيها بخلاف هذه المواضع لتعريها من الاعضاء المانعة لها فاذا عرض لعروقها انتفاخ ادرك ولو كان يسيرا جدا واما شدة الالتهاب فيريد بها زيادة التهاب العضو الذي ينتقل المادة اليه على باقي الاعضاء وهذا انما يكون اذا كانت المادة حادة وسببه حينئذ ظاهر لان المسخن حينئذ يكون فيه اكثر وايضا الجهة التي فيها عضو ضعيف او وجع مفاصل او عضو متعب لا شك ان المرض اذا كان يبحرن بالانتقال فانما ينتقل مادته الى عضو دون غيره لامر يرجح انتقالها الى ذلك العضو ومن المرجحات هذه الاشياء اما ضعف العضو فلان القوة الدافعة تكون في ذلك العضو ضعيفة فلا تقوى على ممانعة المادة من النفوذ في العضو ولا كذلك دوافع باقي الاعضاء واما وجع المفاصل فلان المفاصل نفسها مستعدة لنفوذ الفضل فيها اذ ليس فيما بين عضويها قوة دافعة اذ لا عضو هناك يقوم فيه هذا مع الخلل المسهل لنفوذ المادة بخلاف اجرام الاعضاء فاذا كانت المفاصل وجعة كانت قواها اضعف وكانت للمواد اقبل وخصوصا وفي الاكثر يكون طرق نفوذ المواد اليه منفتحة لانها لم يعرض لها وجع الا وهناك في غالب الامر مادة اندفعت اليها وطرق تلك المادة لا شك انه يكون قريب العهد بالانفتاح واما تعب العضو فلان التعب يسحق العضو فيسخف ويسهل نفوذ المواد اليه ولانه انما يعرض له التعب اذا نفذت اليه مواد متعبة معه وتلك المواد لا بد وان ينفذ اليه من طرق وتلك الطرق يكون قريبة العهد بالانفتاح فيكون نفوذ المادة اليه اولى فانا اذا علمنا ان مادة المرض تنتقل وشككنا في العضو الذي ينتقل اليه ثم علمنا ان بعض الاعضاء التي يمكن ان يكون ذلك الانتقال اليها قد عرض له احد هذه الامور وغلب على ظننا ان ذلك العضو هو الذي ينتقل المادة اليه **قوله** واما الشراسيف اذا تمددت واوجعت فليس يمكن ان يستدل منها على الموضع نفسه لا على جهة اما ان هذا لا يدل على نفس الموضع فظاهر واما انه لا يدل على الجهة فنفس التمدد ولا شك ايضا انه لا يدل واما التمدد الى فوق فانه يدل الى ان الانتقال الى الاعضاء العالية اعني الى التي فوق الحجاب ولذلك التمدد الى اسفل يدل على ان الانتقال الى الاعضاء السفلية وسبب ذلك ان تمددها الى فوق انما يكون لتمدد الحجاب الى فوق وانما يكون ذلك لمادة تدفعه الى فوق وانما يكون كذلك اذا كانت متحركة من اسفل الى فوق وهذه اذا نفذت في الحجاب صعدت الى الاعضاء العالية وكان الانتقال اليها ولذلك تمددها الى اسفل انما يكون لمادة تتحرك من فوق الى اسفل فتمدد الحجاب الى اسفل ويلزم ذلك تمدد هذه المواضع وايضا فان الناحية التي يقع التمدد فيها نعلم قطعا ان الانتقال لا يكون الا فيها فانه من المستحيل ان يكون ما دون الشراسيف من الجانب الايمن متمددا دون الايسر ويقع الانتقال في الجانب الايسر دون الايمن الا ان يكون ذلك التمدد لا بسبب انتقال المواد وليس كلامنا في ذلك **قال الشيخ علامة ان ذلك الانتقال الى الاسافل** الى قوله علامات البحران الخراجي **الشرح** قوله بعد ضيق من النفس وتغير من نظامه كان فسكن كل ذلك بغتة وحدث في الرأس ما يحدث اما سبب ثقل الرأس والحواس والصمم فكل ذلك ظاهر معلوم مما سلف وكذلك تغير نظام النفس وذلك لاجل مزاحمة المادة المتصعدة للرئة والقلب واما قوله كان فسكن كل ذلك بغتة وحدث في الرأس

ما حدث

ما حدث فمعناه ان ذلك بعد حدوثه يسكن كله بغتة وذلك لاجل حصول المادة في الموضع الذي يحصل فيه ومعنى ان ذلك بغتة انه يكون في زمان قصير جدا بالنسبة الى الزمان الذي يكون فيه الاستفراغ من هناك لان استفراغ المادة بالتحلل من خلف الاذن انما يكون في زمان طويل جدا ولا كذلك نفوذها في ذلك الموضع ليحدث الخراج ونحوه فانه يكون في زمان قصير ولذلك قوله كان فسكن معناه وجد وسكن عقيب ذلك وانما كان كذلك لان تحلل المادة من هناك انما يكون كما قلنا في زمان طويل فيبقى اعراض حصول المادة في الرأس والصدر باقية الى ان يتفرغ المادة ولا كذلك ههنا فان المادة لسرعة نفوذها في العضو الذي يحصل فيه يزول تلك الاعراض وذلك الحصول يكون سريعا فلا جرم يكون زوال تلك الاعراض سريعا جدا **قوله** اذا رأيت المرض الحاد يقوى عند الانحطاط **ربما قيل** ان قوة المرض عند انحطاطه محال لان الانحطاط انما يكون بان تضعف اولا فاولا وذلك ينافي قوته **وجوابه** ان المراد انه يقوى عند الزمان الذي يكون فيه الانحطاط في ذلك المرض عادة اعني انه يقوى في الزمان الذي يتوقع فيه انحطاطه **قال الشيخ علامات البحران الخراجي** الى قوله احكام في امثال هذه الخراجات **الشرح** اي ورم جمع يسمى دبيلة فان كانت مادته حارة تسمى خراجا والعلامات المذكورة ههنا اكثرها ليس فيه دلالة ظاهرة على حدوث ورم فضلا عن خراج **قوله** اذا كانت القوة صحيحة والعلامات جيدة ودامت رقة القبول زمانا طويلا فذلك مما ينذر بالخراج انما يكون البحران بالانتقال سواء كان ذلك بخراج او غيره اذا كانت القوة غير ضعيفة جدا فتعجز عن دفع المرض ويكون المرض شديد الاستيلاء عليها فان ذلك المرض حينئذ يقتل ولا ينتقل غير قوية جدا حتى يكون شديدة الاستيلاء على المرض الا كان يدفعه دفعا تاما وذلك بالاستفراغ لا بحدوث خراج فاذا انما يحدث الانتقال اذا كانت القوة كالمتوسطة بين هذين الطرفين وينبغي ان يكون مراده بصحة القوة هو ذلك واما العلامات الجيدة فينبغي ايضا ان لا يكون جودتها تامة والا كان المرض يندفع دفعا تاما فلا يكون انتقال البتة فينبغي ان يكون مراده بجودة العلامات انها لا يكون دالة على الموت ومع ذلك فلا يكون دالة على شدة استيلاء الطبيعة على المرض واما دوام رقة البول فهو يدل على توجه المواد المقوية الى موضع آخر فاذا فاذا كان معه توسط قوة القوة وتوسط العلامات في الجودة لم يكن ذلك الاستفراغ تلك المواد والا كانت القوة شديدة الاستيلاء وكانت العلامات جيدة جدا ولا يعجز الطبيعة عن دفع تلك المواد الى جهة ما والا كان المرض شديد الاستيلاء قتالا فلا يكون هناك قوة ما من القوة ولا جودة من العلامات واما ان ذلك الانتقال يكون بالخراج فذلك هو الاكثر وذلك لان هذه المادة في الغالب يكون مجتمعة اذ لو كانت متفرقة منتشرة لكانت القوة تقوى على دفعها دفعا تاما ولو لم يكن قوتها شديدة جدا واذا كان كذلك كان حصولها عند الاندفاع في موضع واحد وذلك مما يحدث الورم ما يندفع اليه وهذا الورم في غالب الامر لا بد وان يجمع لان هذه المادة لو كانت قابلة للتحلل بسهولة لكانت شديدة القبول للاندفاع فكان البحران يكون استفراغيا لا انتقاليا ولو كانت القوة عاجزة عن انضاجها مدة حتى يبقى الى ان يصلب الورم لكانت عاجزة عن دفعها الى هناك فلم يكن انتقال بل كان المرض يستولي فيقتل فاذا لا بد وان يجمع وفي الغالب يكون هذه المادة حارة لانها في غالب الامر اما حارة بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن لان اكثر الامراض انما تحدث من ذلك فاذا لا بد وان يصير ذلك خراجا وانت تعلم ان هذا ليس بواجب بل اكثري واذا علم مع ذلك ان مادة المرض حارة كان الظن بحدوث الخراج اكثر ولذلك قال وحيث يكون المرض من مادة فيها حرارة معناه حيث كان ذلك فان الانذار بالخراج اولى **قوله** ولذلك اذا اقبل العليل من غير بحران خارج بل على سبيل الانتقال هذا وحده اذا علم انذر بحدوث الخراج في المفاصل اما انه ينذر بالخراج فلما قلناه واما ان ذلك الخراج يكون في المفاصل فلانها اقبل الاعضاء لذلك لما قلناه اولا وما ذكره مع هذا من العلامات

ذلك عليه مثلا لان يكون مولد اللذة الدالة على ذلك بمفرده هو ان يرى اللون حائلا فقط وذلك لان هذا شأن ان يكونوا
المواد متصعدة الى فوق [illegible] كانت [illegible] يكون [illegible]
لا محالة ولا اقل من ان يبقى اللون معه على حاله واما باقي العلامات فكل واحد منها بانفراده فلا اشعار له بالبحران المفاصل
البتة اما انبساط اي الصبغ [illegible] على تصعد المواد الى فوق اولى [illegible]
[illegible] واما تواتر النفس وحدوث السعال اليابس فانهما كما يكونان من مزاحمة المواد ان زالت الالات
التنفس عند احتباسها في الصدر بمنع الحجاب لها عن النزول بسرعة لاستحصاف المانع من نفوذها فيه ربما
لذلك ايضا قد يكونان لهذه المزاحمة عند احتباس المواد الصاعدة في الصدر بسبب تعسر نفوذها في الرئة
لاجل ضعفها لكن مجموع هذه العلامات تؤكد دلالة الانذار بالخراج تأكيدا ظاهرا وذلك لان هذا المجموع انما
يكون [illegible] هناك [illegible] تصعد مع نزول مواد كثيرة الى اسفل [illegible]
الصبغ وانبساطها واما نزول المواد فلاجل اولا اللون حائلا ومهما كان لذلك كان حدوث الخراج اولى
[illegible] حينئذ ان تنفذ [illegible]
عنها خراج عند الحالبين وقد يعرض لها ان تنفذ في الخلل الذي هناك عند مسافة العروق الى الرجلين ولا تزال
[illegible] فتحتبس هناك [illegible]
مواد في هذا الخلل اكثر كثيرا من نفوذها الى خارج عند الحالبين او نفوذها الى هناك انما يتم بنفوذها في
[illegible] **قوله** [illegible]
الذي يتوقع فيه الخراج اكثر لا شك ان كثرة العرق انما يكون لكثرة الرطوبة فاذا كثر ذلك في عضو دل على ان
[illegible] حدوث خراج فيه اولى لان ذلك يحدث من كثرة المواد [illegible]
حدوث الخراج لانها تكثر فيها البحران الانتقالي على ما بيناه اولا واكثر الانتقال يكون بالخراج كما بيناه وايضا
قوله [illegible]
دليل اسهال او قيء او رعاف وما كان في الدماغ ونواحيه آفة فانه حينئذ يكون لزوال المواد الصاعدة بالبول
[illegible]
الى فوق وهو الاكثر فان اكثر الامراض هي الحارة واكثر مواد الامراض الحارة يكون حركتها الى فوق اكثر منها
الى اسفل واما طول العلة فانما دل على الخراج لدلالته على بحران انتقالي وقد بينا ان ذلك اكثره يكون
[illegible] شديدة [illegible]
واذا عرض حينئذ وجع وثقل في موضع كان توقع الخراج اكثر لان هذا الوجع انما يكون لتوجه المواد الى ذلك
[illegible]
[illegible] بسبب ضعف عضو [illegible]
[illegible]
ما لم يقترن معها سائر العلامات ومن جملة تلك العلامات ان لا يكون هناك ادرار بول ثخين ولا رعاف ولا اسهال
اذ لو كان هناك بول ثخين كثير لكانت المواد تستفرغ فيه فلم يبق ما يوجب الخراج ولذلك يشترط ان لا يكون
هناك دليل عرق غزير واما دلالتها على ان الخراج ان حدث فهو يحدث في المفاصل فدلالة ظاهرة واولى [illegible]
[illegible]
[illegible]

نفوذ

نفوذ المواد في الاعضاء السفلية انما تكون في مدة لها قدر فلذلك يكون حدوث الخراج بعد اليوم الذي
يقع فيه البحران **قوله** ومن الدلائل القوية ان لا يكون ذلك البحران البطيء تاما مع بطوء ولا معاودة بعلامات اخرى
ان عنى بالبحران التام ما يستأصل المادة بالاستفراغ فشرط حدوث الخراج ان لا يكون البحران المحدث له تاما ولكن لا يصلح
ان يكون هذا حينئذ علامة لانه خفي وانما يعرف باحد امرين اما بان يكون اندفاع المادة بالانتقال بالخراج ونحوه
فيكون ذلك [illegible] دليلا على ذلك البحران ناقص واما بعلامات اخرى فيكون تلك هي علامة حدوث الخراج
بالبحران التام وان عنى بالبحران التام [illegible] وهو الذي يدفع المادة دفعا لا يحتاج معه الى
دفعة اخرى يقع بين الطبيعة وبين ذلك المرض لم يكن نقصان البحران حينئذ دليلا على حدوث الخراج اذ قد يكون
باستفراغ [illegible] **قوله** ولا معاودة بعلامات اخرى ان هذا البحران يكون مع كونه ناقصا غير معاود فلو كان
معاودا لكان قد يستفرغ في عوداته الى ان يصير في حكم البحران التام وذلك بان يندفع المادة بالكلية في مرات
وتعرف تلك العودات بالعلامات الاخرى التي [illegible] تدل على بحران [illegible] **قوله** والحميات لا سيما
[illegible] بول ثخين فتوقع على رعاف [illegible] فتوقع خراجات المفاصل التي تغيب او في جانب
الحقوين قد بسطنا القول في هذا وفي الذي تقدم اولا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط فليرجع اليه من هناك
[illegible] التي تغيب في الخراجات التي تغيب بعد حدوثها لان هذه الحمى انما تكون كذلك اذا كانت المواد
كثيرة جدا وحينئذ يتوقع عقيبه الخراج لان القوى لا تقوى حينئذ على دفع تلك المواد بقوة لاجل كثرتها فيعود في هذا
عند غير [illegible] الاعياء فقد يحدث وان كانت المواد غير مفرطة الكثرة وخصوصا اذا كان الاعياء [illegible]
فانه يعلم حينئذ ان المواد ليست زائدة جدا والا كانت تحدث الاعياء بنفسها من غير حاجة الى تقدم حركة مهيجة لها
[illegible] واذا كان المرض المحدث للخراج مزمنا كان اكثر حدوث ذلك الخراج في الاعضاء السفلية لان مادة هذا المرض لا بد
وان تكون غليظة قليلة الحرارة واذا كانت كذلك كانت لا محالة اميل الى اسفل وبعكس ذلك اذا كان ذلك المرض
حادا وان كان متوسطا لم يكن المادة بطبعها مائلة الى احد الامرين اعني الفوق والسفل ففي الاكثر يكون في مقدم البدن
من الجانب الايمن او الايسر من حيث كانت [illegible] او لم [illegible] الى احد هذين الجانبين فاما ان لا يميل البتة فلا يكون
قد حدث بحران او يميل فاما الى خلف البدن وهو بعيد لان مؤخر البدن شديد التكاثف فلا تدفع اليه الطبيعة [illegible]
[illegible] الى المقدم اذ مسامه لتقدمه متسعة فاذا في الاكثر يكون ميل المادة حينئذ الى مقدم البدن فاما ان يكون ذلك
الى محاذاة الموضع التي كانت فيه اولا اذ الى جانب واحد بل الى موضع المادة اولا في اكثر الامر لا يكون في وسط
ما بين الجانبين فقط فلذلك اكثر الخراجات حينئذ تكون في الجانبين وفي الصبيان يكون الخراجات في اصل الاذن
لان مادتهم مع بردها رطبة غليظة لزجة فان ما يسهل اندفاعها الى المواضع القريبة واولى تلك المواضع اصل الاذنين
لان هذه المواضع هي مدافع الدماغ بالطبع **قوله** وهذه الخراجات ليس مما يقع بها بحران تام هذا صحيح لكن الشيخ بين ان البحران
التام لما شرط فيه ان يكون باستفراغ واما هذه الخراجات فيمكن ان يكون ما تحدث عنها من الخراجات يكون في [illegible]
من مادتها لثقلها ميل في الاكثر الى اسفل فيقع على الحجاب فاذا نفذت فيه نفذت الى البطن الاسفل لغلظها
حينئذ لا تنفذ الى الحالبين فلذلك في الاكثر تحدث خراجات في مفاصل الرجلين **قال الشيخ** احكام [illegible]
هذه الخراجات الى قوله علامات وقوع التشنج بالسبات **الشرح** قد بينا فيما سلف من شرحنا للكتاب الاول
من كتب القانون ان كل ورم حار فمآله اما ان يتحلل او يجمع او يستحيل صلبا فاذا اجمع فانه يستمر خراجا لكن ما كان
من هذه الاورام الحارة حادا ببحران فانه يندر جدا ان يتحلل لان مادته لو كانت قابلة للتحلل لكانت
قد تهيأت للاندفاع التام فاما ان يحدث عنها ورم ويندر ان يستحيل الى الصلابة لانها انما تندفع ويحدث بعد تحلل

الطبيعة فيها الانضاج الا ان تخبها المرض كما بحيث تمكن معه اندفاعها اندفاعا ما بل نضجا يصلح معه الاندفاع
الذي يكون معه الورم ولا بد ايضا وان يكون الطبيعة مقتدرة على التصرف فيها والا لم تتمكن من دفعها الدفع
فاذا كان كذلك فانها في الاكثر لا تعجز عن انضاجها مدة وانما يكون ذلك بعد تجمعها في موضع واحد من الورم
فلذلك هذه الاورام في اكثر الامر تجمع وتكون خراجات فلذلك تسمى خراجات وان لم يعرض لها التجمع اذا كان
شانها ان تكون خراجات وهذه الاورام اذا حدثت فاما ان يتم تكونها وتستمر الى حيث يعرض لها ما يعرض للاورام
الحارة من احد الامور الثلثة او لا يكون كذلك بل تغيب واذا غابت فاما ان تعود او لا تعود واذا عادت
فاما ان يكون عودها الى موضعها الاول او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام القسم الاول ان تستمر وهو
افضل الاقسام لانه انما يكون عن قوة الطبيعة وقوة رفعها وبه يتم مقصودها وافضل هذا القسم ما اجتمع
فيه امور احدها ان يورث خفا من المرض الاول وكلما كان هذا الخف اكثر كان افضل وافضل ذلك ما فارق معه المرض
بالكلية لان هذا دل على نقاء البدن من تلك المادة فلا يكون قد بقي فيه ما من شانه الاندفاع الى هذا الورم لمدده
فلذلك ينقضي هذا الورم في مدة اقصر لانه لا يكون في البدن ما يمده وافضل هذا الخف ما يكون قبل تكون الورم
لانه يكون حينئذ قد حصل عقيب البحران وتاخر حدوث الورم الى ان نفذت المادة في العضو واما اذا تاخر
الخف الى بعد ذلك يعلم ان القدر من المادة الذي اندفع حتى عرض منه هذا الورم لم يكن له قدر يحصل به خف وان هذا
الخف الذي قد عرض انما هو لمادة اخرى اندفعت وتحدث عنها زيادة في الورم فلذلك يدل تاخر الخف على
ان الورم سيزداد بعد وتاخر الخف يكون الرداءة وثانيها ان يكون حدوث هذا الورم بعد نضج المادة في البدن اعني
بعد النضج الذي يكون للمدفع الموجب للورم لا النضج التام فان ذلك مما لا يحدث عنه ورم بل يعرض استفراغ وانما كان
كذلك لان ما حدث قبل هذا النضج يعلم ان مادته ردية بحيث لم تمهل الطبيعة الى ان تنضجها بل احوجها الى الدفع
قبل ذلك وانما يكون كذلك اذا كانت ردية فاسدة ومثل هذا يكون الورم الحادث عنه رديا ويعسر
نضجه لان مادته تكون حينئذ غير شديدة القبول للنضج الورمي وثالثها ان يكون شديد الميل الى خارج
لان ما كان كذلك كان دفع الطبيعة له قويا وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قوية ومادته مطيعة ورابعها
ان يكون بعيدا عن الاعضاء الشريفة لان مثل هذا يقل اضراره بالبدن اذ القريب من عضو كريم لا بد وان يضر
بذلك العضو وفي ذلك اضرار شديد بالبدن وخامسها ان يكون لينا سطا من تحت العاصر لان هذا انما كذلك اذا
كان في مادته بلغم ما فيكون وجعه واضراره اقل مما اذا كان خالص الحرارة وسادسها ان يكون العضو الذي
حدث فيه سافلا فان حصول التضرر بالاعضاء السفلية ايسر من تضرر العلوية وسابعها ان يكون ذلك العضو
خسيسا فان ذلك اسهل من تضرر عضو شريف وثامنها ان يكون ذلك العضو بحيث يتسع لجمع المادة فانه
اذا لم يكن كذلك بقي منها لا محالة بقية وعرض عن تلك البقية اضرار شديد وتاسعها ان يعرض لذلك بسرعة الانضاج
بعد نضجه لان المادة شديدة وتضر بذلك القسم الثاني ان يغيب الورم ولم يعد وهذا اشر الاقسام وغيبته
اما ان يكون قبل تمام تكونه وهو اشر لانه انما يكون كذلك اذا لم تكن الطبيعة متمكنة من دفع تلك المادة بل عاجزة
عنها فلذلك في الاكثر يكون ذلك المرض قتالا او يكون غيبته بعد تمام تكونه واما ان يكون بعد سكون المرض وهو
اقل غائلة او لا يكون كذلك وهو اقبح لانه يدل على ان المندفع كان بعض المادة وان الطبيعة عاجزة عن دفع
ذلك البعض ثم اذا غاب الورم فمادته لا بد وان يزداد فسادا وذلك لامرين احدهما بما عرض لها من الحركة الى خارج
والى داخل والحركة لا محالة مسخنة مهيجة وثانيهما ان الطبيعة اذا دفعت مادة فلا بد وان يكون تصرفها فيها بعد الدفع
اقل مما كانت تتصرف فيها قبل ذلك ولذلك فان المادة اذا اندفعت وصارت ورما انما تنضج في مدة اطول

جدا ولو

جدا ولو لم تندفع لقد كان نضجها في البدن يتم قبل ذلك بكثير واذا قل تصرف الطبيعة فيها استولت عليها الحرارة
الغريبة المفسدة فيزداد عفونتها لا محالة فهذه المادة حينئذ اما ان تحل على بعض الاعضاء الباطنة او لا تكون
كذلك فان كان الاول فاما ان لا يكون ذلك العضو شريفا او عليها كالقلب فيقتل او يكون خسيسا فيحدث فيه ورما
فتكون الحال اشر لا محالة مما لو بقيت في الورم الاول لامرين احدهما ان الاورام الباطنة اشد ضررا من الظاهرة
وثانيهما ان المادة في هذه الحالة اشد فسادا وان كان الثاني وهو ان لا تحل تلك المادة على عضو باطن فاما ان تعود الى حيث
كانت فتعود ذلك المرض بغيبة ان كان فارق وتشتد ان لم يكن كذلك وتكون الحال حينئذ اشد مما لو لم يعرض هذا
الورم والغيبة لزيادة فساد المادة او لا تعود الى حيث كانت فلا محالة لا بد وان تحدث مرضا آخر لانها
مادة شديدة الفساد وهذا المرض يكون شديد الفساد مادته ولانه عارض بعد ضعف القوة بالمرض الاول القسم
الثالث ان تعود المادة بعد غيبة الورم فتورم عضوا آخر من الاعضاء الظاهرة ولا محالة انما يكون كذلك اذا كان
اندفاع المادة الى ذلك العضو اسهل من عودها الى العضو الاول لان عودها الى العضو الاول لا تحوجها الى احداث
طريق لنفوذها فيها ولا كذلك نفوذها الى غير ذلك العضو وانما يكون كذلك اذا كان العضو الذي تندفع اليه ثانيا
غير شديد الممانعة عن النفوذ وذلك اما بالطبع وذلك كما اذا كان متصلا او كان من الاعضاء التي هي بالطبع مدافع اولا
بالطبع فاما ان يكون لاجل مرض تقدم وذلك بان يكون قد عرض لذلك العضو مرض اضعفه اما باق او قد فارق
وبقي اثره وهو الضعف او لا يكون لاجل مرض تقدم فاما ان يكون لان ذلك العضو قد عرض له تعب فان التعب انما
تحدث سيلان المواد الى العضو المتحرك وذلك مما تجعل الطرق اليه منفتحة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان ذلك
العضو يكثر سيلان العرق منه فان هذا انما يكون كذلك اذا كانت المواد تنبعث اليه حتى تخرج بالعرق فيكون
طرق نفوذها فيه اوسع واذا احدث هذا الورم الثاني كان الامر فيه كما قلنا في اقسام الورم الاول القسم الرابع
ان تعود المادة بعد غيبة الورم الى ذلك العضو نفسه اي الى موضع الورم الاول وهذا لا محالة اشر مما لو عادت الى غيره
من الاعضاء السليمة لان هذا العضو يكون قد ضعف بالورم الاول فلذلك في اكثر الامر تزول الحال في هذا
وفيما اذا كان عود المادة الى عضو مريض الى التواسير او الى فساد ذلك العضو لان العضو الضعيف لا يقوى على تدبير
المادة واصلاحها ما يقوى عليه الصحيح قال الشيخ علامات وقوع التشنج للصبيان الى قوله علامات وقوع
الناقض الشرح الصبيان كما قلناه اولا يكثر فيهم وقوع التشنج لشدة استعدادهم له بسبب ضعف اعصابهم لاجل رطوبتها
فان العصب كلما ازداد يبسا ازداد صلابة وقوة ولا يزال كذلك الى ان يتشنج من اليبوسة ولذلك فان المرضى
تشتد قوة اعصابهم لاجل غلبة اليبوسة عليهم ورطوبة العصب معدة للتشنج لامرين احدهما ان يكون ضعيفا
فيكون مستعدا للامراض كلها وثانيهما انه يكون سهل الانعطاف والتقاص لافراط لينه فيعرض له ذلك وان
كان السبب ضعيفا ولا كذلك اذا كان يابسا كما في اعصاب الكهول والمشايخ فلذلك اشد الناس استعدادا للتشنج
هم الاطفال ومن بعدهم الصبيان وكلما كبروا قل استعدادهم له وبعد هؤلاء كلهم الشبان لان رطوبتهم لم تستعد بعد
نقصانها كما في الكهول وقد ذكر الشيخ لوقوع التشنج بالصبيان علامات اربع احديها ان يكثر تفزعهم في النوم لكن هذا
يكون لكثرة الابخرة الفاسدة المتصعدة الى ادمغتهم فتخيل لهم خيالات فاسدة تفزعهم وثانيها ان يعتقل طبيعتهم
لان هذا يكون لحركة المواد الى فوق فيقل ما يتحرك الى جهة الامعاء وثالثها ان يكثر بكاؤهم وذلك لاجل الاوجاع
التي تعرض لرؤسهم لاجل تصعد المواد اليها ورابعها ان تحول الوانهم وهذا انما يكون بعد حصول ابتداء التشنج فيعرض
لهم من ذلك حبس وضيق في النفس بعض ذلك لاجل تشنج الاعصاب المحركة لاعضاء التنفس وانما تظهر هذه اولا
لان مجاري نفس الصبي ضيقة بسبب كثرة الفضول في رئته لغلبة الرطوبة عليه ولذلك فان نفس الصبيان غير عظيم

واذا عرض ذلك للصبيان فاول الامر يعرض لهم حمرة اللون لاحتداد دمهم وحركة ارواحهم الى خارج طلبا للنسيم كما
يعرض ذلك لمن يختنق في اول الامر ثم بعد ذلك تختلف الوانهم لان بعضهم يحترق ويسود من احتباس النسيم ثم بعد
ذلك يكمد الوانهم لانطفاء الحرارة الغريزية بانقطاع النفس وهكذا يعرض للمخنوقين والذين يصلبون واما قبل
وقوع التشنج بالصبيان وغيرهم فان وجوههم ولا سيما لاجل كثرة تصعد الابخرة الى رؤوسهم قوله وذلك الى تسع سنين
معناه وذلك الاستعداد للتشنج الذي يكون للصبيان يبقى الى تسع سنين واما الشبان فلقوة قواهم ليس يعرض
لهم من تصعد الابخرة بزغ ولا بكاء حتى به ولا حول لانهم في اول عروض التشنج لان مجاري نفسهم واسعة فلا يختنقون
اختناقا يعسر عنه ذلك الا اذا عظم وقوي التشنج حتى يصير ظاهرا فلذلك انما يستدل عليه فيهم بتشنج اعضائهم
الخفيفة جدا كالجفن والشفة وطرف الانف ونحو ذلك والعين فيعرض لهم ان تتحرك اعينهم وكثرة طرفهم لان التشنج في
ابتدائه قد لا يكون قويا حتى يستمر بل يعرض ثم يزول فاذا عرض للعصب الذي يطبق الجفن طبقوا اعينهم واذا عرض
الفالج فتحوها وكذلك الى ان يستمر فيعرض احد الامرين دائما واما تصريف الاسنان فيعرض لتشنج الاعصاب المحركة لهذه
وانما يعرض ذلك ابتداء مع … العضلتان عليه اعصاب بهذه الرطوبة لان مخارجها قريبة جدا من الدماغ
كما بينا هذا في كلامنا في العضل وفي الاعصاب ثم بعد ذلك يعوج اعناقهم ووجوههم لان الاعصاب المحركة لهذه
الاعضاء ارطب لا بد وان يحسون مع ذلك الاحشاء انجذاب الى فوق لان الاعصاب الاتية الى الاحشاء اكثرها
دماغية فتكون رطبة واذا طال ثقل الراس مع وجع العنق دل على التشنج لان هذا انما يكون بكثرة تصعد المواد
الى الراس وانما يوجع الرقبة لمزاحمتها لها قوله فاذا كان ورم حار خصوصا في نواحي هذه المواضع فانقطع به ريق فقط
حينئذ بالتشنج ومراده بذلك اذا حدث ذلك الورم الحار مع بقاء الثقل ووجع العنق لان هذا انما يكون بكثرة تلك
المواد الصاعدة جدا حتى يكون مع احداثها للورم وافية باحداث ثقل الراس واما لو خف الراس بعد حدوث الورم دل
ذلك على اندفاع تلك المواد الى موضع الورم فيكون ذلك دليلا على الامان من التشنج قال الشيخ علامات وقوع البحران
الى قوله العلامات الدالة على البحران الشرح اذا كانت حمى بعفونة في داخل العروق ووجدت علامات تدل على بحران
بعرق فانما يكون العرق في هذه الحميات بعد نفوذ المادة الى خارج العروق ومرورها بالاعضاء الحساسة التي بينها
ويلزم ذلك حدوث النافض كانت العلامات لا محالة دالة على حدوث النافض ومن جملة تلك العلامات قلة البول
قال الشيخ العلامات الدالة على البحران الجيد الى قوله العلامات الدالة على البحران الردي الشرح قد ذكر الشيخ
للبحران الجيد ههنا تسع علامات العلامة الاولى ان يكون بعد النضج التام اذ لو يكون قبل ذلك فموجبه احفاز
المادة واخراجها الطبيعة الى تحركها قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فان ذلك الوقت هو بعد هذا النضج لان
الدفع انما ينبغي ان يكون بعد ان يصير سهلا وانما يصير لذلك اذا تم النضج العلامة الثانية ان يكون في يوم باحوري
لان هذه الايام هي الايام التي جرت عادة الطبيعة ان تتحرك فيها لدفع المادة فما يكون في غير تلك الايام انما يكون
لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك مذموم العلامة الثالثة ان يكون ذلك اليوم من البحارين
المحمودة كالسابع والرابع عشر دون الثامن ونحوه فضلا عن السادس العلامة الرابعة ان يكون قد انذر به يوم
مناسب من ايام الانذار وهذا لازم للعلامة الاولى لان البحران اذا تقدمه النضج التام فلا بد وان يكون بعض
ذلك النضج قد حصل في اليوم الذي ينذر بذلك البحران فيكون ذلك النضج منذرا بوقوع البحران في ذلك اليوم
اذ يستحيل بقاء المواد فجة الى ان يجاوز يوم الانذار ولم يحصل التام دفعة لان بقاء المواد فجة في تلك الايام
انما يكون لشدة استيلائها ومحال ان يكون في اول المرض وهو ضعيف قاصر عنه فاذا قوي واشتد يصير
مستولية عليه استيلاء تاما العلامة الخامسة ان يكون البحران باستفراغ لا بانتقال وهذا ظاهر لان الاستفراغ يخلص

البدن من مادة المرض ولا كذلك الانتقال وقوله ولا يحتاج معها الى ما يحتاج اليه لانه اذا لم يكن بانتقال لا يكون تحتاج العلامة
السادسة ان يكون استفراغه من الخلط الفاعل للمرض وينبغي ان يقول كان استفراغه جميع الخلط الفاعل للمرض
فان الاستفراغ من ذلك الخلط لازم للبحران الاستفراغي العلامة السابعة ان يكون استفراغه من الجهة
المناسبة فيكون استفراغ المادة الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق والصفراوية بالقيء وذلك لان خروج
المواد على هذا الوجه اسهل فان المادة الغليظة اذا استفرغت مثلا بالعرق لم يمكن ان تخرج تماما وكان
خروج ما يخرج منها بعسر العلامة الثامنة ان يكون ذلك البحران يحتمل بسهولة لان ما يكون لذلك لا يعرض
للطبيعة بسببه اعياء ولا تضرر العلامة التاسعة ان يجد المريض عقيب البحران راحة والذي يقلع به المرض فهو لا محالة
احمد ولذلك الذي يستاصل المادة ويبقى البدن بعده نقيا احمد ولذلك الذي لا يعقبه آفة اخرى كالسحج الذي يعرض
من الاسهال وقرح المثانة الذي يعرض عن الادرار فهو لا محالة احمد ومن الامراض ما يقتضي جودة البحران و
ذلك اما بذاته كالغب والمحرقة فان الغب لكون مادتها لطيفة وخارج العروق يسهل اندفاعها بالعرق ونحوه فاذا
عرض فيها ذلك البحران كان لا محالة محمودا ولذلك المحرقة لكون مادتها مع حدتها ولطافتها قريبة من
عروق الانف فاذا بحرنت بالرعاف كان ذلك محمودا واما لا بذاته بل باحواله وذلك كما اذا كان النبض و
القوة واحوالها على ما ينبغي فانه يظن ان البحران الواقع في ذلك المرض يكون جيدا لان هذه الاشياء انما يكون
كما ينبغي اذا كانت الطبيعة مستولية على المرض جدا ومتى كان كذلك فلا بد وان يكون النضج تاما وان
يكون الدفع في وقته وكذلك سائر العلامات المحمودة لانها كلها تابعة لاستيلاء الطبيعة وجودة النبض هو العمدة
في الاستدلال على جودة البحران لانه انما يكون جيدا اذا كانت احوال القلب جيدة ومتى كان كذلك
كانت القوى قوية مستولية وكذلك جودة التنفس واذا اجتمعت العلامات الردية في يوم باحوري فارجاء
اكثر مما اذا كان اجتماعها في غير ذلك اليوم لان رداءة تلك العلامات مع ان اليوم غير باحوري اردى اذ
الحركة في الايام الباحورية اجود قوله وكما ظهرت به علامات هائلة فان الفرح بها واجب يريد بهذه العلامات
الهائلة العلامات الدالة على تزيد المرض الاشتعال والتلهب ونحو ذلك واما العلامات الدالة على العطب
فليس مما يفرح بها البتة مع انها هائلة قال الشيخ العلامات الدالة على البحران الردي الى قوله احكام من
احكام العلامات الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ احكام من احكام العلامات الدالة على
البحران الردي الى قوله علامات النضج الشرح كما ان العلامات الجيدة اذا وجدت في يوم انذار دلت على
بحران جيد يقع في اليوم الذي ذلك اليوم منذر به كذلك اذا حصلت العلامات المذمومة في يوم انذار
فانها تنذر بوقوع بحران ردي لكن البحران الردي الذي ينذر به ذلك انما يقع في ذلك اليوم البحراني ولا
كذلك البحران الردي فانه في الاكثر يتقدم لان المادة الردية تحفز الطبيعة الى الحركة قبل الوقت المعهود لها
ولكن هذا التقدم في اكثر الامر يكون في وقت معلوم مثل ان اليوم الرابع ينذر بالسابع اما اذا كان البحران
محمودا فدائما واما اذا كان البحران مذموما ففي الاقل وفي الاكثر يكون في السادس وربما تاخر الى الثامن
وذلك اذا كانت الطبيعة ضعيفة ولم يكن المادة تحفزها قال الشيخ علامات النضج واحكامها الى قوله
احكام في العلامات مطلقا الشرح العلامات الدالة على النضج منها دالة على نضج مواد البدن كله وهذه توجد في البول
والبراز والعرق ونحوها ومنها دالة على نضج مواد خاصة بعضو او باعضاء وهذه كالعلامات التي توجد في النفث
الدال على نضج مواد اعضاء الصدر كالعلامات التي توجد في المدة الدالة على نضج مادة الخراج الحاصل في عضو ما
وكلامه ههنا انما هو في العلامات العامة وهي الدالة على النضج العام لمواد البدن قوله ويجب ان لا يغتر بشدة

صبغ البول اذا لم يكن رسوب فان ذلك ليس للنضج انما يصلح شدة الصبغ لان يعتبرها اذا كانت دالة بوجه ما على النضج
وليست شدة صبغ البول كذلك فان الصبغ الدال منه على النضج هو الاترجي واما شدة الصبغ فانها تدل
على غلبة اخلاط حارة لا على النضج وايضا فان الرسوب ليس بشرط في الدلالة على النضج فان كثيرا من النحفاء
الناقهين ينقضي امراضهم بغير رسوب فلذلك ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا ويجب ان لا يغتر بدلالة صبغ
البول اذا لم يكن معه رسوب ونحوه مما دل على النضج وهو اعتدال القوام فان اعتدال القوام دليل قاطع
على النضج اذا كان الصبغ معه جيدا وفقدان الرسوب حينئذ قد يكون لفقدان دفع الطبيعة المواد مع البول
قوله واعلم انه لا يكون للحمى مع ظهور النضج صولة لقائل ان يقول ان صولة الحمى انما تكون عند ظهور النضج لان
ظهور النضج انما يكون في تزيد المرض وانتهائه وحينئذ فان صولته اشد ما يكون وجوابه ان المراد بذلك ان
المرض الذي يكون فيه النضج فاما لا يكون بذلك الشديد ولا ينافي ذلك ان يكون النضج انما وجد في كل مرض وقت
شدته لكنه اذا وجد علم ان ذلك المرض ليس بشديد جدا اي ليس بقاهر للطبيعة قهرا شديدا قال الشيخ
احكام في العلامات مطلقا الى قوله ذكر العلامات الجيدة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
ذكر العلامات الجيدة الى قوله احكام العلامات الردية الشرح قوله وثبات القوة والسحنة معه وان اشتدت اعراضه
اما ثبات القوة مع اشتداد الاعراض فهو دليل جيد وجودته لا لاجل اشتداد الاعراض بل لاجل بقاء
القوة ومع ذلك فان اشتداد الاعراض قد يكون رديا واما ثبات السحنة فمن العلامات الردية لان ذلك
يدل على غلظ المواد وكثرتها وعلى طول من المرض قوله والاقشعرار العارض عقيب الاستفراغ من العلامات
الجيدة هذا من العلامات الردية فانه يدل على ان الاستفراغ لم ينق البدن وانه قد بقي في البدن بقية تتحرك قوله
ووجود الخف عقيب النوم جيد انما يكون هذا جيدا اذا كان ذلك الخف كثيرا ظاهرا كما عند سكون اختلاط
الذهن ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك لم يكن له دلالة على جودة ولا على رداءة فان النوم من شانه وجود
الخف بعده وبالجملة فان العلامات الجيدة هو ان يكون المريض في احواله كلها شبيها باحوال الاصحاء وكلما كان اشبه
بحال الصحة فهو اجود لان ذلك انما يكون اذا لم يكن عرض له تغير قوي تغير به عن الحالة الصحية وانما يكون
كذلك اذا كان المرض ضعيفا جدا قال الشيخ احكام العلامات الردية الى قوله ذكر العلامات الردية الشرح عبارة
الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ ذكر العلامات الردية الى قوله العلامات الردية المتعلقة بالسحنة الشرح عبارة الكتاب
ههنا ايضا ظاهرة قال الشيخ العلامات الردية المتعلقة بالسحنة الى قوله علامات ماخوذة من الصداع والكلام في هذا
يشتمل على فنون الفن الاول في بيان ما ينبغي ان يكون نظر الطبيب فيه اولا الامراض منها ما هي متعلقة
بعضو مخصوص كما في ذات الرية وذات الجنب ومنها ما ليس كذلك وهذه منها ما الآفة فيها انبعاث المواد كما في الاسهال
والقيء والنزف ونحو ذلك ومنها ما ليس كذلك كالحميات فما كان تعلقه بعضو مخصوص كانت احوال ذلك العضو وما يتعلق
بها اول لا محالة على حال ذلك المرض في السلامة والعطب ونحو ذلك فلذلك ينبغي في تلك الامراض ان يكون نظر الطبيب
اولا في احوال ذلك العضو وما يتعلق به كالنفث في ذات الجنب وذات الرية وما كان من الامراض آفته من قبل انبعاث
المواد كانت احوال ما يخرج من تلك المواد ادل لا محالة على احوال ذلك المرض فلذلك ينبغي في مثل الاسهال والقيء ان يكون
نظر الطبيب اولا الى حال ذلك الخارج واما الامراض التي ليست كذلك كالحميات التي هي امراض بنفسها فان احوال الوجه
فيها ادل على احوالها وذلك لان الوجه ادل على احوال البدن من جميع الاعضاء ولولا ذلك لما كان ادل على الشمائل
والاخلاق والانفعالات النفسانية من جميع الاعضاء ولهذا اسباب سبب فاعلي وسبب غائي وسبب صوري وسبب مادي
اما السبب الفاعلي فهو ان الوجه موضوع بازاء القلب والدماغ وهما العضوان اللذان اكثر تغير البدن بسببهما فلذا

عرض فيهما او في احدهما تغير عن الامر الطبيعي لزم ذلك تغير الوجه اما اذا عرض ذلك للقلب فلانه يلزمه تغير في الارواح
التي فيه واكثر تلك الارواح تصعد الى الراس فيظهر اثر تغيرها في الوجه واما اذا عرض ذلك للدماغ فان الارواح
التي فيه يلزمها تغيرها ايضا بحسب ذلك وتلك الارواح اكثرها تتوجه الى القلب اذ الحواس اكثرها فيه ويلزم ذلك
ظهور اثر ذلك التغير فيه وتغيره بتغير احوال الدماغ اكثر من تغيره بتغير احوال القلب لان تغيره بتغير احوال القلب
انما يكون بتوسط تغير احوال ارواح الدماغ لان ارواح القلب تصل الى الوجه بعد ان تحصل في الدماغ وتستفيد
التغير الذي به يصلح لصدور الافعال النفسانية ثم تنبعث الى الحواس التي اكثرها في الوجه واما السبب الغائي
فلان الوجه هو الذي   اولا من الانسان فاذا كان دالا على احوال البدن وعلى الاخلاق ونحوها امكن
تعرف ذلك عند اول ملاقاة الانسان ولا كذلك الدال على ذلك عضو آخر فان تعرف ذلك كان يتوقف
على تامل احوال ذلك العضو وذلك مما قد يعسر واما السبب الصوري فان الوجه يشتمل على صور كثيرة الاعضاء مختلفة
وكل واحد منها متغير عند تغير احوال البدن فتكون دلالة ذلك على تلك الاحوال ظاهرة بينة ولا كذلك باقي
الاعضاء واما السبب المادي فلان الوجه ذو لحم وجلد سخيفين فيمكن تغيرهما عند الاسباب الضعيفة ولا كذلك باقي
الاعضاء الفن الثاني في اسباب الاوصاف الردية المذكورة ههنا الميت تعرض لرطوباته امران احدهما
ان اكثرها يسيل من ظاهر البدن الى عمقه لانها تسيل ثم لانها لفقدان القوى القاسرة لها على الحصول في المواضع التي
تنتفع البدن بحصولها فيها وتكون سيلانها الى عمق البدن لان ذلك الموضع هو اسفل بالنسبة الى ظاهر البدن
وثانيهما ان ما يبقى منها في ظاهر البدن يبرد ويجمد كما يجمد لو كان في خارج البدن فاذا عرض للحي مثل هذا كان ذلك لا محالة
لاجل سقوط قوته عن التصرف في الرطوبات وانطفاء حرارته الغريزية وذلك لا محالة دليل على الموت ويلزم
غور الرطوبات الى داخل وخلو الظاهر عنها ان يحول اللون ويصفر لقلة الصابغ له الى الحمرة وان تغور العينان
لان ما فيهما من الرطوبات والارواح اذا ذهبت تجمعت اجزاؤها لا محالة ومالت الى داخل لئلا يلزم الخلاء وتحدد
الانف لان ما فيه من الرطوبات اذا ذهب تجمعت اجزاؤه بعضها الى بعض فصار ادق مما كان وذلك هو المراد
بالتحدد ولطاء الصدغان لذهاب الرطوبات من العضلتين اللتين تحتهما وتقبض ذلك الموضع لتجمع اجزائه
بذهاب الرطوبة وتمددت جلدة الوجه وخاصة الجبهة لانجذاب اطرافها لاجل فقدان رطوبتها ورطوبات
الاعضاء التي تجاورها وانما تختص ذلك بهذه المواضع وان كان جميع ظاهر البدن ينقص رطوباته وذلك لان
هذه الاعضاء رطبة في الاصل ولحمها ليس بكثير جدا فاذا عرض لرطوباتها نقصان ولو كان يسيرا جدا اظهر ذلك فيها
ولا كذلك باقي الاعضاء وقد يعرض مثل هذا لا لحركة الرطوبات الى داخل بل لتجففها وفنائها كما يكون في
الذبول واواخر الدق ولكن يكون ذلك معه التخلخل اشد ويبس الجلد اكثر ويلزم جمود ما يبقى من الرطوبات في ظاهر
البدن ان يتغير لون البدن وذلك لان لون الدم اذا جمد صار لونه اسود وكلما كان جموده اكثر كان سواده اشد
وهذا الدم اما ان يكون قليلا جدا او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان يبلغ من قلته ان يعرض عنه صفرة خالصة
في اللون او لا يكون كذلك فان عرض عن ذلك صفرة ظاهرة صار اللون اخضر لتركب تلك الصفرة مع سواد ما يجمد
من الدم والا صار اللون رصاصيا لتركب سواد الدم القليل الجامد ببياض لون الجلد مع الخضرة اليسيرة التي
تحدث من تركب الصفرة اليسيرة الحادثة لقلة الدم مع السواد العارض بالجمود وان كان الثاني فالجمود العارض لذلك
الدم ان كان كثيرا صار اللون اسود لان ذلك الدم لشدة جموده يشتد سواده ولكونه ليس باليسير جدا يستولي
على لون الجلد فلا يبقى للون الجلد اثر ظاهر وان كان الجمود يسيرا صار اللون كمدا لان هذا الدم لقلة جموده يكون سواده
يسيرا ولكثرته يستولي على لون الجلد فيصير لونه الى يسير سواد وذلك هو الكمودة وشر هذه الالوان الاسود لانه

انما يكون حينئذ لافراط الجمود وانما يكون ذلك لافراط انطفاء الحرارة الغريزية واقلها رداءة الاصفر لدلالته على فقدان الجمود لانه يعرض اذا قلت الرطوبات ولم يكن عرض الجمود بعد لانه لو عرض لاحدث سوادا او لزم ذلك حدوث احد تلك الالوان وبعد الاسود في الرداءة الاخضر لانه انما يكون عن افراط قلة الرطوبات مع استيلاء الجمود لكن الخضرة اذا كانت الى كمودة وسواد كانت اشد رداءة من الاسود الصرف لان الاسود الصرف لا بد وان يكون الدم الباقي منه في الاعضاء كثيرا وانما يكون كذلك اذا لم يكن سيلان الرطوبات الى داخل البدن شديدا جدا وانما يكون كذلك اذا لم يكن بطلان تصرف القوى في الرطوبات تاما وبعد ذلك الرصاصي ثم الكمد واذا قارب الموت اغبر اللون وصار عليه كغبار القطن عند ندفه وذلك لان الاجزاء الارضية التي تكون عند ظاهر الجلد يعرض لها عند فقدان الرطوبة هناك ان يزول اتصالها ويصير كالتراب فيحدث ذلك اللون وايضا يلزم انطفاء الحرارة الغريزية في ظاهر البدن ان يبرد جميع ذلك الظاهر لكن ما كان من الاعضاء قليل الدم في الاصل قليل اللحم كان عروض ذلك البرد له اسرع واكثر فان كان مع ذلك قليل الاتصال بالبدن كان برده لا محالة اكثر واسرع وما كان كذلك كان ظهور برده اسرع فلذلك يظهر هذا البرد اولا في الانف والاذن وظهوره في الاذن اكثر لان اتصاله بالبدن باجزاء اقل ويلزم الاذن ايضا ان ينقلب شحمها الى خلف لاجل تقبضها بالبرد وبقلة الرطوبة وقد يظهر في الانف والجبهة غضون لم يكن وذلك لاجل تقبض اجزائهما لاجل البرد مع نقصان الرطوبة **الفن الثالث في التفرقة بين حصول هذه الاحوال عن المرض او عن غيره** قد يعرض في الاستدلال بهذه الاحوال ونحوها غلط وذلك لان من الناس من يكون خلقته في الاصل كذلك فلا يكون لما يظهر فيه من ذلك دليل على شيء من احوال المرض ومن الناس من يكون خلقته مضادة لهذه الصفات فلا يظهر فيه هذه الصفات الا اذا افرط سببها جدا وقبل ذلك لا تظهر فيفقد الاستدلال بها وايضا كما ان هذه الاوصاف تعرض بالسبب الذي ذكرناه فقد تعرض عن اسباب اخرى كافراط السهر وافراط الاسهال او النزف او الجوع وغير ذلك فاذا لم يعرف الطبيب ذلك فقد يعرض له غلط في الاستدلال بهذه الصفات والفرق بين الامرين ان العارض عن المرض يكون المرض معه شديدا وتلك الاسباب وآثارها منتفية اعني آثارها في غير هذه الاوصاف كثقل الجفن العارض عن السهر ونحو ذلك وايضا اذا كانت هذه عارضة عن المرض كان سقوط القوة معها شديدا وعروض الاصفرار في الوجه المتقدم على سائر الالوان دفعة لان ذلك مانع لسيلان الرطوبات الى داخل وان لم يكن حدث بعد انطفاء من الحرارة الغريزية ولا شك ان نقصان الدم من ظاهر البدن عند سيلانه الى داخل يكون في زمان اسرع جدا مما يكون عند تحلل الرطوبات بالسهر او استفراغها بالاسهال ونحوه فضلا عما يكون لاجل انقطاع مدد الرطوبة و الغذاء ويعرف التفرقة بين تلك الاسباب بان الكائن عن السهر يكون معه ثقل الجفن ونعاس ولا يكون هزال الوجه معه شديدا بل ربما كان في الوجه انتفاخ لاجل كثرة الابخرة التي يلزم السهر والكائن للجوع يكون سقوط القوة فيه اكثر من القدر الذي تقتضيه النحافة وفي الاسهال والنزف ونحوهما يكون الامر بالعكس وذلك لان الجوع يكون خلو الباطن فيه من الغذاء والرطوبات اكثر ما في الظاهر لان الظاهر يستمد الرطوبة من الباطن ما دام في الباطن رطوبة فاذا انقطع المدد عن الباطن اسرع اليه الخلو والضعف وان كان في الظاهر بعد رطوبة ولا كذلك الاسهال ونحوه فان الباطن انما يخلو فيه عن الرطوبة من الغذاء بعد خلو الظاهر لان الباطن ما دام يجد رطوبة فالظاهر انه يستبدل عوض ما يخرج من تلك الرطوبة فلا يخلو الباطن الا وقد خلا الظاهر اولا ولذلك فان الذي يسقى الادوية المسهلة يعرض له من النحافة ما لو عرض له مثلها عن الجوع سقطت قوته ومع ذلك فان قوته لا يكون قد ضعفت ضعفا شديدا جدا واما ما يكون من هذه الاوصاف من اصل الخلقة فنعرف ذلك بان يكون المرض ليس من الشدة

ما تقتضي

ما تقتضي حدوثها ويكون باقي الاعضاء خفيفة ولا يظهر في النبض ونحوه ما يدل على سقوط القوة ثم هذه الصفات العارضة سواء كانت عارضة عن المرض او عن تلك الاسباب الاخر فقد يكون حدوثها في اوائل المرض وقد يكون عند منتهاه فما كان منها حادثا عند منتهى المرض عن المرض نفسه فهو اقل خطرا مما يحدث لذلك في اوائل المرض لان المرض انما يقوى في اوائله الى حيث يحدث مثل هذه الاشياء اذا كان قويا جدا حتى يكون قوي في مبتداه لقوة المرض في منتهاه وما كان منها حادثا عند منتهى المرض للاسباب الاخرى فهو اخف مما يعرض عن تلك الاسباب في اوائل المرض لان العارض منها في اول المرض يكون مع قوة القوة ويكون المرض بعد لم يشتد حتى يمنع من تكثير الغذاء الذي يرجى معه عود السحنة ولذلك يكون عود البدن حينئذ الى الصلاح اكثر مما اذا عرض ذلك في منتهى المرض واسرع ايضا **قال الشيخ علامات مأخوذة من الصداع الى قوله علامات رديئة الشرح** اذا كان في رأس المحموم صداع فذلك الصداع اما ان يكون معه تورم في اعضاء الرأس الباطنة او لا يكون كذلك فان كان الاول فذلك الصداع لا بد وان يكون دائما لان سببه وهو الورم دائم فلذلك لا يكون له فترات كما اذا لم يكن ورم ولذلك ايضا الحمى لا بد وان يكون لازمة لاجل الورم الباطن وهو قتال لامور احدها ان الدماغ بطبعه ضعيف فاذا عرض له ما يزيده ضعفا كان قبوله لما يرد اليه من الابخرة والمواد الرديئة شديدا جدا وذلك مع التورم قتال وثانيها ان الالم الشديد اذا دام وخاصة في معدن الحس كان شديد التحليل للقوة وذلك مع دوام الحمى قتال وثالثها ان هذا الورم يلزمه السرسام واختلاط العقل وذلك مما يفسد مزاج الدماغ ويقتل فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة والعلامات الاخرى رديئة فالقتل لا محالة اكثر واما اذا لم يكن كذلك فقد يرجى وحينئذ فاما ان يكون هذا الصداع قد جاوز عشرين يوما او لا يكون كذلك فان كان قد جاوز عشرين يوما ففي الاكثر يكون سلامة لان الطبيعة لم تقو على مقاساة هذا الالم هذه المدة الا وهي قوية والمادة غير شديدة الفساد وحينئذ اما ان يكون الحمى قد فارقت فيدل ذلك على ان هذا الورم قد استحال الى الصلابة لانه لو كان تحلل او انتقل لكان الصداع زال لزوال سببه ولو كان الورم باقيا على حرارته لكانت الحمى باقية او لا يكون الحمى قد فارقت ففي الاكثر يعرض لذلك الورم اما ان يتقيح فتخرج المدة من المنخرين او الاذنين واما اندفاع مادة بدون استحالتها مدة فتندفع بانبعاث دم وذلك الدم في الاكثر ينبعث من المواضع السفلية كافواه عروق المقعدة ونحو ذلك لانه يكون قد غلظ بطول المدة وقد يخرج من المنخرين بالرعاف واما انتقال فيحدث في الاكثر خراج خلف الاذن لان هذه المواضع معدة كالمدافع للدماغ وقد ينتقل الى البيرغس فتخف الحمى ويبقى الاختلاط ويعرض علامات البيرغس واما ان كان هذا المرض لم يجاوز بعد عشرين يوما ففي الاكثر يحدث ايضا احد هذه الامور الثلثة ولكن تفارق هذه الحال اما اذا كان الورم جاوز عشرين يوما وذلك لان رجاء السلامة يكون هنا اولى لان الالم لم يكن بعد قد دام حتى يظن معه ان القوة قوية وكلما كان اقرب عهدا كان ظن السلامة ابعد وايضا فان حدوث انبعاث الدم يكون هنا اكثر لان التقيح والانتقال في الغالب انما يحدثان اذا طال المرض وايضا فان انبعاث الدم هنا في الاكثر يكون من المنخرين بالرعاف ولا يكون من المواضع السفلية الا نادرا لان الاندفاع من هناك في غالب الامر انما يكون اذا كانت المادة غليظة وانما يكون كذلك اذا كان المرض هنا قد طال واذا كان اكثر الصداع نحو الصدغين والجبهة كان حدوث الرعاف اكثر لان المادة تكون اقرب الى المنخرين فانما يندر جدا تحلل هذه الاورام بالتحلل الخفي لان ذلك انما يكون بنفوذ المادة المتحللة في عظام الرأس الى خارج ولا شك ان ذلك عسر جدا واما اذا لم يكن مع هذا الصداع ورم فهو في الاكثر يبحرن في السابع من يوم حدوثه لانه الم في عضو رئيس فلا بد وان يكون من الامراض الحادة جدا لان الطبيعة يتعذر ان تصبر على مثل ذلك اكثر من هذه المدة ولا بد وان يتقدم ذلك اشتداده وفي الاكثر يكون ذلك الاشتداد في اليوم الرابع ثم هذا الصداع في اكثر الامر يكون ابتداء حدوثه في اليوم الثالث من المرض لان اكثر الامراض العارضة

صفراوية ونوايبها تكون غبا والنوبة الاولى في اكثر الامر لا تقوى على احداث الصداع فلذلك يكون عروضه في النوبة الثانية وهي اليوم الثالث وقد تتاخر الى النوبة الثالثة فيبتدى في الخامس وقد يبتدى في النوبة الاولى فيحدث من اول يوم فاذا عرض في اليوم الاول اشتد في الرابع او في الخامس وفارق في السابع اما اشتداده في الرابع فانما يكون اذا حصل في ذلك اليوم حمى واما اذا لم يكن كذلك فانه يستحيل ان يشتد ويشبه الذي هو الحق قد فارق فلذلك يكون الاشتداد حينئذ في الخامس لانه يوم نوبة وانما لم يوجد في الثالث لان هذا الصداع لم يعرض في اليوم الاول الا والدماغ ضعيف واذا كان كذلك ففي الاكثر لا تقوى على مقاومة سببه المقاومة التي يلزمها اشتداده الى نضج تلك المادة نضجا يعتد به وذلك انما يكون بعد النوبة الثانية فلذلك لا يعرض في الثالث واذا ابتدأ الصداع في اليوم الثالث فكان ينبغي على ما قلناه ان يشتد في السادس ويفارق في العاشر لكن الاشتداد والبحران انما يكونان في ايام النوب كما قررناه اولا فلا بد وان يتقدم البحران عن العاشر او يتاخر فلذلك يقع المفارقة في اليوم التاسع او الحادي عشر واما الاشتداد فيبعد تاخره لان الصداع انما تاخر ابتداؤه الى اليوم الثالث لاجل قوة الدماغ واذا كان كذلك ففي الاكثر يمكنها المقاومة التي يكون بها الاشتداد قبل رابع ذلك اليوم خصوصا وقد نضجت المادة اذ قد حصل للمرض حينئذ ثلث نوائب واما اذا ابتدأ الصداع في اليوم الخامس فالقياس يقتضي ان يكون اشتداده في اليوم السابع وبحرانه الذي يفارق به في اليوم الحادي عشر او الثالث عشر ولذلك نجده في الواقع واما قوله انه يقلع حينئذ في الرابع عشر فلا اعرف له وجها ويشبه ان يكون ذلك انما قيل لانه فهم من كلام ابقراط حيث قال في تقدمة المعرفة وينقضي مرضهم في الرابع عشر ونحن قد بينا في شرحنا لذلك الكتاب ان المراد هناك بقوله مرضهم ليس الصداع بل نفس المرض الذي الصداع من عوارضه ولذلك فان قال منهم من يبتدى به الوجع في اليوم الخامس لم يكن سائر احوالهم على قياس احوال الذين تقدم وهم واحوال اولئك ان الصداع كان يفارق في سابع اليوم الذي حدث فيه **قوله** اوخراج وخصوصا اسفل يريد ههنا بالاسفل ما هو اسفل يسيرا من الدماغ وذلك هو عند ابتداء العنق وخلف الاذنين والمراد ان هذه الخراجات لا تحدث في اعالي الراس اعني انه لا يكون ذلك غالبا **قوله** يصعب عليه في الرابع والخامس ينبغي ان يقول في الرابع او الخامس لان صعوبة هذا الصداع لا تكون في اليومين معا بل في احدهما ولذلك **قوله** ويقلع في السابع والحادي عشر ينبغي ان يقول او في الحادي عشر **قوله** ايقلع في الرابع عشر ان جرى الامر على ما ينبغي هذا مشكل فانه اذا جرى الامر على ما ينبغي كان الاقلاع في الحادي عشر او في الثالث عشر **قال الشيخ علامات ردية من جهة الحس** الى قوله العلامات الكائنة في العين **الشرح** هذه الاشياء قد تحدث لآفة في عضو الحاسة ونحو ذلك وهذا لا دلالة له على حال المرض لذلك ما يكون من ذلك معتادا للمريض في حال صحته وقد لا يكون كذلك وهي علامات ردية ان كانت القوة مع ذلك ثابتة والا كانت علامات موت عاجل لان هذا انما يكون اذا تحلل الروح النفساني ولطف جدا حتى صار المحسوس القوي يحلل ما بقي من تلك الروح ولذلك يهرب المريض من الضوء القوي ومن ضوء السراج ونحوه **قال الشيخ العلامات الكائنة في العينين** الى قوله علامات توجد من جهة الانف **الشرح** غؤور العينين ونقصهما اذا لم يكن طبيعيا لذلك الشخص ولا عارضا له عن سبب من خارج كالجوع والسهر والاستفراغ فانما يكون اما لقوة الحرارة المجففة حتى تقل رطوبات العينين جدا فيعرض لهما ذلك وهذا لا محالة علامة ردية لدلالته على فناء رطوبات الدماغ واما لرجوع الرطوبات الى داخل لاجل سقوط القوة وهو ايضا فلذلك دليل على الموت واردؤهما ما يكون لفناء الرطوبات بالجفاف واما كمودة بياض العين فانما يكون لجمود عارض للدم الذي فيهما انما يكون كذلك لانطفاء الحرارة الغريزية جدا وهو لا محالة دليل ردي لكنه اقل رداءة من كمودة لون الوجه لان لون الوجه انما تظهر فيه الكمودة اذا كانت تلك الكمودة كثيرة جدا وانما يكون كذلك

اذا كان

اذا كان سببها قويا ولا كذلك كمودة لون البياض الذي في العين فان ذلك البياض الذي في العين لقوته وصفائه تظهر فيه هذه الكمودة ولو كانت يسيرة جدا واما احمرار هذا البياض فانما يكون لغلبة شديدة من الدم الذي في الدماغ وغليانه فلذلك يكون في اكثر الامر لاورام الدماغ وسرسامية واذا كان ذلك مع زرقة او اسمانجونية فهو اردى لدلالته ذلك على احتراق ما في ذلك الدم وصغر احدى العينين في الامراض الحادة والسرسامية من العلامات الردية لدلالة ذلك على التشوه الدماغ وتجفف رطوباته حتى عرض لتلك العين لاجل ذلك تشنج واما لو عرض ذلك في مرض بارد فقد يكون لتشنج رطب عرض لتلك العين وهو ايضا علامة ردية و ان لا يرى العليل شيئا لا لسبب في العين ولا لامر قديم بل لاجل المرض نفسه فهو علامة ردية لدلالة ذلك على سقوط القوة التي في العينين وانما يكون ذلك لسقوط القوى النفسانية فان كان ذلك مع شدة ضعف البدن دل على الموت والتقاء العين ايضا وقولها يدل على ما يدل عليه صغرها لانه انما يكون لتشنج عرض لها واما السواد الذي يرى امام العين فانما يدل على القي اذا كان معه سائر العلامات كالخفقان المعدي ووجع فم المعدة ومرارة الفم ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون للقي وقد يكون لابخرة كثيرة محترقة تصعد الى الدماغ وتحدث فساد الذهن واما الحمرة والبراقة فدلالتها على الرعاف اقوى خاصة اذا كانت هناك علامات محمودة وذلك لان البخار الدموي اذا كثر تصعده الى الدماغ ففي الغالب لا بد وان يحدث عن ذلك ولان الاستدلال بهذا على الرعاف استدلال بحال عضو على ما يحدث فيه اولا بالاقرب منه ولا كذلك الاستدلال برؤية السواد على القي فانه استدلال بحال عضو على ما يحدث في عضو بعيد عنه فيكون الاول اقوى واولى وجريان الدموع في الامراض الحادة ان كان عن ارادة فهو ردي لدلالة ذلك على كآبة المريض وحزنه وذلك في الاكثر انما يكون لاحتراق بعض المواد وتدخينها وان كان بغير ارادة فهو رديء لدلالته على سيلان رطوبات الدماغ لاجل افراط تسخنه والتشوه واذا كان ذلك من عين واحدة فقد جعله الشيخ اردأ لدلالة ذلك على فناء رطوبات الدماغ و قلتها حتى لا تفي بالعينين جميعا وهذا عندي مشكل فانه لو كان ذلك لقلة الرطوبات لكان اما ان لا يخرج من العين دموع البتة او يخرج من كل واحدة منهما دمع يسير جدا واما ان احديهما يخرج منه دمع له قدر يعتد به و الاخرى يفقده اولى من العكس وكراهة الضوء القوي وضوء السراج يدل على انحلال الروح النفساني حتى لا تقوى على تحليل الضوء واذا بلغ الامر الى حب الظلمة فهو قتال لدلالة ذلك على افراط تحلل ذلك الروح اللهم الا ان يكون ذلك لآفة في العين او لوجع في الراس يزيد فيه الضوء لتسخينه وتحويله وفقدان الطرف وحركة العين يدل على ذهول عن ذلك لآفة في الذهن وكثرة اجتماع الرمص انما يكون لضعف القوة فلا تقوى على انضاج الرطوبات واصلاحها وذلك انما يدل على حال المرض اذا لم يكن لامر يخص العين وحينئذ فالسبب في اختصاص ظهور ذلك في العين ان رطوباتها في الاصل كثيرة ولذلك يتولد فيها الرمص في حال الصحة واما الرمص اليابس جدا فانما يكون لشدة تجفف رطوبات العين وذلك انما يكون لقوة الاشتعال واما الذي يجتمع على الحدقة كنسج العنكبوت ثم ميجي الى الشعر ويصير رمصا فهو من الرطوبات الغريزية التي في العين اذا بردت لسقوط القوة عن امساكها وتدبيرها ولذلك اذا برزت من جميع مسام العين وهي متصغرة الاجزاء جدا رؤيت كنسج العنكبوت في الرقة واجتماعها بعد ذلك يكون لحركة الجفن وشدة حمرة العين انما يكون لدم كثير غالب وانما يمكن ان يبقى كذلك مع حدة الحمى اذا كان هذا الدم موربا للدماغ اذ لولا شدة قوته من العين لم يمكن ان تحمرها بافراط مع شدة تحليل الحمى وتقليلها للرطوبات ولذلك اذا كان هذا الورم في فم المعدة لان العين تتغير كثيرا بسبب الدماغ وبسبب المعدة الآن تغيرها بسبب الدماغ اكثر لانها اليه اقرب فلذلك كانت دلالة هذا على ورم الدماغ اولى

من دلالة على ورم فم المعدة ثم هذه الحمرة اذا انتقلت الى تطويس كان ذلك ارداء لان ذلك انما يكون اذا عرض
لذلك الدم احتراق حتى حدثت صفرة وسواد نزلت منها كالخضرة وصار من المجموع هذا اللون ولذلك اذا
انتقلت الى اسمانجونية لان ذلك انما يكون اذا عرض لذلك الدم كالجمود لانطفاء الحار الغريزي ولذلك حدوث
العين وكثرة رؤيتها للتباريق انما يكون لكثرة مواد حارة تصعد الى الدماغ وهذه اذا لم تحدث رعافا ففي
الاكثر تحدث ورما واختلاط الذهن وبقاء الجفن في النوم مفتوحا اذا لم يكن عادة للمريض فهو لتقلص الجفن
وقصره وذلك لافراط اليبوسة وكذلك ايضا يبوسة الجفن دليل ردي ولكن دون قصره لان قصره انما يكون
ههنا لافراط يبوسة المتشنجة وان يصير العين بحيث لا تطرف لو قرب منها شيء انما يكون لافراط الذهول وانما
يكون ذلك لافراط فساد الذهن وذلك لشدة افراط الدماغ ولذلك شدة اتساع الثقب العنبي او اتساع
العين بجملتها كل ذلك ردي لدلالته على شدة اليبوسة وذلك مع الضعف قال او اتساع العين بجملتها
انما يكون لتشنج اكثر مما عند التواء الجفن وقصره ونحو ذلك لان هذا انما يكون اذا كان التشنج من جميع الجهات
حتى قصر الجفن من كل جهة قال الشيخ علامات تؤخذ من جهة الانف الى قوله علامات تؤخذ من جهة
الاذن الشرح التواء الانف انما يكون لتشنج اشد مما في التواء الجفن لان الجفن لخفته وسهولة التوائه قد يعرض
له ذلك وان كان السبب ضعيفا ولا كذلك ههنا فلذلك هذا دل على الموت من ذلك وتفرطحه انما يكون لتشنج من جانبيه
فلذلك هو لآفة اشد مما في الالتواء والتعديل في الاستنشاق على المنخرين ولذلك زيادة انفراجهما وانقباضهما
انما يكون لشدة احتراق القلب وان يجد ريح المسك او السمن او الطين كل ذلك قال لان هذا انما يكون اذا افرط
الاحتراق حتى كثرت الدخانية من الروح والدم ووصلت الى امام آلة الشم فيدرك القوة الشامة من ذلك احدى
هذه الروائح اما رائحة المسك اذا كان ذلك الدخان لطيفا جدا لان الدم اللطيف اذا احترق كان رائحته كرائحة المسك
فان المسك انما تولد من الفضلات المحترقة من دم الظبي الهندي وذلك الظبي دمه لطيف جدا ولذلك فان
من الناس من يغش المسك بالمحترق من دم الحمام وذلك بعد ان جعل غذاءه منقوعا في الخمر اياما ليتلطف دمه
ثم يذبح ويحرق دمه فيصير كالمسك واما رائحة الطين فانما يكون اذا كان ذلك الدخان شديد الغلظ وذلك
بان يكون المحترق هو الدم الغليظ الارضي وكان ذلك الدخان مع ذلك مخالطا لابخرة مائية حتى يصير ارضية ذلك
الدخان مع مائية ذلك البخار كالطين واما رائحة السمن فانما يكون اذا كان لذلك الدخان دهنية وذلك بان يكون
الاحتراق في الدم والروح حتى تحدث من اختلاط الارضية المحترقة وما معها من المائية والهوائية دهنية فيصير كالسمن
فان حدوث السمن ايضا هو على هذا الوجه وذلك اذا فعلت الحرارة في الدم حتى تحيله لبنا واما قطر الماء الاصفر
من الانف فليس يمكن في الحميات الحادة ان يكون لاجل البرد المحيل للابخرة مائية كما يعرض ذلك للناس في الشتاء
بل انما يكون ذلك لسيلان رطوبات الى هناك كما يكون من ذلك الدمع في العين وذلك لاجل اشتعال الدماغ
وان لا يعطس المريض بالمعطسات انما يكون لبطلان الحس او لضعف القوة عن احداث الحركة التي يكون بها
العطاس ولذلك ان لا يرعفه الغمز والخدش انما يكون لفقدان الحس او قلة الدم هناك وجموده والحاح المريض
على نتف كان شعبه من غير ان يكون هناك ما يحوج الى ذلك من المخاط المنعقد ونحوه دل على فساد الذهن كما في
لقط الزئبر قال الشيخ علامات تؤخذ من جهة الاذن جفاف الشحمة الى قوله علامات تؤخذ من جهة الاسنان
الشرح قد ذكرنا ما يدل عليه نقص الشحمة وانقلابها وهو فقدان الرطوبة مع استيلاء البرد ونقص الصدغ
بجملتها لذلك واما فقدان وسخ الاذن فانما يكون لفقدان دفع الطبيعة الفضل الصفراوي الى الاذن وذلك
انما يكون لسقوط القوة عن الدفع فلذلك كان قتالا وحدوث الالم بالاذن اي بداخل الاذن اذا كان مع

حمى

حمى حادة لازمة دل على ورم حار هناك وهو قتال لامور احدها شدة حس هذا الموضع وثانيها قربه من جرم
الدماغ وثالثها كثرة تسخن الدماغ واذاه بحرارة الورم ولهذا يعرض حينئذ سهر شديد ولهذين الامرين
يعرض عن هذا الورم اختلاط الذهن لمشاركة الدماغ الاذن في الآفة ورابعها ان الدماغ من شانه دفع الفضل
الحاد الصفراوي الى الاذن وذلك مع الورم الحار قتال الاتم الا ان يسيل من الاذن القيح ويعقب ذلك
سكون الوجع فيدل ذلك على انفجار ذلك الورم وهذا اكثره في المشايخ واما الشباب فيعطفون قبل ذلك ويختلط
اذهانهم وسبب ذلك قوة حسهم وحدة موادهم فيقتلهم الاوجاع وقوة الحمى قبل هذا التقيح ولا كذلك المشايخ فان امزجتهم
باردة وامراضهم طويلة واذا طال هذا المرض تقيح وكان سببا للسلامة لكن المشايخ يعرض لهم النكس من ذلك
كثيرا لضعف قواهم عن النقية فيكون اكثر موتهم من ذلك قال الشيخ علامات توجد من جهة الاسنان الى قوله
علامات مأخوذة من جهة اللسان الشرح تصريف الاسنان قد يكون لضعف عضل الفك وقد يكون لكثرة الدود في
البطن ويلزم بهذين ان يكون ذلك عادة للمريض قبل مرضه فلا يدل ذلك منه على آفة حدث به وقد يكون لحركات
تشنجية تعرض لعضل الفك وهو انما يكون اما لشدة تجفف الدماغ فيدل على الموت ويكون دلالته على ذلك اكثر
من التواء العين والجفن لان هذا العضو لكبره انما يعرض له ذلك اذا كان سببه قويا واما ان يكون تلك الابخرة كثيرة
حادة تصعد الى الدماغ وهذا ينذر باختلاط الذهن فان كان اختلاط الذهن ثابتا دل على هلاك لان دوام تصعد ذلك
البخار مع شدة فساد حال الدماغ قتال لا محالة وصفصفة الاسنان حالها هذا الحال واما غشيان اللزوجة للاسنان
فانما يكون لانعقاد ما عليها من الرطوبات وذلك انما يكون لقوة التسخن وهو انما يكون لقوة الحمى واما تنقية
الاسنان فهو كتنقية الانف وكثير من المرضى تطلق بين اسنانه حجر صغير وهو ايضا من العلامات الردية قوله اخضرار
السبابا اذا كان بسبب المرض فهو دليل على موت الحار الغريزي فيها فيكون قتالا قال الشيخ علامات مأخوذة
من جهة اللسان الى قوله علامات تعرض من احوال الحلق الشرح سواد اللسان مع جفوف الفم انما يكون
لبخار يحرق رطوبات اللسان بحرارته وهذا دل لا محالة على قوة الحرارة وشدة الحمى لكنه ليس بقتال وخاصة اذا كان
عروضه عند المنتهى فان الحرارة حينئذ يكون قد بلغت الى الغاية في قوتها فاما اذا عرض في التزيد فدل على افراط شديد
من الحرارة فكيف اذا عرض في الابتداء فانه حينئذ يدل على العطب لا محالة لان مثل هذه الحمى لا يكون الا شديدة القوة
جدا واكثر عروض سواد اللسان انما يكون في الحميات المحرقة لان مادتها يكون قريبة من باطن البدن فيكون ما يتبخر
منها على سمت اللسان وقد يكون سواد اللسان ونحوه من اعضاء الفم لا لهذا الوجه بل لعفونة تعرض لذلك المواضع و
هذا لا يكون معه جفاف بل ترهل وهذا دل على الموت من الاول وخاصة اذا عرض في منتهى المرض قوله واذا يبس اولا
ثم خشن مع المنتهى ثم اسود فهو قاتل هذا لا شك انه دليل على قوة الحرارة وهو ردي واما انه قاتل فليس كذلك بل القاتل
ان يكون ذلك السواد مع ترهل وشدة نتن فنعلم للعفونة وكذلك شدة نتن الفم في الامراض الحادة يدل على قوة
العفونة وهي اكثر انما تكون ذلك اذا كان الدم غالبا فيكون الرطوبة القابلة للعفونة كثيرة وهو لا محالة دليل ردي
وليس بانفراده مهلكا واما علو احدى الشفتين على الاخرى فيكون لتقلص العالية ليكون في الدلالة على التشنج
كما في التواء الشفة وهو اردأ من التواء الشفة لان الشفة اعظم من الجفن والثقل واما تشقق الشفتين في الحميات فيدل
على قوة الحرارة مع يبوسة وليس بذلك الردي وبرد الشفتين مع تقلصهما اردأ من تقلصهما بانفراده لدلالة ذلك البرد
على انطفاء الحرارة الغريزية وبقاء الفم مفتوحا دل على ضعف عضل الفك عن اطباقه وذلك انما يكون لافراط الضعف
وهذا ايضا اذا لم يكن معتادا للمريض قوله خشونة اللسان ويبسه دليل برسام هذا انما يكون اذا كان البخار المتصعد
الى الرأس قوي الحرارة حتى يحدث ذلك اليبس والخشونة وذلك دل على اختلاط ذهن سيوجد وانما يكون كذلك اذا

كان ذلك الجفاف والخشونة شديدين ولا بد وان يكون مع قليل صفرة ظاهرة او سواد واما نفس الخشونة واليبس
بانفرادهما فكانه من لوازم الحميات الحادة فلا يدل على ذلك ويشبه ان يكون قوله برسام انما كان لانه نقل هذا
الكلام من الاولين وعندهم ان السرسام والبرسام كلاهما من نوع واحد وانما يختلفان بالقوة والضعف واما
اصطلاح الشيخ وهو الصحيح فان البرسام من امراض الصدر والسرسام من امراض الراس فلذلك ينبغي ان يقول هنا
دليل سرسام لا دليل برسام وكثيرا ما يكون اليبس العارض للسان غير حقيقي بل انما حدث لانعقاد الرطوبة التي في
اللسان فليثبت من ذلك قال الشيخ علامات تؤخذ من احوال الحلق الى قوله علامات توجد من جانب المعدة الشرح
اذا عرض للمريض اختناق فاما ان يكون عروض ذلك دفعة او لا يكون فان كان الثاني فذلك ليحلب فضل الى العضلة
وينذر بحدوث الذبحة واسلم ذلك ما ظهر معه انتفاخ في الحلق وان كان الاول فاما ان يكون قد عرض مع ذلك تعوج
في الرقبة او لا يكون كذلك فان كانت الرقبة قد تعوجت فذلك لزوال فقرة من فقرات العنق الى داخل وهو قتال و
اكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة مفاصلهم وقبولها للانزلاق وان لم يكن عرض للرقبة اعوجاج فذلك لدفع
الطبيعة المادة الى الحلق وهو ردي جدا لانه يلزمه اشتداد النفس وتعذر البلع لان هذا المندفع يكون كثيرا جدا
فيسد الحلق سدا تاما وانما قلنا انه لدفع الطبيعة لان حصول المادة هناك لو كان على سبيل التحلب من غير
دفع بحراني لم يكن حصول الاختناق دفعة بل كان يحصل بالتدريج على قدر تحلب المادة واردأ هذا ما لم يظهر معه في داخل
الحلق انتفاخ لان هذا انما يكون كذلك اذا كان الورم في العضلات الداخلة فيكون تضييقها اشد واكثر واذا
كان هذا في يوم غير بحراني فهو اردأ لانه يعلم حينئذ ان ذلك الدفع ليس عن اختيار من الطبيعة بل على سبيل اضطرار المادة
لها حتى تحركت لدفعها في غير الوقت المعتاد للدفع واذا ظهر الزبد في فم المخنوق لا لرطوبة نزلت من الراس فهو قتال
جدا لا يكاد يسلم صاحبه واما ما يكون من ذلك الزبد عن سيلان مادة من الدماغ تخالط الهواء وتكون منها زبد
كما يعرض للمصروعين فليس بذلك القتال وعسر البلع لا لورم او زوال فقرة ردي ايضا لانه انما يكون لسقوط القوة
او شدة يبوسة آلات الحلق حتى لا تطاوع على حركة الازدراد وكذلك كثرة عروض الشرق والغصص تدل على فساد
الذهن حتى يعرض من ذلك ذهول عن اطباق العضروف الملبي عند مرور الريق او الماء ولو ذلك ردي قال الشيخ
علامات تؤخذ من جانب المعدة الى قوله علامات تؤخذ من اعضاء التنفس الشرح الفواق يحدث في الامراض الحادة اما
لشدة لذع مادة حادة واما لافراط اليبوسة وكلاهما ردي وان اردأهما الكائن لافراط اليبوسة خاصة ان كان معه ما
يخرج الرطوبات كالاسهال خاصة الدموي فان الرطب في هذه الحال كالمتعذر واما الخفقان والالتهاب المعدي فان
فانما يعرضان لافراط الحرارة ويكون مع ذلك شدة كرب قال الشيخ علامات تؤخذ من اعضاء التنفس الى قوله
علامات ماخوذة من هيئة العروق الشرح انما يكون النفس باردا اذا لم يكن في الصدر حرارة تسخن الهواء الوارد
وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي قد عرض له انطفاء والنفس المختلف انما يكون للخلل في الذهن اذ حركة النفس
ارادية واذا فسدت الارادة تشوش النفس لا محالة ومما يعرض حينئذ ان يكون النفس مع عظمه شديد التفاوت
لان الارادة قد ذهل عنه مدة فتشتد الحاجة فيضطر الى نفس عظيم ومن ذلك النفس الشبيه بنفس الباكي وهو ردي
ايضا لدلالته على آفة في الدماغ اذ يعرض فيه كما يعرض للباكي من الذهول عن التنفس مدة فيضطر الى استنشاق
هواء كثير ولذلك النفس الذي يعرض له وقفات في مجراه ردي ايضا لانه يدل على تشنج سيحدث والذين يحضرهم الموت
تربو بطونهم لانتفاخها بما يحدث من الرياح بسبب ضعف الحار الغريزي واستيلاء الغريب وتتتابع انفاسهم لانهم لا
يقدرون على اتيان ما يكفي في مرات قليلة وذلك لاجل سقوط القوة ويتنفسون صعدا الا انهم لضعفهم تعجز
عن قدر الكفاية فيستولي الاشتعال على القلب ويحوج ذلك الى تكلف استنشاق هواء كثير قال الشيخ

علامات ماخوذة من هيئة العروق الى قوله علامات ردية الشرح انتصاب هذه الاوردة انما يكون لشدة
الحنق ولذلك يعرض هذه الحالة للمخنوقين وانما يعرض ذلك في الامراض الحادة اذا عرض للقلب اشتعال ولم يكن الهواء
الوارد كافيا في التنسيم قال الشيخ علامات ردية تؤخذ من استرخاء البدن الى قوله علامات ردية من قبل هيئة
الاضطجاع الشرح اذا كان استرخاء البدن لسقوط القوة كان النبض معه شديد الضعف وكان تحريكه لاحد اعضائه
لكنه في الاكثر يلزم ذلك ارتعاش واذا كان لكثرة الفضول كان النبض معه ممتليا منضغطا والسحنة منتفخة والاخلاط
غليظة ويعرف ذلك مواضعها اذا كان المريض مستلقيا واذا كان ذلك لافراط اليبوسة كان الجلد معه قحلا
صلبا والبدن شديد الهزال قال الشيخ علامات ردية تؤخذ من هيئة الاضطجاع الى قوله علامات ماخوذة من الجلد
الشرح اما اذا لم يطرح المريض بدنه البتة بل كان يتصرف في اعماله فهو لا محالة ادل على القوة وعلى خفة المرض
مما اذا كان مضطجعا واما اذا لم يقو على ذلك بل كان مضطجعا فافضل الاضطجاع حالة ما كان معتادا له في حال الصحة فمن
الناس من عادته الاضطجاع على ظهره ومنهم من عادته الاضطجاع على بطنه كالافرنج واكثر الترك وهؤلاء فافضل
اضطجاعهم في حال مرضهم ان يكون كذلك لان هذا يدل على انه لم يعرض لهم ما يوجب تغير عاداتهم ومن الناس من يكلف
المرضى الاضطجاع على احد الجانبين وان كان عادتهم خلاف ذلك معتقدا ان تلك الهيئة هي انفع هيئات الاضطجاع
وهو غلط فان تكليف تغير العادة مؤلم مضعف هذا واما الاضطجاع الذي يكون في حال حضور الطبيب فافضله
ان يكون على النصبة التي تسمى بالاضطجاع الرطب وانما كان كذلك لان المريض في ذلك يقصد مواجهة الطبيب ليشاوره
في امره واحسن الاوضاع لذلك ان يكون على تلك النصبة وهي ان يكون المريض على جانبه الايمن او الايسر وقد ثنى يديه
ورجليه وعنقه انثناء يسيرا وليس في اعضائه صلابة مع الانعطاف او زيادة البسط بل اعضاؤه كلها لينة رطبة
وانما كان هذا افضل لدلالته على سلامة ذهن المريض وتمكنه من الحركات وتغير الهيئات بسهولة وينبغي ان يكون
الجانب الذي عليه الاضطجاع هو الجانب الذي به يكون مواجهة الطبيب اما اذا كان على الجانب الآخر لا لكراهة ذلك الطبيب
ولا لفرط الاستحياء منه كما قد يعرض لبعض النساء فهو ردي خاصة اذا كان ذلك الاعراض عن الناس والاقبال
على الحائط فان هذا يدل على اشتعال الدماغ وربما دل على اختلاط العقل ولذلك اذا كان اسال اليدين والرجلين وغيرهما
مفرطا فقد يكون ذلك لاجل البرد والنافض وقد يكون لتشنج وذلك بسطها يدل على كرب وذلك لان تزيد
في التسخن لتسخين بعض الاعضاء لبعض وكذلك تحريكها كل وقت يدل ايضا على كرب اذ يدل لكراهة استقرار الاوضاع
لان ذلك يزيد في تسخن الاعضاء بتسخن المكان الذي يدوم العضو فيه وبالجملة كلما كان الخروج عن الحالة المعتادة
في الصحة اكثر كان الخروج عن الامر الطبيعي بالمرض ازيد اذ المرض اذا كان على الحالة الطبيعية لا يكون على عادته فتغيره عنها
انما يكون لمغير عن طبيعته وبزيادة المؤثر يزداد الاثر فاما استلقاء المريض على ظهره مع تمديد يديه ورجليه وعنقه
ما اذا لم يكن عادة فاما ان يكون المريض مع ذلك متمكنا من تغير ذلك الوضع والانقلاب على احد جانبيه
او لا يكون كذلك فان كان الثاني دل ذلك على الموت لان هذا انما يكون اذا كانت القوة ساقطة وانما يكون
هذا الوضع اولا حينئذ لان البدن لا يفتقر فيه الى تحريك شيء من العضل بل هو لازم لاسترسال جميع عضل البدن و
ذلك مما لا كلفة فيه وكذلك الاستلقاء على البطن ايضا لان ذلك يلزمه عسر النفس ما لم الوجه فيكون في ذلك
تكلف هذه الحركة فلذلك يكون الاضطجاع عند الموت على الظهر لا غير وان كان الاول وهو ان يكون الاستلقاء على الظهر
مع تمكين المريض من الانقلاب على احد الجانبين فان هذا دل على زيادة كرب وكذلك كثرة حركات العضل لما في
الحركة من التسخين وكثرة انثناء الاعضاء لما في ضم بعضها الى بعض من زيادة التسخين فان كشف المريض مع ذلك
يديه ورجليه ورماهما اي بعد بعضها عن بعض على غير نظام دل ذلك على زيادة كرب وكذلك اذا كشف جميع بدنه فان

كانت الاطراف مع ذلك باردة علم ان الموجب لذلك تسخينها كما قد يفعل في حال الصحة بل شدة اشتعال الباطن
واما استلقاء المريض على بطنه فقد يكون عادة وليس بمستنكر وقد يكون لكراهة الضوء كما قد يفعله اصحاب الرمد
فيدل على ما دل عليه ذلك وقد يكون لالم في البطن كالقولنج ونحوه ويعرف ذلك باخبار المريض مع سلامة ذهنه
وقد يكون لشدة اختلاط العقل بحيث يقع البدن على الهيئة التي تقتضيها بثقله فان الاعضاء القدامية اثقل
من التي في مؤخر البدن ولهذا كان اكثر وقوع الذي يسقط من علو انما يكون على هذه الهيئة لان الاعضاء الاثقل
تسبق الى الاسفل بالطبع واذا كان المريض يتغير عن وضعه الذي يجعل عليه وكلما سوي تغير فذلك انما يكون لزيادة
كرب او اضطراب ذهن واردأ ذلك ما كان بانحداره الى نحو قدميه فان ذلك يدل على ضعف القوة حتى يكون
ثقل البدن من باقي الانتقالات والافراط في محبة المريض الانبطاح دون الجلوس ونحوه يدل اما على ضعف القوة
عن تحريك العضل التحريك الذي به يكون الجلوس ونحوه واما على زيادة ثقل الاعضاء وذلك اما لزيادة الحطب او
لزيادة الفضول خاصة في الاحشاء واما على حبس وقلة تعسر عليه تحريك المفاصل والكل ردي وكذلك الافراط
في كراهة الانبطاح ووثوب المريض للجلوس يدل على افراط كرب واردأ ذلك ما كان في المنتهى فانه حينئذ
يدل على حركة المادة الى جهة القلب فتضيق النفس وكذلك يكثر هذا في ذات الرية لاجل ضيق النفس قال الشيخ
علامات مأخوذة من الجلد اذا يبس الى قوله علامات مأخوذة من البطن الشرح انما يبس الجلد ويقحل اذا عرض
لاحد امرين اما تجفيف بافراط الحرارة واليبس وذلك كما يعرض في الدق والحميات المحرقة واما تحرك من الرطوبات
الى داخل لسقوط القوة الحافظة لها على الوضع الطبيعي وذلك كما يكون عند الموت وهذا انما يوجب يبس الجلد
اذا دامت هذه الحالة اذ كثير من الذين يموتون يكون جلودهم رطبة لينة حتى انهم يعرقون قال الشيخ علامات
مأخوذة من البطن الى قوله علامات مأخوذة من المقعدة الشرح افضل احوال البطن وغيره من الاعضاء
ان يكون في المرض كما كان في حال الصحة لان هذا دل على انه لم يكن ما يغيره عن حالته الطبيعية وينبغي ان يكون
البطن في المرض اضمر قليلا مما في الصحة لان الغذاء في المرض يكون اقل فان كان قد استفرغ البدن بالاسهال
ونحوه فينبغي ان يزداد انطباقه ضمورا لان هذا هو الامر المعتاد في الصحة والمرض الحاد من شانه تحليل ما يكون
في البطن من الرياح والنفخ فينبغي ان يكون البطن اشد ضمورا مما في غيره من الامراض فاذا كان البطن في الامراض
الحادة منتفخا ولا تضمر بالاستطلاقات فهذا يدل على سقوط الحار الغريزي حتى انتفخ البطن من الرياح
من الحرارة الغريبة وذلك انما يكون عند قرب الموت ولذلك ينتفخ بطن الميت واذا ظهر ذلك من واتح
كمد دل ذلك على فساد الرطوبات حتى تظهر وقد ظهر فيها الجمود لانطفاء الحار الغريزي وانما يكون حينئذ واسعة
لانها لم يظهر لها من القوة حتى تشتد ابرازها فيكون مائية بل انما اندفعت لكثرة المادة وسيلانها الى ناحية الجلد
اذ منافذ ما دون الجلد واسعة فاذا وصلت الى هناك احتبست تحته لضيق منافذه ولكثرتها تحتاج الى مكان
واسع وليست تقوى على زيادة رفع الجلد لضعف حركتها فلذلك تضطر الى الانبساط الكثير واما ما دون الشراسيف
فافضل احواله في المرض ان يكون سليما من الالام لينا مستويا في جوانبه وكل جانب مساويا للاخر لان هذه الحالة
هي الحالة الصحية لهذه المواضع فان كان هناك امر خارج عن الطبيعي كالالتهاب والوجع والانتفاخ وتزيد احدى
الناحيتين عن الاخرى فانما يكون لذلك لامر عارض غير طبيعي واذا كان هناك ضربان اي ارتعاد واختلاج
دل ذلك على تصعد مادة حادة مؤلمة للحجاب فترعد لاجلها ويلزم ذلك ارتعاد هذه المواضع من الجانب الذي تنفذ
تلك المادة منه الى فوق فان كان ذلك عن دفع بحراني فقد يدل على رعاف يكون او خراج خلف الاذن والاول
على اختلاط عقل سيحدث وهو الاكثر اذ المادة انما تندفع بالبحران اذا كانت نضيجة ومتى كانت كذلك ففي الاكثر

لايكون

لا يكون لها ايلام لان سورتها تكون قد انكسرت قوله وتمدد الشراسيف ان كان بوجع فالمادة مايلة الى اسفل
وان كان بلا وجع فالمادة مايلة الى فوق تمدد هذه المواضع انما يكون لتمدد الحجاب لاجل اصعاد المواد الصاعدة له
او لاجل احداث المواد النازلة اياه وذلك لان الحجاب لاستحصافه تعسر نفوذ المواد في جرمه فاذا كانت المواد
صاعدة منعها من التصعد الى ان ترفع بعض اجزائه بقوة تصعدها واذا ارتفع ذلك الجزء تخلخل لانه انما يرتفع
بان يزداد طولا وعرضا ويلزم ذلك تخلخله واذا تخلخل اتسعت مسامه فامكن تلك المواد النفوذ فيه و
لذلك اذا كانت المواد نازلة منعها من النزول فاحتبست فوقه ولزم ذلك تسفل بعض اجزائه لثقل تلك المادة
واذا عرض ذلك اتسعت منافذ ذلك الجزء فامكن تلك المادة النفوذ فيها واذا عرض للحجاب احد هذين الامرين
لزم تمدد هذه المواضع من جهة الجزء من الحجاب الذي عرض له ذلك وذلك لاجل اتصال اطراف الحجاب بهذه
المواضع وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كان نزول المواد وصعودها بالبحران والالم يكن من القوة والكثرة بحيث
تفعل من ذلك ما يظهر اثره في هذه المواضع وحركة المواد بالبحران انما يكون بعد نضجها فلذلك يكون للصاعدة
ايلام يعتد به واما النازلة فلانها تولم لاجل ثقلها ولاجل ان المجتمع منها على الحجاب يكون كثيرا ويدوم مدة
الطول لان المواد انما تندفع الى اسفل اذا كانت ذات غلظ ما واذا كانت كذلك كان نفوذها اعسر فطول
زمان بقائها فوق الحجاب فيكون تاثيرها فيه اشد واقوى وفي الاكثر فان هذا الالم اعني الحادث عن المواد المنحدرة
لا يكون معه ارتعاد من الحجاب لان ثقل المادة يمنعه من ذلك فلذلك في اكثر الامر انما يحدث ارتعاد ما دون الشراسيف
اذا كانت المواد التي يدوم النفوذ في الحجاب صاعدة قال الشيخ علامات مأخوذة من المقعدة الى قوله علامات
مأخوذة من القضيب الشرح هذا انما يكون اذا سقطت القوة التي في العضل الممسك للمقعدة ولا شك ان ذلك
قتال اذا لم يكن بسبب يخص تلك العضل كما اذا كثر اندفاع الخلط الحاد فاضعفها قال الشيخ علامات مأخوذة
من القضيب والانثيين الى قوله علامات مأخوذة من الارحام الشرح الافضل ايضا وهذه الاعضاء ان يكون
في المرض كما كانت في الصحة وفي الامراض ينبغي ان اصغر قليلا كما تصغر باقي الاعضاء للنحافة بسبب قلة الغذاء
واذا كان المرض حادا فينبغي ان يكون ضمورها اكثر لاجل تحليل الامراض الحادة فاذا ازداد عظم هذه الاعضاء
في الامراض الحادة فاما ان يكون ذلك مع خفة فيدل ذلك على تولد رياح وذلك انما يكون في هذه الامراض اذا
عرض للحار الغريزي انطفاء وان كان ذلك مع ثقل دل على مادة كثيرة فيها وفي الاكثر يكون ذلك مع ورم واما
اذا لانت الانثيان باكثر مما كانت فان ذلك انما يكون لرطوبة زائدة وانما يكون ذلك في هذه الامراض
اذا عرض كالترهل لاجل ضعف الحار الغريزي ولذلك اذا اصلبت باكثر مما ينبغي دل ذلك على فرط التحليل واما
تقلص الانثيين والقضيب فقد يكون لموت الحار الغريزي فتبرد الاعضاء وتتقلص وتظهر ذلك في هذه الاعضاء
اكثر لخلوها عن العظام مع انها من الاعضاء الطرفية وخصوصا التي ليست بضرورية في حيوة الشخص فيكون
انصراف الطبيعة والحرارة الغريزية اليها في الامراض اقل مما في غيرها وقد يكون ذلك بوجع شديد بحيث
تجتمع له الاعضاء واذا كان هذا الوجع مثل القولنج كان هذا التقلص ازيد لقرب المكان ولان الامعاء
اذا تمددت فقد تجذب ما يتصل بها فتنجذب لذلك مما يليق هذه الاعضاء ولاتصالها بذلك واما الاحلام
فانه اذا كان في اول المرض فانما يكون لكثرة المواد وذلك ينذر بطول من المرض واذا كان في منتهى المرض
فقد يكون كالبحران واكثر ذلك اذا كان الموجب للمرض هو احتباس المني فلذلك انما يعرض هذا في الاكثر للعزاب
وقليلي الجماع قال الشيخ علامات مأخوذة من الارحام الى قوله العلامات الردية الشرح هذا انما يكون اذا
عرض للاربطة وللاعصاب التي هناك استرخاء واذا لم يكن ذلك بسبب يخص هذه الاعضاء فانما يعرض في الامراض

الى ذوة لاجل سقوط القوة قال الشيخ العلامات الردية المأخوذة من الاطراف الى قوله علامات من جهة النوم
واليقظة الشرح انما يكون عضو من الاعضاء باردا في حمى حادة اذا كان ذلك العضو خاليا عن الحرارة الغريزية
والغريبة معا اذ لو كان واحدة منهما تسخنه وانما يكون الاطراف كذلك لاحد امرين اما عجز الطبيعة عن دفع بخار المادة
الحارة بالعفونة الى الاطراف وذلك لعجزها عن الانتشار الى هناك وانما يكون كذلك اذا كانت القوى ساقطة
وهذا يدل على الموت واما لتجمع المادة المسخنة في موضع واحد مع عسر انبثاث بخارها الى الاطراف وانصراف الطبيعة
بقواها الى موضع تلك المادة لتنضجها وذلك كما يكون في اورام الاحشاء وهذا دليل على ضعف ما من الطبيعة والا كانت
تفي بانضاج تلك المادة مع التوزع على الاطراف فلذلك هذا البرد علامة ردية واذا كان معه تسخن من البطن
والجنبين فهو ارداء واما برد الاطراف في الامراض المزمنة فغير مسكر كما في الحادة وذلك لان مواد الامراض المزمنة
لبردها في الاكثر تضعف الحار الغريزي فلا تفي بتسخين ما هو بعيد عن معدنه الذي هو القلب وكمودة اصابع اليدين و
الرجلين واظفارهما انما يكون لموت الحار الغريزي فيهما وجمود ما يكون فيهما من الدم جمودا يسيرا فلذلك هو
من علامات الموت فان كان مع ثقل في هذه الاطراف او في البدن كله فدلالة ذلك على الموت اكثر واما سواد
هذه المواضع فقد يكون لافراط جمودها فيكون ذلك اشد رداءة من كمودتها وقد يكون لاندفاع مواد محترقة
اليها على سبيل البحران وهذا اسلم من الكمودة ويسلم المريض مع ذلك ويسقط منه المواضع التي اسودت واما حمرة هذه
المواضع اذا كانت تلك الحمرة قرفرية فقد جعلها الشيخ اشد رداءة من الكمودة ومن السواد مطلقا وعلل
ذلك بانها يدل على فساد وغلبة اخلاط وهذا عجيب فان غلبة اي خلط كان لا يبلغ في الرداءة مبلغ جمود الدم
وموت الحار الغريزي والحق ان هذه الحمرة اقل رداءة من السواد العارض لاندفاع مواد محترقة قوله واحتراق
الاطراف والجلد مع برودة الباطن دليل موت ايضا هذا انما يكون اذا عرض انطفاء من الحار الغريزي واندفعه حتى
برد القلب ونواحيه وبقيت الاطراف بعده حارة وكذلك الجلد ويلزم ذلك ان يكون النفس باردا وقد بينا
انه دليل موت والدال على ذلك في الحقيقة هو برد النفس والتشنج نفسه قال فكيف اذا كان في مرض حاد فكيف
اذا كان عقيب الاسهال فكيف اذا كان بعد اختلاف الدم والكزاز مع الهذيان وشدة الحمى انما يكون لمادة شديدة
الحدة والرداءة تصعد الى الرأس ثم اذا حصل الكزاز اشتد تضرر القلب لما يلزم ذلك من حبس النفس وذلك يلزم
الموت قال الشيخ علامات من جهة النوم واليقظة الى قوله علامات ردية من قبل اعمال اليد الشرح ينبغي ايضا
ان يكون المريض في نومه ويقظته كما كان في حال صحته فان ذلك انما يكون اذا كان ما عرض له غير مغير له عن الحالة الصحية
تغيرا اعظيما فالذي ينام نهارا ويسهر ليلا دليل ردي لانه انما يكون كذلك لامر اخرجه عن مقتضى العادة هذا
اذا لم يكن عادة كذلك اما من كان ذلك عادة كالعسسين وحراس القلاع ونحوهما فذلك فيهم كما هو المعتاد في غيرهم
وكيف كان فان هذا اقل رداءة من ان لا ينام المريض اصلا او ينام دائما والنوم الدائم اقل رداءة من السهر
الدائم لان كليهما وان كان لمواد ردية فان السهر يفضل بانه يضعف القوة واكثر دوام السهر لمواد شديدة الحدة
تتصعد الى الدماغ واكثر دوام النوم لمواد رطبة باردة يبخرها الحرارة وتصعدها الى الدماغ واكثر ذلك مع ضعف
القوة قوله واسلم النوم النهاري ما كان في اوله قد علل جالينوس بان ذلك معتاد للناس ويشبه ان يكون
ذلك بسبب آخر وهو ان الطبيعة في اول النهار يكون قد كملت افعالها بالليل وكلت فتطلب لذلك النوم الراحة
من تعب تلك الاعمال فلذلك تشتاق الناس الى النوم في اواخر الليل واوائل النهار اكثر من باقي الليل واما امر
العادة فكما قال جالينوس فانه تشترك باوساط النهار فان اكثر الناس جرت عادتهم بالنوم في ذلك الوقت ومع ذلك
فنوم المريض فيه مذموم والنوم في منتهى نوبة الحمى اشد لانه يمنع من سرعة تحلل النوبة ويحبس المواد في قعر البدن

واما في ابتداء

واما في ابتداء النوائب فليست ردية شديدة لان البخارات يكون حينئذ لاجل حركة المواد عند الشروع في العفونة
ويكون الحرارة حينئذ ليست من القوة بحيث يوجب حدة تلك الابخرة فلا جرم تغلب النوم حينئذ بطبع المرض فلا يكون
ذلك علامة ردية لانه كالمعتاد في المرض ولان الطبيعة في ذلك الوقت يكون متحركة الى داخل وذلك معين على حدوث النوم وقد يعرض
النوم لضعف القوة وذلك لاجل عجزها عن الوفاء بحفظ القلب مع الانبساط في الحواس فاذا كان النوم الكثير مع ضعف
من النبض واختلاط من الذهن علمنا ان ذلك لضعف القوة واذا كان لرطوبة الدماغ لم يكن الذهن مختلطا وانما يكون
النوم محدثا لاختلاط الذهن اذا كان لمواد ردية تتصعد الى الدماغ متجردة عن مادة باردة غالب فيها العفونة فهي
في اول الامر يكون غير حادة لان العفونة لم يكن بعد قد اشتدت فتحدث النوم فاذا احدثت بقوة العفونة انه
خالطها بخار مادة حادة فخالطت العقل وانما يستصحب هذا النوم برد الاطراف اذا كانت القوى جدا ضعيفة كما قلنا
في الاستدلال ببرد الاطراف فلذلك يكون هذا النوم من العلامات الردية جدا واما النوم الذي ينفع فان كان ما يحدث
عنه من المنفعة كثيرا جدا كما اذا سكن اختلاط الذهن فان ذلك علامة جيدة والا فلا اذ النوم طبعه ينفع اذ القوى
تستريح فيه ولذلك اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث ضررا كان علامة ردية فكيف اذا كان ذلك الضرر مثل
اختلاط الذهن قال الشيخ علامات ردية من قبل اعمال اليد الى قوله علامات ماخوذة من الاوجاع الشرح ليس المراد
انه يلقط شيئا موجودا بل انه يفعل فعل الملتقط وان لم يكن ذلك الشيء موجودا وذلك لاجل تخيله ذلك الذي يروم
لقطه في الثياب او في الحيطان واما سبب هذه الخيالات وكيف يوجد فقد بيناه في اوائل شرحنا للكتاب الثالث
قال الشيخ علامات ماخوذة من الاوجاع الى قوله علامات ماخوذة من الصوت الشرح الاوجاع الشديدة ردية مطلقا
وهي في الحميات الحادة اردأ لانها تسخن وتقلق وتسهر وتمنع استعمال الماء البارد ونحوه وسكون الوجع بغتة
من غير سبب ظاهر يقتضي سكونه يكون لبطلان حس ذلك العضو قال الشيخ علامات ماخوذة من الصوت الى قوله
علامات ماخوذة من العقل الشرح ينبغي ايضا للمريض ان يكون في ذلك كله كما كان في الصحة وزيادة قوة الصوت
ردي يدل على جنون ونحوه والسكوت عن الوسواس يفارق غيره بدوام الفكر والغفلة عن كلام الغير وعلامات السوداء
ونحول البدن والكائن عن استرخاء العضل يعرف بتكلم المريض الكلام مع العجز عنه والكائن عن التشنج في العضلات
يعرف بتقصير اللسان وعسر التنفس والكائن لذهاب التخيل يعرف بنسيان الاشياء القريبة العهد قال الشيخ
علامات ماخوذة من العقل الى قوله علامات ماخوذة من الحركات الشرح معنى قوله انه سليم ان السلامة فيه اكثر من الكائن
مع الوقار ومع ذلك فهو دليل ردي لانه من ادرام السرسام وانما كان الكائن مع الوقار ارداء لانه انما يكون لاحتراق
الاخلاط سوداء وانما يكون ذلك عن فرط اشتعال الدماغ قال الشيخ علامات ماخوذة من الحركات الى قوله
علامات ماخوذة من الاوهام الشرح اذا كان يوثب المريض للجلوس في وقت المنتهى فهو ارداء لانه حينئذ يدل على توجه المواد
الى جهة القلب ونواحيه وذلك قتال او ثقل الاعضاء قد ذكرنا انه يدل على ضعف القوة او زيادة فضول فاذا كمدت
الاظافير فالموت حاضر لان ذلك انما يكون مع الثقل لسقوط القوة وموت الحار الغريزي او جمود الفضول التي
كثرت في الاطراف وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية فيها والرعشة في الامراض الحادة يكون في الاكثر لمواد
ردية تتصعد الى الرأس واذا حدث مع ذلك اختلاط ذهن فان ذلك يحل الرعشة لان تلك المادة يكون حينئذ
قد ورمت الدماغ وبطل ارتعاد الرعشة لدفع تلك المواد عند ابتداء تصعدها وذلك الارتعاد كانه سبب الرعشة
قال الشيخ علامات ماخوذة من الاوهام الى قوله احكام ماخوذة من السادات الشرح سبب ذلك احتراق بعض الاخلاط
سوداء وانما يكون ذلك لقوة حرارة الحمى ولان النفس كانها تشعر بالموت فيشتد الخوف منه قال الشيخ احكام السادات
والتعلق الى قوله علامات ماخوذة من الاحلام الشرح وفي بعض النسخ واذا كان في الكل مع انتقال من حر الى برد فهو ردي للطبيعة

وهو علامة ردية ومعناه انه حينئذ عون للطبيعة على تحليل الفضول في غير تلك الحال علامة ردية لدلالته على حاجة
الطبيعة الى تلك الاعانة وفي بعض النسخ فهو عذر للطبيعة وهو علامة غير ردية ومعناه انه حينئذ عذر للطبيعة
في التقصير عن الوفاء بتحليل الفضول لازدياده وهو حينئذ علامة غير ردية وذلك لان الموجب له حينئذ امر خارج
وهذه النسخة جيدة لكن قوله بعد ذلك فيدل كثيرا على ان الطبيعة ليست بقدر على التحليل الا بمعونة الليف لا يصلح
ان يكون علة المونة حينئذ علامة غير ردية بل يكون هذا حكم التمطي والتثاوب مطلقا فيكون الكلام الذي ذكرناه اولا
وقع حشوا بين هذا وبين ما قبل ذلك كانه يقول بل يحتاج اليه بعينه ذلك فيدل كثيرا على ان الطبيعة ليست تقدر
على التحليل الا بمعونة الليف وما بينهما وقع دخيلا وحينئذ يصح النسختان قال الشيخ علامات مأخوذة من
الاحلام الى قوله علاماتها مأخوذة من الشهوات الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علاماتها مأخوذة
من الشهوات الى قوله احكام واستدلالات من اليرقان الشرح ازمان المرض يقتضي الحاجة الى كثرة الغذاء واذا ذهبت
الشهوة في الامراض المزمنة كان ذلك رديا وكذلك في الحادة لكنه في الحادة دون ذلك لان الامراض الحادة من شأنها
ان يكون الشهوة فيها كذلك اعني بهذه الامراض مثل الحميات الحادة ونحو ذلك واذا كان ذهاب الشهوة مع احتباس
الدم فهو ارداء لدلالة ذلك على موت القوى الشهوانية وهو ارداء بما هو سبب ايضا لان الدم اذا خرج كثيرا كانت
الحاجة الى تكثير التغذية اكثر وبطلان العطش في مثل الحمى المحرقة اذا لم يكن بسبب ظاهر مثل السعال الكثير فانه يدل
على بطلان القوة الحاسة وخاصة اذا كان مع سواد اللسان لان ذلك انما يكون لقوة الاشتعال وهو
يقتضي زيادة العطش قال الشيخ احكام واستدلالات من اليرقان الى قوله دلائل مأخوذة من الاورام الشرح
انما تحدث اليرقان اذا كانت المادة اغلظ قواما من ان تخرج بالعرق ومتى كانت المواد كذلك فليس من شأن الطبيعة
دفعها بالبحران قبل السابع فاذا حدث اليرقان في الحمى قبل السابع فاما ان يكون ذلك على سبيل البحران او لا يكون
كذلك فان كان الاول فذلك البحران ردي لان موجبه ليس اختيارا من الطبيعة بل احفاز المادة لها حتى تحركت قبل
الوقت الذي ينبغي الحركة فيه وان كان الثاني دل ذلك لا محالة على سبب من اسباب حدوث اليرقان وكلها ردية
حينئذ لما يلزم ذلك من كثرة المرار في البدن وفي الاكثر يكون سبب هذا اليرقان اشتعال من الكبد او ورم في مجريها
وكلاهما رديان واذا كان معه الاختلاف الردي المذكور فهو ارداء لان هذا الاختلاف يكون بسببه فساد حال الكبد
لا دفع الطبيعة مواد اليرقان للتنقية قال الشيخ دلائل مأخوذة من الاورام الى قوله علاماتها مأخوذة من هيئة
البثور الشرح لا شك ان كل ورم عرض في مرض فهو ردي حتى الاورام الكائنة عن دفع الطبيعة بالبحران ردية
ايضا لان الدفع ينبغي ان يكون بالاستفراغ وانما تعدل الطبيعة عن ذلك لقصورها او لعصيان من المادة وانما
يكون الاورام التابعة للحمى اردأ من التي تتبعها الحمى اذا كانت الحمى التابعة يومية او ان كانت عفونية فلا يكون
الاورام التابعة عن دفع الطبيعة فان ما يكون عن دفع الطبيعة يزول به الحمى فكيف يكون اردأ مما توجب الحمى وانما
كانت التابعة للحمى اردأ من المتبوعة لها لدلالة التابعة على كثرة المادة وفساد حركتها ولا كذلك التي تتبعها الحمى
ولا ينضج مقيح ردي او يعقبها استفراغ معناه الآن يعقبها استفراغ فان ذلك الاستفراغ يزيل المادة وينقي
البدن فان بقي بعد ذلك ورم كان مأمونا لانه لا يكون حينئذ قد بقي في البدن ما يمدها ولا يكون هناك ايضا
شاغل للطبيعة عن انضاج هذه المادة او تحليلها ان امكن قال الشيخ علامات مأخوذة من هيئة البثور
الى قوله علاماتها مأخوذة من هيئة العروق الشرح البثور السود انما يكون لمادة شديدة الفساد اما شديدة
الاحتراق او شديدة الجمود وكلاهما رديان قاتلان وتغير لون القروح يدل على مثل ما يدل عليه تغير لون الجلد
لكن تغير الجلد انما يكون عن اسباب اقوى لان ظهور ذلك التغير في القروح اسرع لانكشاف الجلد عنها

قال الشيخ

قال الشيخ علامات مأخوذة من هيئة العروق الى قوله علامات مأخوذة من النافض الشرح وينبغي ايضا
ان يكون حال العروق في اوضاعها والوانها كما في حال الصحة فان انتصاب اوردة الجفون والجبين يكون لغليان
دمها او لاختناق الحابس للنفس وتغير الوان الاوردة انما يكون لفساد يعرض للدم الذي فيها قال الشيخ
علاماتها مأخوذة من النافض الى قوله حكم الاستفراغ النافع الشرح اما النافض العارض في اوائل النوب
فذلك محمود لانه يدل على ان الحمى دائرة واما الذي يكون في حال الحمى فهذا قد يكون لدفع الطبيعة المواد الى خارج بالبحران
وهذا ان كان في يوم بحران جيد كالسابع فهو محمود وفي الغالب يفارق به الحمى ويعقب عرقا غزيرا وان كان في يوم
بحران مذموم كالسادس فذلك ردي لانه يدل على عسر البحران ورداءته لان القوى فيه لا تتمكن من الدفع التام
لانها لم تدفع في هذا اليوم عن اختيار منها بل حفز المادة واحواجها الى الحركة وقد يكون النافض الذي مع الحمى لا لدفع
الطبيعة المواد بالبحران وهذا قد يكون لسقوط القوة وهو لا محالة ردي وقد يكون لسيلان المواد الى الاعضاء
لكثرتها وهذا ايضا ردي لدلالته على افراط الامتلاء وقد يعرض مع هذا الاستفراغ غير منجح وذلك لما يسيل من المادة
فيفعل النافض فان كان هذا مع ضعف القوة فهو ارداء لان ضعف القوة مع زيادة المادة معجز للطبيعة لا محالة
قال الشيخ حكم الاستفراغ الى قوله احكام العرق الشرح مهما نفع الاستفراغ علم انه وانه كان من النوع الذي
ينبغي ان يستفرغ وبعد النضج ونحو ذلك من شروط نفعه ومهما لا يعقب الاستفراغ نفع يعلم انه ليس كذلك بل احد
تلك الشروط او كلها فقد فقدت ومن العلامات الجيدة في النقاء بالاستفراغ ان لا يبقى من المرض بقية وان يعود البدن
بعده الى القوة والخصب بسهولة وسرعة وانتقال الاستفراغ الى مثل المخاط والجرد لا يدل على النقاء اذ يجوز ان
يكون فعل ذلك البدن بعد ملآن ولا كذلك اذا انتقل الى استفراغ خلط مقارب لحال الخلط الفاعل للمرض فان
ذلك انما يكون اذا لم يجد من الخلط الفاعل للمرض شيئا وبقيت القوة الفاعلة للاستفراغ وهذا انما يكون في
الاستفراغ الصناعي واما الطبيعي فلا يعرض فيه ذلك لان الطبيعة لا تخرج النافع لا لحاجة قال الشيخ احكام العرق
الى قوله كثرة العرق الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ كثرة العرق الى قوله اختلاف الاعضاء في التعرق
وضده الشرح العرق يكثر لهذه الاسباب وللحرارة المسيلة للرطوبات اما الخارجية كما يكون في الهواء الحار او الداخلة
اما المرضية كما يكون في الحميات او التي ليست كذلك كما يكون عند التعب والغضب والعرق الحادث عند الموت
سببه سقوط القوة الماسكة للرطوبات فتخرج بذاتها وخاصة والمسام تتسع لتخلي القوى فتسترخي البدن قال الشيخ
اختلاف الاعضاء في التعرق وضده الى قوله اختلاف الاحوال في التعرق الشرح اختصاص العضو بكثرة العرق
قد يكون لكثرة المادة فيه وهذا يكون المرض فيه اشد واقوى ويكون احواله اردأ من باقي الاعضاء وقد يكون لان مسامه
اكثر سعة فتجد المادة سبيلا سهلا ولهذا يكثر العرق في الابطين وفي الجانب المقابل للذي عليه النوم وما كان كذلك
فيجب ان يكون عرقه اسرع وقد يكون لضد هذا وهو ان يكون العضو اكثر استحصافا فيقل تحلل ما يتحلل منه
ويتوفر المواد على العرق ولهذا قالوا ان العرق يكثر في مؤخر البدن وقد يكون لان المواد يكثر توجهها الى ذلك
العضو ولهذا يكثر العرق في اعالي البدن كالرأس والرقبة لان الابخرة تصعد اليها بالطبع وقد يكون لان الحرارة
المسيلة فيه اكثر ولذلك يكثر العرق في الصدر ونحوه قال الشيخ اختلاف الاحوال في التعرق وغيره الى قوله
الايام التي يكثر فيها العرق الشرح اما العرق الكائن في حال الصحة فقد يكون لسيلان الرطوبات وهذا يكون
في اليقظة اكثر لان ظاهر البدن في اليقظة اكثر حرارة فيكون تسييلها اكثر وخصوصا والرطوبات في اليقظة يكون
متحركة الى ظاهر البدن وقد يكون لاستيلاء الطبيعة على الرطوبات الزائدة ودفعها وهذا يكون في النوم اكثر
ولذلك حال العرق الكائن عن الامتلاء انما يكثر في النوم واما العرق الكائن في المرض فان النوم فيه اكثر تعرقا

مطلقا لان اكثر العرق الكائن فى الامراض هو لدفع الطبيعة المواد **قوله** واعلم انه كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى
كان التحلل اخفى معناه كان التحلل الخفى وهو الذى لا يظهر اكثر وضعف الهضم يكثر معه العرق لان الرطوبات التى تندفع
بالبول يقل اندفاعها فتعلقه غيرها **قال الشيخ الايام التى يكثر فيها العرق ويقل الى قوله وجوه الاستدلالات الشرح**
السبب فى قلة العرق فى اليوم الرابع ان العرق انما يكون فى الايام القريبة من اول المرض اذا كانت المادة صفراوية لان
المادة خارج العروق ونوائب الصفراوية تأتى فى الافراد والعرق انما يكون فى ايام النوائب واما السابع والعشرون
وما بعده من الايام المعدودة فانما يقل فيها العرق لان البحارين انما يكون فيها اذا كانت المادة غليظة ومثل
هذه المواد لا يبحرن بالعرق **قال الشيخ وجوه الاستدلال من العرق الى قوله العلامات المأخوذة من جهة العرق الشرح**
عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة بينة **قال الشيخ العلامات المأخوذة من جهة العرق** الى قوله علامات مأخوذة من جهة
النبض **الشرح** اذا كان العرق باردا فالحمى ان لم يكن حادة جاز ان يكون ذلك لبرد المادة فى الاصل فلما فارقتها حرارة
العفونة بردت بذاتها فلذلك لا يكون الرداءة مع هذا شديدة بل يدل على طول المرض لبرد المادة فى الاصل واما
اذا كانت الحمى حادة فليس يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة فى الاصل فلا بد وان يكون لان الحرارة الغريزية قد طفئت
حتى بردت البدن كله ولم يبق فيه ولا فى رطوباته الا الحرارة الغريبة ثم هذه الرطوبات اذا بعدت عن معدن الحرارة الغريزية
وهو قعر البدن عادت باردة فلذلك يكون هذا العرق دليلا على الموت وان كان مع ذلك فى الرأس والرقبة فقط
فهو ادل على الموت لان خروج هذا العرق انما يكون لسيلان الرطوبات بذاتها لا لدفع الطبيعة لها واذا كان عاما
علم ان الاعضاء كلها ذوات رطوبة واما الذى يختص بالرأس والرقبة فيعلم منه ان رطوبات الاعضاء قد نقصت
وانما بقى منها ما فيه رطوبة يتولد منها العرق فى هذين العضوين فقط والسبب فى اختصاص هذين العضوين بذلك هو
كثرة رطوبة الدماغ بالطبع وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وتلك الابخرة تستحيل فيه رطوبة ويلزم ذلك رطوبة العنق
ايضا بالمجاورة لان الابخرة تحتبس فيها كثيرا لضيقها لان هذه الابخرة تصعد اليها من الصدر والبطن وهما اوسع
من العنق ومن شأن البخار اذا اجتمع فى موضع ضيق ان يتكاثف ويستحيل مائية والعرق المنقطع وهو الذى لا يستمر
خروجه انما يكون لقوة غير مستمرة فى دفعها بل تارة تدفع وتارة تعجز عن الدفع فتترك الدفع واما العرق الكثير فانما
يكون لمادة كثيرة ومسام متسعة فيكون قابلا لنفوذ تلك المواد بسهولة فلذلك يعرض لصاحبه ضعف فلا يوافقه
الفصد ولا الاسهال لاجل ضعفه وان كان ممتليا بل اولى استفراغه فى الحمى ما يكون بالحقن وينبغى ان يكون تلك الحقن
لينة لان المرض حادا واذا لم يوجد عقب المرض خف يعلم انه ليس من مادة المرض فهو اذا من الرطوبات الغريزية
اذا خرجت لضعف القوة هذا اذا لم يوجد بعده زيادة اذى واما اذا وجد ذلك بعده فلا شك انه حينئذ يكون
اردأ وانما يكون كذلك اذا كان القدر الخارج اضعافه فلذلك كلما كان هذا اكثر كان اشد رداءة وانما ينبغى
ان يعرض العرق فى المرض اذا كان لدفع الطبيعة شيئا من مادة المرض وانما يكون ذلك بعد حصول نضج ما فى تلك المادة
وذلك انما يكون بعد زمان ما فلذلك اذا عرض العرق فى اول المرض لم يكن محمودا لان خروجه حينئذ لا يكون لدفع الطبيعة
بل لتسييل الحمى بقوة حرارتها فلذلك يدل على قوة الحمى فيكون رديا من هذه الجهة لكن البدن اذا كان شديد الرطوبة
كما اذا كثرت الامطار فان سيلان العرق حينئذ لا يتوقف على حرارة قوية فلذلك يكون حينئذ اقل رداءة واما
اذا كان اوجب العرق حرارة الهواء فان ذلك لا دلالة له على الرداءة البتة وقد يبتدئ البدن بالعرق ثم يتبعه الحر وهذا
يدل على رطوبة كثيرة جدا مستعدة للسيلان حتى انها يسيل ويعرف من اول شروع العفونة فى التسخين فيكون خروج
هذا العرق قبل تمام السخونة التى تحدث عنها الحمى واذا احدث عن العرق اقشعرار فذلك ردى لدلالة ذلك على حدة
المواد وتقادبقية منها تحت الجلد اغلظ من ان تخرج بالعرق فتبقت تحدثه للاقشعريرة وانما لم تحدها اولا لانها

كانت فى عمق البدن وفى اعضاء قد الفتها فلا تنفعل عنها فلما تحركت وحصلت فى اعضاء حساسة لم تألفها بعد ولم
تخرج بالعرق لكن تلك الاعضاء فاحدثت فيها اقشعرارا اولا وهذه المواد كانت اولا مكسورة الحدة بالرطوبات
التى خرجت بالعرق فلما سارت بعده صرفة احدثت القشعريرة وعند قرب الموت يعرق الجبين وربما عرق البدن
كله اذا كان جلده رطبا والسبب فى اختصاص الجبين بذلك ان الدماغ ارطب الاعضاء وارطبه مقدمه وهو يحاذى
الجبين وخروج هذا العرق هو سقوط القوة فتسيل الرطوبة بنفسها لزوال القابض لها على الحصول فى مواضعها من
الاعضاء **قوله** واعلم ان الناقه كثير عرقه بسبب بقايا من مادة ولا بأس بالفصد اليسير معناه ان الناقه اذا كان
يكثر عرقه لا لسبب بين ولا لكثرة المأكول فسبب ذلك بقايا من مادة فى بدنه وينبغى حينئذ اخراجها لتتم النقاهة
والاولى ذلك ان يكون بالفصد لان هذه المواد تتحرك الى خارج ولذلك تندفع بالعرق ومع ذلك فاخراجها بالاسهال
ونحوه انما يتم بان يرد على الكبد ونحوه وذلك مما فيه اضرار بالناقه اذ اعضاؤه يكون قد ضعفت ولذلك
كثيرا ما يعرض للناقهين اذا استفرغوا حينئذ بالاسهال قيام كبدى والفصد يؤمن معه ذلك فلذلك ينبغى
ان يكون استفراغ تلك البقية حينئذ بالفصد وينبغى ان يكون هذا الفصد يسيرا اى يكون الخارج به شيئا يسيرا لان الضعف
لا يحتمل المقدار الكثير ولان هذه المواد يكون لا محالة قليلة والالم يكن صاحبها ناقها **قال الشيخ علامات مأخوذة
من النبض** الى قوله احكام الرعاف **الشرح** والنبض ايضا الافضل ان يكون فى حال المرض غير مخالف لما كان فى الصحة
مخالفة كثيرة فان ذلك يدل على ضعف المريض وعلى انه لم يعرض له ما يقتضى خلاف الامر الصحى خلافا كثيرا وهذه الانواع نحن
قد عرفناها كما ينبغى فى كلامنا فى النبض وذلك عند شرحنا للكتاب الاول من القانون ومن هناك تعرف السبب فى رداءتها
واردأها هو النملى لانه انما يكون مع افراط الضعف وانما كان من هذه ما يحدث وقت ما شبه الموجى فانه اذا كان فى اواخر
النوبة كان محمودا لدلالته على عرق سيحدث ولذلك فى منتهى المرض وقد يحدث اذا لم يكن لاجل تورم الرئة ونحوها بل لاجل ان
المادة تندفع بالعرق **قوله** تدارك غير متدارك اى غير متتابع وذلك لاجل شدة الضعف فلا تتمكن القوة من التحريك
القوى فى اوقات متقاربة واردأ هذا ما كان التباعد بين تلك النبضات القوية متزايدا فيعلم ان ذلك مما يؤول الى
سقوط القوة **قال الشيخ احكام الرعاف** الى قوله دلائل مأخوذة من الرعاف **الشرح** اما المواد اللطيفة التى
تكون فى العروق المتصلة بعروق الانف التى لا يلزم خروجها منه عبورها على عضو كريم لضرره فخروجها بالرعاف ظاهر
وخاصة اذا كانت بالقرب من الانف كمواد امراض الرأس ومعنى قولنا فى العروق ايضا متصلة بعروق الانف
انها بحيث يمكن نفوذ المواد منها الى عروق الانف من غير حاجة الى تحركها الى ضد جهة الانف واما المواد التى ليست
كذلك فقد يكون خروجها بالرعاف متعسرا وقد يكون مستبعدا اما التى خروجها متعسر ممكن فاذا كانت المادة
ارضية كالسوداء فان هذه ان كانت غليظة باردة لم يمكن خروجها بالرعاف لتعذر حركتها هو كذلك الى فوق
وان كانت حادة لطيفة فقد تخرج بالرعاف ولكن نادرا لتعسر حركتها الى فوق لاجل ارضيتها ولذلك اذا كانت المادة
غير ارضية ولكنها مورمة وذلك لان مادة الورم يكون مداخلة لجرم العضو التى هى فيه واذا كان كذلك فانما
يمكن اندفاعها بالرعاف بان يعود تلك المادة الى العروق وذلك بان ينفذ الى عمقها من فوهاتها ثم تحرك
الى جهة الانف وذلك لا شك انه اعسر مما اذا كانت تجاويف تلك العروق فلذلك كان بحران الحمى المحرقة بالرعاف
اكثر من بحران اورام الكبد ونحوها بذلك وان تساوت المادتان فى البعد عن الانف وكلما كان الورم فى عضو ابعد
من الانف او فى عضو فليس العروق كالاغشية كان خروجها بالرعاف اعسر فلذلك يقل البحران بالرعاف
فى الاورام التى تحت الشرة ولذلك يقل فى ذات الجنب ونحوها لان الورم فيها اكثره فى الاغشية واما اذا كان
فى العضل فان بحرانه بالرعاف قد يكون كثيرا واما التى خروجها بالرعاف مستبعد فهى على اقسام **احدها** ان يكون المادة

في العروق او بالقرب منها ولكن تلك العروق لا يكون متصلة بعروق الانف وذلك كالمواد التي تكون في الرية فان
عروق الرية انما تاتي اليها من القلب كما بيناه في التشريح فلو نفذت المادة فيها الى الانف لم يمكن ذلك الا بان تتحرك
اولا نازلة الى تجويف القلب ثم بعد ذلك تنفذ الى العرق العظيم ومن ذلك العرق تنفذ الى عروق الانف وانما كان خروج
هذه المادة بالرعاف مستبعدا لان الطبيعة عادتها انها تدفع المواد من الجهة التي تكون تحريكها اليها اسهل لان الحركة
التي يلزمها في ذلك تحريكها ضد الحركة التي تقتضيها بما فيها من القوة فهذه المواد اما ان يكون فيها حرارة تصعد
فيبعد جدا ان تحركها الى اسفل لان ذلك مناف لما فيها من القوة المحركة او لا يكون كذلك فلا تحركها الى فوق
لتخرج بالرعاف وخاصة ومرور المواد الردية بالقلب مما فيه فساد عظيم لا محالة فلذلك كان بحران ذات الرية
بالرعاف متعذرا وثانيها ان تكون المادة في العروق المتصلة بعروق الانف او بالقرب منها ولكن يلزم اندفاعها
بالرعاف مرورها بعضو كريم يتضرر به فيتعذر الرعاف لاجل تضرر ذلك العضو وذلك كما اذا كانت المادة المورمة
في مقعر الكبد فان البحران بالرعاف يبعد حينئذ لان نفوذ تلك المادة الى الانف انما يكون بعد مرورها بمحدب
الكبد وذلك مما يخشى منه عموم الورم وشدة تضرر الكبد بذلك ولقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان
بحران هذا الورم بالعرق متعذرا ايضا وليس كذلك وايضا لو كان كذلك لكان الاسهال الصناعي غير جائز في شيء
من الامراض لان المواد المخرجة بالاسهال لا بد وان تمر اولا بالكبد والجواب اما الاول فان بحران اورام الكبد
المقعرية بالعرق لا يلزمه ما قلناه وذلك لان المواد انما تدفعها الطبيعة بالعرق اذا كانت شديدة الرقة جدا ما
ومتى كانت كذلك سهل نفوذها في مجاري الكبد وخاصة التي في محدبها لان عروق المحدب اوسع من عروق المقعر
وحينئذ لا يخشى احتباسها في تلك المجاري بحيث يخشى تورمها لجرم الكبد بمداخلتها له ولا كذلك البحران بالرعاف
فان المادة قد تكون فيه ذات غلظ فيخشى احتباسها في مجاري الكبد حتى يهاجرها وتتورم بها واما اذا كانت
تلك المادة رقيقة جدا فقد يعرض حينئذ بحران برعاف وذلك   المادة صفراوية وهو نادر جدا واما الثاني
فان الاسهال في جميع الامراض انما يجوز ان يفعل اذا كانت سليمة وحينئذ لا يخشى من عبور المادة بها ضرر
ولا كذلك ههنا فان الكبد تكون شديدة الضعف ماوفة لاجل تورم مقعرها فلذلك يكون عبور المادة بها حينئذ
شديد الاضرار بها وثالثها ان تكون المادة خارجة من العروق ويكون مع ذلك قد استحالت الى حال تنافي
عودها الى العروق وذلك كما اذا استحالت عن حالة الخلطية وصارت من اقسام الرطوبة الثانية فان هذه المادة
يمتنع ان العروق دفعها عنها فكيف تجذبها وتقبل نفوذها الى داخلها حتى تنفذ فيها الى الانف لتخرج بالرعاف
وهذه المادة اما ان تكون من اقسام فضول الرطوبة الثانية وذلك كالمدة ولذلك اذا جمع الورم وصار خراجا او
دبيلة اخرى فانه حينئذ يبعد ان يبحرن بالرعاف او لا يكون من اقسام تلك الفضول وذلك كالرطوبة الثانية التي تكون
على ظواهر الاعضاء فان هذه الرطوبة قد يعرض لها العفن كما قلنا اولا ويكون اندفاعها حينئذ بالعرق والذي
تقتضيه نوائب الحمى وبعد ان تندفع هذه المادة بالرعاف لان ذلك انما يتم بان ترجع في العروق وتنفذ فيها
الى الانف وقد بان ان ذلك مستبعد فان قيل لو كان كذلك لامتنع خروجها بالاسهال ايضا لان ذلك انما يكون
بعد نفوذها في العروق وكذلك بالادرار وبالقيء سواء كان طبيعيا او صناعيا وايضا لو كان كذلك لاستحال البحران
في الغب بالرعاف فان الحميات الدائرة على رايكم عفونتها في الرطوبة الثانية كما بينتموه والجواب ان الامر كما قلتم
وتلك الرطوبة اذا عفنت انما تخرج بالعرق وليس يكون لذلك العفن من القدر ما يبقى في طول مدة المرض بل كلما عفن
شيء من تلك الرطوبة حصل عن عفونيته نوبة وخرج ذلك المتعفن بعد تلطفه بالعرق او بالبخار الذي لا يحس واما
الاستفراغ الذي يقع في هذه الحميات سواء كان بالطبع او بالصناعة فليس يكون من تلك المادة العفنة نفسها فان

الذي

الذي تخرج بالاسهال والقيء ونحوهما ليس هو من الرطوبات الثانية بل هو من الاخلاط الفضلية التي اذا خرجت
كان المتولد حينئذ من الرطوبات الثانية جيدا غير مستعد للعفونة فلا يقع بعد ذلك عفونة فتزول الحمى لا لان المادة
التي كانت تقوم بها خرجت بل لان الخارج هو الذي كان تولد مما تقوم به تلك الحمى ولذلك بحران الغب الدائرة
بالرعاف انما هو باخراج الصفراء التي كان يلزم منها ان تكون الرطوبة الثانية المتولدة من الاخلاط فاسدة
شديدة الاستعداد للعفونة ورابعها ان تكون المادة وان كانت في العروق ولكنها غليظة لزجة او باردة
مائية فان هذه يبعد جدا خروجها بالرعاف اما الغليظة اللزجة فظاهر لان مثل هذه لا يسهل نفوذها في العروق
الدقاق فلذلك لا يعرض البحران بالرعاف في مرض الحمى من بلغم غليظ ولو كانت المادة بالقرب من الانف
كما في ليثرغس واما الباردة المائية فلان هذه لو خرجت من الانف لم يسم ذلك رعافا بل خروج الماء من الانف
ونحو ذلك فاذا الرعاف انما يقع البحران فيه غالبا حيث المادة كما قلناه اولا واذا كانت تلك المادة عامة
لجانبي البدن فان خروجها بالرعاف من المنخرين جميعا لان تصعدها الى الانف يكون من الجانبين فلذلك
يكون غالب الرعاف الواقع في الحمى المحرقة والغب يكون من المنخرين جميعا واما اذا لم يكن المادة كذلك بل كانت
مختصة باحد جانبي البدن كان الرعاف من المنخر الذي في ذلك الجانب فان خرج من الجانب الآخر شيء فذلك
الخارج ليس من مادة ذلك المرض بل يخرج لمتابعته لخروج مادة المرض وهذا الاختصاص تارة يكون معلوما كما في ذات الكبد
فيكون المنخر الذي يعرض الرعاف منه معلوما وتارة لا يكون كذلك كما اذا كان الورم في البرسام في احد جانبي
الرأس وجهلنا ذلك الجانب فانا حينئذ نعلم ان المادة تخرج من احد المنخرين لا نعلم اي منخر هو قوله واكثر ما يعرض
الرعاف النافع يعرض في الافراد سبب ذلك ان الرعاف النافع هو الكائن عن دفع الطبيعة لمادة المرض وذلك انما
يكون في الايام الباحورية وغالبها في الافراد وقلما يكون الرعاف في الرابع لان مادته ان كانت دموية فبحرانها
يكون في السابع وما بعده وان كانت صفراوية فانما يكون البحران في ايام النوائب ونوائب المواد الصفراوية انما
تقع في الافراد فلا تقع في الرابع وتكميد الرأس وصب الماء الحار عليه مما يعين على الرعاف وذلك لاجل تسخين الرأس واجتذابه
فيستعد بقبول ما يتوجه اليه من المواد قال الشيخ دلائل ماخوذة من الرعاف الى قوله دلائل ماخوذة من العطاس
الشرح الرعاف القليل مذموم لانه ان كان عن دفع الطبيعة دلت قلته على ضعفها عن الدفع التام وان كان عن كثرة
المادة وخروجها من ذاتها لاجل الكثرة فرداءته ظاهرة والاول دل على ضعف القوة والثاني دل على طول المرض و
الرعاف الاسود ردي لان المواد المحترقة حتى صارت سوداء الاولى ان يكون خروجها من اسفل لان ذلك اسهل فخروجها
من فوق انما يكون بعسر فلذلك هو ردي ولا يكاد يستاصل مادة المرض والرعاف الذي يقع في الرابع يعلم انه ليس
عن دفع الطبيعة فيكون لكثرة المادة ويلزم ذلك ان يكون البحران عسرا قال الشيخ دلائل ماخوذة من العطاس
الى قوله احكام البراز الشرح انما يكون العطاس محمودا اذا كان موجبه هو الطبيعة لتندفع به شيئا من الفضول وذلك
انما يكون بعد النضج وهو انما يكون في المنتهى قال الشيخ احكام البراز الى قوله علامات ماخوذة من البراز الشرح
قوله من يعرق كثيرا فلا ماتية بحران تام بالاختلاف سبب ذلك ان هذا انما يكون اذا كانت المادة رقيقة مائية وحينئذ
يكون اندفاعها بالعرق اولى فان بقي منها اجزاء غليظة تحتاج الى اسهال ففي الاكثر يكون ذلك قليلا لتخرج قليلا
قليلا من غير حاجة الى بحران قال الشيخ علامات ماخوذة من البراز الى قوله احكام القيء الشرح خروج المواد بالبراز
اما ان يكون بالصناعة او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون بدفع من الطبيعة او لا يكون كذلك فهذه ثلاثة اقسام
اثنان منها ينتفع فيه بخروج الالوان المختلفة اما الكائن عن دفع الطبيعة فاذا كان بحرانيا وعقب النضج وبالجملة
اذا كان بحرانيا محمودا واما اذا لم يكن كذلك فانه وان نفع باخراج المواد المختلفة فهو دال على وجود تلك المواد

في البدن وفي الاكثر لا يحصل بذلك النقاء لانتفاء الاحوال التي يكون معها النقاء وحينئذ فقد يكون دلالة على زيادة
اكثر من الانتفاع به واما الكائن عن الاستفراغ الصناعي فانما يكون ايضا محمودا اذا علم منه نقاء البدن من تلك
المواد اما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان الخارج من كل واحد من تلك المواد او من بعضها قليلا فان هذا وان نفع بخروج
ما يخرج فقد يكون تحريكه للباقي اشد مضرة من ذلك الانتفاع ولذلك اذا كانت الالوان ردية كالصديدية والمفرطة
فان هذا وان نفع ايضا بخروج ما يخرج ولكنه دل على وجود اسباب تلك الانواع الردية ومع ذلك فقد يكون ضرره
بتهييجها اشد من نفعه بخروج ما خرج واما اذا كانت خروج الالوان المختلفة بغير صناعة ولا بدفع الطبيعة فذلك
انما يكون لكثرة المواد المختلفة ولا شك ان ذلك مما يقهر الطبيعة فان فعل الطبيعة في المادة الواحدة اسهل كثيرا
من فعلها في المواد المختلفة وان كان المقدار واحدا وذلك لان فعلها في كل مادة يخالف فعلها في الاخرى وتكثير
الافعال لا شك انه مشق قوله واما في غير ذلك فيدل على احتراق وذوبان هذا غير لازم اذ قد يكون تلك الالوان
من اخلاط ليس فيها شيء من ذلك وانما يكون البراز وغيره منتنا اي اشد نتنا مما هو المعتاد اذا عرض له عفونة
فاذا كان مع ذلك مثل براز الاطفال في الرقة واختلاف الاجزاء كان مع ذلك دالا على فقدان مشابه فعل
الطبيعة فيه ولا شك ان ذلك ردي واي مادة خرجت في البراز او في غيره في اول المرض بذاتها فلذلك يدل
على كثرة تلك المادة في البدن اذ لولا كثرتها لم تخرج بذاتها بدون دفع الطبيعة لها الذي انما يكون بعد النضج
وذلك مما لا يكون في اول المرض فلذلك يكون هذا علامة ردية واما بعد المنتهى فمحمود لانه حينئذ انما يكون بدفع
الطبيعة واي مرض خرج من مادته قدر كثير بالبراز او بغيره ولم يظهر خف من المرض فذلك دليل على ان التفاوت
بين جملة تلك المادة وبين القدر الباقي منها غير محسوس ولذلك كان المرض معها على حالة واحدة وانما يكون
كذلك اذا كان الباقي عظيما وذلك يوجب طول المرض وقوة استيلاء على الطبيعة فان كان حدوث ذلك بعد علامات
ردية او معها فهو قتال خصوصا ان كانت القوة مع ذلك ضعيفة واذا كان مع البراز شيء رقيق دل على انه
مادة حادة لا تمهل الى ان تختلط الجميع حتى يصير قوام الكل متشابها وفي الغالب يكون تلك المادة صديدية
او خلط لاذع وفي اكثر الامر يكون انصباب ذلك اما من الكبد لفساد فيها او من البدن كله وربما كان
من عضو مخصوص غير الكبد وانما تخرج في البراز مثل قشور الترمس اذا عرض للاعضاء الاصلية انجراد فاسر وانما يكون
ذلك لمادة شديدة الحدة قال الشيخ احكام القيء وغيره الى قوله علامات ماخوذة من القيء الشرح لا شك ان
افضل القيء وغيره مما يكون في الامراض ان يكون على الحالة التي كان عليها في الصحة وافضل القيء في الصحة ما يكون
من بلغم ومرار ويكون فيه مختلطين اذ لو كانا متميزين لجاز ان يكون تولدهما في غير المعدة وقد انصبا فيها لضعفها
وذلك لعين دليل محمود واما اذا كانا مختلطين فانهما في الاكثر يكونان متولدين في المعدة وانما يكون ذلك لقرب
مزاجها من الاعتدال لانها لو كانت شديدة الحرارة لكان يتولد فيها المرار وحده ولو كانت شديدة البرودة
لكان يتولد فيها البلغم وحده فتولدهما فيها معا انما يكون لقربها من الاعتدال فان قيل ان الافضل من ذلك
ان يكون فيها بلغم ولا مرة لان ذلك يكون لبقائهما وهو لا محالة احد من حصولهما فيها قلنا الامر كذلك ولكن كلامنا
اذا كان هناك قيء ومع حالة بقاء المعدة لا يكون هناك قيء الا في الطعام وليس كلامنا في ذلك بل في المواد الخارجة
بالقيء وبيان ايها افضل واما في باقي الاخلاط فردي جدا اما السوداء فلانه انما يكون لافراط سوء المزاج في المعدة
او في الكبد واما الدم فانه انما يخرج من المعدة لآفة عارضة للكبد ونحو ذلك فلذلك كان انفع القيء الخلطي
ما يكون من بلغم ومرار مختلطين وافضل ذلك ان يكون غير غليظ فان الغليظ جدا يدل على طول المرض قال الشيخ
علامات ماخوذة من القيء الى قوله احكام في البول الشرح كل ما كان في المرض من قيء وغيره مخالفا للامر الطبيعي

فى الصحة

في الصحة فهو ردي مما لا يكون كذلك اذ تلك المخالفة انما تكون لامر يقتضيها وهو لا محالة خارج عن الامر الطبيعي
وكلما كان اكثر مخالفة فهو اشد رداءة فلذلك كان القيء الاخضر اعني الزنجاري اللون من العلامات الردية
جدا الدالة على افراط الاحتراق اذ الخلط الزنجاري كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول انما يحدث من الحرارة
المفرطة المرمدة فلذلك يورث شبه السموم في قتله وافساده وكذلك القيء الكراثي والسلقي لان هذين انما يكونان
لحرارة تحرق المرار احراقا لا يبلغ الى حد الترميد بل الى حد التدخين حتى يحدث من الدخانية سواد يخالط صفرة
المرار ويتولد منهما الخضرة التي بهذين اللونين وكذا الاسود والكمد لان الاسود انما يكون لاحتراق الاخلاط
او جمودها والكمد انما يكون لانطفاء الحرارة الغريزية واما القاني الحمرة فللدم او لمادة سوداوية يشوبها قليل
دم حتى يصير لحمرتها لون الدم وجميع ذلك اذا كان مع النتن فهو اردأ لدلالة النتن على شدة العفونة والزنجاري
اردأ الكل لافراط حدته ولان الاحتراق فيه اكثر ولذلك مال لونه الى الرمادية وقد عرض للانسان الواحد
ان تقيأ جميع هذه الالوان وذلك اما ان يكون في مرات وهو ظاهر او في مرة واحدة وذلك يمكن بان يكون مواد
بدنه مختلفة الفنون لكن تعال فما كمل احتراقه منها صار زنجاريا وما كان احتراقه دون ذلك صار اسود ودونه
الكراثي والسلقي وما بقي ولم يحترق حتى عرض لانطفاء الحار الغريزي صار كمدا قال الشيخ احكام البول
الى قوله علامات بولية قوله والبول ايضا مما يجب ان يكون في حال المرض غير شديد المخالفة لما كان في الصحة فان
شدة المخالفة انما يكون بخروجه شديدا عن الامر الطبيعي الصحي لكن لو بقي اللون على حالته في الصحة واستمر ذلك في جميع
اوقات المرض فذلك انما يكون اذا كانت الكبد سليمة من الآفات اذ لو عرض لها آفة لزم ذلك تغير هضمها
ويلزم ذلك تغير حال البول ولا مدفع ذلك وان يكون مادة المرض لم يندفع منها شيء الى البول اذ لو اندفع منها شيء
وخالط البول لكان يلزم ذلك تغير حال البول بالضرورة وفي غالب الامر انما لا يندفع شيء من تلك المادة
الى البول اذا كانت تلك المادة لم يعرض لها نضج فلذلك في اكثر الامر يكون هذا دليلا رديا لدلالته على عصيان المادة
عن الانفعال وعجز الطبيعة عنها وقد يكون ذلك لا لهذا السبب بل لسدد منعت نفوذ شيء من تلك المادة
الى البول او لان تلك المادة متحركة الى جهة اخرى او لانها في عضو قليل المشاركة لاعضاء البول فيقل ما يندفع
منها اليه وذلك كما يكون في ذات الجنب والرئة فان البول فيهما قد يكون كما كان في حال الصحة والمرض شديدا
جدا اذا عرفت هذا فعدم ظهور النضج في البول لا يلزمه ان يكون مواد البدن غير نضيجة اذ قد يكون مع نضجها غير
مندفعة الى جهة البول لكن في الاكثر يلزم ذلك وتخلف نضج البول مع نضج مواد البدن اقل كثيرا من ظهور
نضج البول مع فقدان النضج في مواد المرض وذلك لان فقدان نضج البول انما يكون اذا كانت الكبد مأوفة
وذلك يلزمه ضعف القوى المنضجة فيلزمه في الاكثر فقدان نضج مواد المرض ولا كذلك اذا كانت الكبد سليمة حتى نضج
البول فان ذلك لا يلزمه نضج الفضول المرضية لان المنضج لتلك الفضول قوى اخرى غير قوى الكبد قوله فانه ربما
تخلص المريض مع ذلك باستفراغ واقع من جهة ما بقوة مدفع النضج وغير النضج الامور التي ذكرها عليه ويمكن
ايضا ان يكون مواد المرض مع ذلك نضيجة لكنها لم يندفع شيء منها الى البول وقد يكون البول في الامراض
الوبائية جيدا في قوامه ولونه وغير ذلك والمريض الى الموت وقد رأينا كثيرا وسببه ان الفساد يكون في القلب
خاصة ولا يكون بالكبد قلبه ورأينا ايضا النبض في تلك الامراض بحاله في الصحة والمريض الى الموت وهذا
اقل من ان يكون البول كذلك وكان ذلك لان الآفة التي تعرض للقلب لا يكون غيره لكيفية الروح ولا
بمقدارها بل يكون مفسدة لجوهرها فقط وذلك قد لا يظهر اثره في النبض وربما كانت رداءة البول لانغماس
الفضول اليه فيعقب ذلك شفاء واكثر ذلك اذا كان المرض يقرب مجاري البول فلان انغماض المواد بالبحران

فی البول قلیل فی الامراض العامة للبدن لان المواد اما ان تکون رقیقة فیکون اندفاعها بمثل العرق اولا لانه
اسهل او غلیظة فیکون اندفاعها بالاسهال ونحوه اولی لسرعة تنقیته قال الشیخ علامات بولیة الی قوله
علامات ماخوذة من رقة البول الشرح اذا کانت الفضول المندفع مع البول بان یکثر حتی یکثر البول وتارة
تقل حتی یکون زیادة البول علی المقدار المعتدل غیر کثیرة وتارة تحتبس فیکون مقدار البول غیر زائد علی المقدار
المعتدل فهذا یدل علی مجاهدة من الطبیعة فی الدفع وتارة تقوی علی ذلک فیندفع وتارة تضعف عنه قلیلا
فیکون الدفع اضعف فیقل المندفع وتارة تعجز عن الدفع البتة ولا شک ان ذلک اما ان یکون لعصیان من المادة
وذلک بان یکون غلیظة او لزجة ونحو ذلک واما ان یکون لضعف من القوة والاول یدل علی طول من المرض والثانی
یدل علی العطب هذا هو المراد بهذا الکلام وان کانت العبارة لا تصرح به قال الشیخ علامات ماخوذة من رقة البول
الی قوله علامات ماخوذة من غلظ القوام الشرح قد بینا ان البول انما تحدث من مائیة تخالطها فضول تندفع من محدب الکبد
وتلک الفضول تفیده القوام وقوام البول اما ان یکون رقیقا او غلیظا او متوسطا وکلامنا ههنا فی الرقیق وقد ذکر لهذا
اسبابا احدها زیادة الماء المشروب فیکون تلک الفضول قاصرة عن تعدیل قوامه وذلک کما یکون فی دیابیطس وثانیها
الفجاجة وذلک لان الهضم الکبدی اذا لم یتم لم یتمیز الفضول التی من شانها الاندفاع مع المائیة فتندفع تلک المائیة
وحدها وثالثها السدد وذلک لان هذه الفضول اغلظ قواما من المائیة لا محالة والا لما کانت تغلظها لما تخالطها
فاذا حدث سدد غیر تامة بل بحیث تقوی علی منع تلک الفضول لغلظها ولا تقوی علی منع المائیة نفذت تلک المائیة
وحدها فکانت رقیقة ورابعها ضعف القوة المغیرة والمراد بهذه القوة المغیرة للبول هی التی تجعله ذا قوام مغایر لقوام
المائیة وذلک بمنع الفضول مع تلک المائیة فیکون هذه هی القوة الدافعة ولذلک لا یکون البول مع هذا سهل الخروج
لاجل ضعف الدفع واما القوة المغیرة التی تفعل فی الغذاء فلا مدخل لها فی هذا فکیف التی تفعل فی مادة الروح وهذا
هو السبب الاکثر لحدوث البول الرقیق فی الامراض الحادة وفقدان اندفاع هذه الفضول مع المائیة اما ان یکون لتحرکها
الی جهة اخری او لا یکون کذلک فان کان الاول ففی الاکثر یکون الجهة التی تتحرک الیها هی جهة العلو لان هذه الفضول
داریة ومن شان الحار المتحرک ان یکون حرکته الی فوق وخصوصا اذا کان المرض حادا فلذلک یدل فی الامراض الحادة
علی اختلاط الذهن فان کان الذهن مختلطا کان ذلک دلیلا علی الموت لان دوام تصعد المواد الی الدماغ مع شدة
ضعف وتشوش افعاله قتال لا محالة ومما یلزم ذلک تغیر فی النفس لان القوی المحرکة للنفس نفسانیة واذا عرض
ذلک تضرر القلب ایضا فکان الفساد شدیدا جدا هذا هو الاکثر وقد لا یکون کذلک بل یکون تلک الفضول متحرکة
اما الی جهة اخری تنفرج منها او لا یکون کذلک فان کان الاول فتلک الجهة تارة یکون الی جمیع ظاهر البدن فیکون
ذلک منذرا بالعرق وتارة یکون الی موضع مخصوص من الاعالی کما اذا کانت تتحرک لتندفع بالرعاف او بالقیء وتارة
الی موضع مخصوص من الاسافل کما اذا کانت تتحرک الی الامعاء لتندفع بالاسهال وان کان الثانی وهو ان یکون حرکتها
الی حیث تتحرک لا لتندفع وذلک کما اذا کانت متحرکة الی بعض الاحشاء فتورمه وهذا الورم فی غالب الامر یکون فی عضو
اعلی موضعا من الکبد لان الکلام فی ان تلک الفضول متحرکة وحرکة الفضول الحاریة بذاتها یکون فی اکثر الامر الی فوق هذا
واما ان کان الثانی وهو ان یکون فقدان اندفاع هذه الفضول مع المائیة لا لتحرکها الی جهة اخری فان تلک الفضول
تبقی لا محالة حیث هی فاذا اجتمع منها شیء کثیر علی طول الایام وذلک اذا دام البول علی رقته عرض لتلک الفضول ان
تندفع من حیث هی لاجل مزاحمتها واثقالها وفی اکثر الامر یکون اندفاعها الی اسفل فاما ان یکون الی حیث تخرج
فتندفع بالاسهال وانما لا تخرج مع البول لان القوی لما کانت عاجزة عن اندفاعها وهی قلیلة المقدار متفرقة
فتعجز عن ذلک بعد تجمعها وکثرتها بالطریق الاولی واما ان یکون اندفاعها لا الی حیث تخرج وذلک هو الاکثر فان القوی

لوکان

لوکانت متمکنة من اخراجها لکانت تخرجها اولا فاولا ولا عنها تجتمع وحینئذ فلا بد وان یحدث عنها ورم
فی الاسافل قال الشیخ علامات ماخوذة من غلظ القوام الی قوله فی البول الابیض الشرح اذا کان البول
فی المرض الحاد غلیظا فغلظه اما ان یکون حادثا او لا یکون کذلک فان کان غلظه قدیما اعنی من اول المرض دل
ذلک علی غلظ المواد وعسر قبولها للانفعال وعلی ضعف القوة المنضجة وکلما طال زمان ذلک کانت دلالته
علی ذلک اکثر وان کان حادثا فلا محالة عند حدوثه اما ان یکون البول قد قل مقداره او کثر او لم یکن واحد منهما
فان کان مقداره قد کثر مع ذلک دل ذلک علی کثرة مواد اندفعت معه وهو منذر ببحران یبول هذا لا بد
وان یعقبه راحة لاجل اندفاع تلک الفضول وان کان مقداره قد قل دل ذلک علی ان غلظه لیس لمواد کثرت بل لقلة
المائیة فان الجزء المائی فی البول اذا قل کان القدر الذی کان اولا من الفضول تاثیر کثیر فی تغلیظ البول لان نسبتها
الی المائیة حینئذ یکون ازید وهذا منذر ببحران بالعرق لدلالته علی انصراف الجزء المائی الی جهة اخری وکلامنا
کله فیما اذا لم یکن عروض ما عرض لامر من خارج لنقصان المشروب او زیادة ونحو ذلک وان کان مقدار البول باقیا
علی حاله مع حدوث الغلظ فیه فهذا فی الاکثر یکون للذوبان وقلة الاشتعال لا بد وان یکون العلامات موذیة
وتبعیت رداءة حاله اذا رق البول فی المرض الحاد بعد ان کان غلیظا فلا محالة اما ان یکون ذلک بعد تمام
البحران وانقضاء المرض فیکون ذلک سقاء البدن من الفضول وهو علامة جیدة اذ لم یبق فی البدن فضول
تندفع او لا یکون کذلک فاما ان یکون هناک علامات میل المادة الی جهة اخری اما لتندفع کما اذا کان مع ذلک
علامات رعاف او اسهال فیکون تلک الرقة موکدة لدلالة تلک العلامات علی حصول ذلک البحران اولا لان تندفع فدل
ذلک علی حدوث ورم فی الجهة التی تحرکت المواد الیها واما ان لا یکون هناک ما یدل علی میل المواد الی جهة اخری
فهذا یدل علی ضعف عرض للطبیعة قل معه اندفاع الفضول وحدوث سدد منعت عن اندفاعها والاول اکثر وهو
یدل علی الشر واما البول الکدر خاصته المشهور فانه یدل علی غلیان فی مادة ذات غلظ وقصور من النضج وهو اولا
یدل علی صداع حادث او مطل لان هذا الغلیان لا بد وان یصحبه بخار کثیر وذلک البخار اذا حصل فی الراس صدعه
لا محالة وانما یکون بحران الحمیات الاعیائیة بالبول الغلیظ اذا کان مع غلظه کثیر المقدار وازید مما کان اولا
واذا قارن الرعاف ذلک کان بذلک الرعاف انقضاء تلک الحمی وکان الدفع البحرانی به لانه حینئذ یکون موکدا
لدلالة ذلک علی حصول البحران بالبول قال الشیخ فی البول الابیض الی قوله فی البول الاسود الشرح بیاض
البول یقال علی اشفافه کما یقال ان الماء ابیض ویقال علی اللون المفرق للبصر وهو البیاض الحقیقی بلون اللبن
وکلاهما انما یوجد فی البول فی الامراض الحادة اذا کان الحار متحرکا الی جهة اخری وذلک اما لتندفع فیکون ذلک دلیلا
علی البحران وتعین بالعلامات الدالة علی تعیینه او لا لتندفع فیدل ذلک علی ورم یحدث وفی الاکثر یکون ذلک
فی الدماغ فلذلک یکون هذا منذرا بالبرسام واذا کان هذا البیاض حقیقیا ففی الاکثر یکون ذلک لذوبان البلغم
واما المشف الرقیق فیکون لفقدان اندفاع الفضول مع البول فان عرض له الغلظ بعد ذلک ولم یکثر مقداره
دل علی الذوبان وان کثر مقداره دل علی اندفاع الفضول مع البول وذلک اما النضج حصل ودفع من الطبیعة او لانفتاح
سدة قد کانت وانما دل علی النضج اذا کان للذوبان وحینئذ فانه فی الاکثر یبقی علی بیاضه اعنی انه یبقی ابیض
ولکن بیاضه حینئذ یصیر حقیقیا لا بمعنی المشف اذ ما یذوب من الاعضاء یبطل الاشفاف قال الشیخ
فی البول الاسود الی قوله اللون الاحمر الشرح البول الاسود کما بیناه فی شرحنا للکتاب الاول یکون لاسباب
اربعة احدها احتراق المواد فی الم یبلغ الی حد الترمد وثانیها جمود المواد اذا کان شدیدا ازید من القدر المحدث
للکمودة وثالثها کثرة خروج المواد المحترقة والفضول الغلیظة کما یکون عند تناول ما یسهل السوداء وعند اندفاع

المواد الغليظة السوداوية مع البول في البحران به ورابعها تقدم تناول ما يصبغ البول اسود كالمري والشراب
الاسود والخيارشنبر فاذا حصل البول الاسود في الامراض الحادة لاجل تلك الامراض لم يمكن ان يكون لتناول
صابغ ولا لاستفراغ مواد سوداوية لان ذلك ليس لاجل تلك الامراض بل لامر اتفق معها فهو اذا اما لاحتراق
وهو من فعل تلك الامراض بالذات او الجمود وهو مما تفعله تلك الامراض بالعرض وذلك لاجل اطفائها الحرارة الغريزية
بفرط التحليل فلذلك يكون هذا البول العارض في الامراض الحادة لاجل تلك الامراض من العلامات القتالة ولا يمكن ان
تكون القوة معه قوية لكنه يكون اقل رداءة من البول البحراني لان البحراني انما يكون لان الاحتراق في المواد
قد بلغ الى حد الترمد فنقول اذا رأيت القوة قوية وقادرة على استفراغات هذا انما يكون اذا كان عروض ذلك البول
الاسود لا لاجل المرض الحاد بل لاندفاع فضول غليظة الى البول وتعرف الفرق بين الامرين بتقدم ما دل على وجود
تلك الفضول وبان البدن يجد بعد ذلك خفة وسلامة البدن من الاحتراق والجمود المسقطين للقوة فلذلك اذا وجدت
في الامراض الحادة بولا اسود فلا تحكم بالفساد الا بعد تأمل هذه الفروق ونحوها ويتوقع ان ذلك لدفع الفضول
في النساء اكثر وخاصة اذا احتبس طمثهن فان عادة هذه الفضول منهن هو من قرب مخارج البول اذ عادتهن الاستفراغ
من تلك الفضول بالحيض واما اذا كان البول الاسود لاجل المرض الحاد فكلما كان اقل فهو اردأ لانه انما يكون كذلك
اذا فنيت الرطوبات بالاحتراق واذا سقطت القوة عن الدفع وايضا كلما كان اغلظ فهو اردأ لدلالة ذلك
على مبالغة الاحتراق او الجمود وقلة ما يكون معهما من المائية المندفعة واذا كان السواد للاحتراق وكان ذلك الاحتراق
يسيرا فلا بد وان تتصعد بسبب ذلك دخانية وتلك الدخانية اذا انتهت الى الرأس آلمت وشوشت الذهن وربما
تبع ذلك رعاف دم اسود وذلك اذا تصعدت المادة الى الدماغ وربما عرض عنه عرق وذلك اذا لم يكن الحرارة المحرقة بلغ في
افراطها الى حيث تجفف الرطوبات وعلامة هذا البول انه يكون مع سواده رقيقا لان احتراقه ليس بشديد ولا بد
وان يكون المادة في الاصل لطيفة والا لم يكن مستعدة للاحتراق بحرارة لا تبلغ الى تجفيف الرطوبات المانعة من حدوث
العرق ولا بد وان يكون الثفل في هذا البول متعلقا منتشرا لان سواده عن الحرارة ولا بد وان يكون رائحته
حادة وذلك لاجل الحرارة ايضا واما اذا كان سواد البول عن البرد المجمد وذلك انما يكون في الامراض الحادة اذا
عرض للحرارة الغريزية انطفاء فعلامته ان يكون ثفله مجتمعا اذ البرودة من شأنها الاجتماع والتكرز والحرارة من شأنها
التفريق والتشتت فلذلك لا بد وان يكون هذا الثفل بجملته مستديرا لان ذلك لازم لشدة التجمع ولا بد و
ان يكون هذا البول عديم الرائحة لان الجمود يلزمه ذلك اذ المصعد للرائحة هو الحرارة لا بد وان يكون معه تمدد في الجنبين
وانتفاخ ما دون الشراسيف لما تولد عند انطفاء الحرارة الغريزية من الرياح النافخة ولا بد وان يكون معه عرق بارد
لتخلي القوى عن الرطوبات وهو دليل على موت مظل **قوله** وورم تحت الشراسيف ينبغي ان يكون المراد بهذا الورم
ليس ما هو حقيقة بل انتفاخ تلك المواضع عن الرياح التي تتولد لانطفاء الغريزية **قوله** ومثل هذا التمدد في الشراسيف
يدل على التشنج هذا التمدد يكون لاجل انتفاخ البطن ولا يلزم ذلك ان يكون هناك تشنج **قوله** والبول الرقيق المائي
الذي الى السواد يدل رقته على طول المرض وسواده على رداءته هذا انما يكون كذلك اذا قارن بسبب السواد
ضعف هضم الكبد او بطلانه حتى صار البول مائيا مع وجود ما يقتضي غلظه وذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة
لم تتصرف في المادة البتة بل تخرج بحالها وسواده انما هو لما صحبه من الاجزاء المسودة وتلك هي الاجزاء الصغيرة
جدا لان الاجزاء الكبار لا تقوى القوى حينئذ على دفعها فلذلك لم يعرض له غلظ واذا استحال البول الرقيق الاسود
الى الشقرة والغلظ ههنا القوام المقارن للاعتدال فان ذلك قد يقال له غلظ لانه غلظ بالنسبة الى ما كان اولا
وهذا انما يكون لان سبب السواد قد ضعف عن احداثه وانما يكون ههنا كذلك اذا كان محدثه اولا هو الحرارة المحرقة و

تلك

تلك الحرارة لما نقصت حتى لم يقو على الاحراق انتقل لون البدن الى ما هو عن الحرارة اقل فاعتدل قوامه لان
النضج يكون حينئذ اكثر بسبب قرب المزاج من الاعتدال واذا حصل هذا لزمه لا محالة ان يخف المرض خفة ظاهرة **قوله**
ولم يصحب ذلك رائحة دل على علة في الكبد وخصوصا على يرقان هذا مشكل فان العلة التي تحدث في الكبد
من شأنها اضعاف الهضم فكيف يمكن ان يكون قوام البول حينئذ قد قارب للاعتدال عن آفته ثم سبب السواد
اذا كان بعد باقيا وجب ان يكون البول على سواده وليس لهم ان يقولوا ان تلك الاجزاء المسودة قد يعرض لها
ان تحتبس فينتقل البول عن السواد الى ذلك اللون وتلك الاجزاء اذا عرض لها ذلك تحتبس في الكبد وتسدها
وقد يورمها وذلك يلزمه آفة الكبد واليرقان فان هذا مما لا يصح لان احتباس تلك الاجزاء يلزمه ان يزداد البول
رقة خاصة اذا عرضت السدد وخاصة اذا آفت الكبد لان ذلك يلزمه ضعف النضج او بطلانه **قوله** البول
اللطيف الاسود الذي يبال في الحميات الحادة قليلا قليلا في زمان طويل اذا كان مع وجع الرأس والرقبة يدل
على ذهاب العقل بتدريج هذا انما يكون اذا كان السواد عن حرارة محرقة وكانت المادة مع ذلك لطيفة ويلزم ذلك
ان يكون متحركا الى فوق فاذا كان مع ذلك وجع في الرأس والرقبة دل وجع الرأس على نفوذ تلك المادة اليه ووجع
الرقبة على كثرة ما تصعد حتى تزاحم اجزاؤها وتمددها فتؤلمها ولون هذا البول يخرج قليلا قليلا في زمان طويل
يدل على ان المثانة لاسترسالها في الدفع وما ذلك الا لخلل في القوة الارادية الفاعلة لعضل المثانة وانما يكون كذلك
اذا كانت تلك المادة المتصعدة قد اخذت في تخليط الذهن فلهذا انذر هذا بذهاب العقل ويكون ذلك بتدريج
لان المادة ليست من القوة بحيث يفعل ذلك دفعة ولذلك فانها مع كثرتها في الدماغ مددت العنق وآلمته
لم يصدر عنها حينئذ اختلاط ظاهر **قوله** والبول الاسود في النساء اسلم معناه ان رجاء نافعه ان يكون من النوع
السليم اكثر وذلك لان اندفاع فضولهن المحترقة من جهة البول اكثر مما في الرجال فاذا وجد لهن البول الاسود فاحتمال
ان يكون ذلك لاجل اندفاع تلك الفضول اكثر مما في الرجال واما اذا لم يكن كذلك فانه حينئذ ان كان سببه الحرارة المحرقة
فهو اردأ مما في الرجال لانهن ابرد مزاجا فلم يعرض لهن ذلك الا والسبب قوي جدا وان كان سببه الجمود وانطفاء
الغريزية كان فيهن اقل رداءة مما في الرجال لان الجمود وانطفاء الغريزية انما يعرض للرجال اذا كان سببه قويا
قال الشيخ اللون الاحمر الى قوله علامات مأخوذة من الرسوب **الشرح** اذا كان البول في المرض الحاد احمر اللون
فاما ان يكون مع ذلك رقيق القوام او غليظه او متوسطه فان كان قوامه رقيقا فذلك انما يكون لدم غالب ولذلك
صار لونه احمر ولا بد وان يكون المندفع مع البول من ذلك قليلا ورقيقا والا كان قوام البول غليظا وانما يكون
كذلك اما لضعف القوة عن دفع ما غلظ وذلك يدل على سرعة الموت ولا بد وان يكون العلامات الاخرى معه ردية
واما لتحرك تلك المواد الغليظة الى جهة اخرى وذلك يدل على سرعة البحران وفي الاكثر يكون حركة تلك المواد الى فوق
لتخرج بالرعاف فيكون به البحران وهذا احمد وقد يكون لتحركها الى جهة يحدث الخراج ونحو ذلك **قوله** وبالجملة يدل
على شدة الالتهاب هذا ليس بلازم لكنه الاكثر فان ضعف القوة عن الدفع في الامراض الحادة انما يكون في
الاكثر لاجل شدة الالتهاب **قوله** والرقة مع الحمرة يدل في الامراض الحادة على الصداع والاختلاط هذا انما يدل
على ذلك اذا كان بسبب رقة البول تصعد المواد الى فوق ولا بد وان يكون العلامات مع ذلك ردية والا كان منذرا
بالرعاف لا بالاختلاط وان كان البول الاحمر في الامراض الحادة قوامه غليظا فانما يكون كذلك اذا كانت المواد
الدموية المندفعة معه كثيرة وانما يكون لذلك لا لصادر من اندفاع الطبيعة لها وذلك يكون معه علامات صالحة
وقوة من القوة ويكون خروجه كثيرا او دفعة لان القوى يكون دفاعه ولذلك قلما يكون عزيزا وهو يدل على
الارقان وخصوصا في الحميات المختلطة واما كثرة الامتلاء الدموي جدا حتى يكون المواد يخرج من فوهاتها لاجل كثرتها

لا بدفع الطبيعة وهذا لابد وان يكون خروجه قليلا قليلا فى زمان طويل وهو دليل ردى لدلالته على طول المرض لاجل
كثرة المادة وغلظها فان كان ذلك مع ... فهو خطر لدلالة ذلك على شدة عفونة تلك المادة ويلزم ذلك ان
يكون الحرارة شديدة لان المادة مع حرارتها بذاتها وكثرتها هى ايضا حارة بالعفونة ولا بد وان يكون مع هذا
اضطراب لان قوة الحرارة والعفونة لا بد وان يكون المواد معها قلقة متحركة وذلك مما يخشى معه انصباب الدم الى بعض
المخانق خصوصا والطبيعة فى هذا لا بد وان يكون عاجزة والا كانت تفعل فى دفع تلك المادة اذ هى سهلة القبول
للاندفاع والا لما كانت تندفع من ذاتها وكذلك اذا كان البول بلون الدم الصرف فان هذا يدل على افراط الامتلاء
وذلك مما يلزمه عجز الطبيعة فيكون الخوف معه كما ههنا **قوله** البول الاحمر جدا ان استحال فى الحمى الاعيائية الى الغلظ
يريد ان هذا البول كان مع شدة حمرته رقيقا ثم اعتدل قوامه بعد مدة وهو المراد ههنا بالغلظ ثم بعد ذلك ظهر فيه
ثفل كثير لا يرسب وظهر حينئذ صداع وهذا يدل على طول من المرض لان المواد ههنا كثيرة عاصية عن النضج والطبيعة غير
تامة الاقتدار عليها اما ان هذه المواد كثيرة فلان الحمى اعيائية اى معها اعياء كثيرة وذلك انما يكون لمواد كثيرة
فى العضلات واما انها عاصية عن النضج فلانها مع كثرتها لم يعتدل القوام الا بعد مدة ولا عدلت القوام لم يطلع
ثفلها على الرسوب وكثرة حينئذ ليست لكثرة النضج بل لكثرة المادة اذ لو كان لزيادة النضج لكان رسب واما
عجز الطبيعة فلانها لو كانت تامة الاقتدار عليها لما تأخر تعديلها القوام ولا رسب ثفلها ولم يلزم حصول الصداع
حينئذ فان سبب حصول ذلك الصداع حينئذ هو كثرة الابخرة اللازمة للطبخ القاصر **قوله** لكن بحرانه يكون بعرق
لان المادة مايلة الى العروق ان كون البحران حينئذ بالرعاف اولى واظهر وذلك لان هذه المادة دموية لان
البول شديد الحمرة جدا ومع ذلك ففى العيه الى فوق ولذلك حدث الصداع وكون الثفل لم يرسب يؤكد ذلك
ولو قال لان المادة مايلة الى العروق لكان اولى من قوله الى العروق لان ميل المادة الى العروق لا يقتضى وجوب
العرق بل الرعاف بذلك اولى وكذلك الظاهر ان هذا وقع غلطا من الناسخ وان الصواب ان يقال لان المادة
مايلة الى العروق ويدل على ذلك انها فى ظاهر البدن ولذلك كانت محدثة للاعياء واذا كان البول ثفله احمر
فذلك انما يكون لقصور الطبيعة جدا والا كانت تنضج الثفل فيصير لونه ابيض وهذا انما يكون كذلك اذا دام
هذه المدة اما فى اول الامر فهو محمود لانه حينئذ يدل على ان المادة دموية فيكون اقبل للنضج والثفل ...
من الطبيعة وذلك الفعل وان كان غير تام لاجل حمرة الثفل ولكن ذلك فى المرض غير مستنكر اذ النضج فى اول المرض
لا بد وان يكون قاصرا واذا كانت الحمرة ليست بشديدة اى ليست بصادقة الحمرة بل الى كمودة دل ذلك
على زيادة المرض لان هذا انما يكون اذا كانت تلك المادة شديدة الغلظ وذلك يلزمه زيادة طول المرض
قال الشيخ علامات ماخوذة من الرسوب الى قوله علامات ماخوذة من احوال تجتمع **الشرح** اذا كان
الرسوب فى البول مختلفا بان يكون بعضه مخالفا لبعض فى القوام واللون ونحو ذلك وانما يمكن ذلك بان يكون
المواد التى تنفصل منها مختلفة اذ يستحيل ان تفعل الطبيعة الواحدة فى بعض المادة فعلا يخالف فعلها
فى البعض الآخر والمادة متشابهة الاجزاء واذا كانت المادة مختلفة كان فعل الطبيعة فيها ضعيفا لما بينا
مرارا كثيرة فلذلك يكون هذا الرسوب دليلا رديا وارداه ما كانت افراده صغيرة لان ذلك انما يكون لعجز
الطبيعة عن دفع الاجزاء الكبار وهذا معنى قوله يدل على ان الطبيعة لم تقدر على الدفع الا بعد ان تصغر الاجزاء
واعلم ان بياض الثفل ليس امرا مقصودا بذاته فى نضج الفضول اذ المقصود بنضج الفضول ان يصير بحال
يسهل معها اندفاعها والبياض لا مدخل له فى ذلك نعم هو لازم للنضج التام لانه انما يتم بعد غليان المادة ويلزم
ذلك ان يحدث فيه زبدية لاجل الغليان وتلك الزبدية يحدث فيه البياض ولذلك يبيض لون المدة ايضا

وانما يقال

وانما يقال من ان سبب احالة الطبيعة المادة الى مشابهة الاعضاء الاصلية والوان تلك الاعضاء بيض فقد بينا
خطاهم فيه وبينا ان النضج الذى يكون بتشبيه المادة بالاعضاء انما هو نضج الغذاء لا نضج الفضول هذا
واما الملاسة التى هى استواء القوام وكذلك اعتدال القوام فى الغلظ ونحو ذلك فانه مقصود فى هذا النضج
لان ذلك مما يسهل معه الدفع فان دفع الاملس المتشابه الاجزاء اسهل لا محالة من دفع الخشن فان الاجزاء
الغايرة من الخشن قد تحصل فيها رطوبات تثقل ذلك الجسم فيكون اندفاعه اضعف وهذا لا يعرض للاملس
ولان الملاسة تعد الجسم لسهولة الانزلاق ولا كذلك الخشن فانه قد يتعلق بما يكون فيه بان يدخل شئ من اجزائه
الناتية فى خلل ما هو فيه او يدخل فى خلله شئ من اجزاء ذلك واذا كان كذلك فلا شك ان ملاسة الثفل
ادل على الخير من بياضه لدلالة الملاسة على زيادة الانضاج **ولقائل ان يقول** بل البياض ادل على الخير
لان الملاسة يدل على عجز الطبيعة عن دفع الخشن ولذلك لم يدفع الا بعد ان حدثت الملاسة كما قلنا فى الثفل
الصغير الاجزاء **وجوابه** ان ذلك انما يدل على هذا لو كانت الطبيعة لم تدفع من الثفل الا الاملس اما اذا لم يكن كذلك
بل دفعت الاملس وغيره اما فى مرة واحدة او فى مرار فان ذلك لا يدل على هذا ولكن يدل الملاسة حينئذ
على زيادة فعل الطبيعة وكذلك نقول فى الثفل الصغير الاجزاء انما يكون رديا اذا لم يوجد منه الا الاجزاء الصغار
فقط اما اذا اندفعت الاجزاء الكبار ايضا فان ذلك يدل على اقتدار الطبيعة لا على ضعفها **فان قيل** لو صح
هذا لكان اختلاف اجزاء الثفل فى القوام والمقدار ادل على الخير من استوائها فيها لان اختلافها فى ذلك يدل
على اقتدار الطبيعة على دفع الكبار والصغار والاشياء الخشنة والملس ولا كذلك استواء تلك الاجزاء فى ذلك
قلنا الامر كذلك ولكن ليس الاستواء ادل جدا مطلقا بل اذا كان الثفل لم يوجد الا كذلك فان هذا
يدل على توقف الطبيعة فى الدفع الى ان صارت تلك الاجزاء كذلك اذ لولا توقفها على ذلك لدفعت بعض
تلك الاجزاء او كلها قبل ان يصير كذلك اذ دفع الفضول للطبيعة مطلوب وانما تؤخره اذا كانت الفضول
بحال تعجز معها عن الدفع ولا شك ان توقف فعل الطبيعة على ذلك يدل على قصور ما واما اذا كان قد
تقدم اولا ثفل خشن او كبار ثم خرج بعده ثفل شديد الملاسة معتدل المقدار متشابه الاجزاء فى ذلك
فان هذا ادل على جودة فعل الطبيعة وعلى زيادة اقتدارها **قوله** والرسوب الرغوى الزبدى الذى بياضه
لمخالطة الهواء له ردى يريد بهذا الرسوب الذى لم يستعد بالغليان نضجا وذلك بان كانت المادة شديدة
العصيان فلم يحصل لها من الغليان سوى الزبدية المبيضة فقط وذلك بان يكون ذلك الغليان ليس عن فعل
الطبيعة بل لاجل الحرارة الغريبة بانفرادها ورداءة هذا لاجل ذلك لا لان بياضه بسبب مخالطة الهوائية له
بالغليان فان بياض لون المدة الجيدة والرسوب المحمود انما هو لذلك ايضا كما بيناه اولا وان كان
الشيخ وغيره لا يقولون بذلك وانما يكون على الرسوب مستطيلا اذا كانت اجزاؤه شديدة الارضية ثقيلة
شديدة الميل الى اسفل حتى يكون كل طبقة من الرسوب يضغط ما تحتها بقوة فتجعل لما تحتها سطحا متسعا
ولا كذلك اذا كان الرسوب خفيفا فان طبقاته العالية لا تشتد ضغطها لما تحتها فيبقى ما تحتها قليل السعة
ويلزم ذلك ان يقل اتساع العالية لان كل طبقة فهو اقل سعة مما تحتها ولذلك اذا صببنا الدخن فى موضع
فان اعلاه يكون ادق مما لو صببنا فى ذلك الموضع بقدر ذلك من الرمل ولذلك اذا كان الرسوب خفيفا
فان الاجزاء العالية منه تسهل تحركه عند تحرك القارورة ولا كذلك الرسوب الثقيل الجرم لان شدة ميل الثقيل
الى اسفل يمنع سهولة حركته يمينا وشمالا لان كل جسم يميل بقوة فيه الى جهة فان تلك القوة مانعة تميله
الى جهة اخرى وانما يدل الرسوب على النضج اذا كان فى الزمان الذى يمكن فيه ذلك فلذلك الرسوب الذى

يكون في اول المرض لا يكون لنضج مادة المرض بل لمواد اندفعت لكثرتها وقد يكون بهيئة الرسوب النضيج في اللون والقوام وغير ذلك وذلك لان نضجها لم يكن في ذلك المرض بل نضج سابق فلا يكون لذلك دلالة على نضج مادة المرض لان مادة المرض انما تنضج بعد حصول المرض اذ لو نضجت قبل ذلك لم يعرض المرض لانا بينا ان فائدة الامراض اعانة الطبيعة على انضاج موادها لتتمكن دفعها فلو كانت تلك المواد نضيجة لامكن الطبيعة دفعها بدون المرض وحينئذ كان دفعها بدون المرض اولى واسهل لان الطبيعة تكون قوية لانها لم تضعف بحدوث المرض فاذا الثفل الذي يكون في اول المرض لا يمكن ان يكون لنضج مادة المرض وان كان الثفل نضيجا واما الذي يكون بعد ذلك ففي الغالب يكون من مادة المرض ويكون انفصاله ونضجه دليلا على نضج مادة المرض واما ان هذا لا بد وان يتقدمه عدم رسوب او رقة بول ونحو ذلك فليس بلازم اذ عدم نضج مواد المرض لا يلزمه ان يكون جميع ما في البدن من الرطوبات غير نضيج نضجا لا يتوقف على ذلك المرض فنضج مادة المرض لا بد وان يتقدمه عدم النضج في تلك المادة ولا يلزم ان يتقدمه عدم النضج في البول او في باقي رطوبات البدن فلذلك قد يكون الرسوب في البول لنضج مادة المرض ولا يكون قد تقدمه رقة بول ولا فقدان رسوب جيد **قوله** ولذلك شدة الصبغ من غير الرسوب لا يدل على خير ونضج ينبغي ان يكون المراد ههنا بشدة الصبغ ليس الصبغ الشديد الحمرة والصفرة فان ذلك معلوم منه انه لا يدل على نضج البتة بل الشديد الصبغ المحمود في البول وهو اللون الاترجي وهو يشير الى ان هذا اللون وحده بدون الرسوب لا يكفي في الدلالة على النضج وهذا ايضا ليس بدائم وقد يكون من المرضى من لا يظهر في بوله رسوب البتة كالنحفاء والمرتاضين لكن في الاكثر يكون الامر كذلك فان اللون قد يعتدل في المواد ويكون القوام بعد لم يعتدل فيتأخر الدفع الطبيعي بعد اللون وذلك لان ادنى نضج يصلح اللون واما استواء القوام الذي به يسهل اندفاع المواد فلا يصلح الا بنضج شديد ولذلك قد يسبق اللون القوام وان كان اللون غير مقصود لذاته والقوام مقصود لذاته **قوله** وقد يعرض ذلك للالم ولشدة الحرارة والجوع هذا مشكل فان اللون الذي تحدثه هذه الاشياء ليس هو اللون المحمود في البول حتى يكون هذه سبب حصول ذلك اللون بدون الرسوب بل سبب ذلك هو ما قلناه وهو ان اعتدال اللون اسهل من اعتدال القوام فقد يسبق اعتدال اللون ويكون القوام مع ذلك غير جيد فيتأخر اندفاع الرسوب الى حيث يعتدل القوام والرسوب الاحمر انما يكون لدم كثير غير نضيج اما انه من الدم فلانه يلزمه واما ان ذلك الدم غير نضيج فلانه لو كان نضيجا لكان لونه قد صار ابيض فان ذلك هو لون الثفل النضيج واستواء اللون قبل استواء القوام فلو كان القوام قد استوى لكان البياض قد حصل وهذا هو في الاكثر لما قلناه والا فقد يكون استواء القوام اسبق وذلك بان يكون قوام المادة غير خارج عن الاعتدال خروجا كثيرا ويكون لونها مع ذلك خارجا عن البياض كثيرا فيتم اعتدال القوام قبل البياض وذلك يقع في الدم كثيرا لان قوام الدم قريب الى الاعتدال واحالته الى البياض عسرة فلذلك دلالة هذا الرسوب على عدم النضج انما هي الكثرة واما ان ذلك الدم كثير فلانه لولا ذلك لما خرج قبل النضج **قوله** ويصحبه في الحميات المحرقة كرب وغم سبب ذلك ان الطبيعة تحتاج في الانضاج حينئذ الى غليان كثير ضرورة ان المادة مع فجاجتها كثيرة وذلك لا محالة محدث للكرب واما الغم فيحدث لما يلزم ذلك من الدخانية اللازمة لغليان الدم وتلك الدخانية يفعل فعل المواد السوداوية **قوله** واذا امتد الى الاربعين طالت العلة ولم يرج حينئذ البحران في الستين ايضا انما يمتد الرسوب الاحمر هذه المدة اذا كانت الطبيعة شديدة العجز وذلك لان نضج الدم اسهل فلو تأخر هذه المدة لا والطبيعة في غاية التقصير وانما يسلم المريض مع ذلك لصلاح المادة

لانها

لانها دموية ومع ذلك فليس المرض بقوي لانه لو كان قويا لكان ذلك الدم يحترق فيصير الرسوب اسود فلذلك لا يدل هذا على الهلاك بل على طول المرض والظاهر انه لا يبحرن في الستين لان الظاهر من حال المادة التي تتأخر عن الحمرة في اربعين يوما انها لا يكمل نضجها في عشرين يوما وليس بعد الاربعين بحران قريب الا الستين وبعد ذلك الثمانون فلذلك في الاكثر يكون بحران هذا المرض في الثمانين او فيما بعد ذلك وهو المائة والعشرون والاكثر وقد ذكرنا سبب البول الاحمر الرقيق الذي فيه ثفل احمر متعلق على اختلاط العقل وعلى العطب واذا كان الرسوب احمر شبيها بقطع اللحم فذلك قد يكون من جرم الكلى وقد يكون من جرم الكبد وقد يكون من دم انعقد بالحرارة وقد ذكرنا سبب ذلك وبينا الفرق بين انواعه في كلامنا في البول من شرحنا للكتاب الاول والذي يكون من الكبد لا يكون معه نضج في البول وقد يكون ذلك مع عدمه في الكلى لان موضع نضج البول هو الكبد واذا حدث لها آفة لزم ذلك فساد حال هذا النضج ولنرجع الى شرحنا للكتاب الاول في تعرف انواع الرسوب القشوري والنخالي وغيرهما فقد اشبعنا الكلام في ذلك هناك **قال الشيخ علامات مأخوذة من احوال يجتمع** الى قوله علامات ردية من جهة كيفية انفصال البول **الشرح** قد بالغنا في شرحنا للكتاب الاول في الكلام في البول الزيتي ويسمى الدهني وفي اصناف اخرى فمن شاء ان يرجع اليها من هناك وقد قال الشيخ هناك ان البول الزيتي اذا وجد في اليوم الرابع فكثيرا ما يدل على موت المريض في السابع وههنا جعل ذلك منذرا بموته في السادس ولا منافاة بين الكلامين فانه خصص ههنا بما اذا دلت الدلائل على الرداءة وتلك الدلائل توجب لا محالة ان يكون الموت اسرع واولى بذلك اليوم السادس لانه يوم بحران ردي قتال وتغير العلامات دفعة من الجودة الى الرداءة انما يكون لفساد عرض دفعة وفي الاكثر لا يمكن ان يكون ذلك من جهة المادة لان تغير المواد من جنس الاستحالات وهي انما يقع في زمان له قدر فهو اذن لسقوط القوة واما هل يمكن ان تتغير العلامات من الرداءة الى الجودة دفعة فذلك انما يمكن بالبحران وذلك بان يكون العلامات كلها دالة على استيلاء المرض وانقهار الطبيعة ويعرض للطبيعة كالاياس من المقاومة كما ويجتمع الى القلب فيعرض لها بذلك الاجتماع قوة تتمكن بها من دفع المرض فيظهر الصلاح بغتة ولذلك كثيرا ما تظهر امارات الموت ثم يعرض بحران صالح فتكون العافية واما قطع الدم الجامد فنريد بجموده ههنا انعقاده وهو الذي يكون من الحرارة المحرقة واما الجمود الحقيقي فانما يكون من البرد فان خرج في البول شيء هو كذلك فانما يكون ذلك في الامراض الحادة اذا كان الحار الغريزي قد عرض له انطفاء وربما كان لذلك لانفجار دبيلة قبل الوقت وخرج منها دم وبقي في موضع الانفجار حتى جمد ثم تقطع وخرج بالبول **قوله** البول الابيض الرقيق الذي فيه زبد وسحابة صفراء وهذه السحابة ان كانت من جنس الدسومة فذلك للذوبان اما ان كانت الدسومة متشتتة رقيقة السمك كنسج العنكبوت فذلك الذوبان من الشحم فلذلك يكون هذا في اوائل الدق وفي الحميات المحرقة واما ان كانت تلك الدسومة مجتمعة ولها سمك يعتد به فذلك الذوبان من شحم الكلى اذ ليس يمكن ان يكون ذلك لذوبان عضو بعيد عن مخرج البول الا كان تشتت وتفرق فيكون الخارج كما قلناه اولا وليس في الاعضاء القريبة من مخرج البول ما فيه دهن يكثر خروج ذلك من ذوبانه سوى الكلى فلذلك يدل هذا على مرض في الكلى حاد واما كيف يكون البول مع ذلك ابيض رقيقا فظاهر اما اذا كان ذلك لذوبان السمين فلان ذلك انما يكون لفرط حرارة وتلك الحرارة تفسد نضج الكبد وتحوج الى شرب ماء كثير وذلك من اسباب بياض البول ورقته ولاجل هذه الحرارة يعرض للبول غليان وعن ذلك الغليان يحدث الزبد فاما ان كان ذلك لذوبان شحم الكلى فلان ذلك انما يكون اذا كانت الكلى شديدة الحرارة وذلك يوجب قوة جذبها للمائية قبل نضجها بولا معتدل القوام واللون ولاجل تلك الحرارة تحدث ايضا الزبد هذا اذا كانت السحابة دسومية واما اذا كانت من المرار فللقائل ان يقول ان البول انما ابيض في الحميات الحادة والمرارية اذا كان المرار متحركا الى جهة

البول الى جهة اخرى ولو كان كذلك ههنا لم يمكن حدوث هذه السحابة لان السحابة الهوائية انما يكون اذا كان
الحار مندفعا مع البول وجوابه ان هذا يمكن ان يكون الحرارة في هذا المرض قد افسدت هضم الكبد فلذلك لم تتم
اختلاط المائية التي تخرج بولا بالاجزاء الحارة التي من عادتها مخالطة تلك المائية بل بقيا متميزين وانما يصير الحار
حينئذ سحابة ولا يرسب الى اسفل لان البول غير نضيج فلا يقوى المرض على خرق المائية والنزول الى اسفلها
ولذلك حدث الزبد بسبب الحرارة التي تحدث الغليان مع فقدان النضج الجيد وهذا الغليان لا بد وان يحدث
من اضطراب ولا بد وان يكون مادة المرض شديدة الحدة لانها لو كانت في اصلها غير شديدة الحدة لعرض لها
الاحتداد بسبب الغليان وضعف تصرف الطبيعة فيها لانها لو كانت تتصرف تصرفا جيدا لكان البول نضيجا فكان
يكون قوامه ولونه جيدين وانما يكون البول اشقر اذا كان الحار كثيرا غالبا مع حرارة قوية وانما يكون ذلك في اول
المرض اذا كان ذلك المرض شديد الحدة فاذا استحال بعد ذلك الى الغلظ والبياض لم يمكن ان يكون ذلك للنضج والا
لم يكن ابيض ولا للبلغم فانه يستحيل ان يكون الحار والحدة في اول المرض بحيث يخرج البول اشقر فاذا اشتد ذلك
المرض قويت الحرارة تكلف البلغم فاذا انما يمكن ان يكون لذوبان كثير في اجرام الاعضاء ورطوباتها وذلك
يلزمه اشتداد تجففها وتهيؤها للتشنج فاذا بقي البول مع ذلك متكدرا دل ذلك على غليان اذ ليس يمكن ان يكون
ذلك لغلبة الارضية على البول فهو اذا لغلبة هوائية تحدثها الغليان ويلزم ذلك تصعد بخارات حادة
شديدة الحرارة الى الدماغ وهي لا محالة توجب السهر والقلق وتحدث التشنج بلذعها ويلزم ذلك الموت لما يلزم
التشنج من افساد القلب بقلة التنفس والبول الذي بلون الدم ردي لدلالته على ضعف الطبيعة المنضجة لانها
لو كانت قوية لم تعجز عن انضاج اسهل الاخلاط نضجا وهو الدم واذا كان هذا مع عرق النساء فهو ردي لان
ضعف الطبيعة عن الانضاج في غالب الامر لا بد وان يكون المادة معه غليظة لان المواد اللطيفة وخاصة الدموية
لا يكاد الطبيعة تعجز عنها الا اذا كانت شديدة السقوط وغلظ المواد في عرق النساء ردي لان مادته غائرة عسرة
التحلل والغلظ تزيد في عسر تحللها وخروجها قال الشيخ علامات ردية من جهة كيفيات انفصال البول
الى قوله عدة علامات ردية في البول الشرح تقطير البول او خروجه قليلا قليلا اذا كانت الحمى شديدة اذا لم يكن لامر
يخص بمجاريه فالذهن لا محالة قد اخذ يتشوش حتى لا يسترسل البول بل تارة تسترخي العضلة التي على عنق المثانة
فيخرج البول وتارة تنضم وذلك لان حركة هذه العضلة تابعة للارادة وهي تتغير عند فساد الذهن واما اذا لم يكن
هناك قوة من الحمى ولا علامة اخرى يدل على خلل في الدماغ فسبب ذلك سقوط القوة حتى تعجز عن الدفع
المسترسل وفي الاكثر يكون في المواد مع ذلك كثرة والا لم يعجز القوة عن دفعها جملة قال الشيخ عدة علامات
ردية في البول الى قوله علامات ردية في المرض الشرح اما رداءة البول المائي والاسود والمنتن فظاهرة واما
رداءة الغليظ فلان ذلك في الامراض الحادة لا يمكن ان يكون لغلبة بلغم او خلط غليظ فلذلك انما يكون لذوبان
الاعضاء والرطوبات هذا اذا كان غلظه لا لدفع المواد بالبحران ونحوه والا كان حينئذ محمودا واما الذي
تتصعد منه الدخان فانما يكون ذلك لحرارة محرقة وتلك الحرارة مهلكة واما الدسم المنتن فانما يكون لشدة
ذوبان الاعضاء وصديدتها قال الشيخ علامات ردية في المرضى الى قوله علامات طول المرض الشرح
اجتماع القيء والمغص مع اختلاط العقل انما يكون لمواد ردية ترتفع الى الدماغ مبدأها من الامعاء ولاجل ذلك
تحدث المغص وهذا العرض كثيرا في ايلاوس ويعقبه في الرجيع ثم يعرض الكزاز ثم الموت وقد بينا ذلك كله في
كلامنا في ايلاوس واذا كان يحدث في البدن تغاير سواء كان حدوثهما على التعاقب بان يكون البدن مثلا برد
مثلا ثم يسخن اخرى وكذلك اذا كان يتلون بلون ثم يتلون بغيره اولا على التعاقب بان كانت تجتمع معا وذلك

كما اذا كان

كما اذا كان في البدن في وقت واحد حر وبرد اما في جهة واحدة او في جهتين بان يكون مثلا اعلاه واسفله باردا
دل ذلك على مواد مختلفة يفعل بعضها فعلا ويفعل الآخر ضده وانما يكون ذلك اذا كان الاختلاف بين
تلك المواد كثيرا والا لم تضاد مقتضاها في البدن وذلك مما يلزمه طول المرض اذا كانت القوة قوية والعطن كانت
ضعيفة ولذلك اذا كانت هذه الاحوال المختلفة في الافعال والشهوات وذلك كما اذا كان البدن عرض له نوم كثير
دفعة ودفعة يعرض له سهر ولذلك اذا كان مثلا تارة تشتد به العطش او تشتهي الطعام وتارة يكون بضد ذلك
فان هذا يدل على احوال مختلفة توجب ذلك واما اختلاف حال ما يخرج بالقيء او بالاسهال ونحوه فليس بذلك المذموم
مطلقا وقد يكون محمودا وذلك في حالتين احدهما ان يكون ذلك عن تناول اغذية وادوية متباينة وثانيهما
ان يكون ذلك عن دفع الطبيعة بالبحران ونحوه واذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق و
كان مع ذلك عطش فتلك علامة الموت لان هذا انما يمكن لاجل امرين احدهما ان يكون القوى شديدة الضعف
حتى لا تقوى على دفع بخار العفونة عن نواحي القلب ولا على تبعيد المادة العفنة من هناك واذا كان كذلك كان عجزها
عن دفع تلك المادة عن البدن بطريق الاولى وثانيهما ان يكون في بعض الاحشاء ورم حار ويكون مادته
شديدة الغلظ لا ينفصل منها ما يسخن ظاهر البدن ويلزم ذلك ان يكون عاصية عن الاندفاع وذلك يلزمه العطب
وحصول العطش مع ذلك دليل على قوة حرارة الباطن ثم هذا العطش ان لم يرو بالشرب زاد في التسخين والضعف و
ان روي بذلك زاد في غلظ المادة المورمة ومنع النضج ومع ذلك يزيد في ضعف القوة حيث السبب
ضعف القوى وذلك باخماد الحرارة الغريزية اذا كان مع تصرر الانسان اختلاط في العقل فذلك قتال لان ذلك
انما يكون لاندفاع مواد مشتجة الى الدماغ وذلك مع اختلاط الذهن قاتل لما بيناه اولا فاذا عرض للمريض اسهال سوداء
دفعة مع حرقة ولذع والم محرق في بطنه وخفقان وغشي فهو علامة موت لان هذا انما يكون لفرط احتراق يعجز
القوة عنه وعرق الجبين قد ذكرنا انه وحده علامة ردية فاذا كان ذلك العرق باردا كان ازداد فان اصفرت
الاظفار مع ذلك او اخضرت فذلك انما يكون لموت الحار الغريزي فان ورم اللسان مع ذلك فذلك لاجل
تولد الرياح النافخة في جرمه فتنفخه وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية فاذا ظهر مع ذلك على اللسان بثر غريب
فذلك لفساد ما فيه من الرطوبات وغليانها فتخرج بالغليان وسبب فسادها موت الحرارة الغريزية المتصرفة في الرطوبات
وانما خصص هذا باللسان لانه عضو كثير الرطوبة في جوهره وفي المكان الذي هو فيه اذا كان في نواحي الشراسيف
ضربان واختلاج مع حمى فذلك لاجل ارتعاد الحجاب بسبب تألمه بما تصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة الكثيرة
فان تلك الابخرة لحدتها اذا لذعت الحجاب ارتعد لذعها ويلزم ذلك ضربان ما دون الشراسيف لاتصال
اطراف الحجاب بها وهذا يدل على اضطراب او اختلاط عقل كما قال الامام وذلك لان هذه المواد الصاعدة اذا نفذت
الى داخل الدماغ حدث عنها اختلاط الذهن وان نفذت الى خارجه حدث عنها خراج خلف الاذن ونحو ذلك
ولا بد وان يلزم ذلك الاضطراب في النفس وغيره لاجل مرور تلك المادة عند تصعدها الى القلب ونواحيه فان كانت
العينان مع ذلك متحركتان حركة متواترة تواترا اكثر من المعهود وهو المراد بقوله حركة منكرة دل ذلك على الجنون
لانه يعلم حينئذ ان صعود تلك المادة هو الى داخل الدماغ لانها اذا صعدت الى داخل الدماغ لذعت الاعصاب الآتية
الى العينين وغيرهما ويلزم ذلك ارتعاد تلك الاعصاب لدفع المؤذي ويلزم ذلك تواتر حركة العينين وانما اختص هذا
بالعينين لان الاعصاب الآتية اليهما كبار رطبة سهلة الانفعال قوله لان هذه الحال تدل على رياح نافخة والضربان
يكون لورم شديد هذا مأخوذ من كلام جالينوس وليس بصحيح فان اورام هذه المواضع ربما لا يلزمها اختلاط عقل ولا
تواتر حركة العينين وقد بينا بطلان ذلك في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط فليتأمل من هناك

وقد بينا في كلامنا في النبض ان النبض انما يزداد عظما من الحرارة اذا خلخلت تلك الحرارة جرم الروح حتى عظم
جرمها جدا وصار بحيث لا يتسع لها تجويف الشرايين فهناك يضطر الشرايين الى ان يصير في حال الانبساط اعظم
ليمكن ان يكون تجويفها بحيث يسع تلك الروح وهذا الانبساط الزائد يكون بتمديد جرم الروح للشرايين ولا بد وان يكون
مع هذا تواتر شديد من النبض لاجل الحرارة الشديدة وهذا الاشتعال الذي يعرض للروح حينئذ يلزمه اختلاط العقل
لان الروح الذي يصعد الى الدماغ يكون حارا جدا ملتهبا فيكون له تاثير للابخرة الشديدة الحارة التي تتصعد
الى الرأس **قوله** ويجب ان يتامل فربما كان الضربان والاختلاج ليس بعارض يريد بذلك اختلاج ما دون الشراسيف
وضربانه الذي تقدم ذكره وانما ذكر هذا لانه جعل العلة في ذلك الضربان هو الاورام الحارة التي هناك
ونحن قد بينا ان الامر ليس كذلك **قوله** فان دامت هذه الحالة عشرين يوما ولم يسكن الورم والحمى دل على انفجاج
وربما سلم المريض من ذلك ببول غزير او انتقال المادة الى الاطراف وخصوصا الرجلين لا نظن ان سبب ذلك
الضربان الذي تقدم ذكره هو الاورام الحارة التي تكون في الاحشاء التي هناك ذكر احكام تلك الاورام فقوله
الاورام الكائنة عن المواد الحارة بنفسها اذا كانت في الكبد او الطحال او فيهما معا فلا بد وان يلزمها حمى لازمة ضرورة
ان الورم الحار في عضو باطن قريب من القلب واذا كانت مواد هذه الاورام كثيرة فلا بد وان يكون حا
مؤلمة وحينئذ يكون قتالة لما يلزمها من الوجع والحمى اللازمة ولانها في اعضاء شديدة الغذاء فيلزمها فساد
تصرف الطبيعة في الغذاء وذلك مع اضعاف الحمى والوجع قتال ولان صاحب هذه الاورام ان تناول غذاء ازداد
في الورم وفي مادته زيادة كثيرة لان الغذاء المتناول يرد الى موضع الورم والحرارة الغريبة التي هناك تفسده
واذا فسد كان وبالا على الاورام وان لم يتناول الغذاء ضعف وسقطت قوته وقتله الاورام يكون سريعا
لان مادتها اذا طالت نضجت وتحللت او تقيحت او صلبت وتحللها تارة يكون بالعرق وتارة بالرعاف وتارة
بالبول وتارة بالانتقال وذلك في اكثر الامر يكون بخراج يحدث في الاطراف واكثر ذلك يكون في الرجلين واسباب
ذلك كله قد عرف مما سلف من كلامنا فيما تقدم واكثر تحللها يكون بالرعاف واكثر ذلك الرعاف يكون في السابع
واكثر حدوثه لمن كان سنه في اوائل الشبيبة فاذا صلبت هذه الاورام فارقتها الحمى اللازمة ولم يكن قتلها سريعا وكانت
الكبدية منها في اكثر الامر تحدث الاستسقاء واما تقيح هذه الاورام فيكون في عشرين يوما بخلاف ذات الجنب فانها
تتقيح في اربعة عشر يوما وسبب ذلك امور احدها ان مواد هذه الاورام في غالب الامر يكون غليظة فيكون نضجها
عسرا ولا كذلك في ذات الجنب فان موادها في اكثر الامر لطيفة حارة والالم ينفذ في الاغشية والصفاقات
مع كثافتها وثانيها ان المرض ههنا في الاعضاء الباطنة وذلك يقتضي ضعف النضج ويلزم ذلك ان يكون في مدة
اطول وثالثها ان هذه الاعضاء ابعد عن القلب ومعدن الحار الغريزي من اعضاء الصدر ورابعها ان
ذات الجنب يلزمها ان يعرض الوجع عند كل تنفس وذلك مما يوجب المبادرة الى انضاجها ولا كذلك ههنا وارداء
هذه الاورام ما كان في الجانبين اعني في الكبد والطحال معا وبعد ذلك ما كان في الكبد وحدها وما كان في الطحال
فهو اسلم لان الطحال اخس من الكبد واحتماله للاوجاع وقوى الادوية اكثر والتضرر بورمه في امر الغذاء اقل لكن
استحالة ورم الطحال الى الصلابة اكثر وحدوث الرعاف في ورم الكبد اكثر منه في ورم الطحال **قوله** الذين
ضعفوا من الامراض اذا عرض لهم نفس متواتر وغشي فقد قربوا من الموت يريد بالذين ضعفوا من الامراض
الذين بلغ بهم الضعف الى ان صار من شأنهم الموت في تلك الامراض وتواتر النفس والغشي علامة قرب موتهم لان هذا
التواتر انما يكون بسقوط القوة عن التنفس العظيم الذي منه الاعداد اليسيرة فتضطر لذلك الى ان يكثر
اعداد التنفس وانما يكون كذلك بان يصير متواترا وكون ذلك مع الغشي انما يكون لافراط سقوط القوة ثم بعد

ذلك

ذلك تأخذ النفس في التفاوت لان القوة تعجز عن تتابع الفعل فتضطر الى الاستراحة بين كل تنفسين كالحمال فانه
ان كان قويا يفعل ما يريد نقله في مرات قليلة فان ضعف عن ذلك فرقه ونقله في مرات اكثر لكنه يسرع في الحركة فان
ضعف عن ذلك لم يسرع ولكن يجعل نقله متتابعا فان ضعف عن ذلك جعله متراخيا وكانت حركته في كل مرة بطيئة
وفي اول الامر يكون هذا النفس المتفاوت الى عظم ثم لا يزال يصغر كلما ضعفت القوة ويزداد تفاوته الى ان يصير في غاية
الصغر وفي غاية التفاوت ثم يبطل ويكون الموت ويكون التنفس في تلك المدة كانه بكد وكلما اشتد ضعف القوة
يكون الكد ازيد واذا كان بانسان حمى محرقة فوجد خفا وسكنت الحرارة بغتة ولم يكن لذلك سبب ظاهر فهو يموت
سريعا لان هذا انما يكون لانطفاء الحار الغريزي وقد يعرض ذلك عقيب البحران القتال ولا يختص هذا بتلك الحمى
وربما تخيل للمريض في هذا الحال ان مرضه قد فارق وانه قد صح حتى ربما تصرف بعضهم في بعض اعماله فمات في ذلك
الوقت وقد يعرض هذا الغلط للاطباء ايضا فيحكمون بصحة المريض ويقع الموت عقيب ذلك وربما فرح بعضهم وبشر
بما اعافية ذلك المريض وشرع في عمل ما يصلح لما ظنه من الاغذية ونحو ذلك فمات المريض في اثناء ذلك وطريق
تعرف الصواب في ذلك اعتبار حال القوة وذلك بالنبض ونحوه واذا كان بانسان حمى وخنق قلبه بغتة واخذه
الفواق وانعقل بطنه بلا سبب معروف مات عن قرب لان هذه الاعراض انما تكون اذا تحركت مادة كثيرة الى جهة
القلب وفم المعدة وكانت تلك المادة فاسدة حتى يعرض عن حركتها الى جهة القلب خفقان وعن حركتها الى جهة
فم المعدة فواق ويلزم هاتين الحركتين ان ينقطع حركتها الى اسفل فلذلك يعتقل الطبيعة **قوله** اذا كان بول من به مرض
حاد اولا اشقر لطيفا فقد ذكرنا هذا وما يدل عليه في كلامنا في العلامات المأخوذة من احوال البول بسبب دلائل
شئ فارجع اليه من هناك **قوله** اذا كان البول قريبا وقد كان ابيض قبل ذلك وعليه كالزبد ثم سال من المنخرين
دم اسود فذلك شر ورديء سبب هذا ان بياض البول كان اولا لتصعد المرار وانما كان عليه حينئذ كالزبد لاجل الغليان
لاجل تولد الرياح بسبب برد المزاج ويلزم ذلك ان تسخن الدماغ جدا فاذا اندفع ذلك المرار الى جهة البول حتى صار
البول قريبا اقتضى ذلك ان يكون تلك علامة محمودة لكن خروج الدم الاسود من المنخرين دليل على احتراق دم الدماغ
وذلك بالحرارة التي كانت اولا فلذلك يكون هذا شرا ورديا لا دليلا صالحا كما يكون لو لم يعرض خروج الدم
الاسود من المنخرين **قال الشيخ علامات طول المرض** الى قوله علاماته ان المرض يقتضي بحران الشر الامور التي
يلزمها طول المرض كثيرة لنوع المرض فان حمى الربع طويلة كما ان الحمى المحرقة قصيرة ولذلك السن والبلد والفصل ونحو ذلك
فان الشتاء والبلد البارد وسن الشيخوخة كل ذلك يقتضي طول المرض ولذلك اشياء كثيرة والمذكور ههنا
ليس علامات ذلك مطلقا بل علامات طوله عن القدر الذي يقتضيه نوعه وسببه والامور الخارجية ونحو ذلك وغلظ
الاحشاء يلزمه طول المرض لعسر تحلل ما يتحلل منها ولذلك غلظ البدن كله ونحوله جلدة وكثافته فاما التخليط في
التدبير فانما يلزمه طول المرض لفساد الحال او الموت ظاهر لانه ينافي صواب التدبير الذي يشترط في الصحة وفي اول الامراض
واما ضعف المعدة فيطول معه المرض لان ذلك يلزمه نقصان الهضم وذلك يلزمه عسر انفعال المنهضم فيها عن الهضم
الكبدي ويلزم ذلك ان يكون المتولد من الاخلاط في عسر القبول الهضم الاعضاء فيكثر فيه الفضول ويكون تلك
الفضول عسرة القبول للنضج وذلك يلزمه طول المرض فلذلك جميع الاحوال والتدابير التي يلزمها ضعف المعدة
يلزمها تطويل المرض حتى سقي الماء البارد في الحمى اذا كان مضعفا للمعدة وعلامات طول المرض بطء النضج وبطء
رسوب الثفل المتعلق ودوام ابقاء حمرة الثفل وبالجملة تأخير ما دل على كمال النضج او فقدان ذلك لان هذا انما يكون
لاحد امرين اما عصيان من المادة عن الانفعال واما ضعف تصرف الطبيعة وكلاهما مطول للمرض **قوله** بطء النضج
المستدل عليه الغرض بهذا بيان امكان الاستدلال على بطء النضج وذلك لان هذا النضج مما يستدل عليه في ذلك

الاستدلال انما يكون بعلامات وتلك العلامات يدل فقدانها على فقدانه وتأخر ظهورها على تأخره وان بقي
البدن على حاله لا ينقص منه شيء يعتد به مع ان الحمى ليست بالضعيفة جدا يدل على طول المرض لان ذلك انما
يكون اذا كان التحلل من البدن قليلا جدا حتى لا يظهر اثره ويلزم ذلك بطوء بقاء البدن وكلما كانت الحمى
مع ذلك اقوى كان ذلك ادل على الطول لان عسر التحلل مع قوة الحمى دل على عصيان المادة عن التحلل وخفة
الحدة ولذلك اذا كان مع قوة الحمى نبض عظيم اي كثير الامتلاء او كان الوجه سمينا دل ذلك على طول المرض
ويريد بالوجه السمين الذي لا يظهر فيه الهزال المعتاد في الامراض حتى يكون المريض مع بقاء مرضه مدة بعدها
كانه لم يعرض له مرض او كانه في اول مرضه فاذا جاءت اعلام البحران قبل النضج فذلك تارة يكون لاجل تأخر النضج
وتارة لا يكون كذلك بل لاحتقان المادة للقوة واخراجها الى الحركة قبل الوقت وكلاهما قد يعرض عنه عجز الطبيعة
عن الدفع واستيلاء المرض لانه ان تحوج الطبيعة الى الحركة قبل نهوضها لها بذاتها الا وهو مستولي عليها كما بيناه
اولا ويلزم ذلك ان يسقط القوة ويحدث الموت وقد لا يعرض ذلك بل يكون القوة قوية فيقوى على
دفع المرض وهذا اقل من الاول وهذا الدفع بعد ان يكون ناقصا لان المادة بعد غير مستعدة له فلا بد وان يكون
ناقصا بحيث يحوج الى دفع آخر بعد النضج ويلزم ذلك ان يطول المرض لان الدفع الثاني انما يكون بعد مدة
يستريح فيها الطبيعة من الدفع الاول وكذلك كل دفع متقدم بالقياس الى ما قبله فان كان تجيء اعلام
البحران قبل النضج لتأخر النضج كان طول المرض اكثر لانه يطول بما ذكرناه وبتأخر النضج واذا ظهرت اعلام
البحران من الالام والامور الهائلة فلم يقع بحران دل ذلك على مكافاة الطبيعة للمرض حتى لم يقو احدهما على
صرع الآخر وذلك يدل على طول المرض لان المرض انما ينقضي بصرع احدهما للآخر او بفناء احدهما بفناء المادة
بالتحلل وفناء القوة بالسقوط وهذا انما يتم في زمان طويل فلذلك يطول هذا المرض الى مدة يفنى فيها احدهما
او يقوى احدهما على الآخر فيصرعه فان قوي المرض قبل ان تقوى الطبيعة كانت السلامة ويعرف ان البحران
لم يقع عند ظهور اعلامه بانه لم يظهر بعد ذلك نفع ولا ضرر بل بقي الحال كما كان اولا فانه لو وجد بحران لوجد تغير
عظيم الى الصحة او عطب وكثرة الاختلاج في المرض انما يكون لغلظ الرطوبات حتى يكون الحرارة تحدث فيها رياحا
يفعل ذلك ويلزم ذلك ان يكون المرض طويلا **قوله** وخصوصا اذا ابتدئ من اول الامر واما في آخره فهو اصلح
لقائل ان يقول ان الامر يجب ان يكون بعكس هذا وذلك لان الحرارة في آخر المرض يكون اشد فاذا قصرت
عن التحلل التام واحدثت الاختلاج كان ذلك ادل على غلظ المواد مما اذا كان ذلك في اول المرض فان الحرارة
حينئذ يكون ضعيفة **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك ولكن الاختلاج الواقع في آخر المرض يجوز ان يكون عن فعل
الطبيعة لانها تروم بذلك تحليل المواد فتكون احداثها للرياح طريقا الى التحليل وهذا لا يحتمل في اول المرض
لان الطبيعة في اول المرض لا يكون مشتغلة بتحليل مادته بل بانضاجها وتهيئتها لذلك فلذلك انما يكون هذا الاختلاج
حينئذ حادثا لغلظ المادة فقط **قوله** وكثرة العرق يدل على طول المرض يريد الكثرة التي تتكرر في المرض حتى
يقال ان هذا المرض كثير العرق فان ذلك انما يكون لكثرة المادة وذلك يلزمه طول المرض واما اذا عرض في مرض
عرق كثير فقد يكون ذلك العرق للبحران فيكون دليلا على انقضاء المرض ومفارقته لا على طوله والاستفراغات
القليلة التي تقع عن دفع الطبيعة مع العجز اكثر الامر يلزمها الموت لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة عاجزة
عن الدفع التام واذا كان كذلك ففي الاكثر يستمر ذلك العجز فيقتل **فان قيل** ان الطبيعة في كل مرض لا بد وان
يكون اولا عاجزة عن دفع المرض والا كانت تدفعه ومع ذلك ففي الاكثر يقوى بعد ذلك على الدفع فاذا
لا يلزم من عجزها في وقت ان يستمر ذلك العجز ولا ذلك هو الاكثر اذ اكثر الامراض سليمة **قلنا** الامر كذلك ولكن

العجز الذي من اسبابه ان يستمر هو العجز الذي يكون معه دفع فان ذلك الدفع ان كان عن اختيار من الطبيعة فظاهر
انها لم تدفع مع العجز الا لانها آيسة من القوة في وقت آخر والا كانت تؤخر الدفع الى ذلك الوقت وان
كان عن احتقان المادة للطبيعة فتلك المادة انما تكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة ومتى كانت كذلك
ففي الاكثر تكون مستولية على الطبيعة فيستمر عجزها عن الدفع ويلزم ذلك الموت وهذا العجز اذا استمر فلا بد وان يكون
علامات ردية وهي آثار استيلاء المرض فاذا لم يوجد ذلك دل ذلك على فقدان استمرار ذلك العجز اذ انتفاء اللازم
يدل على انتفاء الملزوم فان وجد مع ذلك علامات محمودة كانت الدالة على استيلاء القوة اكثر ومع ذلك
فلا بد وان يكون ذلك المرض طويلا لان هذا الاستيلاء من الطبيعة لا يكون شديدا جدا فيكون دفعها للمرض
غير قوي فانما تندفع في مدة اطول واذا بقي الرسوب على لون الحمرة اربعين يوما دل على طول من المرض لان هذه الحمرة
انما تكون لدموية المرض وانما تعجز الطبيعة عن انضاج هذه المادة مع قبولها بسبب دمويتها في هذه المدة الطويلة الا
وهي شديدة الضعف بالنسبة اليها ويلزم ذلك اما الموت ان استمر ذلك العجز او طول المرض ان لم يستمر وفي الاكثر
يدل على طول المرض مع سلامة لان المادة صالحة لانها دموية ولانها لم تسلم من الاحتراق وشدة الفساد
في هذه المدة الا وهي صالحة في نفسها واذا طال هذا المرض ففي الاكثر لا يقع انقضاؤه في الستين بل يتجاوز
ذلك الى الثمانين او المائة والعشرين اذ هذه اقصر البحارين الواقعة بعد الاربعين ودلالة علامات طول المرض
على طوله اذا كانت بعد طول ما من المرض اكثر من دلالتها على ذلك اذا كانت في اوائله وذلك بان اكثر هذه العلامات
هي الامارات بعد لفقدان النضج التام كما في الرسوب الاحمر اذا عرض ذلك في المرض بعد مدة ما كان ادل على قصور
الطبيعة وعصيان المادة مما اذا عرض اولا بل لا بد في اول كل مرض من ان يكون المواد غير تامة النضج ولو وجد
ذلك بعد مدة دل على طول المرض مع انه لا يدل عليه في اوله **قوله** واذا رأيت ما يضاد تلك العلامات لكاد
يظهر في وسط الايام او في آخرها يريد بما يضاد تلك العلامات ما يدل على النضج وقصر المرض والغرض بهذا التعريف
كيف يستدل على يوم انقضاء المرض من العلامات الدالة على النضج وما يناسبه وانما قال لكاد يظهر ولم يقل يظهر
او ظاهرة لان ذلك لو كان ظاهرا ظهورا تاما لم يمكن الاستدلال على يوم انقضاء المرض بذلك الخفي فلم يكن
به حاجة الى تعريفه ههنا وانما يحتاج الى التعريف ذلك اذا لم يكن ظهور ذلك بينا وانما قال في وسط الايام
او في آخرها لان ما يظهر من علامات النضج حينئذ كالرسوب ونحوه هو الذي ينذر بيوم انقضاء المرض ويدل على
النضج واما اذا ظهر ذلك في اول المرض فان ذلك انما يكون لكثرة المواد كما قلناه اولا لا للنضج اي لا لنضج مادة
المرض بل ان كان هناك نضج متقدم فهو غير مادة المرض فلا يكون له دلالة بينة على حال مادة المرض **قال الشيخ** علامات
ان المرض ينقضي ببحران الى قوله احكام النكس **الشرح** ان الطبيب يحتاج الى تقرير امور **احدها** ان المرض اذا
كان ينقضي بتحلل كان طويلا لان التحلل انما يكون قليلا قليلا لا دفعة وذلك انما يكون في زمان طويل ويحتاج
الى تعرف ان المرض طويل او ليس ليبنى على ذلك تدبير الغذاء فان الغذاء في الامراض الطويلة يحتاج ان يكون الى غلظ
وفي القصيرة الى لطافة كما بيناه اولا **وثانيها** ان المرض اذا كان ينقضي بتحلل كانت الحاجة فيه الى الاستفراغ
الصناعي اكثر لان المادة اذا تحللت كان تحللها لا محالة اسرع واما اذا كان ينقضي ببحران فان ذلك البحران
اذا كان كاملا لم يحتج الاستفراغ البتة الا بعده لان البدن يكون قد نقي لان البحران الكامل يستأصل المادة
ويدفعها دفعا تاما ولا قبله لان فعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة واما اذا لم يكن البحران كذلك فقد يحتاج
الى الاستفراغ ليخفف على الطبيعة دفع ما بقي من المواد ولكن ذلك دون ما يحتاج اليه حين انقضاء المرض بالتحلل
لان دفع الطبيعة بالبحران اقوى من الدفع بالتحلل فيكون دفع البحران منتشرا وان كان في المادة الب فيه

كثرة ولا كذلك في التحلل وثالثها انا اذا علمنا ان المرض ينقضي بالبحران علمنا انه لا بد وان يعرض فيه اعراض
البحران فانذرنا بها ولم يوقع عند حلولها وكان لنا ان نجتهد و   دى في انه هل يكون ذلك البحران بعرق
او رعاف او اسهال ونحو ذلك فنستدرك مما يكون من ذلك وندبر البدن التدبير الذي يحتاج اليه في كل واحد
من تلك البحارين قوله والنضج وضده من علامات مستعجلة اي من جملة تلك العلامات وانما يكون النضج
علامة مستعجلة اذا وجد ايضا بعجلة كما اذا استعجل وقع في الرابع فانه حينئذ يدل على ان المرض ينقضي في السابع
كما نبينه بعد وهذا يدل على ان المرض ينقضي ببحران لانه لا يمكن انقضاؤه في هذه المدة بتحلل القوة لان القوة
انما تتحلل في هذه المدة اذا كانت شديدة الضعف ولو كان كذلك لما نضجت المادة في الرابع ولا ايضا بتحلل
المرض لان التحليل انما يكون في زمان طويل لانه انما يكون قليلا قليلا وذلك مما تقصر عنه هذه المدة فاذا
وان يكون انقضاء المرض بالبحران واما ضد النضج فانما يكون علامة مستعجلة اذ لو وقع في يوم متوقع فيه النضج
فلذلك ما يكون في اول المرض لا دلالة له على شيء من ذلك ولا بد وان يكون مع ذلك علامات تدل على
العطب لان العلامات لو كانت مع ضد النضج صالحة كان ذلك دالا على طول المرض لا على سرعة انقضائه
ولا بد وان يكون مع ذلك علامات تدل على هيجان المرض لانه لو لم يكن كذلك دل ضد النضج حينئذ على تأخر
انقضاء المرض لان الطبيعة اذا لم تكن محوجة بالمادة فانها تؤخر البحران الى بعد النضج فيكون ضد النضج حينئذ
علامة مؤخرة لا مستعجلة واما اذا حصل ضد النضج مع هذه الامور فانه يكون علامة مستعجلة لان هيجان المرض يدل على
بحرانه يكون في الادوار الاول كالسابع مثلا ورداءة العلامات تدل على ان ذلك البحران رديا وضد النضج يدل على ان
ذلك البحران لا يجب ان يكون في يوم باحوري لان اختيار الطبيعة للايام الباحورية للدفع دون باقي الايام انما هو
لان تلك الايام يكون النضج قد تم فيها فاذا لم يكن نضج لم يكن لاختيار تلك الايام فائدة واذا لم يجب وقوعه في يوم
باحوري فاما ان يتقدم على ذلك اليوم او يتأخر ولا يجوز ان يتأخر لان المرض مهتاج فتكون مادته محوجة للطبيعة
لا يمهلها مدة التأخير فلا بد وان يكون متقدما فيكون اذا ضد النضج دالا حينئذ على استعجال المقابلة والبحران هذا
الوجه على ان الدال على ذلك في الحقيقة انما هو هيجان المرض مع رداءة العلامات لا ضد النضج بل ضد النضج انما من جملة
تلك العلامات الردية وهذا كما اذا تحقق ضد النضج في الرابع وكان المرض مهتاجا والقوى ضعيفة فان هذا يدل على ان
البحران يكون في السادس ولو كان النضج حينئذ موجودا لدل على انه يكون في السابع فيكون ضد النضج حينئذ دالا
على هذا التقدم ولكن بشرط مقارنة الامور التي ذكرناها **قال الشيخ احكام النكس** الى قوله علامات النكس
الشرح اذا حدث النكسة فتلك النكسة اما ان يكون مثل قوة المرض الاول او اقل او اكثر فان كانت قوتها مساوية
لقوة المرض الاول فهي ايضا اردأ وذلك لان الوبال احدهما لان قوة المرضين متساوية ولكن التتمم بالتدبير هو
الطبيعة الموكل اليها دفع المرض باذن الله يكون في النكسة قد عييت بتدبير المرض الاول ومدافعته وتكلل مع ذلك
اقل رداءة مما طال المرض مع مدة الاول وقدر مدتها وذلك لان البدن والطبيعة يعرض لهما في مدة
العافية المتخللة بين المرضين راحة ما وهل هي اردأ من مرض آخر او عرض وليس ينظر فان كان المرض الثاني في ضرره
وافساده مشابها للاول اعني ان يكون ذلك من جنس افساد الاول واضراره وذلك بان يكون الاول مثلا
حمى غب دائرة فعرضت حمى غب لازمة وكانت في قوتها مثل الاولى وكذلك بالعكس كان الثاني اشد
ضررا من النكسة لان الافعال التي تحتاج اليها الطبيعة في تدبير النكسة هي مثل الافعال التي فعلها في المرض الاول
وذلك اسهل من الافعال المخالفة لها التي تحتاج اليها في تدبير المرض الآخر لان الافعال المتشابهة تعتادها الطبيعة
وتقوى عليها ولا كذلك الافعال المختلفة ولهذا فان تناول غذاء واحد ردي اقل ضررا من بعض من الاغذية

الردية لان فعل الطبيعة في الغذاء الواحد متشابه ولا كذلك فعلها في غذائين ولذلك فان الجمع بين السمك واللبن
مثلا شديد المضرة ولا كذلك لو استكثر من احدهما مع ان ضررهما متشابه وما ذاك الا لاختلاف نوعي الفعل
فيهما ونحن لا علينا في ضرب هذا المثل فانه ربما نوقشنا وقيل ان هذا المرض لو حدث على هذه الصورة لكان نكسة
ايضا ولو سلمنا انه ليس بنكسة لما كانت قوته مثل قوة النكسة لان الغب اللازمة لا تساوي الدايرة في الاضرار
او ضرر اللازمة اشد لانا نقول هب ان الامر كذلك وان المثال فاسد فاذ عنا صحيح وهو ان المرض الثاني اذا
كان بقوة الاول وكان ضررهما وافسادهما من نوع واحد فهو اضر مما لو عاد مثل المرض الاول بحاله هذا واما
اذا كان المرض الثاني في ضرره وافساده كالمضاد للاول بان يكون الاول يضر مثلا بالتسخين وكان الثاني يضر
بالتبريد فهذا الثاني لا محالة يكون اقل ضررا من النكسة لان البدن لا يكون شديد الاستعداد للتضرر بهذا الثاني
ولان الاسباب المتشابهة اذا تكررت اثرت اثرا شديدا وذلك بان القطرة من الماء ظاهر انها لا تاثير لها في
الصخر ومع ذلك اذا تكرر القطر على موضع واحد فقد ثقب الصخر الصلد وان كان المرض الثاني ضرره وافساده
مخالف لما في الاول ولكن غير مضاد وذلك مثلا بان كان ضرر الاول بالتسخين وضرر الثاني بالتجفيف والغرض
ذلك على وجه لا يكون احدهما معونا للآخر ولا محدثا لمضادة فان هذا الثاني يكون كالمكافي للنكسة في الضرر
وذلك لان هذا الثاني من جهة انه يحوج الى اختلاف افعال الطبيعة يقتضي ان يكون اضر من النكسة ومن جهة ان البدن
لا يكون شديد الاستعداد للتضرر به يقتضي ان يكون اقل ضررا منها فلذلك يكونان كالمتكافئين ثم ما كان من
النكس من تلقاء نفسه فهو لا محالة اضر مما يحدث عن سوء التدبير لان الكائن من تلقاء نفسه انما يكون لفساد في
البدن نفسه قوي ولا كذلك الكائن لفساد التدبير وما كان من الكائن عن فساد التدبير حادثا عن الاكثار
من الغذاء مثلا فهو دال على كثرة المادة وعلى الامتلاء الحادث من ذلك عن تناول المسخنات مثلا وهذا دال
على رداءة المادة وافراط سوء المزاج وما كان من النكس مستعجلا فان كان حدوثه من تلقاء نفسه فهو اضر مما يكون
من ذلك متأخرا لان المستعجل من ذلك انما يكون لقوة الفساد الذي في البدن حتى لم يمهل مدة اطول وان
كان حدوث المستعجل من النكس عن سوء التدبير فهو اقل ضررا مما يكون من ذلك متأخرا هذا اذا كان السبب في سوء
التدبير متشابها فاما اذا اختلف فكان فساد التدبير في المستعجل اقل مما في المتأخر او اكثر كان لذلك حكم
آخر غير تابع للسبق والتأخر وانما قلنا ان المستعجل مع تشابه السبب اقل ضررا لان المتأخر يدل على شدة
فساد حال البدن ولذلك عاد مثل المرض مع نقصان الاستعداد له بالتأخر **قال الشيخ علامات النكس**
الى قوله اسباب الموت **الشرح** اذا سكنت الحمى ونحوها مما يعرض بسبب البحارين اعني السكون الكلي ليس سكون النوبة
فقط فلا محالة اما ان يكون ذلك دفعة او بتدريج فان كان بتدريج فقد يكون ذلك بتحلل المرض اما مع اعانة صناعية
بالاستفراغ او بدون ذلك وحينئذ لا يكون في ذلك ما يتوقع معه النكس وان كان دفعة فاما ان يكون ذلك باستفراغ
صناعي فلا يتوقع النكس ايضا او لا يكون كذلك فاما ان لا يكون قد وجد بحران البتة فيكون عود المرض مظنونا
لانه يكون غالبا او يكون قد وجد بحران فاما ان يكون تاما فلا يكون لتوقع النكس معنى او لا يكون تاما فيكون
النكس متوقعا لان غير التام هو الذي يحوج الى مقابلة اخرى تقع بين الطبيعة وذلك المرض بعينه وانما يكون ذلك
اذا كان قد بقي من مادة المرض نفسه وتلك البقية من شأنها فعل ذلك المرض اما بنفسها فقط او بان تزداد بالغذاء
الوارد وذلك لان المادة الردية من شأنها ايضا احالة ما يصادفه من الوارد الى طبيعتها اذا كان قابلا لذلك والغذاء
الوارد بعد ذلك لا بد وان يكون تصرف الطبيعة فيه ضعيفا لاجل ضعفها بالمرض ولاجل المادة المؤذية التي في
البدن واشتغال الطبيعة بالتصرف فيهما لتهيئتها للدفع واذا كان تصرف الطبيعة فيه ضعيفا كان لا محالة مستعد التصرف

القوى الغريبة فيكون متهيئا لاحالة هذه المادة الباقية الى طبيعتها واذا كان كذلك ففي الاكثر يلزم ذلك ان تكثر تلك المادة على طول الايام فتصير بحال يجب عنها حدوث ذلك المرض وقد لا يحدث ذلك بل يكون يتحلل من تلك المادة في كل وقت اكثر مما يستحيل اليها وذلك بان يكون القوى مقتدرة على تحليلها وحينئذ يتم انقضاء المرض بالتحلل ولا يعرض النكس لكن عروض النكس اكثر لان الناس في غالب الامر اذا سكنت حماهم اقبلوا على استعمال الاغذية وتلك الاغذية مما تشغل الطبيعة من تحليل تلك المادة قوله وخصوصا اذا كان البحران المكمل جدري او يرقان او جرب هذا متصل بالكلام المتقدم وتقديره هكذا من لم يسكن حماه ببحران تام وفي نوبة يخف عاد النكس وخصوصا اذا كان البحران المخلف الناقص مثل جدري او يرقان او جرب وانما كانت هذه البحارين اولى بالنكس لان المادة يكون فيها باقية في البدن ومع ذلك فهي غير مجتمعة في موضع واحد كما يكون في البحران بالخراج ونحوه بل يكون متفرقة منتشرة فيكون معرض الرجوع والحركة الى عمق البدن فاذا كان البحران بها نافضا لم يكن اندفاع المادة الى الجلد تاما ولا بد وان يكون منها بعد في عمق البدن بقية وهي الموجبة الى القتال الآخر الذي لا بد منه في البحران ان نقص واذا كان كذلك كان المندفع من هذه المواد الى ناحية الجلد متصلا بما بقي في عمق البدن لا منها وذلك مما يسره الرجوع الى العمق فلذلك يكون النكس في هذه البحارين اولى قوله وبالجملة بسبب جلدي يريد بسبب بقي المادة فيه في الجلد واما ما يكون من البحارين مما تخرج المادة فيه من الجلد كالعرق فانه ليس اولى بحدوث النكس من سائر البحارين الناقصة لان المادة في هذا تنفصل من البدن وتفارقه بخلاف تلك البحارين فان المادة يكون فيها بعد في البدن لكنها تحركت من العمق الى الظاهر حركة غير تامة القوة فلذلك يكون مستعدة للرجوع الى العمق قوله وقد يستدل على نكس يكون من ضعف القوة ضعف يدل ايضا على نكس يكون اي يوجد وذلك لان القوى اذا كانت ضعيفة لم يكن تحليلها للمواد تاما ولذلك تصرفها في الغذاء الوارد واذا كان كذلك كان ذلك الغذاء مستعدا لتصرف القوى الغريبة وحال البدن بعد المرض في مزاجه واخلاطه قريبة من حاله في ذلك المرض فيكون ما يحيله من الغذاء الى الهيئة المقاربة لحال مواد المرض وخاصة ان كان في البدن من مادة المرض بقية فلذلك يكون البدن مستعدا لان تكثر تلك المادة فيه فيتولد المرض واما ضعف الشهوة والغثيان وخبث النفس فكلها دل على بقاء شيء من مواد الامراض اما ضعف الشهوة فلانه لولا تلك البقية التي توجب تشوق الطبيعة الى دفع ما عندها لا الى جذب مما يزيد فيها والا كانت الشهوة قوية لان البدن اذا خلا من المواد الفاسدة اشتدت حاجة الاعضاء الى الغذاء لاجل التغذية ليتدارك ما اوجبه المرض من الضعف ولاجل اخلاف بدل ما تحلل واستفرغ في ذلك المرض ولاجل ضمور البدن بسبب قلة الغذاء الذي لا بد منه في المرض واما الغثيان وخبث النفس فلانهما انما يكون حينئذ لمادة ردية في فم المعدة وهذه المادة لا بد وان تفسد الغذاء الوارد وتحيله الى طبيعتها وذلك مما يوجب النكس واما فساد الطعام فانه سبب النكس لاجل ان الطعام اذا فسد استحال الى الحالة الردية التي تقتضيها البدن الذي هو فيه وذلك في هذا البدن ان يكون بحال تقارب طبيعة مادة المرض ومع ان فساد الطعام سبب النكس فهو ايضا علامة عليها وذلك لانه لو لم يكن في البدن مادة تفسده والا لم تفسد مع شدة حاجة الاعضاء الى التغذية لما ذكرناه اولا واذا كان فساده الى الدخانية كان اولى باحداث النكس وبالدلالة على حدوثها لان هذه الاستحالة انما تحدث لشدة الحرارة وذلك مما تعد البدن للامراض الحارة ولان هذه الاستحالة اذا عرضت كان حدوث المواد الحارة المناسبة لمواد البدن عنها اولى واما انتفاخ الشراسيف فهو علامة الامتلاء وزيادة المواد بعد وذلك مما يوجب النكس واما فساد النوم فلانه انما يكون حينئذ لكثرة ما يتبخر الى الدماغ وانما يكون ذلك لكثرة المواد في البدن وذلك مما يعد للنكس كما قلنا واما السهر فانما يكون حينئذ لبخار حار يصعد الى الدماغ وانما يكون ذلك لزيادة المواد الحارة في البدن فلذلك

هو اولى

هو اولى بالدلالة على النكس من فساد النوم ولان البدن لو كان نقيا لكان النوم زائدا لشدة حاجة البدن اليه لطلب الراحة مما نال الطبيعة من الاعياء بمجاهدة المرض واما شدة العطش فيدل على النكس لانه يدل على بقية حرارة من بقية من المادة واما شدة تهيج الوجه فيدل على النكس اما ان كان عن فساد حال الغذاء فلاجل دلالته على فساد الطعام وذلك كما قلنا علامة النكس وسبب لها واما ان كان عن كثرة الامتلاء وهو الانتفاخ الذي يكون في وجوه اصحاب الامتلاءات فلدلالته على ذلك الامتلاء من المواد وامتلاء الجفن لذلك واولى لانه انما يكون اذا كان ما يتصعد الى الدماغ من البخارات كثيرا وبسبب ذلك تنتفخ الجفن في السهر ولذلك ايضا لون البدن الا حسن حاله بالغذاء وذلك بان يكون غير راده الى الخصب او الى القوة فان ذلك يدل على النكس لدلالته على مادة ردية تمنع من جودة التصرف في الغذاء التصرف الجيد فلذلك لا تجود آثاره ومع ذلك يكون ايضا سببا للنكس لما قلناه اولا واذا كانت هذه الاعراض تطول او تشتد في اوقات نوائب المرض كان ذلك ادل على النكس لان ذلك انما يكون اذا كان لتلك البقية من المادة قوة على احداث ما يقارب المرض في الاوقات التي من شان تلك المادة الحركة فيه ولانه يعلم حينئذ ان تلك الاعراض تابعة لتلك المادة لا لشيء آخر وبقاء النبض سريعا متواترا انما يكون لبقاء حرارة وتلك سبب لحدوث النكس واما عودة الجراحات فانه مع الدلالة القوية على النكس يدل ايضا على ان تلك النكس يكون شديدة الرداءة لان المادة تزداد بالحركة وتقلبه تصرف الطبيعة فيها رداءة عما كانت بالضرورة واما بقاء صبغ البول لان ذلك يدل على بقية من المواد ولكن ان كان ذلك الصبغ لاجل دفع الطبيعة لتلك الفضول فهذا يدل على عدم النكس لا على حدوثها واما في جهة البول فلانها يدل على فساد الهضم او ضعفه وذلك يلزمه فساد الهضم او نهوته وقد بينا ان ذلك من اسباب النكس واما عدم الثفل فيه فيدل ايضا على فقدان اندفاع الفضول فيه وذلك يدل على النكس اذ اعلم ان في البدن بقية من المادة وانها لا تندفع بغير البول كالاسهال ونحوه واما البول المخالف للبول الطبيعي فانه انما يكون لذلك كيفية من المادة توجب خروجها عن الامر الطبيعي وهذا شديد الدلالة على النكس و الخريف اولى الفصول بالنكس لان الهضم فيه قاصر جدا ومع ذلك فالتحلل قليل فيكون ما يفسد من الغذاء الوارد فيه اكثر مما يتحلل من المواد التي تبقى من الامراض وذلك لما قلنا سبب قوي لاحداث النكس وانما تختلف الحميات الوربية حرارة وتلهبا في الاحشاء اذا كان بعد في الاحشاء بقية من المادة وذلك سبب قوي للنكس واما الصرع والسدر ونحو ذلك من الامراض المذكورة فلان هذه الامراض من شانها ان تخف تارة وذلك عند تحلل موادها وان تشتد وتعرض اخرى وذلك عند تجمع موادها والنوازل لذلك لان النزلة تجعل الطريق الذي ينفذ فيه متهيئا لنفوذ مواد الدماغ اليه ما لم يفسد بطول مدة فقدان النفوذ فيه ولكن عود ان الصرع ونحوه في الحقيقة ليس بنكسه بل ذلك نوائب المرض والمرض يكون باقيا لم يفارق بعد فلذلك ينبغي ان لا يقال لهذا انه نكسة **قال الشيخ اسباب الموت** الى قوله اصناف الموت **الشرح** المبرسم هو الذي به ورم في صدره وذلك لا محالة مضيق للنفس والاستلقاء يضيق النفس بانطباق الطبقة العالية من اجزاء الرية على السافلة فيه وذلك مضيق للنفس **فان قيل** كما ان الاستلقاء يوجب ذلك لذلك النوم على جانب يوجب انطباق الطبقة التي من الجانب الآخر على التي في ذلك الجانب لان التي في الجانب الآخر يكون حينئذ عالية فلم كان الاستلقاء يوجب ضيق النفس اكثر **قلنا** سبب ذلك ان ما بين خلف الصدر وقدامه اضيق كثيرا مما بين يمينه ويساره واذا كان كذلك فان الانطباق في حال الاستلقاء اكثر تضييقا للنفس وذلك لان انطباق اجزاء الرية يلزمه لا محالة نقصان الفضاء الذي ينفذ فيه الهواء ونقصان القدر الواحد من المقدار القليل اكثر من نقصان ذلك القدر من القدر الكثير فانا اذا نقصنا مثلا من عشرة دراهم درهما كان ذلك الناقص هو العشر واذا نقصنا ذلك الدرهم من مائة درهم كان ذلك الناقص هو عشر العشر فيكون تأثيره لا محالة

اقل واما جفاف الفم فيوجب ضيق النفس لان الاعضاء المتحركة في التنفس حركة تعين على التنفس دون حينئذ عسرة
قال الشيخ اصناف الموت الذي يعرض في اوقات الحميات الى قوله دلائل الموت الشرح اما ما يعرض
من الموت من قطع السيف وحرق النار وغير ذلك فسببه ظاهر وهو في الظاهر يعرض في اول زمان عروضه واما الموت
الذي يعرض عن بحران فيندر جدا ان يكون في اول عروض تلك الامراض لان الخروج عن حالة الصحة الى المرض في غالب
الامر انما يكون بتدريج فلا يكون المرض في اول عروضه شديدا جدا حتى يقتل الا ان يكون مثل امتلاء تجاويف
القلب او الدماغ من الدم اذا تحرك الى تلك التجاويف منه شيء كثير فان ذلك يقتل حينئذ عند اول حصوله و
نحن اذا حققنا الحال وجدناه في الحقيقة ليس يقتل في ابتداء حدوثه بل بعد تزيده وذلك لان ذلك الدم عندما يبتدئ
في الانصباب الى تلك التجاويف لا بد وان يكون المنصب منه اولا قليلا جدا وذلك القدر ليس يقتل بانفراده وانما يكون
قاتلا اذا تزيد وكثر المنصب لكن لما كان ذلك التزيد في مدة لطيفة جدا غير محسوسة القدر يظن انه ذلك ان قتل تلك
الامراض من اول حدوثها في الحقيقة ليس كذلك ولذلك قتل السيف والنار ونحوهما لكن قصر الزمان بين ابتداء تاثير
ذلك وتزيده يظن معه ان قتلهما في اول حدوثها فلذلك الموت العارض في الامراض لا بد وان يكون في غير ابتدائها
ويندر جدا عروضه في انحطاطها فلذلك اكثره انما يكون في تزيدها او انتهائها واكثره في انتهائها قوله من ذلك
الموت الذي يعرض مع ابتداء نوبة الحمى في تزيدها او دورها معناه مع ابتداء نوبة الحمى في تزيد الحمى اعني التزيد
الكلي او دورها اي او مع ابتداء دورها اي دورها في الشدة وذلك لان هذا الموت قد يكون في ابتداء النوبة
الدائرة وقد يكون في ابتداء دور اللازمة وكلاهما في تزيد الحمى التزيد الكلي قالوا وسببه انهزام الطبيعة من المادة
المتحركة حينئذ لاجل خبثها واذا كانت الطبيعة ضعيفة كان انهزامها عن المواد التي هي كذلك لان انفعالها عنها
يكون اشد ولقائل ان يقول ان انهزام الطبيعة انما يكون الى القلب لانه معدنها واذا كان كذلك وجب ان يعرض
حينئذ زيادة قوة في القوة فكيف يكون ذلك سببا للموت والحق والله اعلم ان هذا انما يعرض حينئذ لغفلة
الطبيعة عن تلك المادة فان الطبيعة تكون في هذه الراحة كالمودعة ليستريح من الاعياء الذي يعرض لها من مقاساة
النوبة المتقدمة فاذا شرعت المادة في الحركة قد لا تفطن بحركتها الا وقد وصل ضررها الى القلب وكلما كانت الطبيعة
اضعف كان ذلك اولى لان تكاسلها حينئذ عن الحركة اكثر قوله واكثره في حميات الاورام الباطنة حين تجب
اليه فضل دفعة هذا مشكل فان الاورام في ابتداء اشتدادها تاخذ الحمى فيها لانصباب اليها مواد اذ المواد محتبسة في حجم
الورم وابتداء اشتداد الحمى معها انما هو لابتداء اخذ العفونة في حين عظم الذي كانت فيه بل السبب في كثرة
هذا في حميات هذه الاورام هو ان الاحشاء يكون فيها ضعيفة ومن جملتها القلب وذلك لاجل قرب الآفة
منه ولزومها ولقائل ان يقول ان هذا الموت ليس يعرض ايضا في ابتداء النوائب الدائرة او اللازمة بل
بعد تزيدها وذلك لان المادة عند اول حركتها لا يكون تاثيرها شديدا وانما يشتد بعد ذلك وجوابه انا نسلم
ان ذلك انما يكون بعد تزيد تاثير تلك الحركة ولكن ذلك التزيد ليس هو التزيد الذي نعنيه ههنا فانا ههنا
نعني بتزيد النوبة زيادة اشتعال الحرارة ونموها في هذا الوقت الذي تتزيد فيه تاثير المادة الخبيثة المتحركة
لا يكون الحرارة التي تحدث قد انتشرت بعد بل يكون البدن في تلك الحال متبردا في النوائب الدائرة وقليل
الحرارة وفي النوائب المشتدة لان تسخن البدن حينئذ انما يكون ببقية النوبة الماضية من نوائب الاشتداد
وجميع هذا الوقت يسمى في اصطلاح الاطباء بوقت ابتداء النوبة قوله ومن ذلك الموت في منتهى نوائب
الحمى لانهزام الطبيعة عن المرض قد عرفت ان هذا الانهزام لا معنى له ولا يمكن ان يكون سببا للموت وخاصة
ههنا فان انهزام الطبيعة انما يكون بشيء يعرض دفعة والمنتهى ليس كذلك لان الدب لا يكون من نفس المنتهى

بما يكون فيه من قوة المرض تلك القوة انما يكون قليلا قليلا ولا يعرض دفعة فلا يفعل الانهزام فيها
والحق والله اعلم ان سبب الموت حينئذ ليس الا قوة المرض وذلك مما يسقط القوة ويعجزها عن مقاساته وهذا
مثل الاول يكون في وقت تزيد المرض التزيد الكلي ويكون ايضا في وقت المنتهى الكلي ايضا بل ذلك اولى
اذ المرض في المنتهى اشد والقوة اضعف قوله وسببه ان الطبيعة تكون فيه كالآمنة وتنتشر الحرارة وتتفرق
وتفارق الماسك الذي تحتاج اليه في الاوقات الاول اما الموت العارض في الانحطاط بسبب مرض آخر
او بسبب من خارج فظاهر واما الكائن بسبب المرض الذي انحط فان كان ذلك الانحطاط غير حقيقي فظاهر
ايضا واما الحقيقي فقد جعل سببه انتشار الحرارة فانها تكون حينئذ كالآمنة وهذا مشكل فانه يلزم ان يكون
الطبيعة تفعل لاعتقادها الامان من المرض بل لانها انما يدفع المرض بالبحران بان تجتمع الى ذاتها وتتوجه جميعها
على دفعة ولذلك تترك حينئذ اكثر الافعال الا ما كان منها ضروريا كالتنفس فاذا دفع المرض اما دفعا
تاما او غير تام انتشرت بعد ذلك ليذهب كل جزء منها الى حيث يجب ان يكون وهذا الانتشار لا بد منه
بعد كل بحران فاذا كانت الطبيعة حينئذ ضعيفة وقد كان دفع المرض ليس بتام بل بقي منه بقية ثم انتشرت
الطبيعة الانتشار الذي يجب في حفظ الاعضاء وصيانتها من الفساد فقد يكون القدر الذي يخص القلب
منها حينئذ اضعف من القدر المقاوم للقدر الباقي من المرض فيغلب فيكون ذلك القدر من المرض غالبا
للقدر الذي في القلب من القوة فيقهره ويقتل وان كان مجموع القوة قد كان اقوى واشد من مجموع المرض
واكثر الذين يموتون في الانحطاط فانهم يموتون بالغشي دفعة وذلك لان القدر الباقي من المرض اذا تحرك
الى القلب اوجب اولا الغشي لاسقاطه ما في القلب من القوة ثم يحصل بعد ذلك الموت وذلك اذا تم سقوط
تلك القوة وانما يكون ذلك دفعة لان جملة الباقي من المرض تكون حينئذ قد تهجم على القدر الباقي من القوة
في القلب دفعة لانه لو لم يكن ذلك دفعة لكانت الطبيعة في اكثر الامر باذن خالقها تدرك ما تحرك اليه من ذلك
المرض في اول صولة فتتحرك الى مقاومته بجملتها وكانت حينئذ تصرعه لان جملتها اقوى من القدر الباقي
من المرض ضرورة انها اقوى من جملة المرض ولذلك صرعته اولا وحينئذ كانت تعرض السلامة واذا انحلت
الحرارة الغريزية بسبب قوة الغريبة ضعفت عن دفع بخار الغريبة الى ظاهر البدن فتعرض للحمى كالسكون ويظن
ذلك انحطاطا لبرد ظاهر البدن وباطنه ايضا اما برد ظاهره فلفقدان الحرارتين فيه واما برد باطنه فلخلو
القلب ونواحيه من الحرارة الغريزية فيكون بالنسبة الى ما كان اولا باردا قوله واما في الانحطاط الكلي فلا موت
الا لاسباب عنيفة من خارج تطرأ على المرض وهو ضعيف هذا في الاكثر اذ يجوز ان يقع الموت في الانحطاط عن المرض
المنحط بالوجه الذي قلناه وذلك في اول الانحطاط واما بعد ذلك فاظنه مستحيل لان استمرار الانحطاط
انما يكون لاستيلاء القوة على المرض بعد كونها اذ لولا ذلك لم يستمر الانحطاط قوله ويسبق مثل هذا الموت
عرق لزج يسير سبب هذا العرق سقوط القوة الماسكة للرطوبات فتخرج من ذاتها وانما يكون هذا العرق
يسيرا لان الموت يعقبه فلا يطول زمان خروج رطوبات كثيرة وانما يكون لزجا لانه من الرطوبات
الاصلية التي في الاعضاء قوله وكثيرا ما يموت الانسان في الجدري في انحطاطه يريد بهذا الانحطاط
الذي ليس بحقيقي وذلك لان انطفاء الحرارة الغريزية يعرض فيه كثيرا وذلك لاجل الغليان الذي يعرض
في الدم ويتقدم ذلك عرق من ذلك الجنس الذي ذكرناه وهذا العرق لا يكون مستويا لانه يختلف بحسب
اختلاف الاعضاء في كثرة الرطوبة ولذلك ربما كان في الرأس والرقبة فقط لان هذين العضوين اكثر الاعضاء
رطوبة ويكون هذا العرق الى البرد لاجل انطفاء الحرارة الغريزية مع ضعف الغريبة ايضا في الظاهر وضعف

الغريزية عن دفع بخار ربما الى هناك ومن كان عند النزع فى كل موت جلده متمددا جدا صلبا فهو يموت من غير
عرق لان الجلد انما يكون حينئذ كذلك اذا كانت الرطوبات كلها متحركة الى داخل البدن فلا يبقى منها ما يسيل
الى خارج عند سقوط القوة ومن كان جلده حينئذ رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق لان الجلد انما يكون
حينئذ كذلك اذا كانت الرطوبة فيه كثيرة فاذا سقطت القوة عن امساكها سالت من ذاتها فكان
من ذلك العرق وكما ان البحارين التى يقع بها العافية انما يكون فى اوقات النوائب كذلك الموت انما
يكون فى النوائب لانه يستحيل ان يكون المرض فى حال قوته يعجز عن قهر الطبيعة ويقوى على ذلك فى حال ضعفه
فلذلك يكون الاوقات التى يعرض فيها الموت هى بعينها التى يعرض فيها البحران الجيد فى الامراض السليمة
واكثر الموت يكون فى منتهى النوبة لان قوة المرض هو فى ذلك الوقت لكنه لاجل انطفاء الحرارة الغريزية قد
نظن حينئذ ان الحمى انحطت وليس كذلك وفى الحمى المحرقة ونحوها يعرض حينئذ اعراض احدها اختلاط العقل
وذلك لاجل قوة الاشتعال وسقوط القوة عن اصلاح المادة حينئذ فيكون ما يرتفع الى الرأس من بخارها شديد
الفساد جدا وثانيها اشتداد الكرب وذلك لاجل تمكن الحرارة حينئذ من القلب وثالثها السبات وذلك
بعد الاختلاط وسببه سقوط القوة عن الوفاء بالانبثاث فى اعضاء الحواس لان الروح يقل عن ذلك لفرط
تحللها بقوة الحرارة ورابعها الضعف عن احتمال المرض وذلك ظاهر وخامسها صداع وذلك لما يسيل الى المعدة
وفمها بسبب سقوط القوة حينئذ من المواد التى التهبت بالحرارة ويتصعد شئ من ذلك الى الدماغ وسادسها
ظلمة عين وذلك لاجل ما يرتفع من تلك المواد وسابعها وجع الفواد وثامنها القلق وسبب هذين من تلك
المواد المنصبة الى المعدة والحميات البلغمية يحلب الموت فى اول النوبة لان اضرار المادة حينئذ يكون اشد
مما فى المنتهى لان هذه المادة لبردها لا يكون منتهى الحرارة فيها شديدا لكن اضرارها بالفم المعدة ونحوه فى اول
حركتها شديد لاجل بردها وحينئذ يتطاول البرد لفقدان القوة الدافعة للبخار العفونة الى خارج البدن و
اليوم السادس اردأ ايام الازواج لا لكونه حارا وهو ان البحران انما يقع فيه لاحفاز المادة للطبيعة حتى لا
يمهلها الى اليوم السابع وانما يكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة فلذلك اذا كان الموت يقع فى
الازواج ويعرف ذلك بان يكون نوائب المرض فى الازواج كان اولى الايام بذلك هو السادس وذلك اذا
كان المرض قصيرا اما الامراض الطويلة فيتأخر عن ذلك بحسب طولها وهذا بعيد فان الامراض القصيرة جدا
بعد ان يكون نوائبها فى الازواج لان هذه الامراض لا بد وان يكون فى غالب الامر صفراوية ونوائب الصفراء
فى الافراد قال الشيخ دلائل الموت من غير بحران الى قوله احوال العرض للناقهين الشرح عبارة الكتاب فى هذا
ظاهرة قال الشيخ احوال يعرض للناقهين الى قوله تدبير الناقهين الشرح الحكة يعرض للناقهين للبقايا التى تبقى
فى ابدانهم من المواد التى تحرقها الحرارة واندفاع تلك البقايا الى ناحية الجلد واكثر ما يعرض ذلك عند اول زوال الحمى
واكثر ذلك اذا كان يعرض فى حال المرض عرق لان الطبيعة يكون دافعة للمواد الرقيقة الى ناحية الجلد والحمام
اقوى الاسباب فى ازالتها لتفتيحه المسام وتحليله ما يكون عند الجلد من المواد واصلاحه من كيفياتها بالترطيب
قال الشيخ فى تدبير الناقهين الى قوله فى تغذية الناقه الشرح اذا لم يكن دم الناقه قليلا ويعرف ذلك بامتلاء
عروقه وكثرة عرقه فقد يكون فصده اسهل وانفع من اسهاله وذلك لان الاسهال لا يخلو من تحريك الرطوبات
واضرار بالامعاء يخاف معه السحج ونحو ذلك بخلاف الفصد وايضا فان الاسهال ونحوه ربما افرط
بصاحبه ذلك لضعف القوة وما لذلك الفصد فان حبسه بيدك متى شئت ومن المحمومين من لم يستوف الواجب
فى فصده فيكون كثير النكس وما اوفق له من الفصد قال الشيخ تغذية الناقه الى قوله حركات الامراض الشرح

الاغذية الرطبة السيالة اسرع غذوا والسهولة قبولها للانفعال اقل غذوا لانها انما يكون كذلك اذا كانت
الاجزاء المائية غالبة عليها ويلزم ذلك ان يكون بعيدة عن مشابهة جواهر الاعضاء فى جواهرها ولذلك
فان دمه غليظ يكون بدنه عبلا غليظا ومن دمه رقيق يكون بدنه بخلاف ذلك واذا كان انحدار الغذاء عن معدة
الناقه سريعا جدا نعلم ان ذلك ليس بقوة تصرف معدته فى الغذاء فانها حينئذ ضعيفة فهو لثقله عليها ينزل
قبل الوقت فلذلك ينبغى حينئذ ان ينقص الغذاء قال الشيخ حركات الامراض الى قوله المقالة الرابعة
الشرح قوله قد يكون متزيدة فى العنف فيدل على الانتهاء ينبغى ان يقول قد يكون زائدة فى العنف اى شديدة
فيه فان هذا هو الذى يدل على الانتهاء واما تزايد ذلك فانه يدل على التزيد لا على الانتهاء واذا لا اشتداد فى منتهى
المرض يكون واقع والطبيعة فى الليل يشتغل بتدبير الامراض اكثر وذلك لاجل اشتغالها فى النهار بافعال اليقظة
من الاحساسات فلذلك يكون الامراض فى النهار ساكنة بالنسبة الى الليل ولذلك تخف الامراض كلها ويجد المحمى
راحة فى اوقات الاسحار واوائل النهار لان الطبيعة حينئذ يكون قد فرغت من مجاهدة المرض فان موجب القلق
ونحوه من الاعراض الصعبة فى الامراض انما هو مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها معه ولذلك اذا عرضت عن مجاهدته لتقادم
سقوط القوة احس العليل خفا وربما وجد قوة فنهض وتحول فى بعض عمله ثم مات عقيب ذلك المقالة الرابعة
من الفن الثانى فى اوقات البحران وايامه وادواره قال الشيخ فى ابتداء المرض الى قوله فى سبب ايام
البحران الشرح ان الطبيب يحتاج الى معرفة اول المرض وعدد ايامه لامور احدها ليعرف ايام البحران التى ينتقل البدن فيها
الى الصحة او الى العطب وثانيها ليبنى على ذلك امر الغذاء فان المرض اذا كان قريب العهد بالحدوث احتيج ان يكون الغذاء
فيه اكثر واذا ابعد عهده بذلك احتيج ان يكون الغذاء فيه اقل وثالثها ليعرف الايام التى يختار لاستعمال المسهل فيها
والمحرك فان ذلك يجب ان يكون فى يوم لا يتوقع فيه بحران ولا يقع فيه نوبة الا للضرورة ورابعها ليتمكن بذلك
من الاستدلال على طول المرض وقصره فان المرض اذا كان قد مضى عليه ايام وسحنة المريض لم يتغير والنضج لم يظهر علمنا ان
ان ذلك المرض طويل واذا كان بضد ذلك يعلم انه قصير وانما يمكن ذلك بعد ان يعرف ابتداء المرض وعبارة الكتاب
ظاهرة فى سبب ايام البحران وادواره والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول فى بيان تأثير القمر
فى الرطوبات وبماذا يؤثر فيها قال الشيخ ان اكثر الناس الى قوله قالوا ولما كان دور القمر الشرح قال اكثر الفلاسفة
ان جميع ما يعرض فى هذا العالم من الحركات والسكنات والعزائم والارادات ونحو ذلك فكلها مبنية على حركات
الاجرام الفلكية واما كيف ذلك واما الذى يدل عليه كل واحد من الاتصالات ونحو ذلك فمما لا ينتهى اليه قوة البشر
وبعضهم يقول بذلك فى الامور الطبيعية وحدها كحر الصيف وبرد الشتاء ونضج الثمرات فى الصيف واحتباس
المادة فى باطن الارض ونضجها فى الشتاء وتحصل ذلك لاجل انتقالات الشمس فى الابراج المعروفة واما الامور الارادية
كالاختيارات وكون الانسان يريد تحريك يده فى هذه الساعة دون غيرها فمما لا مدخل للاجرام الفلكية فيه فعلى هذا لو فرضنا
الفلك تحرك حتى صار على الهيئة التى هو الآن عليها من قال بهذا المذهب حكم بانه لا يلزم حينئذ ان يكون احوال
هذا العالم كما هى الآن لان احوال العالم بعضها ارادية وبعضها طبيعية وكثير من الاشياء يتوقف حدوثه عليهما كالنسل
فانه يتوقف على الجماع وهو انما يوجد بالاختيار وعلى مدة الحمل ونحو ذلك مما يوجد بالطبع وما كان تأثير الفلك
عند هؤلاء مختصا بالامور الطبيعية لا جرم عندهم انه لا يلزم ان يكون احوال العالم حينئذ كما هى الآن واما الاولون
فينكرون ذلك ويقولون انها تجب ان تكون كما هى الآن بلا اختلاف البتة فى شئ الا فى تغير الاشياء فان الذى
يوجد حينئذ يكون مثل الموجود الآن لا هو بعينه وبعضهم يقول انه يكون هو بعينه وهو هرمس فهذا مذهبهم واما الحق
فى ذلك وما هو مذهبنا فيه فشئ وراء ذلك وقد خصوا تأثير القمر فى هذا العالم بالرطوبات فجعلوا تغير الرطوبات

واختلاف احوالها تابع لاختلاف احوال القمر واستدلوا على ذلك بامور احدها حال المد والجزر من الماء وذلك
باختلاف حال القمر ووضعه من الشمس وثانيها ان المياه في الآبار والادمغة في الرؤس كل ذلك يزداد عند استبدار
القمر وينقص عند امحاقه ولو لا تأثيره في الرطوبات لما كان كذلك وثالثها ان الفواكه والثمار يزداد نموها ونضجها عند
استبدار القمر زيادة ليست على نسبة حالها في سائر الايام ولذلك يفرط نمو الخيار والقثاء والقرع حتى قد يسمع له
صوت وتشقق الزمان لافراط نموه وما ذاك الا لتأثير القمر في الرطوبات ورطوبات ابداننا من جملة رطوبات
هذا العالم فيكون للقمر فيها تأثير ولقائل ان يقول ان هذا فاسد لوجوه احدها سلمنا ان هذه الرطوبات تتغير
عند احوال القمر فلم قلتم ان سبب ذلك التغير هو القمر ولم لا يكون الله تعالى هو الفاعل لذلك واراد ان يكون ذلك عند
هذه الاحوال وثانيها ان احوال القمر انما تتغير بسبب اختلاف وضعه من الشمس وذلك الاختلاف هو بسبب قربه
منها والبعد ولما كان ذلك الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس فلذلك هو حاصل للشمس بالنسبة الى القمر فلم قلتم ان هذا
التغير الذي يعرض للرطوبات هو بسبب القمر ولم لا يجوز ان يكون الشمس لاجل اختلاف وضعها من القمر او بسبب آخر
يقارن ذلك وثالثها لو سلمنا لكم ان ذلك التغير تابع لاحوال القمر ولكن ذلك انما يتبع احواله في القرب والبعد
من الشمس حتى يكون تارة كثير النور وتارة قليله وتارة فاقده واذا كان النور كثيرا حرك الرطوبات تحريكا ما
واذا كان قليلا كان فعله دون ذلك واذا فقد النور فقد يفعل فيه فعلا لما كان النور كثيرا واذا كان كذلك
لم ينعكس ذلك مطلوبكم هذا لان حساب ايام البحارين وان وافق حساب اتصالات القمر بالشمس ولكن لا يلزم
ان يكون ايام البحارين منطبقة على ايام تلك الاتصالات لان ايام البحارين مبتدى الحساب فيها من اول المرض وايام
الاتصالات مبتدى الحساب فيها من اول الشهر ولا يلزم ان يكون ذلك هو اليوم الذي ابتدأ فيه المرض الجواب اما الاول
فانا نسلم ذلك ونقول به وهو الذي نعتقده وهو وان خالف قول الفلاسفة فانما نخالف في شيء يسير ومع ذلك فلا نحتاج
ذلك فيما نحن بصدده فانا يكفينا ههنا ان يثبت لنا ان رطوبات هذا العالم لا بد وان يعرض لها تغيرات عند
احوال تعرض للقمر ولا علينا كان الفاعل لتلك التغيرات هو الله تعالى كما هو الحق او شيء آخر كما قد يعتقده قوم آخرون
واما الثاني فان هذه التغيرات العارضة في الرطوبات منها ما يعرض في ازمان متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض
في ازمان متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وسقوط الاوراق في الخريف وابتداء نشوها في الربيع ونحو ذلك
وهذه كلها صادرة باذن الله تعالى ولكن ذلك دائر مع اختلاف احوال في هذين الكوكبين فما كان من هذه التغيرات
يعرض في اوقات متقاربة كانت نسبته الى القمر اولى لانه سريع التغير والانتقال وتغيراته وانتقالاته على نسبة تغيرات
تلك الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة كانت نسبته الى الشمس اولى لانها ابطأ حركة وتغيراتها
على نسبة ذلك التغير العارض في تلك الرطوبات وان كان يجوز ان ينسب المتقاربة الزمان الى الشمس ايضا فيقال انها
تحدث عند اختلاف احوال الشمس في قربها وبعدها من القمر واما الثالث فانا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات
متوسطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس حتى يلزم ما قلتموه بل ولا باختلاف حاله بزيادة النور وقلته بل
باختلاف وضعه من النقطة التي ابتدأت الرطوبة فيها في حال ما فاذا صار القمر على مقابلة تلك النقطة او تربيعها ونحو
ذلك حصل الاختلاف المذكور لا لانه صار على وضع مخصوص حينئذ من الشمس بالقرب او البعد ولا لان نوره حينئذ
ازداد او انتقص وحينئذ لا يلزم ما قلتموه ولهم ان يقولوا لا شك ان الرطوبات تتغير في اليوم الرابع عشر واليوم
الخامس عشر من الشهر مثلا وذلك التغير اما ان يكون لاجل ازدياد نور القمر حينئذ وقد بينا فيما سلف ان النور
مسخن فاذا كان ذلك النور شديدا كنور الشمس كان ذلك التسخين شديدا فيكون مجففا منقصا من الرطوبات لا يزيدها
فيها واذا كان ذلك النور خفيفا كنور القمر فان تسخينه يكون يسيرا حتى يقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تحليلها

ويلزم ذلك تخلخل جرم الرطوبات وازدياد حجمها فتكبر واما قبل ذلك وهو عند التربيع مثلا فان هذا النور يكون
ضعيفا جدا فيكون تسخينه قاصرا عن التسييل فتبقى الرطوبات متكاثفة فتكون اصغر حجما واما عند الامحاق
فان الرطوبات تكون جامدة لفقدان المسخن فيكون حجمها صغيرا جدا فلذلك يكون قليلا او يكون ذلك
التغير لا لهذا بل لان القمر في هذين اليومين يكون على مقابلة الشمس وهذه المقابلة مسخنة لان جوهر القمر كثيف فينعكس عليه
نور الشمس ويلزم ذلك حصول التسخين كما يحصل السخونة عن انعكاس ضوء الشمس عن القارورة المملوءة ماء المحرق
وعند التربيع يكون القدر المقابل من القمر للشمس قليلا فلا جرم يكون هذا التسخين اقل وعند الامحاق لا يكون هناك
مقابلة البتة فلا يكون هناك مسخن البتة فتبقى الرطوبات على جمودها ويلزم ذلك قلة مقدارها او يكون
ذلك التغير لا لهذين السببين بل لان القمر قابل نقطة كانت الرطوبات عند حصول القمر فيها قليلة جدا بان
مقابل الشيء ينبغي ان يكون حكمه مقابل حكم مقابله فكما ان حصول القمر في النقطة الاولى كان مقتضيا لنقصان
الرطوبة كذلك حصوله في مقابل تلك النقطة يقتضي كثرة الرطوبة لان ذلك مقابل لقلتها اذا عرف هذا فالذي
يفهم في حساب البحارين ان يكون المقتضي لذلك هو مقابلة القمر للنقطة التي كانت الرطوبات عند حصول القمر
فيها قليلة جدا وذلك لان التغيرات التي تعرض في رطوبات البدن عند البحارين انما تعرض في اوقات مقابلة
القمر للنقطة التي كانت فيها حين ابتدأت تلك الرطوبة تتغير بالمرض او في اوقات تربيع تلك النقطة ونحو ذلك
والذي يقتضيه النظر المطلق ان يكون المقتضي لذلك هو زيادة ونقصانه لان ذلك سبب ظاهر واحالة الحوادث
على الاسباب الظاهرة اولى من احالتها على غيرها واما مقابلة القمر للشمس وفقدان هذه المقابلة فانه وان صلح لان
يكون سببا لذلك ولكنه انما يكون سببا له بتوسط زيادة النور ونقصانه وذلك لان مقابلة الشمس للقارورة
المملوءة ماء انما صارت محرقة لاجل النور الذي يحدثه هذه المقابلة واما نفس المقابلة فلا تصلح بذاتها للاحراق ونحوه
واما حصول القمر على مقابلة النقطة التي كانت الرطوبات قليلة عند حصوله فيها فالذي يظهر والله اعلم انه لا يصلح
لان يكون مقتضيا لذلك لان تلك النقطة ليست مقتضية لنقصان تلك الرطوبات بعينها والا كان القمر حصل
فيها اقتضت ذلك وليس كذلك فان القمر قد يكون فيها ويكون ذلك مقتضيا لكثرة الرطوبات بل المقتضي لذلك
في ظاهر الامر هو كون القمر حينئذ فاقدا للنور فيكون اذا سبب نقصان الرطوبات هو نقصان النور او فقدانه وسبب
زيادتها هو زيادة النور فيكون سبب هذه التغيرات هو اختلاف حال القمر في زيادة نوره ونقصانه وفقدان
ذلك النور وحينئذ يكون امر البحارين مشكلا والجواب عن هذا ان هذا انما يكون مشكلا لو جعلنا الموجب لتغير
الرطوبات بالزيادة والنقصان في النضج وخلافه هو حال القمر حتى كان يلزمنا في ذلك ان يكون ذلك الموجب هذا
بحالة المناسبة لايجاب ذلك ونحن لا نقول بذلك بل الموجب عندنا في هذا وغيره هو الله تعالى لكن الله تعالى اراد
ان يكون حدوث هذه التغيرات في هذه الاوقات المخصوصة ولا يلزم ان يكون ذلك لاجل مناسبة لاحوال في تلك
الاوقات بسببها تقتضي ذلك ولا ان كان هناك مناسبة ان يكون تلك المناسبة بحيث تظهر لنا فانا استقرينا احوال
رطوبات ابداننا فوجدناها تتغير تغيرا فاحشا عند اوقات يكون فيها القمر مقابلا للنقطة التي كانت فيها عند
ابتداء المرض او مربعا لتلك النقطة ونحو ذلك وثبت عندنا ان الفاعل لذلك التغير هو الله تعالى فلا يلزمنا في ذلك
ان يكون هناك لان هناك نور مسخن او ليس فان ذلك انما نحتاج اليه لو كان ذلك هو الفاعل وقد بينا ان الامر
ليس كذلك فهذا تحقيق الكلام في هذا بحسب ما يليق بهذا الكتاب وبهذه الصناعة واما اشباع الكلام فيه فالى صناعة
اعلى من هذه البحث السادس في الايام التي يقع فيها البحارين ونحوها مما يتعلق بايام البحارين قال الشيخ
ولما كان دور القمر تسعة وعشرين يوما الى قوله واعلم ان اكثرهم الشرح تنصيف زمان الدورة القمرية تنصيف

زمان حركة القمر دورة تامة وهي حركته من مفارقته جزءا من اجزاء فلك البروج الى رجوعه الى ذلك الجزء وانما يمكن ذلك بعد معرفة مقدار زمان تلك الدورة وطريق تعرف ذلك من زمان الشهر القمري وهو على نوعين احدهما الشهر الاسلامي وهو زمان ما بين ابتداء رؤية الهلال الى ابتداء رؤيته ثانيا قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته الخ وثانيهما الشهر المتعارف قديما وهو زمان ما بين اجتماع الشمس بالقمر مرة واجتماعها به اخرى وهو الشهر المعتبر في شريعة موسى عليه السلام والزمانان متساويان لكن وقت الاجتماع متقدم وقت الرؤية وربما كان ذلك بنقص يوم تحقق من التأمل فيكون الرؤية والاجتماع في يوم واحد بليلته فيكون ابتداء الشهرين في يوم واحد وتارة لا يكون كذلك فيختلفان ويكون ابتداء الشهر عند اليهود قبل ابتدائه عندنا بيوم ايضا فان الشهور باعتبار الاجتماع لا تختلف لان مدد ما بين الاجتماعات متساوية واما شهورنا فتختلف فربما كان البعد بين القمر والشمس قليلا فلا نرى الهلال في ذلك اليوم ونجعل ابتداؤه من اليوم الذي بعد ذلك فينقص ما بين ذلك وبين الرؤية المستقبلة فيكون الشهر ناقصا وربما لم يكن ذلك فيكون الشهر كاملا ولكن اذا عدلنا الزيادة بالنقصان بان قسمنا مجموع الزائد والناقص بنصفين كان ذلك مساويا للشهر المقدر بالاجتماع ومدة ذلك تسعة وعشرين يوما ونصف بالتقريب وليس ذلك هو مقدار حركة القمر في فلكه دورة تامة فقط بل حركة دورة تامة وقوس بحركة الشمس الى حين الاجتماع معها وبيان ذلك ولنفرض ان القمر اجتمع مع الشمس في رأس الحمل مثلا ونعني بهذا الاجتماع ان يكون الشمس والقمر بحال لو فرضنا سطحا مستويا مارا بقطب فلك البروج وبمركز احدهما مر بمركز الآخر فاذا كان هذا الاجتماع مثلا في رأس الحمل وتحرك كل واحد منهما فعند وصول القمر الى رأس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها قد تحرك في هذه المدة وحركتها ابطأ من حركته فلا بد وان يكون قد تحركت قدرا ما من الفلك دون الدورة وانما يمكن اجتماعه بها مرة اخرى اذا تحركت بقدر ذلك القوس مع زيادة حركة قوس آخر بحركة الشمس في مدة حركة القمر الى ان يجتمع معها فلذلك يكون مدة الشهر وهي تسعة وعشرون يوما ونصف هي زمان حركة القمر دورة تامة ومقدار حركة الشمس الى حين الاجتماع بها وزمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط فلذلك لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة من هذه المدة لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة يقابل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر يكون حينئذ متشابهة لاجل ضعف النور حينئذ فيكون كالمفقود وهذا مما لا يستقيم فان احكام ذلك وان كانت متشابهة في امر ما فليست متشابهة في حساب التنصيف فان تغير الرطوبة اذا كان يحصل عند المقابلة او التربيع كان حصوله في نصف الدور ونصف نصفها ولذلك الى ان ينتهي التنصيف الى حد لا يكون لما نقص عنه تأثير لا في نصف ما دون ذلك فان ذلك مما لا يتحقق فيه هذه النسب لكنا نجري على ما قالوه اذ تطويل الكلام في ذلك مما يليق بصناعة اخرى فيكون المدة التي يعتبر فيها التنصيف ستة وعشرين يوما ونصف يوم ونصف ذلك ثلثة عشر يوما وربع يوم فلذلك يكون المقابلة في اليوم الرابع عشر فيكون هذا اليوم بحران اذ هو يوم يقع فيه تغير عظيم في رطوبات البدن واذا كانت هذه المدة تؤثر هذا التأثير فنصفها ينبغي ان يكون له ايضا تأثير من جنس تأثير الجملة وذلك هو ستة ايام ونصف يوم وثمن يوم فلذلك تحصل في اليوم السابع تغير عظيم في رطوبات البدن فيكون ايضا يوم بحران وينبغي ايضا ان يكون لنصف هذه المدة تأثير لكن المؤثر كلما قل مقداره تضعف فعله لا محالة فلذلك يكون التغير الحاصل في نصف هذه المدة في رطوبات البدن قاصرا عن ان يكون في اكثر الامر بحرانا ولذلك يعد وينذر في يوم الانذار ونصف تلك المدة ثلثة ايام وربع يوم ونصف ثمن يوم فلذلك يكون اليوم الرابع يوم انذار وهذه التغيرات يكون بحسب حال المادة في قبولها فان كانت المادة صالحة كانت قابلة للصلاح التام فيكون التغير الى الصلاح فيكون البحران جيدا وان كانت المادة فاسدة كانت

شديدة

شديدة القبول للفساد فيكون التغير الواقع فيها حينئذ الى الفساد فيكون البحران رديا قوله فلما كان دور القمر في تسعة وعشرين يوما وثلث بالتقريب اعلم ان هذا الكلام ليس بمستقيم فان الشهر القمري زائد على تسعة وعشرين يوما ونصف فكيف يكون تسعة وعشرين يوما وثلث اللهم الا ان يريد بالتقريب ما يتقارب فيه الثلث والنصف فيكون العبارة بذلك قبيحة وخصوصا قوله بعد ذلك وهي بالتقريب يومان ونصف وثلث قوله وهي ايام الادوار الصغرى الادوار على قسمين صغرى وهي ادوار الاسابيع والارابيع ونحوها وكبرى وهي ادوار الامراض المزمنة كادوار الاربعينيات وما يزيد ازيد منها

البحث الثالث في ادوار بحارين الامراض الحادة قال الشيخ واعلم ان اكثرهم الى قوله واعلم ان من الامراض ما بحرانه في سبعة اشهر بل في سبع سنين الشرح لفظ الدور يقال عند الاطباء على معان احدها النوبة التي قال الامام ابقراط وتزيد الادوار بعضها على بعض يريد بذلك النوائب وثانيها النوبة مع الراحة يقال لذلك دور المرض قال الامام ابقراط واذا كانت الحمى لازمة لدور وثالثها انتقال الشيء الى حالة كان فيها اولا كقولهم دور القمر ويعنون من ذلك تارة انتقاله الى النحو الذي كان فيه اولا من الفلك وتارة انتقاله الى الاجتماع بالشمس كما كان اولا وتارة الى حالة يمكن ان يشاهد معها كما كان اولا والمعنى الاول يكون في مدة دورة تامة والثاني والثالث في مدة دورة مع زيادة بان يكون نسبته الى الشمس كما كان اولا ورابعها الزمان الذي يكون البحران عند انتهائه كما قال الامام ابقراط والدور الاول من ادوارها الى هذا ينتهي واما الدور الثاني فينتهي في اليوم السابع واما الدور الثالث فينتهي في اليوم الحادي عشر واما الدور الرابع فينتهي في اليوم الرابع عشر واما الدور الخامس فينتهي في اليوم السابع عشر واما الدور السادس فينتهي في اليوم العشرين وخامسها الازمان التي تقدر بها البحارين فيكون كالمكيال لها وهذه كالرابع والسابع والعشرين ونحو ذلك وهذا المعنى هو المراد ههنا والدور بهذا المعنى اما ان يكون بحيث اذا ضعف انتهى به التضعيف الى يوم غير بحراني وهو الدور الذي ليس بتام او لا يكون كذلك بل يكون انتهاؤه دائما الى ايام بحرانية وهو الدور التام وهذا اما ان يكون انتهاؤه في التضعيف الى تلك الايام البحرانية مما يحتاج فيه الى جبر الكسور وذلك كما في الرابع والسابع او لا يكون كذلك وذلك كما في العشرين وهذا يسمى الدور الاتم ايضا كل دور فانه اذا نسب الى الدور الذي يليه فاما ان يكونا موصولين وهو ان يكون بينهما يوم مشترك بينهما كاليوم الرابع المشترك بين الرابوع الاول والثاني ولذلك كان آخر الرابوع الثاني هو اليوم السابع او لا يكون كذلك وهما المنفصلان كالرابوع الثاني مع الثالث والسابوع الاول مع الثاني كان اول الاسبوع الثاني هو اليوم الثامن كما قال الامام ابقراط قوله واعلم ان اكثرهم يسمي بالدور ما لا يخرج به التضعيف عن جنسه ينبغي ان يقول بالدور التام فان الذي يخرج به التضعيف عن ذلك يسمى ايضا دورا وقد جرى الامر في الارابيع ان الاول منها متصل بالثاني والثاني منفصل عنه والثالث فيكون ترتيب ذلك رابوعان متصلان والثالث منفصل هكذا الى الرابع عشر واما الاسابيع فبالعكس من ذلك فيكون ترتيبها سابوعان منفصلان والثالث متصل والسبب في هذا ان الدور اذا استغرق الى يوم قوي عليه فلم يمكن للذي بعده فيه نصيب فيقع اول الذي بعده بعد ذلك اليوم فيكون منفصلا عن الذي قبله وان لم يكن كذلك لم يكن استيلاؤه على ذلك اليوم تاما فلا جرم يكون للذي بعده فيه نصيب فيصير ذلك اليوم مشتركا بينهما ويكون الثاني حينئذ موصولا بالاول وبيان ذلك ان الرابوع الاول هو ثلثة ايام ونصف وربع ونصف ثمن وذلك اقل من نصف يوم فلذلك يقع الرابوع الثاني متصلا بالاول واما الرابوع الثاني فآخره في اليوم السابع وذلك هو ستة ايام ونصف وثمن فلا جرم يقع الرابوع الثالث منفصلا عن الثاني والسابوع الثاني منفصلا عن الاول فيكون اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن واما الاسبوع الثالث فيقع متصلا بالثاني لان آخر الثاني في الرابع عشر وذلك ثلثة عشر يوما وربع فلذلك يكون اول الاسبوع الثالث اليوم الرابع عشر واول الرابوع هو اول السابوع فلذلك بعد اليوم الرابع مبتدي

الفصل في الاربع بالموصول فيكون الاول موصولا بما قبله والثاني ايضا موصولا بالاول من ذلك فيكون آخر
الرابوع السادس هو اليوم العشرون وذلك هو آخر السابوع الثالث وسبب ذلك ما ذكرناه اولا وهو ان الدور
اذا استغرق اكثر من يوم قوي عليه فاختص واذا لم يكن كذلك شاركه فيه الذي بعده **قوله** ابتداوا بالموصول
فكان ترتيب الايام هكذا السابع والعشرون معناه انهم لما ابتداوا حينئذ في الاربع بالموصول وقع آخر الرابوع
الرابع وهو آخر الاسبوع الثاني اعني الرابع عشر من ذلك الحساب في اليوم السابع والعشرين لان اليوم الرابع عشر
اذا ابتدا منه كان اليوم الرابع عشر هو اليوم السابع والعشرون **قوله** ثم منفصلا من العشرين معناه ثم تجد
رابوعا منفصلا من العشرين فيكون الرابوع الثالث من الاربع التي بعد من الرابع عشر منفصلا ولذلك
يكون آخره اليوم الرابع والعشرين ثم الذي بعده متصل به فيكون آخره اليوم السابع والعشرين ثم السابع و
العشرون موصول بالذي بعده لان [...] يبتدي السابوع السادس ولان السابع والعشرين هو آخر الرابع عشر
الثانية فيكون الثالثة متصلة بها كاتصال الثانية بالاول فلذلك يكون آخر الرابوع الثالث عشر هو اليوم
الواحد والثلثون **قوله** فلا رابيع قوته في ايام البحران قوته الى عشرين يوما ثم يجي القوة للاسابيع الى الرابع والثلثين
فاذا جاوز المريض في المرض المزمن العشرين فيفقد السابوعان ليس المراد ان هذا يكون في مرض واحد بل ان
الامراض التي تنقضي في العشرين فما دونها يظهر فيها التغاير في الاربع فيكون الاربع فيها قوية وانما كان
كذلك لان المرض انما تنقضي في العشرين وما دونها اذا كانت مادته سهلة الانفعال متحركة ومثل هذه يكون
تغييرها سريعا فلا جرم يقع تغيراتها في الاربع اذ لا مدة لبحران اقل من ذلك واما التي يطول الى الرابع والثلثين
فانما يكون كذلك اذا كانت موادها عاصية عن الانفعال عصيانا تاما وذلك يقتضي عسر تغيرها فيكون التغيرات
التي تحدث فيها انما تحدث في ازمان متباعدة تباعدا تاما فلذلك يقع في الاسابيع واما ما جاوز ذلك فقد
يكون تغيراتها يقع في العشر متباعدة بل فيما هو ازيد من ذلك وذلك لان مواد هذه لا بد وان يكون شديدة
العصيان عن الانفعال **البحث الرابع في بحارين الامراض المزمنة قال الشيخ** واعلم ان للامراض ما بحرانه الى قوله
قال ابقراط **الشرح** كما ان الثوار على الملوك حماة المدن منهم من مقصده ومراده انتزاع المملكة اصلا والاستيلاء
التام على المدينة وذلك انما يتم باهلاك الملك الحامي ومنهم من مقصده ليس ذلك فقط بل اما ذلك واما عاث
به على المدينة بان يكون له مع الملك الحامي مشاركة في التصرف فيها كذلك الامراض منها ما يروم هلاك الطبيعة
ليس الا وهذه لا يمكن ان تطول مدتها بل اما ان تقتل واما ان تفارق اذ لا مقصد لها في الدوام ومشاركة الطبيعة
في التصرف في البدن وهذه هي الامراض الحادة ومنها ما يروم اما هلاك الطبيعة او دوام المشاركة معها في التصرف
في البدن وهذه الامراض المزمنة وربما كان القسم الثاني اكثر اعراضا وهي الامراض السليمة منها ولا شك ان مقصد
الطبيعة المدافعة والقتال ينبغي ان يكون لما قصده غنم ما لها فقط اكثر مما قصد احد ذينك الامرين ولذلك
كان اجتهاد الطبيعة في مقابلة الامراض الحادة اكثر ولذلك تهتم لذلك بالانضاج وتهيئة الطرق ونحو ذلك
من اول حدوثها ولا كذلك في الامراض المزمنة فلذلك الامراض المزمنة تهمل الطبيعة من اول حدوثها وتعجز ما
عن المدافعة فلذلك في اكثر الامر مدفعها الطبيعة بالقتال اذا عرض للطبيعة زيادة في القوة دفعة وذلك كما يكون عند
الانتقال في الاسنان ولذلك يرى الصرع عند البلوغ لان الحرارة في ذلك الوقت تشتد ويعرض للطبيعة
بسبب ذلك قوة دفعة فتتمكن بذلك من دفع المرض دفعة واحدة بعد ان كانت عنه عاجزة ولذلك ففي تلك
المدة الطويلة يستحيل ان يكون آخر المقاتلة الى هذه المدة لاجل الانضاج فان المواد لا تعصى على الانضاج
مدة سنين متطاولة بل انما كان ذلك لعجز من الطبيعة وزال ذلك العجز عند المقابلة ولما كان عروض هذا

الاشتداد

الاشتداد وزيادة القوة للطبيعة قليلا لا جرم كان اكثر اندفاع الامراض المزمنة ومفارقتها انما هو بطريق
التحلل لا بطريق البحران ولما كانت الامراض الحادة سريعة الحركة فلذلك كانت احوالها مناسبة لاحوال القمر
فلذلك يكون تغيراتها تابعة لتغيرات حال القمر اعني في مقابلته ما كان عليه من الوضع او تربيعه اياه ونحو ذلك
لذلك الامراض المزمنة لما كانت بطيئة الحركة مادية مناسبة لاحوال الشمس لا جرم كانت بحارينها معتبرة
بحسب حال الشمس في المقابلة والتربيع ونحو ذلك وكما ان البحارين القمرية مقدرة بحسب مقدار دور القمر
كذلك البحارين الشمسية تقدر بحسب مقدار دورة الشمس لكن القمر يعرض له عند تمام دورته وهو عند الاجتماع بالشمس
المحاق يبطل به تاثيره فلذلك جعلت بحارينه مقدرة بمدة اقل من مدة دورته دورة تامة ولا كذلك
الشمس فانها ليست تضعف بحسب اتصالها مع القمر فلا تتغير في نورها وغير ذلك تغيرا يلزمها في تمام دورتها فلذلك
جعلت بحارينها مقدرة بمدة دورة تامة لا انقص من ذلك كما كان في القمر ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة
شمسية فنصف ذلك وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية لكن السنة الشمسية تزيد على القمرية ولذلك عدد
ايام شهورها ولذلك يكون الشهور السنة الشمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فلذلك يكون البحران في سبعة
اشهر اعني سبعة اشهر قمرية اعني انه يقع في الشهر السابع منها ولذلك قد يكون بحران في سبع سنين اعني سبع سنين
قمرية اعني في اول السابعة وذلك هو ست سنين شمسية اذ تجعل حركة الشمس دورة تامة في التاثير بمنزلة حركتها
برجا واحدا فتجعل السبع سنين بمنزلة السبعة اشهر بل قد تجعل السنة في الامراض المزمنة بمنزلة اليوم في الامراض
الحادة فيكون البحران في اربع عشرة سنة كما كان في الامراض الحادة **البحث الخامس في نسبة ايام الافراد
الى الازواج من ايام البحران بالقوة والضعف قال الشيخ** قال ابقراط ان الايام البحرانية الى قوله في مناسبات
الايام البحرانية **الشرح** الذي يفهم من كلام الامام بقراط في كتاب الفصول ان ايام البحران كلها افراد ولذلك
قال اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من ايام الافراد فمن عادتها ان تعاود والمراد بذلك اذا لم يكن اقلاعها
في يوم من ايام البحران وقد جاء ذلك في بعض النسخ واما جالينوس فانه استنكر ذلك ونحن قد بينا ذلك
في شرحنا لكتاب الفصول ان الامر كما قال ابقراط وان ايام البحران كلها افراد اعني انها كذلك في حساب الايام الباحورية
وذلك ان الرابع هو نصف السابع وذلك ليس بزوج ولذلك الرابع عشر هو اليوم السابع من الاسبوع الثاني
والعشرون هو اليوم السابع من الاسبوع الثالث ولذلك بان الايام التي يظن انها ازواج فلعل ما نقله الشيخ
هاهنا عن ابقراط وجالينوس انما نقله من كتاب لم نقف بعد عليه فاذا كان اليوم البحراني يوما جيدا فانه يقع فيه
علامات ردية لا لاجل طبيعة ذلك اليوم بل لخلل في طبيعة البدن او لرداءة في المادة فلذلك اذا ظهرت حينئذ
علامات ردية كان اردا وادل على الموت **قال الشيخ في مناسبات ايام البحران** الى قوله في الايام الواقعة في الوسط
الشرح اليوم الرابع يقل وقوع البحران فيه لان القوة ان كانت من القوة بحيث يقوى على دفع المرض في هذه
المدة اللطيفة ففي الاكثر تقوى على منع حصوله فلا يحصل البتة وان لم يكن كذلك تأخر البحران ولان المواد
في هذه المدة اللطيفة يتعذر ان تتغير تغيرا يصلح به للدفع البحراني ولان اجل تاثير القمر انما هو في المقابلة وذلك
في اربعة عشر يوما واليوم السابع انما وقع فيه البحران لانه نصف هذه المقابلة ونصف ما يقوى على شيء ما قوة لا
محالة ظاهرة في اكثر الامر واما ربع ذلك الشيء فقد يضعف عن احداث شيء من نوع ما يقوى عليه كله فلذلك
يكون قوة الرابع ضعيفة في البحران فلذلك يعدونه يوم انذار واليوم الحادي عشر ليس يقوى لانه رابع للاسبوع الثاني
لكنه اقوى بكثير من الرابع لانه انما يكون في مدة في مثلها تنضج المواد وتتمكن الطبيعة من الدفع ولانه قد يحدث
فيه بحران كان ينبغي حدوثه في السابع فتأخر وبحران كان ينبغي حدوثه في الرابع عشر فتقدم ولا كذلك الرابع فانه

لا يتأخر اليه بحران وان تقدم اليه بحران السابع وبحران الغب الدائرة وان وقع في الحادي عشر اكثر من وقوعه في الرابع عشر فليس باكثر من وقوعه في الثالث عشر لان وقوعه في الرابع عشر انما كان قليلا لعلة وقوع نوبة الغب فيه وذلك يقتضي ان يتقدم او يتأخر لاجل النوبة لكن التأخر ههنا مستبعد لان مادة الغب يندر جدا ان يتأخر نضجها من هذه المدة والتأخر انما يكون لانتظار النضج فلذلك في غالب الامر يتقدم وتقدمه يكفي فيه يوم واحد فلذلك يأتي في الثالث عشر واما اذا تأخر ففي الغالب لا يكون تأخره بيوم واحد لان المواد اذا لم ينضج في اربعة عشر يوما ففي الغالب لا يتم نضجها بعد ذلك في يوم واحد فلذلك يتأخر البحران حينئذ الى السابع عشر والعشرين ولا يقع في [illegible] واليوم المناسب لليوم الباحوري هو ان يكون احدهما يضعف الآخر وخاصة اذا كان منذرا به فان ذلك الانذار انما يتعلق بينهما وذلك هو علة المناسبة بينهما وبعد العشرين تضعف احكام الاربع كما قلناه فلذلك يندر وقوع البحران في اليوم الرابع والعشرين ولذلك في اليوم الواحد والثلثين لان ذلك هو رابع الاسبوع الخامس واما اليوم السابع والثلثون فضعيف جدا في البحرانية لان المادة انما تبقى الى ذلك الوقت اذا كانت عسرة الانتقال وحينئذ يكون فتأخير البحران الى اليوم الاربعين اولى لانه قوي جدا في البحرانية لانه آخر بحارين الامراض الحادة واول بحارين الامراض المزمنة لكنه يبعد جدا ان يقع به بحران بعرق لان العرق انما يكون حيث المادة رقيقة جدا وذلك ينافي تمادي المرض الى الاربعين وانما نوب المرض غبا اذا كان صفراويا فلذلك يكون سهل الزوال قصير المدة فلذلك يكون اسرع بحرانا لان الصفراء للطافتها يسهل اندفاعها ولما كان البحران انما يقع في يوم النوبة لا جرم قل وقوعه في هذه الامراض في اليوم الرابع عشر وفي الاكثر انما يقع فيه اذا اتفق ان تقدمت النوبة او تأخرت حتى اتصل بعضها وقد يكون اليوم الواحد قائما مقام الدور من المرض فلذلك الايام السبعة من المحرقة مقام الادوار السبعة من الغب الدائرة وسبب ذلك ان المرض في الدور انما هو يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض والمحرقة لا فترة لها فلذلك يكون كل يوم منها مقام دور وكان ينبغي ان يكون عدد هذه الايام اقل من عدد الادوار لان توالي الحمى اشد اضرارا بالطبيعة وذلك يحوج الى سرعة لكن عرض في المحرقة سبب آخر عارض ذلك وهو ان مادة المحرقة داخل العروق فيكون تحللها واندفاعها اعسر فلذلك كانت ايامها موافقة في عددها للادوار الغب الدائرة قال الشيخ في الايام الواقعة في الوسط الى قوله في قوة الايام الشرح يعني بالايام الواقعة في الوسط الايام التي من شأن البحران اذا تقدم او تأخر ان يكون وقوعه فيها وذلك لان التقدم والتأخر يستحيل ان يكون بايام كثيرة جدا اما التقدم فلان المادة لا يكون بعد قد تهيأت للاندفاع واما التأخر فلان المرض لا يمهل اكثر من جدة في الحركة مدة طويلة جدا ومحال ايضا ان يكون التقدم او التأخر الى يوم لا يقع فيه النوبة لان البحران يستحيل وقوعه في اكثر الامر في يوم الراحة ولما كانت الامراض الحادة اكثرها صفراوية لا جرم كانت هذه الايام في الاكثر هي الثالث والخامس والسادس والتاسع والثالث عشر ونحو ذلك فبحران الرابع ان تقدم كان في الثالث ومحال ان يكون في الاول لان اليوم الاول لا يمكن وقوع البحران فيه لان المادة في اول يوم يستحيل ان يعرض لها من النضج ما يستعد للاندفاع اذ لو كانت شديدة الاستعداد لذلك لامكن للقوة دفعها بدون المرض فلم يحدث المرض البتة وان تأخرت كان في الخامس اذ المرض انما يكون بحرانه في الرابع اذا كانت مادته شديدة الحدة واذا كانت كذلك لم يمكن تأخرها الى بعد الخامس واما البحران السابع فان تقدم فقد يقع في الخامس ومحال ان يقع في الثالث او الرابع وقد يقع في السادس وذلك حيث يكون الحمى لازمة حتى يكون في السادس حمى فلذلك يكون هذا البحران رديا جدا لانه مع انه في يوم غير اصيل في البحرانية فالمادة فيه داخل العروق عسرة الاندفاع سهلة الوصول الى القلب ولذلك اذا تأخر فقد يتأخر الى التاسع وذلك اذا كانت النوائب غبا وقد يقع في الثامن وذلك اذا كانت الحمى لازمة فلذلك يكون البحران في الثامن رديا ايضا ولكنه اقل رداءة من السادس

انتقالها

لان الموجب للتقديم هو احفاز المادة للطبيعة باذائها وايلامها ويلزم ذلك ان يكون دفع الطبيعة قاصرا لانها غير مختارة للوقت الذي يرافع فيه وانما قوة المرض الزمتها بذلك ولا كذلك التأخير فانه انما يعرض حيث المادة غير حادة جدا شديدة الحركة فلذلك يمهلت الطبيعة ولكن لابد وان يكون الطبيعة مقصرة بوجه ما والا لم يتأخر الدفع فاذا وجد البحران في التاسع فظننا انه متقدم على الحادي عشر اولى من ظننا انه تأخر عن السابع لان الامراض التي من شأنها ان يبحرن في السابع لابد وان يكون لطيفة المادة متحركها ومثل هذه يسرع نضجها فيندر تأخير الطبيعة لدفعها الى التاسع ولا كذلك تقدم الحادي عشر الى التاسع فان تحرك المادة الحادة واحفازها للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة والمدافعة قبل الوقت المختار للطبيعة اكثر من تأخير الطبيعة دفع ما هو الطف من تلك المادة واحدة في مثلها يكون تقدم تلك لان هذا التأخير انما يكون لطلب تمام النضج ونضج ما يكون من المواد كذلك في غالب الامر لا يتأخر مدة يومين قال الشيخ في قوة الايام الواقعة في الوسط الى قوله في الايام الشرح هذه الايام تشبه الايام الباحورية التي ذكرناها اولا في شيء وتخالفها في شيء اما مشابهتها لها فلانها يقع فيها البحارين كثيرا كما يقع في تلك الايام واما مخالفتها لها فمن وجوه احدها ان هذه الايام يبعد جدا ان يقع فيها بحران تام ولا كذلك تلك الايام وذلك لان وقوع البحارين في هذه الايام اما ان يكون لاحفاز المادة للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة قبل تمام النضج او لتأخير الطبيعة للدفع مدة تمكن فيها من تمام النضج زائد على القدر الذي يقتضيه المرض وايهما كان منع من كمال البحران اما ان كان لاحفاز المادة فلان المادة يكون حينئذ غير شديدة القبول للاندفاع وذلك لاجل قصور نضجها والطبيعة يكون حينئذ غير متناهية للدفع تاهبا تاما ولا شك ان ذلك مما يبعد ان يكون الدفع معه تاما واما ان كان لتأخر الطبيعة فلان ذلك التأخر انما يكون لقصور الطبيعة عن تمام الانضاج في وقته وانما يكون ذلك اذا كانت ضعيفة ويلزم ذلك دفعها غير تام وثانيها ان اكثر بحارين هذه الايام ردية ولا كذلك الايام البحرانية التي ذكرناها فان تلك اكثر بحارينها جيدة وسبب ذلك ما قلناه وثالثها ان بحارين هذه الايام ليست واقعة عن اختيار من الطبيعة لوقت الدفع الذي يقتضيه نوع ذلك المرض لان البحارين انما يقع في هذه الايام للامر الذي ذكرناه وهو اما احفاز المادة او تأخير الطبيعة وانما قلنا ذلك لانا لا نجد البحران يقع فيها في حال نضج المادة وقوة القوة ولولا ان وقوعه فيها انما يكون لاجل هذين الامرين لما كان كذلك لانه لو جاز وقوعه فيها مع انتفاء كل واحد من هذين الامرين لجاز وقوعه عند قوة القوة ونضج المادة وحيث لم يقع ذلك علمنا ان موجب وقوعه فيها اما احفاز المادة فتحرك الطبيعة قبل تمام النضج او ضعف الطبيعة فتتأخر مدة تتمكن فيها من كمال النضج فلهذه الاسباب لم يجعل هذه الايام اياما بحرانية لانها ليست بحرانية بالقصد الاول بل لعارض ردي يعرض اما للمادة بان يكون محفزة للطبيعة او الطبيعة بان يكون ضعيفة ولكن هذه الايام مختلفة فبعضها اقرب الشبه بالايام البحرانية حتى يكاد يجعل بحرانيا وذلك كالتاسع وبعضها بعيد الشبه بالبحرانية جدا وذلك كالسادس والثامن وبعضها في ذلك كالمتوسط كالثالث والعمدة في هذه الاشياء على الاستقراء قوله ثم الخامس ثم الثالث اما التجربة فيكاد تقتضي خروج الخامس عن هذه الايام فانا لعلنا لم نجد فيه بحرانا البتة ورأيناه كثيرا في الثالث واما القياس فيرجح الثالث كثيرا جدا وذلك لان المرض انما يكون من شأنه ان يبحرن في الرابع اذا كانت شديدة الحدة كثيرة الحركة جدا ومثل هذا يندر ان تتمكن الطبيعة معه من التأخر مدة ازيد مما من شأنه ان يبحرن فيه فلذلك يندر جدا وقوع البحران في الخامس واما الثالث فيقع البحران فيه كثيرا جدا قوله وليس يقصر عن الرابع ان عني بهذا التاسع او الثالث فذلك صحيح وذلك لان الامراض التي من شأنها ان يأتي فيها البحران سريعا جدا يكون في غالب الامر صفراوية ومن شأن الصفراء ان يكون نوائبها غبا وانما يكون البحران في اوقات النوائب فلذلك اكثر وقوع البحران حينئذ في غير الرابع اما في الثالث او الخامس وفي الثالث اكثر كما بيناه فلذلك

كان الثالث اولى من الرابع بوقوع البحران فيه فلا يكون قاصرا عنه فى ذلك وان عنى بذلك الخامس فليس لذلك فان
وقوع البحران فيه قليل جدا لما بيناه قوله والثالث كانه يضعفه ليس مما يكون فيه بحران هذا خلاف ما نشاهده
فى الامراض الحادة فان وقوع البحران فى الحادى عشر قليل وفى الثالث عشر كثير جدا بل لعله اولى من الرابع عشر
لما بيناه فى الثالث مع الرابع والسبب فى عسر بحران السادس والثامن ورداءتهما ما ذكرناه فى الفصل الماضى
وهو انهما يكونان فى الامراض اللازمة حتى يمكن وجود الحمى فى الازواج مع انها صفراوية والا لم يكن المرض قصيرا
واذا كان كذلك كان دفع المادة عسرا لانها تكون محصورة فى تجاويف العروق وقربه من القلب والطبيعة
ليست مختارة للدفع فى وقته الواجب لنوع المرض وقد بينا هذا وبينا لم كان بحران السادس اردأ من بحران الثامن
قال الشيخ فى الايام الفاضلة والردية الى قوله فى الايام التى ليست بحرانية الشرح العمدة فى صدق ما ذكره
الشيخ ههنا على التجربة والاستقراء وقد علمت ما قلناه فيه قال الشيخ فى الايام التى ليست بحرانية الى قوله ايام
الانذار الشرح اما اليوم الاول فلان القوة لو كانت تتمكن فيه من دفع المرض لكان منعها الحصول اولى واما اليوم
الثانى فلذلك ولانه لا يقع فيه نوبة الامراض الصفراوية ثم لو كانت هذه الامراض من جنس الحمى اللازمة لكانت
فيه منحطة ومع ذلك بعيدة عن وقت حركتها فلا يقع فيه البحران ولا كذلك السادس والثامن فان الحمى فيهما وان
كانت منحطة الا ان المادة فيهما تكون فى قرب وقت حركتها بالطبع فيمكن ان تتحرك فيهما حركة يحدث عنها
البحران واما العاشر والثانى عشر فانهما وان شابها السادس والثامن الا ان احسادهما ليس بيوم قوى البحرانية
جدا كما فى السابع فلا يكون يقرب الوقت الذى يجب فيه الحركة وجوبها فى السابع واما التاسع عشر والسادس عشر
فالسبب فى عدم وقوع البحران فيهما ان المادة فى الامراض الحادة التى من شانها ان بحرن فى الرابع عشر فانها فى
الاكثر لا تتأخر نضج مادتها عن ذلك حتى تحتاج الطبيعة ان تؤخر البحران الى الخامس عشر واما التى من شانها ان
بحرن فى العشرين ففى الغالب لا يمكن ان تحفز مادتها الطبيعة حتى تتحرك قبل ذلك بيوم لان المادة التى شانها بحرانها
الى العشرين لا بد وان تكون قليلة الحركة ومتى كانت كذلك لم يصدر عنها احفاز الطبيعة على ان العمدة فى هذه
الاشياء ونحوها انما هو على الاستقراء قال الشيخ فى ايام الانذار الى قوله يعرف ايام البحران الشرح كما ان اليوم
الذى يقع فيه المقاتلة بين السلطان الحامى للمدينة وبين السلطان الباغى لا بد وان يتقدمه يوم آخر فيه آثار
وحركات يدل على يوم المقاتلة كاليوم الذى تغرق فيه العدد الباغى السلاح على اعوانه ومدى الآلات المقاتلة من المدينة
كذلك اليوم الذى يقع فيه المقاتلة بين الطبيعة والمرض وهو يوم البحران لا بد وان يتقدمه يوم يظهر فيه ما يدل فيه على يوم
المقاتلة وهذا اليوم هو الذى يظهر فيه امورا احدها ابتداء تغير المادة والتغير الذى لا بد منه فى الاندفاع وهو النضج
او مقابل ذلك كما يظهر فى بول من مائية البحران فى السابع غمامة حمراء فى اليوم الرابع فان هذه الغمامة انما تكون لابتداء
نضج حصل فى المادة واندفاع شئ منها فى البول فلو كانت هذه الغمامة حينئذ بيضاء لم يدل ذلك على هذا
لان الرابع يبعد ان يصير النضج فيه كاملا فى الامراض التى بحرن فى السابع فلذلك لا يكون هذا النضج فى مادة المرض
بل فى مادة اخرى يسرع فيها النضج من قبل المرض ولانها لو كانت بيضاء وكانت من مادة المرض لكان النضج
قد كمل فلم يكن لتأخير الدفع الى السابع وجه ولذلك اذا ظهر فى الرابع آفة فى وحده ونحو ذلك مما يدل على عدم النضج
فانه يدل على بحران ردئ يقع فى السابع والسادس واكثر ذلك فى السادس فانه كما دل النضج على استيلاء الطبيعة
وجودة البحران كذلك يدل هذا على استيلاء المرض ورداءة البحران وثانيها دلائل استيلاء احد المتكافئين هما الطبيعة
والمرض اما دلائل استيلاء الطبيعة فمن جملة ذلك النضج كما ذكرناه ومن جملة ذلك نهوض الشهوة فانه لولا
استيلاء الطبيعة على المرض لكانت مشغولة به عن طلب الغذاء كما لو تشاغل الملك الحامى بغير ما يعين على القتال وعدم

ان ذلك

ان ذلك منه لاهمال شئ بل تخفيف ما يعين على ذلك بل لفراغه منه فان هذا يدل على شدة استيلائه واما دلائل استيلاء
المرض فمن جملة ذلك فقدان النضج كما ذكرناه ايضا ومن جملته سقوط الشهوة فان هذا يدل على شدة انفعال الطبيعة
فى مادة المرض واستيلاء تلك المادة عليها كما لو بقى الملك الحامى فى اهم من مهماته كالاكل والشرب فان هذا يدل على غاية
استيلاء ما يدل عليه وثالثها دلائل حركات تجرى بين الطبيعة والمرض لا للدافعة التامة وهذه كالعرق والاستفراغ
اللذين ليسا بتامين والصداع وضيق النفس والكرب ونحو ذلك مما يوجد فى البحران وذلك اذا لم يكن شديدا تاما فانه
لو كان شديدا فقد يكون ذلك البحران لا الانذار وهذا كما يظهر بين الملك الحامى والملك الباغى محاربة خفيفة بعود
اليها قصد الباغى القرب من المدينة ونحو ذلك وكما يكون الغلبة من الملكين حينئذ دلالة على الغلبة التامة التى
تكون فى اليوم القتال المفصل فان اى الملكين حينئذ كان غالبا فان الظاهر انه يكون فى يوم القتال المفصل
كذلك فلذلك اى المتكافئين ظهر استيلاؤه حينئذ وهما الطبيعة والمرض دل ذلك على انه يكون فى يوم البحران
كذلك هذا فى الغالب وقد يختلف ذلك كما قد يختلف فى حال الملكين ايضا ثم ليس يوم بعينه اولى بان يكون منذرا
من آخر فوجب ان يكون هو اليوم الوسط اعنى الوسط من ذلك الدور فلذلك يكون الرابع منذرا بالسابع
لانه نصفه والحادى عشر منذرا بالرابع عشر لانه وسط الاسبوع الثانى وهو الذى آخره اليوم الرابع عشر فلذلك يكون
السابع عشر منذرا بالعشرين لانه وسط الاسبوع الثالث الذى آخره اليوم العشرين قوله او بالسادس ان كانت
علامة ردية خصوصا فى المحرقة والثانية اما المحرقة فالامر فيها ظاهر لما قلنا من ان البحران فى غالب الامر انما يقع فى السابع
اذا كانت مادة الحمى فى داخل العروق حتى يكون الحمى حاصلة فى كل يوم فيقع فى السادس والا لم يكن فيه بحران فان البحران
كما بيناه اولا لا يقع فى يوم الراحة واما الثانية فالامر فيها مشكل وذلك لان الثانية هى البلغمية وهى من الامراض
الطويلة فلا يقع بحرانها فى السادس ونحوه قوله على انه يكون فى الاكثر فى السابع وفى الاقل فى السادس معناه على ان
ذلك البحران قد يكون فى السابع اى حين العلامات ردية ولكن انذار الرابع حينئذ بالسابع اقل لان العلامات
اذا كانت ردية ففى الغالب انما يكون وقوع البحران فى يوم ردئ فلذلك يكون فى السادس لا فى السابع الا
فى الاقل قوله لكنه فى الغب يكثر معناه ان انذار الرابع بالسابع يكثر حينئذ فى الغب وسبب ذلك ان البحران
انما يقع فى يوم النوبة وهى فى الغب انما يكون فى الافراد فقلما يقع فى السادس الا نادرا وذلك بان يتقدم النوبة
حتى تقع فى السادس قوله والتاسع اما بالحادى عشر او على الاكثر بالرابع عشر هذا بناء على ما قدمه من ان اليوم التاسع
يقل وجود البحران فيه فيكون انذار التاسع بالحادى عشر او بالرابع عشر والاكثر هو الرابع عشر لان النضج اذا ابتدأ
فى التاسع فيبعد ان يكمل فى الحادى عشر لان ابتداءه انما تأخر الى التاسع اذا كانت المادة عاصية عن النضج
ومتى كانت كذلك لم يكمل النضج فى الحادى عشر فلذلك فى غالب الامر يكون ما يحدث حينئذ من البحران فى الحادى عشر
غير كامل لضعف النضج اللهم الا ان يكون النضج فى التاسع كثيرا جدا وانذار الرابع عشر بالسابع عشر ظاهر واما بالثامن
عشر ليس معناه ان انذاره تارة يكون بهذا وتارة بذلك كما قال فى التاسع بل انه ينذر على الرأى الحق وهو رأى
ابقراط بالسابع عشر وعلى رأى غيره بالثامن عشر فانذاره انما هو بيوم واحد من هذين وذلك هو السابع عشر على رأى
والثامن عشر على رأى ولا يجوز ان يكون مراده منذر باحدهما تارة وبالآخر اخرى فان من يمنع ان يكون الثامن عشر
يوم بحران يمنع انذاره به ولذلك يقول من يعتقد ان السابع عشر ليس بيوم بحران ولذلك انذاره بالعشرين والواحد
والعشرين معناه انه ينذر باحدهما وهو العشرون على رأى ابقراط والواحد والعشرين على رأى الآخرين فيكون
انذار الرابع عشر باحد يومين وهما السابع عشر والعشرون على الرأى الحق والثامن عشر والحادى والعشرون على رأى قوم
واما السابع عشر فليس ينذر الا بيوم وذلك هو العشرون على الرأى الحق والحادى والعشرون على رأى قوم والثامن عشر

عند من يقول انه يوم بحران منذر بالحادي والعشرين لان البحران الذي بعده عند هذا القائل هو الحادي والعشرون
واما اليوم العشرون فقد جعله منذرا بالاربعين وانما استبعد ذلك بل ينبغي ان يكون انذاره بما هو دون ذلك
كالسابع والعشرين قال الشيخ تعرف ايام البحران الى قوله في بيان نسبة ايام البحارين الشرح انما ينبغي
ان يمنع الاستفراغ والتحريك قبل البحران او بعده اذا كان ذلك البحران كاملا لان البحران الكامل ينقى به البدن
فلا حاجة بعده الى الاستفراغ وذلك لاجل البقاء ولا ايضا حاجة الى الاستفراغ قبله لان فعل الطبيعة خير من فعل
الصناعة واما اذا لم يكن البحران كذلك فقد يكون الاستفراغ قبله وبعده واجبا اما وجوب الاستفراغ قبله فلتقل المادة
فيكون دفع الطبيعة للباقي منها اسهل ولاحتمال ان يستأصل الاستفراغ المادة فتخلص الطبيعة من كلفة المقاومة واما
وجوبه بعد البحران الذي ليس بكامل فلذلك اذا بقي بعده بقية تخشى بسببها دوام المرض او عوده فيحتاج الى الاستفراغ
لينقى البدن نقاء تاما واذا ظهرت علامات قصر المرض لعلامات النضج وكان ظهور ذلك في يوم انذار فان ذلك يدل
على بحران يقع في اليوم الذي ينذر به ذلك اليوم وربما دل ذلك على انه اقصر يومية وذلك اذا كان ما ظهر من النضج شديدا
او كان الانذار باحد يومين واما اذا ظهر بخلاف ذلك في يوم انذار اعني علامات تدل على طول المرض لعلامات عدم النضج
فان ذلك ليس يدل على بحران يتأخر بل على تأخر انقضاء المرض وليس يلزم ان يكون انقضاؤه حينئذ ببحران اذ قد يكون
بتحلل فلذلك انما يدل هذا حينئذ على احد امرين اما بحران متأخر او انقضاء بتحلل ولا يمكن ان يكون في الاول كذلك
لان المرض اذا كان قصيرا لم يمكن ان يكون انقضاؤه بتحلل لان التحلل انما يكون قليلا قليلا وذلك مما لا يتم في زمان
قصير واذا ابتدأ العرق في السابع واستمر ولم يقلع الحمى الا في الثامن لم يلزم ان يكون ذلك البحران في الثامن
لان انقضاء المرض قد يكون بعد البحران لان الطبيعة قد تدفع المادة الى جهة انما تندفع منها في مدة ما لها قدر وفي تلك
المدة قد يبقى المرض الى ان يفارق المادة فلذلك اذا ابتدأ العرق في الليلة السابعة واستمر وبقيت الحمى وفارقت
في الثامن فان البحران حينئذ كان في السابع مع قوته في البحرانية هو جيد فيها فنسبة البحران الجيد اليه اولى من نسبته
الى الثامن بحرانا رديا قال الشيخ في بيان نسبة ايام البحران الى قوله الفن الثالث الشرح عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة الفن الثالث في الاورام الى قوله كلام كلي في الاورام الشرح قد عرفت من كلامنا في شرح الكتاب
الاول التفرقة بين الاورام والبثور وعرفت ان ذلك الفرق انما هو بامر عرضي وذلك لان الورم يخالف البثر
بالكبر فالبثر صغير والورم كبير وعرفت معنى الحار منها والبارد وهو ان الحار ما كان من مادة حارة ولا يشترط
ان يكون حرارة تلك المادة بنفسها كما في الدم والصفراء بل قد يكون لذلك وقد يكون حارة بالعفونة كالبلغم العفن
او بالاحتراق كالسوداء المحترقة واما الفاسد من الاورام فهو ما كان عن مادة ردية ويلزم ذلك ان يكون شديدة
الاضرار والافساد قال الشيخ كلام كلي في الاورام الى قوله في الفلغموني الشرح والاورام منها ظاهرة ومنها
باطنة والباطنة هي التي تكون في عضو باطن وقد سلف الكلام في اورام كل واحد من الاعضاء الباطنة عند الكلام
في امراض ذلك العضو وذلك في كلامنا في شرح الكتاب الثالث من كتب القانون وكلامنا الآن هو في الاورام الظاهرة
فقط وكل ورم ظاهر فاما ان يكون حارا او لا يكون كذلك والحار اما ان يكون مادته حارة بنفسها او بامر عرضي لها
كالاحتراق والعفونة والمواد التي في البدن حارة بنفسها وهي الدم والصفراء ويلحق بالدم ما كان من البلغم حارا
بالعفونة ويلحق بالصفراء ما كان من السوداء حارا بالاحتراق وما كان من الاورام الحارة عن الدم فقد عرفت
يسمى الفلغموني وعرفت سبب ذلك في شرحنا للكتاب الاول لكن يعرض لهذا الورم اصناف تختص باسماء حدة
وذلك لان كل ورم دموي فالدم المحدث له اما ان يكون محمودا او مذموما وقد عرفت من شرحنا للكتاب الاول
ان الخلط المحمود ما ذا يراد به وان الخلط المذموم ما ذا يراد به وكل واحد منهما فاما ان يكون رقيقا او لا يكون لكنه

وهو المراد

وهو المراد ههنا بالغليظ فلذلك يكون اقسام الورم الدموي اربعة احدها الكائن عن دم محمود غليظ اي ليس برقيق
وهذا يخص باسم الفلغموني على الاطلاق وذلك لانه لم يعرض له خاصية زائدة على الدم الطبيعي فلذلك هو اولى باسم ما يحدث
عن الدم مطلقا وهذا يأخذ الجلد واللحم معا وذلك لاجل عسر نفوذ الدم الذي ليس برقيق في منافذ اللحم فانحبس
في تلك المنافذ فيزيد في حجم اللحم فيتورم مع الجلد ولا بد وان يكون معه ضربان اذ الاعضاء الظاهرة لا تخلو من الشرايين
ولا بد وان يكون مع ذلك حسانه ويلزم ذلك حدوث الوجع الضرباني لان الشريان كلما انبسط في موضع الورم
فيعرض من ذلك مسه كالوقيع ذلك الورم بشيء من خارج ويكون وجع ذلك مشابها لتتابع انبساط الشرايين وقد عرفت
ان مآل كل ورم حار اما نضج او تحلل او استحالة الى الصلابة لكن التحلل في هذا اكثر وذلك لان الدم في نفسه شديد
القبول لاستعمال الطبيعة له في التغذية فاذا كان محمودا كان قبوله لذلك تاما واذا لم يكن رقيقا كان اقبل لذلك فان
انعقاد الرقيق عضوا اعسر من انعقاد غيره فلذلك تستحيل مادة هذا الورم الى غذاء العضو الذي يكون فيه فيفارق من دون
نضج او استحالة الى الصلابة اللهم الا ان يعرض في تدبيره خطاء بان يفرط في تبريده او يجعل ما يحلل الطف ما
يلين فيكثر استحالته الى الصلابة وثانيها الكائن عن دم محمود رقيق وهذا لرقته ينفذ في منافذ اللحم فيكون
احتباسه في الجلد فقط ويكون مع ذلك انبساط سيلان هذا الدم وانبساطه تحت الجلد وذلك هو الحمري [?]
الدموي ولا يكون معه ضربان لخلو الجلد عن الشرايين ويفارق بسرعة بالتحلل وذلك للطافة مادته فيكون تحللها
اسهل من استعمالها في الغذاء وثالثها الكائن عن دم ردي غليظ وهذا الدم لغلظه يأخذ اللحم مع الجلد ولرداءته
يسهل انضاجه ولرداءته ليس يقبل النضج الذي به يصير غذاء وهو الاصح ولغلظه ليس يقبل التحلل بالتبخر قبولا
سهلا فلذلك لا بد وان يستحيل في اكثر الامر مدة وانما يكون ذلك بعد جمعه فلذلك في اكثر الامر يصير هذا
الورم خراجا وقد عرفت ما ذا يراد بالخراج وهو الدبيلة الحارة ولا بد وان يكون هذا الخراج رديا لرداءة
مادته واذا اشتدت رداءته واحتراقه صارت مادته من جنس الصفراء فلذلك يسمى ما يحدث عنها من الورم
حينئذ حمرة ويكون معها احتراق وخشكريشة لفرط الحرارة المحرقة ورابعها الكائن عن دم ردي رقيق وهذا
الدم لا شك انه يكون كالدم المخالط للصفراء لان الصفراء اذا خالطت الدم رققته فلذلك يسمى باسم الورم
الحادث عن دم وصفراء واذا كانت رقته كثيرة كان كما اذا كان المخالط من الصفراء اكثر فلذلك يسمى
حمرة فلغمونية والا يسمى فلغموني حمرة لان ذلك يكون كما لو كان المخالط من الصفراء اقل وهو يأخذ الجلد وحده
لاجل رقة مادته وخصوصا وهي لرداءتها تشتد دفع الطبيعة لها من باطن البدن فاذا كانت رداءة
هذه المادة كثيرة حدث مع ذلك نفاطات ونفاخات لاجل ما يعرض للرطوبات التي تكون هناك
من الغليان لاجل حرارة هذه المادة واما الاورام الصفراوية فالاولى بنا تأخير الكلام في اوصافها وخواصها
الى الكلام فكل واحد منها على حدته وليس يكفي في الاورام الطاعونية ان يكون عن مادة حارة كثيرة بل لا بد وان يكون
تلك المادة مع ذلك ردية ولا بد وان يكون تلك الاورام في المواضع الرخوة لان هذه المواضع شديدة القبول
للفساد والاورام بكثرة لان الدم الذي فيه خوفا من الطبيعة ان يعفن لاجل رطوبة الهواء فيفعل كما يفعل لو كان
الدم شديد الاستعداد للعفونة اذ السبب الفاعل اذا كان قويا لم يتوقف تأثيره على شدة استعداد المنفعل
ولاجل ضعف الطبيعة حينئذ لا تقوى على تحليل ما يحصل حينئذ من الدم وغيره فيحتاج الى رفع ذلك الى ظاهر
البدن ويلزم ذلك حدوث الاورام ويكون تلك الاورام ردية لرداءة مادتها مع ضعف الطبيعة وفساد العضو
من الورم قد يكون لفساد مادته فيفسد ما يكون فيه وقد يكون لعظم ذلك الورم فلا تقوى الطبيعة على التصرف
في مادته لكثرتها فيفسد هذا العضو قال الشيخ في الفلغموني الى قوله علاج الفلغموني الشرح قد ذكر الشيخ ههنا

اولا علامات الفلغموني ثم بعد ذلك شيئا من احكامه ثم بعد ذلك ذكر اسبابه وانما اخر الاسباب مع انها في نفسها
متقدمة ومع ان العادة جرت بتقديم اسباب كل مرض على علاماته وذلك لان اسباب هذا المرض معلومة
مما سلف فكان ترك الكلام فيها ههنا حسنا فكيف تاخير ذكرها والعلامات المذكورة ههنا سبع علامات
العلامة الاولى الحرارة وذلك لاجل حرارة الدم الثانية الالتهاب لذلك ايضا الثالثة زيادة الحجم والمراد ان
هذه الزيادة اكثر مما في الصفراوي اذ يسمى زيادة الحجم تعم الاورام كلها وانما كانت زيادة الحجم ههنا اكثر لان الدم
لغلظه يحتبس في المنافذ فلا يتحلل من اول الامر ولا كذلك الصفراء فانها تتحلل من اول حدوثها فلا يحتبس
فيها الا ما كان غليظا وبعد ان يكثر في العضو الرابعة التمدد وهو لازم ايضا لكل ورم اذ لا بد في كل ورم من تمدد
ذلك العضو ليأخذ لها مكانا لكنه في هذا اكثر لان الاجزاء الدموية لغلظها تطلب مكانا اوسع فيحتاج
الى تمديد اكثر الخامسة المدافعة والمراد بها ههنا قلة القبول للانغماز بسهولة التفرق لتلك الاجزاء المائية من رجع
الى آخر السادسة الضربان وذلك لما قلناه ثم ذكر شروط حدوث الضربان وانما كانت الاحشاء فيها تخلو
عن الحس وعن الشرايين مع انها اسخن والارواح فيها اكثر ولا كذلك في الاعضاء الظاهرة وذلك لان الاعضاء
الظاهرة لبعدها عن القلب احتاجت الى الشرايين لتقوم لها مقام القلب في اعضائها اياها بالروح ولانها
هي الملاقية للاشياء الخارجة فيحتاج ان يكون حساسة لتدرك ما يلايم البدن وما يؤلمه فيكون ذلك سببا لاستعمال
النافع واجتناب الضار وكلما كان الشريان في العضو الوارم اكثر واعظم كان الوجع اشد لان الضربان
يكون اكثر واعظم لزيادة حجمه ويلزم ذلك ان يكون ذلك الورم اكثر وجعا وذلك لان قوة الوجع مما يعين على
زيادة حدة المرض وسرعة انقضائه السابعة ظهور العروق الصغار التي تكون في ذلك العضو وظهور ذلك
في الاطراف الورم اكثر وذلك لان الورم لتمديده يضغط تلك العروق التي تكون في ذلك العضو فيرجع الدم
من عند اطرافها فتقوى وتشتد امتلاؤها بسبب قوله فيظهر لاجل انتفاخها وهذا لازم لكل ورم لكنه في هذا
اكثر لامور احدها ان الدم بحرارته يسخن الدم الذي في تلك العروق فيتخلخل او يظهر بسبب ذلك ايضا ولذلك
تقل ظهور هذه العروق في الاورام البلغمية لان برد البلغم يعقد دم تلك العروق تكاثفا وغلظا فيتدارك
تلك ما احدثه رجوع الدم من زيادة الحجم وثانيها ان الدم لشدة تمديده بغلظه تشتد ضغطه لتلك العروق
كثيرا ولا كذلك في الورم الصفراوي والمائي وثالثها ان الدم يغتذي به العضو المتورم ويستغني عن الدم
الذي في تلك العروق فيدوم فيها ولا كذلك الصفراء والسوداء واما البلغم فامره في ذلك كالمتوسط لانه قد
يستحيل الى الغذائية والفلغموني لفظ يونانية ومعناها في لغتهم الالتهاب ثم نقلها الاطباء اولا الى الورم الحار
بما يلزمه من الالتهاب ثم نقلوه ثانيا الى هذا الورم وذلك لانه اكثر الاورام الحارة ولما كان الدم يندر خلوه
عن خلط آخر لاجرم يندر خلو هذا الورم عن حمرة ان كان معه صفراء او صلابة ان كان معه سوداء او تهيج ان كان
معه مائية ولست اعني ههنا بالحمرة والصلابة الاعراض المحسوسة بل الاورام التي تسمى بذلك وقد شرط الشيخ في كون
رداءة الاخلاط سببا لهذا الورم ان يكون معها ضعف العضو القابل ولم يشترط ذلك في الامتلاء وسبب ذلك
ان رداءة الدم اذا كانت يسيرة كانت الطبيعة محتاجة اليه لتصلحه وتستعمله في الغذاء فلا يكون دفعها له شديدا
فلذلك انما يقع اذا كان هناك عضو شديد القبول له وانما يكون لذلك لضعفه ولا كذلك الامتلاء من الدم فان
الطبيعة تكون مستغنية في الغذاء عن ذلك القدر الزائد فيكون دفعها له شديدا والعضو المدفوع هو اليه لا يكون
مانعا له ممانعة كثيرة لانه صالح للتغذية ولا كذلك الردي فان العضو يشتد ممانعته له الا اذا عجز بسبب ضعفه
والاسباب البادية المذكورة تحدث الاورام لانها تضعف العضو الذي يعرض له فتهيئه لقبول المواد الردية

وليس

وليس كما يقال ان الطبيعة تصرف اليه من الغذاء فوق ما يستحقه لتغذيه فان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة من الاختلال
بحيث تقصد الشفاء فتفعل المرض بل السبب والله اعلم ان العضو اذا ضعف قلت ممانعته لما يرد اليه لعجزه
عن مقاومة دافعة الاعضاء الآخر فيقبل واذا اخذ الورم احدث في اللين الضعف اعني ضعف المرض وسبب
هذا اللين قلة الممانعة والمدافعة التي كانت اولا لزيادة المادة وهي الآن قد نقصت واذا اخذ الورم يجمع ازداد الضربان
والالتهاب وذلك لاجل الحرارة الطائحة حينئذ للمادة وزيادة تمدد الحجم تخلخل المادة ويلزم ذلك زيادة الضربان الحارة
المحوجة الى زيادة في حركات نبض الشرايين ولكثرة مزاحمة عظم الورم بها واذا تجاوزت بثور دلت على ورم يحدث
هناك لان تجاوزها انما يكون لكثرة اندفاع المواد الى هناك فاذا اندفع من تلك المواد قدر كثير لما يحدث من ذلك
الورم ويكون ذلك الورم في الغالب من جنس مادة تلك البثور ومن نوعها فلذلك اذا كانت تلك البثور متلهبة
من ذلك يتبدد انه مثل عظيم يحدث ويكون ذلك الدمل جامعا لان هذه المواد في غالب الامر يكون ردية غليظة وانما
لم يدم اندفاعها ولم يدم البثور وتتقارب قال الشيخ علاج الفلغموني الى قوله الثمرة الشر سبب الورم اما ان يكون
باديا او بدنيا فان كان سببه باديا لم يجز البتة استعمال الروادع القوية وخاصة ان كان الوجع شديدا لان تلك الروادع
تزيد في الوجع فلذلك يجب الاقتصار حينئذ على مثل دهن الورد واذا احتيج الى تقوية وردع واما اذا لم يكن كذلك فيجب
الاقتصار على المرخيات اما المحللة ان كان الورم مما يتحلل او المنضجة ان كان مما يجمع وفي آخره يستعمل المفجرات او البط
بالحديد ونحوه هذا تدبير الورم نفسه واما تدبير البدن مع ذلك فينظر فان كان البدن مع ذلك ممتلئا احتيج الى الاستفراغ
وتعديل المزاج ومنع اللحوم واصلاح الاغذية مثل المزاوير ونحو ذلك مما نذكره في تدبير حيث سبب الورم بدنيا وان كان
البدن مع ذلك نقيا لم يحتج الى زيادة على التدبير المذكور له وكنا على ثقة في تغذية البدن على الوجه المعتاد ويعرف
نقاء البدن وامتلاؤه بالعلامات التي فرغنا منها في شرحنا للكتاب الاول من جملة ذلك ان يتفقد ما يبرز من البدن
من البول والبراز ونحوهما فان كان ذلك مما يغلب عليه خلط ما عرف ان ذلك الخلط في البدن اكثر والا فلا واما اذا
كان سبب الورم بدنيا فاما ان يكون عن دفع عضو رئيس الى مفرغه او لا يكون كذلك ويشترك الامران في تدبير البدن
ويختلفان في تدبير الورم اما تدبير البدن فاول شيء منع اللحوم ان لم يعرض ضعف شديد واصلاح الاغذية والاستفراغ
وان لم يظهر في البدن امتلاء فان الورم لم يحدث الا والمواد كثيرة او ردية وفيهما يجب الاستفراغ اما اذا كانت كثيرة
فظاهر واما اذا كانت ردية فلان المواد اذا قلت كانت قوة الطبيعة على اصلاحها اكثر وكان تحللها بما عندها فلا منعه
ازيد اللهم الا ان يعلم ان القدر الذي اندفع بالورم هو جملة المادة الزائدة او الردية فان البدن في غاية النقاء
فحينئذ لا يحتاج الى الاستفراغ الا ما يخشى ان يرجع من المادة بردع العضو الوارم ولكن هذا بعيد جدا فهذا هو التدبير
المشترك واما تدبير الورم فان لم يكن عن دفع عضو رئيس الى مفرغه ولا عن دفع بحراني يردع اولا ويحلل اخيرا ويخلط
التدبيران فيما بين ذلك اما وجوب الردع في الابتداء فليمنع تزيد الورم زيادة مضرة بالعضو واما وجوب التحليل
في الاخير فلازالة المادة المورمة واما خلطهما فيما بين هذين الوقتين فليكون من الروادع منع الزيادة ومن التحليل
ازالة من المادة المورمة وههنا اشكالان احدهما ان حدوث الاورام انما هو وان يكون عن دفع طبيعي اما من طبيعة
جملة البدن واما من طبيعة عضو آخر وكيف كان فان استعمال الروادع معارضة لفعل تلك الطبيعة وهو غير جائز فان
وظيفة الطبيب اعانة الطبيعة وخدمتها لا معارضتها في فعلها وايضا فان بروز هذه المادة الى فوق وخروجها او
من اجتنابها في داخل البدن والروادع ردها الى داخل البدن او تمنع خروج ما من شانه ان يخرج فما بقي منها وثانيهما
ان الردع والتحليل متنافيان وخلطهما مما يبطل فعل كل واحد منهما فيكون استعمالها معا عبثا والجواب اما الاول
بان ما كان اندفاعه عن فعل طبيعة عضو مخصوص فان ردع المادة وان اضر بذلك العضو ولكنه نافع للعضو المتقدم والطبيب

عليه مراعاة الاصلح حينئذ هو مراعاة هذا العضو لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فعل ما كان به من الضرر مع المادة لما كانت فيه باسرها لم يكن مفسدا له فقد بعضها فيه لا يخشى منه افساده ولا كذلك هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون مفسدا له فلذلك كان الاصلح والاحوط مراعاة هذا العضو وتقويته وصرف المادة عنه واما ما كان من المواد اندفاعه عن فعل الطبيعة الكلية وهي طبيعة البدن بجملته فان الردع ههنا اذا لم يكن معه استفراغ لا شك انه قد يكون ضارا بل قد يكون مفسدا للبدن واما اذا كان معه استفراغ فانه لا يضر اما ان كان البدن قد نقي من تلك المادة فظاهر لان الردع وان رجع بعض المندفع فان ذلك الذي رجع يخرج بالاستفراغ لان خروج الفضول عند الاستفراغ اولى من خروج المواد المحمودة فلذلك يكون ضرر الردع حينئذ منتفيا واما ان كان البدن لم ينق بعد من تلك المادة فان الاستفراغ يخرج ما بقي منها وما رجع او يرجع بالردع فلذلك ينبغي ان يؤخر استعمال الردع الى بعد الاستفراغ بارتما ولو بتليين الطبيعة واما الثاني فان خلط الاجسام انما يلزم ان يبطل فعلها اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التي تزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار اذا امتزجا فان كل واحد منهما يبطل اذ يستحيل كل واحد عن الكيفية التي يفعل بها ذلك واما اذا كان الفعل تابعا للصورة الجسمية مثلا فان خلطهما لا يلزمه بطلان فعل واحد منهما لان هذا الخلط لا يلزمه بطلان صورة كل واحد من المختلطين فاذا سبق في المختلط منهما قوة رادعة وقوة محللة والطبيعة باذن الله تعالى تصرف كل واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة التي في العضو فتلطفها وتبخرها حتى تتحلل ومع ذلك تسخن قوام العضو وتجعله بحيث يسهل تحلل ما يتحلل منه هذا واما ان كان الورم عن دفع عضو رئيس الى مغرغة او عن دفع على سبيل البحران ونحو ذلك فههنا لا يجوز الردع الا ان يلزم ذلك ضرر عام بالبدن كما اذا اندفعت المواد الراس الى اعضاء الحلق فان الردع في الابتداء واجب وان كانت تلك الاعضاء كالمنفعة والمغرغة للدماغ وذلك لان زيادة الورم بهذه الاعضاء قد تؤدي الى منع التنفس او الاستلاء و ذلك لا محالة مما يعم ضرره البدن كله فحينئذ يجب الردع في الابتداء واما اذا لم يكن فان الردع حينئذ لا يجوز لانه ليس بعلاج للورم بل هو علاج له ولكن يخشى منه عود المادة الى العضو الرئيس وذلك قد يكون اشد ضررا من اندفاعها بتمامها الى موضع فلذلك منع ههنا الابتداء بالروادع ولكل واحد من هذه التدابير شروط وامور يخشى منها اما الاستفراغ فشروطه مطلقا قد عرفتها من الكتاب الاول واما شروط هذا الاستفراغ فقد قالوا انه يجب ان يكون من الجهة المخالفة للورم مخالفة بعيدة لان هذا الاستفراغ يفعل في ابتداء حركة هذه المواد ويقصد به مع الاستفراغ جذب المادة عن العضو المتورم وقد قلنا في شرحنا للكتاب الاول ان ذلك اذا كان والمادة بعد متحركة فانه يجب ان يكون من الخلاف البعيد ولكن قد شرطنا هناك في هذا امورا يجب ان نذكرها ههنا ولا نغلط فمن تلك الامور ان ذلك الجذب والاستفراغ ينبغي ان يكون بعد تسكين وجع العضو الذي يجذب عنه وهو ههنا العضو المتورم لان الوجع كما يقولون جذاب فيكون جذبه معارضا لجذبنا وذلك مما يوجب قصوره وضعفه فلذلك ربما قصر فكان محركا لا مخرجا للمادة بتمامها فتضر وزيد في الورم بتهييج المواد اليه ومنها ان نحترز من عبور المادة على عضو يشتد الضرر بعبورها عليه وخصوصا اذا كانت تلك المادة فاسدة فلذلك اذا حصل الورم في احدى اليدين فينبغي ان يكون الاستفراغ مثل الاسهال ونحوه فان احتيج الى الفصد فينبغي ان يكون من اسافل البدن لا من اليد الاخرى فان ذلك مما يخشى منه عبور المادة بالقلب ونواحيه فيكون ضرر ذلك شديدا وقد رأينا كثيرا فيفعل مع ذلك فمات وان ذلك رأيناه في زمن الوباء وسبب ذلك عبور المادة الفاسدة بالقلب وقد ازداد بالحركة شرا واما الردع فيخشى منه امور ذكرها الشيخ احدها اشتداد الوجع وذلك بسبب احتباس ما كان يتحلل من المادة لاجل تغليظها ببرد الرادع مع تكاثف الجلد لذلك واكثر هذا انما يكون اذا كان الايجاع بسبب تمدد المادة ومزاحمتها واما اذا كان ايجاعها بما فيها من الحرارة والحدة فان الوجع يخف بالرادع لاجل

بكيفية

بكيفية الموجعة وثانيها ارتداد المادة الى الاعضاء الرئيسة ونحوها وذلك لاجل تكاثف العضو وامتناعه من قبولها فترجع طالبا لمكان متسع لها واكثر ذلك اذا كان اندفاع تلك المادة بالبحران او عن دفع عضو رئيس لان ثم الدفع يكون قويا فاذا لم تجد المادة موضعا عرض لها كما عرض للاجسام المرمية الى الحائط بقوة الرجوع الى ورائها ويلزم ذلك ان يكون اذاؤها وافسادها ازيد مما كان يكون وذلك لاجل ازديادها فسادا بالحركة وبقلة تصرف الطبيعة فيها بعد الدفع وثالثها تصلب الورم وذلك لتكاثف المادة وغلظها واستحالتها الى الارضية لاجل برد الرادع وتكثيفه واكثر ذلك اذا كان الورم غليظا فيكون مستعدا لاستحالته الى السوداوية اكثر ورابعها اخذ العضو في الاخضرار والسواد وذلك لاخماد الرادع الحرارة الغريزية التي في العضو لانها تكون مغمورة بالمادة المندفعة اليه فتطفئها او في برده واكثر ذلك اذا استعملت الروادع باردة بالفعل وقد يعرض ايضا عن الروادع ازمان المرض وعسر تحلله وذلك لتغليظه المادة وتكثيفه الجلد واذا كان الورم في عضو بارد كالاعضاء العصبية ونحوها فينبغي ان يكون استعمال الروادع بغيره وخاصة اذا كان حس العضو قويا كما في الاذن وان لم يكن كذلك استعملت باردة واما المحللات فيخشى منها امور احدها تحليل المادة وازدياد حجمها فتزيد الورم وثانيها تحليل لطيف المادة وتكثيف غليظها بذلك فيصلب الورم وثالثها ازدياد الوجع بالزيادة في حدة المادة واسخانها قال الشيخ الحمرة واصنافها الى قوله علاج الحمرة الشرح اما الفروق بين الحمرة والفلغموني من جهة الحقيقة او من جهة المادة فقد عرفتها مما سلف واما الفروق التي بينهما من جهة الاعراض فقد ذكر الشيخ منها امورا احدها ان حمرة لون موضع الورم يكون في الورم المسمى حمرة اظهر واصفى اما اظهر فلان مادتها رقيقة فتكون اقرب الى ظاهر الجلد فتكون ما يشاهد منها اكثر وصفته اظهر اما الصفاء فلان المادة المورمة لا بد وان يعرض لها عند الورم تكاثف لاجتماع اجزائها هناك وذلك مما يحدث فيها ظلمة فلذلك يحدث في لون الدم سواد ما به تصير حمرته الى سواد وكدرة واما الصفراء فتنتقل بذلك عن صفرتها الى الحمرة ويكون تلك الحمرة ناصعة لما فيها من بقايا الصفرة وثانيها ان حمرة لون الفلغموني ترى غائرة كامنة في غور الجلد وفي الحمرة ترى على ظاهره وذلك لاجل شدة نفوذها الى ظاهر الجلد فلا يكون ما يشاهد منها قدر يعتد به ولا كذلك الفلغموني فان مادته لغلظها تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد فيكون ما يشاهد منها كثيرا جدا وثالثها ان الغمز على الحمرة يحدث بياضا في موضع الغمز وذلك لاجل انضغاط الصفراء التي تكون هناك وتحركها الى اطراف ذلك الموضع لضغط الغمز فيعود الجلد الى لونه الطبيعي ثم اذا رفعت اليد عادت حمرة ذلك الموضع بسرعة حركة الصفراء وعودها الى موضعها عند زوال القاسر لها على الخروج منه وهذا لا يحدث في الفلغموني لان مادته لغلظها لا يسهل نفوذها في خلل الجلد ولا يسهل خروجها عن موضع الغمز فلذلك لا يبيض مكانه ولا يسهل رجوعها اليها عند رفع اليد فلذلك لو شدد في الغمز حتى حدث بياض ذلك الموضع لم يعد الى حمرته عند رفع اليد سريعا كما يكون في الحمرة ورابعها ان حمرة الحمرة ترى فيها زعفرانية وصفرة ما ولا يوجد ذلك في حمرة الفلغموني وسبب ذلك ظاهر وخامسها ان ورم الحمرة اميل الى الخارج لان الصفراء للطافتها يسهل اندفاعها الى ظاهر الجلد ولا كذلك الدم الغليظ فانه تحتبس في منافذ اللحم كما قلناه اولا فيكون ورمه ادخل من الجلد فيأخذ بعض اللحم وسادسها ان الحمرة اذا كانت خالصة اي من صفراء صرفة فانه ربما دب اعني تأخذ موضعا بعد موضع وذلك لانها للطافتها يسهل نفوذها الى المواضع الصحيحة فتورمها ولا كذلك مادة الفلغموني وسابعها ان الحمرة اذا كانت صديدية اي كانت الصفراء المحدثة لها ذات احراق وصديدية فانها تنفط الموضع الوارم وما حوله وذلك لما ينفذ من تلك الصديدية الى ظاهر الجلد ولا كذلك الفلغموني فان مادته يندر ان يوجد فيها تفعل ذلك وثامنها ان الفلغموني لغلظ مادته وعسر نفوذها يدفع اليد عند الغمز ولا كذلك الحمرة فان مادتها للطافتها يسهل نفوذها في جهات الموضع المتورم فاذا غمزت باليد

تنفذت فلم يكن لها مدافعة يعتد بها واذا كانت المادة خلطا فكلما كانت اميل الى الصفرة كانت المدافعة
اقل وكلما كانت اميل الى الدم كانت المدافعة اكثر وتاسعها ان الوجع والضربان في الفلغموني اشد وذلك
لشدة تفرق مادته اجزاء العضو بسبب شدة تمديدها لتأخذ لنفسها امكنة واسعة ولا كذلك الصفراء فانها للطافتها
تتسع لها مسام الجلد فلا تحتاج ان تمدده تمديدا شديدا فلا تحدث من تفرق الاتصال ما يعتد به فلا يكون
لها الحاح يعتد به الا ما يتبع الحرارة والتلهب وعاشرها ان جلب الحمرة للحمى اشد واكثر مما في الفلغموني وذلك
لزيادة تسخينها اذ الصفراء اشد سخونة من الدم بكثير والحادي عشر ان حرارة مادة الحمرة قد تبلغ في الحرارة الى حد
تحرق الجلد ولا كذلك في الفلغموني الثاني عشر ان اكثر حدوث الحمرة هو في الوجه وذلك هو المعروف بالماشرا وحدوثه
من الدم الرقيق اكثر وسبب ذلك تحرك مثل هذا الدم الى الاعالي بخلاف الدم الغليظ الذي يكون منه الفلغموني فان
اكثر حركة ذلك الدم الى اسفل وانما كان الميل الى الوجه اكثر من مؤخر الرأس لتخلخل مقدم الرأس وسعة منافذه فيسهل نفوذ
ذلك الدم فيها وانما يبتدئ اولا من ارنبة الانف لان حركة الدم اللطيف في اكثر الامر يكون الى جهة مخرج الرعاف فاذا
احتبس فلم يخرج حدث عنه ذلك الورم واذا حدثت الحمرة من انكشاف العظم كان ذلك رديا لان الحمرة يحوج في علاجها
الى تبريد وذلك من اضر الاشياء بالعظم المنكشف لان العظم بطبعه بارد واذا انكشف ازداد بردا وذلك يحوج
الى زيادة تسخين وادفاء فيكون التبريد اضر الاشياء به قال الشيخ علاج الحمرة يجب ان يستفرغ الى قوله النملة الشرح
اما وجوب استفراغ الصفراء فلاخراج مادة الحمرة وخاصة اذا كانت من الصفراء نفسها واما وجوب الفصد فاذا كانت
من الدم الرقيق او كان الدم معها غالبا وكلما كانت مادتها ارق حتى كانت اميل الى خارج كان نفع الفصد اكثر
لان المواد الرقيقة يسهل خروجها في الفصد وكلما كانت مادتها اغلظ حتى يكون الورم اغور كان نفع الفصد اقل
بعد ذلك فيجب ان يكون مبردا بها في الابتداء قوية القبض ليكون منعها لنفوذ المادة الى موضع الورم اكثر لان
الصفراء للطافتها تنفذ ولو كان المنفذ ضيقا فما لم يكن التضييق شديدا امكن نفوذها وعندي ان هذا انما يجوز
اذا كان البدن قد نقي بالاستفراغ او قلت المواد جدا قال الشيخ النملة والجاورسية الى قوله علاج النملة الشرح
الجاورسية من جملة اصناف النملة وهي فيما اظن الصغار منها الشبيهة بالجاورس ومادة الكل صفراء غليظة وفي الاكثر
يكون الى احتراق واذا كان احتراقها شديدا كانت النملة اكالة ويكون اولا بثورا ثم تتقرح وتصير قرحة واسم
النملة يقال عليها حقيقة اذا كانت قروحا واما قوله عليها وهي بثور فانما ذلك لانها في طريق ان تصير نملة وذلك
ضرب من المجاز وسميت نملة لان صاحبها يحس كأن نملا تعرضه وما كان منها مستوي الاصول فمادته اغلظ
ولذلك يقل اندفاعها حتى يصير اطرافها غير تامة الاستفراغ فيبقى اسفلها منفرشا واعلاها رقيق وما كان منها
رقيق الاصل فمادته الطف واقرب الى الاندفاع فلذلك اسفلها منفرشا واعلاها رقيقا وما كان منها رقيق الاصل
ثم اندفاعها حتى نفذت من اللحم وانشاله الجلد التي احتبست فيه بقي اسفلها اذ ليس فيه كثير مادة فدق ومع ذلك
فلاح مادة هذا من غلظ ولذلك هي ثؤلولية القوام وانما كان لونها الى صفرة لخلو مادتها من الدم مع شدة نفوذها
في الجلد ولا كذلك الورم المسمى بالحمرة فانه قد يكون من دم رقيق واذا كان من الصفراء فلا بد من تكاثف تلك الصفراء تحت
الجلد لكثرتها في موضع الورم وذلك موجب لميلها الى السواد فلذلك يكون لونها احمر واما مادة هذه فانها لتفرقها فظهر
لون مادتها على حاله وهو الصفرة المكسورة بلون الجلد وسبب سعاية هذا المرض حدة مادته فتنفذ من مكان الى آخر
قال الشيخ علاج النملة الى قوله علاج الجاورسية الشرح اما الاستفراغ فيجب سواء كانت النملة قد تقرحت او كانت بعد
بثورا واما باقي التدبير فانه يختلف في حال التقرح بحسب التخفيف دون حال البثر فلذلك ما يستعمل من الخبز والنيلوفر
وحي العالم والرجلة ونحو ذلك انما يستعمل عليها ما دامت بثورا واما بعد التقرح فلا يستعمل شيء من ذلك الا ان يكون

بابنا

بابنا مسحوقا وذلك مثل عنب الثعلب ولسان الحمل والعدس ونحو ذلك واما القشور ودقاق الكندر ونحو ذلك
فانما يستعمل في الاكالة لتحليل المادة وذلك اذا كانت للتحلل والا كان شديد الاضرار بالتسخين ولذلك بعر الغنم
واخثاء البقر ولذلك اذا ظهر التاكل وجب ان يكون هذه الادوية اقوى اسخانا وذلك مثل السذاب وقثاء الحمار
ووارة التيس وذلك ليكون التحليل حينئذ اشد قال الشيخ علاج الجاورسية الى قوله الجمرة بالجيم الشرح مادة
هذا الصنف من النملة اكثر غلظا ولذلك لم يكن اندفاعها من موضع واحد او مواضع بل تخرج من مسام اللحم متفرقة
اجزاء صغارا على قدر تلك المسام فاذا بلغت الجلد اشالته ولم تنفذ فيه لضيق منافذه فيبقى فيه مواضع نابتة
على اقدار تلك المواد المندفعة فلذلك تبقى على مثال الجاورس قال الشيخ الجمرة بالجيم الى قوله علاج الجمرة
الشرح سمي هذان المرضان بذلك لان فعل كل واحد منهما شبه فعل ما سمي به لان النار الفارسية تفعل نفاطات
واحراقا كما تفعله النار في العضو الذي هي فيه وانما اختصت بالفارسية لان الفرس كانوا قديما يعتقدون النار
وكانت لهم نار موقدة انما يتعبدون عندها ولم يزل كذلك حتى ابطلها المسلمون وتلك النار يكون لا محالة
قوية لدوام اشتعالها والتهابها ولما كان فعل هذا المرض قريبا جدا شبيها بتلك النار وسمي بها فلا بد وان يكون مادته
صفراوية مع قليل سوداء تحدث باحتراق تلك الصفراء ولان الجمرة فلانها تفحم العضو وتسوده من غير رطوبة فلذلك
هي شبيهة بالجمر في فعله وفي قلة رطوبته فان الحطب ما دام فيه رطوبة فانه يشتعل نارا فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ولابد
وان يكون السوداء في مادة الجمرة كثيرة والا لما كانت تكون عارضة دائما كان بثرا يكون كثير الحجم قليل العدد لان
ذلك انما يكون اذا كانت المادة غليظة ولا يمكن ان يكون غلظ هذه المادة من مخالطة البلغم والا كانت حدتها
وحرارتها تنقص فلا بد وان يكون لمخالطة السوداء المحترقة ولذلك كانت الجمرة ابطأ ظهورا واقل تحللا من النار
الفارسية واغور واكثر اخذا في اللحم قال الشيخ علاج الجمرة الى قوله في النفاطات الشرح قوله لا بد من الفصد الحق في هذا
والله اعلم ان الفصد انما يجب اذا كان في الدم كثرة واما اذا لم يكن كذلك فربما زاد في المرض لزيادته في المرار وفي حدته
لاجل نقصان الرطوبة بخروج الدم بل ربما كان الفصد سببا للزيادة في هذا المرض بان يكون الدم كاسرا
لحدة المرار فاذا استفرغ بقي المرار خالصا مؤذيا للطبيعة فتدفعه وفي غالب الامر يكون اندفاعه الى موضع هذا
البثر لاجل انفتاح الطرق اليه لاجل ضعف العضو الذي هو فيه قوله واذا كانت العلة مائلة فلا بد من مقاربة
الغشي هذا اشكل من الاول فان الاستفراغ انما يجوز ان يبالغ فيه الى هذا الحد اذا كان من نوع مادة المرض اما
اذا كان بحيث يريد الاستفراغ في مادة المرض فان ذلك مما لا يجوز فعله البتة واذا فعل الشرط فينبغي ان يكون
ذلك الشرط في الجمرة اغور لان مادتها اغلظ فتكون ابعد عن ظاهر الجلد قال الشيخ في النفاطات الى قوله علاج
النفاطات الشرح قد يقع في كلام لفظ النفاطات والنفاخات بمعنى واحد وتارة يفرق بينهما وهو الاجود فيجعل
النفاخات هوائية او ريحية والنفاطات مائية وهذه المائية لا بد وان يكون اغلظ قواما من مائية العرق والا
لم يحتبس في الجلد فيستحيل ان يكون ماء صرفا ولا بد وان يكون مخالطة لشيء من الاخلاط فلذلك قد يكون منفصله
من الدم لغليانه وهذا شبيه بما يحدث في الجدري وقد يكون من دم رقيق ولكن لا بد وان يكون المائية غالبة عليه
جدا والا لم يكن في لونه وقوامه وهيئته كالنفاطات وقد رأينا كثيرا من الحادثة عن غليان الدم كبارا جدا واكثر
ذلك في سنة الوباء قال الشيخ في علاج النفاطات الى قوله الشرا بثور الشرح اما وجوب تنقية البدن والفصد
ونحو ذلك فظاهر ولذلك يجب تناول المطفئات المسكنة للغليان والعناب وشراب حيدان واما وضع الروادع
عليها في اول ظهورها كالعدس وقشور الرمان ونحو ذلك فمما لا اراه صوابا فانه يغلظ الجلد ويزيد في عظم
هذه النفاخات ويكثرها باحتباس مادتها لاجل زيادة كثافة الجلد او رد المادة الى عمق البدن ويبطل اندفاعها

ردبان بل الولكن حينئذ تخلخله الجلد بشل الحمام وصب الماء المعتدل الحرارة لكان ذلك عندى اولى وفائدة
تعفينها وعصرها ان تؤمن ارتداد مادتها الى داخل لسهولة ذلك بسبب رقتها وممانعة ظاهر الجلد لها من الخروج
التام قال الشيخ فى الشرا الى قوله علاج الشرا الشرح مادة هذا المرض مائية بخارية لانها تتبخر فاذا بلغت
الجلد تكاثفت واحتبست فيه متشبثة الى ان تتحلل ويكون شكلها منبسطا لان هذه المادة تنبسط
تحت الجلد طلبا لموضع تفارق منه وحدوث هذه المادة انما يكون من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية
حتى تبخرت وهذه الرطوبة اما ان يكون دموية او بلغمية اذ الصفراء والسوداء ليبوستهما يقل ما يتبخر منهما
ولا بد وان تحدث هذه الحرارة المبخرة فى تلك الرطوبة حدة فاذا كانت دموية كان احتدادها اكثر لاجل
حرارة الدم وحينئذ يكون عنها من الشرا الى الحمرة والحرارة اكثر ويكون حدوثه اسرع لان بخار الدم الطف واسخن
من بخار البلغم فيكون نفوذه اسهل واكل نشته بالليل لتكاثف الجلد فيه وعسر تحلل ما يتبخر واشتداد البلغم
فى الليل اكثر لان بخار الدم للطافته يكون المتحلل منه فى النهار اكثر مما فى البلغم وكلاهما يكثران فى الليل لاجل ما يحتبس
من البخار ولذلك يحدثان الغم فى الليل لما يحتبس من ذلك البخار بقرب القلب وكلاهما يحدثان حكة لاجل
احتداد المائية بالحرارة المبخرة وانما تاخذ الشرا موضعا واسعا اذا كانت مادته لطيفة كثيرة وانما يكون ذلك
اذا كان الدم كثيرا الا ان هذه المائية لا بد وان يكون دموية واذا كان الدم كثيرا وقد عرض له حرارة مبخرة ولا بد
من تولد المرار فيه واذا لم تفصد وتعدل خيف حدوث حمى الغب لاجل غلبة المرار قال الشيخ علاج الشرا
الى قوله فى الآكلة الشرح اما استفراغ المادة فمما لا بد منه لتنقطع المدد واما ما يسقى لذلك فينتفع منه شيئان احدهما
المطفيات والمبردات لاجل اخماد الحرارة المبخرة واذا كانت هذه المبردات مغلظة للمواد كالسماق والكافور
والعدس ونحو ذلك فهى اولى وثانيهما ما يحلل الابخرة من غير تسخين ضار كالماء الحار فى الدموى وماء الآجر الجديد فى
البلغمى قال الشيخ فى الآكلة الى قوله المعالجة الشرح قد عرفت ان الروح ما الذى يعنى بها فى اصطلاح الاطباء وانها تتولد
فى القلب وتنبث منه فى الشرايين الى جميع الاعضاء وتلك الروح لا بد لا محالة وان تقوم بها قوى وتلك القوى عند
الاطباء نوع مغاير للقوى النفسانية يسمونها القوة الحيوانية واما الفلاسفة فيمنعون هذه القوة ويقولون
ان القوة التى تقوم بتلك الروح هى القوة النفسانية ونحوها لكنها غير صالحة لان تصدر عنها افعالها وانما تصلح
لذلك اذا حصلت فى الدماغ وتعدلت فيه وكذلك فى الكبد على قول من يقول انها تعطى قوى التغذية وعرفت
مذهبنا فى ذلك وان الحيوة عندنا انما هى بسبب تعلق النفس بالجسم وان تعلق النفس عندنا غير مختص بروح بل هى
عندنا متعلقة بجميع اجزاء البدن واى جزء انقطع عنه ذلك التعلق انقطعت عنه الحيوة يعرض له من ذلك الموت
والفساد وسبب انقطاع ذلك التعلق عندنا هو فساد مزاجه الذى به استعد لقبول تعلق النفس به واما عند
الاطباء فان الحيوة انما تعتد بالقوة التى فى هذه الروح فيكون انقطاع هذا الروح من عضو ما او فساد ما فيه منها
سببا لموته وفساده وليس هنا موضع تحقيق الحق فى ذلك فان الاسباب التى يجعلونها مفسدة لتلك الروح
او مانعة لوصولها الى العضو هى بعينها لكن جعلها سببا لفساد مزاج ذلك العضو وسفاقلوس قد عرفت انه يقال
عند الاطباء على معنيين احدهما موت العضو وهو المراد به هنا وغانغرايا مقدمته فيكون الفرق بينهما فوق
ما بين حال الشئ فى ابتدائه وفى حال استحكامه وثانيهما ورم حار يعرض لجوهر الدماغ فقال فى الثالث كما ذكره الامام
ابقراط فى اواخر كتاب الفصول واما الآكلة فهو نوع من سفاقلوس وهو الساعى منه الذى يوم ما حوله وربما تؤدى اليه
ومناسبة الكلام فى هذا فى الاورام من حيث ان حدوث هذه فى غالب الامر انما يكون عن مادة تتحرك الى العضو
وتنفذ فيه وكذلك الاورام وصب الدهن فى القروح الغائرة تعفنها لان الدهنية تفيدها رطوبة تستعد لذلك

ولولا

قوله ولولا غلظ مادتها لم يلزم واندفعت يعنى به ان المادة التى تفعل هذه العلة لا بد وان يكون غليظة والا
كانت تتحلل وتفارق ولا تفسد العضو فلذلك الاورام المحدثة لهذه فى غالب الامر يكون دموية واقول ان سبب
ذلك ليس هو الغلظ بل رطوبة الدم مع حرارته فان ذلك معد للعفن ولا كذلك المواد الاخر فانها اما يابسة
كالسوداوية والصفراوية او باردة كالبلغمية قال الشيخ المعالجة اما غانغرايا الى قوله فى الطواعين الشرح
عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ فى الطواعين الى قوله العلاج الشرح اما تسمية هذه الاورام بالطواعين
فيشبه ان يكون لان مادتها تنفذ الى العضو الذى يعرض له نفوذ ما يطعن به وهو الرمح ونحوه او يكون ذلك لما حكى
لى ان هذا المرض يعرض فى الحبشة كثيرا ويسمونه هناك حفله وانه اذا عرض فى بلد تخيل لاهلها نزول مقاتلة عليهم
ومن راى منهم فى منامه او فى حال تخيله لذلك ان احدا من اولئك طعنه فى موضع من بدنه عرض له هذا الورم فى
ذلك الموضع والذى حكى لى هذا هو الفقيه شمس الدين المعروف بابن ال وهو رجل فقيه اقام فى الحبشة مدة
وهو لم يحك هذا وهو يعتقده تخيلا بل كان يظنه حقيقة وقد ذكرت ذلك فى شرحى للكتاب الاول يعنى بالمواضع
الخالية المواضع الخالية من ليف العضل ونحوه وانما كانت هذه المواضع اولى بذلك لشدة رطوبتها و
الرطوبة تعد لقبول العفونة والفساد ولذلك كان خلف الاذن اولى بذلك لشدة رطوبة ذلك الموضع لقربه من
الدماغ قال الشيخ العلاج الى قوله الاورام الحادثة فى الغدد الشرح اما علاج الطاعون فى الابتداء بما يقبض ويبرد
فهو عندى من الغلط العظيم فان مادته شديدة الفساد واى جزء رجع منها الى عمق البدن كانت غائلته شديدة وخاصة
اذا كان الطاعون فى الاعضاء التى هى مغارز الاعضاء الرئيسة قوله واذا كان هناك حمى فبان فى التبريد الموجب
لهذا الثانى ليس الحمى بل فساد المادة التى تخشى من التبريد ردها الى خلف اى منعها من الحركة الى خارج وذلك لاجل تغليظ
جرمها بالتبريد الشديد واخماد الحرارة الغريزية الدافعة لها وانما قال واذا كان هناك حمى لان الحمى من عادتها ان يفعل
معها التبريد والحاجة الى النهى عن التبريد انما يقع فى اكثر الامر اذا كان هناك حمى واما اذا لم يكن كذلك فان التبريد يكون
اشد ضررا ولكنه من المعلوم انه ينبغى ان لا يستعمل حينئذ قال الشيخ فى الاورام الحادثة فى الغدد الى قوله فى الخراجات
الحارة الشرح قد علمت ان هذه الاورام انما يجوز استعمال الروادع فيها اذا كان تورمها سببا لفساد عظيم خصوصا
ما يعم البدن كما اذا كان هذا الورم فى اعضاء الحلق فانه يخشى منه حينئذ منع البلع او النفس وضرر ذلك اشد من الاضرار
بالدماغ لو رجع اليه بعض تلك المادة فلذلك يجب حينئذ ان يبالغ فى الاستفراغ ليمكن الاقدام على الروادع فى
غير ذلك فان الردع يمنع البتة لا لان ذلك ليس علاج هذا الورم بل ما هو علاجه الصواب له ولكنه يلزمه آفة عضو هو اشرف
منه فيكون دوام الضرر بهذا العضو المتورم او زيادته ايسر كثيرا من تضرر ذلك العضو الشريف قال الشيخ فى الخراجات
الحارة الى قوله ولا يكون الورم خراجا الشرح كل ورم فالمادة المحدثة اما مجتمعة فى فضاء منه مخصوص وهو الدبيلة
او لا يكون وله اسماء آخر سنذكرها والدبيلة قد يكون مادتها حارة فتسمى خراجا وقد لا يكون كذلك فتخص باسم الدبيلة
والخراج قد يكون انتقالا من ورم غير مجتمع المادة وذلك بان يكون المادة متفرقة فى خلل العضو ثم يعرض لها
بعد ذلك ان تجتمع الى موضع منه واحد او اكثر من واحد وذلك لاجل انضغاط المادة فى المواضع الاخر وسهولة
توسع الموضع الذى تجتمع فيه وقد لا يكون كذلك بل تبتدى اولا خراجا وذلك بان يكون نفوذ المادة فى العضو
ليس نفوذا متفرقا فى خلله بل بان يكون نفوذها اولا وهى مجتمعة تنفذ الى موضع مخصوص واذا حصل ذلك فلا بد من استحالة
تلك المادة قيحا لان المادة اذا كانت متفرقة كان تمكن الطبيعة من الفعل فيها قويا فتتمكن الطبيعة من تحليلها ولا كذلك
اذا كانت مجتمعة فان فعل الطبيعة فيها يكون اضعف فلا تتمكن من دفعها الا بعد انضاجها وذلك بان تحيلها مدة
وسنتكلم فى المدة واحكامها وكيفية تولدها فيما بعد والاورام التى تكون مع اوجاع المفاصل والنقرس فقل ما تجمعها

ونضجها وذلك لان هذه الاورام انما تحدث لاندفاع المادة من المفاصل الى خارج وانما تكون ذلك بان تنفذ
المادة اولا في الغشاء الذي على العظام لان المادة في اوجاع المفاصل تكون في داخل الغشاء لانها تكون بين العظم
وانما تنفذ الى هناك اذا كانت تحت الغشاء كما بيناه في كلامنا في اوجاع المفاصل ونفوذ المادة من الغشاء لا يمكن
ان يكون ان تكون من موضع واحد والمادة مجتمعة فان مسام الغشاء لا يتسع لذلك بل انما تنفذ من مسامه وهي متفرقة
الى اجزاء صغار جدا لاجل استحصاف جرم الغشاء واذا انفذت لذلك كان نفوذها في اللحم في خلله وفي مواضع متباعدة
واللحم الذي عند المفاصل وفي مواضع النقرس ليس بكثير ولا رخو فلا يكون له سمك كثير يسهل حدوث فضاء فيه يجتمع فيه
تلك المادة بعد تشتتها فلذلك تبقى متفرقة ولا تحدث منها دبيلة ولا خراج هذا واما قوله لان فيها اخلاطا مخاطية
ومكانها واسع غير خارج للمادة ولا حابس ليسرح الى العفن فليس بطائل قال الشيخ دلائل كون الورم خراجا
الى قوله دلائل النضج وعلاماته الشرح يحتاج الطبيب الى ان يعرف هذا لان الورم اذا لم يجمع طمع في تحلله بالادوية المحللة ولا
كذلك اذا كان خراجا وايضا فانه اذا عرف انه يصير خراجا كان له تدبير يخصه من الانضاج والتفجير ثم البط والتنقية بالادوية
ونحو ذلك وقد ذكر الشيخ لذلك علامات احدها كثرة الضربان وذلك لاجل المادة اذا كانت في موضع واحد كان
تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا فيكون تألمه بما نوعه اشد لان هذا القارع يوجب له زيادة تفرق و
ذلك لان القارع لا بد وان يغمز الموضع المقروع فيخرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير مقعرا وانما يكون ذلك بان
تمدد ويلزم ذلك زيادة تفرقه اذ السطح المستوي انقص لا محالة من المقعر ولذلك اذا كانت المادة مجتمعة يكون ضربانها
اكثر اي اكثر ايلاما واما اعداد تلك الضربان فانما يكون اذا كانت الشرايين اكثر او كان المزاج حارا حتى يكون نبض الشرايين
متواترا وثانيها زيادة صلابة قاعدة الورم وذلك لان المادة اذا كانت مجتمعة كان بعدها لاجزاء العضو الذي
عندها كثيرا ليكون المكان متسعا لجمع المادة ويكون ما عند القاعدة اشد تباعدا وتمددا لان المادة تكون في اسفل
الورم اكثر منها في اعلاه وذلك لان تفرقها اتصال العضو في عمقه اسهل من ذلك في ظاهره وذلك لان الاجزاء
التي في ظاهره لاجل ما يلزمها من التمدد الى خارج يعسر تمددها يمينا وشمالا ولا كذلك الاجزاء التي في العمق فانها
انما تمدد يمينا وشمالا فقط فيكون ذلك اسهل وقبول تلك الاجزاء له اكثر فلذلك يكون الفضاء الذي يحدث
في موضع الخراج اسفله اكثر سعة من اعلاه ويلزم ذلك ان يكون ظاهر اسفله وهو قاعدة الورم اشد تمددا وصلابة
وثالثها زيادة حرارة الورم وذلك لاجل الحرارة التي يحتاج اليها في احداث الغليان الذي به يكون نضج المادة وانما
قال فيظن ان الورم في طريق مصيره خراجا ولم يقل فاعلم لان هذه الاعراض قد يكون لافراط كثرة مادة الورم لا
لكونه يصير خراجا ولكن ذلك نادر جدا قال الشيخ دلائل النضج الى قوله احكام المدة الشرح الدلائل الدالة
على النضج منها دالة على ان الطبيعة في الانضاج ومنها دالة على كمال النضج وتمامه اما الاول فزيادة الوجع والحمى
ان كان هناك حمى وان لم يكن حمى فزيادة حرارة موضع الورم وانما كان كذلك لان نضج مادة الخراج انما يكون
باحالتها مدة وذلك انما يكون بطبخها وغليانها وذلك يلزمه ازدياد الحرارة لاجل الحرارة الطابخة وايضا
ازدياد الوجع لامرين احدهما لازدياد الحرارة فان نفس الحرارة مؤلم وثانيهما زيادة تمديد المادة وتفريقها
لاتصال العضو لاجل زيادة حجمها بالغليان واما الثاني فنبه على ان الدلائل الدالة على كمال النضج فسكون الوجع
سكونا تاما وذلك لفقدان الطبخ حينئذ لان طبخ المدة اذا تم بطل تحريك الطبيعة لها بالغليان ونحوه فيقل
الحرارة حينئذ ويقل تمديد المادة لفقدان الغليان المخلخل لجرمها وايضا لين مغمز الموضع الوارم وذلك لاجل
لين المدة وفقدان المتمدد الذي كان يوجبه زيادة حجم المادة بالغليان ولا بد وان يحس مع ذلك حكة في الموضع
بسبب حدة المدة وشوق الطبيعة الى اخراجها فهذه الدلائل دالة على النضج فقوله فاعلم ان في طريق النضج مشكل

قال الشيخ احكام المدة الجيدة الى قوله دلائل الخراج الشرح احد انواع المدة ما اجتمع فيه اربع صفات احدها
البياض قالوا وسببه ان الوان الاعضاء الاصلية كلها بيض وانما تشبهها بذلك الطبيعة وانما تفعل ذلك اذا كانت
شديدة الاستيلاء عليها وهذا مما لا يصح فان تشبيه المادة بالاعضاء الاصلية انما يكون لتغتذي بها لا لتدفع بل سبب
ذلك الزبدية التي تحدث فيها من الغليان الذي لا بد منه في نضج المدة فان نضج المدة ونحوها من الفضول
ليس يتم بفعل الحرارة الغريزية وحدها بل لا بد مع ذلك من فعل الحرارة الغريبة وثانيها الملاسة فلا يكون
فيها خشونة البتة وذلك لان الخشونة انما تحدث من اختلاف فعل الطبيعة في اجزاء الخشن وانما يكون ذلك
لاختلاف مادته في قبول الانفعال بالسهولة والعسر فالملاسة يعرف ان مادتها متشابهة الاجزاء ويلزم ذلك
ان يكون فعل الطبيعة فيها تاما جيدا وثالثها استواء الاجزاء وذلك بان يكون قوام جميع اجزائها متشابهة
فلا يكون بعضها رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك انما يكون لاختلاف اجزائها في قبول الانفعال اختلافا كثيرا
اكثر مما في الخشونة ورابعها ان يكون نتنها قليلا فان فقدان النتن بالكلية ردي لدلالته على شدة البرد وقوة
النتن ردي ايضا لدلالته على قوة العفن وذلك يدل على ان فعل الحرارة الغريبة في هذه المادة اكثر من فعل الحرارة
الغريزية قوله متفقة الالوان والقوامات اختلاف اجزاء المدة في القوام او في اللون ونحو ذلك ردي لما قلناه
لكن اختلاف الاجزاء باللون انما يكون لضعف شديد من الطبيعة لان ادنى فعل من الطبيعة يتم به اللون لان حدوث
الزبدية المبيضة سهل ولا كذلك تعديل قوام الرقيق او الغليظ ولكن اختلاف القوام اضر من جهة عسر الاندفاع فلذلك
هو ارداء في مثل النفث ونحوه الذي انما يندفع اذا اعتدل القوام ولا كذلك المدة التي تكون في الاورام الظاهرة
فانها يمكن اخراجها وان كان قوام بعض اجزائها او كل اجزائها غير معتدل فان قيل ان هذا مما لا يستقيم لان اعتدال
القوام واستوائه اذا كان عسرا وبياض اللون سهلا لم يمكن استواء القوام واعتداله بدون البياض واستوائه
لاستحالة القدرة على الفعل العسر مع العجز عن الفعل السهل قلت انما يلزم اذا كان قوام المادة مختلفا في الاصل
وغير معتدل اما اذا كان قوام المادة في الاصل معتدلا او قريبا من الاعتدال كان مع ذلك متشابها او قريبا من
التشابه فقد يكون تعديل قوام تلك المادة واصلاحه اسهل كثيرا من تعديل لونها فلذلك اذا كان اللون غير جيد
مع جودة القوام نعلم حينئذ ان جودة ذلك القوام ليس لفعل قوي من الطبيعة بل لان المادة كانت مستعدة لذلك
فاعتدل قوامها بايسر فعل من الطبيعة اذ لو كان فعلها حينئذ قويا لكان اللون اعتدل واستوى قوله ولا بد لكل
مدة تحصل في البدن من عفونة اذ نضج او برد او استحالة نحو آخر اما حدوث العفونة حينئذ فظاهر لانها رطوبة قد تم
فعل الطبيعة فيها فاذا بقيت بعد ذلك كان يعرض تصرف الحرارة الغريبة لاعراض الطبيعة عنها بسبب فراغها وللعمل
فيها واما حدوث البرد فذلك اذا ضعفت الحرارة الغريزية الباقية فيها ولم تحدث لها حرارة غريبة بعد و
حينئذ قد تستحيل الى كيفية ردية سمية كما قد يستحيل المني الى ذلك بل هي اولى لان عناية الطبيعة بحفظ المني على اتم
اكثر من عنايتها بحفظ المدة واما حدوث النضج فالظن انه يريد بذلك النضج الذي يصير غذاء لان عنده ان بياض
لون المدة انما هو لاحالة الطبيعة لها الى مشابهة الوان الاعضاء الاصلية واذا كانت كذلك فقد يشتد استحالتها
الى مشابهة تلك الاعضاء فيصير غذاء لها واما نحن فلما كان بياض المدة عندنا لا مر آخر لا جرم كان هذا عندنا غير لازم
فلذلك عندنا ان استحالة المدة الى مشابهة الاعضاء لتغذوها كالمستحيل اذ لو امكن ذلك لكانت الطبيعة
فعلت ذلك بدون احالتها مدة وتعفنها الذي لا بد منه في ذلك قال الشيخ دلائل الخراج الباطن الى قوله
دلائل نضج الباطن الشرح غرضه ههنا ذكر العلامات الدالة على صيرورة الورم الحار الباطن الذي في احد الاحشاء
خراجا وقد ذكر لذلك خمس علامات احدها حدوث قشعريرة وسبب ذلك حركة المواد الى حيث الجمع و

بتبخر ما يتبخر منها عند انطباخها الى الاعضاء الحساسة فيحدث فيها ذلك وهذه القشعريرات لا تكون قوية ولا
دائمة مدة طويلة لانها من ابخرة يسرع تحللها وتلك الابخرة ليست بكثيرة جدا لان ما يتبخر من مادة في عضو
واحد لا من جميع البدن كما يكون في ابتداء النوائب الدائرة وثانيها حدوث حميات لا ترتيب لها ويريد بهذه
الحميات الاشتدادات التي تعرض حينئذ وان هذه الاشتدادات تظن بسبب القشعريرات انها نوائب حميات
وليس كذلك اذ لابد وان يكون هذه الحمى لازمة لاجل الورم الحار الباطن وسبب هذه الاشتدادات حركة المواد
الى موضع الجمع وتسخنها بالحرارة الطابخة والاوجاع التي يلزم ذلك وانما يكون بلا ترتيب لان هذه الحركة من
المادة لا يلزم ان يكون على نسق واحد وثالثها اشتداد وجع ذلك الورم وسبب ذلك زيادة تفريق المادة
للعضو لتاخذ لها مكانا واحدا يتسع لها ورابعها ازدياد ثقل الورم وسبب ذلك ان المادة اذا كانت متفرقة
كان الحاصل لكل جزء منها جزء من العضو ويكون ذلك القدر الذي في ذلك الجزء من العضو قليلا جدا فلا يكون له
ثقل يعتد به ولا كذلك اذا اجتمعت فانها يكون بتمامها في جزء واحد من العضو فيكون اقلاله لها عسرا جدا فلذلك
يكون ثقلها حينئذ شديدا وخامسها حدوث صلابة في النبض وهذا انما يكون اذا كان يكون الخراج في الاحشاء
القريبة من القلب اما لو كان في مثل الكلى لم يكن لما يحدث من الصلابة قدر يعتد به وسبب هذه الصلابة ان الورم اذا
صار خراجا عرض له ثقل كما عرفت ويلزم ذلك انجذاب علاقته وما يتصل بها الى اسفل ويلزم ذلك انجذاب
الغشاء الذي هو مبدأ غشاء ذلك العضو وعلاقته ويلزم ذلك انجذاب الغشاء الذي على الشريان لاتصاله به لان
الاغشية التي على الشرايين كلها متصلة بالغشاء المستبطن للاضلاع ومن ذلك الغشاء تتفرع اغشية الاحشاء التي
في الصدر واذا انجذب الغشاء الذي على الشريان قلت مطاوعته للانبساط لان ذلك انما يكون بزيادة تمديده لاجل
ما يحدثه الانجذاب من التقعير المحوج الى زيادة في الطول وذلك هو المراد ههنا بصلابة النبض واذا كان هذا الخراج في الغشاء
المستبطن الذي على الاحشاء ليس في الاحشاء انفسها لم يكن لما يحدث من تلك الصلابة قدر يعتد به لان الغشاء
رقيق لا يحتمل موادا كثيرة حتى يكون لها ثقل كثير تظهر عند ذلك وهذه القشعريرات تكون اولا اطول مدة لان حركة المواد
الى موضع الجمع وتسخنها بالطبع يكون اولا كثيرة ويلزم ذلك ان يكون ما يتبخر عنها كثيرا فيكون لما يحدثه من قشعريرة
مدة اطول ولذلك يكون الاوجاع في الاول الى ان يتم النضج اشد لان تفريق المادة اتصال العضو الذي تجتمع فيه
يكون اولا اكثر فيكون الالم اشد ولاجل الحرارة التي لابد منها في النضج تشتد الوجع والحمى فاذا تم النضج سكنت
سورة الحمى ونقص الوجع قال الشيخ دلائل نضج الخراج الباطن الى قوله دلائل قرب انفجار الخراج الباطن الشرح
عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ دلائل قرب انفجار الخراج الباطن الى قوله علاج الخراجات الظاهرة الشرح
انما يمكن ان ينفجر الخراج بان تفرق المادة التي فيه اتصال موضع من العضو الذي هو فيه ليخرج منه ولابد وان يحدث
عن ذلك نخس لنفوذ المادة في الموضع الذي يروم تفرقه وقوة وجع لاجل التفرق الذي يحدث واشتداد الثقل
لضعف الحامل للمادة حينئذ بسبب تفرقه فان الحامل للثقل اذا كان ضعيفا كان انفعاله عن ذلك الثقل اكثر
فيكون ذلك كما لو كان فعل ذلك المجود ازيد في نفسه وتشابه الحمى حينئذ اذ سخونة المادة حينئذ تكون متشابهة لان
نضجها يكون لذلك فهذه علامات الانفجار واما اذا حصل الانفجار فيدل عليه نافض يعرض بغتة وذلك لاجل لذع
المدة التي تنفصل عند الانفجار للاعضاء التي تمر عليها ولابد وان يسكن مع ذلك الوجع الذي كان بسبب تفريق
المادة اتصال العضو ولابد ايضا من قل الثقل الذي كان في موضع الخراج وذلك لان زوال المادة المنتقلة منه او
نقصانها وان كان قد يلزم ذلك ثقل في موضع آخر وذلك اذا حصلت المدة في عضو ما كالحجاب مثلا واذا ظهرت المدة
المدة المستفرغة بعد تحقق الانفجار ويلزم ذلك ضعف قوة لاجل خروج المدة وسبب ذلك ان كل رطوبة وان كانت

شديدة

شديدة الرداءة لابد وان يكون الطبيعة متصرفة فيها لئلا تصير شديدة الفساد وانما يمكن ذلك بان توكل بها شيئا
من القوى وانما يمكن ذلك بان يصرف اليها بعض الارواح وتلك الروح لابد وان تخالطها ليمكن ان يكون تلك
القوة متصرفة فيها فاذا خرجت تلك الرطوبة فلابد وان يخرج معها تلك الروح وخروج الروح مضعف لا محالة فلذلك
كان خروج مدة كثيرة شديد الاضعاف بل اردأ من المدة مادة الاستسقاء بل اردأ من ذلك الرطوبات
التي قد تستحيل الى السمية اذا اخرج منها شيء كثير دفعة كان ذلك مسقطا للقوة وسببه ما ذكرناه واما حدوث القيء
او الاسهال او النفث وغير ذلك فهو بحسب العضو الذي يندفع اليه المدة قال الشيخ علاج الخراجات الظاهرة
الى قوله تدبير الانضاج الشرح من الخراجات ما الغالب من امرها انها تنفجر بدون البط وهذه هي الصنوبرية المحددة
الرؤوس وذلك لان الورم انما يكون كذلك اذا كانت مادته شديدة الاندفاع الى خارج فلا يكون لما فوقها من الجلد
قدر يعتد به فلذلك تنفجر بادنى سبب ومنها ما الغالب من امرها انها تحتاج الى بط وهي المسطحة المستعرضة ومن هذه
ما الاولى ان يكون بطه قبل النضج وهي التي يخشى من انتظار النضج فيها افسادها للعضو اما لفساد مادتها او كثرتها
جدا فيخشى من ذلك موت الحار الغريزي الذي في العضو باطفائها اياه ويلزم ذلك فساد العضو او لا كذلك
بل لامر في العضو وذلك كما اذا كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه لقبوله لذلك بسبب رطوبته وكما اذا كان طول
بقاء المدة فيه مما يخشى منه مرض ردي كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير فلذلك ينبغي ان يبط قبل
النضج واما في اكثر الامر فان البط انما يجوز بعد نضج مادة الخراج وانما كان البط من العلاج الخارج عن الصواب لانه
احداث تفرق اتصال بغير الطبع ويخشى منه اصابة الحديد للاعصاب والشرايين ونحو ذلك ولانه مولد للوضر والصديد
والنواصير واذا كان الخراج باطنا احتيج فيه الى تقليل الغذاء لان الاحشاء يكون ضعيفة عن تدبير الغذاء لضعفها بسبب
الخراج واذا كان ذلك الخراج في آلات الغذاء خاصة المعدة والكبد كانت الحاجة الى تقليل الغذاء اكثر لان المدبر
للغذاء يكون حينئذ اشد ضعفا قال الشيخ تدبير الانضاج الى قوله في تدبير الخراجات الظاهرة الشرح يحتاج الى
الادوية المنضجة لاعانة الطبيعة على الانضاج وذلك انما يكون بالحرارة المتوسطة التي لا تفعل الاحراق ونحوه
فلذلك اذا كانت هناك حرارة مفرطة فقد يكون الادوية المبردة باصلاحها لتلك الحرارة منضجة بطريق العرض
واما في الاكثر والتي هي بذاتها منضجة ولابد وان يكون حارة ولابد وان يكون حرارتها خفيفة اللهم الا ان يكون
هناك برد شديد فقد يحتاج ان يكون هذه الادوية قوية الحرارة ولابد وان يكون هذه الادوية ذات تغرية ما
لتسد المسام سدا متوسطا فتمنع ما يتحلل من الابخرة المسخنة فتكون تلك معينة على الانضاج ويجب ان
لا يكون تغريتها شديدة لئلا تفرط في السد فتمنع التنفس وتحدث العفونة قال الشيخ تدبير الخراجات الانفجار
الى قوله في المنفجرات الخارجة الشرح اذا كان الخراج بقرب المفاصل كانت الحاجة الى بطه اكثر لان الاوتار والاعصاب
والاربطة التي عند المفاصل مع كثرتها غير كثيرة اللحم لان اللحم عند المفاصل قليل واذا كان كذلك كانت اكثر ملاقاة
للمدة التي تكون في الخراج وذلك موجب لفسادها قوله والطلب ابطلك موضع المدة معناه موضع المدة الظاهرة
وهو الموضع الذي تظهر فيه المدة وذلك اما لبياض او صفرة ونحو ذلك من اللمس ونحوه وذلك الموضع الذي تظهر
فيه المدة اما ان يكون نحيفا فيجب ان يشق جميعه لئلا يحتبس شيء من المدة في القدر الذي يبقى منه غير مشقوق
ويفسد ذلك الموضع او يكون سمينا فلا يجوز ان يشق منه الا مقدار ما يخرج منه المدة فقط وهو المراد بالباب
اي الباب الذي يخرج منه المدة وانما كان كذلك لان ذلك الموضع انما يكون سمينا بان يكون ما وراء الجلد ههنا
فيكون كثير الرطوبة مستعدا جدا للترهل ولحدوث القيح فيه واذا شق فلابد وان يعرض له ضعف وذلك
مما يعوقه عن استعمال غذائه كما ينبغي فيستحيل قيحا فيه وذلك يمنع من التصاقه بما وراءه من اللحم ولا كذلك اذا كان

ذلك الموضع خفيفا فان الجلد يكون قليل الرطوبة فلا يلزم شقه ان ينفتح تفتحا كثيرا لنقصانه واما ان ذلك
الشق ينبغي ان يكون طولا اي ذاهبا في الطول وذلك هو الاكثر لان اكثر الياف الاعصاب التي في البدن
ذاهبة في طوله فاذا وقع البط كذلك لم يقطع شيئا منها ولا كذلك اذا وقع عرضا الا في مواضع ذكرها الشيخ بعد
هذا ووضع الاسرة في اكثر الامر موافق لوضع الليف ولان الليف لصلابته لا ينخفض ما عليه من الجلد وينخفض
ما بين الالياف لخلوه من الليف ولين اللحم الذي تحته ونظير ذلك في المشايخ اكثر لان لحومهم يقل رطوبتها فتنخفض
وتبقى مواضع الالياف مرتفعة على هيئة تلك الالياف وهذا هو سبب حدوث الاسرة في ابدان المشايخ واما
التجعد الذي يعرض في جلودهم فسببه يبوسة جلودهم والسبب في ان الجبهة مذهب اسرتها مخالف لمذهب ليف
عضلها ان تحريك عضلها انما هو الى فوق واسفل فيحتاج ان يكون ليفها ذاهبا كذلك وحركة الجلد الى فوق بدون
ما تحته من الاعضاء كما في الجبهة انما يكون بان يتجعد ويلزم ذلك حدوث الاسرة عرضا فلذلك اسرة الجبهة مقاطعة
لليف عضلها قوله واذا بططت الخراجة اخرجت ما فيه فالواجب ان يبادر الى الصاق الجلد باللحم هذا انما يكون
اذا كان الخراج صغيرا لا يمكن اخراج ما فيه من المدة دفعة واحدة وانما يمكن ذلك اذا كان جميع ما فيه من المادة
قد تهيأ للخروج بنضجه واما اذا لم يكن كذلك فلا بد من تاخير الصاق الجلد فيه باللحم الى ان تنظف من المدة وما عسى
ان يتولد فيه من الزجير وغير ذلك ولذلك يحتاج حينئذ الى المراهم الجاذبة للمادة والمنقية ونحو ذلك وبط الفخذين
ينبغي ان يكون مستديرا اي اخذا في الطول والعرض وهو المعروف بالوراب وذلك ليكون للمدة التي تتولد
طريق الى الخروج من القطرين معا فيكون خروجها اكثر واسهل وسبب قصدنا ذلك في الفخذين ان رطوباتهما كثيرة جدا
لكثرة اللحم فيهما مع كونهما بمعرض توجه الرطوبات الفضلية اليهما لوضعهما تحت سائر البدن قال الشيخ في الخراجات
الخارجة الى قوله تدبير الخراجات الباطنة الشرح الماء الحار يضر الخراج المتعفن بما يجذب اليه من المادة بسبب الحرارة
ويهيئ جرمه لقبول ما يرد لتخلخله وارخائه ويهيئ ما فيه من المواد لزيادة العفونة بسبب ترطيبه وعبارة الكتاب
ظاهرة قال الشيخ تدبير الخراجات الباطنة الى قوله الدماميل الشرح قد تكلمنا في تدبير خراج كل عضو من الاعضاء
الباطنة عند كلامنا في امراض ذلك العضو في شرحنا للكتاب الثالث فليرجع اليه من هناك خراج كل عضو ادوية
تخصه من المنضجات وغيرها قال الشيخ في الدماميل الى قوله في التوثة الشرح اذا كان الهضم رديا اما لرداءة
في القوة الهاضمة او لامر طار على الغذاء كالحركات قبل تمام الهضم او نحو ذلك تولدت لا محالة مواد ردية واحتاجت
الطبيعة الى دفعها فاذا لم تندفع بالاستفراغ مع البول او البراز او العرق ونحو ذلك وكانت القوة قوية دفعتها
الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدث عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة تحدث عنها بثور كالجرب
ونحوه واذا حدثت الدماميل وكان البدن نقيا ويعرف ذلك بنقاء ما يندفع من البراز والبول من الفضول
وبالعلامات الاخرى المذكورة ولذلك اقتصر بالعلاج على تدبير الدماميل ولا احتيج مع ذلك الى تدبير البدن ويقولون
ان تعليق عفصة غير مثقوبة في تكة السراويل تؤمن معه من الدماميل قال الشيخ في التوثة الى قوله المقالة الثانية
الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ المقالة الثانية الى قوله في الورم الرخو الشرح المواد
الباردة في البدن اربعة وهي البلغم والسوداء والمائية والريح والشيخ ههنا كانه يعد المائية من جملة البلغم
وليس ذلك بصواب فان البلغم احد الاخلاط والمائية ليست بخلط وقد ذكر هو هذا في كلامه في الاخلاط من الكتاب
الاول واظنه انما فعل هذا ههنا لان من البلغم صنف رقيق يسمى المائي فلعله ظن انه هو المائية التي تكون
مع الاخلاط في العروق وليس كذلك فان ذلك البلغم انما سمي بذلك لانه يشبه المائية لا لانه نفس المائية
فان تلك المائية من الماء المشروب لا من الاخلاط فعلى هذا يكون اجناس الاورام الباردة المفردة اربعة بلغمية

وسوداوية

وسوداوية ومائية وريحية والسوداوية تنقسم الى ثلثة انواع وذلك لان كل ورم سوداوي فاما ان لا يكون
مداخلا للعضو الذي هو فيه وهو الغدد او يكون مداخلا فاما ان يكون متحركا متزيدا ذا اصول شبيه في
الاعضاء مؤلم وهو السرطان او لا يكون كذلك وهو الصلابة وتسمى سقيروس والغدد على نوعين لان ما ليس
بمداخل للعضو من الاورام السوداوية اما ان يكون متشبثا بالعضو بظاهره وهو الخنازير او لا يكون كذلك
وهو المسمى بالغدد المحضة واما الاورام البلغمية فاما ان يكون مداخلة للعضو وتسمى الاورام الرخوة او لا يكون
كذلك وتسمى السلع اللينة واما الاورام المائية فاما ان يكون عامة لاعضاء كثيرة وذلك كما في الاستسقاء الزقي
او لا يكون كذلك وذلك كما في القيلة المائية وكما في المائية التي تحدث فوق القحف او تحته واما الاورام
الريحية فاما ان يكون مداخلة للعضو وهي التهيج او لا يكون كذلك وهي النفخة ان كانت ساكنة والريح ان كانت
متحركة وسميت بالريح تسمية لها باسم مادتها وذلك لشبهها بها بسبب تحركها واما المركبة فهي ما يركب من هذه
المواد فبعضها كثيرة الوجود كالمركبة من السوداء والبلغم وبعضها قليلة الوجود جدا كالمركبة من السوداء
والمائية وبعضها بين بين كالمركبة من المائية والريح والتهيج الرخو من هذا القبيل قال الشيخ في الورم الرخو
الى قوله علاج الورم الرخو الشرح هذا الورم يكون ابيض لبياض مادته وباردا لذلك ايضا ولان برد البلغم اكثر
من برد السوداء فلذلك يكون برد هذا الورم ازيد من برد الاورام السوداوية وقد يبلغ في اللين ان يشبه التهيج
وذلك اذا كان بلغمه بخاريا كما اذا كان بلغمه شديد الرقة وهو المعروف بالمائي فانه يشبه الاورام المائية و
لذلك قد يبلغ بلغمه في الغلظ الى ان يشبه الاورام السوداوية فلا يكون معه وجع لان برد البلغم شديد يضعف
الحس ولانه لمائيته يقل تمديده للعضو اللهم الا ان يكون عن ضربة ونحوها فيكون ذلك في الحقيقة هو الوجع
قال الشيخ علاج الورم الرخو الى قوله في السلع الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في السلع
الى قوله علاج السلع الشرح السبب في انعقاد ما يكون في داخل السلع كاللحم والعصيدة والعسل هو تحليل
رطوبات البلغم بطول المدة او لادوية مجففة استعملت او حركات ونحو ذلك ولذلك يكثر هذه السلع التي
عند المفاصل لاجل دوام حركة المفصل وانما يكون ذلك في الغالب في ما طرف المفصل لان ذلك الموضع رخو ويقبل
لنفوذ البلغم وطول مدة بقائه بخلاف ظاهر المفاصل وتعقد العصب يسهل نزوله يمنة ويسرة سهولة تحريك
العصب لذلك ولا كذلك خلف وقدام لان ذلك انما يكون بامتداد العصب في الطول وهو عسر جدا قال الشيخ
علاج السلع الى قوله في الغدد قد تتولد في بعض الاعضاء الشرح قوله فيجب ان يراعي صاحبه بالمقويات الغليظة
يريد التي لها قوام كاللحوم ونحوها كالاكارع وذلك لامرين احدهما ان الاكارع تتولد عنها رطوبات تحدث عنها
تنفع في موضع السلعة لاجل تفرق الاتصال الذي احدث فيه ولذلك ينبغي ان يفعل في بط الخراج ونحو ذلك
وثانيهما ان هذه الاغذية اكثر تغذية من الرقيقة القوام وانما احتيج ان يكون هذه الاغذية كذلك لاجل ما انفصل من البدن
من المادة التي كانت في السلعة واما المقويات الغليظة اي التي تتولد عنها دم غليظ فالاولى ان لا يستعمل لهؤلاء
وذلك لامرين احدهما ضعف الهضم حينئذ فان هذا الفعل لا بد وان يحدث في القوى كلها ضعفا وثانيهما ان
تلك الاغذية يكون في الغالب بلغمية وهو مما تحدس هؤلاء الذين هضمهم بلغمي قوله ويحفظ عند النوم فربما بادر اليه الغشي
هؤلاء يخشى عليهم من الغشي وذلك بسبب ما خرج من ارواحهم التي كانت تتصرف في مادة السلعة وحدوث ذلك
عند نومهم اكثر لان النوم انما يكون لغور الروح الى داخل وذلك مما يعين على الغشي لان ارواح هؤلاء لقلتها لا تفي بالتصرف
في ظاهر البدن مع التحرك الى داخله قال الشيخ في الغدد الى قوله في البثور الغددية الشرح هذه الغدد يكثر في الجبهة
لما يندفع الى هناك من الرطوبات من مقدم الدماغ في الدرز الاكليلي اذ هذا العضو رطب الاعضاء ويكثر ايضا عنده

مفصل الرسغ من ظاهر الكف بين الاوتار المتقاطعة وذلك لان المفصل لاجل دوام حركته احتيج ان يكون فيه رطوبات
كثيرة لئلا يجفف دوام الحركة عظامه فاذا اتفق ان كان تحلل تلك الرطوبة قليلا بسبب قلة تحريك اليد كما يكون
في المترفهين بقيت تلك الرطوبات زائدة في المفصل فيحتاج الى دفعها وذلك الموضع المذكور اولا لانه مدفع
فاحد الاعضاء الصلبة المانعة من نفوذ المواد فيها قال الشيخ في الخنازير والغدد الى قوله فوجبا الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فوجبا الى قوله الخنازير الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
في الخنازير الى قوله العلاج الشرح هذه الاورام يكثر في العنق والاباط وهي في العنق اكثر وذلك لاجل كثرة فضول
الدماغ لاجل زيادة رطوبته واكثر ذلك في رطوبي الادمغة وقصار الرقاب وسبب ذلك ان هولاء الرطوبة
ادمغتهم يكثر فضولها واكثر اندفاع تلك الفضول الى العنق لان العنق كالمزبلة للدماغ وخاصة اعلاه الذي هو
وراء الاذن لان ذلك الموضع هو منتهى الدرز اللاكليلي ولاجل قصر رقابهم يكون ما بين فقارات العنق منهم من اجل
صغره ضيق لا يتسع لمواد كثيرة فيضطر الى دفعها الى خارجه ويحدث عن ذلك هذه الاورام وانما لا يحدث في الجبهة
كما في الغدد لان مادة هذه لغلظها وارضيتها لا ترتفع عن الدماغ الى اعلى الدرز اللاكليلي ولا كذلك مادة الغدد
فان تلك تكون في الاصل رقيقة ثم تغلظ وتصلب على طول المدة لتحلل مائيتها ولغلظ مادة هذه وارضيتها تكون
غشاوها صلبا عصبيا وفائدة تولد هذا الحجاب عليها وعلى السلع ليس اعتناء الطبيعة بها كما قد ظنه بعض الناس
بل صيانة البدن من عود شيء من مادتها الى داخله وقبولها تصل اليها الرطوبات المتبخرة من البدن فتكثر رطوبتها
وتستعد لذلك للعفونة ويلزم ذلك شدة افسادها للاعضاء وانما لا تتولد من هذه واحد عظيم لان مادتها ان
كانت قليلة لم يمكن ان يكون ما يتولد عنها عظيما وان كانت كثيرة لم يمكن ان يكون في موضع واحد من المواضع التي
بين الفقرات لان ذلك لا يتسع لمقدار كثير ولا بد وان يكون تلك المادة في مواضع كثيرة فيحدث عن اندفاع كل مادة
في موضع واحد من هذه لاجل ذلك الموضع ولذلك قد يصير الجملة شبه القلادة لان اندفاع موادها مما بين الفقرات
وذلك هو موضع تحت آخر الى آخر العنق وما كان من هذه بغير وجع فهو عسر البرء لان هذا انما يكون كذلك اذا لم يخالط
مادته مادة حادة فان تلك المواد بحرارته تلطف مواد هذه وتهيئها لسهولة التحلل والنضج وما يحدث منها في الصبيان
اسلم لانهم اذا شبوا قويت حرارتهم فحللتها ولا كذلك الشبان فانهم انما ينتقلون الى سن هو ابرد واضعف
حرارة قال الشيخ العلاج الاصلي الى قوله في الاورام الصلبة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
في الاورام الصلبة الى قوله العلاج الشرح يريد هاهنا بالاورام الصلبة لا الاورام الموصوفة بانها صلبة بل الاورام
التي تسمى بالصلبة وهي التي تسمى ايضا صلابة وهي التي باليونانية تسمى سقيروس اذ لو اراد كل ورم يوصف بصلابة الملمس
لدخل في ذلك السرطان والخنازير والاورام الدموية ونحو ذلك وكل ورم يسمى صلابة فاما ان يكون معه حس
وهو غير الخالص او لا يكون كذلك وهو الخالص وانما كان كذلك لان الخالص هو ما يكون من السوداء الباردة وحدها
وهذه السوداء من شانها افساد الحس وهي ضد المنافي للحيوة وافعالها لان هذا البرد مع يبوسة وذلك هو المزاج
المنافي لمزاج الحيوة والصحة ولا كذلك برد البلغم فانه وان كان اشد من برد السوداء لانه مع رطوبة فهو مناسب
للحيوة والصحة من برد السوداء ولذلك فان السوداء اردأ من البلغم واما غير الخالص من سقيروس فقد يخالط
مادته ما فيه حرارة يبطل تاثير البارد في الحس فيبقى موضعه حساسا وازيد ان هذا يكون في الاكثر كذلك وقد يكون
من سقيروس ما لونه لون الجلد وانما يكون هذا كذلك اذا كان اندفاع مادته الى ظاهر الجلد غير تام لانه لو كان تاما لظهر لونها
في الجلد فكان يكون اسربيا او آباريا ونحو ذلك وهذا على قسمين منه ما ينتقل من عضو الى آخر ويسمى فنوفوس ومنه
ما ليس كذلك واظنه اردأ من المنتقل وانما كان كذلك لان هذا لا بد وان يكون مادته شديدة الفساد حتى تضعف

قوة

قوة العضو ويكون قوة العضو في الاصل ضعيفة لانها لو بقيت على قوتها لتمكنت من دفع تلك المادة الى عضو آخر
لان هذه المادة غير مداخلة للعضو مداخلة تامة حتى يكون تلك المداخلة مانعة من اندفاع المادة فلذلك انما لا تندفع
لضعف قوة العضو عن الدفع وذلك الضعف قد يكون اصليا وقد يكون بسبب فساد هذه المادة وايهما كان فهو
اردأ مما اذا كانت قوية على الدفع حتى ينتقل الورم من عضو الى آخر فلذلك يكون المنتقل اجود قال الشيخ العلاج
الى قوله صلابة المفاصل الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ صلابة المفاصل الى قوله في التي تسمى مسامير
الشرح اكثر عروض هذه الصلابة بعد الاوجاع الحارة التي تعرض في المفاصل وسبب ذلك انعقاد ما يكون هناك
من الرطوبات وتجففها لحرارة تلك الاوجاع وهذه الصلابة قد تحدث مع عسر الحركة فساد شكل العضو كما تتعقف
الاصابع في مرض النقرس وعلاجها استعمال الملينات والشحوم ونحو ذلك قال الشيخ في التي تسمى مسامير
الى قوله في السرطان الشرح هذا ايضا من جملة الاورام السوداوية الصغار ومادتها شبيهة بمادة الثاليل
والغدد قال الشيخ في السرطان الى قوله العلاج الشرح قوله من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية او عن مادة
فيها مادة صفراوية احترق عنهما معناه ان تولد هذا الورم من السوداء الاحتراقية اما المحترقة عن مادة صفراوية فقط
او المحترقة عن مادة تخالطها مادة صفراوية وقد احترق ذلك المحترق عنها ويريد ان هذا هو الاكثر اذ قد يتولد
هذا الورم عن سوداء محترقة عن سوداء وتلك السوداء التي تحترق مادته عنها تارة تكون رقيقة فيكون السرطان الحادث
عنها شديد الحدة متقرحا وتارة تكون غليظة فيكون السرطان المتولد عنها دون ذلك في الحدة والتقرح ولذلك
اذا كان حدوثه عن سوداء محترقة عن صفراء فقط كان اشد حدة وتقرحا وان كان عن سوداء محترقة عن مادة تخالطها
غير الصفراء كان في الحدة دون ذلك ولم يكن متقرحا الآن يكون باقي تلك المادة من الصفراء المحترقة غالبا ويخالف
هذا الورم لسقيروس بامور احدها بنفس المادة فان سقيروس انما يحدث من السوداء الطبيعية ولا كذلك هذا الورم ومادة
سقيروس على كل حال باردة ولا كذلك السرطان وذلك لان مادة سقيروس باردة والبرد اكثر منافاة لافعال الحيوة
وثانيها ان سقيروس في الاكثر لا يكون معه حس في الموضع المتورم ولا كذلك السرطان
من الحرارة وثالثها ان سقيروس لا يكون معه وجع وذلك اما لعدم الحس او لان كيفية مادته غير مفرطة في الكيفية
الموجعة بذاتها ولا كذلك السرطان فان وجعه شديد وخاصة ما كان من مادة احد ورابعها ان سقيروس لا حدة معه
وذلك لبرد مادته ولا كذلك السرطان وخامسها ان سقيروس يبطئ تزيده ما يحدث منه اولا وذلك لان مادته يعسر فيها
سهل نفوذها ولرداءتها تشتد دفع الطبيعة اياها فيدفعها باسرها في زمان قصير فيكون القدر المندفع منها في كل
مرة كثيرا فيكون تزيدها في تلك المدة كثيرا او قوله لكثرة المادة ان عنى به ما قلناه وهو كثرة المادة المدفوعة في زمان
قصير اي ان المندفع في زمان ما يكون اكثر مما يندفع في ذلك الزمان في الاورام الاخرى فذلك صحيح وان عنى بذلك
ان مادة السرطان في نفسها كثيرة في البدن فظاهر ان الامر ليس كذلك ولو كان كذلك لم يلزم ان يكون تزيد الورم
سريعا اذ قد يكون المندفع من المادة الكثيرة يندفع قليلا قليلا وسادسها ان حجم الورم في سقيروس يكون على
قدر المادة المورمة ولا كذلك السرطان فان الورم فيه يكون منتفخا فيكون حجمه في الظاهر اعظم من القدر الذي
تقتضيه المادة وذلك لاجل غليان هذه المادة عند حصولها في العضو وسبب هذا الغليان حدة هذه المادة وسابعها
ان السرطان يظهر له عروق كالارجل للسرطان ولا كذلك سقيروس وسبب ذلك ان السرطان لشدة تمديده وافساده
يحتبس الدم في العروق التي عنده اذ ذلك الموضع متعطل اخذه للغذاء منها ولاجل حرارته يحدث في الدم غليانا
يعظم حجم ذلك الورم وذلك يحوج الى انتفاخ العروق التي هو فيها ولاجل زيادة مادته يحيل ذلك الدم الى جوهرها الفاسد
فيصير ذلك الدم سوداويا فلذلك يصير تلك العروق سوداء او كمدة او خضراء على قدر ما يحدث في ذلك الدم من الاحتراق
والفساد وكذلك العروق التي يكون حول الفلغموني فان مادة الفلغموني هي الدم فلا يحدث في الدم الذي في تلك العروق

خروجا عن دموتها وهذه العروق تكون في جوانب السرطان لا في وسطه وذلك لان وسطه لشدة تمديد ما فيه من المادة انضغط الدم الذي يكون في العروق الى هناك وحركته الى جوانب الورم فيلزم ذلك خفاء العروق هناك ولذلك تكون هذه العروق الظاهرة كالارجل للسرطان الذي هو الحيوان المعروف وثامنها ان سقيروس قد يكون حدوثه ابتداء وفي الاكثر يكون انتقاليا من ورم حار ونحوه ولا كذلك السرطان فانه بعد حدوثه انتقاليا لانه بعد ان يعرض للصفراء بعد اندفاعها وحدوث الورم عنها احتراق حتى يصير سرطانا وكذلك السوداوية اذ الغالب ان المواد بعد تورمها يعرض لها برد ولان ظاهر البدن ابرد ولان الاطباء يبادرون الى تبريد الاورام الحارة فلذلك لا يعرض لها بعد التورم احتراق وتاسعها ان السرطان قد يكون متقرحا ولا كذلك سقيروس فانه لا يكون متقرحا البتة لبرد مادته وعاشرها ان السرطان اكثر حدوثه في الاعضاء الرخوة وذلك لان مادته لفسادها وردائتها تروم الطبيعة دفعها دفعة وانما يسهل ذلك بان يكون باندفاعها الى عضو رخو ولا كذلك سقيروس فان مادته مع قلة ردائتها هي ايضا غليظة عسرة الحركة فانما تروم الطبيعة دفعها الى اقرب المواضع لان ذلك اسهل وذلك غير مختص بعضو مخصوص كحاله من التخلخل والتكاثف ووجع السرطان يكون مع ضربان لانه ورم حار قوله ولذلك هي في النساء اكثر وسبب كثرة السرطان في النساء ليس تخلخل ابدانهن فقط بل وكثرة فضولهن المادة ولذلك تحيض وسبب كثرة هذه الفضول فيهن ان اعضائهن اتم من الاخلاط ارطبها والينها فيبقى ما هو منها حار او حاد فيغلب واكثر حدوث السرطان فيهن انما يكون اذا احتبس حيضهن واول ظهور السرطان يكون كباقلاء صغيرة صلبة لان اول شيء يظهر من مادته الى الجلد يكون قليلا ويكون صلبا لان تلك المادة غليظة ويكون مستديرا لان هذه المادة ليبوستها لا تسيل عند نفوذها الى الجلد بين اللحم بل يبقى هناك مجتمعة فيكون ما يحدث عنها مستديرا ويكون ايضا حينئذ كمد اللون لاجل سوداوية المادة ويكون فيه حرارة ما لاجل سخونة مادته لانها محترقة وقد ينتقل السرطان المتقرح الى غير المتقرح وذلك اذا عرض لمادته برد وعكس ذلك نادر جدا بل مستبعد لان مادة الورم الحار بعد ان تزداد بعد حدوث الورم حرارة كما قلناه والعلاج بالحديد قد يجعل غير المتقرح متقرحا لاجل الوجع الذي يحدثه هذا العلاج فان الاوجاع شديدة التسخين قال الشيخ العلاج الى قوله في الاورام الرخية الشرح لقائل ان يقول ان الورم المسمى بالصلابة وهو الذي تقدم ذكره مادته اشد غلظا من مادة السرطان واعسر تحللا وابطأ نضجا وذلك لاجل بردها مع زيادة غلظها ومع ذلك ففي سرعة البرء وسهولة العلاج فيجب ان يكون السرطان كذلك بل اولى وايضا فان السرطان مولم والالم مما يسرع معه البرء لانه يحفز الطبيعة الى المبادرة الى النضج والدفع قبل الوقت ولذلك فانما يكون من الصلابة مولما فهو اسرع شفاء مما ليس كذلك وايضا فان الجذام قد يكون من مادة السرطان وضرره عام للاعضاء ومع ذلك فانه يمكن برؤه فالسرطان اولى بذلك والجواب اما الاول فلان لطف المادة لا شك انه معين على سرعة التحلل والنضج ومادة السرطان في هذين اسهل واسرع من مادة الصلابة ولكن لا يلزم من ذلك امكان تحلل السرطان لان هذا انما يلزم اذا كان ما يتحلل منه غير ممد بوارد كثير ينقص عن المتحلل وفي السرطان لا بد وان يكون المدد اليه مستمرا وذلك المدد ونفوذه اليه سهل متيسر وما يتحلل منه وان كان اكثر من المتحلل من الصلابة فهو غير زائد على الوارد اذ هو عسر جدا لا محالة لسوداويته وانما قلنا ان مدد السرطان مستمر دائما لان مادته لشدة ردائتها وافسادها اذا حصلت في العضو افسدت مزاجه وجعلته بحيث يحيل ما يأتيه من الغذاء وان كان صالحا جدا الى طبيعة تلك المادة وما يكون فيه من تلك المادة من شأنه ايضا احالة الوارد وان كثر كان شديد الصلاح الى طبيعته احالة بسرعة وذلك لقوة هذه المادة وافراط ردائتها وايضا فان هذه المادة اذا حصلت في عضو فمن شأنها افساد كل رطوبة تجاورها فلذلك يكون الدم الذي في العروق القريبة من السرطان كلها جميعه من جنس

مادة السرطان لاستحالته الى طبيعة تلك المادة ولا بد وان يصير جرم تلك العروق من شأنه ايضا احالة ما يصل اليه من الدم الصالح الى مشابهة مادة السرطان وذلك لفساد مادتها بافساد مادته لمزاجها ولذلك اذا قطع فانه يعود ولو قطع من تلك العروق اشياء كثيرة لانه لا يمكن الاستقصاء في القطع الى حد يقطع فيه جميع ما فسد من اجزاء تلك العروق حتى لو استقصى في تنحية الدم من تلك العروق بحيث علم انه لم يبق فيها شيء من الفاسد لم يمن ذلك اذ ما يبقى من جرم ما افسدته مادة السرطان من تلك العروق يحيل ما يرد بعد ذلك من الدم الصالح الى طبيعة تلك المادة ويتولد منها سرطان آخر وخصوصا ما كان يقرب موضع السرطان من اللحم ونحوه يكون ايضا قد فسد مزاجه بحيث يحيل الوارد الى المادة السرطانية هذا كله اذا كان البدن قد نقي من تلك المادة نقاء تاما اما لو كان فيه من تلك المادة بقية يدفعها الطبيعة فظاهر ان تحا وزواله لا يكون حينئذ ممكنا والظاهر ان المرأة التي قطع ثديها لاجل السرطان الذي كان فيه ثم عرض لها سرطان في الثدي الآخر انما كان كذلك لان بدنها لم يكن بعد قد نقي من تلك المادة بل كان قد بقي فيه بقية ما يقرب من موضع الثدي فلما قطع الثدي الاول فلم يبق للمادة موضع يندفع اليه الا الثدي الآخر لاجل تخلخله وقوله اذ لو كان ثديها قد نقي لكان ما عرض لها بعد ذلك مما يجب ان يكون حدوثه بالقرب من السرطان الاول لا في الثدي الآخر اذ يستحيل ان يكون العضو البعيد قد فسد مزاجه وبقي القريب سالما اذ التأثير في القريب اسرع لا محالة واما الثاني فان الالم انما يحوج الى سرعة الجذب اذا كان ذلك ممكنا اما اذا لم يكن كذلك فانه لا تأثير له في ذلك واما الثالث فنحن نؤخر جوابه الى كلامنا في الجذام قوله اذا ابتدأ فيها امكن ان يمنع حتى يبقى على ما هو عليه لا يزيد فينبغي ان يكون منعه من الزيادة حينئذ لان ما يرد فان ذلك ما يرد مادته المندفعة الى عمق البدن فيقبل افراط فسادها بل ينبغي ان يكون ذلك بالمبالغة في الاستفراغ وتنقية البدن واصلاح الغذاء ليكون ما يندفع حينئذ من مادته الى موضع الورم قليلا جدا ويكون الغذاء الوارد اليه جيد الصلاح فيكون بعيدا من الاستحالة الى طبيعة تلك المادة ولا بد مع ذلك من اصلاح مزاج ذلك العضو حتى لا يشتد فساده بهذا التدبير بمداراة المبتدي اما بطريق التحليل بعد ذلك او بطريق القطع وهو اولى فان التحليل انما يمكن في مدة طويلة في تلك المدة يستحكم السرطان في اكثر الامر فلا يقبل البرء وقد قال الامام ابقراط اذا احدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا ويريد بالسرطان الخفي ما يكون في مثل الحلق ونحوه مما ليس بظاهر ويريد بالعلاج المنهي عنه العلاج بالحديد كالقطع والكي واما مثل الاستفراغ والتنقية واصلاح الغذاء ونحو ذلك فليس مما يهلك سريعا بل مما يكون معه البقاء اطول وانما لم ينبه ابقراط الى تعيين ذلك لان علاج السرطان اذا اطلق كان المراد به في اصطلاح القدماء هو ذلك لانه هو العلاج المستقل اذا كان السرطان ظاهرا وانما كان علاج السرطان الخفي بالقطع والكي مهلكا بخلاف الظاهر لان الظاهر يمكن المبالغة في استقصاء ما يكون افسده من العروق واللحم المجاور له وذلك بتوسيع موضع القطع ولا كذلك في الخفي فلذلك يبقى ذلك القدر الباقي فاسد المزاج فيتقرح ويكون قروحه ردية لفساد مزاجه فيقتل ولو فرضنا انه لم يفعل وربت القروح لكان يجب ان يحدث هناك سرطان آخر لاحالة ذلك الفاسد ما يرد اليه من الغذاء الى طبيعة مادة السرطان فهذا الكلام الامام ابقراط ومعناه قوله وما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع انما قال حتى القرع لان القرع لقائل ان يقول انه لا يجوز تناوله في هذا المرض لانه يولد خلطا غليظا ولانه يضر في السوداء وهذا المرض سوداوي وجوابه انه انما يضر في السوداء اذا لم يكن تلك السوداء شديدة الاحتراق كما في مادة السرطان واما هنا فقد ينفع بترطيبه وان ولد السوداء باردة فان القوي من الادوية يزيد السرطان شرا الا ان يريد بذلك ما يكون قويا في الحر والبرد والتحليل واما ما يكون قويا في الترطيب والتكثيف فانه من انفع الاشياء فيه اذا لم يكن فيه قوى اخرى ضارة قال الشيخ في الاورام الرخية الى قوله العلاج الشرح قوله من الاورام ما يكون عن بخار يسلس يريد بهذه البخار لا ما يكون بخار ناصر فابل ما يكون مع دخانية

والالم يكون ما يحدث عنه ورم ريحي اذا حدوث الريح ليس عن البخار بل عن الدخان وقد تجوز فتسمى ذلك بخارا
وحينئذ ينبغي ان يقال له بخار يابس ولذلك قوله عن بخار ريحي معناه عن بخار يتكون منه الريح وذلك
البخار اليابس الذي هو الدخان فاما بينا في الحكمة ان يكون الريح هو من الدخان اذا برد وتكاثف ويجتمع هذا الريح
قد يكون في فضاء طبيعي وذلك اما متسع كما يكون في فضاء المعدة او الامعاء او غير متسع كما يكون بين العظام
واغشيتها او بين العضل واغشيتها او الاوتار واغشيتها وقد يكون في فضاء غير طبيعي وذلك بان يخرق اتصال
عضو ويحتبس حيث خرق ثم تارة يكون تولدها في الموضع الذي احتبست فيه وتارة يكون في موضع آخر ثم
انها تحركت الى ذلك الموضع وفي الاكثر انما يكون له صوت عند الضرب عليه اذا كان في مثل المعدة او الامعاء
قوله وخصوصا اذا صادف فضاء يجتمع اليه معناه ومن الاورام ما يكون عن بخار الريح وخصوصا اذا صادف
فضاء يجتمع اليه **قال الشيخ العلاج** الى قوله في العرق المديني **الشرح** قوله ويمكن ان يكون له على الموضع مكث مدة
طويلة يريد ان الذي يستعمل لتحليل الجلد ويحتبس ما فيه ينبغي ان يكون بحيث يمكن ان يكون له على الموضع مكث مدة
طويلة وذلك كالمراهم والضمادات والادهان ونحو ذلك دون المياه السيالة ونحوها فان الدواء ونحوه اذا
لم يدم مدة لم يكن له تاثير يعتد به **قال الشيخ في العرق المديني** الى قوله العلاج **الشرح** هذا في الحقيقة ليس بعرق
انما هو حيوان يتولد في البدن كما يتولد باقي اصناف الدود ويتولد من مادة مائية شديدة العفونة والفساد
اصلح احوالها بحسب مزاجها ان يتولد منها ذلك الحيوان وفي ذلك منفعة عظيمة للبدن وذلك لان تولده طريق
الى خلاص البدن من تلك المادة الفاسدة وربما كان طوله قريبا من ذراعين وغلظه ليس بكثير وهو جسم احمر
الى سواد في داخله رطوبة مائية شديدة اللذع والحدة ولذلك اذا انقطع في البدن خرجت تلك الرطوبة وافسدت
جميع ما يلاقيه ويكون لها الم شديد وهو يكثر في البلاد الردية المياه الغائرة فيها ولذلك يكثر في اليمن واما في الشام
فانما يكثر في القرى التي يشرب اهلها من مياه الامطار التي تجتمع في البرك المكشوفة كقرى حوران ونحوها ويقل حدوثه
في الابدان المتخلخلة والمستعملة للاستحمام كثيرا لان هواء الحمام يحلل هذه المادة فلا تحتبس الى ان يتولد منها ذلك
وكلما كانت مادته احد والذع كانت حركته اكثر واشد حتى انه يخرج في مدة يسيرة وربما خرج في بعض الاوقات
وهو يتحرك وربما بقي بعد الخروج مدة يتحرك حكى من رآه كذلك من اثق بصدقه **قال الشيخ العلاج** الى قوله
المقالة الثالثة **الشرح** الواجب في هذا اذا حدث ويعرف ذلك بحركته او بظهور بعضه بعد التنفط ان يحتال في اخراجه
واما ردعه ومنعه من الخروج والظهور فغير جائز البتة

المقالة الثالثة في الجذام وفي ماهية الجذام والكلام
في هذا اشتمل على مباحث **البحث الاول في حد الجذام قال الشيخ** الجذام علة الى قوله وهو كسرطان عام **الشرح**
العلة في هذا الحد جنس بعيد والمراد بها المرض فان لفظ العلة والمرض متقاربان في المفهوم الا ان لفظ العلة
في الاكثر انما يطلق في العادة اذا كان المرض شديدا فلذلك اختار لفظ العلة دون لفظ المرض **فان قيل** ان لفظ
العلة مشترك لانه يقال على المرض ويقال على السبب يقال علة صورية وعلة مادية وعلة فاعلية وعلة غائية كما يقال
ذلك في الاسباب والالفاظ المشتركة مغلطة ولا يجوز ايرادها في الحدود اذ المراد بالحد ايضاح المحدود ولو كان ذلك
جائزا لكان غيره مما يقوم مقامه اولى فلذلك كان لفظ المرض ههنا اولى **قلنا** اللفظ المشترك اذا كان معه
قرائن يصرفه الى احد معانيه جاز استعماله في الحدود ولم يكن ذلك مستقبحا والقرائن الصارفة للفظ العلة ههنا
الى معنى المرض ظاهرة فلذلك لم يكن ذكره قبيحا بل كان اولى من لفظ المرض للسبب الذي ذكرناه وقوله ردية مما لا يصح
ذكره في هذا الحد اما ان اريد بالردي ما هو كذلك مطلقا فلانه حينئذ لا يعد تمييزا اذ كل مرض فهو لا محالة ردي واما ان
اريد به ما هو كذلك بالنسبة الى شيء دون شيء فلان ما نسب ذلك اليه غير مذكور فيكون التعريف بشيء مجهول وقوله يحدث

من انتشار

من انتشار المرة السوداء في البدن كله فصل مادي ويريد بقوله في البدن كله في ظاهر البدن كله فان الاعضاء الباطنة
لا يلزم ان يكون السوداء في هذا المرض منتشرة فيها وانما قال في البدن كله لان انتشارها لو كان في عضو مخصوص
لم يكن من ذلك هذا المرض بل كان يحدث مثل الصلابة او السرطان ونحوهما ولو قال يحدث من الكلام المرة
السوداء او من بات المرة السوداء كان اولى من قوله انتشار المرة السوداء لان نفس انتشار السوداء لا يفعل
هذه العلة ما لم تنشب تلك السوداء في الاعضاء وتراكم اما لو انتشرت في الاعضاء ولم تستقر بل اندفعت فانه لا يحصل
عنها هذا المرض البتة وقوله يفسد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها وربما افسدت في آخره اتصالها حتى
تأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح هذا فصل صوري وانما احتيج اليه فان السوداء قد تنتشر في البدن
وتفعل مثل الجرب السوداوي والقروح السوداوية لا هذه العلة وانما قال وهيئتها لان انتشار السوداء في البدن
مما تفسد امزجة الاعضاء لا محالة وان لم يحدث هذا المرض وانما قال وشكلها لان انتشار السوداء في البدن
قد يفسد مزاج الاعضاء وهيئتها اي هيئتها جملة في غير هذا المرض وذلك كما في حمى الربع فانها اذا طالت افسدت
هيئة الاعضاء جملة بما يحدث في البدن من الهزال ولكنها لا تفسد اشكال تلك الاعضاء اي لا تفسد شكل كل واحد
منها وفي هذا المرض يفعل ذلك وقوله وربما افسدت في آخره اتصالها معناه ان هذا الانتشار يكون على وجه قد توجد
فيه ما يفسد اتصال الاعضاء ولا كذلك لو كان هذا الانتشار على وجه يحدث منه في كل عضو ورم صلب مثلا
فان هذا يلزمه افساد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها ومع ذلك لا يكون منه هذا المرض لان هذا الانتشار ليس
على وجه يكون منه ما يفسد اتصال الاعضاء وقوله سقوطا عن تقرح انما هو لبيان كيفية هذا السقوط فيكون
لتحقيق المحدود لا لتمييزه عن غيره **البحث الثاني في مشابهة هذا المرض للسرطان قال الشيخ** كسرطان عام الى قوله
والسوداء قد يدفع **الشرح** قد ذكر الشيخ وجه هذه المشابهة وهو ان كل واحد منهما منه متقرح ومنه غير متقرح فان كل
واحد منهما منه ما يبقى البدن معه زمانا طويلا ومنه ما ليس كذلك بل يقتل سريعا ونحن نبين كل واحد من هذه
الاصناف فيما بعد **ونقول** ههنا ان السرطان يخالف هذا المرض بامور **احدها** ان السرطان لا يعم الاعضاء وهذا
يعمها وقد اشار الشيخ الى ذلك **وثانيها** ان السوداء المحدثة للسرطان لا بد وان يكون محترقة ولا كذلك ههنا
وثالثها ان السرطان موجع ولا كذلك هذا المرض وسنبين ذلك **ورابعها** ان السرطان يبعد جدا برؤه ولا كذلك
ههنا وسبب ذلك اما ان كانت مادة هذا المرض ليست من الصنف الردي الذي يتولد عنه السرطان فظاهر واما
اذا تشابهت المادتان فلان الفساد اذا كان خاصا بعضو فقد يكون اعسر برءا مما اذا كان عاما للاعضاء
كلها وذلك لان العام تمكن فيه من استعمال الادوية المضادة لها قوى قوية لان نفع تلك الادوية يكون حينئذ
عاما للاعضاء كلها ولا يكون فيه ضرر بعضو ما ولا كذلك الخاص بعضو فان الادوية القوية النافعة فيه تكون
لا محالة ضارة لجميع الاعضاء لانها انما تكون ذوات قوى قوية اذا كان خروجها عن الاعتدال مفرطا وحينئذ
يكون اضرارها بالاعضاء المعتدلة المزاج شديدا فيمنعها ذلك الضرر من استعمال تلك الادوية ويلزم ذلك
عسر برء ذلك المرض لفقدان استعمال الادوية الشافية له ولا كذلك في الذي فساده عام للاعضاء **البحث الثالث
في تعديد الآفات الحادثة عن السوداء قال الشيخ** والسوداء قد تندفع الى قوله وسببه الفاعلي **الشرح** اذا تولد
في البدن سوداء فتارة تبقى حيث تولدت وتارة تتحرك عنه فان بقيت حيث تولدت فاما ان يكون ذلك
في العروق حتى يكون مخالطة للدم او لا يكون كذلك فان كان الاول لزم ذلك زيادة السوداء جدا لما نذكره بعد
وان كان الثاني وذلك كما اذا كانت بين المعدة والكبد لزم ذلك ان يقل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة وان
يفسد الهضم وغير ذلك مما ذكرناه من اعراض المراقيا وان تحركت فاما الى احد المنافذ فيلزم ذلك استفراغها من هناك

سواء كان ذلك المنفذ غير طبيعي كما يكون عند انفتاح افواه العروق او طبيعيا فاما من فوق وذلك كما عند القئ
او من اسفل فاما من مخرج البراز وذلك كما يكون عند الاسهال السوداوي او لا يكون كذلك وذلك كما عند خروج
السوداء بالحيض او النزف وغير ذلك او يكون تحركها لا الى منفذ فاما ان يكون ذلك الى عضو مخصوص او
لا يكون كذلك فان كان الى عضو مخصوص فاما ان يكون ذلك العضو ظاهرا او باطنا فان كان باطنا تضررت
افعاله لا محالة لاجل افساد السوداء اياها فاما ان يكون العضو مبدأ القوى ضرورية وذلك كالدماغ فتحدث
الماليخوليا ان كانت السوداء غير محترقة والمانيا او القطرب ونحوهما ان كانت محترقة او لا يكون ذلك العضو
مبدأ القوى ضرورية فاما ان يكون مما تهضم الغذاء منتهكا وذلك كالمعدة فتحدث آفة في هضمها ويلزم
ذلك فساد الدم وحدوث اعراض المراقيا والمزاج المعدة ونحو ذلك وان كان ذلك العضو ظاهرا فاما ان يحدث
فيه ورما او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث فيه مثل صلابة المفاصل وتغير في اللون ونحو ذلك وان احدث
فيه ورما فذلك الورم اما ان يكون صغيرا جدا وذلك كضعف من الثاليل والمسامير او لا يكون كذلك فاما ان
يكون ذلك الورم مداخلا للعضو او لا يكون كذلك فان كان مداخلا فاما ان يكون موجعا وهو السرطان او
لا يكون كذلك وهو الصلابة وان لم يكن مداخلا للعضو فاما ان يكون متشبثا بظاهره وذلك كالخنازير او
لا يكون كذلك وهو الغدد المحضة وان كان تحرك السوداء الى ظاهر البدن كله فاما ان يكون عقيبه فتحدث عنه حمى
الربع او لا يكون كذلك فاما ان يبلغ تحركها الى السطح الظاهر من الجلد او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان
حدث ذلك تفرقا وذلك كما اذا احدثت الجرب السوداوي او القروح السوداوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون
آفتها في اللون او لا يكون كذلك فان كانت آفتها في اللون فاما ان يكون ما حدث من ذلك عاما للجلد وذلك كاليرقان
الاسود او غير عام فاما ان يكون متفرقا متصغرا جدا وذلك كما اذا احدث عنها نمش او برش او خيلان ونحو ذلك
او لا يكون كذلك بل يكون منبسطا متسعا وذلك كما اذا احدث عنها البهق الاسود ونحو ذلك وان كانت آفتها
في غير اللون فذلك كما اذا احدثت القوباء والبرص ونحو ذلك وان كان الثاني وهو ان لا يبلغ السوداء تحركها
الى السطح الظاهر من الجلد بل تتراكم وتحتبس دون ذلك فيعرض عنها هذا المرض وهو الجذام اعاذنا الله منه **البحث الرابع
في السبب الفاعلي لهذا المرض قال الشيخ** وسببه الفاعلي الى قوله وسببه المادي **الشرح** السبب الفاعلي لهذا
المرض هو السبب المكثر لمادته ولا يكفي ذلك اذ قد تكثر هذه المادة ولا تفعل الجذام بل مرضا آخر من الامراض التي عددناها
او غيرها بل لا بد مع ذلك من سبب تخصص تأثير تلك المادة باحداث هذا المرض فلذلك يكون السبب المذكور ههنا
ليس هو السبب التام بل بعض السبب وهذا السبب هو ما يقتضي تولد السوداء او زيادة تجمعها وان لم يكن الاغذية
سوداوية والذي يقتضي تولد السوداء فانواعه كثيرة اما بادية ونفسانية كانواع الهموم والغموم او غير نفسانية
كالاهوية الحارة المحللة للطيف الاخلاط والمحرقة لها واما بدنية واعظمها سوء مزاج الاعضاء التي هضمها عام
للبدن كله كالمعدة والكبد والعروق واقواها في ذلك سوء مزاج الكبد واقوى امزجتها المولدة لذلك هو الحار
بافراط مع اليبوسة والذي يقتضي زيادة تجمع السوداء دون تولدها فذلك كاحتباس ما من شأنه ان يستفرغ من السوداء
اما استفراغا ظاهرا او غير ظاهر والظاهر اما ان يكون طبيعيا وذلك كما يكون عند انقطاع دم الحيض او غير طبيعي و
ذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من دم البواسير ونحو ذلك وغير الظاهر من الاستفراغ كما اذا انقطع اندفاع السوداء
الى الطحال فتتوفر على البدن وذلك اما لسدة في المجرى المنحدر الى الطحال او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعف
الطحال ولم يجذب او جذب وضعف عن الدفع فلم يدفع السوداء واحتبست في الطحال وورمته ولزم ذلك
عدم اندفاع السوداء اليه لضعفه عنها **قوله** او يكون ان يحدث بكثف الدم بسببها برد امعناه او يكون البدن

والكبد

والكبد من البرد بحيث يكثف الدم بسببهما **البحث الخامس في السبب المادي لهذا المرض قال الشيخ** وسببه المادي
هو الاغذية الى قوله واسبابه المعينة **الشرح** الاسباب المادية لهذا المرض هي الاسباب المولدة للسوداء وتوليدها لها اما ان يكون
بالذات وذلك هو الاغذية السوداوية او بالعرض وذلك هو الاشياء المولدة للبلغم اما بذاتها وهي الاغذية البلغمية او
بالعرض كالامتلاءات والتخم والاكل على الشبع ونحو ذلك **ولقائل ان يقول** كما ان الاغذية البلغمية تصير سببا
لكثرة السوداء بالعرض كذلك الاغذية الدموية تصير سببا لذلك بالعرض وكان ينبغي ان يعد ايضا في الاسباب المادية
لهذا المرض **وجوابه** ان الامر كذلك ولكن الاغذية الدموية وان كانت قد تصير سببا للزيادة في السوداء وذلك
لان الدم اذا كثر وتحلل لطيفه غلظ وصار سوداء وكذلك اذا برد وعرض له احتراق ونحو ذلك لكنها اغذية فاضلة
ومادة لافضل الاخلاط ولا يحسن ان يعد في اسباب ما هو ارداء الامراض بخلاف البلغمية **البحث السادس في تعديد
الاسباب المعينة على حدوث هذا المرض قال الشيخ** واسبابه المعينة انسداد المسام الى قوله وقد يبلغ **الشرح**
لما كان هذا المرض يحدث من كثرة السوداء وكانت السوداء تكثر تارة لفقدان استفراغها وتارة لكثرة تولدها وذلك
قد يكون من اصل الخلقة وقد يكون حادثا والاسباب المعينة على حدوث هذا اما ان يكون من اصل الخلقة او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون ذلك لفساد مزاج المني في الاصل وذلك كما يكون في مني المجذومين ولذلك كان هذا المرض مما يتوارث
او لا يكون كذلك وذلك بان يكون المني في الاصل صحيحا ولكن عرض له في حال العلوق ما افسده وذلك كما اذا اتفق
ذلك في حال الحيض او النفاس وسبب ذلك افساد ما يكون حينئذ متحركا من الفضول الى الرحم لمزاج المني ولذلك
حرم جماع الحائض والنفساء **والثاني** وهو ان يكون السبب المعين على حدوث هذا المرض ليس من اصل الخلقة
وذلك اما ان يكون لفقدان استفراغ السوداء او لا يكون كذلك وذلك الفقدان اما ان يكون للاستفراغ الطبيعي
للسوداء وذلك كما اذا كان الطحال سددا او لغير الطبيعي وذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من سيلان افواه
عروق المقعدة واما الذي ليس لفقدان استفراغ السوداء فلا بد وان يكون سببا لحدوثها وذلك اما ان يكون بما
يفسد من المزاج او لا يكون كذلك **والثاني** كتناول الاغذية الغليظة واليابسة كالعدس ولحم الحمار ونحو ذلك
والاول اما ان يكون افادته لذلك المزاج بامر ظاهر او لا يكون كذلك **والثاني** اما ان يكون ذلك السبب بدنيا وذلك
كما اذا كثرت السوداء في البدن او لا يكون كذلك وذلك كما يعرض عن مخالطة المجذومين فان البخار الذي يحل
من ابدانهم اذا وصل الى القلب والروح مع الهواء المستنشق احال مزاجهما الى مزاجهم ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن
كله الى ذلك **والاول** وهو ان يكون ذلك السبب يفيد المزاج المكثر للسوداء بامر ظاهر وذلك اما ان يكون بكيفيته
بالفعل وذلك كالهواء الحار المحلل للرطوبات المغلظ للدم وذلك الهواء كهواء مصر ونواحيها او لا يكون كذلك
وذلك كانسداد المسام اذا عرض عنه اختناق الحار الغريزي وبرد الدم حتى استحال سوداء **البحث السابع في احكام
اصناف هذا المرض قال الشيخ** وقد يبلغ من غلظ الدم الى قوله وهذا المرض **الشرح** الضعيف من هذا المرض عسر
العلاج اي عسر العلاج المشفي اي ان شفاءه بالعلاج عسر وذلك لان حدوثه من كثرة السوداء فعلاجه انما يكون بتقليل
تلك السوداء وذلك اما ان يكون بالاستفراغ وهو يزيد في اليبوسة بما يخرج من الرطوبات بصحبة ما يخرج من السوداء و
تلك اليبوسة تزيد في هذا المرض وفي توليد السوداء او لا بالاستفراغ بل باصلاح الاغذية وذلك مما لا يغني له فان السوداء
اذا غلبت كانت احالتها للوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الوارد للسوداء الى طبيعة الدم وايضا فان هذا المرض
انما يحدث لكثرة السوداء في البدن وقد بينا ان ذلك يلزمه زيادة تلك السوداء فتكون في البدن بالطبع ما يزيد
في مرضه وذلك لا محالة معسر للبرء وكلما تمادى هذا المرض كان اعسر في البرء لان ذلك يلزمه تكيف امزجة الاعضاء بالمزاج
السوداوي حتى يصير لها كالطبيعي **البحث الثامن في احكام تتعلق بالجذام مطلقا قال الشيخ** وهذا المرض ... قوله

وعلامات الشرح السبب في ظهور آثار هذا المرض في ظاهر البدن اولا مع ان يكون مادته في داخل البدن هو دفع
الطبيعة تلك المادة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى خارج ولذلك يظهر تأثيره في الاطراف اكثر لان اندفاعها اليها اكثر
لخساستها قال الشيخ العلامات الى قوله العلاج الشرح اذا ابتدأ الجذام ظهر في العين حمرة بكمودة وفي الجلد
حمرة بسواد وذلك لان السوداء يكون حينئذ في ظاهر البدن كثيرة فيظهر لونها لكن العين بصفائها لونها يظهر فيها
لون السوداء على حاله وهو ما بين الحمرة والكمودة واما الجلد فلتكاثفه وتغير لونه يظهر بدل الكمودة التي يكون مع الحمرة
سواد وذلك لان تكاثف الجلد يلزمه تجمع اجزاء ما ينفذ فيه من السوداء وذلك يلزمه تجمع اجزاء ما ينفذ فيه من
السوداء وذلك يلزمه زيادة ظلمة ويزيد بتلك الظلمة تغير لون الجلد فيرى تلك الكمودة سوادا ويظهر في النفس
ضيق وفي الصوت بحة وسبب ذلك ان الدم الذي ينفذ حينئذ الى القلب يكون كثير السوداء غليظا فما ينفذ منه
في الرئة لا يصلح كله لتولد الروح ولا لغذاء الرئة فيكثر فيها الفضول من ذلك وتلك الفضول يكون غليظة جدا فيسد
منافذ النفس وتتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرئة فيحدث بحة الصوت مع خشونة سوداوية وسبب
كثرة هذا التبخير تسخن الرئة لاجل قلة ما يرد الهواء بسبب انسداد منافذه ويكثر حينئذ العطاس لكثرة الفضول
الريحية التي تتولد حينئذ في الدماغ وذلك لان الابخرة الدخانية التي تتصعد من الرئة ومن البدن كله اذا حصلت في
الدماغ وبردت استحالت رياحا كما يحدث ذلك عند تبرد الابخرة الدخانية في الخارج واذا كثر ذلك في الدماغ اوجب
العطاس ليتمكن من النفوذ الى خارج ويظهر في الانف غنة وسبب ذلك ضيق منفذه لما يحصل هناك من السوداء المغلظ
لجرم العضو وربما ادى ذلك الى الانسداد والخشم وذلك لكثرة ما يندفع الى هناك من السوداء عن دفع الدماغ ويأخذ الشعر
اولا يرق ويقل ثم يتناثر وسبب ذلك ان السوداء التي تندفع الى ظاهر البدن انما يكون نفوذها في المسام ولغلظها
يحدث فيما ينفذ فيه سدة وفي اول نفوذ تلك السوداء يكون نفوذها في المسام الداخلة وهي اكثر سعة من الخارجة
فيكون سدها لها غير تام فلذلك يقل ما ينفذ الى الشعر من الدخانية فيتقصف لقلة الغذاء وكلما قربت تلك
السوداء من ظاهر البدن استحكم سدها للمسام فيفقد الشعر لمادته فقدا تاما ويلزم ذلك انتثاره وخاصة وما ينفذ من السوداء
في المسام يضغط ما فيها من الشعر ويدفعه الى خارج بقوة نفوذه وفي الاكثر فان اول ما يتناثر من الشعر هو شعر الحاجب
وسبب ذلك كثرة نفوذ السوداء الى هناك من الدرز المستقيم الواصل بين جانبي الدرز الاكليلي دفعا من الدماغ
لها ولذلك فان ملاسة الجلد في اكثر الامر تظهر هناك اولا وسبب ذلك ان السوداء اذا انسدت المسام لم يبق في سطح الجلد
خلل فيصير املس وكذلك ما يظهر في الجلد من الغلظ يكون ظهوره هناك وبقرب العينين اكثر وليس نقصان الشعر وتناثره
لنقصان تولد مدده وهو البخار الدخاني كما قد يقال بل لاجل انسداد المسام لما ذكرناه ويلزم ذلك احتباس الابخرة
والدخانية في داخل البدن ولذلك يعرض لهم كرب وضجر وسوء خلق وضيق صدر ويعين ذلك ايضا على تضييق النفس
لما تزاحم الرئة من تلك الادخنة والابخرة وايضا فان المسام اذا انسدت امتنع نفوذ الهواء المروح الى داخل ونفوذ
فضول الروح وما يدخن منها الى خارج من تلك المسام ويلزم ذلك تكدر جوهر الروح وسوء مزاجها ويلزم ذلك سوء
الخلق وكثرة الكرب لقلة التنفس لانه انما يصير حينئذ من جهة الرئة فقط مع كثرة الانسداد في منافذ النفس منها ايضا
لما ذكرناه ويلزم ذلك ايضا احتباس هذه الابخرة والادخنة ان تفسد ويعرض لها كالعفن فلذلك يعرض نتن رائحة البدن
والعرق ونتن النفس ولولا عسر قبول المادة للعفونة بسبب يبوستها لكان يعرض لها ذلك فكان يلزم ذلك حدوث الحمى ويظهر
في الصدر والوجه عروق لم تكن واكثر ذلك في الاعضاء الرطبة كالعينين وسبب ذلك امتلاء تلك العروق من المادة السوداوية
المندفعة فتغلظ وتظهر بعد ان كانت خفية لاجل افراط رقتها ويكثر السبات والحقد لغلبة السوداء على الروح ويكثر في النوم
الاحلام السوداوية لكثرة تصعد الادخنة والابخرة السوداوية في حال النوم الى الدماغ لاجل شدة تكاثف الظاهر فيهم

دكن

وتحس في النوم بثقل عظيم على بدنه لثقل السوداء وسدها المسام وتتشقق الاظفار ليبوسة غذائها فتقل الرطوبة التي
بها اتصال اجزاء الاعضاء كلها خاصة الاظفار لاجل يبوستها في الاصل ولذلك يعرض التشقق في الاظفار لاجل يبوستها
في الاصل ولذلك يعرض الشقوق في الاطراف ويأخذ الصورة في السماجة وذلك لما يندفع الى الوجه من السوداء ويغلظ
بعض جلده ويربو بسبب ما ينفذ اليه من السوداء حتى يصير فيه كالثآليل ويجهم الوجه اي يحدث فيه كراهة وذلك لاجل ابوه
ما ينفذ فيه من السوداء واختص الوجه بذلك لعلوه وتخلخله فيكون نفوذ ما ينفذ فيه مما يتدخن من تلك السوداء اكثر
ويأخذ الورم في الجمود لافراط غلظه واستحالته الى الارضية ولذلك يميل الى السواد ويسود اللون لذلك ولكثرة السوداء
وكمودتها ويكثر الدم الجامد في المفاصل لاجل تحليلها رطوبات ما عندها بسبب دوام حركتها ويعفن ذلك الدم لاجل
انسداد المسام وامتناع التنفس واذا عظم المرض ازداد ضيق النفس حتى يصير الى عسر شديد وبهر عظيم وذلك لاجل
افراط كثرة الفضول الغليظة في الرئة وانسداد منافذها وحينئذ يصير الصوت في غاية البحة لكثرة ما يتصعد الى قصبة
الرئة من ابخرة تلك الفضول وانما يحدث البحح مع يبوستها لما يكون معها من المائية التي تحتبس في الرئة من الابخرة
الكثيرة التي تحدث لاجل قلة التحلل بسبب انسداد المسام وغلظ الشفتان لما ينفذ فيهما من الهواء واختصتا
بذلك لاجل لينهما ويظهر الزوائد الغددية في البدن لكثرة اندفاع السوداء الى ظاهر البدن فاي موضع اندفع فيه جملة
من تلك السوداء المحترقة حدث فيه ذلك وفي الاكثر فان اول عضو يسقط ارنبة الانف وسبب ذلك كثرة احتباس السوداء
فيها لان ما ينفذ من فضلها من الدروز التي في اعلى الانف اذا نفذت في الانف اخذت في التسفل لثقلها وتعسر
انحلالها من جلل الانف فاذا بلغت الارنبة احتبست فيها فتشققها ولذلك يكون ظهور تغير اللون في الارنبة
اولا قال الشيخ العلاج الى قوله الفن الرابع الشرح الفصد من العروق الكبار وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج
ذلك من عمق البدن فاذا لم يكن امتلاء هؤلاء مفرطا فقد يضرهم لاستفراغه المادة من غير موضع المرض لان السوداء
في هؤلاء مندفعة الى ظاهر البدن ولذلك قد ينتفعون بالحجامة والعلق وان كان ذلك ربما توهم انه ضار بهم لاخراجه
رقيق المواد دون غليظها وما ذلك الا انهما يستفرغان من ظاهر البدن حيث المادة المرضية فلذلك كان فصد العروق
الصغار انفع لهم جدا لان ذلك مع كونه يستفرغ من الظاهر فانه يخرج المواد الغليظة ايضا ولذلك ينبغي ان يكون
هذا الفصد متسعا وينبغي ان يكون في الاعالي كاعضاء الوجه لان السوداء في هؤلاء اكثرها هناك قوله وفي الصيف
يجب ان يجفف ولا يكتفى في المطبوخ بقوته حتى لا يسر وسطر وفي بعض النسخ حتى لا يثير ويذر ويقال انها التي بخط الشيخ
ومعناها حتى لا تنبه تلك الادوية المواد وتدبرات في تعديل المواد ونحو ذلك وانما اختص هذا بالصيف لان المواد
فيه هائجة لاجل قوة الحرارة ويكون القدر القليل من قوة الدواء كافيا في الاستفراغ من عمق البدن لان المواد
السائلة يسهل اخراجها واما المواد التي في ظاهر البدن فقد لا يقوى على استفراغها لجذب حر الهواء لها الى خارج وانما
يقوى على تحريكها فقط واقول ان المواد اذا بلغت الى حد يخشى من حركتها فينبغي ان يجتنب استفراغها في الخريف لان
المواد يكون فيه ردية ومتحركة حركة شديدة والادوية الضعيفة لا يقوى فيه على القلع والقوية تحرك المواد وتهيجها
ولقائل ان يقول ان المعلوم في كتب الاطباء ان الدواء انما يخشى من تحريكه اذا كان ضعيفا وذلك لانه يقوى على التحريك
ولا يقوى على الاستفراغ فكيف قلتم ههنا انه اذا خيف التحريك فينبغي ان يكون الدواء ضعيفا وجوابه ان الدواء
الضعيف الذي يخشى من تحريكه ههنا هو الادوية المتوسطة القوة لكن مادة هذا المرض مع غلظها وعسر تحركها
بعيدة عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن وانما يقوى الدواء على تحريكها اذا كان قويا واما الضعيف
فان تأثيره لا يصل اليها البتة بل يخرج ما يكون بالقرب من الامعاء والكبد فينتفع بذلك وانما يقوى على استفراغ
ما في ظاهر البدن من هذه المادة الادوية المفرطة القوة جدا فان قيل لو كان الامر كذلك لكانت الادوية المتوسطة

القوة لا يجوز استعمالها في هذا المرض البتة وانما يجوز ان يستعمل فيه ما كان لينا شديد القوة جدا حتى يقوى على اخراج
المادة الفاعلة للمرض واما ضعيف القوة جدا حتى لا يقوى على تحريك تلك المادة قلنا الامر كذلك ولكن في بعض
الفصول كالشتاء يكون المواد فيه كالجامدة فلا يقوى الدواء المتوسط القوة على تحريكها فيجوز استعماله فيه وفي بعضها
يكون المواد شديدة السيلان كالربيع فيكون ذلك الدواء المتوسط القوة قويا على الاستفراغ فيجوز استعماله فيه ايضا
ولا كذلك الصيف فان المواد الظاهرة فيه مع سيلانها عسرة الاستفراغ لان حر الهواء يجذبها الى خارج وذلك مما
يبطل فعل الدواء لانه انما يتم بجذب المواد الى داخل واذا خرج بدن المجذوم بالسمن فينبغي ان يجتهد في سيلان مواده
وتلطيفها ليتمكن السمن من تحليلها وذلك اما بالجلوس في السمن حتى يعلى السمن او بان يخطو ويتحرك حركات يعم
تأثيرها جميع اجزاء بدنه ولما كانت مادة هذا المرض شديدة الغلظ ارضية ومع ذلك شديدة البعد عن مخرج فعل
الادوية لانها في ظاهر البدن ومع ذلك فهي شديدة المداخلة للاعضاء حتى انها كالجزء منها ومع ذلك فانها منبثة
في الجلد واللحم وانما تستفرغ بان ترجع وتنفذ في افواه العروق الى تجاويفها ثم تنفذ فيها الى الامعاء وذلك مع الغلظ
عسر جدا فلذلك لا يمكن استئصال هذه المادة بدواء واحد البتة بل بدواء واثنين وثلث فلذلك ينبغي ان يكون اعداد الادوية
فيها كثيرة جدا وينبغي ان لا يكون الزمان بين تلك الادوية قصيرا لان البدن يكون في هذا المرض يابس المزاج فيكون عقيب
الاستفراغ شديد اليبوسة جدا وذلك مانع من الاستفراغ قوله ويحرم عليهم التعب والغم وان ينتقلوا من هواء الى هواء
مضاده معناه وينبغي ان ينتقلوا من الهواء المعين على مرضهم الى هواء يضاده ويجوز ان يكون مراده منعهم من الانتقال
في الاهوية المضادة لانه يعرض لهم من ذلك كما يعرض للابدان في الخريف من تسييل الحر وعصر البرد ومنعه التحلل والجماع
يضر المجذوم باستفراغه الرطوبة وتحريكه المواد الى ظاهر البدن وسنتكلم في اختيار الافاعي وكيفية طبخها في كلامنا
في الاقراباذين وقبل حصول العافية بلحوم الافاعي فان بدن المجذوم ينتفخ وذلك لاندفاع المادة المحدثة للمرض الى خارج
ولذلك قد ينسلخ جلده لاجل فساده بتلك المادة ولذلك يختلط عقله وذلك لاندفاع الارواح التي قد فسدت في القلب
الى جهة الدماغ في العرقين الساتين لتندفع من هناك ولذلك ينتفع المجذوم التدلك بما فيه قوة الافاعي وينبغي ان يكون ذلك
بعد حلق الشعر عن البدن كله ليتمكن قوة الدواء من النفوذ من جميع المسام واولى الشعر بوجوب الحلق شعر الراس
واللحية وذلك لاجل كثرة هذا الشعر بخلاف شعر الساقين والساعدين ونحو ذلك وينبغي ان يكون التمرخ بعد التنقية
اما اذا كان بالاشياء المحللة فلئلا تحرك المواد الكثيرة الى الجلد ويعجز عن تحليلها واما اذا كانت بالاشياء المرطبة
فلئلا تتفق تسديدها للمسام مع امتلاء البدن فيعظم الضرر بتهيئة المواد للعفونة وفائدة استعمالهم السمك المالح
ونحوه احيانا ان ذلك يلطف موادهم الغليظة فتهيئها للتحلل الفن الرابع من الكتاب الرابع من القانون
في تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر وهو اربع مقالات المقالة الاولى في الجراحات
كلام كلي في تفرق الاتصال قد بينا الى قوله جملة في الجراحات الشرح قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ما يلتحم
من الاعضاء التحاما حقيقيا وما لا يقبل ذلك وبينا ان الشرايين من جملة ما لا يقبل الالتحام الحقيقي قبولا سهلا
كما تقبله العظام في سن الصبى وذلك لان الشرايين وان كانت الين من العظام ولكنها متحركة حركة تمنع التحامها
لان هذا الالتحام انما يمكن بان تبقى الاجزاء التي عرض لها التفرق مجتمعة متلاقية مدة طويلة وحركة الشرايين انبساطا
وانقباضا تمنع من ذلك لانها اذا انبسطت تباعدت اجزاؤها بعضها من بعض وذلك مانع من الالتحام قال الشيخ
جملة في الجراحات الى قوله كما هو كلي الشرح اذا عرض لعضو جراحة فان كان ذلك مثل المعدة والامعاء
الدقاق والحجاب فتلك الجراحة ان كانت يسيرة برئ صاحبها منها ولكن بعسر والحجاب اعسر برءا لدوام حركته
المانعة من الالتحام الذي انما يمكن ببقاء الاجزاء على وضعها مدة طويلة وذلك المعاء الصائم اعسر برءا لرقة جرمه

وكثرة عروقه وسعتها ولان المرار ينصب اليه وكم ينكسر بعد حدته ولم يختلط بالثفل خلطا يذهب به لذعه وحدته
وان كانت تلك الجراحة ذاهبة بحيث تنفذ من جانب الى مقابله لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان هذه الاعضاء
عصبية والاعصاب عسرة القبول للالتحام وخصوصا وما يكون في تجويفها ما يمددها ويرطبها وذلك مانع
من الالتحام وخاصة اذا سال ذلك من موضع الخرق والمعاء الصائم اسرع هذه الاعضاء قبولا لما ذكرناه ولانه
بقرب عضو شريف جدا وهو الكبد فيشاركه في الضرر واما الامعاء الغلاظ فاسرع برءا واسهل التحاما حتى
ان خروقها قد تبرأ وربما عاش الانسان مع انخراقها مدة اذا وجد الثفل الذي يخرج من موضع الخرق سبيلا
الى الانفصال من البدن واما الدماغ فان جراحته ان كانت يسيرة جدا برئ صاحبها كثيرا وان كانت خارقة
نافذة الى احدى البطون لم يمكن مع ذلك البرء لفساد الارواح النفسانية حينئذ وان كانت متوسطة فان كانت
غائرة وغير خارقة فقد حكى جالينوس انه شاهد رجلا برئ من ذلك واما الكبد فان بلغ الخرق فيها ان قطع عرقا
له قدر يعتد به لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان الكبد وان كانت لحمية فان العرق المنقطع يعرض انفجار الدم
وذلك مما يقتل قبل مدة التحام جوهر الكبد واما اذا لم يبلغ الى ذلك فان صاحبها يبرئ كثيرا وان انقطع
من كبده قطع وقد راينا من دفع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وبرئ وعاش واما الكلى فانها
مثل الكبد ولكنها اعسر التحاما لان جرمها اصلب ولان المائية تمر بها كثيرا وذلك معسر للالتحام واما اذا انخرقت
فانها لا تلتحم وتقتل بسبب خروج المائية من الخرق الى فضاء البطن وما يقع من هذه الجراحات ونحوها فهو عسر برءا
ما لم يتقيح لان القيح يمنع من التحامه الى ان ينقى منه وقد راينا جماعة كان يخرج في بولهم قطع من الكلى ذوات
اقدار يعتد بها وبرأ جميعهم وكان فيهم شبان ومشايخ واذا عرض مع الجراحة التي في البطن تهوع او فواق
او استطلاق بطن فانه يموت سريعا لدلالة الاختلاف على ضعف القوى الماسكة ودلالة الفواق والتهوع على فساد
فم المعدة ولان حركة الفواق يمنع الالتحام وغرور المواد في الاسهال يمنع ايضا الالتحام بالترطيب ويضعف
القوة ولفظ الجراحة انما يقال حقيقة اذا كان العضو لحميا واما اذا لم يكن كذلك فان ذلك انما يقال بالمجاز
قال الشيخ كلام كلي في علاج الجراحات الى قوله يعرف قوة ما ينبت الشرح تفرق الاتصال اما ان يكون في عضو
باطن وسنتكلم عليه بعد او في عضو ظاهر وذلك العضو اما ان يكون مما ينجبر بالحقيقة وهو الذي كلامنا فيه الآن كالجراحة
في اللحم ولا يخلو ذلك اما ان يكون غائرا او مكشوفا فان كان مكشوفا فلا محالة اما ان يكون بسيطا او مركبا ونعني بالبسيط
ما ليس معه ما يقتضي علاجا آخر وبالمركب ما يقترن معه ما يقتضي ذلك كما اذا كان مع الجراحة نقصان او زيادة من اللحم
ونحو ذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون شفاء مستقيما او غير مستقيم او لا يكون شفاء بل ما ياخذ سطحا مستديرا
او ذا اضلاع والغرض في علاج ما لا ينجبر بالحقيقة ان يجتمع اجزاؤه على وجه لا تتفرق وذلك بان يحدث هناك
شئ يحفظ ذلك الاجتماع وذلك كالرباط والشد واما ما ينجبر بالحقيقة فالغرض في علاجه حصول الاتصال الحقيقي في اجزائه
التي تفرق اتصالها وانما يتم ذلك بامور اربعة احدها جمع ما تفرق فان لم يسهل ذلك باليد احتيج الى خياطة
او قطع جلدة زائدة وانبات لحم ونحو ذلك مما لا بد منه في اجتماع تلك الاجزاء وثانيها حفظ ذلك المجتمع مدة يمكن
فيها الاتصال وانما يمكن ذلك بالسكون والشد فان الحركة مفرقة ممددة وقد يترك الشد وذلك في تدبير بعض
الجراحات الغائرة او حيث يلزم الشد وجع ونحو ذلك فحينئذ يترك الجرح مكشوفا ولكن لا بد من ربطه ونحوها
ووضع على فمه ما يستنشفه وثالثها منع ان يقع بين الجزئين شئ غريب فما لا يمكن حصول الاتصال معه فلذلك
ما يقولونه من جبر العظم الذي يسقط منه شئ بعظم حيوان آخر او بغير عظم كما يقال انه يجعل بدل عظم القحف قطعة
من القطن اليابس الجاف فكل ذلك من الخرافات فان اللحم محال ان ينبت على مثل ذلك لان القوى الموكلة بتدبير غذاء

الاعضاء ونحوها محال ان يتصرف فيها تصرفا يخالف ما بنى عليه بالطبع نعم قد يلتحم فم الجراحة ويكون في داخلها شيء غريب ولكن موضع ذلك الغريب لا يكون ملتحما وذلك كما يتفق كثيرا ان يلتحم الجراحة عن السهام ويبقى النصول في داخلها ولكن اللحم عند ذلك النصل لا يكون بعضه ملتحما ببعض ولا تزال الطبيعة تدفع ذلك من الموضع الذي يمكنها دفعه منه الى ان تخرجه وكلما بعدت عن موضعه قليلا التحمت ما وراءه فاذا سقط وجد ما بعده متصلا صحيحا ولذلك رأيت جماعة من الضرابين يدخل في ضبنهم الدرهم والنصف ونحوهما ويلتحم الجلد على ذلك ولا تزال تلك النافذة قد يقرب من الجلد قليلا قليلا حتى ينفذ فيه ويخرج ولو امكن التحام الجراحات عن الاشياء الغريبة لما كان كذلك وسواء كان ذلك الغريب جمادا او ... او شعرا او دما ونحو ذلك فانه يكون هناك فلذلك يجب في علاج جميع الجراحات قطع سيلان الدم وهذا القطع قد يجب من اول الامر وذلك اذا كان البدن نقيا او كان شديد الضعف بحيث يخشى من سيلان الدم سقوط القوة وقد لا يجب في اول الامر بل بعد تسييل قدر يؤمن معه حدوث الورم ونحوه وذلك اذا خيف حدوث ذلك واحتملت القوة سيلان ذلك القدر ولذلك اذا كان هناك رض او فسخ لزمه حصول دم في خلل موضع الجراحة فلا بد من تدبير ذلك واخراجه ولذلك اذا كان هناك مدة او قيح او صديد او لحم فاسد او مرض فلا بد من اخراج ذلك وربما حفظ طبيعة ذلك العضو على اعتدالها فان المزاج اذا كان فاسدا كان العضو لاجل ذلك ضعيفا فلا تقوى القوة بالحام التفرق ومما يحتاج اليه في حفظ طبيعة العضو تنقية البدن حتى لا يكون هناك فضل يندفع الى موضع التفرق لاجل ضعفه ولقائل ان يقول انكم قد اوجبتم ازالة جميع ما يكون في الجراحة حتى لا يبقى فيها شيء غريب فكيف يستعملون الخياطة قاصدين بها الاعانة على الالتحام وهي انما تكون بادخال الخيوط بين الجلد واللحم وجوابه ان هذا لا شك انه يمنع حيث امكن واما اذا لم يمكن فانا نقتصر في الازالة على القدر الممكن وحيث يستعمل الخياطة انما نستعملها حيث لا يتمكن من الالتحام بدونها ومع ذلك فانا لا نستعين بها على التحام جميع الجراحة بل على التحام ما سوى موضع الخياطة فان ذلك الموضع لا يلتحم ولكنه يسهل التحامه بعد التحام الاجزاء الاخر وذلك بان نزيل تلك الخيوط ثم نلحم الاجزاء التي عندها قوله واما الجلد فلا ينبت اذا كان قد انقطع بكليته بل انما ينبت مكانه لحم صلب لا ينبت عليه شعر قد عرفت ما قلنا في هذا في شرحنا للكتاب الاول وذلك حيث تكلمنا في الاعضاء من جملة الامور الطبيعية فانا بينا هناك ان الجلد مهما كان بحيث يكون متصلا بما تحته من اللحم امكن ان ينبت عوضه كجلد الساق والساعد ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك كالقلفة والشفة ونحوهما فانه لا يمكن ان يعود بدله وهذه رجلي كما حكيته اصابها مرة غانغرايا وزال ما عليها من الجلد الى الركبة ثم عاد كما ترون ثم بعد ذلك بمدة سنين حدث في عقبها خراج احتجت لاجله الى قطع الجلد الذي تحت العقب لفساد حصل في ذلك الخراج ثم عاد كما ترون وليس لاحد ان يقول ان الزائل لعله كان بعض طبقات الجلد فان الجلد الذي قطعته في المرة الثانية كنت اشاهد اللحم الذي تحته خاليا من الجلد البتة ولما ابتدأ الجلد في التكون كنت اشاهد الليف يحدث منتسجا على ذلك الموضع ابيض ولم يزل يغلظ قليلا قليلا حتى عاد كما كان واما الذي زال في المرة الاولى فاني كنت اقطع منه قطعا كبارا وزال ما كان على الساق بالكلية ثم نبت عليه جلد جديد وبقي الجلد القديم على القدم ولما دخلت الحمام انقلع وقد تكون تحته الجلد الجديد وكان الجلد المنقلع حينئذ كانه جلد فضل عن القدم وهذا الشعر نابت على رجلي كما ترون واما الامراض المنذرة التي تتبع خراجات اطراف العضل ونحوها فسنذكرها في مواضعها ونتكلم عليها هناك واما الجراحة التي تكون فوق الرضفة فانما كانت ردية لان الاجزاء العصبية والرباطية هناك كثيرة جدا ليكون هذا العظم محفوظا ولا يزول احد عظمي المفصل عن الآخر عند الحق ونحوه ومع ذلك فان حركة الانسان في قيامه وجلوسه يمنع التحام ما يكون هناك من الجراحة لاجل تمدد

الجلد

الجلد الذي هناك عند هذه الحركة قال الشيخ في تعرف قوة ما ينبت الى قوله في بط الخراجات الشرح قد تكلمنا في تحقيق كل واحد من هذه الافعال عند شرحنا لاوائل الكتاب الثاني وهو المعمول في الادوية المفردة ولا بأس بان نذكر ههنا شيئا آخر وان كان فيه اعادة بعض ما سلف فنقول المنبت للحم في الحقيقة هو القوة المدبرة للبدن باذن الله تعالى وهي الطبيعة وقولنا في الدواء انه ينبت اللحم معناه انه يعين تلك القوة على ذلك وهذه الاعانة انما تكون اما بتقوية تلك القوة على ذلك الانبات وتهيئة المادة لان ينبت منها اللحم وانما يكون ذلك بتعديل مزاج العضو وازالة الفضول التي لا بد من تولدها لاجل ضعف العضو من استعمال غذائه ولا بد مع ذلك من تجفيف لتقل رطوبة الدم فيتهيأ للانعقاد سريعا ولذلك فانا نستعين على عقد الاجسام التي نروم عقدها بتقليل رطوباتها كما نفعل في السكر ونحوه بان نطبخ ذلك على النار والمقصود به نقص رطوبته ليتم انعقاده اما بنفس الحرارة كما في البيض او في البرودة المجمدة كما في السكر ونحوه ولا بد وان يكون هذا التجفيف ليس بشديد والا كان ينقص الرطوبة عن القدر الذي يتم معه تكون اللحم واما ازالة الفضول فيتم بجلاء ما في العضو من الوسخ والقيح فلا بد وان يكون في ذلك الدواء قوة جلاءة ولا بد وان يكون هذه القوة غير مفرطة والا كانت تزيل شيئا من جوهر العضو وذلك مضاد للغرض من المنبت ولا بد وان يكون ايضا خاليا من اللذع فان اللذع بايلامه يضعف القوة ويقعدها عن الفعل فلا بد اذا وان يكون الدواء المنبت للحم ذا جلاء وتجفيف ليسا بمفرطين واما تعديل مزاج العضو فيختلف باختلاف حال مزاج ذلك العضو فلذلك تختلف هذه الادوية المنبتة في حرها وبردها بحسب الاعضاء قوله وان كانت غير زايلة زوالا يعتد به فالمشاكل للحار جدا حار جدا او البارد جدا بارد جدا هذا بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي ان حفظ الصحة بما يشبه والعجب انهم يقولون هذا قولا او قيل بخلافه في صورة ما لانكروه غاية الانكار ثم انهم عند المباشرة لا نجدهم يفعلون شيئا من ذلك فلو ان احدهم وضع على قرحة مزاجها بارد جدا دواء باردا جدا كما قال لكنا نشاهد ما يحدث بعد ذلك وكذلك اذا وضع على الحارة جدا حارا جدا واما الدواء الملحم فلما كان يحتاج الى تجفيف شديد فلا بد وان يكون محللا لتفنى الرطوبة الفضلية من الدم الذي يكون في فم الجراحة فلا تتركه يصير قيحا بل تجعله الى مشابهة الاجرام الغروية الملصقة فان التحليل شديد الاعانة على التجفيف قال الشيخ في بط الخراج الى قوله في تدبير الخراجات الشرح قد ينفتح الجراحة على وجه يكون القيح غير متمكن من السيلان من فمها ويكون العضو بحال لا يمكن وضعه على وجه يتم معه ذلك فيحتاج الى بط يجعل لما يتولد من القيح ان يسيل الى خارج وهذا البط يحتاج ان يكون في الموضع الذي يسهل معه ذلك واما انه ينبغي ان يكون من اعلى موضع فذلك انما يكون في بط الاورام التي تصير خراجات لا في بط الجراحة قال الشيخ في تدبير الخراجات الى قوله تدبير كلي الشرح قد علمت ان الملحم والمدمل للخراجات بل المدبر لجميع الامراض انما هو الطبيعة باذن الله تعالى وانها انما تقوى على ذلك اذا كان المزاج معتدلا وجميع الاورام والاوجاع مسيئة للمزاج اما الاورام فانها لا بد وان يكون عن سوء مزاج مادي واما الاوجاع فلانها تكثر الحرارة فلذلك انما يمكن علاج الخراجات ذوات الاورام والاوجاع بعد الشفاء من هذين وتدبيرهما معلوم مما سلف

تدبير كلي في خراجات الاحشاء من باطن وظاهر والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في تدبير الجراحة الباطنة

قال الشيخ الغرض فيما يتوهم الى قوله واما الخراج الشرح اذا عرض الصدع في الباطن فتارة ينفذ فيه جسم آخر وتارة لا يكون كذلك فان كان الثاني كان الغرض في تدبيره هو الامور الثلاثة التي ذكرها الشيخ احدها الحام ذلك وهو ظاهر وثانيها منع الدم من الجمود وذلك لان الجراحة اذا حدثت فلا بد وان يسيل منها دم وذلك الدم اذا حصل في مثل فضاء المعدة او الامعاء بادر اليه الجمود فصار سما وثالثها منع نزف الدم وذلك لان الجراحة قد تقطع فيها بعض العروق فيستمر الدم في الجريان وذلك يضعف للقوة مفسد للمزاج والانجبار ونحوه عظيم النفع في قطع النزف والحام الجراحة مع انه لا يعقل البطن فان اعتقال البطن حيث الجراحة ردي مما يتولد بسبب ذلك من الرياح الممددة

المتزايدة في الجراحة وان كان الاول وهو ان ينفذ في الصدع الباطن جسم آخر وهذا كما اذا انخرق الصفاق المسمى باريطاون
فبرز هناك معاء او ثرب ونفذ فيما بينه وبين المراق او كان الانخراق في الصفاق والمراق معا واحتبس النافذ
فيما بين المراق والجلد فهنا لا بد في تلك الاعراض من رد الجسم النافذ وانما يسهل ذلك اذا لم يطل الزمان و
كيفية هذا الرد ان يغمز ذلك النافذ من الجهة التي تحرك اليها غمزا بالاصابع الى الجهة التي نفذ منها فاذا بلغ فم الجراحة
غمز الى اسفل وقبل ذلك لا يغمز الى اسفل البتة فربما كان ذلك سببا للزيادة في التفرق وهذا والمريض في هذه الحال
مستلق على وضع يكون الجراحة الى فوق فان كانت في الجانب الايمن كان استلقاؤه على الايسر وبالعكس والغرض في ذلك
ان يكون ثقل الجسم الذي نفذ بعضه الى اسفل فيكون ثقله معينا على انجذاب النافذ ورده وربما احتيج مع ذلك
الى تعليق العليل وجذب موضع الجراحة من بطنه الى فوق فان ذلك اعون على عود النافذ واما اذا طال الزمان
على ذلك النافذ فقد يعرض من ذلك امور احدها ان يعرض لذلك النافذ عفونة وخصوصا اذا كان النافذ الثرب
وخاصة اذا كان احتباسه فيما بين المراق والجلد لان تبرده حينئذ بالهواء الخارجي اكثر وثانيها ان يغلظ ذلك النافذ
ويزداد ثخنه جدا وذلك كما اذا كان النافذ معاء فبرد وتولدت فيه رياح نافخة وثالثها ان ينفذ في ذلك النافذ
جسم آخر يعظم لذلك حجمه كما اذا كان النافذ معاء فينفذ فيه الثفل ثم احتبس في آخر ما نفذ منه فيعظم ذلك الموضع وهذه الامور
تحوج الى تدبير آخر اما اذا احدثت العفونة فحدوثها اما ان يكون للثرب او للامعاء فان كان للامعاء لم يكن في ذلك حيلة
واصلح الاحوال في ذلك ان يبرأ حينئذ العليل من الم العلاج الى ان يموت وان كان حدوث العفونة للثرب فلا بد
من خرق ما فوقه وقطع ذلك القدر الذي تعفن ثم تدبير الجراحة كما نذكره حيث الجراحة ظاهرة واما اذا غلظ النافذ فانه
حينئذ قد يمنع رده لضيق الجراحة عنه فتدبيره استعمال الكمادات والنطولات المحللة ولكن مع قبض وتقوية
كالشراب الاسود القابض اذا سخن وشربت منه اسفنجة ووضعت على المكان لا يزال يفعل ذلك حتى يضمر النافذ وتهيأ
للنفوذ عائدا فيفعل كما قلناه اولا فان لم ينجع ذلك وخيف من طول المدة زيادة انتفاخ وغلظ فتدبيره خرق
ما فوقه وتوسيع الجراحة الباطنة ليكون نفوذ ذلك الجسم المحتبس الى داخل فاذا نفذ وعاد الى وضعه الطبيعي دبر ذلك
كما نذكره في تدبير الجراحات الظاهرة واما اذا انفذ في المعاء النافذ ثفل فتدبيره تليين ذلك الثفل ان كان قد جف
وذلك بمثل التنطيل بالماء الحار ونحو ذلك ثم يغمز بالاصابع من موضع آخر ذلك الثفل غمزا الى اسفل والى جهة موضع
الجراحة والعليل كما قلناه من الوضع في استلقائه ولا يزال كذلك الى ان يرجع بعض الثفل بحيث يمكن رجوع المعاء
فح كما قلناه اولا فان لم يرجع الثفل وخيف من تعفن المعاء فلا بد من خرق ما فوقه وغمز المعاء ليرجع الثفل الى المكان
والاوسع الجراحة القديمة اعني الباطنة وادخال المعاء ثم تدبير الجراحة الظاهرة بما نذكره بعد البحث الثاني في علاج
انخراق البطن الاسفل قال الشيخ واما الجرح والشق الظاهران الى قوله قال ويحتاج الشرح اذا وقع الخرق في
مقدم البطن كان ما يخرج بسبب ذلك من الثرب والامعاء اكثر مما اذا وقع ذلك في احد جانبيه اما الثرب فلانه
من قدام لا يتعلق بشيء فلا يكون له مانع من البروز واما من الجانبين فان اطرافه من خلف متصلة بالصلب
وذلك قريب من الجانب فيمنع ان يبرز منه شيء كثير الى خارج واما الامعاء فان كان الثرب صحيحا كان خروجها ممنوعا
لحجبه وان كان قد عرض له الانخراق ايضا كان ما يبرز منها الى قدام اكثر لان ما بين الخلف والقدام من البطن اقل
كثيرا مما بين الجانبين منه فيكون انضغاط الامعاء ما بين قدام وخلف اكثر لا محالة وذلك مما يوجب
زيادة بروزها الى قدام واما اي الخرقين اعسر المقدم او الذي في الخاصرة ففيه نظر فان كان الواقع في المقدم واقعا
في موضع تقاطع عضلات البطن وذلك بقرب السرة فهو عسر جدا لما يلزم هذا من امران احدهما انقطاع الياف كثيرة
من عضلات البطن وفساد حال جميع تلك العضلات وثانيهما ان يكون الخارج اكثره من الامعاء الدقاق ومضارها

اشد

اشد من مضار الامعاء الغلاظ وان كان الواقع في المقدم واقعا فيما دون ذلك فلا محالة اما ان يكون احده طولا
او عرضا او موربا فان كان عرضا كان خطره اعظم مما يكون في الخاصرة وذلك لامرين احدهما زيادة ما يخرج بسببه
من الامعاء وثانيهما ان ذلك يلزمه انقطاع الياف العضلتين الآخذتين من القص الى عظم العانة وان كان
طولا فخطره من جهة ما يخرج من الامعاء كما لو كان عرضا واما من جهة قطع الالياف فهو اسلم كثيرا مما يكون
في الخاصرة لان هذا لا يلزمه قطع شيء من الياف العضل وان كان موربا فانه يلزمه قطع بعض الياف تينك العضلتين
بقدر اخذه في العرض فيكون زيادة الخطر بقدر ذلك وكيف كان فان رد المعاء البارزة من المقدم اعسر كثيرا
مما اذا كان بروزها من الخاصرة وذلك لاجل ضيق ما بين المراق والصلب فيكون ما وراءها يزاحمها ويمنعها الرجوع
ولا كذلك البارزة من الخاصرة البحث الثالث في تدبير انخراق البطن قال الشيخ قال ويحتاج هذه الجراحات
الى قوله في كيفية ربط الجراحات الشرح الغرض بخياطة الصفاق بالمراق لا بالصفاق هو ان الصفاق عصبي فلا
يكون التحامه بما انفصل منه سهلا ولا كذلك التحامه بالمراق فانه يسهل لما في المراق من اللحمية التي في عضلات البطن
قال الشيخ في كيفية ربط الجراحات الى قوله الادوية الملحمة الشرح قوله فالزمه رباطا يبتدئ من راسين لا يغير
من الربط يريد انه لا يربط بغير هذا الرباط وهو الذي يبتدئ من راسين اعني ان يوضع وسطه بهذا الجرح من الجهة
المقابلة من العضو المجروح ويجعل طرفاه يلتقيان عند شفتي الجرح ثم يتفارقان وانما كان هذا هو الواجب لان
كل واحد من راسيه يضم الشفة التي في جهته من الجرح فيجتمع الراسان على ضم الشفتين ولا كذلك لو كان ذا راس
واحد فان ذلك الراس وان ضم احد الشفتين فانه يباعد الاخرى وخير الرباط ما كان من الخرق لكيلا يكون لينا فلا يصلب
فيؤلم وخير هذه الخرق ما يتخذ من الكتان اذ فيه تبريد وتقوية ولا كذلك القطن والحرير وجرم الرفادة ينبغي ان يكون
ايضا من الكتان واما حشوها فينبغي ان يكون من القطن والحرير لان ذلك الين قال الشيخ الادوية الملحمة الى قوله
الادوية المدملة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الادوية المدملة الى قوله في الادوية المنبتة الشرح
والعبارة ايضا ههنا ظاهرة قال الشيخ الادوية المنبتة الى قوله في علاج جراحة السحاج الشرح هذه الادوية يحتاج
ان يكون مجففة كما بيناه اولا ويختلف تجفيفها بحسب الامزجة والقروح وعندهم اذا كان المزاج رطبا والقرحة
يابسة احتيج ان يكون قوة التجفيف ضعيفة وفي عكسه يحتاج ان يكون قوته قوية واذا كانا معا رطبين احتيج ان
يكون قوته متوسطة ونحن نقول لا شك انهما اي القرحة رطبة احتيج ان يكون قوة المجفف قوية لان رطوبة القرحة
يكون حينئذ كثيرة ووضرها كثيرا جدا لكنه اذا كان المزاج مع ذلك يابسا فانما يحتاج ان يكون قوته اقوى اذا
كانت القرحة قد بلغت في الرطوبة الى حد يساوي التي في البدن الرطب المزاج في الخروج عن الاعتدال الحقيقي لانا
نعلم حينئذ ان رطوبتها مفرطة جدا واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الرطوبة التي عرضت لها مساوية في نفسها
للعارضة لقرحة الرطب المزاج فان المجفف حينئذ ينبغي ان يكون اضعف قوة لان الخروج عن الاعتدال والصحة
يكون في هذه القرحة اقل جدا ومزاج البدن يكون معينا للادوية على التجفيف بخلاف التي في البدن الرطب فان مزاج
البدن يزيد فيها ويضاد فعل الدواء ما لم يكن قويا لم يقو على مقاومته ونحن قد حققنا هذا البحث على وجه تام
في شرحنا للكتاب الاول اما القرحة اليابسة فالظاهر انها يحتاج ان يكون قوة المجفف اضعف فان كان المزاج
مع ذلك يابسا فينبغي حينئذ ان لا يحتاج الى تجفيف البتة فان احتيج الى شيء فليكن ذلك ضعيفا جدا وان كان
المزاج رطبا احتيج الى تجفيف يسير لكنه اقوى مما اذا كان المزاج يابسا قال الشيخ في علاج جراحة السحاج الى قوله
المقالة الثانية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ المقالة الثانية في السحج الى قوله
في الفسخ الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الفسخ والهتك الى قوله العلاج الشرح الهتك تفرق

اتصال تقع في اطراف العضل واما الفسخ فهو تفرق اتصال يقع في وسطها ذو قشور وغور وكثرة عدد وكلاهما دايما
اما الهتك فلما يلزمه من زيادة الوجع وكثيرا ما يعرض عنه التشنج لكثرة العصب هناك مع تحركه واما الفسخ فقد ذكر
الشيخ ههنا سبب رداءته وذلك لان تفرق الاتصال معد لانصباب المواد الى العضو لما ذكرناه مرارا واكثر
المنصب حينئذ هو الدم وخاصة في مثل هذا وسط العضل اللحمي الكثير الدم ولكثرة اعداد هذا التفرق يكون المنصب
كثيرا ومتفرقا في خلل الاجزاء التي تفرقت ويلزم ذلك التورم ويكون هذا الورم رديا لامور احدها ضعف
العضو بتفرق الاتصال وثانيها كثرة المواد لكثرة سببه وهو التفرق لانه في اجزاء كثيرة وثالثها دوام حركة
العضل والحركة موجعة للاورام معسرة للنضج ورابعها رطوبة العضو المعدة لقبول المادة للعفونة وخامسها
شدة حسه لما فيه من الاعصاب الكثيرة وسادسها عسر انحلال المادة منه لغور موضع التفرق وتضييق
المسام بسبب الغشاء المحيط بالعضل وللضغط المحدث لهذا التفرق اذ مثل هذا التفرق انما يكون عن شديد
الضغط ليمكن التفرق في مواضع كثيرة معا ولما كان كذلك ففي الاكثر يعرض لهذا الورم اما جمع او صلابة لتعسر
تحلله واذا جمع ففي الاكثر يكون المدة ردية لشدة قبول المادة للعفونة لما ذكرناه واذا صلبت فكثيرا ما تحجر
سرطانا لحرارة المادة مع حرارة العضو بنفسه وبدوام حركته ولما كان الوجع في الهتك شديدا والوجع مانع من الالتحام
كما قلناه فلذلك ينبغي ان يكون التدبير مصروفا حينئذ الى تسكين الوجع الى الالتحام المنقطع فان ذلك يؤخر
الى بعد سكون الوجع قال الشيخ العلاج الى قوله في السقطة والصدمة الشرح الاورام بادر الى الفسخ انه
اما الهتك فلشدة الوجع واما الفسخ فلما ذكرناه وهو كثرة عدد التفرق مع لحمية العضو وقبوله للدم الكثير
وتلك الاورام ردية لاجل الوجع ولما قلناه في الفسخ فلذلك يجب ان يكون الاعتناء بمنعها اعظم ما في غيرها
ولا يمكن ان يكون ذلك بالتبريد والردع لاجل الوجع العارض ولاجل كثرة الاعضاء فلا بد وان يكون ذلك بالمبادرة
الى الاستفراغ والى كثرة ما يستفرغ واولى الاستفراغ حينئذ بالاستفراغ المواد المختلفة ولقلة تحريكه وينبغي ان يبادر
الى الربط ليمنع توجه المواد الى الموضع بتضييقه المنافذ واجود هذا الرباط ان يكون بخرقة صلبة اعني قوية ليمكن الشد
بقوة فان الشد الرخو لا غناء له في تضييق المنافذ واما الصلب بالمعنى المقابل للين فلا يجوز الشد به لايلامه وليكن
ذهاب الرباط الى فوق اكثر منه الى اسفل لان انصباب المواد الى العضو اكثره يكون من فوق وينبغي ان يغمس على هذه
الخرقة ولا ازاد حبا روا فايده فان ذلك مسخن مهيئ لتوجه المواد ولعفونتها ولانه يمنع التحلل بمنع الابخرة وكونها
عن التنفس قال الشيخ في السقطة والصدمة الى قوله العلاج الشرح كلما كان البدن اعظم كان خطر السقطة واضرارها
اكثر لان البدن يكون حينئذ ازيد ثقلا وحركة الاثقل الى اسفل بقوة اقوى فتكون ملاقاته للمسقوط عليه بقوة
اشد ولذلك فان الاطفال والنحفاء يقل تضررهم بالسقطات مع لين اعضاء الاطفال وقبولها للانضغاط
وانكشاف اعضاء النحفاء وكثير من الناس سقط من ارتفاع كثير جدا ولم يعرض لهم من ذلك ضرر يعتد به وقد رأينا
في زمن الطفولية في ايام دولة الملك الناصر داود رحمه الله وقد حضر هذا الملك الى قلعة دمشق من باب السر الذي لها
والملك الكامل عمه حينئذ يحاصره واتفق عند دخوله ان بعض الجندارية قد وصل الى طرف الجسر الذي يرفع بعد دخول
الملك فلما ارتفع وقع ذلك الجندار مسافة قامة القاه الى قعر الخندق على ظهره وذلك الموضع صخري فلم يشك احد
من الحاضرين انه مات واذا هو قد قام ومشى الى ان طلع من الخندق ولا ناله شيء وسبب ذلك انه كان عليه لبس كثير
القطن فعرض له منه وشمس الدين الكردي الاعرج صاحبنا سبب عرجته انه سقط من موضع عال جدا وثيابه
واسعة فانه خلت الريح في اكمامه وذيله والقته على بعد من تحت موضع السقوط فلم يعرض له من ذلك سوى وهن
في مفصل قدمه لاجله كان يعرج خفيفا واما الرجل الذي سقط من ربوة دمشق فامره معروف واصابه ما اصاب

شمس الدين

شمس الدين الكردي من دخول الريح في ثيابه واما المرأة التي سقطت من حصن ليفا فامرها عجيب هربت من زوجها الى السطح
وهو على طرف دار السلطان وكان ذلك في ظلمة الليل فسقطت الى اسفل فظن زوجها ان ذلك مما يزهقها
وانها لا تصل الى الارض قطعة واحدة بسبب ما هناك من حروف الصخور ونحو ذلك واذا هي قد جاءت وليس بها
قلبة غير انها قالت احس في مجرى ارتضاضا يسيرا والعدد كثير من السقطات والضربات والصدمات ونحو ذلك
لما يلزم من ذلك من الفسوخ وقد يعرض له احتباس البراز والبول وذلك قد يكون لالتواء الامعاء وخروج بعضها
عن موضعه ولآفة عرضت للعضلة الحابسة للبول كالتشنج والالم المانع من استرخائها لخروج البول وقد يعرض من ذلك
خروج البول والبراز بغير ارادة اما خروج البول فاذا عرض للعضلة الحابسة للبول انقطاع فيها او في عصبها استرخت
واما خروج البراز فاذا سقطت قوة الامعاء عن امساكه وقد يعرض انتفاخ البطن وشدة اليبس وانقطاع الصوت
والكلام وسبب ذلك جمود ما يحصل حينئذ في البطن من الدم عند انقطاع بعض العروق الباطنة وقد يعرض ذلك
سقوط القوة ويلزمه الموت وعلامة ذلك انقطاع الكلام للعجز عنه وانتكاس الرأس وذبول النفس وعرق الجبين
لان هذه الآفات كلها تتبع سقوط القوة وقد يعرض قيء الدم مع لين الطبيعة وهو قاتل لان هذا اللين انما يكون
لشدة ضعف القوة عن امساك الثفل وذلك يتبع قيء الدم قتال لان هذا الدم مع زيادة اضعافه لا بد وان يجد بعضه
في المعدة وذلك مع الضعف قتال واسلم ذلك ان يكون ما يتقيأ من الدم معه طعام فيعلم ان القوة لها قوة ما
على الدفع والالم قوة على اصعاد الطعام فان كان قد تورم ظاهره فالرجاء اكثر لان ذلك انما يكون لقوة القوة
حتى دفعت المواد الى خارج لكن ذلك الورم اذا استبطن فقتل سريعا لان ذلك انما يكون لغور المواد لسقوط القوة
فان تم مع ذلك مدة فانه يموت مكانه ومن سقط على صماخه فسال منه دم كثير فان ذلك يقتل لان هذا انما يكون
لتفرق اتصال عرض في باطن الاذن ويلزم ذلك ان يتورم ورم ذلك الموضع فيقتل ولذلك اذا عرض
ذلك لمن ضرب على هذا المكان ومن سقط على رأسه ففي الاكثر يعرض له سكتة لانه يعرض له من ذلك تزعزع
والدماغ بطبعه ضعيف سريع القبول فيعرض له السكتة لما فيه من المواد وافضل تدبيره حينئذ الحقن لجذبها
المواد عن جهة الرأس وموضع السقطة لا بد وان يندفع اليه دم كثير لما بيناه ويلزم ذلك حمرة موضعه فاذا
لم يعرض ذلك فانما لا يعرض لعسر نفوذ المواد في ذلك العضو وانما يكون كذلك اذا كان شديد الاكتناف
وانما يكون كذلك اذا كان عصبيا قال الشيخ العلاج الى قوله الصدمة والضربة الشرح يجب ان يكون
ما يستعمل اولا لتشديد العضو غير خال عن المسكن للوجع فان الوجع ربما جذب المواد واضعف العضو
وافضل ذلك دهن الورد مع المغاث مسخنين ولذلك يجب المبادرة الى الفصد والحجامة والحقن ونحو ذلك
مما يؤمن معه حدوث الورم واما اللحوم فيجتنب يومين او ثلاثا الا بضرورة خوف الضعف قال الشيخ
الصدمة والضربة على البطن الى قوله حال المضروب بالسياط الشرح المحذور في هذا ونحوه ان يحدث في الاحشاء
ورم او تفرق اتصال ونحو ذلك فلذلك ينبغي ان يعتني بتليين الطبيعة حتى لا تحتبس فتزاحم ويورم ويسكن
الاخلاط حتى لا يكون متحركة فتنصب منها الى الموضع المصدوع ما يحدث ذلك ومع ذلك فلا بد من تقوية
الاحشاء حتى لا يكون قابلة وينفع في ذلك التدبير المذكور واما بزرقطونا المدقوق فلا اعرف له فائدة
يعتد بها فلذلك يجب ان لا يستعمل لما فيه من السمية قال الشيخ حال المضروب بالسياط الى قوله في الوثي
الشرح الغرض في تدبير هذا تحليل ما انجذب الى ظاهر اعضائه بالم الضرب وتسكين ذلك الالم والتحرز من حدوث
العفونة فيما اندفع الى الاعضاء وينبغي ان يبدأ اولا باخراج الدم وتليين الطبيعة فان ذلك مانع من زيادة
الورم واما التحرز من برد الهواء فامر لا بد منه قال الشيخ في الوثي الى قوله في السحج الشرح اني لست اتحقق ماذا

ريد ههنا بالاولى حتى يكون شفاؤه بهذا الدواء اسرع والاليه قال الشيخ في السحج الى قوله في الوخز الشرح قوله
والسماق يجفف للسحج الخفيف والسحجي مانع للورم معناه انه يجفف للسحج الخفيف والسحج السحجي وهو الغليظ العمق
قوله وطبيخ الكسر هو الكرسنه وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ في الوخز الى قوله علاج حرق النار الشرح
قد رأينا خلقا كثيرا اصيبوا بسهام اخرجت منهم وجبن بقايا الفصول فيهم واندملت جراحاتهم ثم بعد سنين
سقطوا ولهو بززت تلك الفصول ولم يزل تخرج قليلا قليلا حتى سقطت من غير ضرر عرض من ذلك فلذلك
ينبغي ان لا يعنف في استخراج هذه الفصول ليقطع لحم كثيرا وعظم او نحو ذلك فان الامر في بقاياها لا غاية له يحوج
الى ذلك قال الشيخ قانون علاج حرق النار الى قوله الادوية الشرح السبب في حدوث النفاطات
وسيلان المائية من الموضع المحروق هو الحرارة الحادثة الشديدة القوة فان هذه الحرارة تشتد جذبها
للرطوبات واكثر المنجذب حينئذ هو الرطوبات المائية لان هذا الانجذاب يكون دفعة لان هذه الحرارة انما
تعرض بغتة واقبل المواد للانجذاب لذلك هو المائية ولان الطبيعة تصرف المائية الى هناك لتطفئ حرارة
النار وليكون ما يتحلل انما يتحلل منها من الرطوبات الغريزية فلذلك تكثر المائية في ذلك العضو ويعرض
لهذه المائية غليان بسبب الحرارة وذلك يحدث للنفاطات والاشياء الباردة تنفع في منعها بتسكين الغليان
المحدث لها واما علاج الحرق بما فيه جلاء وتجفيف فلاجل ما يلزم الحرق من التقرح وعلاج القروح هو بذلك واما
ان هذه الادوية ينبغي ان تكون معتدلة في الحر والبرد فان العضو المحروق وان سخن اولا سخونة مفرطة الا انه
بعد ذلك يبرد لانحلال الحار الغريزي الذي يكون في العضو بسبب تلك الحرارة قال الشيخ في الادوية
الحرقية الى قوله الادوية الحرقيه الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الادوية الحرقية الى قوله
حرق الماء الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في حرق الماء الى قوله في نزف الدم الشرح والعبارة
ايضا في هذا ظاهرة في نزف الدم وحبسه والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب
نزف الدم قال الشيخ قد علم في الكتاب الاول الى قوله والشريان الشرح الوعاء الطبيعي للدم هو العروق
ويعني ههنا بالدم لا احد الاخلاط بل مجموعها اذ قد علمت ان لفظ الدم يقال على الخلط المعروف وعلى مجموع
الاخلاط باشتراك الاسم وخروج الدم من العروق تارة يكون بالطبع وذلك اما للغذاء وذلك بان يتوزع على
الاعضاء لتغذيها اذ المقصود في الدم ليس ان يبقى في العروق فقط بل ان يبقى فيها مخزونا ليكون توزعه
على الاعضاء بقدر ما تستحقه من الغذاء قليلا قليلا بالقدر الذي يقوى على احالته لغير الغذاء وذلك كما يكون
في الحيض والنفاس ونحوهما وتارة يكون بغير الطبع ولا بد وان يكون ذلك لانفتاح عرض لها اذ لو كان جميع اجزائها
كما ينبغي لاستحال ان يخرج منها شيء وذلك الانفتاح اما ان يكون ذلك لتفرق اتصال عرض لها او لا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون ذلك لانفتاح كثير العدد فاش في جرم العروق وذلك هو السخافة والتهلهل الذي يعرض
لجرم العرق وغشائه فيمكن خروج الدم منه رشحا او لا يكون كذلك وذلك هو انفتاح فوهات العروق بان ينفتح
فيخرج الدم منها والاول وهو ان يكون انفتاح العروق لتفرق اتصال عرض لها وذلك التفرق اما ان يكون
طوليا وهو الانصداع او عرضيا وهو الانقطاع ولا بد لحدوث ذلك من سبب خارج عن الطبيعة لان الحادث
غير طبيعي فاما ان يكون لامر في العروق او في الدم او لا يكون لذلك فهذه ثلثة اقسام القسم الاول ان يكون
ذلك لامر في العروق وهذا اما ان يكون فساد عرض لجرمها وذلك كما يكون عند تآكلها في القروح او لا يكون كذلك
وذلك اما ان يكون لخلل في قواها كما اذا ضعفت قواها فلم تقو على امساك ما فيها فتنفتح فوهاتها وتخرج او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا عرض لجرمها تخلخل لزمه تهلهل نسجها ونسج غشائها فيخرج الدم منها القسم الثاني

ان يكون

ان يكون ذلك لامر في الدم وذلك اما ان يكون لكثرته جدا وذلك بان يكون امتلاء العروق شديدا فلا يسعه
تجويفها فيضطر الى خروج شيء منه وانما يكون ذلك اذا عرض لها بعض تلك الانفتاحات او لا لكثرته فاما ان يكون
ذلك لكيفية فيه وذلك كما اذا كان حادا او لذاعا فيحوج الى اندفاعه وخروجه او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض
له غليان مهيج محرك فوجب احدى تلك الانفتاحات وخرج القسم الثالث ان يكون ذلك لامر خارج عن هذين فاما
ان يكون شيئا يرد الى البدن وذلك اما الى داخله كالاشياء الحارة المحركة للدم فيفعل بالفعل عند الغليان او الى خارجه
كالاشياء الحارة المحرقة اذا وضعت على موضع سهل الانصداع كالمقعدة ونحوها وكالادوية التي تستعمل لتسييل دم الطمث
او لا يكون شيئا يرد الى البدن وذلك كالحركات القوية وذلك لاجل شدة تحريكها الدم البحث الثاني في حكم الشرايين في الالتحام
ومقابله قال الشيخ والشريان وان كان مما يلتحم فهو مما يعسر التحامه الى قوله لكنا نقول الشرح قد ذكر الشيخ ههنا في قبول الشريان
للالتحام ثلث مذاهب المذهب الاول مذهب جالينوس وهو انه يقبل الالتحام ويعني بذلك الحقيقي والمذهب الثاني انه
لا يلتحم البتة والمذهب الثالث انه لا يلتحم اذا صار منه الدم ويلتحم واذا لم يلزمه ذلك وهذا يفهم من كلام الشيخ ولم يصرح
والسبب في عسر التحام الشرايين امور احدها قوام حركتها وثانيها احتواؤها على رطوبة في داخلها وثالثها صلابة
جرمها والكلام في هذا قد تقدم في كلامنا في شرح هذا الكتاب وفي شرحنا للكتاب الاول قوله ابو ريسما ورأينا
من دم وريد هذا في الحقيقة ينبغي ان لا يسمى ورما البتة والدم الذي يكون فيه حار حاد لانه شرياني ومجاورة الشريان
له يديم تسخينه فيبعد ان يحدث منه ريح وما يكون هذا من الانتفاخ فبسبب مخالطة الروح التي تخرج مع ذلك الدم
البحث الثالث في اختلاف الاعضاء بحسب حال انبعاث الدم منها قال الشيخ لكنا نقول الى قوله واعلم
ان الكبد ينبعث منها دم كثير لانها معدن تولده ويكون فيها كثيرا واما الرية فما ينبعث منها عند الانفتاق
العارض لها لا يكون كثيرا لان دمها حار رقيق وجرمها سخيف وافواه عروقها متسعة لتمكن نفوذ الهواء فيها بكثرة
قوله فمنها غزير انبعاث الدم اذا انفتق مثل الكبد والرية مشكل فان الذي ينبعث من الرية عند انفتاقها
اقل كثيرا من الذي ينبعث من الكلى والرحم مع انه جعلهما من الاعضاء التي لا ينبعث عند انفتاقها دم كثير
وانما كان انبعاث الدم من الرية خطرا لما قد يعرض عنه من التقرح الذي يلزمه انسلال البدن والموت وانما كان الدم
المنبعث من المثانة قليلا لان عروقها قليلة ودقيقة مندسة في جرمها ولا يخرج منها الا القليل الرقيق واذا كثر
استفراغ الدم من اي عضو كان لزم ذلك ضعف الكبد وسائر اعضاء الغذاء فلذلك يلزم ذلك حصول الاختلاف
اذا عدى صاحبه بعد انقطاعه وشرايين التجويف حبس نزفها سهل وذلك لاجل ضعفها وقلة ما فيها من الدم والروح
لاجل بردها بالدماغ البحث الرابع في احكام امور تتبع افراط نزف الدم قال الشيخ واعلم الى قوله قانون علاج
نزف الدم الشرح التشنج بعد الاستفراغ تارة يكون على تحريك المستفرغ للمواد الى الاعصاب وهذا لا شك انه ردي خاصة
اذا كان المستفرغ مثل الخربق لان تحريك الخربق قوي جدا وتارة يكون لتجفيف الاعصاب بكثرة خروج الرطوبات
وهذا اردأ من الاول لان التشنج اليبسي اردأ من الامتلائي وخاصة اذا كان هذا الاستفراغ من الدم وكان المستفرغ
بمثل الخربق اما اذا كان المستفرغ هو الدم فلان برء التشنج اليبسي انما يكون بالترطيب واعظم ذلك ما يكون بالغذاء
الكثير وهو انما يرطب اذا جاد هضمه وذلك مع افراط خروج الدم كالمتعذر واما اذا كان المستفرغ مثل الخربق فلانه
يعين على تجفيف الاعضاء كلها كتجفيف الاعصاب وذلك مانع من شفاء هذا التشنج وحكم الفواق في هذا قريب من التشنج الا ان
الفواق تشنج يخص فم المعدة فلذلك كان التشنج اردأ لانه انما يكون لعموم سببه الاعصاب كلها ولا كذلك الفواق فلذلك
كان لفظ الفعال اولى بالتشنج من الفواق واما اذا عرض مع احدهما غشي فان الموت عاجل فان الغشي انما يكون لضعف
قوى القلب وذلك مما يضعف معه الحار الغريزي لا محالة واذا كان كذلك كان الهضم ضعيفا فلا يمكن تدارك اليبوسة الموجبة

للتشنج او الفواق ويلزم ذلك الموت وقد يحدث عن افراط خروج الدم اختلاط في العقل وهذيان وهو علامة قرب
الموت جدا وسببه خلاء عروق الشبكة التي في الدماغ من الدم فينطبق اعالي جرمها على اسافله ويلزم ذلك انسدادها فيتعسر
حركة الروح فيها على المجرى الطبيعي ويعرض من ذلك كما يعرض للسكران ونحوه من اختلاط العقل لانسداد تلك العروق
من السكران لكثرة الابخرة الشرابية وهذا دل على سرعة الموت من التشنج لان هذه العروق انما يعرض لها ذلك اذا
قلت الارواح جدا ويلزم ذلك سقوط القوة قال الشيخ قانون علاج نزف الدم الى قوله في وصف ادوية الشيخ
ولا يمكنك ان تحبس فيما سببه ثابت من اكال او نحوه الا بان تزيل السبب معناه ان ذلك لا يمكنك في التدبير الصواب
اي انك اذا استعملت تدبيرا لم يمكنك حينئذ ان تحبس الدم الا بعد ازالة سببه اذ لو حبست بدون ذلك لم يكن ذلك التدبير
صوابا والمراد ان ذلك هو الصواب في اكثر الامر لا دائما اذ قد يكون الصواب استعمال الحوابس قبل ذلك وذلك اذا لم يمهل
الحال فان قيل ان حبس نزف الدم قبل ازالة سببه محال اذ يستحيل ارتفاع المسبب مع بقاء سببه قلنا هذا انما يكون
محالا اذا كان السبب تاما وهو الجامع لجميع شروط ما لا بد منه في وجود الشيء الذي هو سببه واما مطلق السبب فلا يستحيل
بقاؤه مع ارتفاع مسببه ولذلك يمكن الحبس ههنا بالربط ونحوه واذا هناك حدة من الدم ونحوها مما هو سبب النزف
وكل سبب يحبس النزف ففعله ذلك اما ان يكون منعه الدم من الوصول الى المنفذ الذي منه النزف او لا يكون كذلك
والثاني هو الحابس بسد ذلك المنفذ لان الدم اذا وصل الى ذلك المنفذ فلو لم يكن ذلك المنفذ منسدا خرج منه لا محالة
والاول اما ان يكون منعه للدم من الوصول الى ذلك المنفذ بتحريكه اياه الى جهة اخرى وهذا هو الجاذب له الى الخلاف
او لا يكون كذلك وهو الحابس له دون المخرج وانما يمكن ذلك بان يجعل سبيله الى ذلك المخرج بحيث لا يتسع له
وذلك اما بتضييقه تلك السبيل او بتغليظه جرم الدم حتى يضيق عنه ذلك السبيل وان كان باقيا على سعته وهذا هو سبب
المجرى واما المضيق لذلك فمثل الربط من خارج ولذلك وضع الادوية القوية البرد كالكافور لانها القوية بردها تكثف
ذات السبيل وتجمع اجزاءه فتضيق وكذلك استعمال الادوية المبردة بقوة من داخل وهذه تفعل التضييق والتخثير
لان البرد القوي يحدث في الدم جمودا وخثرة وتغلظ والمخدرات تفعل الامرين ايضا ببردها ولها نفع آخر وهو
ابطال الشعور بحدة الدم ولذعه المحوج الى دفعه والغشي يفعل هذه الامور ايضا بما يحدث من البرد وتحركه الروح
الى داخل وبطل الشعور بحدة الدم ايضا لما يبطل معه من الحس لاجل انصراف الروح الى داخل ومع ذلك يحبس تحريك
الدم الى جهة مخرجه لانه يتحرك الى داخل البدن تبعا لحركة الارواح الى هناك ولذلك يصفر اللون واما المنفذ
للدم وهو الذي حبسه بمنع الدم من الخروج من ذلك المخرج بعوده اليه اما ان يفعل ذلك بضم اجزاء ذلك المخرج
بعضها الى بعض او لا يكون كذلك والاول اما ان يفعل مع ذلك الضم الصاق بعض تلك الاجزاء ببعض وهو الذي
يفعل ذلك بالالحام او لا يكون لذلك فاما ان يكون ذلك بكيفية فيه وهو المجفف الجامع للاجزاء او لا يكون كذلك
فاما ان يكون ختمه باستعانة من اللحم الذي يحف بذلك المخرج وهو الذي يفعل ذلك بضغط اللحم المطيف بالمخرج
او لا يكون كذلك وذلك كربط فم ذلك المخرج والثاني وهو الذي يسد ذلك المخرج من غير ضم بعض اجزائه الى
بعض وهذا انما يمكن ان يفعل ذلك بان يجعل في فم ذلك المخرج ما يمنع خروج الخارج منه ويسده ضرورة انه لولا ذلك
لكان المخرج باقيا على حاله اولا اذ ليس فيه ما يسده واجزاؤه في وضعها كما كانت فلم يمكن ان يحدث انسداد
البتة والذي يجعل في فم ذلك المخرج اما ان يكون وصوله الى هناك من داخل البدن وذلك كالعلقة الحادثة لجمود الدم
او من خارجه فاما ان يكون له نفوذ الى داخل وذلك هو الشيء الذي يلقمه المخرج كوبر الارنب ونحوه او لا يكون له نفوذ
الى داخله فاما ان يكون من جرم العضو نفسه وذلك كالخشكريشة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء المغرية والادوية
الموجعة كل ردية لان الوجع محرك مهيج للدم وخاصة اذا كان ذلك الوجع عند خروج الدم فتعين على اجتذابه الى ذلك

قد ينفع

قد ينفع الوجع اذا كان في الجهة المقابلة لذلك المخرج لما يلزم ذلك من جذب الدم الى جهة خلاف ذلك المخرج فلذلك
يجوز ان يكون نفعه العليل على وجه يلزمها ايلام الجهة المقابلة لمخرج الدم اذ ذلك قد تحرك الدم الى الخلاف والجذب
الى الخلاف انما ينبغي ان يكون بغير اجتذاب لمخرج اذا كان البدن غير شديد الامتلاء والا خيف ان ينجذب اليه حينئذ جذب
مادة يعسر دفعها ويعظم اضرارها بذلك العضو وينبغي ان يكون ذلك بعد تسكين الوجع ان كان في ناحية المخرج فان ذلك
الوجع يجذبه فيعارض جذبه فيبطل فائدته وينبغي ايضا ان يراعى في هذه الشروط التي ذكرناها في شرحنا للكتاب الاول
وهو ان لا يكون ذلك مما يلزمه اضرار بعضو رئيس او شريف ونحو ذلك باضرار المادة عليه ولا بد وان يكون العضو الذي
يجذب اليه مشاركا للعضو المخرج سواء كان ذلك الجذب مع اجتذاب المخرج او لم يكن فان غير المشارك لا يكون
لذلك الدم سبيل الى النفوذ اليه ولا يتمكن من ذلك النفوذ وكلما كانت المشاركة اكثر كان تمكن ذلك الدم من النفوذ
اكثر وينبغي ان يكون تمام المشاركة بمثل العروق ونحوها مما يمكن نفوذ الدم فيه لا بمثل العصب ونحوه وكلما كان العضو
اقرب كان وصول الدم بالجذب اليه اسهل ولكن العضو الاقرب لا بد وان يكون مقارنا للمخرج في الجهة فيكون الجذب اليه
جذبا الى جهة المخرج وذلك معين على النزف لا حابس له فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الجذب الى موضع بعيد وان
كانت المشاركة تقل فكلما كان البعد اكثر كان اولى ولكن مع حفظ المشاركة فلو تباعد في قطرين لم ينفذ ذلك لقلة
المشاركة جدا واذا كان ذلك الجذب باحداث مخرج فينبغي ان يكون ذلك المخرج ضيقا جدا لانه يحتاج ان يطول
مدة خروج الدم منه حتى يتحرك الدم من ذلك المخرج الى جهة فلو كان المخرج الجاذب متسعا لكان ما يخرج حينئذ كثيرا
جدا وذلك مناف للغرض من حبس النزف والاعضاء التي فوق الكبد فمبدأ عروقها من اسفل والتي دون الكبد مبدأ
عروقها من فوق فلذلك ينبغي ان يراعى هذا في الحبس بالربط لان الربط من الجهة المقابلة للمبدأ ربما اعان على النزف ولذلك
الذي في جهة المبدأ ربما اعان على النزف بطريق الجذب وذلك اذا كان مؤلما فلذلك ينبغي التحرز عن ذلك والكتان
اولى لهذا الربط لما فيه من القبض بالبرد واليبس قال الشيخ في وصف ادوية مركبة من اصناف شتى الى قوله المقالة
الثالثة الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة في القروح كلام كلي في القروح والكلام في هذا
يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة القروح قال الشيخ القروح يتولد الى قوله والقروح قد يكون الشرح اذا قاح
الجراح او انفجر الخراج او تاكل البثر قبل لما يحدث حينئذ قرحة وذلك لا محالة تفرق اتصال اذ قيح فيكون القرحة تفرق اتصال
قاح اي قاح بالفعل والمراد ههنا بالقيح رطوبة فضلية حادثة عن فعل القوة التي يكون بها الهضم الرابع في المواضع المتفرقة
وقد اشرنا الى شيء من هذا في شرحنا للكتاب الاول وقد بينا هناك ان القرحة اما ان يكون حدوثها تابعا لحال
زيادة في حجم عضو او لا يكون كذلك والثاني هو القرحة الحادثة من الجراحة والاول اما ان يكون تلك الزيادة عظيمة
وهي المخصوصة باسم الورم وذلك هو القرحة الحادثة عن انفجار الاورام وانما يكون ذلك بعد تجمعها او لا يكون كذلك
وهو القرحة الحادثة عن البثور وذلك اذا تاكلت وخراجات اللحم اذا طال زمانها صارت قروحا لا محالة لا بد
وان تقيح حينئذ وقد ذكر الشيخ سبب ذلك وهو ان العضو يعرض له بسبب التفرق ضعف وذلك الضعف يلزمه
سوء التصرف في الغذاء ويلزم ذلك استحالة ما يأتيه في الغذاء قيحا وذلك القيح منه رقيق ويسمى صديدا ومنه غليظ
ويسمى وسخا ويعين على تولد هذا القيح امران احدهما كثرة الفضول التي تحل حينئذ الى العضو لضعفه فان الضعف
كما بيناه مرارا يعد العضو لقبول الفضول وثانيهما ترطيب ما يلاقي العضو من خارج كالمراهم والدهن ونحو ذلك وانما
كان تفرق الاتصال مضعفا لان القوة التي يكون في الموضع المتفرق يعرض لها حينئذ ان تنقسم ولا شك
ان الشيء اذا كان في قوته يفعل فعلا فانقسم لم يكن في قوة كل قسم منه ان يفعل ذلك الفعل بحاله فليس الحجر الذي
يحمله رجلان يقوى كل واحد منهما على حمله فان قيل كما ان القوة عند التفرق يعرض لها انقسام كذلك المنفعل هو

الغذاء الواصل الى العضو ينقسم ايضا بحسب انقسام تلك القوة لان ما كان يصل الى جملة العضو يصل بعد التفرق كل نصف الى نصف ذلك العضو قلنا واذا صار كذلك لم يلزم ان يكون فعل نصف القوة في نصف الغذاء كفعل كلها في كله لان القوة اذا ضعفت بالتقسيم لم يلزم ان يكون فعلها من جنس فعلها في حال قوتها وان كان المنفعل قليلا ولذلك كان الحرارة اذا كانت قوية فانها تحرق واذا ضعفت لم يلزم ان تفعل الاحراق ولذلك لو كانت عشرة رجال يحملون حجرا مسافة ما لم يلزم ان يكون واحد منهم يحمله عشر تلك المسافة والسبب في اختصاص اللحم بوجوب تقرح جراحاته هو انه عضو كثير الرطوبة فيكون القدر الذي يصل اليه من الغذاء والفضول كثيرا ولا كذلك العظام والاربطة ونحوهما وليس في المختص باللحم الاحمر بل يعم الاحمر والابيض والشحم ايضا وليس ايضا كل لحم يتقرح فان لحم القلب لا يعرض له ذلك بسبب ان الموت يسبق تولد القيح في جراحته ويختلف لون الوسخ المتولد في القروح بحسب مادته وبحسب فعل القوة فيه ونحو ذلك وكذلك الوان القروح تختلف بحسب صحة القرحة وفساده وصحة المزاج وفساده ولذلك تختلف الوان القروح في الامراض ويكون اختلاف الوانها حينئذ دليلا على احوال تلك الامراض فلذلك كون كمودتها وصفرتها دالة على رداءة المرض وقرب الموت والوسخ الابيض ادل على النضج من المائل الى السواد كما قلناه في المدة وتولد الوسخ عن المواد الغليظة والصديد عن المواد الرقيقة سواء كانت تلك المواد من الغذاء او من الفضول وكانت المواد الغاذية من الرطوبات الثانية او من الاخلاط لكن ما سوى الاخلاط من هذه فهو متكون عن الاخلاط او منسوب اليها فلهذا جعل الشيخ تكون الصديد عن رقيق الاخلاط والوسخ عن غليظها لان تكون الشيء عن غيره قد يكون بتوسط تكون شيء متوسط وقد لا يكون كذلك وفي الاكثر يكون الصديد حادا لانه اما ان يكون متولدا عن مادة حارة او عن مادة ليست شديدة والا كانت تكون غليظة او عن مادة مائية فان كانت عن مادة حارة فحدته ظاهرة وان كانت عن مادة مائية عرض لها بسبب الحرارة الفاعلة كالغليان ويلزم ذلك ان يصير حادا لانه انما يصير صديدا بالحرارة التي تروم نضجه او هضمه وتلك الحرارة يلزمها ان تحدث فيه غليانا واما ان كان عن مادة غير حادة ولا مائية ولا شك انه يكون فيه الحدة ولكنه لا يكاد يخلو عنها بالكلية واذا كان كذلك اكثر توليدا للورم لانه يحدثه يؤلم ويسخن وذلك في الاعضاء الضعيفة من الاسباب القوية في تولد الاورام البحث الثاني في اقسام القروح قال الشيخ والقروح قد يكون الى قوله وما افضى الى عصب الشرح القروح يعرض لها التقسيم باعتبارات كثيرة فانها قد تنقسم باعتبار اسبابها القريبة الى ثلثة لانها اما ان يكون حدوثها عن جراحة تقيحت او ورم انفجر او بثر تأكل وقد بينا هذا فيما سلف وباعتبار اسبابها البعيدة الى اقسام بعدد اسباب كل واحد من هذه الاسباب القريبة اذ الاسباب البعيدة هي اسباب الاسباب القريبة وقد تنقسم باعتبار ما يخصها من الالم ويقابل ذلك كما سنقوله والتقسيم الذي ذكره الآن هو التقسيم باعتبار هيئتها وكل قرحة فاما ان لا يكون لها غور وهي الظاهرة اما الحرقة ان كان لحمها صلبا والتي ليست كذلك ان لم يكن لحمها صلبا او يكون لها غور وهي الغائرة وهذه اما ان يكون اللحم المختلط بها صلبا وهي الناصور او لا يكون كذلك وهي الكهف والمخبأ والناصور اما ان يبلغ في الغور الى حد يخفى عن الحس فهو الردي او لا يكون كذلك وهو غير الردي والناصور في اللغة اليونانية هو الانبوب وسمي به هذا المرض لمشابهته به لانه يشبه الانبوب المتخذ من القصب ونحوه في صلابة ما يحيط به مع خلو داخله واما باقي الانواع فسبب تسمية كل واحد منها باسمه الى ص ظاهر وانما يكون الناصور الخفي عن الحس رديا اذا كان خفاؤه لاجل غوره لا ما يكون لذلك لاجل صغره البحث الثالث في علامة ما يفضي اليه الناصور قال الشيخ وما افضى الى عصب الى قوله والقروح تنقسم الشرح لما كان الناصور من القروح التي لها غور فلا بد وان ينتهي في غوره الى عضو ما او الى فضاء كما ينتهي ناصور ما قرب من المخرج الى فضاء المعاء المستقيم والمنتهي الى عضو اما ان يكون غير متعد للحم

وهو الذي ينتهي الى اللحم او يتعداه الى عضو آخر وهو هذه الاقسام المذكورة اذ الاعضاء التي تتصل بها اللحم والجلد هي هذه واما الاغشية ونحوها فالمنتهي اليها منتهية الى العضو الذي يحيط به ذلك الغشاء ولا بد وان يسيل من كل ناصور رطوبة لا محالة لفساد ما يصل اليه من الغذاء او الفضول واستحالته قيحا كما قلناه في الخراجات وهذه الرطوبة منها ما يسيل من محيط الناصور وهذه تختلف في كثرتها وقلتها بحسب كثرة الفضول وقلتها وفي رائحتها بحسب عفونة ذلك الناصور وقوتها وضعفها وفي لونها بحسب الخلط الغالب وبحسب كيفية ذلك الناصور وفي قوامها بحسب قوام المواد الواصلة الى الناصور ومن هذه الرطوبة ما يسيل من قعر الناصور وهذه تختلف باختلاف حال العضو الذي ينتهي اليه الناصور فكلما كان العضو اشد صلابة كانت تلك الرطوبة ارق وذلك لان هذه الرطوبة يكون انفصالها من ذلك العضو لانه لاجل تضرره بالناصور يفسد ما يرد اليه من الغذاء لعجزه عن اكمال تدبيره والعضو الصلب لا بد وان يكون مسامه ضيقة فيكون ما يخرج منها الى الناصور رقيقا لا محالة ولا بد وان يكون لون هذه الرطوبة قريبا من لون ذلك العضو لانها من فضل غذائه فلا بد وان يكون قد تشبهت به تشبها ما لكن رطوبة المنتهي الى العظم يميل الى صفرة مع بياض لون العظم وذلك لاجل ما في داخل العظم من الدهنية التي منها غذاؤه ولذلك يكون رطوبة المنتهي الى وريد وشريان كالدردي وذلك لاجل الدم الكثير الذي في هذين العضوين فان ما يفسد من ذلك الدم ويخرج يكون كذلك واما خروج الدم منها فانما يكون اذا عرض لجرمهما تأكل بسبب الناصور واذا كان العضو الذي يفضي اليه الناصور قوي الحس كالعصب كان وجعه لا محالة شديد الشدة ايلام القيح والمدة للعصب واما المنتهي الى العظم والرباط فان الوجع الذي يكون له بحسب هذين العضوين لها يكون لاجل الغشاء الذي عليها فلذلك يكون خفيفا وكذلك المنتهي الى الوريد والشريان قوله والمفضي الى اللحم يسيل منه رطوبة لزجة غليظة كدرة فجة اما السبب في غلظ هذه الرطوبة فعدم نضجه وهو شدة لين هذا العضو فيتمكن المواد الغليظة من الانفصال من مسامه لسعتها ولا كذلك اذا كان العضو صلبا واما السبب في كثرتها فامران احدهما اختلاف اجزاء الفضول في الرقة والغلظ وكلاهما يتمكنان من الخروج من مسام اللحم لاجل سعتها وثانيهما لجاجة هذا الخارج وسبب هذه اللجاجة ان اللحم لا لينه وسعة مسامه تمكن الفضول من الاندفاع منه كيف كانت فتدفعها طبيعته من اول حصول الفساد فيها ولا تمهلها الى ان تنضج ولا كذلك ما يكون في العظم والعصب ونحوهما فان خروجها انما يمكن بعد نضج تلك الفضول ليمكن نفوذها في المسام الضيقة جدا البحث الرابع في عدة اقسام صنوف القروح واحكام تتعلق بها قال الشيخ والقروح تنقسم صنوفا الى قوله واقبل الابدان الشرح قوله والرهلة من القروح موجبة لاسقاط الشعر عما يليها بسبب ذلك استرخاء ما يحيط بالشعر فلا تقوى على امساكه ريشح منها صديد اصفر حاد وربما سال منها ماء حار محرق لما حولها وهو ردي مهلك انما يكون الصديد اصفر حادا اذا كانت المادة الغالبة صفراوية واما سيلان الماء الحار فانما يكون اذا كانت الحرارة شديدة جدا ومع ذلك فلا يصح والا كان ما يسيل من المائية ينطبخ مع المواد الخلطية فيغلظ ويخرج عن المائية وذلك دليل على شدة افراط الحرارة اذ ما كان من الافعال بالحرارة فانما يبطل بسببها اذا كانت شديدة الاسقاط للقوة قوله والمتعفن غير المتأكل وان كانا ساعيين يريد ان حقيقة كل واحد منها مغايرة لحقيقة الآخر فان المتعفن هو الذي عرض لرطوبته فساد لا يصلح لاجله للغذائية والمتأكل هو الذي مات اللحم الذي فيه فلذلك المتأكل اردأ وكلاهما ساعيان لان الرطوبة اذا عفنت ما جاورها بما يحدث فيه من الحرارة العفونية ولذلك اللحم اذا مات مات ما جاوره بافساده مزاجه قوله والقروح الصلبة الآخذة نحو الاخضرار والاسوداد ردية قد يعرض للقروح عند قرب الموت ان يصير كذلك بسبب نقصان رطوبتها لتحرك الرطوبات الى داخل البدن

الذي يعرض عند قرب الموت لضعف القوى من بشرها في ظاهر البدن فلذلك عرض لها كالصلابة لاجل قلة الرطوبة
ومع ذلك يأخذ الى السواد والصفرة اما الصفرة فلقلة الدم واما السواد فلجمود ما فيها من الدم وكمودته
لانطفاء الحار الغريزي حينئذ واذا تركب السواد مع الصفرة كان من ذلك الخضرة وربما كان السواد ظاهرا
غالبا وذلك اذا كان الباقي فيها من الدم له قدر يعتد به وكان مع ذلك جموده كثيرا قوله والحارة الى الحمرة وتسترخي
الى البرد انما تستحيل هذه القروح الى البرد اذا كان البرد بالقوة كالمراهم الشرطية والكافورية واما البارد بالفعل فانه
شديد الايلام بالقروح تحدث فيها لذعا كما قال الامام ابقراط البارد لذاع للقروح والقروح المتولدة عقيب الامراض
ردية لا من اجل رداءة موادها فانها تتولد عن المواد الردية التي تبقى في البدن وايضا انها تكون من ضعف
القوة وخصوصا القوة الهاضمة والمغذية وذلك لاجل المرض المتقدم والقروح التي تنزه للشعر عما يليها ردية لان
هذا قد يكون لشدة التاكل كما ذكرناه وقد يكون لشدة فساد منابت الشعر وما ينبته من الجلد من حولها واذا من
ذلك ما ينبت من حولها لان ذلك انما يكون لافراط التاكل قوله واذا كان بانسان اورام او قروح مما يلي لينة فذهب
عقله بغتة سبب ذلك ان هذا الذهاب من العقل انما يكون حينئذ لغور المادة المورمة الى داخل مع فساد
تلك المادة وحملها على الاعضاء الرئيسة وانما تكون الاورام حينئذ لينة لانها تفقد الصلابة التي تكون بقوة اندفاع
المواد الى خارج فيكون ذلك اللين لنقصان ما فيها من المواد بحركتها الى داخل لا لرطوبة مادتها وبردها ويكون المادة
في القروح دليل جيد لدلالته على النضج واذا كان ذلك لفعل الطبيعة نفسها من غير دواء يعين عليه فهو اجود لدلالة
ذلك على قوة اقتدارها وكلما كانت المدة اجود فهو علامة احمد ولذلك كانت القروح الردية كالتي تحدث التشنج والشاكلة
والمتعفنة والسرطانية كلها تخلو عن المدة لفساد مادة هذه الانواع وعجز الطبيعة عن انضاجها مدة واما الورم الذي
يكون مع القروح فليس بعلامة جيدة فانه يدل على كثرة المواد المتوجهة الى موضع القرحة فلذلك كان قوله بل ان ظهر
في القرحة مدة وورم فانه علامة غير مشكل وكانه يشبه بهذا الكلام وما بعده الى قول الامام ابقراط من حدث به قرحة
فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع حاد
في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر وقد حمل جالينوس لفظ القرحة ههنا على ظاهره ونحن قد بينا
في شرحنا لكتاب الفصول ان المراد ههنا بالقرحة ما قد يصير قرحة وهو ذات الجنب لان هذا المرض لما يكون معه من نفث المدة
او كالمدة يسمى قرحة ومراده بالانتفاخ الذي يكون بسببها الانتفاخ الظاهر في الصدر وانما يكون ذلك اذا كان
الورم في العضلات الخارجة وذلك كما يكون في اكثر الامر لا يعرض معه تشنج ولا اختلاط ذهن لميل المادة الى خارج وبعد
المشاركة بين هذه العضلات وبين الدماغ ولا كذلك اذا كان ذلك في الحجاب الحاجز او الغشاء المستبطن ونحو ذلك
وغيبة هذا الانتفاخ دفعة ليس يمكن ان يكون لتحلل الورم بالتحلل الخفي بل لا بد وان يكون لميل المادة الى داخل
فان كان ذلك الورم اميل الى خلف البدن عرض حينئذ تشنج وتمدد لان الاعصاب هناك كثيرة لان هناك مخارج
جملة العصب من النخاع واذا غارت تلك المادة الى هناك فقد تقبلها العصب فيحدث عنه ذلك وانما لا يحدث
الفالج حينئذ لان هذه المادة حادة واما ان كان ذلك الورم اميل الى مقدم البدن كان انتقال المادة الى الحجاب فيعرض
من ذلك وجع حاد في الجنب وقد يعرض عن ذلك اختلاط في الذهن لشدة مشاركة الحجاب للدماغ وعادة الاطباء
انهم يسمون هذا الورم برساما اذا احدث ذلك وقد يكون غيبة هذا الورم دفعة بسبب انفجاره وحينئذ يعرض
عنه حصول القيح في فضاء الصدر وذلك يستمر تقيحا وقد تندفع هذه المادة الى تجويف العرق العظيم الممتد على الصلب
وتنفذ منه الى الامعاء فيحدث من ذلك اختلاف الدم وخاصة ان كان ذلك الانتفاخ الذي كان ظاهرا في ظاهر
الصدر احمر لان ذلك انما يكون احمر اذا كان الورم دمويا واذا نبت الشعر حول القرحة بعد انتثاره كان ذلك علامة

جيدة

جيدة لدلالته على زوال سبب انتثاره واعتدال حال القرحة وعودها الى الامر الطبيعي البحث الخامس
اختلاف القروح في مدة برئها بحسب اختلاف الابدان قال الشيخ واقبل الابدان الى قوله وقد يوهم
النواصير الشرح اذا كان المزاج جيدا كانت القوى الغاذية والهاضمة وغيرهما قوية جيدة فكانت المواد صالحة
وذلك هو اعظم الاسباب في صلاح حال القروح واما اذا كان المزاج فاسدا فظاهر ان الامر يكون بخلاف ذلك وخاصة
اذا كانت الرطوبات الفضلية كثيرة والمشايخ يعسر جدا برء قروحهم لضعف قواهم وقلة انهضام موادهم ونضجها بالتمام
ولان موادهم ارضية غليظة يابسة عسرة الانفعال ورطوباتهم البالة المرخية المرهلة كثيرة البحث السادس في احكام
متفرقة من احكام القروح قال الشيخ وقد يوهم النواصير الى قوله قانون علاج القروح الشرح قوله قد يوهم النواصير
سبب اختصاص هذا بالنواصير انها تتجوف محيطها يعرض لما يتجوف جفاف بقلة ما يسيل منه جدا وقد يبلغ في ذلك الى
ان يخفى ما يسيل منه ويجف فم القرحة ويلتحم فيظن برء تلك القرحة ولا يكون كذلك بل يكون ما في داخلها بعد باقيا و
الالتحام انما حصل في الجلد وحده ثم لا يزال يجتمع ما يسيل منها في فضائها الى ان يصير له قدر يعتد به وحينئذ يلزم
ان تتفرق اتصال ذلك الملتحم لتمكن ذلك المجتمع من الخروج وذلك قد يكون لحدوث برد في ذلك الموضع بسبب
ما يرتفع الى الجلد الذي هناك من ذلك المجتمع وقد يكون بغير ذلك وحينئذ فانما يعرض ذلك الانتفاخ بسبب
يصلح لتفرق اتصاله وقد يكون ذلك بفعل من الانسان نفسه وذلك بان يحك المكان فيخرجه ويخرج منه المحتبس
وقد يكون بغير ذلك كما اذا احدث عطاس او سعال او وثبة او صرخة فلزم ذلك تفرق اتصال ذلك الموضع وقد يكون
ذلك بعد بقائه ملتحما مدة طويلة جدا تزيد على عشر سنين واكثر ذلك انما يكون في الابدان اليابسة النقية من الرطوبات
الفضلية قوله واخرى ما نبت فيه منها لحم زائد هو ما يستعجل بانبات اللحم فيها قبل التنقية سبب ذلك ان الابدان
انما يكون النقاء واذا كان قد تقدم ذلك انبات اللحم فقد يبلغ ذلك النابت الى المقدار الكافي ولا يكون القرحة
قد كملت بعد نقاؤها فيحتاج ان يؤخر التحامها الى النقي وفي تلك المدة لا بد وان ينبت لحم آخر فيصير ذلك المجموع
ازيد من القدر المعتدل الجيد واما ما يؤخر انبات اللحم فيها الى بعد التنقية ففي الاكثر لا يمهل التحامها الى ان يكمل
نبات القدر الذي ينبغي من اللحم فلذلك يكون ذلك اللحم ناقصا وقد قال الامام ابقراط اذا مضى بالقرحة حول او مدة
اطول من ذلك وجب ضرورة ان يبان منها العظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غائرا وسبب ذلك ان القرحة
في غالب الامر انما تبقى هذه المدة اذا كان في العظم الذي هناك فساد يرشح منه صديد يفسد اللحم خصوصا اذا كان التدبير
صوابا ومزاج البدن صحيحا ولحم القرحة ليس بظاهر الفساد فيعلم حينئذ انه لولا فساد العظم لما بقيت القرحة هذه المدة
واذا فسد العظم لم يمكن ازالة ذلك الفساد لانقطاع ذلك الفاسد وذلك قد يكون بابانة جملة ذلك العظم وذلك
اذا عمه الفساد وقد لا يكون كذلك بل بجرده او حكه ونحو ذلك فقوله وجب ضرورة ان يبان منها عظم يريد به ما يعم
ابانة جملة العظم او ابانة بعضه وانما يجب ان يكون موضع الاثر بعد الاندمال غائرا لان ذلك الموضع لضعفه يكون
استعماله للغذاء اقل من سائر اجزاء العضو الذي هو فيه واما التحلل فهو من الكل متشابه ويلزم ذلك ان يكون سائر
الاجزاء اعلى من هذا الموضع فيبقى هذا الموضع غائرا والقروح السوداوية لا تبرأ لان السوداء لافراط رداءتها
تحيل الوارد من الغذاء الى طبيعتها وتفسد ما جاورها من المواد الصحيحة ويلزم ذلك عجز الطبيعة عن اصلاحها
والقروح المستديرة عسرة البرء وقد قيل ان سبب ذلك ان الشكل المستدير اوسع الاشكال وهذا ليس بشيء فانه قد يوجد
من الاشكال ما هو اعظم من قرحة مستديرة ومع ذلك يكون برء ذلك الشكل اسهل بل سببه ان القرحة المستديرة ليس
موضع منها بان تبتدئ الطبيعة منه بالاصلاح والالحام اولى من غيره فتتوقف فعلها الى ان تفعل في جميع الاجزاء معا
وانما يمكن ذلك اذا كانت شديدة القوة ولا كذلك ما يكون من اشكال القروح ذا زوايا فان ابتداء فعل الطبيعة

من الادوية اولى لان التفرق والفساد هناك اقل واما الاسباب التي ذكرها المفردة بعلاج القروح فالكلام فيها ظاهر

قال الشيخ قانون علاج القروح الى قوله علاج القروح الصديدية الشرح اذا كانت القرحة عن رض العضل او فسخها احتيج في اول علاجها الى ما يرخي ويرطب وذلك لامرين احدهما تسكين ما يعرض عن هذا الرض والفسخ من الوجع فان الوجع جذاب والعضل رطب قابل للتمدد فاذا لم يسكن الوجع لزم ذلك عظم الورم وكثرة الفضول في القرحة ويعلم من هذا شيئان الاول ان هذا الارخاء والترطيب انما يحتاج اليهما ما دام الوجع ثابتا والثاني ان كل قرحة في عضو لحمي ومعها وجع شديد فان هذا التدبير واجب فيها ايضا وثانيهما ان العضل كثيرة العصب والرض والفسخ يضعف ذلك العصب ويعده لقبول التشنج الحادث عن لذع القيح والمدة والترطيب والارخاء يمنع ذلك ويعلم من هذا ايضا ان هذا التدبير واجب في كل قرحة يحذر فيها حدوث هذا التشنج واما ما ليس كذلك من القروح فلا بد في علاجه من التجفيف وذلك لما يلزم القروح من الرطوبات الفضلية اللازمة لضعف العضو عن تدبير الغذاء ودفع الفضول وكلما كانت القرحة اعظم واغور كانت حاجتها الى التجفيف اشد لان تحلل الفضول منها وسيلان تلك الفضول عنها يكون اقل لاجل احتباسها في غور القرحة ولان ضعف الهضم بسبب ذلك يكون ازيد واما زيادة حاجتها الى كثرة الشد وجمع الشفتين فظاهر وذلك لاجل زيادة التفرق وربما احتيج فيها الى الخياطة اذا عسر ضم الشفتين بدونها وكل هذا انما يحتاج اليه اذا اريد الالحام واما اذا كان المراد التنقية واخراج الفضول فقد يكون توسيع القرحة اولى بل قد يحتاج ان يحدث فيها تفرق اتصال آخر ليسهل خروج القيح منه قوله فيجب حينئذ ان يكون رطبة الظاهر يريد ان الادوية التي تستعمل في القروح يجب ان يكون بحال يظهر منها انها رطبة وفي الحقيقة يكون مجففة وهذه كالمراهم فان الظاهر فيها للحس انما هو الشمع والدهن وهما رطبان ومع ذلك فقد يكون فيها ادوية قوية التجفيف غير ظاهرة للحس او ظاهرة للحس ولكن يبوستها غير ظاهرة كالاسفيداج ونحوه ومع ذلك فهي مجففة في الحقيقة لان يبوستها بالقوة فلا تظهر للحس وتظهر آثارها بعد استعمالها وان صورية احوج فيحتاج لذلك ان يكون ادويتها شديدة السيلان والرطوبة ولانها قرحة يكون ما فيها من الوضر والصديد ازيد وذلك يحوج الى زيادة التجفيف فلذلك كانت الادوية للصورية احوج الى ادوية شديدة السيلان فيكون شديدة الرطوبة في الظاهر وان يكون مع ذلك شديدة التجفيف فيكون شديدة اليبوسة الباطنة واذا كان مع القرحة ورم كان الابتداء بعلاجه واجبا وذلك لان الملحم للقرحة والمولد للحم فيها ونحو ذلك انما هو الطبيعة باذن الله تعالى وليس يمكن من ذلك الا باعتدال مزاج العضو فان جميع اصناف سوء المزاج مضعفة مانعة للطبيعة على افعالها وكل ورم فلا بد فيه من سوء مزاج مادي اعني ان هذا هو الاكثر اذ قد يجوز ان يكون مادة الورم مركبة من مادة حارة وباردة ورطبة ويابسة تركيبا يصير له المجموع معتدلا في جميع هذه الكيفيات فيكون ذلك الورم غير محدث لسوء المزاج ولكن وجود هذا نادر جدا ومع ذلك فلو وجد لكان الابتداء بعلاجه اولى لانه لا بد وان يكون معه فضول كثيرة هي المحدثة للورم ولذلك اذا فسد ما حول القرحة وجب ان يبدأ اولا بتدبير ذلك الفاسد وذلك لان القروح كلها مستعدة للفساد لاجل الرطوبات الفضلية التي تكون فيها مع ضعف طبيعة عضوها فاذا لم يدبر ما حولها من الفساد خيف بلوغ الفساد اليها والحاجة حينئذ الى الشرط لامرين احدهما تمكن المواد التي فسدت من الخروج والتحلل وثانيهما تمكن الادوية من النفوذ الى الغور واما الحاجة الى الادوية المجففة فلان الاستعداد لزيادة الفساد يقل عند نقصان الرطوبات قوله واذا كان في القروح شظايا عظام او اغشية او غير ذلك فلا تستعجل في جذبها كان ينبغي ان يبادر الى اخراج هذه الاشياء لئلا تفسد لحم القرحة ولان علاج القرحة وبرءها بدون اخراج تلك الاشياء متعذر فكان ينبغي ان يكون المبادرة اليه اولى ولما كان اخراجها لا تخلو من ايلام

والالم يجذب

والالم جذاب مؤد وجب ان لا يفعل الا بعد التليين والتلبث الى ان يبرأ برءا تاما حتى يكون عند اخراجها امنين من زيادة الالم قوله واول ما يجب ان يدبره من امر القرحة هو التقيح بادوية لقائل ان يقول ان الواجب اولا في القروح ازالة ما فيها من القيح لينقى ويتمكن الطبيعة من الالحام واذا كان كذلك كان احداث القيح اولى بوجوب المنع فكيف يجب احداثه وجوابه ان وجوب التنقية من القيح انما يكون بعد حدوثه وقبل ذلك يجب ان يدبر احداثه فان قيل وكيف يكون احداث الشيء واجبا ومع ذلك تنقيته واخراجه واجب فان هذا القيح ان كان مفسدة وجب ان يمنع حدوثه وان كان مصلحة فيجب ان يترك في القروح ولا يخرج قلنا ليس هو مطلقا مصلحة ولا مطلقا مفسدة بل احداثه مصلحة وذلك لاجل انضاج ما يكون حصل في العضو من الفضول التي انما يمكن اخراجها بعد هذا الانضاج الذي به يصير قيحا فاذا صارت تلك الفضول قيحا امكن اخراجها فيجب حينئذ تنقية القرحة من ذلك القيح ويعلم من هذا ان التقيح انما يجب في تفرق اتصال قد حصل معه فضول في العضو فاما اذا لم يكن كذلك وجب الحام التفرق في الحال ولكن لما كان الغالب ان الفضول تكثر حينئذ في العضو لاجل ضعفه لا جرم صار المعالجون يدبرون في كل جراحة بالتقيح اذا لم يكن صغيرة جدا حذرا من كثرة الفضول وان كان ذلك غير ظاهر لهم واللذع يمنع فعل المدمل لان الطبيعة تعرض لها بسبب ايلامه ضعف يمنعها من ذلك ولا يمنع فعل الجالي للوضر لان ذلك الجلاء هو فعل الدواء بان ينفذ بين العضو وما فيه ويحول بينهما والالم لا يعيقه عن ذلك وفي اول العلاج يجب ان يكون الحاجة الى الاشد لذعا اكثر لان الحاجة حينئذ الى الجلاء واخراج الوضرات والحاجة الى انبات اللحم اقل واما في آخر الامر فان الجالي يكون بعكس هذا فلذلك يكون وجوب اللاذع حينئذ اولى وعلى كل حال فالوجع ردي في علاج القروح لحدة المواد واذا كان هناك حرارة والتهاب كان اردأ لزيادته فيهما ومعاونته لهما على الجذب قوله واذا لم ينق لم يمكن ان يلاقيها الدواء خالصا الى جرمها يريد ان القرحة اذا لم يكن نقية لم يمكن ان يصل الدواء الى جرمها وهو خالص بل لا بد وان يخالط حينئذ من تلك الرطوبات الفضلية ما يوهن قوته ويفسد فعلها والذرور اولى بذلك لعسر نفوذها وقد علمت ما قلناه في الدواء المنقي والمنبت للحم وما الذي يجب ان يكون في كل واحد منها من الكيفيات وقد علمت من شرحنا للكتاب الاول انه ليس يكفي في تاثير الدواء وغيره ملاقاته للمنفعل اذ من شروط تاثير الفاعل ملاقاته للمنفعل زمانا في مثله يصلح لان يصدر عنه ذلك الامر لكن يختلف الادوية بحسب ذلك الزمان فمن الادوية ما يجب فيه ان لا يطول زمان ملاقاته وذلك اما لان قوته شديدة فيخشى من طول مدة ملاقاته زيادة الفعل على القدر الواجب وهذا كما يجب رفع المكاوي عن العضو بسرعة لئلا يفسد ذلك العضو بافراط الاحراق واولا كذلك وذلك كما اذا كان فيه كيفية يضر في ذلك المرض او بذلك العضو وهذا كاللبن عند ما يجعل بالعين في الرمد ونحو ذلك فانه يجب ان يخرج من العين بسرعة وان يغسل حتى لا يبقى فيها من اجزائه الصغار شيء وذلك لان اللبن سريع القبول للعفن والفساد واذا طال مقامه خيف من عفونته واضراره بالعين ونحوها مما يعالج باللبن ومن الادوية ما لا يجب ذلك فيه وهذه تختلف في مقدار الزمان الذي يجب بقاؤها على العضو فيه واذا كان الدواء من خارج فانما يؤثر بعد مدة اطول لان المخرج لقوة الدواء من القوة الى الفعل انما هو الحرارة الغريزية وهي في الظاهر اضعف وكلما كان العضو ابعد عن معدن بقاء الادوية على الاطراف زمانا اطول اولى من بقائها على الاعضاء الظاهرة وكلما كان العضو اكثف واغلظ جرما كان وجوب بقاء الدواء عليه اولى لان مثل هذا يعسر انفعاله فما لم يشتد انفعال الدواء عن الحرارة الغريزية حتى يكون ما يظهر من قوته الى الفعل شديدا كثيرا لم يقو على التاثير في ذلك العضو ولذلك يجب ان يكون بقاء الادوية على الرجلين اطول من مدة بقائها على اليدين لان جرم الرجلين وخاصة القدمين وخاصة اسفل العقبين اكثف كثيرا من جرم اليدين ولذلك كلما كانت الحرارة

الغريزية في العضو اضعف بسبب المرض او كان هناك رطوبات ونحوها مما يحول بين العضو والدواء وكلما كان من الادوية
الكثف جرما كان انفعاله عن الحرارة الغريزية اعسر واطول مدة فلذلك احتاج ان يكون بقاؤه ازيد مدة لمضي
زمان في مثله ينفعل فيمكن ان ينفع والادوية الارضية اولى بعسر الانفعال عن الحرارة الغريزية فيجب ان يبقى
مدة اطول ولما كانت القروح الحرارة الغريزية فيها ضعيفة لاجل انحلالها من موضع التفرق والرطوبات الفضلية
التي تحول بين الادوية وبين جرم العضو فيها كثيرة واكثر ادويتها ليس فيها ما يخشى من طول بقائه ضررا اذ اكثر تلك
الادوية ارضية غير قابلة للفساد ولا للعفونة فلذلك يجب ان يترك الدواء على القرحة ثمة ايام ومما يعين على وجوب
ذلك ان وضع الادوية على القروح ودفعها عنها انما يتم بتحريكات تحدث في تلك القروح وبربط وحل ونحو ذلك
وكل ذلك لا محالة من ايلام والالم كما قلناه ضار في هذا المرض فلذلك كان الاولى فيها ان لا يبادر الى تغيير الادوية
والادوية التي يحقن بها ان يكون مؤلمة اكثر مما تحتمله المتناولة من الفم لان المتناولة من الفم يلاقي اعضاء اشرف
واقوى حسا واقرب الى القلب والدماغ ونحوهما من الاعضاء الكريمة ومن الواجب في علاج القروح تسكين اعضائها
اما في وقت الحاحها فظاهر فانا بينا مرارا كثيرة ان الحركة مانعة من الالحام لانه انما يتم بدوام ملاقاة الاجزاء التي يطلب
التحام بعضها ببعض والحركة تمنع من ذلك واما في غير ذلك الوقت فلان الحركة يسيل المواد ويهيئها للنفوذ الى العضو
الضعيف وفي اول الامر ربما كانت الحركة الرفيقة قليلة المضرة لانها حينئذ تمكن من تحليل الفضول لانها لم يكن بعد
قد كثرت ولكن هذا بشرط ان يكون البدن نقيا والا كانت حينئذ مهيجة للمواد مسيلة لها الى العضو المتقرح ويكون
والمحي في سرعة الاستحالة الى النواصير لان قيحها يعسر تحلله بسبب غورها فيدوم ملاقاته لما يحف بالقرحة من اللحم
وذلك مفسد له محرق قوله والقروح المجاورة للشرايين والاوردة الكبار تؤدي الى اورام ما جاوزها من اللحم
الرخو المؤدي الى ذلك ليس مجاورة القروح لتلك الشرايين والاوردة بل المادة المندفعة الى تلك القروح والجرب
ونحوها يفعل ذلك الاورام اذا اتفق انها تنفذ في ذلك اللحم وسنبين هذا وتحقيق كيفية حدوثه في كلامنا في الجرب
قوله ومالم يسكن الورم لا يرجى علاجه معناه ان الورم الذي يحدث حينئذ في هذه اللحوم مالا لا يرجى علاج القرحة
التي معه وسبب ان بقاء ذلك الورم انما يكون اذا كان ذلك البدن غير نقي ومتى كان كذلك لا يرجى علاج القرحة
لان علاجها اعني الذي يلزمه شفاؤها انما يكون اذا نقي البدن قوله لانه اضعف ويدل عليه زيادة ما هو ضد المندفع
منه هذا غير لازم بل انما يلزم الدواء الاضعف ان يكون نفعه اقل فيكون مثلا تجفيفه اقل واما زيادة الترطيب
فغير لازم للدواء الضعيف التجفيف قال الشيخ علاج القروح الصديدية الى قوله علاج القروح الوسخة الشرح قوله
فان كانت رهلة فاستعمل عليها ادوية الانبات غورتها وعفنتها هذا مشكل فان ادوية الانبات مجففة
جلاءة فلما يفعل تعفينا او تغويرا لكن الرهلة تحتاج الى تجفيف وجلاء اشد قوة مما في الادوية المنبتة للحم فاذا
اقتصر على تلك الادوية لم تف بالواجب في التجفيف والجلاء وذلك مما قد يلزمه زيادة غور القرحة وعفونتها لان
لان الرطوبة اذا لم تجفف بالقدر الواجب فقد تزيد لاجل حبسها وزيادتها هي المحدثة لذلك الادوية المنبتة للحم
قوله وهو ان يكون الدواء اجلى مما ينبغي فيأكل العضو ويحيل طينته الى رطوبة سائلة يحسبها صديدا فيزيد في قوة
الجلاء هذا نوع من الغلط يعرض كثيرا وهو ان الجلاء اذا كان في قوته ازيد مما ينبغي لم يقتصر حينئذ على جلاء الوسخ بل قد
يبلغ الى تبرئة الاجزاء القريبة العهد بالانعقاد من العضو وتلك الاجزاء اذا تبرأت فقد يعرض لها سيلان بحرارة
ذلك الدواء او بغيرها واذا سالت ظن ان الوسخ قد ازداد وذلك لضعف الدواء الجالي لانه لما ضعف عن ازالة
القدر الواجب ازالته ازداد ذلك القدر لدوام سببه وطريق التحرز عن هذا ان ينظر فان كانت زيادة الرطوبة بعد
تجفيف عرض اولا يعلم ان تلك الزيادة لاجل قوة الجلاء لانه اولا اخرج ما يجب اخراجه من الوسخ ولزم ذلك

ان يجف

ان يجف القرحة ثم انها رطبة بعد ذلك بما يذوب من اللحم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الرطوبة يزداد اولا
فاولا وتعلم حينئذ ان ذلك الجلاء قاصر عن اخراج الواجب من الوسخ قال الشيخ علاج القروح الوسخة الى قوله
علاج الكهوف الشرح الواجب في علاج الامراض ان يكون الادوية اولا اضعف ثم يتدرج الى الاقوى منها قليلا
قليلا وههنا يجب ان يكون العلاج بعكس ذلك فيبدأ بما هو اقوى والدع ثم يتدرج الى ما هو اضعف وسبب
ذلك ان الوسخ يكون اولا كثيرا وانما يقوى على اخراجه ما يكون من الادوية قويا وتلك الادوية حينئذ لا يكون
لها مضرة لان الوسخ الكثير يحول بينها وبين جرم العضو فلا يشتد عنف ملاقاتها له ولا كذلك في آخر الامر فان
ذلك الوسخ يكون حينئذ يسيرا جدا فيكفي في اخراجه الادوية الضعيفة والادوية القوية تضر حينئذ لانها
تشتد ملاقاتها لجرم العضو فيكون تأثيرها فيه شديدا قال الشيخ علاج الكهوف الى قوله علاج دود القروح
الشرح هذه القروح لابد وان يكون قد نقص منها لحم كثير فلابد في علاجها من احداث بدل ذلك اللحم وذلك مما
يحتاج فيه الى زيادة الغذاء ليكون المادة التي يتولد منها اللحم وهي الدم متوفرة وينبغي ان يراعى هذا حال الهضم
فان الهضم اذا لم يجد كثرت الفضول وذلك مانع من نبات اللحم فلذلك ينبغي ان يكون مقدار المأكول بقدر ما يهضم
وفي اكثر الامر فان ذلك القدر يكون اقل مما في حال الصحة لان الهضم لابد وان يضعف بالمرض فاذا احتاج لاجل
الهضم الى تقليل مقدار الغذاء ولاجل توليد اللحم الى تكثير الغذاء فانما يمكن ذلك بان يجعل الاغذية
بما تقليله يعد وغذاء كثيرا حتى يكون قليله مقدارا وبقدر يحتمله الهضم وكثيره تغذية يفيد في زيادة الدم وهذا كاللحوم
الخفيفة قوله ويحتاج في ذلك الى ادوية شديدة التجفيف والجلاء قد بينا ان الادوية المنبتة للحم يحتاج ان
يكون مجففة جلاءة ولكن يجب ان لا يكون ذلك فيها شديدا لئلا تفقد المادة التي يتولد منها اللحم لكن ههنا يجب
ان يكون ذلك شديدا لان هذه القروح لابد وان يكون شديدة الرطوبة كثيرة الوسخ فلابد وان يكون المنبت فيها
نافعا في ذلك حتى يكون مع انه منبت هو ايضا جال منق قال الشيخ علاج دود القروح الى قوله انبات اللحم في القروح
الشرح قد يتولد في القروح حتى في الصغار جدا كالجرب ونحوه دود صغار بيض وذات رؤس سود وسبب
تولد هذا الدود عفونة ما يكون هناك من الرطوبات واستعدادها بما يحصل لها بذلك من المزاج لقبول
حيوة اصلحها الحيوة الدودية والله تعالى جواد فلا يمنعها من ذلك وينتفع القرحة بذلك بافناء تلك الدود
مادتها باغتذائها منها لانها انسب الاشياء الى مشابهة جوهرها ويعرض عن هذا الدود اكال وحكة وسبب
صغرها ان المادة التي يتكون منها لابد وان يكون متصغرة الاجزاء لانها تكون محتبسة في خلل اللحم و
لذلك ايضا هذا الدود دقاقا ولا يبعد ان يتولد في القروح الكبار دود كبار عراض وذلك اذا صادف العفونة
مادة كثيرة مجتمعة قال الشيخ انبات اللحم في القروح الى قوله علاج القروح المتأكلة الشرح انما يسهل نبات
اللحم في القروح اذا كانت تلك القروح قد تعفنت فان الوسخ ونحوه قد يمنع تولد اللحم بالترطيب المنافي لتولده
اذ اليبوسة تعين على الانعقاد ومع ذلك فينبغي ان لا يستعمل المنبت الا بعد النقاء اما اولا فلان المنبت
يحتاج معه الى تكثير الغذاء وذلك ضار بالقروح الوسخة والصديدية لكثرة المادة واما ثانيا فلان الحام
القرحة انما يجوز بعد نقائها فاذا قدم المنبت فقد يولد من اللحم القدر الكافي قبل تمام النقاء ولا يمكن الالحام
حينئذ الا بعد مدة يحصل فيها تمام النقاء وفي تلك المدة قد يتولد لحم آخر فيصير جملة ذلك اللحم ازيد من المقدار
الواجب واما ثالثا فلان الدواء المنبت للحم من شأنه عقد ما يلقاه من الرطوبة الى جوهر اللحم واذا كانت
القرحة غير نقية فلابد وان يكون فيها رطوبات رديئة وتلك الرطوبة اذا خالطت الدم الذي ينعقد
كان المنعقد منهما رديا فلابد من عود القرحة بعد اندمالها وانبات اللحم بالمراهم ابطأ لقلة تجفيفها وهو

مع ذلك اوفق لامرين احدهما الامن من تصلب لحم القرحة كما قد يعرض ذلك عند استعمال الذرورات لاجل
زيادة تجفيفها وثانيهما ان المرهم يصل الى جميع اجزاء القرحة فتكون تأثيرها في جميع تلك الاجزاء متشابها
فتكون ما ينبت عنها متشابها في جميع مواضع القرحة ولا كذلك الذرور واذا استعمل معا اعني الذرور
مع المرهم كان ذلك اوفق واسرع اذ يعرض من الذرور سرعة النبات ومن المرهم ما به يكون ذلك اوفق
وكيفية ذلك كان يوضع الذرور ويردف بالمرهم فيحدث من المرهم اسالة ويستفيد من الذرور قوة فعل
قال الشيخ علاج القروح المتآكلة الى قوله علاج القروح المتعفنة الشرح قوله من غير تأخير ولا مدافعة يريد
ان هذا التدبير كله ينبغي ان يكون بغير تأخير لا اصلاح الغذاء فقط لان تنقية البدن والعضو اولى بوجوب
التقديم من اصلاح الغذاء وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ علاج القروح المتعفنة الى قوله علاج العسرة
الاندمال الشرح لما كان صلاح حال القروح غالبا انما يكون بالتجفيف وتنقيص الرطوبات فرداءتها و
فسادها انما يكون في الاكثر لكثرة الرطوبات ولا بد وان يكون تلك الرطوبات في القروح العفنة والشديدة
الرداءة عفنة او فاسدة بوجه آخر فلا بد وان يكون فضلية ولذلك كان الواجب في علاج هذه القروح ان
يبدا اولا بتنقية البدن او العضو وحده ان كان البدن نقيا وهو قليل جدا فان البدن اذا كان نقيا
ففي الغالب يقوى القوة على اصلاح حال العضو واصلاح قرحته واما وجوب ترك الادوية اياما فانا بينا
اولا سببه وفي غير هذه القروح يجب ان يكون مدة نقاء الادوية والربط اكثر لان هذه القروح لفسادها ينبغي
ان تغسل ويعرض فيها للهواء كل قليل فلذلك كان ربط القروح كثيرا ما يودي الى افسادها وذلك اما لتقويه
فيمنع نفوذ الارواح والحرارة الغريزية والنسيم الى العضو من الشرايين وذلك شديد الافساد له واما لكثرة ما
يوضع عليه من الخرق فيشتد سخونته ويعرض عن تلك السخونة تعفن رطوباته قوله يذوب ما يذوب في الخل
قدر ما يعجن به ما يذوب وما يسحق يجمع ويعجن معناه يذوب الذي ينبغي ان يذوب في الخل ويكون ذلك الخل
بقدر ما يعجن به الذي يذوب والذي يسحق ثم يجمع المجموع ويعجن قال الشيخ علاج العسرة الاندمال الى قوله
علاج النواصير الشرح كون القرحة عسرة الاندمال قد يكون لكونها متعفنة وقد يكون لكونها متآكلة وقد
يكون لانها ناصور وقد يكون لغير ذلك فلذلك القروح العسرة الاندمال اعم من تلك الانواع كلها وجميع
تلك الانواع داخلة فيها دخول الخاص في العام فلذلك يكون التدبير المذكور ههنا يشمل تلك الانواع
كلها اذ ما يلزم العام فلا بد وان يكون لازما للخاص اما القروح الردية فانها ليست اخص من هذه بل كانها
مساوية لها في العموم اذ كل قرحة عسرة الاندمال فهي لا محالة ردية وبالعكس كل قرحة ردية فهي لا محالة عسرة
الاندمال لان السبب المحدث لرداءتها موجب لعسر اندمالها بالضرورة واما القروح الخيرونية فهي الشديدة
الرداءة فتكون نوعا من الردية فلذلك يكون داخلة ايضا تحت العسرة الاندمال وهي منسوبة الى خيرون
وانما نسب اليه لانه كان مشهورا بالانجاح في معالجتها وصحفها بعضهم بالجيرونية على انها منسوبة الى جيرون
وهي محلة بدمشق وليس كذلك وقد بينا خطاءهم في شرحنا للكتاب الاول وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
علاج النواصير والجلود التي لا تلتصق الى قوله في اللحم الزائد الشرح لما كان التحرف الذي يعرض لمحيط الناصور
سببا في تحريف ما يجاوره باحالته اياه الى مزاجه الفاسد وكلما كان تحرف شيء حرف ما يجاوره لزم ذلك ان يزداد
التحرف بطول الزمان زيادة كثيرة فلذلك يكون هذا التحرف في الناصور العتيق عميقا جدا ومحال ان يصير
ذلك المتحرف لحما صحيحا لان ذلك انما يكون بالمرطبات القوية لو امكن وتلك المرطبات لا يمكن استعمالها
في القروح والا كانت تعفن عفونة مفرطة ويتآكل وانما يمكن الالتحام الصحيح اذا صار اللحم صحيحا فلذلك لا بد في علاج

ان صور

الناصور من ازالة ذلك المتحرف اعني انه لا بد من ذلك في علاجه الحقيقي واما الذي يقصد به التسكين والالحام
الذي ليس بحقيقي فلا يشترط فيه ذلك وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في اللحم الزائد الى قوله تدبير القروح
الشرح قد يتولد اللحم الزائد في القروح واكثر ذلك كما قلناه اولا واذا استعملت الادوية المنبتة للحم قبل نقاء القرحة يكمل
نبات القدر الذي ينبغي قبل كمال نقائها فاحتيج الى تأخير الالحام الى ان يتم النقاء فيتولد في تلك المدة لحم كانت
به الزيادة وهذا اللحم الزائد اذا لم يقلل حتى يصير على المقدار الطبيعي صار موضعه بعد الالتحام مرتفعا كالاورام وذلك
لا محالة يسمج فمن اثر ذلك على تأخير الحام القرحة ولم يعالج هذا اللحم بهذا الدواء فله ذلك ومن اثر ان لا يعرض له سماجة
في موضع من بدنه احتيج فيه الى تنقيص هذا اللحم وذلك انما يمكن باحد امرين اما بتقليل الوارد اليه من الغذاء حتى يكون
ما يرد عنه غير واف بالقدر المتحلل فيضمر ذلك اللحم لا محالة واما بتكثير المتحلل حتى يكون زائدا حتى على المقدار الطبيعي فيكون
زائدا على مقدار ما يرد من الغذاء الجاري في الطبع ويلزم ذلك ضموره لكن الوجه الاول بطيء جدا لان التحلل الطبيعي
قليل جدا وطول المدة بالقرحة مما يفسدها فلذلك اضطر الى ان يكون التدبير بالوجه الثاني وزيادة هذا التحلل
لا يمكن ان يكون بزيادة الحركات ونحو ذلك لان ذلك كما يزيد في التحليل يزيد في جذب الغذاء ولا يمكن ايضا
ان يكون بتسخين ذلك اللحم تسخينا مفرطا لامرين احدهما ان ذلك التسخين يجذب المواد الى ذلك اللحم وثانيهما
ان ذلك مما يسيء مزاج ذلك اللحم ويعفنه لان ذلك اللحم لا بد وان يكون رطبا لانه قريب العهد بالحدوث والرطب
اذا تسخن استعد للعفونة استعدادا شديدا اعني اذا تسخن سخونة غريبة كما يكون بالادوية ونحوها لا اذا سخن سخونة
غريزية فلذلك ينبغي ان يكون زيادة هذا التحلل بالادوية المنشفة للرطوبات وهي المجففة ولا بد وان يكون
هذه جلاءة ليعين جلاؤها قوتها المجففة بازالة الرطوبات الفضلية والقريبة العهد بالانعقاد ولما كان انبات
اللحم بفعل الطبيعة عن تسخير من الله تعالى فالادوية المنبتة انما مدخل في ذلك لاعانة الطبيعة فكفى في تلك الادوية ان
يكون ضعيفة ولا كذلك ههنا فان افناء اللحم كالمنافي لفعل الطبيعة اعني لفعلها الذي يقصده بالعرض لا الذي يقصده
بالذات فان الفعل الذي يقصده الطبيعة بالذات هو الفعل الجيد المتوسط اما تكثيرها اللحم على المقدار الطبيعي
فلم يكن مقصودا لها بالذات لانها انما قصدت استعمال الغذاء كما ينبغي فاتفق ان كان ذلك الغذاء زائدا فحدثت
منه الزيادة وهذا كما يعرض للخصب المفرط في جملة البدن ولما كان افناء هذا اللحم مخالفا لفعل الطبيعة والفاعل له
انما هو الدواء فلا بد وان يكون ذلك الدواء قويا فلذلك يجب ان يكون حريفا فان العتيق يضعف قوته وينبغي
ان يحذر ههنا امر وهو ان التجفيف القوي ربما صلب اللحم فحرفه فيصير القرحة خرفية فلذلك يجب ان لا يكون
ذلك التجفيف بعنف واما هل ينبغي ان يقلل الغذاء حينئذ اوليس فليعلم ان تقليل الغذاء يعين على تقليل اللحم
من غير حاجة الى قوة في التجفيف يخشى منها التصلب والتحريف ولكنه مع زيادة التحليل مضعف جدا والضعف
يهيئ اللحم وخصوصا الزائد للفساد فلذلك ينبغي ان يكون هذا التقليل بقدر متوسط قال الشيخ تدبير القروح
الى قوله آثار القروح الشرح هذا الانتفاض في اكثر الامر انما يعرض لفساد في اللحم او في العظم فلذلك يجب في تدبيره
اخراج ذلك الفاسد ثم العلاج العام للقرحة قال الشيخ آثار القروح الى آخر المقالة الشرح انما كانت الادوية الجالية
يفعل ذلك لانها تسببنا ان تنفذ بين العضو وبين ما يجاوره وتبريه عنه وباقي عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ المقالة الرابعة الى قوله قانون علاج تفرق اتصال العصب الشرح الذي يجري مجرى خراجات
العصب هي النخس التي يعرض له فان تلك لا تسمى خراجات وهي تجري مجرى الخراجات لانها تفرق اتصال يقع
في العصب وخراجات العصب يعرض عنها امور الاول شدة الوجع وذلك لشدة حس العصب وكيف لا وهو تأدي
القوة الحساسة الى الاعضاء الآخر وقد لا يعرض هذا وذلك اذا عرض للعصب عند الخراج سوء مزاج لضعف حسه

فانه يعرض له حينئذ خدر والخدر يضعف الاحساس بالالم وغيره او يبطل ذلك واكثر ما يعرض لها هذا اذا عرض لها انكشاف فان ذلك يحدث بردا يفعل ذلك ولذلك اذا كان معرا من اللحم خلقة فانه يكون حينئذ باردا مستعدا للتبرد ولذلك اشتد هذه الاوجاع ما يكون في الاعصاب المدفونة في اللحم الكثير فلذلك كانت الاعضاء اللحمية اشد ادراكا وذلك بسبب ان اعصابها يكون متسخنة بما عنده من اللحم الامر الثاني الاورام وسببها قوة الوجع المصادف لضعف العصب بالجراحة ويكون هذه الاورام عظيمة لقوة سببها الذي هو الوجع ويكون ايضا حارة لان المواد الباردة لغلظها وعسر حركتها بعد نفوذها دفعة حتى يحدث الاورام سريعا وانما كان حدوث هذه الاورام ونحوها دفعة اي في زمان قصير لان الوجع قوي الجذب والجراحة شديدة الاضعاف وذلك سبب قوي لحدوث الاورام والسبب القوي يقتضي سرعة حدوث مسببه فلذلك كان حدوث هذه الاورام من المواد الحارة اولى واولى تلك المواد هو الدم لانه اكثر في البدن فيكون فضوله اكثر لا لما قيل ان الطبيعة تدفع الدم الى العضو المجروح لاشفائه فانا قد بينا فساد هذا وبينا ان سبب حدوث الورم عن الالم المعين ولذلك عن ضعف الاعضاء عن اي سبب كان بل سبب ذلك ان العضو اذا ضعف عن الالم او تفرق الاتصال او غيرهما ضعف دفعه لما يدفعه الاعضاء الاخرى عن انفسها من الفضول فيتمكن تلك الفضول من النفوذ فيه بعد ان لم يكن كذلك ولولا ضيق مسالك الاعصاب لكان ما يعرض لها من الاورام يكون مجاوزا للمعتاد في العظم وذلك لان اوجاعها قوية جدا ولما كانت هذه المسالك ضيقة يعسر نفوذ الدم فيها لاجرم صار كما يعرض لما ينفذ فيه وقفات في مواضع فلذلك يعرض اورام في غير موضع الجراحة وسببها وقفات الدم هناك لضيق المسالك الامر الثالث التشنج وسببه امران احدهما انقباض العصب الى مبدئه لاجل الالم وهذا في الاكثر يعرض في اول حدوث الجراحة لان الالم حينئذ يكون اشد لانه لم يولف بعد وربما تأخر الضربان واشتد الوجع وذلك اما بسبب عرض من حركة او كيفية مؤلمة ونحو ذلك او لان العصب اصد في التشنج لاجل الوجع الاول ولم يظهر ذلك لكنه لما انجذبت اطرافه اشتد الوجع لاجل ما يعرض لتلك الاطراف عند الانحلال من التفرق المؤلم فاذا اشتد الوجع قوي التشنج فظهر وثانيهما ما يحدث في العصب عند الجراحة من الاورام فان الورم اذا عرض في ثخن العصب فاحتيج بالضرورة الى نقصان طوله ويلزم ذلك تشنجه وهذا لا محالة تأخر الى بعد حدوث الورم وانما كان تشنج العصب عن الجراحة رديا بقوة سببه وهما الالم والورم وقد قال الامام ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة من علامات الموت والظاهر انه يريد بذلك اذا عم التشنج البدن لان ذلك انما يكون حينئذ لعظم الآفة حتى آفت الدماغ والاعصاب كلها واما ما يكون في العضو المجروح وحده فقد رأيناه كثيرا ولم يكن به ذلك البأس وقد اصابني ذلك الجراحة وقعت في يدي اليمنى فخطا الفصاد وكان ذلك في زمن المراهقة وبرئ من غير مداواة ولا احتماء واصابني مع ذلك خدر في يدي فلم يكن الوجع شديدا ولا عرض ورم ولا حمى البتة الامر الرابع الحميات وسببها الاوجاع الشديدة والاورام العظيمة وهذه الحمى يكون اولا يومية ثم تصير خلطية على سبيل الانتقال واذا لم يكن المواد شديدة الاستعداد للعفونة ففي الاكثر يكون غليانه الامر الخامس السهر وذلك لاجل الوجع والحمى وكثرة وصول الابخرة الردية من الاورام العارضة لاجل اتصال العصب بالدماغ الامر السادس اختلاط الذهن وذلك اذا كان ما يرتفع الى الدماغ من تلك الابخرة رديا جدا وفي الاكثر انما يعرض ذلك اذا احدث في مواد تلك الاورام عفونة لان ما يتبخر منها حينئذ يكون شديد الفساد جدا الامر السابع العطش وذلك لاجل تجفيف الدماغ وتسخينه بما يصل اليه من العصب ثم يلزم ذلك تسخين المعدة وتسخينها لاجل مشاركة ما فيها من العصب للدماغ في ذلك ولان العصب اذا حدثت فيه آفة وضعف لم يمكن فعله لحركة التنفس كما ينبغي فيقل ما يصل الى القلب والرية من النسيم ويلزم ذلك تسخنهما فيعرض

عن ذلك عطش بسبب هذه الاعضاء ايضا وفي اكثر الامر انما يكون ذلك اذا كانت الجراحة بقرب الصدر لان آفة اعصاب آلات التنفس يكون حينئذ اكثر الامر الثامن جفاف اللسان وذلك لاجل الحمى ومشاركة اللسان للمعدة والدماغ ولكون الاعصاب في اللسان كثيرة فيكون تجففه بسبب تجففها اكثر مما في الاعضاء الاخرى قوله وآلام عظيمة جدا كالتشنج واختلاط العقل يريد بالآلام ههنا الامراض لان المرض قد يسمى وجعا وهو ترادف الالم قوله وكثيرا ما يؤدي الى التشنج يريد بذلك الجراحة وقد يقرأ يؤدي بالياء المعجمة من تحت ويكون المراد بذلك اختلاط العقل فان اختلاط العقل كثيرا ما يؤدي بهؤلاء الى التشنج وهذا انما يتجه اذا اريد التشنج العام فان ذلك يعرض عن فساد حال الدماغ الذي يكون مع اختلاط العقل واما تشنج العصب المجروح نفسه فليس يكون عن ذلك بل عن السببين المذكورين اولا قوله ولا يكون فيه بد من ان يكون هناك ورم عظيم من غير وجع عظيم قد بينا ان سبب التشنج العارض عن جراحة العصب امران احدهما قوة الوجع الذي يلزمه انقباض العصب وثانيهما الورم الذي يلزمه نقصان طول العصب ولما لم يكن ههنا الم يضعف فلا بد وان يكون هناك ورم ولا بد وان يكون ذلك الورم عظيما والا لم يلزم من زيادته في ثخن العصب نقصان في طوله بقدر يعرض عنه التشنج قوله واسهل احواله الحميات معناه واسهل احوال العصب المجروح الحميات اي ان الحميات اسهل الاحوال الذي تقدم ذكرها في الكتاب التي يعرض للعصب المجروح قوله ولذلك حال جراحات اوتار العضل وخصوصا في جانب رؤوسها السبب في ان الاوتار حالها في الجراحات هو ان الاوتار مؤلفة من عصب ورباط فيكون ما يعرض لها من الجراحات عارضا للاعصاب التي فيها ومبادي هذه الاوتار وهي التي عند رؤوس العضل اولى بذلك لانها هناك اسخن لقربها من لحم العضل وقد بينا ان ذلك يلزمه ان يكون الحس اكثر فيكون الالم اشد قوله وان اصابه عفونة فسد العضو ورم لا شك ان العصب اذا عفن عفن ما يجاوره من اللحم لشدة قبول اللحم لذلك ويلزم ذلك ان يكون ما يحدث هناك من الورم رديا عفنا واما ان العضو يفسد حينئذ من الورم فظاهر ووجه لزومه لعفونة العصب قوله والعفونة يسرع اليها لانها مخلوقة من رطوبة اجمدها وعقدها البرد سرعة العفونة الى الاعصاب فيما اظن انما هو بالنسبة الى الاربطة والاوتار ونحوها واما بالنسبة الى اللحم والسمين والشحم فليس كذلك واما تعليل الشيخ ذلك بانها من رطوبة اجمدها البرد فليس هذا موجب لقبول العفونة فان الرطوبة التي تبرد وتصير مع البرد يابسة يقل قبولها للعفونة جدا فان كل واحد من البرد واليبس مانع من العفونة وان كان ذلك اليابس في اصله كان رطوبة فان كون الشيء قابلا للشيء انما يكون لحال فيه حال قبوله لا لحال كانت فيه وعرض له ضدها قوله وقد يتورم المجروح منها ايضا وربما ظهوره ابطأ وكذلك نضجه وقبوله للعلاج اما حدوث الورم من نخسة العصب فالسبب فيه ما قلناه في الجراحة فان النخسة انما تخالف الجراحة بالصغر والكبر واما ان ذلك الورم يكون ابطأ ظهورا فلانه يضعف سببه لا يكون حدوثه دفعة فانا بينا ان سبب حدوث الاورام عن الاوجاع بغتة انما هو بقوة اسبابها فاذا لم يكن سببها قويا كان حدوثها قليلا قليلا فيكون عظمها الذي يتوقف عليه ظهورها انما يقع بعد مدة واما ان هذا الورم يكون ابطأ نضجا وقبولا للعلاج فلان الحرارة معه يكون قليلة لان الموجب لقوة الحرارة هو قوة الوجع والحرارة معينة على الانضاج والتحليل ونحو ذلك وخاصة في امراض العصب فان الاعصاب لبردها عسر تحلل ما يحتقن منها قوله وكل ذلك اما طولا واما عرضا اطلاق لفظ الشق على ما يكون عرضا خارج عن اصطلاح الاطباء فان الشق والصدع انما يقالان على ما يكون طولا والجراحة الواقعة في طول العصب اسلم لان هذه الجراحة لا يلزم انقطاع شيء من ليفه لان الليافة ذاهبة في الطول انما يعرض عنه انفصال بعض تلك الالياف عن بعض ولا كذلك الجراحة الواقعة في العرض فانها لا بد وان يقطع ليف العصب

نفسه قوله فان الليف الصحيح سالم من مجاورة المقطوع ويتأذى به معناه ان الجراحة الواقعة في العرض مما فيها
قطع الليف نفسه فانها يلزمها ايضا تأذى الليف الصحيح الذي لم ينله تفرق وذلك كما يلزم المتفرق من الوجع
وسوء المزاج ونحو ذلك الى قطع المجروح والمنخوس بكليته فيستراح منه ونزول الاعراض الردية من
خواص الاعصاب وشبهها ان انتشارها اقل غائلة من جراحها وذلك لان جراحاتها يلزمها التشنج في اكثر الامر
ولا يلزم ذلك انتشارها وسبب ذلك ان حدوث التشنج عن الجراحة قد بينا انه لامرين احدهما انقباض
العصب الى مبدائه لاجل الوجع وثانيهما انقباض طوله لازدياد عرضه بالورم وكلا الامرين لا يلزمه ذلك
عند الانتشار لان نقصان طوله حينئذ لا يلزمه انجذاب شيء من الاعضاء لاجل انقطاعه من جهتها و
ايضا فان الجراحة يكون وجعها اشد لان وجعها يوجد لامرين احدهما تفرق الاتصال وثانيهما انجذاب
الاعضاء التي تتصل بها اطراف العصب اما اذا تشنج فظاهر واما اذا لم يتشنج فانه لا بد وان يقصر طوله قليلا
وذلك لاجل اسباب التشنج اذا كانت ضعيفة عن احداثه واذا كانت جراحة العصب اشد غائلة من انتشارها فقد
تقصد بيرها بالنقل الآفة ولا شك ان ذلك صواب اذا لم يمكن تقليل الآفة بدونه قوله والجراحة في الاغشية
اخف امرا منها في الاوتار فضلا عن العصب الاوتار متوسطة في غائلة الجراحة بين الاعصاب والاغشية
وكان ينبغي ان يكون الغائلة في جراحات الاغشية اشد لانها اقوى حسا من الاوتار لان الاعصاب فيها اكثر
منها في الاوتار وذلك لان معظم المقصود من الغشاء هو الحس ومعظم المقصود من الوتر الحركة والرباطات
اولى لزيادة قوتها لكن الاوتار لما كانت آلة للحركة صارت جراحاتها اشد غائلة لانها تشتد عند الحركة
والتحامها تعسر لذلك ايضا ومن الاوتار ما يشبه الاغشية في انه ليس آلة للحركة كالاوتار المنبسطة في باطن الراحة
وباطن القدم فهذه الظاهر ان جراحاتها اقل غائلة من جراحات الاغشية لانها مع قلة العصب فيها فهي ساكنة
وقد يكون من الاوتار المحركة ما يشبه الاغشية في رقة الجرم والانبساط والفرق بينهما من وجوه قد ذكرها الشيخ وانما
كان الغشاء غير ظاهر الليف لان معظم المقصود منه هو الحس فلا بد وان يكون جميع سطحه حساسا وانما يمكن ذلك
بان يكون العصب في جميعه اذ الرباط غير قابل للحس فلا بد وان يكون هذا العصب شديد الممازجة جدا لذلك الرباط
حتى يصير الشيء واحدا والا احتاج ان يكون الرباط بين طبقتين من العصب فكان يكون جرم الغشاء غليظا
جدا وانما يمكن هذه الممازجة بان يصير بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر وانما يمكن ذلك بان يختفي ليف كل واحد منهما
لان هذه الممازجة انما يكون بان ينقسم كل واحد منهما الى اجزاء صغار جدا وهذا ليس بلازم في العرب فلذلك كانت
الياف الاعصاب والاربطة فيها ظاهرة والوتر اصلب من الغشاء لامرين احدهما ان المراد بالغشاء الحس
وهو انما يجود مع اللين والمراد بالوتر الحركة وهي انما تجود مع صلابة ما ولما كانت الاربطة فاقدة للحس لا جرم لا يكون
لجراحها والخراقها وانقطاعها غائلة يعتد بها ومع ذلك فيحتمل من العلاج ما لا يحتمله الاعضاء ذوات الحس
قال الشيخ قانون علاج تفرق اتصال العصب الى قوله ادوية جراح العصب الشرح قوله وادوية جراحات
العصب هو اليابس الحار اللطيف لاجزاء العصب في حال صحته يحتاج الى التسخين لانه بطبعه بارد واذا عرضت
له جراحة فانها وان اوجبت سخونة غريبة بسبب الوجع فانها تضعف الحار الغريزي الذي فيه لما يتحلل بسببها
من الروح الذي في العصب من الموضع المتفرق فلذلك يكون حاجته حينئذ الى التسخين اشد فان احتيج الى تبريد
لاجل الورم ونحوه فينبغي ان يكون تبريد ذلك المبرد بالقوة فقط وانما يستعمل حارا بالفعل وايضا فان
العصب في حال صحته ينبغي ان يكون ادويته يابسة لانه لبرده يكثر فيه الفضول ولصلابته يعسر تحلل ما يكون فيه
منها واذا عرضت له جراحة كانت الحاجة حينئذ الى التجفيف شديدة جدا لانه اذا خرج ضعف هضمه وكثرت

الفضول

الفضول فيه وتلك الفضول اذا كثرت واحتبست فيه خيف عليه العفونة فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادوية
قوية التجفيف ولان العصب صلب مستحصف وانما ينفذ فيه ما كان من الادوية لطيفا فلذلك ينبغي ان يكون
هذا الدواء لطيفا والحار اليابس اللطيف اذا كانت حرارته شديدة ففي الغالب يكون حاد اللذع وذلك
من اضر الاشياء بالعصب لانه لقوة حسه يشتد تضرره بذلك ويعرض له منه تشنج فلذلك ينبغي ان يكون هذا الدواء
غير شديد الحرارة حتى يكون غير لذاع واذا لم يكن قوي الحرارة لم يكن تحليله للفضول شديدا فلذلك يحتاج ان يكون
يبوسته شديدة ليقوى على افناء الرطوبات بالتجفيف وينبغي ان يكون تجفيفه شديدا ليقوى على اخراج تلك
الفضول من جرم العصب مع استحصافه وينبغي ان يكون مع ذلك جاذبا ليقوى على انتزاع تلك الفضول على ان
كل مجفف جاذب ولانه لا بد وان يكون فيه جذب للرطوبة التي يجففها والحار اللطيف اولى بذلك لان الحرارة
تعين على الجذب واللطيف يسهل تقسيمه الى اجزاء صغار وتلك الاجزاء لصغرها تتمكن من النفوذ فتقرب من مواضع
الفضول فيكون جذبها لها اسهل فان الفاعل كلما بعد عن المنفعل كان تاثيره فيه اضعف لان التاثير في غير الملاقي
انما يكون بتوسط التاثير في المتوسط بينهما فاذا كان البعد بينهما كثيرا كان ذلك المتوسط عظيما وكلما كان المنفعل
اعظم كان انفعاله اقل فيكون ما يستفيده من الاكثر اقل فيكون تاثيره اضعف واذا كان كذلك فينبغي ان يكون
هذا الدواء خاليا عن القبض لان القابض يجمع اجزاء العصب فيمنع تلك الفضول منه فيضاد الفعل المقصود من الدواء
ولان القبض يهيئ العصب للانقباض الذي يكون به التشنج وكلما كان العهد بالجراحة اقرب كان التضرر بالقبض
ازيد لان الاستعداد للتشنج حينئذ ازيد فان احتيج الى قبض لضعف في التقوية ويمنع تحلب الفضول فينبغي ان
يكون جاليا فان الجالي لتبريته الفضول يتدارك مضرة القابض في تقليل تحليلها ولما كانت الادوية اليابسة
المجففة في اكثر الامر ارضية والارضية غليظة وادوية العصب كما قلنا يجب ان يكون لطيفة لا جرم احتيج ان
يحتال في تلطيف هذه الادوية ولما كان الدواء اللطيف هو الذي يسهل تصغره عند فعل حرارتها فيه فاحداثها
في الدواء اللطافة انما يكون بتهيئته لذلك ومن المهيئ لذلك تصغر اجزائه بالسحق وكذلك مزجها بما يفيده لطافة
وذلك هو الدواء الملطف فلذلك ينبغي ان يسحق هذه الادوية في الخل لان الخل شديد التلطيف وينبغي
ان يكون هذا السحق شديد النعومة لان ذلك اعون على سهولة التقسيم عند فعل حرارتها في الدواء ولذلك
ينبغي ان يكون هذا الخل حاذقا ليكون اقوى تلطيفا واولى الخلول بذلك خل الخمر لانه اميل الى الحرارة واكثر تلطيفا
ولكن الخل فيه قوة قابضة فاذا مزج بالدواء العصبي كان المجموع قابضا لا محالة فلذلك ينبغي ان يكون هذا الخل
لا قبض فيه اعني انه يكون في الحس لا قبض فيه فان ذلك يلزمه ان يكون قوته القابضة ضعيفة اذ لو كانت قوية لكان
يظهر اثرها في الذوق واما ان هذا الخل ينبغي ان يكون فاقد القوة القبض البتة فذلك غير ممكن اذ جميع الخلول
لا تخلو من ذلك قوله وقد تتوقع من الخل تلطيفه ابراز حرارة لطيفة منبثة في الشيء الكثيف اذا كان الكثيف
ذا حرارة وسحق بالخل فان تسخينه للبدن يزداد لا محالة ولكن ذلك لا لان الخل ابرز منه حرارة لطيفة بل لانه
لطفه فصار اغوص فازداد تسخينه لزيادة نفوذه لا الحرارة حصلت فيه ولما كانت ادوية العصب يحتاج
ان يكون مع يبوستها المفرطة شديدة الغوص مفرطة اللطافة ليكون تجفيفها بالغا والادوية التي هي كذلك
ففي الغالب يكون قوية الحرارة وقد قلنا ان ذلك مما ينبغي اجتنابه في ادوية العصب فلذلك قد يحتاج احيانا
الى دواء قوي الحرارة ويعدل حرارته بما يكسر قوتها وذلك لا محالة يكون باردا قليل الحرارة جدا حتى اذا امتزجا
كان المجموع اقل حرارة من المفرط الحرارة والخل اولى بذلك لافادته التلطيف فان قيل ان استعمال ما هو قليل
الحرارة يغني عن ذلك مع عدم التركيب قلنا هذا ممنوع وذلك لان الدواء القوي الحرارة الكثير اللطافة وان كانت

لطافته وانما استفادها من الحرارة التي فيه فتلك الحرارة اذا نقصت لا يلزم ان تفقد تلك اللطافة فلذلك يبقى ذلك الدواء مع قلة حرارته شديد اللطافة وما هو في اصله قليل الحرارة ثم لا يكون كذلك في اللطافة فلا تقوم مقام هذا الدواء الى ذكما قلناه اولا مما لا يحتمله العصب لاجل قوة حسه فاذا كان العصب مكشوفا كان عدم احتماله لذلك اولى لان المكشوف يلقاه اولا الدواء وهو باق على قوته فيكون تاثيره فيه شديدا ولا كذلك المستور باللحم فان الدواء الى ان ينفذ اليه لا بد من انكسار قوته وخصوصا الدواء الحاد لان حدته تنكسر برطوبة اللحم وما يتولد من القيح ونحو ذلك واما الدواء البارد بالفعل فيتضرر العصب به شديدا ولو في حال الصحة فان كان العصب مجروحا كان ذلك اضر به واوقع له في التشنج فان كان مع ذلك مكشوفا كان التضرر اشد لامرين احدهما ان المكشوف يكون ازيد تبردا لوصول الهواء البارد اليه وثانيهما ان الهواء البارد يلاقيه بلا متوسط وليس هذا مختصا بالادوية بل الخرق التي توضع على موضع الجراحة ونحوها لذلك فلذلك ينبغي ان يكون هذا الخرق في جراحات العصب مسخنة ولا يكتفى بغيرها بل ينبغي ان يكون حارة لان ذلك اعون على تحليل الفضول واذا وقعت الجراحة في العصب لم يجز المبادرة الى الالحام اعني الحام الجلد الذي فوقها وذلك لان التحام العصب انما يكون في زمان طويل فاذا التحم الجلد اولا بقي ما يتولد من الفضول في تلك المدة محتبسا وذلك موجب لفساد العصب وما يجاوره وكلما كانت الجراحة اضيق كانت المبادرة الى الحامه اضر لان ما يتحلل في مدة هذا الالحام يكون قليلا جدا لضيق المنفذ ولان هذه الجراحة تلتحم سريعا جدا فيكون احتباس الفضول اسرع فلذلك كان التضرر بالمبادرة الى الحام النخس وشبهه اشد جدا بل ينبغي ان يكون الابتداء بتسكين الوجع وذلك لان اوجاع العصب شديدة تحل القوة واذا لم يبادر الى تسكينها احدثت اوراما وتشنجا وحميات قوية وينبغي ان يكون بالادهان ونحوها لان الدهن مناسب لجوهر العصب اذ الجوهر العلك والدهن لا بد فيه من دهنية ولكن هذا الدهن لا يجوز ان يدنى من موضع الجراحة بل يكون منها على بعد لئلا يهيئ الموضع للعفونة وزيت الانفاق مع قبضه نافع اذ قبضه ليس شديدا يحبس الفضول ولكنه بقدر يفيد في القوة واما الماء الحار فلا يجوز ان يسكن الوجع به لان ما ينفذ منه يبرد ويبرد جدا فيضر العصب وينبغي ان يكون تسخين الادهان ونحوها متوسطا فلا يكون ضعيفا قاصرا ولا شديدا مولما فان العصب لشدة حسه تشتد تضرره بكل خروج عن الاعتدال باردا كان او حارا وكان ينبغي ان يكون مدة بقاء الادوية ههنا اطول لان الاعصاب لصلابتها اعسر انفعالا لكن يخاف من ذلك اجتماع القيح والصديد ولذعهما فلذلك ينبغي ان يكون حل الشد عن الدواء ههنا اسرع جدا قوله ولكن يجب ان يجرب على غيره ممن يشبهه اولا اذ لا يحتاج في التجربة عليه الى غير كثير المراد بهذه التجربة ان يكون ما يستعمله على الجراحة من اول الامر على المقدار الذي يجب من الكيفية والقوة فان الحدس الصناعي بالطرق القياسية في اكثر الامر لا يبلغ في هذا المرض المبلغ الكافي وذلك لان الدواء في جميع الامراض اذا كان اضعف قوة من الواجب بحسب قوة المرض ونحو ذلك او اقوى منه بقدر قليل لا يكاد يضر ذلك في العلاج ولا كذلك ههنا لان العصب لشدة حسه تتضرر بكل خروج عن الاعتدال ولعسر انفعاله عن الادوية لصلابته لا يكاد يؤثر فيه الادوية القاصرة تاثيرا يعتد به فلذلك يحتاج ههنا الى تعرف مقدار قوة الدواء بالتجربة ايضا واذا كانت التجربة على بدن يشبه بدن العليل في مزاجه لم يكن لما يحتاج ان يخالفه العليل له قدر يعتد به فلا يكون لذلك المقدار اثر يقصر به الدواء عن التاثير او يضر بالافراط اقول لو جرب على بدن العليل نفسه في غير موضع العلة لكان ذلك اولى لان المخالفة حينئذ يكون اقل خاصة اذا كانت التجربة على عضو شبيه بالعضو العليل كاليد لليد الاخرى واحدى الرجلين للاخرى قوة ويجب ان يكون اقوى حرارة وقوة تجفيف من المستعمل على الشق

وانما كانت

وانما كانت الادوية التي تستعمل للنخس النافذة الى العصب يجب ان تكون اشد حرارة وتجفيفا من المستعمل على الشق النافذ اليه لان الشق لاتساعه تجد الادوية طريقا الى النفوذ والقيح ونحوه سبيلا الى الخروج فيكفي في ذلك الاضعف ولا كذلك ههنا فان التفرق اذا كان صغيرا جدا قد يتعذر نفوذ القيح ونحوه فيه الا بالادوية القوية جدا قوله ويجب ان يكون تدبير المجروح في العصب لطيفا وان يكون في غاية اللطافة لطافة التدبير مما يجب في علاج الجراحات خوفا من كثرة الفضول في موضع الجراحة وهذا في جراحات العصب اولى بالوجوب وزيادة التلطيف وذلك لان هذه الجراحة يلزمها قوة الوجع والحمى والورم اعني يلزمها ذلك او بعضه في اكثر الامر وكل واحد من هذه مضعف للهضم محوج الى تقليل الغذاء واذا كانت الجراحة عرضا كان وجوب ذلك اولى وذلك لامرين احدهما شدة الاعراض فانا بينا ان التضرر بهذه الجراحة اكثر كثيرا من الطولية وثانيهما ان الغذاء النافذ في العصب اذا وصل الى موضع الجراحة العرضية وقف هناك وصار لا محالة قيحا لانقطاع سبيله ولا كذلك اذا وصل الى الجراحة الطولية لان ذلك لا يمنعه من النفوذ في اجزاء العصب قوله فانه يحتاج هناك الى فصد العرق بلا محاباة ولا يبقيه من الغشي الغرض بهذا الاستدلال على وجوب منع الغذاء عند حدوث الورم والوجع في جراحات العصب وذلك لان هذا الفصد انما يجب حينئذ طلبا لتقليل المواد وتقليل مفرطا والغذاء مما يزيد في المواد فيكون اجتنابه واجبا في هذا الغرض وصلابة المضجع يضر العصب لانها ترضه وتوهنه فلذلك يجب ان يكون مضجع جميع عليلي العصب وطيا ويجب ان يتعهد اعضاء مجروح العصب بالدهن خوفا من التشنج قال الشيخ ادوية جراح العصب الى قوله في الاورام التي تعرض للعصب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واما اشتمل عليه من موضع يحتاج الى البحث فقد ذكرناه في الكلام المتقدم قال الشيخ في الاورام التي تعرض في جراحات العصب الى قوله في رض العصب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في رض العصب الى قوله في صلابة العصب الشرح قوله فانه ان لم يكن معه جراحة يريد ان لم يكن معه جراحة ظاهرة فان نفس الرض تفرق اتصال ولكن ذلك التفرق قد لا يكون ظاهرا حتى يسمى جراحة والواجب في هذا المرض تسكين الوجع لان وجعه شديد فيخشى منه التشنج والاورام ولذلك اذا احدث ورم كان الاولى تسكين الوجع وذلك لان الاوجاع العصبية شديدة مسقطة للقوة قال الشيخ في صلابة العصب الى قوله ذكر امراض العظام الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في ريح الشوكة الى قوله علامات فساد العظم الشرح اظن والله اعلم ان هذا المرض انما سمي بريح الشوكة لاجل طول زمان القرحة التي تعرض معه فان من دخلت فيه شوكة وخرجت التحم ما حدث من ذلك من تفرق الاتصال سريعا جدا واذا لم تخرج تلك الشوكة وبقيت في اللحم لم يلتحم ذلك التفرق وان التحم فقد انفتح بعد ذلك ولا بد وان يحدث قرح ويدوم تلك القرح بدوام بقاء تلك الشوكة فذلك هذا معروف عند الناس فصاروا يظنون بكل قرحة يدوم ان شوكة باقية فيها ومن عادة الناس التعبير عن الامراض بالريح ولذلك يقولون ريح الفالج وريح اللقوة وريح الجذام ونحو ذلك فلذلك صاروا يطلقون على القرحة التي يطول مدتها ريح الشوكة اي المرض الذي يكون من الشوكة اذا احتبست واذا كان عند العظم مادة ردية فاما ان يكون فوق غشائه او لا يكون كذلك فان كانت فوق الغشاء لم يمكن ان يحدث عنها وجع المفاصل لان المفاصل من داخل ذلك الغشاء ونفوذ تلك المادة الى خارج اسهل واولى بالبدن من نفوذها في الغشاء الى المفاصل بل هذه المادة تحدث عنها اورام وخراجات وبثور ونحو ذلك واما ان كانت تلك المادة تحت الغشاء فاما ان يداخل جرم العضو بان تنفذ من مسامه حتى يعمق لجرمه او لا يكون كذلك فان كان الثاني فلا بد لتلك المادة

من ان يحدث وجع المفاصل ان لم ينفذ في الغشاء الى خارج وذلك لان ما بين العظم وغشائه ضيق فلا يتسع لبقاء تلك المادة فيه فاذا لم تندفع الى خارج لا بد وان تسيل الى موضع يتسع لها وليس الا المفاصل ومع ذلك لا بد وان يحدث عنها وجع تكسري اذ يحدث عنها ما دامت تمدد الغشاء وتفرق بينه وبين العظم حتى تنفذ الى المفاصل شبيه بما يحدث عند انكسار العظم من تمديد ذلك الغشاء بما انكسر من العظم وخرج عن موضعه وان كان الاول احدث هذا المرض لان هذه المادة لرداءتها لا تصلح لغذاء العظم بل تبقى محتبسة فيه فتزداد فسادا وتفسد رطوبات العظم وجرمه ولا بد وان تكون هذه المادة رقيقة جدا وحادة والا لم تنفذ في مسام العظم مع ضيقها ولا بد وان تكون صفراوية واما مادة وجع المفاصل فيبعد ايضا ان تكون شديدة الغلظ والا لم تنفذ بين العظم وغشائه مع ضيق المكان قوله الا ان المادة في وجع المفاصل تكون في اللحم اذا حصلت المادة في المفصل فما دامت فيه ففي الاكثر انما يحدث هناك وجع عند الحركة فقط وذلك لان العضو اذا تحرك احتاج الى ضغط تلك المادة وابرازها منه فيحتاج ان يمدد الغشاء تمديدا شديدا ليأخذ لها مكانا ويلزم ذلك حدوث وجع وقد يحدث وجع عند السكون ايضا وذلك اذا كانت المادة كثيرة جدا حتى لا يتسع لها المفصل بل يحتاج ان يمدد لها موضع من الغشاء وان كان المفصل غير متحرك والوجع في هذه الصورة قد يكون معه ورم صغير منبسط لا يتغير معه اللون تغيرا كثيرا وذلك لاجل ارتفاع اللحم والجلد تبعا لارتفاع الغشاء واما في الصورة الاولى فانما يحدث ذلك الارتفاع عند الحركة ويكون مع ذلك قليلا لقلته فلذلك قد لا يظهر واما اذا اندفعت تلك المادة من المفصل الى خارج فلا بد وان يحدث حينئذ وجع شديد لاجل تفريق تلك المادة اتصال الغشاء واللحم واساءتها مزاجهما فلذلك المادة في الوجع الذي يعتد به من اوجاع المفاصل تكون في اللحم الذي عند تلك المفاصل لانها تكون حينئذ قد اندفعت الى هناك قوله قال قوم ان الشوكة تشيع في جميع البدن بسبب قرحة لقائل ان يقول ان هذا الخلاف انما هو في اللفظ فلا يكون لترجيح احد الآراء على غيره وجه اذ لكل احد ان يسمي بلفظ ما شاء والجواب ان النزاع ليس في تسمية المخالف بل في تفسير كلام الاوائل اي ان مراد الاوائل بقولهم ريح الشوكة هو هذا المرض ام الشيء المذكور والذي يظهر ان مرادهم ليس الا الفساد المذكور في العظم الذي يلزمه داء الفرصة وانتقالها لسريان الفساد وانتقاله تبعا لانتقال المادة او لحدوث مادة اخرى في عظم آخر قال الشيخ علامات فساد العظم الى قوله علاجه الشرح لما كان كل واحد من العظم واللحم متجاورين فلا بد وان يكون كل واحد منهما يفسد لفساد حال الآخر لكن فساد اللحم يفسد العظم اكثر واسهل واسرع من العكس وذلك لاجل افراط قبول اللحم بسبب لينه اذا عرف هذا فالمرض كما انه قد يكون ابتداؤه من العظم بان يفسد اولا كما قلناه ثم يلزم ذلك فساد اللحم الذي فوقه لما سنقوله وقد يكون بالعكس وذلك بان اللحم يفسد اولا وذلك لمادة ردية حدثت فيه فهي لا محالة تورمه ثم اذا لزم ذلك فساد ذلك اللحم وتعفنه عند تورمه لزم ذلك فساد العظم الذي تحته بالمجاورة والاول هو الاكثر لان اللحم كما هو قابل للفساد سريعا فهو ايضا قابل للصلاح بسرعة فاذا عرض فيه الفساد اولا ففي الاكثر يصلح اذا عولج بالصواب قبل ان يفسد العظم ولا كذلك اذا كان الفساد في العظم اولا فان ذلك الفساد قد لا يطلع عليه الا بعد فساد اللحم فضلا عن برئه قبل ذلك واذا حدث المرض لزمه امور احدها ترهل اللحم وذلك لاجل فساده فلا يقوى على استعمال غذائه فيستحيل ما يرد اليه من الغذاء ومن المواد التي تندفع لاجل ضعف العضو فضولا ردية صديدية وغير صديدية وما يستعمله من الغذاء لا يمكن ان يحيله لاجل قصور الهضم فلا ينعقد انعقادا تاما بل يكون ارخى واضعف قواما من لحم المستسقي استسقاء لحميا وخاصة ما يسيل اليه من العظم لاجل فساده وتولد الفضول فيه من الغذاء ونحوه لا بد وان يزيد في رخاوته فلذلك يبلغ في الرخاوة الى حد ينفذ فيه المواد بسهولة وثانيها نتن اللحم وذلك لاجل عفونته وعفونة ما فيه وفي

العظم

العظم الذي تحته من الرطوبات لاجل قصور الحار الغريزي عن التصرف فيها لاجل الفساد العارض وثالثها كثرة الصديد جدا وسبب ذلك ما يسيل من العظم لصلابته وضيق مسامه انما يسيل منه ما هو رقيق جدا فلذلك يكون الصديد هاهنا اكثر كثيرا مما في سائر القروح لان الذي يكون في القروح الاخرى انما يكون من فساد اللحم فقط وهاهنا يحدث من فساد اللحم ومن فساد العظم معا ورابعها ان العلة ان كانت في ابتدائها كان المرود اذا انفذ الى العظم احس كانه ينفذ الى شيء املس يزلق عنه وسبب ذلك تأكل الغشاء الذي فوق العظم وتعري العظم عنه وما دام العظم لم يشتد بعد فساده يكون سطحه املس هذا اذا كان المرض في الابتداء واما بعد ذلك فان نفوذ المرود الى هناك يكون كنفوذه الى سطح خشن اي ليس يثبت عليه ولا يزلق وذلك لان العظم اذا اشتد به الفساد وفاته الاغتذاء وذهبت منه الاجزاء القريبة العهد بالانعقاد بذوبانها وتحللها وثبتت الاجزاء الصلبة فيبقى بعض سطحه مرتفعا وبعضه منخفضا فيصير خشنا فان المرض اذا طال فلا بد وان ينفصل من ذلك العظم اجزاء وهي التي تفسد جدا وتندفع عن جرمه بدفع الطبيعة فلذلك ربما احس عند نفوذ المرود الى العظم بتخشخش تلك الاجزاء ولا بد وان يكون نفوذ الميل الى هناك غير مؤلم لان الغشاء لا بد وان يتأكل قبل عموم الآفة للحم والعظم فان كان الفساد اولا في العظم فلان المادة الفاسدة التي تندفع منه الى اللحم لتفسده لا بد وان تمر اولا بالغشاء والغشاء لاستحصافه انما تنفذ فيه تلك المادة بعد تأكيلها له واما ان كان الفساد اولا في اللحم فلان افساده للعظم انما يكون بعد فساد الغشاء المتوسط بينهما مع انه اقبل لذلك الفساد من العظم والفرق بين ان يكون ابتداء الفساد من العظم وبين ان يكون ابتداؤه من اللحم ان المبتدئ من اللحم لا بد وان يتقدمه اولا ورم ويكون حدوث الاعراض التي ذكرناها بعد مدة طويلة لان تلك الاعراض انما يكون بعد فساد العظم وانما يكون ذلك لما قلناه اولا بعد مدة طويلة لعسر قبول العظم للانفعال ومع ذلك فيكون الفساد الذي في اللحم اكثر من فساد العظم بكثير ويكون ظهور الخشونة التي ذكرناها متأخرا عن فساد اللحم تأخرا كثيرا وقد قال الامام ابقراط اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك دليل ردي وسبب ذلك ان هذه الكمودة انما يكون لموت الحار الغريزي وانما يكون ذلك لشدة الفساد قال الشيخ علاجه الى قوله فيما يبقى من شظايا العظم الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فيما يبقى من شظايا العظم الى قوله في ادوية كسر العظام الشرح وعبارة الكتاب ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ الكسر والوثي الى قوله الفن الخامس الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ الفن الخامس في الجبر الى قوله علامات الخلع الشرح قوله وربما عرض للمفصل ان زالت وهو ان يطول بسبب هذا الطول حصول مدة غليظة بين العظمين بعد احدهما عن الآخر لاخذ نفسها مكانا فيطول العضو وهذا يعرض للمفصل للانخلاع لقلة غوص احد العظمين في الآخر وكل مفصل عسر الانخلاع فرده عسر وكل مفصل سهل الانخلاع فرده سهل سواء كان ذلك الانخلاع العسر او السهل له بالطبع او عارضا وذلك لان عسر الانخلاع انما يكون لكثرة المداخلة بين الجزئين او لقوة ربط الاربطة وذلك يلزمه عسر الرد اما اذا كانت المداخلة كثيرة فلان ذلك يحوج في الرد الى تبعيد العظم اكثر مما اذا لم يكن كذلك واما اذا كانت الاربطة قوية الربط فان ذلك انما يكون لاجل صلابتها ومتى كانت كذلك كان مدها لاجل الرد عسرا وقد يحدث للمفصل ما يجعله عسر الانخلاع مثل اليبوسة المصلبة للاربطة ومثل كثرة اللحم حوله فان ذلك يمنع العظم من الميل الى جهة ليمكن الخلع فلذلك كان المهازيل اسرع خلعا واسهل ردا قال الشيخ علامات الخلع الكلية الى قوله علامات الميل الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علامات الميل الى قوله علامات زيادة طول المفصل الشرح ان العبارة في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ علامات زيادة طول المفصل الى قوله علاج الميل الشرح انما يزيد المفصل الطويل عند مادة عم اذا كان ما حصل بين العظمين لم يعرض له صلابة يمنع من ذلك

كما اذا عرض لتلك الرطوبة كالتحجر او استحالت فصارت كاللحم الصلب قال الشيخ علاج اليبس الى قوله علاج طول
المفاصل يجب ان الشرح قوله ان يمد الى خلاف الناحية التى زال عنها كيفية هذا المد ان يجذب العضو الى مباعدة
ما انخلع عنه ويكون ذلك الجذب مع ميل الى ضد الناحية التى مال عنها والغرض بذلك ان يصير العضو
على محاذاة موضعه الطبيعى فيمكن رده اليه من غير مانع عن الدخول فى ذلك الموضع او شىء يحول بين العضوين
ولاالذلك لو حرك الى خلاف تلك الجهة فقط اى الى خلاف الجهة التى مال اليها بالخلع لان ذلك قد يلزمه تحرك
ما يكون بين طرفيه وبين موضعه الطبيعى من الاجسام الى ذلك الموضع كاللحم والرباط ونحوهما فيكون ذلك مانعا
من الرد وربما منع تلك الحركة طرف العظم الذى انخلع عنه وذلك بان يكون العظم لما زال الى جهة ارتفع ايضا
فيكون رده بتحريكه الى خلاف تلك الجهة من غير مد الى امام المفصل متعذرا لا محالة واما وصية ابقراط
بان يؤخر الرد ثلث ايام او اربعة فالذى ظهر لى والله اعلم ان ذلك من المفاصل العظيمة فان العظم اذا انتقل
فى موضع هذه المدة كان اخراجه عنها عسرا ولان ما يحدث بعد ذلك من الورم يعسر معه الرد وربما يتعذر وهذا
ابقراط صاحب كتاب الجبر وكتاب المفاصل ليس هو ابقراط المعظم صاحب كتاب الفصول والتقدمة وغيرهما بل هو
وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ علاج طول المفاصل الى قوله خلع الفك الشرح انما يكفى هذا العلاج
وبعد اذا كان التطول لاجل استرخاء الاربطة فقط واما اذا كان ذلك لرطوبات بين العظمين اما شديدة الانعقاد
اوليست كذلك فقد يحتاج الى تدبير آخر ولا بد من اخراج تلك الرطوبة بالتحليل والتليين ونحو ذلك مع استفراغ البدن
من نوع تلك الرطوبة قال الشيخ خلع الفك الى قوله خلع الترقوة الشرح اما الاسترخاء اليسير الذى يعرض
لهذا الفك وكذلك خروجه عن موضعه خروجا يسيرا فذلك مما يكثر وجوده واما الزوال التام عن موضعه فنادر
الوجود جدا والحكمة فى ذلك ان هذا الفك لو خلق سهل الزوال عن موضعه لكان ذلك طريقا الى فساد حال الدماغ
بسبب تضرر عضلات الصدغ وتلك العضلات شديدة المشاركة للدماغ ولذلك يعرض من تأخر رده اذا
عرض له انخلاع آفات شديدة واما عروض الاختلاف والتى الزمان فلا تلازم ذلك من الوجع والحمى وربما عرض من ذلك
اختلاط العقل واخلقه سهل الاسترخاء والزوال اليسير احدهما ان اربطته واغشيته وعضلاته تقرب الدماغ
فيكون شبيه الرطوبة والرطوبة مرخية وثانيهما ان هذا المفصل احتيج ان يكون فى غاية السلاسة ليكون مضغ
الماكول الذى هو ضرورى فى الحيوة سهلا لا كلفة فيه قال الشيخ خلع الترقوة الى قوله خلع المنكب الشرح
ان القرد يشارك الانسان فى خلقه عظام الترقوة لانه يشاركه فى سعة الصدر والفيل ايضا يقارب الانسان فى سعة الصدر
والسبب فى اختصاص الانسان بافراط سعة الصدر هو ان عمله لصناعته كلها او اكثرها بيديه وانما يسهل ذلك
ويجود اذا كان ما بينهما شديد الاتساع ولو كان لزوجهما على عظمين مثلا مع ضيق الصدر لكان تركيبهما امام الصدر
واهنا فلم يكن لهما قوة يعتد بها فلم يكن بهما الاعمال الشاقة فيه قال الشيخ خلع المنكب الى قوله علامات
انخلاع العضد الشرح اما بيان السبب فى كثرة انخلاع المنكب دون الكتف وتعيين الجهات التى يمنع الخلع اليها
فانما يتحقق من العلم بالتشريح فلينظر من هناك وكل عضو فانما يعتنى به الطبيعة ويصرف اليه الغذاء ونحو ذلك
ما دامت رجوله منفعة فاما اذا بلغ الى حد لا ينتفع به فانه يصير عندها كغيره من الاجسام التى لا حاجة بها اليها
لكنها لا بد وان يحفظه من الفساد لئلا يفسد فيفسد البدن فلذلك اذا عرض لهذا المفصل الخلاع عند الطفولة واخر
رده حتى تعذر بطلت فائدة اليد حينئذ اذ منفعة اليد ليس الا البطش وهو يتعذر عند الخلع فلذلك يبطل نمو
اليد فيبقى صغيرة جدا ثم بطلان ذلك النمو قد يكون فى جميع الاقطار وقد يكون فى بعضها على قدر ما يعطل
من المنفعة بالخلع وكذلك الرجل قوله واذا عرض للعضد كسر فى عرضه ثم جبر فانه لا يمكن رد خلعه الا وينكسر الجبر

بريد بذلك

بريد بذلك اذا كان رد الخلع عقيب جبر الكسر وذلك بان يكون الانخلاع والانكسار عرضا معا ومتى حدث
ذلك تعذر رد الخلع لان رده لا يمكن قبل جبر الكسر لان ما يحتاج فيه من مد اليد لو فعل قبل الجبر لابان احدى
جزئى المنكسر عن الآخر ابانة كثيرة فكان يبطل اتصال اليد ويفسد مبينها فالظاهر انه لا يمكن ايضا فى حال الجبر
واما بعده فظاهر ايضا انه لا يمكن بعد التحام العظم لان ذلك انما يكون فى مدة طويلة فى مثلها يتعذر الرد و
لا يمكن ايضا قبل ذلك لان ما يحتاج منه من المد يزيل احدى جزئى المنكسر عن الآخر فيبطل الجبر فلذلك افضل
التدبير حينئذ ان يجبر الكسر ويترك هذا المفصل مخلوعا قال الشيخ علامات انخلاع العضد الى قوله علاج خلع
العضد الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ علاج خلع العضد الى قوله انخلاع الكف الشرح وعبارة
الكتاب فى هذا ظاهرة وتحقيق هيئات الرد انما يتوقف عليه بالمباشرة ومع ذلك فلكل خلع هيئة من الرد
هى اولى به وتختلف ذلك باختلاف هيئة الخلع وقلته وكثرته قال الشيخ انخلاع الكف الى قوله خلع المرفق الشرح
وعبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قوله ولا يبالى من شدة ذلك الربط وحفظه كما يبالى به فى الترقوة السبب
فى ذلك ان هذا الشد اذا فعل فى الترقوة زاحم العنق وضيق النفس ولا كذلك ههنا قال الشيخ خلع المرفق الى قوله
العلاج الشرح انما جعلت اربطة هذا المفصل قصيرة وسعة مع ان حاجته الى سلاسة الحركة شديدة وذلك
لان يتهدم عظامه غير محكم لان موضع الزند الاسفل لا بد وان يكون اكثر سعة مما تقتضيه مقداره اعنى بذلك موضعه
من طرف العضد لانه لو لم يكن كذلك لم تمكن حركة الالتواء والانبطاح كما بينا فى التشريح واذا كان كذلك فلو لم يكن
اربطته قصارا شديدة لم يتدارك بذلك احكام تركيبه وقلما يعرض الانخلاع للزند الاعلى لان انخلاعه انما يتم
بزواله عن موضعه زوالا كثيرا وذلك مما يمنع منه الزند الاسفل اذ لم ينخلع واما كذلك الزند الاسفل فان انخلاعه
يتم وان كان زواله عن موضعه ليس بكثير وذلك الزوال لا يمنع منه الزند الاعلى لانه لا ينخلع بذلك قال الشيخ
العلاج الى قوله خلع مفصل الرسغ الشرح انما كان الورم يبادر الى هذا المفصل اذا عرض له انخلاع لان موضعه
الى اسفل فيكون حركة الفضول اليه اسرع واكثر قال الشيخ خلع مفصل الرسغ الى قوله خلع الاصابع الشرح
كل مفصل يكون سهل الانخلاع بمقتضى هيئته فان رده ايضا يكون سهلا بمقتضى تلك الهيئة لكن ههنا عرض سبب
آخر لاجله يعسر رد هذا المفصل مع سهولة انخلاعه وذلك هو الورم الذى يبادر اليه وسبب ذلك ما قلناه فى مفصل
المرفق قال الشيخ خلع الاصابع الى قوله فى انفكاك عظام الرسغ الشرح السبب فى ذلك ان انخلاع الاصابع
انما يكون الى باطن الكف لان مفاصلها من جهة الباطن اسلس لان الاصابع لا تتحرك منعطفة الى خارج انعطافا
كثيرا قال الشيخ فى انفكاك عظام الرسغ الى قوله فى انخلاع الخرز الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
فى انخلاع الخرز الى قوله العلاج الشرح لما كان الصلب مجرى النخاع وكان زوال اى جزء منه عن موضعه مما يلزمه
جذب النخاع الى الجهة التى زال اليها لا جرم كان انخلاع الخرز شديد الاضرار واكثر ضررا من انكسارها لان انكسارها
لا يلزمه زوال عن الموضع وان كان انخلع الى الباطن لم يمكن الرد لان ذلك انما يكون بدفع الخرزة الداخلة الى خارج
وذلك مما لا يتوصل اليه واذا كان انخلع جملة من الفقرات بحيث كان ما زال عن موضعه من الفقرات على هيئة
قوس من دائرة كان ذلك اسهل من زوال فقرة واحدة لان ذلك يلزمه من ضغط النخاع وقطعه ما لا يلزمه هذا وقد
تبينا ما يلزم انخلاع الفقرات وزوالها عن الوضع الطبيعى من الاضرار بالنخاع والعصب فى كلامنا فى الفالج فليرجع
اليه وزوال الفقرة الى داخل انما يوجب حبس البراز والبول اذا كانت تلك الفقرة فى اسافل الصلب لانها حينئذ
تضغط المعاء المستقيم فتسده ويلزم ذلك ضغط سبيل البول فيمتنع خروجه كما يمتنع ذلك عند كثرة البراز فى هذا
المعاء ولذلك لا يمكن الا ان يكون ابتداء بوله وبرازه فى وقت واحد بل لا بد وان يتقدم احدهما الآخر وقد بينا

هذا فيما سلف واما اذا كانت الفقرة الزائلة الى قدام على موضعها فذلك فانما وجب حبس الغائط لما يعرض
من ذلك من بطلان حركة عضل البطن فان هذه العضلات تعين على دفع البراز وعصر الامعاء واما البول
فانما يحتبس لهذا لم يحتج بغير ارادة فلان الرجل استرخاء العضلة التي على عنق المثانة وفي كلام الشيخ نقص
لانه قال ههنا ان هذا الخلع يحبس الغائط والبول فان وجه ذلك انه يعطل الفضول من بغير ارادة والحق
في ذلك ما قلناه قوله ان كان الى خلف فلا ونحوه بالنخاع اقل هذا ايضا محالا فهو فان الورم المستدير من الفقرة
هو من داخلها واذا عرض لها زوال الى خارج كان ضغطه لذلك الورم النخاع اكثر لا محالة وان انقطع وحتى
بذلك النخاع اذ ذلك الورم ليس بينه وبين ما فوقه وتحته من الفقرات الا ذلك الخلل بعينه فلم يكن النخاع عند
زوال الفقرة الى خارج ان ينعطف الى هناك من غير انقطاع واما الذي اذا مالت الفقرة الى داخل لان ما على النخاع
من خارج من الفقرات انما هو عظم رقيق وبينه وبين ما فوقه وتحته خلل لينه فيمكن النخاع في ذلك الخلل من
الانعطاف ونحوه من غير انقطاع قال الشيخ العلاج الى قوله في خلع العصعص الشرح انه لم يقصد في القماط
السافل على الرباط عند الجانب كما جعل الرباط العالي عند الاباط بل جعل الرباط السافل ثم جعله ايضا والسبب
في ذلك ان الرباط السافل لو جعل عند الى الحقب فقط لم يمكن الجذب بقوة لان ذلك كان يؤذي الامعاء والمثانة
ونحوهما بقوة ضغط القماط ولا كذلك القماط العالي فانه على الصدر والصدر لصلابته لا ينفعل من ذلك واما ان
الخشبتان اعني اللتين يدفعان الى اسفل ينبغي ان يكون لكل واحد منهما قدر يعتد به ليكون دفعهما الى اسفل
مع كونه يجذب العليل جذبا بما داله في الطول يفعل مع ذلك جذب طرفيه الى فوق فان ذلك يعين على تحريك
جزءه الوسط الى اسفل قوله وقد ذكر ابقراط ان المدوحده من غير اللوح يصلح هذا الشيء وقال ايضا ان اللبس
باللوح وحده يفعل ذلك فان كان ذلك فليس يمكن ان يستعمل المد الذي ذكرناه في ابتداء النوع الذي
يسمى زوال الفقار الى قدام معناه ان المد وحده اذا كان يكفي في رد الزوال الى خلف وجب ان يكون كافيا في رد
ذلك الزوال الى قدام واذا كان كذلك لم يكن ذلك الزوال مايوسا من برءه ولقائل ان يقول ان المد
وحده انما يكفي في رد الزوال الى خلف اذا كان ذلك المد مفعولا كما ينبغي وانما يكون ذلك اذا كان معه لبس الفقرة
الزائدة بالكعب ولا الجلوس عليها ونحو ذلك وهذا لا يمكن مثله عند الزوال الى قدام فلا جرم لا يكون وحده كافيا
في برءه قال الشيخ في خلع العصعص الى قوله خلع الورك الشرح قوله واما عظم الخلع فيعلم ايضا بالحس يريد
ههنا بالعظم الزيادة اي كثرة الخلع ولونه عظيما وانما كان هذا ظاهرا بالحس لان الشيء اذا كان ظاهرا يحس كان مقداره
كذلك وخصوصا العظم لان الشعور بالعظم اظهر واكثر واما تعذر بسط الرجل حينئذ فلما يلزم ذلك من ايلام
الاعصاب المحركة للعضلات الفاعلة لذلك الموضع المأوف قال الشيخ خلع الورك الى قوله العلامات الشرح
ان هذا الخلع شبيه بخلع العضد من الكتف في كثير من الاحوال وفي ضمور الرجل اذا وقع هذا الخلع في ابتداء الطفولة
كما قلنا في اليد اعني فذلك الضمور ان الرجل لا تنمو نموا وافيا فتكون مع الرجل الاخرى كالضامرة ووقوع
هذا الانخلاع الى خارج اكثر منه الى داخل لانه الى خارج اسهل لقلة ممانعة الاعضاء التي من خارج عن الميل اليها
بخلاف الاعضاء التي من داخل واما تعذر بسط الرجل والساق فلما يلزم ذلك من ايلام راس الورك للموضع
الذي انزاح فيه لكن في بعض انواع هذا الخلع قد يتمكن العليل من بسط ساقه كما نقوله وفي غير ذلك النوع يكون
بسط الساق عسرا قال الشيخ العلامات الى قوله العلاج الشرح اذا كان خلع الورك الى داخل او الى قدام
طالت الرجل وان كان الى خارج او الى خلف قصرت وسبب ذلك ان الخلع اذا كان الى داخل او الى قدام لم يكن الراس
الورك مكان يدخل فيه فلا بد من ان يعبر عمق الفخذ اذ الاعضاء التي هناك تمنع من دخول ذلك الراس وزحمه فلذلك

يزيد

يزيد في طول الرجل بقدر بروز هذا الراس ولا كذلك اذا كان هذا الخلع الى خارج او الى خلف فان راس الفخذ حينئذ
ينفذ الى فوق اكثر مما كان حيث هو في التقعير الذي له في العظم المسمى حق الفخذ فلذلك تقصر الرجل بقدر زيادة
ذلك النفوذ واذا كان الخلع الى قدام احتبس البول لما يحدثه من مزاحمة راس الورك لعنق المثانة من تضييق
مجرى البول ولذلك ايضا فيما اظن اذا كان الخلع الى داخل قال الشيخ العلاج الى قوله خلع الركبة الشرح
المبادرة الى علاج هذا الخلع اولى من جميع انواع الخلع وذلك لان فضول هذه الاحشاء تندفع الى موضع هذا الخلع
لان جميع ما في البطن الاسفل من الاحشاء اذا سالت منه فضول فان ذلك السائل يحصل عند اسفل هذا البطن
وهو عند الحالب فاذا كان هذا الموضع ضعيفا تهيأ لقبول تلك الفضول وعرض من ذلك ورم عظيم وايضا فان غذاء
الرجل انما ينفذ اليها من هناك واذا كان هناك مزاحمة للمجاري من ورم ونحوه احتبس من ذلك شيء فيها محتقنا
وازداد الورم جدا وايضا فان اللحم الذي عند الحالب رخو كثير الرطوبة جدا فاذا كثرت فيه المواد كانت مستعدة
للعفونة وذلك يعرض منه فساد عظيم وايضا فانما يعرض ههنا من الاورام ربما حبس البول فيقتل بذلك
بل نفس هذا الخلع قد يحبس البول كما اذا كان الى قدام قال الشيخ خلع الركبة الى قوله في انخلاع الرضفة
الشرح قوله حباسب فوق مشي خفيف معناه حباسب زائد على هذا المشي قوله كما ان اللحي كثيرا ما ينخلع من غير
سبب غير التثاؤب يعني بالتثاؤب لا غير ويريد بذلك الخلع الخفيف الذي يعرض كثيرا للفك الاسفل
واما الخلع التام الذي يندر وجوده جدا ويميل فيه الفك الى قدام فانما يعرض بسبب قوي قال الشيخ في
انخلاع الرضفة الى قوله خلع مفصل العقب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ خلع
مفصل العقب الى قوله انخلاع عظام القدم الشرح وان عبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ
في انخلاع عظام القدم الى قوله المقالة الثانية الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ
المقالة الثانية الى احكام الانجبار الشرح قوله الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم المحدود ههنا
ليس مطلق الكسر فان ذلك لا يختص بعضو فضلا عن العظم بل الكسر العارض للبدن ويريد بالعظم ههنا
ما يدخل فيه الغضروف فان كل واحد منهما قابل للانكسار والارتضاض وذلك لان الجسم القابل للانكسار
هو الصلب المحكم اتصال الاجزاء التي له مسام يشغلها الهواء واذا ضرب بقوة انفصل الى اجزاء كبار من ان
يدخل شيء من المضروب به في جرمه ولا شك ان كل واحد من العظم والغضروف كذلك ولا كذلك باقي الاعضاء
فانها للينها انما تنفصل بالضرب بعد نفوذ شيء من الذي يضرب به في جرمها قوله ويسمى اذا صغرت اجزاؤه
رضا اذا صغرت اجزاء الجسم المنكسر فقد يسمى ذلك رضا وقد يسمى تفتتا والرض اولى بالغضروف والعظم
اللين كعظم الصبي والتفتت اولى بالعظم الصلب وذلك لان المرضوض لا بد فيه من رطوبة بها تتماسك اجزاؤه
بعد الانفصال لضرب ما يضرب به ولما كانت مسام المكسر اكثر عددا واوهن اتصالا كان اقبل للتفتت
فان كان مع ذلك بحيث يبلغ في قبول اجزائه الانفصال الى ان ينفصل بادنى غمز سمي ذلك هشا وانما يكون
كذلك اذا كانت الرطوبة التي بها اتصال الاجزاء قليلة جدا وهذا لا يوجد في الاعضاء والا كانت تكون
شديدة الاستعداد للانفصال وذلك مما ينافي الحيوة والصحة على ان العظام قد يصير كذلك كمرض يعرض
قد حكت لكم فيما اظن قضية الفقيه بدر الدين خطيب [illegible] عرض له ان تفتت عظامه كلها حتى صارت
اعضاؤه لا تستقر على هيئتها الا بان يوضع على وسائد تحفظ اشكالها وهيئتها واذا تغير وضع شيء
من [illegible] عضو وما كان [illegible] ذلك العضو [illegible] بالوسادة
عن الوضع الذي ينبغي [illegible] والفساد وعاش على هذه الحالة [illegible]

واذا وقع تفرق الاتصال في العظم طولا سمي شقا وصدعا والغضروف يشارك العظم في ذلك ايضا لان الجسم
القابل للانشقاق هو اليابس الصلب الذي اذا انفذ فيه جسم تفرق اتصاله في الطول اكثر من حجم ذلك النافذ
وذلك لاجل عسر قبول اجزائه عند موضع النفوذ وللانحناء بقدر متسع لحجم ذلك النافذ قوله والواقع
طولا وهو الصدع والعصم لا يقع مبينا يريد ان هذا هو الاكثر والا فقد يقع وخصوصا في العظام الصغار كعظام
السلاميات ان يأتي الشق على جميع طولها فيقع مبينا قوله واذا تم الانكسار لم يمكن ان يبقى العظمان على ما يجب
بينهما من المحاذاة على سنن الاتصال الطبيعي سبب ذلك ان الانكسار اذا عرض عن سبب يوجب الكسر كالضرب والصدمة
ونحوهما وذلك السبب لابد وان يخرج الاجزاء عن الوضع الطبيعي بدفعه لها الى الجهة التي يبتدئ الانكسار منها
واما الصدع فلا يلزم ان يعرض منه ذلك واذا انكسر العظم فاما ان يحدث عند انكساره شظايا او لا يكون كذلك
فان حدث هناك شظية او شظايا فلا بد من حدوث الم وذلك لاجل نخس تلك الشظايا باللحم والغشاء الذي
حول العظم عند زوال الاجزاء عن المحاذاة الطبيعية وميلها الى الجهة التي ابتدأ الانكسار منها واما اذا لم يحدث
هناك شظايا بل كانت البينونة الى اجزاء مستديرة الطرف فاقدة الحروف الحادة لم يحدث هناك وجع الا
بسبب تمديد تلك الاجزاء عند ميلها للغشاء واللحم وذلك قليل وانما كان كذلك لان العظام فاقدة للحس
ما سوى السن فان السن وحده يحس بعصب يأتيه من الدماغ واذا كان الانكسار الى شظايا فلا بد وان يكون
تلك الشظايا بحيث تأخذ من احد الجزئين الى الآخر فيكون لها طول زائد على الاجزاء المنفصلة فلذلك يمنع
العضو المنكسر من انعطاف لان ذلك انما يكون حينئذ بان ينفذ تلك الشظايا في اللحم بقدر طولها نفوذا
يزيد في حجمها بقدر الانعطاف او بان يتباعد الجزآن حتى يكون تباعدهما بقدر اعظم طول من شظايا كل
واحد من العظمين واما اذا لم يكن الانكسار كذلك بل الى اجزاء مستديرة الطرف فان انعطاف ذلك العضو
يكون سهلا اذ لا يحتاج في ذلك الى زيادة كثيرة في تمديد الغشاء واللحم وما معهما فاذا لا بد من ميل الاجزاء عند
موضع الكسر الى جهة واذا مالت الى تلك الجهة فلا بد وان يمتد ويتألم الاعصاب والاغشية ونحوهما مما يلقاه
هناك وخاصة اذا كان هناك شظايا فكلما كانت تلك الجهة اقل اعضاء حساسة كان الميل اليها عند
الانكسار اولى اعني اقل ضررا فلذلك اذا كان الانكسار في مثل اليدين والرجلين ونحوهما كان حصول ذلك
الميل الى خارج اولى لان تلك الاعضاء في هذه الجهة اقل لان اكثرها من جهة الداخل ليكون موضعها احرز واقل
ملاقاة للمصادمات واما اذا كان في مثل الاضلاع فان حصول ذلك الميل الى داخل اولى لفقدان العضلات
هناك لا لتم الآن يكون دخول تلك الاجزاء كثيرا بحيث تزاحم الرئة وتضرها فحينئذ يكون الميل الى خارج اولى
ولذلك قوله ولان يميل العضو المكشوف الى خارج على ما قال الامام ابقراط خير من ان يميل الى داخل يريد بذلك
في الكسور التي تقع غالبا قوله واذا وقع الكسر عند المفصل وانجبر بقيت الحركة عسرة بسبب الصلابة والدشبذ المراد
بهذه الصلابة ما يحدث في الاعصاب والاوتار من عسر الانعطاف وذلك لان هذه الاعضاء انما يكون سهلة
الانعطاف اذا كان ذلك الانعطاف يعرض لها كثيرا وذلك اذا كان المفصل متحركا واما اذا بطلت تلك الحركة
لاجل تمكين الطبيعة من التحام المنكسر اذ الحركة مانعة منه كما قلناه مرارا بقيت تلك الاعصاب والاربطة فاقدة
للانعطاف والانثناء مدة طويلة وذلك مما يجعلها عسرة القبول لذلك واما تعسر الحركة بسبب الدشبذ فذلك
لان هذا الدشبذ لا بد وان يأخذ لنفسه مكانا ويلزم ذلك تمدد الغشاء والاعصاب ونحوهما من الاعضاء
التي هناك بقدر ما يقتضيه زيادة حجم ذلك الدشبذ ثم اذا طالت المدة بعد ذلك عادت تلك الاعضاء الى هيئتها
الى طولها التحتي ما يكون احتبس فيها وعسر انعطافها وانثنائها في مدة سكونها وذلك بسبب تكلف

الحركة

الحركة والحركة ملينة محللة فلذلك يعود سلاسة الحركة كما كانت اولا واقل يسير الاجل مزاحمة الدشبذ واصعب
الحركة بعد الانجبار ما يكون في مفاصل العظام الصغار لان مواضع هذه المفاصل يكون صغيرة ضيقة فيكون تمديد
الدشبذ بما هناك من الاعضاء شديدا بالنسبة الى ما كانت اولا ولذلك ما يكون من المفاصل الضيقة في الخلقة
كمفصل الكعب لان ما يحدث حينئذ من الدشبذ يكون مزاحمته شديدة قوله واصعب الكسر التحاما والتياما
كان على التدوير ثم ما كان يميل اذا كان المنكسر الى شظايا كان لكل واحد من الاجزاء عند الجبر داخلة في الآخر وذلك
لا محالة يقتضي قوة الانفصال ولا كذلك الكسر الى اجزاء مستديرة الطرف او ذوات سطوح مستوية فان المداخلة التي
بها قوة الاتصال لا يكون حينئذ موجودة فان كانت تلك الاجزاء مع ذلك يميل الى جهة كان الالتحام اعسر
لان ذلك الميل مما يبطل تعذر اتصال والمخ الذي انقطاعه مهلك هو المخ الذي في الرأس وهو الدماغ واما الذي في الساق
ونحوه فلا ضرر في انقطاعه البتة وقوله فان المخ لين ذائب لزج ليس ينقطع ان عنى به انه ليس ينقطع لذاته فصادق
ولكن ما الذي ينافي ذلك لقولهم ان انقطاع المخ مهلك وان عنى به انه لا ينقطع بنفوذ شيء فيه ونحو ذلك فذلك مما لا قوله
مثل الشيخ فلذلك هذا الكلام ليس اخذه واللحم الذي حول موضع الكسر مستعد للفساد وذلك لما يعرض له من زيادة
الضعف بسبب كثرة تفرق اتصاله بالسبب الكاسر وسقوط الشظايا المنكسرة فيه ولزيادة الوجع الذي يعرض
عند الكسر وعند الجبر وعند حركة الاجزاء المنكسرة في مباديها ونحو ذلك ولما يعرض هناك من كثرة الصديد وغيره من الفضول
لاجل كثرة الاعضاء المتفرقة الاتصال قال الشيخ احكام الانجبار الى قوله في اصول من امر الجبر السيء الانجبار
كما علمت فيما سلف على قسمين حقيقي وغير حقيقي وقد علمت ان للحقيقي موانع من جملتها شدة صلابة العضو ولما
كانت هذه الشدة مفقودة في عظام الاطفال والصبيان لا جرم امكن فيهم الانجبار الحقيقي لعظامهم ولا كذلك الباقون
فقوله لبقاء القوة الاولى فيهم يريد بالقوة هنا الكيفية معناه لبقاء الكيفية الاولى وهي اللين
الذي في الاعضاء لان الاعضاء لا بد وان يكون في اول حدوثها شديدة اللين ثم لا يزال تشتد وتصلب
قليلا قليلا حتى يبلغ الغاية في الصلابة وقد ظن ان مراده بالقوة الاولى القوة المصورة للمني ايضا وهذا مما
لا يصح فان هذه القوة موجودة دائما لكنها تاركة لفعلها لاجل الاستغناء عنه الى ان يعرض اليه حاجة وذلك
كما عند تخليق عضو قد فات مما يمكن حدوثه كاللحم والسمن والشحم والسن في بعض الاسنان ولو كان بقاء هذه
القوة هو العلة في انجبار عظام الاطفال لم يكن ذلك خاصا بهم لان بقاءها في جميع الاسنان واحد قوله واعصى
العظام عن الانجبار العضد ثم الساعد عصيان انجبار العظام قد يكون لشدة صلابة ذلك العظم وقد يكون لعظم
وقد يكون لهيئته وضعه وقد يكون لضرورة حركته وعظم الفخذ والساق اعظم من عظام العضد والساعد فكان
ينبغي ان يكون انجبار عظم الفخذ اعسر بكثير لكن تلك العظام اذا جبرت يمكن بقاؤها ساكنة مدة يمكن فيها الانجبار
من غير تكليف البدن هيئة شاقة لان الفخذ اذا جبر امكن ان يبقى منبسطا على الارض مدة والانسان جالس وذلك
مما كلفه فيه وهذه العظام لا يمكن فيها ذلك بل لا بد وان تعلق بالعنق وذلك التعليق لا بد وان يتغير عند حل
الربط ونحو ذلك ولا بد وان يعرض لها بالحل والربط حركة وذلك بحركة البدن وذلك مما يعسر الانجبار جدا فلذلك
فيما اظن يكون جبر الاضلاع اعسر لكثرة دوام حركتها فحركة التنفس الذي لا يمكن ان يبطل وانما كان عظم العضد
اعسر من عظم الساعد لان اليد اذا علقت في الجبر فلا بد وان يبقى الجزء المنفصل من عظم العضد الى اسفل فيكون
ثقله معينا على انفصاله من الجزء الآخر لا على التحامه واما الترقوة فانها اذا انكسرت الى داخل كانت حركة الاعضاء
التي من داخلها عند الازدراد وعند الكلام ونحو ذلك شديد الاضرار لها مما اذا كان انكسارها الى خارج فلذلك يكون
الانجبار بها حينئذ اعسر والانف يسهل انجباره لصغر عظامه مع رطوبتها ولينها وفقدان حركتها وكل عضو يسهل

الجباره فانجباره يكون في مدة اقصر وتختلف الاعضاء في ذلك بحسب اختلافها في قبول الانجبار واما تقدير تلك
المدة فانما يوقف عليه بالتجربة قوله ولان ميل العضو في خطاء الانجبار الى بطنه خير من ان يميل الى ظهره فلعل ذلك
انما يكون اذا كان الانجبار في مثل عظام اليدين والرجلين وخاصة في عظام الرجلين لان الميل حينئذ لا يضعف
ثقل البدن اضعافا كثيرا ولا كذلك الميل الى الخارج واما ميل الاضلاع والترقوة فان الخطاء فيها بالميل
الى خارج فيما اظن اولى لان ميل هذه الاعضاء الى داخل اضر بالاعضاء التي في داخلها ويكون حركة تلك الاعضاء
يشتد منعها من الالتحام قوله والاسباب التي لاجلها لا ينجبر العظم كثيرة التنطيل وكثرة حل الرباط هذه الاسباب
هي الاسباب المعسرة للانجبار والموجبة لطول مدته والغرض تعريفها اجتنابها في العلاج قوله والاسباب التي
لاجلها لا ينجبر العظم معناه التي لاجلها لا ينجبر سريعا واحد هذه الاسباب كثرة التنطيل لان ذلك يرطب رطوبة
مائية وهي مانعة من سرعة الالتصاق لان ذلك انما يكون برطوبة غروية وثانيها كثرة حل الرباط وربطها
لان ذلك لا بد وان يلزمه حركة العضو وقد بينا ان الحركة مانعة من الالتصاق لان الالتصاق انما يتم بان
يبقى الجزآن اللذان يراد التصاقهما متلاقيين مدة لها قدر يعتد به حتى يشتد اتحادهما بالآخر والحركة تمنع
من ذلك وثالثها الاستعجال في الحركة قبل شدة الالتصاق وسبب ذلك ظاهر ورابعها قلة الدم وذلك
لان الانجبار ان كان حقيقيا فلا بد من استحالة مادة تقع بين الجزئين الى طبيعة ذينك الجزئين بعد ان صارت
الى غروية ما وانما يمكن ذلك بان يكون تلك المادة غذائية وذلك محال لا يمكن مع قلة الدم لان هذه المادة
لا بد وان يكون فاضلة عن غذاء كل واحد من الجزئين وانما يكون ذلك اذا لم يكن المد للجزئين بالغذاء وهو الدم قليلا
وان كان الانجبار غير حقيقي فلا بد من مادة زائدة على غذاء الجزئين ليتولد منها الدشبذ وذلك مع قلة الدم
غير ممكن وخامسها قلة الدم اللزج وان كان الدم في البدن كثيرا وذلك لان المادة الملصقة والتي يكون منها
الدشبذ لا بد وان يكون لزجة حتى يكون شبيهة بجوهر المني فاذا كان الدم اللزج قليلا اعوز تولد تلك المادة منه
فتأخر الانجبار ولهذا السبب يعسر الانجبار في الممرورين لان الدم اللزج فيهم قليل لان الدم انما يكون لزجا اذا كان
ذا رطوبة كثيرة قليلة الممازجة لليبوسة حتى يكون ملينة لها ويكون اليبوسة موجبة لتلازم اجزائها فيصير بما يفيده
الرطوبة من اللين قابلة للامتداد من غير انفصال ويثبت ويصير الرطوبة بما يفيده اليبوسة من التلازم عسرة
الانفصال ومع ذلك مستعدة حتى يلتصق بما يلاقيه وكثرة المرار في الدم يمنع من ذلك وههنا امور اخرى مانعة
من سرعة الانجبار احدها كثرة المائية في الدم لان المائية الخارجة تمنع الالتصاق فكيف الداخلة الملازمة للعضو
وثانيها سوء المزاج لان طبيعة العضو يكون حينئذ ضعيفة فلا تتمكن من الفعل الزائد على المعهود في الصحة وهو الاغتذاء
ولهذين السببين تعسر الانجبار في المشايخ وثالثها قوة الالم لان ذلك مما يضعف طبيعة العضو ويبعدها عن
الفعل الزائد ورابعها كثرة الغضب والضجر ونحوهما فان ذلك يحد الدم ويجعله فريا وخامسها شدة حرارة
الهواء لان ذلك يضعف الطبيعة ويرقق الدم ويحلله ويحده قوله ومما يدل على الانجبار ظهور الدم زائدا سبب ذلك
استغناء طبيعة العضو حينئذ عن ذلك الدم الزائد عن القدر الغاذي له فيدفعه وانما لا يصير منه مدة لان المدة
انما يستحيل اليها الدم في زمان له قدر يعتد به فلو بقي ذلك الدم هناك الى ان يستحيل مدة لكان يرطب المكان
ويمنع من شدة استحكام الانجبار فيحتاج طبيعة ذلك العضو الى دفعه من اول حصوله فلذلك يخرج على حاله دما
قال الشيخ في اصول امر الجبر الى قوله في وصايا المجبر الشرح لما كان الكسر يلزمه كما قلنا اولا ميل الجزئين الى
الجهة التي يبتدي الشق منها فلا بد اذا في الجبر من مد العضو ليعود كل واحد من الجزئين الى وضعه الطبيعي ويجب ان
يحذر في هذه المدة امورا احدها ان يكون قاصرا فلا يفي باصلاح وضع الجزئين فيعرض من ذلك ان يعسر الانجبار

لاجل ما يلزم

لاجل ما يلزم ذلك من تباعد شقي الجزئين وان يكون العضو بعد الانجبار على هيئة خارجة عن الامر الطبيعي وثانيها
ان يكون زائدا فيعرض من ذلك زيادة الالم التي يخاف معها كثرة الورم وضعف القوة وايضا شدة
تضرر الاعصاب والاوتار بزيادة مدها فيعرض من ذلك تارة ان يتورم ويتشنج وقد يتشنج بدون التورم وذلك
بان ينفذ منها مواد لاجل الوجع وتارة ان يسترخي ويفلج وذلك قد يكون لنقصان ثخنها عند المد لاجل
زيادة طولها ويعرض عن ذلك انسداد مسامها فلا يجد الروح النفساني سبيلا الى النفوذ فيها فيسترخي وقد يكون
لنفوذ رطوبات مائية فيها لاجل ضعفها بالوجع والمد وثالثها ان يكون المد على غير المحاذاة الطبيعية فيلزم
ذلك خروج بعض اجزاء احد الجزئين عن محاذاة موضعه الطبيعي ويعرض عن ذلك تارة تعذر الانجبار وذلك
لوقوع الشظايا في غير موضعها فلا يصادف ما يلتحم به وتارة يحصل الانجبار ولكن يكون هناك نتوات
وزوائد لاجل الاجزاء التي لم يصادف مواضعها فيدخل فيها وتارة يكون العضو بعد انجباره فاسد الشكل اعوج
وبعد هذا المد لا بد من تسوية العظم حتى يجعل كل جزء من اجزاء احد القطعتين في موضعه من القطعة الاخرى وبعد
ذلك حتى يصير العضو على شكله الطبيعي بعد ذلك لا بد من الربط اذ لولاه لعاد الجزآن الى الانفصال والتباعد لفقدان
القاسر لهما على الاجتماع مع ثقل المنفصل الموجب لسقوطه الى اسفل ولا يكفي الربط ايضا فانه قد لا يحفظ وضع
كل واحد من الجزئين على ما ينبغي فلا بد من جبائر وهي قطع مثلث من خشب ونحوه يوضع حول العضو ليحفظ هيئته
وشكله كما ينبغي والخشب اولى بذلك لخفته بخلاف الحديد ونحوه وهذه الجبائر لصلابتها لو وضعت على العضو
بلا متوسط لكان لها شدة ولا خاصة عند قوة الربط فلا بد وان يجعل تحتها رفائد وهي خرق مجموعة كالمخاد
الصغار وهي تفيد مع التوطئة للجبائر اعانة لها على حفظ شكل العضو ويحذر في هذه الرفائد والجبائر ان يكون واحده
اعظم من مقابلتها فيميل احد جزئي العضو عند الربط الى جهة الصغيرة ثم بعد ذلك لا بد من سكون العضو اذ الحركة كما
قلناه مرارا مانعة من الالتحام والانجبار ولكن يحذر في هذا السكون ان يكون مفرطا فيضعف طبيعة العضو وربما
اماتها فيفسد العضو فلذلك ينبغي ان لا يمنع الحركة بالكلية بل يحرك احيانا ولكن حركة لا يلزم منها تغير وضع العضو
او خروج احد الجزئين عن وضعه فان كل ذلك يمنع الالتحام ويعيد الانفصال ولما كان انكسار العظم في اكثر الامر
لا يلتحم التحاما حقيقيا لا جرم صار المقصود في اكثر الجبر انما هو حدوث الدشبذ لانه يمنع عود الانفصال بالتصاقه على كل
واحد من شقي المنكسر ويمنع كل واحد منهما من التبعد عن الآخر فيبقى العضو على حاله وعظام القحف لا ينبت عليها
الدشبذ وذلك لامرين احدهما ان الغذاء الواصل الى الرأس شديد اللين فلا يكون فيه ما يصلح ليكون الدشبذ
وثانيهما ان هذه العظام على هيئة لا ينافي سلها بقاء كل واحد من الاجزاء التي ينفصل بالكسر على وضعه فلذلك لا يكون
فيها ما يوجب انفصال المنكسر فيكون لها عن تولد الدشبذ غنى قوله ويعان باضمدة قوية قابضة فيها حرارة ما
وتغرية يريد بالقوية انها تكون شديدة التقوية والغرض بذلك تقوية طبيعة العضو ليتمكن من تخليق الدشبذ
ولذلك ينبغي ان يكون هذه الاضمدة قابضة لان القبض يقوي وفيه ايضا فائدة اخرى وهو انه يقلل التحلل
ويحبس الدم في العضو فيجد الطبيعة مادة وافرة تتمكن من التخليق منها واما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون
فيها حرارة ما فليعين على جذب الدم الى العضو وينبغي ان لا يكون تلك الحرارة من القوة بحيث يرقق الدم
فلا يصلح لتوليد الدشبذ والدشبذ لغلظه انما يحدث من دم غليظ ولذلك ينبغي ان لا يكون هذه الحرارة بقدر
يحلل الدم الواصل بل بقدر يجذب ولا يحلل واما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون مغرية فلان التغرية يعين على
الالتحام ويجعل الدم صالحا لان يتكون منه الدشبذ قوله فينفعه شيء يشبه الحك في القروح التي لا تبرأ معناه
التي لا تبرأ الا بالحك وذلك لان من القروح ما يكون تعذر برءها للفساد في العظم الذي تحتها ولا تبرأ الا بازالة

ذلك الفساد ومن جملة المزيلات له حك ذلك العظم ونقول تعسر انجبار الكسر او تعذره قد يكون لآفة وفساد
في العظم وسنذكر تدبيره وقد يكون لقلة ما يأتيه من الدم الجيد الذي يحتاج اليه في الانجبار وهذا هو الذي نتكلم
فيه الآن واذا كان هذا الدم قليلا لم تتمكن الطبيعة من توليد الدشبد لان ذلك انما يكون من دم زائد
من المقدار الكافي في الغذاء وحينئذ لا بد وان يجتهد في ذلك ما امكن فتحدث هناك لزوجة ما لان اللزوجة
تعين في الالصاق وتدبير هذا الكسر ما يصل الى موضع الكسر من الدم وطريق ذلك ان يجذب الدم اليه ولا يمكن ذلك
بالمحاجم فان جذبها شديد وموضع الكسر ضعيف فيخشى من ذلك حدوث الورم فلذلك ينبغي ان يكون هذا الجذب
بما هو الطف من ذلك وذلك بان يدلك ذلك باليدين فيسخن ويجذب الدم بسبب ذلك وهذا الدلك وان كان
يزيل اللزوجة التي تفعلها الطبيعة للاستعانة على الالصاق ولكن نفعه في الجبر لجذب الدم اكثر من نفع تلك اللزوجة
ما لم يكن وافيه بالجبر صارت كأنها ليس بشيء اي كان وجودها وعدمها سواء فقوله حتى يمنح اللزوجة الخسيسة ليس المراد
ان يكون غاية ذلك الدلك هو ازالة تلك اللزوجة بل انه يفعل الى ان يزول تلك اللزوجة اي انه يبالغ فيه مبالغة
يزول معه تلك اللزوجة وان كانت مقصودة وذلك لان نفع المبالغة في هذا الدلك اكثر من نفع تلك اللزوجة **قوله**
وكثيرا ما يحوج تعذره اي تعذر العظم واسنان الفاوس والقشور الى الحك يعني الى حك العظم حتى يزول ما عليه من المانع للانجبار
وهو الفساد الذي حدث فيه وهذا هو السبب الثاني الذي ذكرنا انه مانع من الانجبار **قوله** ومثل هذا لا يوضع الجبائر عليه
يعني انها لا يوضع عليه قبل حك العظم وازالة ما فيه من الفساد وذلك لان الغرض من الجبائر الاعانة على الانجبار وهو
ههنا متعذر فلا حاجة اليها ومع ذلك فانها تحدث ضررا لانها تمنع ما يتحلل من العظم فيعين على زيادة فساده
قوله فان العظم صلب ولا يقبل الجبر الا بصعوبة اذا حدث تفرق اتصال في شيء من الاعضاء فان الغذاء الذي كان
يجري في مسام ذلك العضو حتى ينتقل من جزء الى آخر يعرض له اذا وصل الى الموضع المنفرق ان يخرج من تلك المسام
فان حصل الجزء الآخر مما يناله اجتمع ما يخرج من مسام كل واحد منهما وحدث منه بينهما شيء لزج معين على الالصاق ويحفظ
على طرف كل واحد من الجزئين رطوبة واما اذا كان بين الجزئين تباعد فان ما يخرج من كل واحد منهما غارقة ولا يحبس
عند طرفه ما يقوم بغذائه فيجف ويتحلل ويقل قبوله للاتصال بالجزء الآخر وهذا يشاهد في الاعضاء التي يعرض لها
الانكسار **قوله** ويمد شديدا بسبب ذلك ان الجبر اذا اخر صار لما يحصل بين كل واحد من جزئي العظم من اجزاء اللحم
والرطوبات ونحوهما مكان يستقر فيه مدة طويلة فيكون ازالته منه عسرة وانما يزول ذلك بمد العضو حتى اذا زيد
في طول الجلد واللحم لزم ذلك انجذاب ما يتصل بهما مما حصل بين جزئي العظم وهذا في اول الامر يكفي فيه المد
اليسير لان ما يحصل بين الجزئين لا يكون بعد قد استقر واما بعد استقراره فانما يزول اذا بولغ في المد وذلك لا محالة
شديد الايلام يحدث لما ذكرناه اولا مما يخشى من المد الزائد **قوله** واذا كان مع الكسر مرض كان من ذلك مخاطرة
في تأكل العضو اما اذا كان المرض في العظم فسبب هذا التأكل ظاهر وهو زيادة تفرق اتصال العظم وكثرة ما يحتبس
في خلله من الصديد واما ان كان في العضلة فلا بد وان يكون ذو غور وفشو ولا بد في الجبر كما قلناه من مد العضو
وذلك لا محالة مما يزيد في هذا التفرق ويجذب اليه المواد فاذا وضعت الجبائر حبست تلك المواد عن التحلل و
عرضت العفونة وتأكل العضو **قوله** الى ان يفعل غير الواجب في علاج العضو فيفصد ويسهل ويلطف الغذاء وهذه
كلها قد يحتاج اليها اذا كان مع الكسر ورم او فرط امتلاء ونحو ذلك وحدوث الحكة انما هو لاجل احتباس ما كان
يتحلل من العضو من الابخرة الحادة وذلك بسبب جمع الرباط لاجزاء العضو وضغطها وانسداد المسام بذلك
وهذه الابخرة اذا احتبست تكاثفت وصارت رطوبات حادة فاذا لم تتحلل اساءت مزاج العضو وذلك مانع
من الانجبار لانه انما يتم بقوة من الطبيعة وذلك انما يكون مع اعتدال المزاج **قوله** فيحتاج ان يحل او ان يبطل

العضو

العضو بماء حار معناه فيحتاج الى تحليل تلك الرطوبات وذلك اما بان يحل الرباط عن العضو فيعود اجزاؤه الى
اوضاعها وتنفتح مسامه فتتحلل تلك الرطوبات او ان يبطل العضو مع ذلك بالماء الحار ان لم يسهل انفتاح
مسامه بمجرد حل الرباطات او يسهل ذلك ولكن تلك الابخرة لما غلظت بالتكاثف تعسر خروجها من المسام
وهي على الحال التي كانت عليها اولا بل انما يسهل ذلك بان يزداد تلك المسام سعة وذلك بالتنطيل بالماء الحار
فكأنه يقول فيحتاج ان يحل فقط او ان يبطل مع الحل بماء حار واما التنطيل بالماء الحار وحده فليس مما يحلل
تلك الرطوبات لان شدة الرباط تفعل في تلزز الاجزاء اكثر من ارخاء الماء الحار وتفتيحه واما ابقراط
المجبور بامتصاص الخربق والذي اظن انه يريد بذلك الخربق الاسود وفي هذا الخربق من الخاصية انه يصلح
المزاج ويفيد البدن مزاجا مشابها فلعل هذا هو مراد ابقراط بامتصاصه لان المجبور يحتاج ان يشابه الشبان
في قوة مزاجه واستحالة الغذاء والصغار يقوون لا يفعل ذلك وقد يعرض عند الجبر ان يقع بين جزئي العظم شيء
من العصب او الوتر او الغشاء فيعرض من ذلك الالم وزوال ذلك الالم باخراج ما يرد **قوله** فان كان مع الكسر
شيء من الشظايا والعظام الصغار معناه فان وجد مع الكسر شيء من الشظايا والعظام الصغار كان ذلك
منفصلا عن العظم العظيم فان وجدت ذلك مؤلما فلا بد من اصلاحه كان المه انما يكون لحصوله على غير الوضع الطبيعي
حتى يكون بحيث يلزمه نخس في اللحم او تمديد في الغشاء ونحو ذلك وذلك الاصلاح قد يكون بغمزه حتى يدخل في مكانه
الطبيعي وقد يكون بدفعه الى جانب يحوله المكان الطبيعي وقد يكون باشياء آخر تشبه ذلك مما لا ينضبط فان وجد
تلك العظام والشظايا غير مؤلمة فذلك يدل على انها على ما ينبغي لها من الوضع ونحوه فينبغي ان لا يتعرض لها فانها
حينئذ لا بد وان ينجبر بدشبد يجري عليها على العظم العظيم وهذه الشظايا والعظام الصغار انما يسمع لها تخشخش
اذا كانت قد تفتتت الى اجزاء كثيرة حتى يكون اللمس لها يقرع بعضها بعضا فيحدث لذلك هذا الصوت وحينئذ
يكون حالها كما قلناه فان كانت مؤلمة وكان بعض المواضع التي هي فيها مؤلما فذلك يدل على ان بعضها خارج
عن الوضع الطبيعي فيصلح والالم يتعرض لها فانها حينئذ كلها على الاوضاع الطبيعية فيرجى ان يتولد عليها دشبد
يجمعها ويجعلها كعظم واحد متصل باصله وهو العظم العظيم فان ايسر من ذلك اي من تولد الدشبد عليها وذلك
لفساد فيها او في بعضها فلا بد من اخراج ذلك الفاسد لئلا يفسد الباقي ويفسد ايضا العظم العظيم وقد يتفق
ايضا عند الكسر ان ينتصب بعض الشظايا فيخرق اللحم والجلد ويخرج طرفه وقد قيل في تدبير ذلك انه يوسع الموضع
المخروق بان يشق شقا احدا في امام تلك الشظية حتى يكون لردها الى وضعها مكان يمكن ميلها فيه والشيخ
ينكر ذلك وذلك لما يلزمه من حدوث الجراحة وهي مع الكسر يعسر الرد **ونقول** تلك الشظية اما ان يكون طرفها الغائر
متصلا بعد بالعظم العظيم او لا يكون كذلك فان كان متصلا به فالصواب ان يمد العظمان على الاستقامة حتى يجذب
تلك الشظية فيدخل رأسها البارز فاذا عادت الى الوضع الطبيعي ارخي المد واما لو مد العظمان حينئذ على غير الاستقامة
اي على غير الاستقامة الطبيعية لذلك العظم المنكسر فقد يلزم ذلك خروج شيء آخر من الشظايا عن موضعه ويتعسر
الجبر فان تعذر مع هذا المد انجذاب تلك الشظية فقد جعل الشيخ الصواب انها تقطع وعندي ان ذلك غير صواب
فان قطعها مع ايلامه واضعافه الاصل الذي هو العظم فانه يلزمه ان يحدث في مواضعها بعد الجبر ثلمة وتلك الثلمة
لا بد وان يجتمع فيها القيح والصديد من الجوانب التي يحيط بها من العظم ومن اللحم الذي يخرق امامها او بالقرب منها
وفي الاكثر يلزم ذلك فساد العظم كله بل العضو كله بل الصواب انه يوسع لها المكان حينئذ حتى يدخل وهذا التوسيع ليس فيه
ضرر كثير لانه يكفي فيه ايسر شيء ومع ذلك فانه يكون بعد مد العضو فلا يلزم منه ان تزيد عند المد كما لو كانت
الجراحة متقدمة على المد **قوله** بل احرى ان يبدأ بقدر ما يحتاج اليه قد ذكر الشيخ كيفية قطع هذه الشظية وهو ان يثقب

لبدا او وضع على المكان ثبت به طرف الشظية من ذلك الثقب ثم يثقب جلد ويوضع فوق اللبد كوضع اللبد
وبغران حتى اظهر احسن تلك الشظية ثم يقطع ويثقبه ثقبا يحيط به ثم تكسر ففائدة اللبد ان يكون ما يلاقي العضو
لينا غير مولم وفائدة الجلد ان يتمكن من اظهار جميع الشظية فان اللبد بانتعاشه قد يستر بعضها وفائدة ثقبهما ان
تخرج تلك الشظية من الثقب فيمكن الوصول بالغمز الى اصلها من غير مانعة في الشظية عن ذلك **قوله** وقد يحتال في
ان يجعل المثقب على عارضة من جوهر ايا ما ع المثبت ان ينفذ الا على قدر معين انما يجود عمل المثقب اذا كان من فوقها
من اعلاه فاذا انفذ الثقب فقد يتعد المثقب ذلك الى عضو كريم او عصب ونحو ذلك فينفذ فيه ويولمه وطريق
التحرز من ذلك ان يفعل كما قاله الشيخ وهو ان يجعل المثقب على عارضة يمنع نفوذه باكثر من القدر المحتاج اليه
ينبغي ان يكون هذه العارضة مثقوبة ويدخل حديد المثقب فيها ويجعل ارتفاعها عن العضو بقدر ما يكون ما فوقها
من حديد المثقب بالقدر الذي ينبغي ان يكون نفوذ ذلك المثقب في العظم الذي يثقب ويجعل فوق ذلك العضو
مخاد لينة ثم يوضع من تلك المخاد وبين العارضة جسم صلب كقطع من خشب ونحو ذلك ليمنع العارضة من ان يثقل
عند نفوذ الثقب ويدفع خشب المثقب اما ومنع تلك المخاد اضرار تلك الخشب للعضو بصلابتها **قوله** ولهذا
يجب ان يكون عند المجبر من هذه المثاقب اصناف كثيرة وذلك ان العظم الذي يحتاج ان يثقب قد يكون
سمكه كثيرا فيحتاج ان يكون مثقبه طويلا وقد لا يكون كذلك فيحتاج ان يكون مثقبه قصيرا والعارضة وان كان
يكفي في تقدير ما ينبغي ان ينفذ من المثقب ولكن اذا كان المثقب قصيرا والعظم الذي يراد تثقيبه عظيما احتيج ان
يكون تلك العارضة مماسة للعضو فقد تؤلمه واذا كان الحال بعكس ذلك احتيج ان يكون ارتفاع العارضة عن
العضو كثيرا وحينئذ فلا تتمكن من جودة وضع رأس المثقب على العظم فلذلك يحتاج من يمارس ذلك كثيرا
الى مثاقب مختلفة في طول الحديدة التي يثقب بها وربما لم يظهر الشظية لكنه لا بد من صديد يسيل فاستدل
بذلك على الشظية اذا نفذ من العظم المنكسر شظية في اللحم فتارة تحرق ذلك اللحم حتى يبرز منه رأس تلك الشظية وهذا
هو الذي تقدم تدبيره وتارة لا تحرقه بل يبقى رأسها محتبسا في داخل الجلد وهذا اللحم قد يكون من لحم العضل
اي من اللحم الذي له حس فيكون نفوذ تلك الشظية فيه مؤلما وحينئذ يستدل على موضعها بذلك الالم ويشق
عليها ليظهر فيفعل فيها ما قلناه حيث الشظية بارزة وذلك اذا لم تجد بالمد وجذب العضو وقد يكون من
اللحوم التي لا حس لها فلا يكون هناك الم يعرف به موضع الشظية فان وقف على موضعها بالغمز بالجمع
كان تدبيرها ما قلناه حيث يكون لها وجع والا استدل على موضعها بالموضع الذي يتولد فيه القيح والصديد
ونحوهما مما يتولد في الجراحات وهذا هو الذي يتكلم فيه الآن **قوله** عالج ذلك الصديد بما يجففه ويحبسه ثم افعل
ما ينبغي الغرض بتقدم تخفيف هذا الصديد وحبسه اي منع تولد الدم وسيلانه انه لا غسلة تلك الشظية فتعين
قطعها وربما لزم ذلك فساد العظم الذي سقطت منه والذي ينبغي ان يفعل بعد هذا هو مد العضو حتى يرجع تلك
الشظية الى وضعها ويفارق ما نفذت فيه من اللحم او كسرها وابانتها بان يشق اولا عنها اللحم ثم يثقب او ينشر
واذا كان تفرق الاتصال في العظم مفتتا وكان تلك المفتت كثيرا لم يرج اجتماع ذلك وقربه بالدشبد فلذلك
يحتاج الى استخراجه وذلك بان يشق اللحم ثم يلقط تلك العظام منه ويخرج **قوله** وكان الانقلاع منه والانصداع
ما خذه مكانا كثيرا امرض موضع برء الثاني **قال الشيخ في وصايا المجبر** الى قوله في نصبة المجبور وعضو
الشرح قوله فانه يجد عند الجهة الميل اليها حدبة سبب ذلك ان العظم اذا مال عند موضع الكسر الى جهة فلا بد
من ميل طرفاه الى ضد تلك الجهة ويلزم ذلك ان يحصل هناك حدبة **قوله** وايضا فان الوجع يشتد في الجهة
التي لها الميل اما اذا كان في العظم عند موضع الكسر شظايا فان الوجع عند المس يشتد جدا وذلك لان المس

حينئذ

حينئذ يلزمه زيادة نخس تلك الشظايا للغشاء واللحم واما اذا لم يكن كذلك فان زيادة الوجع يكون اقل وسبب
تلك الزيادة هو ضغط الموضع المتألم لتمديد طرفي العظم عند ميله ومع ذلك فان هذا الازدياد من الوجع
يكون ههنا اكثر مما يكون في الجهة التي عنها الميل اذا مست وذلك لان المس ههنا يلزمه الضغط من جهة
اليد ومن جهة العظم الناتي ولا كذلك مس الموضع المقابل له وسبب الوجع عند موضع الكسر اما في الجهة
التي اليها الميل فلاجل تمديد العظم الناتي للغشاء واللحم الذي هناك او تمديدهما ونخسهما ان كان لذلك
العظم شظايا واذا مس هذا الموضع ازداد الوجع جدا لزيادة انضغاط اللحم والغشاء المتألمين ولزيادة
نفوذ الناخس فيهما اذا كان هناك شظايا واما في الجهة التي عنها الميل فلان ما على العظم من الغشاء
واللحم والاعصاب ونحو ذلك لا بد وان يعرض له هناك تمدد شديد وذلك لاجل ما يلزم انعطاف العضو
من زيادة طول هذه الاعضاء لانها كانت تصل اولا بين موضعين على الاستقامة وهي اقصر الابعاد وبعد
الكسر يصل بينهما على هيئة قوسية وكل قوس فهي لا محالة اعظم من وترها واذا تأخر الجبر استقر ما يكون حصل
بين الجزئين من اجزاء الغشاء لان اللحم او العصب ونحو ذلك تعسر اخراجه من هناك وتعسر الجبر وقد بيناه
اولا **قال الشيخ في نصبة المجبور** الى قوله في كيفية الرباط والرفائد **الشرح** فساد نصبة العضو المجبور لانه
يكون موجبا لانفكاك الجبر وتباين الجزئين وذلك كما اذا انبسطت اليد او الرجل الى اسفل فان بعض
الجزء الذي يكون حينئذ اسفل يتباعد عن الجزء الآخر ومع ذلك فلا بد من احداث الم لما يلزم ذلك
من تمدد ما يكون حول العظم من الاعضاء كاللحم والغشاء والاعصاب والجلد وقد يكون موجبا لفساد هيئة
العضو المجبور وذلك كما اذا وضعت اليد او الرجل بحيث يكون موضع الكسر الى اسفل وطرف العضو
الى فوق وما يحدث ههنا من الالم يكون اشد لان تلك الاعضاء مع تمددها ههنا تنخسها طرفا الجزئين عند خروجها
على الاستقامة التي يلزم الانعواج وقد يكون موجبا للوجع فقط وذلك كما اذا كان وضع العضو بحيث
يلقاه عند موضع الكسر ما يؤلمه والم العضو المجبور مع اضعافه للقوة وتهيئة العضو للتورم فيوجب تأخر
الجبر لان الطبيعة تشتغل بتدبير الوجع عن تدبير الجبر واضعف عند احالة الدم الهيئة الصالحة للجبر **قوله**
لئلا يتعلق بعضه معناه ان الموضع الذي يوضع فيه العضو اذا لم يكن مستويا كان بعضه ارفع من بعض
فيبقى ما على الموضع المنخفض من العضو كالمعلق لانه لا يكون ملاقيا لذلك الموضع لاجل تسفل ذلك الموضع
وذلك التعلق ردي يريد هذا التعليق الذي يحدث لاختلاف وضع الموضع واما التعليق الذي يكون بالعصائب
كتعليق اليد بالعنق حتى يبقى مستندة الى الصدر فذلك مما يجب في بعض الاعضاء واذا كان اختلاف وضع
الموضع الذي يوضع فيه العضو بحيث يكون موضع الكسر في الموضع المتسفل فان ذلك اردى لان ذلك
مما يهيئ العضو لانصباب الفضول ويزيد في الالم جدا واذا لم يمنع مانع كان رفع العضو المجبور الى فوق اولى لان
ذلك يبعده عن قبول الفضول **قال الشيخ في كيفية الرباطات** الى قوله في كيفية الرباط **الشرح**
قوله فان الوسخ صلب معناه فان الشيء الوسخ يكون صلبا وهذا انما يكون اذا كان الوسخ مثل الدم والمدة
ونحوهما مما يجمد ويصلب القرحة واما مثل الدهن ونحوه فان توسيخه لا يلزمه صلابة بل زيادة لين فلذلك
لا يمنع ان يكون هذه الخرق متوسخة بمثل ذلك واما اي الخرق اولى المتخذة من الكتان او من القطن او الحرير
اما الكتان فانه انفع في تقوية العضو ومنع التورم واما القطن والحرير فانفع في تحليل الورم وفي تغذية
العضو لانهما بحرارتهما قد يجذبان الغذاء وبرد الكتان قد يعوق معه نفوذ الغذاء **قوله** فانما اوصينا كان
الربط الذي يأخذ من الصحيح مكانا كثيرا فان العصر في ذلك الرباط اكثر لا محالة لانه يعصر مواضع اكثر بل يريد

ان هذا اعصر من الرباط الذي يعصر فيه على شد موضع الكسر فقط فيكون المراد ذكر فائدة ربط الموضع الصحيح
لا فائدة تقليل ما ربط من ذلك الموضع والرباط العريض اجود مما يساويه من لفات الدقيق وذلك
لان لفات الدقيق قد تختلف بحسب اختلاف اللفات في القوة والضعف ولا كذلك اللفة الواحدة
من العريض اللهم الا ان يكون العضو مختلف وضع الاجزاء كالترقوة فيكون لفات الدقيق اجود لانها
تمكن فيها من تقوية بعضها على بعض بحسب غوور بعض اجزاء العظم وظهورها ولا كذلك اللفة الواحدة من العريض
فلذلك ينبغي ان يكون العصابة التي يربط بها مثل هذا العظم قليلة العرض وكان ينبغي ان يكون موضع الرفائد
تحت الرباط ليكون ذلك امنع من تألم العضو بصلابة الرباط ولكن لو فعل ذلك لم يكن محكما والا كانت
الرفائد مما يؤمن زوالها عن مواضعها فلذلك جعل وضعها بين طبقتي الرباط فربط اولا على العضو ليشد بعض
اجزائه على بعض وليمنع ما ينصب اليه من الفضول وربط ثانيا ليحفظ وضع اجزاء العضو بشدة الجبائر فلا يعرض له
اعوجاج والتواء والاول تحت الرفائد والثاني فوقها وفوق الجبائر قال الشيخ في كيفية الرباط الى قوله
في كيفية الجبائر الشرح قد بيّن الكلام الذي تقدم ان الربط لا بد وان يوجد فيه موضع من الصحيح ليكون الربط
احكم ولكن ربط ذلك الموضع ليس مقصودا لذاته في الجبر بل لاحكام ربط الموضع المكسور واما ربط الموضع المكسور
فهو المقصود لذاته فلذلك ينبغي ان يكون ابتداء الربط من هناك وايضا فان العضو المكسور يعرض له الم و
ضعف وهما سببان لتوجه المواد اليه فلو بدئ بالربط من الموضع الصحيح لامكن ان يكون قد حصل هناك مادة
فاذا اعتصرت بالرباط انزرقت الى موضع الكسر فتورم ويحصل لذلك الم واما اذا كان ابتداء الرباط بموضع الكسر
فما يكون قد حصل هناك من المواد يندفع بذلك الرباط الى المواضع الصحيحة فيكون ذلك امنع من تورم موضع الكسر
وينبغي ان يكون ابتداء وضع العصابة على الموضع الذي مال العظم اليه وهو عند الحدبة الحادثة عن الكسر ثم يلف لان ذلك
الموضع اولى بقبول الورم لاجل الخلل الذي يقع هناك فيكون لما يرد من المواد مكان يقبلها ولا كذلك
الجانب المقابل له فان اجزاء العظم هناك تتراص فلا يكون لما ينصب من المواد مكان وينبغي ان يكون هذا الشد
غير محدث لالم شديد فان ذلك يضعف قوة العضو وحده لقبول المواد المورمة قوله على ان ذلك لا ينفع من صديد
ان يتولد من نفس العظم الى المخ لا شك ان ما يتولد في داخل العظم الى جهة المخ من الصديد ونحوه فان هذا الرباط لا ينفع
فيه لانه لا يمكن ان يكون بحيث يعصر العظم ليخرج منه الصديد فان العظم لصلابته لا ينعصر بذلك ولو فعل لم تمكن ذلك
الصديد من الخروج لان الربط القوي الذي يفعل ذلك لا بد وان يسد مسالك العظم فلا يبقى لنفوذ ذلك الصديد
مسلك فلذلك لا حيلة لنا في تدبير دفع هذا الصديد بطريق الربط ونحوه بل انما نتمكن من اصلاح مزاج العضو واصلاح
الغذاء ونحو ذلك ليقل الفضول فيكون تولد ذلك اقل واذا احدث مثل هذا الصديد فانه يفسد اللحم والرطوبة ثم بعد
ذلك يفسد العظم ويعين على افساده فساد المخ واذا عرض ذلك لم يكن لنا تدبير الا فتح طريق يندفع منه ذلك الصديد
وكسر ما فسد من العظم واخراجه ويكون اولى المواضع بحمايته ما يرد من قبله ما هو فوق ليس المراد ان هذا الموضع غير
الذي هو فوق هو اولى بوجوب حمايته له بل الموضع الاسفل اولى بوجوب ذلك بل المراد ان الموضع الذي
هو فوق اولى بان يحمي من ينصب عنه ورود هذا القيح والصديد وذلك لان مثل هذا يعسر اندفاعه الى فوق وفي الاكثر
يسيل الى اسفل قوله واذا استعمل بعد الورم فالاولى ان يكون من صوف الغرض من الصوف ما فيه من القبض القوي
والحرارة المحللة الا ان تحليله لما كان ضعيفا لا جرم يحتاج ان يكون مغموسا في دهن محلل ومليّن ايضا واما القطن
والحرير فهما اولى من الصوف من جهة لينهما وزيادة تحليلهما واما الصوف فاولى بما فيه من القبض القوي فلذلك
اذا كان الرباط حينئذ من القطن او الحرير وجب ان يكون مغموسا في مثل الشراب القابض او دهن الورد ونحوه

عندي اولى فانه قلما يوجد من الصوف رباط غير مولم بخشونته قوله واكثر الكسر المختلف يصحبه قرحة يريد بالكسر
المختلف الذي يكون احدث في موضع الكسر من العظم نتوات وحروف فان هذه النتوات لا بد وان تخرق ما يحيط بها
من الغشاء واللحم ويلزم ذلك حدوث القرحة واما الكسر المستدير فقد لا يعرض عنه ذلك وقد جعل الشيخ الرباط الثاني
هو الذي يكون ارخاؤه من الجهة السفلى من موضع الكسر والثالث ما يكون ارخاؤه من فوق وذلك لان الغرض
بهذين ان يكون الشد القوي عاصرا للعضل والرخو لتسهيل خروجها من جهته ولا شك ان اندفاع الفضول
الى اسفل اسهل من اندفاعها الى فوق قوله وعلى الغرض في هيئة هذا الرباط معناه ويتظاهر الرباطان اعني
الثالث والثاني على الغرض في هيئة جملة هذا الرباط وذلك لان الغرض من هذه الهيئة انعصار الفضول من موضع
الكسر وهذان الرباطان يعينان على ذلك ويمكن ان يجعلا رباطا واحدا وذلك اذا كان ذا رأسين فيجعل كل واحد
من الرأسين على الهيئة المذكورة لاحد الرباطين ولكن جعلهما رباطين اسهل في الربط لان ذا الرأسين يحتاج الى ان
احد الرأسين وهو الذي يلف الى فوق مع جذب له ليبقى على قوة ربطه عند الكسر الى ان يفرغ من لف الرأس الذي
يلف الى اسفل وفي ذلك لا محالة كلفة زائدة قوله وقد لا يفعل ذلك بل يبدأ برباط صاعد هيئة هذا الربط
ان يؤخذ ثلث اربطة كما في الهيئة الاولى فيربط الاول دون موضع الكسر ايضا ويربط ثانيا من انتهاء محل الرباط
الاول وينزل الى ان ينتهي الى مبدأ الاول ثم يربط ثالث برباط يتم الرباطين ويبتدي من اسفل الى فوق ويكون
كما في الهيئة الاولى اشد الربط عند موضع الكسر والطرفان رخوان والهيئة الاولى اولى اذا كان الغرض تقديم
دفع ما حصل عند موضع الكسر من الفضول لانه يسوقها بالعصر القوي اولا فاولا ثم يمكنها من الاندفاع الى اسفل
عند ارخاء الشد والهيئة الاخيرة وهي التي ذكرناها الآن اوفق اذا كان الغرض تقديم منع المواد التي تحتاج انصبابها
الى موضع الكسر وذلك لانها يبدأ فيها اولا بالربط من فوق فيسد طريق تلك المواد الى موضع الكسر فاذا بلغ بالربط
موضع الكسر شدد ليعصر ما يكون هناك من الفضول ويكون انعصارها حينئذ الى اسفل اولى لاجل تضييق
منافذ الجهة العلوية بالربط الذي جعل عليها قوله والغرض في احد الرباطين ضد الغرض في الرباط الذي يراد به
جذب المادة الرباط الذي الغرض منه ضد الغرض في هذا هو الرباط الاول في هذه الهيئة الثانية وهو الذي يبتدي
من فوق نازلا وذلك لان نفوذ الغذاء في العضو هو من فوق وهذا الربط يسد طريقه فليشد تحت العضو
بالبعد منه ولا يزال يرخى اليه وهو الرباط المخالف هذه الهيئة هي هيئة الرباط الذي يقصد به جذب المادة الغذائية
الى العضو وصبها فيه وذلك لانه اذا شد من اسفل مع نفوذ الغذاء من هناك يحبسه عن العضو ومع ذلك
فبما يؤلم يعين على الجذب وكلما بلغ في اللف الى فوق جعله ارخى لئلا يسد طريق نفوذ المادة وانما يبتدي بالبعد
من العضو لا بالقرب منه لئلا يكون مضيقا بقوة الشد بعض مسالك الغذاء الذي في العضو نفسه وهذا الرباط
انما يستعمل على العضو المكسور اذا اريد توليد الدشبد وذلك اذا امن من حدوث الورم واستوثقت اجزاء العظم
في مواضعها ويسمى هذا الرباط بالمخالف لان هيئته مخالفة لما ينبغي ان يفعل في ربط الكسر وينبغي ان يكون هيئة
شد الاربطة في الايام كلها على شكل واحد الا ما يختلف بحسب الاغراض التي ذكرناها وذلك لان تغير اشكال الربط
يلزمه ان يكون المتأخر مغيرا لما افاده المتقدم من حفظ وضع جزئي العظم على هيئة ما وذلك يحدث للالتواء
ويوجب شدة الوجع لاجل تغير او ضياع طرفي جزئي العظم قوله واوجب الاوقات لاعادة جودة الربط
والمحافظة على الشرائط المذكورة هو بعد العشرة ونواحي العشر من قبل هذه المدة فان جزئي العظم لا يكون
قد حصل بينهما التصاق ولا رجي ذلك فاذا لم يكن الربط تام الجودة فانما يعرض من ذلك فوات جودة
استقرار الجزئين وبعد تلك المدة يكون الجزآن قد تلازما بعض التلازم فلا يكون في ارخاء الربط مضرة

بل ذلك ينفع لتمكين الغذاء المتين الذي يتولد منه الدشبد من النفوذ وبتوسيع المكان للدشبد فيمكن ان يكون
عظيما قويا واما في تلك المدة وهي ما بين العاشر والعشرين فان الجزئين يكونان قد اخذا في التلازم فاذا لم يتم
جودة الربط فلا يتم ذلك بتخليل الجزآن وحينئذ يحتاج الى مدة طويلة حتى يمكن عود الجزئين الى الاخذ في التلازم
ولو كان عرض مثل ذلك في اول الامر لم يحتج في ذلك الى مدة تزيد على المدة المذكورة زيادة كثيرة قال الشيخ
في كيفية الجبائر يجب ان يكون الى قوله في كيفية استعمال الجبائر الشرح قوله ويجب ان يكون اغلظ ما في الموضع
الذي يلقاه الكسر من الجانبين قد يكون المستعمل على الكسر جبيرتان فقط فيكون وضعهما من الجانبين وينبغي
ان يكون اغلظ موضع في الجبيرة هو الموضع الذي يلقى الكسر وذلك لان هذا امنع من زوال العظم ويلزمه ان يكون
الشد هناك اكثر وذلك امر مطلوب في شد العضو المكسور فان كان الموضوع على العضو جبيرتان فقط كان
الموضوع على موضع الكسر هو اغلظ ما في كل واحد منهما فلذلك يكون هذا الاغلظ موضوعا على الكسر من الجانبين
ومعنى كلام الشيخ انه يجب ان يكون ما يلقى الكسر من الجانبين هو اغلظ اجزاء الجبيرتين قوله فانه يجب ان يكون اغلظ
الجبائر اولها ليس يريد بهذا الاول طرف الجبيرة بل الذي يلقى العضو اولا وذلك هو وسط الجبيرة لان ربط
العضو لا بد وان يكون عند موضع الكسر اكثر فيكون لفات العصابة هناك ازيد ويلزم ذلك ان يكون هناك
اعلى موضعا فاذا وضعت الجبيرة فاول ما يلقاها هو ذلك الموضع لاجل ارتفاعه بكثرة اللفات والذي يلقى ذلك
الموضع من الجبيرة هو وسطها لانها لا بد وان يبعد اطرافها عن موضع الكسر على ما سنقوله قوله من غير ان يغشى المفصل
نفسه انما يمنع من تغشية الجبيرة للمفصل لئلا تلاقي المفصل فتؤلمه لان موضع المفاصل من الاعضاء اغلظ والرباط
لا يصل الى هناك فيكون ملاقاة الجبيرة له مؤلمة واعلم ان طول الجبيرة لا يلزم ان يكون غير زائد على موضع الربط
بل ينبغي ان يكون زائدا عليه فان طول الجبيرة مطلوب لانه امنع من انثناء العضو وزوال احد اجزائه عن وضعه
من الآخر واما طول الربط فغير مطلوب بل غير زائد ايضا لانه يمنع العضو من الاغتذاء بتضييق مسالك الغذاء
منه فلذلك لا بد وان يكون الجبيرة اطول من موضع الربط ومع ذلك فيجب ان لا يكون منها شيء يلاقي العضو
بدون توسط الرباط لئلا يؤلمه فلذلك يجب ان يكون اطراف الجبيرة متنحية عن العضو بينهما قدر ثخانة لفات
العصابة المربوطة واذا كان العضو المكسور يميل الى جانب اما لثقله او لزيادة الكسر في ذلك الجانب وجب
ان يكون الجبيرة التي يوضع في ذلك الجانب اطول ليكون امنع من هذا الميل لان العضو اذا مال طرفه بقي على هيئة
قوسية فاذا كانت الجبيرة اطول كان ملاقاتها للعضو عند ميله في اول تقوسه ولا كذلك اذا كانت قصيرة قوله
ولا يجب ان يلاقي الجبائر موضعا معرقا ينبغي ان يكون الجبيرة بحيث لا يلاقي شيئا من العضو ولكن ملاقاتها للموضع
المعرق وهو الخالي من اللحم اردأ لا محالة لان اللحم يتطامن للجبيرة ولا يتألم بصلابتها بالم الموضع المعرق قوله
بل هو عصباني عظمي يريد ان العضو المعرق هو الذي يكون كذلك قال الشيخ في كيفية استعمال الجبائر الى قوله
في الكسر مع الجراحة الشرح السبب في وجوب تأخير وضع الجبائر انها في اول الامر تناقض العضو بقوة البرد ومنع
الميل وذلك مما لا ينبغي فان الرفق قد يبلغ منه ما لا يبلغ بالقوة الشديدة اذا فاجأت ولذلك لا يغوص
العصب المضروب بقوة شديدة كغوص المنزل فيه بالرفق ولذلك فانا لا نبتدي في تعديل المزاج بالادوية القوية
بل نتدرج اليها من الضعيفة ولذلك فان السفينة اذا اخذت تميل الى جهة لم يكن دفعها عن ذلك الميل بقوة
شديدة جدا بل تحرك رجلها بالرفق فلذلك ينبغي ان يرفق في رد العضو المكسور عن ميله ولا يفرط فيه في
اول الامر بوضع الجبيرة بل تؤخر حتى تقارب الاستواء ثم توضع فيكون الرد برفق وتدريج وكلما كان العضو المكسور
اعظم كان رد ميله اعسر فلذلك ينبغي ان يكون تأخير جبائره مدة اطول واذا استعجل بوضع الجبيرة كان احداثها

للورم

للورم ظاهرا وذلك لاجل احداثها للالم الجذب للورم واما احداثها حينئذ للحكة فلما يلزمها من زيادة حبس
الابخرة لاجل ما يحتاج فيها من زيادة شدة الرباط في الكم والكيف ولاجل افراط حبسها حينئذ للابخرة تحدث
النفاطات لان تلك الابخرة قد تستحيل لاجل تكاثفها وتجمعها الى المائية فتحدث ذلك واذا تجافت الرباطات
والرفائد كان ربط الجبائر فوقها رخوا لان تلك الرفائد لا بد وان تخلي مواضع من العضو لا يكون محيطة بها
فاذا كانت كثيرة التجافي كان الخلل الواقع بينها اكثر لا محالة ويلزم ذلك فقدان احكام الربط اذ الخلل كلما
كان في الشيء الذي يربط اقل كان ربطه احكم واوثق قوله ويجب ان تحل الرباطات ضرورة لا اختيارا يريد انه
يجب ان يكون حل الرباطات انما يقع عن ضرورة لا عن اختيار اي شهوة واستئثار من غير ضرورة اي انه يجب ان لا يحل
الرباط الا عن ضرورة وهذه الضرورة هي مثل اجتماع قيح او خوف من حدوث ورم او حكة فليف من عفن العضو
وفساده واذا مضى على الجبر ايام ما كان الخوف من ذلك كله اقل لان العضو يكون قد قوي وقل المه فلذلك ينبغي
ان يكون حل الرباط حينئذ في مدة اطول قال الشيخ في الكسر مع الجراحة الى قوله في الكسر العتم الشرح من المقاربات
الردية ان يكون مع الكسر جراحة وذلك لامور احدها عسر الجبر لانه انما يتم بتمدد العضو وذلك مع الجراحة شديد
الايلام وموجب لزيادة تفرق الاتصال وثانيها عسر شدة موضع الكسر لان ذلك يلزمه الايلام للجراحة وخاصة
اذا كان الجرح على موضع الكسر وثالثها عسر علاج الجراحة لان ذلك انما يجود اذا تعوهدت بالادوية واخراج القيح
في طرفي النهار ولا بد في ذلك من ربط وحل وذلك يزيد الاضرار بالجبر ورابعها ان القروح من معدات الاعضاء
للعفونة والفساد ولذلك الكسر فاذا اجتمع الامران كان حدوث ذلك اكثر قوله وليبعد الجبائر عن موضع الجراحة
الغرض بذلك امران احدهما ان لا تشتد الم الجراحة بشد الجبائر الذي يحتاج ان يكون شديدا وثانيهما ان
الجراحة تحتاج في تدبيرها الى كشف وحل لها في ازمان متقاربة لا يمكن في مثلها حل الجبائر وطريق تدبير هذا
ان تجعل الجبائر ذوات ثقوب يمكن ان يبلغ بها المقاصد من الكشف قوله وهذا احسن اذا كان الجرح
ليس على الكسر وذلك لانه اذا كان على الكسر ولم يربط مكانه بقي ربط الكسر واهيا الا ان الاهم الآن يتمكن من الربط على
الهيئة التي ذكرها بعد قوله ثم يجب ان يكون عليها ساتر الغرض بذلك ان لا يبرد الجراحة اذا كانت مكشوفة فيعرض لها
ذلك الفساد وربما اوجب التشنج قوله وان يلم الليل معناه ويجب ان يلم الجراحة في الليل اي يزاد في دثاره
وذلك لاجل زيادة برد الليل واما قول الفاضل ابقراط وليس هو صاحب كتاب الفصول وغيره بل جد ذلك الامام فمعناه
ان الجرح اذا كان طريا فينبغي ان يربط من وسط الرباط وذلك بان يجعل الرباط ذا راسين ويجعل عطف طرفيه
الى جهة الجرح بان يوضع وسط الرباط اولا على الموضع المقابل للجراحة والغرض بهذا الربط الزام احد شفتي الجرح
للشفة الاخرى لان ذلك ممكن له من الالتحام واما ان كان الجرح قد صار قرحة فينبغي ان يربط من فوقه اي من
موضع اعلى منه ولا يزال كذلك حتى يبلغ وسط القرحة وذلك ليكون هذا الرباط مع شدة اطراف الفضول الى موضع
القرحة فهو ايضا عاصر لها مخرج لما يكون فيها من القيح ونحوه قوله ويجب ان يجعل نصبة العضو بحيث يسهل اسالة
قيحان اجتمع في الجراحة الغرض بذلك ان لا يعرض عن ذلك التشنج افساد لموضع القرحة وكيفية ذلك ان يجعل
فم القرحة الى اسفل خصوصا اذا ارخى موضع الجراحة وشد على ما وراءه اما اذا كان الشدة في الموضع الذي هو اسفل
من موضع الجراحة فقط فلا شك ان ذلك مما يعد العضو للتورم لان ذلك يلزمه ان يكون مع ذلك الطرف
عنه ضيقة بقوة الربط وذلك لا محالة من الاسباب القوية في التوريم فلذلك قول الشيخ وشد ما وراءه ينبغي ان
يكون مراده بذلك اذا كان الشد وراء موضع الجراحة اعني بذلك ما هو اسفل منها قال الشيخ في الكسر العتم الى قوله
في اطلية الكسر الشرح العتم هو موضع العظم فقوله في كسر العتم معناه في كسر العظم الذي اسيء في جبره وذلك بان يكون

جبر على غير الواجب فعرض فساد في شكل العضو ومن الناس من يؤثر بقاء هذا الفساد في الشكل على صلاح العضو مع مقاساة الم كسره ومن الناس من لا يجبن عن ذلك فيحتاج ان يعاد الكسر اي انه يحتاج ان يكسر الكسر الاول اي ان الانفصال الذي يفعل حينئذ يكون من الموضع الذي انفصل منه اولا والى اصل ان ما حصل من الالتحام بطل ويعود العضو كما كان قبل الجبر وبعد الكسر قوله واذا حفظ عليه يستوي معناه واذا حفظ الكسر الذي انهدم يستوي عليه الدشبد ايضا وملتئم العليل الكسر خصوصا في الابدان اللينة فان العلاج فيها امكن هذا وذلك لاجل سهولة ان ما تولد من الدشبد في هذه الابدان قال الشيخ في اطلية الكسر الى قوله في الاطلية المانعة الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الاطلية المانعة الى قوله في الاطلية لتصلب الدشبد الشرح قوله لا خشونة فيه بوجه بسبب وجوب ذلك ان الخشن لا بد وان يكون فيه اجزاء كبار وتلك الاجزاء اذا ربط عليها عرض عنها الم وذلك مما يعد للتورم قوله ولا بحيث يكثر اجزاء الكسر فان مثل ذا مهيئا لقبول العفن بسبب ذلك من وجهين احدهما ان هذه الاجزاء لا بد في الاكثر وان يكون بعضها خارجا عن وضعه خروجا يلزمه جراحة وذلك مما يعد العضو المكسور للعفونة وثانيهما ان هذه الاجزاء في الاكثر لا بد وان يبقى بينها خلل في موضع ما وذلك الموضع يجتمع لا محالة فيه الصديد وذلك مما يعد العضو للعفونة قال الشيخ الاطلية لتصليب الدشبد الى قوله تدبير تعديل الدشبد الشرح انما تصلب الدشبد وغيره من الاجسام اذا قلت رطوبته فان الرطوبات مرخية ملينة ولا بد وان يكون اجزاؤه مع ذلك مجتمعة ملتزمة فان تشتت الاجزاء موهن للقوام فلذلك الاشياء النافعة في تصليب الدشبد يجب ان يكون لها قبض ليكون جامعة لاجزائه ويحتاج ان يكون مع ذلك معينة للرطوبات الزائدة التي فيه ولذلك يجب ان يكون مع قبضها محللة او مجففة او هما معا وذلك اجود في التصليب فان كانت مع ذلك عاقدة الرطوبات كان تصليبها لا محالة اكثر ولا بد وان يكون مع ذلك غير ملين فان التليين ينافي الصلابة فان كانت مع ذلك لطيفة كان تصليبها اكثر واشد لانها لشدة قبولها للتصغر يسهل نفوذها في عمقه فيكون تجفيفها ابلغ فان كان مع ذلك عطرة مقوية للقوة ولاجرام الاعضاء كان ذلك اولى فلهذا ينبغي ان يكون هذه الاطلية ونحوها مخلوط بشراب عطر قابض والمحاجيد لان فيه قبض وتجفيف وتحليل واما دهنه ففيه تليين ولذلك يلين الاعصاب فلذلك فيما اظن ينبغي ان لا يستعمل في تصليب الدشبد على ان الادهان كلها ينبغي ان يجتنب في ذلك لانها بما فيها من الدهنية رخي وملين لكنها قد يحتاج اليها لانها لطول بقائها فلذلك اذا استعملت ينبغي ان يكون من ادهان كثرت فيها قوى الادوية حتى صارت غالبة لما فيها من قوى الدهن نفسه قال الشيخ تدبير تعديل الدشبد الى قوله الادوية الملينة الشرح يكون الدشبد ونحوه انما هو من الرطوبة الغذائية فلا بد وان يكون في اول تكونه رطبا لينا فلذلك يكون تعديله حينئذ هو تصليبه وقد ذكرنا الادوية النافعة في ذلك واما بعد ذلك فقد يجف ويصلب باكثر من الواجب وقد يكون كثيرا او ناقصا ونحو ذلك فيحتاج لكل واحد من ذلك الى ادوية على حدة قوله واما بعد ذلك اذا افرط وخصوصا بالقرب من المفاصل فلا بد من شق عنه وحك هذا انما يفعل اذا عجز عن تعديله بالادوية من خارج واذا كان عظم بقرب المفصل كانت الحاجة الى تعديله اكثر لانه حينئذ قد زاحم المفصل فيحدث عسر في بعض حركاته او تعذر قال الشيخ الادوية الملينة الى قوله المقويات لكسر خاء الشرح في بعض النسخ الادوية الملينة لصلابة المفصل وفي بعضها الادوية الملينة من غير زيادة شيء آخر ولما كان التليين انما يتم بالترطيب وكان الترطيب عسرا كما بيناه فيما سلف من كلامنا فلا بد وان يكون الادوية الملينة اكثرها مما يطول بقاؤها على العضو ليكون فعلها اقوى فلذلك اكثرها من الادهان واللعابات وجميع هذه يعسر نفوذها في المسام فلذلك يحتاج ان يقوم قبلها ما يسخف ويفتح المسام وذلك كالتنطيل بالماء الحار ولذلك ايضا ينبغي ان يخلط ما ينوصها كالخل ملزه ذلك بقدر قليل لئلا يضر الخل بعضه

وجبه

وجبه وينبغي ان يكون هذا الخل حادا فالآن مثل هذا يكون حرارته اقوى فيكون اعون على اذابة المنعقد وينبغي ان يكون استعمال هذه الادوية ضمادات وذرورات ونحوها مما يطول بقاؤها على العضو قال الشيخ المقويات لكسر خاء الى قوله في استعمال الماء الحار الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في استعمال الماء الحار الى قوله في تغذية المجبور الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في تغذية المجبور الى قوله في الاشارة الى الامور التي تتبع الكسر الشرح من المجبورين من يرجى له الجبر الحقيقي وهؤلاء هم الاطفال ومن يقرب منهم ومنهم من لا يرجى له ذلك لكن يرجى ان يتولد الدشبد فيجمع اجزاء العظم المكسور ويربط بعضها ببعض لاجل التصاقه بكل واحد منها وكل واحد من هذين يحتاج ان يكون دمه غليظا اما في الاطفال فليصلح لان يتولد منه من الاجزاء العظمية ما يحصل به الجبر الحقيقي واما البالغون فلا يتولد من ذلك الدم الدشبد والمشهور عند الاطباء ان الاكارع من الاغذية اللطيفة واما الشيخ فقد عدها في الكتاب الثالث عند كلامه في امراض الكبد من الاغذية الغليظة وكذلك فعل ههنا اذ عدها مما يولد دما ثخينا وامتنع لغلظة الغذاء الا ذلك قال الشيخ في الاشارة الى الامور التي تتبع الكسر الى قوله المقالة الثالثة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة في كسر عضو عضو في كسر القحف والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تدبير الكسر الخفي وهو الذي لا يظهر امارته في الجلد قال الشيخ كثيرا ما يعرض ان ينكسر القحف الى قوله واما السحاج الشرح ان هذا النوع من الكسر يعرض في عظام الرأس اكثر مما يعرض في غيرها وذلك لامرين احدهما انها لرقتها يسهل قبولها للانكسار وخاصة وهي غير شديدة الصلابة فلذلك تنكسر وان كان السبب ضعيفا وفي مثل ذلك السبب لا يلزمه حدوث اثر في الجلد بخلاف باقي العظام فانها انما تقبل الكسر عن الاسباب القوية وتلك الاسباب يندر جدا ان لا تؤثر في الجلد لاجل قوتها وثانيهما ان باقي العظام اذا انكسر مال طرف المنكسر الى جهة الجلد من جهة ما او جهات فيحدد ذلك الموضع فيظهر الكسر ولا كذلك عظام الرأس فانها اذا انكسرت مالت الى جهة الدماغ فاذا عرض هناك ورم خفي ذلك الكسر جدا الخفاء لما اوجبه ميل العظم من التقعير فلذلك كثيرا ما يقع هناك غلط للمعالجين وذلك لانهم يعالجون الورم ولا يتعرضون لعلاج الكسر لانهم لا يعرفونه فيعرض من ذلك فساد في العظم واذا عرض هذا الفساد في العظم كان ضرره شديدا لما يلزم ذلك من فساد حال الدماغ قوله ويعرض قبل البرء او بعده امراض رديئة يعني بذلك قبل برء المرض قوله من الحميات والرعشة وذهاب العقل اما عروض ذهاب العقل حينئذ فسببه ظاهر وذلك لاجل فساد العضو الذي هو معدنه وهو الدماغ لان ما يسيل من صديد العظم حينئذ لا بد وان ينزل الى الدماغ وامه ويلزم ذلك فساد مزاجها واما سبب حدوث الحميات فهو شدة تسخن ذات الصديد لما هو داخل القحف من الدماغ وامه فيعرض عن ذلك كما يعرض عن تسخين المادة المورمة لاحدهما في قرانيطس واما حدوث الرعشة فسببها ضعف العصب لمشاركة الدماغ في ضعفه وذلك لاجل ارخاء الصديد لجوهره قوله وكثيرا ما يدل على موضعه العليل بغتة ومسته اياه انما يحتاج هذا اذا كان حدوث هذه الامراض وفساد العضو قد حصل بعد برء الورم واختلط العقل حتى لا يمكن الرجوع الى العليل في تعرف موضعه فانه حينئذ قد يستدل عليه بعبثه بموضعه وكثرة مسه له واما اذا كان الورم بعد باقيا او كان العليل بعد سليم العقل او كان هناك غيره يخبر بالموضع الذي صادفه بسبب الكسر لم يحتج حينئذ الى الاستدلال بذلك قوله وحينئذ فلا يكون بد من رد الجراحة الى حالها ان كلام الشيخ ههنا كانه قد سقط منه شيء واظن انه ينبغي ان يكون هكذا ولذلك اذا كان مع الكسر جراحة في الجلد فعولجت الجراحة حتى برأت ولم يفطن بالكسر حتى فسد العظم فلا يكون حينئذ بد من رد الجراحة الى حالها واما بدون هذه الزيادة ونحوها فان الكلام لا يستقيم فان كلامه انما هو اذا كان

الكسر من غير ان يشق الجلد قوله ويجب ان يشق عن الجلد بقدر ما يحتبس فيه الصديد في هذا وفي غيره اظن ان قوله
عن الجلد انه غلط وان الصواب ان يقال عن العظم حتى يكون وضع الكلام هكذا ويجب ان يشق في هذا الموضع
وفي غيره عن العظم بقدر ما لا يحتبس فيه الصديد وذلك ان الصديد اذا احتبس اعان على فساد اللحم والعظم وغيرهما
قوله اللهم الا ان يكون امنت ازدياد الورم ووجدت الورم نقص ان هذا الكلام لا اعرف معناه فانه اذا
امن ازدياد الورم ليس يجوز ان يكون الشق بقدر يحبس الصديد ولا انه يجوز ترك الشق البتة ولعل هذا الكلام
قد كتبه الشيخ في موضع يليق به فنقله النساخ الى هاهنا على سبيل الغلط قوله مثل السكتة والسدر وبطلان
الصوت اما حدوث السكتة عن كسر القحف فلما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد مجاري الروح
واما حدوث السدر فلاجل ما يعرض في الدماغ من الابخرة يضعفه حينئذ عن تدبير غذائه وخاصة والكسر يلزمه تضييق
الفضاء الذي يتسع لما قد يتولد من الابخرة ونحوها فاذا ضاق ذلك الفضاء بقيت تلك الابخرة منعقدة لحال
ارواح الدماغ ومخالطة لها فيعرض من ذلك ظلمة البصر كما بيناه فيما سلف واما انقطاع الصوت فسبب حدوثه
هاهنا هو تضرر العصب المحرك لآلات الصوت وذلك اذا كان الكسر بحيث يلزمه ذلك البحث الثاني في تدبير
الصدع الحادث في القحف قال الشيخ واما السحاق الى قوله واما الصادعة الشرح لما كان الكسر قد
يعرض للعظم وذلك اما ان يكون معه زوال بعض اجزاء ذلك العظم او كلها عن الموضع الطبيعي وهو لا محالة اردأ
واشد خطرا او لا يكون كذلك وهو اسلم وهذا اما ان يكون التفرق الحاصل فيه نافذا في العظم الى الجهة المقابلة للمبدأ
او لا يكون كذلك والثاني لا محالة اسلم لان التفرق يكون اقل فلذلك كان احوال كسر العظم في الرأس ان يعرض
منه صدع غير نافذ بل واقف في بعض ثخنه وكلما كان اقل غوصا كان لا محالة اسلم واهون قوله ومثل هذا
يكون كالخفي عن الحس اما اذا لم ينكشف العظم فان هذا الصدع لا يظهر للحس البتة بل ولا اذا كان نافذا اللهم الا ان
تباعد جزءا العظم اللذان فيه احدهما عن الآخر فاذا لمس المكان من خارج فانه يحس بذلك التفرق حينئذ ولكن
ذلك لا لاجل الصدع فقط بل لاجل تباعد احد جزئي العظم عن الآخر واما اذا انكشف العظم فان هذا الصدع
الذي ليس بنافذ يظهر للحس اللمسي واما للبصر فقد يخفى وذلك اذا كان غوصه يسيرا جدا ولم يكن عرض تشققه زائدا
العظم تغير في اللون البتة قوله ومثل هذا فالاصوب ايضا ان تحكه الى ان لا يبقى من الصدع شيء اما
اذا عرض عن هذا الصدع فساد فان وجوب حك ما فسد لاجل من العظام ظاهر واما اذا لم يكن عرض ذلك فليس
يظهر لي وجوب هذا الحك وهل هو الا زيادة في اضعاف العظم قوله فيستعمل اولا اعرضها ثم ما يليه
ينبغي انه اذا حك هذا العظم ان يكون عرض الحك عند الصدع بقدر عمق الصدع واما ما يلي الصدع من الجانبين
فينبغي ان يكون اقل عمقا من ذلك ويتدرج في تقليله الى ان يفقد حسا فيكون مجموع الحفر مستدير التقعير
كانه قطعة دقيقة من مقعر اسطوانة عظيمة مجوفة فلذلك يكون لا محالة اعلاه اكثر سعة ولا يزال يضيق
الى اسفله فلذلك ينبغي ان يكون المحك الاول كثير الغوص لا ياخذ مكانا متسعا ولا يزال ينقص عرض
المحك الى ان ينتهي الى اقل عرض يمكن وقد كان يمكن ان يقدم الرقيق بان يكون الحك به على وجه يتسع به المكان
ولكن ذلك انما يمكن بتكرير الحك ويلزمه زيادة الصداع وكثرة الايلام فلذلك كان الابتداء بالاغوص اجود
قوله واذا حككت استعملت الدواء الراسي وقد كفاك يعني بالدواء الراسي الذي يستعمل في شجاج الرأس وهو
المتخذ من ادوية لا تحليل فيها ولا لذع لان ما فيه شيء من ذلك قد يحدث التشنج بلذعه للدماغ قوله ويعرف
حال الحجاب انه هل هو حافظ لوضعه يريد بهذا الحجاب الغشاء المسمى بالسمحاق وانما يزول عن وضعه من القحف
اذا عرض له تبرأ منه فان وضعه الطبيعي ان يكون ملتصقا بالقحف واذا تبرأ من العظم كان تالمه ازيد وضعفه

وضعف

وضعف العظم اكثر ويلزم ذلك ان يكون الاعراض اردأ قوله وما يعرض من الاوجاع والحميات والتمدد
والغشي وذهاب العقل بسبب الاهمال في العلاج الاهمال في علاج العظم وذلك بمثل الحك ونحوه ولا شك
ان ذلك ضار بالسمحاق زائد في المه فان كان هذا السمحاق قد زال عن وضعه من القحف فانما يعرض حينئذ
من الآلام ونحوها اشد اضرارا وذلك لاجل ضعفه بمباشرة الآفة البحث الثالث في تدبير الجراحة العارضة
في الرأس قال الشيخ واما الصادعة الى قوله واما الهاشمة الشرح مراده هاهنا بالصادعة ما يقطع جلد
الرأس ولحمه طولا حتى ينتهي الى السمحاق ولهذا قال لانه يظهر معه كثير للسمحاق ولو كان مراده بهذه الصادعة ما هو
المعنى المتعارف من الصدع وهو التفرق الواقع في العظم طولا لكان يظهر ما يظهره الآمة ونحوه واما السمحاق فيظهر
عند تفرق اتصال الجلد واللحم وان لم يتفرق مع ذلك اتصال العظم فضلا عن ان يكون ذلك التفرق عظيما التي ليس فيها
الا صدع ونحوها لا يكون معها نقصان من اللحم او غور ونحو ذلك بل يكون شقا بسيطا وما كان كذلك فقد ذكرنا انه
يكفي في علاجه الشد والربط وحفظ العضو على اعتداله مع شيء يمنع من تعفن الجرح ومن المائية والدهانة فقوله
ولكن الاصوب ان يبدأ ويصب على الشق دهن الورد مفترا ليس الغرض علاج الجراحة نفسه بل منع ما يخشى حدوثه
من تشنج السمحاق ونحو ذلك ولذلك ينبغي ان يكون هذا الدهن مفترا فاما الضماد بالمبردات فالغرض منع التورم
قوله على ان كثيرا من الناس اخذ العظم من رؤسهم قطع على وجه آخر يريد بذلك انه اخذ العظم من رؤسهم لا على وجه
العلاج بل بالسيف ونحو ذلك المشهور بين الناس ان عظم الرأس اذا عرض عن ازال منهما بالقرع نبت عليه اللحم والجلد
وهذا من الخرافات فان اللحم ونحوه لا ينبت على جسم غريب البتة ولذلك فان الجراحة ونحوها لا يلتحم البتة اذا كان
بين شفتيها شيء غريب حتى لو حصل هناك شعر لمنعت الالتحام الى ان يزول ولذلك ما هو المشهور بين الفقهاء ان عظام
الناس يجبر بعظام غيرهم من الحيوانات فان هذا كله مما لا اصل له البحث الرابع في بيان وجوب قطع المنكسر
من عظام القحف قال الشيخ واما الهاشمة الى قوله ويجب ان يكون القاطع الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا لوجوب قطع
المنهشم من عظام الرأس اسبابا احدها ان هذه العظام تخالف غيرها في انها لا ينبت على المنكسر منها دشبد يعتد به
وقد بينا سبب ذلك فيما سلف وذلك لان باقي العظام اذا لم يتولد عن المنكسر منها دشبد قوي يخشى انفصال بعض
اجزائه عن بعض وتباينها ولا كذلك هاهنا لان شكل الرأس يقتضي بقاء تلك الاجزاء في مواضعها لان شكله كري
وكانه في لبس من اللحم والجلد يحفظ وضع اجزائه بعضها من بعض ولان الدشبد القوي يمنع تحلل الابخرة ونحوها
من موضعه لشدة تكاثفه وذلك محذور في عظام الرأس فانها تحتاج ان يكون متخلخلة ذوات منافس لتحلل
ما يتولد في الرأس ويتصعد اليه من الابخرة وثانيها ان كل عظم ينكسر فلا بد وان يتولد فيه صديد لكن باقي العظام
يسهل ان يجعل وضع الذي هي فيه على هيئة يكون سيلان صديدها الى خارج ولا كذلك هاهنا فان ذلك انما يمكن
بان يجعل جهة الكسر الى السفل ولو فعل بالرأس كذلك تهيأ للاورام وقبول المواد لضعفه وخاصة بعد عروض الكسر فلذلك
اذا عرض عن كسر شيء من عظام الرأس صديد لم يكن له نفوذ الا الى جهة الدماغ وذلك لا محالة شديد الاضرار وثالثها
ان العظم المنكسر من شأنه قبول ما يتحرك اليه من المواد لاجل التفرق الذي يحدث في جرمه لكن في باقي العظام يمنع تلك
المواد ما يجعل على ذلك العضو من الرباط الذي يفعل عند الجبر وذلك غير ممكن هاهنا ورابعها انا بينا ان كل عظم
ينكسر ويتولد فيه صديد ينفذ الى مخه فلا بد من قطع ذلك العظم وهذا الصديد لا بد وان يتولد في داخل هذا العظم اذا
عرض له كسر وذلك لاجل افراط رطوبة داخله فلذلك يجب قلعه ويكون ذلك اولا وان لم يكن ذلك الصديد قد تولد
لانه بعد تولده يفسد مزاج الدماغ ويعرض عن ذلك اختلاط الذهن ونحو ذلك وقوله فلذلك ولكي لا ينصب القيح
الى باطن يجب ان يخرج ان كانت الشجة تامة او يقطع ان لم يكن تامة معناه انه لما كان كذلك وجب ان يخرج العظم

اما ان كانت الشجة تامة اى منفصلة للعظم بالتمام فلا يحتاج مع ذلك الى قطع واما ان كانت غير تامة فانه يجب ان يقطع
اولا ثم يخرج واخراج ذلك العظم المنهشم لا بد منه لكنه تارة يكون ذلك مع قطع وتارة لا يحتاج الى ذلك القطع البحث
الخامس فى موضع قطع المنهشم من عظام الرأس وبيان الحاجة الى الاستعمال فى ذلك قال الشيخ ويجب ان يكون
القطع من الموضع الاوفق الى قوله واما كيفية هذا العلاج الشرح الموضع الاوفق لقطع هذا العظم هو الجامع لامور
احدها جودة سيلان الصديد منه وذلك بان يكون مع محاذاته لموضع تولد الصديد مائلا الى اسفل وثانيها سهولة
القطع وذلك بان يكون ما يحتاج اليه فى قطعه من الزمان قليلا اقل مما فى غيره من المواضع وثالثها زيادة البعد
عن الاعصاب ولهذا كان وسط اليافوخ ابعد عن الاعصاب لان الاعصاب الدماغية تخرج من جانبى الدماغ يمنة ويسرة
وعند هذا القطع يحتاج الى امور ذكر منها ههنا ثلثة اشياء احدها الاجتهاد فى ان لا يصيب الحجاب وذلك لانه اذا ر و
خيف حدوث التشنج لانه عصبى بارد وثانيها تلطيف التدبير وذلك لجود الهضم فلا يرتفع الى الرأس بخار من المعدة
عن سوء الهضم الذى يتوقع ههنا لاجل ضعف القوة بمشاركة ما حدث فى الرأس من الآفة وثالثها دوام صب الدهن
المفتر وذلك ليقوى ويؤمن حدوث التشنج ورابعها اعتبار حال الحجاب وهو الام الجافية ليعلم انه عرض له سواد
وليس كذلك فاذا شوهد فيه سواد فلينظر فان كان ذلك فى ظاهره فقط ازاله غسله بالعسل مع دهن الورد لما
فى العسل من الجلاء وفى الدهن من التقوية وان كان السواد متمكنا لم ينفع علاج لان ذلك انما يكون اذا فسد جوهر
هذا الحجاب اعنى الام الجافية ويلزم ذلك فساد جوهر الدماغ وذلك موجب للهلاك واذا وجب القطع فلا يؤخر فان العظم
المنهشم فى غالب الامر لا بد وان يضغط الام الجافية او ينخسها فيعرض من النخس ورم وتشنج لاجل الجراحة الكائنة
فى عضو عصبى ومن الضغط سكتة لما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد بطونه ومجارى ارواحه وربما ادى
النخس ايضا الى سكتة وذلك لاجل الورم ولاجل التشنج الضاغط للدماغ قوله فيجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال
فيعود الحس ان كانت سكتة فى الحال معناه ان السكتة فى حال ابتدائها وهذا انما يكون اذا كان حدوث تلك
السكتة عن الانضغاط فان العظم الضاغط اذا اخرج زال الضغط فزال سبب انسداد مجارى ارواح الدماغ واما اذا كانت
تلك السكتة من نخس العظم للام الجافية فانها لا تزول فى الحال عند اخراج ذلك العظم لان موجبها حينئذ اما ان يكون
هو الورم والتشنج وكلاهما لا يزول بخروج العظم فلذلك ينبغى ان يقدر فى كلام الشيخ شئ محذوف حتى يكون
كانه يقول فاذا احدث السكتة فيجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال فيعود الحس فى الحال غالبا لان اكثر حدوث
هذه السكتة انما يكون عند انضغاط الام الجافية البحث السادس فى كيفية قطع المنهشم من عظام الرأس
قال الشيخ واما كيفية هذا العلاج الى قوله ثم ينبغى بعد العلاج الشرح السبب فى وجوب حلق الرأس قبل مزاولة
هذا القطع ان الشعر ربما اعاق عن جودة تامل الموضع الذى يقطع من العظم ولان ما يوضع على الرأس من المراهم
ونحوها قد يتعلق بالشعر ويبقى عليه بعض من ذلك المرهم والسبب فى تاخير القطع بعد سلخ الجلد عن العظم يوما ان
لا يجتمع فى يوم واحد الم السلخ مع الم القطع فيكون حدوث التورم اكثر واذا كان العليل عند مزاولة هذا القطع
قويا فالاولى ان يجلس لان ذلك امكن فى القطع واذا كان ضعيفا فالاولى ان يضطجع فان ذلك احفظ للقوة
واذا كان الموضع الذى يقطع العظم منه فى مقدم الرأس كان استلقاؤه على الظهر اولى وان ذلك فى مؤخره كان
اضطجاعه على بطنه اولى وكذلك اذا كان على جانب كان الاولى اضطجاعه على الجانب الآخر لان هذه الهيئة اوفق
للقطع وامكن لرؤية ما يحتاج الى قطعه قوله ويبتدئ من اعرض ما يكون منها اذا احتيج فى اخذ العظم المهشوم
الى مقاطع فاولى المواضع تقديم العريض منها لان ما يؤخذ اولا هو الجزء الاكبر فيحتاج ان يكون مقطعه اقوى وما
يؤخذ اخيرا هو الجزء الاصغر فيلقى فيه المقطع الادق قوله وينبغى ان يكون بين الثقب فرج قدر مرود حتى يصير

قريبا

قريبا من سطح العظم الداخل يريد انه ينبغى ان يكون الفرج الذى بين الثقب غير زائد على قدر ثخانة مرود وذلك
ليكون عند السطح الداخل من العظم متقاربه جدا فان القوس الذى ترسمها المثاقب من السطح المقعر من عظم
القحف اصغر لا محالة من التى ترسمها من السطح الخارج وذلك لان محدب الكرة المقعرة اعظم لا محالة من مقعرها
فاذا كانت الثقوب نافذة كان ما بينها فى المقعر اضيق مما بينها فى المحدب وانما لا يجوز ان يكون ما بين الثقوب
فى السطح الخارج اقل من ذلك لئلا يعرض من تقاربها انكسار من العظم من غير الموضع الذى ينبغى قوله
وان يستعمل فى ذلك مثاقب كثيرة العرض معنى ذلك ان يكون ما ينفذ من كل واحد منها فى العظم لا يتعداه فيكون طول
ما ينفذ من كل واحد منها على قدر ثخانة ما ينفذ فيه من العظم ولما كانت ثخانة عظم القحف جدا فى اجزائه احتيج ان يكون
هذه المثاقب كثيرة قوله بعد ان يضع من تحت الآلة التى تسند الصفاق ويحفظ معناه بعد ان يضع الآلة
التى تسند الصفاق ويحفظ من تحت العظم حتى لا يمسه شئ من اجرام القاطع للصفاق اعنى الام الغليظة
البحث السابع فى التدبير الذى ينبغى ان يفعل بعد العلاج بالحديد قال الشيخ ثم ينبغى بعد العلاج بالحديد
الى قوله فى كسر اللحى الشرح قوله ويذر على الصفاق ذرورا من الادوية اليابسة التى تسمى ادوية الرأس حيث ينبت
اللحم ينبغى ان يكون مراده بالصفاق ههنا هو السمحاق فان الام الجافية ليس [illegible] نبات [illegible] قوله واما
القبائل المراد بالقبائل عظام القحف وانما يصير منقلا للصفاق اعنى الام الغليظة اذا مالت بالكسر الى اسفل قال الشيخ
فى كسر اللحى الى قوله فى كسر الانف الشرح قوله او شظية عظم تنخس فتشق عنه او توسعه وانزع الشظية هذا العلاج هو
العلاج المختار عند قوم واما الصواب فهو ما قال اولا وهو ان تلك الشظية ان كانت منفصلة من العظم نزعت
وان كانت متصلة به مد العظم لتنهدم تلك الشظية فان لم يمكن ذلك فيضع على موضعها اللبد وفوقه جلد مثقوب
تنفذ بزمنة تلك الشظية ثم يغمز ذلك اللبد حتى تظهر اصل تلك الشظية وحينئذ تقطع واما الشق عنها والتوسيع
فقد جعله الشيخ اولا من فعل الجهال قوله وعظم الفك يشتد كثيرا قبل الثلثة الاسابيع لانه لين وفيه مخ كثير
اما ان لين العظم سبب لسرعة انجباره فظاهر لان عسر انجبار العظم انما كان لاجل الصلابة كما بيناه فيما سلف
واما ان كثرة المخ سبب لذلك فلان المخ غذاء للعظم واذا كان الغذاء كثيرا كان الالتحام وتولد الدشبد سريعا
ولذلك يحتاج عند الحاجة الى تولد الدشبد الى تكثير الغذاء وهذا انما يصح على قول من يجعل المخ غذاء للعظم اما من يقول
انه فضلة فان كثرته يلزم ان يكون سببا لبطء الانجبار قال الشيخ فى كسر الانف الى قوله فى كسر الترقوة الشرح
قوله وربما حشى فى داخل الفتيل اصل ريشة ليكون اصح لها معناه ليكون ذلك حافظا لصحة استقامتها ويكون
احفظ لتسوية شكل الانف واقول ان لهذا فائدة اخرى اجود من هذه وهى ان يكون التنفس من الانف
مع حشوه ممكنا وذلك بان يقطع طرف الريشة فيبقى كالانبوب الرقيق ينفذ فيه النفس والظاهر ان فعل الاولين
[illegible]
كسر الكتف الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ فى كسر الكتف الى قوله فى كسر العضد الشرح السبب
فى قلة انكسار الموضع العريض من عظام الكتف هو كبر ذلك الموضع وكبر الزائدة الموضوعة له قوله ويحدث
باليد التى تليه وجع بسبب ذلك انضغاط الاعصاب التى هى فى تلك البقعة بسبب المنخفض من العظم الى داخل
ويلزم ذلك انسداد مسالك الروح فيها فيعرض الخدر والوجع فلان تلك الاعصاب [illegible]
[illegible]

والسمع معناه بسبب هذين وذلك لان الموضع اذا لمس حينئذ حدث الغرقعة فادركت بالسمع فيكون الاحساس
بهما هو بسبب مجموع هذين الامرين وانما كان اللمس يحدث ذلك لانه يوجب تباين احد الجزئين عن الآخر
ويلزم ذلك حدوث صوت لاجل انقطاع ما يكون بين هذين الجزئين من الرطوبة اللزجة فيعرض حينئذ شبه ما يعرض
عند انقطاع العجين المجذوب من الصوت قوله وبامتداد الوجع يريد بذلك امتداد هذا الوجع في طول المتعلق
ويكون ذلك الامتداد عرضا وذلك لان العظم اذا فلق فلا بد وان يزداد ثخنه ويلزم ذلك تمدد غشائه عرضا
وهو موجب لتفرق اتصاله وتألمه قال الشيخ في كسر الاضلاع الى قوله فيما يعرض للخرزات الشرح قوله الاضلاع
الصادقة السبع يعرض لها الكسر من الجانبين يريد ان هذا هو الاكثر وسبب ذلك انها عند الصلب مدسوسة عند اللحم
وعند القص محروسة عن الاسباب الكاسرة بحاسة البصر قوله واما الكاذبة فيعرض لها الكسر من جانب الصلب سبب ذلك
ان اطرافها غضروفية فلا يعرض لها هناك في الغالب كسر بل رض لان الغضروف اقبل لذلك من الكسر واما من
الجانبين فيقل ايضا عروض الانكسار من هناك لانها تسهل تطامنها هناك تحت السبب الكاسر لاجل فقدان
ما يمنعها من ذلك وهو الاتصال من قدام بعظم في الوسط كما في الستة العليا قال الشيخ فيما يعرض للخرزات
الى قوله في كسر العضد الشرح قوله قال فولس ان استدارات الخرز ربما يعرض لها الرض واما الكسر فقل ما يعرض لها وحينئذ
ينعصر صفاقات النخاع والنخاع نفسه ان هذا الكلام ليس يعني وذلك لان الخرز المستدير من الفقرة ليس جميعه
من اللين بحيث اذا عرض له سبب من شأنه كسر العظام ارض لذلك السبب ولم ينكسر فان وسطه صلب وطرفاه وان
كانا الى لين ما فليس يبلغ في اللين الى حد يبعد قبولها للانكسار بل السبب في قلة عروض الانكسار لهذا العظم
هو انستاره من خلف عن ملاقاة الكاسر بالعظام التي خلفه وانستاره من قدام بالبطن واعضائه ومن الجانبين
بحدبات الاضلاع ثم هذا العظم موضوع قدام النخاع فالسبب الراض له ان كان وروده من خلف كان انقطاع
النخاع او فرط انعصاره متقدما على وصول تأثير ذلك السبب الى هذا العظم وان كان وروده ذلك السبب من داخل
كان زوال هذا العظم عن موضعه وانقطاعه لذلك قبل ارضاضه فانه انما يرض لشدة قوة من السبب وبدون
ذلك يعرض له الزوال عن موضعه ثم لو كان هذا الارضاض يعرض بدون ذلك فكيف يمكن انعصار صفاقات
النخاع بدون انعصار النخاع وذلك لان النخاع ليس عليه من الصفاقات سوى غشاء رقيق جدا واي قدر لثخن هذا
الغشاء حتى ينعصر بدون انعصار النخاع مع صلابة ذلك الغشاء وفرط لين النخاع قوله سيما ان عرض ذلك لخرز
العنق اذا عرض لخرز العنق سبب كاسر لضربة او سقطة كان ضرره اشد لان ذلك تضرر الاعصاب المحركة للصدر ولا
كذلك اذا عرض ذلك للخرزات التي هي اسفل قوله فلهذا ينبغي ان يقدم القول في جبر العطب الكائن معناه انه
لما كان ما يعرض لهذا العظم من ذلك يلزمه هذه الآفة فينبغي لنا عند الوقوف عليه ان يقدم القول ويجبر ما يخوف
عن ذلك من العطب قبل ان يسرع في المعالجة حتى يكون في امن من الملامة قوله وان انكسر عظم الكاهل اسفل القطن
والعصعص الظن والله اعلم ان هذا وقع غلطا في النسخ فان الكاهل ليس تحت القطن بل بين الكتفين وقد قال
بعضهم ان الصواب ان يقال العظم الكاهل ولست امنع صحة ذلك قال الشيخ في كسر العضد الى قوله كسر الساعد
الشرح قوله عظم العضد اذا انكسر كان في الاكثر انما يميل الى خارج سبب ذلك ان انكسار هذا العظم في الاكثر انما
يكون لسقطة على مقدم البدن يجعل اليد فيها قدام البدن وذلك يلزمه ان يكون الميل الى خارج ويحتاج في جبر
هذا العظم الى ربطة كثيرة وان يكون ربطها قويا وان تعلق اليد ويكون تعليقها موربا لان هذا العظم احد
الى اسفل ويكون المنكسر منه مائلا من الجبارة بثقله الذي يقتضي له الانفصال التسفل ولذلك الاجود ان يربط
مع الصدر وان يؤخر حل الرباط واما فائدة وضع الماء وحده او مع الخل على الرباط فليمنع الورم ببرد الماء ومنعه

نفوذ المواد المورمة ولذلك ينبغي ان يكون الاربطة حينئذ من الكتان لانه بارد يابس فيكون اعون على الردع
واما اذا كان الورم قد حصل فانه ينبغي ان يكون الرباط حينئذ من الصوف ليكون بحرارته محللا للورم وهذا اولى من
القطن والحرير لما فيه من القبض المقوي واما غمسه في الدهن فليعين قوته على التحليل والتقوية قوله وان دعاك الاحتياط
الى غير ذلك فحله في الثالث ان هذا الاحتياط ليس لاجل الجبر بل لاجل الخوف على ذلك العضو من الفساد ونحو ذلك
والله اعلم قال الشيخ كسر الساعد الى قوله في كسر الرسغ الشرح قوله وايضا فان قبول الاعلا للعلاج سهل بكيفية يسير
سبب ذلك ان هذا العظم دقيق فيسهل تهندم اجزائه بعضها مع بعض لقلتها ولا كذلك الزند الاسفل فانه غليظ
فيكون الاجزاء التي يحتاج ان تهندم كثيرة وذلك مما يعسر قوله فانه ان حدث منه في الاصابع ورم يسير ووجع يسير
فان الرباط معتدل انما سبب حدوث هذا الوجع في الاصابع فهو تمدد اوتارها لاجل انعطافها بالرباط وذلك التمدد
موجع فان كان يسيرا فقد حصل تمدد بقدر متوسط وان كان كثيرا فقد حدث تمدد كثير وانما يكون ذلك اذا كان
انعطاف تلك الاوتار كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان الرباط مفرطا في الشد وان لم يحدث وجع البتة دل ذلك
على ان تلك الاوتار لم يعرض لها بالرباط تمدد والا كان يلزم ذلك حدوث الوجع واذا لم يكن في ذلك تمدد دل
على انها لم تنعطف بالربط وانما يكون كذلك اذا كان ذلك الربط رخوا واما حدوث الورم عن هذا الرباط فلامرين
احدهما حدوث الوجع وهو جذاب للمواد الى العضو وذلك من اسباب الورم وثانيهما زيادة انبساط الشرايين لاجل
زيادة حجم ما فيهما من الروح والدم لتسخنها بسبب فقدانها التنفس الذي يكون بانبساط الشرايين وانقباضها الذي
يبطل عند الشد على الساعد ولهذا فان الانسان يحس بانتفاخ يعرض لاصابعه عند القبض على ساعده بقوة قوله
ولكن يجب ان لا يمس البراجم من الاصابع البراجم هي المواضع المجتمعة الجلد التي على ظواهر مفاصل الاصابع وانما لا ينبغي
ان لا تمسها الجبائر لئلا تؤلمها عند حركة الاصابع قال الشيخ في كسر الرسغ الى قوله في كسر عظام الاصابع الشرح
عبارة الكتاب هاهنا ظاهرة قال الشيخ في كسر عظام الاصابع الى قوله في كسر عظم العريض الشرح هذه العظام
اعني عظام الاصابع والكف والقدم يقل جدا عروض الانكسار لها وذلك لاجل امور احدها انها صلاب
لما بينا في كلامنا في التشريح وثانيها انها مصمتة وثالثها انها صغار واكثرها انكسارا عظام القدم لان سقوط
الاثقال الكاسرة على القدم اكثر منه على الكف واصابع اليد وينبغي ان يكون ربط المنكسر منها الى عضو يكون معه
عند الرباط على الهيئة الطبيعية فلذلك اذا كان في الابهام فينبغي ان يكون الربط الى الكف اذ الاصبع يقرب منها ربط
اليها والربط الى الكف لا يلزمه زوالها عن وضعها الطبيعي ولا كذلك باقي الاصابع قال الشيخ في كسر العظم
العريض الى قوله في كسر الفخذ الشرح قوله من الوجع والنخس وخدر الساق والفخذ اما حدوث الوجع والنخس
فظاهر فان ذلك لازم لكل انكسار يعرض لعظم وذلك لما يعرض للغشاء الذي عليه من تمديد الاجزاء المكسورة
ونخسها اياه واما حدوث الخدر في الساق والفخذ فلما يلزم من تمديد المنكسر للاعصاب الآتية الى الرجل فان نفوذ
هذه الاعصاب الى الرجلين هو من هناك فاذا تمددت هذه الاعصاب وازداد طولها لاجل التمدد لزم ذلك
نقصان ثخنها ويلزم ذلك انسداد مجاري الروح فيها ويلزم ذلك الخدر وربما صحبه الفالج وذلك اذا كان
التمدد شديدا وانما كان تدبير انكسار العظم العريض الذي هو فوق العصعص صعبا لانه لا يوجد لهذا
العظم ما يربط اليه ليحفظ وضعه ولا هو مبرأ من كل الجوانب حتى يمكن ادارة الجبائر عليه كما في عظام الرجلين
واليدين ولذلك يكون انكسار هذا العظم مما يصعب الامر فيه قوله وصار احد الوركين الى النقصان سبب ذلك
ما يلزم انكسار هذا العظم من تقطع اجزاء من العضل المحركة للرجل لاجل الشظايا التي تبرز من العظم المنكسر
واذا عرض ذلك فلا بد من تقبض تلك الاجزاء وتجمعها ويلزم ذلك قصر ذلك الموضع قال الشيخ في كسر الفخذ

الى قوله في كسر الغلكة الشرح المسار هذا العظم ردي جداً اكثره معه الموت وذلك لامور احدها عظم هذا العظم فانه اكبر عظام البدن وثانيها كثرة اللحم على هذا العظم فيكون تهيئه للتورم اكثر واذا عرض ورم كان ذلك الورم عظيماً لعظم اللحم وثالثها عسر اسكان هذا العضو للحاجة الى تحركه عند قضاء الحاجة ونحو ذلك ورابعها ان هذا العظم يحيط به عضل مختلفة كما بيناه في التشريح والموضع المنكسر لا بد وان يبرز منه اجزاء فهي لا محالة تخرق اجزاء من تلك العضل ويلزم ذلك استرخاؤها اولاً لاجل التفرق ثم تشنجها ثانياً لاجل التقبض اللازم لانقطاع الاجزاء العصبية ولذلك يعرض لصاحب ذلك بعد البرء ان يعرج قال الشيخ في كسر الغلكة الى قوله في كسر الساق الشرح السبب العارض لهذا العظم ان كان ضعيفاً لم يقو على كسره لقوة هذا العظم وان كان قوياً لم يقتصر على كسره بل يكسر مع ذلك طرفي الساق والفخذ فلذلك يقل عروض الانكسار لهذا العظم وحده قال الشيخ في كسر الساق الى قوله في الكعب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الكعب الى قوله في العقب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في العقب الى قوله اصابع الرجلين الشرح ان عبارة الكتاب في هذا غنية عن الشرح قال الشيخ اصابع الرجل الى قوله الفن السادس الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة الفن السادس من الكتاب الرابع من القانون في السمومات وهو خمس مقالات المقالة الاولى في اصول ما يعلم من احوال السموم المشروبة وتفصيل القول فيه في معالجة السموم التي ليست بحيوانية بحث مفرد قد علمت ان الاجسام التي ترد على البدن انما تفعل فيه بعد تصرف حرارة البدن فيها تصرفاً ما وهذه الحرارة في خارج البدن قليلة جداً فلذلك انما تؤثر هذه الاجسام من خارج اذا نفذ منها شيء الى داخل والادوية السمية من شأن الطبيعة دفعها عن البدن فلذلك يقل نفوذ شيء من هذه الادوية الى داخل وان كانت ذات قوى غواصة فلذلك يقل تاثير السموم من خارج بخلاف الادوية فان دفعه فان الطبيعة تعين على نفوذها للانتفاع بها واكثر الادوية السمية تاثيراً من خارج هي القوية الحرارة وذلك لان اكثر هذه يكون لطيفة غواصة ولانها بما يحدث من اللذع يحدث لها منفذاً الى داخل واذا كانت هذه الادوية شديدة اللطافة والغوص قوية القوة لم يبعد ان تؤثر وان لم يوضع على البدن نفسه بل بان يجعل في ثوب الملاقي للبدن ونحو ذلك قال الشيخ كلام كلي في التحرز عن السموم المشروبة الى قوله كلام كلي في السموم المشروبة الشرح ان اكثر الاجسام السمية قوية الاعراض مثل الطعوم والروائح ونحوهما وذلك لان هذه الاجسام لا بد وان يكون مفرطة الكيفيات الفاعلة لهذه الاعراض والا لم يكن قواها قوية جداً فلم يكن قتالة ولانها لا بد وان يكون شديدة المخالطة للبدن فيكون ادراكه لاحوالها شديداً فلذلك اكثر ما يدس السموم في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح ليمكن اخفاء طعوم السموم وروائحها واما الوان السموم فلا يحتاج كثيراً الى اخفائها لان قوة اللون لا يستلزم قوة الكيفية الفاعلة له ولذلك فان اللبن مع شدة بياضه ليس بشديد البرودة والقار مع شدة سواده غير مفرط الحرارة قوله ويجب عليه ان يكون متناولاً على سبيل الاعتياد الادوية الدافعة لمضرة السموم انما قال على سبيل الاعتياد لان هذه الادوية لا بد وان يكون ايضاً ضارة للاصحاء لانها لا بد وان يكون مفرطة الكيفيات لانها مضادة للسموم والمضاد لما هو شديد المخالفة لاعتدال الصحة لا بد وان يكون كذلك فلذلك يجب ان يكون استعمال هذه الادوية بان يعتاد استعمالها ويكون استعمالها في اول الامر بقدر يسير جداً ثم يتدرج في تكثيرها حتى يبلغ القدر الكافي قوله ولهذا يجب ان يتوقى المسقفات وما تحت الاشجار العظام سبب ذلك ان الحشرات والهوام يكثر في السقوف والاشجار العظام اما السقوف فلقلة وصول المؤذي اليها هناك من الناس وغيرهم واما الاشجار فلذلك ولاجل كثرة

الاغصان في هذه الاشجار فيكون سائرة لها قال الشيخ كلام كلي في السموم المشروبة الى قوله الاستدلال على اصناف السموم الشرح قوله اصناف السموم صنفان ينبغي ان يكون اصناف السموم ثلثة فاعل بكيفيته وفاعل بصورته وفاعل بهما معاً مثل سم الحية والعقرب وانما لا يكون من السموم ما يفعل بغير ذلك لان كل جسم فانه انما يوجد مادة وصورة وكيفية فالمادة لا مدخل لها في السمية انما يكون يفعل يصدر من السموم والمادة لا فعل لها وانما ينسب اليها القبول لا غير واما التغذية فهي تابعة لقبول المادة التصور بصور الاعضاء فلذلك الغاذي انما يغذو بمادته ومن حيث هو كذلك لا فعل له بغير المادة ثم انه وان لزم تغذيته تسخين ما بالزيادة في الدم فذلك لا لانه ذلك الوارد بل لان الدم في نفسه حار وبهذا الوجه قد يعرض للفاعل في البدن بالمادة ان يكون سماً وذلك بان يعرض للدم المتولد عنه ان يعفن ويفسد فساداً يستحيل الى الطبيعة السمية ولكن ذلك لا لذات الجسم الوارد بل لاجل الدم الذي عرض له ذلك وشر السموم ما كان فعله بصورته النوعية وهي جملة جوهره وذلك لامور احدها ان الفاعل بكيفيته انما يلزمه حدوث الفساد اذا افرط ولا كذلك الفاعل بصورته فان فعله من اوله فساد وثانيها ان الفاعل بالكيفية فقط يبطل فعله امران احدهما الادوية الترياقية القوية للطبيعة على دفعه ودفع آثاره وثانيهما الادوية المقابلة لكيفياته وهي التي كيفياتها مضادة لكيفياته ولا كذلك الفاعل بالصورة فانه انما يبطل فعله الادوية الترياقية فقط وثالثها ان الفاعل بالكيفية يبطل البدن فعله بامرين احدهما دفع القوى له ولآثاره لاجل السمية وثانيهما مزاج البدن فانه يكون مقاوماً ومحيلاً لكيفيته فان الكيفيات المباينة للبدن كما تفعل فيه فهي لا محالة تنفعل عنه ولا كذلك الفاعل بصورته واكثر الذي يحل على عضو بعينه يكون فعله بالصورة اذ الفعل بالكيفية في الاكثر يعم الاعضاء لانه ينافي امزجة جميعها ويرد الى كل واحد منها اللهم الا ان يكون بعض الاعضاء قد يكون تاثيره بذلك اكثر واشد وذلك لزيادة استعداده او لقربه من مورد الدواء ونحو ذلك الاول فاما اذا كان الوارد مفرط الحرارة فان تضرر الاعضاء الحارة به يكون اكثر واشد واما الثاني فكما اذا كان ذلك العضو مثل المعدة والكبد وكان الوارد مع ذلك سريع الفعل فان هذين العضوين يتضرران به اكثر لان فعله فيهما يكون بعد لم ينكسر قوته بإحالة الاعضاء الاخيرة له واما ان كان الوارد بطيء الفعل كما اذا كان شديد الغلظ فقد يكون تضرر الاعضاء البعيدة به اكثر لان قواها يكون حينئذ قد كثرت وربما ومثل هذا فكثيراً ما يكون فعله بعد حين لان تاثيره انما يكون بعد تلطفه وانفعاله الذي هو شرط تاثير فعل الادوية وذلك قد يكون انما يتم في زمان طويل وما يفعل بالتعفين ونحوه كلما طال بقاؤه في البدن كان تاثيره اشد وذلك لزيادة مدة ملاقاة الفاعل للمنفعل ولذلك جميع ما يؤثر بصورته واما ما يؤثر بالتسخين مثلاً او التبريد فقد يكون تاثيره عند طول بقائه اقل وذلك بكسر مزاج البدن لكيفياته قوله وجذبها عند الانقباض هذا مشكل فان الانقباض لا يحدث به جذب بل انما يفعل ذلك الانبساط لان الهواء المجتذب عند الانبساط قد يخالطه شيء من جوهر الجسم فينجذب معه تبعاً ولا كذلك عند الانقباض نعم اذا انقبض الشريان فقد يعرض حينئذ نفوذ السم الى القلب بضغط الشريان له وخاصة على مذهبنا اذ القلب عندنا يكون منبسطاً حينئذ فلذلك كان ينبغي ان يقول الشيخ ونفوذها عند الانقباض لان الانقباض اذا كان شديداً كان ضغطه للسم لا محالة اشد قوله ولا يقبل لعابها الدجاج قد نقرأ هذا ولا يقبل لعابها من القبل وهو خطأ لان لعاب الجارية التي يكون كذلك يقبل الدجاج وباقي الحيوانات والصواب ولا يقبل من القبول والله الموفق قال الشيخ الاستدلال على اصناف السموم الى قوله العلامات الشرح الاستدلال قد يكون على نفس مسمى اسم مطلقاً وذلك كالاستدلال على ما يحدث في البدن من التغير الخارج عن الطبيعة دفعة مع انتفاء الاسباب الظاهرة المقتضية لذلك وينتفع بهذا في العلاج المشترك للسموم وقد يكون على جنس السم كما استدل بما يعرض من قوة التلهب والاشتعال والكرب على السموم الحارة وينتفع بذلك في معالجة هذا الجنس منها

وقد يكون على نوع السم كما يستدل بما يخرج في القئ على السم بعينه وهذا انفع في المعالجة ويقف به على صواب التدبير
الخاص بذلك النوع واما بيان لزوم اعراض كل واحد من السموم المذكوره للبدن فسنذكره في كلامنا في كل
واحد منها قال الشيخ العلامات الرديه الى قوله قانون علاج من سقى سما الشرح العمدة في تحقيق المذكور ههنا انما
هو التجارب قال الشيخ من سقى سما الى قوله جمله في السموم الجمادية الشرح لما كان السم سريع التاثير في البدن
وكان تاثيره خارجا عن الامر الطبيعي فلا بد وان يحدث لمن تناوله امور خارجة عن الامر الطبيعي ويكون ذلك
في حال تناوله او بعده بزمان يسير وهذه الامور مثل الاشتعال والتلهب وسخن البدن عن السموم الحادة والجمود
والتبرد وثقل الاعضاء عن البارده والضعف وتندي البدن عن المهلكة بجواهرها قالوا ان اول شئ يعرض للسموم
دبيب يحسه في فمه ولسانه وحلقه كدبيب النمل فان كان السم قويا احس مع ذلك لهيبا وحرقة وخشونة في الفم
وصلابة في الاسنان والاضراس ثم بعد ذلك يجد غثيانا والما في فم المعدة وانعصارا واول ما يجب عليه تجنب
الزيادة من الطعام والشراب العارض عنه وترياق الطين المختوم من خاصيته انه يدفع الطعام المسموم ونحوه
بالقئ ساعة تناوله واذا لم يكن في الطعام سم اجاد هضمه واستمراؤه والنوم يضر المسموم جدا لان الارواح والرطوبات
تتحرك في النوم غائرة الى عمق البدن ويتبعها السم في ذلك ومع ذلك فان النوم يعيق عن الامور الواجبة في تدبير
السم فيستحكم قال الشيخ جملة في السموم الجمادية الى قوله الزيبق الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ
الزيبق الى قوله المرتك الشرح ان الزيبق من السموم الباردة الرطبة وهو شديد الثقل لفقدان الهوائية والنارية
في جوهره اذ جوهره مركب من مائية وارضية من شانهما ان يغشى كل جزء ينفصل من تلك المائية فلذلك يتدحرج
ولاجل مائيته لا ينحصر ولاجل ارضيته لا يبتل ما يماسه ولا يلتصق باليد وبطبعه يضر الارواح والدماغ وزوجه ولذلك
فان دخانه يذهب بالسمع والبصر ويولد الرعشة والفالج والصرع والسكتة وليست سميته خاصة بالانسان
فلذلك يقتل الفار ويهرب من دخانه الهوام والحيات ومنه مصعد من حجارة زنجفرية وهو ارداء واضر وما يسقى
من معدنه وهو اسلم حتى ان الحي منه قد لا تضرر به من ليشربه لانه لثقله لا يدوم في البطن قدرا يفسد مزاج الارواح
بل يبادر الى الخروج من اسفل وقبل ذلك وخصوصا اذا لم يكن من سرعة خروجه مانع بل كانت الامعاء غير منسدة بثفل
يابس ونحو ذلك نعم اذا صب هذا في الاذن فانه يشتد ايلامه لانه لا يجد فيها منفذا ويشتد تمديده للصماخ بثقله
فلذلك قد يفسد الصماخ ويبطل السمع وتبين ذلك لا بد وان تتضرر به الارواح والدماغ فلذلك قد يحدث اختلاط العقل
وقد يحدث التشنج لاجل تقبض الدماغ او العصب لدفع الموذي وربما عرض حينئذ صرع وربما حدث سكتة
لما يقبله الدماغ من الفضول الساذجة لاجل ضعف ارواحه واما الميت من الزيبق اي المقتول فقتاله انما هو
تسخن اجزائه فلذلك قد يصير له قوة نفوذ في خلل الاعضاء ومسامها ولذلك المتصعد لان المرتفع بالتصعيد
لا بد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك فلا بد وان يكون سهلة الانفصال عند
وروده الى البدن فيكون اشد نفوذا في خلل الاعضاء فلذلك كان كل واحد من هذين ضارا جدا يحدث لمن يتناوله
مغص والتواء امعاء واسهال دم وذلك لاجل نفوذه في خلل اجرام الامعاء وتفريقه لاتصالها ولاجل نفوذها
في خلل الخلل بطول مقاومة فيها ولا يندفع سريعا فلذلك يفسد مزاج الامعاء والكبد بالمجاورة فيفسد الهضم
ويبطل تمييز الكبد للمائية من الدم فيقل البول ويرم البدن كله كما يعرض لاصحاب الاستسقاء اللحمي ويعرض ايضا
مع ذلك ثقل في المعدة وفي اللسان اما المعدة فلاجل اتصالها بالامعاء المثقلة واما اللسان فلاجل اتصال
الغشاء الذي عليه بغشاء المعدة فينجذب الى اسفل لاجل انجذاب المعدة بثقل الامعاء ويلزم ذلك ثقل
اللسان اي ثقل قبوله للكلام واما دخان الزيبق فهو شديد الاضرار بالدماغ لان ما يتصعد منه يسهل نفوذه الى باطن

الدماغ فيكون اضراره به شديدا قال الشيخ المرتك الى قوله الاسفيداج الشرح هذا ايضا من السموم التي
ليست بحارة وهو يقارب الزيبق في افعاله لاجل ثقله واضراره بمزاج الروح لكنه اسهل انفساخا الى اجزاء
صغار من الزيبق الحي المنقى من المعدن فلذلك يعرض لمتناوله قريب مما يعرض لمتناول الزيبق المقتول
والمصعد من حبس البول وتوريم البدن وثقل المعدة والامعاء وانتفاخ الامعاء كما يعرض من ضعف الهضم
وعلة ذلك ما ذكرناه في الزيبق ولذلك الحال في برادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤه وقد يعرض
منها احتباس البطن وذلك اذا عرض لشئ من الامعاء التواء ساد وقد يحدث منه انطلاق بطن وذلك اذا
لم يعرض ذلك بل عرض فساد في الهضم ونقصانا ويعرض في اعالي البطن نفخة لاجل ما يحدث من آفة الهضم وفي اسافله
كعدة متحجرة لاجل ما يجتمع هناك من هذا الجسم واما فساد لون البدن ورصاصيته فلاجل برد الشئ بتضرر الحار
الغريزي وتبرده واما ضيق النفس فلاجل يقبض ما ينفذ منه الى الرية وسده لمسالكها ونفوذ ذلك في الاكثر
من الحجاب الفاصل بين المرئ وقصبة الرية ولذلك فيما اظن اذا كان تناوله على وجه يطول مروره في المرئ كما
اذا كانا كاللعوق فان تضرر النفس واحتباسه يكون اكثر قال الشيخ الاسفيداج يعرض الى قوله الجبسين
الشرح هذا ايضا من السموم البارده وهو قريب من المرتك اذ كلاهما يتخذ باحراق الرصاص لكن الاحراق في
الاسفيداج اكثر فلذلك هو كلس الرصاص ولذلك يكون اغوص واشد ايلاما لان اجزاءه يقبل التصغر اكثر ويعرض
لمتناوله ان يبيض لسانه لما يتعلق به من الاجزاء الصغار التي لا يدرك بانفسها بل بصبغها وقد يعرض ابيضاض
لون في البدن كله وذلك لما ينفذ فيه من تلك الاجزاء في الدم فيفعل في البدن شبيه فعل الصفراء النافذة مع الدم
في صاحب اليرقان الاصفر واما ما يعرض من استرخاء الاعضاء فلاجل اضرار الاسفيداج بالدماغ واعضائه وارواحهما
واما الشهقة والسعال فلكثرة ما ينفذ من الاجزاء الصغار الى الرية وقصبتها من طريق الحجاب الفاصل بين القصبة
والمرئ ولذلك يحدث ضيق النفس والجفاف واما اختلاط العقل فلاجل تضرر الدماغ وارواحه واما تبرد
البدن والدماغ وجفافه فلاجل برد الاسفيداج ويبسه مع اضعافه الحار الغريزي واما الغشي فلتضرر القلب
وضعف الحار الغريزي واما حدوث الالم في فم المعدة في الامعاء فلاجل ما ينفذ منه في خلل هذه الاعضاء
واما تمدد الشراسيف فلاجل ما يحدث من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم ولاجل ضعف الهضم الكبدي في قلة
التمييز بين المائية والدم ربما عرض بول اسود دموي قال الشيخ الجبسين الى قوله الزنجفر الشرح هذا ايضا
من السموم البارده واليابسة وهو نوعان نوع كالصفائح البيض مركبة بعضها على بعض ويسمى الزجاجي لان
صفائحه شبيهة بالزجاج ومنه ما ليس كذلك بل شبيه بباقي الحجارة ومن المحرق منها يتخذ الجص جنايته لاجل قبضه
مع يبسه لتسديده قال الشيخ الزنجفر الى قوله الزنجار الشرح اما الزنجفر ويقال الشنجفر ويعمل من الزيبق
وشئ من الكبريت واما السك وهو التراب الذي يقتل الفار ويسمى التراب الهالك وهو في قوته وافعاله كالزنجفر
وهما قريبان من الزيبق لان الزنجفر يتخذ منه قال الشيخ الزنجار الى قوله برادة الحديد الشرح هذا من السموم
الشديدة الحرارة واليبوسة فلذلك هو شديد الحدة والتقطيع واللذع ويوخذ من معادن النحاس وقد يتخذ
من النحاس والحديد بالخل وبادوية اخرى كالشب والملح قال الشيخ برادة الحديد الى قوله النورة الشرح اما حدوث
وجع الامعاء المظاهر وذلك لاجل تمزيقه جرم الامعاء لتدخل في خلله ولاجل شدة فعله وبرده وقوة تجفيفه ولذلك
يحدث يبوسة الفم واما الصداع فلا اعرف سببه قال الشيخ النورة الى قوله ماء الصابون الشرح ان هذين من السموم
الحادة المجففة والزرنيخ ثلاثة انواع احمر واصفر وابيض والنورة ما يتكلس من الاحجار المحرقة والكل حار جدا يابس
بافراط ولذلك يحدث لمن تناول شيئا منها جفاف الفم ولذع وحدة واوجاع الامعاء لذلك واسهال لما

كدة من تعرق اتصال الامعاء بافراط الحدة واللذع قال الشيخ ماء العصا بون الى قوله فى شرب الماء البارد
الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ فى شرب الماء البارد الى قوله جملة من السموم النباتية الشرح
ان تعديد هذا من السموم مشكل فان التضرر العظيم الحادث من شرب الماء ليس لانه مائل بسوء التصرف فيه بان شرب
فى هذه الاحوال ولو كان كل ضار فى حال ما يعد من السموم لكانت الاشياء كلها سموما حتى الغذاء الحقيقى فان المستكثر
من الخبز واللحم يعرض له من ذلك فساد وتخمة واعراض ردية يكون فى الحال اشد واردأ من اعراض شرب الماء
على الريق واما احداث هذه الاستسقاء فظاهر وذلك لاجل نفوذ الماء ببرده الى الكبد بسرعة فيجمد حارها الغريزى
ويلزم ذلك شدة وضعف تصرفها فى الغذاء قال الشيخ جملة من السموم النباتية البيش الى قوله قرون السنبل
الشرح هذا اردأ السموم النباتية وهو مفرط الحرارة واليبوسة جدا القتل منه اقل من نصف درهم وهو صنفان
اضعفهما الخراسانى وهو شبيه بروس العصافير لونه الى صفرة وغبرة وعليه زغب وله نتو يشبه المنقار واقواهما
الهندى ويوجد مع السنبل منعقة تحرز اسود اللون منقط ببيض يشبه القرون والحيوان الذى يأكل منه فلا يضره
بموفادة وهى فارة توجد عنده واذا استعملت كانت ترياقة لان طبيعة جوهرها دافعة لسميته ولذلك لا يضرها
اذا اكلت منه واما ما يقال ان السمانى يأكل منه فليس بصحيح وهو مخصوص بجوهره فلذلك يعسر الاشارة الى علل
ما يعرض عنه والعمدة فى ثبوت ذلك على شهادة التجربة وكذلك فيما يعالج به قال الشيخ فى قرون السنبل الى قوله فرفيون
الشرح ان هذا ايضا من السموم المفرطة الحرارة ولذلك يعرض لمن تناوله وان شد يده من دمه حتى يعرض من بخاره
اعراض البرسام واسوداد اللسان وتقطر الدم من احليله لتحركه حركات خارجة عن الطبيعة جدا قال الشيخ فرفيون
الى قوله عدة ادوية سمية الشرح قد قيل ان هذا الدواء هو الشوكران والعلامات المذكورة والعلاج تنافيان ذلك
قال الشيخ عدة ادوية سمية حارة الفربيون الى قوله البان اليتوعات الشرح هذا ايضا من الادوية
الشديدة الحرارة فانه اشد اسخانا من الحلتيت فلذلك يعرض منه هذه الاعراض وهو يقتل فى ثلثة ايام والقدر
الذى يقتل منه ثلثة دراهم ويفرق بفرط الاحراق والقليل منه يسهل البلغم الغليظ اللزج من الوركين والامعاء
فلذلك يقع فى الادوية المسهلة قال الشيخ البان اليتوعات الى قوله السقمونيا الشرح ان عبارة الكتاب
فى هذا ظاهرة قال الشيخ السقمونيا الى قوله المازريون الشرح هذا ايضا من الادوية الحارة اليابسة ولكنه
فى ذلك دون الفربيون بكثير وهو ضار بالقلب والمعدة وشديد الاضرار بالكبد وقد قيل ان القدر الكثير من
السقمونيا لا يسهل وذلك لانه لقوته ينفذ الى العروق قبل انجذاب المواد الى الامعاء فيثور الاخلاط ويحركها
حركات خارجة من الطبع فلذلك يحدث حمرة العينين وثقل الرأس وقد قيل ان قدر نصف درهم منه لا يسهل
اولا بل كرب وغثى وغشى وعرق عرق بارد ثم يسهل بافراط واذا بولغ فى سحق السقمونيا بذرو لا يسهل وذلك
لسرعة النفوذ الى محدب الكبد وقيل ان العتيق منه بذر ولا يسهل قال الشيخ المازريون الى قوله الدفلى
الشرح قد قيل ان جاماقون هو المازريون نفسه وان اللفظين مترادفان وهو من الادوية المسهلة للماء الاصفر
والسوداء ومع ذلك فهو شديد الحرارة واليبس ضار بالكبد قال الشيخ الدفلى الى قوله البلادر الشرح هذا من الادوية
السمية الحارة اليابسة وهو ينفخ البطن باحالته ما يجد من الرطوبات رياحا قال الشيخ البلادر الى قوله الكبيكج
الشرح هذا ايضا من الادوية الشديدة الحرارة واليبس واعرف جماعة من الشبان المحرورين يعصون ثمرته بانفرادها
لطلبهم الهم ولا يجدون بذلك سخونة ولا غيرها وكان بعض المتفقهين من الاكراد يفطر عليه فى صيامه ولا يجد منه
سخونة البتة قال الشيخ الكبيكج الى قوله الثافسيا الشرح هذا ايضا من الادوية الحارة اليابسة والفاظ
الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ الثافسيا الى قوله الجبلهنك الشرح هذا ايضا من الادوية الشديدة الحرارة

واليبوسة

واليبوسة وهو من الادوية المسهلة وقوله مرض عن شربة احتباس كل ما يسيل من السبيلين انما يكون ذلك فيما
اظن اذا كان المتناول منه كثيرا وذلك اذا كان بالقدر الذى يقتل اذ يجوز ان يكون حينئذ لفرط تجفيفه واحراقه
يحدث ذلك قال الشيخ الجبلهنك الى قوله الكندس الشرح هذان دوآن يسهلان والجبلهنك قد يقتل
شديدا حتى يقتل ذلك وللدرهم منه خطر والزائد على ذلك قتال وقيل انه بزر التربد الاسود واما الزند فهو كثيره
اصناف الصينى وهو اجود واقوى من الهندى واردأها السجزى والعينى كالفستق واذا قشر بالفم احدث على الشفة
شبه البرص ومقدار حبة ونصف منه يسهل اسهالا شديدا قال الشيخ الكندس الى قوله الخربق الاسود الشرح
هذه ايضا من الادوية الحارة المصعدة للمواد الى فوق وهى شديدة التعطيس لكثرة ما تصعده الى اعالى المعدة من الاخلاط
ولذلك هى مقيئة بافراط واكثر قتلها لعجز الطبيعة عن دفع ما تصعده بالقئ لكثرته واما احداثها للتشنج فلكثرة تحريكها
المواد وملء الاعصاب منها وقد يفعل ذلك بفرط الاستفراغ كما يفعله باقى الادوية المستفرغة وقد يفعله بزيادة
يبوستها وتجفيفها قال الشيخ الخربق الاسود الى قوله الجندبادستر الشرح ان الخلاف بين الخربق الابيض
والاسود ليس فى اللون فقط بل وبالحقيقة ايضا فانهما مختلفان بالنوع وانما سميا باسم واحد لتشابههما فى
الافعال قال الشيخ الجندبادستر الى قوله خانق النمر الشرح العبارة فى هذا بينة قال الشيخ خانق النمر
الى قوله الآزاددرخت الشرح هذان من السموم التى تقتل بتعفينهما وهما رديان جدا قال الشيخ الآزاددرخت
الى قوله الشوب الرحه الشرح ان جميع ما ريح فانه يعرض له بذلك حرارة خارجة عن الطبيعة فيكون انفعال البدن
فعل الاشياء التى حرارتها كذلك فان كان الذى ريح حار الجوهر جدا كالجندبادستر كان ما يعرض عنه من التسخين شديد
الافراط جدا قال الشيخ الشراب الصرف الى قوله العسل الردى الشرح الاشياء الشديدة الحرارة جميعها تسخط
الدم وتهيجه فيحدث عنه هذه الآثار ونحوها وللشراب تأثير فى ذلك لانه شديد النفوذ قوى التحريك للدم
واذا كان غليظا كان فعله اشد لانه يلبث فى الموضع الذى ينتهى اليه ولا يتحلل سريعا واذا كان حلوا كان تأثيره
اشد لان الاعضاء تتلقاه بالقبول لمحبتها للحلو فتجذبه اليها فيكون تأثيره فيها اشد وكثيرا ما يعرض عن الشراب
الصرف افراط سوء المزاج فى الكبد وقد يعرض لها بذلك ان تتفرق وتخرج منها قطع لحمية كبار وقد رأينا من خرج
منه بسبب ذلك قطعة عظيمة وبرأ وعاش باستعمال الكافور قال الشيخ العسل الردى الى قوله جملة فى الادوية النباتية
الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ جملة فى ادوية نباتية باردة الافيون الى قوله جوز ماثل
الشرح هذا الدواء يكاد ان لا يوجد شئ ابرد منه وهو ايضا شديد اليبوسة وليس كما ظن انه عصارة الخشخاش الاسود
بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يجرد ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وهو يقتل باخماد
القوى واطفائه الحرارة وتشنجه للاعصاب بفرط اضراره بالبرد واليبوسة وانما يحدث عنه اكثر هذه الاعراض المذكورة
فى الكتاب اذا كان المتناول منه يسيرا واما اذا كان كثيرا فانه فى الحال يحدث سباتا مفرطا يتصل بالموت
واما اسباب الاعراض المذكورة فخدر الاطراف لاجل تضرر العصب وانما يكون ذلك فى الاطراف اكثر واظهر لبعدها
عن ينبوع الحار الغريزى فيكون استعداده لاثار البرد اكثر واما حدوث الحكة فاظن والله اعلم ان ذلك لشهوة
الطبيعة للتسخن بحركة الحك واما الدوار فلاجل كثرة ما يتبخر الى الرأس لاجل ضعف الحار الغريزى واما الفواق
فلشدة برد فم المعدة وتقبضه بالبرد واليبوسة واما ظلمة البصر فلاجل كثرة الابخرة مع زيادة غلظ الروح
الباصر واما صفرة اللسان والشفة والبدن كله فلاجل غور الدم لاجل تجمده واما غور العينين فلتقبض
اعصابهما بالبرد واليبوسة قال الشيخ جوز ماثل الى قوله اليبروح الشرح هذا ايضا من الادوية الباردة جدا
وهو عدو القلب ويسكر بتبخيره وافساده مزاج الدماغ فلذلك يعرض منه الدوار وحمرة العينين والغشاوة

قال الشيخ البنج الى قوله الشوكران الشرح السبب في اختلاط العقل الذي يعرض لمن تناول البنج هو كثرة ما
يتبخر الى الراس لاجل ضعف الحار الغريزي مع فساد مزاج الروح والدماغ قال الشيخ الشوكران الى قوله عنب
الثعلب المخدر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ عنب الثعلب المخدر الى قوله الفطر الشرح اما عنب
الثعلب الردي القاتل فليس ينفع منفعة باقي انواع عنب الثعلب الآخر مثل النضيج والقاتل منه دون اربع
مثاقيل وهو شديد البرد واليبوسة لكنه في ذلك وفي اكثر افعاله اضعف من الافيون وما دون ذلك يورث
الجنون واما الكزبرة والصحيح انها باردة وان كان جالينوس يشير الى انها حارة والقليل منها ينفع من الدوار
والصداع والسدر والصرع ونحو ذلك مما يكون من ابخرة المعدة وذلك لتغليظها البخار ومنعها اياه من التصعيد
واما الكثير منها فيخلط العقل كما في البنج والنوع الردي من عنب الثعلب ويحدث الدوار والسدر وذلك لاضعافه
الهضم فيكثر الابخرة واكثر من ذلك قاتل واما بزر قطونا فالصحيح منه بارد رطب في الثانية كما قالوا فلذلك اذا استعمل
اليسير منه وما هو دون الدرهمين نفع منافع الاشياء الباردة المسكنة وان استكثر منه بلغ من تبريده ان
يقتل ويفعل فعل البنج واللفاح ونحوها واما بزر قطونا المدقوق فقد قالوا انه يقتل بافراط الحرارة والاحراق
قالوا ان قشره لصلابته يمنع وصول تاثيره الى البدن فاذا دق تمكن لبه من الاحراق واما ما دام صحيحا
فان لعابه وما على قشره بارد واما انا فنتوقف في صحة قولهم في تسخين لبه فان طعمه لا يظهر منه قوة احراق قال
الشيخ الفطر الى قوله المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية
عن الشرح قال الشيخ المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية الى قوله في الذراريح الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الذراريح الى قوله في الارنب البحري الشرح هذا الحيوان البري الذبابي
شبيه ارقط اللون بسواد في حمرة وهو حار يابس في الثانية على راي الاكثر وقيل مفرط الحرارة وهو حار حريف
معفن محرق منفط شديد الادرار جدا ولذلك ينفع القليل منه من الاستسقاء الزقي والحصاة في الكلية
والمثانة ولعضة الكلب وادراره للمثانة كما قال جالينوس هو لشدة تحريكه المواد الحادة لا لانه لقوة ادراره
مع زيادة في حرارتها بحرارته يحدث الحمى وهو شديد الجلاء لفرط جلائه ولذلك يحدث السحج و المثانة
ولذلك اذا استعمل من خارج قلع الثآليل وجميع زوائد البدن وينفع من البهق والبرص ولم ار احدا ممن
تناوله اختلط عقله فان كل من شاهدنا من هؤلاء بادرنا الى تقييئه فلم يستحكم تاثير السم فيهم وكثيرا ما يعرض
لهم القيء من نفسه في اول الامر فينتفع به قال الشيخ في الارنب البحري الى قوله في الوزغة الشرح هذا حيوان
صدفي تحوي دمه شديد الحرارة جلاء قطاع اذا ضمد به موضع الشعر حلقه لكن راسه اذا احرق وضمد به انبت الشعر
وخاصيته تقريح الرئة قال الشيخ في الوزغة والحرباء الى قوله في شرب سالامندرا الشرح ان عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ في شرب سالامندرا الى قوله الصفادع الآجامية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة قال الشيخ الصفادع الى قوله القسم الآخر الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ القسم
الآخر الى قوله الجنس الثاني من الحيوانية الشرح هذان السمان من السموم التي عرضت لها السمية لا مزاجا لها
لا لجوهرها والسمك البارد هو الذي يدوم بقاؤه بعد موته من غير تمليح فان هذا يعرض له العفونة كما يعرض
لسائر اللحوم والسمك اسرع واللبن وذلك لشدة قبول لحمه للفساد واما المغموم فان الفساد والعفونة
يعرض له ايضا بسبب الحرارة العرضية التي تبقى محتبسة فيه لمنع الابخرة الحارة عن التفشي والتحلل واذا فعلت
الحرارة الغريبة في جسم ذي رطوبة احدثت العفونة وانما لم تفعل ذلك في اول الامر لان حرارته تجففه فيكون
مانعة للعفونة لفقدان الاستعداد لها فان المعد لقبول العفونة انما هو الرطوبة خاصة قال الشيخ الجنس الثاني

من

من الحيوانية وهي مثل المرارات الى قوله مرارة النمر الشرح العضو الذي هو المرارة كما بيناه في شرحنا للكتاب
الاول من هذا الكتاب هو خزانة الفضل الصفراوي فيكون لا محالة ما تحتوي عليه اشد رطوبات الحيوان
واجزائه حرارة فاذا كان ذلك الحيوان في نفسه حارا كانت هذه الرطوبة شديدة الاحراق جدا والمراد
ههنا بلفظ المرارة ليس العضو المعروف بل ما تحتوي عليه ذلك العضو من الرطوبة ايضا فان فضلات
الحيوانات كلها ردية لا محالة من سمية فاذا كان ذلك الحيوان بجوهره سميا كان سمية فضلاته لا محالة اشد
وخاصة ما كان من تلك الفضلات شديدة الحدة والحرارة حتى انها تقتل بحرارتها وان لم يكن في جوهرها سمية
فلذلك كان مرارة الافعى قوية السمية جدا قال الشيخ مرارة النمر الى قوله مرارة كلب الماء الشرح لما كان النمر بطبعه
اشد حرارة من الافعى لكنه ليس بحيوان سمي كانت مرارة الافعى اقل حرارة من هذه واشد سمية فلذلك كانت
اكثر قتلا من هذه واسرع اذ انما تقتل بجوهره اشد سمية واسرع قتلا مما تقتل بكيفيته كما بيناه قال الشيخ
مرارة كلب الماء الى قوله الجنس الثالث دم الثور الشرح لما كان كلب الماء غير سمي ولا شديد الحرارة لا جرم كانت
مرارته اقل سمية من مرارة الافعى واقل حدة من مرارة النمر فلذلك هي اسلم منهما قال الشيخ الجنس الثالث
دم الثور الى قوله عرق الدواب الشرح ان امثال هذه ان صحت فانما يعتمد في تحقيق علاماتها وعلاجاتها
على التجارب قال الشيخ عرق الدواب الى قوله بيض الحرباء الشرح لا شك ان العرق يحدث من فضول مائية
تندفع عن البدن فيجب لا محالة ان يكون رديا ضارا واما انه تحدث هذه الاعراض وان معالجته ما ذكر فالعمدة
في ذلك على التجارب قال الشيخ بيض الحرباء الى قوله اللبن الفاسد الشرح لما كان جوهر الحرباء رديا سميا فظاهر
ان فضلاتها ومادة تكونها تكون ايضا شبيهة بها في السمية واشد قال الشيخ اللبن الفاسد الى قوله
الدم الجامد الشرح لما كان اللبن الصحيح بطبعه قابلا للفساد سريعا ولو في الخارج فاذا فسد في الخارج كان قبوله
للفساد شديدا في البدن لا محالة اكثر فلذلك يكون شديد الضرر ولما كان اللبن الصحيح من شانه الطفو في المعدة
واحداث المغص والغثيان والبيضة والاضرار بالدماغ وتولد الدوار ونحوه فاذا كان قد فسد في الخارج فظاهر
انما يحدثه من ذلك ونحوه يكون اكثر واشد قال الشيخ الدم الجامد الى قوله جمود اللبن في المعدة الشرح
الدم يسيل بالحرارة ويجمد بالبرودة بخلاف المني فلذلك اذا جمد في الخارج بسبب جموده ما عرض له من البرد
واما اذا جمد في الباطن فلذلك الجمود ليس بالبرد اذ باطن البدن كله حار فان كان ذلك الجمود في العروق
فذلك لاستيلاء اليبوسة الارضية عليه وحينئذ لا يصير دما بل سوداء شديدة الغلظ حتى يبقى الدم كالعلق
وهذا كما يعرض للمجذومين وحينئذ لا يكون فيه سمية لذلك البدن لانه يكون شبيها به في مزاجه السوداوي
اليابس وان كان ذلك الجمود في تجويف وفضاء متسع كالمعدة والصدر والمثانة فذلك ليس لافراط اليبوسة
لان هذه الافضية لا محالة من ابخرة رطبة فيستحيل ان يكون شديدة التجفيف فلذلك انما يكون هذا الجمود لانطفاء
الحار الغريزي فيلزم حتى يصير جوهره باردا فيجمد وقد علمت ان الحار الغريزي في كل رطوبة اذا ضعف كان
ذلك سببا لاستيلاء الحار الغريب عليها وذلك مما يحيلها الى طبيعة فاسدة فلذلك يكون هذا الدم ههنا
فاسدا فان قيل كما ان داخل هذه الافضية رطب فلا يكون جمود الدم فيها لليبوسة كذلك هو ايضا حار
فكيف يكون جمود الدم للبرودة قلنا البرودة التي يكون من خارج لا شك انها لا تحدث لهذا الدم واما
التي تكون لانطفاء الحار الغريزي فان هذه لا تشترط في حدوثها برد المكان ونحو ذلك اذ تحدث في الحميات
المحرقة ونحو ذلك قال الشيخ جمود اللبن في المعدة الى قوله المقالة الثالثة الشرح لما كانت المعدة من شانها
هضم ما يرد اليها وترقيقه فلن يجمد اللبن فيها الا لشدة عجزها عن فعلها الطبيعي لها حتى عرض لها ضد ما من شانها

ان تفعله وهذا يستحيل ان يكون لاوفيها فقط لان ذلك انما يكون لشدة افراط في الخروج عن طبيعتها وذلك
مما لا يكون في الحيات فلذلك انما يكون هذا الامر في الوارد ولذلك هذا الجمود لا يعرض بغير اللبن لان غير اللبن
من المطعومات ليس في قوة ذلك اما السمك فلانه ليس برطوبة يتجمد واما باقي المايعات فلانها ليست
بطبيعتها شديدة القبول للفساد بخلاف اللبن فانه مايع سريع الفساد فلذلك اذا جمد في المعدة دل
ذلك على فساد عرض له حتى لا يكون شديدة المقاومة للمفسد الذي يلزمه ذلك واذ هذا الجمود انما يكون لفساد
شديد فظاهر ان اللبن يصير معه سما المقالة الثالثة في تدبير النهش الكلي وفي طرد الحشرات وفي
علاج لذع الحيات واصنافها فيها معناه في تدبير النهش التدبير الكلي اي في التدبير الكلي للنهش والكلام في هذا
يشتمل على مباحث البحث الاول في الاشياء التي يجب الاعتماد عليها في دفع ضرر السموم قال الشيخ
اعلم ان القانون الى قوله والمشروبات الشرح انما يحتاج في علاج السموم وغيرها من جميع الامراض الى امرين احدهما
ابطال تاثير السبب المحدث لها فان زوال السبب مع بقاء تاثير سببه محال وثانيهما ابطال ما حدث عن ذلك السبب
في البدن فان دفع المرض مع بقائه محال والاول يكون تارة بازالة السبب واخراجه عن البدن فان بقاء تاثيره مع
انتفائه محال وهذا اولى وجوه ابطال التاثير وتارة بجعل السبب غير موثر وان كان باقيا وهذا قد يكون بمنع نفوذه
الى حيث يوثر وقد يكون بافساد قوته وقد يكون بجعل المنفعل غير قابل للانفعال عنه قوله اعلم ان القانون الاكثر
في علاج النهش تقوية الحار الغريزي هذه التقوية ينتفع بها في هذا بوجوه احدها يمكن الطبيعة من اخراج السم من البدن
بتحليل ونحو ذلك وثانيها تقوية الطبيعة على شدة مقاومته فلا يشتد تاثيره وثالثها تقوية الاعضاء على
المدافعة فلا يشتد قبولها لتاثيره والامر في السموم المتناولة كذلك لكن هناك لما كان اخراج السم بكماله بمثل القي
ونحوه سهلا لا جرم كان ذلك هو القانون الاليق فيه ولا كذلك ههنا واما تقوية الاعضاء وبالجملة جعلها وجعل البدن
كله غير شديد القبول للانفعال عن ذلك فمما لا كثير غناء له في امر تدبير السموم لان السم لقوته لا يتوقف تاثيره
عن استعداد تام من البدن او الاعضاء فلذلك كان القانون الاليق في تدبير النهوش هو تقوية الحار الغريزي
وفي تدبير السموم المتناولة هو اخراج تلك السموم قوله كما تفعله الترياق واللعبة البربرية ليحرق السم ويدفعه اما دفع
السم واخراجه فلا شك ان تقوية الحار الغريزي اعين عليه وذلك لاجل تقوية الطبيعة على ذلك بالتحليل ونحوه
واما احراق السم فهل يعين عليه تقوية الحار الغريزي عندي فيه تردد وذلك لان هذا الحار ليس هو سخونة حتى يكون
تقويتها معينة على الاحراق وانما هو قوة في البدن من شانها ان تفعل الافعال التي بيناها في شرحنا للكتاب
الاول قوله ومراعاة تقوية الاحشاء انما خص الاحشاء بذلك وان كانت تقوية الاعضاء كلها داخلة في تدبير
النهوش وذلك لان فساد الاعضاء الظاهرة بسبب النهش غير العضو المنهوش انما يعرض تبعا لفساد الاحشاء وذلك
بان يفسد مزاج حال القلب او الكبد ونحوهما لم يلزم ذلك فساد ظاهر البدن وربما كان الموت اسبق من فساد حال
ظاهر البدن وذلك لان السم من شانه النفوذ الى باطن البدن لا التوجه في ظاهره لان من شانه القتل السريع وذلك
بالنفوذ الى الباطن اسرع وهذا انما يكون اذا كان السم قتالا سريع القتل واما اذا لم يكن كذلك كما في لسع النمل
ونحوه فان هذا كثيرا ما يكون فعله في العضو الملسوع فيه ولا يتعدى الى الباطن ففي مثل هذا لا تجب تقوية الاحشاء فيه
بل يقتصر على علاج العضو المصاب فقط قوله ثم دفع السم وابطال فعله اما في اول الامر وما دام السم بعد لم يتفق نفوذه كثيرا
فان تدبير دفعه عن البدن واخراجه منه بالمص ونحوه متقدم على تدبير تقوية الاعضاء بل على تقوية الحار الغريزي لان
هذا ازالة نفس السبب واما تدبير دفع السم واخراجه بالمتناولات فهو الذي يتاخر عن مراعاة تقوية الاحشاء وذلك
لان المتناولات انما تفعل في السم وفي دفعه سريعا اذا كان قد اشتد نفوذه حتى يكون وصول المتناول اليه من داخل

البدن

البدن سريعا وحينئذ لا يكون لهذا التدبير غناء كثير لان قوة المتناول حينئذ تعجز عن تمام اخراجه وانما تفعل
فيه فعلا ضعيفا واما لو كان السم بعد في الظاهر فان المتناول لا يصل اليه ابدا الا بعد مدة في مثلها يكون قد ازداد
نفوذه وجذبا الى باطن قوله اذا كان اخراج السم وهو في الظاهر بعد متقدم على تقوية الحار الغريزي فكيف يكون هذه التقوية
هي القانون الاليق في تدبير النهوش قلنا لان هذا الاخراج وان كان مما ينبغي ان يقدم ولكن الانتفاع به اقل عن نفع
تقوية الحار الغريزي في النهوش وذلك لان اخراج جميع السموم متعذر وذلك لامرين احدهما ان نفوذ السم الى داخل
يكون في منافذ واسعة واما نفوذه الى خارج بالاشياء المخرجة له فانما يكون في منافذ ضيقة لان المسام في داخل
البدن اكثر سعة مما في خارجه واذا كان كذلك كان نفوذ السم بقوته الى داخل اسرع واقوى من نفوذه الى خارج بقوة
الجاذب وثانيهما ان السموم اقوى قوة في النفوذ الى داخل من قوى الادوية الجاذبة له الى خارج وخاصة اذا كان السم
من السموم القوية الوحية واما افساد جوهر السم واخراجه بالتسخين عند تقوية الحار الغريزي فممكن فلذلك كانت هذه التقوية
هي القانون الاكثر في علاج المنهوش وان كان تدبير اخراج السم قد يتقدم عليها قوله والمشروبات والاطلية معناه ان
تقوية الاحشاء يكون بالمشروبات وبالاطلية قوله وربما دخل في هذه الاغراض شيء آخر وهو التدبير المقلل لرطوبات
البدن هذا التدبير وان كان نافعا في تقليل استعداد البدن كله لفعل السم ولكن نفعه في ذلك قليل لان هذا التقليل
لا يمكن ان يبالغ فيه والا كان البدن يضعف فيشتد قبوله لفعل السم ومع ذلك فلا بد في استعماله من اضعاف
الحار الغريزي وذلك بسبب ما يلزم كل استفراغ من خروج شيء من جوهر الروح ولذلك كان هذا التدبير ليس مما يفعل
دائما بل اذا كان الامتلاء شديدا لان الاستفراغ حينئذ قد يكون باعثا للحار الغريزي ولا كذلك تدبير تقوية
الاحشاء فان هذه التقوية وان كانت لاعضاء مخصوصة ولكن نفعها كثير لان العضو القوي يقل قبوله جدا الفعل المفسد
فيه ويمكن المبالغة في التقوية ولا يعرض بسببها وهن في الحار الغريزي فلذلك كانت تستعمل في علاج النهوش دائما
بخلاف تقليل الرطوبة قوله وقد يدخل في هذا الباب شيء آخر وهو تصيير الاخلاط متحركة الى جهة اخرى غير جهة الاعضاء
الرئيسة هذا التدبير وان نفع في تقليل تاثير السم فهو ايضا ضار بما انه قد يكثر فعل السم اما تقليله لفعله فذلك
لان اكثر تاثير السم هو في الاعضاء الباطنة وتاثيره فيها اشد نكاية واذا كانت الرطوبات متحركة الى خارج قل نفوذ
السم الى داخل لممانعة حركة الرطوبات الى هناك ولذلك ينبغي في علاج السموم نتف الشعور ومنع النوم ونحو ذلك
واما تكثير هذا التدبير في فعل السم فذلك لان الرطوبات اذا تحركت الى خارج فقد يكثر عند السم وهو بعد على قوته
فيكثر عمله فيها اذ يكثر ما يفسد بفعله ولا كذلك اذا كانت في الخارج قليلة فانما يفسد حينئذ يكون يسيرا فلذلك هذا
التدبير انما يستعمل اذا امنت زيادة فعل السم بهذا فلذلك هذا التدبير ليس مما يدخل في هذا العلاج دائما البحث الثاني
في تعديد المشروبات الكلية على السموم قال الشيخ والمشروبات على السموم اما ترياقات الى قوله والادوية التي
تستعمل الشرح قد علمت من البحث السالف الاغراض التي تقصد في علاج النهوش فكل دواء مشروب ينفع في شيء
من تلك الاغراض فهو لا محالة مما ينبغي شربه في علاج النهوش وذلك اذا لم يكن له ضرر بوجه آخر يمنع من استعماله وقد عرفت
الفرق بين الترياق والبادزهر في شرحنا للكتاب الثاني من هذا الكتاب وهما نافعان في علاج النهوش بامور
احدها تقوية الحار الغريزي والروح وثانيها تقوية الاعضاء الباطنة حتى يقل قبولها للسموم وثالثها اصلاح
الرطوبات حتى تصير غير شديدة الاستعداد لتغيير السم وافساده واما تحريك السم الى خارج فان الادوية المستعملة
من خارج اولى بذلك من المشروبات وان كانت المشروبات تنفع في ذلك كالادوية المبردة المعرقة فان العرق انما
يحدث بحركة الرطوبات الى خارج ويلزم ذلك تحريك كل شيء يخالطها الى هناك ولكن الادوية الجاذبة للسم
من خارج اقوى تحريكا له الى هناك لانها تكون اقرب اليه وغير مكسورة فعل قوى البدن فيها فان الدواء المشروب

انما يصل الى حيث يحرك الى خارج بعد فعل قوى البدن واحالته ويلزم ذلك انكسار قوته والادوية المضادة
للسم لمزاجها اي التي مزاجها مضاد لمزاج السم ينفع في هذا العلاج بامرين احدهما احالة البدن الى المزاج المضاد
لمزاج السم فيكون فعل السم فيه اضعف واقل وثانيهما احالة السم الى مزاجها فتكسر كيفيته مزاجه ويعدل فيبطل
فعله بالمزاج وقد ينفع ايضا بامور اخرى كنفع الحارة بتحليل السم والباردة بتجميده وتسديد سبل نفوذه
وهذه الادوية قد يكون حارة وقد يكون باردة اذ السموم القتالة بامزجتها يكون لذلك وليس يوجد ما يفعل
ذلك بالرطوبة او اليبوسة اذ لا يوجد سم يقتل برطوبته حتى يكون الدواء المضاد له شديد اليبوسة ولا ايضا
ما يقتل بيبوسته حتى يكون ما يضاده شديد الرطوبة وان كان السم لا يخلو من رطوبة او يبوسة ولكن فعله ليس يكون
بهما بل بالكيفية الفاعلية لان الكيفيات الانفعالية لا تشتد قوتها الى حيث يقتل بنفسها وان كانت قد
تعين على فعل الكيفيات الفاعلة كما قد تعين اليبوسة الحرارة على افناء الروح وجميع هذه الادوية المضادة للسموم
بمزاجها لا بد وان يكون سمية ايضا لمزاجها فانها تصلح لان يكون علاجا اذا كانت مكافية لما تضاده بالكيفية
لا محالة شديدة الافراط في الخروج عن الاعتدال فيكون كيفياتها كيفيات قتالة لكنها تتفاوت في ذلك
فمنها ما هو شديد السمية كالافيون المضاد ببرده لحرارة سم الافعى ومنها ما ليس كذلك كالحلتيت المضاد
بحرارته لسم العقرب وذلك لان برد سم العقرب اضعف كثيرا من حر سم الافعى البحث الثالث في تعديد الادوية
الكلية المستعملة على النهوش من خارج قال الشيخ والادوية التي تستعمل على العضو الى قوله المشروبات على اللسع
الشرح الادوية المانعة لنفوذ السم بسد طرقه المستعملة من خارج لا يجوز وضعها على موضع النهش والا كانت تسد
طريق نفوذه الى خارج فيمنع من تحلله وكذلك لا يجوز ان يستعمل على موضع النهش واللسع مبردات ولا قوابض اللهم
الا ان يكون المفردة مع بردها محللة كماء الكزبرة والحضض ونحو ذلك ومع ذلك فلا يستعمل مثلها في السموم القوية
التي يعرض الى داخل البدن بل في مثل لسع النحل ونحو ذلك مما لا يتعدى تاثيره العضو الملسوع بل ينبغي ان يكون استعمال
القوابض والمشروبات في السموم القوية فيما هو اقرب الى داخل البدن من موضع النهش كما قد يوضع هذه الادوية
على الفصد حيث النهش في الساعد فيسد طريق نفوذ السم الى داخل قوله وذلك بربطات وسد طرق ومنع نوم
يريد ان هذه الاشياء مما يمنع ايضا نفوذ السم تقدير الكلام ويتم ذلك ايضا بربطات وسد طرق ومنع نوم قوله
وكذلك القوابض ضارة انها انما يكون القوابض ضارة للنهوش اذا استعملت في مواضع النهش واما اذا استعملت
فيما هو ادنى الى الباطن كانت نافعة قوله ويجب ان يكون الماص غير صايم الاوصاف التي ذكرناها للماص السم لا تعلق
لها بنفع المنهوش وانما الغرض بها ان يسلم الماص من ضرر السم فان الصايم غير آمن من نفوذ شيء من السم الى معدته
لقوة جذبها لما يحصل في الفم واذا نفذ الى معدته شيء من ذلك كان ضرره عظيما لفقدان ما يكسر سورة السم
من الاطعمة ولا كذلك الذي يكون قد اكل شيئا والفائدة في غسل فمه بعد الاكل ان لا يكون في فمه شيء من بلوث
فربما جذبته المعدة ونفذ معه شيء من السم واذا كان الماص متاكل الاسنان او كان في حلقه جراحة ولو يسيرة جدا
او في لثته نفذ السم في ذلك الموضع وتادى ضرره الى الباطن واما انه ينبغي له ان يتقدم المضمضة بالشراب الريحاني
والشرب منه فليكون ذلك دافعا لمضرة السم بما فيه من الترياقية ولو استعمل الترياق قبل المص كان اولى له ولكن
ربما منع ذلك انجذاب السم لهربه من الترياق والغرض بدهن الورد او البنفسج ان - سطح الفم عن ملاقاة السم

والجذب بالمشاركة هو راي جالينوس لانه يعتقد ان الدواء يجذب بمشاكلته للمجذوب وهذا الراي باطل والا كان الحديد

يجذب الحديد والذهب الذهب فان المشاكلة بين افراد النوع اكثر لا محالة منها بين الدواء والسم ولهذا قال الشيخ
بعد هذا وهذا القول مما يجب ان ينظر فيه الطبيعي قوله ان نفع لحم التمساح عضته ولحم الافعى لنهشته انما هو لما في هذه
اللحوم من القوة الدافعة لضرر السم ولو ذلك لكانت تفسد لمخالطته واذا وضعت هذه اللحوم على موضع النهوش
دفعت قوتها ضرر السم لا انها تجذبه قوله ومن شرايطه ان يكون الدواء محللا لطبيعة السم ليس يشترط في
ان يكون نافعا لجذب السم مثلا او يوجد آخر بل هو من شرايطه في ان يكون نفعه شديدا جدا والغرض بمنع اندمال الجرح
في اول الامر هو ان يبقى طريق تحلل السم مفتوحا البحث الرابع في تعديد الادوية الجزئية المشروبة على اللسوع
قال الشيخ المشروبات على اللسوع الى قوله الاطلية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة البحث الخامس
في تعديد الادوية الجزئية التي تستعمل على اللسوع اطلية قال الشيخ الاطلية على اللسوع الى قوله في اطلية اذا طلي بها
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ في اطلية اذا طلي بها الى قوله في طرد الهوام الشرح ان عبارة الكتاب
ههنا بينة قال الشيخ في طرد الهوام على الكلية الى قوله اشياء ذكرها قوم الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ اشياء ذكرها قوم الى قوله اصناف الحيات الشرح ان عبارة الكتاب في هذا بينة قال الشيخ
في اصناف الحيات الى قوله اسقليوس الشرح الغرض بوجود الحيات وساير الحشرات هو تخليص
هذا العالم من فساد المواد التي يتكون منها او التي منها يغتذى وبيان ذلك ان المواد الردية اذا بقيت بغير
طبيعة تنجزها واسابها بخرت لا محالة بحرارة الشمس وحرارة العفونة وخالط بخارها الهواء فاذا استنشقه
الحيوان نفذت تلك الاجزاء الخبيثة الى قلبه وارواحه فافسدتها ولزم ذلك هلاكه واذا كثرت تلك المواد وكثر
ما يخالط الهواء منها عرض من ذلك الوباء الردي القتال فتلطف الخالق تعالى وجعل لكل مادة ممتزجة طبيعة
وصورة هما افضل الطبايع والصور لتلك المادة وحدث من ذلك انواع المعادن والحيوان والنبات
وغير ذلك فاذا كانت المادة الممتزجة ردية منافرة لمزاج الانسان كانت الطبيعة والصورة اللايقان بها
منافرة لصورته وطبيعته فلذلك يحدث مركبات معدنية ونباتية وحيوانية منافرة لطبيعة الانسان
وينتفع بالمغتذي منها بافنائه ما يجده من المواد الردية المناسبة لمادته فان الغذاء كما علمت لا بد وان يكون
مشابها للمغتذي فلذلك الحشرات ونحوها اذا تولدت خلص هذا العالم من بخار موادها وخلص ايضا من
بخار ما يثبت بها ما يغتذى تلك الحيوانات منه واما ما يتولد فيه من السموم فذلك لازم لجوهرها الردي وعناية
من الخالق تعالى بها ليكون ذلك لها كالسلاح يدفع به ما يؤذيها فان عناية الله تعالى ليست تخص نوعا دون غيره
بل كما ينال الانبياء والملائكة والافلاك كذلك ينال الذبابة والقملة وما هو احقر عندنا منهما فان رحمته
وسعت كل شيء تعالى مجده والثعبان اسم للحية العظيمة باعتدال والتنين للحية العظيمة جدا والافعى للحية القصيرة
الذنب الواسعة الفم العريضة العنق وكثرت انياب الاناث من الحيات لانها لضعف سمها وضعف حركتها افقر
الى كثرة السلاح والناب الذي فيه السم غير الذي تاكل به والا كانت تموت بالسم فان السم كانه فضلة دماغها
والناب الذي يخرج منه يكون قبل النهش مدفونا في لحم لثتها فاذا ارادت النهش ابرزته وارتفع اللحم الذي حوله
حتى يصير على هيئة مثلث قاعدته عند اللثة وزاويته عند الناب وساقاه متساويان وبرز الناب من عند
راس الزاوية وله ثقب يخرج منه السم كالمخاط واما باقي بدنها فيخلو عن السم الا ذنبها فانه محل فضلاتها اذ
اندفاع الفضلات في كل سفل انما يكون بالطبع الى جهة مقابلة لجهة منفذ الغذاء وقد صيد في زماننا افعى
يحفظ لاورام الحلق فالتوت ونهشت نفسها غالطة على ان ذلك هو الذي يمسكها فقد موضع النهش فساد
السموم والحيات كلها تبيض وبيضها مستطيل وهي اشد سمية منها لانه من جملة فضلاتها وبيضها تعفص

فى الخارج الاضرب من الافاعى تعفص البيض فى بطنه وتخرج فراخا والفتى من الحيات اردا بقوة قوته ولذلك الكبار
من النوع لان كبره دل على زيادة قوته ولاكذلك ما هو خارج عن النوع ولذلك فان السنين اقل رداءة من الافاعى
الصغار والتى تاوى المعاطش اردا لان سمها احد لجفاف غذائها وكذلك الجائع منها اردا لاحتداد
السم بالجوع وكذلك المجرح العصبى وقد اختلفوا فى امزجة الحيات وامزجة سمومها ولسنا نجزم بشئ من تلك
الآراء وان كنا نميل الى ان امزجتها باردة فان تكونها انما هو من مواد ارضية واغذيتها كذلك قال الشيخ
ذيب اسقليوس هذه الاولى من العشر الى قوله علامات لسع الحية الشرح اما سرعة موت المنهوش من هاتين
الحيتين فذلك لافراط قوة سمهما واما موت من يجاوزه او يدنو منه فذلك لاستحالة جوهر المنهوش الى طبيعة
ذلك السم فانه كما ان الشعلة اليسيرة من النار تقوى على احراق جبل عظيم من الكبريت فى زمان يسير جدا لذلك
لا يبعد ان يكون لسم هاتين الحيتين من القوة ما يحيل جوهر البدن الانسانى وغيره الى مشابهة جوهره وحينئذ
يقتل من يدنو منه برائحته وبما يستنشقه من الهواء الذى يبخر فيه شئ كثير من اجزائه واستحال الى مشابهته واما موت
من ينظره ولو من بعيد فظاهر ان ذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس فان اشخاص الانسان مع تناسبهم
فى الطبيعة والنفس قد يوجد فيهم من يفسد الاشياء ويقتل بنظره اليها وهو صاحب العين وذلك لخبث نفسه فالذى
يكون نفسه بالطبع شديدة الخبث والرداءة لا يبعد ان يكون نظره يفعل ذلك دائما وكيف لا يكون نفس هاتين الحيتين
كذلك ومادتهما ومزاجهما فى غاية الرداءة والمنافرة للمزاج الانسانى وما يقرب منه واما سرعة قتلهما بالصفير فيحتمل
ان يكون بهذا الوجه ايضا ولعلها انما تصوت وتصفر لذلك ويحتمل ان يكون لما ينبع الهواء الخارج من فيهما الذى لا بد
منه فى التصويت من جوهر السم واما فقدان نبات العشب حول جحرها فذلك لفساد الارض التى هناك بما له
جوهرها لا تقرب منهما الى الفساد ولذلك يحرق ما انسابت عليه قال الشيخ علامة لسع الحية المسماة بالحفاف
الى قوله علامات اسفيوس الشرح اما ما يعرض للملسوع من هذه الحية من اعراض البرد كالخدر وبرد الاطراف والاعضاء
فسببه انطفاء الحرارة الغريزية واما السبات فلاجل قلة ارواحه حتى يصير بحيث لا تفى بحفظ القلب مع الانبثاث
فى الاعضاء واما الفواق والخفقان فسببهما فرط تضرر القلب وفم المعدة لان الارواح فى هذين العضوين كثيرة فيكون
تضررهما بسبب السم اكثر قال الشيخ اسفيوس الى قوله ذيب البزاقة الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة
قال الشيخ ذيب البزاقة الى قوله المغرقة الشرح عبارة الكتاب فى هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ المغرقة الى قوله
ذو حية تسمى ادرنوس الشرح ان سبب عروض الوجع للملسوع من هذه الحية دون غيرها مما تقدم ذكره ليس
هو زيادة قوة سمها بل ضعفه وذلك لان الملسوع من هذه لا يبلغ الى حد يبطل حسه ولا كذلك الحيات التى
تقدم ذكرها وكذلك ثقل البدن ههنا انما هو لاجل ضعف القوى فيعجز عن اقلال الاعضاء وهذا يعرض ايضا
عن لسع ما تقدم ذكره ولكن لا يدرك لموت الحس قال الشيخ ذو حية تسمى ادرنوس الى قوله ادوبس الشرح
عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ ادوبس الى قوله المنتقل الطبيعة الشرح وعبارة الكتاب فى هذا
ايضا ظاهرة قال الشيخ قول كلى فى لسع الافاعى الى قوله علاج لسع الافاعى الشرح المذكور من الحيات
شديدة السم قوى لزيادة قوة ما ذكر ولان امزجتها احد وانياب الانثى اكثر لما بيناه اولا فلذلك يكون مغارز
نهشها اكثر ... عرق خرج اولا دم لاجل تفرق الاتصال فى العرق وبعد ذلك ان يكون العرق شريانيا فيكون
... غسالى اى كغسالة اللحم وذلك لاجل ذوبان اللحم الذى هناك
لاجل قوة عفونته ... السعة عرق خرج منها اولا مائية لان قرب الجلد لا يخلو من مائية وهى التى تخرج
بالعرق ثم يخرج زنجارى وهو من ذوبان اللحم صديد تام يصير زنجاريا لشدة الاحتراق بالعفونة وفى الاول يكون

كذلك

كذلك ... من الدموية يجعل لونه غساليا واما الوجع الذى يحدث بسببه فى المواضع ... الاتصال مع حدوث سوء المزاج واما وجع ما بعده فسببه سوء المزاج فقط فلذلك يكون هذا الوجع اخف من
وجع الموضع الملسوع واما حدوث الورم فلاجل الوجع ... العفونة ...
بثور كثيرة ونفاخات واما خضرة لون الورم وخضرة لون البدن كله اخر الامر فسببه انطفاء الحار الغريزى وركب
... الاذنة مع الصفرة ... غاية ... واما جفاف ...
فسببه ... العفونة ... [illegible]
العفونة واما تواتر النفس وصغره والغشى وغير ذلك فسببه فساد مزاج القلب وتسخينه وتسخين ما جاوره من الرئة
وغيرها واما الفواق وقى المرار فما يحصل فى المعدة من المرار ما جالبه حرارة العفونة للرطوبات الى ذلك وشدة
... المعدة ... [illegible]
فتجفف الالة بحرارة العفونة قال الشيخ علاج لسع الافاعى الى قوله فى الحيات البازقة الشرح بعض ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشيخ المعطشة الى قوله العفارذ الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ العفارذ الى قوله
البلوطية الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ البلوطية الى قوله اصناف الحيات الشرح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الريق الى باطن اللسان ليدرك القوة التى فيه طعوم تلك الاجسام ... فى الريق ... قوية
[illegible]
... الاذى لا محالة ... الاذى ... تفرق اتصال الموضع المعرض ...
[illegible]
... الحرارة فكان التضرر بها شديدا فلذلك كان ... بالقوة حارة امزجتهم باختلاف
حال الحيوان فى الذكورة والانوثة فالذكر من كل حيوان اردا اعضاء لان اشد حرارة ولذلك اختلاف
حال الحيوان فى ... الغضب ... الحارة ...
... فى ... ثم ... اللحم بعد ... الحرارة
والادوية الجذابة للسم الى الخارج فمنها ضعيفة كالزيت واقوى منه العسل ... وكذلك ...
... حرارة جدا من ... واقوى من ذلك الادوية الجاذبة المعروفة ولذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كثير ضرر اللهم الا ان يكون العاض قد عرض له ما غير مزاجه كالجوع واقل ما يفسد مزاج الريق فلذلك كان ضرر عض
الانسان للانسان خفيفا قال الشيخ عضة الكلب الاهلي الغير الكلب الى قوله صفات الكلب الكلب
الشرح كل حيوان يألف الانسان فلا بد وان يكون بينه وبين الانسان مناسبة ما في مزاجه فلذلك كانت
عضة الهرة والكلب ونحوهما اقل ضررا من عضة الحيوانات الوحشية قال الشيخ صفات الكلب الكلب
الى قوله في ذكر ما كلب الشرح الكلب حالة يعرض لبعض الحيوانات تشبه الجذام المقارب الماليخوليا ولا محالة
انما تحدث لغلبة شديدة من المادة السوداوية ولذلك يعرض لصاحبه لصاحبه اعراض اصحاب الماليخوليا
من الخوف وطأطأة الرأس وفساد التخيل ونحو ذلك وينبغي ان يكون عروضه في الخريف اردأ لان السوداء
حينئذ يكون حراقية ويكون الاخلاط فاسدة والهواء الخريفي يزيده شرا ولا كذلك الربيعي والولوع في دم
القصابين فيما اظن انما تحدث الكلب اذا كان ذلك الدم قد طال عهده حتى فسد واما في اول الامر فانه
فيما اظن يكون لهذه الحيوانات غذاء جيدا لمناسبة ولانه حار رطب باعتدال قوله وربما ورم بدنه هذا
انما يكون اذا كانت سوداء دموية حتى يكثر ما ينفذ فيها في اللحم ولا يتحلل لغلظها فتورم كما يعرض
للمجذومين من الغدد في اعضائهم ولذلك فان جلد الكلب الذي يعرض له هذا يصلب ويغلظ في مواضع
كثيرة قوله ويزداد تماديا في اسباب فساده سبب ذلك ان السوداء اذا كثرت في بدن كانت سببا لتزايدها
لان الدم حينئذ يغلظ ويجف فيستعد للاستحالة الى السوداء ويعين على ذلك في الحيوان الذي يعتريه
هذا انه لفساد تخيله يمتنع عن الاكل والشرب وذلك من اسباب الافراط في زيادة السوداء واما زعمه
من الماء فسنتكلم فيه بعد هذا واما غشاوة عينيه وحمرتهما فلكثرة ما يصل اليهما من الابخرة السوداوية
كما يعرض لاصحاب الماليخوليا ولكثرة تفكره وحزنه وغمه لا يعرف اصحابه ودلع لسانه لذلك ايضا
فانه يسهو عن رفعه واما سيلان لعابه فلتصعد الحرارة لريقه ولرطوبات معدته كما يعرض لاصحاب
الماليخوليا المراقي ونحوه من كثرة التبرق واما سيلان انفه فلكثرة فضول دماغه لان اخلاطه غير مناسبة
لجوهر الدماغ بسبب يبوستها فيكون ما يرد اليه من الغذاء اكثره فضلا واما رخاوة اذنيه فلذهوله عن
رفعهما واما تحدب ظهره وانعطاف صلبه فلاجل التجمع بسبب الخوف ولذلك ادخاله الذنب بين فخذيه
كما هو عادة الكلاب عند نهش الكلاب الآخر لها واما تعثره فلاجل غفلته عن الاسباب المعثرة واستواء
المشي وذلك لدوام همومه وخوفه ولخوفه من كل شيء تخيله يحمل عليه وان كان جمادا لانه تخيله مؤذيا كما يعرض
لفاسدي التخيل وثقل نبحه لما يلزم تحريك آلات صوته من تشنج قلبه وريته فتؤذيه ذلك واما بحة صوته
فلاجل كثرة السوداء المخشنة لآلات الصوت كما يعرض للمجذومين واذا عرض للذئب الكلب كان اردأ
ما يكون للكلب وذلك لان مزاج الذئب اشد ميلا الى السوداوية ولذلك هو وحشي قال الشيخ في ذكر
ما يكلب غير ما ذكرنا الى قوله احوال من عضه الكلب الكلب الشرح اتفق في زماننا ان عرض بدمشق لرجلين
ان فزعا من الماء من غير ان يكون قد عضهما كلب فظن جماعة من اطباء زماننا ان الانسان يعرض له
الكلب ايضا عنه ابتداء وذلك غير لازم لان الامراض المختلفة يجوز اشتراكها في بعض الاعراض فيجوز
ان يكون ذلك لاجل ما يعرض اما من الماليخوليا ورأيت احد الرجلين ولم يكن به شيء من اعراض الجذام
لكن كان به ماليخوليا فعالجته فبرئ منها والآخر مات قبل وصول الى دمشق قال الشيخ احوال من عضه
الكلب الكلب الى قوله الفرق بين عضة الكلب الكلب وبين غير الكلب الشرح اذا عض الكلب حيوانا آخر
سواء كان انسانا او غير انسان وسواء كان المكلوب حدث به الكلب ابتداء او للمكلوب نهشه فان

المعضوض

المعضوض يعرض له اعراض لعاضه وذلك لاحالة ريقه لمزاج المعضوض واضطراره الى الطبيعة الردية السوداوية و
يختلف ذلك في السرعة والبطؤ بحسب اختلاف ريق العاض في قوته وضعفه ولكثرته وقلته وفي الاكثر
فان اعراض ذلك تخفى في اول الامر وانما تظهر الجراحة وحدها ثم يبتدئ الاعراض في الظهور كلما تزيد
السوداء واول تلك الاعراض هي الاعراض التي تعرض لاصحاب الماليخوليا لان علة حدوثها هاهنا وهناك
الماليخوليا هو كثرة السوداء ورداءتها والسبب في ظهور هذه الاعراض قبل اعراض الجذام ان اعراض
الجذام انما تظهر عند تراكم السوداء واحتباسها في اللحم وذلك لا محالة بعد كثرتها التي يلزمها اعراض الماليخوليا
ونحن هاهنا لا نفتقر الى بيان سبب كل واحد من تلك الاعراض فقد اغنى عن ذلك ما ذكرناه في الماليخوليا
والجذام بل نتكلم هاهنا فيما هو في الاكثر خاص بهذا المرض اما كزازه وتقبضه لاطراف اصابعه فبسبب كثرة يبوسة
السوداء المشنجة واما اختلاج حجابه فلكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة السوداوية الردية اللذاعة وهذه
الابخرة لغلظها تتأخر نفوذها في جرم الحجاب الى ما هو اعلى منه فيبقى ملاقيه له تؤلمه فيرتعد لدفعها عنه
ويلزم ذلك اختلاج ما دون الشراسيف لاتصاله باطراف الحجاب واما خوفه من الماء فقد قيل ان سببه
انه يرى فيه نفسه فيظن ان ذلك الخيال مؤذيا او يقتله فيفزع وهذا ليس بصحيح فانه يفزع من الرطوبات
التي لا يرى فيها خيال البتة ويفزع ايضا من الماء اذا كان وضعه على حال لا يشاهد فيه الخيال وقيل بل سببه
انه يشاهد في الماء ونحوه من الرطوبات امعاء كلب فيفزع من ان يفعل به ما معاه كذلك او يستقذره عن
ان يشرب منه وهذا ايضا غير صحيح فقد سألت من اصابه الكلب فانكر ذلك وقال اني لا اعرف السبب
بل اذا قربت الى الماء ونحوه من الرطوبات او شاهدت ذلك لا املك نفسي بل يعرض لي خوف شديد لا اعرف
سببه وقيل بل سبب ذلك فرط استحالة مزاجه الى اليبوسة فيكون الرطوبات مضادة له والشيء يهرب
ويفزع من ضده وهذا ايضا فاسد فان المضاد للمزاج وخاصة في حال المرض مما يلتذ به لتعديله والحق
ان علة ذلك هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا فان بعضهم يظن نفسه انه قد صار
سبعا وبعضهم يظن نفسه انه قد صار آلة من الآلات الصناعية ونحو ذلك وتعليل كل واحد من هذه الظنون
ونحوها قد تعسر وقد احضر عندي صبي حسن الصورة جدا رطب البدن خصبه الاعضاء لونه بين البياض
والحمرة الطبيعيين وسكان الماء في سعه فأمرت ان يسقى شراب اللينوفر فحين قرب منه اسقاط لقوة فسألته
عن ذلك فقال اني افزع منه ومن كل رطوبات خاصة الماء فسألته هل تقدم لعض كلب فقال ان ذلك عرض
لي من مدة شهر ثم حمل الى بيته فمات في ذلك اليوم ولم يكن يظهر عليه شيء من آثار اليبوسة او السوداء ولا شيء
من اعراض الماليخوليا بل كان كلامه وعقله صحيحين واعضاؤه كما كانت في حال الصحة فلذلك تقدم تلك الاعراض على الفزع من الماء
انما هو اكثري واما ازراق المني بلا شهوة فبسبب اخذ آلات المني في التشنج وقتا بعد وقت فكلما تشنجت ازرق المني و
عصرته واما بوله القطع اللحمية فقوم يظنون ان ذلك من تقطع لحمه بسبب اليبوسة الى تلك الاجزاء وهو باطل بل الحق
ان ذلك من انعقاد بعض رطوباته على تلك الصورة فان الرطوبات البلغمية والدموية تنعقد بسهولة اذا وجدت
حرارة عاقدة وخاصة مع اليبوسة المحيلة للرطوبات ارضية وهذا كما يعرض لصاحبة الرجا من انعقاد الدم فيرحمها
لحما ونحوه وكثيرا ما يكون هذه القطع على صور حيوانات وحينئذ في الاكثر يكون على صورة كلاب لان عاقدها
هو الحرارة المستفادة من الكلاب فتنعقد على الصورة المناسبة لها واما ان بوله في الاكثر رقيق فلاجل ضعف الهضم
وقصور النضج وقلة ما يخرج من رطوباته مع البول لاجل افراط غلظها وارضيتها وتحركها بالحرارة الى جهة الرأس
فلذلك يفسد الذهن واما حبه للتمرغ في التراب فلشبه ان يكون ذلك لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام

وكثير من السوداويين قال الشيخ الفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب الى قوله العلاج الشرح انما كان
ادمان عضة الكلب مهلكا لان ذلك يمنع البوبر السمي من التحلل والتفشي وذلك موجب لسرعة تاديته الى الباطن
وافساده للمزاج وانما كانت الحيوانات تعاف مما خالطه رطوبة جراحته لان تلك الرطوبة تحدث الكلب
وعلم الحيوانات بذلك طبيعي فلا يقع غلط بخلاف علم الانسان فانه فكري يقبل الغلط كثيرا قال الشيخ
العلاج الى قوله عض النمر الشرح يحتاج في علاج هذا النوع من المرض الى جذب السم واخراجه وذلك بالمص ونحوه
لازالة سبب المرض والى اصلاح البدن حتى لا يقبل التاثير من السم وذلك بتعديل مزاجه وتبعيده عن المزاج السوداوي
والى ما يفيد في ذلك بالخاصية كالترياقات ونحوهما قال الشيخ عض النمر الى قوله عض التمساح الشرح ان هذه
الحيوانات اكثر سمية من الانسان بل ومن الكلب لانها وحشية بعيدة المزاج عن المزاج الانساني كما بيناه اولا و
كذلك السباع ونحوها قال الشيخ في عض التمساح الى قوله عض القرد الشرح الظاهر والله اعلم ان ضرر عض هذا
الحيوان اقل من ضرر عض الفهد ونحوه لان هذا الحيوان مائي فلا يكون لريقه من الحدة ما يكون لريق السباع
قال الشيخ عض القرد الى قوله عض السنور الشرح الظاهر والله اعلم ان ضرر عض هذا الحيوان اقل من ضرر عض التمساح
لان هذا الحيوان شبيه المزاج بمزاج الانسان فلذلك صورته شبيهة بصورته قال الشيخ عض السنور الى قوله عض
ابن عرس الشرح ان ضرر عض السنور والله اعلم اقل من ضرر عض السباع بل من ضرر الكلب الذي ليس بكلب لان
الف هذا الحيوان بالانسان اكثر وذلك دال على تقارب المزاجين قال الشيخ في عض ابن عرس الى قوله عضه موعالي
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ عض موعالي الى قوله المقالة الخامسة الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ المقالة الخامسة في لذع الحشرات الى قوله ما يعرض من لسعها الشرح قد قسم
الشيخ الحيوانات باعتبار قوة سمها وضعفه الى ثلثة اقسام كما علمت فيما سلف وهنا لم يفعل كذلك
بل قسم العقارب باعتبار اشكالها والوانها وانما فعل ذلك لان تفاوت احوال العقارب باعتبار
قوة سمها وضعفه قليل جدا فان معظم العقارب سليمة يندر ان تقتل واكثر اختلافها في ذلك غير راجع الى اختلافها
في النوع بل بسبب اختلاف حال البلاد في قوة الحرارة وضعفها والمشهور انه لا يوجد في حمص عقرب ويقال ان
ترابها مهرب العقارب قال الشيخ ما يعرض من لسعها الى قوله العلاج الشرح قد اتفق الاطباء على برودة
سم العقرب مع اختلافهم في حرارة سم الحية كما بيناه اولا وسخونة موضع اللسعة لا يدل على حرارة السم فان
الوجع نفسه مسخن والظاهر والله اعلم ان سم العقرب بالنسبة الى بدنها اكثر من سم الحيات اذا قيس الى ابدانها وذلك
لان سم الحية من فضلات دماغها وسم العقرب من فضلات جميع بدنه ولذلك تتمكن من تكرار الضربات واللسع
ما لا تتمكن منه الحية فكانه ملتذ بذلك الالتذاذ التابع لخروج الفضول وكثير من الناس لا تؤثر فيهم لسع العقرب
ولذلك قد يوجد من لا يتاثر بلسع الحية ايضا بل ربما كان منهم من اذا نهشته الحية ماتت وقد حكى ان انسانا
كان اذا نهشته الافعى تموت في الحال وله اولاد وولد ولد كان اعظم خاصية في ذلك وقد شاهده منا احضر الى ولده
وكان يكرهه على نهشه فيهرب منه ويتباعد فلما اشتد الزامه على ذلك نهشه فماتت في الوقت وجميع السموم تضعف
الحار الغريزي وسم العقرب بذلك اولى لشدة برده فلذلك يحدث عن نهشه انتفاخ البطن وكثرة الرياح وخروجها
من اسفل ومن فوق ويكثر في الجهة التي يكون فيها اللسعة حتى يكون خروجها من تلك الجهة فلذلك يكثر الضراط
لمن يلسع من اسافل بطنه والجشاء لمن يلسع في اعلاه قال الشيخ العلاج الى قوله الجرارة الشرح ان عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الجرارة الى قوله اصناف العناكب الشرح ان هذا النوع من العقارب يقولون ان
اذنابها وسمومها شديدة الحرارة وهي في بعض البلاد دون بعض واسرع قتلا من بعض وربما كانت في بعض البلاد

اسرع

اسرع قتلا من الافاعي ويقولون انها بشهرزور لا تقتل الغرباء هناك سريعا ولا كثيرا بخلاف اهل البلد والعجب
ان باقي العقارب مع برد امزجة اذنابها وسمومها اذا مشت اشالت اذنابها وهذه تجرها لحرارتها ولذلك تسمى
جرارة وكان ينبغي من حيث الحرارة والبرودة ان يكون الامر بعكس ذلك قال الشيخ اصناف العناكب الى قوله
حيوانات الشرح ان عبارة الكتاب هنا ظاهرة قال الشيخ حيوانات ذكرها بعض العلماء من الاطباء الى قوله قتلة
النسر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ قتلة النسر الى قوله النمل الطيار الشرح الكبير من الزنابير هو
المعروف عندنا باسم الزنبور واما الزنابير الصغار فتسميها الناس الرافط وهي بقدر النحل وغاية لسعها اقل
من غاية لسع الكبار مع تشابههما في الوجع والآثار وكلاهما مما يؤثران في الحال وربما جاز ان ذهب في يوم او يومين
واما النحل فكثير منها يموت بعد اللسع ومنها ما يقبل اللسع وقد لسعني مرة زنبور صغير في شفتي السفلى كان
في عنقود من العنب دنيته الى فمي لآكله فوضعت عليه كسفرة خضراء فسكن الوجع وتحلل الورم في الحال ومن عجائب
احوال هذا الزنبور انه اذا لسع عاضا للسانه لم تؤذه اللسعة ولم يعرض عن ذلك ورم ولا وجع وكنا نفعل
ذلك بان نمسك عدة من الزنابير بايدينا وبعض السنتنا فتلسع وتقوى اللسع حتى ينشب ابرها في الاصابع
والكف ولا نزال حتى يسقط ابره ويتحاق في ايدينا ولا نجد لذلك اثرا قال الشيخ النمل الطيار الى قوله سام ابرص
الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ سام ابرص الى قوله في عضة سالامندرا الشرح ان الذي
يخشى من سام ابرص ويحذر منه في المشهور بين العامة انما هو احداثه للبرص ويزعمون انه يحدث ذلك اذا تناول
من طعام يسقط فيه او من ملح اكل منه واما عضته فلا يعرفه العوام والله الموفق قال الشيخ في عضة سالامندرا
الى قوله سقولوفندريون الشرح بلغني ان حيوانا يسكن كيران الزجاجين ولا ينفعل عن النار ولا يحترق ولعله
يكون هذا الحيوان قال الشيخ الفن السابع في الزينة وهو اربع مقالات المقالة الاولى
الى قوله بطلان الشعر الشرح قد كنا ذكرنا فيما سلف من كلامنا في شرح الباب الاول كيفية تكون الشعر ومادته و
اسبابه الفاعلية والغائية وعددنا ايضا امراضه وبينا السبب في شيبه ونحو ذلك مما هو مغن عن الاطالة هنا
ورأينا ان نتكلم فيه الآن ههنا كلاما مختصرا اذ جميع المتكلم فيه وبين ما ذكر هناك حصل له بذلك زيادة معرفة و
لا نبالي بما يعرض هنا من التكرار الذي يدعو اليه انساق الكلام فنقول ان الشعر جرم ارضي نبت في ظاهر البدن
نسبته الى البدن نسبة الاوراق الى الاشجار وهو بالنبات اشبه منه باعضاء الحيوان ومادته هي البخار الدخاني
المتصعد من الاخلاط اذا احتبس في مسام الجلد وانعقد فيها وقد فارقه الجزء المائي والناري حتى صار من ارضيته
يقرب من انضاده واتصلت عليها المسام ما يسكه لما اتصل ما يكون نابتا بما سلف تكونه ودفع كل متاخر
لكل متقدم حتى برز من المسام بقدر سعتها وهيئتها فخرج شعرا وانما يتم ذلك بشروط احدها ان يكون البخار
الدخاني كثيرا حتى يمكن ان يحتبس منه في المسام ما يحدث منه الشعر فلو قل جدا كان ما يحصل منه في المسام ليس له قدر
يحتبس فيها بل يتحلل ويخرج وهذا كما يعرض للبارد المزاج جدا فان شعورهم تقل لقلة الدخانية فيهم لان الفاعل
للبخار والدخان المتصعد لها انما هو الحرارة وثانيها ان يكون الجسم المائي في هذا البخار الدخاني متوسطا فلو كان كثيرا
جدا كان اذا تحلل من القدر الذي نفذ في المسام بقي القدر الذي فيها قليلا جدا لا يفي انضمامها عليه بامساكه
ومنعه من الانفصال وهذا كما يعرض للابدان الكثيرة الرطوبة البلغمية والمائية ولذلك لو كان هذا الجزء المائي يسيرا
جدا لكان ما يتصعد غليظا جدا لا تتسع له المسام ولا ينفذ فيها بل يبقى تحت الجلد متراكما كما يعرض للمجذومين على
ان قلة المائية مما يلزمه قلة تصعد الارضية ويلزم ذلك قلة الادخنة فيقل مادة الشعر وكذلك يقل الشعر في آخر
الدق ولذلك فان الارض الصرفة لا تتصعد حتى تمازجها رطوبة ولذلك تتصعد الارض التي انقطع عنها المادة

طويلة اذا وصلت اليها رطوبة ولهذا تتصعد الغبار والدخانية من الارض عند سقيها ولذلك يكثر الرياح عقيب
الامطار وماذاك الا لابتلال الارض وسهولة تصعدها بحرارة الشمس دخانا باردا فتستحيل رياحا وثالثها
ان يكون الاخلاط متينة دهنية حتى يكون في البخار الدخاني المتصعد منها من الدهنية واللزوجة ما به تتصل اجزاؤه
المجتمعة في المسام فلو كانت الاخلاط مائية او شديدة اليبوسة تشتت ما تتصعد منها لم يكن من ذلك
شعر كما قلناه ورابعها ان يكون المسام متوسطة السعة حتى يكون ما ينفذ منها بحيث تحتبس ويصلح لان يكون
منه الشعر فلو كانت مفرطة الضيق لم يكن ليمكن نفوذه فيها من القدر ما يصلح لان يكون الشعر ولذلك يقل الشعر
جدا في الابدان الملززة كابدان الصقالبة والترك ولذلك لو كانت المسام مفرطة السعة لم تمكن امساكها لما ينفذ
فيها من ذلك البخار الدخاني ولا كان تحتبس فيها الى حيث تتحلل منه المائية والنارية ولهذا يقل تولد الشعر
في الابدان المتخلخلة كالسمر والسودان وخامسها ان يكون الجلد متوسط الصلابة واللين حتى يكون اذا نفذ
هذا البخار الدخاني في مسامه ان يتسع تلك المسام في القدر الكثير منه حتى اذا تحلل ما نفذ فيها من الجزء المائي والجزء
الناري وعادت المسام الى مقدارها الطبيعي لها كان الباقي فيها بقدر يمكنها امساكه فلو كان الجلد شديد الصلابة
كما يكون في مواضع الكي واندمال القروح وفي المواضع التي تصلب بالاعمال الصناعية ونحو ذلك لم تمكن مسامه
من الاتساع الذي يوجب تمديد ما ينفذ فيها من البخار الدخاني بكثرة فلا ينفذ فيها الا بقدر اذا تحلل ما خالطه
من المائية والنارية لم يبق له من القدر ما تمسكه تلك المسام ولذلك لو كان الجلد مفرط اللين كما في اصحاب
الاستسقاء وفي المواضع التي ترهل بسبب القروح التي تجاوزها لم تكون هناك شعر لان ما ينفذ في مسام
الجلد حينئذ من هذا البخار الدخاني وان كان بحيث يبقى منه بعد تحلل المائية والنارية قدر كثير ولكن لرخاوة
الجلد لا يقوى امساك المسام لما فيها بل تتحلل وتنفص فلا تتكون منه شعر واما اذا كان الجلد متوسط الصلابة
واللين فان ما ينفذ في مسامه من البخار الدخاني اذا كان كثيرا امكن ان تمدد تلك المسام وتوسعها حتى تتمكن من النفوذ
فيها فاذا تحلل ما خالطه من البخارات والاجزاء النارية تنقص مقداره فامكن تلك المسام ان تعود الى مقدارها
الطبيعي لها وذلك لضعف القاسر لها حينئذ على الاتساع مع قبول الجلد بلينه للتحرك واذا عادت الى مقدارها
او قاربته وكان المحتبس فيها بقدر يزيد على ذلك المقدار قليلا بقي منضغطا في افضية تلك المسام وكان الجلد منضما
عليه ماسكا له مانعا عن التحلل فيبقى حتى ينعقد ويصلب فاذا زاحمه ما وراءه من ذلك البخار الدخاني واخرجه
قليلا قليلا مع اتصاله به كان الخارج شعرا ويكون في غلظه وجعودته ومقابلتها على حال المسام وحال
ذلك البخار الدخاني فان المسام اذا كانت متسعة وكان البخار الدخاني كثيرا كان الشعر غليظا وانما يكون ذلك
اذا كان المزاج حارا يابسا باعتدال ولذلك يكثر الشعر ويغلظ في ابدان الاكراد واصحاب الماليخوليا لان الدخانية
في هذين الصنفين كثيرة جدا ولذلك اذا كانت مسام الجلد معوجة كان الشعر الخارج على هيئة التوائها وتعرجها فكان
فيه جعودة لا تزول وان غير المزاج بخلاف الكائنة عن قلة المائية والسبب في ان المتحلل من هذا البخار الدخاني
اذا كان في المسام هو الاجزاء المائية والنارية ان هذا البخار يكون عند اول نفوذه في المسام كثيرا جدا بالنسبة
الى مقدارها الطبيعي ويكون شديد التمديد لها ويكون هي شديدة الضغط له لمقاومتها له في التمديد المخرج لها عن
مقدارها الطبيعي وحينئذ لا يتمكن من التحلل بجملته لشدة تقبض المسام عليه فلذلك انما يتحلل منه ما هو
شديد القبول للتحلل والاجزاء المائية سهلة التبخر والتحلل فيتمكن من التحلل والخروج اكثر من الاجزاء الارضية
فلذلك يبقى الباقي قريبا من الارضية المحضة ويعرض له يبوسة شديدة جدا لان الارضية شديدة اليبس
واما برده فلا يكون مفرطا لان الارض بردها قليل ولذلك يكون الشعر باردا يابسا وهو مع ذلك يكثر

في الابدان

في الابدان الحارة ويقل في الباردة وههنا مسائل المسئلة الاولى ما السبب في اختصاص الانسان بطول
شعر راسه السبب في ذلك ان راس الانسان في اعلى بدنه وذلك حيث تتوجه اليه الابخرة والادخنة بالطبع
فلذلك يكثر ذلك في راسه وهو يحتاج ان يكون راسه نقيا جدا من هذين ليكون ارواحه صافية فيكون افكاره
وتخيلاته سليمة فيحتاج الى استفراغ تلك الابخرة الدخانية عن دماغه وبطون دماغه فيكون الخارج منها شعرا
كثيرا جدا ومع ذلك طويلا لسرعة وصول المدد اليه من هذا البخار فيكون ما يمده اكثر مما يتحلل منه فيطول ولا
كذلك باقي الحيوانات فان المواضع العالية فيها هو ظهورها فلذلك يكون اكثر شعورها هناك المسئلة الثانية
ما السبب في فقدان شعر الصدغين السبب في ذلك ان القدر الذي يصل الى مقدم الراس من البخار الدخاني
قليل وذلك لان راس الانسان مائل الى قدام فلا يكون على سمت ما تتصعد من هذه الابخرة واذا كان كذلك
نفذ الدروز التي هناك فخروج جميعه ولم يبق منه ما يحتاج الى ان يخرج من مسام العظم فما يخرج من الدرز
السهمي يكون منه الناصية وما يخرج من الدرزين القشريين يكون منه على جنبي الناصيتين المسئلة الثالثة
ما السبب في نبات الشعر في السالفين دون الصدغين والجبهة سبب ذلك توفر الابخرة الدخانية هناك مما ينفذ
في الدرز الاكليلي والدرز الواصل بينهما ومما ينفذ في الثقبتين اللذين تحت الصدغين وقبول العضل الذي
في السالفين لها دون الصدغين لان عضل الصدغين تعلوها عظام الزوج فتمنع نفوذ الابخرة الدخانية الى الجلد
واما الجبهة فلان البخار الدخاني يقل فيها لما ذكرناه اولا في مقدم الراس ومع ذلك فتحت جلدها عضلة
غشائية مستحصفة منبسطة على عظم الجبهة تمنع نفوذ الابخرة الدخانية الى الجلد الذي فوقها المسئلة الرابعة
ما السبب في ان شعر الراس والحاجبين والاهداب يولد وباقي الشعور يحدث بعد ذلك السبب في ذلك ان هذه
الشعور مقصودة لذاتها دائما ومن اول الكون فيكون مشابهة في الحاجة اليها للاعضاء التي يحتاج اليها من اول الكون
ولا كذلك باقي الشعور فان منها ما لا يقصد لذاته البتة كشعر الاطراف والابط والعانة وباقي البدن ومنها
ما يقصد لذاته ولكن في زمان دون غيره كشعر اللحية فانه انما يقصد حيث يكون نباته زينة وذلك انما يكون بعد
كمال الخلقة وغول الشعور الحادثة منها ما يحدث قبل ذلك وبعده كشعر الاطراف والصدر وسبب حدوث هذه
الشعور هو اشتداد الحرارة عند البلوغ وما يقرب منه وفي الاكثر يتقدم شعر الاطراف لانها تسخن بدوام
تحركها وتتاخر شعر الصدر وان كان فيه القلب الذي هو شديد الحرارة وذلك لاجل اتساع المسام فيه فلا يحدث
الشعر الا اذا كثر البخار الدخاني جدا حتى يمكن احتباسه في تلك المسام واما العانة والابط فانها تتاخر شعرهما
الى البلوغ لتخلخل جلدهما ولينه فلا يشتد انضمام مسامه على البخار الدخاني حتى يحدث الشعر الا اذا كثر جدا
وغلظ المسئلة الخامسة ما السبب في طول شعر الحاجبين عند الكبر وزيادة غلظه وقصر سائر الشعور حينئذ
ودقتها سبب ذلك ان الكبر يلزمه تخلخل العظام وضمورها فتتسع الدرز الواصل بين طرف الاكليلي فيجد البخار الدخاني
طريقا متسعا فيكثر ما ينفذ منه هناك ويلزم ذلك طول الشعر واما قصر باقي الشعور وضعفها وقلتها فلقلة
هذا البخار الدخاني في الكبر لاجل ضعف الحرارة حينئذ المسئلة السادسة ما السبب في ان الشعر النابت بعد الحلق
يكون خشنا سبب ذلك ان النابت حينئذ يكون في اول نباته ولم يطل بعد فيكون بالنسبة الى الاول خشنا
غليظا فاذا طال حتى صار كما كان اولا عاد الى النعومة والرقة فان الشعر يدق كلما طال لان طرفه لا يصل اليه من
البخار الذي يمده ويخلف بدل المتحلل شيء له قدر ولا كذلك طرفه الذي عند منبته وكذلك يكون آخر الشعر
دقيقا المسئلة السابعة ما السبب في ان الانسان وحده يكون الشعر في مقدم بدنه اكثر منه في مؤخره وباقي الحيوان
ذوات الشعور بالعكس سبب ذلك ان مقدم بدن الانسان اوسع مساما من مؤخره ولذلك يستدر منه العرق

اكثر ولذلك ايضا يبتدئ الاقشعرار والانتفاض من مؤخر البدن لاجل ما يتحير من المادة العفنة المحدثة للانتفاض
والقشعريرة يكون احتباسه في مؤخر البدن قبل احتباسه في مقدمه لان المقدم لسعة مسامه انما تحتبس
تلك الابخرة فيه اذا كثرت ولا كذلك مؤخر البدن واما الحيوانات الاخر فان مؤخر ابدانها هو في الجهة العالية
منها فلذلك يكون ما ينفذ اليه من الابخرة الدخانية اكثر المسئلة الثامنة ما السبب في ان الانسان اذا عرض
له اقشعرار ينتصب شعر بدنه ولا ينتصب شعر رأسه سبب ذلك ان الاقشعرار اذا حدث جمع اجزاء الجلد فيصير كالصلب
المتكاثف واذا كان موضع الشعر كذلك كان ذلك الشعر منتصبا كما في الاهداب وهذا الاقشعرار انما تحدث
بنفوذ المادة المتبخرة في اللحم والرأس ونواحيه قليل اللحم فلا يحصل فيه ما يحدث الاقشعرار ولهذا لا يعرض هذا
الاقشعرار والانتفاض للرأس الا قليلا وذلك لاجل العضل المحركة له المسئلة التاسعة ما السبب في ان الصبي
اذا جامع كثيرا علاه الشيب ويسرع نبات لحيته سبب ذلك نقصان الرطوبة وغلبة الدخانية ولذلك يزول منه
رونق الصبي ونضارته ويتغير صوته المسئلة العاشرة ما السبب في ان جلد الانسان اذا كوي او كان فيه جرح
اندمل لم ينبت في ذلك الموضع شعر ولا كذلك باقي الحيوان ذو الشعر سبب ذلك ان شعر الانسان ضعيف ولذلك
يعرض له الشيب ولا كذلك شعور تلك الحيوانات فانها قوية لان الحاجة الى الشعر في غير الانسان اشد لانه له
كالدثار فيكون كالضروري فلذلك لا يبطله الاسباب الضعيفة كصلابة الموضع المكوي وتكاثفه ونحو ذلك بل
ينبت فيه شعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لانه يكون رقيقا لاجل ضيق المسام هناك ولذلك يكون هذا
الشعر ابيض وان كان شعر جميع ذلك الحيوان اسود واما الانسان فلضعف مادة شعره وقلة الحاجة اليه
يتعذر نباته اذا صار المسام اضيق لان ما ينفذ فيها حينئذ لا يكون له غلظ يصلح لان يكون منه شعر
المسئلة الحادية عشر ما السبب في ان الانسان وقد قلتم ان شعره ضعيف فانه لا يلقيه في وقت ما من السنة
ولا كذلك بعض الحيوانات كالكلاب والثيران وكذلك الطيور يلقي ريشها ثم يستبدله سبب ذلك ان الحيوان
شعره انما يكون لاضرار البرد به وافساده بمنابت الشعر القديم وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الحيوان مما يضره
البرد وذلك في الاكثر انما يكون لقلة لحمه وشحمه والانسان ليس كذلك فانه مع توفر لحمه يتدثر باللباس المسئلة الثانية عشر
ما السبب في ان شعر الانسان اذا كان اسود يكون ما يتولد فيه من القمل اسود واذا صار ابيض صار ذلك
القمل في اكثر الامر ابيض ولا كذلك الشعر الذي في الصدر ونحوه فان القمل الذي يتولد هناك يكون دائما
ابيض وان كان ذلك الشعر اسود سبب ذلك ان شعر الرأس انما يكون اسود اذا كان البخار الدخاني كثير الدخانية
الى سواد وحينئذ ينصبغ لون المادة التي يتولد منها القمل الى لونه واما اذا لم يكن ذلك فان القمل يكون
ابيض لان تولده من فضول الرطوبات الثانية ولون هذه الرطوبات ابيض وانما لا ينصبغ لون قمل
البدن اسود وان كان شعره كذلك لان الشعر في البدن قليل فلا يكون للبخار الدخاني الذي يتولد منه
قدر يصبغ القمل المسئلة الثالثة عشر ما السبب في ان الموضع الذي يعرض له البرص الابيض من الجلد يكون
شعره ابيض ولا كذلك الموضع الذي يعرض له البهق الاسود فان ذلك الموضع لا يلزم ان يكون شعره اسود
سبب ذلك ان بياض الشعر انما يكون اذا قصرت الحرارة وضعف الشعر كما نبينه فيما بعد والبرص الابيض
يلزمه ان يكون موضعه اضعف حرارة وما يحصل فيه من البخار الدخاني برد ويميل الى البياض لبياض
المادة التي تخالطه هناك وهي مادة غذاء ذلك الموضع فلذلك يبيض شعر ذلك الموضع ولا كذلك البهق
الاسود فان مادته لطيفة وفي ظاهر الجلد فقط فلا تختلط بها مادة الشعر ولا ينصبغ بلونها فهذا ما حضرنا
الآن من مباحث تكون الشعر واحواله واما امراضه فقد فرغنا منها في شرحنا للفن المعمول في الامراض

من الكتاب الاول من هذا الكتاب من تعديدها وسنفصل بعد هذا الكلام في كل واحد منها قال الشيخ
سبب بطلان الشعر الى قوله المادة الحافظة للشعر الشرح قد علمت مما سلف ان البخار الدخاني اذا كان
كما ينبغي ونفذ في المسام وكانت هي والجلد كما ينبغي فان ذلك البخار الدخاني تتحلل منه ما يخالطه من المائية والنارية
وينعقد الباقي شعرا فلذلك قلة تولد الشعر وفقدانه يكون اما لامر في ذلك البخار الدخاني او لامر مما تكون
فيه وهو المنبت اعني الجلد ومسامه وذلك اذا كان شيء من ذلك على خلاف ما بيناه انه شرط في تكون الشعر
قوله والسبب في المادة ان تقل او تعدم اذا عدمت مادة الشعر وهي هذا البخار الدخاني لزم ذلك
عدم الشعر لا محالة واما اذا قلت فقد يكون ذلك سببا لقلة الشعر وهو ظاهر وقد يكون سببا لفقدانه
وذلك اذا كانت المادة قد بلغت في القلة الى حد يكون الباقي منها بعد تحلل مائيتها وناريتها غير واف
بتكون الشعر قوله والعلة اما بسبب ما يغمره او يغيره اما الغامرة للمادة فلا شك في انه تقللها وذلك لان
الشيء اذا كان مغمورا لم يتمكن من الصعود والارتفاع بخارا او دخانا والغامر لهذه المادة في اكثر الامر
هو الرطوبة المائية فانها اذا كثرت جدا منعت تكون الشعر وذلك بامرين احدهما ضعف الحرارة المصعدة
للارضية لانغمارها تحت الرطوبة وثانيهما ان ما تصعد حينئذ من الارضية وان كان كثيرا لا يتم به تكون
الشعر وذلك لان المخالط له من المائية يكون كثيرا جدا فيكون القدر الذي يفي بسعة المسام بان ينفذ فيه
ليس فيه من الارضية ما يفي بتكون الشعر وقد يكون الغامر لهذه المادة هو كثرتها وذلك بان يكون الاخلاط
مع جودتها وصلاحها لان يحدث منها هذه المادة الا انها كثيرة جدا فلا تقوى الحرارة على ان تصعد
منها القدر الكافي فان المنفعل اذا كان كثيرا جدا كان سببا لضعف الفاعل عن التأثير فيه هذا واما السبب
المغير لهذه المادة فليس مما يكون سببا لقلتها بل لقلة الجيد منها الذي يصلح لتكون الشعر وذلك مثل
ان يكون في البدن مادة ردية يصاحب بخارها لهذا البخار الدخاني وتفسده فتقل المادة الصالحة او
قوله مثل قلة البخار الدخاني في الصبي والمرأة لكثرة البخار الرطب هذا يصلح لان يكون مثالا لقلة المادة
لاجل الغامر ولقلتها لاجل المغير فان البخار المائي اذا كثر غمر البخار الدخاني عن ان يكون صالحا لتكون الشعر
كما بيناه واما قلة المادة لقلة اصل الجوهر فلا يصلح لان يكون مثالا له والشيخ لم يجعله مثالا لهذا بل لقلة
المادة مطلقا ولذلك مثل هذا مما يكون لقلة اصل الجوهر وقسمه الى عرضي وطبيعي قوله وكما يعرض للخصيان
ومن يشبههم في الرطوبة والبرودة قلة المادة وهؤلاء قد يكون بوجود الغامر الذي هو الرطوبة وهو ظاهر
وقد يكون لقلة اصل الجوهر وذلك لان هذه الرطوبات اذا غلبت اضعفت الحرارة وبرد المزاج فقل التبخر
والتدخن لضعف الفاعل له وقلة تكون الشعر فيهم قد يكون لقلة المادة كما قلنا وقد يكون لقلة
الرطوبة عليها فلا يكون ما يبقى بعد تحلل تلك الرطوبة وافيا بتكون الشعر واداءة العمائم الثقال تقلل
الشعر تارة بافراط تحليل المادة قبل ان ينعقد وتارة بتخلخل الجلد وتوسيع المسام فلا تحتبس فيه
ما يتكون منه الشعر قوله وذلك لقلتها او لتطامن الدماغ عما يماسه من القحف اما حدوث الصلع عن نقصان
المادة بسبب يبوسة المزاج فبقلة البخار الدخاني فظاهر واما حدوثه عن تطامن الدماغ عن القحف فذلك
لانه حينئذ تقل ترطيبه لجوهر القحف فيجف هو وما عليه من جلد ويلزم ذلك ان يصير مسام الجلد اكثر سعة
لفقدان الرطوبات البالة للقحف ولقائل ان يقول لو كان الصلع يحدث من اليبوسة وتخلخل البدن بقلة
الرطوبة لكان ابتداؤه من مؤخر الدماغ اكثر لان مؤخر الدماغ اقل رطوبة من مقدمه وايضا لكان عروضه
لشعر سائر البدن اولى لان الدماغ ارطب من الاعضاء وجوابه اما اختصاص الصلع بالرأس مع انه

ارطب فلان جلده الرأس بالطبع اوسع مساما وانما خلق كذلك ليسهل تحلل الابخرة منه لسكون الدماغ نقيا
واما اختصاصه بمقدم الرأس في الاكثر فلان مسام مقدم الرأس اكثر سعة من مسام باقي اجزائه وذلك لان
الحاجة الى تحلل الابخرة منه اكثر لانه ارطب ولهذا خلق له منافذ لاندفاع الفضول دون مؤخر الرأس
ومع ذلك فان البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر هو في مقدم الرأس لما قلناه وهو انه ليس على سمت تصعده
من البدن لاجل ميله الى قدام قوله لشدة تمززه ليبسه كما هو للعاون على الصلع ويسرع في حار المزاج
انما يكون التمزز عن الحرارة واليبوسة اذا لزمها تقبض الاجزاء وتجمعها وفي الاكثر لا يلزمها ذلك بل
اتساع المسام لفناء الرطوبات السادة كما يعرض للمسام المتخلخلة لطول الزمان قوله ويكون الباقي
من شعور هؤلاء رقيقا سهل الانتتاف هذا عندي مشكل وذلك لان الجلد اذا كان متخلخلا واسع
المسام فانما يحتبس فيه البخار الدخاني اذا كان كثيرا وكان ما ينعقد منه غليظا والا كان ينفصل منه ولا
يحتبس فلذلك يجب ان يكون ما على هؤلاء من الشعر غليظا وكيف لا ولا بد وان يكونوا حارى المزاج والصلع
لا يعرض لهم الدوالي انما تحدث من فضل رطوبة سوداوية ومثل هذه يكون البخار الدخاني عنها كثيرا وذلك
ينافي حدوث الصلع ومن عرض له من الصلع الدوالي عاد شعر رأسه لانا نبين حينئذ ان ذلك الصلع لا يكون
للجفاف بل لرطوبات افسدت منابت الشعر فاذا احدثت الدوالي كانت تلك الرطوبة قد اندفعت
الى اسفل فيعقد من الرأس نزول المانع من نبات الشعر فيه واستتاع نتف الاهداب لصلابة مغرزها
وقلة رطوبات الاجفان وزيادة حرارتها وذلك لدوام حركتها واما الحواجب فانما تاخر شيبها
لان ما يتكون منه شعرها من الابخرة الدخانية يكون قليل المائية جدا ولذلك لم تصعد الى فوق بل تنفذ
من الدرز الواصل بين طرفي الاكليل قوله ولذلك يتاخر الصلع في الحبشة والزنج لشدة ضبط جلودهم
شعورهم هذا عندي والله اعلم مما لا يستقيم لان جلود هؤلاء شديدة اللين لاجل انجذاب الرطوبات
اليها بالحرارة ولان بلادهم رطبة لكثرة المطر والانهار ولذلك فان جلودهم شديدة النعومة قال الشيخ الادوية
الحافظة للشعر الى قوله في مطولات الشعر الشرح انما يمكن حفظ الشعر وبقاؤه اذا كان الغذاء المعد له مستمرا وكان
الجلد منضما عليه ماسكا ولم يعرض سبب قالع له لنفوذ مادة ردية في المسام او نتف ونحو ذلك وعروض هذا القالع قليل
جدا فلذلك كانت الادوية الحافظة للشعر في الاكثر هي الجذابة له للغذاء وهذه هي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد
مانع من الجذب مناف له وافراط الحرارة محلل مبيد للمادة والادوية القابضة جيدة لذلك لان هذه الادوية
تفعل انضمام الجلد على الشعر قوله والادوية البسيطة التي تصلح لحفظ الشعر وتدارك اخذه في التساقط ذكرها
على الجملة الى ان تشترط من بعد الشروط الواجبة في تدبيرها قوله وان كان لقبض المسام جدا احتيج الى ما يخلخل
هذا محال ان يكون سببا لتساقط الشعر حتى يكون الادوية المحللة والمخلخلة والاغذية التي هي كذلك من الامور
الحافظة للشعر لان قبض الشعر كلما كان اشد كان سببا لزيادة نبات الشعر بل هذا انما يكون سببا لقلة تولد
الشعر او لفقدان تولده فيكون تلك الاغذية والادوية ليست حافظة للشعر بل منبتة له قال الشيخ في مطولات
الشعر الى قوله في منبتات الشعر الشرح لما كان البخار الدخاني مما تمد الشعر دائما فلم تتحلل من جوهر الشعر اجزاء
لطيفة ولم تنتف منه شيء لكان الشعر يطول دائما فانا انما ينتهي طول الشعر الى قدر معين لاجل انفصال ما ينفصل منه
ولذلك يكون اجزاء الشعر ادق مما يكون عند المنبت او بالقرب منه وما ذاك الا لاجل ما يتحلل منه وكلما كان
هذا التحلل ازيد كان طول الشعر اقل وانما تمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد ما فيه لزوجة يلصق بها تلك الاجزاء
لان هذه الاجزاء يكون الغالب عليها الجوهر الارضي كما هو الغالب على جوهر الشعر فلذلك اكثر مطولات الشعر فيها جوهر

لزوجة

لزوجة ولا كل ما يكون كذلك فان اللزوجة اذا كانت في جرم غليظ لا غوص له لم ينفذ في الشعر فلم ينفذ في اتصال
اجزائها فلذلك ينبغي ان يكون هذه اللزوجة لطيفة نفاذة حتى يمكن ان ياخذ الشعر منها والادهان التي فيها
حرارة وقبض تصير كذلك لانها تنعقد بحرارتها وقبضها وتصير كاللزوجة في منع اجزاء الشعر من الانفصال
والاولى ان يكون استعمال جميع الادوية الشعرية بعد ادوية منفذة كالخردل المجعول في عصارة السلق ونحو
ذلك فحينئذ يكون نفوذ قوة الادوية اكثر قال الشيخ في منبتات الشعر الى قوله داء الثعلب الشرح
فقدان نبات الشعر انما يكون لفقدان شيء من الشروط التي ذكرناها في تكون الشعر وان كان ذلك لامر في مادة
الشعر وهي البخار الدخاني احتيل في ازالته بتغيير المزاج ونحو ذلك ان امكن وان كان لامر في الجلد احتيل في تعديله
في اللين والصلابة وان كان لامر في المسام من اتساع او ضيق ونحو ذلك احتيل في تعديلها وذلك كله معلوم
مما سلف لكن اكثر مرض الشعر انما يكون لمواد تحتبس في المسام وتسدها فتمنع نفوذ البخار الدخاني فيها فلذلك
اكثر الادوية المنبتة للشعر هي المزيلة لهذه المواد وذلك لفرط تحليلها له وجذبها اياه الى خارج ويعين على
ذلك ان يكون في الاغذية ما يفتح تلك المسام وذلك مثل الخردل والثوم ونحو ذلك داء الثعلب وداء الحية
والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة هذين المرضين واسبابهما
قال الشيخ قد علمت ان السبب في تولد داء الثعلب الى قوله ويستدل على كل واحد الشرح ما كان من فقدان
نبات الشعر لقلة البخار الدخاني او لتكاثف الجلد او لفرط لينه او لكثرة سعة المسام او فرط ضيقها خلقة او
لعارض لم يسم ذلك بداء الثعلب ولا بداء الحية فلذلك السبب في هذين المرضين انما هو انسداد المسام بنفوذ
مادة سادة فيها تمنع نفوذ البخار الدخاني الذي يتكون منه الشعر فيها فلا يجذب وليس جميع انواع هذا
الانسداد يسمى بداء الثعلب او بداء الحية بل ما كان مع ذلك غير محدث لآفة اخرى في الجلد غير فقدان نبات
الشعر اليها كالسعفة التي تحدث في الرأس ونحوها من القروح الردية وكذلك البرص الابيض اذا كان عن بلغم
كثير ساد للمسام مفسد لمزاج الجلد ولذلك انسداد هذه المسام بما ينفذ فيها من المواد السوداوية المفسدة
لبنية العضو وقوام الجلد كما يكون في الجذام ويسمى داء الحية لمشابهة ما يعرض لصاحبه لما يعرض للحية من
انسلاخ جلدها ولان مرض الشعر في هذا المرض يكون مستطيلا شبيها بشكل الحية ويندر جدا عروض هذين
المرضين من مادة صفراوية سادة لانها ان كانت غير محترقة نفذت في المسام وتحللت منها ولم تحتبس
فيها لرقة قوامها وان كانت غير محترقة فلا بد وان تحدث في الجلد آفة وذلك لحدتها واكالها فلا يكون ما تحدث
حينئذ من المرض منسوبا الى هذين الموضعين بل الى ما تحدث من القروح الردية ونحو ذلك فاذا انما تحدث
هذان المرضان من الصفراء اذا كانت الصفراء من جنس الصفراء المحية وهي المخالطة لبلغم كثير غليظ حتى يمكن
لاجل غلظها ان تحتبس في المسام ولاجل انكسار حدتها بالبلغم غير ضارة بالجلد ضررا كثيرا البحث الثاني في علامات
اسباب هذين المرضين قال الشيخ ويستدل على كل واحد الى قوله العلاج الشرح الدلك الذي يحمر به
لون الجلد في الاستدلال على نوع مادة هذا المرض ينبغي ان يكون خفيفا فان الدلك القوي يحمر لون الجلد وان كانت
المادة بلغمية مثلا وذلك لقوة انجذاب الدم حينئذ قوله وقد يستدل على سرعة برءه وبطئه مما يرى
من سرعة احمراره بالدلك انما كان هذا الاحمرار السريع يدل على سرعة البرء لانه انما يكون كذلك اذا كان نفوذ
الدم الى موضع الدلك سهلا وانما يكون كذلك اذا لم يكن انسداد المسام تاما وبه يعلم هذا الاحمرار ما يكون جادا بالدلك
واما الحمرة التي تكون في الجلد حيث المادة دموية فلا تدل على ذلك البحث الثالث في علاج هذين المرضين
قال الشيخ العلاج الى قوله فيما يحلق الشرح الغرض بالاستفراغ الكلي ان يقل المادة في البدن فلا يكون الادوية

التي يوضع يستفرغ من الموضع الذي هو نفسه جذابة لمادة اخرى والغرض بالاغذية والشراب ان يكثر الدم الجيد في البدن فيكثر البخار الدخاني الصالح لتكون الشعر وانما تكون كذلك تنفع ظاهرا اذا كانت المسام قد تفتحت حتى تمكن ما يحدث من البخار الدخاني من النفوذ فيها لكن استعمال هذه الاغذية والاشربة ينبغي ان تقدم على لتصادف انفتاح المسام تمام انفتاحها دائما ويتخذ البخار الدخاني من ذلك الدم والشراب في هذا خير من غيره من الاغذية لان الشراب للطافته ونفوذه يصل دمه بسرعة الى قرب الجلد وخاصة الى مثل الرأس فيكون القدر المنبخر منه من البخار الدخاني وان كان قليلا كافيا في تكون الشعر ولا كذلك اذا كان ذلك الدم بعيدا فان البخار الدخاني الحادث منه يتشتت ويتحلل الى ان يصل الى موضع المرض وينبغي ان يكون هذا الشراب معتدلا فان الحار جدا مع قلة توليده للدم يمنع تولد الدم الجيد بافساده للمزاج وكذلك البارد مع زيادة تكثيره للمائية وهي مانعة لجودة البخار الدخاني وينبغي ان يكون ممزوجا فان الصرف محرق للدم فيقل الدم الجيد وينبغي ان يكون مائلا الى يسير حلاوة فان الحلو من الشراب اكثر تغذية وانما لا ينبغي ان يكون قوي الحلاوة لان ما يكون كذلك من الشراب لا يتمكن من الاستكثار منه وينبغي ان يكون مع رقة وان كان الغليظ اكثر تغذية وذلك ليسرع نفوذه الى قرب الجلد ولا يكون ما يتولد منه غليظا سادا للمسام وينبغي ان يكون صافيا فان الكدر مسدد ولتكون ايضا نقيا ليكون اكثر تغذية والحمام نافع لتعريقه وترقيقه ما في المسام واخراجه له وتسييله اياه وينبغي الاستعجال الى اخراج هذه المادة من المسام لانها لا تخلو عن كيفية خارجة عن الاعتدال فاذا طال مقامها فيه اضرت بمزاج الجلد ويحصل بها مع تضرر الجلد في تولد الشعر ايضا لان سوء مزاج الجلد يلزمه خروج المسام عن المقدار المعتدل الصالح لتكون الشعر وينبغي ان يكون الادوية الموضوعية مقطعة ملطفة لان المادة لم تحتبس في البدن الا وهي غليظة والتقطيع يصغر اجزائها فيسهل خروجها وينبغي ايضا ان يكون محللة ليخرج المادة بالتبخير ولكن ينبغي ان لا يكون تحليلها لحرارة قوية فيها مجففة فان ما يكون كذلك وان نفع في الحال باخراج المادة منه ولكنه بعد ذلك يعين على سقوط الشعر بتخلخله المسام لان الحرارة موسعة وخصوصا المجففة فان الرطوبات اذا فقدت بقيت المسام متسعة جدا ما لم يعرض من الجفاف تقبض من الجلد **قوله** فليستفرغ الصفراوي بطبيخ الهليلج مع قوة من خربق وافتيمون اما الخربق فاذا كانت الصفراء مع بلغم غليظ واما الافتيمون فاذا كانت محترقة وانما لا يستفرغ بطبيخ الهليلج وحده لان الصفراء المحدثة لهذا المرض كما بيناه اولا لا بد وان يكون اما مع بلغم غليظ او محترقة والا لم تحتبس في المسام واذا كانت المادة دموية فلا يبالغ في استفراغها فان الدم حينئذ يحتاج اليه في هذا المرض لتكثر ما يتولد منه من البخار الدخاني واذا كان صاحب هذا المرض صبيا كان امره اسهل لان جلد الصبي للينه يسهل تحلل ما يراد تحليله منه ولان القوى الهاضمة والغاذية في الصبي قوية فيسهل احالة المادة الفاسدة وخصوصا وفي الاكثر تكون بلغمية او دموية **قال الشيخ فيما يحلق الشعر** الى قوله علاج من احرقته **الشرح** الدواء الحالق للشعر هو الذي من شأنه ان يغوص في المسام النابت فيها الشعر الى حيث لا يكون انعقاد البخار الدخاني محكما فيبرئه عن الجلد فلا بد وان يكون فيه قوة غواصة وقوة تفرق بها اتصال الشعر بما انعقد انعقادا تاما من البخار الدخاني وانما يكون كذلك اذا كانت شديدة الحدة **قال الشيخ علاج من احرقته النورة** الى قوله فيما يقطع **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ فيما يقطع رائحة النورة** الى قوله في مانعات نبات الشعر **الشرح** وان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في مانعات نبات الشعر** الى قوله المجعدات **الشرح** اما المخدرات فمنعها نبات الشعر لا للتخدير بل لما فيها من القوة المبردة فان تلك القوة تكثف الجلد وتسد مسامه فلا تقبل نفوذ البخار الدخاني فيه وينبغي ان يكون ذلك بعد ازالة الشعر بالنتف ليجد الدواء طريقا ينفذ فيها الى باطن الجلد وينبغي ان يكون هذه

الازالة بالنتف لا بالحلق لان الحلق لا يقلع اصول الشعر فيبقى المسام منسدة لا ينفذ فيها الدواء وينبغي ان يكون مع هذه المخدرات قوة منفذة كالخل لانها لغلظها وسميتها وبردها لا تنفذ في المسام بسهولة واما الاسفيداج ونحوه فيمنع الشعر بتسديده المسام فيقوم مقام المادة الفاعلة لداء الثعلب وداء الحية واما المجففات فيمنع نبات الشعر بجمعها اجزاء الجلد الى الانقباض فلا تتسع المسام لان ينفذ فيها من البخار الدخاني ما يحدث منه شعر وقد يفعل ذلك بافنائها الرطوبات فيفرط اتساع المسام فلا تحتبس فيها البخار الدخاني حتى ينعقد شعرا **قال الشيخ المجعدات** الى قوله كلام في الشباب **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ فيما يبطئ بالشيب** الى قوله اللطوخات **الشرح** الدم المتولد من القلايا والمشويات ونحوهما امتن واغلظ من المتولد من المسلوقات وبالجملة المطبوخات بالماء وذلك لان الحرارة المنضجة للقلايا ونحوها حرارة يابسة ومن شأن الحرارة التي هي كذلك احالة رطوبات المنفعل عنها ارضية ويلزم ذلك ان يكون جوهرها اغلظ فلذلك يكون ما يتولد عنها من الدم اغلظ واكثر ارضية واما المطبوخات فان حرارتها مائية فيكون من شأنها احالة ارضية المنفعل مائية ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد منه من الدم رقيقا مائيا **قوله** والكوامخ والمري وخصوصا على الريق انما كان استعمال هذه على الريق اولى لانها اذا استعملت على الطعام فقد ينفذ بحرارتها قبل استيفاء الهضم التام وذلك مما يكثر معه البلغم والشراب الكثير وان كان صرفا فقد يولد البلغم لعجز القوة عن تكميل هضمه ونتف الشعر يسرع الشيب لاضعافه موضع النتف فيكون ما ينبت فيه ماؤفا ضعيفا ويلزم ذلك شيبه لان الشيب من لوازم ضعف الشعر والسكر المفرط مشيب لا لانه سكر بل لانه انما يكون اذا كان المستعمل من الشراب كثيرا وقد بينا ان ذلك مما يكثر معه البلغم واما الجماع الكثير فيشيب بامرين **احدهما** اضعافه للهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة التحلل من الروح بالحركة وباللذة ويلزم ضعف الهضم كثرة تولد البلغم **وثانيهما** تنقيصه للرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك بياض الشعر كابيضاض الزرع اذا قل الماء عليه واما الكافور فيشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج وذلك مما يكثر معه الرطوبات البلغمية واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه يجمد ما فيه من الحرارة ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل وذلك مما يلزمه الشيب وكذلك ماء الورد الا انه اضعف من الكافور واكثر الطيوب مشيبة اما ان كانت باردة فلما ذكرناه في الكافور اذا استعمل من خارج واما اذا كانت حارة فلانها تجفف رطوبات الشعر وانما كان هذا مختصا بالطيوب دون اكثر الاشياء التي تستعمل من خارج لان الطيوب اكثر نفوذا الى الباطن لمحبة الحار الغريزي اياها وكثرة الاستحمام بالماء العذب مشيب لانه يبل الشعر ويزيده رطوبة مائية فيقل ما يحلل من رطوباته واما الماء المالح فربما نفع الاستحمام به لما فيه من الجلاء والتجفيف المعاونان على تنقيص رطوبات الشعر **قوله** على ان غسل الشعر حافظ لقوته برداءته لحفظها عن الضعف الذي يحدثه كثرة الوسخ فان ذلك يضعف الشعر لسدة مسامه المانع من تحلل فضوله **قال الشيخ اللطوخات المانعة من الشيب** الى قوله في ذكر الخضابات **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في ذكر الخضابات** الى قوله المسودات **الشرح** الاشياء الواقعة في الخضابات يضر فيها من جهة وينفع من جهة اما جهة مضرتها فهو الذي ذكره الشيخ وهو ان الدهن يحول بين الشعر وما يخضبه فيكون انفعاله عنه اقل وانما قلنا انه يحول بينهما لان الدهن من شأنه ان يلتصق على الجسم الملاقي فيبقى متوسطا بين الشعر والخضاب واما نفع الدهن في الخضاب فبامور احدها انه يوصل الخضابات اليابسة الارضية الى جميع الشعر والى جميع اجزاء كل شعرة وذلك لسيلانه فيكون يحمل الى حيث عاما ولا كذلك اذا اثر على الشعر او غلف به فانه حينئذ قد لا يعم اجزاء كل شعرة فلا يعم الصبغ

وثانيها انه يثبت الخاضب على الشعر بالقساوة به فيدوم عليه ويلزم ذلك ان يكون فعله اقوى واشد
وثالثها انه يمنع قوة تاثير العرق ونحوه فى ازالة ما يحدثه الخاضب بغسله له وذلك لاجل ما يبقى على الشعر
من الدهنية وتلك الدهنية تزلق الماء عنها ويكون حايلا بينه وبين جرم الشعر قال الشيخ اما المسودات
الى قوله المشقرات الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ المشقرات الى قوله المبيضات ومنها
الى قوله تدبير احوال منع الخضاب الشرح انى ارى ان هذا انما لا يعد فى الخضاب لان الخضاب هو الصبغ المخالف
لما عليه الشعر فى نفس الامر وهذه المبيضات ليست كذلك لانها تجعل الشعر فى نفس الامر ابيض قال الشيخ
تدبير احوال منع الخضاب الى قوله فى الحزاز الشرح سبب تصور الخضاب هو جرد حدة العرق ونحوه مما ينفصل
من البدن كالبخار الحار ويختص ذلك باوله لانه الملاقى لذلك بخلاف باقى اجزائه وقد يظن ان سببه هو
ما يظهر من الشعر ثانيا بعد الخضاب وليس كذلك فان القدر الذى يبيض فى الاكثر يكون ازيد من القدر الذى
حدث بالنبات ولذلك اذا انتهى البياض الى الحد الذى لا يناله حدة العرق ونحوه كثيرا قل ما يزداد او من
البياض كل وقت قال الشيخ فى الحزاز الى قوله المقالة الثانية الشرح الحزاز ضرب من التقشر يسمى بين العامة
بالقشرة واكثر حدوثه عن بلغم مالح ينفذ الى ظاهر الجلد ويكون اغلظ من ان ينفذ الى خارج ويخرج عرقا وذلك
لان مسام الجلد اضيق من مسام ما دونه وكلما قربت من ظاهر الجلد كانت اضيق وحكمة ذلك قد ذكرناه
فيما سلف وذلك ان يكون الغذاء الواصل الى ظاهر البدن طريق متسع ينفذ فيه وكلما قرب من الظاهر
قلت الحاجة الى سعة ذلك المنفذ لان الغذاء حينئذ يكون قد قل بتوزيع بعضه على الاجزاء الدخانية ومع ذلك
فيحتاج الى زيادة ضيق تلك المسام فى الظاهر لئلا يكون ما يتحلل من الروح والغذاء كثيرا ولئلا يكون ما ينفذ
الى داخل البدن من خارج كثيرا فلهذا يختص هذا التقشر بسطح الجلد دون ما عمق منه وبعد هذا ما يكون عن
سوداوية الدم وذلك بان يكون تلك السوداء محترقة فيكون ما ينبخر من الدم حادا ويكون ذلك البخار
فى قوامه بحيث يتعذر نفوذه فى ظاهر الجلد وينفذ فى باطنه لسعة المنافذ هناك واما حدوث هذا المرض عن مزاج
ساذج فمما استبعده وكيف يكون ذلك وتاثيره يختص بظاهر الجلد فقط ومن شان المزاج الساذج ان لا يختص
بموضع معين وخاصة مثل هذا الموضع الرقيق جدا وايضا لو كان كذلك لم يكن هذا المرض خاصا بالراس
ولكان الراس اولى بالاعضاء بان لا يعرض له ولان مزاج الراس بارد رطب وابعد من هذا ان يكون المزاج
الساذج يابسا فان الراس مع افراط رطوبته يستحيل ان يبلغ به الجفاف الى حد تتفتت جلده والبدن
والذهن مع ذلك سليمان ويحتاج فى علاج هذا المرض الى ما فيه جلاء ليوسع اطراف المسام فيجد المادة النافذة طريقا
الى الانفصال والى ما فيه ترطيب ليكسر حدة المادة النافذة الى الجلد فلا يحدث تفرق اتصاله وربما احتيج الى ما
فيه قبض كدهن الآس وذلك اذا اريد منع المادة من النفوذ الى قرب ظاهر الجلد وان كان قد استعمل ما افرط جلاؤه
وتفتيحه فيخشى مما يحدثه اتساع المسام فى الظاهر قال الشيخ المقالة الثانية الى قوله الاشياء المصفرة للون
الشرح لون البدن يتبع اما امرا من داخل او امرا من خارج والامر الخارجى اما ان يكون عارضا كالمشى فى
الشمس وكذلك صادفة الريح والبرد ونحو ذلك او لا يكون كذلك وذلك كالبلد الذى يسكنه الانسان ويولد
فيها وكذلك المشابهة بالابوين ونحو ذلك والامر الذى من داخل اما ان يكون قريبا او بعيدا اما القريب
فهو حال الاخلاط فى كثرتها وقلتها وحركتها الى خارج او الى داخل واما البعيد فهو الاسباب المحدثة للاخلاط و
هذه الاحوال كالشمس تغير اللون باحراقها للجلد وكلما كانت اقوى تسخينا كان ما يحدث عنها من الاحراق والتسويد
للبشرة اكثر ومع احراقها للجلد وتسويده باله تحدث ايضا فيه حمرة تحدثها الورم الى الظاهر ويعنى هاهنا بالدم مجموع

الاخلاط

الاخلاط ولون ذلك احمر واما البرد فان كان مفرطا امال اللون الى سواد لما يحدثه من الكمودة وبما يجمد من الاخلاط
وان لم يكن مفرطا صفر اللون بتحريكه اياه الى داخل لانه اذا كثف بالبرد صغر حجمه فتجمعت اجزاؤه وتقبضت و
يلزم ذلك تحركها الى داخل واما الريح فان كانت باردة فعلت فى اللون فعل البرد وكان فعلها ذلك شديدا
لانه يكون دفعة ولان الريح بقوة حركتها تنفذ الى باطن والى ما هو داخل من الجلد فيكون تاثيرها فى الدم
اكثر وان كانت حارة فعلت فعل الشمس واما الكحل فتصير اللون بسبب منع الدم من النفوذ فى الجلد واما
قلة الاستحمام لتغير اللون بما يلزم ذلك من كثرة الوسخ واما اكل المملوحات فتفسد اللون لانه تفسد الدم
وتجففه فيقل نفوذه الى خارج لما يلزم ذلك من غلظ ولذلك استحالة الدم الى السوداوية لان الدم
السوداوى لابد وان يكون غليظا فيقل نفوذ ما ينفذ منه الى ظاهر البدن وقد قال الامام ابقراط اللون
لا يخلط اذا لم يكن حال حرز من الاخلاط معناه ان لون البدن يتبع الاخلاط اذا لم يكن الاخلاط حارزة اى
متحركة الى عمق البدن قليلة فى ظاهره واما اختلاف الالوان بحسب اختلاف البلاد فقد فرغنا من بيانه
فيما سلف قال الشيخ الاشياء المصفرة للون الى قوله الاشياء المحسنة للون الشرح صفرة اللون قد يكون
لوجود صابغ للبشرة الى الصفرة وذلك اذا اكثر المرار الاصفر فى الدم كما فى اليرقان وقد يكون لقلة الصابغ لها
الى الحمرة وتلك القلة اما ان يكون فى البدن كله وذلك اذا قل الدم اما لقلة مادته كما عند نقصان الغذاء فى الصيام
او فى المخمصة او لا يكون كذلك كما عند النزف وكثرة الفصد وكما يعرض للناقهين من الامراض فان الامراض
تقلل الدم باضعافها للهضم وتحليلها ان كانت حادة كالحميات وكذلك الاوجاع تقل معها الاغذية لضعفها
للهضم وتحليلها وخاصة الدم الرقيق لانه اقبل للتحليل وكذلك الهموم والغموم وكذلك كثرة الجماع لانه
يستفرغ الرطوبات منيا وتحللها بالحركة واللذة واما ان يكون تلك القلة فى ظاهر البدن فقط كانه جميعه
وذلك اما لتحرك للدم الى داخل كما يكون عند الفزع ونحوه او لان قوامه يمنعه من الحركة الى خارج وذلك
كما اذا كان غليظا او كدرا فلا يتسع المسام القريبة من الظاهر كما يكون فيمن اكثر من اكل العدس والقديد
ونحوهما او لا يكون كذلك وذلك كما اذا حدث فى المسام الظاهرة سدد يمنع نفوذ الدم فيها وذلك
كما يعرض عند اكل الفحم والطين وانما يختص تسديدهما بذلك لان هذه المسام اضيق من الداخل كما بيناه
ولذلك قد يعرض لهذه المسام سدد لامور من خارج كما يكون عند الاغتسال بالمياه الشبية وعند دوام
ملاقاة البرد واما الخل والنانخواه والكمون فان تصفيرها لخاصية فيها قال الشيخ فى الاشياء المحسنة للون
الى قوله فى حفظ الجلد الشرح تحسين اللون فى الاكثر يكون بهذه الاشياء اعنى التبريق والتحمير والجلاء وقد يكون
بالتصفير فان الصفرة المقارنة للصفرة مستحسنة ايضا وتحسين اللون بالوجه الاول انما يتم بامور احدها
اجتناب ما يفسد اللون كالبرد والحر والرياح لان حسن اللون مع فساده محال وثانيها توجيه المحسن الى البشرة
وذلك هو الدم الرقيق الصافى والروح وثالثها جعل البشرة قابلة لفعل المحسن وذلك بالجلاء وتنقية الجلد
وتوجيه الدم والروح الى الجلد انما يكون مع كثرته فى الباطن ايضا وذلك بان يكثر الدم فيملأ مواضع البدن
او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لتحريكه له الى الظاهر وذلك اما بسبب من داخل بسطه ونشره الى خارج
او بسبب من خارج يحركه الى جهته واما الاشياء المنقية للدم فتحسينها اللون بازالة ما يفسده فان كدورة
الدم مفسدة للون كما بيناه اولا قال الشيخ فى حفظ الجلد عن الشمس الى قوله فى آثار الضربة الشرح هذه
الاشياء ونحوها ستر البشرة فيقوم مقام سترها بالثياب ونحوها فلذلك تقل معها افساد هذه الاشياء
للون اعنى الشمس والريح والبرد قال الشيخ فى آثار الضربة الى قوله آثار القروح الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة

قال الشيخ آثار القروح الى قوله الدم الميت الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الدم الميت
الى قوله او شمم الشرح قوله الدم قد انفتح عنه فوهة عرق ينبغي لاامتلاء اولانصداع يريد ان هذين هما السبب
الاكثري اذ قد يكون ذلك لانفتاح عرق لاجل حدة الدم ولذعه او لافراط رقته او لضعف فوهة العرق عن امساك
الدم وقد يعرض كثيرا عن رفع بحراني وذلك لما اذا كانت المادة مع انها دموية اغلظ من ان تنفذ في الطبقة العالية من الجلد
وتنفذ فيما سواها وقد شاهدنا هذا يعرض للمحمومين في جميع بدنهم وقد تخصص باطرافهم ومع ذلك فقد رأينا ذلك يسرع
تحلله بنفس الحمام وربما انحل قبل ذلك ولم نجد احدا منهم احتاج في ذلك الى استعمال ادوية قوله وكثيرا ما يعرض
لصاحب النمش تشقق الشفة ليبس مزاجه يريد بهذا اليبس لا فقدان الرطوبات كما يكون في الدق ونحوه فان ذلك
لا يلزمه تشقق الشفة ولذلك فان المدقوقين لا يعرض لشفاههم شيء من ذلك بل المراد بهذا اليبس ان يكون الدم
حادا حريفا فان هذا الدم كثيرا ما تشقق معه الشفاه وذلك لفقدان اللزوجة التي بها اتصال الاجزاء وانما تخص
ذلك بالشفة لانها سهلة التشقق لافراط رقة جلدها قوله والبرش الاسود لا غير معناه ان البرش من هذا لا بد
وان يكون اسود اذ انما يكون مزمنا اذا كان قد طال عليه الزمان وحينئذ يستحيل ان لا يكون الدم قد جمد
واذا جمد اسود قال الشيخ الوشم الى قوله في علاج الباد شام الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ علاج الباد شام الى قوله في البهق الشرح معنى الباد شام مرض الهواء وانما سمي هذا المرض بذلك
لان الناس من عادتهم ان يسموا النزلات بالهواء وصاحب هذا المرض يكون وجهه شبيها بوجه صاحب النزلة
والزكام الحارين في حمرة الوجه فيظن العامة ان مرضه هو ذلك واكثر عروضه لمن دمه حار سوداوي فلحرارته كثيرا ما يتبخر
منه ولسوداويته يكون ذلك البخار غليظا لا يتحلل ولذلك يعالج بعلاج من ابتدأ به الجذام ولذلك ايضا يشتد
فيه نفع التبريد خاصة بما يكون مع تبريده مسكنا مانعا من التبخر وقد يستعمل فيه المزاج البارد اليابوقي فينفع
نفعا بينا والعلق فيه خير من الحجامة واما الفصد فلا بد منه حتى يزيل الامتلاء العام فلا يعرض من العلق جذب
في البهق والوضح والبرص الابيض والاسود والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهياتها
واسبابها قال الشيخ الفرق بين البهقين الى قوله العلامات الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح
الكتاب الاول ان الغذاء انما يتم بافعال ثلثة وهي تحصيل مادة الغذاء وتشبيهها بالعضو والصاقه به وكل واحد
من هذه الافعال فانما يصدر عن قوة وتلك القوة قد تضعف وتتغير فيلزم ذلك حصول آفة في الغذاء اما القوة
المحصلة للمادة فانها اذا ضعفت لزم ذلك قلة ما يرد الى العضو من الغذاء فيفرط في النحافة ويعرض من ذلك
المرض المسمى اطروفيا واما الملصقة فانها اذا ضعفت لم يكن ما يتشبه بالعضو مستحكم الالتصاق به بل كالمتبري عنه
كما يعرض ذلك في الاستسقاء اللحمي واما المشبهة وتسمى القوة المغيرة الثانية فانها اذا ضعفت لزم ذلك ان يكون
ما يغذو العضو غير شديد الشبه به فيحدث من ذلك البهق والبرص والمرض في الحقيقة ليس هذا اللون الذي يظهر
في الجلد فان ذلك عرض للمرض الذي هو لازم له واما المرض فهو في الحقيقة الشيء الضعف للقوة المغيرة لكن لما جهلناه
وظهر لنا عرضه فقد اطلقنا على ذلك العرض اسم المرض لذلك اكثر امراض الزينة وهذا الضعف العارض لهذه القوة
قد يكون اولا بالنسبة الى المادة فقط وذلك بان يكون الوارد منها غير شديد القبول لفعل هذه المغيرة فيكون
فعلها فيه قاصرا وان كانت في نفسها تامة القوة صحيحة وقد لا يكون لذلك بل يكون القوة في نفسها قد عرض
لها ضعف يعجز بسببه عن اتمام التغيير وقد يكون لاجتماع الامرين فما كان من ضعف هذه القوة على الوجه الاول حدث
البرص والبهق على كون المادة الواردة لان تلك المادة لما كانت غير مطاوعة لفعل هذه القوة مطاوعة تامة
لم يكمل فعل هذه القوة فيها فيبقى في لون ما تولد منها من الغذاء بقية من لونها فيحدث تارة من ذلك البهق

الابيض

الابيض والبرص الابيض وذلك اذا كان عصيان تلك المادة عن الانفعال للبلغم فيها وتارة البهق الاسود
وذلك اذا كان عصيان تلك المادة عن الانفعال لسوداء تخالطها واما اذا كان ضعف هذه القوة على الوجه الآخر
وهو ان يكون لامر فيها لا في المادة فهذا انما يحدث عنه ما كان من البرص او البهق ابيض وذلك لان المادة السليمة
القابلة لفعل هذه القوة قبولا تاما لا بد وان يكون لونها ابيض لان ذلك هو اللون الطبيعي للرطوبات الثانية
التي تتحرك الى الاعضاء لتغذوها فاذا كانت هذه القوة ضعيفة لم تتمكن من احالة المادة الصالحة عن بياضها
احالة تامة فكان ما يستحيل منها غذاء على لونه الابيض فيحدث من ذلك البهق او البرص اللذين هما كذلك واما
اذا اجتمع الامران معا اعني كانت القوة اولا ضعيفة لامر في ذاتها وكانت المادة مع ذلك عسرة القبول للتغير
فهذا يكون ما يحدث عنه من البهق والبرص اما شديد البياض وذلك اذا كان فقدان قبول المادة للبلغم واما ابيض
مع سواد وذلك اذا كان ذلك للسوداء هذا في اول الامر واما بعد ذلك فلا بد وان يعرض لهذه القوة ضعف
في ذاتها وذلك اما اذا كان ضعفها اولا في ذاتها فظاهر وذلك لان ما يتولد غذاء يكون حينئذ نيا فيكون مزاجه
الى برد ما وذلك لا محالة مما يزيد القوة ضعفا واما اذا كان ضعفها اولا انما هو بالنسبة الى المادة الواردة فلان
تلك المادة لا بد وان يكون مزاجها خارجا عن الاعتدال العضوي خروجا كثيرا والا كانت مستعدة للاستحالة
الى مشابهته واذا كان كذلك فلا بد وان يكون ما يتولد من تلك المادة من الغذاء خارجا عن الاعتدال في مزاجه و
يلزم ذلك ان يكون ضعفا لهذه القوة والمادة الواردة بعد ذلك وان كانت في غاية الصلاحية فانها اذا حصلت
في الموضع الذي عرض له البهق او البرص فلا بد وان تستحيل الى مزاج ذلك العضو فيصير شبيهة به ويصادف ذلك ضعف
من هذه القوة يعجز لها عن احالته بالتمام فلذلك تستحيل هذه المادة الى مشابهة ذلك الموضع ولذلك كل مادة ترد
فيستمر البهق او البرص وههنا سؤال وهو انه لقائل ان يقول لم السبب في ان البهق يقبل المادة الواردة اولا
بسبب دم يخالطها واما الاصفر فاذا كان فقدان ذلك القبول بسبب صفراء تخالطها وجوابه ان هذا غير ممكن
وذلك اما الاحمر فلان الدم كيف كان فهو ما دام دما يكون سهل القبول للانفعال عن القوة الهاضمة والقوة
المغيرة فلذلك لا يعجز هذه القوة اذا

ان البهقين في الجلد وان كان له غور فقليل اما البهق الاسود فلا يمكن ان يكون له غور البتة وانما يكون له غور
اذا كان ابيض ويكون ذلك الغور قليلا جدا بحيث لا يظهر الا بالتأمل التام وكذلك ايضا البرص الاسود لا يكون
له غور البتة بل في الاكثر يكون له نتوء والغور الكثير انما يوجد للبرص الابيض وانما كان كذلك لان الغور سببه هو
قلة ما يأتي الموضع المأووف من الغذاء فان كل عضو وكل بدن عرض له مرض فلا بد وان يقل غذاؤه وخاصة
اذا كان المرض مما يتعلق بامر الغذاء اللهم الا ان يكون ذلك المرض امتلائيا فقد يكثر معه المادة الغذائية كما في السمن
المفرط ونحو ذلك واذا كان مع برد كان ما يلزمه من قلة الغذاء اكثر لا محالة والبرص الابيض يلزمه برد الموضع لاجل
النجاجة وكذلك يلزمه تكاثف الموضع لاجل برده وانسداد مسامه بالمادة النجة ويلزم ذلك قلة نفوذ الغذاء
فيه فيضمر ويلزم ذلك غوره وكذلك البهق الابيض لكن الغور في البهق قليل جدا وذلك لانه في الجلد فقط وسمك
الجلد ليس بكثير فاذا عرض ان كان بعضه اقل سمكا من بعض لم يكن ذلك يظهر للحس لقلة التفاوت بينهما ولا
كذلك البرص الابيض فانه في الجلد واللحم معا فيكون له سمك كثير فاذا عرض لموضعه غور كان ذلك كثيرا ظاهرا واما
البهق الاسود فمحدوديته كما قلناه اولا انما يكون لمادة سوداوية تخالط الغذاء وتلك المادة لا بد وان تزيد
في حجم العضو لكن تلك الزيادة يسيرة جدا لان هذه المادة السوداوية لا بد وان يكون رقيقة جدا والا لم تنفذ

الى سطح الجلد العالى واذا كان كذلك لم يكن لها سطح يعتد به لانها لا بد وان يكون مع رقتها قليلة المقدار
والا كانت تحدث البرص الاسود فلذلك لا يظهر في هذا البهق نتو لان ما يريد بالمادة السوداوية في سمك الجلد
لا يكون له قدر يعتد به ومع ذلك فستدركه بما تحدث من هزال الجلد بقلة الغذاء اللازمة بفساد مزاج الجلد
وذلك بعد حدوث هذا البهق فلذلك لا يعرض للجلد بسببه لا ضمور ولا نتو واما البرص الاسود فانما يكون لمادة
سوداوية كثيرة تراكم في الجلد وما قرب منه وتزداد لا محالة حجم ذلك الموضع وتكاثف جدا وتمدد الجلد لذلك
وتفسد مسامه فلذلك يعرض له هناك صقالة وذلك في الموضع المتفلس اذ التراكم يكون هناك ولذلك يكون
النتو في الموضع المفلس ولعسر تحلل هذه المادة لاجل غلظها يكون ما ينفصل منها بالتحلل جزءا زائدا على القدر
الذي نقص من الغذاء بفساد مزاج الموضع فلذلك لا يعرض له بعد ذلك ضمور بل يبقى على حجمه او ازيد قوله فكان
زيادة الالتصاق ولم يكن يشبه اما ان الالتصاق في البهق والبرص لا ينقص فظاهر وذلك لان قوته لم يعرض لها
آفة اذ الآفة ههنا انما هي في القوة المشبهة فقط واما انه يكثر عن القدر الطبيعي فذلك انما يكون اذا كان حدوث
البهق او البرص عن مادة تخالط الغذاء وهي البلغم او السوداء فان الالتصاق حينئذ لا بد وان يكثر لان القوة
حينئذ لا تقتصر على الصاق الغذاء وحده كما كانت في حال الصحة بل تلصق مع ذلك المادة المخالطة قوله
ان احدهما سببه مادة سوداوية والآخر بلغمية خامية اما البهق الاسود فقد بينا انه انما يكون لمادة سوداوية
تخالط الغذاء وكذلك البرص الاسود عند بدو ذلك ان هذا يكون في اول الامر واما بعد ذلك فلانه لا يفتقر الى هذه
المادة بل اي مادة وردت اليه استحالت الى لونه وطبيعته لاجل استيلاء مزاج السوداء على ذلك الموضع واما
البهق الابيض فليس دائما انما يكون عن مادة بلغمية اذ قد يكون لضعف حدث للقوة المغيرة في ذاتها من اول الامر
كما بيناه اولا ولذلك البرص الابيض لكنهما اذا كانا عن مادة فلا بد وان يكون مادتهما هي البلغم ولا بد وان
يكون ذلك البلغم خاما ليكون عسر القبول لفعل القوة المغيرة فيه قوله وهو تحرف يعرض للجلد مع خشونة
شديدة وغاسس كما يكون للسمك مع حكة سبب هذا التحرف هو شدة استحالة ما يعرض له هذا المرض الى الارضية
لاجل غلبة مزاج السوداء على ذلك الموضع وسبب الخشونة هو اختلاف اجزاء الجلد في الارتفاع والانخفاض فان
الموضع الذي تنفذ فيه السوداء يرتفع والذي يسلم من ذلك يبقى على وضعه وهذا انما يكون في غير موضع التفليس
لان السوداء يكون هناك قليلة متفرقة واما موضع التفليس فان السوداء يكون فيه مجتمعة جدا شديدة التراكم
والتمديد للجلد فلا تتركه بحيث يمكن ان يختلف سطحه في النتو والتسفل وان كان ما تحته مختلف الاجزاء في ذلك وذلك
لاجل شدة تمديده فلذلك يكون موضع التفلس صقيلا ناعما وجوانبه خشنة غير صقيلة واما الحكة فسببها ظاهر وهو
السوداء فان هذه السوداء لا تخلو من حدة ما ولذع تحوجان الى الحك وانما كان هذا المرض من مقدمات الجذام لكثرة
السوداء وتراكمها عند الجلد واللحم وعروض هذا البرص الاسود كما بيناه اولا انما يكون كذلك لكن تلك السوداء
تكون غير مفرطة الكثرة ولا عامة للبدن كله فاذا كثرت وعمت عرض من ذلك الجذام وهذه الكثرة والعموم يوجدان
كثيرا وذلك لان السوداء اذا كثرت واستولت احالت الاخلاط الجيدة الى طبيعتها بسرعة كما بيناه في مواضع آخر
ويلزم ذلك ان يكثر سريعا وههنا مسائل المسئلة الاولى ما السبب في ان هذا المرض يعدي كثيرا سبب ذلك
ان المادة الغذائية اذا لم يكمل تشبهها كانت لا محالة ذات فساد لانها ليست بجزء صحيح من العضو ولا هي باقية
على حالها الطبيعي لها واذا كانت كذلك كان ما يتبخر منها رديا فمن يستنشق الذي يخالط ذلك المتحلل منها احال
مزاج رطوباته الى مشابهة مزاج تلك المادة فتكون تلك الرطوبات شديدة القبول للون تلك المادة وذلك مما
يكثر معه حدوث هذا المرض المسئلة الثانية ما السبب في ان الناس ينفرون من صاحب هذا المرض ويجتنبون

مخالطة

مخالطته سبب ذلك ما يحدث عند مخالطته من الاعداء ولذلك فان من لا يعرف ان هذا المرض من الامراض المعدية
فانه لا من صاحبه البتة المسئلة الثالثة ما السبب في ان هذا المرض من خواص الناس سبب ذلك

المسئلة الرابعة ما السبب في ان البرص الاسود لا ينبت عليه الشعر واذا كان في موضعه شعر سقط والبرص الابيض
ينبت فيه شعر ولكنه يكون ضعيفا ابيض سبب ذلك ان البرص الاسود انما تحدث لتراكم السوداء في موضعه وذلك
التراكم يكون شديدا جدا فتنسد مسام ذلك الموضع وذلك مانع من نبات الشعر فيه واما ما يكون فيه من الشعر
فيسقط لدفع ما يحصل من السوداء المتراكمة في المسام للشعر وقلعها له وهذا كما يعرض في الجذام بل ههنا اشد لان تراكم
السوداء ههنا اكثر ولذلك يكون الصلابة وسواد البشرة ههنا اشد جدا مما يكون في الجذام واما البرص الابيض فان المسام
يكون فيه منفتحة فيكون لمادة الشعر طريق تسلك فيه وذلك اما اذا كان حدوثه عن ضعف القوة فظاهر واما
اذا كان حدوثه عن غلبة البلغم فان البلغم لرطوبته لا تشتد مزاحمته للمسام فلا يسده باتمام السد فلذلك ينبت
فيه الشعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لضعف مغرسه ويكون ابيض لبرد الابخرة الدخانية وكرهها قبل تمام
تحلل المائية وذلك لاجل برد مزاج الموضع المسئلة الخامسة ما السبب في ان البرص الابيض دون باقي سائر الانواع
قد يكثر حتى يعم البدن سبب ذلك مزاج بعض المواضع من البدن اذا برد وضعفت قوته المغيرة لم يمتنع ان يعرض
ذلك لجميع البدن ولا كذلك الباقي اما البهق الابيض فلانه انما يتحقق اذا كان سببه ضعيفا وانما يكثر حتى
يعم البدن اذا كان سببه قويا جدا فلذلك يكون عمومه مستحيلا ولو عم لكان برصا لا بهقا ولذلك نقول في
البهق الاسود واما البرص الاسود فلان السوداء اذا كثرت حتى يعم تراكمها للبدن كله حدث من ذلك جذام
ولم يكن ذلك هذا النوع من البرص وقد شاهدنا جاريتين من الزنوج عرض لهما برص وعم ذلك ابدانهما الا حلمتي
الثدي وكان عمومه في احديهما في يوم واحد وفي الاخرى متدرجا البحث الثاني في علامات هذه الامراض
قال الشيخ العلامات الى قوله علاج البهق الاسود الشرح قوله ان الشعر ينبت على الوضح ويكون في ذلك
الشعر اسود واشقر سبب ذلك ان البهق يكون في الجلد فقط وفي ظاهره فيمكن ان يبقى البخار الدخاني الذي تولد
منه الشعر على مزاجه الى ان يتم انعقاده شعرا وان تغير عن مزاجه كان ذلك التغير قليلا فيوجب تشقر الشعر
لا مبيضه فان السبب في البهق ضعيف والا كان يشتد البياض فيه فيكون برصا واما كثرة التطامن في
البرص دون البهق فقد ذكرنا سببه قوله وايضا في الغرز بالابر يخرج من الوضح دما ومن البرص غير دم بل رطوبة
مائية سبب ذلك ان الدم لا يكون في الجلد بل في اللحم الذي تحته والبهق لا يتعدى الجلد فلذلك يبقى الدم فيه على حاله
فيخرج بالغرز واما البرص فلافساده اللحم ايضا ينفذ منه الدم لانه يستحيل فيه الى لونه كما انه في اللحم الصحيح احمر على لون ذلك
اللحم ويكون مع ذلك رقيقا ابيض لكثرة ما يخالطه من المائية التي يبقى ولا تتحلل لاجل برد مزاج الموضع وضيق مسامه
وانما يخرج الدم من البرص اذا زيد في مقدار غرز الابر حتى يتعدى ذلك الموضع المأوف وينتهي الى لحم صحيح فلذلك
يعرف مقدار غوص البرص بمقدار الغرز الذي يحوج اليه ويخرج به الدم واذا انتهى الى العظم لم يخرج الدم البتة لان الغرز
حينئذ لا ينتهي الى لحم صحيح ولذلك ما تحمر بالدلك يدل على ان تحته لحم صحيح يسيل الدلك اليه دما كثيرا اظهر لونه
فاذا كان الفساد عاما للجلد واللحم لم يكن للدلك تاثير في التحمير قوله والملس الابيضين شر هذا عندي فيه اشكال
وذلك لان هذه الملاسة انما تكون اذا كان المحدث لهذا المرض بلغما كثيرا خالط الغذاء فان هذا البلغم يسد
المسام فيصير سطح العضو املس ويلزم ذلك ان يكون هذا اجود لان مثل هذا لا يلزم فيه ان يكون القوة

المغيرة قد عرض لها ضعف ولا كذلك الخشن فانه انما يكون اذا كان المحدث له ضعف القوة المغيرة فلا يكون هناك
ماسكة المسام من البلغم فلذلك يكون سطح العضو خشنا فلذلك اشبه ان يكون مراد الشيخ ان الابيضين اذا كانا
عن البلغم لا عن ضعف القوة المغيرة في نفسها فان الاملس منهما شر لانه انما يكون اذا كان ذلك البلغم كثيرا لزجا
ومثل هذا يعسر انحلاله فيكون هذا النوع اردأ انما يكون المحدث له مخالطة البلغم للغذاء قوله والاملس الاسودين
شر لانه البهق اما البهق الاسود فلا يكون معه خشونة الا ان يكون يسيرة جدا واما البرص الاسود فيكون معه
خشونة شديدة ولكن في الموضع المتفلس الذي هو في الحقيقة موضع البرص فان هذا الموضع قد بينا انه يكون
املس لاجل تمديد المادة المداخلة للجلد بل في جوانب هذا الموضع وذلك حيث المادة غير قوية على احداث
التفليس البحث الثالث في علاج البهق الاسود قال الشيخ علاج البهق الاسود الى قوله علاج الوضح والبرص
الشرح لما كان سبب هذا المرض هو سوداء محترقة رقيقة تنبسط في الجلد بالقرب من ظاهره فان علاجه الحقيقي
هو قلع تلك السوداء بالجلابات القوية التي تقشر الجلد وتخرج السوداء ثم هذا لما كان يلزمه حصول اللذع او تقرح في الموضع
الذي يوضع عليه احتيج الى تليين وتسكين ولما كان الجلد ينقص بذلك احتيج الى شدة جذب الدم لتكثر الغذاء
فتدارك ذلك ما نقص من الجلد بكثرة الغذاء لكن الادوية التي تفعل هذه الافعال لما كان تخشى منها تهيج الدم و
تحريك كثير منه الى موضع المرض احتيج الى تقدم فصد قبل استعمالها وذلك اذا كان هناك امتلاء دموي وايضا اذا
لم ينق البدن من المادة السوداوية خيف ان تجذب كثيرا منها الى الموضع الذي توضع فيه هذه الادوية فلذلك
ينبغي ان يتقدم قبل استعمالها استفراغ السوداء البحث الرابع في علاج البهق والبرص الابيضين قال الشيخ في
علاج الوضح الى قوله علاج البرص الاسود الشرح الفصد في هذا المرض ضار بوجوه احدها انه بارد المزاج وذلك يلزمه
كثرة البلغم وهو مادة هذا المرض وثانيها انه يضعف الحار الغريزي وذلك يلزمه ضعف القوى الغذائية كلها ويلزم
ذلك امران رديان احدهما ضعف القوة المغيرة وثانيهما فجاجة الغذاء وذلك من اعون الاشياء على حدوث
هذا المرض وثالثها انه يلزمه قلة ما يرد الى موضع المرض من الدم وذلك موجب لزيادة برده فلذلك انما يجوز
الفصد اذا كان الدم كثيرا جدا فان هذه الكثرة قد تعين على حدوث هذا المرض لان المادة الكثيرة مما تعجز القوة
المتصرفة فيها عن اتمام فعلها وان كانت تلك القوة مما لا آفة بها البتة واما الحمام فان كان بالماء فهو ردي لارخائه
وبله فيزداد الموضع رطوبة وان كان بالهواء فهو عند امتلاء البدن من الغذاء او من الاخلاط ردي لجذبه المواد
الى موضع المرض واردأ ذلك ان يكون الامتلاء من البلغم واردأ منه ان يكون الامتلاء من الطعام وخاصة الطعام
الغليظ واما عند خلاء البدن ونقائه فان التعرق في الحمام الحارة نافع لتحليل مادة المرض وتجفيفه الرطوبات الفضلية
فلذلك ينبغي ان لا يدخل الحمام الا بعد تنقية البدن وعلى الريق والاستكثار من الحمام المستعمل فيه الهواء اذا كان
على هذه الصفة جيد والذي ينبغي ان يكون استعماله في الاحيان هو الحمام المستعمل فيه الماء واما الشراب فالصرف منه
جيد جدا وذلك لانه مع تسخينه وانضاجه وتحليله البلغم وتحريكه الدم والارواح الى ظاهر البدن فهو ايضا مقوي
للقوى الغذائية كلها وذلك لانه من انفع الامور في هذا المرض وتقويته للقوة المغيرة كثير لانه لسرعة نفوذه
الى ظاهر البدن وتحريكه الارواح الى هناك يفعل فيها اكثر من غيره فلذلك ينبغي لصاحب هذا المرض الاستكثار منه
حتى ان يجعله بدل الماء فلا يستعمل الماء البتة ولست اعني بذلك انه يكثر منه دفعة حتى يعرض السكر فان ذلك
ردي لما يلزم ذلك من الامتلاء وهو على كل حال ردي هذا صاحبي شمس الدين المنجم الكامل كثر به البرص ببلاد مصر
فاستكثر من القي والمسهلات القوية للبلغم وتناول من الترياق والمثروديطوس مقدارا استحي من ذكره فبرأ وكان
اذ ذاك كهلا واخبرني رئيس من اليمن ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدهم وجعلوا علاجه من الباذنجان

فصار

فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم وذلك انه يستمر على هذا سنة ثم يعود الى اللون المرضي ان لم يعالج
مرة اخرى البحث الخامس في علاج البرص الاسود قال الشيخ علاج البرص الاسود الى قوله المقالة الثالثة الشرح
ان الاولى والاحسن فيما اظن ان كان الشيخ ذكر هذا مع علاج البهق الاسود من غير حاجة الى افراد فصل له وخاصة مع
تحمل علاج البهق والبرص الابيضين بين علاج هذا وعلاج البهق الاسود واظن ان الشيخ انما رتب هذا الترتيب
بسبب ان المرضين بينهما خلاف كثير في الهيئة اعني البهق الاسود والبرص الاسود ولا كذلك الابيضان والفاظ
الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة فيما يعرض للجلد لا في لونه في السعفة والشيرينج والبلخية والبطم
والكلام في هذه الامراض يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهياتها واسبابها قال الشيخ السعفة الى قوله
العلاج الشرح الشيرينج هي قرحة عليه معها حكة ومادة السعفة لا بد وان يكون مختلفة
حتى يكون بعضها اغلظ من بعض حتى يمكن ان يكون من الغليظ بثور ومن الرقيق القروح والاكال فلذلك لا بد وان يكون
الرقيق منها حادا اكالا بخلاف الغليظ فلذلك يكون حدوث هذا المرض هو عند البلوغ وما بعده بقليل وذلك
لان المزاج حينئذ يشتد تسخنه والبدن كثير الرطوبات والبلغم اللذين يكثران فيما قبل البلوغ لرطوبة المزاج وفتور
الحرارة فما كان من المواد رقيقا اشتد تسخنه لزيادة قبوله للغليان وما كان منها الى غلظ انما يسخن الى حد ويكون
الطبيعة حينئذ قوية فتقوى على دفع المواد الى خارج فما يكون من تلك المواد الى غلظ يحتبس في الجلد ويتولد منه البثور
وما يكون منها رقيقا حادا يقرح ويحدث الخشكريشة باجزائها الجلد وانما يتقدم البثور اولا لان المادة الرقيقة
اذا كان الجلد سليما يتحلل منه بسرعة فلا يبقى فيه مدة في مثلها يقرح ويحترق فاذا تولدت البثور وتمدد لاجلها الجلد
في مواضع متفرقة ضاقت مسامه وكان ما يندفع من المادة الرقيقة نافذا الى مواضع البثور ممنوعا بسببها من النفوذ
فيطول حينئذ بقاء ذلك الرقيق في الجلد ويفسده وكثيرا ما تحدث السعفة في الشتاء وتفارق في الصيف و
ذلك اذا كانت موادها اكثر رقة فلا يحتبس فيها شيء الا اذا ضاقت المسام وذلك يحصل ببرد الشتاء البحث الثاني
في علاج هذه الامراض قال الشيخ العلاج الى قوله في القوباء الشرح لما كان هذا المرض عن مواد مختلفة فلا بد في علاجه
من اخراج تلك المواد وذلك بمثل طبيخ الافتيمون ونحوه مما ذكر في الكتاب وبادوية موضوعة تزيل ما يحدث من تلك المواد
في القوباء والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في حقيقتها واسبابها قال الشيخ القوباء الى قوله
علاج القوباء الشرح سبب هذا المرض مادة رقيقة حادة حريفة تخالطها مادة غليظة سوداوية والمزاج بينهما فلذلك
يكون هذا المرض لاحجا بالجلد بما فيه من المواد الغليظة محرقا للجلد بما فيه من المواد الرقيقة الحادة المتمكنة برقتها من النفوذ
في خلله ولاجل مزاج ما بين المادتين يكون ما يحدث عنهما معا ولا كذلك في السعفة فان آثار المادة الغليظة تظهر
فيها اولا وهي البثور وسبب كثرة حدوث هذا المرض في الخريف ان المواد المختلفة يكون فيه اكثر وذلك لاجل تقدم
الصيف المحرق للاخلاط المرقق لها وحدوث الخريف بعده مغلظ للاخلاط مكثر للسوداء وكذلك ايضا يحدث
للقريبي العهد بالبلوغ كما قلناه في السعفة البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ علاج القوباء الى قوله في البثور
اللبنية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في البثور اللبنية الى قوله في الجرب الشرح والعبارة
في هذا ظاهرة في الجرب والحكة والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية هذا المرض واسبابه قال الشيخ
المادة التي تتولد منها الجرب الى قوله العلاج الشرح لما كان الجرب من البثور القرحية فلا بد وان يكون تولده من مادة تندفع
الى ناحية الجلد ولما كان بحيث يلزمه حكة شديدة فلا بد وان يكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون مرة
خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد ولا كانت تتحلل بسرعة فلا بد وان يكون اما بلغما مالحا او صفراء تخالط كل
واحدة منها الدم الواصل للغذاء فتحدث الحكة لحدتها والبثور والتقرح باحتباسها في الجلد وما هو داخل منه يسيرا

فان كانت بلغما مالحا حدث الجرب الرطب لاجل كثرة المائية وان كانت صفراء حدث الجرب اليابس لاجل يبوسة الصفراء ثم هذه الصفراء لا بد وان يكون قد قاربت الاحتراق او احترق جزء منها والالم يشتد اكلها و حدتها وكلما كانت رطوبة المادة اكثر كان ما يحدث عنها من البثور اعرض واكثر انبساطا وذلك لاجل سيلان المائية وحركتها الى جوانب المواضع التي تنفذ منه الى خارج وكلما كانت المادة احد كان ما يحدث منها من البثور اسخن واشد حكة ولذعا فان كانت مع ذلك رقيقة كان ذلك البثر ادق وكان رأسه احد ويشارك مادة الجرب مادة السعفة والقوباء والقمل ونحو ذلك في انها مندفعة الى خارج لكنها تخالف مادة القمل بانها اشد حدة بعيدة عن قبول الحيوة لارضيتها الحادة وتخالف مادة البثور الساذجة بانها شديدة الحدة محرقة وتخالف مادة السعفة بان تلك لا بد وان تكون مختلفة في الغلظ واللطافة كما قلناه في السعفة وتخالف مادة القوباء بان تلك اكثر سوداوية ويبسا واما الحكة فتشاركها مادتها مادة الجرب في الحدة والاندفاع الى ناحية الجلد لكن تخالفها مادة الحكة بانها الطف فلذلك لا تحتبس احتباسا تحدث منها بثور وقروح بل تحللها تفش تخلخل الجلد والاستقلال من الحمام والتنظيف من اعون الاسباب على حدوث الحكة وذلك لاجل ما يلزم ذلك من انسداد المسام بما يحتبس فيها من الوسخ فتعسر على المادة الحادة النفوذ الى خارج وتحك فان خرجت تخلخل الجلد بسبب الحك ولا تولد عنها البثر والتقرح فكان من ذلك الجرب وسبب حدوث الحكة في المشايخ هو كثرة تولد البلغم المالح فيهم لاجل ارضية مزاجهم مع ضعف هضمهم ولان جلودهم تكثف وقواهم الدافعة وغيرها بالضعف فلا يسهل نفوذ ما تولد فيهم من هذه الفضول في مسام الجلد الى خارج بدون تخلخله بالحك ولان مزاجهم مولد لهذه المادة على الاكثر فلذلك يقل قبول حكتهم للبرء والعلاجات تعين على حدوث الحكة والبثور بما يستحيل منها من المرار ومن شان الجرب ان يبتدي فيما بين اصابع اليدين وفيما بين الفخذين وان يكثر هناك اما فيما بين الاصابع فقد جعل الشيخ سبب ذلك ضعف ذلك الموضع **واقول** يجوز ان يكون له سبب آخر وهو ان اكثر اندفاع المواد الفضلية انما هو الى الاطراف فاذا انتهت الى ما بين الاصابع كان ذلك نهاية وطرف فلا تجد المادة امامها ما تعاوقها عن النفوذ بخلاف ما يحاذي الاصابع فان الاصابع بما فيها من العظام واللحم المتكاثف يمنع نفوذ تلك الفضول الى الظاهر فتحتبس ويتوفر اندفاعها الى ما بين الاصابع وخاصة وهذه المواضع لا بد وان يكون متخلخلة لينة اللحم ليسهل انضمام كل واحدة من الاصابع الى الاخرى واما بين الفخذين فلاجل لين ذلك الموضع لاجل كثرة اللحمية فيه **قوله** والجرب العظيم الفاحش يجلب خراجا انما يحدث من الخراجات مع هذا الجرب هو الذي جلبه وانما الجرب انما يكثر ويعظم اذا كانت المواد الفضلية الحادة كثيرة جدا ومثل هذه المادة اذا اندفع منها شيء كثير الى خارج حدث عن ذلك ورم فان تجمعت حدث عن ذلك خراج وحدوث الاورام الغير الخراجية اكثر لان مثل هذه المادة اكثر اندفاعها يكون متفرقا والالم يحدث عنها الجرب فلذلك يقل تجمعها واكثر حدوث هذه الاورام والخراجات اذا كان الجرب رطبا لان المواد الكثيرة المائية يسهل ان يندفع شيء كثير منها دفعة بخلاف الارضية المحضة **قوله** والادهان تضرهم بسبب ذلك تسديدها المسام وذلك اذا استعملت من خارج وقد ينتفعون بما يكون من هذه الادهان كاسرا للحدة كدهن الورد ودهن البنفسج وذلك لاجل تعديلها كيفية المادة وكسرها لحدتها ولذلك ينفعهم شراب السكنجبين بما يفتح من المسام ويلطف المواد فيسهل تحللها **قوله** ان لم يخف من سحج معناه فينبغي ان يكثروا منه ان لم يخف من سحج فان السحج مع رداءته بذاته يضر في هؤلاء بوجه آخر وهو انه يعوق عن استفراغهم الذي لا بد منه في تنقية ابدانهم **البحث الثاني في علاج الجرب والحكة قال الشيخ** العلاج الى قوله في الحصف **الشرح** لما كان هذا المرض من الامراض المادية فلا بد في علاجه من استفراغ مادته وازالة ما حدث منها

وهو البثور والقروح لكن الاول الثاني كثيرا ما يكفي فيه الطبيعة فلذلك كثيرا ما يكفي في علاجه الاستفراغ للمادة والفصد انما يستعمل اذا كان الدم كثيرا جدا وخاصة في الجرب اليابس وذلك لشدة الحاجة في هذا المرض الى الترطيب الكاسر لحدة المادة ولذلك كثيرا ما يكون الفصد سببا لحدوث الجرب بل كثيرا ما يحدث عقيب الفصد دفعة وذلك بان يكون الدم مخالطا لمواد حادة ويكون تلك المواد مكسورة الحدة بالدم الكثير فاذا افتصد قل الدم فاشتدت حدة تلك المواد واحوجت الطبيعة الى دفعها الى خارج فحدث من ذلك جرب او بثور او قروح ونحوها والحجامة اولى من الفصد اذا احتيج الى اخراج الدم وذلك لان الحجامة تخرج الدم الرقيق القريب من الجلد وذلك هو جزء من مادة هذا المرض ولذلك ربما نفع في هذا المرض تعليق العلق لاخراجها الدم من نواحي الجلد وكثيرا ما يعرض في الجرب وخاصة الرطب منه دود صغار بيض سود الرؤس يكثر الحكة ويحتاج في علاجه الى ما يخرج تلك الدود ومثل التبخير ببزر البنج **قوله** او يترك ثلثة ايام ويعاد او يدع معناه ينبغي ان يداوم على شرب الصبر في علاج الجرب على الترتيب المذكور الى ان تنقى الامعاء ويستحمها فحينئذ يحتاج ان يعرق ويترك استعماله اياما اكثر من ذلك **قال الشيخ في الحصف** الى قوله في نبات الليل **الشرح** لما كان العرق من مائية مالحة حادة فاذا كثر ولم تستعمل بعده ما يزيل اثره من المسام والجلد كالاستحمام والتدلك حدث من بقية ما يبقى في الجلد من ذلك العرق اغلظه بثور صغار تسد المسام وتصغر عن ان يشاهد بالبصر بل يحس هناك خشونة لاجل اختلاف وضع اجزاء تلك البثور وكلما كان العرق اكثر واحد كان بثور هذا المرض اكثر ولذلك يكثر في البلاد والاوقات الحارة فان كانت المسام مع ذلك اكثر ضيقا كان ما يحتبس منها من اجزاء العرق اكثر سواء كان ضيق تلك المسام خلقة او عارضا كما يكون عند كثرة الوسخ الساد للمسام وكثيرا ما يعرض هذا للمحمومين اذا اتفق دخولهم الحمام وذلك بسبب ما يعرض لهم من العرق الكثير مع كثرة الوسخ بكثرة ما يندفع الى الجلد من الفضول صحبة العرق ومما ينفع من الحصف الماء المسخن في الشمس وسبب ذلك ما ذكرناه في بيان احداث هذا الماء للبرص وذلك اذا كان تسخنه في الاواني المعطوفة وذلك لاجل ما تحلله الشمس من هذه الاواني من الاجزاء الرسعة فان تلك الاجزاء تسدها المسام ينفع في الحصف نفع المياه المطبوخ فيها القوابض وذلك لاجل تقليل العرق الذي هو السبب في حدوث هذا المرض **قال الشيخ في بثات الليل** الى قوله في الثآليل **الشرح** انما يتم حدوث هذا المرض اذا كان هناك احد امرين اما في مسام البدن بان يكون اضيق من المسام الطبيعية ومع ذلك اوسع من القدر المحدث للاستحصاف واما في العرق والبخار المنفصل من البدن من مسامه بان يكون اغلظ من الطبيعي من ذلك والطف مما يحدث الاستحصاف ولذلك يكون احتباس المواد المبثرة للحكة ههنا انما هو في الليل فقط ولم الحكة فيه اولا لاجل تحليلها المؤذي ثم تولم لما تحدثه من تفريق اتصال الجلد في مواضع لا تحس كل واحد منها بانفراده لصغره وتحس بالجملة ويكون الالم ههنا ازيد مما يكون في الاستحصاف والجرب والحكة وذلك لاجل سعة المسام هناك بخلاف ما ههنا وقد يعرض هذا المرض في النهار ايضا وذلك اذا حدث فيه سبب يكثف ساد للمسام يقوم في ذلك مقام برد الليل وهذا كما يعرض عند استعمال الماء البارد في وضوء الصلوة ونحو ذلك فيشتد الحكة في المواضع التي يلاقيها الماء كما يعرض للمسافرين اذا اتفق هبوب رياح باردة وعلاج هذا المرض قد تم بالاستفراغ وتوسيع المسام كما هو المذكور في الكتاب وقد تم بتلطيف المواد وذلك اذا كان حدوث هذا المرض عن غلظ الابخرة والعرق لاجل زيادة غلظ المواد فتكون المسام مع انها على المقدار الطبيعي ضيقة بالنسبة الى تلك المواد **في الثآليل المسمارية منها والعقد القريبة وما يجري مجراها** والكلام في هذا يشتمل على بحثين **البحث الاول في كيفية حدوث هذه الاشياء واسبابها قال الشيخ** السبب الفاعل لهذا الى قوله العلاج **الشرح** المادة المحدثة للثآليل لا بد وان تخرج اولا من المسام فتمد الجلد الى خارج بقدر حجمها ثم كلما ازدادت بما تمدها ازدادت تمديدا للجلد

ولو لم يكن يابسة جدا والا كانت مبسط الجلد لسيلانها تحته فكانت يستعرض ويصير كالاورام فلذلك لا بد
وان يكون هذه المادة سوداوية ولا بد وان يكون تولدها اولا عن مادة رطبة حتى يكون فيها لزوجة تحفظ
اتصالها والا كانت تتفتت وتتقطع فلا تحدث منها ثولول طويل قد رأينا من هذه الثاليل ما يطول قريبا
من طول الخنصر فلذلك لا بد وان يكون حدوث هذه السوداء اما عن بلغم وهو الاكثر لانه اقبل لان يكون
الحادث عنه لزجا واما من الدم على الوجه المذكور في الكتاب وهذا لا يمكن ان يكون ما يحدث عنه من الثاليل
طويلا جدا لان اللزوجة التي بها اتصال المادة لا يمكن ههنا ان يكون كثيرة فصار سببا لاستحالة ما في العضو
المجاور من الغذاء الى مزاج مادته هذا يكون بان يفسد ذلك الثولول العظيم او الا مزاج ذلك الموضع ثم ذلك
الموضع يفسد الغذاء الواصل فيصير مدد الثاليل الصغار فاذا ازيل ذلك العظم صلح مزاج ذلك العضو
باصلاح الطبيعة له فيفقد الثاليل الصغار المادة فينبسط واما افساد العظم الغذاء بدون افساده لمزاج
الموضع فلا يمكن ان اعرض معه مثل هذا لان ذلك الافساد انما يكون اذا وصل الغذاء الى منافاة ذلك العظم
وحينئذ يكون ذلك الفاسد مدد الثولول العظيم لا موّلد الثاليل صغار لان المادة الفاسدة حينئذ
ليست بعد نحو ذلك الثولول العظيم الى نواحي باعيانها لتولد فيها الثاليل الصغار اذ لا طريق لها
بين اللحم والجلد ولو نفذت هناك لكانت الثاليل الصغار يكون كلها متصلة بالعظيم تصير لكه في
موضع واحد كالورم السوداوي **البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ** العلاج الى قوله في القرون
الشرح انما يحتاج ههنا الى تقليل الدم بالفصد اذا كان حدوث السوداء المولدة للثاليل هو من الدم واما
اذا كان حدوثها من البلغم فانما يحتاج الى فصد اذا عسر خروج ذلك البلغم بدونه اذ هذا البلغم لا بد وان يكون شديد
المخالطة للدم والالم يلزم مصاحبته له حتى ينتهي الى غذاء الاعضاء واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد ضار بتبريده
المزاج وتوليده للبلغم الذي هو اصل مادة هذا المرض ويحتاج ان يكون الادوية الموضوعة فيها حرارة وقبض
ليكون بحرارتها جلاءة مبرئة للثولول وبقبضها حابسة للغذاء عنه وربما كان من الثاليل ما يسقط بذاته
عرض مرة لولدي محمد رحمه الله ثاليل كانت يطول قريبا من الخنصر وكلما ازدادت طولا ازدادت غلظا في اعلاها
ودقة في اسافلها على التدريج الى ان افرطت دقة اسافلها فسقطت وحينئذ حدث عنها عند موضعها
سواد ينبسط مستديرا بقدر الدينار السبوري ثم بعد ايام تحلل وعاد الجلد الى لونه الطبيعي وعرض له من ذلك
شيء كثير في مواضع من بدنه وخاصة في نواحي البطن والظاهر ان ذلك السواد من بقية ما كان يندفع الى الثولول
من السوداء ان تلك السوداء كانت لطيفة فلذلك تحلل بسرعة وكان هذا التحلل يحدث بذاته من غير
استعمال ادوية **قال الشيخ في القرون** الى قوله في الشقوق **الشرح** حدوث هذا الجسم يكون كثيرا في المفاصل
الكثيرة الحركة لان تلك الحركة تحلل لطيف المواد فتغلظ وتكثف وتنعقد جسما صلبا وهذه المفاصل
مثل مفاصل الاصابع وقد اتفق في زماننا ان نبت لبعض ملوك دمشق في رأسه زائدتان عظيمتان
تشبهان قرون ذوات الاربع الا انهما لم يعظما كثيرا اذ كان موته بعد ذلك بمدة قصيرة **الشقوق التي
يظهر في الجلد والشفة والاطراف كلها** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب
هذه الشقوق قال الشيخ** سبب جميع الشقوق الى قوله علاج الشقوق **الشرح** اتصال جميع اجزاء الاجسام
الارضية بعضها ببعض انما يكون اذا كان فيها لزوجة ونداوة اذ الارضية المحضة من شأنها التفتت
والتشتت فلذلك انما يحدث الشقوق في الجلد اذا احدث احد امرين احدهما نقصان الرطوبة التي بها
اتصال اجزاء الجلد فتتشقق عند حصول ذي سبب مفرق للاتصال اما الاول فكما يحدث لمن اخلاطه

حارة يابسة وهؤلاء اصحاب الاكباد القوية الحارة واما الثاني فالسبب المفرق لاتصال الجلد اما ان يكون خارج
البدن وذلك كما يعرض عند قوة البرد وعند الاغتسال بالمياه القوية القبض فان اجزاء الجلد اذا عرض لها
تقبض شديد بسبب شدة البرد او قوة تقبض تلك المياه ونحو ذلك تفرقت لا محالة في الموضع الذي تقبضت عنه
ويختص بذلك هذا الموضع لزيادة لينه فيكون قبوله للتفرق اكثر واما ان يكون ذلك السبب حيثما يفعل التفريق
بحركته وذلك كالرياح الممددة او لا يكون كذلك وذلك كسوء المزاج المفرد والخلط اليابس الحاد واكثر حدوث هذه
الشقوق يكون في الشفة والمقعدة والكفين والقدمين اما الشفتان فلاجل لينهما وضعف جلدتهما فيكونان
اشد قبولا للتفرق وكذلك المقعدة الا ان المقعدة لاستتارها عن الاهوية ونحوها يقل حدوث ذلك لها لان
حدوثه فيها انما يكون في الاكثر بسبب من داخل واما الكفان فلكثرة ما يحصل فيهما من الابخرة والرياح المندفعة اليها
بسبب انهما طرفان ويختص ذلك بالراحة للين جلدها واما القدمان فلان جلدهما السافل يعرض له ان يصلب ويكثف
بسبب المشي عليه وخاصة فيمن يمشي حافيا او في العقاقيب فلانهما لصلابتهما تزيد في تكاثف جلد اسفل القدم حينئذ
يعرض لما يتولد هناك من الرياح والابخرة ان يمتنع عن النفوذ في ذات الجلد فيضطر الى خرق موضع ينفذ فيه واكثر
هذا يكون عند العقب لان جلدة السافل هناك اكثر وذلك لانه العمدة في الوطء ولان وسط القدم يجد البخار والرياح
الحادثان فيه طريقا الى التحليل وذلك فيما بين الاصابع وعند الاخمص لانه لا يلاقي الموطوء **البحث الثاني في علاج
الشقوق عامة قال الشيخ** يجب ان يستفرغ الى قوله علاج شقوق الشفة **الشرح** ينبغي ان لا يبادر الى الحام الشقوق
اذا كان حدوثها عن سبب من داخل بل يؤخر ذلك الى بعد تنقية البدن فان ما ينفصل من تلك الشقوق اذا منع
عن الخروج بالحامها فقد يحدث من ذلك امراض كان عندنا امرأة يعرض لقدميها تشقق كثير واذا اتفق لها
الشقوق التحام قبل الوقت يعرض حميات رديئة وصداع ونحو ذلك والسبب في كثرة حدوث الشقوق في ابدان
السودان هو ضعف هضمهم فيكثر لذلك الرياح والابخرة ولانهم ياتون من بلاد شديدة الحرارة فيشتد انفعالهم
عن برد بلادنا **البحث الثالث في علاج انواع هذه الشقوق على التفصيل قال الشيخ** في علاج شقوق الشفة
الى قوله يقع الغطاء **الشرح** اما شقوق الشفة فيقل حدوثها من البرد الخارجي اذا لم يكن عارضا دفعة كما يكون
عند هبوب الرياح الباردة وذلك لاجل دوام تسخينها بما ينفصل من الفم من البخار ونحوه ولذلك يندر حدوثها
عن مزاج يابس ساذج لان الشفة دائمة الترطيب بما في الفم من الريق ويقل ايضا حدوثها عن رياح وابخرة تحتبس
فيها لان جلدها متخلخل فيكون المانعة لتحلل الرياح ولانها دائمة الحركة وذلك يعين على تحلل الرياح والابخرة
فلذلك اكثر حدوث هذه الشقوق من حدة الاخلاط ويبوستها او رياح برد من خارج شديدة البرد او قوية
الحرارة واليبوسة وهذا اقل **قوله** فبان يطلى قبل التعرض بسببه بالقير وطينا يريد ان هذا يمنع حدوث الشقوق
اذا استعمل قبل تعرض العالج بسبب حدوثها يعني انه تحفظ الشفة عن التشقق اذا استعمل قبل التعرض للاسباب
المحدثة للشقوق وذلك كما اذا اريد السفر في البرد او في الحر فان هذا قد يستعمل حينئذ على الشفة ليحفظها فلا
تتشقق **قوله** والصاق السماجيق يريد ههنا بالسماجيق الاشياء الرقيقة التي تجعل على الشفة كالغشاء المجلل
للتحف المسمى بالسحاق واما شقوق الرجل فاكثر حدوثها عن الرياح والابخرة الكثيرة تحتبس في القدم وخاصة
اذا صادف ذلك برد من خارج مانع من التحلل واكثر حدوثها لمن يكثر المشي لما يلزم ذلك من تصلب جلد اسفل
القدم فيعسر تحلل ما يتحلل منه ويضطر الى احداث هذه الشقوق ويندر جدا حدوثها عن يبوسة ساذجة ويقل
ايضا عن حدة الاخلاط واما شقوق اليدين فاكثر حدوثها لمن يعاني الاعمال المكثفة لجلدة الراحة وكذلك شقوق
الاصابع وذلك لاجل احتباس الرياح والابخرة حينئذ تحت الجلد واما شقوق المقعدة فاكثر حدوثها من ابخرة

بالماء البارد ويحدث كثيرا من حدة الاخلاط وبورقيتها قال الشيخ في القيطاء الى قوله الرائحة المنكرة الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الرائحة المنكرة في الجلد الى قوله علاج فساد الرائحة الشرح اما فساد
رائحة البول والغائط فاكثره لفساد يعرض في الهضم وقد يعرض لاخلاط ردية في البدن حادة عفنة وسنذكر جدا
حدوثه عن تاخير غسل الجنابة والحيض وكذلك عن التعب ودوام الحركات لان يلزم ذلك فساد الهضم كما تركه
المشوشة له واما فساد رائحة الجلد وخاصة المغابن فاكثره لكثرة تحرك الرطوبات الى هناك كما عند التعب
والجماع اذا اخر غسل الجنابة قال الشيخ علاج فساد الرائحة الى قوله علاج الصنان الشرح اما المشاوقات التي
تنفع في تطييب رائحة الجلد فقد تفعل ذلك بالتجفيف المنفذ للمواد عن قبول العفونة المفسدة للرائحة كالسلق وقد
تفعل بتفتيح المسام حتى لا تحتبس فيها من الرطوبات ما تفسد الرائحة وذلك مثل الهليون فانه تحرك الرطوبات
العفنة الى جهة البول ولذلك نتنه واما الادوية المستعملة من خارج فاكثرها تفعل ذلك بتسديدها المسام وكمنعها الجلد
فلا تنفذ فيه ما تفسد رائحته فلذلك ينبغي فيما اعتقد ان لا يكثر من هذه الادوية الا بعد تنقية البدن ولذلك
اذا كان فساد الرائحة شديدا فان ذلك انما يكون لكثرة مواد عفنة اذا حبست بمثل هذه الادوية لم يؤمن تولدها
للحميات قال الشيخ علاج الصنان الى قوله شدة نتن الاباط الشرح اما ان القول بان تولد الصنان من بخار المادة
التي تستحيل في البدن منيا اولى من القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منه البدن فمما لا شك فيه واما
الحق في ذلك فان القولين باطلان اما بطلان القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منه البدن فلانه
لو كان من ذلك لكان يجب ان يكون الصنان في سن الصبي والطفولة اكثر مما هو في سن الشباب بل كان يلزم
ان ينقص من ابتداء التخلق قليلا قليلا حتى يفنى وظاهر انه كان ينبغي ان يكون فناؤه قبل البلوغ بكثير فانه كيف
يمكن بقاء مادة بخارية في مسام عضو متخلخل ظاهر كثير العرق وكان ينبغي ان يكون العرق مفتلا لها لانه لا بد وان
يخرج من تلك المادة لو صح القول بها وذلك بغسله اياها وايضا لو كان الامر كما قيل لكان اذا احتبس في تحليل
تلك المادة من المسام تخلخلها وتوسيعها ونحو ذلك في سن الطفولة وما بعده ان لا يتولد بعد ذلك صنان البتة
واما بطلان القول الآخر فانه لو صح لم يكن الاباط اولى بذلك من بقية الاعضاء ولكانت الانثيان وما قرب
منهما اولى بان يكون الصنان فيهما وايضا كان يجب ان لا يحدث الصنان الا في الابدان التي لا تتولد فيها مني كابدان
المخانيث ونحوها بل الحق ان تولد الصنان من الفضول التي تندفع من القلب وذلك اذا كان المزاج شديد الحرارة
وانما تختص بفضول القلب لشدة حرارتها بقوة حرارة القلب ولذلك اذا برد المزاج في سن الشيخوخة نقص الصنان
بل فقد وانما لا يكون قبل البلوغ لقصور الحرارة حينئذ لاجل انغمارها تحت الرطوبات وانما اختص بالاباط لانه
مدفع فضول القلب لان القلب يدفع الفضول اليه وذلك لان هذه الفضول اذا تبخرت صاعدة بقوة حرارة
القلب وما يجاوره اعاقها عن النفوذ في الاعضاء التي عند الكتف الى العنق فيزيد ويخرج من الابطين لتخلخل لحم اللحم
الذي هناك واحتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للتصغر والتقبض والانبساط فلا يعاوق
سهولة حركة العضد قال الشيخ علاج شدة نتن الاباط الى قوله في القمل الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
بينة في القمل والصيبان والكلام في هذا يشتمل على بحثين البحث الاول في كيفية تولد القمل قال الشيخ
المادة الرطبة الى قوله العلاج الشرح السبب في كثرة القمل في الرأس والكتفين والمواضع التي فيها الشعر ان تكونه من
الابخرة الدخانية التي تتولد منها الشعر ولذلك يكون في الرأس على لون شعره وسبب ذلك ان هذه الابخرة لا بد
بان يكون العناصر مجتمعة فيها الاجتماع الذي لا بد منه في المزاج الذي يحدث منه الحيوان وغيره وذلك لان الدخانية
لا بد فيها من الارضية والبخارية لا بد فيها من المائية وكلاهما لا يخلو من نارية تصعد الجزء الآخر ومن هوائية

يحدث من تسخين المائية وهذه الابخرة يكثر تصعدها الى الرأس لانه على سمت تصعد الابخرة والادخنة وما يكون تصعده
من هذه الابخرة والادخنة ليس على سمت الرأس بل على سمت الكتفين واعلى الظهر فيتولد القمل هناك واما المواضع
التي يكثر فيها الشعر من سائر الجسد فلاجل كثرة الابخرة الدخانية التي يكون هناك والا لم يكثر الشعر وانما لا يلزم ان
يكون هناك اسود كما يكون في الرأس قبل الشيخوخة لان البخار الذي يتكون منه الشعر هناك والذي يتولد منه القمل
لا يلزم ان يكون الدخانية فيه كثيرة بخلاف ما تصعد الى الرأس فانه لن تصعد الى هناك الا والدخانية فيه كثيرة لان
الدخان من شانه زيادة التصعد على البخارات لان الاجزاء الارضية التي في الدخان وان كانت اكثر ثقلا من الاجزاء
المائية التي في البخار لكنها لقلتها يرد هابطا ببردها فيندفع بفعل الحرارة المصعدة فيها مدة اكثر مما تكون في الاجزاء
المائية التي في البخار وقد رأينا بعض البزازين وقد تولد فيه قمل كثير دفعة حتى خرج من ثيابه الظاهرة وانبسط
على الحصير التي تحته ولم يكن قبل في بدنه شيء منه وكان ذلك في مدة يسيرة جدا دون ساعة قوله واستعمال ما يفتح مسام
الجلد ويحرك المواد يريد وترك استعمال هذه الاشياء واذا كثر القمل جدا اصفر اللون وذلك لاجل كثرة استحالة
كثير من الدم الى المادة القملية ويلزم ذلك الاصفرار الحادث لقلة الصابغ الى الحمرة وايضا تسقط الشهوة وذلك
لاستشعار الطبيعة ان ما تتناول لا يستحيل غذاء للبدن بل للقمل وايضا تخف البدن وذلك لاجل قلة الرطوبات
الغاذية وايضا لضعف القوة وذلك بسبب ما يخرج من البدن من الرطوبات التي تتولد منها القمل وسبب حدوث
الحكة عند اول بروز القمل الى ظاهر الجلد هو تفريقه لاتصال الجلد بتمديده للمسام ليخرج منها اذا اتسعت وايضا
خروج ما كان محتبسا تحته من الابخرة الحادة وذلك لاجل سدة المسام وهذا كانه هو السبب في الحقيقة وكذلك يبقى
هذه الحكة الى بعد انفصال القمل البحث الثاني في علاج القمل والصيبان قال الشيخ العلاج الى آخر المقالة الشرح
حدوث القمل على وجهين احدهما على سبيل التولد وهذا يكون من رطوبات البدن على الوجه المذكور في الكتاب
وثانيهما على سبيل التوالد وهذا يكون من الصيبان وذلك لان الصيبان هو بيض القمل فاذا افقص كان قملا صغارا
ولا يزال ينمو حتى يصير قملا كبارا بخلاف الحادث بالتولد فانه قد يكون كبارا من اول حدوثه فما كان حدوثه على الوجه
الاول وهو على سبيل التولد احتيج في علاجه الى تنقية البدن وتنفع فيه الادوية المذكورة بمنع التولد وما كان حدوثه
على سبيل التوالد تنفع فيه تبديل الثياب لاجل ان كل ثوب يلبس يفسد ما يحدث فيه من البيض ولا يتولد منه القمل
لانه يفقد الحضانة بسخونة البدن وانما تنفع في هذا الادوية المذكورة لقتلها ما هو موجود وتقوم مقامها في
التخلص من القمل ولا جود ان نزع الثوب الذي القمل فيه اذا عرفت هذا فقوله الغير المنقطع النسل يحتاج في علاجه
اولا الى تنقية البدن لا جود ان يكون الكلام هكذا القمل الكثير المتولد المستمر في التولد يحتاج في علاجه اولا الى تنقية
البدن وذلك لان استمرار تولده انما يكون اذا كانت مادته كثيرة موجودة وحينئذ يحتاج الى اخراجها قوله
واما الادوية الموضعية فيحتاج الى ان يكون مجففة محللة جذابة الى خارج هذه هي الادوية التي يراد بها منع التولد
لان هذه الادوية التي يراد بها منع التولد لان هذه الادوية تفني مادة القمل لانها بتجفيفها تزيل ما في تلك المادة
من الرطوبة التي بها يكون الاستعداد للتولد وبتحليلها وجذبها الى خارج تخرج ما يكون في المسام من المادة
المستعدة لتولد القمل واما الادوية التي يراد بها قتل ما هو موجود من القمل فهي الادوية السمية القتالة للقمل
المقالة الرابعة في احوال يتعلق بالبدن والاطراف وهي تمام كتاب الزينة في الهزال والكلام فيه يشتمل
على مباحث البحث الاول في اسباب الهزال قال الشيخ الهزال يكون الى قوله والابدان التي الشرح من المعلوم ان المتحلل
من البدن اذا لم يكن ازيد من الغذاء الواصل الى الاعضاء لم يحدث هزال البتة فاذا الهزال انما يحدث اذا كان المتحلل
اكثر ولو انه كذلك اما لكثرته في نفسه او لقلة الغذاء فيكون المتحلل وان قل فهو بالنسبة الى الغذاء الواصل اكثر

وكثرة فى نفسه اما ان يكون لقوة اسبابه ولشدة استعداد رطوبات البدن للتحلل والاول كما يكون لحر الشديد و
خاصة اذا كان الهواء يابسا فيكون اشد تنشيفا للرطوبات وكذلك الرياضات القوية التحليل والهموم والغموم
ونحو ذلك والرياضة وان اشتد تحليلها فان الهزال عنها لا يكون شديدا لانها كما تحلل تجذب الغذاء الى الاعضاء
وتعين على الاستمراء واكثر تهزيلها انما هو للبطن ونواحيه وذلك لان سمن البطن انما يكون من كثرة الشحم الذى على الثرب
والحركة تحلله وتذيبه وقد تفعل الحركة ذلك مع تخصيبها للاعضاء وذلك لانها تجذب الغذاء الى الاعضاء فتخصبها
بكثرة اللحم عليها وتهزل البطن باذابتها الشحم الذى فيه ثم تختلف الناس فى ذلك فمنهم من تهزله الحركة وتسمنه السكون
ومنهم من هو بالعكس والاول انما يكون اذا كان البدن متخلخلا حارا فيكون ما يتحلل منه كثيرا والحركة تزيد فى ذلك
التحلل فيهزل الا ان الهزال لا يكون شديدا كما علمت وذلك لاجل اعانة الحركة على نفوذ الغذاء الى الاعضاء واما السكون
فيسمن هولاء كثيرا لان التحلل يقل جدا فى السكون ولاجل حرارة ابدانهم لا يقل ما ينفذ الى اعضائهم من الغذاء بازدياد
والثانى انما يكون اذا كان البدن باردا جدا وكان الهضم والاستمراء ضعيفين والحركة تعين على الاستمراء والهضم و
نفوذ الغذاء الى الاعضاء فيسمن واما ما يتحلل حينئذ بالحركة فاكثره يكون من الرطوبات الفضلية لان هذه الرطوبات
تكون فى الابدان الباردة كثيرة جدا لاجل ضعف الهضم ولاجل قلة التحلل وهذه الرطوبات اذا كثرت منعت الغذاء
واذا قلت كثر استعمال الاعضاء للغذاء واما السكون فيهزل الابدان التى هى كذلك لانه يزيد فى برد المزاج وضعف
الاستمراء والهضم وكثرة الفضول بقلة التحلل فلذلك يكثر الهزال فان قيل كيف تقولون ان الحركة اعون على الهضم
وقد تقدم قبل ان السكون اعون عليه قلنا السكون يعين على الهضم المقارن له اى ان الغذاء اذا كان مع السكون
كان الهضم اكثر جودة وذلك لان الفاعل الذى هو القوة الهاضمة فى كل جزء من المعدة مثلا يدوم ملاقاته لما يلاقيه
من المنفعل الذى هو الغذاء فيكون فعله فيه اتم ولا كذلك اذا كان مع الغذاء حركة هذا واما الحركة التى تتقدم على تناول
الغذاء فهى تقوى الهضم لا محالة باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها حرارتها الغريزية وتحليلها للفضول فقولنا
ههنا ان الحركة تقوى الهضم نعنى به الحركة المستعملة فى اوقاتها وحركات اصحاب الكد ونحو ذلك اذا لم يكن استعمالها
عقيب الطعام واما الثانى وهو ان يكون كثرة التحلل فى نفسه لا لقوة اسبابه بل لشدة استعداد رطوبات البدن
فهذا قد يكون فى الابدان الرقيقة المواد الواسعة المسام وقلة الغذاء الواصل الى الاعضاء اما ان يكون لامر فيه
او لامر فى البدن والامر الذى فى الغذاء اما ان يكون لقلة مدده كما يكون عند الاكثار من الجوع او لقلة صلوحه
لغذاء الاعضاء وان كان فى نفسه كثيرا كما يكون عند الاكثار من الاغذية اللطيفة والملطفة والكثيرة المائية فان
جواهر الاعضاء كما علمت من كلامنا مرارا جواهر ارضية فلا بد وان يكون الغاذى لها كذلك ولكن لا يجوز ان يكون
شديد اليبوسة محض الارضية والا لم ينفذ الى الاعضاء ولم يسهل استحالته الى جواهرها فان الجوهر الارضى عسر الانفعال
عن كل شىء واما الامر الذى فى البدن فكما اذا كان فى العروق سدد تمنع نفوذ الغذاء الى ظاهر البدن وكما اذا كانت
المواد فى البدن كثيرة جدا فلا تقوى القوى على التصرف فيها وكما اذا كانت القوى المتصرفة فى الغذاء ضعيفة
كما اذا ضعفت الهاضمة فلا تهضم للبدن كفايته او ضعفت الجاذبة للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء كفايتها وهذا
كما يعرض فى المرض المستمر اطروفيا **البحث الثانى فى اختلاف الابدان فى سرعة التسمين وبطوئه قال الشيخ**
والابدان التى الى قوله ومما يحوج **الشرح** سرعة قبول الابدان للتسمين وعلاج الهزال قد يكون لامر طبيعى وقد يكون
لامر عارض كما اذا هزلت فى زمان قصير فان هذه يمكن اعادتها الى الخصب سريعا وذلك لان الهزال اذا كان فى زمان
طويل ضاقت له مسالك الغذاء وان كان السبب المهزل قد دام تاثيره فيكون اشد استحكاما فلذلك انما يمكن
دفع ذلك السبب وتخصيب البدن فى زمان طويل لان المنافذ انما تقبل الاتساع حينئذ قليلا قليلا فلا يمكن

ان ينفذ

ان ينفذ فيها غذاء كثير الا بعد زمان طويل واما اذا كان الهزال اتفق دفعة كما يعرض عند تناول الادوية المسهلة ونحو
ذلك فان التخصيب يمكن حينئذ فى زمان قصير وذلك لان المجارى يكون حينئذ بعد باقية على سعتها فيمكن ان
ينفذ فيها الغذاء الكثير من اول الامر وهذا امر قد حققناه كما ينبغى فى شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط فليراجع
من هناك واما الامر الطبيعى الذى يختلف فيه الابدان فى سهولة القبول للتسمين وبطئه فاما اذا كان البدن واسع
الجلد رخوه فان هذا البدن انما يكون كذلك اذا كانت الاعضاء لينة قابلة للتمدد الذى لا بد منه فى التغذية الكثيرة
قبولا سهلا وذلك لان الجلد انما يكون كذلك اذا كان رطبا وانما يكون ذلك فى اكثر الامر اذا كانت الاعضاء
التى تحته كذلك **البحث الثالث فى عيوب الهزال قال الشيخ** ومما يحوج الانسان الى الشرب من الهزال الى قوله
العلاج **الشرح** الابدان المهزولة يعرض لها الضعف كثيرا وذلك لاجل اتساع مسامها فيكون ما يتحلل منها كثيرا
وسهل التحلل ثم ما يتحلل منها ولو كان غير كثير فى نفسه فانه يكون كثيرا بالنسبة الى رطوبات البدن لاجل قلتها
ويعرض لها ايضا ان تشتد انفعالها عن الحر والبرد وذلك لفقدان الساتر لاعضائها الاصلية من اللحم والسمين
ويعرض لها ايضا شدة الانفعال عن المصادمات وذلك لما قلناه لان المصادم يلاقى الاعضاء الاصلية فى هولاء
وايضا يعرض لها شدة الانفعال من الاسباب المحللة كلها والانفعالات النفسانية كالتعب والارق والاستفراغات
والجوع **ونقول** الابدان المهزولة منها ما يكون هزالها مع قلة من الدم وذلك اذا كان هزالها عن ضعف الهضم
ويبوسة المزاج وهولاء تشتد مضرتهم وضعفهم عن الجوع والاستفراغ سواء كان ذلك الاستفراغ تحللا كما يكون عند
افراط الهم والغم او باخراج مادة محسوسة كما يكون عند الجماع والفصد ونحو ذلك ومنها ما يكون هزالها مع كثرة الدم
وكراهة الاعضاء له فلا تستعمله فيبقى محزونا فى العروق وهولاء تقل المضرة بهم عن الاستفراغات ويحتاجون الى كثرة
الفصد والاستفراغات والجماع ونحو ذلك وايضا يعرض للابدان المهزولة ان تعفن اخلاطهم كثيرا فتكثر بهم
الحميات العفونية وذلك لان منافذ الغذاء فيهم الى اعضائهم تكون ضيقة واعضاؤهم لا تجذب الغذاء
كثيرا لقلة استعمالها له وذلك من اسباب كثرة الدم فى العروق وانحصار الاخلاط فيها وذلك من اسباب
العفونة وهذا انما يكون اذا كان الهزال مع كثرة الدم كما قلناه اولا **البحث الرابع فى تدبير المسمن مطلقا**
قال الشيخ العلاج الى قوله ولنورد الآن **الشرح** اما وجوب قصد سبب الهزال لمن يراد تسمينه فظاهر واما
ان دم المسمن ينبغى ان يكون غليظا فذلك لان الاعضاء كلها الغالب عليها الارضية وهى تقل فى الدم
الرقيق ولكن ليس كل دم غليظ يصلح للتسمين فان غليظ الدم اذا كان مع يبوسة كثيرة كما يكون فى اصحاب السوداء
وكما يكون فى الابدان التى تشرب المياه الغليظة القايمة فان هذا الدم لا يصلح للتسمين لان تكون الشحم و
السمين قد علمت انه من الجزء المائى من الدم وذلك فى هذا الدم قليل جدا واما اللحم فانه وان كان يتولد من
متين الدم ولكن لا بد وان يكون ذلك الدم المتين لزجا علكا دهنيا ليكون مناسبا للحم وكل هذه الصفات
قليلة فى الدم السوداوى ونحوه فلذلك يحتاج ان يكون دم المسمن مع غلظه ذا رطوبة علكة دهنية
ولذلك كانت اللبوب مسمنة وخاصة مع السكر ليفيدها قبل ان ينقص دهنيتها بكثرة الهضم فى الاعضاء
الهاضمة وكذلك الخبز المتخذ من الحنطة الجيدة المنخول دقيقه بالاستقصاء الذى اجيد عجنه وذلك مثل
المعروف فى زماننا بالخبز المعروك قوله ولم يقتصر على ما يولد دما محمودا فقط الغذاء الذى يولد دما محمودا هو
الذى يولد دما معتدلا فى قوامه وكيفيته وما كان من الدم كذلك فان بعضه يخرج بالتحلل وبعضه يستحيل وحا
وبعضه يغذو الاعضاء فمن كان دمه كذلك ولم يعرض له سبب يزيد فى التحلل او يمنع من الغذاء كالسدد ونحو ذلك
كان بدنه معتدلا فى النحافة والسمن وهذا لا يحتاج الى تسمين ولا الى تهزيل واما اذا وجدنا بدنا نحيفا يحتاج

الی تسمین ولم یکن ہناک سبب ظاہر یقتضی النحافة فہذا لا یمکن ان یکون تدبیره بالغذاء المولد للدم المحمود لان
التحلل من ہذا البدن لابد وان یکون اکثر مما یغتذی بہ والعلاج کما علمت انما یکون بالضد لان ما ہو
معتدل فی ذلک الامر المرضی فلابد اذا وان یجعل الدم فی ہذا التدبیر بحیث یلزمہ ان یکون ما یتحلل اقل مما
یغذو وانما یمکن ذلک بان یکون ذلک الدم اغلظ من القوام المعتدل فلابد وان یکون الغذاء حینئذ لیس الغذاء
المولد للدم المحمود بل المولد للدم الغلیظ وحده ولا یجوز ان یغذو مع ذلک بما یولد دما محمودا والا کان یختلف
اجزاء الدم وذلک مانع من التسمین فلذلک قوله ولم یقتصر علی ما یولد دما محمودا فقط لیس معناه انہ یجب ان لا یقتصر
علی ذلک فی علاج النحیف الذی یجب ان یکون غذاؤه بما ہو قوی مولد للدم الغلیظ بل معناه انہ لا یجوز الاقتصار
فی علاج النحیف مطلقا ان یقتصر علی ما یولد دما محمودا بل یجب ان یغذو بعض النحفاء بما یولد دما غلیظا وذلک
کما اذا کان سبب النحافة ما ذکرناه واما غیر ذلک من النحفاء فقد یجب ان یغذو بما یولد الدم المحمود کما اذا کان سبب
الہزال ضعف الہضم ونحو ذلک فان الغذاء المولد للدم الغلیظ یکون ہضمہ فی اکثر الامر اعسر وذلک مما تعجز
عنہ القوة الہاضمة الضعیفة قوله فربما ولد دما رقیقا متخلخلا ہذا ایضا من الامور المانعة من الاقتصار
فی علاج النحفاء علی استعمال ما یولد دما محمودا وذلک لان بعض الابدان یکون المولد للدم المحمود یولد فیہم دما
رقیقا متخلخلا وہؤلاء ہم المحرورون فلذلک اجود العبارة ہہنا ان یقال لا یجوز ان یقتصر فی علاج
النحفاء علی ما یولد دما محمودا بل یجب ان یغذو بعضہم بما یولد دما غلیظا وذلک لیکون ما یغذو منہ اکثر مما
یتحلل ولان المولد للدم المحمود قد یولد فی بعض الابدان دما رقیقا متخلخلا فیکون سببا للنحافة قوله ودعة
ونعم ووطئ واسکن الظل وعطر ونشط واسق الماء البارد ہذا ایضا تدبیر عام فی التسمین غیر مختص باصحاب
الدیدان اما وجوب الرفاہیة فلان التعب مما یکثر معہ التحلل لدوام حرکة البدن واما وجوب التنعم اعنی
لبس الناعم فلان الثوب الخشن ونحوه یفرط معہ التحلل لدوام حکة البدن واما السکون فی الظل فلان المقام
فی الشمس یخلخل البدن ویحلل واما النشاط فلان السکون المفرط قد یہزل البدن کما ذکرناه اولا ویختلف
ذلک باختلاف الابدان کما ذکرنا فمن الابدان ما یسمنہا السکون المفرط کما بیناه اولا واما التعطیر فلانہ ینعش
القوی وذلک من اسباب قوة الہضم والتغذی واما سقی الماء البارد فانما یقوی القوی الطبیعیة
اذا لم یکن المعدة باردة ولذلک الکبد فان الاعضاء الہاضمة اذا کانت باردة فان الماء البارد لکاد ان
یبطل الہضم فکیف یقویہ واما فی غیر ذلک لکان الماء البارد یقوی الہضم وغیره من الافعال الطبیعیة
وذلک لتعدیلہ امزجة الاعضاء کما ان استنشاق النسیم یعدل امزجة الارواح والشراب الغلیظ یسمن بکثرة
ارضیتہ واذا کان حلوا کان اکثر تسمینا لانہ یکون اکثر غذاء وبسرعة نفوذ الشراب یکون تسمینہ اسرع من
تسمین الطعام والطعام الحسن الکیموس اکثر تسمینا لانہ اکثر تغذیة فان الکیموس الردی یقل استحالتہ الی
جواہر الاعضاء واذا کان مع ذلک قویا ای غیر رخو متخلخل سخیف کان اکثر تغذیة واقل تحللا لان
مثل ہذا یکون اجزاؤه متماسکة متلازمة فیکون جمیعہا غاذیا واذا کان مع ذلک متینا ای

واذا کان مع ذلک لزجا لدنا علکا کان اکثر تغذیة لان

مثل ہذا اقبل للاستحالة الی الاعضاء واشد الاجزاء تلازما والا کان ینفصل اجزاؤه عند الامتداد
فلم یکن لزجا واذا کان مع ہذه الصفات دہینا دسما کان اکثر تسمینا فان اللحم والشحم والسمین کانہا
دہن منعقد فیکون ہذا الغذاء مناسبا لجوہرہا فیکون اولی بالاستحالة الیہا والمشوی من اللحم اکثر تسمینا
لان مائیتہ تقل ویغلظ بما یبقی منہا یکون اقبل للاستحالة الی الارضیة وکذلک المقلی والمطجن فان الدہن

وان کان

وان کان مرطبا ولکنہ اقل مائیة من الماء واقل نفوذا الی باطن اللحم فلا یرخی ارخاء الماء فی اللحم المطبوخ وانما کان
اللحم المطبوخ یزید دما رہلا لان المائیة فیہ کثیرة ورطوبتہ غیر شدیدة الاستعداد للاستحالة الی الارضیة لکنہ یسمن
اسرع من المشوی ونحوه لسرعة نفوذه واما ایہما اکثر تغذیة فالذی یظہر لی والله اعلم ان تغذیة المطبوخ اکثر وذلک
لانہ اقبل للانفعال والاستحالة من المشوی واقبل لسرعة الہضم واسرع نفوذا الی ظاہر الاعضاء فلا یتخلف زمانا
فیکثر ما یخرج منہ فضولا ولکن مع کثرة غذائہ یکون غذاؤه سریع التحلل فلا یکثر ما یجتمع منہ فی المدة الذی یستعمل فیہا
الغذاء فلذلک یکون تسمین المشوی اکثر وان کانت تغذیتہ اقل لان کل غذاء یحصل منہ یبقی بحالہ الی ان ینضاف
الیہ غذاء وارد آخر ولحوم الطیر وان کانت الطف من لحوم ذوات الاربع فان بعضہا یسمن اکثر وذلک لانہا
لقلة مائیتہا یسہل انعقاد رطوبتہا ارضیة وذلک کلحم البط والاوز واما لحوم الدجاج فالظن والله اعلم ان لحوم
ذوات الاربع اکثر تسمینا منہ لان ما یتولد من دمہ من الارواح اکثر ولذلک فانہ یزید فی العقل وانما یکون کذلک
اذا کان دمہ رقیقا جدا وذلک مناف للتسمین واما الحمام فقد بیناه فی شرحنا للکتاب الاول ینبغی ان یکون استعمالہ
لمن یرید التسمین فلیرجع الیہ من ہناک وانما کان الحصا یکثر بالمستسمنین لان ہؤلاء یحتاج ان یجعل غذاؤہم کما قلناه
غلیظا لزجا علکا وما کان کذلک فہو مادة الحصا والسدد ایضا واذا احس المستسمن بثقل فی الجانب الایمن اعنی فیما
تحت الشراسیف فذلک دلیل علی سدة حدثت فی نواحی الکبد وہذه یجب المبادرة الی علاجہا لانہا مع اضرارہا
بنفسہا اذا کثرت ودامت عسر علاجہا لان مادتہا غلیظ لزج فہی ایضا ضارة فی الاستسمان بما یمنع من نفوذ
الغذاء الی الاعضاء وخاصة عند المستسمنین لانہ غلیظ یعسر نفوذه فی المنافذ الضیقة فضلا عن المنسدة قوله
ویجب ان یکون الاستحمام علی اول الہضم اعنی اذا انحدر الغذاء عن المعدة الا فی اشیاء باعیانہا معناه ویجب
ان یکون الاستحمام واردا علی اول الہضم الذی بعقبہ التناول دما وذلک ہو الہضم الکبدی وذلک انما یکون بعد
انحدار الغذاء عن المعدة اللہم الا فی اشیاء باعیانہا فان الحمام ینبغی ان یکون قبل ذلک وہذه ہی الاشیاء
اللطیفة السیالة فان الحمام ینبغی ان لا یؤخر فیہا الی ہذا الحد لان ہذه لرطوبتہا یسہل عمل المعدة فیہا فیتم ہضمہا
لہا بسرعة فاذا استعمل الحمام عند اول شروعہا فی الانحدار عن المعدة کان تسمینہا اکثر ومع ذلک فلا یخشی من حدوث
السدد کما یخشی لو کان الطعام غلیظا واذا اردنا تسمین عضو بعینہ کالید الیمنی ومع ذلک فانا نعصب العضو
الذی یرید تسمینہ من الجہة التی تتغذی الغذاء الی غیره مثالہ اذا اردنا تسمین العضد فانا نعصب من المرفق وذلک
لیبقی الدم محزونا فی العضد متوفرا علیہ ویجب ان یکون استعمال طلاء الزفت ونحوه فی الشتاء اکثر عددا مما فی الصیف
وذلک لان برد ہواء الشتاء یحرک الدم الی عمق البدن فیحتاج ان یکون ما یجذبہ الی خارج اکثر ولا کذلک فی الصیف
والاستحمام بالماء البارد وبعد جذب الدم الی ظاہر البشرة جید فی التسمین لانہ یمنع تحلل المجذوب ویحبسہ فیستحیل
کلہ غذاء قوله فیکاد القوة یحیلہ دما الاجود ان یقال فیکاد القوة یحیلہ غذاء لان یکونہ دما قبل ذلک البحث الخامس
فی المقاصد التی یلجی الیہا فی تالیف الادویة المسمنة قال الشیخ ولنورد الآن الی قولہ تدبیر جید الشرح
لما کان السمن انما یتم بان یکون غذاء الاعضاء اکثر مما یتحلل منہا لم یمکن ان یکون ذلک بالادویة وحدہا بل
بالاغذیة وہی بنفسہا کافیة فی ذلک لکن الادویة قد یحتاج الیہا للاستعانة علی ما لابد منہ فی ان یکون الاغذیة مسمنة
فلذلک قد یحتاج الی الادویة فی ذلک والاشیاء التی یفتقر الیہا فی ان یکون الغذاء مسمنا بعضہا یتعلق بالغذاء
وہو ان یکون تلک الاغذیة غلیظة جیدة الکیموس لزجة ونحو ذلک مما ذکرنا منہ وبعضہا یتعلق باستحالة
الغذاء الی جواہر الاعضاء وانما یتم ذلک بامور احدہا ان یکون انہضامہ فی الہضوم کلہا قویا تاما فان المادة
اذا لم تنہضم لم یستعد لفعل القوة المغیرة الثانیة التی بہا یکون التشبیہ بالاعضاء کما بیناه فی شرحنا للکتاب الاول

والادوية المعينة على ذلك هي الادوية المقوية للهضم وذلك قد يكون باسخانها وقد يكون بحبسها المادة في العضو
الهاضم مدة يكمل فيها هضمه وذلك بان يكون فيها قوة تمسك المادة كما اذا كانت قابضة وهذه اولى من الادوية
التي تفعل ذلك بالاسخان لان الادوية المسخنة تحلل المادة فتجعلها غير شديدة القبول للاستحالة الى الاعضاء
وتجعل الدم المتولد منها بعيضا الى الاعضاء وذلك مناف للتسمين وهذه الادوية الماسكة تحتاج ان يكون
فعلها في جميع الاعضاء الهاضمة لكن المعدة والامعاء بذلك اولى وذلك لان خروج المادة من هذين العضوين
اسهل منه في باقي الاعضاء الهاضمة وذلك لسعة منافذ المادة منها بخلاف الكبد فان عروقها ضيقة جدا فلا يسهل
نفوذ المادة فيها وعنها في مدة قصيرة وكذلك العروق والاعضاء التي تغتذي عنده ما يكون للهضم الرابع وثانيها
ان يكون نفوذ المادة بعد انهضامها في المعدة والامعاء الى الكبد والعروق نفوذا سريعا وذلك لان بقاء
المادة هناك بعد تمام هضمها يهيئها للفساد والعفن فيخرج ثفلا ويقل ما يصل الى الاعضاء منها وهذا الفعل للادوية
المذكورة لان هذه الادوية من شانها تحريك المادة الى جهة محدب الكبد وينبغي ان يكون هذه الادوية غير قوية لئلا تخرج
المادة بالادرار اذ من شان هذه الادوية ان يبلغ من تحريكها المادة ان تنقلها الى آلات البول فلذلك
ينبغي ان يكون هذه الادوية معتدلة القوة لانها ان كانت ضعيفة لم تفعل التحريك المطلوب وان كانت قوية
زادت في التحريك حتى تخرج المادة من آلات البول ولان فعل هذه الادوية مضاد لفعل الماسكة للمادة
في المعدة والامعاء ولو تقدم فعلها على فعل الادوية لنفذ الغذاء غير منهضم تمام الهضم فلم يصلح في التغذية ولو
فعلت مع فعلها لتعارض الفعلان وبطل كل واحد منهما ولذلك ينبغي ان تجعل فعل هذه الادوية حيث تتأخر
عن فعل تلك وهذا عسر فان الادوية المذكورة تكون لطيفة سريعة الانفعال في البدن الذي لا بد منه في ان تفعل
والادوية القابضة تكون ارضية عسرة الانفعال الذي به تفعل فلذلك تحتاج في تأخير فعل المدرات الى امرين
احدهما ان تختار من القوابض ما هي قوية الفعل حتى تكون بحيث تتمكن من الفعل وان لم يكن انفعالها عن البدن كثيرا
ومن المدرات ما هي ضعيفة يتوقف فعلها الى حيث يكمل انفعالها ويحتاج في هذا الى نظر دقيق وذلك لان القوابض
القوية لا بد وان يبقى من فعلها حتى تفعل المدرات وحينئذ يكون ذلك الباقي مانعا لفعلها مبطلا له لاجل ضعف
فعل المدرات فلذلك ينبغي ان لا يكون هذه المدرات ضعيفة الفعل جدا بل متوسطة حتى يكون فعلها عند ممانعة
القوابض اقوى من فعل القوابض فيغلب فعلها فعل القوابض وثانيها ان تقدم القوابض فتستعمل مع الطعام
او بعده بقليل وتؤخر المدرات لمدة تظن في مثلها ان قوتها تنهض للفعل عند تمام انهضام الغذاء وثالثها
ان تجمد المادة عند العضو حتى لا تتحلل منها شيء كثير ويكون انعقادها شحما سهلا سريعا وهذا انما ينبغي ان يفعل
اذا اردت الخصب بالسمن والشحم واما اذا اريد ان يكون ذلك باللحم فان المجمدات ردية لانها تمنع المادة من
الاستعداد للانعقاد لحما فانا بينا ان العاقد للحم هو الحرارة المحيلة لمائية المادة ارضية ثم هذه المجمدات ينبغي ان يكون
بحيث تتأخر فعلها الى حيث يصل المادة الى الاعضاء التي يراد تسمينها فانها ان فعلت قبل ذلك كان ذلك
سببا لبطء نفوذ المادة الى الاعضاء ولنقصان انهضامها وذلك مناف للتسمين ولكن هذا ليس بعسر وذلك
لان المجمدات من شانها ان تتأخر فعلها لانها لا بد وان يكون شديدة البرد عسرة الانفعال عن قوى البدن
بليدة الفعل انما تنهض لفعلها اذا تلطفت جدا بحرارة البدن فلذلك لا يحتاج ان يعرض استعمال هذه على استعمال
باقي الادوية تأخيرا كثيرا بل يجوز خلط الجميع ولكن بشرط ان لا يجعل المجمدة كثيرة قوية الفعل فيسبق فعلها الوقت
المقصود فلذلك ينبغي ان يكون قليلة المقدار البحث السادس في تدبير تسمين النحفاء عن السدد واكل الطين
قال الشيخ تدبير جيد الى قوله وتفاريق السمنة الشرح لما كان هذا النوع من الهزال عسر العلاج وذلك لاجل السدد

المانعة

المانعة من نفوذ الغذاء فيحتاج لا محالة في تدبيره الى ازالة تلك السدد وان يختار من الادوية والاغذية ما يفعل
ذلك فلذلك افرد له كلاما خاصا ونقول لما كان علاج هذا السدد انما يتم بالمفتحات وهي الادوية المدرة
ونحوها وهذا التفتيح لا بد وان يتقدم وقت نفوذ الغذاء والا كانت السدد مانعة له من النفوذ فلذلك يحتاج
ههنا الى تقدم المدرات بخلاف ما قلناه اولا وما هو الواجب في التسمين المطلق البحث السابع في تعديد الادوية
المسمنة قال الشيخ وتفاريق السمنة المعتدلة الى قوله في تسمين عضو عضو الشرح قوله ومن ذلك دواء لاصحاب
اليبس يعالجون بعلاجهم بالمرطبات المعلومة وتدبير المدقوقين معناه ان هؤلاء يعالجون بعلاج المستمنين
بالمرطبات وتدبير المدقوقين البحث الثامن في التسمين الخاص بعضو عضو قال الشيخ في تسمين عضو عضو الى قوله
في عيب السمن المفرط الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عيب السمن المفرط الى قوله التدبير
الشرح عيوب السمن منها ما هي معيشية مثل عسر الحركة والتصرف ومنها ما هي مرضية اما حالية مثل سوء النفس وضعف
الباه واما متوقعة مثل انفجار الدم والسكتة فلنبين الآن اسباب كل واحد من اصناف هذه الاقسام اما عسر الحركة
والنهوض فذلك ظاهر وذلك لان البدن يكون كثير الثقل فيكون اقلال القوى له اعسر وخاصة وكثرة الرطوبات
تمارخي الاعصاب والاوتار فيكون اقلالها اضعف وان لم يكن ثقل البدن مفرطا ولذلك فان ثقل المادة
السوداوية اقل في الحس من ثقل المواد البلغمية وان كانت السوداء في نفسها اكثر ثقلا لاجل ارضيتها وما ذاك
الا لان البلغم لارخائه يضعف اقلال الاعضاء لثقله واما حفظ السمن للعروق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين لها
وليس هذا الضغط خاصا بالعروق بل للاعصاب ينضغط ايضا فلذلك يعرض للسمان الخدر كثيرا ويلحقون العروق
التي تنضغط فيهم منها شرايين ومنها اوردة اما الشرايين فيعرض من انضغاطها ان تضيق عن الارواح فلا تتسع
لكثير منها وذلك لان الدم الذي في الشرايين يقوى على ان ياخذ لنفسه مكانا لانه يقوى على مقاومة تمديد السمين
واللحم ولا كذلك الروح فانها للطافتها تنفعل عن ضغط المزاحم ولا تقوى على التمديد الموسع لها المكان ولان
التي في الشرايين تتحرك كل وقت الى القلب وذلك عند انبساط كما بيناه في كلامنا في النبض ويلزم ذلك انقباض
الشرايين ونقصان تجويفها ويلزم ذلك تمكن اللحم والسمين الضاغطين من زيادة التحرك الى جهتها وحينئذ
يعسر جدا على الروح تحريكها عن مماسة الشرايين الى مكان يكمل فيه انبساط الشرايين حتى تتسع الارواح كثيرة
ولا كذلك الدم فانه باق في موضعه من الشرايين في حالتي الانبساط والانقباض فلذلك لا يتمكن اللحم والسمين
الزائدان على تضييق المكان عليه تضييقا كثيرا ويلزم من عروض هذا للروح ان تفسد مزاجها بدوام التسخين
القلب لها مع قلة ما يصل اليها من النسيم المروح على ما نبينه بعد فلذلك يعرض لهم من ذلك انطفاء من كثرة
التحلل لاجل قوة التسخين وكثرة حدوث الدخانية فيها لاجل احتراقها بفرط التسخين فلذلك يعرض للسمان جدا
اعراض السوداويين وان كانوا ابعد الناس عن السوداء وتولدها واما الاوردة فيعرض من انضغاطها تارة انصداع
عرق او انفتاح من فوهات العروق فيعرض من ذلك نفث دم او انفتاح افواه العروق التي في المقعدة ونحوها
مما هو سهل التفرق والانصداع وتارة حركة الدم الى بعض الافضية والتجاويف فيقتل ان حصل في فضاء القلب دفعة
وتحدث السكتة ان حصل في فضاء الدماغ وتحدث برد الاطراف وسقوط القوة والعرق البارد ان حصل
في فضاء المعدة او المثانة وجمد قوله وكذلك ايضا لا يصل اليهم نسيم الهواء النسيم يرد الى البدن من طريقين احدهما
طريق الاستنشاق الجاذب للهواء من الانف والفم وثانيهما من مسام البدن وهذه المسام منها ما تتصل بمسام الشرايين
فتؤدي اليها الهواء عند انبساط الشرايين كما بيناه في كلامنا في النبض ومنها ما لا تتصل بتلك المسام فيكون ما يصل
اليه من الهواء ممزوجا باللحم والسمين واما الروح والحار الغريزي فكلا الطريقين تضيق عند افراط السمن اما طريق

الاستنشاق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين للرية وقصبتها فلا يكمل انبساط الرية لتضييق المكان فكما يعرض لضيق
الصدور ويلزم ذلك قلة ترويح ارواح القلب وفساد مزاجه ومزاج ارواحه واما ضيق النفس وسواد فعروضهما
ظاهر ويكثر هذا في الذين سمنهم انما هو في نواحي الصدر والبطن فان البطن الذي هو البطن الاسفل اذا كبر بافراط اتعبت
مزاحمته للحجاب فكان تحركه في الانبساط عسرا جدا وذلك من اعظم اسباب عسر النفس وضيقه وفساد حال القلب
وارواحه هذا واما طريق نفوذ النسيم من المسام فيضيق جدا في السمان وذلك لامرين احدهما ضيق المسام لمزاحمة
اللحم والسمين لها وثانيهما قلة قبول الشرايين لما ينفذ في المسام من الهواء وذلك لان الشرايين يعرض لها
حينئذ ان لا يكمل انبساطها كما قلناه وذلك مانع من نفوذ الروح بتمامها الى اطرافها فكيف الهواء الذي انما
ينجذب ويدخل في الشرايين اذا لم يف الروح بملئها فينجذب الهواء ليملأ ما فضل عن الروح لئلا يلزم الخلاء
ويلزم قلة نفوذ الهواء من هذه الطريق امران احدهما فساد مزاج الروح والقلب كما قلناه اولا وثانيهما
فساد مزاج اللحم والسمين والحار الغريزي الذي فيهما لقلة الترويح قوله وفي مثل هذه الحال والحال التي قبلها يحدث
بهم ضيق نفس وخفقان يريد بهذه الحال الحال التي تضيق فيها مجال الدم حتى يكون بحال يحدث معها حركته الى مضيق
او صدعه لبعض العروق وهذه الحال تحدث من ضغط اللحم والسمين للاوردة ويريد بالحال التي قبل هذه الحال
التي تضيق فيها مجال الروح حتى يكون بحال يحدث معها فساد مزاجها وانطفائها وهذه الحال تحدث من تضييق
اللحم والسمين وضغطها للشرايين وقبول الشرايين لهذا الانضغاط اكثر من قبول الاوردة له من جهة واقل
من جهة اما كثرة قبولها فلانها يعرض لها الانقباض وذلك يمكن اللحم والسمين من تضييق المكان عليها حتى يمنع
من كمال انبساطها الذي به ينتهي الى مقدارها الطبيعي واما قلة قبولها لذلك الانضغاط بالنسبة الى الاوردة فلانها
لصلابتها لا تقبل الانفعال عن الضاغط كما تقبله الاوردة واكثر حدوث الآفات المخوفة في هاتين الحالتين
هو عندما يحدث لصاحبها حركة اما بدنية او نفسانية فيعظم حينئذ الضرر اما اذا حدثت حركة نفسية فلانها حينئذ
يعرض لها امران احدهما زيادة تسخن القلب والروح وذلك مع قلة النسيم مفرط الرداءة وثانيهما تسخن الدم
ويلزم ذلك ازدياد حجمه وزيادة حاجته الى التحريك الذي يعرض عنه احد الامرين المخوفين عن انضغاط الاوردة
واما اذا احدثت حركة بدنية فلانها تفعل الفعل المذكور ايضا ولكن ههنا يكون تسخين الدم وتحريكه ازيد
قوله فليتدارك حالهم بالفصد واما وجوب الاستفراغ في هؤلاء فظاهر وقد بيناه في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط
وذلك لامرين احدهما ليؤمن مما ذكرناه من المحذور في كلتي الحالين وثانيهما تصرف البدن في الغذاء فان الغذاء
المتناول في هاتين الحالتين ان لم يجذبه الاعضاء وينفذ في العروق ولا احدث له فساد ويلزم ذلك الفساد
فساد مزاج البدن وان جذبه وينفذ في العروق فزاد في الدم وكان ذلك سببا لحركته الى احد الامرين المحذورين
وهما انصداع عرق او حصول الدم في مخنق واما وجوب ان يكون ذلك الاستفراغ بالفصد فلان الاستفراغ بالدواء انما
يكون بعد الانضاج وذلك انما يتم في زمان له قدر يعتد به وفي مثله يخشى حدوث شيء من تلك الآفات التي يخاف
حدوثها وايضا فان الفصد يخرج الدم وهو العمدة في تغذية الاعضاء وتخصيبها ولهذا الفصد شروط احدها ان
يكون الدم في العروق كثيرا جدا وذلك لانه اذا لم يكن كذلك كان خروج الدم رديا مطلقا ورديا في هؤلاء خاصة
وذلك لان العروق اذا قل ما فيها من الدم كان قبولها لزيادة الانضغاط اكثر لان المقاوم لضغط اللحم والسمين
وهو الدم الممدد للعروق من داخلها يقل حينئذ ويضعف فيستولي ضغط اللحم من خارج وفي الاكثر فان هذا
الدم يكون في عروق هؤلاء قليلا وذلك لان اعضاء هؤلاء كثيرة الاستعمال للدم فلا يبقى منه في العروق مقدار
كثير فلذلك في اكثر الامر يمنع من الفصد في هذه الحال وثانيها ان يكون اخراج الدم في هذا الفصد لا دفعة بل قليلا

قليلا

قليلا في تفاريق وربما استعمل ذلك في ايام وذلك لان اخراج الكثير منه دفعة يعين على زيادة قبول العروق
للانضغاط والانسداد لفقدان المقابل لضغط اللحم والسمين دفعة واما اذا وقع ذلك بتدريج فان اللحم والسمين
يقلان مع قلة الدم فلا يبقى حاجتها الى ضغط العروق شديدة وثالثها ان يكون ما يخرج من الدم غير كثير جدا بل
بمقدار يسير فصد لان المقدار اليسير جدا لا يغني في تنقيص الخصب نقصانا يعتد به والمقدار الكثير يشتد معه ضعف
هؤلاء لان اخراج الدم الكثير مضعف مطلقا وهؤلاء اولى بالضعف وذلك لان اعضاءهم كثيرة الاستعمال للدم
فاذا نقص الدم جدا بالفصد واستعملت الاعضاء حاجتها منه فضلة لتولد الروح ويلزم ذلك نقصان الروح جدا و
يلزمه زيادة الضعف قوله وهؤلاء معرضون للموت فجاءة اما تعرضهم لذلك بالحالة التي تنضغط فيها الاوردة
فاذا سال الدم الى القلب او الى الدماغ فحدث سكتة قتالة واما تعرضهم بالحالة التي تنضغط فيها الشرايين فلان الملغ
من امتناع نفوذ الروح في الشرايين ان احتبست في القلب حتى اختنقت قوله وبالجملة فان الموت الى العبال
البالغين فيه اسرع وينبغي ان يعني بذلك الموت الذي يقع دفعة وذلك لان هؤلاء اشد قبولا للاختناق
ولحركة الدم الى المخانق واما الموت الذي يقع فيه بغير ذلك فحصوله لغيرهم اسرع فان الخصب كما تعلمه انما يكون من زيادة
الرطوبات الغذائية وذلك منذر بطول العمر كما ستعرفه من قرب والعبالة الطبيعية وهي التي تكون من اول العمر
تكون العروق معها ضيق لانها انما تكون لبرد في المزاج ولا كذلك العبالة المكتسبة ويعرض لهؤلاء الفالج اكثر
مما غيرهم من العبال وذلك لان اعصاب هؤلاء مع انضغاطها تكون باردة المزاج واستعداد العبال للحميات
ظاهر وذلك لان رطوباتهم مع كثرتها تكون معرضة للعفونة لاجل اختناق الحار الغريزي واذا عرضت
لهم هذه الحميات كانت طويلة لكثرة المادة فيهم هذا واما حميات اليوم فاستعدادهم لها اقل كما في غيرهم
واما الحمى الدقية فيندر عروضها لهم وانما يعرض لهم اذا عرضت لهم بعد حميات عفونية قوله ولا الصبر
على جوع ولا عطش اما قلة صبرهم على الجوع فلان ما يتحلل من ابدانهم كثير جدا لكثرة المادة وجذب اعضائهم
للغذاء اكثر من غيرهم وذلك لان اللحم والسمين مع كثرتهما فيهم لا بد وان يكون في جرمهما جذب للغذاء
واذا كان كذلك كان ما يجذبه اعضاؤهم من الدم اكثر فاذا اتصل هذا الجذب الى المعدة اشتد الجوع و
لم يصبرون عليه لقلة الجذب وليس في كل عبل فان العبالة اذا كانت بالشحم والسمين فقط كان الجوع
اقل وصبرهم عليه اكثر وذلك لان التحلل من ابدان هؤلاء يكون اقل لتبرد المزاج ومعدهم يكون كثيرة
الرطوبات والبلغم فيكون الجوع سببا لانهضام ذلك البلغم وذلك مانع لهم واما قلة صبر العبال على العطش
فلاجل حاجتهم الى كثرة المنفذ للغذاء لان ينفذ بسرعة ولان انحلال الرطوبات من ابدانهم كثير وهذا
ايضا انما يكون في العبال من اللحم وهم الحار والامزجة واما المبرودون الشحميون فلان صبرهم على العطش
اكثر وذلك لاجل ذوبان بلغمهم وتسكينه لعطشهم اقول ان الترك هو عن الروم وهم المعروفون في بلادنا
بالافرنج انهم عند الحرب انما يغلبون ويكسرون لاجل غلبة الجوع والعطش عليهم والظاهر ان ذلك انما هو
بسبب عبالة ابدانهم فانهم يعنون بعبالة ابدانهم ليكون لهم اذا ركبوا مهابة ولذلك فان الفارس انما
ركب للقتال ومعه الهمر والخمر كل ذلك خوفا من استيلاء الجوع والعطش والرجل المفرط العبالة يقل ايلاده
ويكون منيه قليلا وشهوته للباه ضعيفة اما اذا كانت عبالته من الشحم والسمين فلان هذا يكون باردا
بارد المزاج كثير البلغم واما اذا كانت العبالة من اللحم فلان هذا البدن كثير الاستعمال للدم في تغذية اعضائه
فلا يبقى منها ما يفضل للمني ولذلك فان اكثر العبال بليدون واما المبرودون فظاهر واما المحرورون
فلان دمهم يقل عن توليد الروح لان الاعضاء يستعمل مقدارا كثيرا ولان غالب دم هؤلاء يكون غليظا

ولذلك صلح للزيادة في الاعضاء وغلظ الدم يلزمه البلادة ولذلك فان كل حيوان غليظ الدم فهو بليد
واما المرأة المفرطة العبالة فانها تقل علوقها ويكثر اسقاطها اما قلة علوقها فلامرين احدهما ما ذكرناه في الرجل
العبل وثانيهما ان الغشاء الباطن من غشائي البطن وهو المسمى بالثرب يزحم فم الرحم منها فيمنع نفوذ المني
بكماله الى قعر الرحم بسهولة ولهذا اذا اريد احبال هذه فالحيلة فيه ان تجامع على هيئة الساجد فان الثرب
حينئذ ينزل بثقله فيقل مزاحمته واما كثرة اسقاط المرأة التي هي كذلك فلان الرطوبات التي في رحمها تكون
كثيرة وذلك مما يزلق الجنين ويخرجه واكثر هذا الاسقاط يكون في الشهر الثاني والثالث لان الجنين حينئذ
يكون قد شرع في الثقل وتعلقه بعد لم يستحكم واما ما هو قبل ذلك فان ثقله يكون اشد ولاجل ضيق المجاري
في العبال لضيق منافذ الادوية فيهم فيحتاجون في معالجتهم الى ادوية قوية فاذا مرضوا لم يحسوا به بسرعة
لان حسهم يضعف بسبب برد المزاج وقلة نفوذ الروح الحاس الى خارج لضيق منافذ الاعصاب وفصدهم
صعب لما يخشى معه من انضغاط عروقهم بكثرة مزاحمة اللحم والسمين كما بيناه اولا واسهالهم خطر لاجل تحريكه
رطوباتهم وهي كثيرة جدا فيخشى من سيلان شيء منها الى بعض المخانق ولاجل السبب الذي ذكره الشيخ ايضا
قال الشيخ في التهزيل الى قوله في تهزيل اعضاء جزئية الشرح قوله وهو تقليل الغذاء وتقبضه والحمام والرياضة
الشديدة بمنع تبعيده وجعله من جنس ما لا يغذو ومعناه هو تقليل الغذاء وتقبضه مع تبعيده وجعله من جنس
ما لا يغذو واستعمال الحمام والرياضة الشديدة وذلك على الوجه الذي يذكره بعد ومعنى تبعيد الغذاء تبعيده
عن اول وقت يستعمل فيه في العادة فان العادة جرت ان الغذاء يستعمل من اول عروض وقت يعرض فيه الجوع
وفي هؤلاء يجب ان يبعد عن ذلك حتى يشتد الجوع والغرض في ذلك ان يقوى التحليل لان تحلل الرطوبات من الجائع
كثير ولذلك اذا كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب وفي بعض النسخ تقليل الغذاء وتعقبه الحمام والرياضة الشديدة
وهذه النسخة ردية فان هذا التدبير من المسمنات لا من المهزلات وقد عرفت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب
الاول ان تقليل الغذاء قد يكون بتقليل الوارد وقد يكون بجعل الوارد قليل الغذاء وقد يكون بالامرين معا
وههنا يختلف تدبير هؤلاء فان منهم من يكون شهوته وهضمه قويين وهم الحار والامزجة اللحميون فهؤلاء ينبغي ان
يكون تقليل غذائهم بتقليل تغذية الوارد لا بتقليل مقداره فان المقدار القليل لا يسكن شهوتهم فيبقى متشوقة
بغذاء آخر وفي الاكثر لا يصبرون فيتناولون قدرا زائدا واما اذا كان المتناول مع كثرة مقداره قليل التغذية
كان بمقداره مسكنا للشهوة مالئا للمعدة وبقلة تغذيته منقصا للمادة ومن هؤلاء من يكون هضمه وشهوته
ضعيفين وهم البارد والامزجة الشحميون فهؤلاء يحتاجون الى تقليل مقدار الوارد وتقليل تغذيته والاطعمة الدسمة
تشبع اسرع لان الدهنية تسكن الشهوة وتعزها عن الاطعمة ومع ذلك فان هذه الاطعمة تنحدر بسرعة وتزلق عن
الامعاء فلا يكثر ما ينفذ منها الى العروق ويعني بذلك اذا كانت دسومتها كثيرة جدا واما المتوسطة الدسومة فقد
تعين على الخصب لانها اكثر تغذية قوله فان شهوتهم ضعيفة يعني بذلك شهوتهم للدسومات فان الرطوبات في ابدان هؤلاء
كثيرة وهي منفرة عن الدسومات واذا كان كذلك كان ذلك اوفق لهم لانهم يستكثرون من هذه الاطعمة قوله وليعين
تحليل مادة ان اجتمعت يعني بذلك المادة الصالحة للغذاء وذلك اذا اجتمعت في عروقهم الصغار ولحومهم واما
المواد الفضلية فانها اذا اجتمعت في البدن اعانت على قلة الغذاء وعلى الهزال لاعانتها الطبيعة عن تدبير الغذاء
والهواء الحار انما يعين على التهزيل اذا كان على احد وجهين اما مفرط الحرارة جدا فيفرط تحليله واما مع يبوسة
فيجفف البدن بشدة جذبه للرطوبات واما اذا كان الهواء المتوسط الحرارة رطبا فانه يعين على الخصب بزيادة
جذبه للمادة الغذائية الى ظاهر الاعضاء مع قلة تحليله لقلة نشفه للرطوبات واما الهواء البارد والماء البارد

اوالادفى البدن من خارج فانما ينفعان في التهزيل اذا كان بردهما شديدا حتى يكون يكثفهما غائصا مانعا من
نفوذ الغذاء الى الظاهر واما اذا كان ذلك البرد ضعيفا فانه قد يعين على السمن بتكثيفه ظاهر البدن فقط فيحبس
المادة هناك ويمنع التحلل فيخصب فلذلك اذا كان ذلك البرد ضعيفا لم يكن له نفع فليترك ويستعمل التكثيف
للحر لشدة التحليل والقيء المتوسط يخصب البدن بازالته الفضول المانعة من جودة تصرف الطبيعة في الغذاء واما
المفرط منه القيء فيهزل لتقليله مادة الغذاء واخراجه لها قوله ومن ذلك انها تدر وتحرك الاخلاط الى غير جهة العروق
اما ان المستفرغات تفعل ذلك فظاهر واما الحركة فالذي نعرفه انها تحرك الرطوبات الى ظاهر البدن ولذلك تحمر
البشرة وتربو ويكثر العرق والادوية الملطفة في اكثر الامر هي الادوية المستعملة في اوجاع المفاصل وهي القوية جدا
في ادرار البول الادوية الملطفة مطلقا ليست هذه فان الدواء الملطف هو الذي من شأنه ان يجعل قوام الخلط
ارق كالزوفا ونحوه لكن الملطفة التي يستعمل ههنا في اكثر الامر هذه ومعنى ذلك انها الادوية التي تستعمل في اوجاع
المفاصل من الادوية القوية الادرار فان هذه الادوية تستعمل في اوجاع المفاصل لتخرج المادة من المفاصل
ادرارا وانما يكون كذلك اذا كانت شديدة التحريك للمواد الى هناك والا لم يقو على تحريك ما في المفاصل لان
المواد في المفاصل تكون بعيدة من العروق ومسكنه في الخلل التي في المفصل فلذلك انما تخرج منه الى العروق حتى
تحرك منها الى آلات البول اذا كان جذب الادوية وتحريكها شديدا جدا وهذه الادوية النافعة ههنا تقوى
على تحريك ما قرب من ظاهر البدن الى آلات البول واخراجه بالادرار وانما تقوى على هذا وعلى قلع المادة من
المفاصل اذا كانت مرققة للمواد جدا وذلك هي الشديدة التلطيف واما اذا استعملت المدرات للبول التي
هي ضعيفة فانها تصير مسمنة لانها لضعفها قد تقوى على تحريك المادة من المعدة والامعاء والكبد الى محدب
الكبد ولا تقوى على ايصالها الى آلات البول فيبقى هناك فيكون جذب العروق لها اسهل فاذا استعملت
هذه المدرات الضعيفة مع الطعام او بعده بقليل واما لو اخر استعمالها الى آخر الهضم الثاني بان تكون الادوية يكون
فعلها حينئذ والمادة قد وصلت الى محدب الكبد او الى ما يقرب منه فحينئذ يكون فعلها تحريك المادة الى آلات
البول فتحركها بالادرار وتمنعها عن النفوذ في العروق الى الاعضاء قال الشيخ في تهزيل اعضاء جزئية الى قوله
في الداخس الشرح ينبغي ان تكون الادوية المستعملة ههنا شديدة القبض وان يدام استعمالها لئلا تقتصر على
تقبيض ظاهر العضو فقط فتعين على تسمينه بمنع ما يتحلل منه واما اذا بلغ تقبيضها الى عمق العضو فانها تمنع الغذاء
عن النفوذ الى ظاهر البدن فتهزل قال الشيخ في الداخس الى قوله اذان الفار الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ اذان الفار الى قوله التشنج والتعقف والتحدب الشرح الظاهر والله اعلم انه يريد ههنا باذان الفار الشظايا
التي توجد في جانبي الظفر وهي التي ذكر انها اجزاء حادة تتشقق اليها الاظفار قال الشيخ التشنج والتعقف
الى قوله الحيل في قلع الظفر الشرح هذه الاشياء قد تعرض للاظفار بسبب غير مرضي كما يعرض لاظفار الرجلين في ذلك
عند ضيق الاحذية واذا غفل عن تقليمها حتى طالت ومنعها الحذاء عن الانبساط فتتراكم وتتعقف قال الشيخ
الحيل في قلع الظفر الردي الى قوله في مزاعة ما ينبت الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في مزاعة
ما ينبت الى قوله في البرص الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في البرص الذي يكون على الاظفار
الى قوله في الصفرة الشرح هذا من البرص الذي لا عارية ولا منسب في العرف الى برص بل تأمن به ويقال انه يبشر
بملبوس جديد وانما ينبغي ان يعالج اذا افحش وكثر قال الشيخ في الصفرة التي تكون على الاظفار الى قوله في رض
الاظفار الشرح سبب هذه الصفرة هو السبب في صفرة الاسنان اذا لم يمكن السبب بترك السن قال الشيخ في رض
الاظفار الى قوله موت الدم الشرح قوله فان كان حدث لرؤس عصبها المتهيئة اليها يريد بهذه الاعصاب الاربطة

فان اسم العصب يقال على ثلثة اجسام احدها الاجسام التى ينفذ فيها الروح الحاس والمحرك وهى التى يخصها الشيخ
فى هذا الكتاب باسم العصب وثانيها الاربطة وثالثها الاوتار ٭ والاظفار تتولد من اطراف الاربطة وظن
انها تتولد من فضلة غذائها التى تدفعها عند منابت الاظفار لا جرم من الاربطة قال الشيخ موت الدم
تحت الاظفار الى آخر الكتاب الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة ٭ ومن ههنا فلنختم هذا الكتاب
وهو الكتاب الرابع من كتب القانون للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن سينا قدس الله ارواحه
وذلك باب الاقراباذين فقد تقدم شرحه مع شرح الادوية المفردة والله تعالى ينفعنا به
ويجعله لنا ذخرا وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين الطيبين
الطاهرين

وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المستطاب ٭ بعون الله الملك الكريم الوهاب ٭ حامدا لله تعالى ٭ ومصليا على النبى
عليه الصلوة والسلام ٭ وراجيا ممن طالعه ونظر فيه ان يدعو لصاحبه ولباعث تنميقه ولوالديهما بدعاء مستطاب
ومنا مستجاب ٭ بحرمة خير اولى الالباب ٭ فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام لسنة ثمانين والف ٭
من هجرة من له العز والشرف ٭
وانا العبد الحقير مصطفى بن محمد البسنوى
عفى الله عنهما